الف

# فهرست ما في هذه المجموعة الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والشكر على نعمه وافضاله والصلوة والسلام على مظاهر جماله ومطالع افعاله سيدنا محمد و
وبعد فيقول مسود هذا الورق عفى الله عنه ما سبق العبد الجاني ابن محمد محمد تقي التبريزي المستمد انه لا يخفى على
من كان واقفا بحقايق الاسرار وعارفا بدقايق الآثار ان علة الايجاد وسر خلقة العباد هي معرفة الاحد الجواد ومعرفة اوليائه
الهادين الى الطريق السداد وكيفية المبدء والمعاد ثم لا يخفى ان التشبث بذيل هذا المرام والتمكن من نيل هذا المقام لا يمكن الا
بالاخذ عن الكتاب والاتباع لاخبار الائمة الاطياب عليهم صلوات الله الملك الوهاب لانهم الكتاب الله الناطق وتراجمة وحيه على
الخلايق وكان قد دون علمائنا الاعلام وفقهائنا الكرام وحكمائنا العظام فيما غبر من الاعصار في جمع تلك الاخبار وضبط
تلك الآثار كتبا مضبوطة وزبرا مبسوطة فقرروا مبانيها وحرروا معانيها بقدر ما وصل اليهم من البيان ونزل عليهم من البنان
على حسب الاشخاص والازمنة واقتضاء الحالات والامكنة حتى اقتضى صلاح الوقت والمكان والاشخاص والاعيان ظهور مرجع
شيخنا عماد الملة والدين ركن الاسلام والمسلمين اية الله في العالمين الكاشف لحقايق كتاب الله التدويني والواقف على دقايق كتابه
التكويني شارح رموز الدقايق فاتح كنوز الحقايق كاسر اصنام الضلالة والغواية ناشر اعلام الدلالة والهداية الكاشف لسبحات
الجلال الرافع الغطاء المجدد لمجهنا الكامل المعين للاحاطة سمى نبي الله في الاسم الشيخ شيخنا الاوحد مولانا الامجد الشيخ
احمد ابن الشيخ زين الدين الاحسائي المشتهر في الآفاق اسمه المنتشر في الاقطار رسمه انار الله برهانه ورفع في منازل القدس
شانه واعلى في الملأ الاعلى مكانه فشرح منها رموزا لم تشرح وفتح منها كنوزا لم تفتح وكتب في معانيها من الكتب والرسائل
والاجوبة للمسائل ما لم يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولما كانت تلك الكتب والرسائل منفرقة ومتشتتة بحيث كاد
ان يصير اكثرها بمرور الدهور ومضي الاعوام والشهور كالكبريت الاحمر معدوم الاثر ومفقود الخبر راى ثلة من العلماء
بقدر تلك الدرر المنظومة واللآلي المرسومة لا سيما العالم الرباني والفاضل الصمداني فخر المحققين وذخر المدققين خاتم المجتهدين
مرجع الانام وملجأ الفقهاء الكرام كهف الارامل والايتام عين الاعيان وانسان العين سمي ثاني السبطين مولانا المبرء من كل شين
جناب الميرزا حسين الملقب بحجة الاسلام ادام الله ظلاله على رؤس الانام ان يجتمع من هذه الرسائل والكتب ما كانت نسخها الا
موجودة في هذا البلد في مجموعة واحدة حتى لا يكون تحصيلها متعذر الحصول ومتعسر الوصول لتفرقها الباعث لعدم نظامها
الاكثر في البها فجمعه على حسب حكمه العالي وامره المتبع في اوانناهذه وهي سنة ثلثة وسبعين ومأتين بعد الالف من الهجرة النبوية على
مهاجرها الاف الثناء والتحية نحو من حسين الفن بيت على اصطلاح اهل القلم في مجموعة واحدة مشتملة على اربعين رسالة كما
هو مفصل في الفهرست كانت بتوفيق الله سبحانه نسخة ليس لها عديل ولا يوجد لها بديل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ولما كانت تلك المجموعة حاوية لجم غفير من الحكم الالهية والمعارف اليقينية والقوانين الاصولية والفرعية
والمسائل الفقهية والقواعد الجفرية والتدابير الاكسيرية والدلائل التفسيرية الباطنية والتاويلية الماثورة عن الائمة الاطياب
صلوات الله عليهم وساير العلوم الغريبة التي لم يذكر اكثرها في كتاب ولم يسطر في سؤال ولا جواب كانت جديرة بان تسمى
بجوامع الكلم وفصل الخطاب فالله هو الولي المتفضل المبدء والماب وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

[illegible]

العلم والخيال والقصد والوهم والفكر وبيان ادراكاتها ومدركاتها والمخيلة والمفكرة والمراد من النفس الصاد | الاولى ان المصلي حين

يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف يقصد المخاطب واي معنى يقصد قلبه عليه هل يقصد الذات المدركة بصفته موصفا ام يقصد

شيئا اخر | ٢ | كيف تصح صلوة الغافل وهو غير شاعر لا يقصد شيئا | ٣ | ما معنى ان الله تجلى لعباده في كلامه في الحديث | ٤ | ما معنى

ما ورد ان الصادق عليه السلام كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه فلما افاق سئل فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها

بيانا وانم برهان | الاولى | ما حقيقة العقل والروح والنفس ومسمياتها والفرق بينها | ٢ | ما حقيقة النفس النباتية والحيوانية

والناطقة القدسية واللاهوتية الملكوتية | ٣ | ان التمايز في عالم الارواح باي شيء هو | ٤ | هل النفوس موجودة

قبل ايجاد البدن وشاعرة بنفسها ام حادثة بحدوث البدن كالسكر في قصبته | ٥ | ما معنى ما ورد ان العقل وسط الكل | ٦

ما معنى ان ليس للنفس الناطقة انبعاث وفي حديث اخر ان مقرها العلوم الحقيقية الدينية والمشهور ان مقرها الدماغ فكيف الجمع او ...

الاولى في بيان اختلاف الاقوال من الظاهر والباطن وكلام الصوفية وكلام اهل الحق وفي صنعة المكتوم من كونه شجرا الى ان يكون حجرا وفي العالم

العلوي والسفلي وفي الانسان الكبير والصغير والعالم الزماني والدهري والسرمدي والبرزخ والحشر وفي تقابل العقل بالجهل واول المخلوقات

والمركز الارضي والمحدد السماوي وسكان الافلاك والارضين وما بينهن | ٢ | في بيان معنى الابداع الاول والثاني في العالم الكوني والحرفي

والاسماء الحسنى | ٣ | في تفصيل الحروف المقطعة في اوائل السور ومعنى الحروف الهجائية من الالف الى الياء واحسن الاوراد والاذكار

وطريق تزكية النفس والوصول الى الحق وفي معرفة روحانية الاسماء من الملائكة وخدامها وتحقيق نسبة المعادن والسيارات | ٤ | في بعض

الشجرة المباركة والشجرة المفسدة في الارض وفي معنى الحديث تحدث من الايام سبعا كواملا ومعنى عادا نام من كل شيء حتى من الطيور

العصفور وتحقيق معنى الكلمة في قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى والصلوة الوسطى والليالي العشر والشفع والوتر والمدهامتان وسدرة

المنتهى وجنة المأوى وما راى محمد صلى الله عليه وآله بالعين واي حقيقة النفس الناطقة في الانسان والنفس الكلية في العالم الكلي والنفس

الامارة والنباتية والتفاسير المستنبطة | ٥ | في معنى قوله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا وتحقيق معنى احباط الاعمال والجزاء

والجمع بين الاخبار المتخالفة في الظاهر | ٦ | في دائرة العقل الكلي والجهل الكلي وما قابلهما من الاسماء الحسنى والسوأى | ٧ | في تحقيق

قول الهادي عليه السلام في الامر بين الامرين والمنزلة بين المنزلتين في حديث طويل | ٨ | في الجمع بين ما ورد من الايات والاخبار ان المداومة

على الاعمال الصالحة والمجاهدة والزهد في الدنيا توصل الى المعرفة الحقيقية ولا يحتاج الانسان في تحصيلها الى الغير وبين ما ورد لنا

من الايات والاخبار في وجوب الاخذ وتحصيله من العلماء الربانيين كما هو في حديث ابي اسحق وصحيحة ابان بن تغلب | الاولى | قال اهل

التصوف ان المريد لا بد له من شيخ مرشد لتيسير الوصول اهو شيء تقولوا على الله ام على اوليائه ام له اصل وحقيقة | ٢ | فمن المراد من الشيخ

المعتمد اهو من كان عاليا على السافل او موقوفا على النظر | ٣ | ما معنى الاستهلاك المعبر عنه بالفناء في الشيخ | ٤ | هل يكفي

قطع المنازل وطي العقبات والاحاطة والجامعية لتكميل الناقصين وان لم يروه ولم يريهم او لا بد له من الصحبة الظاهرة والحضور لحصول

التقابل بين مرآت المقابل والعكوس | ٥ | ما سبب اختلاف كشوف السالكين كما شاهده بعض شيوخ الصوفية والعامة خلفائهم الثلاثة

والثلاثة على خلاف كشف اهل الحق والامامية | ٦ | هل تكفي شوق السالك الى الوصول الى الله تتميم الامر وتهيئته على ما عليه من الشريعة

ام لا بد من الشيخ المصفى مرآت قلبه القريب ليرى فيها وجهه او وجه المطلوب | ٧ | ما معنى قول ابي العباس البوني في تقريب المضاد وسرعة

الوصول ولهم في ذلك ماخذ غريبة ونوعان عجيبة منها علم اسرار الحروف والاستعانة بها على تجريد النفوس | ٨ | قال ان السالك يعتمد

على قوى غزة وقوى محبة ايهما اشد وقد للناس ان التفصل لا نسبة عندهم قوتين قوة قهر وعزة وقوة محبة وشوق الخ | ٩ | قال اذا فصل العالم

تحريك حكم القوتين استمر لنفسه المعنى المناسب لتلك القوة من قبض او بسط واخذ في التلاوة الدائم | ١٠ | قال ان كان للقهر وجد استحضر

قوة على مضادة جميع الكائنات وان كان للمحبة وجد قوة عظيمة على الجذب فصبر ملكه الخ | ١١ | قال محي الدين في رسالته علم الحروف

والشيخ عليه السلام سفر جليل الشان في علم الحروف وعنه اخذ هذا المثلث لا يعلم قدره الا من خصه الله على اسرار الحروف الخ | ١٢

قال ان الامام عليه السلام ورث علم الحروف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اخر الخلفاء كما ان النبي صلى الله عليه وآله اخر الانبياء

ثم مدح الصادق عليه السلام ومولانا القائم عليه السلام قبل ان الجفر يظهر في اخر الزمان مع الامام المهدي عليه السلام ولا يعرف حقيقته الا

هو الخ | ١٣ | وفي تلك الرسالة من اراد التصريف بما ذكرنا فلا يطالع حتى يتوضا ويصلي ركعتين يقرء في الاولى كذا وكذا الى ان

الصلوة ماثورة على ما وصفها ام لا | ١٤ | ما عدد قوى علام الغيوب ما معنى قوى الكلمة فانه ذكر من مرتاض انه خرج لاسم غير معلوم فهتف

بمخرج شخص قبيح المنظر وسئلت عن امره فقال اني لا اجيبه لكن اتل اسم علام الغيوب عدد قواه يخرج لك اسم الخادم التعجيز وتكرار

تهوا ودى تتحق الخ ١٥ وجدت في كتب الحروف في املاك الحروف ان الملك الموكل بالالف اسرافيل وبالباء جبرائيل وهكذا ما الضابط فيه

١٦ ما اوردتم في بعض الاجوبة ان الملك الموكل باسم الله اسرافيل وباسم الرحمن ميكائيل وباسم الرحيم روياشيل والمشتمل على الله بذبيد بدوس

ايليوش صيحوش ليس ضابطا لما استشكل علي ١٧ ثم في ما اوردتم في الاجوبة في اوراد الملائكة مثلا استخرجتم ملائكة وهاب يائيل

وهو الاول ثم وصفاتيل وهو الثاني وهكذا ثم الترئيس الحاكم على الكل الذي لم يصرح به هرمس الى اخر ما اوردتم من الشرائط ما نهما المقصود

١٨ ما كيفية الملائكة من العلوية والسفلية وزجر التسابيع وما الضابط وما معنى ما قلتم انها الكبريت الاحمر لسرعة الاجابة ١٩

ما معنى ما اوردتم في كيفية المربعات في شرف زحل والشمس وحمله وذكر الاسم بعدد حروفه وقراءة سورة والضحى والدعا والمواظبة عليها

اربعين يوما ثم قلتم ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة الى اخر قولكم الشريف حتى استخرجتم اسم الملك زنوغغغغغغغغغغاشيل الى اخر ما قلتم لزيادة

التسومة والتكليس ٢٠ ما كيفية تبييض المولود الفلسفي بعد التقطير وتصفية المقطر وتثليثه امثال الثفل في الماء وهكذا الى

ان يميل بنصف اليبوسة ثم حل نصف اليبوسة الباقية ودى مالم ينحل في عقد المنحل الخ ٢١ ما كيفية السقي ثلاث مرات وستة

وكيفية تقطير المياه الثلاثة وعقد الثفل وطبخه الخ ٢٢ هل اكثار الماء من حجر يحجر للاحتياج الى الكثير منه بوجه طرح اكثر

ما ينحل من الثفل اوان الثفل بجميعه يدخل في العمل كما هو ظاهر كلام رجلا كي كيفية تدبير الملح هل هو كتدبير الحجر في التعفين والتفصيل والتقطير

والتصعيد والتكليس والحل والعقد والتركيب والتبييض والتحمير الخ ٢٣ ما معنى ما قالوا في تدبير الملح يوخذ الملح المحقق القطع الى

تشمر البوادي من الانعقاد والصلابة ويسحقونه ناعما الى اخر ما قالوا في تدبيره مفصلا ٢٤ قولكم ان الفضة احدهما على الزيبق

كان اكسيرا هل يفرق بين الزيبق العامة والخاصة ام زيبق العامة اقرب كيف طرح على زيبق العامة ٢٥ هل الاسرب كما قالوا الزيبق في ميزة

المطروح عليه اكسيرا ام لا ٢٦ هل الزيبق المطروح عليه الاكسير الصائر اكسيرا وهكذا ثالثا ورابعا كالاكسير الاصل في القوة ام

بل ينقص كل لاحق عن سابقه ٢٧ هل فرق بين الزيبق والشمس الملقى عليهما الدواء في القوة بينهما وبين الزعفران الصائر بالطرح اكسيرا

ام لا ٢٨ ما معنى كون الجنة عليه السلام وعجل الله فرجه في هورقليا وان ظهوره ورجعته في عالم المثال اهو من قبيل ما اراه ابو الحسن النائي

عليه السلام صالح بن سعيد بعد نزوله خان الصعاليك روضات انيقات وانهارا جاريات الى اخر ما على طوره الخ ٢٩ ما معنى ما ورد ان

الخضر يجيء يسلم علينا ونحن لا نراه ومعنى طي الارض ٣٠ ما معنى الحاق الاولاد بالآباء في الجنة ٣١ قال بحمل القمر في عالم الميزان

حاكيا عن الجلدكي فان اقتدر مقتدر على استخراج الماء الحلال بحيث اذا القي فيه شيء من النفوس والارواح والاجساد والبرادات تحلل

وينفرق الخ ٣٢ ما كيفية ما قال بعض افاضل علم الحروف في الاستنطاق وتحصيل الجواب انك اذا اردت استخراج سر من

الاسرار الظاهرة والباطنة تاخذ طالع السائل او المسئلة وانطق بحروف الاوتاد الاربعة واستنطق الاعداد مع حروفها واستفتح

الجواب فانك تجد السؤال بلفظه او بمعناه ٣٣ في علم الحروف في كيفية السؤال والجواب والضابط فيهما وكيفية الاستدلال على

الضمائر الخفية واستخراج الحوادث الكونية والاسرار الغيبية والتصرف في الاشباح وجذب القلوب والارواح الاولى ما

الوجه لتعدد جهات المشيئة وهي عبارة عن الواحد الحق الحقيقي ٢ ما الفرق بين الاسم والصفة وما المشخصات ٣ الجزئيات

النفوس حادثة بالبدن ام سابقة عليه ٤ ان كان كل واحد من الثوابت مظهرا للعقل الكلي فذلك يقتضي تعدد الافلاك الكلية

وان كان مظهر واحد من اين جاء التعدد ٥ ما حقيقة الحال في فلك البروج وفلك المنازل وما سبب الحركة في فلك زحل وفلك القمر

وغيرها بواسطة فلك الشمس ٦ ما بيان معنى لفظ الماء والهواء والنار والتراب الارض والسماء والعرش والكرسي وما يراد منها

بحسب كل مقام ٧ ما الفرق بين التاويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره ٨ ما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة

الكل وهيولا الكل ٩ ما الجمع بين ما دل على تقدم خلق السماء على الارض وبين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء

فسويهن سبع سموات ١٠ ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة وما معنى خروج الرياح في الاركان ومعنى لعام الحجر والميثاق ١١ ما معنى

لعرفوا الله بالله ١٢ ما معنى اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفوس بالعقل الفعال ١٣ ما الصورة التي ترى في المرآة هل من عالم

المرآة ام لا وهل يجوز النظر الى الصورة الاجنبية ام لا ١٤ ما الفرق بين كل من المادة والصورة والجنس والفصل ١٥ ما كيفية

تولد آدم عليه السلام من عنصر واحد بسيط حتى تركبت فيه العناصر ١٦ ما كيفية تولد حواء ومعنى ضلع آدم الايسر ١٧ ما حقيقة

الحور والجنية والملائكة وابليس ١٨ الرخص لتكليف الشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن وحقيقة الشياطين الذين يسترقون

السمع وما الحجب لهم بعد ولادة النبي صلى الله عليه وآله ورميهم بالشهب ما الشهب ما معنى كون النجوم رجوما ١٩ ما معنى لهوده

[illegible] ابليس ذلك ٢٠ ما معنى حقيقة معراج النبي صلى الله عليه وآله من [illegible]

رسائل الشيخ الاوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
مشتملة على مسائل

لبعض تلامذته الشيخ احمد الكبير مشتملة على مسائل

ايضا لبعض تلامذته الشيخ المذكور مشتملة على مسائل

ايضا لبعض تلامذته الشيخ المذكور مشتملة على مسائل

الفاعل المختار الغني الحكيم من خلق الخلق وكيف يفعل المختار الحكيم فعلا لا يختص مصلحته بالغير | ٥ | هل حدوث العالم زماني ام مسبوق العدم

فيلزم انقطاع الوجود او ذاتي فكيف ترتيبه وترتيب الاسباب بالمسببات وهل قبل ادم في هذه الدار شيء ام لا | ٦ | هل يجوز ان يصدر من

الواحد اكثر من واحد ام لا | ٧ | ما اصل هذه الشرور التي وقعت في هذا العالم وما سببها | ٨ | ما اصل الشياطين وما حقيقة الملك ٩

ورد في الاحاديث ان الله تعالى اوقع تكليفا قبل هذا العالم فنشر الخلق بين يديه فاجج لهم نارا فامرهم بالوثوب فاطاع من اطاع وعصى من عصى

فما فائدة ايجادهم في هذه الدار وهل في الاخرة تكليف ام لا | ١٠ | قال تعالى ولهم فيها ما يشتهون هل يشتهون فيها مقام النبوة ام لا

الاصل الاول في تحقيق معنى العالمية والمعلومية وانهما عين الفاعلية والمفعولية ام لا لازمتان لهما | الاصل الثاني | في ان الله سبحانه قديم

بذاته ومنفرد بالازلية ثم اوجد الاشياء جميعا بذاته الى اخر قوله | الاصل الثالث | في ان علم الله صفة نفسية ازلية كما ان علمه بذاته صفة

نفسية ازلية | الاصل الرابع | في بيان ان للاشياء كلها حصولا لذاته سبحانه بعد مرتبة علمه بذاته بالذات والرتبة من غير لزوم كثرة في ذاته

الاصل الخامس | في كيفية حصول الاشياء لذاته هل هذا الحصول هو بعينه هذا الوجود المشاهد من العالم ام هو حصول اخر | الفصل الاول

في بيان ان الله سبحانه عالم بالموجودات كلها في الازل على ما هي عليه علما ثابتا لا يتغير بتغير المعلوم | الفصل الثاني | في بيان انه كيف يكون

وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه ام كيف يكون الامر المتفرق المتكثر وحدانيا ام كيف يكون الامر الممتد

اعني الزمان واقعا في غير الممتد اعني اللازمان مع التقابل | الفصل الثالث | في الاستشهاد على ما قرره بما ورد من اهل البيت عليهم السلام

على ما زعمه عفى الله عنه | الاول | ما سر عصمة الانبياء والاوصياء قولا وفعلا وعملا | ٢ | ما معنى الولاية والامانة في الاية

المباركة | ٣ | ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله في جواب سواد حاشا ان يكون من عمد وكيف يجوز له صلى الله عليه وآله السهو

لو لم يكن عن عمد | ٤ | ما معنى الحديث لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين | ٥ | علم خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله هل هو ماخوذ عن الله سبحانه

بلا واسطة ملك ام بواسطة الملك وعلى الثاني يلزم اشرفية الملك | ٦ | ان صفاته تعالى عين ذاته وعلم الواجب بالنظام الاتم عين العلم

وعين الارادة وعين الذات الذي هو متعلق بكل الممكنات ومنها الكفر والمعصية وارادة الحق ايضا متعلق بالكل | ٧ | ما الجمع بين شر

لا بد من عموم القدرة وان الكل بارادة الحق وقضاه ووجوب الرضا بالقضا وبين ان الرضا بالكفر كفر وقوله ولا يرضى لعباده الكفر

٨ | خطبة البيان والتطنجية هل هما عن علي عليه السلام ام لا | ٩ | ما وجه صحة نسبة التردد والابتلاء والبداء الى الله سبحانه | ١٠ | في بيان

استجابة الدعاء واغاثة الملهوفين عند الالحاح والالتماس | ١١ | ان الرضا عليه السلام حين اكل العنب المسموم هل كان عالما بالسم

ام لا | الاول | حكم الاصحاب بطهارة طين الطريق اذا غلب على الظن نجاسته لان الاصل يقتضي ذلك مع ان الظاهر يشهد بالنجاسة

وذهب العلامة الى العمل بالظن الغالب عملا بالظاهر والحال انهم يحكمون في غسالة الحمام بالنجاسة عملا بالظاهر ما الفرق بين الصورتين

٢ | قد فسر الاصوليون الحكم الشرعي بخطاب الله المتعلق بافعال المكلفين فيكون الفقه على هذا هو العلم بخطاب الله المستفاد من تعريفه

هو العلم بالاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية فيتحد الدليل والمدلول وهو فاسد | ٣ | ما معنى قول العلماء ان كلمة لا اله الا الله

منطبقة على جميع مراتب التوحيد | ٤ | قد ورد في الخبر بنا عرف الله ولولا الله ما عرفنا ما المراد من هذا الكلام | ٥ | ما معنى العبودية

جوهرة كنهها الربوبية الى اخر الحديث | ٦ | اذا حشر الانس والجن فبعد الحساب يوجه الجن في جنتهم هل هم مع الانس في الجنة ام ان

لهم جنة ونار مخلوقتان على حدة | ٧ | قد بلغنا اخبار كثيرة على تغيير القران وتحريفه وتصحيفه مع ان الله تعالى يقول انا نحن نزلنا الذكر

وانا له لحافظون كيف وجه الجمع بين الاية والرواية | ٨ | قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وفي الحديث القدسي انما خلقتم للبقاء لا

للفناء ما الجمع بين الكلامين | الاول | في تحقيق العقل | ٢ | في الحلول | ٣ | في الاتحاد | ٤ | في معنى الاحد والواحد | ٥

في معنى الاحدية والواحدية | رسالة في شرح ابيات تشير بظاهرها الى ظاهر علم الصفا وبباطنها الى باطن علم الصناعة

وهي رسالة حاوية بتمام العلم وتفصيل الاركان انتهى | الاول | في كيفية تعلم موسى عن الخضر عليهما السلام وكيف يصح ان يكون

الخضر اعلم من موسى مع انه رعيته وكيف يكون موسى افضل منه | ٢ | ما حقيقة الرجعة المعلوم ثبوتها من السنة والمذهبية

الظاهر منها رجعة الاجساد بعد الثلاثة وذلك ما صاحبها | ٣ | هل تكون الاجساد المعادة فيها بمنزلة هذه الاجساد التي

بين ايدينا في الكثافة ام هي كاجساد اهل الجنة في اللطافة التي لو برزت لنا في هذه النشاة لم تدركها ابصارنا ان كان من الثاني لا يجتمع

الانس مع اهل الانس وان كان من الاول كيف يمكن تعقل ذلك | ٤ | هل في نعيم لمن نعم المعاد الجسماني في الاخرة واول ما ورد

من الايات والاخبار الدالة على ذلك فيما ورد في الرجعة ام لا | الاول | ما المراد من سهو النبي صلى الله عليه وآله في الاخبار

الواردة فيه | ٢ | ما المراد من العلماء في قولهم العلماء ورثة الانبياء وفي علماء امتي كانبياء بني اسرائيل | ٣ | ما معنى اوصلم

شرح الرسالة العلمية ... الشيخ علي بن الشيخ عبد الله ...
الملخص للفيض ... علي بن المحسن
بالاشتياق اشتملت على خمسة
اصول وثلاثة فصول

اجوبة مسائل [illegible]
[illegible] اشتملت على [illegible] مسائل

اجوبة مسائل العالم الفاضل
الملا محمد [illegible] اشتملت
على مسائل

اجوبة مسائل [illegible]
[illegible] مسائل
ايضا اجوبة مسائل [illegible]
[illegible]
اجوبة مسائل السيد [illegible]
السيد جعفر [illegible] السيد عبد
القادر [illegible]
اجوبة مسائل [illegible]
[illegible]

١٢ اذا كان العمل والعبادة يوجبان التقرب الى الله فما معنى كونهم حجج الله وخلفائه على الخلق قبل ظهورهم في هذه النشأة هل للعبادة دخل او غير ذلك

7



فوائد في علة ايجاد اللغة وفائدتها والحاجة اليها وفي مباحث اللغوية واقسامها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد التمس
مني بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد
والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحتمل فهم الناس
فاجبتهم على ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشغال وتوارد الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور
والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة حيوة النفس في حضرة القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة وكل باب
يشتمل على فصول اما المقدمة فاعلم ان الله لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل الا لفائدة فيه ولما كان غنيا غير محتاج
لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك متوقف على تكليفهم بما يكون
سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا
يفعل العبث قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما اوجدهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكونون
شيئا الا بنعمته فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر المنعم حتى يعرفوه لانهم لا يعقلون ما لا يجوز عليه فشكر نعمه
متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكر في آثار صنعه والنظر والتفكر متوقف على الصمت يعني الاعراض بالقلب
عن الخلق فاول الواجبات على المكلفين الصمت كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام فاذا اصمت عن الخلق تمكن من النظر وهو الواجب
الثاني وبه يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الاول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله و
توحيده وعدله ونبوة انبيائه وامامة خلفاء انبيائه عليهم السلام ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد ومن ترك ذلك فليس
بمؤمن ولا مسلم وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم والمراد بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا بها
اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع والا لكان له صانع ومعرفة صفات التي تثبت لذاته وهي ذاته والا لتعددت القدماء
والصفات التي تثبت لافعاله ومعرفة صفات التي لا تجوز عليه لانها صفات خلقه والصفات التي لا تجوز على افعاله لانها
صفات افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه غني مطلق فلا يحتاج الى شيء وعالم مطلق فلا يجهل شيئا ومعرفة
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ونبوة جميع الانبياء عليهم السلام لانهم الوسائط بين الله سبحانه وبين عباده
والمبلغون عنه تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم عليهم السلام لانهم حفظة شرائعهم فهم حجج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين
وحشرهم الى اليوم المعلوم الذي وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على السن حججه عليهم السلام كل
بالدليل ولو مجملا كما يأتي ان شاء الله الباب الاول يجب على مكلف ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم
ولو كان معدوما لم يوجد غيره وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره والاثر لا يحدث بنفسه الا بمؤثر يحدثه فالاثر يدل
على المؤثر وهو الله ولا يمتنع تغيره تعالى عن حاله وكونه موجودا باقيا مؤثرا فيما سواه والا لكان كسائر خلقه يتغير
ويفنى فيكون وجوده من غيره فيكون حادثا يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الآثار وجدنا ما يدل على وجود مؤثره

مؤثر وهو الله سبحانه ومثال الاستدلال بذلك مثل اشعة السراج فانها مادامت موجودة تدل على وجود محدث لها وهو
السراج ولو لم يكن موجوداً لم يوجد شيئاً منها والدليل على ان السراج دائم الاحداث للاشعة انها محتاجة اليه في كل حال لانها
عند لحظة انها لا توجد بدونه ولا تقف عند ظهوره كذلك جميع الخلق التي هي آثاره تعالى بالنسبة الى صنعه على هذا النحو ولله
المثل الاعلى فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته لم يجر عليها العدم في حال ولا يكون مسبوقاً بالعدم
لانه اذا لم يكن قديماً كان حادثاً اذ لا واسطة بين القدم والحدوث معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لان مستلزم الحادث وجود محدث
له ولانه لو لم يكن قديماً لجرى عليه العدم في بعض الاحوال فتختلف احواله ومن اختلفت احواله فهو حادث يحتاج الى من يحدثه ولانه
لو لم يكن قديماً لكان حادثاً مسبوقاً بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك ولانه لو لم يكن قديماً بذاته لكان وجوده مستفاداً من غيره فيكون
محتاجاً الى ذلك الغير فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى دائم ابدي لانه عز وجل واجب الوجود لذاته بمعنى ان وجوده هو ذاته
بلا مغايرة فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدي لان القدم والازل والدوام والابد والاولية بلا اول
والآخرية بلا آخر بالذات شيء واحد بلا مغايرة لا في الذات ولا في الواقع ولا في المفهوم والا لكان تعالى شأنه متعدداً مختلفاً
فيكون حادثاً واما اختلافها في المفهوم فهو المفهوم اللفظي الظاهري المستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولا يراد من هذه
الالفاظ المتعددة المختلفة الا مفهوم واحد يقصد منه معنى واحد والا لكان معروفاً بالكثرة والاختلاف ومن كان
كذلك فهو حادث فقولنا يستلزم الدوام عبارة لفظية لاجل التفهيم فيريد من كل واحد منها نفس ما يريد من الآخر
وصفه بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث فصل ويجب ان يعتقد انه عز وجل حي لانه احدث الحيوة وخلق الاحياء
ويستحيل في العقول ان يحدث الحيوة والاحياء من ليس بحي فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحيوة والاحياء المتصفين بها
علمنا ان صانعها حي وقد ثبت انه قديم فحياته ان كانت حادثة لم يكن هو حياً قبل حدوثها وتكون ح مستفادة
من الغير وذلك حال المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كانت حياته مغايرة لذاته ولو بالفرض تعدد القدماء وهو
باطل كما يأتي في دليل التوحيد ان شاء الله تعالى فيجب ان تكون حياته عين ذاته اذ لا واسطة بين كونها عين ذاته وبين
كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد والمغايرة ثبتت الوحدة فصل ويجب ان يعتقد انه عز وجل عالم بدليل انه خلق
العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالماً لم يصح ان يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم ولانه
صنع الافعال المحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالماً لم يصدر عنه مثل
ذلك وعلمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم حادث هو الواح المخلوقات كالقلم واللوح ونفس الخلائق فاما العلم القديم فهو
ذاته تعالى بلا مغايرة ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثاً كان تعالى خالياً منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديماً
ثم اما ان يكون هو ذاته بلا مغايرة او لا فان كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب وان كان غير ذاته تعددت القدماء وهو
باطل واما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علماً لان العلم الحادث شرط تحققه وتعلقه
مطابقاً للمعلوم اذ لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التي هي شرط وان يكون مقترناً بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران
وان يكون واقعاً على المعلوم وقبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله ومن فعله ومن جملة مخلوقاته وحكمنا على
ذلك تبعاً لائمتنا عليهم السلام واقتداء بكتاب الله حيث قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ فصل ويجب ان يعتقد انه عز وجل قادر مختار اما انه تعالى قادر فلانه غني مطلق وكل
ما سواه محتاج اليه في كل شيء لتوقف وجودها على فعله اذ لا وجود لها من نفسها والا لاستغنت عنه ولما احتاجوا اليه ولانه
لما اعطى كل شيء خلقه لعجزه عما يحتاج اليه وبعضها العاجز محتاج الى القادر فيكون هو تعالى عن ذلك واما انه مختار
فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس بمختار لا يصدر عنه من هو مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على
تقديم ما اخره وتأخير ما قدمه لنسبة ذاته الى جميع الاشياء على السواء ولو كان موجباً لم يتخلف شيء من آثاره فصل ويجب ان يعتقد
انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات والمقدورات اليه في الاحتياج اليه على السواء وغني عما
ماسواه فلا تكون شيء اولى منها باخر ولو كان تعالى عالماً بشيء دون آخر وقادراً على شيء دون آخر لاختلفت نسبته الى الخلق
احواله ونسبة حادث متغير تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بصير بلا جارحة
اما انه سميع فلان كل ما سواه منقوش بامر صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقرير ومن جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده

فصل
فصل
فصل
فصل
فصل
فصل

في ملكه الذي هو قائم بقيومية امره وفضله كما قال تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
عبارة عن حضورها لديه وعلمه بها على ما هو عليه ليس ذلك حاصلا له بواسطة اداة ولا آلة يحتاج اليها في ذلك لانه تعالى وقد
ثبت انه غني مطلق وانما حصل له ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بامره وليس لها حال غير ذلك الا انها تقوم بنفسها من دون
امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري وهو سمعه الحضوري واما سمعه القديم فهو انه محيط بها في اماكنها اذ لا يمتنع
ان يكون محلا للحوادث والكلام في بصره تعالى واذا ذكر البصر كالكلام في السمع في جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته
تعدد الا في اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شيء واحد ومتعلقهما متعدد فان المسموع هو الاصوات والمبصر هو
الالوان والاعراض والمعلوم هو الموجود فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق فيكون

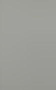

كل ما سواه محتاجا اليه فيكون منفردا بالالوهية ولو فرض معه اله وجب ان يكون مستغنيا عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان من فرض
شريكا له تعالى محتاجا اليه عز وجل لكان اكمل الكمال له المطلق من كون ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى وتم غنى المطلق من وجه
شريك مستغن عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلا يكون له شريك لاستلزام التعدد حصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث ولانه
لو كان له شريك في ازليته لوجب ان يكون بينهما فرجة قديمة وجودية لتحقق الاثنينية فيكونون ثلثة وتلزم فرجة القديمة بينهم فيكونون خمسة
وهكذا بلا نهاية وهو باطل ولانه لو كان معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل واختص كل واحد بما يتميز به عن الاخر فيتركب كل واحد
منهما مما اشتركا فيه ومما تميز به والمركب حادث ولانه لو كان معه شريك في ازليته تميز كل واحد بصنعه عن صنع غيره والا لم تثبت شركة ولا
ذات كل منهما العلو على الاخر والا لم يكن الها وذلك كما قال تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض واعلم انه واحد في اربعة
لا شريك له فيها الاول لا شريك له في ذاته قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الثانية لا شريك له في صفاته قال تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير والثالثة لا شريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه والرابعة لا شريك له في عبادته قال تعالى فمن كان يرجو

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فصل ويجب ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه محيط بكل شيء متسلط على كل شيء وذلك
هو العلم والقدرة لانه قد وصف نفسه بذلك قال تعالى وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فاللطيف اشارة الى القدرة والخبير اشارة
الى العلم فالادراك هو الذات الا انه على نحو ما قيل في العلم والقدرة والادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال ثم هو سبحانه لانه كما
هو عالم ولا معلوم كذلك هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات بلا مغايرة فصل ويجب ان يعتقد انه

سبحانه مريد لانه سبحانه وصف نفسه بذلك قال تعالى وجدنا ان الارادة لا تكون الا والمراد معها لانها لا تنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه
بانه مريد بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات الذات لكانت عين الذات لعدم تعدد الذات ولو كانت كذلك
لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت عين الذات ومن صفات الذات نفي للذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم فلو كانت الارادة هي الذات لكان نفي الارادة نفي الذات وايضا الصفة ان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الافعال
الافعال لها ضد وصفاتها ضد فان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الذات الا ان الذات لا ضد لها فالاول مثل الارادة فتذكر
فانه يقال هو مريد كاره فتكونان من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يقال عالم وجاهل وقادر وعاجز فتكونان
من صفات الذات فالقول بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت عليهم السلام باجماعهم ومحصل الارادة هي فعله تعالى وكذلك الكراهة هي

فعله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فصل ويجب الايمان بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما ولانه
حكيم لا يخاطب الا بما يعرف المخاطب ولا نفهم من الكلام الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد اجمع اهل اللغة على ان معناه
الكلام وهي الاصوات والحروف المجتمعة المنتظمة ومتى قد وصف نفسه بذلك علمنا بانه تعالى انما اسنده الى نفسه لانه سبحانه يوجده
فيما شاء من خلقه من حيوان او نبات او جماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث ولقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فصل

ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في حيز ولا في جهة لان هذه صفات المخلوق ولا
يجري على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شيء فلان وجود المثل يستلزم ان يكون شريكا له في صفات الذات وذلك يقتضي النقص في ذاته تعالى لان
عدم النظير اكمل فيكون وجوده نقصا ومتى يجوز عليه النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير ومن كان متغيرا فيكون حادثا وحادث
ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه والى محل على هيئة المحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بعرض فلان العرض محتاج في تحققه الى
الجوهر او الجسم ولا يستغني عنه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان الجوهر يحتاج الى [illegible] على حقيقة الجنبه وهو تعالى لا يقبل القسمة

طولاً وعرضاً وعمقاً محتاج الى المحل ويلزمه الحركة بالانتقال عنه والسكون باللبث فيه وكل ذلك حوادث لا يحل الا في الحوادث واما انه ليس بمركب
فلان المركب محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث واما انه ليس بمختلف فلان المختلف انما يكون كذلك بتباين اجزائه او احوال ذاته وكلا الامرين
موجب للتركيب المستلزم للحدوث واما انه ليس في حيز فلان ما هو في حيز من الحيز فهو من جنسه فيكون حادثا ولانه اما لابث فيه فيكون ساكنا
او منتقل عنه فيكون متحركا وكل ما كان كذلك فهو حادث لاستلزام كل منهما المسبوقية بالاخر واما انه ليس في جهة فلان ما كان في جهة
يلزمه السكون او الحركة ويلزمه الحواية والتحديد والحصر في بعض دون بعض والخلو منه في غير تلك الجهة وكونه شاغلا الجهة التي هو
فيها وكل من يلزمه شيء من هذه الامور فهو حادث فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا في شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء ولا
فوق شيء ولا تحت شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء لان ذلك كله من صفات الحوادث اما انه لا في شيء فلانه لو كان في شيء لكان محصورا
والمحصور محدود والمحدود حادث ولكان اما لابثا فيه فيكون ساكنا واما منتقلا فيكون متحركا واما انه لا فيه شيء فلانه لو كان فيه شيء لكان محلا للغير
سواء ان كان ذلك الغير قديما ام حادثا فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه لا من شيء فلانه لو كان من شيء لكان
جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا والمولود حادث واما انه لا منه شيء فلانه لو كان منه شيء لكان ذلك الشيء جزءا منه فيكون والدا له
فيكون حادثا واما انه لا على شيء فلانه لو كان على شيء لكان ذلك الشيء حاملا له فيكون اقوى منه واما انه لا عليه شيء فلانه لو كان عليه شيء
لكان اعلى منه فيكون اقوى واما انه لا فوق شيء فمثل كونه تحت شيء واما انه لا تحت شيء فمثل كون شيء فيه واما انه لا ينسب الى شيء ولا
ينسب اليه شيء فلان النسبة على الفرضين افتقار ممتنع من الازل لانه من صفات المصنوعين فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا يحل في شيء
ولا يتحد بغيره اما انه سبحانه لا يحل في شيء فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود اخر على سبيل التبعية كحلول الاعراض بالاجساد وعلى
سبيل الظهور كحلول الارواح بالاجساد فلو فرض انه سبحانه حل بشيء لكان محتاجا اليه ومتقوما به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره
فلان الاتحاد ان فسر على ما اصطلح عليه الكاملون وهو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا من غير نقصان ولا انفعال من احد منهما
فهو محال حصوله فكيف يوصف به الوجوب الحق وان فسر بصيرورة الشيء شيئا اخر فانقلاب وهو مستحيل التعدد وان جاز في الممكن
الا انه يستحيل في الواجب تعالى لانه تحول الشيء من حالة الى اخرى والواجب عز وجل لا يتحول عن حالة والذي يتحول حادث متغير فصل ويجب
ان يعتقد انه تعالى تستحيل عليه الرؤية في الدنيا والاخرة لان الرؤية ان كانت بالقلب واريد بالمرئي هو الذات البحت
فهو باطل لان الذات البحت لا تدركها البصائر لانها لا تحوم حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه لذاته الا هو عز وجل وان اريد
بالمرئي اياته واثاره وافعاله فالقلوب تدركها بانه لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه وان كانت الرؤية بالبصر الحسي
فلانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لان شرط ادراك البصر للاشياء ان يكون المرئي مقابلا او في حكم المقابل كالرؤية
بالمرآة وان لا يكون بعيدا او قريبا بعدا وقربا مفرطين وان لا يكون مستترا وان يكون في جهة والله سبحانه ليس معزولا عن شيء فلا يكون
مقابلا ولا في حكم المقابل وليس الله بقريب لا ببعيد بل هو ابعد من كل شيء واقرب من كل شيء وبعده وقربه غير متناهيين فهما فوق
الافراط وليس مستترا عن غيره ولا في غيره ولكن ذاته منكتمة بظهوره بمحو ما سواه فان تجلى لها ما سواه وان لم يتجل لم يبق احد
وليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا يمكن رؤيته لان شروط الرؤية لا تجري عليه تعالى ولانه ما سواه في الامكان في الدنيا
والاخرة ومن الامكان لا بد له من الازل فلا يصح رؤيته لا في الدنيا ولا في الاخرة فصل ويجب ان يعتقد انه سبحانه تعالى لا يدرك
بشيء من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس ولا من الحواس الباطنة الحس المشترك والخيال والمتصرفة والوهم والحافظة
لانه عز وجل لا يشابه شيئا منها ولا يجانسه والشيء انما يدرك ما هو من جنسه ويشابهه كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما
تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال ولا يحيطون به علما وذلك
لان الحواس الظاهرة والباطنة انما تدرك المحدود المكيف المصور المتميز وهو عز وجل لا حد له ولا كيف ولا صورة له ولا تمييز
تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا الباب الثاني في الاصل الثاني وهو العدل وهو عبارة عن افعال الله عز وجل [illegible]
في دار التكليف من الاوامر والنواهي وفي دار الجزاء من الثواب والعقاب والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن الفساد فافعاله تعالى تتعلق بالمكلفين
في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم الا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم يزيد على قدر التكليف في الطاعة فلا يجعل
المكلف في المعصية لتحصيل فائدة في تكليفهم وفي خلقهم بها منفعتهم لانه تعالى غني عن كل ما سواه وانما ترجع فائدة التكليف اليهم ولما كان عز وجل
لا تجري عليه احوال خلقه كان منشأ غضبه عن فضله كما ان غضبه ناشئ عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه الا لانه عصاه فهو ينتقم ممن عصاه وانما
غضبه في الحقيقة عبارة عن فعله المسبب باسبابها من المعصية من الايجاد العقوبة اللاحقة بها فيوجد الله سبحانه العقوبة بمقتضى ذلك

فصل

فصل

زيادة في

فصل

فصل

من [illegible] من عفوه تعالى [illegible] فان عفوه [illegible] هو حقيقة [illegible]
[illegible] من [illegible] لانتفاء [illegible] حكمه [illegible]
[illegible] المكلف في [illegible] الا [illegible]
[illegible] بامر الله سبحانه [illegible] من [illegible]
من فعل الطاعة الا اذا كان متمكنا من تركها فيفعلها باختياره [illegible] معصية [illegible]
وافعاله فانه بامر الله سبحانه [illegible] الا بارادته لانه هو فاعل فعله من غير [illegible]
القدرة من العبد هو الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد فيه من فعله مدخل ولا سبب بل [illegible] كما هو
كذلك خالق افعاله كما تقول الاشاعرة وقد نسب الله تعالى [illegible] فهم عبيد [illegible]
العبد هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه [illegible]
استوجب عقابا بالنفي [illegible] الله سبحانه عن ملكه واخرجه عن سلطانه كما تقول المفوضة [illegible]
والصراط المستقيم فان الاولين مفرطون والاخرين مفرطون وخير [illegible] الاوسط كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام لا جبر ولا
تفويض بل امر بين امرين يعني لا جبر بان يقال ان الله عز وجل اجبر عباده على [illegible]
ولا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بان يقال [illegible]
في ملكه ما لم يرد [illegible] بان يكون معزولا عن ملكه وسلطانه بل امر بين امرين يعني ان العبد هو فاعل لفعله على جهة الاختيار
من غير اكراه ولا اجبار لكن بتقدير الله [illegible] فعل العبد [illegible] القدرة [illegible]
ولما يصدر من افعاله [illegible] لا يكون للعبد [illegible]
على شيء فالعبد المخلوق فاعل لفعله على الاستقلال [illegible] مع الله تعالى [illegible] قولنا ان العبد فاعل [illegible]
مع الله هو ما اشرنا اليه فانه طريق [illegible] ما ذكرنا [illegible] الاجبار والتفويض [illegible]
فان عصوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاء [illegible] المعصية [illegible]
المعصية من غير اضطرار وان اطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاء [illegible] عصوا [illegible]
ويستحقوا الثواب [illegible] على الطاعة من غير اضطرار فيكون معصيتهم بموافقة قدرة [illegible]
لتمكنهم من الطاعة بموافقة قدر الله فاختيارهم لاحد الفعلين لا يفارق [illegible]
خيرهم وشرهم مع تقدير الله لان الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقدير الله وليس هذا التقدير [illegible]
الباب الثالث في النبوة اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى خلق [illegible]
لا مانع من فواضل كرمه ولما كان حكيما وجب ان يكون ما يفعل جاريا على مقتضى حكمته وتكليف خلقه [illegible]
الفواضل على وجه يخرج تفضله عن العبث [illegible] سائر الخلق لا يعلمون [illegible]
الانفس ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل وجب في حكمته ان يختار من خلقه قويا يقدر [illegible]
[illegible] الخلق عن الله عز وجل معاني ما يريد منهم [illegible] فيه صلاحهم [illegible]
صلاح نظامهم [illegible] لطف فيكون واجبا في الحكمة وهو النبي صلى الله عليه [illegible]
في اوقات [illegible] متعاقبة [illegible] في الحكمة [illegible]
اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم لانهم لا يعلمون الا ما علمهم حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه [illegible]
فصل لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب ان تكون على كل وجه يحصل فائدة [illegible]
[illegible] مثل خارق للعادة [illegible] يكون من الله عز وجل [illegible]
[illegible] من جميع [illegible]
وان يكون [illegible]
[illegible] من جميع [illegible]
ارسل اليهم [illegible] لا يكون [illegible] يكون معصوما من جميع [illegible]

وبعدها امر اوّل عمره الى آخره ومن السهو والنسيان ومن كل شيء يتعلق به الرغبة من حول امره ونهيه ويحصل بها الشك فيه والتوقف في نبوته لانّ حجة الله بالغة والنبوة حجة الله على عباده ولو جاز ان يكون احد من المكلفين يجد خدشة في النبوة لما قامت حجة الله عليه ان يكون مسدداً من الله موفقاً للصواب في الاعتقاد والعلم والقول والعمل لانّ الله سبحانه يتولاه بالطافه والهامه الحق ويوحي اليه بذلك على حسب مقامه عند الله ويقدّر له ملكاً يسدده ويكلّفه الله ارادة منه تعالى لئلا تكون للناس على الله حجة بعد الرسل لانّ النبي هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة من البشر ولا يكون حجة لله حتى يثبت عند المكلفين انّ قوله قول الله وامره امر الله ونهيه نهي الله والله قادر على فعل ما تقوم به الحجة على خلقه وبذلك يتحقق لطفه بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا والآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة فهو تعالى لا يخل بواجب لانّ الاخلال به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني مطلق لا يحتاج الى شيء

فصل

فصل اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وآله الطاهرين لانه ادعى النبوة واظهر المعجز المطابق على يديه وكل من ادعى النبوة واظهر المعجز المطابق على يديه فهو نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل الدنيا انه قد ظهر رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ادعى النبوة واظهر الله المعجز على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدي فيكون نبياً حقاً وهذا التواتر موجب للقطع الآمن من ورود الشبهة وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده ولا معه فيجب ان يكون نبياً مرسلاً الى الناس كافة لانهم مكلفون ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا تثبت لله حجة على خلقه الا على النحو المذكور فتثبت نبوته بالتواتر عند جميع المكلفين واما من سبقت له شبهة تكذّب ذلك وان كانت نفسه قد تعوّدت على الانكار لانّ الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون

فصل

فصل واما معاجزه التي صدّق الله بها دعواه فكثيرة وقد عدّ علماء الامة منها الف معجز منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وشكاية البعير وكلام الذراع المسموم ونطق الجمادات وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وختمه الحصى بخاتمه وغير ذلك ومنها القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدّى صلى الله عليه وآله به العرب العرباء حتى تحدّاهم بالاتيان باقصر سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولما لم يفعلوا منه للحمية الجاهلية صبروا على حدود الرماح وشفار الصفاح حتى اباد مقاتليهم وسبى ذراريهم وتحملوا لبس الفنا ووقوع البوار ولم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله وهو باق الى فناء العالم فقد تحدّى به ما سوى الله فلم يطق احد من خلق الله معارضته ولم يكن لشيء من انبياء الله عليهم السلام معجزات بعدهم لانّ نبوتهم منقطعة الا معجز نبينا صلى الله عليه وآله فانه باق ما بقي التكليف لانّ نبوته صلى الله عليه وآله باقية كذلك فيكون معجزه قاطعاً لحجة المعترضين المعاندين

فصل

فصل وهو صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده لانّ الله سبحانه اخبر في كتابه فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين والله سبحانه لا يقع منه الكذب لانه قبيح والغني المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى شيء ولخبره في كتابه وقال ما آتاكم الرسول فخذوه وقد اخبرنا صلى الله عليه وآله انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقاً وهو ايضاً صلى الله عليه وآله افضل من سائر الانبياء عليهم السلام ومن الخلق اجمعين لقوله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله لابنته صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء لانه معصوم ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فيكون قوله صدقاً وكونه افضل الخلق حقاً وكذلك ما اجمع عليه العلماء من انه صلى الله عليه وآله سيد الكائنات ومن الكلام القدسي من قوله تعالى خطاباً له صلى الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك وهو سيد ولد آدم فهو خير خلق الله اجمعين

الباب الرابع

## الباب الرابع في الامامة

لما ثبت انّ النبي صلى الله عليه وآله لا يتم النظام ولا يبقى الا به الى يوم القيمة وهو المبلّغ عن الله والمؤدّي عنه تعالى الى الخلق ما به بقاؤهم ما دام التكليف وعليه سمعاً تم الابدية وكان ما يؤديه عن الله سبحانه يتجدد آناً فآناً بتجدد احوال المكلفين الى يوم الدين وهو عليه السلام لا يبقى الى آخر التكليف بل يجري عليه التغير والموت لانه صلى الله عليه وآله عبد مخلوق ولا يجوز في الحكمة نسخ حكم النبوة لانها لطف واجب الى آخر التكليف وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه الى الانام احكامه حافظاً لشريعته قائماً بسنته لئلا تبطل حجة الله البالغة على الخلق المكلفين ولا بد ان يكون في الخليفة جميع ما ذكر في حق النبي صلى الله عليه وآله من كونه اعلم اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم واشجعهم وغير ذلك وكونه معصوماً من الصغائر والكبائر من اوّل عمره الى آخره معصوماً من الكذب والخطأ والنسيان وغير ذلك من جميع ما يعتبر في حق النبي صلى الله عليه وآله

في النبوة ما ثبت انه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترطنا ذلك في الخليفة لانه قائم مقام نبيه صلى الله
عليه وآله في جميع ما يحتاج اليه سائر المكلفين من احكام لانه حافظ شريعته ومواظب [illegible] الله ولجب عليه تعالى نصبه
كما وجبت النبوة على حد واحد ولا بد ان يكون متصفا بصفات نبيه صلى الله عليه وآله بحيث يحصل للمكلفين القطع [illegible]
[illegible] قوله قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله [illegible] ووجوب طاعته والتسليم له [illegible] على جهة القطع ولا
يكون مطهرا مبرأ عن كل ما يلزم منه نفرة الطبع [illegible] في جميع الاحوال [illegible] لا يطلع عليه الا
من يطلع على السرائر ويعلم الضمائر وهو الله [illegible] فليس ذلك لاحد من خلقه ولا يعلم ذلك الا بنص من الله [illegible] على تعيينه
لطف واجب مقتضى العدل والفضل الحكيم عز وجل لا يخل بواجب لانه قبيح وهو منزه عن فعل القبيح [illegible] المصدوق ولم يكن في الامة من
تجتمع عليه شروط النبوة غير كونه نبيا الا علي بن ابي طالب عليه السلام لانه معصوم من كل [illegible] منها النبي صلى الله عليه وآله
وشريكه في كل فضيلة الا النبوة وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وقد تواترت [illegible] معتبرين من الفريقين بانها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع
لا ينكر ذلك الا مكابر مباهت فاثبت الله عز وجل لعلي بنص كتابه العزيز ما اثبت له ولرسوله صلى الله عليه وآله من [illegible]
الولاية هنا الا الاولى بهم من انفسهم في كل شيء من امور دينهم ودنياهم [illegible] لانها هي الولاية التي ثبتت لله تعالى ولرسوله صلى
الله عليه وآله ولهذا نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم على ما رواه الفريقان من طرق متعددة بلغت حد
التواتر باعتراف الخصم بقوله الست اولى بكم من انفسكم قالوا باجمعهم بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله [illegible] من قول الله [illegible] ما آتاكم الرسول فخذوه [illegible]
وقال فيه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وقال فيه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد روى الفريقان انه صلى الله عليه وآله قال
علي اقضاكم وقال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار [illegible] معصوم [illegible] من الله سبحانه
[illegible] مع الحق [illegible] دليل على [illegible] من اصحابه [illegible] حد من الامة [illegible]
[illegible] الى الحق [illegible] بما يفتدى به لانه عليه السلام [illegible] الحق [illegible]
[illegible] من الفريقين لا ينكره احد على انه لا يكون [illegible] من الاحوال [illegible] عصمة الائمة [illegible] عند كل منصف
وطالب للحق على جهة القطع [illegible] وهذه الآية على تعيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه [illegible] خليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله بلا فصل لانه [illegible] الى الحق ولانه لا يفارق الحق والحق لا يفارقه فهو حق [illegible] بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده
[illegible] بما انزل الله [illegible] ولئك هم [illegible] هو الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا فهو المعصوم بالنص في كتاب الله وفي
[illegible] رسوله صلى الله عليه وآله وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله ولم يدع احد من المسلمين
لاحد من الصحابة [illegible] العلل الموجبة لنصب علي بن ابي طالب [illegible] العلل الموجبة [illegible]
[illegible] ثم الحسن عليه السلام ثم علي بن الحسين عليه السلام ثم محمد بن علي عليه السلام ثم جعفر بن محمد عليه السلام ثم موسى بن جعفر عليه السلام ثم
علي بن موسى عليه السلام ثم محمد بن علي عليه السلام ثم علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي عليه السلام ثم الخلف الصالح [illegible]

فصل

[illegible] صلى الله عليهم اجمعين [illegible] علي بن ابي طالب عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وكونه حجة الله على خلقه وغير ذلك مما اشرنا اليه [illegible] في حقه عليه السلام من الكمالات والفضائل المعتبرة [illegible]
[illegible] كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين [illegible] من نص على كل واحد منهم من الله [illegible]
[illegible] اللوح [illegible] جابر بن عبد الله الانصاري وغير ذلك من القرآن والاحاديث [illegible] من رسول الله صلى
الله عليه وآله [illegible] على من بعده وكل ذلك بالتواتر [illegible] لا يسع [illegible]
[illegible] وغناه [illegible] القائم المنتظر عليه السلام موجود [illegible]
[illegible] يملأ الله الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما [illegible]

فصل

[illegible] الاجماع [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible]
[illegible] تطهيرا [illegible] حجة لانهم لا يقولون [illegible] حجة [illegible] المعصوم عليه السلام

وأما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومن قال منهم انه الان لم يوجد ومنهم من قال بانه عيسى بن مريم عليه السلام ذلك والفريقان
من قوله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يرد قول هذين الفريقين لانه صادق على من
في زمان هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام عليه السلام موجودا مع انه لطف على ان
التكليف فلا يجب وجود التكليف بدون لطف موجود لانه شرطه والمشروط عدم عند عدم شرطه وكل من قال بانه وجد قال بانه
موجود ولم يقل احد بانه ولد ومات ومن يستبعد وجوده وطول عمره فقد خطأ الحكمة لان الله عز وجل جعل ذا دليل
لا ينكر وهو طول عمر الخضر عليه السلام وجد هود عليه السلام وانه ونوح وابراهيم عليه السلام على احد القولين
الى الان بل هو حي الى يوم الوقت المعلوم وابليس عدو الله باق الى يوم الوقت المعلوم
وبقاء الخضر عليه السلام الذي هو الدليل على مصلحة بقائه بالنسبة الى مصلحة بقاء ما نظر الله سبحانه من العالم
فكيف لا يجوز بقاء من يتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا والاخرة على بقائه مع ان الامة اتفقت روايتهم
انه لا بد من قيام القائم عليه السلام فبينه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ذريتي ومن ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسى ليس من اهل بيته ولا من
ذريته ولا من ولده وليس اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته ومن قال بانه الامام المهدي العباسي كذبه هذا الحديث لانه
ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق للمنصف طالب الحق الا القول بانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام
التاسع من ذرية الحسين عليهم السلام عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم فتحصل ان يجب ان يعتقد ان محمدا وصي الانبياء عليهم السلام
ويؤمن بهم وانهم ... لو خرج عن الله لانه سبحانه اثنى عليهم بطاعته وجانبه وعبادته وذكره وشكره ومن اثنى الله عليه بقوله
حق وعمله وفعله حق وان يؤمن بكل ما قال الله عز وجل على نبيائه وما بينه من كتبه وجميع ما انزله من كتبه الى رسله لان الله عز
وجل خبر بذلك في خبره نبيه محمد صلى الله عليه وآله وحجته الصادقون وكلما كان كذلك فهو حق وصدق ... بانهم بعثوا

ما امر الله اليهم ... من امرهم ... فهل على الرسل الا البلاغ المبين الباب الخامس في انه يجب
ان يعتقد المكلف بوجود المعاد يعني عود الارواح الى اجسامهم يوم القيمة وذلك انه اذا مات الناس كانوا على ثلاثة اقسام
احدها من محض الايمان محضا وهذا يمضي روحه بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة عند طلوع
الفجر التي ... ملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت ... الذي فيركبون ... ارواحهم بين السماء والارض
بالنور ... الكوفة فيقفون هناك ... نوره ... لملكه ... زيارة اهاليهم ... حفرهم ...
... مثله فيعيدهم الملك فيركبون ويطيرون الى غرفات الجنان يتنعمون فيها وهكذا الى رجعة آل محمد صلى الله عليه
وآله فيرجعون الى الدنيا فمن قتل في الدنيا عاش في الدنيا بلا ضعف من عمره في الدنيا حتى يموت ومن مات في الدنيا يرجع حتى
يقتل واذ رفع الله محمدا صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام من الارض يبقى الناس اربعين يوما ... ثم ينفخ اسرافيل نفخة
الصعق فتبطل الارواح ... الحركات فلا حس ولا محسوس ... اربعمائة سنة ... من بين
الذين ... نفخة الصعق ونفخة الصعق والاجساد تتفرق اجزاؤها وتبقى مستديرة في قبورهم ... 
... من محض الكفر محضا اذا مات حشرت ارواحهم ... مطلع الشمس يعذبون ... ومغرب الشمس ...
... يعذبون الى الصباح ... مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصعق ... الارواح
... في قبورهم باقية ... والشرر من ... في المشرق وهكذا الى نفخة الصعق ... ولم يمحض الايمان
ولم يمحض الكفر وهؤلاء تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربعمائة سنة بين النفختين ... 
... الى ... حتى تكون الارض كلها بحر واحد فيتموج ... حتى يجتمع ... كل جسد
... في ... اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل بامره فينفخ في الصور نفخة النشور ... 
الارواح ... الى ... جسدها في قبره فيخرج من قبره ينفض ... التراب ... 
عود الارواح ... في الدنيا ... عود الاشياء ... الا انه امر محكم ... 
... خبر به رسول الله صلى الله عليه وآله ... لا ريب فيكون حقا ولا تردد فيه ...

ديوم اخر يطلع الاعمال او عدم وجوده ينافي الفضل في اعطاء الثواب وينافي العدل في وقوع العقاب لانه لطف للمكلفين
يبعثهم على الطاعة ويردعهم عن المعاصي فيكون واجبا في الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه وعلى انه اصل من اصول
الاسلام ولا يعتقد بالاسلام بدون اعتقاده وقوعه وعلى منكره كافر فيكون وقوعه حقا لان الله تعالى كلف عباده فامرهم
بطاعته ووعدهم على الوفا بعهده وامتثال امره حسن الثواب ونهاهم عن معصيته وتوعد من نقض عهده وخالف نهيه
بالعقاب وقد وقع التكليف منه تعالى ووقع من بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية ولم يقع جزاء بما وعد وتوعد
[illegible] ذلك الى يوم القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى يستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الى غير ذلك من الايات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به

فصل

الصادق القادر عليه [illegible] هويته مقتضيه عدل الخلق [illegible] كان روح لاجل [illegible]
[illegible] المكلف [illegible]
[illegible] جميع الحيوانات [illegible] الشياطين [illegible]
الان ذلك [illegible] لتنوع [illegible] الله سبحانه لكل بها ما عملوا للدنيا [illegible] الحساب والحشر
[illegible] الناطقة [illegible] قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء
ثم الى ربهم يحشرون [illegible] ليقتص للجماء من القرناء وقوله عليه السلام [illegible] ياخذ الحق للمظلوم

الاعلام

[illegible] الله ولا تجادل
[illegible] لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان
قلت كيف يصح [illegible] ليس لها عقول ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة كونها ولذا قال سبحانه لو كان هؤلاء الهة
ما وردوها بضمير العقلاء لانها لو لم تكن لها عقول لقال ما وردتها [illegible] وردوها بضمير العقلاء [illegible]

فصل

ومثل ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين [illegible]
من الجمادات لا شجار [illegible] الدنيا [illegible] مثل [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] جبل على جبل [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] عليها [illegible] صلى الله عليه [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]

فصل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فصل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فصل

[illegible]
[illegible]

مهاد المرجوح والحق انه لا تنافي بين الاقوال الثلاثة فانه ذو كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات وهو ولاية الائمة عليهم السلام وهو عدل الله
ونحو ذلك ليس هذه الرسالة محله والواجب اعتقاد انه يوم القيمة ينصب الموازين لتميز اعمال المكلفين واما انه هو كون وكذا لا يجب
وتمام ذلك من كمال المعرفة والدليل على وجوده قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم

المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فصل ومما يجب اعتقاده الصراط وهو جسر ممدود
على جهنم اول عقبة منه بالمحشر صاعد الى الجنة يصعدون اليه في الف سنة والف سنة نزول وبينهما الف سنة حدال وفيه
على الجدال خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة وهو واحد من السيف وادق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين
السماء والارض ويضيق على العاصي والناس فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا
ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك منه شيئا والواجب اعتقاد وجوده يوم

القيمة وانه احد من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان الخلائق يكلفون بالمرور عليه واما معرفة كيفية صعود
عليه والنزول منه ومعرفة ما المراد منه فلا يجب والدليل ما ذكر الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع المسلمين عليه فصل
ومما يجب اعتقاده الحوض ويسمى حوض الكوثر لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر والحوض يكون في عرصة القيمة يسقي منه امير المؤمنين
عليه السلام عطاشى المؤمنين يوم القيمة ومما يجب اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله لاهل الكبائر من امته
كما قال صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والاخبار متواترة منكرة بانه صلى الله عليه وآله يشفع لاهل بيته وللانبيا
عليهم السلام فيشفع الانبياء لمن ارتضى الله دينه من اممهم ويشفع الائمة عليهم السلام لشيعتهم ويشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين

والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى الله عليه وآله للعصاة من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب ما يصح من
الدليل لانه من متممات الايمان ومكملات المعرفة فصل ومما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي جنان مخلد
الثمانية كما دلت عليه الاخبار ونطق به القرآن المجيد وجنان الدنيا ايضا موجودة وهي التي ياوي اليها ارواح المؤمنين
الى نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق وقد ذكرها الله تعالى في كتابه فقال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده
مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنات الدنيا لان جنات الاخرة ليس فيها بكرة
ولا عشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وهذه جنات الاخرة وجنات الاخرة ثمان الاولى جنة الفردوس الثانية
جنة العالية الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة الخلد السابعة جنة المأوى الثامنة جنة
المقام وجنان الخطاير وسع كل خطيرة مثل جنة من جنان الاصل واما جنة عدن فالاصل لها في الاخرة خمسة عشر جنة وهي الاصول
المعروفة كالسماء فوقه جنتها الثامنة فوق الكرسي وسبع جنان الخطاير وهي تحت الثمان وقد ذكرها في الحديث ان جنان الخطاير

يسكنها الذين طرأ بقي من الخلائق مؤمنو الجن واولاد الزنا من المؤمنين واولاد الكفار الى سبعة بطن والى من تذبذب عليهم
الظاهر ولم يكن لهم من قرابتهم شفعاء ليلحقوا بهم وسماء جنان الخطاير سماء جنان الاصل مثل الشمس التي في السماء وشعاع
سمها الشمس واشراقها في الارض اسمه الشمس والواجب اعتقاد وجود الجنة ونعيمها الان واما مثل هذا التفصيل فمحوه ولا يجب
والدليل على وجودها القرآن والاخبار والاجماع فصل ومما يجب اعتقاده وجود النار وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي بعدد
السبع ونيران الدنيا يسبع عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر نار الدنيا انها موجودة قال تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وهي نيران الدنيا لان الاخرة ليس فيها غدو وعشي وقال ويوم تقوم الساعة وهذه نيران خالدات
نيران الدنيا الا يوجد يوم تقوم الساعة وليس العرض عليه يوم تقوم الساعة غير العرض عليه غدوا وعشيا وقد تقوم جملة التعقيب
في القرآن على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا آل فرعون فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا الثابتة
بنبوته معجزته فذلك الاجماع من المسلمين في نفي وجود نار غول معلق الاختلاف في موضع كيفية النصفة وما هي
موجودة بالفعل وبالقوة ذات الموجود منهما الكاتبان وما جرينا على طلبه موجودة بالفعل تم توصل بالتسبيح نعلان شيك
صحيح بل الصحيح انهما موجودتان نيران الدنيا ونيران الاخرة بالفعل كما دل عليه القرآن والاخبار خصوصا احاديث المعراج ونحوه
صلى الله عليه وآله [illegible] البلاء المعراج ورائي من يعذب بهما والواجب اعتقاد وجودهما ووجود عن هما دعاة تأتي
اعتقاد الثاني لتدائم في نيران الاخرة بلا انقطاع ولا نهاية ما [illegible] ما ال برمات تشتق الثالم على اهلها كما هو صريح القرآن وحد
من نصه عليهم السلام ودليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر في محله ونيران الاخرة وبعد عشرة طبقة سبع نيران الاصل الاولى

ملا(؟)ما الجحیم الثانیة لظی والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة الهاویة والسادسة السعیر والسابعة جهنم ثلاث طبقات الغلو وهو
فیها التوابیت وصعود وهو جبل من صفر من نار وسط جهنم واثام وهو واد من صفر مذاب یجری حول الجبل ونیران الحطام [illegible]
الاصل تسمی سماء الاصل کل باب تسمی باسم اصلها او نیران [illegible] یعذب فیها اهل الکبائر من الشیعة ممن یستحق دخول النار فصل ویجب ان

فصل

یعتقد ان اهل الجنة خالدون فیها ابدا متنعمون ابدا کلما [illegible] منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذی رزقنا من قبل عطاء غیر مجذوذ دائم
بدوام امر الله الذی لا غایة له ولا نهایة [illegible] شهد بذلک الکتاب والسنة واجماع المسلمین وان اهل النار خالدون فیها ابدا
معذبون لا یخفف عنهم العذاب لا یقضی علیهم فیموتوا ولا یخفف عنهم من عذابها کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها ابد [illegible]
الکفر شهد بذلک الکتاب والسنة واجماع المسلمین ومن خالف من الصوفیة وبعض اهل الخلاف من اصحاب الآراء المخرفة فلا
عبرة بقولهم ولا یلتفت الیهم بعد نص الکتاب والسنة [illegible] علی صحتها [illegible] علیه الادلة العقلیة القطعیة فصل ویجب ان

فصل

یعتقد ان ما نطق القرآن به وجاء به محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله حق من علم الساعة وسؤال منکر ونکیر لمن محض الایمان
محضا ومحض الکفر محضا فی القبر والحشر والنشر والمیزان والصراط وهو کما قال الصادق علیه السلام المرصاد [illegible] علی الصراط لا
یجوزه عبد بمظلمة عبد [illegible] ومن ختم علی الافواه وانطاق الجوارح ومن الجنة واحوال ما فیها من الماکل والمشارب والنکاح وصنوف
النعیم ومن النار [illegible] ما فیها من العذاب والاغلال والسلاسل والسرابیل ومقامع الحدید والجحیم والزقوم والغسلین وغیر ذلک
وان الساعة آتیة لا ریب فیها وان الله یبعث من فی القبور خاتمة ومما ینبغی اعتقاده رجعة محمد واهل بیته اجمعین صلوات الله

خاتمة

علیهم علی نحو ما ذکرناه فی جوابنا [illegible] للرجعة ومختصره [illegible] السنة التی یظهر فیها قائم آل محمد صلی الله علیه وآله
عجل الله فرجه [illegible] من جمادی الاولی [illegible] منذ هبط آدم علیه السلام
الی الارض [illegible] اول شهر رجب [illegible] الی الدنیا من الاموات وفی العشر الاول منه [illegible] الدجال من
اصفهان ویخرج السفیانی عثمان بن عنبسة [illegible] من ذریة ابی سفیان [illegible] یزید بن معاویة [illegible] الیابس [illegible]
[illegible] امیر المؤمنین علیه السلام [illegible] ینادی مناد باسمه [illegible] ویخسف
القمر فی اللیلة الخامسة منه وتنکسف الشمس فی اول [illegible] الثالث عشر [illegible] جبرئیل فی السماء ان الحق مع علی وشیعته
[illegible] ابلیس من الارض ان الحق مع عثمان [illegible] فعند ذلک
یرتاب المبطلون فاذا کان یوم الخامس والعشرین من ذی الحجة یقتل النفس الزکیة محمد بن الحسن بین الرکن والمقام وفی یوم
جمعة العاشر من المحرم یخرج الحجة علیه السلام [illegible] المسجد الحرام [illegible] فصل [illegible]

فصل

[illegible] الکعبة [illegible] ثلاثة عشر [illegible]
[illegible] الناس [illegible] جبرئیل علیه السلام [illegible]
[illegible] عسکر [illegible] الکوفة [illegible] المدینة [illegible] القبر الشریف [illegible]
رسول الله صلی الله علیه وآله [illegible]
[illegible] القائم علیه السلام [illegible] المدینة [illegible]
[illegible]
[illegible] علیه السلام [illegible] علیه السلام [illegible]
[illegible] الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا فصل [illegible] الکوفة [illegible]

فصل

[illegible] ملکه سبع سنین [illegible]
[illegible] سبعین سنة [illegible] علیه السلام [illegible]
[illegible] کربلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علیه السلام [illegible]
[illegible] ثمانین [illegible]

اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه ويقتل لعنه الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام قائما بالدين ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبيه
بعصابة من شدة الكبر ويأتي امير المؤمنين عليه السلام في موته او بعده الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة على اختلاف
الروايات فصل ثم يكر علي عليه السلام في جميع شيعته لانه عليه السلام يقتل مرتين ويجيء مرتين قال عليه السلام انا الذي اقتل مرتين
واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة عليهم السلام يرجعون حتى القائم عليه السلام لان لكل مؤمن موتة وقتلة فهو
في اول خروجه قتل ولابد ان يرجع حتى يموت ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتتلون عند الروحاء قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون
القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات وذكر ثلثون رجلا فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من
الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من الغمام وبيده حربة من نار فاذا رآه ابليس هرب فيقولون
انصاره اين تذهب وقد ان لنا الظفر فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله صلى
الله عليه وآله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره ويقتلون اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به
شيئا ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ذكر لا يولد له انثى والثوب يطول معه كلما طال الثوب ويكون لونه على
حسب ما يريد وتظهر الارض بركاتها وتؤكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس واذا اخذ الثمرة من الشجرة نبتت مكانها حتى
لا يفقد شيئا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله تعالى فناء امر في
خراب العالمين رفع محمدا وآله صلى الله عليه وآله الى السماء وبقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور
نفخة الصعق وما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الائمة الاطهار عليهم السلام والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم عليهم السلام الى
الدنيا وهو على حديثهم واجب لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك الاخبار وانما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الواجب لانه مع خلاف
بعض العلماء في ذلك وان المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلام والحق ان رجعتهم حق ثابت بالاخبار المتكثرة ودعوى انها اخبار
آحاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن ونص بخصوصها احاديث مروي عنهم عليهم السلام ولو لم يكن الا انكار المخالفين الذين يكون الرشد
في خلافهم لكفى فصل ومما يلحق بذلك الكلام في الآجال والارزاق والاسعار الاجل هو وقت حدوث الشيء واجل المؤمن
انتهاء مدة كونه في الدنيا وانتهاؤها ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل اما الموت فما كان بالموت الطبيعي فهو مائة سنة او ثمانون
سنة او مائة وعشرون سنة على احتمال لان الفصول الاربعة الانسانية في الانسان اهل الفصل اي فصل الربيع عشرون او
خمسة وعشرون او ثلثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهو عند انتهاء ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ من مدة البقاء في هذه
الدنيا ومن الارزاق بجميع قوابله من اكل وشرب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك ثم ان كان من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا
تحول له من تلك في اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه عند قيام القائم عليه السلام او رجعة النبي والائمة عليهم السلام وما كان بالموت
الطبيعي فعلى حسب السبب المقتضي لموته مقابل المعصية التي تمحو ما كتب له من الرزق والاجل فيموت ولم يبق الا ما كان به
ان كان ماحيا للاثبات والكلام في ما كان بالقتل فقيل يموت باجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا انه مات
بغير اجله فقيل الاجل لو لا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقال بعضهم لو لم يقتل عاش سبعين يوما وقيل لا يعلم ولو لم يقتل
هل يموت او يعيش وقيل غير ذلك والذي نعتمد عليه من اخبار الائمة عليهم السلام انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش سبعين
سنة وان الرزق مضمون ينتفع به الحق وليس لغيره منعه منه والمراد بالغير غير الله وغير رسوله واهل بيته صلوات الله عليهم
فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف والدليل على ان الحرام ليس رزقا اخبار الائمة عليهم السلام ومن القرآن مثل قوله
تعالى ومما رزقناهم ينفقون مدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان الحرام رزقا لمدحهم على الانفاق منه لانه تصرف في مال الغير بغير اذن
واما الاسعار فالرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص او مكان مخصوص واما الغلاء فهو ارتفاع السعر
عما جرت به العادة كذلك فقيل قد يكونان من الله سبحانه بان يقلل الامتعة ويكثر رغبة الناس فيغلو الاسعار وقد يكثر الامتعة
ويقلل رغبة الطالبين فيرخص الاسعار وقد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب الامتعة فتغلو او يجبرهم
من شرائها فترخص والعوض فيما يدخل على الناس من الالام في ذلك على الظالم والحق في ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله
باعمال الناس وذلك ان الله سبحانه قد يقلل الامتعة او اسبابها وجودها اما عقوبة لاهل المعاصي بما قدمت ايديهم فتصيبهم تلك
العقوبة وان لم يصرح بكونه منهم كما في قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم او امتحانا لهم
كما في قوله تعالى ليبلوكم ءاشكر ام اكفر وليذيقهم حلاوة الفرج كما في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال

فصل

فصل

في الآجال والأرزاق

في الأسعار

الا تعتبر بالثمرات وبشر الصابرين وليرفع درجات الشاكرين على الرخاء الصابرين على البلاء فان الدنيا سجن المؤمنين وغير
ذلك من الحكم التي لا يحيط بها الا الله في الغلاء والعكس في الرخص وقوله او اسباب وجودهما اي بعلل اسباب وجود الامتعة وقلة
اسبابها التي توجدها مثل كثرة الطالبين وقلة المحتكر ومنع الامطار وخوف الطرق وكثرة قطاع الطريق وامثال ذلك لا طائل
بذكرها لكنها محبته لله لا نقص فيه نفع منه سبحانه من المعاصي ومن ظلم الناس وغير ذلك فان كل ما يكون سببا للغلاء
انما هو لاجل تقصير في حق المعبود او سبب للتقصير لان الرخاء مقتضى لكرم الرخاء والرخص انما يكون خلاف ذلك لمقتضى لاجل
نوع من تقصير وتفضل للمكلفين فان قلت ان الغلاء والرخص من الله عز وجل بمعنى ان الله اسباب ذلك تقصيرات
المقتضية للغلاء وتفضل في الرخص فهذا مبني على ان قلت ان الغلاء والرخص بسبب اعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله
في الغلاء وعفا عنهم في الرخص فهذا مبني على انه وجب على العباد شكره على نعمائه وحمده على كرم عدله لا انه والرخص في كل
حال بقدره وقضائه فانه ولي كل خير وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جزيل النعم والآلاء وجميل الانعام في العطاء وحسن البلاء وجليل العظمة والكبرياء وصلى الله على محمد وآله النجباء
الذين خصهم بالعصمة والولاية وخصهم باكمل الثناء وجعلهم ملوك الدنيا والآخرة والاولى صلى الله عليه وعليهم ما دامت
الارض والسماء اما بعد فيقول العبد المسكين محمد بن زين الدين الاحسائي ان حامي حوزة المسلمين ومصر الدين ومعز
المؤمنين العضد اليمين للسلطنة البهية ... لا قوى ... الدولة ... طالع السعادة وجليل الاحادة ... ذو
الكرم وكريم الشيم ... الشاه بن الشاه بن الشاه محمد علي ميرزا الشاهزاده ادام الله تاييده وامده واشاد نصره
وايده بالنصر هو واجناده وحفظه هو واولاده وسدده ... نظام دولته على ما ... واصلح
بسعيه معاده وختم له ... بالسعادة انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالاجابة للدعاء
جدير ... الشهر قال ... فان في ذلك صلاح الدنيا والدين ... في باب العصمة وثبوتها
لاهلها عليهم السلام ... ما يرد عليه في ذكر ... محمد واهل بيته الطاهرين ...
واعدائهم وذكر ... ذكر ما ورد فيه ... مع قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وتشتت خاطري
الاعراض ... بناء على الاثبات ... من جهة كثرة ... هو المقصود ... لا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور ... بيان كل واحد من ... على مقدمة ... تقريبا
للوصول الى المحصول ... العصمة في اللغة المنع ومنه قوله تعالى والله يعصمك من الناس اي يمنعك منهم ... وقد
علمت في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله الذي يحتمل ... حبل الله هو القرآن ... بعهد الله ...
الامتناع بالله وبحبله الى القرآن ... بالقيام ... معاصيه ...
والمعصوم هو الممتنع من جميع محارم الله ... على بن الحسين عليهما السلام الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة
في ظاهر الخلقة فيعرف بها ... المعصوم قال عليه السلام المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيامة
والامام يهدي الى القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وفي الاصطلاح
العصمة على ما اختاره العدلية هي لطف ... للمكلف من ترك الواجب وفعل الحرام ... لا يقدر
على خلاف مقتضى ذلك ... لم يكن مكلفا ... ولا ثوابا بذلك ... للتسلسل ...
الامور ... ما قرروه في قواعدهم وعند الاشاعرة العصمة ... ولا غرو ... ذلك
... بكونه من ... الكبائر والكفر وسائر الكبائر ومن ... الكبر ... وان ...
الديانة والحسنة ... وذلك بناء على ... جميع الاشياء كلها الى الفاعل المختار ... لعصمة
ملكة تمنع ... المعاصي ومنافي ... الانبياء ... بالامر
الى ما ... الآخرة ... على ... العدلية بان العصمة ... وهو ... لا يسلب
القدرة ... على ذات ... القدرة لا يدخل في مفهومها الا ... الصفة التي ... التأثير عند ...

الارادة اليها كما هو الحق في المسئلة لان الارادة هي داعي القادر الى الفعل الذي هو التأثير واما على راي من يقول ان القدرة هي مجموع
ما يتوقف عليه التأثير ومنه الارادة فلا يصح قولهم غير سالب للقدرة لانه ان لم يسلب القدرة لم يستلزم سلبها الداعي لدخوله
في مفهوم القدرة وان لم يستلزم ذلك اللطف سلب الداعي لم يتحقق العصمة بل يكون المكلف مع ذلك مقارفا للذنوب او طالبا
لها مختارا وان سلب القدرة لم يتوجه اليه الخطاب وكذلك ان سلب الارادة استلزم سلب القدرة لارتفاع المركب بارتفاع بعض اجزائه
وعلى تعريف الاشاعرة انه ان ابتنوا ذلك على اصلهم من اسناد جميع الاشياء الى القادر المختار عز وجل فيقال لهم مثل الكسب
الذي اثبتوه للعبد والمباشرة اللذين هما عندهم مناط الثواب والعقاب مخلوقان لله ليس للعبد فيهما صنع ام لا فان كانا صادرين
من العبد باختياره فان جعلوهما مخلوقين لله تعالى كغيرهما من الاشياء ليس للعبد فيهما صنع امتنع تكليف ذلك المعصوم
وانما يتحقق عدم خلق الذنب فيه مع اقتضائه ذلك التكليف لولا العصمة فاذا لم يتحقق التكليف لم يتحقق عدم خلق الذنب
مع عدم مقتضيه لكون افعاله تعالى غير معللة بالاغراض وكانوا يجوزون التكليف بالمحال بل بما لا يطاق لا يقتضي جواز ذلك لانه
فرع التكليف والتكليف فرع تحقق الانبعاث وكان كل شيء من الله تعالى من غير اعتبار شيء من قابليات المكلف سقط اعتباره
خصوصا في الانبياء فانهم وان كانوا مختارين عن المكلف باختياره ليصح نسبة ترتب الثواب والعقاب الى المكلف فتضيانا
او معصية بنسبة فتضاهما [illegible] لك اعتبار تعريفها العدلية مع ان العصمة معنى وجودي ثم عرفوه بالعدمي وعلى تعريف الحكماء
انه ناقص محتاج الى قيد وهو ان يقال ملكة تمنع الفجور مع انها غير سالب للقدرة الخ ثم انا نقول ان الملكة في تعريف الحكماء ثمرة
اللطف في تعريف العدلية وقول الحكماء ما شابه من تعلم الخ ليس بشيء لان العلم لا يثمر تلك الملكة الا ان يراد بها العلم الحقيقي وهو
المقترن بالعمل بحيث لا يتخلف عنه في حال فحينئذ يكون صورة للعصمة ومادتها اللطف من الله سبحانه من المكلف وهذا بعينه روح
ذلك اللطف فعلى تمام القول يكون تعريف الحكماء مع اعتبار القيد اقرب لاشتماله على الجنس القريب من تعريف العدلية بان لا

ان يكون رسما وحاصل القول الصواب في تعريفها انها ملكة نفسانية تمنع من فعل المعصية والميل اليها مع القدرة عليها فصل
اعلم ان الله سبحانه خلق الاشياء بفعله على حسب قوابلها الفعل بمعنى انه احدث موادها لا من شيء بمعنى وجودها وصورها كما
قبلت بمعنى انه تعالى ركب صورها على حسب قوابلها من لطيف ما دنيه [illegible] لشدة نورانيتها او قربها من المبدا الفياض الذي هو مشيته
الله فعل [illegible] بعدها وضعف [illegible] لا تكاد تنافي مشية فعله فلا تشذ عنها مشية فعالم مشية فعله فلا يقع لها متعلق
اقتضاء غير ما اقتضته مشية مشيته فلا يريد ذلك المخلوق غير ما يريد خالقه كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو معنى
قول علي عليه السلام جعلهم السن ارادته يعني ان ارادته تعالى اسلوهم فقولهم قوله تعالى وفعلهم فعله عز وجل وهو معنى قولهم عليهم
فرع لمشية الله في زيارة الحجة عليه السلام عن ابي جعفر محمد بن عثمان العمري [illegible] فانتم مشية الله مقار [illegible]
فقام الله [illegible] ذوات الله [illegible] ومنها بعد هذا القضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم
والممحو فلا استأثرت به مشيتكم فكان بعناية الله ولطفه عن قابلية سابقا لكن لم يكن كذلك في قولي بعناية الله [illegible]
انه تعالى لطف بذلك العبد لسبق عناية الاختصاص من [illegible] قابليته حتى طلع به على مقام القرب [illegible] كما في زيارة التي رواها
ابن طاوس والشيخ محمد بن المشهدي والشيخ المفيد في الثناء على اهل البيت عليهم السلام الذين هم اهل هذه الرتبة التي نحن بصدد
بيانها وفيها الا بيتكم [illegible] الاخذ من الخشوع ولا بصاركم ذو ابتهال وخضوع [illegible] التي نوره بها منه
بالخوف والرجاء وجعلها دعية للشكر والثناء ومنها من جوارض الغفلة وصفاها من شواغل الفترة بل يتقرب اهل السماء بحبكم
وبالبراءة من اعدائكم وتوتر البكاء على مصابكم والاستغفار لشيعتكم ومحبيكم الى [illegible] فطرة هذا العبد على مشية فعل الله تعالى
[illegible] توجه اليه مرتبة كان ميل فطرته ودواعي صورته العبودية مطابقا لمحبة الله وارادته مع [illegible] الرياضة والتربية على حقيقة
ما هو اهل بالتوفيق والتسديد وعدم التخلية الى نفسه في كل حال فتكون [illegible] تنتزع عن تلك اللطف الغاية والرياضة
والتربية المصاحبة للتوفيق والتسديد وعدم التخلية مع مطابقة تلك الفطرة لفعل الله وارادته ومحبته ملكة نفسانية تمنع من فعل
المعصية والميل اليها مع القدرة عليها لكون تلك الغاية [illegible] والرياضة والتربية [illegible] والتسديد [illegible]
ذلك العبد فانها [illegible] ما هو اهل [illegible] قوله [illegible] حيث يجعل رسالته [illegible] امير المؤمنين [illegible]
عليه السلام [illegible] صلى الله عليه [illegible] يوم الغدير [illegible] رواه الشيخ في المصباح قال عليه السلام واشهد ان محمدا عبده
ورسوله [illegible] الامام [illegible]

... في الادراك مقامه اذ لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تبلغ غوص الظنون والاسرار لا اله الا هو الملك الجبار
... ب سوية مالاعتراف بلاهوتيته واختصه من نوعه بالكلمة فيما ... ربوبيته الى ... للخاصة ... خلقته
... ولا يعصي ... النعيم ... التطهير ... عليه ... استعمال ... بامره
... من ... ذلك ... لانه عز وجل لا ... من ... التعبير ... يحاول ... تحصيل ... وهو
المراد ... اليه من تحقيق تلك الملكة وبيان ... ما ذكرناه وما ذكر عليه ... هذه الخطبة ... ملكة ...
... هذه الملكة على مقتضى تلك الترسيات ... والالطاف الربانية فهذه الملكة هي العصمة فاذا عرفت ما ذكرنا ...

... التعاريف الثلاثة السابقة ... على ما ذكرنا بيانه ... فصل العصمة ... الكمالات لا ...
جميع الكمالات فيها باعتبار ... جميع ... الافعال من جهة العليا ... التلقي من الفيض الالهي ...
... من جهة ... الاداء والتبليغ ... والنظام ...
... الامكانية ... الالهية ... الامكاني
... هذه العدالة ... الامكانية التي هي العصمة ... الاشارة ... عليه ... السموات والارض ...
... بالعدل قامت السموات والارض ... تلك العدالة ... التي هي العصمة ... عالم
... على مقتضاها ... حفظ ... عمارة ... الالهية ... الاشياء
كلها ... العشاء ... سائر البلاد ... عند المحققين ... مقتضى ... الاول صدق ... كل ...
الافعال ... جميع الاعمال الثاني صحة الاحوال ... على مقتضى العدل رابع ... والنافع ... العليا
خامس ... التشريف ... سادس حفظ ... عن التعطيل
والتعطيل السابع حفظ نظام المعاش والمعاد ... عقلية ... شرعية ... والكمال ...
... تتصف بهذه الملكة كالعقل الكامل ... الايمان والتصديق ...
... الشكر والتوكل والرافة والرحمة والفهم ... التواضع والتودد ...
... التعطيل ...
... الصدق والحق والامانة والاخلاص ... حسن الخلق والفهم والمعرفة ...
... والجهاد ... التقية ... الحقيقة ...
... والعافية ... القواعد ...
... السكينة ... السعادة ... الاستغفار ...
من العيوب المنفرة للطباع كالجذام والبرص ...
... الخبيثة ... لان كل صفة من ذلك ...
... من هذه الملكة ...
ما كان ... العليا ... الناقصة ...
... ان ... النقصان ... المتحقق ...
... الجامع ...
...
... على ... العصمة ... الاداء والتبليغ ...

... المكلفين ... على معرفة ما كلفوا به وهذه المعرفة متوقفة على
... المعرفة ... متوقفة على صدقه ... متوقفة على عصمته
... الاداء والتبليغ
الاستعداد ... التبليغ والاداء وهو مرتبة الولاية المطلقة ... مرتبة النبوة ... والتبليغ
... على ... مرتبة الولاية ... مرتبة ...

والاستفادة منه ومن يفرح بحضوره على مراتب الاستعداد فيجب ان يكونوا متخلقين باخلاقه موافقين له في جميع الافعال
فلا يحبون الا ما يحب ولا يكرهون الا ما يكره وذلك هو عين العصمة المطلقة اقول ظاهر قول هؤلاء ان متعلقها مجرد استعداده
لقبول الفيض من الحق سبحانه عليه الذي من جملته الاداء والتبليغ ان المراد منه صفة الموصوف بها بمعنى ان اتصافه بما هو
ذلك او ما يلزم عنه بقرينة تعليلهم اعني قولهم لان الاستعداد شرط في حصول التبليغ منه والاداء بمعنى مطلق التعلق
سواء كان تعلق التلقي من الفيض ام تعلق التبليغ منه والاداء المتلقى عنه الى المكلفين وظاهر قولهم من ان النبوة التي معناها
الاداء والتبليغ ينافي الاول لان قولهم فتكون العصمة سابقة على وقت الاداء ضرورة تقدم الاستعداد على ذلك يناد فهم
الذي من جملته الاداء والتبليغ وكانهم ارادوا متعلق الوصف سواء كان لذات العصمة او المحال محالها اي المتصف بها او لمتعلقها
من المكلفين ما يراد منهم والاولى ما اشرنا اليه سابقا ان حقيقتها هي الملكة التي اشرنا الى كيفية بدء ما منها وان محلها
الذي هو المتصف بها القائم بوصائفها هو ما اشرنا اليه لو نسبة مادته وسبقها وقربها من مبدء الفياض والى ضعف انيته
وثلاثيتها حتى لا يكاد يعتبر في احكام الايجادات متعلقها من الجهة العليا هو التلقي بذلك الاستعداد ومن الجهة الوسطى التي
هي المحل وهو المتصف بها هو المشار اليه نوع كونه من مادته وصورته المخصوصتين ومن الجهة السفلى هو التبليغ والاداء فاذا
فلو اردنا مجرد التعدد لقلنا الاقوال ثلثة قول الجمهور بان المتعلق الاداء والتبليغ وقول المحققين ان المتعلق ما سمعت تحقيقه
عنهم وقولنا ان متعلقها في الجهات الثلاث الاولى التلقي والوسطى القبول والاتصاف والتحمل بذلك الاستعداد والسفلى التبليغ
والاداء فهم فصل والمتصف بها القائم بوصائفها المتحمل لاعبائها انبياء الله ورسله وخلفائهم وملائكته لانهم مؤدون

فصل

الى عباده كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا وقول علي بن الحسين عليهما السلام في الصحيفة وعلى الملائكة الذين من دونهم
من اهل سمواتك واهل الامانة على رسالاتك وقوله عليه السلام ورسلك من الملائكة الى اهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء
ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة وانما اشترط اتصاف الدعاة الى الله سبحانه فيما يامر وينهى ما يجب ان يكره بالعصمة
لتتوفر الدواعي الى الاقبال اليهم والثقة باخبارهم ليتم بهم اللطف في اتباعهم وتكون عند مصاحبتهم كالياء من قد
العمل الاخروي ليحصل تمام الاقبال وتوفر دواعي المكلفين على الاقبال والتوجه اليهم الذي هو المقصود بالذات من بعثتهم واظهار
اعتنائهم اتصافهم بها لاشتمالها على الصفات الحميدة كما تقدم وسلامتها من اضدادها اذ بسببها يرتسم في نفس كل
عارف باتصافهم بها اتصافهم بغاية الكمال ونهاية الجلال الموجب لتعظيمهم واعتقاد نورانيتهم التي من شانها تجذب
النفوس اليها وتنجذب انجذاب محبة وعشق كانجذاب الحديد الى المغناطيس وذلك لانه قد تقرر في حكمة ان النفوس
بطباعها منجذبة الى الانوار محبة لها وعشقا وكلما كانت النورانية اتم كان انجذابها اليها اشد ولا نور فوق ما كان
اتصافهم بغاية الكمال ونهاية الجلال لقوة استعدادهم الذي هو مقتضى صفو نورانية موادهم وتلالئي بقية حسن صورهم
صورهم على هيئة مشيئته وارادته تعالى حتى لحقت بنواصيهم بالمجردات فقبلوا على معبودهم بجميع الارادات وتخلقوا
باخلاقه في جميع الحالات فظهرت فيهم بمقتضى طهارة ذواتهم وشدة مجاهداتهم ومراقباتهم تلك الملكة اعني العصمة
فاستحقوا مقام السفارة ومنصب الوساطة فالبسهم خلعة الخلافة واقامهم مقامه في عالمي الاداء في بريته وجعلهم
ظاهره في خليقته كما رواه جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل الى ان قال عليه السلام واما المعاني
فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده الحديث والمراد بالذات التي اخترعهم من نورها
ذات محمد صلى الله عليه وآله يعني من نور ذاته ونسبها اليه تعالى تنزيها وتكريما على سائر الذوات لانه تعالى خلقهم من نور
محمد صلى الله عليه وآله واضافة النور الى الذات بيانية واضافة الذات الى الضمير بمعنى اللام والمعنى خلقنا من نور هو ذات
له يملكه ويختص بها ويختص به وانما استحقوا الخلافة والسفارة والقيام مقامه تعالى في خليقته بالاداء والتبليغ لان
توجيه انفاذ ما اراد من جزئي غيبه على القابلين والمكلفين من مدادات الغيب والشهادة ومن اوامره ونواهيه مما
به تمام نظام وجوداتهم ودنياهم ودينهم واخرتهم بهذه الملكة التي هي العصمة بعد ان خلقهم لها وطهرهم من الخسة
التي تنافيهم بلطف عنايته حتى كانوا احق بها واهلها ومعنى تولى خلقهم لها هو ما سمعت من لطف حسن تربيتهم
تربيته لهم تخلقه باهوية خلافته في حافظهم لها كما سمعت سابقا خلقها لهم سلك لقبولها الاستعداد توجهه
لا بعد ما ابهم صنعت كما سماه من خلفه فصل المتصف بها بعده لعصمتها والله سبحو جميع تكاد

وانظارهم واقوالهم واحوالهم واعمالهم وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم بكليتهم وظاهرهم وباطنهم مقصورون على انهم محبوسون على محبته ورضاه لا يريدون الا ما يريد ولا ارادة لهم غير ارادته وذلك لما تقدم من صفاء حقائقهم وتربيته اياهم بالطاعة وتوفيقاته وتاييداته وتسديداته واختصاصه اياهم بعصمته فان قلت قد جاء في الكتب المنزلة وصفهم من الحق تعالى بما يقتضي ذكر صدور نوع من بعض المعاصي والهفوات ومعاتبته سبحانه لكثير ممن اتصف بتلك الملكة وقد تقدم ان الفاعلية في عصمة الانبياء والرسل وسائر الوسائط والسفراء بين الله سبحانه وبين خلقه تصديقهم والتفقه بانباء هم واتباعهم والميل اليهم والقبول منهم فيما يلقون على الله سبحانه وعلى ما يوصيه من الاعمال الظاهرة والباطنة ولا يتم ذلك الا بعصمتهم لانها تمنع من كل ما ينفر عنهم وتوجب كلما يقرب من تصديقهم والثقة من اخبارهم ووقوع ذلك التقصير منهم وعتابهم على تقصيرهم ينافي مقتضى العصمة ويوجب التنفير منهم وكل هذا ينافي ما تقدم بعصمتهم قلت ان تلك الظواهر الواردة في الكتب السماوية والعتابات المروية في حقهم عليهم السلام ليست مقصورة على ما هو المعروف عند سائر الناس فان المعروف عندهم ان الشخص اذا عاتب آخر والسيد اذا عاتب عبده فانه في تلك الحال واجد عليه ومريد لعقوبته لاجل مخالفته لما امره به او نهاه عنه لانه عاص له قادم على مخالفة امره واما عتاب الله عز وجل فليس من هذا القبيل لان انبياءه لا يقدمون على مخالفته وان ما يقع منهم بمقتضى الطبيعة البشرية ليس مما نهى الله عنه نهي تحريم لئلا يقال كيف يجوز داعي الطبيعة البشرية على داعي مرضاة الله وداعي الطبيعة البشرية النفس الامارة بالسوء وداعي مرضاة الله هو العقل واصحاب العقول الكاملة لا يطيعون فيها الشيطان وتمام هذا تدبير وارشاد فاذا اراد الله سبحانه ان يرفع عبده او وليه الى درجة لم يبلغها بالاعمال وهو سبحانه لا يعتبر ما يقوم حتى يعتبروا ما بانفسهم وقد قدر لوليه ودفاعه عن نفسه عن الغفلة والخطاء والنسيان فضلا منه تعالى من غير استحقاق من ذلك الولي لان يبتدئه ذلك الملك وكان اراد ان يفعله مع المعروف في موضعه لانه بالنسبة الى قابليته صالح لذلك بحيث لا ينافي تقديره له مقتضى الحكمة الا ان عطاء للقابل بعد ابتدائه كما قال سيد الساجدين عليه السلام منك تفضل وعفوك تفضل وقوله وكل مسألتك ابتداء فاذا اراد رفع درجته الى ما هو اعلى من مقتضى استعداده وقابليته الظاهرة وانه منتهى من الاعمال امر الملك المسدد تعالى عنه وهذا معنى ما ورد في مثل قال عليه السلام ان يونس على محمد وآله وعليه السلام وكله الله الى نفسه طرفة عين فيقع منه ما شاء الله تعالى بمقتضى شان ذلك الولي في علم الغيب من التقصير لكن لما كان ذلك الولي يقوة الاستعداد وحيلا ودوام المراقبة لذا الجلال مشتغل الطبيعة كامل العقل مطمئن النفس لم يقع منه المعاصي الكبائر والصغائر لبعد منها اذ ليس للشيطان عليه سلطان نعم اذا غاب عنه الملك قد يقع منه خلاف الاولى لانه سبب الكمال ولا يستلزم نقصا لانه من الاصطفاء الحميد تام قائم في مقامه ومرتبته لكن وضعه الشبيها فاذا وقع منه خلاف الاولى استوجب العتاب الذي من شأن الارباب لعلم ذلك الولي انه مرحوم لا يتبع له ان يفعل ما فعل مع علمه بان فاعله من حسنة ويستحق العتاب لان الله سبحانه اقامه مقام القدس الذي هو محل الخلافة والسفارة المقتضي لا يجرى على ما هو مقتضى ارادة الله سبحانه وفعله ما ورد عليه العتاب انكسر وتاب واستحق بانكساره وذكره واستغفاره بذلك الدرجة العالية كما قال تعالى فظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ما لذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ولو لم يغب عنه الملك المسدد لما وقع منه الهفوة ولو لم تقع منه الهفوة لم يرد عليه العتاب والكلام ولو لم يرد عليه ذلك لم يحصل له الانكسار في نفسه ولو لم يحصل له ذلك لم ينل تلك الدرجة العالية ومنه قوله صلى الله عليه وآله لو لم تذنبوا لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وفي تفسير علي بن ابراهيم فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله عز وجل موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما قال عز وجل وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى عليه السلام الى بني اسرائيل فصعد المنبر فقال ان الله عز وجل قد انزل التورية وكلمني فقال في نفسه ما خلق الله تعالى خلقا اعلم مني فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل عليه السلام ادرك موسى عليه السلام فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل عليه السلام واخبر موسى فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب فقال لوصيه يوشع بن نون ان الله عز وجل قد امرني ان اتبع

رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه الحديث في هذا مما ذكرت لك وانما اراد الله ان يحيل في نفسه ذلك وانكاره او يعلم انه احاط
بالنفاتة الى غير ما امر به بان يمضي اليه امر الملك المسدد ان يغيب عنه فلما غاب عنه وجد في نفسه انه ما خلق الله خلقا اعلم
منه فامر الله تعالى جبرئيل ان يأمره بان يتعلم من الخضر عليه السلام تنبيها له على خطائه وابانة لتقصيره ولتحصل له بانكساره دلته
النجاة فقد هلك وهكذا يفعل بالمقربين عنده كما يعالج الطبيب المريض بالكي والفصد والحجامة وسقاء الدواء المر لان شفائهم
وصحتهم في الاجد والهم شيئا من ثيابهم على حد ما قال تعالى ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وهذا نحوه
يظهر لو عرفته ثم فيما يفعل بهم منزهون عن النقائص والرذائل وانما يفعل بهم من قبيل الرياضة لهم بان يعالجهم ويتعهدهم
ويصوغهم ويكسرهم حتى ينال كل واحد منهم اعلى درجاتهما يمكن في حقه كما اوصى شاعرهم التلميذ عند استاذ ميت فالى عدة
وجود لا تشهد له اثرا او دعه يجد مطروا او يبنيه فتلك لعناياته والتوبيخات الدالة على عظم شانهم وجلالة قدرهم عند
اعتنائه عز وجل بهم فانه قد يعاتبهم ويلومهم على ما ليس بذنب تماما وتكميلا على تكميلهم وتربيتهم عن ملاحظة ما لا يليق
بمقامهم عنده وذلك لانه لما ارتضاهم لمقام الحضور والمشاهدة لزمهم عدم الغفلة فاوحى اليهم لا يلتفت منكم احد وامضوا
حيث تؤمرون فاذا اراد من احدهم الا يلتفت من نفسه بمجاهدته واستعداده فعل به ما سمعت ليطلعه على ما سوى الله
ويعرفه ذلك ليفر الى الله تعالى من كل ما سواه على حد تأويل قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
نفهم هذا النوع ليتجلى عن قلبك كل شبهة ترد عليه في هذا المقام فصل اعلم انه قد وقع الاختلاف لكثير بين علماء الفرقة

بالعصمة في متعلقها ووقتها فقالت الامامية ان العصمة تصاحب المعصوم وتلازمه من اول عمره الى اخره ويكون بها ممتنعا
من جميع الذنوب من الكفر والكبائر كلها والصغائر كلها عمدا او سهوا او نسيانا بل لا يقع منه مطلق السهو والنسيان لان
اللطف الذي هو مبناء العصمة واصلها منه نشوها ومنه تحققها حتى كانت ملكة للمعصوم ومع تمكين الاستعداد المقتضي
لها على نحو ما اشرنا اليه سابقا ومنها لزوم الملك المسدد للمعصوم من لحظة فطمه لعلمه عن الجهل [illegible]
عن الاشياء المحبب اليه الطاعة المكره اليه المعاصي وهو اي ذلك اللطف تام التعلق بذلك المعصوم [illegible] الوجود
المقتضي لذلك من ملازمة الاجتهاد والمراقبة وقوة الاستعداد ولما كانت قوة استعداده موجودة فيه في اول [illegible]
نور [illegible] صفاء [illegible] من المبدء [illegible] ارتباط اللطف بحقيقة ماهيته [illegible]
بقوله واصطنعتك لنفسي سمي العصمة بقوة استعداده وقابليته من اول عمره الى اخره ملازمة جميع الذنوب [illegible]
الكبائر والصغائر مطلقا عمدا وسهوا ونسيانا وقد ذكر سيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الاشارة الى
ذلك في قوله سبقتكم الى الاسلام طرا مقرا بالنبي في طريقه لانه خليفة الله في ارضه على خلقه فما استعمله الا بعد [illegible]
وانجبه من سائر خلقه في عالم الذر الاول على علم منه بما انفرد عن ابناء جنسه فليس له فيهم مماثل [illegible]
التطهير [illegible] منه ما ينافي شيئا من مراداته [illegible]
فيكون [illegible] من كل ما ينافي مراده ما بالقوة والفعل من اول بدئه الى اخره لان [illegible]
من فيه شبهة وهو العليم القدير [illegible]
عز وجل [illegible] كما ذكره امير المؤمنين عليه السلام في خطبته في الغدير [illegible]
بقوله [illegible]
عصمة الذين وصفوا بالعصمة من الانبياء والمرسلين وغيرهم من الاوصياء [illegible] مامورون باتباع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حرام موجب للعذاب في الدنيا والآخرة لقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ولو لم يجب الإنكار
عليهم لزم عدم وجوب إنكار المنكر مع القدرة وهو باطل اتفاقا وأيضا أنهم عليهم السلام في أعلى درجات الشرف والعلو فوقوع منهم كفرا أو ذنبا
لوجب أن يضاعف عليهم لأن من كان شرفه أكثر كان صدور الذنب منه أفحش كما قال تعالى يا نساء النبي صلى الله عليه وآله يا نساء النبي
من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفا بفعل الفاحشة وضعفا بهتك حرمة شرف النبي صلى الله عليه وآله
والبعد منه كما ضاعف عقوبة الأحرار لشرفهم على المماليك لأن حد المملوك نصف حد الحر قال تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب فيكون أنبياء الله ولحججه معذبين بأشد العذاب وهو باطل اتفاقا وأيضا لو صدر منهم كفر أو ذنب لم ينالوا النبوة ولا
الإمامة لأنهم إذا وقع منهم ذلك كانوا ظالمين والظالم لا ينال عهد النبوة والإمامة لأن نبينا النبوة في أعلى عليين والظلم في أسفل السافلين
لأن الله سبحانه حين قال لإبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام إني جاعلك للناس إماما استعظم درجة الإمامة في نفسه فسألها لذريته قال
ومن ذريتي أي واجعل بعض ذريتي إماما وإنما أتى بمن الدالة على التبعيض لعلمه بأن من ذريته من هو كافر لم يسأل الإمامة
وإنما سألها للمؤمنين من ذريته فأجابه تعالى بأن من وقع منه ذنب إن كان صغيرا ولو مرة واحدة فإنه يصدق عليه أنه ظالم
وإن كان مؤمنا وذلك بعيد من مقام الإمامة لأنها عهد الله وهي منافية للصدق بمعنى الصدق معه في كل المواطن في جميع
الأحوال الجامع لجميع ما أشرنا إليه فقال لا ينال عهدي الظالمين فإن من وقع منه الظلم في وقت ما يصدق عليه أنه ظالم لما قرر
في الأصول من عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق منه في صدق المشتق حقيقة كما هو الصحيح والمسئلة أن الظالم بعيد من عهد الإمامة لأنها
لازمة للنبوة فكل نبي إمام ولا ينافي أن هذه الآية خاصة بالإمام ولو قيل بذلك قلنا ينتفي في النبي بطريق أولى لأن الإمام إذا كان
نبيا فهو نبي ونبي أفضل فعليها علو الدرجة في النبي أولى منه في الوصي هذا بعض ما ذكروه من الأدلة وغيرها كثير
من الكتاب العزيز وسنة النبي صلى الله عليه وآله وأحاديث أهل بيته المعصومين عليهم السلام وهي كثيرة لا تكاد تحصى ومن الإجماع
من الفرقة المحقة ومن أئمتهم عليهم السلام ومن دليل العقل منه ما كان من دليل الحكمة كما أشرنا سابقا إلى شيء منه في تحقيق المعصوم
والعصمة ومن دليل الموعظة الحسنة من الكتاب والسنة ما يضيق بذكره الوقت ومن ذلك مثل قوله تعالى أفمن يهدي إلى الحق أحق
أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وهذا الاستدلال العقلي من دليل الموعظة الحسنة أنه سبحانه أخبر بأن
من يهدي إلى الحق أولى بالاتباع ومن يفعل الذنب لا يكون هاديا إلى الحق حال معصيته ولا بفعله أما حال معصيته فلا يقبل
منه ولا تؤثر موعظته في القلوب بل ينكر عليه هذا لأنه موجب لخلاف دعوته إلى الحق وما يفعله فعله ذنبا لأنه داع
بدعوته إلى الباطل وأما في غير تلك الحال فالعقول تجوز عليه حال المعصية لما فيها من شائبة التغرير فلا يتم له هداية حق
ولو فرض أنها لا تجوز عليه حال الطاعة حال المعصية لم يستحق أحقية الاتباع المطلقة المستمرة المفهومة من الآية [illegible]
ولو فرض الاستحقاق وعال هذه الجملة بقول مطلق لم يكن فيه الاستحقاق للاتباع مثل من لم يقع منه [illegible]
فإن كان الاتباع إنما هو للهداية للحق والصواب الموجبة للنجاة من عذاب الله وسخطه في حكم العقل اتباع من لم يقع [illegible]
شيئا من المعاصي للقطع بحصول النجاة في اتباعه دون من وقع منه الذنب لعدم القطع بحصول النجاة في [illegible]
عينا من حيث يعقلون نصا وموعظة وإرشادا لهم لما فيه نجاتهم من عذابه ومن جملة ما أتاه الله من التمييز [illegible]
ويترك المعلوم الذي قطع به عقل ما لهم فإن هذا من دليل الموعظة الحسنة ومن دليل المجادلة بالتي هي أحسن كثيرة لا يكاد يحصى
وقد ذكر منه العلامة الحسن بن المطهر قدس الله روحه ونور ضريحه في كتابه الألفين ألف دليل من أدلة العقل مستنبطة من كتب
من أدلة المجادلة بالتي هي أحسن وهذه الأنواع الثلاثة من الأدلة عقلية غير نقلية وهي التي أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله
أن يدعو إلى سبيله بها فقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن وهذه [illegible]
بناء على قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير هذه الأدلة الثلاثة ليضل عن سبيل الله بغير علم ولا هدى ولا
[illegible] إلى نفسه فليس تابعا [illegible] الدعوة [illegible] ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير [illegible] عن سبيل الله [illegible] والقول الصحيح على عصمة الأنبياء عليهم السلام
من يكفر من المعاصي لكبائر [illegible] في كتابه [illegible] الإمام [illegible] قدس سره
[illegible]
ما يقتضيه [illegible] الأنبياء [illegible] فيكون الأنبياء معصومين

من الكفر والكبائر والصغائر الدالة على الخسة والرذالة واما غيرها من الصغائر فانهم يقولون لا تجب عصمتهم عنها لانها مغفورة
بنص الكتاب من تارك الكبيرة الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم
من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى دلت الاية على ان مجتنب الكبيرة مغفور ما صدر من السيئات
عنه وفي الاية اشارة الى ان الانسان المخلوق من الارض ونشاء منها فلا يخلو عن الكدورات الترابية التي تقتضي الذنب والغفلة
فكان بعض الذنوب تصدر بحسب مقتضى الطبع ولما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة به انتهى اقول ان تعريف الاشاعرة للعصمة
مصرح بعدم صدور الصغيرة من المعصوم لان ذنبا في التعريف نكرة في سياق النفي فيقتضي العموم فاستثناؤه للصغيرة مناقض
لمذهبه ودعوى المراد لا تندفع الايراد لان الصغيرة ذنب بالاتفاق وصدورها من المعصوم عندهم انما هو بخلق الله تعالى لها فيه
فان اعترف بخلق الله لها فيه انتقض تعريفه وان نسب صدورها الى المعصوم او الى مقتضى الكدورات الترابية او الطبع فقد نقض
اصله وكونها مغفورة فرع ثبوتها عليهم ومخلوقيتها ويأبى ما قلنا وقوله لما لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة به غلط من
وجوه الاول ان العصمة عنده الا يخلق الله في المعصوم ذنبا وهذا لا يكون ملكة لان الملكة طبيعة وقوة تصدر عنها الافعال
وهذا مناف لاعتقاده لانها ان لم يصدر عنها شيء من الافعال فليست ملكة وان صدر عنها شيء كان في الوجود مؤثر غير الله
وكلا الفرضين مخالف لاعتقاده الثاني ان العصمة عنده الا يخلق الله ذنبا ووقوع الصغيرة معناه عنده ان الله خلق ذنبا فوقوع
الصغيرة مانع عنده من تحقق العصمة وتحقق العصمة مانع من صدور الصغيرة وهذا لازم على قوله الثالث ان قوله فلا مؤاخذة
به يلزم منه انه لا فرق بين المعصوم وبين مجتنب الكبائر وان لم يكن معصوما لان العفو عن الصغيرة انما هو لاجتناب الكبائر
ولا فرق بين العصمة واجتناب الكبائر فلا فرق بين الانبياء وغيرهم لان الاجتناب عنده الا يخلق الله في المجتنب ذنبا فاثبات العصمة
للانبياء لغو لا فائدة فيه اذ لا اختصاص للانبياء بهذا المعنى دون غيرهم لان الانبياء ان دخلوا في سلك المجتنبين مطلقا فالعفو

للاجتناب وان لم يدخلوا فلا عفو فاي معنى يثبته للعصمة غير الاجتناب المذكور الذي لم يختص بالمعصوم فقوله لما لم يكن الخ
لا يجدي به نفعا بل ترك اسلم لاعتقاده والدليل تفصيل مذهب الامامية تنزيه الانبياء عن كل ما يكره الله قبل البعثة وبعدها
اختيارا او اضطرارا عمدا او سهوا وهو تمام الاخلاف فيه واما فضل بن روزبهان فوضع كتابه على محض المعارضة من غير تثبت
ودعوى على الامامية انهم يجوزون على الانبياء ايقاع الكفر تقية افتراء اذ لم يقل به احد منهم ولم ينقل احد عن احد منهم
بل صريح كلام مخالفيهم نسبة نفي الكفر وغيره من الذنوب الكبائر والصغائر مطلقا عن الانبياء الى الامامية خاصة قبل النبوة
وبعدها كما ذكره البدخشي في بحث الافعال من شرح منهاج الاصول حيث قال الاكثر من المحققين على انه لا يمتنع عقلا قبل
النبوة ذنب من كبيرة او صغيرة خلافا للروافض مطلقا وللمعتزلة في الكبائر ولا خلاف لاحد في امتناع الكفر عليهم الا الفضيلية
من الخوارج بناء على اصلهم من ان كل معصية كفر وقد قال الله تعالى وعصى ادم وجوز البعض عليهم [illegible]
واما بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم في تعمد الكذب في الاحكام لدلالة المعجزة على صدقهم واما الكذب [illegible]
الباقون الى اخره فذكر ان من جوز على الانبياء الكفر خوفا جماعة غير الشيعة لانه ذكر ان الشيعة مانعون مطلقا في قوله خلافا
للروافض مطلقا وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان من بدع الازارقة اصحاب ابي راشد نافع بن الازرق من الخوارج انهم جوزوا ان يبعث
الله تعالى نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته او كان كافرا قبل البعثة والكبائر والصغائر اذا كانت بمثابة عنده فهي كفر وفي الامة من يجوز ذلك
والصغائر على الانبياء فهو كفر وقال ابن فورك من الاشاعرة تجويز بعثة من كان كافرا وفي شرح الطوالع اتفقوا على عصمة الانبياء
من الكفر والمعاصي بعد الوحي والفضيلية من الخوارج جوزوا من الانبياء المعاصي واعتقدوا ان كل معصية كفر فجوزوا على الانبياء الكفر
ومن الناس من لم يجوز الكفر على الانبياء لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية بل وجوبه لان اظهار الاسلام اذا كان مفضيا الى القتل
كان القاء للنفس الى التهلكة والقاء النفس الى التهلكة حرام لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا كان اظهار الاسلام حراما كان
اظهار الكفر واجبا ومنع بانه لو جاز اظهار الكفر تقية لكان اولى الاوقات به وقت ظهور الدعوة لان الناس في ذلك الوقت يكونون
منكرين فكان لا يجوز اظهار الدعوة لاحد من الانبياء فيؤدي الى اخفاء [illegible]
الاقدام على الكبائر قوم منعوا من تعمد الانبياء الكبيرة وجوزوا تعمد الصغائر ومنهم من منعوا الكبائر مطلقا سهوا كان
عمدا او سهوا وجوزوا الصغائر سهوا لا عمدا انتهى قول هذه اقوال المخالفين من الاشاعرة والمعتزلة والخوارج وغيرهم
رايت انهم نقلوا عن الامامية ان الامامية من تعتبر اعتقادهم في هذه المسئلة كما هو مسموع من نوعهم ومكتوبة كتبهم

من الاوكين والاحرب ونقل عنهم الحائطهم والى لفانه يمتنع صدور الكفر وجميع المعاصي الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها
حيناً واصراراً عمداً وسهواً ونسياناً من جميع الانبياء ومن نقل عنهم خلاف هذا فهو مفتر مباهت واما ساير مخالفيهم
فمنهم من منع الكفر بعد البعثة ومنهم من اجازه بعدها وقبلها ومنهم من جوّز الصغائر بعدها وما اختلف فيه كثرة تخبط وتفرقه منهم
من جوزه فلو تدبرت ما تقدم من الادلة ينبغي جميع ما ذكره المخالفون لما قلنا ان الاساس للعصمة كالتقوى سابقاً لا فرق بين الصغيرة والكبيرة
ونقول نصل بين ... برهان ... بعد ما نقلنا عنه سابقاً من كون حد العصمة للحكماء تعالى ما العصمة عند الحكماء فهي
ملكة تمنع الفجور وتحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات وتتأكد في الانبياء بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية
الى ما ينبغي والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي ولا اعتراض على ما يصدر عنهم من الصغائر سهواً او عمداً عند من يجوّز تعمدها من ترك الاولى
والافضل فانها لا تمنع العصمة التي هي الملكة فان الصفات النفسانية تكون في ابتداء حصولها احوالاً ثم تصير ملكات بالتدريج على
وقوله ولا اعتراض الخ فيه ان الاعتراض بل المنع قائم فان تغيير الصفة بتركه الاولى علامة لمعرفة من الصغائر الحرام لكون
هذه الارشادية والتنزيهية والصفات النفسانية اذا استقرت حتى كانت ملكات ان كانت في الابتداء تنزيهية فان نقضها
العقول يستقر فلا تكون ملكات واذا استقرت ... كانت في الابتداء صفات محرمة
فانها في العصمة وان نقضها العفو كما ذكرنا سابقاً وان يعقبها العفو تكررت ونوى العزم على العفو فهي كبيرة منافية للعصمة
وما كان من ترك الاولى قد يقع من المعصوم ثم يحمل الله تعالى معاتبته عليها ليبدو على فعله فيمحى عنه بتلك الثواب ويكون محرماً منافياً
للعصمة فان قيل ترك الاولى غير مناف لها لا كذلك ... قد تعرض للمعصوم ... ثم يعاتب عليها فينكسر ويخضع فيرتفع
تعالى بذلك على نحو ما ذكرنا سابقاً لا انه يجعل عادته التردد في قبض روح عبده المؤمن على ما سنبين بتوبة المؤمنين مما يمكن في
حقهم من قوله عليه السلام لو لم تذنبوا لذهب بكم وجيء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم الآية ويتوب المعصومين مما يمكن في حقهم بترك الاولى وجائز لترك ليرتفع درجتهم من قوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الآيات ... لما كان المخالفون خصموا وخالفوا عباراتهم وقولهم فان عبروا عما
عندهم من الاعتقاد فنقض بالدليل واذا ناقضه الدليل سلكوا ... بين قولهم واعتقادهم وكان بعض الاشاعرة ... نقض عليهم
دعواهم بتجويز المعاصي والكفر من بعضهم وسائر الذنوب قبل الوحي وتجويز الصغائر بعد نوع ... ومثل ما نقل في شرح منهاج الاصول
ادعى خلاف ذلك كما نقلته من عبارة بعضهم في اول هذا الفصل بقولهم تفق ... بالقول الصريح وقوى بالقول الصحيح ...
ان هذا القائل قد يقول بهذا عنى دعوى الاتفاق وبان في حال كلامه ما بيانه نقض بحجة ولا تصالح كر الغزالي ... 

فصل

قال الغزالي ... تعالى ... من كتابه المسمى بالمحول في الاصول ... وما ذكره ... وهو انه لا يجب عقلاً عصمتهم ... 
استحالته ووقوعه بضرورة العقل ولا بالنظر وليس هو مناقضاً لمدلول المعجزة فان مدلولها صدق اللهجة فيما يخبر عن الله تعالى
ولا سهواً ومعنى التنفير باطل فانا نجوّز ان يبعث الله تعالى كافراً ويؤيده بالمعجزة ... قوله ولا يشك ... الذي نوعه
ان استبانة موافقة للحكمة ومنطوق الكتاب فهو باطل وان لا ... استبانة موافقة للحكمة ومنطوق الكتاب ... 
استبانة موافقة للحكمة ومكتاب ما استحالته ووقوعه بضرورة العقل ... ووقوعه مما يجوز من الخطاء ... 
ووقوعه خلاف قبيح ... من المعنى المطلق بالعالم المطلق والقادر كذلك ولا يصير المعنى للعالم القادر ... 
بالضرورة لانه نقض حكم العقل بضرورته بعدم وقوعه من المعنى العالم القادر ... استحالته ووقوعه ... العقلاء ... 
... لا يصير ... المعنى العالم القادر لا تحصول الغرض من بعثته فانه حجة البالغة بالاجماع ... 
الغرض في حال من الاحوال تام كامل حسن على الكل وجه موافقة للطبيعة ... العليم ... 
... وما سواه ... لا ... 
... مع كونه مرجوحاً ... الاحتمال ... 
... لا ... 
وما اشبه ذلك من ... للعقول ... على ... 
... القبيحة ... 
... على نفسه ... الاصلح ... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ... الله ... 

وقف

[illegible] ما علمنا [illegible]
[illegible] ما علمنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نقول على ساير [illegible] ولا يجتمع
[illegible] صلى الله عليه [illegible]
[illegible] فقد تقدم في استدلال الآمدية [illegible]
[illegible] فاستدلت المعتزلة كلهم ببطلان الأدلة [illegible]
[illegible] يرجع الى شهوات النفوس والى الأغراض [illegible]
[illegible] ما قال في هذا المقام [illegible]
[illegible] بالتصديق المطلق واستحالة [illegible]
[illegible] الأخبار عن الله تعالى يجوز منه كل شيء من الذنوب [illegible]
[illegible] شهادة على الله [illegible] تعالى الله علوا كبيرا [illegible]
[illegible] مطابق لما هو عليه من الاعتقاد [illegible]
[illegible] الأصول والفروع [illegible] فنقطع بان الاطمينان [illegible]
[illegible] لا تكون [illegible] عنه [illegible]
بالعصمة [illegible] الآمدية [illegible] فيتوب من [illegible] ومن شاء [illegible] قبل ان [illegible]
اذا [illegible] او عدم الاطمينان لأن من [illegible] منه الذنب ثم تاب وغفر له كمن لا ذنب له بل [illegible] انه افضل [illegible]
لا نسلم ان ذلك ينفي التنفر وان كان افضل من جهة انكسار العصمة والندم [illegible]
الأجرة في الثواب هو شيء يرجع الى المجازات في ذلك غير ما يعتبر في التبليغ والأداء وقبول التكاليف لان المعتبر في التبليغ
والأداء والقبول من المبلغ انما هو حصول القطع بالصدق عن الله تعالى ولا يجب في كل حال الا من يحصل القطع بعدم
وقوع تقصير منه لأن من يجوز الكذب انما [illegible] في حق من يجوز منه تقصير وان كان قليلا ونادرا لأن الكذب [illegible] واما من لم
يصدر منه تقصير فلم يتصور منه الكذب [illegible] بالنفوس بخلاف الأول فلا ينتفي منه التنفر بالكلية بخلاف الثاني
فصل قال المخالفون في عصمة الأنبياء المجوزون لوقوع المعاصي منهم عليهم السلام مثل قول فضل بن روزبهان في كتابه ان
الأنبياء مكلفون بترك الذنوب مثابون به ولو كان الذنب ممتنعا عنهم لما كان الأمر كذلك اذ لا تكليف بترك الممتنع ولا
ثواب عليه وايضا فقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي يدل على مماثلتهم لساير الناس فيما يرجع الى البشرية والامتياز بالوحي
لا غير فلا يمتنع صدور الذنب عنهم كما في ساير البشر هذا حقيقة مذهب الأشاعرة ومن تأمل فيه علم انه الحق الصريح المطابق
للعقل والنقل انتهى كلامه اقول قد تقدم ذكر الاشارة الى جواب هذا التوهم في تعريف العصمة للعدلية في قولهم غير سالب
للقدرة على [illegible] ومقتضى ذلك للطف الا لم يكن مكلفا ولم يستحق مدحا ولا ثوابا والمراد ان الأنبياء كلهم مكلفون كغيرهم
من ساير الناس وليس صدور المعصية شرطا في جواز التكليف بتركها اذ يجوز تكليف العبد بترك المعصية اذا كان متمكنا من
فعلها وان لم تقع منه لأن التمكن من فعل المعصية شرط في التمكن من الطاعة فان الطاعة ما تحقق حتى يتمكن من تركها

وقف

هو المعصية فاذا تمكن من المعصية وتركها باختياره مع القدرة عليها وفعل الطاعة كان مطيعا ولو لم يقدر على المعصية
لم يكن قادرا على الطاعة وشرط التكليف التمكن من المعصية والقدرة عليها لا سد ... ومرادنا بقولنا ان مقتضى العصمة
انه يمتنع منه وقوع المعصية انه لا يفعلها ولا يميل اليها مع قدرته على ذلك لا انه يمتنع منه الامتناع العقلي لانه
الى قولنا المتقدم ان العصمة يستلزم سلب الداعي الذي هو الميل والارادة لا سلب القدرة معه فان قلت انتم
تدعون جواز صدور الذنب من المعصوم وقولكم هذا يوافقكم قلت نحن لا نقول بامتناع الذنب من المعصوم عدم الامكان
العقلي ثم بناء به هذه المقدمة ... معرفة انما نقول بالمعصوم يمتنع منه وقوع الذنب حال كونه معصوما فلو وقع منه
ذنب لم نحكم بامتناع صدوره من ذلك المكلف امتناعا عقليا وانما نحكم بانه ليس بمعصوم لا عصمة الامر فيه قوة فاذا وقع
فلا عصمة ونحن بعيدون نصدق قولنا هذا ويكذب قولكم يجوز صدور الذنب من المعصوم لا بتعريفكم الا ... في المعصوم
وهذا لا يجتمع مع صدور الذنب كما ذكرنا سابقا فاذن صدور الذنب ليس الا ان الله تعالى خلقه في المعصوم كان ... كونه
مطلوفا في المعصوم بنافي العصمة التي هي عند ... الاجتناب في المعصوم ... وقوله ولا التكليف بالممتنع ينافي اعتقادكم فانكم تقولون
بجواز التكليف بالمحال ... لانكم قلتم ان الله ... عالم بان ... لا يؤمن ... ممتنع ... الا النقل عن الله تعالى
... كلف ... بحكم ... لا باس عندكم بالتكليف بالممتنع معا ... عن معنى قولنا ... لكم
... لا ... عصمة ... وقوله ايضا ... انما ...
... على ... البشرية والامتياز بالوحي ... فقولنا المعصوم جعلتموه مما ... الا
فلذلك ... البشرية لان ... قولكم والامتياز بالوحي ... لو ... ذنبا ... مما
الناس فعلى هذا يلزم ان لا يقع منه الكفر ... بعد الوحي ... لا مانع له ... جعلتم الوحي ... الكفر ... من غير
لم ... عصمة ... على قوله ... البشرية كان ... الانبياء في المفارقة
من الذنوب ... ان مقتضى البشرية جواز وقوع الكفر ... منه وليس ... العصمة ... الوحي
واحد ... من المعصوم ... على عقيدة ... البشرية على ...
الامتياز ... العصمة ... الانبياء ... بالوحي ... التكليف ...
لا يحصل ... جميع خلق ... من الله ... معصوما على مذهبه ... العبد لا يقدر ان ... 
من الله ... عن شيخهم ... بن عطاء ... منهم ... كيف ... لك ... وهو
ذنوب فلا يمنع صدور الذنب عنهم كما في سائر البشر يلزم منه تجويز الكفر ... عليهم بعد النبوة كما هو مذهب
... سابقا ... يجوزون ان يبعث الله تعالى نبيا بعد انه يكفر بعد نبوته ... لان
صدور الكفر ... جميع ... وقوله هذا حقيقة مذهب ... صحيح لا شك فيه وقوله ... 
... للعقل والنقل اقول ان من تامل فيه على ما تقتضيه عقولهم من ... على قاعدتهم ... منهم من
... الاعتقاد ... من ... فكان ... لان عادتهم يبحثون في الاعتقادات على ما يقتضيه
ما يقتضيه ... هو ... تامل فيه على مقتضى ... الاعتقاد ... كسراب بقيعة
... صدور ... هذا ... كتب ... الدليل ... على القائلين بجواز صدور الذنب
... من وجوه الاول قوله تعالى ... عنك ... على جواز صدور الذنب عن نبينا
... بعد تحقق الذنب ... من ... كان ...
... هذه الاية وليس للعفو ... اللطف ... العقود ...
من ... بعد ... عن ... وليس ...
... الا ... على ... بقول ... جلسوا ...
... مع ... من ... بالعفو ... ويجوز ... منه لا سيما للانبياء
وليس كما ... الجنابة ... سيد الانبياء ... ومن ... الجناية ...
كما في عيون الاخبار ... المامون من عصمة الانبياء ... بابا ... تعالى

بذلك نبيه واراد به امته وكانوا يستعملون هذا اللفظ من غير اعتبار ذنب او تقصير وانما هو من جنس التلطف
في الخطاب واذا قام احتمال ذلك بطل استدلال الخصم لان هذا الاحتمال نظرا الى مخاطبات اهل اللسان مساو لاستدلال
الخصم بل ارجح فيبطل استدلاله الثاني قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانها صريحة في صدور
الذنب عن سيد الانبياء صلى الله عليه وآله والجواب انه محمول على الاول كما تقدم وقيل ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنب امتك بشفاعتك وحسنت اضافة ذنوب امته اليه للاتصال بينه وبينهم وعن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب لكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وروى المفضل عن
عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب لكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر له ذنوب شيعة علي
ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل
مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند
مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي قريش اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن
بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه صلى الله عليه وآله اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره
عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش
يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال
غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوتك لهم في مقابلة عداوتهم لك فلما
راوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ونقل انه صلى الله عليه وآله حين كسر الاصنام قالوا ما كان
احد اعظم ذنبا من محمد كسر ثلثمائة وستين الها فقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بمعنى
من عبادتها وما تأخر بكسر آلهتهم واستهزاء والمراد بالفتح هنا قيل هو فتح مكة وقيل هو فتح الحديبية لقوله صلى
الله عليه وآله بل اعظم الفتوح وقيل هو فتح خيبر فعلى الاخير يكون المعنى ظاهر لانه علة لما قبله وعلى الاولين يكون تعليلا
فيما تقدم لنعمه صلى الله عليه وآله من عبادتها وفيما تأخر مما ظنوا انه ان تمكن كسرها ولا مساق على الاقوال الثلاثة [illegible]
الادلة لقطع حجة المخالف واخرها تقوية لقلب الموالف نعم دليل كسر الاصنام صالح للفريقين [illegible]
فان حمل ارادة الاولى كاف لانه احتمال مساو واذا قام الاحتمال المساوي بطل الاستدلال [illegible] لقوله تعالى
عن قوله تعالى عفا الله عنك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بان نحو هذا محمول على ترك الاولى [illegible]
ليلين لا يقال لو كان ترك الاولى موجبا للعفو والغفران لكان جميع العبادات الصادرة من نبينا صلى الله عليه وآله محل
العفو والمغفرة لانه لا عبادة الا وفوقها الا انا نقول لا محذور في ان يكون جميع العبادات في محل العفو والمغفرة نعم
والمغفرة انما يكون اذا لزم من ترك الاولى فوات مصلحة او حصول مضرة اقول حمل هذه على ترك الاولى كما هو مذهب
في حال الاكل والشرب والنكاح والجهاد وغيرها فانهم يفعلونها لله سبحانه وحده ولكنهم في هذه الحال ليس لهم
في الشهود بين يدي المعبود وحال التي فيها هو هو [illegible] بالنسبة الى [illegible] بمنزلة المعصية
كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين فدليل الموالف والمخالف [illegible] الانبياء
وان كانت صغيرة لان الصغيرة ليست من ترك الاولى الثالث وانقياد آدم عليه السلام [illegible] قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
صريحا على انه صدر منه المعصية مع الترتيب بالاتفاق واجاب البيضاوي في كتابه طوالع الانوار بان [illegible] قبل
ان لم يكن لآدم [illegible] امته ولا يوجد نبي الا اذا كان له امة ولقوله [illegible] ربه فتاب عليه وهدى [illegible]
العيون عن الرضا عليه السلام [illegible]
ان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم عليه السلام في الجنة لا في الارض
لتتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وليس كل [illegible] من جواب البيضاوي [illegible] على معتقد [illegible] الانبياء [illegible]

المعصية قبل النبوة وانما يعصمون من الكفر والكبائر بعد النبوة واما كلام الرضا صلوات الله عليه فمعناه ظاهر اسكا
للعصر واما في الواقع فقد ورد عنهم عليهم السلام ان الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق وحين وقعت المعصية من آدم ومن
على حواء وقد ورد عنهم عليهم السلام ما معناه انه لم يوجد اثنان الا واحدهما حجة على الآخر ولكن العصمة فائدتها حصول
الاطمينان في التلقي وفي الاداء والتبليغ وفي واقعة آدم عليه السلام وان كان هو حينئذ نبي الا ان المعصية وقعت
منها اولا وهو انما عصى باطاعتها ومعالجتها ومتابعته لها فلم يكن ذلك منافيا للعصمة بالنسبة اليها فتبول اداه
وبلغه فلما اهبط الى الارض وحصلت الكثرة اذ ان نما ان تحصل عصم لفائدة القبول فقوله عليه السلام لبيته مما
الله يجيء انه لو بقي في الجنة مع ذريته لم يحصل هذا النظام التام العجيب اذ لم يتميز الخبيث من الطيب الا في الدنيا الا
وبما جرت عادة لطف الله بعباده انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والمعصوم من حيث هو معصوم لا يقع منه تغيير
فلا اراد الله امضاء مقاديره بما فيه مصالح عباده وتمام نظام بلاده وكله الى نفسه طرفة عين فيقع منه التغيير فيغير الله ما
به من نعمه على حسب مصلحته فمن ما هو فيه رفع عنه اللطف وعتب عنه الملك لسد ذلك فعصى في الواقع لا يقال انه عصى
من حيث هو معصوم كما هو حال ما هو بصدده بل انما عصى حين صرف عنه وجه العصمة ليتم مقادير الله جل جلاله فليس
كلامه ومراده عليه السلام موافقا لمراد البيضاوي وكلامه فافهم وقال شارح الطوالع ومنهم من اعتذر عن قصة آدم عليه
السلام بان قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى اراد به وعصى اولاد آدم كما في قوله تعالى واسئل القرية والذي يؤكد هذا قوله تعالى
في قصة آدم وحواء فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وبالاتفاق لم يشرك آدم ولا حواء وانما اشرك اولادهما
ومنهم من قال كان ذلك قبل الرسالة فزعم انه كان على سبيل النسيان لقوله ولقد عهدنا الى آدم فنسي فاعترض عليه بان
ابليس ذكر آدم وقت الوسوسة امر النهي فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير يمتنع النسيان وقد اجيب عنه
بانه يجوز ان يكون وقت التذكير غير وقت النسيان والا فلا وجه لقوله تعالى فنسي وايضا عاتبه على ذلك حيث قال تعالى
الم انهكما عن تلكما الشجرة وآدم وحواء اعترفا بالزلة وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فقبل الله توبتهما فقال الله تعالى فتاب
عليه وهدى وكل ذلك ينافي النسيان ومنهم من [illegible] ان آدم كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على التناول بالتأويل وهو من
وجوه احدها ما ذكره النظام ان آدم فهم من قوله تعالى لا تقربا هذه الشجرة الشخص وكان المراد النوع وكلمة هذه كما تكون
اشارة الى الشخص فقد تكون اشارة الى النوع لقوله صلى الله عليه وآله هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به وثانيها
ان النهي وان كان ظاهرا في التحريم لكنه ليس نصا فيه وصرفه عن الظاهر بدليل عنده وبالجملة اذا تعارض [illegible] لا [illegible]
[illegible] الا بالتأويل او التوقيف [illegible] قول [illegible] فقد في الكلام مضافا كما في قوله تعالى واسئل القرية [illegible]
اهل القرية وان كان احتمالا لا يحتمله اللفظ لكنه مخالف لما في الواقع فان اولاد آدم لم يقع منهم الاكل من الشجرة
[illegible] نهاهم الله عنها ولم يكن في تلك الامر آدم وحواء خلاف ما تاديه من الآية الثانية [illegible]
[illegible] وذلك صحيح نعم لو صرفت الآية الاولى بما ذكره اهل التأويل وعلماء الصناعة الفلسفية [illegible]
[illegible] وعلم الاكسير يمكن التأويل بما في مصنفات اهل التأويل [illegible] الاكل [illegible]
في الشريعة [illegible] ما ذكرناه خصوص علم الصناعة او مطلق حب الدنيا وهذا التأويل على فرض قبوله [illegible]
في آدم وحواء الا على حمل بعض الآيات التأويل هو ما ان المعنى الظاهر مراد قطعا وواقع وانما الكلام في
التأويل بما هو مراد الا وانما من زعم انه بعد الرسالة وكان العصيان من آدم وحواء على سبيل النسيان غير مسلم لما
اولا فيما تقدم من الادلة الشاملة لما قبل الرسالة وبعدها بعدم جواز صدور الذنب من المعصوم [illegible] هو وجه
على ذلك غير صحيح ولو تنزلنا كان ما قبل البعثة اولى منه بعدها وان كان نسيانا لما مر في قول الرضا عليه السلام لانه
قبل البعثة لا يحدث منه عظيم منافاة لمقتضى العصمة على ما يعرفه عامة الناس واما على مقتضى الادلة وحكمها فلا يجوز
نسيانها ولا بعدها ومع هذا فقد وردت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام ان نسي في الآية بمعنى ترك وهو في
قوة من يرجح نسبة المعصية الى النسيان فان النسيان ايضا من المعصوم يجنبنا انه لمنافاته للعصمة فان قلنا نعم ولكنه
في [illegible] من النسيان بمعنى الترك فلا حاجة الى الاثم فلذلك لا حاجة تدعو الى نسبة الى شيء مما ادم ذكره للمعترض [illegible]
ذكرته معارضة من تعاليه حتى سهل عليه نسبة المعصية بعد الرسالة ولولا حمل على النسيان لما قال انه بعد الرسالة

فان قلت لم قلت انه لا حاجة تدعو الى المصير الى شيء منهما وانت تروي ان النسيان بمعنى الترك وهو يدل على حاجته
اليه قلت لم اصر اليه في هذا المعنى وانما اصير اليه فيما روي بمعنى انه لما كلف مع النبيين اولي العزم في الذر الاول
بما يختص به النبيون السابقون فتوانى به عن بصيرة وآدم امن به من غير بصيرة ولا فهم له فلم يجد له وجدا لكن سبقه
النبيون المؤمنون عن معرفة بادي الراي فلم تكن تلك الرتبة لآدم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسي اي فترك يعني لم يفهم ولم نجد ولم يكن له عزما وثباتا وصبرا كما كان لاولي العزم عليهم السلام فان قلت لعل ما ذكرت
مخصوص بتلك الواقعة قلت الظاهر انه ليس بخاص بها بل هو المراد بقرينة ما دل على تذكره كما ياتي في اجوبة القوم
وان تكلمنا هناك على ما يناسب المقام وهذا قال الشارح واعترض عليه بان ابليس ذكر آدم وقت الوسوسة امر
النهي فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ومع هذا التذكير يمتنع النسيان وقد اجيب عنه بانه يجوز ان يكون وقت
التذكير غير وقت النسيان اقول هذا الاحتمال قائم بل هو الظاهر لان قول ابليس انما يذكر آدم النهي حال
الوسوسة والتزيين وهو غير وقت النسيان لان وقت النسيان هو وقت الاكل لكن قول المجيب والا فلا وجه
لقوله تعالى فنسي فيه انه وان سلمنا ان وقت التذكير والوسوسة غير وقت النسيان الذي هو وقت الاكل لكن لا نسلم
الاوجه لقوله تعالى فنسي بل له وجه وهو ان نسي بمعنى ترك كما هو مذكور في اللغة ومنه النسيئة بمعنى التاخير فان
قلت ان الظاهر من النسيان المذكور الذي محو الصورة من الحافظة لانه اشهر المفسرين قلت ان بلغ الاية وهو قوله ولم
نجد له عزما يشعر بانه فعل ما فعل ذاكرا للنهي والا لم يحسن ان يقال في حقه ولم نجد له عزما وايضا حين عاتبهما اعترفا
بتقصيرهما في الزلة ولو كان فعلهما عن نسيان وعدم عمد لكان الاعتذار به اولى واقرب للمسامحة فان قلت انما اعترفا
طلبا للصفح من الكريم والمعتذر بالنسيان غير طالب للصفح قلت ان الاعتذار بالنسيان طلب للصفح مع عدم
تقصير وهو ابلغ من الاول واقرب للرحمة وما قوله من سلم ان آدم كان متذكرا للنهي لكنه اقدم على التناول بالتاويل
الى اخره حيث اجيب فهو مردود وهو احتجاج قوي ومعنا ما روي على جهة الاختصار والاقتصار انه لما امتنع ابليس
من السجود لآدم وطرد من الجنة كان لا يقدر على الصعود اليها بنفسه وانما دخل في فم الحية ثم صعد بها الى الجنة فكان يوسوس
لآدم بالاكل من الشجرة وهو في فم الحية ويتوهم آدم ان الحية هي التي تكلمه فلم يقبل منها ومضى الى حواء وذكر لها ذلك فلم تقبل
منه فقال لهما ابليس ان الله نهاكما عن الاكل من الشجرة التي اشار اليها وفي الجنة امثالها كثيرة فكلا من غيرها وان الذي اشير اليه شجرة
واحدة كلها شجرة الخلد فابت فقال ان الله نهاكما عن الاكل وبعد ذلك النهي رخص لكما قالت لو صدرت عن الله تعالى
رخصة لوصلت الى نبيه آدم فقال لهما هذه الشجرة واشار الى غير ما اشار الله تعالى اليها عليها حرس من الملائكة يحرسونها
فامضي اليها فان منعتك الملائكة الحارسون فاعلمي ان النهي باق وان لم تمنعك فاعلمي ان النهي رفع فمضت الى الشجرة فهمت
الملائكة الحارسون بمنعها فاوحى الله اليهم ان امسكوا فاني انما جعلتكم حرسا عن غير العقلاء واما العقلاء فقد وكلتهم الى
عقولهم فاتت الى الشجرة فلم تمنعها الملائكة فاكلت منها ومضت الى آدم فاخبرته بالقصة ان النهي ارتفع واتت الاكل
آدم واكل ولم ياكل من نفس الشجرة التي تعلق الوحي بالاشارة اليها بخصوصها فتوجيه النظام موافق في المعنى لما يفهم من هذه
الرواية التي نقلناها بالمعنى مقتصرا على ما فيه الاستشهاد وهو توجيه متجه يرجع الى ترك الاولى وهو تنبيه ثبت في حقيقة
نعم ليست معصية وذنبا وسيئة فاصلة من اصحاب المراتب العالية في القرب من الله عز وجل كالنبيين هذا ورب حسنات
الابرار سيئات المقربين وذلك انه قد روي عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن
ونحن هو وهو نحن وهذا هو معنى ما ذكره الحجة عليه وعلى ابائه السلام في دعاء شهر رجب حيث قال فجعلتهم معادن لكلماتك
واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا
انهم عبادك وخلقك الدعاء وهذا اعلى مراتب القرب لهم عليهم السلام في هذه الحالة بالنسبة الى الله تعالى ومشيته مثل
حديدة محماة في النار في انه لا فرق بينها في الاحراق وبين النار لانها تفعل فعل النار وهم عليهم السلام في هذه الحال هو مشيته
وهم عباد الله وخلقه ثم حالات اخرى دون هذه وهي حالة عبادتهم واكلهم وشربهم ونكاحهم وما اشبه هذه وهي من
حسنات ابوين عينهما وقد امرهم بها الا انها بالنسبة الى الحالة الاولى معاصي وعدولات عن حضرة الاله يعتذرون بسبعة
منها وان لم تكن ذنوبا حقيقية ومثال ذلك لمن مفتر ان يعد سلطان ... كان بين يديه لا يحسن منه ان يكل

# وقف

# وقف

[illegible]

# وقف

مستندا بالله سبحانه لا يحصل لك حين رأيت الجبل البعيد ومضيت عنه العلم بأنه باق على حجريته لم يقلبه الله ذهبا
ودونه تعالى انقلب هذا العلم العادي بما كان يحصل لاهل العصمة عليهم السلام بما سيكون عن الاسباب المنكرة
لو بلا بالله سبحانه الذي جعلها مسببة به تعالى وغير المعصومين لا يحصل لهم ذلك العلم لعدم احاطتهم بقواعد كلها
وبال عليه يحصل له العلم القطعي من علم الرمل غير المعصومين اجمعوا بانه من غير المعصوم لا يفيد الا الظن وانه
بعيد القطع من المعصوم وذلك لان علوم المعصومين عن الوحي عن الله سبحانه بواسطة الملائكة ام مع هذا
مؤيدون بروح القدس فيحصل لهم القطع لا يتوقف عدمه على شيء في حصول القطع الا على البداء فانهم يعلمون
ان الله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت وهم يعلمون ان كل شيء قائم بامر الله والاسباب تماثيل تمام شيء بابتداء الله
ودوامه ويحفظها من امره بقوله تعالى وامره شيء وهو سبحانه بامره [illegible] بنبوتهم المفوضة ولا التجربة والنظر في
نحو [illegible] فاذا عرفت ما بيناه لك ظهر لك ان الجواب المذكور سابقا المنقول عن شارح الطوالع ليس بشيء بل الجواب
عندهم [illegible] من اخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله بالمعنى لان قوله تعالى فقال اني سقيم متفرع على نظره في النجوم
[illegible] قوله سقيم فليس بكذب لانه سقيم القلب مما هم عليه من فعالهم وعبادتهم الاصنام فلما خرجوا لعيدهم واراد
[illegible] يخرج معهم [illegible] لهم اني سقيم وهو يريد في سقيم القلب من فعالكم ولا اقدر على الخروج حتى اشفي قلبي من اصنامكم
بكسرها [illegible] وكلامه مطابق للواقع ولا [illegible] فهو صدق ولا يلزم من الصدق الا مطابقة الكلام للواقع
[illegible] لانه لا يخفى ما فيه [illegible] السامع لان فهم السامع من الكلام مطابقته للواقع لا يجعله
[illegible] المتكلم وقصده ولهذا [illegible] لمحمد صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله
[illegible] يعلم انك لرسوله فعلم الله من هذا الكلام مطابقته للواقع ولكنهم لم يريدوا بكلامهم مطابقته للواقع لكن
[illegible] فجعل كلامهم كذبا [illegible] المطابقة فقال الله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
[illegible] التورية في بعض [illegible] تفصيا من الكذب ولو كانت التورية كذبا لما وجبت في مواضع احترازا من
الكذب فانهم ان كنت [illegible] من الوجوه التي عارضها [illegible] يوسف عليه السلام حريته عن بيعه
[illegible] كتمان الحق [illegible] ثم خفي يوسف حريته لاشعاره بالقتل [illegible] حريته وكان قبل نبوته قوله ثم
خفي يوسف حريته دفعا للقتل [illegible] ثم خاطبوه بلغتهم والسيارة لا يعرفون لغتهم وقالوا [illegible]
[illegible] لنا والا قتلناك فاعترف [illegible] عند السيارة بذلك لانه عرف انهم صادقون [illegible] لو لم يعترف
قتلوه [illegible] صادقون في وعيدهم [illegible] عن ابن عباس [illegible] اكثر المفسرين [illegible] خوفا [illegible]
[illegible] وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه وانت خبير بان السكوت [illegible] ولا يدل على خوف ولا على [illegible]
لانه [illegible] كتمان الحق بوجه من الوجوه فلا يكون [illegible] لا حاجة الى تخصيصه بما قبل النبوة ومن الوجوه
[illegible] يوسف [illegible] لقوله تعالى ولقد همت به وهم بها [illegible] ذنب [illegible] يوسف [illegible] لا [illegible]
ليس [illegible] بل صفة محمودة غير اختيارية [illegible] هذا الجواب [illegible] لفظه على [illegible]
لفظة ان هذا [illegible] بل المراد [illegible] ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا [illegible]
التكليف بل [illegible] المدح والاجر الجزيل من الله من يكف عن الفعل عند قيام هذا [illegible] كقولك [illegible]
[illegible] الله وعن الرضا عليه السلام في جوابه للمأمون لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها [illegible]
[illegible] معصوما لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل [illegible]
بان يفعل وهم بان [illegible] [illegible] ما حصوصا [illegible] طهر لك [illegible] الامام [illegible]
[illegible] قال الرضا عليه السلام لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه وليس عند اهل البيت عليهم السلام
[illegible] قبل النبوة وما بعدها [illegible] كلام الرضا عليه السلام وما احسن ما قيل [illegible] الذين هم على
هذه الواقعة هو يوسف [illegible] والنبوة والشهود رب العالمين [illegible] يوسف عليه السلام
[illegible] في هذا الباب ما يوسف [illegible] عن نفسه وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة
[illegible] عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما [illegible] لقوله [illegible]

إن كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنريها في ضلال مبين
وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الآية وأما شهادة الله
فقوله عز وجل من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين وأما إبليس فقوله لأغوينهم
أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين فقد أقر إبليس بأنه لم يغوه وعند هذا نقول لهؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى
يوسف عليه السلام الفضيحة إن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده
فليقبلوا إقرار إبليس بطهارته وقال الزمخشري في الكشاف بعد أن ذكر الأقوال الحشوية في هم يوسف فمنهم من قال
هم بمخالطته وهم بمخالطتها ومنهم من قال إن يوسف حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع ومنهم من قال بأنه حل
تكة سراويله وقعد بين شعبها الأربع وهي مستلقية على قفاها وفسروا البرهان بأنه سمع صوتا إياك وإياها
فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمعه ثالثا أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنملته وقيل ضرب
بيده في صدره فخرجت شهوته من أنامله وقيل كل ولد يعقوب له اثنا عشر ولدا إلا يوسف فإنه ولد له أحد عشر ولدا
من أجل ما نقص من شهوته حين هم وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل
بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى
فيها ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فلم
ينجع فيه فقال الله لجبريل أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل
السفهاء وأنت مكتوب في ديوان الأنبياء وقيل رأى تمثال العزيز وقيل قامت المرأة إلى صنم كان هناك فسترته
وقالت أستحيي أن يرانا فقال استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا أستحيي من السميع البصير العليم بذات الصدور
وقال الزمخشري وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد
ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته
واستغفاره كما نعيت على آدم صلوات الله عليه زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذي النون وذكرت
توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثني عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع أنه ثبت في ذلك المقام الدحض وأنه جاهد نفسه
مجاهدة أولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء فيما أنزل من كتب الأولين ثم في القرآن
الذي هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر إلا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له
لسان صدق في الآخرين كما جعله لجده الخليل إبراهيم وليقتدي به الصالحون إلى آخر الدهر في العفة وطيب الإزار
والتثبت في مواقف العثار فأخزى الله أولئك في إيرادهم ما يؤدي إلى أن يكون إنزال الله السورة التي هي أحسن القصص
في القرآن العربي المبين ليقتدى بنبي من أنبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكته للوقوع عليها وفي أن ربه
ناداه ثلاث كرات وصيح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه
بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير أنثاه وهو جاثم في مربضه لا يتحلحل ولا يتنهنه ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل
وبإجباره ولو أن أوقح الزناة وأشطرهم وأحدهم حدقة وأجلحهم وجها لقي بأدنى ما لقي به مما ذكر لما بقي له عرق
ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما أفحشه ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام صاحب الكشاف وهذا كلام من له بصر
الخصوص مصنف كالرأية وإلى كلام الزمخشري وإن كان من العدلية إلا أن ما نقله هو حق وما نقل به حق والحمد لله
رب العالمين ومن الوجوه التي عارضوا بها جعل يوسف سقايته في رحل أخيه ثم اتهمهم بالسرقة وذلك خيانة وغيابة
جابت بأن ذلك بموافقة أخيه ليقيم عنده فلا يكون خيانة فلا يكون ذنبا أقول هذا هو حسن في موضعه لكنه
ويقال بأن ذلك نسب فعله بأمر الله تعالى لقوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله
الآية فلا يكون تأمر الله بذنب ومن الوجوه التي عارضوا بها ما نسب إلى إخوة يوسف في قصته وصحابته خفية بدوا
وكذبهم بأن الذنب هنا كان يوسف كل هذا ذنب جاء ما كان إلا أن إخوة يوسف نبياء ونحن نسلم بهم نبياء في مدة
منهم ويكون حال نبوتهم أنوال الجواب بهم ليسوا بأنبياء هو الحق ... عن درس تفسيرهم نسبة على مذهبه كما هو
طريقته في تأييد مذهبه وبعد فرض التسليم أن نعصمهم مستدلا بقوله تعالى نؤمن بالله وما أنزل إلينا

نزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى الاية والمراد بالاسباط اخوة يوسف
وما انزل اليهم هو الوحي على المشهور بينهم المعروف عندهم انهم ليسوا بانبياء ففي العياشي عن الباقر عليه السلام انه
سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء لم يكونوا يفارقوا الدنيا الا سعداء
تابوا وتذكروا ما صنعوا وانما المراد بما انزل اليهم قبل الصحف صحف [illegible] يعني انهم يعملون بها [illegible] وما بعد
نبوتهم وقيل المراد من يولد منهم من الانبياء بعد يوسف على ما هو الظاهر لمعارضتهم بها الوجه معنا الاكثر
سوق الادلة تردد بها لفتنتهم فصل ومن الوجوه التي عارضوا بها قصة داود عليه السلام وطمعه في مرأة اخيه وردنا كما قال
الله تعالى على لسان الملائكة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب
وكل ذلك ذنب جوابه ان قصة داود عليه السلام لم تثبت صحتها على ما ذكروه والاية لم تدل على ما ذكره بل تحتمل غيره هذا
حال عصمة الانبياء بعد الوحي واما قبل الوحي فالاكثرون منعوا جواز الكفر منه والكذب والامة على الذنب لئلا
تزول عن النبي الثقة بالكلية وجوزوا صدور المعصية منه على سبيل الندور كقصة اخوة يوسف والروافض جوزوا
عصمة الانبياء من الكذب [illegible] مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة وبعدها انتهى ما نقله من شرح
الطوالع اقول ما ذكره المجيب من ان قصة داود عليه السلام لم تثبت على ما ذكره صحيح لان ذلك من مرويات الحشوية الذين
يعتمدون على نقل الكذابين الثابت من قصته ما رواه في العيون عن الرضا عليه السلام انه قال [illegible] داود فما يقول من قبلكم فيه
فقيل ان داود عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود عليه السلام
صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار
اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته
فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود عليه السلام بامرأته فضرب الرضا عليه السلام بيده
على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله تعالى الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم
بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود عليه السلام انما ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا
هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود
عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسئل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى
عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام
داود عليه السلام اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود
عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على الناس وورد في رواية [illegible]
في قوله وظن داود [illegible] وعلم واناب [illegible] ان داود عليه السلام كتب الى صاحبه لا يقدم اوريا بين يدي التابوت [illegible]
فقدم اوريا الى اهله فمكث ثمانية ايام ثم مات اقول لعل المراد من توبته عليه السلام فكان هذا خطيئة رسم حكمه ترك
الاولى لانه ربما علم صدق المدعي بقرائن حصل له منها العلم الا ان ادب الشرع يقتضي سؤال المدعى عليه وان كان
يجوز له الحكم بدون السؤال كما هو المشهور [illegible] في المسئلة فكانت هذه الفتنة من ترك الاولى [illegible]
بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض [illegible] على انه عالم بالمسئلة معصوم عن الخطأ فيها [illegible]
الله [illegible] على عباده وقوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ليس [illegible] التقصير [illegible]
بما هو [illegible] وارشاد في امر الله [illegible] عند [illegible] جعله خليفة [illegible]
عن امير المؤمنين عليه السلام لا اوتى برجل يزعم ان داود عليه السلام تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام
[illegible] داود عليه السلام على [illegible] مائة وستين [illegible]
في بيان معاصي الانبياء [illegible]
ما ذكروا سابقا فصل [illegible] من نوع [illegible] العصمة [illegible]

# وقف

بالوحي وتتابعه غلط لانهم يريدون ان الملكة النفسانية قبل ان تكون راسخة نسيء حالا فاذا رسخت تصير ملكة والعصمة هي الملكة لانها تتوقف على العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات لانه اذا علم بمناقب الطاعات ومثالب المعاصي رغب في الطاعات ورغب عن المعاصي وتتابع الوحي مؤكد لها لتتابعه على تذكير ذلك العلم وهذا مبني على انها ملكة بعد توجه التكليف بالاعمال الظاهرة من غير حصول اصل مقتض لها اي اصل بنية الشخص تخلقه من بدنه وطينته ولذا فانه اجعلها التمامة كون الشخص بحيث يمتنع منه الذنب بخاصية في نفسه او بدنه ممنوع ذلك بالعقل والنقل كما يأتي في دليلهم وهو غلط لما اشرنا اليه سابقا من ان روح المعصوم نورانية لقربها من المبدء كقرب الاشعة من السراج اليه فانه نوراني لضعف ظلمته ولانيته وان طينته طيبة صافية نورانية لبعدها عن تصادم العناصر وتعاديها لانها من عناصر نورانية مخزونة مكنونة تحت العرش وقد اشار اليها سبحانه بقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد ذلك الطينة ان تمضي ولو تحلها روح ولا يمل شرفها وشرفها وتأهلها لتلك الروح القربانية من ظهرت فضائلها وهو حمل في بطن امه وحين ولادته وحال طفوليته حتى ظهرت له معاجز ودلائل وكل ذلك قبل التكليف قبل العلم الذي يدعونه وقبل الوحي بل لا يوضع الوحي الا في الموضع الصالح له بكونه قابلا له محتملا بحقيقته ما هو اهل اعباء الوحي قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته هذا في طينته ومع ذلك يكون مصطنعا لله سبحانه بعنايته به محفوفا باللطف مغموسا في الرحمة كما تقدم في قوله في الزيارة التي رواها محمد بن عثمان بن سعيد العمري في الرجبية ثم القلوب التي تولى الله رياضتها الخ وهو تركيب للطف الاختصاص كما تقدم عن خطبة علي عليه السلام يوم الغدير والجمعة بقوله انتجبه في القدم على سائر الامم لعلمه بما ينفرد من التشاكل في التماثل وكل هذا وامثاله خاصية في نفسه وبدنه قبل الوحي بل قبل التكليف بل قبل الولادة ومقتضى هذا تحقيقه تعلق تلك الملكة بنفسه ما معه بما طهره الله كما طيبا يخوض في النور ويجيء في التوحيد ينظر في التوحيد فيما في النور فيقتضي حكمته وضع الوحي في موضع صالح له فيوضع فيه ويتأيد بروح القدس مسددا في الافكار والاقوال والاعمال عن مستحق منه لذلك والاستحقاق هو استعداده وقبوله لتلك المراتب العالية عن اختياره مع قدرته على خلاف ذلك يعني ان قوله واستعداده باعماله الباطنة والظاهرة عن اختيار منه من غير اضطرار ولا جبر ولو وجد فيه ما يقتضي شيئا من الشوب من ظلمة وكدورة لوجوب القبل بمعنى فقتضائه لاصل فيه لما نال عهد الله الذي هو الامامة والنبوة لانه تعالى يقول لا ينال عهدي الظالمين وكما تقدم في كلام امير المؤمنين عليه السلام المنقول من خطبته يوم الغدير في قوله في وصف محمد صلى الله عليه وآله فهو اهل لذلك بخاصيته وخلقته اذ لا يختص من يشوبه التغيير لا بحال من الحال التي تلحقه التقلب ولا ريب في هذا كله قبل الوحي فلا يجوز عليه شيء مما جوزه الخصم قبل الوحي لانه لا يختص سبحانه من يشوبه التغيير لان عدم الشوب في على الاستحقاق الذي اريد للوحي فانهم ان كنت تفهم والعقل والنقل الذي منع بهما الخصم كون الشخص بحيث يمتنع عنه الذنب بخاصية في نفسه او بدنه هو قولهم اما العقل فلانه لو كان كذلك ما استحق صاحبه المدح على عصمته ولا امتنع تكليفه وبطل الامر والنهي والثواب والعقاب وجوابه انه انما يستحق المدح على عصمته لو كان كونه لذلك من الله وصنعه من غير اعتبار شيء من الشخص عن قابليته واستعداده للذنب هاجره الصنع ولا من كسبه لتلك الاعمال والتكاليف كما هو مذهب المانعين فانهم مع قولهم ان كل شيء من الاوامر والنواهي وما يرتبط به من متعلقاته لا بد من اثبات الكسب للعبد والا لبطل المدح والذم والثواب والعقاب فاذا كانوا مع اعتقادهم ان كل شيء من الله تعالى من التكليف والامر والنهي والخير والشر وجميع القدر والارادات وجميع الاسباب يصح استحقاق المدح والذم والثواب والعقاب والتكاليف باثبات معنى موهوم لا اصل له وهو الكسب فكيف لا يكون بعد استحقاق شيء من ذلك ويرتب العصمة ودواعيها وثوابها ومقتضاها بخاصية في نفسه وبدنه مع ما سمعت من الله سبحانه يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته ومفهوم قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين في جده تعالى بنال المتقين لتحقيق لتعيين الصادقين ونسعر بان العهد انما ينال من كان طيب الطينة ذكي الاصل وقبل ما علمت انه لو لم يكن له اصل يمنع من الذنب لما تحقق العصمة في الحقيقة فما هي الا ثمرة ذلك الاصل فكانت العصمة على هذا مقتضى ذاته وصلوحه فاذا لم تكن العصمة لا يخلق ذلك في المعصوم لما كانت ذاته مقتضية للذنب ثم لا يستحق مدحا على عصمته اذ لا مدخل له فيها ولا ثوابا ولا عقابا لانه استحقها فهذا عند المخالف مما يكسبه ولا كسب له لانه يكسب مما يكون لامر ذاتي ولا لما كان منه

# وقف

[illegible]

بوجه لانا اذا قلنا ان العبد المعصوم بمعنى التأييد والوحي والتقريب والعصمة وغير ذلك لا نريد انه لا يبالي
الكون والامكان بل نريد ان الله سبحانه لا يعلق شيئا من خلقه بمقتضى محض فعله خاصة والا لتساوت المخلوقات
لان نسبتها اليه على السواء بلا فقد المخلوق ولم يحصل التعدد لان التعدد انما نشاء من القوابل المختلفة والنسب
المتكثرة المتغايرة وانما نريد ان كل خير فهو من فضل الله وفعل على جهة الابتداء والتفضل الا انه يضع الاشياء
على مقتضى الحكمة لا على الاهمال والعبث كما يزعمه الرجيم والا لزم لو كان الصنع بمقتضى محض فعله او على جهة
الاهمال والاتفاق والعبث ان يسعد الشقي ويشقى السعيد ويبعد القريب ويقرب البعيد ويبطل الوعد والوعيد
ويظلم العبيد بمعنى انه كان منه ذلك ويكون لا بمعنى انه يمكن له ويقدر عليه فانا نعلم ونعتقد انه تعالى على كل
شيء قدير لا يعجزه شيء ولكن نريد انه يفعل ذلك ويفعل وتعالى عن ذلك علوا كبيرا قال عليه وانما يعجل من يخاف
الفوت انما يحتاج الى الظلم الضعيف فاذا ثبت في اللطف والحكمة انه يضع الاشياء المستحقة مواضعها على قدر
الاستحقاق كما هو شان المدبر الحكيم الخبير العليم وكما اشار اليه من قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير كان الشخص المخلوق لو لم يكن اهلا لما اعطاه الله من العصمة والوحي
وغير ذلك لبغى في الارض وادعى ما ليس له من الربوبية وهذا هو السر في كتمان الاسم الاعظم الاكبر عن غير اهل العصمة
لان الاسم لو وقع عند غير اهله لافسد النظام واهلك الانام فلو كانت المماثلة في الحقيقة وفي اصل الخلقة لزم ما
ولا ينافي ما قلنا ان كل خير من الله ابتداء فافهم الا ترى ان الوحي لا ينزل على الشياطين ولا المفسدين وانما ينزل
على من هو اهل لذلك لا اصل فطرته الله علم حيث يجعل رسالته واما قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا فروي لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اصناما من المسجد وكان هناك صنم على
المروة وطلب اليه قريش ان يتركه وكان صنما فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت وكانت عادته عز وجل مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فعل ما يرفع التوهم فيه عنه ويجذب القلوب الى طريقته وحسن سيرته وكان صلى الله عليه وآله
لا ينطق الا عن امر الله ولا يتقول شيئا قليلا او كثيرا على الله تعالى ولا يسبق فكره وقلبه ارادة الله وانما هو تابع
لامره في قوله وعمله وسره وعلانيته ولم يامره الله تعالى بكسر ذلك الصنم ولا اخراجه وقد علمه الله حقائق الاشياء
واطلعه على اسرار الخليقة وتمام ارادة الله ثم ان الاشياء مرهونة باوقاتها فلم يامره الله بكسره ولا باخراجه لتقصر
منزلة مراد الله فيه فهم بتركه حتى ينزل مراد الله تعالى فيه ثم امر بكسره فكسره وقوله ولولا ان ثبتناك الآية يراد منه
ان تركه الصنم انتظارا لما اراد الله لم يكن قبل سؤال قريش ليعلم الناس انه تركه انتظارا لامر الله وانما كان سؤالهم قبل
النزول فانه تركه بعد سؤالهم علم الناس انه صلى الله عليه وآله اطاعهم في الجملة وحصل منه ركون ما اليهم فبادر سبحانه
بامره لنبيه صلى الله عليه وآله قبل ان يحصل عند الناس انه حصل منه ميل لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وانما
يعرفون ما ظهر من فعله فليس همه بتركه اجابة لهم وانما لانتظار امر الله وهو صلى الله عليه وآله لا يسبقه بالقول
وهو بامره يعمل ولو اظهر هذا المعنى لما قبله الناس فخاطبه بخطاب غيره لان هذه الآية نزلت من قبيل اياك اعني
واسمعي يا جارة فقوله ولولا ان ثبتناك يعني بان امرناك بكسره لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يعني لولا انا ثبتنا
ما ظهر من فعلك على تمام الصواب لقد كان يظن بسبب تركك انك كنت تركن اليهم شيئا قليلا ولو فعلت ذلك لمنع
ما قربناك وعلمنا اذا ان تركن اليهم شيئا مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك وابدلنا الحتى لا يخشى احد الا الله
ونوبنا لك على من عاداك لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة في الدنيا وضعف عذاب
الممات في الآخرة ولما كان الخطاب المقصود غيره قال لما نزلت هذه الآية تنبيها للعبد وتعليما لهم بالانقطاع الى الله
سبحانه والبراءة من الحول والقوة قال اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا قال في الكشاف في تفسير هذه الآية ولولا
ان ثبتناك الآية قال وهذا تهييج من الله له وفضل تثبيت وفي ذلك لطف للمؤمنين ثم قال بعد قوله اذا لاذقناك
الآية وفي ذكر الكيد وتعديد اعلامه القبيح بخطر النهي بمقدار عظم شان فاعله وارتفاع منزلته ومن ثم استعظم مشايخنا
في العدل والتوحيد نسبة المجبرة القبائح الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفيه دليل على ان ادنى مداهنة للغواة مضادة
لله وخروج من ولايته وسبب موجب لغضبه ونكاله الى ان قال استهوا نزول الآية قال وهو دليل على ثبوت مقام النبوة

[illegible]

لا يعرفون ما يليق بعر جلاله وانما يعرفونه بما يبلغهم من جهة حكمة [illegible] بعث نبي [illegible]

يلبسه فالباس البشرية ثم يجانسهم ويوانسهم بظاهره كاملا قوتا [illegible] ويقدر على ترجمة [illegible]

نفاد لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم [illegible]

ذلك في الحكمة وجوبه في تمام الامكان [illegible] الحدوث ومعناه لا يجوز الامكان الاعلى مقتضى حكمة لا يخرج [illegible]

حادث في كل نسبة من نطوراته الا مبينا مشروحا على اكمل وجه تبيان في كل رتبة بحسبه [illegible]

بيانه ما ظهر مستعلن برهانه وحيث كان ذلك التعريف لانه هو مبدء التكليف سببا وسبيلا [illegible]

[illegible] الوجوب بخلاف الحدوث ولا ريب انه يعكس فيعرف بضده [illegible]

لو [illegible] بالبرودة والرطوبة باليبوسة على انه لو كان كذلك لم يكن عنه شيء منه بل يريد [illegible] ليس كمثله

اذ [illegible] ومعناه مشاركا في ذاته وصفاته وافعاله مما لا سبحانه وتعالى رب العزة عما يصفون

وكان الترجمان الواسطة بين المختلفين موافقا للجهة العليا للتكليف مبدئه وتلقيه وللجهة السفلى للتبليغ

والتعريف [illegible] ذلك التكليف على ما هم عليه وما كونوا [illegible] المثبتة لجزء [illegible] بذكرهم على ما لا يعرفونه

من انفسهم [illegible] في الحقيقة ثناء على من لا يعرفونه الا بما وصفهم نفسه على لسان الترجمان وجب في الحكمة ان تعصم

[illegible] الترجمان في التبليغ اذ لو جاز عليه الخطاء لجاز ان يكون فيما يبلغ غير ما امر به وهو غير ما يراد منهم فلا يجب

فيها [illegible] من قوله لانه اذا جاز في مسئلة جاز في اخرى فاما ان يلزم من ذلك قول البراهمة او يرتفع التكليف

[illegible] بينهم وبينه [illegible] ثبت بطلان قول البراهمة وثبت بقاء التكليف به دار الفلك فثبت الحاجة

[illegible] الترجمان عن الله تعالى [illegible] كان مقتضى [illegible] لا هيبين الجاريين على مقتضى الحكمة في [illegible]

[illegible] الترجمان [illegible] وقت التكليف بسبب يطول ببيانه الكلام وكانت الاوامر والنواهي [illegible]

[illegible]

[illegible] يجوز [illegible] والتسبيع [illegible] على تبليغ ما لابد منه من [illegible]

[illegible] العصمة لانا نقول [illegible]

[illegible] من نعرف [illegible]

[illegible] الصادق [illegible] ان الارض لا تخلوا من حجة [illegible] المؤمنون [illegible]

[illegible] على وجود المعصوم في هذا الزمان لما قلنا [illegible]

من يفضي غوث هو محل نظر الله من العالم والاخبار المتواترة تعني بذلك وان كان مستترا بعينه فان نور وجوده في قلوب
شيعته ولقد ورد في الاثر المعتبر انهم ينتفعون في غيبته بوجوده كما ينتفع الناس بضوء الشمس اذا غيبها السحاب
يعني انه في غيبته كالشمس اذا غيبها السحاب فان النهار موجود لوجود ضيائها ولو لم تكن موجودة لم يوجد ضياء نهار
عادة فعلى هذا لم يستغن عن العصمة اما بعينها وضيائها كما في الترجمان والمستحفظ واما بضيائها كما في العلماء الاخذين
عنه ولو فقدا اصلا فقد الاخذ والاخذ لعدم النور اصلا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وكتب العبد المسكين
احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين هذا اخر ما حضر اثباته من كتابة المسئلة الاولى مما امر بكتابته الحضرة
العالية الجناب خلد الله ... وانار برهانه واعلى قدره وشانه ورفع مكانته ومكانه انه على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين المعصومين المسئلة الثانية في ذكر رجعة محمد

واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم وشيعتهم واعدائهم الى الدنيا وذكر ما يرتبط بذلك وما يتعلق به على جهة
الاختصار والانتصار مقدمة اعلم ان الرجعة سر من سر الله القول بها ثمرة الايمان بالغيب والمراد بها رجوع الائمة عليهم السلام
وشيعتهم واعدائهم ممن محض من الفريقين الايمان او الكفر محضا ولم يكن ممن اهلكه الله في الدنيا بالعذاب فان من اهلكه الله
في الدنيا بالعذاب لا يرجع الى الدنيا قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وفي تفسير علي بن ابراهيم عليهما السلام
فلا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي الطبرسي في مجمع البيان عن الباقر عليه السلام قال كل قرية
اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون الا انه لهم قصاص كالمقتولين ظلما ... يكونوا محضين للايمان او الكفر فانهم يرجعون
مع قاتليهم فيقتلوا قاتليهم ويعيشوا بعد ان يقتصوا منهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وهو خبر الاول الذي
اشار اليه سبحانه بقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون وهو قول الصادق عليه السلام والدليل
على ان هذا في الرجعة قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال رجل
ان العامة تزعم ان قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا عنى يوم القيمة فقال عليه السلام فيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة
فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين
قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا فاما ما عداهما فلا ... عليه السلام ... عسى
... ثم ... يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون ... محمد صلى الله عليه
واله الا قتلوه ... وبقوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ... عليه السلام
... الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر ...
رسول الله صلى الله عليه واله هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه
كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ... الرجعة
من القبر الى ان قال ثم قال انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يعني الى القيمة ولو كان قوله يوم تاتي السماء بدخان
مبين في القيمة لم يكن انكم عائدون لانه ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون اليها ثم قال يوم نبطش البطشة
الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون انتهى قوله من قعر عدن بن بسكون الباء الموحدة وفتح ...
... والثاني من الاعراب ... وعدن ... موضع ... تسوق ... مصر ...
... الاعرابي وبالجملة فالرجعة قول للاكثرين من الامامية للاخبار المتكثرة المتواترة معنى وان كثيرة
... بعض الامامية ولم يثبت الا خروج القائم لانه من المجمع عليه بين المسلمين ...
فقال بعضهم من قال هو عيسى بن مريم عليه السلام ومنهم من قال هو المهدي من بني عباس كما نقله ابن حجر في الصواعق
ومنهم من قال محمد بن الحسن العسكري وهو قول جميع الشيعة وقليل من الجمهور وممن يقول هو موجود ... الشيخ
... على خصوص ... القائم عليه السلام ... بالتضعيف ...
... القائم عليه السلام ...
... هذه الائمة عليهم السلام ...
... والله اعلم بما يكون ...

فوجا

وقف

في القول بذلك الى الامتناع قال ابن الاثير في النهاية والرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم
ومذهب طائفة من فرق المسلمين من اولي البدع والاهواء يقولون ان الميت يرجع الى الدنيا ويكون فيها حيا
كما كان ومن جملتهم طائفة من الرافضة يقولون ان علي بن ابي طالب مستتر في السحاب فلا يخرج مع من خرج من ولده
حتى ينادي مناد من السماء اخرج مع فلان ويشهد لهذا المذهب السوء قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يريد الكفار رحمنا الله على الهداية والايمان انتهى واعلم ان المخالفين في الصدر
الاول كثيرا ما يناوئون علي بن ابي طالب عليه السلام ليصرفوا وجوه الناس عنه اليهم فكانوا يسئلون عن احكامه واعتقاداته
فيقولون بخلافها ويتكلفون الادلة على بدعتهم ويؤولون ما يوافق المذهب الحق ويوردون الشبهة التي تخفى على اهل
في سورة الحق دليلا لهم على من لا يفهم وعنادا لهم عند من يفهم فنصبوا الائمة الحق عليهم السلام ادلة الحق توصلا الى طريق
الرشاد والتابعين لحجج اهل الخلاف والعناد الذين يجادلون في قواعد ومعتقدات وشواهد من المجادلات في القواعد
امرا بد وجعلوه اصلا لا ينفع بما قال به هو قولهم صلى الله عليهم خذ ما خالف القوم فان الرشد في خلافهم والعلة
في ذلك ان خلافهم هو قول علي عليه السلام واعتقاده والرجعة من ذلك ما اخبر به هو واهل بيته انكروها غاية
الانكار واوردوا عليها الشبه تمويها على الحق بالباطل فمن ذلك قالوا ان القول بالرجعة يبطل ثبوت التكليف لان من
يرجع الى الدنيا فهو راجع الى دار التكليف فان قلتم بتكليفه ثانيا بعد انقطاع التكليف عنه فهذا الاصل لانه ذمته من اصل
التكليف وانما ثبت قبل الموت باخبار من شهدت له المعاجز الظاهرة بالتصديق في نبوته تعالى لا يثبت [illegible]
بالاتفاق الا بمثل ذلك وقد اجمع المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده وان قلتم انه ليس
بمكلف فقد نقضتم قولكم بانه يرجع لاقامة الدين والجهاد في سبيل الله حتى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وان قلتم الرجوع للجزاء فهو خلاف الاجماع لان الجزاء انما هو في يوم القيمة يوم الدين جمعا عاملا بحجة القول
ومن ذلك قولهم انه يلزم منه القول بالتناسخ والقول بالتناسخ كفر وذلك لانهم يرجعون على صفة [illegible]
واجسادهم قد فنيت في قبورهم ولم يبق منها الا الطينة الاصلية وهي لطيفة مثل عالم الاخرة فاذا رجعوا في الدنيا فهو
في غيرها وهو قول بالتناسخ وان قلتم يرجعون فيها لزمكم انهم يكونون على غير حالهم في الدنيا فلا يكون بينهم وبين الموجودين
في ذلك الزمن مجانسة ولا موانسة ولا يتم ما تدعون الا بالمجانسة والموانسة فيلزم منه التناسخ ومن ذلك قولهم
في الدنيا الا بعد فناء اجالهم وارزاقهم لانهم يستوفون اجالهم وارزاقهم لا يموتون بل كما قال تعالى [illegible] نصيبهم
من الكتاب فيستحيل رجوعهم بغير اجل ولا رزق ومن ذلك انه لو رجعوا الى الدنيا جاز ان يتوب يزيد وشمر وعبد
الرحمن بن ملجم واضرابهم فاذا تابوا وجب قبول توبتهم فيصيروا الى طاعة الامام فيجب عليكم ان تتولوهم واذا جاز ذلك لم يجز
لكم الان في هذه الدنيا لعنهم والبراءة منهم لجواز ان يصيروا الى الصلاح ولا يمكنكم ان تقولوا انهم قد يئسوا من قبول التوبة
فلا يحتمل فيهم قلنا ان دواعي معاصيهم قد ارتفعت ولا سيما مع علمهم بما سلف من تعذيبهم الى وقت الرجعة ومن
ذلك ان الرجعة لو كانت حقا لوجب ذكرها في شرائط الاسلام مع انه لم يذكر في شرائط الاسلام الا هو الايمان بالله
ورسله وكتبه واليوم الاخر وهو يوم القيمة ومن ذلك قولهم ان قولكم بالرجعة من غير دليل يعتمد عليه لانه انما يستند
به اخبار احاد ضعيفة في اسانيدها وفي دلالتها اما في اسانيدها فلانه لم يروه احد من الصحابة المعتمد عليهم ولا
لرواته العلماء في صحاحهم واما في دلالتها فعلى تسليم قبولها من جهة الورود فليست صريحة في الدلالة بل يحتمل
وانما المراد برجوع الدولة عند قيام القائم عليه السلام الموعود به في اخر الزمان ونحن نقول به كما ورد في الصحاح لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك حتى يخرج رجل من ولدي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك انه قال صلى الله عليه وآله من مات فقد قامت قيامته فلو رجع الى الدنيا
لم تقم قيامته وانما رجع الى الدنيا ومن ذلك ان يوم موت الانسان اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا
فلو رجع لكان يوم موته ليس اول يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا بل هو وسط الدنيا وامثال ذلك ومن ذلك
انها تنافي التكليف لان التكليف شرطه الاختيار كما يقولون واذا كان القائم عليه السلام يملأها قسطا وعدلا كان يلجئ
الى فعل الطاعات والامتناع من المعاصي وذلك ينافي التكليف لجواز عن الاختيار لعلة توجبه [illegible]

# وقف

ومبادئ لعدم احتمال العامة لذلك لانها من الغيب الذي مدح الذين يؤمنون به ولذا قلنا فيما تقدم انها سر من اسرار الله
تعالى فالاقرار بها مكمل للايمان والجهل بها غير ناقص للاسلام وانما الاشكال في اسلام منكرها بعد ما تبين له الهدى ولو
لم يقل بها شخص لعدم ظهور الدليل ثم من شانه الايمان بملوك الرجعة والرد اليهم والتسليم لهم فان ذلك لا يكفره واما
من ينكرها بعد ظهور الدليل فالقران ناطق بكفره وذلك قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي تفسير العياشي عن سيرين قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال ما يقول الناس
في هذه الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشر فقال عليه السلام
كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم عليه السلام وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهر دولتكم يا معشر الشيعة وهذا
من كذبكم يقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى اذ قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون
اللات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا الاية وفي روضة الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام قول الله تبارك وتعالى واقسموا بالله الاية قال فقال لي يا ابا بصير ما تقول في هذه الاية قال قلت ان المشركين يزعمون
ويحلفون رسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا اهل كان المشركون يحلفون بالله
ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قباع
سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبتم هذه دولتكم وانتم تقولون
فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس فيها قال يقولون نزلت في الكفار
قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد صلى الله عليه واله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة
فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم قال عز من قائل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فقد نطق القران بكفر من انكرها بعد البيان في قوله وليعلم الذين كفروا فافهم والجواب عن السادس انا انما قلنا
بهذا للاخبار المتكثرة عن اهل العصمة عليهم السلام المتواترة معنى فقد تكررت في احاديثهم وادعيتهم وزياراتهم حتى ان
من تتبع اثارهم حصل له العلم القطعي بان الرجعة من متممات الايمان عندهم والقول بها شعارهم وقد فسروا كثيرا
من ايات القران بالرجعة مثل ما فسروا منها في يوم القيمة بل في الرجعة اكثر وقد نقل الاجماع على ثبوتها العلماء وهو عندنا
حجة لكشفه عن قول المعصوم عليهم السلام مع ان ذلك امر ممكن مقدور وقد اخبر الصادقون عليهم السلام والقران بوقوعه
وكل ما اخبر الصادقون عليهم السلام والقران بوقوعه فهو حق وكلام علمائنا في ذلك مطابق متوافق على الوقوع واما من تاول
الرجعة من بعض شذاذ الامامية على ان المراد منها رجوع الدولة والامر والنهي ورجوع اليهم عليهم السلام من دون الاحياء بعد
الاموات فانه لما عجز عن نصرة القول بالرجعة لما دخلت عليه شبهة المخالفين في احياء الاموات فلم يقدر على دفعهم
ولانه بعد اخبار الرجعة اولها بهذا التاويل الباطل لان الرجعة لم تثبت بخصوص اخبار احاد لا يمكن تاويلها او طرحها
وانما ثبت بالاخبار متواترة معنى عليها عمل العلماء واعتقادهم على ان اكثرهم انما عول على الاجماع الذي هو مقطوع به
ولا يحتمل التاويل بان الله يحيي قوما عند قيام القائم عليه السلام من اوليائه واعدائه واما قول المفيد ره فهو قائل بان الله
تعالى يحيي قوما عند قيام القائم عليه السلام وانما توقف في مثل ما ندعيه من رجوع النبي واله الطاهرين صلى الله عليه
واله الطاهرين والمخالفون انما انكروا من جهة احياء الاموات كما تقدم في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت ولا قدم قائلون بقيام القائم عليه السلام واصحابنا متفقون على خلافهم الا من شذ ممن لا يعتبر بهم مع ان بعض
علمائنا ادعوا الاجماع على خلافهم فلم يكن خلافهم ناقضا للاجماع مع ان المخالفين المنكرين للرجعة واحياء الاموات
قائلون بما يلزم منه القول بها وباحياء الاموات فهم في الحقيقة مكذبون لانفسهم باقرارهم وذلك انهم رووا عن محمد
في الجمع بين الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله صلى الله عليه واله اليهود والنصارى قال

[illegible]

[illegible] الاخرى [illegible] والرجعة [illegible]

[illegible] وقد جمع [illegible] على ايديهم موارا كثيرة بغير [illegible]

[illegible] بتلك الاخبار [illegible] ان كل ما يكون في الامم الماضية يكون في هذه الامة [illegible]

[illegible] كثيرة في الامم الماضية [illegible] في هذه الامة [illegible]

[illegible] الامة في الرجعة والقرآن المجيد مخبرا [illegible] الله تعالى [illegible]

[illegible] سنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا [illegible]

[illegible] الاخرين لانه [illegible] لا تنقطع [illegible] الاخبار وفي الاخرى بقوله تعالى فاذا جاء وعد

الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال علي بن ابراهيم في تفسيره وجاء

وعد الاخرة يعني [illegible] عليه السلام [illegible] اصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة

يعني رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وامير المؤمنين عليه السلام واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم

فيقتلوكم [illegible] السيد المرتضى في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري حيث سئلوا عن حقيقة الرجعة لان

الامامية يذهبون الى ان الرجعة رجوع دولتهم في ايام القائم عليه السلام من دون رجوع اجسامهم الجواب اعلم ان

الذي تذهب الشيعة الامامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي صلوات الله عليه قوما ممن

كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه

لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا

اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فانا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة انكار

من يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية

[illegible] فان [illegible] قد بينا في مواضع من كتبنا ان حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه [illegible]

[illegible]

... كلام الشيخ [illegible] القرآن [illegible] والسنة النبوية واخبار اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله [illegible] وهو ما رواه الحسن بن سليمان الحلي في منتخب [illegible]
[illegible] من كتاب الواحدة [illegible] بسنده الى عاصم بن حميد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين

حرف نعبده ونقدسه ونمجده وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك
قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه وينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد
صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا صلى الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه
ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله
وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصروني ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها وليبعثهم الله احياء الى محمد صلى الله
عليه وآله كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات
يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على
عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا في عبادي ليس
عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات
والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله وانا امين الله وخازنه وعيبة
سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء
الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار والي تزويج اهل الجنة
والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا
صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين
وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على اهل السموات
والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا
الذي علمت المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين
المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح
والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا قرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت
كل شيء عددا بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد صلى الله عليه وآله واسره النبي صلى الله عليه وآله
الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني اللهم اني
اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره [illegible]
من الاخبار واقوال العلماء في سائر الاعصار والاجماع [illegible]
كالقول بالامامة وائمتهم عليهم السلام فهي ثابتة بنفس الدليل واما [illegible]
فيما اقام عليه [illegible] الادلة القطعية كالاجماع والاخبار متواترة معنى [illegible] الامور [illegible]
[illegible] انكرتم الرجعة بحجة عدم احياء الاموات [illegible] لزمكم [illegible]
[illegible] فلا فرق بين ان يكون من الائمة عليهم السلام او من غيرهم فيثبت المدعى بالادلة القطعية [illegible]
[illegible] حديث [illegible] صلى الله عليه وآله حتى يخرج رجل من ولدي اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي
[illegible] عليهم ليس [illegible] واسم [illegible] كاسم ابي هو مطابق لدعوانا وما ترونه [illegible] لاكثر منكم لان منكم
من يقول هو عيسى عليه السلام وعيسى ليس من ولد محمد صلى الله عليه وآله ولا اسمه كاسمه ولا ابو عيسى [illegible] ومنكم من يقول
هو المهدي من بني العباس كما رواه ابن حجر في الصواعق [illegible] ليس من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله والقول
الحق انه محمد بن الحسن عليهما السلام [illegible] واسمه كاسمه صلى الله عليه وآله وليس اسم [illegible] كاسم ابيه [illegible]
الحسن العسكري عليه السلام عبد الله هو حق لكنه ليس اسما بل صفة له فقولكم اسم ابيه كاسم ابي زيادة في الحديث [illegible]
[illegible] اسمه كاسمي كنيته كنيتي [illegible] القاسم عليه السلام وهو عندنا بانه عليهم حق

# وقف

[illegible]

... ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]

العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في تفسيرها ... [illegible]

... [illegible] ... عليه السلام ... [illegible]

... [illegible] ... عند المعاينة ... [illegible]

... فرعون ... [illegible] ... عند نزول التكليف ... [illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وآله ... عليهم السلام عند الوفات ... [illegible]

... [illegible] ... من مؤمن او منافق ... [illegible]

... [illegible] ... اسمعيل الجعفي ... وفي الجوامع للطبرسي ... عليهما السلام ... [illegible]

... [illegible] ... وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال

نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما اقر ولد يعقوب

ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين وفي تفسير ... [illegible] ... قال حدثني

... [illegible] ... عن جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ... [illegible]

... [illegible] ... قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ... [illegible]

... [illegible] ... على عيسى بن مريم عليه السلام حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك

... [illegible] ... عند الموت ... [illegible]

... [illegible] ... حيث لا ينفعه ذلك ... [illegible] ... عند الموت ... [illegible]

... [illegible] ... قال الله تعالى حكاية عن ... فرعون ... [illegible]

# وقف

[illegible]

# وقت

وفي الثلاثين ينقص النيل والفرات حتى لا يذرع الناس على شطيهما وفي الاربعين بعدها تمطر السماء بحجارة كأنها
البيض تهلك البهائم فيها وفي الخمسين بعدها يسلط عليهم السباع وفي الستين تنكسف الشمس يموت نصف الجن
والانس وفي السبعين بعدها لا يولد لمؤمن من المؤمنين وفي الثمانين بعدها تصير النساء كالبهم وفي التسعين
بعدها تخرج دابة الارض ومعها عصا آدم وخاتم سليمان وفي السبع مائة تطلع الشمس سوداء مظلمة لا تسلو عما ورثه
وصغير اخر وفي الثمانين وسبعمائة تظهر امرأة يقال لها سعيدة مع لحية وسبال مع الرجال ياتي من القسطي ماشي
الفرعان وتصير الى العراق وهذه قصة طويلة عظيمة وفي سنة سبع وثمانين وسبع مائة يظهر من الروم رجل يقال
له المزيد وفي سبعمائة نصارية وهي علم على كل علم نصارية صليب تحت كل صليب الف فارس افرنجي بصفاني وهذه قصة
عظيمة طويلة وفي زمانه يخرج رجل من مكة يقال له سفيان بن حرب في خبر خرم ويقتحم وصوله الى ظهور القائم محمد صلى
الله عليه وآله ثمان اشهر لا تكون زيادة يوم ولا نقصان يوم اقول وهذا الحديث مقطوع مرسل لكن جامع الاخبار التي
نقلت منه هذه الاخبار قد استثناه الشيخ محمد بن الحسن الحر رحمه الله مع ما استثناه من الكتب لم ينقل منها شيئا
وقال هذه كتب غير معتمد عليها لعدم ثبوت اسانيدها او عدم العلم بثبوت مؤلفيها او ينسب الى الصدوق في ... 
وقال الشيخ محمد باقر مجلسي ان جامع الاخبار من مصنفات الفقيه جعفر بن محمد الدوريستي ويحتمل ان تأليف بعض المتأخرين
ولم اظفر بمؤلفه على التعيين ونقل عنه الشيخ محمد بن محمد الشعيري وقال بعض المشايخ ان جامع الاخبار من مصنف الفقيه
جعفر بن محمد الدوريستي قال بعض المشايخ وقفت على نسخة صحيحة عتيقة في دار السلطنة اصفهان وفيها تم الكتاب
على يد مصنفه الحسن بن محمد السبزواري وعلى تقدير صحتها فقائله اعلم بما قال لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
صلى الله عليه وآله ويحمل على نحو ما ذكرنا او على انه بدا فيه لله سبحانه يمحو ويثبت ويؤخر وعلى انه ونعت بما سمعت ان الامر فيه
كانت ان ملك بني امية وبني العباس من اشراط الساعة كذلك نعت ان الامر وكذلك بعثه صلى الله عليه وآله كما
قال بعثت انا والساعة كهاتين واشار بسبابته والوسطى ويحتمل ان يراد بقوله صلى الله عليه وآله ثم بعد ست مائة
الى ما يكون بعد الالف السابع كما يشير اليه حديث ابي لبيد المخزومي فانه قد بني على ... هذا الخبر وقوله يقال له
سفيان بن حرب هو السفياني من ذرية سفيان بن حرب وفي رواية ان اسمه عثمان بن عنبسة ولعل تسميته بحرب لانه
تكنية عنه او لانه من ذريته او على طريقته وطبيعته وقوله من وقت خروجه الى خروج السفياني الى ظهور القائم
محمد صلى الله عليه وآله عليهم ثمان اشهر لانه يخرج في السنة التي يظهر فيها القائم عليه السلام يخرج في العشر من جمادى
الاولى ويظهر القائم عليه السلام في العاشر من المحرم يكون بينهما ثمان اشهر لا تكون زيادة يوم ولا نقصان يوم وقد
ان الدجال لعنه الله ايضا يخرج من اصفهان او من سجستان على اختلاف الروايتين في يوم خروج السفياني ويمكن الجمع
بين الروايتين ان سجستان محل ولادته واصفهان محل خروجه لانه الان محبوس في جزيرة من قرى اصفهان ...
اليهودية وفي غيبة النعماني بسنده الى محمد بن بشير قال سمعت محمد بن الحنفية يقول ان قبل رايتنا راية لآل
جعفر واخرى لآل مرداس فاما راية عتبة بن ابي سفيان فليست بشيء ولا الى شيء فغضبت وكنت اقرب الناس اليه فقلت
جعلت فداك ان قبل راياتكم رايات قال اي والله ان لبني مرداس ملكا موطدا لا يعرفون في سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم
عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد ويقصون فيه القريب حتى اذا امنوا مكر الله وعقابه صيح بهم صيحة لم يبق لهم راع
يسمعهم ولا جماعة يجمعهم اليهم وقد ضرب الله مثلا في كتابه حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الآية ثم حلف محمد
بن الحنفية بالله ان هذه الآية نزلت فيهم فقلت جعلت فداك لقد حدثتني عن هؤلاء بامر عظيم فمتى يهلكون فقال
ويحك يا محمد ان الله خالف علمه علم الموقتين ان موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين ليلة وكان في علم الله عز وجل زيادة عشر
لم يخبرها موسى عليه السلام فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت وان يونس وعد قومه العذاب وكان في علم
الله ان يعفو عنهم وكان من امره ما قد علمت ولكن اذا رأيت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل بت الليلة بغير عشاء وحتى يلقاك الرجل
بوجه ثم يلقاك بوجه اخر قلت هذه الحاجة قد عرفتها فما الاخرى واي شيء هي قال يلقاك بوجه طلق فيجيء يستقرض
منك قرضا فيلقاك بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب اقول قوله لآل مرداس يعني به العباس من مرداس
كنى به عن بني العباس لاجل المشاركة في الاسم وقوله يلقاك بوجه طلق الى آخره ... وغلبة الحاجة باحدكم ...

# وقعه

[illegible]

والله لأعلم الف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله وانهم ليقرؤن منها آية في كتاب الله عز وجل واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وما يتدبرونها حق تدبرها الا اخبركم بآخر ملك بني فلان
قلنا بلى يا امير المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرء النسمة
ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة قلنا هل قبل هذا شيء او بعده فقال صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان
وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها وفيه ايضا قال امير المؤمنين عليه السلام لا يقوم القائم عليه السلام حتى
تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على اهل الارض وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم يدعون
لولدي وهم براء من ولدي تلك عصابة ردية لا خلاق لهم على الاشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة تظهر في سواد
الكوفة يقدمهم رجل اسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق له مهجن زنيم عتل تداولته ايدي العواهر من الامهات
من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة اظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الاخضر اي يوم للمخيبين
بين الانبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الاكراد والشراة وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وام
البلايا واخت العار تلك ورب علي يا عمر بن سعد بغداد الا لعنة الله على العصاة من بني امية وبني العباس الخونة الذين
يقتلون الطيبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي ان لبني العباس يوما كيوم
الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور تلك
حرب صعاليك شيعة علي يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله منعوت موصوف
باعتدال الخلق وحسن الخلق ونضارة اللون له في صوته ضجاج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع فرق الشعر
مفلج الثنايا على فرسه كبدر تمام تجلى عند الظلام يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الابطال من العرب الذين
يلحقون حرب الكريهة والدبرة يومئذ على الاعداء ان للعدو يوم ذاك الصيلم والاستيصال قول المجلسي هو بين

الامة ومن ابوه خير من امه والزنيم الملحق بقوم ليس منهم والعتل بضم العين والتاء مشددة اللام الشديد الجافي
اللفظ الغليظ من الناس والانبار موضع بالعراق قديم وهيت بالكسر بلد بالعراق معروف والصيلم الامر الشديد
والداهية والسيف والوجبة والطموح جمع طمحة الامور تفرقت بينهم واوقعتهم في مضيعة ونهاوند بلد من بلاد
الجبل جنوبي همدان والدينور بكسر الدال بلدة والصعاليك الفقراء والوطف محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين
والسطع الانبساط والتسوية والفرق الطريق في شعر الرأس ومفلج الثنايا متباعد الثنايا والكريهة الشدة
والدبرة الهزيمة في القتال ونقيض الدولة وهذا الحديث وان كان راويه عمر بن سعد لعنه الله الا انه صحيح
ترتيبه كونه على خلافه ويه لتضمنه التعريض والانتقام منه بل ورد عنهم عليهم السلام ان لنا اوعية نملأها علما
لننقلها الى شيعتنا وصفوها يجدوها نقية واياكم والاوعية فانها اوعية سوء فتنكبوها وكانوا عليهم السلام
لا يمتنعون عن الاخبار بقتل الذرية الطيبة وعلى الاخبار بقيام القائم عليه السلام للانتقام من قتلتهم وعلى
ثبوت الرجعة في الجملة وعلى تواطي المخالف والموالف على ذلك وفي كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر للشيخ
السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي باسناده عن علقمة بن قيس قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة
اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنة الاموية والمملكة الكسروية
واماتة ما احياه الله واحياء ما اماته الله اتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيرا فذكره اكبر
لو كنتم تعلمون ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة
بالذهب والفضة واللازورد والمرمر والرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج
والعرعر والصنوبر والشب وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان اربعة وعشرون ملكا فيهم السفاح والمقلاص
والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعشار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهباني
والخليع والسيار والمترف والكديد والاكتب والمترف والاكلب والوسيم والصلام والعينوق وعمل القبة الغبراء ذات
القلادة الحمراء في عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية الا وان لخروجه علامات
عشرة اولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب تلك علامات الخصب

وقف

ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا انقضت العلامات ما العجب اذ ذاك بين القرآن وهو ... كلمة الاخلاص لله على التوحيد

اول ... سلطان ... مسكن الجبابرة ... البلاد واختلاف ... بني شيبة ... سابع

فعاد ... من شرائط الاولى ... شرائط الاخرى ... الله عليهم ... للكافرين امثالها ... الكمال

عن الثمالي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول خروج السفياني من الامر المحتوم قال لي نعم

واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم عليه السلام من المحتوم فقلت له فكيف يكون

قال ينادي مناد من السماء اول النهار الا ان الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس لعنه الله في آخر النهار الا ان الحق في السفياني

وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون ... محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدام القائم ...

[illegible]

ومكان بالشام انجلى الحق آية من آيات الله قيل وما هي يا امير المؤمنين قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها اكثر من مائة
الف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين فاذا كان ذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب المحذوفة
والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف
قرية من قرى دمشق يقال لها حرستا فاذا كان ذلك خرج ابن آكلة الاكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق فاذا كان ذلك
خرج المهدي عليه السلام اقول المراد بالمحذوفة مقطوعة الآذان والاذناب او نحوهما والمراد بالوادي الوادي اليابس حتى
ينزل فيبعث جيشين جيش الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون اكثر
من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم يخرجون الى الكوفة فيخربون ما حولها
ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله
ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول عند جهينة الخبر اليقين
وفي تفسير العياشي يقال لهما وتر ووتيرة من مراد فلذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الى آخرها اورده الثعلبي في تفسيره
ورواه اصحابنا ايضا وفي غيبة النعماني قال الباقر عليه السلام ان لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسيا يشيب فيها
الغلام الحزور ويرفع الله عنهم النصر ويوحي الى طير السماء وسباع الارض اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني
اقول الحزور بالحاء المعجمة الذي يجري في مشيه لضعفه وصغره وبالمهملة الحار المزاج لانه بعد من الشيب وفيه عن ابي
جعفر الباقر عليهما السلام قال السفياني احمر اشقر ازرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يا رب ثاري
والنار يا رب ثاري والنار اقول في النسخة التي نقلت منها الحديث والنار بالتاء المثلثة وفيه تأكيد يعني يا رب بلغني
اخذ ثاري يا رب بلغني اخذ ثاري وفيه بعد ويحتمل بالنون والمعنى يا رب بلغني اخذ ثاري وان كان فيه النار لانه لا يؤمن
بالبعث او جرى على لسانه على العادة او على فرض الوقوع يا رب بلغني اخذ ثاري وادخلني النار وهذا اقرب وفي الاكمال
قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه
اثر الجدري اذا رأيته حسبته اعور اسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي
على منبرها وفي امالي الطوسي عن ابي عبد الله عليه السلام انا وآل ابي سفيان اهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله
وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقاتل يزيد
بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام والسفياني يقاتل القائم عليه السلام وفي الاكمال عن ابي عبد الله ان السفياني من الامر
المحتوم وخروجه في رجب اقول الظاهر ان المراد به بلا فصل انه من يرجع من الاموات وفيه عن عمر بن يزيد قال قال
لي ابو عبد الله الصادق عليه السلام انك لو رأيت السفياني رأيت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول يا رب يا رب يا رب ثم
النار ولقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهي حية مخافة ان تدل عليه اقول لعل في العوام توضيح قوله ثم النار
ثم مع قراءة ما ذكرنا من ان المراد بالرب يفعل ما يستوجب النار ويصير اليها او الاظهر يا رب ثاري وثاري مكررا او قوله ثم النار
يؤيد توجيه الثاني فيما تقدم وفيه عن عبد الله بن ابي منصور قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال
وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت
يملك تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا يزيد يوما اقول لعل الجمع بينه وبين ما تقدم من انه يملك تسعة
اشهر ان الشهر المتقدم منها لم يكن له ملك فيه فان قلت يلزم ان تكون مدة ملكه سبعة قلت نعم ويكون القائم بعد تم
الحجة عليه السلام قبل قتله وربما يمكن الاستدلال على هذا بما تقدم من انه يخرج في رجب بقول الصادق عليه السلام انه يقتل
يملك بعد ظهوره من الكور الخمس حمل امرأة ثم قال استغفر الله حمل جمل وهو من الامر المحتوم الذي لا بد منه فقوله عليه السلام تسعة
لعله استدراك تقية ولانه بعد ثبوت ان بين خروجه وظهور القائم عليه السلام ثمانية اشهر وحمل المرأة يفهم منه
تسعة اشهر جواز اطلاق الملك على وقت خروجه وعلى اول ظهوره فلا اعتبار ان فعلى الاول ثمانية وعلى الثاني
تسعة وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام كاني بالسفياني او بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه
من جاء برأس رجل من شيعة علي فله الف درهم فيثب الجار على جاره ويقول هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف
درهم اما ان امارتكم يومئذ لا تكون الا لاولاد البغايا وكاني انظر الى صاحب البرقع قلت ومن صاحب البرقع [illegible]

# وقف

رجل منكم يقول بعضكم بقولكم يلبد البرقع فيجيئكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيعرّفكم رجلاً رجلاً اما انه لا يكون الا بغي
ومن غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال السفياني من المحتوم وخروجه في رجب ومن اول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً
ستة اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكور الخمس ملك تسعة اشهر ولم يزد عليها يوماً اقول ويمكن حمل هذا الحديث على ارادة
ان اول خروجه من حين [illegible] قبل بعث العساكر الى الكوفة والمدينة و [illegible] الستة الاشهر [illegible]
[illegible] كما هو منطوق خبر غيبة الطوسي [illegible] ليس بين خروجه وبين قيام القائم عليه السلام الا [illegible]
[illegible] والمراد بهذا خروجه بالبعوث والشهر التاسع ما بعد قيام القائم عليه السلام قبل ان يقتل [illegible]
[illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف نصنع اذا خرج السفياني قال تغيب الرجال
[illegible] الى صاحبكم [illegible] الطريق

[illegible]

جعلك الله بذلك اخو منى فقال النبي صلى الله عليه وآله اني قد خبأت لك خبأ فقال الدخ الدخ فقال
النبي صلى الله عليه وآله اخسأ فانك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه
ايها الناس ما بعث الله نبيا الا وقد انذر قومه الدجال وان الله عز وجل قد اخره الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم
من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء
اكثر اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها والمدينة ولابتيها [illegible]
وفيه قوله [illegible] عقلى اى ما عقل جهد البلاء فهو يخبط يقال جهده المرض فلانا هزله وكان مريدا [illegible]
لانه اظهار دعوى الالوهية والنبوة ولذلك ابى ان يراه النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
العامة فهم قوله [illegible] انما يقولون بالوهية [illegible] الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة باسناده
عن ابي سعيد الخدري في هذه القصة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترى قال ارى عرشا على الماء فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ترى عرش ابليس على البحر فقال ما ترى قال ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبس عليه دعوه انتهى يقال غرد الطائر كفرح وغرد تغريدا وتغرد رفع صوته
وطرب به قوله قد خبأت لك خبأ اى خبأت لك شيئا تخبر به قال [illegible] للخبيث
قال هو الدخ بضم الدال وفتحها الدخان [illegible] يغشى الدخان [illegible]
يوم تأتي السماء بدخان مبين وقيل ان الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان فيحتمل ان يكون [illegible] بقتله لان
[illegible] قوله اخسأ يقال خسأت الكلب اى طردته [illegible] قوله فانك لن تعدو [illegible]
قال في شرح السنة قال الخطابي يحتمل وجهين احدهما [illegible]
من الانبياء ولا من قبل الالهام الذي يلقى في روع الاولياء وانما كان [illegible]
حين سمع النبي صلى الله عليه وآله يراجع به اصحابه قبل دخوله [illegible]
وقال ابو سليمان والذي عندي ان هذه القصة انما جرت ايام مهادنة رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود [illegible]
وكان ابن صياد منهم او دخيلا في جملتهم وكان يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وما يدعيه من الكهانة
فامتحنه بذلك فلما كلمه علم انه مبطل وانه من جملة السحرة او الكهنة وممن يأتيه [illegible] فيلقي [illegible]
بعض ما يتكلم به فلما سمعه قوله الدخ زبره وقال اخسأ فلن تعدو قدرك [illegible]
وليس ذلك من قبل الوحي وانما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها وذلك معنى قوله [illegible]
وكاذب فقال له عند ذلك خلط عليك والجملة من امره انه كان فتنة امتحن الله به عباده ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقد فتن قوم موسى في زمانهم بالعجل [illegible]
وعصمه [illegible] قد اختلف العلماء في ابن صياد هل هو الدجال او غيره [illegible]
لما روي انه تاب عن ذلك ومات بالمدينة وكشفوا عن وجهه حتى رآه الناس ميتا وروي عن ابي سعيد
ايضا ما يدل على انه ليس بدجال وذهب جماعة الى انه هو الدجال [illegible]
اقول قال الصدوق [illegible]
وغيبته وطول بقائه [illegible]
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
عقولنا [illegible]
على ان الدجال [illegible] لقائم آل محمد عليهم [illegible]

مع النصوص الواردة فيه في الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز وجل وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها
في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز وجل وحججه معمرون أما نوح عليه السلام فإنه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة ونطق القرآن بأنه لبث
في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وقد روي في الخبر الذي أسندته في هذا الكتاب أن في القائم عليه السلام سنة من نوح وهي طول العمر
فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول بل لزم الإقرار بها لأنها رويت عن النبي صلى الله
عليه وآله وهكذا يلزم الإقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع وفي موجب أي عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ثلاثمائة
سنين وازدادوا تسعا هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضا من طريق السمع
وكيف يصدقون بما يرد في الأخبار عن وهب بن منبه وعن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول صلى الله عليه وآله
ولا في موجب العقول ولا يصدقون بما يرد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في القائم عليه السلام وغيبته وظهوره بعد شك
أكثر الناس في أمره وارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق وجحوده وكيف لا يقولون
إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقا لقول صاحب الشريعة عليه وآله السلام
ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنه مذكور في الشرق والغرب على ألسنة المقرين به وألسنة المنكرين له ومتى بطل وقوع الغيبة
بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوته لأنه
يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم تقع به ومتى صح كذبه في شيء لم يكن نبيا وكيف يصدق في أمر عمار أنه تقتله الفئة
الباغية وفي أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه تخضب لحيته من دم رأسه وفي الحسن بن علي أنه مقتول بالسم وفي الحسين بن علي عليهما السلام
أنه يقتل بالسيف ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم عليه السلام ووقوع الغيبة به والنص عليه باسمه ونسبه بل هو صلى الله عليه وآله
الصادق في جميع أقواله المصيب في جميع أحواله ولا يصح إيماننا به حتى لا نجد في أنفسنا حرجا مما قضى ونسلم في جميع الأمور تسليما لا يخالطه
شك ولا ارتياب هذا هو الإسلام والإسلام هو الاستسلام والانقياد ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين ومن أعجب العجائب أن مخالفينا يروون أن عيسى بن مريم عليه السلام مر بأرض كربلا فرأى عدة من الظباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه
وهي تبكي وأنه جلس وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال
أتعلمون أي أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها طينة أطيب من المسك
لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء وهذه الظباء تكلمني وتقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقا
إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض ثم ضرب بيده إلى بعر تلك الظباء فشمها وقال اللهم أبقها أبدا حتى يشمها أبوه فتكون له
عزاء وسلوة وأنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شمها وبكى وأبكى وأخبر بقصتها لما مر بكربلا فيصدقون بأن بعر تلك الظباء
تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تغيرها الأمطار والرياح ومرور الأيام والليالي والسنين عليها ولا يصدقون بأن القائم من آل
محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين يبقى حتى يخرج بالسيف فيبير أعداء الله ويظهر دين الله مع الأخبار الواردة عن النبي صلى
الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته والمدة الطويلة له وجري سنن الأولين فيه بالتعمير
هل هذا إلا عناد وجحود للحق بيان كلام صاحب العون والصديق وأقول ما ذكره في تفسير الذبح هو المشهور بين أهل اللغة
والحديث وقد يدل ما قبل من الكلام عليه في بعض النسخ الرح الرح بالمهملتين وعلى تقدير صحة هذه النسخة بالمهملة
يكون معنى الرح الدنيا النكاح والدع في الغفار كما في القاموس بمعنى على هذه النسخة تحته [illegible] صلى الله
عليه وآله ليقطع [illegible] وعلى هذا يكون قول [illegible] على الأمر العظيم [illegible]
[illegible] في [illegible] لو [illegible] على الأمر العظيم أنه يريد [illegible]
[illegible] عقل [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
ابن [illegible] بشارة المصطفى [illegible] صلى الله عليه وآله بقول من قتلني في الأول وقاتل [illegible]
في الثالثة مع [illegible] قول [illegible] من [illegible] أبي سفيان [illegible]
يعني الردة بعد موته كمعاوية قاتل عليا ويزيد بن معاوية قاتل الحسين عليه السلام حشره الله [illegible]
الذبح [illegible] عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

والمدينة على كل نقب من نقابها ملك شاهر سيفه وفي الاكمال عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلاثا فقام اليه صعصعة
بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له عليه السلام اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله
ما المسئول باعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل فان شئت انباتك
بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا
الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا
الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة
والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت
المساجد وطولت المنارات واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت القلوب ونقضت العهود واقترب الموعود
وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم
واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وائتمن الخائن واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها وركب ذوات
الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير ان يستشهد وشهد الآخر قضاء
لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب
وقلوبهم انتن من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا ثم العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على
الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان
الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية
عينه اليمنى ممسوحة والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر
يقرؤه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام
يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة
ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى
انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي
ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف
بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما
ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل
مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك
يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها
من بين الخافقين باذن الله تعالى عز وجل وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا
عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال عليه السلام لا تسئلوني عما يكون بعد هذا
فانه عهد الي حبيبي عليه السلام ان لا اخبر به غير عترتي فقال النزال بن سبرة لصعصعة بن صوحان يا صعصعة ما عنى امير المؤ
منين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة ان الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد
الحسين بن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ويضع ميزان العدل فلا يظلم احد احدا
فاخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة صلوات الله عليهم
اجمعين اقول العرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم
فعيل بمعنى فاعل والزعيم سيد القوم ورئيسهم والقينة الامة المغنية والمعازف الملاهي كالعود والطنبور والذمام بالكسر الحق
والحرمة والحمار الاقمر الشديد البياض والخضرة او بياض فيه كدرة وفي الطيلسان قد جمع مبلت بانه شبه الاردية يوضع على الراس والكتفين
والظهر وقال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي الطيلسان يكون على الراس والاكتاف وفي القاموس افيق قرية بين
حوران والغور ومنه عقبة افيق وانيق كامير وفي رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله ان الدجال يخرج ...

# وقف

من يجعل [illegible] يمكن الجمع بينهما انه يخرج من جبشة من اليهودية [illegible] في الارض و قوة استيلائه من [illegible]
بها [illegible] ذكرناه [illegible] في الاختصاص قال ابو جعفر عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يقول من [illegible]
عليه [illegible] الباكي على دم عثمان والباكي على اهل النهروان [illegible] لقي الله مؤمنا [illegible] عثمان قتل مظلوما [illegible]
[illegible] عليه لا يموت حتى يدرك الدجال فقال يا امير المؤمنين فان مات قبل ذلك قال يبعث من قبره حتى يؤمن به
[illegible] الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل عليه رجل من اهل بلخ فقال له يا خراساني تعرف [illegible]
[illegible] قال له تعرف [illegible] من صفته كذا وكذا قال نعم قال من ذلك يخرج الدجال قال ثم دخل عليه رجل من اهل اليمن فقال
[illegible] تعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا قال له نعم قال تعرف صخرة تحت الشجرة [illegible]
قال نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت الواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله وفي محاسن البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين
قال نعم [illegible] بهاتين الكلمتين عن [illegible] او يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا
[illegible] يا رسول الله قال ان ادرك الدجال [illegible] [illegible] حديث [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] قال يوم [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] عليه السلام [illegible]
منها كسوف الشمس وخسوف القمر [illegible] قال ابو جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] القائم عليه السلام [illegible] منذ هبط آدم عليه السلام الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] الشمس [illegible] القمر [illegible] ابو جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] قال [illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] كسوف القمر [illegible]
وكسوف الشمس [illegible] منذ هبط آدم عليه السلام الى الارض [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال تنكسف الشمس في خمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام [illegible]
[illegible] ليكون [illegible]
القمر [illegible] الارض [illegible] الشمس [illegible] تعليل صحيح [illegible]
من النساخ [illegible] سقط [illegible] عشر [illegible]
[illegible] شهر رمضان [illegible] شهر [illegible]
[illegible] يقال [illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال علامة خروج المهدي عليه السلام [illegible]
[illegible] ثلث عشرة [illegible] ثلثة عشر [illegible]
[illegible] عشرة [illegible] ثلاث عشرة [illegible]
[illegible]
[illegible] على ما هو المعروف [illegible]
[illegible] قيام القائم عليه السلام [illegible]
[illegible] المعجزة [illegible] للعادة [illegible]
[illegible] كسوف الشمس في النصف [illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] ثلاث عشرة [illegible] عشرة [illegible] الشمس
[illegible] الامام عليه السلام [illegible]
[illegible] عشرة [illegible] ثلاث عشرة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] عشرة [illegible] ثلاث عشرة [illegible]
[illegible] عشرة [illegible] ثلاث عشرة [illegible] كسوف

یعنی

فصل

[illegible]

# وقف

[illegible]

لعظيم تطلع ثلثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلوات الله عليهم ان شاء الله عز وجل ان الله عزيز حكيم ثم قال

لا تكون الا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق

والمغرب لا يبقى راقد الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر

بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين ثم قال عليه السلام الصوت في شهر رمضان ليلة

جمعة ليلة ثلث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا واطيعوا وفي آخر النهار صوت ابليس اللعين ينادي الا ان فلانا قتل مظلوما

ليشكك الناس ويفتنهم فكم من شاك متحير ذلك اليوم قد هوى في النار واذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا

# وقف

... جبرئيل و علامة ذلك انه ينادي باسم القائم عليه السلام واسم ابيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض اباها واخاها على الخروج
... قال عليه السلام لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء وهو صوت جبرئيل وصوت من الارض هو
صوت ابليس ... ينادي باسم فلان انه قتل مظلوما يريد الفتنة فاتبعوا الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتنوا به ...

[illegible]

مما سنذكره وما لم نذكره وقد ذكرنا سابقاً ان من العلامات المحتومة قتل النفس الزكية بين الركن والمقام وانه ليس بين قتله وقيام
القائم عليه السلام الا خمس عشرة ليلة ومما يدل على ذلك ما رواه في الاكمال عن صالح مولى بني العذراء قال سمعت ابا عبد الله [illegible]
الصادق عليه السلام يقول ليس بين قيام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وبين قتل النفس الزكية الا خمس عشرة ليلة وفي غيبة
الطوسي عن ثعلبة مثله وفيه عن سيف بن عميرة عن ابراهيم الجريري انه سمع اباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن
الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد
في عصبة لهم ادق في اعين الناس من الكحل فاذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون الا انهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الارض
ومغاربها الا وهم المؤمنون حقاً الا ان خير الجهاد في آخر الزمان اقول وهذا هو الذي ارسله عليه السلام من المدينة الى [illegible]
فيذبحونه بين الركن والمقام فصل في بعض ما يدل على خروجه عليه السلام وهو مما تقدم في الاختصاص للمفيد باسناده عن
حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا كان عند خروج القائم عليه السلام ينادي مناد من السماء ايها الناس
قطع عنكم مدة الجبارين وولي الامر خير امة محمد صلى الله عليه وآله فالحقوا بمكة فيخرج النجباء من مصر والابدال من الشام وعصائب
العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام قال عمران بن الحصين صف لنا
الرجل قال هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنوءة عليه عباءتان قطوانيتان اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور
في اوكارها والحيتان في بحارها وتمد الانهار وتفيض العيون وتنبت الارض ضعف اكلها ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقته
اسرافيل فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً اقول النجباء جمع نجيب وهم صنف من الاولياء قال في الرسالة
الصوفية المسماة بالحقيقة المحمدية النجباء وهم الاربعون وقيل السبعون المشغولون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم
المتصرفون في حقوق الخلق لا غير وهم اهل القلوب وتخلقوا باخلاق الله وتجلى لهم الغيب فكشف لهم اسرار [illegible]
الامر حقيقة وتحققوا بالانوار الالهية وتقلبوا في الاطوار الربوبية انتهى ونسبه بعضهم الى الابدال فوق الصلحاء لانهم
يقولون انه لابد للنظام في تمامه من قطب وهو محل نظر الله من العالم واربعة اوتاد واربعين بدلاً وسبعين نجيباً
وثلاثمائة وستين صالحاً فلو اختل هذا العدد من العالم بطل النظام ونقل منا الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية [illegible]
الجنة اخذه عنهم ولم نجد لذلك في اخبارنا الا ما اشار اليه علي بن الحسين عليهما السلام في حديث [illegible]
معرفة التوحيد اولاً ومعرفة المعاني ثانياً ومعرفة الابواب ثالثاً ومعرفة الامام رابعاً ومعرفة الاركان خامساً ومعرفة
النقباء سادساً ومعرفة النجباء سابعاً ولم يذكر شيئاً من عدد الاركان والنقباء ولا [illegible]
في ذكر حال الحجة عليه السلام في قوله عليه السلام نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة [illegible]
قول اهل التصوف ومن خواصهم ان الابدال اربعون ولم يصح في خبر [illegible]
رجل للارض وهم سبعون اربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت احدهم الا [illegible]
ايضاً ما وقفت عليه من طرقنا وبالجملة معنى البدل ما ذكره في القاموس وفي غيبة النعماني عن محمد بن [illegible]
عند ابي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول ان هؤلاء العامة يعيرونا ويقولون لنا انكم تزعمون
ان منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الامر وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال لا ترووه عني وارووه عن ابي ولا حرج عليكم في ذلك
اشهد اني سمعت ابي عليه السلام يقول والله ان ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين فلا يبقى يومئذ في الارض احد الا خضع وذلت رقبته لها فيؤمن اهل الارض اذا سمعوا
الصوت من السماء الا ان الحق في علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته فاذا كان من الغد صعد ابليس في الهواء حتى يتوارى من اهل الارض
ثم ينادي الا ان الحق في عثمان بن عفان وشيعته فانه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه قال فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
على الحق وهو النداء الاول ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا فعند ذلك يتبرؤون منا
ويتناولونا فيقولون ان المنادي الاول سحر من سحر اهل هذا البيت ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل وان يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وفي الاكمال للدين عن المفضل بن عمر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اياكم والتنويه
اما والله ليغيبن امامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال مات او هلك باي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين
ولتكفأن كما تكفأ السفن في امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه

فصل

# وقف

التسع او الثمان وهو حينئذ غير معروف الحال بقوله عليه السلام فيفعل الله ما يشاء اشارة الى استجابة دعوتهم وانما
وعدهم لانه لو لم يشاء ذلك لما اذن له في الظهور ويحتمل في خاطره ما هو ابدع من الاول وهو انهم يعني محمد وعليا
والحسن والحسين صلى الله عليه وعليهم لما نظروا الى الاصلاب لم يروا في شيء من اصلاب الكفار احدا من المؤمنين بل كما في
التنزيل لذلك وعدهم الله عنده اجتمعوا الاستنجاز الوعد فلما اجابهم عز وجل وعرفوا الاجابة بالقى في قلوبهم من بشارتها
وبخروج سيف الغفار من غمده ودخل المسجد الحرام وقتل خطيبهم وصعد ليلا التسبب ظهر الكعبة على نحو ما يأتي انشاء الله
تعالى وفيه عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم
وطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي واقبل اليماني وتحرك
الحسني وخرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ما تراث رسول الله صلى الله
عليه وآله قال سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل
مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره
فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني الى الخروج فيثب عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون
براسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا الى المدينة
فيهلكهم الله عز وجل دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر ويقبل
صاحب هذا الامر نحو العراق ويبعث جيشا الى المدينة فيأمن اهلها ويرجعون اليها قوله خلعت العرب اعنتها اي خرجت
عن طاعتهم وطلب كل منهم الرياسة لنفسه وخروجهم عن سلطان العجم وتملكهم البلاد كما ذكره المفيد في الارشاد والصيصية
بكسر الصاد ثم الياء المثناة من تحت المفتوحة المخففة الحصن وما يمتنع به ويدفع به عن نفسه وقوله فيخرج السيف من غمده على
ما يظهر في الخروج السيف بعد ان لو انه عز وجل اذا اذن او عدم بعد قتل الخطيب لانه حين قتل الخطيب لم يلبس الدرع
ولم ينشر الراية والاستيذان في الظهور عملا بل للبس لانه يحتمل خروج السيف قبل السؤال وانه مع لقوله
ما في الاصلاب باعثان على السؤال وهو الباعث على التعرد … على … والله … غبيض …
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لانفسكم فوالله ان الرجل ليكون له الغنم
فيها الراعي فاذا وجد رجلا هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء بذلك الذي هو اعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لو
كانت لاحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية تعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة اذا
ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فانتم احق ان تختاروا لانفسكم ان اتاكم آت منا فانظروا على اي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد فان زيدا كان
عالما وكان صدوقا ولم يدعكم الى نفسه انما دعاكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو ظهر لوفى بما دعاكم اليه انما خرج
الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم الى اي شيء يدعوكم الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فنحن نشهدكم
انا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه احد وهو اذا كانت الرايات والالوية اجدر ان لا يسمع منا الا من اجتمعت
بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم الا من اجتمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل وان احببتم ان تتاخروا الى
شعبان فلا ضير وان احببتم ان تصوموا في اهاليكم فلعل ذلك ان يكون اقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة قوله عليه السلام
اذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل بعد ان نهاكم عن الخروج … القيام وان كانت مدة … على …
رجب الخامس فان الاربعة قد مضت كما دلت عليه رواية قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابي جعفر … محمد بن عبد الله بن
جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي على قول ابن ادريس او لوالده عبد الله بن جعفر كما هو … النجاشي بسنده
الى البزنطي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يزعم ابن ابي حمزة ان جعفرا زعم ان ابي القائم وما علم جعفر بما يحدث من الله
فوالله لقد قال الله تبارك وتعالى يحكي لرسوله صلى الله عليه وآله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم … قال
ابو جعفر عليه السلام يقول اربعة احداث تكون قبل قيام القائم عليه السلام تدل على خروجه منها احداث قد مضى منها ثلاثة
وبقي واحد قلنا جعلت فداك وما مضى منها قال رجب خلع فيه صاحب خراسان ورجب وثب فيه على ابن زبيدة ورجب
يخرج فيه محمد بن ابراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا قال ابو جعفر … قوله ابعده الى جعفر
الامر مجملا ولم يبين انقضائه … وانقضائه في الاول خلع صاحب خراسان الطاهر بن المامون لانه دفع في …

# وقف

# وقف

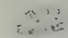 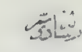

... كثر ... والفساد وكذا الامام يختص بالنبوة وفي الاكمال عن ... علي بن الحسين عليهما السلام قال المفقودون
عن فرشهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وهم اصحاب
القائم عليه السلام اقول انهم كانوا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان بعد ان فرغوا من تهجدهم ناموا فيصبح عندهم وتحت رأسه
مكتوب ... طاعة معروفة فكان ... عليهم ... في الاكمال عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند ابي
عبد الله عليه السلام فقلت له كيف نعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة ...
يكون في راية المهدي عليه السلام البيعة لله فيستعد ... للقائم عليه السلام فاذا كان ليلة السبت من المحرم عشيته يوم الجمعة
يوم عاشوراء صعد على سطح الكعبة وفي حلية الابرار للسيد هاشم التوبلي عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام يخرج
القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام اقول قد تقدم ان خروجه عليه السلام في اليوم
العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ويوم السبت يخرج في ليلته ويصعد الكعبة ويدعو انصاره
وتلك الليلة الجمعة عشيته فقوله عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء يراد منه انه يخرج عشية الجمعة يوم عاشوراء الذي قتل فيه
الحسين عليه السلام مستخفيا غير معروف ويستعلن امره ... يوم السبت الذي قتل فيه الحسين عليه السلام بدل من يوم
ويوم السبت ... ثم يخرج ... ظاهرا معروفا وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ... قيام القائم عليه السلام ... جبرئيل
في صورة طائر ابيض فيضع احدى رجليه على الكعبة والاخرى على بيت المقدس ثم ينادي باعلى صوته اتى امر الله فلا تستعجلوه
قال فيحضر القائم عليه السلام فيصلي عند مقام ابراهيم عليه السلام ثم ينصرف وحواليه اصحابه وهم ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا ان فيهم لمن يسري من فراشه ليلا فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتعشب الارض وفي نوادر المضيئة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه
السلام في حديث طويل الى ان قال يقول القائم عليه السلام لاصحابه يا قوم ان اهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل اليهم
لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم فيدعو رجلا من اصحابه فيقول له اذهب الى اهل مكة فقل يا اهل مكة انا رسول
اليكم وهو يقول لكم انا اهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا واضطهدنا
وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه
فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فاذا بلغ ذلك الامام عليه السلام قال لاصحابه الا اخبرتكم ان اهل مكة لا يريدوننا
فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه
عند مقام ابراهيم اربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الاسود ثم يحمد الله ويثني عليه ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلي
عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد من الناس فيكون اول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معهما
رسول الله وامير المؤمنين ... فيدفعان اليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له اعمل
بما فيه ويبايعه الثلثمائة وقليل من اهل مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت وما الحلقة قال عشرة الاف رجل جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله السحاب ودرع رسول
الله صلى الله عليه وآله السابغة ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار وفي خبر ... من بلد الا
ويخرج منهم ... الا البصرة فانه لا يخرج منها احد فصل فيما يتعلق ببعض احوال ... مسيره

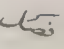

من مكة عليه السلام روى العياشي في تفسيره عن عبد الاعلى الحلبي قال قال ابو جعفر عليه السلام تكون لصاحب هذا
الامر غيبة في بعض هذه الشعاب ثم اومى بيده الى ناحية ذي طوى حتى اذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون
بين يديه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول كم انتم ههنا فيقولون نحو من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو قد رأيتم
صاحبكم فيقولون والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم اشيروا الى ذوي اسنانكم
واخياركم عشرة فيشيرون اليه فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم ويعدهم الى الليلة التي تليها ثم قال ابو جعفر عليه السلام
والله لكأني انظر اليه وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى الناس بالله
ايها الناس من يحاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى الناس بموسى ايها الناس من
يحاجني في عيسى فانا اولى الناس بعيسى يا ايها الناس من يحاجني في محمد صلى الله عليه وآله ... يا ايها الناس من يحاجني

# وقف

# وقف

نعتذر بهم ليقولن ما يحبسه اي يقولوا الا يقوم القائم عليه السلام ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله الا يوم يأتيهم ليس
مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وفي تفسير العياشي عن الحلبي قال قال ابو جعفر عليه السلام اصحاب القائم
الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال
يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وقوله قزعا كقزع الخريف القزع جمع قزعة وهي القطعة من السحاب وخص
الخريف لانه اول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك لانهم متفرقون
منهم بالشام ومنهم بالمدينة ومنهم في غيرها فيجتمع يوم السبت [illegible] هم معه جميعا قوله فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك
شيئا يعني النبي صلى الله عليه واله انما لم يسب [illegible] ثم غير راضين بجعل مالهم [illegible] ولتسهيل
قلوب العرب [illegible] في قبول طريقته باظهار العفو والعدل قوله عليه السلام فلا يبقى منهم الا اجلا ان يقال لهم [illegible]
[illegible] من مراد وتقدم فيما روى تمام حجيته قال ولذلك جاء القول وعند جهينة الخبر ظاهره انه ماخذ المثل في
التسهيل الى من يخرج من النار يوم القيمة رجل يقال له جهينة الخبر ليقين رواه عن النبي صلى الله عليه واله وظاهره انه
مستند المثل وبان بعض ذكره في حديث المفضل بن عمر [illegible] قوله عليه السلام [illegible]
ان يعطوا اكل ما ملكوا وكل ما طلعت عليه الشمس او غربت لو كان لهم [illegible] موقفا يقفون فيه [illegible] عليه السلام
بحيث لا يرام [illegible] جزور ويحتمل ان يراد به [illegible] لانه [illegible] عليه السلام
ثم يجيء [illegible] الظاهر ان المراد من هذا الحديث [illegible] فلما سموه [illegible] عليه السلام
[illegible] منهما فقالوا بل [illegible] قوله عليه السلام [illegible] يجعله مستوليا عليهم لان الاكتاف
هي محل القوة [illegible] عليهم [illegible]
التي هي [illegible] وقوله عليه السلام حتى يأتي الشقرة هي منبت الشيح وكسر القاف وفتح الراء وقيل [illegible] سكون القاف
موضع في طريق مكة من المواضع بخسف بها وقوله عليه السلام [illegible] لعيبة او الزعلجة لعيبة [illegible]
[illegible] والزعلجة بكسر الزاء ظرف من الجلود [illegible] يعلق على الكتف والاتيان [illegible] معا عنده عليه السلام في كل
واحد منهما نسخة العهد المطلوب وقوله عليه السلام مصعدين من نجف [illegible] منه وقوله عليه السلام
النخيلة [illegible] وقوله عليه السلام على مرتفع النخيلة [illegible] موضع بالعراق مقتل علي عليه السلام [illegible] عليه السلام
[illegible] المرجئة قيل هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر
طاعة وقيل بذلك سموا لاعتقادهم ان الله سبحانه ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم وقال [illegible]
الايمان قول بلا عمل سموا بذلك لانهم يقدمون القول ويؤخرون العمل وقيل هم الفرقة الجبرية الذين يقولون ان العبد
لا فعل له اصلا وانما الفعل من الله سبحانه سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر [illegible]
[illegible] حكم اهل الكبائر الى يوم القيمة وفي بعض الاحاديث المرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل [illegible]
الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل [illegible] في الحديث خطابا للشيعة [illegible] تقليد [illegible]
الحديث [illegible] الشيعة سموا بذلك لزعمهم ان الله عز وجل اخر نصب الامام وجعله باختيارهم وفي الحديث [illegible]
بانهم المرجئ والقدري والزنديق [illegible] لا يؤمن به وفسر المرجئ بالاشعري والقدري بالمعتزلي [illegible]
عليه السلام [illegible] بما بايعه [illegible] لا عن ايمان وانقياد فلم يقبل منه [illegible]
لعنه الله انما خرج بطلب ثاره بقتل الثالث من جميع الائمة عليهم السلام وشيعتهم ومن [illegible] قتلهم
[illegible] انما قتله الاول [illegible] فجعل جزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه [illegible] جهنم
[illegible] للتوبة النصوح بل على حد قوله تعالى بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون ولذا قال عليه السلام [illegible] منه المبايعة [illegible]
عليه السلام فلما [illegible] لم يقبل منه وقوله عليه السلام ثم يرسل جريدة خيل الى الروم الجريدة من خيل [illegible]
سواها الا [illegible] وقوله عليه السلام ويخرج [illegible] الى المهدي عليه السلام [illegible] الناس [illegible]
بانواره [illegible] السلام [illegible] بالائمة عليهم السلام [illegible]

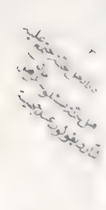

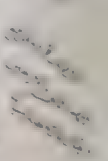

وقف

بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن ال فرعون وسلمان الفارسي وابا دجانة الانصاري ومالك الاشتر انتهى والظاهر ان اصل الحديث سبعة وعشرين وامامافي الهامشة من كتابة ثلاثين وعلية من الظاهر انه غلط وان نسخ الحديث في الكتب الصحيحة خمسة عشر من قوم موسى الخ ووجه الغلط ان بعض النساخ لما وجد ان الذين من قوم موسى خمسة وعشرين كتب على سبعة وعشرين ان الظاهر سبعة ثلاثين فغلط لاجل الذي في الهامشة نعم لعله الثاني لان الهادين من قوم موسى خمسة عشر فيهم وقوله عليه السلام استخرج من ظهر الكعبة لعل المراد ان هؤلاء التسعة والعشرين حين بعثوا عند اول ظهوره يجب من قبورهم ساروا الى الكعبة المشرفة انتظارا لخروجه لانه انما يخرج بعد بعثهم بستة اشهر وعشرة ايام فاخفاهم الله في ظهر الكعبة فلما خرج عجل فرجه استخرجهم في غيبة الطوسي عن ابي عبد الله عليه السلام من بيت ملكوا الله عليه بعد بنا السوح وح م د يخرج في اخر الزمان على راسه غمامة بيضاء تظله من الشمس وملك ينادي بصوت يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من ال محمد يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فصل ومن بعض مزيته صلوات الله عليه وابائه انه يستبد ويستعبد المحمد في كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام ودخل الكوفة لم يبق مؤمن الا وهو بها وعنه عليه السلام قال اذا بلغ السفياني ان القائم عليه السلام توجه اليه من ناحية الكوفة يتجرد بخيله حتى يلقى القائم عليه السلام فيخرج فيقول اخرجوا الى ابن عمي فيخرج اليه السفياني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيء السفياني فيبايعه ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون قبح الله رأيك بين ما انت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبل فيقاتله فيمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك ثم ان الله تعالى يمنح القائم عليه السلام واصحابه اكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى ان الرجل يختفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع السباع والطيور من لحومهم فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء الله قال ثم يعقد بها القائم ثلاث رايات لواء الى القسطنطينية يفتح الله له ولواء الى الصين ولواء الى جبال الديلم فيفتح له وباسناده رفعه الى ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في خبر طويل الى ان قال ثم يقبل قوم كثير من بني امية حتى يلحقوا بارض الروم فيطلبوا الى ملكها ان يدخلوا اليه فيقول لهم الملك لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتاكلون لحم الخنازير وتشربوا الخمر وتعلقوا الصلبان في اعناقكم والزنانير في وسطكم فيقبلون فيدخلونهم فيبعث اليهم القائم عليه السلام ان اخرجوا هؤلاء الذين ادخلتموهم فيقولون قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام انكم ان لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له هذا كتاب الله بيننا وبينكم فيقول قد رضيت فيخرجون اليه فيقرأ عليهم وان في شرطه الذي شرط عليهم ان يدفعوا اليه من دخل اليهم مرتدا عن الاسلام ولا يرد اليهم من عندهم راغبا الى الاسلام فاذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازما لهم اخرجوهم اليه فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى ويرفع الصلبان في الرماح والله لكاني انظر اليه والى اصحابه يقتسمون الدنانير على الحجفة ثم تسلم الروم على يده فيبني فيهم مسجدا ويستخلف عليهم رجلا من اصحابه ثم ينصرف وباسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يقضي القائم عليه السلام بقضايا ينكرها بعض اصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء ادم عليه السلام فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم اخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم اخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء ابراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب اعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلى الله عليه وآله فلا ينكرها احد عليه وفي الاكمال بسنده عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام دمان في الاسلام حلال من الله عز وجل لا يقضي فيهما احد بحكم الله حتى يبعث الله عز وجل القائم من اهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله لا يريد على ذلك بينة الزاني المحصن يرجمه ومانع الزكوة يضرب رقبته وباسناده رفعه الى ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن هذا الامر ليلا ونهارا من الخوف للناس ويجمع من امر الناس يوحى اليه هذا الامر ليلا ونهارا قال يا ابا الجارود انه ليس وحي نبوة ولكنه يوحى اليه كوحيه الى مريم بنت عمران والى ام موسى والى النحل يا ابا الجارود ان قائم ال محمد لاكرم عند الله من مريم بنت عمران وام موسى والنحل قوله بمن يخوف من حرم مكة يصبح يوم السبت معه انصاره الثلاثمائة والثلاثة عشر والملائكة فاما ما فسره ما قال ابو عبد الله عليه السلام ما كان يقول لوط عليه السلام لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم عليه السلام ولا ركن الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بالجبال الحديد لقلعوها الا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله

فصل

# وقف

الله عليه وآله وأطعت ما أمرك به لما سميت أمير المؤمنين وكان ذلك وقد طلبت الخلافة كما طلبها صاحبك فلا أقلت قال [illegible]
طلب صاحبك لا ما له فقد والله منك لتعلم أن صاحبك طلب شيئاً لا الله ولي أمره وكذلك تطلبها أنت والله لكان ذلك [illegible]
وقد أخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء فقال له الثاني ما هذا التكهن فإنكم يا معشر عبد المطلب لم تزل قريش تعرفكم
بالكذب ما والله لأذقت حلاوتها وأما الطاعة قال إنك تعلم أني لست بكاهن قال له من يعمل بما قلت قال فتى من لدى
من عصا قد أمد الله مينا قضا فقال له يا أبا الحسن إني لا أعلم أنك ما تقول إلا حقاً فأسئلك بالله ورسول الله صلى الله
عليه وآله سماني وسمى صاحبي فقال له ناشدتك رسول الله صلى الله عليه وآله سماك وسمى صاحبك قال والله لو علمت أنك
تريد هذا ما أذنت لك في الدخول ثم قام فخرج فقال يا أبا الفضل يا الطفيل اسكت فوالله ما علم أحد ما أريد بهما حتى قتل
الثاني وقتل أمير المؤمنين عليه السلام وفيه بسنده عن عمرو بن سعيد قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر بن
[illegible] له يا مغرور أما والله لو كنت بصيراً وكنت بما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وآله خبيراً لركبت العفو [illegible]
الغضب ولما حببت تتمثل للعلو رجال فيا ما ولما طلبت عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبيح الفعل غير أني أراك في الدنيا
قتيلاً من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقاً يدخل به والله الجنان على الرغم منك فوالله لو كنت من رسول الله
صلى الله عليه وآله سامعاً مطيعاً لما وضعت سيفك على عاتقك ولما خطبت على المنبر ولكأني بك وقد دعيت فأجبت
ونودي باسمك فأجمت وإن لك هتك ستر وصلب ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه من بعده فقال له عمر يا أبا
الحسن أما تستحي لنفسك من هذا التكهن فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما قلت إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
وما نطقت إلا بما علمت قال فمتى هذا يا أمير المؤمنين قال إذا أخرجت جيفتاكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قبريكما
اللذين لم تدفنا فيهما إلا لئلا يشك أحد فيكما إذا نبشتما ولو دفنتما بين المسلمين لشك شاك وارتاب مرتاب وتصلبان
على أغصان دوحات يابسة فتورق تلك الدوحات بكما وتفرع وتخضر فتكون فتنة لمن أحبكما ورضي بفعالكما ليميز الله
الخبيث من الطيب لكأني انظر إليكما والناس يسئلون ربهم العافية مما قد بليتما به قال فمن يفعل ذلك يا أبا الحسن قال عصابة
قد فرقت بين السيوف وأغمادها وارتضاهم الله لنصرة دينه فما تأخذهم في الله لومة لائم ولكأني انظر إليكما وقد أخرجتما
من قبريكما طريين حتى تصلبا على الدوحات فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما ثم يؤتى بالنار التي أضرمت لإبراهيم عليه السلام
ويحيى وجرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ومؤمن ثم يؤتى بالنار وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم حتى تحرقوا بها وترسل عليكما ريحاً مرة فتنسفكما
في اليم نسفاً ويأخذ السيف من كان منكما ويصير مصيركما جميعاً إلى النار وتخرجان إلى البيداء إلى موضع الخسف الذي قال الله
عز وجل ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب يعني من تحتكما قال يا أبا الحسن يفرق بيننا وبين [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قال يا أبا الحسن إنك سمعت هذا وإنه حق قال فحلف أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمعه من النبي
صلى الله عليه وآله فبكى عمر وقال أعوذ بالله مما تقول فهل لذلك علامة قال نعم قتل فظيع وموت [illegible]
ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا ثلثهم وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي وتكثر الآيات حتى يتمنى الأحياء
الموت مما يرون من الأهوال فمن هلك استراح ومن كان له عند الله خير نجا ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت
جوراً يأتيه الله ببقايا قوم موسى ويحيى له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجن وشيعتنا المخلصين [illegible]
من [illegible] وينظر [illegible] الأرض [illegible] علم أنك لا تحلف إلا على حق [illegible]
الخلافة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
منين عليه السلام فقال له يا أبا الحسن علمت أن صاحبي هذا قد طلبها [illegible]
عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

# وقف

الا جنة الآخرة وهو ليس في شيء منها حر ولا برد كما قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فاذا البسه لم تضره النار وحرارتها
ولم يصبه برد بعدم حرارتها بالنسبة كما هو مقتضى الجنة وما فيها ويجوز ان يكون قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابرهيم ان هذا الامر منه عز وجل هو الباس ابرهيم القميص الذي يقتضي البرد والسلام بحقيقة ما خلق عليه فيكون القول للامر
والوحي اليها هو انزال القميص ويحتمل ان يلازم ذلك القول وجود ذلك القميص والباسه اياه وفيه بسنده عن عبد الله بن سنان
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة اتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء
مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام اذا قام فصل في ذكر بعض صفته
عجل الله فرجه وفي اسمه عليه السلام في غيبة النعماني بسنده عن ابي وائل قال نظر امير المؤمنين علي عليه السلام الى الحسين عليه السلام فقال
ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق والخلق
يخرج على حين غفلة من الناس واماتة للحق واظهار للجور والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح بخروجه اهل السموات وسكانها وهو
رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة افلج الثنايا يملا الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا
اقول قوله يشبهه في الخلق بفتح الخاء المعجمة وهو الصورة والخلق بضم الخاء المعجمة الطبع وهو كيفية نفسانية تصدر عنها
الافعال بسهولة وهو الدين والسجية واجلى الجبين واضحه والاجلى الجبهة الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي
انحسر عن جبهته الشعر وقوله اقنى الانف من القنا في الانف اي ارتفاع وسطه وقيل طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه ومنه
الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وآله اقنى العرنين وقوله ازيل الفخذين كناية عن كونهما عريضين كما في خبر آخر ويأتي في بعض النسخ بالباء الموحدة
من التبول وهو بتاني ما بأبي ظاهر او في بعض النسخ بل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل كثير اللحم وهذا اظهر وقوله
افلج الثنايا انفراجها وعدم التصاقها وفي الاكمال عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ابيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره
شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى
فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار قلبه
اشد من زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم
ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام اقول قوله مبدح البطن اي واسعه وعريضه في القاموس البدح كسحاب المتسع
من الارض والبطنة الواسعة والبدح بالكسر الفضاء الواسع والبادن والابدح الرجل الطويل العريض [illegible]
وقوله عظيم مشاش المنكبين وفيه في المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش وقوله شامتان شامة علامة
تخالف البدن والذي هي فيه قيل هي هنا اما بان تكون ارفع من ساير الاجزاء او اخفض منه او مخالفة في اللون وقوله اما الثانية التي
على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فلابد ان تكون مخالفة للون لان شامة النبي صلى الله عليه وآله كما قيل انه سوداء فيها
شعر مخلط واما الاولى فلابد ان تتميز من الجسد بما خصوص ارتفاع او انخفاض فهم اتفق عليه [illegible] لقائل ان يقول
من قوله عليه السلام شامة على لون جلده يعني انها اذا كانت على لون جلده تتميز بكونها شامة الا بالارتفاع والانخفاض [illegible]
يظهر بان هاتين الشامتين شامة من النبوة وشامة من الولاية اما الشامة التي من الولاية بمعنى انها علامة انه خاتم الولاية فلابد ان تكون
على لون جلده اشارة الى انه ولي فهي خاتم الولاية على صفة الولي واما الشامة التي على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله فهي
من النبوة بمعنى انها علامة انه خاتم خلافة النبي صلى الله عليه وآله والخليفة بعد محمد صلى الله عليه وآله فلابد ان تكون مخالفة
للون جلده لانه ليس بنبي وانما تكون مشابهة لشامة النبي صلى الله عليه وآله وشامة النبي صلى الله عليه وآله التي هي خاتم نبوة
سوداء مربع وفيه شعر عليها فان قلت [illegible] الاولى في كونها بلون الجلد لانه ولي هي علامة ختم الولاية فيلزم ان تكون
التي للنبي صلى الله عليه وآله بلون جلده لانه [illegible] خاتم النبوة [illegible] خاتمين ولا فرق بين [illegible]
والولي وهو سيد الاولياء وانما قال الاولياء [illegible] من جميع الخلق اجمعين وبعد كونه [illegible]
[illegible] كان نبيا فظهر فيه خاتم النبوة علامة ختمها [illegible] شامة على خلاف [illegible]
[illegible] ولا يجوز النبوة بغير ولاية [illegible] للنبوة وهو [illegible] في حقيقة [illegible]

ابدا حتى تخرج ودائع الله عزوجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم وفيه عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام او قال
له رجل اصلحك الله الم يكن علي عليه السلام قويا في دين الله عزوجل قال بلى قلت كيف ظهر عليه القوم ولم يمنعهم وكيف لم يدفعهم
وما منعه من ذلك قال آية في كتاب الله عزوجل منعته قال قلت واي آية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما انه كان لله عزوجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع
فلما خرج الودائع ظهر على من ظهر وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودائع الله عزوجل فاذا ظهرت يظهر
على من ظهر فقتله اقول قوله عليه السلام في الحديثين ودائع مؤمنين يحتمل ان لا يخرج على الاعداء الذين يحاربونه فان قتل فقد
قتل من في اصلابهم من المؤمنين الذين لم يخرجوا عليه وان لم يقتل من في صلبه الوديعة المؤمنة قتلوه كما كان يوم كربلاء والاشارة
الى ذلك ان الله سبحانه خلق شجرة في الجنة اسمها المزن يقع منها قطرات على البقول والثمار وسائر النباتات فما اكل من تلك البقول
او الثمار مما فيه قطرة مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا وبالعكس شجرة الزقوم في سجين نابتة في طينة خبال على العكس
ولما كان اعداؤه من المنافقين والمشركين والكافرين في اصلابهم نطف مؤمنة طاهرة لم يخرج لان ان قتلهم قتل شيعته وان لم
يقتلهم قتلوه فهو دائما ينتظر جنود الله والتوسم في اصلاب الخلايق فاذا تزيلوا كما كان من قوم نوح وموسى وغيرهما فقتل من قاتله
ولم نصبه هو لا انصاره معهم وهذا هو المراد من خوفه عليه السلام من القتل الذي عناه ابو عبد الله عليه السلام [في قوله] لابد للغلام من غيبة قال
السائل ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه يعني القتل الحديث عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقائم عليه السلام غيبة
قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه الذبح وفيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت
فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا
بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت
افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله عزوجل وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عزوجل حكيم صدقنا
بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا اقول قوله عليه السلام لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم يريد منه والله سبحانه
وتعالى ورسوله وحججه عليه وعليهم السلام اعلم لم يؤذن في كشفه لمثلك من الضعفاء شيعتنا ممن لا يحتملونه لانه صعب مستصعب ولا
على انا لئلا يزدادوا بكشفه لهم عتوا ونفورا وعنادا وجهلا والا فانهم قد كشفوه في احاديثهم لشيعتهم الذين يحتملونه وذلك
الامر هو مركب من اسباب منها ما سمعت في بيان لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وهذا اعظمها واقواها اركانا ومنها
جري الاشياء في جعل التقدير على الاقتضاءات الطبيعية فلا بد للاشياء اذا جرت على ما تقتضيه ان يجري اللاحق على طريقة
السابق كما قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
ومنها الاختبار والابتلاء اللذين بهما يميز الله الخبيث من الطيب كما قال الله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقول امير المؤمنين صلوات الله عليه لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى
يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم الحديث ومنها اعطاء الله عزوجل عباده المؤمنين جزيل منحه ومواهبه على ما سبب لهم
من الايمان بالغيب والتصديق به ولكتبه ورسله واوليائه ومنها سر القدر في الاختبار والابتلاء الذي لا ينبغي كشفه ولا يبدى
تبيينه الا اجمالا او بتطويل طويل وفيه عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام [للقائم عليه السلام] ان غيبة قبل ان يقوم فقلت ولم قال يخاف
واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته فمنهم من يقول مات ابوه فلا خلف ومنهم من يقول
ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر ان الله يحب ان يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة قلت
جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اي شيء اعمل فقال يا زرارة من ادرك ذلك الزمان فليدع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك
فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك
ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لابد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اوليس الذي يقتله جيش
السفياني فقال لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في اي شيء جاء فيأخذ الغلام فيقتله فاذا
قتله بغيا وعدوانا لم يمهلهم الله فعند ذلك فتوقعوا الفرج اقول هذا الغلام هو النفس الزكية ولم يمهلهم الله الا خمس عشرة ليلة

فصل

فصل في انه عليه السلام يحضر الموسم فيقبل حجهم اذا حضر ولا يحضرهم ابليس في حلية الابرار عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول يفقد الناس امامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه وفيه عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال للقائم
غيبتان يشهد في احديهما الموسم يرى الناس ولا يرونه اقول يحتمل ان يراد بالغيبة التي يشهد فيها الموسم الغيبة الصغرى
وهذا في الظاهر ظاهر الا ان فيه اشكالا وهو انه عليه السلام لم يحتجب في الغيبة الصغرى عن كل احد بل كثيرا ما يراه بعض شيعته
الا ان يحمل على ان العامة لا يرونه او على ان هذا جار على الاغلب ايضا ويفهم منه ان في الثانية لا يشهد الموسم او يشهد ولكن لا
يرونه او يرونه ولا يشهد كما هو مقتضى الحصر العقلي وكل هذه لا تقوى والظاهر ان المفهوم المراد هو انه عليه السلام في الغيبة
الكبرى فيما بعد منها عن الصغرى لا يراه احد كما يأتي عنهم عليهم السلام من انه لا تراه عين حتى تراه كل عين وما نقل من انه رئي
في الغيبة الكبرى كما نقله كثير فعلى تقدير صحته يحمل على ما كان قريبا من الغيبة الصغرى واما انه لا يحضر الموسم بل يحضر في كل
سنة او في اغلب السنين كما قد يفهم من بعض الاخبار بل لا انه مفهوم منه والذي يخطر بقلبي مما استفدته من آثارهم عليهم السلام انه
يحضر الموسم وانه اذا حضر لم يحضر ابليس واذا حضر قبل حج اهل الموسم ولكن ذلك ليس على اطلاق لفظه بل في بعض مواضع
عرفه دون بعض ومالم يحضر فيه يحضره ابليس لانه عليه السلام لا يحضر الا مع اوليائه حيث طاعتهم وذكرهم ولا يحضره ابليس
لانه لو حضر احرقه نوره صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام ولا يحضر مع اعدائه ولا مع من دانهم من المحبين فيحضر
ابليس فيصيبهم بما يقدر عليه من كل ما ينقض به حجهم والله سبحانه اعلم ويحتمل ان يكون المراد يحضر الموسم عند اوليائه ولا
يحضر عند اعدائه فيكون المعنى في قوله انه عليه السلام يرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه اي الناس هم اعداؤه او لعموم من اعدائه
واوليائه وان ضمير يرونه ولا يعرفونه يرجع الى اوليائه كما تشير اليه بعض آثارهم واما قبول الحج وعدمه وحضور ابليس وعدمه
فمبني على ان المراد بان عليه السلام لا على حضوره الموسم من اصله وعدمه لانه لا يترك الحج ابدا ويدل على حضوره كل سنة ما رواه
ابن بابويه بسنده عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول والله ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم
كل سنة فيرى الناس فيعرفهم ويرونه ولا يعرفونه وعنه قال سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له رأيت صاحب هذا الامر فقال نعم
واخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم انجز لي ما وعدتني وعنه قال سمعت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول
رايته عليه السلام متعلقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لي من اعدائي وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال العام
الذي لا يشهد صاحب هذا الامر الموسم لا يقبل من الناس حجهم اقول يظهر من هذا انه عليه السلام قد لا يحضر في بعض السنين الموسم
والجمع بينه وبين ما تقدم من انه يحضر الموسم كل سنة اما على مثل ما ذكرنا من التوجيه من انه يحضر عند اوليائه ولا يحضر
عند اعدائه فلا يقبل حجهم او انه يقبل على اوليائه فيقبل حجهم ولا يقبل على اعدائه فيحضر ابليس فلا يقبل حجهم او يحمل قوله في الخبر
الاول كل سنة على الاغلب والله اعلم فصل في نزول عيسى بن مريم عليه السلام ويصلي خلف المهدي عليه السلام في حلية الابرار بسنده
الى شهر بن حوشب قال لي الحجاج يا حوشب آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية فقال قوله وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لامر باليهودي والنصراني فتضرب عنقه ثم ارمقه فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت
اصلح الله الامير ليس على ما اولت فقال كيف هو قال ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا نصراني
الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال جئت بها والله من عين صافية وفيه عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل
قال فيه فظهر عيسى عليه السلام في ولادته معلنا لدلالته مظهرا لشخصه شاهرا لبراهينه غير مخف لنفسه لان زمانه كان زمان
امكان ظهور ولكنه ثم كان له من بعده اوصياء حججا مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله فقال
الله عز وجل له في الكتاب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ثم قال عز وجل سنة من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا فكان
مما قيل له ولزم من سنته على ايجاب سنن من تقدمه من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمه لاوصيائهم فاقام رسول
صلى الله عليه وآله اوصياءه كذلك واخبر بكون المهدي عليه السلام خاتم الائمة عليهم السلام وانه يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا فنقلت الامة بجمعها عنه عليه السلام وان عيسى عليه السلام ينزل في وقت ظهوره ويصلي خلفه وفيه عن الفاضل
بن ابراهيم الاودي في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين

فصل

فصل

وعليه ثوبان اصفران من الزعفران ابيض الجسم اصهب الراس فرق الشعر كان رأسه يقطر دهنا بيده حربة يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويهلك الدجال ويقبض اموال القائم عليه السلام ويمشي خلفه اهل الكهف وهو وزير الايمن للقائم عليه السلام وحاجبه
ونائبه ويبسط في المغرب والمشرق الامن من كرامة الحجة بن الحسن صلوات الله عليه حتى ترتع الاسد مع الغنم والنمر مع البقر والذئب
والغنم وتلعب الصبيان بالحيات ويتزوج عيسى بامرأة من غسان حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر يرونه كيف يأكل
ويشرب وينكح بعد ويؤمر في سبعين الفا منهم اصحاب الكهف ويجمع له الكتب من انطاكية حتى يحكم بين اهل المشرق والمغرب ويحكم
بين اهل التورية في توراتهم واهل الانجيل في انجيلهم واهل الزبور في زبورهم واهل الفرقان بفرقانهم فيكشف الله له عن
ارم ذات العماد القصر الذي بناه سليمان بن داود عليهم السلام فيحوزه فياخذ ما بهم من الاموال ويقسمها على المسلمين
ويخرج الله التابوت الذي امر بارميا ان يرميه في بحيرة طبرية فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هرون ورضاضة اللوح وعصى
موسى وقبا هرون وعشرة اصواع من المن وشرائح السلوى التي ادخرها بنوا اسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت المدن
كما استفتح به من كان قبله ويفتح الاسلام في المشرق والمغرب والجنوب والقبلة وذلك الوقت سنة كالشهر وشهره كالجمعة وجمعته
كاليوم ويومه كالساعة والساعة لا بقاء لها ثم تقبل ريح باردة صفراء الين من الحرير مثل المسك فيقبض الله بها روح عيسى بن
مريم عليه السلام اقول قوله بين مهرودين الخ اي انه لابس لهما فان اللابس للثياب يكون ما بينهما لانها محيطة به والمهرودان
ثوبان مصبوغان واصل المصبوغ بالهرد وهو الكركم او عروق يصبغ بها وهما مهرودان اي مصبوغان وهما مصبوغان بالزعفران
وقوله وزير الايمن بالقائم عليه السلام لعل الوزير الايسر النبي الياس عليه السلام وقوله حتى يسود وجه من كان يقول ليس من البشر
يعني انه اذا رآه قد تزوج بامرأة من غسان ونكح علم بانه ليس بابن الله ولا انه اله تولد من اله كما زعم النصارى القائلون ببنوته لله
القديم تعالى الله عما يقول علوا كبيرا وغسان طائفة معروفة تسمى باسم ابيها غسان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن
عابر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وقوله وشرائح السلوى الشرائح جمع شريحة وهي
القطعة من اللحم او القديد من لحم الظباء وغيره والمراد ان بني اسرائيل لما كانوا في التيه نزل عليهم المن والسلوى وكانت لهم من النعم
العظيمة فلما ذهبوا الى بيت المقدس بقي عندهم شيء من المن قدر عشرة اصواع وشيء من لحوم السلوى والسلوى الطير السماني
وادخروا تلك الاصواع والشرائح من جملة آثار الانبياء ولوازم الانبياء والاوصياء يتوارثونها مع ما ذكر من تركات الانبياء
الى ان وصلت الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وهي عند الائمة عليهم السلام وانتهت المواريث كلها الى صاحب الامر عجل الله فرجه
وتلك عنده في السفط او العيبة او الزنبيل او غيرها ومنها عنده في اماكنها التي اودعها فهي حاضرة عنده قوله التابوت التي
امر بارميا الخ هذا هو التابوت المذكور في القرآن فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة
ورماه النبي ارميا عليه السلام في بحيرة طبرية وهي قصبة بالاردن والاردن بتشديد النون كورة بالشام ليدخر للقائم
عليه السلام عجل الله فرجه وهذا الحديث من طرق العامة ولهذا نسب هذه الافاعيل التي يفعلها الحجة عليه السلام الى عيسى بن
مريم عليه السلام وقوله وذلك الوقت سنة كالشهر الخ كناية عن حسنه واعتداله وربيعه ورفاهيته وظهور غاية العدل
فيه حتى ان السنة عند الشخص كالشهر الخ لانه لا يحس بتقضيها لانها امثال الجنة بل هي من الجنتين المدهامتين كما يأتي ان شاء
الله تعالى وليس المراد انها قصيرة كما قد يتوهم من قوله والساعة لا بقاء لها بل السنة بقدر عشر سنين من هذه السنين التي
نحن فيها لان الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث حتى تكون السنة بعشر سنين ويأتي ان شاء الله تعالى وقوله عليه السلام تقبل ريح
باردة صفراء الخ هذه الريح من الجنة ماموره اذكى من المسك والعنبر واليها الاشارة بتاويل قوله تعالى فروح وريحان وجنة
اما كونها روحا فلمناسبتها للروح لتجذبها عند الموت بجهة المناسبة واما كونها باردة فاشارة الى انها من الجنة واما كونها
صفراء فاشارة الى البقاء لان هذا موت بقاء اذ هو مقدمة لبقاء الابد لا انه موت فناء لان الصفرة معلولة على
الحرارة والرطوبة اللتين هما علة الكون فصل في ذكر بعض سيرته [illegible] ويأتي في حلية الابرار من غيبة النعماني محمد بن
ابرهيم بسنده الى عبد الله بن عطاء المكي عن شيخ من الفقهاء يعني ابا عبد الله عليه السلام قال سألته عن سيرة المهدي عليه السلام كيف
سيرته فقال يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله امر الجا
هلية ويستانف الاسلام جديدا قوله ويستانف الاسلام جديدا كناية عن ان الذي ما احدثه المبتدعون في الاسلام ونفيه
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له صالح من الصالحين سمه لي اريد القائم عليه السلام قال اسمه اسمي قلت ايسير بسيرة

# وقف

محمد صلى الله عليه وآله فقال هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت ولم جعلني الله فداك فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله سار في امته بالمن يتألف الناس والقائم عليه السلام يسير بالقتل ولا يستتيب احدا ويل لمن ناواه اقول و
هيهات هيهات الخ يراد منه انه يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن انما عاملهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالمن
ليتألفهم لئلا يرتدوا عن الاسلام وليرغب الكفار والمشركون في الاسلام ويقرهم على الاسلام بالتدريج فانه امرهم
بالصلوة ركعتين ثم زاد فيها ولم يفرض عليهم الولاية ثم فرضها مع ان الاسلام شرع عليها وغير ذلك ولما عرف عليه السلام
من زرارة ان اعتقاده ان ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله هو حقيقة الدين بين عليه السلام له ان الدين الكامل الذي اتى به
رسول الله صلى الله عليه وآله انما يكمل اذا قام القائم عليه السلام عجل الله فرجه من قوله عز وجل ليظهره على الدين كله وذلك
عند قيام القائم عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك اشياء كثيرة من بينه لاجل موانع واسباب من نفوس
المكلفين والقائم عليه السلام يقول بحقيقة ذلك الدين الا انه لما كان في زمان دولة الحق بحيث لا يكون للباطل دولة بعد
نفي تلك الموانع التي كانت معلولة ومحي تلك الاسباب الا ما اقتضته ذات التكليف فلم يسيره بسيرة رسول الله صلى الله
عليه وآله بالتألف والمن والاستجلاب والتدريج وانما يسير بسيرته بنفس شريعته وحقيقة حلاله وحرامه وفيه عن
ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان عليا عليه السلام قال لي قد كان لي ان اقتل المولي واجهز على الجريح ولكني تركت ذلك
للعاقبة من اصحابي ان جرحوا لم يقتلوا والقائم له ان يقتل المولي ويجهز على الجريح اقول قوله اجهز على الجريح اي احمز عليه ومعجله
كما ذكرنا وفيه بسنده عن الحسن بن هارون بياع الانماط قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فسأله المعلى بن خنيس
ايسير القائم عليه السلام اذا قام بخلاف سيرة علي عليه السلام فقال نعم وذلك ان عليا سار بالمن والكف لانه علم ان شيعته
سيظهر عليهم من بعده وان القائم عليه السلام اذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم
من بعده وفيه عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم عليه السلام اذا خرج لاحب
اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا يبدء الا بقريش فلا يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول
كثير من الناس ما هذا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو كان من آل محمد لرحم اقول وهذا ورد ان اكثر ما يرد عليه المنافقون لانه
يحكم بالحق الذي اراه الله اياه عن علم لا بشهادة شهود حتى ورد انه عجل الله فرجه ليكون الرجل جالسا في بيته لا يعلم احد من الناس
ان له ذنبا فيرسل اليه ويقتله فويل لمن ناواه ورد عليه في الدنيا والآخرة وطوبى لمن سلم له ورد اليه في كل شيء في الدنيا
والآخرة اللهم اعنا على طاعته وارزقنا رأفته ورحمته ورضاه انك على كل شيء قدير وفيه بسنده عن ابي بصير قال قال ابو
جعفر عليه السلام يقوم القائم بامر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه الا السيف لا يستتيب احدا ولا تأخذه في الله
لومة لائم وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما تستعجلون بخروج القائم عليه السلام فوالله ما لباسه الا
الغليظ ولا طعامه الا الجشب وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال اذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب وقريش الا السيف ما يأخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف
وما يستعجلون بخروج القائم عليه السلام والله ما لباسه الا الغليظ ولا طعامه الا الشعير الجشب وما هو الا السيف والموت
تحت ظل السيف وفي الكافي بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القائم اذا قام رد البيت الحرام الى اساسه

ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله الى اساسه ومسجد الكوفة الى اساسه وقال ابو بصير الى موضع التمارين من المسجد وفيه
فان ما يلقاه القائم عليه السلام اشد مما لقيه رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال قومه وفي غيبة النعماني محمد بن ابراهيم
بسنده عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا استقبل من جهال الناس اشد مما استقبله
رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية قلت وكيف ذلك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى الناس وهم يعبدون
الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وان قائمنا اذا قام اتى الناس وكلهم يتأول كتاب الله ويحتج عليه به ثم قال اما والله
ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر وفيه عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان صاحب
الامر يقول لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله واكثر وفيه عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول ان القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه
وآله اتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة وخشبا منحوتة وان القائم عليه السلام يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله يقا

# وقف

تلونه عليه وفيه عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول اذا ظهرت راية الحق لعنها اهل المشرق
واهل المغرب تدرى لم ذلك قلت لا قال للذى يلقى الناس من اهل بيته قبل خروجه وفيه عن يعقوب السراج قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم عليه السلام اهلها ويحاربونه اهل مكة واهل المدينة
اهل الشام وبنو امية واهل البصرة واهل دست ميسان والاكراد والاعراب وضبة وغنى وباهلة وازد البصرة واهل الري قوله
واهل دست ميسان قرية وميسان كورة بين البصرة وواسط وضبة قبيلة من قريش ابوهم ضبة بن اد بن
طابخة بن الياس بن مضر وغنى حي من غطفان وغطفان حي من قيس وباهلة قبيلة فصل في ذكر اعداء الاخبار الى
مؤذنة بقيامه في ذكر منزله ومسجده وموضع منبره وما يراه المؤمن من بعيد في زمانه وما يعطاه في زمانه وفي ذكر نشره راية رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا قام في الاكمال عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت
له كيف نعلم ذلك فقال يصبح احدكم وتحت رأسه صحيفة مكتوب عليها طاعة معروفة وروى انه يكون في راية المهدي الرفعة لله عز وجل
وفي نسخة اخرى البيعة لله عز وجل وفيه عن يوسف بن عميرة قال قال ابو جعفر عليه السلام المؤمن يخير في قبره فاذا قام القائم عليه السلام
فيقال له قد قام صاحبك فان احببت ان تلحق به فالحق وان احببت ان تقيم في كرامة الله فاقم وفي الكافي عن ابي الربيع الشامي
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى لا يكون بينهم
وبين القائم عليه السلام بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه وفي الاكمال عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله
عليه السلام كاني انظر الى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا ادهم ابلق ما بين عينيه شمراخ ثم
ينتفض به فرسه فلا يبقى احد في بلدة الا وهم يظنون انه معهم في بلادهم وفي غيبة النعماني عن عمران بن ميثم عن ابي جعفر
عليه السلام انه قال كاني بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص بذنبه لا يرده عليكم الا رجل منا اهل البيت يعطيكم في السنة
عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله عز وجل وسنة رسول
الله صلى الله عليه وآله وفي التهذيب للشيخ بسنده عن صالح بن ابي الاسود قال قال ابو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السهلة
فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قام باهله وفي كامل الزيارة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قال قلت له
اي بقاع الارض افضل بعد حرم الله عز وجل وبعد حرم رسوله صلى الله عليه وآله فقال الكوفة يا ابا بكر هي الزكية الطاهرة
فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والاوصياء والصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى
فيه ومنها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين وفي التهذيب
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام مثله وفيه عن حبة العرني قال خرج امير المؤمنين عليه السلام الى الحيرة فقال
هذه هذه واومى بيده الى الحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجد له خمسمائة باب يصلي فيه
خليفة القائم عليه السلام لان مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنا عشر اماما عدلا قلت يا امير المؤمنين ويسع مسجد
الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ قال تبنى لهم اربع مساجد مسجد الكوفة اصغرها وهذا ومسجدان في طرفي الكوفة من هذا
الجانب وهذا الجانب واومى بيده نحو البصريين والغريين وفي الكافي عن ابان بن تغلب قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فمر بظهر الكوفة
فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا قبر امير المؤمنين عليه السلام
قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما قال هذا موضع راس الحسين عليه السلام وموضع منزل القائم عليه السلام
وفي كامل الزيارة وموضع منبر القائم عليه السلام ومثل هذه رواية ابن طاوس عن محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام
بسنده عن فرات بن حنف قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام ونحن نريد زيارة امير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا الى الثوية
نزل فصلى ركعتين فقلت يا سيدي ما هذه الصلاة قال هذا موضع منبر القائم عليه السلام احببت ان اشكر الله في هذا
الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى القائم الذي على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت ما هذه الصلاة
قال ههنا نزل القوم الذين كان معهم راس الحسين عليه السلام في صندوق فبعث الله عز وجل طيرا فاحتمل الصندوق بما فيه
فمر بهم جمال فاخذوا الراس وجعلوه في الصندوق وحملوه فنزلت وصليت هنا شكرا لله ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى موضع
فنزل فصلى ركعتين وقال ههنا قبر امير المؤمنين عليه السلام اما انه لا تذهب الايام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا في نفسه بالقتل
يبني عليه حصنا فيه سبعون طاقا قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل ان يبنى على الموضع شيء ثم ان محمد بن زيد

فصل

فبنى عليه فلم تمض إلا أيام حتى امتحن محمد في نفسه بالقتل. في غيبة النعماني عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام
لا يخرج القائم عليه السلام من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت وكم الحلقة قال عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا المغرب إلا لعنها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله
نزل بها جبرئيل عليه السلام يوم بدر ثم قال يا أبا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير قلت فمن أي شيء هي قال من ورق
الجنة نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام ودفعها إلى
علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها فإذا هو قام نشرها لم يبق في
المشرق والمغرب أحد إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا وخلفها شهرا وعن يمينها شهرا وعن يسارها شهرا ثم قال يا أبا محمد
إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم بدر
وعمامته السحاب ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار يجرد السيف
على عاتقه ثمانية أشهر هرجا فيبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ثم
يتناول المفقودون من فرشهم وهو قول الله عز وجل فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات
الولاية. فصل في مدة ملكه عليه السلام على ما ورد عنهم عليهم السلام عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا
صلى الله عليه وآله حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وآله فقال إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا
زيد الشاك قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله
وعنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع تنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها
قط تؤتى الأرض أكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ
عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى
مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشام فيخسف بهم بالبيداء
بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب
فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون. أقول قوله عليه السلام
يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا اعلم أن الروايات في قدر ذلك مختلفة والاختلاف منهم عليهم السلام إما للإبهام أو لتغير البداء
فيما لم يقع أو يحمل الاختلاف على أحوال استقرار الملك أو خروجه عليه السلام أو من جلوسه في مكانه وبعث جنوده وروايات
السبعين والتسعين محمل على أن السنة من سنيه عليه السلام بعشر سنين لأن الله تعالى يأمر الفلك باللبوث ورواية السبع
أكثر ورواية التسع ميل العامة إليها أكثر قال أبو داود عن بعضهم عن هشام تسع سنين وقال هذا سياق الحفاظ كالترمذي
وابن ماجة القزويني وغيرهما فيظهر من الترجيح رجحان التسع بعدها السبعين كما هو الراجح في نفسي من الآثار
وأن الخمس والتسع عشرة والثلثمائة وثلثة عشرة وغيرها فلها محامل بأن ذكر بعضها. وقوله ويبعث إليه بعث الشام
هو عسكر السفياني خرج إليه الأبدال الأربعون أو الثلاثون وسائر أنصاره وقوله ثم ينشأ رجل من قريش أخواله
كلب هذا هو السفياني عثمان بن عنبسة من ذرية عتبة بن أبي سفيان وأمه لعنهم الله من كلب هم الذين حرضوه على نكث
بيعته للحجة عليه السلام بعد أن بايع فما لبثوا وردوه على الخروج عليه حتى خرج وأخذه أسيرا وذبحه بيده. وقوله والخيبة
لمن لم يشهد غنيمة أموالهم. في إرشاد المفيد بسنده عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال إذا قام
القائم سار إلى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء ووسع
الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات فلا يترك بدعة إلا أزالها
ولا سنة إلا أقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين
من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة
الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال قلت لهم إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما
المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبل ليوشع بن نون وحجه

يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون اقول روى انه عليه السلام يوسع الطريق الاعظم بان يجعل ستين ذراعا وقوله كيف يطول السنون اجاب عليه السلام بما لا يمكنه الانكار له من جهة الالزام واما الجواب الذي فيطول ذكره ولكن لبدليل مراد له الحكمة نشير اليه على جهة الاجمال فنقول قد ثبت ان الانسان هو العالم الصغير وهو انموذج العالم الكبير فكل ما في الكبير يوجد في الصغير وما لا يوجد في الصغير لا يوجد في الكبير قال عليه السلام اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وحركة الفلك في السرعة والبطوء مثل حركة النبض في الانسان فانها في الانسان تختلف عند عروض الصفراء بالسرعة وعند عروض البلغم بالبطوء وحركة النبض وسائر حركة الانسان تختلف عند الرضا وعند الغضب كذلك حركة الفلك تسرع عند ظلم العباد لظهور اثر الغضب وتبطئ عند العدل والقسط لظهور اثر الرضا عليهم ولبيان السرعة والبطوء في العالمين موجبة لفساد المتحرك الا اذا انقضت هدم البنية وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عن النبي صلوات الله عليهما انه يبعث الله رجلا في اخر الزمان وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض قسطا وعدلا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا صلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه اقول لعل الاربعين بعد تسع عشرة سنة من خروجه وقبل خروج الحسين عليه السلام لانه في مدة التسع عشرة مشارك في الملك من الخارجين عليه حتى يطهر الارض منهم في ضمن تسع عشرة سنة وبعد الاربعين في التسع عشرة يخرج الحسين عليه السلام وان كان الحسين عليه السلام صار مشاركا في اخر ملك القائم عليه السلام في احدى عشرة سنة الا ان الحسين عليه السلام معه حجة فيكون محض الاختصاص اربعين عاما او من خروج الحسين عليه السلام الى خروج امير المؤمنين عليه السلام وهي تسع عشرة سنة لانها من مدة ملك القائم عليه السلام في الجملة لان الحسين عليه السلام انما فرق ملكه خروج ابيه والله اعلم وفي تفسير علي بن ابرهيم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عسق عدد سني القائم عليه السلام وق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق اقول لعل المراد به ان العين سبعون وهو مدة ملكه المطلق والسين ستون هي مدة ملكه وحده تقريبا ثم يخرج الحسين عليه السلام لانه يخرج على ما في بعض الروايات بعد مضي تسع وخمسين سنة من خروج الحجة عليه السلام ويبقى معه احد عشر سنة ثم يأتي الحجة عليه السلام الموت فيكون ملكه كله سبعين عدد العين وقبيل خروج الحسين تقريبا ستين عدد السين والقاف لم يكن مرتبطا بعدد لمدة فسره بمعنى اخر واما قوله عليه السلام وعلم علي كله في عسق فالظاهر ان المراد منه ان العين اشارة الى عقله عليه السلام والسين اشارة الى نفسه عليه السلام والقاف اشارة الى جسده عليه السلام فالمعاني في العقل والصور في النفس والحواس في الحس وهو مجموع علم الشخص لانها مجموع مدارك علومه وفي غيبة الطوسي عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام ان القائم عليه السلام يملك ثلثمائة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف في كهفهم يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ويفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد يسير بسيرة سليمان بن داود عليه السلام تمام الخبر وفي غيبة النعماني عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثمائة سنة ويزداد تسعا قال فقلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت له وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته قوله ان القائم عليه السلام يملك ثلثمائة وتسعين في الاول وقوله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثمائة سنة تزداد تسعا في الثاني لعل المراد من هذه المدة هو مدة بقاء مدة امير المؤمنين عليه السلام وقت خروجه الاول لنصرة ابنه الحسين عليه السلام وبقائه معه حتى يقتل فانه يخرج بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين فيبقى خروجه وخروج ابنه الحسين تسع عشرة على ما في بعض الروايات ويمكن حمل الرواية الثلاثمائة والتسع سنين على مدة خروجه في نصرة ابنه حتى يقتل ولا اعلم كيفية قتله ولا من يقتله ولكن سمعت من بعض الناس العارفين انه يضرب على مفرق راسه في موضع ضربة ابن ملجم لعنه الله تعالى ويمكن الاستدلال على هذا بما روي عن علي عليه السلام انه سأله ابن الكوا ما ذو القرنين املك ام نبي فقال عليه السلام ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله وسمي ذا القرنين وفيكم مثله فقوله عليه السلام فيكم مثله يعني نفسه الشريفة عليه السلام ليشعر انه في قتلته الثانية يضرب على قرنه ثم انه عليه السلام يكر بعد ان يقتل مع ابنه الحسين عليهما السلام مرة ثالثة كما يأتي يكر مع جميع شيعته ممن محض الايمان محضا والحسين عليه السلام باق والى ذلك الاشارة بقوله صلوات الله عليه

# وقف

اما الذی افتی قرینیں واجب تر تیبن ولها الکرة بعد الکرة والرجعة بعد الرجعة کما روی عن ابی عبد اللہ علیہ السلام ان لعلی فی الارض کرة مع الحسین علیہ السلام الی ان قال ثم کرة مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ویأتی تمامہ ان شاء اللہ تعالی وفی ارشاد المفید روی عبد الکریم الخثعمی قال قلت لابی عبد اللہ علیہ السلام کم یملک القائم علیہ السلام فقال سبع سنین تطول الایام واللیالی حتی تکون السنة من سنیه مقدار عشر سنین من سنیکم فیکون سبعین سنة من سنیکم هذه تمام الخبر اقول قد تقدم ان فی التسع کل سنة بقدر عشر من سنیکم هو الاکثر فی الروایات وینبغی ان یحمل علیها علی نحو ما اشرنا الیه وفی ارشاد المفید ان مدة دولة القائم علیہ السلام تسعة عشر سنة یطول ایامها وشهورها علی ما قدمناه وهذا امر مغیب عنا وانما القی الینا منه ما یفعله اللہ تعالی بشرط یعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع علی احد الامرین وان کانت الروایة بذکر سبع سنین اظهر واکثر اقول ومن اجل شهرتها وکثرتها نحتاج الی العوالم فی هذا الموضع خاتمة فیها تحقیق علم ان الاخبار المختلفة الواردة فی ایام ملکه علیہ السلام محمول علی جمیع مدة ملکه علیہ السلام بعضها محمول علی جمیع مدة ملکه وبعضها علی زمان استقرار دولته وبعضها علی حسابنا عند نا من السنین والشهور وبعضها علی سنیه وشهوره الطویلة واللہ یعلم بحقایق الامور فصل فی ذکر حدیث المفضل بن عمر فیما ذکره مع طوله وذکر کثیر من معناه فیما ذکرت من الروایات لانه مشتمل علی شیء من علامات القائم علیہ السلام وسیرته وصفته وعدة ملکه فهو فی الغالب مجمل اکثر الروایات مفصلها بل کثیرة فوائده ذکرته فی کتاب الحسین بن حمدان الحضینی وکتابه مذکور فی کتب الرجال ویشهد لصحته وجود متفاوتة الکثیرة الفائدة فی الاحادیث المعتبرة بسنده عن المفضل بن عمر قال سألت سیدی جعفر بن محمد الصادق علیہ السلام هل للمأمول المنتظر المهدی علیہ السلام من وقت موقت یعلمه الناس فقال حاش للہ ان یوقت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا قلت یا سیدی ولم ذاک قال لانه هو الساعة التی قال اللہ تعالی ویسئلونک عن الساعة ایان مرسیها قل انما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها الا هو ثقلت فی السموات والارض الایة وهو الساعة التی قال اللہ تعالی یسئلونک عن الساعة ایان مرسیها وقال عنده علم الساعة ولم یقل انها عند احد وقال هل ینظرون الا الساعة ان تأتیهم بغتة فقد جاء اشراطها الایة وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما یدریک لعل الساعة تکون قریبا یستعجل بها الذین لا یؤمنون بها والذین آمنوا مشفقون منها ویعلمون انها الحق الا ان الذین یمارون فی الساعة لفی ضلال بعید قلت فما معنی یمارون قال یقولون متی ولد ومن رأی واین یکون ومتی یظهر کل ذلک استعجالا لامر اللہ وشکا فی قضائه ودخولا فی قدرته اولئک الذین خسروا الدنیا وان للکافرین لشر مآب قلت افلا یوقت له وقت فقال یا مفضل ما وقته ووقت له ان من وقت لمهدینا وقتا فقد شارک اللہ تعالی فی علمه وادعی انه ظهر علی سره وما للہ من سر الا وقد وقع الی هذا الخلق المنکوس الضال عن اللہ الراغب عن اولیاء اللہ وما للہ من خبر الا وهو اخص به لسره وعندهم اکثر من جهلهم به وانما القی الیهم لتکون الحجة علیهم قال المفضل یا مولای فکیف بدء ظهوره علیہ السلام فقال یظهر فی سنة الشین امره ویعلو ذکره وینادی باسمه وکنیته ونسبه ویکثر ذلک فی افواه المحقین والمبطلین والموافقین لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به علی انا قصصنا ذلک ودللنا علیه ونسبناه وسمیناه وکنیناه وقلنا سمی جده رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وکنیته لئلا یقول الناس ما عرفنا له اسما ولا کنیة ولا نسبا واللہ لیتحقق الافصاح به وباسمه وکنیته علی السنتهم حتی لیسمیه بعضهم لبعض کل ذلک للزوم الحجة لهم ثم یظهره اللہ کما وعد جده رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فی قول اللہ عز وجل هو الذی ارسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله قال هو قوله عز وجل وقاتلوهم حتی لا تکون فتنة ویکون الدین کله للہ فواللہ یا مفضل لیرفع عن الملل والادیان والآراء والاختلاف ویکون الدین کله للہ کما قال اللہ تعالی ان الدین عند اللہ الاسلام ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الآخرة من الخاسرین قال المفضل قلت یا سیدی فالدین الذی اتی به آدم ونوح وابرهیم وموسی وعیسی ومحمد صلی اللہ علیہ وآلہ وعلیهم ما هو قال نعم یا مفضل هو الاسلام لا غیر قلت فتجده فی کتاب اللہ تعالی قال نعم من اوله الی آخره ومنه هذه الایة ان الدین عند اللہ الاسلام وقوله جل ثناؤه ملة ابیکم ابرهیم هو سماکم المسلمین وقوله فی ابرهیم واسمعیل واجعلنا مسلمین لک ومن ذریتنا امة مسلمة لک وقوله فی قصة فرعون حتی اذا ادرکه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذی آمنت به بنو اسرائیل وانا من المسلمین وقوله فی قصة سلیمان وبلقیس حین یقول ایکم یأتینی بعرشها قبل ان یأتونی مسلمین وقول بلقیس واسلمت مع سلیمان للہ رب وقوله فی قصة عیسی واذ قال عیسی للحواریین من انصاری الی اللہ قال الحواریون نحن انصار اللہ آمنا باللہ واشهد بانا مسلمون وقوله وله اسلم من فی السموات والارض طوعا وکرها والیه یرجعون

# وقف

مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب الغُنيمات ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون احداً ممن معه فيقولون
لا نعرف احداً منهم الا اربعة من اهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدّونهم باسمائهم ويكون هذا اوّل طلوع الشمس في ذلك
اليوم فاذا طلعت الشمس واضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين
يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسمّيه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه وينسبه الى ابيه الحسن الحادي
عشر الى الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عنه فتضلّوا فاوّل من يلبّي نداءه الملائكة ثم الجن
ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا ولا يبقى ذو اذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر
والبحر يحدّث بعضهم بعضاً ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي
اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلّوا
فتردّ عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذّبونه ويقولون له سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا
كافر الا ضلّ بالنداء الاخير وسيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى
آدم وشيث فها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وولده سام فها انا ذا نوح وسام الا ومن اراد ان ينظر الى ابرهيم
واسمعيل فها انا ذا ابرهيم واسمعيل الا ومن اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فها انا ذا موسى ويوشع الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى
وشمعون فها انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان ينظر الى محمد وامير المومنين فها انا ذا محمد وامير المومنين صلى الله عليهما
الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين عليهما السلام فها انا ذا الحسن والحسين عليهما السلام الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين عليه السلام
فها انا ذا وبعده واحداً بعد واحد الى الحسين عليه السلام فها انا ذا هم فلينظر الىّ وليسئلني فاني انبّئه بما نبّئوا به وبما لم ينبئوا به ومن
المسئلني فاني انبئكم بما نبئتم به وبما لم تنبؤا به الا ومن كان يقرء الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدئ بالصحف التي انزلها
الله على آدم وشيث عليهما السلام فيقول امة آدم وشيث هبة الله هذه والله الصحف حقاً ولقد ارانا ما لم نكن نعلمه فيها وما كان خفي علينا
وما كان سقط منها وبدّل وحرّف ثم يقرء صحف ابرهيم نوح عليهما السلام والتورية والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح وصحف
ابرهيم عليهما السلام وما اسقط منها وبدّل وحرّف منها هذه والله التورية الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل وانها اضعاف
ما قرأنا منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقاً الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وما اسقط منه وحرّف وبدّل
ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه الى قفاه
وقفاه الى صدره ويقف بين يديه ويقول يا سيدي انا بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك جيش السفياني
بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام بيّن قصتك وقصة اخيك فيقول الرجل كنت واخي في جيش السفياني وخرّبنا الدنيا من دمشق
الى الزوراء وتركناها جمّاء وخرّبنا الكوفة وخرّبنا المدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وخرجنا منها وعددنا ثلثمائة الف رجل نريد اخراب البيت وقتل اهله فلمّا صرنا في البيداء عرسنا بها فصاح بنا صائح يا بيداء
بيدي القوم الظالمين فانفجرت الارض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقي على وجه الارض عقال ناقة فما سواه غيري وغير اخي فاذا
بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الى ورائنا كما ترى فقال لاخي ويلك يا نذير امض الى الملعون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي
من آل محمد عليهم السلام وعرّفه ان الله قد اهلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشّره بهلاك الظالمين وتب على
يديه فانه يقبل توبتك فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويّاً كما كان ويبايعه ويكون معه قال المفضل وتظهر الملائكة
والجن للناس قال اي والله يا مفضل ويخاطبهم كما يكون الرجل مع حاشيته واهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال اي والله يا مفضل
ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه عليه السلام ح ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة الاف من الجن وفي رواية
اخرى ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه قال المفضل فما يصنع باهل مكة قال يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة
فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من اهل بيته ويخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا يدع
منه الا القواعد التي هي اوّل بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم عليه السلام والذي رفعه ابرهيم واسمعيل عليهما السلام منها
وان الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما يشاء الله وليعفينّ آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر
الاقاليم وليهدمنّ مسجد الكوفة وليبنينه على بنائه الاوّل وليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناه قال المفضل يا سيدي
يقيم بمكة قال يا مفضل بل يستخلف فيها رجلاً من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين

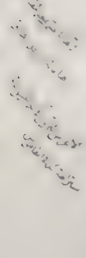

# وقف

مقتلي ودسمهم ويبكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم خليفة
ويسير فيثبون عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيخرجون اليه مجززين النواصي يبكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد غلبت
شقوتنا فاقبل توبتنا وارحم جيران بيت ربك فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون
عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن النقباء ويقولون لهم ارجعوا فلا يبقوا منهم بشرا الا من آمن فلولا ان رحمة
ربك وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني وبينهم فيرجعون اليهم
فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد والله ولا من الالف احد قال المفضل يا سيدي فاين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين
قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلواته الذكوات البيض من
الغريين قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال اي والله لا يبقى مؤمن الا كان بها او حواليها وليبلغن مربط
الفرس منها الفي درهم اي والله وليودن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض السبع بشبر من ذهب والسبع خطة من خطط
همدان ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلا وليجاورن قصورها كربلاء وليصيرن الله كربلاء معقلا ومقاما تختلف
فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شان من الشان وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة
لاعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبد الله عليه السلام وقال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت
ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فاوحى الله اليها ان اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فانها
البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة وانها الربوة التي آوت اليها مريم والمسيح عليهما السلام وانها الدالية التي
غسل فيها راس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليهما السلام واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج
رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا عليه السلام قال
المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي الى اين قال عليه السلام الى مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا وردها كان له فيها
مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده صلى الله
عليه وآله فيقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن
معه في القبر فيقولون صاحباه وضجيعاه ابو بكر وعمر فيقول وهو اعلم بهما والخلائق كلهم جميعا يسمعون من ابو بكر
وعمر وكيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي
آل محمد ما ههنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وابوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث
اخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما ولم يشحب لونهما فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما
بالصفة وليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا او يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخراجهما ثلاثة
ايام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدران
عن القبرين ويقول للنقباء ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بايديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما
فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق ويونع ويطول
فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما ويخبر من خفي نفسه
ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهما وولايتهما فيحضرونهما ويرونهما ويفتتنون بهما وينادي منادي المهدي عليه السلام
كل من احب صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعيه فلينفرد جانبا فتتجزى الخلق جزئين احدهما موال لهما والآخر متبري
منهما فيعرض المهدي عليه السلام على اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن
لم نتبرأ منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله وعندك هذه المنزلة وهذا الذي بدا لنا من فضلهما انتبرأ منهما وقد رأينا
منهما ما رأينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحياة الشجرة منهما والله نتبرأ منك وممن آمن بك ومن لا يؤمن بهما
ومن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيأمر المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما
فينزلان اليه فيحييهما باذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم
قتل هابيل ابن آدم وجمع النار لابراهيم عليه السلام وطرح يوسف في الجب وحبس يونس عليه السلام في الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى
وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين

# وقف

عليهم السلام لأخراقهم لها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسناً وسم الحسن وقتل الحسين
عليه السلام وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله واراقة دماء آل محمد صلى الله
عليه وآله وعليهم وكل دم سفك وكل فرج نكح حراماً وكل رين وخبث وفاحشة واثم وظلم وجور وغشم منذ عهد
آدم عليه السلام الى وقت قيام قائمنا عليه السلام كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص
منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ثم يأمر ناراً تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً
فتنسفهما في اليم نسفاً قال المفضل يا سيدي وذلك آخر عذابهما قال يا مفضل هيهات والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والصديق الأكبر امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين والأئمة امام بعد
امام عليهم السلام وكل من محض الايمان وليقتصن منهما لجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء

ربهما ثم يسير المهدي عليه السلام الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنده اصحابه ستة واربعون الفاً من الملائكة
ومثلها الاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً قال المفضل يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت
قال في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب ومن كلب
الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب وبعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة
من اول الدهر الى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف
فالويل لمن اتخذها مسكناً يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله والله يا مفضل ليبصرن اهلها حتى يقال انها هي الدنيا
وان دورها وقصورها هي الجنة وان بناتها حور العين وان ولدانها هم الولدان وليظنن الناس ان الله لم يقسم رزق العباد الا
بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحكم بغير كتابه ومن شهادة الزور وشرب الخمور
والفجور واكل السحت وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها
المار فيقول ههنا كانت الزوراء ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد اجيبوا الملهوف
والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز واي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على
البراذين الشهب بايديهم الحراب ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفى اكثر الارض فيجعلها له معقلاً فيتصل به وباصحابه
خبر المهدي عليه السلام ويقولون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه
حتى ننظر ما هو وما يريد وهو والله يعلم انه المهدي عليه السلام وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من هو فيخرج
الحسني في امر عظيم بين يديه اربعون الف رجل في اعناقهم المصاحف حتى ينزل بالقرب المهدي عليه السلام ثم يقول لاصحابه تاعی
اهل بيت على هدى ثم يخرج من عسكره ويخرج المهدي ويقفان بين العسكرين فيقول ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة
جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضباء
وبغلته الدلدل وحماره اليعفور ونجيبه البراق ومصحف امير المؤمنين عليه السلام فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها
في الحجر الصلد فتورق ولم يرد بذلك الا ان يري اصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه فيقول الحسني الله اكبر مد يدك
حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر التي مع الحسني الا اربعين الفاً اصحاب المصاحف المعروفون
بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم
ويدعوهم ثلاثة ايام فلا يزدادون الا طغياناً وكفراً فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول لاصحابه لا تأخذوا المصاحف
ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يصنع
المهدي عليه السلام قال ثم يثور سرايا على السفياني الى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثنا
عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلاً اصحابه يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يظهر الصديق
الأكبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وينصب له القبة بالنجف ويقام اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن
بصنعاء وركن بارض طيبة لكأني انظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كأضوء الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر
وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الى آخر الآية ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في انصاره
والمهاجرين ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه

# وقف

الانتهم بسيوفهم فاني غابر الامة فخرج عمر وخالد وقنفذ وعبد الرحمن بن ابي بكر لعنهم الله فصاروا من خارج الدار وصاح امير المؤمنين
عليه السلام بفضة وقال يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب فاسقطت
محسنا عليه السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام فانه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكوا اليه وحمل امير المؤمنين
عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم الله ورسوله وعهد الله الذي
بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في اربعة مواطن في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليمهم عليه بامرة المؤمنين
في جميعها فكل يعده بالنصر في يومه المقبل فاذا اصبح قعد جميعهم عنه ثم يشكوا اليه امير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي امتحن
بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هرون مع بني اسرائيل وقولي كقوله لموسى يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافي
ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الاوصياء من سائر الامم
حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج الطلحة والزبير بعائشة
الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي وتذكيري لهم الله واياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا
حتى نصرني الله عليهما حتى اهرقت دماء عشرين الفا من المسلمين وقطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك
يا رسول الله وبعدك اصعب منه يوما ابدا لقد كان من اصعب الحروب التي لقيتها واهولها واعظمها فصبرت كما ادبني الله
بما ادبك به يا رسول الله في قوله عز وجل فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وحق والله رسول
الله تاويل هذه الآية التي انزلها الله في الامة من بعدك في قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ويقوم الحسن الى جده صلى الله عليه وآله
فيقول يا جداه كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ووصاني
بما وصيته يا جداه وبلغ اللعين معاوية قتل ابي فانفذ اللعين الدعي ابن زياد الى الكوفة في مائة الف وخمسين الف مقاتل فامر
بالقبض علي وعلى اخي الحسين وسائر اخواني واهل بيتي وشيعتنا وموالينا وان ياخذ علينا البيعة لمعوية لعنه الله فمن يأبى
منا ضرب عنقه وسير الى معوية راسه فلما علمت ذلك من فعل معوية خرجت من داري فدخلت مسجد الكوفة للصلوة ورقيت
المنبر واجتمع الناس فحمدت الله واثنيت عليه وقلت معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاصطبار فلا قرار على همزات
الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وتفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية
بتاويلها قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فلقد مات والله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل ابي عليهما السلام وصاح الوسواس
الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيالها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها ولا يجاب مناديها ولا
يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات اهل الشقاق وتكالبت جيوش اهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله
الى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحجاح والنور الذي لا يطفا والحق الذي لا يخفى ايها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة
ومن تكاثف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام الي منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصة لا يكون
فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدما قدما ولاضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل
سنابكها فتكلموا رحمكم الله فكانما الجموا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرين رجلا فانهم قاموا الي وقالوا يا ابن رسول الله
ما نملك الا انفسنا وسيوفنا فها نحن بين يديك لامرك طائعون وعن رايك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة
ويسرة فلم ار احدا غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله حين عبد الله سرا وهو يومئذ في تسعة وثلا
ثين رجلا فلما اكمل الله له الاربعين صار في عدة واظهر امر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده ثم رفعت
راسي نحو السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وانذرت وامرت ونهيت وكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن
طاعته مقصرين ولاعدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وباسك وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت
ثم خرجت من الكوفة راحلا الى المدينة فجاؤني يقولون ان معوية اسرى سراياه الى الانبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين
وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والاطفال فاعلمتهم انه لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالا وجيوشا وعرفتهم انهم يستجيبون لمعوية

# وقف

وبه صوت عميد وسعقه فلم يكن الا ما قلت لهم ولخبرتهم ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا
راه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى اهل السموات والارض لبكائه وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الارض
ومن عليها ويقف امير المؤمنين عليه السلام والحسن عن يمينه وفاطمة عليها السلام عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام
فيضمه رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك وعن يمين الحسين
عليه السلام حمزة اسد الله في ارضه وعن شماله جعفر بن ابي طالب الطيار وياتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع
ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في الدموع يا مولاي فقال
ما لا يحصى اذا كان من محق ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال يا مفضل
والموؤدة والله محسن لانه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا قال الصادق عليه السلام تقوم
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله عليها فتقول اللهم انجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني
وضربني وجزعني بكل اولادي فتبكيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت
اطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تعالى فلا يبقى احد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا الا قتل في ذلك اليوم
الف قتلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت وهو كما قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال المفضل يا مولاي فان من شيعتكم من لا يصدق برجعتكم فقال عليه السلام اما سمعوا قول جدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله ونحن سائر الائمة نقول ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق عليه
السلام العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة التي فيه تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار قال المفضل يا مولاي فانا نعلم بانكم بالله عند شيعتكم ونحن نعلم انكم اختيار الله في قوله نرفع
درجات من نشاء وقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم قال الصادق عليه السلام يا مفضل فاين نحن من هذه الاية قال المفضل قول الله تعالى ان اولى
الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقوله ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم
المسلمين وقوله عن ابرهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه
السلام ما عبدا صنما ولا وثنا ولا اشركا بالله طرفة عين وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين والعهد عهد الامامة لا يناله ظالم قال يا مفضل وما علمك
بان الظالم لا يناله عهد الامامة قال المفضل يا مولاي لا تمتحني بما لا طاقة لي به ولا تختبرني ولا تبتليني فمن علمكم علمت
ومن فضل الله عليكم اخذت قال الصادق عليه السلام صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك لما كنت هكذا
فاين يا مفضل الايات من القران في ان الكافر ظالم قال نعم يا مولاي قوله تعالى والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفا
سقون ومن كفر وفسق وظلم لم يجعله الله للناس اماما قال الصادق عليه السلام احسنت يا مفضل فمن اين قلت برجعتنا ومقصرة
شيعتنا تقول معنى الرجعة ان الله يرد الينا ملك الدنيا وان يجعله للمهدي عليه السلام ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا
قال المفضل لا والله ما سلبتموه ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة قال الصادق عليه السلام لو
تدبر القران شيعتنا لما شكوا في فضلنا اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله يا مفضل
ان تنزيل هذه الاية في بني اسرائيل وتاويلها فينا وان فرعون وهامان تيم وعدي قال المفضل يا مولاي فالمتعة قال
حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم
ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا اي مشهودا والقول المعروف هو المشتهر بالولي
والشهود وانما احتيج الى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله واتوا النساء صدقا

# وقف

هنّ نحلة فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز الا بشاهدين
ذوى عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والاموال والاملاك واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء وبين الطلاق عز ذكره فقال يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم الى قوله تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف
واشهدوا ذوى عدل منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر وقوله لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا هو نكرة يقع بين الزوج وزوجته فيطلق التطليقة الاولى بشهادة ذوى عدل ووقت
التطليق هو آخر القرء والقرء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة والى التطليقة
الثالثة ما يحدث الله بينهما عطفا او زوال ما كرهاه وهو قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا
ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم هذا بقوله فان للبعولة مراجعة النساء
من تطليقة الى تطليقة ان ارادوا اصلاحا وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك ثم بين تبارك وتعالى فقال الطلاق
مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الثالثة فان طلق الثالثة وبانت فهو قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره ثم يكون كسائر الخطاب لها والمتعة التي احلها الله في كتابه واطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهو قوله عز وجل
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم
به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما والفرق بين المزوجة
والمتمتعة ان للزوجة صداقا وللمتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحج وغيره في ايام ابي بكر
واربع سنين في ايام عمر حتى دخل على اخته عفراء فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغتضب
وارعد وازبد واخذ الطفل على يده وخرج حتى اتى المسجد ورقى المنبر فقال نادوا في الناس ان الصلوة جامعة وكان غير وقت صلوة
فعلم الناس انه لامر يريده عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم من يحب ان يرى المحرمات
عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعلة فقال بعض القوم ما نحب
فقال الستم تعلمون ان اختي عفراء بنت حنتمة امي وابي الخطاب غير متبعلة قالوا بلى قال فاني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت
هذا الطفل في حجرها فناشدتها انى لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا سائر الناس ان هذه المتعة كانت حلالا للمسلمين في عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رايت تحريمها فمن ابى ضربت جنبيه مائة سوط فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه ولا
قائل لا ياتي رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله او كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه بل
سلموا ورضوا قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف منها شرطا واحدا ظلم نفسه
قال قلت يا سيدي قد امرتنا الا نتمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وان ندعو المتعة الى الفاحشة فان اجابت
فقد حرم الاستمتاع بها وان نسئل افارغة ام مشغولة ببعل او حمل او بعدة فان شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل وان خلت
فيقول لها متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله نكاحا غير سفاح اجلا معلوما باجرة معلومة
وهي ساعة او يوم او يومان او شهر او سنة او ما دون ذلك واكثر والاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم او شسع نعل او شق
تمرة الى فوق ذلك من الدراهم والدنانير او عرض ترضى به فان وهبت له حل كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذي
قال الله تعالى فيهن فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ثم تقول لها على ان لا ترثيني ولا ارثك وعلى ان الماء لي اضعه
منك حيث اشاء وعليك الاستبراء خمسة واربعين يوما او محيضا واحدا فاذا قالت نعم اعدت القول ثانية وعقدت النكاح
فان احببت واحببت هي الاستزادة في الاجل تزيدا فيه ما رديناه فان كانت تفعل فعليها ما تولت من الاخبار عن نفسها ولا
جناح عليك وقول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى الا شقي او شقية لانه كان يكون
للمسلمين غناء في المتعة عن الزنى ثم تلا عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ثم قال ان من عزل بنطفته عن زوجته فدية

# وقف

منه نفقة عشرة دنانير كفارة وان من شرط المتعات ماء الرجل يضعه حيث شاء من المتمتع بها فاذا وضعه في الرحم فخلق
ولد كان لاحقا بابيه ثم يقوم جدك علي بن الحسين عليهما السلام وابي الباقر عليه السلام فيشكوان الى جدهما رسول الله صلى الله
عليه وآله ما فعل بهما ثم اقوم انا فاشكو الى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى الى جده
رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل
به المامون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المامون ثم يقوم علي بن محمد
فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو الى جده رسول الله صلى الله
عليه وآله ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه
وآله مضرجا بدم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شج جبينه وكسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول يا جداه وصفتني ودللت علي ونسبتني وسميتني وكنيتني فجحدتني الامة وتمردت وقالت
ما ولد ولا كان واين هو ومتى كان واين يكون وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحا ما اخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصبرت
محتسبا وقد اذن الله تعالى باذنه يا جداه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء
منها حيث نشاء فنعم اجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح وحق قول الله سبحانه وتعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويقرء انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا فقال المفضل يا مولاي اي ذنب كان لرسول الله صلى الله فقال الصادق عليه السلام يا مفضل
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم حملني ذنوب شيعة اخي واولاده الاوصياء ما تقدم منها وما تاخر الى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين
والمرسلين في شيعتنا فحمله الله اياها وغفر جميعها قال المفضل فبكيت بكاء طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال
الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو الا انت وامثالك بلى يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلون على هذا
الفضل ويتركون العمل فلا نغني عنهم من الله شيئا لانا كما قال الله تعالى فينا لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قال
المفضل يا مولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله صلوات الله عليه ظهر على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا
عبدة اصنام ولا اوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وانما قوله ليظهره على الدين كله
في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال المفضل اشهد ان
من الله علمكم وبسلطانه وقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبامره تعملون ثم قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدي الى الكوفة وتمطر السماء
بها جرادا من الذهب كما امطره في بني اسرائيل على ايوب ويقسم على اصحابه كنوز الارض من تبرها ولجينها وجوهرها قال المفضل
يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضداده كيف يكون قال الصادق عليه السلام اول ما يبتدئ المهدي عليه السلام
ان ينادي في جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من
الذهب والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون قال يأتي القائم عليه السلام بعد ان يطأ شرق الارض
وغربها الكوفة ومسجدها فيهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام مسجد ليس لله ملعون
ملعون من بناه قال المفضل يا مولاي كم تكون مدة ملكه عليه السلام فقال قال الله عز وجل فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ والمجذوذ المقطوع اي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو
دائم ابدا وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع وامر لا يبطل الا باختيار الله ومشيته وارادته التي لا يعلمها الا هو ثم يوم القيمة وما وصفه
عز وجل في كتابه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا في كتاب العوالم قال وجد
للشيخ حسن بن سليمان في كتاب مختصر البصائر هذا الخبر هكذا حدثني الاخ الصالح الرشيد محمد بن ابرهيم بن محسن المطارابادي انه
وجد بخط ابيه الرجل الصالح ابرهيم بن محسن هذا الحديث الاتي ذكره واراني خطه وكتبته منه وصورته الحسين بن حمدان وساق الحديث
كما مر الى قوله تعالى كاني انظر اليهم على البراذين الشهب بايديهم الحراب يتعاوون شوقا الى الحرب كما يتعاوى الذئاب اميرهم رجل من تميم
يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسين عليه السلام في وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا فيبقى على اثر الظلمة فياخذ سيفه الصغير والكبير

والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها اكثر اهل الارض يجعلها له معقلا ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون له يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا فيقول الحسني اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي عليه السلام وانه ليعرفه وانه لم يرد بذلك الامر الا الله فيخرج الحسني وبين يديه اربعة آلاف رجل في اعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسيوفهم فيقبل الحسني حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو وماذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسني الى عسكر المهدي عليه السلام فيقول ايها العسكر الجائل من انتم حياكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد فيقول اصحاب المهدي عليه السلام هذا مهدي آل محمد عليه وعليهم السلام ونحن انصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسني خلوا بيني وبين هذا فيخرج اليه المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسني ان كنت مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله فاين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجيبه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه امير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير ولا تبديل فيحضر له السفط الذي فيه ما طلبه وقال ابو عبد الله عليه السلام انه كان كله في السفط وتركات النبيين حتى عصى آدم ونوح عليهما السلام وتركة هود وصالح عليهما السلام ومجموع ابرهيم وصاع يوسف ومكيال شعيب وميزانه وعصى موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ودرع داود عليه السلام وخاتم سليمان وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط وعند ذلك يقول الحسني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اسألك ان تغرز هراوة رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحجر الصلد وتسأل الله ان ينبتها فيه ولا يريد بذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يطيعوه ويبايعوه ويأخذ المهدي عليه السلام الهراوة فيغرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسني فيقول الحسني الله اكبر يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مد يدك حتى ابايعك فيبايعه الحسني وسائر عسكره الا اربعة آلاف من اصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا الا سحر عظيم اقول ثم ساق الحديث الى قوله ان انصفتم من انفسكم وانصفتموه بحوا امامة ولم يذكر بعده شيئا اقول وجدت هذه الرواية في اصل كتاب الهداية للحسين بن حمدان انتهى اقول قوله حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا ربما يفهم منه انهم عليهم السلام يعلمونه وانه خاص بهم وقول امير المؤمنين عليه السلام لما سئل والله ما المسئول باعلم من السائل كما تقدم يحمل على العلم الذي لا يجري فيه البداء ويدل على هذا قول الصادق عليه السلام لا تراه عين حتى تراه كل عين وقوله كذب الموقتون وقول بعض علماء التفسير كان ذلك ان ما ذكره الله بالماضي مثل وما ادراك فقد اخبره به وما ذكره الله بالمضارع مثل وما يدريك فانه لم يخبره به وقد ذكر الله في وقت قيامه عليه السلام وما يدريك فدل على عدم علم رسول الله صلى الله عليه وآله فغيره بالطريق الاولى بعدم العلم وقول الصادق عليه السلام بعد ذلك يا مفضل ولا وقت له ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر على سره الحديث وقوله عليه السلام مدعى بسر من راى وهو ساء من راى المشهور ان سر من راى بناء المعتصم ولعل المتوكل اتم بناءها وتعميرها فلذا ينسب اليه وقال الفيروزآبادي سر من راى بضم السين والراء اي سرور وبفتحهما وفتح الاول وضم الثاني وسامرا ومده البحتري في الشعر كلاهما لحن وساء من راى بلد لما شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم انتهى قوله ولعل قوله عليه السلام وهي والله ساء من راى فيه نوع استخدام وقوله يأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده يأتي البيت وحده يوم الجمعة ويدخل المسجد بسوق العنزات ويلج الكعبة وبعد ان قتل خطيبهم على المنبر دخل الكعبة مستترا عنهم ولم يعلم به احد ويجن عليه الليل ليلة السبت وحده فاذا كان نصف الليل صعد على سطح الكعبة ونادى اصحابه فاتاهم نداءه حتى اجتمعوا عنده على ما تقدم وقوله ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة يحتمل انه في الارض عند الحجر ويحتمل انه فوق السطح مما يلي جهة المقام محاذيا للحجر الاسود لما روي انه يبايعهم على سطح الكعبة والله اعلم وقوله وبغير سنة القائم عليه السلام لعل المعنى ان الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل قيام القائم اذ لو ظهر لتغيرت سنته فاجاب عليه السلام بان ظهوره بعد القائم عليه السلام اذ كل بيعة قبله ضلال وتقدم الاشارة الى البعدية وبلى انشاء الله تعالى وقوله ويلزمهما اياه ويعتريان فيل العلة والسبب في الزامهما ما تأخر عنهما من الآثام ظاهر لانهما منعا امير المؤمنين صلوات الله عليه عن حقه ودفعاه عن مقامه فصارا سببين لاختفاء سائر الائمة ومغلوبيتهم وتسلط ائمة الجور وغلبتهم الى زمان القائم عليه السلام وصار ذلك سببا لكفر من كفر وضلال من ضل وفسق من فسق لان الامام مع اقتداره واستيلائه وبسط يده يمنع من جميع ذلك وعدم تمكن امير المؤمنين

عليه السلام من بعض تلك الامور في ايام خلافته انما كان لما استشا من الظلم والجور لما تقدم عليهما فلانهما كانا اصلين بفعل
من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم وما يترتب على ذلك من الفتن ولو كانا منكرين كذلك لم يفعلا مثل فعلهم
وكل من رضي بفعل فهو كمن اتاه كما دلت عليه الاخبار الكثيرة حيث نسب الله فعال اباء اليهود اليهم وذمهم عليها لرضاهم بها وبغير
ذلك واستفاضت به اخبار الخاصة والعامة على انه لا يبعد ان يكون لارواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الامور عن الا
شقياء كما ان ارواح الطيبين من اهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للانبياء والرسل عليهم السلام معينة لهم في الخيرات شفيعة
لهم في رفع الكربات كما مر في كتاب الامامة ومع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن ان يقول بان المراد الزام مثل فعال هؤلاء الاشقيا
عليهما انهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل افعال الجميع عنهما انتهى كلام صاحب العوالم والحمد لله نقله عن صاحب البحار واقول
ان معنى المراد من ذلك له وجه ظاهر ووجه باطن فالظاهر ما ذكره اولا والاخبار به متواترة معنى لان الرضا عمل قلبي ويلزمه
الجزاء وهذا ظاهر واما الباطن فهو ما اشار اليه ثانيا في العلاوة الا ان العبارة عنه باللفظ الذي ذكره لا تدل على حقيقة
الحال لانه انما جرى على قلبه مجملا والعبارة التي تدل عليه حقيقة على جهة الاشارة في الاجمال انهما في عالم الذر في تكليف
الارواح حين قال لهما الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم واماميكم والخطاب لهما بالتثنية بعد العموم بالخصوص نقلا عن ما قال
الست بربكما بلى اعترافا بخصوص الصنع وانكارا لما سواه من احوال الربوبية وعند ما قال لهما محمد نبيكما بلى طمعا في الولاية وعند
ما قال لهما وعلي وليكما واماميكما نعم جحودا واستكبارا وهما اول من فتح باب الانكار والجحود والاستكبار ودعيا الى ذلك كل من
سواهما في عالم الاظلة الى انكار الولاية التي هي جميع ما يريد الله من عباده من التكاليف الاعتقادية والعملية والقولية فلما
هما كل عاص لله عز وجل بادعياه اليه من كل ما حرم الله سبحانه وهما عنه فكل عاص لله تابع لهما بمعصيته مجيب لدعوتهما بجرمه
وجريرته وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فهما يدعوان الى النار فاجابهما العاصون بمعاصيهم من
اعتقاداتهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة واقوالهم المنكرة فهما اماما هذا الخلق المنكوس منذ جرى التكليف الى فناء العالم فعليهما
وزرهما ووزر كل عاص لله سبحانه وليحملن اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون فلما احضرهما الحجة عليه السلام وذكرهما ذلك
اعترافا به وعرفهما استحقاقهما العقوبة على ذلك فعرفا واما الوجه الثالث فليس ببيان لسبب الالزام فهو مستغنى عنه الا انه
لا بأس به لانه بيان لمقدار ما يحملانه فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام في بيان مقدار عمله يوم الخندق لضربة
علي لعمرو بن ود تعدل اعمال الثقلين فافهم وقوله اجيبوا اماما من جوف الضريح لقائل هو الحسين يدعو الى العلامة المنادى من جوف
ضريح النبي صلى الله عليه وآله وهو القائم عليه السلام لانه بعد استتاره من العصر يصار الى ضريح جده صلى الله عليه وآله يخرج بالنداء
الذين معه كانوا نقباء ونادى الباقي وهو الخمسة عشر تمام الخمسة والاربعين من تسعة احياء كما تقدم وهو الملهوف وهو
المضطر الذي قال الله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وقوله والكاف في الجبل اللطيف بالدنيا يعني المحيط بها والكاف اسم فاعل
من حف ويحتمل ان يكون تصحيف القاف وقوله ثم تظهر الحسين عليه السلام وهو اول من ينفض التراب عن راسه من الائمة عليهم السلام
وروي انه يظهر بعد ان يمضي من ملك القائم عليه السلام تسع وخمسون سنة كما مر فيكون مع القائم قبل ان يقتل احدى عشرة سنة
فاذا قتل عليه السلام جهزه الحسين عليه السلام وقام بالامر وقوله ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام اعلم
ان هذا الخروج هو خروجه الثاني لانه عليه السلام يخرج بعد قيام ابنه الحسين عليه السلام بالامر بثمان سنين لنصرة ابنه فبين [illegible] ثم
عليه السلام وبين خروجه عليهما السلام تسع عشرة سنة كما مر ثم يقتل صلوات الله عليه ثم يمكث ما شاء الله والذي فهمت من بعض
الاخبار ان بين قتلته هذه وبين خروجه الثاني المشار اليه اربعة الاف سنة او ستة الاف او عشرة الاف على اختلاف
الروايات وهذا على تقدير كونه مرادا لقرينة فقوله هنا ثم يخرج الصديق الاكبر هو الخروج الثاني الذي يوافي قيام
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا والحسين عليه السلام حي الى اخر الرجعات لما ان يرفع الله محمدا واهل بيته صلى الله عليه
وآله وليس بين رفعهم ونفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما وقوله ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله نبوا في خروج امير المؤمنين عليه السلام جميع اهل بيته وجميع شيعته في الخروج الثاني وهنا يكون
تاويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر فالغمام امير المؤمنين عليه السلام يظهر
نصر الله لدينه وللمؤمنين وظهره لاعداء الدين وهلاك ابليس اللعين وجنوده واتباعه اجمعين بعلي امير المؤمنين عليه السلام
وقضي الامر رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من السحاب بيده حربة من نار فيقتل بها ابليس ويأتي تمام هذا ان شاء الله تعالى

واثقالا مع اثقالهم

# وقف

وقوله وكل الباب وجله الركل الضرب بالرجل والرفس كذلك وقوله بأبي محسن حمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وهن حاضرات روى ابن قولويه في كامل الزيارة عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله والحديث طويل الى ان قال واول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا الحديث وقوله فمنهم شقي وسعيد قيل لعله عليه السلام فسر قوله تعالى الا ما شاء ربك بزمان الرجعة بان يكون المراد بالجنة والنار في الآية ما يكون منهما في عالم البرزخ قال علي بن ابراهيم في تفسير هذه الآية يوم يأتي والتي بعدها هذا في دار الدنيا قبل يوم القيمة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به وفيه وجوه اخر في الآية في معنى الدوام وفي معنى الاستثناء ومعنى الاستثناء هنا من قوله عليه السلام الا ان ملك القائم عليه السلام لا انقطاع له لانه ملك الله سبحانه لانه ولايتهم وهي الجنة والجنة لا انقطاع ولا نفاد وانما الاستثناء جار على احد الوجوه المذكورة في الآية عند المفسرين كذلك ملكه عليه السلام فان قلت قد قتل لعن الله قاتله قام الحسين عليه السلام ويقوم الائمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم والملك متصل الى ان يرفعهم الله تعالى اليه وينفخ اسرافيل في الصور والملك متصل ويموت كل ذي روح ويبطل كل ذي والملك متصل لان الله عز وجل لم يكن خلوا من ملكه في رتبة الملك ابدا وكل شيء فهو ملكهم لانهم عليهم السلام ملك الله عز وجل وبقي السموات والارض بين النفختين عاطلات من جميع الحركات والملك باق لله وما كان لله فقد جعله ملكا لهم والملك في ولاية الله وهي ولايتهم وقد حققنا هذا المعنى في مواضع من شرحنا على الزيارة الجامعة من طلبه وجده وانما قال عليه السلام بدوام ملكه مع انه انما يبقى بعد خروجه سبعين سنة ثم يقتل لانه لا بد من يرجع بعد ذلك لانه لا بد لكل مؤمن من ميتة وقتلة من مات لا بد ان يرجع حتى يموت والحجة عليه السلام لا بد ان يرجع حتى يموت ويرجع هو ورسول الله صلى الله عليه وآله والائمة وفاطمة عليهم السلام في اخر الرجعات كما قال الحسين عليه السلام لاصحابه يوم كربلاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد هي موعدة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه

فصل في ذكر بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام اذا قام استغنى العباد بضوئه عن ضوء الشمس والقمر وفي ذكر بعض ما يكون اذا قام روى محمد بن جرير الطبري في كتاب مسند فاطمة عليها السلام بسنده عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وذهبت الظلمة وعاش الرجل في زمانه الف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه اي لون شاء وفيه بسنده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم استنزل المؤمن الطير من الهواء فيذبحه ويشويه ويأكل لحمه ولا يأكل عظمه ثم يقول له احي باذن الله تعالى فيحيى ويطير وكذلك الظباء من الصحاري ويكون ضوء البلاد ونورها ولا يحتاجون الى شمس ولا قمر ولا يكون على وجه الارض مؤذي ولا شر ولا سم ولا فساد ولا عمل ولا حسد ولا شيء من الفساد ولا تسأل الارض ولا الشجر وتنبت الزرع قائمة كلما اخذ منها شيء نبت من وقته وعاد كحاله وان الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال ويتلون عليه اي لون احب وشاء ولو ان الرجل الكافر دخل حجر ضب او توارى خلف مدرة او حجرة او شجرة لانطق الله ذلك الشيء الذي يتوارى فيه حتى يقول يا مؤمن خلفي كافر فخذه فيؤخذ ويقتل ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه والهيكل البدن ويصافح المؤمنون الملائكة ويوحى اليهم ويحيون الموتى باذن الله تعالى فما لوا يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن الا بالكوفة او حواليها وفي تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض يعني امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام اقول مفاد هذه الاحاديث وما اشبهها انما يتحقق اذا خلص الحق وزهق الباطل عن جميع المكلفين وتخلقوا باخلاق الروحانيين وكملت عقولهم واحلامهم وايمانهم وهذا لا يتم لهم على كمال ما ينبغي حتى يحصل لهم ما يشتهون الا بالتدريج واول شروعهم في الصلوح والاصلاح لانفسهم عند قيام الحجة عليه السلام ولا يكونون على النحو الذي يحصل لهم ما يشتهون وتنقاد لهم الاشياء الا بعد قتل ابليس وجنوده ودواعي الشهوات ولا يكون ذلك الا في اخر الرجعات كما يأتي لان القائم عليه السلام يقتل وابليس اللعين موجود وانما قال عليه السلام في الاخبار المتقدمة اذا قام القائم عليه السلام

# وقف

لان المراد بقيامه رجوعه الى الدنيا لا خروجه الاول فانه بعد قتله عليه السلام يرجع مع آبائه الكرام عليه وعليهم السلام في
وقف على ترتيب خروجهم ولكن الظاهر من الاخبار بل النص ان اول ما يظهر القائم عليه السلام ثم يرجع الحسين عليه السلام وهو
اول من يكر من الائمة صلوات الله عليهم ثم يكر علي عليه السلام الكرة الاولى ثم بقتل صلوات الله عليه ثم يكر الائمة الاحد عشر
والحسين عليه السلام حق ولا اعلم ترتيب كراتهم ثم يكر امير المؤمنين عليه السلام الكرة الثانية وهي الكرة الزهراء الكبرى ثم يكر
السيد الاكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا قتل ابليس وجنوده استقر الحق مقره كما يحبه الله ويكون رسول الله صلى الله
عليه وآله هو الحاكم والائمة اثنى عشر عليهم السلام وزراؤه في اقطار الارض ومنهم القائم عليه السلام وعليهم كل واحد من الائمة الاثنى
عشر صلوات الله عليهم حاكم في قطر من اقطار الارض من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي هذا الوقت يكون ما ذكر في
هذا الفصل من استغناء العباد عن ضوء الشمس والقمر وكون الليل والنهار واحدا ومن ذهاب الظلمة من العالم كله لارتفاع
الظلم وذهابه منه والله اعلم وسياتي ذكر بعض الاخبار الدالة بالتصريح وبالاشارة على ما اشرنا اليه

وعده الاحاديث المذكوره

## فصل

في بعض ما ورد من ان القائم عليه السلام يقتل قتلة الحسين عليه السلام وذراريهم لرضاهم بفعل آبائهم وانه ولي دم الحسين عليه السلام
والمطالب به في حلية الابرار بسنده عن ثابت بن دينار قال سألت ابا جعفر عليه السلام قلت يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله لم سمي علي عليه السلام امير المؤمنين عليه السلام وهو اسم ما سمي به احد قبله ولا يحل في احد بعده فقال لانه ميرة العلم
يمتار منه ولا يمتار من احد غيره فلم سمي ذا الفقار فقال عليه السلام لانه ما ضرب به احد من خلق الله الا افقره من هذه الدنيا
من اهله وولده وافقره في الآخرة من الجنة قال فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ألستم كلكم قائمون بالحق قال بلى قلت فلم
سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين صلى الله عليه وآله ضجت الملائكة الى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا
اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فاوحى الله عز وجل اليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لانتقمن
منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليه وعليهم السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فاذا
احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم وفيه بسنده عن محمد بن سنان عن رجل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال ذلك قائم آل محمد عليه
وعليهم السلام يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وقوله فلا يسرف في القتل اي لم يكن ليصنع
شيئا فيكون مسرفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها وفيه بسنده
عن عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام
انه قال اذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك فقلت فقول الله
عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون
بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي
عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال فقلت له باي شيء يبدأ القائم
عليه السلام فيكم قال يبدأ ببني شيبة ويقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله الحرام وفيه من تفسير العياشي بسنده عن سلام
بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
قال هو الحسين بن علي قتل مظلوما ونحن اولياؤه والقائم منا اذا قام منا طلب بثار الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد اسرف
في القتل وقال المسمى المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم عليه السلام والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا
فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول صلى الله عليه وآله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وفيه باسناده عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله زعم ولد الحسن عليه السلام ان القائم منهم
وانهم اصحاب الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد غمد اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤ
منين واسلمها الى معوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين
عليه السلام فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور
وقد قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلى دينه اقول قوله ومنا
السفاح والمنصور المراد بالسفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه في الكرة الاولى يطلب بدم ابنه الحسين عليه السلام والمنصور

الحسين

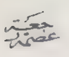



الحسين عليه السلام اذا رجع الى الدنيا في آخر دولة القائم عليه السلام يطلب بدمه ودم اصحابه يوم كربلا ويؤيد ذلك على هذا ما رواه
المفيد في الاختصاص عن جابر قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول والله ليملكن رجل منّا اهل البيت بعد موته ثلثمائة
سنة ويزداد تسعا قال فقلت متى يكون ذلك فقال بعد موت القائم عليه السلام قال قلت له وكم يقوم القائم في عالمه حتى
يموت قال فقال تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت له فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة
ثم يخرج المنتصر المنصور الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الانبياء ما قتل
الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد عليه البلاء
وقتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا وهل تدرى من المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين بن
علي والسفاح علي بن ابي طالب عليهما السلام اقول قد ذكر عليه السلام ان المراد بالمنصور والسفاح الحسين وعلي بن ابي طالب
عليهما السلام كما ذكرنا قبل فان قوله ومنّا المنصور ومنّا السفاح بعد قوله وفينا القائم ان المراد بالمنصور الحسين وبالسفاح
امير المؤمنين عليهما السلام الا انه في حديث الاختصاص الذي اوردناه شاهد اشكالين احدهما انه ذكر المنتصر وانه يخرج
يطلب بدمه ودماء اصحابه وهو الحسين عليه السلام ونحن انما اتينا به شاهدا على المنصور وان كان فيه نسخة المنصور لان
نسخة الاصل المنتصر وهو المذكور في هذا الحديث وانما فسرناه بالمنصور كما في بعض نسخ الحديث للقرينة ولكن المستفاد
من الاخبار ان المنتصر قد يطلقونه على القائم عليه السلام بلفظ حديث الاختصاص الاول كما في حديث غيبة النعماني
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال بلفظ حديث الاختصاص الى قوله تسعة عشر سنة وقال في حديث الغيبة ثم يخرج
المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح فالمراد بالمنتصر والله العالم هو القائم
عليه السلام بقرينة قوله فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء اصحابه وقد يطلقونه ويريدون به الحسين عليه السلام كما في حديث
الاختصاص بقرينة قوله ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء اصحابه وكذلك المنصور قد يطلق ويراد به القائم
عليه السلام كما في قوله تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وورد عنهم عليهم السلام ان من اسماء الحجة عليه السلام منصور وقد
يطلق ويراد به الحسين عليه السلام كما ذكر في الحديث السابق في قوله وفينا القائم ومنّا السفاح والمنصور فلمّا ذكر القائم
تعين ان المراد بالمنصور هو الحسين عليه السلام فظهر ان المنتصر في حديث الاختصاص هو الحسين عليه السلام وما في غيبة
العياشي الاخرى من قوله مات المنتصر يراد بالمنتصر هنا والله العالم هو القائم عليه السلام وخرج السفاح هو امير المؤ
منين عليه السلام كما في هذا الحديث وقتل المنتصر خرج السفاح ويأتي في حديث الاختصاص الثاني مثل ما في غيبة
النعماني وزاد في آخره تفسير السفاح قال هو امير المؤمنين عليه السلام وقد يطلق السفاح على الحسين عليه السلام كما
روي ان اول من ينفض التراب عن راسه هو السفاح وهو الحسين عليه السلام وفي تاويل الآيات الباهرة باسناده
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل وليه اهل الارض ما كان
مسرفا ووليه القائم عليه السلام فصل في ذكر بعض ما ورد في رجعة الحسين عليه السلام في الخرائج والجرائح للشيخ الامام قطب
الدين سعيد بن هبة الله الراوندي بسنده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام لاصحابه قبل
ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بني انك ستساق الى العراق وهي قد التقى بها النبيون واوصياء
النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد
وتلا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على
نبينا قال ثم امكث ما شاء الله ثم اكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام
قائمنا وحيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب
خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم
ان الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من ماء وعينا من لبن ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع الي سيف رسول الله
صلى الله عليه وآله ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادع صنما الا احرقته حتى اقع الى الهند

# وقف

فانهما اول دانیال ویوشع یخرجان الی امیر المؤمنین علیه السلام یقولان صدق الله ورسوله ویبعث الله معهما الی البصرة
سبعین رجلا یقتلون مقاتلیهم ویبعث بعثا الی الروم فیفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا یكون على
وجه الارض الا الطیب واعرض على الیهود والنصارى وسائر الملل ولاخیرنهم بین الاسلام والسیف فمن اسلم مننت
علیه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا یبقى رجل من شیعتنا الا انزل الله الیه ملكا یمسح عن وجهه التراب ویعرفه ازواجه
ومنزلته فی الجنة ولا یبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله بلاءه بنا اهل البیت ولتنزلن البركة
من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما یرید الله فیها من الثمرة ولتؤكلن ثمرة الشتاء فی الصیف وثمرة الصیف فی الشتاء
وذلك قوله تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا علیهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا
یكسبون ثم ان الله لیهب شیعتنا كرامة لا یخفى علیهم شیء فی الارض وما كان فیها حتى ان الرجل منهم یرید ان یعلم علم اهل
بیته فیخبرهم بعلم ما یعملون اقول قوله علیه السلام فانا نرد على نبینا صلى الله علیه وآله یعنی بذلك انا نتلو او رد جسده الشریف
على رسول الله صلى الله علیه وآله ووردت روحه الطاهرة وارواح المستشهدین معه علیه وآله ثم تعود جسده الى موضع
قبره وما ورد من ان اجسامهم لا تبقى فی الارض الا ثلثة ایام او اكثر الى اربعین یوما ثم ترفع الى السماء ومن ان الحسین علیه السلام
لو نبش فی ایامه لوجد فی قبره واما الان فلا یوجد لانه رفع الى السماء ومن انه معلق بالعرش وانه دائما ینظر الى موضع قبره
وزواره ویستغفر لهم ویسأل اباه ان یستغفر لهم وانه یسأل الله وینتظر متى یؤمر بحمل العرش ومن انه دائما یزور مواضع حفرهم
فقد كتبنا بیان ذلك فی بعض اجوبتنا مبینا مشروحا من اراده طلبه من اجوبة مسائل الملا مهدی ومختصر الجواب اجمالا ان
اجسام المعصومین تبقى بشریتها ملازمة لها ثلاثة ایام الى اربعین یوما على اختلاف مراتب المعصومین فی اللطافة وشدة
النوریة فالقوی تبقى ثلاثة ایام والضعیف تبقى اربعین یوما وما بینهما بالنسبة فادامت البشریة موجودة فی الاجسام فهی
فی الارض ولو نبشت رأیت واذا فارقت صورة البشریة التی هی الكثافة لم تر الاجسام ولو نبشت لم توجد وان كانت فی محالها
للطافتها فلا تراها الاعین المعصومین ویعبر عن هذه الغیبوبة التی حصلت من خلعها الكثافة بالرفع الى السماء وبالنزول
الى الارض بلبسها كثافة البشریة فافهم هذه القاعدة واعرف منها كلما ورد من هذا النحو واما ابصار المعصومین علیهم السلام فیراها
فلو نبشها المعصوم یوجدها فی كل وقت الى یوم القیمة ولهذا نبش نوح علیه السلام ادم علیه السلام من مكة او من سرندیب وحمله الى النجف
الاشرف فان قلت انما حمل عظامه قلت ان الروایات الواردة فی رفعها الى السماء مصرحة برفع اللحوم والعظام وغیرهما وایضا
المراد بالعظام جمیع الجسد والعرب یعبرون عن الجسد بالعظام قال الشاعر یرثی طلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن
خلف قال رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات سمی بذلك لان امه صفیة بنت الحارث بن طلحة بن ابی طلحة بن عبد
مناف فقال الشاعر رحم الله اعظما ویرید به الجسد وایضا لو كانت ترفع او تبلى لم یجدها نوح علیه السلام وكان بین موت ادم علیه السلام
وحمل نوح علیه السلام لجسده على ما رواه المسعودی فی مروج الذهب الف سنة وخمسمائة سنة واربعة عشر سنة وكذلك
موسى علیه السلام حمل یوسف علیه السلام من النیل الى بیت المقدس وبینهما تقریبا اربعمائة سنة واما ان الحسین علیه السلام معلق
بالعرش فلانه یراد به جسمه الذی هو الروح الشریفة او مع الجسد بعد خلع البشریة فانه فی رتبة العرش حینئذ ومعنى انه ینتظر
متى یؤمر بحمل العرش انه ینتظر متى یكر فیطلب بثاره ودماء اصحابه لان المراد به العرش هنا ای فی مقام حمل العرش الذین فاذا
كر اقام الدین الذی من جملته الطلب بدمائهم وقوله علیه السلام ثم مكث ما شاء الله اشارة الى مدة ما بین قتله وكرته علیه السلام وانا
فاكون اول من تنشق عنه الارض بعد ان یظهر القائم علیه السلام لان القائم علیه السلام حتى لم یمت فاذا ظهر ومضى ملكه تسع وخمسون
سنة تقریبا كما مرت الاشارة الیه خرج الحسین علیه السلام وقوله علیه السلام فاخرج خرجة یوافق ذلك خرجة امیر المؤمنین وقیام
قائمنا وحیوة رسول الله صلى الله علیه وآله یراد منه والله سبحانه اعلم ان كرة الحسین علیه السلام بعد ظهور
القائم علیه السلام بتسع وخمسین سنة كما مر ویطول عمره ویملك على ما یظهر لی من احادیثهم علیهم السلام خمسین الف سنة حتى تسقط
حاجباه على عینیه من الكبر ویربطهما بعصابة حتى یتمكن من النظر ولیس بین رفعه مع ابائه وابنائه الطاهرین وبین نفخ اسرافیل
علیه السلام النفخة الصعق الا اربعین یوما یكون فیهما هرج ومرج كما ذكرناه مكررا فیكون خروجه هذا موافقا لظهور القائم علیه السلام
لانه بعده من مدة ملكه احدى عشرة سنة وموافقا لخروج امیر المؤمنین علیه السلام الاول لانه بعد موت القائم علیه السلام بثمانی
وخروج امیر المؤمنین علیه السلام الثانی لانه علیه السلام یخرج الخروج الاول نصرة ابنه الحسین علیه السلام ویعیش معه على ما یظهر

الی ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو صريح رواية العياشي في تفسيره عن جابر قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول والله ليملكن
رجل منا اهل البيت الارض بعد موته ثلثمائة ويزداد تسعا قال قلت فمتى ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قال قلت
وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال قلت فيكون بعد موته هرج
قال نعم خمسين سنة قال ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودم اصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الا
نبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع الناس عليه ابيضهم واسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا اشتد
البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا ويملك الارض كلها ويصلح الله له امره ويعيش
ثلثمائة سنة ويزداد تسعا ثم قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين عليه السلام
والسفاح امير المؤمنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين اقول مضى مثل هذا المعنى ويأتي وقد صرح عليه السلام بان امير المؤ
منين عليه السلام يعيش في كرته الاولى ثلثمائة سنة وتسع سنين كما وجهنا فالمنتصر في اول الحديث هو الحسين عليه السلام
وقوله مات المنتصر هنا هو القائم عليه السلام وكذا في حديث الاختصاص وقتل المنتصر هو القائم عليه السلام ولو ابدلنا
في قوله مات المنتصر هو الحسين عليه السلام لقيل فاذا اشتد البلاء عليه مات لانه هو المذكور بقوله ثم يخرج المنتصر فيطلب
دمه فلما اراد بالمنتصر القائم عليه السلام هنا قال فاذا اشتد البلاء عليه اي على الحسين عليه السلام مات المنتصر اي القائم عليه السلام
وفي قوله وخرج السفاح غضبا للمنتصر اي للحسين عليه السلام لان المنتصر يستعمل في القائم عليه السلام كما في حديث غيبة الطوسي
في قوله ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ويستعمل في الحسين عليه السلام كما في حديث الاختصاص في قوله ثم يخرج
المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودم اصحابه ولهذا قال عليه السلام هنا يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح الخ وانما قلنا بان المراد
بالمنتصر انه يقتل ويموت قبل خروج السفاح اعني امير المؤمنين عليه السلام هو القائم عليه السلام لا الحسين عليه السلام كما دلت عليه
احاديثهم بان القائم عليه السلام يقتل ويجارة لحيه يموت قبل كرة امير المؤمنين عليه السلام بتسع عشرة سنة والحسين عليه السلام
يبقى بعده ثم يقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام بعد ابيه ثم يخرج الخروج الثاني مع جميع شيعته على ما سبق ان شاء الله تعالى
وبين الخروجين اي بين موته اذا قتل وبين خروجه ثانيا على ما فهمت من رواياتهم عليهم السلام اربعة الاف سنة على رواية
الالف على رواية اخرى او عشرة الاف سنة على رواية اخرى وذلك لانه ورد ان مدة ملك الحسين عليه السلام خمسين الف سنة
ومدة ملك علي عليه السلام ستة واربعون الف سنة على رواية وعلى اخرى اربعة واربعون الف سنة وعلى اخرى اربعون
الف سنة والظاهر من هذه المدة مدة الخروج الثاني واما الخروج الاول الذي حملنا عليه روايات الثلثمائة سنة وتسع سنين
فيحتمل انه غير هذه المدة الاخيرة على الظاهر لانه عليه السلام انما خرج في الاولى لنصرة ابنه الحسين عليهما السلام فلا تحسب
من ملكه ويحتمل كونها من الاخيرة والله اعلم ومدة خروجه الاخير تقرب من مدة حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
لانه ينزل من السماء بعد خروج امير المؤمنين عليه السلام هذا والحسين عليه السلام موجود في الدنيا لانه قتل يوم كربلا لعن الله
قاتله وبقيت له مدة وهي مع مدة ابائه وابنائه الطاهرين صلى الله عليه وآله اجمعين وكذلك القائم عليه السلام بعد قتله في ق
بل خروج الحسين عليه السلام ويكر ويموت مع موتهم عليهم السلام وموتهم الثاني هو رفعهم الى السماء ورفعا حقيقيا ليس كما قلنا في رفع
اجسادهم بعد الموت بثلاثة ايام وليس لاحد من الخلق قبلنا الا خروجان وموتة غير امير المؤمنين صلوات الله عليه لما
قال عليه السلام انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين وفي الكرة والرجعة بعد الكرة والرجعة وانما دل على خروجهم كلهم عليهم
السلام عند قيام القائم عليه السلام قبل ظهوره لسائر الناس الذي فهمت من احاديثهم صلى الله عليهم ان ذلك خروج الاذن
للقائم عليه السلام في الظهور والمبايعة له على ذلك مبايعة الاذن والرخصة والرضاء من الله عز وجل ثم منهم وليس من ملكهم
بقليل وان كان من ملكهم بالقائم عليه السلام كما يشعر قوله عليه السلام بعد هذا الكلام على احد وجهيه وليسيرن محمد وعلي [illegible]
وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعه الى قائمنا
مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ماشاء الله والوجه الاخر يأتي وقوله عليه السلام ثم لينزلن مع علي قوم من السماء من عند الله
لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ثم ليهزن محمد الخ يحتمل ان يكون نزول هذا
الوفد وهذه الملائكة في ظهور القائم عليه السلام وقبل قتله او عند ظهوره ويحتمل ان يكون ذلك في رجعة القائم عليه السلام فان
محمدا صلى الله عليه وآله يبعث كل واحد منهم عليهم السلام في بعث الجيش الى اقطار الارض او يكونا لباعث على عليه السلام عن امر محمد

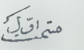

# وقف

صلى الله عليه وآله وهذا الاحتمال الثاني هو الوجه الثاني في قوله على احد وجهيه وقوله ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله
الظاهر لي من هذا الكلام على ما فهمته من مقتضى احاديثهم ان هذا المكث هو منذ قام بالامر بعد قتل الحجة عليه السلام الى خروج
امير المؤمنين عليه السلام الخروج الثاني او الى خروج امير المؤمنين عليه السلام الاول او منذ قتل امير المؤمنين عليه السلام بعد خروجه
الاول في الكرة الثانية اي الخروج الثاني والاول اظهر عندي والله اعلم وقوله عليه السلام ثم اطلعه يخرج من مسجد الكوفة غضبا
مدهن الخ الظاهر انه في كرة امير المؤمنين عليه السلام الثانية وقوله عليه السلام ثم ان امير المؤمنين عليه السلام يدفع الى [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله الظاهر انه في الكرة الثانية لامير المؤمنين عليه السلام وباقي الحديث متعلق بالكرة الثانية
التي يجتمع فيها محمد واهل بيته اجمعون صلى الله عليه وآله وفي منتخب البصائر للحسن بن سليمان الحلي بسنده عن حمران عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان اول من يرجع لجاركم الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر وفيه عن محمد بن مسلم
قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب ما احدث انهما سمعا ابا عبد الله عليه السلام
يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا
من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا اقول قوله عليه السلام اول من تنشق عنه الارض الخ اي من الائمة عليهم السلام والا فان
كثيرا ممن يرجع مع القائم عليه السلام يخرجون من قبورهم بين جمادى ورجب من السنة التي يخرج فيها عليه السلام كما صرحت به الروايات
وقوله وهي خاصة لا يرجع الا من محض الخ وقوله لا يرجع الا من محض محضا ومحض الشرك محضا هذا هو الموجود في الاخبار
المتكثرة المتواترة معنى انه لا يرجع الا من محض الايمان ومحض الشرك وفي بعضها الكفر وفي بعضها النفاق محضا ولا اشكال
فيه نعم ورد ان اناسا ممن لم يمحض الايمان محضا ولا الشرك محضا وليسوا من اهل الرجعة ولا ممن يسئلون في قبورهم يرجعون
وذلك لان بعضهم له قصاص والبعض الآخر عليه القصاص فيرجع القاتلون والمقتولون حتى يستوفوا قصاصهم من قاتليهم
ويعيشون بعد اخذ ثارهم ثلثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة وهو ما رواه في منتخب البصائر عن ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام
قال لترجعن نفوس ذهبت وليقتصن يوم يقوم ومن عذب يقتص بعذابه ومن اغيظ بغيظه ومن قتل اقتص بقتله ويرد لهم اعداؤهم
معهم حتى يأخذوا بثارهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد ادركوا ثارهم وشفوا انفسهم ويصير عدوهم
الى اشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم وفي منتخب البصائر عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة الحسين بن علي عليهما السلام فاما يوم القيمة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار اقول
اعلم ان ايام المجازات على الاعمال ثلثة الدنيا والبرزخ والآخرة فاما الاعمال التي لا ايمان معها عن تقصير ولا اخلاص فجزاؤها في الدنيا
بدفع بعض البلايا وازدياد الرزق وكثرة الاموال والارزاق واما الاعمال التي لا ايمان معها عن جهل وما اشبه ذلك من [illegible]
وغفلة فجزاؤها في البرزخ بدفع عذاب القبر او فتح باب من الجنة الى القبر فيدخل عليه الروح واما الاعمال التي وقعت على معرفة
فجزاؤها في الآخرة ونسمي الاعمال ونوصف بها لما ونتسب الى اوقات المجازات عليها فالاعمال البرزخية التي يكون المجازات
عليها في البرزخ اذا كان من اهل الرجعة وقعت المجازات عليها في الرجعة لان الرجعة من نوع البرزخ الا ترى ان المؤمن اذا مات
الحق بجنة الدنيا وان كان كافرا او مشركا او منافقا الحق بنار الدنيا وجنة الدنيا هي الجنتان المدهامتان
وهو يخرج في الرجعة كما يأتي عند مسجد الكوفة فاذا كان على المكلف شيء من المجازات البرزخية كان المحاسب عليه هو الحسين
عليه السلام واما ما لا يتعلق بتلك الاعمال البرزخية من الاعمال الاخروية اذا كان هو سبب المكلف على الاعمال البرزخية وجوزي
عليها في البرزخ وحضر يوم القيمة يحاسب عن الاعمال الاخروية فاذا استحق دخول الجنة او النار بالاعمال الاخروية بعث
عليها وبعث بها الى الجنة او النار ولم يتوقف دخول ما يستحقه على شيء من الاعمال البرزخية لانه قد حاسبه الحسين عليه السلام
عليها وليس معنى الحديث والله العالم ان جميع حساب الخلائق يقع في الرجعة بل المعنى ان الحساب على الاعمال البرزخية يقع في الرجعة
ولا يعاد الحساب عليها يوم القيمة فافهم وفيه عن معلى بن خنيس وزيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قالا سمعناه يقول ان الذي
من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليهما السلام يمكث في الارض اربعين الف سنة حتى تسقط حاجباه على عينيه اقول لعل المراد بملكه
اربعين الف سنة حال استقرار ملكه لانه قبل خروج ابيه امير المؤمنين عليه السلام في الكرة الثانية لم يستقر ملكه بل هو في قتال مع
لاعداء الله وعلى هذا فاستقرار ملكه يقرب من [illegible] في تفسير العياشي عن [illegible] بن موسى قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان اول من يكر في الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله

عليه السلام ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وفي الاختصاص عن ابي عبد الله عليه السلام سئل
عن الرجعة احق هي قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال الحسين عليه السلام يخرج على اثر القائم عليه السلام فقلت ومعه الناس كلهم قال
لا بل كما ذكره الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا قوم بعد قوم وعنه عليه السلام ويقبل الحسين عليه السلام في اصحابه
الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيدفع اليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام
هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته وفي كامل الزيارة بسنده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
يا ابن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان
رسولا نبيا اكان اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابرهيم فقال ان اسمعيل مات قبل ابرهيم وان ابرهيم
كان حجة لله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل اذا قلت فمن كان جعلت فداك قال ذلك اسمعيل بن حزقيل النبي عليه السلام
بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا فروة وجهه فغضب الله له عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا
اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل
لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية
ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل امته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها
وانك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن
فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام وفي كنز الفوائد لابي
الفتح محمد بن علي الكراجكي قرأ على المرتضى والشيخ بسنده عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قال الراجفة الحسين بن علي عليهما السلام والرادفة علي بن ابي طالب عليه السلام واول من ينفض التراب عن راسه
الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وفي كامل الزيارة لابن قولويه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كاني
بسرير من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكاني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير
وحوله تسعون الف قبة خضراء وكاني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم اوليائي سلوني فطال ما اوذيتم
وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسئلوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها لكم فيكون اكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله
الكرامة اقول قوله من حوائج الدنيا والآخرة صريح في ان ذلك في الرجعة لان الآخرة لا يسئل فيها لحوائج الدنيا وهذا الحديث
يؤيد ما ذكرنا قبل من ان الجنتين المدهامتين تظهران في الرجعة لقوله فيكون اكلهم وشربهم من الجنة وامثال هذه الاحاديث كثيرة

فصل في ما جاء في رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وانه دابة الارض في منتخب البصائر بسنده عن الاصبغ بن نباتة قال قال لي
معوية يا معشر الشيعة تزعمون ان عليا دابة الارض فقلت نحن نقول اليهود تقوله فارسل الى راس الجالوت فقال ويحك تجدون
دابة الارض عندكم فقال نعم فقال ما هي فقال رجل فقال اتدري ما اسمه قال نعم اسمه اليا قال فالتفت الي فقال ويحك يا اصبغ
ما اقرب اليا من عليا وفي كنز الكراجكي بسنده عن ابي الجارود عمن سمع عليا صلوات الله عليه يقول العجب كل العجب بين جمادى
ورجب فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك امك واي عجب اعجب من اموات يضربون
كل عدو لله ولرسوله ولاهل بيته وذلك تاويل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فاذا اشتد القتل فلم مات او هلك واي واد سلك وذلك تاويل هذه الآية ثم رددنا
لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اقول قوله واي عجب من اموات الخ يشير الى العجب الذي يكون بين
جمادى ورجب وذلك لانه اذا كانت السنة التي يخرج فيها القائم عليه السلام مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم تر
الخلائق مثله ورد وردا اربعين مطرة وورد اربعين يوما آخرها بين جمادى ورجب حتى انه لتقع الكرة بنوت لحم الدنيا فتنبت به
لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم قال الصادق عليه السلام وكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب
وقوله عليه السلام وذلك تاويل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الآية يراد منه ان اولئك المنكرين
للرجعة انما يتمسكون في شبهتهم بانكار البعث قبل يوم القيمة فاخبر عليه السلام بان الاموات ممن محض الا ... محض
الكفر محضا يبعثون في الرجعة والدليل عليه ان الله اخبر بان الذين غضب الله عليهم من اعداء آل محمد

# وقف

البعث في الرجعة كما ينكر الكفار البعث يوم القيمة لان المنكرين للرجعة وبعث الاموات فيها لا ينكرون البعث يوم القيمة
وسمى عليه السلام الرجعة بالاخرة لانها بعد الدنيا فهي الاخرة الصغرى ثم انه عز وجل اكد وقوع البعث وحيوة الاموات في الرجعة
بان نهى المؤمنين عن ان يتولوا منكري البعث في الرجعة بل يتبرؤا منهم وما ذكرنا هو التاويل المشار اليه وقوله عليه السلام
فاذا اشتد القتل يعني به القتل الذي قبل قيام القائم عليه السلام فانه يشك كثير ممن يقول به الامر ثبته الله بالقول الثابت
ويقولون مات القائم عليه السلام او هلك او في اي واد سلك فاذا بلغ بهم الامر الى هذه الحال اتى الله بالفرج فاذا عاد الله تولية بالظهور
عجل الله فرجه وهو تاويل قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم الاية وهو احد وجوه التاويل فيها وعلى بعضها يراد به كرة الحسين
عليه السلام وعلى بعضها يراد به بنو امية فظهور يزيد بن معوية لعنهما الله على الحسين عليه السلام وامدادهم بالاموال والبنين
والجنود ليجبرهم حتى قتلوه عليه السلام في كربلاء وفي رجال الكشي بسنده عن جعفر بن فضيل قال قلت لمحمد بن فرات لقيت ابن
الاصبغ قال نعم لقيت مع ابي فرايته شيخا ابيض الراس فقال لي ابي حدثنا بحديث سمعته من امير المؤمنين عليه السلام قال سمعته
يقول على المنبر انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب ليجمعن الله لي شملي كما جمعه لايوب قال فسمعت هذا الحديث ناد ابي من الاصبغ
بن نباتة قال فما مضى بعد ذلك الا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه وفي منتخب البصائر من كتاب الغارات لابي هيثم محمد الثقفي
رحمه حديثا عن امير المؤمنين عليه السلام منه قيل له فما ذو القرنين قال رجل بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم
احياه الله ثم بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه الاخر فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين لانه ضرب قرناه وفي حديث
اخر وفيكم مثله يريد نفسه اقول مضمون هذا الحديث موجود في احاديث كثيرة وهو يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام
يقتل مرتين ويحيى مرتين كما صرح به عليه السلام في كثير من احاديثه وخطبه وحديث النبي صلى الله عليه وآله الموجود المقبول عند
الفريقين بان كل ما كان في الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب
لسلكتموه شاهد بان امير المؤمنين عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين لانه لم يدّع لاحد غيره ولم يدّعه سواه للاتفاق على
ان ذا القرنين ضرب على قرنه فمات واحياه الله وضرب على قرنه فمات فاحياه الله فلما قال عليه السلام وفيكم مثله وقال عليه السلام
انا ذو قرنيها وقال عليه السلام انا اقتل مرتين واحيى مرتين دل على الكرة بعد الكرة والرجعة مع انه معصوم مطهر من الكذب لم يبق
لمؤمن توقف ولا لمعاند حجة بعد اعترافه بالملزومات وقوله عليه السلام وفي سنة من ايوب ليجمعن الله لي كما جمعه لايوب صريح في رجوع الائمة
كلهم عليهم السلام بصريح الحديث المتفق عليه فان في الامم الماضية كان مثل ذلك كما في ايوب فان الله سبحانه قال واتيناه اهله
ومثلهم معهم فلا بد ان يكون في هذه الامة من يرجع اليه اهله ومثلهم معهم في الدنيا بعد الموت كما في ايوب وفيه عن عباية
قال سمعت عليا يقول انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب لان ايوب ابتلى ثم عافاه الله من بلواه واتاه اهله ومثلهم معهم
كما حكى الله سبحانه وقوله عليه السلام والله ليجمعن الله لي اهلي كما جمع ليعقوب وذلك ان يعقوب فرق بينه وبين اهله برهة من
الزمان ثم جمعوا له وفي بصائر الدرجات بسنده عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا صاحب الميسم انا الفاروق
الاكبر وانا صاحب الكرات ودولة الدول الخبر اقول قوله عليه السلام انا صاحب الميسم يعني انا دابة الارض التي تسم المؤمن بعصى
موسى او خاتم سليمان عليه السلام فيبيض وجهه وتسم الكافر بعصى موسى عليه السلام او خاتم سليمان عليه السلام فيسود وجهه
والترديد على اختلاف الروايتين عن جابر عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام يوما فقال انا دابة
الارض وقد روي عنه عليه السلام انه قال بعد ذكر قتل الدجال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذاك يا امير المؤمنين
قال خروج دابة الارض عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن
حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا الحديث وانما قلنا على اختلاف الروايتين لان في بعضها يضع خاتم
سليمان على وجه المؤمن ويسم الكافر ويخطم انف الكافر بعصى سليمان وفي بعضها يسم المؤمن بعصى موسى ويسم الكافر
بخاتم سليمان والكل في الاعتبار واحد معنى وفي منتخب البصائر من كتاب الواحدة بسنده عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام
قال وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك
النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله
وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه
وذلك قبل ان خلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين

لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن
وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضا لبعض فقد نصرت محمدا صلى
الله عليه وآله وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من العهد والميثاق والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله
ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها
ليبعثهم الله احياء من لدن آدم الى محمد صلى الله على محمد وآله كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء
والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا
سكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين
حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني
آمنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات
وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق
ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة
واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه
كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا امير المؤمنين ويعسوب
المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم
وقسطاسه والحجة على اهل السموات والارضين وما بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم
الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين
المستحفظين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال
والبحار والنجوم والقمر وانا قرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي اودعنيه وبسره
الذي اسره الى محمد صلى الله عليه وآله واسره النبي صلى الله عليه وآله الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه
يا معشر الناس اسألوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الحمد
لله رب العالمين متبعين امره اقول لا يمكنني بيان ما اعرف من هذا الخبر الشريف لان بيانه على ما اعرف يكون منه ربما اكثر مما كتب
في ما بين المسلمين العصمة والرجعة كله وما لا اعرف اكثر مما عرفت بكثير غير متناه واما ظاهر الفاظه فلا اشكال فيها والعرب [illegible]
الحصر والله اعلم وفي تفسير العياشي عن صالح بن ميثم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها قال حين يقول علي عليه السلام انا اولى الناس بهذه الآية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله كاذبين اقول قوله عليه السلام في الجواب حين يقول الى آخره يريد عليه السلام
ان تأويل هذه الآية وهي قوله وله اسلم من في السموات والارض الخ يحق في حين يحقق قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم وذلك كما
تقدم ان تأويل قوله واقسموا بالله الخ ان منكري الرجعة وبعث الاموات اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت في الرجعة
وانما يبعث من يموت في القيمة لانهم من المسلمين الذين لا ينكرون البعث يوم القيمة والدليل على انهم من المسلمين قوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم فان الكافرين والمشركين لا يقسمون بالله جهد ايمانهم وانما يقسمون باللات والعزى فرد الله على منكري البعث في الرجعة
فقال بلى وعدا عليه حقا الآية فاذا كانت الرجعة وكان البعث كما وعد الله حق تأويل قوله وله اسلم الآية واما اولها انه ينقاد له من
في السموات والارض طوعا وكرها والي ترجعون في كل شيء وفي منتخب البصائر قال جابر قال ابو جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه
السلام في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هو انا اذا خرجت انا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته
ونقتل بني امية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي مناقب ابن شهر اشوب عن الباقر عليه السلام في شرح قول امير المؤمنين عليه السلام
على يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيمة ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين وفي تفسير علي بن ابراهيم قتل الانسان ما اكفره
قال هو امير المؤمنين عليه السلام قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره

فالبشر لطريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين عليه السلام ما قد امره
وسيرجع حتى يقضي ما امره وعنه عن ابي سلمة عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره يعني بقتلكم ايا
ثم نسب امير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه وما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول من طينة الانبياء خلقه فقدره للخير ثم
السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره اقول قوله
عليه السلام في الرجعة متعلق بيمكث وقوله بعد قتله يحتمل بعد قتله في هذه الدنيا حين قتله ابن ملجم لعنه الله فيكون المراد بمكثه
في الرجعة حين يكر الكرة الاولى لنصرة ابنه الحسين عليه السلام وذلك بعد موت القائم عليه السلام بثمان سنين ويكون مكثه في
هذه الكرة على ما يتجه من بعض الروايات ثلثمائة سنة وتسع سنين بل هو صريح رواية العياشي عن جابر كما تقدم ثم يرجع
بقتل مرة ثانية لعن الله قاتله اولا واخرا ويمكث في موته اربعة الاف سنة او ستة الاف سنة او عشرة الاف سنة ثم يكر الكرة
ويمكث في الدنيا الى قريب نفخة الصور نفخة الصعق ويحتمل بعد قتله في الرجعة في الكرة الاولى وهي كرة الثانية وقد اشرنا الى هذا
كله سابقا وفي منتخب البصائر من كتاب تاويل ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال تخضع لها رقاب بني امية
قال ذلك بارز عند زوال الشمس قال وذلك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يبرز عند زوال الشمس على رؤس الناس
ساعة حتى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه ونسبه ثم قال اما ان بني امية ليختبئن الرجل منهم الى جنب شجرة فتقول هذا رجل من بني امية فاقتلوه

اقول قوله عليه السلام ذلك بارز الشمس الى قوله يبرز عند زوال الشمس يحتمل ان المراد منه انه عليه السلام هو الذي يبرز في قرن الشمس
وجهه قبل ظهور القائم عليه السلام بخمسة اشهر او ستة اشهر لانه علامة ظهوره عليه السلام ويحتمل ان المراد منه انه عليه السلام يكر الكرة
الاولى او الثانية او فيهما عند الزوال ويمكث ساعة بارزا للناس الى ان يعرف حسبه ونسبه ولعل الاول كالاول وفيه باسناده
عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اسري بي عز وجل فاوحى الي من وراء
حجاب ما اوحى وكلمني بما كلم به وكان مما كلمني به ان قال يا محمد اني انا الله لا اله الا انا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني انا الله
لا اله الا انا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون اني انا الله لا اله الا انا الخالق
البارئ المصور لي الاسماء الحسنى يسبح لي ما في السموات والارض وانا العزيز الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا فلا شيء قبلي وانا الآخر فلا
شيء بعدي وانا الظاهر فلا شيء فوقي وانا الباطن فلا شيء دوني وانا الله لا اله الا انا بكل شيء عليم يا محمد علي اول من اخذ
ميثاقه من الائمة عليهم السلام يا محمد علي آخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي اظهره على جميع
ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا يا محمد علي ابطنه الذي اسررته اليك فليس ما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي على
ما خلقت من حلال او حرام علي عليم به اقول قوله علي علي ما خلقت الخ مبتدأ وقوله على ما خلقت جار ومجرور متعلق بالثاني الذي
هو علي الثاني اي علي عالي على ما خلقت اي علي عالي الشأن وقوله عليم به خبر بعد خبر وقوله عليه السلام يا محمد علي اول من اخذ
ميثاقه من الائمة عليهم السلام ظاهر فانه بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى للخلق اجمعين كل في محل تقديره الست بربكم و
محمد نبيكم وعلي وليكم واماماكم والائمة من ولده ائمتكم فقالوا بلى وقوله آخر من اقبض روحه من الائمة عليهم السلام فيه اشارة الى آخر
من يبقى من الجبار عز وجل بعده محمد صلى الله عليه وآله وفضله على علي عليه السلام لان محمدا صلى الله عليه وآله قبل الخلق حيوة فيكون آخر
الموت قبضا ثم بعده علي اول الائمة كونا وآخرهم قبضا وقد تقدمت الاشارة الى ان ما بين ان يرفعهم الله تعالى من العالم الى
نفخ الصور نفخة الصعق الا اربعين يوما يكون فيها الهرج والمرج وهذا ان شاء الله تعالى لا اشكال وانهم عليهم السلام يرفعون
في وقت واحد نوع اما ترتيب قبضهم وكيفية الاول والثاني فلم اقف على ما يدل على ذلك الا النص الذي استفدته من اقتباسات انوارهم
من اخبارهم في تلويحات اسرارهم ان اول من يرفع منهم عليهم السلام فاطمة عليها السلام ثم الائمة الثمانية علي بن الحسين والباقر والصادق
والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري صلوات الله عليهم اجمعين ثم الحسين ثم الحسن عليهما السلام ثم علي عليه السلام ثم رسول الله
صلى الله عليه وآله ومما يلوح الى هذا ما اشار به في محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما فقال تعالى علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة
عليهم السلام فدل على ان اخذ ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله قبل علي عليه السلام وقال تعالى علي آخر من اقبض روحه من الائمة
عليهم السلام فدل على ان قبض روح رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قبض روح علي عليه السلام وان قبض روحيهما بعد قبض ارواح
الائمة عليهما وعليهم السلام كما ان ايجادهما قبل ايجادهم واخذ ميثاقهما قبل اخذ ميثاقهم صلى الله عليهم اجمعين وفيه بسنده عن ابان

# وقف

بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقالوا يرى محمد
صلى الله عليه وآله ان لو قد مضى ان هذا الامر يعود في اهل بيته من بعده فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فباح في مجمع
قريش بما كان يكتمه فقال كيف انتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف
قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام ان شاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام
واحدة لك واثنتان لعلي بن ابي طالب عليهما السلام وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك واين السلام فقال عليه السلام يا ابان السلام
من ظهر الكوفة اقول قوله عن بطنين من قريش الظاهر انهما تيم وعدي قوله فباح اي اظهر ما كتمه والكتيبة العسكر قوله فقال جبرئيل
عليه السلام قل ما شاء الله انما امره عن الله بذلك لان الاشياء متوقفة الوقوع على مشية الله وقوله واحدة واثنتان لعلي بن ابي
طالب عليه السلام يراد منه انه صلى الله عليه وآله له كرة واحدة لانه اخر من يكر في اخر الكرات في اليوم المعلوم وهو الذي يقتل
ابليس واما علي عليه السلام فله كرتان الاولى مع الحسين ابنه عليهما السلام والاخرى التي يجتمع هو وجنوده وابليس في يوم الوقت المعلوم
عند الروحاء ويقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ابليس لعنه الله وهو في منتخب البصائر بسنده عن عبد الكريم بن عمرو
الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم
وهي اخر كرة يكرها امير المؤمنين عليه السلام فقلت وانها لكرات قال نعم انها لكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه البر والفاجر
في دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين عليه السلام في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون
ميقاتهم في ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين
فكأني انظر الى اصحاب علي امير المؤمنين قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مائة قدم وكأني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في
الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر رسول الله صلى الله عليه وآله امامه بيده حربة
من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه
فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا ويملك امير المؤمنين عليه السلام اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة
علي صلوات الله عليه الف ولد من صلبه ذكر في كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما
شاء الله اقول قبل هبوط الجبار نعم كناية عن نزول ايات عذابه اقول وورد عنهم عليهم السلام كما في تفسير علي بن ابراهيم ان الغمام في
الاية هو امير المؤمنين عليه السلام فالمراد باتيان الله ظهور قهره وسطوته واقتداره عليه السلام لانه محل ذلك كما انه محل رحمته فهو
رحمة الله وعفوه وفضله وهو عذاب الله وعدله وقوله عليه السلام وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان الخ لان الجنتين المدهامتين
من جنان الدنيا وهو احد مواضع المؤمنين وهذا قال تعالى بعد ان ذكر جنات الخلد في الاخرة فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان
فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان قال ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فقوله ومن دونهما اي من دون
الجنتين الاولتين والمراد بالدون القرب او الضعف اي ولمن خاف مقام ربه جنتان في الاخرة وصفهما كما ذكر تعالى ولمن دونهما
اقرب منهما واقل منهما في الشرف فالدون يفيد القرب اي فلهم جنتان في البرزخ والقلة اي اقل من جنتي الخلد ونظيره ما في الحديث
القدسي قال تعالى يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع
بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فادنى يفيد المعنيين اي اقل ما انا صانع بهم او اول ما انا صانع بهم واقربه فان قلت
ان المفسرين نصوا على ان الجنتين المدهامتين لاصحاب اليمين وان الجنتين ذواتي افنان للمقربين قلت كلامهم على الحرف
الظاهر ونحن انما قلنا بذلك لما ثبت من الدليل النقلي والعقلي اما النقلي فالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى في وصف
الجنة جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وهذه جنة الدنيا لقوله بكرة وعشيا فان الاخرة لا يكون فيها بكرة ولا عشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من
عبادنا من كان تقيا فافهم سبحانه ان الجنة التي فيها البكرة والعشي وهي جنة الدنيا هي بعينها التي لا بكرة فيها ولا عشي
وقوله في وصف النار وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فبان بهذا
ان النار التي يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا هي التي يعرضون عليها يوم تقوم الساعة وهذا ظاهر كما ان تجسد

# وقف

لوجود في هذه الدنيا هو بعينه جسد الآخرة وجسد البرزخ وهذا من ليل الحكمة على جهة الاختصار فافهم راشداً وفي تفسير
العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد تسمّوا باسم ما سمّى الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وما جاء تأويله قلت جعلت
فداك متى يجيء تأويله قال إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصرونه وهو قول الله وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة إلى قوله وأنا معكم من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي بن أبي طالب فيكون أمير الخلائق كلهم
أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله وفي منتخب البصائر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه
السلام قال إن لعلي عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه عليهما السلام يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن
شهد حربه لعنهم الله ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين
مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبراً ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة أخرى مع
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية فتكون
عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سراً في الأرض ثم قال إي والله وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافاً يعطي الله نبيه صلى الله
عليه وآله ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وفي منتخب البصائر بسنده عن خالد بن يحيى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صديقاً فقال نعم إنه كان معه
أبو بكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأرى سفينة بني عبد المطلب في البحر ضالة فقال له أبو بكر وإنك لتراها قال نعم
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله تقدر أن تريني إياها فقال ادنُ مني فدنا منه فمسح بيده على عينيه ثم قال له انظر فنظر أبو بكر فرأى
السفينة تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدّيق
أنت فقلت لم سمّي عمر الفاروق قال نعم ألا ترى أنه فرق بين الحق والباطل وأخذ الناس بالباطل قلت فلم سمّي سالم الأمين قال نعم
في النسخ خالية هكذا — قلت فقال لما أن دعوه سعد قال نعم قلت كيف ذلك قال
إن سعداً بكر فيقاتل علياً عليه السلام وفي كنز الكراجكي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه
قال الموعود علي بن أبي طالب وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة وفي الاختصاص عن أبي
عبد الله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكره الله مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهي كرة رسول
الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرته أربعة وأربعين ألف سنة أقول قوله في
كرة رسول الله صلى الله عليه وآله يشتمل على الظاهر أن قبلها قيام الحسين بن علي عليهما السلام فإن ظهور الحجة عليه السلام لأن الحسين عليه السلام
يملك كما مر خمسين ألف سنة وكرة الحسين عليه السلام كرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومحسوبة منها لأنا قد ذكرنا سابقاً ما ذكروه
صلى الله عليهم على ما يظهر من كلامهم أن علياً يكر بعد الكرة الحسين بتسع عشرة سنة ويكون مع ابنه الحسين عليهما السلام مدة
أعدائه ثلاثمائة سنة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف على ما يظهر من الجمع والتوجيه ثم يقتل أمير المؤمنين عليه السلام في عصر
الحسين عليه السلام ويمكث أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة ثم يكر الكرة الثانية الموافقة لكرة رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا والحسين عليه السلام حي في الدنيا وجميع ملكه خمسون ألف سنة ويكر علي عليه السلام في الكرة الثانية قبل كرة
رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تكون كرته وملكه خمسين ألف سنة إلا إذا عدت كرة الحسين عليه السلام من ملكه صلى الله عليه وآله
لأن المفروض كما هو ظاهر رواياتهم أن الله سبحانه يرفعهم إلى السماء جميعاً إذا أراد هلاك جميع الخلق ورفع الحسين عليه السلام مع
جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويحتمل أن ذلك ملكه صلى الله عليه وآله الذي مدته خمسون ألف سنة قيام القائم عليه السلام لأن
قيامه عليه السلام أول ظهور تأويل قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويحتمل
يكون أول ملكه صلى الله عليه وآله الذي مدته خمسون ألف سنة هو نزوله من السماء حين يقتل إبليس ويكون باقياً بعد رفع أهل
بيته كما يشير بعض أخبارهم تلويحاً والله أعلم فعلى هذا الاحتمال يبقى بعدهم أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة
والاحتمال الأول أولى وإن تأخر صلى الله عليه وآله في الرفع عنهم عليهم السلام إلا أن الذي يجوز في خاطري أنه لا يبلغ هذا المقدار وإن كان صلى
الله عليه وآله متأخراً في الرفع عنهم وقد يشير إلى هذا التأخر ما رواه في كنز الفوائد محمد بن علي بن عثمان الكراجكي بإسناده عن الفضل
شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلى الله عليه يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن
وساق الحديث إلى أن قال والموطن السابع أنا نبقى حين لا يبقى أحد وهلاك الأحزاب بأيدينا أقول ظاهر قوله أنا نبقى أنه خص

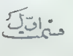
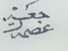


بهما صلى الله عليهما واله وسائر الائمة عليهم السلام وليس المراد بقوله انا بقي يعني به نفسه واهل بيته كلهم لانه يلزم منه انهم يبقون
بعد فناء الخلق بالروايات عنهم عليهم السلام دلت على ان الله سبحانه لما رفعهم بقي الناس بعد ذلك اربعين يوما في هرج ومرج ثم
ينفخ اسرافيل عليه السلام نفخة الصعق وورد ان الساعة انما تقوم على شرار خلق الله فالظاهر ان ذلك البقاء مختص بهما دون
سائر الائمة صلوات الله عليهم وقد تقدم في دعا عبد الله بن سنان من منتخب البصائر وفيه قال الله تعالى يا محمد علي اخر من
اقبض روحه من الائمة عليهم السلام وقبل هذا بلا فصل يا محمد علي اول من اخذ ميثاقه من الائمة عليهم السلام فعلى هذا اذا لاحظنا
الكون بالالفاظ الطبيعي فمن يفهم ان التاخر بقدر التقدم وعلى هذا يكون التاخر يبلغ ذلك المقدار وزيادة فقد ذكر الشيخ
عبد الله بن نور الله البحراني في المجلد الثالث من الامامة من كتاب عوالم العلوم ما رواه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال
العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة الحديث
ويظهر من هذا ان نور محمد صلى الله عليه واله خلق قبل نور علي عليه السلام بثمانين الف سنة فعلى هذا وملاحظة التكوين بالامر
الطبيعي يكون مقدار ما بين تاخر رسول الله صلى الله عليه واله عن علي عليه السلام في الرفع الذي هو موتهم عليهم السلام يبلغ ذلك المقدار
فيكون ملكه منذ نزل من السماء خمسين الف سنة ويشكل بما روي من ان عمر الدنيا كله مائة الف سنة لان محمدا صلى الله عليه واله ثمانين
الف سنة ولغيرهم عشرين الف سنة ويمكن الجواب بتخصيص ذلك بحال اشتراكهم في الملك وما زاد عليه بحال الاختصاص والله اعلم
واعلم ان الاخبار الواردة في ان امير المؤمنين عليه السلام هو دابة الارض كما قال عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون كثيرة منها ما سمعت وكلا وفي بعضها انه اذا اخرج الله سبحانه دابة الارض وسمت المؤمن
والكافر ثم تغلق باب التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقد ثبت ان دابة الارض هو امير
المؤمنين عليه السلام وان له كرتين توافق الاولى خروج الحسين عليه السلام والثانية خروج رسول الله صلى الله عليه واله ففي اي الكرتين
يكون هو دابة الارض التي لا تنفع عند خروجها التوبة كل محتمل فقول الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فعلى ما ورد من خصوص ارادة القائم عليه السلام بهذه الاية يكون
المراد برفع التوبة في كرته الاولى وهو دابة الارض لانه على ارادة القائم وهو يشعر بالمدعى وعلى ارادة العموم من الاية يكون
المراد برفع التوبة في كرته الثانية وهو المستفاد من اشارات الاخبار ويلوح اليه قوله تعالى حكاية عن قول الذين كفروا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل تصل في بعض ما ورد في رجعة النبي صلى الله عليه
واله في تفسير علي بن ابراهيم بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع
اليكم نبيكم صلى الله عليه واله وفي منتخب البصائر باسناده عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول ان المدثر هو
كائن عند الرجعة فقال له رجل يا امير المؤمنين احياة قبل القيامة ثم موت قال فقال له عند ذلك نعم والله لكفرة من الكفر بعد
الرجعة اشد من كفرات قبلها وفيه باسناده عن بكير بن اعين قال قال لي من لا اشك فيه يعني ابا جعفر عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه واله وعليا سيرجعون وفيه عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر يعني
بذلك محمدا صلى الله عليه واله وقيامه في الرجعة ينذر فيها وفي قوله انها لاحدى الكبر نذيرا يعني محمدا صلى الله عليه واله نذيرا
للبشر في الرجعة وفي قوله انا ارسلناك كافة للناس في الرجعة وفيه باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن الا وله
قتلة وموتة وساق الكلام الى قوله وقوله يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمدا صلى الله عليه واله قيامه في الرجعة ينذر فيها
وقوله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر يعني محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للبشر في الرجعة وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله وللاخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة هي الاخرة للنبي صلى الله عليه واله قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال
يعطيك من الجنة فترضى وفيه عن مرهان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد قال فقال لي لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه واله وعلي بالثوية فيلتقيان ويبنيان
بالثوية مسجدا له اثنا عشر الف باب يعني موضعا بالكوفة وفيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سالت ابا عبد الله عليه السلام

وقف

قوله عز وجل وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا فقال الانبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وابرهيم واسمعيل وذريته والملوك
الائمة عليهم السلام قال فقلت واى ملك اعطيتم قال ملك الجنة وملك الكرة وفيه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم
القيمة يكون عليهم شهيدا فانه روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رجع امن به الناس كلهم وروى ما يدل على الرجعة
ما تقدم فيما ذكرنا في رجعة الحسين وامير المؤمنين وقيام القائم عليهم السلام ومنه ما لم نذكره اختصارا خصوصا وعموما ومن العموم
ما دل على ان كل مؤمن قتل فلابد وان يموت وعلى رجوع من محض الايمان محضا وبكل معنى فهو صلى الله عليه وآله اولى بالرجوع من جميع
الخلق وجميع ما يراد من الكرة وهذه خاتمة تشتمل على احاديث مشتملة على تاويل بعض الآيات فيها مخرج ويكن من الائمة صلى الله عليهم
وفي بعض سيرهم وما يكون في وقتهم روى شرف الدين النجفي في تاويل الآيات الباهرة بسنده عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله عز وجل والليل اذا يغشى قال دولة ابليس لعنه الله الى يوم القيمة وهو يوم قيام القائم عليه السلام والنهار اذا تجلى وهو
القائم عليه السلام اذا قام وقوله فاما من اعطى واتقى اعطى نفسه الحق واتقى الباطل فسنيسره لليسرى اى الجنة واما من بخل واستغنى يعني
بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق وكذب بالحسنى بولاية علي بن ابي طالب والائمة صلوات الله عليهم من بعده فسنيسره للعسرى
يعني النار واما قوله ان علينا للهدى يعني عليا هو الهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى قال القائم عليه السلام اذا قام
بالغضب مع جنوده واتباعه وذكر امير المؤمنين عليه السلام يقتل من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين لا يصليها الا الاشقى هو
عدو آل محمد عليهم السلام وسيجنبها الاتقى قال ذاك امير المؤمنين وشيعته اقول قوله الى يوم القيمة وهو قيام القائم عليه السلام
قد دل الدليل النقلي المعتضد بالعقلي ان الذي يقتل ابليس هو رسول الله صلى الله عليه وآله وما ورد بان الذي يقتله هو القائم
عليه السلام او غيره فيحمل على ان كلا منهم قائم ويسمى بذلك ولكن احد منهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يسمى به فاذا ورد
بقتله القائم عليه السلام يتناول كلا منهم واذا قيل يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتناول غيره وعلى هذا فيحمل قوله الى يوم
القيمة وهو قيام القائم عليه السلام على ان اول انكشاف ظلمة دولة ابليس لعنه الله قيام القائم عليه السلام لقوة الحق وضعف الباطل
يوما فيوما وتمامه انما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى ان المراد بالقائم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه سيد القائمين
بالحق واحق بهذا الاسم من كل احد من الخلق وعلى هذا لا تكون ظلمة ابليس منكشفة بالكلية حتى يقتل كما اشار الى تمام انكشاف ظلمته
فيما رواه محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام في رواية المفضل بن عمر الى ان قال ولا يكون لابليس هيكل يسكن فيه الهيكل
البدن الحديث وقد تقدم والمراد انه اذا قتل كل من للشيطان فيه نصيب لم يجد من يغويه فاذا قام كان مع جميع شيعته ونزل رسول
الله صلى الله عليه وآله وقتل ابليس وقتل جميع جنوده واتباعه ارتفعت ظلمته بالكلية وفيه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قوله
عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا يعني بهذه الآية ابليس اللعين خلقه وحيدا من غير اب وام وقوله وجعلت له مالا ممدودا يعني
هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم عليه السلام وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لا
ياتنا عنيدا يقول معاندا للائمة يدعو الى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي آيات الله وقوله سارهقه صعودا قال
ابو عبد الله عليه السلام صعود جبل في النار من نحاس يحمل حبتر ليصعده كارها فاذا ضرب بيده على الجبل ذابتا حتى يلحق
بالركبتين فاذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله تعالى قوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر في نفسه وادعاءه الحق لنفسه دون اهله ثم قال الله تعالى ساصليه سقر وما ادريك
ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر قال يراه اهل المشرق كما يراه اهل المغرب انه اذا كان في سقر يراه اهل المشرق والمغرب
يتبين حاله والمعنى في هذه الآيات جميعها حبتر قال قوله تعالى عليها تسعة عشر اى تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم
في المشرق والمغرب قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة قال فالنار هو القائم الذي عليه السلام اناره ضوءه وخروجه لاهل
المشرق والمغرب والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا قال يعني المرجئة وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب وهم الذين اوتوا الكتاب والحكم والنبوة
وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اى لا يرتاب الشيعة وضعفاؤها والكافرين ماذا اراد الله بهذا
مثلا فقال الله عز وجل لهم كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء فالمؤمن يسلم والكافر يشك وقوله وما يعلم جنود ربك
الا هو فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الارض وقوله وما هي الا ذكرى للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر عنه
وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين هم اطفال المؤمنين قال الله تبارك وتعالى الحقنا بهم ذرياتهم قال الفرق بالميثاق

وقوله وكنا نكذب بيوم الدين قال بيوم الدين خروج القائم عليه السلام وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين قال يعني بالتذكرة
ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقوله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال كانهم حمر وحش فرت من الاسد حين رأته وكذلك
المرجئة اذا سمعت بفضل آل محمد نفرت عن الحق ثم قال بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال يريد كل رجل
من المخالفين ان تنزل عليه كتاب من السماء ثم قال الله تعالى كلا بل لا يخافون الآخرة قال هي دولة القائم عليه السلام ثم قال بعد
ان عرفهم التذكرة هي الولاية كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال
فالتقوى في هذا الموضع هو النبي صلى الله عليه وآله والمغفرة امير المؤمنين عليه السلام وفي مسند فاطمة عليها السلام روى محمد بن
جرير الطبري بسنده عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ابليس قوله رب فانظرني
الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم هو قال وهب تحسب انه يوم يبعث الله تعالى الناس
ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله قائمنا فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه فذلك اليوم يوم الوقت المعلوم اقول قوله انظرني
الى يوم يبعثون فانما اراد منه والله اعلم حين يخرج امير المؤمنين عليه السلام في كرته الثانية فالمراد بالقائم هنا رسول الله صلى
الله عليه وآله جمعا بين الروايات لانه صلى الله عليه وآله قائم بالحق بل لا قائم بالحق غيره الا بتبعيته له وان اريد بالقائم عليه السلام
هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام هنا فالمراد بذلك بعثه بعد ان يقتل لانه عليه السلام كما تقدم اذا خرج واستقر ملكه خرج الحسين
عليه السلام فيقتل ويقوم بالامر الحسين عليه السلام ثم ترجع الحجة عليه السلام لان كل مؤمن لا بد له من موتة وقتلة من قتل مات ومن مات
قتل فهو عليه السلام يقتل ثم يبعثه الله عز وجل حتى يموت اي يرجع مع آبائه عليهم السلام ثم ذكر ابو عبد الله عليه السلام ان الوقت المعلوم
الذي يقتل فيه ابليس يوم يبعث الله عز وجل القائم عليه السلام بعد الموت وهو يوم كرته ولذا قال عليه السلام يوم يبعث الله
قائمنا ولم يقل يوم يخرج قائمنا لان الخروج والظهور يكون عن الغيبة والبعث يكون عن الموت فافهم تتمة قد تقدم بعض
ما يدل على سيرهم وتنعم الناس في دولتهم عليهم السلام وظهور الجنتين المدهامتين المذكورتين في القرآن فانهما من جنان
الدنيا التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى ومن دونهما
جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب فقوله في الدنيا يشعر بكونهما من جنان الدنيا
وهذا الظاهر ان في آخر الرجعة عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله تعالى كما تقدم وقوله يأكل المؤمن منهما حتى يفرغ من الحساب
يشعر بكونهما من جنان الآخرة والاشعاران يجتمعان كما ان جسد المؤمن في الدنيا هو من اجساد الدنيا وهو بعينه في البرزخ من اجساد
البرزخ وهو بعينه في الآخرة من اجساد الآخرة لم يتغير ولم يختلف بتغير ولا بتبديل ولا زيادة ولا نقصان الا بالتصفية منها
بان يصفى عما لبس منه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وقد دلت الاحاديث وقد مضى بعضها ان الرجل من المؤمنين لا يموت
حتى يولد له الف ذكر من صلبه لا يولد له جارية وانه يكسو ولده الثوب فيطول عليه كلما طال ويكون عليه اي لون شاء
ويتبدل لونه بتبدل مشيئته ويستغني الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وتذهب الظلمة من العالم ولا يكون
في الارض مؤذ ولا مفسد ولا سم ولا شوك في شيء من الشجر ويبقى الثمار والفواكه والزرع قائمة دائما كلما اخذ منها شيء
نبت مثله مكانه في الحال بحيث لا يفقد ويصافح المؤمنون الملائكة ويجتمعون معهم ويوحى اليهم وحي الهام حتى
لا يجهل احد منهم شيئا يريده وغير ذلك مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولا يزال المؤمنون مع نبيهم واهل بيته اجمعين صلى
الله عليه وآله كذلك حتى ينتهي ما اراد الله عز وجل من وقت بقائهم في الدنيا فاذا اراد الله سبحانه نقل محمد واهل بيته صلى الله
عليه وآله ونقل شيعتهم الى جزيل ثوابه ونعيم جنته ورضوانه ونقل اعدائهم الى عظيم عقابه ودائم سخطه وعذابه رفع محمد
واهل بيته اليه مكرمين ولعل العود كالبدء من سبق في البدء كونه متأخرا في العود فعلى هذا رفعهم من الارض بقي الناس
في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل في الصور وروى محمد بن جرير الطبري بسنده عن عبد الله بن سليمان العامري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زالت الارض الا ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله ولا تنقطع
من الارض الا اربعين يوما قبل القيامة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
ان ترفع الحجة واولئك من شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة اقول وفي معناه اخبار اخر مثل ما في كشف الغمة
للاربلي وغيره ولكن هذا الحديث وامثاله من الاحاديث الصعبة المستصعبة وليس لامثالنا شيء في مثله وانما نتكلم
على بعض ما يظهر لنا منه بما نعرف من غيره من الاخبار وذلك لما دلت الروايات عليه من ان الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق

تتمة

وقف

الملوك وقد دل هذا وامثاله على وجود خلق لا حجة فيهم وعلى هذا فلو فرضنا خلوهم من الحجة فلم يكونون شرار خلق الله ولم
تقم عليهم الحجة بوجود حجة من الله وايضا فيقتضي الحكمة في النظام الحق ان ما كان وجوده اولى كان فقدانه احرى وايضا
كيف يكونون شرار خلق الله ولم يكن معهم من يزين لهم سوء اعمالهم لان ابليس قد قتل هو وجميع جنوده من الجن والانس
قبل ذلك فارتفع جميع سلطانه وظلمته ولهذا استغنى الناس عن ضوء الشمس والقمر وصار الليل والنهار واحدا وذلك
لكمال الايمان وشدة الهداية ويمكن التلويح الى الجواب بان نقول انما رفع الهداية والنور وكمال الايمان في قلوب العباد
باقبال النور من الحجة عليهم كاستنارة الجدار عند مقابلة الشمس فكان الشمس عند المغيب يرتفع نورها الى الجهة العلو عند
انحطاطها فتحصل الظلمة في الجدار بمقتضى طبيعته وكثافته كذلك الحجج عليهم السلام اذا قرب رحيلهم الى العالم العلوي حصل
لهم ميل وتوجه وانصراف الى جهة مقصدهم بمقتضى اجابة دعوة الله سبحانه وذلك الميل تخلية من الله تعالى لمن تخلف
عن رفعهم الى السماء وعن ميلهم الى الرفيع وذلك الميل حصل لهم على نحو ما حصل ليوسف عليه السلام حين تذكر نعيم الاخرة
حتى زهد في ملك الدنيا ونعيمها فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فهذا مما كان في الامم الماضية ويكون نظيره في هذه الامة حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة فلما تذكر يوسف عليه السلام نعيم الاخرة وطلبها حصل منه اعراض عن الملك قبل ان يفارق الدنيا
فيكون مثله في الحجج عليهم السلام ويحصل لمن بقي ما سمعت من الهرج والمرج لاسوداد قلوبهم من مفارقة النور وحرمان الخير مع
ظلمة انياتهم وتخلف الحجة عنهم كتخلفه عمن ابتدأه ولم يقبل منه فاعتزله ليقع بالعذاب واما ما يتوهم من مخالفة النظام
للحكمة فليس بمخالف لان انصرافهم عليهم السلام عنهم انصراف بالاثار الشرعية التكليفية والهداية الاختيارية وليس ذلك
مستلزما للانصراف بالاثار الوجودية وانما كانت مدة خلو التركيب الفناء اربعين يوما لان مدة التركيب في التكوين اربعون
يوما هي التي يستوفي بها مراتب الوجود وقد اشرنا في كثير من رسائلنا الى ذلك بان الانسان مركب من عشر قبضات تسعة من
افلاك التسعة والعاشرة من العناصر الاربعة وفي كل قبضة من العشر دورات اربعة دورات دورة عناصرها ودورة معادنها
ودورة نباتها ودورة حيوانها وذلك في كل شيء بحسبه فهذه اربعون هي مراتب الوجود بعدد ميقات موسى عليه السلام فاذا
رفع الله حججه محمدا واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين نفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة الصعق قال الله عز وجل ونفخ
في الصور فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله روى الطبرسي في مجمع البيان ان المستثنين جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم
الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش اقول وروي ظاهر ان المستثنين هؤلاء الاربعة من نفخة الصعق بمعنى انهم لا يموتون بالنفخة
ثم يأمر الله ملك الموت فيقبض روح ميكائيل واسرافيل وفي جبرئيل روايتان في رواية يأمر الله ملك الموت فيقبض جبرئيل فيقبض
روحه وفي اخرى يقبض الله عز وجل روح جبرئيل بغير واسطة ملك الموت وباقي كيفية موتهم بغير هذا في رواية زين العابدين
عليه السلام ثم يأمر الجبار عز وجل ملك الموت فيموت فيمكث العالم معطلا ما بين النفختين اربعمائة سنة في رواية وروي جمهور
اربعين سنة وروي في الباطن ان الوجه الباقي في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هم محمد واهل
بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين هم المستثنون وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام ان ميتنا اذا مات لم يمت ومقتولنا
اذا قتل لم يقتل والمراد انهم عليهم السلام وان كان يجري عليهم الموت والقتل على الحقيقة كما يجري على غيرهم ظاهرا الا انهم لما تخلقوا
باخلاق الله على كمال ما يمكن تخلقت حقا ثم على نواسيتهم فاذا مات لم يعدم او قتل لم تتغير حقيقته عما هي عليه من الادراك و
الشعور والتصرف فيما شاء الله بل يحصل ذلك في نواسيتهم ايضا فان النبي صلى الله عليه وآله لما مات وامر عليا عليه السلام بتغسيله
كان ينقلب لعلي ولا يحتاج الى تقليب غيره وعلي عليه السلام لما قتل اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام ان غسلني وكفني وضعني على سريري
فاذا رأيتم مقدم السرير قد رفع فاحمل انت واخوك الحسين عليه السلام مؤخره فلما كان نصف الليل جاء جبرئيل في صورة اعرابي
وحمل مقدم السرير وحملا مؤخره وكان الحامل لمقدم السرير بعضهم الشريفة ورأس الحسين عليه السلام لعن الله قاتله على رأس
السنان وهو يقرأ القرآن وهذا شيء ظاهر انهم احياء في حال موتهم يتصرفون في كل ما جعلهم الله اولياء عليه في حال حياتهم
في الدنيا وفي البرزخ وبين النفختين على حال واحد ومعلوم ان محمدا وعليا وسائر الائمة عليهم السلام يحضرون الاموات
عند الموت وعند سؤال القبر يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما

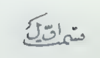


علا الخ وقال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون حتى تتذوكى ما معناه عنهم عليهم السلام انا اذا افنى
الله جميع الخلق قال الله تعالى يا ارض اين سكانك اين الجبارون اين المتكبرون اين من اكل رزقي وعبد غيري لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيرده على نفسه فيقول لله الواحد القهار وروى عنهم عليهم السلام نحن المجيبون وروى عنهم عليهم السلام ايضا
نحن السائلون ونحن المجيبون واما في الحديث الثاني من قول جبرئيل عليه السلام هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش
فالظاهر ان المراد بهم محمد واهل بيته صلوات الله عليهم خاصة وهم الشهداء هنا لا غير لادلة لا يسع ذكرها هنا وفي
تفسير علي بن ابرهيم عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما فقال ما شاء الله فقيل فاخبرني يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وآله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور
راس واحد وطرفان وبين راس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا
ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض واهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة
فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض
فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر
السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على
الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع
اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار
وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد
الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق
للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا وفي غيره فقيل فما سبب بكائك يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لشدة ذلك اليوم لان الخلائق يخرجون من قبورهم نجاة عراة حفاة غرلا ويبقون
عند قبورهم ثلثمائة سنة من الدهشة وعن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض
اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم قال عليه السلام اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية
يمسح التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله
فخرج رجلا مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد
هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى اقول المراد بالمطر الذي يقع على الارض
فتحيى به الموتى هو ماء ينزله الله عز وجل من بحر تحت العرش احلى من العسل وابرد من الثلج واطيب من المسك يقال له صاد
وهو الذي قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله ليلة المعراج لما اراد ان يتوضأ ليصلي بالملائكة قال ادن من صاد فتوضأ
فتوضؤ واتخذ ذلك الماء كر المخ المني وهو الذي خمرت منه طينة الخلق في بدئهم ويجر ثمانية في عودهم ذلك تقدير
العزيز العليم جعل الله سبحانه عافيتنا واياكم الى رحمته ومغفرته ورضوانه انه على كل شيء قدير غفور رحيم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه
قد ارسل الى السيد الجليل والسند النبيل الاوحد الامجد السيد محمد بمسائل طلب مني جوابها على غير ما يذكره المفسرون
ظاهرا وشدد في الطلب والحال واسهر وكان القلب مشتتا والعزم متهافتا لبس وجدانه من اختلاف الاحوال ولكن
لا يمكنني غير اجابته واسعاف طلبته فكتبت ما تيسر وتركت ما طال او تعسر اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى
الله ترجع الامور قال سلمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يرد سائله ولا يحجب امله بابه مفتوح لسائليه وحجابه
مرفوع لآمليه وصلى الله على مفتاح كنوز اسراره محمد وآله الطاهرين سادة اهل ارضه وسمائه اما بعد فاقول ما معنى

وقف

كونوا اسرار اهل العصمة مولينا وقبلتنا وقرة اعيننا واستادنا ومحيي نفوسنا من حيرة الشكوك والشبهات وشمس سماء
الحسن الكشف في الفضل والجود والفيوضات اشرف العلماء الاولين والآخرين وزبدة قاطبة العرفاء السابقين واللاحقين
ومعدن الحقائق الالهية والمعارف الربانية وصاحب النفس القدسية اللاهوتية الرؤوف الرحيم البر الحليم الذي قصرت
السن الاقلام عن بلوغ حقيقة جلاله وحسن كماله كما يليق به مفقود الفقد مفخر خواص اهل العصمة شيخنا الجليل مولينا الجميل
منبع الحقائق والمعارف مشكاة اهل العلم والمعرفة وباب طينة اسرار اهل العصمة الشيخ احمد بن زين الدين سلمه الله
من الآفات والبليات وحشره الله مع ساداته في بحبوحة الجنان انا عبدكم السائل ببابكم تيقونا منكم الامل بجنابكم ان لا تردوا حقيقة
سؤالي وان تكشف لغطاء الحقيقة مسئلتي بحق الله العلي الكريم الذي لا يرد سائلا عليك وبحق سادتك الاطهار بيّن لي حقيقة
سورة التوحيد من اولها الى آخرها اقول حقيقة سورة التوحيد لبيانها وجوه كثيرة لا يدخل حصرها تحت علمنا وانما نتكلم عليها
بما يحضرنا في حال الحظ مما نعرف مما اذن في بيانه فنقول قد قام الاجماع ودلت النصوص بان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها فندخل في
المسئول عنها وحيث علم بالنص ان هذه السورة تسمى نسبة الرب كما رواه في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان اليهود سئلوا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها دل ذلك على ان البسملة
على النسبة لا انها على جهة الباطن التأويل والاشارة الى ذلك على سبيل الاقتصار هو انه روي عن الصادق عليه السلام الباء بهاء
الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله فنسب نفسه بانه ذو البهاء وهو الضياء والمراد به ما ابتدعه من
الوجود بمشيته وهو اشارة الى العقل الكلي المشار اليه بقوله مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الآية وما له من الرؤس والوجوه
العقلية وهي عقول جميع الموجودات وهي اشعة ذاته وانه ذو السناء وهو نور الضياء والمراد به ما سواه من المعين بارادته
وهو اشارة الى النفس الكلية وهي المشار اليها بقوله ولا اعلم ما في نفسك وهي اللوح المحفوظ مع ما لها من الرؤس والوجوه النفسية
وهي نفوس جميع الموجودات وهي اشعة ذاتها وانه ذو المجد والكرم هنا والملك على الرواية الاخرى يراد به ما يراد بالمجد والمراد
به ما تحدده من المفعولات بقدره وهو اشارة الى عالم الملك من الاجسام والاعراض والنسب والاوضاع وغير ذلك فكانت
العوالم الثلثة نسبة له لانها اثر فعله والمراد بالنسبة الصفة اي وصف نفسه لهم بصفة فعله واثره وذلك لان الفعل
صفة الفاعل والاثر صفة المؤثر فالباء اشارة الى المفعولات العقلية والسين اشارة الى المفعولات النفسية والميم اشارة
الى المفعولات الجسمانية وهذه المراتب الثلث ظواهر النسبة ومراتب بواطنها الاسماء الثلثة التي هي مسميات بسم وهي
الرحمن الرحيم مقومات لها وبواطنها وذلك لان اسم الله هو المراد من الباء والمشار بها اليه واسم الرحمن هو المراد من السين
والمشار بها اليه واسم الرحيم هو المراد من الميم والمشار بها اليه وبيانه ان نقول الله سبحانه هو المنسوب والالوهية نسبته
والباء علمها وصورتها والرحمن تعالى هو المنسوب والرحمانية نسبته وهي الرحمة التي وسعت كل شيء والسين علمها وصورتها
والرحيم عز وجل هو المنسوب والرحيمية نسبته وهي الرحمة المكتوبة والميم علمها وصورتها فالباء صورة الالوهية التي
هي صفة الله سبحانه وهي الجامعة لصفات القدس كالسبحان والقدوس والعزيز والعلي وما اشبه ذلك ولصفات الاضافة
كالعليم والسميع والبصير والقادر والمدرك وما اشبه ذلك ولصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي وما اشبه ذلك
والسين صورة الرحمانية التي هي صفة الرحمن تعالى وهي الجامعة لصفات الاضافة وصفات الخلق والميم صورة الرحيمية التي هي
صفة الرحيم عز وجل وهي الجامعة لصفات الخلق وهو سبحانه وصف نفسه لعباده وتعرف لهم بنسبته في صفته كما اشرنا
اليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم فالالوهية جبروت في الدهر العلوي والباء صورة رتبتها وعلمها والالف القائم في الله
صورة معناها والرحمانية ملكوت في الدهر السفلي والسين صورة رتبتها وعلمها والالف المبسوطة في الرحمن صورة معناها
والرحيمية ملك في الزمان والميم صورة رتبتها وعلمها والالف الراكد في الرحيم صورة معناها والكلام هنا في الصفات الثلث
في السر وظهورها في مراتبها فتعرف بصفاته بجميع مخلوقاته فقد تضمنت البسملة نسبته سبحانه لعباده بالتلويح كما اشرنا
اليه وبالتصريح كما هو ظاهر الاسماء الثلثة وهي الله الرحمن الرحيم وفيها اشارة الى ما تضمنته السورة لان سرها في البسملة
وفي تلك حتى تقول بسم الله الرحمن الرحيم فوصف نفسه بالشيئية ونفاها عن غيره الا به ألا ترى كيف جعل العوالم الثلثة المسماة
بالجبروت والملكوت والملك المشار اليها بحروف بسم اسما الصفات الثلث والصفات الثلث شئونه في ظهوره بها فكانه هو
الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلم ان البسملة اسم الله الاعظم وفي الدعاء اسئلك باسمك

بسم الله الرحمن الرحيم قال الرضا عليه السلام ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها لان
لفظ البسملة الاسم اللفظي الذي هو سواد العين اقرب الى الاسم المعنوي الذي هو بياض العين والتمثيل ماخوذ من ظاهر
الظاهر فان البياض عبارة عن البساطة والسواد عن التركيب ولو لم يكن الباطن لعكس لان النور في السواد لا في البياض
ولما كان كلامه عليه السلام في اللفظ ناسب ان يقول اقرب الى الاسم الاعظم اذ الاسم هو المعنوي الذي هو الصفة المشتملة على
التجريد والتفريد والتوحيد والتمجيد والتحميد ونحن لما كان كلامنا في اللفظ والمعنى بل في المعنى ناسب ان نقول هو الاسم الا
عظم لان الاسم الاعظم له اربعة اركان الاول التوحيد الحق والثاني القائم به والثالث الحافظ له والرابع التابع فيه فالاول
الله والثاني الرحمن والثالث الرحيم والرابع بسم هذا باعتبار الصفات وباعتبار الذات ما روي عن الكاظم عليه السلام فالاول
لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث نحن والرابع شيعتنا ولا اله الا الله هو التوحيد الحق وهو توحيد الله في
ذاته وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وتوحيده في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتوحيده
في افعاله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وتوحيده
في عبادته فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والبسملة مشتملة على الاربعة الاركان في
الظاهر والظهور والمظهر الاول الظاهر بالالوهية والثاني الظاهر بالرحمانية والثالث الظاهر بالرحيمية والرابع
الظاهر به بسم واما الظهور فظهور الظاهر في ظهوره فيها الكل ركن فيه واما المظهر فهو ظهور الظاهر في المظهر له فهي الاسم
الاعظم لان سر الكتب في القرآن وسر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في البسملة ولا ينافي هذا ان سر البسملة في الباء وسر
الباء في النقطة لدخول ذلك ولما كان اشرف الاكوان كون الاسم الاعظم والوجود مبتنيا عليه وجب ان يكون اول
الموجودات لعليته والكتاب التدويني طبق الكتاب التكويني فكان الاسم الاعظم اول التدوين لعليته وهو بسم الله
الرحمن الرحيم وذلك مقتضى المطابقة ولما تجلى بوجوده ونسب نفسه للمكلفين وخصوص السائلين بما يخفى من الاسماء
نسب نفسه لهم بما يظهر من العبارة وذلك انه امر نبيه ان قل يا محمد هو اي الرب المسئول عن نسبته الظاهر لهم بهم
لبنيهم او يثبت الثابت المحتجب عن درك الابصار والحواس او قل يا محمد هو الذي امرك او هو الله احد اي الذي دعوكم
الى عبادته احد اي التام في واحديته الكامل في احديته احد يعني الله واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله واحد
في عبادته فالواحد صفة الاحد فكان الواحد بعد بسم الله الرحمن الرحيم ولا يتم الا بالاحد فهو معنى بسم الله الرحمن
الرحيم واليه الاشارة بقوله تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وانما قال احد ولم يقل واحد
لان الواحد لا يستوعب مراتب التوحيد الاربع الا بتكرره اذ لا يقال الواحد في اكثر من مرتبة من مراتب الاحد لان الواحد
صفة الاحد كما تقول زيد قائم زيد قاعد زيد راكب فواحدية الذات غير واحدية الصفات وهي غير واحدية الافعال
وهي غير واحدية العبادة فالاحد لا يتغير في صفاته والصفات يتغير كزيد فانه لا يتغير في صفاته وكالقائم والقاعد
والراكب فانها تتغير في مراتبها بخلاف الاحد ولان الواحد يدخل في العدد ولو بضم اخر اليه ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام
واحد لا بتاويل عدد لان الواحد قد يدخل في العدد في بعض الاحوال فاذا اريد استعماله في حقه تعالى احتيج الى قيد كما
كان يعلم عليه السلام بخلاف الاحد لان الواحد لا يستوعب الكثرة في وحدته تقول ما في الدار واحد ويجوز ان يكون فيها اثنان لانه
وجه من وجوه الاحد كما هو شان الصفة بخلاف الاحد فانه يثبت بثبوته القليل والكثير اذا قلت في الدار احد وينتفي بانتفائه
القليل والكثير اذا قلت ما في الدار احد وفيه تنبيه واشارة الى القيومية في كل شيء ولذا قيل ان الواحد تسعة عشر وتمامه
احد يعني ان الاحد يراد منه معناه لا عدده فيكون عشرين وهي كاف الكون المستدير على نفسها التي هي علة الموجودات
وقولنا يثبت بثبوته القليل والكثير لا نريد ان ثبوت الكثرة بما هو لا انبساط معناه على الافراد المتعددة على سبيل
الشمول والبدلية ليصدق عليه كل فرد او كل ذا وانما نريد المتفرد بكمال البساطة وانما يتناول الكثير لوجوه له ومظاهر
مع وحدته تحرزت عنها الكثرة وتعدم عند الوحدة ولهذا اختص بسورة التوحيد ولذلك سميت هذه السورة سورة
التوحيد بخلاف واحد فان حصول البساطة المطلقة انما هي بخصوص احد فلما غير محل الوضع لاستعماله في الانواع والا
جناس والمركبات واما قول بعضهم انه كان لفظ الله علما وجزئيا لزم ان يكون لفظة احد في قل هو الله احد لغوا فينبغي
ان يحمل الاحد على الواحد وحينئذ يشكل تسميتها بسورة التوحيد لانه ان يقال تسميتها باعتبار اخرها على طريقة عموم

وقف

الاشتراك لانه يراد بلفظ احد احد معنييه او كلا الاخرين انتهى فنقول ان اريد به المعنى الاصطلاحي لم يصح لاستلزامه
كلياً يدخل هو مع مشاركه من الافراد الموجودة ولو بالفرض تحت ذلك الكلي وان اريد به معنى التشخص لم يصح لاستلزامه
معنى التحديد وان اريد به معنى البساطة والتفرد الحقيقي لم يكن حمل احد عليه لغواً فلا حاجة الى التكلفات ولما امتنع في حقه
تعالى ان يكون كلياً او جزئياً او كلاً او جزءاً او عاماً او خاصاً او مطلقاً او مقيداً او مبهماً او معيناً احتيج في اطلاق واحد
عليه الى تخصيص ارادة ليكون موافقاً لمعنى احد فان معنى احد البساطة والوحدة المنزهة عن الكلي والجزئي والكل والجزء
والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد والابهام والتعيين وغير ذلك في اصل الوضع ومنافاته لشيء من ذلك فما هو
بتخصيص ارادة ما استعمل فيه من عموم وخصوص وحكاية وغير ذلك ولهذا لا نقول في فصيح الكلام زيد احد الا على معنى حكاية
او ارادة اخرى ونقول في فصيح الكلام زيد واحد ونقول الله احد في فصيح الكلام باصل الوضع ولا نقول الله واحد الا
بتخصيص ارادة التفريد البحت في فهم ولما كانت الوحدة المستفادة من الواحد لا تنافي مطلق الاشارة من كل وجه
ولهذا قلنا ان الاحد هو الواحد في ذاته الواحد في صفاته الواحد في افعاله الواحد في عبادته فلا يتم المراتب كما يتمها الاحد
لم يجعله في سورة التوحيد لما يراد بها من نفي مطلق الاشارة رداً عليهم حين قالوا انسب لنا الهنا نشير اليها فاشرت
الى الملك فانزل الله سورة التوحيد بالاحد الذي لا يجامع مطلق الاشارة ولو عقلية ولو في بعض المظاهر ولا يفقد في
شيء قال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني موجود في غيبتك وفي حضرتك وقال تعالى وما كنا عن الخلق
غافلين وذلك بعد ان اتى بقوله قل هو الله احد لانه نبه بالهاء التي للغائب على انه ليس في جهة ولا مكان مقصود للاشارة
بالواو التي يشار بها الى نفي الجهات الست والله علم بالتغليب في الاستعمال على الذات الموصوف بجميع الكمالات المنزه عن
ما يستلزم النقصان وقال الخليل بن احمد انه مرتجل بقوله تعالى هل تعلم له سمياً ولانه لو حكمنا باشتقاق كل اسم لزم الدور
او التسلسل فلا بد ان يكون الاسماء الجامدة ولان يكون هو الاسم الكريم اولى والحق انه مشتق واختلف فيما اشتق منه
فقيل انه مشتق من لاه الشيء اذا خفي وقيل من لاه بمعنى تحير لتحير العقول في عظمته وقيل من لاه بمعنى غاب لانه لا تدركه الابصار
وقيل من لاه بمعنى بعد لبعد كنهه عن الادراك وقيل من اله بالمقام اذا قام به لانه لا يتغير ولا ينتقل وقيل من لاه يلوه بمعنى ارتفع
لارتفاعه عز وجل عن تمييز الوصف وقيل من وله الفصيل بامه اذا ولع بها لان العباد مولهون اي مولعون بالتضرع اليه
وقيل من اله بمعنى فزع لان الخلق يفزعون اليه وقيل من اله بمعنى سكن لان الخلق يسكنون الى ذكره وقيل من الالهية وهي
القدرة على الاختراع وقيل من اله بمعنى عبد والاله هو المستحق للعبادة او المألوه اي المعبود والاخير هو المروي عن اهل
العصمة عليهم السلام وكل جهات الاشتقاقات المذكورة باعتبار عزته لا بعد فيها فلما وقع محمولاً على هو اريد بالاول منه او حقيقته
ما عني بالشأن منه وهو اي هويته على ثابت بكناية هويته بالهاء اي غايب عن مدارك العقول والحواس لا يطلب في جهة من
الجهات الست الظاهرة والباطنة لخفاء ظهوره بالواو ومحمولاً عليه احد الذي هو يدل باصل وضعه على البساطة المنزهة عن
الكلية والجزئية والجزء والكل والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد وغير ذلك وعن قصد الاشارة مطلقاً يعني لا في
الوقت ولا في المكان ولا في الرتبة ولا في الجهة ولا في الكم ولا في كيف ولا في غير ذلك كان اي الله مراداً منه مفاد الهوية الذي هو
منوعيته الذي هو مقتضى صحة التوسط وبعيد لهما بالاطلاق التغليبي الاستعمالي بالذات والصفة للاتصاف بصفة القدس
ومعنى الاستغناء وبمعنى الخلق ولاجل ذلك ناسب ان يكون هذه السورة سورة التوحيد وحسن توجيه من قوله عليه السلام
ان الله علم انه سيكون اقوام متعمقون فانزل سورة التوحيد والايات من سورة الحديد الى ذات الصدور اشارة الى اعجازهم فيها بحيث
لا يبلغون المراد منهما الا كلما لا ليقتصروا عليها وقال الباقر عليه السلام الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته
والاحاطة بكيفيته وقال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وقوله عليه السلام بمعنى واحد فيما يجتمعان فيه
بالوصف لا فيما يفترقان فيه وقد عرفت الاشارة الى ذلك وعنه عليه السلام عن ابيه الحسين بن علي عليهما السلام انه قال الصمد
الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل
ولا يزال فالاول هو الذي لا مدخل فيه لغيره من مباين او مماثل او مشابه او مشارك من ذات وصفة وفعل او اثر من جميع
المداخل والادراكات ولو بالفرض والاعتبار او التوهم والتجويز والثاني هو الذي يستغني عمن سواه ويحتاج اليه من سواه.

# وقف

ولا يمكن فيه المساواة بينه وبين من سواه لان احتياج كل من سواه اليه صفة كمال والمساواة تستلزم زوالها وعدمها نقص لا يجري عليه الوجوب والغنى المطلق والثالث هو الذي لا يحتاج الى مدد من غيره من طعام وشراب ظاهراً وباطناً كالتعلم فان التعلم طعام وشراب قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال علمه من اين ياخذه انا صببنا الماء صباً اي العلم وكعبادة الغير منه قوله عليه السلام في حق الملائكة طعامهم التسبيح والتقديس وكالوجود والايجاد قال العسكري عليه السلام وروح القدس في الجنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وكالاستعانة والاستجارة وامثال ذلك وجمعها الحاجة الى الغير من الازل والرابع هو الذي لا يجري عليه الغفلات ولا البدوات كالرضا والغضب والغفلة والتوجه والنوم واليقظة والذكر والنسيان وما اشبه ذلك من صفات الافعال والخامس هو الذي لا تتغير ذاته ولا تتبدل صفاته ولا تختلف حالاته قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره يعني الذي اعتماد وجوده وصفاته وقوامه بذاته وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهي يعني الذي يدخل كل من سواه تحت قهاريته ولا يدخل تحت قهاريته احد وسئل علي بن الحسين عليه السلام عن الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء يعني الصمد هو الذي تفرد بالصفة والفعل والملك والعبادة وبه قوام كل شيء فلا يغفل عن شيء وعن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام الصمد هو الذي اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون والصمد هو الذي ابدع الاشياء فخلقها اضداداً واشكالاً وازواجاً وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند يعني هو العام القدرة فليس عنده ايجاد شيء اسهل من ايجاد اخر وهو الذي يخترع اصناف البدايع على ما يطابق الحكمة البالغة من غير ان يحذو فيها حذو غيره وهو الفرد الاحد المعنى فلا ضد له يخالف ذاته ولا شكل له غير علمه الذي هو ذاته ولا مثل له الا ما عرفت من صفاته والظاهر من باطنه ولا ند له مشارك في صفاته الذاتية وعن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فاني سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر بل هو الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفواً احد وعن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله تعالى اسمائه التي يدعا بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد في التوحيد في علو توحيده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علماً فاشار الى ان الصمد هو الذي يعبده من سواه وهو الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذي احاط بكل شيء عن داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير يعني الذي يلتجئ اليه في كل شيء من خلق ورزق وحيوة وممات وما ينشعب عنها ويترتب عليها بقوله واشار لم يلد ولم يولد الى وصف المعبود المشار اليه هو المبين بقول الله تعالى الموصوف بالصمد الذي هو الصمد الذي لم يلد يعني لم يخرج منه شيء ذات او صفة او فعل ذاتي او عرضي كما اشار اليه الحسين عليه السلام مفصلاً فيما كتبت لاهل البصرة ولذا من كان كذلك كان مختلفاً متغيراً منها فاذاً ولم يولد يعني لم يخرج من شيء كما مر من ذات او صفة او فعل ذاتي او عرضي على نحو ما ذكر في حديث مذكور فلا زيادة على ما اشار اليه عليه السلام الا تماماً هو متفرع عليه فلا يفيده ولم يكن له كفواً احد يعني لم يكن له فيما ذكر شاكلة وبما له ويعادله ويساويه او يخالفه او ينافيه او يضاده في ذاته او في صفاته او في فعله او في عبادته او في غناه وحاجة ما سواه اليه او في قيوميته او في قيامه على كل نفس بما كسبت او في احاطته بما سواه او في تدبيره وتقديره او في ملكه او في تصرفه او في امره او في هويته او في الهيته او في احديته او في صمديته او في استقلاله وتفرده او في اثباته على حالة او في معرفته او في بيانه

او في امثاله او في كلا عداد في شيء ما او ليس له صاحبة ولا ولد ولو فرضا او توهما او احتمالا او اعتبارا في كل جهة من جهات
الفرض المحتملة والتوهمات الجائزة في حال من الاحوال لا اله الا هو الكبير المتعال وقال بعض ارباب البيان وجدنا انواع
الشرك ثمانية النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علة او معلولا والاشكال والاضداد فنفى الله سبحانه عن صفته
نوع الكثرة والعدد بقوله هو الله احد ونفى التقلب والنقص بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد
ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد فحصلت الوحدانية البحت انتهى ثم اعلم ان الاحد في اول السورة كما اشرنا
لك يدل على محض البساطة والوحدة المعارية عن الكلية والجزئية والعموم والخصوص والتشكيك والتواطي والترادف
وغير ذلك فلا يعرف باثبات غيره ولا بنفيه عنه وانما تنتج معرفته بعد نفي غيره فالاحدية احدية حقيقية بلا احد
في اخر السورة فان احديته احدية حقيقية لغوية اي على ما يعرفه اهل اللغة فيصدق على القليل والكثير اثباتا او نفيا انما هو
يتناول لفظ المطلق لغة بخلاف احد في اول السورة كما روي ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية واستعمل عليها
عليا عليه السلام فلما رجعوا سالهم فقالوا كل خير غير انه قرأ بنا في كل الصلوة بقل هو الله احد فقال لم فعلت هذا فقال لحبي لقل
هو الله احد فقال النبي صلى الله عليه وآله ما احببتها حتى احبك الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله
احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل يصلون عليه
فقلت يا جبرئيل بما استحق صلوتكم فقال بقرائة قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وعن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرأ ثلث القران وثلث التورية وثلث الانجيل وثلث
الزبور وصلى الله على محمد وآله قال سلمه الله وتفسير اية النور من اولها الى اخرها اقول يريد تفسير اية النور
وهو قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الى قوله بكل شيء عليم بغير ما ذكره المفسرون ولقد شافهني بذلك
مرارا وكان من صعب الامور على النفس لتفاوت الى قول الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته
وما كل ما حان وقته حضر اهله وقوله عليه السلام حيث يقول لا تحدث بما تسارع العقول الى انكاره ولكن لا يسقط الميسور
بالمعسور فاقول قال تعالى الله نور السموات والارض اي هادي من في السموات والارض ومنورهم اي موجدهم بالنور
من النور ومربيهم بالهادين من الانبياء والاوصياء والعلماء والمؤمنين ومعطيهم ما ينفعهم والمحسن اليهم والمنعم عليهم
وداعيهم ودليلهم الى مصالحهم ودالهم على ما فيه نجاتهم والمعنى انه تعالى نور السموات والارض بما ذكر ونحوه انه وجدهم بمشيته
واقامهم بامره وعرفهم نفسه بنفسه وانفسهم بانفسهم وفتح لهم ابواب رحمته بطاعته وخص السموات والارض بما ذكر
مع ارادة دخول المحدد والكرسي وسائر الافلاك الكلية والجزئية لانهما المعروفان عند عامة الناس وخص هذه بكون
بالذكر دون الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات لانها مطارح الانوار وخزائن الاسباب على ان
شباه ويجوز ان يكون المعنى انه سبحانه نور السموات والارض ومن فيهن من الخلائق بما جعل فيهما من اسباب نورهم وما
يوعدون وان يكون المعنى انه تعالى نور السموات والارض بالصالحين من خليقته اما بما يدعون الى الله او بما يدعو به او
يدعون به او بما يدعون فيه فان البيوت التي يعبد فيها تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم لاهل الارض ونورت سموات
العقول بما فيهما من انوار معرفته وارض النفوس بما فيهما من انوار طاعته وتحقيق انوار تلك بهذه او اظهار نور هذه
بتلك او لتلك بانفسها فالله عز وجل نور السموات والارض بكل معنى والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره كما انه
المظهر لغيره فكما اشرنا اليه فهو نورها لانه الظاهر في نفسه فلان كل ظاهر سواه فانما ظهر بفضل ظهوره وغيب ما سواه
ظهوره فهو اظهر من كل ما سواه قال الحسين عليه السلام ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى
غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك وذلك لانه لا ظاهر بظهور
يكون اظهر من ظهوره وهو ليس شيء من خلقه الا وهو ظهوره ويجوز ان يكون معنى الظاهر في نفسه الظاهر بمعنى اي يقصد
باسمائه وصفاته ومعرفته مثل نوره اي مثل هداه لما سواه وايجاده او ما اشير اليه سابقا او انه لا يراد بهذا النور ما يراد
من الاول والمراد بالمثل بفتح الثاء الوصف والذكر اي الاثر او نفس المضاف اليه اي مثل هو نوره او الدليل على نوره اي دليل
وجود المراد من النور الايجاد او الوجود او الموجود او هداه او ظهوره او نور الايمان في قلوب اهل السموات والارض هو

وقف

القرآن او نوره في صدور الذين اوتوا العلم او سبحات جلاله الدالّة على توحيده في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته وعلى
عدله او امره الذي قامت به السموات والارض او وجهه او وجه الباقي بعد فناء كل شيء او نوره الادلّة الدالّة على توحيده
او مثل نور من آمن به كما في قرائة ابيّ ونوره نبوّة محمد [illegible] او هو محمد صلى الله عليه وآله كما دلّت
الاخبار المتكثرة عليه او رسالته صلى الله عليه وآله قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه او هو الامامة قال تعالى يهديهم الى صراط مستقيم او العقل
الاوّل وهو الاسم الذي اشرقت به السموات والارضون او انوار العرش الاربعة او العلم مطلقا او اللوح المحفوظ او هو
الولي عليه السلام قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها وغير ذلك كمشكوة فيها مصباح المشكوة الكوّة في الحائط غير النافذ يوضع
عليها الزجاجة ثم يكون المصباح خلف الزجاجة فينبعث نور المصباح من الزجاجة ويقع على حائط الكوّة وينعكس منه
الى الزجاجة فيكون نور المصباح ونور الزجاجة ونور الحائط ينعكس بعضها على بعض المصباح السراج وقيل المشكوة
القنديل والسراج الفتيلة والاولى ان يقال المصباح هو السراج المنير قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا والسراج
هو مجموع النار والدهن وذلك لان النار بقوّة حرارتها تلطف الاجزاء الدهنية المقاربة لها حتى يكون بحرارتها
ويبوستها غيابها دخانا فينفعل ذلك الدخان عن النار بالنور والحافظ للدخان اجزاء دهنية مقاربة للدخانية
[illegible] لقربها من النار ثم الدخان المنفعل بالضوء عن النار بالتدريج لئلا [illegible] الدخان ويضمحلّ فينطفي النار
والفتيلة ركن للدهن في السراج لان الدخان مستحيل من الدهن ومن الفتيلة ولا يلزم تساوي الاجزاء ولا ان يكون
من الفتيلة وقال عبد الرزاق الكاشي صفة وجوده وظهوره في العالمين بظهورها به كمثل مشكوة فيها مصباح هي
الاشارة الى الجسد الظلماني في نفسه وتنوّره بنور الروح الذي اشير اليه بالمصباح وتشبّكه بشباك الحواسّ وتلألؤ
النور من خلالها كحال المشكوة مع المصباح المصباح في زجاجة اي السراج في زجاجة والزجاجة القلب المستنير بنور
الروح والعقل والفتيلة علقة الدم والدهن الدم الاصفر القائم بالعلقة الذي يحمل الطبايع الاربع والدخان ما
اعتدل نضجه من الجزء الدم الاصفر وقد يكون بمشاركة العلقة واستنارتها الكوّة من الزجاجة باشراق المصباح
عليها كاستنارة الجسد بنور الحيوة وما يلزمها من القوى من القلب باشراق الروح او العقل عليه وهو مثل ذلك
وذلك مثل استنارة العالم من المحدّد بما يفيض على الافلاك وما فيها من الارواح والقوى والاشعّة المنبسطة منها
على ما يتعلّق به من العالم السفلي لانتظام الاقوات باشراق العقل الاوّل عليه وظهوره بما اودع فيه من الخزائن المشار
اليها بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فهو بما اودع من الخزائن [illegible]
من التسخير للافلاك يفيد لها ما اودع فيها من التقدير الذي به النظام الزجاجة كانها كوكب درّي اي كوكب منسوب الى الدرّ
في صفائه بضمّ الدال وتشديد الياء وقد تكسر الدال وقرئ بتخفيف الياء والهمزة بعدها من درء لانه يشتدّ نوره
يدرء الظلام اي يدفع ذلك القلب كانه كوكب يشرق بجوهرية صفائه ونورانيته وبما يشرق عليه من نور الروح فان
قلت فاي اشراق في المحدّد المشبه بالزجاجة المشرقة قلت لان اشراقه على الافلاك وما فيها من الكواكب اعظم من اشراق الكوكب
الدرّي لانه صاحب التسخير لها فهو يمدّها بقوته ويمدّ الشمس بعقله فيمدّ زحل والقمر ويمدّها بنفسه فيمدّ الشمس المشتري
وعطارد ويمدّها بطبيعته فيمدّ المريخ والزهرة فهو بحركته يمدّد مكث اشعّتها على مطارحها من العالم السفلي فلا
اشراق اعظم من هذا يوقد من شجرة مباركة زيتونة الشجرة شجرة الزيتون ودهنها اصفى من ساير الادهان واضوء لاسيّما
في السراج وقيل لها اوّل شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان ومنبتها منزل الانبياء وسمّيت مباركة لانه قد بارك
فيها سبعون نبيّا منهم ابراهيم والشجرة هي النفس وتطوّرها وتشعّب تعلّقات فعالها كلّ منها بما يليق له من الجسد الجسم
اغصانها وما يترتّب على ذلك من الاحكام الوجودية والشرعية ثمرات لها قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من
الجبال اي الاجساد والاجسام او انه جبلة وهي الطبيعة وذلك على تفسير الظاهر الظاهر بيوتا وهي مطارح ارتباطها
وافعالها من الاجساد والاجسام والطبايع ومن الشجر اي خصوصا كما ترد وما يعرشون من تعلّقات افعال النفس بالاجساد والا
جسام ثم كلي من الثمرات وهي مقتضيها ذلك التشعّب الحاصل من تلك التعلّقات المقتضية للاحكام الشرعية المستلزمة
بامتثالها والقيام بها الاستنارة القلب الطبيعة والجسم الجسد بنور العقل والروح لا سيّما [illegible] بتلك الاعمال بواسطة

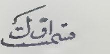

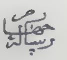

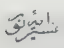



بعض الوجه من المبدء تعيّنا من الشجرة هي الشجرة الكلية والحقيقة المحمدية ومقام او ادنى والمشية والارادة والابداع والاختراع سمّيت بذلك لتشعّب وجوه تعلقاتها بذوات الوجود التي لا تتناهى في مراتب الامكان شعوبا وقبائل فمنها شعب ومنها غصون كلية ومنها غصون جزئية فمنها ورق وثمار ذكر اكوان واعيان ومقدرات ومقتضيات ومقتضيات وامكانات وجواهر واعراض واضافات ونسب واوضاع وكتب واجال وارزاق وغير ذلك وهي مباركة البركة انارها قال تعالى ان بورك من في النار ومن حولها اي شجرة الاخلاص لله وحده لا شريك له في مراتب التوحيد الاربع فانها شجرة خضراء ناعمة طيبة مباركة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها لا شرقية ولا غربية لا يفيئ عليها ظل شرق ولا غرب بل هي على سواء الجبل تطلع الشمس عليها وتغرب او ليست بشرقية لا تصيبها الشمس اذا غربت والا اذا غربت ولا غربية لا تصيبها الشمس اذا طلعت او الا اذا طلعت او ليست من شجر الشرق فتغلب عليها حرارة الجهة فيضعف نبتها ولا من شجر الغرب فتستولي عليه البرودة كذلك لكنها من شجر الشام الذي جهته اقرب الى اعتدال الشجر او ان الشجر شجرة النبوة هي ابراهيم عليه السلام لان اكثر الانبياء عليهم السلام منه فذلك انار البركة قال تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق او لان النبي صلى الله عليه وآله من صلبه الشريف هو اصل البركة وفرعها ومصدرها ومودعها وتلك الشجرة لا شرقية اي نصرانية تصلي الى الشرق ولا غربية اي يهودية تصلي الى الغرب قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكنه على سواء الصراط كان حنيفا مسلما ولا شرقية متعينة حال الطلوع من مشرق الصعود من التنزل الروح الجزئية على الارتباط وتعلق الاختلاط ولا غربية منكرة لمبدئها لتغلب طبيعتها وغلظ مادتها كالاجسام بل هي على سواء الصراط جامعة بين انكسار الاختلاط وقوة الانبساط او مطمئنة لا امارة بالسوء ولا لوامة تلوم على الخير والشر بل مطمئنة او لا شرقية غالية ولا غربية قالية او لا شرقية مسرفة ولا غربية مقترة او لا شرقية متعززة على المؤمنين بل هي ذليلة عليهم ولا غربية متذللة للكافرين بل هي عزيزة عليهم او لا شرقية ناصبة للدين ولا غربية تابعة للملحدين بل شاكرة لنعمة رب العالمين او لا شرقية مثبتة الالوهية والمعبودية لشيء من المخلوقين ولا غربية تجحد ولاية امير المؤمنين عليه السلام او لا مدعية ما ليس لها ولا منكرة لما لها او لا قانطة من رحمة الله ولا آمنة لمكر الله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد قابليتها تظهر في الكون والتحقق لشدة تاهلها للوجود وقربها من حوادث الزمن بالعامل ربما زيتها قبل الايجاد او يكاد زيتها لصفائه في نفسه وانعكاس نور الزجاجة عليه بمعونة انعكاس ما في المشكوة يظهر نفسه ويظهر غيره ولو لم تمسسه نار ينفصل عنها وذلك لقوة نضجها واعتدال موادها وحسن بنيتها او يكاد النفس الامارة واللوامة التي كانت ضمير صلى الله عليه وآله لحفظ وجوده ان تضيء ظلمتها لقربها من المبدء لقلة ظلمتها لانها هو راس نقطة مخروط الظلمة الضعيفة للعقل فتكون بذاتها مطمئنة وان لم يستولي عليها نور العقل او يكاد ارض المدينة وارض الجرز التي هي مغرس اغصان الحكمة ومنشاء هياكل التوحيد وارض الامكان التي هي ذات محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام ان تنبت بتلك الاشجار المباركات والاغصان الباسقات ولو لم يقع عليها ماء الوجود من سحاب المشية المتراكم او يكاد الماهية ان توجد لقرب رتبتها من المبدء لان راس مخروطها مساوق لقاعدة الوجود بالنسبة الى الايجاد والاختراع قبل ان توجد بتبعية الوجود نور على نور يعني ان المشكوة المستنيرة بنور الزجاجة المنيرة بذاتها المستنيرة بالمصباح المنير نور على نور او ان جسد محمد صلى الله عليه وآله او جسد علي عليه السلام او الائمة عليهم السلام او المؤمن المستنيرة بنور القلب المنير بذاته المستنير بنور العقل والروح او العلم نور على نور او ان الامثال والادلة المؤيدة بنور الحكمة والعقل او العلم المستند الى القرآن المستنير بحكم ظاهره وظاهر ظاهره وباطنه وباطن باطنه وتاويله وباطن تاويله نور على نور او ان مشكوة ابرهيم عليه السلام وزجاجة اسماعيل ومصباح محمد نور على نور او ان مشكوة عبد المطلب وزجاجة عبد الله ومصباح محمد صلى الله عليه وآله نور على نور او هو المؤمن المستغرق في الله ان اعطى شكر وان ابتلي صبر وان حكم عدل وان قال صدق وان وعد وفى وان ظلم عفى وان نظر اعتبر وان صمت فكر وان تكلم ذكر فهو حي بين الاموات كلامه نور وصمته نور وعلمه نور ونظره نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى النور فهو نور على نور او حسه نور وفكره نور وخياله نور وعلمه نور وقلبه نور وفؤاده نور [فهو نور على نور] يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لمعرفته ومعرفة معانيه وابوابه ورسله واوليائه ومحبتهم من يشاء او يهدي الله لدينه لما ينعم من يشاء والدين والايمان والمعرفة قد

يجتمع بعضها مع بعض وقد يفترق فبين الكل وكل عموم وخصوص من وجه او يهدي الله لاجابته من يشاء او للنبوة والولاية
والاسلام او لمعرفة نفسه المستلزمة لمعرفة ربه او لهداه قال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده او
لمعرفة القرآن والاهتداء بهداه او البصيرة في الدين او لمعرفة الاشياء كما هي او لمعرفة الوجود المستلزم لمعرفة
المعبود او لمعرفة تقوي اليقين او لمعرفة التفقه في الدين او الاحكام الشرعية او للعلم والعمل او للتقرب بالنوافل
المستلزم للمحبة الموجبة للعلم بالله والقيام بامر الله ويضرب الله الامثال للناس بخلقهم انفسهم وبخلق الاشياء
كانزال المطر مثلا للدنيا وللبعث وكالآيات الدالة على الابواب الدالة على المعاني الدالة على التوحيد وبآيات
الانفس والآفاق وضرب الله الامثال للخلق من انفسهم وبآياته الدالة على توحيده ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية
الائمة وبها الاولياء عليهم السلام قال تعالى وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال
سنريهم آياتنا في الآفاق كما ضرب هنا لنوره نور محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام بالمشكوة والزجاجة
والزيت والسراج وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وغير ذلك والامثال
جمع مثل محركة كسبب واسباب او جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء كحمل واحمال فالاول تشبيه لصفة المؤثر بايجاد
الاثر والثاني تمثيل لصفة المؤثر بايجاد الاثر والثاني تمثيل لصفة المؤثر بصفة الاثر ويضرب الله الامثال
للحق لان الحق بالمثال والباطل بالجدال والله بكل شيء عليم بابواب الطباع المتباينة والاذواق المختلفة في تعريفهم
وتفهيمهم بما يعجبهم بالمثال والامثال والحكمة والجدال والاشواق والاحوال والافعال والاقوال وبالعلوم والاعمال
وفي ذلك لطف بالمكلفين ليدعوهم بالتي هي احسن اقامة للحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وعن الباقر عليه السلام ان قوله كمشكوة فيها مصباح وهو نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله والزجاجة صدر
علي عليه السلام علم النبي صلى الله عليه وآله فصار صدره يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد العالم من آل محمد صلى الله
عليه وآله يتكلم بالعلم قبل ان يسأل نور على نور امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام عليه السلام من آل محمد صلى الله
عليه وآله وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة هم خلفاء الله في ارضه وحجته على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر
من واحد منهم وعن احدهم عليهم السلام ما معناه مثل نوره هو محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة هو صدر علي عليه السلام
فيها مصباح نور العلم من محمد صلى الله عليه وآله في صدر علي عليه السلام المصباح في زجاجة هو الحسن بن علي عليهما السلام
الزجاجة هو الحسين عليه السلام كانها كوكب دري فاطمة عليها السلام تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم لاهل الارض
يوقد من شجرة علي بن الحسين عليهما السلام مباركة محمد بن علي الباقر عليهما السلام زيتونة جعفر بن محمد عليهما السلام لا شرقية
موسى بن جعفر عليهما السلام ولا غربية علي بن موسى عليهما السلام يكاد زيتها يضيء محمد بن علي الجواد عليهما السلام ولو لم تمسسه نار
علي بن محمد الهادي عليهما السلام نور على نور الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي
عليه السلام وروي احاديث كثيرة بتفسير هذه الآية الشريفة بالائمة عليهم السلام بغير هذه الرواية وبغير ترتيبها وهذا
الاختلاف مع اتفاق معانيها فيهم عليهم السلام وهذا الذي اشرنا اليه فيه كفاية لاولي الالباب في بيان هذه الآية
الشريفة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فائـــــدة في تحقيق الفرق بين النبوة والولاية
اقول النبي في ظاهر اللغة هو الانسان المخبر عن الله تعالى شيئا بغير واسطة بشر سواء كان له شريعة كالرسول صلى الله عليه
وآله وسائر الرسل صلوات الله عليهم ام لا كيحيى عليه السلام وسائر الانبياء وهو مشتق من انباء اي اخبر عن الله تعالى
او من نبا ينبو بمعنى ارتفع لانه ارتفع وشرف على غيره وقد يفرق بين النبي والرسول بان النبي من ليس له شريعة والرسول
له شريعة وبان النبي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك الذي يوحى اليه في الابتداء والرسول يرى في المنام
ويسمع ويعاين والرسول قد يكون من غير البشر بخلاف النبي وروي ان الانبياء مائة الف وعشرون الف نبي ومائة الف
نبي واربعة وعشرون الف نبي على اختلاف الروايتين المرسلون منهم ثلثمائة وثلثة عشر رسولا كعدة اصحاب بدر
وكعدة اصحاب القائم عليه السلام واما الولاية بفتح الواو وهي الربوبية قال الله تعالى هنالك الولاية لله الحق وقد تكسر الواو
وبالكسر بمعنى الولاية السلطان والملك وقد تفتح الواو فالولي هو المتولي للامور وتدبيرها والمراد هنا في النبوة هو خبر
فيسألهم عن احوال المالك ووضعه والولاية هي تولي سلطنة المالك وملكته وتدبيرها والتصرف فيها والنبي كالعاملا

وقف

لأمر الملك وهي بالرعية لزم ان تكون له ولاية ليتصرف في تبليغ الرسالة وتقويم الرعية على حسب مراد الملك
فكانت الولاية لازمة للنبوة ولا عكس فكل نبي ولي ولا عكس والاصل في ذلك ان الظاهر اذا ثبت دل على وجود
قال
الباطن والباطن لا يدل على وجود الظاهر فالولاية روح النبوة ونفسها قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت
مني بمنزلة الروح من الجسد وقال صلى الله عليه وآله انت نفسي التي بين جنبي قال وما المراد من ان الولاية باطن النبوة
اقول
وما حقيقة معناها اقول قد تقدم في المسئلة التي قبل هذه جواب هذه المسئلة فراجعه فان النبوة الرفعة والذكر
او الاخبار عن مطلب الغير ولا يكون ذلك حتى يتسلط ويطلع على وضع الاشياء ومن التكاليف مواضعها ولا يكون
قال
ذلك حتى يتولى من قبل الامر على المكلفين ليتصرف كما امر وهو الولاية فكانت الولاية باطن النبوة فافهم قال وما
اقول
معنى الحديث ان الله داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء وخارج عن الاشياء لا كخروج شيء عن شيء اقول اعلم ان
الازل لداخل في الاشياء وخارج منها بحال واحد فهو ليس داخلا فيها ولا خارجا منها دفعة وهذا لا شك فيه اما انه
داخل فلانه لو لم يكن داخلا لخلا منه ومن خلا منه شيء كان محصورا والمحصور حادث لاحتياجه الى المكان والجهة فانه بقي
هو في كل شيء الا هذا الشيء ولو لم يكن خارجا لاشتملت عليه ولزمه الحواية والمحوي حادث لاحتياجه الى ما حواه والا لم يحو
فعلى هذا كان داخلا خارجا دفعة وهو معنى ليس بخارج ولا داخل دفعة ويلزم من ذلك ان خروجه ليس بمباينة والا لكان
دخوله بملاصقة وبالعكس والمزايل محصور في ما زايل والملاصق مشابه للملاصق وقوله داخل لا كدخول شيء في شيء
فيه لطائف احدها ان دخوله لو كان كدخول شيء لزمه الحواية والملاصقة ويلزم من ذلك الاجتماع والاقتران ومن كان
كذلك كان مشابها وحادثا كما قلنا وثانيها انه شيء فاذا قلنا داخل فيها فلو كان الشيئان متساويين لزم ما ذكر من الحدث
فيجب ان يكون المراد من شيئيته غير ما يراد من معنى الشيئية المفهوم لان الشيئية التي هي حقيقة الشيئية لا يكون
معناها من شيئية غيره لان هذه مشتقة من شاء فالشيء شيء لانه شاء وصله عن السبب والشيئية بحقيقة الشيئية
بخلاف ذلك وخلاف خلافه فلا مثل له ولا ضد ولا ند واما الشيء في الشيء دخولا او خروجا فمن مرحلة واحدة فالشيء
في الشيء يلزمه الملاصقة والاقتران ولو معنى وخروج شيء من شيء يلزمه المفارقة والجهة والحصر فلما كانت شيئيته
ليست كشيئية الاشياء كان دخوله فيها لا كدخول شيء في شيء بل دخوله عين خروجه بغير وجه بلا مفارقة عزلة بل مفارقة
قال
صفة ودخوله بلا ملاصقة حلول ومشابهة بل بلا صفة فهو تمنع اطاعته فافهم قال وما معنى يا نعيمي وجنتي ويا دنياي
اقول
وآخرتي في المناجات السجادية عليه السلام اقول معنى كون الله نعيم المحبة ولذة مناجاته ومشاهدته ان ذلك هو عند العارف
نعيم مقيم لم يخلق الله في الوجود نعيما ولا لذة اعظم منها واليه الاشارة بقوله تعالى في الحديث القدسي في حق المخلصين من
المؤمنين قال تعالى ما تلذذ اهل الجنة بمأكلهم ومشاربهم مثل تلذذهم بمناجاتي وبكلامي وباقي السؤال مع ملاحظة هذا
الكلام ظاهر فقد تم المسائل
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر ولا تعسر
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان
حضرة الجناب العالي الشان الوثيق الاركان جامع السلطنتين سلطنة العقل والالهام سلطنة الملك والسلطان فخر الزمان
وفخر ملوك الرياسة والسلطان وبحر الجود والاحسان بحر المؤمنين ببسط الاحسان ومن كل متمرد فتان ظل الله على عباد
المؤمنين بالامان وحصن المنيع البنيان الحافظ لحوزة هذا الدين عن استيلاء اهل الاديان وحافظ الاسلام والايمان
المحفوظ بعين الملك الديان من شر كل جبار وشيطان من مردة الانس والجان السلطان ابن السلطان ابن السلطان والخاقان
ابن الخاقان ابن الخاقان السلطان فتحعلي شاه المؤيد بالنصر من عند الرحمن ادام الله دولته وخلد سلطنته وحفظها
والقى في قلوب العباد محبته ودفع على ملوك الارض هيبته اللهم فكما وهبت له الحكمتين حكمة الفطنة وحكمة السلطنة فهب
له من فضلك في هذه الدنيا طول البقاء ومكنه في ارضك كما تشاء واجعل له عندك حسن اللقاء وتوجه بتاج النصر من
تولى القاهرة والبسه جمال هيبتك الباهرة واجعل عاقبة امره الى نعيم جنة الدنيا ونعيم جنة الآخرة فان ذلك عليك
سهل يسير وانت على كل شيء قدير وبالاجابة جدير آمين رب العالمين فقد القى الى داعيه الفقير المقر بالقصور والتقصير
مسائل عظيمة تشتمل على فروع كثيرة ومطالب شريفة منيرة تشهد لذلك الجناب المحترم بدقة النظر واستقامة الفكر
وقوة المعتبر ونبذ لمن حضر ونظر على حسن الشان لان اشتهر كلام الملوك ملوك الكلام فهذا العيان لذاك الخبر طبق

حرسه الله من الدّاعي له بحسن الهداية والتوفيق الى سواء الطريق والسلامة من التعويق بيانها على جهة التحقيق وشرحها على طور التعمق والتدقيق فقمت على ساق الامتثال على سبيل الاستعجال مع ما في القلب من دواعي الاشتغال والاشتغال بمعاناة الحل والارتحال بما يضيق به المجال سائلا من الله المدد في الاقوال والافعال انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء قال ادام الله دولته وخلد سلطنته اذا فارق الانسان هذه الدار وقد كان من المؤمنين الاخيار لحقت روحه بالجنة كما تدل عليه ظواهر الاخبار ويتنعم فيهما فما الذي يلحق بالجنة هل هو صورة الروح وحدها ام هي مع مثالها ام هما مع جسمها ايضا فان كانت الروح وحدها كانت لذاتها معنوية كلذة التصور وهذه لذة ناقصة ومثل ذلك لا يكون فيه ترغيب للمكلفين وان كانت مع المثال فكذلك لان المثال صورة برزخية لا تقوم الا بغيرها وتقومها بغير الاجسام محال لانها تحت رتبة الارواح فاذا لم تكن في جسم لم تغذ الروح زيادة احساس وان كان ذلك مع الجسم تم النعيم وحسن به ترغيب المكلفين ولكن المعروف ان الاجساد تبقى في قبورها هامدة الى ان ينفخ في الصور فيبعث من في القبور ثم التنعم هل هو مشابه لتنعم الدنيا ام طور آخر وهل فيها نكاح ام لا وهل نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا ام لا اقول ان المؤمن اذا حضره الموت حضره محمد وعلي والائمة عليهم السلام وملك الموت وجبرئيل فيقول جبرئيل يا محمد ان هذا من محبيكم فارفق به فيقول محمد صلى الله عليه وآله يا علي ان هذا من محبيك فارفق به فيقول علي يا ملك الموت ان هذا من محبينا فارفق به فيقول ملك الموت اني لاشفق عليه من الام الشفيقة ثم يأتي المؤمن ريح من الجنة يقال لها المنسية تنسيه الدنيا واهله وماله ثم تأتيه ريح من الجنة اخرى يقال لها المسخية تسخيه ببذل روحه شوقا الى لقاء الله ثم يكشف له ملك الموت عن بصره فيقول له ملك الموت هذا قصرك في الجنة فيبصر محمدا وعليا واهل بيته فيقعدون في ظل القصر فيقول له ملك الموت هؤلاء اولياؤك في ظل قصرك اتحب ان ننقلك اليهم فيقول عجل بذلك فيظهر له ملك الموت بصورة جميلة لا يرى مثلها فيراه المؤمن فتنجذب اليه نفسه تعشقا كانجذاب الحديد للمغناطيس وورد عن اهل العصمة عليهم السلام ان روح المؤمن حال قبض ملك الموت لها تقر ساجدة تحت العرش لله تعالى ثم يأذن لها فتأتي الجسد فتحضره عند التغسيل والتكفين والحمل وترى من يبكي عليه فاذا نقل الى قبره سارت امام حامليه وفي رواية ترفرف على الجنازة ومعنى انها تقر ساجدة انها حال قبض ملك الموت لها لا تحس بنفسها ولا تشعر ونظيره ان الانسان حال الدخول في النوم لا تحس ولا تشعر وحال الخروج منه كذلك فكذلك الانسان حال الموت وحال البعث قال صلى الله عليه وآله كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون فاذا وضع في قبره وشرج عليه اللبن والطين اتاه رومان فتان القبور فيقعده وترد روحه فيه الى صدره فيقول له اكتب اعمالك فيقول ليس عندي قرطاس فيقول خذ قطعة من كفنك فيقول ليس عندي دواة فيقول ريقك فيقول ما عندي قلم فيقول اصبعك فيقول ما اعرف اعمالي فيقول انا اذكرك بها قلت كذا وفعلت كذا في اليوم الفلاني والساعة الفلانية فلا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ذكرها وهو قوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ثم يلف ذلك الكتاب ويضعه في عنقه فيكون عليه كجبل احد وان كان مؤمنا يسر به لانه مملو حسنات وذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فاذا فرغ رومان فتان القبور اتى منكر ونكير وهما العبدان الاسودان الازرقان راسهما في السماء السابعة وارجلهما في الارض السابعة يطآن في شعورهما يخطان الارض خطا بيد كل واحد مرزبة من نار فان كان الميت مؤمنا حضر عنده علي بن ابي طالب عليه السلام ويسألانه عن جميع ما اريد منه وعلي عليه السلام يلقنه فيقولان له نم نومة العروس نومة لا حلم فيها واعلم ان العبد منكر ونكير ياتيان للميت بهذه الصورة الهائلة فان كان مؤمنا كانت روعته منهما اخر ما يكره وكفارة لجميع ذنوبه وان كان منافقا كان ذلك اول عذابه فاذا فرغ من الحساب لحقت روحه بالجنة جنة الدنيا فاذا قدم اجتمعت الارواح فيقولون لبعضهم بعضا دعوه يستريح فانه خرج من هول فاذا استراح سألوه عن اهل الدنيا ما حال فلان وما حال فلانة فان قال قد خرج من الدنيا فيقولون هوى هوى لانهم لم يروه وان قال تركته في الدنيا ترجوه فاذا كان يوم الجمعة ويوم العيد عند طلوع الفجر اتتهم الملائكة لكل واحد بناقة من نوق الجنة وعليها قبة يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها فيركب فيصيح بهم جبرئيل عليه السلام فيطيرون في الهواء ما بين الارض والسماء حتى ياتوا النجف الاشرف عند قبر امير المؤمنين عليه السلام فيبقون هناك الى الزوال وعند الزوال يستاذنون جبرئيل عليه السلام في زيارة اهاليهم ومواضع حفرهم ومعهم ملائكة

يتردون عنهم من اهاليهم واحوالهم كلما يكرهون حتى لا يروا الا ما يحبون ويبقون الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يصبح بهم جبرئيل فيركبون مطاياهم فيطيرون الى روضات الجنان يتنعمون فيها ومنهم من يأتي وادي السلام ويزور قبره واهله كل يوم لقوة ايمانه ومنهم من لا يزورهم الا في الاعياد وفي ذلك على حسب ما بهم من القوة والضعف وذلك قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا عند مغرب الشمس ولهذا قال بكرة وعشيا لان جنات الاخرة ليس فيها عشي ولا غدو ولا بكرة وانما هي نور موجود وظل ممدود ولا يزالون كذلك يقولون ربنا عجل قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم من النعيم المقيم ولا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد صلى الله عليه وآله فيكرون معهم لانهم محضوا الايمان محضا ومعنى انهم محضوا الايمان محضا انهم عرفوا امير المؤمنين عليه السلام بالمعرفة النورانية واقروا بجميع فضائله عليه السلام ومعنى معرفة النورانية انهم يعرفون انه الصراط المستقيم وسبيل الله ورحمته ووجهه وعينه الناظرة واذنه الواعية ويعلمون ان من مات على ذلك ممتثلا لامر الله وهديه انه يموت شهيدا وان مات مريضا في فراشه سنة وهو ما روي عن الباقر عليه السلام ان ما من مؤمن يؤمن بها ويلي قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون او لم يسمع وقيل انه من مات قتل ومن قتل بعث حتى يموت وقد سئل عن تأويلها فقال ما معناه ان سبيل الله هو علي عليه السلام والقتل في سبيل الله هو القتل في سبيل علي عليه السلام واصحاب الشمال وهم المنافقون على العكس من كل ما سمعت وان ملك الموت يتصور للمنافق بالخوف صورة تكون بعد ان يحضره محمد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم فيوصون ملك الموت بان هذا عدونا فاشدد عليه فيظهر له ملك الموت باشوه صورة فاذا رآه انجذبت روحه اليه كانجذاب القريبة الى الاسد من شدة الخوف وبعد الحساب يضربه منكر ونكير بمرزبة من حديد فتحمى في النار سبعين سنة ثلاث مرات كل مرة يتطاير جسده كالهباء فيعيده الله ثم يضربه ثانية وثالثة ويلحق روحه بنار الدنيا عند مطلع الشمس يعذبون عند طلوعها وعند غروب الشمس تأتي بهم ملائكة العذاب يسحبونهم بسلاسل من نار الى عند بئر برهوت في حضرموت من اليمن يعذبون ولقد رأيت في الطيف ان بعض المنافقين ورئيسهم انه اتي به في عيون بقر يعذب فيه وكنت سمعت ذلك الاسم ولا اعلم موضعه فكنت في اليقظة قاعدا مع جماعة ومعنا رجل كبير من العرب فذكر شخص منا عيون بقر فقال الرجل هل تعرفون عيون بقر قلنا لا نعرف ذلك فقال هو واد في ناحية الشام وكنا نمر من بعيد وهو منخفض لا يمكن ان ينظر اليه وله دوي ودخان يصعد منه ولا شك انه من اودية جهنم وان لكل واحد منها سكانا والمثل عند نا بذلك مشهور فانهم اذا غضبوا على شخص قد ولى عنهم قيل له في سقر وعيون بقر ولا كنا نعرف ذلك الا من هذا الطيف انه يعذب فيه ذلك المنافق لعنه الله ومن هذا الرجل الذي وصف ابتداء ومن ما مر بنا ذلك القرائن الحالية على صدقه وكان ذلك الطيف من المكاشفات والمبشرات التي ترد علي ولا يزالون يقولون يا ربنا اخر قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم فيها من العذاب الاليم ولا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد صلى الله عليه وآله فيرجعون معهم لانهم محضوا الكفر محضا هذه صورة الموت وما بعد الموت قبل القيمة على سبيل النقل ليبتني عليه المراد والله الهادي الى سبيل الرشاد قال قوله ادام سلطنته ورفع على جميع الملوك رتبته فما الذي يلحق بالجنة الخ اعلم ان الذي يلحق بالجنة جنة الدنيا هو الذي يقبضه الملك وهو الانسان الحقيقي فاصل وجوده مركب من خمسة اشياء عقل ونفس وطبيعة ومادة ومثال فالعقل في النفس والنفس بما فيها في الطبيعة والكل في المادة والكل بما فيها اذا تعلق بها المثال تحقق الجسم الاصلي وهو الغائب في العنصري المركب من العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وهذا العنصري هو الذي يبقى في الارض ويفنى ظاهره فيها وهو بمنزلة الثياب الاعراضية وانما قلت يفنى ظاهره في الارض لان باطنه يبقى وهو الجسد الثاني وهو من عناصر هورقليا الاربعة وهي اشرف من عناصر الدنيا سبعين مرة وهذا هو الذي يتنعم لان المؤمن بعد الحساب في قبره يفتح له باب من قبره الى الجنة التي في المغرب يدخل عليه منها الروح والريحان وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم والذي يتنعم بهذا الروح هو الجسد الثاني الذي هو العنصري في هورقليا وهو في باطن الجسد الاول الظاهري الذي هو من العناصر المعروفة

# وقف

وامّا الذي يخرج مع الروح فهو الجسم الحقيقي المركب من الهيولى والمثال وهو الحامل للطبيعة المجرّدة والنفس والعقل وهو
الانسان الحقيقي وهذا الجسم من جنس جسم الكلّ ورتبته في رتبة محدّب الجهات وقوة لذته في الاكل والشرب
والملبس والنكاح بقدر قوة لذة الجسد العنصري سبعين مرة وهذا الجسم الحقيقي لا تفارقه الروح ولا يفارقها
فيما بين النفختين فانه اذا نفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق وهي نفخة الجذب انجذبت كل روح الى ثقبها من الصور
وله ست مخازن فاوّل دخولها تلقى في المخزن الاوّل مثالها وفي الثاني هيولاها وفي الثالث طبيعتها وفي الرابع
النفس وفي الخامس الروح وفي السادس العقل فاذا تفككت بطلت وبطل فعلها فهي ليست بفانية الا بهذا المعنى
ولا ممازجة لان الممازجة انما هي في النفوس النباتية والحيوانية امّا النباتية فلانها من نار وهواء وماء وتراب فاذا
فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فتعود الاجزاء النارية الى النار وتمازجها والهوائية
الى الهواء والمائية الى الماء والترابية الى التراب وكل واحد يمازج ما منه اخذ وكذلك النفس الحيوانية فانها
اخذت من حركات الافلاك فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها قوّة الفلك
من قوى الافلاك بتقدير حركاتها تعلّقت بالطبايع التي في الدم الاصفر بشكل اسباط والدم الاصفر في العلقة
التي في تجاويف القلب في الدم الذي في البدن تقوم بالعلقة والبدن تقوم بالدم ومعنى تعلّقها بالطبايع ان الطبايع
البسائط لما تألّفت على هذا الترتيب حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة كانت معتدلة في الوزن الطبيعي
بان تكون الاربعة خمسة اجزاء لان البرودة جزان حصل منها بخار معتدل فكرّت عليه الافلاك فاعتدل في نضجه
تناسبها فاكتسب من خواصّها قوة الحيوة بواسطة حركاتها واشعة كواكبها فذلك البخار المعتدل نضجه بمنزلة الاجزاء
الدخانية من الاجزاء الدهنية في السراج اذا قاربت في الاحتراق الدخان والروح الحيوانية بمنزلة استنارة تلك
الاجزاء الدخانية عن النار فكما ان الاستنارة انما هي من الكثافة المنفعلة بالضوء عن النار كذلك ذلك البخار
المعتدل نضجه انفعل بالحركة والحيوة الحيوانية عن نفوس الافلاك من طبائعها السارية بواسطة حركاتها واشعة
كواكبها فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها في الحقيقة تألّفت من طبائعها التي
هي صفات نفوسها فمع المفارقة يرجع كل الى اصله مرتبا معه كالقطرة في الماء فافهم وهاتان النفسان بعد الموت
تلحقان باصلهما هذا حكم ظاهرهما وامّا حكم باطن النباتية فانها تبقى في القبر وهي عناصر هورقليا وباطنها الروح
والريحان من الجنة وامّا باطن الروح الحيواني فانها من طبائع نفوس افلاك هورقليا وهي تلحق بالجنة جنة الدنيا
كما مرّ والحاصل ان الروح لا تنفك عن الجسم الاصلي الا بين النفختين نفخة الصعق ونفخة البعث وبجواب قوله ادام الله
تاييده ونصره الروح وحدها ام مع المثال ام مع الجسم وهو ان الذي يمضي الى جنة الدنيا الروح مع الجسم الاصلي لان
الروح فيها العقل وهي في الطبيعة والجسم هو الهيولى والمثال ولهذا كان لحاسه لذته اقوى من الدنيا سبعين مرة
لان لذته حسية معنوية وعلى هذا الجسم يترتب ترغيب المكلفين وامّا الذي يبقى في القبر فهو الجسد الثاني الذي من عناصر
هورقليا وامّا الذي من هذه العناصر فانه يفنى ولذلك امثلة كثيرة نذكر بعضا منها مثاله الزجاج فانه من الحجر
والقلي وهما كثيفان بمنزلة الجسد العنصري المعروف عند العوام فلما اذيب ذهبت عنه الكدورة فكان هو بنفسه زجاجا
شفافا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وهو نظير الجسد الثاني الذي يبقى في القبر يدخل عليه من الجنة روح وريحان
والكثافة نظير الجسد العنصري انظر كيف خرج من الحجر والقلي الكثيفين جسما شفافا لطيفا وهو ذلك الحجر وهو غيره
وهذا الزجاج اذا اذيب والقي عليه دواء وجمع بجسمه في الطبخ كان بلورا كما لو القي عليه دواء الحكماء الذي هو اكسير الحياة
فيكون بلورا يحرق في الشمس لانه يجمع الاشعة التي تقع عليه من الشمس وهذا من الزجاج بل هو غيره بل هو هو وانما
بقي صفاه حتى كان اعلى رتبة من الاول وهذا نظير الجسم الذي يخرج مع الروح ويدخل جنة المغرب جنة الدنيا وهذا البلور
اذا اذيب والقي عليه الاكسير الابيض مرة اخرى كان الماسا هو من البلور بل هو غيره بل هو هو وقد كان حجرا كثيفا
فلما اذيب كان زجاجا شفافا فلما اذيب والقي عليه الدواء الابيض كان بلورا محرقا ولما اذيب ثانيا والقي عليه الدواء
ثانيا كان الماسا اذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة تغاص فيهما ولم ينكسر واذا ضرب بالاسرب هو الرصاص الاسود
انكسر قطعا مثلثة مكعبة وكل مكعب اذا كسر بالاسرب انكسر مثلثا مكعبا وهذا علامة صحة كونه الماسا وكونه الماسا

وقف

دليل على انه كان غائبا في الحقيقة الصخرة لانه قد تركب من الاصلين المعروفين وهما الزيبق والكبريت على ما عرفت انفا
وهذا الماس المتخلص من البلور المتخلص من الزجاج المتخلص من الصخر نظير اجساد المؤمنين في جنة الاخرة ومثاله
ايضا القلعي مثلا فانه بمنزلة الجسد العنصري الاول المعروف في الدنيا واذا القي عليه الاكسير الابيض كان فضة
صافية كان بمنزلة الجسد الثاني الذي يبقى في القبر يدخل عليه من جنة الدنيا الروح والريحان واذا القي عليه الاكسير
الاحمر كان ذهبا خالصا وكان بمنزلة الجسم الذي يخرج من الجسد مع الروح الذي يلحق بعد الموت بجنة الدنيا يتنعم فيها واذا
القي عليه الاكسير الاحمر مرة ثانية كان اكسيرا وكان بمنزلة الجسم الذي يدخل جنة الاخرة وكونه اكسيرا علامة ودليل على انه
كان غائبا في حقيقة القلعي لانه قد تركب من الاصلين المعروفين وهذا الاكسير المتخلص من الفضة المتخلص من القلعي
نظير جسم الاخرة ولذلك امثال كثيرة يعرفها اهل البصيرة وقوله اعلى الله شانه وشيد اركانه ثم التنعم هل هو
مشابه لتنعم الدنيا ام لا والجواب ان نعيم جنة الدنيا مشابه لنعيم الدنيا يعني ان جميع ما في الدنيا من الفواكه والنساء
والملابس والسلطنة والعزة مشابه لما في جنة الدنيا لان تلك هي الاصل وانما هذه مثال ومذكرة وذكرى للذاكرين
وكذلك ما في جنة الدنيا مثال ومذكرة لجنة الاخرة والى ذلك الاشارة بقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقوله صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الاخرة فلا يكون شيء هناك
الا وله مثل يستدل بها عليه في الدنيا ولهذا لما سئل الحبر النصراني محمد بن علي الباقر عليه السلام عن اهل الجنة كيف ياكلون
ولا يتغوطون فاجابه عليه السلام فقال له فانظيره في هذه الدنيا فقال الجنين في بطن امه يتغذى ولا يتغوط حتى انه
لما ثبت ان في الجنة اشجارا تنبت بنساء معلقات بشعورهن من خلق الله لذلك مثلا وهو ما في جزائر الواق واق فان
هنالك اشجارا تحمل بنساء اجمل ما وجد في الدنيا ولقد نقل المورخون ان بعض المسافرين الى تلك النواحي دخل هذه
الجزيرة وقطف منها نساء وواقعها ووجد لذة لم يجدها في نساء اهل الدنيا وذكروا انها اذا رات الرجل او ما اليه
بيدها ان اقبل وتقول في كلامها واق واق ولهذا سميت جزيرتهم جزائر الواق واق وقوله ادام الله بقاءه وامده
بتاييده من نصره وعطائه وهل فيها نكاح ام لا والجواب ان تلك الجنة مظهر لجنة الاخرة والدنيا مثال لها فكلما يوجد
في الدنيا يوجد في جنة الدنيا وما يوجد في جنة الدنيا يوجد في جنة الاخرة وكما في الدنيا والاخرة نكاح ففي جنة الدنيا
نكاح لكن بعض العلماء سئل عن ذلك فقال الادلة خالية من ذلك وتوقف في الجواب ولكني اقول ان الادلة مصرحة
بذلك منها ما اشار اليه صلى الله عليه وآله بقوله صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الاخرة وقوله تعالى كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وكذلك من الادلة ان ادم وحوا خلقا في الجنة وسكنا بها
ونكح فيها وكذلك في رواية المفضل بن عمر الطويل في الرجعة قال في اخره بعد ان ذكر ان المؤمنين يكونون في نعيم بعد
قتل ابليس وجنده ولا يموت الرجل حتى يرى من نسله الف ذكر قال عليه السلام وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله والجنتان المدهامتان هي جنة الدنيا لا جنة الاخرة وقوله عليه السلام
عند مسجد الكوفة يريد به النجف الاشرف لانه هو الذي ياوي اليه الارواح من جنة الدنيا فالنجف قطعة من تلك الجنة
في الظاهر واما في الباطن فالجنة التي في المغرب التي تاوي اليها الارواح قطعة من النجف الاشرف فتظهر الجنة في اخر
الرجعات في النجف الاشرف وهي الجنتان المدهامتان اللتان ذكرنا في القرآن وفيه فيهن خيرات حسان فباي
الاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الخ والى ان هذه
الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا الاشارة بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني في الاخرة ثم عطف
على الكلام فقال ومن دونهما اي من دون جنتي الاخرة اي لمن خاف مقام ربه جنتان مدهامتان بعد الموت
من دون جنتي الخلد اي من قبلهما فمعنى دون قبل باعتبار واقل باعتبار لان جنتي الدنيا اقل من جنتي الاخرة
في الرتبة والشرف وغير ذلك وهذا المعنى وان لم يذكره المفسرون الا ان اهل العصمة عليهم السلام نبهوا على ذلك
من كان حيا وهو من القى السمع وهو شهيد ثم جنة الدنيا هي ظاهر جنة الاخرة ونار الدنيا هي ظاهر نار الاخرة والى
ذلك اشار سبحانه في كتابه العزيز فقال في حكم الجنة الى ان قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني جنة الدنيا ثم قال
تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يعني في الاخرة فدل على ان جنة الدنيا هي التي تورث في الاخرة

وقال

# وقف

وعال فی حکم النار وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار یعرضون علیها غدوا وعشیا ویوم تقوم الساعة اجمع القراء
علی الوقف علی الساعة وعلی عدم الوقف علی عشیا فقال یعرضون علیها غدوا وعشیا یعنی فی الدنیا وقوله تعالی
ویوم تقوم الساعة یعنی فی الآخرة فکانوا یعرضون علی النار فی الدنیا غدوا وعشیا وفی الآخرة یوم تقوم الساعة وهو
ظاهر لمن تدبر وقوله تعالی ادخلوا آل فرعون اشد العذاب کلام مستأنف وقوله اطال دوام دولته وبقاء سلطنة
وهل نکاح اهل الجنة کنکاح اهل الدنیا ام لا جوابه ان الادلة السابقة تدل علی ان نکاح اهل الجنة کنکاح اهل الدنیا
بهیئته المعروفة الا ان اللذة فی جنة الدنیا بقدر لذة نکاح الدنیا سبعین مرة ولذة نکاح اهل جنة الآخرة بقدر
لذة نکاح اهل الدنیا اربعة الاف مرة وثمانمائة مرة وسئل الصادق علیه السلام عن نساء اهل الجنة کیف یبقین ابکارا
فقال علیه السلام ما معناه انهن اذا اتاهن المؤمن لم یکن لفروجهن فرجة الا مولج الذکر خاصة ولم تکن زیادة فیدخل
الهواء فی الفرج بخلاف نساء اهل الدنیا فانه اذا دخل فیهن الهواء فسدت البکارة وهذا المعنی عنه صلی الله علیه
وآله صریح فی ان نکاح اهل الجنة کنکاح اهل الدنیا ووجه اخراجهن لما کانت ابدانهن فی کمال اللطافة کانت فروج الحوریة
اذا اخرج ذکره زوجها اجتمع فرجها کالماء اذا ادخل اصبعه فیه ثم اخرجه اجتمع کمثله قبل الادخال ولیس ذلک لان
اجسامهن ذائبة ولکن لان اجسامهن حیة لا موت فیها لشدة صفائها فقد روی عنهم علیهم السلام ان المؤمن
اذا جامع حوریته یری وجهه فی صدرها وتری وجهها فی صدره وروی عنهم علیهم السلام انه یری مخ ساقها من خلف
سبعین حلة بقی سؤال ینبغی التنبیه علیه وهو انه قد روی عنهم علیهم السلام ان الحوریة عرض عجزها الف ذراع
والرجل فی الجنة یکون بقدر ابینا آدم علیه السلام وهو سبعون ذراعا بل قیل ثلاثون ذراعا فکیف یتوصل الی نکاح
الحوریة التی عجزها الف ذراع الجواب انه قد علم من ضرورة الدین ان اهل الجنة لهم فیها ما یشاؤون وان الاشیاء
تجری علی حسب ما یخطر بالهم فاذا اراد مواقعة مثل هذه تطول الته علی قدرها حال الفعل فاذا فرغ رجع علی
حالته الاولی عند الفراغ ذلک تقدیر العزیز العلیم وهو تاویل قوله تعالی قدروها تقدیرا وان اراد ان یکون هو بقدر
الحوریة کان کما یشاء واذا اراد ان تکون الحوریة بقدره کانت کما یشاء وبقی تنبیه آخر یتعلق بهذا الفرع هو انه
قد ورد عن اهل العصمة علیهم السلام بینما المؤمن فی قصره فی الجنة اذ رای النور یسطع فی قصره فینظر واذا قد اشرفت
صورة یراها کما یری احدکم النجم فیقول من انت فانی ما رایت احسن منک فتقول انا من الذی قال الله تعالی ولدینا
مزید فتنزل الیه فیجامعها اربعمائة سنة ثم یفترقان لا عن ملالة قال وبینما المؤمن فی قصره اذا رای نورا لا
فی قصره فیعلم انه نور الرب قد تجلی علیه فینظر واذا قد اشرفت علیه صورة یراها کما یری احدکم النجم فیضطرب ویقول
من انت فانی ما رایت احسن منک فتقول انا من الذی قال الله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین فینهم انه یقوم
الیها فتقول لا نعم یا ولی الله انما انا لک فتنزل الیه قال فیعتنقها اربعمائة سنة فی قوة مائة شاب فیفترقان
لا عن ملالة وفی هذا سؤالات کثیرة منها انه کیف یجامعها اربعمائة وقد خلق الله ابن آدم اجوف لا یستغنی عن الطعام
والشراب کما هو معلوم بالوجدان والاخبار والجواب انه فی حال جماع الحوریة یاکل منها کل فاکهة وکل طعام ویطعم
منها کل ما یحصل له منها کل قوة لانه یقتطف من خدها اذا قبلها کل ورد وریحان وکل فاکهة من فواکه الجنان ومن
فمها اذا قبله کل شراب وکل طعام ومن موضع الجماع کل قوة ونشاط وجدة کما یغتذی الطفل من امه من سرته النشاط
والقوة والجدة کما ذکره صاحب عین الحیوة وهو کتاب فی الحکمة ذکر فیه الاشیاء التی تعطی المرء تقویة الحرارة الغریزیة فقال
ومنها جماع الشابة الجمیلة المحبوبة فانه یقوی الحرارة الغریزیة ویزید فی العمر والی ذلک الاشارة بتاویل قوله تعالی وان
الدار الآخرة لهی الحیوان فهو فی حال الجماع ابلغ فی تحصیل ما ذکر من جمیع احواله الا حالة الزیارة عند ملیک مقتدر
والی ذلک الاشارة بقوله تعالی ان اصحاب الجنة الیوم فی شغل فاکهون فقال تعالی فاکهون الطف اشارة الی ما ذکرنا فروی
عنهم علیهم السلام فی شغل بافتضاض الابکار وبالجملة فهذا الجواب بالتلویح وهذا الدلیل بالاشارة ومنها انه کیف یکون
معها وقد ورد ان قصور اهل الجنة من یاقوتة حمراء وزمردة خضراء وزبرجدة زرقاء ودر ابیض وکل ذلک
ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وان کان من ذهب وفضة فکذلک لان ذهب الجنة وفضتها شفافة کذلک
والیه الاشارة بقوله تعالی قواریر قواریر من فضة فاذا کانت قصورهم کذلک کیف یمکنه الجماع فان اهل الجنة یرونهم

بعض
لعدم الحجاب والجواب انه روى عنهم عليهم السلام انه اذا اراد المؤمن الجماع نزل عليه مع الحورية نور يغشيهما ويحجب عنهما
كل ناظر الا انفسهما حتى يفرغا وهذا ظاهر ومنها انه قد وردت اهل الجنة اخوان على سرر متقابلين لا ينظر احدهم
في خلف صاحبه وظاهر ذلك انه في جميع الاحوال فاين وقت الجماع والجواب اما في الظاهر فان المراد بتلك المقابلة الاخوة
غير حال الجماع لان ذلك مستثنى واما في الباطن فلان المؤمن في الجنة احواله تجمع بين افعال الروح وافعال الجسم فكما
انك تأكل في الدنيا وقلبك متوجه الى شيء آخر غير الاكل وكذلك في الجماع فهذه الحالة تحصل لروحه ولجسده معا ولكن
هذه الحالتان له فهو مع الحورية ومع اخوانه لا سيما اذا شاء ظهر لهم بصورته وهو مع الحورية بحقيقته كما كان علي عليه السلام
والائمة عليهم السلام يفعلون يكونون في امكنة متعددة لا يفقد احدهم منها لانهم الان في الجنة ومنها اذا كان المؤمن كذلك
فكيف الجمع بين هذا وبين ما ورد في تفسير قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا فانه ورد ما معناه ان الملائكة
المقربين يأتون الى قصر ولي الله يجيئون ويستأذنون عليه بان الرب يدعوه للزيارة فيضربون حلقة باب
القصر فتطن وتقول يا علي فيقول البواب من بالباب فيقولون الملائكة رسل الرب الى ولي الله نستأذن في الزيارة
فيقول هو اخي استأذن عليه فيضرب حلقة الباب فتطن وتقول يا علي فيقول البواب الآخر من بالباب فيقول
له البواب الاول ان الملائكة المقربين بالباب يستأذنون على ولي الله للزيارة فيقول لهم يقفوا هذا اخي حتى تعود
الى الاخير فيقول ان ولي الله مع زوجته الحورية فتقف الملائكة ما شاء الله حتى يفرغ فيأذن لهم فيدخلون عليه
من ابواب عشر فتسلم بصوت عليه ويقولون له ان ربك يدعوك للزيارة الخ وهو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاذا كان المؤمن كذلك فكيف يشتغل عن الملائكة بالحورية ولا يكون
معهم وهو معها قلت لو شاء الجمع بين ذلك انه لو شاء لامكنه وهو سهل عليه ولكن في ذلك اظهار السلطنة الكبرى
والملك العظيم بان الملائكة المقربين يقفون على بابه اربعمائة سنة حتى يفرغ من جماع زوجته هذا قوله تعالى واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وقد روى ما معناه ان الملائكة تأتي ولي الله كل جمعة بمركب من نور وتقول للمؤمن يا ولي الله
ان ربك يدعوك للزيارة فيركب وتطير به تلك الركائب حتى يأتي بيته فيعطيه ضعف ما عنده ولا يزال كذلك في كل جمعة
يركب للزيارة ويعطى ضعف ما عنده حتى انه ليقول يا رب لا حاجة لي بما اعطيتك فيقول بلى بهذا تحلى ولا يزال كل جمعة
يركب ويعطى ضعف ما اعطى من الرضى عنه فلا انقطاع لذلك ولا نهاية وهو الدائم في الجنة من النعيم والرب هو مقتضى
الولي والمربي والمراد محمد وعلي عليهما الصلوة والسلام ويجوز ان المراد بالرب هو المعبود سبحانه ومعنى زيارته زيارة
محمد واله صلى الله عليه واله فان من زارهم فقد زار الله ومن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فالرب
هذا المعنى يقال رب الدار اي صاحب الدار فاذا كان في كل جمعة يركب المؤمن للزيارة فكيف يكون مع الحورية مرة
واحدة اربعمائة سنة والجواب ان المراد بالجمعة مقدار ما بين الجمعة الى الجمعة من جمع الآخرة وهي سبعة ايام بقدر سبعة
الاف سنة من سنى الدنيا كما دل عليه القرآن ووردت به الروايات عنهم عليهم السلام لان اليوم كالف سنة من سنى
الدنيا والساعة منه مقدار ثلاث وثمانين سنة وخمسة اشهر والحالة التي يكون فيها مع الحورية خمس يوم من ايام
الآخرة وهو مقدار اربعمائة سنة من سنى الدنيا فالسنة في الآخرة ثلثمائة وستون الف سنة من سني الدنيا والشهر
ثلاثون الف سنة وهكذا وليس في الجنة ليل ولا نهار قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وانما هو نور وهو
وظل ممدود ثم مراتب اهل الجنة تزيد في الحسن والجمال والجدة والشباب بعكس الدنيا كل وقت على سبيل التدريج
سيالا وهكذا فاذا مضى عليهم مقدار اثني عشر الف سنة من سنى الدنيا صعدوا على الكثيب الاحمر الى الكثيب
الاحمر ويمكثون فيه قدر اثني عشر الف سنة من سنى الدنيا ويصعدون الى الاعراف ويمكثون فيه مقدار اثني
عشر الف سنة من سنى الدنيا ويصعدون الى مقام الرضوان فلا يزالون فيه ابد الآبدين بلا غاية ولا نهاية يزدادون
شبابا وجدة وجمالا وملكا وحورا وعينا وكل مقام صعدوا اليه كان اعلى من الاول بمثل الفرق بين نعيم الدنيا والآخرة
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا
سلاما سلاما اللهم لا تحرمنا الجنة يا كريم قال ادام الله تسديده تم ينتبه ما السبب في الاحوال المختلفة في تعاقب

قال

وقف

على الانسان فرح وسرور ولا يعلم سبب السرور وتارة يحزن ولا يعلم السبب وتارة يقبل على الطاعات وتارة
يقبل على المعاصي وقد يقف فلا سرور ولا حزن ولا اقبال على طاعة او معصية وايضا هذه الطاعة التي يقبل
عليها ان كانت من ذاته فلما له في بعض الاحوال يقبل على المعصية وكذلك المعصية وان كانت من غيره فلا ثواب
له في طاعة ولا عقاب عليه على معصية لانه ليس بمقصر اقول اما الشبهة في ان الانسان يحصل له سرور ولا
يعلم السبب ويحصل له حزن ولا يعلم السبب فقد اشارت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام الى ذلك
منها ما ادى ما معناه ان الامام عليه السلام يدخل عليه السرور لاعمال صالحة وقعت من شيعته فاذا دخل عليه
ذلك دخل على كثير من شيعته في مشرق الارض ومغربها وبيان ذلك ان الشيعة انما سموا الشيعة لانهم من شعاع
ائمتهم عليهم السلام او من متابعتهم لهم ففعلى الاول يكون الامام عليه السلام بمنزلة المنير ولا ريب ان كل ما يدخل على المنير
من صفاء ذاتي كقوة نوره او عرضي كصفاء الهواء فانه يدخل في نور الاشعة وكذلك ما يدخل عليه من ظلمة
او كدورة فانها تدخل على الاشعة وكذلك اذا قلنا انه من المشايعة فان ما يدخل على المتبوع من الانبساط والانقباض
يدخل على المشايع ولا ريب فيه وانما قلنا على كثير من شيعته لان بعض شيعته قد لا يحسون بذلك والا فانه يدخل
على الكل لاستناده وعدمها ثم لهذا وجهان احدهما دخول السرور على الامام عليه السلام من عمل المؤمن الطاعة والحزن
من عمل المعصية هل ذلك بواسطة ام بلا واسطة اما رجوع اثر الطاعة والمعصية فلا يتحقق الا من العامل بعد العمل
مع العمل ويرجع السرور الى الامام حينئذ قبل العمل اذا عمل العامل لا قبله واما الواسطة فمنهم من يكون ذلك له بالواسطة
ومنهم بغير الواسطة والواسطة كالانبياء عليهم السلام فانهم وسائط بين الائمة والامام عليه السلام ثانيهما هل مبادئ
اسباب السرور والسرور من الامام ومبادئ اسباب الحزن والحزن من تخلية الامام ام لا الظاهر ان ذلك منه عليه السلام
السرور مبدا اسبابه ومبدؤه من جهة عقل الامام عليه السلام واما الحزن فسببه تخلية الامام عليه السلام للعبد والمعصية
ولولا ان ذلك عنده لما عاد اليه فافهم ومنها انه ما من مؤمن في مشرق الارض ومغربها الا وله اخ مؤمن يعمل كعمله
ويفعل كفعله حتى انه يختار من اعمال الدنيا ما يختاره اخوه لشدة المشابهة بينهما وان كان احدهما من اهل الجنة كان الآخر
واذا دخل على احدهما فرح او حزن دخل على الآخر وان كان بينهما بعد المشرقين لان المؤمنين كالجسد الواحد اذا تألم بعضه
تألم له العضو الذي يقرب منه ويتصل مادته به وهو ظاهر ومنها انه روي عنهم عليهم السلام ان الانسان اذا وجد صحائف
حسناته في وجه نفسه دخل عليه السرور وهو لا يعلم واذا فتح صحائف سيئاته في وجه نفسه دخل عليه الحزن وهو
لا يعلم والسر في ان الحسنات اذا شاهدتها النفس انبسطت لان الحسنات نور ووجود وحياة فتقوى بذلك النفس
وتنبسط وهو السرور ومحله جلدة البطن واذا شاهدت السيئات انقبضت لان السيئات ظلمة وعدم وضعف
وممات فتضعف بذلك النفس وتنقبض في القلب فان كان لماض سمي غما وهو ضغط القلب لاجتماع النفس الحيوانية
في القلب عن الامر الذي تصورته فيما مضى وان كان لما يستقبل سمي هما وهو عصر القلب وهو اخص من الغم لانه ربما قتل
قتل لشدة اجتماع النفس الحيوانية في القلب بقوة عن الامر المتصور فيما يستقبل واشفاقها منه والغم والهم هما
الحزن وذلك للمعصية واما وجه اقباله على الطاعات في بعض الاحيان فاعلم ان الانسان خلق من وجود وماهية
والوجود قبل اجتماعه بالماهية صورته صورة ملك وهو ملك من الملائكة العلويين والماهية قبل اجتماعها بالوجود
صورتها صورة شيطان وهو شيطان من سكان سجين فنزلت تلك الصورة العالية وصعدت تلك الصورة
السافلة واجتمع مظهرهما لما بينهما من حاجة كل واحد منهما الى الآخر في الظهور ولتشابه كل واحد منهما بالآخر
في تعاكس الجهات والاطوار والشؤون مثلا انما ارتفع الوجود عشر درجات انحطت الماهية عشرا وربما واذا مال الوجود
لاكل الحلال مالت الماهية لاكل الحرام وكل شيء منه يقابل شكله منها فلما اجتمعا كان الانسان منهما اي من الظاهر
والوجود هو السلطان الحاكم على الخيرات والعقل وزيره والماهية هو السلطان الحاكم على الشر والنفس الامارة
وزيره ومعنى كون الوجود سلطان الخيرات ان الخيرات من جنسه واستمدادها منه وجنودها منه ومعنى كون الماهية
سلطان الشر كذلك انها من جنس الماهية واستمدادها منها وجنودها منها فلما كان الانسان مركبا من الوجود
الذي هو النور والماهية التي هي الظلمة كان له ميل الى الطاعات والخيرات من جهة الوجود وله ميل الى المعاصي والشرور

من جهة الماهية واصل هذا الوجود في الملأ الأعلى صورة ملك من الملائكة واصل هذه الماهية في الملأ الأسفل
صورة شيطان مع الشياطين فاذا عرض له الفعل طلبه العقل لسلطانه من جهة الطاعة ومعه ملائكة تعينه
وطلبته النفس لسلطانها من جهة المعصية ومعها شياطين تعينها فان مال الوجود واصله مع العقل قوي على
النفس وجندها وغلب فعمل العبد الطاعة وان مالت الماهية واصلها مع النفس قويت على العقل وجنده وغلبت
فعمل العبد المعصية فمعنى اقبال العبد على الطاعة ان عقله يستعين بالوجود لانه هو السلطان ويغلب النفس
الامارة وكذلك معنى اقبال العبد على المعصية ان نفسه الامارة تستعين بسلطانها وتغلب العقل وقد قلنا
ان الانسان مركب في اصل خلقته من الوجود والماهية فاذا قلنا السبب في ميل الانسان الى الطاعة ان صورته
التي مع الملائكة تعمل تلك العمل وهي موجودة مع الملائكة وتلك الصورة هي اصل الوجود الذي في الانسان بل هو
هو نريد به صفات الوجود واعانة العقل وجنوده على فعل الطاعة فغلب عدوه واذا قلنا السبب في ميل الانسان
الى المعصية ان صورته التي مع الشياطين يعمل ذلك العمل وهي موجودة مع الشياطين وهي اصل الماهية التي في
الانسان بل هي هو نريد به معنى ان الماهية اعانة النفس وجنودها على فعل المعصية ومعنى ان عمل الوجود
لذلك العمل في عالم الاسرار هو اعانة العقل في عالم الانوار على الطاعة وفعلها في عالم الملك ان الوجود اذا لم يعمل
لم يقدر العقل على العمل لانه اصل العقل والعقل انما تقوم به وعمله هو امداده بالالطاف الربانية للعقل في كل شيء
على حسبه ومعنى قولنا ان الوجود اذا لم يعمل فقدت الملائكة لانه لا انية له الا بالعمل وكذلك الماهية في مقامها
فافهم فقد رددت في العبارة كثيرا لاجل الافهام فان صعب عليك ذلك فاعلم انه ليس لنقص في التفهيم ولا لضعف
في فهم الناظر ولكن لصعوبة هذا المطلب فعليك بالتأمل والتردد فيه حتى يفتح الله عليك وهو خير الفاتحين وهذه
الاشارة كافية لما نطلب لاشتمالها على كل معنى الآخر فالواحد هو الذي امر بكتمانه وهو سر الخليقة وحقيقة الكون
لا من شيء وقوله ادام الله بقائه واسبغ عليه عطائه ان كان الاقبال على الطاعة من ذاته فما بالها يقبل في بعض الاحيان
على المعصية وان كان من غيره فلا ثواب له ولا عقاب عليه جوابه ان ذلك الاقبال والميل من ذاته في الحالين لان ذاته
مركبة من وجود يميل الى الطاعة بطبعه وهواه ومن ماهية تميل الى المعصية بطبعها وهواها فالميل الى الطاعة والى
قال المعصية من ذاته لا من غيره فالثواب له والعقاب عليه لانه مقصر قال ابقى الله مهجته وادام سلطنته هل لاهل
اقول الجنة التزويج باكثر من اربع نساء ام ليس لهم الا الاربع كما هو حال اهل الدنيا اقول ان الاربع انما هو لهذه الامة
بالعقد الدائم ولهم ما يشاؤن بالمنقطع وبملك اليمين ولم يكن هذا التقدير في الامم الماضية لشدة الاعتناء من الله بهذه الامة لانهم
خير الامم فاقامهم على الاستقامة والعدل ففرض عليهم القسمة بين الزوجات بالعقد الدائم ودعتهم يريد بهم اليسر ولا يريد
بهم العسر فقلل عدد ما يجب فيها العدل لئلا يتكلفوا فاذا وجب العدل فيه انحصر في الاربع لمراعاة الكمال بمطابقة تمام مراتب
والصفات والذوات وذلك لان ادوار الوجود واكواره اربعة لانها مترتبة من مراتبه الا في اربعة فحصر الزيادة فيها لملاحظة
المطابقة تسهيلا لتنادهم لمراتب الكمال ولهذا قال تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة لعدم الجور فيها في القسمة او ما ملكت
بالمنقطع ايمانكم لعدم القسمة فيهن ولهم ما شاؤا اما المنقطع لعدم اشتراط القسمة والعدل في ذلك لانهن مستاجرات
واما الامم الماضية فلم يكونوا اهلا لشدة الاعتناء بهم لعدم قابلية ذواتهم واما الانبياء عليهم السلام فلا حجر عليهم
للامن من جورهم واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله فلانه على سنة النبيين صلوات الله عليهم اجمعين قال الله تعالى
في حقه قل ما كنت بدعا من الرسل وقال سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وللوثوق بعدله والامن منه ولعدم ارادة ذلك منه قال تعالى ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ولما كانت هذه الدار دار التكليف
لمقتضى الاخلاط الاعوجاج وعدم الاستقامة حجر عليهم ما فيه صلاحهم لا ما يشتهون والآخرة لهم فيها ما يشاؤن لعدم
الاخلاط المقتضية للاعوجاج بل جميع ما يشتهون موافق للحق لاستقامة طباعهم فلهم ان ينكحوا ما شاؤا من هذه
الامة ومن الامم الماضية واما رجال الامم الماضية غير الانبياء والاوصياء والاولياء فالذي يخطر بالبال انهم ليس
لهم ان يأخذوا من هذه الامة لان هذه الامة اشرف من الامم الماضية فان قيل اذا كان انما نهوا عن الزيادة على الاربع

لمصلحتهم فلعل ذلك جار في الآخرة وان كان لهم ما يشاؤن لكنهم لا يشاؤن الا الا صلح قلنا ليس كل ما اصلح في الدنيا اصلح في الآخرة بل قد ينعكس فان الاصلح في الدنيا المنع من شرب الخمر وتحريم لبس الحرير والذهب للرجال وفي الآخرة بالعكس مع انه لا مانع من الزيادة على الاربع الا خوف عدم العدل ولهذا يأخذ اربعة الاف بالمنقطع والملك وهذا العذر يزول في الآخرة من جهة الرجل لعدم الجور هناك وعدم ارادة المساواة منه لعدم الغل والحسد والغيرة من جهتين فجميع الموانع الدنياوية منتفية في الآخرة فيجوز لهم الزيادة لوجود المقتضي وعدم المانع ولو سلمنا المنع بالدائم فيما سلف في الدنيا اجريناه بالمنقطع وما ورد بأن اقل ما يعطى ادنى المؤمنين حوريتين غير النابتات من الاشجار فالمراد به اقل مراتب المؤمنين ولعل ذلك لضعف ايمانه لا يشتهي اكثر من اثنتين من عليين وان اشتهى من النابتات كثيرا والى ذلك الاشارة بقوله عليه السلام ما ازداد احد حبا في ولايتنا الا ازداد حبا في النساء والمفهوم ان من لم يزدد حبا في الولاية لم يزدد حبا في النساء والولاية هي الجنة ولهذا قال الصادق عليه السلام لمن سمعه يقول اللهم ادخلنا الجنة قال عليه السلام لا تقل هكذا انتم في الجنة ولكن اسئلوا الله الا يخرجكم منها ان الجنة هي ولايتنا فيرجع المعنى المفهوم الى ان من لم يزدد حبا في الجنة لم يزدد حبا في النساء فتقنع نفسه بالاقل بحيث لا تريد الزيادة وليس لحبس ارادته بل لان ذلك غاية ميل ارادته وقابليته وهذا ظاهر فان اختلاف الخلق انما كان لنقص القابلية لا لقلة المقبول مثاله الشمس اذا اشرقت على الارض كان الشعاع المنعكس عن المراة اشد من انعكاسه عن الجدار مع ان الشمس لم تعط المراة اكثر مما اعطت الجدار ولكن اختلفت لاختلاف القابلية والعلة في قلة اشتهاء اهل النساء وكثرته ان المراة خلقت من بقية طينة الرجل فمن خلق من بقية طينته واحدة او اثنتين اخذهما وان كان اكثر اخذهن واما النابتات فان الاشجار التي تحمل بالنساء مخلوقة من بقية البقية اي من فاضل طينة النساء والنساء من فاضل طينة الرجل فتكثرت الاشجار وان كانت من اصل لان الصفات تكون كثيرة لذات واحدة وهذه الاشجار تحمل بنساء معلقات بشعورهن في تلك الاشجار فاذا مر بهن المؤمن كل واحدة تدعوه الى نفسها فاذا اخذ واحدة نبت محلها اخرى سبحان من لا تنفد خزائنه ولا ينقص فضله ولا يقل عطاؤه لا اله الا هو واليه المصير انتهى الجواب لخدمة الحضرة المحترمة السلطانية مد الله ذلك الظل الظليل على البلاد ودوام بقائه للعباد على يد الداعي للحضرة السلطانية بالدوام اقل الانام العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائي وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم ان الحجر معمول ونسبته الى الاكسير كنسبة النطفة من المني من الانسان فكما ان النطفة تتكون من كل طعام كذلك الحجر يتكون من كل مادة ولما كان الحليب في ما اسرع في تكونه نطفة من سائر المطاعم كان مثله شعر الانسان اقرب واسرع في تكونه حجرا من سائر المواد ثم اعلم ان مجموع عمل المكتوم اربعة اعمال الاول عمل تفصيل المادة والثاني التزويج وبه يتم الحجر والثالث تفصيل الاركان والطبايع والرابع تركيبها وكان فيه يتم عمل الاكسير وبيان الطريق الاول ان تأخذ من الشعر من بين خمس عشرة الى ثلاثين سنة والشعر الاسود احسن من الاشقر واغسله عن الاوساخ واقرضه بالمقراض ناعما وضعه في القرع الى نصفه وضع عليه الانبيق وقطره واجمع ما يخرج لك ماء كثيرا ثم صفه كالهيئة الاولى بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة وارم الرماد ودهن الثفل وهو اللزج المتخلف في القرع والانبيق وصفه القرع وضع عليه من ذلك الماء ثلاثة امثاله او اربعة امثاله وضع عليه الالة العمياء وضعه في نار الزبل او على نار لينة كحرارة شمس الشتاء سبعة ايام ثم قطره ثم رد عليه من ذلك الماء وكرر هذا العمل حتى يتحلل في الماء نصفه لليبوسة التي في الثفل ثم اعزل الماء ثم ضع على الثفل الباقي مثله من الماء وعفنه في الزبل سبعة ايام كالاول ثم قطره واعزل هذا القاطر وحده ثم كرر عليه التعفين والتقطير كما وصفنا لك حتى يتحلل نصف الثفل واجمع الماء القاطر الثاني وحده ثم ترمي في الثفل ثم تضع الماء الثاني على نار اقوى من نار التقطير حتى ينعقد ويكون غليظا في قوام العسل ثم تضع عليه من الماء الاول قدر ما يغمره وتطبخه وتقطره وتكرر العمل هكذا حتى يبيض لك الثفل مثل العسل فاذا ابيض تم لك عمل التفصيل وهو نتيجة الطريق فاذا اردت التزويج فضع على ذلك العسل مثله من الماء وضع في الالة العمياء وعفنه في الزبل اربعين يوما كل سبعة ايام تغير الزبل فيخرج بعد الاربعين اسود كالقير ثم تأخذ من الماء مثل الماء الذي سقيت به العسل مرة ونصفه وضع عليه نصفا وعفنه كالاول عشرين يوما يخرج ازرق عميقا كاللازورد ثم عفنه بنصف عشرين يوما يخرج ازرق سماويا ثم عفنه بالنصف الباقي عشرين يوما يخرج متخلخلا نابتا كالزرنيخ الذي وصلنا هنا قطعت نصف الطريق وتم لك عمل التزويج وهذا الحجر كالاكسير

وقف

هو الحجر الذي يشيرون اليه وكل ما سوى هذا فهو باطل وبقي عليك تفصيل الاركان والتركيب بيانا تفصيل الاركان انك
تقطر الحجر ثم تاخذ من الماء مثل الاول واحد ونصف فاذا قطر الحجر ورد الماء القاطر منه على ثفله وضع معه ربع واحد من الماء الذي
تقسم الواحد والنصف الذي اخذته من الماء ستة اقساما ربع واحد وتقطره سبع مرات الاول تقطر الحجر واحدة ثم ترد عليه القاطر
مع ربع من الماء وهو سدس الواحد والنصف وتعفنه سبعة ايام في الزبل وتقطره وتفعل ذلك ستة مرات بعد الاولى ثم تقطر
الجميع اربع مرات ثم تقطره بنار لينة جدا كنار جناح الطير يقطر ماء ابيض في ظاهره وباطنه احمر واعزله ثم شدد النار بقدر
سدسها يقطر ماء ابيض غليظ براق وهو الزيبق الغربي ثم شدد النار بقدر السدس يقطر ماء اصفر كالزعفران ثم احمر كالياقوت
وهو الزيبق الشرقي ويبقى الثفل اسود كثفل دهن السراج ثم اعقده بنار كشمس الصيف ثم ضع عليه من الماء الاول قدر ما
يغمره ويطبخه به فيظهر على وجه الماء صبغ احمر كالياقوت وتعزله ثم تطبخه حتى يظهر الصبغ وتعزله وهكذا الى ان ينقطع الصبغ
ثم تقطر الماء عن الصبغ بحيث لا يبقى فيه ماء الا قليلا يحفظ ثم تطبخ الثفل بالزيبق الغربي وتطبخه وتقطره حتى يبيض الثفل و
يكون كسحالة الفضة الصافية وهي ثم الطريق الثالث واعلم ان ذلك كله لا يتم الا بالنوشادر وهو يؤخذ من هذا الحجر
لا النوشادر العامي وهو يخرج كالجليد في سقف الانبيق في اول العمل في تفصيل المادة فان لم يخرج هناك خرج في
العمل الثالث عند تقطير الحجر وسقيه بالسدس في كل مرة كما تقدم وهذان الموضعان هما محل خروجه فاذا حصلته فضع
شيئا من الثفل لئلا يطير ثم ضعه في الآلة العمياء واوقد تحته النار اول يوم لطيفة كشمس الشتاء وثاني كشمس الصيف وثالث
يوم اقوى وفي رابع يوم اقوى من الثالث وفي الخامس اقوى من الرابع وفي السادس اقوى من الخامس وفي السابع اقوى بحيث
تكون كنار السبك فاذا اردت تركيب الاكسير وضعت في الماء شيئا من النوشادر وقطرها منه وفي كل عمل تضع فيه من النوشادر
واذا قطرت الماء فخذ النوشادر فاذا اردت تركيب اكسير البياض فخذ جزءا من الارض المقدسة التي بيضتها بالماء الابيض
المسمى بالزيبق الشرقي وهو الماء الاصفر والاحمر وجزئين من الزيبق الغربي هو الماء الابيض ونصف جزء من النوشادر
فضع الجميع في الآلة العمياء حتى يحل ثم اعقده ثم خذ الاجزاء المعلومة وحل الجميع واعقده افعل مثل ذلك ثلاث مرات
وقد تم اكسير البياض واذا اردت عمل اكسير الحمرة فخذ من اكسير البياض جزء ومن الصبغ جزئين ومن النوشادر نصف
جزء ومن الماء الاول الذي ظاهره ابيض وباطنه احمر جزءا وضع الجميع في الآلة العمياء وحله واعقده تفعل ذلك ست
مرات وقد تم اكسير الحمرة واياك ان تقطع النداوة من المركب في جميع الاحوال الا في موضعين احدهما في العقد الاخير في اكسير
البياض والثاني العقد السادس الاخير في اكسير الحمرة فهذا تمام العمل على الترتيب من اوله الى اخره لا تجد مثله في كتاب
ولا تسمعه من خطاب فخذ ما اتيناك وكن من الشاكرين وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ورد
علي من جناب عالي الجناب سلالة الاطياب والباب المستطاب ولب الالباب المولى الافخر ذي العقل الانور الاسعد
جعفر بن المرحوم المرزا احمد المشتهر بالنواب فتح الله عليه ابواب هداه واراه مبدءه ومنتهاه واخذ بيده الى رضاه وزوده
بعد التوفيق لسعادة اخرته دنياه وزاده في جزيل احسانه اليه واولاده وكفاه شر عداه وحفظه من كل قاصد فيه باذيه
ودعا بحرمة محمد وآله الطاهرين امين رب العالمين مسائل دقيقة خفية عميقة طلب من محبه الداعي له جوابها فشرعت في الجواب
امتثالا لامر ذلك الجناب على سبيل الاشارة والاختصار اعتمادا على صفا قريحته الوقادة وفكرته النقادة وجعلت كلامه المشرح
متنا والجواب شرحا يخص كل شيء من السؤال بما يحتاج اليه من المقال على حسب مقتضى الحال فاقول وبالله الاستعانة قال ايده
الله بمدده ورضاه ما معنى الكشف وان المكشوف له هل يعني على النفس من حاق حقيقة ذاته او تغايره منها او من كتاب
اخر اقول اعلم وفقك الله ان معنى الكشف هو كشف الحجب التي على النفس الناطقة القدسية التي من عرفها فقد عرف ربه والحجب
على اقسام منها حجب عقلية وهي المعاني المعقولة ومعنى كونها حجبا ان المعاني فيها كثرة معنوية وتشخصات عقلية غير متمايزة

ما الصورة التي تمايزت في المعنى ولونها البياض ولها اوقات دهرية وامكنة نورية بسبب وجود امكنتها واوقاتها وتعددها
تكون حاجبة للنفس عن مشاهدتها لعالم الحقيقية ومنها حجب روحية وهي حجاب صور تلك المعاني العقلية وتسمى
في الاصطلاح بالرقائق وهي متمايزة في الجملة بنوع من التصوير لان صورها غير تامة التخطيط ولونها اصفر وهي اشد حجابا من
ومنها حجب نفسانية وهي صور تلك المعاني العقلية بتمام تخطيطها وهي تامة التمايز ولونها اخضر وهي اشد حجابا من الرقائق
ومنها حجب طبيعية وهي مراكب تلك الصور النفسانية الذاتية وحواملها المايعة وهي اشد من الصور حجابا ولونها احمر ومنها
حجب هيولانية وهي مادة تلك الطبيعة واشد حجابا منها ولونها اكدر وجميع هذه الحجب في اوقاتها الدهرية وامكنتها النورية العقلية
الا انها مترتبة في العلو والشرف والقرب على حسب ترتيبها كما ذكرنا ومنها حجب مثالية وهي هذه المقادير التي تدركها الاشباح
وترى في المرايا وغيرها وهي بين الدهر والزمان فاعلاها متعلق بالدهر واسفلها منغمس في الزمان ومعنى هذا انها في الدهر
تهاوي الزمان بالتبعية لما تتعلق به من الاجسام ومكانها بذاتها وراء محدد الجهات وبتبعيتها في جوف لتعلقها بالاجسام
اشد مما سبق حجابا ولونها اخضر عميقة تميل الى السواد ومنها حجب جسمانية وهي الاجسام العلوية والسفلية الجمادية والنباتية
والحيوانية ولونها السواد وهي اشد حجابا مما سبق ووقتها الزمان و حيزها المكان وهو مقصد التحرك ومنها حجب عرضية كالالوان
والحركات والاضافات والنسب والسكون والاعراض والمطالب والشهوات والالام وما اشبه ذلك مما هو راجع الى النفس والنساء
والبنين والاموال وغير ذلك وهي اغلظ الحجب واكثفها واشدها حجبا ولونها السواد الحالك الذي لا يبقى فيه اشارة الا بمصباح
مضيء وسراج منير فهذه ثمانية حجب كلما كان اسفل كان اغلظ ومنها جانب النفس وهو محيط بجميع تلك فوقها واخرها اوسطها
وكلها اصعبها خرقا وفيه جميع الوان الموجودات ولها جميع امكنتها واوقاتها فافهم فهذه الحجب الثمانية كلما خرقت منها حجابا انكشف
لك ما وراءه حتى تصل الحجاب النفس فاذا خرقته عرفت ربك وتجلى لك في فؤادك بنور عظمته واعلم ان مطلوبك عندك كما قال
الشاعر كم ذا تموه بالشعبين والعلم والامر اوضح من نار على علم اراك تسأل عن نجد وانت بها وعن تهامة هذا فعل متهم والدليل
على ذلك هو ان الكشف لك انما هو عن حقيقتك ما اودع الله فيك قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ولما بلغ اشده
واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين والمحسن من اجتمع قلبه فيما يراد منه وفي الحديث القدسي ما معناه قال الله
تعالى من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمنا كان هدى له وان كان كافرا
كان حجة عليه ومن الدليل ان مطلوبك كامن فيك ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض
فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل معناه يروى عن عيسى بن مريم عليه السلام
فالكشف ليس من شيء غير ذاتك ولا يوشح عليك الا منك ولهذا ترى انه لم اذا ورد عليك معنى لا تنكره الاماني وسعك لان الاشياء
مثبتة مذكورة لك ما نسيت من خطرات التي خلقت عليها ونعود الى الكتابة قال ايده الله تعالى وان يفيد ايضا ان الصلوة المفروضة
في الشريعة ماخوذة من الرحمة وهي مأخوذة من الرحمة التي هي معنى الشيء ولم شرعت عليه ولم جعلت خبرا موضوع انوار ان الصلوة ماخوذة من ابعد معاني الاولى هي ماخوذة
من الرحمة عامر الله عبد بما رحمه لو فعل العبد بها فرحم من الله تعالى وطلب منه سبحانه الفاعل لمن امتثل امره من الرحمة التي بها يدفع
البلايا ويدر الرزق والانس في الفرد الحجة في قلوب اوليائه وسوء قضاءه واعداء للدنيا والاخرة وفي الاخرة يغفر له ذنوبه وادخله
الجنة التي هي دار رضاه ومجاورة اوليائه عليهم السلام الثاني من الاستغفار لانها سبب لمغفرة ذنوبه لانها عمود الدين اذا قبلت قبل
ما سواها واذا ردت رد ما سواها لان الملائكة تستغفر للمصلي لانها هي سبيل الله وفرع سبيل الله قال الله تعالى اخبارا عن
ملائكته الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم الايات وشرح ذلك لا تسعه هذه الكلمات العلية والاشارة تكفي
اهلها ان شاء الله تعالى الثالث من التعاطف وهو ما طمح الى ان تشير اليه وهو ان الله سبحانه دعا عباده الى القرب من حضرته وهذا
لا تتم نيابتهم وتكبيرهم وقراءتهم وركوعهم وسجودهم والسنتهم وهيئاتهم وحركاتهم وسكونهم بحكم لا يكون دعاما اشمل منه
ولا اقرب استجابة لانهم دعوه بالسنتهم وعيونهم وايديهم وارجلهم ورقابهم وقعودهم وسجودهم ووجوههم ولجميع
جوارحهم وظاهرهم وباطنهم ومشاهدهم وما جبلهم الرابع انها ماخوذة من الصلة لانها صلة الله لعبده بمعنى من الوصلة لانها
سبيل الله الى عبده وفيما بينه وسبيل العبد الى الله في دعائه وقابلية لمدده وقد اعطاه العبد من الوصل الى اتصال رحمة الرب سبحانه
بعبده واتصال عبده بقربه فهي معراج المؤمن المقرب بالمسافة لمن قصده كما يحب سبحانه وتعالى في الوجه اخذت الصلوة منها

قال ازيل

وعومهم ونهج العبادة الالاهية وركوعهم

على سبيل الاجماع بمعنى ان كلا منهما ملحوظ لا انها على سبيل الترديد بمعنى انما اخذت مراد منها وهنا وجه اخر وهو ان الصلوة من
من الولاية دائما لم ادخلها بالان شرحها بجز حما عامّا عن غير قيد في ذلك مضرة اذ مثل ذلك لا يستودع القرطاس لان لا رباب
المبطلون مل هوايات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم صلى الله عليهم وعلى شيعتهم ومحبيهم قال عليه السلام ابى الله ان يعبد الا
سرا وقوله ابى الله تعالى لم شرعت على ما شرعت عليه فاعلم ان الوجود الفائض عن الله تعالى كان على احوال مختلفة وهيئات
متعددة وكله خير والله سبحانه يحب الخير ويجازي على كل خير ما يليق به ويناسبه ولما كان الانسان جامعا اصناف العالم
من ملك وطير ووحش وحوت ونبات وجماد ومعدن وغير ذلك واعراضها وكان سبحانه يحب كل صفة حسنة من جميع خلقه
من حيوان ونبات وجماد لانه جميل يحب الجميل وفعله الجميل وقد اعد لكل ذي حسن ثوابا وكان الانسان اقرب خلقه اليه واحبهم
عليه ولاجل ما خلق فاحب ان يوصله الى جميع افراد محبته وثوابه دقيقها وجليلها واجرى عادته في الجزاء على حسب الاعمال الحقه
بهذه الصلوة التي جمعت جميع الاشارات الى جميع ما في الخلق كلهم ففي الخلق مثلا ملائكة قيام كقيام الصلوة وفيهم راكعون
كركوعها وفيهم ساجدون كسجودها ومنهم قاعدون كقعودها وفيهم متشهدون كتشهدها وفيهم مكبرون كتكبيرها
وفيهم قارؤن كقراءتها وفيهم متنقلون كانتقال المصلي من حالة الى اخرى وبالجملة فلم يكن احد من الملائكة تسبيحا وحال الا وفي
الصلوة له مثال وكذلك غير الملائكة فالمخلوقات منهم متحرك كحركة الهوي والقيام وساكن كالطمانينة ومنشأ كالسجدة الاولى
ومقضي كالرفع منها وميت كالسجدة الثانية ومبعوث كالرفع منها وقائم كالراجع بعد الموت في الرجعة وهكذا محاسب كالمتشهد
والمفروغ من امره كالمسلّم وهكذا الغيب كالنية والشهادة كصورتها وبالجملة فهي مشتملة على كل هيئة في العالم فرابط بها على ما
له مبلغ بها كل مرتبة من الخير فاراد الله سبحانه وله الحمد ايصال الانسان الى كل خير قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وكان من اعظم ما كرمهم به وفضلهم ان كلفهم بهذه الصلوة التي
هي اقرب الاعمال اليه واحبها اليه وقوله سلمه الله تعالى لم جعلت خير موضوع يعرف تمام قال سلمه الله تعالى وان يفيد معنى
سبق رحمة الله على غضبه اقول ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا لا ضد له بل كلما خلق له ضدا ليدل بذلك على الا
ضد له قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون هذا من جهة فعل الخالق سبحانه واما من جهة المخلوق فان
الممكن يستحيل ايجاده لا ضد له وتعجز حقيقته عن ذلك وبيانه انه سبحانه اذا خلق شيئا اي خلق فكان ذلك الشيء مركبا من الفعل
والانفعال وتعجز حقيقته بدون ذلك فافهم فلما خلق الرحمة تحقيقها اولا وبالذات خلق الغضب لانه من تمام قابلية
الرحمة للايجاد فخلق الغضب ثانيا وبالعرض لان الرحمة من مقتضى جوده فهو يريدها لذاتها والغضب من خلق الرحمة فلا
يريده بذاته وانما يريده لتمام الرحمة فكان وجود الرحمة قبل وجود الغضب اقرب الى فعله ومحبته وكان يصف نفسه بالرحمة
وينسبها اليه فيقول انه هو الغفور الرحيم ولا ينسب الغضب لا ما يصدر عنه اليه فلا يقول انه هو الغضبان المعاقب
وانما يقول ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم فينسب الغضب ما يصدر عنه الى الفعل والرحمة الى ذاته فهذا معنى
سبقت رحمته غضبه ومعنى اخر وهو انه ما ذكر الرحمة والغضب اي العقاب في كتابه في موضع الا ويرجح جانب الرحمة
على العقاب بوجهين لو انه يريد لانه يريد ان يعاقب فقال فتول عنهم فما انت بملوم ثم رحم فقال وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين فسبقت رحمته غضبه في الوقوع في مقام وقوع الغضب وبالجملة فهذا شيء لا يخفى والحمد لله قال سلمه الله تعالى
وان يفيد ايضا ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اقول انما غفر الله للكافر لانه اذا انكر الله
لا يعرفه فيكون جاهلا في انكاره والعذر بمقتضى الا يؤخذ من لا يعلم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وغير ذلك واما المشرك فانه عرف الله واشرك معه غيره بعد المعرفة فلم يقبل منه ومراتب الشرك يتحقق
في اربعة مواضع الاول ان يجعل مع الله الها شريكا في وجوب وجوده الثاني ان يجعل له شريكا في صفاته الذاتية الثالث
ان يجعل له شريكا في فعله الرابع ان يجعل له شريكا في عبادته قال تعالى في الاول وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وفي
الثاني ليس كمثله شيء وفي الثالث اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات وفي الرابع ولا يشرك بعبادة ربه احدا
قال سلمه الله تعالى وان يفيد معنى ما ورد عنهم عليهم السلام كثيرا من قولهم اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم
اقول ان العلماء اجابوا عن هذا السؤال باعتبار الظاهر باجوبة كثيرة واحسنها عندي ان المعنى اللهم صل على محمد وال
محمد الذين هم احب اليك من جميع خلقك الذين اصطفيتهم لنفسك واختصصتهم لك كما انك قد صليت على من هو

دونهم ولولاهم لما خلقته ولا ذريته فكانك قد صليت عليه وهو ازل رتبة وشرفا عندك فصلّ على المقربين الاحبّين
عندك فان الصلوة عليهم اولى من الصلوة على غيرهم الذين هم دونهم وهذا معنى ظاهر لا يحتاج الى البيان ويحتمل ان يراد بال
ابرهيم محمد واله صلى الله عليه واله فيكون المعنى كما انك صليت عليهم مع ابيهم ابرهيم قبل ان توجدهم في الدنيا فصلّ عليهم
بعد ايجادك اياهم بطريق اولى او بمعنى مرة بعد اخرى والكل محتمل وهذا بيان ذلك باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن فالمراد
من قولك اللهم صلّ على محمد وال محمد سؤال الله ان يصل محمدا وال محمد برحمته اما من الصلة او من الوصلة او من الوصل حيث
كانت رحمة الله لا نهاية لها كان صلى الله عليه واله باستعداده وبفضل الله الابتدائي وبدعائكم جميع الخلق له صلى الله عليه واله
بذلك لا يزال ساعيا في مداد رحمة الله ولا غاية لذلك السير ولا نهاية في الدنيا والاخرة ومن اسباب ذلك التواصل الخارجية دعاء
الداعين له بالصلوة عليه وانما كان دعاؤنا سببا من الاسباب لا استحقاقه لان دعاءنا له هو سبب اتصالنا بالرحمة كما هو حكم
المتضايفين فلو لم يلحقه دعاؤنا له لم ينفعنا دعاؤنا له وليس ذلك لنفع النبي بسبب ادعائنا الا ذاته بما هو ... ظاهره
مظاهره فافهم وذلك كانتفاع الشجرة بورقها وانتفاع الورق من الشجرة فقد ذكرنا من قبل ان الظاهر في الوجود الزماني قبل الباطن
كما ان الباطن في الوجود الدهري واما في الوجود الزماني فان جسم زيد خلقه الله قبل خلق روحه فكان نطفة ثم صار نطفة
علقة ولم توجد الروح وانما هو في النطفة بالقوة في غيبها كالشجرة في غيب النواة بالقوة وكذا العلقة والمضغة والعظام ولا كسا
لحما الا انها في كل رتبة متاخرة تقرب درجة من القوة الى الفعل لكنه يسال تدريجا حتى تتم الاكتساء لحما وتتم الالات فتبدو الروح
فيه كما تبدو الثمرة من الشجرة فكانت الروح قبل ذلك مشعرة بالشعور تحريكات الملكوت كذلك حركتها وكلامها وجميع صفاتها
كلها جبروتية وملكوتية على افعالها بعد ظهورها في الجسم فهي من حيث تنبتها توجد الا بعد وجود الجسم فقد ظهر بهذه الاشارة ان كل
متاخر وجوده في الزمان الخارجي كالنطفة وجود الظاهر متقدم في الوجود الزماني فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه جعل محمدا واله
صلى الله عليه واله اوعية رحمته في عالم الاسرار قبل خلق الخلق فلا يصل شيء من رحمته الى احد من خلقه باستحقاق واسبابه او
او بتفضل منه ابتداء او بدعاء احد من الخلق الا من فاضل ما وصل اليهم بواسطتهم وتقديرهم عن الله تعالى وذلك في جميع مراتب الوجود
من الدرة الى الذرة وكان من ذلك ما وصل الى ابرهيم وال ابرهيم هذا حكم الباطن باطن الباطن واما في الظاهر فلان ابرهيم عليه
واله موجودين قبل وجود محمد وال محمد في الوجود الزماني فقد صلى الله عليهم بتفضل منه واستحقاق منهم وبدعاء الداعين
لهم من الملائكة والانس والجن وغيرهم بان وصلهم من فاضل رحمته وكان ذلك بواسطة محمد واهل بيته عليه وعليهم السلام حتى ظهر
فيهم اثار رحمته في علو لعلمهم ولغيرهم فقال سبحانه في حقهم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ودلّت على ذلك
الكتب السماوية فلما ظهر محمد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم اجمعين علمهم ان يعلموا عبادة ما فيه مما يحمد عنهم من الصلوة الكاملة
على محمد واله صلى الله عليه واله بان يقولوا اللهم صلّ على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم ومعناه على ما تقدم يعني اللهم صلّ
على محمد وال محمد الذين جعلتهم اوعية صلواتك ورحمتك وبركاتك وسبيل نعمائك الى جميع خلقك الذين صليت بفاضل ما جعلت عندهم
وصلتهم به من رحمتك وبواسطتهم على ابرهيم وال ابرهيم الذين نوهت بهم وباسمائهم في العالمين فكما صليت على ابرهيم وال ابرهيم
حتى جعلتهم بذلك شيعة مخلصين لمحمد واهل بيته الطاهرين وجعلتهم باخلاصهم في التشيع ائمة للعالمين وانبيائهم الذين وصفت
بهم الصراط المستقيم فصلّ على محمد وال محمد الذين جعلتهم معادن رحمتك وخزائن بركاتك وسبيلك الى عبادك الذين بهم تمت على
ابرهيم وال ابرهيم وعظمت شانهم في عبادك حتى نهم في بلادك بسببهم وبفاضل رحمتك لهم وصلتك اياهم وباخلاصهم في تشيعهم
والتمسك بحبلهم والحاصل المعنى في الترتيب العلة على نحو ما ذكر في الظاهر لا ان المراد هنا بالصلوة هي الرحمة التي وصلهم الله بها
واعلم ان الله سبحانه لما خلق محمدا وال محمد جعلهم خزائن رحمته ونعمته بحيث لا يصل منه شيء من ايجاد او امداد او سبب او غير ذلك
من جميع ما اوجد او يوجد الى احد من جميع خلقه من الانس والجن والملائكة وجميع الحيوانات والنباتات والجمادات والاحوال والصفات
والرزق والقوى والذرات والاطوار والخطرات والنسب والاضافات وغير ذلك الا بواسطة محمد واهل بيته عليه وعليهم السلام وكذلك
لا يصل الى الله شيء من جميع الموجود الا بواسطتهم فهم الوسائط بين الله وبين خلقه في كل حال لان اعلى المخلوقات بعدهم اولو العزم
ابرهيم وموسى وعيسى ونوح ومحمد صلى الله عليهم خلقهم الله من شعاع انوارهم وفاضل هيئتهم ونسبة ذلك الشعاع الذي خلقت
منه انوار اولي العزم ومعنى نبيهم الى انوار محمد واهل بيته صلى الله عليهم كنسبة واحد الى سبعين فذلك الرتبة واصل العنصر الجا
الا ما خلقته فهو واحد من ... نسبة الواحد من السبعين الذين هم انوار محمد واله صلى الله عليه وعليهم كنسبة واحد الى ...

مثل ما ورد ان الله خلق الارواح قبل
الاجساد باربعة آلاف عام هذا
في الوجود الدهري

وهذا تمثيل والا في الحقيقة نور واحد من اولي العزم نسبته الى انوار محمد وآله صلى الله عليه وآله كنسبة سم الابرة الى عالم السموات
تعالى فيكون المعنى فكما صليت على من هم بمنزلة سم الابرة من نور عظمتك التي ملأت السموات والارض واركان كل شيء وثبوت
بهم في العالمين وشرفتهم ورفعت شأنهم بين عبادك اجمعين فصل على من هم مجموع انوار عظمتك وجملة جلال سلطنتك
واوعية علمك وقدرتك ونوره بهم في الاولين والآخرين وعلى هذه الاشارة فقس كل شيء ولما كان الوجود الزماني سابقا على الوجود
الجبروتي والملكوتي في الظهور في الزمان وكان وجود ابرهيم وآله عليهم السلام سابقا على وجود محمد وآله عليه وعليهم السلام وقد اثنى الله سبحانه
على ابرهيم وآله في الوجود الزماني قبل ان يوجد محمد وآله صلى الله عليه وعليهم حسن ان يرتب الوجود اللاحق على الوجود السابق
(قال) لا في قوة الصلوة وضعفها ولا في شرفها وسبقها ولا غير ذلك بل لما قلنا فافهم الجواب وتدبر الخطاب لتشد قال ايده الله تعالى
وان يفيد ايضا ان الله تبارك لم خص الانسان بارسال الرسل اليهم وانزال الكتب عليهم ولم يتركوا انفسهم حتى يتحركوا بحسب طبائعهم
(اقول) كما هو سنته في سائر المخلوقات اقول انما ارسل الرسل الى الانسان لان الانسان كان جامعا لطباع الملائكة وطباع الشياطين
وطباع سائر الحيوانات وطباع سائر الخلق حتى الجمادات والمعادن والنباتات وكان الانسان اكرم خليقته عليه كما سمعت سابقا
وانما خلقه جامعا للطباع جميع خلقه ليكون جامعا لكل شيء فاذا اطاعه مع ما فيه من كثرة الطبائع المختلفة بلغ اشرف الدرجات
وان عصاه واثر هواه على طاعة مولاه ابعد من رحمته واقصاه ولما كان انما خلقه كذلك للسعادة لا للابعاد جعل له عقلا
يهديه الى ما يحب الله ولاجل لطفه به ومحبته عليه ارسل اليه الرسل والمنذرين والهداة ليبينوا له ما خفي عليه ويوضحوا له ما اشتبه
عليه وليقووه على ما عجز عنه عقله او اشتبه عليه لاقامة الحجة وايضا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو
تركه ونفسه لغلبت نفسه عقله فلم يتحرك الى الله لكثرة ما فيه من الطباع مع ان عقله انما اتاه بعد بلوغه وقد تمكنت فيه الشهوات
والطبائع المختلفات فلاجل ذلك اسبغ عليه نعمه ظاهرة وهم الرسل وباطنة وهم العقول فاذا تقرر هذا قلنا انه سبحانه لم يخص الانسان
بذلك بل جميع خلقه ارسل اليهم لتنذر والرسل قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء ثم الى ربهم يحشرون واذا ثبت ان كل شيء امم امثالنا قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فما من امة الا واتاهم الرسل
(قال) نذير وهي سنته في سائر المخلوقات الى الله تعالى الا بمعونة من الله بواسطة هاد اليه وداع من قبله يدعو الى الله قال ايده الله تعالى
وقد ورد كثير من الاخبار ان الله تعالى اوحى الى انبيائه عليهم السلام ان النبي المبعوث في آخر الزمان صاحب الناقة الحمراء فما تلك الناقة وما
(اقول) سر هذا اقول اعلم ان الناقة الحمراء هي احسن النوق في نفسها وفي لونها ولهذا يقال خير لي من حمر النعم يريدون به النوق الحمر وكان صلى
الله عليه وآله يحب ركوبها ليطابق الظاهر الباطن فانه كما كانت الناقة الحمراء تحمله وانها ما ادب بادابه حتى انها ليلة عقبة هرشا
لما دحرج المنافقون الدباب بين قوائمها نفرت وكادت تردي رسول الله فقال لها اسكني يا مباركة فليس عليك بأس كذلك
كانت طبيعته الكلية التي اشير اليها بالجملة الاحمر لان نور الطبيعة احمر احمرت منه الحمرة وهو احد انوار العرش الاربعة واحمر لاجتماع
نور العقل الابيض ونور الروح الاصفر فيها لامتزاجهما بالاعتدال والاصفر والابيض اذا امتزجا بالاعتدال كان عنهما الاحمر الا ترى
انك اذا اخذت الكبريت الاصفر والزيبق الابيض ثلثا وثلثين من الكبريت ووضعتهما على النار المعتدل كان منهما الزنجفر وكانت
طبيعته التي هي الناقة المعنوية محله وكان اذا فعل المنافقون به بعض افعالهم القبيحة نفرت طبيعته حتى يكاد يقتلهم ثم يتركهم
ولهذا قال صلى الله عليه وآله لما كتبوا الصحيفة ودفنوها في الكعبة قال صلى الله عليه وآله ولقد اسمع نفر من اصحابي ما هم يلعنون مشركي قريش
كتبوا صحيفتهم ودفنوها في الكعبة ولولا كراهة ان يقول الناس دعا قوما الى دينه فاجابوه فلما ظفر بعدوه قتلهم لقدمتهم وضربت
(قال) اعناقهم ولكن دعهم فان الله لهم بالمرصاد وامثال ذلك فكان الظاهر طبق الباطن فافهم وفقك الله لخير الدنيا والآخرة قال حفظه الله
تعالى وان يفيد ويبين المراد من التقوى التي يوصى بها في كلام مولانا ومقتدانا صلوات الله عليه من قوله اوصيكم بتقوى الله ولم
حصر الله قبول الاعمال بها في قوله انما يتقبل الله من المتقين اللهم اجعلنا من المتقين واجعلها لنا الى يوم الدين انتهى كلامه اعلى
(اقول) الله مقامه واقول ان التقوى التي يوصون بها عليهم السلام ثلاث مراتب احدها تقوى الله فيما يتعلق بذاته وصفاته وافعاله
الا تشرك به احدا في ذلك ولا تصفه بغير ما وصف به نفسه ولا تظن به الا الظن الحسن فانه عند ظن عبده به ان خيرا فخير وان شرا فشر
ولا تنكر شيئا من قضائه وان تعتقد ان الصالح فيما يفعله وان لم تحبه النفس لانها امارة بالسوء وامثال ذلك ونعلم انه
مطلع على السرائر وهو سادس الستة فتجتنب كل ما يكره فهذه تقوى الله بالنسبة الى ما يكون له منك والثانية تقوى النفس
بان تقيها على حدود الله ولا ترخص لها في معاصي الله ولا تعطيها حظها وسعادتها من طاعة الله وتوقفها بالمحاسبة على الفرائض

العلاوة

العدالة لا افراط ولا تفريط مثلا تكون شجاعا لا جبانا ولا متهورا وتكون كريما لا بخيلا ولا مبذرا مسرفا وتكون ذكيا لا بليدا ولا جربزا وهكذا في جميع احوالك فتسلك الحالة الوسطى المعتدلة في جميع الشئون فهذه تقوى النفس فانك اذا فعلت ذلك فقد اتقيت الله فيها والثالثة تقوى العباد في كل ما تكون معهم من احوالهم واعراضهم ودمائهم ونسائهم ومساكنهم ومجالسهم وغير ذلك ليتحقق اسلامك عند الله فان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والى هذه المراتب اشار سبحانه في كتابه في تعليم عباده المؤمنين طريق الزهد والتقوى قال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات وهو تقوى الله تعالى ثم اتقوا وامنوا وهو تقوى النفس ثم اتقوا واحسنوا وهو تقوى الناس فالمراد بالتقوى التي يوصيكم عليه السلام بها هو هذه التقوى في هذه المراتب الثلاث وللتقوى معنى باطني وهو انكم تتقون ولاية الغير واياكم والميل اليها فانه عليه السلام يوصيكم بذلك واما حصر قبول الاعمال فيها فله معنيان احدهما ان التقوى التي لا يقبل العمل الا بها هي هذه التقوى الباطنية وهي تقوى ولاية الغير فمن لم يتقها لو عمل ما وان اتى باعمال الخلائق من الصالحات فهو قد يشترط ويحاسب على المعاصي ولكن اعماله تقبل ولا يحيط منها شيء والمعنى الثاني ان القبول للاعمال التي اوجب الله على نفسه الفضل والرحمة فانما هو معنى التقوى في المراتب الثلاث المتقدمة واما من نقص منها فالله تعالى اكرم من ان يرد عملا صالحا اتى به بحب علي عليه السلام ما في قلبه منه ولكن لا يحتم على الله سبحانه الا انه الخالق والامر بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن ابي جعل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الي السيد السند الاولى الاوفى العلي ميرزا محمد علي ابن السيد محمد احسن الله احواله وبلغه مناه وما له بعض المسائل وكتب لها جوابها ومنها هذا الحديث فكتب هكذا في ثواب الاعمال ابي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن هاشم الحسن بن علي الكوفي عن الحسن بن يوسف عن ابي حازم المزني عن سهل بن سعد الانصاري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتب الله عز وجل كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق اس انبته ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد صلى الله عليه وآله ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا انا وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة برحمتي ه‍

قال

قال ايده الله بمدده ما المراد بكتابته تعالى وتقدمها على الخلق بالفي عام وبالاس وبورقه وانباته ووضعها على العرش وكيف تأخر من يخلق بعد وكيف خص به الاعطاء قبل السؤال قولا وقد عرفه غيرهم فعلا ولم فرع ادخال الجنة على الشهادتين مع ان لا نوع من الاخبار بظاهرها على كفاية الاولى فبدون الثاني ونوع اخر على عدم كفايتهما معا

اقول

اقول المراد بكتابته تعالى هي كتابة اجل الشخص ورزقه وكونه وما يجري له وعليه جميع الحدود التي بها الماهية الايجادية وجميع تلك الاسطر والكلمات والحروف والنقط والحركات على هيئة ورقة الاس مثال ذلك في الماشرة فنظر اليها العرب الهيئة وانما كانت بهذه الهيئة لان اصل ذلك كله يدور على الروح الكلية فلما جمعت الكتابة اقتضى المجموع الانبساط والتعلق من اسفل تلك الكلمات والحروف والنقط والحركات وجوهها متعلقة بالروح ووجوهها باقية على ما هي عليه قبل الاجتماع من بساطة الاضافة فتفرق راس الورقة لتعلقها بالاعلى واسفلها لما ارتبط بالجسم كثف وغلظ فلم يرق لغلظه لما كانت بين باطنين بين علويا لطيفة وسفلي كثيفة امتدت من جهة الاعلى اكثر للطافتها وعرضت من جهة الاسفل لكثافتها فصارت بين اللطافة المقتضية للطول للانجذاب العلوي والكثافة المقتضية للعرض للانجذاب السفلي كهيئة ورقة الاس كما صورنا ذلك في الماشرة وانما كانت خضراء كورقة الاس لان تلك المكتوبة كثرة والكثرة سواد وهي متقومة بنور الروح الكلية وعليها تدور وهي النور الاصفر الذي اصفرت منه الصفرة على امتزاج السواد بالصفرة كالنيل بالزعفران حصلت الخضرة وانما خص الاس لطول اغصانه اعتداله لان تلك الورقة انما هي متعلقة بتلك الاغصان التي اغصان شجرة الرمان وهي البرزخ الحائل بين المعاني والصور فكانت اغصان الرمان تحت اغصان المتعلق للطافة والاعتدال بهذا باعتبار صدور تلك المكتوبة عليها انما باعتبار ذاتها وخلقها الثاني في صورة الدعوة والاجابة فهي بصورته في دار الدنيا وهذا حملها في اللوح المحفوظ واما تقدم الكتابة بالفي عام فلان ذلك عالم الذر وهو قبل المادة والطبيعة لا ينزل تنزل النفس وهما رتبتا يعبر عن كل منهما بالف سنة كناية عن اطواره في الافراد وتكثرها فهذا بين الرتبتين بالفي سنة عبارة عن دور الثلثمائة والستين الاسم ثلثمائة وستين دور وذلك تمام مظهر من مظاهر الوجود وذلك لان الوجود يدور على الخلق والرزق والحيوة والممات ولكل واحد من هذه الاربعة ثلاثة اركان ركن الجبروت وهو العقول وركن الملكوت وهو النفوس وركن الملك وهو الاجسام فجبرئيل منها ثلاثة

اركان موكل بها وهي اركان الايجاد في العقول وفي النفوس وفي الاجسام ولميكائيل منها ثلاثة اركان موكل بها وهي اركان الرزق
في العقول وفي النفوس وفي الاجساد ولاسرافيل منها ثلاثة اركان موكل بها وهي اركان الحيوة في العقول وفي النفوس وفي الاجسام
ولعزرائيل منها ثلاثة اركان موكل بها وهي اركان الموت في العقول وفي النفوس وفي الاجسام فلجبرئيل الحمل والاسد والقوس ولميكا
ئيل السرطان والعقرب والحوت ولاسرافيل الجوزاء والميزان والدلو ولعزرائيل الثور والسنبلة والجدي ويجري كل ملك في كل
برج بثلاثين اسما كل اسم يعمل الله به بواسطة جبرئيل مثلا في الملائكة الخاصة به وذلك لان جبرئيل تحته من الملائكة جنود
لا يحصي عددهم الا الله وجبرئيل صاحب الهيمنة عليهم فهم باسم الله الخاص بهم عن امر جبرئيل عليه السلام يفعلون فلجبرئيل تسعون
اسما يجري بثلاثين الجبروتية في الجبروت ويخدمه فيه جنود الاعوان الجبروتية على حسب التقدير الذي يصل اليه من الملك الاعظم
الذي هو من الملائكة الحجب الاحمر والاخضر بنصف فوقه ومن الاصفر بنصف فوقه ويجري بثلاثين الملكوتية في الملكوت ويخدمه
فيه الجنود الاعوان الملكوتية على حسب التقدير الواصل اليه من الملك المذكور ومن الاخضر بنصف فوقه ومن الاصفر بنصف
فوقه ويجري بثلاثين الملكية في الملك وتخدمه الجنود الاعوان الملكية على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الاحمر ومن الاخضر
والاصفر بنصف فوقهما ولكل اسم من هذه الثلاثين حكم خاص في عالمه يوم ولهذا له اطوار كثيرة لا تحصى قال تعالى وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون لان اليوم اثنى عشرة ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية كل ثانية ستون ثالثة كل
ثالثة ستون رابعة وهكذا حتى تطلع الشمس ويذهب جميع سواد الليل وميكائيل له تسعون اسما له في الجبروت ثلاثون وفي الملكوت
ثلاثون وفي الملك ثلاثون والجنود الاعوان له ثلاثة اقسام كل قسم منها موكل بثلاثين يجري ميكائيل الذي هو صاحب الهيمنة
على الجميع من الاعوان في كل عالم بالمختصة من الاسماء واعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الذي هو من امر الله من
الابيض وبعينه الاخضر والاصفر بنصف فوقهما في العوالم الثلاثة كما اشرنا اليه في جبرئيل واسرافيل له تسعون اسما له
في الجبروت ثلاثون وفي الملكوت ثلاثون وفي الملك ثلاثون واعوانه من الملائكة ثلاثة اقسام كل قسم بثلاثين وهو صاحب
الهيمنة على الجميع فيجري في كل عالم بالثلاثين الاسم المختصة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من الملك الذي
هو من امر الله الاصفر وبعينه الاحمر والابيض بنصف فوقهما وعزرائيل له تسعون اسما له في الجبروت ثلاثون وفي الملكوت
ثلاثون وفي الملك ثلاثون واعوانه ثلاثة اقسام كل قسم لثلاثين وهو صاحب الهيمنة على الجميع فيجري في كل عالم بالثلاثين
الاسم المختصة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من النور الاخضر وهو الملك الذي على ملائكة الحجب وبعينه الاحمر و
الابيض بنصف فوقهما وحكم الايام والدقائق والثواني وما تحتها عند كل ملك كما اشير اليه في جبرئيل فيكون لجبرئيل على
هذا التقدير الحمل في الجبروت وبعينه الثور والجوزاء بنصف فوقهما وفي الملكوت الاسد وبعينه السنبلة والميزان بنصف فوقهما
وفي الملك القوس وبعينه الجدي والدلو بنصف فوقهما ولميكائيل السرطان في الجبروت وبعينه الثور والجوزاء بنصف فوقهما
وفي الملكوت الحوت وبعينه الجدي والدلو بنصف فوقهما ولاسرافيل الجوزاء في الجبروت وبعينه الحمل والسرطان بنصف فوقهما
وفي الملكوت الميزان وبعينه الاسد والعقرب بنصف فوقهما وفي الملك الدلو وبعينه القوس والحوت بنصف فوقهما ولعزرائيل
الثور في الجبروت وبعينه الحمل والسرطان بنصف فوقهما وفي الملكوت السنبلة وبعينه الاسد والعقرب بنصف فوقهما وفي الملك
الجدي وبعينه القوس والحوت بنصف فوقهما وايضا لجبرئيل كرة النار في ذات الملك وفي تعلق الملكوت وفي ظهور الجبروت وبعينه
الهواء والتراب بنصف فوقهما ولميكائيل الماء في ذات الملك وفي تعلق الملكوت وفي ظهور الجبروت وبعينه الهواء والتراب بنصف
فوقهما ولاسرافيل الهواء في ذات الملك وفي تعلق الملكوت وفي ظهور الجبروت وبعينه النار والماء بنصف فوقهما ولعزرائيل التراب
في ذات الملك وفي تعلق الملكوت وفي ظهور الجبروت وبعينه النار والماء بنصف فوقهما ولجبرئيل الدبور وبعينه الجنوب والشمال
والصفراء وبعينه الكبد والطحال ولميكائيل الصبا وبعينه الشمال والجنوب والرية وبعينه الطحال والكبد ولاسرافيل الجنوب
وبعينه الصبا والدبور والكبد وبعينه الخلط الصفراء ولعزرائيل الشمال وبعينه الدبور والصبا والطحال المرة الصفراء والرية
وبالجملة فما يجري الملك من الاربعة يجري بكيفيته ونحوه فلذا دارت الاسماء الثلاث مائة في السنة ثلاثمائة وستين يوما وكل اسم
دورة بما ذكر من الجنود والاعوان والاعانات على نحو ما اشير اليه سابقا فتمت السنة هي العام ومعنى ان في عالم الف نوع من
نوع الطبيعة وان نوع من انواع [illegible] ولكل نوع نوع مخصوص ولاجل تكثر تلك الانواع والمراتب قال الباقر عليه السلام لقد
[illegible] العالم [illegible] في اخر العوالم واخر الادميين [illegible] الا من النور الاحمر [illegible]

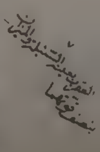

الأرض لقوله تعالى أفلا يرون انا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها قال عليه السلام بموت العلماء والإشارة الى ان العلم هو نهايات
الأرض والأرض نتناهى في تلطفها الى الصور العلمية وهي اللوح المحفوظ في العالم الصغير الخيال وتلك الصور المعبر عنها بورق
الآس انبتها الله في تلك الأرض قال الله تعالى والله انبتكم من الأرض نباتا وذلك باعتبار صدورها وفعلها واما باعتبار
خلقها الثاني ففي صورة الانسان وعالم الذر ومعنى وضعها على العرش ان تلك الورق النابتة في تلك الأرض والصور الا
نسانية في اللوح المحفوظ انما قامت وتقومت بالنور الأخضر فهي ثابتة فيه ومنقوشة عليه وهو الركن الأيسر الأعلى من
العرش فهي حروف ذلك الكتاب فهي موضوعة فيه وهو ركن العرش فهذا معنى وضعها على العرش ومعنى انه ما دام ولم يخلقوا
اخذهم من ظهور آبائهم قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وكان ذلك تصور ابنك وتصور ابنه وتصور ابن ابنه
وهكذا حتى يخرج من صلبك الف ولد مثلا فالله سبحانه اخرجهم هكذا ولكن انت اخرجتهم في الخيال والله اخرجهم بحقائقهم في عالم
الذر فنادى موجودين وخاطبهم مشافهة وأولياءهم عيانا وهذا قالوا بلى قال يا ملائكتي اشهدوا على اقرارهم فقالت الملائكة
شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وانما خص الإعطاء بهم قبل السؤال فلولا لوجوه احدها انهم لما فاض الوجود ترتب
في نفسه فتقدم بعض اجزائه وذلك لقوة القابلية فكانوا اول فائض فلقرب اتصالهم بالمبدأ تأهلوا للإعطاء قبل السؤال ولولا
لأن ايجاد من بعدهم يتوقف مدده على توسطهم فيجب عليهم قبل من بعدهم ومثاله لو كانت تلك ارضان احديهما متصلة
بجرى الماء والأخرى انما تشرب من تلك الأرض فاذا جرت الماء على الأرض المتصلة وسقيتها لابد منه سقي الأخرى واذا اردت
سقي الأخرى لزم منه سقي المتصلة وان لم تطلب الماء فلما كانوا واسطة وجب ذلك لهم قبل السؤال وفي الحقيقة لما احبوا الله
احبهم وذلك اعطاؤهم قبل السؤال لأن محبته لهم قبل ايجادهم وقبل ان يكونوا سائلين وكذا بعد ايجادهم لا يسبقونه بالقول فان
قلت لم خلقهم الله قبل غيرهم فان هذا تقديم منه لهم وتأخير لغيرهم فلا يكون لهم فضل على غيرهم لأن الله هو الذي قدمهم وأخر
غيرهم قلت هذا حق الله سبحانه هو المقدم وهو المؤخر ولكنه قدم من تقدم واخر من تأخر وذلك لأنه اذا افاض الوجود لم يكن فيه
ان يتساوى اجزائه في القرب من المبدأ بل يجب ان يتقدم بعض على بعض وذلك هو ما يمكن في ذواتهم لأن البعض الذي تأخر انما
تأخر لأن من تمام قابليته للإيجاد وجود المتقدم فتلك الأجزاء المتقدمة هي من عيننا والله قدمهم واخر غيرهم وتقديمه لمن تقدم
نفس تقدمه في الظهور بحيث تساوقهما وكذلك تأخير من الله مساوق لتأخر من تأخر في الظهور واما تقدم تقديم الله على تقدم
المتقدم وتقدم تأخيره على تأخر المتأخر بالذات فهذه العلة فهو مما ابى الله ان يطلع عليه الا اوصياءه عليهم السلام الا انفسهم
واما قوله اذا مثلوا فاعلم ان الخطاب يخص من حضر مجلس الخطاب وهم اهل المشافهة وهم المقربون واما غيرهم وان كان مخاطبا عنهم
فانما يصل اليهم اثر ذلك القول وهو الفعل او قول الواسطة وهو فعل الفاعل عز وجل فافهم واما تفريع دخول الجنة على الإقرار
بالشهادتين ففيه نكتة وهي انكم باعمالي المطيعين لي ان لم تأتوا نزعت عنكم ما اعطيتكم لأن ما اعطيتكم لا يخرج عن قبضتي
وهذه نعم شوارد فقيدها بالخوف مني والثبات على اعمالي التي عاهدتموني بها حين قلت الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم
واماكم والأئمة من ولده ائمتكم فقلتم بلى فان ثبتم عليها حتى تلقوني على ذلك ادخلتكم الجنة برحمتي وللنكتة لازم وهو بلغ عبادي
العاصين لي الذين يدعونهم لم يجيبوني لا تقنطوا من رحمتي ما دام التكليف لكم باقيا فان اجبتموني في دار الدنيا اقبلتكم وقبلت منكم
وادخلتكم جنتي برحمتي واما الاكتفاء بالشهادة بالتوحيد وحدها وعدمه فاعلم ان الأخبار بحسب ظاهرها مختلفة جدا ولكنها
متفقة في القصد والمعنى فاورد من ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة اي بجميع شروطها وما يراد منها وورد ان من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى مخلصا ان تحجزه لا اله الا الله عما حرم الله وهذا معنى الحديث الأول وورد من قال لا اله الا
الله دخل الجنة بشروطها وانا من شروطها قاله الرضا عليه السلام وورد من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة والمعنى
واحد وورد ان شروط لا اله الا الله منها شهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وان عليا ولي الله وان الأئمة الاثني
عشر حجج الله وان محبتهم محبة الله وان اعداءهم اعداء الله وان محبتهم عبادة الله واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان
وحج البيت مع الاستطاعة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع شروطها وجميع ما امر الله وليجتنب ذلك مع الايمان به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الأحسائي انه قد كتب الي
بعض العارفين الطالبين للحق واليقين ثلاث مسائل يريد مني جوابها وانا فيما يعلم الله مني في اشتغال وملال لكثرة الاشتغال ولكن

ولا يمكنني ردّه لانه من اهل الاستحقاق للجواب فجعلت سؤاله متنا وجوابي شرحا ليتبيّن له الصواب قال ايّده الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين كاظم بن علي نقي السمناني سألنا من الاستاد المحقق المدقق الى اخره وصنعه قال الاولى ان بازاء كل خلق من المخلوقات لله تعالى اسما خاصا به

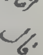

هو المؤثر في خلقه وايجاده ام لا وعلى الاول فينبغي ان تكون اسماؤه تعالى التي لها مدخل في خلق الاشياء آئلة على ثمانية وعشرين اسما مع ان عبدكم المسكين سمع من جنابكم مرارا وراي في بعض رسائلكم انها ثمان وعشرون اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك لان اول الصادر والحوادث بعد المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء هو العقل الاول الذي هو العقل الكلي وبتبعيته العقول ثم الروح الكلية وبتبعيتها الارواح ثم النفس الكلية وبتبعيتها النفوس ثم الطبيعة الكلية وبتبعيتها الطبائع ثم المادة الكلية و بتبعيتها المواد الاخر ثم المثال الكلي وما تحته من المثالات الجزئية والافلاك التسعة من العرش المعبر عنه بالاطلس احيانا الى السماء الدنيا ثم النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارضون السبع ثم الملك ثم الصخرة ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم الظلام ثم الثرى ثم لا يعلم ما تحت الثرى الا الله وهذه اثنان وثلاثون خلقا واذا انضم اليها الافعال الخمسة اعني المشية والارادة والتقدير والقضاء والامضاء تصير سبعا وثلاثين مخلوقا

اقول اعلم ان الوجود المقيد من العقل الاول الى الثرى بجميع مراتبه وافراده ومعروضها واعراضها وارتباطاتها من جميع الاشياء لا يكون شيء الا باسم من اسماء الله وتفصيل ذلك لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم مما علمنا الله سبحانه بعض مجملاتها وانما ذكرنا الثمانية والعشرين الاسم لان العارفين يقسمون مراتب الكون على قسمين دائرة العقل ودائرة الجهل ومراتب دائرة العقل ثمانية وعشرون حرفا يسمونها الحروف الكونية ومراتب دائرة الجهل كذلك ثمانية وعشرون حرفا بعكس دائرة العقل فاما دائرة العقل فاول مراتبها العقل وهو بازاء البديع والنفس بازاء الباعث والطبيعة الباطن والمادة الآخر والمثال الظاهر وجسم الكل الحكيم والعرش المحيط والكرسي الشكور وفلك البروج غني الدهر وفلك المنازل المقتدر وفلك زحل الرب وفلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر و فلك الشمس النور وفلك الزهرة المصور وفلك عطارد المحصي وفلك القمر المبين وكرة الاثير القابض وكرة الهواء الحي وكرة الماء المحيي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النبات الرزاق ومرتبة الحيوان المذل ومرتبة الملائكة القوي ومرتبة الجن اللطيف مرتبة الانسان الجامع عليه السلام ومرتبة الجامع عليه السلام رفيع الدرجات فهذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على ترتيب الحروف الابجدية تبتدئ من العقل الاول بالالف والنفس الباء وهكذا الى اخر الحروف وانما ذكرت الثمانية والعشرين اسما لانها من بازاء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة بالحروف الكونية وهي كليات الوجود ومراتب تنزلات العقل ولو قيل ان كل مرتبة من هذه الثمانية والعشرين لكان يقال لكل جزئي من مرتبة كلية اسم من اسماء الله سبحانه يختص به ويكون غير ما هو بازاء تلك المرتبة الكلية فكان ان ذلك الجزئي راس من رؤس تلك المرتبة وبيانه العقل بازاء الاسم البديع وكل عقل من جميع عقول الخلق كلهم فهو راس من رؤس العقل الكلي ولذلك الاسم رؤس بعدد جزئيات ذلك العقل فكل جزئي من راس العقل بازاء اسم جزئي من رؤس الاسم البديع وعلى هذا قياس سائر الكونية بالنسبة الى جزئياتها الى نسبته الى جزئيات تلك الاسماء وما ذكرت في العدد من الارضين السبع والملك والصخرة والثور الى اخره فليس من دائرة العقل وانما هو من دائرة الجهل فلا يدخل في عدد دائرة العقل ليكون زائدا وكذلك المراتب التي كالفصل لانها من مبادئ الاسماء المذكورة وغيرها فلا تكون بازائها

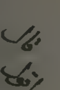

قال سلمه الله تعالى وعلى الثاني فعل البرزخ بين كل شيئين ليكن بازائه اسم خاص به بل يطلق عليه اسم احدهما تارة واسم الاخر اخرى فتكون المخلوقات ثمانية وعشرين اسما ويكون بازائها اسم كذلك فتكون زائدة عليها اقول ان لكل برزخ اسما خاصا به برزخيا غير اسمي الشيئين ويكون ذلك مركبا من اسمي الشيئين مثلا ان الفصل برزخ بين النبات الذي هو بازاء اسم الله الرزاق وبين الحيوان الذي هو بازاء الاسم المذل فالفصل بازائه اسم غير اسم النبات وغير اسم الحيوان وذلك من حيث كون الفصل نباتا له شبه الحيوان من الانس والوحشة والخوف والعشق وغير ذلك

قال سلمه الله تعالى وعلى التقادير كلها فهل تفضلون منحنا بكرامكم على تعيين الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة المخصوصة مع ما هي بازائها اما مر ذلك بان تحققوا بالشفقة والمنة على ان اسم الله البديع بازاء العقل الاول مثلا وما تحته وهكذا وان المشية والابداع هل هو المعني في المبدع ام غيرها

وان اسماء الارادة والقدر والقضاء والامضاء هل هي ما اشتق منها من المريد والمقدر والقاضي والممضي ام غيرها اقول اما بيان الثمانية والعشرين واسماؤها الخاصة فكذلك بان اسم الله البديع بازاء العقل الى اخره فقد نقلته وكذا اما ان المشية والابداع هل هما مشتقان فاعلم ان المشية والابداع هو فعل الله محل الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة الفعل

والحقيقة المحمدية بمنزلة الانفعال والمراد بالفعل جهة العلية وبالانفعال جهة المعلولية لا الفعل لانه وغاية البساطة الامكانية لراجحية وجوده والى ذلك الاشارة بقولهم الحق عليهم السلام نحن محال مشية الله والمشية الذى هو الابداع هو المعنى لانه عبد الله مصنوع لمخلوق الله عبدا اطوع منه لله ولا اقرب لديه منه فكل شيء مما سوى الله فانما هو شيء بالمشية ويسمى الشيء شيئا لانه مشاء هذا بحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالله سبحانه هو المشيء بشيء بالمشية ماشاء وهو المبدع يبدع بالابداع ماشاء واراد ذلك لان المشية من حيث انه مشيء عبارة عما اشتق منه فهو المشيء وكذلك باقى الافعال والمشيء هو الصفة وما تقومت به وهو وجه الفاعل بالفعل لا بذاته لان الفعل لا يتقوم بذات الفاعل من حيث ذاته وانما يتقوم به من حيث فاعليته وذلك هو وجه الفعل من الفاعل بالفعل وهو الذى يعبر عنه بنفس الفعل كما اشار اليه صلى الله عليه وآله بقوله خلق الله المشية بنفسها وهذا هو معنى قولنا ان الله هو يشيء بالمشية وكذلك الارادة والقدر وغيرهما من افعاله تعالى قال سلمه الله تعالى المسئلة الثانية ان المعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وآله الذى نعرفه الان عندكم ونتكلم فيه هل كان فى كل شيء بحسبه وما يناسبه بان يكون سيره مع جسمه فى الاجسام بجسمه الشريف وفى المثال بمثاله وفى المادة بمادته وفى الطبيعة بطبيعته وفى النفوس بنفسه وفى الارواح بروحه وفى العقول بعقله وفى مرتبة او ادنى بالمشية التى هى الحقيقة المحمدية فى اصطلاحكم ام كان عروجه وسيره فى كل المراتب المذكورة بالجسم الشريف على مشرفه الف تحية وثناء اقول اعلم ان نبينا صلى الله عليه وآله عرج بجسمه الى ماشاء الله فلم يبق ذرة فى الوجود المقيد الا وقعه الله عليه بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك ثم فى عروجه لما قام او ادنى على جميع ما فى الدنيا والرجعة والبرزخ والاخرة وقد اشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وآله فى حق البراق عند عروجه عليها قال لو اذن الله لها لجالت الدنيا والاخرة فى جرية واحدة فاشار لا هل الاشارة انها لجالت الدنيا فى جرية والاخرة فى جرية اخرى وذلك لانه لما عرج من البشرية بالجسد البشرى لم يحسن منها ان يكون سيرها فى الدنيا على نحو سيرها فى الاخرة بل بنحو اخر وهو معنى ان الدنيا فى جرية والاخرة فى جرية وبالجملة فقد طوى فى عروجه المكان والزمان والدهر وجميع ما فيها ولما جاوز ذلك وقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام والمكان والزمان والمجردات والدهر عند صدورهما من الفعل الى الوجود وفى ذلك الحال اشهده الله خلق مخلوقاته وانهى اليه علمهم والى هذه الاشارة بمفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فاشار بمفهومه الى انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بنزوله مقام او ادنى فاضطرب بحيث كاد يفنى فلما وصل الى ذلك بجسمه الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين وهو اعلى من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فافهم قال سلمه الله تعالى الثالثة ان عالم المثال والاشباح وعالم النفوس هل هما شيئان متغايران او شيء واحد يعبر عن كل واحد منهما بالاخر والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا اعلم ان عالم النفوس هو صور الذوات وهو صور الوجود وحاصلها مركبة من الهيولى الاولى والمادة النورانية من الصور التكليفية فى الخلق الثانى وهى صور نوعية خلقت هيئة الطينة من عليين والخبيثة من سجين فهذه الصور صور ذاتية للوجود بمعنى ان زيدا له وجودان فذو تركيب من وجود وذلك الوجود هو مادته وجوده الثانى وله صورة وهى صورة التكليف فى الذر المعبر عنها بالطينة وهذه المادة والصورة من تجلى الوجه الخاص به من فعل الله فقولنا انها صور نفسانية لذات الشيء الذى هو ذاته بلوح فى كونه على حسب قابليتها من النور والظلمة والكبر والصغر والاستقامة والاعوجاج واللطافة والغلظة والقرب من المبدأ والبعد وغير ذلك واما عالم المثال والاشباح فهو على هذا النحو الا ان تلك الصور تقومت بالنور تحت اللوح المحفوظ وسميت بماء العلم وهذه تقومت بالاجسام تحت الكرسى الجسمانية وسميت بماء الحس المشترك فى غيرها الا ان صور النفوس فى الصياقل الظاهرة صور علمية وهذه صور جسمانية فافهم والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبه ثقتى ولا اعتصم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد سئل من الاخوان المخلصين من اهل العلم العارفين الطالبين للحق واليقين بمسائلين يطلب جوابهما على سبيل الاستعجال مع كلال البال وتغير الاحوال فكتبت ما حضر فى تلك الحال اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله تعالى للمصلى حين يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف يقصد المخاطب بخطاب دالى وعوى يعتقد عليه هل يقصد الذات المجردة المدركة بصفة من صفات الجلالية ولا الجلال التمام يقصد شيئا اخر وعلى التقديرين دبما يصلى الرجل حين التكلم بتلك الكلمة لا يقصد

قال

اقول

زيد كلامه للصور [illegible] النقص عن ان يمس المادة والصورة

قال

بلغ

شيئاً وهو غافل ذاهل غير شاعر بما يقصد شيئاً فهل تصح صلاته ام لا اقول اعلم ان الله سبحانه لا بد لك من نحو انه بكل عتبا
ولما بد لك بما تعرف به لتعبده فكل شيء يعرفه بما تعرف به له وتفسير العبادات اليه بما وجدها عليه تشير القلوب اليه بما ظهر لها به
ولا سبيل اليه الا بما جعل من السبيل اليه وهو جل شانه يظهر لكل شيء بنفس ذلك الشيء كما انه محتجب عنه به والى ذلك الاشارة
بقول علي عليه السلام لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وكل مظهر لك به فهو مقام من مقامات ذاته
فيك وحرف من حروف دلائله به فمن وصل الى رتبة فقد ظهر سبحانه له فيها بنفس الذات المطلوب وراء ذلك ذات هو الذي حسبه
اباه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب وهكذا الى الاشارة بقول الحجة عليه السلام في دعائه
ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فهذه المقامات
هي التي دعاك اليها فتوجه اليها قلبك فتجده عندها كما تتوجه بوجه جسدك الى بيت الكعبة فتجده عندها وتعبده ان تم
لها وتعبده فيها بلا كيف ولا وجدان الا لما اوجدك من ظهوره لك فانه في كل مقام اقرب اليك من نفسك وليس وجوده
ذاتياً ولو كان ذاتياً لجاز ان تدركه الذات لبحث الذات البحت في الازل وانت في الامكان فيكون ما في الامكان يدرك
الازلي في الازل او ما في الازل يكون مدركا للممكن في الامكان تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقول الرضا عليه السلام واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وقول الصادق عليه السلام
كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود عليكم وذلك لان المعبود المطلق والمعبود الحق فاذا قلت اياك نعبد كنت قد
قصدت شيئاً مخاطباً وقيد الخطاب ذلك على مخاطب المخاطب لا بد له من الجهة لخطابه كقولك يا محمد لانه يدل على تلك المدعو الاجهة
المعقود وان كنت تعني الموصوف بالمعقود لان الموصوف غيب الصفة عند الوصف حتى انه عنده اقرب اليه من الصفة واظهر منها
له لكن الواصف لا يدرك الا جهة الصفة من الموصوف كما قال الرضا عليه السلام واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وبالجملة كل شيء لا يدرك
اعلى من مبدئه وانت خلقت بعد اشياء كثيرة فلا تدرك ما وراء مبدئك ومع هذا تدرك انك مخلوق وتدرك ان للمخلوق خالقا
وتدرك ان الخالق وجده بفعله الذي وصفته به فقلت خالق وتدرك ان الخلق ايجاد وحركة وتدرك انها محدثة من الفاعل وتدرك
ان الفاعل هو المحدث للفعل وتدرك ان تلك الحركة الايجادية لم تكن قديمة لم تنفصل من الذات بل انما احدثت بنفسها فتكون
جهة الصفة صفة الجهة ولا شيء مما ذكر قديم فلا تدرك الا نظائرك في المخلوقية وهي الاثار ومع هذا فهي لا شيء الا به فهو اظهر منها
فيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فهو اقرب اليك من نفسك فاذا قلت يا زيد كنت قد خاطبت شبحا
ودعوته باسمه وهو غيره واشرت اليه والاشارة وجهتها غير ذاته لان ذاته ليست حيوانا ناطقا واشارة واسما ودعاء بل هذه
غيره وهو غير سامع انك تخاطبه والخطاب وجهته غيره فافهم ما كررت ورددت قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه
وغيوره تحديد لما سواه فانظر في زيد فانه حيوان ناطق لا غير ذلك ولا تدرك منه نفس الحيوانية ونفس النطق وانما تدرك منه بعض
من الخطاب والنداء والاشارة وغير ذلك وكلها غيره ومع هذا فلا تلتفت الى شيء منها وانما تتعلق قلبك بذات زيد لكن تلك الاشياء
التي قلنا انها غيره هي جهة تعلق قلبك به وجهة ظهوره لك فاذا عرفت هذا عرفت مطلوبك من عرف نفسه فقد عرف ربه سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا قلت اياك نعبد فانت تعبد الله وتقصده بعبادتك لا غير على نحو ما قلنا الله
وهو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها هذا اذا توجهت واما اذا غفلت وذهلت فانه سبحانه لم يغفل ولم يذهل قال تعالى
وما كنا عن الخلق غافلين وفي تلك حال اذا غفلت وذهلت فانك حينئذ قد توجهت الى شيء من احوال الدنيا او الاخرة وهي كلها
بالحقيقة ليست شيئاً الا بظهوره فيها فاذا غفلت عنه لم تغب عنه لم يغب عنك قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد قال عليه السلام يعني موجود في غيبتك وفي حضرتك فصلاتك صحيحة يعني انها مجزية وقد تكون غير
مقبولة بمعنى انها غير موجبة للجنة وحدها بدون غيرها من الاعمال او وجه صحتها لنا انك قد دخلت في الصلوة وانت مقبل عليه
بنيتك عند اول التكبير والا لم تصح اصلا فان قلت فلا توجه الى النية المعتبرة عند الفقهاء وغير ملتفت الى ما يقصد العارفون
قلت ان فعلك لما امرك به بل ومنك منتظر من ذلك الى بذلك لعمل الوجهات لا ذلك توجه اليه من حيث امرك الا ان مقام العابدين تحت
مقام الموحدين وكلها مقامات المعبود سبحانه هذا القصد في الحقيقة لا غفلة فيه ثم ان نية الصلوة يستمر القصد حكما وتختلف الفقهاء
في معناه فقال بعضهم هو ان لا يحدث نية تنافي نية الصلوة وقال الاخرون هو العزم وتجديده كلما ذكر وهو الخلاف مبني على الخلاف
في ان الموجود الحادث الباقي هل يحتاج في بقائه الى المؤثر ام لا والحق الاول في المسئلة الكلامية فالاصح الثاني في المسئلة الفقهية

ووجه عدم مقبوليتها ان النية التي هي روح العمل كانت في الابتداء فعلية فان اقبل على كل صلاته كانت بمنزلة توجه الروح الى
الجسد في تدبيره فهو حي مشعر مدبر لاموره كما هو حالة اليقظة واذا كانت في باقي الافعال حكمية كانت بمنزلة روح النائم في
جسده هي مجتمعة في القلب فبشعاعها السفلي الذي هو وراءها وخلفها كانت متعلقة بالبدن واما وجهها فهو متوجه الى جا
بلقا والمفاد هورقليا فمن جهة انها في القلب كالنية الفعلية في التكبير وشعاعها السفلي في سائر البدن حالة النوم كالنية الحكمية
قلنا ان الصلوة صحيحة مجزية كان الانسان حالة النوم يصدق عليه انه حي ومن جهة غفلته عن النية وعلاقة في سائر الصلوة
والتامة في الباقي لقصد الاول كالنائم قلنا انها لم تستقل بالمقبولية الموجبة للجنة بل لابد من انضمامها الى ما يكملها كان النائم انما
حكم له بالحيوة التي ينتفع بها بانضمامه الى الحيوة اليقظة فافهم قال سلمه الله تعالى وقد روى عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال
لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروى انه كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة فسئل بعدها
عن سبب غشيته فقال مازلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من قائلها قال بعض العارفين ان لسان الصادق عليه السلام كان في ذلك
الوقت كشجرة الطور عند قوله اني انا الله انتهى فيدل ان السامع من القائل اي معنى له فلو قيل باي اعبد وباي استعين بقول اياك
نعبد واياك نستعين فالقول قول العابد لا قول المعبود وهذا الاستماع بهذا الاذن الجسماني اي معنى له اقول الحديث مشهور
والادلة النقلية والعقلية تؤيده ومعنى تجليه في كلامه ظهوره بكلامه في كلامه ومعنى ذلك ان الكلام لا يقوم بدون ما يستند اليه
وذلك المستند اليه هو جهة المتكلم من المتكلم على حد ما سبق في المسئلة الاولى فراجع تفهم فمن اشعره بظهوره له فقد عرفه نفسه لانه
عرفها وهو قول علي عليه السلام لكميل هتك الستر لغلبة السر ومحو الموهوم مع صحو المعلوم وكذا جذب الاحدية لصفة التوحيد ومن لم يشعر جهل نفسه فكان الصادق عليه السلام لما اشعر بالتجلي
فقد عرفه نفسه اذ عرفها فخر مغشيا عليه حيث لا يقدر على الاستقرار وكثيرا ما تكون هذه الحالة على محمد صلى الله عليه وآله
والاوصياء عليهم السلام لانه تجلى له كما تجلى لموسى عليه السلام الا ان التجلي لموسى عليه السلام مثل سم الابرة من نور الستر وجعفر عليه السلام
تجلى له جميع نور الستر ويجب مع ذلك وبيانه على ما ينبغي كما لا ينبغي لانه من علمهم عليهم السلام المكنون واما على مذاق غيرهم فهو سهل
وذلك لان الشيء لا يتقوم الا بالوجود والماهية فهو مجموعهما لا احدهما فالوجود بدون ماهية لا يحس والماهية بدون وجود
لا حيوة لها فليس احدهما شيئا الا بالايجادي شرط قبول الايجاد انضمام احدهما الى الاخر فالوجود وجه فعل الله والماهية نفس
الوجود من حيث نفسه فاذا اشعر العبد بالتجلي فانما يشعر بوجوده والوجود نور الله قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله يعني بوجوده ولا يلتفت الى الماهية اصلا فينفك تركيبه في شعوره لا في ظاهره لانه لم يتجل للجبل فيقع لان القيام بالتماسك
فقد فقد في غيبه وما مغشيا عليه فلانه ساجد تحت العرش بين يدي الله سبحانه قد استولى عليه نور ظهوره كاستيلاء حرارة
النار على الحديدة المحماة فان النار حقيقة هي الحرارة واليبوسة وهي لا تمس الحرارة التي ظهرت على الحديدة فانما هي صفة النار
وظهورها فظهرت النار بفعلها على الحديدة كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الامام عليه السلام وهو الظهور وهو المرتبة الخامسة للذات بقول
بعض العارفين ان لسان الصادق عليه السلام كشجرة الطور مجاز او تمثيل للمجهول بالمعلوم والا فشجرة الطور هي ثاني رتبة في الظهور
للسان الصادق عليه السلام ولو قال شجرة الطور كلسان الصادق عليه السلام لكان كالصادق فقوله عليه السلام حتى سمعتها من المتكلم
ما اشرنا اليه في المسئلة السابقة وهو في هذه من ظهور المتكلم فيما يستند الكلام اليه من صفة فعله التي هي فعله بكلامه سبحانه له
عليه السلام وهذا السماع هو في الحقيقة قابلية الوجود التشريعي الذي هو روح التشريع الوجودي وهو ان تكون حقيقة الامام
لدنا واعية لتلك العلام وقولك فلو قيل باي اعبد الخ لا يصح هذا الكلام الا اذا كان المتكلم يتكلم بما يخصه لا بالخطاب فانه
يجري الكلام في حكاية المظهر فلا يصح ان يعني نفسه بالخطاب الحكي واذا كان المتكلم يتكلم بالخطاب للمخاطب كان المخاطب هو النصف الا
سفل من وجود الخطاب فلا يصح ان يقال باي اعبد فلا يتوجه الخطاب الى الحاكي الا بقرينة فالقول قول المعبود بالعابد فافهم
واما قولكم ايدكم الله تعالى فهذا الاستماع بالاذن الجسماني الخ فجوابه ان هذا الاستماع اعلى مراتبه فؤاده واذنه اذن الحقيقة
الالهية التي هي فلك الولاية المطلقة ومقام او ادنى وبعده اذن قلبه وهو اذن عقله ثم اذن روحه عند حجب الجهة
الاصفر حجاب المذهب لهذا المعصوم الاكبر ثم اذن نفسه وهكذا الى اذن جسمه ثم اذن جسده فكل مقام سمع فيه كلام
المتكلم من المتكلم هو مظهره لانه ظهر فيه وقد تقدم ان معنى ظهر فيه ظهر به فافهم وقد اختصرنا الجواب اعتمادا على حسن
الاستماع والفهم اللائح ولضيق الوقت واستعجال الجواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تأمل

رفع

وقوعه

بيان سمعه من المتكلم

السيد ابا الحسن الجيلاني

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
ان سيدنا الاجل الاكرم قد ارسل الى بسؤال طلب منى بيانه وانا في تفرقة الاحوال وتشتت البال فكتبت له ما سنح
بالخاطر على سبيل الاستعجال والى الله المصير قال سلمه الله تعالى والاسعد عاه من جنابك الامجد والفاضل الاوحد ان
**قال** يشرح ما حقيقة العقل والنفس والروح وسميا انها الثلاثة هل هي متعددة كاسمائها ام لا وان كانت عديدة فما الفرق
بينها وحقيقة كل واحد منها اعلم ان العقل جوهر نوري دراك بذاته للاشياء قبل وجوداتها المتشخصة له مادة وصورة
مادته الوجود الذي هو هيئة المشية وصورته الرضا والتصديق والتسليم والطاعة التي هي صبغة الله وهيئته
هيئة الالف القائم لبساطته فالف من معاني نفسه المجردة عن المادة الملكية والملكوتية وعن المدة الزمانية وعن الصور
المثالية والنفسية فهو النور المشرق من صبح الازل والماء الذي به حيوة كل شيء الذي نزل على الارض الجرز وهو ملك له رؤس
الخلائق من خلق ولم يخلق وهو اسم الله الذي به اشرقت السموات والارضون وهو المذكور في سورة النور وهو القلم الذي جرى
في اللوح بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهو ركن العرش الابيض هذا كله
اشارة الى العقل الكلى في الجملة واما العقل الجزئي فهو راس من العقل الكلي وذلك لان الشخص له مرآة عن يمين قلبه مركبها
الدماغ لان وجهها الى الجهة العلوية فاذا اعتدلت امزجتها صفت فانطبع فيها نور وجه ذلك الرأس المختص بذلك الشخص من
العقل الكلي في مراياه المتسلسلة الى الدماغ لانه ينطبع ذلك النور في مرآة الروح وتلك المرآة والمنطبع فيها ينطبع في مرآة
النفس والجميع ينطبع في مرآة الطبيعة والجميع في مرآة الهباء والجميع في مرآة المثال والجميع في مرآة الدماغ من القلب فيتعلق بدماغ
الانسان على هذا النحو وهذا معنى انه ليس له ارتباط بالاجسام وانه مفارق وانه متعلق بها تعلق التدبير فحقيقته قبل اتيانه
العقل الكلي اي ظهوره كظهور الشمس بنورها لك ونور الشيء هيئته وهو ذلك الانطباع المشار اليه وهيئة العقل الكلي
هي مادة العقل الجزئي والانطباع تلك الهيئة في تلك المرايا على حسب كبرها وصغرها وصفائها وكدورتها واستقامتها
واعوجاجها وجهتها ورتبتها ولونها بحيث يحصل من تلك الانطباع المنطبع من تلك المرآة هيئة تشبه الهيئة المنطبعة
او تقاربها في الشبه وتخالفها في الجهة او الوضع هي صورة العقل الجزئي وهذه الهيئة الحاصلة من المرآة تختلف العقول الجزئية كما
ترى ما ينعكس عن المرايا المختلفة كما وكيفا وجهة من نور الشمس اذا اشرق عليها مختلفا مع ان نور الشمس لا اختلاف فيه وانما اشرق
على المرايا ايضا غير مختلف فما شابه الكلي منها او قاربه في الشبه فهو عقل شرعي اي ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وما
خالفه فهو النكراء والشيطنة فذلك النور المشرق من الكلي المنطبع في المرايا الجزئية هو جوهر نوري بسيط دراك بذاته للاشياء
التي يسعها قبل وجوداتها المتشخصة وهو الالف القائم فيك والقلم الجاري وهو المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة
وهذا العقل قد له مطبوع ويختلف في القوة والضعف بسبب كثرة التركيب الذي يضعف ذلك وبموته في النطفة الامشاج التي
تكون منها فان كان كثيرا قوي المطبوع والاقل وبالمطبوع المكتسب ويختلف المكتسب باختلاف جهة استخراج عوده فيقوى
ويصلح اذا كان مستخرجا عوده بالحكمة ثم بها يكون المستفاد بالفعل على الخلاف فيهما او قد عندنا ان المستفاد اولا والفعل
هو النهاية بيد الله سبحانه الموفق والمعطي واما النفس اذا اطلقت فلها اربع حقائق الاولى النباتية وهي نفس نامية تكونت
من العناصر الاربعة حيث امتزجت معتدلة ومعنى امتزاجها ان الجزء الناري استمال الهوائي وذلك هو والجزء الهوائي كذا ماء
مع بقاء كيفهما وجدا ما مع الجزء المائي وهو وانعقد الجزء الترابي وذاب الجزء الترابي معها فكرت عليها عبيطات العناصر
حتى كانت الاربعة شيئا واحدا في دورين وهو معنى اعتدالها فكانت غذاء ومعد لا تجري فيها ثوابت الشعور والاحساس
والاختيار فحركت ذاتها بفاضل تلك الصفات الحيوانية وهذه مقرها الحاضر الكبد ونشؤها من لطائف الاغذية التي كانت كيموسا
ان كانت في الحيوان وانبعاثها من الكبد لان ذلك الكيموس هو الحاضن لها وان كانت في النبات فمن اللطائف التي كانت كيلوسا
ان لا كبد لها فانما القوة المركبة بمعونة عبيطات العناصر كيلوسا يكون غذاء لتلك النفس النامية النباتية فافهم واما النفس
النامية البرزخية التي هي واسطة بين النباتية وبين رتبة المعادن كالتي في المرجان فان فيها قوى معدنية تجذب باجزائها من
بفاضل صفات النباتية تنمو بها ولا كيلوس لها انما تغوص جهة جانبيها الاعلى الذي هو جهة النباتية وانما تكون بنوع من
القوة من حكم بنوع الفاصلة بين اجزاء الوجود لتتميم الطفرة في الوجود ولهذا كان المرجان واسطة بين المعادن والنبات
ولا ريب انها من الشعور والاحساس والاختيار بنسبة ما فيها من الوجود وقد بينا ذلك في الفوائد فمن اراد الاطلاع

عليه طلبه هناك الحقيقة الثانية النفس الحيوانية وهي نفس حسية تكونت من قوى الافلاك وذلك لان العلقة الدم التي
في تجاويف القلب الصنوبري التي هي بمنزلة الفتيلة للسراج منها دم اصفر قد استجنت فيه الطبائع الاربع الحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة فتنالفت عنهما من الدم الاصفر الذي هو بمنزلة الدهن للسراج بجزء في تلك الطبائع من كل طبيعة جزء من
البرودة جزان فتنضج بما فيهما من تلك الطبائع بمعونة قوى الفلكية نضجا معتدلا حتى يحصل منها شيء واحد معتدل نضجه بما
وقع عليه من الافلاك من قواها واشعة كواكبها متهيء لقبول تاثيرات تلك النفوس الفلكية وذلك في ثلثمائة ادوار فهو بمنزلة
الدخان الذي قد استحال بالنار من الدهن حيث تهيأ لتعلق النارية وانفعاله بالاستضاءة عن النار الحافظة له بحرارة الدهنية
المقاربة للدخانية بمجاورة النار كذلك ذلك البخار المعتدل نضجه بمنزلة الدخان المنفعل بالاستضاءة والحافظة له ما بهيئة
من الابخرة المصاحبة لتلك الطبائع التي تعلقت في القلب فانبعاثها من القلب هو مفرقها الاستمداد مما من الحافظ لها مما بهيئة
ثم من تلك الابخرة فينفعل هذا البخار عن النفوس الفلكية لارتباطها به وتعلقها كارتباط النار بالدخان ما الحركة والشعور
والاحساس والاختيار التي هي آثار تلك النفوس فتتعلق بهذا البخار لما بينهما من المشاكلة والمقاربة ومعنى تهيأ ذلك البخار
لقبول تلك القوى من تلك النفوس ان اعتدال نضجه يقتضي تهيأه بهيئات تلك النفوس المستلزمة لتعلق آثارها به
بواسطة ذلك التهيؤ وتلك الآثار هي قواها الفعلية التي هي صفات ذواتها من الحركة والشعور والاحساس والا
واقتضى ذلك النضج المعتدل لذلك التهيؤ لقربه منها ومشاكلته لها لكمال النضج والاعتدال كذلك الدخان في السراج لكمال
نضجه قارب النار وشاكلها اي قبل الهيئة بهيئتها حتى ظهرت آثارها اي قواها عليه فاشتعل بتلك الآثار واستضاء بتلك القوى
ومعنى الحافظ له عن التهافت انه يستمد من تلك الاجزاء المقاربة للدخانية كان النفس الحيوانية تستمد من لطائف الاغذية
التي تصل الى الدم الاصفر فتحول عليه الطبائع الاربع وتكر عليه الافلاك بقواها وكواكبها باشعتها حتى يعتدل نضجها
بمجاورة النفوس الفلكية كان فهذه هي النفس الحيوانية والتي قبلها هي النباتية وهما اذا فارقتا بسبب تحلل الابدان عادتا
الى ما منه بدئتا عود ممازجة لا عود مجاورة لان النباتية تعود الى الطبائع الاربع وما فيهما من آثار الشعور والاختيار
والاختيار تعود الى النفوس الحيوانية وتلحق بها لانها آثارها كما يلحق نور الشمس المنبسط على الارض بالشمس اذا غربت والحيوانية
تعود الى نفوس الافلاك لانها آثارها كذلك الحقيقة الثالثة النفس الناطقة القدسية وهي الشيء اي الانسان حقيقة وهي
مركب من تركيبين في الخلق الاول من وجود وماهية وفي الخلق الثاني من مادة وصورة اي من وجودنان وهو الخلق الاول كا
فانه مركب من مادة وصورة نوعية واما الصورة فهي الماهية الثانية كالسرير المركب من الخشب والهيئة الشخصية فالانسان
كالسرير وهو النفس الناطقة وهو المعبر عنه بانا والمعني بانت وذلك هو الذي من عرف نفسه فقد عرف ربه الا ان وجه هذه المعرفة يختلف
فقد يراد بان يعرفها بالنسبة الى ظاهرها على الانظار فمنهم من يقول معناه ان ما سواها لها فكما تقول جسدي وجسمي وروحي
وعقلي ونفسي وتنسب كل ما سواها اليها هي كذلك يقول الله عرشي وسمائي وارضي وبيتي وعبدي فتنسب كل شيء
الى ملكه فاذا عرفها بهذه النسبة عرف الله ومنهم من يقول معناه انها ليست في مكان من الجسد ولا يخلو منها مكان منه وهي
تدبره بلا تعلق ولا حلول ولا اتحاد ولا مباينة ذات وانفصال كذلك الله تعالى بالنسبة الى خلقه ومنهم من قال معناه انه
يعرف نفسه بالفناء ويعرف ربه بالبقاء واذا عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالقدم واذا عرف نفسه بالحاجة عرف ربه بالغنا
واذا عرف نفسه بالجهل والعجز عرف ربه بالعلم والقدرة وهكذا ومنهم من علم انه من باب التعليق على المحال فان المخلوق لا يعرف
نفسه لو عرف نفسه عرف ربه لكنه لا يعرف ربه بالكنه فلا يعرف كنه نفسه وهو كا... وقد يراد بان يعرفها على ما هي عليه
والى الاشارة بقول امير المؤمنين عليه السلام لكميل محو الموهوم وصحو المعلوم وحقيقة النفس الناطقة انها مثال معل الله
سبحانه اي المشية فهي الصورة في نفسها والى الاشارة بقول علي عليه السلام والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وليس المثال
غير الهوية كما يتوهم من العبارة بل هو نفس الهوية وهو معنى قولنا فهي الصورة في نفسها فهي للمشية كالنور للمنير وكالصورة
في المرآة للشاخص وكالكلام للمتكلم وانما مثلت بالثلاثة لتعرف ان الثلاثة واحد في المثال فلا يخفى عليك من شيء في احدها
فاطلبه في الآخر والى ما ذكرنا من ان المثال نفس هويته الاشارة بقول علي عليه السلام تجلى لها بها وبها امتنع منها وهذه النفس
جوهرة اصلها الالف المبسوط والكتاب المسطور ابرزتها مشية الله من كتابه المكنون وظهرت باسمه البديع من اسمه
مشتملة على عدد ما من الالف القائم في مراتب تعيناتها وتشخصاتها كانبعاث النار بحركة القادح جاءت النار على

بالعلقة

بها

النار مشرقة على يبوسة الرماد وصلابة الحجر وتلوّن اجزائه واعتدال الماء وقوته وضعفه وهذه النفس قد سكنت ارض
الحيوة وهي المشار اليها بقول امير المؤمنين عليه السلام مقرها العلوم الحقيقية وقوله عليه السلام وليس لها انبعاث اي ليس لها
انبعاث في الانسان كالنباتية انبعاثها من الكبد وكالحيوانية انبعاثها من القلب لا انه لا انبعاث لها اصلا لكن لما كان انبعاثها
من الفؤاد وهو لا يعرفه الناس الا انه القلب الذي هو اللحم الصنوبري قال عليه السلام ليس لها انبعاث مع انه قال عليه السلام مقرها
العلوم الحقيقية كما قال في النباتية مقرها الكبد وقال عليه السلام وانبعاثها من الكبد وقال في الحيوانية مقرها القلب وقال وانبعاثها
من القلب والناطقة القدسية كذلك انبعاثها من مقرها ولكن لهذه العلة قال ليس لها انبعاث مما يعرفون اذ لو قال وانبعاثها
من العلوم الحقيقية في الانسان فكتم الحكمة عن غير اهلها والبيان واحد وهذه لها مادة تستمد منه وهو التأييدات العقلية وهي
ما يرد من الالف القائم على الالف المبسوط لخصوصها او العلوم الحقيقية هي في رتبة الوجود الذاتية كل في رتبته علم بلا ارتسام
وهذه اذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة لانها خلقت للبقاء كما فقدت نفسها ولا تفقد نفسها
ابدا والحاصل ان هذه النفس القدسية ذكر بعض احوالها او مباديها وافعالها يحتاج الى ذكر مقدمات وبسط كلام لا يحتمله المقام
الحقيقة الرابعة النفس اللاهوتية الملكوتية وهي قوة لاهوتية نورية وجوهرة بسيطة اصلها الربوبية وهي حية بالذات
اي ذاتها الحيوة وهي نور اخضر منه اخضرت الخضرة وهي مبدأ الموجودات كان حيا للعبد لما صدرت من الصور التي اخرجها عنها
بحيا الله لانها هي النفس التي ذكرها عيسى المسيح عليه السلام في قوله ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب فهي ذات الله العليا
وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى وهي النفس المطمئنة الراضية المرضية وهي الالف المبسوط في اسم الرحمن الذي استوى
به على العرش فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام وانا النقطة تحت الباء
لانها هي الباء وهي الكتاب المكنون وحجاب الزبرجد واصلها العقل الذي يشار اليه بالالف القائم لانه انبسط بها ومعنى قوله
عليه السلام انه سبحانه امر القلم ان يكتب في اللوح ما كان وما يكون الى يوم القيمة واما الروح فقد يطلق على العقل قال صلى الله عليه وآله
اول ما خلق الله روحي وهي عقلي وقد يطلق على النفس لوجود الرقيقة فهو الواسطة بين العالمين والبرزخ بين المختلفين لانه
النور الاول وهو نور اصفر منه اصفرت الصفرة وقال صلى الله عليه وآله الورد الاصفر من عرق البراق فالروح هو اللام
والعقل هو الالف والنفس هو الباء فصورة العقل هكذا ا وصورة الروح هكذا ل وصورة النفس هكذا ب فهذه الثلاث
متحدة ومختلفة فحقيقة العقل معان فهو للوجود كالمضغة وحقيقة النفس صور فهو للوجود كالعظام بعد ان تكسى لحما
قال سلمه الله تعالى وان التمايز في عالم الارواح باي شيء وان النفس النباتية والحيوانية والناطقة والالهية هل هي نفس واحدة ترقى
من الجمادية الى النباتية ومن النباتية الى الحيوانية ومن الحيوانية الى الناطقة ومن الناطقة الى الالهية ام متعددة اقول اعلم ان
التمايز بينها بما اشرنا اليه ان العقل هو المعاني المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية والصورة الجسمية والمثالية والنفسية
وهذا المعنى هو المعبر عنه بالنور الابيض وبالالف القائم وذلك لشدة تجرده وبساطته بالنسبة الى من دونه وان الروح هو
الرقائق المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية والصور الجسمية والمثالية والنفسية لان الرقائق ليست صورا وانما هي مبادي
الصور الا انها انزل رتبة من المعاني ولهذا كان يعبر عنه وعن معانيها بالنور الاصفر وباللام وذلك لان تجرده وبساطته اضافية
وان النفس هو الصور المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية وهو المعبر عنه بالنور الاخضر وبالالف المبسوط وذلك لان
تجرده وبساطته اسفل مراتب الثلاثة فالتمايز بينها بمعانيها او بالوانها او بمراتبها واما ان النفس متعددة او لا فهذا تقدم من الاشارة
اليه بانها متعددة وانها ليست بواحدة تترقى من اسفل الى اعلى بل كل واحدة في رتبتها غير الاخرى وانما كملت الاسفل ظهرت لها العليا
وتعلقت بها على ما اشرنا اليه على ترتيب ذكرها لا على ترتيب ذرات الوجود على المقتضى الطبيعي قال سلمه الله تعالى وان كل واحد
النفوس هل كونه قبل ايجاد البدن موجود متمايزا عارفا بنفسه ام حادثة بحدوث الابدان مثل السكر في قصبه ونور الشجر في شجره
او نفرق بين الناطقة وغيرها وبعد بين الكل وغيرهم اقول اعلم ان النفوس انما نسبتها الى الابدان في التقدم والتأخر كان لها الحكمان لانه
ان اردت تقدمها زمانا فالابدان متقدمة زمانا على النفوس وذلك لان النطفة تنزل من شجرة المزن من عليين والقوى تصعد من شجرة
الزقوم من سجين ثم تكون ماء غليظا فتنقل فيه قدر ربعه من لطيف التراب والنفوس الشجرية الحساسة فتلك النطفة في حب الشجرة
في غيب النواة فاذا نزلت النطفة واختلطت بنبات الارض حتى صارت مني يمنى ثم تنقلت من الاصلاب الى الارحام علقة ثم مضغة ثم عظاما
ثم تكسى لحما كانت النفوس قوة فيها مرتبطة بها بعضها بدنها الاسفل الذي هو مقدد هو ذكر الملك الحامل لركن العرش الايسر الاعلى

كما يقال علية نعالي ... وليست العلوم الحقيقية

ولهذا يقال لبعض ... يطلق على العقل ... الصور ويطلق على النفس

قال

قال

اقول

فاذا

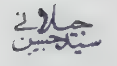




وقف

فإذا انقلبت النطفة من رتبة إلى أعلى منها قرب النفس بجهة تعلقها من الجسم حتى تتم خلقته فتظهر فيه باحساسها وشعورها فإذا كملت [illegible] كالمرأة في قصب الشكر والدهن في لب اللوز فإنهما يظهران بالتدريج حتى يتم استعداده فيكون معنى تقدم الجسم عليها في الزمان هو تقدم ظهوره بإحساسها وشعورها وإن أردت تقدمها في الدهر فالنفوس قبل الأبدان لأنها حيث خلقت فهي قبل الأجسام بأربعة آلاف عام لا في رتبة الجسم بحيث ما وجد قبلها تبرة لأحدهما لأنه من عللها البعيدة والقريبة وتعاليقها على معلولها كان الذي هو الدهر سابق على سببها الذي هو الروح لا أن روح الروح الأخرى تلك إذا سمعته متى كان ما يوم الجمعة ثالث عشر شهر عاشوراء سنة الرابعة والعشرين بعد المائتين والألف هو وقت نسخ هذه الكلمات وفهمت معاني تلك أدركت لفظ تسمعك في هذا الوقت والمدرك معنى بعقلك قبل خلق السماوات والأرض وسائر الأجسام بأربعة آلاف عام أو حسب الأربعة آلاف عام على الخلاف في ذلك لأن عقلك من عالم الجبروت وذلك المعنى من عالم الجبروت وهو قبل عالم الملكوت بألف ألف عام وأربعة وعالم الملكوت قبل عالم الملك بألف عام فقد تبين مما أشرنا إليه ومثلنا به أن النفوس قبل الأجسام في الدهر وتخلو لها في الزمان وشعورها وإحساسها بعد وجود الأبدان ووجودها في الدهر [illegible] شعورها وإحساسها قبل الأبدان قال سلمه الله تعالى وما ورد في حديث كميل أن العقل وسط الكل أما ما يقال أيضاً في ذلك الحديث أن ليس للنفس الناطقة انبعاث [illegible] أن مقر العلوم الحقيقية الدينية ما معناه والمشهور أن مقرها الدماغ فكيف الجمع أقول إن معنى أن العقل وسط الكل أن النفوس الأربعة كل واحدة منها يدور على ما فوقه وهو قطب له فالنباتية تدور على الحيوانية والحيوانية قطب لها والحيوانية تدور على الناطقة والناطقة قطب لها والناطقة تدور على الإلهية والإلهية قطب لها وهي تدور على العقل وهو قطب لها وقطب الكل فهو وسط الجميع وسط علل الأربع معلولات منها بلا واسطة كالإلهية والباقي بواسطة وهذه الأربع تدور عليه على التوالي لا إلى جهة بل إلى جهة حركت فعل علته وهذه الجهة حيثما توجه المعلوم [illegible] وأما أن النفس الناطقة ليس لها انبعاث محسوس فهو ما ترد الدوام لأن انبعاثها من العلوم الحقيقية الدينية لأن تلك العلوم [illegible] العقل تتنزل من رتبته تلك هو مادة النفس الناطقة فحسن أن يقال ليس لها انبعاث كالنباتية والحيوانية كما مر وما قيل أن [مقرها] الدماغ فهو غلط بل يقال إن العقل في الدماغ وبعض من الناس عرف العقل بأنه النفس الناطقة وهو غلط أيضاً بل يقال أن العقل في الصدر وهو لب الإنسان وهو بمنزلة الملك في المدينة ووزيره العقل [illegible] في الدماغ وهو أيضاً كلام مختصر بل يقال أن الحق أن مظهر الناطقة وكرسيها هو القلب وهو نور مظهره الجسم الصنوبري المعروف وذلك هو مقر النفس [illegible] الجبروتية المجردة عن المادة العنصرية والصورة النفسية والمثالية والرقيقية وعن المدة الزمانية والملكوتية التي هي أسفل الدهر بل مقرها على الدهر فنسبة إلى المدة الملكوتية من أنه مكيف محدد بجهتين [illegible] إلى وقت الأجسام السفلية [illegible] وأما الدماغ فهو مركب كرسي لنور ذلك [illegible] بالعقل والنفس العقل ليسا حالين في الجسم الصنوبري والدماغ وإنما ظهرا في نزولهما إلى الرقائق وظهرا بالرقائق في الصور وظهرا بالجميع في النفس الحيوانية وظهرا بالجميع في المثال المرتبط بالنفس النباتية في الجسم الصنوبري والدماغ فافهم وبالجملة فكل واحد من هذه المذكورات غير الأخرى فالعقل وحده لم يتكون من شيء منها والروح لم يتكون من العقل والنفس الإلهية لم تتكون من الناطقة القدسية وإنما هي مركبها والناطقة لم تتكون من الحيوانية وإنما هي مركبها والحيوانية لم تتكون من النباتية وإنما هي مركبها ونفوس الخلق مختلفة مع أنها كلها من جنس ولهذا ذكر في خبر إلا أن فيها القوي وهو القريب من علته ومنها الضعيف وهو البعيد من علته وإن كانت في مرتبتين كما لو كانت نفس شخص في مرتبة العلة كنفس النبي صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام ونفس شخص في مرتبة المعلولية كنفوسنا لم يكونا من جنس بل نفوس العلل من جنس ونفوس المعلولات من جنس آخر وهي مراتب كل الجنس مختلفة وشرح ذلك مما يطول وفي ما أشرنا إليه كفاية [illegible]

[illegible] رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد بعث الي الاكرم المستقيم الوفي الحليم الكريم ابن الكريم الشيخ رمضان بن ابراهيم ابقاه الله بمدده مسائل قد استشكلت من بعض عبارات في الفوائد وغيرها يريد بيانها وانا على حال لا يرجى مني مثل ذلك ولكن لا بد من الجواب لانه سلمه الله نبه على

قال

شكالات تعرض لاكثر الطلاب فيها بجواب عنها نافع للجميع وواقع لاعتراض الشريف والوضيع وانا انقل كلامه واجيب كل مسئلة بما يخصها قال سلمه الله قال اعلى الله مقامه في الفائدة الثانية عشر قلنا هو سبحانه يعلم ما يكون في ما ان يتغير الى ما شاء في كل طور يمكن ان يكون الممكن عليه فهو يعلمه الى اخر كلامه وحاصله ان العلم لا يتغير بتغير المعلوم لا ادري ان مراده هل هو العلم الذاتي الذي هو ذاته تعالى ام العلم الحادث الذي هو نفس المعلومات فسياق كلامه ظاهر من قوله الى خره يدل على ارادة الثاني فعلى هذا كيف يتصور التغير في المعلوم وعدمه في العلم الذي هو نفسه وليس هنا الا اجتماع المتنافيين

اقول

وان اراد الاول فينافيه اخر كلامه حيث شبه هذا العلم بعلم المخاطب فقلت اذا علمت زيدا في وقت وعلمت ثم ينتقل الى اخر يتغير علمك اذا انتقل الى اخر كلامه وذلك لانه ظاهر في ان المراد بالعلم هو الحادث لا الذاتي اقول اذا كان الحق عندنا ان العلم عين المعلوم كان مرادنا بالذاتي هو سبحانه وكيف يكون الله تعالى عين المعلومات وانما نريد به الحادث وهو قسمان حادث امكاني وحادث كوني وكلاهما علم اشراقي ينسب الى الله تعالى بجهة احداثه له وتقومه بامره تقوم صدور وتقوم تحقق كما ينسب اليك قائم وتصف نفسك به وهو صادر بفعلك وليس هو اياك ولا من ذاتك ولكنه متقوم بامرك الفعلي تقوم صدور وبامرك المفعولي اي القيام تقوم تحقق فاذا سمعت انه تعالى عالم بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فالمراد به الاول الامكاني يعني ان امكانها وامكان ما ينسب اليها وما هي عليه حاضر لديه في ملكه قبل كونها ومع كونها وبعد كونها واذا اردت الكوني فهو هي فمعنى انها تتغير وانه لا يتغير وهي هو ان تغيرها لا يخرج شيئا منها عن ملكه فعلمه بالمتغير قبل التغير هو هو قبل التغير وعلمه به بعد التغير هو هو بعد التغير فلم يختلف عليه ذواتها ولا احوالها اذ كلا الحالين حاضر لديه في ملكه واذا حضر لديه في ملكه تغيرها لم يغب عن ملكه حاله الاول وهو علم التغير قبل التغير وبالعكس فلم تتبدل عليه الاحوال فلا يقال ان علمه تغير لان معنى كون علمه قد تغير انه تجدد له حال حاضر لم يكن حاضرا في ملكه وفقد الحال الاول من ملكه وهو تعالى لا يغيب منه الماضي لانه تحول من حضوره لديه ولا يغيب عنه المستقبل لانه تعالى لا ينتظر ولا يفقد فليس عنده في ملكه بالنسبة الى قبله وملكه بصنعه ماض ولا استقبال بل تحولها وتغيرها عند انفسها واما هو عز وجل فليس عنده في ملكه منها تغير ولا تبدل ولا تحول وهي لا تتحول ولا تتبدل وانما هو تعالى يحولها ويبدلها ويغيرها من ملكه الى ملكه فكما لا يستطيع لنفسها ايجادا كذلك لا يستطيع لنفسها بقاء ولا تحولا ولا تبدلا ولا ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فاذا فهمت هذا صح لك النهار بلا غبار واما الذاتي فلا نعرفه ولا نتكلم فيه الا بالتنزيه ونفي التشبيه لانه هو الله لا اله الا هو

قال

قال سلمه الله تعالى ولما قلتم في هذا الكلام ان العلم انطبق ووقع على المعلوم حين انتقل علمنا ان مراده عليه السلام في اصول الكافي حيث قال لم يزل الله ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم ان يكون هو العلم الحادث وهذا كيف يجتمع مع قوله عليه السلام في ابتداء الحديث العلم ذاته ولا معلوم فان الذات لم تقع على المعلوم بجهة بمعنى المطابقة اذ هي من صفات الخلق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

اقول

اقول اعلم ان مراد الامام عليه السلام ومرادنا بما مر من كلامه عليه السلام ان قوله لم يزل الله ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم ان هذا العلم هو الله سبحانه وان الله والعلم والقدرة والسمع والبصر والحيوة الفاظ مترادفة تدل على معنى واحد منزه في عز جلاله عنها وعن دلالتها ولكن كما قال امير المؤمنين عليه السلام صفنا سند لا له عليه لا صفة تكشف له انتهى واما قوله عليه السلام وقع العلم منه على المعلوم فالمراد بهذا الوقوع هو الاشراق الحادث بنفس حدوث المعلوم وهو معنى فعل ايجادي واضرب لك مثلا ولله المثل الاعلى انك انت سميع لذاتك والسمع ذاتك لانك تقول انا السميع انا البصير فانت لذاتك سميع قبل ان يتكلم زيد فلما تكلم سمعت كلامه وانت قبله سميع لا اصم ولكن ادراكك للكلام حدث بوجود الكلام وهو اشراق من سمعك وفعل حدث منك كاشراق الشمس لم يتحقق قبل وجود الكثيف في يذهب بذهابه بان هو عبارة عنه فالتعلق هو نفس حضور المتعلق اي وجوده وهو الحضور الخاص لانه حضر بنفس وجوده وكونه الذي هو به هو لا الحضور العام الذي هو ضد الغيبة وهذا هو سر قوله عليه السلام وقع العلم منه ولم يقل وقع ذاته ولا علمه عليه فافهم

قال

قال ايده الله وايضا قد قسمتم العلم على الحادث والقديم وقلتم الثاني ذاته تعالى ولا اعلم من اين هذا التقسيم وبعد ما قسمتم لم تذكروا هذا القسم في القدرة والحيوة بل خصصتموها بالعلم مع جريانها فيها بل في غيرها ايضا

اقول

اقول هذا التقسيم من كلام الناطقين عنه تعالى عليهم السلام حيث جعلوا العلم ذاته هو الله وجعلوا علما اخر له وهو اللوح المحفوظ كما قال في كتابه العزيز قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب

لا يضل ربي ولا ينسى فجعل ذلك العند هو الكتاب الذي جنه عليه قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ وامثال ذلك في القرآن كثير وبتبوا ذلك عليهم السلام ومنه قول علي بن الحسين عليهما السلام المعرب في الكرسي باباً من العلم حتى
ان العرش هو العلم الباطن في علل الاشياء والكينونة ومظهر البديع والكرسي هو العلم الظاهر وهذا انشاء الله تعالى ظاهر
واما باقي صفات الذات كالحيوة والقدرة والسمع والبصر فانها كالعلم هي عين ذاته وله باسمائها صفات فعلية كالعلم فانه
فالذي هو ذاته لم يتم نفسه بما بعد ولكنه وصف نفسه بالفعلية لانها هي مبادي البديع والتكاليف التعريف وهي المحمولة عليه
فقولك الله عالم وقادر وحي وسميع وبصير مثل قولك زيد قائم وقاعد واكل وشارب هذه الصفات في جانب الحق تعالى
وصفات بل في حقه لم تكن محمولة عليه بالحمل الاولي المفيد للاتحاد وانما هي محمولة عليه بالحمل المتعارف المفيد للاتحاد
في المفهوم والمفهوم من ذات الحق تعالى هو المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهي العنوان في المثال وهي الوجه الذي يتوجه
اليه الاولياء ولكن ذلك المحمول عليه زيد ليس هو ذات زيد والا لم تزل ذات زيد قائماً او تكون القضية كاذبة بل المحمول عليه
هو جهة فاعلية زيد للقيام في زيد قائم وللقعود في زيد قاعد فلما انجر الكلام بالناس الى ان سألوا اهل كان تعالى لذاته عالما
وقادراً اجابوا عليهم السلام نعم وصفاته عين ذاته اوتوا الشيعتهم بالبيان وقد ذكرنا ذلك في كثير من كتبنا كشرح المشاعر وشرح
العرشية وغيرهما ولكنه متفرق وليس كل المسائل مجموعة في كتاب فافهم معنى ما لوحنا به لك      قال سلمه الله وبين لنا ما قد قيل
بمغايرة العلم لذاته حيث استدل عليها بدلائل اربع على طريقة قياس الخلف فقيل ان العلم غيره تعالى لانه لو كان عينه لما
افاد حمله عليه ولما امتاز الصفات ولما افتقر الى الاثبات ولجاز انتفاؤهما بما اقتضيا الذات والتوالي باطلة بالبديهة
فالمقدمات مثلها      اقول هذا الكلام كله صحيح وانما بطلانه من جهة ظنهم ان هذه الصفات المحمولة هي التي قالوا انها
عين الذات ومن ظن ذلك فقد اخطأ لان المحمولة هي المغايرة للذات في مغايرتها وفي مفاهيمها بل وفي وجوداتها وهي التي
في انفسها في مفاهيمها وفي مغايرتها والتي يقال فيها بالعينية غير المحمولة وليس بينهما اشتراك معنوي ولا لفظي وانما اشتركا
في خصوص الالفاظ بل عند اهل العصمة عليهم السلام ان المحمولة مجاز والحقيقة هي المقول فيها بالعينية      قال سلمه الله
وبين لنا انه هل يجوز ان يقال في الحديث السابق انه بتقدير المضاف اي سبب العلم والباعث الى ايجاده بنفسه هو الله فعلى
هذا يكون المراد بالعلم في هذا الحديث العلم الحادث فيكون حينئذ للوقوع على المعلوم بمعنى المطابقة معنى محصل وهل
يجوز ان يقال ان التسمية بالعلم الذاتي كانت باعتبار ان بعض الصفات كالعلم والقدرة منسوبة الى الذات فسميت بها وبعضها
منسوبة الى الفعل كالمشية فسميت به على قياس تسمية الاعراض الذاتية بالنسبة الى الانفس وهل يجوز ان يقال في معنى
ان الصفات باسرها منفية عن الذات كما قال بعض الحكماء واما حديث العينية فيرجع الى نفي الصفات وجعل الذات نائبا
منابها في ترتب الآثار فعلى هذا كان ذاته البسيط تعالى شانه قديمة ومنها الذوات من ثمرات المشية ووضع الصفات من حيث انها
اقول لا حاجة الى تقدير المضاف بل المراد ما ذكرنا ووقوع العلم هو مطابقته للمعلوم فاذا قلنا ان العلم نفس المعلوم لم تكن
المطابقة احدهما من مطابقة الشيء لنفسه وهو معنى مستعمل في اللغة العربية واحاديثهم وادعيتهم عليهم السلام مشهورة
ليس الفرق بين الصفات العينية والصفات الفعلية لهم اعتباريا بمعنى ان ما نسب منها الى الذات يسمى عينيا وما نسب الى
الفعل يسمى فعليا بل الصفات العينية ذاته المقدسة ولها اسماء مشتقة مترادفة تدل على معنى واحد بمعنى واحدة غير متعدد
لا في المعنى ولا في المفهوم كما توهمه من لا يعرف فيها انها اذا كانت هي ذاته من حيث الوجود والصدق وغيره من حيث المفهوم
كانت ذات حيثيتين لكن عين البسيط البحت فيكون حق البسيط مختلف الحيثية وهو مختلف الحيثية حادث وليس معنى عينية
الصفات نفيها اصلا بل المراد ثبوتها وذلك الثابت هو الواحد الحق سبحانه ومن نفاها وجعل الذات نائبة منابها فانما
دعاه الى ذلك مغايرة مفاهيمها للذات فيكون المعلومية مثلا اثر العلم لا للسمع واثبات العلم يوجب تعدد القدماء
فينفيه ويجعل الذات نائبة مناب العلم لان المعلومية لا تصلح ان يكون اثر الذات وانما هي اثر للعلم وانت خبير بان الذات
اذا كانت فاعلة بنفسها لا معنى الى نيابة عما ليس بشيء      قال ايده الله تعالى وهل يصح ان يقال في دعاء العديلة كان عالما
ايجاد العلم واسلفنا ان المراد بالعلمين الحادثان فالاول هو المطلق بقرينة التنكير والثاني المقيد بقرينة تعريفه الدال على تقييد
وانما يحمل العلمان على الحادثين بقرينة ذكر الفضل فانه يدل على التفاوت الموجود في الحوادث لانه صفة لخلق اد الحق تعالى
منزه لاستوائه بالنسبة الى المخلوقات نظرا على ما ذكرته في مواضع عديدة      اقول قوله عليه السلام في دعاء العديلة كان عالما

قبل ايجاد العلم والعلة دليل ظاهر صريح على ان العلم الاول هو الذاتي لانه هو الذي قبل ايجاد العلم المطلق والمقيد الحادثين
وقبل ايجاد مطلق العلة والعلم الذي وقع بالايجاد هو الحادث فليس المراد بالعلمين الحادثين بل الاول هو القديم والثاني
هو الحادث وقرينة التنكير اعم من الاطلاق وعدم ذكر القبل لا يدل على الحدوث الا اذا اريد بالقبل الابتدائي لكن استعمال النظر
بمعنى الابتداء والانتهاء مشهور خصوصا في مثل هذا المقام واستواؤه بالنسبة الى جميع الاشياء لا ينافي تنزيهه بالقبلية
الازلية لانها هي عين البعدية بجهة واحدة وفي الدعاء يا من هو قبل كل شيء يا من هو بعد كل شيء    قال سلمه الله تعالى ايضا
قلتم ان المشية بالنسبة اليه تعالى لا وصل به ولا فصل عنه ولم نفهم مرادكم فبينوا لنا وجدنا هذا الكلام منكم في بعض تعليقاتكم
في جواب السائلين المنتظرين لجوابكم وقد عرضنا الاسئلة على السيد السند سيد محمد بكاء سلمه الله مرارا ولم نفهم
المراد    اقول نعم ذكرت ذلك في معرض جواب ورده الحكماء على المتكلمين ما ملخصه قال الحكماء للمتكلمين قولكم انه تعالى قبل كل
شيء وهذا لا يصح اذ لا يخلو ان يكون سبق الاشياء بمدة او بدون مدة فعلى الثاني يلزم اما حدوث الواجب وقدم العالم
واللازمان باطلان فالملزومان مثلهما وعلى الاول اما ان يكون المدة متناهية او غير متناهية فعلى الاول يلزم ما لزم
في الشق الثاني من حدوث الواجب وقدم العالم لانه يكون متصلا بالعالم وعلى الثاني يلزم ان العالم الى الان لم يوجد قال
فخر الدين الرازي وهذه الشبهة بقيت متصعبة على الاذهان الى الان فاشرت في جواب تلك الشبهة بانها سهلة لا صعوبة فيها
بان هذه النسبة التي يلزم منها ما ذكره الحكماء لا تصح بين شيئين الا اذا كانا في صقع واحد وليس بين الازل والامكان نسبة
من النسب الاربع وليس شيء يوصف بالثبوت الا الله سبحانه واسمه وصفته والخلق اسماؤه وصفاته وليس بينه وبينهم حد
ليصح ما فرضه الحكماء ولان الوصل يلزمه الاقتران الموجب للحدوث ولا فصل والا لما وجد عنه شيء واية ذلك التي جعلها
سبحانه دليلا في الافاق السراج فان اشعته لم تكن متصلة به لان طرفي المتصلين متماثلان واقرب جزء من الشعاع الى السراج
لا يصلح ان يكون متصلا بالسراج لانه لا يكون منيرا ابدا وانما هو نور والجرم الذي يليه من السراج لا يكون نورا ابدا وانما هو
منير فلا مماثلة فلا وصل ولا فصل والا لما وجد الشعاع ولان الوصل والفصل من صفات الحوادث لا يقع شيء منها
الا بين حادثين لانهما من الاكوان الاربعة فالفصل يلزم منه الافتراق والوصل يلزم منه الاجتماع ولا يكونان الا بين حادثين
والمشية والارادة اذا نسبا الى الازل لم تكن بينه وبينهما نسبة من النسب الاربع لتباين الطرفين وتفارق العالمين واذا
لحظت انهما قائمتان به اي اقامهما بذاتهما قيام صدور وقياما تحقق فلا وصل ولا فصل لانه تعالى وحده لا يقرب منه قريب
فيحصل منه الوصل ولا يبعد منه بعيد فيحصل منه الفصل لان هذين الحكمين من احكام الوضع فافهم    قال ابقاه الله تعالى
بينوا لنا ان الاول هل واسطة بين المقدس والمشية فان قلتم به فما معنى كلامكم لا فصل عنه اذ الاقدس حينئذ واسطة بينهما
لنا ما معنى الاقدس والمقدس هل هذا مثل التقدير والمقدر الدالين على التعدد حيث ورد في بعض الاخبار ان الله خلق
الخلق اثنين تقديرا ومقدرا الى اخره او غير ذلك بان يكونا شيئا واحدا معنى لا لفظا وبينوا لنا الحقيقة في ذلك على التفصيل
واخرجنا من الظلمات الى النور والى الصواب من الزور والغرور    اقول انتهى كلامه الاول على الله مقامه واعلم ان المقدس
والاقدس ليس هذا من كلامي ولا استعمله لما فيه على مرادهم منه من الفساد ولكني ابين لك المعنى على ما يظهر لي اعلم انهم يريدون
بالمقدس الذات الحق تعالى والله سبحانه اعلم ويريدون بالاقدس الروح القادسة اعني الروح القدس فعندنا روح القدس
يطلق على جبرئيل عليه السلام قال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ويطلق على الروح من امر الله وهو عقل الكل
وعلى روح القدس وهو روح الكل وهما ركنان من العرش الاول النور الابيض والثاني النور الاصفر وعندهم ان روح القدس
لا يدخل تحت كن لانه هو كن وليس هو مما سوى الله تعالى صرح الملا صدر الدين الشيرازي في اوائل المشاعر وفي اواخره قال ان العقل بما
فوقه كل الاشياء من قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء وقد اشرنا الى بطلان كل ذلك في شرح المشاعر فعلى ما يظهر من كلامهم
اذا كانوا يجعلون الروح القدس ليس مما سوى الله تعالى ولا يدخل تحت كن فانها كل الاشياء لانها بسيط الحقيقة ان الاقدس
هو فعل المشية وهو واسطة بين المقدس وبين المشية هذا ما يظهر لي من هذا الكلام لاني ما سمعت الا منكم الان ولعله
من اصطلاح الصوفية والله سبحانه اعلم واما الحديث عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى خلق التقدير والمقدر فالمراد بالتقدير
الابداع والمقدر المبدع وهو عندنا النور المحمدي صلى الله عليه وآله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
قال سلمه الله تعالى في الفصول الكافي في جواب السائل هذا الكلام هل الاسماء والصفات التي ذكرت في القرآن هي موضوعة

وقف

مولى الانام فجوابه هو عنده في علمه وهو مستحقها بين لنا ان المراد بهذا العلم ما هو فاذا قلتم انه غير المشية فبينوا لنا ان يبتدئ بذلك
الحديث بالمشية ثم الارادة ثم القدر ثم القضاء ثم الامضاء ماذا لم يبتدئ بالعلم ثم بالترتيب المذكور وعلى ما معنى العلم فان قلتم
انه هو المشية ما السبب في اختياره عليه السلام لذكر على هذا التقدير وفي بعض الاحاديث هكذا علم وشاء الى اخر الحديث لم تغايرها
السبب في ترك العلم في حديث ذكره في اخره بين لنا هذا وقلتم ان المشية هي الذكر الاول فما معنى العلم المقدم عليها في الحديث فلتشتبها
علينا الامر فاخرجنا منه مراحما نفسنا فكانما احيا الناس جميعا وبين لنا ان عقد القلب على المجهول في ضمن الاسماء والصفات
التي وصف الله نفسه بها هل يعتبر بالنسيان ام لا اذ لا نقدر على ذلك ولا نعلمه بوجه من الوجوه اذا اشتغلنا بالصلوة ونحوها
العبادات هل هذا القدر كاف لنا ام نحتاج الى شيء اخر فبين لنا   اقول هذا اخر كلامه اعلى الله مقامه قوله عليه السلام عنده
يعني في ملكه وقوله في علمه اي في ملكه الذي هو ذواتها اي حضورها بذواتها في امكنة حدودها واوقات وجودها كل في
مقامه وهو مستحقها اي مالكها وهذا العلم هو ذوات المعلوم كل في رتبته واذا ذكر مع المشية كما في هذا الحديث حيث تقدم عليها
في قوله علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فالعلم هو العلم الامكاني والمشية هي المشية الكونية حدث بها الكون اي الوجود
يعني حصة المادة النوعية كحصة الاشخاص من الحيوان والارادة الكونية حدث بها تعين عين الماهية الاولى يعني الصورة النوعية
وهذا هو الخلق الاول والخلق الثاني والعلة التقدير اي ايجاد الحدود الحسية والمعنوية من البقاء والفناء والرزق وما اشبهها
وفي هذه الشقاوة والسعادة والقضاء اتمام ما قدر والامضاء اظهاره مشروحا مبين العلل والاسباب فاذا اريد بالعلم غير
المشية فهو الامكاني واذا ابتدأ بها فهي المشية الكونية واذا اريد بالعلم المشية وذكرت دونه فالمراد ان الكلام في الايجاد ولم
لا يعرف ذلك فانه بخلاف المشية واذا فسرت المشية بالذكر الاول فالمراد بذكرها الكون اي تكوينه والعلم المقدم عليها الامكان
ومعنى توجه القلب في عقد يقينه على معبود مجهول مطلق ان العابد يتوجه الى معبود يعرفه والشيء لا يعرف الا بما هو عليه فاذا عرف
معبوده بما هو عليه فقد عرفه كما لا يعرف وهو تعالى لا يدرك كنهه ولا يعرف الا من حيث وصف نفسه وهو تعالى وصف نفسه
بانه لا يعرف وامر بان يدعى باسمائه فاذا عقد قلبك على المجهول به مطلقا فقد عرفته بما هو عليه واذا دعوته باسمائه فقد
امتثلت امره ولا يقبل هو معرفته من عبده الا هكذا ولو توهم المكلف وتصوره وعبد ذلك المتوهم او المتصور فقد عبد
الشيطان وعصى الرحمن ولا تصح النية ولا تقبل العبادة الا بعقد القلب على مجهول الذي لا يدعى الا بما وصف به نفسه
قال سلمه الله ثم بين لنا ان الخلق لو اعتقدوا ان الله تبارك وتعالى ذات بسيط خال من جميع الصفات واضدادها مثل العلم و
الجهل والقدرة والعجز وغير ذلك فلما خلق العلم في الاشياء صار عالما وسمي به يعني انه لو لم يخترع ولم يحدث شيئا لم يكن
عالما ولا جاهلا اذ هما لا يتصوران الا بعد الشيء الموجود فاي معنى لعلمه بالشيء وفي الحديث علمه بالاشياء قبل الاشياء كعلمه
بها بعدها اذ لا حصول لصورة ولا حضور لشيء حتى انه لو كان اثبتنا القول بالاعيان الثابتة وهو مذهب القائلين بوحدة
الوجود وقد ابطلتم هذا المذهب بطرق عديدة وقلتم في حق مميت الدين انه ضل واضل كثيرا من اهل اليقين فالحاصل لو
اعتقدوا كذلك هل كان له وجه صحة ام ينبغي ان يعتقد انه سبحانه مستحق باشرف طرفي النقيض ولم يجز خلوه عنه فان قلتم
بالاخير فما معنى حديث انه لا اسم له ولا رسم ولا وصف وكذا حديث حقيقة التوحيد نفي الصفات عنه وهو المذكور في نهج البلاغة
لسيد الوصيين عليه السلام فاكشف الغطاء وبين المراد وثبتنا على ما هو الحق في دار الغرور ولا ترض لنا بالجهل في هذه
الامور فانا وجدناكم انكر على الشاكين شفيق جدير   اقول من اعتقد ان معبوده ذات بسيط خال من جميع الصفات الى اخر
ما قال من الاعتقاد الاول هذا كله حق واعتقاده صحيح ولكن يحتاج الى بيان على نمط الشرح المزبور فانه بسيط حقيقة و
بسيط لا تركيب فيها لا في الخارج ولا في نفس الامر ولا في الذهن ولا في الفرض والاعتبار خال من جميع الصفات واضدادها
لان الصفات التي لها اضداد لو فرض هو منزه عنها بخلاف صفاته التي هي ذاته فانه غير خال منها لانها ذاته وذاته
لا يخلو من ذاته حتى العلم والجهل والقدرة والعجز وغير ذلك هذه منزه عنها لان لها اضدادا فهي غيره وهي خلقه
فلما خلق العلم في الاشياء صار عالما وسمي به هذا هو العلم الاشراقي الحادث وهذا الكلام حق لان هذا العلم الاشراقي
يحدث بحدوث المعلوم ويرتفع بارتفاعه لانه نفس المعلوم بمعنى انه لو لم يخترع ولم يحدث شيئا لم يكن عالما لان هذا نفس
المعلوم ولا جاهلا لانه عالم لذاته تعالى ولم يزد علما بوجود الاشراقي ولا يلحقه نقص بفقدانه لانه لا يفقده ملكه
لا يتصوران الا بعد الشيء الموجود فاما قبل الوجود فانه يحضه لعلمه ما الشيء ولا شيء لان دعوى ذلك جهل وقد قلنا

رفع

قال

رفع

قل اتنبئونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض فاخبر تعالى بانه لا يعلم ان له شريكا لا في السموات ولا في الارض فنفى العلم لعدم المعلوم وفي الحديث علمه بالاشياء قبل الاشياء كعلمه بها بعدها هذا هو العلم الاشراقي الامكاني لان الامكان قبل الممكن ومعه وبعده وهذا العلم كغيره نفس المعلوم وهو ايضا موجود عنده في ملكه لم يفقده من ملكه ابدا اذ لا حصول صورة ولا حضور شيء حينئذ هذا العلم المتعلق بالمعلوم لا فرق فيه بين حصول الصورة وعدمها لانه العلم الحادث الموجود في ملكه لا في ذاته فلا محذور في الصورة وغيرها الا ان قوله علمه بالاشياء دليل على العلم الحادث لان القديم هو الله تعالى وهو تعالى لا يقترن بشيء ولا يرتبط به شيء اذ لو كان حصول صورة او حضور شيء لثبت القول بالاعيان الثابتة وهو قول القائلين بوحدة الوجود اذا اريد بالعلم العلم الذاتي الذي هو الله تعالى واما اذا اريد به الامكاني الاشراقي الحادث فلا محذور وقد ابطلتم هذا المذهب بطرق عديدة وقد ابطله الله واولياؤه عليهم السلام وقلتم في حق مميته الدين انه ضل واضل كثيرا من اهل اليقين بل اقول ان حاله اسوء من ان يوصف ولقد هلك واهلك وان يهلكون الا انفسهم فالحاصل لو اعتقدوا اكثر لك هل كان له وجه صحة نعم هذا دين الله ودين انبيائه ورسله واوليائه ولكن بالحدود التي وصفت لك في هذا البيان والله سبحانه هو المتعال ام ينبغي ان يعتقد انه سبحانه متصف باشرف طرفي النقيض ولم يجز خلوه عنه هذا المعنى لا يصح على القديم تعالى لانه لا يوصف بماله جهة تعددها ومقابلة او حيثية او غير ذلك فاشرف طرفي النقيض ولو كان النقيض لفظا او اعتبارا يكون بعض صفات ذاته تعالى لان لا اتصاف هنا ذاتي فيجب اعتبارا ما في الصفة الذاتية فلو جاز وصفه باشرف طرفي النقيض كان في ذاته اشرف طرفي النقيض فيكون في ذلك اثباتا للضد تعالى عن ذلك ولم يجز خلوه عنه لانه عينه فتكون ذاته اشرف طرفي النقيض وهو باطل فان قلتم بالاخير فما معنى حديث انه لا اسم له ولا رسم ولا وصف نعم لا نقول بالاخير لاستلزامه ما سمعت وكذا حديث نفي الصفات عنه وهو المذكور في نهج البلاغة للسيد الرضي عليه الرحمة ما كشف الغطاء عن المراد وثبتنا على ما هو الحق في دار الغرور ولا ترض لنا الجهل في هذه الامور الخ اعلم ان قول علي عليه السلام وقول الرضا عليه السلام وهو كمال توحيده نفي الصفات عنه ليس المراد منه عدم الاتصاف اصلا بل المراد ان هذه الصفات كالحيوة والعلم والسمع والبصر والقدرة عين ذاته بغير مغايرة ولا تعدد لا في الخارج ولا في نفس الامر ولا في الذهن ولا في الوجود ولا في المفهوم ولا في الفرض والاعتبار وانما هي الفاظ مترادفة تدل على معنى بسيط وذات بحت فالله والعالم والقادر وباقي الصفات معناها واحد ومفهومها واحد ومصداقها واحد ووجودها واحد فهي كاسد وسبع وليث وغضنفر اسماء مترادفة مسماها الحيوان المفترس المعروف وليست هذه هي المحمولة عليه في قولك الله عالم لان المحمولة اسماء افعال صيغت من الفعل واثره اسماء للفاعل كما صيغ من حركة فعل القيام واثره الذي هو القيام اسم الفاعل القيام وهو مثال زيد القائم بالقيام ولهذا معنى العينية على مذهب الائمة عليهم السلام ما ذهب اليه بعض العلماء من انها عينه في الوجود وغيره في المفهوم فافهم واشرب صافيا والحمد لله رب العالمين قال سلمه الله تعالى وبين لنا ما السبب في اختلاف الاشياء حيث كان بعضها شقيا وبعضها سعيدا وانا قد وجدنا اكثر رسائلكم ونظرنا الى تلك الرسائل ولم نفهم المراد منها والله لو منعتم منا حق نفس الامر ولم تبينوا لنا ما هو المكنون المخزون عندكم على ما هي عليه في الواقع ونفس الامر لكنتم قد امنتونا في القبر نقول ان الاعتقاد الذي حصل الينا هو الذي حصل منكم فبين ان الحق الحقيقي في صيرورة هذه الاشياء على ما كانت عليه ما السبب في ذلك فان لم تصل الينا ما هو الحق لكنتم من البخلاء وحاشا انكم عن ذلك فنجنا من النار ولا تهلكنا وانا طالبون للحق ليس قصدنا سواه فبين لنا حق البيان الذي ليس فيه سواه لكم بل بين ما هو الحق عندكم بحق العزيز الحكيم قال الله لا تيأسوا من رحمة الله فانه قريب من المحسنين فحسن الينا حق الاحسان بتبيان مرادكم الواقعي في هذه الاشياء كمال البيان ان شاء الله اقول هذا اخر كلامه نقلته حرفا بحرف واريد منه كما يريد مني والحكم غدا امامنا فاعلم انك وان لم تشدد هذا التشديد لا تسمع مني حرفا الا ما اعتقده ولكن كيف انت واحتماله وقبوله مع ما تسمع ما الناس فيه من الخبط والحاصل ان الله سبحانه خلق مائة نوعية يسمونها الناس من الوجود وهي هيولى لجميع اوليائه محمد واهل بيته عليه وعليهم السلام وجعلها الله عشر حصص والبس كل حصة هيكل توحيد على حسب جاهه فبقوا يسبحون الله تعالى لم يكن في الكون غيرهم الف الف دهر مائة الف سنة ثم خلق من شعاع ذلك النور مائة واربعة وعشرين الف قطعة نور والبس كل قطعة صورة من صور احوال الائمة عليهم السلام وهم آدم الانبياء والمرسلون وبعث اليهم محمدا صلى الله عليه وآله مع اهل بيته شهداء على التبليغ

وبقوا يسبحون الله تعالى الف دهر كل دهر مائة الف سنة ثم تعلق من شعاع انوار الانبياء عليهم السلام انوار المؤمنين ثم خلق
من ظلمة هذه الانوار ذوات الكافرين والمنافقين واتباع الفريقين من اصحاب اليمين واصحاب الشمال عند الكعبة فنادى
داعي الله صلى الله عليه وآله في عالم الذر قبل خلق السموات والارض باربعة الاف سنة مسندا ظهره الى الحجر الاسود
من الركن العراقي فجعلهم حصصا كل حصة غير الاخرى بامر الله تعالى فجعل الله سبحانه بداعيه في كل حصة منها التمييز والفهم
وبين لكل حصة منها طريق الخير والشر وهذه مثالها لو كان عندك خشب فحذفت شيئا منه تريد ان تعمل منه اذا شئت بابا
وحصة اخرى للسرير وقبل ان تعمل ذلك ولكن الحصة صالحة لعمل ما تريد ولغيره فكذلك الداعي كل حصة منها التمييز
والفهم للخير والشر والحسن والقبيح وجعل فيها الاختيار ثم ان داعي الله صلى الله عليه وآله كشف للمنصور بامر الله عن عليين
كتاب الابرار وقال لهم هذه الصور صور طاعة الله واجابته فمن اطاع فيما امره به من طاعة الله واجاب دعوتي الى الله
الله صورة اجابته من هذه الصور التي هي صور طاعة الله واجابته ثم كشف عن سجين كتاب الفجار بامر الله وقال لهم عن
هذه الصور صور معاصي الله وعدم اجابته فمن عصاني فيما امرته به عن الله تعالى وانكر دعوتي الى الله البسه الله سبحانه
معصيته وانكاره ثم امره ان يجمعوهم فنطق عن الله تعالى وقال لهم معاشر الناس يقول الله الست بربكم قالوا بلى فقال
لهم ومحمد نبيكم فاجاب المؤمنون بالسنتهم وقلوبهم لخلقهم الله من النور وصبغهم في الرحمة والمنافقون سكتوا عند
قوله ومحمد نبيكم يعني انهم قالوا بلى متوقفين منتظرين لما سيكون فعلم ما في قلوبهم فاوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله
ان اعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون ثم تمادى بهم الامهال والاعراض حتى وصلوا الى عالم الذر الى علي ثم فامر داعيه
صلى الله عليه وآله ان يقوم فيكمل لهم الدين ويجدد عليهم العهد المأخوذ عليهم فنطق عن الله تعالى كما امره فقال يقول الله
لكم يا معاشر الناس الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم ووليكم والائمة من ولده ائمتكم وحجج الله عليكم فقال المؤمنون بلى بقلوبهم
والسنتهم فكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقال المنافقون والكافرون لا يعني انهم قالوا بلى بالسنتهم واما
بقلوبهم فقالوا لا يعني انهم اضمروا الا نطيع هذا المنادي فانه انما اراد بذلك ان يستولي علينا هو واهل بيته ويخص
الولاية والخلافة فيهم فنطق القرآن بما اضمروا وحكاية عنهم في سرائرهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ
ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد وانما شقي من شقي وضل من ضل بعد البيان وابين هذا لك حتى يتضح لك
عن وجه النهار اعلم ان الله سبحانه قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال الصادق عليه السلام

العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية الحاجة الى الربوبية
هنا كناية عن المؤثر والمنير والعبودية كناية عن الاثر والنور وقال الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنا
لا يعلم الا بما هيهنا وانت اذا نظرت الى العالم يظهر لك انه مختار لو شاء لم يظلم والتقي مختار لو شاء فسق فالخلق مختارون
قلت كيف يتبين للعاقل القبيح ويرتكبه قلت انظر الى اهل الدنيا تجد الذكي العاقل يعلم قبح الفعل ويرتكبه والاسباب المرجحة
للقبيح عند بعض الناس في الدنيا مثل حب الجاه وحب المال والحسد والعناد وهذه بعينها في عالم الذر فلهنا نجمع
ما وجدته في الدنيا من خير وشر في ذلك وربما تريد يمضي الى المسجد الى السوق من طريق قريب فتريد ما ملته من تكرره وذريته
عليك او كلاما مللتها وغير ذلك فترجع عن الطريق الاقرب فتسلك الابعد وربما جئت الى بيتك وتركت عزمك كل
ذلك كراهة صحبة من تكرهه فكذلك في عالم الذر يكون بعض الناس اذا رأى شخصا سبقه الى الاجابة فيترك اجابة
الداعي كراهة له او يكون تابعا له او يكون سابقا عليه او يقال ان فلانا تابع لفلان فمن اجاب هناك عن معرفة وبصيرة او انكر عن
معرفة وبصيرة فهذه في هذه الدنيا لا يتغير عن حاله في عالم الذر الا ان شاء الله فهو على كل شيء قدير وهو قوله تعالى فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي في عالم الذر وقال الصادق عليه السلام لا يكون هؤلاء من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء ومن
اجاب له وانكر من غير بصيرة ولا علم فامره موقوف على البيان الى يوم القيمة الصغرى والكبرى حتى يتجدد التكليف فاما
يجيب عن علم واما ان ينكر عن علم واعلم وفقك الله ان شقوق هذه المسائل وما يرد عليها وما يتعلق به كثيرة لا يمكن
جمعها في كتاب والتسليم والقبول لما يرد عن الرسول وآل الرسول صلى الله عليه وعليهم مفتاح يفتح به كل مقفل ويحل به كل مشكل
ويعالج به كل معضل فمن يروى بما هذا المنهل والا فلا علاج له الا بالمشافهة لان المشافهة تطرد العصافير بقطع الشجرة
لا بالتنفير والله سبحانه ولي التدبير واليه المصير وفرغ من تسويدها مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي

رسالة

وقف

الليلة السابعة والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلوة والسلام خامدا مستغفرا مصليا مسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه عرض جناب قرة العين والعارف بلا مين جناب الاخوند ملا محمد حسين الانارى الكرمانى بلغه الله غاية الاماني المحبة ومخلصه ببعض المسائل يريد جوابها وانا الان ليس لى قوة الجواب لكثرة الاشتغال بالاعراض وملازمة الامراض ولا اقدر على مطلوبه ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور فسارعت الى ما يمكن من اجابته وجعلت عبارته كالمتن والجواب كالشرح كما هى عادتى فى اجوبة المسائل قال سلمه الله تعالى فيما قاله دام ظله فى جواب سؤال السائل عن وضع عالم البرزخ واحواله الفاظا ومطالب غامضة منها لفظة هورقليا وعالمه وعناصره وافلاكه اولا ما المراد بلفظة ثانيا من اية لغة هو وثالثا ما المراد بعالمه وعنصره وفلكه والرابع ما الدليل على ذلك من الشرع او العقل اقول اما لفظة هورقليا فمعناها ملك آخر لان المراد به عالم البرزخ وعالم الدنيا هو عالم الاجسام اى عالم الملك وعالم النفوس عالم الملكوت وعالم البرزخ المتوسط بين عالم الملك وعالم الملكوت عالم آخر فهو ملك آخر يعنى ان عالم الاجسام عالم الملك وهذا عالم ملك آخر وهو فى الاقليم الثامن اسفله على محدب محدد الجهات فى الرتبة لا فى الجهة اذ لا شئ وراء محدب محدد الجهات ولا وراء له ولكن عالم هورقليا اسفله على اعلى فلك الاطلس فى الرتبة والصورة التى تراها فى المرآة من اسفل ذلك العالم واما انه من اى لغة فهى من اللغة السريانية وهى لغة الصابئة الان وهم فى هذا الزمان يسمون بالصبة وهم الان فى البصرة ونواحيها كثيرون لعنهم الله واما انه ما المراد بعنصره وعالمه وفلكه فاعلم ان عالم البرزخ الواسطة بين الدنيا والاخرة هو عالم المثال الواسطة بين عالم الملكوت وعالم الملك ويطلقون هورقليا على افلاكه وما فيها من الكواكب ويطلقون جابلقا وجابرسا على سفليه ويقولون جابلقا مدينة بالمشرق اى جهة الابتداء وجابرسا مدينة بالمغرب اى الانتهاء ومن عناصره خلق الجسد الثانى الباقى وهو طينته التى تبقى فى قبره مستديرة وفى مشرق هذا العالم نيران الدنيا وفى مغربه جنان الدنيا جنان ادم عليه السلام وهى التى تأوى اليها ارواح المؤمنين وهى المدهامتان المذكورة فى القرآن واما الدليل عليه من جهة الشرع فالاحاديث الكثيرة الدالة على وجود عالم البرزخ والقرآن مثل قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون والاخبار الدالة على وجود مدينة وقد ذكرت فى شرح الرسالة العرشية فى المبدء والمعاد للملا صدرا وغيرها احاديث مصرحة بذلك والعقل شاهد بوجوده لان عالم الملكوت من المجردات وعالم الملك من الماديات ولا بد ان يكون بينهما برزخ ليس فى لطافة المجردات ولا فى كثافة الماديات ولا وجدت الطفرة فى الوجود وما دل على ثبوت الحالة التى بعد الموت قبل القيمة اكثر من ان يحصى ولم ينكره احد من العلماء وان اختلفت مقاصدهم وعباراتهم فيه قال ايده الله تعالى ومنها انه فى تضاعيف كلماته الشريفة فى تلك الاجوبة ما يدل على ان هذا الجسم العنصرى يفنى ولا يعود فى الاخرة وهذا ظاهرا مناف لظاهر الاية الشريفة وصريح الاخبار الواردة اقول اعلم ان الجسد الذى فى الانسان جسدان احدهما الاول وهو فان لا يعود والجسم جسمان الاول لا يعود والجسد الثانى يعود والجسم الثانى يعود وهذا هو الذى ذكرنا فى تلك الاجوبة والمراد ان الانسان نزل من عالم الغيب من الخزائن كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه فلما نزل الى الدنيا دار التكليف ليأخذ منها متاعه للاخرة كل ما وصل الى رتبة فى نزوله تلوث باعراض تلك الرتبة مثل جبرئيل عليه السلام اذا نزل الى الدنيا فى زمان النبى صلى الله عليه وآله لبس صورة دحية الكلبى فاذا صعد الى السماء لم يصعد بصورة دحية الكلبى ولا يعود معه وانا نزل على الانبياء كل يجئ نزل عليه فى صورة رجل جميل من اهل زمانه فكذلك الانسان النازل بالجسم الاصلى الذى الحامل للنفس وهو جسم عالم المثال الحقيقة عالم المثال الجسم الاول وهذا لا يعود لانه ليس من الانسان وانما هو بمنزلة الوسخ الذى فى ثوبك فانك اذا غسلته ذهب الوسخ ولا يعود فلما نزل الى الدنيا لحقه الجسد الاول من العناصر وهو عرض لا ذات وانما هو من سنخ هذا العالم فاذا مات خرج من الدنيا ودفن فى قبره اكلت الارض الجسد الاول وبقى الجسد الثانى فى قبره الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة انبته الرقيع وخلقه وبعثه معه الجنة او النار وهو العائد الباقى واما الجسد الاول الذى هو من العناصر فلا يدخل الى قبر الدنيا ما كان منه ولا معه وانما لحقه فى هذه الدنيا فيعود الى اصلها كما ان ثوبك من القطن فى الحقه

قال

رفع

قال

رفع

طين او وسخ وغسلته ذهب لا يعود ولا تقول انه لا غير لانه ذهب من الثوب شيء وانما ذهب عنه ما ليس منه فاذا كان الانسان في عالم البرزخ ففي الجسم الاصلي ولحقه جسم من البرزخ ليس منه وانما هو عرض زائل فاذا كان يوم القيمة عاد الانسان كما خلق عنه ما ليس منه الا ترى انك اذا كسرت خاتمك ذهبت صورته فاذا صغته عاد الخاتم الاول بصورة بعينه مع ان الصورة الاولى لا تعود وهو معنى قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب مع ان الجلود المبدلة هي الاولى وانما سماها غيرها لان صورتها الاولى ذهبت بدلها صورة اخرى ولهذا قال الصادق عليه السلام في الاية هي هي وهي غيرها ثم مثل باللبنة تكسرها وتردها في قالبها فهي هي وهي غيرها فالجسد الاول والجسم الاول اللذان قلنا لا يعودان يريد بهما الاعراض التي تلحق الانسان من مراتب تنزله وهذا الجسد الظاهر المحسوس المرئي الملموس هو الذي لا يفنى ولا يذهب منه شيء بل هو الذي يوم القيمة يعاد ويحشر فيه الى الجنة او الى النار ثم لا بد من كسره وصوغه ثانيا فاذا كسر وصفي من كل شيء ليس منه ثم تبعها لا مادة يصفى من الاعراض لم يصلح للبقاء لان امتزجه بالاعراض في هذه الدار هو المانع له من البقاء قال سلمه الله تعالى ومنها ما يتعلق بانجذاب الروح الى شبحها من الصور بين النفختين وما المراد بمجازاة النسمة وما الدليل على ذلك اقول اعلم ان الروح قائم الدليل على انها هي الانسان المخاطب المكلف وان هذه البنية الظاهرة بيت لها حجب فيه لما خيف عليها لو تركت في عالمها الذي من الربوبية كما دلت عليه الاخبار ولانها انزلت فيه لانه الة لها تتوصل بتوسطها الى العلوم الظاهرة والباطنة المودعة فيها ولما اريد انزالها اقتضت طبيعة الكون توسط النفس الفلكية الحيوانية الحسية لئلا تقع الطفرة في الوجود والفيض فلما حان الرحيل الى عالمها الاول عادت بالواسطة اعني النفس الحيوانية الفلكية الى النفوس الفلكية عود ممازجة كعود قطرة الماء الى البحر وبقيت الروح ساهرة لا تنام كما قال الصادق عليه السلام وهي اذا عادت تعود الى ما منه بدئت عود مجاورة لانها باقية فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى نفخة الصعق بطلت وعاد كل شيء الى اصله فهي مع جميع شئونها تعود عود مجاورة ولما كانت انزلت من الخزائن تعود اليها وتفككها الانسان وما في تفككك عاد مثالها الى الخزائن التي نزل منها وهباؤها الى الخزائن التي نزل منها وطبيعتها الى الخزائن التي نزلت منها ونفسها الى الخزائن التي نزلت منها وعقلها الى الخزائن التي نزل منها وهي الخزائن كما في الاية وان من شيء الا عندنا خزائنه هي المعبر عنها بالمخازن ومجموعها خزائن الروح المعبر عنها بثقبتها في الصور وامثال ما ذكرنا فهو ليس في حديث واحد او عشرة بل في روايات متعددة وايضا مدركها من طريق دليل المجادلة بالتي هي احسن لا يمكن الا بذكر كثير منها بل هو من دليل الحكمة وهو لا يعرف كونه دليلا الا بتوفيق من الله تعالى خاص يختص الله سبحانه المقلوب المجتمعة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال ايده الله تعالى وايضا ما ورد فيما ورد في احوال يوم القيمة واهواله خروج من جهنم كذا ولولا منعه لاحرق السموات وظاهر الاية وصريح الاخبار ان السموات مطويات بيمينه فكيف التوفيق ذلك وهذه اقول ان الله سبحانه خلق الف الف عالم والف الف ادم انتم في اخر العوالم واولئك الادميين وكل ما بينهم مثل ما في عالمنا من السموات والارضين والجبال والبحار والحيتان والاشجار والثمار والعصافير وما فيها من الوحوش والطيور والحشرات وهذه العوالم كلها في الدنيا وفي الاخرة فيوم القيمة يحشر الناس في الارض والسموات من فوقهم وتنقدر في يوم تنزل الشمس من السماء الرابعة الى السماء الدنيا فيبقى طي السموات وتبديلها وكشطها هو كسرها وتصفيتها من كل شيء عرض فيها كما ان كان جسد الانسان يفنى ولا يعود فكذلك السموات في كشط تصفيتها كما يصفي جسد الانسان هذا بعينه يعود بعد كسره وكذلك السموات والارض هكذا وقد قال الله تعالى في حق اهل الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض فقال تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولا اورد انه يوم القيمة يخرج من جهنم عنق نحو العنق طائفة منها قال سلمه الله تعالى وايضا ما المراد بنون اية انا انزلناه والخيط الذي اعطاه السجاد الباقر عليهما السلام كما في الخبر المروي في البحار في المجلد التاسع اخر كلامه اقول هذا اخر كلامه اعلى الله مقامه المراد بنون انا انزلناه في ليلة القدر الذين اذا رادوا عليهم السلام سالوا شيئا فاتاهم بلسانه هو روح القدس في قوله تعالى تنزل الملئكة والروح فيها وهو روح القدس الذي يكون معهم يسددهم ويسالون منه كل ما يريدون ويأتيهم به وهو شبيك القران بدله لانه النور الذي نزل من الدواة الاولى صلى الله عليه وآله والدواة ملك نور الى هذا الروح وهو القلم وهو ملك نور محمد الى اللوح وهو ملك نور نحو اسرافيل عليه السلام والنور الذي نزل من الدواة الاولى صلى الله عليه وآله انقسم قسمين قسم ظهر ملكا وهو روح القدس وهو نون انا انزلناه وقسم ظهر كلاما وهو القران في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى

صراط مستقيم واما الخيط الاصفر في الحديث الذي رواه جابر بن يزيد عن علي بن الحسين عليهما السلام فهذا خيط الفناء نتوهم
الذي في منه الاشياء بقيام محقق وهو خيط الاشراق المحمدي صلى الله عليه وآله الذي به قام كل شيء وانما كان اصفر [illegible]
اسم الرحمن الذي استوى به الرحمن على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه [illegible] وصل عوائد الى هنا
فقف فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وقع الفراغ بقلم مؤلفه احمد بن زين الدين الاحسائي في
الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة على مهاجرها وآله السلام حامدا مستغفرا
مصليا مسلما

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ونتمانحه من نعمه بالجود والكرم ومنا لنا مما اعطى من سناه من النعم وصلى الله على نبيه مصباح الظلام وعلى آله ساداة الانام
وبعد فيقول العبد المسكين قليل البضاعة كثير الاضاعة احمد بن زين الدين الاحسائي اني كنت في فنون شتى ابتلي بمعاناة حل وترحال و
اختلال احوال وللقلب جواذب من كل جانب كل يأخذ بوجهه منه ويصرفه عنه اذ وردت علي مسائل ابن [illegible] ارسلها لاجوبة بسناء
السائل بها الاسعد الصواب بجواب [illegible] وزراء الف جناب [illegible] عن بحر المقدس [illegible] الشيخ العلي الشيخ عبد العلي بن
المرحوم الشيخ علي التوبلي اخذ الله بيده الى ما يتمنى وزاده الله بمدده بما يرضى طلب فيها ما [illegible] ولا يكون عند كثير من [illegible] و
لقد القى الخطاب الى من ليس معه كل الجواب لانه ظن ما . وهو سار بي لكن الميسور لا يسقط بالمعسور وقد عاقبة الامور وسميتها
الاجوبة بلوامع الوسائل في اجوبة جوامع المسائل قال ايده الله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اقول وانا الفقير الى
رحمة ربه الملك المجيب عبد علي بن علي بن محمد بن علي بن احمد الخطيب اني كنت في ريعان الشباب في صفو عيش من لا احتاج الى ان ابالي
مالم اكن في الحساب كنت في زهرة الدنيا ورياضها سالكا شعبها وراضها مستمرا على شهواتها واعراضها حتى قد بلغني بصدودها
واعراضها وبلغني بغضها وامراضها فاخذت في طلب العلوم والنظر فيها واتيته من سوم حتى وفقني الله لتعلم لفظ كتابه المجيد ثم النحو والتصريف
واللغة وعلم التجويد وقرأت الحكمة الظاهرة والباطنة ثم علم الحساب وعلم الميزان ثم قرأت اصول الفقه واصول الكلام والفقه والتفسير
لكتاب النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم افضل الصلوة والسلام وسائر الخط وقرأت الهيئة ونظرت في كتب الطب لشدة الحاجة
الى ذلك وطالعت [illegible] في المسائل الفقهية [illegible] من قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى قل انظروا في ملكوت السموات
والارض وقوله افلا يتدبرون القرآن ان في ذلك لآيات لاولي الالباب ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وفي انفسكم افلا تبصرون [illegible]
وكيف طريقة ذلك وطفقت اخذ كلا منها وقرأت قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
درجة من المجادلة وهي اسفل الدرجات واقل الدلالات فانطبقت على مثلها وغارقها [illegible] نظري في مشارقها ومغاربها وجعلت
اقلب نظري في شموسها وبدورها وكواكبها فلم يجد به من علم المجادلة لكلام شيء معرفة اصطلاح اهل الكلام حتى [illegible] الليل و
[illegible] الظلام وهجعت عيون الانام قد مضى على المعرفة اشد قدام [illegible] لا اقدام فلم اهتد [illegible] سبيلا ولم ارع حجة ولا
دليلا لكني علمت ان هذه المعارف بعضها ضروري وبعضها كسبية والكسبي ينقسم الى عقلي والى تسليمي فاخذت في الضرورية الذي
الهمني الله اياه هو كون ان لي صانعا وانه لا كل المصنوع وكل مصنوع له صانع والصانع غني عن المصنوع وكل مصنوع محتاج الى [illegible]
وهو عدل غني عن الظلم وقد علمت ان من العدل انه لا يكلفني شيئا ولم يبصرني ولم يرسل الي من يعلمني ما يريد مني وذلك هو الحجة
العقلي المعتضد بالتواتر المفيد للعلم القطعي وقد صح لي ان محمدا صلى الله عليه وآله ادعى النبوة واظهر معجزا على يديه وكان
من اعظم آياته القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قد عجز الناس عن الاتيان بسورة من مثله فعلمت ان المعجز
العزيز المجيد يوجب علي قبوله وقد علمت ان طاعة محمد صلى الله عليه وآله طاعة الله ومعصيته معصية الله لقوله تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله الى غير ذلك فوجب علي قبول كلام الرسول وانما امرني فيه ثم ايضا بان العقل يكفيه قليله
فكلما ادعى فهو مقبول ولكن حفظ شيئا وغاب عنه شيئا وهو ان القرآن مضمونا والمطلوب [illegible] وكذلك [illegible]
لم [illegible] [illegible]

بقا لقد مكر [illegible] الشمس [illegible] لذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] الليالي والايام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] الظهور [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] الاجتماع والتلاقي [illegible]

[illegible] الليالي والبكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] على [illegible] الشيخ احمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكلمات [illegible] المسائل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الظاهر [illegible] والباطن [illegible]

[illegible]

[illegible] المجادلة [illegible] والموعظة الحسنة [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] سبيل الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الموعظة الحسنة [illegible]

[illegible] العلوم [illegible] سبيل الله [illegible]

[illegible] الوجود [illegible] السبيل [illegible]

[illegible] الله [illegible] علي [illegible] بسم الله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible] جابر [illegible] جعفر عليه السلام [illegible] سبيل الله [illegible]

[illegible] سبيل الله [illegible] القتل في سبيل [illegible]

في سبيل الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتمعنا والتسليم بما ورد ذلك فهم منهم وايضا الاشارة الى الثالث الصاعد بقوله عليه السلام في الدعاء تدلج بين يدي المدلج من
خلقك وقول علي عليه السلام ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وكما روي عنهم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير الاية انهم تلك القرى الظاهرة التي قدر فيها السير الى الله وهذا احد
معنيي ثم وايتين في نصيب الاية فمنزلات الوجود يعني ادبار العقل من الله وما الله هو سبيل الله الى خلقه فيما اسناوه بانهم بيتها
مراتب الوجود يعني اقبال العقل الى الله بالله من الله بين يديه يرفع الدرجات كل درجة تكمل فيها ثمرة تجلي صفة وظهور اسم من صفاته واسمائه
عز وجل نهول الى ما تحتها بما فيها وتصعد الى ما فوقها بما عندها الا انها في اسفل الدرجات درجة اصحاب العلوم اعلاها الصور المجردة
عن المادة وادناها عالم الاجسام والشبهات لكنها درجة كثيرة الاخطار لا يقر لاهلها قرار لانها من الوضع الظلمة في الليل وشدة الظلمة عليهم
في النهار يجمعهم عشر وجلود الله معارفهم على احتمال ومثالهم وعوارفهم اعلام اصحاب الصور المجردة وادناهم اصحاب الترب الموصدة وفي
تلك العتبة المقام حجب وعقبات وهول وظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ومن قصد هذا تهم
فهو كالناعق بما لا يسمع لا يفهم الصوفة فاذا اراد الله نجاة من شاء من اولئك اخذ بناصيته وفتح له باب هدايته وهما قسمان طائفة فعله
وعمله قابه تحقق العلم في صدره وعلامته دوام الخشية من الله قال الصادق عليه السلام اذا تحقق العلم في الصدر خاف ومن خاف هرب من
مرتجاهر وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الدعاء لا علم الا خشيتك ولا حكم الا الايمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا
لمن لم يؤمن بك حكم والقسم الثاني من وصلته تلك الصورة ولم تعضد بما ذكر من مقتضيها واولئك لا يكادون يثبتون عليها كما قال عليه السلام
العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل ولو ثبتت لقليل منها ولكنها موقوفة الثبوت على الطينة وبه تحقق تمام الكتاب العبد لما
هو عليه في السابقة فتنبئ بالخاتمة كالحبة تزرع فتورق فتحمل بالحبة فافهم واما باقي الاقسام العشرين فلهم ثلاثة ضعيفة تكفيهم
ما لم يتجاوزوا فيما توهموا الالفاظ التي يبنى عليها التوحيد والايمان والاسلام وهؤلاء لا يجوز ان تعرض عليهم الشبهة ولا يجوز لهم
الخوض ولا التفتيش لانهم يتوهمون غالبا ساقط الشبه وترسخ في نفوسهم ولا يفهمون ما يجانس الجواب فلا يكادون يدركونه والى مثلهم اشار
عليه السلام بقوله همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ولذا تراهم يميلون حيث
ما مالت الريح فلدرجتهم اسفل الدرجات ودونهم اقل الدلالات وكذلك اصحاب الصور المجردة عن المادة فانهم وان كانوا اقوى من هؤلاء
لانهم يشبهون الى شيء منهم ولا يعلمون انه مخلوق مثلهم مردود اليهم واما ارباب العقول المدعوون بالموعظة الحسنة فان روح
اليقين قد ذهب عنهم ظلمة الريب الشك بنوره قال الصادق عليه السلام اذا اشرق نور اليقين في القلب رجا واذا رجا طلب ومن طلب [illegible]
[illegible] ونور اليقين هو معنى يعني العلم بالله المجردة عن الصورة والمادة والقلب ملك وزيره نور العقل ووجهه هو الصدر
الذي هو العلم كالنقطة في الدائرة عليها وهؤلاء غلب عليهم اثار الفضل فغلب عليهم الرجا لسلامتهم من مبتنى الكثرة لان العلم
لا تشخص لها هيئات تميزها عند من دونها في ذاتها ولاجل ذلك يقال للعلم انه في اللوح المحفوظ يعني الالف المبسوط والكتاب
المسطور اشارة الى الكثرة ويقال للعقل انه القلم والالف القائم والطور [illegible] الوحدة بالنسبة الى الكثرة اللوح لان القلم واللوح من
الوجود المقيد ومجمع كونهما الدهر فافهم ثم لما كان العقل ليس له اقتضاء لغير الطاعة لقربه من الخير والوحدة فهو عند نفسه لا يتهيأ [illegible]
في كل اطواره الابرئية تعالى لا احتياج فيما لهم منه الى المجادلة بل اذا تبين له فيما لم يظهر له ان الامر دائر بين مقتضى نفسه وبين ما طلب غيره لانه [illegible]
[illegible] الا ان الله اقرب اليه من كل شيء بل كل حركاته وسكناته في كل اطواره بالله لان الله تعالى قال وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا احب الي منك وقال تعالى ذا الحبيبة كنت سمعه الذي يسمع به [illegible] الذي يبطش بها الحديث فالموعظة الحسنة هي فتح باب يقينه فيما طلبه
لانه ابدا لا يقتضي الا الارجح ومثال الموعظة الحسنة في الدليل لارباب العقول قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن
هو في شقاق بعيد فاذا دار الامر بين ما يجوز ان يكون من الله وان يكون من غيره فرضا وهو ظنونا في العقل عند نفسه العقل لله والله [illegible]
كما قلنا سابقا حصل الارجح ومثال الحق ورد الباطل في العقل بطلب ما فيه النجاة وذلك لا يخفى على كل من قطع الاعتبار من نفسه لانه
عاقل فافهم وتصرف في هذه القواعد بالتصرف فانه وضعها للارشاد والتذكرة ان كنت عالما حصل المنتهى المطلب واما اولو الافئدة
فهم الذين كشف عنهم سبحات الجلال التي افهاما للعرفا انفسهم ووجوداتهم من غير اشارة بل شاهد نفسه لا اثبات ومحو ما في صحائفهم فعلوم هؤلاء
اهل الجنة قال الصادق عليه السلام اذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا [illegible] بنور ما سوى الله عليه [illegible] وشرط [illegible] المحبة
فانها حجاب كما روي عنه عليه السلام فهؤلاء يدعون بالحكمة وهي المعرفة وهي التي صنعها العام الانكار ولا تقابل الشك والجهل الا على
سبيل المجاز والحقيقة لا اشياء والعلم يقابل الجهل واليقين يقابله الشك وهؤلاء اولو الافئدة ينظرون بنور الله قال عليه السلام

اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو النور الذي خلق منه ذلك النظر هو التوسم وصفة المتوسم انّ في ذلك لآيات للمتوسمين وبدايته ظهور
بتلك العين من مثل سم الابرة ممتدًا على ساقين بين قاعدة قوس على هيئة قطاع اصغر فيمتد الساقان وتعظم درجات القوس
حتى يتجاوز النهاية فيفتق حجاب النهاية واخذ في اللانهاية استدارة كهيئة دائرة ويكون ذلك السم الذي نظر به نقطة لها فتكون تلك النقطة
ممتدة صاعدة في انتهاء الى الجهة سواء من حيثياتها فتكون تلك الدائرة كالكرة على تلك الممتدة كالمحور باستدارتها عليها فتكون
الدائرة هي عين النقطة والكرة نفس محورها ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها وتلك الحقيقة لا سواها كما روى في معاني الاخبار
بالاسناد الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى الحديث فاذا تأمل
الناظر بعين البصيرة ظهر له ان اسفل الدرجات واقل تلك الدلالات رتبة هي المجادلة بالتي هي احسن كما صرح في كلامه هذا اذا تحقق
العلم في الصدر واما اذا لم يتحقق بعدم اجابة العمل له بل مجرد المجادلة فلا ولا لان ذلك تخال ولا معرفة له بل ربما اكتسب جهلا بجهل
وانما اطلقت عنان القلم هنا على خلاف ما وعدت لما يترتب على هذه المباحث لانها كالاصل لبعض ما يأتي وقوله حتى اذا مدّت الحمامة
وصاح الديك ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاوس الحمامة في الانسان الفلكي فلك القمر وفي الجوزهر مظهر ينبوعه وفي الانسان الآفاقي ريح
الصبا وفي الانسان الآدمي مادة البلغمي التي ينبوعها من الرية وفي الانسان الفلسفي العربية والعبا كما ذكر ان الحمامة قد ميكائيل القرى
عند ريح الصبا من الرية بباطن المريخ والديك شمس هو اسرافيل عند ريح الجنوب الثائرة من كبد الفتى الشرقي والغراب شعر زحل
بمرة عزرائيل عند ريح الشمال الساكنة من طحال الطلق الذي اذيل عنه ريش الغراب واجنحة الطاوس تكمل جبرئيل بالدبور الكائنة
من المرة الصفراء للفتى الكوشي بظاهر المريخ وذلك عند ابتداء اعتدال المزاج بحصول الطبيعة الخامسة من الطبائع الاربع واعتدل
قال علي عليه السلام وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارق
الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد هي والسبع الشداد زحل والمشتري فاذا ذهب ظاهر المشتري عن زحل قال الرضا عليه السلام
ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية واما المريخ فقالوا الحديد باطنه فضة وظاهره ذهب قال تعالى باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب يعني باب الستور المضروب قال علي عليه السلام وانا قرن من حديد واما الشمس فيفيض على زحل من ذات العقل نورا وعلى القمر
من صفات العقل كذلك وعلى المشتري من نور ذات اللوح والكرسي وعلى الكاتب من صفاته وعلى المريخ من نور ذات الطبيعة وعلى
المرأة من صفاته فاذا اعتدلت اللون والوزن والصفة كانت عنها الطبيعة الخامسة وهي الاعتدال الذي اشار اليه علي عليه السلام باعتدال
المزاج قوله اسعده الله بمدده وانشق الفجر ولاح لضيئنا بارضينا شعاع مصباح احد القرى الظاهرة التي هي المنارات للسير
بيننا وبين القرى التي بارك الله فيها فقلت لعلي ان اسير فيها ليالي واياما امنا انشقاق الفجر ظهور الحال والقرى الظاهرة هم الشيعة
من العلماء كما قال الصادق عليه السلام نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وهذا الاسناد لا مبني على رواية ان القرى التي بارك الله فيها هم
الائمة عليهم السلام ويريد باحد القرى الشراب الذي ظلت ظمآء اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
وقوله ابقاه الله حتى سمعت ما يا ليت فلما تم سمعي عنه وهو داعي الفراق الخ ومواد انحالها من قريتهم المحروسة من الاسواء تويلي المعنية
بتشديد النون تابع بلاد القطيف والكل من اول حرسها الله من البوائق في المبدأ والمآل قال اطال الله بقائه واشهد لقائه من نهى فنيا
فالاولى ان موصل من نجيبنا الاحمد ان يبين لنا اختلاف الاقوال في التعبير من الباطن والظاهر وكلام العيون المتميز عن اتباعهم وكلام اهل
الحق المامور باقتفائهم وان يحرر لنا عبارة جامعة بالفاظ وجيزة يؤخذ منها صنعة المكتوم من كونه حجرا لكونه حجر الكون انسانا كاملا و
العالم العلوي والسفلي في الانسان الكامل والعالم الصغير الانساني بحيث لو وقف عليها من فيها اهل الظاهر لظاهرهم واهل الباطن لباطنهم
واهل التأويل لتأويلهم على حسب التعابير التي فهمنا منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتأويل وباطن التأويل
بحيث انه يكمل فيه الصنعة وتولد الانسان وقوامه واطواره والعالم الزماني والعالم الدهري والعالم السرمدي والعالم البرزخي والعالم
الحشري وتقابل العقل بالجهل واول المخلوقات باخرها والمركز الارضي بالمحدد السماوي وسكان الافلاك بسكان الارضين وما بينهم ويخرج
لنا ما يماثلها في الانسان هذه اخر المسئلة من المسائل الثماني التي هي كابواب الجنان في هذا العدد ثم انه قوله تعالى دهاء الخ في
ذلك كله الملك يتولد الانسان واعلم انه سلمه الله يريد بسؤاله بظاهره على من صنعته لان هذا المعنى يريد به تحرير العبارة انها بعيد
تلك الجهة السندي يكون الا بالعبارة الظاهرة وهي تفيد كل اهل لسان مرادهم وليس على ظاهره لانه لا يكون الا عن امام معصوم
المعصوم لا يطلب منه هذا فلا بد من عبارة عن ظاهرها وان لم يرد بها ما سمعنا منه وهي المبالغة في الكلام ليس بديع الكمال
والذي يجب تفصيل سؤاله في مقابلة كل عالم بضده هو اختلاف عبارات لان كل مقام لا يظهر في مقابلة ضده الا بما يناسب

اشباحا وابدانا فهما العبد لا يظهر الا الاشباح لا الاشباح لمشابهته وعالم الشهادة على العكس مثلا الارض فان ابدانها على هذا العبد كل
محسوس منها لكن يفهمه من يقابله به الانسان لا يحتاج زيد للبيان يعرف الارض في ظاهر العالم الكبير وباطنه والعالم العلوي والسفلي
في الانسان الادمي وفي السفلي وعبد به من يقابل مثلا الارض في ظاهر العالم الكبير المعروفة وفي باطنه في الذرة حاظا هر السموات
الكرسي وان باطنها وفي الذرة كانت ارض لعالم وا الطبيعة والشهوات الطغيانية والالحاد وفي العالم الشرعية ارض الفا الملبات
الموات وفي الانسان في ظاهره جسده وفي باطنه نفسه في الفلسفي كجبل الغلبة والجسد الحديد في بلاد مصر بالنسبة الى فارس
وغير ذلك فمن يأخذ من لفظ الارض كل ما هي من مقامه ممن يطلب التفصيل شتان بين مشرق ومغرب لكن الجمع بين الحقيقين ان
يوضع كل شيء في موضعه بلسان اهله وتعرف لمقابلة بان اقول الارض في هذا المقام كذا وفي ذلك المقام كذا بعثنا عليها
عبادا لحفظ الاسرار وعين اراده قالوا عليهم السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله
فليس على كشف ما لا يجوز كشفه وان قضى لسؤال ذلك الا بالتلويح ولذا قالوا عليهم السلام عليكم ان تسئلوا وليس علينا ان نجيب
وقال الشاعر ومستخبر عن سر ليلى اجبته بعمياء من ليلى بلا تعيين يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين
ولكن نحن نجيب الناظر في زيادة بعض الكلمات كالمقدمة مضافة الى ما سبق نستعين بها على تقريب البعيد وتسهيل كل شديد اعلم
ايدك الله ان السرمد حيث يطلقه نريد به ظرف عالم الامر في مراتبه الاربع بل الخمس وعالم المشية والارادة والابداع وهو محل الوجود
ومغرس الشجرة الكلية وصبح الازل والنقطة المجملة بالسر المجلل والنفس الرحماني بفتح الفاء الثاني في كل شيء والسحاب
المزجى والسحاب المتراكم والارض الجرز والزيت المضيء والارض الميتة وغير ذلك واذا اطلق الدهر فالمراد به ظرف المجردات من الوجود
المقيد وهو العقول والارواح والنفوس والطبايع الكلية والمواد الدهرية الكونية ويقال لهذا المقام واهله الجبروت والملكوت
فالعقول بل والارواح على حال هي الجبروت والثاني هي الملكوت والحق ان عالم الجبروت هو عالم العقول والملكوت عالم النفوس واما الارواح
فهي برزخ بين العالمين ان اضيفت مع الاول كانت من الثاني وان اضيفت مع الثاني كانت من الاول واما الزمان فهو ظرف الاجسام وعالم الشهادة
والاجسام اولها جسم الكل ومحدد الجهات واخرها الارض المعروفة واما عالم المثال فهو برزخ بين العالمين واقف على حدود الزمان
وهو مقابل الدهر بوجه ومستند ظهوره الى الزمان ثم اعلم ان عالم الشهادة اذا لطف شيئ ولقي عنه ما كثف لطف زمانه فاذا كان كذلك
اتخذ الدهر اخا وصاحبا البلد للبلد والسكان للسكان قال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ثم اعلم ان
السموات في الانسان الكبير هذه السبع ولها نفوس كل نفس من جنس طبيعتها خلق فلكها والوانها على حسب طبايعها وانها تبدو في ظاهرها
لما في باطنها تبدو في مقتضاها ونهايات شعبها وافعالها في المواليد الثلاث لاختلاف في الوانها وجودا وعدما باختلاف مقاماتها
المختلفين وانظارهم واغراضهم وهي في الانسان الادمي عقله وعلمه ووهمه ووجوده وخياله وفكره وحياته كل منها كمثل ما يقابلها
في ذاته وفي فعله وفي لونه وفي مكانه من الانسان وفي فلك كل من كل وفي الانسان الفلسفي يخرج الشمع المكلس فعقيد بل السادس
ظاهره لان باطنه يتحد بالشمع ثم تعقد الى الفلك الخامس فتظهر ما صبغها وان اله اسبوعا ليكون مع الاول متحدا بل هو الثاني
ايضا ثم تستخرج الرابع بالثالث فتظهر الارض بالخامس واما العالم الحشر فهو تعلق الارواح بالاجسام بعد ما الفها بعد كانت
متفرقة والان نشرع في المقصود على سبيل الاختصار والاقتصار ما نجمع للعبارة بين التصريح والاشارة بما يحصل منه المراد على
غير الطريقة المطلوبة لظاهر الانسان ان سلكنا عبارة كما قالها على ظاهرها فاسأله الله ان يخفى على اكثر الناظرين حل المقاصد وان شرحنا
كل شيء مبينا استلزم بيانا ما لا يجوز بيانا انما نرجو تقريبه المكشوف بلحن الاشارات الغيبية في العبارة الظاهرة وعلى كل تقدير
فنتكلم على ما يريد بكاتبه والله على كل شيء شهيد قال سلمه الله ما بين اختلاف الاقوال والتعبير ان الباطن والظاهر اقول اعلم
ان الله سبحانه خلق الخلق على توحيده وكتب في الانسان كل ما اراد منه فظهر فيه من جهة خالقه ما اراد منه ومن جهته ما هو عليه ركب
له من جهة سبحانه عقلا وجبلة وذلك العقل يعرف به اوايل الاشياء ولكنه كالبذر للعقل المكتسب المسموع وذلك المسموع على
حسب ما يقوى به فكان العلماء اصحاب العقل المسموع ومسموعهم مستفاد من قواعد العلوم التي بيدهم ولولاها ولا ريب ان كل من
تداول العلوم استفاد ذكاء وصفاء فمن نظر في الكتاب والسنة وفي العالم بتلك الذكاء المستفاد من حيث هو وهو لا من حيث بنائها
على تلك العلوم والقواعد التي بين كانه تلك الايات والاثار ويقطع من نفسه الاعتبار فقد اصاب ولا ينظر في عليه الخطاء لانه
ذكاء محكم تمسك به وهذا هو الذي وعد الله بالهداية حيث يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
ومن نظر في الكتاب والسنة وفي العالم بتلك الذكاء المستفاد من حيث بنائه على تلك العلوم والقواعد كان همه تاويل الكتاب

اعلم

قال

ثم

[illegible]

اليه تعالى مجاز وبالنسبة اليهم حقيقة والمعنى ان حقيقتها [illegible] والعلم [illegible]

فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وهي [illegible] النعم الباطنة [illegible] القلب [illegible]

ومعنى [illegible] مجاز بالنسبة اليه تعالى [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible] علينا [illegible]

حقيقتها [illegible] القلب [illegible] مجاز ولا [illegible] اختلفت عبارة الفريقين قال [illegible] الصوفية [illegible] عن

اتباعهم اعلم ان هؤلاء كانوا يتكلمون في الحقائق [illegible] الشرع ظاهرا [illegible] الايمان [illegible] الاسلام [illegible]

وان ارادوا بها معنى صحيحا فان السنة [illegible] في كثير من المواضع [illegible]

تعالى [illegible] وكانت لهم طرق يخالفون بها الشريعة فمنها ان منهم من [illegible] بالوصول [illegible]

[illegible] هو [illegible] القلب عمل الجوارح هي خدمة [illegible]

[illegible] وكذلك الحركات [illegible] والخدمة مقتضية على الجوارح [illegible] القلب [illegible] الاعراض كالحركات غيرها

قال

ثم بما كانت لم يشكر ومنهم من يستمع الملاهي يستمع الالحان المطربة مدعيا ان النفس خلقت من حركات الافلاك ونفوسها فاذا
سمعت هذه الاصوات والملاهي طربت وتذكرت وطنها واوطارها واطوارها فانصرفت عن هذا العالم فحصل لها ملكة وصفاء
ثم ما لو تلونوا ذلك بحضه ويمهوا واما حققوا في مثل هذا المقام ان هذه الملاهي انما هو من حيث ان النفس لا تتجاوز عنها الى التفكر في ملكوت
المبادي وبعد ان الغنا مناسبة بينهما وبين النفس من المناسبة لان الغنا فضلا من شيء يعجز النفس عن ابرازها في الفاظ ذاته عن جنبها
الحانا وكذلك الملاهي نحو صداها فيها تحكي الحان الافلاك على ما قرر في الموسيقى فلا تزال النفس مشغولة بتلك الاصوات التي
تنفعل معها وتسير معها في كل مكان تجعل وهي في الحقيقة اشد من الغفلة ولهذا سماها الشارع عليه السلام ملاهي لان النفس في غيابات
تلتفت وطنها فتشاهده وقد تغفل واما في هذه الحال فهي محجوبة فانما حركت بتوجهها اليه لما بينهما من المناسبة فقبل ان تتوجه اليها
مناسبة اخرى نقلها عن الاول وهكذا فلا تزال لاعب بها الريح وتختطفها الاطيار ليس لها تصرف في نفسها فهي في الحقيقة بدعة
ما دامت في تلك الحال كالغريب عن الاوطان والشريد عن مساكنها الشيطان في لهم كلام ما اشبهه بالحق لانهم مزجوا حقا بباطل
وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ومنهم من جعل مدلولات الشرعية على الامور الباطنية التي
وقالوا انما اراد الشارع هذا الذي عندنا وليس شيء سواه ولكل واحد منهم مقالا شرحه في الكتاب مما يطول ولا يعجز جامعه
الجماعة وهم الذين هم عن اتباعهم لان من اقوالهم ما يخالف الشرع ومن اعمالهم ومن علومهم ومن اسمائهم فمن تبعهم وقع فيهم فيه
ولنقتصر هنا واما قوله وكلام اهل الحق المامور باقتفائهم فهو مرتبط بقوله اهل الحق من اهل الباطن لا اهل الظاهر فان بين
الصوفية وبينهم من البون البعيد فلا يلتبس على احد التباس الفرق وانما الالتباس في اهل الحق من اهل الباطن وفي اهل الباطل
من اهل الباطن فان عباراتهم قد تتشابه كثيرا وان اختلفوا في كثير في علم وفقك الله لما يحب ويرضى ان اهل الحق نظروا في الكتاب
والسنة والعالم وفي انفسهم كما دل عليه الاثر واستغنوا عليه بامتثال اوامر الشرع واجتناب نواهيه بالزهد في كل دني خسيس
كالدنيا وما فيها لها وما فيها للاخرة نظروا فيه فما كان منه زاد الطريق اخذوا منه قدر الحاجة وما امكن الاستغناء عنه تركوه
ومنها من طلب ما فيها للاخرة لا للحاجة بل امتثالا للاوامر وتوجها الى الامر اليه ومع هذا لا يأسى على ما فات ولا يفرح بما اوتي فحطوا
اعتبارا انفسهم واماتوها بمعاكسة هواها فنظروا الى الخلق بنظر الله فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا
بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى فجاهدوا في الله حق جهاده فهداهم سبله ان
الله لمع المحسنين فكشف الله لهم عن الحقائق الحجب وتجلى الجلال فالقوا الاكوان عنهم والقوا انفسهم فجازوا حيث لم يكن له عرفوا
مفصولهم وموصولهم واخلصوا لله العبودية فاتيهم من كل ما سألوه حتى العلماء في التعليم الى امثالهم وقرطاسهم وهم قد استغنوا
بالله عمن سواه فتعرف اليهم في كل شيء حتى لم يجهلوه في شيء فراوا اياته في كتابه وفي الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم صعدوا ثم
شهدوه في كل شيء وهم اصحاب محبة الله واولوا الافئدة الذين محوا الموهوم فصحا لهم المعلوم قال صلى الله عليه وآله العلم نور يقذفه
الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح ويحتمل البلاء ويحفظ السر وفي بعض النقل فقيل يا رسول الله وهل
لذلك من علامة فقال التجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانابة الى دار الخلود والاستعداد لما بعد الموت واهل الحق
الذين باطنهم لا يخالف ظاهر الشريعة ولا باطنها وظاهرهم طبق باطنهم وقولهم يصدق فعلهم فاذا سمعت من يدعي ذلك باي كلام
غير معلوم عند سائر الناس وشهد بدعواه الكتاب والسنة المعلوم من مذهب اهل العصمة عليهم السلام عليها فمعتقده ولا يرد
عنهم ما ينافيه الا وقد وضع المدعي لذلك موضعه حتى لا يكون في السنة ولا في الكتاب اختلاف ولا تنافر واتى على ما يدعيه بدليل
من الحكمة التي تثبت الدعوى بها وبرهانا فذلك الذي يجب الاقتداء به وان استدل بالكتاب والسنة وبقي فيهما شيء لو
حرف يضعه موضعه ولم يأت بمثل ما حضر وبين لنفسه فليس ممن يجب الاقتداء به لجواز ان يكون الحق في ذلك الحرف تحت خافيه ولا
امثلها قال الله تعالى لا يكون … الا للحق واما هو ترك الدليل والاستدلال لبعض الايات بعض الروايات فليس دليلا على ثبوت
لجواز تأويلها للتلبيس والتغليب في الخطاب لان كل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا وعلامة من قرينة لا يخالف قوله
قولها وهم الذين يعلمون الباطن الذي هو طبق الظاهر ومطابقته للظاهر علامة صحته ويعلمون الظاهر الذي هو طبق الباطن
مطابقته للباطن علامة صحته واليه المعنى اشار الصادق عليه السلام كما رواه حسن بن سليمان الحلي من تلامذة الشهيد الاول
وهو شريك ابنه في كتاب مختصر بصائر سعد بن عبد الله باسناده عن الهيثم بن عروة التميمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام
يا هيثم التميمي ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر

ذكره في معرفة علي مطابقته بالتوراة والانجيل علي ذلك الى على ان صحة كل مطابقة الاخرى كتب وان الباطن هو مكنون العلم وانما
يخاطبون الناس على قدر احتمالهم ولذا قال الامام السجاد عليه السلام اني لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد
تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون
دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا فافهم ما القي اليك كن من الشاكرين قال سلمه الله يوجد منها صنعة المكتوم مركونه حجر
الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملا اقول اعلم ان هذه الكلمات لا يجوز الكلام فيها على التفصيل بل لا بد من اجمال وكتمان وقد
اجمع على ذلك الحكماء بلا خلاف في ذلك وروى ابن شهرآشوب في مناقبه ان عليا عليه السلام سئل عن الصنعة وهو يخطب فقيل له اخبرنا
عن الصنعة فقال هي اخت النبوة وعصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر وانا اعلم ظاهرها وباطنها هي والله ماء جامد
وهواء راكد ونار حائلة وارض سائلة وسئل ايضا عن ذلك فقيل هو كائن فقال كان وهو كائن وسيكون يوم القيمة قيل ثم يكون
قال انه يكون من الزيبق الرجراج والاسرب والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر فقيل زدنا بيانا فقال اجعلوا البعض ماء
واجعلوا البعض ارضا وافلحوا الارض بالماء وقد تم فقالوا زدنا بيانا فقال لا زيادة على هذا فان الحكماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب
الناس انتهى وروى الجمهور ان جماعة سئلوا امير المؤمنين عليه السلام قيل يا امير المؤمنين ما تقول فيما يخوض الناس من علم الحكمة التي تسمى
الكيميا اكان ذلك غابرا وهو كائن ام انتظمه الحكماء احرى عليه [illegible] فاطرق برأسه مليا ثم صوب راسه فينا فقال انما
سئلتموني عن اخت النبوة وعصمة المروة والله لقد كان وانه لكائن الى يومنا هذا وما في الارض من شجرة ولا مدرة ولا شيء الا وفيه اصل
وفصل قيل الناس يعرفونها قال الناس يعرفون ظاهرها ونحن نعلم ظاهرها وباطنها قيل فعلمنا يا امير المؤمنين قال والله اني لا علم
به احدا من العالمين قيل لم يا امير المؤمنين قال والله لولا ان النفس امارة بالسوء لفعلت ذلك قيل فاذكره لنا يا امير المؤمنين فحدثنا
قال هو نار حائلة وارض سائلة وهواء راكد وماء جامد فقالوا لم نفهم ما قلت يا امير المؤمنين فقال ان في الاسرب والزاج والملح
الاجاج والزيبق الرجراج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر لكنز لا يدرك له اخر تلقح بعضها ببعض فتشرق نارا وعن ثم
كان وصبغ غير مرتاب فقيل اشرح لنا يا امير المؤمنين قال اجعلوا البعض ارضا والبعض ماء والبعض نارا والبعض هواء واصلحوا
بين الطبايع تفصح عن ذهب سائل واكسير حائل فقالوا قد فهمنا يا امير المؤمنين زدنا منك صورة التمام فقال لم يوجد الماضين
من قبل من الهم الحكمة ان يخبروا باكثر منه هذا لتعلموه الصبيان في المكاتب والنساء في المراتب لكن لا يحل لهم ان يتكلموا بها الا حكماء انه
علم لاهوتي نبوي علوي حقيقي خصوصية من الله لمن شاء من عباده انتهى رواه ابو العباس احمد الرهاني في كتابه السر المبين في سؤاله
والتكثير اقول ولا بد للسؤال جواب الا انه على طريقتهم فاعلم ان اصله صفوة قوى الانسان وهو يفارق من الانسان من الكيلوس بصعد
ندوة طور سيناء وتنبت تلك الهوى شجرة ليس في الاشجار احسن منها فخذ ما غبطه في فصل الربيع واعصر دهنها وصفقه وحده
بخرقة صفيقة ثم رد عاليه على سافله واطبخه بحيث يكون سافله عاليا واحلله هكذا واعقده ثم اغسله حتى يبيض ثم زوجه في مدة
اربعين يوما بابنه وتكون كفول البزور وقت بلا ثاوح كان حجرا واحله [illegible] ثم يكون شعرا وطفف في بيت
الحرام اسبوعا وحزله ماء من ارض مصر ونارا من ارض فارس وقبضة تراب من بيت المقدس ونفخ عليه من الهواء يعني بريح نحوه حمد
ذلك ثلاثا وستا فعالجه بالفلاحة المصلحة بالثلث ولا فاذا تمت الثلاث ظهر القمر في ثالث برج الثور ثم عالجه هكذا ان شئت ثم
الستة ظهرت الشمس في التاسع عشر من برج الحمل فاذا رأيت ذلك فاسجد لله شكرا واعفر خديك لجلال وجهه الكريم واعلم انك
قد ملكت الدنيا وكنوزها فاملك الاخرة وقصورها وحورها واسمع قول الله في هذا المقام ولا تنس نصيبك من الدنيا
واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال ايده الله والعالم العلوي والسفلي في الانسان الكبير
والعالم الصغير الانسان اعلم وفقك الله ان العالم العلوي في الانسان الكبير العرش الذي هو محدد الجهات قلبه والكرسي صدره و
السموات السبع والسفلي الارضون وما فوقها هذا ظاهر العالم العلوي والسفلي من الكبير واما باطنه ففؤاده الابداع الاول و
قلبه الذي هو عرشه هو علم الكيفوفة والبداء موعلل الاشياء وعقله القلم وصدره اللوح ونفس فلك زحل [illegible]
فلك المشتري علمه ونفس فلك المريخ وهمه ونفس فلك الشمس وجوده ونفس فلك الزهرة حياؤه ونفس فلك عطارد فكره ونفس فلك
القمر حيوانه وسكان ما ذكرنا موجود فؤاده ومحجب الغيوب [illegible] كثيرة باعتبار مراتبها فمنها نور ومنها نار ومنها ظلمة ومنها
برد ومنها ثلج ومنها رعد ومنها برق ومنها كروبيون ومنهم رجال من الخلق الاول ومنها برزخ الى غير ذلك وله سبع نفوس نفس
حياة ونفس عادة ونفس طبع ونفس شهوة ونفس طبيعة ونفس جماد ونفس شقاوة وسكان ما ذكرنا شيئا طبق الانسان

الصغير كذلك الا انه عن قبضة من ابداع الكبير وكذلك الطبيعة عقله وصدره الى نفوسه كما ذكر اسم باسم وطبع بطبع وهاهنا كذلك
عقل وقواه وشياطينه حته ووساوس نفسه وبحره دمه وانهاره عروقه وشجره شعره ومطهرته منخره الايمن ومطهر قمره منخره الايسر
وكون الاصغر باكوان الاكبر واكوان الفلسفي باكوان الاصغر وادوار الفلسفي بادوار الاصغر وادوار الاصغر بادوار الاكبر قال
عبد العزيز بن تمام العراقي في قصيدته في الانسان الفلسفي والعلم في حجب الاسرار معدنه في عالم الذر اعاجيب الوان ولهذا
جميعاً علم به العلوي والاوسط الادنى شبيهاً والعالم الاصغر الانسان يشبهه طبعاً بطبع واركاناً باركان هذا يدور
على هذا وذاك له فطبك بك طبك لما كان تجد بدان تباين واتصال غير منفصل كلاهما واحد والعدة اثنان انتهى واما تطابق العوالم
فكالنار في الكبير كرة النار وفي الصغير المرة الصفراء وفي الفلسفي الاحمر الشرقي والهواء في الكبير الهواء وفي الصغير الكبد وفي الفلسفي
الاصفر الشرقي وفي اصطلاح اخوان الاحمر هو الهواء والاصفر الشرقي هو النار ولكل اصطلاح مناسبة صحيحة والماء في الكبير البحر
وفي الصغير البلغم وفي الفلسفي الغربية والتراب في الكبير الارض وفي الصغير الجسد وفي الفلسفي الارض المقدسة اكليل الغلبة وهكذا
مما يطول الكلام فيه قال سلمه الله بحيث لو وقف عليها صرفها اهل الظاهر لظاهرهم واهل الباطن لباطنهم واهل التأويل

قال

لتأويلهم على حسب التفاسير التي فهمنا منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتأويل وباطن التأويل بحيث
يكمل فيه الصنعة وتولد الانسان وقواه واطواره والعالم الزماني والعالم الدهري والعالم السرمدي والعالم البرزخي والعالم الحشري
اما قوله صرفها اهل الظاهر لظاهرهم الخ فقد مر جوابه واما ذكر التفاسير الستة فالظاهر معروف وظاهر الظاهر هو ما يؤخذ من مادة
الكلمة اي من جوهرها ومعناها ودليلها وان كان مخالفاً للقاعدة اهل اللغة كما في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ففي تفسير الظاهر
ان الجبال جمع جبل وهو معروف وفي تفسير ظاهر الظاهر ان الجبال جمع جبلة وهي الطبيعة وفي تفسير التأويل الجبال الاجسام الحيوانية
من الانسان وغيرها والنحل في الظاهر معروف وفي الباطن آل محمد سلام الله عليهم وفي التأويل نفوس العلماء وفي ظاهر الظاهر النفوس
التي لها قدرة على الانتحال اي الاختيار يعني اختيار الحسن كما في قوله تعالى فيتبعون احسنه بقرينة قوله تعالى واوحى ربك واما التأويل
فان تصرف الكلام عن ظاهره الى معنى اخر لم يرد منه ظاهره كما قال علي عليه السلام في ذكر قيام القائم عليه السلام وما ينالون ما ادركوه من العلم
بحيث يستغني كل منهم عن علم الاخر قال عليه السلام وهو تأويل قوله تعالى يغن الله كلاً من سعته واما باطن التأويل فكذلك لكن يجري فيه
على معنى الباطن كما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال نزلت في
الحسين بن علي عليهما السلام كتب عليه القتال والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا انتهى فتنظر هذا المعنى فانه تأويل باطني لانه باطن تأويل
ولكن لا يجري على ظاهر العربية كما ترى وكما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسناً ما معناه ان الانسان رسول الله صلى
الله عليه وآله وان الوالدين الحسن والحسين عليهما السلام وكما رواه فرات بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى والسماء ذات الحبك عن جده عليهم السلام
قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله والحبك علي عليه السلام فعلي ذات رسول الله صلى الله عليه وآله واما تفسير باطن فمعلوم مثل
قوله تعالى حم وهو رسول الله صلى الله عليه وآله والكتاب المبين هو علي عليه السلام انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة عليها السلام انا كنا
منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم والاحاديث مشحونة بذلك وهو ان يجري على طريق يلتئم معه
ظاهرها واما تفسير باطن الباطن فلا يجوز بيانه فقد ورد ان القائم عليه السلام اذا خرج ونادى انصاره واجتمعوا عنده دعاهم الى بيعته
فيجابوا فقال تبايعوني كيت وكيت فنفروا عنه ولم يتبعه الا المسيح واحد عشر نقيباً فيجولون الارض فلا يجدون ملجأ الا اليه
فيأتونه ويبايعونه على ما يريد منهم وهو حرف من باطن الباطن حتى ان الصادق عليه السلام قال اما معناه انه يأتي بامر لو كلمه الذي قاله
لهم فيكفرون واعلم ان القرآن مشحون بتفسير باطن الباطن واذا اردت ذلك فانظر في تفسير الباطن كما في تفسير ... ذلك
وقل يجري ذلك لانه بغير تغيير عن صورتها ولا مجاز وقد كشف ذلك في الانسان ما لا يجوز بيانه في غير هذا الامر وهو لانه هو الكفر لاهل
اوله الا الافئدة خاصة فانه هو الايمان ولذا قال عليه السلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره وقال عليه السلام ما افشى احد سرنا الا
اذاقه الله حر الحديد انتهى وكم من شخص ظهر منه ما كتم فجرى عليه ذلك كما اشار اليه الصادق عليه السلام ... في سر ...
فضلها وفيه ما يدل على ما قلنا ان تفسير باطن الباطن لا يدركه الا اولوا الافئدة وان ساويتم بكم ... بما هو الايمان بالله حقيقة
ويقتلونهم ويحرقونهم حيث قال عليه السلام بعد ما ذكر فضل معرفة الله ورغب فيه قال عليه السلام قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون
بالمناشير ويضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروها من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا
ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم الخ وقوله بحيث يكمل فيه الصنعة

قد مضى الاشارة الى ان البحث تكلم فيه لصنعة للعارفين بها لانه يدور على حل و عقد و حل و عقد فالحل الاول في الصنعة تصفية
المكتوم والعقد الاول تزويجه بزوجته ثم تثليث و تجاوالحل الثلث الجوهريات الست والمداخل الاكسيرية و العقد الثالث عقد تلك
الثلاث للقمر لست للشمس فكذلك الانسان الكبير له حلان و عقدان فالحل الاول في الدواة الاولى و في القلم و العقد الاول في
وفي اللوح و الحل الثاني في الطبيعة و في المادة و العقد الثاني في المثال و في الاجسام وكذلك الانسان الصغير يحل في مقام الماء و بوجه
الثبات و يعقد في الفواكه المطاعم و يحل في معدة ابيه قواه و كبده و صلبه يعقد في الارحام اد جملة نعمائه احدها هذه ثلث
فاعرف بطين في الاخرين فانه مثل كل مبنى على جنبا وهذا جواب قوله و تولد الانسان الخ و قوله و العالم الزماني العالم هو الاجسام
والزمان هو حركة الفلك قوله و العالم الدهري العالم هو العقول و النفوس كما مر و الدهر هو حركة افلاكها و قوله و العالم السرمدي العالم
هو الابداع و المشية و الارادة كما قال الرضا عليه السلام و هو عالم الامر و هو اول مخلوق خلقه الله بنفسه لا باختراع اخر و بمشية اخرى بل
بنفسها وان خفى عليك ان المشية مخلوقة بنفسها بل لو كانت مخلوقة كانت مخلوقة بمشية اخرى و يلزم الدور او التسلسل و ايضا يوصف
ولا بد ان تحل بموصوفها فلو كانت حادثة اما ان تكون محلا للحوادث و تقوم الصفة بغيره او لا بشيء و الكل باطل كذا قاله اكثر العلماء من
اهل الظاهر و من اهل الباطن و حيث جرى هذا الكلام فلا بد من تحقيق المقام على سبيل البيان و الالزام متوكلا مستعينا بالملك العلام
اعلم هدانا الله و اياك ان هذا الكلام قالوه كلام ينقل و لا يذوقونه ولو وصلوا الى المبدا او عيانا لاستغنوا عن الخبر بل الحق ان المشية
والارادة حادثتان و انهما و الابداع ثلثة الفاظ معناها واحد كما قال الرضا عليه السلام لعمران الصابي و هو من اهل البيت اجمعين عليهم السلام لم
ينقل عنهم خلاف بدل و يوهم انهما قديمتان مع ان الروايات و الايات تدلان على حدوثهما مالا يكاد ينضبط حتى ان الرضا عليه السلام قال
كما رواه في التوحيد الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد انتهى و بالجملة نظر الى ما قال و لا تنظر
الى من قال تامل الكلام بقلب واع و انصات مراع فقولهم لو كانت مخلوقة لزم ان يكون مخلوقة بمشية فيجيء الدور و التسلسل يدفعه قول
الامام عليه السلام ما تراه الحجج تحجه قال خلق الله المشية بنفسها و خلق الخلق بالمشية فقالوا المراد بها مشية العباد و هذا كلام من لم يفهم
الخطاب ثانيا هل سمى نفسه في الازل بما فعليه الاثبات و على الاثبات بالنفي لانه لو سمى نفسه في الازل و صفه بما فعليه الاثبات فقال
ولم يرد لان ما سمى نفسه و ثبت له هنا الملك العلم و القدرة لم يقل في حال الاثبات و لم يعلم لم يسمع لم يبصر و لكنهم لم يعلموا و لم يسمعوا
و لم يبصروا لانهم لما لم يدركوا خلق الشيء بنفسه قالوا ما قالوا فراجع ان كل افعالهم يحدثونها بنفسها لا بافعال اخر لم يسبقها اي
القدرة و العلم و اعتبر المثل لا ابعد من هذه الامثلة لا يتردد فيه منصف على ان الاجماع قائم ان الصلوة لا تصح الا بنية و المراد
النية عبادة لانها عندهم اما شرط و اما شطر و اما عندنا فهي روح العمل و بالجملة فلا عمل الا بنية و انما الاعمال بالنيات الحديث فنقول
بمثل الصلوة بنية و النية هل يحدثها بنية ام بغير نية ام بنفسها فان كانت بنفسها فقد جاء الحق و ان كان بنية فلا نفعها بكر
عنها و فسد العبادة و ان كانت بنية اخرى فردنا اليها المدعي لها هذه يجيء الدور و التسلسل قل لهم ما شئتم فهموا ابدا ان يكثر سوق
فما اليسر الجميع علم فاني اعظك ان تكون من الجاهلين قال علي عليه السلام العلم نقطة كثرها الجهال انتهى و اما قولهم ان الصفة و الصفة
لا تقوم الا بموصوفها الخ فاعلم انها صفة حادثة قائمة بنفسها قيام صدور لا قيام عروض كغيرها من المخلوقات و كيف و ان
ان الصفات موصوف و صفة قائمة بالمؤثر كاسر الصاد و هو الكسر حالة بالمكسور فان قلت و ذلك التاثير و لا تاثير لذلك
التاثير قائم به قيام صدور لا عروض لا كان ان انما بفهموا ابدا كاسرا فهم و اما قالوا ان الالوان الصفة عندهم عرض و ذلك الخطاء بابه
ذا الجهل حصلت للذوات الذاتية لان الله شيء بحقيقة الشيئية و المشية شيء بالله و الاشياء شيء بالمشية و سمع قول علي عليه السلام في
خطبة يوم الغدير و الجمعة اذ كان الشيء من مشيته انتهى فالله سبحانه قائم بذاته في الازل وحده لم يسعه غيره و هو ان على ما كان و المشية
قائمة بالله قيام صدور لا قيام عروض في مرتبة الابداع و الفعل المعبر عنه بالامر بالوجود المطلق في السرمد لا في الازل لان الازل هو
السرمد و هو ظرف عالم الامر كما ذكرناه فراجع و الاشياء قائمة بالمشية في عالم الخلق المعبر عنه بالوجود المقيد و قيل ما خلق من
المقيد يعني المعلولات العقل و نحوها القريب في الجبروت الى الدهر كما مر و الاجسام الى الزمان في نوعين مقيد في ما سميته في الدهر و زمان
لا فرق بين المشية في السرمد و اكثر الفضلاء لتفهم المراد فانك اذا فهمت للتحقيق عندك على الحق عيانا و حصلت عن كل عمر دليلا
شبهة مما ذكروه مما لم يذكروه و مما يناسب التحقيق قول الشاعر فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا و ان لم يكن فهم فيأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرنا
فاعتمد عليه و كن به انسان فيه كما كنا فمنه الينا ما تلونا عليكم و منا اليكم ما وهبنا كم منا و قوله و العالم السرمدي عالم
هو كما مر المشية و هي الذكر الاول و الارادة و هي العزيمة على ما يشاء كما فسرناه في الكافي في رواية يونس و الابداع و هو خلق ما كان

بدلنا السكون كما قال الرضا عليه السلام والتردد هو حركة دوران فلكها على نفسها وهي الكاف المستديرة على نفسها وقوله والعالم البرزخ الظا
من ارواح في القوالب المثالية والطين بفتح الياء الباقية مستديرة في قبورها والبرزخ هو الحائل بين الشيئين اي بين الدنيا والاخرة في تقدم احوالها
وبين الارواح والاجساد وهو ملك او بين الزمان والدهر وهو ظرف بين الزمان والدهر فيجري عليه حكم الزمان من خلفه فورد ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وورد النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويجري عليه حكم الدهر من وجهه فورد تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وورد دوام
يقوم نشاء فيها ت الله من العلم المخزون في قوله والعالم الحشري وهو تعلق الارواح بالاجساد وهذا هو التزويج بعد البلوغ ففيه ثلث جميع الرتج
التي اكتسبته في دار التكليف من نفسها بالترديد والرفع والوضع والنور والظلمة والشدة والرخاء الذي هو عبارة عن التدبير وصبي الجسد
بتكليفه في شئونه مما امتزج الارواح بوصفها وصبغها الى الجسد بما فيه من القابلية لتلك الاوصاف وهو قوله تعالى سيجزيهم وصفهم ولكل درجات

قال

مما عملوا انه بما يعملون خبير قال سلمه الله وتقابل العقل بالجهل واول المخلوقة باخرها والمركز الاوضع بالمحدد التمام ٢ وسكان الافلاك
الاوسين وما بينهم ويخرج لنا ما يماثلها في الافق اقول اما مقابلته في غير الافق بما يقابل ضده فالعقل يقابل الجهل والروح يقابل ما تحت الثرى
واللوح يقابل الثرى والطبيعة تقابل الطمطام المعبر بالظلمة والمادة تقابل النار والشكل يقابل الريح العقيم وجسم الكل يقابل البحر والعرش
يقابل الحوت والكرسي يقابل الثور وفلك البروج يقابل الصخرة وفلك المنازل يقابل الملك الحامل للارض وفلك زحل يقابل ارض
الشقاوة وفلك المشتري يقابل ارض الالحاد وفلك المريخ يقابل ارض الطغيان وفلك الشمس يقابل ارض الشهوة وفلك الزهرة يقابل ارض الطبع
وفلك عطارد يقابل ارض العادات فلك القمر يقابل ارض الحيوة وكرة النار تقابل مرتبة كمثل الكلب والهواء يقابل السموم والماء يقابل
الماء الاجاج والتراب يقابل السبخة والمعدن يقابل مرتبة كونوا حجارة او حديدا والنبات يقابل النبات المر والحيوان يقابل المسوخ والملائكة
تقابل الشياطين والجن يقابل شياطين الجن والانس تقابل شياطين الانس والجامع عليه السلام يقابل ابليس واما مقابلة الافق بذلك فانه
خلق جانبه الايمن اي عقل وجند من قبضة من العقل ومن كل واحد من اتباعه قبضة الى اخر ما ذكر وخلق جانبه الايسر اي نقيضه الاخر وجند

المسئلة الثانية

من الجهل من قبضته ومن كل واحد من اتباعه قبضة الى اخر ما ذكر والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الثانية من مسائله ادام الله عليه جزيل فضله
وما قلتم في الابداع الاول وما الثاني اعلم ان الابداع الاول عندنا هو اول ما خلق الله وقد تقدمت الاشارة اليه انه فعل الفاعل و
مشيته وانه خلق ساكن لا يدرك بالسكون اي لا يوصف لان السكون من المبدعات وهي بالابداع واما الابداع الثاني فهو الحروف التي عليها
مدار سائر اللغات قال الرضا عليه السلام لعمران الصابي والابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته
ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل الحديث كما في التوحيد وعند علماء الجفر ان
فعله الاختراع الاول الالف واول مخترع بالاختراع الاول وهو الاستقصر الاول وهو العنصر الاول الذي يبتني سائر الموجودات منه لانه
الواحد الذي هو اصل العدد بوجوده وجود سائر الاعداد وبعدمه عدم سائر الاعداد كما ان بوجود الالف وجود سائر الحروف وبعدمه عدمها
لان قوامها به وهي بقاء تومسه واول مخترع بالاختراع الثاني الباء وهي ضعيف عدد الالف فلذا كانت مبسوطة للكثرة وهي باب الى العدد
المخلوق لا ينفرد فلا بد له من نظيره في التوحيد عن الرضا عليه السلام انه قال لعمران الصابي واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق
خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن فجعل احدهما يدرك
بالاخر وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله تبارك وتعالى
فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله تعالى الحديث فدل على ان الاختراع والمخترع بدوحالا
ان الزوجين مخترعا منفعلا بانه والى صحته ما روي في الاشارة بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وايضا عندهم ان الجيم ذلك
مبدع منهما اي الالف والباء بالابداع الاول ابدع منهما بالصورة والعدد اما الصورة فمن اجتماع الحرفين ميل الالف الى الباء ذكانت
الالف قائمة والباء مبسوطة فظهر من ذلك زاوية حادة هكذا ـ وهي الجيم واما العدد فمن الالف واحد ومن الباء اثنين فصارت المرتبة
الثالثة وهي الجيم فالاولى للنار والثانية للهواء وهذه للماء والدال ثاني مبدع بالابداع الثاني من اختراع الثاني اي من الباء لانها اثنان
تحصل من ضربها في نفسها اربعة وهو الدال وهو المرتبة الرابعة للتراب وربما غيرت بعض عباراتهم في المعنى عند النقل على نحو الحق
الحق ولا نعبأ بانهم هكذا معنا الاختراع الاول الالف والاختراع الثاني الباء والابداع الاول من الاختراع الاول الجيم والابداع الثاني

قال

من الاختراع الثاني الدال على ان المستفاد من النص واللغة ان الاختراع هو الابداع ولكن لا مشاحة في الاصطلاح قال سلمه الله
جرى في حروف علم من اثبت العقول العشرة المعروفة اثبت ابداعات عشرة كلية والحق ان الابداع بقول مطلق ابداعان الابداع الاول
في الكون المطلق نفسه والابداع الثاني في الوجود المقيد وهو اي الابداع الثاني الحروف ثم لكل موجود في عالم الغيب ثم

او الاذهان او الاعتباريات او الفرضيات من الابداع الثاني بالابداع الاول ابداع خاص به على قدر قابليته من الوجود ومن الظهور لا بمجرد
الاشياء وذلك مادة وجوده وباب استغنائه فسالت كل اودية بقدرها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
وذلك كون لا نهاية له ولا نفاد فهم فيه من الله هدى وسلك بهم صراطا وانما كانت الحروف ابداعا لان الاسماء كانت منها وكانت معانيها
بالاسماء والحروف فاذا تم الاسم قطرت من كل حرف قطرة على ارض القابليات والجرز الموات فظهر بذلك الماء المعنى وذلك تاويل قوله تعالى
حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو الاسماء الوجودية بعد تركبها من حروفها الذي هو عبارة عن تراكم سقناه لبلد ميت اي ارض القابليات والارض
الجرز الموات فانزلنا به الماء وهو ما قطر من الحروف التي هي السحاب المزجى بعد اجتماعه الذي هو التراكم حين يؤلف بعضها على بعض فخرج من خلاله
تلك الاصوات وخلال تلك الرعود المتتابعة معتصرة بحيث تلك الاضافات والمقارنات فكان معنى لذلك الاسم بل كان ثمرة لذلك الطلب فاخرجنا
من كل الثمرات اي المعاني الموجودة بتلك الاسماء والنبات النابت بذلك الماء والله انبتكم من الارض نباتا اي احياكم بالماء من الارض حيث يقول
وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ولا يذهب عليك ان المعاني قبل الالفاظ في عباراتهم فتعجب من قولنا ان الاسماء قبل المسميات فان
كلامهم على الظاهر المعروف واما في الحقيقة فالالفاظ قبل معانيها وان طلبت البيان فيما خالف الاذهان فخذه ولا الجئ الى التطويل من المقصد بكلمة

القليل فاعلم ان الله واحد متوحد ليس معه غيره فاول ما برز عنه الكلام الذي هو الابداع وهو المعبر عنه بكن وللبارز عنه الكاف والنون في العو
انه ليس قبل هذه الكلمة معنى محدث وانما كانت الاشياء كلها بعد هذه الكلمة التي ارجوها العموم لا كبر ولو كان المعنى قبل الكلمة لكان المعنى غير محدث
وكان مع الله غيره فوجب ان يكون المعنى محدثا باللفظ فان قلت لو سلمنا ذلك في الله معنا فينا قلت انما خلقكم ايها كما روي في مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الحديث وذلك لان المعاني التي عندك قبل اللفظ بما يدل على معنى ليس شيئا غير عقلك فليست
الصور الحاصلة عندك التي تجعلها علما غير صدرك فاذا اخبرت بشيء فالمعنى الذي فهمه المخاطب من لفظك انما حدث بعد لفظك بلفظك
ولم يسبق لذلك المعنى شيء من المعاني غير عقلك وانما العقل مجموع تلك المعاني ليس العقل شيئا وهي شيء اخر ولهذا يصغر ويكبر ويصفو و
يكدر وانظر الى النار الكامنة في الحجر اذا حككتها بالزناد ظهر الشرر وليت شعري ما الذي تفهم هذا الشرر الخارج هو ذلك الكامن بنفسه فيبقى كر
الكامن او هو منك الظاهر من الباطن وليس لهذا الظاهر وجود قبل الحك وانما هو بالحك شيء لا قبله والا لكان في الحجر على هذه الصفة نار
صافيا ودع عنك الكدورة وقال الرضا عليه السلام كما في التوحيد والله تبارك وتعالى خلق الابداع ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء
والابداع خلق الحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عليه السلام لان الله تبارك وتعالى
لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن
قبل ذلك شيئا الحديث فبين عليه السلام ان الحروف تؤلف لمعنى لم يكن قبل التاليف شيئا ومن تتبع كلامنا هذا وما سبق ظهر له ان العلم نقطة

كثرها الجهال كما قال علي عليه السلام وكل شيء فيه معنى كل شيء    قال وفقه الله وفي اسماء الله الحسنى قد يجري الابداع الكلي في بعض الاسماء
الحسنى وذلك في ثمانية وعشرين اسما منها كل اسم يكون ابداعا ثانيا للكل وقد يجري ذلك الاسم في جزئيات كلية بحكم جزئي وهي البديع
والباعث والباطن والاخر والظاهر والحكيم والمحيط والشكور وغني الدهر والمقتدر والرب والعليم والقاهر والنور والمصور والمحصي
والمبين والقابض والحي والمحيي والمميت والعزيز والرازق والمذل والقوي واللطيف والجامع ورفيع الدرجات ولكل اسم من هذه الثمانية
والعشرين تجلي في معنى حيث تجلى الله سبحانه بذلك الاسم في ذلك المعنى فتجلى في العقل الاول باسمه البديع في مرتبة الالف كما مر وفي عرش الكلية
باسمه الباعث في مرتبة الباء وفي الطبيعة الكلية باسمه الباطن في مرتبة الجيم وفي الهباء باسمه الاخر في مرتبة الدال وفي شكل الكل باسمه
الظاهر في مرتبة الهاء وفي جسم الكل باسمه الحكيم في مرتبة الواو وفي محدد الجهات المعبر عن باطنه بالعرش باسمه المحيط في مرتبة الزاء وفي فلك
الثوابت المعبر عن باطنه بالكرسي باسمه الشكور في مرتبة الحاء وفي فلك البروج باسمه الغني وغني الدهر في مرتبة الطاء وفي فلك المنازل
باسمه المقتدر في مرتبة الياء وفي فلك زحل المستمد من نور ذات العقل الكلي باسمه الرب في مرتبة الكاف وفي فلك المشتري المستمد من نور ذات
النفس الكلية باسمه العليم في مرتبة اللام وفي فلك المريخ المستمد من نور ذات الطبيعة الكلية باسمه القاهر في مرتبة الميم وفي فلك الشمس
المستمد من الابداع كما يدل عليه بعض الروايات معنى ومن الكرسي كما دل عليه رواية علي بن عاصم باسمه النور في مرتبة النون وفي فلك الزهرة
المستمد من نور صفة الطبيعة الكلية باسمه المصور في مرتبة السين وفي فلك عطارد المستمد من نور صفة النفس الكلية باسمه المحصي في مرتبة
العين وفي فلك القمر المستمد من نور صفة العقل الكلي باسمه المبين في مرتبة الفاء وفي كرة الاثيرية باسمه القابض في مرتبة الصاد وفي كرة
الهواء باسمه الحي في مرتبة القاف وفي كرة الماء باسمه المحيي في مرتبة الراء وفي كرة التراب باسمه المميت في مرتبة الشين وفي المعادن باسمه العزيز

ومرتبة التاء وفي الثنا باسمه الرازق في مرتبة الثاء وفي الحيوا باسمه المذل في مرتبة الخاء وفي الملك باسمه القوي في مرتبة الذال وفي الجن باسمه اللطيف في مرتبة الضاد وفي الانسان باسمه الجامع في مرتبة الظاء وفي الجامع عليه السلام باسمه رفيع الدرجات في مرتبة الغين وحاصل ذلك المحسن ان اختلاف وتطورات تلك الاسم في ظهوراته وتفاوت تلك القابليات من تلك الافراد وللاسماء الحسنى خواص مختلفة بعضها استيلاء او استعمالها تلك على الوجه المقرر فيكون لها اثار منها ان تاخذ لكل حرف من حروف اسمائها اوله ذلك الحرف فلنا حروف و نذكرها بعدد عددها او بعدد حروفها او بعدد حروف عددها بعدد حروف المنكر ثم ندعو بها بحروف التكسير وتسلها حمل مثلا بالمجيد والحليم والمعطي والقليل ويذكرها بعد اعدادها مثلا المجيد سبع وخمسون والحليم ثمانية وثمانون والمعطي و ... والقليل اربعة سبعون الجميع ثلاثمائة وثمانية اربعون وان كان بعدد بسط حروفها في ج ي ى د ا ل ح ا ل ا م ى ا م ى م م ى ع ي ل ط ا ى د ا ل ل م ى ا ل ا م فيكون اثنين واربعين ... ثلث وللمنكر فيكون ستة وما عددها الحفرية مائة وخمسة تسعون وما عدد الاسماء الحفرية ستون وان كان بعدد حروف عددها س ب ع خ م س و ن ث م ا ن ي ة ث م ا ن و ن ... فيكون اثنين واربعين في هذا المثال ... المنكر وخمسة عشر وان كان بحروف عددها الحفرية اربع ... ستون ومجموع المنكر ثلث عشر وكذلك تفعل بها حتى يطابقها ونذكرها بالعدد المطابق بينهما ومنها ان تطلب من الاسماء ما يوافق حاجتك تماما او في طبيعة الحروف ومنها ان تنظر ما بين حاجتك وبينك من علم التوافق كان يكون بين احدكما حروف فيها التواحي والاخر فيها ... والنور او الامر الظلمانية او السعيدة والاخر النحسية او الحارة والاخر البارده وهكذا فتختار من الاسماء الحسنى ما يحصل به التعديل بينكما فاذكر بها كاملا وتجمع بينه وبين اسمك في اسم حاجتك في شكل وتركيبها كلمات فتدعو بها كانها عربية بتوجه بالاخلاص ... الامر وحاجتك حتى يتم الامر ومنها ان تاخذ ما يوافق اسمك من اعداد الاسماء الحسنى ... الجمل الكبير سماء او سميا و اكثر حتى يحصل العدد مثلا اثنان و تسعون فتاخذ حي وهاب ولي جواد اثنان وتسعون في فقرة الفاتحة ٩٢ وسورة الم نشرح ٩٢ وتذكر الاسماء التي لها ... ٩٠ ثم تقول يا حي يا وهاب يا ولي يا جواد صل على محمد وال محمد وافعل بي كذا ولاحظ حال الذكر بالحي الحيوة في كل شيء وبالوهاب ... العطية لكل شيء وبالولي القيام بكل شيء ولتكن حاجتك امام بالملاحظة الذكر وقدمها امام دعائك ذكرى انه دعاك ... فصدقه واعلم ان القاصد ليقرب لمشتاق قال تعالى واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم انك اذا اتيت البيوت من ابوابها فتحت لك الابواب ودخلت البيوت والطرق كثيرة منها ما نذكره من خواص الاسماء الحسنى لله وهو عند الاكثر الاسم الاعظم وله تصرف في العالم الانكار تحصى من داوم على ذكره حلاوة واعتكافه في العالم تصرف برده ولا يدفع امر فيهم واذا رسم في مربع وحمله صاحب الحمى البلغمية ذهبت عنه وكذلك تتسلط ... على عدو ... في مربع اثني عشر في اثني عشر والمراد به التكسير الكبير الذي يكون من الاسم الرباعي اربعة وعشرون سما فيكون ... عنه ... عشر في ... وهذا مثاله وذاكره يحصل له من جهة الباطن النور والسر الالهي ما يعجز عنه الا ان ذلك على حسب الاقبال والتخلي وان كتبه في مربع حصل له كرامة وقبول من الخالق والخلق وعدده ستة وستون والملك الموكل بهذا الاسم اسرافيل والسفلي قيدوش وهذه صورته

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٦ | ١٩ | ٢٢ | ٩ |
| ٢١ | ١٠ | ١٥ | ٢٠ |
| ١١ | ٢٤ | ١٧ | ١٤ |
| ١٨ | ١٣ | ١٢ | ٢٣ |

الثاني الرحمن من داوم على ذكره دبر كل صلاة فانه من كان ملطوفا به في جميع افعاله واقواله وكذا ان كتبه في وفق هو وفق الرحمن وعدده باعتبار اللفظ ثلاث مائة وتسعون والعلوي يا مواكيل والسفلي البيوش

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٧ | ٦٨ | ٨٠ | ٧٤ |
| ٨٣ | ٧١ | ٧٦ | ٦٩ |
| ٧٢ | ٨٢ | ٧٠ | ٧٥ |
| ٦٧ | ٧٨ | ٧٣ | ٨١ |

والثالث الرحيم من اتخذه ذكرا لا يسئل الله شيئا الا اعطاه ومن كتب فقه وحمله امنه الله من الآفات وسهل عليه كل الاعمال وهو وفق الرحيم وعدده مائتان وثمانية وخمسون والعلوي بارونايل والسفلي ميموش يوم الجمعة قبل طلوع الشمس في ساعة المشترى ... الله

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | ن | ن | م | ن | ن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ل | م | ا | ل | ل | ل | م | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ل | ا | ل | م | ا | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| م | ن | ل | ا | ل | م | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ا | ل | م | ل | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| م | ل | ا | ن | م | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ل | ا | م | ل | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ل | م | ل | ا | م | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ل | ا | ل | م | ل | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| م | ن | ل | ا | ن | م | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | ل | م | ن | ل | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ل | م | ا | ل | ه | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

والرابع الملك من ذكره كل ... قضيت له حوائج الدنيا والاخرة ومن كتبه في وفق يدفع الجاه والنعمة والدولة وهو وفق الملك وعدده تسعون والعلوي ... ونايل والسفلي ...

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٧ | [illegible] | [illegible] | ٦٠ |
| ٦٨ | [illegible] | ٥٩ | ٥٩ |
| [illegible] | ٦٢ | [illegible] | ٩ |
| ٦١ | [illegible] | [illegible] | ٦٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| ٢٤ | ٢ | ٨ | ٢٧ |
| ٢٢ | ٢٣ | ٢٩ | [illegible] |
| ٢٩ | ١٤ | [illegible] | ٢٥ |

الاسماء الحسنى ... (حاشیہ)

والخامس القدوس من ذكره كل يوم في وقت الزوال مائة مرة كفي شر النفس ووساوس الشيطان وان كتبه يوم الجمعة على كسرة خبز سبوح قدوس
رب الملائكة والروح واكلها نور وخف نفسه كانوار الملائكة ومن نقش مربعه ووفقه وحمله ظهر على نفسه آثار الابتهاج والانبساط
الصفا وهو وفق قدوس وعدده مائة وسبعون والعلوي يا عطرائيل والسفلي فهوش

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۴۵ | ۳۶ | ۴۷ | ۴۲ |
| ۴ | ۳۹ | ۳۴ | ۳۷ |
| ۳۰ | ۲۹ | ۳۸ | ۴۳ |
| ۳۵ | ۴۰ | ۴۱ | ۴۸ |

السادس السلام من ادمن ذكره رزق الصحة والسلامة في ظاهره وباطنه وينتظم احواله وكذا من كتبه في وفقه وهو هذا
وعدده احد وثلثون ومائة والعلوي يا همرائيل والسفلي تنيوش

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۳۲ | ۳۵ | ۳۴ | ۲۵ |
| ۳۸ | ۲۶ | ۳۱ | ۳۶ |
| ۲۷ | ۴۱ | ۲۳ | ۳۰ |
| ۲۴ | ۲۹ | ۲۸ | ۴ |

السابع المؤمن من ادمن ذكره مائة وعشرين مرة كل يوم امن من الوسواس ومن حمل وفقه فلا يقدر عليه الشيطان وهو وفق مؤمن وعدده مائة وستة وثلثون والعلوي يا رويائيل والسفلي صيحوش

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۲۸ | ۳۶ | ۳۹ | ۳۳ |
| ۴۲ | ۳۰ | ۲۷ | ۳۷ |
| ۳۱ | ۴۱ | ۲۸ | ۲۶ |
| ۲۶ | ۲۹ | ۳۲ | ۴۰ |

الثامن المهيمن من ذكره بعد الغسل مائة مرة اشرق على باطنه نور وحامل وفقه يحصل له ما طلب وهو وفق مهيمن وعدده مائة وخمس واربعون والعلوي يا رويائيل والصيحوش سفلي

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۲۵ | ۳۸ | ۴۱ | ۳۱ |
| ۴۴ | ۲۸ | ۳۰ | ۳۹ |
| ۲۹ | ۴۳ | ۴۰ | ۳۳ |
| ۲۷ | ۳۶ | ۳۰ | ۴۲ |

التاسع العزيز من ذكره كل يوم اربعين مرة وكان محتاجا اغناه الله عن خلقه وكذا حامل وفقه وهو هذا
وعدده اربعة وتسعون والعلوي يا لونائيل والسفلي فيوش

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۲۳ | ۲۵ | ۲۹ | ۱۶ |
| ۲۸ | ۱۷ | ۲۲ | ۲۷ |
| ۱۸ | ۳۱،۲۴ | | ۲۱ |
| ۲۵ | ۲۰ | ۱۹ | ۳۰ |

العاشر الجبار من ادام ذكره له خضعت الجبابرة من الجن والانس ومن ذكره كل يوم احدى وثلثين مرة حفظ من الجن ومن ذكره كل يوم بعدده وهو مائتان وستة ووضعه في وفقه وحمله قهر به ملك جميع العوالم وعلويه يا طلائيل وسفليه نوبوش وهذا وفقه

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۵۱ | ۴۶ | ۵۳ | ۵۶ |
| ۵۲ | ۵۷ | ۵۰ | ۴۷ |
| ۵۸ | ۵۵ | ۴۴ | ۴۹ |
| ۴۵ | ۴۸ | ۵۹ | ۵۴ |

الحادي عشر المتكبر عدده ستمائة واثنان وستون وعلويه يا روبائيل وسفليه محيوش من ادمن ذكره بعدده وحمل وفقه كان عزيزا كبيرا في اعين الخلق وهذا وفقه

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۵۰ | ۲۳ | ۱۵۰ | ۱۶۳ |
| ۱۶۷ | ۱۵۶ | ۱۶۱ | ۱۷۰ |
| ۱۵۰ | ۱۰۰ | ۱۷۱ | ۱۶۰ |
| ۱۷۵ | ۱۵۹ | ۱۶۲ | ۱۶۸ |

الثاني عشر الخالق من اكثر من ذكره دام عليه بلغ من ذكره الى خمسة الاف ومائة وعشرة ظهر له الاجابة في الحين واي شيء اراد في ذكره ظهر له حقيقته وعدده سبع مائة واحد وثلثون والعلوي يا مهكائيل والسفلي دلابوش وحامل وفقه يبلغ مرتبة عالية

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۱۷۵ | ۱۹۱ | ۱۸۰ | ۱۸۰ |
| ۱۸۴ | ۱۸۱ | ۱۷۸ | ۱۸۸ |
| ۱۸۲ | ۱۸۳ | ۱۸۹ | ۱۷۷ |
| ۱۹۰ | ۱۷۶ | ۱۷۹ | ۱۸۶ |

الثالث عشر البارئ من ذكره كل يوم مائة مرة انزل عليه الانس والرحمة وقيل وحامل وفقه يكون مظفرا منصورا وعدده مائتان وثلثة عشر وعلويه يا جبرئيل وسفليه ابوش وهذا وفقه

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۵۴ | ۴۵ | ۵۸ | ۵۳ |
| ۶۱ | ۹ | ۵۵ | ۴۷ |
| ۵۱ | ۶۰ | ۴۸ | ۴۳ |
| ۴۰ | ۶۰ | ۵۲ | ۵۹ |

الرابع عشر المصور اذا كانت المرأة لا تحمل وذكرته سبعة ايام كل يوم بعدده وهو ثلثمائة وستة وثلثون وحملت وفقه حملت باذن الله تعالى والعلوي يا دودبائيل والسفلي صيحوش

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۸۰ | ۷۹ | ۹۱ | ۸۶ |
| ۹۰ | ۸۷ | ۸۳ | ۷۶ |
| ۸۸ | ۷۹ | ۷۷ | ۸۲ |
| ۷۸ | ۸۱ | ۸۵ | ۹۲ |

الخامس عشر الغفار عدده الف ومائتان احد وثمانون والعلوي يا لوخائيل والسفلي غفربوش من ذكره بعد صلوة الجمعة مائة مرة او بعدده ويقول يا غفار اغفر لي ذنوبي غفر الله له وحامل وفقه يوفق السلامة من جميع المضار وهذا وفقه

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۳۲۰ | ۳۳۳ | ۳۳۶ | ۳۱۲ |
| ۳۲۰ | ۳۱۳ | ۳۱۹ | ۳۲۴ |
| ۳۱۰ | ۳۲۸ | ۳۲۱ | ۳۱۸ |
| ۳۲۲ | ۳۱۷ | ۳۱۵ | ۳۲۳ |

السادس عشر القهار عدده ثلثمائة وستة والعلوي يا عطرائيل والسفلي هيوش من ادمن ذكره قهر اعدائه ومن ذكره مائة مرة بعد سنة يوم الجمعة وفرضها قهر عدوه وصفا باطنه وحصل له ما طلب وحامل وفقه يظهر عليه في هذه المحاضرة سهدا

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۴۹ | ۷ | ۸۱ | ۷۳ |
| [illegible] | [illegible] | ۷۸ | ۱۰ |
| [illegible] | [illegible] | ۷۶ | ۱۰۷ |
| ۴۴ | ۸ | ۱۵ | ۸۳ |

السابع عشر الوهاب من اكثر ذكره وهو شاهد الارزاق كيف تضم على من احد شيئا الا اعطاه ولا يسئل من الله تعالى حاجة الا نالها وهو الكبريت الاحمر وكذلك من نقشه والزهرة في شرفها وهو سبع وعشرون درجة من الحوت لا يسئل الله به شيئا الا اعطاه اياه وهذا نقشه في شرفها ووفق حروفه مربع بكسر عدده قدر اربعة عشر انشا بالشفع الى الخمسة بالوتر الى ولعدد والعلوي يا رقيائيل والسفلي بربوش كالحوا وعدد لفظه تسعة عشر

| | | | |
|---|---|---|---|
| ب | ا | ه | د |
| د | ه | ا | ب |
| ا | ب | و | ه |
| ه | د | ب | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۲۷ | ۳۱ | ۲۶ | هدو |
| ۴۳ | ۲۰ | ۲۶ | ۳۶ |
| ۲۲ | الله | ۲۹ | ۲۰ |
| ۳ | ۲۴ | ۲۳ | ۵۰ |

الثامن عشر الرزاق فعدده لفظا خمسة عشر وثلثمائة ورقما ثمانية وثلثمائة والعلوي يا مواكيل والسفلي الببوش وهو ذكر من ادمن ذكره ويكائيل فمن ذكره يسر الله عليه طعامه وشرابه ومن نقشه على مربع والقمر في شرفه وهو ثالث الثور يسر الله عليه المقسوم من الرزق وكذا من نقشه على خاتمه واكثر من ذكره ليلة النصف من شعبان وهذه صورته

| | | | |
|---|---|---|---|
| ق | ا | زز | ر |
| ۲۰۱ | ۱۳ | ۲ | ۹۹ |
| ۳ | ۱۰۲ | ۱۹۸ | ۱۲ |
| ۱۰ | ۱۹۹ | ۲۰۱ | ۴ |

التاسع عشر الفتاح عدده اربع مائة وتسعة وثمانون وقا وثمانمائة وتسعة وثمانون لفظا والعلوي ارحاثيل والسفلي نقطوش من خطر له حاجة وذكره بعدده بعد صلوة ركعتين ويقرء فيهما بعد الفاتحة انا فتحنا وتبارك الملك ثم ناسئلكم ذكر الاسم بعد تكبيرة بالتكبير كبيرة فلا يبقى الله حاجة الا اعطاه وتكسره وانتصب يوم الخميس عند طلوع الشمس في فضة هذا وفقه

| ف | زبه | ١ | ح |
|---|---|---|---|
| ٧ | ٢ | ١٩٩ | ٨١ |
| ٧٩٨ | ٧٨ | ١٠ | ٣ |
| ٤ | ٩ | ٧٩ | ٧٩٦ |

العشرون العليم عدده مائة وخمسون والعلوي بالوماتيل والسفلي قبيوش من اكثر من ذكره اطلعه الله على دقائق العلوم وخفيات الاسرار ومن وضعه على صحيفة من ذهب معقود في شرف عطارد وهو الخامس عشر من السنبلة انطقه الله بالحكمة وعلم لطائف المعارف وهذه صورته ويسمى المثلث العيسوي ومن نقشه في فضة والمشتري في شرفه وهو الخامس عشر من السرطان والمشتري في بيته وهو الحوت والقوس رزقه الله الفهم في علوم القرءاة ويصلح ذكره لمن كان اسمه عبد العليم وهذا وفقه

| ٢ | ٩٠ | ٤ |
|---|---|---|
| ع | يم | ل |
| ج | ١٠ | ٨٠ |

الحادي والعشرون الباسط من نقشه على خاتم في ساعة الزهرة من نهار الجمعة ومن بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتختم به كثر فرحه وسروره وزال همه وغمه واحب كل من رآه وان نظر عليه حال بسط الله عليه في رزقه الظاهر والباطن واحيا قلبه بنور العلم وهو من اذكار اسرافيل وعدده اثنان وسبعون والعلوي يلجبرائيل والسفلي ابوش وله مربع جليل فيه مثلث عددي كما ذكا ت الزهرة في شرفها فوكل وهذه صورته

| ع | ل | ى | م |
|---|---|---|---|
| ٣٩ | ١١ | ٢٩ | ٧١ |
| ٢٨ | ٦٨ | ٣٢ | ١٢ |
| ١٣ | ٤١ | ٦٩ | ٢٧ |

والثاني والعشرون القابض عدده تسعمائة وثلاثة والعلوي يا عطرائيل والسفلي هبوش من اكثر من ذكره غلب عليه حال المحبة ولا يطيق احد مجالسته ومن وضعه في صحيفة رصاص اسود وزحل في شرفه وهو الحادي والعشرون من الميزان او في بيته وهي الجدي والدلو وذكره بعدده وقال اللهم اقبض على فلان قلبه في سره ما يستجيب له لوقته وهو من اذكار عزرائيل وهو سر القبض الارواح وله مربع شريف في فعله وصورته هذا

الثالث والعشرون المعيد عدده مائة واربعة وعشرون من ذكره اصلح بكل فاسد واسترجع به كل ذاهب فاذا وضع مربع ربعه في ربعه ببرج الداخل طالع البروج المنقلبة في حمل والسرطان والميزان والجدي وعلق في مهب الريح وقرأ الاسم طول الليلة على النوم خارج الى المكان الذي خرج منه باذن الله وهذه صورته

| ٢٩٨ | ٣٠٣ | ٣٠٠ | ق |
|---|---|---|---|
| ٣٠٢ | ٣٠١ | ٧٩٩ | ١ |
| ٣٠٢ | ٢٩٧ | ٣٠٣ | ب |
| ق | ١ | ب | ض |

الرابع والعشرون الاحد عدده ثلاثة عشر اذا اكثر من ذكره للخلق استانس بالوحدة والتوحش من الكثرة وهو يصلح لاصحاب الفنا المستغرقين في عين الجمع لينهلكين في بحار التفريد ونمته الثلثة عشر في ثلاثة ودلالة عدد حروفه كانت سعة وثاثير فاذا وضعت مثلثه في صحيفة من رصاص وزحل في شرفه وهو الحادي والعشرون من الميزان من حامله من صولة المعاند وقوي على جميع عوالم المخالفة له وهذه صورته

| م | ع | ى | د |
|---|---|---|---|
| ٥ | ٩ | ٧١ | ٣٩ |
| ٦٨ | ٣٨ | ٤ | ١٢ |
| ١١ | ٧ | ٣٧ | ٦٩ |

ومن وضعه في خاتم حديد والقمر في احد البروج الثابتة وهي الثور والاسد والعقرب والدلو اعانه على الجماع اعانة عظيمة عدده بعدد حروف سورة التوحيد لانه معنى الاحدية وهو توالافق فيه وللسورة مربع خمسة عشر في خمسة عشر من وضعه في رق ظبي في ليلة النصف من شعبان نال به الجاه والرفعة عند جميع الناس ولا يقع عليه بصر احد الا احبه فانه من اسرار الاسماء والانوار الضياء والجنة الواقية والجنة الباقية وقطرة من بحر المكرم وهذه صورته

هو احد | هو | داجر | ه | د | حوانز | ٩ | ياه

فتدبره فانه من اعظم الاوفاق قدرة واتم الاذواق عائدة ومن وضعه في شرف المريخ وهو الثامن والعشرون من الجدي كان منصورا في جميع حركاته وسكناته القولية والفعلية ويصلح للرؤساء والفلاحين في شرف زحل وهو الحادي والعشرون من الميزان وله من الايام يوم السبت في الساعة الثانية للقضاة والعلماء في شرف المشتري الخامس عشر من السرطان وله من الايام يوم الخميس في الساعة الرابعة وللامراء والجند في شرف المريخ وله من الايام يوم الثلثاء وللملوك والسلاطين في شرف الشمس التاسع عشر من الحمل ولها من الايام يوم الاحد ولعشاق وللنساء والغلمان في شرف الزهرة السابع والعشرين من الحوت ولها من الايام يوم الجمعة الساعة الاولى وللوزراء والكتاب في شرف عطارد الخامس عشر

| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | احد | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | احد | لله | حد | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | احد | الله | هو | قل | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | احد | لله | هو | قل | هو | الله | احد |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | احد | قل | هو | لله | احد | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | احد | الله | احد | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | احد | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

# وفق

السنبلة ولد من الايام يوم الاثنين التعا الساعة الخامس والعشرون الصمد عدده ماة واربعة وثلثون فمن اكثر من ذكره قل الفقار الى الخلق الكونين
اذا اكثر من ذكره صاحب حال صادق رجعت حوائج الخلق اليه حلوة اربعون يوما لا نوم فيها بليل ولا فطر بنهار ومن اكثر من ذكره سنعني به عن الغذاء
غنيا تاما وله مربع جليل وهذه صورته

| هو | الاه | احد | جليل |
|---|---|---|---|
| ٧٤ | ١٢ | ٣٨ | ١ |
| ٣٥ | ٩ | ٧٥ | ١٥ |
| ١٤ | ٧٦ | ٨ | ٣٦ |

ومن نقشه في صحيفة دسا وعلقه عليه من من الاحلام في منامه ما دام معلقا عليه ومن كتب الصاد منه تسعين مرة وعلقه من يشتكي الصداع في عصا وعصبها راسه برء وان كتب الاسم ومحا وسقى منه ملسوعا برء من الم السم السادس والعشرون السميع من اكثر من ذكره في اخر كل دعا استجيب له ومن نقشه على خاتم فضة والقمر في شرفه بعد ثالث النور كان مر واكثر من ذكره كان مسموع القول عند جميع الناس ويصلح ذكرا للخطبا والوعاظ وهذه صورته

| س | م | ى | ع |
|---|---|---|---|
| ٧١ | ٩ | ٤١ | ٥٩ |
| ٣٨ | ٥٨ | ٧٢ | ١٢ |
| ١١ | ٧٣ | ٥٧ | ٣٩ |

ومن نقشه في مثلث كان بافقه وسلا عند الناس فبذلك كلمة بين الحاضر نعانة ولهم اعدائه وهذه صورته

| ع | ط | ام |
|---|---|---|
| ى | لى | طس |
| طل | اع | ى |

السابع والعشرون البصير قال الوني اما البصر والسميع مذكر جليل لقد من نقشه في وقت صالح والقمر في شرفها على مصروع افاق من غشية بعدا ويذكر الاسم سبعمائة مرة وان نقشه على خاتم من شمس وتختم به سمع لغات الجن وانقادت له الارواح لي كلمه هذا سورة وضعه ومن كتبه على قرطاس احمر والقاه في سمعه فتح الله سمعه ورزقه الحفظ والفهم ومن القاه في دهن ورد ودهن منه من به علة في سمعه عوفي منها باذن الله وهذه صورته

| ب | ص | ى | د | س | م | ى | ع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ى | د | س | ع | ى | ص | م | ب |
| ى | ى | ع | م | ص | د | ب | س |
| ص | س | د | ى | ى | ب | ع | م |
| د | ع | ب | ص | م | ى | س | ى |
| ع | م | ى | ى | ب | س | ص | د |
| م | ب | ص | س | د | ع | ى | ى |
| س | ى | م | ب | ع | ى | د | ص |

الثامن والعشرون المقتدر من علقه على سفينة امنها الله تعالى من العطب ومن ذكره اربعين مرة امن من كل بلاء وله تجربة بوضع بين الندا حل ثانا من علقه عليه فتح غلبة من دونك الاسم وان علق على فرس سبق غيرها وهذه صورته

| م | ق | ت | د | ر |
|---|---|---|---|---|
| د | ر | م | ق | ت |
| ق | ت | د | ر | م |
| ر | م | ق | ت | د |
| ت | د | ر | م | ق |

التاسع والعشرون الحي القيوم من نقش بين الاسمين عند طلوع الشمس يوم الجمعة مستقبل القبلة على طهارة وذكر احي الله ذكره ودبر رزقه وان كان قليلا وقس عليه صورة وان كان حامل الذكر واحي الله نقشه ذلك خمسه ودفع على

| ح | ى | ق | ى | و | م |
|---|---|---|---|---|---|
| م | ق | و | ح | ى | ى |
| ى | م | ى | و | ق | ح |
| ى | و | ى | م | ح | ق |
| و | ح | م | ق | ى | ى |
| ق | ى | ح | ى | م | و |

ومن كتب وفقه ماة واربعة وسبعين وحمله شاهد وهذه صورته واودع بالجنة اسمه رزقه ويسر عسره كان محفوظا ويكون

| ح | ق | ى | و | م |
|---|---|---|---|---|
| ٥٠ | ١٤ | ١٩ | ٣٩ | ٥٢ |
| ٤٨ | ١٢ | الله | ٤١ | ٢ |
| ٤٦ | ٢٠ | ١٥ | ٤٣ | ٤٧ |
| ١ | ٢٣، | ٢٤ | ٢٥ | ٣٣ |

ومن وضع وفقه وهو ماة واربعة وسبعون في مربع تعالى حفيظ والزهرة في شرفها احيى الله قلبه وحسن خلقه ونور قلبه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه ومن كتبه قطبه اسم الله الاعظم ويكون محروسا ووقت صلاته ولا يسئل شيئا الا اعطي ووقاه ما يستغني به عن غيره وهو هذه

ومن ما حصل التكسير من هذين الاسمين هذه الكلمات المنظومة من تكسير اثنين واربعين حرفا بعد اسقاط التكسير فمن بضبط تلك الكلمات توازي الكلمات المعجزة ان صنفت الى الوفق لعدد كما ظهر الفعل على التمام وقس على ذلك ما تريد من الاسما تجمع بين خواص الحروف من حروف التكسير لانه امتزاج طبايع الحروف بعضها ببعض بسر التداخل وبين خواص الاعداد في ترتيب طبايعها التي اودعها الله تعالى وهو فعلها الخاصيتها ترتيب الذكر العربي الدال على معنى الحيوة في كل شئ والقيومية في كل شئ ونفوذ الغنا فالحيطان اذا تعبها اذن داعية اقول والطريق في ذلك على ما ذكره علما هذا الشان هو ان تكسر الحي القيوم على هذه الصورة الف لام ح ى الف لام قاف ى و او م ى م فاذا اسقطت المكرر من الحي بقي ستة احرف الف م ح ى واذا اسقطت المكرر من القيوم بقي سبعة احرف الف م ق ى د ومن ضرب هذه السبعة في تلك الستة يحصل اثنان واربعون حرفا هذه صورة

| | ا | ل | ف | م | ح | ى |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ا | ل | ف | م | ح | ى |
| ل | ل | ط | ك | و | م | ص |
| ف | ف | ت | ت | د | م | ض |
| م | م | ر | د | ح | ك | ت |
| ق | ق | غ | ع | ع | ص | ع |
| ى | ى | ث | ض | ت | ف | ق |
| د | د | ذ | ف | م | ح | س |

جمعها فتدبره تفز بحظ وافر مما فهمه العلماء الربانيون والحكماء لروحها تبون قوله بعد تداخل التكسير اعني اسقاط المكرر منها يبقي سبعة عشر حرفا ا ث ح ذ ل م ق ح د س ص ض ع ف ق ويخرج من هذه الحروف تسعة وعشرون اسما من الاسما الحسنى وهي الحي الحليم الحق الخلاق الرحيم الرؤف السلام الخافض الحفيظ الشكور المصور المذل المحصى المتكبر الحكيم الغافر الغفار الغفور الفتاح القيوم القوي الكافي الملك مالك الملك الوكيل الولي بعدد حروف المعجم وهي المراد بقوله توازي الكلمات المعجزة والمعتبر خمس من الاسما هو عدد

ذكا عددا لا ترد ولا الايسر

وهذا بنا بديع وبناء رفيع الثلثون الملك القدير وانما ذكر الملك هنا مع انا ذكرنا سابقا لوضعه مع القدير وظهور خاصيته الجمع من نقشه والقمر في شرفه على لوح من فضة ووضعه في اعلا دار الملك فان ملكه يخلد عليه مدة حياته ولا يرى فيه تضعضعا وصورته ذلك

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| م | ل | ك | ق | د | ی | ر |
| د | ی | ر | م | ل | ك | ق |
| ل | ك | ق | د | ی | ر | م |
| ی | ر | م | ل | ك | ق | د |
| ك | ق | د | ی | ر | م | ل |
| ر | م | ل | ك | ق | د | ی |
| ق | د | ی | ر | م | ل | ك |

الحادي والثلثون المتعالي فمن اكثر من ذكره لا يحتاج احد من الامور الا علاه ويصلح لمن يتعرض للخاصية ومحاكة ومن وضع مربعه هو من فضة وزحل في شرفه او في بيته كما مر وذكر الاسم بعدده قهر به كل مقاوم من الاسماء الجليلة وهذه صفته تسعمائة وثمانية وتسعون في موسم لا يزال يذكره في مواطن الخوف وغيرها ومن نقش في خاتم فضة وجعل عدده

| ملك | منجی | یاحو | مانع | من تبن |
|---|---|---|---|---|
| ۱۱۲ | ۹۷ | ۱۰۵ | ۹۳ | ۱۰۱ |
| ۱۰۸ | ۹۱ | ۱۰۴ | ۱۱۲ | ۹۵ |
| ۱۰۳ | ۱۱۰ | ۹۸ | ۱۰۶ | ۹۴ |
| ۹۶ | ۱۰۹ | ۹۲ | ۱۰۰ | ۱۱۳ |

الثاني والثلثون الحفيظ عدده سريع الاجابة للخايف في الاسما من المخاوف فلا يريه الله ما يكرهه وفقا وتكسير حروفها في باطن خاتم وحمله معه لو نام في مسبعا الارض ما ناله ما يكره هذا مربعه بعدد يا حفيظ احفظني وهذا شكل مربعه

ولهٗ مربع يوضع بشرط التداخل في شرف الشمس ليكون منه لحامله الحفظ من كل ما يكره وهو هذا

| ح | ف | ی | ظ |
|---|---|---|---|
| ی | ظ | ح | ف |
| ظ | ی | ف | ح |
| ف | ح | ظ | ی |

یا حفیظ احفظنی

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۲۴۲ | ۲۵۵ | ۲۵۰ | ۲۴۸ |
| ۲۵۶ | ۲۴۷ | ۲۴۲ | ۲۵۳ |
| ۲۴۰ | ۲۴۹ | ۲۵۰ | ۲۴۶ |
| ۲۵۵ | ۲۴۳ | ۲۴۸ | ۲۵۱ |

الثالث والثلثون النور عدده ستة وخمسون ومائتان من اكثر ذكره نور الله قلبه له مربع جليل القدر يوضع في شرف الشمس فيفيد ملكا دائما اسمه نافع ونور فيه مربع على هذه الصورة من ستر الجو باطنا والملك الطاهر وهو هذا

| ح | ف | ی | ظ |
|---|---|---|---|
| ۹۰۱ | ۹ | ۸۱ | ۷ |
| ۷۸ | ۶ | ۹۰۲ | ۱۲ |
| ۱۱ | ۹۰۳ | ۵ | ۷۹ |

الرابع والثلثون الرؤف من جمع بين مربعه الحرفي ومربعه العددي والزهرة في شرفها كان محبوبا عند جميع الناس من نقش ذلك

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۴۹ | ۷۷ | ۷۵ | ۵۵ |
| ۷۱ | ۷۹ | ۶۱ | ۶۵ |
| ۶۳ | ۶۷ | ۶۹ | ۵۷ |
| ۷۳ | ۵۳ | ۵۱ | ۷۹ |

الخامس والثلثون الكريم عدده مائتان وسبعون من نقشه في مربع اربعة في اربعة بشرط التداخل والقمر في شرفه على خاتم فضة وتختم به

ف ر ا و
ر و ف
۵ ۲ ۱۹۹ ۸۱
و ف ر
۱۹۸ ۷۸ ۸ ۳
ف ر و
۴ ۷ ۷۹ ۱۹۷

ووسع الله عليه رزقه

| ل | ر | ی | م |
|---|---|---|---|
| ۳۴ | ۱۱ | ۱۹۹ | ۲۱ |
| ۱۹۸ | ۱۸ | ۳۲ | ۱۲ |
| ۱۳ | ۳۱ | ۹ | ۱۹۷ |

خلقه ونفعه باسراره ومتعه بانواره اذا دام ذكره كل يوم بعدده وهو هذا وقيل من نقشه في ساعة الزهرة من يوم الجمعة على فص زمرد وجعله في خاتم وبعد ذكره تسعة وثمانين ومائة مرة وتختم به تورد كره مائة مرة وخرج من بيته لا بد ان يجد من يعطيه شيئا او خرج في النهار مائة مرة واعلم ان اعداد الحروف اشبع ومن جمع بين الاعداد والحروف في مربع واحد كان اقرب واسرع وهذه صورته

ک ر ی م
۸۷ ۹۴ ۸۹
ی م ک ر
۹۲ ۹۰ ۸۸
م ی ر ک
۹۱ ۸۶ ۹۳
ر ک م ی

ما يروم ويداوم على ذكره والحق به المسبع العددي يوم المسبوعين وهذه صورته من استدام على ذكره كثرت ووسعت عليه ارزاقها وكذلك من كتبه وعلقه في محل تجارته

السادس والثلثون ذو الطول من كتب سبع مرات في بياض من الشمام النهارية على طهارة يسر الله عليه بلوغ مراده واذا وضع في مسبع حرفي على رق طاهر يوم الجمعة اول ساعة منه وفي الثامنة فرج الهم وصلح للالفة واطلاق

| ذا | ۱۸و ا | ۱۳۵ | ۵۴ل | ۱۳ط | ۲۳و | ۴ل |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ۴۹ط | ۱۰و | ۲۷ل | ۳۷ذ | ۵و | ۱۱ھ | ۳۲ل |
| ۱۴و | ۱۲ | ۱۹ل | ۲۹ط | ۴۶و | ۱۴ل | ۲۳ذ |
| ۳۳و | ۴۳ل | ۱۱ذ | ۲۸و | ۱۳۸ | ۶ل | ۱۶ھ |
| ۱۲۵ | ۴۲ل | ۳ط | ۲۰و | ۲۰ل | ۴۷ذ | ۸و |
| ۱۷ل | ۳۴ذ | ۴۴و | ۱۱۲ | ۲۲ل | ۳۹ط | ۷و |
| ۹ل | ۲۶ط | ۳۶و | ۴ل | ۲۱ذ | ۳۱و | ۱۴۸ |

الثامن والثلثون ... على ... او عدده ... الثامن والثلثون ... لو وضع في ... بحمل من حمله وذكره والضحى بعده وقال ... دو المعارج دلك

الرقوق وله مربع كثير النفع وذلك الحميد عدده احد عشر ومائة له مربع جليل او في شرف الشمس التاسع عشر من الاسم بعدد حروفه ثم قرء سورة

| | | | |
|---|---|---|---|
| ۲۵۷ | ۲۷۱ | ۲۶۹ | ۲۶۴ |
| ۲۶۹ | ۲۶۳ | ۲۵۸ | ۲۷۰ |
| ۲۶۲ | ۲۶۶ | ۲۷۳ | ۲۵۹ |
| ۲۷۲ | ۲۶۰ | ۲۶۱ | ۲۶۷ |

عقيب ذلك اللهم يسر علي في اليسر الذي يسرته على كثير من عبادك اربعين يوما ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة اما في منامه او يقظته ومن نقشه على خاتم والزهرة بالميزان وتختم به احبه من يراه ومن ذكره كل يوم احد عشر ومائة مرة واحد عشر وهو عدده مع حرف النداء اغناه الله بعد فقره وكشف ضره لا يسئل الله شيئا من الاسماء الا اعطاه ما سئل فان واظب على ذلك كان مستجاب الدعوة وهذا صورته

التاسع والثلثون الودود والاربعون المجيب من جمع اسمه الودود واسمه المجيب في مثلث مركز جواد في باطن مربع ستة وتسعين وهو السؤال ان المجيب الودود هو السؤال لا يقع عليه بصر احد الا احبه من اجله ووضع هذا الشكل العظيم القدر وطبعه في الساعة الاولى من يوم الجمعة والزهرة في شرفها ثم واظب على ذكر هذه الاسماء فانه يرى عجب العجاب هذا

| م | غ | ن | ی |
|---|---|---|---|
| ۹ | ۵۱ | ۹۹۹ | ۴۱ |
| ۹۹۸ | ۳۸ | ۱۲ | ۵۲ |
| ۵۳ | ۱۱ | ۳۹ | ۹۹۷ |

وذکرہ عند المغیب

| ٢٣ | ٢٦ | ٣١ | ١٦ |
|---|---|---|---|
| ١٣ | ١٨ | ١١ | |
| ٣٠ | ١٧ | ٢٢ | ٢٧ |
| ١٢ | جواب | ٦ | |
| ١٨ | ٣٣ | ٢٤ | ٢١ |
| ١٧ | ١٠ | ٥ | |
| ٢٥ | ٢٠ | ١٩ | ٣٢ |

سورته الحادی والاربعون اللطیف عدده مأة وتسعة وعشرون من اکثر من ذکره کان ملطوفا به فی اموره ووسع الله علیه المقسوم من الرزق الاتری انه یسلب اسمه معطی وذکره عبد الحبیب شیر الحاسه موسع هذه صورة موضعه مضته بوضع ستر الثلثة اشتد به مرض او کان

| ف | ی | لط |
|---|---|---|
| ٢ | ٢٣ | ٨٧ |
| ٤٧ | ٧٦ | ٦ |

وهو ذکر صالح لمن کان اسمه صالحا المساواة له ومن وضع مربعه الحاذ والقمر فی شرفه ما تختم به مکروب لا وجد برد اللطف والاعانة ومن مقهورا تحت سلطان طبیعه واحکام عادانه واکثر من ذکره یسر الله علیه الخلاص من ذلک هذه

| ف | ی | ط | ل |
|---|---|---|---|
| ٣١ | ٨ | ١١ | ٧٩ |
| ١٢ | ٨٢ | ٢٨ | ٧ |
| ٦ | ٢٩ | ٨١ | ١٣ |

صورة وضعه المذکور ومن کتبه مرة فی جام ومحاه بماء وغسل وسقیه من به مرض عافاه الله ومن جمع بین مرتبه الحرف والعدد فی مربع واحد کان اسرع للاجابة سورته

| ف | ی | ط | ل |
|---|---|---|---|
| ٤٢ | ٣٧ | ٤ | |
| ط | ل | ف | ی |
| ٤١ | ٣٣ | ١٥ | |
| ل | ط | ی | ف |
| ٣٠ | ٣٩ | ٣٢ | |
| ی | ف | ل | ط |

من ذکره وسع الله علیه رزقه وخلقه وعلمه القسم الثانی الثالث والاربعون الشهید یصلح ذکره لمن یطلب الشهادة و الثامن والاربعون الواسع من اکثر من ذکره

| ع | س | ا | و |
|---|---|---|---|
| ٥ | ٢ | ٥٩ | ٧١ |
| ٥٨ | ٦٨ | ٨ | ٣ |
| ٤ | ٧ | ٦٩ | ٥٧ |

لمن یطلب المولی ونعم وسکانه المشاهدة وصورة مربعه هکذا

| م | یٰس | طه | کبیر |
|---|---|---|---|
| ١٩٤ | ١٥ | ٦٩ | ٢١ |
| ٧٢ | ٤٢ | ١٩٣ | ١٢ |
| ١٣ | ١٩٢ | ٣٣ | ٧١ |

الرابع والاربعون نعم القصیر من اکثر من ذکره کان منصورا علی اعدائه وجمع کان ولا یسئل الله به الا اعطیه الله ما سئل الخامس والاربعون التاسع الاربعون القوی والمتین من رسمها علی علم والمریخ فی شرفه کان منصورا علی عدوه فی الحرب وکان قادرا علی طربه ومن رسمها علی طرف عمامة الشمس فی شرفها ونعمها کان مهابا عند الخاصة والعامة ومن نقشها فی لوح من حدید المریخ فی شرفه اغارت الملوک الی کلمته فهم ذلک منقوشة

| ١٣٠ | ١٢٢ | ١٣٥ | ١٢٦ | ١١٣ |
|---|---|---|---|---|
| ی ن | ی ی | وت | قم | |
| ١٢٤ | ١١٦ | ١٢٨ | ١٢٠ | ١٣٨ |
| وت | قم | ی ن | ی ی | |
| ١١٨ | ١٣٦ | ١٢٧ | ١١٤ | ١٣١ |
| قم | وت | ی ی | ی ن | |
| ١١٧ | ١٢٩ | ١٢١ | ١٣٤ | ١٢٥ |
| ی ی | ی ن | قم | وت | |
| ١٣٧ | ١٢٣ | ١١٥ | ١٣٢ | ١١٩ |

السابع والاربعون الوارث من اکثر من ذکره وهو طالب اعرابه غیره او ورثه الله ایاه اما الغنی غیره عنه والتغیر عن الفنیا به وهو ذکر یصلح للاکابر المستحقین وارباب الوراثة والحکام یفعلون المتو الثامن والاربعون الباعث یصلح لمن ضعف عزیمته عن امره ومن اکثر من ذکره انبعث علی کل خیر وهو اسم الحیوة والقوة علی الابدان وحفظ القوی فاذا اردت ذلک فتحمل شیئا بانظیفه ودخن بعود وسلخ فرنفل واتل الاسم علی حلو معدل

| ث | ر | ا | و |
|---|---|---|---|
| ٥ | ٢ | ١٩٩ | ٥٠١ |
| ١٩٨ | ٣٩٩ | ٨ | ٣ |
| ٤ | ٧ | ٢٩٩ | ١٩٢ |

وطهارة قلب الی ان یحصل لک منه حال فان امه یمدک بالقوة وبعثک علی افعال الطاعة وهذا مربعه العددی والحرفی التاسع والاربعون المنتقم من اکثر من ذکره ثم دعا علی ظالم اخذ لوقته وهو من الاسماء القهریة التی من ذکرها عزا ذلیل وله مربع جلیل هو ضمن مربع عددی محیط به مربع حرفی مخمس اذا کان المریخ فی شرفه لا یحله مظلوم بعدد حروفه الا انتصر به علی ظالمه فی الحال ومن وضعه فی صحیفة من حدید فی ساعة المریخ من یوم السبت التاسع والرابع ولنفخ ذکره سبعمأة وثلثین مرة وهو ینظر الی الشکل نظر جلال ثم دعا علی ظالم اخذ لوقته

| ث | ع | ا | ب |
|---|---|---|---|
| ١٩٠ | ١٩٥ | ١٨٨ | |
| ا | ب | ث | ع |
| ١٨٩ | ١٩١ | ١٩٣ | |
| ب | ا | ع | ث |
| ٩٤ | ١٨٧ | ١٩٢ | |
| ع | ث | ب | ا |

وهذه صورة الشکل الصورة والقمر فی زیادة حسنا واعانه علی الوقت فتدبره ففیه سر عجیب علیها الا اعانة المشائخ الله فقره وشرح بنود

| م | ق | ت | ن | م |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٧ | ١٦٢ | ١٥٣ | ١٥٠ | |
| ت | ن | م | م | ق |
| ١٦٣ | ١٦١ | ١٥٦ | ١٥١ | |
| م | م | ق | ت | ن |
| ١٥٢ | ١٦٥ | ١٥٨ | ١٥٥ | |
| ف | ت | ن | م | م |
| ١٠٩ | ١٥٤ | ٦٣ | ١٦٦ | |
| ن | م | م | ق | ت |

الخمسون التواب من وضعه فی مربع علی هذه امسنة مما یخاف یسر علیه التوبة وبدل شیئا بالعهد وقربه وانباه وانه لطائف الحکمة لمن کان لمذوق من الحکمة الاشراقیة لا یطلع الحادی والخمسون الوکیل من اکثر من ذکره اعنی التوکل سدده وله مربع خمسی خمسة مجم

| مبحی ١٠٣ | دلی ١٠٦ | علی ١١٠ | سول ٩٦ |
|---|---|---|---|
| منیط ١٠٩ | الوکیل ٩٧ | مبین ١٠٢ | داق ١٠٧ |
| محمود ٩٨ | مبیں ١١٢ | عدل ١٠٤ | ساجا ١٠١ |
| کهف ١٠٥ | متجد ١٠٠ | مانع ٩٩ | کاف ١١١ |

من خاتم والطالع العقرب وجعل فی داره لم یدخله حیة ولا عقرب ولا شیء من الهوام المضرة الا خرج منها باذن الله تعالی وهذه صورته

| ١٨ | ٥ | ٢٣ | ١٤ | ١ |
|---|---|---|---|---|
| ١٢ | ٤ | ١٦ | ٨ | ٢٦ |
| ٦ | ٢٤ | ١٥ | ٢ | ١٩ |
| ٥ | ١٧ | ٩ | ٢٢ | ١٣ |
| ٢٥ | ١١ | ٣ | ٣ | ٧ |

الثانی والخمسون الهادی قال بعض علماء هذا الفن هو ذکر یصلح لکل طالب فی المعرکة مادام متخلصا الی نور وهو من الاسماء التی لیس لها مربع فاذا اردت دخاله فی مربع وضعت اسما حروفه علی هذه الصورة هیاء والفعال ی اء ویصلح ذکره لمن کان اسمه عبد الهادی من اضاف الی الهادی العلیم والخبیر والمبین

| ر | ی | ب | خ |
|---|---|---|---|
| ٥٩٩ | ٣ | ٩ | ٢١ |
| ٨ | ١٩٨ | ٦٢ | ٣ |
| ٥ | ٢٠٠ | ١٩٩ | ٧ |

وتلاوة ذلک الف مرة وقال فی آخر تلاوته یا هادی اهدنی لکذا یا علیم علمنی کذا یا خبیر خبرنی کذا یا مبین بین لی کذا وسمی ما شاء من امره نام الهمه الله فی نومه علی ذلک الثالث والخمسون الخبیر یصلح ذکره لمن یطلع علی امر فی نوم او یقظة ومن وضعه فی مربع وعطاره فی شرفه اطلع به علی علوم جلیلة وهو هذا

الرابع والحسنود والجلال والاكرام من نقش في صندوق وبات دار في عتبة المتكبر من نفار الخبير وهي الخامسة كان محفوظا من اللص والسارق

من اراد من الامور طلبته من ذكره يرى العجب العجاب الخامس والحسنود المذل من نقش وفقه اول ساعة من يوم الاحد وذكره بعدده بعتبة

ظالم او حاسد وهو حامل للوفق ذل له وكفي شره وهو مذل السادس والحسنود الحكيم من كتب وفقه في رق ظبي قبل

[illegible] من يوم الاحد وحمله وهو يديم ذكره كل يوم ثمانية وسبعين مرة على الله الحكمة واشرقها على قلبه واذا ذكره يحفظه فله

| م | د | ذل |
|---|---|---|
| ٦٩٨ | ٥١ | ٣١ |
| ٤٢ | ٣٩ | ٦٩٩ |

وهذه صورته ومن ذلك اسم باسط من وضعه في مربع تسعة بالحروف نقش في كل [illegible]

باسط في توقعه بمسك محلول بماء ورد وزعفران في تاسع عشر من يوم الاحد وحمله معه من من النعاس مستمرا لم

يحوج وفقر الجبابرة وطهر الله باطنه من الاخلاق الردية والادناس البشرية وهكذا في جميع الاسماء مما لم يذكر ويمكن ذكرها

بعض خواصه و اعماله ماهو مذكور في محله قال سلمه الله تعالى وبازاء الملئكة بها المراد بالملئكة ملائكة

| ح | ك | ى | م |
|---|---|---|---|
| ٣٥ | ١١ | ١٩ | ٩ |
| ١٨ | ٦ | ٣٢ | ١٢ |
| ١٣ | ٣١ | ٧ | ١٧ |

بيان

الاسماء المستخرجة اسماؤهم من الاسماء مثلا اذا اردت استخراج ملائكة وهاب فخذ عدده وهو اربعة عشر واستنطقه وزد عليه الملحق

فيكون دياثيل وهو الملك الاول ثم تضرب العدد في نفسه فيكون مائة وستة وتسعين وتلحقه بالملحق فيكون صقائيل وهو الملك الثاني ثم

تكعبه بان تضرب عدد الاول في عدد الثاني وتتبعه بالملحق فيكون [illegible] وهو الملك الثالث واذا اردت الخليفة على الثلاثة فجمع

المراتب الثلاث واستنطقه وتلحقه بالملحق فيكون [illegible] وهو الملك الخليفة على الثلاثة واذا اردت الرئيس الحاكم عليهم فكعب عدد

الخليفة والمستنطق من التكعيب هو الملك الاعظم والجميع تحت طاعته وهو الملك الذي كتبه هرمس في رموزه ولم يصرح به فافهم فقد صرح

واعلم ان عدد الملئكة مذكور في محله يختص كل بورد يجمعها الاسم الجامع لهم وهنا ورد خاص وهو ذكر الاسم بعدد الملك فنذكره

مثلا اربع عشرة مرة للاول ومائة وستة وتسعين للثاني والفين وسبعمائة واربعة واربعين للثالث والفين وتسعمائة واربعة وخمسين للخليفة

وللرئيس بعدده وتذكر عند كل رتبة من عدده اسمه واسم صاحب الرتبة ملاحظا معنى البديع والزجر والباعث والباطن فانا فانيا

بحاجتك وظهور الذات بهذه الاركان الاربعة في كل شيء فيتحقق الاثر عند تمام ذلك العدد بلا مهلة فافهم معنى الابداع في ورود

قوله

الملائكة هذا بحثه من جهات كثيرة قوله وفي الاسم الناقص عن المائة ما يشير الى كيفية استجابة الدعاء بالاسم المشار اليه لاسم الاعظم

فهمنا منك الاذن لا احببنا التصريح لان اهل دهرنا لا يحتملون ذلك وان احتملوه لا يكتمونه وان كتموا استعملوه فيما لا يحل لهم علمه

بالاسم الناقص عن المائة على الظاهر في الظاهر هو هو لانه ابعد الاسماء عن المشاركة بين الذات والصفات اذ ليس فيه لا مفادها وهو محض

الثابت في مفاد الواو وهو الممتنع عن الادراك ويحصل به تمام المائة حيث كان مع الاسماء الحسنى تسعة وتسعين تمام الاسم الاعظم اذا

اضيف الى عدد الاسماء الحسنى وهو تسعة وتسعين عدد حروفه وهو احد عشر كان مائة وعشرا وهو عدد الاسم الاعظم وهو علي خصوصا على

هو الحق في الباطن هو معنى هو الذي كان اسمه المعروف لدى جميع الخلق عدده مائة وعشرا دل على عدد الجميع بعدد اسمه على المحيط بالكل بما شاء

الله بقوله ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وذلك هو معنى الاسماء الحسنى كلها ومعنى هو وهو معنى الله سبحانه الذي [illegible] عليه

في قول الجابر ثم معرفة المعاني ثانيا وهذا جواب قوله سلمه الله وما يشير اليه واما كيفية استجابة الدعاء فان تعرف التوحيد ثم معرفة [illegible]

فقر الحاجة منفصلا بانه تدعو واحدا طوى بوحدته ذاتك في حاجتك وقصدك ودعائك ويظهر معناه [illegible]

المراتب الثلث اشار اليه علي بن الحسين عليه السلم في الحديث المشار اليه سابقا بقوله المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثم معرفة الابواب

ثالثا [illegible] ولا احببنا التصريح ثم اعلم ان الاسم الاعظم على احوال فاما الاسم الخاص الاكبر فان الله ستره عما سواه وبيانه معصوم [illegible]

بطل النظام لو وصل الى غير المعصوم ولا كلام لنا فيه لعدم علمنا بتركيبه وان كان موجودا في الحروف النورانية واما غير الاسم المعظم فيه

ما يحصل بالحال لمصادفة كما يظهر للمرتاضين باذكار الاسماء ومنها تصفية الباطن والتجافي عن دار الغرور [illegible]

وبين الله حجاب ما دال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث ومنها ثمرة العلم بالله وصفاته واسمائه فيدعوه بما دل الله [illegible]

فادعوه بها وهو الذي اشرنا اليه هنا [illegible] فانهم المراتب الثلث فهم لا يحتملونه [illegible] لم يهتدوا المقال سواء

قوله

عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قوله وكذلك الاشارة الى البسط والتكسير والمزج والوضع مع الوفق على حسب الامكان [illegible]

فلا اقسام بسط حرفي وبسط عددي وبسط التمتزاج وبسط الترفع وهو ثلاثة اقسام ترفع حرفي وترفع عددي وترفع طبيعي وبسط طبيعي

بسط عربي وغير ذلك فالبسط الحرفي مثلا في محمد م ى م ح ا م ى م د ا ل والعدد من الزبر والبينات [illegible]

اربعة وعدد بزبر من الاقلام م ى م ح ا ل واحد عشر وستة ومن الثالث [illegible] ثلاثة وعشرون واحد عشر عدد

حروف الاعداد والثاني تسعون من الزبر او من البينات مائة واثنان [illegible] فتصرف في كل بما يقتضيه الدعاء وبسط التمتزاج كان [illegible]

عدد الحرف في نفسه او في اخواته مرتبة فيستنطق حتى يتولد من الاسم اسم اخر او اسماء ويتصرف فيها كذلك او ضرب حرف من حروف الطالب في حرف من حروف المطلوب فيستحصل الحروف الاخرى المستنطقة من حاصل الضرب والترفع العددي رفع كل حرف من حروف المطلوب مثلا من نسبة المنازل واخذ سمية من تلك المرتبة العليا كرفع ميم محمد الى اثنان فناخذ التا والحاء الى العشرات فناخذ الفاء والميم الاخرى كذلك التاء والدال الى العشرات فناخذ الميم فحصل تلك نفتهم والترفع الحرفي لنضد الحرف الذي يلي حرف المطلوب من الحروف الابجدية فمثلا محمد يوخذ الميم نون وللحاء طاء وللميم نون وللدال هاء فيكون نطنه والترفع الطبيعي ان ناخذ للحرف الترابي حرفا مائيا وللمائي ريحيا وللريحي ناريا وننزل الناري بحال مثلا محمد الميم ناري والحاء ترابي وكذا الدال فننزل الميم بحالها ونبدل الحاء بالراء والدال بالجيم فنقول مرج والبسط الطبيعي عبارة عن كون كل حرف من الحروف النارية طالبا للحروف الرياحية التي في درجتها الرياحية تطلب المائية والمائية تطلب الترابية وهذا بدون ملاحظة الحرف بعده هو الطبيعي واذا لوحظ فهي الغريبي وغير ذلك كبسط التوافق التجامع والتقوي والتكسير قد يستعمل في البسط الابدالي بقول مطلوع تغير الاحوال وتبديلها كالعلوية بالسفلية وبالعكس والنورانية بالظلمانية وبالعكس والمتصلة بالمنفصلة وبالعكس والروحية بالجسمانية وهو النورانية والظلمانية وبالعكس والصمدانية بالجوفية والنهارية بالليلية وبالعكس فيهما والنهارية هي التي للكواكب النهارية زحل والمشتري والشمس وعطارد ان كان شرقيا والليلية هي الكواكب الليلية الزهرة والمريخ والقمر وعطارد ان كان مغربيا فلزحل صنصر قطط وللمشتري رضغ فشذ وللشمس طمف وللعطارد نيص جزك وللمريخ لمرهط وللزهرة بوى كسق وللقمر دحل وكذلك ابدال الصامتة اي المهملة بالناطقة اي المنقوطة والسعيدة اي المهملة والقاف والياء والنون لانها من الحروف النورانية بالنحسة اي المنقوطة سلح اغثز والممتزجة اي المنقوطة بنقطة والشرقية وهي النارية الغربية وهي الهوائية والشمالية وهي المائية والجنوبية وهي الترابية بعضها ببعض وفيه كلها بالعكس وهذا بحر لا ساحل له عند العلماء على كثير من اسراره وكتموا كثيرا مما علموا والذي جهلوه اكثر وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما التكسير فله طرق والغاية منه مزج حروف الطالب حاجته والمطلوب منه لتحصل منه كلمات معنوي كل كلمة هو الرابطة بين الطالب المطلوب في حاجته المستلزمة لفعل الفاعل الغني وانفعال المحتاج بالحاجة واستغنائه بالغنى وهو التكسير وله ثلاث مراتب صغير واوسط وكبير فالصغير ان تبسط حروف الاسم منفرقة ثم تاخذ اخر السطر وتضعه اول الثاني واول السطر الاول ثاني الثاني وما قبل الاخر ثالث الثاني وهكذا ثم تعمل في الثالث من حروف الثاني كذلك مثاله

| ف | ر | د |
|---|---|---|
| د | ف | ر |
| ر | د | ف |

وتضع الحرف الاول السطر الثاني تضعه واما التكسير المتوسط ان تضع المرتبع بعدد حروف الاسم وتبسط حروفه في السطر الاول مفرقة من السطر الاول فيبت فرسه من السطر الثاني ثم تتم السطر الثاني على الترتيب وتبتدي في الثالث في بيت فرسه من الثالث وهكذا حتى ينتهي العمل ان كان الاسم فردا وان كان زوجا كان حرف واحد في اخر السطر بيت الفرزان مثال الاول

| ك | ه | ي | ع | ص |
|---|---|---|---|---|
| ع | ص | ك | ه | ي |
| ه | ي | ع | ص | ك |
| ص | ك | ه | ي | ع |
| ي | ع | ص | ك | ه |

| ع | ل | ي | م |
|---|---|---|---|
| ي | م | ع | ل |
| م | ي | ل | ع |
| ل | ع | م | ي |

وهو المشي في التكسير المتوسط الفرس الخاص في الفرد واما التكسير الكبير فان تضع حروف الاسم منفصلة في السطر الاول فان كان ثلاثيا فننقل الحرف الاول الى اول السطر الثاني والثالث من الاول الى الثاني والاول الثاني منه الى الثالث من الثالث وهكذا وان شئت فضع الثالث من الاول في اول الثاني والثالث في الثاني من الثاني والاول من الاول في الثالث من الثاني وهكذا مثال الاول

| ق | و | ي |
|---|---|---|
| ق | ي | د |
| ي | ق | د |
| ق | ي | و |
| و | ق | ي |
| ي | و | ق |

ومثال الثاني

| ق | و | ي |
|---|---|---|
| د | ي | ق |
| و | ي | ق |
| و | ق | ي |
| ي | و | ق |
| ي | ق | و |

فيكون من الاسم الثلاثي ستة اسماء وان كان الاسم رباعيا كان منه اربعة وعشرون اسما وان كان خماسيا كان منه مائة وعشرون اسما وهكذا والضابط ان تضرب عدد حروف الاسم في عدد المتوسط الحاصل من الاسم الذي اقل منه بحرف فيحصل من الثنائي صورتان ومن الثلاثي بضرب الثلاثة في الاثنين ستة من الرباعي بضرب الاربعة في الستة ومن الخماسي بضرب الخمسة في الاربعة والعشرين وهكذا واما ذلك الاعمال وخواصه فمذكور في كتب القوم من اراده طلبها قال سلمه الله الثالثة ما تفسير الحروف المقطعة في اوايل السور وما معنى الحروف الهجائية الابجدية من الالف الى الياء الجواب اعلم ان الحروف المقطعة في اوايل السور هي الحروف النورانية على اصطلاح علماء الجفر وهي اربعة عشر حرفا يجمعها قولك صراط على حق نمسكه وهي الحروف السعيدة وباقي الحروف سواها الظلمانية منحوسة وفيها من كل نوع من الحروف نصفه من المهموسة خمسة الصاد والحاء والسين والكاف والهاء والمهموسة عشرة ومن المجهورة نصفها انشعرلق دان يع وكذلك الشديدة والقلقلة والمذلقة وساير الصفات المذكورة في كتب اهل التجويد ففي الحروف النورانية المقطعة واوايل السور اربعة عشر حرفا بعدد منازل القمر الظاهرة والظلمانية اربعة عشر عكسها بعدد المنازل الهابطة وانما كانت اربعة عشر لانها متضمنة للمبادي الاربعة التي دار عليها الوجود الخلق والرزق والحيوة والممات من فوارة النور واستواء الرحمن على العرش باعطاء كل ذي حق حقه

من جهة استحقاق من خلق لشئ من مسألة وعطيته وانما وهبهم ما سألوه من نعمه فهو الوهاب الجواد الوهاب بعطيته والجواد بعطيته بلا معتبر
عنها بالقدرة وما لعلها اربعة عشر وظهر هذه العدد انه يعني بعدد الحروف التعريف لكونها قريبة لقصبة الياقوت ابواب الملك والملكوت الجبروت
وستر امقنعا بالنفس من اللاهوت واعلم ان الحروف اصل ملقها لم يكن لها معنى الا بعضها ولذلك يصدر كل حرف في اسم ليبهم لهمزة لاتحاد الاسم
والمسمى في حسبة والنوعية لا الهمزة صدرت بالف فرقها منها وللفرق بينها وبين الالف اللينية ولان لها مجاز الالف المتحركة والمتمركز بجا
اللينية والمراد بالمجاز الطريق في تولد الحرف عند القرع او القلع او الضغط من النفس بفتح الفاء الذي هو مظهر النفس فيكون الفاء وهو في النفس
المعبر عنه بالالف اللينية البنيانية والحروف بالقيومية هي الالف الاولى واما الالف اللينية الثانية التي هي من حروف التسعة والعشرين فانها
في مثل قال وقال فهي على وجه الاولى ومظاهرها واما الواو والياء اذا كانتا لينتين محققتا هدى عند الخلوص من شوائب المخرج شرحناهما
وتمنع من حيث السمعيا الا ان هذه لا تمتها حركة لان الحركة كثرة وللواو والياء حالتان في حالة اللين يسمعان بينهما فهذه وتمحو مما بينهما في الاولى
فافهم ضرب المثل قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واما معانيها فطويلة لانها كثيرة منها اعلم ان الحروف
على ثلثة اقسام ملفوظ ومكتوب ومسرود فالاول منها ما كان اسمه ثلثة احرف كان اولها هو اخرها مثل ميم ونون وواو والثاني ما كان اسمه ثلثة
مخالفة بعضها لبعض معطوفة الاعجاز على الصدور والثالث ما كان اسمه حرفين فالاول ميم نون في الحرف الاول في اول سورة والثاني في اخر سورة ما تشا
في الاول والاخر فالاول سورة البقرة الصفراء والثانية سورة نون هو ثم يشير بها الى حامل العالم العلوي وحامل العالم السفلي يعني الغيب
والشهادة مجموعهما اشارة الى ان كل شئ من بعضه لانهما حرفيا وهو البحر الذي تحت العرش حين قال الله تعالى من شاء وهو مداد القلم وكان ذلك لايدر
ليسم بين الحلوقيا الاثنينية ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والثاني الذي هو المكتوب سبعة اقلام شاكا وعين سين قاف في تشير التعه
الى طواف الاسبوع لكمال الصنع والمصنوع وهي احد وعشرون حرفا بعد حروف الفاتحة بعد حذف المكرر اشعار الخمس السر والظهور
صفة الكمال في الثلثة العوالم لان كل واحد من هذه السبعة الاحرف جبروت وملكوت وملك فقد دلت الاصول عليها وثناها ليها وفسبحة كل
واحد منها واحد من السبعة يوم من الاسبوع والثالث هو المسرود فمنها خمسة اما باطنها اشارة الى الهاء وهي اقل الاسماء واظهر
الاشارات واخفاها ادليل بعد حذف الاشارة الا المتمحى وانما قلنا اقل الاسماء لان الهاء تنبيه على الثابت بعد محو الموهوم واحو مدلول
لها من حيث وقوعها عليه والمستدل بها من حيث وقوعها منه ثنائيها الى الغيب والشهادة وهذه الخمسة كل منها متصف بغيبها وشهادتها
شهادتها فخمسة للهاء وهي الليلة المباركة فاذا اشبعت ظهرت مع الستة والتسعين بعدد الاسم الاعظم فهي في المخرج اول وما ظهر منه لمولد
منها اخر وظاهر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فالهاء في عالم الامر تشهد بالبقاء وانها بالسرمدي في عالم الجبروت والملكوت تشهد
بالثبات وانها بالدهر في الملك تشهد في الامكان وانها بالزمان فالملفوظ يشهد بالاثنينية في الابداع والمكتوب يشهد بالكمال في الصنع
والاختراع والمسرود يشهد بوضع الدلالات وتبيين الايات ثم اعلم ان الملفوظ حرف منه يوزن به النار والثاني يوزن به الهواء والمكتوب
منه سين يوزن به الماء والعين يوزن به التراب والباقي منها موزون فالالف في الاولى من الكفة اليمنى من ميزان النار والدال في الثانية من
الكفة اليسرى من ميزان التراب والصاد في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان الهواء والكاف في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان [illegible]
في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان النار واما المسرود فكله موزون الراء في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان [illegible] الاولى
من الكفة اليسرى من ميزان النار والياء في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الهواء والطاء في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الماء
والحاء في الاولى من الكفة اليسرى من ميزان التراب وصفة الموازين والوزن هكذا

ميزان النار — م | ميزان الهواء — ن | ميزان الماء — س | ميزان التراب — ع

واما مقدار كل حرف في الوزن من طبيعته التي اودعها اياها من الطبايع الاربع فهذا الشكل متضمن ذلك على سنن مستقيم
فانك اذا عرفت المقدار تمكنت من التدبير في معالجات الاعمال وتكميل الناقص ومعالجة مرضى الانسان والنبات
والمعدن وكل عقار طبيعة على نظم حروف اسمه المرتبة كما قلنا وهو هذا

| مراتب الحساب | ميزان المقادير | المقادير | النارية | الترابية | الهوائية | المائية | الكبير | الأسطقس | البسيط | [illegible] |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ درج | ١٠٠٠٠٠ | المراتب | ا | ب | ج | د | ١٠ | ى | ٩٩٠٠٠٠ | ٣ درجه |
| ١٠ دقائق | ١٠٠٠٠ | الدرج | ه | و | ز | ح | ٢٦ | كو | ١٨٠٣٠٠٠ | ٣ دقيقه |
| ١٠ ثواني | ١٠٠٠ | الدقائق | ط | ى | ك | ل | ٦٩٠ | سط | ٦٢١٠٠٠ | ٣ ثانيه |
| ١٠ ثوالث | ١٠٠ | الثواني | م | ن | س | ع | ٢٢٠ | رك | ٢٧٠٠٠ | ٣ ثالثه |
| ١٠ روابع | ١٠٠ | الثوالث | ف | ص | ق | ر | ٤٧٠ | تع | ٩٠٠ | ٣ رابعه |
| ١٠ خوامس | ١٠ | الروابع | ش | ت | ث | خ | ١٨٠٠ | غض | ٣٠ | ٣ خامسه |
|  | ١ | الخوامس | ذ | ض | ظ | غ | ٣٤٠٠ | غضغ | ١ |  |
|  |  |  | ١١٣٥ | ١٥٩٠ | ١٣٥٨ | ١٩١٢ |  |  |  |  |

واذا اردت معرفة حروف منازل القمر من هذه فتعرف الحروف النورانية وما يخصها من المنازل لان الحروف النورانية هي الحروف الروحية والحروف الظلمانية هي الحروف الجسمانية

فهذا الشكل متكفل به على ترتيب المشارقة واليونان والفلكيين في الحروف المفردة لا التي تجرى عليها النظام في التسلسل التي والية ولهذا اعتمدها دون غيرها وان كان له اثر وهو هذا الشكل

| المنازل النارية | المنازل الهوائية | المنازل المائية | المنازل الترابية |
|---|---|---|---|
| النطح ا | الهقعة ب | النثرة ج | الثريا د |
| البطين ه | الهنعة و | الطرفة ز | الدبران ح |
| الجبهة ط | الذراع ى | القلب ك | العوا ل |
| الزبرة م | الغفر ن | الشولة س | السماك ع |
| الصرفة ف | الزبانان ص | فرع مقدم ق | الذابح ر |
| النعائم ش | الاكليل ث | فرع مؤخر ث | بلع خ |
| البلدة ذ | الاخبية ض | رشا ظ | السعود غ |

| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

فالحروف النورانية اربعة نارية ا ه ط م وثلثة هوائية ى ن ص و ثلثة مائية ك س ق واربعة ترابية ح ل ع ر فالاول في الخلق والثاني في الحيوة والثالث في الرزق

والرابع في المعاد ومن تلك ظهورها في اوايل الاسماء الحسنى فيشار بكل حرف الى ما يظهر فيه في ذلك في فواتح السور وغيرها فالالف الاسم منه الله من حيث ظاهره ومن حيث باطنه كافي وهو غيب لا يدرك ومحيط يملك لا يملك والباء ظاهر فسبب وحكمة نرغب والاسم منه من حيث باطنه جامع ومن حيث ظاهره بديع والجيم جلال وجمال وجمع واجمال والاسم منه من حيث ظاهره جليل ومن حيث باطنه موجد والدال الاسم منه الدائم وهكذا الى آخر الحروف ومن ذلك ما رواه في التوحيد والعيون عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال ان اول ما خلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام في ا ب ت ث قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد صلوات الله عليهم والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاء زلازل القيمة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد صلى الله على محمد وآله ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن ماب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به شرا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله للكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ى فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة ى يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون وفي التوحيد والخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال سئل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير ابجد فقال تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد قال اما الالف فآلاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجمال الله وجلال الله واما الدال فدين الله واما هوز فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاء فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم واما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع

٢٠. ٩٠. ٤٠. ٦٠

٩٠. ٤

بما نكث المطلع لهم واما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة
ندلى على اهلها والثمار منه لية على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحان الله عما يشركون واما الكاف فكلام الله لا تبديل
لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا واما اللام فالسلام اهل الجنة في الزيادة والتحية والسلام وملاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم
فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من النور وكتاب من النور في لوح محفوظ يشهده
المقربون وكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء كما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت
يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيمة وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون انتهى وعرفت لك من المعاني المنسوبة اليها ككل لا انها بصفاتها من
الهمس والجهر والشدة والرخاوة وغيرها على مثل ذلك مسمياتها على الاصح خلافا للمشهور　ننبيه　اعلم ان الحروف تدل بطبايعها
وتاثيراتها على اثار وافاعيل على حسب طبايعها كما اشير لبعض ذلك سابقا فكل حرف يعطي ما اودع فيه من الطبيعة على حسب منها بعد
واذا كان في نفسه مركبا من حرفين بان له فعل بنفسه وفعل بذلك الجنسين كاللام مثلا فان لها من الطبيعة الترابية دقيقة فتعمل كذلك
هي مركبة من نون والف والنون لها ثانية من الهوائية والالف لها مرتبة من النارية فتعمل اللام بذلك الطبيعتين فعلا وعملا خاصا او
مثال ذلك ل وهكذا باقي الحروف لا الحرف الاول وهو الالف فانه بسيط في فعله بالنسبة الى ما دونه واما بالنسبة الى ما فوقه فانه مركب
من النقطة وجودا ولفظا ونقشا فهو اعمها عملا واعظمها اخصها واكرمها　قال　وما احسن الاوراد واكمل الذكر واعلى الافعال
وطريق تركيبة النفس على سبيل الاختصار والوصول الى طريق اهل الحق　اقول هذه الاربع المسائل اخص الجوامع اوابسطه
انها مذكورة في كتب الاصحاب شكر الله سعيهم في الادعية وكتب الاخلاق وكتب الشريعة ولو وجدت شيئا جل او قل بطل او على الاول
عليهم السلام قد اعتروا عليه في حسن الاوراد ما ذكروا واكمل الذكر ما اوردوا واعلى الاعمال ما ذكروا او اوضح طريق تركيبة النفس ما فعلوا
وامروا به واصلوا واما المسئلة الثامنة في الوصول الى طريق اهل الحق فاعلم انك بعد ما فهمت ان الله الدين والهمت اليقين من كلام القرآن
المبين واطلعت على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين لم تعدم التحري لذلك الولوج في تلك المسالك ما دمت ملاحظا
لما اشير اليه هو انك بعد ان حصل لك العقل المكتسب تفهم بجودة الزكاء والفطنة في معاني الكتاب واشتد فيه معاني نصلت منها
ايات الله في العالم كذلك قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وتجعل هذه الاربعة منطابقة ما اتفق
لك فدلالي ما اختلف عليك فانه من المتشابه الذي يجب الايمان به وهو في الاربعة والحكم فيه الرد الى المحكم منها من غير ان تردد شيئا من شيئا
الى قاعدة من علم لم يكن مستندها من هذه الاربعة ولا الى شيء من عادات النفس واحوالها ولا تعصب لطريق تثبت عليه النفس ولا تبرز ذلك
بل بمحض التخليص والتخلص واستعن بامثال ذلك ان وجدتهم فان الله من كرمه لا يخلي رضه منهم وهم قوامها ومن طرفك ودفع بهك
الامر لا بحيث تناله ولا ينفد الا وقع نفيه بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا بالنظر في هذه الاربعة والعمل بموجبها لنهدينهم سبلنا
الراحة في الدنيا وسلامة الغيب بالشك والريب سبيل النجاة في دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وسبيل
العلم كما اشار اليه الصادق عليه السلام كما رواه الديلمي في اعلام الدين ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا
نفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة انتهى وسبيل محبة الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وسبيل العلم بالله وبذلك
يوجب خوف مقام ربه فيقصر بعيوب نفسه حتى يشتغل بها عن الناس ولا يعتمد على عمل ويخاف في الطاعة كما يخاف في معصيته سبيل
الفضل والرحمة لله حتى يشتد طلبه ويعظم املة في ربه ويرجو في معصيته كما يرجو في طاعته سبيل معرفته المرشد السمع توحيده ومعرفة
معانيه وابوابه معرفة الامام عليه السلام واركانه النجباء والنقباء وبدل المقام الامر وهو السر في جميع السبل لا يفقد منهن عن سبيل وجه
على السبيل الواحد قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله فشرب صافيا فان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا　قال　سلمه الله ومعرفة نورانية الاسماء من الملاء الاعلى
خذ منها اعلم ان معرفة استخراج روحانية الاسماء لها طرق كثيرة باختلاف تكسير الاسم وبسطه المركب والبسيط وحذف المكرر بعد
العمل واسقاط الزمام العائد من الوفق الحرفي او عدم حذف المتكرر وباستنطاق الزوايا او المركز والضلع والمشا وغير ذلك غير ذلك
من الوجوه مما يطول فيها الكلام ويخرج بنا عن المرام ولنمثل مثالا لاستخراج اسماء الارواح من المثلث لعنده لخفته ولانه اول الاوفاق

| ٤ | ٩ | ٢ |
|---|---|---|
| ٣ | ٥ | ٧ |
| ٨ | ١ | ٦ |

الاسمية فنقول اذا اردت استخراج الملكة من الاسم الموضوع اعداده في المثلث مثلا فعرفه الا المفتاح وهو المثلث كما ترى
وهو اول المفتاح او ننوه البيت الخالي من السطر الثالث المغلاق وهو التسعة والعدد مجموع المغلاق والمفتاح غني
والوفق وهو عدد ضلعه ما ومشاد وهو ٥ والضابط وهو مجموع عدد الضلع والمشاد هو ٢ ولغايتها

وهو ضعف الضلع والمقاد وهو ١٢ والاصلي وهو حاصل ضرب غايته في معلاه وهي في هذا المثال ١٨ فهو اصل الثاني وهو الاصل
الكلي الذي يحمل عليه بقية المراتب السبعة فنطرح منه عدد الملحق العلوي او السفلي ويستنطق ويضاف اليه الملحق فيكون من الملك و
الشيطان فاذا وعيت هذه المراتب الثمانية واردت ان تستخرج الملئكة والاعوان الشيطانية فتحمل المفتاح وهو واحد على اصله الكلي
وهو الف وثمانون كما ذكرنا فيكون المجتمع ١٠٨١ فاطرح منه الملحق العلوي وهو على الاكثر احد وخمسون وقيل احد واربعون وقيل احد وثلاثون
وصورته على اربعة وجوه قيل ايل وقيل ال وقيل ال وقيل ايل وهو الذي تمثل به والملحق السفلي قيل طيش وهو الذي تمثل به وقيل طش
وقيل طاش فاذا اسقطت ١٨١ اعداد خمسين بقي ثلثون والف فاذا استنطقته كان غل فاذا اضيف اليه الملحق كان اسم الملك الاول وهو علائيل
واذا طرحت من ١٠٨١ عدد الملحق السفلي وهو ٣١٩ بقي ٧٦٢ فاذا استنطقته كان بنسب فاذا اضيف اليه الملحق السفلي كان اسم الشيطان الاول
وهو ذبسطيش وهو خادم ذلك الملك الاعلى السنة ايضا واجعل معلاه على اصله الكلي وهو ١٠٨٠ كان ١٠٨٩ فاذا اسقطت منه الملحق العلوي
واستنطقت الباقي غلظ ومع الملحق غلطائيل وهو الملك الثاني واذا اسقطت منه الملحق السفلي بقي ٧٧٠ وهو ذع ومع الملحق السفلي
ذعطيش وهو خادم غلطائيل واجعل عقله على اصله الاصلي كان المجتمع ١٠٩٠ وبعد اسقاط عدد العلوي والحاقه به غلطائيل وهو الملك
الثالث وبعد اسقاط عدد السفلي ٧٧١ واستنطاقه والحاقه به عاطيش وهو الاسم الشيطاني الثالث واذا حمل نفسه على اصله ١٠٨٠ كان
وبعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق غدائيل وهو الملك الرابع وبعد اسقاط عدد السفلي والاستنطاق والالحاق ذعوطيش
وهو الخادم الرابع للملك الرابع واذا احملت حسنه على اصله ١٠٨٠ كان بعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق غعدائيل وهو الملك
الخامس واذا طرح عدد السفلي كان بعد الاستنطاق والالحاق ضوطيش وهو الخادم الشيطاني الخامس للملك الخامس واذا حمل
وهو على اصله كان بعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق غفطائيل وهو الملك السادس واذا طرح منه عدد السفلي كان بعد
الاستنطاق والالحاق ضكاطيش وهو الشيطان السادس خادم الملك السادس واحمل غايته ١٠٢ على اصله ١٠٨٠ كان بعد اسقاط
العلوي والاستنطاق والالحاق غقطائيل وهو الملك الذي هو الحاكم على الستة ايضا واذا اسقط السفلي كان بعد الاستنطاق
والالحاق ضفاطيش وهو العون الشيطاني الحاكم على الستة الاعوان ايضا وهو خادم غقطائيل وبهذين تعلم على السابقين وترحيم
فافهم الرموز وكنوزها منبينا فانها من الاسرار الغامضة واعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تاثيرها وبهذه الطريقة تستخرج ارواح جميع
العددية ثم اعلم ان الاستقصاء على الوجوه من العددية والحرفية المفردة والمركبة يطول به المقال والفائدة من هذا المثال وهو يحصل
بهذا وعليه فلنقتصر قال سلمه الله وكذلك المعادن والنباتات كل في وضعه لينتج لنا مقابلة العالم الكبير بالعالم الصغير بالصناعة
اقول اما الاشارة الى المعادن والنباتات من حيث وانهما فقد مضى فيه اشارات اليهما فراجعها واما النباتات والمعادن من حيث التاثير
والمقابلة فالذهب بالشمس والفضة بالقمر والزيبق بعطارد والحديد بالمريخ والنحاس بالزهرة والقصدير بالمشتري والاسرب بزحل وطبع
النجم كطبيعة معدنه في الصناعة كما يظهر الا ان اهل الصناعة حكموا على ان المريخ بارد رطب واهل النجوم عندهم حار يابس [illegible]
فانه ذهب وباطنه فضة وانما حكموا على المريخ بانه حار يابس لظاهر فعله وللونه ولذا كان ظاهر الحديد [illegible] واما حكم اهل الصناعة
بانه بارد رطب لباطنه لانه فضة كالحديد باطنه وروي انه بارد رطب وانه نجم امير المؤمنين عليه السلام فينطبق مراد اهل الصناعة و
اهل النجوم واهل الشرع قال الله تعالى باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكذا روي في زحل وانه نجم امير المؤمنين عليه السلام فحكم اهل
الطبع على الظاهر واهل الشرع على الباطن واما الصناع فعلى انهم فريقان محققون ومبطلون لان لكل عمل وكل شيء مجد فيه حق وباطل
ومن سلك في التدبير ما ظهر ابطل لقوله تعالى وظاهره من قبله العذاب واما المحققون فدخلوا بالمنه فيه الرحمة ثم اعلم انهم جعلوا فلك زحل
من الارض الاولى ولذا قال الرضا عليه السلام ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية انتهى والمراد بذلك كليل الفضة بعد التطهير والتصعيد
وامر ونفي الملك السادس لانه غريب ولا يريدون الاجنبي ولذا قالوا يعطي الفلاسفة العرب لا تحمل مثل الجبال ولا احمل الصخور واعلم انك [illegible]
الفلكين معا الا ان احدهما صالح وهو [illegible] والسادس طالح ولذا اشار [illegible] راس [illegible] حيث قال [illegible] ففيه النار
والبحر والثرى وسر الحياة والنافخات اللواقح فرقه تفصيلا الى اثنين صالح فلا يجلب من اثنين فيه وطالح فاخبر ان السادس طالح وقال
ايضا المرمس ارض تنبت العز والغنى اذا ما انتفى عنها غريب الجنابش وبالجملة فاذا فصلت الحجر كما مر واستخرجت ماء المسمى وازلت
[illegible] عن زحل ثم صعدته كان هو الارض الاولى ثم تعمد الى المريخ وما تحته وتستخرج منه الزهرة ثم تستخرج عطارد ثم تستخرج الشمس في
الزهرة وتعمل الارض الجديدة بعطارد حتى تكون ارضا مقدسة وهو ارض الجوة التي يدور عليها فلك القمر وصعدناها الاولى
واجعلها بيت التزويج والترتيب في ارضنا الفرس المقدسين ليثمر الياقوت الاحمر قال سلمه الله الرابعة ما التحجر في [illegible]

خادم الملك الثالث

قال

قال

و قوله تعالى شجرة مباركة زيتونة والشجرة التي هي في الواد المقدس والشجرة التي تخرج من طور سيناء والشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة والشجرة الملعونة اقول ان الشجرة المباركة هي شجرة الزيتون بارك فيها سبعون نبيا منهم ابرهيم الخليل عليه السلم فهي كثيرة البركة تنبت الدهن بدهنها لقوله تعالى تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ويسرج به ويوقد بحطبها ويغسل الابريسم برماده وهي اول شجرة نبتت بعد الطوفان في شريعة اي في الشام بين المشرق والمغرب ولا يفي عليها ظل شرق ولا غرب بل هي في سواء الجبل وروى جابر بن عبد الله الانصاري حديثا طويلا ان الشجرة محمد بن علي الباقر عليه السلم ومباركة زيتونة جعفر بن محمد عليه السلم وفي رواية طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلم الشجرة المؤمن والشجرة المباركة ابرهيم والشجرة المباركة هو محمد صلى الله عليه واله والشجرة المباركة هي مجمع البحرين الوجوب والامكان ظاهرة في ظهوره وهي الشجرة الكلية تبارك الله الرحمن استوى برحمانيته على عرش نور لسلطان الربوبية فاعطى كل ذي حق حقه من الكلام بروح دوقه والشجرة التي في الواد المقدس والشجرة تخرج من طور سيناء هي الاولى وسبق فيها الكلام والواد المقدس النفس المطمئنة والطور الجسد المطيع القضيب الوادي المقدس القابل التسليم والطور هو العقل المستقيم ويقال للشجرة النابتة في الطور المجوف النفطون وهي هيولى الانسان الكريم تنبت في الربيع والشجرة التي استعملها بلنصيا ويقال لها حشيشة بلنصيا بن حور الذي عمل قبة بماد قد نقل بعض العلماء في كتابه ان الملك الربيع ظهر لبلنصيا بن حور قال له الحقني فاخذه الى موضع محط الثلج والبرد الشديد فاراه هذه الحشيشة واعلمه انها الاخ السعيد انها تنبت في برج الاسد في برج القوس ويقال الخذ منه الحشيشة وهي [illegible] وحطها في فتيلة القاورة ناه بوم كل يوم يكتب هذا الاسم باليوناني وترميه القتيلة وهو هذا [illegible] ويعلق الشيء الذي في القتيلة وكل وزن درهمين له او قبة زيتون في الزيتون في قدره على نار لينة والو عليه من الحشيشة فانه ينبت على الرؤيا من ذهب فحمل ابريزو بالله عليك الا للنبي الفقراء و المساكين هذا ما قال بلنصيا وصفة هذه الحشيشة لونها اخضر اصفر ان شربتها تجد صفة الكماة وان شربتها قدر ذراع في الارض تنبت في السنة في طريقين في برج الاسد وفي برج القوس مع الامواج وفيها منافع كثيرة والحمد لله وحده وصلوته

على نبيه صلى الله عليه واله انتهى اقول ولذلك قال تعالى تنبت بالدهن وصبغ للآكلين لان فيها الماء الاول والوهين وماء الابهر البراق ماء البئر المصري والصبغ الكرشي والارض الزحلية والجسد الجديد بهذا تقع في الجملة للشجرات الثلث واما الشجرة الطيبة فروى ابو حمزة الثمالي انه سئل الباقر عليه السلم عن قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان الولد ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها ويموت فتسقط ورقة منها وقال الرجل اخو جعلت فداك تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال ما يفتي الائمة شيعتهم من الحلال والحرام وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة وقيل هي كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة او كلمة التوحيد او هي معنى الاولى عند الحكيم او هي المؤمن او هي شجرة الخلد او هي شجرة المزن وهي شجرة تحت العرش تقطر على البقل والثمر والنبات فاكلها مؤمن وكافر الا وخرج من صلبه مؤمن وفي صحيح الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال النطفة تقع بين السماء والارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس والبهائم فتجري فيهم وفي الكافي عن ابي اسمعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله عليه السلم ان في الجنة شجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله تعالى من صلبه مؤمنا انتهى واذا قطرت منها قطرة فوق السموات لن تسقط الى الارض وذلك انجع مرتبة الارض منه سئل اهل الاحاطة وهي الافلاك التسعة فاذا اجاب في الحال جرى بسائر المجيبات فله التقدير وله التسخير فكل من التسعة بيده بقبضة من جسده عطية حيه ذيها شعلة من روحه وفي تلك القبضة مستحقة فيها استحيان تبسط في بسيط والمحدد تسخرها في تقديرها قال الشاعر انظر الى العرش على مائه سفينة تجري باسمائه وعجب له من مركب دائر قد اودع الخلق باحشائه يسبح في لج بلا ساحل في حندس غيث ظلمائه وموجها احوال عشاقها وريحها انفاس ابنائه فلو تريها الوري سائر من الف الخط الى بائه ويرجع العود على بدئه ولا انتهاء لابدائه يكون الليل على صبحه وصبحه يمضي بامسائها ثم ان حركات الجوزهر والممثلات المديرة والخوارج والتداوير تحت سر عمقها واقه منها واستقامتها اختلافها وقسمتها انما تدور على اربع حركات عن بعضها سماوية لله الرحمن الباعث الباطن وهي ذوكان الاسم هو الله الذي هو الكلمة التي انزجرها العمق الاكبر وهو الاسم الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة وقطرة الشجرة كل قطرة من ورقه واوراقها قطرة باعتبار شيء عشرين الف الف الف الف الف غصن واربعمائة وثمانية واربعون الف الف الف الف الف غصن وواحد وثمانية الف الف الف غصن سبعمائة وسبعة وعشرون الف الف الف غصن وسبعمائة وتسعة عشر الف الف الف غصن تسعمائة و

وقف

تسعة وثلاثون الف الف غصن وثلثمائة وستون الف غصن فالاول سبعة عقود والثاني ستة عقود والثالث خمسة عقود والرابع اربعة عقود
والخامس ثلثة عقود والسادس عقدان والسابع عقد وهذه عدد الاغصان الكلية وفي كل غصن اغصان جزئية بالنسبة الى الكلية
فهي كلية بالنسبة الى ما فيها من الاغصان الصغار والاغصان الصغار جزئية بالنسبة اليها وكلية بالنسبة الى الاوراق واما عدد الورق فهي على
كل فيها من ورقة لا تصلح لغير واحد ولا يقطر منها الا قطرة واحدة فلما تقرر ان كل غصن كلي والى كل غصن جزئي فيه والى كل ورقة لا تصلح
لقطرتين عدد نجوم السماء في كل سنة مما مضى وما يأتي والى ما بين كل شهر حتى ينتهي كل قران وستة بين كل نجم وكل غصن كلي وجزئي وورقة
الكلي في كل الافراد مجموعة ومتفرقة وهذا لا يدخل في علم ما في الوجود المقيد دون المطلق مما انفرد به العليم الخبير ولهذا السر باب العجب في
الوجود المقيد مما حواه الوجود المطلق والمشية مما تفور بفوارة القدر والبداء من اثار ذلك الاسم الذي هو صبغ الازل ومد ماء الشجرة
سودة للشجرة الكلية المباركة وفي مقابلة هذه الشجرة التي هي شجرة المزن شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين نبتت في سجين
طينة خبال ارض الجحيم اصلها الا على قرار واول نباتها دونها تحت الثرى الذي لا يعلمه الا الله وتتم تلك الورق في الثرى فينصلصل قطرها في
الطمطام وينصاع كالابخرة من بين معترك تلك المركبات الخبيثات فياخذ في ادبارها ساعة لتلاطم امواج بحور تلك المركبات فيتكون
في دركات النيران وتنمو في عواصف الريح العقيم وتتعفن بالبحر الاجاج بحيث يحيي بها الكين وتكون في محول السنين في تراكم في سجين ثالثة
بين الزمهرير والسعير ثم تخطفها جنود الشياطين في تسير بها في كل واد سحيق من السبع الارضين حتى تظهر في الشتاء والثمار والبقول فما
اكلها احد مؤمن او كافر الا وخرج من صلبه كافر لعين وتلك هي الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وهي كلمة الكفر الاولى وكلمة الكفر
الاخرى من فروعها كما ان تلك الشجرة الطيبة بعكسها في كل مالها وتصرف في تاويل ذلك على اي معنى اذا عرفت الارض وجهات التصرف وكانه
في معنى الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انتم افقه الناس اذا عرفتم معاني كلامنا ان الكلمة لتنصرف على وجوه
فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب وهي واما الشجرة الملعونة فهي الشجرة الخبيثة باطنا ولكنها لما قال فيها والشجرة الملعونة
في القران لان اكلها ليس من اصحاب اليمين الذين قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله في حقهم فسلام لك من اصحاب اليمين بل هم قوم قال تع
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وهم رؤس الشياطين وهم ثمرها قال تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين
فبلعنهم سميت الشجرة الملعونة المطرودة من الرحمة بعد ان قربت بالادبار المكان الاقبال لما عرضت عليهم الرحمة فلم يقبلوا فطردهم
عن الرحمة عبارة عن ايجاب حكم مقتضى قبولهم لها فان من لم يقبل ما يقربه فقد ابعد نفسه لتركه القرب باصلها في الخبيثة وعدم محققة مع
الوجود وانما هي موجودة بالعرض وانما وجودها دعوى بلا حقيقة ولا برهان لها فبذلك كانت خبيثة فالطيبة اصلها ثابت والخبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فمعنى
يضل الله الظالمين ايجاب الحكم عليهم بمقتضى شاء بدائهم في علم الغيب وهو ابعادهم انفسهم بتركهم ما يقربهم فهم وعن ابي عبد الله عليه السلام
انه صلى الله عليه وآله راى في رؤياه اربعة عشر قرودا يعلون منبره واحدا بعد واحد فلما اصبح قص رؤياه على اصحابه فسئلوه عن ذلك فقال
صلى الله عليه وآله تصعد منبري هذا بعدي جماعة من قريش ليسوا لذلك اهلا قال الصادق عليه السلام هم بنو امية هم وقيل هي شجرة الزقوم
وقيل هي الكشوث لا اصل لها ثابت ولا فرع لها ثابت وقيل هي شجرة الحنظل وبالجملة فالمقصود موجود قال سلمه الله تعالى والوادي المقدس
والارض المقدسة قد مضت الاشارة الى هذا كما طلبنا سابقا ان الواد المقدس القلب السليم المملو بالرضا والتسليم والارض المقدسة
النفس المطمئنة الراضية المرضية والواد المقدس بيت المقدس لتولد الشاكر والانوار القدسية والارض المقدسة الجسد الجديد قال
سلمه الله والبقعة المقدسة في الارض والعترة المجتبا والجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس الله عليه عيسى تقديسا وغد
وجعل حبيبا والطيور الاربعة والثلثين اليوم والايام بالعشرة والنعل التي خلعها موسى والاثني عشر في عدة الشهور والاربعة الحرم قوله
البقعة المقدسة في الارض عداء الصالح عليه السلام اشارة الى المولود الكريم الصالح يخرجون من الارض ويهلكون في ثلث تاكل وحدا في
لاوله الثاني والثالث بعد وربع الارض والستة الباقية كل يقعد سدس الارض وفي كل واحد يخرج مفسد فيهلك في ثلثة ايام يوم
الاول يوم التزويج والمعدن والثاني يوم الجوهر والنبات والثالث يوم التركيب والحيوان فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير
مكذوب فاصبحوا في الاول مصفرة وجوههم وفي الثاني محمرة وفي الثالث مسودة وهو مناحكم وطمع وارضا القصوص واشتاهد القسم
قدار بن سالف مصدع بن مهرج واخوه ابن مهرج ودعم بن غنم وعمير بن كردبه وعاصم بن مخرمة وسبط بن صدقة وسمعان بن صفوان الهذيل بن
عبد رب فاما اليوم الاول من الثلاثة فيخرج فيه من الارض ثلثة والثاني ستة واليوم الثالث يهلك اوله ثلثة في ثلث في ثلاثة
القمر المنير وفي لغوهم الستة الباقية في ستة في ثالث فيظهر المولود بكسوة الفرير وهو المولود الصالح وكان هذه النعل المقدسة خلف

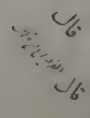

تسعة من الجبال العشرة وعن شمائلهم حتى ان كل جبل بمنزلة مصلح وشماله مفسد والجبال العشرة اكبرها الطفها وابقاها وهو قطب الجنة محمد
الجهات والقاب قودة العليا ومركب الجلال وعلوم الكيفية للروح عرش الاستواء الرحماني والمنظر الاعلى والثاني صدر العلم قال تعالى بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم والكرسي الواسع للسموات والارض والكتاب المسطور والثالث سماء الامان وسلم الايمان وبرج كيوان
وجبل ظهور النور والاستعلاء ومطلع الرحمن وطريق الجنان والرابع خزانة العلوم وغاية الحكم ومظهر العلم وحجاب المرتجى وفلك الكوكب
الاسعد والخامس جبل السطوة ومظهر القهر العزرائيلي والجبال الاحمر والسادس جبل الهيولى الثانية ومنبع الوجود الفياض والسابع جبل
الاكوان الملكوتية المحفوظة في الخزائن الالهية والثامن جبل الهياكل الرقمية المنزلة بالقدر المعلوم والتاسع جبل الحيوة التي حيي بظله
الحيوانات والعاشر جبل الطور والقاف المذكور ومن الجبال العشرة عاشرها حاملها وتاسعها مثل العاشر والعاشر على ظهر التاسع
وهما سواء والثامن والسابع بجمعهما في الظاهر مقدار واحد والستة الباقية بجمعها مقدار واحدة الظاهر الا ان لكل واحد من هذه الثمانية
حكما ويكون له وبه طبع غير الاخر والعاشر بجمعها ويضمها اليه شعر اوهذه لبعض قولهم ان واحدا سيغلب تسعا من تبالي البطارق ولا ريب ان
جبل قاف محيط بالدنيا واما الجبل الذي كلم الله عليه موسى فهو جبل طور سيناء وجبل حوريث فنفقد بكل معنى فقد قرء الى جميعها الاشارة واما
الجبل الذي قدس عليه عيسى فهو جبل ساعير كذلك وقيل ساعير جبل بالحجاز بدلا عن جبل الشراة كان عيسى على نبينا واله وعليه السلام يناجي الله
تعالى عليه عند اجابة الدعاء وقيل ساعير قرية كان تنبع موسى على نبينا واله وعليه السلام كالتحف الملائك واما الجبل الذي اتخذ الله عليه
على محمد واله السلم خليلا يعني الذي ظهر له عليه فهو الربوة من منى في مسجد الخيف او في ايليا وهي مدينة القدس او في جبل فلسطين عند
شيع وهو البئر الذي حفره وبنى عنده مسجدا واما الجبل الذي ظهر فيه محمد صلى الله عليه واله فهو جبل فاران من جبال مكة بينه وبينها يوم
ظهر فيه بوبوات المقدسين فوق اجنحة الكروبيين والطيور الاربعة ديك وغراب وطاوس ونسر او حمامة والوانها احمر واصفر وابيض
واسود وطبايعها حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وعناصرها نار وهواء وماء وتراب وملائكتها جبرئيل واسرافيل وميكائيل و
عزرائيل وسفليها الذهب وبيوتي ياقوت وهو بعينه المراد بالطيور الاربعة المأمور بذبحها اعداؤك اذا ذبحتها حيينك اصدقاء
ناصحين ديك شهوة هواك وغراب حرص شيطانك طاوس زينة دنياك ونسر عجب نفسك واما الثلثون اليوم فهي ذو القعدة التي صامها
موسى في طور سيناء ليتلقى التورية لان يوم الاول للعشرة المشار اليها بالجبال يوم طبايعها والثاني هو الذي خلق فيه عناصرها والثالث
هو الذي نمت فيه نباتاتها فهذه ثلثون يوما واما الاتمام بالعشر فهو بعشر ذي الحجة وهي اليوم الرابع لتلك العشرة الجبال فهذا اليوم جوهر
تلك الجبال وهي التي اقسم الله بها حيث قال تعالى والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر فالفجر فجر جمع وهو المشعر ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود ان قرآن الفجر كان مشهودا وهو الامام المستشهد تنزل تشهد ملئكة الليل وملائكة النهار وملائكة السلام
ملئكة النصر والليالي العشر الحسن والتسعة من ذرية الحسين عليه السلام لخيه فعدوا كالامر والشفع هو الزوج وهو علي عليه السلام لان العصر
الشمر قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر والوتر رسول الله صلى الله عليه واله وهو البرزخ بين البحرين المزوجين والشفع يوم التروية والوتر
يوم عرفة فافهم والليل اذا يسر فاطمة عليها السلام عاشت بعد ابيها اربعين يوما او خمسة وسبعين يوما وما شاكلها من المدة تقليل هذه
العشر تمام الميقات فنزلت التورية بعد الميقات وكان قد اخفاها موسى عليه السلام عن بني اسرائيل فتنتهم وذلك على امر سبق من الله لا فقد وعده
الله بالاربعين ثم وعده بالثلثين واتمها بعشر وامر بكتمانها استنطاقا لما فيهم تما علمه منهم كما اقتضته […] ومن علم بهم فكانت منتهى
حيوة الثلثين كل واحد منها حيوة ثلثة وتلك الثلثة جبل من الجبال العشرة عشر تام يعني لو نقصنا خلقنا انحو الابواحد من هذه العشرة و
اما النعل الذي خلعه موسى عليه السلام فروى سعد بن عبد الله القمي انه سئل به صاحب الزمان عليه السلام انه قال ان موسى كان بالواد المقدس فقال
يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي نزع حب
اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك عن الميل الى من سواي مشغولا الحديث ومن رواية كان من جلد حمار ميت فليس على ظاهره
لترفع مقام موسى عن ذلك كما ذكره الحجة عليه السلام وانما هو كناية عن صفة ظاهرة وانما قيل جلد حمار لانها عن صفته والحمار كناية
عن البليد والميتة كناية عن اهماله […] وصفورا بنت شعيب لحبه بها وخروجها على وصية يوشع وقتالها اياه […] فلعدم اتصالها
بصحبة موسى مع ما شاهدت من المعجزات كانت كمثل الحمار يحمل اسفارا واسفار الاسفار التورية يعني حاملها فلما خلعها كانتا عقيمين
لانهما سنخ التمام وصفته فلما القيهما الانشاء من صحبة الانثى اجرى عليها المسخ فجرى ميل قلبه وميل نفسه اليهما حين القيهما فافنا
بذلك الامر الالهي سنة ومثلا للاخرين سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد جرى كما نرى فيهم واما الاثنا
عشر في عدة الشهور فان المراد بها قصبة الياقوت والاصل ان الشمس تجري في الفلك في نقطة اثني عشر شهرا امثال الظهور […]

التي هي وجه الواجب في هذه البروج الاثني عشر وذلك لان الاسم المشار اليه كان على اربعة اركان فخفي الله منها واحدا واظهر ثلاثة لفاقة
الخلق اليها ولكل واحد من تلك الثلثة اربعة اركان الخلق والرزق والموت والحيوة فهذه اثني عشر ركنا ولكل ركن ثلثون اسما فهذه ثلثمائة و
ستون اسما وهذه الاثني عشر البروج وهي الاشهر الاثني عشر الذين تظهر فيهم الولاية الكبرى الازلية بتمامها في الظهور واحد فرد احد
والاربعة الحرم ذو القعدة وذو الحجة وعاشورا ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد على والحسن والحسين والحجة سلام الله عليهم الذين
امروا بالقعود فيها عن القتال فلم يمتثلوا وقاتلوا فيها اولياء الله فلذلك قال الله تعالى ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فالاول
من الاربعة ذو القعدة وفيه دحو الكعبة وذلك هو علي عليه السلام وذو الحجة وهو الحسن عليه السلام والثالث المحرم وهو الحسين عليه السلام والرابع
رجب وهو الحجة عليه السلام قال عليه السلام يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب قال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تتعجب منه قال ثكلتك امك
واي عجب يكون اعجب من اموات يضربون هام الاحياء الحديث واما قوله والايام في قولهم عليهم السلام لا تعادوا الايام فتعاديكم المراد بها الاربعة
الاثني عشر من الثلاثة التي هي اعني الله العلي العظيم وذلك ان الوجود الذي هو الرابطة بين الظهور والبطون ظهر الحق فيه به له فكانت للظهور
فاربعة عشر يوما كل يوم بعد يوم على سبيل البداية والانتقال وهي في الحقيقة والجمع وجمع الجمع ووحدة بل احدية وتلك المراتب
باعتبار الكثرة هي شان السبعة الايام في الاسبوع فاما باعتبار ايام الشان وايام الايلاج واما باعتبار الليل والنهار واما باعتبار
الحركة القسرية والحركة الاختيارية واما باعتبار الغيب والشهادة والعبودية الى غير ذلك المراد بالايام مقامات الله التي لا تعطيل لها في
كل مكان ومظاهر في مراتب الوجود بها ومعناها ال محمد صلوات الله عليهم وذكر الصدوق ره باسناده الى الصقر بن ابي دلف انه سئل
ابا الحسن الثالث عليه السلام حين سئله المتوكل عن قول النبي صلى الله عليه وآله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه قال عليه السلام نعم الايام نحن
ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين والثلثاء
علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني والله
يجتمع عصابة الحق وهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة ورواه بطريق اخر ورواه هبة الله راوندي في كتاب الخرائج
والجرائح وفيه قال نعم انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله واما السبت فرسول الله وحكا الحديث الى ان قال والجمعة القائم منا اهل
البيت صلوات الله عليهم قال سلمه الله وفي قولهم تحفظوا من الايام سبعا كوامل اقول المراد بها ايام الشهر المعروفة بين الناس وهي
السبعة الايام التي هي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون ويشهد
عليها حكم رجال الغيب الذي يكاد يصلح فيها عمل كما روي عن الصادق عليه السلام مما هو مذكور في محله وذكر تضمنها يطول بها الكلام وهذه
السبعة دورية في الشهر وورد في السنة اثني عشر يوما نحس وروي عن الصادق عليه السلام ان في السنة اثني عشر يوما من جنسها محاق ونحس فيها
هو نحس فاحفظوا في كل شهر منها يوم ففي المحرم الثاني والعشرين وفي صفر العاشر وفي ربيع الاول الرابع وفي ربيع الثاني وجمادى الاولى الثامن
والعشرين وفي جمادى الثانية وفي رجب الثاني عشر وفي شعبان الثاني والعشرون وفي رمضان الرابع والعشرين وفي شوال الثاني وفي ذي القعدة
الثامن والعشرون وفي ذي الحجة الثامن وورد في كل شهر يومان كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام كما نقل المحدث الكاشاني عليه الرحمة قال في السنة
اربعة وعشرين يوما نحسات ورديات لا يتم الامر الذي شرع فيها ولا يعيش الطفل الذي ولد فيها ولا يظفر العدو الذي خرج فيها ولا ينمو الشجر
التي غرس فيها وفي كل شهر منها يومان ففي المحرم الحادي عشر والرابع عشر وفي صفر الاول والعشرين وفي ربيع الاول العاشر والعشرين
ربيع الثاني الاول والحادي عشر وفي جمادى الاولى الاول والحادي عشر وفي جمادى الثانية الاول والحادي عشر وفي رجب الحادي عشر والثالث عشر
وفي شعبان الرابع والعشرين وفي رمضان الثالث والعشرين وفي شوال السادس والثامن وفي ذي القعدة السادس عشر وفي ذي الحجة
الثامن والعشرين فعلى ما بين الروايتين يكون في الشهر ثمانية او تسعة او عشرة وقد يزيد كما يكون في القمر في العقرب وغيرهما كحكم
سلوك الطريق في مقابلة رجال الغيب يبصر فواعنها بذلك اليوم وعبرت للمشتا هو مذكور في محله قال سلمه الله تعالى وتحوم
عاداما من كل شيء تخشى من الطيور والصفور وفي الايام الاربعاء فنقول قد ذكر محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في ذلك في شان العصفور
ان العصفور من نغم الثناء فلما انه قتيله قال عليه السلام لا ولا اكرامه فرجوعه حاطئه وقد حاكيها
وامثال ذلك الشيئا ورد فيها اما يوم الاربعاء فلعل المراد منه ربما لا يعود كما يدل عليه ما نقل عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابائه
عليهم السلام ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين خبرنا عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو فقال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق
وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابراهيم عليه السلام في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق وعن ابي عبد الله
عليه السلام يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وروي عن النبي صلى الله عليه وآله بعد ان قال الاربعاء نحس مستمر وسئل عن ذلك قال

ان الله جل جلاله دفع ذلك في يوم الاربعاء وتعوذوا بالله واستجيروا بها يوم الاربعاء وما انزل الله من السماء الى الارض حسابا لا عنه
ولا نقمة الا في يوم الاربعاء وروي عن صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام احذر يوم الاربعاء فانه يحرق الملك لا دونه ثم قال
اجمع بين هذين الحديثين بما صحيحين منهم لا تعادوا الايام فتعاديكم وثانيهما تحذر من الايام سبعة كما لا وجه من الايام الاربعاء انهم
لم يتدبروها معنى من الاشارة من ان الايام فيه عن معاداتهم الائمة الاثني عشر عليهم السلام والمأمور بالتحذر منها هو الايام
المشار اليها كما مر خاطبهم فيها من الايام المنحوسة التي يجب معاداتها فهو روى الطبرسي في مائة باسناده الى جعفر محمد عليه السلام
قال قال علي عليه السلام السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثا لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لنا
وحال الجمعة لنا عليه السلام في بعض الايام المنحوسة هنا وانما حصر الاربعاء في ذلك بالمعاداة لما فيه من كمال المطابقة لما تمام الاشتقاق
اهل الاربعاء كان فعلهم افضع وهي دنيا لا تعود الى بعد ذاك سلطانهم سلطان في محاق التي غابت فيها ثم لا يبدو على
السلامة من نحوس هذه الايام في الانتجاء الى تلك الايام التي هي دروع الله الحصينة ودماء الله التي لا يبطلها ولا يجاوز بل الله
من نحوس الايام القاهرة فروي ان بعض تبعد يتبرك كتب الى ابي الحسن الثالث عليه السلام يسئله عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب عليه السلام من
خرج يوم الاربعاء لا يدور خلافا لاهل الطيرة وقي كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته واعلم ان يوم الاربعاء العادة هو
يكون مع النحس نحس ومع السعد سعد فلذلك كان الاربعاء على اتباع اهل النحوس من حيث اتباع نحوس على اتباع اهل السعود من
اتباع سعود وهذه الحيثية صدقة واعتقاد ويقين وتفويض وتفاقم الصادق عليه السلام تصدق واخرج اي يوم شئت وروى
حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل الاربعاء فقال عليه السلام افتح سفرك بالصدقة
واخرج اذا بدا لك واقرأ آية الكرسي وروي عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس انه قال قلت لابي الحسن علي بن محمد العسكري يا سيدي انه قد
وقع في اختيارات عن الصادق عليه السلام ما حدثني به عبد الله بن الحسن [illegible] محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن الصادق عليه السلام في كل شهر فاعرضه
عليك قال افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي ان اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحرز [illegible]
الاحتراز عن الحوائج فيها فربما تعرض الضرورة الى التوجه الى الحوائج فيها فقال عليه السلام يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا عصمة لو سلكوا
بها في لجج البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب واعادي الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل
واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت يا سهل اذا اصبحت وقلت ثلاثا اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول
ولا يحاول [illegible] الدعاء قوله عليه السلام فاغشيناهم فهم لا يبصرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقلتها عشيا ثلاثا صرت
في حصن من مخاوفك وامن من محذورك واذا اردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم امام توجهك الحمد والمعوذتين والاخلاص وآية الكرسي
وسورة القدر وخمس آيات من آل عمران ثم قل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول ولا
ذو قوة الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام صل عليهم واكفني شر هذا
اليوم وضره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على
اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي
طارق من اذى العباد انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [illegible]
عليه من الارشاد الى حصون النجاة والسلامة من جميع المخافات واليقين فيه والاعتماد فيه قال [illegible]

قال

كلمات ربك الحسنى [illegible] الكلمات التامات التي تلقاها آدم من ربه [illegible]
من الكلمات القرآنية الكلمة الحسنى التامة على بني اسرائيل [illegible] وعد الله لهم بان يهلك عدوهم ويستخلفهم في الارض [illegible]
وجعلها كلمة باقية في عقبه [illegible] الكلمة الولاية وخاتم الولاية [illegible]
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون واما الكلمة التي هو قائلها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وآله انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن عليه السلام الرائد والحسين عليه السلام الآمر وعلي بن الحسين عليه السلام الفارط ومحمد بن علي عليه السلام الناشر وجعفر بن محمد عليه السلام السائق وموسى بن جعفر عليه السلام محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا عليه السلام منير المؤمنين ومحمد بن علي عليه السلام منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد عليه السلام خطيب الشيعة ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي عليه السلام سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي عليه السلام شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وفيه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه انا نذير امتي وانت هاديها والحسن عليه السلام قائدها والحسين عليه السلام سائقها وعلي بن الحسين عليه السلام جامعها ومحمد بن علي عليه السلام عارفها وجعفر بن محمد عليه السلام كاتبها وموسى بن جعفر عليه السلام محصيها وعلي بن موسى الرضا عليه السلام معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ومحمد بن علي عليه السلام قائمها وسائقها وعلي بن محمد عليه السلام سائرها وعالمها والحسن بن علي الهادي عليه السلام مناديها ومعطيها والقائم الخلف عليه السلام ساقيها ومناشدها ان في ذلك لآيات للمتوسمين وهي الكلمات التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر واما التي تلقيها آدم من ربه فقيل هي كلمات علمه جبرئيل وهي ربنا ظلمنا انفسنا وفي تفسير القمي في الصحيح عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال وعلمه يعني جبرئيل الكلمات التي تلقيها من ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم يقول الى ان قال ثم بعث الشمس يعني في يوم عرفة رافعا يديه بها فلما اصبح قام على المشعر فدعا الله تعالى بكلمات فتاب عليه الحديث وذكر انهم اسماء اصحاب الكساء وانوار الذي في صلبه وهي الكلمات التامات التي مضت الاشارة الى بعض مقاماتها انها اسماء التي علمها آدم عليه السلام فسماء المخلوقات ومسمياتها واسماء الكلمات التي تلقيها منه ومسمياتها المدلول عليها بالاسماء يعلوهم دونها الملائكة واما قوله الى غير ذلك من الكلمات القرآنية فجوابه ان الكلمة تطلق على اللفظة وعلى اللفظ الكثير وعلى الذوات وعلى الصفات وعلى القوى وعلى جميع ملك الوجود جملة وتفصيلا وكل كلمة في آية فان تلك الآية متكفلة لبيان ما اريد بها لفظا او معنى واشارة او تمثيلا او تأويلا الى غير ذلك فتحرك تجد قال وما الصلوة الوسطى والصراط المستقيم وما الليالي العشر والشفع والوتر وما المدهامتان وما سدرة المنتهى وما جنة المأوى وما رأى محمد صلى الله عليه وآله بعين رأى اقول اما الصلوة الوسطى فلها اطلاقات تختلف باعتبارات حيثيات فالوسطى باعتبار الاولوية والافضلية صلوة الظهر كما روي عنهم عليهم السلام المراد لا الاوسط هو الافضل والوسطى باعتبار وسط الصلوات الخمس التي اولها الصبح وآخرها العشاء وبهذا الاعتبار صلوة العصر كما في صحيحة عبد الله بن سنان وغيرها وباعتبار العدد كثرة وقلة وباعتبار ترتيب الطبيعي صلوة المغرب فانها ثلاث لا اربع ولا اثنتان وعن فاطمة عليها السلام هي الوسطى في امتحان الكتاب امر الله بالمحافظة على الاولى والاخيرة الى نصرتها عند غروب شمس النبوة ولان اول صلوة فرضت الظهر فيكون الوسطى هي المغرب فلذا كان وقتها واحدا ووقتها وجوبا اشعار بانه ضيق وقتها بوجوب المبادرة اليها الاهتمام بها وضيق وقتها بمقتضى الامر بالمحافظة عليها وباعتبار الحزم بها والتأكيد فيها بحيث على نائبها صبيا عن كفارة لنسيانها وليس لغيرها هذه المزية وذلك مناسب للامر بالمحافظة عليها هي صلوة العشاء وباعتبار انها تشهدها ملائكة الليل والنهار فتكتب مرتين هي صلوة الصبح ولذا لم يرد فيها العشاء على جانبي المرتين بشهادة عنه البعد اليها لذلك اعتنا بها واهتماما بشأنها فيها الاعتبارات والادلة اختلفت بها وهي من الاربعة التي تخصيص او بعدها قيل صلوة الجمعة هي الصلوة اليومية في سائر الصلوات واما الصراط المستقيم فهو الطريق الى الله من جميع اوامره ونواهيه وهو معرفة الامام وفي تفسير القمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين عليه السلام ومعرفته وفيه عنه عليه السلام في صفته فقال اقصر مسطوح والقوسين حده المراد بالحد الى المهملين الميل والانعطاف كالقوس انهم بالصراط بين الظاهر والباطن الصورة الوجودية من قوس الحروف الكونية وقوس الاسماء الوجودية ويلتقي العينين في قاب قوسين وفيه عنه عليه السلام وادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا اقول انما كان ادق من الشعر لانه سطر قلم الابداع ولذلك يكون على الجبال الاوتاد الذين من تعبير وصفهم ودرع ما بين الارض والسماء وانما كان احد من السيف لانه لا يثبت الاقدام الا لمن خرج من كافة بشريته وتعلقها وما ذكر عليه من احوال السائرين عليه عبرة على اولي الالباب واما الليالي العشر والشفع والوتر فقد مرت الاشارة اليها فلا حاجة الى اعادتها الى الزيادة خوف الاطالة واما المدهامتان فهما جنتان تكونان للمقربين في الدنيا اذا ماتوا اووا اليهما وفي حديث المفضل بن عمر انها تظهر في الرجعة عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله وهي الجنة التي هبط منها آدم عليه السلام وصفنا بالمدهامتين لشدة خضرتهما وذكر المفسرون انهما جنتان اليمين في الآخرة والحقوا بها المقربين وعلى تسميتهم في بعض الاخبار من اصحاب اليمين الى ان الذين لما خلقوا في الدنيا وهي جنة البرزخ الا انها جنة الملك واذا اردت الدليل والبيان فتدبر قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا

قال

الاسلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا ريب ان البكرة والعشي انما يكون في الدنيا الا في الاخرة مع انه قال جنات عدن وذلك لان منه
طاهر تلك ولذا قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يعني في الاخرة عند تركهم واما سدرة المنتهى فهي شجرة الكائنة وشجرة العلم
وشجرة الاسماء والصفات وشجرة الحروف لكونيته وسدرة المنتهى شجرة في السماء السابعة غشيها نور محمد صلى الله عليه وآله ليلة المعراج كان
لجبرئيل عليه السلام ستمائة جناح وقيل ستمائة الف جناح فغمس نفسه في عين الحيوان ثم ينتفض فخلق الله من كل قطرة من كل ريشة ملكا على هيئته
الجراد من الذهب فيصعدون الى سدرة المنتهى ويغشونها فيسبحون الله بلفظ واحد سبحان الملك القدوس ذي الجلال والاكرام وقيل
سدرة المنتهى شجرة طوبى اغصانها من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد سميت بذلك لانتهاء كل ملك مقرب ونبي مرسل وهي في السماء السابعة
والسابعة وقيل الذي يغشيها فراش الذهب وقيل نور مثل جراد الذهب على ان الذهب يراد به الاعتدال في طبع الهيولى الثانية لان السدرة
حكم الاولى ويغشيها حكم الثانية واما جنة المأوى فهي الجنة التي تأوي اليه ارواح الشهداء وقد عرفت الاشارة الى شيء من ذلك واما رؤية
محمد صلى الله عليه وآله حين رأى فانه جبرئيل عليه السلام في صورته التي خلقه الله عليها مرتين احدهما بالافق الاعلى في مطلع الشمس على شبه الدر
القطر على البغل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض وثانيهما في السماء السابعة عند سدرة المنتهى كلما مر والذي رأى محمد صلى الله عليه وآله
رأى ان ينصب عليا خليفة على امته ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال علي عليه السلام ليس لله آية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني
قال وما النفس الناطقة في الانسان وما النفس الكلية في العالم الكلي والنفس المطمئنة والنفس الامارة والنباتية ولكن الحق من تبايل على قدر ماله
بل على حسب ما تراه من الترتيب بعبارة يؤخذ منها التفاسير المتنوعة لكن غير مطلوب عليك اذا عبرت بعبارة فقل على حسب الظاهر وان شئت قلت كذا
على ظاهر الظاهر وان شئت قلت كذا وهلم جرا على ما يمكن من التفاسير اقول اما النفس الناطقة في الانسان فهي المعبر عنها بقولك انا وهي
المشار اليها في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني ان الشيء انما يعرف بصفته وقد تعرف اليك بك ووصف نفسه لك بك ونقل ان
في الانجيل اعرف نفسك ايها الانسان تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا وفي الحديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي
باطنك انا وظاهرك للفناء وفي كتاب الغرر والدرر عن امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي
كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل
جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار ورواه ملا محسن في قرة العيون وغيره وفي جواب امير المؤمنين
عليه السلام للاعرابي حين سأله عن الناطقة القدسية فقال عليه السلام قوة لاهوتية بدء ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم
الحقيقية الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه
بدأت عود مجاورة لا عود ممازجة وفي حديث كميل عنه عليه السلام لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء
بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة وعنه عليه السلام خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل
جواهر عللها الحديث واعلم ان الكلام عليها طويل وفيما ذكرنا كفاية نعم هنا شيء واحد وهي ان هذه الناطقة [illegible] تركب من جوهر
الذي هو نور الله ومن الماهية التي هو ظل الوجود وبهذا المركب تحقق الانسانية في الوجود كونه ومن الماهية انيته وهي من كينونة الجوهر
الصورة في المرآة من الوجه فمن عرف نفسه عرف به فمن عرف الصورة عرف الوجه ومن عرف صفة الصورة عرف صفة الوجه اما النفس الكلية فهو
بمنزلة النفس الناطقة في الانسان وفي حديث الاعرابي عن امير المؤمنين عليه السلام لما قال السائل يا اما النفس اللاهوتية الملكوتية الكلية فقال
عليه السلام قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته
ومنها بدت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى
وفي حديث كميل عنه عليه السلام والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا
والتسليم وهذه التي مبدأها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
والعقل وسط الكل انتهى ومنها هي بمنزلة ذلك من الانسان الجزئي الا ان الكلي [illegible] هي اللوح المحفوظ والكتاب المسطور وهي التي
اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام بقوله فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد واعلم ان هذه قد يعبر عنها
بالكرسي الذي هو العلم الظاهر وقد يعبر عنها بمحل المشية الالهية وذات الذوات لغير ذلك من اسمائها واما النفس المطمئنة فقد تطلق
على ما يقابل العقل بعد قبلها وتعلمها على العقل حتى تطمئن وتخلو به ومنه في الاصل هي النفس الامارة فتكون بالمجاهدة لوامة وهي التي
تلوم صاحبها على المعصية بل قد تلومه على الطاعة وعلى المعصية لما فيها من التوقف اذا غلبت عليها سطوات الجبروت لان عظم المعصية
خاصة وهي التي ذكرت في لا اقسم بالنفس اللوامة فاذا استوت على [illegible] فكذلك [illegible] عليكم فهذا حد [illegible]

كانت خلق العقل واليه الاشارة بتاويل قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان
نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج
الرسول وهو العقل فاذا كانت كذلك كانت خلق العقل وكانت مطمئنة اليه بذكر الله واما النفس الامارة فهي المقابلة للعقل وهي
المهية التي ما شمت رايحة الوجود وانما كانت امارة بالسوء لان الوجود ظل الكامل فهو منتهى الكمال وله نهاية في تحاكمه لانه يميل اليها
طلبا للكمال لانه والمهية ظهره وجهة العرض تبعا له فلزمها ما لزمه فهي منتهية الطلب للا كمال لوجود الا ان الوجود كماله وجود والمهية كماله
عدم فلها نهاية في تحاكمها لانها تميل اليها طلبا للكمال لانها من الشرور والاعدام من النفس الامارة كان الوجود انما ينظر الى كماله من الخيرات
من العقل فالنفس امارة بالسوء الذي هو منشأ لوجودها لذاتها واما النفس النباتية فقوة اصلها الطبايع الاربع وابتداؤها عند سقوط
النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسببها اختلاف المولدة فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت
عود ممازجة لا عود مجاورة عن علي عليه السلم نقله الملا في قرة العيون والشيخ المكي في لسان الحق في جوابه عليه السلم لكميل لها خمس قوى ماسكة
وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد انتهى وهي قوة جسمية لا تجرد لها بل تضمحل
الحسي فافهم وقوله بعبارة نوخذ منها التفاسير الستة يريد بها تفسير الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتاويل وباطن
التاويل وقد مضى الاشارة الى بعض ذلك في شرح مبين كما اريد شي غير مقيد بينا ولا يمكن فيه غير ذلك في بابه من الشرح تمت الشرح

قال المسئلة الخامسة قول رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا مع علو مقامه وقول علي عليه السلم لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا اقول يريد بيان وجه الجمع بين كلامه صلى الله عليه وآله مع انه اعلى مقاما من علي عليه السلم بما لا يخفى وبين كلام علي عليه السلم والجمع ان
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسئل معنى زيادة العلم وهو ورد به ان يزيد فيه تحيرا والمراد من طلب زيادة العلم طلب ما لم يعلمه مما يمكن في
حق الممكن مما لم يكن ومما يطرأ من النسخ من المحو والاثبات من بدايات ما لم يكن بعد بدوام الاقتضاء الممكن ابدا ودوام المدد فما علمه
فوق قبضته وما لم يصل اليهم فهو قبضته وتلك الامدادات ظهورات يمكن لها ولا غاية لذلك القوي بشرط قرارة التوحيد لكن ذلك متنوع بآثار الاسم
المطلق والقدرة الجامعة والكرم والايادي الواسعة وهو سبحانه يظهر فيها بتنزلاته مرتبا ولا غاية ثم لا نهاية لتلك الظهورات لكونها آثار ذي
الحق التي هي كينونته التي هي علمه بها ولا غاية لعلمه ولا لصفة ولا لاثر تلك الصفة فمتى الاطلاع الى ذلك كمال المعرفة واليه الاشارة بقوله صلى
الله عليه وآله بعد هذا اللهم زدني فيك تحيرا وله في مثل هذا المقام كلام في بيانها هبا كل التوحيد واثر تعلق العلم بالمعلوم اذ استخرج
الكنز منه عرفنا ان ما طلبه صلى الله عليه وآله لا غاية له بل هو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى وان الامكان المطلق الذي هو ظل الكينونة
التي هي علمه بخلقه هو منشأ الحيرة المطلوبة فنبذل الجهد لشوقهم لتحصيل مكنون علمه فان العاثر عليه اعز من الكبريت الاحمر ولا تعد
عيناك عنه فليس وراء عبادان قرية وهو بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في بيان ما يمكن
الابانة عنه من صفة تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هي معلومات اذ بلغت تلك الحيثية لا سبيل للممكن اليه لان تلك الصفة صفة ذاتية لا
صفة قدم فان القديم يتعالى عن الحدوث بكل اعتبار والعبارة تعبير وتفهيم ان كان ذلك النظر يبين منه فان ذلك النظر وذلك العين
المعاد ونحن منها من المثال السفلى وهو من المثال العليا التي ثبت من المنير تلك العليا في التعبير الاول وهو اول مظاهر الذات فافهم ان فوق
اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء غيره بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو اذ ذاك عالم اذ
لا معلوم وعلمه بها هو كينونة الذات على ما هي عليه تماما له اذ لا تبديل ولا اختلاف ولا تكثر وهو الربوبية اذ لا مربوب فتقضت وانما
هي مذكورة به في كل رتبة من مراتب الوجوب والجواز من الازل الى الحدث الى الابد الذي هو ذلك الازل ما يمكن لها وما يمتنع الامكان في كل رتبة
بحسبها من صفة الكينونة لانها هي ربوبية تلك الاقتضاءات تلك الصفة هي نور الكينونة وظلها وتلك الاقتضاءات هي سؤال المعلومات
ما لها من تلك الصفة فكل لها ثانيا حين سئلها بسؤالها بما سئلته في كل رتبة بما لها فيها وهذا الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة
وهو الربوبية اذ مربوب بها فاقام كل مربوب في كل رتبة بحسبها الا ان المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انما الاشياء في الازل عين لا شيء
الاسماء شيء الحدوث يعني الامكان في الامكان وما في الامكان فهو شيء بما شاء كما شاء يعني انها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطى
بحكمه ومشيته ما سئلته من الوجود وامكن فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضه في الوجود فيما لم تقتض وجوده في الوجود تقتضي
وجوده في الامكان وهاتان الرتبتان اقتضتا ما يمكن لهما من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضتا ما في الوجود في الامكان وما في
الامكان في الوجود لان تلك هو ما لها من تلك الصفة التي هي المشية لطيما الاقتضاء ولكن والحكم الاختيار الربوبي فلم تقتض الا ما شاء
لان مشيته هي الربوبية اذ مربوب هي صفة الربوبية اذ لا مربوب كما مر ولم يشأ الا ما اقتضته مشيته فلازمها في التحقق الظهوري

قال

قال

# وقف

تقدم المشية على الاقتضاء ذا لا كسل لازم الفعل والانفعال في التحقق الظهوري كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا وان تساوقا في التحقق الظهوري كذلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما مر هي علمه بمخلوقاته ولا وصفها التي هي ظل الكينونة وظل الربوبية اذ لا مربوب على مخلوقاته ثانيا قال تعالى انها الى الربنيين ولا يحيطون بشيء من علم الائمة ثانيا واشار على يحيطون بشيء منه كما ثانيا وهو هذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بل انه الذي هو ذاته كما ذلك مثل كما في رواية عمران بن عين عن ابي جعفر عليه السلام وكما في رواية هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فتفهم هذا الكلام واشد اموقفا النعز ومطلوبه الذي يوجب في التي لا هداية فيها ولا ضلالة ولا معرفة ولا جهالة وهو انما في بحر تلك الصفة التي هي صفة الكينونة التي لا ساحل له لانه صلى الله عليه واله كل اقسم درجة ومنع له رفيع الدرجات درجة ولا غاية لذلك واما قوله عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مع ان مقامه دون مقام النبي صلى الله عليه واله بالاجماع وحديث لولاك لما خلقت الافلاك وقول علي عليه السلام انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله وقوله عليه السلام رسول الله امامنا حيا وميتا وانا من محمد كالضوء من الضوء فتوجيهه من وجوه احدها وهو اظهرها ان المراد بكشف الغطاء الموت لان الغطاء الجسد غطاء على الروح ولما كان الانسان اذا زكى نفسه بالعلم وجاهد الجهاد الاكبر حتى يقتلها كما امر الله تعالى قام منه قيامة وكشف عنه الغطاء وعرف موصوله ومفصوله وعرف من اين والى اين واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد بحيث يكون وجوده علة للاكوان كان موته الذي هو كشف الغطاء الحتمي لا يزيده يقينا لانه قد امات نفسه لقوله هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين وتمام ازداد يقينا بما سيكون من انه ينكشف له الامر على ما هو عليه في الواقع فلذا قال عليه السلام لو كشف الغطاء اي الجسم عن الروح بالموت ما ازددت يقينا لعدم حصوله شيء من الاحوال الموعود بها التي لا تدرك الا بعد الموت لعدم احتمال وقوع نقيض ما اشرف عليه وقول النبي صلى الله عليه واله اللهم زدني فيك تحيرا ليس من هذا القبيل فلم يتحقق التناقض ولنقتصر على هذا الظهور قال رحمه الله والتطبيق بين قوله عليه السلام عميت لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وبين قوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني اقول اعلم انه ليس شيء بحقيقة الشيئية الا انه الا الواجب تعالى وما سواه فهو شيء بالواجب لا بنفسه لا يكون الواجب غيره فمن شهد هذا المشهد فقد راى الله تعالى ابدا ورقيبا عليه لان كل ما سوى الله شيء بالله لا غير ومن لم ير الله تعالى كذلك فقد تكلف قلبه عن الحق وحقوليس لم يتحقق تأمل قوله عليه السلام يعني الحسين عليه السلام في مناجاته يوم عرفة في الحرف الذي قبل هذا حرفين قال عليه السلام ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا الدعاء وفيه ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجدك فتمثل هذا تستبصر امرك واما قوله تعالى لموسى عليه السلام لن تراني لما سئله القوم السبعون الذين اختارهم الرؤية واخبرهم انها لا تقع على الله تعالى لانه انما تدرك امثالها وانما تشير الالات الى نظائرها واتحوا عليه فسئلها ذن بان يسئله ما سئلوه ليتبين استحالة ما طلبوا بسبب ما يترتب على تلك المسئلة فاخبر نبيهم بما يترتب على ذلك بعد ان اجابه بلن تراني فلا تنافي بين الرؤية في الاول لان المراد بها تحققه بدلالة كل شيء بعد تحقق ما سواه في كل حال والية الاشارة بقول الصادق عليه السلام في قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في حضرتك ومع غيبتك وهذه رؤية الشهود والمعرفة وبين تلك الرؤية فانها رؤية الحواس والادراك والاحاطة قال والتطبيق بين التوصل له ما بالفكر بسمو وانما سمي العالم عالما لانه يعلم به الصانع وبين قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وقوله عليه السلام يا من دل على ذاته بذاته اعلم ان معرفة الله على مراتب احدها الاستدلال بالاثار على المؤثر ولذا قال بعضهم انما سمي العالم عالما لانه يعلم به الصانع ويستدل به على وجود صانعه وهذه معرفة المتكلمين واهل الظاهر وهذه يفيد وجود الصانع لان الاثر يدل على المؤثر واما قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله فهي معرفة اولي الافئدة فالجهتان مختلفتان فلا تنافي نعم قد يراد بالنظر في المصنوعات التفكر والاعتبار لينتقل بذلك الى ظهور المؤثر في اثاره فاذا شاهد الظهور نفى حيث لم وكيف وعاين ظهوره لها بها فيكون في المعرفة الله بالله لا تسمع الى قول سيد الشهداء عليه السلام في مناجاته في دعاء يوم عرفة قال عليه السلام الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير تأمل قوله عليه السلام حتى ارجع منها كما دخلت اليك منها وقوله مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها ولا يعني بالشهود الا صون السر عن النظر اليها وعدم الاعتماد عليها وهذا في الحقيقة معنى اعرفوا الله بالله اذ معنى اعرفوا الله بالله ان تعرفوه لا بصفة احد من خلقه ولا بالة ولا بعكس في من خلقه ولا صفة له ومعنى قولنا ان تعرفه بان يتوجه ستر ذلك الشيء الى بحقيقة الشيئية كما نعت نفسه من غير اشارة ولا كيف لا الى شيء سواه الا الى بدله على ذاته بحيث لا تشهد بوجوده غيره ولا وجود ذلك في وجوده القائم بتلك بل ولا تراه بسواه لان ذلك عين منع ايته به

قال

قال

قال الشاعر ومخطوبة الحسن محجوبة ملائة العين سوالفها اذا ما تجلت الى عاشق واهدت اليه شذا عرفها نعيل الصفات ونفى النعوت بما ابرز الحسن من وصفها فرام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا راها به فكان البصير بها طرفها ومعنى ذلك هو انك اذا وصف لك شخص قصير لم تره ولم تعلم به فقال فيه مثلا خمسة ابوان كيا رف تك لا تنكر ذلك فان قيل ما لم تنكر فان قيل لك ذلك القصير هل هو مكحل او لا فانك تقول لا اعلم فلا تجد من نفسك نفيا ولا اثباتا وذلك لانك لا تعلمه لو قيل لك هو قصير مصنوع قلت نعم لانك عرفته بعاثره لا بنفسه وفي الحق سبحانه لو قيل لك هو احمر قلت لا هو ابيض قلت لا هو طويل قلت لا هو كذا قلت لا حتى تعد جميع ما يسمه وجودك وانت تنفيه ولو قيل هو موجود قلت نعم فهذا ادل دليل على انك عرفته والا لم تنف عنه ما لا يليق به فلو لم تعلم بوجوده ما قلت نعم انه موجود ولو عرفته بغيره كما عرفت القصير بغيره من القصور ولم تنكر ما قيل لك في القصير وان كان مخالفا للواقع لانك لا تعرفه وانكرت ما قيل لك في الحق تعالى انه بصفة شيء من الخلق لانك تعرفه ولو عرفته تعالى بغيره لاشتبهت ووصفته بصفته فاذا كنت قد عرفته لتعيل ما لا يجوز عليه لم تعرفه بغيره لكن لك كنت تما عرفته به لا بسواه والاصل في ذلك ان الشيء انما يعرف بصفته لا بصفة غيره فالوهية انما تعرف بصفتها ووصفها ما اظهر في هو تيك من ذلك الصفة وذلك هو ظهوره لك بك فتعرفه بما اظهر فيك الذي هو حقيقتك وانا اعرفه بما اظهر في هويتي الذي هو حقيقتي من الوجود وهو ظهوره لي بي لا بما اظهر فيك فكل يعرفه بما تعرف له به وليس ذلك شيئا غير ذلك العارف ولذا قال صلى الله عليه واله من عرف نفسه فقد عرف ربه فمعرفة بالاثار معرفة وجود ومعرفة الله بالله معرفة شهود قال سلمه الله وما التوفيق بين قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وليحبطن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم والايات الدالة على ان ما عمل اخيرا ينسخ الاول من خير وشر وبين قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اقول يريد بهذه الايات بيان القول بالاحباط وعدمه واختلاف الايات الظاهرة في معاد هذا المعنى ولنا كلام في تحقيق هذه المسئلة في اجوبة مسائل الشيخ الاواه الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن علي البحراني تغمده الله برحمته واحله بقائه وبالرتبة وفيه بيان بطلان القول بالاحباط بما لا مزيد عليه في التحقيق ولا بد ان نقول من ذلك ونقف على ذي سائلنا المذكورة ولنذكر بعض الاشياء ووجه ان الاحباط لا يتحقق في الحسنة المتحققة واما الحسنة التي لم تتحقق يجري فيها الاحباط كما في هذا يحمل الايات الدالة على ذلك والروايات لكن الاحباط في المراد بالمتحقق ما كان اصله ثابتا بان قصد به وجه الله على الوجه المامور به وغير المتحقق غير الخالص ما اصله واهية فان المتحقق لا يضره ما يرد عليه لان اصله ثابت وغير المتحقق اصله مجتث فاذا جاءته ريح الهوى طارت كالرماد ففي الكافي عن محمد بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قبل الهوى ان ياتي الرجل يكون في صلاته خاليا فيدخله العجب فقال عليه السلام اذا كان اول صلاته بنية يريد بها ربه فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض في صلاته وليخسأ الشيطان وفي صحيحة زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا ادى الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلواته وان كن غير تامات الحديث والمراد من قوله عليه السلام غير تامات ما هو اعم من الحق بدليل قوله عليه السلام بعد ذلك وان افسدها كلها لم يقبل منه شيء منها ولم تحسب له نافلة ولا فريضة وانما تقبل النافلة بعد قبول الفريضة واذا لم يؤد الرجل الفريضة لم تقبل منه النافلة الحديث فظهر ان معنى الاداء تامة موافقة الشرع وان غير تامة هو الافساد فبين عليه السلام ان الواحدة التامة لا يتطرق لها الاحباط لان اصلها ثابت وانما يتطرق الاحباط الى العمل الذي ليس له اصل وان كان يوهم الجاهل انه عمل صالح بل هو باطل في صورة صحيح وليطلق من اردنا الاحبط شهداتهم لكاذبون فقد تكون من مثل هذه اعمال في صورة الحسنات وهي ميتة لا روح فيها من النية الصادقة فاذا قوبلت شيئا عادته واسقطتها بل هي في الحقيقة سيئات قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وان وجد عمل صالح حقيقي كان اصله متصلا بالنور والاعلى من صالح ومحمد التور لا يلحق يحمد الظلمة ولا يحصل لهم رتبة ما يجازى الخبيث في غير الخالص لانه ليس بعمل صالح واما التوفيق بين قوله ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وبين لها ما كسبت الاية فان الاثقال التي مع اثقالهم في الحقيقة من لطخ طينتهم ووزر وبدع ابتدعوها فحملوا اثمارها وقال صلى الله عليه واله ومن سن سنة خير فله اجر من عمل بها ومن سن سنة شر فعليه وهو معنى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلا تنافي قال سلمه الله وما التوفيق بين قوله عليه السلام لكني تعرض عليكم عدة دلائل على انهم يحضرون الاموات في قبورهم وحسابهم اقول ان تحقيق هذه المسئلة مما يطول به الكلام ولا يسعه ملتقى ... جمع من الفوائد هذا الجواب وهو ان السائل لانه تكفيه الاشارة والقليل يكفيه عن تطويل ... علم ان الاعمال ... وجودان في الاعمال وجودها الدنياوي وهو ما ترى ووجودها الاخروي ما اخبر به الشارع من تنعيم وتعذيب العاملين بها بنوا ايامهم فالاعمال التي لا روح لها واتما انما البواعث عليها من الشيء انما هو في الدنيا الدنيا ويوم حسابهم نعمل بها وتعذب لانه ... اولئك سيالهم نصيبهم من الكتاب والاعمال التي ينشا بواعثها الحيوان يوم حسابها الترجيح والاعمال الشديد عليه الصلوة الاسنديو حسابها الاخر ويحصدون ثمارها اليوم بالاكبر قليلا ما ياكلون فما حصدتها الفرقة الحقة في الحقيقة كلها وصله من يسير لها

قال

قال

لان صدور المعاصي منهم من امر عارض وهو لطخ الطين الخبيثة ونفوسهم الطيبة طاهرة فاذا تلوثت الظواهر طهرت في البرزخ على حسب ما تقتضي
الذين يحضرونهم في قبورهم وحسابهم هم الذين يطهرونهم ليردوا عليهم يوم القيمة طاهرين فلا منافاة قال سلمه الله وما التوفيق بين الاخبار الدالة
على ان الناس محشورون كلهم عراة يوم القيمة وبين ما دل على ان المؤمن يخرج مكتسيا من حلل الجنة اقول هذه المسئلة ايضا اعرب من اخبارها لكن
التلويح لديه تصريح اعلم ان الارض تاكل ما عليهم من الاكفان وتنقص منهم الارض اعراضهم واغراضهم ويحشرون كما نشأوا قال تعالى ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة كما بدأكم تعودون فتعودون عراة لا استر لهم لانهم عروا من معاصيهم ولا كثافة جسد تغطي عالم عن الناظرين ولا حلة
تكنهم تغطي ذنوبهم بل اسرارهم مكشوفة واحوالهم بادية معروفة قال تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
واما المؤمنون فقد اكتسبوا لباس التقوى ذلك خير فستر الله بها عوراتهم وانوارهم اشرقت بها عوالمهم وحلة اخوانهم المتقين بيضت وجوههم حبيب
ودوابهم وهي حلل من الجنة انزلها سبحانه في الدنيا ملبسها قال تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك
خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون وروى الصدوق في كتاب [illegible] باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها
وفيه اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم وروى صاحب كتاب من الائمة باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان ابي اوصاني عند الموت فقال يا جعفر
كفني في ثوب كذا وكذا فان الموتى يتباهون باكفانهم الحديث اعلم ان هذا الكفن المعروف اذا كان من مال طاهر كما قال موسى بن جعفر عليه السلام كما
رواه المفيد في الارشاد الى ان قال عليه السلام واكفان موتانا من طهرة اموالنا وعندي كفني انتهى فانه تبلي الارض ظاهره ويخرج مستترا باطنه فتهم
يتباهون باكفانهم ولا تبلي الارض الا ما كان من جنسها فانهم لا شدا موقفا قال سلمه الله وما معنى قول جبرئيل عند موت محمد صلى الله
عليه وآله هذا آخر هبوطي الى الدنيا فلان احضرها ولا انزل ابدا وبين ما دل على نزوله الى الارض اقول معنى آخر هبوطي الى الدنيا انزال
الوحي لان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين واما نزوله بعد ذلك فهو لغايات اخر كما نزل معجزا لامير المؤمنين عليه السلام كما نزل في مسجد الكوفة
على صلوات الله عليه فسئله ابن جبرئيل وغير ذلك وكذلك على ابنائهم الطاهرين صلوات الله عليهم ونزوله لاسماع الصوت وانزال الامر
وغير ذلك اما نزوله الى الارض بالوحي فهو من خواص الانبياء عليهم السلام وقد ختم بخاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال وما التوفيق بين قوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وبين قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكن في حقنا النسبة
الينا وانتزاع المعرفة من نفسه والترقي الى الموعظة الحسنة ثم الحكمة اقول قد ذكر قبل بعض الاشارة الى ذلك ان الاعمال صفة العاملين فلا تكون
صفة زيد صفة لعمرو فلو وزر عمرو لكان صفة صفته على ان الصفة انما اوجدها الله بموصوفها فلا تكون موجودة بغيره والا لكن صفة له
فلا يحمل شيء من حمل شيء وان دعت الى حملها وهذا حكم معقول ومنقول واما قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فهذا معنى قد تكفل ببيانه
اخبار الطينة وان هذه الاثقال من لطخ طينتهم فلا تنافي بينها وبين الاولى واما قوله سلمه الله على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكن
في حقنا بالنسبة الينا الخ فقد اشير الى مطلوبه على حسب ما يقتضيه الحال الا ما لا يمكن القول به فقالوا عليهم السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال
حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله ثم فكل ما كان من هذا قد تقدم ذكره وقد اشير الى اشياء كتمنا بها الاشارات كما كتمنا العبارات قال اشار سلمه الله
نصف لنا وضع دايرة العقل وما يقابلها من الاسماء والحروف بان يكون قوس نزول وقوس صعود وما يقابلها من الاسماء مثل ما وصف ملك كذلك
الحروف وكذلك دايرة الجهل ليمكن وضعها على النحو الذي اشرت اليه فيه اقول اما وضع دائرة العقل ومقابلها دائرة الجهل وقد تقدم
ذكر ذلك على الترتيب ذلك التفصيلية باعتبار ترتيب انواعها على سبيل التمثيل واعلم ان قوله دائرة العقل التي تحدث
والقلم قبل وحدثت بحركة هذه الدائرة دائرة الجهل فبادبار العقل اقبل الجهل وباقبال ادبر الجهل وسنقف على مثال كل منهما فنرسما
منعكسين في الحقايق الكونية والاسماء والحروف ثم ان هذه دائرة الامر والابداع ولها اسماء في الاصطلاح منها التعين الاول ونحو
والوجود المطلق والوحدة الحقيقية وفلك الولاية المطلقة والتجلي الاول والرابطة بين الظهور والبطون والمحبة الحقيقية والحقيقة المحمدية
وقابلية الاولى ومقام او ادنى وبرزخ البرازخ والبرزخية الكبرى وحضرة الجمع وقالوا ان هذه الدائرة رتبة الذات والوجوب لها اسماء باعتبار
الاصطلاح منها اللاتعين والازل الاول والغيب المحجوب والوجود البحت والمجهول المطلق وعين الكافور ولا اسم ولا رسم ومنقطع الاشارات والمنقطع الوجداني
وغيب الهوية وعين المطلق وذات الاعتبار ومرتبة الهوية واما دائرة العقل فظاهرها مشتملة على قوس ظاهر العلم وباطنها مشتملة على قوس

ظاهر الوجود وهذه صورتها

قال

قال

قال

قال

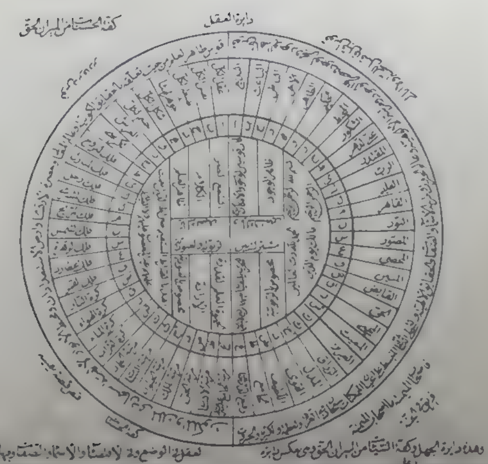


وهذه دايرة الجهل وكفة السيئات من الميزان الحق وهي عكس دايرة العقل في الوضع وفيه الاضداد والاسماء المتضادة وبها عكس كل ما في تلك الدايرة اعني العقل بحيث لو سقط شيء من دايرة العقل لم يسقط الا على ضده تمام من دايرة الجهل ثم لم نذكر اسماء الاقبال المقابلة بصورة الاقبال والصعود والنسبة اليه طاهر الوجهين حيث ان تلك الاسماء مدارج الاقبال في دايرة الجهل لا صعود بها ولا نسبة لها بالذات فلم نذكر الاسماء المقابلة لما فيها من الاعتبارات فيها دايرة الجهل تلك الاسماء التي تنبغي ولا يجوز نسبتها الى هذه

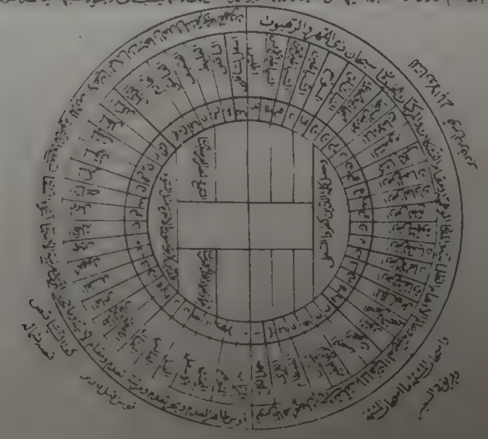

واعلم انه قد بدا لنا ان نذكر ههنا التوبة فانها مفتاح الشمائل في قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء [illegible] الكهف
الذين جعل عمله شركا لانه ما لم يذكره منه الذرة فلاجل ما قلناه سابقا فلنذكر والسلام على محمد وآله الطاهرين قال صلى الله عليه وآله
الزهد لمن يسعى لنا والذي يبتغي استعماله اقول ان الزهد له مراتب ثلاث من اسفلها زهد المقربين قال صلى الله عليه وآله
دخل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما فيه بأس وسئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه
وحرامها مخافة عقابه وزهد اصحاب اليمين بما رواه السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما الزهد في الدنيا قال ويحك حرامها فتنكبه
يعني ان الزهد ترك ما حرم الله وهو زهد اصحاب اليمين واعلم ان الزهد فعل على ايمانه وورعه في الباقية فطالب الدنيا الآخرة فهما [illegible]
الله دائما وصدقه ان يتوكل على الله ولا يعتمد على ما سواه قال الصادق عليه السلام ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل
الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله عز وجل وكانه عليه السلام يريد بقوله ولا تحريم الحلال الاشارة الى قوله تعالى قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق يعني ان الزهد ليس بترك ما احل الله بل بالثقة بما عند الله وعدم الركون الى [illegible] وشكر
النعم وشهودها من المتفضل بها قال ابو الطفيل عامر بن واثلة سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة
والورع عن كل ما حرم الله عز وجل [illegible] وشكر النعم باللسان والجنان والاركان وسئل علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد فقال عشرة اجزاء واعلى
درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله
تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وفي [illegible] عنه عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه ثم اسمع قول الله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
الآية واعلم ان الامانة اقتحام العقبة كما قال تعالى فلا اقتحم العقبة والعقبة على ثلاثة احوال عقبة الولاية وعقبة التكليف وعقبة التوحيد
فالاولى يعني التوالي بالائمة عليهم السلام فك رقبة بهم ومعرفتهم فك الرقبة من النار يتيما ذا مقربة يعني به رسول الله صلى الله عليه وآله
وقرباه او مسكينا ذا متربة هو امير المؤمنين عليه السلام يعبر بالعلماء [illegible] على انه [illegible] بالتراب المراد بالتراب ما في اللوح المحفوظ ثم
كتب القلم واليه الاشارة بقوله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بموت العلماء فالمراد باقتحام العقبة موالاة يتيم ذا مقربة
او مسكين ذا متربة يعني محمد صلى الله عليه وآله والعوامل بيته عليهم السلام والثانية عقبة التكليف وهي على ثلاث عقبات الاولى عقبة الظاهر قولا
وفعلا بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهي رتبة العوام والثانية عقبة حفظ الجوارح من المحارم واستعمالها في الطاعات بموافقة الكتاب
والسنة بالاخلاص وهي للخواص والثالثة عقبة حفظ الباطن من الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص
وهي للخصيصين وقد قدمنا بين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة وهي عقبة التوحيد لمحو الكثرة فانها موهومة واثبات [illegible]
وحدة بحتة هي وجه الذي حيثما تتوجه اليه توجهك في حضرتك غيبتك مما ينبغي ان تخرق سفينة نفسك [illegible]
من صفات الجحود لتخرج من الظلمات الى النور على يد خضر العقل وكليم المناجاة وتقتل غلام شهوتك [illegible] جدار طاعة الله [illegible]
قال بعض العارفين من خرق سفينة بحثه قتل غلام تكبره وبنى جدار زهده كشف له عن سر [illegible] وقال النفس بلقيس [illegible] عرشها
والقلب سليمان في الاخرة ملكه والعقل الهدهد [illegible] العقل [illegible] على بلقيس النفس [illegible]
[illegible] منها [illegible] اعداء وارسل عليها عفريت الخوف فنكر لها عرش شهوتها وامرها بالدخول الصرح [illegible]
[illegible]
ظهرت للناس [illegible] عليها [illegible] ثم اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام طهارتها [illegible] بالماء والتراب وطهارة الطريقة
بالتوبة عن السيئات وطهارة الحقيقة بعدم رؤية الحسنات والمعرفة على ثلاثة اقسام معرفة العبد ذاته [illegible] صفاتها [illegible] ومعرفة [illegible]
افعاله واقواله ومعرفة المعبود ذاتا وافعاله وصفاته والعلم على ثلاثة اقسام علم شريعة وهو نوعان من المنقول بطريق [illegible] وسماع الادلة [illegible]
الكسب بالدرس والسماع وثمرته الاتباع [illegible] علم طريقة يدرك بالقلب بواسطة الالهام وطريقه العمل [illegible]
وثمرته المعرفة وعلم حقيقة وهو بالسر [illegible] من غير واسطة [illegible] وطريقة العمل بالاولين وثمرته القرب [illegible]
فالاول شجرة ثابتة والثاني ثمرة [illegible] والثالث خاصية [illegible] باقية [illegible] بتحصيل الثمرة الكاملة [illegible]
هذه [illegible] غرس الشجرة واصلاح [illegible] وسقيها وكثرة تعاهدها عن الشوك وعن كل مفسد كالرياح [illegible]
[illegible] التوبة نصوحا والتوبة على ثلاثة اقسام توبة بالاقوال وهي توبة العموم وتوبة بالاعمال [illegible]
وتوبة بالاحوال وهي توبة خواص الخواص فالاولى عن السيئات والثانية عن الحسنات والثالثة عما سوى [illegible]

بیان

من علوم الأخلاق وتهذيب النفس وكيفية سلوك الطريق المستقيم العادل الى الله تعالى في كتبهم واخبار اهل العصمة عليهم السلام مشحونة بالـ
فمن اراده وقف عليه قال سلمه الله تعالى الثمانيا شرح قول الامام الهادي عليه السلام في رسالته الاحتجاجية الامر بين الامرين المنزلة بين
المنزلتين وهذه صورتها من علي بن محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم و
خوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتموني عنه
وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اقول هذه الرسالة الشريفة نقلها الشيخ المفيد ره من كتاب تحف آل الرسول صلى الله عليه وعليهم وفيها
من بيان المنزلة بين المنزلتين في افعال العباد والرد على اهل الجبر والتفويض على ما لا يوجد مثله من البراهين القاطعة الالزامية من طرق
المجادلة بالتي هي احسن وقد تضمنت دلالة الموعظة الحسنة ودلالة الحكمة على اكمل وجه وينبغي ان نقدم قبل الشروع في الكلام عليها كلاما
في الاشارة الى بيان ان هذه المسئلة وانها لا ينبغي ان يخوض فيها الا الاقلون الذين هم اعز من الكبريت الاحمر واقل من الغراب الاعصم
الى بيان اقل ما يكفي من الاعتقاد فيها لغير الاقلين والى بيان حقيقة مبدء المنزلة المشار اليها الى بيان مصدرها ومحلها ومتعلقها وغير ذلك
الا ان الكلام في ذلك كله على سبيل الاشارة والاختصار والاقتصار لان بسط الكلام فيها حتى تنجلي لكل ناظر تملأ الاسفار ويفني الاعمار
ويشغل الليل والنهار فاقول اعلم ان هذه المسئلة احد من السيف فتزل الاقدام وادق من الشعر فتزل الاقدام عند المسير عليها لان فيها
عقبات كؤدا لا يقطعها الا سهولة الاحمدية والمحمدية سلام الله عليهم حتى انهم نهوا عن الكلام فيه وحذروا كل التحذير في القدر وفي بيانه
ان رجلا سأل امير المؤمنين عليه السلام عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سئل ثانية فقال عليه السلام طريق مظلم فلا تسلكه ثم سئل ثالثة
فقال عليه السلام سر الله فلا تتكلفه وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في القدر ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله
موضوع عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق
والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد
فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وانما حذر
عليه السلام عنه لان العقل لا يدرك الاستواء فيه لان ذلك فوق العقل لا يعلم الطريقة المثلى فيه الا بطور وراء العقل وهو الفؤاد المعبر
بالتوسم في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وبالوجود وبنور الله في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله نعم قد يوجد
من يكون عنده ذلك النور ولا يعلم المنزلة ولقد وقفت على كثير من كلام العلماء الفحول من اهل العرفان واصحاب الانوار الشعشعانية كشيخنا
الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي في المجلي وشيخنا الملا في الوافي وقرة العيون وسائر كتبه وغيرهما من العلماء الذين يشقون بمتانة علومهم الشعر
يستخرجون بغوامض افكارهم من لجج بحار المعاني والاسرار الدرر فاذا وصلوا الى هذه المنزلة خبطوا خبط عشواء وتاهوا في حنادسها
ولا يزدادون بالتعمق فيها الا بعدا ولا يهتدون اليها الى الرشد لان تلك الانوار التي نظروا بها قد مزجوها بظلمات من علوم مبنية على قواعد
غير مشيدة بنور الله وانما هي من كلام بعض الحكماء ممن سقط اليه من الحق شيء خفي عليه مفصوله وموصوله فهيأ له مبادئ واسباب بها فكره
ومن اقوال بعض العلماء ممن نال شيئا ناقصا فتممه من عنده وسطر مما لم يعلموا ان الفكر والعقل وما حواه الصدر من العلم فمن عند
انا لا بد لكلامنا كان منه لا يعود اليه الا ما برز عنه ولذا قال الصادق عليه السلام كما رواه الصدوق في توحيده عنه عليه السلام لا جبر ولا قدر
ولكن منزلة بينهما فيها الحق وسع ما بين السماء والارض التي فيها الحق لا يعلمها الا العالم ومن علمها اياه العالم وفي ذلك لاشتراك ما رواه
في البصائر عن الصادق عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن
يحتمله قال عليه السلام من شئنا وفي رواية نحن نحتمله فبان عليه السلام ان هذه المنزلة بين المنزلتين لا يعلمها احد الا بتعليم العالم وهو الامام
عليه السلام فلا يسلكها الا الاقلون وهم المعلمون الذين نظروا بنور الله وكل من سواهم فيكفيه ان يعرف ان الله سبحانه لم يجبر العباد على الافعال
ولم يفوض اليهم الامر بل كلف تخييرا ونهى تحذيرا فاذا اعتقد على سبيل الاجمال انه تعالى لم يهمل العباد في اعمالهم ولم يجبرهم عليها كما قال الرضا
عليه السلام ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه كان مؤمنا بما امر به ولا يكلف الخوض في هذه
اللجج الغامرة ولا معرفة المنزلة بين المنزلتين بالكنه لتعذره لكثير من الناس الا الاقلون الذين اليهم فعليهم ذلك لانهم مرابطون على الثغر
الذي منه يخرج الشياطين على ضعفاء شيعتهم من المسلمين فانهم اذا قبلوا منهم الزيغة خرجت انوارهم جنود الشياطين فعليهم ذلك التوقف
الدفاع عنهم عليه لا يجوز لهم تركه لانهم ايتامهم كما قال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم وقال الباقر عليه السلام
الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل واما مصدرها فاعلم ان اول ما خلق من الابداع الوجود وهو الموجود من جهة الامر

# وقف

[illegible]

المعصية وتركها ويفعل الطاعة مختارا والوجود والمهية متشابهان متضائفان كالشاخص وظله وكذلك الشهوة هما وارادتهما اماما
ومطلوباهما ليتحقق الاختيار والصلوح بالالة والصحة قال تعالى فجعلناه سميعا بصيرا والى تركب الداعي والشهوة في الانسان اشار
للاختيار اشار الصادق عليه السلام فيما كتب على يدي عبد الملك بن اعين حين كتب عبد الرحيم القصير على يدي عبد الملك بن اعين كما رواه الصدوق
ره في توحيده فكتب صلى الله عليه واله سئلت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله تعالى ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوق و
الجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك
مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار
والاكتساب عاقبهم الله واثابهم ثم قال عليه السلام بعد ذلك وسئلت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعل
له الالة والصحة وهو القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق
الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء واراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع
الاستطاعة والحركة مستطيعا متحركا فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الالة وهي القوة
والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحرك
شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرك بالقوة المركبة فيه واستعمل الالة التي يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عندما تحرك واكتسبه
فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع اولا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان الحديث فافهم ما القي اليك ما تضمنه هذا الحديث
الشريف فان في ذلك تمام بيان الحقيقة بالحق وان اردت زيادة البيان فعليك في رسائلنا التي وضعناها في هذا الفن لشيخنا الشيخ عبد
بن الشيخ محمد ابو دندن الاحسائي وبرسائلنا التي كتبناها للشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك القطيفي البحراني فانهما قد تكفلتا بطلب
الطالبين ورغبة الراغبين في الحق واليقين وقد تركنا اشياء ينبغي ان نذكرها هنا اكتفاء بايراد هذا الحديث لانه تكفل بها فتدبره
وانما اكتفيت به لاني لو بينت لك طال فيه الكلام والحمد لله وحده واما متعلقها فهو جميع ما في الارض لقوله تعالى انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وجميع الاعمال والاقوال والاحوال مما يتعلق به التكليف وجميع المعتقدات من هذه كالمعقول
والخيالات والافكار ومظاهرها وبرازخها بالجملة كل ما يتعلق به التكليف وتفصيل ذلك يظهر للعارفين المراقبين العاملين واعلم ان
لهذه امثالا ذكرها الله تعالى في كتابه على سبيل التلويح والتنبيه وخلق تلك الامثال في الانسان وفي العالم قال تعالى وكاين من اية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون وتلك الامثال لا يمكن حصرها لهذا قال الشاعر كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى كثرة لا تنتهي عددا
قد طوتها وحدة الواحد طي ولكن منها كلام الانسان ومنها الصورة في المراة وغير ذلك مما لا يحصى واظهر الامثال نور الشمس والظل و
لنمثل فيه لظهوره فنقول ان الشمس اذا اشرقت وقع نورها الذي لا يخرج عن قبضتها على وجه الجدار وان شئت قلت على يمينه فظهر بظهوره
الظل عن خلف الجدار وان شئت قلت عن شماله فاستنار وجه الجدار بنور الشمس واظلم خلف الجدار بالظل وتلك الاستنارة من الشمس ذاتية
تعود اليها لا انها لا تظهر الا بالجدار اذ لولاه لم تظهر الاستنارة وان كانت موجودة عند الشمس فاولى بها من الجدار الا ترى انها اذا غربت عنها
الاستنارة والظل بدا من الجدار واليه يعود الا انه لا يظهر الا بالشمس لا منها والا لما اليها لكنه لا يتحقق الا بالشمس الا ترى كيف يتحرك بتحرك
ويتحرك بتحركه وان لم يتحرك الجدار قال تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فالجدار اولى بالظل لانه منه يعود اليه بالشمس لا منها ولا اليها
فالشمس الظاهر اعني القرص التي تشعشعت عنه الانوار مثل للوجود المطلق الذي هو عالم الامر والابداع والمشية والنور الظاهر على وجه
الجدار هو الوجود والظل الظاهر على شمال الجدار هو المهية ومجموعهما هو الانسان وان شئت قلت النور الظاهر على وجه الجدار مثال
للحسنة والظل الظاهر على شمال الجدار مثال للسيئة وقد قلنا انفا انه لولا الجدار لم يظهر نور الشمس وان كانت اولى به لانه نورها
ولولا الشمس لم يظهر ظل الجدار وان كان اولى به من الشمس لانه ظله ولهذا قال تعالى في الحديث القدسي انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
الحديث وهو كما نقول في المثال المذكور حرفا بحرف الشمس اولى بالنور الظاهر على الجدار والجدار اولى بالظل من الشمس وكما نقول ان الشمس
اي ايجادها للنور الظاهر اولا وبالذات وللظل ثانيا وبالعرض لان ايجادها للظل انما هو تبع لايجاد النور كذلك نقول ايجاد الله
للحسنة اولا وبالذات وايجاده للسيئة ثانيا وبالعرض لان ايجاده سبحانه للمعصية انما هو تبع لايجاد الطاعة لان ايجاد المعصية
من تمام قابلية الطاعة للايجاد ولولا ذلك لم تكن الطاعة طاعة ولما اتيتها كما اشير اليه فيما مر فلاحظ تفهم ان شاء الله تعالى
ولا حظ رسائلنا المذكورة بين لو ردتيا ثم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته في الرفي ان شاء الله تعالى زيادة بيانا وان نقل ما شئت الله

هنا فلنشرع في المقصود على سبيل الاختصار والاقتصار بين التلويح والتصريح فنقول قوله عليه السلام وخوضكم في القدر
لا تسلكوا طريق الخوض في القدر الذي هو المقام الثالث من مقامات عالم الامر والذي هو وضع الحدود والهندسة والتقدير في افعال العباد حتى
لا تستضيئوا بنور لعلمه تعالى ذكره وثبوت قوله عليه السلام ومقالة من يقول منكم بالجبر يعني من اصحاب ابي الحسن الاشعري ومن حذا حذوهم فانهم يرون
الاله لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى منعا عن الشريك في الخلق والايجاد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا علة لفعله ولا راد لقضائه لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون ولا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه بل يحسن صدورها عنه تعالى والاسباب التي ترى
بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسبابا بالحقيقة ولا مدخل لها في وجودها لكنه تعالى اجرى عادته بانه يوجد تلك الاسباب الاثار
المسببات عقيبها فكل الموجودات صادرة عنه ابتداء بلا واسطة والحق انا متى تاملنا كلامهم وجدنا على ما فيه من التناقض مثل قولهم اسباب لا
مدخل لها في تاثيرها اذ كانت اسبابا ولو ظاهرا كان لها مدخل في الافعال ورايته ليس يعترف من علمه انما هو تمويه وفتنة وزيغ طلب للاستنقاذ
عقول مثله فان الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله مع ما فيه من لزوم نسبة الظلم الى الله تعالى الذي تنزه
عنه وتمدح بنفيه عنه ومن رد قوله والعمل بقولهم حيث يقولون اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر
بالفحشاء وقال ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويأتي ان شاء الله ما يبرد الغليل ويشفي العليل وقوله عليه السلام ومن
يقول بالتفويض يشير به الى اصحاب واصل بن عطاء من المعتزلة ومن حذا حذوهم ممن يقول بالتفويض فانهم ذهبوا الى ان افعال العباد مخلوقة
بقدرهم واختيارهم ليس لله في ذلك مدخل فاشركوا من حيث لا يعلمون ولقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في شان المفوضة وهم القدرية
قال عليه السلام ان ارواح القدرية تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب
فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر مع ما يلزم في ذلك من تكذيب
الايات مثل وما تشاؤون الا ان يشاء الله وابطال الروايات مثل قول الرضا عليه السلام ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد
في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه الحديث ولقد رايت كثيرا ممن يقول بالمنزلة بين المنزلتين يكفر اهل الجبر لا يعرف
مرادهم وان كانوا مخطئين ويكفر اهل التفويض وهو منهم وان كانوا كاذبين حيث رايت من يقول ان الله تعالى ليس له في افعال العباد الامر
النهي والقول بانه المعروف عند العامة من انه خلق لهم الالة والصحة والصالحين ثم رفع يده عنهم وهذا في الحقيقة نفس التفويض وهل هذا
الا مثل من امر عبيده بان يخرجوا من هذه الماء الدنيا واحضر يوم الخميس واشتر من سوق بغداد من فلان الشيء الفلاني ثم مضى السيد عن سيده
فلو كان كذلك لوقع الوصل في الحال الاولى والفصل في الثانية ولكن الله تعالى حال البين بما كان مالكا لما ملكهم ومخرج عن ما في قبضته
ولما كان مع كل شيء لا الحال الثانية غير الاولى ولما استوى الرحمن على العرش استوى يعني من كل شيء على السواء الى غير ذلك
القول والجبر ويعرفوا بطلانهما قالوا ان التفويض هو القول بالاستقلال واما اذا قلنا انه خلق الالة والصحة وعرفنا التحديد وهو
فهذا هو المنزلة بين المنزلتين ولا يعلمون ان ذلك نفس التفويض واما المنزلة بين المنزلتين هو ان نقول انه خلق بارادتنا المستحق لها
وما يترتب عليه من نحو فعل اضافنا الا انه خلق الطاعة بالذات والمعصية بالعرض فلو خلقنا لا بارادتنا كان تفويضا
كان جبرا ولو خلقه وخلقنا معه كل مستقل بارادته كما قال بعضهم ان كلا القدرتين متعلقتان بالفعل الواحد
تامتين على معلول واحد لكنا مستغنين في ايجادنا فنكون مستغنين في وجودنا هذا هو الشرك الصريح ولو خلق المعصية بالذات
كما تقول المجبرة لم يعرف الخالق من المخلوق لان لو يخلق شيئا فردا قائما بنفسه لا اله الا هو عليه لو خلق الطاعة بالعرض كما يلزم المفوضة
لكان جراه غير الطاعة والمعصية فذلك لم يكن غيرهما كان من لم يكن لطف وجب ما وجبنا وسقط ما اسقطنا شيء من كان ما قلنا
وان لم يكن فيما اخذ عنا فانتم الا ما قلناه فاعتمد عليه كن في حال فينا كما قال الائمة فكلما بفقوه اذا سمعوا ما نزل فيهم
امنا به وكانه باخرين اذا سمعوا ما اهيج خواطرهم فيه لم يفهموه وان تحسنوه شر قد يطرب بقرب عنا
باخرين اذا سمعوا كلامي هذا وامثاله فكثير ما ترقوا اليه ويتناعوا انحصاصا وقالوا هذا بيان ودونه مفوضة لانها
يحسنون التشابه غرقوا في تلك اللجة ولو اتبع الحق هواهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
وانما كتبت هذه الكلمات لانها ليست من المقصود لكن ما اتيت بها لتنبيه المسترشد قبل التامل وترهيبا للمتورع عن تجاهل
حصر المفيد انه التفويض في معنى قوله ان التفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤا من الاعمال وهذا
قول الزنادقة واصحاب الاباحات انتهى
ما في رواية حريز بن عن التفويض عن ابي عبد الله عليه السلام في الارض

التسع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد
على الله عز وجل وقال الصادق عليه السلام ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد
كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار انتهى ولا يقال ان هذا يلزم منه الجبر لانا قد بينا مرارا في اجوبتنا في هذه المسائل
المتقدمة وسيأتي ان هذا هو المنزلة بين المنزلتين وانما قال عليه السلام طريق مظلم فلا تسلكه لانه عليه السلام يعلم ان الصراط المستقيم احد
من السيف وادق من الشعر فان امكنك على سلوكه بحسبنا والا فلا تكذب بما لم تحط به علما ولما يأتك تأويله وقول عليه السلام و
تفرقكم في ذلك ونفاقكم الخ اعلم ان غير اهل الحق من القائلين بالجبر والتفويض لما كانوا اصحاب الدولة والمملكة ولم يسلموا ولم ينقادوا
لاهل الحق عليهم السلام بل استكبروا وعلوا علوا كبيرا في كل صورة حتى اخرجهم الشيطان في وادي الخذلان الى التكلم بالعلم وهاموا
فيه بغير مصباح هدى فخبطوا في الظلمات فاستوا الشبهات لان كل يعلمون بلقن بحنه يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ولما كان اتباع
اهل الحق ضعفة يخافون ان يتخطفهم الناس عاشروهم وجلسوا معهم وتكلموا معهم في ذلك فخالطهم بعضهم من الضعفاء لالتباسها
لقرب الشبهة من تلك الطرق التي تري فيهم في الاطلاق فقال منهم بالجبر وقال منهم بالتفويض وذهبوا مثلهم كل مذهب فنصبوا الائمة
عليهم السلام علامات عند شبهات الطرق للطريق المستقيم وجعلوا تلك العلامات مرموزة المراد مطلوبة المقصود لئلا يطلع عليها
الامر شاء واكا قالوا عليهم السلام جعلوا لها صورة ظاهرة تقضي من تقصر عليها انه من القول بالرأي خلاف عن قصده انا نريد
على المعنى المستور كافي المأمور بلا نهج هو المقدور وانما استشبه المتابع بمانهم واشتبه عليهم لان داعي الحق يوحي العقل
الى ميل العقل بشهوة الوجود الى احد فعليا انه مطالب به تمامه ولا حاكم عليه ويريد المرء ميلا من نفسه الى سلك التي يطلبه
داعي الباطل يوسوس الى نفس المرء الامارة فتميل النفس بشهوة المهية الى احدهما بانها مطالبها تماما ولا حاكم عليها ويرى
المرء ميلا من نفسه الى ذلك الشيء التي يطلبه وكان الداعي الاول هو الملك والثاني هو الشيطان لانه لا يرى شيئا من خارج فيطيع الملك
ويعصي الشيطان وانما يكون ميله الى احد مطلوبيه فلما كان ميل النفس شبيها لميل العقل ومطلوب النفس شبيها لمطلوب العقل
وكل من المطلوبين خلق الله منه كفاية بحيث لا يجوز ان يطلب العقل من مطالب شيئا لا يجده الا في مطالب النفس وتطلب النفس شيئا من مطالب
لا يجده الا في مطالب العقل فلا يكون ممكنا فلا يكون مختارا وكان ايضا لا اله والتقي صالحين لان يستعملها العقل في مطالبه و
النفس في مآربها فلما كان كذلك اشتبه الداعيان اللذان هما من المرء ولا يعلم انهما داعي العقل فيتبع او داعي النفس فيجتنبه كمل الله عليه حجته
بجعله كما روي عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام الاقوياء الذين لا يلتبس عليهم داعي الرحمن وداعي الشيطان الذين عصمهم بتسديده
وايدهم بتاييده واختارهم لذلك قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فوضعوا عليهم السلام على كل شيء دليلا مطابقا يشبهه
ناطقا لئلا يضلوا فمن لم ياخذ عنهم هلك من حيث لا يعلم واليهم الاشارة بقول الصادق عليه السلام فيهما قوم وما تو قبل ان يصدقوا
وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون ولما كانت الشبهة اقرب الى الافهام الكدرة تمكنت في قلوب اهلها واستوا عليها عمدا
وادخلوا ضعفاء الشيعة فيها وهم الذين ليس لهم قلوب يعقلون بها فنهاهم عليه السلام لضعفاء شيعته ولعلمه انهم دليلا الراغب لم

الناهم على طريق الهداية بالهدى احسن ليثبت بقلوب المؤمنين ويدفع به شبه المنافقين فقال عليه السلام اعلموا رحمكم الله
انا نظرنا في الاثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله عز وجل لا تخلو من معنيين
اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم
مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر
ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد
القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب
فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة اقول لما كان منشأ الاختلاف من اختلف من الشيعة والمخالفين انما هو بالاصغاء الى اقوال
العامة وخوضهم في ذلك لاتباع الاهواء فخذهم في طرفي الافراط والتفريط عن الاستواء لان الاستواء الذي هو المنزلة بين المنزلتين
لا يظفر بها من يحوم الامر الا من شهده الله خلق السموات والارض وخلق نفسه في ذلك الحكم الاستواء والمنزلة بين المنزلتين
اتاها العامة اراد عليه السلام ان يمهد لها عدة من مقدماتها يجعلها اصلا عند القائل بالجبر والتفويض الذين هما الافراط والتفريط

ليسطع والى الاقرار بالحق والترك بعد ظهوره بلا اخفاء عند كل واحد وفى المعالم الظهر للقائلين من الشيعة فيلتا الطرفين سالك
فى النظر بصاعر الطريق المجادلة بالتى هى احسن ولو يسلك طريق الحكمة لان له لا يدركه الا المتوسمون ولا طريق الموعظة الحسنة لانه
لا يمسه الا المطهرون الذين يطلبون العلم زاد اليوم المعاد فقال عليه السلام ما نظر فى انا نخ قوله عليه السلام فوجدنا عند جميع من يتحلى الا لم
لان عند هم منهم من نفى التكاليف بلا نبى صحا ولا باطلا وكذلك من لم يعقل وقوله عليه السلام لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع واما باطل
يجتنب فاما حق فهو حق ان يتبع او باطل فيجب ان يجتنب لان كل حق متبع او كل باطل مجتنب فى الواقع ان من يحق ما هو متبع ومجتنب لباطل
ما هو متبع محمول على الاعتناق قوله عليه السلام وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم فى ذلك فيه مقدمة مسلمة عند كلهم
لانها على النحو الذي يعتمدونه فى مسئلة الاجماع الضرورى وكما نعتمد ايضا الا ان اعتمادنا عليه من جهة اعتقادنا ان زمان التكاليف لا
يخلو من حجة لله معصوم مفترض الطاعة لا تكون فى قطعة فى الارض الا ولله فيها حكم يظهر على يد هذه الحجة وهو الواسطة بين الله وبين خلقه
واعتمادنا على اجماع الامة لدخول قوله عليه السلام فيهم فلو انفرد عنهم كان هو الحجة دونهم فان قيل فما الفائدة فى الاجماع حين كان الاعتماد
على قوله خاصة منضما ومنفردا قلنا قد يتحقق الفائدة فيما اذا دخل فى المجمعين من لا يعلم نسبه ولا اسمه فانا نحكم بحجية الاجماع حينئذ لدخول
قوله عليه السلام فى جملة اقوالهم وذلك بعد استقراء المذاهب فيكون الخلاف حينئذ خلاف الاجماع وهو غير مسموع واما عندهم فى اجتماع اهل الحل
والعقد من امة محمد صلى الله عليه وآله لقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الاية
رتب سبحانه الذم والوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين وذلك يتحقق بمخالفتهم قولا وفعلا فيكون اتباعهم فى ذلك واجبا وهو
حجية الاجماع ولقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقبول الشهادة
منهم المفهوم من الاية دليل على كونهم عدولا ولو حال اجتماعهم ويستحيل اجتماعهم على الخطاء ولقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فدل ذلك على امرهم بكل معروف ونهيهم عن كل منكر لان الالف واللام للاستغراق ولانهم لو امر بعض
ونهى بعض لم يتحقق الوصف لم يكونوا خير امة فان قيل ان منهم من لا يكون كذلك قلنا فى حال الافتراق نعم اما فى حال الاجتماع على امر
واحد فلا والا لم يكن خير امة لانهم حينئذ متفقون على المنكر فاذا ثبت ذلك كان اجتماعهم حجة وهو ما نريد ولقوله صلى الله عليه وآله
لا تجتمع امتى على ضلالة وهذا الحديث وان لم يكن متواتر اللفظ لكنه متواتر معنى وان اختلف الفاظه مثل قوله صلى الله عليه وآله
لا تجتمع امتى على الخطاء وقوله سئلت ربى ان لا تجتمع امتى على الضلالة فاعطانيها وقوله يد الله على الجماعة وقوله لم يكن الله ليجمع امتى على ضلالة
وروى ولا على خطاء وقوله عليكم بالسواد الاعظم وامثال ذلك التواتر بالمعنى يفيد العلم المانع من النقيض ولا ريب فى حجيته ولان ذلك
يستحيل عادة ان يجتمع هذا الخلق الكثير والجم الغفير على الخطاء ولم يكن من احد منهم نكير وهذا الاجتماع بهذه المثابة لا يكون الا عن
دلالة وقد كشف عنها ذلك الاجماع فخلافه خلاف للدلالة فيكون الخلاف خطاء لانه لا عن دلالة وهذا معنى حجية الاجماع وكلامهم
فى الاجماع نقول به ايضا لا من جهة الاجتماع بل من دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا يقال ان الاجتماع من الكل يستحيل وقوع الخطاء عادة فى
لم يكن الحجة فيهم لانا نقول لو لم يكن فيهم احتمال الصواب الوجود لا نه العلة فى ذلك كما دل عليه النصوص منهم مثل ما رواه احمد بن حنبل فى مسنده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتى ذهب
اهل الارض ورواه ايضا صاحب كتاب الائمة موفق بن احمد المالكى وغير ذلك وبالجملة فلا فائدة هنا فى المناقشة لحصول الاتفاق من المسلمين على
صحة هذا الاجماع وهو اجتماع جميع من ينتحل الاسلام قاطبة وحجيته عندنا ومنهم لما مر واذا حصل ذلك الاجتماع على امر كان حجة
لا شك فيه عند الكل وقوله عليه السلام ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق يعنى انهم اجتمعوا لا اختلاف بينهم على ان عند
جميع اهل فرق الاسلام على اختلاف مذاهبهم اتفقوا على حقية القرآن قال عليه السلام وهم فى حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب
وتحقيقه يعنى انهم فى حال الاجتماع مقرون بتصديقه لا ان لم يكن اجتماع لانهم مختلفون فى كثير من تأويل كثير من ايات ولكنهم حال الاجتماع
مقرون بصحة ما دل عليه اذا اجتمعوا على دلالته على ذلك الشئ فان قلت هل يجتمعون على دلالته على شئ ولكن ذلك لا لدلالة الا ما نسبته بينهم مختلفة
فمنهم من دل الكتاب عنده على ذلك الشئ علما ويقينا ومنهم من دل عنده على ذلك الشئ اعتقادا وهو لا يمنع من النقيض فى نفس الامر وان منع
عند المعتقد ومنهم من دل عنده من باب الراجحية وان جوز النقيض فكيف يمكن الاجماع على الاقرار بتصديق الكتاب وتحقيقه مما
تصديقه فى دلالته فانا اختلفوا فيها كيف يمكن الاجتماع فى الاختلاف قلت مراده عليه السلام انهم اجمعوا على ان القرآن حق وان ما
دل عليه صدق لا يخالطه الباطل ولا الكذب ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانما اختلفوا فى اختلافهم فيما يدل عليه
هذا الشئ ام لا اذ لا ينكر احد من المسلمين صحة ما دل عليه حجة الكتاب لا حجة لكن يقول ان هذا الشئ يدل عليه الكتاب فهو باطل وانما

هو ان اراد بطلان تلك الشيء انكر الدلالة دلالة الكتاب وغيره واما اذا اقر بالدلالة فلا سواء كانت تلك الدلالة علما او اعتقادا او
رجحانا اذ لم يبلغ النقيض المتساوي لتعين المصير عليه الى تلك الدلالة ويتحول الاعتقاد والرجحان علما بعد العلم بالاتفاق فلا تنفر
قوله عليه السلام في اخبار جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا يريد ان حجية رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبر بذلك كما مر في قوله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة ونبه بقوله هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا على جواب اعتراض
يستشعره الخصم بالالزام بامامة الاول لاجماع الصحابة الذين هم اهل الحل والعقد من امته صلى الله عليه وآله يعني ان بعض الامة الذين هم
اهل الحل والعقد مخالفون لهذه الدعوى كعلي بن ابي طالب عليه السلام وسلمان وابي ذر والمقداد وعمار واضرابهم الذين هم خواص الصحابة وعلي
علي بن ابي طالب عليه السلام الذي قال صلى الله عليه وآله فيه في المتفق عليه عند الرواة من الفريقين قال صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلي
مع الحق يدور حيثما دار ومثله كثير فاذا خالف احدا كان الحق معه بحكم هذا الخبر المتفق عليه بنص رسول الله صلى الله عليه وآله المتفق عليه وسقطت الدعوى
وبطل الاستدلال قوله عليه السلام فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه الخ يريد به انه اذا دل على ما دل عليه الخبر بان لا يكون ذكر
الخبر خلاف ما كانوا اقروا به لانه على ما دل عليه الخبر كذلك لزمهم الاقرار بما دل عليه الخبر ضرورة لاقرارهم بما يوجب تلك الضرورة وهو هم
في الاصل على تصديق الكتاب ثم فرع عليه السلام على ذلك الحكم منكرون للخبر بعد ذلك الاثبات فقال عليه السلام فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج
من الملة اي ملة الاسلام حيث انكرت ما علم من الدين ضرورة فان قلت هذا وامثاله مما ورد عنهم عليهم السلام يدل على ان صحة الحديث وعدمها
انما يعلم بالعرض على الكتاب فاذا شهد الكتاب بتصديقه وجب قبوله والا رد فيرد عليكم شيئان احدهما ان احتجاج ائمتكم عليهم السلام في
الرد على مخالفيهم في ترك القول بالحجة من الله عليه السلام وقولهم كفانا كتاب الله وبقاء التكليف لان فيه جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم
ودنياهم فانه تعالى قال وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو الكتاب بان الزامهم عليهم السلام بوجوب القول بالحجة هو ان الكتاب صامت يحتاج الى
ناطق به عن الله تعالى لانه يحتمل وجوها كثيرة لا تنضبط حتى ان لشتى يستدل به الدهري والمجسم وغير ذلك المحق والمبطل اصولا و
فروعا وما كان هذا حاله لا يجوز ان يكون حجة الله على خلقه لانه بنفسه دون ناطق به لا يقيم حجة ولا يدفع شبهة فلا بد من امام ناطق
يبين محكمه من متشابهه ومجمله من مبينه وناسخه من منسوخه وينقطع الخصم بهذا لان الكتاب لو كان ناطقا هو المبين للكتاب الصامت حتى ان
الناطق لتاول الكتاب بصرفه في مواضع عن ظاهره الى ما يخالف الظاهر بل الى ما لا يجوز في اللغة ولا في العقول ويخبر بنسخ آية ويثبت حكم
آية نسخت تلاوتها ويجب قبول ذلك كله لانه معصوم عن الخطاء والجهل باحكام الله وقد قامت الادلة القاطعة على ذلك تشهد له
المعجزات الخارقة فيكون على هذا التوقف على معرفة صحة دلالة الكتاب الصامت على قول لانه هو الدليل لها لتوقف معرفة صحة دلالة غير
الكتاب كان دورا ظاهرا وثانيهما ان الاخبار عن النبي والائمة صلوات الله عليهم متظافرة متواترة المعنى على ان من فسر القرآن برأيه
فليتبوأ مقعده من النار فاذا كان المعنى المستفاد من القرآن لا بد ان يكون مسموعا من الاخبار فكيف يكون صحة الاخبار انما تحصل بشهادة
الكتاب لها وقد قلنا ان شهادته مستفادة منها فقف وهو كالاول فيدور قلت قد اجيب عن ذلك باجوبة يطول الكلام بايرادها والمختصر
بعضها ان القرآن منه ما يعرف من اللغة بحيث لا يحتاج في فهمه الى سماع مثل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ومثل فاعلم انه لا اله الا
الله فلو ورد ما يدل على اباحة قتل النفس المحرمة بغير حق علم انه باطل وما يدل على الغير كذلك ومنه مجمل يحتاج الى بيان وتفصيل
مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة يحتاج الى بيان عدد الركعات واحكامها ومقدار النصاب ووقت وغير ذلك فهذا لا
يعرض عليه الخبر ولا يشهد باجماله بتصديق الخبر نعم الامر بالصلوة ووجوبها ووجوب الزكوة مثلا من حيث الفرض يعرض عليه ويشهد
بالتصديق ولا غير ذلك من الخطاب وهذا جيد وهو اعجبها لايكاد يهتدي اليه الا الى الاستدلال به الا الاقلون وهو ان من القرآن حروفا جاءت
لبست صورة الآحاد واطلقت على ما لا يكاد يتناهى من الافراد بعد عرفت من حيث جرت بها من اللغة بحيث لا يجهلها احد مثل قوله تعالى
انما هو اله واحد ومثل فاعلم انه لا اله الا الله ولهذا قال صلى الله عليه وآله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها فلو كانت مما يتوقف
فهمها على السماع لما ذم من لم يتدبرها فان كل من عرف اللغة العربية ادنى معرفة عرف ان مفادها اثبات الوحدة لله ونفي الكثرة ولم تعرف
تلك الحروف من حيث كليتها في بادي الرأي من نظر فيها اولئك الاقلون وهم الذين الهم النظر لا الى غيرهم فان من سواهم دعا باهوائهم عن
كليتها فلو ورد خبر مثلا دل على قدم الكلام بمعنى انه غير محدث ولا مصنوع وعرضناه لشك الاقلون عرفوا انه ان لم يكن محدثا بمعنى المصنوع
وتعددت الالهة وكذلك لو ورد خبر بقدم المشية كذلك ونظائر هذه الحروف في القرآن كثيرة وهو المشار اليه في امرهم عليهم السلام بالعرض
على السنة مثل لا تنقض اليقين بالشك ابدا ومثل لا يبقين مثله فاذا ورد خبر يدل على نقض اليقين بالشك في غير ما استثني من
الثلاث المسائل البلل المشتبه وغسالة الحمام وغيبة الحيوان او ورد خبران متعارضان احدهما مخالف والآخر موافق فانه يشهد لها السنة من مثل

لا ینقض الیقین بالشک ومثل الناسخ ومنسوخه ما لم یعلموا الی غیر ذلک مما هو کثیر فی الاصول والفروع فهو حق والا فباطل واما قول بعضهم
ان التمییز بین محکم القرآن ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ومجمله ومبینه لا یعلم من غیر المعصوم علیه السلام وکذا قول محمد امین فی الفوائد المدنیة
من ان المراد بعرض الحدیث الذی جاء به غیر الثقة علی واضحات کتاب الله التی هی من ضروریات الدین والمذهب فقط ما عبر الا اعتبار فی العرض علی
الکتاب علی مثل ذلک مما لا یحتاج الی الخبر فی فهم المراد منه سواء کان من الائمة او بالالهام کما قال علی علیه السلام الا ان یؤتی الله عبدا فهما
فی القرآن وباخلاص العمل وحسن المعرفة کما یشیر الیه قوله تعالی واتقوا الله ویعلمکم الله وقوله تعالی ولما بلغ اشده آتیناه حکما وعلما
وکذلک نجزی المحسنین وقول الصادق علیه السلام ما من عبد احبنا وزاد فی حبنا واخلص فی معرفتنا وسئل عن مسئلة الا نفثنا فی روعه
جوابا لتلک المسئلة وقد تقدم او عرفت بالآثار المستفیضة بحیث افادت العلم او بعلم کون هذه الآیة من المحکمات او عرف بالاجماع او
غیر ذلک من طرق الیقین فی العرض هذا النحو لا یستلزم التوقف فی فهم فکان ما ذکره الامام علیه وعلی آبائه وابنائه الطاهرین السلام
جدلا ناصحا لا امعاء برهانا قاطعا ونورا ساطعا ونقضا قامعا وعلما ناضا ودلیلا جامعا علی طریقة کل من اهل الفرق الزاما
لهم بالمنزلة بین المنزلتین وانه لا جبر ولا تفویض کما مضی بیانه والحمد لله وحده ثم لما کانت الاعمال ظاهرها وباطنها من علم او عمل او اعتقاد
من علم الحقیقة او الطریقة او الشریعة فروعا من شریعة المتعبد بها والسائر لها وان الاصل ظاهره وجوب طاعته وامتثال اوامره ونواهیه
والتسلیم له والرد الیه وباطنه معرفة الله وهذا الواجب المطاع هو السبیل الی الله وهو مجاز ذلک الحقیقة والمعنی والباب الاعظم
والحجاب الی غیر ذلک وادار علی ذلک الاس الراسخ قصر الولایة الباذخ الذی کل شیء من التکالیف المعتقدة والاعمال فروعه
اتباعه فقال علیه افضل الصلوة والسلام فاول خبر یعرف به حقیقته من الکتاب تصدیقه والتماس شهادته علیه خبر ورد عن رسول
الله صلی الله علیه وآله وجد بموافقة الکتاب وتصدیقه بحیث لا تخالفه اقاویلهم حیث قال انی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی اهل
بیتی لن تضلوا ما تمسکتم بهما وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض انما قال فاول خبر الخ لیبین ثبوت اساسا ما هو بصدده و
تعریضا بالغیر الذین یبنون علی غیر اساس ثابت او لان بعض شقوق هذه المسئلة ما لا یدرکه کل احد لا من شیعته ولا من غیرهم لدقة
مأخذه وبعده عن الافهام فاذا اراد تیسیره علی المخاطبین بناه علی اصل ثابت اولا بالتفریع علیه فی لزوم وغیر ذلک لیکون اقطع
للحجة ولو وکلهم الی ما یفهم منه هو علیه السلام من الحکمة لانکره من لم یکن له فیها نصیب او خالطه فیه بالجدل ففعل علیه السلام ذلک تسهیلا للامر
وتقریبا فی الاداء والافهام وانما عبر بلن فی قوله لن تضلوا الا لانه علی التأبید للتنبیه علی ان المأمور بالتمسک بهم معصومون
معصوم من اتبعهم من حیث هو متبع لکون کل واحد منهم مبنیا علی حبنا والکتاب لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه ولو لم یکونوا
علیهم السلام معصومین لاتاه الباطل حیث ینتهی الیهم فافهم وفی نفی الافتراق بلن کذلک اشارة الی ان الکتاب لا یکفی بدونهم ولا یغنی
فیه الا بما یبینوا منه فالعامل به بدونهم نابذ له وراء ظهره والمتمسک به ولم یتمسک بهم کباسط کفیه الی الماء لیبلغ فاه وما هو ببالغه
لا کما قالوا الاغبیاء الذین لا یفرقون باللیل والنهار تصغی الیه افئدة الذین لا یؤمنون بالآخرة من ان المراد بمعنی لا تفترقن هو تمسکه
بالکتاب والحب للعترة وقد تعبدهم الله فی کتابه علی لسان نبیه صلی الله علیه وآله بقوله تعالی فاسئلوا اهل الذکر وقوله تعالی لعلمه
الذین یستنبطونه منهم وبقوله صلی الله علیه وآله لا تتقدموهم فتفرقوا ولا تتأخروا عنهم فتزهقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منکم فیعید
ذلک ومن یستنکف عن عبادته ویستکبر فسیحشرهم الیه جمیعا والیه الاشارة بقوله علیه السلام بحیث لا تخالفه اقاویلهم بعینین قد غرب
غلو وشهد بتصدیق هذا الخبر فقد اجمعوا علی صحته ما صدق الکتاب مع ما هو علیه من الشهرة بل هو من المتواتر معنی نقل المتعدد
من الفریقین بطرق کثیرة وله شواهد من کتاب الله التی هو مناط صحته قال علیه السلام فلما وجدنا شواهد هذا الحدیث فی کتاب الله نصا
مثل قوله جل وعز انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون ومن یتول الله ورسوله والذین
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وروت العامة فی ذلک اخبارا لامیر المؤمنین علیه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راکع فشکر الله ذلک له
وانزل الآیة بین علیه السلام شاهده ذلک الخبر من الکتاب بقوله علیه السلام نصا المراد بالنص هو ما لا یحتمل غیر ما یفهم منه فیعنی
انه لا یحتمل لغة غیر ما یفهم منه لان کل ما یفهم لغة یحتمل بجواز الاحتمال العقلی الخالی من مستند الی شیء فانه علیه السلام یرید انه
لا یحتمل لغة غیر ذلک فیلزم الحکم والاقرار به ضرورة کما ذکره علیه السلام سابقا التشبها بالکتاب مع ذلک لا بمعنی الاحتمال العقلی
بلا دلیل فی الآیة المستشهد بها کما احتمله الاغبیاء من ان الولی هو المحب والصدیق والنصیر وکذا المولی کالمالک والمعتق
والصاحب والقریب کابن العم والجار والحلیف والابن والعم والنزیل والشریک وابن الاخت والولی والرب والناصر والمنعم والمنعم علیه
والمحب والتابع والصهر الی غیر ذلک لان الولایة الخاصة لله ولرسوله هی بمعنی الاولی علیه السلام بنص الکتاب بلا ریب وکذا الله

فقال

قال

قوله صلى الله عليه وآله ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وفي آخر من كنت وليه فعلي وليه
فلا احتمال بعد النص والبيان انما هو من قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عزيز حكيم الآيات ثم قال عليه السلام ودونك العامة أخبار الأمير المؤمنين عليه السلام احتج عليهم
بما رووا ليكون أقطع لحجتهم وليكون اجماعا من الفريقين وهي كثيرة منها ما قاله الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان وقد روي عن
عمر بن خطاب أنه قال تصدقت بنيف وعشرين صدقة وأنا راكع لعله أن ينزل فيّ مثل ما نزل في علي عليه السلام ولم ينزل فيّ شيء وعن
الأمير الأعظم صلاح الدين باسناده عن ابن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب خرجت لي صدقة يتصدق بها علي وأنا راكع
أربعا وعشرين مرة على أن ينزل فيّ مثل ما نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام فما نزل ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا قال الذين آمنوا علي بن أبي طالب عليه السلام في كتابه رفعه إلى أبي عيسى رفعه إلى ابن عباس قال مر سائل برسول الله ص
الحديث قال وكان نقش خاتمه الذي تصدق به سبحان من فخري بأني له عبد وفيه أيضا رفعه إلى ابن عباس وابن جريج قال دخلنا على عبد الله
بن عطا قال ثم حدثنا بالحديث الذي حدث به عن أبي جعفر قال كنت جالسا عند أبي جعفر اذ مر عليه عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك
هذا الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب أفمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه إنما وليكم الله ورسوله الآية ومن تفسير الثعلبي أبي اسحق احمد بن ابرهيم رفعه إلى أبي حكيم والسدي
وغالب بن عبد الله انما عنى بقوله سبحانه إنما وليكم الله ورسوله وتلا الآية إلى قوله تعالى وهم راكعون علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه مر به
سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وباسناده رفعه إلى عبد الله بن عباس قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ أقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قال الرجل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت فكشف عن وجهه وقال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلا صمتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا يقول
علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما إني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الأيام صلوة
الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فقال اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد
شيئا وعلي عليه السلام راكع فأومى بخنصره اليمنى وسيرد الخبر وتلا هذه الآية وعن عبد الرزاق في تفسير هذه الآية قال نزلت في علي وأمثالها
كثير فجعل عليه السلام هذه الآية شاهدة لذلك الخبر ولما احتمل أن يكون بعض من المخالفين يقول أن الخبر المذكور هو الذي يتبين دلالة الآية
فكيف يجعلونها شاهدة له فجعل بيان الآية معلوما من الأخبار المستفيضة من طرق المخالفين فضلا عن المؤالفين بحيث لا يكاد يرتاب
في ذلك إلا مؤتفك أو مكابر لمقتضى عقله لأن التجويز العقلي بغير مستند لا يقبله العقل وإنما يقبله شبه العقل وهو النكراء وتحقيقه
ثم لما كان الخبر الأول مجملا في هذا الاعتبار أردفه بالمبين تفريعا على ما قرره وتشييدا لما أسسه وقرره فقال عليه السلام فوجدنا رسول
فعال
صلى الله عليه وآله قد أتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه في غدير خم وبقوله أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ذكر
منه ما يأتي به الغرض من الحديث وهو حديث غدير خم من المتواترات المتفق عليه من الفريقين لا ينكره إلا جاهل أو مكابر وذكر محمد بن يحيى
بن مهران شارح القصيدة الموسومة بالفصص الحق في مدح خير الخلق صلى الله عليه وآله الحق أن أحاديث يوم الغدير فهو من الأحاديث
المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وقد روي من طرق كثيرة عن خلق كثير من الصحابة بعضها روايات أهل البيت عليهم السلام وبعضها من
غيرهم من علماء الحديث وفي بعض الروايات زيادات ما ينكرها إلا مكابر مبالغ فروايات أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ما رووه بالاسناد
عن البراء بن عازب قال أقبلت مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فكنا بغدير خم فنودي فينا ان الصلوة جامعة وكسح للنبي صلى
الله عليه وآله تحت شجرتين فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال هذا مولى
من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ورواه
بالاسناد إلى زيد بن أرقم ثم ذكر على اختلاف في اللفظ وزيادة في المعنى ثم قال وذكر بعضهم من طريق الحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة وذكر
الحديث ثم قال قال الحاكم أبو سعد وحديث الموالاة وغدير خم قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر النقل به حتى دخل في حد التواتر ورواه
زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري إلى أن قال وأما روايات غير أهل البيت وشيعتهم فقد روي
عن الرسالة النافعة للامام المنصور بالله من مسند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث المذكور من طرق كثيرة بنحو ما سبق وحكى أيضا
عن جامع رزين وعن مناقب ابن المغازلي الشافعي وذكر أنه رفع الحديث المذكور إلى مائة من أصحاب رسول الله قال وذكر محمد بن جرير الطبري

التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن عقدة خبر يوم
الغدير وافرد له كتابا وطرقه من مائة طريق وخمس طرق ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به ولم يعلم خلاف من يعتد
به من الامة وهم بين محتج به ومتأول له الا من ارتكب طريقة البهت ومكابرة العيان ثم كلامه في المستدرك باسناده الى زيد بن ارقم
قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل بغدير خم امر بدوحات فقممن قال صلى الله عليه وآله كاني دعيت فاجبت اني
تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله
جل وعز مولاي وانا ولي كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وذكر الحديث بطوله
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله وفيه عن بريدة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكة والمدينة عند
سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ووعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي
عترتي ثم قال اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فعلي مولاه انتهى ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله
عليه وآله من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى بالصلاة جامعة فخرجنا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها
الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد اشرعت في العشرين الا واني اوشك
ان افارقكم الا واني مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله
ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته فقال
الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى
قال اشهد انكم قد صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم وانتم تبعي توشكون ان تردوا على الحوض فاسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما
قال فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الثقلان فقال الاكبر منهما
كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب
دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل
ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام ورفعه فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا آخر الخطبة
وقد تواتر هذا الخبر وبلغ حد التواتر وقد ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقا وافرد له
كتابا سماه كتاب الولاية فقد رواه احمد بن حنبل في مسنده ورفعه من طرق جمة وذكره الثعلبي في تفسيره وفي الجمع بين الصحاح الستة
لابن يزيد العبدلي الحسن بن يزيد بن رضا وبه ذكر ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة خبر يوم الغدير وافرد له كتابا وطرقه
من مائة وخمسين طريقا وفي الصحاح رفعه الى اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا شك في تواتره واما كون
الطرق التي ذكرها الطبري في كتاب الولاية خمسا وسبعين والتي ذكرها ابن عقدة مائة وخمسة فنقل محمد بن يحيى بن مهران المتقدم ذكره
هذا النقل غيره ولم نكن عندك كتب القوم وبالجملة فقد بلغ هذا الحديث حد التواتر عند اهل الحديث والتاريخ والتفاسير وغيرهم من
جميع فرق الاسلام واما حديث المنزلة فرواه احمد بن حنبل في مسنده بعدة طرق وفي صحيحي مسلم والبخاري من عدة طرق وفي غيرهما
كذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج الى تبوك استخلف عليا على المدينة وعلى اهله فقال علي عليه السلام ما كنت اوثر ان تخرج
في وجه الا وانا معك فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنته وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال اما ترضى ان تكون بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وذكر زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وشكوت اليه ما القى من حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون اخي في الدنيا والآخرة وحسبنا
لو انا في الدنيا والآخرة وان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي الخبر ونحوه عنه ايضا الا انه اخي وانت ولي

الناس بامتي بعدي من تولاك فقد تولاني ومن عاداك فقد عاداني ومثله الى ان قال والله انت مني بمنزلة هرون من موسى وما
ينطق عن الهوى وعن عامر بن سعد ابي وقاص عن ابيه قال انبعنا رجل فسأله على علي عليه السلام بغض بعض التيمية فقال يا ابا اسحق يا احد
يذكره الناس عن علي عليه السلام قال وما هو قال انت مني كمكان هرون من موسى قال نعم سمعت هذا من رسول الله صلى الله
واله يقول لعلي عليه السلام انت مني كمكان هرون من موسى قال الرجل انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم وما
تنكران يقول رسول الله صلى الله عليه واله لعلي هذا وافضل ومثل ما حدث عبد خير الحميري عن علي عليه السلام قال اما
بن جريج جلس الى رسول الله صلى الله عليه واله قال الامر بعدك لمن قال لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله عم يتسائلون
يعني يسئلك اهل مكة عن خلافة علي بن ابيطالب عليه السلام عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فمنهم المصدق ومنهم المكذب
بولايته كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وهو رد عليهم سيعرفون خلافته انها حق ويسئلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت منهم في شرق
ولا غرب ولا بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسئلانه يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك كان علي عليه السلام يقول ايضا
انا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الامم والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله اية اعظم مني فانظر الى هذا الحديث الذي رواه عمدة
الصحاح وما اشتمل عليه من النص وذكر ايضا حديث المنزلة سعد بن مالك رواه سعد بن ابراهيم بن سعد وروته عائشة بنت سعد
وروته اسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب وابو سعيد الخدري وعامر بن سعد عن ابيه سعد وغيرهم ممن لا يحتمل تواطئهم على الكذب
فهو متواتر معنى عند اهل الحديث في التاريخ وذكر ابن الجوزي جمهور الاصحاب محمد بن علي رحمه الله وكتابه لعلي في اخبار المنزلة من
المقامات المعلومة في سير المحدثين وعند جميع الرواة اجمعين وهو يوم غزاة تبوك وقد رجف المنافقون لما استخلف علي في
وفاتهم ما دبروه بجلوسه بها فقال عليه السلام خلفتني على النساء والصبيان فقال النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام ا
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له عليه السلام جميع المنازل التي كانت لهرون من موسى سوى
شركته في النبوة ولاجل ان هرون كان شريكا لاخيه فيها واخوة النسب لم يحتج الى استثنائها لفظا لاستثنائهما عقلا لان
ثبوت الولاية بالطريق كما في لموسى فيكون ثابتة لعلي عليه السلام كما هي ثابتة للرسول صلى الله عليه واله ودل القطعي ربما
ان الولاية الثابتة لعلي عليه السلام ان كانت هي التي كانت لهرون في حيوة اخيه فمعلوم انها ليست لعلي عليه السلام لانه لا ولاية في حيوة
النبي صلى الله عليه واله وان كانت هي التي له بعد موته فذلك لا معنى له لان هرون مات قبل اخيه فلا ولاية له بعد موت اخيه
قلنا ان الولاية الثابتة له عليه السلام هي الولاية الثابتة لهرون في حيوته فيكون علي عليه السلام وليا للامة في حيوة الرسول صلى الله
عليه واله كما كان هرون كذلك من غير فرق لان مقام الولاية الخاصة غير مقام النبوة واذا صح اجتماع مقام النبوة مع منافيه
فلان يصح اجتماع مقام الولاية معها اولى ولو لما مات هرون انتفت ولايته لا بالعزل عنها من الله لان من ولاه الله لا يصح عزله
لعدم جواز البداء عليه لانه لا يولى الامر الا مستحقا لها باشتمالها على الاعتدال الحقيقي الموجب للعصمة بجميع انواعها
وثبوته على الصراط المستقيم فلا يصح ان يغير عن هذه الصفة لاستحالة التغير عليه تعالى وانما انتفت ولاية هرون بالموت لانتقاله
عن دار التكليف وعلي عليه السلام عاش بعد رسول الله صلى الله عليه واله قطعا فلا موجب لزوال ولايته ولا مقتضى لانتفائها
موجب لعزله عنها ثبوتا وانا اوردت كلاما على هذه المقام لاشتماله على الجواب عن اعتراض الوارد على الحديث في عموم المنزلة وحجة
ان كان كافيا في ذلك لكنه ليس بين لك مع ان فيه تطويلا بلا طائل وتحقيقا متهافتا لا يليق من مثله لكن خوف طول الكلام منعني من بيان
الاشيان بحقيقة البنا وقال عليه السلام وجدنا بقول صلى الله عليه واله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي
وهذا الخبر جعله عليه السلام مؤيدا لتلك المقدمة وبغاية ما هو مما لا اشكال في صدقه رواه الموالف والمخالف بطرق عديدة وعبارات مختلفة
وهي مع ذلك متفقة المعنى بحيث كان من المتواتر ولكثرة رواته واختلاف عباراته وتقديم بعضها على بعض وبالزيادة والنقيصة لا يكاد يجد
منكرا له بل انما يحتج به ولولا انه مثل الخبر الذي قبله ثم قال عليه السلام فهو الخبر الذي يستنبط منه هذه الاخبار صحيح مجمع على صحته
فيه سنده وهو موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم الاقرار بها ضرورة
شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها قوله عليه السلام الخبر الذي استنبط منه الخ يمكن ان يكون
هو اصل هذه الاخبار المسألة المجمع عليها التي وافقت القرآن ووافقها وهذه الاخبار فروع من حجيتهم مع انه
تفرع عليه وذلك الخبر هو المشتمل على معنى هذه الاخبار الاربعة وهو الاول وهذه الثلاثة فروع عليه
وان يكون المراد ان الخبر المستنبط من هذه الاخبار المجمع عليها صحيح مجمع عليه المراد به المعنى وقوله استنبط منه هذه الاخبار

من باب الطلب لا ان سياق الكلام يدل على الثانى من الاول يعنى ان المراد به الخبر الاول وان استنباطها منه كونه اسبق فى تاسيس اولا انه
فنكون بعد تواتره ودلالتها على معنا مستنبطة منه وان كان كل واحد من هذه الاخبار متواترا مجمعا عليه لا يحتاج فى تحققه الى
منها ولا الى تصديق الكتاب وانما رتبت لك نورا على نور وتعليما للاستدلال بالكتاب والاخبار ومثل بالامور الضرورية لانها
ابعد عن المعارضة وامنع للاحتمال الزاما للمعاندين وافحاما للمكذبين ولاجل انه وجد من يرد بتصديق الكتاب حجة تامة قال الاختلاف
فيه عندهم وقال وهو ايضا موافق للكتاب يعنى انه زيادة على ما هو عليه من اليقين موافق للكتاب قد شهد بتصديقه كما مر وانه شواهد
من الاخبار مثله فى التواتر والاجماع عليها فلما كان ضروريا مجمعا عليه شهد الكتاب بتصديقه وشهدت له اخبار مجمع عليها لزم
الامة الاقرار بها ضرورة وقوله عليه السلام اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها متعلق
فى الدلالة والحجة يعنى به انه اذا كان هذا حالها شواهدها من القرآن يستقبح ردها الائمة رد للقرآن وهو كفر واما رد الضرورى فكذلك كفر
كفرا فلا سبيل للضلال لزوم الاقرار بكون شواهدها من القرآن ثم لما كان النبى صلى الله عليه وآله قد احكم العبارة عما اراد من نصب الولى
علما واما ما بحيث لا يجد احد ملجأ لصرف الحديث صحيحا تأولوا بعض الالفاظ بعد ان ظهر لهم غير جرئ ان ما تأولوا غير مقصود لله ولا
لرسوله نصب صلى الله عليه وآله شواهد لنفى ذلك الاحتمال كما نصب الله فى كتابه شواهد لنفى احتمال القاء الشيطان وهو قول الله تعالى
فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته الاية وذلك لما نظروا الحديث الاول اذ هو مستفيض متواتر لا حيلة فى انكاره قالوا ان
قوله صلى الله عليه وآله وعترتى المراد بعترته اهله الادنون وعشيرته الاقربون فلا دلالة فى ذلك على المدعى وهو كما ترى تغطية للشمس
الطالعة بالدمية لانهم ان ارادوا انها تطلق على ذلك لغة كما زعموا فلا يضرنا ذلك لو سلمنا على ان شارح الشاطبية ذكر فى
قوله وعترته ثم الصحابة اهل البيت قال العترة ما يبقى فى الارض من الشجرة بعد قطعها فتنبت فروعا وعترة الرجل اقاربه فاذا كان
العترة ما بقى من الشجرة لم يكن العشيرة من العترة وليست العشيرة من قارب الرجل الا اذا فسرت ببنى بها الادنين لا اذا فسرت بقبيلة وان
ارادوا ان النبى صلى الله عليه وآله اراد بذلك فقد الحدوا لان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بين ذلك بقوله اهل بيتى وهم
قد اقروا ان احد معنى العترة اهله الادنون فخصص بذلك لذلك ثم انه بين اهل البيت وخصصهم فى حديث الكساء الذى رواه
العامة بحيث لا يختلف فيه مختلف حيث يقول اللهم ان هؤلاء اهل بيتى حتى ان ام سلمة لم يدخلها النبى صلى الله عليه وآله فيهم
انها من عياله واخبرها انها الى خير فنزل الله فيهم قرآنا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية شهادة منه تعالى انهم
اهل البيت لا سواهم ثم انه صلى الله عليه وآله ابان بالتنصيص على التخصيص فقال من كنت مولاه فعلى مولاه ومن كنت نبيه فعلى
وليه وانت منى بمنزلة هارون من موسى على يقضى دينى وينجز موعدى وهو خليفتى عليكم من بعدى الى غير ذلك فليس كل الاهل اهلا
فى الحقيقة كذلك لان الله يقول فمن تبعنى فانه منى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح لان حقيقة الابوة والنبوة تماثل من جهة الحق
لا من جهة الاجساد وعلى عليه السلام من اهله الادنين واقربهم والصقهم به صلى الله عليه وآله من اولاده فقال انت منى بمنزلة روحى من جسدى
وقال انت منى بمنزلة الرأس من الجسد وقال انت نفسى التى بين جنبى وقال صلى الله عليه وآله كنت انا وعلى من نور واحد وفى الله
تصديقا لذلك وانفسنا وانفسكم فهو عليه السلام عديل النبى صلى الله عليه وآله وشقيقه وصنوه واخوه بكونهما دوحة من شجرة
الاعلى وصاحبه فى كل موطن فى معراجه ودنى منهاجه وفى حروبه وفى نسكه وولده الحقيقى ورضيعه من ضرعه وسقاه اخلاقه وحفظه اعماله
وارضعه من ثدى علومه ورباه فى حجره الى غير ذلك ثم اراه ثم اكيف يعدل عنه والى من يعدل به تالله ليكونن فى حقه غدا ويا منه لايه
وهو قوله تعالى تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يعنى عليه السلام هو الاول وهو قبل لا … الائمة لا … صلى الله
وعليهم اجمعين ثم انه عليه السلام بين الدلايل الدالة على ولايتهم وردا للدلايل الدالة صريحا على البرائة من عاداهم لا يكاد من اهل
معروفا لا جوكا الصلوة والزكوة لا يقبل الصلوة الا باداء الزكوة قال عليه السلام فمن منع درهما من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة
نقال عنه عليه السلام ثم ورد تطابق الاخبار عن الرسول عن الصادقين صلوات الله عليهم نقلها قوم ثقات معروفون لا افتراء بهذه
الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه الا اهل العنا وذلك ان قول الرسول متصل بقوله تعالى وذلك مثل
قوله فى محكم كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ووجدنا نظير هذه الاية قول
رسول الله صلى الله عليه وآله من اذى عليا فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله صلى الله
عليه وآله من احب عليا عليه السلام فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله تعالى مثل قوله فى بنى وليعة لابعثن اليهم رجلا كنفسى يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا على فسر اليهم وقوله يوم خيبر لابعثن اليهم غدا رجلا كنفسى يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فيقضي رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجيه سنشير لكلامه صحابة رسول الله صلى
الله عليه وآله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام فبعثه اليهم فاصطفيه بهذه المنقبة وسميته كرارا غير فرار وسماه محبا لله ورسوله

اقول

واخبر ان الله ورسوله يحبانه اقول كلامه هذا ظاهر وان كان فيه رمز وفيه اشياء منها انه قد مر سابقا في اثبات الولاية اصولا
ضرورية فاستمر في البراءة من اعدائهم اصولا مثل تلك مما ورد وتواتر وشهد القرآن بتصديقها فنبه بقوله وذلك ان ايذاء رسول
صلى الله عليه وآله متصلة بقول الله تعالى وذلك مثل قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية
ثم قال عليه السلام ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله الحديث وكقوله
صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني فيتم عليه السلام ما رتب رسول الله صلى الله عليه وآله مع قوله تعالى في سائر الكل
الاول مقدماته مسلمة ضرورية ليظهر الحال على ذلك المنوال فهم وسبوليعة قال في القاموس سبوليعة كسفينة حي من كندة وكذا
لقب عمرو بن عفير الحي من اليمن وقوله عليه السلام فيقضي رسول الله بالفتح قبل التوجيه يريد به ان قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح
في قوله يفتح الله عليه لو لم يكن عن امر من الله بذلك لما قضى لان الله هو الذي يقضي ولا يقضى عليه وكذا اخباره صلى الله عليه وآله بانه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس ذلك الا لاتباعه رسول الله صلى الله عليه وآله في كل حال قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا احبه
كان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وهذا من فروع الاصل الاول ومن فروع الاصل الثاني مما لوحنا باستشهاده في الآية الذين
يؤذون الله ورسوله وفي الحديث قوله صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذاني وفي يوم التبليغ ببراءة قول جبرئيل عن الله تعالى لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك ومن لم يكن منه لم يتبعه ومن تبعني فانه مني ولما كان مراده عليه السلام من تقديم هذا الكلام الذي لم يسق الا لبيان تمام

قال

ذلك الفرع كما بيناه انفا على هذا الاصل ولما قدمنا فلاحظه هنالك وتم ما اصل على كل وجه قال عليه السلام واتماما قدمنا من الشرح
والبيان دليلا على ما اوردناه وقوة لما نحن مبينوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع امورنا اقول
لعمري لقد اشار الى المنزلة بين المنزلتين بما لا مزيد عليه لكنه بالاشارة وهو قوله وبالله العون والقوة فنفى التفويض وقوله عليه السلام نتوكل
بين المنزلة بين المنزلتين حيث اعلنه فيه دخل الجار الذي هو متعلق نتوكل على ضمير الواجب سبحانه واسند نتوكل الى نفسه الذي هو المخلوق

فقال

منه معلقا عليه سبحانه وقوله في جميع امورنا نفي للجبر فافهم ولما فرغ من التأسيس شرع في المطلوب فقال عليه السلام فانا نبدأ من ذلك
بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد والراحلة والسبب
المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء جمع الصادق عليه السلام مواقع الفعل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فخبر
الصادق عليه السلام باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق به هذا الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لان رسوله صلى الله
عليه وآله لا يعدو شيء من قوله صلى الله عليه وآله واقاويلهم عليهم السلام حدود القرآن فاذا وردت حقائق الاخبار والتمست شواهدها من
التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا في اول الكتاب ولما التمسنا تحقيق قول
الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته هذا فنقول وبالله نستعين
ان قيل كيف استدل بكلام الصادق عليه السلام على اثبات المنزلة بين المنزلتين ونفي الجبر والتفويض وما قدمه من المقدمة التي جعلها اساسا
لهذا بدليل قوله عليه السلام واتماما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اوردناه وقوة لما نحن مبينوه الخ وليس فيها ذكر دليل الا
على وجوب الاقتداء بعلي عليه السلام دون الائمة عليهم السلام قلنا انا اثبتنا امامة علي عليه السلام وعصمته ووجوب طاعته ثبت لولده عليهم السلام
الى القائم عليه السلام ما ثبت له لانه قد نص على ذلك من اتقوا وجب لهم عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله ما وجب له فلا فرق بينه وبينهم
في وجوب عصمتهم وفي جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم بينه وبينهم على انه قد ذكر النص فيها مفصلا الا انه مثلا وهو صلى
الله عليه وآله وعترتي اهل بيتي ولقد ذكر الخصم النص عليهم عليهم السلام ما لا ينكره بصير فمن ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد
علي بن الحسين بن شاذان عنهم بسنده عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك
قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر
في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي
يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل
الارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن

الناس ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت
فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن بن علي ومحمد المهدي صلوات الله عليهم في ضحضاح من نور قياما يصلون وفي وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري
فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي بهم يمسك الله السموات ان
تقع على الارض الا باذنه هـ وروى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وانت يا علي بابها ولن تؤتى
المدينة الا من قبل الباب كذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك
من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها من بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك
وفاز من لزمك وخسر من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب
نجم طلع نجم الى يوم القيمة وروى بسنده عن ابن عباس ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول معاشر الناس اعلموا ان لله بابا
من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري فقال يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه قال هو علي بن ابي طالب
سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفة الله على الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فان ولايته ولايتي وطاعته طاعتي معاشر الناس من احب ان يعرف الحجة بعدي
فليعرف علي بن ابي طالب معاشر الناس من سره ان يقتدي بي فعليه ان يتولى ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بعدي والائمة من ذريتي فانهم خزان
علمي فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وما عدة الائمة فقال يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة
الشهور وهو عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فالائمة
يا جابر اثنا عشر اماما اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم عليهم السلام وروى ايضا عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فاذا الحسين
على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج
تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم هـ الى غير ذلك مما ورد في حقهم عليهم السلام بطرق العامة حيث كان هذا الامر مع شهرته لا اشكال فيه تعمد
عليه السلام على الشاهد من طرق العامة في حق خصمه على عليه السلام للدخول فيه عند الكل ولما فرغ من تمهيد ما ينبغي تمهيده لا يبعد ولذلك
شرع في المقصود من بيان المنزلة بين المنزلتين واستدل بكلام الصادق عليه السلام الجامع لكل شروط المنزلة ولانه ابعد عن توهم الصاحب
ومن يتوهم صدقهم بان يكون كلاما ليس من عنده ليكون اوقع في نفوسهم وليعلموا ان هذا الذي كان عليه السلف المحقون في نفسه عقد على
ذلك وفسر عليه السلام المنزلة بهذه الخمسة الاشياء التي يلزم من حصولها وتحققها المنزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة فلا يقدر
على الفعل فلا يمكن منه اذ لعوزه الآلة اما بعدمها او نقصانها او بعدم صلوحها الضد بل تفعل الا بالآلة تصلح لا يقدر
لم يكن صالحا للفعل لوجود الضد لان الضد تمام مقابلته مثله للوجود كما اشرنا اليه سابقا في رسائلنا الموضوعة في مسئلة
والثاني تخلية السرب وهو بفتح السين وبكسرها الطريق والمراد بتخلية الطريق ان لا يكون له مانع يمنعه من الفعل ويكون عنده
المهلة في الوقت بان يكون في الفعل الذي يميل اليه بحسب كل ما يحتاج اليه الفاعل في الفعل من الحركات والسكنات لا يستأنف
يتوقف الفعل عليه والرابع الزاد والراحلة اما الزاد فالقوت المستلزم عدمه الهلاك ونحو القوة والآلة بما يتوقف عليه
للفعل مدة الفعل وما يتوقف عليه واما الراحلة فشرط في قطع المسافة التي يتوقف عليها الفعل والخامس السبب المهيج للفاعل على الفعل
وحقيقته ميل تحركه الشهوة التي تركبت في الانسان بسبب ميل وجوده الى بعض كمالاته وميل ماهيته الى بعض كمالاتها
الاقتضائية الامكانية في كل رتبة بحسبها والشرط الثاني لا يجري من حجب الجهال لحجب خطيئته من الله تعالى
يقدر على ما يراد منه كما قال عليه السلام ما انا سلوا جابوا [illegible] والشرط الثالث ما يبع ما يراد منه [illegible]
الشرط والشرط الرابع ما يتقوم به بحرية صدره من العلم وقلبه من اليقين وفؤاده من المعرفة فزاد الصدر العلم وراحلته
وزاد قلبه اليقين وراحلته نفسه وزاد الفؤاد المعرفة وراحلته عقله والشرط الخامس شوق لاقتضائه له من اقتضائها
كانت هذه الشروط موجودة بالحق لانها سبيل الله الى عباده [illegible] قوما بما كانوا يكسبون [illegible]
حق [illegible] للحق والطاعة ولما كانت الطاعة لا تكون الا على طاعة الا ان فعلها وتركها مع القدرة عليه لا
قدرة الا بهذه الشروط الخمسة فوجب الحكم ان تكون هذه الشروط الخمسة للمعصية ليتمكن منها [illegible]

فهي مخلوقة لها بالعرض لكون صلوحها للمعصية من تمام صلوحها للطاعة من حيث هي طاعة والاصل في ذلك ان الوجود نور الله فهو من حيث
كونه حصة بالله لا شيئية له وهو من حيث نفسه مهيته لانها انفعال لا يتحقق الفعل بدونه فالوجود شيء بالله والمهية شيء بالوجود فهي لم
تشم رائحة الوجود وانما كانت بتبعية الوجود لا يتحقق بدونها لانه ممنوع ولا يمكن ان يقوم شيء فرد من المخلوقات الا مع اقترانه بضده كما
قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقال الرضا عليه السلام ولم يجعل شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على
نفسه واثبات وجوده والله تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته الخ فالمهية
ظل الوجود وما الظل الا ماله ولذلك قلنا ان الشروط للوجود بالذات وللمهية بالعرض لصحة ما للوجود بالذات وهو قوله عليه السلام بها
الاشياء باظلتها فكانت هذه الخمسة شروطا للفعل من طاعة او معصية ولذا قال عليه السلام فهذه خمسة اشياء جمع بها الصادق عليه السلام
مواقع الفعل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسبه ولو كان الامر كما قالت الاشاعرة لما سقط عنه ما يراد منه اذا
لم تحصل هذه الشروط فيلزم تكليف ما لا يطاق او كما قالت المعتزلة لم يتوقف الفعل على شيء منها فيلزم الشقاق فشهد الكتاب بذلك
ونفى ما ظنه الجبريون حيث قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وقوله عليه السلام فخرقها
عليه السلام باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته بربه انه عليه السلام دلهم على معرفة ربهم حيث بين لهم تلك المعرفة بان شروط الفعل منه
الخمسة لينتفي الجبر بتوقف الفعل عليها وليبطل التفويض لحاجتهم اليها وعدم استقلالهم لان من وصف الله وعبده بالجبر والتفويض لم
يعرفه وانما وصف وعبد شيطانا وانا انا عاجز وقوله عليه السلام ونطق القرآن بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لان الرسول
صلى الله عليه وآله لا يعدو شيء من قوله صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام حدود القرآن يعني به مثل قوله تعالى وعلى الله قصد
السبيل ومنها جائر وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما تشاؤن الا ان يشاء الله حيث جعل الحال بين يدي مشيئة
الفعل اليهم لا مطلقا بل يكون موقوفا على فعله ومشيته فقوله وعلى الله قصد السبيل يعني ان قصد السبيل الى الحق والخير عليه وهو منه
يعود بالكمال والاركان الى العبد القاصد المهتدي وان السبيل الجائرة من نفسها لا من الله ولا اليه وان كان لا تكون الا بالله وقال تعالى وما رميت ففي عنه
حقيقة ما اسنده اليه بقوله اذ رميت ولكن الله رمى فيكون الرمي من الله بالعبد لانه نفاه عنه اولا واخرا واسنده اليه ظاهرا وقوله تعالى وما تشاؤن
نفى عنهم حقيقة ما اسنده اليهم واخبر عنهم بقوله تشاؤن المتوقف على مشيته يعني اذا شاء الله شاؤا ولو استقلوا لشاؤا ما شاؤا وان لم
يشأ ولو لم يكن لهم اعتبار في الفعل اصلا كما يقوله الاشعري لما صح ان يقال اذا شاء الله ان يشاء العبد شاء العبد لانه اذا صح اسناد الفعل اليه
كان فيه علاوة ولانه لولا ذلك لما اختص زيد بفعله دون عمرو ولان ذلك الفعل على قولهم مخلوق لله فليس احدهما اولى به من الآخر ولما صح ان يقول الله
سيجزيهم وصفهم اذ لا وصف لهم نعم اذا قلنا انه مخلوق لله بالفاعل صح وصف الفاعل بذلك الفعل الذي كان سواء كان منه بالله كالمعصية
او كان من الله بالعبد كالطاعة فمشية العبد للطاعة بالذات من مشية الله لها بالذات ومشية العبد للمعصية بالذات من مشية الله لها
بالعرض لكونها غير مشاءة لذاتها بل للطاعة لانها من تمام قابلية الطاعة للوجود فافهم وقد مر مكررا فراجع وهذا هو المنزلة بين المنزلتين
التي هي اوسع مما بين السماء والارض وبذلك ان الاشعري قال ان الافعال من تعليل العباد فيها اعتبار وانما اجرى عادته سبحانه انه يخلق عند
اسبابها ظاهرا وليست باسبابها حقيقة ولا مدخل لها في الفعل وقال المعتزلي ان العبد مستقل بفعله على وفق ارادته وطبق اختياره فالاول
جبر بلا شك والثاني تفويض بلا ريب وبينهما ما قلنا وهو ان الطاعة من الله واليه تعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل لانها صفة الله لا
بالتي وجودها متوقف على وجود العبد وهو ظاهر والمعصية من نفسه واليه تعود بانها لا شاء انه كان تحتي من تلك حافظا انها
صفة لكنها لا تكون الا بالله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهذه هي المنزلة بين المنزلتين قال عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين شهد
الكتاب بقوله كما بينا سابقا وقوله صلى الله عليه وآله وفي الصحة الخ تبيين لشروط ما صحة تحقق المنزلة على حسب احوال الفاعل بين الله
عليه صلوات الله وسلامه ظاهر مبين قال عليه السلام وحرم عنه ايضا موافق لهذا ان الصادق عليه السلام سئل هل جبر الله تعالى على
فقال الصادق عليه السلام هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال هو اعز واقهر لهم من ذلك اقول استشهد عليه السلام بما روي عن
الصادق عليه السلام مما شهد به الكتاب بصدقه ووافقه وفيه مع ذلك ابطال المذهبين فقال عليه السلام نفيا للجبر هو اعدل من ذلك حتى يجبر
الظلم فعبده ويعاقبه وليس للعبد فيما اجبر عليه مدخل بوجه يكون جائرا ظالما ويلزمه ايضا ان يكون محتاجا لانه ضعيف وانما يحتاج الى
الظلم الضعيف فتبين بطلان مسألة الجبر بدليل عقلي قد شهد له القرآن بصدقه قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما ربك بظلام
للعبيد اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء الآية الى غير ذلك مما لا يكاد ينكره الا اهل
لعنة الذين لا يقبلون الحق حتى يعذبهم الله عليه ابدا عذابا شديدا وقال عليه السلام نفيا للتفويض هو اعز واقهر لهم من ذلك لان من اهل

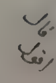

عبيده في ملكه يفعلون فيه ما شاؤا واحتج انهم يفعلون ما لا يحب ليس بعزيز منتقم ولا بقادر وقاهر لهم فبين عليه السلام بطلان التفويض بدليل عقلي
قد شهد له الكتاب بصدقه ووافقه لانك اذا تدبرت القرآن عرفت ان الخلق ليس لهم حركة ولا سكون الا والله له حافظ ورقيب عليه
مقتدر وهو كثير مثل اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والله من ورائهم محيط ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وهو القاهر فوق عباده لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ام
حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الاية
وما كنا عن الخلق غافلين الى غير ذلك من الايات الظاهرة في بطلان التفويض ولا تتوهم ان هذه الايات لا دلالة فيها وفي اكثرها على المطلوب بل فيها كلها تمام
الدلالة وحقيقتها ولا يمنعني من بيان ذلك الا خوف التطويل وقال الرضا عليه السلام ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه
فاذا انتفى الطرفان ثبت الحق الذي شهد له الكتاب واجمع على الامة قوله ولزمهم من ذلك القول بالمنزلة بينهما اذ لا رابعة قال وذكر
عنه انه قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك لانه اذا دعى ما ليس عنده وكل
الى ما ادعاه وليس له من الامر شيء وما تملك من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاذا وكل الى ما توهم فيه اشتغل بما
الامكان حسب ذلك السراب حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه اي هالك فقد حيوة منه ورجل يزعم ان الله عز وجل اجبر
العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك لان الله تعالى قال في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي ان خيرا فخير وان شرا
فشر فاذا زعم ان الظالم الشيء حكمه بتشديد اللام جعله ظالما فاذا اصل حال كل عند ظنه بالله ربه عامله الجزاء معاملة من لم ينجه وعن صغيرة
ولا كبيرة وكلفه من عدله ما لا يطيق لظنه بربه ذلك لانه زعم انه اجبرهم فقد كلفهم ما لا يطيقون حيث عاقبهم على ما لا قدرة لهم على الامتناع عنه
فهو هالك الذي هالك اشد من رجل ابعد عنه خير اللهم عاملنا بعفوك ولا تعاملنا بعدلك يا كريم ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم
يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ وقوله يزعم هنا ليس المراد به معنى الاولين لانها بمعنى الكذب
والباطل والاخير بمعنى الحق واليقين وفي القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد انتهى فيقول هذا يزعم اي يحقق ويتيقن وفي
القاموس ايضا واكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى فيكون هذا الاخير على المعنى الاول ظاهر او على الثاني لا يجري الا في الاولين صاحب الجبر وصاحب
التفويض لانهما شاكان فيما اعتقداه لمخالفته لفطرتهم ووجدانهم فان كل من له ادنى تمييز يجد من نفسه انه غير مجبور لظهور اختياره في جميع افعاله
وغير مفوض اليه لانه اراد ان ... فعلا لا يتم له كلما اراد بل قد يريد فلا يكون ما يريد وقد يريد ثم تنتقض ارادته فلا يقول بهما الا وجدانه وفطرته
الا وهو شاك وانما جاء الشك بعد تركه اليقين وانما حصل له الشك الذي هو في احد الطرفين من جهة طينته وفطرته ويمكن ان نقول ان
الشك يجري على بعض افراد القائلين بالحق مجازا او من الثبتة لو ان ذلك الا عن علم ذوقي ودليل كشفي لان من لم يكن كذلك لا يعرف المنزلة بين المنزلتين
الا التقليد ومن كان كذلك فتمكنه السلامة ما لم يركب الشطط في التاويلات والعبارات فان انتقض فيهما لغير المعاني خرج عن الاستقامة لان
معرفة المقلد للمنزلة لفظا ليس معرفة حقيقة بل هي مجاز الحقيقة وهي مظنة الشك فلو عبر عنه بذلك لذلك لم يكن بعيدا لهذا
والظاهر انه لا يجري في المحق وانما اوردت هذا الاحتمال تحذيرا من حال صاحب هذا الحال وحثا على معارج الكمال فقوله كلفهم ما
يطيقون اي يعني من الفعل والارادة ولو جاز تكليف ما لا يطاق لجاز كل ما يشمل ذلك ويتنا وله فيثبت المعاصي ابليس ويعاقب من اطاع او على
طاعته وغير ذلك من الامور الشنيعة وقوله فاذا احسن حمد الله يشير الى انه عرف المنزلة بين المنزلتين وان كان على سبيل الاجمال لانه
عرف انها نعمة امتن بها عليه ووفقه لها فحمد الله على تلك النعمة التي لولا فضله لما وفقه لها ولا استحقها واذا اساء استغفر لانه علم ان
نهاه الله عنها وفعلها باختياره جراة على نهيه وعدم ثقة بنصحه فانه تعالى انما نهيهم لمصلحتهم قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
نهيهم عما فيه هلاكهم فتركوا نصيحته واتبعوا دعوة عدوهم الشيطان قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا فاذا استشعر ذلك استغفر الله وتاب ومن كان كذلك فهو مسلم فوض الامر الى الله وترقى عما لا يليق بجلاله وعمل بكتابه وما عليه فخبر
من معتقد الجبر والتفويض ولازمهما فهو على خلاف الحق قوله عليه السلام فخبر عن الصادق عليه السلام ان من يعتقد الجبر وهو من يزعم ان الله اجبر العباد
على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون كافر وان من يعتقد التفويض وهو من يزعم ان الامر مفوض اليهم انه الكون ولهم على خلاف الحق ثم قال عليه السلام
فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطاء وان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما اي بين معتقد القول
بالجبر وبين معتقد القائل بالتفويض لان القول بالجبر فيه ظلم تعالى العدل الغني المطلق والقول بالتفويض فيه لزوم المشاركة لله في سلطانه
وتصرفه في ملكه لا كما اراد وذلك كما نرى في القول بالمنزلة كما ذكرنا فيه تعظيم تعالى عن ظلم العبيد كما اخبر ان افعالهم صادرة عنهم بغير ما الخ

شرها عليهم وفيه تعظيم شأنه وكمال قدرته وسلطانه كما امر لانهم لا حول لهم عن المعاصي ولا قوة لهم على الطاعة الا بالله ثم قال عليه السلام
اضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث عن شرحه يشهد به محكمات آيات الكتاب ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب
وبالله التوفيق والعصمة فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا
القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع آي كثيرة في ذلك فمن زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته
ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة شرع عليه السلام في بيان ما في القول بالجبر والتفويض من المفاسد وخروج
الملة عقلا ونقلا بعد ان بين الدليل على بطلانهما وصحة القول بالمنزلة بينهما بالدليل القطعي كما مر فبين خطاء القول بالجبر اولا لما فيه من مخالفة
الوجدان حيث ان الاختيار في الفاعلين من كل متحرك بالارادة من جميع الحيوانات ظاهر لا يحتاج الى تامل عند كل احد بل عند العارفين ان الجبر غير
متحقق في الخلق لا في التشريعي ولا في التكويني فانكاره لا يكون عن شبهة بل عن عناد لا يخفى فلذا ذكره اولا اهتماما بابطاله بخلاف التفويض
الاوهام سبقت على دعوى الانية في حالة الطفولية الى ان شب على ذلك وشاب عليها ممن زعمه مستقل وان اعتقد ان له ربا وان عليه قيما
ولكن لم يعرفه ولم يصفه بصفته بل اعتقد الفصل بينه وبين خالقه وان خالقه بائن منه بينونة عزلة محصورا ومشارا اليه ليس خالقه محصورا
ومشارا اليه فهو وهو ونصيره ابواه المادة والصورة فهو ميت لم يبعث من قبر طبيعته في الظلمات التي لا يخارج منها اي ظلمات الانية وما
يترتب عليها فلم ينكشف له الحال فهذه الحال كانكشافها للجبري ولهذا اكثر الطائفة المحقة ... عليهم مذهب المعتزلة في هذه المسئلة بالتفويض
حتى انهم اولوا التفويض على غير حقيقته استحسانا منهم لمذهبهم فقالوا ليس هذا مذهبا وانما هو المنزلة الوسطى المشار اليه ثم ادعوا ان العدلية
عنوانهم الامامية والمعتزلة زعما منهم انهم اتفقوا على القول بالعدل هنا وليكن للنبل غلطوا وقال اكثر المتكلمين بالتفويض وهو يزعم
انه يقول لا جبر ولا تفويض هو المذهب الحق ويريد منه ان معناه ان الله خلق الآلة والصحة والقوة التي يكون العبد بها متمكنا مستطيعا للفعل والترك
ونهاه وعرفه النجدين واعطاه من كل ما يتوقف عليه الفعل على فهمهم ثم خلاه وما عنده فهو يتحرك بما عنده على سبيل الاستقلال وقد
ذكر الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي في شرحه على زاد المسافرين للعلامة بعد ان ذكر مذهب الاشاعرة ان مذهب المعتزلة والامامية الزيدية
المسمون في هذا البحث بالعدلية الى ان الافعال الواقعة من المكلفين بحسب مقصودهم ودواعيهم منسوبة اليهم وهم الفاعلون لها ولا تاثير لله فيها
انتهى ولا يخفى على العارف البصير انهم وان لم يقولوا بالاستقلال لكن معنى كلامهم ذلك لانهم لا يطلبون الا اياه انظر الى ما قال هذا الشيخ وقومه
ونيلهم ليس لاحد منهم فوقه من المرتبة الا العارفون اصحاب الشهود وقال في المجلى في هذه المسئلة والافعال الصادرة عنه دواعيهم هو موجدها
بالاختيار لا على سبيل الاستقلال بل باعتبار خلق الآلات المستقلة بمعنى انه ليس في ذلك الا خلق الآلة وقال بعده للفاعل فعل
الا المستلزم للفعل ما يقع بها من غيره عليها ضرورة ان حداد السيف غير قاتل الخ وهو ظاهر كما قلنا ثم قال في الكتاب المشار اليه الملقب
بالمجلي وهو احسن ما صنف في المعارف الحمد لله فيه تحقيقا قال في هذا الموضع وقال بعض المعتزلة معنا ليس بمعنى القدرة والاختيار لكن
غيرها على البتة الذي هو معنى جبره ولا مفوض اليه بحيث يكون مستقلا بادخال افعاله في الوجود من دون العناية الالهية والتدبير لكل بل علق
لله شرايط يتمكن بها من الفعل فقد جعل زمام الاختيار بيده فصح ان يكون فاعلا بالحقيقة ولكن غير مستقل بالكلية بل بواسطة خلق الآلات
وهو قريب الى الصواب انتهى ولا يخفى ان هذا وامثاله صريح في الاستقلال وان قال صاحبه انه غير مستقل فان ذلك لا يجديه بعد تصريحه ولهذا نبه
لبعض ما قلنا فقال بعد قوله وهذا قريب الى الصواب قال لكنه ما ان يصدق عليه باعطاء هذه الشرايط انه فاعل حقيقة ولا فمن الاول يلزم
التفويض ومن الثاني يلزم الجبر فلا واسطة ثم قال بعد ذلك قال بعض الفضلاء وجه رابع وهو ان يلاحظ في هذا الفعل جهة التسبيب على الحقيقة
لان وقوع الفعل عن المباشر القريب انما هو باعتبار افاضة الشرايط والتوفيقات ودفع الموانع الا انه لما كان هو العلة القريبة صح نسبة
التاثير اليه حقيقة ولو اسند الى العلة المقتضية لتلك الشرايط والاسباب التي لولاها ولولا التوفيقات والامدادات الالهية لما
حصل شيء في الوجود صح ايضا حقيقة لان علة العلة علة بالحقيقة فلا حرج ح من جواز الاسناد الى المباشر القريب بطريق الحقيقة ولا من
جواز الاسناد الى العلة الذاتية وهذا بالصواب انسب مما تقدمه الا ان الواسطة بين الامرين لم يتحقق في هذا التقرير لانه ليس الا تجويز
الاسناد الى الطرفين فيكون للشركة في الفعل بين الفاعلين بل الحق في اثبات هذه الواسطة ما سنح لهذا الفقير وهو انه قد تقرر ان
توحيد الافعال انه لا فاعل في الوجود الا الله لان المتعمق في هذا المقام لا ينظر الا الى الحق وافعاله فالكل لديه منسوب اليه ثم في
التوحيد الوجودي لا موجود الا هو وكل شيء هالك الا وجهه فلا فاعل ولا مفعول ولا اثر ولا مؤثر وفي هذا المقام تنتفي نسبة شيء الى غيره تعالى وكله
اليه ترجع الامور ثم اذا نزل المحقق عن درجة التوحيد ولاحظ الكثرات الوجودية الشهودية بما يناسبها ونورها المنعة

المقتضية لحسن النظام والترتيب الواقع على احسن الوجوه وابدعها وجلت يلاحظ الاسباب والمسببات واسناد آثارها اليها وبينه كل في
مقام الشريعة واثبات التكليف والاحتياج الى الشارع الظاهر بصورة النوع المرشد والمعلم بوضع السياسات والآداب الشرعية والعقلية
لاصلاح النوع وانتظام اجتماعه الضروري في تكميل الاشخاص باخراجهم من القوة الى الفعل وكل ذلك يبطل استناد افعالهم اليهم لانهم
المباشرون لها المعاقبون عليها المثابون على ايجادها بحال الجبر لا جبر بالنسبة الى المقام الثاني ولا تفويض بالنسبة الى المقام الاول
بين الامرين بمعنى ان الطالب للحق لا يشتغل بمقام واحد ويجعل الآخر وراء ظهره حتى يكون في احد طرفي الافراط والتفريط بل يجمع
بين المقامين ويلاحظ الحالين ويعرف المرتبتين الى اقول ما ذكره من اختيار الامر بين على الظاهر لا مزيد في القول الذي قبله وان كان كلاما
جيدا فانه بعيد عن الصواب كالاقوال التي قبله وبينا ما فيها من الخطاء فيما اقوله لك فافهمه واما قول بعض المعتزلة الذي ذكره فهو تفويض
لا شك ... عند من تشرق نسيم العرفان واما القول الذي بعده فانه يشبه الحق وليس بحق لان قوله وان استند الى العلل المقتضية الخ ان اراد
... ما ان الاسباب الاخيرة كانت تفويضا كالاول وان اراد بالاقتضاء ان تكون العلة الثانية والمعلول فيه على السواء في القرب والبعد فهو
جبر وان اراد ان الاقتضاء العلة الاولى للمعلول تام هو باقتضاء تام للعلة الثانية المقتضية للمعلول اي اقتضاء الاولى بالذات والحقيقة
واقتضاء انما بالعرض في القرب بان تكون الاولى فاعلة بالثانية معلولها على الاعتبارين لانه صفتها اي الثانية فهذا هو الحق القويم والقدم
المستقيم ... سابقا مرادا وبانى لا ان الظاهر من كلامه الاحتمال الاول فلهذا حكمنا اليه بالخطاء ولا نعتبر بقوله لان علة العلة علة
... الملحوق واما ما اختاره شيخنا فانه لا جبر ولا تفويض ولا منزلة بين المنزلتين بل هو رأي رابع هو جبر وتفويض لان ملاحظة التوحيد الذي
اراد جبر لا مرية فيه وملاحظة ظاهر التكليف تفويض لا شبهة فيه وملاحظة المحصل من المقامين معا نفي واثبات معا لا عبارة عنه لاجوابه
الله الا ان يريد ان هذه الافعال صنعات الفاعلين الذين هم في ملاحظة التوحيد بين الشيء واللاشيء في شيء وهم في ملاحظة وجودهم المقيدة
... الحقيقة اشياء بالله وافعالهم اشياء بهم والله الخالق فان الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات
... ذات الشمال الا انهم في ازمنة وجودهم وامكنة حدودهم ايقاظ مختارون نجعلنا سميعا بصيرا لكنه لم يرد هذا بل كلامه ابعد من هذا
مثل قوله لانا نقول ان قوله جل اعتبار في الاول لا شيء وفي الثاني شيء وقولنا في الاول وفي الثاني انهم شيء بالله والله شاء لهم افعالهم بما
... وهما من مشية الله في الطاعة وبمشيتهم في المعصية لانهانا لهم واشرح صافيا وقول لبعض الفضلاء وهو تابع كان بعد ذكر الاقوال
الاول قال وقد اختلف في تعبير هذه الواسطة فنقل عن بعض المتأخرين ان معناه يكن مجبورا على جميع افعاله بحيث لا يبقى له اختيار في شيء منها ولا
مفوض في جميعها بحيث يكون له القدرة والاختيار على كل شيء منها بل بعضها يقع باختياره ويكون فعله بالحقيقة وبعضها واقع عليه
بغير اختياره ويكون محل اتفاق بلا لها ولا يكون فعله على الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل المجاز من حيث كونه محلا لها وهذا ضعيف
ذلك نفي الواسطة وتقسيم لافعاله على قسمين في ظاهر الحديث اثبات واسطة يكذب عليها كل من الطرفين وقال بعض الاشاعرة انه ليس
من كل وجه حتى لا يصح نسبة الفعل اليه البتة ولا يكون مكتسبا فيبطل التكليف ويخلو عن الفائدة ولا مفوضا تثبت له قدرة
مؤثرة واختيار يكون به علة في فعله والا لزم الشرك ونفي التوحيد بل امر بين ذلك فهو كونه كاسبا مكلفا قادرا مريدا وهذا ايضا
ضعيف لان ذلك الكسب ان كان له به دخل في التأثير بوجه ما فهو على مفوض في الفعل الذي له التأثير فيه باي شيء كان وان لم يكن له دخل
في التأثير بوجه البتة فلا كسب فيتحقق الجبر المنفي في الحديث فلا معنى في هذه الواسطة ولا تحقق لثبوتها انتهى كلامه ناقلا عنهم وذكر بعد
هذين القولين قول بعض المعتزلة المتقدم ومن بعده ولا يمكن الكلام على بطلان هذه الاقوال الا بالاشارة وقد ذكرت تقدح جهة
عن الاقتضاء والاختصاص وذكرت هذه الاقوال في غير الموضع الذي ينبغي استطرادا عند ذكر اهل التفويض ولئلا تخلو هذه الرسالة
عن ذكر بعض اختلافهم في هذه المسئلة التي تحير فيها الخلق وضل فيها الاذكياء وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا الا ان سلك في شق
هذه اللجة ما لم يسمح به الزمان ولا الدهر وانما ذلك من بحر السرمد وما فاض به ذلك البحر من المقدار عثرت على ما اعثرت عليه عرفت ان لكل
وراء عبادان قرية ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول قال عليه السلام في بيان ما يلزم القائلين بالجبر فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطاء فهو قول من زعم
ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومنهم من قال خلق فيهم المعاصي لا بهم بل منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن قال
بهذا القول فقد ظلم الله بتشديد اللام ظلّم ونصب في اسم الكريم اي نسب الظلم اليه جعله ظالما للعباد في حكمه لانه اذا جبرهم على معصيته
او خلقها فيهم معصية هم لا بهم بل منه ثم عاقبهم على ذلك فقد ظلمهم من وجهين احدهما انه جبرهم على غير مصلحة تعود اليهم وخلق فيهم ما به
مفسدتهم لا بهم بل منه وهو لا شك في منع الشيء من موضعه هو الظلم وانما كان ذلك وضع شيء في غير موضعه لان كل شيء بينه وبين موضعه
لا تقدر تكون من تلك مرتبة لا تحصل بدون تلك الوضع وثانيهما ان يعاقبهم ظلم من وجهين احدهما انه عاقبهم بما لم يكن منهم موجبه وهو

ظلم لا يخفى وثانيهما ان المعاقبة بدون الموجب وضع الشيء في غير موضعه وهو الظلم كما قلنا وقال عليه السلام وكذّبه وردّ عليه قوله عزّ وجلّ بقوله
ان الله جبر العباد على المعاصي الخ تكذيب له في قوله وما انا بظلام للعبيد بان هذا كلام مخالف للواقع وهو التكذيب بكتاب الله العزيز كله
المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ومثل ولا يظلم ربك احدا فيقالوا بل ظلم ربك كل احد ومثل قوله ذلك
بما قدمت يداك فيقالوا بل بقدرتك وقضائك وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فيقالوا بل جبرهم وظلمهم وقال تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا
فيقالوا بل ظلمهم كل شيء وقال تعالى ولكن الناس انفسهم يظلمون فيقالوا بل ظلمهم ربهم مع آي كثيرة من القرآن فمن زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد
احال بذنبه على الله وذلك يستلزم ان لا يعاقب ذا عاقبه فقد ظلمه وهو البتة معاقب له فقد ظلّمه بتشديد اللام في عقوبته ومن ظلّمه كذّب الله
فقد كذّب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة وانما اسند الكفر الى تكذيب الكتاب دون قول وهو سواء لوجهين احدهما ان تكذيب كتاب
اشنع عند الناس وفي الاوهام لشهرته فلا يمكن الشك لاحد في تكفير المكذب بالكتاب ثانيهما ان الكتاب مجمع عليه مقطوع به فاذا كان
قطعي الدلالة وهو قطعي المتن لم يكن للمنكر ما يلتجئ اليه ويتمحّل به بخلاف القول فانه وان وجد قطعي الدلالة ولكن [illegible] يوجد قطعي المتن
الا اذا كان كتابا فان منكره قد لا يكفر لتحصيله الاحتمال المانع فلاجل ذلك اسند الكفر الى تكذيب الكتاب الى قوله     قال عليه السلام مثل
ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك نفسه اي لا يقدر على شيء ولا يملك عرضا من الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه     انما قال عبدا مملوكا
لا يملك نفسه اقتباسا من قوله تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وانما قال لا يقدر على شيء للتاكيد ويجوز ان يكون لرفع المجاز بان
يلحظ في المالك ملك الاحسان والجميل وذلك يكون بين الاحرار ولا يلزم منه صحة المثال بجواز الاستقلال لاجل اختلاف [illegible]
في [illegible] قال عليه السلام اي لا يقدر على شيء ثم اكده بقوله ولا يملك عرضا يعني لو فرض بجواز تملكه ما بتمليك فوته يعلم [illegible]
علم المولى ذلك منه وجه ترتب المثل عليه هو الحكم بالظلم لانه اذا لم يعلم لم يكن فعله المترتب على عدم العلم ظلما لكونه اعم من الطرق لمعذوريته على
الجاهل [illegible]     ثم قال عليه السلام فامره على علم منه اي من المولى بانه لا يملك نفسه لا يملك الا ان يشتري شيئا بالمصير الى السوق لحاجة
يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وقوله عليه السلام ولم يملكه ليس المراد به الحكم بجواز التمليك لتعينه بعده بل لبيان شرط التمكن
من الفعل المترتب عليه صحة المثل     ثم قال عليه السلام وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن
انه لو امكن اخذها منه مجانا لجاز العذر للمولى في عقاب عبده الذي يقدر على اخذها مجانا ولم يكن المولى ظالما في ذلك في كثير من الصور ثم قال
عليه السلام [illegible] من نعت العبد لا يملك نفسه وهذا مبالغة في عدم الاستقلال     ثم قال عليه السلام وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة
و[illegible] واظهار الحكمة ونفي الجور لانه لو لم يصف نفسه ولم يعلم ذلك منه كان تظليمه ليس بشناعة تظليم من وصف نفسه كذلك ثم كان منه خلاف ما
وصف     ثم قال عليه السلام واوعد عبده ان لم يأته بحاجته ان يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته انه سيمنعه علم ان المملوك لا يملك
ولم يملكه ذلك     انما قال عليه السلام هكذا ليتحقق عدم الجهل ولا يتجه نحو ذلك النوع عذر للمالك في شيء من ذلك     ثم قال عليه السلام فلما صار العبد الى
السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء وليس يملك العبد ثمنها وكل ذلك من علم من حوله في
جميع ذلك فان ذلك هو شرط استطاعة العبد لما امر به لئلا يكون مقصرا بحسب مقدرته فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ
مولاه عليه وعاقبه عليه ليس يجب في عدله وحكمته ان يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته
فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته فهو فاذا كان الحال [illegible] عبدا اذ لم يفعل ما امره لعجزه عنه وعدم تمكينه
[illegible] لا يمكن الا بحكمه على زعم هذا القائل بالجبر الذي يعتقد ان جميع افعال العباد من الله هو الفاعل لها ولا مدخل للعبد بوجه من الوجوه [illegible]
يشاء ويثيب من يشاء ولا يسأل عما يفعل فهذا الملزم من نسبة الجور والظلم تعالى عن ذلك علوا كبيرا     ثم قال عليه السلام ومن زعم ان الله [illegible]
اهل المعاصي لعذابه فقد كذب على الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون و
قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع آي كثيرة في هذا الفن     هذا الكلام [illegible]
يجوز ان يكون [illegible] ان القول بالجبر يلزم منه على مقتضى قياسهم فرارا من القول بتظليم الله ان الله [illegible] اهل المعاصي [illegible]
فقد كذب [illegible] وعيده [illegible] كتابه ويلزمهم من ذلك الكفر لتكذيبهم كتابه ويجوز ان يكون [illegible] حكم المرجئة الذين يقولون [illegible]
معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ولذا سموا المرجئة لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم عن المعاصي اي اخره عنهم [illegible]

القائلين بالجبر [illegible] بالتظليم من يكفر لانكارهم النص من الكتاب كل اهل الجبر [illegible]

قالوا بالجبر و[illegible] كما ذكر من قبل هذه الرسالة ثم بين عليه السلام على انهما لا اختلاف [illegible]     فقال عليه السلام من كذب وعيد الله

بانه في تكذيب بعض من كتاب الله الكفر وهو من قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فهذه الآية وامثالها صريح في تعذيب العصاة وتخليدهم في النار فالمنكر
لمدلولها كافر لدخوله في قوله وتكفرون ببعض ولاجماع الامة على كفر من رد حكم الكتاب الصريح ثم انه عليه السلام اشار الى المنزلة بين المنزلتين
بعد ابطال احديهما وهو الجبر ايضاحا للطريقتين وردا على مرتكبيها فقال عليه السلام بل نقول ان الله عز وجل جازى العباد على اعمالهم ويعاقبهم

على افعالهم بالاستطاعة التي ملكهم اياها من خلق الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل وتخلية السرب
وامكان الزاد والراحلة وغير ذلك من السبب المهيج الى الفعل وتركيب الشهوة المركبة فيه وميل كل من تركيبه الى ما يقتضيه من التأييد بعد
عند تمام استعداده لاحد الطرفين وقد مر من هذا كثير فلاحظ ومن الامر والنهي والترغيب والترهيب اللذين هما مفتاحا التأييد والخذلان
ثم قال عليه السلام بذلك نطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون فهذه الآية
الشريفة ان العباد فاعلون فقد اسند اليهم اعمالهم بقوله تعالى ومن جاء وانهم مجازون عليها بقوله تعالى فله عشر امثالها فلا يجزى الا مثلها
ردا على الفريقين في الطريقين ومثلها استشهد عليه السلام بقوله قال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه انما ذكر عليه السلام من هذه الآية الشريفة الى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه لتنبيه
على تحقيق الوعيد وان الامر مبني فيه على التشديد بخلاف ما اعتقدوا ثم نبه عليه السلام ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وشرا يره فقال

وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ثم قال عليه السلام فهذه الآيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن كثير اختصرنا
ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق ثم لما فرغ من ذكر حال الجبرية وما يلزمهم شرع في ذكر المفوضة وهم اصحاب المنزلة الثانية من الخبر
فقال عليه السلام واما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام واخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار
امره ونهيه واهملهم ذكر عليه السلام احد معنيي التفويض وهو تفويض الاختيار في الافعال والثاني تفويض الافعال والمآل في الثاني الى
الاستقلال ولعلهم يعنون بذلك انهم يزعمون ان الله فوض اليهم اختيار الطاعات فهم مستقلون في ذلك بعد خلق الآلة قادرون عليها
من غير تهيئة الاسباب الوجودية من التأييدات والالطاف والعنايات التي بها قوام تلك القدرة والاستطاعات وفوض اليهم اختيار المعاصي فهم
كذلك قادرون عليها من غير تهيئة الاسباب العرضية المقتضية من الخذلان والتجليات القهرية التي بها قوام تلك الدواعي والقدرة والاستطاعة
والمعنى الثاني فرع الاول ومترتب عليه والكلام على الاول كلام على الثاني ودعوى الاستقلال دعوى الاستغناء عن الافتقار الى الاشياء [illegible] ولا
تحقق الافتقار الى الغني المطلق سبحانه وتعالى عما يشركون وعلى ذلك الاشارة بقوله واهملهم وقول المفوضة الذي حكى عليه السلام عنه باطل لانه اهمله
ودفع عنه بانه لم يكن شيئا ولكنهم لا يعلمون ولو اهملهم بان فوض اليهم ما به يفعلون ما شاؤا لم يكن ذلك الا بان جعلهم بحال ارادته [illegible]
امره ونهيه فيلزمه الرضى بكل ما فعلوا واليه الاشارة بقوله عليه السلام وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره ودقته الى هذا ذهب الائمة
المهدية من عترة الرسول صلى الله عليه وآله فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن
عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعا وهو كما اشرنا اليه علمهم ان يفعلوا ما شاؤا وعليه ان يرضى فيهم في كل حال يطيعون يستوجبون
فكان ذلك يقتضي الا يرسل اليهم رسولا ولا ينزل اليهم كتابا ثم قال عليه السلام وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا
عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او كان لم يعرض افعالهم كلها [illegible] كما هو توقع
لانه امر ونهي [illegible] كلها لم يكن [illegible] من امره ونهيه حيث امرهم ولم يفوض اليهم الاختيار باختيار بل لظاهر [illegible]
على اختيارهم ما اختاروه واشار عليه السلام الى المعنى الثاني بقوله او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي [illegible] اما العاجز [illegible]
فيه لا يزال [illegible] واما العدم قدرته على انفاذ مشيته فيهم على ما تقتضيه الحكمة من التكليف وتهيئة اسبابه [illegible]
قال عليه السلام فوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان [illegible]
القول [illegible] لم يرق [illegible] لا شك في عدم اسلام معتقده [illegible] انه عليه السلام ضرب لاهل التفويض مثلا [illegible]
فقال عليه السلام ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر
حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه
فاي امر لو اتى به هو [illegible] لو تابع على ارادة المولى لكان العبد يتبع ارادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره ونهيه والوقوف
على ارادته ففوض امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما يفعله على ارادة العبد لا على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف
على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويض امرك ذلك

على تفويضك الامر الحق تبعث هواه وارادته هذا الكلام ظاهر ومطابق لما صرح في مقالتهم من المعتبرين وبما اتسم نظاهر واعليه لو
الرضا بكل ما فعلوا واما انه عجز من تعبدهم بامره ونهيه كما شاء فتفويض اليهم فعليه ان يرضى بكل ما فعلوه ثم قال عليه السلام لان المفوض اليه
غير محظور عليه ما استحال التفويض لانه لا يتحقق الايمان ذكر عليه السلام من تظاهرهم عليه وعجزه عن تعبدهم بامره ونهيه وكل ذلك قبيح
في جانب الحق سبحانه فيكون التفويض محالا ثم انه ذكر عليه السلام ما يلزمهم من هذا المعتقد في صورة المثل الذى ضربه للملك فقال ولو مثل
على هذا التسبب لكان يكون المالك مقيدا بامره عبده باتباع امره ونهيه على ارادته لا على ارادة العبد ويملكه من الطاعة بقدر ما يامره وينهاه
عنه فاذا امره بامره وعصاه عنه عرفه الثواب والعقاب ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاعة لامره ونهيه ترغيبه
وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار والانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه وان لم يزدجر عن نهيه عاقبه
لان القسمة لا تخلو على هذا المعتقد عن احد هذين اللازمين اما ان يكون المالك مقيدا على نحو ما ذكره عليه السلام ويلزم منه بطلان القول
بالتفويض او غير مقيد على ما ارادوا فيلزم نفى القدرة والالوهية والى ذلك اشار بقوله عليه السلام او يكون عاجزا غير قادر ففوض امره اليه
احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجزا عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفى اثبات العجز نفى القدرة والالوهية وابطال الامر والنهى والثواب والعقاب
وهذا ايضا ظاهر وليس لقائل ان يقول الحكم العقلى يقتضى جواز غير المفروض كما اقتضى المفروض فهو اعم من ذلك لجواز ان يكون التفويض
اليهم لا لتظاهرهم ولا لعجزه بل يجوز ان يكون لحكمة تفويض اليهم يفعلون باختيارهم بعد ما خلقهم وخلق لهم ما يحتاجون اليه فيعملو
ما شاؤا باستقلال ولهذا جرى الثواب والعقاب ونطق بهذا المعنى ظاهر الكتاب لانا نقول ان المفوض اليهم بهذا المعنى لا يهتدون لها فلا
بل فعلهم فعل الله لان قلوبهم محال مشيته كما مر ان الاشياء الى الله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ولو كان هؤلاء مفوضا اليهم لم يحصرهم بالامر والنهى فان المامور المنهى ليس بمفوض اليه ولكنهم كما قال الصادق
عليه السلام فيما رواه الصدوق في توحيده عن على بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرقى تدفع من القدر شيئا فقال هى من القدر
وقال عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله عز وجل بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية
يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شىء خلقناه بقدر ولا شك ان قولهم بالتفويض مستلزم لنفى القدرة مطلقة
اما الفعلية فظاهر واما القوة فلانه لو وجد قدرة مستقلة وذلك يوجب عدم كون قدرته مطلقة لرجوع ذلك الى الحصر والتحديد كما
يستلزم نفى تاثير له فى بعض الممكنات ويستلزم نسبة الالوهية على حد واحد من الفقر اليها والقيام بها وكل ذلك يستلزم ابطال الامر والنهى لان
المفوض اليه لا يجوز عليه الامر والنهى والا فليس بمفوض اليه وكذا الثواب والعقاب ثم قال عليه السلام ومخالفة الكتاب بقوله ولا يرضى لعباده
الكفر وان تشكروا يرضه لكم لانه لو فوض اليهم لزمه الرضا بالكفر فاذا لم يرض لزم مخالفة الكتاب ويلزمهم ما مر قال عليه السلام وقوله عز وجل
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون لانه امرهم بالتقوى ولو فوض اليهم لم يامرهم بشىء ثم قال بذلك خالف الكتاب [illegible]
قال عليه السلام وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فمن قال بالتفويض [illegible]
علة خلقهم المعرفة والعبادة ويجرى عليه ما مر ثم قال عليه السلام وقال تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون والاستدلال بهاتين الايتين مثل ما قبلهما ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله فوض امره ونهيه الى عباده
فقد اثبت عليه العجز لما عرفت واوجب عليه قبول كل ما عملوه من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم ان الله فوضها اليه
لان المفوض اليه يعمل بمشيته فان شاء الكفر والايمان كان غير مردود عليه ولا محظور فيه فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد خرج
ما ذكرناه من وعده ووعيده وامره ونهيه فهو من اهل الاية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة
الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا قوله عليه السلام ثم
عرفت بعض من المعنيين اللذين ذكرهما من لزوم تظاهرهم عليه حتى الزموه ما شاؤا ومن لزوم عجزه عن تكليفهم لان المفوض اليهم لا حيلة فى
الكلام كسابقه ظاهر وقوله عليه السلام وهو من اهل هذه الاية ظاهر فى كفرهم وقد سبقوا عذب [illegible] كما يدل عليه ظاهر الاية ثم
الى بيان المنزلة بين المنزلتين فاشار اليها بالعبارة الموافقة فقال عليه السلام لكن نقول ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم
فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره ورضى بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقب عليها ولله الخيرة فى الامر والنهى
يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التى ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة
والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار والانذار قوله عليه السلام خلق الخلق بقدرته عليهم فيما اعتقدوه مما يلزمه التجوز وقوله وملكهم
استطاعة تعبدهم بها تحريم ابطال الاستقلال المتعدى وقوله عليه السلام امرهم ونهاهم دفع لدعوى تفويض الامر والنهى اليهم وتصيير

فقال
الرقى
قال
فقال

في الامر والنهي لا لهم وقوله بالاستطاعة التي ملكها عبده ابطال لمعتقد اهل الجبر وقوله واتباع امره واجتناب معاصيه نفي لمعتقد اهل
التفويض ثم تبين ان له الخيرة وذلك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بناء على ما سبق ولان افعاله اجراها على طريق الحكمة تعرف منه
اليهم وتعريفا لهم ما جهلوا من صفاته وافعاله فقال والية الصفوة يصطفي ثم من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه اصطفى محمدا صلى الله عليه
فقال
واله وبعثه برسالته الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك
امية بن ابي الصلت وابا مسعود الثقفي ولو فوض اختيار امره الى العباد ورضي منهم كل ما فعلوه لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت
وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه واله وكذا ادب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من اصطفيه فمن اطاعه رشد
ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه وانزل به عقابه هذا الكلام
ظاهر وظاهر واما حقيقة القول فقد مر عليك مرارا وهو ان كل معنى ينسب الى العبد مما ملكه الله فهو بيد الله تعالى لا يخرج عن قبضته سبحانه
بشروطها المتقدمة في يده عز وجل واليه الاشارة بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
فان الظل من الشاخص وهو يتفيؤ بالشمس وتحركه بيده دائما على التفرقة فلا وجود له الا بهما وليس منهما ولكنهما دليلاه والظل يتفيؤهما و
يسجد لهما سجود اصحاب الشمال حيث عنده فادبر ولم يقبل وكيف لا تكون دليلا عليه وهو مقبل اليها بادباره عنها اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون فافهم الاشارة فان التصريح يفضح السر ويغشي الفكر ما يغشى من تشبيه فيبرح
البصر خاسئا وهو حسير ولكن تامل في كل شيء ينسب الى العبد فانك تجده وجودا وكل وجود فهو في يد الموجد سبحانه لا يخرج عن قبضته والى ذلك
يقول الرضا عليه السلام هو المالك لما ملكهم فنفى بقوله هو المالك التفويض وبقوله لما ملكهم الجبر فلا يستقل العبد بشيء لان كل شيء فان دخل
في الوجود فهو من الله وبذلك الموجود وان لم يدخل بل تبع الموجود فهو بالله ومن ذلك الموجود وقد مر مكررا واليه الاشارة بقوله عليه السلام
ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة الخ فاخبر بانه تعالى ملكهم الاستطاعة لكن على نحو ما قلنا بدليل استشهاده بقول جده امير المؤمنين
عليه السلام لابن عباس حين سئله فقال سئلت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله الخ ثم قال وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا
تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام عباية بن ربعي الاسدي حين سئله عن الاستطاعة التي بها تقوم وتقعد وتفعل فقال له امير المؤمنين
عليه السلام سئلت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية وانما قال لها التي تقوم وتقعد لانه توهم انه خلقها فينا فكانت
عندنا على سبيل الاستقلال لا انه توهم انه لم يخلقها الله لنا كما توهمه بعض فقال عليه السلام له تملكها من دون الله او مع الله ولو كان
ذلك الظنه لقال له انت خلقتها او خلقت شيئا وعباية بالعين المهملة فالباء الموحدة فالالف فالياء المثناة من تحت من خواص علي عليه السلام فقال
له امير المؤمنين عليه السلام قل يا عباية قال وما اقول قال عليه السلام ان قلت انك تملكها من دون الله قتلتك وان قلت تملكها مع الله قتلتك
قال فما اقول قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك تامل هذا الكلام فانه كاد وكرر الحرف
بحرف وحرفا هو وفقه ابنائه الطيبين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم قال امير المؤمنين عليه السلام مخاطبا لعباية فان يملكها اياك كان ذلك من
عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسئلون الحول والقوة حيث يقولون
لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون
الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه اقول تامل هذا الحديث الشريف واشرب من بحر العلم الثجاج فاني انا فاتك ان شربت منه شربة

لم تظما ابدا وان اردت ان تغترف به فقد بذلته لك فاشكر نعمة الله فاطلب ما شئت لتتوصل به الى اغتراف الماء من هذا النهر المطلق فقد
اعطيتكه ومددت لك حبله ما به تنال كل ما تطلب في هذه المسئلة وفي غيرها فتدبر ما لوحت لك تعثر على خفايا الا انها الدوائر
المسائل واترك الزمان بدون الكلام وافهم فان الزوايا خبايا ولا تعد عيناك عنها اولئك الاخرين كما قيل من سلك هذا البحر المطلق بغير مسبحة
فلعمري لقد خرج من الشمس فقد تخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ثم قال وروى امير المؤمنين عليه السلام حين اتاه نجدة يسئله عن معرفة
الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني يجوز ان يكون فاعل خولني ضميرا عائدا الى التمييز وهو
التمييز معرفة ربه يعني اعطاه وان يكون عائدا الى الله تعالى وهذا ظاهر قال فمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما
على اساءة وكان المحسن اولى باللائمة من المسيء وذلك لانا قد بينا سابقا ان الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة حتى يكون فيه تمكن
داع الى المعصية ويكون متمكنا من فعلها وتركها امتثالا للامر فيكون تركه ما يقتضيه هواه للامتثال للامر طاعة وانما يكون محمودا
لانه منا في الاختيار وذلك لان جعل الشيء على مقتضى امر خارج عنه لا مقتضى سوى ذلك الامر بخلاف المخلوق المختار فانه وان كان محمودا لكنه

محمود

مجبول من جهة الوجود على اقتضاء الخير والطاعة ومن جهة الماهية على اقتضاء الشر والمعصية والماهية عكس الوجود وكل كمال لها عكس ذلك
من كمال الوجود فلزم منه ان يكون مجبولا على الشيء في ضده العام فله ان يفعل الشيء ويترك ضده وله ان يفعل الضد ويترك ذلك الشيء فلا يكون
مجبولا بل هو مختار لان المجبول يلزم طريقة واحدة فيما جبل عليه فافهم واما قول نجدة المجبول لا يستحق قال عليه السلام بالتمييز الذي خولته لا يبرح
القول بان العباد لا مدخل لهم في الافعال فسنقويه بقوله عليه السلام بما خولته فسئله المجبول انه لا يستقر بما زاده فعلم عليه السلام ذلك منه
فبين فساد رأيه بما مر ثم ذكر عليه السلام طريق المعرفة المسئول عنها من باب الاستدلال بالآثار على وجود الصانع سبحانه لانه مقام نجدة فقال
عليه السلام فعلمت ان الله تعالى قديم باق وما دونه حادث زايل وليس القديم الباقي كالحادث الزايل يعني اني نظرت الى ما وقع عليه حسي من
وبصائري فلم اجد الا ما هو مصنوع ظاهر الصنع محتاجا الى صانع لا يجوز عليه صفات المصنوعين ولا الاحتياج اليهم فعلمت بوجود المصنوع
الزائل وجود القديم الباقي قال نجدة اصبحت حكيما يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت بالسيئة مكان الحسنة فانا المعاقب عليها
هل نجدة هذا هو ابن عامر من بني حنيفة خارجي فقال نجدة تلك تنبيها له عليه السلام على انه متبع وذلك السهو فنبه في جوابه عليه السلام بقوله
اصبحت مخيرا الخ وهذا الجواب ينفي ما يتوهم نجدة مما يوجب الجبر ويثبت التخيير الذي لا ينافي الحكمة الخالقية ولا يخرج به عن العبودية بل هو عين
الصدق ثم قال عليه السلام وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل سئله بعد انصرافه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا
الى الشام بقضاء وقدر فقال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين
يعني اذا كان ما كان منا بقضاء وقدر من الله فلا نستحق ثوابا على ما اصابنا من العناء لانا لسنا بفاعلين فقال عليه السلام يا شيخ ان
الله قد عظم اجوركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم
مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم حتى لا يكون لك اختيار في شيء ولا مدخل لك في فعلك لو كان ذلك كذلك
لم يستوجب المطيع ثوابا ولا العاصي عقابا بل يستحق العاصي ثوابا لانه انما عصى بغير اختيار ولولا الجبر لم يعص فهو مطيع ويستحق المطيع
عقابا لانه اطاع مجبورا ولولا الجبر لم يطع فهو عاص وهو قوله عليه السلام لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد
ولما الزمت الاسماء اهلها على الحقايق يعني اذا لم يكن للعبد مدخل في الفعل بطل الثواب والعقاب لعدم امكان تعلقهما بشيء ولان الثواب
للمطيع فاذا لم يستحقه لعدم الموجب سقط وكذا العقاب فاذا كان كذلك كان الوعد والوعيد لغوا فيسقطان ولما سمي المطيع مطيعا والعاصي
عاصيا والمؤمن مؤمنا والكافر كافرا فلا تجري الاسماء على الحقايق فلا تكون الاسماء اسماء لان الاسماء انما الزمت اهلها على الحق لانهم
تحققوا باحداث تلك المصادر بفتح همزة احداث جمع حدث وتلك الاحداث هي مبادئ تلك الاسماء ومصادرها حقيقة قال عليه السلام تلك مقالة
عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله امر تخييرا ونهى تحذيرا يعني انه تعالى امر عباده امرا غير ملجئ للفعل وذلك التخيير لعون منه لعباده
الصالحين وليس المراد بالامر الامر المعروف عند العامة والا لم يجب في جنسه لانه سبحانه خيره فيه وحثه عليه وهو تحذير وهو عدل ان تخلية
بكل اعوذ بالله من سخط الله لا يقال ان التخلية والخذلان يلزم منهما استقلال العبد في المعاصي لانا نقول ان افعالنا امر عدمية لان العدم
وليس لها حظ في الوجود وانما دخلت في الوجود بالتبعية كالظل في تحققه بالشيئية في الوجود بتبعية النور من الشمس فالظل يستمد من الشمس
والنور يستمد من الاشياء فاستمداد الظل من الشمس واستمداد النور من فيض الشمس ومددها وعونها في الطاعة بعون الله ومعصية
بخذلان الله تعالى فافهم ثم قال عليه السلام ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار قوله ان الله لم يطع مكرها يطع مبني للمجهول ومكرها اسم فاعل حال من الضمير في يطع ما يرجع عليه يعود الى الله
يعني ان الله لم يطعه احد من خلقه مجبورا على الطاعة لان الطاعة كما مر لا يتحقق الا مع الاختيار وتمكنه من المعصية فلا يطع سبحانه مكرها لوجهين
احدهما ان الطاعة لا تتحقق مع الاكراه عليها وثانيهما ان كل ممكن من عين او معنى مجرد او غير مجرد فانما يعبد الله بحسب قابليته منه يجري عليه
احكامه وقدره وقضاؤه بحسب تلك القابلية فاذا ما اقتضت سواء كان الخطاب الاول الذي هو الفيض لما المنزل على ارض القابلية العرشية
وهو التكليف الاول والخطاب الثاني هو التكليف الثاني فاذا ما الخطاب وقع على الارض الميتة فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا فمن قبل عبد الله بذلك وهو حر مختار كما تقدم سابقا ومن لم يقبل عبد الله بذلك وهو حر مختار لان الاول سلك طريق الفضل
الرحمة فيتصف بمقتضاها والثاني سلك طريق العدل فيتصف بمقتضاها وهذا القسمان هما القضاء فما بر لم يتقادم الدعاء
لا يغالب شيء منها مختلف يعطي المخلوق فكلما وقوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فان الكره الزاما ما اقتضت
من حكمه وطلبت قسمه فافهم وقد مضى ما يشير الى هذا في عدة مواضع فراجعه لتفهم انما حكم عليها بما طلبت من حكمه فظهر ان الله لم يطع مكرها
وقوله لم يعص مغلوبا يعني ما تقع المعصية الا ما توافق الارادة التي ذكرنا سابقا انها بالعرض لان وجود المعصية من تمام قابلية الطاعة

كال
فكال
كال
و تفق

للوجود فتنشأ المعصية لتحقق الطاعة فلا يعصى مغلوبا انما يعصى بمشيته وارادته وقدره وقضائه واذنه وكتابه واجله كما دلت عليه الاخبار من الائمة الاطهار وقوله ولم يخلق السماء والارض وما بينهما باطلا يعني كما زعمه الاشعري الذي نفى الاصلح والغرض من فعله لانه تعالى يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والحمد لله رب العالمين فقام الشيخ فقبل راس امير المؤمنين عليه السلام وانشأ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذرة في فعل فاحشة عندي راكبها ظلما وعدوانا فدل قول امير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الكفر والضلالة وهذا الكلام ظاهر فقال عليه السلام ومثل الاختبار بالطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالا كثيرا واحب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله ما احب ووقفه على امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى ورضاه والآخر في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختبار مع علمه انه غير دائم السكنى وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب دائمان فان انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى بذلك المال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة اوليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله عز وجل واما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهاره الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله عز وجل واجتناب الاسباب التي نهى عنها طرق ابليس واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة اقول كلامه عليه السلام هذا لا يحتاج الى بيان لانه عليه السلام شرع في بيان قول جده الصادق عليه السلام الذي ذكره سابقا واتى بذلك توطئة فقال عليه السلام والقول بين الجبر والتفويض والاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي يملكها العبد وانا نبدء من ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض لكن منزلة بين المنزلتين وهي شرط في الاشياء الخمسة التي ذكرها وجمع جوامع الفضل والمراد بالخمسة الاشياء التي سبق ذكرها صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة والزاد والراحلة والسبب المهيج للفاعل فقد جمع لابن آدم جوامع الفضل والتكريم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال عليه السلام وانا افسر ما لك شواهد من القرآن والبيان ان شاء الله تفسير صحة الخلقة اما قول الصادق عليه السلام فان معناه كمال الخلق للانسان كمال الحواس وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم بتمييز العقل والنطق ويقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك وفي آيات كثيرة اي ذكر الله تفضيل آدم على سائر خلقه في آيات كثيرة ثم قال عليه السلام فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان فمن اجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار امرا ناهيا وذلك كمال جامعيته كان هنالك او كان هنالك كما قال تعالى خلق لكم ما في الارض وقال تعالى فجعلناه سميعا بصيرا ثم قال عليه السلام وغيره مسخر له كما قال الله تعالى كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال هو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك من اجل العقل والتمييز الذي ركب فيه دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة قوله باستواء الخلق يعني به انه اقل الظاهر الربوبية وهو مواقع النجوم الالهية فلا يعرض شيء وصدره الكتاب المسطور اجتمعت فيه شئون الربوبية فلذلك قال الله تعالى خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك باطنك للفتاه فظهر كما نرى باستواء الخلق وكمال النطق الذي هو منبع التراهة والحكمة الالهية وهما له خاصة وفيه فكر وذكر وعلم وعمل ومباهته والمعرفة وهي نور الله الذي ظهر لمن شاء ان يعرفه فعرفه به ثم قال عليه السلام بعد ان ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله

فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها فايات كثيرة يعني
ذكر تمليكه استطاعة ما تعبدهم به ثم قال عليه السلم فاذا سلب العبد حاسة من حواسه دفع العمل عنه بحاسته كقوله تعالى ليس على الاعمى حرج
على الاعرج حرج الاية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم بها وكذلك اوجب على ذي اليسار الحج والزكوة لما
ملكه استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة والحج بقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله لا يكلف عباده الا ما ملكهم
استطاعته بقوة العمل به ونهيهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة اقول ان ما عليه السلم ظاهر لا يحتاج الى البيان وبعد ان فرغ عليه السلم من صحة
الخلقة شرع في بيان تخلية السرب فقال عليه السلم واما تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما امره الله به وذلك قوله
فمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
فاخبر ان المستضعف لم تخل سربه وليس عليه من القول شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان يعني ان المستضعف من جهة منع الغير لا يكلف ما يتوقف
فعله على تخلية السرب اذا كان مطمئن القلب بالايمان اي اذا عقل انه واجب عليه مكلف واما اذا لم يكن كامل العقل بحيث لم يفهم التكليف
فان السقوط عنه من جهة عدم التمييز والعقل لا من جهة عدم تخلية السرب ولما فرغ من الشرط الثاني شرع في بيان الشرط الثالث فقال عليه السلم
واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يتمتع به الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان ياتيه اجله
قد تقدم بيان المهلة في الوقت هو في كل بحسبه ان كان العمل معرفة فوقته السرمد وان كان معقولا كاليقين فوقته الدهر كالعلم وان كان محسوسا
فوقته الزمان والمهلة في العمل بقدر العمل وما يتوقف عليه من الشروط فما معتبر في شمول المهلة فان كان عملا فاعتبار المهلة في وقته هو
حصول انتقاش تلك الصور في لوح الخيال او ما تقدم من الدهر من الاشباح لانعقاد العلم بهذه الالفاظ وما هو من المحسوسات فالمهلة بيانه
فان كان معقولا فالمهلة في الدهر هو قيام المعنى في تعقل العاقل وما تقدم بذلك من الذرع وان كان في مقام المعرفة يعني بالمعرفة معرفة نحو
التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة فالمهلة في ذلك صحو المعلوم ومحو الموهوم وما نقرر هنالك من الفناء ما فوقها دون الصور والاشباح في ذر
تقوم ان المعاني الذرع في الدهر ايضا الان الا ان الذرع مبنا والاشباح مبانيه ومقامات صحو المعلوم قامات في السرمد ولكل مبدء ولكل منتهى وما
تدري نفس باي ارض تموت ثم قال عليه السلم فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله الاية وان كان لم يعمل بكمال شرايعه لعلة ما لم يمهله في الوقت الى استتمام امره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ
في قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن الاية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة للطفل وكذلك لا تجري عليه الاحكام قوله
فمن مات الخ يعني بان انحاء الحق كثيرة ومراتب الكمال متفاوتة متعددة لا يكاد شخص يتحققها دفعة الا سيد البشر محمد صلى الله عليه واله
امر الله تعالى وقل رب زدني علما وقولهم عليهم السلم لولا نزداد لنفد ما عندنا لان الممكن محتاج الى المؤثر في كل حال فهو ابدا حديث متجدد نعم قد يطلب شيئا
من الحق فمن ادركه فذلك والا فمن مات على طلبه لم يدرك كماله فهو على خير واستدل بالاية الشريفة ثم قال عليه السلم وان لم يعمل بكمال شرايعه لعلة
يمهله من الوقت الى استتمام امره لا من جهة نقص في عقله او شيء من الشروط الخمسة المتقدمة غير الامهال من الوقت فاذا لم يمهله ولم يقع منه شيء
يكون مانعا من قبله الا ضيق الوقت فهو معذور وقد وقع اجره على الله ثم تبين انه لا يكلف الا دون الوسع ومن حمل تكليفه [illegible]
وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم الخ وهذا ظاهر ثم شرع في بيان الشرط الرابع فقال عليه السلم واما قوله الزاد فمعناه
الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الاية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة
كل من امكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله الاية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون تم كلامه عليه السلم في الشرط الرابع وهذا ظاهر لا يحتاج
الى البيان ثم قال عليه السلم في بيان الشرط الخامس واما قوله السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب
فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية كذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلى الله عليه واله توبيخا للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الاية فاذا قال الرجل
قولا واعتقد في قوله دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان
الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية فدل القرآن
واخبار الرسول صلى الله عليه واله ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيء هذا شرح الخمسة الاشياء التي ذكرها
الصادق عليه السلم انها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسة الاشياء وجب عليه العمل كملا كما امره الله

مرفوع

ورسوله صلى الله عليه وآله واذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه طرحا بحسب ذلك بين عليه السلام السبب المهيج للفاعل وهو النية التي جعلها
الاصل لجميع الافعال كما ذكر عليه السلام ولا بد ان يكون النية مسبوقة بالعلم والقدرة فما لم يعلم الانسان انه يريد وما لم يقدر عليه لم ينوه واذا نوى قصد
ان يشرع في مقدوره فقد اخطأ لان ذلك تصوره وليس التصور نية لان النية هي العزم وهو الميل الكامن عن الشهوة المركبة في الانسان وقد تقدم سابقا
فراجعه ثم ان النية في ظاهر القول ليست اختيارية اذ ليس في شئ شئ منها اختيار الا في المتروي في المشاء وانما نبهت على هذا المعنى في مختصر لقوله
ليعرفه واللبس بين الداعي والتصور في هذا المقام وليظهر ان نية المكره ليست بنية حقيقية لا اختيار وان كان باعثه على الفعل المكره عليه لكنه لا
لذاته وانما هو للقاسر واذا ورد فيها التعارض الشهوة المركبة فيه باختلاف جهاتها لا بسبب الوسوسة وخلط النفس اللوامة بل التعارض المذكور
واقتضت الشهوة احد النقيضين لا على التعيين ولو كانت نيته لم تنفك عن العمل الخالص انما الاعمال بالنيات ولذا قال عليه السلام فمن فعل فعلا وكان لم
يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية ثم قال عليه السلام فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قلبه عند النية الى تصديق القول
باطنها الفعل وان لم يعقد القول بل في الغرض لذات الميل الحقيقي او الطبيعي لم ينبئ حقيقته يعني حقيقة القول لعدم شهوته له وقد جاءت
صدق النية نية المؤمن خير من عمله وان كان الفعل غير موافق لها لعله مانع يمنع ظهور الفعل اذ بعد المانع لا تنفك عنه وذلك في قوله تعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولا اختيار هو صفة الايمان وهذا ظاهر ثم قال عليه السلام واما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالمنة
التي تجمع القول بين القولين فكثيرة يعني ان شواهد القرآن صريحة في المنزلة بين المنزلتين بلا مجادلة او هي متضمنة للمنزلة بين المنزلتين مجموع
بعضها ببعض اما تصريحا واما تلويحا بل ليس في الوجود كون الا كان تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وكاين من آية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ثم قال عليه السلام ومن ذلك قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا سليمان الآية وقال فانا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك هذه الآيات يقاس بعضها الى بعض ويشهد بعضها
لبعض يعني ان هذه الآيات يصدق بعضها بعضا بان الخلق لو كانوا مجبورين لما حسن الاختبار والفتنة ولا البلوى ولو كانوا مفوضا اليهم
لما حسن ذلك فشهدت هذه الآيات بالمنزلة بين المنزلتين ثم قال عليه السلام واما آيات البلوى بمعنى الاختبار فقوله ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم
صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكلما في القرآن من بلوى وامثالها في القرآن كثيرة فهي اثبات الاختبار والبلوى ان الله
عز وجل لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى ولا اظهر حكمته لعبا بذلك اخبر قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وهذا رد على اهل القول
الذين لا يقولون بالاصلح ويقولون لا علة لفعله ولا مجال للعقل في تقبيح شئ ولا تحسينه الى غير ذلك ويلزم رد هذه الآيات وامثالها وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ويقولون كل شئ من الله من خير وشر وحق وباطل وايمان وكفر وصدق فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لكنهم يقولون ما قلنا ولا كتبنا هذا
وتلك بارينا وهذه كتابتك والله يقول يقولون وكتبت ايديهم والله سبحانه يقول فيا ابا حمزة انتم اعلام الله لا حول ولا قوة الا بالله على غيره
انه عليه السلام فرض اعتراض معترض ولا شك انه واقع بانه على ما ذكرتم من آيات الاختبار يلزم ان الله تعالى لا يعلم قبل اختبارهم من عليه كما هو معنى
كثير من الآيات كقوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فاجاب عليه السلام وهو قوله [illegible]
فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا هو قد علم ان يكون منهم قبل كونه وذلك قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
عن المستقبل وانما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التي يملكها عبده
هو القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الرسول صلوات الله عليهم ومعناه ظاهر لانه عليه السلام اخبر انه سبحانه علمه
بالمستقبل قبل الخلق وبعد الخلق بحال واحدة ثم استدل بقوله تعالى اخبارا عما سيكون قبل ان يكون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وتحقيقه لذلك
السؤال الجواب بان يحدها ان يكون معنى انما اختبرهم ليعلم ما هم عليه يقع علمه على المعلوم لانه سبحانه كان عالما ولا معلوم فاذا كان المعلوم يقع
على المعلوم ولا يكون الا ما علمه لان علمه اولى بحقيقة التصديق واذا اردت الاطلاع على حقيقة ذلك فراجع كلماتنا المتقدمة فانه يذكر لنا
لمعم ونضرع الى الله سبحانه ان يكشف لك ما تفضل به علينا من جهة استحقاق كشفه لنا يظهر صدق ما ذكرناه ثم من اغمض ما يرد على الحلول
[illegible] لا يعصى الا باذنه [illegible] كل وقت الا ان يشاء الله [illegible] ان معنى ذلك انه سبحانه خلق خلقا استخلصهم لنفسه [illegible] عنهم طاعة
معصيتهم [illegible] ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه واشهدهم خلق انفسهم وخلق خلقه كلهم فاخبر باستخلاف [illegible] وطينتهم [illegible]

مام عليهم الحقايق فاذا تحققوا بتلك الحقايق تحققوا بتلك العبد ولتلك الصفوة عليهم السلام وهو معنى استهديهم على اخلاقهم كلهم علماً به بعد تدنيه
وهو تشريفهم به تعالى الا النعم بالنون للمتكلم معه غيره او المعظم نفسه وقد معه غيره وكما قال [illegible] عليه السلام المفضل بن عمر [illegible] معصوم
تعالى ولما في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقوله [illegible] لا يشعرون [illegible]
بهم من خشيته مشفقون ويجاب بما فصل السنة [illegible] من في السموات هم الملائكة ومن في الارض هم الجن والبشر وكل حركة [illegible]
خرجوا من جملة الملائكة والجن والبشر وكل حركة فنحن نبين كما عنده ولا كون قبلنا ولا احد وسبب [illegible] ولا [illegible] رسول [illegible]
طويل وفيه انه عليه السلام يستشهد على قولنا الشريف بكلام جده على بن ابي طالب في خطبة واما على معنى المعظم نفسه في المتكلم مع معنى نفيه
جمع وهم تلك الصفة على ان قيد التكلم والخطاب في نفيه غير ذلك في العلم بعد وصله هذا [illegible] ذكرناه فيه توفيق الله تعالى والبقية عليهم
عليهم السلام سابقاً لان الله اعلمهم ما كان وما يكون فلا يجري من كلامه على ظاهر الآيات لان علمها ما اخبرنا لا يقول العموم كانوا علموا [illegible]
من جهة جواز المحو لاثبات على الممكن قبل ان يكون فلا يحصل العلم قبل الوقوع لكونه مشروطاً فيهم وشأنها ان المراد بعلمه الآخر ظاهر لعدم
الحادث عن الاتيان بعد المحو عن الحتم بعد بجوازه لا يقع شيء لا يكون حتى يكون فيكون معلوماً فهم وذبها ما ذكره عليه السلام بقوله وقد
اخبرهم بعلمه عدله ولا يعذبهم الا بحجة فكني عن علامة بالعلم مجازاً الى غير ذلك من الوجوه باقي الكلام ظاهر [illegible]
عن سؤال فرضي [illegible] عليه من الجبرية فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء قلنا مجاز هذه الآية [illegible] وفي
بعض النسخ الآيات كلها على معنيين في كتاب العلامة الفهامة [illegible] السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد اسمعيل بن السيد
الجواد الحسيني البحراني التوبلي تغمده الله برضوانه في كتابه حلية الابرار في مناقب محمد وآله الائمة الاطهار نقلاً عن احتجاج الطبرسي هكذا
ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا مجاز هذه الآية يقتضي معنيين بوضع يقتضي مكان على تقديم وما اشبه ذلك في السؤال ونقصه من
الجواب اما احدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا جبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا
عليهم عقاب في هذا المعنى ظاهر لقلما احتمل فيه توهم انه كان المعنى كذلك لزم الجبر اجاب عليه السلام بقوله واذا جبرهم بقدرته الخ وكذا
على ذلك لا يلزم الجبر لانه غني مطلق ولا يصح في شأن الغني المطلق الجبر لاستلزامه الحاجة وفيه معنى [illegible] قدمناه موضوعاً انما يفتح
ضلالهم اذا ضلوا وهدايتهم اذا اهتدوا ثم قال عليه السلام والمعنى الآخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى فلو جبرهم على الهدى لم يقدروا على ان يضلوا وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت حجة على محكم الآيات اللواتي امرنا بالاخذ
بها من ذلك قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه يعني ان الاستدلال في استنباط المسائل يجب ان
تكون اصلاً ويحمل عليها ما خالف الظاهر وظاهرها من الآيات التي يكون بما هو احكم الآيات واصرحها دلالة بحيث لا يحتمل غير ما يفهم منه لغة وقد
بعض التوجيه في البيان البعض ذلك اول رسالة عليه السلام فراجعه قد تكون الصراحة عند الاحكام باعتبار حال من يستدل لها وعليه يجب ان
الحال تقتضي لا قناع [illegible] لا برهان فيه المستدل له او عليه كان هو المراد وقد ترك التحقيق في ذلك وهذا شأن اهل الحكمة الذين هم
بنو الله ومن ذلك توجيه الامام عليه السلام يضل من يشاء ويهدي من يشاء بالقدرة على ذلك وبالتعريف هذان توجيهان [illegible]
ليس في ذلك بيان الهداية والضلالة على الوجه الحقيقي لان المقام لا يقتضي بيانه لعدم الاحتمال وانما الجواب الحق المبين لهذه المسألة
فقد تقدم من تتبع كلماتنا وعرف مرادنا شاهدهم على حقيقة الامر وانما تركته لانه اشرنا اليه لم يبدل وان بسط الكلام كان في هذه الرسالة الا انه
ذكرناه في المقدمة التي وضعناها في القضاء والقدر على تقرير السنة شرح حقيقة المراد من ذلك فيها اسبابها فما ذكرناه من الاصل في
ذلك كله انه صنع بهم ما سألوه من صنعه ما سألوه الا ما صنع بهم من تلك السؤال فهذه القضايا وغرائب الغيب [illegible]
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب انا عجبنا منها لاخوف الطلب وما اكثر ما فيها من [illegible] لتغير الطلب وما اقل ما يتلقاها
لهم التناوش من مكان بعيد ثم قال عليه السلام اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وخف الله وياكم من القول والعمل
يحب وبرضى وجنبنا واياكم من معاصيه وفضله وتمنه الحمد لله كثيراً كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل
تم كلامه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين ومحمد ربّ العالمين قال سلمه الله الثامنة قد سمعنا منكم
ما حاصله ان الانسان اذا استغنا بالصبر الذي هو الصوم والصلوة وزهد في هذه الدنيا وتفكر وقنع بما اعطاه الله وجاهد [illegible]
وسلط عليها العقل حصل له داعي الطاعة وبعد من المعصية لا يتولى العجز عمداً فينا انهم سبلنا وانما هذا جهاد النفس [illegible]
الله عليه وآله لاصحابه وجوههم من جهاد حرب العدو الذين قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال

حاد النفس لعله بين جنبيك فاذا حصل من الانسان ما قلناه خصوصا اذا تفكر في مصنوعات الله والتكليفات والنظام وما دل عليه من القرآن
المجيد وصل الى المعرفة الحقيقية وان كان بتلك المعرفة تتفاوت بتفاوت انحائها قال الله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة ولا شك
ان الانسان اكتسب هذه المعرفة من العلماء ونحن قد راينا في كتاب الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وقوله عليه السلام اطلبوا
العلم ولو بالصين وقوله عليه السلام في خبر اخر اسمعوا يا ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان
المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وقوله عليه السلام في
صحيحة ابان بن تغلب قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا وانت تعلم انه لا شيء اعظم من المعرفة لهذا الامر ومعرفة التكاليف
تابعة لمعرفة المكلف لانا لا نطلب معرفة الشكر الا بعد معرفة المشكور والظاهر من ذلك ان طلب العلم من اهله مقدم على العمل فرع وطريق العلم
من اهله وحقيقة المعرفة وجب عليه العمل به وطريق الزهد في زماننا العمل بالحق مما يعلم الانسان بما وصله من اهله وهو الانقطاع على الحلال
والرضى بقضاء الله وقضائه والحمد على نعمائه وبلائه لقوله عليه السلام اجمع لكم الزهد كله في كلمتين لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم كما قال تعالى في
كتابه ولانه عليه السلام مر في ذلك الرجل حين زهده عن الدنيا بتجنب هذه الاشياء المباحة فقال صلى الله عليه وآله انا رسول الله [illegible]
واكل شيء ويعاقبت عليه فقال يا شيخ انا نريكم تفعلون كذا وكذا فقال يا هذا ان الذي يراد منا غير الذي يراد منكم فما الجواب في ذلك

اقول اما ما ذكرت من ان المداومة على الاعمال الصالحة والزهد في الدنيا توصل الى المعرفة والعلم فذلك مما لا ريب فيه وقد نطق به القرآن المجيد
يقول سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين فصرح في الاول بان التقوى سبب تعليم الله لعبده وفي الثاني
لوح لاهل التلويح آتيناه حكما وعلما والحكم الامامة والولاية والعلم هو العلم بالله وهو معرفة النفس والعلم بالاخلاق والعلم بالاحكام فبالحكم
يتصرف في الاشياء وبالعلم يبلغ التصرف ثم تبارك هذا بكل المحسنين والمحسنون هم اهل المعرفة قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وانما
ذلك لان الجزاء ثمرة العلم فجعل جزاء العمل غير الحكم والعلم الغير ذلك من الايات وايضا الدالة على ذلك مثل قوله صلى الله عليه وآله ليس العلم
بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء الحديث وموجب المحبة الموجبة للعلم هو العمل قال
الله في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث وروي ما معنى الفاظه في كتاب قرة العيون
عن علي عليه السلام قال ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيخرج اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم و
ايضا ابن ابي جمهور في المجلي على اختلاف في الالفاظ الى غير ذلك من الاخبار واما من جهة الاعتبار فلان الانسان حقيقته الوجودية هي الوجود
صفة الموجد العليم فكلما جاهد نفسه حتى يتبينها غلب فيه جانب الربوبية الوجودية العلمية وضعف فيه جانب الانية والعبودية الظلمة الجهل
والفقر والمعصية وبالعكس بالعكس وعلى قدر ما نزوع [illegible] مع قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية وكذلك الاخبار فلان [illegible]
هو ان الانسان لما كان منذ استوى الانسان انما هو متخلص من مركبات الاوصاف المعدنية والنباتية والحيوانية مترقيا شيئا فشيئا وكان الغالب
عليه الوجود الزماني دواعي الجهل والكثرة والانية لانها دار الفاسق العطان قوس الادبار فيكون تحصيل مقدمات العلم [illegible]
نحو بعده متعسرا ومتعسرا فاذا تعلم عند من هيأ باستعداده من التعلم والمجاهدة حتى شاهد اليقين [illegible] عليه فلذلك
وقوي فكره بخطابه واستنتج عقله هيأ وثبت ظلمة جهله بالانوار فيفتح له ما انفتح لغيره وهذا احد طرق المجاهدة لا انه [illegible]
الى المقامات لو ان شخصا اعتدل مزاجه واصل خلقته ووافق التوفيق استغنى عن التعلم كالانبياء والاوصياء لم يحتاجوا الى [illegible]
من لا يحتاج التعلم الا الى التنبيه والاشارة وليس في كل ما علم بل في بعض وهذا غير خفي ولما كان الغالب على الخلق عدم الاعتدال خرج من [illegible]
الى الاحتياج الى الدنيا وكثرة الدنيا في الاكل والشرب واستعمال العادات وركوب الشهوات وتقليد الاباء واتباع الاهواء حتى غلب عليهم [illegible]
المركبات فيحتاج لهم الشارع عليه السلام الى التعلم من العلماء ليكونوا معينين لهم وليشغلوا حواسهم الباطنة من دواعي الجهل والمقامات في
حواسهم الظاهرة معهم بنظائرها في النوع المغاير لها بالمجاهدة والمشاهدة حتى تضعف تعلقات نفوسهم بتلك العادات وتخلص من
اثر تلك المركبات شيئا فشيئا [illegible] من الاخلاق الالهية حتى اذا انصبغوا بذلك انفتح الباب فسمعوا الخطاب وهذا ايضا من المجاهدة
كما قلنا ووجه اخر ان العلم الذي يدرك بالمجاهدة والزهد علم التوحيد لوجدانه والذي يحتاج الى التعلم ما يتعلق بالشريعة الظاهرة
من الاحكام وعلم الاخلاق منها الاول منه بالثاني فلا تنافي بين المعنيين ثم [illegible] هشام الطويل [illegible] عليه السلام
يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني
ومعرفة العلم بالعقل وعنه عليه السلام بالحكمة استخرج غور العقل وبالعقل استخرج غور الحكمة فمن علم عمل ومن علم عقل ومن عقل علم
وبالله التوفيق واما ما ذكرتم من ان طريق الزهد في زماننا العمل بالحق فذلك الامر هو حق لا مرية فيه الا ان هذه الامور الظاهرة

وتلك غايات ولكل شئ بدايات وغايات قال سلمه الله ولا تحسبن ان الذي قلته اعتراض على ما قلته او شك فيه لا بل هو استرشاد واستفهام
فرج عني فرج الله عنك واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اقول انما قال ذلك
حثا على سرعة الجواب وليس به ولله المنة شك ولا ارتياب والصراط المستقيم الاشراق الاول والتعين الاول والحقيقة المحمدية والولاية المطلقة
وصراط الذين انعم الله عليهم هم آل الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وهم اهل العصمة المطهرون ومن اوصى بهم
المغضوب عليهم هم اشياعهم الخواص لان المغضوب عليهم هم الاعداء الماخضون من بعد ما تبين لهم الهدى وغير الضالين هم المستضعفون اتباع
اولئك الاعداء قال سلمه الله فاني لا اجد لي نفسي وهنا وركاكة ذهني وغشاوتهم وكثرة دخولي بنفسي مصاعد ذوق الى ما تمنيت وعرج
ولو اجد الى ما ارمي به حيلة ولا اهتدي سبيلا واني خائف ان ارحل عن داركم قبل ان اهتدي الى قولكم واعمالكم يا حسرتي على ما فرطت في جنب
ان جئت وهذه سبيلي ولم اجد فبيح فعلا اقول انما قال ذلك هضما لنفسه وتحقيرا لها واقامة على نفسه الحجة بكثرة الاداء والحق
والاثر يدل على المؤثر ويجوز ان يكون اعتقادا لا للنفس الا بك لله فر افق اعليها اذا اراد الله بعبد خيرا ابصره بعيوب نفسه قال سلمه
جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ولا تحسبني غافلا عن هواكم ولكني من عظم ما بي اذكر سهرت من الفرقة وتبت في
ولقد ادعو النوم حتى اراكم ولو لا خيال الطيف في النوم لم اكن الى النوم مشتاقا فالى سواكم صلوا واعطوا امنا وجودا ورحمة علي ولعل
في الدار داركم فمنوا علينا بالمكاتبة التي هي النصف من ايصالكم ولقاكم ولا تقطعوا الفن الذي من صفاته كثير الخطاء حيث لدى العصى
فشان العبد القبح والحسن شانكم فجودوا وعودوا اللذين قد هواكم فاني غريق الذنب وجوالقاذكم اجيبوا عبد الله داع دعاكم لعلي
اذا فكرت فيما ذكرتم وعلمتموني اهتدي بهداكم جزاكم الله نعمة وفضيلة بما انا راج رحمة من دعاكم وصلى الله على الاح ما رق على
من تولى رشدكم وهداكم جعلكم الله من الذين يهدون الناس فسارعوا الى ابراد الجواب انه تكن الى الصواب والى الله المرجع والمآب وصلى الله
على محمد وآله الاطياب وكتبه الفقير الحقير مولانا الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين مد الله ظلاله واسبغ عليه نواله باليوم الرابع عشر
من شهر جمادى الثانية سنة تسع وثمانين والالف والحمد لله رب العالمين اقول الى هنا انتهى كلامه نقلته بلفظه بلا زيادة ولا نقصان
بلغه الله اماله في الدارين واراه في اخرته ودنياه ما تقر به العين واعلم انه سلمه الله قد استرشدني بما في علم المكتوم على ما ذكرته سابقا
فوعدته ان اجعل ذلك في خاتمة الرسالة مع زيادة بيان وتمثيل في بعض ما ذكرناه سابقا من الجفر فقول والله المستعان خاتمة في ذكر
استزادة البيان في علم المولود الفلسفي خذ الشجرة الطورية في برج الحمل فانه احسن اوقاتها من يوم بين خمسة عشر الى الثلثين لا اسود جسدا
من الاشقر واغسله عن الاوساخ واقرضه ناعما وضعه في القرع الى نصفه واربط عليه الانبيق واجمع من ذلك ماء كثيرا ثم ضعه كالمبلول في
بنار لينة كحرارة الشمس مرة واحدة وادم النار وخذ الثفل وضع عليه من ذلك الماء ثلثه مثاله في القرع والآلة بعينها ضعه على الرماد
او على نار لينة كحرارة شمس الشتاء سبعة ايام ثم اخرجه وقطره ورده على الثفل كلما من الماء وهكذا حتى يتحلل نصف اليبوسة تحت في الغالب
ضع على الثفل الباقي مثله من الماء واطبخه في نار الزبل سبعة ايام ثم قطره واعزل القاطر وصب على الثفل ماء جديدا مثله وادم كالاول
حتى يتحلل نصف اليبوسة فادم ما لم يتحلل وخذ الماء الثاني المعزول واعقده حتى يكون كالعسل ثم خذ من الماء وزنه وبعد ان تضع عليه مثله
مثله بعد تبييضه بارسال الماء واستقطر واعقد في نار الزبل اربعين يوما عدده حتى تجمد فيسود كالقار ثم اعمل الى ثلاثة الاعمال
فقسمها نصفين وسق المركب بنصفه ثلاث مرات كل مرة بعقد عشرين يوما فيزرق في الاولى عيقا وفي الثانية سماويا وفي الثالثة يحل كالماء
وهذا الان هو الحجر الذي يشيرون اليه اقسم النصف الاخر من الماء ستة اقسام وقطر الحجر سبع مرات في كل مرة تضيف اليه سدسا من ذلك
الماء ويشتد بياضه في الرابعة ويظهر النوشادر في القرع اعلاه او في الاول ضعه مع الثفل في النار سبعة ايام اول يوم نار ضعيفة
لا تزال كل يوم تشتد النار وفي اليوم السابع كالسلسلة ثم اخرجه فانه هو الحمرة والاعراض ثم قطر الماء شاطفه حتى كان كالمسحوق يقطر ما فوق
ظاهر ابيض وباطنه احمر يصلح لعمل الحمرة ثم تزيد في النار قليلا فيقطر ماء ابيض غليظ ثقيل اشبه الاشياء بالزيبق هو العرق ثم شدها
فيقطر اصفر كالزعفران واحمر كالياقوت هو الزيبق الشرقي الذكر ثم عقد الثفل واسحقه بالماء الاول واحرج تصبغه ثم طهر الماء في
بالماء الثاني الابيض حتى يطهر الثفل ويكون كسحالة الفضة وفي كل مرة تعمل فضع المركب من نوشادر الذي عندك وهو حجر ذو الرتبة
تركيب الاكسير الابيض فخذ جزء من الثفل المطهر الابيض المقدسة وجزء من الحمرة وهو العقاب وجزء من الشرقي وجزء من العرق وهو الماء
ثقيل وحل الجميع واعقده ثم خذ من الماءين كما ذكرناه في صنعه على الارض وحل الجميع واعقده ثم خذ مرة ثالثة كالاولى وحل جميعا واعقده
وقد تم الاكسير الابيض واحد على الف من النحاس والرصاص يكون فضة خالصا على الروباس واذا اردت تركيب الاكسير الاحمر فخذ من كبريت
البياض جزء او من الماء الاول الذي باطنه حمرة ومن الصبغ الاحمر جزء بعكس ما قلنا في تسميته وحل الجميع واعقده واعمل ذلك ثلاث مرات

كما فعلت في الاول ثلث مرات ذلك معنى قوله من احد اسيغلب قيصا من بنات الطارة وهما في التزويج في الشاسديتة اكسير الحمرة واحد على لف من القمر يكون ذهبا خالصا على الزوماص وان القيت احدهما على الزيبق كان اكسيرا وان القيت الاحمر على الذهب كان اكسيرا وان القيت الابيض على الفضة كان اكسيرا فهم فقد شرحت لك وكم ولم اترك الا ما يحتاج الى المشافهة والتوفيق والعمل على النية وللمترددين مدخل والله الموفق الصواب

واما زيادة التمثيل الموعود به في صورة العمل بالحروف للطالب والمطلوب فبسط الاسم هكذا في احمد مثلا ال ف ح ام ى م دال وهو المركب الحرفي وبسطه نفسه اح م د والمركب العددي اح د ث م ان ى و ادبع ون اوسع ه وعلى كل عمل ومثال المركب العددي لانه احدهما اذا اردت العمل بهذه الطريقة وكان الطالب مثلا اسمه احمد بن فاطمة فحروف ملكه احرف اثنان واربعون فاستنطاق مكعبه طمطفع والملك الموكل طمطفعايل وعلى اسقاط عدد الملحق من مثل المستنطق ثم الحاقه بحصة غاتيل والمطلوب العلم وحروفه عددها حروف اربعة وعشرون واستنطاق مكعبه وعنج والملك الموكل به وعنائيل وعلى اسقاط عدد الملحق هكنائيل ودبرت العمل مثلا الساعة الاولى من يوم الاحد الشمس واستنطاق المكعب هكم لانه خمسة وعشرون في الملك الموكل به هكمائيل وعلى اسقاط عدد الملحق دعشائيل وطالع احمد بن فاطمة برج العقرب ثمانية وعشرون استنطاق مكعبه ددد والملك الموكل به دفذ آئيل وعلى اسقاط عدد الملحق جلذ آئيل والبرج الطالع وقت العمل الحمل خمسة عشرون استنطاق المكعب هكم والملك الموكل به هكمآئيل وعلى اسقاط عدد الملحق دعشآئيل والكوكب الحاكم في العقرب والحمل المريخ لانهما بيتا فاستنطاق المكعب منه ظ والملك الموكل به طائيل وعلى اسقاط عدد الملحق طمصائيل والمنزلة حال العمل الشرطين اربع وثلثون واستنطاق المكعب دقمع والملك الموكل به دنقمائيل وعلى اسقاط عدد الملحق هقمائيل والملك الموكل بالبرج الطالع حال العمل اسرافيل احد وثلثون حرفا استنطاق المكعب سط والملك الموكل به سطائيل وعلى الاسقاط ضائيل وخادم الملك المتعلق بجان الاحمر تسعة وعشرون واستنطاق المكعب عضق والملك الموكل به امصائيل وعلى الاسقاط صدائيل وملك طالع احمد المذكور ميكائيل اربعة وثلثون واستنطاق المكعب منه دنقع والملك الموكل به دنقمائيل وعلى الاسقاط هقمائيل وخادم الملك المتعلق الاحمر تسعة وعشرون قد مر فيكتفي بالاتحاد وان اعاده هنا فاولى والمطلوب والمرغوب اليه في هذه الحاجة العليم سبحانه ثمانية عشر واستنطاق مكعبه فذ والملك الموكل به فذائيل وعلى الاسقاط حلدائيل وكذا استخرج ملائكة الحروف بهذه الطريقة وكذا المنزلة واليوم والليلة الى غير ذلك من الشروط والمناسبات اذ كلما كثرت الجنود قوي الاستيلاء فكانت الاسماء المذكورة في التمثيل اثنا عشر اسما وهي ثلثون حرفا واستنطاق مكعب المركب من الاسماء الاثني عشر غغغغغغغغغغ والملك الموكل به صاحب الهيمنة عليها كلها هو غغغغغغغغغغائيل وعلى الاسقاط غغغغغغغغغآئيل وعلى عدم الاسقاط فالراي وزنه من الهواء درجة ونظيره الممازج له الهاء من النار وتركيبه ده والقوي وزنه من التراب ثانية ونظيره هو العين من الماء وتركيبه نع والرابع منها من الماء الثالثة ونظيره من التراب صاد وتركيبه دص والقيم وزنه من الماء خامسة ونظيره من التراب ع وتركيبه غض غض غض غض غض غض غض غض غض غض غض وما اليه هذا الاسم الشريف تركيبه هكذا ... غض غض غض غض غض غض غض غض غض غض غض ومن الظاهر ان الاسم لا يختلف باختلاف الطالب على احتمال الاختلاف في الواو درجة من التراب ونظيرها ح فيكون تركيبه ... غض غض غض غض غض غض غض غض غض غض وذلك لغالب على طبيعة حروفه الماء لكثرة الحروف المائية فيه فبعد استيفاء الشروط والمناسبات يكتب في اناء ... بزعفران ... حال العمل ... واعلم ان اخذ هذه النظائر انما هي على ترتيب البروج ومنهم من ياخذها على ترتيب العناصر ... لاختلاف التركيب بوزن الاسم بالموازين المتقدمة وتعرف طبيعة الاسم ويعمل عليها ولكن القوم صرحوا ان العمل على الاصطلاحين صحيح ومنهم من قال ان كان العمل فيما يتعلق بالعقول والنفوس فالاولى اخذه على ترتيب البروج وان كان متعلقا بالاجساد فالاولى ترتيب العناصر وهو اعتبار صحيح فلا باس به بل ربما يكون متعينا ثم ان بهذا الحد الطريقة ... العمل واحد الموازين ... على سبيل ... لان من لم يعرف العمل ... وضع الكلام لا يتم مطلوبه واعلم ان المركب كلما ازداد تعويضا وتكليبا وتكريرا ازداد جودة وفعلا وهذا العمل كلما ازداد تكسيرا وتكعيبا بحيث تكثر الاعوان والقوى ازداد سرعة في الفعل وظهور الاثر والله سبحانه الموفق وحيث انتهى بنا الحال الى هنا فلنقطع الكلام حامدين مصلين مستغفرين ثم اعلم انه سلمه الله تعالى كتب الي هذه المسائل وصحبها مولى العراق ... الطريق وكتبت منها ما كتبت نحوا من اربع وعشرين ورقة وحالت دون الاتمام اسباب التعويق فلما قدم البحرين في السنة الثانية من ذلك التاريخ استمر في سلمه الله الجواب والهم غير مجتمع لحوادث الليالي والايام والقلب منصدع لوقوع الدهر العظام وانا احمد حتى الى هذا التاريخ فساعفني اجابته ولعل الميل الى ذلك انما هو على لسان شدة الضجر للناس من ... على شيء في نا ... فكيف ما انا فيه من القصور وكثرة الاشتغال وقلة البضاعة على اني اوصيك بالتامل فكم من جبال ... والاسرار ... وما هو ... واستخراج الكنز من ... هو حسبنا ونعم الوكيل وكتب مؤلفها العبد المسكين احمد بن ... بن ابراهيم ...

بن داغر الاحسائي دار القرية المتقاربة تابع البلاد القديم من البحرين وفرغ من تاليفها في الليلة الثانية والعشرين من شعبان سنة الحادية عشرة بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على صاحبها واله الطاهرين افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان الجناب الاكرم العلم الملا علي بن الميرزا جان الجيلاني قد ارسل الي بمسائل عظيمة وانا وان لم اكن اهلا لذلك مع ما انا الان عليه من تفرق القلب في جهات لا اجد لها منتهى ولقد قلت قصيدة في مرثية سيد الشهداء عليه السلام ذكرت في غزلها هذه الحال فقلت مشتبها فيهم عليهم السلام ان الاحبة يقطعوني فاسهر بعزم جانب فرايت اوطاري بطوارق احوالي قوالب او ما ترى يتجاذبونه نحوهم من كل جانب او ما ترى كل حال الا مع قراحات ثب ولكن لا بد من الاتيان بما يحصل في البال حال الكتابة لانه لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال ايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على اصفيائه وامنائه محمد واله والمكملين من اصحابه وانجاده فجعل الله تعالى فرجهم وسهل مخرجهم وبعد فهذه بعض من المسائل المشكلة والمستشكلة على اذهان امثال السائل بل القاصرين والمقصود منها سماع الجواب من ذلك المرجع لاولي الالباب تحصيلا لمزيد الاطمينان وتقوية لاثار اليقين اقول في هذا الجزء الاخير وهو قوله سلمه الله والمقصود منها الخ شيء والاشارة اليه من وجهين الاول انه لا ينبغي لمن عرف شيئا ان يسئل عنه وطلب الاطمينان انما يكون لمن لم يطمئن قلبه وذلك لا يجتمع مع المعرفة وقول ابرهيم عليه السلام ليطمئن قلبي ليس يرد على ما علم بل اراد ليحصل العلم بما الطمئنة من جملة التي اوحى سبحانه اليه من جهتها انه اتخذه خليلا او سائله احياء الموتى لاجابة لطلب بعد ذلك فلم يحصل له القطع الذي هو العلم فسئله احياء الموتى ليطمئن قلبه على انه خليل الله كما روي وانه اراد الاطمينان المستند الى الرؤية البصرية فيكون المعنى بلى ولكن ليطابق علم اليقين عين اليقين الثاني ان الذي ينبغي ان يسئل الانسان عن الحق في المسئلة ولا يلزم من علمه بالكلام علمه بالحق فيه كما ياتي بعض الاشارات الى هذه ان شاء الله تعالى قال سلمه الله تعالى ذكروا بعنوان سؤال سؤال ان كان يرجع بعضها الى بعض في المال ولعمري خلية فيه في الاكابر المسموع من مشايخ الطريقة المعروفة بالمتصوفة والعرفاء على الحقيقة وليس لنا كلام على ابانة حالهم او تصويب مقالهم او تحرير عقايدهم او تحقيق مقاصدهم اقول اما نحن فلنا كلام في ذلك وهو من الواجبات العينية تنبيها للغافلين وارشادا للمسترشدين فان المتصوفة ممن نزل فيهم تاويل قوله سبحانه ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون وبيان الاشارة الى ذلك انهم ارادوا مقابلة ائمة الهدى عليهم السلام لان علماءهم صرحوا بان هذه الطريقة شرطها ان تكون على مذهب السنة والجماعة فارادوا اخفاء الحق بمقابلته بما فيهما من الباطل لان الباطل شبيه للحق في الصورة الظاهرة وفي باطن الراي وقد اشار سبحانه الى ذلك في كتابه العزيز في مواضع كثيرة منها قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فشبه الحق بالشجرة بل هو شجرة الخلد والحق وقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فشبه الباطل بالشجرة بل هو شجرة الزقوم شجرة تنبت في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين بل هو رؤس الشياطين فلعن الله طلعها وهي الشجرة الملعونة في القران وقال تعالى فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله فجعل الحق زبدا ثابتا ما كث في الارض وجعل الباطل زبدا رابيا مجتثا ولهذا قال تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل وقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء فشبه الحق بالماء والباطل بالسراب للظمآن وامثال ذلك فلما طلبوا مخالفة الحق ومقابلته بمثله تقدم سبحانه اليهم فسبقهم فامرهم بالحق وبين ادلته وحججه بكل لسان في انفسهم وفي الافاق وسبقهم فنهاهم عن الباطل وابان لهم السبيل فاختاروا الارتكاب بما هم يشاؤن لانفسهم بتعاميهم [illegible] فوهب لهم القوة على معصيته بقبولهم لها لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه وهو معنى قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر الاول والذر الثاني وقال تعالى فيهم ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان يجبرهم بان يمنعهم القوة على معصيتهم فلا يقدروا على ذلك لكن لو فعل ذلك لهم ما تحققت منهم الطاعة لان شرط تحقق الطاعة التمكن من تركها وفعل ضدها حتى يكون مطيعا بان يفعل الطاعة باختياره وهو قادر على خلافها واذا لم يتمكن من المعصية لم تحصل منه الطاعة واذا كان كذلك لم يحسن تكليفه واذا كان كذلك لم يحسن ايجاده ثم انه ابان الحكمة في ذلك في حقهم فقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس يعني مثل مميت الدين ابن عربي والجن يعني قرينه من الشياطين كما في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه وذلك انه مكنهم من المعاصي بان خلق لهم الالات الظاهرة

والباطنة للطاعة وجعلها صالحة لاستعمال المعصية لتحقق لهم الطاعة كما قلنا فاذا مالوا الى المعصية فان شاء ان يحول بينهم وبين ذلك
فعل كما يصنع باهل اللطف من المؤمنين والا مدهم بمعونة المعصية وهي الخذلان وتركهم في ضلالهم كما قال ونذرهم في طغيانهم يعمهون واعلم انه سبحانه
يمد اهل الطاعة بالفضل المتمكن فيقول امدكم بانعام وبنين وهو يدل على الامداد الوجودي لكن الفضل المتمكن واهل المعصية بالفضل اللازم
كما قال تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فذكر ما اللازم اشعارا بان تمدهم تخليتهم وتركهم وهو مدد عدلي ثم فرق تعالى
فذرهم وما يفترون ثم بين سر الحكمة التي يجري النظام على النحو الصالح فقال ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا
ما هم مقترفون واعلم ان شيئا ما ورد فيهم من الآيات والروايات في ما اشتملت عليه من الاسرار لا يسع الوقت حصره وتلك لانهم انقطعوا في
رياضتهم كشف لهم عما اودعنا برهم وهذا واجب في الحكمة وقد قال الله في الحديث القدسي الاسرار ما معناه من اخلص لله العبودية اربعين
صباحا انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فكان هؤلاء كان نور الادراك كافرا كان حجة عليهم فلما اخلصوا انفسهم ظهرت ينابيع حكمة
الجمال الالهي من قلوبهم على السنتهم فظنوا انما قبلوا واجابوا في عالم الذر من احكام الانكار بعد التعريف فياتون بالباطل زخرفا
مموها مؤيدا بالادلة الباطلة المزخرفة فيأتي كثير من العلماء الذين ما شربوا من حوض امير المؤمنين عليه السلام وقلوبهم ناشفة عطاشى فيرون
هذا السراب يلوح كانه ماء فلجأوا اليه وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا واتبعوا ما تتلوا الشياطين كالغزالي وتلميذه
محمد بن علي الطائي المعروف عندنا بمميت الدين ابن عربي لعنهما الله على ملك سليمان في هوى التأويل رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله
الطاهرين حتى احدثوا المناكر العظيمة مثل قول ابن عربي انا القصيد الانا وفي فصوصه انشد فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا فانا اعبد حقا وان الله
مولانا وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا وغذ خلقه منه تكن
روحا وريحانا فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا فصار الامر مقسوما باياه وايانا واحياه الذي يدري بقلبي حين احيانا وكنا فيه
اكوانا واعيانا وازمانا وليس بدائم فينا ولكن كان احيانا فتامل في كلامه لعنه الله حيث جعل كلما كان فهو منا ومنه لا بمعنى ما نقوله من ان
الله فاعل الايجاد والعبد قابل للايجاد حين الايجاد كالكسر والانكسار والعبد مركب من الفعل والانفعال اي الوجود المخترع
لا من شيء ومن القابلية اي الماهية ولم يوجد احدهما قبل الآخر بل وجدا معا كالكسر والانكسار بل يريد ان الافتقار وجوده عين الحق
ومشخصا امور وهمية وفيما انتخبه ابو حيا الطيب الشيرازي من الفتوحات المكية في اول الباب الحادي وثمانين قال في معرفة منزل
الفتوة واقتداء الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية صلوة العصر ليس لها نظير تنتظم الشمل فيها بالحبيب هي الوسطى لامر به دون محل
على امر عجيب فسماها العصر لانه ضم الشيء الى الشيء لاستخراج مطلوب فضمنت فيه عبد مطلوب عبودية لا تشوبها ربوبية بوجه الى
الذات حق مطلق لا تشوبها عبودية بوجه من اسم الحق لطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المعاني كان المنعصر عين الكامل الحق
والعبد كان المطلوب له وجه العصر الخ وهو صريح التحكم ولهذا قال في شعره المتقدم فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا وهذا يشبه
بالبحر وهو الواجب والامواج وهي الخلائق في عبارة عنه بالحروف التي تنقش بالنقوش من المداد وقد قال شاعرهم وما الناس في التمثيل
الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع وقال هو في شعره المتقدم وانا عينه
فاعلم وامثال ذلك ومع هذا قبله منه اكثر من يطلب المعرفة اذا لم يقتصر على هدايات اهل البيت عليهم السلام مثل الملا صدرا ومثل الملا
محسن حتى انه قال في الكلمات المكنونة انه سبحانه ما وجد الا ذاته وغيرهما ممن لبس عليهم دينهم مميت الدين ابن عربي بتمويهاته بحيث لا يقدر
على رد كلامه بل قبلوه وزعموا ان هذا مراد اهل البيت عليهم السلام وزعم مميت الدين ابن عربي لعنه الله ان علم الله سبحانه تابع لنا وسنقاسنا
لانه المعلوم انه والعلم فسبته تابعة للمعلوم وذكر ذلك الملا محسن في الوافي في باب السعادة والشقاوة من كتاب العقل وبين المعرفة عليه
ثم تاوله بما يظهر منه انه غير راض به وبعد كم من سطر قال به حيث يقول في المشية وهي فسبتنا تابعة للعلم والعلم فسبته تابعة للمعلوم والمعلوم
انت واحوالك انتهى وهو من قول ابن عربي في الشعر المتقدم فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا ومن هنا انه قال ان اهل النار يؤول امرهم
الى النعيم والتلذذ بالعذاب وتبعه على ذلك الملا صدرا وغيره وتبعه الملا محسن في قرة العين في آخر كتاب النوادر ولانه الف كتابا سماه خلاصة
عشر الوافي وجمع نوادر الاخبار وذكر هذا في آخر كما ذكر ابن عربي وكما ذكروا انه ليس لله ان شاء فعل وان شاء ترك لان التحكم عليه لا يلائم
بكونه مشيته تابعة للعلم وهي احدية التعلق وذكر الملا محسن هذا في الموضع المذكور من باب السعادة والشقاوة من الوافي حيث قال
قلت فما بدء قوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع اذ شاء الا ما هو الامر عليه فكر عه لمكن فان المحال
ومنه تحليل العقل والتحكير المعقول بر ثم هو الذي عليه الممكن في حال ثبوته في العلم فمشيته احدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم
والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك فعدم المشية معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتعاونت استعداداتهم

قول بعضهم للهداية وذلك لان الاختيار في حق الحق يعارض وحدانية المشيئة فنسبته الى الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق
عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال افمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي فهذا هو الذي يليق بجناب الحق والكبر جعل الكون
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها هما ثبتنا فان الممكن قابل للهداية والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام وفي نفس الامر لا يحق
فيه الا امر واحد انتهى كلامه فتدبر في هذا الكلام فقد اعتكر فيه الظلام وما ظهر وبطن فيه من المفاسد العظام فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
فانه صريح في ان الله سبحانه ليس له اختيار وانما ينسب اليه الاختيار بملاحظة حال الممكن في نفسه انه قابل للامرين وليس لله الا امر واحد
وصريح ايضا ان العلم مستفاد من المعلوم وفي ان حقيقة زيد صورة علم الله وليست بمجعولة وان ليس لله في الخلق كلها الا افاضة الوجود عليها
يعني اظهار تلك الحقائق لا احداثها واختراعها لا من شيء بل هي ازلية وان قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها بزعمه بالنظر
الى حال الممكن في نفسه لا ان القدرة تتعلق بذلك ولهذا اكثر ما يقولون ليس في الامكان ابدع مما كان ونسمع من اشخاص ممن يتبعون اهل هذا
المذهب يقولون لا يصح ان يخلق الله شيئا الا ما خلقه وما يخلقه فلا يصح ان يخلق زيدا حمارا فقلت له انه سبحانه قادر على ان يخلق من زيد
بهذا القول حمارا وقد فعل وانا احسبه فيكون قدرة الله على هداية الجميع ولم يفهموا قول الله سبحانه ولو شاء لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين وهذه شبهة من الله على انه يعتقد ذلك انه من الجاهلين واني لاتامل في هذا الكلام ظهر لك منه ان الله سبحانه موجب لا مختار
انه انما يمكن تعلق قدرته ببعض الممكنات دون بعض وبيان ان هذا الشيء في نفسه يمكن ان يكون متحركا وان يكون ساكنا الا ان الله سبحانه يخلقه
كما علمه مثلا علمه ساكنا فيخلقه ساكنا ولا يمكن ان يخلقه متحركا وان كان قبل ان يخلقه ساكنا يمكن ان يخلقه متحركا مع انهم يقرون بان الطرفين
ممكنان ولا تتعلق قدرته بهما وان كان على التعاقب لا من حيث ان الجسم لا يكون متحركا ساكنا في حال واحد بل من حيث علم احدهما فلا يمكن ايجاد
الآخر وان كان في حال اخرى فيكون عندهم انه قادر على بعض الممكنات دون بعض وان علمه تابع للمعلوم الذي هو ثابت احوال … التي فيه
عليه بان الحقائق ليست بمجعولة بل هي قديمة وانه سبحانه ليس له ان شاء فعل وان شاء ترك الا ان مشيئته احدية التعلق وامثال ذلك مما
هو خلاف الحق وليس من مذهب اهل الحق ولا ائمتهم عليهم السلام في شيء ومع هذا فمن يقول به من هذه الفرقة يزعم انه من اهل البيت عليهم السلام
فيردف الباطل الكذب في اعتقاد حقيته وامثال ذلك من الاعتقادات الفاسدة والدعاوي الباطلة مما استسهلهم مميت الدين ابن عربي
واتخذوه لهم اماما من دون الامام الحق عليه السلام وهم لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد وقفوا على معتقداته وعباراته
مما سمعنا مما ان السامري محق في معصيته بصنعه العجل ودعواه انه الههم واله موسى على محبة الله سبحانه لانه سبحانه يحب ان يعبد في
كل صورة وحكمه على ان فرعون لعنهما الله مؤمن لانه تاب لقوله تعالى قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
حتى نقل عن بعض من يقتدى به من الشيعة من العلماء المحققين انه قال ما معناه ان هذا الكلام يعني كلام ابن عربي في حكمه بايمان فرعون نتيجة
رائحة التحقيق او كما قال فانا قلت رحمك الله في هذا الكلام الباطل الذي يوجب الكفر لرده محكم كتاب الله فانه سبحانه يقول وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فسوى بينهما ومميت الدين فرق بينهما وقال تعالى فلما راوا
باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ومميت الدين قال ينفعهم بما … امر
الله وقال سبحانه في فرعون قال فرعون … وقوله يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين واستكبر
هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين هبا الله عليك هل تجد حدة الامر
انزل الله فيه مثل هذه الآيات للايمان بوجه ما وكذلك قوله تعالى وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس
المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود ولتحمل بعض القائلين بذلك ان فرعون يورد قومه النار ويرجع عنهم ويدخل
الجنة وهذا الكلام رد لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفرعون قد عبد من دون الله … …
من انكر اختصه بالاوثان فرد قبل … الله وما تعبدون … من يعقل … تعبدون ليخرج عيسى عليه السلام والملائكة قلت … تستعمل في غير
العقلاء تستعمل في العقلاء مثل قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وانما خرج عيسى عليه السلام والملائكة بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فهل سبقت لفرعون من الله الحسنى واما ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما اعترض عبد الله بن
الزبعرى بذلك الكلام انه قال ما اجهلك بلغة قومك ان الله تعالى قال وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون لحديث مردود صلى الله عليه
وآله قطع حجة ابن الزبعرى بحصر الحكم في غير العقلاء لاجماع المسلمين على ان … وطلب ان يعبد من دون الله … النار مع
مخلوق كما قال سبحانه ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم الآية وبالجملة ان الصوفية قد وجد منهم … كثيرة منها …

الاردبیلی رحمه الله فی حدیقة الشیعة بسنده عن محمد بن الحسین بن ابی الخطاب قال کنت مع الهادی علی بن محمد علیه السلام فی مسجد النبی صلی الله
علیه وآله فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفری وکان رجلا بلیغا وکانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفیة وجلسوا
فی ناحیة مستدیرا واخذوا بالتهلیل فقال علیه السلام لا تلتفتوا الی هؤلاء الخداعین فانهم خلفاء الشیاطین ومخربوا قواعد الدین یتزهدون
لاراحة الاجسام ویتهجدون لتصید الانام یتجوعون عمرا حتی یدیخوا للایکاف حمرا لا یهللون الا لغرور الناس ولا یقللون الغذاء الا
لملء العساس واختلاس قلوب الدفناس یکلمون الناس باملائهم فی الحب ویطرحونهم باذلائهم فی الجب اورادهم الرقص والتصدیة واذکارهم الترنم والتغنیة
فلا یتبعهم الا السفهاء ولا یعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الی زیارة احدهم فکانما اعان یزید بن معاویة وابا سفیان فقال له رجل من اصحابه
وان کان معترفا بحقوقکم قال فنظر الیه شبه المغضب وقال دع ذا عنک من اعترف بحقوقنا لم یذهب فی عقوقنا اما تدری انهم اخس الطوایف
الصوفیه والصوفیة کلهم مخالفونا وطریقتهم مخالفة لطریقتنا وان هم الا نصاری او مجوس هذه الامة اولئک الذین یجهدون فی اطفاء
نور الله بافواههم والله متم نوره ولو کره الکافرون انتهی بیان بعض الفاظ هذا الحدیث الایکاف ککتاب وغراب الحمار والعساس ککتاب
فی الابل والدفناس بکسر الدال الدنفس بکسرها الحمقاء والاحمق الدنیة والاملاء من الحلی او من الحلاوه والادلاء جمیع دلاء جمع دلو
من الکتاب المذکور باسناده عن الرضا علیه السلام قال لا یقول احد بالتصوف الا لخدعة او ضلالة او حماقة واما من سمی نفسه صوفیا للتقیة
فلا اثم علیه وزاد المفید فی کتاب الرد علی اصحاب الحلاج وفی آخره ومن سمی نفسه صوفیا للتقیة فلا اثم علیه وعلامته ان یکتفی بالتسمیة
ولا یقول بشیء من عقایدهم الباطلة ومن الکتاب المذکور وبسند صحیح عن الرضا علیه السلام من ذکر عنده الصوفیة ولم ینکر علیهم بلسانه
او قلبه فلیس منا ومن انکرهم فکانما جاهد الکفار بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وبسنده قال قال رجل للصادق علیه السلام قد
خرج فی هذا الزمان قوم یقال لهم الصوفیة فما تقول فیهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال الیهم فهو منهم ویحشر معهم وسیکون اقوام یدعون حبنا
ویمیلون الیهم ویتشبهون بهم ویلقبون انفسهم بلقبهم ویأولون اقوالهم الا فمن مال الیهم فلیس منا وانا منه براء ومن انکرهم ورد علیهم کان
کمن جاهد الکفار مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم انتهی وذکر شیخنا البهائی فی کشکوله قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله
لا تقوم الساعة علی امتی حتی یخرج قوم من امتی اسمهم صوفیة لیسوا منی وانهم یهود امتی یحلقون للذکر رؤسهم ویرفعون اصواتهم للذکر یظنون
انهم علی طریق الابرار بل هم اضل من الکفار وهم اهل النار لهم شهقة کشهقة الحمار وقولهم قول الابرار وعملهم عمل الفجار وهم منازعون للعلماء
لیس لهم ایمان وهم معجبون باعمالهم لیس لهم من عملهم الا التعب انتهی وقال الشیخ الحر محمد بن الحسن فی جواب بعض المسائل ان الاحادیث الواردة فی
ذم الصوفیة عموما وخصوصا وفی لعنهم وتکفیرهم وبطلان کل ما اختصوا به متواترة تقرب من الف حدیث ولیس لها معارض انتهی فان قلت ان
هذه الاخبار یراد منها العامة واما علماؤنا فلا قلت ان من اشرت الیهم مالوا الیهم وقالوا بما اختصوا به مما هو مخالف لمذهب الحق ظاهرا
وباطنا کما مر وانت تامل فی هذه الاحادیث وانظر کیف حال من مال الیهم واول کلامهم واعتقد معتقدهم یظهر لک الجواب هذا وقد ذکرنا لک
سابقا ان التصوف اصله مبنی علی مذهب العامة ملحوظا فیه مخالفة ائمة الهدی علیهم السلام واما العرفاء فاعلم ان الفرق بین العارف والصوفی
یعرف بالعلم والعمل اما العلم فان ما یسلک الرجل العارف فی المدرک للحقائق یکون جمیع معتقداته ومعارفه لا تخالف شیئا مما علیه الائمة علیهم السلام
ولا شیئا مما علیه ظاهر العوام الا ان العارف یقول یقول کقول العوام ویعرف المراد والعوام قد یخفی علیهم المراد فاذا کان کذلک فهو العارف
وان خالف ظاهر الملة فهو جاهل او معاند ولیس فی شیء من المعرفة لان الشارع علیه السلام ما ترک شیئا الا واماته فساوی الناس فی مالم یجب
لم یجر لاحد منا وانما کان هذا هو الفرق والعلامة لان الباطن لا یخالف الظاهر فمن خالفه دل علی بطلان الباطن لان الظاهر حق وهو
الذی بنی علیه الایمان وهو المحسوس والمتواتر فلا یحتمل الخطاء واما غیره فیحتمل الخطاء والصواب ودلیل الصواب مطابقته للظاهر المقطوع
فکان روح الانسان التی هی الباطن لو وضعت فی بدن حیوان لما طابقته وبالعکس کذلک المعتقد الظاهر والباطن فهو انسان
واما العمل فظاهر لان العارف یعمل بما وضع له الشرع علیه السلام کما امرت به علیه السلام قدرة التکالیف بهیئات تطابق هیئات الموجودات المکلفة
بل الوجود التکلیفی الشرعی اصل الشرع الوجودی والشرع الوجودی فرع وظاهر مطابق له فان کان عارفا عرف ان الظاهر من باطن المکلف الثابت
الباطنة التی هی المعارف والمعتقدات الحقة وان المراد من ظاهر المکلف المعرفة الظاهرة التی هی العبادات والاعمال کما فرض الشارع علیه السلام
التکلیف کما توجه الی القلب والروح والنفس والفؤاد کذلک توجه الی الجسد من راسه وعینیه واذنیه ویدیه ورجلیه وجسده فقد
رأیت العارف یقصر فی العبادة الظاهرة فهو جاهل لا عارف ومن الناس من یعجبک قوله فی الحیوة الدنیا ویشهد الله علی ما فی قلبه لانه
ترک العبادة طلبا للراحة مدعیا فان قیل ان الاعتنا بعبادة الباطن قلنا تریدان باطنک یؤمن وظاهرک یکفر ای شیء منک غیر مکلف
وان من شیء الا یسبح بحمده وبالجملة الاستقصاء فی امثال هذا یطول الکلام والعاقل تکفیه الاشارة ولو کان الکلب مجتمعا لاذن للقلم

يجري في هذا الميدان حتى يقطع الزمان ويسير في الدهر حتى يفني العمر ويسير في السرمد الى ان ينقطع المدد ويفني الحد وهذا من بعض ما قلنا ان
لنا كلاما في ذلك قال سلمه الله تعالى ان المريد لقطع الطريق بمقتضى الرفيق ثم الطريق لا بد له من رفيق للايصال ومن الاحكام ان لا يبتغي
الوصول من دونه غالبا الا هو شيخ تعرفوا به وتوكلوا على الله رب العالمين واستمسوا من الاساس في مقابل المعصومين عليهم صلوات
المصلين من وجوب طاعة المريدين له اصل في الحقيقة وان اختلط في الآخرين الغث بالسمين اقول المريد لقطع الطريق يأتي البيوت
من ابوابها والابواب هم اهل العصمة عليهم السلام واقرب الطرق الى الله سبحانه ما اسسه الشارع عليه السلام من الاعتقادات والصلوات المفروضة
والمندوبة وتوابعها من الطهارات وما ذكر فيها من الادعية والآداب وحسن العمل وتلاوة القرآن والتفكر في ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء وذكر الموت والاستعداد للرحيل من هذه الدار وامثال ذلك مما ذكره الائمة عليهم السلام لاصحابهم وهو ما عندكم من كتب الشريعة
والطريقة والحقيقة هذا اصح الطرق واقربها الى الله واعدلها ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس العلم بكثرة التعلم
وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء قيل وهل لذلك من علامة قال صلى الله عليه وآله
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فبين صلى الله عليه وآله ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب
وفي رواية من يشاء وبين الله سبحانه في الحديث القدسي حال من يحب فقال ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وروي عن علي
عليه السلام انه قال ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تأدبوا بآداب الروحانيين يظهر لكم و
الحاصل ان العلم قد عرض على الخلق في عالم الذر فلا يقبل احد شيئا من العلوم الا ما قبله هنالك وانما المعلمون في الدنيا فهم في الحقيقة
منبهون للمتعلم على ما غفل عنه ومذكرون له ما نسيه الا ترى انك اذا اخبرك معلمك بمسألة لا تقبل منها الا ما ادركته وادراكك انما
فرع على ادراكك في عالم الذر وهو معنى قول جعفر بن محمد عليهما السلام ثبتت المعرفة ونسوا الموقف في رواية وسيذكرونه يوما ما ولولا ذلك
لم يدر احد من خالقه ولا رازقه فقال عليه السلام وسيذكرونه يوما ما ولم يقل وسيعلمون فافهم وايضا فهم عليهم السلام قالوا نحن العلماء وشيعتنا
المتعلمون يعني من اخذ عنا وسلك الطريق الذي فتحنا له لان الله علمنا ما اراد من العلوم على حسب بليته ففي حقيقة ظاهرها وباطنها ثم
الى كل خير من اقتفاهم وهم الذائدون عن ورود الحق من لم يقبل ولم يتخذ وهم الولايج لانهم هم ابواب الله فلا ينزل من الله سبحانه من وجود ونور وخلق
ورزق وحياة وممات الى احد من سائر المخلوقات الا بواسطتهم ولا يصعد عمل ولا دعاء ولا شيء من المخلوقات الى الله الا بواسطتهم وقد قربوا
الحق واوضحوا السبل وبينوا انه لا يصل الحق بغيرهم وانما بهم يعرف الله قال امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل
معرفتنا وكلامه عليه السلام هذا له ثلاثة معان عندنا الله احد بها ان قوله لا يعرف الله الا بطريق ما نعرفه او نعرفه بتشديد الراء بمعنى بما
بين لنا من الصفات التي تليق بجلاله لشيعتنا ولم يقبل منا او كل ما لم نصفه به فهو باطل لا يجوز اطلاقه عليه وثانيها ان من عرف الله ولم
يعرفنا لم يعرف الله سواء انما عرف غير الله لانا اركان توحيده وهياكل معرفته وصفات تعرفه وتعريفه والشيء لا يعرف الا بصفات تعرفه وتعريفه
فكانت تلك الصفات مثل معرفته وهياكل ظهوره بتعرفه وتعريفه وثالثها انما امر اهل العصمة عليهم السلام بكتمانه ونهوا عن اظهاره الا لمن
الذين يعلمونه من شاء وبامر الله الخاص في الطريق طريقهم والسير اليهم فهم عليهم السلام الادلاء وهم المطلوبون وقد شار الله سبحانه الى ذلك بقوله
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فعلى رواية ان القرى الظاهرة
وقد امر الله جميع خلقه ان يسيروا فيها لانهم الادلاء الى القرى التي بارك فيها وهي علاماته ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه بها
من عرفه واما على الرواية الاخرى من ان القرى الظاهرة العلماء من الشيعة امر الله الرعية ان يسيروا فيها الى الائمة عليهم السلام وهم القرى التي باركنا
فيها وعلى كل حال فهم الادلاء على الله تعالى لا غيرهم الا بسبيل هديهم فاذا تقرر ما اشرنا اليه فاعلم انهم عليهم السلام قد دلونا الى ما تم
جميع ما استقام من جميع الاعمال فاذا عمل المتحري ما امروا به عليهم السلام فهو يسير بدلالتهم فلا حاجة لاحد الى مرشد غيرهم والمرشدية طريقه
كما استولوه واستفتوا انما هو مبتدع ومنكر كما ذكرنا سابقا وعلى ما ذكرتم من مقتضى الرفيق في الطريق لا يدل على اتحاد المرشد والرفيق
لان الرفيق هو المصاحب في السير لا الحامل والمرشد عندهم هو السفينة المنجاة وهو الحامل وهو الذي يسير بهم في البر والبحر ومما عندهم يتجه
انتقل المريد يجب ان يتصور صورة المرشد عند نية العبادة والا لم تقبل واعلم ان المعبود سبحانه ليس في مكان ولا يخلو منه مكان ولا تحيط به
والشهادة وصورة المرشد محدودة ممتزجة في خيال المريد في اسفل الذكر من عالم الملكوت او في اوسط على الحد الاعلى من حدود
الموصل الى رب الارباب مميز المحدود والموصل للمريد الى مميز محدود باشارة ملكوتية والمعبود جل وعلا لا يشار اليه باشارة حسية
ولا ملكوتية ولا جبروتية وانما يطلب بكشف سبحات الجلال من غير اشارة فاذا التحق الموهوم بحق المعلوم والعابد على غلوه [illegible]

وقف

عليهم السلام يتوجه الى الله لا الى جهة ولا باشارة فيظهر له الوجه ذو الجلال والاكرام فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم فلا يجوز
ان يستحضر اماماً بعينه صورة امام الا فرق بين صورة محمد وعلي وآلهما صلى الله عليهم اجمعين وبين صورة غيرهم لان الصورة محدودة
والمحدود لا يوصل الى غير محدود وانما يوصل الى مثله قال عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها فالمراة لا يوصل
الا كامل ولا الى الكامل وانما يوصل الى النقص والاضمحلال والضلال وما ذكروه فانما هو شيء تقوّموا به وتقوّلوه ونسبوا الى الائمة عليهم السلام
روايات عامية مكذوبة يضلون بها الطالبين وقد تقدم فيما ذكرنا ان اصل هذا المذهب عامي ومبني على مذهب العامة والداعي لنا سببه
مقابلة ائمة الهدى عليهم السلام لينصبوا لهم حجة من انفسهم يعدلون بالحجة التي نصبها الله لعباده وهو تاويل قوله تعالى تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين وكما قال تعالى ثم ربهم يعدلون فلما ارادوا ذلك خذلهم الله سبحانه ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وهذا المذهب ليس له اصل في العلم ولا في العمل وانما هو من تلك الشياطين المتلونين المموهين الذين
مزجوا اليقين بالتخمين ولبسوا الحق بالباطل فهو طعام من غسلين وضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فاياك ان تميل اليهم ظاهرا او باطنا او تصدق شيئا
من اقوالهم وان كان حقا يجب العمل به فخذ عن اهله المحققين فلو لا تبين من المبطلين انه منهم كان باطلا فافهم وفقك الله تعالى لما يحب ويرضى قال
ايده الله تعالى وعلى الاول فهل المراد من الشيخ المقتدى هو من كان عاليا على السالك في الجملة للزوم المناسبة بين المقتدي والمقتدى به ولان العالي
الكامل لا نظر له الى السافل وهو من كان قاطعا لعقبات الطريق ومنهيا لا مقيما فيها بل راجعا ثانيا لايصال القوافل فرادى فرادى او
بجامعيته واحاطته ومناسبته للكل وتمكنه من النزول في مرتبة السافل كما هو حال النبي صلى الله عليه وآله البالغ الى الاعلى المبعوث الى الادنى
او بواسطة امتناع الطفرة في الفيض كالمكان والزمان اقول لا نقول بقولهم ولا نريد مرادهم ولكن لما كان لكل مسئلة جواب والجواب هو قد يتوقف
على بناء السؤال قلنا المفروض من الشيخ المكمل على ما يدعيه اولئك ليس مجرد من كان اعلى من المريد في الجملة لان مثل ذلك هو شيء والسائر انما
يسير بين طلول ممحلة وعقبات كؤود وامواج هائلة في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات ورعد وبرق يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار ولقد انشأ عبد الله بن القاسم السهروردي في قصيدته في وصف هذا الطريق والسائرين من فحول الرجال والواصلين
فيه قال حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول ثم غابوا
من بعد ما افنوها بين امواجها وجاءت سيول قذفتهم الى الرسوم فكل دمعه في طلولها مطلول نار نادهم تضيء لمن يسرى
بليل لكنها لا تنيل منتهى الحظ ما تزوّد منه اللحظ والمدركون ذاك قليل في الطريق التي هذه حالها لا يهتدي فيها الا واحد الموفق
الواصل الذي كانت نفسه كاملة بعد ان كانت مطمئنة راضية مرضية لان من ليس كاملا في نفسه لا يكمل وان كان قد يحصل من غيره تكميل
لشخص انقص مما عنده من الزيادة عليه الا انه قد يحصل منه نقص يصل الى ذلك الشخص التابع له لما فيه من النقص فلا بد ان يكون المتبوع كاملا
ليكمل بفاضل كماله نقص غيره وبيان ما ذكر الفضل ان الاشياء على ثلثة اقسام قسم تزيد لطيفته من رتبة على حقيقته كالنور من الشمس
تزيد على حقيقته فهو مما يختص حقيقته ظاهر في نفسه وبفاضله مظهر لغيره والثاني لطيفته بقدر حقيقته كالجمر في تمامه فانه
في نفسها وليس فيها فاضل يظهر به غيرها الثالث كالاشياء الغاسقة كالحجر ان لطيفته تنقص عن حقيقته فلهذا لا يكون بنفسه
ظاهرا وانما يظهر لغيره ولا يظهر غيره لانه يعجز عن اظهار نفسه فالمطلوب من الشيخ من كان من القسم الاول ليكمل بفاضل كماله السائر
ولا يلزم منه عدم المناسبة ولا الطفرة في الوجود ولا ان العالي لا نظر له الى السافل لان الموهوم بما ذكرنا لعمري من يريد تكميله
احدهما ليس الاول لما ان بمنزلة مظاهره الى ان يقرب من السافل كما كان يفعله الائمة عليهم السلام في بعض الاحوال اذا ارادوا ان يكلموا
بعض الحيوانات يكلمهم كما يفعل بذلك الحيوان المخاطب بحيث يفهم الحيوان خطابه عليه السلام كما في رواية محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في خطاب
الورشان مع انثاه ومراتب نزوله عليه السلام من رتبته الى رتبة الحيوان مظاهر له فلا طفرة في الفيض ولا عدم مناسبة بل الوجود على
حد متصل متشابه الثاني ان يرفع الناقص بفاضله فيكلمه اما حال الخطاب حاضرة لم يكن ليست ذلك الفاضل كما يعقل الحيوان
الحيوان بالكلام النفسي وكما امر الرضا عليه السلام صورة السبع التي في مسند المأمون فقاما سبعين فكلا الخادم المأمون فمزقا
فرجعا صورتين في كل الهامة عليه السلام حين مر الصورة وقام سبع هو يتبلع المتكلم ثم امر فرجع صورة فبفاضل لطيفته كما
حتى كانت سابحة ما اعطاه ولو شاء ابقاه على حاله وبيان حقيقة هذا يحتاج الى تطويل ولا يقدد على التنزل في المظاهر حتى
يصل الى السافل ويكمل السافل حتى يقرب من العالي الا الكامل المتصرف ومن كان زائدا بفاضله نظر الى السافل لان هذا الموصوف له
بلا قصور المطلول تكميل مرتبته وصورته من لطائفه او بالمقابلة يكون بما يعلمه في صدور وقياه محقق وهذا الحال لا يكون
من شيء علامة مثل ذلك فاما ان المطلوب كالصفات فانه لا وجود له بلا علة لغير والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام

قال

مرفوع

وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع
الشداد انتهى فهذا اشبه لمن عرف ان العالم لا يمكن له نظر الى السافل جاز ان يهمل السافل بكله ولا يستغني عنه والا فلا وان علم شيئا فهو
مذكور منبه كما ذكرنا سابقا فان العالم المشار اليه لا بد ان يكون قبل السافل وبعده والا فلا يكون ممكنا بل هو دائما فهو مشار اليه ومذكور
منبه واما كيفية تكميله لكل فرد فلانه باب المدد والقابلية شرط في حصول المدد واليه الاشارة بقوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن
ذكرهم معرضون　قال سلمه الله تعالى وعلى الثاني فالاستهلاك الذي يلزمونه ويعبرون عنه بالفناء في الشيخ لا باس به كثيرا الا ما يتراءى من
كون الشيخ حجابا يلزم قطعه ايضا ان لم يمنع الاستهلاك فيه وعلى الاخير وربما كان في الله الى الاول يلزم شهود المطلوب تحت الف حجاب
اذا كان الوسايط بهذا العدد وحصل الاستهلاك والفناء بين المريد والمراد وان كان الاخير ممتازا عن الاول اذا كان نظر السالك والاخير الى
المراد الحقيقي بواسطة او بوسائط فهو في الجملة شهود الوحدة في الكثرة فلا يلزم فيه ما يتوهم وروده في الاول مع حجاب الحجاب والوجه المفيد
حيث كان المنظور هو المراد لا غيره　اقول اشرنا الى ان الذي يوافق مرادهم هو الثاني لانهم يدعون ان كل مرشد لهم كامل جاهلا الا ان [illegible]
المذهب وضع لمقابلة اهل العصمة عليهم السلام ولقد وقفت منهم على امور عظيمة من بعضها ان شخصا منهم كتب في كتاب تصنيفه انه لو شئت في طرف
من القرآن الف الف علم كل ادلتها من القرآن لكن يمنعني ان لو اظهرت شيئا من تلك الادلة لما قبلتها عقول الناس لجهلهم باسرارها وقال
شخص لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير الف الحمد لله وكل هذا في مقابلة ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام في باء بسم الله واداروا تلك
الادلة وتلك العلوم اشياء يحرمها الشارع عليه السلام وينهى عنها ويقولون انما هي لتلك العوام ومنها تجويزهم من جوز النكاح للمريد بالعقد و
واسندوا عليه ان التزويج حقيقة شرعيته في العقد والصداق وتلك مما في محكم كتاب او يزوجهم ذكرانا واناثا فلو قلت له ليس للمريد من ربه
لقال لك انه قد قلت لك ان هذه الاشياء من العلوم وادلتها لا يفهمها العوام وينكرها [illegible] وكل هذه الضلالات التي تكلم بها الذي
ابتدعوها لاجل معارضة ائمة الهدى عليهم السلام ويدعون كل فضايل الائمة عليهم السلام لمرشدهم عندهم بهذه الحال [illegible] ولذلك ما قال الله
سبحانه ان الذين يلحدون في آياتنا الاية واما الاستهلاك والفناء الذي ذكروه في الشيخ حتى ان شاعرهم يقول في حق المريد بالنسبة الى الشيخ
وجودك لا تبق له اثرا [illegible] فيه باس كثير وضلال كبير وذلك لان هذا الشيخ اذا كان المريد يعلم انه ليس بمعصوم
يجوز عليه الخطاء فالواجب في الحكمة ان يقبل المريد كلما لا يخالف الضرورة من الدين والمذهب فاذا عرف من شيخه [illegible]
من الدين والمذهب هذا في الاصول واما في الفروع اذا كان الشيخ من اهل الاستنباط واهل الاستفتاء بشروطها جاز ان يأخذ عنه الحكم الذي
لا يخالف اجماع اهل المذهب عن دليل واما اذا كان المريد يميل الى شيخه فلا يجوز له الاعتماد على مجرد تسليله نعم انا نقول اما المعصوم عليه السلام
فلا اشكال في وجوب اتباع الحق في كل اقواله واعماله وافعاله واحواله وذلك معلوم واما غيره فكما اشترطنا في جواز الاخذ عنه المعتقدات
الدليل الذي يكفي المريد والا يكون مخالفا لظاهر الملة الحنفية من الاسلام والايمان لان الشخص في عالم الذر خاطبه الله بايجاده ذات
بمعنى ان الايجاد مادة والاجابة صورة والحقيقة في بطن الصورة التي هي الام لا في صلب المادة التي هو الاب ولهذا قال عليه السلام السعيد سعيد
في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فالسعادة والشقاوة في الصورة لا في المادة اما ترى الى التبر والصنم فان مادتهما واحدة وهو [illegible]
طيب التبر في صورته ومن صورته وخبث الصنم في صورته ومن صورته وكذلك المداد فانه صالح لان يكتب به الاسم الشريف والاسم الوضيع وانما
يختلفان في الصورة ونظير ذلك ما قال الشاعر ارى الاحسان عند الحر دينا وعند النذل منقصة وذما كقطر الماء في الاصداف در وفي
بطن الافاعي صار سما فلما خاطب الله الشخص بايجاده بقوله الست بربكم كانت اجابته السؤال صورة حقيقته وماهيته [illegible]
فان اجاب بالطاعة والانقياد كانت السعادة وان اجاب بالانكار والجحود كانت الشقاوة مع ان المادة التي هي الايجاد واحدة ومن [illegible]
بالانكار والجحود خلق الله طينته من ذلك وهو من صورة الحيوانات والشياطين وهي طينة خبال من سجين [illegible]
[illegible] المادة وهذه الصورة وليس شيء منها قبل الاخر في الوجود وانما في الظهور [illegible]
الانكار وجميع الخلق اجابوا بقولهم بلى في صورة الاجابة [illegible] ظاهر في صورته وباطنه [illegible]
بلسانه وانكر بقلبه خلق انسانا ظاهرا في صورته وحيوانا او شيطانا في حقيقته فلما رجعهم الى الطين [illegible]
في عالم الاظلة [illegible] وطلب العلوم واستعمل [illegible] عن حقيقة [illegible]
الصور انما يكشف للشخص عن حقيقة اجابته لا عن حقيقة الامر الواقع ولهذا ذكر [illegible] المكية [illegible]
من اهل الخلافة الظاهرة والباطنة مثل ابي بكر لعنه الله وعلي عليه السلام ومعاوية ويزيد بن معاوية وعمر بن عبد العزيز [illegible]
العباسيين وانا [illegible] هذا الكشف الذي ظهر على هذا [illegible] يزيد بن معاوية [illegible] الباطنة [illegible]

قال

اقول

وقتل الحسين عليه السلام واما مثل خلافة المتوكل في الباطنة فلعل المراد انه اذا اراد الزنا واللواطة في النهار ما يفعل ذلك في الاسواق وانما
يفعله في البيوت مستخفيا عن عامة اهل البلاد الا عن البعض وهذه خلافة يصدق عليها انها باطنة لعن الله ابن عربي بعدد ما في علم الله فلكن
الذي يكشف عن هذه المعايب وامثالها مما ذكر بعضه سابقا كيف يجوز العاقل التقي ان يركن اليه ويقبله وكيف لا يكون فيه باس كبير بل كونه
القدوة معصوما واما على ما يتراءى من كونه حجابا يلزم قطعه فنقول ان كان حجابا عاديا امتنع قطعه بل لا يمكن الوصول الى حقيقة لان المعلول
لا يصل الى رتبة العلة ابدا لان ههنا سرا خفيا اشير اليه شيئا فاقول اعلم ان العلة في الحقيقة اظهار الفاعل مفعوله بمادة فيه وهو وجود
ذلك المفعول من اختراع فعل فاعله وبهيئته واكوانه الستة المقومات لهيئته وهي الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف وما يتبع
ذلك الكل وذلك الاظهار هو ظل ذلك المفعول والمفعول قائم به قياما صدوريا وهذا الاظهار هو صفة الفاعل سواء كان نفس الاظهار او
محله المعبر عنه والمثال الذي في احاديثهم عليهم السلام بقولهم نحن محال مشية الله تعالى والذات اذا توجهت اليها غيبت الصفة وان كنت لا تصل الا الى
الصفة او لا تدرك الا الصفة مثاله اذا خاطبتك وقلت لك يا قاعد فانا لا اعني القعود ولا اخاطب الا الذات الظاهرة لي بالقعود ولكني
لا اصل اليك الا بالصفة فانا لم اتجاوز الصفة ولم الحقها ولكن الذات ظهرت لي بالصفة ظهورا غيب الصفة فلو اشترطنا في معرفة الذات
تجاوز الحجاب لكان لا يعرف احد ربه حتى يكون اعلى رتبة من محمد واله صلى الله عليه واله لان من خرق الحجاب فقد تجاوزه وكان اعلى رتبة منه
وان كان حجابا غير العلة على نحو ما اشرنا بحيث ينكشف والا لم يعرف ربه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد هتك الستر وغلبة السر فان
استهلك في مثل هذا الحجاب ولم يتجاوزه هلك واما لزوم شهود المطلوب تحت الف حجاب فكل هذه خرافات لان المطلوب لا يشهد الا بعد كل
حجاب حتى حجاب المحبة وحجاب الاشارة والكيف ظاهرا وباطنا غيبا وشهادة كما قال عليه السلام لكميل كشف سبحات الجلال من غير اشارة وقال الصادق
عليه السلام في تفسير عبدنا في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا الآية قال العبد عالم بالله والبائن من المخلوق الدال على نوره
من الخالق بلا اشارة ولا كيف واما التشاجر بين المريد والمراد فان اريد من المراد الذات البحت فهو خارج لمخرج التشاجر وان اريد به ظهور الله
حق ولكنه ظهوره للمريد نفسه انك فيك كما اشار علي عليه السلام بقوله لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها الا ان علي تنظر
لك هو نفسك من فيض الله لانه سبحانه تعرف لك بوصفه لك الذي هو ذاتك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه واما قولكم وان كان الامر
الى قولكم فهو في الجملة شهود الوحدة في الكثرة فان اريد بالوحدة المشهودة في الكثرة الوحدة الواجبة الذاتية فهو قول الكفر ابن التراب ورب الارباب
قال علي عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله الطريق مسدود والطلب مردود وان اريد بالوحدة وحدة اول الوجود المقيد
المعبر عنه بالماء الاول وهو المخترع بفعل الله لا من شيء وهو الذي قام به كل شيء وهو المساق الى البلد الميت الارض الجرز فكان قبل ناسيا العقل
الاول الذي هو اول غصن من شجرة الخلد في جنة الصاقورة الذي تدحدقتهم الباكورة فان اريد به مطلق الوجود المقيد من ظاهره ومظاهره
وجواهره مما ملأ العمق الاكبر فلا يعرفه ادراك العارف لهذه الوحدة وهذا الحد هو ما في وجه الله في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وان شئت
ان هذه الوحدة تنفي الكثرات وان اريد بالماء الاول نفسه او الثاني نفسه او الثالث نفسه بدون مظاهره فهو باطل للاتفاق على ان كل احد لا يبلغ
ما قبل مبدئه فمن يدعي انه وصل الى مقام الماء الاول الذي هو سر الشارة المذكورة في سورة النور او الى مقام الزيت الذي هو ارض الجرز
الى المسيحا الذي هو العقل الاول غير محمد واهل بيته وهم اربعة عشر المعصومين عليهم السلام فقد افترى
وموسى وعيسى وهم اولو العزم من الرسل عليهم السلام ما ادعوا ذلك بل قال عيسى عليه السلام سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب واما قولكم فلا يلزم فيه ما يتوهم وروده في الاول من عبادة العجل ام فعليه
يلزم ذلك لما ذكرنا سابقا ان الشيخ المذكور عند لسان الذي خياله محدود مميز ولا يشهد الا المحدود لا المحدود والمراد لكن هو
وكيف لا يكون كالعجل وهو يتصور صورة في نيته لصلاته انها ان يهدي الذي امام فلو فتح مسمع قلبه لسمع هذا المرشد كما يقول انه بخوار
كخوار العجل وان اردت بيانا فانظر بقلبك الى النبي صلى الله عليه واله كما رواه الفريقان بجمع بين الروايتين انه كل ما كان في بني اسرائيل في
الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فاذا صدقت بهذا الحديث المتفق عليه المؤيد بقول الله سنة الله
التي خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين فما السامري ابن العجل في هذه الامة وابن الذي عبدوه
السامري الذي صنع العجل فاذا عرفت ان في هذه الامة سامريا وقد نصب عجلا يعبد من دون الله تبين لك ان العجل بما اتخذوه اماما
من دون الامام الحق عليه السلام فكيف لا يلزم فيه ما يلزم في عبادة العجل وهو عجل هذه الامة الذي عبد من دون الله لا انا نقول قوله تعالى حكاية
عنهم واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار فموسى هو محمد صلى الله عليه واله واتخذ قومه من بعده عجلا جسدا الى
من بعده ذهابه الى ربه كناية عن موته صلى الله عليه واله واما العجل في هذه الامة فهو من جعلوه امام الامة بين العجل وعابديه هو من

ظاهر الظاهر فيه قال سلمه الله ان قلت نظره اليه كنظر طالب لعرفان الى ملاحظة ما في الانفس من الآيات كنظره الى ما موجود من اوجوده
تحصيلا للآيات الآفاقية وهذا المعنى وان كان لا اختصاص له بالشيخ لكن هو كالانفس في تجليه من انفسه المنعكسة اليها الحادثة شطر
الحق الامور الغيبية حتى يلاحظ آيات الله فيه سيما وقد انفلقت حبة وجوده ونمت سنابله التي موجود وان كان في حيز عدم التفصيل الكون
في الاجمال والتداني في الادبار وعدم الاقبال فهو اذا ككوة الشمس لانعكاس الاشعة وتمييز الحق من الباطل بملاحظة النور بخلاف من يعتقد
الرتق وعدم الفتق وهذا معنى الحب في الله وموالاة اوليائه ولان المرء مع من احب محشور معه حتى لو احب حجرا حشر معه كما في الخبر فمحبة الكامل
وفرط محبة يوجب الكون في وجده فمن فاز وتشرف بمحبة الكامل حق عليه يحرر بذلك اطلاق اسم الواصل اقول اذا كان نظر المريد الى شيخه
المصطلح عليه عندهم كالنظر الى الآفاق والانفس لتحصيل الآيات لم يكن بذلك الشيخ مرشدا على زعمهم كلا دليلا ولا مسندا للمريد بل المريد
هو المستدل فكما ان العارف بالآيات ينظر في الجماد مثلا ويشهد الآية ويسمع نطقها كذلك المريد ينظر الى شيخه كما ينظر الى الجماد وانها اذا
عرف الآيات فهو الواصل فلا حاجة الى هذا الشيخ وان كان كاملا لان هذا الشيخ انما تحصل له كمالات النفس وتخليته من اهوائها باستعمال الآداب
الشرعية والتخلق باخلاق الروحانيين من الزهد وتخفيف اثقال الدنيا والتخلي من الاشغال حتى تكون بدنيه حصينة وتنصرف
روحه عن المحل الادنى وتتعلق بالمحل الاعلى بالمداومة على التقرب بالنوافل حتى احبه الله كما قال تعالى وكان عند ربه مرضيا فاذا كان كذلك
كان هو آية الله لانه حقيق ان يلاحظ الآيات فيه واما اذا انفلقت حبة وجوده بالمحافظة على مودة سيدة النساء فاطمة الزهراء سلام
الله عليها وظهرت سنابله السبع سنبلة العقل وسنبلة العلم وسنبلة الوهم وسنبلة الوجود الثاني وسنبلة الخيال وسنبلة
الفكر وسنبلة الحيوة وكانت في كل سنبلة مائة حبة مودة سيدة النساء صلى الله عليها وابيها وبعلها وبنيها فقد شابه
اوائل علله وهو من الآيات التي نرى في الآفاق وفي الانفس لان الآيات ترى فيه واما شيخهم المدعي فقد تخلق باخلاق الشياطين لانهم
يقارنون السيئات والمعاصي الموبقات ومثل هذا تنفلق حبة وجوده بما ملا الاجاج وتظهر سنابله السبع في النفوس السبع التي هي
الارضين السبع ارض النفوس ارض العادة وارض الطبع وارض الشهوة وارض الطغيان وارض الالحاد وارض الشقاوة فلا تغتر بمثل هذا
وان ظهر لك انه عالم لانه كما قال الشاعر لو كان للعلم من غير التقى شرف لكان اشرف كل الناس ابليسا فاذا وجد مثل هذا فهو شيء من
الاشياء وكل شيء وان كان في حيز عدم التفصيل والكون في الاجمال آه فهو يصلح للنظر فيه وحصول الدليل منه لكن للعارف لا للمريد الذي
يحتاج الى المنبه والمذكر واما قولكم فهو ككوة الشمس آه انما يكون كالكوة اذا كان بابا للوجود فهو حينئذ يكون بابا للمريد منه بدء واليه يعود واما
هؤلاء الذين يدعون فيهم فهم الذين ضرب مثلهم في القرآن في قوله تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة
الله ورسوله واما لزوم الحب في الله فاقول كيف يكون حبهم حبا في الله وهم يحادون الله ورسوله في اعتقادهم واعمالهم واقوالهم تعالى ربي عما
يقولون علوا كبيرا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وادلة ما اشرنا اليه الآيات والروايات وادلة
العقل كثيرة جدا ولكن لضيق وقتي اسلك سبيل الاختصار اعتمادا على معرفتكم وتكفيكم الاشارة قال سلمه الله تعالى فلم ما قلته
لكنه اختيار الشق الاخير والكلام بعده في سهولة معرفته وصعوبتها لقصور الشامل عن ادراك كمال الكامل ولا باس بالاتحاد في علمه للوصل
اقول اما اختيار الشق الاخير على فرض المماشاة معهم فلا ريب واما معرفته فانظر لقوله عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانت تستدل عليه بظاهر اعماله وتقلبات احواله وافعاله وتعرض نفسك على حجته بحول الله
ان شهد لك عنده وجود ملازمة الحق في جميع الاحوال قال سلمه الله لا ينال عهدي الظالمين واما ان الشامل لا يدرك كمال من هو اعلى منه واحاط
له كمال لا يدرك كمال الكامل كان محيطا به وكان اعلا منه فلا يكون سافلا بل يكون عاليا واما ما يكفي في المعرفة فهو ما ذكرناه لا يخرج عن الحواط

قال سلمه الله ثم على الغير كمال الكامل في لزوم الاقتداء وطي المبدأ فهل يكفيه قطع المنازل وطي عقبات الطريق والاخذ لكتب
لتكميل الناقصين وان لم يروه ولم يرهم بل وان لم يعلموا بان الشمس يشرق فيها المحيط تزيل الظلمات وتحل المبهمات ولا بد عن ذلك الاسعد
مستجابة من يجيب المضطر اذا دعاه ولا بد من الصحبة الظاهرة والحضور ليحصل التقابل بين مرآت القابل والعكوسات المفاضة من الكامل

او بتوسط من لا يعبأ بالرد السائل اقول لا يكفي الاول الا اذا علم المريد مقاصده واعماله واقواله واحواله ولو بواسطة العدلة
واسطة عدول فاذا عمل بجده واقتدى بهم كان له تاثير عظيم اذا كان المريد طالبا لرضى الله تعالى وحده ويكون متبعا حقيقة فيه
على ما ينبغي ومعنى ذلك ان الطالبين على اربعة اقسام الاول يريد الاستطالة والتمحض فهو مستنكف عن عبادة الله وبعضه اركان
يظهر انه يتعلم فهو لا يريد في نفسه التعلم وعلامته انه يعارض لحق لئلا يقال انه لا يعلم وهذا لا يكاد يوفق للتخريب التاسيس هذا
حاله ولكن بعضه اشتبه معلوم واعتقادا فيصعب عليها مفارقتها حتى انه لو راى الحق عند غيره لم ينقد نفسه على مفارقة ما اتت

لا من جهة التكبر والاستنكاف بل من جهة الاعتياد وهذا كثيرا ما يفوته اقتناء الفوائد العجيبة وقول ابن يتضح بالتعليم الثالث لم يكن هذا لا لكن
ولكنه يرجع في فهمه الى اصوله وقواعد عنده فلا يقبل الا ما وافق ما عنده من الاصول ولعل الخطاء في تلك الاصول كما هو اكثر احوال الكثر منا
وهذا غلط كثير التي بعد ليس كهؤلاء ولكنه بما وصل للمعلوم حصل له فهم وقوة ادراك لانه لا يكون فهمه كفهم العامي البتة فاذا عرض له شئ
والسنة من الكتاب والسنة ومن المعقول ومن ايات الله ومن كلام العلماء تفهمه بحسن فهمه وتدبره بقوة ادراكه ولم يلتفت الى نفسه تعرضها وا
عادتها ولا الى قاعدته واذا فهم مراده بحسن فهمه من الله الرضا لله كان الله معه لانه احسن التفهم وجاهد في الله تعالى لله وشاهد لا يكاد يخطر
وهو قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فاذا سلك مع الشيخ القائم في هذا المسلك بالشروط الاتي
سابقا وو اخذ عنه ما لا يخالف الضرورة من المذهب او عرف دليله في الاصول واما في الفروع فاذا كان الشيخ من اهل الاستنباط
الاستنباط وشرط ان لا يخالف قوله الضرورة من المذهب جاز الاخذ عنه وان لم يعرف الدليل فاذا فعل ذلك استنزف نوره وقرب بهدايته وهذا
حال من اخذ عن ائمة الهدى عليهم السلام وعن علماء شيعتهم واما اذا انتفت الحجة الظاهرة فان في ذلك اولهم اقرب فيما الى الله تعالى وذلك لان بعض
العلماء قال ان سكان الارض الثالثة ارض الطبع شياطين همهم ادخال الشكوك والاحتمالات والشبهات على بني ادم وهم اضر الشياطين عليهم
قالوا فاذا كان في بلد عالم من اهل التحقيق قوي في قلبه نفسه وكان مطاع الامر في ذلك البلد لا يدخلها احد من تلك الشياطين لانهم
لو دخلوا احترقوا بنوره ونحو ذلك لان البعيد وان كان مقتديا بالائمة لا يحصل من قبل الشيخ ما يحتاج اليه وحاجته تجدد كل حين واذا سمعه
كان به مستغنيا واما ما ذكر العكوس المتعاضدة اه فهذا شئ قالوه وليس بمنتج لان العلم قد انبسط على جميع الخلق بانبساط الوجود وانما يظهر
باصلاح القابلية فالعالم معبر للاصلاح لانه مفيض للانوار ومثال ذلك ان الشمس اذا اشرقت على الارض وعلى المرآة كان انعكاس النور
عن المرآة اعظم انعكاسه عن الجدار وليس ذلك لان الشمس اشرقت على المرآة اكثر مما اشرقت على الجدار بل الاشراق واحد ولكن المرآة قبلت اكثر
من الجدار فلو صقلت الجدار حتى كان صيقلا كالمرآة انعكس عنه النور كما انعكس عن المرآة بلا تفاوت ولم تكن الشمس زادت الاشراق عليه حين صقلناه
فالنور المقبول من الفيض لم يحتجب عن احد ولم يحجب وانما اختلفت الاشياء باختلاف قابلياتها وهذا معنى ما اشرنا اليه سابقا في قول علي عليه السلام
ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم واما الاقتباس من نور الشيخ والاستفادة منه انما يراد به في الحقيقة التنبه
والتذكير المعبر عنه بالاصلاح للقابلية والا فلا يمكن ان يصل شئ من النور الى الشخص لم يقبله في القدر نعم قد يكون الشيخ شرطا في قبول
شئ من ذلك على نحو ما قلنا الا ان الشيخ قد يكون من متممات الشخص للقابلية الا انه يكون علة كما نعتقده في المعصوم فلا شك ان جميع
ما يصل الى شيعته من فاضل شعاعه ولهذا سموا شيعة لاشتقاقهم من الشعاع او من المشايعة اي المتابعة والمال واحد قال سلمه الله
تعالى ثم اختلاف كشوفات السالكين والمكاشفين ووقوع معتقده في مرآة اعتقاد مريده ووقوع خلافه في مرآة معتقد الاخر من مشائخ
بعض شيوخ المتصوفة العامية بتخليفهم الاول والثاني ذا ربنا على خلافه وكشف اهل الحق من الملاحظتهم بحسن عقايدهم في معارجهم
سموا انفسهم بها فيلزم طالب الحق قبل المجاهدة التمرية او لا عن كل اعتقاد لا يتيقنه او لوقوع معتقده في مرآة قلب المريد فيحسبه صحيحا
مرآة قلبه بها اتاه من حيث المقابلة بعد التصفية والتجلية او من جهة تصرف المرشد له او علية فهو كالميت بين يديه على ما اعتبر ومن يوم كون
المريد على تلك الحال لديه فربما يفاض عليه منه الكفر والانكار فيزل عن المحجة وربما يحصل به الايمان والاقرار ومزيد المحبة ولذا قيل للعارف
اي بسا ابليس آدم روي هست پس بهر دستي نبايد داد دست اقول لهذه المسئلة جوابان ظاهري وباطني اما الاول فلان الاختلاف
نشا من ملاحظة عقايدهم في معارجهم لانه ابدا يلاحظ طريقة الذي كان يعتقد حتى انه لو انكشف له خلافه تكلف صرف المخالف وحمله
الطريقة فتفتح له وجوه الاحتمالات بحيث لا تضيق عليه طريق صرف المخالف الى ما يوافق وعلة ذلك انقطاعه كما تقدم في حديث من اخلص
من اخلص لله العبودية اربعين صباحا فجر ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمنا كان نورا له وربما ان المؤمن قد دق الحق فملاحظته خوف
طريقه قبل الانقطاع فاذا انقطع ظهر له سر ذلك الحق لرقة ما معنا وان كان قد كان حجة عليه في معنى انتقد سلك طريق الباطل قبل
الانقطاع فاذا انقطع سلك باطنا بطريقه فيظهر له سر ذلك الباطل فهذا سر الاختلاف لا لوقوع معتقده في قلب المريد فيحسبه
صحيحا لان هذا معتقدا وان كان انما حصل له بعد التصفية والتجلية فانه يجب ان تكون مطابقة للحق من كل احد لان الله تعالى فطر
الناس على فطرة الحق وانما وقع التغير من تغيير تلك الفطرة واذا خلقه الله على هيئة الحق المسماة هيكل التوحيد باطنا ومعرفة الاسم
ظاهرا اقتضت من شانها الحق لكنه غيرت الفطرة كما اشار سبحانه الى ذلك بقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
والنفي بمعنى النهي لا تبدلوا خلق الله وقال تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله ولامرنهم فليغيرن خلق الله فان سلك بها بعد التغيير سلك به مقتضاه
من القول بالنصب او الغلو او بالدهر او بالشرك او الجحود وغير ذلك على حسب التغيير في الخلق من صفتها وجبلها كما ذكرتم فظاهر ما زاله

قال

مرفوع

وقف

التغيير فهذا لا شك انه اثبات الحق وان اريد خلاف الظاهر بان يصفاهما وجلاهما على ما هي عليه من التغيير فذلك ما قلنا انه يلاحظ مذهب الجبرية
فلتشدد عليه الظلمة لانه كان منكرا للحق عن جهل والان منكر للحق عن علم فلا يكون بسبب الخطاء مقابلته من نفسه بعكس التصفية والتجلية
ولا من جهة تصرف المراد لانه لا تصرف له الا في القابلية كما قلنا فاذا كان تغيير خلق المريد من المراد احدث الله سبحانه في قلبه مقتضى ذلك التغيير
من باب حكم الوضع كما يذكره اهل الاصول وهذا التغيير لا يكون قسرا من المرشد وان كان بسببه بل هو اختيار من المريد تمام وبما هو مخالف
الحق ان كان المريد قبل ذلك محقا فرضوا المرتكب بما يخالف الحق وان كان المريد مبطلا لم يكن مغيرا او بما هو متبوع له على معتقد الساطع فلا يكون
التغيير من جهة تصرف المراد بان الحامل عليه الكفر والانكار او الايمان والاقرار لانه حتى شيئا فلا لم يتغير فطرة الله فيه وليس ذلك المراسلة
علة في ايجاد المريد بل يقلب حقيقته الشئ الى ما يشاء في فهم الاشياء واما الجواب الباطني فلان الاختلاف كان في الخلق الاول في التكليف الاول
في المعاني والرقائق نوعين شاكوانهم وادواعيانهم وفي الخلق الثاني في الصور صور السعداء والاشقياء حين قد هديناهم وذلك حين سئلهم
بما سئلوه ان يسئلهم به فقال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم ووليكم فقالوا بلى فمنهم من قال بلى بقلبه لسانا معتقدا ومنهم من قال بلى لسانا
وقلبه منكر ومنهم من قال بلى لسانا وقلبه فقد في بقر فلم يجد فخلقهم على صور اجابتهم من الاقرار او الانكار او الوقف بالتجلي وتمت كلمت ربك ... وما
ربك بظلام للعبيد فخلفوا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي على ما هم عليه من الاقرار والانكار بالاختيار ولهذا
الايجاد بصورة السؤال ولو جبرهم لقال ان ربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم على سبيل الحتم والحكم ولكنه خيرهم ... ساق عليهم ...
هداية المهتدين وضلالة الضالين باختيارهم وقد ذكرنا في خطبة لنا انشأناها في عيد الاضحى كلاما يناسب ... هنا وهو ...
على مستقرهم اذ خلقهم بدعوة سرتهم في عطاء ما سئلوه من حكمهم وفطرهم اذ شاء ... شان ... ولو كان موجبا لجرى فضله
بقسرهم فتعالى في ذاته وعزة افعاله وصفاته عن جبرهم وشرهم بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فاذا عرفت هذا ظهر لك ان كل
من المخلوقات مما يعمل ويعتقد بما هو عليه مما اختاره في الذر الاول والذر الثاني وهذا معنى قولنا ان الشيخ ليس له دخل في الهداية والضلالة
وانما يكون له دخل في القابلية وفي الحديث النبوي في رواية جابر انه جاء سراقة بن مالك فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الان
ففيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال صلى الله عليه وآله بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم
العمل قال صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله ثم اعلم ان ما خلق له هو ما اجابه باختياره كما مر في ذا الخلق على
ما نظر في هذه الدنيا الى من طاع ومن عصى فانه مطيع وبعضها باختيار بعد البيان وما كان في الذر الاول والثاني هو عين ما ترى هنا لا انه
لا مغايرة فالذي يحصل لاصحاب الكشف ما في حقائقهم وعلى كل تقدير فلا يلزم طالب الحق التعرية قبل مجاهدة عن كل اعتقاد
لا يليقه لان هذا اللزوم يعتبر في تحصيل اعتقاده اولا لاجل التسلوك بل لاجل فهم الحق ابتداء كما ذكرنا في المراد من قوله تعالى ... لنهدينهم
سبلنا الان التعرية عن المعاندة وعما اعتاده النفس عن الاعتماد على القواعد الاصولية في فهم الحق هو ...
يفهمونكانة خاصة وقد تقدم قال سلمه الله تعالى وعلى هذا لا يجوز التعلق بذيل شيخ من الشيوخ القصور الشامل عن ادراك الكمال ...
او الاضلال سيما وقد اعتبروا من شرايط المراد كونه متكملا بعلمه او في الكمال اذ ليس كل كامل منا اهلا للايصال بل لا يمكن ...
من شيوخ المتصوفة من ارباب الخرق المعروفة لعدم استنادهم الى حجة الوقت بل لاعتقاد بعضهم كلهم كملاء الدولة ارتحاله عليه ...
بالله من اعتقاد يوجب الخنا والبوار او القصور الجاهلة وعدم الاعتصام بعروة المتابعة الحقة النبوية والولاية الاثني عشرية نعوذ

التسالاني معارجه مادي شياطين الاهواء المسولة ونظر العقل والتهود بعد غير عادلة ولا مستقلة فاذا لا اعتداد ...
للشيخ المجتنب قطعا عن الجزاف في التخمير والوهم ... القاطع بالقطع للطريق والمكحل بصيرته بنور التبصير اقول لا اشكال
في عدم جواز التعلق بذيل شيخ من الشيوخ المعروفة الا المتقين الذين سلكوا في تلك المعارج بظاهر طريق اهل العصمة عليهم السلام وباطن
طريقهم من دون ظاهره ولا كلما يظهر لك من باطنه انه مخالف الظاهر فان الباطن عند المخالف للظاهر باطل مضمحل لا يعول
عليه كما قال الصادق عليه السلام ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ايمانهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن ولا
باطن الا بظاهر فاذا رايت الشيخ لا يخالف في جميع تحقيقاته واسراره ظاهر الشرع فاعلم ان ذلك ممن يجوز التمسك به لان التمسك
عين التمسك بالائمة عليهم السلام ولا نقول ان كل واحد يدعي ذلك لان القول كله كذب الا ما صدقه الفعل والعمل كما قال الشاعر وكل يدعي
وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا اذا انبجست دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا واما مشايخ الصوفية اصحاب الخرق الذين يدعون
صحتها بروايتهم السلسلة عن سلمان عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى فكلهم ...
زخرف القول غرورا فقد زعموا ما يفترون ... اما دعوى بعضهم عدم وجود الحجة عجل الله فرجه وسهل مخرجه فهذا مذهب العامة لكن ...

# وقف

ذکر فی الصواعق المحرقة لما رقیه ثلثة اقوال فقیل هو محمد بن حسن العسکری علیهما السلام وقیل هو عیسی بن مریم علیهما السلام وقیل هو مهدی
ورجح هذا القول وعلی کل تقدیر فقد انزع المنکرین لقیامه علیه السلام وحشر معه بعض الناس ممن محض الایمان محضا ومحض الکفر محضا
قرآنا وورد فی تفسیره بهذا المعنی النص عن اهل العصمة علیهم السلام وهو قوله تعالی واقسموا بالله جهد ایمانهم لا یبعث الله من یموت بلی وعدا علیه
حقا ولکن اکثر الناس لا یعلمون لیبین لهم الذی یختلفون فیه ولیعلم الذین کفروا انهم کانوا کاذبین انما امرنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون
والوعد حق والباطل هو القائم علیه السلام والذی یختلفون فیه هو القائم فهؤلاء المنکرون له علیه السلام قد حتم الله کافرین لانهم کفروا بحجة
حجة الله علیه السلام ولا شک ان هؤلاء وامثالهم هم شیاطین الانس وهم طلع شجرة الزقوم وهم رؤوس الشیاطین وان من مال الیهم وقال بقولهم
انه یحشر معهم فی اسفل درک من الجحیم بل فی الفلق التی هی اخفض درک من جهنم التی هی اسفل النیران نعوذ بالله من الضلالة والزیغ وما اناله الا
بالکشف الا للنبی واهل بیته علیهم السلام فنقول من کان یکاشف عن النبی واهل بیته بمعنی لا یقول الا بقولهم ولا ینکشف له الا بکشفهم
یقتدی بکشفهم لان کشفنا انما هو مما اصلوه فی آثارهم ونجاهد مجاهدة اعدائهم من الریاضات والاذکار المخترعة بل بمجاهدة ائمة علیهم السلام من
الصلوة والطهارة والتقوی وکثرة ذکر الموت وقرائة القرآن بالتدبر ومداومة السؤال المتکرر وهو التوبة والانابة والوضوء ودوام الطهارة
الحقیقیة من الصدق مع الله بحججه وکثرة النظر فی العالم الملکوت من السموات والارض کما قال سبحانه اولم ینظروا فی ملکوت السموات والارض
وما خلق الله من شیء وان عسی ان یکون قد اقترب اجلهم وقال صلی الله علیه وآله فی تفسیر قوله تعالی والذاکرین الله کثیرا والذاکرات ان معنا ان یقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر وان کان ذکرا ولکن ان تذکر الله عند الطاعة فتفعلها وعند المعصیة فتترکها هذه والحاصل
مجاهدة اهل الحق لا اذکار الصوفیة من القهقهة والرقص والتصدیة والغناء والاذکار الموضوعة والتفکه بالمزامیر الغیبة فی الالحان التی یزعمون
بزعمهم ان النفس خلقت من حرکات الافلاک وهذه الالحان وضعها فیثاغورس علی حرکات الافلاک فاذا سمعتها النفس تذکرت عالمها وما
عن هذا العالم وادرکت المعارف الالهیة لانها تناسبها بجبلتها ولم یسمعوا قول الله ومن الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله
والحاصل لا اعتداد بکشف احد من الناس الا من کشف عن بعض اسرارهم علیهم السلام بعد اتباعهم واتباعهم کما اشرنا الیه اما النبی واهل بیته
صلی الله علیهم اجمعین فاولئک ینظرون بالله والکلام هنا یضیق به المجال وفی الحدیث ان الله اعطی ولیه عمودا من نور یری فیه اعمال الخلائق
کما یری احدکم الشخص فی المرآة الخ ویکفیک قول الله تعالی وکل شیء احصیناه فی امام مبین لعن الله السالف والتالی والملحدین فی آیات الله
قال ایده الله تعالی هل یکفی شوق السالک الی الوصول لان الحملة علی حد بالاعتبار بعد استعداد الفیض والقبول فعل الله بمقتضی
الرحمة العامة والعنایة التامة وتتمیم الامر وتهیئة ما علیه من الشرایط وان کان شیئا مرتبا او جذبا معنویا او لابد من الشیخ المتقدم من قطب
منتکبری فیها دیما او الوصل المطلوب علی الحقیقة ولا یتیسر بحسب الحال الا بواسطة الحجب الرقیقة ثم یطوی کما قوی یصیر البصیرة علی
تفاوت مراتب العلم والوصول الی الحضرة الحظیرة وهذا ما جری به القلم فی اسرع اوان بغیر کلام مرتبط لقرآنیة الالفاظ وشرود المعانی
مقاصد الخطاب لاستعمال اهل الکتاب فالرجو من شیم الکریم العفو والاغماض عن الهفوات فی السؤال وفصل القول وقاطع الکلام شهود الاولیاء
اقول انتهی کلامه فی هذه المسئلة ادام الله اکرامه اعلم ان شوق السالک قسمان شوق شهوة نفس وهذا لا یفید شیئا ولا یترتب علیه
بل ظواهر بعض الآیات والروایات تدل علی ان صاحب ذلک مذموم وهو کثیر مثل قوله تعالی لیس بامانیکم ولا امانی اهل الکتاب من یعمل سوء
یجز به وکقوله تعالی قل ما یعبأ بکم ربی لولا دعاؤکم وشوق بحقیقة وهو ما کان عن میل فؤاده المعبر عنه بنور الله فی قوله علیه السلام اتقوا فراسة
المؤمن فانه ینظر بنور الله وهو وجوده الذی خلق منه وهو کونه المذکور به اول مرة ولیس له ذکر قبل ذلک لانه علم ولا وجود عن میل مهیة
مع مشخصاتها الستة بمیل وجوده فانه اذا اقتضی ما لا بد له وجب فی الحکمة ان یعاملها علیه ما اقتضاه ومقتضی الرحمة لها من تفاصل
من آثار الفضل او العدل علی نحو ما سبق فی هذا الصنع سعد من سعد بفضل الله وشقی من شقی بعدل الله ومعنی قولنا انه بمیل کل شیء
بجوارحه ولسانه وخیاله وقلبه وفؤاده علی نحو ما اشرنا الیه سابقا واما حصول بعض الجذبات لبعض مع عدم العمل ظاهرا کما هو یدعوه
سبحانه ولکن اجری عادته ان یفعل الاشیاء باسبابها الا ان تصل هو واحد فلو فعل بمقتضی لا غیر لم یوجد الا شخص وحده لا تحصل کثرة
ولا اختلاف لان الکثرة والاختلاف انما یکون للسبب خلاف مشخصات الستة وتوابعها ولوازمها وهو سبحانه سبب کل سبب
کل ذی سبب ومسبب الاسباب من غیر سبب ولو شاء لجمعهم علی الهدی فلا تکونن من الجاهلین ولکنه سبحانه احسن کل شیء خلقه فجعل بعضهم
من الطیب لا یکون تلک الآیات بکلهم علی الاختیار فالشرع الایجادی خلقهم کذلک وان یوجدهم علی الاختیار فی الایجاد الشرعی
فکلفهم کل فرد اسئل الصعیدیة بلسان حاله الصادق هو سؤاله بالسنة جمیع اطواره فی جمیع اطواره وبالسنة جمیع
فی جمیع ادوارها واکوارها فوجب لها الاجابة فی الحکمة عن سؤاله هو قوله صلی الله علیه وآله فی حدیث جابر المتقدم اعملوا فکل

ميسر لما خلق له وكل عامل يعمله واذا اردت ان تعرف كيف ذلك فانظر في هذا العالم تجد المرزوق يرزق بطلبه لا كل من طلب يجد ويحرم من لم يطلب
ولا كل من لم يطلب يحرم هذا في الدنيا واحوالها واما في احوال الاخرة فانه البتة ينال او سعيه عند الله لا على ما يريد قال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا فقال في مريد الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد لا كل ما يشاء ولا لكل من اراد وقال في مريد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فرتب
في تحصيله السعي والايمان ولكن ليس على ما يحب بشهوة نفسه بل على ما ينال من الثمر من سره وعلانيته فاعتبر احوال الدنيا واهلها بالاحوال
الاخرة واهلها قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا واعتبر احوال هذا العالم بعالم الشهادة يظهر لك احوال
عالم الغيب قال جعفر بن محمد عليهما السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال
تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء يعني موجود في غيبتك وفي حضرتك فكما ان في
في الشهادة تحصيل الرزق كذلك امر الشروع في الغيب لتحصيل تلك الرزق ثم اعلم ان الشرط هو العمل بجميع ما امر الله به وهو المذكور
في هذه الشريعة الغراء كما امر الله به من الاخلاص والتزام حدوده تعالى واما الشيخ المرشد والحبل المعقود فالمقصود ان الشيخ المرشد معين لاسباب
القابلية كما مر بتذكيره وتنبيهه ودعائه وعمله وتسديده وكل هذه وامثالها من متممات القابلية واما حلق العيبا فهو مقبول وان لم يحصل له
قبل لا يتحقق بغير متعلق وفي الحديث عن علي بن الحسين عليهما السلام ان القصد مع العمل كالروح والجسد فكما ان الجسد اذا سلبه بدون الروح والروح
لا تتحقق بدون الجسد كذلك القصد مع العمل فلو لم يكن القصد بموافقة العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القصد شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة
القصد لم يتم ولم يصر عقدا العمل وفيه لعب الصالحين هم نقلته بالمعنى على الخلاف في بعض الالفاظ واما ان الشيخ المعتقد من الرقاب فانه نحو …
وجه فهذا يكون في بعض الشيوخ ممن هو مستجمع المذهب صحيح العمل مشاق الكتاب مشاق السر ولكن كما قلت لك … ان لم يكن لعلة ولو سطه الشرع
الوجودي والوجود الشرعي كالامام عليه السلام لم يكن مفيضا وانما هو مكمل للقابلية كما ذكرنا مرارا واما الامام عليه السلام فكونه مفيضا لكونه باب
الله الى جميع الخلق فلا يصل شيء من الله الى العبد من خلقه الا من فاضل فضلهم وهذا معنى ما في زيارة الحجة عليه السلام في قوله … واشهد … ومقاما
ازواد وحفظة ورواد واما قولكم او الوجه المطلوب فاعلم ان الوجه المعد ظاهر في كل شيء بل هو اظهر من كل شيء كما قال سيد الشهداء عليه السلام في دعاء
يوم عرفة ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل
اليك فلا يختص بذلك الشيخ لانه لا يسع مظهر الذات بتمامه الا محمد واله صلى الله عليهم اجمعين في قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن نعم لا يكون شيء اقرب الى المريد ولا اوسع من نفسه بالنسبة اليه لانه اذا الفى عنها … فهو حجة بالغة
بحيث انها يكون تلك الوجه له خاصة قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه واما الوصول الى حضرته … حضرته
فطريقه الاقرب التجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور ولقد كررت العبارة للذكرى وان الذكرى تنفع المؤمنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين وكتب احمد بن زين الدين حامدا مستغفرا قال سلمه الله تعالى … ما الكشف
والتلويح عن بعض ما ورد مما استصعب على ذهني بل على الانظار ولا معول الا على الاخبار … قوله عليه السلام
… جل الله … على كل الوجود … لانه لا يشبهه الله تعالى شيئا ومركز الامكان الى الوجود الاكوان لا عين الا هو بل …
علة شيء ومبدأ ومبتلى به وعلة الشيء ومعلول الشيء وعلة شيء ومعلوم الشيء وعرض شيء وجوهر شيء ومنتهى شيء وكائن شيء ومكنون شيء
ومنسوب اليه شيء ومنسوب الى شيء ومتولد من شيء ومتولد منه شيء ومفتقر الى شيء ومفتقر اليه شيء والحاصل ان كل شيء انما يظهر بظهور …
مسببه العلل فما ظهر في ذاته ظهر شيئا وما خفي في ذاته بطن برهانه فما بطن برهانه لا يزيد البيان الا غموضا ولا يسهل ادراكه الا لاهل …
بل قد يوجد ما لا يدرك بالاشارة كالمثل الاعلى لكل شيء فانه بالنسبة اليه ليس كمثله شيء فاذ وجدت شيئا استصعب على ذهنك
فليس سببه ان تجويد ذهنك بل الاشياء منها قد يكون لعقد عنه غير مانوسة عندك ومنها قد يكون ما سمعته ناقص … عن
مراده من المعنى ومنها ما استعمل التلويح فيما حقه التصريح وبالعكس ومنها ما لا يدرك بالعقل … بالفؤاد ومنها ما يكون من
الحكمة وانت تريده من سبيل الموعظة الحسنة او سبيل المجادلة بالتي هي احسن ومنها ما هو قبل ادراك الاول كل حد لا يدرك …
ومنها ما لا كيف له وتطلبه بالكيف ومنها ما لا صورة له وتطلبه بالصورة ومنها ما يتوقف بيانه على مقدمات كثيرة وامثال ذلك …
لا يمكن منفرد كل مسئلة اذ في بعض المسائل ما هي عزيزة او لمثل الاشياء المقدمة وخوف التطويل ودقة لما حد وعسره ولقد …
امير المؤمنين عليه السلام فقال اكم … من شعرة فقال عليه السلام لولا ان برهانه يعسر لاخبرتك وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن …
وسئل عن … وسئل عن اخوي فقال عليه السلام ليس كل العلم يقدر العالم ان يفسره لان من العلم ما يحتمل ومنه ما لا يحتمل …

سوال
رفعه

# وقف

ابدال

زوعی

[illegible]

الصور العلمية والاركان الاربعة التي بني عليها الاسلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاربعة التي قام بها الوجود
التوحيد والنبوة والامامة والشيعة والاربعة التي دار عليها الوجود الخلق والرزق والحيوة والممات والحروف الكونية الحقيقية الثمان
والعشرون الحرف العقل والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم الكل والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك المنازل وفلك زحل و
فلك المشتري وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهرة وفلك عطارد وفلك القمر وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب والمعدن
والنبات والحيوان والملك والجن والانس وقطب الكل وهو المعصوم عليه السلام وارباها الثمانية والعشرون الاسم البديع الباعث الباطن الآخر
الظاهر الحكيم المحيط الشكور غني الدهر المقتدر الرب العليم القاهر النور المعبود المحصي المبين القابض الحي المحيي المميت العزيز الرزاق المذل
القوي اللطيف الجامع رفيع الدرجات كل حرف من هذه الارباب رب لحرف من تلك الحروف الكونية وهي على الترتيب المذكور فالبديع مرب للعقل
الاول والباعث مرب للنفس الكلية وهكذا واما الحروف الكونية الغير الحقيقية وارباها فلا حاجة لذكرها هنا وانما ذكرت هذا الكلام
وان لم يكن مسئولا عنه للحاجة اليه مما يأتي قال سلمه الله نقلا عن البوني وها انا اصف لك على جهة الاشارة والتلويح دون الافصاح
والتصريح وذلك ان السالك يعتمد على قوى عزم وقوى محبة اتماما شاما لما اليه نفسه ذلك ان النفس لا تخلو عندهم عن قوتين قوة قهر
وعز وقوة محبة وشوق واصل هاتين القوتين هو ان الجواهر العلية المفارقة عن المواد التي هي مبادئ للموجودات واصل المكونات يعني العقول
التسع مع افلاكها لكل منها حالتان حالة بالنسبة الى ما فوقه وحالة بالنسبة الى ما تحته فاما التي بالنسبة الى ما فوقه هو الشوق
والمحبة والعشق لاجل ما يشرق على السافل من العالي ولكون العالي اصلا للسافل ومبدء له فهو ابدا مقابل له مقبل عليه مشتاق اليه
مستكمل بما يصل اليه منه واما بالنسبة الى ما تحته فهو القهر والغلبة والاستيلاء لان ما تحته محتاج اليه يستمد منه فيضا لاجل ذلك
ما بين الحالتين في جميع الموجودات علوها وسفلها وانتظم العالم كله عن قوتين مزدوجتين فلا يوجد شيء من الاشياء الا وله مقابل يقابله كالخير
والشر والحق والباطل والنور والظلمة والذكر والانثى والليل والنهار وجميع الاشياء اذا اعتبرتها وجدتها مزدوجة كلها وجودها معقولها
ومحسوسها وان خفي عليك بالتطرح فما في الاشياء الموجودة في العالم مما ذلك المقصود وهو معنى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
اقول ان ما ذكره من سرعة الوصول والانتقال من عالم الشهادة الى عالم الغيب وطي فلك المنازل فانما اسرع وقت بانواع من الاعمال والرياضات مما اشتمل
عليه علم السيميا بتسخير الملائكة الثلاثة شمعون وزيتون وسيمون واعوانهم في اظهار الصور والخيالات والامثال النازلة من تمام القابلية مما
اودع في سر فلك عطارد من القوة الفكرية ومما اشتمل عليه علم الليميا من العجائب المودعة في خواص العقاقير من الرفع والوضع والقبض والفتح
والجذب والدفع والصور والخيالات واما الكرامات من الدخول في النار وعدم التأثير بها وغير ذلك مما اشتمل عليه علم الريميا من عجائب الطلسمات
وسرعة الحركات في اظهار ما يشابه المعجزات مما اودع في بنية الانسان من احوال الامكان ومما اشتمل عليه الهيميا كما اشار اليه البوني في كلامه
المذكور من اسرار الحروف في حقايقها الفكرية وقواها العددية وصفاتها اللفظية واشكالها الرقمية لا شك في ان لها تأثيرات عجيبة بما
يراد منها لكنها لا توصل فاعلها الى شيء من محبة الله ولهذا كان السحر محرما بل هو مقرون بالشرك واعظم من الكفر كما روي عن النبي صلى الله
عليه وآله والموجب السؤال عنها انما هو تحصيل ما يرضي الله من المعارف والعلوم وقد ذكرنا سابقا بان الكشف بغير طاعة الله مما يكشف عن
حقيقة ما انطوى عليه من الاجابة في الدعوات واعمالهم التي يطلبون بها مطالبهم محرمة شرعا كالاعمال بالعلوم الاربعة المكتومة التي هي علوم
السيميا والليميا والهيميا والريميا والرياضات والهيئات المحرمة كجلسات الجوكية وهي عندهم اربعة وثمانون جلسة لاربعة وثمانين مطلبا
بجميع ما يريدون من الاخبار بالمغيبات والاطلاع على خفي الضماير وما يستقبل من الحوادث الواقعة والعمدة التي لا يتقنها الا خواص الجلسات بعد
ان يجوع نفسه جوعا مفرطا فيشتغل ح في مواضع الخلوات بحيث لا يراه احد فيقوم بالامر بالمجاهدة لتمد القوة ويضعف البدن فلو
فلا يتناول من ذلك بحيث ان من زمان المجاهدة كالضيف في الشتاء وفي اعراضها كالخريف في الربيع ويجعل لذلك اوقاتا مفروضة على نفسه في
كل يوم وليلة الجلسة الاولى لتقوية الكليتين وتنقية القاذورات الباطنة وهضم الطعام وجلب البرودة للاعضاء والمفاصل وهي
يجلس متربعا ثم يطوي رجله اليمنى مع الساق على فخذه الايسر ورجله اليسرى على الفخذ الايمن ويجتهد بالرفق والمداومة حتى يقعد على الهيئة
عادة له من غير كلفة وهي المشكلة في البداية واذا قدر على ذلك اخذ على الجميع بالقدرة والتدريج ثم يقوم ظهره ويضع يديه منتصبا
متكيا على ركبتيه وينظر الى الشرق دائما ولا يتحرك ولا يلتفت حتى يظهر كانه شجرة نابتة على الارض ويذكر ويقول هذه الكلمة دائما
اللت ومعناها الله عز وجل وهي مذكورة في كل جلسة فاذا وصل الى هذا المقام يحصل له ثلث خصال قلة الطعام ودفع القوام
لمدة النوم الجلسة الثانية ان يجلس كما ذكرنا اولا ويضع اليمنى على فخذه الى الكعب الايسر وكذلك اليسرى على الايمن ثم يقوم ظهره
مع الجهات الاربع من غير ان يتحرك وجهه ذاكرا بقلبه للكلمة المتقدمة ويضع يديه على ركبتيه ويقوم

تمام

رفع

# وقف

عليهما ولا يغفل عن ذكر القلب ابداً عسى ان يحصل الله له غيبة عن كل ذاكر لساعة مشاهد من عالم الغيب اشياء لم تر عين وتشوقه الى بلوغ العلم
فان وصل الى هذا المقام حصل له اشياء انقطع الجذام والبرص والناسور والباسور والدق فهذه العلل التي لا دواء لها عند الحكماء الجزافات
فبان عوارض الاسقام اولا ان ينقطع عنه فمن عمل بهذا العمل من شيء من هذه العلل ويداوم بذلك تزول عنه وهو مشهور ومجرب المجلس الثالثة
وهو ان يجلس كما ذكرنا في الاوقات يدخل يديه بين الساقين والفخذ الى المرفق ثم تطلع بدنه بقوة اليدين حتى يبقى معلقا ولا ينسى الذكر الذي تقدم فاذا
حصل له هذا المقام قلت عنده مادة الماء والتراب وكثرت فيه مادة النار والهواء وهذا المقام المتوسط بين الملك والانسان المجلسة الرابعة في
ان يجلس كما ذكرنا في الثالثة ويضع يديه على قفاه شامكا لا صابعا ولا يترك الذكر المتقدم فاذا حصل له هذا المقام زال عنه الخوف والجزع
من البحر والا فرحه لو انطبقت السموات على الارض لم يخف وهذه مرتبة عظيمة المجلسة الخامسة وعامة يجلس على رجليه ويضع يديه اولا في الارض
منصوبتين ويضع المفصل الذي بين ابهام الرجل واصابع رجله اليمنى على المرفق اليمنى ورجله اليسرى كذلك على مرفقه اليسرى فيبقى معلقا على قوة
اليدين ولا يترك الذكر المتقدم ذكره خاصة في هذه الحالة فاذا حصل له هذا المقام سنح فيه وبالغ بحيث لا يبالي الليل في هذه الحالة يحصل
له الطيران ويصير من جملة الارواح فانظر بعقلك الى هذه الاعمال هل تجد فيها شيئا يوافق الشرع بوجه ما وهل يوصل الى خير ومنه الرياضة
وهو من علوم السحر المحرم الذي هو مقرون بالشرك وقد ذكر الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي في مكارم الاخلاق عن الصادق عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل امرأة ان لي زوج وبه غلظة واني صنعت شيئا لا عطفه علي فقال صلى الله عليه وآله اف لك كدرت البحار
وكدرت الطين ولعنتك الملائكة الاخيار وملائكة السماء والارض فصامت نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وآله فقال ان ذلك لا يقبل منها فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله لم لا يقبل منها ويقبل من الكفار فقال لان الشرك
اعظم من الكفر والسحر والشرك مقرونان فاذا ثبت ان المدعي ان بهذه الامور توصل الى المراتب العلمية فهو باطل لان تلك المراتب لا تنال الا من
عند الله سبحانه وما عند الله سبحانه لا ينال بمعصيته ولا شك ان هذه الامور التي تدعونها تلك الجماعة من هذه الامور كما هو موقفة لها
هو الاشارة الى جهة الانتفاع بها وما تؤدي اليه استعمالها واما الاشارة الى بيان ما ذكره البوني من كلامه فاعلم انهم ذكروا ما يثير القوتين
على اصولهم وهي لا تنطبق على اصولنا في كل ما ذكروا وانا اشير الى شيء من ذلك لان ذكر ذلك على جهة الاستقصاء يوجب التطويل الممل وليس لي
وقت لا يجتمع فيه قول ان كل شيء فله جهتان جهة من فاعله وهو وجوده وجهة من نفسه وهي جهة فقره الى فاعله وجهة استغنائه وجهة من نفسه
وهي مهيته من وجوده وهي جهة استغنائه بوجوده وهي جهة فقره ومهيته فمن جهة وجوده من تبت عنه جميع الخيرات من المعتقدات الحقة
الاعمال الصالحة والاقوال الصادقة ومن جهة ماهيته من وجوده تحدث عنه جميع الشرور من المعتقدات الباطلة والاعمال السيئة والاقوال الكاذبة
اما المعتقدات في الطرفين القادرة فذاتية لكل من الجهتين على التفصيل واما الاعمال والاقوال فمن ميلها ومقتضاها ثم ان لا انفكاك عن
هذا النور والظل اي الوجود والمهية ولكنها حادثان في الحادث الموجود كما هو محتاج في اصل كونه عند صدوره الى المدد كل محتاج
في بقائه الى المدد وذلك المدد لا يكون الا من نوع المستمد فمدد الوجود من النور كالمعتقدات الحقة والاعمال الصالحة والاقوال الصادقة
ومدد المهية من الظلمة كالمعتقدات الباطلة والاعمال السيئة والاقوال الكاذبة وكلا المددين جار على الشرع الوجودي والوجود الشرعي
فمن زكى نفسه بالعلم والعمل كان متمكنا من دفع ما كره ومن جلب ما احب يظهر عليه من فضل الجواهر علله عند قطع النظر الى الشيء حتى
يكون بفضل الله محدثا لسان الطالب يظهر ومثاله في ذلك العبد وبالجملة الكلام واما ما ذكروه من ان القوة قهرية من جهة علية
دوده ونه على نفسه فتظهر عليه آثار القهر على ما يأتي فليس بصحيح وان كان ما ذكروه في الجملة يمكن تصحيحه ثم نرجع الى كلام البوني فقوله ان الافلاك
قوتين صحيح وقوله واصل ما يثير القوتين هو ان الجواهر العلية المفارقة عن المواد الى قوله مستمد منه فيريد بالجواهر الكواكب السبعة السيارة
وهي اسباب للمواليد الثلثة الا ان المفيض من هذه السبعة فلك الشمس يفيض على زحل من نفس العقل وعلى القمر من صفته ويفيض على المشتري
من نفس النفس الكلية وعلى عطارد من صفتها ويفيض على المريخ من نفس الطبيعة الكلية وعلى الزهرة من صفتها وبالجملة فالشمس هي الموجد
للكل في الحكم بافاضة الاشعة والقوى منها ومن الكواكب الستة على القابليات من العالم السفلي فتكون من ذلك المواليد الثلثة المعادن
والنباتات والحيوانات هذا عندهم واما عندنا فالملائكة المدبرات امر الخراب الافلاك وكواكبها بامر الله كما امرها فالملائكة المسخرة
موكلون بالفلك الاعلى الذي فيه الشمس والملائكة المقدرة موكلون بالافلاك السبعة فبالاعلى الشمس وبالسبعة التقدير فتقوم
الاشياء بالاسباب من الملائكة والكواكب مقتضيا لها واقوات الارض تكون تلك الكواكب وافلاكها عللا تامة هو لكونها مظاهر امر
الله سبحانه وقوله المفارقة للمواد المراد بالمواد العنصرية لا مطلق المواد فان لها مادة وصورة من هيولى الكل وشكل الكل وقوله للجواهر
العلية حالتان معلوم ان كلا منهما مشتمل الى مدد العالمين من اركان العرش وهي النور الابيض والاصفر والاخضر والاحمر محتاج الى ذلك

مما ليس له قوام الا به وما تحتها من العالم السفلي محتاج الى هذه الجواهر كذلك تلك الجواهر مستولية على هذه المفعولات السفلية لانها تحت
افعاله تعالى قال الحق الله سبحانه في بواطن هذه الجواهر وظواهرها وافعالها وبهايات اشغتها امثلة افعاله لله يفعلها ما يشا
ولا اشكال في هاتين القوتين انما الاشكال في القوة القهرية للفاعل اذ لا يفعلها مع بعد انه على غيره انما يفعلها حال حيث
نفس وقت في سببه ليظهر فيه اثر سببه في الحادث لا يفعل بنفسه شيئا وبانه الكلام وقوله فصل لا حاجة لك ا ه ليس على اطلاقه بل يقول
لما كان كل محدث فله جهتان جهة من ربه وجهة من نفسه فالجهتان متضادتان وجاز لا يكون شيء بسيط ووجب يكون له ... والاضداد
تعددت من تعدد الاحوال الستة النوعية المشخصات والاضداد من اختلاف الجهتين لحصول الجهتين ليس مما قلوا انه ناظر الى علل وما طالب
معلوله مثل الجهتين اللتان هما منشا للصفتين جهة ربه وجهة نفسه ومن جهته كل ما كان ثابتا من ذاته وصفاته وافعاله ومن جهة
كل ما كان محبتا من ذاته وصفاته وافعاله ولاجل ذلك قال العلماء كل ممكن فهو زوج تركيبي اي لا يكون شيء بسيطا مطلقا من المخلوق وقال الرضا
عليه السلام ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته دون غيره للذي اراد من الدلالة عليه وقال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون معنى
ذلك ان كل شيء مخلوق فذاته مركبة لا اثنية حالة من جهة مفعوليته وحالة من جهة فاعليته وابين هذا من ذاته فعلى ما ذكر ينبغي ان يكون لكل شيء

بحالتان حالة من جهة قابليته وحالة من جهة فاعليته لان كل شي له منه فهم قال سلمه الله تعالى نقلا عن ابوين فيصرح ان فيها الهيئي
المزدوجة الغضب والشهوة وهما بحقيقتهما في الباطن القهر والمحبة وقد تسمى الصوفية احكام تلك الحالتين بسر الجمال والثانية سر الكمال اقول
قد تقدم ان الحالتين المذكورتين لم يكونا منشا للافعال المختلفة لان الغضب يكون فيه من الوجود والنفس من الماهية وكذلك الشهوة واما ما
قرر ان الغضب في القهر من جهة فاعلية الافتان والشهوة من جهة قابليته فانظر ما ذكرنا في قوله تسمى الصوفية فيه ان المعروف عندهم ان القهرية للجلال
والشهوة سر الجمال واختلفوا فهل المراد بالجلال جلال الجمال ام جلال العظمة وهل المراد بالجمال جمال الجلال ام جمال العظمة ولسنا بصدد
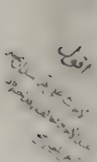
هذا قال واقصد العارف بتحريك هاتين القوتين التي لنفسه اشعر لنفسه المعنى المناسب لتلك القوة من قبض وبسط واخذ فالاذ
الاذكار التي للتقوية بذلك المعنى وتقويته في جرى جميع هيكله على حسب ما شاكل لتلك السر فيستعمل عند ذلاوة الذكر بتحريك حيه
والتجريد بالمعنى الثاني ولا يزال كذلك حتى يتمكن ذلك المعنى في نفسه وتظهر اثاره وتستقل قوته عليه وذلك هو المحال المنشا البعيد لما خبر
وحقيقتهما قوة عظيمة يجدها الشخص في نفسه عند ذلك بحسب المعنى المستشعر اقول تحريك احد القوتين بالتوجه بكل الرحمة فيهما
بالمعنى الى مبدئهما وتقويته فيض مبدئهما بتلاوة الذكر المخصوص ليكون معينا ومقويا للفيض بمعناه والقابلية نفسه باطن مفتوحا ومطلقا
ذلك لما بين اللفظ وبين حبل العارف من المناسبة ولما بين مفتوحة قابلية نفسه كذلك وبين معناه وبين الفيض كذلك ومن تمامه توجه بكل تمام
غير المراد فلعله توجه الى وجه واحد لانهما لا ... متضادين او مختلفين وجه اختلاف جهتهما فلو لم يتعرض المراد للفرق فصده ان حسبهم مختلفين
دفعة فلم صورتهما سامر خيالا واما على سبيل التنقل فيقطع المدد والمراد بتمكن المعنى لم يدق نفسه حصر المدد من المبدء فيعد فيه قوته حتى يكون
بمدد تقوية المعنى المراد من المبدء كالحديدة المحماة من النار فيها تملكه ظهور اثر النار عليها تفعل كفعل النار وقوله وحقيقتهما اه يريد بكل قوة
استعملها على نحو ما ذكر يظهر اثرها في نفسه حتى انه يجد له نفسه انه يفعل ذلك المقتضى وان ذلك المقتضى صار في قبضته وملكه بيده
يا ولكون بها في الحديث القدسي من قول تعالى كنت سمعه الذي يسمع به اه على هذا المعنى انواع هذا ما المشرب لذلك انا بعام ما هذا مما ... ...
حصل منها اثره هو يفعل الله لكن مثل هذا فيعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فقوله
هو يفعل الله مثل قوله تعالى الا باذن الله فهم فهمه ثم قد اتوا البيوت من ظهورها فلهذا قلنا انه هذا من المحمود من نم قال سلمه الله

فان كان القهر وجد في نفسه قوة على مصادمة جميع الكائنات قهرا بحيث لو عزم في تلك الحال على ... الوحوش العظيمة الافترسه عليها ولو
عنها وان كان المحبة والشوق وجد من نفسه قدرة عظيمة على الجذب والامتثال بالاشياء النازحة عنه ويتمكن بهما ليس تقوية هو
على تحريك بهاتين القوتين تصير ملكة لهم يتوسلون الى التصرف بهما في عالم الكون لما يشاؤون به وانكشف ... ... العارفين كات
للقهر سلطنها على ما يدافعه للقوى الجسمانية واستعانوا على ذلك بالعدوان على من كرهه ... خلاف ذلك ... على ... ملكه ... عليه
متحر بعد ذلك ... بعض ... عن ... ... ما ... لها ... في الامر المتوجه ... عليه ... ... ...
البرق ... ... ... ... ... ... ... ... ... الحالة ... ... ... ... ... ... ...
ما ورد من القوى الجسمانية ... ... ... ... ... ... ... ... ... عليه ... ... ...

قوله ومن كان القهر وجد في نفسه ... ... ما يظهر ... ... ... ... ... على ... ... ... ... ... ...
والاذكار التي سلكها بها خبرها امر به تعالى ... من ... عليها ... يكره ... ان ... ... خلاف ما امر به تعالى ... ...

دم لم يؤمن بالقابلة فيجعل نحو عنه دفعا كان خلق الرحم يقتضي الحمل بالنطفة وخلق النطفة تقتضي الحمل في الرحم فوجب في الحكمة ان يفعلهما معا لانه
والا لكان مانعا للعطية لانه اعطى الرحم والنطفة ذلك المقتضي وان كان انما اعطاهما ما يجب لكن جعل العطية مانعا لما يجب بل يكون
ليصح الثواب والعقاب بالاختيار ويرتفع عن جميع المكلفين الاضطرار فخلق ولد الزنا لذلك المقتضي ولد الزنا الذي لا يجب ان لا فرق بينهما الا الامر
النهي كان ما عن بصدده فما يجد هذا في نفسه من القوة من هذا القبيل وان كان هذا الفعل من النور وفضل النور لكنه اذا حل في قابلية ظلماني كان
مظلما والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومثل قول الشاعر ارى الاحسان عند الحر دينا وعند النذل منقصة وذما
كقطر الماء في الاصداف در وفي بطن الافاعي صار سما فكان ما نزل من القرآن رحمة للمؤمنين بعينه كان خسارا على الظالمين و
قطر المطر ان وقع في الصدف كان لؤلؤا وان وقع في فم الحية كان سما قوله وان كانت تلك القوة المحتجبة آه فيه ان المحتجبة كما تظلم جهة قابلية
فكيف تكون جهة فاعلية ولان تلك الجهة ان كانت قوية فيه لزم ان يكون هو يجذب بسرعة لما يجب اي انه يجد لكن لما كان يقصد علة
لما قلنا من ظهور اثر علة عليه كظهور اثر النار على الحديدة كان مرتبا لها وتمكنه من التصرف فيما شاء بهذه القوة اذا حصلت في بدن
على حلها وجوازها فقد نقل لنا عن كثير من العيانيين انهم يتصرفون فيما يشاؤن فيهزم العساكر ويقلع الشجر العظام ومما نقل ان
رجلا في سفينة في البحر فتوهم قوم قطاع طريق في مركب عظيم ليس لهم قدرة على مقابلتهم فايسوا من النجاة فقال لهم ذلك الرجل لا تخافوا
فقالوا وكيف لا نخاف فقال انا اغرقهم فلما قربوا من سفينتهم شد مركبهم بالفعل المظلم فانقلب المركب غرق من فيه ومر شخص شجرة
عظيمة فقطع غصن من اغصانها فقال لم يكن عندك شيء اعطيك فانقلعت الشجرة في الحال وقصص العيانيين كثيرة وليس ذلك
لنور اتصل بنفوسهم ولكن بنفوسهم عودوها على الانبعاث عند اول نظر فتصيب فظهرت على نفوسهم قوة القهر من تقوية نفوسهم
الانبعاث الحاصل في بعض الحسد والرصد والغبطة فكانت لهم ملكة يتصرفون بها فيما شاؤا ولقد اشتهرت قصص من اغتاظ عليهم
قتلوا الحيوانات والادميين بالقصد والعمد بغير ذلك وليس هذا من النور ولا من التاييدات الالهية وانما هي من الشياطين وما
ذكره هنا من هذا القبيل فذرهم وما يفترون ويدل على ذلك قوله واستغنا على ذلك بالدوران على مركز نفسه فقد ورد في
تفسير قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه عن الصادق عليه السلام انه يحوم حول نفسه ولو كان محسنا لحوم حول ربه واما قوله والنفس في خلال
ذلك مطلعة على عالمها آه ففيه ان النفس ان اريد بها الصورة المجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية فعالمها وسط الملكوت
والدهر وذلك ليس منشأ للفيض لانه هو الارض والارض يرد عليها المدد من السماء الذي هو العقل في الاخبار والايات تشريح
النفس وما فيها من الصور العلمية هي الارض قال تعالى اولم يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال عليه السلام يعني بموت العلماء فقد
الارض فيها بانها هي الصور العلمية وان اريد بالنفس المراد منها الذات المشار اليها بقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فهي منشأ
للفيض ولكن لا عالم لها وانما هي الوصف للموصوف واما قوله فيرد عليها وارد يشبه البرق فهذا حق لكنه يرد على النفس التي هي
الوصف للموصوف الوارد من الموصوف واريد بها الصورة المذكورة فالوارد عليها من الوجود بواسطة العقل لانه ماء وذلك
يشبه البرق بالسرع على النفس فينطوي لانه كان في صفحة من الخزائن التي اشار سبحانه بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم فاذا جاء اجل المعانة على تلك النفس امر بقية الملك الموكل بتلك الخزانة ففتح منها بقدر ما اقتضاه استعداد تلك القابلية
مقتضيه وبعد ما يطلبه الملك ان قرعت تلك النفس باب الخزانة فتح الملك فان كان ذلك الشخص مما هدا الله للفيض من باب فتح
الملك فكلما قرع فتح ولا يزال كذلك حتى يعطيه الملك مفتاح ذلك فلا يمنع عنه كلما اراد وهو المراد من قولهم يكون مستفادا او العقل
على القولين **قال** ولا يزال يستدعي تلك الحالة التي سلكها حتى يصير ملكة له بحيث لا يحتاج الى استدعائها ويستغرق فكره في ذلك
الوارد ويصير مستغرقا معه ويعدم التفاته الى عالم الحس ويصير في هذا المقام عقله المستفاد عقلا فعالا ويرى انه كانه كلية بالنسبة
الى ما تحتها **اقول** اذا نال ذلك مما قلنا من التخلق باخلاق الروحانيين وعمل بشريعة خاتم النبيين واتبع طريقة سيد الوصيين صلى
الله عليهم اجمعين في جميع اقواله وافعاله واحواله بما استطاع لا يترك عن شيء منها الا القصور لا التقصير فذلك الذي اشار اليه
امير المؤمنين عليه السلام بقوله خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها ومثل هذا
لا شك ان له تصرف كثيرة في العالم لانه في كل شيء اذا كان كلمة تامة كما اشار اليه ذلك علي عليه السلام بقوله فاذا اعتدل مزاجها
فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وهذا المقام لم يصل اليه خمسة عشر شخصا ولا يصل ابدا وانما وصل
اربعة عشر شخصا صلى الله عليهم اجمعين فاذا اراد يكون عقله عقلا فعالا لان له تصرفات بقرينة قوله ويرى كانه كلية

فالموصوف كما قلنا يمكن في حقه لا مثل اولئك المثلونين فانهم من اخوانهم الشياطين واولئك يلقون السمع واكثرهم الكاذبون فلا
ولا تغفل قال واعلم يا اخي هذا الفصل وتأمله بعقلك وذهنك لانه اصل هذا الكتاب فانه في الحروف على صفة التصريف في عالم
قال
الكون ولها في تجريد النفس آثار عظيمة لا يقوم فيها مقامه غيرها والعارف باسرارها اذا توجه بكل حرف منها في الشيء الذي يناسبه حتى
يمحو عن فكره شكل الحرف وصورته الجسمانية وتبدو له صورته الروحانية ثم تظهر له خاصية تلك الحرف فاذا رددها المرء وقلبها اشتات
المرات الكثيرة احدثت في النفس قوة عزم وقهر وبسط وجذب والله المستعان انتهى كلامه ومواضع الاشكال على امثالنا في خلو على الكمال
اقول
اقول اما تصرف الحروف في عالم الكون بمقتضى طبايعها وقواها فيما لا ريب فيه الا ان من التصانيف امورا محرمة شرعا لا يجوز استعمالها
كالمشروطة بالرياضات المحرمة والاعمال المستلزمة للكفر مثل ما وقفت عليه عمل من اعمالهم انه ياخذ عند قلة الاشتا ويعصر مايها
ويكتب آية مخصوصة من كتاب الله تعالى بذلك الماء لهلاك من يريد هلاكه فانظر ما ذا ترى في ذلك ما كان متوقفا على استنزال الملائكة
واستخدام الارواح ولو على اتلاف طفل لم يبلغ او امرأة حامل بصورتها في شيء صقيل وتعطيف المرأة لزوجها وامثال ذلك مما
منع الشرع منه ومن التصانيف اشياء مباحة اذا استعملت في مباح كتأليف الحروف الطبيعي واستعمال الحارة منها للتبريد وبالعكس
تكررها بعدد قواها ودفع يابسها الى مثله من يابسها وباردها الى رطبها ورطبها الى حارها واستخراج حروف القوى والاساس
حروف الحاصل والمتحصل واستنطاقها بعد الضرب او الجمع واخذ النظاير وامثال ذلك واما مثل ما ذكره البوني في شمس المعارف
وهذا الكتاب لم يكن عندي ولا رايته وانما سمعت به وصفه انه موضوع على الاشكال من المثلث والمربع وغيرها فان كان فعل ذلك
مجرد التاليف الطبيعي ليمتزج اسم المطلوب منه واسم الطالب بناء على ان الاسم من المسمى بمنزلة الجسد من الروح كما اشار اليه امير المؤمنين
عليه السلام بقوله الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وعلى ان تمام بنية الجسد يستلزم في الحكمة ان يهب الكريم سبحانه روحا تسكن الى البنية
لانها اذا تمت كما ينبغي فقد سئلت عنه بلسان حالها الصادق وامثال الامران يحييها وهو يحييها بكرمه قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فاذا امتزجت الاسماء الثلاثة اتصلت المسميات فحصل المطلوب كان ذلك لا يتوقف على بعض الامور
المحرمة مما اشرنا الى بعضها فلا ضرر فيه والا فلا واما ظاهر كلامه من قوله لانه اصل هذا الكتاب يشعر بانه المشروط بالرياضات وتسخير الملائكة
وغير ذلك فهو محرم واما ما يستخرج من الحروف من اسماء الملائكة فمتى كان فيه نوع من جهة ان هذه الملائكة المشار اليها يراد منها القوى
خاصة لان الملائكة عندهم ليسوا نفوسا مشعرة حتى تكون مدركة مفارقة فعالة بالاختيار وانما هي قوى الاشياء فان كانت كذلك فلا
محذور في استخراج قوى الشيء لانه كاستخراج المعدن من التراب ليس فيه تسخير الارواح واما عندنا فالملائكة جواهر محضة مفارقة لها
وكل منها ذات نور كان في فعله مقارنا له وان كانت المستخرجة من الحروف هي المراد عندنا وانها لما كانت الحروف وجودا تاما على اكمل نظام
كل ذرة من ذرات الوجود موكل بها ملك تجانس جنسه جنسها تلك الذرة فاي تركيب من تراكيب الحروف من بسيط او مركب جعله هو اسم الملك
كما هو شان مشتقات المسميات الوجودية فانت تدعوه باسمه المسخر للقيام بوظيفته فهذا لا يجوز واما ما ذكرته في اجوبة مسائل الشيخ
عبد علي التوبلي البحراني نفعه الله به حيث انما قلته تفصيلا تتميما للجواب على سبيل التمثيل ولم اقصد فيه ما قصدوا والوجوه ثلثة الاول انه عن عالم الملائكة
الثاني اني لم استعمل شرطه ووظايفه كما عندهم ولم اعلم بكلها الثالث توقفي من جهة شرعية لاستلزامه استنزال الملائكة والارواح
وانا متوقف هل المقصود منها القوى كما تعرف من القوى فيجوز ام الملائكة الارواح النورية عند اهل الشرع فلا واما قوله تبدو له صورته
الروحانية فيريد بها الصورة الفكرية او هي مع العددية لانها بمنزلة الروح بجعلنا الفكرية كالصورة النفسية والعددية كالمثالية والصورة
الشكلية كالجسد بمعنى ان اللفظية كالجسم والرقمية كالجسد وهو يشير الى معنى وهو انك اذا اردت عملا كتبت ذلك الاسم على نحو ما ذكروه
وذكرته بعدد قواه وفكرك منغمس في صورته الفكرية حتى تغلب على ساحات لفظه وعلى نظرك رقمه او تحمله او تشربه وغير ذلك فاذا تم
وجدانك في الصورة الفكرية ظهر لك سر ذلك الحرف فيما طلبته هذا معروف الا ان منه الجايز وفيه الممنوع والحمد لله وحده ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين المعصومين واجعلنا معهم ومنهم ولهم ولا تفرق بيننا
وبينهم طرفة عين في الدنيا والآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين قال ايده الله تعالى سؤال قال الشيخ محيي الدين في بعض مسائله في علم الحروف

في هذا الكلام لعلي ان شيث عليه السلام سفر جليل القدر في علم الحروف عنه اخذ هذا المثلث عظيم الشان لكن لا يعلمه الا من

الله تعالى له الاطلاع على اسرار الحروف ورايته بمكة وصاحبه ما او صنعه ستره في سره وهذا المثلث
اول الاشكال واعظمها وهو شكل ابينا آدم عليه السلام لان آدم عليه السلام ابو البشر وهذا
ولان السطح اقل ما يتركب من ثلث نقطة وانما قيل انه شكل آدم عليه السلام لان بسايطه

| ٩٩ | ٥١ | ٣٣٠ |
|---|---|---|
| ٢٠٩ | ٢٣ | ٣ |
| ٣٠ | ٣٣٣ | ٣٥٧ |

اقول علامات المثلث
ابو الاشكال في اوله
واربعون وهذا ثلث

# وقف

| | | |
|---|---|---|
| ٦ | ١ | ٨ |
| ٧ | ٥ | ٣ |
| ٢ | ٩ | ٤ |

ثلثة اضلاع كل ضلع خمسة عشر ومجموعها خمسة واربعون وهو مجموع آدم عليه السلام وينسب الى شيث عليه السلام لان آدم ع واسم حوا خمسة عشر وفى الضلع واحد من المثلث لان مجموعه آدم عليه السلام لحوا من ضلع آدم الا ان حوا من ضلع من المثلث المائة لان طبع الذكر حار يابس وطبع الانثى بارد رطب والمثلث له اربع صور نارية كما ذكر وهوائية هكذا

| | | |
|---|---|---|
| ٢ | ٧ | ٦ |
| ٩ | ٥ | ١ |
| ٤ | ٣ | ٨ |

ومائية هكذا

| | | |
|---|---|---|
| ٨ | ٣ | ٤ |
| ١ | ٥ | ٩ |
| ٦ | ٧ | ٢ |

وترابية هكذا

| | | |
|---|---|---|
| ٤ | ٩ | ٢ |
| ٣ | ٥ | ٧ |
| ٨ | ١ | ٦ |

وقوله ... القائم منها ... وهذا الشكل المرسوم ليس فحوا من الشكل المائى من الضلع الايسر الذى فى وسطه الواحد الستة التى ادعى انه اجتمع فيها شيث عليه السلام وهو المثلث بصحيح اذا وضع فيه اسم شيث على القاعدة كان فيه كسر فيزاد ذو دا ... فاذا زاده زاد احدو تراه على كل حال ولا يمكن على ما ذكره بعضهم ان يصح الا بتضعيفه وادعى ان تصحيحه بذلك وانه اقوى فعلا كما ان المركب الفلسفى كل كرر حله التكليس والحل وادت قوته وزاد فعله وانا لم يمكن لى اطلاع على هذا العمل ولم يكن عندى من كتبه ولا شأنه من اهله ولم اكن بصدده لم فلان على التصرف فى مكنوناته واسراره ولو كان الشكل المنقول صحيح الوضع مما يمكن استخراجه واما جوازه من جهة الشرع فقد تقدم الكلام فيه فى امثاله قال قد ذكر آثاراً ابدعية واسراراً دقيقة الى ان قال ثم الامام على عليه السلام ورث علم الحروف من سيدنا محمد صلى الله عليه وآله والبه الاشارة بقوله انا مدينة العلم وعلى بابها ومن اراد العلم فعليه بالباب وهو كرم الله وجهه اخو الخلفاء كما كان النبى صلى الله عليه الماخو الانبياء عليهم السلام وقد ذكر علم الاولين والآخرين وما ابتغى من اجتمع من عالم منه ثم قال بعد الاطوار مدحه عليه السلام ومدح الصادق عليه السلام بالعلم ومدح مولانا القائم عجل الله فرجه عليه على آبائه صلوات المصلين بقوله ان الجفر يظهر فى آخر الزمان مع الامام محمد المهدى عليه السلام ولا يعرف على الحقيقة الا هو وموضع الاشكال المسؤول عنه حلة اظهار ما تضمنه المثلث من الاباقة فى الجملة عن كون اجتماع مع الكرام فى عالم المثال عند العروج وعند الرجوع عن المقام وكيف اشرقت عليه انوار علوم عليه السلام منهم لها ولابنه عليه السلام حتى جعله اخو الخلفاء وان له معنى آخر اقول اما ما البدعية فهو ما يتصرفون فيها من اعمالهم من كتابة مرجانة للمحبة والتأليف مفرداً او للتفريق لازالة المحرم مع ما يناسبه من الاستنادات الاياتية لبكاء الاطفال وهلاك الاعداء وهزم الجيوش وزجر الطيور واظهار الكنوز وابطال الارصاد وحل المربوط والربط والتزويج كما التحام وامثال ذلك مما يعسر احصائه من الاعمال الا ان لها شروطاً عندهم مقويات الحروف منها اشياء مناسبات واشياء مقويات والكل معلوم عند اهله وقوله ان علياً عليه السلام ورث علم الحروف عن محمد صلى الله عليه وآله لا شك فيه فى ذلك بصحيفة الخالف التوالف هو الجفر الجامع وذلك ان محمداً وعلياً عليهما السلام كانا على جبل فاتى جبرئيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وآله بجفرة وهى بقرة وحشية بكر بالعقد على على عليه السلام وسلمها فاذ جلدها مدبوغ فكتب على عليه السلام باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام علم ... المكنون فى جلد الجفر والاربعة عشر المعصوم عليهم السلام على التساوى فمن جهله بهم عليهم السلام خص علم الجفر بعلى عليه السلام وجعفر الصادق وبالقائم عليهم السلام لانه ينسب الى على وجعفر اخذه عن جده على والقائم عليه السلام ... وهذا ما دل عليه روايات العامة وقوله وهو كرم الله وجهه يريد به ما كانوا يستعملونه عندهم من ان الصحابة عبدت الاصنام فيقول لكل واحد منهم رضى الله عنه وعلى لم يعبد الصنم لكرم الله وجهه عن عبادة الاصنام وقوله اخو الخلفاء يشعر بان سائر الائمة ليسوا كلهم حتى القائم وان كان يقر بانه خاتم الاولياء وهذه من الباطلة وقوله ولا يعرفه على الحقيقة الا هو يشعر بان غير الصادق وجده على عليهما السلام لا يعلمه على الحقيقة الا القائم وهو مبنى على ما يعرف من الحاده واستنكافه وقوله سلمه الله وموضع الاشكال الى آخره فجوابنا اما ما تضمنه المثلث فقد قلنا قبل هذا انى لا اعرف هذا خصوصاً على ما ينحو الصورة المنقولة فى السؤال التى صحت لانه لم يجر على النظم الطبيعى الذى هو شرط فى صحة تأثيره فى جميع الاعمال وليس عندى شئ من كتب القوم لاراجع الا ان الاعمال المطلوبة منه لتحصيل المطالب المختلفة منها الممنوع منها ومنها الجائز كالتفريق بين ... وحل المربوط وابطال السحر واما دعوى اجتماع شيث على على عليهما السلام وغيرهما من الانبياء والصحة تفسير يغنى ... على الحقيقة على مذهبهم مذهب اهل التصوف من ان الخيال صل ... فهو صورة منتزعة من الاصل الحادث فى خياله الا كالمرآة من المقابل ... وفى مباحثاتنا ... ان المرآة يجب ان يكون على هيئة المقابل انما يكون على هيئة المرآة فاذا كانت سوداء كانت الصورة على هيئة المقابل سوداء وان كانت ... الا على هيئته ... الامام عليه السلام ... داسل الكفار والمنافقين ولا ... على بن ابى طالب عليه السلام وما وقف عليه من حكمه وعلومه عليه السلام تمام عقله فيصفه بما يعرف من علومه ... عن المثلث بما ظهر له من تقدمهم عليه وذلك لانه يتصور انهم افضل منهم وان لم يعلم

شيئا من العلوم فهم عنده اولى بالخلافة هذا الذى يتصور فى خياله ويتصور فيه انه ما وجد اعلم منه من جهة ما سمع من حكمة على عليه السلام لو انه ادركه او عرفه لكان اعلى منه ولما صح قول النبى صلى الله عليه وآله يا على لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفنى الا الله وانت ولا يعرف الله الا انا وانت ولكنه انما وصفه بما قلنا انه اجتمع معه فهيهات ابن الثريا وابن الثرى وانما يتمنى تصور الشئ اجتماعا معه وملاقاة له بناء على ذلك لانه جعل ان كماله من احوال ما كله ومشربه الى شئ من المسائل وتعرفه الشئ بتسميه عروجا الى العالم العلوى فليت شعرى ما هذا العروج الذى اختصوا به دون سائر البشر وانتحلوه شيئا للنبى عرج به لعنت انه عرج الى العالم العلوى فان كان هكذا فلم يخلق احد من المكلفين الا وهو يعرج ويجتمع بالانبياء عليهم السلام ولكن ليس هذا بعروج عرفا يعرف لكن هذا يسميه اعرج وابعد الا عرج حج ولقد اخبرنى رجل من بعض التلامذة وهو الآن موجود قال ان شخصا معروفا من اهل التصوف قال اليوم عرجت الى العرش فقال له ذلك التلميذ انا ما كنت عرجت الى العرش فما رأيت قال انت تجاسر من العرش وانا فى جانب نظر بعقلك الى هذه الملاعب بينهم وكل هذا لما ادعى سيد المرسلين صلى الله عليه وآله انه عرج الى السماء بجسمه الشريف عرج بروحه ثلثمائة الف وستين الف مرة وعرفوا ان النفوس والارواح ليست من عالم الاجسام وانما هى من عالم الغيب الملكوت وهى لا تزعم من مراكزها لو انما تعلقت بالاجسام تعلق التدبير فاذا اردت تناول شئ من الاجسام تنزلت الى نسبة التى تتناوله وهى على ما هى عليه من رتبتها قالوا الرجوع عنها فالتفاتها الى مركزها انه عروج الى السماء والى العرش ولقى الانبياء عليهم السلام وكل ذلك حكم خرافة فلا يبقى عروج ولا رجوع لانه يوهم ان ذلك مختص بالانبياء والاولياء كابن عربى والغزالى وعبد الكريم الجيلانى وعبد القاهر وابن عطاء الله وابراهيم بن ادهم وغيرهم من المتلونين الذين قالوا نحن اولياء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق على انك لم تقسم من احد من الانبياء عليهم السلام انه عرج الا نبينا صلى الله عليه وآله مع انهم لا تزال ارواحهم معلقة بالملأ الاعلى فاذا كان لم يقل به احد منهم وان كان تعرج روحه كل حين فلا يجوز بغيرهم ذلك ع قولكم وكيف اشرقت عليه انوار علومه عليه السلام انه لم يشرق عليه شئ من علومه لا قليل ولا كثير لان العلم نور يقذفه الله فى قلب من يحب وهذا ممن يبغضهم الله ولكن اعطاه مقدار ما تقوم به الحجة عليه هو جاهل كيف يكون عالما بما يعمل كما فى النور على الشمس ومع هذا كله فعندهم ان الاول والثانى اعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وافضل على ما سمعنا من بعض علمائهم بل ما شاهدناه قال الله يوما الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقالوا هم الاول والثانى يتولاهم الله بنفسه بما لم يطلع عليه احدا من خلقه من اسرار الربوبية والمعارف الالهية ملت لكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الواسطة بينهما وبين الله قال ان ذلك لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها يدل على ان جميع العلم انما يؤخذ عنه قال ذلك علم الشريعة واما الاسرار الالهية فلا فلم نؤمنه فقلت من شذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله شذ الى النار ومثل ذلك ما رواه بعضهم فى حديث الغار قالوا ان الغار به ثقوب ورسول الله صلى الله عليه وآله قد نام على ركبتى ابى بكر لعنه الله فخاف ابو بكر خاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ان تخرج حية من تلك الثقوب فتلدغ رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عليه الا ثوب واحد فمزقه وسد تلك الثقوب وبقى ثقب لم يسد فسده من الثوب فخرق يسده بها فوضع ابهام رجله فيه فخرجت افعى من ذلك الثقب فلدغته فدمعت عيناه فوقع الدمع على خد رسول الله صلى الله عليه وآله فانتبه فقال ما يبكيك يا ابا بكر لعنه الله فاخبره بالقصة فقال ابشر فانك عند الله رفيع منزلتك درجا هذا معنى ما سمعته شاهدنا الله ... انه بولدون حديث النبوة فنها نزل بها جبرئيل عليه السلام فى صورة ارحمه على ابى بكر لعنه الله فلم ير فرآى محمدا صلى الله عليه وآله فاخذها منه على سبيل الامانة فلما صعد جبرئيل عليه السلام سئله الله هل اديت قال يا رب اعطيتها محمدا على سبيل الامانة لانى رأيت ابا بكر لعنه الله على ذلك فقال ان اردت تركته لاخذتها من محمد صلى الله عليه وآله قال لا ادعها وامثال ذلك فاذا كان هذا وامثال ذلك معتقدهم

مثال

كيف يرى ان عليا مقدم على احدهم وهذا دليل على ان نور علم على عليه السلام لم يشرق على احد منهم وانما يشرق على اوليائه قال والحقائق فى عالم المثال او فوقه تظهر غالبا او احيانا على صورتها المعنوية كاللبن والماء المؤولين بالعلم مثلا فى المنامات وغيرها واهل السموات من الكشف لمثال لمثل مسموعا على وجه الحقائق على ما تعارفه فى عالم الالفاظ من جعل الالفاظ على الحقائق لان الالفاظ والنقوش هى المترقية من عالم الى فينبغى ان يكون المسموع هناك على هيئته هنا او على وجه التأويل على الاخير يحمل وضاع العلماء ان ...

قرائن اقول ان عالم المثال لا يظهر الا قائما بالاجسام كالترابيج الذى تراه فى الكتاب بالبرزخ عنه لا مادة هو المثال وكالصورة فى المرآة لا مادة وهذا الذى تشير اليه ليس هو المثال وانما هو الصور العلمية وتلك فى الملكوت فى عالم الدهر قبل الزمان ومثالها مثله وكيفية حصولها فى المنامات انها فى المنام تقابل مرآة خيالك فتنتقش فيها صورة المقابل والاصح لمن يعتصم من اهل العصمة عليهم السلام ان النفس مرآيا الظاهرة والباطنة اشباح الحقائق فى التى فى خيالك صورة ظلية لا ذاتية وقد اشرنا سابقا ان النقش فى المرآة بغير هيئة المرآة لا ترى انك اذا نظرت وجهك فى السيف الصقيل رأيته طويلا ان نظرت اليه بالطول وعريضا ان نظرت اليه بالعرض

والنائم قد يكون مشتغلا بامر مهتم عنده فيراه لملازمته لخياله في اليقظة وقد يحصل له رطوبة او يبوسة فتغير الرؤيا ولهذا ترى الرؤيا
اخر الليل اصح من الرؤيا اوله لكثرة رطوبات الطعام في اوله واشتغال النفس بتدبير الغذاء وكذا لو كان مريضا وعلى تقدير الاعتدال قد
يحصل قرانات الكواكب فيكون ما يغيره لنقص او داخلها مانع او محركة للمرآة فيحدث في الخيال اوضاع لم تكن في الخيال الا في المرآة اما ترى لو
كان رجل قريبا من حوض ماء والماء ساكن رايت صورته كما هو الا انها منكوسة بحكم المقابلة فلو حركت الماء والرجل لم يتحرك حدثت في صورته
المنكوسة هيئات غريبة متشعبة على حركة الماء لم تكن في هيئة الرجل ولا في الماء بدون التحريك كذلك الاوضاع السماوية تبدلها تحريك للخيال
ومع هذا فلو عبرت للرائي على خلاف ظاهر منامه استقرت الرؤيا على ما عبرتها لانها انما عبرتها على صورة تخيلها الرائي وتخيل الى صورة
ما راى كمناسبة لم كان قد راى بخلافها حصل له صورة ما راى صورة ما عبرت فيتمه هذه الصورة المعبرة الوجود من ظهور المرئي في الثاني
على هيئة قابلية خيال المعبر فيقع كما قلت في تعبيرك فظهر ان حقيقة الرؤيا هي ظهور المرئي بصورة قابلية الرائي في خيال الرائي لذلك الظهور فقليلا
انه يشرب لبنا وهو علم وقد يرى انه يشرب لبنا وهو ليس بشرب في يقظته وقد يرى انه يشرب لبنا وهو ليس كذلك لاحد الاسباب والموانع التي ذكرناها
كما ذكرنا ذلك اشارة واما الكشف المثالي الملكوتي والدهري فما خالف الحق والشرع فهو غلط وقد اشرنا سابقا الى ذلك فلاحظه ومثال ذلك ما
انكشف لابن سينا في شفائه حيث قرر ان الخليفة الحافظ للشريعة النبوية صلى الله عليه وآله اما ان يكون بنصب من الله تعالى او من يد الذي نصبه الله صلى الله عليه
او من الناس وكذا قال بميثاق الذين حيث جعل يزيد الله قال العبد هل ثم في الملك غلام خرج ولا حي نزل وهذا مما نقله المخالف والموافق كالمتوكل
الذي هو في خلفائهم بن عباس مثله في الظلم والفساد والزنا واللواط وشرب الخمور واستعمال الملاهي وجميع المناهي التي نهى الله عنها من اهل الملة والنار
والباطنة وان كل من تغلب وتسلط حتى يتولى وان كان كذلك فانه خليفة حقا وانه حجة الله ويجب طاعته لانه من اولي الامر الذين قال الله تعالى
فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهذا مما انقطع به من جهة الكشف فكشفه اقتصر في المسموعات المذكورة قد تكون باطلة وقد
تكون حقا لانها صور الحقائق فاذا انتقشت كما هي في ذواتها كانت حقا وان تغيرت المرآة حكت باطلا وليست الا الفاظ والنقوش في
لانها زمانية ولا تنفي عنه فتكون دهرية لان كل شيء فله رتبة من وجوده لا يتجاوزها ابدا وانما الحس المشترك يحكي صور الالفاظ والنقوش
وهي صور مشتركة بين الظاهر والخيال وينتقش صورة ما فيه من الصور في الخيال كما قلنا وكل صورة فمن نوع ما هي منتقشة فيه فلا يلزم ان
يكون المسموع هناك على هيئته هنا وليست كلها على وجه التأويل بل منها الصورة المخالفة والصورة الموافقة والموافقة هي العلم ولابد
من هذا الاختلال اوضاع العلم لان العلم هو الجازم الثابت المطابق للواقع فلو كان كل من تخيل شيئا كان ثابتا مطابقا للواقع لم يختلف اثنان
لان الواقع واحد مع انك لا تكاد تجد اثنين متفقين واما انضمام القرآن فقد قال الله سبحانه فلينظر الانسان الى طعامه اي الى علمه ممن يأخذه
وفي رواية محمد بن الحسن الصفار في البصائر عن الكاظم عليه السلام على ما رواه المفيد في الاختصاص قال عليه السلام فيما كتب
لهرون الرشيد امور الاديان امران امر لا اختلاف فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها والاخبار المجمع عليها
وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة المستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك والانكار فسبيله استيضاح اهل الحجة عليه فما ثبت
من كتاب مجمع على تأويله او سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح تلك الحجة
ردها ووجب عليه قبولها والاقرار والديانة بها الحديث فطالب العلم يطلب الحق لا غير وعلى الله قصد السبيل ما ترى ممن ضل انه
لا يطلب الحق بل يطلب الحق المطابق لشهوته ولا شك ان ذلك ليس بحق اما ترى قول الصوفية ان علمنا مشروط ان يكون على مذهب السنة
والجماعة وليس هذا قول من يطلب الحق وانما يطلب ما يوافق محبته ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن الآية   قال ايده الله

قال

ثم ان نظر في الخبر بمعلم من الكرام فهل هي شؤونات النفس وحقائق التعبير ولا اعتداد بالاول وظهور الحقائق يتوقف على سلوك
السالك على مراتبهم وهو غير مرتبه لمثله الا ان يكون مشاهد المرئي في بعض العوالم القريبة من الرائي كالمثال لاشتماله على اقسام متوالية

رفعه

والمثال اقول اعلم ان ما اذا ما راى في يقظة بخياله وما يراه النائم كلها في رتبة واحدة وهي اسفل الملكوت من الاظلة وهو صور الجسم في مرآة
خيال الرائي وتلك الصورة هي ظهور المخبر للرائي في خياله وظهوره فيه انما على حسب قابلية تلك المرآة للانطباع وقد تقدم ذكر ذلك ولهذا
اختلفت مقامات الرائين في خيالاتهم بل الرائي الواحد في ابين رؤيا ورؤيا واحدة لاجل ما اشرنا اليه من تلك الاسباب المقتضيات والموانع من
حالاته ومن وضع الكواكب في حقائق التعبير فقد ترى زيدا في المنام وقتله وهو يجيبك وهو لا يعلم لان الذي رأيته هو صورته
هذا اذا كان من سائر الناس ولو كان المرئي من اهل العصمة عليهم السلام كان المرئي منه لا يكذب ذلك لانه يعدم من قبلته وما قال ذلك
كما روي ان شخصا راى النبي صلى الله عليه وآله في المنام وبين يديه طبق رطب فناوله من ذلك الرطب ثمانية عشر ثم ثانية وثالثة سبع
سنين فلم يعطه زيادة فلما اصبح الرجل مضى الى الصادق عليه السلام ليقص الرؤيا فلما دخل عليه وجد بين يديه طبقا فيه رطب مثل الطبق الذي

دای من یکن رسول الله صلی الله علیه وآله قال فناوله الصادق علیه السلام رطبة ثم ثانية الى السبع فقال الرجل زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك جدّي لزدتك فهي والسر في كون الامام عليه السلام يعلم من يراه مع انه انما يرى صورته كغيره ان جميع الخلايق لهم عليهم السلام يلبسون منها ما شاؤا ويخلعون ما شاؤا ولما كانوا عليهم السلام علة جميع الموجودات كانت تلك الصور التي هي من ساير الموجودات قائمة بهم فهي معلقة باشعة نورهم ولوجودهم قيومية عليها فلا يحتاج انطباع ولا صورة الا عنهم عليهم السلام ولا غير ذلك مما ان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهم تلك الخزائن والتنزيل منهم وبهم واليهم وله هذا الجواب واما بيان العبارة فلو كان ظهور الحقايق يتوقف على عبور السالك على مراتبهم لزم ذلك في معرفة الله تعالى لان الظهور ليس هو الحقايق لان الظهور فعل الذات والوقوف على الفعل لا يستلزم الوقوف على الذات نعم احتمال ان يكون شاهد الهيكل بعض العوالم القريبة فهذا هو محتمل لكن ليس هذا الظاهر بل الظاهر انهم يحيطون بجميع الخلوقات في كل مرتبة من مراتب الوجود لا يختص لهم واحد دون آخر وذلك بصفاتهم لكل بحسبه وحقيقتهم لا يدركها احد من الخلق غيرهم واما ان المثال المشتمل على اشباحهم فليس بصحيح لان اشباحهم فوق اشباح ما في المثال بمراتب لا تكاد تحصى وانما اشباحهم في عالم منفرد ليس فيه الا اربعة عشر شبحا وهم هياكل التوحيد التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام لكميل في قوله نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره    قال سلمه الله تعالى سؤال ثم ان الرسالة ومن اراد التصريف بما ذكرنا في هذا الكتاب المكنون والسر المخزون فلا يطالع حتى يتوضأ ويصلي ركعتين يقرء في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وآية النور التي اولها الله نور السموات والارض الى قوله عليم ثلث مرات وآية الزمر التي اولها واشرقت الارض بنور ربها الى قوله وهم لا يظلمون وآية ق التي اولها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ثلث مرات فاذا فرغ من الصلوة صلى على النبي صلى الله عليه وآله خمسة عشر مرة ثم يقرء بسم الله الرحمن الرحيم خمسة عشر مرة ايضا ثم سورة الم نشرح ثلث مرات ثم يقول اللهم يا من بيده مفاتيح الغيوب ومبيح انوار القلوب اسئلك ان تكشف لي عن كل اسم مكتوم وسر مختوم يا من وسع علمه الظاهر كل معلوم واحاطت خبرته بباطن كل محتوم مفهوم يا حي يا قيوم اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد شمس معارف اسمائك ومظهر لطايف اسرارك وعلى آله الانقياء واصحابه الاصفياء وان تسهل لي غيب كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء ولا شك ولا تردد ولتخلص في عملك يظهر لك سر علم الله ان شاء الله ولقد ارشدناك الى طريق الكشف من سر الحروف فاشكر الله الى هنا كلامه فهل العمل الذي انبأه من الصلوة اذا صليت على وجه شرعي والدعاء مما لا يتخلف عنه الاجابة والاصابة عاجلا سريعا لادراك كل مطلب كانت تضمنه الدعاء او خاص او غير مفيد الا على معتقده ومتخيل اثاره فهل شيء يسهل الوصول ايضا يقوم مقامه في تحصيل الكل بكل مشكل فمن كان في نظرنا فتصرها او تلويحا    اقول فيما كتبتم ليس فيه ذكر الركعة الثانية وعلى كل حال فليكن هذه الصلوة ماثورة عندنا وظني انها ليست مأثورة عند ائمتنا وانما هي من مخترعات الصوفية وذكر هذه الآيات المخصوصة المناسبة لمطلوبهم يدل على انها من مخترعاتهم لانهم يذكرون امثال ذلك للمناسبات في رياضاتهم وكذلك الدعاء الذي بعدها والاذكار فمثلها عند فقهاء الشيعة صلوة محرمة لانها مبتدعة فلا تحصل الاجابة بها الا ان الله لا يتقبل الامر المتغير والعامل بالمعصية ليس بمتق وانما تحصل لهم الاجابة ببعض مطالبهم من قوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وذلك من ابتلاء الله وفتنته نعم قد يعينه من هو على معتقده اذا عمل بالرياضة فان الاعمال التي تؤثر في تحصيل المطالب منها الاعمال الصالحة واما الاعمال الطالحة فاما الثانية فهو ما يعملونه اهل السحر واهل التصوف فينالون بها بعض مطالبهم فهو مطالبهم كلها محرمة توصل الى عذاب النار وبئس المصير واما ما يحصل به المطالب المحبوبة عند الله من العلم النافع والعمل الصالح وخير الدنيا والآخرة فهو طريق اهل العصمة عليهم السلام وبيانه لا تأكل حتى تجوع فاذا جعت فكل ولا تمتلأ ولا تشرب حتى تعطش فاذا عطشت فاشرب ولا تروى وتحسن طهارتك الواردة شرعا وتقرء ما ورد فيها من الادعية وتعمل بآدابها وتصلي صلوة محافظ عليها الا مودع وابذل جهدك في التوجه والاخلاص فاذا صليت ولم تتمكن من التوجه فلا تهتم من ذلك فان الشيطان يشغل المؤمن عن التوجه في صلوته بتذكيره اشغاله واحضارها عنده حال الصلوة فاذا فرغ ادخل عليه الهم فيما فاته ليشغله عن الاستعداد للصلوة المستقبلة ويحزنه على ما يتلافى انما النجوى من عمل الشيطان ليحزن الذين آمنوا واستعمل النوافل من الصلوة والصيام والادعية والسواك وادامة الطهارة ظاهرا وباطنا من مداومة التوبة وتعاهد القلب وقراءة القرآن بالتدبر وذكر الله كثيرا وفي تفسير قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات عن النبي صلى الله عليه وآله ما معناه ليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان من ذكرا ولكن ان تذكر الله عند معاصيه فتفعلها او عند المعصية فتتركها وتفعل مع الناس كما تحب ان يفعلوا معك ولا تعتمد على اعمالك ولا ينقص رجاءك في الله اذا عصيته واسع فيما يرضي الله عنك بجهدك واجعل لك وقتا من ليلك ونهارك تنظر فيه الى العالم وتتدبر في ان الله تعالى يقول اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون واكثر من ذكر الموت ولتستعد له وليكثر من الزاد لهذا السفر الطويل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين وبالجملة

قال

رفعك

نائبه عن عقلك عما يراد منك فامثال ذلك فتنة اذا واظبت على الاعمال الصالحة قذف الله مفتاح العلم في قلبك لحديث قال الله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وكما اتفقه من كلام رسول الله صلى
الله عليه وآله ليس العلم بكثرة التعلم وانما العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب وفي رواية من يشاء فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح صدره
الآية قيل وهل لذلك من علامة يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقوله
على ما يليق ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم العلم
الذي يقذفه الله في قلب من يحب نور والذي يحبه هو من يتقرب الى الله بالنوافل كما وصفنا لكم وفي الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان
سكت ابتدأته فمن تقرب الى الله بالنوافل احبه ومن احبه قذف في قلبه العلم والطريق الى الله متعدد ولا اقرب ولا احب من هذا الطريق لان هذا
الطريق دل الدليل القطعي العقلي والنقلي من الكتاب والسنة على صحته وعدم خطائه وعلى نجح المطلوب فتمسك به دائما موفقا قال

قال

سلمه الله ما عدد حروف علام الغيوب وما معنى قوي الكلمة وقد ذكر في تلك الرسالة عن رياضة الخلوة انه خرج له اسم غير معلوم فهتف به فخرج
شخص قبيح المنظر مهول فقال ما حاجتك فقلت من انت فقال انت الهاتف باسمي وقد اتيتك من بلاد بعيدة لطلب حاجتك فقلت لو
ان تعلم علم الجفر وقد دعوتك لذلك فقال اني لا اجيبك ولكن اتل اسم علام الغيوب عدد حروفه يخرج لك اسم الخادم الذي هو فيه درج الى قوله
متى تتلون الاسم الذي هو علام الغيوب عشرة الاف وتسعمائة والمضروبة على هذا الحكم فظهر لي في اليوم الثالث فلما اكثر حروف الجفر هذا الاسم
الذي هو دجهال في فاذن علم الجفر فوجدته عارفا انتهى ما اورده من الفتيا على وجه وجدته في الرسالة اقول يذكر انه في رياضته خلوته خطر

اقول

على قلبه اسم ودلالة ان لم يتم جمع قلبه على ذكره حتى انه اشتغل غيبة ترد على خاطره وعلى حس المشترك صور وهيئات وامثال وتماثيل
على هيئات جميع ما في العالم مما رءاه ومما لم يره وان تلك الصور سيالة في التغير والتبدل الى الغير سريعا فيحدث في الصورة الواحدة هيئات
لا تتناهى وجميع الالوان التي في العالم ترد على حس المشترك وربما انه تكاثرت تعاطف الصور والالوان والهيئات من الجمادات والمعادن
والنباتات والحيوانات حتى شكل غريب هيئته على ما ترى هكذا فتحرك حركة اضطراب يمينا وشمالا فتحجب جميع
تلك الاشياء ثم تبعد تلك الصور وتلك الاشياء ويخرج [illegible] فيها وربما لا يخرج حتى يدعو بالاقبال عليه
ولقد كنت من حال الطفولية الى الان يعرض في خيالي كلما خلوت [illegible] في كل مكان [illegible] ان هذا الشكل الى اخر تلك الاشياء
كلما حصل لي ان اسمه الخامس ما جاء ولم يعرف ولم تطلع عليها لاني لست بصدد امثال هذه الامور ما لم يقم لي
الدليل على خصوص المسئلة واما هذا المشار اليه وامثاله فيعتنون بذلك ولما حصل له صورة اسم
كان مطلوبه الجفر نطق في نفسه ان هذا المعلوم لا يناسب مطلوبه فلم يدل عليه وهو معنى انه قبيح المنظر مهول فلما استمر [illegible]
الى العالم به ما كان يناسب له ثم تفكر بفكره فقال وضعنا اسماء الملائكة ما كان مختوما بال او ايل او ايل واذا اردت ما يدل عليه [illegible]
اطلب ما يوافق مادة اسمها وتمام اسم المطلوب فرأى مطلوبه الجفر وجعله فقال المناسب لتلك الاضافة الى احد الملحقات والموجود يقال
دجهال وهذا باب معتبر عندهم وعندنا نعتبره بالدليل الخاص ومن تلك الاشياء قد ترد صور انكماص وفكرية وخيالية وغير ذلك الى
عرض له في رياضته ولذلك قال اسم غير معلوم لانه لم يسمع به قبل تلك الحال لم يتم على فكره فدعا به فخرج له مسماه وهو هذا الشخص القبيح
المنظر وقوله من جبل [illegible] بعيد اشارة الى انه من اهل العلم والفهم لان تلك ينسب الى الجهة العقلية وطبيعته البرد واليبس وقوله ولكن
اتل اسم علام الغيوب عدد حروفه يريد عدد حروف الاسماء طريقة معتدة والمراد به هنا ان علام عدده مائة واحد واربعون والغيوب الف و
تسعمائة واربعون وعدد الجميع الفين ومائة وتسعون وحروف علام الغيوب عشرة لم في اذا ضربت العدد المعلوم الذي هو الفان ومائة وتسعون
في عشرة كان الحاصل احدى عشر الفا وتسعمائة فهذه قواه المقصود هنا وهو قوله فتتلون هذا الاسم الذي هو علام الغيوب عشرة الاف و
تسعمائة والف عفر [illegible] بالعفر مفروقة انك اذا ضربت الالف في العشرة حصل عشرة الاف واذا ضربت المائة في العشرة حصل الف [illegible]
يعني زيادة على العشرة فاذا ضربت التسعين في العشرة حصل تسعمائة وهذا ظاهر ويأتي تمام هذه القاعدة ان شاء الله وقوله يخرج لك
اسم الخادم الذي هو فيه درج الى [illegible] فيه علم الجفر لان الخادمين للاشياء ما يناسبها مما يجمعونه اما من جهة لفظ اسمه كله او بعضه كما ان
ان الملك الموكل بالعدد اسمه [illegible] فكان اسمه [illegible] الحكون [illegible] الاسماء المطلوبين على الاستقامة و[illegible]
على خلاف الاستقامة وخلاف [illegible] كما هو [illegible] الخادم الموكل بالجفر [illegible] اسمه [illegible] هو عكس [illegible]
الجفر [illegible] يكون [illegible] فيقال خادم [illegible] الموكلين من المطلوبين ان يكون مختوما بائيل او مايل او يال [illegible]

خزبالف فقدم الالف على اللام تشبيها باسم العكو اوانه علوتى كامزجه الرحيم والمعلوم انه سفلى وافردته فى علم الجهرتيا الكيفية المكنونة قال سوال وجدت فى الكتب المؤلفة فى علم الحروف املاك الحروف ان الملك الموكل بالالف اسرافيل وبالبا حبائيل وبالجيم كلكائيل … هكذا الى اخر الحروف ما الضابط فى ادراك الاملاك الموكل بالحروف على الوجه المذكور اقول علم ان ملائكة الحروف سيأتيها على ترتيب الحروف من جهة طبايعها وطبايعها من جهة ترتيبها فمذهب الهنود والمشارقة واليونانيين والفلكيين ومن تابعهم فى الحروف المفردة حروف ابجد والمزدوجة مثل حروف اب ت ث على الطريقة المعلومة على ترتيب العناصر هكذا وبعض الهنود والمشارقة رتبوا المفردة والمزدوجة هكذا بطريق الخافية الشمسية من تغيير بعض الحروف وتبديل مزاجها

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | ج | س | ت |
| ب | ط | ع | ك |
| ح | ى | ف | خ |
| د | ك | ص | ذ |
| ه | ل | ق | ض |
| و | م | ر | ظ |
| ز | ن | ش | غ |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | د | ض | ك |
| ب | ز | ط | ل |
| ت | ر | ظ | م |
| ث | ز | ع | ن |
| ج | س | غ | ه |
| ح | ش | ب | و |
| خ | ص | ى | ى |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ج | د |
| ه | و | ز | ح |
| ط | ى | ك | ل |
| م | ن | س | ع |
| ف | ص | ق | ر |
| ش | ت | ث | خ |
| ذ | ض | ظ | غ |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| [illegible] | ب | ج | د |
| ه | و | ز | ح |
| ط | ى | ك | ل |
| م | ن | س | ع |
| ف | ص | ق | ر |
| ش | ت | ث | خ |
| ذ | ض | ظ | غ |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ت | ث |
| ج | ح | خ | د |
| ذ | ر | ز | س |
| ش | ص | ض | ط |
| ظ | ع | غ | ف |
| ق | ك | ل | م |
| ن | ه | و | ى |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ت | ث |
| ج | ح | خ | د |
| ذ | ر | ز | ط |
| ط | ك | ل | م |
| ن | ص | ص | ع |
| ع | ف | ق | س |
| ش | ه | و | ى |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | ج | ص | ث |
| ب | ط | ع | ث |
| ج | ى | ف | خ |
| د | ك | ص | ذ |
| ه | ل | ق | ط |
| و | م | ر | غ |
| ز | ن | س | ش |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | د | ل | ف |
| ب | ذ | م | ق |
| ت | ر | ن | س |
| ث | ز | ص | ش |
| ج | ط | ض | ه |
| ح | ظ | ع | و |
| خ | ك | غ | ى |

| نار | تراب | هواء | ماء |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ج | د |
| ه | و | ز | ح |
| ط | ى | ك | ل |
| م | ن | س | ع |
| ف | ص | ق | ر |
| س | ت | ث | خ |
| ذ | ض | ظ | غ |

| نار | ماء | تراب | هواء |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ج | ـ |
| ه | و | ز | ح |
| ط | ى | ك | ل |
| م | ن | ص | [illegible] |
| ف | ص | ق | [illegible] |
| س | ث | ت | ح |
| ن | ه | ع | ش |

| نار | هواء | تراب | ماء |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ج | د |
| ه | و | ز | ح |
| ط | ى | ك | ل |
| م | ن | ص | ع |
| ف | ض | ق | ر |
| س | ت | ت | خ |
| ذ | ظ | غ | ش |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | ق | س | ج |
| ع | ى | ل | م |
| ه | ص | د | ز |
| ط | ج | ث | ب |
| ح | ظ | ن | خ |
| ف | ك | و | ث |
| ش | ض | د | ذ |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ت | ث |
| ج | ح | خ | د |
| ذ | ر | ز | س |
| ش | ص | ض | ط |
| ظ | ع | غ | ف |
| ق | ك | ل | م |
| ن | ه | و | ى |

| نار | هواء | ماء | تراب |
|---|---|---|---|
| ا | ب | ج | د |
| ه | و | ز | ح |
| ط | ى | ك | ل |
| م | ن | س | ع |
| ف | ص | ق | ر |
| ش | ت | ث | خ |
| ذ | ص | ـ | ع |

فهذه الترتيبات التى وقفنا على اهل هذا الفن غير ما ذكرنا فى الدوائر والتقاطير وما ذكره غيرهم كاهل الطوالع وعاصل تلك الحروف وضعوها على ترتيب الحروف من جهة طبايعها فى مواضعها وما ينضم اليها من البروج والمنازل والسيارات وملائكتها والعناصر العلوية والسفلية والمعادن والايام والاسبوع والليالى والادخنة والاعراب وجعوا ذلك تسهيلا للطالبين فالنارية الحمل والاسد والقوس فالطبيعة النار اسرافيل وحرف الالف المشرطين وقوما اللسطين وحرف … وشرحبائيل للحمل وحرفه … بعض ارباب الكتاب لما كان الحرف لا ينقسم وجب تكريره بينه وبين البرج المشارك له ميه وعقيائيل المريخ وسمسمائيل يوم الثلثا وليلة السبت والاحمر السفلى ومعدنه الحديد وبخوره الصندل الاحمر وجهته الشرق فلشاركيه واعراب الحروف النصبة وما تكرر منها فى البروج السيارة فلانه لرفع ورود ريائيل بالجهة وحرف الفاء وهو مكرر لان ثلث المنازل لمنزلة الحرف للحمل وثلثا الاسد واسما عن للحرية وحرفه تكرير للصرفة وحرفها الغاء وشرخيل للاسد وحروفه ط م ف والطاء والفاء متكرران للاشتراك كاقلنا ودرطيائيل للشمس وروقيائيل يوم الاحد وليلة الخميس والسفلى مذهب معدنها الذهب بخوره عنبر خام والاعراب الرفع والجهة الشرق وسرجاكيائيل النعائم وحرفه الشين وهمز اكيل للبلدة وحرفها الذال وشرطيائيل للقوس وحروفه ف ش ذ فالفاء متكرر كذلك واعبدائيل للمشترى وصرفيائيل يوم الخميس وليلة الاثنين والسفلى شمهورش ومعدنها القلعى وبخوره العود والاعراب الرفع والجهة الشرق وهذه البروج شرابيته وملائكتها ومنازلها وحروفها واياميها وبخوراتها ومعادنها وكواكبها الثالث البروج الهوائية الجوزا والميزان والدلو فقطرائيل الهقعة وحرفه الباء وشراكيائيل للهقعة وحرفه الواو واسرائيل للجوزا وحروفه ب و ى والياء متكررة واسكى لعطارد وميكائيل يوم الاربعاء وليلة الاحد والسفلى برقان والمعدن الزيبق والبخور ميعة ولبان والاعراب بحروف النصب وهجليائيل للزراع وحرفه الياء لوحا للغفر وحرفه النون ولوذائيل للزبانا وحرفه الضاد وهمريائيل للميزان وحروفه ى ن ص والياء والضاد متكرران وسمون للزهرة وعنيائيل يوم الجمعة وليلة الثلثا والسفلى زوبعة والمعدن نحاس والبخور قسط وجاوى والاعراب النصب جنديائيل للاكليل

وحرف الثاء وعطاطيل للأخبية وحرف الضاد وصهاكيل للدلو وحروفه ص ث ض والصاد منكرر ودارقيائيل لزحل وكسفيائيل ليوم
السبت وليلة الأربعاء والسفلي ميمون والمعدن الأسرب والبخور ميعة يابسة والأعراب النصب الجهة الشمالية الغربية فهذه البروج
الهوائية وملائكتها ومنازلها وحروفها وأيامها ومعادنها وبخوراتها وكواكبها الثالث البروج المائية السرطان والعقرب والحوت [illegible]
للنثرة وحرفه الجيم وطاطائيل للطرفة وحرفه الزاي ونهقيائيل للسرطان وحروفه ح ج ز والكاف مكرر وشمويل للقمر وجبرائيل ليوم الاثنين
وليلة الجمعة والسفلي مرة والمعدن فضة والبخور صندل أبيض والأعراب الجر واهواكيل للقلب وحرفه الكاف وميكائيل للشولة وحرفه التين
وجلائيل للفرع المقدم وحرفه القاف وصرصيائيل للعقرب وحروفه ك س ق والكاف والقاف منكرران وعقبائيل للمريخ وسمسمائيل
ليوم الثلثاء وليلة السبت والسفلي الأحمر والمعدن الحديد والبخور صندل أحمر والأعراب الجر ودرقيائيل للفرع المؤخر وحرفه التاء و
دردائيل للرشاء وحرفه الفاء ونقيائيل للحوت وحروفه ق ث ظ والقاف مكرر وانجلائيل للمشتري وصرفيائيل ليوم الخميس وليلة الاثنين
والسفلي شمهروش والمعدن الملوي والبخور عود والأعراب الجر فهذه البروج المائية وملائكتها ومنازلها وحروفها وأيامها وكواكبها
ومعادنها وبخوراتها والرابع البروج الترابية فكلكيائيل للثريا وحرفه الدال وعدبيائيل للدبران وحرفه الذال وعزرائيل للثور وحروفه
د ح ل د واللام مكرر واسمون للزهرة وعنيائيل ليوم الجمعة وليلة الثلثاء والسفلي زوبعة والمعدن نحاس والبخور جاوي وقسط
والأعراب الجزم وصرفيائيل للعواء وحرفه اللام وجبرائيل للسماك وحرفه العين وسمسمائيل للذابح وحرفه الراء وسهكيل للسنبلة وحروفه
ل ع ر واللام والراء مكرران وإسكائيل لعطارد وميكائيل ليوم الأربعاء وليلة الأحد والسفلي برقان والمعدن زيبق والبخور ميعة ولبان
والأعراب الجزم وعزرائيل للبلع وحرفه الثاء واهريل لسعد السعود وحرفه الغين وسهكائيل للجدي وحروفه خ ث غ ودرقيائيل لزحل وكسفيائيل
ليوم السبت وليلة الأربعاء والسفلي ميمون والمعدن الأسرب والبخور ميعة والأعراب الجزم فهذه البروج الترابية وملائكتها ومنازلها
وكواكبها وحروفها وأيامها ومعادنها وبخوراتها فهذا المذكور هو خلاصة علمهم بحيث لا يحتاج العامل في ذلك إلى استخراج لأن المدار
على البروج والمنازل والأيام والبخورات وغير ذلك مما هو مذكور وكل ذلك تقدم ذكره وأسماء ملائكتهم وخدامهم فلا حاجة بعد ذلك
إلى شيء ثم لا بأس بذكر بعض قواعدهم في استخراج روحانية الحروف على التدريج الأول من بسيطة الحرف مثل ألف فبسطه الحرفي ألف فتأخذه
وتلحق به الملحق هكذا الفائيل والثاني من عدد تلك المذكورة فالألف واحد واللام ثلثون والفاء ثمانون الجميع ١١١ واستنطقها تكون قيا
ولهم في ذلك طريقان فمنهم من يقدم الألوف على المئات والمئات على العشرات والعشرات على الآحاد فيقول في هذا المثال قيائيل ومنهم من يعكس فيقول
ايقائيل والثالث أن تأخذ عدد حروف العدد وتضربه في نفسه وتفصل كما مر مثاله الألف واحد واللام ثلثون والفاء ثمانون واحد
ثلثة وثلثون خمسة وثمانون ستة الجميع أربعة عشر حرفا فاضربها في نفسها يكون الحاصل ستة وتسعين ومائة واستنطقها ق ص و
وتلحقه بالملحق فتقول قصوائيل [illegible] على الاصطلاحين والرابع أن تضرب عدد مركبه في نفسه مثل ألف ثلثة في ثلثة تسعة
ط وتجعل الأصل تابعا فتقول طاائيل والخامس أن تضرب الثلثة في الثلثة وتجعل كل ثلثة في مرتبة من مراتب الأعداد ٣٣٣ فتستنطقها
في مراتبها فتكون ش ل ج فتقول شلجائيل والسادس أن تضرب أعداد الثلثة في نفسها تكون تسعة والتسعة في المراتب [illegible]
وخارج الضرب ٢٩٩٧ واستنطقها تكون غ ظ ص ز فتقول غظصزائيل والسابع أن تضرب عدد الصورة الرابعة يعني [illegible]
يعني شلج يكون ٥٠٠ لأنه ضرب ٣٣٣ في ٢ ويطلق خ س و فتقول خسوائيل والثامن أن تضرب عدد شلج في عدد [illegible] يكون [illegible]
ويطلق غغغغائيل وهكذا والحاصل كل ما ذكرنا فهو [illegible] ثم اعلم أن الملحق العلوي فيه عندهم خلاف فمنهم من جعله
أحد وخمسين فيقول ائيل ومنهم من قال أحد وأربعون فيقول ايل ومنهم من قال أحد وثلثون فيقول ال ومنهم من قال ايال وهو واحد
وأربعون والملحق السفلي طش أو طاش أو طيش ومنهم من جعله وشرح الظاهر أن المراد بالملحق العلوي اسم الله لأن ايل وأخواتها بمعنى الله أما
طش وأخواتها فيحتمل أن يكون بمعنى عبد لأن السفلي خادم العلوي ولأنها بمعنى الله ولا سيما مثل وش فإنها ستة وستون وعدد الله
كذلك وبعضهم جعله هوش يكون من الأسماء [illegible] معنى ذلك عبد القدر لأنه عدد ثلثمائة وعشر بإسقاط الأسود وهذا على القول
المشهور والحاصل أن من ألحق في العلوي ايل الأحد والخمسين فلا يلحقه حتى يسقط عدد الملحق ثم يلحق فمثل شلج المتقدم يسقط منه أحد
وخمسين يبقى [illegible] وثمانون [illegible] بينهما [illegible] بعد الألف [illegible] لإسقاط [illegible] الملحق هو الاسم
[illegible] كان اسم ملك [illegible] ذلك [illegible] الملحق [illegible]
وكذلك حكم الملحق بالسفلي في طيش فإنه لا بد من الإسقاط [illegible]
[illegible]

# وقف

الا انها مبنية على استخراج اسماء الملائكة وذلك مبني على وضع زمام لامر المطلوب وهو على اقسام فمنها البسط العددي وهو اخذ ذي الحرف
وعدد بيناته ومنه البسط الطبيعي وهو اخذ حرف مكان حرف بطبيعته ومنه البسط الغريزي وهو اخذ حرف مكان حرف بطبيعته
وبدنه ومنه البسط الترفعي للعدد كاخذ الميم للدال والحرفي كاخذ الحا للدال والطبيعي كاخذ الجيم للدال ومنه بسط التجمع من تجمع
من اسم الطالب مع حرف من اسم المطلوب في العدد وتستنطقهما ومنه بسط التقابل بان تضع عدد حرف من الطالب على عدد حرف من المطلوب وتستنطق
حاصل الضرب ومنه بسط التوافق في المزدوجة خاصة كاخذ الثاء للبا والحا للحا ومنه بسط التضاعف كتضعيف الحرف فهو اخذ ضعفه
كاخذ الحا للدال ومنه بسط التكسير باعتبار كسور كل حرف فتاخذ حروف كسوره مكانه كالحا للنصف مكانها الدال والبا للالف ومنه
بسط النماذج وهو صغير ووسط وكبير فالصغير مثاله هكذا

مثال الصغير

| | | | |
|---|---|---|---|
| ج | ع | ف | د |
| د | ج | ع | ف |
| ف | د | ج | ع |
| ع | ف | د | ج |

ومثال الاوسط هكذا

مثال الوسط

| | | | |
|---|---|---|---|
| ج | ع | ف | د |
| د | ف | ع | ج |
| ع | ج | د | ف |
| ف | د | ج | ع |

واما الكبير فيكون من الاسم الرباعي اربعة وعشرين اسما ومن الخماسي مائة وعشرين اسما و
من السداسي سبعمائة وعشرين وهكذا ويكون من الثنائي صورتان ومن الثلاثي ستة صور
ومثاله في الرباعي هكذا

| | | | |
|---|---|---|---|
| ج | ع | ف | د |
| ج | ع | د | ف |
| ج | ف | د | ع |
| ج | ف | ع | د |
| ج | د | ع | ف |
| ج | د | ف | ع |
| ع | ف | د | ج |
| ع | ف | ج | د |
| ع | د | ج | ف |
| ع | د | ف | ج |
| ع | ج | د | ف |
| ع | ج | ف | د |
| ف | د | ع | ج |
| ف | د | ج | ع |
| ف | ع | ج | د |
| ف | ع | د | ج |
| ف | ج | ع | د |
| ف | ج | د | ع |
| د | ع | ف | ج |
| د | ع | ج | ف |
| د | ف | ج | ع |
| د | ف | ع | ج |
| د | ج | ف | ع |
| د | ج | ع | ف |

وامثال ذلك فاذا جعلت مطلوبك
زماما واختلف لما ذكر من البسطات فحذف المتكرر من المأخوذ وهو اسماء الملائكة ولهم طرق منهم من يجعل كل
اربعة يلحقها بايل وهو اسم من يكون خمسة احرف جعلت ملكا واتبعه بالملحق كالتسعة والثلاثة عشر والسبعة عشر
ومنهم من يجعل كل سطر من البسط ملكا وان كان كثيرا كما لو بسط في عشرة وثمانين ومنهم من يأخذ ملائكة الحروف ثم
اذا اخذ الملك اختصر مع اسمه بدون الملحق وكسر بعدد الموكل اذا هو الصغير مرة واحدة وهو التعلي
بعد ان تلحقه بطيش وطش او طاش او هوش ودوش على ما تقدم ولذلك اوضح كثيرة جدا وما ذكرتم من ان الموكل
بالالف اسرافيل آه ليس كل بل اسرافيل ملك المنزلة الشرطين وحرف الشرطين الالف وجبرئيل للسماك وحرف السماك
الباء وكلكائيل للثريا وحرف الثريا الجيم ودردائيل للرشا وحرف الرشا الدال هكذا في الحروف للمنازل
لان الملائكة المذكورة للحروف المذكورة وهذا المذكور ليس متفق عليه انما هذا جار على طريقة ابن سبعين من اهل هذا الفن
وشيخه الحرالي واما ما ذكرته لكم فهو الذي عليه جمهورهم من ان اسرافيل للشرطين وحرف الشرطين الالف وقطرائيل للهقعة وحرف
الهقعة الباء وهمزائيل للنثرة وحرف النثرة الجيم وكلكائيل للثريا وحرف الثريا الدال وهكذا كما وسمته لكم مرتبا على ترتيب
المنازل قال سؤال قريب منه في الاشكال من حيث عدم ظهور الضابط في ذلك املاك اسماء الله تعالى
ما اوردتم الى بعض اجوبتكم الشريفة ان الملك الموكل باسم الله اسرافيل وباسم الرحمن امواكيل وباسم الرحيم عطائيل
والسفلي الى ترتيبها يوش ايلبوش صيحوش وما اوردتم من استخراج العلوي والسفلي في المثلث من ضرب المعلاق في
الغاية وهكذا ليس ضابطا كليا لنا استشكل علي اقول قد تقدم فيما سبق الخلاف من اهل هذا الفن وتقرير لنسخة
كلي في هذا الفن وان الشيخ عبد الله البحراني التوبلي سئل في مسائله الاشارة الى ذلك فاجبته ببعض ما ذكره
اهل الفن واما انا فليس لي ميل الى ذلك فرغ قلبي له لان الحاصل منه التصرف فيه لا يوافق الشرع وما لا يوافق
الشرع لا في استعماله ولا فيما يترتب عليه لا يجوز صرف الوقت فيه ولو فتح لهم معرفة العلم به خاصة لما كان به باس ما
نقلته فقد ذكره بعضهم الا اني كتبت فيما سبق لك الطرق كما تستخرج للكثير مع قلة اشتراط بعضها والبعض
ترتيب الحروف في طبايعها على مذاقهم في اختيارهم فراجع قال كما لا يتبين لي ما اوردتم في جواب السؤال عن اوراد الملائكة مثلا الاسم
ملائكة الوهاب بانيل وهو الملك الاول ثم الثاني وسقائيل ثم الثالث مدغفائيل والخليفة على الثلاثة معضفائيل ثم التركيب الحاكم على
الكل الكلام مستحق هرمس به ولم تذكروا اوراد الملائكة واوردتم ان هنا اورادا اسماء وهو ذكر اسم الوهاب بعدد الملك الاول اربعة عشر
مرة ثم مائة وستة وتسعين هكذا الى الآخر وتذكر عند كل عدد من مرتبة اسمه واسم ملك تلك المرتبة ملاحظا معنى المطلع والمقطع والباطن
والباطن غايبا فانيا بجلالك في ظهور الذات بحق هذه الاركان الاربعة في كل شيء فيتحقق الاثر عند تمام تلك الخمسية باسهلة هذه الفاتحة
الشريفة وما فهمنا المقصود منها ان نوهبا كيف تقرر تلك الاعداد وكيف يذكر اسم المرتبة ولم يعرف كيف تيسر ملاحظة المعاني في بعضها
مع الحاجة والضنا فيما تمنون علينا بمثال واف اقول ما ذكرنا في استخراج ملائكة الوهاب هو من بعض مسائل ومن جملة
فاذا استنطق من يريد فذ التضعيف الملحوظ كان بانيل وهو الملك الاول والملك الثاني ان تضرب الاربعة عشر في نفسها فيصير مائة
وستة وتسعين واستنطاقها وسقائيل والملك الثالث تضرب الاربعة عشر في ١٩٦ والحاصل ٢٧٤٤ واستنطاقها مدغفائيل والخليفة

قال

اقول

قال

اقول

على الثلاثة ان يجمع المراتب الثلث وهي اعداد الملائكة الثلاثة من دون الملحق يحصل اربعة وخمسون وتسعمائة والف فاستنطاقها
دطلعفا انل الذي كتبتم في السؤال بمضمنا انل وهو غلط واما الرئيس الحاكم على الكل الذي لم يصرح به مرسل السؤال ورئيس عليلك هو ان نضرب
عدد خليفة في نفسه وتضرب عدده ايضا في الحاصل من التكعيب اربعة وماتان وسبعة الاف وثلثون وسبع مائة الف وسبعون الف الف
الالف العدد خمسون الف الف وماتا الف الف وذا ورد استنطاقه فجعل السبعة الالاف فغ لان الزاي سبعة والغين الف والشين الف
الف وهكذا ومثاله ددد غلغز فغفغفز غفغفغز جنانل فهذا الملك الرئيس والسلطان الاعظم الذي تدور عليه سلطنة الاجابة وان هذا لا يكتب به
ولكن لا يعتنى الا اجابة جنابك واما ما ذكرناه من معنى الذكر الخاص بالاسم الوهاب بان تذكره بعدد اسماء الملائكة المذكورة وتذكر عند كل عدد
اسم اخ مان تذكر يا وهاب يا وهاب اربعة عشر وتذكر يا انل مرة واحدة وتذكر يا وهاب ١٩٠ امرة وتذكر وصقا انل مرة واحدة وهكذا واما قوله
ملاحظا معنى البديع فالمراد بفتح قفل باب الاسم الاعظم اذ لا مفتاح له الا ما ذكرناه والمراد من معنى البديع في اخر الاشارة الى قوله تعالى وان ما
ذكر وما توعدون فالمراد بهذه السماء هو الخزائن التي قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وان الان انا اكشف لك
الاستار عن الاسرار والله سبحانه ولي التوفيق اعلم ان المراد بالخزائن المعبر عنها بالسماء هو العرش وهو له اركان اربعة الركن الايمن الاعلى
من نور ابيض والاسم المربي له البديع والركن الايمن الاسفل من نور اصفر والاسم المربي له الرحمن والركن الايسر الاعلى من نور اخضر والاسم المربي
له الباعث والركن الايسر الاسفل من نور احمر والاسم المربي له هو الباطن وجميع الوجود من الغيب والشهادة يدور على هذه الاربعة وهو قوله
تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا ذكرت الاسم المطلوب لحاجتك
ملاحظا معنى البديع الرحمن الباعث الباطن في كل شيء وانت في حاجتك غائب في غيب ظهور الذات الحق الك بك حصل المطلوب عند دعائك
بلا مهلة وانا ابين لك علم ذلك فانت تسئل ان ربك يوفقك لعلمه ذلك اذا خاطبتك بصفة من صفاتك كالقعود فقلت
يا قاعد فانا حال الخطاب جميع حواسي ومشاعري متوجه اليك لا الى القعود اذ لا حاجة لي عند القعود وانما هو طريقي اليك في حالك فالتفت
من غير توجه اليه بل ولا التفات الى نفسي حال خطابك وانت انت وانا انا وحاجتي حاجتي وكل واحد مغاير للاخر مغاير له في الذات في المكان
والجهة وسائر المميزات والمسئول الحق جل وعلا ليس بينه وبين شيء من خلقه ولا مقارن ولا مزايل ولا مثل ولا مغاير ولا مشاكل وانت وحاجتك
وغيرها كل شيء من تلك بشيء الا به سبحانه فاذا توجهت اليه في دعائك وانت تشعر بنفسك وبحاجتك فانك لم تتوجه اليه وانما وجهك
اشعرت الا ترى انك اذا توجهت الى خطاب شخص لم يكن لك اشعار بغير هو انت مغاير مباين مستقل فكيف تشعر بشيء عند توجهك الى من
لا شيء الا به فلتفهم فان صحة العمل تتوقف على صحة العلم والاجابة تتوقف على المعرفة وقد قيل للصادق عليه السلام ما لنا ندعو فلا يستجاب
لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه فاذا دعوت متوجها بكلك الى من تدعوه بلا كيف ولا اشارة ولا جهة حسية ولا عقلية ولا تصور
لنظر قلبك بل تتوجه بكلك توجها يشغلك عن نفسك وعن حاجتك بحيث لا ترى سواه وانت تريه وقع المطلوب على الاثر وقد جربته مرارا

الا انه موقت عنده ليس كلما طلب حصل هكذا حال مثل تعلق به الفضل عن حظه بعد فتح الباب واقامة الدليل قال وكذلك المقصود الاعظم
المستخرجة بضبط الغلاق وما تاخر عند الشتا اليه الفاظ ولم تذكر كيفية الزجر بالسابقين حل السنة العلوية والسفلية بل يعرف على ذوق
منقحي السائل قائلا بعد ذكر الضابط والزجر السابع فافهم الرموز وكن به ضنينا فانه من الاسرار الغامضة واعلم انها الكبريت الاحمر
تاثيرها وحظ كلامكم اشير بصرعة الاجابة بالقراءة مرة واحدة مثلا ويظهر من بعض الكتب المؤلفة في علم الحروف مزيد ادب لهم
كونها من الشرائط اذ قال صاحب الكتاب بعد كلام في وضع الشكل فاذا فرغ من وضعه وضع الغاية يستخرج منه اسماء خدام ما لها الفه
بالمطلوب ثم السابع المقسم عليها ياخذ بالعزم فيما يشابه اليها وينجم الشكل بها وبالبخور سبع ليال في كل ليلة بالستة الاول منها
عليه وتعاد بعدد حروفها وتحت ما الاسم السابع لانه المحيط بها والحاكم المقسم عليها وامرها اليه وهي المتصرفة ما بين يديه انتهى كلامه

المرموز في كلماته ويستوضح بايضاح حكم اقول قد ذكرنا ذلك في اجوبة الشيخ عبد علي التوبلي حيث مثلنا بالمثلث ببسائط الاعداد
ونشير هنا الى بعض البيان فصورة المثلث المفتاح منه هو الواحد والمغلاق هو التسعة والعدل مجموعهما وهو العشرة والوفق عدد
ضلعه خمسة عشر والمساحة خمسة واربعون في مجموع الكل والضابط وهو مجموع الضلع والمساحة وهو ستون والغاية هو ضعف الضلع
والمساحة وهو مائة وعشرون في الاصل وهو حاصل غايته مغلاقه وهو الف ثمانون فاذا اردت استخراج الملك لاول حل المفتاح
على الاصل وعاملة ما تقدم في الملحق وللثاني تحمل المغلاق عليه وللثالث تحمل العدل عليه وللرابع تحمل الوفق عليه وللخامس تحمل المساحة
عليه وللسادس تحمل الضابط عليه وللسابع تحمل الغاية عليه كما تقدم واما كيفية الزجر فنا خذ حروف مد عائك وتعمله زماما كالحروف
الملائكة والاعوان بعد حذف المكرر وكسرها بالتكسير الصغير والوسيط والكبير فتركب منها اربعة اربعة اركانك رجالا وخمسة خمسة

كانت فردا يعني ننظر ما ينقسم على الاربعة سواء كان كل حاصل الكسر فهو الزوج او بعض الحاصل فى الباقى يقسم على الخمس كلت فهذه هى
الاسماء المقسم بها على الملكة ليحضروا الاعوان بقضا المطلوب اما ما ذكرتم من ان ظواهر قولنا حصول المطلوب لمرة الواحدة فراد آنا
فيما نعلمه من شروط الدعاء لا هذا العمل لانا لا نعمل هذا الشئ واما العمل فشروطه عند اهله كما ذكروه وكما نقلته عن صاحب الكتاب بما
يظهر مما ذكرنا فلاحظ قال ايده الله تعالى وكذا لم يتبين لى ما ذكرتم فى المربعات مثلا اودتم فى المغنى ان مربعه يوضع فى شرف وحل بيت الشمس ومن حله وذكر الاسم بعدد حروفه ثم قرئ سورة والضحى وقال عقيب ذلك اللهم صل على الميسر آلة يتيسر به على كثير من عباده وواظب عليه لله
اربعين يوما او سل الله اليه من بعلمه الحكمة انتهى عبارتكم الشريفة وانتهى انها آتيها المطلب فهل ما ذكرته فيه واف او انه يحتاج الى استخراج سنا
الستة والسابع المزجور به عليهم وهل مع ذلك يحتاج الى رسم اسماء تلك الاملاك كلا او بعضا او غيرهم حول المربع كما فى بطن القواعد في
التمثيل الموعود به صورة العمل بالحروف للطالب المطلوب لها خرج الرسالة المتضمنة لاسماء الله حتى استخرجتم اسم الملك زغيفغيفغيفا
واعلم الكلام حتى قلتم ان المركب كلما ازداد نعومة وتكليسا وتكريرا ازداد جودة وفعلا وهذا العمل كذلك كلما ازداد تكسيرا وتكعيبا بحيث
تكثر الاعوان بالقوى ازداد سرعة للفعل وظهور اللاتزام لاتم ان كل ما ذكرتم فى زيادة التمثيل الموعود به المذكور حتى طالع الطالب فى الوحة
اونه الجملة وان لم يكن فى اثر كامل اقول ما ذكر فى المربعات له حالتان حالة هى المعروفة من اشتراط الرجال الملائكة والاعوان الاحمرة وغير ذلك
وحالة والحالة الثانية ان استعمال المربع فى الوقت المخصوص وذكر اسمه الموافق لحاجته بالعدد المخصوص يحصل به المطلب اذا واظب على ذلك
ولكن لا بد من الشرط المذكور سابقا من كمال التوجه حال الذكر والقناعة بذاته وحاجته فى ظهور الحق له بنور دعائه بل تكون هذه الحالة تجمع
من كل عمل الا انه صعب المسلك ثم لو لم يحصل هذا الشرط لا ما ذكروه من الشروط كان حصول المطلوب غير لازم الوقوع فقد توافق الاوضاع
الفلكية فيحصل وقد تخالف فلا يحصل لان فى هذه الحالة لم يحصل الاوضاع المخالفة مقتضى اقوى منها بخلاف ما ذكروا فانه يقع بالفعل
وهى المغيرة للاوضاع المخالفة ولهذا منع الشارع عليه السلام منها بخلاف ما ذكرنا من التوجه لما هو المذكور الداعى لمطلوبه بظهور الذلة لله
باقباله على عبده حين يستجاب له نعم فانها باقبال الله تعالى عليه تكون فى بلدة الطالب النورى الذى يكون به كل منحوس مسعودا وكل مقبوض مبسوطا
وكل مقطوع موصولا ولهذا جعله الشارع افضل الاعمال واصلح الاحوال اما ما ذكرنا من قراءة سورة والضحى لدعاء الخ فيما ذكر
لا انما نعمل به اما ما ذكرنا فى امر الرسالة الخ فهو طريق عند اهله قطعى الصحة بشروطه من العزيمة باسمائه وبخوره وغير ذلك دون
الحروف المتحصلة بالموازين المذكورة فى الرسالة المشار اليها الحماله فيما يوافق طبيعة الحروف الغالبة فيها فان كان الغالب فيها النارية
كتبت على شئ تغلب عليه الحرارة واليبوسة وطرحت فى النار وان كان الغالب الهوائية فعلقتها فى الهواء وان كان الغالب المائية تطرح فى الماء
وان كان الغالب الترابية دفنت فى التراب اما معنى كلما ازداد تكسيرا الخ فلان الاسم اذا كررت قواه وتكثرت ملائكته واعوانه وتكثرت
اسمائه كان اقوى فعلا لانه فى حكم التكرير والترديد للعمل وهذا عند اهله مما لا اشكال فيه قال سلمه الله ثم لو تبينوا فى التمثيل انكم
ايها الطالب العلم الذى يريد تحصيل العلم بعمله هذا ما يفعل بالمكتوب هل يشرب ماءه المحو ويعمل به عملا آخر وعلى الحقيقة هذا التمثيل يحتاج
فى الشرح منكم الى تطويل انه ليس ذا نفع قليل فلو بسطتموه بمثال الذهب بالذات ما العطا ولا عنت الطالب المتحير الى الابد اقول
يفعل بالمكتوب ما يغلب على طبيعة حروفه بعد وزنها بالموازين المذكورة فى الرسالة والعمل كما تقدم قبل هذا الكلام باسطر فلاحظ وما
الطالب المتحير فيا الاعانة بالحول لم يعقل اسئلك هذا الطالب محتاج يطلب حاجته من غنى مطلق غير محتاج او من فقير مثله محتاج
فان كان الاول كان مطلوبه منحصرا فى سبيل الله واذا كان المطلوب من الله لا من غيره فلا يطلب ما عنده الا برضا وقد دللنا الطالب على الطريق
الاقرب الصحيح الذى يحصل له منه كل ما طلب من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وان كان يطلب من غير الله فلو
دلوا عليه فان طرقهم كلها ليست من الله ولا الى الله فان قلت انهم انما نقلوه عن الانبياء فان فيثاغورس قرء على سليمان عليه السلام وعلى بقراط
وسقراط عن شايعهن عن النبى ادريس عليه السلام المسمى بهرمس وباخنوخ وذلك مأثور عن الحكيم شيث عليه السلام فالحكمة ترجع فى مستندها الى
الله قلت ما ذكرت فكثيره حق ولكن ليس كل الحكمة لانهم نقلوا الحكمة عن الانبياء وفرعوا عليها مسائل ووقع الغلط فى تفريع ذلك
كانت كتبهم باللغة اليونانية والسريانية فلما عربت وقع الغلط فى التعريب لان المعربين من يعرب الكلام كل كلمة بانفرادها بكلمة من لغة
المنقول اليها فيقع الاختلاف بخلاف ما لو نقل اللفظ بالمعنى المنقول اليها لا كل كلمة بانفرادها الكثرة الغلط فانك لو عربت معنى
معنى الكلام كان المعرب اصلح لو عربت كل لفظة بمعناها لكان المعنى كل منهما لان المعنى يختلف فى التركيب والانفراد ومع هذه فانهم
يعلمون الناس العلم ويقاربون الاشياء وينهون نهيا عن الاشياء الممنوع منها على حد قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
فلا تكفر فلاحظ قال سلمه الله مما لم يتبين لى فيما اردتم كيفية تبيض الولود الفلسفى بعد تطهيره وتصفيته لتعفيره وثلثه

قال

اقول

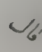

امثال الثقل من الماء عليه وهكذا الى ان يحل نصف اليبوسة ثم تحل نصف اليبوسة الباقية ودوما ان تحل وعقدنا التحل حتى وعقده [illegible]

أقول: كالفضة يما في كتاب الحكم الشريفة　أقول هذا كلام لا اشكال فيه ولا رمز بل على ظاهره وهو ان الكيفية المكتومة [illegible]

[illegible] الماء كثير ثم تاخذ منه الثقل ثلث مرات وتطبخه وتقطره حتى يحل نصف اليبوسة ثم تعزل الماء القاطر ثم يؤخذ [illegible]

من الثقل وتطبخ وتحرز بالصيلة حتى يحل نصف ثقله ثم ترمي ما بقي من الثقل ويعقد هذا الماء الثاني حتى يكون كالعسل ثم [illegible]

قال: فان يوضع عليه وتطبخ ويقطر بالقرع فاذا ابيض فقد تم درج العمل　قال ثم تحفظ من الماء وزنه ودع من بعد وضع عليه كل مرة مثل [illegible]

أقول: ليبيضها بادرس [illegible] وستباته وموضع السؤال ان [illegible] هل هو المثل او الجميع　أقول المراد انك تاخذ مثل [illegible]

ودع قرنت ادهن قرنت على العدان الاشهر [illegible] من الماء [illegible] بعدان [illegible] المسلط [illegible]

قال: [illegible] للتبييض　قال ثم فوكم بعد التقصير [illegible] الاشال فيه من الماء ثلث مرات مع التقطير [illegible] كل مرة [illegible]

تاخذ حد من الادعية [illegible] من الماء [illegible] على [illegible] على الصلاية ثم تسحقه [illegible] الاثالة [illegible]

[illegible] فاذا [illegible] سودا كالفاو [illegible] للقاح وعلامة النجاح ثم تاخذ نصف [illegible] من الماء فتسقيه ثلث مرات [illegible]

[illegible] عشرين يوما وهو قول جابر [illegible] بعد هذا من [illegible] الكريمات [illegible] مرة منها [illegible]

قال: [illegible] الثالثة [illegible] اشهب [illegible] هنا تم لك نصف العمل وحصل لك الحجر الكريم [illegible]　قال

أقول: ثم تسقى بنصف [illegible] ما هو [illegible] فيظهر النوشادر في القرع [illegible] الاول [illegible] مع الثقل　قول [illegible]

وهذا [illegible] بعد تمام [illegible] الماء [illegible] فاذا قطرت [illegible] على الثقل [illegible] القاطر [illegible] من الماء [illegible]

واطبخ [illegible] بالجميع [illegible] القاطر مع سدس [illegible] وهو المراد من قول جابر [illegible] الروح [illegible]

بقية [illegible] فيظهر النوشادر هنا [illegible] تحصيل المادة قبل ان يحصل [illegible]

[illegible] الاثالة [illegible] بالكمس [illegible] يوما وليلة حتى يجف [illegible]

أقول: وكذا [illegible] لى [illegible] ويكون [illegible] بيوم [illegible] الثلث [illegible] نصاح [illegible]　قال

[illegible] ثم عقد الثقل واطبخه بالماء [illegible] منه ثم [illegible] بالماء [illegible]

[illegible] تصنع في [illegible] النوشادر [illegible] عندك وهو [illegible] موضع السؤال [illegible] مع الثقل [illegible]

أقول: هو الثقل الاول [illegible] المراد بالثقل هنا بعد [illegible] بالنسبة [illegible]

بالمناحل الاكسيرية [illegible] مرات [illegible] تقطيره [illegible] الطائر عند [illegible]

[illegible] الوجهين [illegible] منظر [illegible]

في عمل الحمرة ثم [illegible] في التقطير [illegible] غليظ كثير الفعال اذا وضع في الشيشة [illegible]

الزيبق الغربي [illegible] الجسد [illegible] المستقى بعد التطهير بالارض المقدسة والمشبه [illegible]

ماء اصفر كالزعفران ثم ماء احمر كالياقوت وهذا الزيبق الشرقي [illegible] الثقل اسود [illegible]

الماء [illegible] والوجهين [illegible] ويكرر عليه الطبخ حتى [illegible] الثقل اسود [illegible]

بالزيبق الغربي حتى [illegible] وهو الجسد الجديد والارض المقدسة [illegible] النوشادر [illegible]

المستقى [illegible] الثقل [illegible] الارض المقدسة [illegible] التفصيل [illegible] النوشادر [illegible]

[illegible] واحد [illegible]

قال: عند تحصيل المادة [illegible] العجوز [illegible] الجواب　قال [illegible] النوشادر [illegible]

[illegible] الروح [illegible] النوشادر [illegible]

[illegible] الارض [illegible] المذكورة [illegible]

أقول: [illegible] النوشادر [illegible] جابر النوشادر [illegible] مع الارض

[illegible]

قال: [illegible] الارض [illegible] المذكورة هو الارض المقدسة [illegible]

[illegible]

كما هو مصرح بردّ ما قطر اولاً على ما يقطر ثانياً وهكذا واطلق في اكسير البياض السقي من الماء الابيض وفي الحمرة من الماء الاحمر كذلك في التقريب ان القائلين بكون الملح مقصوداً اصلياً اقتصروا على تدبيره بطريق واحد في تدبير الملح حذواً بحذو التدبير للحجر الحق في التعفين والتفصيل والتطهير والتصعيد والتكليس والحل والتركيب والحل والعقد والتبييض والتحمير ولعمري ان في تدبيره بهذا الوجه لها دايه وعلما متقنا فتفطنه اقول الاكثار من الماء للاحتياج اليه في اصلاح ما يحترق عليهم من الماء لا يوجب اخذ جميع الثقل كما لا يوجب اخذ جميع الماء وانما ياخذون منها ما يحتاجون اليه الا ما اخذوا منه اول مرة لانه لا يحترق بخلاف الماء فانهم يحتاجون الى ما اخذوا منه اول مرة والحيرة لانه قد ينشف الاول وقد يصفر فيحتاج الى ماء جديد يصلحه واما كلام الجلدكي فلا يدل على اخذ جميع ثقل ما اخذ منه اولاً انما يوخذ في الاول بقدر ثلث الماء وفي الثاني بقدر مثل الماء وفي الثالث بقدر ربع الماء وهكذا فكل شيء زاد على حده تركنا الزيادة والدليل على هذا قوله حذو ابحذو التدبير للحجر الحق في التعفين الخ وهو ما سمعت منا اشرنا اليه قال نقلاً عنه وذلك انهم ياخذون الملح الحقيقي القطع التي تشبه البوارق من الانعقاد والصلابة ويسحقونه ناعماً جداً ثم يودعونه في قراع الحمام المطينة المقيمة ويقطرون ما عليها ان يقطر ويكررون الماء على الارض من ملح جديد اثنى عشر مرة ثم ياخذون تلك الاراضي كلها فيدفعونها للتكليس بالنار الشديدة في اتون الجير وما يجري مجراه سبعة ايام فهي عندهم الارض البيضاء النقية الذكر الحار اليابس ثم ياخذون هذه الارض بثلثة امثالها من الماء المقطر المسمى عندهم بالانثى الزيبق الروح البارد الرطب بالاشيا الذكر ويعفنونه الى ان ينحل كله وبعضهم لم يدخل الثلثة الا في مراد عديدة الجزء الاول في المرة الواحدة والثاني في ثلث مرات والثالث في ست مرات ليستكمل العشرة ويقطرونه في الجملة مرة بالعشرة وهذه في المدة التي هي مقدرة التعفين وهي بين كل التقطير والثانية والحق انه متى تم الانحلال لا يكتفيه بالتقطير في نهاية كل تقطير يزاد قسم من الماء الاول على الماء المقطر فاذا تمت ادوار التقطير تصير الارض بيضاء متهبة سمرا ماثلة الى السواد فيصعد بالنار القوية سبعة ايام الى ان يتصعد لطيفها ويبقى كثيفها فلطيفها هو النوشادر وكليل الفلية عندهم واختلفوا في هذا الكثيف فبعضهم قال بانه يرمي فلا حاجة اليه وبعضهم قال بيضه بالماء الذي هو الروح وبعضهم قال بل يكلس بالنار ثانياً مدة سبعة ايام اقول اعلم ان الحق ان الحجر يتكون من كل شي وليس الحجر شيئاً منها وانما هو معمول من كل شي الا ان بعض الاشياء اسرع من بعض في تكون الحجر منه كما ان اصل الانسان حقيقة هو النطفة ولا يتكون من غيرها ولكن النطفة تتكون من كل شي يوكل من جميع انواع المطاعم بل تتكون حتى من الحشيش والنطفة هي بمنزلة الحجر الا ان بعض الاطعمة اقرب من بعض في الاستحالة وسرعة الهضم واقرب الطعام بالاتفاق اللحم والحليب واختلفوا ايهما اقرب والحق ان الحليب اقرب ولهذا جعله الله غذاء الطفل لضعف هاضمته كذلك اقربها واصحها وانجحها الشعر اذا اخذ في فصل الربيع ربع السنة وربيع الانسان وربيع السنة فقط واوسطه نيسان وهو اعدله واقواه فاذا اخذ الشعر اليابس في فصل الربيع كان اقوى وما ربيع الانسان فذ لعله ذكر من اربع عشرة سنة الى ثلثين سنة واحسنه ابن العشرين الى اثنين وعشرين والجلدكي مثل بالملح وهو صحيح ولكنه لا يختاره بدليل قوله فيما بعد ان هذا هو التدبير الحق لو كان الملح هو الحجر الحق وانما قال ذلك لدفع توهم من يتوهم ان الحجر هو الملح او الشعر او البيض او المراد او البول او العذرة او الدم او المخ او الزيبق او الكبريت او التوتيا او الاسرب او الذهب وغير ذلك من المعادن لان الحجر معمول من الكل وفيه اشارة الى ان البيض ليس بجريب لعدم اعتدال الطبائع فيه وكذلك البيض وان اعتدلت الطبايع في الجملة لكن ليس عند لا انسا نيا ومع هذا ففيه صعوبة لجهة ارضه وهو شرط في الصحة بل قال بعضهم ان تبييضها متعذر وان كثيراً من الحكماء عجزوا عن ذلك وان كان تخراج الاركان لا تبعد بها عن عين واما الشعر فهو اصلح شي لتكون الحجر منه فافهم وقوله ياخذون تلك الاراضي كلها يريد بذلك انهم ياخذونها ليحصل منه ما يليه مما تكلس الكل وقوله ثم ياخذون هذه الارض بثلثة امثاله يعني بعد التكليس الاول من القسم الاول من تفصيل الماء ثم بعد ما يعيد ثم اراد به في القسم الثاني من الثاني في التزويج ولم يذكر الاول منه وهو السقي بمثله وقوله وبعضهم لم يدخل الثلثة من الماء يريد به ثلثة الاجزاء لا الاقسام الحال الاولى سقي الحل بمثله في اول التزويج والحال الثانية سقيه ثلث مرات بنصف مثله حتى تم نمو الحجر الكريم والحالة الثالثة تقسيم الواحدة والنصف على ست فساقي كل مرة ربع المثل وذلك في عمل النبات والجوهر يا ويجوز ان يريد بالثلثة من الماء ان الله يوخذ منه اربعة امثاله ويسقى بمثله في اربعين يوماً وبعد ذلك تقسم الثلثة فيسقى بنصف مثله في ثلث مرات والنصف الاخر يسقى بربع مثله في ستة مرات كما مر في اختلفوا في المدد الخ حق وما حققه حق لان المدة علمناها ضربوها للعين لا لفعل العمل لان مصلحة الاحلال لهاد انما الحاجة في الانحلال فلو حصل في يوم وليلة كما فعله بعضهم بل في اقل كفى ومع هذا فهو في اربعين ليلة مدة يتممها موسى عليه السلام لانه يعلم مراتب الوجود وقوله فلطيفها هو النوشادر يريد به ما صعد في القبة واما الكثيف فقال بعضهم بانه يرمي يعني به حل لطيفه مرة ثانية ومعنى يصفو لنفوس الكثافة المعبر عنه بالرمي كلاما مراد ودانع وقوله بعضهم وابيضه بالماء اه يريد به ان الطهر والكل في الشواذ

قال: ثم طريقان هنا فمنهم من طهره بالروح الفرنجي ومنهم من يكلسه حتى يبيض. قد نقلا عنه من هذا التركيب الثاني عندهم فمنهم من رأى ان ياخذ
من الارضين احدهما الارض المكلسة البيضاء الاولة والثانية من النوشادر ويمزج الارض المبيضة او المكلسة من النوشادر انهم يدخلون
على ما تبين من الماء بقدر ثلاثة امثال المجموع ويحلونه والتصفير ويعقدونه وهو اكسير البياض واختلفوا في نسبة اوزان النوشادر فمنهم من
قال مثل نصف الارض ومنهم من قال قدر الثلث منهم من قال قدر الربع ومنهم من قال قدر السدس وكذلك الى العشر وزعموا ان سواد السواد
الثاني من غير سود ثم يزرق ثم يبيض فهو اكسير البياض عندهم ثم يسقى بالماء الاحمر بمثل تراب بستة امثال الحل كل مرة لحل وعقد
هو بيلونه كل مرة الى ان يستقر في المرة السادسة احمر اللون شفاف قوي الحمرة ذائب وهو اكسير الحمرة عندهم الى ان قال ونحن نرى ان هذا
هو التدبير الحق لو كان الملح هو الحجر الحق انتهى والتكليس للارض كلها الذي ذكره اوله بالنار القوية هل المراد منه عند المنطبق على الملح
الحجر كما اشار اليه من هذه العمل او التكليس بالماء المقطر لا كما هو مراد القوم من التكليس او ان التكليس لا اعتبر في كليهما التكليس بالنار
العنصرية ثم ما اعتبره من ترك المقطر على ما يقطر وكفاية السقي بالماء ثم في الاكسير من عدم اعتبار الاوزان فيما عدا النوشادر هل هو
صحيح لان الاعتبار بحصول علامة البياض والحمرة لا غير كما صرح به وايضا كل ادبنة السقي كل ما قوى كما قالوا فلا وزن في الماء ام هو من
تدهيشاتهم. اقول ما ذكره من اختلافهم في تعدد النوشادر صحيح ولكن يذكر كلها في لواء الا انهم جربوا كل هذه المقادير وكلها صحيح
وان اختلف المرتبة في الصفا لانه كلما اعتدل المزاج كان احسن في كثرة النوشادر في هذا التقدير احسن لان الارض تقدر به على تحلل
المياه والنوشادر ويمحو ما ضمنها فهو بمنزلة الكبير الى الادوية اذا دخل معها قوى فعلها ودفع ضررها والف بين متباينها وقوله ثم
على ما تبين من الماء بقدر ثلاثة امثال المجموع المراد بالماء الفرنجي الابيض والشرقي الاصفر والاحمر وقوله ثلاثة امثال المجموع اي كل مرة مثل
والمراد بالمثل هنا قدر بمحسد الجسد بثلث عشر الاول ثم فيه طريقان منهم من يسقيه بثلث ويحله ويعقده ويسقيه بثلث اخر ويحله ويعقده
ويسقيه بالثلث الاخر ويحله ويعقده وقد تم وبعضهم يدخل الكل على المحلول دفعة واحدة ويحله ويعقده ويحله ويعقده ويحله ويعقده
وقد تم واما تكليس الارض فمنهم من يكلسها كتكليس النوشادر بالتصعيد بالنار على ما تقدم من تصعيدها بالنار الضعيفة ثم القوية
شيئا فشيئا ومنهم من يبيضها بالماء الفرنجي وهو الاولى والاسلم لئلا تتحجر واما الاوزان في غير النوشادر فمنهم من يكتفي باوزان فصل
المادة وعمل المعدن لانه في تلك الوضع لا بد من المشاكلة ايضا بعد ما قوم الحجر على ما ينبغي ترده على ما هو عليه من غير الوقت الصبغي
قولوا ان الطبايع الاربع معتدلة فيه فلا يحتاج الى الاوزان ثانيا لان الطبيعة لا تغلط بل تجري طبيعة المعتدل على الاعتدال ومن اعتبر الوزن
ثانيا قال ان الوزن انما هو لتعديل الاركان وتعديل الاركان متوقف على مقدار المياه بما فيها من القوى الطبيعية ولعلها لم تكمل في المعدن التي
على ما ينبغي ولا سيما اذا كان العمل في مادة في اصلها ودخال عبيطها لم تكن الطبايع معتدلة فيه كما في غير الشعر والبيض وتكون معتدلة
حيوانيا لا انسانيا كالبيض او وزنت بعد طلوع الزبد بتوه الكباريت وتعلم تزيجها حصل منه لا اعتدال الانسان وهذا هو الاولى الاحسن
ولولم ناخذها بالوزن ولو كان اصل المادة من الشعر لا بعد حصول الكمال فيه فالوزن اخيرا اذا كان المدبر حكيما ماهرا نعم لو لم يوزن لم يكن به
الشعر حتى العمل اذا صح التدبير الا انه انقص صفاء وضعفا بالنسبة الى الموزون فيتضح هنا تاويل قولهم انفقنا فيهما من كل شيء موزون واما انه
كل ادبنة السقي كان اقوى فهذا انما يكون القوة والفعل وابدا اذا كانت الزيادة بتكرير العمل واما ان كل اكثر الماء فهو اقوى فليس كذلك بل
وضع على الارض كثر مما تحمله دفعة افسدها وانزلها الا ترى ان الماء اذا شرب منه الانسان اكثر مما يحتمل اضر به وفي الحديث ما معناه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكثر من شرب الماء فان ابن ادم خلق من الطين فاذا كثر عليه الماء ذاب في هذا المركب فيما يجري لم ما يجري الانسان
واما قولكم او هو من تدهيشاتهم فهو الحق لانه ذكر عدم الوزن وترك ذكر الوزن كل ذلك من تضليلهم وانما ميزانهم الحق الميزان الطبيعي بحيث

مصحيث ما دامت الكثرة والقلة. قال: سؤال انهم قالوا ان مادة الاكسير عامها مخالطة الاجنبي عن الفصل فاذا المخالف فهو فعال
بنفسه من غير ملاحظة الاوزان فيه اذ فهل يكون بعد التقطير ذلك وهكذا الى ان يبقى ما لا ينفصل ويبقى بصير الباقي من الارض والماء اذا امتزج كذلك

مالا اثر كان فعالا ام لا او بالغاية الفعل ام لا. اقول نعم ان الاجنبي من بعض المواد وقد ذكرت المخالفة وفيه عدم الاعتدال في طبايعه
فلو كان معتدلا كما في الشعر كان كما قلنا له فالفصل والحالة التي لا ينفصل الا بها من التلزز والتضجيج والصبغ والصبر على النار والنفاذ والثبات
والتتميم والتكميل في الحفظ والغوص والذوبان وقبل ان يحصل له هذه الاحوال والقوى لا يكون فعالا الا تمامه لو اراد ذلك لو جمعت امثاله
انه لا بد ان يضرب بها فعال بعد التدبير بعضها مرض ايدخال شيء غريب عليه وثانيهما ان المراد بما الاجنبي خصوص الاعراض الغريبة هو مثل
الاعراض الجسمية المانعة من البلوغ كالطفولية المانعة للصبي من التمييز والتكليف هو في الحقيقة عدم النضج في المولود الفلسفي وقوله
[illegible] في الحقيقة بالنسبة الى المولود غريب لان الاصل فيه كما اشار سبحانه بقوله شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا

غافلين فيقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم الى الطفولية المسبوقة بالتمييز الذي هو مناط التكليف فظهر ما القريب منه
بالقوة سابق في الزمان على ما بالفعل وما بالفعل سابق في الدهر على ما بالقوة　قال واذا تقرر كون القطر بالرطوبة واليبوسة من غير نار
لشدتها المسرعة في التقطير كسر بيضة احمر اللون فهل هو الماء الالهي الحامل النفس المعتبر في الحمرة ام لا انهم من خواص التقطير ولا بد من ان يكون
سادجا كجناح الطير لئلا يصفر القطر لطول مدة التفصيل ودفن يحصل الماء الالهي والدهن على الاخيرها معنى كلام جابر من صنعة الاكسير
ثلث ساعات تقريبا وكيف طريق تحصيله حيث قال في رسالته نعة الحلال ما لفظه ان فيه التقريب لا قريب ثم بلت ضحه وتدرطبخ لطعام
العبيد الاسعد لايتم الا في اشهر واعوام وقال في تقريب الطريق واذ قرينا هذا الحجر الكريم العبيط كما خرج من معدنه في حين من يوم
فانه ينزل منه ماء ودهن واكثره بعد انقطاع القطر اكسر انكون تجد الارض بهلة سوداء مقتا محترقة الشيخ وهذه الطريقة تتم في ثلث ساعات
فاذا اردت ذلك خذ من الارض السوداء ثمانية اجزاء ومن الدهنة الحمراء جزء ومن الماء الابيض ثلثة اجزاء واجعلها في قدح لتنتبع
ودعها على نار كحرارة الشمس حتى تجف جسدا اسودا او نقرة كبدية احمر الباطن ثم منه قيراطا على مثين قيراطا ثم ايقمه شمسا جيدا وشحمه
بالدهن المذكور مرارا بقيم واحدة مائة الف من الحمر فاعلم يا اخي قد ما وصل اليك لقد وقفني سيدي عليه على هذه الشجرة
الطريقة وتذكر بكتاب قط وتماشا فهو ابلس شاذا مشافهة ودع الحاشر تهاتم في ثلث ساعات ولواذ كر كيفيتها الا وهو الكذب
الى لم ماقل ان يعينوا الامر اوضح مما ذكرنا في غاية الايضاح فلا ايضاح امر مستقرو استمر فيه ماحق　اقول المقطر بالرطوبة واليبوسة
اه هو الماء الالهي الحامل للنفس الرطبة وتتبعه التفل اليابسة المسماة بعد تكليسها بالتراب الجسد وليس هذا الماء معتبرا في الحمرة
دون البياض بل يعتبر في البياض ايضا وهذا الماء بعد تمام عمل النبات وليس المراد به ما يحصل في تفصيل المادة لان ذلك بعيد عن هذا
المقام بعوده على الاخير لا يترتب عليه امرة ولعل جابر يتميم الاكسير في ثلث ساعات يراد منه بعد تمام قطع ثلثة ارباع الطريق ويبقى
منه الربع فان بعض الحكماء نقل عنه عمله في نصف ساعة وهو اقل ما سمعنا والدليل على ان مراده من كلامه بعد فراغه من تفصيل المادة
المكنوم ومن التزويج ومن التجويد قوله ناخذ الحجر الكريم العبيط فان الحجر عنده لا يريد منه الا ما بعد تمام التزويج وقوله كما خرج من معدنه
يريد به بعد ادخال الزوجات الثلث وقوله فاحش منه كون وقاع يريد منه القرع الذي يفصل فيه الاركان وقوله فانه ينزل منه ماء ودهن
يريد به عند التقطير ينزل منه الماء الغربي والدهن الذي هو الماء الاصفر وقوله ذا كد هو كما ذكره على عليه السلام كما رواه ابن شهرآشوب انه
لما سئل عن علم الكيمياء وهو يخطب قال هي اخت النبوة وعصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر واني لاعلم ظاهرها وباطنها
ماهي الا ماء جامد وهواء واكمه ونار حائلة وارض سائلة واذا دعا عليه السلام الجامد الزوج بالغربية وبالهواء الذي كلنه الاصفر والى
الحائلة هي الصبغ وبالارض السائلة هي الجسد الجديد فقول جابر ودهن اراد هو الهواء الراكد يريد من صفر وهو الذكر لئن هو هو هواء
قوله تجد الارض بهلة سوداء هذا بعد اخراج المياه تبقى الارض سوداء هامدة وقوله وهذه الطريقة تتم في ثلث ساعات يريد بعد جمع الاركان
وقوله فاذا اردت ذلك الخ يريد به انك تجمع هذه الاركان وتجمعها بنار لينة بالتدبيج في القوة شيئا فشيئا حتى يتم جسد يكون جسد
اسود ماثل الى الحمرة كلون الكبد وسواده حمرة متكاثفة وقوله وان شمعتها بالدهن مرارا كل مرة كالاولى في التركيب في كل مرة يحب
على المثقال منه فاول مرة مثقاله بالعين ثاني مرة بالعين وهكذا فلو كرر التشميع عليه مائة مرة كان منقذه على مائة الف مثقال من
الفضة بقيمة شمسا خالصا اعلام المحالة بحيث يقبل الزيادة بمعنى انك لو مزجت الذهب بالفضة حالها لم يوجد يعطها
من التغيير ما يظهر في المعدني لو مزج بالفضة وقوله ولقد وقفني سيدي عليه السلام يريد به جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لانه هو سيد
جابر الكن بحيث انه تبرع عليه الصادق وانه تمهر في دينه بعض العالمين بعلا فقوله في ثلث ساعات يريد به بعد التشميع الاخير لانه في الطريق
الابعد مائة وعشرين يوما بل مائة وثمانون يوما　قال سؤال فلو لم ان قيل احدهما على الترتيب كان اكسير ما يهرق في الترتيب في ترتيب
العامة والخاصة او ترتيب الخاصة اقرب لكونه جوهر فيجمل اليه ويعقده كالاول　اقول لم يرد بهذا الترتيب العامة لان ترتيب العامة هو
الماء الابيض لا مدخل له هنا فافهم　قال ثم كيف يطرح على ترتيب العامة وهم يتصعبون تلك الموده وكيف يطرح الاكسير في المحاب
يحترق للطافة بالنسبة الى الجسد الملقى عليه بالملاقات لما صرح في كلام بعضهم ان يطرح في الوقاية لعدم الاحتراق ويخرج للحلول
واسمع ان البورق المعترضين في جنب فلا يحصي بناء على تصريح بعضهم عن الراس واللتين المكتوبين في الطرح فاسد الراس لا يسهل
فاما معتبران ام لا وكيف يعمل الزجاج مع عنبتا وما هذا البورق　اقول كيفية الالقاء على الترتيب ما كتموه وبيانه الا لكل الا القاء
بمعقداوه ليبقى من وساخة لما شغل بالاكسير ويوضع فيه الاصابة على النار ثم يجمع عليه حتى يصل في حقيقته في حت وعلانية
ذو شيئا ولو حشيت من طهارته فضع عليه مما يمنع ضرره كالزجاج والبورق ودرج منه الاكسير على جسد وتقينه على الترتيب وحده



قال
اقول
قال
قال
اقول

على الاكسير من الاحراق ويوضع عليه قبل قنينة الزجاج المحلول والبورق لحجبه من الطيران فاذا القي الاكسير وذاب تحركه حركة … واصبر
قليلا ما دام فانه يفرق الاكسير فيخفف النفخ فانه ينعقد الاكسير احمر ان كان الملقى عليه الاحمر وللبياض ان كان الملقى عليه الابيض ولا يكون مع ذلك
منفشا كالاكسير بل ينعقد لينا منطرقا ولا سيما ان القيت عليه من ماء المدبر عندك قبل القاء الاكسير ومع كونه لينا كالفضة يفعل
فعل الاكسير فواحد على الف ومعنى ان الزجاج محلول انه يحل بالمياه الحادة كالماء المقوى بالماء … كالماء المسمى بالمعشر ومعناه
الراس انه غطاء الزيبق والبورق فرشه هو الذهب اما انهما معتبران في الاكسير منه سهل الذوبان ومنه المتوسط ومنه البطيء فان كان الاكسير
سريع الذوبان فلا يحتاج الى وقاية للزيبق لانه بالنار التي يحصل بها اقل تشبيه يذوب الاكسير وربما احترق فان كان بطيء الذوبان فلا …
وان كان متوسطا فعلى ما يعرف الحكيم من الحال التي تحصل بها النار وتجد الاصل في ذلك الاكسير قد يكون قد كمل نضجه وتم … وقد يكون حصل
قبل تمام وقته فهو فطير وقد يكون الغالب عليه الروح فيسرع ذوبانه وقد يكون الغالب عليه الجسد فيبطئ وقد يكون الغالب عليه النفس …
صبغه فلا بد ان تختبر اكسيرك بان تحمي صفيحة من الفضة للاحمر ومن النحاس للابيض وتلقي عليها شيئا من الاكسير وتعرف حاله من سرعة الذوبان
وبطوئه واستقامته وصبغه وتعرف مقتضى الحكمة فلو رايته سريع الذوبان … عدم كمال نضجه او لكثرة روحه وخشيت عليه من الاحراق
اذا كان الجسد الملقى عليه بطيء الذوبان كالاحمر اذا اردت القاءه على الفضة فالق على شيء من الاسرب والقلعي … كالابيض اذا اردت
القاءه على النحاس فالق على شيء من الاسرب او القلعي والحاصل انك تعرف مقتضى الحكمة من صلاح نظام التدبير فافهم واما البورق فهو

بورق الصاغة. قال سؤال هل الاسرب كالقلعي او كالزيبق في صيرورة المطروح عليه اكسيرا ام لا اقول لا يكون اكسير الا الذهب المعدنية
والذهب الصناعي والفضة المعدنية والصناعية والزيبق لا ذهبا والزيبق تكون اذا طرح عليها الاحمر اكسير الحمرة والفضة والزيبق
اذا طرح عليهما اكسير البياض تكون اكسير البياض واما الاسرب فلا يكون كذلك لكنه يقبل الحمرة فيكون ذهبا بدون جعله فضة والقلعي

والنحاس لا تكون … تكون فضة. قال هل الزيبق المطروح عليه الاكسير الصائر اكسيرا وهكذا ثالثا ورابعا كالاكسير الاول
في القوة كما هو الحال في … المتولد من … فلا فرق بين الاستحالة ومعنى قولهم المثقال منه يلقى على الف … اي
اكسير الا ذهبا ولا فضة مثلا وعلى هذا لا يحتاج الى تحمل متاعب الحل والعقد لتمام المزيد للقوة ولا الى التحصيل بباب اعظم الذي
واحد على الف الفضة قال اجاب بطريق طرحه … للصعوبة الواحد يطرح على الف من الجسد الواحد من هذا الالف يطرح على الف
من الجسد الاخر لان هذا المعنى يتحقق بالطرح في الباب لا صغر اذا كان المطروح عليه في كل مرتبة ذهبا مثلا او شمسا او لا بل ينقص كل اخر

عن السابق في القوة لان الفعال في الحقيقة هو الاصل وتنقص قوته في النزول كما هو الحال في كل قوى … حتى شرق الشمس اقول
ان الزيبق والذهب والفضة اذا القي عليها الاكسير تكون اكسيرا الا انها تحمل الاكسير الاول الى الجسد الثاني فهو يفعل فيه فتكون قوته
اضعف في الرتبة الثانية بل هذا اكسير جديد فلو طرح مثقال على الف وواحد من هذا الالف على الف اخر وهكذا بلا نهاية لم تختلف
قوته والعلة فيه ما قلنا لك انه بالمثقال يكون اكسيرا لانه جسد ميت والاكسير حي يحيى فاذا نفخ فيه من روحه كان مثله وفي الخبر في حديث
القدسي انا حي لا اموت اطعني اجعلك مثلي حيا لا تموت وعنه … اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون …
بل الفعال هو الثاني لان الثاني كان من الفعال لكنه ميت فلما كان فعالا وانا شرق الشمس فانها تحدث شعاعا لا شمسا لو احدث شمسا
لشابهها وكان يحدث شعاعا فهو شعاع شعاع الشمس فلا يشابه ولو احدث الشعاع شعاعا مثله لشابهه ابدا وما ذكره …
فيه واما … في العقد مواظبتهم عليهما فليس لهما احتياج تام ويحدث بذلك التردد والاطلاع على اسرار الصنعة فان جميع الحكماء ما …
بجميع اسرارها الا الانبياء عليهم السلام بل يستحيل كل منهم الى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله المتقدم هي اخت النبوة وعصمة المروة

ان الناس يعلمون ظاهرها وانا والله لا اعلم ظاهرها وباطنها. قال سؤال هل فرق بين الزيبق والشمس الملقى عليهما الذرور في القوة
لان لا اعتبار بزوال المرض على هذا فلا فرق بينهما وبين الزنجفر الصائر بالطرح اكسيرا لان الاصل في الكل واحد او الاول اقوى لكونه

ذكر الكلام في الاخير لكونه مركبا من الروح والنفس اقول ان الاصل في جميع المعادن واحد وهو الزيبق والكبريت وانما تفاوت المعادن
بتفاوت الاصليين في الصفا والكدورة … اعتدال الوزن وعدمه … الطبخ وعدمه فكلما كان كذلك كان احسن …
روح للجسد فاذا القيت الروح على الجسد كانت الروح من نوع واحد لكنها تختلف في … على حسب اجسادها … لان
التفاوت بين الاشياء اما من جهة تفاوت الارواح او القابليات او الاجساد وهنا الارواح واحدة فكان التفاوت بين تلك الاجساد
القابليات اما … فمن جهة الانفعال هنا واحدة وذلك من الفاعل واما من جهة القابل فمختلفة كالاشعة من الشمس …
على … من المرآة من جهة الانفعال هو قبول النور من الفاعل فهو واحد لان الاشراق واحد واما من جهة القابل التي هي الاستنارة …

لأن لمنادة المراد بها شقة ضوء من لمنارة الأرض فلا يبقى صفتا الذهب إلا عند المو نضجه إلى حد لم يبلغ غيره فيكون أقوى التشبيه من أن يلقى
عليه إكسير الذهب من المعادن يحتمل أضعافاً أكثر مما يلقى عليه إكسير الزيبق منها والتعليل الثاني بكون الزيبق روحاً فيكون أقوى من الشيخ
لأن تسميته روحاً إنما هو لكونه باردا رطبا بالنسبة إلى الكبريت لا أنه يحيي بل المحقق عندهم كما ذكروا في تركيب الإكسير من صبغ ونصف أن الزيبق
بمنزلة الماء وأن الكبريت بمنزلة الصبغ وأن الأرض بمنزلة الثوب لا شك أن الأصل في حياة الأجساد إنما هو الصبغ وأما الماء فهو حافظ قوله
تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله صلى الله عليه وآله الماء سيد الشراب طعمه طعم الحياة فالمراد أنه من أجزاء ما به الحياة وهو الحفظ والتربية
لهذا ولو أن علة الكون الحرارة والرطوبة أي النار والهواء وعلة الفساد البرودة واليبوسة أي الماء والتراب تدبر في فصول الأربعة فإن كان
فصل الشتاء هو روح العالم فالماء ملك لأنه بطبعه وأما التحجر فإنه بعد تدبيره ومن ثمانا إذا كان معه تمام مازجا للأجساد وبما يزيد بفعله على الزيبق
ولكنه لا يساوي الذهب إذ كان يمازج الذهب كالمعدوم في الحنظل مائة مرة كما قالوا وكونه مركبا من الروح والنفس لا يستلزم الزيادة بل الماء في

لأن غير ممكن     قال ماء البحر على ما ذكروا هو المكلس لأرضه فمن يكلس به برادة الذهب مرة أو أزيد ثم يشمعه يبلغه الكمال عندما ذكره
الجلدكي في التقريب في بيان كلام ذي النون أن ماء الزيبق إذا طفي فيه الحديد بعد الحمي لينه مثل الخيزران فهو كلام صحيح في الظاهر وفي الباطن إذ الباطن
لم يقصد بماء الزيبق إلا ماء البحر أو الماء الحريف الذي هو الماء الأول المسمى بالخل فإنه يلين الحديد بالحمي والطفي فيه كالخيزران بل صرح في البرهما
وإنما يكون بتكليسه أي التشميس الذي لا مصرف فيه بالدهن الذي لا يحترق في المرتبة الأولى من مراتب العشرة فليلطخ منه صفائحه الرقاق ويدفن إلى أن
تشمعه بالدهن الذي لا يحترق في بعض مراتبه انتهى ولها الذي ما عنى بمراتبه العشرة تزيلون عنا الإبهام فإنه بالشياع المراد ومما يدل على أن
الأول فيه دهانة وتأثيرها ذكره الجلدكي في نهاية الطلب في شرح المكتسب في ذكر أبيات لأندلسي في الاستشهاد على أن المراد من الخمير هو النوشادر
الحجري ما لفظه وفي هذه الأبيات دليل على الماء الأول والخل الروحاني من وجه دليل على الإلهي التام من وجه لأن فضل كل واحد منها في الأمر
الماء الأول لما أمكن الوصول بالتفصيل ولا الحصول على الماء الإلهي والفرق بين هذين المائين أن الماء الأول أرق بما نسي الماء الإلهي ونوعيته
فوق المقصود منه الغسل والتلطيف وهذه الشموع وأما الماء الإلهي فإنه حامل للنفس غير دفع مثل الأول ولدهانته قوته إلى الأشيا
أيضا إن لو لم يصل الطالب إلى الخل لكان فيه ما يسد الجوع ولا تم لو أجرنا ذهب في الصبغ وذهب العامة إذا ازداد صبغه بماء البحر
تام من لأنه وإن كان أبيض باردا في الظاهر فهو أحمر حار في الباطن لأن الماء يصير بالطبخ هواء والهواء إذا دعن يصير نارا وأما الأبيض بحال من الأحمر
والأصفر البالغ إلى مرتبة الكمال غير منفك عن الإكمال ولا بل المبلغ إلى مرتبة الإكسيرية هو الإكسير التام لا أجزاء البحر وإن كان لها مدخل في التمام

أقول أما كون ماء البحر هو المكلس لأرضه على الحقيقة فلا شك فيه وقد أشار ابن أرفع رأس الشذور إلى ذلك بقوله أول هذا العلم التكليس
نار حرها لحق الشقر وهو معنى قولهم إن مائه ناره ولما كان التكليس لا يكون إلا بالماء وهذا الماء من الابتداء إلى مقام الغسل هو الذكر والأرض هو الأنثى
وكان في فعله فعل النار سمي نارا وذكرا هذا في الكيفية المكنونة فإذا فرغ منها وأخذنا التزويج كان الأعلى أسفل والأسفل أعلى فعكست
التسمية فصار الذكر أنثى والأنثى ذكرا وأما أن الذهب العامي يكلس به ويشمع ويبلغ الكمال فهو صحيح إذا عفن به البرادة وقطر عنها وعفن
وهكذا حتى يكلسها وتكون متهيئة ليس لها جزو ثم تشمع به والمراد من تسميته ذلك الماء ماء الزيبق الماء الذي يغسل به وشر الغراب هو السواد
عن الجسد الجديد أو عن المركب حتى يبلغه الشفافية أو من الغسل للتزويج أو لأنه المستنبط من الشعر وبالجملة هو المليّن للحديد وهو المليّن للأجساد
والمكلس لها أو هو الحلال لها والمشمع لها حتى تذوب تجري وقوله في المرتبة الأولى من مراتبه العشر هذه المراتب لها ثلاثة محامل أحدها التقطير
والتكليس وتبييض الغسل والتزويج والتشمع والمناخل والتفصيل والتشبيب وتبييض الأرض وزرع الغصون في الأرض النقية وأول هذه العشرة
يكون محرقا فلا يريد وثانيها تزويجه بالزوجة المماثلة ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الستة في الجوهرية وأول هذه العشرة أيضا يحترق وثالثها
بعد التفصيل والتشبيب ثلاثة في زرع الغصن الأبيض وستة في زرع الغصن الأحمر وأول هذه العشرة هو الخالد الدهن الذي لا يحترق دونه
فليلطخ منه صفائحه إلى آخره يريد أن الذهب يرقق غاية ما يمكن يقرض أصغر ما يمكن ثم يجلى فيه وإن يرد تجاوز قوله وفي هذه الأبيات دليل
يريد بيان أن أدون الغسل والتكليس فيها كلت فيكون المراد بهذا الماء هو الأول مع ملاحظة التكليس لأنه الأول من المراتب العشرة على الوجه
الأول الثاني والدليل على الماء الإلهي الذي هو أول المراتب العشرة على الوجه الثالث أنه الذي لا يحترق ولو قلنا إنه يكون من الماء الإلهي يكون
بأن يكون التكليس بالأول والتشميع بالثاني لم يكن به بأس بخلاف العكس وبالأول خاصة لعدم ثباته ما حكاه عن جابر من أنه لو لم يصل الطالب
إلى الخل لكان فيه ما يسد الجوع لأنه إذا كلس بالذهب العامة صبغ الفضة صبغا ثابتا وإن كان ضعيفا أو أنه لا يلزمه كما لو شمع بالماء الإلهي لو
حمل الذهب العامي بالماء الأول لم يكن فيه صبغ زائد يعتد به وإن كلس فتوتي في الجملة وأما أن هذا الماء بارد في الظاهر حار في الباطن
الشذور نار حرها لحق الشقر وأما أنه أحمر في الباطن فيعلم لكون الأثر حمرته في الأجساد وإن ظهر فيه حمرة لا لا ينطبع

الاشيا لا يعتد به وانما المبلغ للاجسا الى غاياتها هو الاكسير التام ثم هذا الذهب العامي في كل شيء يتمم بالماء الالهي يبلغها الى غاياتها

لانه اكسير تام بحسبه ليس كلما له مدخل في التمام مع غيره او في حال يحصل منه التمام المطلق    قال سؤال ان المذكور في اجوبتكم الشريفة على ما اداه
ان مولانا الحجة عليه السلام في هورقليا وان ظهوره ورجعته في عالم المثال ما دريت ما معنى كونه في هورقليا هو كما استفيد من بعض الروايات
ان مولانا ابا الحسن الثاني الهادي صالح بن سعيد بعد ان نزل في خان الصعاليك واغتم صالح بانزاله في ذلك المكان وصنائع ايمانه ...
جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهم اللؤلؤ المكنون حتى حار بصر صالح فقال عليه السلام حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد فهل لا انما
ببعضهم او بزمان دون زمان او على وجه آخر فبينوا لنا لانه موضع توهم سقوط القصة من الهيكل العنصري والتصرف في القالب المثالي وكذا
ينافي كون رجعته في عالم المثال توليد الشيعة وتولد الالف من واحد منهم مثلا    اقول هورقليا في الاقليم الثامن معنى لفظه ملك آخر وله
مدينتان جابلقا في المغرب جابرسا في المشرق جابلقا عليها سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع ويتكلمون بسبعين الف الف
لغة كل اهل لغة بخلاف لغة الاخرى وهم في بلاد معسكر نادرس من كل مدينة كل يوم يخرج سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة ويدخلها
سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة وان الخارجين والداخلين يلتقون بين السماء والارض ومن يخرجون من جابلقا يغربون ومن يخرجون من
جابرسا يشرقون وان من قام في وقت كسل بضعا الليل لا يسمع فيه حسا يسمع لهم دويا كدوي النحل والحجة عليه السلام في غيبته تحت هورقليا
في تلك الدنيا في قرية يقال لها كرعة في وادي شمروخ وروي انه في طيبة وان معه ثلثين بدلا وكل هذه القرى من تلك الدنيا وهو عليه السلام ظاهر
لاهلها واما اذا اراد ان يدخل في هذه الاقاليم السبعة لبس صورة من صور اهل هذه الاقاليم ولا يعرفه احد ولا تراه عين رؤية معرفة حتى تراه
كل عين واما امر ظهوره عجل الله فرجه وبيان زمانه ومكانه فاعلم ان الدنيا هذه قد خاف فيها من الاعداء فلما فر من هذه المستمسك بالدنيا انتقل
الى الاولى والخلق يسيرون اليها لكنه عليه السلام سريع السير فقطع المسافة لحظة والناس يسيرون الى الاولى يسير بهم التقدير سير السفينة براكبها
في هذا النهر الراكد الذي هو الزمان وكان طرفا الزمان اوله وآخره لطيفين بلطافة الاجسام الواقعة فيهما ولطافة تلك الامكنة ووسط الزمان
كثيف ككثافة اجسامه وامكنته فاذا وصلوا اليه قام بالامر واظهره على الدين كله فالايام ثلثة قال تعالى وذكرهم بايام الله فاليوم الاول هو الدنيا واليوم
الثاني هو الاولى وهو يوم قيامه ورجعته مع آبائه عليهم السلام وشيعتهم واليوم الثالث يوم القيمة الكبرى وفي الزيارة الجامعة ويحج الله على اهل
الدنيا الاخرة والاولى فذلك الزمان الطف اهله الطف امكنتهم الطف من صفحتنا فاخر يكون لطافة زمانه بقدر لطافة هذا الزمن بسبعين
مرة وهذا معنى ما اوردنا من انه في هورقليا وانه في الاقليم الثامن واما قولكم في عالم المثال فاعلم ان عالم المثال صور الاشياء والصورة التي
من عالم المثال هي هذه الصور التي نراها في الاجسام اذا نزعتها من الاجسام من عالم المثال والامام عليه السلام لا يرجع صورة بل يرجع هو وآباؤه
معه ومع آبائه في اجسامهم هذه التي ظهرت في الدنيا الان الا اجسامهم تظهر ارق من اجسام الائمة الشديدة انصراف نفوسهم من غير تحول الى على
فكان الرجل يخبر اهله بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وتنطوي له الارض اذا مشى وذلك كما اري الهادي عليه السلام صالح بن سعيد انه ليس بصبر
ولا تخييلا وانما اراه حقيقة ومعنى في الظاهر انه كشف له عن بصره فرأى الجنة بنفسها لا صورتها واما معنى الحقيقة فهو انه عليه السلام
بصالح الى الجنة وادخله فيها حقيقة ثم اخرجه منها فاذا انتهت الدنيا كان آخر دقيقة منها اول دقيقة من الاولى والحمد لله ما شاء على ما بينه
في خطبته بقوله انا الواقف بين الطتنجين وهما خليجان وفي الاسم المبارك المروي عنهم وهو هذا ★ ااا ٥ اا اااا ه ى الواو المنكس بالقفة
عليه السلام فكونه منكسا اشارة الى رجوعه وكونه واوا اشارة الى ان صورتها هكذا واو فالواو الاولى اشارة الى الستة الايام التي خلقت فيها
الدنيا والواو الثانية اشارة الى الايام التي تخلق فيها الاولى والالف بينهما اشارة الى انه القائم بين الدنيا والاولى اللتين هما الطتنجان
والطتنج هو النهر فالقائم عليه السلام يرجع في الاولى لا في المثال واما تصرفه فهو بهيكله في العنصرية وبمثاله في المثالية ويحصل للاجسام
ويحييه في الاجسام وبنفسه في النفوس وبروحه في الارواح وتولد الشيعة ونكاحهم وحياتهم في الاجسام المخففة والنفوس المطلقة لخفتها
واطلاقها بالنسبة الى نفوسها هذه الاجسام كنسبة الاجسام الى الاعراض والقوات الى الاعراض في تحقق هذه المراتب عند الاولى الا كتحقق

الظل عند الشاخص والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل    قال سؤال ما وجه ما ورد في بعض الاخبار وما معنى ان الحجة عليه السلام يرى ويسلم
علينا ونحن لا نراه مع انهم عليهم السلام متمكنون من شهود الارواح في الاجسام البرزخية الاخروية كما ورد في الرواية عن مولانا امير المؤمنين
عليه السلام مع صحبة مؤمن فكيف بمن كان بعد الدنيا ثم ما معنى طي الارض في ظاهر زمان غيبته بالاجسام العنصرية لا في عالم المثال

ايضا لان القاطع للطريق والمقطوع فيه في الظاهر والباطن متناسبان والظهرة هنا كالظهر هنا     اقول اعلم ان للائمة عليهم السلام
ثلثة احوال الاول حال البشرية وفي تلك الحالة قال الصادق عليه السلام للسامع لقد سمعت ان تحرى فيها هو وهو نحن هو وهو نحن يحن
في هذه الحالة اشارة الحجة عليه السلام في غاية حجبه بقوله ومقامات ... لا تعطيل لها في كل مكان ... لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك

الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة وروّاد وفي هذه
الحالة مقامهم اعظم مما اشرنا اليه والثاني حال الابواب في تلك الحال هم باب الوجود وعلة كل موجود فهم في هذه الحالة لا يصل من
الله شئ الى شئ من خلق الله الا بواسطتهم ولا يصعد عمل ولا دعاء الى الله الا بواسطتهم و الثالث حال الامام وهو انه امام مفترض الطاعة
حجة الله على العباد مشارك لسائر الخلق في جميع احوالهم قال تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم
الوعد وهذا في حق الانبياء وهو جار للائمة عليهم السلام وفي هذه الحال لا يعلمون اذا انام الخضر حتى يخبر بنفسه وانهم يلتمسون الى حكم الحالتين
واما معنى انه يجيء ويسلم عليهم وهم لا يرونه بمعنى انه يحضرهم فلم يدّعيه يأتيه في غير هذه الدنيا ويحضرهم بحيث يظهر صورته في هذه الدنيا
وذلك لفائدة فيسمعونه ولا يرونه لانهم مشاركون في هذه الحال لغيرهم واذا التفتوا اتوا وهو معنى قولهم عليهم السلام اذا شئنا ان نعلم علمنا
وقولهم ان الله يعطي ولينا عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلائق كما يرى احدكم الشخص في المرآة قوله تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين وقوله
تعالى ومن عنده علم الكتاب والكتاب هو القرآن وقد قال تعالى فيه ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ واما قول علي عليه السلام لحبة العرني
في حق الارواح ان هي الا محادثة مؤمن ومن انفسه كذا في الحديث لا يحضرني فليس بعجب من احوالهم فان الامر اعظم واعظم واعظم واما معنى طي الارض
فهي تطوى للامام عليه السلام حتى يبلغ المشرق والمغرب في طرفة عين فلا خفاء في ان الارض اذا وضع رجله في المشرق التقى المغرب لا بل الجزء الذي
منه بقدر خطوة وينضغط ما بينهما من الاجزاء كانضغاط الحبال والعصي التي القتها السحرة في عصى موسى حين تلقفها فاذا وضع رجله
في المغرب كان بينهما الا خطوة امتدت الارض ورجعت على ما كانت في اقل من طرفة عين وذلك بالنسبة اليه خاصة والى من يريد ذلك في
سائر الخلق والله على كل شئ قدير ومرة ينتقل به الجزء الذي هو عليه من المشرق الى المغرب ولمن اراد في طرفة عين كذلك ومرة بجسمه الشريف يقطع
المسافة البعيدة اقل من طرفة عين لان جسمه الشريف الطف من عقول المؤمنين كما روي عنهم ان الله خلق اجسامهم من عليين وخلق قلوب
شيعتهم من فاضل طينتهم والمراد بالفاضل هو الشعاع يعني ان اجسامهم نسبتها الى قلوب شيعتهم نسبة الشمس المنيرة من النور وهو مدّ بصره
فاذا كان ذلك كذلك وانت بقلبك تحيط بالمشرق والمغرب والدنيا والآخرة في اقل من طرفة عين وقلبك من شعاع اجسامهم فما ظنك بها
فان قلت ان لهم اجساما عنصرية وصورا بشرية يشاركون غيرهم فيها فكيف لا تعوقهم قلنا ان شاءوا عاقتهم وهو ايضا معجز وان شاءوا فعلوا
بمقتضى حقائقهم وانهم لان بشريتهم وعنصريتهم مع انها الطف من بشرية غيرهم وعنصريتهم بمراتب كثيرة في نسبتها الى نورانيتهم وتجردهم
كنسبة الذرة الى السموات والارض واعظم من ذلك ولا شك ان ما هو بمنزلة الذرة لا يعوق ما هو اعظم من السموات والارض ولهذا اذا وقف
النبي صلى الله عليه وآله في الشمس لا يبين له ظل مع بشريته وثيابه ولقد صعد ليلة المعراج ببشريته وثيابه حتى تجاوز السموات السبع
والحجب ولم يلزم منه الخرق ولا الالتيام وان قلنا بعدم جوازها في الافلاك لما قلنا وقد بينا وجه ذلك في اجوبة المسائل القطيفية ولو تدبر
امثال هذه المعاني ان الجسم والنفس والعقل كلها وجود واحد لكنه فيه لطيف وكثيف وكثافة الكثيف من جموده ونزوله مثل الثلج
بالنسبة الى الماء فانه لجموده وتنزله فاذا خلص الجسم من كثافات الذنوب كان بحكم النفس فلو شاء ولج في سم الخياط وقولكم لان القاطع فلعله
فيه متناسبا صحيح ولا يحصل طفرة كما تقدم فان لطيف الجسم يلطف الجسم الكثيف بفاضل لطافته اما ترى ان الحجر الغاسق يستنير بفاضل
نور الشمس والسراج فاين الطفرة فافهم    قال سؤال ما معنى الحاق الاولاد بالآباء في الجنة والاولاد ما اكتسبوا بعد ولم يخرجوا من الاجمال
الى التفصيل وتنمية البذر والبلوغ الى رتبة الشجرية مثلا وموضع التنمية والتغيير هو ارض القابليات ومهاوي النزول القصية وهي
الدار لا الدار الآخرة الباقية القريبة ولا البعيدة وان لم نقل بالترقي في الجملة كما هو الحال في طي البرزخ وبعضهم من قوله تعالى ولدينا
مزيد انه هو حسنا درع ذرع في هذه الدار لا معطوفهم ينبغي ان يكونوا كالاكمة والاخف فيشبه لا تطيق ضوء الشمس بعد الا باسوع مثل
الالحاق في الجملة لا مطلقا الا مع القول بحصول التكميل بمقتضى الاستعداد لئلا يلزم التعطيل    اقول قال الله تعالى والذين آمنوا و
اتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ اخبر سبحانه ان المؤمنين اذا اتبعتهم ذريتهم في الايمان عفوا منه كرما
للآباء وتفضلا للابناء سواء كانت الذرية في هذه الدنيا بلغوا التكليف ونقصوا عن رتبة آبائهم لانهم مؤمنون في حياتهم في عالم
الذر الذي هو بالفعل ام لم يبلغوا التكليف في هذه الدنيا لانهم اجابوا في الذر الثاني الذي هو بالقوة فانهم قد اكتسبوا حين اجابوا
في الاول بالفعل وفي الثاني بالقوة لان الله سبحانه حين حكم في سابق علمه ومحتوم حكمه لا يقوم له احد من خلقه بحق تفضل على من
في شأنه ان كان مؤمنا بما يجهد في تشبيه نفسه قال تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه قال من الصالحات اي بعضها
كانت الذرية مؤمنة الحقهم بآبائهم لاجابتهم ولمحبة آبائهم وشفاعتهم فيهم فكانت اعمالهم التي اكتسبوها ودخلوا بها الجنة
اجابتهم في الذر وانتسابهم الى آبائهم وشفاعتهم فيهم واما انهم لم يخرجوا من الاجمال الى التفصيل فهذا يجري في الذرية التي لم يبلغوا

حد التكليف في هذه الدار ولهم على الذرية الملحقة بآبائهم لم يخرجوا من الاجمال الى التفصيل كما قلنا واما في نشأة البدن والبلوغ آه فصل الى
ما في هذه الذر ومن ظاهر التكليف يظهر بروز تفريع على ما سبق في الذر ومن علم ذلك في هذه الدنيا بجهل فقد وصل اليه علم في الذر لا يعلم ومن لم يصل
اليه في الذر علم تفصيلي لا اجمالي لا يلزم عليه ولا يعاتب الا بعد ان يعلم يوم القيمة والله سبحانه اخبر عن طوائف من هذه الذرية انهم علموا في الذر
وان لم يظهر منهم علم في الدنيا بقوله سبحانه الست بربكم قالوا بلى فقال للملائكة اشهدوا على اقرارهم فقالت الملائكة شهدنا ان يقولوا اي كراهة
ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يعني لم نعلم بما كان من آبائنا وهو ظاهر في ان من الذرية
الذين ما وصل اليهم البيان في الدنيا علم قبل الدنيا في الذر ولهذا اشهد على اقرارهم ملائكته والتعيين في ارض القابليات الى مراتب كثيرة منها
قبل خلق عقل الكل ومنها فيه ومنها في الروح الكلية وفي النفس الكلية وفي الطبيعة وفي الهباء وفي الافلاك وفي التراب الارض والنبات والمعد
والاصلاب والارحام وفي هذه المراتب كلها قد حصل التعيين في ارض القابليات ومهما في النزول ولكل رتبة عناصر بنسبتها الى ان وصل
الكون المهد في هذه الدار ثم تكرر الولادات من الخروج الى الدنيا ومنها الى القبور وهكذا الى الحشر وهكذا وبالجملة فلهم اكتساب الخير من جهة
القابلية ومن جهة التكليف الوجودي ومنهم من له ثواب التكليف الشرعي الا انه لم يصل الى رتبة ابيه في الجنة فيلحقه الله بابيه في درجته كرامة له
وفي الحقيقة انه ينال ثواب حسنات من فضل حسنات ابيه فيثاب عليها فينال بذلك بالفضل درجات ابيه وقولكم لا الا الذي آخر آه مبني على
ظاهر الامر واما الامر الواقعي فهو ان التكليف كله جرى في التعدد في عالم الاظلة وتقرر وتأكد بتكليف الدنيا لمن محض الايمان محضا ومحض الكفر
محضا وغيرهم يرجى تكليفهم الى يوم القيمة وهم المذكورون في الاخبار مثل رواية زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة احتج الله على خمسة
على الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل واحد منهم يحتج على
الله عز وجل قال فيبعث الله تبارك وتعالى اليهم رسولا فيؤجج لهم نارا ويقول ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما
ومن عصى سيق الى النار وهذا التكليف الذي هو العرض على الخلق هو بعينه قبل هذا العالم في الذر كان معنى الست بربكم قالوا بلى هو عرض على
الخلق فكان الرد والتلبية في الذر الاول والذر الثاني وفي هذه الدنيا وفي الآخرة ولكل مرتبة اهل والحاصل كل من لم يمحض الايمان والكفر محضا
فرد دعهم وتمييزهم ما يأتي يوم القيمة وهذا لا اشكال فيه ولا توقف عندي فيه واختلف العلماء في اطفال المشركين والكفار ونقل محمد تقي
المجلسي ره في شرحه على الفقيه قال فيه مذاهب كثيرة فذهب بعضهم الى انهم من خدم اهل الجنة لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة ولم يقع منهم ما يوجب العقاب يريد حينئذ هذا القول انهم على فطرة الاسلام
في الباطن واما الحكم بالحاقهم بآبائهم في الكفر فهو حكم شرعي في الدنيا انتهى ره وذهب بعضهم الى انهم اصحاب الاعراف وفي الاخبار ما يدل
عليه اقول وهذا القول مجمل وبيانه ما قلنا من تجديد التكليف بالعرض على نار التكليف يوم القيمة قال ره وذهب جماعة الى انهم تابعون لآبائهم
في دخول النار ولا يلحقهم ضرر النار ولا غيرها اقول وهذا القول ليس بشئ اذ لا دليل عليه بل الدليل على خلافه وقوله ولا يلحقهم منه ايلام
ولا غيرها لا يدفع عنه الاعتراض عليه قال ره وجماعة الى انه يحتج عليهم بتكليف في القيمة فان اطاعوا دخلوا الجنة والا دخلوا النار
حتى ثم اختلفوا يعني اهل هذا القول في انه هل يطيع منهم احد ام لا اقول من جوز اطاعة بعضهم فقد اصاب قال ره وذهب جماعة الى
التوقف وهو الاسلم لولا الاخبار اقول لا معنى للتوقف قال ره وجماعة الى انه لو علم الله انهم لو بقوا وكلفوا اطاعوا ادخلوا الجنة
والا ادخلوا النار وحجتهم اخبار لا تدل على مطلوبهم اقول ما ذكرنا الدليل عليه عقلا ونقلا واما اطفال المؤمنين فقيل انهم
ملحقون بآبائهم ولا تكليف عليهم ولعل هذا هو المعروف عند اكثر العلماء لما دل عليه اطلاق في بعض الروايات مثل حديث تناكحوا تناسلوا
فاني مكاثر بكم الامم الماضية والقرون السابقة يوم القيمة ولو بالسقط وانه ليقف محبنطئا على باب الجنة الخ وفي توحيد الصدوق عن علي
بن يزيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثني عشرة سنة
كتبت لهم الحسنات فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات وفيه باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كفل
ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم من شجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصور من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا و
اهدوا الى آبائهم فهم مع آبائهم ملوك في الجنة وفي رواية ابي بصير ما يقرب من هذا المعنى والذي يدل عليه من الاخبار انهم ايضا يمتحنون
لمفهوم قوله تعالى واتبعتهم ذريتهم بايمان ولما رواه زرارة قال رأيت ابا جعفر عليه السلام صلى على ابن لجعفر عليه السلام صغير الى ان قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم فقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة
تدري ما قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قال قلت لا والله فقال لله عز وجل فيهم مشية انه اذا كان يوم القيمة جمع تبارك وتعالى على
الطفل وساق الحديث بمعنى الحديث السابق وفي السبعة [illegible] حديث الثلاثة تقع على البقول

فما كلها مؤمنا او كافرا او خرج من صلبه مؤمن الخ واحاديث الذر في تبديل المؤمن الكافر والكافر المؤمن وما ورد في تفسير قوله تعالى يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وامثال ذلك والادلة العقلية ايضا وما ورد مما يوهم ان المؤمن يلحق بابيه وان اطفال المؤمنين
مع ابائهم مما تقدم وغيره فالمراد منها ما كان من اهل الاجابة في الذر والى هذا اشاره صلى الله عليه وآله بقوله الله اعلم بما كانوا عاملين وفي المولود
ان المؤمن اذا زنى لا يولد له مع ان من المعلوم خلاف ذلك فيكون المعنى لا يولد له من الزنا مؤمن طاهر وانما يولد له ولد زنا وليس يولد له شرعا
فلا يولد له فاذا ورد اولاد المؤمنين فيعني الاولاد المؤمنين لا كل ما تولد منهم ولهذا في كلام نبيه نوح عليه السلام حيث قال ان ابني من اهلي قال
يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح واما ملاحظة الترقي في السير فهو من الولادة لا من التولد هو مترتب على البذر والزرع لان الولادة
لها حكم غير حكم الزرع من ان المولود قد يتبدل عن طبيعة ابويه بالتعلم والمصاحبة والمخالطة والاغذية والاهوية والاوضاع الفلكية وامثال
ذلك واضدادها ولاجل هذا اعمال واكتسابات فيشقى بها السعيد ويسعد بها الشقي ويقصر بها السابق ويسبق بها المقصر ويجري هذا في
الصغار كما يجري في الكبار بل في الجمادات كما يجري في الحيوانات والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة
ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا واما الاولياء فانه
تعالى ولدينا مزيد فهو مما اشرنا اليه من ان المزيد ليس ظاهرا من الاعمال والاكتساب فلا يدخل في الزرع لانه قال ولدينا مزيد وما عند الله في
الظاهر من العمل والمزيد ظاهر في الفضل لا في العمل واما في الباطن فهو من العمل الوجودي لا التشريعي والاباء واطفالهم بل والجمادات فيستوون
لا يختلفون الا من جهة صفاء القابلية فلا يكونون كالاكدر لا الحقائق لان ما نقص من صفاء قابلياتهم ومن عالم الوجود يتكمل في مثل
حسنات ابائهم وما نقص من تكميل ذلك الفاضل فضل الله تعالى يكمله والله ذو الفضل العظيم واما مقتضى الاستعداد الذي عبرنا عنه بالقابلية
والاعمال الوجودية فهو بعض اسباب التكميل كما ذكرنا فراجع ولا تعطيل في الوجود بجميع مراتبه لانه سبحانه خالق كل شيء وهو سبحانه على
صراط مستقيم الذي احسن كل شيء خلقه    قال سؤال قال الشيخ محمد القمري في الستر الرباني الذي كتبه في علم الميزان حاكيا عن الجلدكي في نهاية
الطلب فان قلت مقلد على استخراج الماء الحلال بحيث اذا القي فيه شيء من النفوس والارواح والاجساد والبرادات ينحل ويتفرق فانه يحصل
بذلك ان كان عالما باستخراج الجزء الصالح منها وزوال العرض الفاسد في اسرع الاوقات واقربها وظاهره انه لو القي فيه مادة الاكسير القوم
ليبلغ الى حد التفصيل وتمييز المياه الثلاثة عن الارض وامتياز المياه بعضها عن بعض فهل هو كذلك ايها النحرير اذ يقولون لا يبلغ شيء
ولا يكتفون بلي ونعم بل يبسطون ببسط الكيفية موائد التمر والعجب انهم قالوا لا يبلغ في العالم شيء بعينه مادة علمنا ولا يكتفون بالملك اقاما
منها ويطلبون الحلالة الحاصلة من غيرها كالمعشر    اقول يريد به ما مثل به الجلدكي للجواني بالبراني لان الجلدكي في كتابه هذا شارح
المكتسب وهو موضوع للجواني ولكن لما كان البراني بل جميع ما في العالم لا يكون فيه شيء من ذات وصفة الا وهو في الجواني فيمثل له اجزائه
وكان يذكر طرقه بما يشابهها من البراني وما كان في البراني من النفوس كالكباريت والزرنيخات ومن الارواح كالزيبق ومن الاجساد كالمعدن
ومن الارضين كالبرادات اذا طهرت من الغرائب التي فيها حتى يستخلص منه الاجزاء الصالحة وحلت في المياه الحلالة كالمعشر وهو مياه سوس
تعقد وتحل حتى تثبت تكون مصابرة للنار ثم تجمع بنار التسبلت بعد تعديل موازينها وطبايعها على طبق ما يراد من شمس او قمر فتجارة
اذا التقى بباردها سخنه الحار بنسبة قوامه وبرده البارد بنسبة قوامه وكان الرطب مع اليابس فيعتدل الاعتدال المراد فيتولد منهما مزاجه
فيكون على الحقيقة كاملة لان اصل جميع المعادن منطرقها وغيره مركب من زيبق وكبريت واختلاف المعادن بحسب كميتها وكيفيتها وصفتها
ونضجها وعدمه فاذا عدلا الكم والكيف في الطبيعة بالوزن الحق كالقطب المراد والصفا وصيره بازالة الغرائب والنضج وعدمه بطبايع
بعضها مع بعض بتمازج بعضها ببعض بالتسبلت صار المدبر لذلك بالتدبير الحق في اسرع الاوقات واقربها وهو يشير الى ان نظائر تلك
الاشياء من الكم والكيف والتصفية والنضج المقصود من العمل الجواني فان فيه الزيبق والكبريت والجسد والماء الحلال الذي شبه بوشا
في اخر مرتبة النبات وهو الذي عنا ما الشذوري في قافية الماء بقوله   وهذا هو المدفون بين ضلوعنا   وهذا هو المدفون ما حيينا
وهذا هو السم الذعاف فشربه   هنيئا فقد نال المنى من تمنى   على انه لو سقي لشيل ذا نفسا   هدا فيمات تر منه هراه   وقال ايضا في ابياته
يصف الماء وحل الجسد به فيه قال   وصيرها بالنفس صخرا فانما   عقدت بها منه لعاب الافاعي   وقد دانت سما يفسخ الجسم منه   بل ربما
ادبتم الخياشم   وقد يطلق الحلال على الماء الاول لانه هو الذي يحرقون به الارض ويسحقون به الحجر الا ان المراد به في كلامه هنا حيث مثل
بالماء الحلال في الجواني كمثل مياه سوس والمعشر انما هو هذا الماء الالهي بعد تشبيه بالاشياء فانه يحل اجساد ارضهم ويفيدها وحماته
شعل كبارتها بالجمل قوله في اسرع الاوقات واما انه ظاهره انه لو القي فيه مادة الاكسير الخ فهذا لا بعد من الصحة اذ دبر على نحو
لكنه من الاعمال البرانية وطرقها كثيرة مذكورة في الكتب المختفية وفيها اعمال صحيحة باصباغ لونية ثابتة لا كونية نعم اذا سلك

قال

اقول

مثير الجواني كونت باذن الله تعالى واكثرها لا يتم واما ما كان من العمل بتعديل الموازين على ما ذكروه فهو صحيح كونه لا نكوّنه بعضا انه يكون
ذهبا او فضة صحيحة في الواقع ولكن لا يكون منها الاكاسير المكونة وان حصلت منها القابضة الثابتة المكونة الا بالتدبير لانسان باه
تأخذ المادة وان كانت مختلفة ترابية فتجعلها كيلوسا ثم كيموسا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم تكسوها لحما ثم تنفخ فيها الروح
فهناك تقوم مولودا وهو كريم بالكرم المعروف بالاجساد الناقصة الضعيفة من عطوف شجاع جزء من الصفوف لا يكترث بالالوف واما
ما يتعجب منه انهم قالوا لا يبلغ في العالم شيئا فقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم من ان مادة حجرهم تتحصل من كل شيء في العالم لانه لا يوجد شيء في
الارض من الربع المسكون من جماد ونبات وحيوان الا وهو مركب من الطبائع الاربع الا انه قد تكون في شيء معتدلة وفي اخر متفاوتة والحكيم يأخذ
مادة الحجر من شيء تكون الطبائع فيه معتدلة اعني الانسان ولهذا كان الاكثر اخذوه من الشعر لانه شقيق الانسان فتكون الطبائع فيه معتدلة
كالانسان وبيانه ان الانسان اذا اكل طعاما طبخته معدته فاخذت الصفو منه ويصير كيلوسا وقذفت الطبيعة ثفله بولا وغائطا ثم تطبخ الكيلوس
كيموسا فيتكون الغذاء ومنه النطفة التي هي مادة الحجر الذي يكون منه الانسان الادمي وتقذف الطبيعة ثفل الكيموس الى اقطار البدن ويتكون
منه الشعر فيصعد وينبت الى الرأس ومنه النطفة التي هي مادة الحجر الذي يكون منه الانسان الخلقي فهو شقيق الانسان واخوه الاصغر لانه غذاء
الطبائع تفاوت اعتدالها في الانسان حتى ان من يعمل منه عمله لا يحتاج الى جمع الاوزان ويقول ان الطبائع فيه معتدلة ولا يتخلف شيء منها عن
مقتضاها لان الطبيعة لا تغلط وان اخذ الحكيم المادة من الاشياء المختلفة احتاج الى الوزن والتعديل بالحق وهو تأويل قوله تعالى وزنوا بالقسطاس
المستقيم اي الطبيعي ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني الاركان الاربعة ولا تعثوا في الارض مفسدين كالتسعة الرهط الذين يفسدون في الارض
وهي التساقط الثلث والست في كل واحدة يخرج من الارض مفسدة حتى تكون مقدسة مباركا فيها للعالمين والى السؤال الذي اشرنا اليه فحولنا

سؤال

هذا قال سؤال من المشكلات المهمة الاستبانة اللازمة الابانة والاعانة على طالب العلم بها من قديم الزمان المنتسب الى الا
من يعتقد انه مؤيد من عند الله سبحانه ما ذكره بعض اهل علم الحروف في الاستنطاق وتحصيل الجواب من كل سؤال اورد على الاطلاق وها انا
اذكره من الضابطة رجاء لازالة الاشكال من جنابكم المفضال اذ انتم ممن تشد اليهم الرحال في السفر الى مرتبة خير آل عليهم صلوات الملك
المتعال وارجو منكم الشرح الوافي والبسط التام الكافي وايضاح ما لعله يستشكل وابراز ما لم يبرزه او سوى وهو في تحصيل جواب المسؤول
او من حل للتمات العمل بايراد مثال معمول وتطبيق القانون عليه وحل جميع ما استشكل من المسؤول وارجو ان يكون كسائر اجوبتكم الشريفة المتوجهة
للكلام على المقاصد والمهام بحيث لم يوجد بما يدانيه فضلا عما يسايره من سنة من العلماء المشاهير الاعلام من المشاهدة كما لا ينكره شاهد
موجبا لرفع درجاتكم بالثناء المتوافر المتكاثر ممن يشاهده ويتنفع به من الاكابر والاجلة الافاضل واعلم انك اذا اردت استخراج سر من الاسرار
الظاهرة والباطنة فخذ لها طالع السائل وطالع المسئلة وانطق بحروف اوتاده الاربعة واستنطق الاعداد مع حروفها واستخرج الجواب

جواب

فانك تجد السؤال بلفظه او بمعناه    اقول اما هذا الفن فلم استعمله ولم يكن عندي منه شيء وليس لي به انس الا ما افهم من العبارة فان كانت
صحيحة تامة فلعلي اعرف فيها وان كانت مخطاة بينا مقصودهم ما هو الميسور ولا يسقط بالمعسور فقوله فخذ طالع السائل هو ان تأخذ
عدد اسمه واسم امه وتحسبهما بالجمل الكبير وتسقط اثني عشر اثني عشر فما بقي من العدد مما لم يتجاوز الاثني عشر فتعده من البروج الاثني عشر
مبتدئا بالحمل فما انتهى اليه العدد فهو طالع السائل واما طالع المسئلة فتنظر حين سألك السائل اي برج هو طالع الدنيا فهو
واوتاده في الحالين رابعه وسابعه وعاشره والاستنطاق اعدادها ومنها على هذه القاعدة هي كسور كل حرف من الكسور التسعة وهي النصف والثلث
والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر وهي التسعة الكسور على كل قاعدة كافية في الاستنطاق وقد يحتاج الى انضمامه
على الخمس من السدس الى العشر كنصف السدس ونصف السبع ونصف التسع ونصف الثمن ونصف العشر تقوية لقوى الحرف اذا كانت ضعيفة وليس
بمطرد فلا اقتصار على الكسور التسعة مطرد بخصوص لفظ اسم الكسر وتعيينه فيحسب الحاسب المتولد منه بخلاف النصف فانه لم يتولد من
خصوص الكسر بعينه بل هو اسم كلي يظهر فيما ينسب اليه وانما جاز للاحتياج اليه ويكون جزء اسماء لما نسب اليه بالنسبة لا بغيرها لانه تبارك
الاضافة بتعيين له فيقال عليه وانما اشترط اخذ الطالع في السؤال لان السؤال انما يتم كشرائط وجوده وحيث كان ذلك شيئا موجودا لان
وجب اخذ الوقت في السؤال ولما كانت الاركان لم تكن تتغير في هذا الموضع لكل ان يستخرج بها شيئا بالاركان حسب ما يليها واندماج
بعضها في بعض وكانت دوائرها متعينة متميزة بالاسماء الخاصة بها وجب اخذنا سماء اركانها عند طالع السائل لتقوم المسئلة بركن
فطالع السائل جزء السببية الفاعلية وطالع المسئلة لانه جزء السببية القابلية والشيء يتقوم باحد سببيه لهذا ينبغي للعامل تقويمها
وجوده وبعضيته ماهيته ولما كان لكل سؤال حق او باطل جواب حق يدل ذلك على ان بين السؤال والجواب نسبة هي نسبة ما بين الانثى
وبين ذكرها الذي خلقت منه بهذا المثل لانها خلقت من ضلع الذكر قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعله لزوجة مخلوقة

من نفس وجهها لا تقع بينهما مفارقة حقيقة لا في الدنيا ولا في الآخرة ولم يقع تحت جنس ظاهر الاجل العلاقة الثانية خلاف من يقع
ظاهر لغيره نزكا يكون نوجهه لما في وجمالها او لجمالها فيجد علاقة ديلوتية وآتلة يرد العلاقة ولاكلت تدنيه
معرفة في نوعه لنسبة بينهما حقيقية مشاقة ومن تولد من الكا العلاقة لموجبة فهو مستودع في لعاليه بنسبة منهم فتكون من جنسه
ويدعى على غلبة ان السؤال ذكر والجواب شيء وانكلام هنا مبني على نوعه الاولى فان السؤال هو الشيء علامة بينه بين جوهر
نحو من سبب ذاتية لان السؤال الحاصل الوجود تكون من جنس الجواب كان بين معنييهما مناسبة ذاتية ومشابهة صبيبة كل منهما
ذلك المناسبة والمشابهة لان بين كل ظاهر وباطن تلك المناسبة فحقيقة هيئة الجسد فشا حقيقة هيئة الروح وحقيقة هيئة
فشا بحقيقة هيئة المعنى واليه هذا اشار امير المؤمنين عليه السلام الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ فاذا كان السؤال من اشرنا بمعنى
الجواب فقد كان بينهما ظاهرا وباطنا المناسبة الذاتية وجب يكون لفظ السؤال متضمنا الجواب فقد قرنا بعضهم [illegible] ومبالغة
تبين الالف ظاهر لمعاني مناسبة ذاتية هي ما بين مادة اللفظ ومادة المعنى من المناسبة والمشابهة في [illegible] هيئة اللفظ وهيئة المعنى
ومتى كان بين الوجود مناسبة لا تحصر في الشخصية بل قد تكون فيما فيه النوعية بل في طباع مشتملين كما كان [illegible]
فكان واحدا من هيئة الطبيعي لاختلاف نظر الوضع الى الوضع من هيئة حال الطبيعي في مقتضى هذه المناسبة بين شيئين يكون بينهما
موجبة فمن مستقيم لمشابهة هو اول التشبيه وسطه اوسطه وآخره آخره فوجب ان تكون حروف السؤال حروف مقومة طلبية لجواب
من لفظ لعدد الاوتاد وايامه وغيرها كانت بالنسبة الى حروف الجواب فتكون مناسبة الحرف الواحد بالنسبة الى شيء بعينه فوجب
بالنسبة الى الطبايع والنفوس كطلب الناري للهوائي او بالعكس في ترفعه وفي مواضعه كالقاف والدال والالف وكالميم واللام وفي مرتبته
كالهاء واللام وجمع حروف طالب المطلوب ليستنطقها وفي ضربها كانت وفي تضعيف الحرف الواحد كالهاء من الدال وفي كسور حرف
كالدال مثلا فان حروف حواها الجيم والهاء والميم ونحوه وفي حاصل مستحصل او غير ذلك ولاجل ان سبب طريق عملهم على اشتمال
على سفر به عمليا فانه مشتمل على ثلثمائة وستين طريقا وانت تعلم ان السؤال المذكور يجمع طرق متعددة ولكل طريق
في طريق واحد تحت كل ما ذكر ان هذا التركيب كثير التكلف تكرير وسقيه ازيد [illegible]
ان بسط اسم [illegible] ثلثمائة وستين من قوة تكسير مع حروف تلك الصناعة تفهم منه جميع ما [illegible]
المستقبل انتهى واقول هذا السؤال عدة مبنية على اعتبار الكسور كما لا نذكره مما اشرنا اليه من توجيه هذا على هذه النظرية
من جهة التحليل المنقول من جهة انه عارف بكيفية هذه الاستعمالات [illegible] عارف بها ولم كريم [illegible]
جواز الاستعمال شرعا بل لعدم الاطلاع المفيد لعدم الطلب في استعماله نقلا او بحث [illegible]
فتخرج عدده في بالجمل الكبير قول الاكل في العمل اخذ طالع السؤال وطالع السائل واوتادها واليوم [illegible]
السائل والشهر وعام السؤال من الهجرة النبوية ورب الطالع واليوم والساعة عند العمل مع [illegible] طالع المسؤول
هنا اخذ عددها بالجمل الكبير لتستخرج حروف كسور الحرف كما يأتي امثاله لكل طالع تاخذ رابعه وسابعه وعاشره [illegible]
حروف كسور حروفها وكذا تفعل بحروف السؤال قال بعض المشايخ اذا كان الطالع برج الحمل تاخذ بعد السؤال [illegible]
وهو اقوام اقول هذه اوتاد الفلك وعليها العمل في كل صورة اخذها [illegible] مشتملة على طبائع العناصر الاربعة [illegible]
والماء والتراب فقصد بذلك هو احد الاسباب الموجبة لاخذ الاوتاد وان هذه من اسباب حصول الجواب [illegible]
وادبارها وما يلحق بذلك من الاوقات وطوالعها كما مر الى اشارة اليه وكون الرابع [illegible] انه خبر [illegible]
كرتبة الحيوان الاودوار الاربعة واجتماع قوى النفس في تمامه قال بعضهم فتسقط من كل برج حرف التعريف [illegible]
المنطقة اي النصف والثلث والربع الى العشرين غير كسور ثم نبسط تحت كل حرف ما يخصه من اعداد العناصر اقول [illegible]
والالف لعدم اختصاصها بما تدخل عليه من الاسم فلا تاثير لها في شيء من نسبته لا تمام النسبة [illegible] الكسور
فوق الحروف المنطقة والمستنطق منها مستنطق من الحروف متولدة بينهما فهو بمنزلة الحروف [illegible] متولدة [illegible]
بمنزلة الكسور التسعة الناطقة بكسرها وقوله تحت كل حرف [illegible] الحروف ثم الحروف [illegible]
كسوره وهكذا واما تقسيمها الى العناصر فيأتي في العمل الآخر قال بعض المشايخ [illegible]
النصف والربع والثمن والعشر ونصف العشر [illegible]
[illegible] العشرة [illegible] وهكذا تفعل بسائر الاسولة وحروف البروج [illegible] الموجود [illegible]


قال
رافع
قال
رافع
قال

والهواء اقول وهذه العبارة فيها غلط وانما كتبتها بصورتها ليتيقن ذلك فيعرف به ما في نسخة الاصل المنقول منها هذا السؤال وقبل الزايد
ان للطاء من العدد ثمانية لها النصف والربع والثمن بحروفها د ب ا والميم اربعون لها النصف والربع والخمس والثمن والعشر بحروفها ك ي ح ه د
واما نصف العشر فلا يعتبر على القاعدة والا لوجب اعتبار الثلث والربع والخمس والسدس وكذا اعتبار نصف ثلث وربع ثلث وهكذا فنكون
لبعض الحروف حروف كثيرة لحصول كثير من الكسور لكثير من الكسور ولكسورها كسور لان ارادة التدقيق لا تنحصر في نصف العشر اذا اعتبر نصف لعله
لخصوصية واللام ثلثون لها نصف وثلث وخمس وسدس وعشر وحروفها يه ى و ج واما ذكر التكسير فلا يجري على القاعدة ايضا ولو صح لجاز
الثمن او الثلث مع الخمس او الاربعة الاخماس وكذا الكسر في التمثيل هكذا وكيفية بسط حروف جمل وكسورها هكذا ح د ب ا م ك ى ح ه د ل
يه ى و ه وكذلك تفعل بحروف باقي الاوتار وادوارها والاوقات كاليوم والساعة والسنة والشهر كان في ذا ادوار فان تضم اليه قطر كذا قول
وهو البيت المذكور في الزايرجة المنسوبة لمالك بن وهيب من تلامذة ابي العباس السبتي وهو هذا البيت سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذا
غرائب شك ضبطه الجد مثلا تبسط هكذا س و ا ل ع ظ ى م ا ل خ ل ق ح ز ت ف ص ن ا ذ ا غ ر ا ي ب ش ك ض ب ط ه ا ل ج د م ث ل ا
فيحصل منه عدة ثلثة واربعون حرفا لان الحروف المشددة حرفان فتثبت شك هكذا ش ك ك والجد هكذا ا ل ج د د ومثلا هكذا م ث ل ا
فاذا بسطت السؤال وحذفت المكرر منه وزدت عليه حروف عدد المحذوف وادرت قطره بحروف قطر كذا وبما حذف من القطب كل حرف وجد
في بقية السؤال فلم تحذف من القطب حرفا من السؤال الى ان امتزج فاذا نقص الممزوج عن ثمانية واربعين حرفا فتممها بنونات التنوين من القطب
وهو نون تنوين سؤال واذا وشك ومن نونات السؤال فان شئت ان تكمل العدد بحروف الفصلة اي وان شئت ان تضم على هذا التمم قطب الاوتار
وهو لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع تبسط هكذا ل ع م ر ك م ا ت د ر ى ا ل ض و ا ر ب ب ا ل ح ص ى و ل ا ز ا
ج رات الطير م ا ا ل ل ه ص ا ن ع فانه تام باعتبار الموازين الموسيقية فلا يحتاج الى التتميم ثم تأخذ حروف الاوتار الاربعة كما ذكر سابقا
مع حروف ادوارها فتنظم الجميع في مربع ثمانية واربعين في مثله بالتكسير الصغير المشار اليه سابقا فتأخذ حرفا من السؤال وحرفا من القطب وحرفا
من الاوتار فاذا عرفت المربع فان نطقت بالمفتاح سطرا ظهر الجواب بالصواب مثاله وضع الحروف في المربع في اسم محمد هكذا

| د | م | ح | م |
|---|---|---|---|
| م | ح | م | د |
| ح | م | د | م |
| م | د | م | ح |

واذا اردت اخذ المفتاح من هذا فخذ الحروف الاربعة التي على طرفي القطرين اول حرف من السطر الاول واخره واول حرف من السطر
الاخير واخره وهي هنا م د ح م وتجمع عددها اثنان وخمسون فتسقطها باسقاط النار تسعة تسعة والباقي الذي لم يبلغ
عن تسعة هو المفتاح وان شئت باسقاط الهواء اثني عشر اثني عشر وان شئت فباسقاط الماء خمسة عشر وان
فباسقاط التراب ستة عشر وان شئت فباسقاط احد وعشرين وان شئت فباسقاط المنازل ثمانية وعشرين فاذا اسقطت
احدها فخذ الباقي والقط به من المفتاح فان شئت اسقطت اثنين وخمسين كما مثلنا باسقاط النار تسعة تسعة بقي اثنان فالقط
المثال بالتاء على مشي الفرس مثلا م د م ح م ح م د م ح م ح م د م وان شئت فمشي الفرزان فمثل المثال م م د د م م م ح ح
ح ح وان شئت ان تلقط بما في درج الساعة مثلا لو كانت ساعة السؤال الرابعة من يوم الاحد وعدتها اثنا عشر فاذا اسقطته باسقاط النار
تسعة تسعة بقي سبعة وهي الرابع فالقط بفتح المثال تأخذ اول الشكل وسابعه وسابع سابعه وهكذا على مشي الفرس ح ح ح ح م م م
د م م م ح د م د د فهذا اكثر قانون البقية في الطوالع وادوارها كما ذكرنا فقد يظهر الجواب في اخر سطر من الرابع وهو السطر الذي يكون بعد
الزمام وان لم يظهر فربما يظهر وان شئت اخذت نظائر اخر سطر ويكون العمل على النظائر فتكسرها سطر الموخر في سطر واحد يظهر
والطرق كثيرة ومنها انه يؤخذ عدد السؤال بالجمل الكبير وتستنطقه وترد عشراته الى الاحاد والمآت الى العشرات والالوف الى المآت
فلو كان عدده مثلا الفا وخمسمائة واربعة وعشرين كانت حروفه د ك ث غ فاذا قهقرته كان ب ن ق ثم تزيد عليها حرف عدد ها وهو
ثلثة وهكذا د ن ق ج ثم تبسطها هكذا دال نون قاف جيم وتحذف المكرر وهكذا دال ن ق ف ج ي م وتزيد عليه حروف عدد
المحذوف وهو اربعة هكذا دال ن ق ف ج ي م د وتبسطها هكذا دال الف نون قاف فا جيم ى م ي م دال ثم تأخذ حروف
طالع المسئلة وطالع السائل واسمه وطالع المسؤول واسمه واوتار الطوالع وحروف ساعة السؤال ويومه وشهره وعامه من الهجرة
النبوية وادوارها جميعها وتبسط الجميع وتحذف المكرر وتزيد على الباقي حروف عدد المحذوف وحروف عدد التام مع حروف عدد الحذف
كاملة وتجعل الجميع من البقية سطرا واحدا ثم تكسرها في مربع بوتر بعدد ما عندك من حروف الجميع بأي طريق من التكسير ثم
تستبدل بآخر سطر منه نظائره فكسر نظائره صدر والموخر منه يخرج الجواب قبلها او فيها والا فكسر النظائر في مربع كامل وتلقط بحروف
المفتاح يظهر الجواب ان لزمت الصواب من الخطأ ولك ان تلقط بحروف باقي درج الشروق بان تنظر كم مضى من الشروق في طالع السؤال
من درجة ثم تسقطه سبعة سبعة ان امكن وتلقط بحروف الباقي بالفرس او بالفرزان او بالفرس وحدها او بالفرزان وحده ومثال التلقط بهما

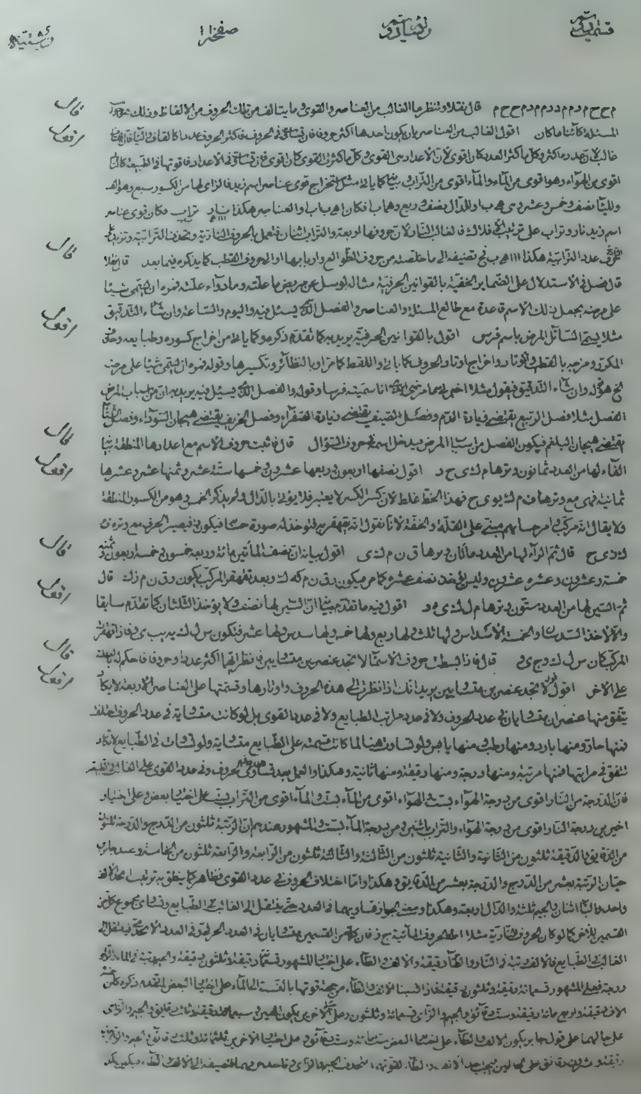



م ح ح م د م م د د م م د م ح ح م   قال فقلا و ننظر ما الغالب من العناصر والقوى و ما يتالف من تلك الحروف من الالفاظ وذلك شئ اذا

المسئلة كان اثنا ما كان   اقول الغالب من العناصر بان يكون احدها اكثر حروفا فان تساوت في الحروف فاكثر الحروف عددا كالقاف والياء فالقاف

غالب لان عددها اكثر وكل ما اكثر العدد كان اقوى لان الاعداد هي القوى وكل ما اكثرت القوى كان اقوى فان تساوت في الاعداد فاقوتها في الطبيعة كالنار

اقوى من الهواء وهو اقوى من الماء والماء اقوى من التراب بينا كما يأتي مثل استخراج قوى عناصر اسم زيد فالزاي لها من الكسور سبع وهو له

والياء نصف وخمس وعشر وهي ه ب ا والدال نصف وربع وهما ب ا فكان اه ب ا ب ا والعناصر هكذا نار ا هواء ماء تراب فكان قوى عناصر

اسم زيد نار و تراب على ترتيب ابجد فلذلك في الغالب النار لان حروفها اربعة والتراب اثنان فنعمل بالحروف النارية وتحذف الترابية وتزيد على

الحروف عدد الترابية هكذا ااااه ب ثم تضيفه الى ما حصل من حروف الطوالع وارباب الاو الحروف القطب كما يذكره فيما بعد   قال فصلا

قال فصل في الاستدلال على الضماير الخفية بالقوانين الحرفية مثاله لو سئل عن مريض ما علته وما دواء علته فخذ ان شئت شيئا

على مرضه بجعل ذلك الاسم قاعدة مع طالع المسئلة والعناصر والفصل الذي يسئل فيه واليوم والساعة وان شاء الله التدقيق

مثلا يسمى السائل المريض باسم فرس   اقول بالقوانين الحرفية يريد به كما تقدم ذكره وكما يأتي من اخراج كسوره وطبايعه وحقق

المكرر ومزجه بالقطب و اوتاره واخراج اوتاد الحروف كالبائي واللقط كالزاي والنظاير وتكسيرها وقوله فخذ ان شئت شيئا على مرضه

الى هو له وان شاء الله التدقيق فيقول مثلا اخبر لي بما مرضي الذي انا سميته فرسا وقوله والفصل الذي يسئل فيه يريد به ان من اسباب المرض

الفصل مثلا فصل الربيع يقتضي زيادة الدم وفصل الصيف يقتضي زيادة الصفراء وفصل الخريف يقتضي هيجان السوداء وفصل الشتاء

يقتضي هيجان البلغم فيكون الفصل من اسباب المرض فيدخل اسمه في حروف السؤال   قال فاثبت حروف الاسم مع اعدادها المنطقة بنا

الفاء لها من العدد ثمانون وتوهم لها ن ی ح د   اقول نصفها اربعون وربعها عشرون وخمسها ستة عشر وثمنها عشر وعشرها

ثمانية فهي مع وترها م ك ي و ح فهذا الخط غلط لان كسر الكسر لا يعتبر فلا يؤخذ بالدال ولم يذكر الخمس وهو من الكسور المنطقة

ولا يقال انه مركب من ما سبق مبني على القلة والخفة لانا نقول انه يقتصر به لو خذله صورة حسنة فيكون فيصير الحرف مع وتره ف

ن ی د ح   قال ثم الراء لها من العدد مائتان وترها ق ن م ك ی   اقول بيانه ان نصف المائتين مائة وربعه خمسون وخمسه اربعون و ثمنه

خمسة وعشرون وعشره عشرون وليس يؤخذ نصف عشره كما مر فيكون ق ن م ك ك وبعد تفقير المركب يكون ق ن م ل ك   قال

ثم السين لها من العدد ستون و توهم ل ی و د   اقول فيه ما تقدم بيانا ان السين لها نصف ولا يؤخذ الثلثان كما تقدم سابقا

ولا يؤخذ السدس والخمس والاسداس ولها ثلث ولها ربع ولها خمس ولها سدس ولها عشر فتكون س ل ك یه ب ی و فاذا فقر

المركب كان س ل ك د ج ی و   قال فاذا بسطت حروف الاسماء لا تجد عنصرين متشابهين في نظرك اليها اكثر عددا وحروفا فاحكم له بالغلبة

على الاخر   اقول لا تجد عنصرين متشابهين يريد انك اذا نظرت الى هذه الحروف واوتارها وقسمتها على العناصر الاربعة لا يكاد

يتفق منها عنصران متشابهان في عدد الحروف ولا في عدد مراتب الطبايع ولا في عدد القوى بل لو كانت متشابهة في عدد الحروف فلا بد

فمنها حار ومنها بارد ومنها رطب ومنها يابس ولو تساوت هنا لما كانت قسمته على الطبايع متشابهة ولو تشابهت في الطبايع لا تكاد

تتفق في مراتبها فمنها مرتبة ومنها درجة ومنها دقيقة ومنها ثانية وهكذا والعمل بعد تساوي الحروف وفي عدد القوى على الغالب في الطبيعة

فان الدرجة من النار اقوى من درجة الهواء بست والهواء اقوى من الماء بست والماء اقوى من التراب بست على اختيار بعض وعلى اختيار

اخرين درجة النار اقوى من درجة الهواء والتراب باثنين ومن درجة الماء بست ثلثه والمشهور عندهم ان الرتبة ثلثون من الدرج والدرجة ثلثون

من الدقيقة والدقيقة ثلثون من الثانية والثانية ثلثون من الثالثة والثالثة ثلثون من الرابعة والرابعة ثلثون من الخامسة وعند البعض

حيان الرتبة بعشر من الدرج والدرجة بعشر من الدقايق وهكذا واما اختلاف الحروف في عدد القوى فظاهر كما ينطق به ترتيب حروف

واحد والباء اثنان والجيم ثلثة والدال اربعة وهكذا ومعنى الجواز تساويهما في العدد حتى ينتقل الى الغالب في الطبايع ونشأ مجموع كل

القسمين للاخر كما لو كان الحروف النارية مثلا اطمر والمائية ح ز فان كل من القسمين متشابهان في العدد الحرفي في العدد لا حد فينتقل الى

الغالب في الطبايع فالالف مرتبة في النار والطاء دقيقة والالف في الطاء على اختيار المشهور فتساوي دقيقة وثلثون دقيقة والميم ثانية في الماء لو

درجة فعلى المشهور فتساوي مائة دقيقة وثلثون دقيقة فيعتقد في النار الالف في الطاء من جهة قوتها بالنسبة الى الماء وعلى اختيار البعض المتقدم ذكره كلمن

الالف دقيقة لو مع مائة دقيقة وستة وتسعون والجيم والزاي فمائة وثلثون وعلى الاخر يكون الجيم والزاي سبعة دقيقة وثانية تليق والجيم والزاي

على ما لهما على قول حاجي يكون الالف والطاء على اختيار المعتبر مائة وستة وتسعون وعلى اختيار الاخرين ثلثمائة وثلث فتوى اعمه والزاي

دقيقة وثلثون دقيقة على ما لهما بين سبحانه لا نعم والطاء القوة به مضعف الجيم والزاي وتامل على سالخفيفة الالف والطاء ويكمد

الباب قال وانظر اسم المطلوب ايضا من غير بسط وضم اليه عدد حروف عناصره وانقطه وكذلك اسم الطالب واحكم للاكثر والاقوى بالغلبة
اقول حاصله ضم الى السؤال اسم المطلوب من غير بسط بان تذكر الحروف نفسها منفردة مثلا المطلوب العلم ع ل م هكذا من غير بسط فلا تكتب عين
لام ميم وانما تكتب الاول ثلثة احرف فالعين واللام من التراب والميم من النار فالعمل على عنصر التراب لان حروفه اكثر فيحذف الميم ويضم الالف
واللام حرف على المحذوف وهو الف وهكذا ع ل ا هذا ان كان على اخذ الحروف بسيطة ولم يتصرف فيها كما هو مذكور وهنا فالعين سبعون لها نصف
وثلث وخمس اربعة عشر وسبع عشرة وعشر سبعة فهي مع وترها مع تحصل المركبة ع ل م ي ح واللام لها نصف ولها ثلث ولها خمس ولها سدس
ولها عشر فهي مع وترها كل ل يه ح ج والميم اربعون لها نصف ولها ربع ولها خمس ولها ثمن ولها عشر فهي مع وترها م ك ي ح ه فاذا اردنا
معرفة طبايعها كتبنا العناصر هكذا بيباد هيواء ميباه ترابب فنظرنا فوجدنا اكثرها حرفا الهواء والتراب والهواء على
المشهور ما اختيار البعض اربعة وثلثون الفا ثانية وعشرون ثانية والتراب ستة وعشرون الفا ثانية وتسعمائة ثانية فالعمل على احرف الهواء
وعلى اختيار الاخرين العمل على التراب لان الاحرف الهوائية ثلثة الاف وسبعمائة وثمانون هذا على تقدير ترجيح الطبايع على الاعداد واما على
ترجيح الاعداد على الطبايع كما هو المعروف عند الاكثرين فالعمل هنا على الترابية لان عددها مائة وعشرون وعدد الهوائية اثنان واربعون
فاذا اخذنا الترابية اسقطنا الباقي والحقنا الباقي بحرف المسقط مثاله دمع ح ل ع ج وعملنا فيه كما مر قال وصفة استخراج قوى
العناصر نار تراب هواء ماء بيباد ستراب هيواء ميباه اقول هذه الكتابة فيها تغيير غلط على تقدير فعل الله
لانه لا يعد الكسر المنطوق اذا كان بطول حرفين في بعد نصف العشر ولا بد كونه التمثيل نفس الحرف وان كان في العمل لا بد من تقديمه على كسوره وانما
يقتصر على ذكر الكسور لاجل التمثيل وبيان تصحيح التمثيل كما ذكره ان الفا لها نصف وربع وثمن وعشر ونصف عشر وهي ملاى ح د
والراء لها نصف وربع وخمس وعشر وهي ق ن م ك والسين لها ثلثان ونصف وسدس ونصف سدس وعشر وهي م ل ى ه فاذا استخرجنا
عناصرها كما ذكر تكون هكذا بيباد ستراب هيواء ميباه وفيها نصف العشر من كسور الفا وكذا في الراء وفي السين الثلث
ونصف السدس وليس هذه من الكسور وانما هي كسور الكسور فاما ان يكون غلطا في النسخة او اصطلاحا جاريا بلا ضابطة والقاعدة فيما
ذكر ذلك والحاصل ان العمل في مثال الفرس على الترابية كما ذكر ولو ادخل كل حرف مع كسوره في استخراج عناصرها كما هو الحال في
العمل كان هكذا بيباد بستراب هيواء ميباه كان اعتبار الترجيح منحصرا في النارية والترابية والهوائية كلها اي حروفها
فترجع الى الترجيح بالاعداد فيكون الاعتبار بالهوائية لان عددها ماله وعشرون والنارية مالان وخمسة والترابية ستة وثمانون اعلا
للهوائية واما حروف فرس على قاعدتنا فنقول الفا ثمانون لها نصف وربع وخمس وثمن وعشر فوترها بدونها م ك ذ ي ح والراء
وربع وخمس وثمن وعشر فوترها ل ه ح ي فاذا اردنا استخراج عناصرها فصلناها كما مر بيباد بسترا هيواء ميباه
فالعمل على ما ذكرناه على الهوائية فاذا اردت العمل اخذتها واسقطت ما سواها وتلحق بالهوائية حرف عدد الساقطة بعد الحاق حروف
فرس بها فالفا تلحق التلو وتاخذ لها واحدا والراء تلحق المائية وتاخذ لها واحدا والسين تلحق الهوائية فتثبت فيكون حاصل الحروف
بعد الحاق حروف عدد المسقط ج ذ ق ا ي ل ذ س ق ي او على ما ذكره د ن ي ى ك ي ا واعلم ان ترتيب الطبايع مختلف فيه فمنهم من رتب
على ترتيب البروج كما ذكره هنا في مثاله وهو عمل صحيح ومنهم من رتب على ترتيب العناصر ومنهم من يفصل فيقول ان كان العمل بما يتعلق
بالاجسام فعلى ترتيب العناصر وان كان بما يتعلق بالنفوس فعلى ترتيب البروج وهذا ايضا صحيح قال فوجدنا في هذه العناصر الاربعة
الغالب عنصر التراب فطبعه بارد يابس فعلمنا ان المرض من السوداء اقول انما حكم بذلك لما تقدم من ان الحروف والاسماء بمنزلة الظاهر
من المسمى والظاهر يدل على الباطن فلما حصلت هذه الحروف على الترتيب الطبيعي دلت على طبيعة ما وضع بازائه وهو كما قال قال
ثم الفنا من الاحرف كلاما على النسبة الحرفية فوجدنا موضع العلة في الحلق ودواءها ما يوافقه حقنة ومن الاشربة شراب الليمون فهذا ما
خرج من اعداد حروف الفرس اقول المراد بالنسبة الحرفية ما اشرنا اليه من تكسير الحروف وتقسيمها الى الطبايع وترفعها او تنزيلها
مراتب الاعداد من الاحاد والعشرات وغيرها وهو ان تبسط السؤال بصورة حروفه مصدرا بقولك يا علام الغيوب ثم تاخذ عدد الحروف
المعجمة وتستنطقها وكذلك الحروف المهملة وحروف عدد الاحاد من السؤال والعشرات والمائات والالوف ثم ترفع الاحاد الى العشرات والعشرات
الى المائات والمائات الى الالوف فتستخلص الحاصل فتاخذ خلاصته بينات الخالصة ثم حروف اعداد البينات ثم تكسر الجميع صدر المؤخر وتاخذ
النظائر التي تستنطق منها بطلب الجواب مثاله ذيل تبسط ذي عدد منقوط ب وعدد مهمل ا واحاد ب وعشرات ا فتاخذ حروف الاسم
وعدده احد عشر وهي خلاصة الجميع ب ا ب ا ج ا ث فترتفعها الى ما فوقها هكذا ... وبينات هذه والمراد بالبينات
ما في اسم الحرف اذا تلفظت من سمه بعد التلفظ به الف بيناتها لف وحروف عدد البينات ...

فنجمع هذه الحروف المقدمة مع حروف حد البيت هكذا ا ب و ا ب ا ح د ج ا ث ل ا ث ث و ى ل ن ث ى ل ه ا ى ب ن د ق ن ع
د ق ش ه س ق ه اغ غ ا ل د ن ف ى م فاذا اسقطت المكرر كان ب ا و ح د ج ث ل ث ى ت ه د ق غ ش ع ف م فكسرها صدر
الموثق وخذ نظائرها والنظائر التى تحتاج اليها هذه الطريقة سبعة وهى نظائر ابقغ وابجد واهطم واحسنت فسح وابهلشث
وصورها على الترتيب المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible]    قال فصل فى استخراج قوى العناصر من الاسماء لعلها
مثاله محمد فضع العناصر الاربعة على هذه الصورة نار تراب هواء ماء يخرج لك ما فى كل
عنصر بالهجاء والعدد تجد الغلبة لعنصر النار فى هذا المكان    اقول بيانه ان الميم كسورها ا ى ح ه د ب ا فهو هنا على الثمن
ونصف الثمن وربع العشر وادخل الميم بنفسها كما هو فى صورة العمل فتكون الميم وكسورها وكسور كسورها هكذا م ا ى ح ه د ب ا والميم
الثانية كذلك م ا ى ح ه د ب ا والحاء مع كسورها د ب ا والدال مع كسورها د ب ا فاذا وضعناها على ما عمل كان هكذا نار
تراب هواء ماء فتكون الغلبة للنار لكثرة حروفها فان لفاتها اربعة وهاءان وميمان وفى النسخة غلط لان
الفاتها خمسة والخامسة من ابن ماء والميم الثالثة كذلك فان قيل انه يعد المشدد حرفين قلنا لو عدها حرفين لعد كسورها فى التراب
اربع باءات واثنان غلط والتاءات ثلث الرابعة زائدة فى الماء وكذلك اللام زائدة لانها ان عد ثلثة ارباع الميم فينبغى ان يذكر مرتين لكل
ميم لام هكذا ينبغى على ترتيبه واما على ما ذكرنا سابقا فكسور الميم معها م ا ى ح ه د وكسور الحاء معها ح د ب ا وكسور الميم الثانية
معها م ا ى ح ه د وكسور الدال معها د ب ا فاذا وضعنا العناصر لوزنها كان نار تراب هواء ماء
فتكون الغلبة للماء لانه اكثر حروفا هذا مقتضى القاعدة ولا اعلم مقصوده فان هذا الذى ذكره على ظاهره مخالف للقاعدة فان كان يعلم كونه
على ظاهره وليس فيه مرض لا تغيير ولا غلط فهذه الزايرجة لا تصح وان ظهر الجواب صحيحا لا يطابق الواقع وان اتفق فى بعض الاحوال مطابقته
قال فى تضعيف الاسم الى الوتر المنسوب للطالع    اقول المراد بالاسم المقصود فان كان فى الاعمال مثلا جذب القلوب وتحصيل شىء فهو
فهو اسم الطالب واسم المطلوب وتضعيف كلمة الله معنا مناسب للمطلوبات تبتدى بها اولا ثم بعد ذلك تلحقه بالوتر وهى حروف الطالع
ورابعه وسابعه وعاشره كامر    قال او البيت الموضوع لكل سؤال يقع وهو شعر    سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذا غرائب شك
ضبطه الجد مثلا هو مشهور وامر مسطور فى استخراج الحوادث الكونية والاسرار الغيبية    اقول يريد انك اذا وردت استخبار الاشياء
الغائبة والاحوال المستقبلة بطريقة الزايرجة فتضعيف الاسم الى هذا البيت على نحو ما ذكرنا سابقا ويكون المراد بالاسم ما تقول

واسم السائل والحاجة هذا اذا اردت الجواب بلا منظوما وتمزج البيتين من السؤال ومن القطب كما تقدم باحرف الله الهادى الخبير
او لا يعرف الله وان اردت ان تكون الجواب منثورا فضمه الى قوله تعالى نصر من الله وفتح قريب    قال وان اردت التصرف فى الاشباح وجذب
القلوب والارواح فارسم حروف اسم الطالب وحروف اسم المطلوب مع اعدادهما المنطقة وكسرها مع مخارج منهما من الاعداد من حروف
المصطلح عليها ثم وفق القطر بالنسبة الحرفية ونقاصرتها حرفيا وارسم حول ذمام التكسير فى طالع سعيد واتل عليه قسم برهتيه الاسم
البرجيس فى حمل فانك تجد العجب العجاب من جذب القلوب والتوسل الى المطلوب    اقول هذا نوع من انواع الجفر وهذه الامور فيها نفع
المنع منها وانما نذكر هنا الاشارة الى بعض ما بنيا العبد فاعلم انهم اذا ارادوا شيئا اخذوا اسم الطالب واسم المطلوب مع حروف الاسماء
فان كان للمحبة والالفة والاتحاد وما اشبه ذلك اختاروا لهذا العمل بسط التجامع والتصاحب والتوافق والتفوق والتصاعد الخ
فاما بسط التجامع فهو عبارة عن جميع حروف الطالب مع حروف المطلوب مثلا محمد طالب علما فتجمع الميم الى العين يكون مائة وعشرة
استنطقته كان ق ى والحاء مع اللام ح ل والميم مع الميم ف وهكذا وبسط التصاحب عبارة عن ضرب كل حرف من حروف الطالب مع حرف
من حروف المطلوب ففى المثال تضرب ميم محمد فى عين علم يكون الفين وثمانمائة ونطق ض غ غ وهكذا وبسط التفوق ان تضرب كل حرف
من اسم الطالب هو ضرب طرفى باطن كالميم فى نفسها يكون الفا وستمائة ينطق غ غ او ضرب ظاهر فى ظاهر كضرب ميم
ابجد وهى الثالثة عشرة فى نفسها يكون مائة وتسعة وستين ينطق ظ س ق او ضرب باطن فى ظاهر كضرب عدد ميم فى ميم
يكون خمسمائة وعشرين ينطق ث ت وبسط التصاعف هو عبارة عن تضعيف حروف الميم والحاء والدال [illegible]
هو مربع حروف اسم الطالب باسم المطلوب للتكسير متى ما تم قوله ثم وفق القطر [illegible]
فيكون لكل حرف من ذمام مثلا ميم [illegible] منه [illegible] متصل [illegible] هيئة مثل الفرد من [illegible]

| | | | |
|---|---|---|---|
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

اقول
قال
اقول
قال
اقول
قال
اقول

وارسم حوله زمام التكسير كما ترى في صورة المثال واما قسم البرهتية فله شروط واما نفس العزيمة فهي برهتيه برهتيه بويه تربة تكريه تكريه
شلية شلية طودار طودار مزجل مزجل مزجل ترقب ترقب برهش غلش غلش خوطير خوطير خوبطيل قلنهود قلنهود قلنهود برشان
برشان برشانه برشانه كعظهير كعظهير نموشلخ نموشلخ نموشلخ برهيول برهيولا برهيولا برهيولا برهيولال برهيولال بشكليخ مشكليخ قرقرقرقر
قرمز قرمز عنيا ماكيل هوته شمخاهر شمخاهر شماهر شماهر شمهاهر شمهاهر بادوخ مادوخ وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير اقسمت عليكم بحق هذه الاسما وبحق العهد الماخوذ عليكم الاعنا الاعنيا فيما امرتكم بعز ما العزيز المعتز بعز عزته واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا تمت العزيمة البرهتية ولها دخن ولختام ولها اعتصام
قال وان تمتزجت حروف الاسما بالنسبة المذكورة خرج اليوم والساعة والبخور والدعوة وكان انجح في العمل واسرع في الاثر كما قال
صاحب القصيدة على الوفق البرجيسي اقول هذا نوع من طرق الزايرجات يخرج من التكسير في اسم المرتع اسم اليوم الذي يصلح للعمل والساعة
والبخور والدعوة وذلك اذا كسرته كما تقدم فتقطع حروف المربع تجدها فيه حاملة الحروف فان لو تنظر في هذا الزمام وكسرته بطريق اخراج اما نوع
القطر او بصدر المؤخر بجرحير او بطريق الفرس او الفرزان او بتربيع سطر السوال بان تقسمه ارباعا وتمشي به في لبنون حرفا من الربع الاول
والثاني من الثاني والثالث من الثالث والرابع من الرابع والخامس من الاول والسادس من الثاني والسابع من الثالث والثامن من الرابع والتاسع
من الاول وهكذا او تمشي باللفظ باحد المفاتيح فاذا تمت الشروط وقع المطلوب قال واستدل على السرعة بغلبة الحرارة والرطوبة وعلى
الابطاء بالبرودة واليبوسة والعارف الحاذق يعدل لما نقص من الطالع باضافة الاسما الالهية في حين ادراج التكسير على طريق الخافية
الجفرية او على طريق الزايرجة البستية اقول الحرارة والرطوبة اذا كانتا هي الغالبة في الحروف المكسرة كان اسرع لانها علة الكون والنمو
بخلاف البرودة واليبوسة والعارف بالفن اذا وجد الغالب عليها البرودة واليبوسة اضاف اليه حروف الطوالع من اسما الله ما يوافق طلبه
او يرفعها بالترفيع الفريزي بان يبدل من الحروف الترابية ما هو بوزنها من الهوائية ومن المائية ما هو بوزنها من النارية فان الترابية انثى
والهوائية ذكرها والمائية انثى والنارية ذكرها وليس الذكر كالانثى او يرفعها الى الرتبة التي فوقها لكثرة قواها كان يرفع الدال الى الميم
وذلك قبل التكسير على طريق الخافية الجفرية في الاعمال في باب الطالب والمطلوب من ترتيب احسب كما روى عن الصادق عليه السلام قال ما
معناه اخذ حروف الطالب والمطلوب من ابراحسب ويوضع المربع المتساوي المربع الاضلاع والاقطار من المثلث والمربع والمخمس وهكذا
الى المربع المائة وتكسير ذلك بالتكسير الاوسط وله طرق متعددة يمشي فيها بمشي الفرس والفرزان والرخ والفيل وما اشبه ذلك مما هو
مذكور في محله او على طريق الزايرجة البستية التي وضعها ابو العباس البستي وقد تقدم كثير من طرقها الا ان الغالب في الزايرجات التكسير
الاصغر والغالب في الخافية الجفرية التكسير الاوسط ومثال التكسير الاصغر في المربع الاول والتكسير الاوسط في الثاني وبيان الفرق بعيد
وسر فيهما بالاعداد بزيادة واحدة كل بيت بالنسبة الى ما قبله في الوضع ومثال الاوسط من التكسير ولكل من التكسير طرق متعددة
اذا دها طلبها في مظانها قال واعلم ان الحروف ما هو قبل وبعد والقبل احد عشر حرفا وهي ب ج م ح ط ي ل م س ف والبعد لها
ايضا احد عشر حرفا وهي ع ن ص ق ش ت ث خ ض ظ غ فهذه الحروف لها في المواصلات شان غريب ما عداها لانفصالها فهم
اقول ان المعروف من كلام بعض علماء الفن كما هو مفهوم من كلام صاحب السر المبين في علم التكسير وهذا الكتاب قد رايت نصه لاول وهلة
بعد كتاب الشرايع المحقق وهو من اجل ما صنف واجمع من غير مرية ان من الحروف ما له اتصال قبل وبعد وهي اب ج د وما منفصل الا في
ذلك وان كان لها بعد لم يكن لها قبل كالواو والزاي وكالاحد اذا نظرنا اليها فهي اثنان وعشرون حرفا فيها قبلية وبعدية بمعنى انها تتصل
في الكتابة بما قبلها وبما بعدها والمنفصل ستة احرف ا د ذ ر ز و فانها تتصل بما قبلها فلها اتصال بعد لا قبل وقعد صد ونكس
اتصال بما بعدها فليس لها اتصال قبل لا شان ان العشرين المذكورة قبلية وبعدية كما في المطلوب ثم يعين على
اتصال المطلوب لما هو مبرهن عليه في علم الحكمة الالهية التي اشار النبي صلى الله عليه وآله الى جملتها بقوله اللهم ارنا الاشيا كما هي وكذا
الستة المذكورة المنفصلة واما ما ذكره هنا من تقسيم الاثنين والعشرين الى قسمين احد عشر قبل والاخر بعد فلا اعرف وجهه لا بعينه
الاول لها في تقديمها مزية كما ان الاخرى في تاخيرها مزية عندهم والله اعلم قال واما العمل التام بهذا البسط على نوع المطلوب فهو
تبسط هذا البسط على هذه الصورة س د ل ن ع ظ ي م ل خ ل ق ح ذ ث ف ص ن ا د ن غ د ا ي ب ش ل ل ن ض ب ط ه ك
ج د م ث ل او هو متعلق ممتزج بلفظ السوال على النسبة التكسيرية وعد حروفه ثلث او سبع او ربع او ثمن وتحرير
ثم تحذف ما تكرر من المزج في الحروف فتسقط من الاصل لكل حرف فضل من المسئلة حرفا بدله وتقسم الفضلتين سطرا ممتزجا بعضه
ببعض الاول من فضلة القطب والثاني من السوال حتى يتم الفضلتان جميعا ثم تضيف اليه حروفا لتعدل بها الموازين الموسيقية

السطر ثمانية واربعين حرفا ثم تضع الفضلة على ترتيبها فان كان عدد الحروف الخارجة بعد المزج يوافق لعدد الاصل قبل الحذف فعل صحيح اقول قد تقدم ما يفيد هنا فراجعه وفي النسخة كتبت نونات التنوين وقوله ثم تضيف اليه خمس نونات يدل على ان كتابتها في البيت الاول في النسخة غلط وقوله على النسبة التكسيرية يريد به مثل وفق القطر كما مثلنا به وهو التكسير الصغير وقوله ثم تحذف ما تكرر الخ يريد انك تحذف المتكرر من السؤال وما يلحق به وقوله فسقط من الاصل يريد به قطب لا ق ويل وهو هذا البيت بدا لك من وهب المذكور هنا والمراد ان كل حرف بقي من السؤال بعد اسقاط المتكرر منه تسقط ما يماثله من القطب قوله ثم ثبت الفضلتين الخ يريد انك تجمع ما فضل من السؤال بعد اسقاط المتكرر وما فضل من القطب بعد اسقاط ما يماثل حروف فضلة السؤال فقوله الاول من فضل القطب يريد انك تقدم حروف القطب في المزج فتاخذ اولا حرفا من القطب ثم حرفا من السؤال تضعه بعد حرف القطب قد تقدم انه يجوز هذا وتجوز ان تقدم السؤال وتوسط القطب وتوخر الطوالع وقوله ثم تضيف اليه خمس نونات لانه يريد اكمالها ثمانية واربعين وحروف القطب ثلث واربعون بنون فصح لم يبق في البيت الا ثلث نونات نون تنوين سؤال وان وشك فتكون نونان في آخر ليستا من حروف القطب ولا تنوينا له ولا فائدة ح في خصوص النون لا حيث كانت ملحقة بحروف القطب تنوينا تجعل بعض حروف العلة كما تقدم اولا لانها لها قيومية بجميع الحروف بل سائر الحروف شئون للالف اللينية والواو والياء الساكنين الملحقان بالالف في القيومية لحروف العلة اولى باتيان نونين ليستا من حروف القطب ولا من ملحقاتها وقوله فان كان عدد الحروف الخارجة بعد المزج يوافق لعدد الاصل قبل الحذف فالعمل صحيح مشكل ووجه الاشكال انه لا يوافق حتى يكون جميع فضلة السؤال موجودة في القطب لانه لا يحذف من القطب الا ما يماثل حروف السؤال الباقي من السؤال بعد الحذف حروف لا يوجد في القطب في دفن الحروف بعد المزج قطعا وان لم يسو فينبغي ان العمل على القطب خاصة لا فائدة في السؤال في كل صورة لان القطب ان زاد عليه شيء لم يكن العمل صحيحا وان لم يزد فهو كاف فقوله فالعمل صحيح ليس بصحيح فتامل قال اعمد بما مزجت عليه لامربعا من ضرب ثمانية واربعين في ثمانية واربعين واترك في اسفله فضلة غير مخطوط بحيث تكون جداول الطول خارجة اليها يكون لغو ما في السطر الاول اول ما في السطر الثاني بطريق التكسير حتى يعود السطر الاول بعينه وتتوالى الحروف على الانقطاع ثم استخرج اوتاد الحروف وهو ان تربع عدد كل حرف ثم تقسمه على اعظم جزء فيه فما خرج فهو وتد لذلك الحرف فضع لكل حرف من السطر الاعلى وتره مقابلا له بين الاسطار الخارجة في الفضلة التي في اسفل الجدول ثم تعمل في تلك الاسطار علامة المتحركة وهي هكذا ... الساكن وهي هذه ا اقول عمل الجدول المربع كما تقدم بيانا وقوله واترك في اسفله فضلة غير مخطوط يريد ان تجعل في الخطوط الطولية زيادة بدون الخطوط العرضية مثاله وهذا مثال الجدول في مثال التكسير فيه مثال الفضلة في الخطوط الطولية وهذا توالي الحروف فيه على الانقطاع واستخراج اوتاد الحروف كما تقدم ان تضرب الحرف في نفسه وتقسمه على اعظم جزء فيه يعني اعظم كسر فيه فالمثال من القسمة استنطقه وهو وتر لذلك الحرف مثاله الميم عدد اشكال تضرب عدده في نفسه يحصل الف وستمائة اذا قسمته على اعظم جزء فيه اي ربعه هو انتصف عشر يخرج ...

| | | | |
|---|---|---|---|
| د | م | ح | م |
| م | ح | م | د |
| ح | م | د | م |
| م | د | م | ح |
| ع | ث | بو | ث |

فاذا استنطقتها كانت فضعه مقابل الميم تحته كما ترى في الجدول فالفاء وتر الميم وبو هو وتر الحاء والحاء وتر الدال حاصل الف عدد انكار عدد الحرف زوجا فاضرب في اثنين وان كان فردا فاضربه في نفسه الحاصل هو الوتر ولما كان باقي السؤال ... ولم يكن للجميع معرفة بالعلم ويحتاج الى الامر كتب اهل الفن والى تجربة في الاستعمال والقلب غير مجتمع قطعت الكلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احمد بن زين الدين في سنة ست عشر بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي الشيخ الارشد الشيخ احمد ابن الشيخ صالح بن طوق القطيفي مسائل قد تضمنت على الادهان وقد اقر بالعجز عنها العلماء الاعيان وطلب الجواب عنها وبيان غامضها وشرح حالها واظهار خافيها وكنت سوفته وقتا بعد وقت لعدم توجه الخاطر ولكثرة ما يتحير فيها الناظر فلما وفق الله تعالى للتشرف بزيارة ثامن الائمة عليه السلام تحرك خاطري بان اعلق على شيء منها شيئا على حسب الفراغ اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور فكتبت صورة خطه جعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاحاله سبحانه تلنا

قال سلمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله واقع بدحجا اولياته الت لكبرهم حقا على العصا عند الحاجة لنوابه واستاته وصلى الله على ابوابه باسبوع النعمة والاحسان السابغير بكاس لسلسبيل من توسع بمائه اهم

# وقف

الجاذبين الى المعاني نفوس مواليهم الكاشفين للكربات الراحمين للمعين السدح الارواح سفن النجاح محمد وآله مفتاح الامتنان وعلى تابعيهم
ودوابهم والتابعين لهم باحسان اما بعد فسلام عليك يا كافل الايتام الى الوصول ويا مفتح الوصول ويا واقي الولي على الاطفال ويا ذا
الآراء الفعال لاوان نفسي قد كلت عن قطعها ادراكا غشى كنهها فقد تحققت تلك المنزل لاول القاصدين القرى الاول فتيقنت انك
الدليل الى ذلك السبيل وقد عز الوصول وحرز لي نفائس لامور لا ادري لكشف نقابها وجلاء ضبابها الا انت فلا تخيب من قصر نظره اليك
دام بقصده اليك فقد عوذت الاحشاء واوليت الامتنان فهذه بعض المسائل اذكرها العنوان في على سيدنا المبسط في البنيان الكريم
كما اشتد في قلة الوفد عليه كثر منه التسائل اليه مسئلة ما الوجه في تعدد جهات المشية حتى ترتب على كل وجه شيء وهي صادرة من الواحد
الحق الحقيقي     اقول اعلم ان المشية اول خلق خلقه الله تعالى بنفسه وهي الكاف المستديرة على نفسها الدور على نفسها على خلاف التوالي
ونفسها الدور عليها على التوالي وهي وان كانت مراتبها اربع الا انها واحدة لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر
وهو الامكان فهو طبقه وهو طبقها لا يزيد احدهما على الآخر فلا شيء الا ممكنا ولا ممكن لا يمكن تعلقها به كان مراتبها الاربع الرحمة
وهي النقطة والالف هو النفس الرحماني بفتح الفاء والرياح المثيرة للسحاب من شجر على البحر والسحاب المزجي الذي كان على شجرة لبحر وهي
المقطعة من الالف والسحاب المتراكم قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح اي الالف بشرى بين يدي رحمته اي النقطة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
والسحاب المزجي ذكر في غير هذه الاية في قوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب الثقال سقناه
لبلد ميت هي ارض القابليات وارض الجرز الموات فانزلنا به الماء وهذا الماء جهة اثر الفعل من الفعل وهي الدلالة ومثاله اذا قلت
للكلام معنيد افهم معنى التي اخذت من الهواء الى جوفه فاول حركة هو النقطة ثم امتداد الهواء وهو الالف ثم قطعته حروف مناسبة
للمعنى الذي تريد ان تخرجه اليك وهذا السحاب المزجي ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك في السحاب الثقال والسحاب المتراكم
ثم تجعله بالوضع الى المعنى المعدوم الذي تريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اي ارض الجرز وهو المعنى المعدوم فانزلنا به الماء وهي
دلالة اللفظ من خصوص المادة والهيئة المخصوصة المناسبين للمعنى مناسبة ذاتية فيحيي به المعنى فاخرجنا به ما اردت اخراجه لك هذا المعنى
حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة من الشجرة وليس هو ما في خاطري انما هذا شبيه لما في قلبي ولو كان هو ما في قلبي لكنت لا اعرفه بعد ان
اخرجته وانما هو نظير النار الخارجة من الحجر والزناد بالحك فانها ليست هي التي في الحجر وانما هذا شيء حدث عنهما من الهواء بصلابة الحجر و
الحديد فهو فكان اثر ذلك الفعل الذي هو الوجود والمعنى الظاهر به مركب من ذلك الاثر الذي هو الوجود ومن المهية اي ماهية ذلك الاثر
وهي انفعاله لانه لما اوجده انوجد فيه فعل وانوجد انفعال فالمعنى مركب منهما والمشخصات لافراد الوجود من مكان الوجود
ووقته وجهته ورتبته وقدره في الكم والكيف بالشدة والضعف بقوة المهية وضعفها لانه لو فرض في هذه الامور الستة لم يعد
التعدد وباب تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى في خلال الاجوبة فالمشية واحدة ووجهها واحد وانما تعددت جهاتها لتعدد مراياها فهي
تظهر لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصور فكل صورة ظهر لها الوجه بنفسها واحتجب عنها بها
وان كان الوجه واحد الشخص واحد فافهم     قال سلمه الله تعالى وما وجه اختصاص لفظ الله والرحمن به تعالى     اقول وجه الاختصاص
ان الله اسم للذات المتصف بصفات القدس كالقدوس والسبحان والعزيز والعلي والمنزه وامثال ذلك وبصفات الاضافة كالعلم والقدرة
والسمع والبصر فان العلم يقتضي مفهومه اللغوي معلوما والقدرة مقدورا والسمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا وبصفات الخلق
كالخالق والرازق والمعطي فان الذات المتصف بهذه المراتب هو المسمى بالله فانه يقتضي مألوها فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في
الذات والصفات والافعال والعبادة وهذه الاربعة هي مراتب التوحيد وهذا التنزيه هو مقتضى صفات القدس وانما تكون العبادة بما
يقتضي صفات الاضافة كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم وتكون ايضا بمقتضى صفات الخلق فيسئله المغفرة والرزق ودفع البلاء
وما اشبه ذلك فمن اتصف بهذه الصفات الثلاث فهو الله واما الرحمن فهو اسم للذات المتصف بصفات الاضافة وصفات الخلق وبهذا سمي
برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فمن اتصف بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمن فكان الله موصوفا بثلث
وتسعين اسما فهو الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن الى آخر الاسماء الحسنى وكان الرحمن موصوفا بستة وتسعين اسما فهو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام الخ فتقول يا الله ارحمني لانه متصف بالرحمن الرحيم واغفر لي لانه متصف بالغافر واهلك عدوي لانه متصف
بالمهلك هكذا الى آخر الاسماء الحسنى وكذلك الرحمن وهو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فهو
ذات متصف بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق لفظ الرحمن عليهما ذلك خاص بالله قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا
على الله الا الحق لا تسموا احدا بالله ولا بالرحمن فهذا وجه اختصاصهما بهذين الاسمين     قال سلمه الله تعالى وما الفرق بين الاسم والصفة

قال

اقول

# وقف

رفع

اقول اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى من حيث انه قد يكون منقولا بانواع النقل وقد فصلناه في مسائل الاصول بالا مزيد
عليه وهذا المنقول قد لا يلاحظ فيه المناسبة وقد تلاحظ وما لوحظ فيه اما حال الوضع خاصة كزيد وعمرو او حال الاستعمال اما
لحصولها في المعنى المنقول اليه كالحسن والفضل و تدخل عليه الالف واللام لملاحظة تحقق المناسبة عند الاستعمال او لما لم يحصل
كان لمحض التفأل كصالح وسعيد وراشد وهذا لا تدخل عليه الالف واللام لبعد اعتبار الصفة ولمحها وعلى اي الاحوال فالوضع ازاء
الذات وان كان منقولا ولوحظت المناسبة في الاستعمال او تحققت كالحسن فان الصفة ليست مغايرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الا
موضوعا الا بازاء الذات وان لوحظت لانها غير مغايرة الا ترى انك تقول زيد لمن قام او قعد او نام واما الصفة فانها
موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاء زيد القائم فان القائم ليس اسما لزيد فانه حال قعوده لا يسمى لانه اسم صفة فعل
ولو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدلية كما تقول جاء زيد اخوك ولكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لو لم يسند الى بدله
برفع ضميره وانما رفع كناية بجهة فاعلية زيد وهي حركة ولو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات زيد وانما اسند الى جهة فاعلية زيد اي
ظهور فاعليته لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذات فقائم اسم فاعل القيام اي محدثه والفاعل من حيث انه كذا الفاعل فهو
اسم له من حيث حركته لا لذاته وتلك الحيثية ليست من ذات زيد فافهم فان المسالك دقيق وبالجملة فالاسم موضوع بازاء الذات وان كان
منقولا عن صفته ولو لوحظ حال الاستعمال العدم اعتبار خروجها عن المسمى عند الاستعمال والصفة موضوع بازاء تلك الجهة المعتبر
خروجها عند الاستعمال ولهذا اهل العربية يفرقون في توجه العامل الى اسم الذات فيسبونه بالذات والى اسم الصفة فينسبونه بالتبعية

قال
رفع

قال سلمه الله تعالى ان كان المتشخص الموجود عدما فهو في نفسه غير متشخص وان كان وجودا فما المتشخص له　　اقول اعلم ان المشخصات للموجود
اشياء الوقت والمكان والجهة والرتبة والمقدار في الكم والمقدار في الكيف للمهية ثم المهية من حيث كونها مشخصة انما تتشخص بما تتشخص
به الوجود من هذه المراتب الست وفي التفصيل بها واسع الذيل ولكن نشير الى شيء في الجملة فنقول قد سبق ان الوجود فعل اي اثر الفعل والمهية
انفعال وهما متساوقان في الظهور وان تقدم الفعل على الانفعال ذاتا الا ان احدهما يتوقف على الاخر فبينهما تضايف وافراد الوجود
انما تمايزت بتقدم بعضها على بعض وقتا ومكانا ورتبة وباختلافها جهة وكما وكيفا وكذلك لاختلاف ماهياتها في الرتب الست فكلما لطف
المهية ورق سبق الوجود اليها وقتا ومكانا وقوي كما وكيفا وبالعكس وذلك لان الوجود لما فاض من مبدئه الذي هو المشية كان باعتبار
تساوي كمه كهيئة مخروط قاعدته العظمى عند المبدأ وكلما بعد دق الى نقطة وذلك من حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس ظاهر لان
المهية من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروط راسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى ينتهي الى راس الوجود النقطة وتلك
قاعدة المهية وهذا ايضا في الكم لا في الحجم على عكس الوجود فتمايز افراده بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب المهية معاكسة لاختلاف
مراتب الوجود في الكم والكيف ويتساويان في وسط امتدادهما وهذه الستة اسباب للوجود لانها تمام قابليته للايجاد فهي موجودة
بوجود كلها وكلها في خصوص انفسها مساوقة لايجاد الوجود وكذلك السابع الذي هو المهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد

الوجود فافهم　　قال سلمه الله تعالى مسئلة هل جزئيات النفوس حادثة بالبدن ام سابقة عليه فان كان الاول فظاهر بعض النصوص
كاخبار الذر تنافيه وان كان الثاني فبم تمايزها وكيف لا تكون معطلة　　اقول اعلم ان الله سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش شجرة
اسمها المزن تقطر منها قطر كالطل على ما على الارض من الثمار والحبوب فما اكل من ذلك مؤمن او كافر الا خرج من صلبه مؤمن قال تعالى افرايتم
من المزن ام نحن المنزلون ولو كانت هذه الشجرة عروقها في عليين ثم انه سبحانه خلق شجرة الزقوم في سجين منكوسة هابطة الى الجحيم تقطر
منها ابخرة تقع على الثمار والحبوب فما اكل منها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه كافر وهذه النطف من الطرفين تسري لها الثمار والحبوب
نطف الاباء والامهات ثم لتفرغ وتترتب فيها كالنخلة في غيب النواة فاذا تمت الا ان البدن خرجت كالثمرة من الشجرة وتلك الاطوار
التي تنقلب فيها مقامات الملكوت فان عنيت بقولك حادثة انها ظهرت كما هو الجواب ان البدن سابق في الزمان وهي سابقة في الدهر
وذلك ان وجودها الزماني مع وجود الابدان لا قبلها ولا بعدها واما وجودها الدهري فهي قبل البدن وبعده فالقبل هنا
هو نفس البعد بلا تعدد فالسبق الدهري هو القبل البعد والوجود الزماني هو لا قبل ولا بعد واما حادث الذر فلا تنافي
لان الله يقول واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم مثاله انك تتصور وجود ابنك ووجود ابنه وابن ابنه وهكذا الى منتهى
ذريتهم في خيالك ثم تخاطبهم بما تريد فكذلك اخذ الله الذرية من الاصلاب الا انك انت اخذتهم في الوجود الذهني وهو سبحانه اخذ
الوجود الخارجي الدهري اذ لا ذهني له فهم هنا القبل هو القبل البعد الذي ذكرنا وكلما عندك الان الذي يحدث الان في
بلت مرآة خيالك اشباحها في الذر في عالم الدهر انتزعت صورها وبذلك تمايزت لا تكون معطلة لانها مشتاقة لعصيانا

# وقف

**قال** الزهري على تلك الاشجار فمرة بالحان جميع الاشياء فمرة على شجرة الآس ومرة في شجرة طوبى وسدرة المنتهى ولا تعطيل هناك في الفضاء
الواسع وقول علي بن الحسين عليهما السلام انها بدون الجسد لا تحس المراد به الزمان    قال سلمه الله تعالى مسئلة ان كان كل واحد من الثوابت
**أقول** مظهر عقل فذلك يقتضي تعدد الافلاك الكلية بتعددها وان كانت كلها مظهر واحد فمن اين جاء التعدد    اقول اعلم ان الثوابت
ليست مظاهر عقول لأن العقول لا تتميز بالصور اذ لا صور لها وانما هي معان مجردة عن المادة والمدة والصورة وانما هي مظاهر نفوس
ولكنها نفوس جزئية لا كلية ولو لزم تعدد افلاكها الجزئية فلا محذور فقد قال به بعض علماء الهيئة ثم هنا اعتباران ينبغي التنبيه عليه
احدهما ان الكلية كليتان حقيقية واضافية وكذلك الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الشجرة والاضافية ككلية الغصن الواحد منها و
الجزئية الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية كجزئية الغصن فانه جزئي بالنسبة الى الشجرة وكلي بالنسبة الى الورقة هكذا باعتبار الغيب
وباعتبار الشهادة فهو كل وجزء ثانيهما ان الافلاك الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك تداوير لكل كوكب منها
ولا يضر تداخل التداوير لما بين الكوكبين من التقارب الذاتي كما بين الشخصين المنسوبين اليهما من التقارب الذاتي ودعوى الصلابة الباقية
المانعة من التداخل غير مسلمة او بثبوت خوارج مراكزها محيطة بها فيكون قولنا جزئية ليس على معنى ما اصطلحوا عليه لانها على سطح
كليته ولكن على معنى عدم اشتمال حكمها الكل الاشخاص مثلا بل الشخص مخصوص منه والحس والجدار يشهد ان بتعدد افلاكها على الشك
**قال** قال سلمه الله تعالى ان مولينا صرح فيما منح به سابقا فلك البروج وفلك المنازل في خلال تعداد الاجسام فذكرهما بعد فلك الثوابت
فما حقيقة الحال فيهما وايضا فظاهر قول سيدنا وسندنا بواسطة فلك الشمس فلك زحل فلك القمر انهما دفعة فما هو المقتضي وما

الوجه في هذا الترتيب    اعلم ان المراد بفلك البروج وفلك المنازل المغايرين للكرسي مع انهما منه ان للكرسي باعتبار كونه للكل
حكما خاصا مقابلا لحكم الثور في العالم السفلي ولفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق الثور وتحت الملك الحامل
للارض اعني سجين كما ان فلك البروج هو عليون ولفلك المنازل حكما خاصا مقابلا للملك الحامل للارض وهذا هو المراد بفلك
التعدد واما قولنا ان فلك زحل صدر من الشمس فمرادنا انا نقول ان فلك الشمس اول فلك كان ثم دارت الافلاك من فوقه ومن تحته وقبل
خلق الافلاك كانت انوار الاربعة التي هي اركان العرش وهي العقل النور الابيض والروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية النور
الاخضر والطبيعة الكلية النور الاحمر اما النور الاصفر فهو برزخ بين الابيض والاخضر فحكمها والشمس لما كانت هي مظهر نور الوجود
الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل وتمد القمر من نور صفة العقل وتمد المشتري من نور ذات
النفس الكلية وتمد عطارد من نور صفة النفس وتمد المريخ من نور ذات الطبيعة وتمد الزهرة من نور صفة الطبيعة وانما ذكرنا لك لما

قلنا ان الشمس هي مظهر الوجود الثاني ولكن استمداد زحل قبل استمداد القمر    قال سلمه الله تعالى ما تبيان معاني سبع ارضين الله
**أقول** والهواء والريح والنار والسماء والكرسي والعرش وما يراد منها بحسب كل مقام    اقول ان الحق في الواضع انه هو الله تعالى ثم
من كلامه وكلام اوليائه انه يطلق لفظ الارض ويراد به هذه الارض المعروفة ويراد به نفوسها ايضا كما روي عن الرضا عليه السلام في
تفسير والسماء ذات الحبك وفي تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير بان كل ارض محبوكة
عليها السماء المقابلة لها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والارض الثالثة فوق السماء الثانية والارض الرابعة فوق السماء
الثالثة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والارض السابعة فوق السماء السادسة فهي
من جهة ذلك الاسم اسماء لصاحبه كل سماء بالنسبة الى مقرها فوقه فتحت السماء الاولى ارض وفوقها السماء الثانية وهكذا واعلم ان في الظاهر
ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في الدهر وان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا فالارض الاولى ارض النفوس وسماء الدنيا عليها
قبة والارض الثانية ارض العادات وهي فوق سماء الحيوة الدنيا رتبة والسماء الثانية سماء الفكر فوقها قبة والارض الثالثة
ارض الطبع فوق سماء الفكر رتبة وسماء الخيال فوقها قبة والارض الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال رتبة وسماء الوجود الثاني
فوقها قبة والارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم فوقها قبة والارض السادسة ارض الالحاد
فوق سماء الوهم رتبة وسماء العلم فوقها قبة والارض السابعة ارض الشقاوة فوق سماء العلم رتبة وسماء العقل فوقها قبة فهذا
اللفظ يطلق على هذه الارضين ويطلق ايضا على الصور العلمية لانها ارض للعقل اي المعاني قال الله سبحانه افلا يرون انا نأتي
الارض ننقصها من اطرافها قال عليه السلام اي بموت العلماء فيعني ان الارض هي الصور العلمية ويطلق على كل سافل بالنسبة
الى عاليه على مجاز تكرير قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وهكذا الاثر
[illegible] حقيقة في هذه المعروفة وباقي الارضين مجاز واما عند غيرهم فليس كلها يطلق هذا اللفظ عليه مجازا بل

وقف

اكثر حقيقة الآن فيها ما يكون من باب التشكيكات كالارضين المذكورة في حديث الرضا عليه السلام فانها اقوى من الارضين المعروفة وقد يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة كارض العلم في قوله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض حقيقة ثم تزيد ونهاية الارض حقيقة وقد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل الصناعة والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذي كان العرش عليه وهو الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يطلق على المادة الجسمانية التي خلق منها الجهل الاول وانما كان ماء لقبولها للتشكلات لا نهاية لها ويطلق على العلم قال تعالى انا صببنا الماء صبا اي العلم ويطلق على الماء المعروف الى غير ذلك والهواء يطلق على هذا العنصر المعروف وعلى النفس الرحمانية اي المرتبة الثانية من مراتب المشية وعلى فضاء الامكان وعلى ماء الدهر وعلى الطبائع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء المتحرك وهو هذا المعروف وعلى الطبائع وعلى عالم المثال السفلي وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك والنار يطلق على كرة الاثير وعلى نار الكواكب وعلى نار الآخرة وعلى نار البرزخ وعلى نار الحجر وعلى نار الشجر الاخضر وعلى المستحيلة من الهواء وعلى نار العشق ونار المشية وما اشبه ذلك والكرسي يطلق على فلك الثوابت وعلى العلم الظاهر وعلى الصدر وغير ذلك والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى العلم الباطن الذي فيه علم الكيفوفة وعلل الاشياء والبداء وعلى المدبر وعلى قلب المؤمن وعلى عالم الاجساد وعلى خزانة الوجود وعلى مجموع الانوار الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير ذلك كل هذه المذكورة وما لم يذكر منها على نحو ما ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة بعد الحقيقة والمجاز وتفصيل هذه يطول به الكلام ويعرف اكثرها من خلال كلامنا مما يأتي

قال سلمه الله وما الفرق بين التأويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره    اقول المراد بالتأويل صرف بعض الكلام المفيد غير ما يدل عليه ظاهره ولا يلاحظ فيه تمام الكلام اللغوي كما قال علي عليه السلام في مراد الله القائم عليه السلام وما بينا لو من العلم عند قيامه وانه يستغني كل احد عن علم الآخر قال عليه السلام وذلك تأويل قوله تعالى يغني الله كلا من سعته واما باطن التأويل فكذلك الا انه تفسير باطن ذلك كما قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال عليه السلام ما معناه هو الحسن بن علي عليهما السلام امر بالكف عن القتال وصلح معوية وحقن دماء المسلمين فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي عليهما السلام كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا كما في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الثمر والقمر يعني وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابوا الجسد وكما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الانسان رسول الله صلى الله عليه وآله ووالديه الحسن والحسين عليهما السلام وهو كثير فهذا ومثله هو تفسير باطن التأويل واما تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تعالى حم ورسول الله صلى الله عليه وآله والكتاب المبين هو علي عليه السلام انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة عليها السلام انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم والاحاديث مشحونة بذلك وهو ان يجري على طريقة اللغة بمعنى باطنه غير ظاهرها واما تفسير باطن الباطن فيجب كتمانه لانه اذا سمعه الناس كفروا كما روي ان الحجة عليه السلام ليلة عاشورا اذا خرج نادى اصحابه نصف الليل فيسمعونه اصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر فلا يتم صوته الا وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها منهم من يحمله السحاب ومنهم من تطوى له الارض وهو تأويل قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له مدبدك لنبايعك فقال لهم تبايعوني على كذا وكذا فينفرون منه ولم يثبت عنده الا المسيح عليه السلام واحد عشر نقيبا فيجولون الارض ولم يجدوا ملجأ فيرجعون ويبايعونه قال الصادق عليه السلام ما معناه واني لاعرف الكلمة التي قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن الا الاحياء المصطفون الذين اختارهم الله من اهل الارض انصارا للوليه عليه السلام وقال الصادق عليه السلام في حديث طويل ما قال عليه السلام وانا لنعلمهم شيئا من تفسير القرآن ما لو سمعتموه لكفرتم وبالجملة القرآن مشحون به ولكن لا يجوز بثه لا يحتمله اصحاب العلوم ولا اصحاب القلوب مما يحتمله اصحاب الافئدة واخاف من ان افضح بالستر ولولا ذلك لاظهرته ومنه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدر الله ملاقاتك قبل الموت اخبرتك به مشافهة والا فلا يحسن كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ علي التوبلي وهذا هو الذي عنا عليه السلام في قوله ولو يعلم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره وقال عليه السلام ما فتحنا سرنا الا قدر الف حرف ميم واما تفسير الظاهر فهو الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة واما ظاهر الظاهر فهو ما حدث الكلام وتصرفها فيما تريد اذ كنت تعلم المراد كما روي عن الصادق عليه السلام ما معناه في قوله تعالى وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا قال عليه السلام ميثاق هو العقد غليظا هو المني ومثل قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال هي الفروج وكقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي غرقوا في الخطايا وهو ماء اجاج وكقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصادق عليه السلام

قال
رفعه

وقف

قال بقوّ الارواح ساهرة لانتام وامثال ذلك قال سلمه الله تعالى ما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل وهيولى الكل

اقول جسم الكل هو معروض عالم المثال وشكله وهو مجموع عالم الاجسام وشكل الكل هو عالم المثال وهو فوقه وهو البرزخ بين الثمود والاجسام وهو التخطيطات الحجتية والصورة في المرآة منه فهي وراء محدد جهاتها وما ترى في المنام هو ذلك العالم وهو دقليا بجميع ما فيه من المقادير منه وما يقع في الحس المشترك منه واما ما في الخيال فليس منه وانما هو من الملكوت واما طبيعة الكل فهو الركن الايسر الاسفل من العرش وهو النور الاحمر وهو الملك الذي على ملائكة الحجب هو الموكل بالايجاد ويخدمه جبرئيل عليه السلام واما هيولى الكل فهو مادة الاجساد والكم الثاني وهو جوهر الهباء وهو اخر الجبروت

قال سلمه الله تعالى ما الجمع بين ما دل على سبق خلق السماء على الارض من الادلة وبين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وما المراد بهذه السماء وهذا الاستواء

اقول الجمع بين الدليلين تماد من الماء صيّر الهيئة فذاب وزبد وارتفع دخانه وكان الزبد الدخان فصعد الدخان وكان الدخان قد اخذ في الصعود لطيفه فزبد الزبد ودفع لخرعند انتهاء الزبد خلق الارض واقواتها من الزبد في اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق وسطه فلك الشمس وذلك لاستوائه في اللطافة والغلظ وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد وفلك المشتري وفلك الزهرة وفلك المريخ فمعنى الاستواء الى السماء بعد الارض والسماء دخان موجودة وهو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض وكان عين السماء فكلما لطف علا نامو بسورته الجسمانية ولذا قلنا فلك القمر وفلك زحل وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد بالسماء غير المعلوم اريد

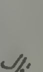

بالارض ارض المراد واما الاستواء هنا فالمراد به الالتفات اي توجه وجه المشية والقدر

قال سلمه الله تعالى مسئلة ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة واي كعبة هي وما معنى خزن الرياح في الاركان وما معنى القامها الحجر للعهد والميثاق وما حقيقة ذلك الميثاق

اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها من تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق الله من الشغل الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا للتحت والكتاب هو ان الكعبة لما كانت متصلة بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش كانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت لاهل الارض صورة للبيت المعمور والناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت وهو جعل لاهل السماء صورة من العرش لان الملائكة المقربين يطوفون بالعرش مكان البيت المعمور في السماء الرابعة وفي السماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين وكانت الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة هذه المعلومة فالارض هذه المعلومة وان اريد به القلب الصنوبري في الصدر فالارض المفروشة من تحته الجسد لانه مخلوق من قبضة من الجسد الجسماني فتكون الارض اي الجسد المخلوق من هذه الارض مفروشة تحته اي تحت الجسد وان اريد به القلب المعنوي الذي هو العرش فالارض المدحوة تحته اي المفروشة هي النفس لانها مركبه واما خزن الرياح فاعلم انه لما كان القلب الباطن متقوما به وجبان تظهر صورته وصورة اثره في الظاهر وهذا الظهور هو اثر التعلق والارتباط وقد ذكرنا في كثير من اجوبتنا وتقدمت الاشارة اليه في اخبار الله ان العرش مركب من اربعة انوار مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه ابيض البياض ومنه ضوء النهار والعرش هو القلب الباطن الذي اشار اليه تعالى في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار الاربعة قوة المرة الصفراء وقوة الكبد وهي الدم وقوة الرئة وهي البلغم وقوة الطحال وهي السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء والنور الاصفر هو الدم والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو السوداء ولما كانت الرياح الاربع بمنزلة الطبايع الاربع فالجنوب هو الدم وهو النور الاصفر والصبا هو البلغم وهو النور الابيض والشمال هو السوداء وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور الاحمر ولاجل التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة انها انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لانه بازاء العرش وهو مربع وانما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلهذا ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ان يكون ينبوع الرياح الاربع من الكعبة لانها مظهر للقلب الذي هو ينبوع الطبايع الاربع وانما كانت من الركن اليماني لان الركن اليماني في القلب هو باب الوجود الذي يكون منه الانوار والطبايع الاربع وهذه ملكة في الجنوب والصبا والشمال والدبور تخدم الملئكة الاربعة فالدبور يخدم جبرئيل وبعينه الشمال والجنوب بنصف قوتهما والجنوب يخدم سرافيل وبعينه الدبور والصبا بنصف قوتهما والصبا يخدم ميكائيل وبعينه الجنوب والشمال بنصف قوتهما والشمال يخدم عزرائيل وبعينه الصبا والدبور بنصف قوتهما فعلى هذه الاشارة يتطابق الظاهر والباطن واما معنى تعهد الحجر للعهد والميثاق فهو انه لما كلف الله الخلق في الذر وقال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة ائمتكم قالوا بلى وكان

لم يختلف الخلق في الله ولا في الرسول وانما اختلفوا في الولي فلما اقر من اقر من الخلائق اجمعين كان ممن اقر الملائكة وكان اشدهم حبا لمحمد
وآلهما عليهم السلام الملك الذي هو الآن الحجر الاسود فكان كل من اقر بالتوحيد والنبوة والولاية كتب ذلك الاقرار في رق والقمه ذلك
الاقرارات لشدة محبته لمحمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام فكان الحجر قد القم آدم في الجنة لان آدم يكون في مسابقه ومن رتبه من محبيهم فلما
ادم من الشجرة فهبط من الجنة هبط معه ذلك الملك فجعله حجرا فلما نزل آدم بقي يجيء في الارض يطلب حواء فراى هذا الحجر الابيض المشرق فوقف عليه
ينظره فقال له الملك انسيتني انا صاحبك فعرفه آدم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل عليه السلام حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي
ولهذا يقول الحاج عند استلامه امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فقوله امانتي هي قوله تعالى انا عرضنا الامانة اي
الولاية وكان الاقرار بالولاية امانة عند الملك فيما مكتوبا في رق في ذلك الحجر وقوله ادى الامانة اليه وقوله وميثاقي تعاهدته يعني
الذي عاهدني الله عليه في عالم الذر وفي الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل ما امرني من ولاية اولياء الله ومن لا اقتدي بهديهم والميثاق هو
توحيده في المراتب الاربع الاولى توحيد الذات سبحان الله ولا اله الا الله والثانية توحيد الصفات الحمد لله محمد رسول الله صلى الله عليه
وآله والثالثة توحيد الافعال لا اله الا الله علي ولي الله الائمة حجج الله الرابعة توحيد العبادة ولا يشرك بعبادة ربه احدا والله اكبر
والمعرفة والاجابة من جانبها وكذلك جميع ما اراد الله من المكلف من الاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال والاقوال قال
سلمه الله تعالى مسئلة ما معنى اعرفوا الله بالله الخ اقول معنى عرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته فالاحمر يعرف بالحمرة والطويل
بالطول والعريض بالعرض والمتحرك بالحركة والمتميز بالاين والموقت بمتى والجسم بالابعاد الثلاثة والمخلوق يعرف بصفات المخلوق بالحركة
والسكون والاشارة والنسبة اليه وبه وبالادراك له باي طور كان وما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرني الله نعم طويل قلت لا واذا قلت
هو متحرك قلت لا واذا قلت لك يصح نسبته الى شيء او نسبة شيء اليه قلت لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه والمساواة او الادراك
قلت لا فقد عرفت الله بالله لان الشيء انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه والدليل على انك عرفته انك لو قلت لك الشيء
الذي كيفته وبينت ما هو طويل ام قصير كم مستحيل ساكن ام متحرك دلون اسفل لون له لكنت تقول لا اعلم وهو حق لانك لم تعلم بالشيء لا يمكنك ان تصفه
او تحكم عليه والله سبحانه نفيت عنه صفة بصفات خلقه لانك عرفته به ولو قلت لك ما هو قلت لي لا اعلم لانك عرفته انه لا يدرك بالكنه
فقد عرفت الله بالله وقوله سلمه الله الخ اي اعرفوا الرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراد ان الرسول يعرف
برسالته فاذا اثبت رسالته بفعل المعجز عرفت انه رسول واذا رايت الرجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخل بواجب في حال من الاحوال
فهو من اولي الامر والدليل على ذلك ان الله سبحانه لا يضل عن سبيله من اهتدى ولو وفق المدعي الكاذب للاتيان بالمعجز لحق للمدعي لكون
لان الله لا يمكن الكاذب في دعوته فهو صادق فلا يسترق الامامة ولا يخل الا كان نبا فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالطريق التي امر الله تعالى بها لا يفارق الحق ابدا فهو الدليل القطعي على انه من اولي الامر لا الاختلاف في وقت ما وهذا ظاهر قال
سلمه الله ما معنى اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفوس بالعقل الفعال اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعاني المجردة عن المادة
والمدة والصورة والنفس اعني الصدر الذي هو محل العلم هو الصور العلمية المجردة عن المادة والمدة قال الله سبحانه ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس فمحل الكتاب هو الكتابة لا القرطاس وهي مع القرطاس وقال تعالى وكتاب مسطور في رق منشور فالكتاب المسطور هو الكتابة
لا غير فمعنى اتحاد العاقل بالمعقول ان اريد بها اتحاد العقل بالمعقول على ان العقل هو نفس المعاني لان العقل الذي هو المعاني قائم بالعاقل من
جهة جانبه الايمن المعبر عنه بالوجود فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل بنفسه بقصد اوادة الذات فقط لان الذات لا يعلمها غيرها والعين
الغير والمراد من المعقول هو المعنى المعقول لا المعنى الخارجي فانه ليس بمعقول والكلام في المعنى المعقول لا الكلام في الصورة العلمية من حيث
هل هو اصل للخارج ام الخارج اصل له ام التفصيل بان العاقل ان كان علة للخارج كان المعنى الذي هو عقله اصل المعنى الخارجي
والا فالخارج اصل له وهذا هو الاجود والحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غيره لان المعنى هو
العاقل كيد لمنسك فهم واما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس مظاهر العقل الفعال والمظهر ليس هو الظاهر
والعقل الفعال اجمع من وجوه عقل الكل الكلية والنفس عبارة عن مظهره والظاهر صفة العقل لا ذاته وذلك لان الاثر
غير المصدر والفعل غير الذات والنفوس الكلية قائمة بالعقل قيام تحقق وقيام عروض والعارض لا يتحد بالمعروض قال سلمه
الله تعالى مسئلة الصورة التي ترى في المرآة قائمة باي شيء وهل هي عين المرئي ام لا وهل يجوز النظر الى صورة الاجنبية في مرآة او لا
فقد جوزه البعض المسئلة اقول اعلم ان الصورة المرئية في المرآة هي صفة صورة الوجه واصلها مركب من مادة هي هيئة صورة
الوجه وصورة هي نور المرآة ووضعها والصورة قائمة بالفضاء البرزخي وهو ليس بكان جسمانا ولا دهرا ولا هواء وانما هو من

قال
اقول
قال
اقول
قال
اقول

ما ورآء محدد الجهات الانتهائية من هذا العالم وانما هي من عالم المثال وهو برزخ بين الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت فليست
عين المرئية وانما هي صفة صورة المرئية فلو نظر في المرآة الى عورة اجنبية لم ير نفس العورة وانما يرى صفة صورة العورة فالتحريم راجع الى
ادراك وصف العورة والى اثارة الريبة لا الى ادراك نفس العورة والدليل على ذلك ان الناظر فيها الى العورة لم يكن ناظرا اليها وانما يرى
مثالها وما رواه المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد انه سئل اخاه ابا الحسن العسكري عليه السلام عن مسائل سئلها عنه يحيى بن اكثم وكان
من جوابه عليه السلام ان قال واما قول علي عليه السلام في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرآة وتقوم
الخنثى خلفهم عريانا وينظرون في المرآة فيرون الشبح فيحكمون عليه هـ فقوله عليه السلام فيرون الشبح صريح في ان المرئي هو صفة صورة الشخص
فتحريم النظر الى العورة فيها ليس لانه يرى الشبح نفسه ولكن رؤية شبح العورة لنفسه محرم وتظهر الفائدة فيما لو نذر انه ان رأى زيدا فتصدق
بكذا او المفروض من جهات رؤية زيد فعلى ما اخترناه لو رآه في المرآة لم يجب عليه شيء لانه لم ير زيدا وفيه احتمالات ذكرناها في هذه وهذا هو الذي يدل عليه
الدليل العقلي قال سلمه الله ما الفرق بين كل من المادة والصورة والجنس والفصل والاجزاء اقول المادة هي ما يتكون الشيء منها
وهي الوجود على الصحيح وقيل هي الماهية واعلى مراتب المادة نمرة الماء الاول الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز ثم مظاهر المعاني
العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص جوهر الهباء ثم المقادير المثالية
ثم قبضات الافلاك المقدرة بحركات محدد الجهات المستمرة ثم العناصر الاربعة والمادة هي الاب هي الكون للشيء والصورة هي ما به العين
للشيء على الصحيح وقيل هي الوجود واعلى مراتبها الارض الجرز ثم الحصص العقلي ثم كينونة ورق الآس ثم نور النفس وكينونتها ثم كر
الكيفيات الطبيعية المشاكلة ثم خصوص جوهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير المثالية وكينونتها ثم كم القبضات من الافلاك المشاكلة
ثم اوضاع العناصر وكيفياتها والصورة هي الام التي اشار اليها بقوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه
وهي العين للشيء وكل شيء فهو مركب من مادة وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة كالسماء والارض وزيد والهواء وما اشبه
ذلك وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة من فعل وانفعال اي من مادة وصورة كالفعل فانه مركب منه ومن نفسه فنفسه
مادته وهو صورته وكالصورة فانها مركبة من هيئة الظاهر ومن نور القضاء وطبيعته الا ان التركيب في المادة الاولى والصورة
الاولى تضايفي وما سوى ذلك فعلي حقيقة ثم اعلم ان الوجود والماهية هو الفعل والانفعال بمعنى ان الوجود لما خلقه الخالق خلقه هو
الوجود والمخلوق هو الماهية وذلك لما سئله اجاب اي سئله الفقه اجاب به والله فقه الذي اجابه بالست بربكم فالحكم ذكره بالتفصيل
وهذا خلق المطيع من طينة الطاعة التي هي فلك البروج والصورة الانسانية وطينة عليين وخلق العاصي من طينة المعصية التي هي
الصخرة تحت الارض والصورة الحيوانية وطينة سجين والجنس هو ما اشتمل على مختلفي الحقيقة واختلاف الحقائق المشتمل عليها الجنس
انما هو بعد المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة عروض المشخصات فالمروي عن اهل العصمة عليهم السلام يدل على
انها متشابهة في وجه الجنس بجهة الجنسية والعلة في ذلك انك اذا تصورت حقيقته فهي البتة من حيث هي هي واحدة لا تعدد فيها اذ
لحظت مبدأ المأخذ وهو الحقائق المختلفة التي تحت تلك الحقيقة وجدتها متعددة متباينة في انفسها بالمشخصات فصارت تلك
الحقائق مركبة من جامع لها ومميز لافرادها من بعضها بعضا والجنس هو تلك الحقيقة الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة
ومنشأه من المشخصات فيكون الجنس ينقسم الى حصص لا تتمايز بعضها من بعض الا بالمشخصات والا فهي من جهة الجامعية متحدة
الحقيقة فلا فرق في الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس والى ذلك اشار بقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل
وقوله تعالى امثالكم ولا انعامكم فيما روي عن الصادق عليه السلام في تاويلها ويحتمل ان تكون جهة الجامعية في الحصص انما هو في
صفاتها لا في ذواتها لان حيوانية الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول حيوانية الانسان للمعقولات وادراك المعلومات
ولا يمكن ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وانما جامعية الجنس انما هو في التحرك بالارادة ويقوي الاول ان الحصة ليست متقومة
بنفسها للذات وانما تحققت الذات بها مع الفصل فالفصل هو منشأ القبول للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل من ذهب
فلما رمي بالتراب خار لا لاجل الصورة العجلية لانها لا تقتضي الا ذلك ولو صنع الذهب انسانا ووضع فيه التراب حتى تكلم وادرك
المعاني المعقولات لان ذلك هو مقتضى الصورة الانسانية لمادة في الاثنين ذهب وانما الصورة التي هي الفصل هي التي بها تختلف
حقائق المواد وعلى ذلك تجري الاحكام الشرعية والخطابات الالهية ويقوي الثاني ان المعلوم الذي اخذت عليه حقائق المعاد والاخرى
ان حيوانية الحيوانات عشرة من حيوانية الانسان واحد من سبعين وان التسمية من حيث الذوات من باب الاشتراك اللفظي وقال
الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات التعلق والارتباط بالفصول لا نفس الحصص فيها على ما هي عليه وانما يلحق

قال رفعه

القبضات

تلك الجهات التعلق الخاص بالفصل الخاص والاصلح حصة الحيوانية الصالحة للناطق الصاهل وهو مثال ذلك ان نوع
الخشب الذي اخذت منه حصة للسرير انما تصلح له اذا اخضت وانما تختص بها اذا قطعت قدرت بمقاديره وتلك التقدير اي الصلوح
فذا قدرت كلما اختصت بالسرير واذا اختصت به لم تصلح للباب فحقيقة السرير مركبة من وجود وماهية فالوجود هي الحصة الخشبية
لا مطلق الخشب والصورة هي الماهية فالانسان هو المركب من حصة حيوانية انسانية وحقيقتها هي الحيوانية الصالحة للانسان لا
مطلق الحيوانية ومن ناطق وهو الفصل وهو الصورة الانسانية التي هي الرحمة وطينة عليين ومن طينة خبال الظلمة والغضب هي
الصورة الحيوانية اي كالحيوانية للنبوة التي شبههم في القران انهم الا كالحيوان المقتضي للمغايرة بين المشبه والمشبه به ذلك لان الحصة
الصالحة ليست بسيطة وانما هو مركب من حصة وصلوح خاص لان مطلق الصلوح بعيد لا يركب منه السرير وانما تركب من القريب
الصلوح والاحتمالان عندكم صحيحان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف     قال سلمه الله تعالى مسئلة ما كيفية تولد
ادم عليه السلام عن عنصر واحد بسيط هي تركب في العناصر     اقول اعلم ان ادم عليه السلام خلقه الله من تراب الا ان ذلك التراب
قد استجن فيه الماء والهواء والنار وسائر القوى الفلكية كما يأتي وذلك لما صعدت الحرارة والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت
البرودة واليبوسة التي هي علة الفساد واحاطت الاجسام الى اواخرها السفلي الى العلوي الانثى الى الذكر سلك السفليات من بقاع
حياتها فدارت بامره الافلاك الثمانية على التوالي بامره في تقدير الاقوات ودار المحدد لجهتها على خلاف التوالي بامره لتنضيج المقدرات
فالقت الافلاك اشعتها على شاكلتها من التعليمات واستجنت الارواح والقوى في تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت تلك الطبائع
والقوى في ذرات الارض فكانت غيبا في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات والحيوان وكل ذرة تسري بها ستة مكونات في ستة اكوان
فالمكونات الاولى اعضاها واشباهها ومثالها وازواجها وحفظها ورواده ولكل من الملائكة جنود لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك
الا هو والاكوان الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي فاما الكون النوراني
فهو مختص بادم الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون الجوهري فهو النور الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر والكون المائي هو النور
الاخضر والكون الناري هو النور الاحمر والكون المثالي هو الاظلة في ورق الاس والذر في التكليف الاول والكون السادس الذي يحمل
الخمسة الاكوان من الستة المذكورة هو الجسم وانما كان حاملا لانه من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن الكرسي قبضة
خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن فلك المشتري قبضة خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه
ومن فلك الشمس قبضة خلق منها وجوده الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره ومن فلك القمر قبضة
خلق منها حياته والحاصل ان العنصر الواحد الذي خلق منه ادم عليه السلام هو التراب كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين من جهة
كمثل ادم خلقه يعني ادم من تراب الاية ولكن هذا التراب قد اختلطت به جميع العناصر والطبايع واستجنت فيه جميع القوى وتعلقت به
جميع الارواح كما سمعت مما اشرنا اليه مما لم تسمع ولكن نظيره في التدبير والتركيب كالاكسير دبره الحكيم حتى استخرج من هيولى البسيطة
جميع اركانه وكيانه وقواه وطبايعه في حلين وعقدين فكان ذهبا خيرا من المعدني وادم عليه السلام دبره الحكيم سبحانه كذلك في حلين وعقدين
الحل الاول في الماء الاول والدواة الاولى والارض الجرز والعقد الاول في العقل طبائعه وفي الروح الوانه وفي النفس تمامه الحل الثاني
في الطبيعة الكلية وفي المادة والعقد الثاني في المثال الوانه وفي الجسم تمامه ومثال ما سواه ممن تولد بالتناكح كمثال الذهب في المعدن
يتكون من الزيبق والكبريت في معدنه بنظر الشمس وطول المدة هذا وقد قالوا كل معدن فهو متكون من الزيبق والكبريت الا ان بين
الذهب وغيره وكذلك الاكسير يتكون من تلك الاصلين في معدن هيولاه كذلك الذي يتكون منه الانسان بالتناكح حين ما تكون منه
طبعا بطبع واركانا باركان     قال سلمه الله تعالى والفرق بين علم الانسان وعقله وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من
العشرة بما عين لها     اقول علم الانسان هو صور المعلومات القائمة بنور خياله فالعلم هو تلك الصور انتزعها من المخيل من
هيئات المعلومات واما عقله فهو مجموع المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وذلك لان تلك المعاني التي هي اساس من دور
العقل انطبعت في وجه القلب الذي هو الدماغ وليس كانطباع الصور التي هي العلم فان الصور تحفظ المعلوم والمعاني حقيقة مفهوم
المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط كشكل الباء هكذا ــ والعقل نور ابيض في تمكينه كالالف هكذا ا والهيئة الروح وهو نور
النور الاصفر هكذا د والحيوة هي الحيوانية المتحركة بالارادة ومادتها من الملك المسمى باسمعيل بواسطة القمر ابتداء والجود
نهاء وتقديرها بحركات فلكه الاربع وتمييز محدد الجهات والوجود لزمان الذي به الكون لاعيان من فلك الشمس على نحو ما
من جبرئيل عن امر الله واما وجه اختصاص كل قبضة بما عين لها فلان الواسع هكذا بان الفلك التاسع هو القلب لقوله تعالى

قال
اقول

# وقف

ورحمن على العرش استوى وهو العرش الذي استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة بقوله
تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو العرش وهو قلب محمد صلى الله عليه وآله فاذا ثبت هذا كما هو ظاهر لا يجوز
ان يخلو القلب الذي في امر قبضه من غيره وهكذا ولما كان الكرسي هو الصدر وخلق منه الصدر ولما كان فلك زحل من نفس العقل خلق
منه العقل وهكذا فهذا وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانساني الصغير خلق انموذجا من العالم الانساني الكبير   قال سلمه الله
وما كيفية تولد حواء ومعنى ضلع ادم الايسر   اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كان تعين المهية لانها صفته ولما خلق وجه الوجود الذي
هو انفعاله تعين التفصل لا مادة التي هي وجه المهية والانسان مركب منهما ولكن كلما قرب من الاصل ضعفت المهية فيه وقوي الوجود ثم
من بعد كلما بعد قوي سبب المهية ولما خلق ادم عليه السلام كان لقربه من النور فيه الوجود والعقل اكثر مرتبة لبعده بالنسبة اليه عن النور فكان
ثلثان من العقل وثلث من النفس قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان يعني خلق حواء من نفس ادم عليه السلام لا من عقله فكان فيها ثلثان
من نفس وثلث من العقل فخلق من ادم عليه السلام من النوع والمقدار والوضع لا من الذات والمثال الجامع لذلك شكل المثلث وهو ما عنا
وضعناه وجعلناه ناري وترابي وهوائي ومائي فمثال الاول

| ٨ | ٣ | ٤ |
|---|---|---|
|  | ٥ | ٩ |
| ٦ | ٧ | ٢ |

فالناري الذي مفتاحه البيت الاوسط
من الضلع الاعلى والترابي مفتاحه
البيت الاوسط من الضلع الاسفل

| ٦ | ١ | ٨ |
|---|---|---|
| ٧ | ٥ | ٣ |
| ٢ | ٩ | ٤ |

| ٣ | ٩ | ٢ |
|---|---|---|
| ٣ | ٥ | ٧ |
| ٨ | ١ | ٦ |

| ٢ | ٧ | ٦ |
|---|---|---|
| ٩ | ٥ | ١ |
| ٤ | ٣ | ٨ |

والهوائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن والمائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد
كل واحد خمسة واربعون عدد ادم والضلع الواحد خمسة عشر عدد حواء والناري هو صورة ادم لظهور المفتاح في الاعلى والمائي
صورة العقل وحواء خرجت في المائي في الضلع الايسر لظهور المفتاح الذي صورة عقلها في الوسط الايسر لقوة النفس لانها ثلثا
ولما كان المثلث لا تتم الا بالاضلاع الثلاثة فلو اخذ منه ضلع نقص كان ادم حال تمامه هو مجموع المثلث ولما خلقت حواء من ضلعه
الايسر اي من الشكل المائي من ضلع مفتاحه كان ظاهر ذلك صورة جسد ادم عليه السلام وهي ناقصة منها الضلع الايسر الدالة على
انها خلقت من الضلع الايسر اي من نفسه لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان صورة ادم في المثلث تامة ولو اخذ منه
لكان اسمه مثلثا قلنا انها لم تؤخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهر الضلع فلهذا كان هو في نفسه تاما وفي صورة جسده نقص منه
الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره اي من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون وشبه ذلك كما اشرنا اليه سابقا
ان القوى والارواح لم تكن الا فلاك استجنت في الارض فلما خلق جسده من ارض النفوس ما جانبه الايسر من الطينة التي سكنتها النفوس
وجانبه الايمن من الطينة التي تعلقت بها العقول بدون حلول ولما خلقت حواء من الارض التي استجنت فيها النفوس التي خلق منها جانبه
الايسر ولم تكن تخلو من كل الطينة النفوس وانما خلقت من البعض الايسر الذي هو ضلع في المثلث صدق انها خلقت من ضلعه

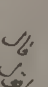

كان الطينة التي خلقت منها لو لم تخلق منها لخلق منها لادم ضلع فلما لم يخلق له شيء فهذه هي الاشارة الى ما سئلت عنه فافهم   قال
سلمه الله تعالى وما حقيقة الحورية والجنية اللتين تزوجهما اولاد ادم عليه السلام وكيف يلد غير البشر بشرا ولم اختص ادم بالتولد من امه
دون ذريته وبابه في اي بقعة تولد   اقول اما الحوراء التي تزوجها شيث بن ادم عليه السلام التي اسمها نزلة فان الله سبحانه خلقها من عليين
من تراب الجنة وانزلها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس فالذي يظهر لي انه اشارة الى ان ذلك الجزء الاول من المركب
لئلا يتم به المركب هو يوم الخميس لان الفعل لا يتم بدون ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء وتمامها واما بعد العصر فلان فيه
اشارة الى ان الظهر هو وقت الوجود والعصر ثانيه وهو وقت التزويج والعصر هو التوليد اذ الوحدة البعدية اي بعد التولد
ولك التزويج والعصر هو القسم والمراد بعد ان ضم حكم نزلة الى شيث منزلة الى يافث وكتب في اللوح المحفوظ بان كل واحد نفسه
زوجها واول على يافث بن ادم حورية من حور الجنان واسمها منزلة يوم الجمعة لانها هي الجزء الاخير لتمام النظام خلقت من تربة عليين
ومن جنات الصفات تؤدي للكاتب للعود يوم القيمة والان كلمة تسعة وعشرون لان الجنات الخلد ثمان جنة عدن وسبع جنات وسبع حظائر
سبع الجنات وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظائر يسكنها المؤمنون من اهل المؤمنين من اولاد الزنا والمجانين والجنات السبع
يسكنها المؤمنون الطاهرون من الانس وجنة عدن للانبياء والمرسلين والاوصياء عليهم السلام فهذه خمسة عشرة في دار الثواب
ونخل نار حطبة ودار العقاب سبعة ماوى الكفار وسبعة فيها اهل الخلود وحظائر النيران السبع يطهر فيها عصاة المحبين حتى يطهروا
من المعاصي فيخرجون ويدخلون الجنة ويبقى فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود ولا ينافي هذا قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم

# وقف

انكم في العذاب مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض والى من اغواه لان كلا من الفريقين من الظالمين بائمة الضلال وشياطينهم منهم فانهم ولو نزلنا على الظاهر قلنا انه لا منافاة بين اشتراك العذاب في جهنم والحفائر فيها نار كما ذكرنا معناه ان اهون الناس عذابا الرجل في ضحضاح من نار عليه قميص من نار وفي رجليه نعلان من نار وشراكهما من نار يغلي دماغه منهما على المرجل لا يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وليس في النار احد اهون عذابا منه هو وقوله وكيف يلد غير البشر بشرا جوابا ان الحكم في كل شيء للصورة فالجنية انما تلد بصورة البشرية لصورة البشرية تلد البشرية ولو نزلت بصورة الجنية مثلا ونكح جنية رجل من الانسان مثلا لم يجانب تلد بشرا بل قد يكون المولود جنية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قد نجد حيوانا نصفه الاعلى امرأة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب مثال ذلك من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ فلما نزلت شعرانه بصورة البشر وجب ان تلد الابشر ولما كانت اصلها وطبعها من الجان كان مايكون في الذرية المتولدة منهما اي من ابنهما من يافث من زوج ابنها وهو ولد شيث من الحورية من قبح صورة وسوء خلق فمن طبع الجن وما كان فيه من حسن صورة وحسن خلق فمن طبع الحورية وقوله سلمه الله لم اختص ادم بالتولد من التراب جوابا انا اختصاص ادم بالتولد من غير اب لا ام فلانه الاول من هذا النوع ولا يجوز ان يتولد من غير نوعه ولا من اب وام والا لزم التسلسل واما انه من التراب فلانا قلنا ان خلقه من تراب كخلق سائر ولده من تراب الا انما كان في ولده تولد من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب فكان التراب لما نزل عليه الماء من السماء واختلط بالتراب ذاب الجميع فكان سلالة جرى في الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب تولد منه النطفة وبهذه الطريقة خلق ادم بان اخذ من سلالة الطين ودبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا في مثال المولود بالتولد مثل تكون الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين ومثال تولد ادم مثل تولد الاكسير فانه ذهب اعلى من الذهب وتكوين الاكسير كتكون الذهب في المعدن وكون مما كون منه الذهب كان ادم عليه السلم كون مما كون منه الولد بالتناكح وتولد وفي بقعة تولده علم ان ادم عليه السلم تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة من جنان الدنيا التي ذكرها الله سبحانه بقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنة البرزخ التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وهي في المغرب الفرات تحيى اسمها وتطلع عليها الشمس وتغرب لكنها غير شمسكم هذه لان من كان فيها لا يرى فيها شمسكم هذه فلا نزل منها الى شمسكم وهي البلاد التي اذا قام الانسان اهادي هورقليا بعبارة السريانية ومعناها ملك اخرى الذي يظهر لي من تلويح بعض الروايات انها هي المدهامتان لكن ان لم تكن عين فهو معها في عالم واحد في رواية المفضل عمر في حديث الرجعة وذكر اخر الرجعة قال لها مقاد عندها للمظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله هـ قال سلمه الله تعالى وما حقيقة الجنة والشجرة والحية وابليس والملئكة الذين امروا بالسجود له وما معنى مساكنهم ومجيئهم ولواذهم بالعرش وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيفية تحوله ظهوره قبل ظهور ادم عليه السلم وما معنى عبادة ابليس وقد ادبر واستكبر وما معنى بدو العورة وورق الجنة والتناول وكيف نهى عن اطيب اشجارها وكيف يكون في الجنة محظور اقول ان حقيقة الجنة قد ذكرنا انها من جنان الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب هي عند مغرب الشمس واما الشجرة فهي شجرة علم ال محمد صلى الله عليه وآله كما اشار اليه تعالى انا صببنا الماء صبا اي العلم ثم شققنا الارض شقا اي قلب الامام فانبتنا فيها حبا اي علما حبا لله ولرسوله صلى الله عليه واوليائه ومحبتهم ومعرفة لله ورسوله واله صلوات الله عليهم وعلوما لدنية وعنبا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله بكشف سبحات الجلال من غير اشارة وقضبا من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا من علم اليقين في التقوى والمروات الالهية والسخاء بالنفس في المجاهدة في الله واحتمال الاذى في جنبه وتاليف الفرقة وشعب صدع الدين ونخلا من معرفة معاني التوحيد والانطباق عليها وهو معرفة الاوطار في الصدق في معرفة المعاهد البينة والانس المتوحش منه الجاهلون وحدائق غلبا كما قد غرستها يد الحكمة في حظائر القدس منها الباكورة كما قال العسكري عليه السلام وفاكهة من ثمار العلوم التي تذاق في دوح القدس منها الباكورة كما قال العسكري عليه السلام ... من ظاهر القصص والامثال والاحكام من الحرام والحلال وهذه هي شجرة الحسد قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله لانها منتهية من تعين وكل من نال منها فهو محسود وهي شجرة الكافور يعني المعرفة الحقة بعد ثبوتها وكيف هي شجرة خلد اي الجنة الحقيقية وهي شجرة التين والزيتون المبين اشارة الى العلم الذاتي الذي تكشف الشبهات والظلمات وهو من الاول عالم البلا في الجنة فيها كانت من جنس حيوانات الجنة وهي اشارة الى الحيوة وكان اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع هو الركن الايمن من العرش وهو النور الاصفر وحاملها اسرافيل له اجنحة كثيرة مقدمها في عالم الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب الهيئة المقيمة لتلك الاربع من كان منهم العالم المركز والثانية التقدير والقدر والثالثة للمثل والرابعة للجوهر وهي هيئة الحيوة

قال

اقول

# وقف

القمر واخرها الجوزهر واوسطها التنين الذي خلقه الله في البحر ومسكنه السحاب ليس له عظم ولا مفصل يسبح في الهواء بين الارض والسماء
فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا توسل بها ابليس الى ادم لقربها منه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضى العقل فان الكل صلحت لسعي بين
ادم وابليس والحية من نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل المطلق لان الله سبحانه لما خلق العقل من النور وهو اول خلق من الروحانيين
عن يمين العرش كما انه الركن الايمن الاعلى هو النور الابيض وهو العقل الاول اسكنه جسد محمد صلى الله عليه وآله فهو العاقل المطلق ثم
ان الله ثم خلق من خلف العقل من الظلمة من الماء الاجاج الجهل فاسكنه جسد ابليس فهو الجاهل المطلق فكان للعقل جنود كلية روح
ونفس وطبيعة وكان للجهل جنود كلية مثل الثرى والثرى والطمطام ولما خلق الله ادم وامر جبرئيل فجعل نور ادم الاول بعد ان نزل من
الاكوان الستة الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي في صلب ادم عليه السلام الملئكة
فسجدوا لادم فسجد جميع الملئكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل تكرمة لذلك النور الا الملئكة العالين الذين اشار تعالى
اليهم في عتاب ابليس لما امتنع من السجود فقال استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لادم فانهم لا يحسن منهم السجود لان النور
لاجلهم فلا يسجد الشيء تكرمة لنفسه هم الروح الذي هو من امر الله تعالى والروح الذي هو على ملئكة الحجب وهو اثنان الاعلى منهما خلق من نور
عقل علي عليه السلام والثاني من نور وجهه وبعد الروح الذي هو من امر الله ملك الحجب فالاعلى خلق من عقل محمد صلى الله عليه وآله والثاني من نور
واما معنى استنكار الملئكة لخلق ادم عليه السلام لانهم اكلوا من ورق تلك الشجرة التي اكل ادم عليه السلام من ثمرتها فلهذا وجد الحاقهما
وانا طاعتهم وعصيان الجن بالنسناس فباعدهم من العرش خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت
الرحمة فوضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا وكان اول ذلك بعضا من الملئكة ومعنى
لواذهم بالعرش بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم بالرجاء الى باب الكرم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية
كما اشرنا اليه وصعوده الى السماء انما هو بالملئكة فيصعد بالاذن الخاص وبالاذن العام وهو التخلية كما في قصة ايوب للابتلاء
والا فكل شيء ذاته ومقتضى طبعه لا يتجاوز مشكله وابليس لم يخلق من العرش ولا من الجهة العليا وانما خلق من الجهل الاول ومن سجين
السافلين ومما تحت الثرى والثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة ولكنه بالقاسر والحامل المتميز
الشيء الى غير موضعه فهم واما ظهوره قبل ادم فان اريد ادم الاخر ابونا فلا ريب ان ابليس مخلوق قبله لان مادة الجهل الاول الذي هو
مقابل العقل الاول وان اريد ادم الاول فهو قبل وجود ابليس واما عبادة ابليس فهي صورة عبادة لم يقصد بها وجه الله وانما قصد
بها ان يثيبه الله التمكين في الارض فهي في الحقيقة ادبار واستكبار ومعنى يبدو العودة ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي خير اللباس لكنها
لا تجتمع مع المعصية لانها من باطن نعيم الجنة واما قصفهما بورق الشجر لان الورق ظاهر التمر وصورة النعم فما بدت عورته بسبب الحيف
ندم واما التناول فهو تمني مقام من مقامات آل محمد صلى الله عليه وآله الدليل انه يريده ويطلبه من الله ويدعي الاهلية لذلك وفي الدعاء
في قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية وانما ذلك ذكر وخطور وهو دون التناول وانما الاكل الظاهر هو
ذلك الخطور وانما نهي عن طيب اشجارها لانها وان كانت طيبة الاشجار لكن لاهلها لا لغيرهم الا ترى ان الرجل اذا راى زوجة غيره
اجمل اهل زمانها لا يجوز له النظر اليها فانه نظر قبيح واما كون الخطور في الجنة لا يكون فلان ما في الجنة يجري على حكم لزوم صفة الجنة
وهو حكم موقت بعد التعديل التام للطبائع حتى لا يرى الا خيرا في خاطر مرادها احسن مما هو فيه وهذه الجنة من جنان الدنيا فلهذا جرى
بينها التكليف في الامر والنهي    قال سلمه الله تعالى ما معنى قصة ايوب ما هذه السموات التي اخترقها وصعدها ابليس وتمكن فيها
وكيف يسلط على نبي الله    اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة ودرجات لا تنال الا بالبلايا وكان في علم الله ان ايوب يمتحن بما ذكر ومن يتعبد
من تلك البلايا لا تجري عليه لمخلوق لمزيد شانه في علم الغيب كما هو مشهور واما هذه السموات التي اخترقها فهي هذه السموات المعهودة
لكن الصعود فيها بصعوده في ظاهر غيبها بان تظهر له سكانها ولولا استنباطه لما راى الملئكة ووقوفه تحت العرش عند المكان الذي
تكتب فيه الاعمال ولهذا لما راى عمل النبي ايوب عليه السلام حسده وانما سلطه الله على نبيه عليه السلام ليرفع درجته بصبره على ما يبتليه
في جنبه وهذا ظاهر    قال سلمه الله تعالى لم حصر التكليف بالشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن    اقول اعلم ان الله كلف جميع خلقه
من الانس والجن والشياطين والملئكة وسائر الحيوانات من جميع ما خلق الله سبحانه والنباتات والمعادن والجمادات من حيث كما جعل
بينهم وارسل في كل نوع نذيرا من نوعه ليبين لهم قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في
الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث اشتبه كل نوع امة كبني ادم عمم التكليف وارسال النذر الى كل امة قال تعالى وان من امة الا خلا
فيها نذير وقال في بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فما كان الخطاب لقيد

قال
رفعه

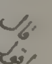

ح لغة لمكلفين كما هنا التكليف الخاص مختصا بالانس والجن لان هذا لغتهم وتفاهمهم وتفاهم الطيور بالاصوات والصفير ويكون
نذيرهم منهم بلغتهم وكذا ساير المخلوقات الا ان جميع [illegible] ومن النواهي من بعد [illegible] لانهم لعله [illegible] من الملائكة
فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم على لسان النذر وهذا مما لا ريب فيه وما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اي خالص
الدخان كما هذه النار هي التي ذكرها ثم انها من الشجر الاخضر [illegible] خلق من نار الشجر الاخضر والشجر الاخضر خالق من [illegible]
من صلصال الفضلة من الانس ولهذا كان الانس يصلح على [illegible] كل لان [illegible] الشجر الاخضر خالق من صلصال من تراب [illegible] خلق منه
الانسان يعني بعد ان صفى التراب سبعين مرة جمع ثفله بعد سبعين ثفله فخلق من ثفالته [illegible] الشجر الاخضر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما معنى الشياطين الذين يسترقون السمع ويقعدون في السماء [illegible] ومن يحجبهم ولولادة النبي صلى الله عليه وآله وما معنى رميهم بالشهب
تلك الشهب وفي معنى كون النجوم رجوما [illegible] النجوم هي اقول الشياطين من عناصر [illegible] مظاهر [illegible]
وقد تولد من امل ابليس وكان اسمه قبل المعصية عزازيل فلما طرد سمي بابليس في الابلاس هو القنوط من رحمة الله [illegible]
[illegible] واسمها [illegible] منها فباضت ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض فخرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت والعظارفة [illegible] واسماء مختلفة ومنهم الشيصبان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو موكل بالسوق [illegible]
وذكره حال [illegible] جماعة كثيرة [illegible] من الكثير [illegible]
[illegible] عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا
وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى اقول المعروف [illegible] شيء [illegible]
الجمع بان يقال المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث [illegible] ابليس [illegible]
ابليس [illegible] غواية وضلالة [illegible] ما كان منهم [illegible] قوي كيد [illegible]
منهم [illegible] اقوى من الكل كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا قدمه الله تعالى [illegible]
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية فشياطين [illegible] السموات [illegible]
ولا يصلون [illegible] الشياطين [illegible] يصلون الى سموات [illegible]
الشبهة ما نقل [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
السموات [illegible] الشياطين خلقوا من [illegible] يصلون الى السموات [illegible]
الى ما تحت [illegible] فمنهم من يسمع شيئا [illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible] الله وكل ملائكة [illegible] الا من خطف الخطفة [illegible] السمع [illegible]
لانه من [illegible] الكواكب من الشعلات التي [illegible] من نار [illegible]
الشهب [illegible] الكواكب [illegible] من الكواكب تقع على الارض [illegible] النار [illegible]
كوكب [illegible] الكوكب [illegible] على ما يليه من كرة النار [illegible]
نازلا الى الارض [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
الكواكب [illegible] من كرة النار [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
اقول [illegible] بصورة [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] النوم ولا في اليقظة والمنام [illegible]

كال التمكن ويحصل الاتحاد التام واما ابليس فهو المعلوم لان صورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كون صورته عندهم ان ابليس لعنه الله
بعدد المخلوق وكل شخص فله مرآة عن شماله وذلك الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جبهة ذلك الراس على وجه غشا زرقاء وتكشف الله
الغشا عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ ويتم كشفها فتنطبع في مرآة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الراس من الشيطان قد
قبض له الشيطان لا يزال مع تلك المرآة فهي النفس الامارة والشيطان الخامس بها يقويها ويزين لها المعصية فاذا كانت المعصية كلية
تدخل تحتها كل المعاصي لا يقدر الشيطان الجزئي على القيام بتشبيهها فيقوم الشيطان الكلي الذي ظهر فيه كل الجهل الكلي وهو ابليس
ويتصور بصورة من يريد غوايته ليقوى بذلك على التي عجزت عنها السموات والارض والجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة بعكس الطاعة الكلية وتاسيها والقيام بها والعقل الكلي في انه
صورة وجه من جوهره وتاييده في عظيم الخطر والاثنا وهذا معنى ان روح القدس يكون مع الانبياء والرسل يسددهم قال سلمه الله

ما معنى حقيقة معراج محمد صلى الله عليه وآله بجسمه من غير لزوم خرق والتيام وما معنى رؤيته صلى الله عليه وآله للانبياء في كل سما شخص

معين وما معنى صلاته بالملائكة وما صلوة الرب ووقوفه صلى الله عليه وآله اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا بعد
فيه وانما الجهل في معرفة جسد النبي صلى الله عليه وآله وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه
خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار
يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا جسم النبي صلى الله عليه وآله قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض
من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام وهو انا نقول الجسم هو كائن لكنه لبس الصورة البشرية التي
هي متجسدة وحكمها حكم سائر الاجسام الجمادية والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ويجب بان الصورة البشرية عند ارادة
صعوده يجوز فيها احتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد عن العقول والاخير قريب الاول ان الصورة كلما صعد القي منه عند كل
رتبة ما منها فيها مثلا اذا اراد ان يتجاوز كرة الهواء القى ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ما
من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ ماله من الهواء لا يقال على هذا اقول بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه
الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان تلك الاعراض لو القاها بطلت نفسه بالكلية فيجب ان يكون ذلك مؤلا ان
القائلين بعروج الروح يقولون ان نفسه باقية لا تنفك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الغيب ايضا لطيف اذا صعد الى عالم الكون
والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته
فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء
والارض ولو شاء دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا انضباط له
يبلغ المعصوم عليه السلام من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو الذي بعينه فافهم واما مقام الافاعيل
الالهية فلانه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع واحد لو اختل اختل النظام فاذا خرق حصل خلل مروره فرجة بانحباس الاجزاء
المختلفة فاذا وقفت وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا للزرها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة ومع ذلك
كله فيلزم فساد النظام والالتيام وانما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون ذلك الا مع التخلل والترقق ولا يمكن به ذلك الا مثاله
وهذا جار على حسب افاعيل العباد واما افاعيل الهية على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهر الجميع المعراج
للنبي صلى الله عليه وآله والمعجز يجري به ما لا يجري في العادة وفيما نعرفه الشيء فيجوز ان تكون الاجزاء التي كانت بقدر جسمه الشريف مع
فنيت في بقاء جسمه كما فنيت الحبال والعصي في جسم عصى موسى عليه السلام وكان جسمه الشريف كما مقامها في مدار تمام التسلسل من مقام
الحيوان في سما الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم في السادسة والعقل في السابعة
والصور في الثامنة والتسخير والتقدير في التاسعة بحيث لا تفقد قوة منها لان جسده هو علة هذه الاسباب فهو قوي منها
وكلما تعدى شيئا دخل ما فنى منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون سيره في ذلك كله موازيا للخطوط الخارجة من مركز العالم المحيطة
بها فكل ذلك تسيد ومعها على التوالي وعلى خلاف التوالي ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اخرجه من الاجزاء التي تكون
اصطفافها بالنسبة الى الخط سيره المستقيم مؤديا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا بعد تجاوزه كما مر على حد واحد ولما كان جسده الشريف
علة لوجود جميع الاجسام وجسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به وكان صلى الله عليه وآله
عروجه محيطا بجميع الاجسام والارواح والنفوس والعقول لان عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه علة النفوس

المبر باشعة فرض عروجه بكل شيء ورأى كل شيء فرأى الانبياء عليهم السلام كالذر دونه لان من غلب عليه الفكر مثلا رآه في السماء الثانية ومن غلب
العلم رآه في السماء السادسة ومن غلب العقل رآه في السماء السابعة وهكذا ومعنى صلاته بالملائكة صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل لان
عروجه على سبيل الوجود وكان بدء الوجود والشمس قائمة على قمة الرأس في التاسع عشر من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول ما
تحرك الفلك وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول صلوة صلاها صلى الله عليه وآله فان قلت كيف تكون هذه اول صلوة صلاها
وهو انما عرج الى السماء بعد البعثة بسنتين قلت هذا في الزمان والتي صلاها ليلة المعراج في الدهر وتلك قبل خلق الاشياء بالوف
وليلة المعراج عرج صلى الله عليه وآله في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه في البرزخ بروحه بعروج واحد صلى بالملائكة في الدهر
توضأ من صاد وهو نهر تحت العرش وعروجه انما كان في الليل بجسده بجسمه واما جسمه الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقليل في
الفي عام واعلم ان هذا الجواب لا يمكن بيانه لكل احد من يجوز البيان لا يكفي فيه الحفظ ما لم يكن من المشافهة لان الفرق بين الزمان والدهر
مما اشتبه بابهم فحول العلماء وان عبروا عنه بعبارة حسنة مأثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمون ومعنى صلوة الرب التي لا اسم في
الذي هو روح العقل الاول وهو اسم الله البديع لتقيه اعلى مراتبه وهو مقام او ادنى اعني فلك الولاية المطلقة وهو يصلي فيه
ومعنى انه يصل ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى انه يصل الولاية بالالوهية فهو من الصلة او من الوصل وهما
معا ومعنى صلواته بقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي وكان محمد صلى الله وقفا لانقطاع سكره
واتصاله بذلك الرب فكان بينهما حجاب النفس المطمئنة حجاب من زبرجد اراد بالرب هنا الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو
المشية جاد لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة وهو الماء الاول وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم الثقال وان ربه المعبود
سبحانه وتعالى فمعنى يصلي بعض الرحمة التي هي صفة الرحمن وهي التي وسعت كل شيء والتي هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة للمؤمنين ولهذا
في الحديث ما معناه من مثلك يا محمد من بعده قال الله اعلم ان الله تعالى على ابن ابيطالب الحديث     قال سلمه الله تعالى والحكم بين
تقليل كون الصلوة خمس فرائض باشارة موسى وبغيره ذلك فكيف يكون موسى عليه السلام شفيعا لامة محمد صلى الله عليه وآله
اقول اعلم انا قد اشرنا في كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة وغيرها بان قوله تعالى عن فضله كن ان الكاف اشارة الى الكون وان النون اشارة
الى العين والكون هو الخلق الاول والعين هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وغمسه لعبده المؤمن في رحمته وهو خلقه كمال التوحيد وهو
المشار اليه بالنور بعددها خمسون لما كانت الصلوة هي حقيقة تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين وكان الله سبحانه على
بحكمته وعدله انه لا يوحي الى نبي من انبيائه الا ويكلفه مع امته بمعنى هذه الآية لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الآية فيعتذر منها دلالة هي امته فيشتد عليهم التكليف ولما عرج بنبي
صلى الله عليه وآله عرض الله عليه التكليف بهذه الآية فقبل وهو يعلم الله من امته الرضا والقبول فانزل امن الرسول بما انزل اليه
من ربه والمؤمنون كل امن بالله الى آخر السورة خفف عليه وعلى امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الذين لم يقبلوا امثال امر التكليف الذي في الآية المتقدمة ولما امر بالخمسين الصلوة
لستر الصبغة لم يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يرد حكم الله لانه يحب رحمة الله وان كان فيها مشقة على امته موافقة لرضاه ورضا
امته بتكليف تلك الآية الشاقة فالهم الله نبيه صلى الله عليه وآله موسى عليه السلام ان يلتمس نبينا محمدا صلى الله عليه وآله ان يسأل التخفيف
لامته فلما سأله ذلك اجابه رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يرد شفاعة اخيه موسى عليه السلام في التخفيف عن امته فاذا سأل الله تعالى
التخفيف لاجل شفاعة موسى عليه السلام لم يكن ذلك منافيا للموافقة المذكورة وانما الهم الله موسى ذلك ليعرف رسول الله صلى الله عليه وآله
ان التخفيف ناشئ عن الرضا بامر التكليف لانه سبحانه علم ان نبيه صلى الله عليه وآله لا يسأله ذلك من نفسه لا ... يسلو
لان ذلك هو مقتضى الرضا الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى عليه السلام دون سائر الانبياء لان امته اشد الامم تعنتا ما ترى
تكاليف تلك الآية تجري عليهم اشق التكليف وكلفوا بقرض لحومهم من اصابة البول وتوبتهم القتل وامثال ذلك مع سؤالهم الرؤية
امانه على الطور [illegible] حتى [illegible] اجابه الله سبحانه بتفضيل محمد صلى الله عليه وآله وتفضيل صحبه عليهم السلام على
[illegible] على امته فسأل ربه ان يجعله منهم فاجابه سبحانه [illegible] فقال تعالى [illegible]
[illegible] فقال نعم يا رب فقال يا آدم فاجابه من في الاصلاب [illegible] فقال سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]

القدس
قال
رفعه
قلت

وقف

انه لما ردت الى الخمس قال له موسى عليه السلام ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فقال لقد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فالصبر وجعل ثواب الخمسين
في الخمس لاجل ذلك الرضا والصبر كان حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس بخمسين وانما جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الآحاد اشعارا
بان ثواب الخمسين في الخمس وانما نقلت صورتها لذلك ولو نقلت الى الاربع او الثماني لعشر لدل على تغيير التكليف بالنسخ لا ان التخفيف
فجعل كل عمل وركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين مثلا تكبيرة الاحرام والقرآءة والركوع والسجود والقرآءة في الثانية والقنوت
والركوع والسجود والتشهد والتسليم فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر وكانت الخمس قبل ان يزيد فيها النبي صلى الله عليه وآله
تساوي ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة لا تسقط في السفر فيها ثنتان وفي فرض الصبح تكتبها ملائكة الليل ركعتين وملائكة
النهار ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوات الخمس سبع عشرة ركعة تعدل مائة ركعة من الخمسين التي جرى بها التكليف وضعفها
قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى    قال سلمه الله تعالى وما معنى البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك    اقول

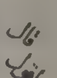

اعلم ان البراق فرس الحيوة وحيزوم فرس الحيوة من شيعتها او برقة من البراق كالحيوة من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد بها
الروح الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاحمر قال النبي صلى الله عليه وآله الورد الاصفر من عرق البراق وهي
حيوان جناحاه بين فخذيها وعينها في حافرها واذناها تتحرك ابدا ومعنى جناحاها بين فخذيها وفي رواية من خلفها اي طيرانها في شيئها
ومعنى عينها في حافرها انها تبصر بها ومعرفتها المستقيم واذناها تتحرك في صفاتها لما يرد عليها من الملك العالم الكاتب من حيث كان
وما يكون الى يوم القيمة فهو ابدا يجري وهي ابدا تدري وتفهم واما معنى ثقل الوحي فاعلم انه كلما اشتد احساس الشخص كان تأثره بما يرد عليه
فرح وحزن وطلب وحب وبغض وغضب وغير ذلك اشتد واعظم حتى انه اذا اعظم احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته ويكون المعنى عيانا و
العرض ذاتا وهذا مما لا يرتاب فيه العارفون كما ورد في تفسير قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم روى القمي عن الباقر عليه السلام و
ذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم عليهما السلام الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله تعالى جبرئيل الى
محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما كانت الملائكة في
الاحساس والشعور سمعوا الوحي كانه الحديد وذلك لاجتماع القلب كلما اذا كان المنزل والباعث قوي الشعور والتوجه قال الله تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين احدهما ان يكون الوحي بقوة احساس النبي صلى الله عليه وآله
وتجانس ذاته للوحي حتى يدركه لثقل التكليف ومشقة النزول فتقوى مواد الحاملة لتنزلها واعرابها وصلابتها حيث انها لا يدرك بها
بما ينزل بها الوحي من القوى الجسمانية لانه لا يظهر الغيب في الشهادة الا بالقشاوة الا كانت شيئا مقصودة ولما لم يدرك بهما مع زيادة كثافة
تنزلها وصلابتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب يتجسد فيما يشبهه كما هو شأن الارواح ولهذا كان الحجر الاسود قبل نزوله
الى الارض هو ملكا روحانيا والروح لا تزيد ثقلا اذ لا وزن لها وانما هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا ولما حمل
اتعبه لثقله وكان جبرئيل عليه السلام بعينه على حاله وقبل هبوط لا يعدله غير اطاد عن امير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت سورة المائدة وهو
على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض الخ وبهذا ظاهر ان الوحي ينزل من العلو منا
قويا ودفعا شديدا الى السفل فيدفع النازل عليه الى الارض وهو معنى الثقل ولهذا اذا انقطع الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع الحاصل
من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتق وتصدع ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله اقوى خلق الله وهو الحامل لثقل ذلك الدفع وانما
يحصل للبغلة والناقة ثقل احتمال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء طلب
ذلك الشيء السفل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الشخص لا من الوحي فان قيل ثقل الوحي فالمراد به السبب يحتمل معنى ثالثا
وهو ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما ينزل عليه كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول زملوني دثروني ويغشى عليه والخشية كانه
اذا نزل الوحي وهو راكب جمله تضعف قوته عن حمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تبرك الناقة فتفهم    قال سلمه الله تعالى وما كيفية نزول

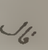

جبرئيل عليه السلام وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر من غير لزوم الخرق والالتيام    اقول اما كيفية نزول جبرئيل فهي ان يهبط الى المحل المنزل

من مقامه وهو هبوط رتبي يستلزم الهبوط المكاني لان الارواح اذا تجسدت نزلت من رتبتها واستلزم ذلك الهبوط المكاني ولهذا لا ينزل
الى الارض الا في صورة البشر نعم له ان يظهر في صورته التي خلقه الله تعالى عليها وفي هذه الحالة هبوطه الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني
لجواز ان يظهر بصورته التي خلق عليها في عالم الملكوت الا انه يظهر في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي الملكوت بالصورة النفسية المجردة
عن المادة والمدة واما نزول النجم والقمر للمعجز فهو نزع القوى صاحب المعجز بامر الله تعالى صورة النجم والقمر مع ما فيه من النور الى الموضع الذي

وقف

[illegible]

يقتضي الاجابة اي الفعل فاذا اقتضى حال الداعي الاجابة اجابه سبحانه فهو باستدعاء حال الداعي مجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا
لانه فعل استدعاه انفعال ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه اجمع لمشاعر الداعي ولم يكن اشد خضوعا ممن هو تحت قبة
الحسين عليه السلام ولا اشد استجابة منه لان ذلك هو المستدعي للاجابة ولما كان الحسين عليه السلام هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دعى خاضعا
خاشعا كان تحت قبة الحسين عليه السلام في مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام على طريقة الرمز قلت
كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح الهواء فافهم   قال سلمه الله تعالى وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويابون

الولاية   اقول ان التوحيد يشترك فيه النوع الانسان فلا يتعيا احد له فيخف على النفوس وان كانت متكبرة الانف لانه دال الاقرار لربه
اقرار ليس من نوعه فيسهل على النفس والنبوة وان كانت نسبة الى النبي صلى الله عليه وآله لكنه يدعو الى من ليس من النوع فهو على النفس ولا به
اقرار بعبودية مطلقة لمن هو من النوع فتاباه النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها ففي الاولين لا تجد على نفسها وهنا في
الانقياد لمن لا يشاكله في حال بخلاف الولاية فلذا لا تقبلها الا النفوس المتقين الذين لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما في التأويل
فلان النفوس خلقت من ظل الربوبية فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار ففي التوحيد والنبوة لا يكون الامر
بهما منافيا لتلك الانية المدعية بخلاف الامامة لانها على الضد من دعوى تلك الانية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت حكم
الذي هو ضد دعوى النفس   قال سلمه الله تعالى ما الوجه في قبول اكثر النفوس لقبول المعصية وتفرقها من الطاعة   اقول النفس

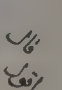

الامارة التي هي وجه المهية وهي ملازمة للانية خفي عن المولود نفسه فظهر فيه الامارة شيئا فشيئا ومن شانها المعصية والعقول شانها
الطاعة لكنها لا تظهر الا عند البلوغ او قريب منه فلا تظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية ولا ترضى الا وقت انس بها فاذا
عرضت الشخص معصية سارعت النفس اليها لانسها بها ومجانستها لها ولو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها والعقل ان كانت الطاعة
من مطلوبه ولكنه حيث عهد بالشخص فلا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص مخالفا لنفسه في اكثر مطالبها فانها تضعف بقوة العقل
فيطلب الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا راض نفسه حتى انسها بالمعصية وخالف هواه حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخير
والا غلبته نفسه لسبقها وتقدمها على العقل حتى استانس الشخص بها وتبعها وهذا حال الاكثر لقلة من غلب هواه وخاف مقام مولاه
فلهذا كان اكثر النفوس كذلك   قال سلمه الله تعالى وما الدليل على ان ائمتنا عليهم السلام افضل من اولي العزم مع تلقي النبي صلى الله عليه وآله

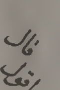

بنفسه ومعاينة الملك دون الامام وميزه   اقول قد دل الدليل العقلي والنقلي على ان نبينا صلى الله عليه وآله خير الخلق من جميع ما خلقه
الله من غائب وشاهد ومتحرك وساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة عليهم السلام مساوون له في جميع ماله من الفضائل والمراتب الا النبوة
التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اولو العزم وغيرهم حتى ان عليا عليه السلام قال انا معنا انما اوتي موسى
مما اوتيت اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذرة وما قال الملك لموسى والخضر في قصة الطائر الاخضر ونص القرآن والاحاديث
ابرهيم خليل الرحمن من شيعته وان على مراتب الشيعة ان يكون واحد من سبعين من واحد من سبعين وتجلى للجبل في قصة سؤال موسى للرؤية رجل من
الكروبيين من شيعتهم من الخلق الاول وهو بمنزلة خرق الابرة او الدرهم من نور العظمة الذي هو دونهم فالعارف لا ينبغي ان يذكر المعاد لانه
وانما اقول انهم افضل من اولي العزم من خطاء العوام انظر الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وما رواه
جابر بن عبد الله الانصاري ان مروان بن حكم صعد خلافته في منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وخطب وسب عليا عليه السلام فخرجت من
الشريف يد كل من حضر عرفوا انها يد رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا هو والله علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلثا وعشرين فما لبث مروان الا ثلثا وعشرين
ليلة ثم مات وفي دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد
وحفظة وروّاد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فتأمل هذه الفقرات العجيبة وانظر اين اولو العزم من محمد عليهم
وقد علوا السموات والارض وتامل تلك النطفة التي نبوّها العمق الاكبر ليتيح مجال القول جهده ولا في المسئلة عنه جواب ما تلقى نبينا
للوحي بنفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا صلى الله عليه وآله تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي في قوله تعالى ما اوحى نضيع لا سيما قوله
قلبك المؤمن هو هو عليه السلام ونفسه علي عليه السلام ومع هذا لم يصل الى النبي صلى الله عليه وآله وحي ولا خطاب في ملك الا ولي
الانبياء عليهم السلام كلهم ما هم منه الا دون من الوجود ومعنى ان النبي صلى الله عليه وآله يرى الملك والامام يسمع صوته لا يرى شخص
الملك ما يظهر بالوحي الا للنبوة والامام عليه السلام يسمع كلام الملك بالوحي الى النبي صلى الله عليه وآله وانما لم يظهر له لانه تاج الوحي

قال
رفعه

فظهوره بالوحي لمحمد صلى الله عليه وآله لأن الإمام عليه السلام لا يراه كيف لا يكون كذلك كما قال علي عليه السلام والله ما اعلم ملكا في السماء
يخطو قدما بدون اذني الا واحترق هـ لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمت حتى كمل الدين وانقطاع الوحي بموته انقطاع كمال
وتمام لا انقطاع نقصان والإمام لم يكن خاتم النبيين فلا يحتاج الى نزول الملك في تأسيس الأحكام وانما تنزل الملائكة على الإمام بالأمر والتدبير
افعل ولا تفعل على مراد الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال سلمه الله تعالى وما الوجه في اختصاص محمد صلى الله عليه وآله بجواز اخذ اكثر من
اربع اقول اعلم ان الأحكام تجري في اصل التكليف على نحو الأحكام الوضعية وان كانت فيها باعتبار الأحوال اقتضائية في نفس الأمر
حال المكلف في الجهة التي يتعلق بها التكليف كلفه على حسب ما يقتضيه حاله في تلك الجهة فكان احوال هذه الأمة تقتضي تحليل الأربع
بالدائم لا غير مع العدل فأحل لهذه الأمة مع العدل الأربع واما رسول الله صلى الله عليه وآله فان حكم تكليفه جار على نحو غير نحو
تكليف امته بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك فهي جارية في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الا ان حاله حال انبياء جنسه ولهذا
المعنى اشار سبحانه في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة فقال سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله تعالى
ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني تجري فيك سنة الأنبياء فلا يكون حالك حال سائر الناس
من جنس النساء وكثرة الطروقة والزيادة على الأربع كانبياء جنسه الأنبياء وهو قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فاشار الى ان حاله حال من تقدمه من الأنبياء فكانت سنة الله في الأنبياء عليهم السلام اباحة
الزيادة على الأربع ولن تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا فما ساواهم فيه شاركهم في احكامه وما زاد عليهم به اختص
بحكمه وذلك لتعليلات بعيدة خفية لا يحسن ذكرها اعرضنا عنها قال سلمه الله تعالى وما معنى ليلة القدر ونزول الملائكة فيها الى
الإمام عليه السلام وهل يزداد فيها شيئا لم يكن عنده وهو بالفعل كامل بكماله اقول معنى ليلة القدر التضييق من قوله تعالى ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما آتيه الله وذلك ان الملائكة تنزل على صاحب الوقت عليه السلام بما يرد منه عليهم من مجموع الأمر في تلك السنة فتضيق
السموات والفضاء والأرض بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الإمام عليه السلام ما اعطي ليتلقى المدد والله سبحانه يمد منه كما يمد
الشجرة من ثمرة التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار والإمام عليه السلام نهر فيض تجري من تحته الأنهار يعني من المشيئة
صحيح الاستمداد فيرد عليه ما يصدر منه والملائكة تغترف من ذلك النهر فكل ملك بقدره مغترفه فاذا اغترف الملك وافرغه فيه بكر
في تلك المعرفة بدا فاني عالم الغيب لله فيه البداء في عالم الشهادة ولا يناقض هذا حديث ان الله لا يكذب نفسه ولا يكذب انبياءه ورسله لأنهما
يخبر به اذا علم عدم المانع للمقتضي الاثبات في عالم الغيب فلهم اخبروا به والله فيه البداء في عالم الشهادة لأنه اخبر بانه وقال ان الصدقة ترد
القضاء وقد ابرم ابراما وان القضاء يرد القدر وهو من القدر وقد امر انبياءه بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في الغيب اخبر
انبياءه واولياءه واخبروا به بان اخبر ان زيدا يموت غدا ثم اخبروا به فتصدق زيد بصدقة ترد القدر او دعاء كذلك فذلك في حله فقد
صدق سبحانه وصدق انبياؤه لأنه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على علم وجوب المانع في الشهادة ولكن هذا دقيق يعرفه
العارفون وهي انه سبحانه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الأسباب من غير سبب فلم يقع الشيء في الوجود العيني الذي هو الكون في
الأعيان الا الوجود العيني الذي هو الإرادة فلله فيه البداء مطلقا فاذا وقع العين المدرك فلا بداء فان لا نفع العين المدرك
ثم اعلم ان لكل غرفة ملكا خاصا بها لا يغترف غيرها ولا يصلح لغيرها فمغترف بقاء زيد اليوم لا يغترف عدمه اليوم فقبل ان يغترف فالغرفة
جارية على ما هي عليه الإمكان والصلوح للطرفين فاذا اغترف وافرغه في النهر المستدير وفقد المانع لأن المانع انما يقتضي قبل الغرف ولهذا
يغترف ذلك الملك فاذا اغترف انقلب الحكم وكان المقتضي للاغتراف مانعا المقتضي المنع فعلى ما اشرنا اليه فذلك يراد مما لان الغرفة
به الملائكة من مجموع ما كان من شر وما عنده لم يكن موجودا في جزئيته وظاهره قبل ان تأتي به الملائكة فان قلت لا يزداد الا ما كان يعلمه صدقة لأن
الذي تنزل الملائكة انما كان عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن روح القدس الذي هو من مرتبته الذي هو عقلهم دون ملائكته بعد فنزول
الله الوحي في قلبه قذف بكلمته التي هم محلها ولتقبض نعم فالمحيطان ذاتي تقيهما ادني عينه وقوله سلمه الله وهو بالفعل في كل ما يمكن له
كلام متين في معنى ذلك هو ما اشرنا اليه لأن تعقلهم بالفعل في حالتهم العليا واما في حالتهم الدنيا فعقلهم مستفاد منهم قال سلمه
الله تعالى والفرق بين كونه ناطقا وصامتا مع انه لا تردد على ان كل من يرد لهم يترتب من وجوده عليهم حتى تصل الى امام العصر عليه السلام
فكل لاحق يأخذ عن سابقه اقول ان كون الإمام عليه السلام ناطقا عبارة عن الأذن العام في الكلام الملازم روح القدس له وامر
من التعبير والتبديل الناشيين من سر البداء والصامت بما يكون مع وجود الناطق هو الأذن اليه اقبال روح القدس عليه ويكون
الاقبال على الصامت الأذن بواسطة الناطق وليس العلم بالمسألة كافيا في حصول الأذن لأن الأذن من خواص علم الدائر

حب

قال
ليلة رفعه

ما اودعه الامام عليه السلام

قال
رفعه

# وقف

مردود عليهم فلا يستلزم الاذن في النطق وانما يستلزم العلم ولا شك فيه في حق الصغار اما ان كل لاحق يأخذ عن سابقه فهذا يجري في الاذن
لا في العلم لان العلم قد يتخلف فاذا تجدد علم بحادثة ثم نكر فانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على علي عليه السلام ثم على الحسن عليه السلام ثم على
الحسين عليه السلام ثم على القائم عليه السلام ثم على الائمة الثمانية الا ان قبل الابن ثم على فاطمة عليها السلام ثم يظهر الحكم في الخلق لان ترتب ظهور العلم وروده
على حسب مراتبهم فافهم    قال سلمه الله تعالى وكيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه محجوج بمن قبله فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان

اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان هل اخبروا عليهم السلام بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا فان كان الاول فلم
يجوز لمن اخبروه ان يخبر من يثق به ام لا    اقول ان الخلف عليه وعلى آبائه السلام افضل التسعة لقوله عليه السلام تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم
وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو كثير واما انه محجوج بمن قبله فيما هو في الاذن في حق الابوة وذلك لا ينافي الافضلية وقد بينا
وجه الاذن فيما قبل هذا واما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه وبالمكان دلوا عليه فهذا في حق الاسم في الحجة عليه السلام وذلك في الغيبة الصغرى
فانه لو اخبرهم وقال اسم الخلف الحجة محمد صلوات الله عليه تكلموا به شيعته فيؤخذ برقبته وان اخبرتهم بالمكان دلوا عليه فاخذ فلهذا نهوا
عن التسمية وذلك في زمان الغيبة الصغرى في عامة الشيعة واما الخواص فقد اخبروهم بالاسم ودلوهم على المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة
الكبرى اخبروا بالاسم مطلقا لعدم المانع ويجوز لمن كان من الخواص تسميته لمثله حتى في الغيبة الصغرى وفي دلالة المكان كذلك في ايام المنع من الاذاعة

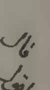

قال سلمه الله تعالى وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري ذلك في الشمس الافاقي ام لا    اقول لهذا الكلام معنيان احدهما
ان الشمس الراجعة من مغربها هو القائم عليه السلام الراجع من غيبته وهو الشمس الذي تستنير به الارض وتستغني الناس بنوره عن نور الشمس
المعنى الثاني ان الشمس الافاقية تستتر ثلاثة ايام وذلك عند خروجه عليه السلام وهي علامة لاصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر فانهم تلك
الليلة يقومون من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم ويفرغون وينامون ثم يقومون ويرون الليل باقيا ويقولون انا صلينا قبل الزوال
فيصلون ويفرغون وينامون برهة ويقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا قبل الزوال ولكن ما رأينا اطول من هذه الليلة ثم
صلوة الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة قدر ثلاث ليال لان الشمس تظل ساجدة بين يدي الله تعالى فلا يأذن لها قدر ثلاث
ليال ثم يأذن لها بالخروج من مغربها وهذه آية معجزة وعلامة ظهوره عليه السلام ولا ضرر على العالم العلوي والسفلي لما بينا سابقا من
النبي صلى الله عليه وآله ولان الشمس في السنة التي يظهر فيها تنكسف في نصف شهر رمضان وينخسف القمر في الليلة الخامسة والعشرين من آخر

الشهر وذلك من باب ظهوره ولا ضرر كما قلنا    قال سلمه الله تعالى وهل فرق بين الرجعة وظهور الصاحب عليه السلام ام حقيقتهما واحدة
وهل احكام الرجعة من الدنيا ام الاخرة ام بين بين وكيف رجوع بعض بعد ما دم الى الدنيا بعد ما صعدت نفوسهم هل تنزل الى ما لها
هل هي بالفعل فهل تعود بالقوة وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق وهل اللاحق من الاجسام الدنيوية ام الاخروية وما الفرق بين
الاجسام الدنيوية والاخروية وهل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للخرق والالتيام فيها الجمع ام في بعض دون بعض ام لا يتم شيء

منها    اقول الرجعة تطلق على رجعة آل محمد صلى الله عليهم ومختصر القول في بيانها على ما يكشف لي من الروايات ان اول قائم منهم عليهم السلام
بالحق هو القائم الحجة عليه السلام ومدة ملكه سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة وبقي احد عشر سنة خرج
الحسين عليه السلام وفي الحديث اول من ينفض التراب عن رأسه الحسين عليه السلام وذلك في اول السفاح وهو المهدي عليه السلام ويبقى الى آخر حكم القائم
احدى عشرة سنة صامتا فاذا قتل القائم عليه السلام قيل تقتله امرأة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة لعنها الله تجاوز عليه السلام في الطريق
وهي فوق سطح فترميه بجاون من صخر على ام رأسه فتقتله فاذا مات غسله الحسين عليه السلام وكفنه وصلى عليه ودفنه وقام بالامر من بعده فاذا
مضى من حكم الحسين عليه السلام ثمان سنين خرج علي عليه السلام في نصرة ابنه ثم يقتل علي عليه السلام وهو قوله عليه السلام انا الذي اقتل مرتين واحيى
مرتين لي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم تمتد حكم الحسين عليه السلام ففي رواية خمسين الف سنة وفي اخرى ستة وثلثين الف سنة
حتى انه يربط حاجبيه بعصابة من الكبر عن عينيه والظاهر ان حكمه يمتد الى آخر الرجعات ثم ترجع الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الا ان الذي
لا عوده ولكن امير المؤمنين عليه السلام يرجع آخر الرجعات مع جميع شيعته والائمة معه ويقتتلون مع ابليس وشيعته في ما عند الحلة
من الجانب الغربي ويرجع المسلمون القهقرى حتى يقع ثلثون رجلا منهم في الفرات فعند ذلك تأويل قوله تعالى هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور والامر المقضي رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من الغمام وفي
يده حربة من نار فيتبع ابليس فيولي فيقول له اصحابه اين تذهب وقد ان لنا النصر فيقول لهم اني ارى ما لا ترون فيتبعه رسول الله فيقول له يا
وعدتم به من الانظار الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من بين ظهره فتخرج من صدره فيقتله ويقتلون شيعته
ويكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحاكم في الارض والائمة ... في اطراف الارض ويبقى في الدنيا ...

فلا يموت الرجل حتى يرى الف ولد من صلبه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراءه بما شاء الله ثم اراد
الله سبحانه فناء العالم رفع محمداً صلى الله عليه وآله الى السماء ويبقى بقية الخلق في هرج ومرج اربعين صباحا ثم ينفخ اسرافيل في الصور
نفخة الصعق هذا مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة لان قوله عليه السلام اول من ينفض التراب عن رأسه يعني من الائمة والانبياء
المبعوثون يخرجون قبل خروج الحجة عليه السلام بستة اشهر وعشرة ايام وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج فيها عجل الله فرجه داعيا الى
طاعته اذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر متوال لا ينقطع اربعين يوما الى اول شهر رجب فبذلك تنبت لحوم الاموات التي يبعثون
وهو قول امير المؤمنين عليه السلام عجبا اي عجب بين جمادى ورجب فقيل له ما هذا العجب يا امير المؤمنين عليه السلام فقال ومالي لا اعجب من اموات يضربون
هام احياء والقائم عليه السلام يخرج في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد من السنين يوم النيروز ونزول القائم عليه السلام ممن يرجع
مع الائمة وهذا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم عليه السلام وفي بعض الروايات ما معناه يوم قيام قائمنا او يوم الرجعة وهو يدل على انهما
والذي فهم من مضمون الروايات ان الرجعة اعلى درجة من يوم قيام القائم وان كانا من نوع واحد اما قوله هل احكام الرجعة من احكام الدنيا
ام من الاخرة فالذي يظهر لي انها هي الاولى لا الدنيا ولا الاخرة المشار اليها في الزيارة الجامعة في قوله وحجج الله على اهل الدنيا والاخرة
والاولى ان المراد بالاولى هي الرجعة ويحتمل انها عالم الذر ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين الدنيا والاخرة وهي بحكم جنة آدم عليه السلام
ومساوية لرتبة هورقليا ولهذا قال الصادق عليه السلام فيها وعنده تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك
بما شاء الله هي وقوله بعد ان كانت نفوسهم في رتبة اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة من رجاب البرزخ وهورقليا او
كانت الى الدنيا الا ان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما هما بلطافة الاجسام وكثافتها انظر في مقدار ما تقطع ببدنك الكثيف
خطوة كم يقطع في تلك المدة محمد والجهة من الف فرسخ لكثافة جسمك ولطافة جسمه لو كان جسما الطف من جسم الاطلس قطع اكثر منه
من ذلك الوقت كجسم النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام فلم تكن نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت في الرجعة
ورجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء والانبياء عليهم السلام فان كثافة الموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة
فانها تكون في الرجعة بالفعل قوله وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصلية
وهي الطينة التي خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتصلة بالتركيب والتمازج فكانت بمنزلة الارض المركبة منه الكثيفة
عليها والجسد اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا وعناصر هورقليا والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف
والطف من السابق وان لم يكن مساويا لاجسام الاخرة واما الاجسام الاخروية فانها لا تركب الا بعد تصفية الجزئين بعد تصفية الاجزاء
الاصلية والاجزاء العنصرية تصفى كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب البقاء واما في الرجعة فلا تصفى الاصلية وتصفى العنصرية
مرة واحدة ولهذا تكون اعمارهم بالضعف من الدنيا واتفاق الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما هو في الدنيا خاصة وما في الرجعة
فيحصل لها نوع تغيير النظام الى الاصطلاح لان الافلاك تصفو واما في الاخرة فتصفى سبع مرات ولهذا قال سبحانه يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال تعالى واذا السماء كشطت وقال فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان هذا الجواب
في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام في اي الارواح في كثير من صفاتها والزمان في صفائه كالدهر في كثير من صفاته هم

قال سلمه الله تعالى وما معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف الجبال ومد الارض وكونها خبزة بيضاء نقية وما في بعض الاخبار
ان ارض المحشر كربلاء　　اقول معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة لانها شرج السماء واما ان اهل الارض فتنشق من المجرة وتكشط
اي تزال معنى تبديلها فتكون وردة حمراء كلون الدهن الذي فيه شائبة حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن وطويت كطي السجل للكتب
والمراد من المطويات ظاهرها وكذلك نسف الجبال فانه تكون هباء منثورا وتذهب ثم تمد الارض اي تبسط للحساب الاخروي منها عوجا
ولا امتا وتبدل السموات بسموات من ذهب والارض بارض من فضة وهي ارض لم يعمل الله عليها وهي التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها ووجهها خبزة ناكل منها الناس حتى يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن آدم اجوف لا بد له من طعام ومنها كانت السموات
ذائبة صافية وهي من ذهب تختلف كل سماء من لون كان اهل المحشر يرونها وردة حمراء كالدهان ولما كانت الارض صافية صارت
من فضة مختلفة بكل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية واما ان ارض المحشر كربلاء فلان الظاهر من الروايات ان المحشر
ما بين كربلاء والشام بيت المقدس وما حوله وانما خصت كربلاء في بعض الروايات لان ما سواها من الاجسام من ... 
كربلاء احيطت لان الارض صافية وترفع الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لا حاجة الى تصفيتها وما نرى ...
قوله تعالى ولكن شبه لهم فلو كشف للناس لرأوها صافية ولكن الله سبحانه يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى　　قال

# وقف

رفعه — الله تعالى وما وجه تخفيف المحقوين بما يفتقر [illegible] اقول يعني تخفيف اي تخفيف من الذنوب التبعات [illegible]
جاوره [illegible] يوم القيمة [illegible] يوم القيمة يوم الجمع [illegible]
[illegible] هذا ظاهره وتاويله [illegible] في مستقبل الاحوال [illegible]

قال — [illegible] فلا يحاسب عليه وقد يعمل عملا يستحق به الخلود [illegible] قال سلمه الله تعالى [illegible]

رفعه — [illegible] اقول [illegible] المطلق [illegible]
[illegible] قال سلمه الله تعالى [illegible]

قال — [illegible] اقول يعني [illegible]

رفعه — [illegible] كما في الحديث القدسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على احد [illegible] يوم القيمة [illegible]

قال — [illegible] قال
سلمه الله وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر [illegible] وما الدليل عليه [illegible]

رفعه — [illegible] اقول معنى الرجوع الى الله هو ما قلنا [illegible] واما حقيقة الحشر [illegible]
[illegible] الارواح [illegible]
الى السماء واسرافيل [illegible] نفخة [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الثالث [illegible] الاحمر [illegible] الرابع [illegible] الاخضر
وفي الخامس [illegible] الاصفر [illegible] الابيض [illegible]
وتبقى الاجزاء الاصلية في الارض [illegible]
[illegible] الارض [illegible] اربع مائة سنة فاذا اراد الله تجديد الخلق [illegible]
[illegible] الرياح [illegible] الامواج [illegible]
[illegible] جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل [illegible] اسرافيل [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] الاصفر [illegible] الاخضر [illegible] الاحمر [illegible]
[illegible] الدليل عليه [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] والارواح [illegible] الارواح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عالم الجبروت [illegible] الملكوت [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

القبايع الاربع تعلق الانسان في تختلف عليه كلما مر عليه الايام ضعفت تركيبها فيه كلما اختلفت تركيبها ضعف تعلق الروح بالآلات
الروح انما تتعلق بهذا البدن مع سلامة الآلات فاذا اختلت الآلات ضعف التعلق وتخلل الآلات تدريجي فاذا كمل التحلل من جانب تم
فان خروج الروح والآلات متدفقة لك من عصب نفسه فان كان مقتولا خرجت نفسه دفعة وان مات فجاءة خرجت بالتدريج ولكنها في مدة قليلة
ويكون الموت اصعب من القتل فمن كان مؤمنا كان ذلك آخر ما يلقى من الشدة والا كان عقوبة مقدمة واما الموت الطبيعي فتخرج الروح
سهلة لضعف تعلقها بالآلات شيئا فشيئا    قال سلمه الله تعالى وما مهية القبر وحقيقته وما معنى ان الروح ترد الى الانسان في قبره
المحفور وما الراجع وما المرجوع اليه وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل العصمة عند القبور والاحتضار حضورا ما مع
الكفار وكيف تتصل نفوس الكل بالملئكة وما الفرق بين ملئكة الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام عليه السلام عن المؤمن بعد ظهوره له وكيف يظهر

للكافر    اقول مهية القبر محل سكنى الموتى واول منزل من منازل الآخرة اما في الظاهر فهو بيت الجسد وهو معروف واما في التأويل
فهو طبيعة الشخص وحبها وشهوته ان الله يقول نعم ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون واما معنى ان الروح ترد الى الانسان في قبره فعلى ظاهره لكنها ليست في العالم الزماني السفلي بل في اعلى مراتب الزمان فهو قليلا وانما
قلنا اعلى مراتب الزمان لانه هو وسطا بين بين فقد يطلق عليه اعلى الزمان وقد يطلق عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق المثالية متجه
فان النائم يكون منه الحركات الشديدة وجسده لا يتحرك وقد تحدث منه الحركة لقرب الجسم من الجسد فان الانسان اذا نام غرزت روحه على
غصن من دوحة المثال وتلك الدوحة مغروسة في الاجسام والاجسام متشخصة بالاجساد واما الراجع فهو الروح في المثال والمرجوع
اليه هو الجسم في الجسد واما ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا في رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما يصير اليه هو منه وعلى الجسم تقع
مع تعلق الروح به وقد تظهر في الجسد المعجز وحضور اهل العصمة عليهم السلام في الاحتضار وفي القبر للمؤمن والكافر كان ذلك في ذلك العالم
واليه الاشارة بقوله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وغيرها من الآيات
والروايات بمعنى ان الملئكة لا تدرك تشخص في عالم الاجسام الا اذا لبس الملك صورة الجسد كجبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ونزوله
مع ميكائيل وكربيل الى ابرهيم في البشرى ثم الى لوط بهلاك قومه وغير ذلك وكل نفس انما تتصل بما يجانسها من الوسائط فارواح المؤمنين
تتصل بملئكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ ويوم القيمة وفي الدنيا وفي الجنة قال تعالى حكاية عن ملئكة
الثواب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الآية وارواح الكفار تتصل بملئكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ وفي الدنيا الآية
على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملئكة الثواب وملئكة العقاب ان الوجود اذا تحقق وجدته ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود الشرعي
الوجود المتحقق الذي يكون احداثه باحداث الذات والمراد هو الذاتي والتبعي لكن مرادا بالذات وانما اريد لتمام الذاتي فهما يظهران
معا وان كان الذاتي متقدما ذاتا والعرضي الذي هو التبعي تالي في رتبته ولهذا قال كلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وشماله ثم اذا اخذ
بالتنزيل الحقيقي رايت الوجود ينقسم الى ذراتين ملائكة فملائكة اليمين الذي هي ملئكة الثواب وملئكة الشمال العرضي ملائكة
العقاب فالاول جنود الفضل والثاني جنود العدل وما يعم جنود ذلك لا هو واعلم ان الامام عليه السلام اذا ظهر للمؤمن انما يغيب عن
شخصه الى صورته واما ظهوره عليه السلام للكافر انما يظهر له بظاهره لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة من الولاية والمحبة وظاهره من قبله
العذاب للكافر وظاهره البرائة والعداوة فبهذا يظهر فافهم    قال سلمه الله تعالى وما معنى تعاقب الملئكة على الانسان الليل والنهار

وما معنى قول من يريد الخلاء اميطا عني    اقول ان النور كل جزء منه محله ملك والملئكة الحاملون لنور النهار المنبثون في ضيائه
ملئكة النهار والظلمة كذلك والحاملون لظلمة الليل المنبثون في ظلمته هم ملئكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة في سير العالم
ومن كل من النوعين حفظة اعمال تكتب ملئكة النهار اعمال العباد في النهار وملئكة الليل يكتبون اعمال العباد في الليل يجتمعون ما بين
طلوع الفجر الصادق الى الاسفار فاذا امتد الضياء اي الافق المرتفع ارتفعت ملئكة الليل فاذا زالت الحمرة المشرقية وتجاوزت
قمة الراس الى جهة المغرب نزلت ملئكة الليل ومنهم حفظة الابدان والارواح عن الضربة والسقطة حتى يرى ان القدر منهم حفظة
الاسباب ومنهم حفظة القوى ومنهم حفظة الآجال المدد والارزاق والاعمار وهم اهل الواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس
عليها حافظ وقال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله واما قول علي عليه السلام للملكين الكاتبين اذا اراد الخلاء اميطا عني لكما علي ان لا احدث ما يحبط لله فهو على ظاهره لانه عليه السلام
معصوم من الملائكة بل لو قلت بجسده في وجوده احد بخفي كون واحد من نوره لكنت صادقا فلا يحتاج الى مشرف عليه في حالاته ناظر امرها

وقف

قال

فيبطل ما ... وهذا يجري له ولا هاهنا التعيين لا يجري سائر الناس    قال سلمه الله تعالى وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر او يعتبا لا يعلم
ما في العالم فان كان الاول فما ثوابها    اقول كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف من حيوان وجماد ونام وغيره قال سبحانه وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون على ان الوجود كله من نوع واحد كما التورنجد
من السراج من نوع واحد لا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واضوء كذلك الوجود كلما قرب منه ... الفياض كان هو انشيته كان نوره
واشد احساسا وادراكا والتكليف على قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من الموجودات مكلف محشور يثاب
ويعاقب لكن الثواب والعقاب على قدر شعور المكلف في الكم والكيف والبقاء والانقضاء فما كان حقيقة دائمة كان ثوابه وعقابه دائما
ومن ينقطع عقابه يكون شابا بالافضل فيما ينقطع ثوابه مما ينقطع بالاستحقاق ويتصل به ثواب الفضل وهو لا ينقطع ابدا
وما ما يفني موته كالجماد والنبات وسائر الحيوانات غير الانس والجان فيما يفني مدته عند الخلود حتى يفني ثوابه وعقابه عند
ملتقى بالجملة هنا موقف الاصلاح في بيانه والحاصل في جواب السؤال هو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والايات نرد ايات الحيوانات
نعم لا تحصى في الحيوانات غير ما فيها المتخرث من رفا حرى الله فيها عينا من صبر والمتخرث دم الكعبة على سائر البقاع وعلى كربلاء
فاوحى الله اليها اسكني وعزتي وجلالي لولا كربلاء ما خلقتك ومثله ما ورد من ان التمرة اذا تركت الذكر من اليوم ارسل الله عليها
ملكا معه بها بمقداره فكانت ... ما ورد ومثل البقاع السبخة بتركها الولاية ولعنه بقبولها الولاية فقد لزم لك ما المعنى الاخبار
... لا تحصى وثواب كل شيء بصفوة وجوده بمعنى انه يبقى ملاية اعلى مراتب الماء آئمة فيحمد على قدر طاعته ... استعداد او يعاقب
بنار وجوده بقدر عصيانه و ... استعداد    قال سلمه الله تعالى وما معنى النفخ في الصور وما الفرق بين النفختين وما معنى الاولى
نفختها الارواح من الاجسام والصور البرزخية وما المنتزع وما المنتزع منه وما معنى موت الملائكة وسكان السموات وما معنى حيها
بالثانية وما معنى موت الموت وذبحه في صورة كبش املح وما معنى انه يجيء بها في صورة بعير    اقول ان النفخ عبارة عن جذب لطيف
ودفعه لطيف مثله في الاطافة والخفة وغير ذلك ولهذا قال الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم لما سأله عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي قال
له ما هذا النفخ قال عليه السلام ان الروح مجانس للريح فنفخه الانشاء ونفخ اسرافيل في الصور الصعق هو جذب الارواح بما فيها من الاسباب عن
حيوة ونفخ انفاسه هو ... كلام الحسن بن علي عليهما السلام في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا اراد
الله موته من الروح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الريح فان اراد رجوعه الى الدنيا امر الريح فجذبت الروح ومثل معناه ما رواه

ومن الروح جذبت الروح

العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس
فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح ... وهذه الاجابة مثل جذب نفخ الصور ...
الارواح وهو مثل جذب المقناطيس للحديد ونفخة البعث والحيوة نفخ دفع واستدعاء من الارواح حين النفخ واجابته من سر ما قد
تقدم بيان هذه المسئلة والاولى تنزع الارواح من الاجسام والصور البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الستة من ...
الثقب تختص بها فيأخذ البيت الاول صورة البرزخية والثاني يأخذ المادة المجردة والثالث يأخذ الركن الاحمر وهو الاسفل الايمن
والرابع يأخذ الركن الاخضر وهو الاعلى الايسر والخامس يأخذ الركن الاصفر وهو الايمن الاسفل والسادس يأخذ الركن الابيض وهو
الاعلى ويكون بين النفختين اربعمائة سنة وروي اربعين سنة وهذا موافق لروايات العامة فهو محمول على التقية او على ان كل سنة عشر
سنين كسني الرجعة واذا اراد الله تجديد الخلق احيى اسرافيل ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن
الابيض لان النفخ يمر عليه ولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول ويدفعهما الى الاخضر فيركبهما بالعرض ويدفعها الى الاحمر فيركب
مع الاحمر الطول والعمق ... بالعرض ويدفعها الى المادة ... ويدفعها الى الصورة التي هو مثال ... بالنار
... ويدفعها ... جسمها ... فيه ... منتزع ما ... الاولى من الاجسام الروح
... المذكورة والاجسام المنتزع منه والمنتزع من الارواح ... الستة من كل ... من ... الاربعة
... ثلاثة من طبيعة ... ثبين من ... من الروح واما معنى موت الملائكة ... بالنزاع ... موجود من ...
... المعنى ... ان ... الرقيقة ما فيها من الصورة والطبيعيون بالنزاع ... الثلاثة من طبيعة ...
... طبيعة ... مادية ... ما فيها من ... المثال ... من ...
موت ... وهكذا ... الملائكة ومعنى حيهم رجوع ما انتزع فيما انتزع منه واما موت الموت فهو عند ما عرفت ...
... وتحل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ... مثل لاهل الجنة واهل النار ... في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ...

يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت فهنالك يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل النار واما كون الموت المذكور
في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة كبش فالذي يظهر لي ان ذلك كناية عن احتقاره وضعفه
اظهارا للعظمة والقهر وان الذبح كان كما في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين واما التعبير
بالذبح دون الموت والفناء لان الموت ليس فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذي الروح ولا يلزم منه عدم ايجاده مرة ثانية لعدم ظهور
القهر الدال على ارادة عدمه ابدا والذبح ابلغ في هذا المعنى وقد يستعمل في غير ذات الروح لاحتمال ان ذلك الحلول في انه امر نسبي ووجود تبعي
واما الفناء فهو وان كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه التغيبوبة التي يظهر منها العود لعدم ظهور القهر فيه واما كونه املح فلان الموت هو
الحائل بين الوجود والعدم والوجود بياض والعدم سواد والاملح هو الذي فيه بياض وسواد فلاجل كونه نسبة بينهما كان املح وليس هذا
معنى الكبش الاملح في فداء النبي اسمعيل وفي عقيقة الحسن والحسين عليهما السلام وان كان معنى املح كان لاجل اختلاط النور والظلمة لان ذلك
من معناه الابيض من الحق والنور والسواد من الباطل والظلمة اما النور والحق فمن شانهما وفضلهما عليهما السلام واما الظلمة والباطل
فما يجري عليهما من الظالمين فحالهما من الحالتين بياض وسواد فناسب ان يعبر عنهما بكبش املح كما ناسب ان يكون قصر الحسن عليه السلام في
الجنة من زمردة خضراء كلون السم وقصر الحسين عليه السلام في الجنة من ياقوتة حمراء كحمرة دمه عليه السلام ولصبره وكبش اسمعيل هو من مظاهر
الحسين عليه السلام لان ابرهيم احب ان يكون ابنه فداء للحسين عليه السلام ولكن الحسين كان فداء له ولشيعته فكان السبب له عليه السلام فكانت صفة
المذبوح كبشا واما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد وهو قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو الحسين عليه السلام
الذي كشف ظلمة الشبهة التي دخلت على الشيعة بمصالحة الحسن عليه السلام لمعوية قال الصادق عليه السلام ما معناه سورة الفجر سورة الحسين عليه السلام
من داوم عليها في فرائضه في نوافله حشره الله مع الحسين عليه السلام واما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير فهو ان احوال الآخرة كلها حيوة
فيها قال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان فاذا اريد الاتيان بها لابد ان تكون في صورة حيوان واذا كان كذلك فاولى ان تكون بصورة البعير لما بينهما من
المناسبة فان البعير اذا هاج يكون في حال عجيبة لا يهابه شئ وتكون في حال هيجانه مهيبة جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك لانها
اشد من البعير شدة لا تنضبط لكنها على هيئة هيجان البعير الذي يعرفونه الناس مع زيادة عظم وهول لا يكاد يتناهى ويأتون بها الى المحشر
تقودها الملائكة بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك لكنها صورة صفة لا صورة مقدار و
لهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة منقضة عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر فهم     قال سلمه الله تعالى وما السلسلة التي ذرعها
سبعون ذراعا والحجب السبعين او السبعين الف وخصوصية العدد     اقول السلسلة المذكورة سبعون ذراعا بذراع ابليس التي
الذي ... فيه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو الرابع والاخبار بينت حكمها عن الباقر عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على
بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال
وكان الشيخ الرابع وعنه عليه السلام انه نزل وادي ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله له ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت قالوا لم قلت جعلنا
الله فداك قال مر بي فلان بن فلان ابي فلان يجر في سلسلة قد دلع لسانه يسئلني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا وادي من اودية جهنم وهذه
السلسلة في التأويل كما قلنا سبعون ذراعا ثلثون ذراعا من الشجرة الملعونة في القرآن واربعون من الخلفاء الذين بعده من ولدها
والجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان هؤلاء ذريته وهم شياطين الانس والسلسلة التي في عنق الرابع التي يجر بها لا ذراع منها
تظهر سلسلة من حديد التي صنع من العذاب الذي نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم عن الصادق عليه السلام لو ان حلقة واحدة من
التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وهذه صفة تلك واما الحجب فانها سبعة وسبعون الف ...
والحجاب الاكبر هو الستر وهو برزخ البرازخ واثنان منها فصل عدد صفة واسم واربعة منها النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر والنور
الاحمر وبالجملة في الحجب كثيرة جدا وقد ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه في اجوبة مسائل الامير ابراهيم النواب الاكبر واشرت الى
اسمائه ثمانية منها والتاسع الاعظم فمن اراد ذلك فليطلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في اجوبة مسائل اهل اصفهان
واشرت الى ذلك بكلام مختصر ان الشئ المكون لا يكون الا ذا سبعة وان كان في كل شئ بحسبه مثل الكيان مربع الكيفية لان السبعة عدد
الكامل وانما كان كذلك لان لكل الا انها جمعت اول عدد فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة في تلك الكيان عقل ونفس وجسم و
الاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا انه في كل شئ بحسبه وهذه السبعة هي مراتب الاصول وترد
بها الفروع كالمسببات والآثار وعلت صورة العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة علته وانما هو في رتبة بعدها
فيكون سبعين ولما كان الاثر والمعلول ليس جزءا من المؤثر والعلة وانما يكون السبعون لذلك ... الاثر والمعلول يكون

ذلك

واحد من سبعين فالسبعون من باب الكثرة التسعة ومظاهر لها والتسع مائة التسعين والتسعة الآلاف التسعمائة والتسعين الف
بهذه النسبة هذا اصل ما انا اقصده واما غيره فمنقول ان السبعة عدد كامل وكذا السبعون وما زاد عليه الكامل باعتبار الاطلاق
يدل على ارادة دخول غيره فيه من حيث الاكملية وان كان اكثر فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا الخصوص من العدد فافهم   قال سلمه الله تعالى
وما معنى كون الصراط ادق من الشعر واحد من السيف   اقول اعلم ان الصراط المستقيم وهو طريق الله الى خلقه وطريق خلقه اليه قد
يراد به الامام عليه السلام وقد يراد به ولاية الخاصة وقد يراد به الولاية العامة وقد يراد به ظواهر التكاليف وقد يراد به بواطنها وقد يراد به
معرفة النفس والنفس وروى عن الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فان
اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم التكويني والتشريعي ليس وجودهم من حيث هو صراط وان صدق عليه بعض التوجيهات بل
من حيث هو نور الله كما قال عليه السلام اتقوا من فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو ابدا ثم ينفعل به قيام صدور وتحقق اي طريق
طريقا للخلق الى الله ان استمداد وجودهم التكويني والتشريعي باستعداداتهم الاولية والعقلية والنفسية والمثالية والجسمية والتشريعية
بالمشاعر الاولية العقلية والخيالية والفكرية وبالميل الاولي الجزئي والتركيبي وبهيئاته واوضاعه واقوال واعمال الدعوة كانوا سكناته
خطراته ونسبة اضافاته وكلما منه وبدله واليه كل ذلك للنسبات الاستعدادية والقابلية والطريقهم في ذلك التكويني والتشريعي الذي
وذلك هو ظهوره لهم بهم وان اريد به الامام عليه السلام فهو محل فعل الله والخلق اثار الفعل الشرعية اي عضده لهم في الظهور وعضده
لهم في الاستظهار فطريق الاثار في الاستمداد وطريق الفضل في الامداد هو الامام عليه السلام وان اريد به ولاية الامام الخاصة التي هي الحجة
الايمان بانه الامام المفترض الطاعة الذي لا يقبل الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل على اثباته ونفي ما سواه فذلك صراط الله اليهم الخلف
وطريقهم اليه في القبول لهم وان اريد به الولاية العامة فهو الوجود المطلق الذي به الوجود المقيد ولا شك انه اشد الاشياء استقامة
على ربه فهو الذي خلقه بنفسه هو الصراط الكلي الاول ليس صراط اقرب منه ولا احد وفيه عقبات كؤد لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته
الطاهرين عليهم السلام وفيه عقبات يقف عندها كثير من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم واليه الاشارة بقوله ص يا علي ما عرف الله الا
وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرفك الا الله وانا وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر على اداء ركعتين من
الصلوة تحفظ فيها قلبك وان اريد به بواطنها فاعظم واعظم لانه مرآة الوجود شرح الوجود وان اريد به معرفة الله التي كشف سبحات الجلال
من غير اشارة بان تخرق جميع الحجب وتكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتخرقه الذي هو وجودك بان تراه صار اعز من التعبير بالفعل
بالتصور فالتبس عليك وجه من وجوه بيانه انك لا تراه مدركا فهو اشد منه كما واصعب مسلكا وان اريد به معرفة النفس فهو اعظم الامر
المعلوم وان اريد به النفس فهو معنى قول علي عليه السلام لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وهذه الثلاثة الاخيرة متلازمة
فيها واحد والمراد من كونه للصراط انما هو ما ذكرناه قبل وانا اذا نظرنا الى هذه رايناها ادق من الشعرة فهي عند النظر تموج او تضطرب
موجا واحد من السيف فتشق البصيرة وتفرقها وان كان مجتمعا هو المراد من انه احد من السيف ان اريد به الجسر الممدود على النار طريقا الى
الجنة التي يصعدونه القسنة وامتداده القسنة وينزلون منه القسنة فهو انما كان احد من السيف وادق من الشعرة لانه عبارة عن
المذكورات فهو وجود من وجوداتها فمن حلى تلك الامر على هذا ومن لم يمر هنا لا ان المعارف الحقة صعب المسالك قال من طرحها
المستقيم كمعرفة النفس ومعرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات الاختيار لجميع الخلق ومعلومية الخلق فيه مما شاء
مما اضطربت فيه الانظار وتحيرت فيها الافكار فان مثل هذه ادق من الشعرة في صغرها واشد اضطرابا وتموجا منها واحد من السيف في
تفرق الفكر المجتمع وتشققه كالسيف فافهم   قال سلمه الله تعالى وما معنى حسين مني وانا من حسين وبما اختص الحسين عليه السلام بالقتل
دون من قبله ومن بعده وما معنى كلنا محمد   اقول الظاهر ان معنى حسين مني ان الحسين عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء
وكبدل الكل من الكل او كالولد من الاب بالنسبة الى امر الوجود واما معنى انا من حسين فيحتمل انهما كالنور نوره واحد ثم قسموا صدق ان كل واحد
من الاخر ويحتمل ان يكون وجود كل واحد سببا لوجود الاخر ومركبا منه ومتوقفا عليه توقف معية وتضايف فتركب وجود كل منهما من وجوده
ومن وجود ما توقف عليه فيصدق على كل واحد انه من الاخر ويحتمل ان يكون من باب الشهادة انه من الحسين عليه السلام لان الحسين عليه السلام سيد الشهداء
فكل شهيد فهو من ذرية الحسين عليه السلام والى ذلك الاشارة بقول الصادق عليه السلام ما معناه انه يكون اثنا عشر اماما واثنا عشر مهديا وكلنا
عليه السلام باخر الائمة واول المهديين وكلهم من ذرية الحسين عليه السلام وقد اشرنا الى هذا المعنى في قصيدة رثينا بها الحسين عليه السلام قلنا فيها
لئن لكان ابوه معا خير كذا بنوه من نسله حقا وهابيل ولا مثل هذا له الا فرع واما اختص الحسين عليه السلام بالقتل والبقاء دهر
تبيان لواقفه التي عاهد عليها عالم الذر بانه شيعته من النار بقتله وسبي نسائه ولهذا قام بالجهاد واحتمل شيئا من

قال
رفعك

قال
رفعك

سائر الائمة عليهم السلام المقتضى طبيعته للخشوع والخضوع المستلزم لتحليل البلايا والرزايا ولهذا احوى خطاب الحضرة الالهية ذكرت
الحسين عليه السلام بنوع الفكاهة والانكسار الان ذكر الشيء من العليم الحكيم من نوع طبيعته وهو من القضا المبرم والعلم المتقن فهو لما
معنى كلنا محمد فهذا يشير الى المستفاد قولهم عليهم السلام اولنا محمد واوسطنا محمد واخرنا محمد وكلنا محمد والاشكال في كلنا محمد ولهذا ذكره
وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة والرد اليهم والاخذ عنهم واحتياج الخلق في البدء اليهم والعود اليهم ووجوب
الطاعة وغير ذلك هم محمد صلعم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وجه اخر ان كل احد منا اسمه محمد لما روي انهم اذا اتيهم ولد
سموه محمدا وبعد السبعة الايام يغيرون اسمه ان شاؤا والا فلا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى وان كان الاول هو المقصود لكن
ينطبق الظاهر على الباطن    قال سلمه الله تعالى وما معنى الامانة التي اختص بها الانسان فان كان التكليف فالتكليف عينا والا فلا يتاتى
تفسير الانسان بالاول وكيف تحمل الانسان والجن تاركوه في ذلك ما معنى كونها امانة    اقول الامانة هي الولاية الخاصة والعامة
او التكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال والاحوال او المحبة لعلي واهل بيته عليهم السلام او بغضه او بغضهم وعداوتهم فعلى
الاول والثاني وقد عرض الاشفاق الى تعريفها يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا بل تركوا واهملوا كما قال سبحانه ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون فمعنى حملها يعني تعهدها بالقيام بها
بقيامها بخلاف السموات والارض والجبال فانهن سئلن من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها وكذا المحبة ويحتمل ان المراد
بحملها دعوى ذلك وحمله او تمني ذلك لمن ليس باهل ذلك كالذين من ناسهم من الانسان الخاص او اعم انتصب منصبهم فان الله سبحانه خلق الاشياء
خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم عليهم السلام وخلق لهم منصبهم فهم يقومون بحق وضدهم يتمنى منصبهم بباطل فيعقدون في ضد منصبهم
وذلك لهم لا لغيرهم وقد جعل الله تلك الامانة يجب على كل مخلوق ان يمكن من شيء من ذلك من منصبه او تمنى رتبة ودعوى في حقهم عليهم السلام يؤديه
اليهم عليهم السلام فلو خطر بباله شيء من ذلك لزمه صرفه الى اهله قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال الرضا عليه السلام الامامة
من ادعاها بغير حق كفر وفي المحكم الولاية الانسان ابو الشرور المنافق وهو الثاني وفي البعض ما معنا ابين ان يحملنها اكفرا لتحمل الانسان الكفر
بها ويدخل في ذلك المعنى بالعرض تمني ادم وحوى ذلك هو الاكل من الشجرة لانه ليس الامانة وانما يلزم منه لو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان
ولو كان كذلك لكفر ادم وحوى وان اريد به التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد منه اصل كل قصور وتقصير واغواء
وضلال وما سواه تابع له وان فسرت الامانة ببغض علي واهل بيته عليهم السلام فتفسير الانسان بالعاصي ظاهر وانما اريد بالامانة البغض لعلي
عليه السلام لان الله تعالى لما خلق حبه عليه السلام حمله المؤمنون خلق ضده وهو بغضه فلابد ان يكون له حامل فعرضه على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنه واشفقن منه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك المتعين او ليتبعه لك صالنة والحق تابعون
المتاصل    قال سلمه الله تعالى وما الدليل على ان نوح عليه السلام افضل اولي العزم الاربعة ثم ابرهيم الخ وكيف تنسخ شريعة الافضل
الفاضل بل كيف يامن الفاضل ويظهر بعد الافضل    اقول اعلم ان المشهور عندنا ان ابرهيم افضل الاربعة وظواهر الاخبار الكثيرة
دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ثم عيسى عليهم السلام وقال بعض اصحابنا بافضلية نوح عليه السلام ثم ابرهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم السلام وهذا القول
يقوى في نظري الدليل على ذلك من امور الاول انه قدمه الله سبحانه في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تعالى واذ
اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم ووجه الاستدلال انه ذكر النبيين وقد دخل هؤلاء فيهم ثم
ابانهم وخصصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب في ذلك المتبادر عند
الاطلاق في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر محمد صلى الله عليه واله ولو لوحظ التقديم للتقدم الزماني لما قدم ذكر نبينا صلى الله عليه واله
والتقديم في مقام التفضيل ولا قرينة تدل على شيء يصرف عن الترتيب يدل على الترتيب في الفضل وكل من له بصيرة بالعربية يقول بهذا الثاني
ان الله سبحانه [illegible] عشر حرفا من الاسم الاعظم وابرهيم ثمانية وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على الافضلية الثالث ان رسالته
عامة ولم يكن في الانبياء من رسالته عامة الا محمد صلى الله عليه واله ونوح عليه السلام واما ابرهيم عليه السلام فقد بعث الى اربع قرى فيها
اربعون نبيا ولا ينافي هذا كون شريعة ابرهيم ناسخة لشريعة نوح عليه السلام وبيانه الاشارة الى ذلك الرابع من قوله تعالى وان من شيعته لابرهيم وقد
اجمع المسلمون من الفريقين ان ابرهيم عليه السلام افضل من موسى وعيسى عليهما السلام فاذا ثبت ان ابرهيم الذي هو افضل من موسى وعيسى من شيعة
نوح عليه السلام ولا شك ان كل من الشيعة مفضول وامامه افضل منه بهذا يندفع ما ورد من الاخبار المنكرة على علو رتبته ويجمع
بان يقال قبل ثبتت في شان ابرهيم فقد تقدم شيعة نوح [illegible] الكتاب [illegible] وكيف تنسخ شريعة الافضل
شريعة مفضول ينسخ شريعة الفاضل بعض شريعة الثانية فعلى نسخ مؤخر على ان نسخ لا تعلق له بتقديم التفضيل لان نسخ

قال
رفعه

قال
رفعه

انما يكون عند انقضاء مدة الحكم واذا كان في الشريعة الناسخة احكام متجددة لم يكن فيما قبلها او مغيرة فهو لاختلاف الموضوع في نفسه او زمانه
او عوارضه فيختلف الحكم كما قيل مما امر الله سبحانه بني اسرائيل بقرض لحومهم اذا اصابها البول لان جلودهم بالية كالاعقاف اذا قطع منها شيء
لا يحصل منه ضرر ولا يخرج منه دم ولما كانت هذه الامة جلودها طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ومنه يخرج الدم المنجس من
ما تطهير بالماء والقدر دون بالقبا فكان على هذا تغيير الحكم لاختلاف الموضوع ولا ينافي ذلك الفاضلية او الافضلية وعلى مثله يحمل
تاويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واما انه كيف يأتي الفاضل بعد الافضل فلا اشكال
في هذا لان تقدم الافضل وتأخره وتوسطه لا يناط به عظيم لان مراتب الوجود يحصل عند تمام قابليتها ولا ضابط لذلك نعم لو اعتبر
يقتضي طريقين احدهما ان يكون الافضل اولا والمفضول اخيرا والثاني ان يكون الافضل اولا واخرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود قال
سلمه الله تعالى وما الوجه في عموم الطوفان لاهل الارض حتى الدواب دون سائر الانبياء　　اقول ان الوجه في عموم الطوفان هو ان نبي
نوح عليه السلام كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء فان افضلهم ابرهيم عليه السلام ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا
وكل باقي اولي العزم كموسى وعيسى عليهما السلام وجميع الانبياء عليهم السلام نبوتهم خاصة الا محمدا صلى الله عليه وآله فانه ارسل الى ما سوى الله
من جواهر الامكان من المعصومين والدليل على ذلك قول ابي محمد العسكري عليه السلام روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة
وموسى عليه السلام لم تكن نبوته عامة كان الطوفان خاصا بقوم فرعون القبط فان قلت اذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس خاصة فما
الدواب وكيف يعمها ولم يكن مرسلا اليها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة بعض المسائل بل ان كل متحرك بالارادة ارسل اليه من يبلغه ما
يريد منه من التكليف وهو قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون
فقد نص على ان كل ما في الارض من كل ذي روح امم امثالنا وقال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير في خبر ان كل امة ارسل اليها نذير الا انه خبر
ان الكل يحشرون الى الله يوم القيمة وليس ذلك الا للفصل بينهم وقد دل الدليل العقلي الذي لا يرد فانه لا يفصل بين من لم يرسل اليه
رسولا قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور في الاية والتبيان في الروايات التي كانت في زمان نوح عليه السلام التي غرقت انما
غرقت لعدم قبولها الدعوة فان قلت هل كان نوح عليه السلام رسولا اليها حتى بلغها فانكرت ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل
اذ لا دليل عقلا ولا نقلا وان لم يرسل اليها فكيف يعمهم العذاب من لم يسمع ولم يكلف وهذا لا يجري على طريقة العدل قلت لم يكن نوح عليه السلام
رسولا اليها ابتداء ولكن رسلها تأتيه فيأمرها كما قال تعالى عن بعض الجن واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى
طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الاية وكانوا من نصيبين فوفقهم الله للهدى وصرفهم الى محمد صلى الله عليه وآله
في صلوته فسمعوا القرآن فآمنوا وتعلموا منه صلى الله عليه وآله دينهم وصرفهم الله تعالى الى قومهم منذرين والاصل في ذلك انه لابد
لكل امة الامر يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان بلسانهم يعرفون كلامه وهو قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل فيها نذير بلسانها ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تأخذ من رسل الانس لان الانس هو
الواسطة بين الله وبين سائر الحيوانات الا انها في غير محمد وآله والنبي سليمان بن داود وعيسى عليهم السلام غالبا بالترتيب الطبيعي مثلا كان نبي
الجن الى نذير الانس ويأخذ عنه ويلقي نذير الحيوانات الى نذير الجن ويأخذ عنه واما سليمان بن داود عليهما السلام فلا يجب في حقه ذلك لانه
علم لغات الحيوانات فهو يبلغ نذرهم بلا واسطة واما محمد واهل بيته الطيبين عليهم السلام فكذلك لا يجب الترتيب الطبيعي معهم لانهم يعلمون سائر
اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه ثلثة ان شاؤا خاطبوها بلغاتها وان شاؤا نزلوا الى لغتهم فخاطبوهم بجهة لغتهم
وان شاؤا رفعوا ذلك سد ذلك من مرتبة في تيه فخاطبوها بجهة المجانسة الانسية فنوح عليه السلام زمانه قد عمت نبوته لجميع اهل الارض
من الحيوانات ونذر الحيوانات قد بلغت امتها اوامر النبي نوح عليه السلام فلم يقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد وزلت
ومعنى قولنا ما كان شيء من الحيوانات في زمان نوح وسليمان ومحمد صلى الله عليهم مكلفا لانهم لا يكلمونهم بلغاتهم قلنا بل هم مكلفون من جهة
عن غيرهم من تلك الانبياء عليهم السلام هذا ... ان الله سبحانه قد جعل امر خلق لمحمد بانه صلى مما نقص فيهم تكميله فهم　　قال

سلمه الله تعالى وما كيفية استنزال الانبياء للوحي ... ما الفارق بين المعجزة و السحر وكيفيتها ... عن الغائب

اقول ما كيفية استنزال الانبياء للوحي فبلسان اهل الظاهر انه اذا ... للنبي ان يكون ... ملكا من ربه يبلغه
الى الرعية واستنزاله ... على من ... القابليات ... ولكل ... تقتضي
فلعلية نفسه ... الوحي عليه ... تقتضي انزال الوارد على قلبه خياله ... ذلك ... القابلية

بتمامها سببا لانزال ذلك العذاب كذلك الدعاء هو اخراج ما في القوة الغضبية لله من الانتقام من الجاحدين بجهة مثير تلك القوة الغضبية والاخراج يصدر عن النفس القوية على اخراج ما في الغيب الى الشهادة اما الفرق بين المعجزة والسحر ان المعجزة هو فعل ما يكون خارقا للعادة لاسباب المقتضية بان يكون بقوة مستدعاة للنبي بسبب مقتض لفعل ذلك الخارق بان يكون لحكمة ما منعه لمقتضيات الاسباب وجهة نوع لايجاد ما هو معجز والسحر قد يكون اذا لم يكن من التخييل بهذه الجهة لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل وانما هي باعداد اسباب ومقتضيات ليميائية وسيميائية او هيميائية خاصة بذلك الحدث المستقر فلو اريد غير ما احتيج الى تدبير اسباب جديدة خاصة بذلك الغير لا تصلح لغيره فلا يكون ذلك مقرونا بالتحدي لخصوص السبب بوجوب اعداده قبل الطلب وكذلك السيميا في ابراز شيء في الخيال لان ذلك ليس قوة الفاعل وانما هو بتهيئة الاسباب الخاصة بخلاف المعجزة فانه باستدعاء قوة الفاعل ولهذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة نفس الفاعل على ربطها بفعل الله تعالى لكل مطلوب فكانت بذلك النار تربط سببا لذلك لايجاد الخارق للعادة لا بتهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن عن الغائبات فليس لانه بين نفسه وبين جملتها وبطائفها فهو بما يقول عنهم من الاسرار الفاشية وانما كان بين نفس الكاهن وبين اضداد حملة الغيب ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد التي هي الشياطين تسترق من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلمات ويزيد منها انفسها ما اختلفا للعقا وانما الشياطين ونفيسة لهما مشابهة لها لا من جهة الذات بل من جهة الصورة وانما هي مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال تعالى يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم ما سمعوا الاكثر وانما سوا عليه نظائر ملوافقة ذواتهم التي هي خلاف الحق قال سلمه الله تعالى



وما معنى قول الصادق ان العالم تتجدد بحدوث وكل تجدد بحدوث فزمان حدوثه كزمان بقائه وهو ستة الاف سنة منذ خلق آدم عليه السلام الى بعثة محمد صلى الله عليه وآله اقول اما كون العالم يتجدد بحدوثه في العالم العقلي والنفسي والمثالي والجسماني الاربعة ان كان المراد به في الزمان وان كان في الدهر والسرمد كذلك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء العالم في الزمان تتجدد ويريد ان بقاء ما وجد منه في زمان حدوثه اي ظهوره في الزمان ويريد ان ما قبل آدم ابي البشر عليه السلام من العالم الذي في الزمان انما هو في هو وقليل فمن ظهور وجود آدم عليه السلام في هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التي خرج منها من هو وقليلا وان كانت تطلع عليها الشمس وتغرب ليست في الحقيقة تلك الشمس هذه الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا زمان بقاء باعتبار ما وجد منه من الاجزاء من زمان حدوثه زمان حصوله في الكون الاول وهو ستة الاف سنة الى بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله تقريبا على ما نقله بعض المؤرخين في بعض الكتب ايضا على اختلاف فيها ولكن لم يرد ضبط المدة بل بيان ان المراد انما هو في الزمان وما لم يوجد منه في الزمان وما وجد فقد ليس له مدة وهذا كلام على ظاهره وليس بتام ولكنه مجمل لم ينتج بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار والاقتصار هو ان الدور دار ان دار الدنيا ودار الآخرة والعوالم عالم الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام المعروفة عند العوام التي اولها بالنسبة الى الافراد يوم الولادة وآخرها يوم موته والآخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم حشره وآخرها مصيره الى الجنة او النار وما بينهما اي ما بين موته وحشره يوم ثالث لامن الدنيا لكونه قد تقدم على ما قدم وعاين ما ستر عنه في الدنيا وكشف له عما كان خفي عنه ولا من الآخرة لانه ذو ليل ونهار وغدو وعشي يكاد ولهذا ليس فيها ذلك اما عالم الشهادة فهو المحسوس بحواس العوام في الدنيا وعالم الغيب هو الغائب عنها في هذه الدنيا فالبرازخ الموجودة كالمحل المشترك لكن من عالم الغيب لوجود الزمانيات فيها كالاصوات والالوان والاذواق وغيرها ولا من عالم الشهادة لان العوام لا تدرك تلك في الزمان المعروف من خلاف ذلك الاخبار والقرآن الحاق البرزخ باليوم الذي في الصور نبين مثل قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقوله يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله عليه السلام في جنة آدم عليه السلام انها جنة من جنان الدنيا وكما في الحكاية ما ملص وما ملق وان في [illegible] يخرج منها كل يوم سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيامة ويدخل فيها سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيامة والمسيء [illegible] يخرج كل يوم سبعون الفا يمضون حيث بلغوا ولا يعودون الى يوم القيامة ويخرج منها ملك سبعون الفا يمضون حيث ما ملك يعودون الى يوم القيامة يمرون بين السماء والارض ويتلاقون في الهواء ويتخاطبون وذكر في مكان خال عن الناس والحركات والاصوات سمعت اصواتهم كما في [illegible] في الليل اذا هذا العبور منهم من اهل البرازخ الدنياوية فلذلك تدرك اصواتهم في المحل المشترك ولو كانوا من عالم الغيب من اهل الآخرة اصواتهم ووقع على علي عليه السلام وعنده قنبر الكناسي وعلي عليه السلام ينظر الى الارواح محتشين لفرقين دسعدت دنيلت وسعيد لا تسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت حر وماء نهر الكوثر تصب في الحوض وامثال ذلك كلها وامثالها ليست عالم الغيب عند الآخرة الخالص الآن ادركها باصوات الظاهرة وصار لكنها ليست دنيا العوام والنصوص من القرآن والاخبار تحققها وجه كما سمعت بالآخرة من وجه مثل من مات فقد قامت قيامته وان القبر اول منازل الآخرة حاصل [illegible] وقد سنة الاف سنة عالم العوام محسوس [illegible] وعالم الاجسام الزمانية [illegible] ستة ايام كل يوم



[illegible]

# وقف

وتلك النفس منها تقدير ان يكون بعثة نبينا صلى الله عليه وآله متأخرا عن الانبياء فلا يكون نبينا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وهذا
باطل لان الخاتم داخل في العموم فان استند الى قوله عليه السلام [illegible] خلق الله السموات والارض [illegible]
المراد ما يستند اليه [illegible] في اقوال الشيخ [illegible] الاحكام الوجودية [illegible]
يعقوب [illegible] الحنين المذكور [illegible] عند مسجد الكوفة وما رواه [illegible] مما شاء الله [illegible] مع اعتقاده ان آدم قبل
كان فيها عوالم كثيرة كالنسناس والخلق الذين على صورة البقر وكالطائر المسمى بالقراو [illegible] كما عليه [illegible]
قبل ابينا آدم عليه السلام وقد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوائف النسناس بعد آدم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق اخر
الماضين بعيد خلاف الاصطلاح [illegible] على نوع من البرزخ [illegible] البرزخ فافهم    قال سلمه الله تعالى وما

معنى ان ثمار الجنة انما نضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار    اقول المراد بهذه النار نار الارادة المشار اليها بقوله تعالى [illegible]
نار وهي من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار بنار العشق ولهذا قال بعض اهل التصوف العشق نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة وبالجملة [illegible] بهذا المعنى [illegible] ولا اشكال فيها لان اصل الحرارة انما هي من حركة
فافهم    قال سلمه الله تعالى وما معنى ان كل شيء عائد الى ما منه بدئ وكما خلقنا اول خلق نعيده ومبدأ الخلق عقل والمعاد [illegible]

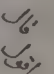

وما معنى رجوع [illegible] الى اهل البيت عليهم السلام    اقول ان كل فرع جار مجرى اصله واصل هذه المعقولات العقل الاول
خلقه الله قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل [illegible] الاول [illegible] قال له ادبر فادبر وقال له [illegible]
فالمطيع يقبل والعاصي يدبر اما المطيع فيرجع من المبدأ الاعلى ويعود اليه واما العاصي فيرجع من المبدأ الاسفل [illegible] هو عكس الاعلى [illegible]
واقبل بظاهره وسؤاله الوجود ليقوى على الادبار الى مبدئه فكان في اقباله ظاهرا مدبرا بحقيقته باطنا ولما كان المخلوق فقيرا في بقائه
[illegible] المتصل كان ابدا في السير في سؤال المدد واستعداده [illegible] الاستعداد حتى يعود الى ما منه بدئ
[illegible] عود مجاورة لا عود ممازجة والاخير عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود [illegible] وعدم وانما هو عود [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاحوال [illegible] الاسفل [illegible] الاعلى [illegible] الاسفل [illegible]
وعدم الموانع وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده معناه انه [illegible] ما منه بدئ ثم يعيده كما بدئ [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible] كما ذكرنا سابقا [illegible]
من [illegible] المعقول [illegible] وما سواه من [illegible]
واما رجوع [illegible] الى اهل البيت عليهم السلام فانهم يرجعون الى ما [illegible] منه عليهم السلام لانهم [illegible]
فيرجعون [illegible] كل شيء يرجع الى ما [illegible] من مؤمن وكافر    قال سلمه الله تعالى [illegible] للكون [illegible]

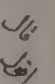

[illegible] وهل يجري ذلك في الاطلس والمكوكب [illegible] وكيف [illegible]    اقول [illegible] قوله [illegible]
للكون [illegible] والنقصان لانها غير قابلة [illegible]
وهو [illegible] والخرق والالتيام [illegible] والانقطاع [illegible]
[illegible] تعود الى ما منه بدئت [illegible] من خلقنا [illegible]
[illegible] مجاورة [illegible] الاولى [illegible] هو التبديل المذكور [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الاطلس [illegible] قوة [illegible]
[illegible] الله [illegible]    قال سلمه الله تعالى وما [illegible]

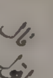

السنة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]    اقول قد قدمنا [illegible] خلق [illegible]
[illegible] هذه الارض [illegible] الوجود [illegible]
كان [illegible] الوجود [illegible]
بها [illegible] وهكذا [illegible]
[illegible] على [illegible]

لانجذابها اصلها وهو انفصل الى قبضة الارض الى الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة الانجذاب بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجود
مجردة فلا يستقر فيها ما ليس من نوعها الا انحطاط ولبثه فاذا مضت سبع ساعات في كل ساعة ينعكس بخار السيئة الى ما فوقه مرتبة ومعكسا من
الى الحيوة ثم الفكر ثم الخيال ثم الوجود الثاني والوهم والهمة والنفس فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة ولا تعدل لها وانما رجوع
الى المراتب السبعة فهو شرط ثبوتها في الجسد واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار وطبع على المراتب السبعة وتلك التي بيضاء عن ظلم العدا فاذا كانوا لا
يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما تضاعف العذاب على نساء النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم فلان لهم من جهة القابلية جهتين الاولى
جهة غيرهم من سائر المكلفين من التعريفات والقوى والقابليات وغير ذلك وجهة من جهة النبي صلى الله عليه وآله فلان لها تاثيرا في تضعيف التعريفات
والقوى والقابليات لقربه صلى الله عليه وآله مؤثر في ذلك كالقرب من السراج في تضعيف الاستضاءة فاذا قيل ضوعف له الاجر واذا ارتكب ضوعف
عليه العذاب مرتين احديهما من تلك التكليفات والثانية من تلك القرب من المنير صلى الله عليه وآله فانه من المنور كالحرارة النور الطاعة بترك
الامر فافهم قال سلمه الله وما معنى ما في بعض الادعية بالاسم الذي استوى به على عرشه والذي استقر به على كرسيك ما المراد بذلك اقول
الاسم الذي استوى به على عرشه هو الاسم الاعظم الذي هو ذكر الرحمن في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وهو فلك المحبة الحقيقية وعالم
ان اعرف استوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وهو الرحمة التي وسعت كل شيء قال الحسين عليه السلام في مناجاة يوم
عرفة يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه وكان استواؤه على عرشه هو نفس ذلك الاسم
فاستوى بظهور حال الاشياء وعلم الكينونة والبداء وهو العرش نفسه اي العلم الباطن وهو الباب الباطن من العلم واستقر به على كرسيه
هو ذلك الاسم بظاهره وهو نفس الكرسي فاستقر بظهور صور الاشياء من الذوات والصفات والاضافات والنسب لان نقش الصور وهو تمام
وهو الكرسي نفسه اي العلم الظاهر وهو الباب الظاهر من العلم كما قال عليه السلام قال سلمه الله تعالى وما معنى قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان وكيف
ينساها المعصوم او ينسبه للشيطان اقول ان المعنى انه ترك الاولى ذكره او غفل عما الاولى ذكره وهذا غير قادح في حق الانبياء
عليهم السلام حال النبوة وان كانوا يعدونه تقصيرا ومعصية ويعاتبون في سرهم عليه وهم عليهم السلام يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذي
هو نور الله وانما يقع من جهة ماهيتهم التي هي من نوع الجهل الذي كان ابليس مظهرا له ومعنى كون ماهيتهم من نوع الجهل انه من العدم لان الماهية انما
تحقق بتبعية الوجود لكنها في حقهم عليهم السلام متلاشية تكاد تفنى لقوة نور وجودهم ولهذا كانت حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم
ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنبا ونسبوه الى الشيطان لانه من نوع حيث الشيطان فلذلك قال انسانيه ولم يقل نسيت لان الانبياء
لا ينسبون الى نفسهم شيئا بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى وفعل المباح الى الشيطان واما الجواب عن انه كيف ينسى فهو ان معناه يترك
ويعرض عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بربه فاذا اشتغل بما هو اهم عن شيء فاذا كان في ذلك الشيء نوع منفعة لم يجز ان ينسب ذلك الى الله لان
الله لا يتجاوز المنفعة وان قلت لانه لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه لا ينسب اليه وانما ينسبه الى الشيطان فان لم يكن في ذلك الشغل نوع منفعة
عنه من روح القدس فشغله الله بذكره عن ذكر الحوت فنسب نسيان ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون قال سلمه الله تعالى وما معنى ما في ظاهره نسبة المعصية الى اهل العصمة عليهم السلام وما تاويل تلك المعصية وما معنى ذنوبهم
اقول ان نسبة المعاصي الى اهل العصمة عليهم السلام على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم نوع انية وتوقف في بعض الاحوال نظير ما قال
اقول لما اذنبت لمحبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وتفصيل هذا الوجه يطول به الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة
المبنية على الاشارة والاختصار ومنها انهم عدوا فعل المباحات او الراجحات الشرعية التي تكون مرجوحة بالنسبة الى حالهم كالنكاح للتسنن وكسر
شهوة النفس وكالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدي الملك الجبار ذنبا ومنها ما تحملوه من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقية
وعن تقصير في شأن اخبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون ولولا ذلك لاخذوا بها قال سلمه الله تعالى وكيف يكون زحل في نهاية
السرعة والقمر في نهاية البطوء اقول انما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته وقوة تجرده لان جسمه لا شيء فيه من الكواكب
سيره ولبعد الجسم فيه دواع مختلفة كالكوكب فيعوقه عن السير ولا عدم استوائه في جوهره بالغلظ والرقة كالمتممات الحادثة والمحوية لانه
اذا كان متمما واعداد لتحلل الخارج المركز او انضم الى التمم الثابت اما من جهة تجرده فمعناه تجرده من المادة والمدة والصورة لان
والعلل ومثال الاشياء ولا شيء اسرع دورا منها لشدة دورانها وخفة جسمها وعدم العوائق مما ذكرنا وما ذكرنا كان اسرع
الثامن فلثقله ولانه اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والمتحركات المتكثرة فان كل كوكب فله حركة خاصة
التداوير ونصبات التقادير
مجردا عن الصورة فكان في نفسه بطيئا

معنا وتعقل جوهره لان معناها كان لتلك الصور المتكثرة المختلفة لذاتها الهيئات والحركات لانها نفوس هذه الكواكب المتكثرة المختلفة وصفة هذه
لا توجد في غيره من الافلاك لان فلك المكان ايضا بالنسبة الى دنيته   قال ع ما تفصيل لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة اشياء فما تفصيل ذلك الشيء
في المجرد وفي الافاق وفي الانفس وفي الجنين   اقول اعلم ان قوله عليه السلام لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر و
قضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر او فقد اشرك ونقص بالصاد المهملة او بالمعجمة يراد منه ان المشية في ايجاد الكون
وهو الوجود والارادة في العين وهو الذات اي تعيين الذات بايجاد الماهية لان الشيء لا تقوم عينه لا يظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر هندسته
وحدوده والقضاء في نظمه وتمامه والاذن في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه والكتاب بحفظه فكل شيء ظهر في الوجود من الامكان فانما
ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره الا انما المقتضى في المجرد ونحن نشير اليه فاعلم ان اعلى المكونات العقل الذي هو عبارة عن المجردة عن المادة والمدة
والصورة وهو انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كان بالسبعة لانه يكون فهذا من المشية اذ كان يكونا انما يظهر ويتشخص في نفسه بما هو واقع
كان هذا من الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان لا لزمان ولا في مكان بل انه مقدر محدود في السرمد فهذا من القدر وانه انما كان وهو كذلك انه
تم ماله فهذا من القضاء وانه انما خرج في الوجود بالرخصة من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل
وانه وضع قائما لا استقامة منه فلا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب في كل معنى منه فعلى هذا الترتيب كل شيء في الافاق وفي الانفس حتى الحظر فما كان
وكذا الاجنة فمن عرف من هذه المسئلة شيئا عرف كل شيء مكون فافهم   قال سلمك الله وما حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه وهل
النسخ بداء ام لا وكيف يوم ابراهيم بالذبح ولا يقع   اقول حقيقة البداء ظهور ما كان خفيا ومن هنا قيل اشياء يبديها لا يبتديها لان الذي
لا يكون البداء المسئول عنه الا بعد المشية لا يجري فيه البداء فيمحو ما ثبت ويثبت ما محا واما المخترع فلا يقال فيه انه هذا من البداء على المعنى
وهو المسئول عنه واما على معنى اخر يحتاج الى تطويل التاويل ولا طائل فيه في هذا المقام الذي نحن فيه واعلم ان البداء المسئول عنه هو انقضاء
مدة وجود الممحو وابتداء مدة وجود المثبت فالمحو افناء الشيء ومحو ذكره من الالواح السماوية والاثبات هو ايجاد الشيء واثبات ذكره في الالواح
السماوية والالواح السماوية هي نفوس الملئكة الموكلين بذلك مثلا الملئكة الموكلون ببني نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان صاحب هذه البنية
يعيش عشرين سنة واو قسم ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين سنة فعمل صالحا وتصدق ووصل رحمه واحسن عبادته
مدد من الفيض لقوة القابلية واقتضاء الاستمداد لقوة التسبيب وبين المبدء الفياض وهو العمل الصالح فنظرت الملئكة الى بنيته
فوجدوها قد قويت فلما اخبروها عرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة فامحوا كتابة العشرين وانتقشت به الخمسين فقد انمحى ما كان ثبت
ما لم يكن وهذا معنى البداء انه بدا له سبحانه في العشرين فمحاها وبدا له في الخمسين فاثبتها والعلة في ذلك انه سبحانه يخلق الاشياء على ما هي عليه
في الوجود وما هي عليه في الوجود لاقتضاء وجودها حين ايجاده بنفسه وبقوابله كالمشخصات الستة والتبع كالمرض والعلل الذاتية وبالموانع
وذلك فالشبه هو ما هي عليه ذلك بما يقتضيه من نفسها وباضافتها من مجانب وجوده على حده او بالعكس والشيء من مراتب وجوده متعلقة كما
اشرنا اليه سابقا فقد يوجد في مرتبة باسباب مقتضية ويحصل في المرتبة الثانية موانع لايجاده فيها او موجب لتغييره فيغيره وعلى هذا النحو
المحو والاثبات فان علم الله سبحانه بان هذا الشيء يكون في عالم الغيب لعدم المانع او المغير له هنا لا يجاز في الحكمة ان يخبر به ملئكته ورسله وهو النحو
لانه اذا اخبرهم به علم انه لا مانع له في عالم الغيب فيكون لانه لا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا رسله وقد لا يكون لوجود مانع منه اشتهاها كان نحو
الصدقة ولا يلزم من عدم كونه في اقتضاء التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة حججه ان الصدقة مثلا ترد البلاء وقد ابرم ابراما وحجج عليهم
اخبروا الرعية بذلك عن الله تعالى فاذا اخبروا كان ما اخبروا به فقد صدق نفسه وان لم يكن فقد صدق نفسه في اليه لانه جولهم عليهم ملعنا
ان اخبرناكم بشيء وكان فقولوا صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وان لم يكن فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين فقد يخبر انبيائه
بشيء ولا يكون لانه قال لهم فقد صدق نفسه في صدقهم كما روي ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبيائه ان قل لفلان الملك اني متوفيك الى ثلثة
ايام فتصدق الملك فانسى في اجله ثلاثين سنة ومثله في ملك اخر فقد هاف فنسي في اجله وذلك هو ما قال سبحانه والستر فيه ما قلنا ان الذي لا سبب
والموانع ان وجد منها شيء في عالم الغيب لم يخبر بذلك الشيء لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد منها شيء في عالم الغيب اخبر كما مر لحكمة
بعض ففهم بالسبب بالبدا وهو مع هذا كله في المخبر ما لم يكن فيه فقه البداء اذا شاء وان لم تكن موانع لا في الغيب ولا في الشهادة لانه سبب لا سبب له وسبب
كل سبب ومسبب الاسباب من غير سبب هو السر المكتوم والكنز المخزون واذا وقع العين الجبرم فلا بداء وان لم يقع فلها البداء في محوه ونفيه تغيير
واعلم ان فوائد البداء وثمرة الخلق في ظهوره وقضى على العقول الاكبر مشية الله سبحانه وذلك في اكوان الامكان في امكان الاكوان واما النسخ فهو بداء
فشرعي لانها مدة الحكم كما ان البداء لانها مدة المحكوم به او عليه واما امر ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة في حلها شيء
ينبغي التنبيه عليها احدهما ان الله سبحانه قد يامر بالشيء ويحبه ولا يريد وقوعه وقد يامر بالشيء ويحبه ويريد وقوعه وقد ينهى عن الشيء ويكره ويريد

وقوعه وقد ينهى عن الشيء ويكرهه ويريد وقوعه فمحبته لانقياد امره وكراهته لا لازالة هيئته او ارادة تعلقه لوقوعها فما اراد الامر خاصة كالتي
في الامر خاصة دون الوقوع لو وقع وما اراد الامر به ووقوع المامور به كالتي يحب فيهما وكذلك النهي اما المحبة والرضا فلهما اعتباران اعتبار الامام
واعتبار الخيرة وتيسير المعلوم فبالاول لا يخالف شيء منها محبته كما في الدعاء وبالثاني فقد يكون ما يحب وقد يكون ما لا يحب فامر ابرهيم عليه السلام
بذبح ابنه مما يحب الامر به ولا يحب وقوعه لمحبة العلم بان يحب ان يقع وثانيهما انه امر محبا للامر به للوقوع من جهة محبة الخيرة للعبد في البشريا
كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو ارادة فداء الحسين عليه السلام وفيه حكمة عظيمة راجحة ولكن فيها محذور وهو لزوم سبق ابرهيم عليه السلام وابنه
الحسين في مجده وابيه وامه واخيه صلى الله على محمد واله الطاهرين وفيه اختلال الوجود وفساد النظام ولما انحط الى رتبة ابرهيم وابنه عليهما السلام
عوض للتاثيبا على العزم والصبر والجزع على الحسين عليه السلام بثواب الوقوع والفداء فجاء الكبش الاملح من شيعة الفجر فداء لابنه وذلك هو الخير
والبشر لابرهيم وابنه عليهما السلام لان الحسين عليه السلام سبق السابقين فكل شهيد من رتبته حتى هابيل لما كان الامر لليسر والخيرة كان في وقوع الاشياء
على الترتيب الطبيعي فحصل من جهة الترتيب الطبيعي واصابتهما بالثواب الفداء من جهة المقام الادنى وهو الثواب الفداء على المقام الاعلى وهو
الذبح فداء للحسين عليه السلام ودون ذلك هو الوزن بالقسطاس المستقيم في الاستحقاق واعطاء كل ذي حق حقه فكان الثواب على الجزع على الحسين عليه السلام
والفداء بالكبش الاملح ارجح والوجود لا يتعلق بالمرجوح للشخص وان كان ذلك المرجوح ارجح في نفس الامر لشخص اخر فافهم فقد كشفت لك الغطاء
لتكن الانتفاع والله خليفتي عليك يوفقك ويحفظك ويحفظ عليك    قال سلمه الله وما معنى ان الصلوة امير المؤمنين عليه السلام    اقول
ان للصلوة في الباطن اطلاقين احدهما هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهو المروي عنه حيث قال انا الصلوة ولايتي فمن ابى ولايتي فقد ابى الصلوة
ثم استشهد بقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال وان ولايتي لكبيرة الا على شيعتي ومعنى ذلك ان الصلوة
مشتقة من الوصلة اي السبب المتصل بين العبد وربه وذلك في الحقيقة هو معنى الولاية او من الوصل وهو الانقطاع او القرب والاتصال برحمة
الله وهو معنى الولاية او من الصلة وهو العطية اي عطية الله ونحلته لعبده التي بها ينال رحمته وهو معنى الولاية هذا في الجملة احد الاطلاقين
في الباطن وثانيهما يراد بها الامام عليه السلام لان الصلوة من الله هي الرحمة والامام عليه السلام هو الرحمة التي وسعت كل شيء وهو الرحمة المكتوبة التي
هي خاصة بالمؤمنين والرحمة المكتوبة باطن الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب مدينة العلم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
فاذا قيل الصلوة هي الامام عليه السلام يراد بها ما يراد منها لانها كمال العبادة والمعبودية فهي بوجود صورة للامام عليه السلام اي محمد الولاية لانها
عمود الدين وهو الامام عليه السلام لانها هي سبيل الله الى عباده المؤمنين وسبيلهم اليه وهو الامام عليه السلام فهذا معنى ان الصلوة امير المؤمنين عليه السلام
على سبيل التنبيه والاشارة لان بيان ذلك يضيق به الدهر    قال سلمه الله تعالى واذا كانت الطاعة من الله فكيف تجري الاثابة والطاعة
اقول معنى كون الطاعة من الله انها من ثمرة فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يحس ولا يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع الشمس
وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا اذا وقع على الجدار وانعكس فلولا الجدار لم يظهر النور فنسبة الجدار بالنور انما توجد بالجدار وان كان النور من الشمس
فكذلك ذلك النور والمدد الذي هو اصل الحسنة والطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاستنارة بالنور الى الجدار وان كان النور من الشمس تنسب الطاعة
بدون الجدار كذلك تنسب الطاعة الى العبد وان كان بدوها من فعل الله لانها لا تظهر الا بالعبد فتجري الاثابة وتتحقق الطاعة بهذا التحقيق    قال
سلمه الله تعالى وهل تكون الحروف قبل المعنى تجري في المجردات ايضا ام لا فرق بين الامرين وكيف ذلك مع ان غايتها سابقة ابدا    اقول ان الحروف
قبل المعنى لان الفاعل اي المتكلم ياخذ هواء فيصوغه حروفا ثم كلاما يقوم في الهواء فيتم معنى فهو محتاج بالكلام مبينا ان المعنى الذي عند المتكلم
هو من قلبه والصورة التي عنده هي من علة في المراد ان يفهم زيدا مثال ما عنده اخذ هواء من الفضاء وقطعه حروفا تناسب كينونة ما عنده
على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته على كينونته وبهيئته على هيئة هذه الكينونة فيفهم زيد من هذه الكينونة
وهيئتها معنى مثلها هو ما اراد المتكلم وانما فهم زيد لما في امكان قلبه على من نظيره ولولا ذلك الامكان لما فهمه المعنى ولهذا كثيرا ما يجد
بعض الاشخاص لا يفهم لعدم امكان نظيره في قلبه على المراد بالامكان القريب لا تفهمه [illegible]
نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا خرج اليه لم يوجد عند المتكلم ونظيره النار الخارجة عند تقدح بالزناد [illegible]
نفسه فافهمه واذا عرفت ذلك فاعلم ان قولنا ان الحروف قبل المعنى انما هو في الزمان [illegible]
اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين والالف [illegible]
قبل [illegible]
[illegible]
لما عند المتكلم [illegible] ان الله سبحانه [illegible]

المشية وهو فعل الله سبحانه بصوغ من هوآء الامكان الذي هو الحق الاكبر حروفا اي اجزاء قشا ما في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء
من الكينونة والهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما يتركب ضربا الذي هو المفعول المطلق على مثال ضرب بما ينحط عنه في القوة في كل شيء كما ينحط
ضربا عن ضرب بنسبة واحدة وكما ينحط المعنى الذي يفهم المخاطب عن المعنى الذي عند المتكلم لانه مثاله وضربا مثال ضرب ليس حروف ضربا هي
حروف ضرب بعينها بل هي مثالها صنع ثان فلما تلفظت بضرب تلفظت بضربا تبعا لضرب لا متاصلة ولا هي هي فكذلك الحركة الفعلية اي المشية
الخاصة بهذا المثال ليس وجود المثال نفس وجودها وانما هو مثال وشعاع من المشية الخاصة به فتدبر فقد ذكرت لك ما خفي عن الناس وانما
هو من سر آل محمد صلى الله عليه وآله وقولك مع ان غاياتها سابقة ابدا جوابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى في الجمادات لان تلك الحروف في عالم الملكوت
والمعقولات اجزاء الجمادات اما الحروف السرمدية وعالم المشية فهي قبل المعاني الناشية عنها فصارت الاقسام ثلثة الاول الحروف الزمانية وهي
زمانا قبل المعاني الدالة هي عليها بمعنى ان تلك المعاني ثمرة تلك الحروف كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني ما هي طريق الى المعاني الخارجية وهي
تصورها بصفتها الذي هو طريق لادراكها وان لم تكن لها معاني خارجية كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عنه طريقا للنظر اليها في امكان الشيء
كما مر وهذه القبلية زمانية بالنسبة الى دوال الالفاظ الحادثة لتلك المعاني وان كان ادراك المعاني في الدهر الثاني الحروف الدهرية هي اجزاء
معانيها لكونها من نوع واحد كاسماء الحروف مسمياتها فانها حروف ايضا والثالث الحروف السرمدية وهي المشية المرجوح هي سابقة على معانيها
بكل معنى كما مر فافهم   قال سلمه الله تعالى وما معنى قول الصدوق ان العالم حادث زمانا   اقول العالم اذا اريد به الاجسام او مطلقا واريد بالحدث
الزمان كان حادثا زمانيا اي خلق مع خلق الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان والجسم والمكان حدثت معا متساوقة لبعضها بعضا بل لا يمكن ظهور احدها
قبل الاخر لان وجود كل واحد تمام لقبول الاخر للوجود فهي متلازمة كالمتضايفين في الابوة والبنوة ولا يصح ان يكون العالم حادثا في الزمان بمعنى ان
يكون الزمان سابقا عليه ان اريد غير الاجسام فهو حادث دهري وان اريد به كل ما سوى الله فمنه حادث مع السرمد وهو فعل الله ومنه حادث مع الدهر
وهو الجبروت والملكوت ومنه حادث مع الزمان وهو الملك وفي معنى قول بعضهم ان الزمان نهر يجري من تحت جبل الازل هو الماء الذي قال الله تعالى فيه
وكان عرشه على الماء ان الزمان لا بد له مع الاجسام اي ليس مسبوقا بالاجسام ولا بد للاجسام مع الزمان اي ليست مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقين
في الظهور ومعنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس بشيء لان العدم ان كان شيئا فهو محدث ونقول فيه ما نقول في حدوثه وان كان العدم ليس بشيء كان
المعنى ان الحادث ليس بمسبوق وان اريد به انه ليس بموجود في الرتبة التي قبله فالاولى في تعريفه انه المسبوق بالغير والقديم هو الذي لا يسبق بالغير فيكون
الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود في رتبة ذلك الغير هذا اخر المسائل الاولى فقال سلمه الله هذا ما فصلت عرضه على حليمة الخلف بن
يحفظ الله به من استوجب التلف قد امتثلت قول الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فوالله ما وجدت اهلا لهذا الذكر سواك وانت ابن
تلك الاطياب والله يمن علي منك بالقبول ثم ضعفي وهو الجواد نعم المسئول واسئله ان يمن بالاجتماع ولا يحرمنا رؤيتكم ويجلو ابصارنا بالنظر
الى غرتكم الى هنا انتهى الكتاب الاول وفي الحديث عن علي بن محمد الهادي عليهما السلام احسن الظن ولو بحجر يطرح الله فيه سرا فتناول حظك منه فقال
السائل ولو بحجر فقال عليه السلام اما ترى الحجر الاسود انتهى واقول اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون انك
انت الغفور الرحيم ستار العيوب غفار الذنوب وانت حسبنا ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين   اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان الاخ الارشد الاسعد
الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ الصالح الشيخ صالح بن طوق المذكور احسن الله احواله وبلغه اماله في مبدئه وماله قد ارسل المسائل المتقدمة بنظم
اخرى   فقال بعد كلام طويل وقد وقفت على بابك الذي هو للرحمة باب قبلة الطلاب بمسائل منذ شهور ولم يخرج بشيء من [illegible] علينا
منك بنعمة الجواب جذبنا الله بعطائك المنة من حضيض الجهل الى اوج الفضل فسمحوا بفيض الجواب انعم الله عليكم بحسن الاياب انه الكريم الوهاب
ولا من نافع اقبال الكرم علينا بوصال الكرام اللهم لا تخيب رجائي منك ولا تنسني عند الناس ارحم الراحمين وهذه مسائل ايضا اعطف جوابها
بما مضى اذ جواب من اهدى اليه نعم صوابها وانجاز الصحيح   اقول انما قال ذلك لانه قد ارسل اليه بالمسائل الاولى ولم يصل اليه صحيح جوابها
قال سلمه الله تعم مسئلة اذا كان الموت الطبيعي نسبته من الحيوة الدنيوية نسبة الكمال في التفصيل الى الكمال بلوغ رشد [illegible]
[illegible] فهل يموت فجاة مع ان القتل كالسعادة وفي بعضها [illegible] الدنيا والاوصياء [illegible]
ينفعلون من ترك السنة [illegible]   اقول قد تقدم بعض في شرح الى بيان ما تضمنه هذه المسئلة واقول ان موت الطبيعي هو سبيل طبيعي [illegible]
[illegible]

ندعي وانا من يجيء في الدنيا بعد موته بمصر من شئ اوحتى فتنة لا ينتقل الى النقص الاول وانما يكون منتقلا من كان له مثاله او على منه فمن يشبه يجيء
في الدنيا الى المعاصي والجهل بعد ما عاين فهذا انتقل من كل الادبار الى ادبار ابعد من الادبار الاول وكمن غلبة الاحلام عليه الرجوع الى الدنيا
في ما عاين واعتقد الى الحالة الاولى قبل الموت وانزل منها ففي الحقيقة والواقع هو كالاول ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وانا قاصر فليرجع
الى نفسه بمجرد اقتضاء ذاته بل بواسطة فضل المجيء الكرده على طريق طبيعته الى ورائه    قال سلمه الله تعالى مسئلة ما الوجه في صحة اطلاق
سميع بصير عليه سبحانه دون ما في مشتقات الحواس الظاهرة والباطنة فانا لم نجد نصا في جواز اطلاقها وهي انواع العلم كلها    اقول ان اطلاق
اسماء المشاعر والادراكات عليه تعالى على ثلثة اقسام الاول ما يصح اطلاقه عليه كالسمع والبصر والعلم والادراك والحيوة والقدرة لانه يعني
انه عين ذاته الثاني ما يصح اطلاقه عليه كالارادة والكلام لفعله بمعنى انها غير فعله او صفة فعله الثالث ما لا ينبغي اطلاقه عليه كالذوق
والشم واللمس والتخيل والفكر وما اشبهها الا انه تعالى لا لفعله والسبب في ذلك مع النص المصرح لذلك ان الشرع الذي يراد للاطلاق يجاري الذات
بان لا يراد منه اذا اطلق بعض الذات اذا اطلاقه عليه وهو عين ذاته كالسمع والبصر والحيوة والعلم والقدرة والادراك فانه يجري عليه من جهة اللفظ
على الذات لا يراد منه بعضها فاذا قلنا زيد حي لم نرد بالحيوة بعض زيد بل كله حي فهو الحي هو الحيوة الا لكان مغايرا له فلا يراد منها الكل وكل
باقي المذكورات اذا كان الوصف مغايرا وكان جاريا مجرى التغاير بشموله لجاز اطلاقه على فعله لانه ظهور الكل كالارادة والكلام ولهذا
قلنا انهما فعله واذا كان المغاير يختص ببعض الذات كالشم والذوق والتخيل وما اشبه ذلك لم يجز اطلاقه على ذاته ولا على فعله لاستلزامه التجزئة
والتجويف المداخلة ولهذا منع من اطلاق هذه لذلك واما اطلاق اليد فانما جاز لان اليد لما جاز اطلاقها على القوة والنعمة جاز اطلاقها
عليه على فعله واثر فعله ولانها آلة الفعل بخلاف الجوارح فانها لما لم تطلق على ما تطلق عليه اليد وانما تستعمل للسعي والانتقال الممتنع على
القديم والتجرد ومع هذا قد يخفى حال الوصف على المكلفين فلهذا عين اهل العصمة الصفات فنصوا على ما يجوز اطلاقه عليه لذاته ولفعله
وما يمتنع وذلك لما قلنا فافهم وقوله وهي انواع العلم كلها ليست انواعا للعلم من جنس واحد لان العلم هو صور المعلومات المجردة عن المادة
والمدة والشم لادراك الروائح والذوق لادراك الطعوم وما اشبه ذلك هذه جسمانية لا تدرك الا بالاجسام والجسمانيات ولا يجوز ذلك عليه
سبحانه    قال سلمه الله مسئلة ما تحقيق معنى الاستطاعة وهل هي مع الفعل وقبله والفرق بينها وبين العزم والارادة والنية    اقول انها
التمكن من الفعل بالآلة والصحة وتخلية السرب وتعريف صفات الافعال وتهيئة الاسباب فاذا وجدت الآلة الصالحة للعمل الخير والشر والاداة
الصالحة والمعلم الصالح للخير والشر والامر بالخير والنهي عن الشر وبينا جميع موارده فهي تمليك الاستطاعة قبل الفعل ومع ما ذكرنا يجب
تقدمها قبل التكليف بالفعل الا انها بيد الله لا يملكها ولا يملك استعمالها الا انها قبل الفعل لا يملك والثانية مستطاعة مع الفعل لا قبله لانه
وهي استعمال تلك في الفعل الذي خلقت له بالذات او بالعرض فاذا استعمل ذلك كان تمكنه بها كاله حين الاستعمال مع الاستعمال لا قبله ولا بعده كاقال
الصادق عليه السلام ليس لهم من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير وليست هي العزم لان العزم بعضها وكذلك الارادة والنية مثله    قال
سلمه الله تعالى مسئلة ما معنى خالق ولا مخلوق حتى صح ولم لا يصح مفارقة الارادة للمراد حتى قال عليه السلام لا يكون المريد الا ومعه    اقول
قوله عليه السلام خالق لا مخلوق ليس حقيقة على ظاهره من ان الخالق اسم فاعل لا يكون فاعلا لا مفعول ولهذا ورد عنه عليه السلام معنى الخالقية
لا مخلوق ومعنى الخالقية هو العلم والقدرة اي كان عالما بما يخلق قادرا عليه اذ لا يصح ان يقال الخالق لا مخلوق لانه معنى لا يعقل بغير
وعدم الافتراق بوجوب تحقق فيه ان المراد معنى خالق اذ لا مخلوق واما ان الارادة لا تكون الا مع المراد فان الارادة طلب لمريد ولا يعقل طلب
لا يريد ولا يكون مراده والا كان له من تعالى الله عن ذلك لان الارادة ليست حالا ذاتيا والا لما اتصف بضده فلا يقال لم يريد ذلك ثابتا انه مريد
لا يريد بل على الطلب الذي لا مراد له فلا يكون الا والمراد معه فنقول هل اراد ان يكون زيد اليوم ولا يكون الا بعد سنين من يريد ان يكون زيد
ما اراد اليوم ان يكون بعد سنين فمن الاول يلزم الامتناع من الممكن عن ارادته ومن الثاني يثبت ان الارادة حادثة كما هو مطلوب من ثبت لزوم
عدم تخلف الارادة لان الارادة طلب الفعل وطلب الفعل ايوم لمفعول لا يحصل الا بعد مدة لا يتحقق انما يتحقق لما به كما قال تعالى
ما سئل لم يزل الله مريدا قال عليه السلام لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد فظهر لمن فهم ان الارادة لا تكون ولا تتحقق الا مع المراد    قال سلمه الله تعالى
مسئلة هل يصح النسخ قبل حضور وقت الفعل ام لا وما الفرق بينه وبين البداء    اقول الصحيح كما تقدم في المسائل الاولى ان النسخ
ان النسخ بداء تشريعي والبداء نسخ تكويني وهو كثير في الآيات قال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اراد تعذيبهم بلا مهلة فسبقت رحمته غضبه
فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وكذلك قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة نطفة لا رطوبة لا يابس الا في كتاب مبين وما ذكره اهل الاصول
مبني على ما هو تشريعي وهذا هو الواقع من امر ربه وفضله هو بداء والبداء فيه وشرح الحال يعلم مما تقدم لان المنسوخ قد انقضت مدة
في الوجود لزمانه وكذلك البداء على نحو سواء    قال سلمه الله تعالى مسئلة كيف امر الله تعالى خليله بذبح ابنه اسمعيل وهو يريد ذبحه

اقول قد تقدم جواب هذه المسئلة ولكن بينا هنا ما قلنا من جواز النسخ قبل الفعل وهو كثير    قال سلمه الله تعالى مسئلة ما شرح معنى ما في
الكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة
اقول اما غيبته فقد وقعت عجل الله فرجه وسهل مخرجه واعاننا على طاعته واما العزلة فظاهر معناها لكن محلها في حيوة ابيه عليه السلام وفي
بعد وفاة ابيه عليه السلام وان كان يراه خواصه الى حدود الثلاثمائة وثلاثين تقريبا ثم اشتدت الغيبة ولزم العزلة بعد ذلك فلا يراه الا المؤمنون
من الجن والملئكة والاركان الاربعة وقد يظهر للابدال لبعض الاوامر او يكتب لهم او يسمعون كلامه عليه السلام وقوله عليه السلام ونعم المنزل طيبة يجوز
ان يريد بها المدينة وانه معتزل فيها مستتر عن الخلق واتخذها مأوى والخلق لا يعلمون بل قد يشعر بعض الروايات انه نزل مدينته هو قليلا فاذا جاء
امر الله وخرج ذو الفقار من غمده نزل الى الارض فتراه كل عين ويجوز ان يريد بها طيبة كرعة من الهرنج والذي شمراخ وشمريخ من هو وقليلا وقوله
عليه السلام وما بثلاثين من وحشة لعله يريد بذلك الابدال الذين يعيشون عنده ويانسون به على ما في الكافي ثلثون بدلا والمعروف عند العلماء
انهم اربعون بدلا لانهم قالوا ان الوجود والنظام لا يقوم الا بعدد مخصوص لا ينقص قطب هو الغوث وهو محل نظر الله من العالم واربعة اركان
واربعون بدلا وسبعون نقيبا وثلاثمائة وستين صالحا والقطب لا تخلو الارض منه والاربعة الاركان باقون ما بقي النظام والابدال اذا مات احدهم
تفضل الله على واحد من النقباء وابدله فقام مقام البدل وانما سمي بدلا لانه يكون مثله في هيئته وعمله وطلبه تفضل الله على واحد من الصالحين
فقام مقام ذلك الذي تحول الى الابدال من النقباء فكان نقيبا مكانه وتفضل الله على واحد من المؤمنين فقام مقام من تم النقباء من الصالحين وفي
حيث جابر ما يقابل رواية الكافي من كون الابدال ثلثين ولا يبعد ان يسمى بغير هذا الاسم وبالجملة فالظاهر ان المراد بقوله عليه السلام وما بثلاثين من وحشة
انهم الابدال والله اعلم    قال سلمه الله ما معنى قول صاحب الكشكول في فضل آل الرسول صلى الله عليه وآله اذا اعتبرنا مثلا تعديل اجزاء
الصورة البشرية في آدم عليه السلام وجدناها تسعمائة جزء من التراب وتسعون جزء من الهواء وجزءا واحدا من النار واذا اردنا تعديل الصورة
البشرية الابليسية وجدناها تسعمائة جزء من التراب وثلثة جزء من الماء ومائة وخمسين جزءا من الهواء وخمسين جزءا من النار ونحو هذا الكلام وما وجه
مأخذه ودليله    اقول اما هذا التفصيل فلم اطلع عليه الا في هذا الكتاب المذكور ولم اعرف مأخذه ولا وجهه ولا دليله والذي في خاطري ان
الترتيب غير هذا ولكن لا ينبغي ان يكذب لان الانسان بما لا يعلم لان الانسان على هذا الترتيب الصحيح والذي يفيده العلم الطبيعي المكتوم ان الانسان
مائة وستة وسبعون جزءا على ما ذكر دون الانثى وبالجملة فلا علم لي بتفصيل هذه المسئلة والله اعلم    قال سلمه الله تعالى ما حقيقة عالم الذر
والميثاق وما رتبتهما في الافاق الكبير والصغير    اقول اما حقيقة الذر فالذر له ثلاث مراتب الاولى في الرق في الحجاب الابيض
ذر الصور في الحجاب الاخضر وعالم الاظلة وورق الآس والثالث في التكليف في دار الدنيا واما اخذ الميثاق فهو الخلق الثاني والطينة
التي عليها مدار الثواب والعقاب والطينة التي تجري عليها الاعمال الطيبة والخبيثة وذلك ان الله سبحانه خلقهم كونهم بماهياتها وهو قوله
عليه السلام جعل فيهم ما اذا سئلوا اجابوا ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فمن اجاب بقلبه ولسانه مطيعا منقادا خلقه من طينة الطاعة
اي من اجل علمه بمن اجاب بلسانه وانكر بقلبه خلقه من طينة المعصية والانكار اي من طينة سجين وطينة خبال على ما يلائمه
المختار كما قال صلى الله عليه وآله لما سئل اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله فخلقوا كونهم ثم سئلهم الست بربكم قالوا بلى
في السؤال والجواب الخلق الثاني في قرية الذر الاول في الروح والثاني في النفس والثالث في الدنيا بها    قال سلمه الله تعالى ما معنى وتحسبهم
في وترى الجبال الخ وتحسبهم ايقاظا وهم في الحقيقة على خلافه    اقول الظاهر ان هذا وامثاله مثل لا ان الركب يحيط على ذلك كله من باب اياك
اعني واسمعي يا جارة اما الاول ففي الظاهر وفي الباطن ان الممكن الباقي بقاء تبدل المدد فهو ابدا في تجدد يستمد على مدد

فهو موجود مفقود وهذا انما يخفى على عامة المكلفين لا على العلماء فضلا عن النبي صلى الله عليه وآله حتى يظن خلاف الواقع وانما ذلك
لامته واما الثاني فلان اهل الكهف كما رأينا ما اعينهم مفتوحة وشعورهم طويلة وامثال ذلك فاذا رآهم شخص من سائر الناس
منهم رعبا لكن كيف يكون هذا في حق النبي صلى الله عليه وآله وليس في خلق الله اشد ثباتا منه وانما هو لامته وفيهم معنى آخر ان اهل
الكهف الذي هو الجسد منهم كلبهم وهو الاشرية باسط ذراعيه بالوصيد هو الغضب في الافاق الصغير لو اطلعت
عليهم وعرفتهم على ما هم عليه لما رأيت منهم شيء من شعور ولا احساس ولا ادراك بل ولا وجود بل هم رقود ونحن نقلبهم جهة الخير وجهة الشر
ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لو اعتمد على احد منهم لان العاقل لا يعتمد على ما ليس بشيء بل يولي عنه فرارا الى الشيء الحقيقي لاعتماد عليه بحسب
الاحتياج اليه لو التجأت الى احد منهم ثم تبين حاله للملتجئ منه رعبا من خيبة التجائه الى ما ليس بشيء وهذا لا يكون منه صلى الله عليه وآله انما
يكون من رعية غير العارفين في محسبا منهم لا منه    قال سلمه الله تعالى مسئلة اذا انتهى الزمان الى الثابت فكيف يشخصه عند مضي من آنه
الى آن وقد صحت لنا عن هذه بعض المذكورين    اقول ان قلنا بهذا القول بان الحادث مستند الى القديم لم يمتنع من عدم الكلام

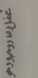

ليس هو القديم ولا هو من المجردات على المدة او اريد بالثابت المجردات لانها لا ينسب اليها الماضي والحال والاستقبال لان ما الزمانيات [illegible]
الى الثابت لم يمنع من جهة المنتهى وان منع من جهة المنتهى اليه ابدا اما على ما نقول من ان الزمان منته الى الدهر فهو معدود بالاجزاء الزمانية والدهر معدود
بالاجزاء الدهرية والدهر منته الى السرمد وهو معدود بالاجزاء السرمدية والسرمد منته الى نفسه في غير الحق تعالى قائم بالله قيام صدور فافهم    قال ايده
الله تعالى مسئلة ما الوجه فيما يظهر من الاخبار ان ابليس خلق قبل ادم عليه السلام    اعلم ان ابليس لم يخلق قبل ادم بقول مطلق وانما خلق قبل ادم ابينا الاخير
خلق من نار وما خلق من النار يسبق ما يخلق من التراب بالترتيب الطبيعي لانه مظهر الجهل الاول الذي هو ضد العقل الذي قبل الموجود ولان ادم ابانا لو
كان مخلوقا قبل ابليس لما امكن ان يتسلط عليه ظاهرا ولكن كان ابينا على الظاهر ففي الحقيقة ادم قبل ابليس في الدهر وان كان ابليس قبل ادم في الزمان بناء على
ان النار قبل التراب والا ففي الحقيقة انما خلق ابليس من نار الشجر الاخضر وذلك الشجر خلق من التراب فالتراب قبل النار التي خلق منها ابليس    قال
سلمه الله تعالى مسئلة اي المقابلات بين العقل والجهل تقابل ملكة وعدم او تضاد ام نوع ايجاب    اقول اعلم ان الجهل يطلق ويراد منه احد امرين احدهما انه
ضد العلم والتقابل بينهما تقابل ملكة وعدم لان العلم هو الصورة المجردة عن المادة الجسمية والمدة الزمانية والجهل عدم الصورة وثانيهما انه ضد
العقل والتقابل بينهما تقابل تضاد لان العقل هو المجرد عن المادة بجهتها والمدة الزمانية والصور النفسية والمثالية وهو المعبر عنه باليقين
الثابت والجهل هو الشك المتردد بين طرفي النفي والاثبات كما يعتقده الشيطان فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث والى ذلك
الاشارة بقوله عليه السلام في حديث الكافي حكاية عن الجهل [illegible] وقد يطلق الجهل في ظاهر اللغة مجازا على ما يقابل المعرفة فيقال
زيد يجهل هذا الشيء ولا يعرفه والاصل ان المعرفة تقابل الانكار كما قال تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها فافهم
قال سلمه الله تعالى مسئلة الجهل البسيط ان لم يكن فيه وجود فكيف يكون له الفرق بينه وبين المركب    اقول الجهل البسيط موجود
قولنا انه عدم الصورة ليس نريد انه في نفسه عدم وانما هو موجود لكن لا صورة فيه بناء على ان العلم هو الصورة النفسية واذا قلنا ان
الجهل البسيط موجود فالفرق بينه وبين المركب ان البسيط موجود لا علم فيه ولا يدعي العلم والمركب كذلك الا انه يدعي العلم فالتركيب من عدم
العلم ودعوى العلم والبسيط عدم التركيب بدعوى العلم    قال سلمه الله تعالى مسئلة اهل الحق على ان اللازم لا يكون اخص [illegible] من الوجود
المقيد ان كانت من لوازم المطلق فكيف تفقد في غيرها وان لم تفقد لم تتمايز التشخصات فان قلت تحقق الامكانات وكذا التشخصات بالنسبة الى
الانواع ومنها الى الاجناس    اقول ان مسئلة كون اللازم لا يكون اخص لا ارتباط لها بهذه المسئلة من وجهين احدهما ان هذه الرتبة ليست لازمة
وانما وجدت عند توفر اسبابها السبعة المتقدمة التي هي المشخصات وثانيهما ان تعلق هذه الرتبة من المقيد بالمطلق انما هو بجهة منه خاصة
بتلك الرتبة فتنهدم المسئلة من اصلها لان الوجود المطلق ان اريد به المعنى الاصطلاحي فهو عالم المشية والابداع وعليه فتعلقه بتلك
المرتبة من المقيد انما هو بجهة منه خاصة بها لا بكله من حيث هو وان اريد به مطلق الوجود فهذا معنى اصطلاحي ليس له تحقق في الواقع
وانما يتصور في الفرض هذا على عمومهم واما على الحق فلا يمكن فرض ذلك على معنى صحيح تبنى عليه مسئلة لان الوجود الحق سبحانه [illegible]
فيه شيء لا يدخل هو في شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء والوجود المطلق هو المشية [illegible] وهو عالم منفرد كما ان الوجود المقيد هو المفعول [illegible]
اولها العقل واخرها ما تحت الثرى لا ملازمة لواحد من هذه الثلاثة باخر فكل رتبة من مراتب الوجود المقيد توجد في مرتبتها بذاتها وتوجد فيما تحتها
او انعقادها فتكون بانعقادها ليست الذاتية بذاتها وانما ذلك صفة الذاتية والذاتية من حيث هي فوق ذلك في السفلى وتوجد فيما فوقها [illegible]
والقوة لا بالفعل والاصل في ذلك ان الشيء انما يكون هو هو بالمشخصات السبعة التي هي الوقت والمكان والرتبة والجهة والكم والكيف والمهية    قال
سلمه الله تعالى مسئلة ما تفصيل التسبيع التي لا يكون شيء الا بها في مراتب الكبير والصغير وتحققها في المفارق والانفس والنسبة الى عقلانها    اقول
قد سئل ايده الله عن هذه المسئلة في المسائل الاولى وكتبنا جوابها فلاحظه [illegible] هذا آخر المسائل الثانية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين    اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان الشيخ حمد المذكور
بن [illegible] المسائل بعنوان بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]
في الاسحار قرانا وتفكرتم بالليل [illegible] بالنهار [illegible] النفوس [illegible]
موقظا النفوس [illegible] من المسائل [illegible]
وتوفيقا [illegible] المرام في الجواب [illegible]    مسئلة [illegible]
[illegible]    اقول لم تعلم ان الله على كل شيء قدير [illegible]

قال
اقول
قال
اقول
قال
اقول
قال
اقول
قال
اقول
اما بعد
مسئلة
اقول

ادم عليه السلام والاب انما يكون سببا للتولد لاجل النطفة التي في صلبه ليس هي نفس المني ولكن المني حامل للنطفة التي هي روح الحيوة المعبر عنها [illegible]
بالرائحة لانها لا رائحة للرائحة وهي التي تقع من شجرة المزن ومن هنا كان اهل شهرزنان كلهم نساء وليس فيهم ذكور وانما يحملن من شجرة في بلادهن يكون من
الشجرة غصن كهيئة ذكر الرجل وله رائحة كرائحة المني فتمضغه المرأة وتستعمله فتحمل منه ودون تلك الرائحة ولما اراد الله سبحانه [illegible] ارسل
جبرئيل الى مريم ونفخ في جيبها اي فيما على احدى الروايتين بهواء واتخذ رائحة المني متولدا منه عيسى عليه السلام ولكن تلك على خلاف المعتاد فانه
فانه يتولد ويتكون من نطفة عشر شيئا اربعة من ماء ابيه هي العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من ماء امه وهي اللحم والدم والجلد والشعر [illegible]
تعالى وهي الحواس الخمس والنفس الحيوانية وهو قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب صلب الرجل وترائب المرأة اي صدرها لان منهما من صدرها ولا يكون الانسان الا من تلك الا المعجز [illegible] بفضل قوة نفس الكل
الناقص قال سلمه الله تعالى وما الوجه فيما ورد في بعض الاثار من ان يوسف ابا الحجاج [illegible] لبطنها ذات ليلة فاخبرته انه وطئها الثاني بكف عنها
فاخبر مولانا علي بن الحسين عليهما السلام فخبر ان الذي وطئها شيطان ثم كذا فمرها احسنا بها فجنبها فولدت بالحجاج فكان [illegible] من نطفة الشيطان
وهذا كذا نقل في مضمونه بعض العلماء اقول اما اصل هذا الحديث فليس ببعيد ما لاحظ الكلمات لكن لا منافاة فيه من جهة المعنى [illegible]
فيه لانها احرزت ان الثاني وطئها واخبر عليه السلام ان الذي وطئها الشيطان تصور في صورة الثاني لان الغالب [illegible] انما سلطانه على الذين
يتولونه لانهم يشركون وان الامام عليه السلام اخبر عن الحقيقة بان حقيقة الواطي ليس ببشر وانما هو كذا كان حقيقته كذا قال سلمه
الله تعالى وما معنى ان المجامع اذا لم يسم ادخل الشيطان ذكره اقول اعلم ان هذا الفعل شهوة حيوانية انما تعلقت بالانسان من جهة [illegible]
لعلة النسل اذ لو لم تكن الشهوة لكان اكثر الخلق لا يطلبون مجرد النسل فالقيها على الانسان لنظام النسل وفي الحقيقة هي خلاف الانسانية فان
الانسان اذا [illegible] غلبت عليه الشهوة وربما ضعف فيه جهة الانسانية وقوي فيه جهة البهيمية حتى ان منهم من يفعل فعل الحيوان في حركاته وشهيقه [illegible]
والشيطان يعينه لفرصة فيه لقرب المشاكلة والى جهة المشاكلة بين الشهوة والشيطان الاشارة والايماء بقوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا
وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله ولما كانت بسم الله الرحمن الرحيم هي المشتملة على اسرار الكتب المنزلة وسر القران كانها اقرب الى الاسم الاعظم
من سواد العين الى بياضها اي القران الذي قال تعالى فيه لنبيه صلى الله عليه وآله واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا كان نورها يحرق الشيطان
فاذا سمى عند الجماع ولى الشيطان على دبره نافرا لئلا يحترق من نورها لانه لا يجد ملجأ عند الجماع يتعلق به لان المجامع اذا سمى فقد تحصن
في جماعه وانكسر عنه القوة الحيوانية المشاكلة للقوة الشيطانية فقوي فيه جهة الانسانية ولا يكون للشيطان عنده نصيب في تعلق قال
سلمه الله تعالى واذا ثبت ان الحسن والقبح عقليان فما الوجه في الخلاف انهما ذاتيان ام لا اقول قد ثبت ان الحسن والقبح عقليان [illegible]
النقل بذلك وانما الخلاف فيما حكي من [illegible] من لم يثبت عندهم كونهما عقليين لا يحكم بمكابرة مقتضى العقل لاجل المخالفة والمعارضة
بيننا وكون كل حجة فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومن ذلك ان الكذب قبيح عقلا ولكنه يجب للدفع عن النبي صلى الله عليه وآله
والامام عليه السلام المؤمن فيقال لمن انكر كونهما عقليين هذا الكذب حينئذ يكون حسنا شرعا ولو كان قبحه ذاتيا عقليا لما حسن [illegible]
قبحه شرعيا لا لذاته كان حسنه شرعيا كله وان الحسن والقبح مدار الامر والنهي [illegible] عقليين [illegible]
كما ذكر ان حسنه عرضيا لا ذاتيا لانه لو انقلب الحقائق وانما وجب من باب دفع الافسد بالقبيح وهو على حقيقته ولهذا لو امكن التورية لا يجوز الكذب
فلاجل هذا الاصل وقع النزاع بين [illegible] بالنقض والابرام حتى يدخل الشبهة على بعض من يقول بالعقل بانه ليس بذاتي وهذا كما ترى قال سلمه
الله تعالى وهل يجري النسخ قبل حضور وقت العمل ام لا اقول هذه المسألة قد ذكر في المسائل الاولى وتقدم جوابها فلا يفيد هنا الاعادة [illegible]
التطويل وانما نحن بصدد الاقتصار والاختصار قال سلمه الله تعالى وما الوجه ان الامام عليه السلام لا يظهر حتى تملأ الارض جورا وظلما وما
الوجه [illegible] يظهر من بعض الاخبار انه عليه السلام يكون في بعض الاحوال هو الرئيس مع ظهور [illegible] والحسين عليهما السلام [illegible] في عسكره عليه السلام
وكيف [illegible] ان لكل مؤمن قتلة وميتة اقول الوجه ان الامام عليه السلام لا يظهر حتى تملأ الارض جورا وظلما [illegible]
عليه السلام لان الايام ثلثة قال تعالى وذكرهم بايام الله يوم الدنيا ويوم الرجعة ويوم الاخرة ويوم قيام القائم عليه السلام ويوم الرجعة ويوم القيمة
والحاصل ان هذه الدنيا [illegible] عند [illegible] الفلك فما كانت دولة الباطل تعتبر بالحركة [illegible]
مقتضيا [illegible] الواقع [illegible] بسرعة حركة الفلك [illegible]
[illegible]
[illegible]

قطيفية — صفحه ٢٠٢ — وقف — قسم ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصعق فيقع النفخة على الباقين كما قيل الا ان الله انهم هو الاول كما ذكرنا وكذا ان اردنا بالساعة يوم القيمة الكبرى لانها ساعة للمؤمنين وانما
تكون على الكافرين تقوم على شرار خلق الله وهذا معنى صحيح ايضا واما ثانيا فالاولى ظاهر الروايات انه لا يبقى في ذلك الزمان احد الا شرار

والله اعلم قال سلمه الله تعالى وما معنى الرواية الدالة بظاهرها على ان بين كل سماء وارض وليس تحتنا الا ارض واحدة وما تفصيل السبع ما
جبال البرد والثور والحوت وفلوسها والصخرة اقول اعلم ان العلماء تكلفوا فهم ذلك كثيرا وغاية ما قالوا فيه ان المراد بهذه الارضين هي
محدب الفلك الاسفل بالنسبة الى مقعر الاعلى فيكون المراد بالمحدب السماء الدنيا الى السماء السادسة ليكون مقعر السادسة سماء لها ولا يكون
محدب السماء السابعة ارضا لعدم وجود سماء من السبع فوقها فليس سبعا وهذه الارض التي نحن عليها هي السابعة السفلى وانما كانت واحدة
مع انها سبع لالتصاق بعضها ببعض في هذا المعنى واحدة هذا نهاية ما احتملوا في الحديث الشريف والذي عندي غير هذا وانما المراد ارض النفوس
والسموات سماء العقول وكون كل سماء محبوكة على ارضها انها في مقابلها وان ارتفاع ذلك السماء بنسبة انخفاض ارضها فسماء الحيوة التي هي سماء
الدنيا محبوكة على ارض النفوس التي تحتنا وسماء الفكر محبوكة على ارض العادات وسماء الخيال محبوكة على ارض الطبع وسماء الوجود الثاني محبوكة
على ارض الشهوة وسماء الوهم محبوكة على ارض الطغيان وسماء العلم محبوكة على ارض الالحاد وسماء العقل محبوكة على ارض الشقاوة وكل السماء الى ما
في حد ذهب العطارد وحبابة اولى الباب فقد ذكر صلى الله عليه وآله ان الارض الاولى في الارض الثانية كالحلقة الملقاة في فلاة قي والاولى والثانية على
الارض الثالثة كالحلقة الملقاة في فلاة قي وهكذا ولو اردنا بها الارضين المعروفة لما حكم بان الدنيا اصغر من التي تحتها بهذه النسبة لان الاصغر
الجسمية على العكس فافهم واما جبال البرد فالمعروف عند الحكماء ان البرد انما يكون اذا وصل البخار الصاعد بحرارة الشمس الى الطبقة الزمهريرية انعقد
بردا ولكن الشارع عليه السلام اخبر بانها جبال من وراء السماء السابعة وان السموات السبع على جبال البرد كالحلقة الملقاة في فلاة قي والمحسوس ان ليس
ثم جبال فالذي فهمت ان السماء السابعة باردة يابسة وان المراد بها خارج المركز لزحل وان المتمم في ذلك الفلك بطبيعته كما كان كل متمم بالنسبة الى
خارج مركزه لان المتممات من نوع افلاكها الآن مثل زحل شديد اليبوسة والبرودة وهو علة جمود الماء ومنه تنسل الطبقة الزمهريرية [illegible] جبال
البرد التي تنعقد منه في السحب الزمهريرية جبال البرد واصل ذلك وان تلك القوى الجهة جبال معنوية فافهم واما الثور فهو مقابل لبرج الثور
هو للارض السفلى المعبر عنه بدائرة الجهل [illegible] ونكراء هي الحوت المقابلة للعقل المشابهة له وفلوسه جهاتها التي يختص كل فلس بامر
من الارضين المذكورة سابقا وباقليمها فكل [illegible] تلك الجهة المختصة به والصخرة هي سجين مقابلة عليين في دائرة العقل وسجين في دائرة

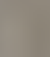

الجهل كتاب الفجار وهو طينة خبال [illegible] اهل النار كما ان عليين ارض اهل الجنة فافهم قال سلمه الله كيف تطبيق مراتب الجنين على مراتب العالم الا
ان مراتب الجنين ستة مراتب هي الستة الايام التي خلق فيها كما ان العالم خلق في ستة ايام فالاول يوم الاحد وهو يوم النطفة في الجنين ويوم العقل الكلي
ويوم الوجود في العالم والثاني يوم الاثنين وهو يوم العلقة في الجنين ويوم النفس الكلية ويوم الهيولى في العالم والثالث يوم الثلاثاء وهو يوم المضغة
في الجنين ويوم الطبيعة الكلية ويوم فصل الربيع في العالم والرابع يوم الاربعاء وهو يوم العظام في الجنين ويوم المادة الكلية ويوم فصل الصيف
في العالم والخامس يوم الخميس وهو يوم تكسي العظام لحما في الجنين ويوم المثال ويوم فصل الخريف في العالم والسادس يوم الجمعة وهو يوم انشاء خلقا

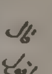

اخر في الجنين ويوم فصل الشتاء ويوم الجسم في العالم فهذا مختصر الاشارة الى المقابلة والا فالكلام فيه طويل قال سلمه الله تعالى وما معنى
نصرت بالرعب شهرا اقول معناه انه صلى الله عليه وآله منصور بجنود كثيرة منها الملائكة ومنها ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام ومن كثير منها
الرعب فيسير امامه اذا سار الى جهاد شهرا يعني الى مسافة شهر كل من يحاربه اي يخافه عدوه وبينه مسيرة شهر وكان ذلك من اعظم جنوده كما قال علي عليه السلام ما
لقيت احدا الا واعانني على نفسه اي بشدة رعبه بشدة خوفه [illegible] بهذه المسائل اخر فقال سلمه الله عليكم رحمه

الله ابدا وما الوجه في دفن آدم في موضع ونقله الى اخر وكيف تلك الارض تحصل اشتمال اعظامه وما معنى ان المؤمن في الموضع الذي اخذ الملك منه
طينته [illegible] وفيه ما هو مفترق اقول اما الوجه في دفن آدم عليه السلام في موضع ونقله الى اخر فعلى كل مخلوق يدفن في موضع
الذي قبضت منه تربته التي تمامه في نطفته [illegible] موضع اخر والملك يقبض التراب من موضع الاخر
لانه لا ياخذ كل تراب تمام ياخذ تربته التي له من اصل طينته في عالم الذر [illegible] فاذا كان في مكان عند خلق آدم [illegible] قبضها
الملك من تلك البقعة ابتداء [illegible] ولو كانت بلاده بعيدة عن تلك البقعة [illegible] تلك البقعة حتى [illegible] ويدفن في تلك
الموضع وان حملت الريح تلك التربة الى موضع اخر قبضها الملك من المكان الثاني وما تنها في نطفته اذا مات دفن في الموضع الثاني ثم يقدر ما كتب فيه
نطفته ثم ينقل الى الموضع الاول [illegible] في موضع ونقله منه الى اخر هذا [illegible] يوم القيمة واما كيف
[illegible] على انه لا دليل على هذا وانما ما نقل من ان نوحا عليه السلام حمل عظام آدم عليه السلام [illegible]
العظام لانها اشرف ما فيه [illegible] جميعها يقوم مقام الجسد [illegible] الاحكام [illegible] الصلوة على جميع عظام الميت [illegible]

فيها قلب الى صدر وكذلك ما روي في نقل موسى عليه السلام عظام يوسف عليه السلام واما الرجل الذي ادعى انه كان في زمن الهادي عليه السلام وانه كان يمد يده الى السماء
فيقع المطر حتى اضطر بعض المسلمين فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام ان ادرك دين جدك فلما حضر قال للرجل ادع فلما مد يده قبض عليها الامام عليه السلام
واخذ منها عظما فقال له ادع ان كنت صادقا فلم يكن شيء فقال لهم ان هذا عظم نبي من انبياء الله تعالى وما كشف عظم نبي تحت السماء الا ووقع المطر فيحتمل
ان يكون ذلك المجذب قطعة من جسد ذلك النبي عليه السلام وكشط ما به من اللحم ولو قيل بان العظام جسد لا يبلى وانما تأكله الارض اي لا يضمحل منه شيء وان
تفككت اخلت بنيته فهذه باقية اذ لا عرض فيها لانه عليه السلام صفا بافي الدنيا كما التصفية فجسده كالذهب المصفى وان تفرق بالتقطيع لم
لا يفنى منه شيء بل اذا جمعته واذبته رجع بكماله فافهموا واما قولكم ما معنى ان المرء يدفن الى قولكم وفيهم من يحرق فالجواب ان من كان التسع ذا عنه
بما يغتذي باعراضه التي مزجت طينته من العناصر من الماكول والمشروب واما طينته فانها لا تتغير ولا يطرء عليها الاضمحلال لانها من جنس الفلك
الاطلس فاذا اغتذى بالاعراض خلصت منه الطينة الاصلية ورجعت الى قبره الاصلي اي طينته التي اشار اليها سبحانه بقوله وما انت بمسمع من في
القبور يعني بهم المنكرين الاحياء وتلك الطينة تظهر في طينة قبره المحسوس قبره موضع تربته التي ماتها الملك في نطفته فترجع تلك الطينة الاصلية
الى موضع تلك التربة ولا فرق بين ان ياكله حيوان في بر او بحر او يحرق لان الطينة الاصلية لا تتسلط عليها معدة ولا نار    قال سلمه الله تعالى
وما المتولي لتدبير النطفة في الرحم اهو مزاج الام ام النطفة وما يتغذى به الجنين في الرحم    اقول المتولي لتدبير النطفة بالحقيقة هو الله سبحانه ولكنه جل وعلا
لما كان متعاليا عن مباشرة المخلوقين وكل عليهم ملائكة يفعلون بها بامره لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يعلمون عليه ما خلفهم مما فعلوا او ارادوا فيفتقد الملائكة بفعل الله ومشيته التي بها قوام الملائكة ووجودهم قيام صدور كقيام النور بالمنير
فيفعلون ما يشاء الله تعالى ولما كانت الملائكة انما تفعل الشيء على وفق الحكمة كان لهما علما بحقا وجب ان يفعلوا بالطبيعة كما ضاهى هو بملائكة الطبيعة
الملائكة بمنزلة الالة وهي متقومة بالمزاج الذي اشتملت عليه نطفة الام ونطفة الاب والتربة المخلوطة بهما اما ما يتغذى به الجنين فهو من دم حيض
امه لان امه اكلت طعاما قد امتزج فيه باشعة الافلاك وتقدير الاملاك عن الله سبحانه جميع مبادئ الطين التي تكون منشأ لما يكون عليه في الدار الدنيا من
علم وعمل وصناعة ورزق وحرمان وسعادة وشقاوة وغير ذلك فتولد من ذلك الطعام دم الحيض فسرت فيه تلك العلوي والطين فاغتذى به مع ما فيه
من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه يجري في ذلك لك عن تلك الطين بفتح الياء والشارة بواسطة الاوضاع العلوية والقوابل السفلية فذلك
الطعام بالاقتضاء والتسبب والاضافة بما يطول في شرحه المقام    قال سلمه الله تعالى وما تلك التربة التي يرفعها الملك من موضع ما يدفن
فيه ويلقيها في الرحم وكيف يدفن رجل من اقصى بلاد الغرب في اقصى بلاد الشرق والسلام    اقول معنى التربة هي البرودة واليبوسة وهي تنقل
موضعها بالملك الموكل بذلك الذي يكون هناك ويصعد بالبخار الصاعد من حرارة الشمس الى طبقة الزمهرير فتنحل اليبوسة المشاكلة في الرطوبة للكل
وتقع من السحاب بمطر فيختلط به نبات الارض بان يغتذي بذلك النبات ومعنى تلك التربة وهي البرودة واليبوسة سارية فيه ذلك لما تم في ذلك [illegible]
حتى اكلته امه في طعامها والتربة محفوظة حتى صعدت الى ترابها فاختلطت بها والعلة فيه ان منى الرجل حار يابس كالنار ومنى المرأة بارد رطب
كالماء والنار والماء لا يجتمعان فوضع الحكيم بينهما تربة باردة توافق منى المرأة لئلا تنفر منه وتكسر قوة حرارة منى الرجل لئلا يحرق منى المرأة وبيانه
توافق منى الرجل لئلا يستوحش بالبرودة وتكسر رطوبة منى المرأة لئلا تفسد يبوسة منى الرجل فكانت التربة جامعة بين الضدين النار والماء لانها
ومرتبة التركيب [illegible] ولذا اطلعت عليه فقد جهد من اطلع عليه كما نعرفه لكني اظهرت مثالا لقوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس
اشياءهم وهو ان الرجل انما يأتي اهله ويقع منه المنى ويجتمع بمنيها ولا يحصل الحمل والسر فيه ان شرط الحمل ان تكون نطفة الرجل بمقدار مخصوص
ونطفة المرأة كذلك بان يكون نطفته ثلثا ونطفتها ثلثين وما دون التربة فبنسبة نطفة الرجل فكان مثلها حسن حال الجنين في خلقته والى ذلك
اشار عليه السلام في جواب من سأل انه اكلم الرجل فيفهم مرادي قبل ان اتم الكلام واكلم الرجل فلا يفهم حتى اتم كلامي واخر يقول اعد علي ونقلته بالمعنى
فالاول من عجنت نطفته بعقله والثاني من اتاه عقله عند الولادة والثالث من اتاه عقله عند البلوغ هذا معنى الحديث ومن كانت التربة تقدمت عن
ابيه فهو من عجنت نطفته بعقله والتربة فيها ان البرودة واليبوسة هي طبع العقل واذا كثرت قوي العقل لان [illegible] وقال
عليه السلام ما بعث الله نبيا الا وهو صبي مترح سوداء صنعاء فهم تفهموا ان كانت التربة مثل نصف نطفة ابيه او ثلثها فهو من اتاه عقله عند الولادة
ومن كانت التربة فيه بقدر السدس او اقل فهو الذي يأتيه عقله عند البلوغ ويقول اعد علي وقوله حرسه الله وكيف يدفن رجل [illegible] فقد تقدم في
ذكر جواب كيف ادم دفن في موضع ونقل في اخر فراجعه لان الطلب الحق خصالها انا فيه من شغل البال بالحل والارتحال    قال سلمه الله تعالى وما معنى
نفي العلم عنه صلى الله عليه واله في قوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم    اقول اعلم ان هذا الكلام يجري في كل شيء لكل احد وهو قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله فيقول ليس الى احد منه جوابه الا ان كل شيء لا يعلم من ذاته الا الله وانما الله يعلم ويعلم من شاء على ما يشاء من
كما قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيقول المعنى انك لا تعلمهم الا ان يعلمك الله ان تعطي [illegible] على

قال رفعه

قال رفعه

قال رفعه

وقف

ابان عنه واسمعه باجازة فيكون نفي العلم على حقيقته وهو الامر الثالث ان العلم المنفي عنه هو العلم المطابق للواقع والشيء متبادر في وقوع العلم بخبر الله بحيث عليه النفي بجواز البداء وان اخبر الله بوقوعه كما تقدم لجواز الموانع والشبهة لان الله يجوز ان يخبر بما لا مانع ايضا لعبث لكنه يكون من القضاء المبرم لانه سبحانه اجرى على السنة اوليائه لن لصدقه في ترك القضاء وقد ابرم ابرامه وانه يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب الرابع ان المنفي عنه العلم هو الرسول من حيث هو رسول فانه من جهة البشرية لا يعلم الا بما يعلمكم ولهذا يأتيه جبرئيل فيقول اقرأ يا محمد فيقول ما انا بقارئ اقرأ كذا لان الله قال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والنطق بما علم التعليم او الامر بالنطق اتمام رتبا لو لا فانه بطلوع لانه يقول بما يعلم بخلاف الرسول فانه لا يقول الا بما يوصل به لا بما يعلم لانها ليست مرتبة [illegible] ومن هنا تأول بعض اهل العرفان ان نحن في قوله نحن نعلمهم ضمير في غير مرتبة الرسالة وهذا التقليل الاخير بالنسبة الوجه الخامس فهو اولى بالذكر من هنا ولكنا ذكرناه للبيان ومذكوره في وجه الخامس انه واهل بيته عليهم السلام لهم حالتان حالة بشرية ويدخلون فيها ويجرون مع البشر في جميع احوالهم فيقول قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ويقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ويقول انما انا بشر مثلكم واخرى انه يقول فضل الله علي على سواء يعني انا وانتم لولا العلم الله سواء ومعاله ابو حنيفة اولئك وهنا يجري عليهم صفات الربوبية بما بين لك المخلوق [illegible] وحيث لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك ففرق في الحالة الاولى وهذه فقد جمع ذلك [illegible] وجعفر بن محمد عليه السلام بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن ونحن نحن وهو هو فاذاكان الخطاب مع رتبة الفرق قال لا نعلمهم نحن نعلمهم يعني رتبة الجمع وهذا ختام ما اردنا بعون الله تعالى [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد وردت المسائل الجليلة بمباحث جليلة من الشيخ محمد بن الشيخ صالح بن طوق تدل على كثرة خبره ودقة فكره طلب مني جوابها وكشف حجابها وهي انها الحرية بالاقبال عليها والتوجه اليها ولكن حاصل لنا حال شديدة لزوال وتغير الاحوال وتشتت البال الا انه لما اوجبت علي نفسي اجابته جعلت بين التحقيق والتوسط بين الاطراد والبسط المعسور بالميسور فجعلت كلامه متنا وجوابه شرحا كما هي عادتي ليحصر كل شيء منها في جوابه لانا جل القصد قال حرسه الله بلطفه ولطف اماله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير البشر وحكام يوم المحشر اما بعد فلا ريب على صعيد الاخوان في هذا الزمان علم ابانه لنعمة الله علينا بان من كرمه كثيرا لو له على [illegible] ولا ازال التمس من الله مدة النفاد وفق لبعض المسائل [illegible] وقصر دونها فكري حتى تمنيت ان يكون كاشفا للمعضلات [illegible] المسائل سيما ما هو من الاعمال من المسائل [illegible] من خير فضل عليه في ابنا البسيطة من اهل الفخر [illegible] بروج الكمال [illegible] فتشبث [illegible] الدهر [illegible] من تلك [illegible] بالعبارة وما ذلك الا [illegible] هذا الخطاب [illegible] بابك [illegible] بكعبة الكرم وعكفت [illegible] الابد [illegible] الاجر [illegible] اخبر مولينا [illegible] المعفو والمسامح والتمس من جناب مولينا الاتصاف [illegible] الكريمة [illegible] بالعفو والعافية [illegible] ومن الله استمد بلوغ المأمول

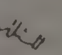

المسئلة الاولى قد تظافرت الروايات بان سيدنا ومولينا محمد صلى الله عليه واله وسلم [illegible] الاول المخلوق وعلة الموجودات وانهما كانا نورا واحدا [illegible] بعضها محمد وعلي [illegible] فما معنى هذا الشق وما هذه العلية واي العلل هي [illegible] ام صورية ام مادية ام غائية ام علل معدة [illegible] من الائمة [illegible] الوحدة [illegible] ام شخصية [illegible] وهل تعود [illegible] الوحدة بعد الافتراق ام لا [illegible] وما دليل البعض

اقول ما دليل [illegible] المخلوق [illegible] غيبا [illegible] على سبيل [illegible] فيهم [illegible] الارض وعلا سواء [illegible] العرش على الماء قبل خلق السموات والارض [illegible] خلق السموات والارض [illegible]

نور المحمدي في الوجود قبل الايجاد لقربه من الوجود اي بكاد يكون واجبا وهو شأنه وكلية بحكم كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
الخ وقوله تعالى في الحديث القدسي ونقل انه في الانجيل خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك باطنك انا وظاهرك للفناء وقوله لولاك لما خلقت
الافلاك وقوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري او اول ما خلق الله روحي وامثال ذلك كثيرة وبيان المراد منها يطول به الذكر الا ان الاشارة
الى الاعتبار تبين المراد من الاخبار فنقتصر عليه فنقول اعلم ان الوجود ثلاثة وجود حق وهو الذات البحت والكنز المخفي والاخفى ومجهول النعت
ووجود مطلق وهو عالم الابداع والمشية والارادة والكاف المستديرة على نفسها والتعين الاول والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر الخ ووجود مقيد
وهو مجموع قوس الحروف الكونية الثمانية والعشرين التي اولها العقل الاول واخرها الجامع الذي هو العالم المسلم فهو الاول والاخر فاما الوجود
الحق فهو ذات الواجب قطع النظر عن الصفات ينبغي نفيها وهذا الوجود لا يعرف بصفة مقابل ولا بنده مماثل فلا يدرك على الحقيقة لحال المجال
ولا تضرب له الامثال واما الوجود المطلق فهو فعل الله تعالى ومشيته وارادته وله اربع مراتب الاولى النقطة ومرتبة البرزخ والثانية الالف على الاسم
الرحماني والثالثة الحروف العاليات والسحاب المزجى والرابعة الكلمة التامة والسحاب المركوم وظرفه سرمد لا اول له لانه مستند الى ما لا يتناهى
فلا يصح الفصل بين الفعل والفاعل ولا الوصل لئلا يلزم المماثلة للزوم مماثلة المتصلين اذ لا يصح شيء من الفعل من حيث هو ان يكون فاعلا
ولا شيء من الفاعل من حيث هو ان يكون فعلا ولا يلزم من سبق الفاعل عليه ان يكون متناهيا الا بمعنى ان يكون مستندا اليه قائما به قيام صدور
لانه سبحانه قبل ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا يكون فعله متناهيا وان كان له الازل قد احاط به لان الازل لا يتناهى في حاطته لا تناهي لا يلزم منها التناهي
اذ التناهي في الدهر على بعض الاحوال ولان الفعل صفة وصفة الغير المتناهي لا تتناهي فهم واما الوجود المقيد فهو المفعولات من سرمديات المجردات
والماديات وظرف المجردات الدهر وظرف الماديات الزمان وهذا الوجود ما كان منه ماديا فهو متناه وما كان مجردا فهو متناه لكن يكملى
المادي بان لا يتناهى المادي ما يمتزج بما منه بدأ عند عودها اليه والمجردات اذا عادت الى ما منه بدئت جاورته ولم تمازجه ما بينهما عند الحكم
حكم بقاء الوجود وفناء الشهود فهو بين بين جوهر واسفله [illegible] فافهم هذا فنقول حيث قال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم نظرنا
كتاب العالم بصدق القول لان السراج واشعته خلق مثلا من قوله تعالى وضربنا لكم الامثال فاذا نظرت الى تلك الاشعة وجدت ما قرب الى السراج
كان اضوء وكلما بعد كان ضعف اخفى وما بين اقرب الاجزاء من الاشعة وبين ابعدها مراتب متفاوتة لا تنكاد يشبه تفاوتها الا بين مرتبتين متباينتين
وذلك لصدق نسبتها نظم مراتبها باعتبار قربها من مفيضها وبعدها فيأخذ كل نصيبه من المنعم لقبوله ولا فصل بين السراج والاشعة الا لم
توجد ولا وصل والا لزم ان يكون اقربها الى السراج شابها للسراج بالملتقين المتصلين فيكون ما من اشعتها منير اللمباينة ولست بهذا
من السراج شعاعا كل هذه ثم اعلم ان السراج فنسبته الى الاشعة فنسبة واحدة لا اقرب فيها ولا ابعد واما الاشعة فهي تقرب وتبعد على
قابليتها ولا يجوز ان يتولى السراج ابعد الاشعة بلا واسطة اقربها اليه بعجز الابعد عن تلك بلا دون الواسطة فلا بنا هل بيلك باختيار
مما يحتمله لذاته ان يكون مقصورا اذ لو تولاه بلا دون الواسطة لم يكن الابعد ابعد ولا الاقرب اقرب بل لتساوي [illegible] لجميع
الاشعة ويكون ضياؤها سواء ولزم منه عدم ظهور السراج بالاشعة ويلزم من ذلك عدم وجودها لان الملازمة ان ظهور [illegible]
ليس شيء منها يتجلى جماله الجمال وهكذا والا لم يكن جمالا اذ الجمال ما له صفة حسنة يزيد على الاجمال الذي له تلك الصفة زكا [illegible] حسنة كان له
حسن هو صفة لها وهو جمال اذ لم تكن حسنة وهكذا فاذا ظهر مثلا بنفسه لا بجماله لزم المحال اذ الظهور صفة وهو نفس الاشعة اذ
لم يظهر بها الا بكن وجماله ليس او بالجمال لجماله وجمال الجمال ليس او بالجمال الجمال جماله وهكذا وجب ان يصدر عن السراج جماله ويصدر جمال
جماله عن جماله بفعل السراج فلولا توسط الموصوف بين الف على الصفة لم تكن الصفة صفة للموصوف بل تكون [illegible] الاصفة وهكذا لا يكون
وجود الجوهر من تمام قابلية العرض لايجاد وشرطها المحققة من حيث هو عرض وتوالي الاسباب والمسببات مترتبة على نحو ما عرفت لك
فلا فصل بين الوجودين ولا وصل الا على نحو ما قلنا والوجود المقيد من الوجود المطلق مثل الوجود المطلق من الوجود الحق في [illegible]
مناسبة صعودا ونزولا والمحمد صلى الله عليه وآله هو السراج المنير والسراج مركب من دهن ونار كما اشار اليه سبحانه وتعالى في قوله مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح الآية ولا تغفل ان السراج هو الرض الا مستعد [illegible] وهو لشار [illegible] النور [illegible] في القلم [illegible] يسطرون [illegible]
المشية والوجود المطلق لذا قالوا نحن محال مشية الله [illegible] الوجود المطلق الحق ظرفها السرمد [illegible] لا نهاية [illegible]
وتحقق [illegible] لوا علينا احملوا الناس ما نورد اليه وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وقول الحجة عليه السلام [illegible]
الا انهم عبادك وخلقك [illegible] سيدك بدؤها منك وعودها اليك [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]

على من سواه اذ هو سبق بكل سبق من السنة المتقدمة وزيادة سبق الازلية الابدية المطلقة لان هذا السبق في السنة المذكورة سبق الظهور على ما ظهر
وسبق الازلية سبق الاولية التي هي حقيقية التي هي قبلية وسبق البطون الذي هو الظهور والظهور الذي هو البطون في السبق فيما نحن فيه سبق حقيقي
واما انه علة فهو فاعلية كما قال عليه السلام نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا كما في قوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وكما قال اول ما خلق الله العقل
الاول الذي هو عقله صلى الله عليه وآله فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فهو علة صورية كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام في قوله لكميل نور
اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فالنور هو المشار اليه بصبح الازل هو الوجود وعالم المشية وهياكل التوحيد الصور
القائمة بهما الوجود المطلق هما فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله والآثار مظاهر الوجود المطلق وتجلياته فان تلك هياكلها
كينوناته فالصور صفاته صفات صفاته بالذات وبالعرض فيلوح متجليا الوجود اي نور على هيئات تلك الهياكل فجميع الصور صور شؤونه
نطوراته واليه الاشارة بقول علي عليه السلام انا نقطة تحت الباء انا الصور كيف ما شاء الله ... فقد ... ومن ... فقد ... ثم انه فهو صلى الله عليه وآله
صورية وهو ايضا علة مادية لان الوجود كلها اشعة انواره ومظاهر اسراره اذ ليس لله نور هو نور الذات الا نور نور الذات اذ هو فكل
في الكون عكوسات انواره وصور اصوات خطابه فان جميع ما في الامكان من جزئيه قد خلق من اشعة انواره فجميع مواد الاشياء منه تلك الاشعة
والاشياء مركبة من المواد والصور اما المواد فمنها كما قلنا لك واما الصور فجنسية ونوعية وشخصية وكلها كينونات تلك الاشعة سواء كانت مواد
نورانية او مواد عنصرية لان المواد العنصرية من المواد النورية كالثلج من الماء فظهر انهم عليهم السلام علة مادية وعلة صورية وهو ايضا علة غائية لان
الموجودات باسرها انما خلقت لمصالحهم وشؤونهم وجميع الخلق لنعامهم وغنمهم كما اشار اليه الصادق عليه السلام في قوله لسدير بن دارم والذي فرق بينكم
هو داعيكم الذي استرعاه امر غنمه فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها لتسلم اه ومثله قوله عليه السلام نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا على احد
التاويلين وهو ان الله سبحانه صنع لنا الخلق والوجه الثاني تقدم واما الوجه المستشهد به هنا فيجري عليه تاويل قوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وقوله صلى الله عليه وآله منتهى الامر لمن نفسك جوابه
بانها متعددة في كل شيء بحسبه فانه في الباطن بانه صلى الله عليه وآله رسول الله الى الخلق في تبليغ الشرائع والتاديبات الشرعية التكليفية دقيقها وجليلها
كان هو رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخلق في تبليغ ذوات الوجود والتاديبات التكوينية دقيقها وجليلها وامثال التاويل فكما قلنا سابقا من انهم
واما حقيقة المختار فهو من يقصد فعل ما يحصل به رضى بارئه منه بالذات وان كان في العرض فهو رضى به لا لنفسه بل لتمام ما هو بالذات هو
بعرضه كان الرضى بالذات ذاك وهذا معنى ان شاء فعل وان شاء ترك ولكن لما كان بعض ما يفعله الحكيم لا يجوز في الحكمة تركه وترك ما يمكن في المشيئة
لتعم المختار المعنى الاول بدون الثاني على ان الله سبحانه قال في حق نبيه صلى الله عليه وآله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ولاتيانا ما اشرنا اليه ما روي عنهم
مثل ونا لا اشد اتصالا بالله من شعاع الشمس بها وقولهم عليهم السلام ما منا ينفصل عنه كاشعة الشمس من الشمس كما رواه علي الكعبي بلا محسن القاشاني
في الينبوع ومثل قول الرضا عليه السلام لعمران الصابي على ما رواه الصدوق في التوحيد والعيون حيث مثل الخلق من الخالق ولا ترى الى السراج منه
لا يقال اله ساكنه حقوقها يريد ان يفصل بالحديد امثال ذلك كثير مما يفهم انه يلزم منه الايجاب في ذلك ليس بالايجاب في الوجود على الحقيقة
موجبا على نحو رقدة اهل الكهف ظن يقظهم حيث قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقد حققناه في بعض رسائلنا ومباحثنا لان
ظهور ايجابها في الذوات انما هو باعتبار نظر الدور الرابع في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها واما قوله ما معنى هذه الاتحاد
انما يقال لشيئين قد يختلف منها الاجنبية فطرء عليها الاتحاد والاتحاد قد منع تحققه المحققون واحاله المدققون فلا يقال الا بمعنى الاتحاد
الا مجازا والمراد به على المجاز الاشتراك وليس المراد بالاشتراك اشتراك الاجزاء وعدم تحقق التشخص لان ذلك من صفات الاحاد والجسمانيات ونفوسها
مقارنة لها الغير المجسمية بل التعدد يحقق في اصل الخلقة لا انه تعدد كتعدد الضوء من ضوء فان السراج اذا اشعل منه السراج بكثرتها
كثرة ما عشت الوحدة الجنسية والنوعية واما باعتبار الوحدة الشخصية فباعتبار فصل النبوة وفصل الولاية متعلقتها ومقاماتها
غير تغيرها من تشخصاتها فالتعدد موجود وهو معنى نفسه تصغير في تفاوت المدد في العود عاد كل شيء الى امامه الذي حصل بينها عموم
لا عموم ما ذكره وليس المراد بالعموم هنا الوحدة الشخصية بالكلية لا انه يعدها الدار احكام في الشخصية ظهر منه ذلك لذاته نوعية
والجنسية اوله بمعنى فيما كل واحد في مقام الاخرى اما مثل الائمة عليهم السلام فهو كما اصل الفضا وكالشجرة الطيبة فانها محمد
وعلي لقاحها وفاطمة اصلها والائمة اغصانها والحسن والحسين عليهما السلام ثمرها وشيعتهم ثمرها على اختلاف الرواية ورق
منتلعات لثمرة الضوء من الضوء وكظهور الوجه في المرايا المتعددة المتقابلة فيتجلى الوجه الاول بلا واسطة وفي الثانية بواسطة المرآة الاولى
وهكذا ويبدو في الثانية صورة الوجه المرآة الاولى ... وقوله صلى الله عليه وآله مرة كرة على كل حال في معنى هذا الاتحاد
هو ذلك الوحدة بعد الافتراق ام الاعلى تقديره فيني باي معنى ... الى من الاشارة ... فهو معنى

انه في الزمان وهو وعاء عالم الاجسام وفي الدهر وهو وعاء الملكوت المجرّد في التجريد وهو وعاء المشية وعالم الامر والابداع وقوله هل عالم لجميع جزئيات العالم وكلياته ام لبعضها وعادلت البعض قد تقدم بيانه فراجع قال سلمه الله تعالى الثانية ما حقيقة جسم الانسان المثاب المعاقب او المعاقب على النفس وهل هذا ما يحققه من اثبات لحوم الحيوانات التي نماها او لحقته لحوق كالجسد الثاني اقول اما حقيقة جسم الانسان فهو مركب من عشر قبضات من صفوة الاتربة قبضة من تراب من الفلك الاطلس خلق منها قلبه وقبضة من تراب الفلك المكوكب خلق منها صدره وقبضة من تراب فلك زحل اسكنها عقله وقبضة من تراب فلك المشتري اسكنها علمه وقبضة من تراب فلك المريخ اسكنها وهمه وقبضة من تراب فلك الشمس اسكنها وجوده وقبضة من تراب فلك الزهرة اسكنها خياله وقبضة من تراب فلك عطارد واسكنها فكره وقبضة من تراب فلك القمر اسكنها حياته وقبضة من ارض الدنيا هذه القوى والنفوس النباتية والقوى العنصرية وهذه القبضة العشر من التراب بسيطة ليس فيه فساد وهي في اللطافة دون الفلك الاطلس بمعنى شدة بطئها وعدم فساد الكثرة لو جمع وخلي وطبعه بلون فاسر ترتيب القبضات في العلو والهبوط على ما هي عليه الارض بالجملة فزيد مثلا يمرض ويكون في غاية الضعف هو زيد لان ما انحل منه ليس من جسمه الحقيقي الذي هو القبضات المشار اليها وانما انحل منه ما طرأ على تلك القبضات من المأكل وكذلك بعض زيد ويسمن بسمن كثير وهو زيد لانه لم يرد في القبضات شيء وانما الزيادة من الاغذية التي ليست من جنس القبضات لانك لو قبضت بحاله ذهب ومزجتها بمثلها نحاس او عملت من الجميع صورة شيء كانت قيمة تلك الصورة ونحوها انما تتعلق بما فيها من حالة الذهب كان الحسن في ذاك تلك الصورة دون ما فيها من الذهب ثم مزجته بنحاس جديد وعملت تلك الصورة بعينها كانت القيمة هي القيمة قبل وتتعلق بما تعلقت من قبل من غير زيادة بنفسها هي الاولى ولا يضر تغيير تلك الصورة ووضع صورة اخرى بعد الاجزاء الاصلية التي هي متعلق القيمة والحسن وما حصل من القبضات مركبة من مادة نورية مجردة وعن صورة نوعية فهذا حقيقة جسم الانسان المثاب المعاقب الخاص عليه النفس لكن بواسطة الصورة الشخصية ان اردت بالنفس نفسه المختصة به واذا رجع كل شيء الى اصله رجع منه ما طرأ عليه الى اصله لا الى ما طرأ عليه لا ينقص منه شيء ولو اني لحلا اكل لحوم الادميين واغتذى بها حتى غاب او كبر ورجع كل شيء الى اصله شيء ما طرأ عليه لا يرجع الى الادميين بل يرجع الى التراب الذي اغتذى به اصله التراب واما اجسام الادميين فانها لا تكون غذاء لانها اصلية فهي فوق القوة الهاضمة واعلى منها فلا تحللها اذ القوة الهاضمة عنصرية والاجزاء الاصلية اعلى من العناصر بسبعين مرتبة والارواح بينها وبين الاجسام كمال المناسبة والمقارنة واتم اقرب منها الى الملحق الاجسام من الامور الغريبة الاجنبية كالعناصر والمركبات فاذا مات المرء ودفن في الارض واكلت الارض ما فيه من الاعراض الاغراض العرضية صفت الاجزاء الاصلية من الاعراض فاذا صفت عن المنافي تعلقت الارواح بالاجسام التعلق التام فلا يطرأ عليها مفارقة وليس بينهما منافرة فتبقى ابدا ولهذا قال الحكيم ارسطوطاليس لما قيل له اذا قلتم ان العالم انما هو من كرم الله اليس ان افناه يبطل كرمه قال انما كسره ليصوغه الصيغة التي لا تحتمل الفساد قال سلمه الله تعالى الثالثة ما البرهان الساطع القاطع للنفوس الحاجة الى الباطل على ان الله تعالى مختار وما معنى انه فاعل مختار بالايضاح اقول اعلم ان البرهان الساطع لذلك معرفة كون الله تعالى فاعلا مختارا ومعرفة ذلك تحصل بالايمان بقول الله وبالحكمة وبالمجادلة بالتي هي احسن فهذه الثلاثة الامور هي طرق الاستدلال التي تحصل بها المعرفة اما الحكمة فاعلم ان كل مؤثر فان اثره يشبه صفة مؤثره من حيث هو مؤثر فالشعاع يشبه صفة الشمس من الضياء والحرارة واليبوسة وضياء القمر يشبه صفة القمر من الضياء والبرودة والرطوبة وظل النخلة يشبه صفة النخلة في الطول والتخطيط وظل الشجرة يشبه الشجرة في الهيئات وصور الورق الى غير ذلك فلا يصدر عن الحار من حيث هو حار بارد ولا العكس ولا عن الرطب من حيث هو رطب يابس وبالعكس فمن ثبت له ذلك ثبت له ان صنعه واثره كنت يشابه الصفة فعله والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلم بقوله لكميل نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره كما تقدم وقال الصادق عليه السلم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية الخ فقال الله تعالى منبها على ما اودع في عبوديتهم من آثار صفاته سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال في انفسكم افلا تبصرون فكلما تطلب من صفات الحق مما يمكر ادراكها للمخلوق فتطلبه منها واينما دليله فكما انك تجد نفسك انك تفعل باختيارك ولا تجد من نفسك انك في كل افعالك التي تجريها من نفسك بالقصد والرضى مجبرا كان فعل الله تعالى فهم فلسنا سميعا بصيرا فاذا عرفت ذلك ثم عرفت ان ما فعلت فعل مختار ولو كنت فاعلا مختارا الا فعلناه ما قولنا الايمان فقول الله فاشير الحق تعالى للتي سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فعليك ان تؤمن بقول الله ما ان آياته التي تدل على ثبوت صفاته عدلك انها فيك وهي صفاتك المخلوق ذلك في عشر آيات لاولي الالباب واما المجادلة بالتي هي احسن فلان اختيارك لا يخلو اما ان يكون حادثا ممكنا او لا والثاني باطل بالاتفاق الاول اما ان يكون احدثه ما نفسه او احدثه غيره والثاني باطل بالاتفاق لانه لم يكن احدث باذن الله تعالى فان احدثه بادن الله تعالى فقد احدثه الله و الاول اما ان يكون احدثه لا لاثر صنعه وصفة فعله لو انه يوافقه في ذاته او ينافيه في ذاته ولا اخير باطل لانه تعالى ليس شيء يوافقه ولا شبيه له

ماند
افعل

فلك زحل خلق منها عقله واسكنها عقله وقبضة من تراب فلك المشتري سكنها علمه قبضة من تراب ...

وقف

ولا نظير ولا شيء بينا فبان لا مثل له فلم يبق الا انه احدية لانه فعله واثر صنعه فثبت المطلوب بجميع طرق الاستدلال التي اشار سبحانه في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما معنى انه فاعل مختار فقد تقدم ان مختار انه يفعل بالقصد الى ما يعلم من به فهذا معنى الفاعل المختار قال سلمه الله تعالى الرابعة ما معنى حاجة الفاعل المختار الغني الحكيم في خلق المخلوق وما شأن الحاجة وكيف يفعل المختار الحكيم فعلا يختص وتختص مصلحته بالغير اقول ليس بالفاعل المختار الغني الحكيم حاجة الى ما خلق ولكن بمقتضى الجود والكرم خلق المحتاج اليه بعلمه بهم وبحاجتهم تكرما عليهم ليستدفعهم بما هم محتاجون اليه من فضله وليتفضل بهم حوائجهم اليهم فوجب في الحكمة سد الرمق من المحتاج وذلك هو الذي يحسن الابتداء به من الحكيم من غير استحقاق وجود مبنيا على النفع لان الاستحقاق للشارع في الظهور وللانجاد لا بد في الايجاد والوجود واما المنافع التي تزيد على سد الرمق الذي هو عبارة عن الحيض والعطية التي بها يتحقق وجودهم فلا يحسن الابتداء بها الا استحقاق بمعنى ان الوجود باسره لا يتحقق في الكون الا بالقابلية فالحاجة الاولى هي قابلية سد الرمق لاضرورة والحاجة الثانية لا يحسن الابتداء بها الا بالقابلية الثانية وهي شرط في الظهور للصبغة الثانية ولما ذكرنا من غنى الفاعل عن مفعوله لانه واختصت المصلحة بها فافهم قال سلمه الله تعالى الخامسة هل حدث العالم زماني قد سبقه عدم محض فيلزم انقطاع الوجود وهو الجواد المطلق اوذاتي فكيف ترتيبه وترتيب مسببا على اسبابها من ادم الذي هو النتيجة الى بدو في هذه النشأة بحسب الظاهر الامتداد ازمان متقاربة بالنسبة فانتهى التاثير الى السفلي من الحيوانات والنبات حادثة قريبة بالنسبة في المؤثر فانتهى الحركات الافلاك فالموجب لتاثير الاثر عن المؤثر بحسب الظاهر وان كان غيره فما هو محل قبل ادم في هذه الازمنة لانها ماهيتها انما السببية في وجوده اي في الاوضاع الفلكية امرغيرها وعلى كل تقدير فما سبب عدمهم وانقطاعهم اقول الحادث اقسام حادث زماني وهو ما حدث في الزمان وهو نسبة المتغير الى المتغير وبعرف بطول مدة القديم بالنسبة الى الحادث كالاب والابن الابن حادث لقصر زمان بقائه بالنسبة الى الاب وحادث دهري كالعالم الجسماني باسره لا بعاصة لانها حادثة في الزمان فالعالم الجسماني باجمعه قديم زماني وحادث دهري وهو ما حدث في الدهر وهو نسبة المتغير الى الثابت وهو في الظاهر موضوع السؤال فانه ليس بحادث زماني لان الزمان في الظاهر انما عبارة عن حركة الفلك وفي الحقيقة هو عبارة عن المعدود والحركة ابتهاء لعالم الجسماني المشار اليه ازمنة وامكنة حادثة في الدهر وحادث ذاتي هو ما حدث اي صفة الحق وحادث حقيقي وهو ما حدث بعد الازل في السرمد اي تحت الازل وبعده وهو الحادث الحقيقي تحت السرمد وبعده وهو الحادث الحقيقي وهو نسبة الثابت الى الثابت ومعنى حدوثه لا سيما الحادث الحقيقي هو استناده الى الغير لا غير لانه لم يسبقه عدم وانما سبقه الوجود فالمسئول من حدوث العالم ان اريد به الاجسام باسرها اي باعتبار كل واحد فهي حادثة منها حدوث زماني ومنها حدوث دهري وان اريد به ما سوى ذلك فذلك يحتوي الاقسام كلها الزماني والدهري والذاتي بجميعه فقوله سلمه الله ثم قد سبقه عدم محض لا يجري على القول بالتفصيل اما قوله حفظه الله فيلزم انقطاع الوجود وهو الجواد المطلق فجوابه قد تقدم الا بما بوبنا ان الوجود مختلفة على الوجود بعد الوجود الحق وجود عالم الامر وهو عالم الكرم والجود لا اول له ولا اخر ولا ابتداء له ولا انتهاء الا الواجب تعالى اوله واخره ومبدئه ومنتهاه وهو الذي اركان كل شيء فجميع ما في حيز الامكان من الماديات والمجردات شعبة من شعاعه ونفحة من نفحاته قد انزل له العرش الاكبر فلا يحويه مكان ولا زمان بل احاط بكل شيء وصدر عنه كل شيء كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة يوم الغدير والجمعة قال عليه السلام في الثناء على الله تعالى ... وهذا العالم هو الوجود المطلق المشترك الكلي السرمدي ومن بعد هذا الوجود الوجود المقيد وهو على سبيل الاجمال ثلث عالم الجبروت وهو على الاصح عالم العقول المجردة عن المادة والمدة والصورة وهي الذوات المفارقة وقد يطلق على عالم الارواح لها ... يراد منه العقول وما يقاربها ولهذا قال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله روحي وفي رواية اول ما خلق الله العقل والاطلاق ... يقال قبض روحه ملك الموت بالضرورة ان الموت يقبض الا النفس مع المثال وقد تقال عالم الجبروت هو مجموع عالم الملكوت لبس شيء والثاني عالم الملكوت وهو عالم النفوس المجردة عن المادة والمدة وليست مجردة عن الصورة وعالم الاجسام او لها حسن الكل ... الجهات ... واخرها التراب بين الجبروت والملكوت برزخ وهو عالم مثل الصور المجردة عن المادة وهو عالم الرقائق الروحية وبين الملكوت والملك عالم مثل الاجسام المادية وهو عالم المثال والاشباح فاذا تقرر هذا فان الله سبحانه كان ولا شيء معه وهو الان على ما هو عليه ثم ابتدع ما شاء فكان اول ما نشأ عنه الابداع وهو عالم المشية خلقه بنفسه لا من شيء ولا لشيء وليس بينه وبينها مشية شيء غيرها وهي شيء واحد فلا فصل بين الصانع والمصنوع اذ ليس شيء الا الله وخلقه وفعله لا وجود ولا عدم ولا وصل لعدم المجانسة بينهما كما تقدم بل هو سبحانه ... في ازله وفعله قائم به قيام صدور لا قيام عروض وهذا هو عالم الامر وليس بين عالم الامر والخلق فصل لعدم حصول شيء ثم لا وجود ولا عدم ولا وصل لعدم المجانسة بين عالم الامر والخلق لان الخلق في الحقيقة صفة الامر وتجليه لصنعه وان كان قبله كينونة الموصوف لكنها ليست ... وكذا ليس بين كل جنس والجنس الاخر فصل لعدم الغير ولا وصل لعدم المجانسة ثم بين كل جنس برزخ فيما اشار حبه العلي منا سبحانه ...

قال
مرفوع
قال
مرفوع
ثلاثي الارواح
الملك وهو عالم

وما الى السفلى تناسب المجنس الاسفل على كل تقدير البرزخ الوجود وفصل من الوجوب الى الثرى فامازنبت المسببا على الاسبا فاما عالم الامر فوقتا عن الله لكونه مجل علمه وقد تقدم واما عالم المخلوق فكن للنظ بالنسبة الى عالم الامر هكذا واما ترتيب مسببا الاجسا على طبايعها الجسمية فهى على الادوار الاربعة الاول مزج الحرارة بالبرودة حتى تولدت الطبايع الاربع الثانى مزج الطبايع بعضها ببعض حتى تولدت العناصر الاربعة الثالث ادارة بعضها على بعض حتى تولدت النباتات الرابع ادارة بعضها ببعض حتى تولدت الحيوانات وتصوير ذلك ان الاوضاع الفلكية والكواكب النيرة حيث استمدت التاثيرات من العقل الاول والروح والنفس والطبيعة الكلية بواسطة الشمس فتفيض القوى والمواد المستجنة في جرمها وفي اشعتها او برجها بواسطة دوران افلاكها فتقع على اشباهها من الاجزاء الترابية فتختلط بها سابالارض فتكون المكونات على حسب متهيئة في صورتها بحكم مؤثرتها فتعلق ارواحها بتفرقها فى شمل ارشية الكواكب والاوضاع الفلكية تنال الصور الجسمية بحكمة ذلك تقدير العزيز العليم واما تاخير بعض المسببا بعد تحقق اسبابها التامة فلوقف حصول بعض شرائط قابليتها فقد يكون الشرايط والمقتضى موجود والمانع فى الجملة مفقود او يتاخر المسبب لنقص قابلية لذلك الوجود فينتظر التمام من الزمان والمكان وغيرهما ومن ذلك ما ورد ان ادم فى وقت الشقاء نقص القابلية هو الموجب للتاخير وقد يكون سبب التاخير نقص لسبب فينتظر المسبب وجوده تمام السبب لكون السبب حكما او شرطا على شئ وهذا وامثاله هو الموجب لتاخير بعض المسببا عن اسبابها التامة واما قوله سلمه الله تعالى وهل قبل ادم فى هذه الارض شئ من الانامية وما السبب فى وجوده اه فنعتقد كان قبل ادم ابينا عليه السلام خلق كثير كما ذكر فى الاخبار كالخلق الذين على هيئة البقر كالنسناس وكالطير ليس لها جناح وغير ذلك لكنهم وان كانوا فى هذه الارض لكنها قبل ان تنكشف عن حال ما هى عليه الان اولئك المخلوقين من قشر التراب اتمام من لطيف ذلك برزخ الاشباح وبعد ذلك النسناس والجان هم برزخ بين تلك المخلوقين وبين ابينا وهذه سنة الاصل فيكون البرازخ وتوسطها بين كل جنس وكل نوع بين هو اتصال مراتب الوجود لعدم تخلل عدم بين مخلوق ما الوجود والا لزم الفصل المستلزم لعدم الوجود واما السبب فى وجودها فهو تجلى الاسماء والصفات الان تلك قد اودع الاوضاع الفلكية فكل ما فى العالم السفلى يجرى على مدد انوارها جانب الافلاك واوضاعها والكواكب واشعتها الان الله جعلها على الاجابة ومقصد المسئلة فاذا سئلها شئ ولاذ بها بفقر قابلية اجابته واعطته ما اقتضته وما فى عدمهم وانقطاعهم فهو انتهاء مدتهم وليس المراد بانقطاعهم وعدمهم فنائهم بل المراد انهم لم يصلوا الى غاية مصير التراب الى قشر التراب الذى هم ابونا وذريته غاية الظهور للوجود المقيد واخرها مراتب برزخ دبر واقبال فى قبل الافق كل ما دخل فى الوجود لم يخرج عنه فقد علمنا ما تنقص الارض وعندنا كتاب حفيظ ثم الى ربهم يحشرون    قال سلمه الله تعالى السادسة هل يجوز ان يصدر من الواحد اكثر من واحد ام لا والبرهان على الحق منهما فان كان الثانى فليرى النور المحمدى اى شئ صدر عنه ثم اى شئ حتى ينتهى الى هذه النشأ    اقول اعلم ان الواحد البسيط من كل جهة بحيث لا يمكن ان يعتبر فيه لذاته جهة وجهة ولا حيث وحيث لا اعتبارا واعتبارا لا يصح ان يوصف بصفات متعددة من حيث الحقيقة بكل اعتباراته حكم الذات البحت اما حكم الذات صفاتها الذاتية فانه يوصف بالحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر الى غير ذلك فهذه الصفات وان كانت عين الذات وكل صفة نفس الاخرى كما قال الصادق عليه السلام يسمع بما يبصر به الخ فانها متعددة بالاعتبار والتسمية من جهة تعددها اثارها فاما الواحد بالاعتبار الاول فلا يصح ان يصدر عنه اكثر من واحد لانه لو صدر عنه اكثر من واحد لكان ما زاد على الواحد اما ان يكون صادرا عنه او لا والثانى خلاف المفروض فلا يصح والاول ان كان ما زاد على الواحد هو الواحد لا تميز بينهما ولا اثنينية فلا زيادة وان تحققت الاثنينية ثبت الاعتبار وهو باطل لان المفروض انه لا جهة وجهة فلا يكون التعدد الا عن متعدد ولو بالاعتبار والمفروض لا تعدد ولو بالاعتبار واما الواحد بالاعتبار الثانى فيمتنع ان يصدر عنه اكثر من واحد لاعتبار تعدد الصفات فحينئذ اذا كان هذا الموصوف عالما قادرا صح ان يصدر عنه العلم باعتبار والغنا والتجاوز وكذلك ولكن الواقع ما صدر عنه سبحانه الا واحد لا ان ذلك الواحد جمع ظاهر صفات الذات فهو فى نفسه واحد ومتعدد باعتبار فتكثر لا فيه عيل اعتبار تعدده لان الواحد الحق سبحانه واحد باعتبار ذلك فى صفة نفسه سبحانه هذا على ظاهر الكلام واما على ما هو الواقع فالواجب سبحانه لا يعرف خلقه وهذا المعنى انما يجرى على احوال الخلق واما هو تعالى فهو بخلاف خلقه فكلما امكن فيهم يمتنع فى حقه وكلما يمتنع عليهم يجب له فالمخلوق من جهة واحدة بلا مغايرة ولو بالاعتبار لا يصدر عنه اكثر من واحد يمتنع ذلك فى حقه تعالى بل تصدر عنه الاشياء المختلفة المتعددة من جهة واحدة كان ابو سعيد الخدرى سلمان اى كل جهة وجهت بها ما نعتنا لا اقرب من سبق لكل من جهة لا يفصل منه فى جهة دون جهة للايجاد فانه من المخلوق لان الواحد من كل جهة لا يمكن ان يصدر عنه اكثر من واحد سبحانه عما عارضه الى الايجاد لموجبه على اسبابها لانه لم يخلقها الا على ما هو عليه وكان اول ما خلق من فعله هو العقل الاول وهو نفس خلوقه شئ فى الخزانة الغيب من خلقه وهو ذلك تعقل انه من قصده لانه ذلك الى ان العلوم من قوله انه لا يصدر عنه الا الواحد يجرى على ظاهر الكلام دعوى ما هو ظاهر من انه ما صدر عنه الا واحد لا مطلقا فانه ما نص عن الله سبحانه هو عالم الامر والابداع والمشية والارادة وكلها صدر واحد فى حقيقته كما قال

الرضا عليه السلام الابداع والمشية والارادة اسماؤها ثلاثة ومعناها واحد وجميع هذا العالم على اختلاف مراتبه بسيط لم يكن كثيراً لانه
الا انه بها ولكنه انما يتكثر اثره بتعدد قابليات مفعولاته ثم كان اول صادر عنه العقل الاول فنسبته اليه وصدوره عنه كالسراج عن النار كما
اشار اليه سبحانه في قوله مثل نوره اي العقل الاول كمشكوة فيها مصباح يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فالزيت بلا نار هو الدواة الاولى
والبلد الميت والارض الجرز والنار هو المشية والشجر الاخضر والكلمة التامة وبجمع النار والزيت المصباح فقوله كالسراج تشبيه للمشية بالكاف
الابداع بالكاف الى الدواة الاولى والارض الجرز والبلد الميت بالنون فانهم كان العقل الاول بسيطا وهو الالف القائم فلا كثرة فيه باعتبار
التشخص الصوري واما باعتبار التشخص المعنوي ففيه الكثرة لانه مجموع المعاني المجردة عن المادة والصورة والمدة ثم كان اول صادر عن العقل
الاول النفس الكلية وهي مجموع الصور المجردة عن المادة والمدة وهو اللوح المحفوظ والكتاب المسطور والالف المبسوط والنور الاخضر الذي
اخضرت منه الخضرة كما ان العقل الاول هو القلم والطور والنور الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار وبينهما برزخ لا يبغيان
وهو الروح الاول وتحت ... من وجه وشكله بين شكل العقل الذي هو الالف القائم وبين شكل النفس الذي هو الباء المعبر عنه بالالف المبسوط
وشكله بينهما هكذا ـ بعضه قائم وبعضه مبسوط لانه مجموع الرقائق ومثل الصور المجردة التي في الروح فنسبتها من صور اللوح المحفوظ
نسبة عالم المثال من الاجسام ونوره اصفر منه اصفرت الصفرة ثم كان اول صادر عن النفس الكلية الطبيعة الكلية وهو نور احمر بسيط منه احمرت
الحمرة وشكله شكل جيم هو الالف الراكد ثم كان اول صادر عن الطبيعة الكلية الهيولى الكل ومن اخر البحر وقولي اول صادر عنه مجاز واما الحقيقة
من القول اول صادر عن الله سبحانه عالم المشية بتوسط نفسها لا غير لانه خلقها بنفسها وصدر العقل عن الله سبحانه بواسطة المشية وصدر الروح الكلية
عن الله سبحانه بواسطة المشية وما تقدمه وصدر جسم الكل عن الله بواسطة ما قبله وصدر الفلك الاطلس عن الله بواسطة ما سبق ذكره وصدر
الفلك المكوكب عن الله بواسطة ما سبقه وصدر فلك الشمس عن الله بواسطة ما ذكر وصدر فلك زحل وفلك القمر عن الله بواسطة ما ذكر وبواسطة
فلك الشمس خصوص العقل الاول وصدر فلك المشتري وفلك عطارد عن الله بواسطة الشمس وخصوص النفس الكلية وصدر فلك المريخ وفلك
الزهرة عن الله بواسطة الشمس وخصوص الطبيعة الكلية وصدر عن الله بواسطة ما سبق كرة النار وصدر عن الله بواسطة الجميع الهواء وصدر
الماء عن الله بتوسط الجميع وكذا الارض عن الله بتوسط الجميع وكذلك صدر المعدن عن الله بتوسط الجميع وكذلك صدر النبات عن الله بتوسط
ما قبله مما ذكر وكذلك صدر الحيوان وكذلك صدر الملك وكل صدر بمجاري كل صدر الاول فهذا ترتيب مراتب كليات الوجود على سبيل الاختصار
والاقتصار واعلم ان النور المحمدي له مراتب اعلاها مقام او ادنى وهو بحر المشية ودونه مقام قاب قوسين وهو مقام العقل الاول والاسم البديع
ودونه مقام الحجب والاسم الباعث الاول مقام لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو والثاني مقام اوحينا اليك روحا من امرنا الاية والثالث مقام
الروح الذي على ملئكة الحجب الذي اشار اليه علي بن الحسين عليهما السلام في الصحيفة السجادية في دعائه للملائكة فانه ذكر الروحين فقال عليه السلام و
الروح الذي على ملئكة الحجب والروح الذي هو من امرك قال سلمه الله تعالى ايضا ما اصل هذه الشرور الواقعة في هذا العالم وما سبب
وجودها فيه وفي نفسها ما اصل الشياطين والابالسة الموقعين للشرور والغوايات وما سبب وجودهم ومن اين صدور الجميع ما حقيقة الشياطين و
الملك اقول ان اصل هذه الشرور الواقعة ومبدئها الماهيات التي ما شمت رائحة الوجود وذلك لان الوجود لما فاض من المبدأ الاول سبحانه
كان له جهتان جهة من نفسه وانفعاله عن فعل الفاعل وهو الماهية والانية وجهة من ربه وهو كونه نور الرب وصفة الفعل فهو ابدا قائم قيام
صدور لانه عرض فلا يتحقق له حال الا بانه صفة ظهور للفاعل هو الوجود والانفعال مركب من هذا الوجود بهذا الاعتبار ولا يكون
ولا يبقى وجود الا من حيث كونه ظهورا وصفة للفاعل من الماهية بالمعنى المتقدم في بيانها من انها الانفعال لا ريب ان الوجود من الفاعل وان
الانفعال من المفعول كالكسرة من الكاسر وانما هو من المنكسر ولهذا ينفعل وقع عليه الفعل فحدث منه الانفعال بل المراد بالمنفعل في الحقيقة
هو الوجود فانه لما اوجده الله اوجده لم يمتنع عن الايجاد فهو في الحقيقة مركب من الفعل والانفعال اذ ليس الوجود شيئا قبل الايجاد لم يوجد
من شيء وانما اوجده لا من شيء فاذا تحققت ذلك فاعلم ان الوجود نور الله وصفة فعله وهو والماهية ظل الوجود والانفعال مركب منهما حالا
لا قوام لها الا بالمدد فللوجود ميل وشهوة لتحصيل كمالاته وللماهية ميل وشهوة لتحصيل كمالاتها فتركب في الانسان شهوة وميل لكل
الوجود والماهية باب خطاب الوجود العقل وباب الماهية النفس الامارة بالسوء فاذا اشتهى الوجود شيئا من كمالاته دل العقل وطلب منه ذلك
فتركب لطاعتنا للالات والقوى بما لا يريد الا ما يريد الله ويحب واذا اشتهت الماهية شيئا من كمالاتها اذن النفس الامارة وطلبت منها ذلك
فتحركت لطاعتها الالات والقوى بما تريده لا تريد الا خلاف ما يريد الله ثم اعلم ان الالات والقوى خلقت لخدمة الوجود والعقل خاصة ولكنها
حملت صالحة لان يستعملها الماهية والنفس الامارة لتتم الحجة عليهما لئلا يقولوا يا رب لم خلقتنا وخلقت الوجود والعقل وهما ضدان لنا وخلقتها
للالات والقوى تابعة لهما على شهواتهما ولم تخلق لنا مثل ذلك فلا كان ذلك صلح للجميع بلغت حجة الله على من لم تمكنه الله

ونحن فيها هو

قال

مرفوعه

ولذلك كالبسنج

جنة الأبرار وسنبق الاخيار ... ثم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم القائم ثم علي بن الحسين ثم الباقر ثم الصادق ثم الكاظم ثم الرضا ثم
الجواد ثم الهادي ثم العسكري ثم فاطمة عليهم السلام هؤلاء عالم تام هو مظهر اسم الله الجواد وجوادها اربعة عشر وبها الله اربعة عشر ولهم خلق ... ثم
انوارهم واعلى الكروبين نوح عليه السلام ثم ابرهيم ثم موسى ثم عيسى عليهما السلام ثم الامثل فالامثل من الرسل ثم الانبياء ثم من الاولياء الاركان ثم
الابدال ثم النجباء ثم الصالحون وهكذا الى التراب الطيب الذي ليس فيه ملوحة ولا سبخ وهكذا فمن اطاع باختياره فلانه خلق على هيكل التوحيد
وفطرة الاسلام فعرضت عليه اوامر التكليف من طبق فطرته ووفق صورته فقبل ما وافقه ودفع سبحانه عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ومن
عصى باختياره فلانه وان كان انما خلق على الفطرة ولكن اسباب الجهل وسلطنته قد سبقت الى الاجساد والى المقامات من النفوس فمكث فيها وغيرت
صورتها ونكرت عرشها ولبست عليها اصل فطرتها ثم تداركتها ... اسباب العقل وسلطنته على تلك الصورة المنكرة لم تثبت على حال الا
والتبدل لانها انما تثبت وتستقر على الحق فلما امروا بدخول دار التكليف التي تطابق اصل الفطرة هابوا منها ونفروا عنها بخلاف الطائعين
لانهم لم يرتابوا وسلموا فيما يرد عليهم فلما ورد عليهم التكليف لم يوافق الخلاف ولا تغير واما العاصون فبما كسبت ايديهم ومنهم ...
لوافقوا ... حق عليهم القول وما ربك بظلام للعبيد فلا بد ... وهم العاصون كما قال تعالى حكاية عنهم فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
فاغويناكم انا كنا غاوين واما فائدة ايجادهم في هذه الدار وهو تمام صلاحية الصالحين وصحة هداية المهتدين والنصفة ... الايجاد ...
مسئلة السائلين من القابليات واعطاء كل ذي حق حقه واما قوله ايده الله تعالى وما حقيقة هذه النار فجوابه قد تقدم من انها نار التكليف
وهي حرارة الحركة الكونية التي هي العلة في المكونات المتحركة واما قوله وما فائدة هذا التكليف فكما اشرنا اليه سابقا انه سلم وصلاح لهم
لهم بطريق اكتساب حوائجهم التي سئلوها منه بالسنة استعداداتهم وامدادهم بمواد مراداتهم مما يتعلق بامر معادهم ومعاشهم وتصحيح اعمالهم
وما فيه نجاتهم وما يقربهم ويبعدهم عن هلاكهم وضنك احوالهم واطوارهم وظلامهم في دنياهم واخرتهم الى غير ذلك ففي الحقيقة التكليف تكوين ثان
الصنع التشريعي ايجاد تكويني وبالعكس اي الايجاد التكويني ايجاد تشريعي فافهم   قال ايده الله تعالى التاسعة هل في الاخرة تكليف ام لا وعلى الاول
فهل هو لاهل الجنة ام اهل النار ام الجميع وهل هو دائم ام لا وهل فيه استعمال هذه الحواس والجوارح وكيف يكون التكليف بلا كلفة   اقول اعلم ان
التكليف ... وسيلة الى تحصيل حوائجهم من الفيض المطلق وتعليم لهم بطريق الاكتساب مواد مراداتهم وما فيه نجاتهم كما مر في كل شيء بحسبه تكليف ابن
ادم في الدنيا ... والاعتقادات وتكليف الحيوانات الاصطحاب لاولادها واهتدائها للسفاد واحترازها عن المردي وسعيها في غذائها وتذلل
حمولتها للركوب والحمل عليها وما خلقت له وتكليف الشجر استمساكها في ارضها وسقيها وتثبتها عند ما هو اقوى منها وطلبها لمركزها وامثال
ذلك وتكليف الماء ... وتكليف النبات جذبها الغذاء بعروقها ونموها واثمارها وايناعها وامثال ذلك
فتكليف كل شيء على حسب ما يراد منه فيكون تكليف اهل الجنة تنعمهم ... وتلذذهم بمناجاة ربهم ودعواهم سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وامثال ذلك من بقائهم ودوام نعيمهم فهذا وامثاله هذا تكليفهم واذا سميت التكليف ...
بهذا التكليف الدنياوي وهو حق ... بهذا المعنى لا يجوز ان يكون في الجنة ولا في النار وكذلك تكليف اهل النار على عكس ما ذكرنا في تكليف اهل الجنة
واما البقاء فعكسه لهم كلما نضجت جلودهم الاية فافهم   قال حفظه الله تعالى العاشرة انه تعالى ... لهم فيها ما يشتهون فهل يشتهون مقام
النبوة ام لا فان كان الملزوم لزم تساوي جميع اهل الجنة في الرتبة وان حصل لهم ذلك فان لم يحصل نافى ظاهر الاية وان كان الثاني فما المانع ...
وما التفاوت ... فيها هذا ما ... على باب ... حتى يحققوا اهل ...
والاصحاب والسلام على تلك الانفاس الزكية ... ورحمة الله وبركاته ... انتهى كلامه اعلى الله مقامه   اقول واعلم ان الشهوة في الحقيقة
هي ميل المشتهي الى ما يلايمه سواء كان ذلك المقتضي الملايم حقيقيا او عرضيا ... في شهوته ... الشهوة ...
ما يشتهيه ... في الدنيا ... بالاعراض والاغراض والتركيبات والاضافات والنسب والاوضاع التي ليست حقيقة ...
... على ... وفطرتها ... النفس ... حقيقتها ...
... على ... ولكن ...
... في ... فطرته ...
في هذه الدنيا ... والنبوة ...
... الاضافات ...
والنسب والاوضاع ... فطرته ...
... الاغراض ... فطرته ...

بيان

قال
مرفوعه

قال

وهو الجواب
مرفوعه

الأصلية ونسبة الحقيقة دون امر الله تعالى به من الآداب والمكارم والشهوات الراجحة مما فيه صلاح الدارين بحيث لو نظر العاقل لم يجد شيئاً ينبغي كما لا يليق بشخص بمعنى انه صلاح لا مفسدة فيه الا امر الله تعالى بعقده بالنية اعانة عليه اعانة لا يلزم منها الاجبار لما في الاجبار من ضعا ما كان صالحا لولاه قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وكلما لم يرد من اتباع الاكوان فيه من الفضائل والمراتب العالية وسائر الشهوات لذا اما ما نهى عنه فلا كالخمر فانها غدا لزوال العلة المانعة لا يصلح ان يطلبها اهل الجنة لانه علة تلك لم تزد عنهم طيبا قال تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والاصل فيه انه تعالى يعطي كل ذي حق حقه فلا ينتهي في مقاماته الشهوة انه لذلك صحيحة صادقة الاترى لو ان احدا لا يريد الصعود الى السماء ارادة صحيحة لان الارادة شرط صحتها وجود العلم بالمراد والقدرة عليه فلو وجد العلم والقدرة بحصول ما يتوقف عليه صحة الارادة للصعود الى السماء وكذلك احوال اهل الجنة ان شهوتهم صحيحة فلا تقع الا ما تقتضيه فطرتهم فلا يشتهي احد من اهل الجنة وليس من الانبياء مقام النبوة لما قلنا وان كان يعرف ان مقامهما اعلى من مقامه كما ان السقيم لا يريد صعود السماء وان كان يعرف انه اعلى من مكانه فالشهوة لهم مبسوطة في كل شيء الا انها شهوة صحيحة وارادة مستقيمة ولا يكون غير الطاهر من اهل الجنة عن التركيبات في الاعراض والاغراض والنسب الصحيحة كما قلنا وهذا هو الكشاف لهم عن شهوة ما ليس لهم واعلم هداك الله انه كما علمت من تشويش البال وتشتت الاحوال فيما لا يحتمله المقام والمقال لكن لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي قد ارسل الشيخ الارشد الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي مسائل يريد جوابها فكتبت الجواب على جهة الاستعجال وحسبنا الله ونعم الوكيل قال سلمه الله تعالى هل يجب في النية مراعاة الوجه ام يكفي مطلق القربة اقول الاصح الاشهر انه لا تجب مراعاة الوجه لعدم الدليل عليه والدليل انه عبادة يعرض باقوى منه قال سلمه الله وما معنى الوجه اقول الوجه هو الوجوب والندب والكراهة والحرمة والاباحة على احتمال والمراد بان تفعل الواجب لما كان واجبا لتعلق الامر به والمنع من تركه وكذا باقي الاحكام ومعنى ذلك ان الشيء انما يصدر ويتقوم في وجوده بعلته التي هي له وذلك الاصل هو الوجه مثاله اذا اخترعت صورة في خيالك ثم نقشتها في شيء كانت الصورة المنقوشة فرعا والتي في خيالك اصلها ووجهها من نفسك فالافعال من العباد صورة الثواب في الطاعة فعبادة امر الله وصورة استثالك لما امرك هو الثواب بعبادة امر الله وصورة تركك الاثم هو العقاب فالامر والنهي علة الوجوب والحرمة اللذين هما وجه الواجب والحرام من الامر والنهي بهذا المعنى عن ابليس قيل في تفسير قوله تعالى ما لك الا وجهه بان ضمير وجهه راجع الى الشيء فعلى هذا لو قيل باعتبار الوجه في العمل كان المعنى ان تعمل العمل هو لصورة في فيه ايقاع ملاحظة انك مامور به انك لو لم تؤمر به لاحظت انك ما فعلته اتماما امرت بامتثال الامر وهو فعل المامور به ملاحظة انك مامور ولا ملاحظة انك تمتثل في كلا الملاحظتين خارج عن حقيقة الفعل المامور به فلا يحتاج اليهما في صحة الامتثال ومن لاحظهما او احدهما لم يضر نعم لا الا انه ربما كان يتصف في الاخلاص الكامل كما لو قرن بالتقرب الى الله تعالى انه مامور وانه يمتثل وهذا معلوم وقد يتخلف في محل منه يرجع الى انه فعل الفعل كما هو في الواقع صح وان لم يؤمر به او ملاحظة مبدأ تكليفه لو لم يعلم ذلك كما في قصة الاعرابي الذي من لقائط بالماء ولم يجد استنجيا انزل الله فيه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ففيه معنى الوجه هو الوجوب الذي هو اثر الامر نعم من الكمال العلم بالوجه قبل العمل لتعلم ما يراد منك فتفعل ما امرت به وتترك ما نهيت عنه وتقع فيما لا يجوز بغير علم وهذا سابق على العمل فهم قال سلمه الله تعالى وهل ملاحظة الوجوب والندب على القول به يكفي ام لابد من التعليل اقول ملاحظة ذلك كافية عند من اعتبرها والتخلص الفعل عن التبرع والتشريع وربما اعتبر بعض الاصحاب التعليل وهو عند المحققين منهم عليل واما عندنا فان تعليلها ينبغي ان يلحظ انها ابتغاء العمل في طريق القربة الى الله تعالى قال سلمه الله تعالى هل يكفي في اثبات الدعوى على الميت شاهد ويمين ام لا من البينة ويمين الاستظهار وهل فرق بين الدعوى على الحي وبين العين ام لا وهل فرق بين الدعوى على الحي الحال والموجل ام لا كل ذلك في الاكتفاء بالبينة او لابد من يمين معها وايضا هل فرق بين الدعوى عليه ووصيته به وبين اعترافه عند الموت او قبله او حضور الشاهد في الحاجة الى اليمين مع البينة ام تكفي البينة في بعضها وعلى فرض كفاية البينة في بعض الصور فهل تقوم يمين الدعوى مقامها ام لا اقول هذه المسألة اختلف في شقوقها والاقوى عندي في كلها الاكتفاء بيمين واحدة مع الشاهد لا فرق بين الدين والعين والحال والموجل الخ نعم يجب لذلك يمين لو حلف ان يشتمل على المحتملة من نفي اثبات عما يطابق دعواه كان يقول مثلا والله ان استحق هذا الشيء عنده ما بقي منه الدين لا عوض ولا ارثه ولا هبة اياه ولا ابرائه اياه وانه مستحق له الى الآن في ذمته وكذا في العين وما اشبه ذلك بان يجمع في يمينها ما يرفع الاحتمال الذي لم يدعه

وذلك باقي الفروع ويجوز للحاكم عن توريثه واستينافه للكلام بل لانه بعد تمام الكلام بل المرتهم في التلقين كصورته على معناه فافهم الحاكم
توريثا واستينافه كرر عليه القول واعاد اليمين في المحتمل لئلا يتوهم الاستثناء وعدم الارتباط بالقسم والظاهر عدم اشتراط حصولها
ويمين المدعي لا تكفي عن البينة الا في ما اليمين من المدعى عليه لجواز من الحاكم اذا لم يقض بالنكول فتكون ح بحكم البينة مطلقا على الاصح لا بحكم

اقرار المنكر ولا البينة الخاصة الا في الرد من المملوك على تفصيل ولا تكفي البينة عن اليمين في الدعوى على الميت قال سلمه الله تعالى هل
محرم اهل المدينة نفس المسجد او الوادي على كلا الفرضين فما حده من الجهات الاربع وهل يجوز تاخير الاحرام لمن قرب اختيارا واضطرارا ام لا

وما حد الضرورة ان سوغت وهل يجوز لمن سلك طريقا من المدينة لا يمر بها بحرم من الجحفة او يجب عليه محاذاته اقول ميقات اهل
المدينة مختلف فيه والروايات المطلقة بالوادي كثيرة وصحيحة الحلبي في ظاهر اللفظ مفسرة له بالمسجد والاعتبار انما الترجيح عندي فتعارضه
فقوله عليه السلام في صحيحة الحلبي ذو الحليفة وهو مسجد الشجرة كما يحتمل التقييد لذلك الاطلاق التفسير بالمسجد يحتمل ان يكون من باب التسمية
باظهر حدوده واشهرها وقوله صلى الله عليه وآله خذوا عني مناسككم واحرامه من المسجد لا يرفع الاحتمال لارادة الوادي لان الاخذ
عنه كما نوخذ بفعله نوخذ بقوله وتقريره وقول اهل بيته عليهم السلام وتقريرهم قوله وتقريره وقد اطلقوا الاحرام من ذي الحليفة ثم فعله
صلى الله عليه وآله انما هو للافضلية ولا ينفي الوادي ويصدق عليه لا بتعين المسجد بتفسيره به لجواز كونه لذلك اشهر تسمية الوادي به كالا
بعضهم والاستقرار عمل الاكثر على ان الميقات هو الوادي المسمى بذي الحليفة لا وهو مما ينبغي حيث يشهر من ذلك الوادي به فانما فطوائف الحج
به وقد كان ذلك قبل المسجد لان ما فهم كان على الوادي المذكور وشهرة العمل على ذلك في بعض الاصحاب كالشهيد المحقق الشيخ على الة
جواز الاحرام من الموضع المسمى بذي الحليفة وان كان خارج المسجد لا يكاد يدفع وقد احرم رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع من
المسجد وحج معه يكونون الفا او يزيدون ولو جمعهم على الاحرام من خصوص المسجد لكانت مقالته بلغت عنها الاخبار بل لو قطع في ملحم الاحرام
اكثرهم من خارج المسجد لكان مسادقا ولا انما حج صلى الله عليه وآله ليعلم الناس مناسكهم وسكوته عن ذلك سكوت اهل بيته عليهم السلام عن ذلك
دليل على جواز الاحرام من الوادي وان كان من المسجد افضل ولو اريد خصوص المسجد بالتفسير لا كثر عليه الشيعة في كل عصر ولو كان كالمعروف
به ولم يكن من هذا شيء ولم يتركوا ذلك للتقية لان الحكمة من الشارع الفلسفة في الاعمال التي لا يمكن الفتوى بها من الغير فيما الغالب في مخالفيه مذاهبهم فلا
تقتضي الضرورة وتلزم التقية في هذا العمل في كل وقت فيهم حكم ائمتهم من المؤمنين ولا يبرون ذلك من ابن الرشد فيه خلافهم بل لاجل ذلك العلة وقعوا التقيد
حفظا للدين كمطلق الصلوات احد اوقاتها ومطلق اوقاتها واصل الحج ادخلوا في هذه الحكمة من غيرها لان صورة الاحرام بدنية نية في قلبه تحقق
لا يخلو الميقات من الاغيار فلو استدل في السند جعله هنا لكان صحيحا فلا يرد عليه هنا ان الرشد في خلافهم لما انه زال اليد منهم لا يعرفونه
الا الوادي هذا ولما اشار ما يعطيه الاعتبار وعلى كل حال فالاحوط الاحرام من المسجد على ارادته لتحقق الحق بالاخبار خارجة عنه ومعروفة عند
تتبعها ولم يحضرني تماما ذكرتها حال الكتابة ولا اتمكن في المراجعة واما الوادي فهو معروف وانتهاء الامكنة الخارجة عن المحددة له من جهاتها الاربع لوقف
عليها الآن لا يجوز للخارج من المدينة المريد لدخول مكة شرفها الله اذا مر على هذا الميقات تجاوزه اختيارا والاحرام ما فان فعل ذلك مختارا
او جاهلا او ناسيا وجب عليه الرجوع منه ليحرم منه فان لم يتمكن بطل حجه ما لم يتمكن من الاحرام من الجحفة حتى ما لم تلحقه وان اثم وغير ميقات
اقرب مكان اليه مما يقدر عليه ويجوز التاخير الى الجحفة للمضطر وحد الضرورة للمريض ما يخاف معه زيادة المرض او بطوء برئه او المشقة التي لا تتحمل
عادة او يخاف على نفسه او ماله المعتبر بل بفسده المضر ولا الاحتمال عادة ولو في طريقه هذا ولو لم يمر بالميقات اذا خرج من المدينة وان كان يختار قبل
اجزاءه الاحرام من الجحفة فان فعل ذلك لغرض الا شهوة نفسه فسهل الامر اهلها كان اثما ويجزئه والاقوى ان المختار يجب عليه من محاذي الوادي
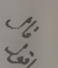
او المسجد ولو ظننا لان المحاذاة بدله قال سلمه الله تعالى لو احرم افضلا بعمرة التمتع لفضل ما يوجب الله ثم تبين لضيق الوقت ضعف هل
هل يجزي ما وجب عليه قبل العدول يجب ومكة زادها الله شرفا وهل العدول في ذلك قهري او لا بد من نية اقول يجب عليه ان يفعله بمكة
لانه في احرام العمرة وانقلاب الاحرام انما طرء لضيق الوقت بعد استقراره لوجوب سبب مخصوص وتغير السبب لا يوجب تغير المسبب اذ
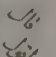
كان حكمه بقاء المسبب ليس العدول قهريا بل هو واجب تخييري بلا يتحقق الا بقصد قال سلمه الله مسئلة هل الافضل الاقامة بمكة
او المدينة احبنا بالدليل العقلي اقول قال العلماء يكره لمن قضى مناسكه الاقامة بمكة لانه للتفسي القلب والاقامة بالمدينة مستحبة
وفي موثقة محسن بن احمد عن الكاظم عليه السلام انها افضل من الاقامة بمكة ولا ورد فيها من استحباب الزيارة والصلوة ولذلك فيها والدليل العقل
المطلوب لا يمكن تحصيله ولكن التلويح اليه ربما تشير في محل دون اخرى من ثوابه فيها قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
وهكذا للمبر فيه بان عبادة لبيت لعود للناس سكنة والاوقات الشيئة الاوبرية مزيتها في النيو فيها وهي مقدسة العيون لله دون الله تعالى
وفي المدينة صلى الله عليه وآله هو محاصل للمقام في المدينة ليصلي عند النبي صلى الله عليه وآله ويسلم عليه على حبا الجهود ... منه

من المقام بمكة لان افضل الاعمال في مكة للامين لها هو الطواف حول البيت الذي هو الافضل المدينة عليه السلام قال سلمه الله تعالى مسئلة هل الشهر الذي تستقر به عادة هو الهلالي ام اقل زمان يكون فيه حيضتان اقول انما ذلك الشهر في تحقق العادة اذا لم تحض فيه اشارة الى انه تحيض في كل شهر هو الاغلب في النساء والا فلو حصل الحيض متكررا بحيث تستوي بينهما ايام الطهر كما لو حاضت بعد ايام في اول الشهر ثم طهرت احد عشر يوما مثلا ثم حاضت بعد ايام وطهرت احد عشر يوما ثم رأت الدم تحققت العادة الوقتية باستواء الاحد عشر مرتين في العددية باستواء مرتين لما انتها الحيض بعد الاحد عشر الطهر العددية الاولى حكم بثبوت العددية خاصة ولو يحكم بثبوت الوقتية بالمرة في غير الشهر والفرق ان الشهر موافق للدورة القمرية من جهة ان القمر ماة الحيوانات الدم كلما فيتوافقان غالبا فيتحقق العادة بالحيض في شهر ولم تتحقق باقل من الا بتكرر ذلك الاقل مرتين فاذا رأت الدم الثالث بين كل دم احد عشر يوما مثلا تحققت الوقتية فافهم قال حماه مصيب نعم المنزل الطيبة وما يتلاثين من وحشته اقول قد سئل عنه جنابا في المسائل واسله اليكم افتهم وكذا جواب السؤال عن علة تسمية الصلاة عليه السلام قال سلمه الله مسئلة لو اعسر الزوج عن نفقة الزوجة او بعضها فهل لها تسلط على الفسخ بنفسها او الحاكم ام لا اقول في هذه المسئلة اربعة اقوال اولها قول المشهور وهو عدم الفسخ مطلقا ووجوب الصبر عليها وثانيها قول ابن الجنيد وتبعه محمد باقر الخراساني وهو الفسخ مطلقا وثالثها اسر المتاخرين ومال اليه الحر في هداية الامة وهو ان الحاكم يجبره على الطلاق والنفر فيه مطلقا ان امتنع طلق الحاكم ورابعها قول الشيخ في النهاية بالزامه مع اليسار اذا امتنع من الانفاق ومع عجزه واعسار تصبر وفيه جمع بين الاخبار والذي يترجح عندي من جهة الفتوى الرابع وهو انه ان كان يقدر على الانفاق وامتنع فرق الحاكم بينهما بان يجبره على الطلاق فان امتنع طلق الحاكم وان تعذر الحاكم فلا يبعد ان لها الفسخ بحيث لا ضرر ولا ضرار وان كان معسرا فالصبر لقوله عليه السلام في رواية السكوني ان مع العسر يسرا ولو لم تقدر على الصبر بل يبلغ بها الجهد الى الضرر الذي لا يحتمل فلا يبعد ان يفرق بينهما او تفسخ هي مع عدم الحاكم كما مر قال سلمه الله تعالى مسئلة هل يجوز لمن يملك عقارا او بيوتا او دكاكين او نحو ذلك مما فيه حاصل لا يقوم بمؤنته ان يأخذ الزكوة او الخمس ام لا اقول يجوز ان يأخذ تمام مؤنة سنته فان فضل مما اخذ شيء اما لا فقط او لزيادة نماء عقاره فالظاهر انه يملكه قال سلمه الله تعالى هل يجوز للمحدث مس نقط القران اعرابه اقول النقط ليس في الحقيقة من الحروف وانما هي علامة لتميز الحروف المتواخية كالباء والتاء والثاء وكالجيم والحاء والخاء وكالدال والذال وكالراء والزاء وكالصاد والضاد وكالطاء والظاء وكالعين والغين وفي الحروف المشتبه مع الاتصال بغيرها كالباء والياء والتاء والنون وكالفاء والقاف كذلك الاعراب انما هو على الاصح علامة الاعراب فهي غيره فالحركات ليست من هيئات الكلم ولا عوضا عن بعض الحروف كالتشديد الذي هو عوض عن حرف فيجوز مس النقاط والحركات للمحدث ولا يجوز مس التشديد الذي هو عوض عن حرف سواء كان الحرف محذوفا من اللفظ والنقش كالباء المحذوفة من بلوم من القطاعة كحرف التعريف من الحروف الشمسية بخلاف التشديد في حروف الادغام في الدرج خاصة من الادغام الصغير كالحاصل من مبهم مالهم من ناصرين فانه يجوز مسه وكذلك المد المتصل لا يجوز مسه لانه حرف او مطوف فيه يكون فيه الحرف المطوي انعم على قول ابن الحاجب من ان الاعراب هي نفس الحركات فلا يشكل مس الحركات لانها على قوله تكون بعض الهيئات الصوتية التي هي جوهر اللفظ الاسفل الا ان صح ان الحركات علامات الاعراب الذي هو تغيير اواخر الكلم وعندنا ان الاعراب جزء كلمة الصورة التي هي الهيئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الميامين العاملين العاقلين للايات المضروبة للناس جميعا في الافاق وفي انفسهم ليتبين لهم انه الحق المبين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان علم الله تعالى قد تكلم فيه العلماء والحكماء والمتكلمون وقالوا فيه ما ادى اليه افكارهم قد اخطأ سمت الحق لانهم طلبوا امر فقد اللمس عن اهل العصمة الذين جعلهم الله ادلاء عليه لم يبق احد من خلقه الا وقد عرفه سبقلهم سد ابهم الا بالقول وهم بامره يعملون ولما نظرت في بعض كلامهم وجدتهم يطلقون العلم على ما هو اعم من العلم الذي هو ذاته والعلم الذي هو فعله ومفعوله عليه بنحو واحد بنا واحدة لا ريب في ذلك البناء ان طابق القديم خالف الحادث وبالعكس وكثيرا ما ابحث عنهما في بعض الاجوبة والمباحثات وورد الى المحروسة من حوادث الزمان بلد اصفهان واجتمعت ببعض العلماء الاعلام حرسهم الله من نوائب الحدثان وجرى بيننا البحث في ذلك وبينا وكان ذا ما كان من البيت في سنة ثمان عشر ومائتين والف من الهجرة النبوية على مهاجرها واله الصلوة والسلام ونحن متوجهون لزيارة العتبات العاليات على مشرفها افضل الصلوة واكمل التسليمات وقفت فيها على رسالة موضوعة في هذه المسئلة وضعها الفاضل المتقن الملا محسن ابنه المسمى بمحمد او باحمد الملقب بعلم الهدى فوجدتها قد تقول فيها وتصل وسالك مسالك اصحاب المتصوفة الملقبين باهل الشهود القائلين بوحدة الوجود فاحببت ان اشرح كلامه ما بين الغث من الثمين على ما يوافق مذهب ائمة الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين في كلمات كالابد يعو وصلى بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا قلت

قال رفعه قال رفعه التوعين قال رفعه قال رفعه قال رفعه

واقول

اذا انبجست في موج من عيون شبيه من يكي من نباك فهب الى القول الصحيح لبل اهمل الناظرين عن الضيا فاذا اردت ان تعرف الحق فانظر فيما اقول
لك غير ملتفت الى قواعد لهم ولا الى ما انتسب من علوم القوم وانما تنظر في كلامي بنظر اهل الحق ائمتك عليهم السلام وحجج الله عليك وعلى سائر الخلق
اما القوم المتصوفة والحكماء والمتكلمين فليسوا بحجج الله عليك ولا على خلقه وليسوا ائمتك فان هديت الى الحق والا فتتبع اثرهم ابدا الا ان يهديك فما
لكم كيف تحكمون ولا اريد منك ان تقلدهم مع انك لو قلت بذلك لكان حقا لانك كما تقلد غيرهم ممن يجهل وينسى ويخطئ ويخبط وانت تدعي انك اخذته
بالدليل العقلي بمعنى ان تقلدهم لا يجهل ولا ينسى ولا يخطئ ولا يخبط فان قلت العقل لا يطابق كلامهم قلت لك ان كلامهم حق وعقلك ان لم تغيره
وتبدله بالعلوم المغيرة المكدرة والقواعد المعوجة حق لانه فطرة الله التي فطر الناس عليها والحاصل اني لا اريد منك محض تقليدهم كما تتوهمه
بل اخذ كلامهم بالدليل العقلي بشرط قطع النظر عن الاقوال بل تنظر بفهمك لا غير فان فهمت كلامي علمت بوصيتي وقبلت ما اقول لك لانه امور قطعية
فافهم والله خليفتي عليك بهذا اوان الشروع في المقصود قوله قال عفا الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليم الحكيم الذي لا يعزب عن علمه مثقال

قال رضي

ذرة في السموات ولا في الارض والصلوة على محمد واهل بيته الطاهرين الذين هم ذرية بعضها من بعض اقول الظاهر من قوله العليم ان المراد به صفة
بالعلم الذاتي الذي هو عين ذاته بقوله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة الخ ان المراد بهذا العلم العلم الذاتي ولا يريد به ما في الآية الشريفة من الكتاب
ان اريد به العلم الازلي الذي هو ذاته وكان في السموات والارض لا تخلوا من ان تكون في الازل او في الحدوث فان كانت في الازل كان معنى ذاته غيره لان الازل
ليس شيئا غير ذاته ثم نقول هي عينه بلا مغايرة او عينه مع المغايرة او غيره فان كانت هي عينه بلا مغايرة بوجه ما فلا معنى لقولك انه عالم بجميع ما في
السموات والارض وانت تريد انه عالم بذاته وان كانت هي عينه مع المغايرة فقد اثبت المغايرة في ذاته والاختلاف وهو باطل سواء كان بالحيثية او
الاعتبار وان كانت غيره فقد اثبت غيره في ذاته وهذا باطل سواء جعلت الغير عارضا او حالا لانه لاستحالة كون ذاته المقدسة معروضة او ظرفا
وبهذا الاشكال اجيب وان فرضت ان الازل غير ذاته تحل فيه تلك المعلومات فهو محل غير ذاته فهو باطل لانه يلزم من ذلك ان يكون معه حال في غيره و
الازل او ذلك الوقت يجمعه غيره ايضا فلو يجوز ان تكون تلك المعلومات في الازل فيجب ان تكون في الحدوث والامكان اذ لا واسطة بين الواجب والحادث
وقد دلت عليه الاخبار وصحيح الاعتبار فاذا كانت المعلومات غير ذاته في الامكان فنقول العلم بالشيء لا يخلوا اما ان يكون مطابقا للمعلوم او
غير مطابق او مقترنا بالمعلوم او غير مقترن به او واقعا على المعلوم او غير واقع عليه وهو المعلوم او غير المعلوم فان كان مطابقا للمعلوم
وانت تريد به العلم الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان ذاته مطابقة لكل شيء من جملة المعلومات فيجري عليها ولها كل ما يجري عليك ذلك تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وان قلت انه غير مطابق لزمك انه ليس علما به لان العلم الذي يكون غير مطابق للمعلوم مثل ان يكون المعلوم طويلا والعلم قصيرا
او المعلوم اسود والعلم ابيض او المعلوم قليلا والعلم كثيرا او المعلوم مجتمعا والعلم متفرقا او المعلوم مقترنا والعلم غير مقترن او المعلوم
موقوعا والعلم غير واقع او المعلوم مكيفا والعلم غير مكيف الى ما اشبه ذلك من عدم المطابقة وبالعكس بين العلم والمعلوم في هذه الصفات الا
اذا كان غير مطابق كان جهلا لا علما فافهم وان قلت انه مقترن بالمعلوم وانت تريد به العلم الذي هو ذاته لزمك ان تكون ذاته مقترنة بل قد
دل الدليل العقلي والنقلي على ان الاقتران شاهد بحدوث المقترنين فان الاقتران بالاجتماع والافتراق لا يكون الا بين حادثين

في معنى وقوع العلم على المعلوم

فان قلت انه غير مقترن بالمعلوم لزمك انه ليس علما بذلك الشيء اذ لا يعقل العلم بالشيء الا مقترنا بالمعلوم والا لم يكن علما به وان قلت انه واقع على
المعلوم وانت تريد به العلم الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان ذاته تعالى واقعة عليك وهذا ظاهر البطلان وان قلت قد ورد في الاخبار عن ائمتنا
عليهم السلام على انه سبحانه كان ربنا عز وجل عالما والعلم ذاته ولا معلوم فلما اوجد المعلوم وقع العلم منه على المعلوم وهذا صريح بانه لا منافاة بين
كون الذات بمعنى العلم واقعة على المعلوم قلت التحقيق ان قوله عليه السلام والعلم ذاته صريح بان هذا العلم الذي هو ذاته كان ولا معلوم فلو حصل في حال المعلوم
معه لاختلفت حالتاه وكل شيء تختلف حالتاه فهو حادث وهذا هو الذات جل وعلا فلا يكون هو الواقع على المعلوم وقوله عليه السلام فلما اوجد المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم المراد بهذا العلم الواقع ليس هو الاول الذي هو الذات لان الذات لا تقع على شيء ولا يقع عليها شيء وانما المراد بالعلم
الواقع هو ظهور الاول في فعله ومثاله الشمس مثلا فانها في ذاتها مشرقة وان لم يوجد شيء كثيف فهي حينئذ منيرة ولا مستنير لها فاذا وجد الكثيف
يستنير باشراقها فاذا وجد الكثيف استنار باشراقها لانها لما وجد الكثيف وشانه ان يستنير بالنور وقعت الشمس عليه فمعنى انها اشرقت عليه
لانها وقعت من السماء الرابعة على الارض التي تستنير بها وانما المراد بوقوعها ظهور اثرها الذي هو اشراقها على الارض واثرها غير ذاتها
انما هو فعلها وكذلك معنى لما اوجد المعلوم وقع العلم بمعنى ان العلم الدال على المعلوم والحادث وياتي تمام هذا الكلام وان قلت انه غير واقع
لزم انه لم يكن المعلوم معلوما له لانه لو وقع عليه فلا يكون المعلوم غير معلوم ولا يكون معلوما الا بوقوع العلم عليه وان قلت انه هو ان العلم هو
المعلوم لزمك ان يكون العلم القديم هو المعلوم الحادث وان قلت انه غيره فاحد ما تقدم من التفصيل من المطابقة وعدمها والاقتران وعدمه
الوقوع وعدمه هذا كله اذا اريد بالعلم في قوله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض العلم الذي هو ذاته فانه كما سمعت لا يجوز ان يكون

[illegible]

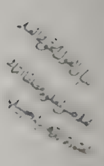

الا ترى انه لو قلت لك حين غيبوبته عنك في بعد رؤيتك له هل زيد الان قائم او قاعد او متحرك الاركان ام ساكن يتكلم الان ام ساكت حي الان ام ميت لقلت لي ما اعلم شيئا من احواله الا ما فارقني عليه لو كان عندك من الصورة نفس زيد لكنت تعلم في جميع احواله ولما قلت لي ما اعلم وكذا لو كان ما عندك من الصورة نفس جميع احوال الملا لجهلت شيئا منها ولو قلت لك ما عندك من صورته هو العلم بحقيقته وتريد العلم باحواله او العلم بذاته لزمك ان العلم يكون غير مطابق للمعلوم لانك لم تعلم جميع احواله الا ذاته وانما تعلم حالة واحدة منه وهي حالة رؤيتك له قبل ان تفارقه وما عندك غير مطابق له في الاحوال بعد حالك وهذا باطل بالضرورة فضمن العلم لا يكون على الا مع مطابقته للمعلوم والذي عندك مطابق للمعلومات وهو شبحها التي فارقت عليها الذي عندك من صورته الخلقية في ذهنك ليس نفس صورته التي هي مثاله لان مثاله هذا مكتوب في اللوح المحفوظ واسفل ذلك قابلته بمرآة ذهنك انطبع في مرآة ذهنك ظهوره لك وظله ومثاله لا نفس المثال القائم بزيد الا ترى انك اذا قابلت المرآة بوجهك انطبع فيها ظهور وجهك وظله ومثاله لا نفس وجهك وانما المنطبع هو الشبح الذي هو ظل المقابل والدليل على ذلك النص والوجدان اما النص فكثير منه ما روي في الغرر والدرر عن امير المؤمنين في سئل عن العالم العلوي يعني عن المجردات فقال عليه السلام صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحديث وروى المفيد في الاختصاص في حديث طويل بالسند الى موسى بن محمد الجواد عليه السلام انه سئل اخاه ابا الحسن عليه السلام عن مسائل سئلها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه عليه السلام ان قال واما قول علي عليه السلام في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا وينظرون في المرآة فيرون الشبح ويحكمون عليه فقوله عليه السلام فيرون الشبح ويحكمون عليه ظاهر في ان المرئي هو المنطبع في المرآة وهو الشبح والشبح ظل النور اي الشاخص والمراد بالنور الوجود والذات كما رواه في الكافي في باب خلق طينة الائمة عليهم السلام عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح الحديث وهذا ظاهر من اثارهم عليهم السلام لمن فهم مرادهم واما الوجدان فبان الوجه المقابل للمرآة ينطبع فيها ظله ومثاله على هيئة المرآة من صغر وكبر واعوجاج واستقامة وبياض وسواد لا على هيئة الوجه هذا ظاهر فلا ينطبع في المرآة الا الظهور والظل المنفصل من المقابل لا نفس المتصل المقابل فمن ذلك لا ذم له وحكم ذهنك فيما ينطبع فيه من الصور حكم المرآة بلا فرق ولهذا لا تذكر شيئا الا اذا التفت ذهنك الى مكانه وزمانه مثلا اذا اجتمعت بزيد في السوق بالامس وكلمته في شيء لا تذكره بالكلية بان تنسى في هذا اليوم ولا ما بعده من الايام الا اذا التفت قلبك الى ذلك المكان من السوق في ذلك الوقت فانك اذا التفت الى هناك في ذلك الوقت اي في ذهنك مثال زيد ومثالك غير متغير هناك في ذلك الوقت الذي كنتما اجتمعتما فيه ومثال كلامك في كلامه ومثاله بل كل مثال كلام من مثال المتكلم بهذه الامثلة التي قلنا لك انها مكتوبة في اللوح المحفوظ لانك ابدا كلما اردت ان تتذكر ذلك لا يمكنك حتى تقابل بذهنك بمرآته ذلك المكان في ذلك الوقت فينطبع مثال زيد ومثال كلامه حين صدوره من حال المثال ومثالك ومثال كلامك حين صدوره من مثالك كل ذلك ينطبع في ذهنك فلا يمكنك ان تذكر بدون ذلك ابدا وهو الدليل على حكم ذهنك في الانطباع حكم المرآة بل هو حقيقة مرآة لا ينطبع فيها الا ما لها في الغيب كالمرآة الزجاجية والمائية والاشياء الظاهرة الصقيلة من انها ينطبع فيها ظل المقابل لها في الشهادة فثبت بالوجدان وبالنص الصحيح وتبين ان ما في ذهنك من زيد هو العلم بهيئته وحالته المنطبعة في ذهنك لا اللازمة له وليس عندك علم غير ما انطبع في ذهنك فما في ذهنك هو عين علمك بعين معلومك لانك لا تعلم غيرما في ذهنك ولو كان معلومك غير ما في ذهنك لكان اذا تغير ذلك المعلوم تغير ما في ذهنك لانه هو علمك كما مثلنا لك اولا لكان العلم غير مطابق للمعلوم ولا دافع عليه مذ خلقت فما يقول الشيخ جواد رحمه الله في شرحه على زبدة الاصول ليعلم ان الحق بعد القول بالوجود الذهني ان العلم من مقولة الكيف وان الاشياء بانفسها موجودة في الذهن كما هو مذهب المحققين لا باشباحها وامثالها كما ذهب شرذمة قليلة لا يعبأ بهم انتهى فهو هذيان والاصل فيه بان اكثر النحويين ياخذون العبارات من الكتب ويجرونها في حلهم والعبارات ليست علما ولا تفيد العلم وهذا اشكاله ماخوذ من كلام الصوفية لانهم يزعمون ان العالم الخيالي علة العالم الخارجي وان الخارج ظل للخيالي كما صرح به عبد الكريم الجيلاني في كتابه الانسان الكامل وهذا الكلام مبني على طريقتهم الباطلة حتى ان احدهم يقول ما تحرك نملة في المشرق او المغرب الا بقوتي وقدرتي وهو مبني على هذا وعلى القول بوحدة الوجود حتى انه يقول انا الله بلا انا وعلى القول بالحلول وامثال ذلك وكل ذلك باطل لا يغني من الحق شيئا ولعل المحققين الذين عناهم الشيخ جواد هم هؤلاء الملحدون او من اخذ كلامهم لانه لا معنى لوجود الشيء بعينه في ذهن العالم بلا شبحه ومثاله مع انا نمنع وجوده في الذهن بشبحه ومثاله كما سمعت وذكرنا لك سابقا ولا التغير ما في الذهن بتغير الشيء في نفسه او في كيفيته مع غيبوبته لان الشيء وانما الموجود في ذهن العالم الشبح المنفصل المنتزع من الشبح المتصل وهو ظله فلو وجد في الحقيقة شيء الشيء لان الموجود مركب من مادة وصورة فمادته ظهور الشبح المتصل وظله وشبحه المنفصل وانما هو في الحقيقة شيئا صادرا عنه متقوما به قيام عروض وصورته هيئته من طول وقصر واعوجاج وكبر وصغر وبياض وسواد مستقيمة كما ذكرنا في صورة [illegible] في الحاصل بهذا الشبح

حين التقابل بلا فرق لان ذهنك مثل المرآة يعني الذي ينطبع فيها ظل المقابل

عن المتصل

الذهنية وقد ظهر لمن نظر في كلامنا هذا واعتبر بان العلم فيها نفس المعلوم لا يشك فيه الا من عليه التقليد وجاهل اخطأه التوفيق والتأييد
ويطلقون على هذا العلم انه من مقولة الكيف وهو الاصح فيلا انه من مقولة الاضافة او الانفعال وهذا الذي ذكرنا قسم من العلم ولا يحقق به
في حق الواجب جل وعلا لانه لا يتصور ولا يذكر ولا يرجح ولا يتوهم واما العلم في حقه تعالى وما ينسب اليه سبحانه فقسمان احدهما العلم الذاتي وهو نفس ذاته
بلا تعدد ولا مغايرة ولا اختلاف في نفس الامر ولا في الاعتبار والفرض والحيثية بل هو الله تعالى بحكم الاحدية البحت للاتحاد الصرف فيه قد دل الدليل
العقلي والنقلي انه بذاته عالم ولا معلوم بمعنى منفصل وهذا حكم لا يتغير ابدا كان الله ولم يكن معه شيء وهو الان على ما كان فهذا العلم الذي
هو ذاته عالم بذاته لا مغايرة ولا تعدد حيثية ولا كيف لذلك ولا تحديد ولا كيف لها فقولنا هو علم ومعلوم تعبير للتفهيم وهذا باب قد سده الغني المطلق
عن كل ما سواه لمن يتكلم في شيء منه فهو متكلم في الخلق ويصف الخالق وهو مشرك في حكمه ووصفه كما قال تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ولقد اجاد عبد الله بن جاسم النهري في قصيدته في وصف السالكين في نحو هذا المقام حيث يقول

ثم غابوا من بعد ما افتضحوا بين امواج بحار تستبيح فتفهم الى الرسوم فكل ربع طلولها مطلول وقد تقدم مثال الاشارة الى ما بينا

كان عالما ولا معلوم وثانيهما ولا ثاني ذاتا هذا لاجل التعبير والتبيين العلم المحدث وله مراتب متعددة وكل خارج عن الذهن فيه ومن قال بانه في نفسه
في انفسنا وهو قبل ذلك وايضا او بانه في ذاته بالقوة قبل الايجاد ثم كان بعد الايجاد بالفعل اذ لا يعقل علم بالفعل ومعلوم بالقوة او بانه
هو ذاته باعتبار وغيرها باعتبار او بانه هو المعلوم في المخلوقات في قبل وجودها في ذاته كما هو الان بعد وجودها في تفصيلها على وجه كل
بناء الوجوب البسيط او بانه ظل لعلم بذاته متعلق به كالشعاع من المنير او بانه هو ماهيات الاشياء لا انها صور علمية غير مجعولة مستندة الى ذاته
او غير ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا واعلم ان مراتب هذا العلم متعددة بتعدد مراتب المعلومات لما بينا من ان العلم
المعلوم اعلاها العلم الامكاني وهو العلم الممكن الراجح الامكان وبعدها العلم الكوني وبعدها العلم العيني وبعدها الجوهري وبعدها العلم الهوائي
وبعدها العلم المائي وبعدها العلم الناري وبعدها العلم الهبائي وبعدها العلم الظلي وهكذا وهذا الذي ذكرناه من التقسيم تقريبي لان الحقيقي بحسب
ما احصيناه منه لم يمكن ذكره وانما ذكرنا هذا تقريبا للتعريف بهذا العلم بجميع مراتبه علم حصولي يعني انه حاصل للعالم به كل قسم منه في رتبته
بنفسه يعني ان هذا العلم كل قسم حاصل في رتبته له تعالى بغير حصول او نسبة اليه تعالى غير نفسه ان شئت قلت انه بجميع مراتبه علم حصولي كل حاضر
في رتبته عنده عز وجل حضورا هو نفس ذلك العلم يعني ان وجوده في رتبته عنده تعالى هو حصوله له وحضوره عنده فهو علم فرقناه يكون على
الذي هو ليس بحضوري ولا حصولي ولا يصدق عليه الا انه هو ولا نعرف له الا علمنا هو تعالى باسمه لا انه هو الله تعالى واما علم المحدث فلك ان تقول
انه حصولي اي حضوري هو ذات الحاصل الحاضر او انه حضوري اي حصولي هو ذات الحاضر الحاصل فان الاشياء حاضرة عنده حاصلة له كل
في مكانه وزمانه وهو اقرب اليها من انفسها بلا انتقال اذ لا تحول من حال الى حال لانه في الازل لا يخرج عنه لانه هو ذاته ومن في الامكان لا يخرج
الى الازل لان الازل هو الله تعالى ولا يدخل فيه غيره وانت اذا نظرت بعين البصيرة فيما اشرنا اليه وجدت علمنا كذلك فانه في الحقيقة حضوري حصولي
فرق بين الحصولي وغيره لانا قد قلنا ان مراتب العلم الحادث سواء كان علم الله سبحانه ام علم الخلق انما يحصل كل فرد من افراده للعالم به في مكان
ذلك الفرد ووقته ودون ذلك في رتبته بالنسبة الى ذلك العلم فكما قلنا ان علمه الحادث عز وجل كل فرد منه حاصل له وحاضر عنده في رتبته من مكانه ووقته
فكذا علمنا فان علمنا الخيالي انما هو حاصل لنا وحاضر عندنا في خيالنا الذي هو رتبة التصور وذو اسفل الدهر وكذلك الماء عندنا من
الرقائق فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته من نفوسنا وكل ما عندنا من المعاني فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته من عقولنا وكذا
قولنا اذا حضر معناه حضوره ووجوده حاصل له حاضر معناه في رتبته من مكانه ووقته وجوده حضوره عندنا وحصوله لنا نسبة
كنسبة وجود صورته اذا غاب عنا وحصولها لنا الينا فكل منها في محل وجوده ووقته حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته من الصادر كما تقدم
والباطنة وقولنا بان الاشياء حاضرة عنده حاصلة له كل في مكانه وزمانه وهو اقرب اليها من نفسها بلا انتقال اليها من مكانها لما تقرر من انه
لم يكن خلوا منه ولا ازل عينا بانه تعالى اقرب الى كل شيء من خلقه من نفسه اليه قربا لا يتناهى ولا يفقد شيئا من خلقه مكانه ووقته ولا دون ذلك
لم يخرج منه تعالى شيء قرب هو منه فنها القرب منه من شيء في مكانه ووقته لم يتحول عن رتبته بل هذا القرب الذي لا يتناهى هو سبب بعده عنه
بعدا لا يتناهى في جهة واحدة فهو تعالى الاول انه هو الاول والاقرب من جهة الذي هو معلومه هو علمه قربا لا يتناهى من غير انتقال من مكانه هو عينه
كل شيء ودون ذلك في الامكان خلقه بمشيته لانه مكان مشيته ومتعلقها وهي طبق الامكان لا تزيد عليه ولا تزيد عليها على ما مر تعالى والممتنع غير
في الغيب ولا تنقص عنه فيكون الزايد من الامكان عليها خارجا عنها او منخرج الى الذات اولها تعالى وهو محال لان العز بقى مسدود وما قال
عليه على ان الخارج عن المشية ليس ممكنا بل هو القديم والقديم ليس بممكن ليدخل فيه او يخرج منه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويعني
الى المحال المعدوم وليس شيئا وانما هو لفظ لا معنى له ولو كان له معنى لكان معلوما له تعالى وكل معلوم له غير ذاته فهو خلقه واحد معه تعالى لا يعلم

المعلوم

المحال الذي يفترضه الجاهلون معلوما ومتصورا وانما هو لفظ لا معنى له الا المخلوق قال الله تعالى قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول فانه
لا يعلم له شريكا في الارض ثم الاية الثانية اتنبئونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ثم قال تعالى ام بظاهر من القول اي لفظ لا معنى له الا المخلوق
كهبل فانه نعم قال والذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا مفهوم له الا ما يراد به من الاصنام كهبل واللات والعزى وامثالها فقد علق
الله علم الامكان على ما فيه من الممكنات وهو طبق مشيته والامكان وما فيه لا غاية له ولا نهاية لكل معلوم ومكون او مفروض او متوهم او معقول فهو
شيء محدث خلقه الله فهو كل الامكان وما فيه عند الله سبحانه قد احاط به علما واحصاه عددا وان كانت غير متناهية في انفسها وعند الخلق
فهي عند الله متناهية محصورة بالازل الذي هو الابد فلا بدء ولا اخر ولا اول يا من هو قبل كل شيء يا من هو بعد كل شيء وازله ذاته وابده ذاته
فالازل حين الابد والابد مكان الذي هو عند ذاته وفي نفسه لا يتناهى اوله ولا اخره مع ما فيه من الممكنات التي لا يتناهى محصور محصور عنده تعالى في خزائن
قدرته لم يفقد في حال لا فيما لم يزل ولا فيما لا يزال فاذا فهمت هذا وفهمت ما قدمنا لك انه ما خلق الله شيئا الا وهو ياتي اليه في حال من احوال الخلق
اليه فهمت ما ذكرنا قبل هذا من انه تعالى لم يفقد شيئا منها من مكانه ووقته فيما لم يزل ولا فيما لا يزال بل كل شيء حاضر عنده تعالى في مكان حدوده
ووقته لا يتغير عن فيها بالنسبة اليه تقدم ولا تأخر وان كانت كذلك في انفسها اليه عند تلك الغاية فليس شيء حاضر عنده في مكانه ووقته قبل شيء وان كانت
متفاوتة في ازمنتها وامكنتها في التقدم والتأخر فيقول الصادق عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع
والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر
والقدرة على المقدور يريد عليه السلام انه تعالى اذا كان العلم ذاته لم يكن المعلوم ثم ذاته لان الازل هو ذاته وليس في الازل شيء من المعلوم مما سواه تعالى فلما احدث
المعلوم وجد النظر والمعلوم الذي وقع عليه ليس هو الذات لان العلم الذاتي هو الله ولا يصح ان تعتقد وتقول او تتصور بان الله تعالى لما احدث وقع
عليك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فتزيل ملكا او يكون الله وانا عليك ومقترنا بك ومتحولا من حال الى حال فانه كان قبل ان يحدثك غير واقع
على شيء ولا مقترنا ولا متحولا من حاله التي كان عليها انه كان ولا شيء معه فلما احدثك تحول عن حالته الاولى وكل متحول من حال الى حال محدث ممنوع لا
يكون الواقع المحدث شيئا اخر غير الله تعالى وكل ما سوى الله فهو خلقه وكونه بعد ان لم يكن فهو معنى فعلي لا ذاتي والفعل يجمع اقساما واحوالا مثلا
هذا انك وحدك في مكان ليس فيه غيرك وانت سميع ولا مسموع وبصير ولا مبصر فلما حضر عندك زيد وقع البصر منك عليه وتكلم فوقع السمع منك
على المسموع وليس الواقع منك من البصر والسمع ما كان عندك قبل ذلك وانما هو ادراك للمبصر والمسموع وهو معنى فعلي فان لم تفهم شيئا منه
دبلجا فلا كلام لي معك وان فهمت ذلك فكل هذا هو اية ما ذكرنا لك في حقه تعالى لقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق وقال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية هو حينئذ
بالاية فما دام زيد عندك فانت عالم بوجوده وعلمك بوجوده كونه حاضرا عندك حاصلا لك لان علمك بوجوده وحضوره ادراكك لوجوده
وحضوره فاستند لوجوده بذاتك او بفعل منك او بنفس وجوده لا سبيل الى الاول لانك كنت في ذاتك موجودا ولم تدرك وجود زيد قبل
ان ياتي اليك وبصرك موجود لم تبصره قبل ان ياتي اليك فان فرضت انك جعلته انك حالتين حالة الفقدان وحالة الوجدان فلا ان الذات
لا تعرف الله بشيء له حالتان متغايرتان وهذا معلوم وقد قال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه تريد ان تعرف نفسك بانها حال
واحدة لتعرف الله بذلك لان الله تعالى ليس يختلف لاختلاف الاحوال فلا سبيل الى الثاني لانه يلزم منه ان كونه مدركا لك قبل حضوره
مثلك ولو كان كذلك للزم انك تدركه اذا لم يحضر عندك بغير حجاب بينك ولا مانع مثلا اذا حضر عندك غير محتجب ولا مستتر بمانع لم تغمض
عينيك عنه وانت صحيح الابصار او وقف الامر انك لا تراه لان الفعل اختيار من الفاعل لان الفاعل ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل مع انك
لا تقدر على ذلك لنا اذا اردت الا تراه حجبته عن بصرك باغماض العينين او باقامة ساتر عليه وبصرك عن حضورك وما اشبه ذلك فدلك
هو الوجه الثالث وهو انك تدركه لوجوده بنفس وجوده ونفس حضوره عندك هو علمك بحضوره وليس عندك شيء من العلم بحضوره حين
حضر لا نفس حضوره لكنك حين حضوره لم تكن جاهلا بحضوره ولو لم يكن حضوره لم تكن عالما به واذا لم تكن عالما به لم يكن شيئا لم تكن جاهلا
اذ الجهل انما يقال للشيء اذا لم يحصل له ما كان موجودا ولهذا قال تعالى اتنبئونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال ام تنبئونه بما لا يعلم
في الارض حيث لم يوجد له شريك قال انه لا يعلم له شريكا لا يقال انه جاهل بوجود شيء من كل ما سواه في الازل بمحال كوجود شريك له في الالهية
والربوبية وخلقه وعبادته فكما جاز انه لا يعلم له شريكا جاز انه لا يعلم في الازل غيره وهذا معنى قوله عليه السلام كان الله عز وجل ربنا والعلم
ذاته ولا معلوم يعني عنده في الازل لاستلزامه الاقتران المطابقة وحضوره في غير وقته ومكانه وتغاير الازل وتعدده لان العلم الازلي هو
المعلوم ولا اتحاد بين الاقتران وحضور المعلوم عند العالم في مكانه وحدوده وزمانه حين وجوده فلو وجد هناك معلوم غيره كان العلم الذي هو
ذاته تعالى مقترنا به ومطابقا له ومتحدا به لانه لم يكن عالما به الله تعالى هو ولا يجوز ان يكون مقترنا بغيره او متحدا به ومطابقا له

في الازل علم الربانية ان المعلوم عند
حضوره لا نحو العالم العلم به
نفس حضوره عنده هو العلم
بعض حضوره لديه لا غير ذلك
والحضور والحصول العلم

قال

وذلك الممنوع ولا يجوز ذلك على القديم فتدبر ما ذكرت لك مكررا من تردد المريد لشبهة في هذا المعنى لعله يتذكر او يخشى    قال اما بعد فيقول الفقير الى ربه المهيمن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن طهر الله سره ونور بصيرته هذا باب اصول في الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء كلياتها وجزئياتها معقولاتها ومحسوساتها بحيث لا يثلم في وحدته وبساطته ولا يقصر عن جبروته وعظمته على الوجه الذي يوافق الاصول الحكمية ويطابق القواعد الكتابية ولا تناله ايدي المناقشات ولا تطول عليه السنة المؤاخذات كتبته بالتماس ولدي الموفق للهدى محمد الملقب بعلم الهدى زاده الله في الفهم وصفى عقله عن شوائب الوهم فانها اغمض المسائل الحكمية مدلولا وادقها دليلا واعزها منالا واعورها سبيلا حتى ان كثيرا من البارعين في الحكمة زلت فيها اقدامهم وقصرت عن بلوغ ذروتها افهامهم وانما التأييد من الله في الوصول وتبيين مسالكها اصول    اقول قد تقدم ان المراد بالعلم الذي يتكلم فيه هو العلم الذاتي وهو المستفاد من كلامه فيما بعد على ان قوله في الاشارة الى كيفية علم الله سبحانه بالاشياء غير صحيح لان الكيفية انما هي لما يجاب به السؤال عن كيف وهو الصفة التحديدية وضبط الشيء بمميزاته وكل ماله كيفية معلومة مدركة لخلق فهو حادث فكيف يصح وصف القديم بصفة الحادث فقد ذكر الله كذلك وصفه بالحادث فان قلت انه يريد بالكيفية الكيفية التحديدية وانما يريد بيان العبارة عن كونه عالما بها قلت اذا كان بهذا الوجه تعلقه بالحادث فقد كيفه ولا نعني بالكيفية الممنوع منها الا هذا فان قلت انه قال بحيث لا يثلم في وحدته وبساطته ولا يقصر عن جبروته وعظمته وهو دليل على انه لا يريد كيفية الحادث قلت ان قوله بحيث لا يثلم في وحدته الى اخر كلامه لا يصحح ما كان باطلا فلو ان شخصا وصف الله بالجسمية والتركيب وقال على وجه لا يثلم في وحدته لم يقبل منه فقد ابطل ووصف الله بصفات خلقه وكيف يكون كلامه هذا دليلا على صحة ما قال وهو يصف ذلك بمميزه ولو كان هذا حال القدم لما امكنه هو ولا احد من الخلق ان يصف حال القديم لانه يصف ما ادركه وليس احد من الخلق يدرك شيئا من صفة القديم ووصفه لذلك دليل على التكييف والتحديد الذي لا يجري على القديم وقوله كلياتها وجزئياتها معقولاتها ومحسوساتها يريد به جميع الاشياء مما في الغيب والشهادة مما في الخارج والاذهان وفي هذا اشارة الى انه تعالى خالق كل شيء وفيه اشارة الى الرد على من قال بان ما في الذهن ليس بموجود ولا من الموجود وعلى من قال بان النفس تخترع الصور كما ذهب اليه استاده صدر الدين الشيرازي وظاهر من تتبع كلامه انه يقول بقوله ولا يخرج عن مذهبه لعل قوله هذا مبني على الاعتبار التي تجري على الطبيعة من ان كل شيء خلقه الله كما قال الله تعالى خالق كل شيء فانه يقول بها هو وغيره ويقولون بان كثيرا من الاشياء يوجدها الخلق وكلامه من هذا القبيل وقوله الى قوله كلياتها وجزئياتها الخ اشارة الى الرد على من قال انه ليس من ذلك بل انه اراد الرد عليهم كيف هو قائل بقولهم وانما مراده ان كلامه يلزم منه الرد عليهم وعليه قوله على الوجه الذي يوافق الاصول الحكمية صحيح ان اكثر ما يقول به يوافق كلام الحكماء ولكن الحكماء اختلفت تناقضت من الحكماء والناقلين عنهم والمترجمين لكلماتهم فلذا كثر غلط من اخذ عنهم وذلك لان الحكمة كانت مأخوذة من الوحي وكان شيث صلى الله على محمد واله وعليه السلام نشرها واخذ في تقريرها على ما يأتيه الوحي في المنزل بها ادريس على محمد واله وعليه السلام فدونها وبحث فيها على طريقة الوحي من الله ثم تلقفها الحكماء عن الانبياء عليهم السلام وعن شاگردهم الى ان وصلت الى افلاطون وانقسم الحكماء ثم اخذها عنه الاشراقيون الذين اشرقت نفوسهم بمعنى انهم فهموا مرادهم في رموزاته واشاراته والى المشائين الذين شبهوا بانهم يمشون بحث كتاب افلاطون اذا ركب كناية عن انهم انما فهموا ظواهر كلامه واكبرهم ارسطوطاليس وتبعه ابو نصر الفارابي وتلميذه ابو علي بن سينا وكان الحكماء يتكلمون باللغة السريانية وعرب كتبهم وجعل خلط في الحكمة من وجهين الاول ان الحكماء وان قرءوا على الانبياء عليهم السلام المؤيدين بروح القدس والعصمة لكنهم يأخذون عنهم ويفرعون عليها بعقولهم ويستنبطون معاني لم يسمعوها بخصوصها من اهل العصمة عليهم السلام فيقع الغلط في استنباطاتهم ومقاباتهم لانهم ليسوا بمعصومين كما يقع الغلط في استنباط علماء الشريعة فانهم يأخذون احاديث اهل العصمة من اهل بيت محمد صلى الله عليه واله ويستنبطون منها الاحكام ويقع في بعض استنباطاتهم الغلط والخطأ وان كان ما تسلموه من كلام اهل العصمة عليهم السلام وكذلك الحكماء والثاني ان كتبهم كلها باللغة السريانية فترجمها العلماء وجاء الغلط من جهة الترجمة من وجوه الوجه الاول ان من المترجمين من ليس له قوة في لغة السريانية او تكون له قوة وليس له قوة في اللغة كما لو ترجم شخص لغة الفارسية فوجد فيها شير ففسره بالسبع وربما كان مرادها الكاتب الحليب او بالعكس وربما لم ينقط الشين او المعجمة نقطها فقال سير بالمهملة ففسرها بالثوم وهو يريد الشبع ضد الجوع او بالعكس ويبطل المعنى بهذا التعبير الوجه الثاني ان يكون المترجم جاهلا بالعلم فيترجم علم الصنعة مثلا ان ليس تكلسه بعقد الزيبق اذا نضج وفسره بلبن الكلبة المعروف وهم يريدون الماء الحاد المعد التشبيه كما هو موجود في الكتب المترجمة فانها من هذا القبيل والغلط من جهة العلم بالمصطلح ثم يقع الغلط من سوء فهمه عدم معرفته بالفن الوجه الثالث ان بعض المترجمين يفسرون الكلام بتمامه بمثله وهذا قليل الخطأ كما لو ترجم قسم بجور في اللغة الفارسية فقال يمينا احلف وبعض المترجمين يفسر كل كلمة برأسها فيكثر غلطه كما لو فسر قسم بخوران قسم بمعنى اليمين وبخور بمعنى كل فيفسد المعنى لانه يكون معنى قسم كل اليمين وامثال ذلك فلما حصل التغيير في الحكمة من استنباطات الحكماء ومن المترجمين كثر غلط الحكمة ثم اخذت الحكمة وتحققها بحكمة اهل

رفعه

العصمة عليهم السلام صحت معنى صحيحها ان تجعل كلامهم عليهم السلام وتكون انت تابعا لهم لا انك تعرض كلامهم وتوجهه بكلام الحكماء والمتكلمين واهل التصوف وتجعل مرادهم عليهم السلام هو ما اراد الصوفية والحكماء كما فعل هذا الملا في جميع كتبه يعتقد كلام مميت الدين ابن عربي ورابعة العدوية وابي يزيد البسطامي وابن عطاء الله وغيرهم ويأتي الى كلام جعفر بن محمد وابائه وابنائه عليهم السلام ويصرفه الى كلام اعدائهم ويقولون نحن معاشر الشيعة لا نقول الا بكلام ائمتنا عليهم السلام هذا وقد قال في الدرر الحكمية هكذا اقول نور تكلمه سبحانه عبارة عن كون ذاته بحيث يقتضي القاء الكلام الدال على المعنى المراد [illegible] من المتكلم عبارة عن موجد الكلام والتكلم [illegible] قائمة بذاته [illegible] صفات الافعال [illegible] ان الكلام صفة محدثة [illegible] بان الله عز وجل لا متكلم [illegible] ثم قال تمام الكلام في كلامه عز وجل [illegible] الكتب والرسل [illegible] انتهى [illegible] تكلم الله سبحانه [illegible] على [illegible] لما كان من صفات الافعال [illegible] بقول الصادق عليه السلام [illegible] كلام [illegible] الكلام الاشاعرة القائلين بكلام النفسي والى مذهب الصوفية الكفرة القائلين بوحدة الوجود [illegible] صفات الافعال [illegible] باجماع العقلاء من المسلمين وغيرهم على ان الفعل حادث ومشتقات الفعل صادرة عنه فكيف يكون الصادر عين القديم [illegible] الفعل والكلام من صفات الافعال والتكلم كذلك [illegible] حادثة [illegible] وقد صرح بهذه اللفظة الخبيثة [illegible] من قوله فصار في الكلمات المكنونة [illegible] بان التكون [illegible] معدوم العين [illegible] الموجد [illegible] العين [illegible] الكون [illegible] بالقوة الى الفعل [illegible] القابل للكون [illegible] قبوله واستعداده للكون [illegible] الاعيان الثابتة في العلم [illegible] استعداد [illegible] الغيب المجهولة [illegible] للكون [illegible] الامتثال [illegible] الاسم الباطن [illegible] الاسم الظاهر [illegible] القابل [illegible] الفاعل [illegible] الغيب المجهولة [illegible] القبول [illegible] الفاعل [illegible] القابل [illegible] الذات واحدة والكثرة نقوش [illegible] ما وجد شيئا الا نفسه [illegible] في كتابه المسمى بالكلمات المكنونة [illegible] بوحدة الوجود التي اجمع العلماء على تكفير القائل بها وهو يعلم ذلك [illegible] متابعته للصوفية الذين [illegible] عليهم السلام [illegible] ما وجد شيئا الا نفسه [illegible] الحكمية [illegible] القواعد اليقينية [illegible] من الصوفية [illegible] ذكر [illegible] الشقاوة والسعادة وغيره فكيف [illegible] يقول [illegible] من اهل البيت عليهم السلام [illegible] كلامهم [illegible] سبحان الله [illegible] كلام [illegible] الله عليه [illegible] ان الله [illegible] ما اوجد شيئا الا نفسه [illegible] قال [illegible] التعلق [illegible] تابعة للعلم [illegible] المعلوم [illegible] المعلوم [illegible] الكاشف [illegible] الاصول الحكمية [illegible] القواعد اليقينية [illegible] واجب عليه [illegible] ائمتنا عليهم السلام [illegible] كلام الله سبحانه يقول ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها [illegible] يقول [illegible] في باب الشقاوة والسعادة [illegible] الامتناع [illegible] الممكن [illegible] ونقيضه [illegible] المعقولين [illegible] عليه الممكن في العلم [illegible] التعلق [illegible] تابعة للعلم [illegible] تابعة للمعلوم والمعلوم [illegible] الممكن قابل الهداية والضلال [illegible] الانفسا [illegible] في نفس الامر [illegible] يقول ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين [illegible] وما توفيقي الا بالله وعليه توكلت واليه انيب [illegible] المنافسات [illegible] كلامه [illegible] ما سمعت [illegible] المناقشات [illegible] هباء منثورا [illegible] المسائل الحكمية [illegible] لا تتربصوا [illegible] فيها بالحق [illegible] العلم [illegible] المتكلم [illegible] كثرة [illegible] المسائل الحكمية لو كانوا يعلمون لكنهم لا يعنون [illegible] ومع هذا يبحثون [illegible] حكيم عليم [illegible] كيف لا تزل اقدامهم اذا تكلموا بجهلهم في القدر [illegible] التاويل [illegible] في الوصول [illegible] قول الله سبحانه حكيم [illegible] الحادث في [illegible] القديم [illegible] الممكن قال اصل علم [illegible] المعلومية [illegible] المعلوم [illegible] عن حصول المعلوم [illegible] الحصول المعلول [illegible] العامل [illegible] صورة [illegible] [illegible] [illegible]

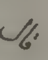

عن تصورك لتلك الصورة مقدمة على التصور والصورة ومن حيث تصورها لا تنفك عنها اقول العالمية صفة العالم وهي حالة نسبة
العلم اليه والمعلومية صفة المعلوم وهي حالة النسبة معلوم اليه بهذه الصفة حالة العالم في كونه عالما بالمعلوم والمعلومية حالة المعلوم في — معلومية
كونه معلوما للعالم به وقوله هما عين الفاعلية والمفعولية انما يصح في العلم الفعلي اي علم مكن بمعنى ادراكه وادراك صورته كما مر والعلم
الحصولي ليس فعليا ولا الحضوري ولا لازماله واريد بالعلم الحصولي او الحضوري نحو علم الحادث المقارن للمعلوم او الذي هو نفس المعلوم [illegible]
وهذا العلم الحصولي او الحضوري اضافة تستلزم لوجود المعلوم فاذا وجد المعلوم وجد العلم للعالم به وهو حصوله او حضوره عنده ما كان
حاضرا عنده في مكانه ووقته فاذا فقد المعلوم لان الحضور والحصول لا يتحقق بدون حاضر او حاصل فلا يكون للعالم بدون المعلوم لان العلم — نقد العلم
هو الحضور او الحصول وبهذا العلم حاصل للعالم في رتبة المعلوم على الاصح سواء قلنا انه عين المعلوم ام غيره واما العلم الذاتي الذي هو الله
سبحانه فليس بحضوري ولا حصولي ولا اضافي فلا يستلزم وجوده وجود المعلوم لانه غير متعلق به ولا مطابق له وليس بينه وبينه نسبة
نسبة كما ذكرنا سابقا ونذكر بعد وقوله لان العلم عبارة عن حصول المعلوم للعالم صحيح كما قلنا لكن في العلم الحصولي او الحضوري لا الذاتي
فان اراد بالخصوص الذاتي او مطلق العلم الصادق على الذاتي وغيره فقد اخطأ الحق بعد عن الصواب قوله وليست الفاعلية الا الحصول
للفاعل او تحصيل الفاعل للمفعول هذا ليس بصحيح لان الفاعلية هي نسبة احداث المفعول والتاثير فيه الى الفاعل اي الذات الفاعلة — للمفعول
او المؤثرة فيه لا حصول المفعول للفاعل واذا لحظنا العلم الفعلي فهو يعلم كما جاز ان يقول هنا ان العالمية فاعلية كما ذكرنا لكن لا يجوز ان يكون
العلم هنا هو التاثير الملحوظ من معنى العالمية لانه فاعلية بل العلم حصول المفعول وحضوره عند الفاعل من حيث وجوده او حصوله الامر
حيث انه مؤثر فيه فلا تكون العالمية هي الفاعلية بحال فقوله ان العالمية عين الفاعلية وان العلم حصول المعلوم للعالم والفاعلية حصول المفعول
للفاعل ليس بصحيح من وجهين الاول وهو اعظمهما وهو جعل هذا بيانا لكيفية العلم القديم كما قال في تلك العلم لا يكيف لا يعرف بهذه الكلمات التي هي
الحادث وصفات الحادث بل يلزم منه ان يكون العلم هو حصول المعلوم للفاعل من حيث هو فاعل او حصول المفعول للعالم من حيث هو مفعول وكل ذلك باطل
وقوله فانك اذا تصورت صورة في نفسك فهي بتصورك اياها عين حصولها لك عين علمك بها وهذا ليس بصحيح لان التصور معنى مصدري
ليس هو عين حصول الصورة لان التصور فعل المتصور والحصول من الصورة بعد تمام التصور واستقلال الصورة وقوله عين علمك بها يعني
تصورك عين علمك بها وهذا اذا جعل العلم نفس التصور وتحصيل الصورة يكون العلم غير نفس الصورة الحاصلة التي هي من مقولة الكيف — وحينئذ
وغير حصول الصورة الذي هو من مقولة الاضافة وغير قبول الصورة للصورة التي هو من مقولة الانفعال فهذا هو الفعلي الذي يتقدم
المعلوم كما ذكرناه سابقا وهو غير الحصول وغير نفس الصورة الحاصلة ولا باس لان هذا نوع من العلم الا انه لا يكون هذا العلم مع المعلوم
وهو غيره لان الفعل والمعلوم هنا مفعول والفعل غير المفعول فاذا كان لا يوجد الا مع المفعول لانه فعل والفعل لا يوجد قبل المفعول فكيف يصير
اصلا وصفة يكشف عن حقيقة القديم وقوله وتصورك اياها ليس الا انشاؤك لها في ذلك والابداع اياها فيه ان قوله في ذلك ليس تحته لان التصور
يقع في محله منك والمحل المعد للصورة هو الخيال او النفس وانت قبل التصور ليس عندك شيء وبعد التصور حصل عندك الصورة في الخيال
فقد كان لك حالتان واذا جعل هذا بيانا للعلم القديم لزم ان يكون التقديم فقد في ذاته قبل المخلوق اجداثه بعد المخلوق تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وليس لك ان تقول انما يعني علم الحادث بالمخلوق فانه ليس بصدده ذلك وقوله وابداعك اياها يشير الى انها كانت كامنة فيك كما نقله بعض
عنه من كتاب الكلمات المكنونة وهذا كما ترى عاريه من الصواب فان قلت انما ذكر علم المخلوق قلت ليس هو يبحث عن علم الخلق بل يبحث عن حصول علم
الحق تعالى او عن مطلق العلم الذي يصدق على علمه ولو اراد علم الحق كان قوله وابداعها غير صحيح لان الصورة شيء في نفسك لم تكن كامنة عندك
ثم ظهر فيها وانما هو ظل منتزع من مخلوق في الخارج وقوله مع انه مستقل في الانشاء والابداع هذا صحيح في نفسه لكن بخلاف ما قررنا سابقا
للاصدار كما ان النفس لها قدرة على ابداع الصورة وانشائها وقوله بل انت محل لها وانما يفيض عليك ممن فوقك عين حصول شرايطها فيه ومنه
لها هنا صحيح وكل هذا حق في نفسه مع ما يترتب عليه من مطلبه وقوله فلو كان لانشائها على الاستقلال لكان اولى بان يكون علمك بها هو هذا
العلم فعليا كما ذكرنا قبل هذا الا انه غير الحصول والحضور وقوله فذاتك من حيث هي مع قطع النظر عن تصورك لتلك الصور متقدمة على الصورة
والصورة ومن حيث تصورها لتلك الصورة لا تنفك عنها لا ما تقدم الذات على التصور والصورة الحادثة بذلك التصور فهو حق لا شك — اقول
فيه واما ان الذات من حيث التصور لا تنفك عن تلك الصورة فغلط من جهات متعددة منها انها تكون الذات مقترنة وملزومة لغيرها و
هذا ان صح في بعض احوال الخلق لا يصح على الخالق تعالى في حال لان الاقتران التلازم صفتا المخلوقين على اي حال فرضتهما ومنها ان ثبوت هذا
العلم مصاحبة للذات وثبت لا تخلو منه انما هو من جهة حادثة وكل من تجري عليه جهة وجهات حيث حيث فهو محدث ومتعدد الجهات
بحيث فيها ظاهر ومنها ان التصور معنى فعل او المعنى الفعل حادث لانه لا يتحقق الا مع المتصور وهو الصورة فهو جهة الفعل وهو

ماصدر عنه لا ينتهي الا الى حركة الفاعل والفعل وجميع ما يصدر عنه ينتهي اليه محدث في قولك زيد قائم لو كان القيام مستندا الى ذات زيد
بدون واسطة الفعل لكان ذاتيا فيلزم ملازمته لزيد ابدا [illegible] لان زيد بغير واسطة فهو ذاتي له لكنه لم يثبت القيام له الا بواسطة
الفعل والفعل حادث احدثه زيد بنفسه اي بنفس الفعل وكل ما يصدر من الحادث فهو حادث ولا يكون مطابق سنده ولا يشابه في [illegible] بل متاخر عنه فلم
ان كنت تفهم وهذه الاشياء والقواعد التي بيناها اصول حكمية برهانية يعرف بها القديم فى كل علمت منها اسابقا وقد قال الصادق عليه السلام
في الدعاء [illegible] بعد هشا [illegible] ومنها المصباح قال عليه السلام [illegible] يا الهي لم تبدا [illegible] باستيك فتبجهول والتجرد
بعض اياتك اربابا يا الهي فمن ثم لم يعرفوك   قال اصل قد ثبت ان الله سبحانه قديم بذاته منفرد بالازلية كان الله ولم يكن معه شيء   اقول هذا
هو حق وكل ما يذكر هنا شيء يحتاج الى التنبيه عليه هو ان الازلية ذاته بلا مغايرة فلا تتوهم ان الازل شيء او وقت حل فيه تعالى الله عن ذلك بل الازل
ذاته بلا مغايرة لا في الواقع ولا في الفرض لا في الاعتبار ولا في حيثية اذ كل ما سواه احدثه بفعله فافهم ان كنت تفهم   قال ثم اوجد الاشياء جميعا
بذاته بحيث لا يخرج منها شيء عن ابداعه وتكوينه   اقول قوله بذاته غلط وانما اوجدها بفعله وهو ابداعه ومشيته وارادته قال الرضا عليه السلام
[illegible] والمشية والارادة والابداع اسماؤها ثلاثة ومعناها واحد والمراد ان كلا منها فعل وكل واحد يطلق على الآخر مع عدم اجتماعها
فاذا اجتمعت اختلفت في ذاته [illegible] انشا واراد كانت المشية فعل الله للاكوان هو مثل خلق والارادة فعل الله للاعيان وهو مثل برأ وقال الرضا عليه السلام
ليونس تعلم ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول تعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء الحديث واما قوله وتكوينه فلا يصح في الواجب بنفسه تكوينه
لانه صفة فعل الفاعل اما التكون فهو صفة فعل القابل اي المفعول   قال وان كان بعضها عقيب بعض بترتيب سببي ومسببي   اقول
هذا حق لان الله سبحانه تكلم بكلمة وهي فعله الواحد البسيط فتزجرها العمق الاكبر فكان بها الامكان الراجح الوجود هو محل تلك الكلمة التي
هي فعل الله ومشيته وارادته وابداعه واختراعه هذا هو الوجود المطلق خلقه بنفسه اي بنفس هذا الوجود فلشت الامكان الذي لا يتناهى هو
على قدره لا يزيد احدهما على الآخر لا نزيد المشية فتعلق المشية بما ليس في الامكان [illegible] لا يزيد الامكان فيكون شيء منا ومتنافيا لا تتعلق به المشية
والمكونات هي الوجود المقيد الذي اوله العقل الكلي واخر ما تحت الثرى في قول اول ما العقل اريد به اول المزيد وجا سواء كانت من التركيبات
المعنوية النورية كالعقل والروح والنفس والطبيعة الكلية المسماة بالملائكة العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم بل انما سجد الملائكة
لآدم لكون صلبه مظهر المواقعها كما قال تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم والعقل اولها اي اول الوجودات المقيدة وقبل العقل
صدر عن المشية الوجود المخترع لا من شيء وهو الماء الذي به حيوة كل شيء فشانه بكلمة اي بمشيته في السحاب المزن الى الارض الميتة [illegible]
فانبت شجرة الخلد واول غصن نبت منها القلم وهو العقل الكلي فقال الله له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فعلمه الكلمة التامة التي هي محل
ما نزل اليه [illegible] شرائط القبول من الوقت والمكان والكم والكيف والجهة والرتبة والوضع والاذن والاجل والكتاب عطاء ما حصل له [illegible]
الوجود فقام [illegible] فرتبت شرائطه لوجده باذن الله [illegible] شرائط [illegible] منتظرا وهذا هو العلة في تقدم بعض الاشياء
فتاخر بعضها وهو قوله بترتيب سببي ومسببي   قال على نحو لا يقدح كثراتها وتركباتها الفاصلة بعد الذات الاحدية في وحدة الحقيقية
الحقيقية   اقول هذا كلام ليس بصحيح لانها ان كانت معه او في ذاته او كامنة فيه كما توهم لا يغنيه قوله على نحو لا يقدح الخ وقول الصوفية الذي
اخذ هذه العبارة منه باطل لانهم يقولون بالجمع والفرق وبالحق والخلق وبالكثرة والوحدة وهذا كلام باطل يلزم منه انه تعالى من جهة هو خلقه
من جهة هو غيره ومن جهة هو حق ومن جهة هو خلق ومن جهة هو واحد ومن جهة هو كثير وربنا عز وجل ليس هكذا ولا [illegible] له انه يختلف
الذات باختلاف الاعتبارات والحيثيات وربنا عز وجل لا يختلف في حال ولا يتغير بتغير الحالات واختلاف الحيثيات والاعتبارات هذا
كلام من هو كالانعام بل هم اضل وهو موضوع تحت الاقدام   قال وانه سبحانه يعلم ذاته بذاته في رتبة ذاته وانه لحصول ذاته لذاته [illegible]
ذاته   اقول هذا كلام صحيح لا شك فيه وهو المعبر عنه بوجوب الوجود   قال وقد ثبت ان العلم التام بالفاعل بما هو فاعل لا ينفك عن العلم
بالمفعول الا يعلم من خلق   اقول ان اراد بالعلم التام العلم الفعلي الذي هو من الفاعل بالمفعول اي هو المفعول فلا شك عندنا ان ذلك
علم بالمفعول والمفعول نفسه علم للفاعل بالمفعول [illegible] ذلك الفعل الذي هو علم اول بالمفعول للفاعل على المفعول [illegible]
واليه الاشارة بقول علي عليه السلام لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها [illegible] لانه قائم به قيام صدور
وان اراد به العلم القديم الذاتي فهو باطل لان الازل لا يوصف بعدم الانفكاك عن شيء ولا بعدمه فكل شيء عندنا انه لا يجوز عليه
الاقتران لانه صفة الحدوث وهو ممتنع من الازل الممتنع من الحدوث القديم الازلي [illegible] لا شيء من صفات الحوادث
واستدلاله بقوله تعالى الا يعلم من خلق [illegible] ان هذا العلم هو [illegible] لا علم ولا معلوم لانا نقول [illegible] ماذكرنا [illegible] ان الذات
لا يرتبط بالحوادث لان المحال الوجود لا يكون معلوما كما قال [illegible] بما لا يعلم في السموات ولا في الارض [illegible] في الازل [illegible]

او التركيبات الظاهرية [illegible] كالحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات [illegible]

ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة هي فانظر في صراحة هذا الحديث الشريف فيما ذكرنا فانه ذكر
الكون يكون بعلم لانه انما يكون اذا وجد المعلوم والمعلوم لا يوجد الا بفعله وكل ذلك متأخر عن الذات تعالى واثبت كونه عليما سميعا بصيرا
بعضا ان ذاته علامة لا بمعنى انه يعلم شيئا ولا شيء غيره قبل الخلق قال فمرتبة الاعتبار حيثية لا بد في ذلك من اعتبار المفعول المتأخر في
الذات اقول يا سبحان الله اذا كان المفعول المتأخر وجوده شرطا فكون العلم به عين الذات الازلية حجته تأخر هذا العلم عن الازل حتى تحقق
واذا جاز تأخره ما جاز كونه عين الازل تعالى عن ذلك علوا كبيرا وايضا قد ثبت عقلا ونقلا مع اجماع العقلاء من المسلمين وغيرهم ان المفعول
لا يوجد من الذات بدون فعل فلا يوجد الا بفعل فهو متوقف على الفعل وهو قد علل كون علمه بذاته عين ذاته بانه لا يحتاج في علمه بذاته الى شيء
غير ذاته ومعلوم من مفهوم ما ذكره ان العلم محتاجا الى شيء غير ذاته لا يكون عين ذاته واجمع العقلاء من بني ادم على ان الفعل حادث والمفعول
متوقف على الحدث وقال ان علمه بهذا الحدث لا بد من اعتبار وجوده فقال انه الاعتبار حيثية لا بد في ذلك من اعتبار المفعول المتأخر
رتبة الذات فتدبر في هذه الامور المتناقضة المتهافتة قال وذلك لان في علمه ليس الا بذاته اقول هذا شيء عجيب ما سمعنا بان فاعلا

يفعل بذاته بغير فعل منه الا اذا كان فعله المرهون فوقه فان الاعلى يكون فاعلا وتلك الذات السفلى تكون فعلا للاعلى فيحيث عنها المفعول
الاعلى وقد وتر سبحانه من الاعلى وبحمد وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال فلا تغاير بين ذاته وعلمه بذاته لا بالذات ولا بالاعتبار اقول
هو لا شك فيه شبهة تغيره قال ولا بين علمه بذاته وعلمه بما يفعل ذاته بل الفرق ان تغاير الاعتبار اقول لا بد من التغاير بينهما الا ان يقول
انه لا يحتاج الى اعتبار المفعول المتأخر في هذا العلم الا الى اعتبار الفعل فيقول هو عالم بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها واما اذا اعتبر تعلقه
الاعتبار في العلم الثاني فكيف يكون العلم بشرط شيء عين العلم المطلق وكيف يكون المتأخر لشرط الشرط الذي لا يتحقق بدونه هو عين
السابق وايضا الاعتبار من جملة الممكنات فلا يجري على الازل وليس كما يتوهم من لا يعلم ان الامور الاعتبارية ليست شيئا بل هي وكل فرض
احتمال وتجويز اشياء موجودة خلقها الله سبحانه بمشيته واحدث بارادته ووضعها في خزائنه فهي في ارض الامكان الراجح التي هي محل
مشيته شققها بقدرته وذرعه بكلمه وهو العمق الاكبر الذي ذكره الحجة عليه السلام في دعاء الثمالي حيث يقول وانزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان
الراجح وهو خزائن كل شيء في قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فافهم ان كنت تفهم والا فسلم فالفرض والاعتبار والتجويز
والاعتبارات وما اشبه ذلك كلها مخلوقة لله تعالى محدثة لاجريا على خلقه وكيف يجري عليه ما هو اجراه فالاعتبارات والحيثيات وما اشبهها
خلق الله وعبيده فلا يكون شيء منها ولا ما تعلقت به وفرضت فيه عين ذاته تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقوله يعقل ذاته بالذات
كيف يجعل ذاته فعلا والذات لا يكون فعلا الا لما الكهنا ولكن اكثرهم يجهلون قال واصل علمه سبحانه للاشياء صفة نفسية ازلية كان عليما بذاته في
ازلية اقول لم يعتبر في علمه للاشياء اعتبار وجودها بل كان عالما بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فقد قال كثير من العلماء مثل ذلك لكن قول
الصادق عليه السلام ينفي هذا كما ذكرناه مرارا وذكره الان لان قوله عليه السلام كان المصدر وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال عليه السلام فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم فهذا الكلام صريح بانه تعالى عالم ولا شك فيه ولكن علم لم يتعلق بمعلوم غير ذاته اخبر بان العلم وقع
منه على المعلوم بعد حدوثه فاخبرني هذا الذي تجد حدوثها هو العلم بها او غيره فان كان هو العلم بها بطل قوله ان العلم بها [illegible]
العلم بها قبل هذا وغيره فقول الصادق عليه السلام ولا معلوم ما معناه وقوله وقع العلم منه على المعلوم يعني بعد حدوثه فليس لك ان تقول
ان كلامنا هذا حكم الله تعالى بالجهل بالاشياء قبل خلقها لانا نقول ليس هذا كلامنا بل هو كلام امامك الصادق عليه السلام ولا يلزم منه ما ذكرت
لانه لو كان في الازل شيء وقلنا لا يعلمه كما تقول او قلنا كان جاهلا تعالى الله قبل الاشياء فلما احدثها كان عالما فكما تقول بل نقول ان الشيء
لا يمكن وجوده في الازل لانه لو وجد شريك الباري سبحانه كما قال تعالى في حق ما فرضوا له من الشريك اتنبئونه بما لا يعلم في السموات ولا في
الارض وهو حق ولا يكون ذلك نفيا لعلمه لان نفي العلم انما يتحقق اذا وجد معلوم ولم يعلمه اما اذا لم يوجد معلوم وقد قال هو لا يعلم
شيئا فليس هذا نفيا للعلم بل اثبات للعلم وانا اسئلك عما تعقله اذا لم يكن في البيت جمل وقلت لك هل في البيت جمل فقلت لا اعلم
في البيت شيئا يكون هذا نفيا لعلمك واثباتا لجهلك بل لو قلت اعلم في البيت جملا وليس فيه جمل فهو نفي لعلمك واثبات لجهلك [illegible]
كنت سميعا ولم يكن متكلم وقلت انا لك سمعت كلاما فقلت لم اسمع دل على انك لست بسميع ليس كذلك لانك سميع ولم تسمع سمعت وانما نفيت
سماعك الكلام بعدم وجوده فكذلك قال عليه السلام كان الله عز وجل عالما والعلم ذاته ولا معلوم فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على
المعلوم وكانت سميع ولا مسموع فلما حضر المتكلم وتكلم وقع السمع منك على المسموع وقبل ان يتكلم لست سامعا وكنت تقول كان عالما
ولا معلوم ثم لو قلت كان في الازل عالما بما في الحدث حتى كلامك لا يكون ذلك العلم في الازل مشروطا حصوله تعالى بوجوده في علمه
العلم عين ذاته تعالى واما وقوعه على المخلوق والتعلق به فهو مشروط بوجود المخلوق كما قال الصادق عليه السلام ان هذا الوقوع

الواقع ليس ذلك العلم الأزلي لأنه لم يحصل إلا بعد وجود الحادث فهو محدث وليس هو عين ذاته تعالى فلو قلت أن العلم الأزلي بعينه هو الواقع قلت لك أن هذا الكلام باطل لأنه يلزم أن يكون له حالتان حالة عدم الوقوع قبل المخلوق وحالة الوقوع بعد وجود المخلوق والحال الثاني والقديم لا يكون متعدد الحالات متغايرها فافهم إن كنت تفهم ولا افهم قسم والملا محسن جعل الحاليين مع تغايرهما ونقض أحدهما على الآخر شرط أحدهما دون الآخر حين بانه هو مع تغايرها لا اعتبار الموجب للحدوث ولذا قال فعلمه بنفسه علمه بخلقه واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه

أقول إن أراد بعلمه بخلقه ما قلنا من أنه تعالى عالم في الأزل بها في الحدث فهو حسن ولو قلت هو عالم بها في الأزل كان هذا قبيحا لأنك إذا قلت عالم بها في الأزل كان المعنى أنها عنده وليس الأزل شيئا غير ذاته فلا تتوهم أن الأزل فضاء واسع فراغ تدخل فيه ما تفرض وتجوز أن يحل فيه غيره كما يتوهم من يفرض تعدد القدماء ويمنع التعدد بدليل التمانع أو التركيب على الاشتراك وما به الامتياز لأنهم يتوهمون أن الأزل مكان واسع ليس فيه إلا الله فلو فرض معه غيره لزم كذا وكذا وهذا جهل محض لأنه إذا كان معه ما كان قديما فتعدد القدماء وإن فرضوا أنه ليس في الأزل إلا الله بل الأزل هو الله لا شيء غيره فإذا قلت هو عالم بها في الأزل كانت حالة في ذاته ويكون محلا للحوادث سواء فرض كونها في باطنه كما ذهب إليه من يقول إن العالم كامن فيه بالقوة وكلامه فيه أي في نفسه مثل كلامك في نفسك ثم ظهرت من القوة إلى الفعل أو فرض كونها عارضة له مثل قول من يقول إن حقائق الأشياء متعلقة به تعلق الإضافة بمحل النظر وأما إذا قلت إنه عالم في الأزل بها في الحدث يعني يعلم في الأزل بها في أمكنة حدودها وأزمنة وجودها كل في مكانه ووقته فهو صحيح على ما قررنا وقرر أئمتنا الله ثم وقوله ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه فيه ما في غيره من كلامه أنا اسئل وأقول بأي آية جعلت علمه بنفسه عين علمه بخلقه وفسرت علمه بنفسه هو أن يعلم نفسه بما هو له وفسرت علمه بخلقه هو أن يعلمهم بما هم عليه فقوله أخبرني ما هو له تعالى وعين ما هم عليه فإن قلت نعم فأقول أنا أعلم ذلك منك لأن من يقول بقول محيي الدين بن عربي يقول بهذا والعجب لأن ما هو له سبحانه هو ما هو عليه من القدم والعلم المطلق والقدرة المطلقة والغنى المطلق وما هم عليه هو الحدوث والجهل والعجز والتغير والفقر والفناء والهلاك فهذا ما هو عليه وما هم عليه العالم بالتبع يكون علمه مطابقا للمعلوم وإن لم يكن نفس معلومه فما ادري ما أقول له في الجواب إن قال نعم وإن قال لا قلت فليس العلمان متحدين إلا على قول الصوفية الذين يقولون كما قال محيي الدين في الفصوص فأنا عبد حقا وأن الله مولانا وأنا عينه فاعلم إذا قيل إنسانا فلا تحجب بإنسان فقد أعطاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا فأعطيناه ما يبدو به فينا وأعطانا فصار الأمر مقسوما بإياه وإيانا الخ قال وليس أن معلوما ما أعطته العلم من نفسها كما ظن وإلا لزم أن يكون مستفيدا من غيره تعالى عن ذلك

أقول قال في الوافي في باب الشقاوة والسعادة من كتاب العقل بأن المعلومات أعطت العالم العلم بها فعلمه مستفاد من المعلوم ورتب عليه ما يريد من نفي الجبر في أفعال العباد ثم أنكر هذا القول كما هنا وأجاب هذا الجواب الذي ذكره هنا ثم بعد أربعة أو خمسة أسطر رجع إلى القول الأول وقال به ورتب عليه ما يريد قال لعلك أجاب بهذا الجواب لحيثية أحدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم أنت وأحوالك انتهى وقوله كما ظن الظان يعني ابن عربي قال بل إنه ما تعينت في علمه إلا بما علمها عليه إلا بما اقتضته ذواتها بعد ذلك من نفسها أمورا ما علمها عليه ولا تحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم إلا بما علم

أقول هذه المسألة لأنه كما قال لا تهتدي إليها سبيله ولا يعرف شيء من المشاعر والمدارك لها دليلا إلا الأفئدة بدليل الحكمة خاصة والبرهان عليها إلا بزيادة تعيينه عمن تعلو أن المعلم خصوصا وصبر العارف بها على طول الوقت وكثرة البيان وبسط المقدمات الممكن بيانها لأصحاب العقول الطالبين للاسترشاد التاركين للمعاند مع التوفيق والسداد من رب العباد فنقول اعلم أن الممكن ليس شيئا وليس إلا الله وحده ثم أحدث المشية بنفسها وذلك مكانها ووقتها السرمد مكانها الإمكان وقتها فعل وهو وإن كان فيما تقومت بالذات إلا أنه لما كان فعلا ولذا أطلق بنفسه كالفعل لا يتحقق ولا يتقوم إلا بالمفعول وإن كان هنا نسبة المفعول إليها كنسبة الانكسار إلى الكسر فيكون قد تقومت المشية بالمفعول وهو نوع بما فيه من الإمكانات تقوم ظهور وتقوم الإمكان بها بما فيه من الإمكانات تقوم تحقق كان شرط وجوده ولازم ظهوره والإمكان الراجح المسمى بالعمق الأكبر بما فيه من الإمكانات الجزئية الإضافية بمعنى أن كل إمكان من الجزئية كلي مشتمل على أفراد لا تتناهى به تعالى سبحانه الشيء بنفسها وأمكن بها الممكنات بإمكاناتها ولم تكن شيئا كما توهم المتكلمون حيث قالوا إن الأشياء المعقولة هنا شيئا واحد له ذاته وهو سبحانه واجب لغيره وهو المعلول عند وجود علته التامة وممتنع لذاته وهو شريك الباري سبحانه عن شريك وممتنع لغيره وهو المعلول عند عدم علته وممكن لذاته وهو سائر المخلوقات ولم يجوزوا ممكن الوجود لغيره لأن الممكن لو كان ممكنا لغيره كان في ذاته لو لا ذلك الغير لما كان ممكنا فيكون في المعنى إنه كان واجبا أو ممتنعا فجعله الجاعل ممكنا وانقلاب الواجب والممتنع محال فيكون ممكنا لذاته والمعقولات فواجب والممتنع والممكن وهذا الكلام باطل لأن الممكن لو فرض أنه ليس بمجعول كان ... لا نريد بالوجوب لذاته إلا الموجود الثابت وجوده ...

لا يحصل جاعل وهذا اقبح مما فرّ اليه او مثله والحق في المسئلة ان الله سبحانه هو الموجود وحده وليس ثم واحد غيره ثم اخترع الممكنات من غير
احتذاء ان تعرف العبيد لا من شيء فكما احدث الوجود لا من شيء احدث الامكانات الممكنات لا من شيء فالممكن لم يكن شيئا لذاته وانما كان شيئا بغيره
حين اخترعه وامكنه وجعله في الخزائن العليا ثم كون منه ما شاء كما شاء يخرج من تلك الخزائن اذا شاء فيكسوه حلة الوجود وينفو كيف شاء
فلما امكن الامكان بفعله الذي هو مشيته كان هو وما فيه من جزئياته العامة على هيئة مشيته كما ان الكتابة على هيئة حركة يد الكاتب ودالة
عليها بمعنى ان حسنها يدل على اعتدال الحركة وعدم حسنها يدل على عدم اعتدال الحركة فالامكان بما هو فيه على هيئة المشية والمشية خلقها
سبحانه بنفسها فظهر ذلك عموم قدرته فيما يفعل سبحانه لان قدرته عز وجل ظهرت بمشيته لا بنفسها لا ان نفس القدرة وذاتها هو الله سبحانه
واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام المتقدم في دعاء الوتيرة بدت قدرتك يا الهي ولم تبد هيئته يا سيدي فشبهوك واتخذوا بعض
آياتك اربابا يا الهي فمن ثم لم يعرفوك فلما بدت قدرته تعالى لم تبد بهيئة ذاتية لان ذلك محال وانما بدت بهيئة فعلية وتلك الهيئة هي
المشية التي قد بدت بها بنفسها اي بنفس المشية فالمشية هيئة القدرة بنفس المشية والامكان هيئة المشية وهي هيئة عامة واسعة لا غاية لها
وسعتها ولا نهاية فلما كان الممكن في الامكان بدا على هيئة هذه الهيئة العامة الواسعة التي لا تتناهى كان قابلا للكل ما يحتمل حقيقة زيد مثلا
يجوز ان يكون زيدا او ان يكون جبلا وحجرا وماء ومعدنا وحيوانا ونباتا وارضا وسماء وملكا ونبيا وكافرا وشيطانا الى غير ذلك مما لا يتناهى
هو معنى قولنا قبل ان كل ممكن من الامكانات الجزئية كلي يشتمل على افراد لا تتناهى ابدا فالحقيقة التي خلق منها زيد يجوز ان تلبس كل صورة في الخلق
من الغيب والشهادة من حيوان ونبات ومعدن وجماد وما مضى زمانا او صفة فهذا ممكن في الحقيقة الواحدة ان تلبس صورة من الف الف صورة مثلا
كلها متساوية في الامكان وكل جزئي من الامكان كليا لا يتناهى في امكان الظهور فالصور انما تتحقق بالحدود والمناسبة الظاهرة والباطنة
من الغيب والشهادة كما ذكرنا بما سويها وهي الماهية الاولى لوجود الشيء ومع انفعاله وما لها من القيود المتممة لها من كم وكيف ووقت ومكان ورتبة
وجهة ووضع بمعنييه الاولين اي نسبة اجزاء الجسم الاولي في الترتيب الطبيعي ونسبتها الى الامور الخارجة عن الشيء وهذه الامور المنسوبة التي
كل واحد منها حصة خاصة جزئية من كلي عام مثلا الوقت حصة صورة زيد من الزمان وقت خاص به وحصة عمرو من الزمان خاصة به وقد تعددت
الجهتان الشخصين ويختلف حصتاهما من الوقت ويتحدان ويتعددان من جهة وهكذا ولو اتحدت جميع المشخصات امتنع تعدد الاشخاص وانما
تتعدد باختلافها او اختلاف بعضها وهذه القيود المذكورة اعني الماهية وما لها من المتممات المذكورة وما اشبهها كالاذن والاجل والكتاب
وغير ذلك من الاسباب المتممة او المكملة هي شرائط الظهور والحدوث لم يكن مذكورا في علم الله وقدرته الذاتيين اللذين هما ذات الله تعالى بلا تعدد
ولا اختلاف بكل اعتبار لانه لم يكن مذكورا في رتبة الذات بحال من الاحوال لان الله سبحانه هو الذاكر والمذكور هنا في الازل ما ذكر نفسه فظهر
عز وجل بمشيته بنفسها فكانت المشية على هيئة ظهوره بها ولم يظهر بذاته المقدسة فذكره سبحانه المحدث بها فهي ذكره الاول له كما قال
عليه السلام ليونس تعلم ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول تعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء تعلم ما القدر قال لا قال هو الهندسة
ووضع الحدود من البقاء والفناء الحديث فكان سبحانه في الازل الذي هو الذات المقدسة هو الذاكر قبل المذكور بل ليس ثم مذكور سواه واول
ما ذكر عنده في مشيته ولم يكن للمحدث قبل المشية ذكر وكان ذكره له فيها على هيئة المشية وهو الذكر العام الواسع الذي لا يتناهى في هذا الذكر
الامكاني الواسع العام وهو التعبير الكلي الراجح الوجود ثم ذكره سبحانه فيها بالذكر الكوني بالتعيين الجزئي الجائز الوجود في بعض
التي اشرنا اليها فالذكر الواسع الراجح هو علمه سبحانه بها الذي لا يحيطون بشيء منه وهو الذكر الامكاني وهو المستثنى منه في الاية الشريفة
الامكانات لا يحيطون بشيء من علمه الامكاني بها الامكانات كونه فانهم عليهم السلام يحيطون به باذنه وامره وهو السر المصمت في قول امير المؤمنين
عليه السلام في حديث القدر في قوله الا ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله
مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة
الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق
والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع
عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير الحديث رواه الصدوق في
التوحيد باسناده عن الاصبغ بن نباتة وهذه الشمس التي في قعر هذا البحر الامكاني الراجح الوجود لا يحيطون بشيء منه والذكر الثاني الذي هو
الكوني هو المرتبط بالقيود ومظهر البداء في المحو والاثبات من الاول يقبض على جميع الاكوان والتكوينات المكونات مسطورة
[illegible] يقع [illegible] وقع [illegible] الوقوع بعد الوقوع [illegible] الشمس [illegible] الامكاني الواجد
[illegible] يحيطون بشيء منه [illegible] الوجود الذي

ولا يحيطون بشيء من علمه [illegible] الكوني [illegible] وهو على [illegible] يحيطون به [illegible]

يحيطون به علماً الا بما شاء وانه لقد نقد رتجاوز من هذا العلم في الجائز الوجود سئل صلى الله عليه وآله ربه سبحانه الزيادة فقال ربّ زدني علما
لما امره تع بذلك لان هذا العلم هو موارد النور دون صافية تجري بامر الله سبحانه ومعنى كون السؤال الزيادة في العلم مع انه انما يعلم
ما ينبعث عنه صلى الله عليه وآله انه محل ظهور الزيادة لا مبدئها اذ مبدئها الاول ولا يخرج كل شيء الا منه واذا خرج منه ظهر في علانيته
فيكون سؤال الزيادة صلى الله عليه وآله من المحقق الموجود ولا يتحقق شيء ولا يوجد الا في الثاني لانه الوجود واما الاول فانه امكانه
لا وجوده واما سؤاله صلى الله عليه وآله التحير فيه تع فهو في الاول لان ما في الثاني اطلعه الله تع عليه اعلم اياه والمعلوم لا يتحير فيه التحير
المبهم الكلي الواسع العام في الاول والتعين المتخصص في الثاني والمتعين انما يتعين بحدوده الا ان كل رتبة منه تتعين بحدودها في مكانها
ووقت وجودها فيتعين كون الشيء بحدوده عن مشية الكون ... بحدوده عن ارادة العين وتقديره بحدوده عن قدر الحدود المنتهية للنهاية
بحدوده عن قضاء الشيء وامضائه بحدوده عن امضائه وشرح علله واسبابه وهكذا حكم كل شيء منفرداً وحكمه مجتمعا حكم الاجتماع فيتعين
كل شيء منفردا ومجتمعا تاما او ناقصا في علمه عز وجل في رتبة من الكون وكل شيء في كل مكان وكل وقت علمه تع وهو بكل شيء عليم فتعينها في علمه تع
في اماكنها واوقاتها وذكرها بتعينها هو هذا العلم وذكره لها بالا تعين مثاله اذا اخذت من الدواة بالقلم مدادا لا كتب به اسما معينا او
قبل التعيين فالحروف في القلم كالتي في الدواة فانه مذكور بالا تعين لان كل ما شئت ان اكتب به امكن من اسم شريف واسم وضيع فاذا كتبت منه
اسم نبي او منافق ذكرته بتعينه بحدوده المتخصصة له من خصوص حروف تناسبه وتقديم وتأخير وتحريك وتسكين فيما تشخص ذكرته
متعينا في رتبة تعينه بها ولما كانت جميع المشخصات وجميع اماكنها واوقاتها عنده تع في ملكه الذي لم يكن تع خلوا منه كل شيء في خزنه لا
يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين فالكتاب المبين هو العلم الكوني والاشياء كلها
وحروفه كتبها عز وجل بيده كلمته التي انزجر لها العمق الاكبر وهي المشية بالقلم المسمى بالعقل الكلي من مداد الدواة المسماة بالماء الاول الذي
ساقه بكلمته التي هي السحاب الثقال الى المراكز وهي المشية الى الارض الميتة ولارض الجرز وهذه الارض الميتة هي ارض القابليات المتعينة بالقبول المختصة
كما ذكرنا في ارض الممكن والامكان في اوقاتها من الدهر والزمان وهذه الارض اعني الارض الممكن والامكان هي الرق المنشور كتبه تع فيه بيده كلمته
القلم تلك الامور في الكتاب المسطور وهو اللوح المحفوظ كما تقدم فقوله بل انه ما تعين في علمه الا بما علمها عليه فيما لا ازل لانه ... اريد
بهذا العلم هو الازل المقدس وهو العلم القديم الواجب وان اريد به العلم الحادث سواء كان الراجح او الجائز فهو المعروف من طريقته كما تقدم
في كلماته وان اريد انه هو العلم الواجب الذي هو الذات تعالى فهذا غلط لانه تع في ذاته ذاكر بما هو ذاته ولا مذكور ومعتبر بما هو فانه
متعين ونفا لنفي انه سبحانه عن الكثرة والاختلاف والمغايرة وانما هو اله واحد لا اله الا هو وان اراد به الثاني ولكنه لا يريده وقد قلنا
انه قسمان الاول العلم الراجح الوجود والامكاني وفي هذا العلم هي مذكورة بالا تعين كما مر والثاني العلم الجائز الوجود التكويني وفي هذا العلم
مذكورة بما تعينت به كل شيء فيما ذكرنا فقوله هذا العلم علمها وذكرها بما هي عليه ان اراد هذا العلم خاصة والا تقدم خطأ الطريق كما انه
تع وقوله لا بما اقتضته ذواتها ليس بصحيح لان ما هي عليه هو ما اقتضته في رتبة التكوين لان ما قبل التكوين لم يكن تعين والتعيين الا ان هو ... في
غير مجعولة وانما هي صور علمية ازلية كما قاله في الوافي وغيره من كتبه وانها متعينة في نفسها من غير تعيين قبل ان تقتضي ذواتها التعين بمشخصاتها
وقد سمعت بطلانه وقسم لان الماهيات مجعولة بكونها لم تكن شيئا وجعلها الازمة لوجوداتها ولم تكن لازمة بغير جعله سبحانه وصور علمية
مجعولة بوجوداتها بعد خلقها بمعنى انه خلق الوجود اولا بالذات ثم خلق منها من نفس الوجود من حيث نفسه ثانيا وبالعرض بعد خلق الوجود
بتسبيعين بما ما يغنيه من تقوم الوجود ولا حيث في التقوم اليها تحلق منها اللزوم بعد ذلك بتسبعين ثم تحلة جامعا لهما تقتضي ذاته
يعني انه تع خلق التلازم بينهما بمقتضى ذات الملزوم بعد بتسبعين عاما سبحانه وتع عما يقولون علوا كبيرا وانما قلنا انها تعينت في علمه
المشار اليه وهو العلم الكوني بما اقتضته ذواتها لا يحملها حال قيامها كما هي في اماكنها واوقاتها وهي علمه ... ومثال هذا ان ذاتك
بالقدرة من المداد شيئا تكتب به اجمالا احدثته مذكورا عندك بالا تعين فاذا كتبت تعين بالهيئة كان ما كتبته مذكورا عندك بما اقتضاه التعيين
وقبل ان تكتبه تذكرت ما ستكتب بما تعين به بعد الكتابة ... بعد ان تكتب فتذكره بالتعين في مكانه ووقته
يوم تعين وان وقع منك الذكر قبل ذلك من حيث الان ما في نفسك من صورة التعين ظل منتزع انتزعته نفسك مما انطباع من شان
ما يتعين في مستقبل ولهذا ما تذكر حتى تلتفت الى مكانه ووقته فترى شبحه قائما في ذلك المكان والوقت فتطبع صورة ذلك المثال
في نفسك فتذكره بما عندك من صورة شبحه مثاله ولا تقدر على الذكر قبل ... بدا و ما ذكرته في حال الاجمال المتصلة به من غير
وان كان المثل هو علمك بكما قررنا سابقا وقوله وقبل ان تكتب تذكرت ما يجب ما نسب علي ان هذا حال المخلوق لانه يكون صور معلومة
في نفسه منتقشة بانتزاعها من شبح الشخص الخارجي ... مجوفة تلحم الاشياء ... واما الخالق عز وجل فليس في نفسه شيء ...

مثله ليس بجسم ولا يفكر ولم يسبق إيجاده بشيء مثال للشيء في نفسه تعالى عما يزعم ذلك الجاهلون المشبهون له بخلقه [illegible] في مسند عن صفوان
قلت لأبي الحسن عليه السلام أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق فقال الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله
فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروّي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فإرادة الله تعالى الفعل لا غير ذلك
يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما أنه لا كيف له [illegible] صنعه له كما صرح [illegible]
في هذا الحديث [illegible] أما من الله فإحداثه لا غير ذلك ولا [illegible] قبل مشيته [illegible]
[illegible] من مصنوعاته قبل [illegible]
[illegible] على [illegible] هذا الكلام [illegible]
وحيوة [illegible] الإرادة [illegible] الأحاديث [illegible]
والإرادة من الله حادثتان لأنهما من صفات الأفعال وأنه ليس له مشية وإرادة قديمتان [illegible]
والعقل والنقل [illegible] احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان بن حفص المروزي في حدوث الإرادة وأنها غير العلم [illegible]
ليس لله إرادة قديمة حصل له القطع [illegible] العقل القطعي بأنه ليس له مشية وإرادة قديمة بل مشيته وإرادته حادثتان
ومن النقل الدال صريحا على أن القائل بأنهما قديمتان [illegible] فهو [illegible] ما رواه في التوحيد بإسناده عن سليمان بن جعفر
الجعفري قال قال الرضا عليه السلام المشية والإرادة من صفات الأفعال فمن زعم أن الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد ومما يدل على حدوثهما
في الكافي عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا قال إن المريد لا يكون إلا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم أراد
مبين عليه السلام أنه لو كان لم يزل مريدا لكان المراد معه لاستحالة أن يريد ولا يكون ما أراده [illegible] دليل عقلي صريح قطعي [illegible]
[illegible] أصول الدين [illegible] فهذا عقلي [illegible] كتاب [illegible]
هو [illegible] بأن إرادة الله قديمة [illegible] دليل نقلي معتمد [illegible]
المتكلمون [illegible] على القدم بوجهين أحدهما [illegible] الصفة لا يعقل قيامها بغير الموصوف ولا بنفسها فلو كانت حادثة
كان محلا للحوادث وثانيهما أنها إذا كانت محدثة تكون محدثة بإرادة [illegible] إن كانت قديمة ثبت المطلوب وإن كانت حادثة لزم
الدور أو التسلسل وهما باطلان والجواب عن الأول [illegible] وهذا شأن كل مخلوق [illegible]
عليهم أسمائه وصفاته [illegible] الخلق كما قال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء
والأرض بأمره [illegible] الذوات [illegible] وثانيا أنه لو فرضنا على قولهم أنها قديمة قيامها [illegible]
ما جاز لأنه تعالى لا يجوز أن يكون معروضا [illegible] فلا فرق بين العارض القديم والحادث وثالثا أنه [illegible] الصفة بنفسها إذا كانت [illegible]
[illegible] إضافيا [illegible] قيام الصفة بغير موصوفها [illegible]
[illegible] الذي هو المتكلم وعن الثاني أنها تكون محدثة بنفسها كما نبه عليه السلام عليه بقوله خلق الله المشية بنفسها ثم خلق
الأشياء بالمشية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المراد وامثال ذلك بعدها الحسن الصيقل وعلي بن اسمعيل بن ابي نصر الاشعري ومحمد بن عبد الوهاب القطان والقراهيم ميثم التمار بن عمر وغيرهم رضي الله
من اشتهر بجهولا مولو ماثم بائمة الهدى وانوار الدجى والعروة الوثقى وايضا يقول الله تعالى تقدست اسماؤه وتعالت صفاته سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق فينبغي ان تعرف بان الله تعالى فيك هل تجد في نفسك انك مرة تقبل العزم على الفعل ومرة تجد ان وادت تلك كملت وانت
تقول اريد لا اريد فيما تقدر على ارادته وتتمكن من فعله ولا تقول اعلم ولا اعلم فيما علمت كذلك تقول اراد الله ان يوفق زيدا ولم يرد ان يهدي
عمرا فقال نعم يريد الشيطان ان يخفف عنكم ولم يرد الله ان يطهر قلوبهم ولا تقول علم الله ولا يعلم فيما لا ان يعلمه لان نفي العلم نفي الذات ونفي الارادة نفي
الفعل لا الذات لكن اكثرهم لا يعقلون وكلامي هذا كل نبيه لا استدلال لما اعرفه اعتقدا ان العاقل الذي يريد الله سبحانه توفيقه للهداية يكفيه
في هذا الا ان اشار من الخلق لظهور الدليل والمستدل عليه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقد خرجنا عما نحن فيه فلنرجع الى ما نحن فيه فقوله ثم
انقضت وانها بعد ذلك من بعضها امورا غير ما علمها عليه اولا اقول انما انقضت وانها بعده للذي قرئته لان ما يقال هو علم سابق
على ما يقال هو معلوم بالذات كما هو متعارف بين المتكلمين في مقامهم لا انفي تحقيقه ان تعينها في علمه بما هي عليه لكونها في مكانها ووقتها
وهذا العلم المتعلق بها في ورقتين هما من الكتاب الاولى ورقتان عليا وسفلى والثانية بينهما وبيانها ان الثانية هي علمه بها على ما هي عليه من مكانها
ووقتها ضبطه بها في هذه الورقة ليس قبلها ولا بعدها ولا غيرها اما الاولى فالعليا اصل تعينها في رتبتها في نفسها وذلك هو وجهها الباقي
من علمه مثلا زيد تعين في علمه المساوق لوجوده الذي هو هو في هذا الوقت وهذا المكان هو الورقة الثانية المتوسط بين طرفي الاولى وطرفها
الذي هو طرفه الادنى الاوكي هو وجه زيد وهذا الوجه باق بمعنى انه بدا يموت ويكون ترابا وهذا موجود في اللوح المحفوظ حتى يقام كما بدئ منه
مثل صورة في ذهنك نقشتها في قرطاس فلما انمحى في القرطاس نقشتها في قرطاس آخر من تلك الصورة التي في ذهنك فالذي في ذهنك هو وجه
للنقوش في القرطاس وهو الباقي والهالك هو المنقوش كل شيء هالك الا وجهه لانه على احد الوجوه الثلاثة في الاية ان الضمير يرجع الى كل
شيء والى الاشارة بقوله تعالى حين قال الكافرون ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ
يعني لما نقصته الارض منهم وان كان سابقا في الذات في الدهر لكنه في الزمان في الظهور مساوق بل مع ما يقال انه مسبوق في الزمان وان كان
سابقا في الدهر كما رواه في الكافي في رواية صالح النيلي عن الصادق عليه السلام في حديث الاستطاعة قال عليه السلام ولكن حين كفروا كان في ارادة الله ان
يكفروا وهم في ارادة الله وفي علمه الا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال عليه السلام ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد
الكفر لعلمه فيهم وليست الارادة حتم وانما هي ارادة اختيار انتهى اقول في هذا الحديث استشهادان الاول ان هذا العلم الثاني في الدهر مسبوق
في الزمان وهو قوله عليه السلام ولكن حين كفروا كان في ارادة الله ان يكفروا الثاني قوله علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وهو يعني لان يعني
الدهر او في السرمد انهم سيكفرون في الزمان وهذا العلم هو الطرف الاعلى من الورقة الاولى فهو وان كان سابقا للعلم بما هو الثاني يعني
علم في الدهر او في السرمد على اختلاف المعتقدين بهم في الزمان حين كفروا فيعني علم انهم سيكفرون يعني حين كفروا وامثاله اذا علمت انه في
زيد غدا فيمشي الى حلبك وينبسط بقيامه حين قام غدا ووقع عليه الفقد كما ترى في يده في مكانه لا في عينك في ما في عينك حاله انما تكون
منتزعة وجهها كانت اصلا فيهم فقوله بعد ذلك لا تنفي البعدية الا بملاحظة الدهر واما بملاحظة الزمان فمعه او قبل على الغيب منه
منهم واما الورقة السفلى من الاولى يعني طرفها الاسفل فهو ظل الثانية منتزع منها كما في الحديث خلق الله ادم ووضع انوارهم في صلبه في قوله
في صلبه نادى من اشباحهم عليهم السلام التي في العرش فلما سأل ادم ربه ان يريه ما وضع في صلبه من الانوار امره ان ينظر الى العرش فنظر
شبح ما في صلبه في العرش فرأى اشباحهم التي في النطفة هنا في صلبه الاولى التي هي وجه ما في صلبه الا يستطيع النظر اليها والسفلى نظر تحت
كبيرة ومحلها الدهر وما في الزمان بينهما فهذه الثلاثة المراتب هو علمه تعالى بزيد مثلا والحديث المستدل به على هذه المراتب الثلاث قول علي
بن الحسين عليهما السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله ان ادم لما رأى النور ساطعا من صلبه اذ كان
الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح
نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك فلذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال
الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره
كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا الحديث فالذي في ظهر ادم هو السفلى والتي اشباحها في صفحة الارواح التي في ظهره
في الدنيا من الناس صلى الله على محمد وآله الطاهرين هو الورقة الثانية المتوسطة بين العليا لكبرها وعظمها وبين السفلى لصغرها
الى الاولى والثانية والاولى هو ما قال الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والثانية شبح الاولى وظاهرها فيها والسفلى شبح
الثانية فالذي رأى ادم عليه السلام شبح الشبح نور النور فلله عز وجل ثلاثة علوم كلية خاصة بكل شخص الورقة الاولى العليا والسفلى وهما

وهذا العلم

في الاستقبال وان اللوح المحفوظ العليا والسفلى

ووصف

في الدهر او التمام في الدهر العليا فقد يكون في الدهر وهو اصل للشيء الذي يحيطون به كما تقدم وقد يكون في السرمد وهو العلم الذي لا يحيطون بشيء
منه وقد تكون بينهما والاحاطة بينهما والورقة المتوسطة التي هي تعينه بما اقتضته ذاته في مكانه وزمانه وله سبحانه في كل علم من هذه علوم جزئية
خاصة باحوال ذلك الشخص من حركته وسكونه ونطقه وسكوته وافعاله وخطرات نفسه ووساوس صدره وكل شيء منها او عنه او له او فيه كل
جزئية بما تعين به مما اقتضته نفسه هو شم الخالق لها بقوابلها ومقتضياتها كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وهو علم لها لم يزل لانه
الخالق لها واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله امورا اي حين ما علمها عليه اذ لا اقول انها
تقتضي من ذاتها امورا اي وجودا وتشخصا حتى تمتاز بالكلية ولا لانه علمها بها اقتضته كما قلنا سابقا لا كما قال لانه لو علمها بغير ما اقتضته
ذواتها في اماكنها واوقاتها لم يكن بما اقتضته ذواتها في اماكنها واوقاتها حين ما علمها عليه اذ لا ولكنه قسم تعينه في علمه بما علمها عليه مما
اقتضته ذواتها في اماكنها واوقاتها فهم ان كنت تفهم وقوله فيحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم الا بما علم اقول هذا الكلام حق لكن الشيء
ما قصده لانه على ما قصد باطل ومعناه على الوجه الحق انه ثم حكم لها اي وصفها بما اقتضته اي بقابليتها واجابتها له حين سئلها الست
لها الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم واما مكرها او بلى فمنهم من قال بلسانه وقلبه على جواده عاد فاصبح مسلما وهم الانبياء والمرسلون
والصديقون والشهداء والصالحون والملائكة وعلى اختلاف مراتب اجاباتهم خلقهم لا يرجا بهم لينتج شهيد احد ولا وقت ... حد فخلق كل
في مكان اجابته ووقتها على صورة اجابته وهي صور الطاعات في الاعمال الصالحة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ومنهم من اجاب بلسانه وقلبه منكر
منكر مستهزئ ومستكبر فخلقهم ظاهرا بصورة الجميع وهي الصورة الانسانية ظاهرا وخلق بواطنهم من صور الحيوانات والشياطين فيها يحشرون ظاهرا
وباطنا لانهم اذا ماتوا على هذه الاجابة الخبيثة انتزعت منهم الصورة الانسانية فيحشرون في صور اجاباتهم وفي مقامهم واوقاتهم المختلفة كالاولين
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ومنهم من اجاب بلسانه غير جازم بما قال فخلق فيما ظهر امرهم على صور الاجابة وهي الصورة الانسانية ولم يخلق بواطنهم حتى
يكملوا او يبين لهم طريق الحق والباطل في انفسهم ثم يكلفهم ثانيا فمنهم من يجيب ومنهم من ينكر وذلك قد يكون من بعضهم في الدنيا وقد يكون في
البرزخ وهو قليل وقد يكون في الاخرة فيحكم لها ثانيا بما خلقها بما اقتضته ذواتها من الاجابة بالاعتقاد في القلوب والقول بالالسن والاعمال
بالجوارح وهي قوابلها التي يختصها كما قال بل طبع عليها بكفرهم لا يصلحها بما اقتضته انهم بل بجعله الذي صورهم وقوابلهم فهم وقوله وما حكم لها الا
بما علمه اقول وما حكم لها الا بما علمه وما علمه بها الامام عليه السلام الى الاشارة بقول امير المؤمنين عليه السلام لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها

امتنع منها واليها حاكمها وشرح كلامه عليه السلام فيما قلت لك والله سبحانه ولي التوفيق    قال اصل قد ظهر من هذه الاصول ان الاشياء
كلها حصولا لذاته سبحانه بعد مرتبة علمه بذاته بعدية بالذات والرتبة من غير لزوم كثرة في ذاته بسبب تكثرها لوقوعها على الترتيب الذي يجمع
الكثرة في وحدة    اقول قوله ان للاشياء حصولا لذاته سبحانه بعد مرتبة علمه بذاته مما حق لكن هذا الحصول ليس بوقوعها حاصلة
والا لحصل الحصول بدون الحاصل او قبل الحاصل وح ان كان الحاصل معلوما بحصوله وتنقل الكلام فيه فيبطل ثبوت الذات والتسلسل
او ثبوت الصفة على الاول بدون الموصوف وقبله فلا بد من كون المراد بالحصول الحاصل وعلى اي تقدير فالحصول والحاصل غير الذات الحق
فلا يكون هو الذات الحق سبحانه بوجه وقوله من غير لزوم كثرة ان كان ملحوظا انه الكل فيحصل عدم الكثرة بهذا ولكن من كان ... ليس الا حتى المعنى
وانما هو حتى المعنى باعتبار وان كان بغير ملاحظة انه الكل فسواء حالا والترتيب الذي يجمع الكثرة في وحدة فانما يجمعها باعتبار ما كان كذلك فهو
كثير حقيقة فان الشجرة مع تكثرها بالاصل والغصون والاوراق والثمر باعتبار واحدة وليست واحدة وربما كان قدمهم وما يفردون ... فان قال ...
وحضور او ذلك الحصول هو علمه بها الحق ولكن الحصول لم يكن قبلها بل هو معها حين اوجدها وهو قوله عليه السلام لما احدث الاشياء كان
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم فهو حادث بحدوثها فلا يكون قديما باعتبار الا ان العبارة عن هذا انه ثبت لله بالحاصل في مكانه ووقته وكونه
تم لم يكن خلوا من ملكه من حيث انه عز وجل لم يفقدها في اماكنها واوقاتها فان اراد بالقدم وكونها فانه بهذا المعنى او باعتبار ما كان قال فلم يوجد حادث
فعال كلها قديمة في ذاته كما قال في الكلمات المكنونة كما نقلنا عنه سابقا بقوله فصح انه ما احدث شيئا الا نفسه ليس في ظهوره هنا غير ما نحن فيه
لانا نتكلم على قواعد الاسلام التي اقرها رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين عليه وعليه ماتوا وهو الحق من ربهم    قال كما قال ابو نصر الفارابي
قدس سره بقوله واجب الوجود مبدأ كل فيض وهو ظاهر على ذاته بذاته فهو الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر فينال الكل من ذاته

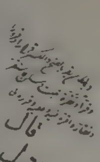

بالكل بعده تنزه علمه بذاته فيتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة    اقول هذا قول امامه الذي يقتدي به ويدين الله بدينه وهو ان الله
مبدأ الاشياء وهو الكل اي كل الاشياء ومنه يستمد الكل اي من ذاته كما قال امامه الثاني محيي الدين بن عربي في الفصوص ... منه ...

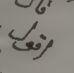

... فقول الفارابي فهو الكل في وحدة كما قال غيره من اهل التصوف القائلين بوحدة الوجود التي قام الاجماع على تكفير القائل بها
واما نحن فنقول امير المؤمنين عليه السلام يقول انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله السبيل مسدود والطلب مردود هذا قول امامنا ...

وقول ائمتهم ابن عربي والغزالي والفاضل وامثالهم ما سمعت بانه تعالى الكل ويمثلون بوحدة بخلقه كالحروف من النفس وكالحروف المنقوشة من المداد
كالموج في البحر وكالاعداد من الواحد وكالشرار الواقعة من الحجر بالزناد وكالثلج من الماء ويقول شاعرهم وما الناس في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء
الذي هو نابع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع وامثال هذا من محالاتهم ومنها ما يعبر عنه بعضهم بقولهم بسيط الحقيقة
كل الاشياء ويريد ببسيط الحقيقة هو الله الحق تعالى اي البحت الا ذاته وقال محصل الشيء ليس في حد ذاته ويريد ليس في حد ذاته وذاته كثرة كلمة تخرج من افواههم
ان يقولون الا كذبا فاذا قلنا الله هو بسيط الحقيقة قالوا نعم هو مرادنا فقلت لهم الله كل اهل اصفهان قالوا لا ولو القول الاخر قلت لهم
الشيء ليس في حد ذاته ملكا وذاته فقلت الله سبحانه اعطاه عشا ملكه وهو ليس في حد ذاته قالوا لا فقلت فما مراد كم قالوا انها مركبة من
وماهية والوجود هو الله تعالى وكذلك جوابهم في القول الاول وكلها قول بوحدة الوجود وهذا تمام الاشكال فيه فقوله فعلى بالكل بعد انه
وعليه بذاته يلزم منه ان ما بعد الذات ليس هو الذات والا لاختلف بالقبلية والبعدية وتجزء وتغاير فتكون مركبة فما قبل من غير لزوم كثرة ولم
يضعف الكثرة بعد اثباتها لان القول ما لم يكن مطابقا للواقع كان كذبا مقصودا ويتحقق الكل بالنسبة الى ذاته ~~بتحقق الكل بالنسبة الحقيقة~~ فهو لكن قوله
يلزمه ان ذاته كانت وحدها قبل علمه بالكل منفردة فلما حصل علمه بالكل استحرت به واتحد الكل الذي كان منكرا بالقديم وهذا المحال لا يرضاها
لنفسه ولا يجوزها الذاته　　قال فصل الاول للتفتيش وتحصيل ذلك الحصول هو بعينه هذا الوجود المشاهد من العالم او هو قول اخر غير هذا
متقدم على هذا انما يتشابه وبتوسطه منشأ　　اقول قد ذكرنا قبل ان الحصول ان كان غير هذا فسلسل او دار وكذا ان فرض انه غير نفس الحاصل
فمحصله وتفتيشه يرجع الى ما تقدم　　قال فنقول ان كان لغير بالامر على ما هو عليه هو وعندنا لا يشكون في ان هذا هو الذي يرجع انه غير ذات
من جهة اخر　　اقول العارفون الذين يشير اليهم كما كانوا نحو ما ذكرنا فهم كما قال على عليه السلام في الكافي بسنده الى مقرن قال سمعت عنه
عليه السلام يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف نعرف انصارنا
بسيماهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله سبحانه الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من
عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه لكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه
فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ
بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع ثم قال من جهة الى هولاء ذهبت الى عيون كدرة تفرغ
بعضها في بعض ولو انه قال يقول ائمتنا ذهب الى عيون صافية تجري بامر ربها فلاجل ذلك سمعت قوله سنسند الى قول العارفين الى قول كان
صاف على ان هذا الحصول الذي هو علمه بها اذا كان ذا وجهين فيكون في نفسه متعددا ولا نقول بما قال من وجه نحن الا انا عنينا امكان الحضور
الا اذا امكان فكيف يحضر لديه تعالى في الازل كما يقول في الحضر من الوجه الاعلى لزم ان يكون ذلك الحاضر هو كان من القديم والحادث يحضر عند
عند القديم في الازل ويختلف بجهة الحدوث عند الحادث وهذا باطل او يحضر بجهته هو باطل ولا يحضر بحال من الاحوال وهو باطل وبجمعه
فيما امكنها او قابلها وهو الحق بعد ذلك الحضور والحصول لم يفقد في ملكه فهو ابدا في لبسه من في مكان فلم يكن لها الازل وقد مرت
والحصول فيما امكنها مع انها ليست في ذاتك وليس حصولها الا هو ذاتك فيكون علم حصولها او تخلف عنها الا انه لا حصول له
لا لك ولا يوجد قبلها كذات انت لم تحصل الكتب فقوله فيما بعد ليس حصولها له على حد حصولها للسراج فيا ايها ما يعبر به من الحصول
السراج واشعته على نحو حصول الاشعة للسراج ليس هو ذات السراج بل هو حادث لحصول الشيء من جهة الجهة وليست القيومية في فعله
السراج كما توهم وبان تمام هذا الكلام　　قال وذلك لانهم يعلمون ان حصول الاشياء لله سبحانه وتحققها عنده وحضورها لديه ليس
حصولها لنا وتحققها عندنا وحضورها لدينا كيف وحصولها له عز وجل حصولها لفاعلها وموجدها ومنشأها ومحدثها الذي هو محيط
بها وشاهدها على ما هي عليه　　اقول انا لا اعرف ما الحوي عليه فعاله الا بما ضرب لنا من الامثال فلما ضرب لنا في ذلك امثال بان الطرقية
او في بعضها فلم تجد فيها مجازفة بل لو لم تجمع جميع الخلايق على ان يشيروا الا على شيء فيما ضرب من المثل منزه على شيء ونكار ما هي عليه من المطابقة
المطابقة اكثر مما علموا بمراتب لا تكاد تحصى فقوله ليس على حد حصولها لنا وتحققها عندنا ليس صحيحا لان من خلقه في مرتبة بجامعه تنزه وتشبه
بالنسبة الى المخلوقين على كل وجه في المطابقة والسراج بالاشعة فان حصولها للسراج حصولها لفاعلها وموجدها ومنشئها ومحدثها
الذي هو محيط بها وشاهدها على ما هي عليه مثلا ما ذكره لان الله سبحانه خلق السراج مثلا لذلك ومثله ونكر من وجهة الحصول
بالنسبة الى الحقيقة هو الحق لبيان ان الحصول الذي يحصل به نعم بالحاصل لا يعرف فيه بين معنى حد محصل له من نوعه لان المراد
ثبوته له وهو حاصل لها وليس المطلوب في تحقق الحصول الاحاطة بكل احوال حاصل له فيقوميته له لان في ذلك كثرة الحصولات وهو شيء
اخر نعم يتوهم في الحصول المتنشأ ان الحاصل والمحصول له نوع حقيقة له في هذا الموجد كما يتوهم منها المغايرة والكثرة لذات الموجد تعالى

قال
رفوع
قلك
رفوع

الحقيقة الأزلية تبارك وذلك الحصول من جهة تلك الحقيقة الأزلية في الأزل لا نعدم كل الأشيا يقولون هؤلاء الجهلة منهم على ان للأشيا
لا لجهلهم انه استدلال واما يخرقون انه لها واحد حتى المكونين ليس شيء لم يلد ولم يولد فليس فيه شيء بالقوة يخرج الى الفعل كما ان ذلك
المكونة ولا انه اصل لخلقه ولا ينتهي اليه المخلوق وكل ما سواه فخالقه خلقهم بفعله لا من شيء وحبسهم في الامكان فاضطرهم بالحاجة الى مدده
في حصول خلقه من الحاصل وحبسهم سبحانه هو الحاصل والحاصل خلقه ولذلك وجه مكانه وقته وهو قوم لم يفقدهم في رتبتهم واماكنهم
واوقاتهم ولم يجدهم في ازله فهم حاصلون له في اماكنهم من الامكان في الكون حاضرون لديه فيما هم فيه من مراتب الحدث فهو سبحانه الواجد
بهم في الحدث على حد قول امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة تحيط بالاوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها والبها حاكمها في ضمله
لقديم هو ذاته لم يقترن بمعلوم لهو به عالم ولا معلوم ظهر بمشيته وبما امكن بها وكون بهذا علم بها وهو غير ذاته لانه محدث ولا يخل
منها ولم يفقدها بها وقد ذكرنا الاشارة الى ذلك في العبارة فيتصعب فهمها ولا سيما في هذا المقام الذي هو مزلة الاقدام من العلماء
ولكني اضرب لك المثل الحق وهو الذي كتب به في العالم والانفس ليعقله العالمون ويمسك به الطالبون وهو انك اذا قابلت المرآة انطبع
فيها صورتك وهي في المرآة مثال المخلوق المعلوم بحصوله وحضوره وهذه الصورة المنطبعة هي ظل صورتك التي قيل في شبحها الظاهر
عنها اي عن صورتك التي قامت بالصورة التي في المرآة يعني انك ظهرت بالصورة التي في المرآة بواسطة صقالتها وهيئتها ومقابلتها
اي من المتحصلة لها عن الصورة التي قامت به فحصول الحضور الذي هو العلم هو حصول ما في المرآة بالمتحصلة في المرآة فالظهور الذي
انطبع من صورتك التي قامت بالذي في المرآة منفصل عن صورتك التي قامت بك بمعنى انه يعني الظهور الذي هو مادة ما في المرآة وهو الظل
الواقع على المرآة المنطبع فيها فصورتك التي قامت بك كانت معك وكينونتك لم تكن صورة المرآة معك مثاله ولله المثل الاعلى وانما
التمثيل لاجل التفهيم كان تعالى عالما ولا معلوم مثله كما يصح لك التي هي انت وذلك معك ولا صورة في المرآة فلما احدث الاشيا وكان
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم مثل فلما حصلت المرآة المقابلة بلا حجاب وقع ظهور ذاتك على الصورة التي في المرآة وهيئة الزجاجة
وصقالتها ومقابلتها وجهات الكبر والصغر واعوجاجها واستقامتها ومن قوة الصقالة وضعفها ومن تمام المقابلة وبعضها ومن بياضها
وسوادها وغير ذلك من المتحصلات والقيود التي تتم بها القابلية وهي صورتها فتقومت الصورة في المرآة ونعني به ذلك الظهور وبتلك المتحصلات
منها صورتك في المرآة بها وليس شيء غير صورتك التي هي قائمة بك فيك ولا ظهور معها غيرها ثم حدث الظهور في المرآة وليس شيء ثالث متوسط
او وجهين كما توهم اولئك وليس بينهما ملازمة ولولا انفكت الثانية التي في المرآة عن الاولى التي فيك فحصول الذي هو علمك بالصورة التي
في المرآة هو حصولها وهي هو وليس هو الصورة الاولى ولا حصولها لوجودها قبل الثانية ومخالفتها لها في احكامها لكن يكون مطابقا للمعلوم
ومقترنا به وليس بين الصورتين ولا بين حصوليهما اقتران ولا مشابهة لان المرآة لو كانت طويلة كالسيف كانت الصورة المنطبعة فيها كذلك طويلة
والصورة التي في الشاخص مستقيمة ولو كانت المرآة سوداء كانت صورتها سوداء وان كانت الاولى بيضاء والحاصل انها لا تطابق الاولى لان
تشخص الثانية ولونها وقدرها ووجودها على حكم المتحصلات فلا تكون علما بها وانما العلم بها نفسها اي عين الاولى فلا تكون الثانية نفسها
لا في الواقع ومن الامر ولا في الاعتبار    قال فالاشياء وجهان وجه الى الحق سبحانه وهي من هذا الوجه حاصل له متحقق عنده حاصلة
في الازل حصولا جمعيا وحدانيا غير متكثر ولا متغير اي حسابا جملة على ما يناسب ذاته عز وجل وصفاته وافعاله    اقول قد بينا ما ينافي
ذاته تعالى بوجه ووجه في الجهات فهو حادث لا يصح نسبته الى الله ثم الاولى قوله ان كل شيء هو الله كما يقولون انا الله بلا انا وهو معنى
مركب من وجود هو الله ومن ماهية موهومة هي المخلوق فيقولون الحجر هو الله بلا حجر تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولكن هذا مذهب مبتدع
ابن عربي والغزالي وابن عطاء الله وابو يزيد البسطامي وامثالهم واما مذهب ائمتنا اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فهو ما سمعت من ان الحادث
لا يكون ازليا بحال من الاحوال وما قوله جمعيا فهو ما يقول اهل التصوف من ان جميع ما في الوجود الحادث والقديم هو الله ثم من حيث
الكل اذا لوحظ بلحاظ واحد فهو واحد بسيط بخلاف ما اذا لوحظ بان يلحظ كل واحد على حدة فانه يكون متكثرا من حيث هو متكثر
احدهما اكريم ووشاسهم ومراتبهم يبدلون قالذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فذرهم وما يفترون    قال ووجه الينا
هذا الوجه مخصاهم لم تتحقق ولم توجد الا فيما لا يزال وهو متفرق متكثر متغير ناقص ومتجدد على ما يناسب ذاتنا    اقول وهذا هو
الامر الواقع واما الوجه الاول فهو ان كان حاصلا قبلها فهذا الحصول ليس حصولا لها لان الحصول صفة لها لا يوجد قبلها وانما يوجد معها او
ذا كان لذلك حسابا في الحصول تحدث على ما وجد شخص حصل وان كان دفعيا حصل حصولها دفعة ومعلوم ان الصورة انها لم توجد دفعة ثم حصل
الامكانية دفعة وان كان الامكان لها في نفسه مترتبا في مراتب الاشيا ما كان امكانه متوقف على امكان غيره كتوقف امكان المعلول على امكان
واكد يطلق عليه لم يقع للطائفة شرط على غير خارج كل الامكان خارج من الازل لانه لازم ضلاله وما كان حصولها له في وقت





قال

اقول

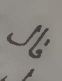

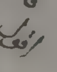

[illegible]

منتزعة من الاعيان في الموجودات وهي ما في الالواح الجزئية المتأخرة وكل واحد منها علم له تعالى بنفس تلك الصورة يعني كل صورة علم له تعالى بها من حيث
ذات الموجود في الاعيان او صفة لها شيئا اصليته كذلك في القلم اي عقل الكل ومعان انتزاعية في العقول كما قلنا في الصور ولها سكانا
ثابتة كلية غير متناهية التنوع فليس من صور الاكوان ما شاء الله حيث هذه الامكانات شاء الله امكانها ولو شاء كونها فهي في الخزائن التي
التي هو العمق الاكبر وربما يطلق عليها العدم باعتبار عدم كونها والوجود باعتبار امكانها قال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا عن الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية انه قال كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق وهو مراده عليه السلام بالعلم الامكاني
التي ذكرناه سابقا وعن الباقر عليه السلام كان شيئا ولم يكن مكونا وفي خبر آخر كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا في الكافي عن مالك الجهني قال سألت
ابا عبد الله عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قول الله هل اتى
على الانسان الآية قال مقدرا غير مذكور فقد ذكرنا العلمين السابقين الاول الامكاني وفيه امكانه فيصح ولم يك شيئا يعني مكونا في الثاني
التكوين وقد تقدم الكلام فيهما واما في ذاته فلا ذكر لها بحال فهو الذاكر ولا مذكور نعم يذكرها بما هي عليه فيما هي فيه ومن ذكره بها لم يكن لها

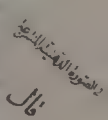

فهو حال بحدوثها لا انه هو هي   قال ثم انه عز وجل لا يحتاج في ايجاد الاشياء الى اصل ومثال يوجدها منها على طبقها بل هو المبدع
اياها لا من شيء كذلك لا يحتاج في علمه بها الى صور اخرى غيرها يعلمها بها   اقول الحكم صحيح وهو انه لا يحتاج في الايجاد الى مثال لانه
لا يحتاج في علمه بها الى غيرها والتنظير غير صحيح لانه يريد ان يجعل احدهما منشأ للثاني مع انهما متغايران لا بل كل اجنبي من الآخر   قال نعم انما نحتاج
في ادراكنا لبعض الاشياء الى حصول صورها في ذواتنا لغيبتها عنا وانفصالها منا ومع ذلك فلا نعلم تلك الاشياء الا بالعرض وليس علمنا
بالذات الا الصور التي في ذواتنا   اقول هذا الكلام غير منقح وقد ذكرنا سابقا ما يكشف عن حقيقة الواقع منه وفيه تحقيق البعض الذي ذكره وهو انا

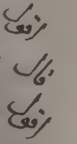

اذا حضر الشخص علمناه به بحضوره وحصوله من غير صورة عندنا منه فاذا غاب انطبعت صورته ومثاله في خيالنا فمعلومنا هو المثال الذي في
خيالنا خاصة التي انتزعها خيالنا من حال الحس حضوره وهي فرقها في اذهاننا متقوم الوجود والبقاء بها وقسم من تلك الحال الخاصة حالة
حضوره في ورقة من اللوح المحفوظ وذلك الشخص لما غاب انمحى حالة الزمانية الخاصة وبقيت الدهرية الخاصة عندها ما شاء الله حالة حين حضوره
عندنا في ذلك المكان وذلك الوقت بعد ارتفاعها الى الدهر وهذا المثال في الوقت الدهري بين البرزخين هو علمنا بتلك الحالة التي
من ذلك الشخص وبتمامات ذلك الشخص [illegible] التشخص لا شيئا [illegible] بعدما غاب عنا فلسنا نعلم
في غيبته حقيقة لا بالذات ولا بالعرض ولو كنا نعلم حين غيبته لكان اذا قتل انتقش في اذهاننا الحالة المتجددة له فهم فانه لا يعني [illegible] الاكثر

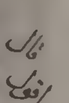

في كل شيء والتردد بعد التكرار اكثر من هذا لاجل ضيق وقتي وتشويش خاطري   قال واما الله سبحانه فلا يغيب عنه شيء لانه فاعل لكل شيء
قائم فوق كل شيء ورقيب على كل شيء   اقول المعنى صحيح والتعبير غير صحيح لان الحجة البالغة في هذا انه تعالى لا يغيب عنه لان كل شيء تمام قيامه
على وجود صدوره من فعله فهو اذ اداة ثم بفعله تعالى وهو بحضوره معناه قيام صدور فلو غاب خرج عن الوجود والامكان واما قوله قائم

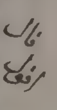

على كل شيء فهو يؤدي هذا المعنى الا ان التعليل بانه قائم بفعله قيام صدور اوضح واحصر بهذا المعنى واعم لكل معنى   قال وفعله علمه وعلمه فعله
يفعله معلوما ويعلمه مفعولا وعلمه بصره وبصره علمه   اقول فعله علم الحادث الذي ما حصل الا في الامكان فلا يكون ذاته علمه حتى يثبت
عليه السلام وكذلك علمه الذي هو فعله قوله يفعله معلوما ما عندنا معناه يفعله معلوما حال كونه حادثا مغايرا لذاته ويعلمه مفعولا حال كونه حادثا
مغايرا لذاته وعلى مذهب المصنف فعل علمه الذي هو ذاته على الذي هو ذاته فعله وفعله في المباينة فانه يفعله حال كونه قديما غير مغاير لذاته
ويعلمه مفعولا حال كونه عين ذاته واما قوله وعلمه بصره وبصره علمه فهو حق لان العلم في حق الذات الحق عين البصر وغيره من الصفات الذاتية

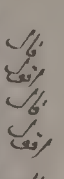

بالعكس   قال ولو كان علمه بالاشياء بالصور لما كان وجوداتها العينية معلومة له الا بالعرض مع انه فاعل لها بوجوداتها العينية
اقول قد تقدم تحقيق هذه المسألة وان قوله [illegible] الا بالعرض ليس على ما ينبغي   قال والعلم بالفاعل يستلزم العلم
بمعلوله على النحو الذي هو معلول له على نحو آخر   اقول العلم بالفاعل من حيث كونه فاعلا بفعله للمفعول بالفعل يستلزم العلم بمفعوله
لا مطلقا لجواز ان يكون العلم بالفاعل من حيث كونه فاعلا مطلقا ويجوز ان يكون من حيث كونه من شأنه ذلك مما بالقوة في مطلق
فاعل لا يستلزم خصوص جعل بالفعل او فعل على وجه خاص   قال فان قيل ليس مدار العلم عند اهل العلم على التجريد عن المادة فكيف
تصير الاشياء الجسمانية معلومة بانفسها لا بصورها المنتزعة عن موادها قلنا ذلك مما يكون في الاشياء التي يتحقق [illegible]

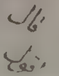

اليها [illegible] وتسلط فاعل [illegible] حتما كما اشار اليه بعضهم بقوله ان [illegible] الملكية
[illegible] اقول قد اشرنا سابقا [illegible]
[illegible] المعلوم من جهة معلوميته [illegible]

من غير صورة عندنا فحضر القائل بصورة الكلي مقومة لمادته الجسمانية كما نعلم بصورة الاثر عنه اذا غاب عنا بل علمنا به حضوره اقوى
علمنا به في غيبته بصورته لانها في خيالنا من صورته اذا غاب عنا انما هو شبح صورته ومثالها والمثال والشبح ظل وذو الظل اقوى من الظل
ولا سيما على قوله ان العلم بالصورة علم بالعرض هو معلوم غير خفي على من له ادنى مسكة بالعلم اذا لم يسبق الشبهة الى عقله فتغير خلق الله
التي فطر الله الخلق عليها ولا يحتاج في علمه بنفسه عند حصوله وحضوره الى كون ما ذكرناه الوجدان شاهد به وما ذكره هو مأخوذ
من قول بعضهم لا مدخل له في تحقق العلم بالماهية غير هذا وكل بالعلة وحضور المعلوم علم به بنفسه    قال فصل فقد ثبت وتبين ان الله
سبحانه عالم بالموجودات كلها في الازل على ما هي عليه فيما لا يزال علما ثابتا لا يتغير بتغير المعلوم ولا يتفاوت بحدوث وجودات الاشياء فيما لا يزال
بعد فقدانها في الازل على ما هي عليه عندنا    اقول هو عز وجل في ذاته التي هو الازل عالم لم يحتمل زيادة علم بما يحدث فيما لا يزال لان
وقوع العلم على ما يحدث انما يكون بعد حدوثه لان ما يحتمل الزيادة يحتمل النقصان ولا يفنى بعلمه في الازل شيئا زائدا على ذاته ولا يتجدد له شيء في
ذاته فهو عالم في الازل لا معلوم له في الازل غيره واما ما سواه فهو معلوم له في الحدث بمعنى ان ذاته عالم في الازل بها في الحدث لان قولنا بها بمعنى
الارتباط والاقتران ووقوع العلم على المعلوم وكل ذلك في الخلق فقوله على ما هي عليه فيما لا يزال يريد به انها بما هي عليه فيما لا يزال في الازل عنده
على نحو لا يلزم منه التكثر كما تقدم في علمه بحيث لا يتغير ذلك العلم لانه لا يتغير بتغيرها فمن انها من الحدث وهذا هو معنى ما يقولون ان بسيط الحقيقة
كل الاشياء فهم يريدون ان الاشياء في الازل بنحو اشرف بمعنى حصولها في ذاته حصولا جمعيا وحدانيا لا تكثر فيه وقد سمعت نقضه فيما تقدم
من ان الازل الذات المقدسة ذاكرة ولا مذكور سواها في الازل لانا نقول ان قلتم انه تعالى ذاكر ولا مذكور سواه هناك بطل قولكم هو في ذاته كل الاشياء
وانها في علمه وان علمه محيط بها في الازل لانه تعالى هل هو في ذاته ذاكر لشيء سواه هناك فان كان ذاكرا سواه في الازل فقد تكثر وان لم يذكر سواه
فهل تذكرون انتم فيه ما لا يذكره في ذاته لانه اريد انه يعلم ان معه غيره في ذاته يكون لذلك الغير اعتبار ما يتميز به عنه تعالى بوجه ما من نسبة او ارتباط
او تعلق غير ما هو ذاته تعالى فان اثبتم انه يعلم ذلك في ذاته فقد كثرتموه وجزأتموه وان لم يعلم فليس لكم ان تثبتوا له ما لا يعلمه ونحن نقول هو عالم
في الازل بذاته ولا معلوم سواه ثم ويعلم في الازل بالاشياء في الحدث فليس بسيط الحقيقة كل الاشياء بل بسيط الحقيقة لا شيء غيره ومعطي الشيء
ليس فاقدا له في ملكه وهو فاقد له في ذاته لانه لم يلد ولم يولد ولو اعطاه ما في ذاته بكل اعتبار وعلى اي فرض لزم انه خرج منه ما كان فيه وكان
له والشارع صدق انه لم يلد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله بعد فقدانها في الازل على ما هي عليه عندنا يعني انه تعالى عالم بعد وجودها بعد
مفقودة لانه يفقدها على ما هي عليه عندنا ويجدها على ما هي عليه عندنا كما يأتي في كلامه بعد هذا ويريد انه يعلمها على ما يناسب علمه على ما هي
عليه عندنا يعني بوجوهها العليا ولا يعلمها هنالك كما نعلمها نحن يعني بوجوهها السفلى كما ذكر قبل ويلزم منه انه في الازل لا يعلم علمنا بها على ما بها
علمنا لانه يفقده بهذا فاقول لاي شيء لا يعلم علمنا بها ان كان لانه تعالى المحارة فرق بين علمنا بها وبينها على ما هي عليه عندنا فان كان يعلمها على ما هي
عليه عندنا يعلم علمنا بها على ما هي عليه عندنا فان كان بوجه فبوجه وان كان مطلقا فمطلقا وان كان لا يعلم علمنا بها على ما هي عليه عندنا لا يعلمها على ما
هي عليه عندنا والا لزم ان يعلم بعضا من المدركات دون بعض ويعلم بعض الاشياء دون بعض في فرض الاختلاف على اي فرض ولا يصح الفقدان الا مع
الوجدان    قال وذلك لانه لا ينافي فقدانها في الازل على ما هي عليه عندنا علمه عز وجل بها في الازل على ما هي عليه عنده لانه انما يعلمها في الازل
بوجوهها التي عنده وبجميع احوالها الثابتة لها في نفس الامر من جملة احوالها الثابتة في نفس الامر انها بوجوهها التي عند نفسها فيما لا يزال
دون ان تكون في الازل    اقول يريد انه يفقدها في الازل على ما هي عليه عندنا يعني انه بوجوهها السفلى وان كان محيطا بها فيما لا يزال لكنها العليا
في الازل كما هي عندنا متمايزة متخالفة ولا ينافي هذا علمه بها في الازل على ما هي عليه عنده بلحاظ الوحدة فهي بلحاظ الوحدة في الازل وبلحاظ
الكثرة لا تكون في الازل بل يفقد ما فيه فباللحاظ الاول سواء كانت في الازل بوجوهها التي هي المناسبة له او فيما لا يزال هي موجودة في الازل
لله تعالى وجودا جمعيا وحدانيا وباللحاظ الثاني لم تكن في الازل وقد بينا بطلان جميع ما تقدم كلها لانها اذا قال بوجوهها فهي
غيره لان تلك الوجوه وجوه الممكنات وفي هذا الكفاية في منع كونها في الازل اذا كانت الوجوه لها ويجوز عنده ان تكون وجودها في الازل بحكم المجبور
الوحدة فينبغي ان يفقد شيئا من الازل سواء كان كما هي عندنا ام كما هي عنده كما صرح به في قوله الآتي بمعنى ان وجوداتها الاخروية الحادثة ثابتة
لله سبحانه في الازل بعد ان ثبت لها وجهين جهة الى الله تعالى في الازل هو الجامع للازل من غير تغاير ووجه الينا وهي من هذا الوجه لم تحصل في
تحقق ولم توجد الا فيما لا يزال وجودا متفرقا متكثرا متغيرا فانا ثم بقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق بعد هذا
كلامه يعني كونها موجودة في الازل لا نفسها بل لا يكون في الازل طرف لوجودها ثم استثنى انها موجودة في الازل لله تعالى في الازل وجودا جميعا
غير متغير بمعنى ان وجوداتها الاخروية الحادثة ثابتة لله سبحانه في الازل وملخص كلامه هنا انها اذا كانت متمايزة لم تكن في الازل لانه قد
لانه قال يفقدها في الازل وان كانت في الجنة كانت مع فتتبع بمجموع والاحالة في كلامه المبني على وحدة الوجود   قال

قال
اقول

وذلك لاحاطته عزّ وجلّ في الاشياء لا بزمان ولا مكان كاحاطته بالازل وما فيه فانه محيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيها من الزمانيات والمكانيات
كما انه محيط بما خرج عنها   اقول جعل احاطته تع بجميع الازمنة والامكنة وما فيهما كاحاطته بالازل ومعلوم ان احاطته بالازل لا مكا
بين المحيط والمحاط به فتكون احاطته بالزمانيات والمكانيات كذلك بغير مباين بينهما وهذا   وحدة الوجود التي نقول ان كل كلامه مبني على
القول بها ومع هذا فقد حكم قبل هذا بانه في الازل فقدها من حيث تكثرها واوجدها في الازل بالحكم الجمعي وكان في الازل لها بالحكم الفرقي
فكيف يحيط بجميع الازمنة والامكنة وما فيهما كما يحيط بما في الازل فالذي فقده والذي وجد فيه في جملة الذي منها فقد الجامد منها كما ذكر
قبل لم يكن محيطا بجميع الازمنة والامكنة وما فيهما في الازل بفقدها وفقد الصيد   قال فان قلت انها لم تكن موجودة في الازل فكيف احاط
بها في الازل قلت انها وان لم تكن موجودة في الازل لانفسها وبقياس بعضها لبعض لان يكون الازل ظرفا لوجودها لكن انها موجودة فيه لله
سبحانه وجودا جمعيا وحدانيا غير متغير بمعنى ان وجوداتها اللايزالية الحادثة ثابتة لله سبحانه في الازل كذلك   اقول كلامه هذا
هو ما ذكرنا عنه من ان عدمها او كونها جامدة اي متمايزة غير حاصل في الازل وكونها غير جامدة حاصل في الازل وهذا ينافي قوله انه محيط بالازمنة
والامكنة بجميعها وما فيهما كاحاطته بما في الازل لانه اراد خصوص الآتية بالحكم الجمعي كالجامدة بالحكم الفرقي غير محاط بها وتكريره لهذه
المعلومات وشبهها في حال واختلافها في حال علامة المتكلف في قدح كون التنافي وامثالا فاعتبروها فهنا تنكب الصراط المستقيم وانا الآن
اضرب لك مثلا ضربه الله مثلا لما نحن فيه وخلقه آية دالة على الحق وهو قوله تع سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وهو ان السراج آية من الله تع يدلك على الحق فان النار التي هي الحرارة واليبوسة غيب فيه ومثال النار الذي لا فرق بينه وبينها الا انه حادث
عنها هو الشعلة المرئية فانها هي اسم الفاعل والظاهر بتأثيراته والفاعل هو النار وهذه الشعلة التي هي المثال هي في الاصل الدهن
تكلس حتى مسّنا بحرارة فعل النار ويبوستها دخانا فانفعل ذلك الدخان بمس النار الذي هو فعلها بالاستضاءة فظهر هو الدخان
المنفعل عن فعل النار بالاستضاءة والاشعة المنبسطة منها هي محدثاتها كل جزء في رتبته فالنار الغيب لم تكن قد تنقصها الا الشعلة المرئية
التي هي مثالها ولا الاشعة المنتشرة في كل البيت كل واحد منها انما تقوم وجوده كان شيئا بالنار وبامرها فهي محيطة بذاتها وبفعلها بجميع
ما حدث عن فعلها لا يعزب عنها مثقال ذرة منها بل كل شيء منها وضعه في مقامه الا انها محيطة لذاتها بذاتها وبفعلها بنفسه بذاتها وذاتها
ذاتها الذات البسيطة المحضة لم تختلف فلا يصدر بعضها عن بعض كما هو شأن المتعدد المختلف وهذه المرتبة انما صدر عن فعلها وتحيط بجميع
بنفسها بواسطة الشعلة لا بذاتها اي النار لان الاشعة انما تنتهي الى الشعلة لا الى النار والاشعة في مراتبها التي وضعها النار بفعلها فيها لا
في النار ولا في مثالها المرئي مع انها احاطت بالاشعة ولكن الاشعة في رتبة النار ولا النار في رتبة الاشعة ولا معها في رتبتها بالذات والمثال
مع الاشعة بظهورها بها يعني بظهورها اي بمسها للدهن المنفعل بالاضاءة بمسها الظاهر على النار بالاشعة فهي مثال النار لا نفسها
فان النار غيب في هذا المرئي وكان الحكم بان النار محيطة بجميع آثارها كل واحد في رتبته من غير ان يكون في رتبة النار ومن غير ان يكون للاشعة
وجود في نفس النار الغيب جامع لها ومتحد معها من غير تمايز بالحكم الجمعي بل ليس شيء من الاشعة في النار الغيب كذلك وجد الا اصل لحقيقة
وانما وجد الاشعة وذكرها واصلها وحقيقتها كلها منير المنفعل ظاهر الشعلة المرئية وهو الدخان المنفعل عن مس النار اي فعلها للاشعة
فالاشعة بجميع ما لها ينتسب اليها لا حاجة الى الاستضاءة التي هي ... ومثالها في عبادها التي هي الاشعة والاستضاءة حصلت في
الذي كان هنا وليس من النار فيه شيء بل هو اجنبي منها فكلف بفعلها حتى جعله دخانا قابلا للاستضاءة عند فعل النار فيه وهو المس له قوته
ولو لم تمسه النار والدليل على ان المستضيء هو الدخان الذي كان اصله الدهن قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فثبت قابليته للاضاءة
لكنه لم يضئ الا عند مس النار فكان مصنوع النار هو علة الاشعة ومبدئها واليه تنتهي الاشعة وهو قول امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق
الى مثله والجاه الطلب الى شكله السبيل مسدود والطلب مردود انتهى فتفهم المثال فانه مما قال الله وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون فليس في الازل الا الله سبحانه لان الازل هو ذاته تع وهو يعلم ذاته بذاته ويعلم بفعله نفسه وفعله المثالي الحرارة
واليبوسة اللذان هما العرضان للذين هما الجوهر من النار الغيب ان احدهما الاسم كما نطلق اسم الشمس على الكوكب المعنوي
على شعاعه ... الذي هو الدهن الكاثر دخانا ومس فعل النار هو السراج المركب منهما وهو آية وجهه ... والمثل الاعلى الاشعة
اي سائر المخلوقات الى هذا كله اشار زين العابدين عليه السلام في دعائه الهي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ...
سبحانه في الآفاق ... ودع عنك وسائل الصوفية واوهامهم وتموهاتهم واقتد بامثال ائمة الهدى محمد وآله صلى
الله عليه وآله يهديك الله الى الحق والى طريق مستقيم   قال ومن هذا كان ان الموجودات الذهنية موجودة في الخارج اذ ليست عيانا مهالا؟
واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجود لها الا في الذهن   اقول ان الموجودات الذهنية ظلال واشباح انتزعها الذهن من

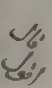

الخارج لما قابل سواه قابل صورته المادية بواسطة حاسة البصر امر صورته التي في عكس لم الذي في سجين ولما قابله بمرآته انطبع فيها من صورته
المنفصلة التي هي ظهور صورته المتصلة اللازمة ولم تكن الموجودات الذهنية موجودة في الخارج لانها منفصلة عنها وان كانت
موجودة بها لانها مثالها وظلها فالموجودات الذهنية لم توجد الا في الذهن لانها مركبة من مادة هي ظهور الخارج للذهن ومقابلته
له وصورته اللازمة له ظهورا منفصلا عن الصورة اللازمة لا بمعنى استقلالها بدون اللازمة بل بمعنى مغايرتها لها وان كانت قائمة بها
صدورا ومن صورة هي هيئة الخيال التي هو مرآة الغيب لونه وقدره وقوله موجودة في الخارج الخ الموجودات الذهنية لم تكن موجودة في
الخارج قبل تمام لم تقيد لان الموجود في الخارج اما الذوات او الاجسام والصور المتقومة بها لا ما في الذهن واما ما في الذهن فهو صور انتزاعية متقومة
بالخارجية من الصور فالذهنية لا توجد الا في الذهن لا على راي الصوفية القائلين بان ما في هذا العالم فرع ما في الخيال وذلك هو الاصل لما
على ما هو الواقع فان الذهن علة الوجود فهو علة لما في الخارج وما في غير الذهن علة الوجود فهو ظل الخارج منتزع منه فان نسبتها ما ذكرنا الظهر
بطلان تنظير من ان الاشياء مفقودة في الازل اذا لوحظ قيامها بفعل الذي هو من الازل لانها ح مغايرة للازل واذا اطلقت من هذا اللحاظ
لم تكن موجودة الا في الازل لعدم موجب المغايرة وهو عدم قيامها بشيء غير الازل كالموجودات الذهنية اذا لوحظ قيامها في الخارج الذي
لانه اصلها واذا اطلقت من هذا اللحاظ استقل بها الذهن وقد بينا لك بطلانه    قال في الازل يسع القديم والحادث والازمنة
وما فيها وما خرج منها وليس الازل كالزمان والمكان محصورا مضيقا يغيب بعضه عن بعض ويتقدم جزء ويتأخر اخر فان الحصر والضيق
والغيبة من خواص الزمان والمكان وما يتعلق بهما    اقول قوله في الازل يسع القديم والحادث الخ صحيح لا انه ليس على ما قرر بل الازل
سبحانه يسع ذاته وغيره على نحو ما ضرب من المثل الحق وهو السراج فان السراج يسع نفسه واشعته بمعنى انه يسعها بنفسه لانها فعلها
شاؤ بوجهه الذي هو الشعلة فاذا قيل ان الازل يسع كل شيء كما ذكر لا يراد فيها قول الحق انه يسع كل ما سواه بذاته من غير شيء من العلل و
الاسباب لانه يلزم ان يكون ما سواه مشاقا له او محاطا به او عارضا عليه ولا يجوز عليه شيء من هذه الامور الثلاثة فاذا امتنعت هذه الامور الثلثة
بقي انما ما ان لا يحيط بما سواه او يحيط بنفسه اي نفس المحاط به او صفته التي تقوم بها تقوم صدور ولا سبيل الى الاول فان قلت بهذه
الذي ذكرت من الحصر العقلي حكم الحوادث واما القديم سبحانه فلا تدركه العقول فلا تحصر جهاته قلت هذا صحيح لكن لا يرد ما ذكرته عليه
ثم الذي هو عين ذاته ولا نقص كلا لا تصف ذاته لانه ذاته وهي قلت قد ثبت بالدليل العقلي والنقلي انه عالم بذاته وبالاشياء فلا بد في معرفة ذلك
من التوصيف قلت يكفيك العلم بكونه عالما بالاشياء الادلة على ذلك ثم تقم على التمييز والتوصيف فعليك الامساك عن ذلك ان الحد بك الذي هو
فان قلت انت ايضا يلزمك التمييز وعدم التعيين قلت انا ما بينت لا عينت انما وصفت الله تعالى بما وصف به نفسه هذا هو المطلوب منا
فان قلت اين ما التعيين قلت انه وصف نفسه لنا على السنة اوليائه الذين امرنا بتصديقهم واتباعهم والاخذ عنهم والاقتداء بهم وهم عليهم السلام
بما سمعت في عليه السلم كما تقدم كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الحان تم في احداث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
الحديث وبينا انه تعالى قد ضرب لنا الامثال في كتابه قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقال وكاين من اية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
وقال الصادق عليه السلم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال
الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني موجود في غيبتك وفي حضرتك
انتهى فلما نظرنا في الامثال التي ضربها لنا لنعلم وجدناها كما ذكرنا لك منعقدة من ظهورها بما بينا فيما نحن فيه اجلاها كتابه السراج كما ذكرنا
لك    قال والازل عبارة عن اللازمان السابق على الزمان سبقا غير زماني وليس بين الحق وبين العالم بعد مقدر لانه ان كان موجودا
يكون من العالم والا لم يكن شيئا ولا ينسب لمحصلها الى الاخر قبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط
السؤال المتوهم عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق تعالى لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود محض لم يسبق
العدم هو وجود الحق ووجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث غير زماني وانما يتعسر فهم ذلك على الاكثرين لتوهمهم الازل امتدادا
من الزمان يتقدم سائر الاجزاء وان لم يسموه بالزمان فانهم اثبتوا المعنى وتوهموا ان الله سبحانه فيه موجود فيه سواه ثم خلق يوجد
الاشياء شيئا فشيئا في اجزاء اخر منه وهذا التوهم باطل وامر محال فان الله عز وجل ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وما
معهما وما قبلهما وتعليق ذلك يقتضي نمطا اخر من الكلام لا تسعه العقول المشوبة بالاوهام ونشر الصنعة مستتر عن من هو اهله

اقول قوله والازل عبارة عن اللازمان السابق على الزمان سبقا غير زماني يفهم منه ان الازل مند وحتى كما ان ...
امر ... الدهر امتداد جبروتي ملكوتي والزمان امتداد ملكي جسماني مكاني وليس كذلك لانه لا يشابهه خلقه

الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه بل الأزل هو الذات المقدسة بغير مغايرة ولو اعتبارا وفرضا وقوله
ليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد مقدر هذا حق فليس بين الله وبين خلقه بعد لأنه قريب إلى خلقه من أنفسهم قربا غير متناه ولا قرب لأنهم
لا يقربون إليه بشدة سيرهم إليه ولا نفس باتهم فليس بينه تعالى وبينهم اتصال ولا انفصال في ذاته لذلك ولله المثل الأعلى السراج فإنه ليس بينه
وبين شعلته اتصال فيكون قربها إليه من متناه ويكون منيرا مستقلا في الإنارة ولا انفصال فيكون بينهما غيرها يحجب الشعلة عن الاستمداد
متناه ويكون بينهما لا شيء فيلزم استقلالها بدونه ولا أشعة عنه وقوله ولا ينسب أحدهما إلى الآخر بقبلية ولا بعدية ولا معية لأن القبلية و
البعدية زماني هو منتف عنه ولا يجري عليه ما هو أجراه ولا معية لاستلزام المعية المشابهة والمساواة وقوله لانتفاء الزمان عنه لاستلزام
ما يجري عليه الزمان التغير والتبدل والتحول والانتقال وتبدل الحالات والتعاقب وما أشبه ذلك من صفات الزمانيات وقوله وعن ابتدائه
لأنه لا يكون إلا ظرفا والظرف لا يكون ظرفا وهو مع المظروف فإنه هيئته ولا يكون ابتداء العالم هيئة لأن الهيئة صفة والصفة مسبوقة بالموصوف
وقوله فسقط السؤال المبني عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق تعالى لأن متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فيه شيئان أحدهما أن يقول ما أراد
بالعالم فإن أراد به مجموع الخلق والأمر يعني ما سوى الله فهو حق لأن يخصص بالمشية ولا يجري عليها وإن كان القائل لا يريد إلا الخلق والخلق
هو المخلوق يراد به ما برز عن المشية أوله العقل يعني عقل الكل وآخره ما تحت الثرى أو أوله الوجود الصادر عن المشية وآخره ما تحت الثرى فهو كما ذكر
القائل لأنه يصح السؤال المبني عن أول العالم لأن متى لم تكن مخصوصة في أصل الوضع بالسؤال عن الزمان كما توهم إنما متى موضوع للسؤال عن
الوقت الشامل للزمان والدهر كما يصح السؤال عما هنالك بكم لبث كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والأرض وعلماء اللغة القائلون
يقولون أصل وضع متى للسؤال عن الزمان واستعمال متى في غير الزمان مجاز ويجوزون ذلك فإذا جاز صح وعلى الثاني احتمال أن له الوجود الصادر
عن المشية فلا يبعد صحة السؤال المبني بناء على أن متى لم يختص بالزمان وعلى أن السؤال إلا يعتبر فيه كون مشتمل ما تقدم عليه من الوقت صادقا على
المسؤول عنه إذ يجوز السؤال عن وقت المشافه كما يجوز عن المتأخر وهذا عام ولم يخبر فيه الله منع ذلك لو جاء لا كما قرر أن الجسم يصح السؤال عنه
متى وزيقسا ما بها موضوعه للسؤال الزمان خاصة مع أنا نعتقد أن الزمان لم يسبق الجسم ولم يتأخر عنه بل هو معه فإن الجسم والزمان والمكان
عندنا لم يسبق شيء منها الآخر بل خرجت في هذا الوجود الملكي بعضه لبعض وثانيهما قوله كما هو ساقط عن وجود الحق فإن السقوط عن بعض المصنوعات
ليس كالسقوط عن الحق تعالى ولا سيما على حمله متى مخصوصة بالزمان فلتفهم وقوله وجود من العدم هذا فيه تسامح لأن حقيقته لا تصح على قوله
ولا على قولنا أما على قوله بأن حقائق الأشياء ليست مجعولة فهي صور علمية فإن أراد بها وجودها الأزلي لها الذي هو نفسها لم يصح أنه
وجود من العدم لأنه عنده موجود لا من عدم وإن أراد به ما كساها خالقها عز وجل من الوجود الظاهر الذي هو الكون بها لا عينا أو ما يكون
في الأعيان يعني الظهور على احتماليه لم يصح على قولنا أن هذا الوجود الذي هو وصفها إنما عبارة عن ظهور الكامن في ذاته على مقتضى الظهور
بقبول كن فيكون فكن به اليمنى إنما علة ويكون به اليسرى القابلة وكلتا يديه يمين فليس شيء غيره ولم يوجد شيئا إلا منه وليس الأمر هو ما
كما ذكره في كتبه وإن لم يكن هذا الفصل فها معنا ما على وحدة الوجود ظاهر بصحة قوله وجود من عدم لأن هذا وجود من وجود لا خلق منه ولا
وجود لذاته وأما على قولنا وهو أنها لا من شيء يعني كونه سبحانه لا من شيء بمعنى أنها لم تكن شيئا ثم كانت إلا في الأزل وهو الوجود بمعناه الأول
ولا شيء منها الأسفل الثاني وهو من أفعال الوجود عند بعض الفاعل من خلق فإنما خلق وجودا وإنما خلق ماهية ملائمة خلق الشيء
ماذا الله سبحانه ركب الوجود والماهية ونقول خلق الوجود لا من شيء بمعنى أنه مخترع لم يسبق له ذكر قبل ذلك ولم نذكر لا بمعنى
أنه خلق من العدم أو أن العدم سبقه لأن العدم ليس شيئا ليكون سابقا وإنما هو وجود من وجود لا منه والحق سبحانه وجود لذاته الوجود
لم يسبقه الغير ووجود المخلوق مسبوق بالغير لا مسبوق بالعدم وعلى هذا الاعتبار يجوز أن يقال أنه مسبوق بالعدم وعلى هذا الاعتبار قوله
ووجود بعد العدم صح وقوله فالعالم حادث في غير زمان إن أريد المجموع فصحيح لأن الزمان جزء منه وإن لوحظ التفصيل فالعالم الذي هو ما سوى
الله سبحانه فعل ومفعول فالفعل هو المشية والإرادة والإبداع كما قال الرضا عليه السلام أسماؤها الثلاثة ومعناها واحد والمفعول أوله
وجود خلقه سبحانه لا من شيء ثم خلق منه القابليات التي هي الأرض الميتة والأرض الجرز فساق ذلك الماء في سحاب بعثه إلى الأرض الميتة وساقه
أخرى إلى الأرض الجرز فنزل به الماء أي الوجود وهو الماء الذي جعل منه كل شيء حي فأخرج به من كل الثمرات وحبا فأخرج به زرعا تأكل منه
أنعامهم وأنفسهم والماء المذكور والأرض المذكورة قبل التركيب برزخ بين الفعل والمفعول وهو وإن كان في الحقيقة من المفعول إلا أنا نصطلح
على أن الفعل هو الوجود المطلق والمفعول هو الوجود المقيد أوله عقل الكل وهذا البرزخ يلحق بالمطلق وإن كان مطلقا صار
يلحق بالمقيد وكان بحسب أي النسبة إلى الفعل والوجود المقيد أوله عقل الكل وهو روح القدس في قول العسكري عليه السلام
وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة والباكورة فاعل الثمرة يعني أن روح القدس أول حامل الوجود وهو

عن ذلك الثاني في تلك الأرض فلسفية وقبلها التجريد وعقل الكل ونفس الكل وطبيعة الكلية وجوهر الهباء وقبلها الدهر وجسم الكل وما فيه
من الأفلاك المحدد الجهات والمكوكب والأفلاك السبعة والعناصر الثلاثة والأرضون السبع وقبلها الزمان فالفصل ثابت ليس في زمان بل هو متخرم
والمجردات من العقل إلى جوهر الهباء يعني الكل وعادة الكل حادثة كلها مع الدهر قبل الزمان والمثال برزخ بين الدهر والزمان وجهه إلى الدهر
خلفه إلى الزمان وهو بدن نوراني لطيف للأرواح فيه وهو ظل الجواهر النفسية وهو عالم واسع ذو عجائب لا تتناهى سفله على محدد الجهات ونهر
وأعلاه تحت جواهر الهباء اقامه سبحانه في الإقليم الثامن وفيه جنتا المدهامتان ونارا الدنيا عند مطلع الشمس وهو قلبا ... جابلقا ... على
وجابرسا والجنتان المدهامتان فيه وتغرب عليهما شمسنا فتظهر عليهما بقدر ما نراه او يقين جزء لصفاء تلك الاقاليم ونورانيته وتطلع على
النار تمر على نفوس اهلها ... وبينهم ستر وهذا العالم اعني عالم المثال برزخ بين المجردات والاجسام واما عالم الملك اعني عالم الاجسام من فلك
الاطلس الى الارض ... حادث على الزمان ... مع لطيفة كالاطلس ومتوسطة مع متوسطة كالسموات وكثيفة مع كثيفة كالارض قوله وانما ينصرف لهم
ذلك على الاكثرين الى قوله وامر مجال خو صحيح ... لانهم لا يفهمون غير ما ذكره حتى ان شيخ الكل الطبرسي في جامع الجوامع في تفسير اول سورة الحديد
في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن قال هو الاول السابق للموجودات بلا ابتداء ... من الاوقات وتقدير الاوقات وهذا طريق اهل
الظاهر من تكلم بمثل هذا ومن سكت اضمر على مثله وهذا معلوم وقوله فان الله عز وجل ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما الخ فقد
توجه الكلام فيه وتحقيقه في تلك المراتب الفصل صحيح      قال ان نسبة ذاته سبحانه الى المخلوقات يمتنع ان يختلف بالمعية واللامعية والا لكون بالفعل
مع بعض وبالقوة مع اخرين فيتركب ذاته من جهتي فعل وقوة وتغير صفاته حسب تغير المتغيرات تعالى عن ذلك      اقول قوله ان نسبة ذاته
فيه ان ذاته المقدسة ليس بينها وبين شيء سواه نسبة لذاته وانما نسبته الى المخلوقات من حيث فعاله من الظهور لها بها والامتناع عنها بها
قريبة بعده إليها ومعيته واللامعيته وغير ذلك من حيث كونها معلومة او مقدورة او مسموعة او مبصرة او غير ذلك من جميع النسب فكلها من حيث
وقيوميتها بامره كما قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وقوله عليه السلام في ادعية الايام الطويلة رواه الشيخ في مصباح المتهجد كل شيء
سواك قام بامرك واما ذاته تعالى فهي عز جلاله عن كل نسبة سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولكن كما قال شاعرهم   ضاع الكلام فلا كلام
ولا سكوت بجيب الآ ... اقول كما قال العرب على لسان الضب في الامثال حدثنا ...   قوله فيتركب ذاته من جهتي فعل
وقوة فلم لم يقل بهذا في الكلمات المكنونة حيث قال فان الكون كان كامنا فيه معدوم العين ولكنه مستعد لذلك الكون بالامر ولما امر تعلق ارادته
للوجد بذلك واتصل في راي العين امره بمظهر الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل فالمظهر لكونه الحق والكامن في انه القابل للكون فلولا قوله
واستعداده للكون لما كان فما كونه الا عينه الثابتة في العلم لاستعداده الذاتي الغير المجعول وقابليته للكون وصلاحيته لسماع قول كن والتهيؤ
لقبول الامتثال فما اوجده الا هو ولكن بالحق وفيه او نقول ذات الاسم الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل لعينه
الغير المجعول عينه والفعل والقبول له يدان وهو الفاعل باحد يديه والقابل بالاخرى والذات واحدة والكثرة نقوش فصح انه ما اوجد شيء
الا نفسه ليس الا ظهوره انتهى كلامه في كتابه المسمى بالكلمات المكنونة فقوله ظهر الكون الكامن فيه بالقوة الى الفعل يلزم منه انه تعالى تركب
من جهتي القوة والفعل وان قلت ليس الامر كما توهم بعضهم انما عنى به العالم قلت قوله الكامن فيه يريد بالكامن العالم وضمير فيه يعود الى الحق تعالى
من غير ذلك فان قلت انما يعود الى العالم حين كونه في العلم لقوله فما كونه الا عينه الثابتة في العلم قلت قوله لعينه الغير المجعول عينه تعالى مع
فيما قلنا لانه يقول ان العالم في العلم الذاتي هو عين الله والكون انما خرج العالم من هو عين الله تعالى في الازل كامن في العالم بالقوة وهو مستعد
الكون فكان ما فيه بالقوة حين هو عينه تعالى بالفعل فتركيب ذاته تعالى او قل تركب ما هو ذاته من جهتي القوة والفعل او وقع ما بالقوة ...
فيه تعالى لقوله فما اوجده الا هو ولكن بالحق وفيه اي ما اوجد العالم الذي كان عينه تعالى الا هو ما تقتضيه عند تدبر كلامه هنا وتدبر كلامه بهذا الذي نقلنا
من الكلمات المكنونة بلا زيادة ولا نقصان وقل ما شئت      قال فنسبة ذاته التي هي فعلية صرفة وغنى محض من جميع الوجوه الى الجميع ذرات
من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلا والكل بحسب تقدير استعداداته مستغنين كل في محله
ووقته وعلى حسب طاقته وانما فقرها ونقصانها وتقصيرها لقياسها الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس لها امكان في قوة      اقول قوله نسبة
ذاته التي هي فعلية صرفة يعني ليس فيها ما بالقوة ولا المنتظرة لا ازلا امكان فيها مكل ما لها الذاتها هو ذاتها الوجوبية الوجود ...
والاستكمال احتمل النقصان وغني محض من جميع الوجوه فلا يفتقر الى شيء ولا يستغني عنه شيء لا لكان محتاجا ونافصا لو ...
... وجود شيء مستغني عنه تعالى قلنا انما الكل كون ذلك المستغني مستغنيا عنه تعالى ومحتاجا اليه لطلب كونه محتاجا ... في حقه تعالى كون
ذلك مستغنيا عنه فنقول وجود مستغني عنه نقص في حقه تعالى فيكون كونه كاملا مطلقا كونه غنيا مطلقا وكونه غنيا كون كل من سواه محتاجا
اليه فيشمل بهذا المعنى قوله من جميع الوجوه قوله الى الجميع ذرات من الحوادث الزمانية فيه ان قوله وان كان من الحوادث الخ يفهم منه ان من

بجميع المشار اليه ما هو غير مادة كالمجردات الا قهرية ومنه ما ليس بمحل وهذا المعلوم من مذهبه هذا باطل فتصحيح عبارته التي لا يصح المعنى
الا بها ان يراد بالجميع خلق الله اذ ليس في الوجود الا الله تعالى في الازل الذي هو ذاته وحده لا شريك له بكل فرض وعنها في الواقع والعرض
ومن الفرض والاحتمال كما قدمنا سابقا مما ومادونها عليه وتعلقنا بكلها خلقه ثم تصحيحها بشيئين احدهما بهذا والثاني ان يقول من جميع
من حيث افعاله كما ذكرنا قبل اذ لا فيه لذاته بذاته تعالى الى شيء سواه لان ما له سبحانه جميع ما سواه من نسبة معينة وقيومية ثابتة انما هو من حيث
اصالة التحقق لكون الاشياء عليه اما كونها واوقاتها لانا قدمنا انه تعالى هو الذكر لا مذكور وانما ذكرها بفعله لها على ما انتهت وانها
تعالى لها وانها ما ذكرها به من فعله لها مما قبلت من فعله حين فعلها اذ لم تكن مذكورة قبل فعله والتعلق كلها لاحقة للوجود ولا للاوجود فافهم
قوله والكل بعينه انه بقدر استعدادها الخ تصحيح عبارته التي يصح معناها على قواعد الاسلام ان يقول والكل بفعله الذي هو صفة فعله
لا عن ذاته الذي هو ذاته ومثال ما مثاله كما لو قلنا على الذي هو صفة فعله وقدرته وسمعه وبصره ووجهه ويديه والوجهين وغير ذلك من
صفاته كالنار وهذا المثل الاعلى نار مكتسب من حرارة ويبوسة وجوهر بين صفة فعلها حرارة ويبوسة عرضيان في فعلها الاحراق بحرارته ويبوسته
العرضيتين كالحديدة المحماة في النار فهنا تحرق كالنار من جهة ان فعلها ظهر في الحديدة بصفته التي هي الحرارة واليبوسة العرضيتان الفعليان لا لان
اجزاء من جرم النار وجوهرها انتقلت كما توهم بعضهم فانك اذا فهمت معنى كلامي حصل عندك مفتاح من مفاتيح الغيب تفتح به كثيرا من الابواب

الهوية

المغلقة مثل قوله تعالى ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق
به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته الحديث فهذا ينفتح بمفتاحنا هذا وما اشبهه لا بغير مفتاحنا قوله
على حسب طاقة العبد فقد يكون بوجوده وقد يكون بمتمم فربما يكون الشيء لا ينطق بنفسه ينطق بالمتمم وبالواسطة فالمتمم معين والواسطة منه
ومترجم فالمتمم كرفع ادريس وعيسى عليهما السلام الى السماء اذ لا يقدران بذاتهما على الصعود الا بالملك المتمم لهما قابلية الصعود والواسطة كآدم عليه السلام
في انبائه الملائكة باسماء الاشياء فان الملائكة لا يتحملون تعلم اسماء الاشياء بغير واسطة آدم عليه السلام والا لكان لهم ان يقولوا يا ربنا انت علمته
آدم الاسماء ولو علمتنا الاسماء لعلمنا ما علم الكون في خفايا الله تعالى للبشرية مزية على الملائكة فلما اعترض عليه ملكان في رضي بعض
الملائكة باعتراضهما رد الله تعالى عليهم اعتراضهم بانه اعلم ما لا تعلمون يعني اني ما جعلت خليفة الامر هوا وله بالاستخفاف منكم لا انه اعلم منكم
والعمل بالعلم منكم فلو كانوا يحتملون اذا علمهم لكانوا يقولون انما علم الاسماء لما علمه ولو علمتنا ولكنهم قبلوا ولم يعترضوا فعلمهم انهم لا يعلمون
الا بواسطة آدم عليه السلام قوله فانما تفرها وخصها الى نحو سبيع خلقه ودليس هنا الا امكان وقوة البتة صحيح ولكن مذهبه كما ذكر وذكرنا عنه
يلزم منه ثبوت ما بالقوة في ذاته ومنه قوله هنا والكل بعينه عزه تراه اراد ويعني الذات ثم قوله هذا الغني استغنى الله بكون عنده وجود الغير

وقبله غنا بالقوة وهذا امكان وقوة فتدبر كلامه السابق وتنبهنا عليه فيظهر لك هذا وبا في كثير من كلامه بهذا المعنى فاستمع قال
فالمكاني والمكانيات لاسرها بالقبضة الحاقة فكما تقطعها حقا في سعة الوجود والسموات مطويات بيمينه والزمان والزمانيات لا ازلها وابادها
كان واحد عنده فذلك جف القلم بما هو كائن وما من فيه كانت الاولى تمثلوا الموجودات كلها شهادتها وغيبها الوجود واحد في الغيب اصح

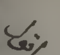

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اقول هذا الشيخ ذا كلمات كثيرة بالامور الغريبة والعبارات العجيبة من عرف وجه كالقاصر عن الحكمة ودليل
الحكمة ولكن لم ينظر في الحقائق في العلة فيه الحكمة من غير تفطن اهل البيت عليهم السلام وانما عرف فسر حكمة القوم وحصل منه في فهم مراد اليه اهل
رموزهم ولهذا كان اذا قال يقولهم مثل الذي قلته ضالا القديم بالاشياء سلفا ومنها لانها اعطته العلم بها فبما استكثر طبيعته والعلة
منه فنقول هذا كما ذكرنا في الواحد ثم قال بعد هذا كلاما حالك لانطباع نفسه طبيعته على قولهم فقوله فالمكان في المكانيات الى قوله في سعة الوجود
انما يصح اذا قيد بان يقول في فعله كما قدمنا ثم استشهد على قوله بما تعنيه عليه في قوله والسموات مطويات بيمينه لم يعقل يعمد به مع ان المراد به
قدرته وانما عقل الحاليين ليعلم منه اصحاب اليمين ثم ارادة بفعله ولا يصح ان تكون السموات مطويات بذاته لانها مفعوله والطي فعل فكيف يجعله
شيئا بذاته من غير فعل لا يعقل لصحته ثم ولا فرق احد من خلقه ان يفعل فعلا بغير فعل واما قوله فنهار السموات مضمحلة في جنب وجوده
نقطة لا تعقل الضمة لجنب له فهذا ومثله انما يكون بوجهها شهدوا احدها ان ظهورها في محالها وطلقها في الازل ومعنى علتيان حيث كنا
كيف ظهورها وانما ظهر للجبل حين سئله موسى عليه السلام مثل سم الابرة من نور عمل فعل تجعله دكا وخر موسى صعقا سبعين الف حجاب نور
لو كشف حجاب منها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه هم وكل هذا انما هو اذ المراد بالوجه هو محل مشيئته وفعله والنبي الكريم
من شيئه ذلك الوجه الكريم صلى الله عليه وآله الطاهرين وكيف يصح ان يشبه هو منه سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما كان فكان ولا شيء معه مطوي قبل ذكر كل شيء وهو على ما هو عليه المعهود الاشارات الطي والبسط وكل معنى غير الذي كليته
اليه من كثرة والوحدة والبسط والطي والبعد ولا تجاوز نحوه تعاقب الجمع والفرق وما اشبه ذلك لا يجتمع في ذاته

لا بالذات ولا بالنسبة والاضافة اذ لا نسبة له ولا اضافة لذاته وما ثبت له لذاته بذاته لا يثبت له بغيره فافهم هذا الاصل فانه عمدة لا تحصى
ابدا قوله والزمان والزمانيات ازالها يعني الحادثة وابادها كذلك الى قوله لان حركة بينة الكلام فيها كالكلام في المكان والمكانيات في تغيير ازالها
وابادها بالحادثة لانها قد تستعمل الازال والاباد في الحادثة على المذهب الحق فلذا فسرتها بذلك فان كان ظاهر كلامه فكتبه يستعملها في القديم بحالها
على نحو ما في كلامه المتقدم الذي نقلناه عن الكلمات المكنونة وقوله جف القلم بما هو كائن فهذه كجملة من بيانه هنا في ذكر العلم الامكاني والعلم
الكوني وفي العلم الامكاني جف القلم ايضا اهل العصمة مصرحة بان القلم المنسوب اليه الجفاف هو عقل الكل وهو القلم المستمد من الدواة كما
رواه هو في الصافي في تفسير ن والقلم وما يسطرون واذا اطلق فلا يراد غيره في كلامهم واستعماله في العلم الازلي كما ذكر خلاف الظاهر وخلاف
الواقع وخلاف الحق وان اخذنا وبله على المشرب الصوفي وهو لا مانع منه فيما يجوز استعماله بخلاف هذا الذي ذكره فانه لا يصح استعماله كيف
وهذا القلم هو الكاتب في اللوح وقد ورد في ادعيتهم عليهم السلام اللهم ان كنت كتبتني عندك محروما مقترا علي في رزقي فامح من ام الكتاب حرماني
وتقتير رزقي واكتبني عندك سعيدا موفقا للخير فانك قلت تباركت وتعاليت يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فان هو الكاتب في ذلك الا الله
سبحانه محو ما كتب القلم واثبات غيره انما يكتبه القلم فكيف جف القلم وهو الطلب لذلك ردا على اليهود حيث قالوا ان الله فرغ من الامر كما في التوحيد عن
الصادق عليه السلام في هذه الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي تفسير علي بن ابراهيم قال قالوا
قد فرغ من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص
وله البداء والمشية انتهى واما ان المراد بالقلم وجفافه غير ما ذهب اليه كما في العلل عن الصادق عليه السلام ان في الجنة نهرا اشد بياضا من
الثلج واحلى من العسل قال الله تعالى له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال
له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم فعلى ما قلنا من ان [illegible]
هو المعلوم وقلنا انه لا يزال يجري بامر الله تعالى بمقتضى يمحو الله ما يشاء ويثبت فهو خاتم وعلى انه ختم عليه وعلى فيه فلا ينطق ابدا فالمراد ان الله
تعالى امره بان يكتب فيما امره به مشروطا في الشهادة خاصة ومنه محتوم في خلقه في المشروط وختم عليه في المحتوم هذا كله في ما قاله من العلم الحادث
وهو العلم الكوني كما تقدم واما في العلم الامكاني فقد جف القلم هناك والمراد بالقلم في العلم الامكاني المشية والحاصل ان هذا المعنى الذي
ذهب اليه لا يجري على ذات الحق بذاته وانما يصح في فعله تعالى كما قلنا واستشهاده بقوله جف القلم لا يصح الا في الفعل لان معنى جفافه جريه طبقا
لما جف وهذا حال [illegible] فيها الحادثة تعالى فيما اراد فنقول له ما معنى جف في المفعول قبل الفعل [illegible] اراد ان المفعول جرى في الازل وهو ابدي
عنه وان اراد بعد حصول المفعول اختلفت حالاته والاختلاف حالاته لذاته لانه حادث ولا يلزم الحدوث لو اختلفت حالاته فلو صح [illegible]
الى قوله كنفس واحدة في الموجود من حيث الفعل كنفس واحدة واما من حيث التعلق بها نظرا بتعلق الفعل بنفسه بكل مفعول بل [illegible]
جزء من الفعل الكلي مختص به لا يصلح لغيره فزيد مثلا له رأس جزئي من مشية الله تعالى مختص به لا يصلح لعمرو وذلك الرأس موجود في الفعل
قبل وجود زيد كوجود صورتك قبل وجود المنطبعة في المرآة فاذا وجد القابل للتأثير وهو اجتماع مشخصات وجود زيد تعلق
ذلك الرأس المختص به فقيد لحصته الخاصة به من وجود نوعه فكون من تلك الحصة بتلك المشخصات زيدا وهكذا في كل مفعول كما اذا وجد
المرآة والمقابل وقع شعاع صورتك في المرآة فظهرت من ذلك الشعاع بهيئة المرآة من اللون والاستقامة والصفاء والكدر وضدها
التي هي مشخصات الصورة في المرآة صورة وبهذا [illegible] الوحدة التي في المفعولات بالنسبة الى الفعل من حيث انبساطه على الامكان [illegible]
ذو نسبة فانما هي في بادي الرأي اما في الواقع فهي مرتبة المستمسكة على الاسباب والناقص على التمام كالعرض على الجوهر ولو صح في الواقع [illegible]
لما صح قول جعفر بن محمد عليهما السلام المتقدم وانه كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم
منه على المعلوم الحديث فاذا جاز هذا المعنى في ذات الحق سبحانه حال وجود المعلوم جاز في الفعل بالطريق الاولى [illegible]
انبسط نورها على جميع الكيفيات وظهر في الاطلاق في مقابلة الاشعة [illegible] بلا مهلة لكن ذلك في بادي الرأي وفي الواقع [illegible]
سابقة على الاظلة في الظهور [illegible] وكذلك حكم المستمسك عند الاسباب [illegible]
في بادي الرأي ولو كان هذا الحكم واجمال الاول [illegible] على مقتضى الاسباب قلنا حكم الاول على ما يعرف [illegible]
معه شيء واما [illegible]
قلنا في الشمس [illegible] وجود الظل بعد وجود الشعاع [illegible]
[illegible]

ولو كان الحكم اثنيا لو جنح الوحدة البسيطة لعدم وجود غيره واذا كان فعليا فبنسبة الظهور يكون البطون وبنسبة الفرق يحصل الجمع لانه بطون بعد فرض ظهور وجمع بعد تحقق فرق اذ قبل فرض الظهور وتحقق الفرق لم يكن شيء والفصل لا يكون الا مع المفصول الا يكون الا شيئا في مرتبة الوجود كنقطة واحدة في نسبة الصلاح وقد يرون نقطا متعددة لان الفصل لما قبل التعلق ولا يكون بين الازل وما سواه نسبة فافهم ان كنت تفهم فان قلت انه ارادتها وتكثرها وامتدادها وقتها نقطة لاحاطته تعالى بها اذ لا امتداد عنده ولا استقبال بل كلها في علمه نقطة قلت هذا صحيح ولكن اذا فهمت مرادي فهم مرادي ايضا اذا كان تعالى محيطا بها لان امتدادها انما هو الى الغير واما عنده بل في قبضته ولا يستقبل بل ما يسبق والمستقبل وما بينهما حاضر في نقطة بين يديه الا انه تعالى محيط بها حين هي لا شيء او حين هي شيء فان قلت حين لا شيء فلا يصح الاحاطة بالا شيء والا لصح ان يقال انه شريك مع انه تعالى عالم بذلك فقال المثبتون بما لا يعلم في السموات ولا في الارض حين لا شيء في الازل والا لكان معه غيره وان قلت يحيط بها حين هي شيء فاقول هي شيء بغير موادها وقوابلها وما تقومت به من فعله او بذلك فان قلت بغير تلك الحالة فان قلت بذلك قلنا اللك يعلم بما هي عليه وبغير ما هي عليه فان قلت بغير ما هي عليه لم يكن عالما بها وان قلت بما هي عليه كونها في اماكنها واوقاتها مترتبة متعاقبة فان قلت فاذا اكيف علمها قلت هي في مسائل من وجود امره واحدة وتبدو انها متكثرة لانه يعلمها بما هي عليه بها لانها حاضرة عنده تعالى بلا مرة في وحدة ويبدو انها في كثرة ولا منافاة ولو كان يعلمها بذاته فان كان لا يعلمها الا بكونها نقطة كان وجه تكثرها غير معلوم لذلك فان كان يعلمها مطلقا فلا فائدة في ملاحظة كونها نقطة واحدة بخلاف ما اذا كان يعلمها بما هي عليه مثال وجهها المعلوم بين معا لو حضرة سرير وباب وكرسي وسفينة فانها معلومة لك بوحدة الخشب وتكثر الصور وعلمت بها حصولها لك حصولا بين يديك ولم تعلمها بذاتك من غير حضورها الآن تكون في ذاتك هي اوصورها وكانت بك لكن انت تعلمها الازلي والكنه فالوجود ما لا ازلي حضورها الازلي وكافر به فافهم قال واما التقدم والتأخر والتجدد والتصرم والتصور والتغير فهذه كلها بقياس بعضها الى بعض في مدارك المحبوسين في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان لا غير وان كان هذا مما تستغربه الاوهام وتشمئز منه قاصروا الافهام اقول قوله واما التقدم والتأخر الى قوله الى بعض هل يريد بيان هذه غير معلومة ولا هو محيط بها ام لا فان اراد فما ذلك لاجل انها حاصلة لذاته حصولا جميعا وحدانيا يعني انها بوجودها المتجددة متحدة بذاته وفي حالة الكثرة لا تتحد لانها خلق موهوم مبني على انه ليس الا الله كما هو قول اهل التصوف بوحدة الوجود وان اراد انها معلومة ايضا مع تكثرها وتعاقبها لم يحتج الى هذا التكلف فان قيل ان هذا جواب المحبوسين في مطمورة الزمان الخ قلنا هذا جواب يتوهم وانما هو مذهب اهل الحق وخلفاء الصدق صلى الله عليهم قال واما قوله عز وجل كل يوم هو في شأن فهو كما قال بعض اهل العلم انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها انتهى اقول كان سبحانه ولا شأن له ولا شأن الا تمام هو ولا غير فلما خلق مشيئته بنفسها ابتكر بها كل شيء على الوجه الكلي وجعل ذلك الامكان الذي هو محل مشيئته خزائنه في كل شيء قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فخزائن زيد مثلا في تلك الخزائن فما يضيء بها لا يبديها فاذا اراد ان يخلق شيئا مثل زيد خلقه من خزائنه ونزله الى عالم الزمان فهل كان زيد في خزائنه على الوجه الجزئي بما هو عليه في هذا العالم من تشخصه على وجه كلي له ان يبدله قبل ان ينزله الى عمرو وبغير من الجبل والبحر فان كان على الوجه الجزئي هناك كما هو هنا الان لزم الحصر المسدود قولهم انه لا الا ابداه لم يكن قبيح البداء مع ان خزائن زيد المشار اليها قبل اللوح المحفوظ اذ ابدلها الى جهة وبعضها بعد اللوح المحفوظ اذا ابدلها الا عن جهة البداء فهو يجب ان يكون زيد شيئا قبل تكوينه وقد قال الله تعالى ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وفي حديثها لكاظم عليه السلام كما في الكافي ولعل فالله تبارك وتعالى البداء فيها لا صبر له فاذا وقع العين المفهوم فلا بداء والله يفعل ما يشاء وقال عليه السلام قبل هذا فالله تبارك وتعالى البداء فيها فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء فلا بداء ثم ذكر من المراتب التي اثبت الله فيها البداء قبل خروجه في هذا العالم وبعد ذلك الخزائن يان كان زيد في خزائنه اي خزائن زيد قبل ان ينزله الله سبحانه على وجه كلي فله ان يبدله بحيوان وطير وارض ومائة شيطان وعلى هذا تجعله زيدا ابدا لا ابداء فيه فهم وتبصر قال فصل ولعل من لم يفهم بعض هذه المعاني يستطر فيصول ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانيا جميعا ام كيف يكون الامر الممتد الحفي الزمان واضافة غير الممتد الحفي الآن مع التقابل القائم بين هذه الامور اقول اما كيف يكون وجود الحادث في الازل فكذلك قال الامام عليه السلام ما معناه لو كان خلقها من شيء لكان مع ذلك الشيء لم يزل الاقول امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله السبيل مسدود والطلب مردود وقال الصادق عليه السلام كان الله ولا شيء معه ولا معلوم وانا اقول بانا لقولهم عليهم السلام اذا كان الحادث في الازل يبقى حادثا مصنوعا ام يكون ازليا صانعا وعلى التقديرين هو سبب بمعنى ان الله تعالى يعلم انه غيره على اي فرض اعتبر امله يعلم قبل ما شئت قوله ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند ربه فنقول يكون ثابتا عنده ... ثابتا هو ملكه المتغير في ملكه تعالى لا في ذاته وقوله ام كيف يكون المتكثر المتفرق وحدانيا جميعا فهو يكون متكثرا ومتفرقا في امكنته والامر المتفرق وحدانيا ... من جهة انها مجتمعة لجمعها وحدانيا جميعا ومن جهة ... متفرقة ملكه في ... [illegible]



قال
أقول
قال
أقول
قال
أقول

محالين اما من جهة الاباء يعني موادها فواحدة ومن الامهات يعني صورها متكثرة كما مثلنا بانه لو حضر عندك باب وسرير وكرسي وسفينة وادتها كلها الخشب فهو واحد ومن جهة صورتها متكثرة والمادة والصورة كلاهما عن فعل وامره فالمادة اثر فعله وامره وصورها هيئات فيها تلك المواد عن فعله وامره فكلها متحدة ومتعددة معلومة له تعالى بانفسها على ما هي عليه في المحال من احاطة فعله وامره وقوله ام كيف يكون لام الممتد اعني الزمان الخ ثم يقع الممتد اعني الزمان والمكان وما فيهما في غير الممتد امتدادا زمانيا ولا امتدادا دهريا ثم تقع هي في الممتد على النحو المذكور واما على ما يقول فيها يعني فلا معنى له كما سمعت قال فنمثل له بمثال حتى يكسر سورة استبعاده فان مثل هذا المعنى يتجاوز بعد درجة الحس والمحسوس فليأخذ من الممتد الحبل او خشب مختلف الاجزاء في اللون ثم يمر في محاذاة نملة او نحوها مما يضيق حدقته عن الاحاطة بمجموع ذلك الامتداد فتكون تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها لنظرها شيئا فشيئا واحدا بعد واحد لضيق نظرها ومتساوية في الحضور لمن يراها كلها دفعة واحدة لقوة احاطة نظره وسعة حدقته وفوق كل ذي علم عليم اقول تمثيله هذا كثير الابتذال بالهلاك في عدم احاطة الصغير المتناهي الصغر وضيق البصر للكبير بالنسبة اليه الذي لا يقدر الصغير على الاحاطة به الا بالتنقل والتدريج في طول الزمان ولو كان المدرك له اكبر منه واوسع بصرا من امتداده فانه يحيط به دفعة بلا تنقل او تدريج او طول زمان بل يقع عليه بصره دفعة فاذا هو قد ادرك شيئا بسيطا وذلك الصغير انما ادركه بالتنقل والتدريج في زمان طويل فالصغير كالنملة مثل المخلوق الذي لا يدرك الاشياء الا بالتدريج كذلك مجموع المخلوق في ازمنة المتطاولة كالشيء ذي الالوان الذي لا يحيط به المخلوق دفعة والكبير الواسع البصر الذي يحيط ببصره بذلك الكبير ذي الالوان دفعة من غير تنقل ولا تدريج ولا طول زمان ولا يكون ادراكه اولها قبل ادراكه اخرها مثل الحق تعالى على هذا مثل جدا ولونه وهو ليس بتام لان يكون مثلا لفعله وامره تعالى الله عن ذلك علوا فلا تضربوا لله الامثال وقد قدمت لك المراد مكررا مرارا وقوله وفوق كل ذي علم عليم يشير الى ما مثلنا في الكبير الذي يحيط بذي الالوان دفعة انما المعنى على الاحاطة مستفاد من ايقاد ولكن

قال فهو سبحانه ادرك الاشياء جميعا في الازل ادراكا تاما واحاط بها احاطة كاملة فهو عالم فيه بان اي حادث يوجد في اي زمان من الازمنة وكم يكون بينه وبين الحادث الذي بعده او قبله من المدة ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك اقول قوله ادرك الاشياء جميعا في الازل ان اراد بقوله في الازل انه ظرف لادراك الاشياء لزم ان تكون الاشياء في الازل فلا يصح حينئذ عالم ولا معلوم لان ادرك بمعنى فعل بخلاف قوله انه مدرك فانه بمعنى ذاتي يتحقق بغير مدرك بفتح الراء فالعلم بمعنى ذاتي هو الله تعالى ومعنى حادث هو قولك علم بها فان النسبة تقتضي اجتماع الطرفين في مكان واحد من الامكان في القدم فلما امتنع اجتماعهما في القدم يتحقق في الامكان فاذا اوردت التعبير عن ذلك فقل عالم في الازل بها في محالها بما هي عليه من القيود واما اذا قلت هو عالم بها في الازل لزم ان تكون هي بما هي عليه من القيود في الازل بخلاف ما اذا قلت عالم في الازل بها في محالها فان المعنى انه تعالى عالم في الازل لا معلوم لما احدثها لا من شيء كان بها عالما بها وليس قولي فلما احدثها اشارة الى معنى الزمان حال الصادرة سبقته ولكن المراد انها ليست شيئا في الازل لتكون معلومة لان الازل هو الذات ولا تكون هناك مذكورة في ذاته الا باحد وجهين اما ان تكون عين ذاته المكونة او بحقائقها المكونة كما يزعم بحيث يعلم تعالى انه غير بابي حال في جزء او بصورها العلمية في ذاته التي هو الاوكل من هذا مبني على غير قواعد التوحيد فافهم وباقي كلامه من كونه تعالى عالما بكل شيء من احوالها لا شك فيه ولا نزاع واما الكلام في محل هذا العلم هل هو في ذاته او خارج ذاته وقوله ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك فيه ان اراد انه لا يحكم بالعدم على شيء من ذلك في ذاته فهو باطل لان الحق هو الحكم عليها بالعدم في ذاته فليست مذكورة فيها لا بوجود ولا بسبب ولا حقيقة ولا صفة وان اراد في اماكنها واوقاتها فلا اشكال فيه قال بل يدل في يحكم بان ما هو ليس موجودا في الحال يحكم هو بان كل موجود في زمان معين لا يكون موجودا في غير ذلك الزمان من الازمنة التي تكون قبله او بعده وهو عالم بان كل شخص في اي جزء يوجد من المكان واي نسبة تكون بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته وكم الابعاد بينهما على الوجه المطابق للحكم اقول حكم تعالى عليها بما هي عليه في كل رتبة بما منها وحكمنا عليها بحكمها بحكمه لها على انفسها من انفسها ومتى ما وقع كلامه على ظاهره صح بانه تعالى عالم بها في كل رتبة بما منها بها وذلك الحكم منه تعالى بها كما قال امير المؤمنين عليه السلام لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها قال ولا يحكم على شيء بانه موجود الان او معدوم او موجود هناك او معدوم او حاضر او غائب لانه سبحانه ليس بزماني ولا مكاني بل هو بكل شيء محيط ازلا وابدا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الخ اقول قوله ولا يحكم على شيء كيف لا يكون كل شيء عنده موجودا في ملكه ولم يعدم من ملكه شيئا وكيف لا يكون كل شيء سواء مفقودا معدوما في ذاته وبه فليس شيء سواه وقوله لانه سبحانه ليس بزماني ولا مكاني الخ يريد بهذا ان الاشياء في الازل ليست موجودة ولا معدومة ولا في زمان ولا مكان لانه ليس بزماني ولا مكاني وليس بصحيح لان الاشياء في ملكه لا في ذاته ولا معنى لكلامه ولا للتعليل لانه هو بكل شيء محيط ازلا وابدا فيثبت الاشياء في الازل لانه قد بينا مرارا انه ليس في ذاته شيء غيره تعالى وهو لا غيره ذلك هم يجوزون ان نقول هو في الازل والابد محيط بها في محالها وقوله علينا لم يكن خلوا من ملكه وقوله عز وجل مثل ما

اعني عدم الممتد
قال
رفعه
كبرا
قال
رفعه
قال
رفعه
قال
رفعه

العظيم وملكك القديم معناها انه تعالى لم يفقد في الازل الآباد عنى في ذاته بذاته ملكة في الامكان في قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعني
كل شيء في مكانه ووقته ولا يحيطون بشيء من علمه الامكاني الذي هو محل مشيته الا بما شاء من علمه الكوني كما تقدم مفصلا وليس المراد من علمه الاية
الشريفة العلم الذاتي لانه هو ذاته ولا يصح ان يقال لا يحيطون بشيء من علمه ذاته الا بما شاء منها فانهم يحيطون به فيكون المحاط قبل المشية كتبيا
وبعدها حادثا فيتغير ويتبعض ويختلف احواله تعالى والاصل في الاستعمال الحقيقة فلا يقال انه مجاز عما في ذاته من حقايق الممكنات مع ما يلزم من
اشتماله ذاته على غيره ولا يقال بجواز ان يكون الاستثناء منقطعا لان الاصل فيه ان يكون متصلا مع ما فيه اي في كونه منقطعا قال افضل من عرف

ما حققناه عن معنى ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في هذا الباب من الروايات كقول امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يسبق له حال حالا فيكون
اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل او يكون باطنا اقول من عرف ما حققناه عن معنى ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام فان قول امير المؤمنين
عليه السلام انما هو في ذكر احوال الذات لان لها وجهين عنها نفس الاحد انما الكثرة سمائها الكثرة المتعلق بهوشه باعتبار سبقه لكل شيء اول و
باعتبار صدقه بعد كل شيء هو اخر وباعتبار كون كل شيء اثر صنعه فهو ظاهر لان المؤثر اشد ظهورا من الاثر وباعتبار علو ادراك شيء له تعالى هو باطن
والذي استشهد له ليس على هذا انه ليكون متحدا بذاته كما اشار اليه بل هو مغاير لذاته كما بيّنا غير مرة قال وكقوله عليه السلام احاط بالاشيا

علما قبل كونها فلم يزد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها اقول احاط في الازل بالاشيا علما في العلم الامكاني
الراجح قبل كونها في العلم الكوني او احاط بالعلم الامكاني الراجح بالاشيا فيه قبل كونها في العلم الكوني الذي هو الوجود المقيد المقارن
والعلمان هما في الامكان فلم يزد في ذاته بكونه علما الان لعلمه بما حصل بوجودها الا بالحق بذاته فلا تزيد علما بوجودها الان في هذا العلم الراجح
شاله في الازل فقال الذي ملكه في الامكان لو كان مراده عليه السلام انه احاط بها في الازل لكانت حاصلة له في الازل في تلك الحاصلة له
الازل حصولا جمعيا وحدانيا غير متكثر ولا متغير كما قاله المصنف قبل هذا مراده وبعده قوله هذا الحصول الجمعي هو ذاته وغيره بمعنى انه
يعلم انه غيره وانه يعلم فان كان يعلم فهو محدود فاقد عن جلاله علوا كبيرا الا انه ليس بمحدد بل فيه مدخل لغيره وان كان لا يعلم فلا يكون علمه مطلقا
بشيء غيره الا ان يقول انها عينه تعالى فهو بذاته عالم بذاته وهذا كالاول في الفساد خلافا لاهل الخلاف القائلين بانها عينه تعالى كما قال ابن عربي في
الفصوص في شعره فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا فانا اعبد حقا وان الله مولانا وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا الخ الابيات
اذا حصلت له حصولا جمعيا وحدانيا وهو علمه بها في الازل باصلها نحو به بان تكون حاصلة له حصولا فرقيا متكثرا متغيرا
متبدلا كما يحصل لنا ام لا فان حصلت له حصولا فرقيا كذلك فنقول اولا لم اختصت حصولها بالحصول الجمعي وهي حاصلة له بالحصولين وثانيا
هذا الحصول الفرقي المتغير بمعزل عن ذاته في الازل ام في ذاته فان كان بمعزل اختلفت اركان منه تركب وان لم تحصل له حصولا فرقيا كما علمنا منها ما
لم يعلم منها والله سبحانه اخبر في كتابه بانكاره على من ظن ذلك فقال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله عليه السلام علمه بها قبل ان يكونها كعلمه
بها بعد تكونها فان قيل انه عليه السلام اراد بهذا معنى الاول على ما توهم المصنف في ما تقدم وان كان على ما تقوله فالمراد بعلمه بها قبل ان يكونها
هو العلم الامكاني الراجح الوجود الذي ذكرناه فيما مضى من كلامنا وهو العلم المستثنى منه في قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه وقوله كعلمه بها بعد
تكونها في العلم المستثنى في الاية وهو العلم الكوني المقارن ومعنى الكلام انه يعلمها في العلم الامكاني اي يعلمها بامكانها يعني بممكنة فعلمه
بانها ممكنة في مشيته على اي وجه شاء لا انها واجبة ولا ممتنعة هكذا في امكانها قبل ان يكونها وبعد ان يكونها وهي على ما هي عليه قبل التكوين من
امكانها وجوازها ولا تقبل بالارادة لم تختلف حالة امكانها واختيارها هلما يريد بعد تكونها فهي على حالتها الاولى قبل تكوينها فعلمه بها قبل كونها
كعلمه بها بعد كونها ووجه اخر قال العلي الهادي فورية المشتبه في القران في كلام اهل العصمة عليهم السلام نفس المشتبه وهو كلام متين قد لمعنا عليه
البرهان مما شاء انا بحيث لا شك فيه من له قلب او القى السمع وهو شهيد عليه يكون المعنى ان علمه تعالى بها قبل كونها عين علمه بها بعد كونها فاذا
قلنا ان المراد من علمه بها قبل كونها هو العلم الامكاني لا العلم الكوني لانه لا يوجد الا حال كونها كان المعنى ان علمه بها قبل كونها هو علمه بها بعد كونها
اي بعد فنا كونها لانها اذا فنيت اكوانها رجعت الى امكانها او نقول انها حين لم تخرج عن امكانها بل هي على ما هي قبل نفيا الامر وفعله فيكون
المعنى علمه بها قبل كونها عين علمه بها بعد كونها اي بعد ان يكونها يعني حين كونها مكونة ودون بعض ان المعلول الواجب الوجود عند حصول علته
التامة فهي حين كونها وبعده وان كان رجوعها الى غير كلام فتدبر لانها لا تخرج بذلك عن كونها ممكنة انظر الى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا لا يتغير وان تغيرت علة وجوده لانه تعالى مسبب لا سبب له وسبب كل ذي سبب مسببا من غير سبب قبل قوله
هذا ينقض ما قرنت بانه لا يكون عن شيء من ذاته مدون فعل فقلت بفرد قوله لان قوله عليه السلام بالسبب لا سبب له يعني انه سبب كل مسبب المسببات
من غير ان يكون شيء مقتضيا للتسبب في الشيء قد يكون لانه غير مقتض لا يتعارض سببه قابليته ذاتي تعالى لانه الموجد سبب له سبب اذا كان شيء
بذلك الشيء مقتضيا بقابليته الحاصلة الامر بنفسه بعلة حصول التسبب له وهو على كل شيء قدير واما ان المفعول يستحيل حصوله عن علته

في وجود علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها

بغير فعل فيما لا شك فيه ومن الامور الدالة على ان العلل الملكية والملكوتية والجبروتية لو كانت تامة فلا يستغنى منه الا بامداده لان الاشياء خلقها سبحانه لم يستقل في نفسها او افعالها بالوجود والبقاء الا بامره بل هي في نفس الامر وما يستند عنها من الافعال قائمة بفعل الله سبحانه وامداده قيام صدور فهي ابدا طرية ومثالها كالصورة في المرآة فانها قائمة بمقابلة الشخص وانقطاعها بقيام صدور فمن ذلك النار التي ما يحرق ابراهيم على نبينا واله وعليه السلام لم يبدأ احراقها الابراهيم عليه السلام خاصة وكان الطائر يمر عليها في الهواء فيحترق فلما قال لها كوني بردا يعني لو لم يأذن لها لاحرقت ابراهيم عليه السلام حتى لو لم يقل بردا وسلاما لاحرقه بردها ولو كان احراقها بغير الله تعالى اي بغير فعله لاحرقت ابراهيم عليه السلام فكون الواجب الوجود لوجود علته لم يخرج بذلك عما هو عليه من عدم مكان بما لا ريب فيه فليس شيء يصح اطلاق الشيء بالذات عليه الا الله سبحانه وبالفرع ضابطة خلقه لوا تم واجب لانه والممكن ممكن به تعالى لا بذاته كما توهمه من لم يجد الله تعالى نفسه قال وكقوله عليه السلام علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى اقول هذا العلم هو العلم الحضوري الحصولي فان كل شيء حاصل له وحاضر لديه في كل ما اقامه فيه من مكانه ووقته لانه لم يكن يخلو من ملكه في مكان الا انه عند استقبال فهو في ملكه يعلمها بما هي عليه مما هي عليه وعلمه بها وما هي عليه الآن الاول كلها على حد واحد وهي كونها خلقه ووجودها خلقها من هيئة فعله واختراعها لا من شيء فهي من هذه الجهة شيء واحد وقوله شيء واحد يريد بها اشتراكها في الوجود اشتراكا لفظيا لان الوجود له طور غير ما يعرفونه وانا اشير اليه على جهة الاختصار لينتفع به اولو الابصار وان للناس ان الله سبحانه خلق بفعله الوجود وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو نور محمد واهل بيته الثلثة عشر صلى الله عليه وآله وسلم لم يخلق منه شيئا غيرهم ولم يبق منه شيء بعد وجودهم وكان هو قد ملأ العمق الاكبر في المرتبة الثانية من كل مكان فهو الوجود الكون على الحقيقة الاولى وخلق من فاضله يعني من شعاعه نورا وسماه وجودا كما سمي نور الشمس شمسا وقسمه مائة واربعة عشر الف قسم وذلك بعد خلق الاول بالف دهر فجعل كل حصة منه روح نبي ورسول ثم خلق من فاضل هذا النور يعني من شعاعه نورا بعد بالف دهر فخلق منه انوار المؤمنين ثم خلق من شعاع نور المؤمنين واشعة ارواح الملئكة والجان من مؤمنيهم ثم خلق من شعاعه ارواح الحيوانات ومن فاضل الحيوانات ومن فاضل النباتات المعادن ومن فاضل المعادن الجمادات وخلق بين كل اثنين برزخا جامعا للجهتين كما اشتق وجود الادنى من وجود الاعلى كما اشتق من اسم الاعلى اسم الادنى فاطلاق الوجود على هذه الانواع باوضاع متعددة لكل وجود واحد وضع له اسم الوجود فوضعها حقيقة بعد حقيقة هكذا لا حقيقة ومجاز ولا ان كلها بوضع واحد فيكون اشتراكا معنويا لان الاول وجد وسمي بهذا الاسم ولم يوجد الثاني وحين وجد لم يكن من الاول ليستحق اسمه بالوضع الاول ولا انهما في مشهد واحد وطينة واحدة ليوضع عليها من باب الاشتراك فهم والحاصل فالحالة الاولى هي كونها خلقه خلقها لا من شيء في كل رتبة فكلها واحدة فيعلمها كلها هنا بما هي عليه من هذه الوحدة كما مثلنا سابقا بالسرير والباب والكرسي والسفينة وهي حالة الاجتماع والاتحاد في المادة والحالة الثانية ما هي عليه من حيث قوابلها وقيودها المشخصة لها من الكم والكيف والمكان والوقت والجهة والرتبة والوضع وغير ذلك فهي متعددة متمايزة فيعلمها متعددة متمايزة فالاولى كالحروف في المداد والثانية كالحروف المكتوبة في القرطاس فله بها علمان بكل واحد منهما حصل لحصول رتبة ويعلمها بلا تقدم وتأخر وبتقدم وتأخر وكل في كتاب مبين قال وكقول الباقر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه اقول بيان هذا يعلم مما قبله قال وكقوله عليه السلام لا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه اقول القبلية هنا والبعدية راجعة في الحقيقة اليها في نفسها فان ما سيكون بعد الف سنة لم يكن عندنا الآن موجودا لانا لم نصل اليه ونحن سائرون الى الافق ولا بد ان نصل اليه احياء او امواتا لانا في سفينة المكان والسفينة في بحر الزمان فهو يسير بنا ونحن قد عدونا الماضي ان امس الماضي كان هو يومنا ويومنا هذا ونحن في الامس هو غدنا فسار بنا نهر الزمان عن يومنا حتى كان امس وهو غدا حتى كان يومنا فالمستقبل عندنا لم يكن وكان عند الله في وقته في ذاته تعالى كما يتوهمه من لم يفهم او لم يوفق بفهمه وقال انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فالملك من قبل انشائه كان معدوما عندنا وبعد ذهابه كان معدوما عندنا الان المراد انه يذهب بالكلية اي بينهم فلو جاز ان يخرج شيء عن ملكه لذهب ملكه ولقد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ والمعنى في كل الاحاديث كما سمعت مما كتبنا لك فخذ ما اتيتك بقوة ولا تقل وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا لانا اقول كما قال في الجواب اذا انبجست دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى قال وكقول الصادق عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور اقول قد تقدم بعض الكلام على معنى هذا الحديث والعجب من الملا كيف اورد هذا الحديث الذي بظاهره ينفي ما قرره ولكنه انما اورده لشبهة عرضت له وهي قوله عليه السلام والعلم ذاته فتوهم منه ان العلم لا معنى له الا ما كان المعلوم معه وهو المعلوم ولم يتفطن الى قوله عليه السلام

بالنفس

بعد الاضافة

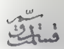

ولا معلوم لانه فهم من معنى لا معلوم متعدد منكثر واما المعلوم المتحد فهما اجميعا فلم ينفه الامام عليه السلام وقد غفل عما نبهنا عليه ماجا
مرادا انه لو كان يعلم في الازل المتحد لم يعلم المتعدد لم يكن عالما مطلقا في الازل فاما ان يجعلها سواء ولا يوافقه قوله عليه السلام ولا معلوم اذ لا يعلم
معا فلا يكون عالما ولا يوافقه قوله عليه السلام والعلم ذاته فضل ما ذهب اليه من طريقة المتصوفة من القول بوحدة الوجود وتكون الاشياء كلها في الازل
باعتبار كما قال شاعرهم كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الي كثرة لا تتناهى عددا قد طوتها وحدة الواحد طي ومراده
هو مراد الشاعر ومثال مرادهم كالشجرة فانها باعتبار انها شجرة واحدة لا تقبل القسمة فهي كالحق تعالى عما يقولون علوا كبيرا وباعتبار الاصل
والاغصان والورق والثمر كثيرة فهي كالخلق ولكنك تقول هذه الشجرة الواحدة فطوى هذه الوحدة تلك الكثرة طواهم الله في نار جهنم طيا و
بالجملة فهذا حديث لا يناسب طريقته لاستشهاده به ولا ذكره فانه عليه السلام قال ان العلم ذاته ولا معلوم ثم قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم
منه على المعلوم فلا ادري ما يقول في هذا الواقع عليه حين وجد هو ذلك القائم قبله فان قال انه ذاته كفر وان قال فعله بطل جميع ما ذكره وان قال لم يقع
شيء رد قول الامام عليه السلام وهو قول الله ثم مع انا قدمنا ان العلم المرتبط بالمعلوم الواقع عليه لا يحصل للعالم الا مع المعلوم كما نقلنا من
التوحيد عن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون ذلك ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال انى يكون
ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة انتهى وقد تقدم
وهذا ظاهر لمن طلب العلم والحق      قال وكقول الكاظم عليه السلام لم يزل الله تعالى عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد

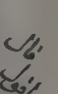

ما خلق الاشياء      اقول يراد بهذا العلم المرتبط بالاشياء اما العلم الذاتي والتعلق فيه محدث بوقوع الفعلي على المعلوم فكما قال الصادق
عليه السلام كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم الخ لان الوقوع والتعلق
يكونان بغير شيء وهو اي الواقع على المعلوم الفعلي الذي في رواية حماد بن عيسى في قوله عليه السلام انى يكون ذلك ولا معلوم واما العلم الامكاني فكما

ذكرنا قبل فراجع      قال وكقول الرضا عليه السلام له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالوهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق
ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد

ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه مع      اقول قوله عليه السلام له معنى الربوبية اذ لا مربوب يراد به ان الربوبية صفة الرب
وهو صفة فعل فلا يوصف بالربوبية لانها محدثة صفة المربي للشيء والمالك له فهي صفة اسماء الفاعلين والذات البحت لا توصف بها للزوم
توصف بمعناها ما هي العلم والقدرة والغنى المطلق وحقيقة الالهية هي معنى الربوبية ومعنى العالم اذا اريد منه التعلق والوقوع ومطابقة
معنى الربوبية وتأويل السمع ولا مسموع كالعالم ولا معلوم يعني اذا اريد به ذلك لان السمع والعلم اذا لم يرد بهما السمع والعلم الفعليين بما
عن الذات بلا تأويل كما مثلنا سابقا وكذا القدرة واما الخالق فاسم فاعل وهو صفة فعل كذلك لا يصح ان يوصف الواجب تعالى به بوصف
وهو معنى الربوبية والالهية والمراد من كون العلم والقدرة والغنى المطلق معنى صفات الافعال ان الفعل ينشأ عن العالم والقادر وعليه
ذكر الغنى المطلق لبيان معنى الربوبية والالهية والخالقية وما اشبهها انما توصف بها الذات البحت اذا كان معناها الذي هو العلم و
القدرة يراد منه ما هو الغنى المطلق اذ قد تكون لنا معنى الخالق مثلا وهو علمنا وقدرتنا المفتقران الى الغير وهذا المعنى لا يوصف به تعالى
وانما يوصف بمعنى ذلك الذي هو الغنى المطلق بمعنى انه تعالى يوصف بعلم هو نور لا ظلمة فيه وقدرة هو نور لا ظلمة فيه وقوله عليه السلام ليس منذ
خلق استحق معنى الخالق يريد به انه تعالى استحق معنى الخالق قبل ان يخلق الخلق لان معنى الخالق هو ذاته وخلق انما حصل له معنى المخلوق وان صدق
عليه تعالى ومعنى كون العلم والقدرة المطلقين معنى الخالق ومعنى سائر صفات الخلق انهما منشأ خلقه واقتداره وما اشبههما من صفات الافعال
كما قال الصادق عليه السلام على ما في الكافي عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون الا المراد
معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد انتهى فبين عليه السلام ان معنى الارادة العلم والقدرة منشأ الارادة لان المريد لا تكون عنه الارادة الا اذا كان
عالما بالمراد قادرا عليه كذلك معنى البارئية الذي هي صفة موجد الاشياء كما ان الخالقية صفة موجد اكوان الاشياء وبرؤها انما اتصف به
اتصافا فعليا لم يحصل له الا مع احداث عين الاشياء وقوله كيف ولا تغيبه مذ اي لا يجوز ان يتصف بالخالق الذي لا يتعين الا مع الابتداء و
لهذا يجوز ان يقال خلقه مذ قبل الدهر فلا يجوز عليه التوقيت فاذا ثبت له انه خلق دل على اتصافه بالعلم والقدرة اللذين عنهما صدر خلقه
ولا تدنيه قد لانها للتحقيق ما لم يكن متحققا قبل ذلك ولا تحجبه لعل لان لعل للترجي الذي هو توقع الامكان الذي يمكن ان يحصل له ولا توقته
متى لان متى اسم سؤال عن الوقت والموقت لذاته متوقف في وجوده وكماله على ذلك الوقت ولا يشمله حين لا يحيط وقت من الدهر واجاز
ان يشمله لكونه محاطا بالدهر لان الدهر قبله وبعده فيكون وجوده مقيدا بذلك ولا تقارنه مع لان المقارن مع شيء بما يريد ذلك الشيء فيها
قادرا فيه وليس كاملا مطلقا بل بالاضافة الى ذلك الشيء فهو ناقص [illegible] هو كونه كل من غيره ولانه اذا فرض له جواز ان يكون [illegible]

معه في ذلك غيره نقص عما جاز له من التفرد بالكمال ولما كانت هذه الصفات التي هي الربوبية والالهية والعالمية والخالقية والتميز وما اشبه ذلك من الصفات المقتضية للاقتران والمعية والمطابقة والملازمة والتلزوم لا تجوز الا على من تعينت الصفات الابداعية ونقرب منه الهيئة وتحمله وتصحبه الوقت ويحيط به الدهر ويقترن بما غيره وكان مخالف ما من هذه الصفات منزها عن هذه الحالات كان قد صدر عنه مقتضياتها او لوازمها دل ذلك على انه كان متصفا بمعانيها التي هي شئونات هذه المبادي عنها لذاته ولما كان التغاير والاختلاف موجبا للحدوث لافتقار التركيب دل على ان تلك الصفات التي هي تلك المعاني ليست شيئا غير ذاته والا لزم الحدوث كما دل عليه في هذا الحديث في قوله عليه السلام لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدوث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث ولما كانت تلك الصفات المقتضية للاقتران صادرة عنه تعالى دل على انها صفات افعاله لانه تعالى كان ولا شيء معه موجب التفرد له تعالى هو ذاته سبحانه يكون ازلا وابدا كذلك فكانت المفترنة صفات افعاله فما بان عليه السلام في هذا الحديث الشريف هو الواقع ولا ينبئك مثل خبير ولو تقطع الآفي هذا الحديث ما اورده لما تقتضي وصرح بنقض جميع ما يتوهم والسلام على من اتبع الهدى قال هذا ما اردنا ايراده في هذا المختصر وهو لباب الكلام في هذا المقام للمتوسطين من ذوي الافهام ومن اراد الزيادة عليه اعلى منه فليطلبه من كتابنا الموسوم بعين اليقين فان فيه اسرار لا يحتملها الاكثرون ولا يمسها الا المطهرون والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين اقول قوله وهو لباب الكلام في هذا المقام يعني لباب كلام الصوفية في الكلام على علم الله تعالى الذي هو ذاته فانهم كيفوا علمه ووصفوه واما ائمتنا عليهم السلام فانهم نهوا عن تكلف ذلك والتعمق في ذات الله ففي التوحيد بسنده عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد الا تحيرا وفيه بسنده الى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال تكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا في الله عز وجل فتاهوا حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه وفيه عن عبد الرحيم القصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فرفع يديه الى السماء وقال تعالى الجبار ان من تعاطى ما ثم هلك وفيه عن فضيل بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل عليه قوم من هؤلاء الذين يتكلمون في الربوبية فقال اتقوا الله وعظموا الله ولا تقولوا ما لا نقول فانكم ان قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا انتهى والاحاديث عنهم عليهم السلام لا تكاد تحصى والكلام في علم الله الذي هو ذاته فهو كلام في الله فمن علم بذلك وتكلم في علمه الذي هو ذاته فانه لم يأتم بهم عليهم السلام بل جانبهم واتبع اعداءهم الصوفية كما نطقت به احاديثهم وقوله فليطلبه من كتابنا الموسوم بعين اليقين الخ اقول فيه ذكر وغيره من سائر كتبه كلها مثل ما في هذه الرسالة لا يسقى بماء واحد ليس فيها كلها شيء بل حرف واحد من مذهب اهل البيت عليهم السلام بل كلها من القوم الا بعض الاحاديث ينقلها ويصرفها الى مراد القوم ولكن يكفيك ما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لما جمعين ذهب من ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ونهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر الله لا غاية لها ولا نهاية انتهى وانا وجدت في الانظر بجان يليق وبه شيئا داعيا الى الرد عليه ولكني ان اردت بيان كلامه ابينه بما يوافق مذهبه وان كنت عنقدت شيئا او ابينه بما اعتقد فان قلت بل بما اعتقد فهكذا والله فعلت لا غيره وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين وقع الفراغ من هذه الكلمات ضحى يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الثاني سنة الثلثين والمائتين والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة وازكى السلام بيد مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي المطيرفي في البلد المحروسة كرمانشاه حامدا مصليا مستغفرا تائبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان الجناب العالي الشامخ وشمس المعالي البازخ ركن الدولة الركين وعضد السلطنة المنير كعبة الوافدين وعز المتقين ومأمن الخائف وملجأ المضطر حليف السيادة وعظيم الوفادة المحترم محمود الشاه زاده ادام الله عليه مدده وشيد عزه وملكه وسدد بحرمة المبامين محمد واله الطاهرين قد ارسل من نتائج افكاره الزكية وتنبيهات فطنته اللوذعية الى داعيه بالاحسان من ما شرفه سائل جليلة وتنبيهات نبيلة تنبئ عن ذكاء فطنته وحسن سريرته قد طلب من مخلصه جوابها وتبيين قشرها من لبابها فسئلت عن ما انا عليه من تشويش البال وكثرة تنوع الاشغال مع توارد الاعراض وتواتر الامراض ولما على حال لا استطيع ثنى من مأمور ولكن الميسور بالمعسور ان الله يرجع المأمور قال رفع الله قدره واعلى ذكره الاولى منها انه ما سر عصمة الانبياء والاوصياء قولا وعملا قول سر عصمة الانبياء والاوصياء عليهم السلام ان احكام الله عز وجل وحدوده عظيمة في كثرتها ودقة محل مستعباتها

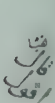

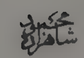

يحتاج في حفظها وضبطها الى نور مشرقة وصدور منيرة لا يجوز عليها الغفلة ولا السهو والنسيان ولا يحوم حولها الشيطان اذ
لو جاز عليها شيء من ذلك لما حصل الوثوق بما اخبروا به عن الله تعالى اذا جاز عليهم السهو والنسيان والكذب في الافتراء واذا كان كذلك
انتفت فائدة بعثهم فلا بد لمن جعل مبلغا الى العباد ما اراد الله تعالى من عباده من التكاليف موثوقا بذلك الا بان يكون معصوما اي يمتنع من
السهو والنسيان والكذب في الافتراء ومن سائر الاخلاق علما وعملا بحيث في غيبته وسره بان لا يجري على قلبه وخاطره ما لا يحبه الله ولا يريده وفي
نشأته بان لا يقول ولا يلفظ الا ما يحبه الله ويرضاه ومحل اركانه واعضائه وجميع جوارحه بان لا يعمل ولا يتحرك ولا يسكن الا بما يحبه الله ويريده كل
ذلك بعمد واختيار مع قدرته على مخالفة ذلك كله والموجب له ذلك هو سبقه الى اجابة الله وطاعته عن كل الانبياء والمعرفة مع طيب طينته
ونورانيته ما دنوا استقامة بنيته واعتدال تكوينها او قربه من المبدء فان قلت لا شك ان اول ما صدر عن المبدء لا يكون كذلك لكن السؤال فانه
كان اوله اشد قربا لان الفيض المشتمل على حصص متعددة كنور السراج فان الاقرب للمفيض بتقدمه منه يكون اشد نورا مما في الحصص بعده
من المبدء وحينئذ يكون طيبا منيرا بسببهما مستعدا لان يقبل امر الله وطاعته لنورانيته لاجل قربه من المبدء وهذا من شأنه ان يكون معصوما
عاملا بجميع ما امر الله تعالى مجتنبا لجميع ما نهى الله عنه باختياره وعمله من نفسه مع قدرته على خلاف ذلك من غير اكراه في الفعل والترك ولهو
لك ان تقول لو لم يعصمه الله لما كان كذلك لانا نقول نعم كل شيء لا يكون الا بالله ولكن الله تعالى يفعل ذلك به باختياره وامتثاله لامر الله
فمتثل امر الله وادى طاعته كما امره فهو مقتضى امتثاله واتيانه بطاعته كما قال تعالى ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته
فكذا امر تعالى وامر على ما يوصله الى اعلى الدرجات من التأدب بآداب الله والتخلق بأخلاق الروحانيين يكون اتيانه بها موجبا للعصمة اذا
واظب عليها باختياره مع تمكنه من فعل اضدادها فمن عرف مقتضى الفيض المشتمل على الحصص المتعددة كنور السراج المشتمل على الحصص المتعددة
بان اوله اشدها نورا لقربه من المبدء اذ مقتضى طبيعته المستمر على مقتضى الحكمة وذلك عرف ان مقتضى ما يكون كذلك قبول دعوة الله
وامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه والتخلق بأخلاق الروحانيين والتأدب بآداب الله والمواظبة على النوافل تقربا الى الله حتى كان اتيانها
بمراد الله ثم ملكة وعرف ان الله يجري افعاله تعالى بتأثيرها على مقتضى القوابل وان الله سبحانه اعلم حيث يجعل رسالاته عرف سر
العصمة وعرف العصمة لا تجامع المعاصي والسهو والنسيان والغفلة والكسل والفتور والتساهل في مرادات الله تعالى والذنوب صغيرها
وكبيرها وامثال ذلك اذ معنى العصمة الطهارة من تلك الاشياء والمنع منها فافهم قال رفع الله شأنه واعلى مكانه الثالث في معنى
الولاية وبيان تفسير الاية الكريمة انا عرضنا الامانة الاية اقول معنى الولاية في اللغة بفتح الواو التصرف والصداقة والنصرة
وبكسر الواو الامارة والملك والسلطان وفي العرف نظام الشيء بالتصرف والقيام بامر الشيء والقيام عليه والمراد بالامانة في الاية الشريفة انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال الاية ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وولاية اولاده الطاهرين ففي بصائر الدرجات عن الباقر عليه السلام هي الولاية
ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق
ومعنى ابين اي السموات والارض والجبال امتنعن ان يحملن الولاية كفرا بحملها اي يكفرن بها وذلك لان الله سبحانه جعل لكل شيء من خلقه ضدا فلما
خلق ولاية علي عليه السلام خلق البراءة منه فخلق محبته وخلق ضدها ببغضه فلما عرض الولاية والمحبة لعلي واهل بيته الطاهرين صلى الله عليه
وعليهم اجمعين قبلها المؤمنون وكل طيب طاهر من الملائكة والانس والجن والحيوان والنبات والجمادات وانكرها ما سوى ذلك وعرض عليه
ببغضه والبرائة منه وهذه هي التي عبر عليه السلام عنها بقوله ابين ان يحملنها كفرا فانهما الانسان وهو ابو فلان وهو الاول ابو الشرور وهو
الثاني وعن الرضا عليه السلام في هذه الاية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وعن العياشي عليه السلام ان الله عرض ولاية الائمة عليهم السلام
على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال ولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه
فابت من تمناه منزلتها وتمنى محلها من عظمته فالحاصل ان تفسير الامانة بالولاية فالمراد بعرضها اختبار المكلفين بتمييز
يدعيها لنفسه ويتمناها غير من جعله الله سبحانه اهلا لحملها وان تفسير الامانة ببغض علي عليه السلام فالمعنى ظاهر وبعض المفسرين فسرها
التكاليف التي يريدها الله سبحانه من جميع المكلفين والمعنى تحمل الانسان الامانة ما عاهد الله على القيام بها فلم يف بما عاهد الله عليه المعاهدة في
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ومعنى الولاية في التأويل والباطن هو الامانة في الاية وهي جميع التكاليف التي يريدها الله من المكلفين
من تكاليف الجنان من الاعتقادات وما يلحقها من المعارف الاصولية ومن تكاليف اللسان وما يلحقها من الاقرارات والاعترافات ومن تكاليف
الجوارح والاركان ومتمماتها ومكملاتها والحاصل جميع الاعتقادات والاعمال والاقوال والاحوال مما يحبه الله ويرضاه

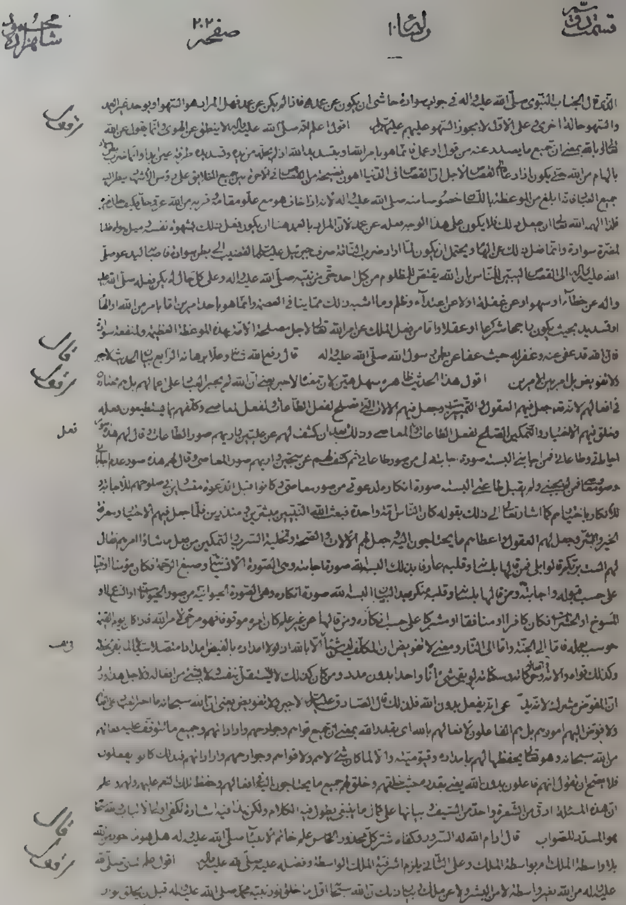

الى قال الجناب النبوى صلى الله عليه وآله في جواب سوادة حاشى ان يكون عن عمد فاذا لم يكن عن عمد فهل المراد هو السهو او بوجه غير العمد والسهو حالة اخرى على الاول لا يجوز السهو عليهم عليهم السلام اقول اعلم انه صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى وانما يقول عن الله تعالى بالله بمعنى ان جميع ما يصدر عنه من قول او عمل فانما هو بامر الله وبقصد به الله اذ ليس له من نفسه وقصد به طرفة عين ابدا وانما امر به بالهام من الله حتى يكون اذا دعا الى القصاص الاجل ان القصاص في الدنيا اهون من فضيحة القصاص في الآخرة بين جميع الخلائق على رؤس الاشهاد ليعلم جميع العباد انه ابلغ من الموعظة بالتي خصوصا منه صلى الله عليه وآله لانه اذا خاف هو مع علو مقامه وقربه من الله عز وجل فكيف حالهم فلذا الهمه الله تعالى ان يجعل ذلك فلا يكون على هذا الوجه معه عن عمد لان المراد بالعمد هنا ان يكون فعل ذلك بشهوة نفسه وميل طبعه لمضرة سوادة وانما فعل ذلك عن الهام ويحتمل ان يكون لما اراد ضرب الناقة ضرب جبرئيل عليه السلام القضيب الى بطن سوادة فاصاب البطن عوض الناقة عليه وآله الى القصاص ليبين للناس ان الله ينتصر للمظلوم من كل احد حتى من نبيه صلى الله عليه وآله وعلى كل حال لم يكن فعله صلى الله عليه وآله عن خطاء او سهو او عن غفلة او لا عن اعتداء وظلم وما اشبه ذلك مما ينافي العصمة وانما هو احد امرين اما بامر من الله او انما اقصد بحيث يكون باجماعهما شرعا او عقلا واما من فعل الملك عن امر الله تعالى لاجل مصلحة الامة بهذه الموعظة العظيمة والمنفعة لسوادة فان الله قد عفى عنه وغفر له حيث عفا عن بطن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رفع الله قدره وعلا برهانه الرابع ما الحديث لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين اقول هذا الحديث ظاهر سهل متين لان معنا لا جبر يعني ان الله لم يجبر العباد على اعمالهم بل هم مختارون في افعالهم لانه قد جعل فيهم العقول التمييزية وجعل فيهم الآلات التي تصلح لفعل الطاعات ولفعل المعاصي وكلفهم بما يستطيعون وخلق فيهم الاختيار والتمكين الصالح لفعل الطاعات والمعاصي وذلك بعد ان كشف لهم عن حجبهم واريهم صور الطاعات قال لهم هذه صور طاعاتي فمن اجابني البسته صورة جاء به لي من صور طاعاتي ثم كشف لهم عن حجبهم واريهم صور المعاصي وقال لهم هذه صور عدم اجابة وعصياني فمن لم يجبني ولم يقبل طاعتي البسته صورة انكاره لدعوتي من صور معاصي كانوا قبل الدعوة متساوين في صلوحهم للاجابة والانكار باختيارهم كما اشار تعالى الى ذلك بقوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فلما جعل فيهم الاختيار وعرفهم الخير والشر وجعل لهم العقول واعطاهم ما يحتاجون اليه جعل لهم الآلات والصحة وتخلية السرب والتمكين من فعل ما شاؤا امرهم فقال لهم الست بربكم فمن قال بلى فمن قالها بلسانه وقلبه عارفا بذلك البسته صورة جاء به وهي الصورة الانسانية وصبغ الرحمة فكان مؤمنا اختيارا على حسب قبوله واجابته ومن قالها بلسانه وقلبه منكر جحد البسته صورة انكاره وهي الصورة الحيوانية من صور الحيوانات او السباع او المسوخ او الحشرات فكان كافرا او منافقا او مشركا على حسب انكاره ومن قالها من غير علم كان امره موقوفا فهو مرجى لامر الله فيدعا يوم القيمة على حسب عمله فاما الى الجنة واما الى النار ومعنى لا تفويض ان المكلف ليس شيئا الا بالله ولولا امداده بالفيض مددا متصلا لساخ الى عدمه وكذلك قوامه ولانه في اصالته كالسراج المنوط فلو انقطع عنه شيء الا واحدا بدون مدد ومن كان كذلك لا يستقل بنفسه لا في شيء من افعاله فلا يجعل هذا المفوض مشركا لانه يدعي انه يفعل بدون الله فلذلك قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض يعني ان الله سبحانه ما اجبرهم على اعمالهم ولا فوض اليهم امورهم بل هم الفاعلون لافعالهم بالله اي بمدد الله بمعنى ان جميع قوامهم وجوارحهم وادواتهم وجميع ما يتوقف عليه فعلهم من الله سبحانه وهو تعالى يحفظها لهم بامداده وقيوميته وانما ملكهم شيئا لا هم ولا قوامهم وجوارحهم وادواتهم فلذلك كانوا يعملون فلا يمتنع ان نقول انهم فاعلون بالله بمعنى بقدرته وحيث خلقهم وخلق لهم جميع ما يحتاجون اليه في افعالهم وحفظ ذلك لهم عليهم ولهذا علم ان هذه المسألة ادق من الشعرة واحد من السيف وبيانها على كمال ما ينبغي يطول فيه الكلام ولكن هذا فيه اشارة تكفي اولي الالباب والله سبحانه هو المسدد للصواب قال ادام الله له السرور وكفاه شر كل محذور الخامس علم خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله هل هو من حضرة الله بلا واسطة الملك او بواسطة الملك وعلى الثاني يلزم اشرفية الملك الواسطة وفضله عليه صلى الله عليه وآله اقول علم نبينا صلى الله عليه وآله من الله بغير واسطة لا من البشر ولا من ملك وبيان ذلك ان الله سبحانه اول ما خلق نور نبيه محمد صلى الله عليه وآله قبل ان يخلق نور الانبياء عليهم السلام بالف دهر كل دهر على ما ظهر لي من النقل مائة الف سنة وخلق نور اهل بيته الطيبين صلى الله عليه وعليهم اجمعين من نوره كالسراج المشعول من سراج قبله ولم يخلق من قبل ذلك احدا من خلقه غير الاربعة عشر ثم خلق من نورهم شعاعا قسمه مائة الف واربعة وعشرين الف قسم وخلق من كل قسم نور نبي فبقوا مع خلقهم يعبدون الله الف دهر كل دهر مائة الف سنة ثم خلق من شعاع نورهم نور المؤمنين ثم خلق نور نبيه صلى الله عليه وآله في عوالم الغيب يسبح الله نورا في صورة ملك قائم وحيث ان ما ثبت من العلم بغير واسطة اذ لا شيء قبله وانما القذف في قلبه العلم قذفا دون ذلك النور هو ... القلم وما يحتوي عليه ذلك المسمى هو الدواة يستمد منه القلم وهو ملك يستمد منه اللوح وهو ملك يستمد منه اسرافيل ويستمد من ميكائيل ويستمد منه جبرئيل عليه السلام وجبرئيل يؤدي للانبياء والرسل

و لذلك الذي يؤديه حقيقة محمد صلى الله عليه وآله يستمده من الله تعالى بغير واسطة الملك يقذفه الله في قلبه فيتلقاه وهو يؤديه الى العقل والعقل
يؤديه الى الروح والقلم والقلم الى اللوح فكان اللوح يؤديه الى اسرافيل واسرافيل يؤديه الى ميكائيل وميكائيل يؤديه الى جبرئيل وجبرئيل يؤديه الى
الانبياء عليهم السلام الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فكان جبرئيل يؤديه الى النبي صلى الله عليه وآله لانه ياخذه عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن
القلم عن الروح عن الحقيقة المحمدية عن الله تعالى انما هو بمنزلة الله سبحانه من الفعل لا ملكه بغير واسطة وانما يقذفه في [illegible]
في الحقيقة ياخذه عن حقيقة محمد ويلقيه على ظاهر محمد صلى الله عليه وآله ومثاله اذا اردت ان تتصور [illegible] اسالك عن مسالة [illegible]
[illegible] ذكرها ثم [illegible] على خاطري [illegible] ثم اخذه من قلبك [illegible]
مثال الحقيقة المحمدية والذي [illegible] خاطرك اخذه من قلبك هو مثال جبرئيل فان خاطرك ياخذ من حقيقتك ويلقيه على خيالك
جبرئيل عليه السلام ياخذ من حقيقة محمد صلى الله عليه وآله ويلقيه على خياله [illegible] فنسبتها الى حقيقة محمد
صلى الله عليه وآله نسبة خاطرك الى نيتك فليس احد من خلق الله اقرب الى الله من محمد صلى الله عليه وآله حتى يكون واسطة بينه [illegible]
فاشد [illegible] ان صفات الواحد تعالى عين ذاته على الواجب بلا [illegible] عين العلم وعين الارادة وعين [illegible]
[illegible] هو مخلوق [illegible] قوله اعلم ان صفات الله تعالى الذاتية عين ذاته وغير صفاته الفعلية فالعلم الذي هو عين ذاته مثلا هو ذاته تعالى
والعلم الفعلي ليس هو عين ذاته وانما هو مخلوق خلقه [illegible] وسماه علمه كما في قوله تعالى قال فما بال القرون الاولى قال علمها
عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى والمراد اللوح المحفوظ وكذا قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ فالعلم الفعلي
هو اللوح المحفوظ والواح المحو والاثبات وهذا ليس هو عين ذاته [illegible] مخلوق [illegible] تكلمنا على العلم
[illegible] على القديم [illegible] ذكره [illegible] لان الاسماء الدالة على العلم والقدرة والسمع والبصر والحيوة والله [illegible]
[illegible] واحد كالاسد والسبع [illegible] مفاهيم متغايرة ومعاني متعددة [illegible]
صفات الافعال [illegible] المتغايرة المتكثرة واما صفات الذات فليس لها الا معنى واحد هو المعبود بالحق عز وجل واما المتعلقة
[illegible] الافعال الحادثة [illegible] غير الارادة والارادة عين الفعل وفعل الله واحد [illegible]
[illegible] الفعل بالامكان [illegible] الامكان [illegible] بالاكوان [illegible] التكوين [illegible]
[illegible] الصورة الشخصية [illegible]
[illegible] بالاتمام قلت [illegible] لانه عبارة عن الحركة الايجادية [illegible] فهو مخلوق
سبحانه كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم [illegible] الله تعالى وفعله
وخلقه وكل ما سوى الله ممكن مخلوق [illegible] الله سبحانه على حسب [illegible]
[illegible] الجواهر والاجسام وكالصفات الطيبة [illegible] موجودة واصلها موجود [illegible]
[illegible] وقال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء وقسم موجود في نفسه [illegible]
[illegible] موجودة محسوسة مرئية والمعدوم لا يحس ولا يرى واما اصلها فهو معدوم [illegible] لا ينتهي الى موجود [illegible]
الله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لان المعصية تنتهي الى الماهية من حيث نفسها [illegible]
[illegible] للشمس من دون الله على ما فسره عليه السلام [illegible] المعصية [illegible]
الماهية المنتهية الى الوجود من حيث نفسها لا من حيث الوجود [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] متصلة بالنور [illegible] فرايت من اتخذ الهه هواه [illegible]
[illegible] هواه [illegible] معدوم في نفسه [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] الله [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible]
[illegible] المعصية [illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فان الرجل الزاني والذي نطفته في رحم المرأة التي زنى بها فانه تعالى يخلق منها الولد وهو لا يرضى بالزنى ولا بالقاء النطفة الحرام في الرحم الحرام ولا يرضى بالولد
الزنى ولكنه تعالى اعطى الاشياء ما تقتضيه طبايعها وخلقها للطاعات للمطيعين ونهى عن استعمالها فيما يكره وتوعدنا عليه بالعقاب واخبرنا انه
لا يرضى بذلك فاذا فعل العاصي خلاف ما امره به لم يمنع الكريم عز وجل عطيته بل يعطيها مقتضى طبايعها فيخلق مقتضى فعل العاصي ولم يرض
ولا يمنع عطيته فالفعل من العاصي وحده والله سبحانه يخلق مسببات تلك الفعل فاذا كفر العبد خلق الله الكفر فيه بفعله وهو اسوداد قلبه
ظلمته وسلبه اللطف مع ان الله لا يحب ان يفعل بعبده ذلك ولكنه لما فعل ما يوجبه ما جاز في الحكمة ابطال الاسباب التي لا ارمها المسمى في الكفر
الذي خلقه تعالى هو مقتضى فعل الكافر لا نفس فعل الكافر واليه الاشارة بقوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا
قليلا وهذا الطبع هو الكفر الذي خلقه الله لا انكار الوحدانية الذي فعل الكافر ولكنه ايضا لا يرضى ولا يحب ان يفعل بعبده ذلك ولولا ما اوجبه على
نفسه من انه لا يبطل الاسباب التي جعلها اسبابا لما خلق الكفر في الكافر بكفره واليه الاشارة بقوله عليه السلام في دعاء كميل فباليقين اقطع لولا ما
حكمت به من تعذيب جاحديك وقضيت به من اخلاد معانديك لجعلت النار كلها بردا وسلاما وما كان لاحد فيها مقرا ولا مقاما لكنك تقدست
اسماؤك اقسمت ان تملاها من الكافرين من الجنة والناس اجمعين الدعاء اذ لو فعل جميع مقتضى ما يحبه لخالفت حكمته بطل النظام لانه تعالى اقام الاشياء ...
بعللها ان كان ضد له فلم يخلق شيئا بسيطا قال الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للذي اراد من الدلالة على نفسه اثبات وجوده
فاصل المعصية عدم في نفسه فاصل العدم انتهاء الوجود فلا يراد بالمخلوق خصوص الموجود ولا في الكتاب ولا في السنة بل انما المراد به كل ما
العقل فان كل ما يعقل فهو شيء ممكن لان الواجب عز وجل لا يكون شيئا بحقيقة الشيئية الا انه لا يدرك ولا يمكن تعقله والممتنع ليس شيئا ولا يمكن تعقله
لان الصورة المعقولة ان كانت هي الممتنع فليس بممتنع بل موجودة وان كانت صورة الممتنع فصورة عرض وظل لا تقوم الا بمعروضها ولا يعقل
وجود صورة لا معروض لها ولا ظل لا شاخص له ولذا قال تعالى الذي خلق الموت والحيوة فاخبر تعالى ان الموت مخلوق مع ان كثيرا يتوهم انه ليس بشيء لانه عدم
الحيوة ولا يعلمون ان عدم الشيء مخلوق كما ان وجوده مخلوق وروى بسنده الى الرضا عليه السلام ان علي بن يونس بن بهمن قال للرضا عليه السلام جعلت فداك
ان اصحابنا اختلفوا فقال في اي شيء اختلفوا فتداخلني من ذلك شيء فلم يحضرني الا ما قلت جعلت فداك من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام
بن الحكم فقال زرارة النفي ليس بشيء وليس بمخلوق وقال هشام النفي شيء مخلوق فقال له قل في هذا بقول هشام ولا تقل بقول زرارة ... وقوله ...
الارادة وعين الذات صريح في كون الارادة فيه هو عين ذات الله وهذا لا يجوز لان الارادة تتعلق بالممكنات كما قال ولو كانت هي عين ذات الله تعالى لكانت
ذات الله تتعلق بالممكنات تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل الارادة هي الفعل وهو يتعلق بالممكنات قوله ومنها الكفر والايمان اي من الممكنات التي تتعلق
بها الكفر والايمان فيلزم ان يكون الكفر مرادا لله تعالى وليس كذلك بل الارادة ارادتان محبة وهي التي امر بموجبها كامر بالصلوة وارادة عدل وقضاء
وهو انه تعالى مثلا خلق النار حارة يظهر اثرها في كل ما باشرها لاجل منافع العباد وعلمك انك اذا وضعت فيها اصبعك احرقته وحذرك منه
لا يرضى بذلك فاذا خالفت امره ووضعت اصبعك فيها احرقت بها في اصبعك ما يترتب عليها من الاحراق وذلك بارادة عدل وقضاء لا بارادة محبة

كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فافهم كل ما سمع في الاحاديث من قولهم عليهم السلام ان الله خلق الخير والشر والكفر والايمان وما اشبه هذا من هذا
القبيل ولا شك انه يجب على المؤمن الرضا بالقضاء على نحو ما بينا    قال ايده الله يعني ايضا انه لا بد مع عموم القدرة متعلقة
ان الكل بارادة الحق وقضائه ويجب الرضا بالقضاء عقلا وشرعا كما في الحديث القدسي من لم يرض بقضائي ...
المتكلم الراسخين في العلم الرضا بالكفر كفر وورد ايضا في كلامه المجيد ولا يرضى لعباده الكفر    اقول كلا ما على الله مقامه متوجه والاشكال
وبيانه الذي لا غبار عليه هو ما ذكرنا فانه سبحانه لا يرضى لعباده الكفر ولكنه تعالى من عصاه وكفر حكم عليه بالكفر ومثال ذلك اذا كان لك عبدان زيد وعمرو
فربما امرتهما بطاعتك فيما يقدر ان يطيعا فيه فاطاع زيد فانت تحكم عليه بانه مطيع وعصاك عمرو فانت تحكم عليه بانه عاص
وتعامله بما تعامل به عصاتك وانك لم ترض بعصيان عمرو ولا تريد له بالمعصية ولكنك لما امرته وعلمت انه باختياره وهو قادر على
طاعتك جعلته مع العاصين لانه جار به مجاز العاصين وانك لا ترضى له بالمعصية فلما عصى رضيت ان تجعله عاصيا جعلته عاصيا ...

او يكون مقبولا عقلا وشرعا بمعنى انك لم تخلقه لكنه باختياره فعل ما يستحق به الاهانة وهذا بيان تلك السؤال ورفع الاشكال منهم
قال وفقه الله ذكر من قلده البقاء ان حدوث العالم كيف يجتمع مع دوام الفيض وازلية الجود    اقول اعلم ان الازل والابد هو الله سبحانه لا ازل
سواه ولا ابد ولا يجوز ان يكونا شيئين والا لزم حدوث الازل والابد لما يلزم من تغايرهما الاجتماع او الافتراق والاقتران وما كان كذلك فهو حادث
قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة في نهج البلاغة لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقال ...
... الا بدلا امد الحاصل لا تتوهم ان الازل مكان او وقت للحق تعالى حال فيه ولو كان كذلك لكان غيره فيلزم ... تعدد القدماء ...
الازل قديما وان فرضته حادثا كان تعالى حالا في الحادث بل هو ذاته الحق والفيض الذي يكون ... للاشياء لا بد ان يكون حادثا لانه ...

صمد بسيط لا يخرج منه شيء وانما الصانع الحق منه خلق الامكان على نحو كلي لا يتناهى لا يتصور ان يدخله نقص ما يخرج منه [illegible]
دائم هامنه فيض من كرم اكرم لا يتناهى ولا ينقص بل لا فضله والجود كذلك فهم     قال حرسه الله وبلغه ما يتمناه الثامن ان خطبة البيان
وخطبة الطتنجية هل هما عن علي عليه السلام ام لا     اقول اعلم ان خطبة البيان ذكر محمد باقر المجلسي في بعض ما نقله عن بعض العلماء انه قال
سمعت من استاذي علامة العلماء والمجتهدين مولانا محمد باقر المجلسي قدس الله ان اهل الخلاف نقلوا خطبة البيان انتهى معلوم عند كل احد
من الشيعة نسبتها اليه عليه السلام بحيث لا يكاد يشك في نسبتها اليه ثم ذكر بعضهم ان فيها زيادة ونسخها مختلفة لا تكاد توجد نسختان
متوافقتان واما الطعن فيها باشتمالها على ما لا يليق نسبته اليه لانها [illegible] وما اشتمل عليه [illegible] صحة نسبتها اليه عليه السلام
واما ان الزيادة من اختلاف النسخ فغير بعيد واما الخطبة الطتنجية فلا عيب فيها والمعاني المذكورة التي قيل فيها من اجلها انها من صنع
الغلاة لا تدل على شيء من الغلو والذين يحكمون بان مثل ذلك غلو لا يفهمون كلامهم عليهم السلام فاذا رأى شيئا غير ما يفهم انكره مع انه سمع كلامهم
عليهم السلام ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ثلاث ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يقولون عليهم السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر
وسر السر والسر المستتر وسر مقنع بالسر وامثال هذا حتى ان الصادق عليه السلام قال انا لنتكلم بالكلمة واريد بها احد سبعين وجها
لي من كل منها المخرج وفي رواية ان شئت اخذت هذا وان شئت اخذت هذا الى غير ذلك فاذا كان هذا شانهم عليهم السلام في مراداتهم فكيف يحصر كلامهم
في شيء مخصوص من يكون عقله قاصرا عن الاحاطة ببعض معاني كلامهم بحيث يقول في كلامهم هذا غلو وباطل مع عدم ادراكه لشيء من ذلك
والحاصل الذي ورد عنهم عليهم السلام في عدة اخبار عن النبي صلى الله عليه وآله ما معناه ان كل ما يوجد في ايدي الناس من حق فهو من تعليمي وتعليم علي
بن ابي طالب فاذا ثبت مثل هذا وثبت ان لعلي عليه السلام حقيقة وعلى كل صواب نورا فالظاهر ان مثل هاتين الخطبتين وما اشبههما لا يكونان من غير اهل
العصمة عليهم السلام ومن تامل فيهما عرف ذلك     قال ايده الله بنصره وبتوفيقه التاسع ما وجه صحة نسبة التردد والابتلاء والبداء الى الله
تعالى     اقول ان التردد الوارد في الحديث القدسي في قوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد
له منه معنى ظاهر وانه تعالى لما حكم بالعدل حكم بان من كره لقاء الله كره الله لقاءه ولما وافى بما صنع عليه [illegible] لما تواترت عليه النعم كره الموت
واحب البقاء في الدنيا وكره مفارقة النعيم وذلك موجب لكراهة لقاء الله تعالى ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ومن كره الله لقاءه [illegible]
والله سبحانه لا يحب ان يكره مساءته فلما كان الموت على هذه الحال [illegible] فكان تردده سبحانه في قبضه [illegible]
في معنى التردد المنسوب الى الله تعالى وذكروا الوجوه [illegible] وجه غير تلك الوجوه التي ذكروا [illegible] يضيق على عبده
المؤمن امور الدنيا فاذا خيف عليه القنوط وسع عليه فاذا خيف عليه الركون الى الدنيا ضيق عليه المعيشة فاذا خيف عليه القنوط وسع
عليه فاذا خيف عليه الركون الى الدنيا ضيق وهكذا حتى يعرف خسة الدنيا وتقلبها فيكره الدنيا والبقاء فيها ويحب الموت ويحب لقاء الله فيحب الله
لقاءه فيقبضه اليه مكرما وهذا عندي احسن معنى ما يحتمل التردد واما الابتلاء والفتنة والاضلال اذا نسبت الى الله تعالى فالمراد منها الاختبار
لان المكلفين [illegible] والسنة [illegible] صلى الله عليه وآله كانوا على اربعة اقسام قسم اجابوا عن بصيرة وعلم وهم الانبياء والمرسلون
والاوصياء عليهم السلام وشيعتهم وقسم انكروا عن بصيرة وعلم وهم الكفار والمشركون والمنافقون واتباعهم وقسم اجابوا من غير علم ولا بصيرة
وقسم انكروا من غير بصيرة ولا علم وهؤلاء المرجون لامر الله موقوفون يسئلون في قبورهم ويلهى عنهم فاذا كان يوم القيمة [illegible] مواقع
الظهور [illegible] عرض عليهم التكليف فمن اجاب لحق بالمؤمنين ومن انكر لحق بالكافرين اما القسمان الاولان فهم الذين اجابوا او انكروا فيبتليهم
بما لا يعرفون مما يحبون فيبتليهم بخلاف ما يعرفون ليتبين من ثبت عن بصيرة اذا ورد عليه ما لا يعرفه واما المنكرون فيبتليهم بما لا يعرفون
لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك لاجل هذا المعنى قال تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وقال تعالى
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [illegible] لا يختبرون وكذلك معنى يضل الله من يشاء ومثاله كان مشركي قريش
من هو لا يقدر على معارضة القرآن هو راد للوحي لكنه ساكت لانه ما يدري ما يقول وسكوته ليس عن ايمان وتسليم فاراد الله سبحانه ان
يختبرهم فانزل في وصف سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر فلما قال عليها تسعة عشر ضحكوا فقال بعضهم عجز عن تمام عشرين
وقال [illegible] انا على تسعة عشر وانتم [illegible] فانزل الله سبحانه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين
في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا ثم قال تعالى [illegible] كذلك يضل الله من يشاء
[illegible] ما جعلنا الزبانية تسعة عشر [illegible] المنسوب الى الله تعالى [illegible]

بانه تعالى جعل لكل شيء وقتا واجلا مقدرا لا يزيد ولا ينقص فاذا امر بحكم فانه عنده مؤجل بعض ان المكلفين يكلفون به مدة اما الى يوم القيمة كالصلوة
واما الى مدة معينة كتكليفهم بالتوجه الى بيت المقدس في الصلوة ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر تقريبا ثم تنقضي تلك المدة ويكلفون بالتوجه
الى الكعبة وانقضاء الحكم الاول يسمى نسخا وانقضاء مدة الذوات مثلا يسمى بداء ولذا قيل البداء نسخ وجودي والنسخ بداء تشريعي مثال الاول
يكتب الله اجل زيد مثلا خمسين سنة ويكتب انه ان قطع رحمه او زنى كان عمره عشر سنين وان تصدق او وصل رحمه كان عمره خمسين سنة مثاله
انك اذا رايت جدارا بني بالطين انتقش في خيالك انه يبقى عشر سنين ثم ينهدم فاذا اتاه صباغ وبناه بالجص والصخر وضبطه واحكم بنيانه
ورايته بعد ذلك انمحى ما كان في خيالك منتقشا من انه يبقى عشر سنين وانتقش فيه انه يبقى مائة سنة ومثاله في زيد ان الملئكة الموكلين
بما اراد زيد اذا نظروا الى بنيته لا ان نفسه بعد ما زنى او قطع رحمه انتقش في انفسهم انه يعيش عشر سنين وذلك لانه اذا فعل ذلك ضعف المدد
الوجودي الذي به قوامه وبقاؤه فتخلل الالات تلك الالات قد قدر بقاؤه بنسبة ما بقي من الالات انتقش في الواح نفوسها انه يعيش عشر سنين
فاذا تاب عنه او وصل رحمه قوي المدد بينه وبين فيض الوجود فقويت الات النفس فلما نظرت الملئكة الى تلك الالات قوتها قدرت بقاؤه بنسبة
قوة الالات انمحى ما كان في نفوسها من قبل وانتقش فيها انه يعيش خمسين سنة فهذا معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت ما محا بسبب الضعيف قوة الات نفس زيد
ومحا بقاؤه خمسين سنة ومحا من نفوس الملئكة قوة الات نفس زيد وما اقتضته من البقاء خمسين سنة ولما اطاع محا ما اثبت في الالواح
الالات قوتها وبقاؤه عشر سنين في نفوس الملئكة واثبت في تلك الالواح ما اقتضته الطاعة من قوة الات نفس زيد وبقائه خمسين سنة وذلك
الانتقاش في الذي في نفوس الملئكة فالواح المحو والاثبات الات نفس زيد وقوتها وضعفها ونفوس الملائكة وبقاء زيد عشر سنين او خمسين سنة
وما اثبت باعمال زيد من اسباب الزيادة كالطاعات واسباب النقص كالمعاصي فهم هذا معنى البداء اما بالنسبة الى الله فانما اشياء يبديها
لا يبتديها واما بالنسبة الى النفس الشريفة فانه في كل ما يحكم به او عليه مؤجل والاجل غائب عن ان انتهت المدة ارسلوا اليه ان قبل فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وان زيد في المدة ارسلوا انه تأخر كما ذكرنا والزيادة بسبب الطاعات والنقيصة بسبب
فهذه الاشارة فيه كفاية لاولي الالباب     قال ايده الله العاشر بيان استجابة الدعاء واجابة الملهوفين عند الالحاح والالتماس
اقول ان الله سبحانه قال ادعوني استجب لكم وهذا مجمل وبينه في قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
لي يعني الى دعوتهم الى ندائي ولي فيدعوني وليؤمنوا بي اي يصدقون بانه اقرب اليهم من حبل الوريد وانه اجيب الداع فاذا دعا الداعي وهو
شاك في انه يجيب الدعاء لا يستجيب له وانه عاده ولا يعرف من دعاه لا يستجيب له كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام لما قيل له ما بالنا ندعو ولا يستجاب
لنا قال عليه السلام لانكم تدعون من لا تعرفونه فاذا اردت استجابة الدعاء فادعه وحده لانك اذا لم تعرفه فانما تدعو غيره وطريق معرفة موجب
الاستجابة ان تعزم عليه تعالى فتتوجه اليه غير ناظر الى حاجتك ولا الى نفسك على نحو ما قلت لزيد يا فلان عرفانك غير ملحوظ للمقصود انما
انت متوجه الى زيد فكذلك اذا قلت اللهم اغفر لي فلا تلتفت الى كونك ولا الى كونك سائلا ولا الى المغفرة وتتوجه اليه تعالى لا الى جهة
بلا كيف فانك اذا فعلت ذلك كان الله استجاب لك في مكانك لقدمت بين يدي ذلك خضوعا وتضرعا فلا ينقطع كلامك الا بالاجابة وطريق اخر ان تعرف
الله بان تطيعه في كل ما يريد منك فاذا فعلت ذلك فهو اكرم منك وادعى للفضل فاذا دعوته استجاب لك في كل ما تريد وهو تعالى يتفضل على
ذلك بقوله انما يتقبل الله من المتقين     قال ايده الله بنصره واعانه بتوفيقه وكذلك تريد بيان ان الرضا عليه السلام حين اكل العنب
المسموم هل كان عالما بالسم ام لا     اقول انه عليه السلام كان عالما بالسم وله جوابان احدهما انه عالم بانه الى آخر كله بل كله مع علمه بالسم لا
يلزم من ذلك انه القى بنفسه الى التهلكة من وجهين احدهما انه لا يقدر على الامتناع من الاكل لانه لو امتنع قتله اللعين بالسيف فالممنوع
من الالقاء بالنفس الى التهلكة ما كان مع القدرة على الامتناع واما مع عدم القدرة على الامتناع فلا وثانيهما انه قد خير سلام الله عليه
عن الله تعالى ان الله تعالى قد كتب عليه ذلك او امره بالاكل فلا يكون امتثال امر الله تعالى القاء بالنفس الى التهلكة كما امر الامام عليه السلام
واخبره ما تلقاه فانه يجب عليك امتثال امره وان علمت بانك مقتول ولا يكون القاء بالنفس الى التهلكة وهذا ظاهر وثاني الجوابين انه
عند التناول غاب عنه الملك المسدد كما في رواية وهو معنى ما روي انه كان يعلم ذلك الى وقت التناول فلما ان تناوله انسيه ليجري عليه
القضاء فان معنى اخبار الروايتين واحد فان الاولى معناها ان الملك الذي يسدد الامام عليه السلام غاب عنه لمراد ما ملك عقله التشريعي
ومعنى غيبته عنه انه حين امر الله باكل العنب المسموم توجه الى الله تعالى باعراضه لحكمه والامتثال امره وغفلته عن نفسه لتركه نفسه
الالتفات معنى الترك يعني انه اشغله بل انه نفاه عن نفسه يجري عليه القضاء فلم يلتفت الى نفسه ولا الى المحافظة عليها فكني عن الامتثال لامر الله
وامتثال امره والاشتغال بها انه لم يعر الحال والحجة ملتفتا اليه وعن تركه المحافظة على نفسه بغيبوبة الملك المسدد عنه الاثبات لاسناد
الاكل من العنب المسموم حضر هاتان الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين لقوا اليناه انتم شتاقون لنا ما عندنا فتوجه الى

الله تعالى واليهم والى النعيم الدائم ولم يلتفت الى شيء مما نزل به كل شيء من الدنيا حتى نفسه لان الانسان اذا اشتغل بشيء مهم لم يحس بالضرب بالعصا والقدوم
ولهذا كان الانسان اذا اشتغل قلبه بفرح شديد او خوف مما ندخل الشوكة او العثرة في رجله ولا يحس به ولا بالمه لانه قد اجتمعت مشاعره على ما هو
مهتم به وفي نفسه هذا امر وجداني وهو بهذا البيان منكشف لمن له عينان والحمد لله رب العالمين وكتب بيده العبد المسكين احمد بن زين الدين بن
ابرهيم عفا الله عنهم وفرغ من اجوبة هذه المسائل الشريفة ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وثلثين بعد المائتين والالف من
الهجرة النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلوة والسلام حامدا مصليا مسلما مستغفرا تائبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه عرض
جناب الفاضل الاكرم المهذب الآخوند الملا محمد مهدي ابن ذي الشأن الرفيع الاكرم محمد شفيع الاسترابادي اخذ الله بيده ووفقه للمسارعة في
نفوذه بمسئلة عزيزة المنال قد كثر فيها القيل والقال لم يزل مع تلك الحال منصعبة على فحول الرجال وقد طلب مني بيانها وازالة ما فيها من
الاشكال على وجه يحصل به اليقين من غير احتمال وقد صادف سؤاله ايده الله تعالى حال الاملال وتشويش البال وكثرة اشتغال لكثرة
الاعراض وملازمة الامراض ولم يسعني الا عند ذكر كونه اهلا لذلك فاتيت بما حضرني من المقصود ولا يسقط الميسور بالمعسور والى الله المرجع
دی قوله سلمه الله تعالى النفس منكم شرح الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه من غير ايجاز مخل بل اما بطريق الاطناب او ايجاز الى كتاب
الاستطالة ويكفيني رسالة والمرجو كشف المرام عن هذا الكلام من غير حوالة    اقول روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعرفكم
بنفسه اعرفكم بربه وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وهذا المراد من الروايتين لا يكاد يختلف فيه من الحكماء المتقدمين
والمتأخرين والعلماء اجمعين في الكتاب والسنة والعقل شاهد بهذا المعنى وانما الاختلاف بين الحكماء في المعنى المراد منه فتارة منهم من يقول
ان المراد بالنفس الرب عز وجل ومنهم من جعلها من لوازم الذات فمن عرفها عرف الحق ومنهم من جعلها مثالا له تعالى ومنهم من جعله تعالى خلافها
ومنهم من جعلها صورة للحق تعالى الى غير ذلك من الاقوال الباطلة والعلمان للاقوال الصحيحة او القريبة من الصحة منها ما هو من
اقناعي ومنها حقيقي والتحقيق مختلف وقد يشير الى معرفة ذلك على جهة التنبيه فقيل ان قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه من باب التعليق
على المحال لان معرفة النفس محال فكذا معرفة كنه الحق عز وجل ويرد على هذا حال الانبياء والرسل والاوصياء عليهم السلام فانهم يعرفون انفسهم
وقد دل مفهوم الآية على ذلك وهي قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فقد دل مفهوم
الآية والصفات ان الله سبحانه اشهد الهادين عليهم السلام خلق السموات والارض وخلق انفسهم واتخذهم اعضادا لخلقه كما ذكره الحجة عليه السلام
في دعاء شهر رجب في قوله اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وقد
وكقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا عرفوا انفسهم عرفوا ربهم فابطل التعليق على المحال وقيل كما نقل عن
داود على نبينا وآله وعليه السلام انه قال يا رب ما عرفتك من عرف نفسه بالجهل عرف ربه بالعلم من عرف نفسه بالعجز فقد عرف ربه بالقدرة وهكذا وهذه
المعرفة ظاهرها قريب الى الافهام وباطنها يطول فيه الكلام وحاصله يظهر مما يأتي ان شاء الله تعالى وقيل من عرف نفسه بهوائية محبة الملكية
بانها ليست في مكان من جسده ولا يخلو منها مكان منه ليست فيه على جهة الحلول ولا بائنة منه مثل بينونة الماء في الكوز ولا الشيء داخل في شيء
كالماء في العود الاخضر ولا هي خارجة عنه كالشيء الخارج ولا ممازجة ولا مشتبكة بل مدبرة للبدن عن مباشرة ولا مشاكلة له في شيء من احوال
الاجسام فمن عرف نفسه كذلك فقد عرف ربه تعالى بانه مدبر العالم لا يخلو منه مكان ولا يحويه داخل الاشياء لا كشيء داخل خارج لا كشيء خارج الى آخر ما
في صفة النفس وهذه معرفة اصحاب الانظار من المتكلمين وقيل من عرف نفسه انه مصنوع فقد عرف ان له صانعا ومن عرف ان له مؤثرا وهكذا وهو
وهذه معرفة اهل الآثار وقيل من عرف نفسه في قوله روح وجسد ويدل على عمود راس وجود فهذا الكلام منقلب هذه الاشياء وما
اشبهها هو نبرها لان كلي بعضها الى بعض من عرف نفسه المعبر عنه مسمى المتكلم عرف ربه في قوله تعالى عشد امضه سماني وعرشه وينبغي ما
شبه للتدبير هذه التقاتل بالنفس الناطقة في اصلها العقل منه من عنه وعن البيان في اشارة بهذه النفس من جهة
في الاثر تعتبر بمنزلة اللوح المحفوظ في الانسان الكبير وحيث ان كل شيء له اية تدل على انه واحد كانت هذه النفس علمه آيته
عز وجل وعلامة الموائد على المعرفة تظاهرة ثم المعرفة الحقيقية فهي معرفة النفس التي هي كنه الشيء مرتبة لانه تعالى خلق الاشياء
وانما كونه كاملة حقيقة مرتبة وحقيقة من نفسه لها مرتبة هي النور المعبر عنه بانه مال آية الله جعل منه كل شيء حي وتاما مما يوجد
بالنورانية عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته

عرفان نفس او

اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة ثم استشهد بقول جده امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قال عليه السلام
بنوره الذي خلق منه وتارة يعبر عنه بالفؤاد كما قال الصادق عليه السلام ما معناه اذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد احب فاذا احب نور بانيه
الله عليهم وتارة يعبر عنه بالمادة الاولى كما هو مبنى طريقتنا اذ قلنا الوجود اذا نسبناه الموصوف لا الصفتي كالمصدر والرابطي والاشتهار
فانا نعني بالوجود الذي هو الذات المادة فللانسان كنهان كنه من رتبة النور الذي هو مادته الاولى وكنه من نفس الظلمة وهو الصورة اعني انفعاله
وقابليته للايجاد وهي المسماة بالمهية والكنه الاول هو النفس التي من عرفها فقد عرف ربه بمعنى تعين مرتبها عين معرفة الله لا ان نفس معرفة
النفس ومعرفة الرب لانه عليه السلام فقد عرف ربه وقد للتحقيق وقد ذكرنا ان المعرفة واحدة بجهة وفي بيان هذا الحرف رفع الاشكال المشار
اليه سابقا والبناء على حقيقة الامر يتوقف على بيان معرفة حقيقة النفس وعلى بيان كيفية الوصول الى ذلك فالاول علم ان النفس التي
هي حقيقتك من ربك هي التي اذا عرفتها عرفته تعالى وهي النور فان النور هو صفة المنير فمن عرف الصفة عرف الموصوف لان الموصوف انما
يعرف بصفته ومعنى قولنا ان حقيقتك من ربك اذا عرفتها فقد عرفت ربك انه تعالى لما كان لا يعرفه غيره الا بما وصف نفسه له
بكرمه عليك في رحمته لك ان تعرفه وصف نفسه لك بصورة قبوله وانزل في حقيقتك من اكوان الامكان فظهر اياك فانت ذلك الوصف
فذاتك وحقيقتك التي هي نفسك هي ذلك الوصف فاذا كانت نفسك هي وصف الله الذي وصف به نفسه لك فمن عرف الوصف
عرف الموصوف لان الموصوف لا يعرف الا بوصفه كما انك اذا عرفت نفسك عرفت ربك ومثال حقيقتك التي وصف الله نفسه لك كصورة
السراج في المرآة فان الصورة اذا عرفت نفسها التي من جهة السراج وهي مادة الصورة وهي هيئة شعلة السراج عرفت شعلة السراج لان
مادة الصورة هي صفة الشعلة المنفصلة اعني الهيئة الحاشرة على المرآة لا الهيئة التي قامت بالشعلة قيام عروض لانها متصلة بها
لا تنفصل عنها وانما ينفصل شبحها هو الواقع على المرآة وهو حقيقة الصورة من الشعلة فالصورة في المرآة اذا عرفت نفسها التي هي
هيئة الشعلة عرفت الشعلة التي هي ربها وصورتها الصورة هي حقيقة الصورة من نفسها التي هي هيئة المرآة من كبر وبياض وصفاء ونقائها
واضدادها فالنار الغائبة في السراج هي بمنزلة ذات الله عز وجل وحرارتها بمنزلة المشية والدهن المستحيل بحرارة النار دخانا هي الحقيقة
المحمدية صلى الله عليه وآله والدخان المستنير بمس النار الذي حصل منه الشعلة اي من مجموعهما هو اية المقامات التي لا فرق بين الله
سبحانه وبينها في المعرفة الا انها عباده وخلقه وهي العنوان وهي المثال وهي بالنسبة الى الواجب الحق تعالى كالقائم بالنسبة الى زيد
والصورة التي في المرآة انما تحكي صورة الشعلة القائمة بها لا ان الحاكية اصلها الصورة القائمة بالشعلة وهي الوجه وهي مثال النار
وعنوانها والصورة في المرآة انما تعرف اصلها ولا تعرف النار التي هي بمنزلة الله وهو قول امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله
والجاه الطلب الى شكله واما صورة الصورة التي هي من هيئة زجاجة المرآة فلا تعرف الصورة بها هيئة الشعلة لانها لا تصدق
بها فكذلك نفسك التي هي حقيقتك من ربك تعرف بها ربك لانها صفاته وصف الرب الذي هو المثال والعنوان وهو وجهك
حقيقتك هذه هي الفؤاد وهي نور الله الذي ينظر به المؤمن المتوسم اي صاحب الفراسة وهي المسماة بالوجود في اصطلاحهم واما حقيقتك
من نفسك التي هي مثالك وهي الظلمة والماهية فلا تعرف بها ربك لانها هي انت والله سبحانه لا يعرف بك بخلاف حقيقتك من
ربك التي هي صفة الحق وصف به نفسه لك لتعرفه بهذا الوصف فهو وهمو والذي خاطبك عز وجل به مشافهة حين قال لك في عالم الذر الست
بربك ومحمد نبيك وعلي وليك والائمة من ولده ائمتك فقلت بلى فقولك بلى هو حقيقتك من نفسك وخطابه نعم هو نور
الفهواني الشفاهي على جهة العيان والتصريح في البيان فتمت كلمته وبلغت حجته وما زال يتلو اذكار العبيد في المقام اسرار ودقائق ان لم
ولا نعلم الا بالمشافهة واما الثاني وهو بيان كيفية الوصول الى معرفة ذلك الانموذج الفهواني والوصف الشفاهي لربانية فقد جمعه
كميل حين سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة وهي هذه الحقيقة التي نحن بصدد بيانها فقال عليه السلام مالك والحقيقة يا كميل
فقال كميل اولست صاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قال او مثلك يخيب سائلا قال عليه السلام الحقيقة كشف سبحات
الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا قال عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال عليه السلام هتك الستر لغلبة السر
قال زدني بيانا قال عليه السلام جذب الاحدية بصفة التوحيد قال زدني بيانا قال عليه السلام نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل
التوحيد آثاره قال زدني بيانا قال عليه السلام اطف السراج فقد طلع الصبح فقوله عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقد بين فيه
جميع انحاء التجريد والمراد بالسبحات اشعة الجلال وهي الشؤون والصفات والجلال المراد منه هنا ان التخصص عن حقيقتك وكيفية
تجريد السبحات ان تلقي عن حقيقتك في اثناء عنيانا والوجدان جميع شؤون حالك فلا تنظر الى حركاتك وسكونك ونومك ويقظتك
وحكمك وبكائك اوكونك فنيا او عليا او من ولد فلان وابو فلان او ابن فلان او حادثا وقديما او موجودا ومعقودا او نقصان دمقدار

وقف

او اجتماع او افتراق او مطابق او مباين او واجد او فاقد وكل معنى وصفة او حال سواء كان عقليا او فرضيا او لحاظيا او تجويزا ذهنيا او
او نفس الامر فكل ما يصدق عليه انه شي بكل اعتبار تلقيه عن النظر الى نفسك فتسقطه عن عين الاعتبار لانه مغاير لنفسك فاذا [illegible]
احوال نفسك من معرفتها لم تعرفها واجماع فرضها بعضه نفسك كما اذا عرفت نفسك بالحقيقة فانك عرفت مركبا وبهذا لا يعرف الله تعالى
ليس بمركب فلا يعرف بمركب فلا بد من كشف سبحات الجلال كلها من غير اشارة كما قال عليه السلام بمعنى انك تجرد نفسك عن جميع السبحات اي الشئون
والنسب والاضافات والاحوال والتعينات والاوضاع حتى عن التجريد الى ان لا يبقى الا محض الذات وهو انموذج وصفتي وخطاب بقولي
لانه مثل بكسر الميم وسكون الثاء للوجه اي العنوان والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهو مثل ليس كمثله شي لانه آية الله التي
ليس كمثله شي ولو كان هذا الباقي بعد التجريد له مثل لم يعرف به الرب عز وجل لانه تعالى ليس كمثله شي ولو كان لنفسك بعد التجريد الكلي
حتى عن التجريد لها مثل بكسر الميم وسكون الثاء لما كانت معرفتها معرفة الرب عز وجل لانه تعالى لا يعرف بالمثل وانما يعرف بانه لا مثل له فيجب
ان تكون الآية الدالة عليه انها لا مثل لها فان قلت فهي لها مثل وهو نفسك قلت لك نعم ولكن بعد [illegible] كونها مثلا لنفسك ليست
نفسك بل غيرها فاذا كانت غير نفسك وجب تجريد نفسك عن المغاير والمماثل حتى لا يبقى الا محض النفس وليس لها مماثل حينئذ فاذا
جردتها في الاعتبار والوجدان عن كل مماثل وكل مخالف بقي شي لا يشبهه شي ولا يشابه شيئا لكنها اذا وصلت في تجريدها الى ان
يبقى شي ليس كمثله شي فاذا عرفت شيئا ليس كمثله شي فقد عرفت ربك لانه تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير لان نفسك حينئذ
آية الله التي ذكرها في كتابه فقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والآية التي اراكها في نفسك نفسك اذا
كشف عنها سبحات الجلال فانها آية الله الدالة عليه وصفته التي من عرفها عرفه وهي كما قال امير المؤمنين عليه السلام صفة استدلال عليه
لا صفة تكشف له والجلال في الحديث بمعنى الحجاب لان نفسك اعظم الحجب واغلظها وباقي الحجب بالنسبة اليك شئونك التي هي السبحات في
الحديث لانه عز وجل محتجب عنك بك اي محتجب عنك بنفسك مع شئونها وسبحاتها فاذا القيت السبحات رقت نفسك ولطفت
فعرفته بها لانه تجلى لها بها كما قال سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
وروي ان نبيا من انبياء الله عليهم السلام ناجى ربه فقال يا رب كيف الوصول اليك فاوحى الله تعالى اليه الق نفسك ثم تعال الي [illegible]
هو عدم الالتفات الى نفسه اصلا بان يطرحها من الوجدان والالتفات عليها وقوله عليه السلام في بيان الزيادة محو الموهوم وصحو المعلوم
ان كشف سبحات الجلال هو محو الموهوم لان الانية التي تلك السبحات والشئون اركانها التي تتقوم بها وهو منه بمعنى انها التشبثية بها
دائما هي ما من الله الفعل اعني المشية وبامرها المفعول اعني الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله [illegible] تعالى وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود وقوله عليه السلام هتك الستر لغلبة السر معناه ان كشف سبحات الجلال من غير اشارة هو هتك للستر الذي هو الحجاب بين
العبد وبين مشاهدة آيات الرب سبحانه لان السبحات تغطي قلوب العارفين عن رؤية انوار التوحيد فكشف السبحات هو هتك الاستار
والحجب المانعة وعنده يغلب ظهور السر الذي هو معرفة نفسك بانك انموذج فهو آية ووصف [illegible] الله به وقوله عليه السلام
جذب الاحدية لصفة التوحيد معناه كالذي قبله يعني ان كشف سبحات الجلال هو ان يجذب الجلال الذي هو الاحدية هنا سبحات التي هي
صفة التوحيد [illegible] وقوله نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره
معناه ان تلك الحقيقة التي من عرفها عرفت به نور اشرق من صبح الازل وصبح الازل هو مشية الله وارادته والله سبحانه هو الازل يعني
تلك الحقيقة التي هي نفسك [illegible] نور [illegible] على هيئة لها [illegible] الموحدين آثاره اي آثار ذلك النور
المشرق وهو انت [illegible] على سورتها وقوله عليه السلام اطف السراج فقد طلع الصبح يعني به [illegible]
فانف عنك السبحات الموهومة التي هي [illegible] كالسراج الذي تستضيء في الليل [illegible] والطبيعة فقد
طلع صبح الوجود [illegible] ما هو كالسراج اذا طلع الصبح [illegible] ذكرناه [illegible]
وهو اذا عرفت نفسك انك اثر عرفت المؤثر لان معرفة الاثر تستلزم معرفة المؤثر واذا نظرت الى نفسك عرفت انك مصنوع عرفت ان لك
صانعا [illegible]
[illegible]
استدلال عليه صفة تكشف له [illegible] قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه [illegible] لاولي الالباب صلى الله عليه
وآله [illegible] فرغ من تسويده [illegible] العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي الهجري في الساعة الرابعة من يوم
من شهر [illegible] من الهجرة النبوية على مهاجرها وآله افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الأمين وعلى آله الطاهرين وعلى صحبه الأكرمين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين هذه كلمات ان شاء الله تبين بعض المبهم في هذا المعمّا باشارات الأسرار وبرق في الأسطار بكاد سنا برقه يذهب بالأبصار في كشف بعض اشارات العلي المدارس شيخ علي بن عبد الله بن فارس غفر الله ذنوبه وعظم وقلبه بين اصبعين من اصابع الله امين قال لما جال بنا قلم المعارف في ميدان البيان القلم مصباح المخاوي تظهر منه لكونها عبارة عنه هو الألف القائم بين البحرين وهو الاصل المتفرع المستمع باسم البديع وهو صاحب جنات الصافورة لأنه نور البيان ذات الشجرة وهو المنبع في الحد آتي الباكورة لأنه طور سينا ذو الشجرة باطنه السر وعاقد الدهر وهو مجرى المداد من الطرحان المعاني قصبة الياقوت قيس للاهوت وقوله في مبدأ البيان الميدان له احد عشر مضمار اشار تعالى اليها في سورة التوحيد مقام التفريد لتجريد التجريد بقوله هو الاسم اشارة الى الوجود يعني ظهور الثبوت بحره المجرد وعاقد السر وهو السر المقنع بالسر ظاهر الظهور من حيث هو ظاهر وباطن باطنه الظاهر وباطن باطن الباطن من حيث هو باطن باطن باطن باطنه الباطن السنة محجب بحجاب الجلال اعلاها الحجاب الأبيض هو بحر نونه وماؤه لاهوته لا يظهر منه ما يعرف عنه من سلك غير حوته يفقد لأنه حقيقة المجرد ودونه حجاب الزبرجد والانبساط المجرد حيث الاصطلاء غيرهم الا انهم كما قال تعالى نور بعد نور ودونه حجاب الياقوت اصل الياقوت لا موج فيه ولا موت يعبر به ودونه حجاب المداد واصل الأطوار واخو الأكوار والقائم من الأكدار والعاري عن الأغيار ودونه حجاب هياكل التوحيد ومظهر القريب مبدأ البعيد ودونه حجاب الظلمات وعاء التشكلات كثير العقبات والحيات فانه اشباح الثابت بالعين اشباح السنة مباينة لجميع الأدوات والبيان يظهر في هذا الأحد عشر المعمّا كما بيّنا قال الى هنا من الكلام الوجيز بالتشبيه الاستعارة على براق التورية الكلام الوجيز الرابع من مراتب لما المذكور انفا والتشبيه الاسماء الثلاثة من بسم الله الرحمن الرحيم والاستغناء هي ظهور ملك بلى كما قال عليه وكان التورية البراق هو فرس بنيه اسرائيل يعني البرزخ بين المرتبة الأولى والثانية من مراتب الواو وهي حجاب الذهب في تركيب العرب قال صحبت الروح الأمري بالعروج المجازي الى سدرة المنتهى الروح الأمري هي البراق وعادي الأشواق والاذواق والخرق والشر البلاق وقوله بالعروج المجازي انما جعله مع انه هو العروج حقيقة للنسبة الى الحق سبحانه لان الحقيقة مجاز الحق تعالى وهو المرتبة الثانية من مجازه تعالى في الوجود الثاني اي المقيد وعالم المقام مراتب الواو وسدرة المنتهى لها اطوار لا تتناهى اعلاها في الوجود الأول اي المطلق المرتبة الثالثة من مراتب الحكمة من ميدان البيان وفي الوجود الثاني اعلاها المرتبة الأولى من مراتب الواو في ميدان بيانا قال والخطاب من جانب الطور الأيمن من البقعة المباركة تحت ظل الشجرة الخطاب اشارة الى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون في تفسير هذا يعني الذكر الأول هو والتقطير في جانب الأيمن يا هو هذا القصد القويم والصراط المستقيم والبقعة ذكر طوى في ما استثناه النار وما طوى في ظل الشجرة وسورة البقرة والشجرة هي المشار اليها بمراتب لما وما ظهر بها اولها باطن باطن الباطن من حيث باطن الظهور وعين الفيوضات والنور والخطاب هو ذلك المصباح القائم بذلك الظل الذي هو النور والبقعة الوادي القائم بتلك الشجرة في الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اشارة الى الخطاب وفي بل الخطاب وقال تعالى توقد من شجرة مباركة في المشهد القيومية قال من مصطلاح اهل العرفان الحقيقية الموسومة الملقب بالدلالة الهرمسية الحرفية تراب بعيدا الأبجدية يريد بذلك ظهور المعلوم بعد صحو الموهوم في مرآة المولود المكتوم في رقائق الحجاب باثار رفع الحجاب فاعتنا في حرف السوية وعصمة المرة وقوله الحقيقية كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله الموسومة اشارة استخدام الى الظهور الصنعية موسى عليه السلام تجريب على الله ربه وعلي قدرون باطل يعني عواقبها وذلك لظهور الصنعة التكوينية في عدد بنية بموجب الحكيم في التكميل والتتميم وقوله ملقبة شار الى فصل الظاهرة وظهوره ومرآة ظهوره بانها فصل حكيم يعني تدبير واحد فنظام الخلق كنظام الرزق وكنظام التكليف لتلك الدار والأخرة وما فيهما وما بينهما وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون من عرف ذلك على نظام التكليف بل على احدها كالصلوة او على صنع النعوضة مثلا علم الكريم في غير شيء من كل العلوم وحكاية المعلوم في المكتوم عند ما يعرفه من ذلك يعرفه من مطلوبه وهي الدلالة الهرمسية والاعداد الحرفية في نقلها في برهة عتباتها والابدال الذي في الحسابات الأبجدية والوفقية والفوقية وقال من الحروف النورانية بطريق يسفر عن وجه الاشارة ويبين عن لثام المعنى خلاف من تنبيه الدلالة عليه منعتها ما شاء من الرموز اليه متوكلا على الله سبحانه بما شاء بما شاء وهو على ما يشاء قدير وبعباده خبير بصير

الحروف الهمائية على قسمين نورانية وظلمانية وكل منهما اما ملفوظة واما مكتوبة واما مسرودة والكلام على النورانية فالملفوظ حرفان اشار بهما الى السلف في الحرفا لانهما منه والتثنية اشارة الى تفرقة تعالى ودسم ماسواه ومن كل شيء خلقنا زوجين ومجموعهما الى البحر الذي تحت العرش قال ادن من صالينوخنا ما حرفان من الى غير ذلك والمكتوب سبعة اشارة الى طوف الاسبوع لان السبعة اكمل الاعداد فنكون اذا كتبت عدد حروف الف مخففة من غير تكرير احد وعشرين اشارة بانتهائها اليها الى ان ستر القرآن في الفاتحة وللمسرود خمسة اشارة الى الهادي اول الاشياء كانت الهاء المظهر الاشارات فيشار منه الى ان ليس بعده حرف واحد مع انه اعلاها الا المنتهى كلت لما ليس بعد الاشياء الا المنتهى الى غير ذلك ونحو ان وقوله بطريق يسفر عن وجه الاشارة الطريق المشافهة لكونها انظر دالعصا في بقطع الشجرة لا بالتنفيذ ولكن شرطها ومن شرطها كمال التلقي وتماما تماما كاله فعل بعة فجوه الاولى في الوجود بالنور الامري والثاني في العقل بالنور الابيض والثالث في النفس التي هي الروح والعصبية بالاكبر الاصفر والاحمر والرابع في الجسم بالنور الاخضر والارزق والثلاث الاول هي التمام وهي مع الرابع هو الكمال فالثالث يظهر في الكعبة المربعة والثاء يظهر في السبب العمود المربع والاول يظهر في العرش المربع والكل يمنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واعلم ان لنا ثم لهم نسب تكم افترقوا باعتبار احوالهم على ثلاث فرق الاولى قوابل بكمال التلقي وتمامه يعني ليس بهم الا القبول كالهم عالمين بها ولام فطهروا علماء مهتدين ليس بينه وبينهم حجاب غيرهم والثانية قوابل مستعدين بنم يعني كانوا مستعدين العارضة حال الخطاب فحال ذلك بينهم وبين حظهم ولو قطعوا اعتبار انفسهم طاروا وفازوا وجرت عليهم سورة الخطاب ثم كارهون حيل بينهم وبين ما يشتهون فقالوا بل مع الذي اتهموا وكانوا جاهلين بحظهم غير مهتدين لرشدهم قابل البنا بذكرهم فهم عن تذكرهم معرضون والثالثة قوابل غير منكرين ولا عارفين فكانوا كانوا ونزعوا على الله قصد السبيل فمن لم يعرف في هذا الدائم تحو بالاحد الفريقين حسب حاله والا ادرجه في مراتبه من كل بعين الاشارة من علم فليعمل بما من الحانة التلقي حتى يدلك المتلقى اليه بالمشافهة لينظر ولا سبيل لسالك من غير هذه الطريقة قال الشاعر اعدم وجود لا تشهد له اثرا ودع بهد طوراوبينه ذلك لان الوجود ظل الموجود الفاعل لما يشاء بما يشاء بلا مزاحمة ولا مصادمة لانه الحكيم فيما شاء فهم من فهم واما الاشارة فمن بينها كمال الالقاء لقابل الالقاء بشرط ما ذكر بان جعلت النطفة ويزيل الغلطة قال اعلموا يا اهل الضيعة الدنيا دنيا انكم متى طلبتموها للدنيا لم تظفروا بشيء منها مطلقا وان طلبتموها للترقي الى مشاهدة العالم العلوي فتمتعتم بي لتنبئ منها انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى اقول ما ذكر هنا من الامور المقطوع بها فلا تفسير له ابلغ منه الا تفصيل الاحوال وضرب الامثال الا وهو يحتاج الى التطويل ولا داعي له هنا قال واعلموا ان طلب الضيعة من اشياء حقيرة لو صرح لكم بها الحكيم الا يكون بدله وقلتم كيف يكون هذا العزيز من هذه الحقير اقول الامر كما ذكر وكيف لا تكون حقيرة وهي ملقاة على المزابل ينكرها كل جاهل ولكنه من اهل العبودية دانادبرها الحكيم اخرجت عزة الربوبية قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاذا علمت هذه العبودية ووصلتها امرت الحكيم عليه السلام بان غسلت بدنها بالماء الطهور ودين ردها ما النور وتوجهت الى الله تعالى التي هي صفة العبودية الطاهرة في ظلمة الديجور ومحقت بجسدها بماء الحياة الذي هو العلم والنور وقامت الصلوة في الاصيل والبكور وزكيتها بالزهد عنها وصمت عن سوى فطور ومجمت بها على اعلى الكون من ازواجا من الاناث والذكور وجاهدت الكفار في الليل والنهار حتى يظهر اليقين ويخرج من الظلمات الى النور وخرجت من تحت النبوة من باطن السور لان هذا الحقير مثل حقارة عند الجاهل به كحقارة العبودية عند الجاهل بها وعزيز ثمنها عند العالم به كعزة الربوبية في حقارة العبودية والى ذلك اشار علي عليه السلام خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفرقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد فالانسان المكنوم مثل الانسان الادمي وهو مثل الانسان الكبير والوضع واحد والتدبير واحد والمدبر واحد والكل من ماء مهين في الكل قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون قال واعلموا بان الموفق لهذا العلم اذا شاهد حقارة هيولاه استرجع الى مولاه ونطق بقوله ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن اعلم ان هذا الموفق له حالة الرحالة العليا يرى الله بالله ولا يرى ما سواه فهو الشاهد والمشهود والشهادة وقال جعفر بن محمد عليه السلام لنا مع الله وقت هو نحن ونحن هو وهو نحن ونحن هو وهو الحديث لان الشيء حجاب ما لم يكن حال الشهود دائما عليه الحجاب حجابه المحب المحبوب ثم وهذه الثانية ينظر اليه ذلك باعتبار انه مقام من مقامات الظهور والظاهر فيه قال علي عليه السلام نعم الله تعالى وكلامه ذكر لا يشعر به وهو محل له مقام الاسترجاع وهو الانقطاع ومن نظر اليها بنفسها فهو محل الرجاع قال واعلموا بهذا الشيء كان في صورة مرة ينتقش بها وهو صورة المرأة راعها سورة البقرة وهي الغلام مبهم فرقها بعد الشيء بهاء الصورة ورأى الشيء منقشا بالصور وهو اى الصورة متجلية على الشيء فان المطلوب ما الكون الدنيا والاخرة مصل عليه وعين البقعة قيصربه واما حق اليقين فهذه درجة الكشف هي للانبياء خاصة تعالى وورثة الانبياء ومن يمكنه لمقابلتهم بهذا التوالي

قال

اقول

قال

اقول

قال

اقول

قال

هذه الصورة ولم يشابه هيئة الانتكاس ولا هيئة التجاوز على غير طريق الاستقامة وذلك هو الصراط المستقيم قوله هذا
الفتح اشارة الى افتتاح فتق الانسان كانسان صورة مرآته التي ينتقش فيها من كونه عقلا الى كونه عاقلا في اكواره وادواره وفي المنازل
التقدير الى النوم فتفصيله وتقطيعه وحرقه بنفسه نوديه بها حتى يموت في رابع الاكوار هنالك في عالم الغيب فتنزل تنزل ماء عند عطاء الله للثمر
من الزمان من المنزلون في المزن شجرة تحت العرش تقع منها النطفة فتسري في النبات وتجري منها في الاغذية فتقوى لطيفة تبقى في قبرها مستديرة
تحفظها الطبيعة فتجري تلك القوى في القمام فاذا اجتمعت المعدة ما هنالك صعدت مع الكيلوس في ذا اطبخت ثانيا انقسم قسمين اعلاه كيموس
من الانسان الادمي واسفله تدفعه القوى الى اعلى الطور فينبت شجرة تنبت بالدهن في عالم الادوار وصبغ للآكلين وهذه الشجرة هي التي تنفصل حتى
يطير غرابها ويرتفع حجابها فاذا اضلت بما ما ذكر حتى تنزل ماء حصل منها المني الملقح وظهر البيضة التي اشار اليها ابو رفع راس في تهانيطو
امهات الوجود نطفة ثم علقة ثم عظاما ثم يكسى لحما وينفخ فيه الروح وهو الانسان الفلسفي الحجر الكريم الشجاع العالم الناطق الحق واللوح
عند اولي الالباب فتجلى الانسان المعلوم في الانسان المكتوم بالصورة لانه مثله والى هذا المراد اشار علي عليه السلام بقوله وانت الكتاب
المبين الذي باحرفه يظهر المضمر والنطفة وما بعدها في عالم الادوار فالانسان لا يلد الا انسانا ولا يكون الذهب الا من الذهب والفضة لا يكون
الذهب الا من معدنه وفيه معدن كل الذهب والفضة معك والعمل فاسد والله يدل ذلك شاهد فهم من فهم وانما قال براءة سورة البقرة لان
سورة البقرة عبارة عن هذه الاحرف الثلثة وهو احسن التفاسير فيها من باب الحقيقة فالالف اشارة الى القلم الجاري في السطور وهو هنا الروح
المذكور لانه الاب المربي والصانع المنتهي واللام اشارة الى اللوح المحفوظ لكونه للنطفة حفوظ وهو البلد المنير وما الجبير وهي النفس بعض الباء
الموحدة وهي المرتبة الثانية للالف ولن يتناسب وتركيبها انما يظهر الالف في الميم الذي يضعف القاب بواسطة اللام والميم اشارة الى الارض المقدسة
في الجنتين المدهامتين فهذا مقابلة الصورة للانموذج والنقش والتجلي عليها في ذا سترت الجبال ذاتية الاعراض اردوة وقوله علم اليقين الخ علم
اليقين يحفو في الصدر ويثمر الخوف المستلزم للهرب الموجب للنجاة وعين اليقين في شرفه القلب يثمر الرجا المستلزم للطلب الموجب
للوجدان وحق اليقين يطلع في الفؤاد ويثمر ايثار الله على ما سواه فالفؤاد نقطة في القلب والقلب نقطة في الصدر والصدر نقطة في الملك
والملك محل القدر والصدر محل الصور الجزئية عن المادة والقلب محل المعنى الجزئية عن المادة والفؤاد محل العموم المعلوم عند
محو الموهوم كما قال علي عليه السلام لكميل وفيه يظهر التجلي بالمتجلي له به   قال واعلموا ان هذه الدلالة من العلم واصعب الدلالات لو
عزازة هذا العلم وصعبها ما فيه من المبدع الاول كتابه المبين الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه   وجه صعوبة الدلالة انها لا تدرك بغير عالم
الاجسام في غير عالم الزمان بل اسفل ما تدرك به بتعريف اهل الملكوت واهل الجبروت في الدهر واعلى ما تدرك به بتعريف اهل اللاهوتية
واي شيء اصعب من تلك المسالك ثم لما كان الفاعل الاول واحدا وهو الحق كان تصفه الاحدية وصفة فعله الواحدية وسر الوحدة
في اثر افعاله فلما ظهر الوجود المحو بالوجود المطلق في الوجود المقيد كان كما قال الشاعر   كل شيء فيه معنى كل شيء   فتفطن واصرف الذهن
كثرة لا تنافي عددا   قد طوتها وحدة الواحد الحق   فكل شيء يشهد لكل شيء فكان الكتاب التدويني الذي هو القران طبق الكتاب التكويني الذي هو العالم
بل العالم كتاب تدويني والقران كتاب تكويني الا ان القران الثقل الاكبر والعالم الثقل الاصغر كل منهما مبني على حساب لم يفترقا حتى يردا علي
الحوض فصارت الحروف النورانية التي توشحت بها الاعيان كالنبات او الابعاض فيها جميع هذه السورة من الاحكام والامثال والاخبار الماضية
الى غيرها لكما كانت النطفة الجبلي للمغنيسيا كذلك بل في كل انسان كما هو عند المراد عنهما   قال واعلموا ان هذه الحروف هي حروف النورانية
التي توشحت بها اوائل السور وعددها نيف وسبعون حرفا بالتكرار واربعة عشر حرفا من غير تكرار في تسع وعشرين سورة هو عدد القمر
منازل   وجه كونها نيفا وسبعين حرفا ظهورها بالعدد الكامل في مرتبة الاحاد بالسبعة وفي مرتبة العشرات بالسبعين ووجه كونها اربعة
عشر من غير تكرار ان هذا العدد هو عدد يد الله فوق ايديهم وهو التمام بينهما باليد يداه مبسوطتان لبد اليمين الحروف نورانية
وللشمال الحروف الحاسبة من غير غضبي ولذلك اطلق عليهما اليمين والشمال لان الحروف هي الابداع الثاني وهو مظاهر لتلك الحروف
بعد الالف الاول الذي هو النفس الرحمانية واما هذه الالف التي هي ابجد فهي الهمزة وهي شرارة من تلك النار وذرة من تلك الغبار وقوله تسع
عشرين سورة كونها في تسع وعشرين سورة اشارة الى عدد الحروف بعد الالف اللينة على الالف هل انها مدواسرة بتكرار الالف
حروف الهجاء وهو مظهر الالف الاول وصورة له ولهذا قيومية بهذه الحروف كما ان تلك الالف الاول وانما ذكرت الحروف النورانية
التي هي نعبته الياقوت ثلاث الاربعة عشر مقاما ولم تذكر الظلمانية معها لانها اصلها وتبعية تلك الحروف ذكرها في مقام النورانية
العدد بها فيه ثانيا وبالعرض هو القمر قدرناه منازل اشارة الى ان القمر يزيد الى اربعة عشر وبعده ينقص وينقص في
عشرة ليلة بعد الظلمانية واشارة الى النفس الكلية وظهورها في العلويات الاربعة عشر غيبا وشهادة ... وفي السفليات الاربعة

بيان

عشر غيبا وشهادة ظلمانية الى اسبوع النفس الفلكية    قال واعلموا بان طريق الدلالة على هذه الاحرف النورانية بعلم البسط هذا فيما
اصطلحنا عليه هذا الانموذج من دون تكسير ونتكلم على هذه الحروف الثلاثة ببعض من طريق البسط والاختصار والآن فالكلام على بسط الحروف
تستعد من جهة الادراك فيما قال الوصي عليه السلام لو اردت ان اتكلم على الف الحمد لاوقرت منها سبعين بعيرا وهذا اعظم شاهد لما اوردناه بانه

رفع

العلم على عليه السلام ان علم البسط بحر لا ساحل له    اقول هذا الكلام متضمن الاشارة اليه وهو ظاهر مما هنا شيء هو انه قد مر عليك ان كل
شيء فيه سبعة كن غيبيه وكلما اقرب من المبدء كان اكمل واشمل والمراد بعدم الابلاغ ما اشار اليه بل ان اسماء هذه الالفاظ ولها اتحاد في الوجود الخارج من خلال
التجانب صورها بها اعداد وكذا صورة اسمائها وكل حرف مستنطق سمة لا تنطق كما سمة لتعليمهما في الالف والهمزة وصدرها الا ان الهمزة المتحركة
من الهاء في المخرج وثلاثة ليكن اسمها وصورتها بالالف اللينة من الاولى وانما صدر واسم اللينة بالمتحركة لان المتحركة اول مظاهر الحق
واشبه الحروف بها صورة وعددا ونفرق بينهما لانها لا يحويها اسم متشخص وان عبر به عنها لظهورها في سائر الحروف بخلاف المتحركة
ففرق بينهما في الاسماء الى الهاء مجاز المتحركة التي هي الهمزة والهمزة مجاز اللينة فافهم واصل الاعداد اشارة الى النقطة التي في المعدود
باعتبار وثبته بالنسبة الى الوسائط الفعالة فكل حرف هيئته في المرتبة الاولى وحدة غير كونه في المرتبة الثانية وهما غير ذلك في الثالثة
وكذلك في الرابعة كما هو مبين في البسط الذي هو في مراتب الثلاث الا انه في الرابعة اولى الثلاث اقرب شبها بالاولى لانه لتدور الثالثة الى الرابعة
اكمل سعة في شرف الوحدة لتركيبه من ثلاث نقط وكل حرف له عدد يظهر فيه في الاولى ويظهر في اخرى في الثانية وفي الثالثة في الثلثة
وكذلك اسمه وزبره وبيناته وتكريره ووزنه ونسبته الى مثله من الافراد والمتكمل بين ذلك علم الجفر الذي املاه صلى الله عليه وآله
على علي عليه السلام في دوات المقدسين فوق احساس الكروبيين وفوق غمائم النور على جمل فان في كل حرف من تلك المعنى يتضمن كل شيء في عالمه
قال الشافي عليه السلام علم كل شيء وعن معنى كلما انطوى عليه الف فهو في الف الى عليه السلام انا باطن السين وكلما اشتمل عليه اللام فهو في العين
وكلما حواه الميم فهو في القاف المحيط بالدنيا فبسط الحروف بما في الدنيا والآخرة وقوله لاوقرت سبعين بعيرا تمثيل لا حال التمثيل والامر
تحديد بالقليل وكيف لا تمد الادوات انفسها وتشير الا الى نظائرها وابن تظهر الف الحمد من قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة

بيان

ابحر ما نفدت كلمات الله وقد اشار الكاظم عليه السلام فيها الى العيون الخمس والجنتين    قال وعنه صلى الله عليه وآله ما زالت منى بحر مادة
صغيرها كبيرها فانظر واهد الحديث ما اشبهه بكلام الوصي عليهما السلام ايضا وقول الشاعر لو كنت اعلم انى آخر وقره كتمته ستره لمه
منها لكنه الى اخر الابيات فانظر يا اخوان شيمة ذوي العقول كيف التشابه في هذا اللفظ من كلام النبي والوصي عليهما السلام وكيف اتفقا
في المعنى بينهما ولله در القائل    اعرض في قولي بليلى وتارة بهند وما ليلى عنيت ولا هند    اراد ما الاتفاق بين قوله المولى
في حروف الهاء في الحالة وهو باب شريف يشتمل على ستر لطيف هو في القرآن يراد به تفسير ظاهر الظاهر وقد يراد به باطن التأويل هو مقام
صعب المرتقى لا يكاد يتنبه عليه قدم الا المعرف حيث لم يكن في عرف مفصوله وموصوله واخلص لله العبودية واما غير ذلك فهو قد
حفظ شيئا غابت عنه اشياء فنضيع في صغيرها كبيرها ان صغيرتها كبيرا الى طاعة ربك بالعالم الاعلى الانفس وهو قوله تعالى وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وتلك الليل هو الوطن في قوله
عليه السلام من الايمان حب الاوطان هو الذي اشار عليه السلام اليه بقوله ما زالت منى بحر الخبر هو الايمان لقوله تعالى هو خير ثوابا وخير
عقبا واشار علي عليه السلام بقوله سبعين وقرا الى العين في عشق كاملة والى انه هو العدد الكامل الخصوص من هذا العدد وكذلك قول

بيان

الشاعر واهمال النقل في هذا المبتدا يتسع صدره وليس هذا مدعاه    قال واعلموا ان الكلام على البسط له طرق شتى فمن ذلك الكلام
على الالف من الكلام ميم يحتمل ان المقصود بها في هذا الموضع واحد من جمع فهي لو نزل الف على حالها ويحتمل ان المقصود بها الف جمع
هي حرف ع وقد حال بينك بين معرفتها سدف العبارة وقشر الاشارة فان انشأ ذلك المقشر تمكنت منها في باطنها ووقفت على نقمة
ها ان الله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل    هذا كلامه وبيانه مقامه بلا زيادة ولا نقصان قوله فمن ذلك الكلام على الالف
من قوله الكلام ميم الخ قد عرفت بيانه من ذلك مرموزه ومشرحا وما ذكره من البسط الذي في العدد الا الحرفي ولا الطبيعي والحق في هذه الالف
لتجا من خلال تلك الديار وتنظر بعين الاعتبار التي نبوته عشرة بيوت وكل نظر في نظرها اكثر العنكبوت ان الف حق لم هو واحد
في كل مقام وان ظهر في مراتب العشرات والمئات وذلك ظهور صفات ورسوم بمقامها والاصل فهي ما مبسوطها من حروف لو
لتب الموحدة ومن المراتب بها ومن المقامات ثمانية وعشرين فهي تلك المنازل ومنازل القمر وقد مضى بيان الاشارة بهذه
في علم الى شاه وسلمى كما يكم لو استقرت كنت هذه العجالة لا تسع لها وان استقصى الكلام لان لعناية الصلة والامتثال
بعضها يأتي من ذلك والا فما اطيقها تم الا بالمشافهة مع الشروط ولقد همت في الوصول الى خدمتكم مما تقدير الله عاقبة

الأمور وأقول سلامي على جيران فإنها أعز على الفتى من أن يسلما فإن ضيا الشمس في جبينها ضوء وجهها الوضاح نيرا حيثما والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين في الثالث عشر من شوال سنة ثمان ومائتين بعد الألف حامدا ذاكرا مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد الأمين الصادع بالحق المبين وعلى آله الميامين وصحبه الأكرمين أما بعد فقد ورد إلى الجناب الأمجد والجناب الأوحد عالي المجد بمنتهى الأمد ومكان المدد بلا مرد المتجرد عن بيانه وصفاته في سنخ ذاته المحدق لأوطاره في أطواره لا علل لي مقتضا ومعينا الشيخ العلي الشيخ علي بن عبد الله بن فارس أطال الله بقاءه وأخذ بهواه إلى رضاه قصدا ورمزا بيانا في تشريح ظاهرها إلى ظاهر المقتضا وفي باطنها إلى باطن الصنع والإشاعة فأحببت أن أستبرح بعض تلك الأسرار وما اقتبست من تلك الجذوة من الأنوار فكان شرح كلامه منه اقتباسا واستعارة وسبكته في بوتقة العبارة وقلبته في قالب الإشارة فهو منه وإليه له فيا في نظمه بما يخبر إخبارا بالاستفادة عنه كأنه في دوله شاهد له والقول برهان لعقل القائل قال أطال الله بقاءه في رضا غريبة من ديار الغرب منبتها وأرضها عسجد من غير تمويه قد زوجت بالفتى الشرقي فأولدها جنس البعيد ونوع الجنس يبديه أقول لهذين البيتين تفسيران الأول في عالم الأكوان والثاني في عالم الأبعاد أما الأول فالغريبة هي عنقاء مغرب وهي ماء اليسر ومزاج التدبير ودم التصفير ومأوى الكبريت وأصلها من الغرب بلاد وبها الغرب ومكانها القرب من برده تها ظهر الوقت التكون في رطوبتها حيث الحركة والكون هي الحمامة التي يغسل بها ريش الغراب فإذا ظهرت قضي عليها بالاقتراب وهي الماء الجامد والبخار المنعقد وعليها دار الوجود في قبة الصعود وهي أرض البقاء الخلود إذ سعت في رقائها المتطايب سدت سحت براس الغراب ثم في الاقتراب فتجلى العجب العجاب وتخفيت في الشطوط وإن ظهر تظهر في الألف المبسوط نبت بورق الآس بعد الأنفاس وهي مزاج الأرواح في الكأس وأرضها التهائي المولد المهند وتلك الأم أنبتها في الرضاعة والمدة غذاء مجرد والأرض كما ذكرت عسجد الغريبة ذرة ومنها أرضها من القابلية هي من الأرض ظهرت أرض ما ظهرت في أرضها غرست ثمرتها قمر الوجود ببرج الصعود قال الشاعر وإن بدا التمام فذكرني ليالي وصلنا بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني قد زوجت بالفتى الشرقي بعد بلوغها ونزوعها خرج في زفافه يتبختر بالقباء الأصفر وقرابته رتبة للأسرار وهي أيضا كما قال إنها بقرة صفراء وبطل البطل الأحمر في السيف الأنور لأنه النار الحائلة وشمس الوجود الجائلة فإلى إليه بعرسه التي خلقها الله من نفسه فلما أنست لنا من جانب الطور ناره ثانيا منه لفرار ولم يقر لهما قرار فحال بينهما القاضي وأشاع عليهما بأنه رفع نجم بينهما فلما اجتمعا طار الغراب فجمع الله بينهما بما أحدهما كما قال تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ثم عنه فمات من جهاد وغاب في سرها ولبنها فاحبلها بثمرها وأصلها الجامع لجنسها وفصلها فرتبته شفعا بجمعه فلما أن تان وربه الغيبه البعيد في النوع القريب في تلك النوع الجنس العجيب فإنما هو مولود بالغ حين وضعه شجاع كريم بطبعه يهزم الصفوف ولا يكترث بالألوف مدة حمله في ستة أيام يوم الأحد تكون نطفة البيضا ويوم الاثنين صارت علقة ظاهر طبعها أنها الخضراء ويوم الثلثا صارت مضغة ممتزجة حمراء ويوم الأربعاء صارت عظاما لأنها تمام القوى وهي الطبايع الأربع سواء ويوم الخميس كسي لحما وصورة ونفخ يوم الجمعة فيه روحه فسوى فقام في السبت بشرا سويا فتفجر ينبوعا لما طيفه أسرع إذا انفلق الفجر بالزمرد وعمود الصبح مطهود بالكرسي الذليل ونعق الغراب هكذا الحمامة والطلوس على الغصنين الأعليين اللذين ذا وصفا جمعا وإذ سميا أفنا فقام ذلك الشير المولود لأنه المقصود بنتيجة الماهية والوجود وجميع شئون العابد والمعبود وهذا هو الأمر في عالم الأسرار وروح في عالم الأنوار والشجرة الطيبة في عالم الأشجار وهو الجامع في عالم الحيوانات ذوات الأرواح وأما الثاني فالغريبة هي البنتا الأبيض الذي هي من أرواح المتعلقة في الحية المدهامة والنور الأبيض بالإضافة العامة وأرضها هي أرض الجرز والقابليات وهي الأمداد التي لها الأرض الموات خلقت من ظلها وبنو ها دخر تاعينها وبينهم من عشرة أشياء من العرش وحده ومن الكرسي ومن السموات السبع ومن الأرض أربعون كل واحدة أربعة أدوار وهي الطبيعة والأربعة الحبا العشرة وهذه أربعون في قتم وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ورابع كل يوم من العشرة وهي تمام الثلثين في ليلها وأتممناها بعشر قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه الآية فالرياح الذكر الشرقي والرحمة حكمة الحكيم وتدبير العليم والسحاب الثقال المادة ريح الجنوب ما الحبا وغربية للجنوب فسقناه البرزخ بلد ميت هي أرض الصعيد بعد أن تغسل في حرقة في غليظة حسن بهم ماء وسلو

اجابوا بعض حبرة تعالى لهم اشتبه تكم فاوايل وهو بالسؤال للسؤال المقال بالجامع هذا الحال مقرون بالتعبير وهو ستر التعجيز فانزلنا
الماء وهو ما بين العشرين الذي هي الذكر الاول الذي عليه المعول الى التحسين التحقيق وبيان التعبير وهي الماء في نظم العدد التام اعني السبعة الثلاثة
والثاني هو التاسع في المرام الالف المبسوط ومثل نضضه من السحاب الخلوط من الا لعل القادر والحجاب الدائم وهي ايضا في نظم العدد
الكامل اعني طواف الاسبوع والاول هو السابع الفاصل القلم الجاري الصفة من البحر الاخضر الطاري فاخرجنا به من كل الثمرات بتطور
بكل طور ويتلون بكل لون حتى تظهر الشمس من لوجوده في برزخ الحمل المحمود والقمر في السماء الدنيا قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر وقد تضمن جميع ذلك كن وهو تدبير الحكيم وصنع العليم وجعل البعيد من الكاف ونوعه المبدل له الشمس هنا للذكر وجنس البعيد للانثى
من النون والنوع المبدل له القمر فالعيون اربعة والجبال عشرة والكيفية لوقع فيها العيون والشجرة شجرة تخرج من طور سيناء في القران مذكور
بالدهن وصبغ للاكلين في الدهن ثلاثة ارض ومكنع وماء ووجهين في الصبغ اثنان غربي وشرقي وذلك جنسه وهو كف الحكيم الذي
بين انامله الخمسة على الاربعة الرؤس حين فرق اللحوم على الجبال العشرة فلواحد دقة والاثنان الكاف والنون والثلاثة الموضع
والنعيم وان شئت قلت العقل والنفس عنيا ماهما بابا والثالث الجسم والاربعة الكيفية والخمسة الكف والستة الايام الستة والسبعة
طواف الاسبوع في التربيع والتكعيب وان شئت قلت كيفية وكيان والثمانية ابواب الجنة من عملها ثمانيا والتسعة القسم الفاصل فسعد
وهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فاذا ذهبوا كانت التسعة والعشرة الجبال وهكذا وهذا تمام الاشارة الى ما ذكره في هذين البيتين
في مقام الكون بعنيا الكون وفي مقام الكون بعنيا الكون والحمد لله رب العالمين واذا قلت الدهر فمرادنا منه ظرف الحركات والمراد من الكون مزج
امزجة الحركات عند تكونها او ارد بالزمان ظرف الاجسام والمراد من الكون مزج امزجة الاجسام والنفوس مقارنة وهي الكون الثاني و
برزخها المثال والعقول المفارقة وبرزخها الكون الاول وقد اشرنا الى الكل مفصلا في خلال الرموز والحمد لله رب العالمين وقال
ايضا دام تأييده يا سيدا في العلم نال رتبة يفحص عنها فهم كل مغلق ما احرف غريبة قد كتبت في احرف من طبع جنس المشرق
جملتهن سبعة ان قطعت واثنان منها للنبي يرتقى وان تسل اعدادها اربعة والعشرات يحتوي ما بقي اوضح لنا يا من سما لمرتقى

فهمه يحل شكل المنطق اقول بيان ما اشار اليه الدهر في الزمان ولكل بيان في لسانا وارد نا بينا ما في الدهر في الزمان
بملقى الدهر اشعارا بالمرابطة واثباتا للواسطة فالاول قوله احرف غريبة اشارة الى الارواح المنيرة التي قطع الزمان طريقها فغربت بغير طلها
قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو اربعة في المغرب بيض واثنان في المشرق حمراوان وهذه الهند قال عليه السلام الاسيلة الاخرى هل
يعني الهند وقال عليه السلام ما معنا ما بعث الله نبيا الا وهو ذو شعرة سوداء صافية وهذا الذي في الهند هو احضر في قلب المومن بيض فهو
وهو اسود في التمثيل لانه محتجز عن آتيل والتكعيب اي تصرف الغريبة في نفسها وتصرفها ايضا في الحاصل الذي هو الاسعد النجوم
المعادن الحاصل من التكعيب الا في التقريب الذي هو قطب الاعاجيب والكرم الاثيل والاصل الاصيل قوله جملتهن سبعة ان قطعت
منها حملة العرش قال الله تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فجبرئيل عليه السلام باسم الله القابض قوح بالدبور والنار وميكائيل باسم الله
المطل بالصبا الامطار واسرافيل باسم الحي نفخ بالجنوب هواء الارواح وعزرائيل باسم المميت فمقبض بالشمال الارض الاشباح وباطنه
الاربعة البديع الرحمن الباعث الباطن وهي الالف نقطة الباء والياء والجيم فالرابع احمر منه احرت الحمرة والثالث احمر منه احضر خضرة
والثاني اصفر منه اصفرت الصفرة والاول ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار فهذه اربعة وهي كهيئة الحبيب قبل التركيب واثنان منها كريما
وهما الذكران اللطيفان من الكيان ذكر الارض هو الاصفر وذكر الماء هو الاحمر فالاول على قلب اسرافيل والثاني على قلب جبرئيل الاول الرحمن
الحي والثاني الرب البديع الاول حب الرمان والثاني حب الحصاة وهذا في القسم الاول واما في القسم الثاني فهما الجامع الواسع ودفع
الدرجات هما البقاء والعين في هذا الوقوا اثنان منها للنبي في غفية السنة وهي الستة الايام الثامنة قبل العلامة المدبرة في العالم الرابعة
والسابع ارض الهند التي ائته اعني بيت المقدس ومغرب المقدس قال الله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على
ادباركم فتنقلبوا خاسرين فغير العدو بنا قتلهم لذلك منعهم من نجاسة الرتب ما مكن الله فيها الاكرمين يوشع بن نون كالسر بن يوقنا كان
المتقدم والمتلا كالبرق في شدد جنود المتهون يوشع لان كلا شيئا الاشتال مقاماتها الا ما الرابع وهذا السابع هو السير باسم الله المميت الم
لذلك وهو على قلب عزرائيل هو داع الاركان الثالث في الكيان مغرب اللؤلؤ والمرجان قوله واثنان للنبي ترتقى ايه بها العمت المغرب
باللؤلؤ والمرجان يحل لهما توسعا في الاوفي المنير في قوله وان تسل اعدادها اربعة وهي الاربعة العلية المعبر عنها بالكيفية التي عليها المدار وجميع
الاقطار لاجل عند الضب لمعينا الخبيث الرموز علي الا غيبا وهي في لف النار والجيم والدال وهي من القسائم لانها عبارة عن الضبع
والعشر تها اعداد بينك بها في العشر ان من هي الجنة العشرة الحبيب ... البلور ابو هيم عليها عن الاربعة المذكورة التي تحوي الميسة

مابقي منها وهي الغرائب التي يكتب الحامد الطاووس وهي لمشاكل اليها الاحاد والاعداد والعشرات فيه احرف يجمع عليها الظاء من الطيور
قال الشاعر في هذا المعنى وذلك في قولهم ان واحدا سيغلب قسما من بنات الطارق وهي ى ل م ن س ع ف ص مائتون من هذه التسعة
نون النور دارت عليها ثمانية فوقها اربعة وتحتها اربعة وهي باطن الشمس وعليها باطنها كظاهرها واولها كآخرها والمبدأ من نص الحق انه
ابيض سعد ولكنه في قوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا انزل اليه شماء ورحمة للمؤمنين باطنه فيه الرحمة و
ظاهره من قبله العذاب في اللام حجاب من بر جعد التين اصفر وعين من عطارد والكاف سود والقاف حجاب من فضة والياء منزلة المقتدر
والعناصر تحت الصور ونفى بها شجرة المزن واعلم ان هذه الحروف التسعة علامات المقامات نذكر لمعانيها اذ لسنا بصدد ذلك واما معنى
الاسماء التسعة المقتدر الرب العليم القاهر النور المصور المحيط المبين القابض لانا نذكر ما اقتصادكم ذلك لغاية كالتي سبقت لنا واما الرمز
فهو الكيان لانه المثلث بالحكمة وهي الروح والنبوة هي النفس والملك وهو الجسد واما شكل متعلقات فهذا حله وعقده ثلاثة
فلفت به معاد عن بالاداء فهذا منك لك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه اجمعين محمد واله وصحبه وقال سلام الله
عليه اذا احملت هنا على الدال قبلها وماك على الجيم الله قط تاخرا وجيم على الباء وباء جيبها على الهاء بلا امترا اقول
ان الحاء قبل هذا بيت ليتم التنبيه وهو ظهوره بالاسماء يعلى شرحه اذا احملت واو على الكاف ترى وقد حملتها على الدال قبلها
الابيات هنا مبنية على صورة مقدمات الشكل الاول وشرط شكل الاول كما ذكر في محل ايجاب الصغرى ليكون ما يثبت الحد المنكور من الحكم منه
عالد به من الاكبر الى الاصغر فان يكون كبيرا كلية ليندرج الاصغر تحت الوسط فيثبت له ما يجب للوسط وهو الاكبر وما ذكره سلام الله الكبريات
الحقيقية والاضافية ليس فيها ظاهر كلية لكنها مطوية فيها لما علم من دليل اخر فلا اعتراض على الابيات لانهم انما اشترطوا الكلية لئلا يكون
الوسط في بعض الصور اعم من الاصغر فلا يندرج تحت الحكم الثابت له وما نحن فيه اولى لكن الاصغر اعم كان مساويا ولا يكون اخص بمعنى انه
شيء من افراد الوسط عن الاصغر هنا اما ان يكون مساويا او اعم لانه الكلي في الاحاطة والكلي في الظهور وكان جزئيا فكذلك
لا يحتمل عليه ما ليس منه او عنه لا يقال ان المحمول على الوسط يتلون بالاعراض ويتكثر بالاعراض فيكون اعم من الموضوع والاصغر لانا نقول
ان ذلك انما يكون كذلك لو تكثرت الاسباب وانا انحصر التسبيح لموضوع لم يكن شيء بل الاسباب تماما هي اشياء عدمية لا ثبوت لها لوجوده
هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان قلنا بالاسباب العدمية قلنا نحن الموضوع بهذه النسبة لانه باب الوجود
لكنها من خلقه قال الله سبحانه باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب حد احد اغلاط الذي وقعت من اهل المنطق من انسانيين والرد عليه
وهي انما تستقيم احكامهم في الزمان واهله واما الدهر واحكامه والسرمد واصالة الازل وصفاته فهو الحق البعيد عن الاغيار سوق
الازل مستقيم عن كل من دخل تحت مشيئة الله لانه المعلوم المجهول الموجود المفقود لانه لا يعلم بموافقة الذي لا بمخالفة الضد ولا كل
لا ينافيه والا لم يكن موجودا فليس له ضد وكل شيء لا يوافيه والا لكان سبحانه محدودا فليس له ند فاذا تقرر ذلك فنقول الواو بهيئة الاول
ومتعلق الاسرار ومداد الليل والنهار والواو ست نقطة وست بينهما واحد واما سنة الزبر فشارة الى سنة الايام التي خلق الله فيها
السموات والارض وما بينهما والسنة عدد الجهات التي هي مناط الواو ومحيطها واما سنة الثبات فاشارة الى السنة الايام من ايام الله
من ايام الله الذي ذكر فيه والالف هو القائم عليه بين اليومين للمصلي بين الحدين الذين هما في ماوى الارواح وستة الاشياء
ونهاية المنتهى والمبتدأ واول جنة المأوى باب سدرة المنتهى والآخر نقط عدد القوى تخرج وهي بين المباركة وعندها جنة المأوى
فباى الاء ربكما تكذبان في الوجهان الكتاب الاول ومثال الكتاب الآخر مظهر اسم القاهر واما الدال فهو مبدأ الجواهر ومنع لما هو مظهر
اسم الآخر والدال اربعة نقط عدد الكلمات الاربع التي بني عليها الاسلام واركان العرش الاربعة وهي الحروف الاربعة من الاسم الاعظم ثلاثة
ظاهرة في اللفظ باطنة في النقش وواحد باطن فيهما يجمع الجميع بسم الله الرحمن الرحيم فالاولى الظاهرة في اللفظ الف ثم في الله وثانيها
مبسوط الرحمن والثالث الف واكد الرحيم والحروف الباطن فيهما هو الركن الرابع المكنون وهذه الثلاثة جهة ظاهرة وهي الله العلي العظيم
واما الجيم فهو الاصل الكامن والفرع المباين ومظهر اسم الباطن والجيم ثلاثة نقط اشارة الى العوالم الثلاثة لكونه مبدأ انشائها فالنقطة
الجبروت والجيم جهة الملكوت والحركة جهة الملك وهذه الثلاث النقط من الجيم حيث العوالم الثلاثة واما الباء فهو الكتاب المسطور والرق المنشور
الذي هو مستور وباطن العقل الثاني والباء نقطتين يعني الابوين احدهما اشارة الى العقل الاول والثاني الى العقل الثاني وهي الى المشوق
ظاهر في مرتبة البشر والمقتصر على الحمل في الظهور لانه مصدر الظهور وعدم كونه في الظهور في سر الصور اذا احدث منه مبدأ الاسماء
الحسنى وهو غاية من تمكن وهو الاسم الاعظم المطوي لانه مظهر اسم الباعث المصور وهو قريب الفرقان المخصوص بقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن
وذلك لانه قلم نون والاسم الذي يصلح به الاولون والآخرون واما الالف فهو المطوي والقلم الجاري في السطور وهيئة لغة يتدرج الاحدية

وصف الواحدية تجمع منه الاعداد وهو في حالة الافراد والقاهر في مرتبة الاثنا فهو واحد التربيع وهو منبع المدد لانه مظهر اسم البديع فهو اول التعبير ومقر اليقين وهو الاسم شرفيه السموات والارضون وتتحير منه العيون وهو القاهر في اسم الله المنان وهو قرين القرآن المراد من حمل هذه الاحرف منها على بعض لبلتقي الطرفان ونظهر التبعة التي هي الالف ليظهر الامر الذي كان فقره القلب حيلها الحجرة عراكا وصورة منقطعا عن الكدورة محل اليقين من الانسان لانه خزانة العطا عند اهل لعب ومصدر لرجاء عند اولي الحجي فيظهر في الباء الذي هو الصفة الحسناء نعلم بالله المستلزم خشية الله وخزانة الجرة عن المواد العالية عن القوة والاستعداد وهي مظهرات الطول والعرض على طرائف الاوضاع وتتابعها ابروانا اذا الارض ننقصها من اطرافها ويظهران في الجيم المثلث بهما وهو منشأ الظليين في الدال ثم تظهر الثلاثة في الدال وهو قوى الاكوار المعبر عنها بالانوار والدال محل الفعل والانفعال وهي اول الحركات واصل المتولدات ونظهر الدال بما فيها في الهاء وهي عالم المثال ومهبط الاشكال في البرزخ بين السافل والعالي ومظاهر الخيال ثم يظهر ذلك في الواو وهو جبل القاف المحيط بالدنيا جمع السبع في الدوح ومحل النفخ من البروح فاذا تم حمل هذه الستة الاحرف تم الانشاء وهي الستة الايام في انشاء النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم يكسو لحما ثم تخلق لاحرف وهو قوله فالها فيها بلا امتزاج الماء والهاء وما حمل عليه الى الالف في الالف هو كن الذي بالكسر ايضا ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها الا ان الالف تظهر لها الباء بالصورة نعلم يكشف اللوح لانه الصوغ الثالث من العمل الاول وعقد للترويج والتمامي والتحول وظهور الباء وبالالف في الجيم بالطبيعة لانه الكسر الاول من العمل الثالث ومحل الذي عليه المعول لما ونظهر الجيم بما في الدال بالهيولى لانه الدواة الثانية بالنسبة الى الاولى وهذا هو الكسر الثاني المصلح والتكليس المجمع ونظهر الدال في الهاء بالشكل والصورة النوعية في الاصل لانه الصوغ الاول من العمل الثاني والترويج المتوالي ونظهر الهاء بما فيها في الواو بالجسم ومادي الحقيقة والرسم لانه الصوغ الثالث والستر الذي الاماطة فتبارك الله احسن الخالقين تتمة مهمة في الاشارة الى عالم يشير اليه اعلان الحروف للغة العربية ثمانية وعشرون حرفا اولها الالف هو الهمزة واخرها الالف هو الغين وقبل كله خمسة احرف وهي اهل التوحيد دعائم الامر والمخلوقة عن الحد والعدة لان الحروف التي خلقها سبحانه ثلاثة وثلاثون حرفا وانا ذكرت لك اسما مقاماتها اذ لا لفظ لانها هي غير منطقة باللفظ ولا منصوبة بالحروف نعم لها مظاهر مذكورة في الحروف النورانية لا يعرف ذلك الا من يعرف ترتيبه الا ولي الكرومين فاقطع الخطاب بقد سكت دونها الابواب في ضرب عليها الحجاب الا عن اهلها فمقام الحرف الاول النقطة والوحدة وكابر بك رحمة والمحبة قال تعالى فاحببت ان اعرف والثاني هو النفس الرحماني الساري في كل شيء بالقيومية والثالث السحاب المرجى المثل الاعلى والرابع السحاب المتراكم ونار الارادة والكاف المستديرة على نفسها وهذه الاربعة يعبر عنها بعالم الامر والابداع الاول ونار المصباح وثمرة الرياح والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وصبح الازل والخامس البلد الميت في الدواة الاولى والتراب المضيء ومحل المشية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين كتب هذه الكلمات محررها ومظهرها ومجريها في هذا الميدان لمن كان اهل البيان ومدد اهل المكاشفة التبيان العبد المسكين احمد بن زين الدين والحمد لله رب العالمين في شهر ربيع الاول صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد سأل السيد السادات الصالحين الطالبين للحق واليقين وهو السيد السند السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن السيد حسين البحراني في تبيين كلام الملا الكاشاني في معنى الفناء في الله والبقاء بالله وما يتبع ذلك فكتبت له لعله اهل للامانة عن الملا بجملها كالمتن لتلك الكلمات كالشرح لها بل اجمل قال اطال الله في الخير بقائه واسعده بحسن لقائه وشاق اليه قال اهل المعرفة من بلغ العبد الى مرتبة الفناء

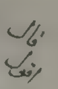

اقول تم قال لو البقاء فاذا فنى في الحق لانه يستلزم الاتحاد والاتحاد يستلزم مساواة المتحدين ولا يكون بذلك لامتناع ذلك عليه تعالى ولقصوره عن امكان المساواة والمجانسة والمنسوقة لو ابدل الحين بيتا وكونه محروما من التمتع بخلعتهم الظهير وهو بهم لرجح ومكان حيوان كان يوم على بعض من يدعي العرفان بانه حق وذلك لعدم تحققه عن فانه وفي شهادتهم حيث تاولوه قول شاعرهم حملت نفسي كالجمرة في التنور فاذا استترت شيء سترني فاذا النار انا في كل حال ولا فائدة في الكلام معهم وليس نصيب كلامهم وبالجملة فليس لمريد بقاء العبد في الله فناء ذاته في ذات الله قال بل مراده فناء جهة

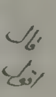

البشرية التي في جهة ربوبية الحق وان كل عبد له جهة من جهة الالهية ولكل جهة هو موليها اقول ان مرادهم فناء العبد انفسنا حيث تتبين الحق جوده من الله سبحانه ربوبية الحق سبحانه بان لا يكون له اعتبار في نفسه لغيرك التفات في حال من احواله كلها

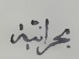

مستغرقة في الاقبال على الله والالتفات الى جنابه هو كان العبد وسكانه وجميع شئونه كما قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت والمثل في ذلك وفوقه المثل الاعلى مثل عبد مملوك لا يملك شيئا من نفسه عوضا ورقبته
في جهة مالكية مولاه بمعنى انه في جميع احواله ليس له اختيار من نفسه لا يفعل الا ما امره سيده ولا يتحرك ولا يسكن الا بما يامره مولاه فهو
في كل احواله بحركة مولاه فهو بحقيقة هذا العبد عن مولاه حق بمعرفته بحيثيته نفسه عوضا ورقبته في مالكية مولاه ولو انه عمل
شيئا بغير امر مولاه لكان حينئذ مستقلا في ذلك الفعل متعينا في نفسه بحيث يقال انه فعله هذا الذي ليس بفعل المولى لانه ليس بامر مولاه فكون
في هذه الحالة فانيا بعبوديته وجهة رقيته في مالكية مولاه بل غافل مفتضح في تلك الحال الاولى في الحقيقة فعله هو فعل مولاه ولا يلام على شيء
قط بخلاف الحال الثانية فانه ملوم لاستقلاله بفعله فلا يكون فعله فانيا في مالكية المولى فان الله تعالى حقيقا كما في الحال الاولى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى فجعل سبحانه فعل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم كانه فعله سبحانه لانه فني به بهذا المعنى وقوله في كل عمله
من الحضرة الالهية يعني به ان العبد في كل احواله وشئونه ليس له من نفسه لا مرحد من الخلق حول ولا قوة لان الممكن ابدا مفتقر الى
الغير في تحقق شيئيته وهو في كل احواله متوجه بوجه استعداده لقبول ذلك المدد الذي به قوامه من تلك الغير الجهة خاصة به حيث
الفيض ومثاله الصورة في المرآة ليس لها قوام بنفسها ولا تحقق وانما تقومت بالمدد التي تستمده من المقابل وذلك المدد هو حقيقتها من
الجهة الخاصة بها من المقابل فاذا قابلت المرآة الوجه من الشخص مثلا انطبعت فيها صورة الوجه وتلك الصورة المنطبعة لا حقيقة لها
الا صورة الوجه وبها قيومية المنطبعة وهي محتاجة الى دوام الاستمداد من الجهة الوجه لتلك المنطبعة والا لم تكن شيئا وتلك الجهة هي
من الوجه هي ظاهر الصورة وهي جنابه ايضا في الوجه بمثل المنطبعة من هذا الباب المنطبعة واقفة على هذا الباب تسئل استمدادها
وقابليتها لانها بامكانها وفقرها لذلك الجناب في اليه لا شيء بقول سيد العابدين عليه السلام الهي وقفت السائلون ببابك ولاذ الفقراء
بجنابك لهذا استند رحمه الله تعالى بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها ولكن هنا سر طوى عن اكثر العارفين ستر عن اكبر الواصلين وهو
قوله تعالى هو موليها لانه لولا ما تولت بتوليته وهو سر خفي من اسرار القدر مقنع بسر مقنع بسر لا يفيد الا سرا الا من مقاليد لا موته
بالجهة المنطبعة يعني انها وشيئيتها في جهة صورة الوجه كما مر قال رحمه الله وهذا الفناء لا يحصل الا بالتوجه التام الى جناب
الحق المطلق حتى تغلب الجهة الحقية على الجهة الخلقية لانك اذا نظرت الى الصورة المنطبعة مع قطع النظر عن صورة الوجه تحققها ما
في نفسها وشيئيته قائمة بذاتها ولكنك جاهل بالحقيقة ولم تعرف الامر على ما هو عليه في نفس الامر لان حقيقتها ليست الا ما ظهر من
صورة الوجه المقابل فاذا نظرت بهذا الاعتبار محوت موهومها وصحالك المعلوم من تلك الحقيقة انها هي صورة الوجه لما وهو

قال

معنى غلب الجهة الحقية على الجهة الخلقية فاذا عرفت ذلك وهو فناء جهة المنطبعة في جهة الوجه عن المنطبعة بالوجه لا العكس
بالوجه قال عليه السلام من دل على ذاته بذاته وقال عليه السلام انما جل من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به وقال امير المؤمنين عليه السلام
بنبيه صلى الله عليه وآله ما عبدته ثم انه رحمه الله ضرب مثلا لهذا الفناء كما ضربوه فقال كالفحمة المجاورة للنار وقبلتها بحسب المجاورة
والاستعداد وقبولها للنارية تشتعل قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة
وقبل الاشتعال كانت باردة كدرة وهذا المثال مثال الحال العارف وهذا مثال مرفوعه في قطع الاعتبارات فتعم الاعتبارات
كما قال علي عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة يعني ان لا يبقى ايضا من سبحات الجلال التي هي حجاب بل الكشف حجاب
ما معناه ان الحجة حجاب بين المحب والمحبوب واجتمع الاعتبارات تحقق الفناء وحصل له حقيقة المثال يعني مثال الفحم والشمعة
انها تكون بصفة النار وهو قول علي عليه السلام وحلول الادبار ونفس الحقة ان ذكتها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها
اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد واذا تحقق ذلك تحقق حتى انه له بلوى كما قال تعالى في
القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث وقوله تعالى ايضا انا قول للشيء كن فيكون
وبهذا الكشف يظهر لك الحجة في قول الحجة عليه السلام لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك ثم بين رحمه الله الطريق الموصل الى

ذلك فقال وذلك التوجه لا يمكن الا بالاجتناب عما يضادها ويافيها وهو التقوى مما عداها فالمحتمي لمرادك هو
بمنزلة كل مسافر يريد قطع مسافة يحتاج الى الزاد والراحلة لانهما شرط الاستطاعة عندهم لتعرفه حصول الشيء ومع شيء
المسافة والبلوغ الى الغاية مع كل سعي لا يتم فقد ذكره الله في قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وهذا لسلعه الا
واذا حصلت الشيء من هذا التفرق من كل سعة عليه السلام رحل بين في بيان شأن حجر عليه السلام تفريقا لا
[illegible]

من العبادات والآداب الشرعية والصبر على الأخلاق الروحانية قال تعالى ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي
يسمع به [illegible] فقال تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى [illegible] تقوى الله في سره [illegible]
أحوالك [illegible] ما يرتبط ويتعلق بهم وهو معنى قوله الاحتفاظ عما يفسدها وينافيها في هذه المراتب الثلاث
والتمييز بين ما يصلحها ويفسدها ما يعود على الجهة الحقيقية والمناقض لها الجهة الخلقية نفسها وجميع ما لها من أحكام الإمكان [illegible]
حيث [illegible] قال تعالى [illegible] يا موسى [illegible] عليها أي [illegible]
بها على [illegible] فيها ما رب أخرى [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible] على [illegible]
على [illegible] عن [illegible] قال ألقها يا موسى [illegible] على غيري [illegible]
فألقها [illegible] حية تسعى [illegible] قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى [illegible]
[illegible] واسم [illegible] على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم [illegible]
[illegible] ومنك [illegible] الزمان [illegible] إلى يوم القيامة ما [illegible] ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الحمد لله رب العالمين [illegible] في شهر رمضان سنة [illegible]
عشر بعد الثمانين والألف من الهجرة والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي [illegible]
والعالم [illegible] الآخوند [illegible] الملا محمد طاهر أصلح الله أحواله [illegible]
[illegible] من الأمراض [illegible] على [illegible]
[illegible] التفصيل والتطويل [illegible]
[illegible] وعليه التكلان قال أيده الله ما المراد من سهو النبي صلى الله عليه وآله في
الأخبار الواردة فيه أقول السهو يستعمل بالمعنى [illegible] في القرآن [illegible] عن [illegible]
تركه عن غير علم [illegible] قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون [illegible]
صلاتهم [illegible] النبي والأئمة صلى الله عليه وعليهم [illegible] النبي صلى الله عليه و
الأئمة عليهم السلام [illegible] والمراد أنهم [illegible] عن الشيء [illegible]
[illegible] فقال عليه السلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] المعروف [illegible] عليهم السلام [illegible] قال سلمه الله
تعالى ما المراد من [illegible] وقوله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] المعصوم عليه السلام [illegible] أقول المراد من حديث [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]

بالعلماء هنا بالاصالة او صاياؤهم على الخصوص وبالتبعية سائر العلماء العاملين بالشرط المذكور وقولهم عليهم السلام علماء امتي يراد منهم
عليهم السلام او التشبيه بجهة وجوب الطاعة عنهم على سائر الرعية وان الله سبحانه قد ابتلاهم بالرعية وابتلى الرعية بهم كما قال تعالى وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة ولان من سواهم لا يسعه الا الاخذ عنهم والتلقي منهم وانهم اولى بهم من انفسهم ويجوز ان يراد بالعلماء علماء الشيعة اذ كانوا حملتهما
من الكتاب والسنة ولو بالتفريع على اصول الكتاب والسنة كانوا عاملين بعلومهم فان هؤلاء في وجوب طاعتهم على عوامهم كوجوب طاعة انبياء
بني اسرائيل على اممهم في كل ما يتعلق باحكام الحلال والحرام والمستفاد من اخبار اهل البيت عليهم السلام يدل على الوجهين في المراد من تشبيههم
عليهم السلام في وجوب الطاعة فيما جعلهم الله سبحانه وسائط فيه والمراد من كونهم خيرا منهم ان اريد بالعلماء ائمة الهدى عليهم السلام فظاهر لان الائمة عليهم السلام
افضل من الانبياء بما لا يكاد يحصر وان اريد بهم علماء الشيعة فيعني كونهم خيرا من الانبياء عليهم السلام ليس على معنى التفضيل بل لما كان على الشيعة
خير كثير وبركة واسعة من اثر الانبياء عليهم السلام يعني ان الانبياء عليهم السلام تركوا فيهم خيرا كثيرا وهو علماء الشيعة يحفظون بينهم ويبلغون ما اخذ
اليهم من ائمتهم الى العوام فالعلماء خير كثير لمن اخذ عنهم امر دينه لانهم سبب نجاتهم في الدنيا والاخرة    قال ايده الله سبحانه وما معنى لو علم

قال

سلمان ما في قلب ابي ذر لقتله او لكفره كما سمع على عكس ما في الخبر وهل يجوز الا يعلم سلمان ما في قلب ابي ذر وهل ذلك مخصوص بالسلسلة العرضية
ام في السلسلة الطولية ايضا    اقول لا ادري هذا الذي سمع املاء وان كنت سمعته لان المعروف لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او

مرفوع

لكفره وورد ايضا يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر واما ما ذكرتم من انه سمع من هذا القول لو علم سلمان ما
في قلب ابي ذر لقتله او لكفره وعلى الخبر من المسموع فيه مثل المعروف قوله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على
سلمان لكفر والمراد ان سلمان يعتقد شيئا لو كان اعتقاد مقداد لكفر ويعتقد مقداد شيئا يكون اعتقاده عند سلمان كفرا مثال ذلك
وهي المسئلة الصغيرة يعتقد ان الله قريب لان كلها انما هو بالقرب في ان الخالي منهما ناقص فلا تتصف بها بالنقص وصفة الله سبحانه عنده
كفر فلو علمت الثانية علمك كفرت لو علمت علمها كفرت في هذا المثال ومن كل عالم وجاهل فالعالم لو اطلع على اعتقاد الجاهل قتله او كفره
وكذا لو عمل على بالعكس وهذا معنى لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره واما قولكم وهل ذلك مخصوص بالسلسلة العرضية ام يكون
في السلسلة الطولية فالذي يليق بالشأن يقتضي وهل ذلك مخصوص بالسلسلة الطولية الى يكون في السلسلة العرضية لان اهل السلسلة ما ينتقل
في السلسلة الطولية وما في السلسلة العرضية فربما لا يمكن ذلك لان الاعمال لا اختلاف فيها والاختلاف لا يوجب التكفير    قال ايده الله

وما المراد من الانبياء في كونهم من فاضل طينة ائمتنا عليهم السلام وكون سائر الناس من فاضل طينة الانبياء فهل ذلك يشملهم اجمعين اولي العزم
ومرسليهم وغيرهما ممن بعث على اهله او على نفسه على ان يكون سلمان مثلا من فاضل طينة الانبياء عليهم السلام او المقام يقتضي التفصيل وعليه
التفصيل فيه وهل يمكن وصول احد من غير الانبياء كسلمان مثلا الى رتبة بعضهم ولو من ادانيهم اولا    اقول المراد من كون الانبياء عليهم السلام

من فاضل طينتهم عليهم السلام ان الله سبحانه خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله قبل كل شيء ثم من ذلك النور انوار اهل بيته عليهم السلام كما خلق
من سراج اخر في المثال اذا كان عندك سراج ثم اشعلت منه سراجا اخر فان الله سبحانه خلق السراج الثاني من السراج الاول كما قال علي عليه السلام
انا من محمد كالضوء من الضوء اي كالسراج من السراج ثم مكث الاربعة عشر معصوما صلى الله على محمد وآله يسبحون الله ويحمدونه ويمجدونه
الف دهر كل دهر على ما ظهر لي مائة الف سنة ليس في الكون خلق سواهم ثم نظر الى تلك الانوار بعين الهيبة فعرقت فكان عنها اربعة وعشرون
ومائة الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي فبقوا ايضا او تلك الانبياء يسبحون الله ويحمدونه الف دهر ليس في الكون بعد محمد واهل بيته الطاهرين
صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين سواهم ثم خلق من اشعة انوار الانبياء عليهم السلام ارواح المؤمنين هذا ترتيب مراتب كونهم لو جودا
الامر ملاحظة الاجمال واذا سمعت شيئا من قولهم عليهم السلام معنا من فاضل كذا فالمراد بالفاضل والعرق ايضا شعاع ذلك الشيء فو نور الشمس الواقع
على الجدار وفاضل السراج نور المشرق على الجدار وفاضل الفرائض النوافل وفاضل الحسنات كما في دعاء الحجة عليه السلام اللهم صل على الله ... 
للشيعة حيث يقول وان خفت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا فهي يراد منها اجر الادعية والنوافل وقوله سلمه الله تعالى فهل ذلك
فيشملهم اجمعين اولي العزم ومرسليهم الخ نعم يشملهم ذلك الحكم جميع الانبياء عليهم السلام وانما فاضلوا امع كونهم من حقيقة واحدة لان تلك
الحقيقة حقيقة تابعية لا متبوعية لان التابعية صفة تختلف باختلاف مراتبها في القرب من المتبوع والبعد منه مثل نور السراج كلما
قرب من السراج كان اشد نورا واقوى اظهارا وظهورا وكلما بعد عن المنير ضعف فانوارهم عليهم السلام حقيقة واحدة كنور شعاع
من نور محمد وانوار آله صلى الله عليه وآله كان نوحا كنوح وابراهيم وموسى وعيسى وكلما بعد كمن كان نبيا على نفسه واما سلمان صلى الله على
سلمان فليس من نوع التابع بل هو بالنسبة الى غير محمد وآله صلى الله عليه وآله من نوع المتبوع ففي الكافي بسنده عن مسعدة بن صدقة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى

رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فاختلف فيه آخر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فقال انما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبه الى العلماء وادام عليه بقوله وانما
صار سلمان من العلماء الخ التنبيه على قوله عليه السلام نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون يعني ان سلمان من العلماء لا من المتعلمين فاذا عرفت هذا وعرفت
ان روح القدس لا يفارقه ويحدثه وسمعت ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان سلمان افضل من جبرئيل عليه السلام وما روي عن الصادق عليه السلام ان سلمان
افضل من لقمن ظهر لك ان سلمان ليس من نوع سائر الناس من المؤمنين بل الذي يختلج في قلبي انه اما ان يكون من نوع الانبياء عليهم السلام الذين هم
الشيعة المخصوصون او من البرازخ التي بين الانبياء عليهم السلام وبين المؤمنين الذين هم الشيعة الخواص وهذه الرتبة هي رتبة الابدال الذين
يسمون بالنقباء كما في حديث زين العابدين عليه السلام فان فرض انه من نوع الانبياء عليهم السلام فحقيقته من شعاع الائمة عليهم السلام انت قد سمعت التشبيه
العظيم بين جزاء شعاع السراج وان فرض انه من البرازخ كان من نوع اشعة الانبياء عليهم السلام وكل من فرض انه من الشعاع لا يمكن ان يكون من
المنير الا ان تغير حقيقته والله سبحانه على كل شيء قدير كما قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملئكة في الارض يخلفون    قال سلمه الله تعالى وما معنى

كون جسدهم عليهم السلام الطف من ارواح الانبياء ومنهم نوح وابرهيم مع انكم تقولون ان روحهم علة للارواح ونفسهم علة للنفوس وطبيعتهم
علة للطبايع وجسمهم علة للاجسام وجسدهم علة للاجساد وهل المراد من المعلولات في هذه المراتب معلولاتهم الجزئية ام لا    اقول نعم نقول
اجسامهم الطف من ارواح الانبياء عليهم السلام بسبعين رتبة ونريد ان ارواح الانبياء خلقت من شعاع اجسامهم فارواح الانبياء نفوسها باشعة
اجساد الائمة عليهم السلام نفوسها وكيانها بمعنى ان مادة ارواحهم حصص من اشعة اجساد الائمة عليهم السلام وتقوم بارواح الائمة عليهم السلام تقوم صدور
لان تلك الارواح حاملة لفعل الصانع سبحانه كما تحمل الحديدة فعل النار فاذا احرقت الحديدة فانما احرقت النار بفعلها على حد وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فلا منافاة بين قولنا ان ارواح الانبياء عليهم السلام من اشعة اجسادهم وقولنا ان ارواحهم صلى الله عليهم علة الارواح
الانبياء لان القول الاول بيان للعلة المادية والثاني بيان للعلة الصورية وقوله ايده الله ومنهم نوح وابرهيم يشير الى نوع مبالغة وقد بينا

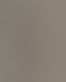

ان الانبياء عليهم السلام كلهم طينتهم واحدة وهي شعاع انوار الائمة عليهم السلام وان تفاوتوا من حيث القرب والبعد وقوله سلمه الله وما معنى كون
اجسامهم عليهم السلام الى اخره نحن لا نقول ان ارواحهم شعاع اجساد الائمة عليهم السلام وانما نقول شعاع اجسادهم لا اجسامهم والمراد بهذه المعلولات
المعلولات الكلية والجزئية فانهم صلى الله عليهم العلل الاربع الفاعلية والمادية والصورية والغائية فالفاعلية فلانهم حاملوا فعل الله تعالى
فهم محال مشيته والسن ارادته واما المادية فلان جميع من سواهم من خلق الله من الجواهر والاعراض الاعيان والمعاني الاجسام والهيئات مواده
من اشعة انوارهم في المؤمنين ظاهر وغير المؤمنين من اظلال اشعتهم واما الصورية فلان صورة جميع من سواهم كانت من هيئات اعمالهم في المؤمنين
بالتبع وفي غيرهم بالعكس    قال ايده الله تعالى وهل فضلاتهم عليهم السلام من الدم والبول والغائط نجسة لا لغيرهم او لغيرهم ايضا وعليه المراد
من نجاستها اولا لهم ولا لغيرهم    اقول المشهور بين اصحابنا الحكم بالنجاسة لهم عليهم السلام ولغيرهم بناء على ان الحكم تابع لصدق الاسم ولانهم

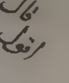

مكلفون كغيرهم فيجب مشاركتهم لهم في الحكم ليقتدى بهم وقيل بالطهارة لما روي عنه صلى الله عليه وآله ان الحجام لما حجمه شرب ما في المحجمة
الشريف فقال صلى الله عليه وآله ما معناه اما جسدك فقد حرمه الله على النار ولا تعد ولما بال صلى الله عليه وآله في القارورة وشربتها
ورآها ولم ينهها عن ذلك ولان الاعتبار شاهد بالطهارة لان النجاسة الخبيثة اثر المعاصي والذنوب وهم صلى الله عليهم مطهرون من جميع
الذنوب الكبائر والصغائر وقد اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولهذا قال بعض اصحابنا وبه قال الشافعي ويمكن ان يقال انه لا منافاة
بين القولين فان الاولين قائلون بوجوب الغسل من فضلاتهم ووجوب الغسل لا يستلزم النجاسة كما ورد في غسل امير المؤمنين عليه السلام
حين غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صلى الله عليه وآله طاهر مطهر وانما فعل ذلك لتجري السنة بذلك فكذلك هنا ويكون الغسل
من فضلاتهم تعبدا لا للنجاسة فافهم    قال سلمه الله تعالى واذا لم يعرف الله سبحانه الا بهم عليهم السلام لانهم اركان توحيده وصفاته فهم معرفته

والاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم فلا بد الا يكونوا والدا ولا مولودا كما انه سبحانه لم يلد ولم يولد مع ان حقايقهم متولدة من حقيقة
والاشياء متولدة منها بالتناكح والتناسل كما في الفوائد ان كان المراد من كونهم محل معرفة الله اي نفس معرفته هو اعلى مقاماتهم اي مرتبة
نفس المشية لا محلها مع انهم محل المشية لا نفسها فهو وان كان مخلوقا بنفسه ليس بمولود الا انه والد للاشياء    اقول تعليل [illegible]

تعالى فيهم بكونهم اركان التوحيد صحيح جار على الحقيقة واما قوله وصفاته معرفته وتعريفه فليس بصحيح بل الصحيح ان يقال لانهم معرفته وتعريفه
بلا اثبات صفتها او يقال داعيه الى معرفته وتعريفه بمعنى ان معرفته لنا متوقفة على المسلك الى المعرفة بفتح الراء والواسطة والمقوم وما اشبه
ذلك منهم عليهم السلام المبلغون ما انزل الله سبحانه الى عباده من تعريفه نفسه ما تعرفه لهم والمعرفون بكسر الراء والمقومون لضعف كل عاجز
والوسائط في جميع نجاة الاداء لان تعرفه تعالى لزيد هو حقيقة زيد فكيف يكون الامام عليه السلام صفة لحقيقة زيد وانما هو عليه السلام

ريد المقوي له في قبول الايجاد وقبول التعريف المبلغ اليه والواسطة بينه وبين تبعه معنى قولهم نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل
معرفتنا يقع على وجوه الاول لا يعرف الله الا بوصفهم لله بصفاته التي يصح ان يوصف تعالى بها الثاني لا يعرف الله الا بنحو معرفتنا به وتعبدنا
اياه وما اثنينا عليه وحمدناه به الثالث لا يعرف الله سبحانه احد الا اذا عرفنا وعرف منزلتنا التي خصنا الله بها لانهم عليهم السلام جملة
في ذاك ان الفاعل لا يرى ولا يدرك ولا يعرف الا بما تعرف به ولم يتعرف الا بصنعه وكانوا صلى الله عليهم اكمل مصنوعاته واتمها كما ينبغي
على اكمل وجه في الامكان منحصرة في معرفتهم فكل شيء خرج عن جملة محاسن معرفتهم اذا اريد به معرفة الله باطل لا يجوز ان يوصف الله به
ولا يعرف به لانه خلاف ما يجوز على الله سبحانه الرابع لا يعرف الله الا بما يكون قوامه معرفتهم وهذا المعنى الاخير شامل لكل ما تقدم بل ابعاد
يسع تفاصيل امثاله وبيانه انه [illegible] المحابر وقوله سلمه الله تعالى فلا بد ان لا يكونوا والدا ولا مولودا كما انه سبحانه لم يلد ولم
يولد فاعلم ان العنوان الذي يعرف الله به الذي هو الدليل والآية لا بد ان يكون شيئا ليس كمثله شيء ليصح ان يعرف الله به لانه تعالى ليس كمثله شيء فيكون
الدليل عليه كذلك فقول امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه يريد به معرفة النفس مجردة عن كل شيء غيرها فنظر الى الرمح مثلا و
اردت ان تعرف الله سبحانه من نظرك اليه بانه شيء طويل لما صح ان تعرف الله به والا كنت وصفت الله تعالى بالطول ولكن نقطع النظر عن الطول لان
الطول ليس هو حقيقة الرمح والا لكانت المنارة رمحا والنخلة رمحا ولكن تجرده عن كل صفة غير الشيئية فيبقى شيء فبذلك يعرف الله سبحانه
انه شيء فان اردت بقولك شيء تعني حادثا او قديما لم تعرف الله تعالى لان الله تعالى لا يعرف بشيء موصوف بحدوث او قدم لان الحدوث والقدم صفة
لشيء مغايرة لذاته فيكون متعددا وهو عز وجل غير متعدد فان قلت اذا وصفته تعالى بصفة وكانت غيره في الوجود او في المفهوم لم يجز ان يوصف
بها لذاته بل ان كانت تليق به كانت صفة فعله او صفة الذات لا تقع في الاعتبار مغايرة للذات بل هي ما ذكرت كانت صفة فعله وكانت صفتها
هكذا حالها فكيف يعرف بشيء موصوف بل لا بد ان يكون الآية ليس كمثلها شيء فاذا اعتبرت الرمح مثلا من غير لحاظ صفة كان يلزم ان تقول انه
يعرف به وليس كذلك حينئذ ان تقول ان الرمح له مثل وهو الرمح الآخر فان قلت لك قلت لك المشابهة للآخر من ماهيته الاول فان قلت
قلت لك فلا تلحظها وان قلت بلى قلت لك فالله يعرف بالمشابهة تعالى الله علوا كبيرا فلا بد ان يكون ما يعرف به الله غير موصوف فيكون
الامام عليه السلام يعرف الله به لا تعتبر فيه صفة والد ولا مولود فتمام يعرف الله به عليه السلام من حيث هو لا والد ولا مولود ولا جنبية ولا ماهية
جنبية او صفة او موصوفية او واصفية او شيء غير محض مجرد كنهه فلا بد من اعتبار محوه ومحو محوه في الوجدان اما ثبوت الوالدية والمولودية
ما يتوقف على ذلك ويترتب عليه في الوجود فغير منا ما ذكرناه واما تحقيق التوالد والتوالد التناكحي والتناسل من شيء او شيء فليس
مسئولا عنها ولسنا بصدد ذلك قال سلمه الله تعالى وما التوفيق بين قول الطبيعيين من ان السحاب يتكون من الابخرة المتصاعدة
الى كرة الاثير فتتراكم ثم ينزل بحرارتها ماء وبين قول امامنا محمد بن علي الرضا عليهما السلام بعد سؤال المأمون من ان الغيث يأخذ من بحر يقال له
[illegible] فيسقط منه اقول اعلم ان البخار المتصاعد من البحار والانهار والاراضي الرطبة بحرارة اشعة الشمس يتصاعد [illegible]
متفرقة فقبل ان يصل الى الطبقة الزمهريرية في البحر المكفوف بين السماء والارض بحكمة الحكيم فيكون فيه حيث اصعدها مقتضى [illegible] مائه
المجتمع بتقدير العزيز العليم والسحاب يغترف الماء تارة من هذا البحر البخاري وتارة من بحر الامواج الذي [illegible] وجه الارض [illegible]
المكفوف بين السماء والارض يكون ملقحا ينبت به النبات والكلأ والمعادن واللؤلؤ والصدف وما اشبه ذلك والمطر الذي من بحر [illegible]
لا ينبت به شيء فالتوفيق بين القولين بنحو ما سمعت قال سلمه الله تعالى وما مثال عيسى عليه السلام [illegible]

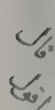

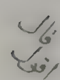

اقول قد صح من جميع المسلمين الخاصة والعامة النقل عن النبي صلى الله عليه وآله على التواتر المعنوي انه قال ما معناه لتركبن سنن من كان
قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه [illegible] على نوع هذا المعنى من [illegible]
الماضية يكون في هذه الامة والجمع بين مقتضى الحكمة [illegible] الامر كما هو مذكور في هذا الحديث مذكور وغيره مما هو [illegible]
في التكليف والتبيين الحق من الباطل من غير شبهة ولا احتمال [illegible] في التكليف فيكون مقتضى الحكمة [illegible]
اليها في كتابه المجيد في عدة مواضع مثل قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا [illegible]
فقد مضت سنة الاولين [illegible] مقتضى الحكمة [illegible]
في التكليف ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والجمع بين مقتضى الحكمتين [illegible]
الكلية لقوام النظام التكويني والتكليفي [illegible]
الساعة [illegible] صلى الله عليه [illegible]
خلص الحق لم يخف على ذي حجى [illegible] هذا هو اصل ما سئلت عنه [illegible]

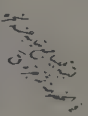

فلوكان ما ذكره صلى الله عليه وآله في حديث شلمغ كبن سمن مركبا قبلكم ظاهرا غير مستور ولا احتمال الخبيه مع اتفاق الامة على حمله ام الخطا
في التكليف ووضع خلاف الاصلح فاذا عرفت نوع ما لوّحناه اليه ظهر لك ان سفينة نوح على نبينا وآله وعليه السلام مثال اهل البيت عليهم السلام
وهي من خشب في الالواح ودسر وهم صلى الله عليهم من بعد منطق ذكرهم الله فهو مثل في البحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ثم كونوا
مقام جنابك عندك واخاف اخرج من هذه الدنيا وادفن مع جواب مسائلك في التراب ولا تجد جوابا لسائلك ما دام المعتقد معتقدا
عجل الله فرجه وسهل مخرجه واعانا على طاعته ورضانا لما نطق بها فمي ولا جرى بها قلمي ولكن المستعان بالله على الجهال الذين سلكوا
بالحق سبيل الضلال اعلان خاطري حدثني على ان اذكر لك اخبارا قبلها وهي لما موسى بن عمران اخذ براس اخيه هرون ولحيته وجرّ بها
صلى الله عليهما فابن مثاله في هذه الامة مع ان عليا عليه السلام نبه على ذلك مقاله في مطير تلك الواقعة حين يجبوه ملببا بثوبه يقودونه
قود البعير لما قرب من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال بما قاله هرون بن عمران لما اخذ موسى بلحيته يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فابن السبب الذي هو بمنزلة موسى وابن الاخذ للحية على الذي هو بمنزلة هرون وابن اللحية ولو كان المثال يراد منه المطابقة بخالص
الحق وخالص الباطل ولم يحصل شيئا فلا يكون للمبطل شيء موهوم يتمسك به الاقامة ضلالته ولكن لان حصل له التمسك بان نظير موسى
محمد صلى الله عليه وآله هو الان ميت ولم يكن حاضرا باللحية على انه في المثال على انه بمنزلة هرون في ان مخالفيهم العاكفون على عبادة
العجل والحاصل ان مختصر البيان انه صلى الله عليه وآله هنا بمنزلة موسى عليه السلام وكان عليه الصلاة قد قال لهم وقال اصبر على كل ما يفعلون معك
فاخذوه بجر قبه ملببا بثوبه فعقدها نوه واحتقروه ووضعوا ذبح حامده بها بثمنه التي هي بمنزلة اللحية فانها صورتها في عالم المثال ولذا
ترى المعبرين للرؤيا اذا راى الشخص في المنام ان لحيته طويلة يعبرونها بامتداد جاهه وبالعكس اذا رآها قصيرة فلما انها صلى الله عليه وآله
عرفنا لهم سلطهم على جاهه الذي يعبر به عن اللحية ويعبر عنه بها فلما انّا نوه كان في ذلك تسليطهم عليه بمنعه عرفنا لهم فهذا اخذ بتلك
واما مسئلتك فان محمد بن ابي بكر كانت امه اسما بنت عميس بمنزلة مريم في هذا التنظير وابنها محمد ليس له اب من قوله تعالى فرجعنه فاذا نسب فوله
تعالى يا نوح انه ليس من اهلك وانما خلقه من تراب اي من تراب كما قال تعالى في عيسى عليه السلام كمثل آدم خلقه من تراب فعيسى بن مريم من روح جبرئيل
عليه السلام ونفخه كمحمد بن اسما من روح له تراب نفخه عليه السلام فانهم الذي ما بذل الخير ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا التي هي مثال

الاخرة التي هي للعقل ومثال عيسى عليه السلام في الافئدة العلم خلق في الاقصى امته وبه حيوة الامر امالا ومن كان ميتا فاحييناه الآية قال
سلمك الله وما مثال يونس عليه السلام في هذه الامة وفي الافئدة وما المائة الف او يزيدون من قومه وما فراره من القوم وما سفينته وما ركبه

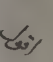

لها وما القاؤه في البحر وما الحوت وما ابتلاعه له وما قبيسه في بطنه وما قوله في الاربعين من الايام وما ملاقاته لقارون في اشناسيره في البحر وما
انخافقه ودون كل يوم قدر قامته وما خروج يونس عليه السلام من بطن الحوت وما شجرة يقطين وما رجوعه الى قومه وما ايمانهم به بعدك ذلك اقول
اعلم ان هذه المسائل لو سئلت بها حجة على اهل الدنيا والاخرة والاولى محمد بن الحسن عجل الله فرجه وسهل مخرجه واعاننا على طاعته ورضاه
لما اجابك عنها فيما اعلم وان كان عالما بها فكيف بمثلي مع عدم علمي باكثرها اذ لا اصلاح في الجواب ولا يجوز فتح باب هذا النوع من العلم لما فيه
المفاسد العظيمة وهتك الستر واما انا فقد اخبرتك باعتقادي الذي ادين الله به وهو ان اكثرها ما اعرفه من طريق اهل البيت عليهم السلام
وانا لا استبد برايي في شيء لم يصل الي فيه تصريح او تلويح على ان ما طلبت مني لك لنفسي وعلى فينبلا ادري وان كان قد وصل الي في بعض من ذلك
شيء الا انه غير تام وما كان كذلك فهو علامة عدم الرخصة في الكلام فيه لكني انبه جنابك على الاشارة لم جوفي حده وهو في قول جنابك
وما مثال يونس عليه السلام وهو ان جميع ما اشرنا اليه امثال ما في هذه الامة وما في الافئدة والحقيقة الممثل بها هو ما في هذه الامة فمصور ما السؤال
المحق ان يقال هذه الشقوق المذكورة امثلة لاي شيء لا ان يونس هنا مثال محمد صلى الله عليه وآله للمؤسسين في بطن الحوت مثال لعروج النبي صلى الله

عليه وآله على البراق ثم لا كلام والسلام واما احتجاجكم في قولهم بسيط الحقيقة كل الاشيا على الكلب بانه كلب يحا الكلب فهو صحيح لمن رد له ولا يكون
الا اهل الشقاوة ومن ختم الله على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة والحمد لله رب العالمين      قال ايده الله اذا كان العلم لعبا توجب الترقي
الى عالم القدس والصعود الى ذروة القرب فما معنى كونهم حجج الله واوليائه وخاصة الله واصفيائه على جميع الاشياء قبل ظهورهم في دار

التكليف والعمل وليس لهم قرائة منه سبحانه يجعلهم فاحسن تقويم ورتبة الاشياء نازلا الى اسفل سافلين في محل للعمل والاعتبار كما ذلك الجعفر

الاجسام منهم كانوا يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه ويكبرونه فسبحت الملائكة بتسبيحهم الى آخر ما تضمن الخبر      اقول ان القضا
يوجب ذلك وانما كانوا حجج الله لقيامهم بامر الله وطاعته كما امر قبل خلق احد من خلقه فاقتضى امتثالهم امر الله وقيامهم كما ينبغي
بلوغ مقام القطبية والنبوة المقتضية لان يخلق لهم من سواهم وان يجعلهم القوام على سائر خلقه والقائمين مقامه في سائر عالمه لان له
يجعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته من امام واحد من بعدهم من قرية لا بد لقى عطاعته لهم عليهم السلام ومولاهم ومولاتهم

ومعاداة عدوهم ومن جحد من رحمته فهم مصيبة لهم عليهم السلام وموالاة عدوهم ومعاداة وليهم فبذلك درجة اسفل السافلين وقوله سلمه الله
وهل العمل دار غير تلك فاعلم ان التكليف لا ينفك المخلوق منه في رتبة من مراتب وجوده من العرش الى الثرى في كل رتبة بحسبها في الدنيا والآخرة
بل لا يمكن الايجاد على مقتضى الحكمة بدون التكليف لان الايجاد قبيح بدون التكليف حتى ان اهل الجنة مكلفون بما يشتهون كما انهم في الدنيا
مكلفون بما يكرهون وبالجملة هم عليهم السلام قائمون بامر الله كما امرهم سبحانه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق والحاصل ان الايجاد اخبار
ولهذا ظهر بصورة العرض والسؤال فقال الست بربكم فقالوا بلى فلو لم يقبلوا لم يوجدوا على حد كسرته فانكسر فلو لم يظهر بربه اثر الكسر
فافهم سر الخليقة تعثر على سر الحقيقة قال سلمه الله واذا كانت الاشياء في عالم المشية متساوية غير متمايزة فما معنى يكاد زيت قابلية
محمد وآله صلى الله عليه وآله يضيء ولو لم تمسسه نار ومشيتنا فما حقيقة هذا المطلب على مقتضى قواعدكم الشريفة واسراركم اللطيفة
ثم السؤال في هذا المقام كثير ولكن المجيب في حوله القفا اعلم بما في نفسي فيجيب بما يروي الغليل ويشفي العليل والله الهادي الى سواء السبيل
اقول قوله ايده الله اذا كانت الاشياء في عالم المشية متساوية غير متمايزة الخ ليس في المشية شيء غير نفسها لان المشية وان كانت
في نفسها واحدة الا انها باعتبار تعلقها بالمفاعيل تتعدد من حيث الاسم فتجعلها قسمين امكانية وهي باعتبار ما تتعلق به من الامكانات
وكونية باعتبار ما تتعلق به من الاكوان يعني انه تعالى كان ولا شيء معه وهو الآن على ما كان ثم احدث الامكانات لا من شيء اي لم من امكان خلقه
منه وانما اخترعها اختراعا فكان بجنسه كل شيء ممكن على وجه كلي مثلا خلق امكان زيد اي جعل زيدا ممكنا على وجه كلي بمعنى انه يمكن
فيه شيئان غير متناهيين احدهما انه يمكن ان يخلق من امكان زيد من زيد انسانا اخر او فرسا او طيرا او جبلا او برا او بحرا او ارضا او سماء
او جنة او نارا او نبيا او شيطانا وهكذا بلا نهاية وفي زيد زيد لم يتغير وثانيهما انه يمكن ان يجعل امكان زيد زيدا او زيدا عمرا او فرسا او طيرا او جبلا
او برا او بحرا او ارضا او سماء او جنة او نارا او نبيا او شيطانا وهكذا بلا نهاية في زيد وامكانه لا يصلح لشيء الا ان يجعل الله تعالى صلوحه لما اراد له
يصلح لما اراد واظهار شيء من خزانة امكانه البسه ما شاء من لباس الاكوان فظهر زيد واشياء اظهر منه ما شاء وهو هو بلا تغير واشياء غير الى
ما شاء بلا نهاية كما قلنا في الامكان فليس في المشية شيء ولا يكون منها مكون قط وانما يكون بها من مادة مخترعة لا من مادة وهي مخلوقة من مادة مخترعة
لا من شيء فالكون بالمشية مادة لشيء وقوله فما معنى يكاد زيت قابلية محمد صلى الله عليه وآله اعلم ان الشيء يتوقف على قابليته في ظهوره من خزانة
الامكان الى ميدان الاكوان وهي مخلوقة منه كالانكسار فان الكسر متوقف في الظهور عليه مع انه مخلوق من الكسر وقد ذكر الله سبحانه ذلك
في كتابه في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وهو آدم عليه السلام وخلق منها زوجها وهو حواء فان الاشياء هو الاب بدليل دخول من عليه كالنور
صفة الخاتم من فضة فان الفضة هي المادة بدليل دخول من عليه وهي المسماة بالوجود على اصطلاح القوم والام هي الصورة وهي الماهية
باصطلاحهم وهي مخلوقة من المادة لان الام مخلوقة من الاب لا العكس كما توهمه المتوهمون لان الله سبحانه اخبر عن ذلك بقوله الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها فالنفس آدم خلق منه حواء فاذا عرفت بالجملة ان المشية لا تدخل في شيء من الاشياء الامكانية ولا بصورة
ولا بسنخ الاشياء ولا الاشياء فيها وعرفت ان كل مخلوق يتوقف في ظهوره الى مدينة الاكوان على قابليته وقابليته خلقت منه فلو توقف خلقه
عليها لتوقف وهو يتوقف عليها في الظهور وعرفت ان الامكان شيء متحقق في الخارج لا انه امر اعتباري كما توهموا بل هو مخلوق خلقه الله
بمشيته بقي عليك من معرفة واجبية زيت القابلية شيء وهو انهم قالوا بمنع الترجيح بلا مرجح مع قطع النظر عن خلاف بعضهم فيه فانهم
اختلفوا الوجهة المخالف لهم اذا احتج بهذه القاعدة وقالوا ايضا بمنع الترجح بلا مرجح ونحن نقول انهما ان القاعدتان مضبوطتان معا
نقول يجب الترجيح بلا مرجح والا لزم الترجيح من غير مرجح ولا تنافي بين العبارتين واما القائلون بامتناع الترجيح من غير مرجح فهو صحيح على ان
وهو ان الشيء يستحيل ان يوجد بغير موجد وهذا صحيح عندنا ايضا ونقول يجب الترجيح من غير مرجح وهو صحيح عندنا واما عندهم فانهم
يمنعونه ولا نريد تصحيحه وبيان الاشكال انا نقول لو لم يجب الترجيح من غير مرجح لزم الترجيح من غير مرجح لان الترجيح كما لا يجوز ان يكون من غير
مرجح لا يجوز ان يكون الترجيح من قبل الفاعل لانه لو كان من قبل الفاعل لكان ترجيحه للفعل من قبل نفسه هو معنى الترجيح من غير مرجح
الممنوع منه فلا بد من ان يكون الترجيح من قبل المفعول مثل ان يكون في وجوده ما يرجح من تركه فاذا وجد الفاعل فقد رجح ايجاده لم رجح لانه
ارجح من عدمه فهو شيء من ذاته اعتبر المصلحة النظام بعلم العادة فان قلت لو كان الامر هكذا لزم الدور لان الشيء يتوقف على قابليته لانه
اذا لم يقبل الايجاد لم يوجد والقابلية انما تخلق منه فيتوقف وجودها على وجوده قلت الدور الممتنع ان يتقدم كل متوقف على ما تقدم
عليه واما هذا فهو توقف معي كتوقف الكسر على الانكسار والانكسار على الكسر بل هذا فرد من افراد ما نحن بصدده بل جميع الشرائط
خاصة تجري هذا المجرى في ذات [illegible] احدية كون كل مكون اذ هي شرط الايجاد ظهر لك ان كل موجود بما هو هو في شيء يتقدمه
[illegible] فانظر [illegible] اجتماعها [illegible] اي شيء لا شرط له [illegible] له او شرط وجوده [illegible] كل شيء بحسبه الحقيقة المحمدية صلى الله عليه

قال

مخلوقة من مادة

وانه لا شرط لها في الاكوان فيجب ان تكون قبل كل ان فيهما وبين المشية كال الاقتران بمعنى التلازم في الكان فيضى يكاد زيتها يضيء بليك صادقة
عليه اله يعني عدم الانتظار حتى كاد ان يوجد قبل الايجاد لكنه لا يوجد قبل الايجاد والايجاد الذي هو المشية كذلك ان كل ما خرج فهو
مبهما وبهما ولهذا سبق الاولية اذ الاولية انما تكون بالفعل ومن ثم قال صلى الله عليه واله وقوله ولو لم تمسسه نار ومشيتنا الاولية
ن بقا كما قال الفعل ولو لم تمسسه نار ومعنى مشيتنا ان مشيتنا لا تقتضي الحقيقة المحمدية بنارها وانما تقتضي بنارها ومشيتنا الله على نحو ما ذكرنا
في كثير من رسائلنا قال سلمه الله ثم ما معنى ما في الدعا واشهد ان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السفلى باطل مضمحل

قال

ما عدا وجهك الكريم فهل المراد من الوجه من دون العرش حقايقهم عليهم السلام كما نطق به احاديثهم عليهم السلام وما وجه التخصيص بدون العرش في

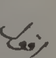

المعبود الا الوجه لغيرهم عليهم السلام حتى الانبياء عليهم السلام لان كل شيء اما من شعاعهم او من شعاع شعاعهم والتخصيص لا يدرك الا من ورآء مسدته اقول لما كان اكثر
الخلق لا يفهمون ان ليس فوق العرش الا المعبود عز وجل اخرج الدعا على نحو ما يعرفون ويقال لما كان العرش له اطلاقات كثيرة فيطلق على عدة جهات
وعلى الملائكة الاربعة الحاملين الذين لم يسجدوا لآدم عليه السلام وعلى الانوار الاربعة وعليها وعلى الارض واقواتها والمشية والارادة وسائر الافعال وعلى
الملك كله وعلى الدين وما اشبه ذلك وكان العرش بكل معنى استواء الحق عز وجل بكل معنى جرى خطاب المكلفين وعليهم على ما ذكرنا ليعلم ان المعبود
عز وجل يتوجه في عبادته ودعائه وذكره اليه ما وراء العرش وان ما دون العرش عبادته باطلة ودعاؤه باطل يدك وغفلة لان جميع الموجودات منحصرة
في عابد ومعبود وقوله عليه السلام ما عدا وجهك الكريم يراد منه احد معنيين احدهما يراد من معنى الوجه المستثنى الذات المقدسة عز وجل فان كل معبود غير الذات
المقدسة باطل مضمحل وثانيهما يراد من معنى العبادة الانقياد الذي يكون بفعله طاعة لله وعبادة كما قال صلى الله عليه واله من استمع الى ناطق فقد عبده
فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان فيصير المعنى ان كل منقاد له مطاع من كل ما دون
عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل لا تقبل طاعته الا الجهة من جهاتك وجوارك الا وجهك الكريم محمد واهل بيته الطاهرين
صلى الله عليه وعليهم اجمعين فان طاعتهم والانقياد اليهم طاعتك والانقياد اليك وذلك لان طاعتهم لله سبحانه لا لانفسهم من دون الله فان
طاعتهم من دون الله والعياذ بالله كفر وضلالة كما تذهب اليه الكفرة الغلاة فيصير الاول كل معبود بالعبادة الموظفة المخصوصة من جميع ما يوجد
عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا ذاتك الكريمة المقدسة عز وجل ومعنى الثاني كل مطاع ومستمع اليه منقاد له
في جميع اقواله وافعاله واعماله مما دون عرشك الى قرار ارضك السفلى باطل مضمحل ما عدا ما كان لك مثل ما كان من محمد وال صلى الله
عليه واله ومن يقول عنهم ويرد اليهم ويحبس نظره وعمله على دينهم ومتابعتهم وهذان الوجهان لا بأس بهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلا يصح
ان يراد من معنى العبادة فيه العبادة الموظفة التي هي حق لله سبحانه بجحود وموحدة لرسوله واهل بيته كالصلوة المعلومة ذات الاركان
سائر العبادات الموظفة شرعا بوجه من الوجوه وارادتها لما سوى ذات الله المقدسة عز وجل كفر وشرك بالله فقوله سلمه الله فهل المراد
من دون العرش حقيقتهم عليهم السلام كما نطقت به احاديثهم عليهم السلام يجاب يراد من العبادة المستثنى منها والمستثنى محض الطاعة والامتثال والانقياد
خاصة ولا يصح ان يراد منها العبادة الموظفة الشرعية فان اراده مع الارادة من الوجه حقيقتهم عليهم السلام كفر وزندقة وقوله سلمه الله
وما وجه التخصيص بدون العرش فجوابه ان ما دون العرش هو المتعارف بين عامة المكلفين وقوله سلمه الله وهل المعبود الا الوجه لغيرهم
عليهم السلام غلط ظاهر الوجه الذي يراد منه غير الذات عبد مخلوق لم يعبد الا الله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزي الظالمين لا فرق بينهم وبين الانبياء عليهم جميعا السلام وبين عوام المكلفين معبود جميع الخلائق واحد لا نعبد غيره وقوله لان كل شيء
من شعاعهم او من شعاع شعاعهم صحيح ان كل ما سواهم من شعاعهم ولكن بمعنى كونهم من شعاعهم ان شعاعهم عليهم السلام هو ان من سواهم
لا يعبد ما كان مخلوقا منه الا ترى ان المخلوق من التراب لا يعبد التراب مع قوله ثم او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله وهم داخرون فخبر ان الظلال تسجد لله ولا تسجد لذي الظلال والشعاع ظل النور فهو يسجد لله لا للنور وهذا ظاهر وقوله هل
المعبود الا الوجه لغيرهم عليهم السلام يشعر بارادة ان معبودهم عليهم السلام هو الله ومعبود غيرهم وهو غلط بل هو تعالى معبودهم ومعبود الانبياء
والجان والحيوانات والجواهر والاعراض سبحانه سبحانه لا اله الا هو وقوله والشيء لا يدرك الا ما ورآء مبدئه انما ذلك من سواهم لا يصلهم
فضلا ان يتجاوزهم فكيف يعبد من هو دونهم وفيهانه يلزم انهم عليهم السلام لا يعبدونه لانهم لا يدركون ما وراء مبدئهم وهو يتجاوز مبدئه
مما لا يتناهى ولكن لا عنه والمطلوب هنا عندنا عليهم السلام ان المعبود عز وجل لا يقع عليه اسم ولا صفة ولا يعينه اشارة وانما يقع الاسم
والصفة والاشارة على المصنوع وانما يعرف بقصد يراد من باب اللزوم مثلا اذ فهمت اسما دل على المسمى وصفة دل على موصوف
واثرا دل على مؤثر او نورا دل على منيره او وجد مصنوعا كيف نجهل الصانع والمعبود لا يدركه وانما يدرك الدليل عليه ثم وصف بائم
قال سلمه الله وعليه ما معنى الصلوة من الانبياء ومنا عليهم عليهم السلام وكما مر في الزيارة فاشفع لي عند الله ربي وربك ...

قال

الزيارة اذ المسئول عنه الانبياء والائمة ومن دونهم عليهم السلام    اقول يريد انه اذا ثبت ان ما سواهم شفعاء منهم والشفاع لا ينجاوزهم فلا يلزم ان تكون عبادة من سواهم لا ينجاوزهم وعلى هذا يلزمنا ان صلوة السائل وصلوات الانبياء عليهم السلام لا تصح لانهم اذا كانوا هم المسئولين الرحمة كيف نسألها لهم منهم وكيف يصح ان يقال للامام عليه السلام اشفع لي عند الله ربي وربك ونحن لا نصل اليه وانما ننتهي اليهم اقول قد بينا بطلان هذا من اصله وفرعه وبينا انه سبحانه وتعالى هو المعبود لجميع خلقه وان كل معبود سواه باطل وانه لا يدرك ولا يسأل ولا يوصل اليه ويعرفه من لا يدركه وانما يعرفه جميع خلقه من الانبياء وغيرهم ومن الحيوانات وغيرهم وكل من عرفه فانما عرفه بالجهل به    قال سلمه الله وما المراد بما في الفوائد وذلك لان جميع ما يمكن في حق الممكن مما هو من شئونه في علمه فانكم قلتم في الشرح وما يمكن ان يصدر عن المشية فهو في علم الامكان او الذاتي الذي هو الله عز وجل اما الامكاني فظاهر واما الذاتي فلا بد من ارتكاب المجاز ليعود الى الامكان بتقدير التعلق والوقوع الذي هو المعنى الفعلي فهل قبل المشية شيء يسمى بالعلم والقدرة او غيرهما باي فرض واعتبار    اقول جميع ما يمكن في الممكن من الهيئات والافعال فهو من المشية يعني ان المشية تقتضيه وتقتضي ايجاده في الممكن لان هيئات كل شيء من هيئات المشية بمعنى صدوره عنها وليس المراد انه فيها ويخرج منها بحيث تكون اذا خرج خالية من الخارج وانما نريد ان المشية تصلح لاحداث كل ما يمكن فرضه في الممكن او انه وانها مشتملة على ايجاد كل ما يريد الفاعل احداثه وكل ما تضمنت من الكمال فهو في كمال علمه واما مراد كما في الفوائد من قولي لا يمكن في ذاته يعني لا يمكن في ذات الممكن الا ما يمكن في المشية ولا يمكن في المشية الا ما يمكن في العلم وهو الذات الحق سبحانه اريد انه لا يمكن في شيء من الممكنات الا ما هو من الهيئات الممكنة في المشية ولا يمكن في المشية من الهيئات الا ما كان في ملك الله الحاضرين يديه في مكان وجوده وزمان حدوثه وهذا هو ما نريد من قولنا ما يمكن في العلم يعني ان كل ما لا يكون متعينا على ما هو عليه في امكنة وجوده وازمنة حدوثه حاضرا كما هو فيما لا يزال بين يدي الله اي في ملكه لا يكون ممكنا في المشية ولا في الشائيات وهذا هو معنى كونه في علم الله الذي هو ذاته يعني انه معلوم له ولا نريد الظرفية فان العلم الذاتي هو الله والله سبحانه ليس فيه شيء غيره هو تعالى صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وليس الظرفية في التعلق بعنوان تكافى يتول العلم بمتعلقه لانك اذا اردت بالعلم الذاتي الحق تعالى لا يجوز كون شيء فيه كذلك لا يجوز ان يأول بتعلقه لان ذات الله لا ينسب اليها التعلق لا حقيقة ولا مجازا وقوله فهل قبل المشية شيء يسمى بالعلم والقدرة نعم المراد بالمشية الكونية وقبلها المشية الامكانية والامكانات لكل شيء وهي العلم الذي لا يحيطون بشيء منه وكذا القدرة واما الكونية فهي المستثنى اي الذي يحيطون به في قوله تعالى الا بما شاء فلا يحيطون بشيء من علمه الامكاني الا بما شاء من علمه الكوني    قال ايده الله وعليه فهو اما مخلوق او قديم فان كان مخلوقا اما بنفسه او فهو نفس المشية لا ان ما في المشية فيه او ما بغيره فلا بد ان يكون شيء مخلوق بنفسه لهدم قولكم بالربط بين القديم والحادث ولما يرد عليه ما يرد على هل الحكمة وان كان قديما فهو الذات نفسها فاسمى ما في المشية منها وان ما في المشية من الامكان والاشياء من الامكان في القديم تعالى لان الازل اقول قد ذكرنا ان ما قبل المشية هو المشية الامكانية وامكانات الاشياء وكلها مخلوقة اما المشية فهي مخلوقة بنفسها وامكانات الاشياء اعني ان الاشياء حال كونها ممكنة قبل تكوينها ايضا مخلوقة بالمشية الامكانية لان تلك الممكنات هي متعلق المشية التي تقوم بها فهي مخلوقة بالمشية لا من شيء وانما اخترعها اختراعا ولا شك انه ليس بين الحادث والقديم ربط والا كان القديم مقترنا بما ارتبط به والمقترن حادث وما في المشية يراد منه الهيئات الظاهرة على الممكن بها وان كانت منها على نحو الاشراق والتجلي او الهيئات القائمة بها في نوع ثبت على نحو العروض لا تقع على الممكن وانما الواقع على الممكن اشراقات تلك الاظلة ولهذا نفيتها بالاشراقات المنفصلة ولا نقول بوجود شيء من الامكان في الازل ولو بالفرض والاعتبار ولا بوجود شيء من الازل في الامكان ولو بالفرض والاعتبار    قال ايده الله وما معنى التعلق والوقوع في هذا المقام افليس العلم الامكاني هو نفس المشية او ليس انه وجد العلم والقدرة وغيرهما وكل شيء من الامكان وما معنى قولكم بعد ما تقدم او بارادة العنوان الذي هو المقامات فهل المقامات غير مخلوقة وعليه فهل وجدت قبل المشية او معها او هي نفس المشية مع محلها    اقول معنى التعلق والوقوع في هذا المقام هو الظهور وبالمتعلق بفتح اللام وبالموقوع عليه العلم الامكاني قسمان احدهما نفس المشية الامكانية وثانيهما ذات الممكن قبل التكوين سواء كان قبل وقوع التكوين على ظاهر مرتبة الامر او المراد بالعنوان المقامات والعلامات هي الفعل مع المفعول حال تعلقه به كالحديدة المحماة حين تعلق حرارة النار بها وهي بمنزلة قائم من زيد فانه مركب من هيئة القيام ومن الهيئة القيام من ذكر قائم واذا عرفت انها مركبة من جانبين الفعل واثره لم تشك في حدوثها وانها مع المشية والمشية هو نفس المشية مع محلها يعني اثرها المشتق    قال سلمه الله وما عملكم في صلوة الليل الى مفردة الوتر فانها غير مذكورة في مختصره الحيدرية

اقول صلوة الليل معلومة الكيفية وليس فيها كثير خلاف ونذكر طريقها على جهة الاجمال التي يصلي ركعتي الافتتاح قبل صلوة الليل اقرأ في الاولى سورة التوحيد والثانية الحمد والجحد فاذا سلمت قرأت الدعاء الذي كره من موبقين خلقت عن مقابلتها بنعمتك

ثم اقوم واصلي صلوة الليل ثماني ركعات والافضل ان يقرأ في الاولتين الحمد والتوحيد مرة وافضل منه في الاولى الحمد والتوحيد ثلاثين مرة
وفي الثانية الحمد والجحد مرة وافضل منه في الاولى الحمد والتوحيد ثلثين مرة وفي الثانية الحمد والتوحيد ثلثين مرة واما الست البواقي فيقرأ فيها
والافضل السور الطوال وتقرأ بعد كل ركعتين الدعاء المأثور ثم تنجد تقوم وتصلي ركعتي الشفع تقرأ في كل ركعة التوحيد ثلاثا او تقرأ فيها
المعوذتين في كل ركعة واحدة وتقنت في الثانية قبل الركوع بما شئت او بالدعاء الوارد اللهم اهدنا فيمن هديت الخ فاذا سلمت تقرأ سبحا
الدعاء الهي تعرض لك في هذا الليل المتعرضون الخ ثم تصلي مفردة الوتر تقرأ فيها التوحيد ثلاثا والفلق والناس مرة وتقنت بالدعاء والافضل
ان تستغفر بعد لاربعين من المؤمنين الى المائة ان شئت ولم يرد فيه نص بالخصوص وانما هو وسيلة الى الاستجابة للدعاء ثم تستغفر سبعين مرة الى
المائة وتستغفر سبع مرات استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام لجميع ظلمي وجرمي واسرافي
على نفسي واتوب اليه ثم تقرأ الدعاء المأثور وبما شئت الخ او بدله وهو الذي انا استعمله وهو اللهم اني استغفرك لكل ذنب جرى به علمك
في وعلي الى منتهى علمك بجميع ذنوبي لاولها واخرها وعمدها وخطائها وقليلها وكثيرها ودقيقها وجليلها وقديمها وحديثها وسرها وعلانيتها
وجميع ما انا مذنبه واتوب اليك واسئلك ان تصلي على محمد وال محمد وان تغفر لي جميع ما احصيت من مظالم عبادك قبلي فان لعبادك علي
حقوقا وانا مرتهن بها فاغفرها لي كيف شئت وانى شئت يا ارحم الراحمين ثم قل اللهم ان ذنوبي وان كانت فظيعة فاني ما اردت بها قطيعة ولا اقول
لك تعنيني لا اعود لما اعلمه من خلقي ولا اشترط استمرار توبتي لما اعلمه من ضعفي وقد جئت اطلب عفوك ووسيلتي اليك كرمك فصل على محمد
وال محمد واكرمني بمغفرتك يا ارحم الراحمين ثم قل العفو العفو العفو ثلاثمائة مرة ثم قل ما كان زين العابدين عليه السلام يقول اللهم ان استغفاري
اياك وانا مصر على ما نهيت عنه قلة حياء وترك الاستغفار مع علمي بسعة رحمتك تضييع لحق الرجاء اللهم ان ذنوبي تؤيسني ان ارجوك
وان علمي بسعة رحمتك تؤمنني ان اخشاك فصل على محمد وال محمد وحقق رجائي لك وكذب خوفي منك وكن لي عند احسن ظني بك يا اكرم الاكرمين
ثم اركع وارفع راسك وانتصب وقل هذا مقام من حسناته نعمة منك الدعاء واسجد واذا سلمت فقرأ الهي ناجيك يا موجود في كل مكان الدعاء
ثم اسجد وقل ارحم ذلي بين يديك الدعاء ثم تصلي ركعتي الفجر والافضل ان تقرأ في الاولى بعد الحمد سورة الجحد وفي الثانية التوحيد وان نسيت الجحد
في الاولى وقرأت التوحيد قرأت الجحد في الثانية وان قرأت التوحيد في الاولى ناسيا ثم تذكرت قبل الركوع فاقرأ الجحد ولو تعمدت العكس صحت
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين قد وقع الفراغ من تسويد هذه الاجوبة ليلة الثامنة عشر من شهر رجب
سنة ستة وثلاثين بعد المائتين والالف بقلم مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابرهيم الاحسائي المطيرفي حامدا مصليا مسلما
مستغفرا تم

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه ورد
على جناب المولى المؤتمن جناب سيدنا السيد حسن الخراساني بلغه الله خيرات الاماني مسئلة يريد بيان بعض ما يرد على بعض فيها
فامتثلت بعض ما اراد مع ما انا عليه من الاشتغال بالامراض واغتشاش الاحوال فجعلت عبارة سؤاله متنا وعبارة جوابي
كالشرح ليحصل الجواب على وجه لا يكون عليه حجاب وعلى الله الصواب واليه المرجع والمآب **قال** سلمه الله قد سمعنا من مشايخنا
وذكر في اكثر كتب المحققين ان علم الله سبحانه بالكائنات كان قبل وجودها فلا حادث الا وقد سبق علمه الازلي به ولا ينكر هذا المعنى احد من
اهل الاسلام **اقول** هذا المعنى لا ينكره احد من اهل الملل من زمان ادم عليه السلام الى انقضاء زمان التكليف الا من ابتدع في الاسلام ومثل
هذا لا يعتد من المسلمين نعم يكون المراد بهذا العلم العلم الازلي الذي هو ذات الله واما العلوم الحادثة كالقلم واللوح والعرش والكرسي
ونفس الملائكة والخلق ففي الكلام فيها مختلف في تأدية الاشتغال بذلك **قال** سلمه الله ولكن على قولكم كل في زمانه ومكانه وهيئته فالمعلوم
الذي يتعلق به العلم الحادث اي شيء هو غير الذي سبق علمه الازلي به او عينه **اقول** ان المعلوم الذي يتعلق به العلم الحادث هو المعلوم
الحادث وفيه ثلاثة اقوال لعلماء الاسلام احدها انه هو العلم يعني ان العلم والمعلوم شيء واحد لان العلم هو حضور المعلوم عند العالم مكانا
وجوده مثل الصورة الذهنية هي علمك بالشيء وانت تعلمها فهي العلم والمعلوم لانك ان كنت تعلمها بنفسها ثبت المطلوب هو ان العلم
عين المعلوم وان قلت انك تعلمها بصورة غيرها فنقول ايضا ان علمتها بنفسها ثبت المطلوب وان علمتها بغيرها لزم التسلسل فلا مناص
عن ان يكون العلم عين المعلوم والقول الثاني ان العلم غير المعلوم والقول الثالث ان بعض العلم عين المعلوم كالصورة التي مثلنا بها وبعضه
غيره والحاصل ان العلم الحادث يتعلق بالمعلوم الحادث ولا يتعلق بالمعلوم القديم والعلم الحادث هو كاللوح المحفوظ قال تعالى ما بال القرون

الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فقوله تعالى عند ربي في كتاب مثل قولك الحساب الذي بيننا علمه عندك في الدفتر
وهذا ظاهر والحاصل ان العلم الحادث لا يتعلق الا بالمعلوم الحادث ولا يتعلق بالقديم لان العلم محيط بالمعلوم فاذا كان حادثا لا يحيط
بالقديم واما العلم القديم الذي هو ذات الله يحيط بكل شيء الحادث والقديم ولكن من غير تعلق لانه ذات الله وذات الله لا تتعلق بشيء
ولا كيف لذلك فهو قبل كل شيء بلا قبل وبعد كل شيء بلا بعد ومع كل شيء بلا مع لان العلم القديم هو الله والله سبحانه لا يوصف بقبل ولا بعد
ولا مع لان القبل والبعد والمع صفات الخلق ويمتنع ان يقول علمه بكل شيء قبل كل شيء وبعد كل شيء ومع كل شيء ولا يعرف حقيقة ذلك الا هو تعالى
فعلمه الحادث لا بد ان يكون واقعا على المعلوم ومطابقا له ومقترنا به واما علمه القديم فهو محيط بكل شيء من غير وقوع ولا مطابقة ولا اقتران
ولا كيف لذلك ولا يعلم ذلك الا هو عز وجل وهو عالم بها حين كانت قبل ان تكون وقبل كل شيء لانه لا يفقد في الازل شيئا من ملكه ولا ينتظر
ولا يستقبل بل هو في ازله كل شيء حاضر عنده في مكانه من ملكه وهذا عنده قبل ان يكون فافهم هذه العبارات المرددة المكررة    قال
سلمه الله تعالى وايضا فنقول هل يعني الحادث انه تعالى يعلم الاشياء بعد وجودها بمعنى انه تعالى يوجد لنفسه علما بها ثم يوجدها    اقول
معنى العلم الحادث انه يثبت عنده في ملكه ضبط الاشياء وحفظ صفاتها ومقاديرها وهيئاتها واجالها وارزاقها وما اشبه ذلك مع ان علمه
كعلمه بها بعد وجودها فكيف يوجد لنفسه علما بها واي حاجة له بذلك اذ لم يفقد من جميع حدودها واحوالها من ملكه شيئا قبل ان يوجدها
وقبل ان تكون شيئا مذكورا ومثال ذلك انك يكون بينك وبين احد حساب في بعض المعاملة فتكتبه في الدفتر وان كنت غير ناس للحساب لكن
لاحتمال ان يعرض بداء ونسيان او تسلط الى انكاره او يتهم بالوفاء اذا علم انك ضابط عليه بحيث لو صدر منه ما يوهم الانكار او الانساء
قلت له انا عندك علم الحساب الذي بيننا في الدفتر فيكون ادفع له عن الانكار من قولك انا اعلم بالحساب فانه يشك في الكلام الثاني دون
الاول ولهذا لما قال فرعون فما بال القرون الاولى قال موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وهذا هو السر والنكتة في التقييد
بقوله في كتاب فافهم ومعنى قولنا ان لله علما حادثا انه حين خلقها خلق لوازمها وملزوماتها وكل ما يترتب على حدوثها فما كان منها شرطا
خلقه تعالى مع خلقه لها لان الشرط من لوازم المشروط ولا يكون اللازم قبل الملزوم ولا بعده لانها شرط والمشروط متوقف على شرطه فلا بد
ان يكون معه كالكسر والانكسار وهو سبحانه عالم بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فلا يكون في علمه بها محتاجا الى ان يخلق له علما بها اذ
لكان قبل ان يخلق ذلك العلم جاهلا بها وهذا اعتقاد الجاهل به تعالى لانه لم يفقد شيئا منها من ملكه في الازل بحيث يحتمل الزيادة [illegible]
ملكه الامكان ولانه لا يستقبل ولا ينتظر لان المستقبل والمنتظر فاقد في الماضي والحال وتعالى العظيم المتعال عن تغير الاحوال فعلمه بكل شيء من
خلقه هو ذاته البسيطة المجردة فلو فقد من علمه ذرة نقصت ذاته تعالى لكن المعلومات ليست في الازل لان الازل هو الله سبحانه ولا يكون في ذاته
شيء وانما المعلومات في اماكن حدودها من الحدوث واوقات وجودها من الامكان وهو بكل شيء محيط فيا مسلم تفهم [illegible] سند
الكفر من مخالفته فاني ما انطق بهوى نفسي وانما انطق بما [illegible] من الله بما تابعي لائمة الهدى عليهم السلام فمن كان يريد فهم يشاهد ما قلنا ولم
فهم فيأخذ عنا فانا نحن الائمة [illegible] عليه [illegible] كما قال فمنه الينا ما نتلوا عليكم ومنا اليكم ما وهبنا لكم عنا
قال سلمه الله تعالى او انه عين المعلوم وعلى انه عين المعلوم فهل سبق علمه الازلي به او لا فان قيل لا فما معنى قولهم علمه بالاشياء قبل وجودها
وايجادها كعلمه بعد وجودها وقول رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء    اقول العلماء [illegible]
سابقا فيه ثلاثة اقوال الاول ان العلم غير المعلوم الثاني ان بعض العلم عين المعلوم وبعضه غير المعلوم الثالث ان العلم عين المعلوم وهو المختار
عندك وعلى هذا فالعلم الازلي هو الذات المعبود الحق عز وجل ولا يعرف كيف ذلك الا هو تعالى والعلم في الازل لانه تعالى هو الازل والمعلوم في
الامكان والمعلوم الذي في الامكان ليس هو العلم الازلي ولا يلزم من هذا ان العلم غير المعلوم لان القديم غير الممكن بل يدرك معناه من يعرف معنى الازل
والمعلوم في الامكان ان العلم غير المعلوم لان ما يدرك الممكن وبفهمه لا ينسب الى القديم ولا يتصف به لانه لا يدرك الممكن الا الممكن كما قال امير
صلوات الله عليه انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها ثم هو سبحانه وصف لك نفسا وصفا تعريف استدلالا عليه
وصفا يكشف له تعالى على السر جهرة صلى الله عليهم اجمعين بان العلم هو الذات [illegible] قد ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع
على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الخ ومعنى هذا ظاهر ان العلم في الازل ولا معلوم فاذا وجد المعلوم تعلق به
العلم والتعلق من حدود المعلوم ولكنه بالعلم الازلي لانه اي لا من حدود العلم الازلي ولا ينسب اليه بوجه الا نسبة اشراق يعني تعلقه
حادث والمتعلق به حادث والعلم الازلي سبحانه وتعالى لا ينسب اليه شيء من صفات الحوادث والتعلق من صفات الحوادث فالتعلق من حدود متعلقه
الحادث لا من حدود العلم الازلي لان الازل لا يقتضي اقتضاء اعماله والوقوع على المعلوم والتعلق بمعنى تعلق [illegible] الحدوث [illegible]

قال
اقول

قال
اقول

[illegible]

وقوله صلى الله عليه وآله عين المعلوم هل سبق علمه الأزلي أو لا جوابا انا نقول ان علم عين المعلوم الآن هذا في العلم الممكن ظاهر والعلم
الممكن لا يتعلق بالمعلوم القديم واما العلم القديم فهو عين المعلوم القديم وهذا ايضا ظاهر واما المعلوم الحادث فهو لم يكن موجودا
في رتبة العلم القديم ليكون عينه او يقال انه غيره او ان لم نقل عينه لزم كونه غيره بل نقول هو عالم في الأزل به المعلوم في الامكان وليس في
الأزل معلوم ممكن بل هو تعالى في الأزل عالم ولا معلوم ولما وجد المعلوم وجد في الامكان لم يوجد الا معلوما والمعلومية نسبة المعلوم الى
نفسه لا الى العالم نعم نسبتها الى العالم نسبة اشراق بمعنى انها متقومة بفعل القائم تقوم صدور ومع انه عالم بها اذ لم يفقد شيئا من ملكه في كل
ولا كيف لذلك الا انه اذا وجد تعلق العلم به حين وجوده لا قبله اذ لا شيء قبل وجود الشيء ليتعلق به العلم وقولنا انه لم يفقد شيئا من ملكه في
رتبة الامكان كما انه لم يجد شيئا من الاشياء الممكنة في الأزل نريد انه لم يخل منه الماضي ولا الحال ولا الاستقبال على حد واحد فكما ان عنده
الماضي والحال كذلك عنده الاستقبال ففي الحقيقة اذا اردت العبارة الظاهرة قلت الماضي والحال والاستقبال عنده تعالى وقت واحد لا يقبل
القسمة الى الامور الثلاثة الا بالنسبة الى نفسه الى الممكنات لحالة فيه لا بالنسبة الى سلطان الله سبحانه ملكه من حيث الاحاطة فانه لا يقبل
القسمة في نفسه لا خارجا ولا ذهنا ولا في نفس الامر وحاصل العلم الأزلي سبحانه سبق كل شيء واحاط بكل شيء في رتبة كونه حين كونه وبعد
كونه قبل كل شيء اي في الأزل الأزل من غير انتقال لا تحول حال وهو تم كما هو والاشياء باشيائها كما هي اي كل شيء منها في رتبة تحققه من حيث
كما قال صلى الله عليه وآله في خطبة يوم غدير خم قد احاط بكل شيء علما وهو في مكانه فهو تعالى لم يفقد منها او بها شيئا والاشياء باشيائها
لانه تعالى اوجدها انفسها واوجد بها كل شيء لها ومنها وفيها وبها فهو حين فقدها في شيء منها ملكه فهو عز وجل خلو من خلقه وخلقه خلو منه
كما قال علي عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله فان قيل لا جوابا ان من قال لا اي من قال ان علمه لم يكن سابقا بها قبل كونها فهو كافر بل علمه بها قبل وجودها او
ايجادها كعلمه بها بعد ايجادها ووجودها بمعنى انه تعالى ما اختلف علمه بل كلها حال واحدة　　قال ايده الله وهل المراد بعلمه بالاشياء
علمه الحادث او الذاتي الذي لا يتكلم فيه　يلزم ان يثبت له صفة حادثة حين لم يكن معه شيء فيكون محلا للحوادث لو قلنا بحدوثه فلا بد ان يكون هذا
علمه الأزلي الذاتي الذي ذكرتم مكررا ان [illegible] سبيل اليه مسدود ولا يتكلم فيه لانه مراد فهو الله سبحانه ومعنى العلم الحادث الذي ذكرت وغيره فتوكلم
الله بيانا شافيا الخ　　اقول المراد بعلمه بالاشياء ان اردت به الذي يكون محيطا بها بحيث لو فرض عدم مكانها لا يكون المراد به العلم
الذاتي الذي هو الله المعبود بالحق سبحانه وتعالى وهو الذي لا يفقد شيئا ولا ينتظر ولا يستقبل ولا يختلف احواله وهو الثابت سبحانه قبل كل
ولا تغير فيه ولا تبدل ولا اختلاف ولا كيف له وهو الله لا اله الا هو لانه هو ذاته ولا يصح ان يفقد ذاته فحال من الاحوال ولا يحدث ذاته لانه
لا يكون ذاته محلا لشيء واما اذا اردت العلم الحادث فالمراد منه كما ذكرنا سابقا انه حدوث خلقه تعالى اذا خلق زيدا مثلا خلق بدنه ومدة
عمره وفنائه وبقائه وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وانفس الملائكة وسمي هذه الكتابة علما الخ فاذا سمعت من يقول علم الله الحادث فالمراد به
القلم واللوح المحفوظ ونفوس الملائكة الموكلين بالخلق في مراتب الوجود الاربع الخلق والرزق والموت والحيوة واذا سمعت منا نقول انه
العلم الاشراقي نريد انه صادر عن فعل الله ومشيته قائم بفعل الله قيام صدور كالشعاع وقائم بشعاع المفعول الاول قياما تحققيا وهذا الفعل
هو المشية وهذا المفعول الاول هو نور محمد صلى الله عليه وآله والفعل والمفعول يطلق عليهما ايضا امر الله واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام
في الدعاء الذي رواه الشيخ في المصباح كل شيء سواك قام بامرك فكل شيء قائم بفعل الله قيام صدور وبشعاع نوره صلى الله عليه وآله قياما
تحققيا فالفعل والنور المحمدي هما اعلى العلوم الحادثة خلقهما الله سبحانه تاما علما باعتبار ومعلوما باعتبار فمعنى علم الاشراقي باعتبار فهو
المعلوم ما هو بلغت كما قلنا فافهم وتدبر ولا تشتبه عليك العبارة فتتحير الى ما هنا كما سمعت والحمد لله رب العالمين وكتب احمد بن زين الدين
في العشرين من شهر رجب سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة على مهاجرها وآله افضل الصلوة والسلام حامدا مصليا
مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد
عرض علي جناب العالم العارف جناب الشيخ شيخ يعقوب بن حاج قاسم الشيرازي مسائل عويصة كان يحمها ويسمعها من بعض علماء الحكمة
شافهه وقلا غير معنى ما سمع من طالبا من السؤال معنى ما اريد ولا اجال ان مقصوده غير ما سمع منهم كان التعبير غير مطابق للمقصود وذكر
الجواب متى لا بد على حسب ما افهم من عبارته والله سبحانه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والهادي الى سواء الطريق
قال سلمه الله ان مذهب من المادة ولعله مادة وهي النور وصورة وهي الرحمة　　اقول معنى مراده من كلام [illegible]

ان يكون له مادة هي وجوده وهو الاب له وصورة وهي ماهيته وهي الام فيكون الشيء متولدا منهما وسعادته وشقاوته في الصورة و
ذلك كما اشار اليه عليه السلام الشقي من شقي في بطن امه فمثاله ان الخشب يجعل بابا وصنما وشقاوة الصنم في الصورة اذ قبح في الخشب وقوله
صورة وهي الرحمة يكون في التسعيد كما قال الصادق عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته الحديث فاما لو كان الخلق
غير المؤمن فانه يعمل بصبغه في غضبه لان الرحمة صبغ من اجاب دعوة الله واما من انكر دعوة الله فصبغه في غضبه واعلم ان اصل المسألة
انهم اختلفوا في الممكن الباقي هل يحتاج في بقائه الى المدد ام لا فقيل لا يحتاج قياسا منهم على البناء فانه انما يحتاج في انشائه الى المدد
اما في بقائه فلا يحتاج وهذا القول باطل والا لكان مستغنيا والاكثر قالوا يحتاج في بقائه الى المدد مطلقا اي سواء كان جمادا ام نباتا
ام حيوانا ولكن اكثرهم ذهبوا الى ان المدد في كل آن جديد بمعنى انه لم يرد على الشيء قبل ذلك فاذا احتاج الى المدد اخر اتاه غير المدد الاول لان الاول
ذهب منه شيء لم يعد ابدا فالشيء مثل النهر كل ماء ذهب منه لا يعود ولكنه باق بصورته النوعية فما دامت الصورة النوعية موجودة فالشيء موجود
وان تبدلت المادة لان المادة تتغير وتتبدل دائما فتحصل على هذا القول لوازم مفاسد منها ان المادة المباشرة للعمل الحسن او القبيح
قبل ثواب المحسن وعقاب المسيء فاذا وقع الجزاء اثيب من لم يحسن وعوقب من لم يسئ ويلزم من هذا العبث والظلم من الغني الحكيم العدل العليم و
منها انه يلزم من ذلك القول بعدم المعاد الجسماني لان الجسم انما هو جسم بمادته واما الصورة فانما تؤخذ في تميز الجسم بان يكون زيدا مثلا حيوانيا
او نباتيا او غير ذلك وفي تشخصه بان يكون صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى ابيض او اسود وما اشبه ذلك فالجسم في الاصل هو المادة والصورة انما
تخلق من الجسم لان المادة في نفس الامر هي الجنس والحصة من الجنس كالحيوان والصورة هي الفصل كالناطق والصاهل والفصل مخلوق من الجنس
وقولهم الاجناس متقومة بالفصول يريدون ان الحصة الحيوانية انما تتعين للفرع بالفصل كما اذا اخذت حصة من الخشب لتعملها سريرا انها تتعين
للسرير بحيث تتعين لما اذا فصلتها على الهيئة الصالحة للسرير وليس المراد انها لا توجد الا بالهيئة الصالحة للسرير فانها كانت موجودة
بصورة النوع اعني الخشبة الصالحة لنوع السرير والباب والسفينة فهي موجودة بالصورة الجنسية وليس قولهم بالصورة الجنسية انها
لا توجد الا بها بل توجد الحصة فيما قبل الفصل بصورة النوع وهم يريدون ان الحصص انما تتقوم بفصولها ولا يريدون ان الجنس متقوم
بفصول انواعه لان الجنس يتقوم بالصورة الجنسية بلا شك والحصص فيما حصص من الصورة الجنسية تتقوم بها الا انها لا تتعين
الحصة منها للنوع الا بفصله وهي موجودة قبل ذلك في الجنس بحصة من الصورة الجنسية والحاصل انه يتوهم من قولهم ان الاجناس متقومة
بالفصول ان الفصل مخلوق قبل الجنس بل الجنس قبل الفصل لان الجنس هو المادة والفصل هو الصورة والمادة هي الوجود والصورة
هي الماهية كالخشب فهو المادة والصورة انما خلقت منها وان كانت المادة تتوقف على الصورة في الظهور كالكسر فانه قبل الانكسار و
يتوقف على الانكسار وان كان مخلوقا من الكسر والمادة اب للشيء والصورة ام له فهو ولدهما وذلك كما ذكره الصادق عليه السلام في قوله ان الله خلق
المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة الحديث فاذا ثبت بالدليل العقلي والنقلي ان
الاجسام المباشرة للطاعة او المعصية لا تبقى آنا واحدا لتجري كالنهر بما قلنا من ان الاجسام انما هي اجسام بالمادة والصورة وان المجازى بالثواب
المباشر للطاعة والمجازى بالعقاب المباشر للمعصية فان كل ممكن انما هو شيء بغيره فتتوقف شيئيته على مقوم تقويم صدور وهو فعل الله سبحانه
وتقويم تحقق وهو المادة والصورة ولما كانتا ايضا ممكنتين احتاجتا الى الامداد فالمتبادل من نوع ما ينعدم ولو بقي طرفة عين بدون مدد
كان عدما لما دل الدليل على ان الذاهب هو العامل المباشر للطاعة او المعصية وهو المطلوب حينئذ يكون هو العائد اذ لو كان العائد غيره
لزم ان يكون الشيء في كل آن غير مطيع ولا عاص لان المطيع والعاصي ذهب هذا غيره فيأتي زيد يوم القيمة جديدا ليس له ثواب لعدم طاعته
ولا عليه عقاب لعدم معصيته وذلك كما ذهب اليه اولئك لقالوا ان النهر الجاري في كل آن ماؤه جديد غير الذي
قبله واما اذا كان العائد هو الاول كان اذا عاد متصفا بما عمل قبل المفارقة فيعود بما له من الخير الا ان يفعل ما يحبط عمله وما
عليه من الشر الا ان يتوب فهذا بحث شريف وكشف ستر لطيف تقاصر عن ادراكه افهام الحكماء والعلماء لا يقف عليه الا اهله صلى الله
عليهم اجمعين ومن وفقوه عليه ومحمد قصد رب العالمين وهو ان العقلاء باجمعهم من الصلحاء والحكماء واهل الملل والاديان من [illegible]
[illegible] وغيرهم قالوا ان كل ما له اول فله اخر فعلوا كل ما سبقه العدم لحقه العدم وقد اتفق اهل الملل المحقون على ان ما سوى الله من [illegible]
له اول فيجب ان يكون له اخر وكل ما له اخر فمتناه فان وان ما سوى الله من المصنوع ما سبقه العدم بمعنى انه لم يكن موجودا في وقت ما قبله
فيجب ان يلحقه العدم وكل ما يلحقه العدم فهو متناه فان واتفق اهل الشرائع الالهية في الجنة والنار وقبالهما واهلهما انه لا يلحقه
العدم ولا آخر لوجودهم وهذا مما لا اشكال فيه فما التوفيق بين هذا وبين القاعدتين المتفق عليهما فان علماء العلماء والحكماء تحيروا
من قال بقدم العالم ليتخلص من هذا الاشكال ومنهم من قال ان المخلوقات منقطعة الاول الا ان الاقضية [illegible] واهلها [illegible]

مقطوع لا خلف فيه ثم يعم لا نهاية على ذلك وعند المعرفة يمكن ان يكون انه منقطع واخر غير منقطع وهذا مما نقل عن السيد محمد [illegible]
وتصحيح ذلك ليس هذا محل استيفائه تماما من السؤال كيف يكون القاعدتان صحيحتين والمخالف لهما صحيحا والجواب المطلوب ان الحكم
على القاعدتين وعلى المخالف فما يكون صحيحا في العقول السليمة هو ان نقول ان الممكن لا يكون الا من غيره والمستند وجوده على غير
مسبوق وجود ذلك الغير فيكون الممكن غير موجود في رتبة وجود موجده فقد سبق وجوده عدمه ولذا قال وبدؤه من منع موجده فلا
عدمه يكون هو المحقق العدم والاحوال وقد ثبت ان الذهب يدخل في ملك الناقة فلا يخرج من ملكه وان الذهب بعضا من جملة
عناصره الجسمانية ركن جسما ومن عناصره الطبيعية اركان فلكا او ملكا ومن عناصره الجوهرية اركان نفسا ومن عناصره
اركان عقلا ومن عناصره البشرية اركان بشرا [illegible] فاذا ذهب تفكك اجزاؤه فذهب كل جزء الى استقصه عاد اليه وعود [illegible]
متغيرة على قدر ذكاتها هذا بالنسبة الى الحروف مادته واما بالنسبة الى الكلمات مادته فعودها عود مجاورة في حروف الهجاء نحو
مادته فيه حروف الهجاء موجود بما ان جزء الجملة شهود عود مجاورة وكان بعد التاليف الاول مثل [illegible] ما يمكن [illegible]
ذكروا ان التكليف في ضمن جملة شيء حتى غير ولطف واكلف الى واضح قوابلها ما فيها من غرائب [illegible]
الهيئة التي كتبه ما ومشاكلة الفا الشيء فادرج منها الى استقصها او يرجع مكانه الجزء الاول حين اخذ الاول [illegible]
ولطافة وجه تكليف الشيء واذكان من نوع المكان الاول لانه اقرب الى المبدا فمو من ومنه وصفاته ونفعه [illegible]
التكليف في ضمن تكليف الشيء واحد الامور كان مستدله الشيء قبل مبدئه الاول في قناد اعلام الاول كما يكون [illegible]
من عبادة الاولى وشدة تاثره ما الثواب او العقاب اذا غلا ورد هيئة الشيء خلص من غرائب عوارضه الا [illegible]
التي اكتسبها من ايمت في تكاليف الشيء وعاد الى مكانه في قشر استقصه الاعلى من مكان مبدئه الشيء وقبل [illegible]
فاذا اخذ التكليف الثالث اخذ من مكان اعلى من مكانه حين اخذ التاليف الثاني وقبله فكان مبدؤه الثالث [illegible]
فيكون معاده الثالث اطول من معاده الثاني واشد تاثرا او تاثيرا بالثواب والعقاب وهكذا في كل [illegible]
عدم تناهي المتناهي عن عدم انقطاع المنقطع ان الممكن خلقه ولو يك شيئا ثم جعله شيئا بجعله [illegible]
صنع حلوه كالصنع لانه فهو ممكن لانه لا يكون الا نفس شيء حادث فلا يبقى حكم كل وقديم [illegible]
جلود غيرها ليذوقوا العذاب كلما نضجت جلودهم وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها [illegible]
ودائما في كيف نفقة عشرة بالاولى تود لعشرة ودائم فنيت بعد عشرة باء لا لها محدودة [illegible]
وضعف في تكسير عشرة فكانت ثلاثة مرة في تكسير عشرين في النقصان حتى تجيء عشرة [illegible]
بقي فيه عشرون وهكذا في الحقيقة ان الجزء الكسر ثلاثون فكيف ينقطع ما لا ينقطع مدده المانع من [illegible]
مبدئه قبل مبدأ ما قبله في الوقت وفوق ما قبله في المكان في قرب من مبدئه ما قبله في الرتبة او شرح [illegible]
ما قبله في التكرر شد من مبدأ ما قبله في التكليف كذلك بعد المتحدد قبل ما قبله من مبدئه في الوقت [illegible]
مما قبله في الرتبة شرف مما قبله في التكليف كان اجل مما قبله [illegible] بالنسبة الى ما قبله واسرع استمدادا [illegible]
مرتبة شد فقدار البدية ما ذكرنا المركب عند اهل التحقيق تمثل كما يحصد ونكبر وسقيه [illegible]
كلب الاسم عند على الخبيث كل زد ذلك كبر ود اد تاثيرا او سرعة فهم فان قلت امكان الممكن [illegible]
مستمد ذاته الاول [illegible] من منكوبا في ذلك حقيقة وبقاؤه [illegible] بالاشياء [illegible] شرحا [illegible]
[illegible] ذكر من شك [illegible] الامداد [illegible] تعدد [illegible]
فهو نحو كل حال [illegible] قوة [illegible]
يكون [illegible] ما فيها من [illegible] من اهل القياس [illegible]
[illegible] مثال المطبع [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] وثلاثين بعد [illegible]
الملك [illegible]
زيد يصلي في غيبته [illegible]
من اثار [illegible] عمرو [illegible]

وذلك الوقت الى يوم القيمة فكلما التفت قلبك بمرآة خياله انطبع فيها صورة مثال عمرو متلبسا بفعل تلك المعصية في غيب ذلك المكان وغيب ذلك الوقت فهو باق بمحل ذلك الفعل الذي هو المعصية الى يوم القيمة فاذا اتى اليك عمرو وهو مصر على تلك المعصية رايته بقلبك متلبسا بتلك المعصية مكشوف العورة لديك فتطوى معاصيه وتتحكم او ضما القبيحة فيذا تابع بالمعصية ثم ان تلك المعصية الواحدة وان اتى اليك عمرو هو تائب من تلك المعصية رايته بقلبك وليس بينه وبين تلك المعصية ربط ومثاله الذي تراه متلبسا بتلك المعصية ليس من تلك المعصية ليس مرتبطا به وان كان مثالا له ولا قسمة لتلك المثال في بقائه من عمل عمرو ولا نية وانما يستمد تلك المثال من الصورة التي هي اصله القائمة في سجين كتاب الفجار فاذا جاء يوم القيمة محا صورة ذلك المثال من غيب ذلك المكان وغيب ذلك الوقت ومحا رسمه من الارض ومن نفوس الملئكة ومن الواح سائر الزمانيات والواح سفليات الدهريات لا يبقى لها ذكر في سائر الاوقات والامكنة فانه تعالى يستر على من تاب ثم الله تعالى يا من اظهر الجميل وستر القبيح قال سلمه الله تعالى فان كان الراجع والعائد هو نفس البدن فلا يخلو اما ان يكون الراجع هو المادة فقط او الصورة فقط او كليهما والاولان ليسا بصحيح لان لكل مادة صورة ولكل صورة مادة

اقول جواب هذا وما بعده يعلم مما ذكرناه ولا نذكره مرة ثانية الا للبيان فنقول علم ان العائد هو المادة ولكن لما كانت لا تنفك عن الصورة قلنا انه لا بد من اعادة الصورة الا ان الصورة منها جنسية ومنها نوعية ومنها شخصية فالجنسية الفصل المميز بين كل جنس وهذا الفصل قد يكون مميزا بين الاجناس العالية كالجسم المميز بين المتحركات وقد يكون صورة جنسية باعتبار كالمتحرك بالارادة فانه صورة جنسية بالنسبة الى الحيوان وقد يكون صورة نوعية باعتبار كالمتحرك بالارادة فانه صورة نوعية بالنسبة الى الجسم النامي وكذلك الصورة النوعية قد يكون نوعية باعتبار وجنسية باعتبار الى ان تكون صورة لاسفل الانواع فتختص بالنوعية كان الفصل الاعلى تختص بالصورة الجنسية والصورة الشخصية تختص بافراد النوع الاسفل وهذه الصورة واحدة توجد مع ما تنسب اليه ومنها ما يحصل للمادة من اعمال تلك المادة من حسن او قبح فاما الصورة الاولى فقد تفارق اصل المادة على حسب انفعال التي بسبب تبدل اعماله واما هذه فلا تفارق المادة وربما تغيرها حقيقة الشيء وتغير هذه الصورة تابع لتغير الاعمال على كل حال في المادة تما تعاد وتحشر في هذه الصورة ولاجل هذا تحشر هذه العصاة في صور اعمالهم فيحشر النمام عقربا او في صورة عقرب او حية ويحشر الحريص غرابا ويحشر صاحب الشهوة في النكاح في صورة قرد او يحشر صاحب شهوة الاكل المحرم خنزيرا وهكذا فتعاد المادة في صورة عملها التي مات عليه كما قال صلى الله عليه واله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون نقلته بالمعنى فقوله سلمه الله فالاولان ليسا بصحيح لان لكل مادة صورة ولكل صورة مادة مبني على مطلق الصورة والكلام هنا كما سمعت مما كتبنا فافهم قال سلمه الله على انها لو كانت هي المادة لا يحكم عليها بالحسنة والسيئة ولا بالكفر والايمان لان ذلك مقام القدر الذي هو الحدود والهندسة فيرتفع الثواب والعاقبة اقول لو قلنا ان العائد هو المادة لا يلزم خلوها من الصورة التي اكتسبتها من العمل وان فرضنا خلوها من الصورة الجنسية والنوعية لم نفرض خلوها من الصورة الشخصية العملية التي لزمتها من اعمال المكلف لان التقدير للحدود الذي هو الخلق الثاني جار في كل مرتبة من مراتب الصنع كل بحسبه مثلا جار في الطبائع حتى صارت العناصر وفيها حتى صارت المعادن وفيها حتى صارت النباتات وفيها حتى صار الخشب وفيه حتى صار السرير فالحدود والهندسة هي التي تتحقق بها الصورة في كل مرتبة الا ان الصورة التي تكون مميزة للافراد وهي الصورة الشخصية هي محل السعادة والشقاوة الشخصية وهي المعارفة واما الجنسية والنوعية فكذلك الا ان الحكم بها يكون شاملا لافراد الجنس ولافراد النوع فتعميم كلامه على القائم متجه قال سلمه الله وعلى الثالث يلزم امران احدهما ان زيدا مثلا من مبدئه الى منتهاه ما فعل الافعلا واحدا في الباطن وان تعدد في الظاهر وثانيهما ان كل احد ما تجدد تجدد فيه يلزم ان من صار خيرا فان شره منه يتلاشى كما ترى اقول يريد انا اذا فرضنا ان العائد بجدذها بان كان هو المادة والصورة الاولين لزمنا امران كلاهما غير جائز احدهما ان يكون هو المكلف الذي كسبنا عليه التغير والتبدل الحاصل ان من اول عمره الى منتهى اجله ومن اول اعماله الى اخرها ما فعل الا فعلا واحدا في الباطن يعني ان المقتضي لفعله قبل ان يذهب الذاهب هو الذاهب بعينه اذ عاد بنفسه من غير تغيير وهو المعتبر عنه بعود ما تجدد منه فعل تلك الفصل الاول لانه هو مقتضى طبيعته والطبيعة لا تفعل ولهذا اخبر سبحانه عن الكفار بقوله يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين انه تعالى قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فلو عاد بذهب بمادته وصورته لفعل فعله الاول وان كان في الظاهر اشياء فانهما في الباطن فعل واحد وثانيهما انه اذا كان العائد بعينه هو الذي هو شخص يجري على المعدد الذي خلق منه اولا فان كان طينته طيبة فعل خيرا سواء تغير وعاد كالاول من دون تبديل ولم يتغير وان كانت طينته خبيثة فعل شرا تغير ام لم يتغير كذلك وفيه انه لا يلزم ما ذكر على الوجه الثالث بل نقول ان العائد هو المادة والصورة ومع ذلك

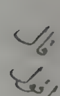

لتعلق ما افعاله لا اجلها بعرض لهم من التغيير كما اشرنا اليه سابقا من ان العائد فان كان هو الاول لكن بعد تنزله اولا وقبل ايضا القوة بسبب كثرة التحقق والتكرير والتردد في احوال التكليف والاعمال وايضا بسبب ما لحقهما الكسب من صفة الاعمال ربما زاد كما زاد كيفه كما سبق مبدؤه واستعلى في رتبته وايضا يعود اليه في غير وقت تنزله اولا كل منه وامثالها مشخصا يلزم منها تعدد افعاله وشدة اعماله كما وكيفا في الظاهر والباطن وقوة اقتضائها الكسب شدة تلك الاوصاف المكتسبة كما وكيفا بحيث يكون في حال نهايه اقوى منه في بدايته ولا وقد اشار الامام الصادق صلوات الله عليه الى هذا المعنى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد فقال عليه السلام بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور الحكمة ثم تشتد افعاله وتشتد اعماله ومع هذا نقول ان الطبيعة لا تغلط بل لو ما ثانيا ولو تغير اعماله ولم تتكثر افعاله لجاز لنا ان نقول ان الطبيعة غلطت لانها اثر مدار اقتضاء المقتضي وجودا وعدما وعلى ان الخاتمة تابعة للسابقة لان السابقة زمانا وانما هي السابقة دهرا بمعنى انها اخرها تحقق لانه اعلى مراتب الشيء واسبقها فنحو ما تدل الشيء من المبدأ قبل كل شيء من ذلك الشيء واعلى كل شيء منه وقد بينا ذلك سابقا فراجعه وهذا هو المعنى الذي تكون الخاتمة تابعة لها كما عنها دون منتهى الشيء الذي يسير له حتى خلق منه ولتفسير ذلك ذكره صلى الله عليه وآله لانس بن مالك في قوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له قد ذكرناه في الفوائد في الفائدة الثانية عشرة من اراد الوقوف عليها طلبه من هناك فرغ من تسويد هذه التنبيهات منشئها العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في الليلة الثامنة من شعبان سنة تسع وثلثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الصلوة والسلام حامدا مصليا مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة بعض

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان الاخ الملا رشيد قد عرض علي مسائل طلب مني الجواب عنها والقلب غير مجتمع ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور

قال

سلمه الله تعالى بعد الحمد والصلوة الاستدعاء من المراحم ان يمن على العبد الفقير بتحقيق جواب سؤاله وتوضيح ما خفي على باله وهو ان محمدا وآله صلى الله عليه وآله هل هم من الوجود المقيد ام المطلق ام عليهم السلام في مرتبة اخرى غيرهما وان كانوا من الوجود المقيد فكيف التوفيق بينه وبين قولهم وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وهو اول الوجود المقيد

أقول

اقول اعلم ان محمدا وآله صلى الله عليه وآله لهم مراتب علاها المعاني واوسطها الابواب واسفلها الامام والحجة والقطب لكل قائم منهم عليهم السلام فاما المرتبة العليا فهم محل المشية ومثالهم هنا كالسراج المركب من النار والدهن فالنار مشية والدهن حقائقهم وكمثل الحديدة المحماة في النار ولا ريب انهم هنا من الوجود المطلق لان حقائقهم عليهم السلام في هذه المحال بمنزلة الصورة والمشية بمنزلة المادة في مجموعهما التي انزجرها العقل الاكبر في الكلمة التامة كلمة هو تلك الالف الاكبر الذي تولدت منه تلك الصورة وتلك المادة وهو المراد من الوجود المطلق وعالم الغيب اذا عرفت هذا فالرتبة الوسطى التي هي تسمى الابواب فهو من الوجود المقيد في تلك مراتب علاها الماء الاول الصادر عن سحاب المشية المساق الى الارض الميتة والجرز وهذه هيولى الهيوليات ومادة المواد واستقص الاستقصات وحيوة كل حي حيوة وجميع القيود وانما دخل في مطلق الوجود المقيد لعروض القيود له في مراتب ظهوره مع بقائه في ذاته على كل الوحدة وحقيقته بشرا وبعدها العقل الاول ثم الروح الكلية ونفس الكل وطبيعة الكل واسفلها المادة الجنسية والصور الجنسية والنوعية والصنفية والشخصية لكل الاشياء واحكامها فعقلهم باب العقول ونفوسهم باب النفوس واجسامهم باب الاجساد واجسامهم باب الاجسام ومعنى كونهم ابوابا لهم في كل رتبة من مراتب الوجود المقيد باب تقف في ظهوره بتلك الرتبة وباب تلك الرتبة في قبولها من موجدها والى هذا المعنى الاشارة بقول الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب لعضدا من مفهوم قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا يعني انه اتخذ الهادين اعضادا للخلق والتوفيق بين هذا وبين قول الحسن العسكري عليه السلام على ابائه وابنائه السلام وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة ان هذا هو حيوة روح القدس لانه هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال تعالى سبحانه سحاب المشية الى الارض الميتة انزل بها هذا الماء فبنت ما يشاء كله من يبوسة الارض الميتة فنبتت في تلك الجنان اعني جنان الصاقورة شجرة الخلد فكان روح القدس اول غصن نبت فيها فروح القدس اول خلق من العالمين الذين هم اركان العرش الذي هو الصاقورة فهو في الوجود المقيد اول الروحانيين لا اول رتبة من الوجود المقيد ولهذا قال الصادق عليه السلام ان العقل اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش وهذا الماء الذي هو اول مراتب الوجود المقيد رتبة لهم والى هذا الماء اشار سبحانه بقوله وكان عرشه على الماء في احد شقوقه عليهم السلام ما مست [illegible]

في تفسير الآية واما اول رتبة لهم فهي التعين الاول وهو محل المشية كما تقدم فافهم    قال سلمه الله وكيف يقال الحقيقة المحمدية هي المشية
وكيف هم مقامات الله التي تقع عليها اسماء الوجود الحق كالذات البحت ومجهول النعت وعين الكافور وذات ساذج وبلا عبارة وغير
ذلك فوالله وان كانوا من الوجود المطلق ولا يظهر لنا له معنى فما التوفيق بينه وبين خلق الله الاشياء كلها بالمشية وهم من الاشياء على ما
نعرف وان كانوا في مرتبة غيرها فبينوها واوضحوا لنا    اقول انما يقال الحقيقة المحمدية هي المشية لاحد وجهين الاول ان الحقيقة المحمدية
عبارة عن عالم الامر وادم الاول والحجة الحقيقية ولا يعنى بالمشية الا ذلك لان ذلك المقام يسمى باسماء منها الثاني ان نسبة الحقيقة
المحمدية الى المشية كنسبة الانكسار الى الكسر لانها انفعال الفعل من فعله الفاعل بنفسه نعم يكون الاطلاق على سبيل الحقيقة ان المشية
المخلوق بنفسها هي الحقيقة المحمدية وتلك النفس هي المشية فيكون قوله عليه السلام ثم خلق الخلق بالمشية معناه ان الله خلق الخلق بشعاع الحقيقة
المحمدية او بنفسها باعتبار انها محل المشية التي قلنا انها نفس الحقيقة كما قال سبحانه لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم او بالعكس بان تكون الحقيقة هي نفس المشية فيكون المشية مخلوقة بها بمعنى انها القابل والقابل هو فرع على فعل الفاعل كما
قال تعالى كن فيكون واما كونهم مقامات الله الخ فكذلك معناه ان الله سبحانه كان كنزا مخفيا فلما احب ان يعرف ظهر لهم بهم وظهر لكل شيء ببعض
ذلك الشيء فهم من حيث هم المظاهر العليا يقال لهم الوجود المطلق كما مر واما وقوع الاسامي المذكورة عليهم فلان تلك الاسامي تطلق
على معنى هو عنوان الحق سبحانه فحقايقهم تلك العنوان والاسماء اللفظية اسماء لهذا العنوان وهذا العنوان اسم للذات الغيب البحت
وهذا الاسم هو المشار اليه في الدعاء باسمك الذي استقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك ومعنى انه استقر في ظل الله سبحانه وذلك الظل
وهو ذلك الاسم بمعنى انه قائم بنفسه وبمعنى اخر ان الاسم هو المشية والظل هو الحقيقة المحمدية او بالعكس على ما اشرنا اليه سابقا
واما كونهم من الاشياء فلا يلزم ان لا يكونوا علة للاشياء لجمعهم صفة وتفرقهم صفة فالصفة الجامعة للاشياء هي الشيئية فتمام شيئية
بنفسها وشيئية بغيرها والاول علة والثاني معلول وهم عليهم السلام لهم مراتب من الوجود المطلق الى ما تحت الثرى هم في كل مرتبة علة لمن
من دونهم ويصدق عليهم انهم معلول بالنسبة الى ما فوق تلك المرتبة منهم والى ذلك المعنى الاشارة في الاحاديث والادعية ان الله سبحانه
اشهدهم خلق انفسهم واشهدهم خلق جميع خلقه    قال سلمه الله ومنوا علينا ايضا بايضاح انهم عليهم السلام مقامات الله ومظاهره
وانما هي الذات الظاهرة بالصفات فانها غيرها ظاهرا الا مجازا افتونا تؤجروا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته    اقول قد ذكرنا
في كثير من رسائلنا ومباحثاتنا وهنا فيما تقدم انهم عليهم السلام مقامات الله ومظاهره وان معنى المقامات والمظاهر في الجملة مثل
واحد وقد يفرق بينهما فيقال انما يقال المقامات بملاحظة عدم تغيرها ولا تبدل لها وهو المعبر عنه بالترجمة وفي الدعاء سبحان من لا تبيد
معالمه واما المظاهر فبملاحظة ظهوره سبحانه لهم بهم فظاهريتهم باعتبار ما ظهر به لغيرهم ولخفي الاشارة اليه ان الله ظهر لغيرهم بهم لذلك لغير
في ظهوره بهم لهم فافهم وقولكم انما هي الذات الظاهرة بالصفات فاعلم انا لا نريد بالذات الظاهرة بالصفات انها هي الذات البحت بصفة
فانك اذا قلت زيد قائم وقاعد وذاهب وجاء كان قائم خبره عنه وكذا الباقي وانما الذات التي ظهرت بالقيام هي فاعل القيام موجدة
فينتهي الايجاد الى نفس الحركة الايجادية ولا لكون ذات زيد بدا حركة لان الذات من حيث هي ليست حركة وانما وجدت فعلا اوجدته
والحركة الصادرة عنها التي هي صفة الذات خارجة عن حقيقة الذات وهي هي الفعل لكن لما ظهر الذات بها ظهر بصفة الذي به فاذا قلت
قائم كان المسند اليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات لان القيام في الحقيقة مسند ومنتسب الى الحركة والذات كما قلنا ليست حركة
وانما توجد الحركة بنفسها كما ذكرنا مكررا الا ترى ان النحاة يقولون في جاء زيد القائم ان القائم مرفوع بالتبعية وفي جاء اخوك زيد ان
زيدا مرفوع على البدلية فلو كان القائم هو الذات او هو الذات مع الصفة لكان القائم مرفوعا على البدلية لاتحادهما في الحقيقة
كما في جاء اخوك زيد لا يقال ان زيدا ليس معه صفة والا لكان مشتقا لانا نقول ان الاسم المنزل منزلة اخوك صفة له وانما الفرق بينهما
ما قلنا من كون اسناد القيام في قائم الى نفسه لا الى الذات بخلاف الاسم فانه ابدا مسند الى الذات لا الى حركتها ولا الى نفسه فافهم وهذه
الطريقة المشار اليها هي المعرفة واثرها محبة الله واثر محبة الله ان لا يؤثر ما سواه عليه وفي الحديث القدسي ما معناه قال الله تعالى يا موسى
كذب من زعم انه يحبني فاذا جاء الليل نام عني يا موسى ما رايت محبا ينام عن حبيبه اللهم اعنا على طاعتك واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا
بمغفرتك واعصمنا فيما بقي من اعمارنا برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.
وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين عصر يوم الخميس التاسع عشر من شعبان سنة خمس وعشرين ومائتين والالف من الهجرة النبوية
على مهاجرها افضل الصلوة والسلام حامدا مصليا مستغفرا

ظله انه استقر في

بلغ    مرفوع    بلغ    والرجاء    مرفوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ورد على خط من
الشيخ موسى البحراني ساكن مشهد الكاظم عليه السلام في سنة ست ومائتين بعد يذكر فيه انه قد اتانا شخص يقول انا وكيل صاحب الزمان عليه السلام
وانه وصل الجزيرة الخضراء والبحر الابيض والظلمات وانه لابعد المقدس من المدينة المنورة ومكة المشرفة في مسافة وانها بلاد مخفية ملحقة
ولها قرى كثيرة واذا فيها مسجد ينتظرون صلوة الجماعة مع القائم عليه السلام وصلى بهم وهو حاكم تلك البلاد واهل تلك البلاد انهم
ارشاد الضال ونصرة القائم عليه السلام والمؤمنين وهم الذين اوصلوا هذا المدعي الى الجزيرة الخضراء وانه قد حج بهم القائم عليه السلام وهو
معهم تسعة سنين وان القائم هو الذي امره بان يمضي ويخبر بهذا الكلام وغير ذلك هذا بعض مختصر ما كتب لي ايده الله وقال ان هذا
الشخص زاهد في الدنيا والناس بين مصدق ومكذب فكتبت له جوابا لذلك على الاستعجال وتشويش البال وهو بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم
من مضلات الفتن الا تسمع قول علي عليه السلام لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر الحديث اعلم غير معلم ان في الارض [illegible]
مسكنا لشياطين الانس القاء الشبه والشكوك والتمويهات على الناس قد قيضوا القرناء لهم من الناس الذين يعشون عن ذكر الرحمن يكتمون الناس
الملحدين لما شاء الله قد حقت عليهم الضلالة والغواية فاغووا انهم كانوا غاوين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما قال الصادق عليه السلام
هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون وربما اسرع اليهم بعض المؤمنين الذين يتهاونون الفرق بين
اللسانين اللسان المقتصد واللسان الملحد وذلك لان الباطل يشبه الحق في ظاهره ولان في الانسان داعيان داعي الله العقل وداعي الشيطان النفس فمن
يطلب الحق لا غير واتباعهما سواء ومطلوبا بهما وهو الحق والباطل متشابهان وبيان ذلك في القرآن كقوله تعالى الحق كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء وفي الباطل كشجرة خبيثة اجتثت وقوله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والسراب يشبه شيئا بالماء الا ترى الا ان الوضع
التراخي [illegible] وكقوله تعالى فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه
في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فجعل
الباطل زبدا يذهب جفاء لا ثبات له ولا اصل والحق زبدا ماكثا في الارض ثابتا فلما كان الباطل الذي هو مطلوب النفس يشابه الحق الذي
هو مطلوب العقل التبس على القاصر الامور ولم يميز المباح والمأمور من المحظور ولذلك ابتلى الله العباد وخلقهم كما اراد ليعلم الله من
يخافه بالغيب بعث اليهم الهادين قرى ظاهرة للسائرين الى الله وقدر فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فهديهم ان
الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير والشبه الداعية في اختلاط الحق والمين لو خلص الحق لم يخف على ذي حجى واولئك الملحدون يظهرون
باطلهم الذي بنوا اساسه على زيغ قلوبهم وابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل ويبرزونه في صورة الحق ويأولون الحكم على طبق زيغهم في زبرج زخرفهم
ويتلون عنافهم الا تسمع قول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام فهذا الشخص
من اولئك الملحدين الذين يتكلمون بلسان اهل الصوفية الذين قال الصادق عليه السلام في حقهم كما رواه الورع الازهد الشيخ احمد الاردبيلي
في حديقة الشيعة باسناده قال رجل للصادق عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال عليه السلام انهم
اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم
ويأولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منهم براء ومن ردهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك
واصل ما خذ ما ثبت عقلا ونقلا ان الانسان نسخة العالم الكبير وانه انطوى فيه العالم الاكبر كما نقل عن علي عليه السلام انه قال الصورة
الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده والهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من
اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وكما قال الصادق عليه السلام العبودية
جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية الحديث وغير ذلك من الادلة و
دليل العقل معروف في محله فلما عرفوا بعض تفصيل ذلك وكل جميع ما ورد من الشارع عليه السلام في العالم الصغير وهو الانسان وجدوا
ما في الكبير محالا لما وجدوا في انفسهم من الاحاطة بالصغير ولم يقدروا على الاحاطة بالكبير فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم
تأويله وتحققوا ان ما وجدوه في الصغير فانه من الكبير كما في المرآة من المقابل لها وبالجملة شيئا ما يقتضيه المقام كثيرا لا يليق بالمكتوب لكن
اشير الى بعض ما يعنون على سبيل الذكر والاشارة فاذا قالوا القائم يريدون به العقل واذا قال شخص منهم انا القائم يريد انه قد
استقام عقله بجنده الخمسة والسبعين المذكورة في اول كتاب الكافي فملأ طبيعته وجسده قسطا وعدلا واذا قالوا [illegible]

يريدون بها النفس الامارة المدجلة بمعنى انها تخلط عليه الى آبائه على فتظهر في صورة الحق من ابطال عليه اذا لقى عليه الامر ومقتضى شهواتها حى جنة التي هو طريق اهل الشقاوة ومخالفتها هي نار الله التي هي طريق اهل السعادة وداقوا الجزيرة الخضراء يريدون بها سماء الخيال وهو السماء الثالثة في الافئدة ويقولون سكانها اولاد القائم عليه السلام يعني العقل لان الخيال يصور المعلومات المجردة عن المادة والمقارنة معاني تلك الصور المجردة عن المادة والصورة وكل صورة في الخيال تبرد من اصلها المعنوي الذي هو في العقل فهم اذا عنيا القائم اي العقل والحاكم عليهم فيها الخضر ومرة يقولون ولد لدم يريدون بالبحر الابيض مثال العقل المحيط بالفكر والخيال وان سفن الاعداء تغرق فيه لان العقل لا تصدر عنه صور الباطل ولا تصعد اليه معانيها والظلمات هي الماهية التي ما شمت رائحة الوجود كان الظلمة ما شمت شيئا من النور وبيت المقدس يعنون العقل والكعبة هي القلب هو عرش الرحمن والمنظر الاعلى والمدينة هي مدينة العلم اي الصدر الذي عبرنا عنه سابقا بالخيال وامثال ذلك من الاشياء التي في الافئدة ويقولون ليس مراد الشارع عليه السلام من جميع اشاراته الا هذه وكذبوا بل مراد الشارع عليه السلام هذه الاشياء المعروفة عند العوام وآياتها هذه الاشياء التي ذكروا وكل مراد للشارع عليه السلام لكن الظاهر في العالم الكبير هو المراد وهو المدلول عليه وهو للعامة والخاصة وللخاصة ما في العالم الكبير انه المدلول عليه ما في العالم الصغير وهو الآيات لانه الدليل لان الخاصة لهم المدلول عليه الدليل كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وا ستعينوا بالصبر والصلوة واسكوا على ما في ايديكم من الحق فان اذنتم فادعوا الى العلماء الذين نصبهم الله لتشييد الدين واذا اردت امتحان المبتلين فاجمعوا الكتب التي جمعها الاصحاب شكر الله سعيهم في الرجعة فانها تشد القلوب الضعيفة لما فيها من ذكر العلامات وانباء الآيات وفي حديث المفضل بن عمر المشهور عن الصادق عليه السلام في شان القائم عليه السلام يغيب في آخر يوم من سنة ستين ومائتين فلا تراه عين احد حتى يراه كل احد وكل احد ودكن الامر يتكذب مدعي الرؤية قبل خروج السفياني وقبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والسنين كسني يوسف في المطر بين بو ونشر بعض الاموات كما في محكم الآيات والخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات الموت الاحمر والموت الابيض حتى لا يبقى الا ثلث الناس من سكان الدور الثلث وهم سكان الدور الثالثة الاخرى وظهور الشمس في قرن الشمس وخسف القمر بخمس وكسوف الشمس بخمس عشرة وطلوع الشمس من مغربها والمنادي من السماء والمنادي من الارض وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وغير ذلك من العلامات المذكورة في الروايات ومنها المحتوم كالسفياني وقتل النفس الزكية ودعوات بعض ائمة الضلال وغيرها وكل ما يكون منها يكون قبل قيامه وقبل ذلك والعاقبة للمتقين وسحقا وبعدا للقوم الظالمين في حصرهم هذه على الباطن باطل كما ان بطلان حصرها على الظاهر ظاهر كما مر ولولا حوادث الا لاطلقت عنان القلم برهة من الزمان ولمعة من الدهر وسببه من الترهات في افساد دعوى المتلوبين الذين هم اعداء الدين حتى لوضح لزهوق الباطل لاني عاجز التصرف في اللفظ ولان المشاهدة تطرد العقبا بقطع الشجرة لا بالتنفير والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه وقع بحث طويل بين الشيخ الارشد الشيخ احمد بن المقدس المجد الشيخ محمد آل ماجد الاوالي وبين السيد السند السيد عبد الصمد بن السيد العلي السيد علي بن السيد احمد البحراني الاوالي ادامهما الله سبحانه بمد هدايته ودعاهما بعين عنايته في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم بان الكاف في كمثله زائدة او ليست بزائدة وهل يلزم من ذلك اثبات المثل ونفي الواجب على تقدير اصلية الكاف ونفي مثل المثل يلزم ان يكون سبحانه مثلا للمثل مع ما فيه من قبح ثبوت المثل والكل باطل فسلك الشيخ احمد في بحثه طريقة التاويل وسلك السيد عبد الصمد طريقة الظاهر فاختلفا لاختلاف الطريقين وتباعد المسلكين الى ان بلغ المحل بينهما ان قال السيد المذكور للشيخ احمد جوز ما عندك وذلك بعد كلام طويل ولعمري ان هذا نزاع مستغنى عنه سيما مع اختلاف الاراديين مع ان كلا منهما مصيب في مسلكه كل بحسبه فكتب الشيخ احمد له بعض الالفاظ المشير الى بعض ما قال على سبيل الاشارة واختصار العبارة فوقع ذلك لدي فاحببت بيان مرامه فيما ذكر صريحا وذكره بعض تمامه مما لوح فيه لم يصرح به واجمل كلامه متنا وبيانا كالشرح قال سلمه الله موصول احواله وبلغه حصول آماله في صيغة وفاله امر سيدنا بان احرر لجنابك ما فهمته بحسب جهدي الذي حصل لي من معنى الآية ليس كمثله شيء اقول المراد بمعنى الآية هنا ما يحصل من معنى الكاف على تقدير اصليتها وزائديتها قال ايده الله تعالى اجل من رفع من ان يكون له شريك ومثل لانه محيط بالاشياء لعموم حدته الشيئية والفرض لا عين العقل قوا

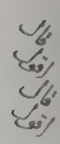

اقول سلمه الله يقرر وحدة الحق سبحانه بان الشريك لا يمكن الاشارة اليه في الذهن ولا في الخارج باي نحو من جهات الذكر الوجودية او الاعتبارية
اذ ليس شيء من ذلك بخلو من الحق سبحانه سواء كان خارجا او ذهنا او فرضا اعتباريا او غيرها فلا محل للشريك والمثل ولا قرار له نعم لما كان ما
الكثرة والتعدد ظهر فيه من جهة الدواعي العرضية الوهمية مع القطع عن الوحدة حال سلوك تلك الدواعي بتجويز الشريك او توهمه
او ظننا الفرض فان زال الله سبحانه لذلك وان الله من الاوهام لا اله الا الله ولا شريك له فليس النفي فرعا على الثبوت كما توهم بل لان
الاوهام لما اعترت في مقام الكثرة والتعدد فان بالنفي مكشف لقبائح الاوهام ولهذا قال علي عليه السلام الكيل محو الموهوم وصحو المعلوم
معنى كلام العلماء في كثير من عباراتهم حيث يقولون اثبات الصانع ان يمحو ما في الاوهام البطال من الغبار المذكور لتخلص بها الوحدة الحقة
كما خلصت له في نفس الامر وقوله سلمه الله لانه محيط بالاشياء يشير الى ما قلنا من انه سبحانه لا يخلو منه مكان ولا يخلو من لا تحاف فيها نوا نوافقه
لا في الخارج ولا في الاذهان ولا في الاعتبار والفرض كما لا يخلو شيء من ذلك كذلك وقوله سلمه الله تعالى العقول في خلقه الشيئية الخ يريد به
انه جل وعلا خالق كل شيء انما كان شيئا بالله كما قال علي عليه السلام في خطبة يوم الغدير واذ كان الشيء من مشيته فان فرض الشريك بكل فرض شيئية
فانما هي بالله فيكون كان المفروض من الخلق فلا يكون شريكا بل عبدا مخلوقا قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلم يبق نحو ولا
مكان يفرض فيه للشريك ذكر ولا حال من الاحوال الا بالنفي على ما ذكرنا سابقا كما يقول لا شريك له ولا اله الا الله      قال سلمه الله فعلى
فرض الشريك واعتبار المثل لا معنى لذلك لانه لا يتحقق المثل الا بالاحاطة بالممثل وذلك محال كما ان الشريك لا يمكن فرضه الا بالاحاطة
على مبدأ لكل شيء قوله فعلى فرض الشريك الخ استدلال اخر على بطلان الشريك وبطلان فرضه بنحو اخر غير الاول وتقريره ان الشريك انما يكون
بتحقق المشاركة التامة المساوية للمشارك فيما شاركه ولو في جهة واحدة من الجهات وكذا المثل كقولك زيد كالاسد لو لم يشابهه في
الشجاعة ولو بجهة من جهاتها لم نقل هو كالاسد والمشاركة والمشابهة في اربع مراتب الاولى في الذات بان يكون كل منهما قائما بذاته احدا
لا مدخل فيه ويكون مبدأ الكل ما سواه وكل ما سواه مستند اليه وقائم به الثانية في الصفات بان يكون كل منهما حيا وعلما وقدرة وسمعا
وبصرا لا نهاية له ولا غاية ولا مغايرة بين تلك الصفة وتلك الذات الا بالفرض والاعتبار لاجل التعبير والتفهيم ولاجل المسألة والطلب
تعلقها بمتعلقاتها عند وجودها الثالثة في الافعال بان يخلق كل منهما الاشياء المختلفة والمتباينة والمتشابهة بعضها ببعض واحد يحيط بجهة
به تتجنس الاجناس وتتنوع الانواع وتتشخص الاشخاص مع اختلاف الكل بالكلمة المتحدة فيكون بها كل شيء من صنعه على حسب طبيعته ومقداره
بلا تكلف ولا لغوب كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الرابعة في عبادته بان يكون كل ما يأتي
العبد كما ينبغي لا ينبغي العبادة الا له فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه واليه يأله كل شيء بما دل على نفسه علم من عبادته وتعرف مدلاه
ولا ريب ان المشاركة في احد هذه المراتب مثلا محيط بالمشاركة الاخرى وكذلك المماثل اذ من شرط تحقق كل مرتبة المتصف بها الوحدة الذاتية
كما هو صريح كلامنا في المراتب الاربع والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض      قال سلمه الله
تحقق هذا ان الكاف للتشبيه ليس للنفي المحض الشبه كما علمت لا يلزم منه مطابقة المشبه به      اقول اراد بقوله الكاف للتشبيه ان الكاف
ليست صلة بمعنى زائدة فان بعضهم قد حكم بكونها زائدة لئلا يلزم من ذلك ثبوت المثل والمراد من الآية نفي المثل ولئلا يلزم نفي ذاته تعالى
والمراد من الآية ثبوته بنفي ما سواه فنقول على تقدير ذلك القائل ان الكاف للتشبيه ليست زائدة ولا يلزم منه محذور اصلا اذ لا ملازمة بين ثبوت المثل
على المعنى الصحيح عند اهل العرفان هو التوحيد والمراد بذلك المثل الصفة وصفة الشيء حجيته بل لا يعرف الشيء الا بصفته التي هي مثله كما ورد
الاشارة الى ذلك في الادعية والاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام اسئلك باسمائك الحسنى وامثالك العليا الا ان المراد بالامثال
جمع مثل بفتح الميم والثاء المثلثة وهذا غير المدعى لانا نقول ان المراد بالمثل بكسر الميم وسكون المثلثة عندنا هو المراد بالتحريك اذ
الاول معناه الثاني والثاني معناه الاول وشرح هذه البيانات يحقق عند اهل بيت يحتاج الى تطويل كلام وخروج عن مقصدنا
واما بيان ذلك عند اولي الافئدة فظاهر لديهم واما من اتبع هديهم فليتأمل في ذلك قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا وقوله تعالى وله المثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والمراد بهذا المثل بالتحريك كما هو من التمثيل والتشبيه الذي هو بمعنى المثل بكسر الميم
وسكون المثلثة وعلى كل تقدير فالمراد به الصفة اذ لا شك ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من
جهة الصفة والا لم تكن الصفة صفة والموصوف موصوفا فصح بهذا المعنى ثبوت المثل وصح نفي مثل ذلك المثل فلا تكون الكاف
زائدة ولا يلزم من نفي مثل المثل نفي الذات فيما مثل مثلها كما توهمه القاصرون لان الموصوف لا يصح ان يكون صفة لصفته وانما قلنا
ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة لان ما يماثل من الموصوف علة لما يماثل من الصفة
ولا يصح العكس فلا يكون شيء من الموصوف في الحقيقة والرتبة مشابها للشيء من الصفة فقولك زيد قائم صاحبك من قيامه هو

مثل زيد وهو صفته وليس زيد مثل القائم ولا صفته فانهم اثبتوا ثبوت المثل وامتنع بسبب ذلك الثبوت نفي الذات ولا ينحصر المثل
في ذات تماثل المماثل بفتح المثلثة بحيث تماثل الصفة الصفة والموصوف الموصوف بل المثل اكثر ما يرجع فيما ذكرنا الا سيما في القرآن
فتجلى فيما اشرنا ان المثل جار في الصفة وعلى ذلك لا باس باصالة الكاف ولا يلزم من نفي مثلها نفي الذات لنفي مثلها بل نفي مثل الذات
كما ذكرناه مكررا وقوله ايده الله وليس للنفي المحض يريد به ان النفي ليس واردا على ما ثبت كما قيل ان النفي فرع الثبوت لان النفي اللفظي
وارد على النفي المعنوي في صورة النفي اللفظي في كونه صورة نفي وارد لنفي ثابت انما جاءت هكذا لان المنفي عدم محض توهم ثبوته فجاء
اللفظ مطابقا له والا فهو في الحقيقة ليس مطلق نفي محض لذا قال سلمه الله ليس للنفي المحض وقوله ايده الله تعالى والشبه كما علمت
لا يلزم منه مطابقة المشتبه به يعني انه لا ينحصر المثل في ذات تماثل ذاتا في الصفات بل تحصل المماثلة بين الصفة والموصوف كما
اشرنا اليه فراجع     قال سلمه الله تعالى لما كان الله امرا شخصيا قائما بذاته واجب الوجود حقيقيا لا اعتباريا فحقيقة ذات بسيطة

لا اعتبارات فيها لا كيف ولا لون ولا حد والاعتبارات كلها في الصفات .   اقول انه رأى الجواب لما في البحث الذي ذكره وقوله امرا شخصيا
يريد به احدي المعنى لا كثرة فيه ولا تعدد على اي اعتبار في كل حال لا انه امر شخصي نوع تشخص فيلزمه الحواية ويكون محصورا محدودا محتاجا
في الذهن او في الخارج او في الاعتبار كما انه ليس بكلي فتشاركه جزئياته في مقام الجمع والظهور فيها في الحواية والتحديد وما هذا حاله
لا تقع عليه الصفات لذاته لانه سبحانه كما قال سلمه الله ذات بسيطة لا اعتبارات فيها الخ لان الاعتبارات والكيف واللون والحد من جهات
الصفات ومناط جميع الاعتبارات وهو معنى قوله سلمه الله تعالى والاعتبارات كلها في الصفات     ثم قال سلمه الله والصفات منها ما
موصولة كانت مثلا كذلك وقد خلق الله تعالى ادم مثالا لذلك وذلك انك تقول ان الله سميع وكذلك ابن ادم والله بصير وكذلك
ابن ادم وكذلك في سائر الصفات ولكن سبحانه سميع ولكن الله سبحانه ليس بشيء زائد عليه بصير وليس بامر زائد عليه وابن ادم يسمع باله
ويبصر باله ولو كان يدون له لكان مثلا وحيث انه يصدق عليه انه سميع بصير وغير ذلك ولكنه بالذات كان المثال فليس يعني ما ثاله الله
الذي هو كالمثل هذا ما عندي والمقصود سواه اعلم انحو كلامه اعلى الله مقامه واعلم ان هذا الكلام يستدعي تحقيقه تطويلا وتعليل
مقدمات ولا حاجة داعية الى ذلك فلنشر الى بعض مقصوده كما فعلنا سابقا فقوله والصفات منها ما هو ذاتي الخ يريد به من
صفاته تعالى او اعم من ذلك والصفة الذاتية هي التي لا توصف الذات بضدها بالذات كالعلم فلا توصف الذات لذاتها بما يضاده
وهو الجهل واما الصفات الفعلية فهي التي توصف الذات بها لذاتها وبضدها كذلك كالارادة والكراهة والرضا والسخط وقوله
فالانسان مثلا كذلك يريد به ان له صفات ذاتية وصفات فعلية ولكنه هو وصفاته مستندة الى الحق وصفاته وقوله سلمه الله تعالى وقد خلق
الله تعالى ادم مثالا لذلك الخ يريد به ان ذاته في الحقيقة هندسة تلك الهيئات وهيئته تلك الصفات قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفيما ينسب الى علي عليه السلام وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر
المضمر اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر  ونقل عن امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية اكبر حجة
الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي
الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار انتهى فذاته ذات
الله وصفاته الذاتية اية صفاته الذاتية وصفاته الافعالية اية صفاته الافعالية لما هنا مثل لما هناك وقوله ايده الله تعالى و
ذلك انك تقول ان الله سميع وكذلك ابن ادم الخ تمثيل وتنظير لما قلنا لك ان ما هنا مثل لما هناك فمثل في مرتبة ذلك ليستدل بما
ذكره على ما لم يذكره وهذا ظاهر وقوله ولكن الله سبحانه سميع وليس بشيء زائد عليه الخ تبيين للوحدة الحقة المطلقة وقوله سلمه الله
وحيث يصدق عليه انه سميع بصير وغير ذلك ولكنه بالذات كان كالمثل يعني انه ليس مثلا بمعنى ان ذات فان صفات مماثلة الذات ذات
صفات ذات كذات وصفات كصفات بل هو مثل بمعنى صفة كما قدمنا القول فيه وقوله سلمه الله فليس نفي لمماثلة ذلك الشيء
الذي هو كالمثل بمعنى ان كلمة ليس في الاية الشريفة نفي فليس مبتدأ ونفي خبره اي نفي لمماثلة صفات الصفة لصفات الموصوف بالعكس
الصفة مماثل للموصوف فيما لها منه اي في مثالها منه كما اشرنا اليه سابقا فلا يكون لنفس صفته شيء مماثل فليس مثلها شيء غيرها
لانه ليس غيرها شيء الا صفة الصفة وهي وان ماثلتها فيما لها منها لا تماثلها على نحو ما قلنا في الصفة والموصوف بلا فرق فمعنى الاية
ليس لصفته مثل ولا نظير ولا مشابه وان قلنا ان الكاف زائدة كان معنى التشبيه منها مؤكدا لمعنى المثل ويكون المعنى ظاهرا ولاسيما
غير ما ذكرنا من الاقوال والاعتراضات والسلام على من اتبع الهدى والحمد لله رب العالمين وفرغ من تسويدها مؤلفها في الليلة الثانية
عشرة من شهر رجب سنة ١٢٣٢ حامدا مصليا مسلما مستغفرا

تأمل

بیرزا محمد علی

وقف صحیح

ونسا ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

في ثواب الاعمال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن هاشم والحسن بن الكوفي عن الحسن بن يوسف عن ابيه
المرء عن سهل بن سعد الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل وما كنت بجانب الغربي اذ نادينا قال كتب الله عز وجل كتابا
ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق آس انبته ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسئلوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة برحمتي

بيان

قال ما المراد بكتابه
تعالى وتقدمها على الخلق بالفي عام وبالآس وبوقتها انباته ووضعها على العرش فكيف نادى من الخلق بعد وكيف خصهم الاعطاء قبل
السؤال قولا وقدمه بغيرهم ضلالا وفرع ادخال الجنة على الشهادتين مع ان هذا النوع من الاخبار بظاهرها على الاولى فيه دلالة نوع اخرى
على عدم كفايتهما معا اقول المراد بكتابة الله اجل الشخص ورزقه ومكانه وكونه وما يجري له وعليه جميع الحدود التي يتم لها المنفعة الايجادية
وجميع الاسطر والكلمات والحروف والنقط والحركات على هيئة ورق الآس مثاله تلك الهامشة فانظر اليها لتعرف الهيئة وانما كانت

بهذه الهيئة لان اصل ذلك كله يدور على الروح الكلية فلما جمعت الكتابة اقتضى المجموع الارتباط والتعلق بالجسم من اسفل تلك
الكلمات والحروف والنقط والحركات ووجوهها متعلقة بالروح ووجوهها باقية على ما هي عليه قبل الاجتماع من البسط الاشتمالي
فرق راس الورقة لتعلقها بالاعلى واسفلها لما ارتبط بالجسم كثف وغلظ فدق لغلظه واتسع لما كانت بين رابطتين جاذبتين علويا
لطيفة وسفلي كثيفة امتدت من جهة الاعلى اكثر للطافتها وعرضت من جهة الاسفل لكثافتها فصارت بين اللطافة المقتضية للطول
للانجذاب العلوي وبين الكثافة المقتضية للعرض للانجذاب السفلي كهيئة ورق الآس كما صورنا الله في الهامشة وانما كانت خضراء كورق
الآس لان المكتوبة كثرة والكثرة سواد وهو متقوم بنور الروح الكلية وعليها تدور وهو النور الاصفر الذي اصفرت منه الصفرة
فلما امتزج السواد بالصفرة كالنيل والزعفران حصلت الخضرة وانما خص الآس لطول اغصانه واعتداله لان تلك الورق انما هو
متعلقة بتلك الاغصان وتلك الاغصان هي اغصان شجرة الرقية وهي البرزخ الحايل بين المعاني والصور فكانت اغصان الآس لو
تحت اغصان المعاني في اللطافة والاعتدال هذا باعتبار صدور تلك المكتوبة ووصلها واما باعتبار ذاتها وخلقها الثاني في سورة
الدعوة والاجابة فهو بصورته في دار الدنيا وهذا حالها في اللوح المحفوظ واما وجه تقدم الكتابة بالفي عام فلان ذلك عالم الذر
وهو قبل المادة والطبيعة لانه في رتبة النفس وهما بمثابة يعبر عن كل منهما بالف سنة لكناية عن اطواره في الافراد وتكثرها الى مائتين
الى الثلثين والستة عشر عن عدد الثلاثمائة والستين بدورة وذلك تمام مظاهر الوجود وذلك لان الوجود يدور على الخلق
والرزق والحيوة والممات ولكل جهة من الاربع ثلاثة اركان ركن الجبروت وهو العقول وركن الملكوت وهو النفوس وركن الملك وهو الجسم
فلجبرئيل منها ثلاثة اركان موكل بها وهي اركان الايجاد في العقول وفي النفوس وفي الاجسام ولميكائيل منها ثلاثة اركان موكل بها وهي
اركان الرزق في العقول وفي النفوس وفي الاجسام ولاسرافيل منها ثلاثة اركان موكل بها وهي اركان الحيوة في العقول وفي النفوس وفي الاجسام
ولعزرائيل منها ثلاثة اركان موكل بها وهي اركان الموت في العقول وفي النفوس وفي الاجسام فلجبرئيل الحمل والاسد والقوس ولميكائيل
السرطان والعقرب والحوت ولاسرافيل الجوزاء والميزان والدلو ولعزرائيل الثور والسنبلة والجدي ويجري كل ملك في البروج ثلاثين
بكل اسم فعل لله يظهر بواسطة جبرئيل مثلا في الملائكة الخاصة به وذلك لان جبرئيل تحته من الملائكة جنود لا يحصي عددهم الا الله
وجبرئيل صلى الله عليه مهيمن عليهم فهم باسم الله الخاص بهم عن امر جبرئيل عليه السلام يفعلون فلجبرئيل ثلثون اسما يجري ثلاثين يوما
في الجبروت ويخدمه فيه الجنود والاعوان الجبروتية على حسب التقدير الذي يصل اليه من الملك الاعظم الذي هو على ملائكة الحجب الاحمر
والاخضر بنصف قوته ومن الاصفر بنصف قوته ويجري بثلاثين اسما المكتوبة في الملكوت يخدمه فيه الجنود والاعوان الملكوتية على
حسب التقدير الواصل اليه من الملك الاحمر ومن الاخضر والاصفر بنصف قوتيهما ولكل اسم من هذه حكم خاص في عالمه يوم واحد للجنود
كثيرة لا يحصى قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لان اليوم اثنا عشر ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل
دقيقة ستون ثانية وكل ثانية ستون ثالثة كل ثالثة ستون رابعة وهكذا حتى تطلع الشمس وتذهب جميع سواد الليل وميكائيل له
ثلثون اسما في الجبروت ثلاثون وفي الملكوت ثلثون وفي الملك ثلثون والجنود والاعوان في ثلاثة اقسام كل قسم منها موكل بثلاثين
يجري بها كما قيل الذي هو مهيمن على جميع من الاعوان في كل عالم بما يخصه من الاسماء واعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه
من الملك الذي هو من امر الله وهو الابيض وبعينه الاخضر والاصفر بنصف قوتيهما في العوالم الثلاثة كما اشرنا اليه مجرى جبرئيل و

تحد

له تسعون اسماً له في الجبروت ثلاثون وفي الملكوت ثلاثون وفي الملك ثلثون وجنوده واعوانه من الملئكة اقسام كل قسم ثلاثين وهو
صاحب الهيمنة على الجميع فيجري في كل عالم بالثلاثين الاسم المختص به مع اعوانه فيها على حسب التقدير او الواصل اليه من الملك الذي يجري من النور
الاصفر وبعينه الاحمر والابيض بنصف قوتيهما وعزرائيل له تسعون اسماً في الجبروت ثلثون وفي الملكوت ثلثون وفي الملك ثلثون وله
ثلاثة اقسام كل قسم ثلاثين وهو صاحب الهيمنة على الجميع فيجري في كل عالم بالثلاثين الاسم المختص به مع اعوانه فيها على حسب التقدير او الواصل
اليه من النور الاخضر وهو الملك الذي على الملائكة الحجب وبعينه الاحمر والابيض وما تحتهما بنصف قوتيهما وحكم الايام والدقائق والثواني
عند كل ملك حكم ما اشرنا اليه في جبرئيل فيكون لجبرئيل على هذا التقدير الحمل في الجبروت وبعينه الثور والجوزا بنصف قوتيهما وفي الملكوت
الاسد وبعينه السنبلة والميزان بنصف قوتيهما وفي الملك القوس وبعينه الجدي والدلو بنصف قوتيهما وليكائيل السرطان في الجبروت
وبعينه الثور والجوزا بنصف قوتيهما وفي الملكوت العقرب وبعينه السنبلة والميزان بنصف قوتيهما وفي الملك الحوت وبعينه الجدي والدلو
بنصف قوتيهما ولاسرافيل الجوزا في الجبروت وبعينه الحمل والسرطان بنصف قوتيهما وفي الملكوت الميزان وبعينه الاسد والعقرب بنصف
قوتيهما وفي الملك الدلو وبعينه القوس والحوت بنصف قوتيهما ولعزرائيل الثور في الجبروت وبعينه الحمل والسرطان بنصف قوتيهما وفي
الملكوت السنبلة وبعينه الاسد والعقرب بنصف قوتيهما وفي الملك الجدي وبعينه القوس والحوت بنصف قوتيهما وايضاً لجبرئيل
كرة النار في ذات الملك وفي تعلق الملكوت وفي ظهور الجبروت وبعينه الهواء والتراب بنصف قوتيهما ولميكائيل الماء في ذات الملك
وفي تعلق الملكوت وفي ظهور الجبروت وبعينه الهواء والتراب بنصف قوتيهما ولاسرافيل الهواء في ذات الملك وفي تعلق الملكوت وفي
ظهور الجبروت وبعينه النار والماء بنصف قوتيهما ولعزرائيل التراب في ذات الملك وفي تعلق الملكوت وفي ظهور الجبروت وبعينه النار و
الماء بنصف قوتيهما ولجبرئيل الدبور وبعينه الجنوب والشمال والمرة الصفراء وبعينه الكبد والطحال ولميكائيل الصبا وبعينه الشمال
والجنوب والرية وبعينه الطحال والكبد ولاسرافيل الجنوب وبعينه الصبا والدبور والكبد وبعينه الرية والمرة الصفراء ولعزرائيل الشمال
وبعينه الدبور والصبا والطحال وبعينه المرة الصفراء والرية وبالجملة فما يجري للملك من الاربعة يجري للآخر بنسبة واحدة فاذا دارت
الاسماء الثلاثمائة وستون دورة دورة كل اسم دورة بما ذكر من الجنود والاعوان والاعانات على نحو ما اشرنا اليه تمت السنة التي
هي العام ومعنى الف عام نوع من انواع الطبيعة والف نوع من انواع المادة وكل نوع تطور مخصوص ولاجل تكثر تلك الانواع والمراتب قال
الباقر عليه السلم ان الله خلق الف الف عالم والف الف آدم انتم في آخر العوالم وآخر الآدميين الحديث ومعنى انبات عود الآس ان النور الاخضر
هو نبات الآس لقوله تعالى اولا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال عليه السلم بموت العلماء والاشارة الى ان العلم هو نبات الآس
تنبت في تلطفها الى الصور العلمية وهي اللوح المحفوظ وفي العالم الصغير الخيال وتلك الصور المعبر عنه بورق الآس انبتها الله تعالى في تلك
الارض قال الله تعالى والله انبتكم من الارض وذلك باعتبار صدورها وقبلها وما باعتبار خلقها الثاني فهي صور الانسان وعالم الذر
ومعنى وضعها على العرش ان تلك الورق الثابتة في تلك الارض والصور الارضية في اللوح المحفوظ انما قامت وتقومت بالنور الاخضر
الثابتة فيه ومنسوبة عليه وهو الركن الايسر الاعلى من العرش فهي حروف كلمات الكتاب فهي موضوعة فيه وهو ركن العرش هذا معنى
على العرش ومعنى انه ما زاد ولا نقص انه اخذهم من ظهور آبائهم قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ونقل كما يعني
ببلك وشعور ليس وتصور ابنه وهكذا حتى يخرج من صلبك الى الذر مثلا قال تعالى لنخرجهم هكذا ولكن اخرجتهم ذنبا
والله تعالى تحقق فيهم في عالم الذر فكانوا موجودين وخاطبهم مشافهة وادوا الخطاب بالهداة لو بلى قالوا بلى بما تكلمت شهدوا على انفسهم
قالت الملئكة شهدنا ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين في تما حضر الاعيان قبل السؤال في الوجوه حصلها به بمن فهو
الوجود في نفسه فتقدم بعض اجزائه وذلك لقوة القابلية وكانوا اقرب اليه بصلتهم بالمبدء في بلوغها حق قبل بقو
قولا لان بجادهم من بعدهم يتوقف وجوده على توسطهم فهم عليهم قبل من بعدهم مثاله وكالها ان احدهما متصلة بمجرى الماء
انما تشرب من تلك الارض واحملت الارض سقيها لا يلزم منه سقي الاخرى ولا درت سقي الاخرى لزم من سقي المتصلة والخطبة
فلما كانوا واسطة وجب لهم ذلك قبل السؤال وغيرهم احتو الله اجتهم وذلك اعظام قبل السؤال ان يجيبه له قبل بعدهم وقبل ان
يكونوا سائلين وكذا بعد ايجادهم لا يسبقونه بالقول فان قلت لم خلقهم قبل غيرهم من بعد تقديمه من له وقد حيرهم فلا يكون لهم فضل عليهم
لان الله هو الذي قدمهم واخر غيرهم قلت هذا حق الله سبحانه هو المقدم وهو المؤخر ولكنه قدم من قدمه واخر من اخره ولذلك لانه في
الوجود لم يمكن فيه ان يتساوى اجزائه في القرب لسبب يوجب ان يتقدم بعض على بعض وذلك مما يمكن وجوده لان بعضه في جواز بقو
لان من تمام قابليته لايجاد وجود المتقدم فتلك الاجزاء المتقدمة هي من عينا والله قدمهم واخرهم واخر غيرهم وتقديمه لمن تقدمه

في الظهور بمعنى تساوقهما وكذا تأخيره مساوق لما أخبر من تأخره في الظهور واما تقديم الله على تقديم المتقدم وتقدم تأخير الله على آخر
المتأخر للذات وفي العلة فهو مما ابى الله ان يطلع عليه لا وصيا الا ارتضيهم واما قوله ايده الله قولا فاعلم ان الخطاب انما يختص بمن
حضر مجلس الخطاب فهم اهل المشافهة وهم المقربون ولا غيرهم وان كان مرضيا عنهم فانما يصل اليهم اثر ذلك القول وهو الفضل فقوله
الواسطة وهو الفضل للفاعل عز وجل فيهم واما تفريع دخول الجنة على الملاقات بالشهادتين ففيه نكتة وهي انكم يا عبادي المطيعين لي
ان لم تخافوا ان نزعت عنكم ما اعطيتكم لان ما اعطيتكم لا يخرج عن قبضتي وهذه نعم سأوردها فقيدوها بالخوف مني والثبات على
اجابتي التي عاهدتموني بها حين قلت لكم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة من ولده ائمتكم فقلتم بلى فان ثبتم عليها حتى
تلقوني على ذلك ادخلتم الجنة برحمتي والنكتة لازم وهو يا عبادي العاصين الذين حين دعوتهم لم يجيبوني لا تقنطوا من رحمتي ولا الا لكفار
بالشهادة بالتوحيد وعدمها فاعلم ان الاخبار بحسب ظاهرها مختلفة جدا ولكنها متفقة في القصد والمعنى فاورد من أتى
من قال لا اله الا الله دخل الجنة اي بجميع شروطها وما يراد منها وورد ايضا ان من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة يعني مخلصا انه يحجز
لا اله الا الله عما حرم الله وهذا معنى الحديث الاول وورد من قال لا اله الا الله دخل الجنة بشروطها وانا من شروطها قاله الرضا عليه السلام
وورد من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة والمعنى واحد وورد ان شروط لا اله الا الله شهادة ان محمدا رسول الله وعليا ولي
الله وان الائمة حجج الله وان محبتهم محبة لله وان اعداءهم اعداء الله وان محبتهم واقامة الصلوة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان وحج
البيت مع الاستطاعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع شروطها وجميع ما امر الله واجب وكذلك مع الايمان قال سلمه الله

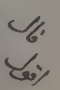

فما الفرق بين المبدء والمشتق في اصل الوضع اقول انما يعرف بمطلق توسط اللفظ المشار معنى ومدلول ومصداق ومنطوق و
مفهوم ولازم وملزوم فالمعنى ما يصدق من اللفظ باصل الوضع وما يصدق عليه اللفظ وان لم يكن من الافراد الشايعة التي تحضر عند
الاطلاق بل وان كانت غير معروفة في العرف وانما هي موجودة وكان من افرادها الهام التي كثيرا ما يخرجها العرف فهو مصداق وما يكون في محل النطق
صريحا كدلالة المطابقة او كالتضمن على الاصح او غير صريح وهو اللازم المقصود من اللفظ كدلالة الاقتضاء ودلالة التنبيه والايماء غير
مقصود كدلالة الاشارة فهو المنطوق وما يكون خارج محل النطق وهو المفهوم وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فمفهوم
الموافقة ما يكون الخارج اولى بالحكم مما في محل النطق كفحوى الخطاب اي معناه ولحن الخطاب اي مفهومه ومفهوم المخالفة هو المخالف للمراد
من ظاهر اللفظ كالمفاهيم العشرة ويسمى دليل الخطاب وما يدل عليه اسم اللازم وما يدل عليه اسم الملزوم واما المدلول فهو ما يدل عليه
اللفظ وكان مقصودا باصل الوضع فهو معنى وما يدل عليه بالصدق فمصداق والحاصل يدخل في كل قسم باعتبار والكلام انما هو في
المعنى وهو الذي يصدق من اللفظ باصل الوضع لان غيرها اما مثله او دونه فيكون المعنى اعلى ما يعتنا ولما للفظ فنقول المبدء هو المعنى
والاسم في الاصل يوضع بازائه وليس المراد ان الاسم يوضع على نفس الذات انما يوضع على جهة المدركية لان الواضع يتصور تلك الذات
على ما هي عليه في مبلغ علم الحاصل من رؤية او اخبار او اشراق النفس فتنتقش صورته في خياله فيؤلف حروفا مخصوصة بهيئة مخصوصة
تناسب تلك المادة وتلك الصورة مادة تلك الصورة التي في خياله وهيئتها وهي نفس جهة مدركية المعنى الخارجي فوضع في الحقيقة المعنى
الخارجي لان الاسم كالظاهر للذات وكالجسم للروح فاذا قلت زيد قائم فقد اسندت لفظة قائم الى لفظ زيد كاسناد معنى قائم الى معنى زيد لانه
قائم ليس هو معنى زيد لان زيدا ذات بحت وقائم صفة لا ذات ولا مركبة من ذات وصفة كما قد يظنه بعضهم والصفة غير الموصوف ولم تتقوم
بذات الموصوف وانما تقومت بجهة فاعليته اي ظهوره بالفعل فزيد فاعل القيام ومعنوه على حدث والاحداث ظهور
الذات للفعل بنفسه في الحقيقة الظهور هو نفس الفعل وهو جهة الفاعل فقائم تقوم بالاحداث من زيد وهو جهة ذاتية يظهر ذلك في
اعرابه وقد اختلفوا في الرافع للمبتدأ والخبر والحق انهما ترافعا لان كل واحد عامل في الآخر من جهة المعنى وكان ذلك من جهة اللفظ ومعنى
ان كل واحد عامل في الآخر ان العامل هو ما به يتقوم المعنى المقتضي للاعراب فقيام ما استند الى جهة زيد تقومت به فاعلية القيام هو المقتضي
لرفع زيد واستناد قائم الى جهة زيد ايضا تقوم في نفسه فتلك الجهة هي التي تقوم بها القيام باستنادها اليها وذلك الاستناد هو المقتضي
لرفع قائم والمراد من جهة زيد جهة فاعليته وهو وجهه فاذا قلت جاء زيد القائم كان القائم صفة لزيد لا بدلا فلو كان القائم هو زيدا
لكان بدلا ولو كان هو زيدا وصفة لوجب ان يكون بعضه مجازا على الاصالة ولكان قولك جاء زيد القائم هو بمعنى جاء القائم للتعبير
هو اياه ولا يقصد من زيد غيره فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المبدء ما لتحصيل الحقيقي هو جهة فاعلية الفاعل وتلك الجهة هي مبدء الاشتقاق
والمشتق هو اسم الصفة فقولنا سابقا ان اسناد لفظ قائم الى لفظ زيد كاسناد معنى قائم الى معنى زيد ليس المعنى ان لفظ قائم اسند حقيقة
الى لفظ زيد وانما اسند الى لفظ زيد من حيث شبهه بفاعلية القيام اي من حيث نسبة فاعلية القيام اليه كذلك معنى قائم مسند الى

فاذ ذكرنا ذلك الفاعلية من جهة لهي بالمثال كمثل الشعلة من السراج فمثلها الظاهر من النار و الاشعة التي هي بمنزلة قائم مستندة
الى الشعلة و الشعلة هي مبدأ الاشتقاق و المشتق منه الاشعة فمن الظاهر هي مستند الى النار التي العنصر المركب من الحرارة و اليبوسة
نفوس ظاهر ان قائما مستندا الى يد امامه بحقيقة فان الاشعة مستندة الى الشعلة و الشعلة ليست قائمة بالنار و انما هي حال الذائب
دهن الاجزاء الدهنية التي حرقتها النار و كلستها حتى جعلتها اجزاء دخانية انفعلت بالضوء عن النار و قد انطفى النار اصلا
ثلث الاجزاء دخانا فاذا عرفت المثل و المثل به ظهر لك ان مبدأ الاشتقاق ليس هو الذات البحت و انما تقوم بها تقوم تحقق لا تقوم عروض
و لا تقوم الكل باجزائه و الشبه العظيمة و الحيرة الفادحة انما هي ظنهم ان مبدأ الاشتقاق هو الذات البحت و ان المشتق حال عليها و
حال بها و يلزمهم في التوحيد ما هو بطلان دينهم و انما اطلنا الكلام و رددنا العبارة لصعوبة هذه المسألة التي هي عدة الاشياء فاذا درأت
ان تبنى اعتقادك في امر الوجود فعليك بهذا الاصل فابن عليه ما عملت صوابا قال سلمه الله ما التحقيق في قول من قال بان الوجود هو الماهية
بعينه مع ان المعهود بيننا مباينتهما اقول ان العقلاء قد اختلفوا في الوجود ما هو على اقوال شتى و لكن يرجع حاصل اختلافهم
الى خمسة اقوال الاول قول اهل الاشراق و هو ان الشيء هو الوجود و الماهية انما هي تبعية الوجود فليست في نفسها موجودة و ما شمت
رائحة الوجود ان هي الا اسماء سميتموها انتم و آباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الثاني قول اهل التصوف و هو ان الوجود هو الشيء و
الماهية عرض حال بالوجود الثالث قول اهل الكلام و هو ان الشيء هو الماهية و الوجود عرض حال بالماهية و الرابع قول الاشاعرة
ان الوجود نفس الماهية في المخلوق و الخامس هو المعروف من مذهب اهل العصمة عليهم السلام بما تشير اليه اخبارهم و هو ان الشيء هو الوجود و
الماهية فالشيء مركب منهما و هو الحق و الاول قريب من هذا و فيه اقوال اخر و اما الماهية ففيها اقوال كثيرة و نقتصر على خمسة عشر قولا الاول
ان الماهيات مجعولة مطلقا الثاني انها ليست مجعولة مطلقا الثالث انها مجعولة في مرتبة العين دون مرتبتها في الاعيان الرابع الجعل
متعلق بها اولا و بالذات و بالوجود ثانيا و بالعرض فجعل الوجود تابع لجعل الماهية على معنى انه لا يحتاج لجعل جديد الخامس بعكس الرابع
السادس انها في مرتبة الاعيان فيض من الله سبحانه دون العين السابع قال بعضهم الجعل متعلق بها و الحق الثامن قال بعضهم انها فيض
منه سبحانه بتجلياته الذاتية بصور شئونه المستجنة في غيب هويته فاذا بلا تخلل ارادة و اختيار بل بالايجاب المحض التاسع قال بعضهم انها
ليست مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية التي لا تأخرها عن الحق الا بالذات لا بالزمان فهي ازلية ابدية غير متغيرة و لا متبدلة
العاشر قال بعضهم المراد بالافاضة التأخر بحسب الذات لا غير الحادي عشر قال بعضهم ان استعداداتها مجعولة ايضا و الحق الثاني
عشر قال بعضهم انها فائضة منه من غير طلب منها اليها الثالث عشر قال بعضهم بطلب منها بلسان حالها اليها الرابع عشر قال
بعضهم ليست بفائضة منه الخامس عشر قال بعضهم انها من مقتضيات الذات و مقتضياتها لا تختلف عنها و فيها اقوال غير ذلك و الحق
مجعولة بتبعية جعل الوجود جعلا ثانيا و بالعرض لا جعلا ابتدائيا بل هي موجودة بلزوم الوجود فالوجود فعل و الماهية انفعال الله
و الانكسار للانفعال اوجد موجده الوجد فالفعل من فعل الله سبحانه و الانفعال من نفس الفعل فالشيء مركب من شيئين و لو كان الشيء هو
الوجود خاصة لم يكن له داعية منضادة التي هو مخالف للوجدان لان الانسان يجد من نفسه ان له ميلا ذاتيا الى الطاعة و ميلا ذاتيا الى
المعصية و لما كان مركبا من شيئين متضادين كان على سبيل التمازج اي التداخل مع بقاء كل واحد منهما على اعرفه في ذاته بمعنى عدم خلو
من جنس الاخر عدم ملاقاتهما شيئا واحدا بالاستحالة و عدم استهلاك الاخر و بقاء الاخر و في فعله بان يكون فعل كل منهما بحسب
الاخر و اقتضائه مخالف لمقتضى الاخر و جهة ميله مخالفة لجهة ميل الاخر كما هو معلوم و ثبت لله الاختيار و لولا امتزاجهما لتحقق
مشاعر الانسان فكان لو قلبا و احدا و شأن متعددان و ذو عين و اربع و عين يد و ربع الرجل و هكذا الا انما اثنان و يجب ان يكون نهار و ليل و غير
ان يكون الوجود مجبولا على الطاعة فلا يقع منه معصية الا مجبورا عليها و ان تكون الماهية مجبولة على المعصية فلا تقع منها الطاعة الا
مجبورة عليها و لو لا بقاء كل واحد منهما مع الامتزاج على انفراده لكان المجموع شيئا ثالثا طبيعة واحدة مغايرة للطبيعتين حتى ان يبقى
آثار الطبيعتين او لا تبقى فان بقيت وجب ان لا يفعل طاعة او يفعل ضدها العام من المعصية و بالعكس و غير ذلك فيستوي حسنا
المخلوق سيئاتهم ابدا و ان لم تبق وجب ان يصدر عنهما واحد لا طاعة و لا معصية لعدم الترجيح و لان المقتضي ثالث مغاير لهما و يلزم
ان يكون اثره مغايرا لاثرهما و لولا مباينة فعل كل واحد منهما لفعل الاخر لوجب ان يعملا بمقتضاهما معا او احد و غيره و غيره
احدهما او يتفقا على فعل احدهما فلا يكون ما اقتضاه الانفصال و لا كانا شيئا واحدا فحققت لوحدته ليس كل فعل من مقتضى
منهما الى الكل لاجل الشيوع و الامتزاج و بقي كل واحد مع الامتزاج على ما هو عليه حده فيختص بما يقتضيه فيكون مهية
للانسان و لا يكون التعدد في الاجزاء و بقاؤها في حد ذاتها على الانفراد مع بقاء الامتزاج التي لا يتحقق لوحدته ان الا

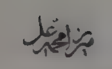

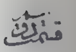



و اقتضا كل جزء غير ما يقتضيه الآخر ما صار نسبة آثارهما الى المجموع المركب منهما الآن الموكل او واحدا اعتبار الى اعتبار مرتبته وهو
الوجود لانه نور واحد وهو صفة المشية واثرها واعتبار من نفسه وهو الماهية وهو ورآء الوجود وخلفه وعكسه ومثال الاعتباران
جعلها الشيء واحدا لا ينافي ذلك ان بينهما متمايزين مع بقائهما على حكم الانفراد في حقيقتهما كما ذكرنا ولا تستبعد هذا فانه
مما يكون في الاجسام المتنافية لا ترى ان المتنافية المتباينة كالهواء والاضواء فانه يكون في الشيئين في الاكثر ما ذكرنا الا ترى ازدحام بينهما كما لو
اشعلت سراجا في نور الشمس او القمر فانه يحصل بين النورين كمال التداخل حتى لا يعقل جزء من الهواء الا وقد دخلاه معا ودخل كل واحد
منهما في الآخر مع بقاء كل منهما على انفراده في حقيقته وخصوص فعله واثره مع انك لا تتميز لكل منهما الا بما هو مستنير بنور واحد منهما
منهما على سبيل التمازج وهذا مثل تقريبي والا فالمثال المضروب لذلك هو شعاع السراج وبيانه ان الاشعة من المنير تكون
متفاوتة كلما قرب من السراج كان اصوء مما بعد عنه وعلة ان الشعاع البعيد مازج ظلمة نفسه لضعف وجوده بالنسبة الى ما قبله
لوساطته بينه وبين المنير وانما يصل النور الى البعيد بواسطة القريب كلما ضعف الوجود قويت الماهية وكلما قوي الوجود ضعفت
الماهية وكيفية هيئة انصبابهما من المنير وصورته على هيئة مخروطين احدهما نور منبعث من المنير قاعدته بالمنير فيستدق حتى ينتهي الى نقطة
حتى يضمحل وقطب قاعدته مخروط الشعاع يقطع راس مخروط الظلمة التي هي الماهية ويستدق هبا مساويا للمخروط لا يخرج عن
حيزه وجهته وكلما قوي النور فيستدق حتى تنتهي قاعدته الى نقطة راس المخروط النوري فتكون نقطة مخروط النور قطب القاعدة مخروط الظلمة
فيكون اقل جزء من النوري قطب عنده وسعته اقوى ما به النور ويدور على المنير لا يمازجها من الظلمة الا خطة لا تكاد تفعل لضعفها تصيرها ثم ذكر
تفني واليه الاشارة بقول الصادق كما ورد في الكافي حديث المعراج فكان بينهما حجاب من نور يتلألأ بخفق ولا اعلمه الا وقد قال من زبرجد
الحديث والمخروطان ما عنيا امتزاجهما مثنا بان في الجسم التمثيلي كلما قرب من السراج كان اكثر نورا واقل ظلمة وكلما بعد ضعف النور وكثر
الظلمة في وسط المخروطين يتساوى النور والظلمة ثم بعده تزيد الظلمة حتى ينقطع النور على اقوى مراتب الظلمة ولا تتوهم من مثالنا ان نقطة
مخروط الظلمة في وسط قاعدة مخروط النور وقطبها وان القاعدة لا شيء فيه من الظلمة وكذا للنار النور في قطب عدة الظلمة لا نور فيها بل النقطة
الظلمانية منبثة في جميع اجزاء قاعدة النور والنقطة النورانية منبثة في جميع اجزاء قاعدة الظلمة بحيث لا يخلو شيء من قاعدته الا ان ثقلها بما
حلها ضعيف جدا وكلما بعد عن القاعدة قوي لضعف فالمخروطان يجمعهما شكل واحد متوازي السطح الا انه كلما قرب من المنير كان نوره اشد
كان اشد ظلمة فافهم واعلم ان هذا التماكس الذي يجري في النور كلما قرب من المنير ضعفت نسبته لان قوة النور انما هي بقربه في نسبة منه
عدم الماهية التي هي الظلمة فاذا نظرت الى النور البعيد رايت نورا ضعيفا بالنسبة الى ما قبله لا غير ولا ترى نورا وظلمة وذلك للتو
التمازج ومع هذا فصل كل منهما وهو على حسب مقتضى ذاته فانه يبصر به من النور لا من المجموع وما لا تبصر به فيجب عن الابصار من الظلمة
لا من المجموع فافهم وقولنا سابقا كان جامعا ملكا وشبه له الاخبار فشيره الى ان الانسان لما كان مركبا من نقيضين متضادين كل واحد
يكون مقتضى الفعل غير ما يقتضيه الآخر جاز منه ان يفعل الافعال المتضادة ولا يعني بالجامع الا هذا الجمع بين صفتي الملك والشيطان الخ
الجامع ان يكون ملكا والملك ينحصر في ملكه كيف شاء وشبه له الاخبار الاشتري شيء واحدا مثله فعل بمقتضى جهة حيث لا يشعر
بمقتضى الجزء الآخر اذ كل منهما عكس الآخر وهما له مما عاجز عنه فكان للانسان ميل ذاتي الى جهة اليمين من الوجود والى جهة الشمال من
لان كل جزء يطلب جهة فيميل الى ما من جنسه في المثلاثهما مخلوقان في الخلوق لا يستغني بقائه عن المدد ومدد كل شيء من جنسه ثم ان هذه
محمولا على صراط مستقيم جعل للانسان مرآة عن يمينه تنطبع فيها صورة وجه ذاته الخاص به من العقل الكلي بواسطة وجوده وهو نفس
وهو وجوده الوجود وقد يميل الا الى الطاعة ومرآة عن يساره تنطبع فيها صورة وجه ذاته الخاص به من الجهل الكلي بواسطة الماهية وهي النفس
الامارة بالسوء ولا يميل الا الى المعصية وجعل بلطفه على مرآة العقل ملكا يسدده ويعينه ويحفظه وذلك الملك ملائكة عون لذلك الملك
على جود الشيطان وجعل على مرآة النفس الامارة شيطانا مقيضا يعينها على المعاصي وقيض له جنودا من الشياطين بعدد جنود ملك
العقل وجعل الا الله ان تركبهما في الانسان سلامة مجروحة العقل وهزيمة النفس وجعل على الارض كل ما يرتبط بالانسان في الدنيا صالحا
لمقتضى العقل وتمام حجيج معالمه بحيث لا يميل العقل الى شيء مما يوجد الا من جهة النفس وجعل كل ما يصلح لمقتضى النفس تمام جميعها
بحيث لا يميل الى شيء من الاختلاف الا من جهة العقل بل كل ذلك صالح لكل منهما والانسان له شهوة مركبة لانه مركب من جزئين متعلقين
الايمن والايسر حصله كفاه في جهة المجموع لامتزاجه وتمازجه وصلوح المطلوب لكل من جزئيه فاتحاده لا يمكن ان يميل الجهة اليمنى
معالاته وحده بالحقيقة ولو فرض انه يميل بكل منهما وحده لا على الثبات قبل تحلل تركيبه واضمحل فلا يكون شيئا ويكون غرضه الفعل
تحرك الشهوة المركبة فان يميل النفس بجنوده واعان الحسي الشيطان بجنوده فيميل الانسان الجامع في جهة اليمين فانه قصد

من الالطاف وقويت الملئكة على الشياطين فقتلوا الشياطين المرابط على ثغر ذلك الفصل الخاص وهكذا كلما مال الى اليمين قتل الشياطين
الخاص بذلك الفصل حتى يقتل تلك الشياطين وتذل النفس الامارة فتكون لوامة اذا قتل اكثر شياطينها واذا قتل الجميع كانت مطمئنة
فتروح لها العقل تحت الطاعة كالعقل وتبغض المعصية وتأمر بالخير وتكره الشر وهو تأويل قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم في الدين الاية وان مال الى الانس الجامع لهما اليسار خذله الله لانه تركه وهو مدد النفس الامارة بالخذلان وقويت الشياطين على الملئكة
وطردوا الملك المرابط على ثغر ذلك الفصل الخاص لحق بمركزه عند الله وهكذا كلما مال الى الشمال طرد الملك الخاص بذلك الفصل من جنود
تلك المسدد فيلحق بمركزه حتى تطرد تلك الملئكة ويطبع على القلب بتغطية المعاصي فيدخل في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون فهذا جواب ما سأل عنه من ان الموجود ما هو وانه هو المركب من الوجود والماهية وما الرتبة عنه من جهة تركيبه وما يترتب على
ذلك من بيان المنزلة بين المنزلتين في القدر بحيث لا يكون على من عرفه غطاء ولا كدر والحمد لله رب العالمين     قال ايده الله ثم ما الحق في
كيفية اشتراك الوجود حيث انهم اختلفوا فيه فهم بين قائل باشتراكه معنى بين جميع الاشياء حتى الواجب وقائل به بين الممكنات فقط وناف
للشركة المعنوية وما بالدعاء ان المعنى في قولنا زيد موجود مثلا غيره في قولنا عمرو موجود     اقول ان اللفظ قد بينا في كثير من مباحثنا
انه يدل على المعنى بمادته وهيئته وان الدلالة اللفظية الوضعية هي تلك وهذه المناسبة انما تكون بعد تصور المعنى وحصول هيئته في
الذهن فاذا حصلت اخذ الواضع حروفا من مادة مخصوصة توافق صفات تلك الحروف من الهمس والجهر والشدة والرخاوة والقلقلة و
الاطباق والاستعلاء وغير ذلك صفات المعنى الذاتية ويؤلفها على هيئة مخصوصة توافق هيئة المعنى العرضية فيضعه على معنى ثم يتصور
المعنى ويرى اللفظ الاول صالحا له بل للثاني فيتصور ويطلب حروفا مناسبة فتوافق حروف الاسم الاول ويؤلفها على طبق هيئة المعنى الثاني فتوافق
هيئة الاول وهكذا فان كانت بين المعنيين صفة جامعة ذاتية كالعين الجارية والعين الباصرة او صفة عرضية كالقرء للحيض والطهر كان اللفظ
معنويا وان لم يكن بينهما صفة جامعة بها المناسبة لا ذاتية ولا عرضية وانما الاشتراك في الحسن خاصة والحسنية لا تختص بالكون الاخيار
فان تخصصت وضع اللفظ بازائهما كان معنويا لا تخصص العلية او المعلولية وما اشبه ذلك كان الوضع بازاء ذلك التخصيص فكان اللفظ
معنويا وان اشتركا في الحسن المطلق لا لجهة جامعة كان لفظيا اذا كانت الحسنية متساوية في المشتركات والا كان اطلاقه على المختلفين بالحسنية
الاشتراك اللفظي فان كان ذلك المعنى لا يحتاج اليه معرفته فلذا تنكر ذات الواجب سبحانه لان الاحتياج جهة الامكان من جهة المحتاج والمحتاج اليه
لاستلزام الربط والاقتران فاذا انتفت الحاجة لم يثبت جهة قسمية وان كان يحتاج الى معرفته بصفات افعاله اطلق الوجود على جهة معرفته في
نوع من الاشتراك اللفظي لان المفهوم والمقصود من اطلاق الوجود عليه ما يصدق به الحسنية المشاركة لغيره فيكون المقصود من التسمية
واطلاق الوجود جهة معرفته وهي مشاركة لغيرها في الحسن بهذا المعنى غير ما اصطلح عليه الاكثر من كون المعنى واطلاق لفظ على كثيرين
بوضع واللفظ على كثيرين كل واحد بوضع جديد فاذا عرفت هذا فاعلم ان ما يصدق عليه التقسيم اللفظي للوجود ثلاثة الاول الوجود الحق
سبحانه وهو الذي لا يحتاج الخلق الى معرفة ذاته لان جهة الحاجة فقر المحتاج اليه وهو اضافة وربط بين المحتاج والمحتاج اليه وذات
الواجب من حيث هي وبين ذات المخلوق ربط ولا اضافة بحال وانما الربط بين المخلوق وبين فعل المبدع فكما لا تقع الحاجة ذاتا تعالى شأنه سوله(?)
كذلك لا تقع الحاجة للخلق الى معرفة ذاته بالكنه لاستلزامها الحاجة الى الربط والاضافة والاقتران والربط والنسبة وغير ذلك تعالى
بحيث لا يجري فيها التسمية الثاني الوجود المطلق وهو فعل الله ومشيته وهذا الذي يحتاج اليه الخلق فيحتاجون الى تسميته وهذا هو الذي يطلق
عليه تسمية الوجود اللفظي وهو جهة معرفة الله سبحانه فيكون جانبه لا يشارك لغيره في مطلق الحسنية لانه من جهة الوجه … 
الايمن معرفته اي بجانبه لا بذاته الثالث الوجود المقيد وافراده مختلفة اي نوعاته وافراد مظاهره وللعارفين يطلق على جهتها الاشتراك
المعنوي بطريق خاص واما باعتبار هيئاتها في انفسها من اختلافها وتباينها في الحقيقة فلا يطلق عليها الا الاشتراك اللفظي كقولك زيد موجود
وعمرو موجود وما اشبه ذلك مما هو في كون واحد لاشتراكهما في العلية والمعلولية المتشابهين في القرب والبعد فان اعتبرنا الوجود بينهما من
حيث هو قبل اعتبار التشخصات فهو وجود واحد فاذا نسبناه اليهما كان باعتبار ظاهرهما كلا … وباعتبار الباطن هو كلي …
باعتبار او مظهر اما باعتبار ولو اعتبرته مع مشخصاتهما فيطلق الوجود عليهما بالاشتراك المعنوي لان الوجود فيهما واحد والتشخصات …
بتبعية الوجود فهي داخلة فيه من حيث التبع فيطلق عليهما المعنوي وان قلنا ان التشخصات ما شمت رائحة الوجود وانما الموجود هو الشخص
الخاص فظهر وان قلنا ان المشخصات موجودة بالذات كما زعم بعضهم فلا محيد عن اطلاق الاشتراك اللفظي اذ يكون فيه … 

في الاغلب مسئلة من نوع الاشتراك [illegible]

قال ما المراد بالكاف المستديرة على نفسها وما المراد بالعمق الاكبر     اقول اعلم ان الكاف المستديرة على نفسها هي المشية والاختراع …

قال
رفعه

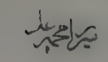



عبّر عنها بالكاف لكونها مقام الواحدية التي قد تمت بالاحد والواحد اول ظهور الاحد والاحد مقام الوحدة المطلقة والبطن الصرف ومقام
الربوبية اذ لا مربوب لا ذكر للكثرة بوجه من الوجوه والواحد اول ظهوراته واول ما نشأ منه وهو مقام الاسماء والصفات والاضافات
التعلقات وهو مقام الربوبية اذ مربوب تاصلو ماو ذكرا وتعينا وكونا كالواحد قبل العدد فانه يصلح ان يكون نصف الاثنين وثلث الثلثة
وربع الاربعة وخمس الخمسة وهكذا الى ما لا نهاية له ومع العدد تكون هذه الاشياء كلها وجودية عينية وهذا مرادنا بالذكر والعين في المقامين
الى مقام الواحدية في الوجه الاعلى لان حروفها قسمة عشر وهو مستنطق الواحد فلما استنطق له اللفظ المشتمل على هذا العدد للاشارة
الى قيومية للعوالم كلها من المساكن والمتولدات كالافلاك التسعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلثة والانفس والجن والملك وهذه قسمة
عشر وهذه هي متعلقات الواحدية ومظاهرها ومهابط ظهور اثارها والالهية بسيطة ليس فيها كثرة ابدا بوجه من الوجوه والبسملة هي الكل
الكلي الجامع المراتب كلها ولذا كانت تسعة عشر ولما قلنا انفا ان الواحد لا قوام له الا بالاحد لا تحقق له الا بالاثنا الصفة ولا تقوم الا بظهور
الموصوف فيها والا لم تكن صفة فيجب ملاحظة الاحدية في الواحد ليكون متممًا له فاذا اضفت الاحد الى الواحد الذي هو تسعة عشر بالاستنطاق
العددي يكون المجموع عشرين واستنطاقها الكاف ولما كان بالواحد المتقوم بالاحد والظاهرية الاحد ظهرت القيومية وقد دل العقل والنقل
ان القيومية صفة فعلية ومبدأ الافعال المشية الكلية الاولية التي هي ادم الاول فناسب ان يعبر عنها بالكاف التي هي جامعة لمراتب القيومية الظاهرة
من ظهور الاحدية في الواحد على جهة الاطلاق ولما كانت المشية انما خلقت بنفسها فالقيمة المتوقفة بها وانما كانت بنفسها كما قال مولينا الصادق
عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها وايه ذلك السراج فان النار انما امدته واوجدته بنفسه لا بسراج اخر والاشعة بالاشعة
انما تستنير بالسراج في استمدادها النور لانه منه والسراج يستنير بنفسه على نفسه في استمداد النور فهو النور ليس لها النار بالبديهة وانما يحصل
لا من شيء حين التعلق فنورية السراج انما هي لحدثها النار بنفسها ثم احدثت نورية الاشعة بها والنار جعلت السراج خزانة لجميع ما يحتاج
اليه السراج وما تحتاج اليه الاشعة فهم ومعنى الاستدارة الحركة بكل الجهات فان كانت من العلول في استمداده ومن جهته وافتقاره اليها كانت
الاستدارة على خلاف التوالي وان كانت من العلة الى الافاضة والامداد لمعلولها بكل جهاته كانت الاستدارة على التوالي وانما كان الاول على
خلاف التوالي لانه سير وحركة من الاسفل الى الاعلى وهو خلاف مقتضى الطبيعة بخلاف الثاني فانه سير من الاعلى الى الاسفل فاذا فهمت هذا و
فهمت ان المشية لما خلقت بنفسها كانت لها جهتان جهة امداد وهي نفسها في التعبير وجهة استمداد وهي في التعبير من حيث كونها ممدة تستند
عليها من حيث كونها مستمدة فتكون الاستدارة حينئذ على التوالي ومن حيث كونها مستمدة تستند عليها نفسها من حيث كونها ممدة فتكون حينئذ
على خلاف التوالي وهذان الاعتباران فيها في ترتيل العقول والا فهي شيء واحد ليس في الامكان ابسط منها ولذا ترى شيخنا اطال الله بقاه كثيرًا
يعبر عن المشية بالكاف المستديرة على نفسها وانها تدور على نفسها على خلاف التوالي ونفسها تدور عليها على التوالي بالمعنى الذي ذكرنا ثم
ان هنا وجهًا اخر وهو انه قد يعبر بالكاف المستديرة على نفسها ويراد بها الكاف قبل لحوق النون وطريانها عليها وقبل تحقق النسبة والارتباط
بل حال صرف الجهة الاولى التي هي هيكل التوحيد لان المشية لها جهتان جهة دلالة وحكاية وجهة ولاية وقيومية وبالجهة الاولى يظهر الاثر
الكلية المستقرة وكل الاسماء والصفات فالجهة الاولى يعبر عنها بالكاف لان الاحد الذي ظهر في الواحد بدون ملاحظة الواحد فتلك الجهة
صفة التوحيد وهيكل التنزيه والتفريد لكنها ما تصل الى الذات البحت جل شانه فتطلب الذات بما تجلى لها بها في مرتبتها وذلك لتجلي بوجه
مرتبتها لا مرتبة الذات البحت فهي حينئذ تستدير على نفسها وكل تطلب الغير في نفسها وكل تطلب ما الى تقع في مقامها كما قال الشاعر
قد صحت النقطة في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة سمت على الاسماء حتى لها فوتت
الدنيا مع الاخرة ولما كانت تلك الجهة هي جهة التوحيد وجهة الثانية جهة التعلق والارتباطات الاسمائية والصفاتية في مقام التعلق و
لما كان الفيض الى الاشياء كلها يصل بالمشية فتضمن الجهة العليا بظهورات التوحيد لمقامها وغيرها من المفعولات والمعلولات ولما كان تجمعها
وتبيان احديهما الوجود المطلق وهو عالم الامر وثانيهما الوجود المقيد وهو عالم الخلق والوجود المطلق والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر
المقيد ولذلك الكلمة او الماء النازل من سحابها وفي كلا المقامين ظهور التوحيد على حسب ذلك المقام فيكون ذلك الظهور المطلق في
الواحد لا سادس في ثماني الحروف اشارة الى ثلث المراتب لذا اخبر لها اسم ظاهر وعين باطنة اي صورة ظاهرة عين صورة باطنة كما هو صفة
التوحيد كما عن النبي صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره وقد قصد الاشارة الى التفصيل الذي ذكرنا في الكتاب الكريم
في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص فالبسملة كما ذكرنا هي تمام مقام الواحدية وعند فتنا انها في الاحد اي ظهوره فيها تظهر الكاف وهي المستديرة
على نفسها والكرة في هذا المقام انها تدور على نفسها على خلاف التوالي ونفسها تدور عليها على التوالي كما في المقام الاول لان محدث
الاعتبارات والاضافات والتعلقات كلها منتفية هنالك فيها مستند وتتاج اليها اعتبار جهاتها وعينية الاولية والاخروية والقبلية والبعدية منها

والظهور لذا ورد سبحانه المرآة بالكمال لانها تمام ظهورات التوحيد [illegible]

[illegible] فتاملوا [illegible] سبحانه [illegible]

[illegible]

[illegible] لتركيب [illegible]

[illegible] على جهة الاطلاق [illegible]

[illegible] استوى عليه العرش [illegible]

الموجودات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاشياء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الامكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذا ظاهر قال سلمه الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا يفوقه فائق ولا يطمع في اداركه طامع ولذا من على الرعية تمني مرتبة الانبياء وعلى الانبياء تمني مرتبة الائمة عليهم السلام ولذا ما خطر على
قلب آدم ابينا عليه السلام ذلك عوتب في اخراجه من الجنة حتى تاب مع ان الخطور كان خطورا علميا والا لعصى وضل الحرم وليست بمرتبة وهذا
النهي الا من جهة ان كل واحد شاء وان لا وخلق فلا يمكن للمخلوق الى مرتبة المؤثر والا لجاز لاحد تمني رتبة الالوهية وادعاء معرفة الذات المقدسة
تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهذا اشد موقفا واما السلسلة العرضية فهي ما يجمع الكثير من حقيقة واحدة ظاهرة في الاطوار والتعينات
فاذا نظرت الى الحقيقة ترى شيئا واحدا واذا نظرت الى الاطوار والتعينات والافراد ترى امورا كثيرة وظهور تلك الحقيقة في تلك الافراد في
القوة والضعف والرقة والغلظة بالقابليات فيصح للكثيف تمني رتبة القوي لا بمعنى الحسد بل بمعنى الغبطة وذلك في المراتب المقدرة
لا بالنظر الى الاعلى والاسفل كالانبياء فانهم حقيقة واحدة قد ظهرت في مائة الف واربعة وعشرين الف هيكل مختلفة كالالفاظ
فانه حقيقة واحدة قد ظهرت في الافراد الغير المتناهية بدءا وعودا وكذا الحيوانات والنباتات والجمادات وهذه الافراد تترقى وتصعد
تزيد نموا وقوة وصفاء وحدة وشبابا لكنها في مقامها لا بانتهاء فقط بل بالفرض والوضع كرة صحيحة الاستدارة ولا انقطاع لها اليه
ومنع مرتبتها ومقامها كما اخبر الحق سبحانه عنهم بقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ولكنها تترقى ابدا الى ما لا نهاية له كما قال عز وجل في
الحديث القدسي حديث الاسرار كلما وضعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية انظر الى الجمادات فانه تصعد اما بالمعالجة والتفرقة
الى ان تبلغ رتبة الاكسير ثم ازداد سقيا يزداد علوا وتاثيرا الى ان يطرح المثقال في الف الف هكذا الى ما لا نهاية له لكنه جماد لا يبلغ مقام
النبات ابدا ولو تحرك في العرض ولو كان في الطول لوصل الى النبات وهو الى الحيوان وما نزع في الافاق انه كان نطفة ثم اخذ في النمو والروح النباتية
الى انتهاء حد النباتية ثم صار حيوانا ثم صار انسانا وذلك ليس من الحركة في الطول وانما هو ظهور المراتب الكامنة والمشرقة على تلك القابلية
فلو فصلت الانسان بالفؤاد رايت كل مرتبة منها في مقامها لم يتعدها فانه ظهرت كل مرتبة اذا تم نضج البنية كالجدار الذي يظهر نور الشمس
عليه وليس الجدار والشمس او النور من حقيقة واحدة ولان الجدار وهذا نوراني فاذا فصلتهما يعود كل منهما الى اصله ولذا اذا غربت الشمس لم تبق
نورا على وجه الارض وكذلك الروح الحيوانية فاذا فارقت لم تبق حركة ولا اقتضاء ولا طلب الا فرق بين الجسد الملقى بعد مفارقة الروح وبين الجماد
وهذا لا اشكال فيه الموجودات في رتبتهم في السلسلة العرضية يسيرون الى ما لا نهاية له من مبدأ تكونهم الى ان ظهروا في الدنيا الى ان يدخلوا
الى الاخرة الى ما شاء الله من ابد الابدين ودهر الداهرين واذا اردت ان تعرف كليات المراتب في السلسلة العرضية في كل شيء من الاشياء

تا ترقی

فاعلم ان التنزل ابدا من فضل الله سبحانه لا يكمل ولا يتم الا بعد كمال القوسين الصعودي والنزولي لفعليته وتمامه ما تمكا واما الصعودي فلاجل
تلك المراتب وبلوغه الى غاياتها المقررة له فلولا النزول لم يتم الصعود ولولا الصعود لم يكمل الشيء فاول المبدأ هو الوجود ويعبر عنه بالفؤاد
فلما خلقه الله سبحانه بغير تركيب لحصل من اول تركيبه وتعينه العقل الكلي في العالم الكلي وجزئي في العالم الجزئي ثم استنطقه الله سبحانه
له ادبر فادبر فقال ما ادبر مقبلا على الخلق ثم الى مقام الارواح ثم الى مقام النفوس الى الذر تمام الخلق الاول من عالم الغيب ظهور الشيء الغيبي
مشروح العلل مبين الاسباب ثم الى مقام الطبيعة الكرسي مبدأ التنوع الاجمالي مبدأ التفصيل المرجح بعد الامتياز ثم الى مقام المادة وهي مادة كل
جوهر الهباء وظهور العنصر الذي عبر عنه الامتياز ثم الى مقام المثال الصورة والشبح الظل بدن نوراني لا روح له ثم الى مقام الجسم المركب من
المادة والصورة ثم الى مقام العرش الفلك الاطلس المحيط بالعالم الجسماني كله فلك الافلاك ثم الى مقام الكرسي الظاهر بالكواكب ثم الى فلك البروج
ثم الى عشر ثم الى فلك المنازل ثم ينتهي العشرين ثم الى فلك الشمس ثم الى زحل والمريخ ثم منها الى المشتري ثم عطارد ثم منها الى المريخ والزهرة ثم الى كرة
النار ثم الى كرة الهواء ثم الى كرة الماء ثم الى كرة الارض الى هنا تمت مراتب الادبار ثم امر الله سبحانه بالاقبال فقال له اقبل فاقبل مبدأ الصعود
ما صعد الى مقام الجماد من الابخرة والدخان والسحاب والمطر والنبات الاجزاء الاربعة من العناصر على وزن معلوم مقدر والمرجح لتمام تكون
المجموع شيئا واحدا ويتحقق الجماد في اول المزج ثم الى مقام المعدن وهو مقام النضج بعد المزج في النضج الاول ثم الى مقام النبات ثم الى مقام
الحيوان ثم الى مقام الجن ثم الى مقام الملائكة ثم الى الانسان وفي هذا المقام تظهر مراتب المقدمة النازلة كلها ويظهر العقل المنزل المقدر
المدبر ثم في الكلي الى مقام القطب الغوث الجامع الكلي ومقام ظهور النقش الملكوتية الالهية فانه العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
وجنة الماوى من عرفها لم يشق ابدا ومن لم يعرفها ضل وغوى وهذا المقام هو تمام بلوغ البدء والى العود والاول بالاخر والاخر بالاول
هو مقام قاب قوسين ثم من يصعد الى مقام اعلى وهو تلك اللطيفة الالهية وهو مقام اللانهاية وليس لها مقام اعلى منه لانها لا نهاية لها
وهذا انه لا ينعدها ابدا وتمايزهم في هذه الرتبة بلا نهاية ولا غاية لها وهي في كل مقام يطلب اعلى من مرتبتها فلا يصل اليه ولذا
على نفسها سائرة الى اعلى منها وحفظ مرتبتها ومقامها فهو سبحانه اذا تجلى عليها في مقامها بنفسها فلا يتحول الى اعلى منه وهذا سر
لا انقطاع لها وانما ذكرت هذا لاهل التفهيم وقد ذكرت السلسلتين بادحض بيان لتفهم اشد ولبس الى الارتقاء في شرح مراتبها

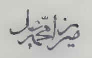

التسلسلين على كمال التفصيل وبما ذكرنا كفاية لاولي الدراية واما الحقيقة فاعلم ان لها في اخبار اهل البيت عليهم السلام اطلاقات فاولا حقيقة الشيء مرتبة التي لها كينونة فاصلة ولها تعبيرات في احاديثهم عليهم السلام منها الروح كما قال تعالى لادم على ما في الكافي ونفخت فيه من روحي ضمنها خلاف كينونتي هذه الروح روح مخلوقة وجاعله سبحانه في خلقه ومنها الحقيقة كما في حديث كميل في سؤاله لامير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة فقال عليه السلام مالك والحقيقة قال كميل اولست صاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني قال او مثلك يخيب سائلا قال عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة الحديث ومنها النور كما في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال عليه السلام يعني من النور الذي خلق منه ومنها الاب كما في رواية مولينا الصادق عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وقد يطلق عليها الوجود والمادة والوجه والفؤاد والعقل والمحبة والتجلي والظهور والامر المفعولي والمثال كما قال عليه السلام صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وقال الصادق عليه السلام اذ تجلى حيث معرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة فاستانس في ظلال المحبوب فيؤثر محبوبه على ما سواه وباشر اوامره ونواهيه وهنا اطلاقات اخر وقد يطلق عليها المفعول المطلق والاثر والمصدر والخطاب الشفاهي والتنشل الفهواني والقصر الوجداني وعالم المعاني والمبدأ الفياض ونور الانوار وحقيقة الحقائق الى غير ذلك من الاطلاقات والمراد بهذه الحقيقة هو ان فعل الله تعالى واول ما تعلق به المشية الكونية بالاصالة معنا او بالنسبة الى المراتب النازلة ونسبته الى فعل الله سبحانه كنسبة المصدر الى الفعل من الضرب هو الاثر الحاصل من ضرب الذي شتق منه الضارب والمضروب ذلك اذا لاحظت ظهور المبدأ يكون مثالا حكائيا عنه كالصورة المقابلة في المرآة فهذه الحقيقة فتشتق منه اسم الفاعل فهو في هذه الحالة مثال وصورة لا ذكر لشيء غير المبدأ فيه وعنوان وصفه واسمه ايضا بالاسم والصفة عنه هنا كما قال عليه السلام ان الاسماء انبأ عن المسمى وقال الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف وقد اشار عليه السلام الى هذا الذي ذكرنا بقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة ويريد عليه السلام بذلك محو ما عدا غير المبدأ لتمحض في الوصفية والاسمية فبهذا الاعتبار نسبه سبحانه الى نفسه فسماه وجهه فهو اذن منزه عن جهات الحيثيات لان الكثرة من لوازم الاثنينية وهي انما تتحقق بتغاير الصفتين ذاتا ولم يكن الاثنينية فتنتفي بذلك كل جهة وحيثية واذ لا جهة ولا حيث فلا كيفية فلا حد ولا وضع ولم يبق الا حرف لمثال الدال على الحق وله المثل الاعلى وليس كمثله شيء وهذا هو الوجه الاعلى من الاثر فنتحد مالا يحيط به العبارة والوجه الثاني مقام كونه اثرا ومفعولا مطلقا فهو حينئذ مادة للشيء ومدلول خطاب كن قبل تحقق هذا يكون اي المصدر قبل الوقوع المتحقق بالمفعول به وهو مشار للقلم في الفرح والكم قبل الانكسار في اللحاظ في رتبة الذات وهو في الوجه الاول صفة التوحيد وفي الوجه الثاني معاني الاسماء والصفات ومقام تجلي وذكر المحبة لظهور بدائع فاطر الارضين والسموات وهذان الوجهان يطلق عليهما الحقيقة من رتبة فاذا وجدت في كلمات مولانا واساتذتنا اطال الله بقاءه وجعلني فداه الحقيقة من رتبة فاحمله على احد المعنيين المذكورين بما ترى قرينة المقام ولكن الاغلب هو الوجه الاول الاعلى ثانيها حقيقة الشيء من جهة نفسه يطلق عليها في اخبار اهل البيت عليهم السلام الام والاجاج والجسد والظلمة والعدم والباطل والجهل والمثال السوء والحجر او قبضة من حجر والماء المالح الاجاج والملح والاملاح والقابلية والارض الجرز وامثالها من التعبيرات والمراد بها جهة الانية وحدود الصورة من الانفعال وللانوجاد فان الله سبحانه لما اوجد الخلق بوجهة لوجوده اوجد هو الحقيقة الثانية فلولا الثانية لم يظهر الاول بل لم يوجد الا الاول ولم تكن الثانية فهما متساوقان في الوجود وكل واحدة شرط لتحقق الاخرى في قيام احديهما بالاخرى فلم تتحقق ولما كانت الاولى من الله وجهته كانت الانوار تنسب اليها ولما كانت الثانية جهة النفس وهي الجهة التي كانت الظلمات تنسب اليها فلها حكمان ذاتيا وعرضيا فمعدداتهما كل تكون عرضية للاخرى فلا تجتمع الذاتيتان للزوم التناقض في حال واحد لان احدهما تطلب الحق بالذات والاخرى الباطل بالذات فان مال الشخص الى الحق فتكون الحركة ذاتية للاولى وتتبعها الثانية بالعرض وكذلك بالعكس لا تجتمع العرضيتان المانع للمجموع والحاصل ان الثانية هي الصورة والاولى هي المادة والصورة هي المشخصات الستة التي هي زمان او مكان وجهة والاذن والمهية والقابلية وكل واحد منها اجزاء لها وحدود ومتممات للقابلية والاولى نور واحد يتعدد بهذه الحدود فافهم ثالثها الثالث المركب منهما وهو الولد المتولد من الحقيقة الاولى وهي الاب والثانية وهي الام وله مراتب من النفس النباتية المعبر عنه بالنماء ثم العقل ثم الروح ثم النفس الى اخر المراتب المتقدمة في بيان التسلسلة العرضية فراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي بلغه صلاح...

سورة الفاتحة

سورة البقرة

الدنيا والآخرة اني قد جمعت في هذه الرسالة كلمات تشتمل على كثير من رسم الفاظ القرآن الشريف المنقول من مصاحف المتقدمين من الوصل والفصل
والزيادة والحذف ومن رسم ما يناسب للقراءتين بحذف الالف فيه كلمات اشباهها في بعض على حسب التتبع ونذكر كل سورة على الترتيب ما يختصها
ونطوي في بعض السور كليات تغني عن ذكر الجزئيات فنقول في كل موضع او في جميع القرآن وما اشبه ذلك دع بسم الله الرحمن الرحيم العلي وفي
كل موضع بحذف الالف ملك الضالين في كل موضع بحذف الالف بسم الله الرحمن الرحيم ذلك الكتب بحذف الالف في جميع القرآن
الا في الرعد لكل اجل كتاب وفي الحجر الا ولها كتاب وفي الكهف من كتاب ربك وبابي وومما رزقنهم بحذف الالف غشاوة وما يخدعون الا
يستهزئ الضلالة ظلمت حيثما وقع بالكفرين والكفرون بحذف الالف موضع وفي كل جمع مذكر سالم او جمع مؤنث ككلمت ما يحذف يذكر
الا نفرد في كل موضع بحذف كلما رزقوا الملئكة في كل موضع سبحنك قال يادم وفي كل منادى فازلهما الشيطن بني اسرائيل كذلك فارهبون تاخذ
واذ وعدنا الصعقة ثم بعثنكم وفي كل ما اشبه بحذف الالف خطيكم النبيين في كل موضع والنصرى والصبين فتشبه علينا قالوا الئن
اليتمى والمسكين تظهرون عليهم اسرى تفدوهم افكلما فباءو بغضب قل بئسما وجبريل وميكل او كلما الشيطين سليمن ولكن الشيطين وفي كل ما اشبه
هروت ومروت وما يعلمن من احد بضارين به ولبئس ما ان تسئلوا او نصرى وفي كل موضع يوم القيمة مسجد الله خائفين في بعضها سبحنه في كل موضع عن
اسحق في كل موضع للطائفين كل جمع فيه مد او فصل كذلك فيا الالف الا في مناسكنا ابرهيم في كل موضع واسمعيل واسحق حيثما وقعا مثلها
فاستبقوا الخيرت اين ما تكونوا الليل بلام واحدة حيثما وقع فاحيا وتصريف الريح حلالا طيبا الضللة حيثما وقع فالئن حيثما وقع نعيا ثلثة
ايام والفلك ... حرمت الله ... وكل شئ ... الف الرفع في ما فعلن في انفسهن من معروف فيضعفه طالوت بجالوت داود اوله
حيثما وقع اوليئهم الطاغوت يحيى انا احي حيثما وقع والله يضعف لمن ياكلون الربوا ولا تسموا فرهن اوتمن بسم الله الرحمن الرحيم

سورة آل عمران

ومن اتبعني والاميين حيثما وقع البلغ حيثما وقع تقنة امرات عمرن وكل امراة اضيفت الى زوجها فبالئاء وكفلها كلما غلم حيثما وقع والحيوة
يلوون السنتهم ربنيين على الارض حق تقاته نعمت الله اينما ثقفوا وباءو في كل موضع تبوئ اضعافا مضعفة افاين حيثما وقع

سورة النساء

حيثما وقع ضلل حيثما وقع خافون في جاو حيثما وقع وقتلوا وقتلوا بسم الله الرحمن الرحيم وثلث وربع هنيئا مريئا ذريته ضعفا
كللة نارا خلدا فيها ولتي حيثما وقع والذان ياتينها كافر فمن ما ملكت متخذات اخدان وسئلوا الله حيثما وقع عقدت ولا يدين يضعفها وانتم

عقدتم — الاعرى في بعض المصاحف

سكرى الا عابري سبيل الاعرى في بعض المصاحف اولمستم والطاغوت كلما نضجت الامنت اين ما تكونوا افلا فتلوكم البكر السلم امر مريكم
الا انثا ان يصلحا وان تلووا يخدعون الله كسالى وسوف يوت الله وهرون حيثما وقع في الكللة ان امرؤا بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المائدة

واخشون الاسلم دينا ولا متخذي اخدان اولمستم نعمت الله عليكم ادم فتسيه سبل السلم نحن ابنؤا الله وذلك جزؤا الظلمين جزؤا الذين
فلا تخشوا الناس واخشون يقولون نخشى العرة والخنازير فبئس ما والاحبار لبئس ما كانوا اكلهم او فعلوا سيئاتهم كلما جاءهم لبئس ما كانوا
لبئس ما قدمت عشرة مسكين فصيام ثلثة ايام الشيطن في كل موضع بحذف الالف تبلغ بلغ الكعبة مسكين حيثما وقع قيما الايلة

سورة الانعام

ذو عدد داخرين كامل بسم الله الرحمن الرحيم فسوف يأتيهم انبؤا وينئون عنه من نبائ المرسلين ولا طائر يطير بالغدوة سلم
عليكم حيثما وقع مفاتح نصيب يوم ينفخ في الصور علم الغيب صنما وقد هدين الليل فرطيس صلاتهم فيكم شركؤا سبحنه وتعلى الله

مما ذرا وسلطنه خلقهم

وكلما اشبه الى اوليئهم اكبر بصئر عذ بخلاف دار السلم اوليئهم من الانس ما توعدون مما ذرا شركاؤهم ثمنية ازواج قل ءالذكرين

سورة الاعراف

فيهما لم ما دحى الحيوة دابا وكنا منركا ان صلاتي خلقتنا لا دخرفه ما انبتكم بسم الله الرحمن الرحيم لاملئن
يخيفان به سلطنا ابر ماكنا كلما دخلت ان سلم عليكم ترك اقعد ان تخفف الريح نشرا باتونا وما اشبهه من سلطن حيثما وقع حام
ان صلحا يصلح وما اشبهه حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق عليه دخاو بجمع طغوهم تركنا فيها اود عدنا موسى وبكلمي ساوريكم دار الفسقين

سورة الانفال

قال بئسما السبعين حيثما وقع عليهم الخبئث والاغلل خطيئتكم ان شيتا تعلى الله ان ولى الله خفيف بسم الله الرحمن الرحيم
ان اوليؤه في الميعد سورة براءة مسجد الله حيثما وقع سقاية الحاج وعمارة المسجد ليواطئوا الكم انذف ليخلف وسواة ان لي

سورة يونس

علم الغيب في بناء الغيب كذلك دعل الثلثة الا ملجا موطئا بسم الله الرحمن الرحيم لسحر مبين واطمانوا بها فيها سلم ننجيه
في الاوض من تلقائ نفسي سبحنه وتعلى حيثما وقع مكرن في ايتنا هنالك تتلوا حقت كلمت ربك من سيئوا الحلوة حيثما وقع يرثون مما عمل
الان وقد بالمذهر اما مالك قل الله بالمذد وما تتلو مختلف بكل سحر ولا تتبعن الان وقد عصيت بالمذكلين تلك يوقنون منحي المؤمنين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم فان لم يستجيبوا وان لا اله الا يستضعف ان لا تعبدوا الا اصوفا بشرعة من عنده وكلما علينا فاتلي
بئس ما وشهى مثله ورحمة ثلثة ايام هذه ويلتى ولا تخزون في ضيفي اصلوتك ما تشتهوا انك لانت ما نشاء علي مكانتكم يوم ياتي

سورة يوسف

لا اعلم مكانتكم بسم الله الرحمن الرحيم قرءنا ايت حيثما وقع بلا واو غيبت الجب وجاو وجاء على قميصه

سورة الرعد
المحِيطين حاشِ لله ما هذا بشرا حيثما وقعا ليقضيه خير حفظا حتى نؤتون وتسل كانوا تفتؤا اشكوا ولا تايسوا انه لا يايس قالوا اانك غشيهم من عذاب الله كامر خطئين انت ولي بسم الله الرحمن الرحيم وظللهم ودرنا لهم لنشلوا الانبيا الذين لكل اجل كتاب هنا لاغيرة فيحرد ان ما ربك عليك البلغ وسيعلم الكفر

سورة ابراهيم
بسم الله الرحمن الرحيم بامر الله بنوا الذين خلق السموات والارض فقال الضعفوا بما اشركتمون سلم بدلوا نعمت الله يلاخلل من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها افئدة ونفتل دعاء وافئدتهم في مسكن الذين هذا بلغ

سورة الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم الا ولها كتاب الريح لواقح بسلم امنين سلما بعلم اصحب الايكة هو الخلق العليم من المثنى

سورة النحل
بسم الله الرحمن الرحيم اين شركاءي سلم حيثما وقع الا البلغ فسئلوا اهل الذكر وما اشبه يتفيؤا ظلله يجحدون لكي لا يعلم رزقهم وبنعمت الله هم ايما يوجهه ما خلق ظللا البلغ حيثما وقع كالم نعمت الله ثم وايتاي ذي القربى حللا طيبا وشكرا نعمت الله مثلا علا بمثل ما عوقبتم

سورة بني اسرائيل
بسم الله الرحمن الرحيم الى المسجد الاقصا الذي بركنا حلل الديار ليسوءا بوا واحدة على قراءتهم طئره في عنقه وكلاهما لان وما يبن خطاء لئن اخرتن يوم ندعوا خلقك يوسا خطر الانهر خلالها تقرؤه فهو المهتد كلما حبت بصلاتك

سورة الكهف
بسم الله الرحمن الرحيم وهيئ لن ندعوا فاووا الى الكهف ويهيئ ترآودونه فهو المهتد ثلاثة رابعهم كلبهم سادسهم وثامنهم لشائ الا فاعل ان يهدين وتبا ثلث مائة من كتاب ربك بالغداوة متكين حيثما وقع ملكه لهما ان ترن اوتيني يريد ان ينقض الريح الرحمن ما لهذا الكتب ما كانا نبغ على ان تعلمن عليه الزكية لتخذت لوشئت شئ نبغ لتخذت واما الغلم ضلين ابوهما سالتجا سالتوا سالوا حيثما دينا القرنين كانوا في ما وكانوا اوتوا

سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم رحمت ربك مرودا تي بيلم كالم وكا بمعي ثلث ليال تسقط التي الكتب ما كنت واوصنى

سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم بالواد المقدس اتوكؤا مهادا ان هذن لسحرن يريدان يخرجاكم كيد سحر ولا يفلح السحر فيضطلعنا بمن تا من تزكى لا تخف السامري ووعدنكم الشجرة الاكبر قال يبنؤم فبساءي فلا يخف لا تظمؤا فيه مسكنهم ومن اناي اليل

سورة الانبياء
بسم الله الرحمن الرحيم قل ربي يعلم القول انتم الذين ساذريكم اليتي قل من يكلؤكم منزلا يتاور كما الحديث الريح عاصفة باركنا فيها الظلمت ان لا اله الا انت يسرعون وهم ودم في تاشهت ما طي السجل للكتب

سورة الحج
بسم الله الرحمن الرحيم سكرى وما هم بسكرى بما قدمت يداك اطمان به يريد عوا هذن خصمن كلما اردوا ان يخرجوا منها والباد ان لا تشرك بي شيا ان الله يدفع يقتلون ولولا دفع الله الذين هادوا الذين امنوا وان ما يدعون

سورة المؤمنون
بسم الله في صلاتهم يحفظون من سلاله عظاما العظم تترا ليشا فهم الملؤا منكم وسما هيا انزل الا جاء وملا يسرعون يجرون لا تجرؤا يسمرا اوخرجا فخرج ربك مثل ما قالوا تقلقا بعضهم على الغيب يفرون مثلا الملؤا افل كنين في ان

سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم ان تعنتكم عليه يدرؤا جاءو بالافك لكل امرئ لولا اذ جاء بايته فيه ايها المؤمنون فكيف تم كمشكوة مباركة يكاد القطان ما اصنعت صلاته من خلاله ويصرفه عن من يشاء ثلث من بعث ثلث عورت طوافون مباركة

سورة الفرقان
بسم الله الرحمن الرحيم تبرك فقد جاءو ما لهذا الرسول تبرك مستور وعتوا عتوا لا يبشري تبرك سرجا يضعف له قولا ما هبوا

سورة الشعراء
بسم الله الرحمن الرحيم اتبؤا السحر بكل سحر لنا ان لنا خطينا خلدون تقتلون ايمانكم لفي ضلل وما اساكم ملكم من اجر اخوهم صلح وما هنا اصحب لئيكة الا تعلمه علمؤا بني اسرائيل انكون

سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم على وادي النمل مسكنكم لاذبحنه الخبء قالت يايها الملؤا اني القي اقتوني فنظرة بم المرسلين يايها الملؤا ايكم من قوارير اما ساما تشرك وسلم على ما يشركون الريح بسدا الملؤا انبئكم يتنزع عن سبلهم حتى اذ جاء قال ما كنتم وان اتلوا

سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم تتلوا ويستحيي وهامن حيثما وقع خطين ام موسى فرغا فيه تتمت حجج لولا الا يمن البركة برهن برمان يدا سنكتب ما تتلوا السحر بعظام الملا عليكم مسكنهم يتلوا ابن شركاءي حيثما وقعا ان قارون حيثما كنتم وانتم بمثل مثل حيثما وقع

سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم خلتكم حيثما وقع كيف بدا الخلق ينشئ النشاة الاخرة

سورة الروم
بسم الله الرحمن الرحيم بلقاءي ربهم اساءوا السوءى يعفوا وتقاءي الاخرة من ما ملكت فيما رزقنكم فطرت الله فرقوا بينهم الريح الريح حيثما وقع مرحلاته ثم رحمت بعد الحضى

سورة لقمان
بسم الله الرحمن الرحيم وفصله وان جاهدك ان يستمد بنعمت الله

سورة السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم علم الغيب حيثما وقع ونكن خلق من سلالة انا لا تلقوا عن المناجع لا يستون

سورة الاحزاب
بسم الله الرحمن الرحيم التي تظهرون الي اوليكم سئلوا الفتنة لاتوها يضعف وقتلوا والصبين وتوية ولكن سالتموهن فسئلوهن

سورة السبا
بسم الله الرحمن الرحيم ولسليمن الريح وتماثيل الجوابي وهل تجزي نكونا بعيد الاغلل ومشى فراى علام الغيوب

سورة فاطر
بسم الله الرحمن الرحيم ثلث وربع نعمت الله نظلوا علم غيب السموات خلائف في الارض على بينت الاستكبار يكن تجد لسنت الله وان تجد لسنت الله

سورة يس
بسم الله الرحمن الرحيم اغللا بيات الشاعر من اقصا ان يريدن في ضلل مكلون سلم قولا الا نعبد كلا على مثلهم بقدر وهو الخلق ملكوت

بسم الله الرحمن الرحيم والصّٰفّٰت امرمن انا لمسئولون اءذا متنا وكنا ءاءنا فمالؤن على اثرهم سلم حيث وقع انفكا ينظر الكرا
المبين وبركنا عليهم الياس سلم على ال يٰسين الا من هو صال الجحيم بسم الله الرحمن الرحيم والصّٰفّٰت ذا الايد بخالصة
مبرا له الرحمن متكئين سالوا النار فهو نبؤا الاملٰق بسم الله الرحمن الرحيم في ما هم كذب ثمنية ازواج بعباد الذين
يعباد فاتقون فبشر عباد الطيبة متشٰكسون ورجلا سلما ذلك جزؤا بكاف عبده على مكانتكم انتم تمترون بمفازتهم ونجاني تتبوا
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب املكم فيقول الضعفؤا وما دعؤا فتبرك اذ الاغلل في والسلسل انما كم
بسم الله الرحمن الرحيم قل اءنكم وبارك فيها سبع سموت في يومين اولياؤكم ثمرت لا يسم
بسم الله الرحمن الرحيم يذرؤكم فيه الا اجل امر لهم شركؤا ويمح الله الباطل فيظللن الريح كبئر الاثم وجزؤا سيئة ومن وراي
حجاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا اومن ينشؤا ام عبد الرحمن يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير يكون
وسئل من ارسلنا وقالوا يايه الساحر وانثيون يعباد لا خوف بما لك حتى يلقوا وتبرك الذي بسم الله الرحمن الرحيم
مبركة فان لا تقتلوا ما فيه بلؤا ان شجرت الزقوم بسم الله الرحمن الرحيم ونصرفنا الريح على بصره غشوة
بسم الله الرحمن الرحيم او اثرة من علم وفضله تلقون ايعدانني يستغيثن كامر بقدر على بسم الله الرحمن الرحيم
ليبلوا والذين قتلوا في سبيل الله ونبلوا بسم الله الرحمن الرحيم شهدا ومبشرا بما عهد عليه الله كلم الله نظرتم
سيماهم شطئه بسم الله الرحمن الرحيم لا تقدموا بسم الله الرحمن الرحيم مبركا يوم يناد المناد
بسم الله الرحمن الرحيم يوم هم على النار وميل لما الكم بغلم عليم وقال تحمرة الصعقة بنينها بايد وانا الا قالوا ساحر او مجنون
بالالف على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم يتنازعون بالالف على خلاف فما انت بنعمت ربك طاغون على خلاف
حتى يلقوا بسم الله الرحمن الرحيم افتمرونه اللت ومنوة عن من تولى كبيرة وعادا الاولى بسم الله الرحمن الرحيم
فانظر يوم يدع الداع الى الداع من اولئكم بسم الله الرحمن الرحيم يسجدان يلتقين بينهما الجوار المنشئت ذو الجلل
ايه الثقلن وكل الف تثنية محذوف كامر وفي تكذبن كذلك على الظاهر بينهما رواتا افنان تبرك اسم ربك ذي الجلل
بسم الله الرحمن الرحيم ازوجا ثلثة واصحب المشئمة ما اصحب المشئمة سلما سلما كامر انذا متنا انا فملؤن فما لا تعلمون
افلا اقسم بمواقع النجوم وجنت نعيم بسم الله الرحمن الرحيم اين ما كنتم ولله ميرث السموت والارض فيضعفه
بسم الله الرحمن الرحيم الذين يظهرون منكم نسائهم ما هن امهتهم ان امهتهم الا الي ولدنهم والذين يظهرون من نجوى ثلثة اين ما كانوا ويتنجون ومعصيت
الرسول فلا تتنجوا ومعصيت الرسول في المجلس بسم الله الرحمن الرحيم تبوؤ والذين جاؤ من بعدهم جزؤا الظلمين عالم الغيب
السلم بسم الله الرحمن الرحيم انا برءؤا على ان لا يشركن بسم الله الرحمن الرحيم سحر مبين
الى الاسلم ليطفئوا ومسكن بسم الله الرحمن الرحيم في الاميين كامر علم الغيب بسم الله الرحمن الرحيم
لووا رءوسهم واكن بسم الله الرحمن الرحيم تبؤا الذين تم لتنبؤن بمضغة علم الغيب بسم الله الرحمن الرحيم
والي يئسن ثلثة اشهر والي لم يحضن ليبلوا بسم الله الرحمن الرحيم مرضات فان تظهرا تئبت سئحت
بسم الله الرحمن الرحيم تبرك من تفوت صفت بسم الله الرحمن الرحيم بايكم المفتون كامر يبدلنا
بسم الله الرحمن الرحيم وثمنية ايام لما طغا يومئذ ثمنية هاؤم بسم الله الرحمن الرحيم الا نفسهم
يدعوا على صلاتهم حيثما وقع مسنا فيها بالالف فمال الذين كل منهم رب المشرق والمغرب حتى يلقوا بسم الله الرحمن الرحيم
دعاءي الا فرارا خطيئتهم كامر بسم الله الرحمن الرحيم من قبل الان وان المسجد انما ادعوا عالم الغيب
بسم الله الرحمن الرحيم وطئا بسم الله الرحمن الرحيم كل امرئ منهم بسم الله الرحمن الرحيم
الن نجمع بلى قدرين بقدر على ان يحي بسم الله الرحمن الرحيم سلسلا واغللا متكئين ظللها عليهم
بسم الله الرحمن الرحيم ثلث شعب جملت في ظلل بسم الله الرحمن الرحيم يقول لا لغوا ولا كذبا
بسم الله الرحمن الرحيم اءنا لمردودون نخرة بسم الله الرحمن الرحيم لكل امرئ بسم الله الرحمن الرحيم
واذا الموءدة بسم الله الرحمن الرحيم ختمه بسم الله الرحمن الرحيم فملقيه وادع قريش
بسم الله الرحمن الرحيم سنقرئك بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحضون وجاي في عبدي
بسم الله الرحمن الرحيم اصحب المشئمة بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ اقرأ وربك لنسفعا سنفعا

الصافات، ص، الزمر، المؤمن، حم السجدة، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الاحقاف، محمد، الفتح، الحجرات، ق، الذاريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم، الملك، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزمل، المدثر، القيامة، الدهر، المرسلات، النبأ، النازعات، عبس، التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، الاعلى، الفجر، البلد، العلق

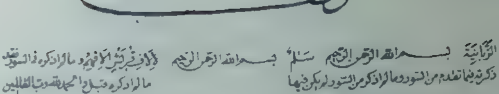


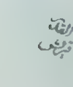

بسم الله الرحمن الرحيم

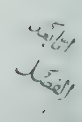

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده تنزيلا وفضّله بما اوحى اليه على جميع الخلق تفضيلا فادّى ما افترض عليه وصدع بما انزل عليه ورتّل القران ترتيلا صلى الله عليه واله المستحفظين واصحابه المنتجبين بكرة واصيلا اما بعد فيقول العبد المسكين احمد زين الدين الاحسائي هذه عجالة في بعض اسرار التجويد مشتملة على اعلا التشديد واعلا التجريد جمعتها لالتماس من حسن على والتزمته الامتثال اجابته متقربا الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله ورتبتها على فصول ستة وخاتمة الفصل الاول في الادغام وهو لغة ادخال شيء في اخر لمناسبة بينهما وكذا في الاصطلاح ادخال حرف في اخر وهو قسمان كبير وهو ما يتحرك فيه المتحرك بعد سكونه اخر وهو يكون في المتماثلين وهما ما اتفقا مخرجا وصفة وفي المتقاربين وهما ما تقاربا مخرجا او صفة وفي المتجانسين وهما ما اتفقا مخرجا لا صفة مثل قال لكم وخلقكم وبيّت طائفة الا انه مختص بابي عمرو البصري وابقه حمزة في مواضع قليلة ووافقه عاصم في كلمة الكز ولا تامنا وكل من ادغم في لا تامنا لا بد له من الاشمام الا في قراءة ابي جعفر من العشرة فبالادغام بلا اشمام والادغام الصغير هو ادغام ساكن في مماثله او مقاربه في المخرج او مجانسه فيه فمثال المتماثلين قل لهم واذهب بكتابي واذ ذهب اذا كان حرف لين فانه لا يدغم نحو امنوا وكانوا وهذا القسم وهو الادغام الصغير واجب عند علماء التجويد وصرّح من صرّح من الفقهاء بوجوبه وبطلان الصلوة بتركه عمدا ومثال المتقاربين في المخرج اذهب فمن ومن لم يتب فاولئك واتت عذت ولبثت ولبثت ومن يرد ثواب الدنيا واذ تبرّا والذين واذ صرفنا واذ دخلوا وانجانا ولقد زانا وقد ضلوا ولقد جاءك وما اشبه ذلك وفيه كله خلاف فاظهر عاصم في كل ذلك الا في اتخذتم برواية ابي بكر ويظهر برواية حفص ومثال المتجانسين اثقلت دعوا الله وقالت طائفة وطرحتم واذ ظلموا وقل رب وفي الم نخلقكم وفي مثل فاغفر لنا خلاف لعاصم بالاظهار وكذا بل نقذفكم وفي اركب معنا ويلهث ذلك وادغمهما عاصم

الفصل الثاني في احكام التنوين والنون الساكنة اعلم ان لهما عند حروف الهجاء احكاما اربعة الاول اذا وقع بعدهما حرف من حروف يرملون وجب ادغام النون الساكنة والتنوين فيه ووجب الغنة وهو صوت خفي يخرج من الخيشوم مما يلي حلق الفم عند بعض الا عند جميع القراء وكذا عند الواو والياء الا انعدام الغنة منهم من ابقى الغنة عندهما واتفقوا على عدمها عند اللام والراء نحو من تنفع حسنة لم يكن غفور رحيم وفي مثل الوجهان الادغام والاخفاء من قام من التمام لكنك ودق لكم من قال سخرنا وحيا ومن نعيم جاءوا الا اذا كانا في كلمة واحدة فانه يجب الاظهار لئلا يلتبس بالمضاعف نحو دنيا وصنوان وقنوان الثاني اذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق وجب اظهارهما المضادة للادغام والغنة لحروف الحلق اتفاقا وهي اه عغ حخ والاول اخ منهو الخ سماوية هل من حكيم حميد ان عليك ذي علم عليم من غفور من اله غير الله من خير من زوجة وما شبه الثالث اذا وقع بعدهما الباء وجب قلبهما ميما ووجب الغنة عند الجميع مثل من بعد عليم بالمتقين ولا فرق بين كونهما في كلمة او كلمتين نحو انبئهم سميعا بصير الرابع اذا وقع بعدهما احد بقية الحروف وجب الغنة ووجب الاخفاء فيهما وهو صفة بين الادغام والاظهار فمن الادغام الاخفاء ومن الاظهار عدم التشديد وحروف الاخفاء خمسة عشر حرفا ت ث ج د ذ ز س ش ص ض ط ظ ف ق ك نحو من تحتها من ثمرة دابة وما اشبه ذلك ومن ذلك حكم فواتح السور اعلم ان القراء اختلفوا في ادغام فواتح السور مثل نون يس والقران ونون والقلم وطسم وغيرها ففيها كلها الوجهان واظهر عاصم في الكل الا نون طسم ويس والقران ون والقلم واما نون عين كهيعص ونون عين حمعسق وسينها فبالاخفاء عند جميع القراء ومن ذلك الميم والنون المشددتان فانه يجب الغنة عند الكل سواء كان عن ادغام نون فيهما او ميم في الميم او لام التعريف مثل ان الناس ثم وتم ومنها الكلام فيه الغنة والغنة نحو وهم من بعد غلبهم وامر من استبرق الثانية الاخفاء عند الباء بالغنة على الحسن نحو ومالهم به من علم والغنة بالتعود وقيل يجب فيها الاظهار عند حروف بوف الثالث اظهار الميم عند باقي الحروف خاصة عند الواو والفاء نحو هم فيها عليهم المغضوب عليهم ولا الضالين وعليك ان تراعي الميم اذا اظهرتها عند غير الميم والباء من الحروف بان تحفظ عن حركة لا سيما عند الواو والفاء وتراعيهما في الاخفاء كما تقدم في النون الساكنة والتنوين والله الموفق والمعين الفصل الثالث في التفخيم ومعناهما التغليظ في التلفظ وسببه وهو في حروف الاول الراء اذا كانت الراء مكسورة مثل رجال وفيه يجب

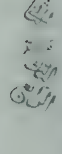

الكافرين وخيرها ولا فرق بين كسرها الاصلي والعارض نحو وانذر الناس فانها ترقق عند الجميع وكذلك اذا كانت ساكنة وقبلها كسرة
اصلية متصلة فانها ترقق عند الجميع نحو فرعون ومرية وفي مرفقا خلاف بينهم وقرئت بالوجهين الا اذا كان بعدها حرف متصل من حروف
الاستعلاء فلا عبرة بالمنفصل نحو فاصبر صبرا جميلا وانذر قومك ولا للعرض وحروف الاستعلاء سبعة خص ضغط قظ مثل قرطاس
ومرصادا وفرقة ولم يوجد في القران غير هذه الثلاثة وفي غير القران كثيرة فيها التفخيم حينئذ الا في كل فرق في الشعراء ففيها الوجهان وقولي كسرة
اصلية احترازا عن مثل ام ارتابوا فان الهمزة وان كانت من الكلمة الا ان حركتها انما يؤتى بها في الابتداء ومتصلة احترازا عن مثل [illegible] نحو
رب ارجعون واذا وقفت الراء بعد ساكن وقبله كسرة اصلية او يا ساكنة وان كان قبلها ضمة متصلة فاذا وقفت على الراء وجب ترقيقها
نحو خبير وبصير والسحر وتاكل الطير بكسر الا اذا كان الساكن حرف استعلاء ففيها الوجهان الترقيق والتفخيم نحو مصر وعين القطر واختار
الشيخ الجزري في نشره والتفخيم اولى في الاول والترقيق اولى في الثاني ومنهم من جزم بالتفخيم كذلك واتفقوا على تفخيم الراء المضمومة والمفتوحة
والساكنة وقبلها ضمة الا ورشا فانه يرقق الراء المفتوحة والمضمومة اذا كان قبلها ساكن او كسرة مثل خبيرا والكافرين ومثل مرآء واذا
وقفت الراء بعد الف قبلها فتحة فرقالها او جب الترقيق اذا وقف نحو كمثل الحمار واختلف في بشرر في الراء الاولى لوقوع الكسرة بعدها
في المرسلات والتفخيم اقوى الثاني في اللام اجمع القراء على تفخيم لام الجلالة اذا وقعت بعد فتحة او ضمة او ابتديت بها او بعد همزة استفهام الله
مثل شهد الله وعبد الله والله لا اله الا هو ءآلله خير واتفقوا على ترقيقها فيما سوى ذلك الثالث الالف تابع لما قبله فان كان قبله
لام الجلالة المفخمة نحو قال الله او حرف من حروف الاستعلاء نحو خالق وصالح وظاهرين وغالب والطارق وقادرين وضامر فخم والا
رقق والله اعلم الفصل الرابع في المد والقصر الاول اذا كانت الواو والياء والالف حرف مد ولين فقط ووقع بعدها همزة
فان كانت في كلمة واحدة نحو السماء وسوء وجيء او وقع بعد ساكن ادغم بحرف من جنسه نحو دابة وحاجه او ساكن سكونا لازما وهذا الساكن
عرض له السكون بواسطة التردد فانه يجب المد ويسمى متصلا وكل ذلك واجب عند جميع القراء والفقهاء الثاني اذا وقعت همزة
الوصل بين همزة الاستفهام واللام الساكنة نحو الآن والله اذن لكم في يونس والذكرين في الانعام والله خير في النمل فلجميع القراء فيه وجهان
القصر مع تلفظ الهمزة المفتوحة بينها وبين الالف المهملة والمد بابدال الهمزة الفا محضا وهذا المد واجب ملحق بالواجب المتصل
وهو همزة الوصل واتصال الاستفهام باللام وفي عين كهيعص وحمعسق الوجهان القصر والمد والمد اولى فاذا مد القارئ يلحقه
بالمتصل قدرا وشكلا فان شكله يكتبونه بالاسود الثالث ماكان حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة اخرى ويكون اتما عرض له السكون
للوقف نحو العالمين ونستعين والضالين وما انتم وفي انفسكم وقولوا امنا ومنه اذا وقعت الهمزة بعد هاء الكناية الموصولة نحو لقوله
انكم يجاوزه اكثر ويسمى منفصلا وهذا جائز عند الجميع الا عاصما وجب المتصل وان وقف ثم الساكن الكلمة عرض له المد فلا مد
الرابع في قدر المد فمذهب ورش وحمزة قدر خمس الفات وعاصم قدر اربع الفات والكسائي وابن عامر قدر ثلث الفات وقالون وابن كثير
وابو عمرو بقدر الفين وقيل بالفرق بين المتصل والمنفصل فان اقصر المتصل اطول المنفصل وقيل هما سواء والتفاوت كالثلاث
وهو المعتمد والاقوى الفصل الخامس هاء الكناية وهي هاء الضمير المذكر الغائب ولها احكام باعتبار ما وقع قبله وبعده
في القصر والوصل الاول ان وقعت بعد ساكن ووقع بعدها متحرك فالاكثر على تحريكها بلا وصل وقرأ ابن كثير بصلتها بواو
ان كانت مضمومة وبياء ان كانت مكسورة نحو فيه ومنه وعليه وعنه وهداه وخذوه فغلوه وما اشبهه ووافقه حفص في قوله
تعالى فيه مهانا خاصة في الفرقان الثاني ان وقع بعدها ساكن فلا خلاف في عدم صلتها سواء كان ما قبلها متحركا او لا مثل
عبده الكتاب اليه المصير له الملك يأتيه الموت [illegible] الثالث اذا كان قبلها وبعدها متحرك فان القراء اتفقوا على
وصلها بياء ان كان ما قبلها مكسورا وبواو ان كان ما قبلها مضموما او مفتوحا مثل ان له صاحبه وهو يحاوره اذ قال لقومه انكم
الرابع قرأ شعبة باسكان الهاء فيما يوجبون صلتها اي التي قبلها وبعدها متحرك نحو يؤده ولا يؤده ونؤته منها في آل عمران
ونوله ونصله في النساء وحفص بصلتها وابو جعفر بالقصر والصلة وهشام بالقصر والاسكان والصلة وعاصم [illegible]
بالسكون وكذا حفص وشعبة ويتقه بالسكون وحفص بسكون القاف قرئ في الثلثة بلا صلة والسوسي عنه بالسكون في يرضه
بالضم بلا صلة والسوسي ومن يأته مؤمنا بالوجهين في طه وقالون بالكسر والصلة وابن كثير وابو عامر وابن عمرو ويعقوب وحمزة في
الاعراف والشعراء بهمزة ساكنة والباقون بغير همزة مع ضمة الهاء بغير صلة واسكن الهاء عاصم وحمزة وحفص والكسائي بالهمزة المسكنة و
الصلة وقالون وابو ذكوان بلا صلة او تماما وردت بعضها ويلهم هنا ليعلم الحال ليعرف الطالب المثال الخامس حكم تاء ضمير
المتكلم اذا وقع بعدها همزة ففيها الوجهان المد والقصر والقصر اولى وان لم يقع بعدها همزة فلا مد فيها والياء بلا خلاف

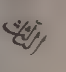

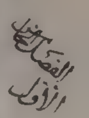

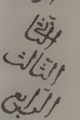

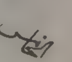

الفصل الخامس في الوقف هو قطع النفس والصوت والسكت قطع الصوت دون النفس وهو اي الوقف اقسام الاول في اقسامه اما بالسكون او بالروم او بالاشمام فالسكون حذف الحركة وقطع النفس والصوت ويكون في الحركات الثلث اعرابا وبناء وهو معروف والروم وردت به الرواية عن الكوفيين وابي عمرو في الوقف على ذلك الاشارة الى الحركة سواء كانت اعرابا او بناء ويكون في الرفع والضم والجر والكسر ولا يكون في النصب وقد يكون في الفتح اذا لم يكن فيه تنوين كما سيأتي وهو ضعف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا فيدركه الاعمى بحاسته والاشمام وهو ضم شفتيك بعد سكون الحرف ولا يدرك معرفة ذلك الاعمى والمبصر لانه لرؤية العين لا غير اذ هو ايماء بالعضو الى الحركة بلا صوت اصلا ولا يكون الا في الرفع والضم مثل غفور رحيم يا ابراهيم كان الله غفورا رحيما لعلكم تذكرون من غفور رحيم بما تعملون بصير وهو الغفور الرحيم يا ابراهيم ذو الفضل العظيم فاياي فارهبون ومثل وهو الغفور الرحيم واياك نستعين واذا كان اخر الكلمة مشددا نحو وهو الحق بصواف عليهن فاكثر القراء على جواز الروم في ذلك كله بل حسن الوقف بالسكون وصرح التمرتاشي وغيره بالوجوب بما حوط واو لما فيه من حصول ...ة الابتة الثاني في متعلقه وهو ان الوقف على كلمة ان كان بين الكلام وبين ما بعده منافاة من جهة المعنى فالوقف لازم كالوقف على اصحاب النار والابتداء الذين يحملون العرش وان لم يكن له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى فتام مثل الوقف على يفلحون والابتداء ان الذين كفروا وان كان له تعلق معنى فهو كاف اذا اكتفيا تمام اللفظ كالوقف على جملة الفاتحة والابتداء الحمد لله رب وان كان له تعلق لفظا خاصة فهو الحسن كالوقف على الحمد لله ومنه المجوز كالوقف على رب العالمين والابتداء بالرحمن غير جائز اختيارا كما قيل وان كان له تعلق بما بعده لفظا ومعنى وهو القبيح كالوقف على ان الله لا يستحيي وما اشبه ذلك الثالث في علاماته اعلم ان لهذه الوقوف علامات وضعوها فعلامة اللازم هكذا م غير ان ... فرق بينها وبين الميم التي هي علامة القلب للتنوين والنون الساكنة عند الباء كما مر وعلامة المطلق ط الشاملة للتام والحسن وعلامة الكافي ك وعلامة الجائز ج وعلامة المجوز ز وعلامة المرخص ص للضرورة كانقطاع النفس واذا واجب مستحب وحج للتعبير وعلامة الاقبح لا وعلامة ما قيل فيه بالوقف ق وعلامة الوقف الكوفي كالوقف على فواتح السور وقف وعلامة وقفة يسيرة وقفه وعلامة الوصل اولى صلى والله اعلم خاتمة في اللحن اعلم ان اللحن على قسمين لفظي ومعنوي واللفظي قسمان جلي وخفي والجلي هو تغيير الكلمة وتغيير اعراب الكلمة ولا ريب ان هذا يبطل القراءة عند الجميع ويبطل بذلك الصلوة ويجب تجنبه للقراءة والصلوة وامثالها والخفي ترك حقوق الكلمات وهو مخل باللفظ دون المعنى كتكرير الراءات وتغليظ اللامات وتفخيم الالفات وتطنين النونات وطلقلتها وامثالها وهو كالاول عند القراء كلهم وعند الفقهاء اذ الخفي والمعنوي قسمان لحن واهمال في اللحن عدم الاعتناء للمعاني بما يتلوه بما يظهر له انه من اقسام التجويز فيدل يلقيه الشيطان في قلوب الغافلين بسفسطة عادية ينشأ من ذلك التجويز ويذكره الخبيث فيلحق وقائله فيفرقه بين الفانه للصد ولقائله فيشغله بالاقبال اليهما الا من جهة الانكار بل من جهة تفهيم ما قد فهمه فيشتغل بهذا فيلحق من الفرض الاول الفرض الثاني ومن الثاني الريب منه الشك فيستولي على القلب لا يظهر على اللسان فيقول باللسان ما ليس في قلبه قال الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول فلذا قد يتلو على غيره ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام ولكم الويل مما تصفون فيكون هذا سببا يعرفه به الاولياء والاهمال الا الاقبال على ما يقرؤه فلذا يتلفظ بالمواعظ على قلب الغافل وحق الا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا واغفر لنا ما اكلفنا واعصمنا فيما تستقبلنا انك على كل شيء قدير وقد فرغ من تاليفها كثير الاخطاء قليل البضاعة العبد الحقير احمد بن نور الدين بن ابراهيم بن جعفر بن ابراهيم بن ... الاحسائي في اليوم الثالث من جمادي الثانية من السنة التاسعة والتسعين بعد المائة والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام حامدا شاكرا

مصليا مسلما

# وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد
عرض لي وارد وانا في بعض الصلوات النوافل ففتح لي فهم بعض معنى قل هو الله احد وما يراد منه فاردت ان اثبت بعض ما ورد
علي من معاني هذه السورة الشريفة لينتبه لمحض التوحيد من كان له قلب من طالبي المراتب العالية من اخواننا المؤمنين او القى السمع وهو شهيد
وينبغي ان اذكر قبل ذلك بعض كلام اهل اللغة والعلماء وما اشاروا اليه من الشبه والاجوبة من باب المقدمة لانه هو الذي اتبع
افهام الاكثرين ليكون سلما يرتقون به الى ما اشير اليه تسهيلا للبيان والله سبحانه هو المستعان وبه ان يعثر الطالب للعرفان على مراد سادات
الزمان عليهم سلام الرحمن الذي خلق الانسان وعلمه البيان من التوحيد الذي هو من غايات الايمان في رتبة الامكان فاقول ان احد عند
اهل اللغة بمعنى الواحد وكذا في ظاهر بعض الاخبار قال في النهاية وفي حديث الدعاء انه قال لسعد وكان يشير في دعائه باصبعين احد
احد اي اشر باصبع واحدة لان الذي تدعوا اليه واحد وهو الله تعالى انتهى وفي القاموس الاحد بمعنى الواحد ويوم من الايام
جمعه احاد واحدان وليس له جمع او الاحد لا يوصف به الا الله سبحانه وتعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له تعالى ويقال للامر المتفاقم
احدى الاحد وفلان احد الاحدين وواحد الاحدين وواحد الاحاد واحدى الاحد لا مثل له وهو ابلغ المدح انتهى اقول وظاهر
ما ذكره من المبالغة والشهرة في احد انما هو مستفاد من الاضافة لا من نفسه قال في النهاية في اسماء الله تعالى وهو الفرد الذي لم يزل
وحده ولم يكن معه آخر وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جائني احد والهمزة فيه بدل من الواو واصله وحد لانه من الوحدة
وقال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جائني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد
تقول جائني واحد من الناس ولا تقول جائني احد والواحد هو المنفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد المنفرد بالمعنى وقيل
الاحد هو الذي لا يتجزأ ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يقبل مع هذين الوصفين الا الله تعالى وفي توحيد الصدوق
الاحد معناه انه واحد في ذاته قال السيد نعمة الله في شرح هذا الكلام هذا مبني على ترادف الواحد والاحد كما هو احد القولين
وقال يجوز ان يكون واحدا من الدواب والطير والوحوش والانس قال السيد نعمة الله محصل هذا الفرق ان الواحد يطلق على الانسان
وغيره بخلاف الاحد فانه لا يطلق الا على الانسان يعني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على
من يعقل وذكر المحققون وجها آخر للفرق بينهما اذا وقعا في سياق النفي وهو ان قولك ليس في الدار واحد لا يقتضي
استغراق النفي مطلقا فيجوز ان يكون فيها اثنان بخلاف قولك ليس في الدار احد فانه يقتضي استغراق الاحاد وغيرها وذكر الشهيد
طاب ثراه ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات انتهى كلام السيد
نعمة الله وعبارة الصدوق في التوحيد هكذا الواحد الاحد معناه انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء
ولا يجوز عليه الاعداد والاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات وحدانيته مما دل به على نفسه ويقال لم يزل الله واحدا ومعنى
ثان انه واحد لا نظير له فلا يشاركه في معنى الوحدانية غيره لان كل من كان له نظراء واشباه لم يكن واحدا بالحقيقة ويقال فلان
واحد الناس اي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا يعد في الاجناس ولكنه واحد لا نظير له وقال بعض
الحكماء في الواحد الاحد انما قيل واحد لانه متوحد والاول لا ثاني معه ثم ابتدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد من
العدد في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد والواحد كيف ما ادرته او جزيته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء تقول واحد
في واحد واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغير اللفظ عن الواحد فدل على انه لا شيء قبله دل على انه محدث الشيء واذا كان هو مفني
الشيء دل على انه لا شيء بعده فاذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحد بالازل فلذلك قيل واحد احد وفي الاحد خصوصية
ليست في الواحد تقول ليس في الدار احد فهو مخصوص بالادميين دون سائرهم والاحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة
وفي شيء من الحساب وهو متفرد بالاحدية والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في الحساب تقول واحد واثنان وثلثة
فهذا العدد والقسمة والواحد علة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد وتقول واحد في اثنين او ثلاثة فما فوقها وتقول
في القسمة واحد بين اثنين او ثلاثة لكل واحد من الاثنين واحد ونصف ومن الثلاثة ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع في هذه كلها
لا يقال احد واثنان ولا احد في احد ولا واحد في احد ولا يقال احد بين اثنين والاحد والواحد وغيرهما من هذه الالفاظ
كلها مشتقة من الوحدة انتهى كلامه في كتاب التوحيد وفيه قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى

وقف

واحد وهو المنفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء
ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد المعبود
الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه انتهى وباسناده الى المقداد بن شريح بن هاني عن
ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد فحمل الناس عليه قالوا يا اعرابي اما ترى
ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي
ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول
القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد الا ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول
القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان
فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل ان ربنا عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود
ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل انتهى ومثل معناه ما في رواية الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وقال التفتازاني
في اعراب كلمة لا اله الا الله ما حاصله ان لفظة الله موضوعة للذات المتشخصة لا للمفهوم الكلي والا لم تكن لا اله الا الله مفيدة للتوحيد
قيل عليه يمكن ان يستدل على ان لفظة الله موضوعة للمفهوم الكلي لو كانت موضوعة للذات المتشخصة لم تكن قل هو الله احد مفيدة
للتوحيد اذ التوحيد انما يستفاد منه لو افاد ان هذا المفهوم الكلي احد لا فرد سواه واما اذا افاد ان هذه الذات المتشخصة احد لا
يستفاد منه الا ان هذا الفرد من هذا المفهوم الكلي احد ولا يستفاد منه انه لا فرد لهذا المفهوم سواه قيل فيه اولا انما يتجه على تقدير
كون هو ضمير الشان والجملة بعده مبتدا وخبر خبر عنه اما على تقدير كونه راجعا الى المعبود كما ورد في التفسير انهم قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وآله اخبرنا عن ربك ما هو فنزلت الاية اي قل في جوابهم هو الله احد فيكون احد خبرا بعد خبر فلا اتجاه له وثانيا انه على تقدير
ذلك فالتوحيد مستفاد من آخرها وهو قوله ولم يكن له كفوا احد فتامل انتهى اقول لا باس ان يزاد بعض الزيادات على بعض ما ذكر عن
بعضهم وبيانا لبعض ما قد يخفى من كلام ائمة الهدى عليهم السلام مما استفدناه من كلامهم صلوات الله عليهم اجمعين فنقول اهل اللغة
ان احد بمعنى واحد مبني على ظاهر اللغة العربية انما استعمالاتها سبعون نحوا وروى الشيخ المفيد ومحمد بن الحسن الصفار في
بصائر الدرجات باسنادهما عن ابي عبد الله عليه السلام انه اني لا تكلم على سبعين وجها في كلها المخرج وباسنادهما عن محمد بن مسلم
في الصحيح عن احمد بن محمد بن عن ابن محبوب عن الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتم افقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا ورواه
المفيد وروى صاحب البصائر عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لا تكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت
اخذت كذا وان شئت اخذت كذا انتهى وبالجملة فالاخبار في هذا المعنى مستفيضة واسفل الوجوه ما هو المعروف الجاري على
السنة العرب بالتواكد مثل جعل الاحد والواحد بمعنى واحد ومن ثم تنبه اهل العرفان لشيء آخر فجعلوا الاحد للفرد بذاته والواحد
للاسماء والصفات فاذا قيل احدي ذاته دل على انفراد الذات عن كل ما سواها ودل على بساطتها واذا قيل واحدي صفاته
دل على اختصاصها فقط ولم يدل على بساطتها ولا على اتحادها كذا لو قلت احدية صفته واسمه فلا نتوهم من تكرير الصفات
والاسماء بالجمع ان المانع من افادة واحدية الصفات والانفراد ذكرها بالجمع اذ لا فرق في الافادة بين الجمع والانفراد بخلاف الذات
احدية صفاته واسمائه فانه لو فرض استعماله في الصفات والاسماء كان اما ان يكون جاريا على الظاهر من كون احد بمعنى واحد
ان المعنى ان صفاته واسمائه ليس فيهما انسب الى ارتباط بحيث يكون يتخذ من الوصف والتسمية اقتران بالذات وارتباط او نسبة غير
ما يراد منها لانفسهما فافهم فانه دقيق عميق ومعنى آخر للفرق ان الاحدية هي جهة التوحيد في اربعة انحاء الاول انه تعالى واحد في ذاته
فليس له شريك في الهيته قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد والثاني انه تعالى واحد في صفاته فليس له ند قال ليس كمثله
شيء والثالث انه تعالى واحد في فعله فليس له شبيه قال تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وقال تعالى الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء والرابع انه تعالى واحد في عبادته قال تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فالطرق اربعة هو تعالى واحد في كل واحد يجمعها معنى احد فمثال ذلك
هذا اللفظ المحسوس ولله المثل الاعلى واحد واحد واحد واحد يجمعها اربعة فالاربعة لا بد الاحدية وواحد واحد
احد والاحدية الواحدية وايضا الواحد من نوع العدد فيلحظ عدد قواه وهي تسعة عشر تنقص عن التمام بواحد وهو من
نوع العدد فيلحظ عدد قواه وهي تسعة عشر وهكذا لانها من نوع الصفات المفتقرة في الوجود والتحقق والبقاء الى الذات

وبها يكون التمام فاذا اردت تمام عدد قوى واحدة ضم الى احد فيتم عدد الوجود الراجح اعنى العشرين المستنطقة بالكلمة التي
هي المشية التي هي اكبر آيات الذات ولا يلحظ عدد قوى احد لانه ليس من نوع العدد فلا يتم عدد العشرين بواحد منه واما قول
اهل اللغة ان احد اول العدد تقول احد واثنان واحد عشر واحدى عشرة فان المراد من احد هنا الواحد ولذا قيل في احد اصله واحد
فابدل الواو همزة وحذفت الالف التي في واحد لعدم صلوحها للابتداء لعدم تحركها لانها صوتية بلا حركة وقيل اَحَدٌ وَحَدٌ ابدلت
الهمزة من الواو المفتوحة كما ابدلت من المضمومة مثل اجوه في وجوه ومن المكسورة مثل اشاح في وشاح ولم يبدل من الواو المفتوحة
الا في احد وفي امرأة اناة من الونى بمعنى الفتور وهذا جار على ظاهر اللغة من ان الاحد بمعنى الواحد لما فيه من الخفة فان في احد
عشرة اخف من في واحد عشر ولما فيه كما قيل انه بمعنى الاول ومنه يوم الاحد اي يوم الاول من الاسبوع وهذا من الفروق ايضا فان
الاحد لا يكون بمعنى الاول وعلى قول صاحب القاموس جمعه احاد انه يحتمل ان يكون جمع واحد وجمع احد بمعنى واحد على استعمال العامة
واما احد من حيث هو باعتبار مادته وهيئته فلا يصح ان يكون له جمع لان الجمع مثاله ح فاذا جمع كان ما جمع بمعنى الواحد ولذا
قال او ليس له جمع ثم رده فقال الاحد لا يوصف به الا الله لان مقتضى مادته وهيئته محض الوحدة والانفراد والبساطة والاتحاد
ولذا قال ابن الاثير في النهاية وهو اسم بنى لنفي ما يذكر معه من العدد وكذا قال غيره وما مثلوا به لمعنى ما بولغ من انك تقول ما جاءني
احد كما قال الازهري وغيره غلط لان النفي الذي استفاده انما هو من تاليفه الكلام مع احد فلم يكن احد نفسه بنى لنفي ما يذكر
معه من العدد وانما حصل لهم من ما النافية ومعنى انه بنى لنفي ما يذكر معه من العدد ان الالف والحاء والدال الفت على هذه الهيئة
لنفي سواه مطلقا ولما كان الممكن لا ينفك عن التسوية اختص الوصف به بالله عز وجل فالنفي المشار اليه في مادته وهيئته
هيئته ولهذا لا يستعمل الواحد بمعنى الاول ويأتي ان شاء الله تعالى بيان ما اردنا بيانه وقول الازهري والواحد هو المنفرد بالذات
في عدم المثل والنظير يدل على ما اشاروا اليه من ان الواحد يستعمل لتفرد الصفات فانك اذا قلت زيد واحد الناس دل على
انه منفرد بصفاته ولا يدل على انه بسيط او انه لا جزء له او انه لا يشابههم في الذات او في الخلقة او غير ذلك مما هو ذاتي له بل دل
على انه منفرد بصفاته او بافعاله كما يدل سياق الكلام عليه بخلاف احد فان قول الازهري فيه والاحد المنفرد بالمعنى يدل على انه
نافي المشاركة في نفس الذات فلا يشابهه ذات الغير لا في مادة الذات ولا في صفاتها التي هي الذات كما نشير اليه بيانا ان شاء الله تعالى وقيل
الاحد هو الذي لا يتجزأ ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا يقبل هذين الوصفين الا الله تعالى وهذا القول يطابق قول الازهري
في المعنى اذ الانفراد الذي دل عليه احد ليس في الصفات كما دل عليه الواحد بل الانفراد المستفاد من احد هو ما اخص بمعنى انه
لم يصدق عليه احد يتجزأ او لا شاركه في معنا كل متجز ولا يقبل الانقسام والاشتراك كل قابل للانقسام ولا نظير له انه
في الكنه والبساطة والتجرد وقطع جميع النسب والتعلقات والارتباطات جميع انواع المشابهة وجهاتها ومن جهة نقصها ودنو
شيء من هذه الامور المثالية نفيها عن ذاته من صدق عليه احد لا يصدق عليه احد متفردا بالمعنى بل شاركه في معنى من معانى
شيء من هذه الامور المنفية بمعنى من صدق عليه احد فقط وقول السيد رحمه الله في قول الصدوق الاحد معناه انه واحد في ذاته
في شرح هذا الكلام هذا مبني على ترادف الواحد والاحد كما هو احد القولين فيهما انا قد قدمنا ان الاحد هو المنفرد في جهات
اربع عن المشاركة في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته بمعنى انه باعتبار تعدد جهات التوحيد الذي افاده من وصف من صدق عليه
احد لا بد ان يكون واحدا في ذاته بمعنى انه واحد لا اثنان وواحدا في صفاته بمعنى انه منفرد بها وواحدا في افعاله بمعنى ان ما سواه
يقع منه فعل مشابه لشيء من افعاله كما قال تعالى هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وواحدا في عبادته لان عبادته التي يستحقها و
تليق بجلاله ان يقطع العابد نظره عن الالتفات الى ما سواه في التوجه اليه تعالى والدعاء والرجاء والخوف والاعتماد والتوكل لانه
والتفويض والمعول في كل شيء مما يرجع الى الخلق والرزق والممات والحيوة من المقاصد والاعمال والافعال والاحوال والاقوال
بحيث لا يجد في وجوده ولا في وجدانه شيئا غير معبوده عز وجل ومن تفرد في هذه الجهات الاربع التي افادها الواحد المتفرد كل واحدة
منها فهو الاحد ولا يقال في تثنية التوحيد احد في ذاته احد في صفاته احد في افعاله احد في عبادته تسليما بين المعنى المقصود للغو
المستفاد من احد من التدافع الا ان يراد من الاحد معنى الواحد بالتجرد عن علم الظاهر اللغة لان الواحد يفيد الانفراد والاحد يفيد
الاتحاد وما ورد على السيد رحمه الله من جهة ما استفاد من عبارة الصدوق من الترادف فوارد على عبارة الصدوق بالطريق الاولى
وقول الصدوق يجوز ان يقال للواحد من الدواب الطير او الوحش او الانسي واحد ولم يعلم السيد رحمه الله بحصل هذا الفرق ان الواحد
يطلق على الذات وغيره بخلاف الاحد فانه لا يطلق الا على الانسان يعنى ن و ح لا يطلق على الانسان وغيره بخلاف احد فانه

# وقف

لا يطلق إلا على الاثنين بخلاف الواحد عم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الأحد إلا على من يعقل كما تقدم أقول وفيه
أن الفرق وهو كذلك لأن قوله في الواحد لكونه يطلق على من يعقل وغيره فيه أن صدقه على من يعقل ليس كصدق أحد على من يعقل
لأن صدق واحد على من يعقل من حيث الانفراد لا غير بخلاف أحد فإن صدقه عليه من حيث الاتحاد ولا يجتمعان فيه بعد صحة
ليصح كون الواحد أعم موردا فافهم وما ذكره المحققون وجها آخر للفرق بين الواحد والأحد إذا وقع في سياق النفي
وهو أن قولك ليس في الدار واحد لا يقتضي استغراق النفي مطلقا بجواز أن يكون فيها اثنان بخلاف قولك ليس في الدار أحد فإنه
يقتضي استغراق الآحاد وغيرها أقول هذا متجه لا أنه لم يكن ذلك حاصلا من خصوص لفظ أحد وإلا لكان بعد معنيه العموم
إذا وقع في سياق الثبوت فلا تفيد سورة التوحيد ما أريد منها من محض التوحيد الذي دلت عليه ما قيل من أنها أفردت للتوحيد
بأجمعها غلط فاحش فإن قوله ولم يكن له كفوا أحد إنما وقع مبيانا لما دل عليه أولها لأن أحد الذي يقع في سياق النفي كما قالوا يدل
على استغراق الآحاد بمعونة النفي لأنهم يريدون منه مفهوم كلي ثم إذا أجابوا به سؤال هل في الدار واحد أو في الدار أحد
ولا يدل على الوحدة فيما يفهمون منه بل يصدق على ما إذا كان في الدار ما فوقه لو كان نفي لنفي ما يذكر معه من العدد لما صح قولهم في
الدار واحد وإن كان جوابا لأن العموم في السؤال إنما استفيد من النفي أو الاستفهام نعم هذا يصح في واحد لأنه يصح فيه أن يقال
إنه نفي لنفي ما يذكر معه من العدد ولهذا قلنا نقول هو تعالى واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله واحد في عبادته ولا نقول
أحد في ذاته أحد في صفاته أحد في أفعاله أحد في عباداته والحق الذي أجراه المتفضل الكريم المبتدئ بالنعم قبل استحقاقها عز وجل على
خاطري وله الحمد والشكر أن أحد الواقع في الإثبات كما هو في أول سورة التوحيد هو المفيد بهيئته المركبة من مادته وصورته لا غير
ذلك لمحض التوحيد الذي استفاد الإشارة إليه بعض الأعلام فيما رواه عاصم بن حميد قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن
التوحيد فقال عليه السلام إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله قل هو الله أحد والآيات
من سورة الحديد إلى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك فهم بأن المراد من هذا الكلام إعجاز الأقوام المتعمقين حيث
تحط أفهامهم ومبالغ أفكارهم عن الوصول الحادث مما فيها مما يدل على توحيده وأما فهم البعض الآخر من أن المراد دفع
الأقوام المتعمقين عن التعمق والاقتصار على ظاهرها والاكتفاء عن فهمها بأن يقرأها كما يقرأها الناس ويقول كذلك الله هو ربي
كذلك الله ربي ويكفيه هذا القول عن معرفة المراد منها مع أنها لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثلها لم يأتوا بمثلها ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا ولا ريب أن المعنى الأول أوفق بمقام القرآن التي تضمنت الكلمة الواحدة منه كل ما يحتاج إليه الخلق كما يأتي في
تفسير الصمد فإن قوله قل هو الله أحد اشتمل على جميع أنحاء مدارك التوحيد بما لا يحيط به إلا الله تعالى ومن علمهم عليه من أنبيائه
ورسله ومحمد صلى الله عليهم أجمعين وأنا أشير إلى بيان ما قسم لي من معرفته وتوحيده من قوله أحد بنسبة مقامي وقدر حالي فأقول أحد
إذا وقع في الإثبات والكلام المبتدأ به كما في أول سورة التوحيد دل بمادته وصورته على محض التوحيد والانفراد والتجريد عن
جميع الاعتبارات والنسب والارتباطات والتعلقات والغايات وعن كل ما يصدق عليه اسم غير محض الذات البحت فأحد الذي
لا يصدر منه شيء ولا يصدر عن شيء ولا يصل إليه شيء ولا يصل إلى شيء ولا فيه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء ولا يرتبط بشيء
ولا يرتبط به شيء ولا يفتقر إلى شيء ولا يفتقر إليه شيء ولا ينتهي إلى شيء ولا ينتهي إليه شيء ولا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء ولا ينتسب إلى
شيء ولا ينتسب إليه شيء ولا يجهل شيئا ولا يجهله شيء ولا يتعلق بشيء ولا يتعلق به شيء ولا يقترن به شيء ولا يتجزى ولا ينقسم في وهم و
فرض وحكم أو وجود ووجدان ولا يضاد شيئا ولا يضاده شيء ولا يشاكله شيء ولا يشابه شيئا ولا يشابهه شيء ولا يدانيه شيء ولا يساميه
شيء ولا يعرف بعموم وخصوص والكلية والجزئية وكل ما يجوز حصوله معه بتحقق وتحويه كون ومكان ونفرض وذكر
أو إشارة حسية وعقلية في حد وخارج وذهني ونفس أمر بكل ما يجري عليه اسم الإمكان فليس بأحد حقيقة ويلزم
من كل ما ذكر أو لم يذكر من جنس ما ذكر شيء هو واحد وشيء آخر ولا يكون من يحصر معه شيء غيره في الخارج وفي الذهن أو في نفس الأمر
بكل اعتبار وفرض أحد على الحقيقة لأن من هو واحد لا يكون غير أحد وكل ما أشرنا إليه وإن أشرنا إليه مما دخل في الإمكان ثبتا
لفظ أحد الواقع في سياق الثبوت ابتداء في الإثبات لا ينفي ما في الإثبات فظاهر مما ذكرناه وأما النفي فلأن أحدا إن عنى به تجرد
عما ذكر ونحوه لا يصح أن يسلب ما نفي عنه مما نفي عنه منسوب إلى نفس المنفي كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه
وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه الحديث يعني أنك إذا قلت إنه تعالى ليس بجسم لم يكن ليس بجسم وصفا سلبيا كما يتوهمه
المتكلمون وإنما هو تحديد للجسم بنفي نفس لأمر هو وصف للجسم لكونه مسلوبا بما سبقت عن ذاتنا القديم فعلية وسدة

وقف

الصفات الثابتة له عزّ وجلّ فالنفي وصف للمنفي وتمييز له بالنفي فهم وما قاله الرازي ذكروا في الفرق بين الواحد والاحد وجوها
احدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان
والاحد وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات والاحد في النفي كذا في البحار مبني على الوجه الظاهر من اللغة كما اشرنا اليه سابقا من
تضمنه الشمول من جهة فهمهم منه الاطلاق او العموم ومن ثم لا يعرفون منافاته بنفي نفسه للتفريد ونفي ما سواه الا بعموم وقوعه
في النفي ولو كان المفهوم منه نفسه كما عندهم الوحدة المحضة لكان لا يفيد اذا وقع بعد النفي الوحدة كما تقول في واحد في قولك ما في
الدار واحد فانه يجوز ان يكون فيها اثنان وذلك لدلالته بنفسه على الوحدة فكان بين قولهم بانه ينفي نفي ما يذكر معه من العدد وبين
تمثيلهم بوقوعه بعد النفي تدافع لا يدفع واضطراب لا يرتفع وتوهم لا ينفع فان احد ينفي نفي مطلق الكثرة وما يؤدي مؤداها كالتعدد
والانقسام والتجزئة والاقتران والنسبة المدركية فان من جاز ان يدركه غيره كان شيء بذلك لما بينهما من الاقتران الحاصل من ادراك
المدرك له وادراكه لغيره لان ادراكه تعالى الفعلي يدرك ما سواه يحصل منه اقتران بين المدرِك بكسر الراء والمدرَك بفتح الراء ولذا
حكمنا على الفعل والفعلي بالحدوث لما بينهما من الاقتران اللازم من الارتباط واما ادراكه بذاته لما سواه عز وجل فليس على نحو ما للاشياء
والممكنات ولذا قلنا انه لا يعرف الا هو فما يوصف به تعالى من الادراك لا يحيط به الامكان كما قال سيد الساجدين عليه السلام واستعلى
ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امده ولا يبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات وتفسخت
دونك النعوت وحارت في كبريائك لطائف الاوهام كذلك انت الله الاول في اوليتك وعلى ذلك انت دائم لا تزول انتهى والمراد بتعود انت
والله اعلم اي تملكك واحاطتك بمملوكاتك لانه لا يدخل تحت الضوابط الامكانية فلا يجري عليه فرض الاقتران وتجويز ذلك لا
ولا ذهنا ولا في نفس الامر ومتى فرضه وهو في الادراك الفعلي للفرق بين الرب والعبد وقال السيد رحمه الله تعالى ايضا وذكر الشهيد رحمه الله
ثم ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات والاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات اقول اما ان الواحد
يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الذات فمن قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وقد دل واحد على نفي
الشريك بالنسبة الى الذات الا انه لما كان الواحد مصدرا للاعداد بمعنى ان الاعداد انما تتألف من صفائه ومن تكرره على التوالي
كان مفيدا بمفهوم وحدته لانفراد الذات نفي الشريك في الذات وهو الضد الذي يلزم من مفهومه افادة العدد فلذا افاد نفي الشريكة
في الذات بمعنى ان لا يكون له ثان او يكون ثانيا لغيره فافاد نفي التعدد وهذا معنى قولنا انه يقتضي نفي الضد الذي يلزم من وجوده التعدد
اما هذا المعنى بنفي الشركة في الصفات هو المراد من معناه اذ لا يفيد بساطة الذات فيه بالنسبة الى الذات صح لكون المراد منه نفي تعدد
الذات لا بساطتها وهو بهذا الاعتبار متجه واما ان الاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات فممنوع نعم لو عكس كان الكلام وجيها
الواحد يفيد نفي التعدد الراجع الى الصفات والاحد يفيد ذلك بمفهوم ما دل عليه من الوحدة ويفيد البساطة وعدم الانقسام والتجزئة
الراجع الى الذات وعلى هذا الصمد يعود في التوحيد هكذا الواحد الاحد معناه انه واحد في ذاته ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ويحتمل
المراد كما ذكرنا وقول بعض الحكماء والواحد كيفما ادرته وجزأته لم يزد فيه شيء ولم ينقص منه شيء الخ والاستدلال على التوحيد الخاص من
من لم يكن قبله شيء ولا بعده يجب ان يكون متوحدا بالازلية بما يحكى عن ظاهر شيئان احدهما انه يجوز ان يكون معه اشياء وان لم تكن قبله
او بعده كما يذهب اليه اصحاب وحدة الوجود كما نقل عن الملطي من قدم العالم وثانيهما ان ظاهر قول هذا البعض هو المتوحد بالازل
ان الازل ظرف للقديم عز وجل وقتي او مكاني وكلا الاحتمالين باطل والاستدلال القديم واما قولهم بان احد مخصوص من يعقل [illegible]
الدخول في العقد [illegible] في شيء من الحساب وهو متفرد بالاحدية والواحد علة العدد وان لم يدخل بكامله يدخل ببعضه
[illegible] ضعف واحد ثلثه ويدخلها التجزي والقسمة والتجزئة والاحد ممتنع من هذه كلها فيحصل بها الفرق بينهما وما قاله
الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد [illegible] فيظهر لي ان قوله عليه السلام بمعنى واحد انما يجتمعان في معانٍ
واحدة وهي التفرد بالصفة والفعل اي لا يشابهه شيء في صفته ولا في فعله والفرد الشامل لعدم الانقسام والتام في اتحاده بمعنى الاحد يعني
الواحد هذا ما يفهم منهما ويظهر لي ان الواحد في بعض وجوه العربية انه هو المباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم [illegible]
الاحد فيما عندنا ما يدل عليه مادتهما وصورتهما ما يجتمعان في التفرد بالصفة وبنفي الشركة ويفترقان في نسبة التفرد بالذات الى
الاحد ونسبة التفرد بالصفات الى الواحد ومن هذا المعنى قوله تعالى في توحيد الذات بصفاته وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد حيث عبر بالتعدد الذي هو من نعوت العدد ولو عبر بالاتحاد لاقتضى المقام والله سبحانه اعلم ان يقال انما هو اله احد
هذا ما ظهر لي والله سبحانه [illegible] رسوله وابن رسوله صلى الله عليه وآله اعلم واما ان اسماء العدد من الواحد فليس الواحد من العدد فيحتمل

ان

ان المراد ان الصمد يتالف منه او من امثاله فعلى الاحتمال الاول تكون سورة الاعداد بالتوليد منه او بالتكثر بغوائب قوابل المراتب
على الثاني فهو انه مظاهر في قوابل قوابل المراتب الاول كالجزء للكل والثاني كالكلي في الجزئي وعلى كل تقدير فخبر الواحد الصمد
ولهذا نبهنا على هذا في قولنا وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد له اخوة الا انه لما كان الواحد مصدر الاعداد
بمعنى ان الاعداد انما يتالف من صفاته او من تكرره الخ وقوله عليه السلام في الوجه الثاني من الوجهين اللذين يشار فيه تعالى ايضا يصح اطلاقها
عليه تعالى وقول القائل ان ربنا عز وجل احد المعنى يعني بانه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل يراد من قوله عليه السلام
احد المعنى في بيان معنى واحد انه احد المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا وجدان ولا عقل ولا وهم ان احدا يستعمل في بعض معانيه الا في
في الكلام المثبت الابتدائي فان هذا الكلام الذي فسر عليه السلام معنى الواحد بانه الذي لا يقبل الانقسام في الحالات الثلاث مطلقا
احد المعنى لصحة استعماله بارادة المستعمل له في هذا المعنى الذي هو واحد معنا احد لانهما لا يفترقان اذا اجتمعا كما اذا قيل هو الواحد
الاحد ووجوب تقديم الواحد لما ذكر على الاحد فلا نقول الاحد لعموم الواحد وخصوص الاحد واما ما نقلنا عن المحقق
التفتازاني في حاشية اعراب كلمة لا اله الا الله فنظره فيه بيان معنى الاسم الكريم ونحن انما عثرنا على ما نقلنا بيان معنى احد الا ان
كلا منهما تضمن ما يفيد التوحيد الذي نطلبه نحن من لفظ احد فلما تكرر واقتضى ذكره ان نشير الى بعض بيان ما ظهر لنا منه فاقول
ان المفهوم سواء كان كليا ام شخصيا يصح ان يطلب معرفة مدلول الاسم الكريم لان المفهوم لا تجري على حريم القدس لانهما مدركا
والقدم لا تطلب معرفته بما تدركه الافهام الحسيرة لان المفهوم من صفات الحوادث وكذا الكلية والجزئية فانهما من صفات الحوادث
والاسم الكريم مشتق على الاصح فهو اسم لذات متصفة بالالوهية اي الجامعة لجميع صفات القدس كالعزيز والقدوس ولجميع صفات
الاضافة كالعليم والسميع والبصير ولجميع صفات الخلق كالخالق والرازق وانما كان علما على المعبود عز وجل بالغلبة وليس موضوعا بازاء الذات
البحت والا لزم الاقتران المستلزم الحدوث سواء كان للخارج للزوم الاقتران ووقوع التمييز المستلزم للذهني للزوم المدركية
الممتنعة والاحاطة المستحيلة ووقوعه في لا اله الا الله مفيد للتوحيد لانه يدل على ذات ليس معها غيرها في كنه ولا صفة ولا اسم
ولا وصف ولا فعل ولا عبادة فلا تشتبه بشيء في تمييزها الى التشخص ولا في تمام تحتاج في تناوله الى العموم اذ التشخص والعموم شيء غير التي يلزم
من وجود كل منهما التعدد والتركيب فان اريد بالتشخص عدم الاشتباه في كل حال من احوال الذكر لكل شيء من الشيء وجودا ووجدانا
في الخارج او في جميع المشاعر وفي نفس الامر لفظا او غيره لا التمييز والتحديد بما يحويه الامكان انتفى مطلق المفهوم الكلي حتى ما يفيده
الضمير الشأن لانه يفيد ما يستعمل في مقامه من خصوص وعموم فيما يجريان فيه ومن التقدس عن صفات الامكان فيما يليق [illegible]
نفس ضمير الشأن عن مطلق الاشارة الجزئية العقلية والنفسية والحسية فلا كلي ولا جزئي فسقط اعتراض [illegible] الاول وقيل
الثاني فعلى هذا لا فرق بين ان يراد من الضمير ضمير الشأن او ضمير المعبود من جهة الكلية والجزئية وانما اتى باحد لنفي ما توهم من الكثرة
والتشبيه ووصف الاله باوصاف ما سواه فهم وان فهموا من ضمير الشأن من يوهم اثبات الشركاء والتشبيه معنى المفهوم الكلي او
الجزئي او التشخص او غيرها الا ان الوحي الناطق بسورة التوحيد لا يريد الا تجريده عن مطلق الاشارة المقتضية [illegible]
منه ما يدخل في الامكان مطلقا بكل اعتبار ولو في الوجدان ولان احدا اوضح وابين في دلالته على الوحدة والبطن [illegible]
فيما يوهم منافاة التوحيد ولاجل ذلك حمل على الاسم الكريم لانه في نفس الامر يراد منه ما يراد من احد وان كان في الاصل [illegible]
لان وصفه الا انه غلب في الاستعمال حتى كان اخص من احد الا ترى ان الاسم الكريم لا يصح اطلاقه على غير المعبود بالحق عز وجل فانه
جاز ان يدل على المفهوم الكلي ولو بالفرض او الجزئي لذلك يصح اطلاقه على غير المعبود بحق عز وجل ولو في بعض الاحوال [illegible]
الا انه اذا حمل على الاسم الكريم افاد قطع الربط والنسب ونفي السوى وما توهمه بعضهم من ان اول السورة لا يفيد التوحيد نهيه
اخرها غلط فاحش واي توحيد اجل واكمل مما افاده اول السورة من التوحيد واخرها فانما افاد التوحيد لانه شارح لانه [illegible]
تفسير الاحد والصمد فسر بانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وذلك ان الاسم الكريم لشموله جميع [illegible] لانما كان حصر المعبود عز وجل
من جميع الاسماء اذ لا يحيط بجميع الاسماء والصفات التي لها حظ في الكمال الا الله المعبود بحق [illegible] لشموله جميع
الاسماء كذلك ولما كانت حضرته المقدسة عز وجل مع كونها تامة فوق التمام وكاملة فوق الكمال بسيطة متعززة بالوحدة الحقيقية [illegible]
الامكان ويستحيل فرضها فيه كان ما يكون مختصا به بحيث يكون اولى بالدلالة على صفته لدلالة عليه [illegible]
يليق بحسب نهاية الامكان فجعله من جميع الاسماء ما كان كذلك يجب ان يكون ادل الاسماء على التوحيد [illegible] حتى كلمة
التوحيد اعني لا اله الا الله والواضع للغة عز وجل بما صنع ولو علم ان في الاسماء احق منه به [illegible] التوحيد [illegible]

فجعله في الكلمة التي الهيا اللالة الدالة على توحيده وانما حمل عليها احد مع انه اخص من احد واحد اعم في شمول الاسماء والصفات لان احد
ابين في الظاهر واجلى في الدلالة على التوحيد من جهة حروف مادته وقد اشرنا قبل هذا ان الاسم الكريم وان كان الاتيان به في السورة
مسبوقة بدعوى المشركين الالوهية لغيره عز وجل وذلك يلزم منه ارادة المفهوم الكلي كما توهمه كثير من المتكلمين والمنطقيين وقد
سبق ذكر بعض كلامهم الا ان المتكلم عز وجل انما ينطق وحيه بالحق الواقع المطابق للواقع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وهو تعالى ينفي المفهومية والكلية عنه لانهما من حدود خلقه وقد قال عز وجل ولا يحيطون به علما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فعرّفه نبيه صلى الله عليه وآله بما يعلم من الحق بانه الواحد الفرد الذي ليس بمفهوم مدرك ولا بكل ولا جزء ولا بكثير ولا قليل ولا
ينسب اليه شيء ولا ينسب الى شيء ولا يرتبط به شيء ولا يرتبط بشيء ولا يجده من وجد غيره ولا يفقده من فقد غيره فقال قل يا محمد
هو الله احد فاراد بقوله الله المتعين بذاته من غير تعيين سواء اريد بهو ضمير الشأن ام ضمير المعبود الذي تقع الخطابات بذكر معرفته
كما اشرنا اليه سابقا ولهذا قال عمار بن ياسر وقال امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله اليه والله هو
المستور عن درك الابصار المحجوب عن الاوهام والخطرات وقال الباقر عليه السلام الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك مائيته
والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو المستور
عن حواس الخلق فهذا صريح هذان الخبران وغيرهما بان الله يطلق على المعبود الذي لا يحاط بكنهه ولا يعرف معناه. منه مع ان الظاهر
من ظاهرهما ان الضمير ضمير الشأن وظاهر قول الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى قل هو الله احد قال قل اي اظهر ما اوحينا
اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه
على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا
عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعوا
اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك
الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس فهو ان الضمير عائد الى الاله المعبود بالحق ومع هذا
لا يختلف المعنى المقصود منه باختلاف الضمير كما ذكرنا مكررا فالاحد توضيح لمعنى الله والصمد يراد منه توضيح وبيان لجميع ما يراد
من معاني الصمد واختلاف تفسيره في الاخبار لاختلاف معنى ما يراد به من معاني احد قال الباقر عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن
ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام
والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قوله عليه السلام الذي لا جوف له يراد منه انه لا مدخل فيه لان كل ما سواه كرة مجوفة لان كل مفعول
يدور على فعله تعالى وفعل نقطة يدور المفعول عليها دورة حقيقية كما تدور اشعة السراج عليه لان كل جزء من الاشعة يدور على
وجهه من شعلة السراج فالجزء قائم بحرارة وجهه التي هي ناس من مس النار للدهن السراج قيام صدور وقائم باستنارة وجهه التي
هي وجهه من الشعلة المرئية من السراج قياما تحققيا اي قياما ماديا وهذا القيام من الجهتين هو كون ذلك الجزء كرة مجوفة من
اعتبار اعتبار قيام الصدور واعتبار القيام الركني وفصار ذلك الجزء صمد بالنسبة الى الجزء المتقوم به وهذا الفعل به
من الفعل الكلي والفعل الكلي صمد بالنسبة الى المفاعيل الصادرة عنه وكرة بالنسبة الى نفسه لانه تعالى احدث الفعل بنفسه
اي بنفس ذلك الفعل فهو كرة بنفسه بلا كيف والمعبود عز وجل صمد بلا كيف ليس كصمدية الفعل بالنسبة الى المفعول لاشتراكهما
في المصنوعية الامكان وان اختلفا في الشدة والضعف والمعبود عز وجل له المثل الاعلى فلا يشبهه شيء ولا يقاس على شيء
ولا يعرف بشيء وكل شيء يدل عليه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وهو تلويح الى المعنى المذكور وقوله عليه السلام والصمد الذي
قد انتهى سؤدده معناه ان الصمد بعد همزة ساكنة السين وهو العزة والجلالة يعني ان عزته وجلالته لا تحتمل الزيادة ولو جاز فرض
شريك له تعالى لاحتمل الزيادة وكذا لو جاز فرض مماثل له تعالى من فحوى قوله تعالى ولعلى بعضهم على بعض وعبّر عن عدم امكان الشركاء
والمماثل بانتهائه اذ لا نهاية لسؤدده وانما لا يتناهى بما لا يتناهى لو امكن فرض الشركاء والمماثل ممكن فرض التعرض بالزيادة في
تلك النسبتين هذا بمقتضى المجادلة بالتي هي احسن واما مقتضى الحكمة فان يقال ان امكان فرض الشركاء والمماثل ممتنع في غير الامكان
لانه تعالى رب العزة والجلالة وهذا اشارة الى قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وقوله عليه السلام والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب يلحق به المتعلمين من شيعته الذين علمهم سيدهم علي بن محمد الهادي عليه وعلى آبائه
وابنائه الطاهرين السلام بقوله في الزيارة الجامعة الكبيرة محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم فقوله من اراد الله بدأ بكم ومن وحده

# وقف

قبل عنكم من فصله توجه بكم قوله عليه السلام والصمد الذي [illegible] بعدم غفلة عن خلقه من قوله تعالى [illegible]
و [illegible] ممكن [illegible] النفس من معاناة تدبير [illegible] الاعمال والحركات اجتمعت في نفس [illegible]
البدن وغلت [illegible] المتعلقة به و [illegible] نفسه [illegible] وهو سبحانه وتعالى لا يمسه لغوب [illegible]
[illegible] وعدم [illegible] لا يتغير بشيء ولا يغيره شيء ولا تختلف عليه الاحوال [illegible]
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولا كاف ولا نون وانما هو فعال لما يشاء ومشيته [illegible]
وهو قريب مما كان سبحانه عن الخلق [illegible] فتغير غافل عن شيء من الاشياء [illegible] غفل عن شيء [illegible]
لان من جاز عليه ان يغفل عن شيء جاز ان يغفل عن كل شيء كما هو لازم للممكن المحصور وايضا [illegible] غير [illegible]
مختلفة والصمد هو [illegible] الواحدة وهو تصريح بالوحدة المطلقة وقوله عليه السلام والصمد [illegible]
[illegible] بقرينة لا يزال اي لم يزل دائما ولا يزال اي هو الدائم ازلا وابدا ويجوز [illegible] اي الصمد هو [illegible]
[illegible] وهو معنى عدم تغير حاله ازلا وابدا لانه صمد وصمد لانه احد [illegible] عليه السلام كان محمد [illegible]
يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره [illegible] وهو معنى احدية ماهوة [illegible] كرة مجوفة [illegible] الصمد
الذي لا جوف له وهو من اللحن [illegible] الذين طعامهم من مطر [illegible] كل شيء [illegible] حيث [illegible]
كما قال تعالى فلينظر الانسان اي ليتعلم الى طعامه والذين [illegible] من اللبن [illegible] من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
و [illegible] وسقاهم من [illegible] منكم [illegible] عنكم [illegible] توجه بكم [illegible] غيره الصمد المتعالي عن يكون [illegible]
[illegible] لان [illegible] كثرة [illegible] الفرق [illegible] احتياج [illegible] الصمد الذي لا يوصف بالتغاير لان [illegible] كثرة والاختلاف [illegible]
والاختلاف وقال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر ولا ناه [illegible] الذي قد انتهى سودده
وجلاله فهو احدي عزته لا يساوى ولا يدانى كما اشرنا اليه سابقا اي الامر والناهي [illegible] والمطاع المحق [illegible]
المامورون على [illegible] المنهيون [illegible] كان مامور ومنهيا تعالى شانه لغيره كان كرة مجوفة [illegible] ذلك [illegible] لانه احد
وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء [illegible]
من له شريك في ذاته بالشركة كان [illegible] جهتين [illegible] ذاته بها [illegible] وما كان [illegible] على [illegible]
فلا يكون احدا ولا يكون صمدا ومن له شريك في صفاته كان [illegible] ذلك [illegible]
في صفته لانه قد اتصف بصفة غيره او بما يصلح لغيره فتجري عليه الشركة وانه [illegible]
بالمدد [illegible] لانها انما تقوم [illegible] من [illegible] المعلول وهو [illegible]
قيام صدور [illegible] بفعله في سبع مراتب [illegible] كونها [illegible] واعيانها [illegible]
وظهور [illegible] في مراتب كونها [illegible] وقت ظهور [illegible] في كل رتبة من مراتب كونها ابتداء و [illegible]
مرتبها [illegible] من حفظ جميع الاشياء لا يؤده [illegible] من خلق [illegible] شيء منها [illegible]
شعاع [illegible] تحقق [illegible] الكامنة في [illegible] صدور [illegible] لا يؤده حفظ شيء منها لا يعزب عنه [illegible]
مما ذكرنا من احتياج كل شيء في جميع [illegible] وجوده [illegible] ذاته وفي كل شيء من [illegible]
وكيف يؤده [illegible] حفظ شيء او يعزب عنه [illegible] من جملة مصنوعاته [illegible] مقتضى [illegible] لا يؤده
حفظ شيء من [illegible] ولا يعزب عنه شيء منها [illegible] ذلك ولو جاز ان يؤده حفظ شيء ويعزب عنه شيء [illegible]
لان [illegible] المنفعل [illegible] صانع [illegible] لا يؤده حفظ ولا يعزب عنه فلا يكون من له ضد [illegible] الصمد [illegible]
[illegible] من [illegible] ذكرنا في حاله ما لا يكون احدا ولا صمدا لانه كرة مجوفة [illegible] الذكر [illegible]
افعاله وعبادته عن كل ما سواه وهو الصمد [illegible] زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام الصمد الذي [illegible]
كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند
[illegible] الاشياء [illegible] كن فيكون من غير [illegible] ولا لغوب [illegible] هو الصمد [illegible]
كان [illegible] فلا يكون صمد فلا يكون احد ومن ابدع الاشياء [illegible] ضد [illegible] شكل [illegible]
متشابهة [illegible] من شبهه ليعلم ان لا ضد له ولا شكل ولا شبه [illegible] في افعاله ولا في ملكه ولا [illegible]

وقف

الصمد اذ لو اشتق شيء مما خلقها عليه لعرف به كما عرف المصنوع به فلم يكن احد اصمد كما لم يكن المصنوع احدا اصمد او عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد
ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج
من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف
والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء
ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع
والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من
الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب كالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع
الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم
يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قوله عليه السلام ان الله سبحانه قد فسر الصمد اي بينه واوضحه
وهذا المعنى انما يصح في الثاني اي في قوله ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد الخ واما الاول اي قوله ان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال
الله احد الله الصمد فان الصمد هو التفسير لاحد وهو اي احد تفسير للمعنى المراد كما اشرنا اليه في التلويح والاشارة من ان
المراد من الاسم الكريم على فرض كونه هو ضمير الشان او ضمير المعبود بالحق سبحانه هو المعنى الذي يدل عليه احد بظاهره جنابا
الا ان احد لما كان من جهة لفظه ادل على التوحيد والتجريد والتفريد من الاسم الكريم وان كان في نفس الامر هو اخص من الاحد
والاخص ادل على التوحيد والتفريد من حيث المعنى وما بالمعنى اخص وادل مما باللفظ اذ الدال كان اظهر دلالة فلذا
حمل على الاسم الكريم والاسم الكريم لما تفرد عن سائر الاسماء بسعة شموله لجميع الكمالات حتى اعتنى باستعماله المشركون في الهتهم
حمل عليه الصمد الدال بلفظه على الوحدة وعدم قبوله للقسمة والاخلال فيه وعدم احتياجه الى شيء وعدم استغناء شيء عنه في حال
من الاحوال وقيامه بنفسه وعدم قيام غيره بدونه في حال من الاحوال هذه المعاني لظهور دلالته عليها من جهة المعنى ففي القول الاول
لا يكون الصمد مفسرا لشيء بل هو تفسير وتبيين لما في الاسم الكريم وفي احد وابهم من المعاني التي لوحنا بها واشرنا اليها ثم انه في
الثاني هو مفسر بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانما جعله عليه السلام مفسرا في القول الاول مع ان ظاهره جعله مفسرا
تفسيرا لما قبله لانه في نفس الامر مفسر لما قبله كما هو مفسر بما بعده او لو لا انه يراد منه ما يراد مما قبله لفسر بما لا يصلح ان يوصف
به القديم عز وجل كالمصمت المقصود جهة وامثال هذه مما لا يجوز على المعبود عز وجل فصح بمثل هذا الاعتبار ان يكون
مفسرا بما قبله كما فسر بما بعده وان المراد من قوله قد فسر الصمد اي قد ذكر ما يفسره بقوله ثم فسره الخ وقوله عليه السلام ولا تتشعب
منه البدوات اي ما يبدو منه يعني ما يظهر ويبرز منه كالسنة بكسر السين وهي النعاس وهو الفتور الذي يتقدم النوم وقوله والبهجة
فيه تصريح بالرد على من قال ان الله عز وجل اشد الاشياء بهجة وسرورا بكمال ذاته لعلمه بتناهي رضا بما يجب لذاته من ذاته كما اسنده اليه
ملا صدرا الشيرازي في كتابه الاسفار وغيره ومن شاركه في هذا الرأي الباطل ممن تقدم عليه ومن تأخر منه اذ لو جاز عليه شيء من هذه
الستة عشر من هذه البدوات وامثالها لما جاز ان يقول انه تعالى لم يلد لصدق الولادة على من يخرج منه شيء من هذه الستة عشر
وامثالها كما تصدق الولادة على من يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين وقوله ولم يولد فسره
به عليه السلام يعني ما اراده من لم يلد يعني انه لا يكون منه شيء كذلك هو تعالى لم يكن من شيء اي لم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من
عناصرها لان الشيء الكثيف اذا خرج من كثيف مما يخرج منه لانه مخلوق منه ... عليه السلام انها عناصره واصوله الخارجة منه
ومثل بالاشياء ... منها كل الفرع باصولها كالشيء من الشيء كالنبات من الارض والغنم من الغنم وكالدابة من الدابة ان تولد ... يكون من
نطفة تخرج من ... اشياء العظم والمخ والعصب والعروق ... من ... اشياء اللحم والدم والجلد والشعر ... من
... الاربعة التي في الاب والام وكالنبات من الارض فانها ...
... من [illegible] ... لتركيبها من ... العناصر وكانت

ان المراد من الينابيع الماء المسلوك في الارض لانه اصل والعنصر هو الاصل كما قال تعالى فسلكه ينابيع في الارض وكالثمار
من الاشجار فان اصل الثمرة الشجرة لا الغذاء الذي تجذبه العروق لان الذي تجذبه العروق شيء واحد وهو ما شاكل الماء
بالمشاكلة مع ان اجزائهما في اللون والقدر الذي يحصل به الاعتدال في الطبايع وهو واحد في النخل والرمان والعنب وشجرة العنب
اذا وصل اليها الغذاء كانت اصل العنب وشجرة الرمان اذا وصل اليها ذلك الغذاء كانت اصل الرمان والنخلة اذا وصل اليها
الغذاء كانت اصل الرطب فالعنصر القريب للثمرة هو الشجرة وقوله ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها يعني انه تعالى لا يخرج
من شيء كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين فان البصر سواء قلنا انه بخروج الشعاع ام بالانطباع ام بالحكاية بان
تكون رطوبة العين تحكي صورة المرئي ام بان تدرك النفس صورة ملكوتية تشابه الصورة المحسوسة خارج من العين فهي مركز البصر
من الاذن فان السمع الذي هو ادراك المسموع من الاصوات انما هو قوة من الروح البخاري الذي هو النفس تدرك الصوت الذي يقرع
الجلد الرقيق المنشور على خرق الاذن فيختلف القرع باختلاف الحرف فان من الحروف ما يخرج عند القرع وهو الذي ينقطع النفس
خروجه اذا نطقت به ساكنا مثل الميم واللام تقول ام وال ومنها ما يخرج عند القلع اذا اجريت النفس بعد قطعه كحروف القلقلة
مثل القاف والطاء تقول اق واط فتخرج الحروف من مخرجه عند اجراء النفس بعد قطعه ومنها ما يخرج عند ضغط النفس كالشين
والسين فانه يخرج عند تضييق النفس تقول اش اس فتميز الروح الحاسة الحروف باختلاف القرع والقلع والضغط في مادة الصوت
وهيئته فالادراك يخرج من الدماغ الى خرق الاذن ليميز الصوت اذا ضربت الحروف طبل الاذن بتميز بينها باصواتها الواقعة على ذلك
الجلد الرقيق الشبيه بالطبل فيخرج من الدماغ الى الجلد المضروب على ذلك الخرق فكانت تلك الاذن مركزا لذلك الحاس فقوله عليه السلام
ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها يدل على ان الحاس هو القوة البخارية لا ان المدركة للامور المحسوسة هو النفس المدركة
الرائي هو صورة ملكوتية تشابه هذه الصور المحسوسة فتدرك النفس المحسوسة بادراك نظائرها الملكوتية كما توهمه الملا صدرا الشيرازي
اذ لو كان المدرك بكسر الراء هو النفس لم يحسن ان يقال ان الاذن مركز للنفس ولا ادراكها يخرج من الاذن لان المادي لا يكون مركزا
للمجرد وكذلك الشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب كلها مثل السمع من الاذن من كونها حاسة
وقوى تنشأ منها وتخرج من مراكزها الظاهرة وقوله عليه السلام وكالنار من الحجر يعني ان تخرج النار من الحجر كخروج الشم من الانف لان الحجر
مركز للنار من جهة الخروج كما ان الانف مركز للشم من جهة الخروج ولما لم يكن للنار مصدر غير الحجر وغيره من المذكورات كالشم والكلام
لها مصادر غير مراكزها لكنها اصليات من حيث المخرج والمركز وكان التشبيه للفرق بينها وبين النار في المصدر والمركز وانما جعلت
مخارجها مراكزها لدورانها على خروجها من هذه المواضع فلذا كانت تدور على هذه المواضع في تحققها وقوله لا بل هو الله
من شيء بل هو الله الصمد بمعنى الذي لا من شيء ولا منه شيء يخرج ولا في شيء حل ولا على شيء حمل مبدع الاشياء من كل من سواه بقدرته
ما خلق للفناء والتلاشي بمشيته لانه يسقط خلق للبقاء بعلمه اي بما شاء من بقائه واراد وروى الصدوق في توحيده عن وهب
بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن
الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه
واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع
ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو
الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على
ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما
ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري
وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب
ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق
بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما
الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن
ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد
وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني

فتح بين الجوانح مني لما اجتماه هاه هاه الا لا اجد من يحمله وانى عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد
يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد
يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه
اقول قوله عليه السلام تفسير الصمد فيه ليس خاصا بالصمد بل كل كلمات الله عز وجل على هذا النحو وكما ان الصمد للولي
مطلق اذ شانه ان يخرج مما يحتاج اليه المخلوق من لفظه على نحو ما اشار اليه كذلك سائر كلمات الله للولي المطلق ان يخرج من كل كلمة
كل ما يحتاج اليه المخلوق كما سمعت من تفسير امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس في باء بسم الله من اول الليل الى آخره ثم قال له لو طال لنا
لاطلنا وقال عليه السلام ما معناه لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا او جملا من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم وقوله عليه السلام تفسيره فيه
يعني في لفظه ونفسه يعني ان ما يراد من الصمد بعد ما وصف الاسم الكريم بالاحد ثانيا معنا المراد منه الرد على من قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله هذا المعنى المحسوس المدرك بالابصار فاشر انت يا محمد الى الملك الذي تدعوا اليه فقال تعالى ردا عليهم قل
يا محمد ان الذي يشار اليه لا يصح ان يكون الها والذي ادعوا اليه الصمد منزه عن الاشارة والاحساس والادراك ولا يرتبط
بشيء ولا يرتبط به شيء وليس فيه جهة وجهة ولا حيث ولا لم ولا شيء يصح في شيء من خلقه ولما كانت المعاني التي يريدها من لفظ احد غير ما
قال الله الصمد يعني ان معنى احد هو الصمد الذي ليس شيء مما يوهم شيئا من صفات الخلائق مطلقا فلما كانت تلك المرادات قد تخفى
على كثير من الناس يعني انهم لا يفهمونها من لفظ الصمد لان الصمد مما يفهمون منه الا ما دلت عليه لغتهم بينها لهم بعبارة تبين
فضلة الصمد فقال لم يلد من الصمد لم يلد اي لم يخرج منه شيء بكل اعتبار وبكل معنى على ما بينه الحسين بن علي عليهما السلام كما تقدم
ولم يولد اي لم يخرج من شيء على نحو ما تقدم ثم عمم [illegible] الى بيان فقال بعض الصمد الذي نريده هنا انه لم يكن له كفوا احد فيقول
يكن له كفوا شيء في شيء من كل شيء والباقر صلوات الله عليه بين ذلك لما اشار اليه مبينا قول تفسيره فيه الخ فاشار بان الالف اه
على انيته وليس في الحروف الا الف واحد فنفى عليه السلام بكون الالف دليلا انيته انية كل من سواه بمعنى انه ليس من الاشياء انية الا ما اخذه
واشتق من جهة فعاله من لا انية ولا جاه هذا قلنا انه لا اله الا هو في ذاته اشار بان اللام دليل على الهيته فنفى باثبات الهيته الهية
ما سواه لما اذ لو كان لغيره الهية لما حسن ان يقال ان اللام دليل على الهيته الا على جهة المشاركة فكما تدل على الهيته تدل على الهية
غيره والدلالة الغير المحضة لا يكون تمييزا فلا تكون مع المشاركة دالة على النوع وافراد النوع متشابهة في الاقتضاء النوعي ولا
نوع للقديم فلا مشاكلة فيما ينسب اليه فدلالة اللام على الالهية الحقيقية نفي الهية كل من سواه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
انه قد انهى الي السيد المعظم والسند المنيف السيد شريف بن الطاهر الفاخر المرحوم السيد جابر احسن الله [illegible]
لديه مسئلة نقلها اليه قد تصعبت على الافكار وتمنعت على اولي الابصار طلب من محبه الجواب عنها لانه من [illegible]
من اركان اليقين فكتبت ما سنح على البال المشوش بالحل والارتحال وذكرت ما يتفرع عليها من السؤال بشهادة الحال
تتميما للمقام وحسما للداء العضال فيأتي الجواب مبينا لاولي الالباب وهي ان حاجة المكلفين الى عصمة المعصوم عليه السلام
ويتفرع عليه انه لو كانت الحاجة لذلك للامن من الخطا في التبليغ الى المكلفين ليعبدوا ربهم باليقين لانه لا يعبد بالشك
والتخمين لانه اذا امكن عبارته بالتحريف ولا يقبلها على حرف لزم عدم جواز خلو الزمان في كل آن من معصوم ظاهر يتلقون عنه
النواهي والاوامر لان ذلك لطف في التكليف فاقد عندنا التعريف ولزم عدم جواز الاخذ عن غير المعصوم للعلة المذكورة
وهذا خلاف الواقع في هذا الزمان ووقوع ذلك مع اعتقاد انه تعالى لا يخل بواجب في الحكمة دليل على عدم احتياجهم الى تحقق
بالعصمة وثبوت ذلك دليل على جواز الخطا والغفلة على الوسائط بين الله وبين خلقه المستلزم لعدم [illegible] مثبتها وتوزع
متعينها الجواب اعلم ان جواب هذه المسئلة المشكلة مع جميع ما يتفرع عليها يتفرع على تقديم اشارة الى كلمات [illegible]
ذو الالباب صريح الجواب فاقول ومن الله الهام الصواب واليه المرجع والمآب اعلم ان الله سبحانه لما كان كما هو تفرد بنفسه
عن خلقه غيره تحديد لما سواه كان لا يعلم كيف هو في سر ولا علانية لان ما دل على ذاته بذاته ولا يعرف احد الا بما تعرف
به هو الدليل والمدلول عليه وكل ما وصلت اليه الافهام وحامت حوله الاوهام فهو مثلها مردود اليها وحيث [illegible]

## وقف

ان يعرفوه وطلب منهم ان يعبدوه تاصيلاً للرحمة واسباغاً للنعمة وكانوا لا يعرفون ما ياتي به جبرئيل وانما يعرفون ما يليق بهم وجب
في الحكمة ان يبعث اليهم واحداً خصيصة من امره وان يلبسه لباس بشريتهم ليجانسهم ويواضعهم بظاهره كاملاً قوياً في باطنه ليقدر على التلقي
والتعريف الا ترى الا انا قوياً في ظاهره ليقدر على ترجمة التعريف عند بلاغها قال تعالى ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وقال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم والمراد بوجوبه للنبي الحكمة وجوبه في عالم الامكان في الحدوث ومعناه انه لا يجري الامكان الا على مقتضى الحكمة وايجاد
الموجود الحادث في كل رتبة من اطوار انه الا مبيناً مشروحاً على اكمل وجه في البيان في كل رتبة بحسبها فما بطن حتى ظاهر الاشياء وما ظهر منها يتمثل من تمامه
كان بذلك التعريف الذي هو سبب التكليف سبباً وسبيلاً بين مختلفين في كل جهة من كل جهة لما لو حنا الثاني لوجوب خلاف المحدوث ولانه
بعكسه فيعرف بضده اذ لا ضد له فان الحرارة تعرف بالبرودة والرطوبة باليبوسة على انه لو كان كذلك لم يكن عنه شيء بل يريد انها ليست كمثله
ذاته فيكون في عزة وغنا مثلاً كما في ذاته وصفاته وافعاله مماثلاً سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولما كان الترجمان الواسطة بين الخليفة وهو افضا
بجهة العليا للتكليف مبدئه وتلقيه وبجهة السفلى للتبليغ والتعريف كان بذلك التكليف على ما هو عليه مذكوراً به في المتين تحريضاً
بذكرهم على ما لا يعرفون من انفسهم هنا لانه في الحقيقة ثنا على من لا يعرفونه الا بما وصف لهم نفسه على لسان الترجمان وجب في الحكمة ان يعتبر
الترجمان في التبليغ اذ لو جاز عليه الخطا لجاز ان يكون فيما بلغ غير ما امر به وهو غير ما يراد منهم فلا يجب قبول شيء من قوله لانه اذا جاز في مسئلة
جاز في اخرى فاما ان يلزم من ذلك قول البراهمة او يرتفع التكليف اذ لا فرق بينهم وبينه وقد ثبت بطلان مذهب البراهمة وثبت التكليف
وبطلان العلات فثبت الحاجة الى عصمة الترجمان عن الله تعالى ثم لما كان مقتضى القدر والقضاء الالهيين جاريين على مقتضى الحكمة في ايجاد الموت
عدم بقاء هذا الترجمان الى انقضاء التكليف بسبب بطول بقاء الكلام وكانت الاوامر والنواهي المتعلقات باعمال المكلفين غير محصورة
لكثرتها لتجدد الحوادث والوقايع ما دام التكليف باقياً وجب في الحكمة ان يكون لها حافظ عن التغيير والتبديل والتلف بسهو او نسيان
او جهل او موت او غير ذلك ومن كان كذلك وجب ان يعتبر فيه ما يعتبر في الترجمان من حفظ الفهم وقوة الباطن في التحمل والتلقي عنه لانه يأخذ
عنه بالجهة التي اخذ بها عن الله تعالى وقوة الظاهر في الاداء والعصمة للامن من الخطا والاخلال بالواجب كما ذكر في الترجمان وذلك لانه
الترجمان لما وجب عليه ان يلقيها الى الحافظ لئلا يضيع من الاصلاب الى الارحام ويرتفع التكليف كانت لا تنحصر بالعدد ولا ينضبطها
وجب عليه ان يلقيها اصولاً وقواعد كما القيت اليه كلية في جوامع الكلم الى الحافظ وقد فعل ولهذا قال الحافظ لما سئل عما اوعز اليه نبيا
طويلاً قال علمني الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب وكذلك ما اشتمل عليه الجفر والجامعة والغابر والمزبور وغير ذلك مما كتب عنه باملا
وكلها اصول وضوابط تنطبق على افراد من المسائل لا تكاد تتناهى واخراجها من كامن غيوب الضوابط والكليات على طبق الواقع لا يمكن
الا بتلك القوة الالهية مع العصمة لا جاز عليه التغيير والتبديل فلا يكون حافظاً ولا يجب الاخذ عنه كما مر في الترجمان حرفاً بحرف لان تمييز
ذلك العمل على طبق مراد الله الذي هو حكم الله في نفس الامر ليس في وسع البشر ليستغني عن الكشف الرباني فلا بد للعصمة وهكذا حكم كل مستحفظ
بعد مستحفظ وهذه سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً وفيما رواه ابو لبيد … عن النبي
صلى الله عليه وآله في غزوة … لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه … وكانت
اوصياءها على هذه السنن منذ اهبط الله آدم عليه السلام الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله فكان ذلك حجة … تعبير عن نفسه … على …
فقال قل ما كنت بدعاً من الرسل فكانت الحجة لله على عباده قائمة من المعصومين والرسل قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق لانه كان … مع الله
من عنوث هو محل نظر الله من العالم وهو المستحفظ المشار اليه في … الزمان فانما لم نشترط العصمة في كل حد من العلماء لكن بهم وسائط بين
الرعية والراعين كما اشار اليه تعالى بقوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة هم العلماء على احد التاويلين لانهم لم يرد
منهم التلقي عن الله وتفصيل على طبق مراد الله في نفس الامر كما في الترجمان والحافظ وانما يراد منهم نقل ما فصل لهم وحمل ما وصل اليهم …
العصمة في المتبوع والاصل عن وجودها في التابع والفرع فان ذلك اذا كان محفوظاً مفصلاً عند المتبوع لا يضر تجويز خطا التابع لانه …
لخطأ احدهم لم يخطأ غيره فلم يخرج عن مستقره نعم يشترط حصول اثرها في المجموع ولا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم … كانت
حصولها في المستحفظ لاتحاده والاصل في ذلك عدم الاكتفاء بالتكليف المنقول المعصوم من … اعتبار العصمة فيه …
كان مفصلاً ومفرعاً الا انه طالب … المستحفظ من الجهة الجامعة بينهما وهي الجهة البشرية التي قلنا ان ما جهة لحاجة لمواقفه
لانهم يعرفون احكامها بخلاف الجهة العليا من المستحفظ التي لا يعرفون احكامها فان … اشترط قبول التكليف بما لا يعرفون وجود العصمة
ليلتزموا باحكامها فلما فرقنا واشترطنا وجود العصمة في المتلقي من جهة لو جاز الخطا عليه فيما تلقى لا يتم … منه وجه …
التبليغ لئلا يجوز عليه تبليغ ما لا يراد منه من تفصيل تلك الجمل اذ لا يعرف تفصيلها غيره فيبلغ غير المراد … ذلك … مسئلة

الحافظ وحفظ اصله عالي
الدليل القاطع فقام على
وجود المستحفظ في هذا الزمان
لما قلنا ان …

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل منتهى مطلب العلماء الراشدين الى ارشاد الطالبين بتحرير قواعد الدين وصلى الله على من ارسله بالحق تبصرة لعباده المؤمنين وعلى آله الائمة الهادين في مختلف الشريعة بتذكرة المتقين الى نهاية اليقين صلى الله عليه وعليهم اجمعين اما بعد فيقول الفقير المسكين احمد بن زين الدين وفقه الله في هذه الدار لصراط اليقين بالعمل الموصل لدار القرار ومع اخوانه المؤمنين انه لما لم يكن بعد علم التقوى لليقين الذي هو معرفة اصول الدين في مراد العارفين اجل قدرا واجمل ذكرا واحلى جنى من العلم بمسائل الحلال والحرام اذ بمعرفتها ثبتنا الاقدام عن الزلل وهي الطريق الى الملك العلام بالقول والعمل وقد صنف فيه علماؤنا وشيوخنا شكر الله سعيهم ورفع قدرهم واعلى برهانه ذكرهم ما بين مبسوط ومختصر وما اشاروا في التحقيق اليه بما لا مزيد عليه فتشوقت الى مضمار سباقهم وان كنت افسكل في لحاقهم فنظرنا الى الكتاب الموسوم بتبصرة المتعلمين فاذا هو مشتمل على كثير من لبهم من كلام الامام للعالم الرباني والعامل السبحاني واحد العصر وناموس الدهر المؤيد بالالطاف اللاهوتية المستمد من الانوار الجبروتية آية الله في العالمين جمال الحق والملة والدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر ابو منصور الحلي العبد الله حلا جمالا في الاجابة كما توجه ساحة كمالها وبلغنا اقتفاء منواله وموئله فتاملت فيه وفيه كثير ما خرج مع بسط لفظه وصغر حجمه فنشطت الى ان اكتب عليه كلاما يبين بعض معانيه ويكون كالشرح لالفاظه ومبانيه وسميته صراط اليقين في شرح تبصرة المتعلمين فعلت ذلك اقتباسا لانوارهم معالمهم وانتظاما في اسمائهم وتشبها بهم لا اناله التخلق من مكارمهم كما قال الشاعر تشبه الخفرات الغانيات بها في شبهها فيكمل الحسن بالحيل فسئل الله ان يثبتني في بلوغ المراد بمدد التوفيق والسداد ويجعله نافعا في المعاد انه على كل شيء قدير وقريب مجيب

قال قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم استعانة بمد اسمائه الثلاثة وتبريا من الحول والقوة وتلوذا باسمه الاعظم لقول الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها الا وفيها الاسم القائم على كل نفس بما كسبت والاسم المبسوط بالرحمة والنعمة والاسم الرؤف بالعباد متعوذا بها لان حروفها تسعة عشر بعدد الزبانية كل حرف منها جنة لقاذفها من واحد منهم كما رواه ابن مسعود وابن عباس ودعاء وتملقا بالقربة الى الله سبحانه لان صدرت الكتاب بها وهو القرآن تمام الكتاب واتباعا لتعليمه عباده سبحانه واقتداء بكتابه وتيمنا باسمائه وتقديمها لاسمائه القديمة على سنة الحوادث ودفعا للمحذورات وعوائق الحادثات بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ولقوله صلى الله عليه وآله كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي مقطوع الطرفين الخير والبركة ولقول الصادق عليه السلام لا تدع البسملة ولو كتبت شعرا وروي سحرا والباء بها اقتداء جلاله والسين سناء الله اي شعاع جلاله والميم ملك الله فضمد وروي على بعد الله والله اسم الذات المستحق لجميع الصفات الحميدة والرحمن اسم خاص بصفة عامة مخصوصة دون خصوص الله فهو صفة الله وهو الذات المستحق لجميع الصفات قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وباقي الاسماء تدخل في الحسنى ولعموم صفة الرحمن يتناول المقتضي الفضل والعدل في الدنيا والآخرة قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ومن صفة الرحمن والرحيم اسم عام بصفة خاصة اما عمومه فلاطلاقه لعطفه على الله وعلى ما حقق في محل صفة للرحمن وان كانا معا صفة لله وتعميمه وصف فلان مقتضاها مجيث من بنا وعودا اخص بالمؤمنين وكان بالمؤمنين رحيما وقال تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الرحيم والجار متعلق بفعل لانه الاصل في العمل وخلاف البصريين لان الاسماء مسبوقة بالوضع والتسمية وهو مما ذكره امير المؤمنين صلوات الله عليه لابي الاسود وسبق المعنوية دليل على سبق اللفظية ولذا الاشارة بقوله اياك نعبد واياك نستعين ولدلالة الفعل على التجدد والحدوث المرادين في البسملة على الاحوال المتكثرة المتغيرة ونقل للاهتمام بالبسملة والانقطاع والاسقاط ونقل من بين الاعتبار والاستقلال جريا على نظم القرآن في اقرب معمولا متقدم لان المتقدم عام يوجب مراعاته والمؤخر خاص يوجب مراعاته فهو اولى من المستقر وبلغ في الاعتماد وقرب السند والاسم من الوسم وهو العلامة او من السمو وهو الرفعة والاصح الاول كما لا يخفى على من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد قال الخليل بن احمد انه مرتجل والا لزم التسلسل او الدور لقوله تعالى هل تعلم له سميا وهو علم جامع لاسمائه ونعوته وصفاته يعني صفات افعاله وقال الباقر بانه مشتق وهو الحق لورود اشتقاقه في الاخبار عن الائمة الاطهار ولان اطلاقه على جميع الصفات المختلفة الآثار بل تلك امارة الاشتقاق ولا نزع يكون دفعا على ذلك البحث وهو باطل اتفق لصفاته

نفيه ولقوله تعالى هل تعلم له سميا فما يقول في الرحمن بل ما يقول في الرحيم الملك فجوابه لنا جوابنا الثاني
اشتقاقه من لاه اى العلى لانه يستحقها دون غيره وروى عن ابي عمرو انه مشتق من الوله اى التحير لتحير العقول في كنه عظمته
وقيل من الهت الى فلان اى فزعت اليه وقيل من الهت اليه اى سكنت اليه وروى عن المبرد اى تسكن القلوب الى ذكره الا بذكر الله تطمئن
القلوب وقيل من لاه اى احتجب لا تدركه الابصار وقيل من لاه بمعنى ظهر فهو من الاضداد لظهوره لخلوقاته باياته سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقيل من اله اى تضرع لان الخلق يتضرعون اليه وهذه الاقوال كما ترى لان استعمال الشئ
موضع مسبوق باستعمال ذلك الشئ ولا كذلك هذا بل الحق انها كلها مشتقة منه وفائدته عند من قال القول الاول من تحقق على الائمة
عليهم وتاويله يطابق ما اشرنا اليه ولولا خوف الاطالة لنبهنا على بعض وجوه اشتقاقه ولكن يحتاج الى تقديم مقدمة تخرجنا
عما نحن فيه وهذا الاسم عند المشهور من القول انه الاسم الاعظم وعدم الاجابة به لعدم شروط الاجابة لانه اخص الاسماء
بالذات واعمها للصفات فهو صفاته ولا يكون صفة لشئ منها ولاختصاصه بكلمة التوحيد ولانه كلما حذف حرف من لفظه زاد في
عمومه وعموم خصوصيته اذا حذفت الالف كان لله ما في السموات والارض واذا حذفت اللام الاولى كان له وهو اخص واعم من الاول
وكانت الالف واللام حرفي تعريف لكل نكرة بل الخلق يعرفون به واذا حذفت اللام الثانية كان هو المشار بها الى الهوية وهو اخص
واعم ومن ثم نص بعض العارفين الحاق هو هو الاسم الاعظم والرحمن الرحيم مشتقان من رحم وقد مضى بعض معناهما واما الاشتقاق
فهو ظاهر في الرحيم واما في الرحمن ففيه خفاء لمخالفته لظاهر الاشتقاق فقد اختلف فيه هل هو منصرف ام لا وزيادة مبناه تدل
على زيادة معناه وقدم الحمد لله القديم سلطانه الحمد لغة الشكر والرضا والجزاء وفي العرف الظاهر الثناء باللسان على الجميل الاختياري
وقيل وينتقض بحمد الله على صفاته الذاتية فلا يكون جامعا اذ معنى الاختيار ان يصح انفكاكها عنه بل هو الثناء باللسان
على جهة التعظيم او الثناء بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل ويرد على منعه الثناء على الجمال الموجب والجواب عن الاول ان الحمد
على صفاته الذاتية باعتبار اثاره لانها عين ذاته فلا معنى لقولك الحمد لله على الله بل المراد الاثار وهي اختيارية كما هو ظاهر وعن
الثاني بان الثناء بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل ان توجه الى المختار فلا كلام وان توجه الى الموجب لغا وجه التعظيم في الثناء لانه لا
يتوجه الى الصفة بل الى الموصوف ولا تعظيم ولا ثناء لمن لم تكن الصفة منه وقيل الحمد والمدح سواء ذهب اليه الطبرسي وجار الله
الزمخشري في كشافه فيصدق على الاختياري وغيره وهو كما ترى وهذا الحمد يكون على الفضيلة والفاضلة وتعريفه في العرف العام
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه وهو مطابق للشكر في العرف الظاهر ومعنى الشكر في اللغة عرفت من الاحسان ونشره وعلى النعمة
وفي العرف الخاص صرف كل قوة فيما خلقت له وحرف التعريف في الحمد للجنس او الاستغراق فيختص جميع افراده به تعالى على الاول
وحرف الجر في لله لانها للاختصاص او على الثناء بدونها ويشكل على الثاني اطلاقه على غيره تعالى والجواب لذلك ليس بالذات
والحقيقة على الاول بالعكس والجواب بالعكس والقديم ضد الحديث وتختلف معانيه باختلاف المتصف اذ تصاف
به اولية المتصف به ولا ابتداء كالعرجون القديم اى بعد ستة اشهر لان من اول ظهوره الثمار يخرج اليه انها ... استعماله
والقديم في الاصطلاح على ما عرفه المصنف في سائر كتبه الكلامية بانه الذي لا يسبق العدم بعكس الحادث ولذلك لانه قد
حقق في الحكمة ان كل ما سبقه العدم لحقه العدم وكل ما له اول له اخر وقد انعقد اجماع عقلا ونقلا على ان الجنة والنار لحقهما
العدم فلا يسبقهما عدم وهو ظاهر بل يحقق التعريف ان القديم الذي لا يسبق الغير والحديث المسبوق بالغير فالله قبل كل شئ وبعد كل
شئ ولا يلزم ما هو قبله وبعده الانقطاع لاحاطته بما لا يتناهى بما لا يتناهى كذلك لله ربك الملك لله وحده والسلطان الحجة
قدرة الملك مأخوذ من التسلط والاقتدار ومن التسليط وهو الترتيب لان ترتيب في السراج ثم اشتهر بمطلق نور او ظهور
فيضف الحجة من الاول اسماء الاعداد ومن الثاني ظاهر وقد تطلق الحجة عرفا على الرسول والحافظ عند التحريف لانه اخذ لتغيير ما
فوق وما تحته لتغيير الشأن العظيم بكسر العين مقابل للصغر واستعماله في العظم الكثر فمنه القاهر والشأن الامر والقصد
شؤونه تعالى اثار صفاته ونهايات كالائه الواضح برهانه الواضح التبين والبرهان الدليل عليه حقيقة نحو حجة ظاهرة
والدليل عليه ظاهر ظهور استفادة الموجودات بوجوده في الاعيان والاكوان في الغيب والشهادة المنعم على عباده
النعمة لغة اليد الصنيعة الحسنة اليك وعرفا المنفعة الحسنة من غير خاطر التي قصد بها الاحسان والمنعم العبودية
ومن العقاب الاول هذا الترتيب وعرفي من الرضا بما يصلح لنا في نفسه الطاعة وهو ما فضل بما يرضى وارسال الانبياء منهم والنبي
من انبيا يبنوا المخبر عن الله فهو مهموز ومن النبوة اى الارتفاع فهو غير مهموز وقرئ بالتبشير والتبيين والهمزة وعدمه والنبي هو

الا انک المخبر عن الله بغیر واسطة بشر و الرسول الا انه المخبر عن الله بغیر واسطة بشر و له شریعة فکل رسول نبی و لا عکس و معنی
نعمه علی عباده للنات الانبیاء تکون بهم علیهم السلام نظام امر دنیاهم و حفظ نفوسهم و حقن دمائهم و قوام امر اخرتهم و بلوغهم الی
النعم الدائمة انما هی بالانبیاء علیهم السلام فلا نعمة اکبر من ذلک و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها الم تر الی الذین بدلوا نعمة الله کفرا و هو
النبی صلی الله علیه و آله المتطول علیهم بالتکلیف الموتی الی احسن جزائه التطول التفضل و التکلیف لغة ماخوذ من الکلفة و هی
المشقة و عرفا بعث من یجب طاعته علی ما فیه مشقة علی جهة الابتداء بشرط الاعلام ای هو سبحانه المتفضل علیهم بالتکلیف الموصل
الی احسن جزائه علی الطاعة لانهم لا یستحقون جزاء الافضل و لا یوتی فضله الا المتاهل له و التاهل له الثناء اکملها و اظهرها
و الزمها الجزاء المثاب بالتکلیف و صلی الله علی سیدنا رسله فی العالمین قالوا الصلوة من الله الرحمة و من الملائکة الاستغفار
و من الناس الدعاء و الذی یظهر لی ان معناها لغة حقیقة مختلفة باختلاف مراتب من نسبت الیه بالوضع الاول من غیر مجاز و لا نحو
دوها للتشکیک اشبه بالاشتراک او جه کوضع الید للقوة حقیقة و من بدون تلک الحقیقة و وضعها الید علی الکف حقیقة فانهم
و اما معناها عرفیا فی محله انشاء الله تعالی بقی هنا سؤال المشهور و هو ان الصلوة اذا فسرت بمعنی الرحمة و الاستغفار لا یحسن
تعدیها بعلی و اذا فسرت بمعنی الدعاء فتعدیتها بعلی یکون للضرر لا للنفع و الجواب اما عن معنی الرحمة فان المعنی ان الرحمة نازلة من الله
علی سیدنا رسله صلی الله علیه و آله و عن معنی الاستغفار فان علی للتعلیل نحو و اتی المال علی حبه اذ معنی استغفارهم له هو استغفارهم
لامته لاجله صلی الله علیه و آله قال تعالی و یستغفرون للذین آمنوا الآیة و عن معنی الدعاء فقیل انما یکون بمعنی الضرر اذا کان
بلفظ الدعاء لا بمعناه و هذا قول حسن اذا تم و تمامه ان الصلوة و اما کانت الصلوة متضمنة معنی الدعاء فانه یجب فیها ان یتعدی
بما یتعدی به الدعاء مثل سمع الله لمن حمده ای استجاب لمن سمع لیس موضوعا لغة بمعنی استجاب بل ضمن معناه فتعدی بما یتعدی به ما
الصلوة فی تعلو منعت لغة معداة بعلی بمعنی الدعاء باللام فافهم و الصلوة واجبة علیه عند ذکر اسمه و کنیته و لقبه و ضمیره علی
الاصح للاخبار المتکثرة و لایة صلوا علیه یاتی بعض الادلة فی محلها فی وجوب الصلوة علیه فی التشهد انشاء الله تعالی و السید
الجلیل الکبیر فی قومه المطاع فی عشیرته و ان لم یکن هاشمیا کما تستعمله العرب اما سیادته فهی بکل معنی صلی الله علیه و آله کما قال
صلی الله علیه و آله انا سید ولد آدم و لا فخر و العالمین جمع عالم و هو ای العالم صنف من الموجودات فالجمع لاستغراق العوالم
و الالف و اللام لاستغراق افرادها یدل علیه ما رواه فی العلل عن الرضا علیه السلام عن جده امیر المؤمنین علیه السلام حین سئل عن
العالمین فقال رب العالمین و هم الجماعات من کل مخلوق من الجمادات و الحیوانات الحدیث و قیل هو ما سوی الله فمفرده اعم من جمعه و قیل
الجن و الانس و قیل کل ذی عقل و قیل کل ذی روح دب و درج و احسنها و اقربها الی الصواب الاول و لا یجمع هذا الجمع بالواو
و النون مما هو علی وزنه غیره و الحق ان له اطلاقات مختلفة من باب المجاز او الظاهر محمد المصطفی و عترته الطاهرین محمد
من محامد او مرکبة من خصاله المحمودة او انه اشتق له اسما من اسمه تعالی فقال تعالی انا المحمود و هذا محمد و المصطفی المختار
و العترة الآل کما هو الحق فهم اشراف الاهل و المراد بهم عند الاطلاق اصحاب العبا علیهم السلام و الاثنی عشر علیهم السلام و ربما دخل فیهم
شیعتهم بالتبعیة کما اشیر الیه بعض الاخبار و اذا وصفوا بالطاهرین خص الاثنی عشر علیهم السلام اذ المراد بالطاهر المعصوم و
الطاهرین من الرجس و هو الذنب الصغیر و الکبیر قال تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا

اما بعد فهذا کتاب موسوم بتبصرة المتعلمین فی احکام الدین اما بعد کلمة فصل یؤتی بها للفصل بین کلامین مقصودین
قیل اول من استعملها الذی لک داود علیه السلام لقوله تعالی و آتیناه الحکمة و فصل الخطاب و قیل فی فصل الخطاب شیئ [illegible] و علیه
اقوال و قیل محمد صلی الله علیه و آله و قیل علی علیه السلام و قیل قس بن ساعدة الایادی و قد انشد فیها لقد علم الحی الیمانون انی
اذا قیل اما بعد انی خطیبها و قیل سحبان و الذی یخیل معلی ان الاقوال کلها قریبة من الصواب فانها من [illegible]
ابتداء و الفاء بعدها لتضمن اما معنی الشرط و الاشارة الی ما هو الموجود فی الذهن او بعد ظهوره فی الکون [illegible]
الخطبة بعد الاول انسب بمقام المصنف و معنی الکتاب یاتی و موسوم ای معلم بتبصرة المتعلمین قیل ان فی هذا الکتاب [illegible]
مسئلة علی ما ذکره بعض العلماء المعتنین بهذا الشأن و فی احکام الدین متعلق بوضعا محذوفا یفسره و نظیره و [illegible]
هی الخمسة الواجب و الحرام و المندوب و المکروه و المباح و الحکم طلب الشارع من المکلف الفعل و الترک [illegible]
الرخصة فیما لا اطلب فیه فطلب الفعل هو الواجب بغیره هو المندوب و طلب ترک الفعل هو الحرام و بغیره هو المکروه
و الرخصة فیما لا طلب فیه المباح حتی یتوجه الطلب فیلحق باحد الاربعة فما کان الطلب له الفعل لاستمراره [illegible]

التي هي متعلق الطلب محله وجنسه لان الطلب وح الفعل والترك مادته وهي تتشكل بالفعل والفعل صورته وكذلك الترك والغاية هي الثواب والعقاب فهو في الفعل ذي الغاية هو الواجب الموجب للثواب وفي الترك ذي الغاية هو الحرام الموجب للعقاب فالطلب المتعلق بذلك هو الحكم مثله كما قال الشاعر كقطر الماء في الاصداف در وفي قم الافاعي صار سما هذا في الواجب والحرام واما في المندوب والمكروه فالطلب لذاتهما من الطلب لذات الواجب الحرام كمثل كونهما منهما وهو واحد من سبعين في الشدة والضعف في المكانة والعلة لا في المكان والقلة فافهم ولا تكثر المقال في العلم غير ما القوا اليك فان العلم نقطة كثرها الجهال وهذا هو معنى قولنا لغيرهما هذا بيانه في الحقيقة والاشارة واما بيانه في الظاهر والعبارة فهو انما قلنا ان الواجب والحرام لذاتهما والمندوب والمكروه لغيرهما لان المفعول ان تحقق فيه الغاية التي لاجلها كان الامر والنهي في جميع جزئياته ولا ينفك عن فرد منها فالطلب لذاتهما لتحقق العلة الغائية فيهما وهو الواجب والحرام وان لم يتحقق ولا تلزم في كل جزئي من جزئيها المفعول الغاية المامور بها والمنهي عنها بل قد تكون وتعرض في فرد لا على التعيين فالطلب لا لذاتهما وهو المندوب والمكروه بل لغيرهما وهو الواجب والحرام لانهما انما يتقالها مثلا قد يقع ويعرض في المكروه الحرام كما اذا حكم بكراهة البول في ثقوب الحيوان لئلا يخرج منها ما يؤذيه او ينجسه او لو علم ذلك في ثقب يحرم البول فيه فالنهي عنها لا لذاتها بل للحرام ولكن لما لم يستلزم كل جزئي منها ذلك لم يحرم وكذا المندوب للواجب لامر والنهي لغيرهما وقد يتحقق في محله وقال شيخنا البهائي في زبدته الحكم طلب الشارع من المكلف الفعل او تركه مع استحقاق الذم بمخالفته وبدونه او تسويته بينهما لوصف مقتض لذلك يريد ان طلب الشارع من المكلف الفعل مع استحقاق الذم بمخالفته هو الواجب وبدون استحقاق الذم هو المندوب وان طلبه ترك الفعل مع الاستحقاق بالمخالفة هو الحرام وبدون الاستحقاق هو المكروه وان تسوية الشارع بين الفعل والترك هو المباح واراد بالوصف المقتضي لذلك الامر فعل المكلف وهو قيد للخمسة يعني ان كل واحد منها انما يكون ويتحقق لوصف في فعل المكلف يقتضيه ويبادر ذلك الاقتضاء بطلبه في موضعه وهذا التعريف في الظاهر مليح مع قطع النظر عن الاعتراضات الجدلية لكنه قشري لان المفهوم منه ان طلب الشارع واحد لذاته وانما تعرف اقسامه بما تعلق به اذ هو طلب توجب مخالفته الذم وهو الواجب الحرام وطلب لا توجب مخالفته ذلك وهو المندوب والمكروه ويتميزان بصفتي المطلوبين وهذا يوجب اختلاف الطلبين لذاتهما لا سيما على ما يختاره من ان المندوب غير مامور به حقيقة فيحصل الاختلاف الموجب للتعدد وقد افعلت الاحكام بحدودها والمفهوم من اطلاقه ارادة الحدود الحقيقية والمعروف من عبارته الحدود الرسمية لاخذ الخاصة فيها ولبيان قوله لوصف مقتض لذلك واما ما اشرنا اليه من التعريف فمن المكنون وما اسعدك بان فهمته ووفقت له والدين لغة الجزاء والطاعة وهو المراد هنا **وضعنا لارشاد المبتدئين وافادة الطالبين** الوضع لغة الحط يقال وضعه حطه بالمهملتين والارشاد الهداية والمراد بالمبتدئ في طلب العلم والافادة اي اعطاء الفائدة والطالبين هنا طلاب علم الشريعة يقول ومن لا فطالب للعلم حقيقة من اتخذه زادا والا فليس طالب علم بل طالب جهل لان العلم حقيقة خشية الله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الدعاء عنهم عليهم السلام لا علم الا خشيتك ولا حكم الا الايمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حكم ان الطالبين على ستة اقسام طالب الاخرة للاخرة وطالب الاخرة للاخرة وطالب الدنيا للاخرة وطالب الدنيا للدنيا وطالب الدنيا للدنيا وطالب الاخرة للدنيا فطالب العلم الاول ومن دونه الثاني ثم الثالث وشرها واضرها على الدين سادسها **مستمدين من الله المعونة والتوفيق انه اكرم المعطين واجود المسئولين** الاستمداد هنا طلب المدد اي البسط من الله تعالى ذكره بالمعونة الالهية والتوفيق امتنا لحجة اي طلب البسط من الله بالاصالة **ونبدأ بالاهم فالاهم** اعلم ان الشريعة على اربعة اقسام عبادات وعقود وايقاعات واحكام لانها اما ان تتعلق بالامور الاخروية او الدنيا والاول العبادات والثاني اما ان يفتقر الى الصيغة اولا الثاني الاحكام والاول اما ان يفتقر من الطرفين اولا والاول العقود والثاني الايقاعات واهمها العبادات واهم العبادات الصلوة وهي الاهم المراد فان قلت لو كان كذلك للصلوة لوجب تقديمها على الطهارة لايجاب عبادته قلت انما قدم الطهارة لانها من شروط الاهم فقدمه لشرط رعاية للنظم واعلم ان خطبته رضوان الله عليه اغلب الفاظها يشتمل على براعة الاستهلال وانما لم ننبه على كل كلمة خوفا للاطالة والملال والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين **كتاب الطهارة** اي هذا كتاب الطهارة وهو احد مصادر كتب الثلاثة كتب كتبا وكتابا وكتابة وجمعه كتب بضم التاء وسكونها وهو فعال بمعنى المفعول استعمل فيه كالخلق بمعنى المخلوق قال تعالى هذا خلق الله وهو لغة الجمع بالحرز قال الشاعر لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار وهو هيهنا الجامع للمسائل المتفرقة باسم شامل وقيل هو الجامع لمسائل متحدة جنسا مختلفة نوعا والطهارة

لغة النظافة والنزاهة مصدر طهر بضم الهاء وفتحها واصطلاحا استعمال طهور يرفع الحدث ومنعه او الكراهة او يزيد فضلا
فقولي استعمال طهور اى الماء والتراب ويرفع الحدث يدفع دفع الخبث ومنعه اى منع الحدث ليدخل ما حظه استباحة الصلوة
من الطهارة لرفعه منع الحدث من الدخول فيها وقولي او الكراهة ليدخل وضوء الجنب للنوم والحائض للذكر فانه طهارة بمعنى انه وضوء
شرعى وحظه رفع الكراهة لا رفع الحدث كما في رواية محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام اما للطهر فلا ولكن يتوضأ وقت كل صلوة
ثم تستقبل القبلة وتذكر الله فنفى عليه السلام كونه طهارة بمعنى رفع الحدث وسماه عليه السلام وضوء بمعنى شرعيته وكل وضوء كا
بهذا المعنى وقولي او يزيد فضلا ليدخل الوضوء ليدخل الوضوء التجديدى ووضوء ما يتم الطهارة على قول وقد صرح قولى يرفع
الحدث او منعه بجميع شرائط الطهارة من النية والقربة والوجوب والندب والاستباحة والرفع لمن اشترط ذلك ولم يشترط هذه
الاضافة هنا بمعنى في فيكون الكتاب بمعنى المعانى او الالفاظ او النقوش وجميعها كما يظهر لك خلال ذلك وفيه ابواب
جمع باب هو عرفا الجامع لمسائل متحدة جنسا مختلفة نوعا باعتبار اول وقيل هو الجامع لمسائل متحدة نوعا مختلفة صنفا
فيكون تعريف الفصل على الاول انه الجامع لمسائل متحدة جنسا مختلفة نوعا الا باعتبار الاول وعلى الثانى الفصل هو الجامع لمسائل
متحدة صنفا مختلفة شخصا الباب الاول في المياه جمع ماء وانما جاز جمع اسم الجنس لاختلاف انواعه في مقام التقسيم باختلاف
الاحكام الجارية الموجبة لتنويعه الماء هو العنصر الثقيل المائع لذاته واصله الرطوبة والبرودة اظهر بالمادة والصورة النوعية
لمنافع العباد في حياتهم ونباتهم ومعادنهم وطهاراتهم وغيرها فلما لم يستغن الحيوانات كلها عنه في كل وجود لانه مادة حياته
لم ينفك عن شئ يحتاجون اليه اما ظاهرا واما كامنا وهما يحتاجون اليه حال عيبطه فانزل سبحانه لعباده الماء طاهرا بحقيقته
وكامنا فيما يحتاجون اليه فيه كذلك قال الله تعالى هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ومما يحتاجون اليه الطهارة من الحدث والخبث اعلم
انه سبحانه خلق من رطوبته البلة وقوة الدفع والازالة ومن برودته الثقل فكان بذلك غاصا دافعا ولهذا جعل الله تعالى في
الانسان القوة الدافعة منه ثم اعلم ان كل شئ كان فقد جعل الله فيه لطيفة ربانية هى في الحقيقة اصل حقيقته لك الشئ فجعل ما
اودع فيه اللطيفة على قسمين قسما لا تزيد لطيفته عن حقيقته وقسما في لطيفته فضل عن حقيقته فاذا باشر ما فيه فضل ما فيه نقص
لعارض عرض له فعل فيه تكميلا بقدر فضله والماء من القسم الثانى فهو الماء واللطيفة الطهارة ويطلق على ما فضل عن حقيقته
الطهورية واثره التطهير والدليل على اللطيفة التى اشرنا اليها عموم قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ومن ذلك الماء والخلق
النفع لا يكون الا بطاهر وقال الصادق عليه السلام كل ماء طاهر الا ما علمت انه قذر ودل على الطهورية المؤثرة للتطهير قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا والطهور من صيغ المبالغة تنبيها على زيادة المعنى بزيادة المبنى بمعنى المطهر وقال تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به وقال عليه السلام الماء يطهر ولا يطهر على ضربين اى على نوعين باعتبار حقيقته في البسيطة والامتزاج وباعتبار
التسمية مطلق ومضاف فالمطلق ما يصح اطلاق اسم الماء عليه عند اهل العرف بدون نصب قرينة مميزة بل باصل الوضع
كما هو اصله ومستحقه لا يخرج عن ذلك التقييد باسم محله او صفته في بعض الاحيان كما يقال ماء البئر وماء البحر وماء المطر
استحقاقه لذلك ثابت يقال التقييد ينافى الاطلاق لانا نقول الاطلاق خاصة الحقيقة ولان الاسم الذى ينفى بعرفه حقيقته
بدونه والتقييد هنا انما هو النسبة وهى تنفك من الاسم المعين باطلاقه لانها تلزم ابدا ولا كذلك المضاف لان خاصة حقيقته
ولازم اسمه هو معنى ما اضيف اليه فلا يخرجه من الاطلاق وانما يخرج عن ذلك حقيقة اضافته الى المغاير له في الحقيقة
اللازم له كما بان في البئر محل للمطلق والبحر اسم للمطلق فليس مغاير مما زاد ولا ملازما والمطر هو الماء كذلك وانما التسمية
بالصفة باعتبار الصفة فالاطلاق ثابت له ووسمه بالصفة الثبوتية والسلبية كما قال لا يمكن سلب ای سلب اسم الماء عنه
عرفا والماء المضاف بخلافه لا يمكن اطلاق اسم الماء بدون اضافته عليه ويصح سلبه عنه لان صحة اطلاق اسم الماء من خواص
المطلق فالمطلق الذى مر تعريفه طاهر بحقيقته ولامتنانه سبحانه على عباده به ومطهر لفضل لطيفته عن حقيقته والنص الكتاب
والسنة ففى الصحيح عن ابى عبد الله عليه السلام ان الله جعل التراب طهورا كما جعل الماء طهورا وعنه عليه السلام وجعل لكم
الماء طهورا فانظروا كيف تكونون والاجماع المسلمين لم ينقل فيه خلاف الا ما نقل عن سعيد بن المسيب وعبد الله بن
عمر من العامة انه لا يجوز التوضى بماء البحر مع وجود غيره ويبطله الاجماع وما رووه عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل
عن التوضى بماء البحر فقال صلى الله عليه وآله هو الطهور ماؤه الحل ميتته باعتبار وقوع شئ من النجاسة فيه ينافى بها

اقسام الماء الطاهر في انفعالها ينقسم اقساما اربعة جار وواقف وماء بئر وامطار الاول الجاري وهو النابع من الارض
المنبعث على ظهرها حقيقة كمياه الانهار جمع نهر وما يكون لها ومنها او هو مجرى الماء او حكما وهو ما كان له مادة اخفض من وجه
الارض تترشح فيها انبوبة الخارج بحيث لو شق نهر [illegible] ما ظهر من مائها يجري بجمع الامرين العرف بان لا يسمى بئرا كما ينطبق عليه
لا ينجس بما يقع فيه من النجاسة بجميع اقسامها ما لم يتغير لونه اي لون الماء الجاري بلون النجاسة [illegible] وقع فيه او طعمه اي طعم الماء
او رائحته اي رائحة الماء بها اي بالنجاسة فالضمير للنجاسة ولها لون وطعم ورائحة فان لم يتغير الماء بكثرته او تبدل [illegible] صفة
طعمها الماء وقد تظهر كالميتة فانه اعلم ان لون الماء البياض [illegible] فلونه البياض كما قرر في محله وطعمه [illegible]

كما روي عنهم عليهم السلام وكذا رائحته رائحة الحيوة فان تغير احد هذه الاوصاف تغيرا قطعيا بالنجاسة الواقعة به نجس للنفي لقوله
عليه السلام خلق الله الماء طهورا لا ينجسه الا ما غير لونه او طعمه او ريحه وقال عليه السلام الماء تقع فيه الميتة ان كان قد تغير ريحه وطعمه
فلا تشرب ولا تتوضأ منه فان استوعب التغير ها فلا كلام في النجاسة والا فان استوت سطوح المتغير وما لم يتغير وكان احدهما
اخفض وكان ما لم يتغير كرا طاهر بلا خلاف وكذا ما فوق المتغير اذا كان كرا وان لم يكن ما تحت المتغير كرا فهو نجس بناء على الاقوى
وان تساوت السطوح او كان المتغير اخفض هذا اذا كان استوعب النجاسة عرض الماء وعمقه والظاهر ان ما فوق المتغير يعني
ما يلي المادة اذا نقص عن الكر وان كان اخفض من المتنجس انه طاهر وكذا ما بعد المتنجس اذا لم يستوعب النجاسة العرض والعمق اذا اتصل
بما فوق المتنجس انه طاهر وان نقص عن الكر لقوله عليه السلام لا ينجسه الا ما غير لونه او طعمه او ريحه ولان الجاري يتقوى مطلقا لا بجهة
ملاقات النجاسة لاتصاله بالمادة النابعة كما هو المبنى هنا وهذا الجاري لم يتغير [illegible] لان المتنجس والجاري لا ينجس بالملاقات فهو
على حكم الطهارة للاصل وعموم الروايات حتى يثبت خلافها كما ثبت [illegible] الا التغير ولم يكن [illegible] وقد اشار المصنف الى ذلك مطلقا
بقوله خاصة دون ما قبله وما بعده ولم يقيد شيئا مما ذكر نعم يتوجه على ظاهر اطلاقه ما لو استوعب النجاسة عرض [illegible]
وكان ما تحته اقل من كر فانه على الاصح ينجس الا ان يعتذر له بان هذه الصورة وكان استثناها الى الحكم بنجاسة ما نقص عن الكر [illegible]
لانها منه وبقي ما سواها على العموم وحكم ماء الغيث حال نزوله وماء الحمام اذا كانت له مادة حكمه اما ماء الغيث حال تقاطره
فحكمه حكم الماء الجاري واذا انقطع التقاطر اعتبر فيه ما يعتبر في الواقف عند ملاقاة النجاسة وهل يشترط في الحاقه بالجاري الجريان
لانه المتيقن من معناه باتصال القطر مما يقع عليه كمادة في السحاب كما في الجاري ولاشتراطه في صحيح علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام
عن البيت يبال على ظهره ويغتسل من الجنابة ثم يصيبه المطر ويؤخذ من مائه ويتوضأ به للصلوة فقال اذا جرى فلا باس [illegible] وما روي في
الحسن عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في ميزابين سالا احدهما بول والاخر ماء مطر فاختلطا فاصاب ثوب رجل لم يضره
ذلك ام يكفي التقاطر ام تكفي القطرة الواحدة لحصول الاسم الذي هو مناط الحكم اقوال قال الشيخ في المبسوط والتهذيب بالاول
والمشهور الثاني وهو اظهر لعموم الاخبار ولصدق الاسم ولان ما ذكره عليه السلام في الحديث الاول يحتمل ان يكون شرطا للجريان
بعلبه بكثرة النجاسات لاحتمال ان يكون ظهر البيت الذي يبال فيه قد انتن من كثرة البول عليه فلو لم يجر المطر لكان ما يؤخذ منه
متغيرا ويجوز ان يكون قوله اذا جرى خطابا للسائل لدفع نفرة النفوس لا يقال ان مثل علي بن جعفر لا يخاطب لا بحقيقة الحكم
لجلالة قدره ومعرفته لانا نقول ان الاخبار يلقونها عليهم السلام الى الرواة ليدرس حكمها [illegible] ولغيرهم الى يوم القيمة [illegible]
بحجية مفهوم الشرط واذا قام الاحتمال بطل الاستدلال وحمل العلامة في المنتهى الجريان في الصحيح على النزول من السماء لانه هو
جريان المطر من السماء فاما حسنة هشام فلا دلالة فيها لانه انما ثبت له نفي الضرر في هذه الحالة واثبات الشيء لا ينفي ما عداه [illegible]
ذكرنا في صحيحة علي بن جعفر واما القول الثالث فذهب اليه [illegible] بعض المتاخرين وليس بذلك لان القطرة لا يثبت بها اسم
عرفا ولا يدل عليها اصل ولا نقل فان قلت قول ابي عبد الله عليه السلام في رواية ابن يعقوب كل شيء يراه المطر فقد طهر صريح في
ان القطرة تكفي في ذلك قلت اراد عليه السلام بقوله يراه اي اصابه وخلطه [illegible] على ثياب لانه لا يكفي من مثل قطرة و
مما يؤيد ما اخترناه ما رواه هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام عن السطح يبال عليه فيصيبه السماء فيكف فيصيب الثوب
فقال لا باس به ما اصابه من الماء اكثر منه ولزوم الحرج والمشقة ان اشترطنا الجريان لولا التخفيف واما ماء الحمام
المراد به حياضه الصغار اذا كان لها مادة فحكمه حكم الجاري لقول ابي جعفر عليه السلام ماء الحمام لا باس به اذا كانت له مادة
وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام هو بمنزلة الجاري وللضرورة [illegible] من الحرج الشديد وهو منفي بالاية
وهل يشترط في المادة الكرية ام لا الاحوط ذلك اذا كان سطح المادة اعلى من سطح الحوض وان كان اخفض [illegible]

ذلك قوة دفع المادة لتطهر فاعليتها في استهلاك النجاسة وان كان يسيرا متصلا به قبل ملاقاة النجاسة وكان معا كرا لو غير
الحوض مالم يتغير والقول بعدم الاشتراط اقرب اذا بلغ الجميع الكر مطلقا لان الاصل عدم ما زاد على طهورية الماء فيطهر بمجرد
الاتصال اذا كان الجميع كرا وان لم يتموج او تساوى سطوحهما او لم تكن قوة دفع من المادة والا لكان ما نقص عن الكر قليلا الا ان
لاقته قطرة بول وموج كان طاهرا لانه اقوى من الكر على استهلاك البول الكثير لو كان الحكم بالطهارة بالتموج والاستهلاك
الظاهرين ولماء الحمام حكم الجاري وغيرها اذا كان الماء قدر كر لم ينجسه شيء واذا بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا ولعموم قول الباقر عليه السلام
المتقدم ماء الحمام لا باس به اذا كانت له مادة حيث لم يذكر الكرية في البين والحاجة وللزوم الضرر ولان الاحتياط قد يكون في
عدم التحرز عنه كما قد يكون في تجنبه ثم اعلم ان الكلام فيما اذا كان بين المادة والحوض اتصال حال وقوع النجاسة اذا اشترط
الكرية في المادة فلو وقعت النجاسة في الحوض قبل اتصاله بالمادة فان كانت كرا فكذلك وان نقصت فهل يطهر اذا اتصل او
بلغا كرا امرلا المشهور الثاني والاخبار تومي الى الاول وهو الاصح ويأتي الكلام فيه الثاني من اقسام المياه الاربعة الواقف
وهو ما عدا الجاري وما في حكمه وماء البئر والاسآر والمراد بالواقف كمياه الحياض والاواني الواقف من المطلق في نفسه طاهر مطهر
اذا لم يطرء عليه ما ينقله عن حكمه ذلك الاصل بنقل الكتاب والاخبار والاجماع من المسلمين والاعتبار والمراد من الحياض ما يعم الغدير
والحوض المصنع وهو الحوض الذي اصطنع ليجمع فيه المطر والاواني كما مر شانها ان تنقل وكلها اذا بلغت كرا كان حكمها حكم الجاري
اذا وقعت فيها النجاسة وذهب المفيد وسلار الى ان الاواني تنجس وان بلغت الكر لعموم صحيحة ابن ابي نصر عن الرضا عليه السلام
يدخل يده في الاناء وهي قذرة قال يكفي الاناء واشباهها والعمل على خلاف ذلك لحملها على ما لم يبلغ كرا ولعموم الاخبار اما اذا
لم تبلغ كرا فالمشهور بين علمائنا رضوان الله عليهم الحكم بالنجاسة ولم ينقل خلافه من المتقدمين الا من الحسن بن علي بن ابي عقيل
فانه استدل على طهارة قليل الماء مع النجاسة برواية محمد بن الميسر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل الجنب ينتهي الى
الماء القليل في الطريق ويريد ان يغتسل منه وليس معه اناء يغترف به ويداه قذرتان قال يضع يده ويتوضأ ثم يغتسل هذا مما
قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ورواية عثمان بن زياد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكون في السفر فاتي النقيع
ويدي قذرة فاغمسها في الماء قال لا باس وغيرهما وباختلاف الاخبار وحملها على الاستحباب واختلاف تقديرها على اختلاف
مراتبه ولاصل الطهارة الثابت بالكتاب والسنة والاجماع ولعموم الانتفاع من قوله تعالى خلق لكم ما في الارض وللزوم الحرج
لولا الطهارة في كثير من المواد ولان واجده والتراب لا ينتقل الى البدل المشروط جوازه بفقدان مبدله اتفاقا وقد ثبت
مبدله المعلوم ولم يثبت ما ينفيه مما يقابل ما اثبته لينتقل الى غير الارجح المجزوم به وترك الاحتياط ولان ما في الاخبار من النهي عن
استعماله فهو للكراهة او للتنزه ورفع النفرة ولهذا اختلفت الاخبار في ازالة ذلك بحسب الاوضاع والاشخاص ومنع
حجية مفهوم الشرط فيما تضمنته منها وتبعه على مذهبه بعض متاخري المتاخرين والعمل على المشهور وهو ما ذهب كافة
العلماء من المسلمين غير ابن ابي عقيل ومالك من الجمهور للاخبار المعتبرة منها موثقة سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام اذا
اصاب الرجل جنابة فادخل يده في الاناء فلا باس ان لم يكن اصاب يده شيء من المني وصحيحة ليث البختري عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن الجنب يجعل الركوة او التور فيدخل اصبعه فيه قال ان كانت يده قذرة فاهرقه وان كانت لم يصبها قذر فليغتسل
منه هذا مما قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج فجعل الحرج المنفي وضع يد الجنب الخالية من القذر في الاناء لا النجس الا ان
يامر باهراق الاناء والركوة اناء الصغير من جلد يشرب فيه الماء والتور ما تستعمله العرب فوق نية اناء يشرب فيه وفي موثق سماعة قال سألته
عن رجل يمس الطست او الركوة ثم يدخل يده في الاناء قبل ان يفرغ على كفيه قال يهريق من الماء ثلث حفنات وان لم يفعل فلا باس
وان كانت اصابته جنابة فادخل يده في الماء فلا باس به ان لم يكن اصاب يده شيء من المني وان كان اصاب يده فادخل يده في الماء قبل ان
يفرغ على كفيه فليهرق الماء كله وصحيحة ابن ابي نصر قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الرجل يدخل يده في الاناء وهي قذرة
وغيرها من الاخبار ولان اصحاب الائمة عليهم السلام يسألونهم عن القذر الذي لا ينجسه شيء فلو لم يحصل التحديد بالحد لم يبق
النجاسة وحكموا بالطهارة مطلقا ولان الرواية الاولى مع ضعفها باشتراك محمد بن الميسر واطراح الاصحاب لها من
ميو والعمل المقابلة للصحاح الصراح المعمول عليها يمكن حمل القذر فيها على قذر المني عند الملاعبة قبل الانزال وقوله
عليه السلام هذا مما قال الله تعالى الآية لا ينافي ما قلناه لاستعمال ذلك كما في صحيحة ليث المتقدمة قال عليه السلام وان كانت لم يصبها
قذر فليغتسل منه هذا مما قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج وقذرتها قذر النجاسة فقد نفى الحرج فيه بسؤاله وقلتم

هذا عند ما خير من الاطراح ولكن هذا احتمال بعيد اتهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقال في الحبل النص ويحمل المراد بالقليل القليل العرفي لا
الشرعي او المراد الشرعي لكن مع الجريان وحمل الرواية بعض من تاخر عنه على التقية وجعل قرينة ذلك ذكر الوضوء فيها مع غسل
الجنابة وهو حسن في القول الثاني بمكان ذلك وقول من قال انه لم يحكم بنجاسة القليل وانفعاله بالنجاسة بصريح اللفظ الّا في
غير مسلم الحجية ليس شيء منه قد ورد ذلك صريحا كما رواه في الكافي في باب من اضطر الى الخمر للدواء عن ابي بصير قال ابو عبد الله عليه السلام
ما يبل الميل ينجس حبا من ماء يعني ما يبل الميل من الخمر وغير ذلك واما عموم الانتفاع فكثير مما خلق لك تحصل له
اسبابا تحدث النفع في التراك كالخمر نزل فيه تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وانزل فيه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر لا يسئل عما يفعل ولانا نمنع من لزوم الحرج اذا حكمنا بالنجاسة لان الله قد جعل السبيل بالمبدل
ولانا لا نسلم ان المبدل موجود لان المبدل المانع من التيمم هو الطاهر وليس موهذا والتراب طهور قطعا وليس هذا كالاحتياط
والاحتياط في ترك محصول المانع حتى تثبت الاباحة ولان حمل النهي في الروايات على الكراهة والتنفرة خلاف الظاهر منها اذ
الاصل في الاستعمال الحقيقة وهو حقيقة في التحريم كما حققناه في محله واما مفهوم الشرط فالاكثر على حجيته ولو سلمنا
ما كان علينا بل قد يكون لنا سيما مع تخصيصه بغيره فالاصح نجاسة القليل والله اعلم ان كان مقداره كرّا وحده الف
ومائتا رطل بالعراقي او كان كل واحد من طوله وعرضه وعمقه ثلثة اشبار ونصف شبر مستوي الخلقة لم ينجس بوقوع النجاسة فيه
قد وضع الائمة عليهم السلام للكر الاطلاع على كميته ضابطين احدهما بالوزن والاخر بالمساحة لتسهل معرفته وقد اختلفت
الروايات فيهما ظاهرا في خلاف العلماء لذلك فمن الاول ما رواه ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
الكر من الماء الذي لا ينجسه شيء الف ومائتا رطل وفي صحيحة محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الكر ستمائة رطل وفسر
الشيخان بالعراقي بالاول وعليه العمل لان السائل عراقي فاجابه عليه السلام بما يفهم من عادة بلده ولانه تعبده به والاخر ان يتعبد
بوزن بلده وبعضهم اعتبر بلد المسئول عليه السلام لان البيع والشراء لو اذا وقع في بلد برطل وغيره يحمل على رطلها والظاهر الاول
لموافقته لصحيحة محمد بن مسلم فانه من الطائف قد اجابه بوزن مكة فقال ان الكر ستمائة رطل لان رطل المكي رطلان بالعراقي و
المدني رطل ونصف بالعراقي اذ العراقي مائة وثلثون درهما هي احد وتسعون مثقالا والمدني مائة وخمسة وتسعون درهما هي
مائة وستة وثلثون مثقالا ونصف مثقال وذهب العلامة في التحرير الى انه اي الرطل العراقي مائة وثمانية وعشرون درهما
واربعة اسباع درهم عبارة عن تسعين مثقالا والمرتضى وابو جعفر بن بابويه ذهبا الى انه في الرواية مدني كما مر والقول الاول
اشد وطأ واقوم قيلا لانه اوفق بالكر بالمساحة وبالجمع بين المعتبرتين ومن الكر الثاني روايات منها صحيحة اسمعيل بن جابر
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الماء الذي لا ينجسه شيء قال ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته فان قلنا ان بعدا من ابعادها خاصة
بلغ تكسيره ستة وثلاثين شبرا وان قلنا ان قوله عليه السلام سعته دليل على الاستدارة ولانها الاصل في المكيال فنضرب نصف
قطرها في نصف محيطها والخارج في العمق بلغت سبعة وعشرين شبرا وهو الظاهر لو اريد الابعاد الثلاثة وما في احد
البعدين بما قيل سعته لاختلاف سعة المربع لان ما بين الزاويتين المتقابلتين اطول مما بين الضلعين المتقابلين فهذا التوجيه
اوجه من الاول ويكون مقويا للقميين فيما ذهبوا اليه من ان تكسيره سبعة وعشرون شبرا ومنها الصحيح عن اسمعيل بن جابر
عن الصادق عليه السلام ثلثة اشبار في ثلثة اشبار واستدل بها الصدوق على ذلك وهو قاصر عن افادة مطلوبه
لكنه نبه الى انه عليه السلام اكتفى بذكر بعض الابعاد تمثيلا وهو قريب من ظاهر الصحيح الذي قبله ولكنه اقرب ما ذهب اليه
من ان الرطل في رواية ابن ابي عمير العراقي وفي صحيحة محمد بن مسلم مكي وابعد مما حمله في الاولى على المدني وهذه الرواية صحيحة اما
عند الصدوق فلكون اصل اسمعيل عنده واما عندنا فلتوثيق محمد بن سنان عندنا على ان الشيخ في الاستبصار
ذكر عبد الله مكان محمد وهو وان كان يروي عنه البرقي وبرقي هو عن اسمعيل فهو اولى غير بعيد فهي صحيحة على الظاهر
منها رواية عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان الماء ثلثة اشبار ونصفا في
مثل ثلثة اشبار ونصف في عمقه من الارض فذلك الكر من الماء وعليها الاكثر وضعف عثمان بن عيسى منجبر بالشهرة
وتكسير هذا الكر يبلغ اثنين واربعين شبرا وسبعة اثمان شبر بضرب الطول في العرض تبلغ اثني عشر وربعا وتضرب
في العمق تبلغ ذلك ومذهب القميين في الكر بالمساحة اقرب لصحة ماخذه واقرب جمعه بين الكر بالوزن لحمل رواية
ابي بصير هذه على الاستحباب وقطب الراوندي حدد الكر بما حدده الرواية من دون ضرب فجعله عشرة ونصفا

وهو متروك ونقل عن الحسن بن صالح الثوري انه قدر الكر بثلاثمائة رطل وابن الجنيد الكر ما بلغ تكسيره مائة شبر وهما
مدفوعان بالاخبار والاجماع قال في الذكرى وفي الشلمغاني ما لا يتحرك طرفاه بطرح حجر في وسطه وهو خلاف الاجماع وما
ورد من تقديره ما لا ينجس بالملاقاة بالحب والقلتين وغيرهما فمحمول على ما يسع الكر اما الحب فظاهر واما القلة فقد قال
ابن الجنيد في كتابه الكر قلتان ومبلغه وزنا الف ومائتا رطل وقال ابن دريد القلة في الحديث من قلال هجر وهي عظيمة
تسع الواحدة خمس قرب فلا ينقص عما اعتبرناه وقوله ذراعا او كان كل من طوله وعرضه وعمقه ثلاثة اشبار ونصف شبر بشبر
وعدمه اختيار المذهب المشهور كما ذكرنا الا كما اعتبرنا وقوله ذراعا مستوي الخلقة لانه اقرب الى قصير الاصابع وطويلها
عريض اليد واتمها اذ التكليف بها لا يختص بحالة الاستواء لكون غيرها طرفين لها وقوله لم ينجس لو وقعت نجاسة مما لا
يتغير احد اوصافه كالجاري وقد مضى الاشارة اليه انما تنبيه وهل هذا التقدير المذكور تحقيقي او تقريبي حتى لا يضر [illegible]
انه تقريبي لا ينافيه ما ورد من ضبطه بالارطال المضبوطة بالدراهم والمثقال المضبوطة بالشعير من الاختلاف على نحو [illegible]
معه الاختلاف وسط الشعير واختلاف الموازين والاختلاف في الروايات في السنة فيها ثلثة اشبار وذراع وشبر [illegible]
على ما له ذوق وكذا شبر مستوي الخلقة مختلف مثل هذا الاختلاف وان كان قليلا فانه يكون كثيرا فلا يكون ضبط
لحكم حقيقي على خلاف الازمنة الموجبة لاختلاف الضوابط واما التقريبي فانه قريب على التحقيقي فلو اغترف بيده من الكر
وقد وقعت فيه نجاسة قبل استهلاكها قبل الاغتراف كان الباقي وما في اليد كلها طاهرة والا كان الباقي نجسا وما في اليد طاهر
ان كان الاغتراف دفعة ولو كان شيئا فشيئا بحيث يحصل الفصل نجس ما في اليد ايضا واذا كان دفعة فهل اليد طاهرة ام لا لان
نجاسة ظهرها الملاقاة النجس ولا يبعد ما يسيل من الاجزاء المتصلة مما في اليد بالحوض فصلا او لان انفصل من البلة [illegible]
والله اعلم فان تغير نجس كالجاري وان تغير بعضه كان الباقي كرا اختص بالمتغير والا فالجميع نجس ويطهر بالقاء الكر عليه دفعة
عرفية وهكذا حتى يزول التغير ولو اتصل به فالظاهر انه كذلك اذا زال التغير وان لم يمتزج به بادي الرأي وورد النص بالدفعة
لا ينافي اتصاله بالكر او بتقاطر المطر عليه لانه بحكم الجاري وقد مضى الكلام في اعتبار الكثرة فيه او بنبع ما من تحته لو زال التغير
من قبل نفسه او بحصول تراب او تصفيق رياح وغيرها فالمشهور بقاؤه على حكم النجاسة في غير الجاري والمشهور الطهارة فيه وان لم
ينبع وان كان قليلا واما غير الجاري فقيل بالطهارة [illegible] واذا زال تغيره [illegible] الاحتياط ولو نجس قليل فتمم
بلغ كرا فالمشهور عدم الطهارة لانفعال التتمة بالمنفعل لانها مما يقبل الانفعال فيستصحب حكم النجاسة وقال السيد وابن
ادريس والشيخ في احد قوليه وابن البراج ويحيى بن سعيد بالطهارة وهو الحق لقوله عليه السلام اذا بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا ونوجهه
بان [illegible] الخبث قبل بلوغ الكر فيحمل لانه عليه السلام قال اذا بلغ [illegible] لان الحمل [illegible] الاول [illegible]
لزم ان الجزء لا يحمل خبثا وصحيحة العلاء بن الفضيل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحياض يبال فيها قال لا بأس اذا غلب لون الماء لون
البول ووجه الاستدلال ان الغلبة علامة الطهارة وهو يتحقق بعد ما يتحقق قبل لان البول اول وقوعه يتغير [illegible]
ثم يستهلكه وهذا مما لا ريب فيه فلو كان البول [illegible] البول يتغير الماء بحيث لا يكون غير متغير [illegible] حينئذ
البتة ثم يكون طاهرا لان قوله عليه السلام غلب لون الماء لون البول انما يكون بعد وقوع البول في الماء وتحقق لونه ثم يغلب لون الماء عليه
وهذا مما نحن فيه بعينه وغيرها من الاخبار فانها ظاهرة لنا قال ابن ادريس بعد ان ذكر الزيادة المبلغة كرا [illegible] يطلق عليه
اسم الماء على الحقيقة من المذهب عند المحققين من نقاد الآثار [illegible] والاعتبار لان بلوغ الماء [illegible] عند هذا
المبلغ مزيل لحكم النجاسة التي تكون فيه وهو مستهلك بكثرتها فكانها بحكم الشرع غير موجودة [illegible] فاذا
كان الماء بكثرته وبلوغه الى هذا الحد مستهلكا النجاسة الحاصلة فيه فلا فرق بين وقوعها فيه بعد تكامل كونه كرا او بين حصولها
في بعضه قبل التكامل لان على الوجهين معا النجاسة في ماء كثير فيجب ان لا يكون لها تأثير مع عدم تغير الصفات ونحوه على طهارة
هذا الماء [illegible] اكثر من ان تحصى وتستقصى فمن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله المجمع عليه عند المخالف والمؤالف اذا
بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا فالالف واللام في الماء عند اكثر فقهائنا واهل اللغة للجنس المستغرق والمخصص للخطاب [illegible]
من الشارع يحتاج الى دليل انتهى كلامه وهو طويل نقلناه [illegible] ما اشرنا اليه [illegible] للطبيعة [illegible]
التي في الماء التي تقتضي الطهورية [illegible] لا تعارض بكثرة ما تلقيه النجاسة لان للطبيعة [illegible] الماهية [illegible]
تقوى بقوة الماء حتى يبلغ كرا فلا يقابلها الا التغير لقوتها لان لا انفعال بعد تغيره [illegible] يكون غير الكر [illegible]

فلا يتحقق فيه ولو تحقق فيه قبل ان يكمل كرا تحقق فيه بعد كماله كرا فان القليل ينفعل بالملاقاة والكر بالتغير والحكم بنجاسة نصف
الكر قبل اجتماعهما فكذا بعده مردود بان نجاستهما بالملاقاة والكر بالتغير لا بالملاقاة واجتماعهما لا يوجب التغير وهذا
كر من ماء مطلق ولم يعهد من الشارع انفعاله بغير التغير وعهد من الشارع انه اذا كان قدر كر لا ينجسه شيء الا ما غير احد اوصافه
الثلاثة على ان قوته في فضل لطيفه ذاتية وشانها اذا كملت بحصول الكرية فاملت كل ملاق لا يغيرها بغلبتها عليه وعلى
ذلك سياق الاخبار ولا دليل على النجاسة مع بوجود تلك ظاهر واعلم ان القائلين بالطهارة اختلفوا فيما يتمم كرا
هل يشترط كونه طاهرا ام لا قال ابن ادريس بالثاني لعدم الفرق ونسب الى ابن حمزة الاشتراط وعدم الاشتراط اقوى بل
يمكن اصحاب تمامه بالبول اذا لم يخرجه عن حقيقة في الاوصاف الثلاثة وقوى في المبسوط الطهارة فيما تمم بطاهر وتنجس المتمم
وجزم بعدم الطهارة اذا تمم بنجس فروع الاول لو تغير بالمتنجس كالزعفران المتنجس وهو كثير اي كر فصاعدا لم يتنجس
ما لم يخرجه عن الاطلاق فاذا اخرجه تنجس ولو بعد وقت الملاقاة كما لو غيره بما لم يخرجه ثم ذاب فاخرجه فانه يتنجس ان استهلكا
من المتنجس قبل ان يخرج عن الاطلاق لان المضاف قليله وكثيره سواء ولو شك في اصابته النجاسة او شك في نجاسة الواقع
فيه او رأى النجاسة بعد التطهير منه او اخبره مخبر بوقوعها وان كان عدلا فلا اصل في ذلك كله الطهارة الثاني
لو جمد كالجامدات ينجس موضع الملاقاة خاصة ويقبل التطهير كغيره ويقشر موضع الملاقاة بقاشر الثالث لو
جمد النجس لم يطهر الا بميعانه في الكثير واما امكان التخلل الذي فرضه الشهيد فغير ممكن بدون الميعان فلا يطهر به الثالث
من اقسام المياه الاربعة ماء البئر وقد عرفها الشهيد في شرح الارشاد بانها مجمع ماء نابع من الارض لا يتعداها غالبا ولا
يخرج عن مسماها عرفا ولا مزية في المناقشة وقد سبق تعريف الجاري وهو ما سواه مما له نوع مادة نابعة ان تغير بوقوع
النجاسة فيه او بوقوع النجاسة الواقعة فيه فاضافة الصفة الى الموصوف نجس قولا واحدا الباقي من الادلة
يطهر بزوال التغير بالنزح الطريق الى تطهير البئر اذا تغير بالنجاسة من وجوه منها النزح حتى يزول التغير وهو مذهب المفيد و ابن عقيل
والمصنف في المختلف وفي هذا الكتاب فيطهر لزوال الموجب لقول الصادق عليه السلام فان غلبت الريح نزحت حتى تطيب
لحسنة ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام عما يقع في الابار الى ان قال عليه السلام الا ان يتغير فينزح حتى تطيب وصحيحة ابن بزيع عن الرضا
عليه السلام ماء البئر واسع لا يفسده شيء الا ان يتغير فينزح حتى يذهب الريح ويطيب طعمه لان له مادة وغيرهما من الاخبار وقال ابن بابويه
وسيد وسلار بنزح ماؤها اجمع لغلبة النجاسة بقهرها على قوة التطهير فلا يطهر باخراج البعض فان تعذر تراوح عليه اربعة
يوما لموثقة الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال يبزف كلها فان غلب عليها الماء فلينزف يوما الى الليل الحديث وقال الشيخ
في التهذيب ومات فيها شيء من الحيوانات فغير لونه او طعمه او رائحته وجب نزح جميع ما فيها من الماء فان تعذر ذلك نزح منها الى ان يرجع
الى حال الطهارة وقال نجم الدين فان غلب فلا ان يزول التغير ويستوفي المقدر لوجوبه مع عدم التغير فكذا معه وقال ابن ادريس
ان كانت منصوصة المقدر نزح فان زال التغير والا نزح حتى يزول وان لم يكن منصوصة المقدر نزح اجمع واقوى الاقوال الاول لما مر
الادلة في مواضع من كتابنا هذا وفي هذا الموضع ولرواية جميل وسماعة الموجبين للنزح حتى يذهب الريح من الماء ولا مادة بعدها
ان ما بعدها غاية ونهاية لما قبلها والاستدلال بهما وبرواية ابن بزيع على تعذر النزح غير متجه وقول عليه السلام لان لها مادة ليكون
تعليلا لتعذر النزح كما ظن بل للاقتصار على زوال التغير لان له مادة فهو كالجاري وموثقة الساباطي المتقدمة في التراوح صريحة
في انه لا يكتفي بزوال التغير ولا على البعض الا بعد التعذر لا تنافي ما ذهبنا اليه لجواز حملها على الاستحباب وزيادة التطهير
انها لا تقابل الصحاح اصلا ولا مضي لاستيفاء المقدر لان المقدر بالنسبة الى التغير على القول بالنجاسة بدون التغير
صغرى تدخل تحته ولا ينافي هذا زوال التغير قبل المقدر لاحتمال غلبة الماء عليه بالحركة والتموج فيزول قبل المقدر واذا زال
التغير الذي هو النجاسة الكبرى توهما مطلقا بلا الواردات الادلة فتتوجه له الادلة المطهرة ومن الوجوه عوده فانه اذا عاد مع
طهارة هذا الماء غيرت تلك المتغير ومنها اتصاله بالجاري زال تغيره لقوة الجاري وقهرها على استهلاك النجاسة وبابه الخلاف
هنا ومنها وقوع الغيث عليه كذلك ومنها القاء كر عليه كرا حتى يزول التغير وليس هذا منافيا لما اخترناه من الاكتفاء بالتتميم
كرا واما زوال التغير من نفسه فقد مضى الكلام في نظيره بل الاحتمال هنا اقوى لوجود المادة والله اعلم والا فهو على اصل
الطهارة لانه ماء كثير مطلق ولا يخرجه عما هو عليه اصله ولا يخصصه من العموم الا دليل مثلها ولا دليل كذلك واعلم ان
الاصحاب اختلفوا في البئر اذا وقع فيها نجاسة ولم تغيرها على اربعة اقوال المشهور عنده نجسه النجاسة ووجوب نزح المقدر



من غیرهم میجز فیه زکریا بن عجیب ... قال لا تغلب النجاسة العاشر فرس بالیوغ

من الشارع الثاني الطهارة واستحباب النزح جمعا بين ما دل على الطهارة والاصل وبين ما دل على النزح والنجاسة ومن
قال به ابن ابي عقيل ومنهم المصنف هنا لقوله والا فهو على اصل الطهارة الثالث الطهارة ووجوب النزح تعبدا
جمعا بين الاصل وادلته وبين الامر الموجب للنزح بحمله على التعبد لا على النجاسة صرح به الشيخ في التهذيب والمصنف
في المنتهى الرابع الطهارة ان بلغ كرا والنجاسة ان لم تبلغ ذهب اليه المصنف في بعض كتبه كما نقل عنه والاصح الثاني وهو
استحباب النزح والطهارة للاصل والروايات المتكثرة كرواية ابن بزيع المتقدمة وحسنة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام
قال سألته عن بئر وقع فيها زنبيل من عذرة رطبة او يابسة او زنبيل من سرقين ايصلح الوضوء منها قال لا بأس وكرواية علي بن
حديد عن بعض اصحابنا قال كنت مع ابي عبد الله في طريق مكة فصرنا الى بئر فاستقى غلام ابي عبد الله عليه السلام دلوا فخرج فيه
فارتان فقال ابو عبد الله عليه السلام ارقه فاستقى اخر فخرجت فيه فارة فقال ابو عبد الله عليه السلام ارقه فاستقى الثالث فلم
يخرج فيه شيء فقال صبه في الاناء وكموثقة عمار عن الصادق عليه السلام وكصحيحة معوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يغسل
الثوب ولا تعاد الصلوة مما وقع في البئر الا ان ينتن فاذا انتن غسل الثوب ونزحت البئر وامثالها وتوجيهها بما لا يعطيه
اللفظ ملغوظ لان الاحتمال انما يبطل الاستدلال اذا كان مساويا لان المنطوق اذا طابق الاصل لا حيلة في صرفه عن ظاهره
الا بمثل ذلك كله ولان الاصل في الاستعمال الحقيقة ولانها لو نجست ما طهرت الا بنزح الجميع كما في التغير لان الانفعال قد
شمل كل الماء وللزوم الحرج المنفي وللاختلاف تقدير النزح الدال على التسامح الدال على الاستحباب الدال على الطهارة والى بعض
ما اشرنا سابقا من الاختلاف اشار بقوله وجماعة من اصحابنا حكموا بنجاستها بوقوع النجاسة فيها وان لم يتغير ماؤها
اعلم ان القائلين بنجاسة البئر حكموا بطهارتها اذا نزح منها المقدر في الروايات لكل نجاسة مقدرة وقد ذكر المصنف طاب ثراه
هنا ما اختاره من اقوالهم وان لم يحكم به ونحن نرجح منها ما لو قلنا بالنجاسة قلنا به قال ره واوجبوا نزح الجميع لوقوع المسكر
او الفقاع او المني او دم الحيض والاستحاضة او النفاس فيها او موت بعير او ثور فيها اعلم ان الحاكمين بالنجاسة اتفقوا
منها شرعا وانما نجاسة لم يرد فيها نص فالاكثر على نزح الجميع لها لان نزح البعض ليس اولى من نزح الكل ولعدم حصول البراءة بغير
بنزح البعض وقال ابن حمزة وجمال الدين احمد بن طاوس في البشرى والشيخ في المبسوط وابن زهرة العلوي بنزح اربعين دلوا
والمصنف في التذكرة قال السادس ما لم يقدر له منزوح قيل يجزي اربعون وقيل الجميع واختار الاربعين في الشاد وفي
المختلف محتجا لهم بقولهم عليهم السلام ينزح منها اربعون دلوا وان صارت مبخرة ولم نجد هذه الرواية ويحتمل الاحتجاج به عندهم
ويحتمل ان تكون هي رواية كردويه والاختلاف اما من النسخ في الاصل او من الراوي او بطريق اخر ويدل على هذا قول المصنف في
المنتهى وبعضهم اوجب اربعين لرواية كردويه وهي انما تدل على ثلثين انتهى ووجه الاستدلال انه نقل حجة المستدل على الاربعين
برواية كردويه ثم توهم انها الرواية الموجودة وهل لها رواية اخرى غير هذه ولم تصل الينا وقيل بنزح ثلثون وبه قال المص
في المنتهى في موضع منه وفي موضع اخر منه رجح نزح الجميع قال فيه اي في المنتهى اذا وقع فيها نجاسة لم يقدر لها الشارع منزوحا
ولم تغير الماء فعندنا لا يتعلق بها حكم والقائلون بالتنجيس اختلفوا فقال بعضهم بالجميع لانه ماء محكوم بنجاسته فلا بد
من النزح والتخصيص ببعض المقادير ترجيح من غير مرجح فوجب نزح الجميع وبعضهم اوجب نزح اربعين لرواية كردويه وهي
انما تدل على نزح ثلثين ومع ذلك فالاستدلال بها لا يخلو من تعسف وتردد الشيخ في المبسوط والاقوى عندي تفريعا على
التنجيس الاول انتهى وبالجملة فرايه في هذه المسئلة مضطرب جدا فانه في المنتهى حكم فيها بحكمين مختلفين وكذا في المختلف
بحكمين غيرهما كما رايت وسمعت ترددهم وقال به ايضا في المختلف فيما اذا وقع في البئر كافر ومات في الرد على ابن ادريس
كما ياتي الى ان قال واما النقل الذي ادعاه الشيخ فلم يصل الينا واما الذي بلغنا في هذا الباب حديث واحد ذكرناه في مدارك الاحكام
وهو ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن كردويه قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن بئر يدخلها ماء الطريق فيه البول والعذرة
وابوال الدواب وارواثها وخرء الكلاب قال ينزح منها ثلثون دلوا وان كانت مبخرة وهو يدل على وجوب الثلاثين [illegible]
كما ادعاه الشيخ فلا ومع ذلك فكردويه لا اعرف حاله فان كان ثقة فالحديث صحيح انتهى كلامه في المختلف ومراده ان هذه
النجاسات المختلفة وان كان لكل واحد حكم بانفراده فلما انضمت بعضها الى بعض وذابت في الماء خرجت بذلك الى الامر
فيه فاجاب عليه السلام بالثلاثين وضعا اصلا فيما لا نص فيه ولو لم يكن نفسها ولم تكن عامة لجعل في كل واحد مما يخصه مما ذكر
عنهم عليهم السلام والا لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة قال ابن ادريس ره اما ما يوجد في بعض الكتب لبعض اصحابنا وهو قوله متى وقع في البئر

ما خالطه شيء من النجاسات مثل ماء المطر والبالوعة وغيرها لك ينزح منها اربعون دلوا للخبر فانه قول غير واضح ولا محكي بل تغير
النجاسة المخالطة للماء الواقع في ماء البئر ولا كانت منصوصة لجليها الخروج المنصوص عليه وان كانت غير منصوص عليها فيدخل فيم
ما لم يرد به نص معين بالنزح فصحيح من المذهب في الاقوال التي بعضده الاجماع والنظر والاعتبار والاحتياط للديانات عند الائمة عليهم
عليهم السلام نزح جميع ماء البئر فان تعذر فالتراوح انتهى ثم استشهد بكلام الشيخ وذكر في كلا روايته اربعين ومن ثم اشترط بعضهم عدم
تمايز بعضها من بعض والا لزم كالاحكي وقال المحقق في المعتبر ويمكن ان يقال فيه وجه ثالث وهو ان كل ما لم يقدر له منزوح لا يجب فيه نزح
عملا برواية معوية المتضمنة قول ابي عبد الله عليه السلام لا يغسل الثوب ولا تعاد الصلوة مما يقع في البئر الا ان ينتن وروايتي ابن بزيع
ان ماء البئر واسع لا يفسده شيء الا ان يتغير ريحه او طعمه فهذا يدل بالعموم فيخرج منه ما دل عليه النصوص بمنطوقها او فحواها و
بقي الباقي داخلا تحت العموم وهذا يتم لو قلنا ان النزح للتعبد لا للتطهير اما اذا لم نقل بذلك فالاولى نزح ماءها اجمع لانه يحصل
هذا الامكان جمعا ثالثا ولم يذكر المختار في المختلف والبشرى والاظهر الاول لانا اذا قلنا بانفعال البئر فلا تطهر بما لم يقدر له
شيء الا بنزح الجميع لان ترجيح البعض من غير مرجح شرعي مع حكم الشرع بالنجاسة في الجملة على الكل على القول به ساقط من عين
الاعتبار والرواية لا دلالة فيها على ما ادعيا بل صريحها في ماء المطر فيه ذلك حتى ان بعضهم قال انه خاص به كثيرة مما قدر له كل
هذه النجاسات على ذو بانها في ماء المطر فلو تمايز لزمت احكامها المختلفة وايضا الرواية ضعيفة لا تقابل عمومات الروايات الدالة
مع انها لا تخصيص فيها عام ولو اف ذلك لم يكن ما لا نص فيه بل ما فيه نص هذا خلف والى ما اخترنا من نزح الجميع لما لا نص فيه
ذهب المصنف في موضع من المنتهى فقال والاقوى عندي تفريعا على التنجيس الاول وقد ذكر المصنف المسكر ليشمل بصفته الخمر المعتد
الخاصة وغيره ولا فالخمر كذلك بالمعنى العام قال صلى الله عليه وآله كل مسكر خمر وفي الصحيح عن الكاظم عليه السلام ما فعله عاقبة الخمر فهو
خمر العاقبة هي الاسكار وقال الصادق عليه السلام في الفقاع انه خمر مجهول وهو بضم اوله وتشديد ثانيه قال السيد المرتضى في الانتصار
هو الشراب المتخذ من الشعير وهذا تعريف مشهور عن غير ما يسناد في القاموس الفقاع كرمان هذا الذي يشرب سمي به لما يرتفع
في راسه من الزبد وفي النبيذ وهو المتخذ من التمر لرواية الكلبي النسابة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن النبيذ فقال حلال قلت
فانا ننبذه فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك فقال عليه السلام شه شه تلك الخمرة المنتنة الحديث والعكر محركة الدردي وهو الثفل
من كل شيء والمراد به هنا ثفل النبيذ والمسكر المائع بالاصالة فلا ينجس الجامد كالحشيشة وان لحقها الميعان والمشهور ان قليله
وكثيره في الحكم سواء وقيل بل لقطرة الخمر عشرون دلوا كما ياتي وحيث ثبت ان الخمر والفقاع والنبيذ سواء في العاقبة الاصل
وان لم يلزم منه الاسكار لضعف الخمرية كالفقاع اذ غليانا غيره لا يبلغ به الاسكار بل له غليان خاص ولهذا قال عليه السلام انه خمر مجهول
وان اختلفا اصله فقد اتفق حكمه لانه مسكر ولانه خمر ومثل ذلك في نزح الجميع موت البعير والثور صحيحة الحلبي عن الصادق
عليه السلام فان مات فيها بعير او صب فيها خمر فلينزح وصحيحة عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام فان مات فيها ثور
او نحوه او صب فيها خمر نزح الماء كله والبعير بفتح الباء وقد تكسر الجمل البازل ويستعمل للانثى ايضا ويشملها النص وكذا الصغير
منهما كالكبير ومثلها صحيحة معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في البئر يبول فيها الصبي او يصب فيها بول او خمر فقال ينزح
الماء كله واما المني فانه مشهور وليس فيه نص وقيل الاجود الحاقه بما لا نص فيه بذلك وهو يشمل مني الانسان وغيره مما له نفس سائلة
على الاصح واما الدماء الثلثة فلا نص فيها ايضا وحكم الشيخ ومن تبعه بذلك لغلظ نجاسة دم الحيض ولعدم العفو عن قليله
والحق به الاخيرين الاستحاضة والنفاس واستضعف ذلك في المعتبر وجعل الاصل ان حكمه حكم بقية الدماء عملا بالاحاديث
المطلقة وهو كما ترى والحق ابن البراج عرق الجنب من الحرام وعرق الابل الجلالة وابو الصلاح بول وروث غير ما يوكل لحمه الا
والصبي للنص فيهما والحق بعضهم الفيل لعدم النص وبعض خروج الكلب والخنزير حيتين ويدفع هذا في الكلب صحيحة ابي مريم عن
جعفر بن محمد عليه السلام كان ابو جعفر عليه السلام يقول اذا مات الكلب في البئر نزحت وقال ابو جعفر عليه السلام اذا وقع فيها ثم
خرج منها حيا نزح منها سبع دلاء فخروج الكلب حيا من المقدر فلا ينزح له الماء وابن ادريس بناء على اصله من عدم جواز العمل
بخبر الاحاد اطرح الصحيح وجعله مما لا نص فيه فاوجب في خروجه حيا اربعين كما ياتي وفي الخنزير ورود النص بالشاة
المستلزم لحكمه حيا وميتا وكذا الاعتبار وما ذكرنا لموته وما في غيرها كل الملاقي الخنزير والفارة وغيرهما محمول
على تغير الماء بهما واما رواية عمرو بن سعيد الى ان قال حتى بلغت الحمار والجمل فقال كر من ماء والجمل والبعير سواء ملصقة فتوي
بالنسبة الى ما فيه البعير فلا تقابل الصحيح المعمول عليها اذ يجوز عود الكر على حكم الحمار لا الجمل فان حكمه مذكور في غيرها

لم يكن بعيدا ويحمل ما زاد على الاستحباب على ان الخطب علينا سهل في هذا الباب فان تعذر تراوح عليها اربعة رجال التراوح تفاعل من الراحة ولو ساوت النساء والصبيان الرجال في القوة والعبالة فالظاهر الاجزاء مثنى اي اثنين اثنين يتجاذبان الدلو وتجاذبا سيد المدارك ذكر جدي في روض الجنان ان احد المتراوحين يكون فوق البئر يمتح الدلو والآخر فيها يملأه وقوله ان استقراب تعلا في المنتهى الاجزاء بهذه الاربعة ان علم مساواة نزحهم لنزح الاربعة قريب بعيد واما ما زاد عليها فالظاهر الاجزاء يوما وهو يوم الصائم على الاظهر الاحوط ويدخلان من الليل فيه جزء اولا واخرا من باب المقدمة والتاهب للنزح داخل في الوقت المحدد على الاقرب لان الاصل عدم وجوب الزائد ولا يكفي قدر اليوم من الليل ولا ملفقا لعدم صدق اسم اليوم عليه ولا فرق بين اليوم الطويل والقصير ولا يستحب تحري الاطول ويجتمعان في الصلوة جماعة وكذا في الاكل على الاقرب لان وقتهما مستثنى وفي الصلوة فرادى احتمال ولو وقع في الاثناء موجب نزح الجميع وجب الاستيناف ولو تعذر فليستانف التراوح لان المقتضي واحد قيل بتداخل ما مضى فيما لحق والاحوط الاستيناف ثم الاستيناف والمستند في اصل هذا الحكم وبعض فروعه موثق الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال وسئل عن بئر يقع فيها كلب او فارة او خنزير قال ينزف كلها ثم قال فان غلب عليها الماء فلينزف يوما الى الليل ثم يقام عليها قوم يتراوحون اثنين اثنين فينزفون يوما الى الليل وقد طهرت والكلام في التداخل وعدمه يأتي ونزح كر لموت الحمار والبقرة وشبههما اما الكر في الحمار فمستنده رواية عمرو بن سعيد بن هلال وفي هذه الرواية زيادة في المعتبر البغل كر ايضا واما البقرة ففي قول مشهور ولا نص فيه فالاولى الحاقها بما لا نص فيه بنزح كل الماء لها وادخالها في معنى الثور لغة او ادخالها في نحوه لان البقرة لغة للذكر والانثى فيقال للثور بقرة وفي صحيحة عبد الله بن سنان فان مات فيها ثور او نحوه او صب فيها خمر نزح الماء كله وقال المصنف في المختلف اوجب الشيخ ابو جعفر لموت الثور نزح الماء وابن ادريس اطلق القول بنزح الكر لموت [illegible] من الحيوانات الخيل والبغال والحمير اهلية كانت او غير اهلية والبقر وحشية كانت او غير وحشية وما ماثلها في قدر الجسم والشيخان واتباعهما لم يذكروا حكمه لانهم اوجبوا النزح للبقر كرا ولم يتعرضوا للثور ولفظ البقرة لا تدل عليه نقل صاحب الصحاح ان البقرة على الذكر فيجب الكر انتهى ولولا كلام صاحب الصحاح على ان البقرة تطلق على الثور لما كان الكر عنده على ان النص في الصحيح لم الثور ولا نص في البقرة فلو الحقت به لانه لا يستحق بها لغة في نزح الجميع لكان اولى على ان في صحيحة عبد الله بن سنان فان مات فيها ثور او نحوه كما ذكر فنحو الثور في الحجم القريب البقر وفي الصورة البقرة وقد حكم على الثور ونحوه بنزح الماء كله ولو قيل بان البقرة والفرس فيهما نص بنزح الجميع من الصحيح لكان حسنا مع ان رواية الحمار بالكر ليس فيها شبه الحمار حتى يلحق به دعوى ظهور هذه صحيحة وفيها ذكر شبه الثور نصا بنزح الكل فانظر ماذا ترى وقوله في المنتهى ان تعليق الحكم على الماهية يستدعي ثبوته في جميع صور وجودها والا لم يكن علة هذا خلف يريد ان التعريف في الدابة لتعريف الماهية وانها اسم لما يركب تغليبا و شرعي اي ماهية علق الحكم عليها واي حكم اهي الدابة في صحيحة بريد ام الحمار في رواية عمرو بن سعيد ام البعير في صحيحة الحلبي فان الدابة التي هي اسم لما يركب مطلقا منها البعير وفيه نزح الجميع والحمار وفيه كر ومنها ما يختص من الدابة بما العينية كر ولا نزح الجميع بل فيه دلاء ولذا الكلام في الدلاء ومنه الفرس والفيل والزرافة فان لوحظ الحجم لحقت بالبعير وبعضها بالاصل والا فالدلاء فاي ماهية علق الحكم عليها من المتقدمة واي حكم هو الدلاء او الكر او نزح الجميع فاعتبروا يا اولي الالباب مع انها كلها صور وجود المركوب ليس احدها اولى من الآخر فالماهية على كلامه فيها دلاء فسترى في الحمار بالكر والبعير بنزح الجميع بقي الفرس والفيل والزرافة بل والبقرة والجاموس وان لم يكن من المركوب عادة او خلقة لو فاختر لنفسك ما يحلو والصحيحة المشار اليها صحيحة زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في البئر تقع فيه الدابة والفارة والكلب والطير فيموت قال يخرج ثم ينزح من البئر دلاء ثم اشرب وتوضأ فالدابة هي الفرس وفيها دلاء وحمل الدلاء على الثلثين والاربعين فيقارب الكر لا سيما اذا اريد بالدلو الهجرية وهي اربعون رطلا كما قاله ابو الفضل الجعفي او ثلاثون رطلا كما قيل ايضا فانها بالاول الف وستمائة رطل اكثر من الكر وبالثاني الف ومائتا رطل وهو كر وفي رواية علي بن يقطين عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن الحمامة والفارة او الكلب او الهرة فقال عليه السلام يجزيك ان تنزح منها دلاء فان ذلك يطهرها ان شاء الله تعالى لانه قد ورد في الثور والكلب الثلثون او الاربعون فحمل الدلاء عليه فيكون قريبا من الكر فهذا وملاحظة الحجم يحكم بالكر بعيد لانه اذا فسرت بما ذكر لزم ذلك في الدجاجة والحمامة واذا فسرت بما اشار اليه في المنتهى من اختلاف التفسير باختلاف الموجب كل بحسبه جاء في الكلام الاول فان اراد بالشبه انها شبه الحمار المنصوص عليه بالكر فيحمل عليه قلنا البقرة شبه الثور فيحمل عليه باي مسافة في المنتهى الكر كما مر وقلنا بحمل الفرس على البعير والثور فنحن فيه شرع سواء مع ان ما هو الدابة على المعنى العام في الصحيحة مترتبا

والطير وفيهما سبع دلاء كما يأتي ولم يذكر حكم الكلب فما دونه الدابة الصغيرة والشيء الصغير دلاء في صحيحة عبد الله بن سنان والحلبي ومن تتبع
الأخبار وجاء من خلال ذلك الدلاء يعرف تلك الدلاء انما تطلق في هذا الباب على الثلاث الى العشرة لا ازيد اذا اضيف اليها مميزها وقد قال الشيخ
في ... في صحيحة ابن بزيع في قوله عليه السلام ينزح منها دلاء من جهة دم القليل قال وجه الاستدلال من هذا الخبر هو انه قال عليه السلام ينزح منها
دلاء واكثر عدد يضاف الى الجمع عشرة فيجب ان نأخذ به ونصير اليه اذ لا دليل على ما دونه انتهى ولم يرد انه لم يرد ما دونه مضافا اليه بل ورد الثلاث
والخمس والسبع والعشر واذا لم يضف اليها اخر رتبة القلة ولا اكثرها واطلق وهو للكثرة ولا ضابط لها فحققنا بما بعد عشرين او الامثل
عدم الزائد علاوة للفاذ الرجل به فتأمله اولى بل الاصح جعل الفرس والبقرة والفيل والزرافة مما لا نص فيه او الحاقها بما فيه نزح الجميع
بالجملة فمعنى قوله وما اشبههما عندهم كالبغل والفرس اي انهما يشبهان الحمار والبقرة في الجسم فينزح لهما الكر تشبيها للبقرة ... لما تشبيهه
... المدعى لها على ان هذا مشهور وقال في المبسوط ينزح الكر للحمار والبقرة وما اشبههما وفي النهاية للحمار والبقرة والدابة وقال
المحقق السيد المرتضى في المصباح والمفيد في المقنعة وان مات فيها حمار او بقرة او فرس او اشباهها من الدواب ولم يتغير الماء نزح منها كر من ماء
واما الحمار فله مستند واما البغل فلما رواه نجم الدين في المعتبر وهذا وان كان ضعيفا فانه منجبر بالشهرة واما الفرس والبقرة فان كان المستند
يصل الينا وهو احرى بمقام هؤلاء الاعلام فخير وان كان تكليفنا انما هو بما وصل الينا ولا نكلف غيره فان كان المشابهة خاصة فغير مسلمة
مع انها لم ترد والله اعلم ونزح سبعين دلوا للموت الانسان ومستنده موثقة عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام فقال في ما سوى ذلك
مما يقع في بئر الماء فيموت فيه فاكبره الانسان ينزح منها سبعون دلوا ولا فرق بين الصغير والكبير والذكر والانثى قيل والمسلم والكافر لدخولهما
في مسمى الانسان بحكم التواطي وقال ابن ادريس هذا في المسلم واما في الكافر فانه ينزح له الجميع واحتج بان الكافر حال حياته ينزح له الماء اجمع
فكذا بعد موته لان الموت يزيده تنجيسا قال المصنف في المختلف بعد ما نقل القول بالتنجيس ان نقول ان وقع ميتا نزح منه سبعون للعموم ونمنع
من زيادة نجاسته فان نجاسته حيا انما هو بسبب اعتقاده وهو منتف بعد الموت وان وقع حيا ومات في البئر فكذلك لانه لو باشرها حيا نزح
له ثلاثون بحديث كردويه وابن ادريس ... دل على ان النجاسة التي لم يرد فيها نص ينزح له الماء اجمع ونحن نمنع ذلك انتهى ولا يخفى ما في القول
في الجملة اما في الاول فان الانسان اسم المسلم والكافر وتخصيص المسلم به يحتاج الى دليل واما ان الموت يزيده نجاسة فهنا كلام وهو انه هل الخلاف
بينهم رضوان الله عليهم فيما اذا وقع حيا ومات او فيما اذا وقع ميتا وانه ميتا انجس منه حيا فان كان الاول كما هو ظاهر عبارته في السرائر حيث
قال فاما ما قال الشارح اذا وقع في البئر انسان ومات فيها يجب نزح سبعين دلوا اعلمنا ان هذا عموم ولما اجمعنا على انه اذا باشرها كافر وجب
نزح جميع مائها علمنا انه خصوص الخ فظاهر ان الموت يزيده اي يزيل ما البئر نجاسة لا يزيلها الكافر نجاسة وهو متجه فانه نزح للكل الى ...
يخلو من قوة كما ذكره الشيخ علي في شرح القواعد مفصلا فارقا في ذلك بين الوقوع حيا وميتا بل هو الظاهر لثبوت حكم نزح الجميع قبل
الموت فكذا بعده وان كان الثاني وهو ان الخلاف بينهم فيما اذا وقع ميتا كما فهمه سبط المدارك من كلام المصنف في المختلف فما قاله المصنف من
للعموم من ان نجاسة موت الانسان ينزح لها سبعون لا غير لكن الظاهر من عبارة المصنف في المختلف ان الخلاف مطلق فانه قال اولا ان وقع
ميتا ثم قال وان وقع حيا ومات فكذلك فلا فرق بين وقوعه حيا ومات ولا بين وقوعه ميتا بناء منه على ان ما لا نص فيه ثلاثون لرواية
كردويه فيدخل ما النجاسة حيا تحت السبعين بناء على التداخل بنزح الاكثر وان كان يختلف السبب واما في الثاني وهو كلام المصنف
في الرد على ابن ادريس فان نجاسته حيا انما هو بسبب اعتقاده وهو منتف بعد الموت ومثله كلامه في التذكرة قال وقال بعض اصحابنا
ينزح للكافر الجميع لانه لو كان حيا لوجب الجميع حيث لم يرد فيه نص والموت لا يزيل النجاسة ويضعف بزوال الكفر انتهى فانا نمنع ذلك لانه
لو انتفى بعد الموت لكان اذا غسل طهر حيث لم يبق الا نجاسة الموت وهي تزول بالاغتسال لكن اللازم باطل فالملزوم مثله وان اراد انه
لا يزيد الماء نجاسة بناء على ما يرى من التداخل مطلقا كما في قواعده وان ما لا نص فيه ثلاثون فمسلم لكن يمنع ان ما لا نص فيه ثلاثون
فانا نقول اولا ان رواية كردويه لا تدل على ما ادعاه وانما هي في ماء المطر فيه ما ذكر على ان كردويه مجهول الحال ودلالة روايته على ما ادعاه
مجهولة مع انه حيث عمل عمل على الثلاثين في المختلف لم يقل بها فيه بل جعل فيه كرا فان كان دخلا لانه مماثله في الصورة وهو
البقرة فهي ما تختلف نفسها او ركازة مماثلة في الحجم فقد اخذ بدليل العقلي في المماثلة في مثل الكافر بما في رواية كردويه فالحق خصوصها
بما فيها ولهذا قال الشهيد في الذكرى ثلاثون لماء المطر فيه البول والعذرة وابوال الدواب وارواثها وخرء الكلاب لرواية كردويه عن
ابي الحسن عليه السلام فجعل الثلاثين لماء المطر فيه ما ذكر كما في الرواية ثم قال وبعد ذلك لا يشترط في ماء المطر جمع ما ذكر فيتعلق الحكم بـ
احب ... نظر اليه نجاسة اخرى امكن المساواة للقلة في العلة وركانت محيرة انتهى فجعل ماء المطر فيه ما ذكر من كل الحكم بالتغير
بحيث يجعل الحكم لو نقص بعضها احتياطا واما انضم اليها نجاسة اخرى جعله من باب الاسكان وقال الشيخ في الاستبصار وهذا مختص بماء المطر

على ما في المتورة وقال الشيخ مفلح الصيمري في شرح الموجز ولم اجد قائلا بمذهب المختلف الا ما نقله الشهيد ره عن جمال الدين ابا الفضل احمد بن طاوس في البشرى انه اختار التثليث لرواية كردويه هذا انتهى وظاهر ان التفصيل الذي ذهب اليه المحقق الثاني الشيخ علي في شرح القواعد من انه ان وقع حيا نزح الجميع وان وقع ميتا فسبعون اقرب وقال سيد المدارك بعد ان نقل التفصيل عن الشيخ علي في بعض الحواشي ذكرنا قال واما التفصيل فلا وجه له اقول بل الوجه كذلك اما السبعون في وقوعه ميتا فللعموم ولان السبعين لنجاسة الموت لا لنجاسة الميت حيث لم تسبق نجاسة الميت نجاسة الموت الى الماء فكان الحكم للنص لا يجد ولولا ان اعتبار الاسباب الخفية المتساوقة في الوجود والتأثير قد يرغب عنه لشاهدة الاحكام على الخفية التسمية مضافا الى ما ذهب اليه من عدم الانفصال لقلنا هنا ايضا بنزح الجميع واخرجنا النحو كما ذهب اليه ابن ادريس واما نزح الجميع في وقوعه حيا ومات فللحكم بالنجاسة وتحققها الموجب لنزح الجميع قبل الموت فبعد تعلقها بها وتوجه الخطاب وتمام فاعلية المؤثر التام من دون تضاعف شرعي كيف يمحوه نجاسة اخرى اقل منه بل اما ان تزيد عليها اي الماء او يبقى الاول على حاله لا يحول الاصغر تحت الاكبر واما ان النجاسة الصغرى تزيد النجاسة الكبرى خفة وطهارة فغير معقول فروع الاول لا نزح للميت الطاهر ويجب للنجس وان تيمم الثاني اذا اغتسل كافر فان لم نقل بصحته نزح له وان قلنا بصحته فلا نزح هذا حكم الميت نفسه اما حكم نجاسته من حيث مباشرة الكافر فالظاهر انه على كلا الامرين ينزح لها السبعون ولا يكون تجويز الشارع عليه السلام له ذلك والامر بالغسل قبل التغسيل فلا يكون لنجاسته اثر بل الامر بالغسل لتخفيف النجاسة نفسه اي باطنه وتغسيله المسلم لرفع حدث الميت وان اكسبه خبثا فانه لا يسقط الميسور بالمعسور وبيان حصول النية والقربة منه في العبادة يأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الثالث الشهيد اذا مات في المعركة لم ينزح له والا نزح له هذا ان كان بامر الامام عليه السلام او نائبه الخاص والا فالحكم يعلم من القول بسقوط الغسل وعدمه الرابع السقط لدون اربعة اشهر لا ينزح له المقتول لعدم حصول الموت المتحقق بالحيوة والاحوط الحاقه بالانسان فيه الخامس لو انكشفت عورته لمحرم او اجنبيا في اثناء الغسل فالمشهور عدم النزح له لصحة غسله لان النهي انما توجه الى فعل الحي القائم فعلا لا الى الغسل القائم بالميت وقيل ينزح له لفساد غسله وفيه قوة السادس لو باشرها عضو قد تم غسله قبل الفراغ من باقي الاعضاء فالاظهر عدم النزح لصحة غسله طلايبه على مباشرته شيء السابع لو قدم غسله في حيا القصاص او حد فيه وقتل بذلك السبب كان لاثنين فعفى احدهما واقتص الاخر لم ينزح على الاصح لرواية عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال لا باس بمسه بعد الغسل ولانه لو كان كذلك لانتفت الفائدة في الغسل ولانه غسل بعد الموت الرافع لحدث الموت ولهذا لو لم يقدم غسله قيل بوجوب النزح والغسل ايضا والحق الاول وان كان السبب لاثنين فعفى احدهما عفو واقتص الاخر فان استبقنا غسله او مات مطلقا بالعين فقيل ينزح له الثامن اذا غسل قبل برده او بردته انتا نزح له التاسع اذا تخلل غسله حدث اصغر فالمشهور عدم النزح وهو الاقوى وقيل ينزح لمكان النجاسة للجنب في ذلك فلو احكم الصدوق وابن ابي عقيل بالاعادة العاشر لو غسل المشتبه قبل الاستبراء فظهر له علامات الغرق ثم تبين بعد ذلك انه مسلم ما لم يفد هو ميت نزح له ايضا غسله بالامر بالانتظار والاستحباب المستلزم للنهي والله اعلم وخمسين للعذرة وقامه انبه والدم الكثير غير الدماء الثلاثة اما الخمسون في العذرة فهو قول مشهور وفي رواية ليث البختري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام الى ان قال وسألته عن العذرة تقع في البئر قال ينزح منها عشر دلاء فان ذابت فاربعون او خمسون دلوا وظاهره التخيير فلا يتعين الخمسون نعم يمكن الاخذ بها احتياطا بالمتيقن ويمكن حمل او على الاضراب كما في قوله تعالى او يزيدون الى مائة الف او يزيدون والفائدة التدريج الى المراد باسهل ايراد والمعنى الذوبان في العذرة تفرق اجزائها كلا او بعضا في الماء بحيث لا تستبين فيه وهو معنى شيوعها عند من فسر والقول بان يوصف الحقيقي الذي هو الانحلال الحقيقي فيعلم بهذا معنى الجامدة واليابسة في موضعه حيث يطلق اما الدم الكثير فالموجود في الروايات صحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رجل ذبح شاة فاضطربت فوقعت في بئر ماء واوداجها تشخب دما هل يتوضأ من تلك البئر قال ينزح منها ما بين الثلاثين الى اربعين دلوا ثم يتوضأ منها واعلم ان الاصحاب قد اختلفوا في حكم الدم فقال ابن بابويه في الدم الكثير ما في هذه الرواية وفي القليل مثل ذبح دجاجة او حمامة او دم رعاف دلاء يسيرة وقال المفيد في القليل خمس وفي الكثير عشر وقال في النهاية في القليل عشر وفي الكثير خمسون واليه ذهب المصنف هنا وفي القواعد واختار ابن بابويه في المطلقة العلامة في المختلف والمعتبر في الدم ما بين الدلو واحد الى عشرين لرواية زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدم والخمر والميتة ولحم الخنزير في ذلك كله واحد ينزح منه عشرون دلوا واعلم ان الخمسين في الكثير لم نجد فيها نصا وقال الشيخ مفلح الصيمري في شرح موجز ابن فهد بعد نقل الاقوال والاحوط قول النهاية وبه قال ابن ادريس وسلار وابن البراج ودليل الجميع الروايات انتهى وهذا عجيب منه مع عدم التصريح بذكرها والمعتبر في كثرة الدم وقلته هو نفسه قال قطب الدين الراوندي هو بحسب البئر في الغزارة والنزارة والحق ما ذهب اليه ابن بابويه للصحيحة المعتمدة لان الاصل عدم وجوب

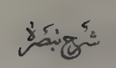

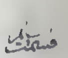

الرواية لا يقال ان الاصل للمفيد والسيد لانا نقول قد ثبت لنا قول عن تلك الاصل وهو نص يقوى اصلا في الرواية في ما بين الثلثين الى الاربعين
وظاهر من هذا اللفظ ان التقدير من حد وثلثية الى قسمة ثلثين فلا يكفي ثلاثون ولا يجب اربعون ومنهم من فهم ان البينية بين الثلثين والاربعين
فاخذ الاربعين عملا بالمتيقن وظاهر ابن بابويه المعنى الاول وقد يفيد كلامه المعنى الثاني على التخيير ولا بأس به وان كان الحكم بالاربعين
احوط **تنبيه** ظاهر عبارة اكثر الاصحاب في الدم الاطلاق ولم يقيدوه ابن ادريس بنجس العين ونحوه او خروج من فضل الجوع بغير الموت
الا لغلظ نجاسته ومنهم من يحاول تقطيب الراوندي وابن فهد لدم نجس العين بالثلث الثاني فانهما جعلا قليله وكثيره في عدد
العفو عشرا او دون ذلك مادة من وجه من العموم وفيه قوة فان قلنا به فهو مما لا نص فيه وان قلنا كذلك احتمل له نزح الجميع مطلقا واحتمل
ان يكون القطرة منها عشرين وثلثون كما يأتي والاربعون لموت الكلب والسنور وتحريره الثعلب والارنب بول الرجل والى هذا ذهب
الشيخان ووافقهما السيد في الكلب مع ابن بابويه في البول ومستند رواية سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام وان كانت سنورا
او اكبر منه نزحت منها ثلاثين دلوا او اربعين دلوا ورواية علي بن ابي حمزة البطائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال وللسنور عشرون او ثلثون
او اربعون دلوا وللكلب وشبهه وقال ابن بابويه فيمن لا يحضره الفقيه ان وقع فيها كلب نزح منها ثلثون الى اربعين دلوا وان وقع سنور
نزح منها سبع دلاء واسناد الى رواية عمرو بن سعيد والسنور الى الشاة فقال في كل ذلك يقول سبع دلاء والاصح ما ذكره المصنف للتيقن
وتيقين البراءة ويحمل سبع دلاء في رواية عمرو بن سعيد على الفارة خاصة اذا تفسخت لانها مذكورة فيها وخمس دلاء في حسنة ابي اسامة على الاقسام
على حذف مضاف اي ذرق الدجاجة وهو فيها وقولها فيها ما لم يتفسخ يحمل على الطير المذكور فيها وان الخمس في رواية فيه الدلاء في صحيحة بريد العجلي
على التسعة والطير والفارة المذكورين بها ولون ثلاثة في رواية اسحق بن عمار على الدجاجة كما قلنا فيها والواو للعطف يعني خمسة
ونزح البئر اذا مات فيها الكلب في رواية زرارة وصحيحة ابي مريم للكلب اما لفارة او الخنزير على ما اذا لم ماتت وانتفخت وغيرت الماء فينزح كله او
تطيب كاملا فالعمل على ما ذكره قدس سره اولى لمطابقته لاخبار الاعتبار لا يعتبر بضعف الروايتين لان ابن ابي حمزة وسماعة وان كانا ضعيفين
في معتقدهما فهما ثقتان ونحن نريد منهما الصدق في النقل عن ائمتنا عليهم السلام ثم ليذهبا الى حيث الفرقة ومطلوبها الموقتم وقد روى جابر بن يزيد
قال سمعت محمد عليه السلام يقول ان لنا اوعية نملاها علما وحكما وليست لها باهل وما نملأها الا لتنقلها الى شيعتنا فانظروا الى الاوعية فانها
وغاسوا فتنكبوها على انهما منجبرتان بالشهرة ويدخل في عموم الروايتين كل المذكور الا انه ما شابه الجميع في الجملة لاشتماله على الاحوط وقال
ابن فهد في موجزه فيها عشرة لرواية اسحق بن عمار وقال ابن بابويه فيها من قبح الى عشر كما هو منطوق هذه الرواية فاذا كانت شاة وما اشبهها
فتسعة او عشرة وللمشهور دلالة رواية سماعة وان كانت سنورا او اكبر منها نزحت منها ثلاثين او اربعين دلوا ورواية البطائني والكلب وشبهه
فيدخل في عموم اكبر منها وشبه الكلب الشاة وكذا ابن عرس والارنب والثعلب لشبه السنور وان كان مختفيا على المشهور والاحتياط وارواة
المتقدمة ويدخل في شبه الكلب الذئب وابن آوى والنمر والقرد والفهد وما اشبه ذلك في الجم واما الزنبور فلم اجد متعرضا له والاحوط
نزح الجميع له وان كان في شبه الكلب للسم لا لغلظ النجاسة والكلام في اوائل الاضراب وانه اخذ اكثر المقدرات للاحتياط وتحصيلا
للبراءة قد مر **تنبيه** هل يدخل في اسم الكلب كلب الماء هنا بل في مطلق النجاسة قولان وقال في الذكرى كلب الماء طاهر والاصح لعدم
فهمه من لفظ الكلب حقيقة فلو مات في البئر فالظاهر اربعون لحديث الشبه وهو كلام قوي واما بول الرجل فمستنده رواية علي بن ابي حمزة
عن ابي عبد الله عليه السلام قلت بول الرجل قال ينزح منها اربعون دلوا **تنبيه** قال ابن ادريس بول المرأة كبول الرجل لانه انسان
وهو كذلك ويتعلق الحكم بماهية الانسان وكذا البنت والاصح انهما مما لا نص فيه فيجب فيهما نزح الجميع لان الرجل لا يطلق على المرأة
ولا يطلق عليه لو اريد تعلق الحكم على الماهية لقيل وبول الانسان كما قيل في موته ويدخل فيه المسلم والكافر لان الرجل هو الذكر البالغ من
بني آدم نعم اورد الحرج في هداية الامة وردي في بول الانسان كذلك اي نزح اربعين فعلى هذه الرواية يتجه كلام ابن ادريس لان الانسان يشمل
الرجل والمرأة والبنت والخنثى المشكل ويمكن تعريفه لانسان في هذه الرواية بالرجل جماعة تعريفه لان العام يخصص ولا عكس وقال الشهيد
في الذكرى لفظ الانسان غير موجودة في الرواية فهو مما لا نص فيه ورجح المصنف في المنتهى في هذا وامثاله مما لا نص فيه العمل برواية كردويه
فينزح لها ثلاثين دلوا فالظاهر نزح الجميع وبول الخنثى المشكل على الظاهر مما لا نص فيه ويمكن الاستدلال على نزح الجميع بصحيحة زرارة
المتضمنة للنزح لماء كله من البول والخمر بان نعمل فيه من حيث هو نزح الجميع بالتعيين المذكورة خرج منه بول الرجل بتقييد تقييدية وبقي
الباقي **فائدة** اعلم ان في هذا الموضع وهو ما بين الاربعين والعشرة مقامين لم نعرض عنهما لانه لا بد منهما **المقام الاول** نزح ثلاثين
لماء المطر فيه البول والعذرة وابوال الدواب وارواثها وخرء الكلاب وهو المذكور في رواية كردويه ومذكور في شيء من كتب العلماء هذا الحكم ويحمل المطر
وفيه ذلك فلعلها انما خالف الاصل على مورد النص نعم ذكر الشهيد في الذكرى عدم اشتراط اجتماع هذه في ماء المطر بل يكفي بعضها للتساوي

وقيل لو انضم اليها نجاسة اخرى امكن المساواة للمبالغة في الغلظ لقرينة قوله وان كانت منجرة وقال ايضا في البيان بعدان ذكر ما فيها قال ولا حدها وقال ابن فهد في موجزه والنبيذ المسكر وكانه نظر الى ما في رواية كردويه قال سئلت ابا الحسن عليه السلام عن البئر يقع فيها قطرة دم او نبيذ مسكر او بول او خمر وقال ينزح منها ثلثون دلوا ولا يخفى ان قوله والنبيذ المسكر مخالف لما في الرواية اذ فيها قطرة والجزء كالكل الا ما اخرجه الدليل كقطرة النبيذ المسكر ولحم الخنزير والميت كما في الاخرى وفي اكثر الاصحاب على حصر الحكم فيها في الرواية الاولى وهو ما المطر فيه تلك المذكورات والذي يظهر من الروايتين ما ذكره في الذكرى في قوله وان كانت منجرة وقال الشهيد وجدت في نسخة بخط الشيخ في الاستبصار بضم الميم وسكون الباء وكسر الخاء معناه المنتفخ ويروى بفتح الميم والخاء ومعناها موضع النتن ومنهم من جعل الرواية الاولى مستند الحكم فيها لا في نفسه بالثلاثين وان لم يكن مع ما المطر كالمصنف على تقدير عمل بها في الفرق في القليل والرواية كما مر مكررا والله اعلم المقام الثالث نزح عشرين لقطرة دم وقطرة خمر وقطعة من الميت ولحم الخنزير وبه قال ابن بابويه في المقنع وابن فهد في الموجز والمستند رواية زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بئر قطر فيها قطرة دم او خمر قال الدم والخمر والميت ولحم الخنزير في ذلك كله واحد ينزح منها عشرون دلوا الحديث ووجه الاستدلال انه سئل عن قطرة من دم او خمر فهو ايسئل عن الا بعاض فاجاب عليه السلام ان الدم والخمر والميت ولحم الخنزير في ذلك اي في حكم الابعاض واحد لان جواب المعصوم لا يكون الا طبق السؤال تنبيهات اذا كان الدم القليل اكثر كدم ذبح طير وما قلّ القطرة فكيف يحكم على القطرة بعشرين ولا قائل به فلو قيل ان القطرة من الدماء الثلثة بقرينة ذكر الخمر او دم نجس العين بقرينة لحم الخنزير لكان حسنا او يقال ان الدماء الثلثة في المقام الاول وقطرة دم نجس العين في الثاني لا لحاقه بالدماء الثلثة فينقص عنها وانظر ما نحن فيه من هذا التناقض والدالّ على الطهارة وعدم الانفعال بحيث عجزنا عن التلفيق لم كل ما دار وينبه حاشا جرح الثاني الفرق بين قليل الخمر وكثيره اختيار الصدوق في المقنع والاكثر على عدم الفرق والذي يظهر لي من الرواية وقوله الميت ولحم الخنزير ان قطعة الميت وان كانت ذات عظم وقطعة لحم الخنزير الخالية من العظم لكني لم اجد ممن يفرق بين الجزء والكل منبها على ذلك وممن افتى بمضمونها ابن فهد في موجزه مع انه ممن لا يفرق بين الجزء والكل الا في قليل الدم والخمر حيث يفرق والقليل والكثير في غير الدم والخمر والجزء والكل الا ان قال واحد عملا بهما ويلزمه الفرق ولا يعمل غيرهما تذنيب الظاهر ان المراد من الميت كل ذي نفس سائلة والقائلون بذلك يطلقون الميتة ويفهم من كلامهم ان الكل فيه المقدر والجزء فيه العشرون ويشكل على اطلاقهم قطعة العصفور وما اشبهه الذي لا يبلغ كله ذلك وقد صرح كثير من العلماء ان الجزء من الكل المقدر له لا يزيد عليه وانما الكلام في مساواته له او نقصه عنه فعليهم التقييد بالذي يزيد كله على العشرين والثلثين ليسلم كلامهم من التناقض ولا يخفى على المتامل ان ظاهر هاتين الروايتين صريح في ان الجزء ليس كالكل وورود صب الخمر في نزح الجميع يدل على غير القطرة لان الصب انما يستعمل لما يمتد في الهواء من المايعات والقطرة تستدير في الهواء فذكر الصب دليل على ان قليله الذي ليس فيه ذلك فكيف والنص مخصص فرق في نفس هنا الملوق ومن منع منع واطلق ولكنه مقيد بالنص والجملة فالعمل بهذين المقامين لا باس به ولا سيما على ما اخترناه من عدم التنجيس ونزح عشرة للعذرة اليابسة والدم القليل قد ذكر قبل للعذرة الذائبة خمسين وذكر هنا ان لليابسة عشرة لرواية ابي بصير قال وسئلته عن العذرة تقع في البئر قال ينزح منها عشر دلاء فان ذابت فاربعون او خمسون دلوا ولا معارض لها وعمل بها الاصحاب وان كانت ضعيفة بعبد الله بن بحيى فهي منجبرة بالعمل واما الدم فعند جماعة لصحيحة محمد بن اسمعيل بن بزيع قال كتبت الى رجل اسئله ان يسئل لنا ابا الحسن عليه السلام عن البئر يكون في المنزل للوضوء فيقطر فيها قطرات من بول او دم او يسقط فيها شيء من عذرة كالبعرة ونحوها ما الذي يطهرها حتى يحل الوضوء منها للصلوة فوقع عليه السلام في كتابه بخطه عليه السلام ينزح منها دلاء وقال الشيخ في التهذيب كان اكثر عدد يضاف اليها عشرة فيجب ان ياخذ به وفيها ذكر الدم والشيء من العذرة والمراد بها اليابسة جمعا ولقوله كالبعرة فقد تقدم معنى النتن فيكون في الدم القليل والعذرة اليابسة عشرة لان النص على تعيين حكم في شيء مع النص على مشاركة غيره له في ذلك الحكم بعينه يوجب التعميم لمشاركة كما مر على العذرة بالعشرة ثم على الدم وعليها بالدلاء فانه يوجب تفسيرها بالعشرة فيهما ومثلها موثقة عمار الساباطي قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن رجل ذبح طيرا فوقع بدمه في البئر فقال ينزح منها دلاء هذا اذا كان ذكيا الحديث والكلام فيه كما مر عن قريب قال المفيد في الدم القليل خمس ولم اجد له نصا ويمكن الاستدلال له بصحيحة الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام في الفارة والسنور والدجاجة والطير والكلب قال ما لم يتفسخ او يتغير طعم الماء فيكفيك خمس دلاء ووجه الاستدلال ان هذه المذكورات كلها حكم معروف وان لم يكن عند القائل فعند غيره ومن تلك الدجاجة والطير والفارة لها سبع دلاء فيحمل هنا على حذف مضاف اي دم الدجاجة والطير والفارة وهو دم قليل ففيه خمس دلاء كما في صحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام في ذبح الدجاجة

والحمامة ونحوها دم الرعاف قال عليه السلام ينزح منها دلاء يسيرة اذ لو اراد العشرة لما وصفها بالقلة واما غيرها فلم يذكر حكمه ولا يلزم
تأخير البيان عن وقت الحاجة لقولهم عليهم السلام عليكم ان تسئلوا وليس علينا ان نجيب لاحتمال الحاجة حال السؤال عنها خاصة فلما لم
ذكر الباقي فلم يجب عنها عليه السلام لعدم الحاجة ح وانتفاء المصلحة اذ ذاك لانهم اطباء النفوس عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وهو سبحانه لا يسئل عما يفعل اما لتشتت الحاجة او قصد بالمسئلة عنها اجاب عليه السلام وقد فعل صلوات الله عليه
المسئل عنها في محالها وقوله ما لم تتفسخ اي الفارة نفسها بان تقع هي واما ما وقع دمها وقوله او يتغير طعم الماء وهذا وان كان بعيدا
جدا ولكنه اقرب من نسبة القول بلا دليل للمفيد على انه ربما وجد الدليل ولم يصل الينا واحسن وجه حمل هذه الخمسة ما يأتي في
الفارة وانما ذكرنا مثل هذه الوجوه البعيدة للتنبيه من قولهم عليهم السلام انا نتكلم بالكلمة نريد بها احد سبعين وجها فلا تستبعد
شيئا من ذلك وقد يكون قريبا وقد يعرف بعض ذلك الذهن الصقيل فيحصل الكثير وقول المصنف وينزح عشرة ذكر الدلاء وهي مؤنث
سماعي لوروده مستعملا من اهل اللسان مذكرا واحكام التأنيث كثيرة لموت الطير والفارة اذا تفسخت او انتفخت وبول الصبي غير البالغ
الجنب وخروج الكلب منها حيا قد ذكر تسع لخمسة اشياء موت الطير وقد فسر بالحمامة والنعامة وما بينهما ومستند الحكم رواية البطائني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن الطير والدجاجة تقع في البئر قال سبع دلاء ورواية سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام عن الطير
قال ان ادركته قبل ان ينتن نزحت منه سبع دلاء وصحيحة الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام اذا وقع في البئر الطير والدجاجة والفارة
فانزح منها سبع دلاء وصحيحة ابن يقطين عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال سئلته عن البئر تقع فيها الحمامة والدجاجة قال يجزيك ان تنزح
منها دلاء فان ذلك يطهرها ان شاء الله ولما كانت الدلاء مبهمة محتملة احتاجت الى مميز اليها مميز والمميز في كل حيوان ورد تقديره ذلك
التقدير وان لم يرد فان كانت مما يمكن ان يكون مقدرها ما فوق العشرة مثلا كان ما بين الثلاثة والعشرة والاحتياط لا يخفى ويعرف ذلك بالتأمل
من تتبع اخبار الباب كلام الاصحاب ان لم يكن فيه مما لا نص فيه الا ان يفرد السؤال عنها ولم يكن مما غيرها مختص الدلاء حكم الدلاء
كالعشرة وما ورد من الخمسة الدلاء والدلو به الثلاثة فمحمول على حذف مضاف او على حالة اخرى كما اشرنا اليها وفسر واختار سيد المدارك
في الطير مطلقا غير العصفور الخمس لصحيحة الشحام كما اختاره في المعتبر وحمل المطلق عليها والمقيد كالسبع على استحباب الزائد ويأتي للسيد
ذكره واعلم ان ما دون الحمامة ففيه كما في العصفور ونحوه وغيره هل يلحق به املا ويأتي في ثاني الفارة فقد اختلفت آراء العلماء فيها لاختلاف
دلالات الروايات فذهب المصنف الى ان فيها ثلاث دلاء اذا تفسخت او انتفخت فجعل الى الحالتين وجعل حكم بالسبع تبعا للمفيد وابي الصلاح
وسلار لانه قال في المراسم الشرعية اذا تفسخت وانتفخت سبع دلاء واذا لم تنفسخ ولم تنتفخ ثلاث دلاء فظاهر كلامه ان التفسخ هو
محصور لذلك ولاتيانه بالواو المطلق لجمع نفيا واثباتا وقال الشيخ اذا تفسخت فسبع دلاء وقال المرتضى في الفارة سبع وقد روى
ثلاث ولم يقيد بشيء وقال ابن بابويه اذا وقع فيها فارة فدلو واحد وان تفسخت فسبع وقال ابن ادريس وحد تفسخها انتفاخها و
قال نجم الدين واما الانتفاخ فشيء ذكره المفيد وتبعه الاخران يعني سلار وابا الصلاح وقال لا اعلم به شاهدا وقال المصنف واما
ابنا بابويه فلا اعرف حجتهما وذكر الشهيد في اللمعة والفارة مع انتفاخها وقال الشهيد الثاني في شرح كلام الاول في المشهور والمروي
وان ضعف اعتبار تفسخها فجعل الاول الاعتبار بالانتفاخ ونسب الثاني اعتبار التفسخ الى الرواية ايماء الى اعتبارها بقرينة وان ضعف
وقال نجم الدين ايضا ومعنى تفسخت تقطعت وتفرقت وقال بعض المتأخرين حد تفسخها انتفاخها وهو غلط وعنى به ابن ادريس واعلم
ان روايات السبع منها مقيد ومنها مطلق فمن المقيد رواية ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله عليه السلام اذا وقعت الفارة في البئر فتفسخت
فانزح منها سبع دلاء ورواية ابي عيينة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الفارة تقع في البئر قال اذا خرجت فلا بأس وان تفسخت فسبع
دلاء فجعل السبع فيهما مع التفسخ وقوله في الثانية اذا خرجت يعني حية لا كما زعم بعضهم في الرواية ان المعنى اذا خرجت اي لم تتفسخ فاما
ان تفسخت فسبع دلاء والا فلا جامعا بها بين المقيدة والمطلقة وليس فيها مستند لذلك الجمع لانا نسند الخروج اليها اي
حية وفي صحيحة ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام ذكر الانتفاخ وان له حالة غير حالة عدمه فهي الدليل على وجود الانتفاخ الذي ذكره
المفيد وتابعوه في الحكم وان لم يكن فيها دليل من حيث الحكم نفسه حيث جعل للفارة حالتين حالة الانتفاخ وحالة عدمه وجعل حالة الانتفاخ
ابلغ في التنجيس كما لا يخفى على المتأمل ومن المطلق صحيحة ليث البختري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يقع في الآبار فقال اما الفارة
واشباهها فينزح منها سبع دلاء ومثلها رواية عمرو بن سعيد فانها تضمنت السبع دلاء للفارة من غير قيد ورواية الطاطري عن الفارة
تقع في البئر قال سبع دلاء لكن للشيخ رواية سماعة عن الفارة في البئر والطير قال ان ادركته قبل ان ينتن نزحت منه سبع دلاء ويحتمل هذه الروايات
[illegible] المقيد والا ما كان [illegible] زيادة كمية تأثير لسبب زيادة

انه في صبه وهذه الاسباب الحقيقة ذوات كميات فلا تختلف صببانها الا ان المستفاد من الاخبار ان للفادة احكاما ثلاثة اذا
تفسخت وانتفخت اي في الماء فينزح لها الماء حتى تطيب كما في صحيحة ابي خديجة المشتمل عليها قال عليه السلام واذا تفسخت وانتفخت نزح الماء كله
وقوله حتى تطيب من غير هذه وقد مر فلاحظ وان تفسخت او انتفخت فسبع دلاء والا فثلاث لصحيحة معوية بن عمار كما يقول شيخنا نجم الدين
ان الانتفاخ ليس مذكورا فلم يترتب عليه جزية لانا نقول قد فسرت التفسخ بالتقطع وهذه حالة ثالثة بين ذلك وبين ما اذا ماتت و
اخرجت قبله والانتفاخ في رواية ابي خديجة مقرون بالتفسخ فاحكم شيخنا اهل يلحقه بالنتن وهو غير حقيقته فينزح له الكل بالتفسخ
فسبع دلاء وبما قبل ذلك وقد قرن بالنتن فلا ريب انه اغلظ نجاسة من حالة الوقوع التي فيها ثلاث دلاء وقد ظهر مما اشتملت عليه
من الروايات اسناد الاول من تقدم ذكرهم الا ابن بابويه في الدلو الواحدة فاني لم اجد له دليلا ولو قليلا كما هو عادته من باب [illegible]
ما اشار اليه المصنف من الثلاث الحالات ويمكن ان يكون الاربع حالات النتن فينزح له الماء والتفسخ او الانتفاخ فسبع وقبلهما ماتت
اذا وقعت وماتت وفيها ثلاث دلاء واذا تفسخت غير هذا التفسخ الذي ذكره وهو تقطعها وتفرق اجزائها بان تمعط شعرها قبل
التفسخ فان تلك تفسخ ايضا قال اهل اللغة تفسخ شعر الجلد اذا زال وهو بعد الوقوع وقبل التقطع وفيها خمس لصحيحة الشحام
اذا لم تنفسخ او يتغير طعم الماء فيكفيك خمس دلاء وذكر سيد المدارك بعد ان فسر التفسخ بتفرق الاجزاء وجعل فيه السبع الخمس
بلوغه بصحيحة الشحام ولا بأس به مضافا الى سهولة الامر عندنا الثالث بول الصبي والمراد به الذكر المتغذي بالطعام قبل البلوغ
وفيه سبع دلاء وهو المشهور لرواية منصور بن حازم عن عدة من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينزح منها سبع دلاء اذا بال
فيها الصبي قال ابن بابويه والسيد ثلاث دلاء قال المصنف لم يصل الينا حديث يعتمد عليه يدل على ما ذهبا اليه انتهى وذكره [illegible]
هنا اوله ويمكن حمل ما في صحيحة ابن بزيع من الدلاء في قطرات من بول او دم عليها الا ان الدلاء كما بينا مراد بها جملة محتاجة للتفسير وتفسيرها
فسر بقدر به كما هنا وفيما لم يذكر له قدر بالعشر لانها اكثر ما يضاف اليه اخذا بالمتيقن كما في الدم القليل فيها ولا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز كما قيل بل هو ابهام يفسر في كل بحسبه كما هو شأن المجموع المميز كمياتها بالاعداد وما في صحيحة ابن عمار ينزح الماء كله
لصب البول والخمر فيحمل على التغير او على ان البول لغير الصبي او الرجل كما مر وما في موثقة البطائني من دلو واحد في بول الصبي الفطيم يحمل
على من لم يغتذ بالطعام جمعا الرابع اغتسال الجنب الخالية من النجاسة وينزح له سبع دلاء تنبيهات الاول هل يشترط [illegible]
ام يكفي اي حالة كانت قال ابن ادريس ينزح لاغتسال الجنب الخالي بدنه من نجاسة عينية المحكوم بطهارته قبل جنابته سبع دلاء [illegible]
ان يغطي [illegible] فاما ان ينزل فيها ولم يغط راسه ماؤها فلا ينجس ماؤها وادعى على ذلك الاجماع قال المصنف انما حصل له هذا الخيال
بعبارة الشيخ ان ارتماس الجنب يوجب نزح سبع دلاء والارتماس انما يتحقق بما ذكره وكذا في لفظ ابن البراج وسلار في المراسم [illegible]
الجنب وابن حمزة والشيخان اورده بلفظ الارتماس لكن للنص في هذه المسألة اربع روايات كل واحدة بلفظ غير الاخرى الوقوع [illegible]
الاغتسال والدخول الاولى صحيحة الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا وقع فيها جنب فنزح منها سبع دلاء الثانية صحيحة عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام او نزل فيها جنب نزح منها سبع دلاء الثالثة رواية ليث البختري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن الجنب يدخل البئر فيغتسل منها قال ينزح منها سبع دلاء الرابعة صحيحة محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال اذا دخل الجنب البئر ينزح منها
سبع دلاء اذا نظرت اليها متاملا رايت الاوليين والرابعة تشعر بالنزول في الماء ولا تفيد غير ذلك والثالثة تشعر [illegible] الارتماس
[illegible] الارتماس وقيل فيغتسل فيها لا منها وان كان من [illegible] لكن الجواب طبق السؤال [illegible] ثلاث وان شعرت [illegible]
لجواز الترتيب على ان [illegible] المانع هو الماء المستعمل وغايته حاصلة وان هذا والذي يفيده النص ما هو اعم والتخصيص [illegible]
ولم يوجد الاجماع المدعى عن غير ابن ادريس فالاوجه عدم الاشتراط وهو اختيار المصنف والشهيد والمحقق وغيرهم الثاني هل [illegible]
النزح لان المستعمل في رفع الحدث الاكبر غير مطهر فينزح ليكون طهورا او ان اشتراط الطهورية [illegible] لا لاستعمال الحدث [illegible]
بالتعبد شرعي خلاف قال سيد المدارك صرح جماعة في النزح بالثاني انتهى ولا يخفى ضعفه لان النجاسة حكمية لا عينية [illegible]
الاغتسال في الماء لا الجنب قيل المقتضي للنزح هو كونه مستعملا في الكبرى قال المصنف وهذا انما يتمشى عند الشيخين [illegible]
ومن العجب ان ابن ادريس ذهب الى ما اخترناه من بقاء الطهورية في المستعمل واوجب النزح [illegible] قال فخر الدين [illegible] الا
سلار فانه قال بالنزح ولم يمنع الطهورية [illegible] يقوى عندي لو قلنا بانفعال البئر [illegible]
[illegible] قول نجم الدين [illegible] ممنوع [illegible] ايجاب النزح غير ملزوم [illegible]
[illegible] الثالث هل يشترط في ثبوت هذا الحكم [illegible] مباشرة الماء [illegible]

الروايات السابقة وقال المحقق والمصنف بالاول لان الملاقات بدونها لا يزيل حكم الطهورية عنه بالاجماع وهو الاظهر لان الاخبار
تشعر بذلك اذ فيها يدخل البئر فيغتسل منها ويفيد اطلاق غيرها بها ولانه المتبادر عند الاطلاق الرابع هل يرتفع حدثه ام لا
قال الشيخان لا يرتفع للنهي عن الاغتسال في صحيحة ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اتيت البئر وانت جنب ولم تجد دلوا ولا
شيئا تغترف به فتيمم بالصعيد فان رب الماء والصعيد واحد ولا تقع في البئر ولا تفسد على القوم ماءهم والنهي في العبادة مستلزم الفساد
فدلت على التحريم لو وقع وهي نجاسة البئر بدليل لا تفسد على القوم ماءهم وذهب المصنف الى الاول لان الموجب للنزح سلب الطهورية لا
يكون لارتفاع الحدث وثبوته حكما في الماء قبل بالنزح واختار ابن فهد وهو الاصح لما ذكر ولان النهي في الرواية يحتمل انه من نجاسة بدنه
او انه يكون ارشاديا كما فسر الية صحيحة الرقي على ان الاشكال انما يتوجه الى التيمم حيث ذهبا الى فساد غسله وحكما بالتيمم مع انه لا يتوقف
بذلك لان النزح عندهما لذهاب الطهورية ولا تذهب الا فساده اتفاقا الخامس هل يلحق به الحائض والمستحاضة والنفساء في هذا
الحكم لاستمالان موجودا لعلة المستلزمة وجود المعلول ومن الاقتصار على مورد النص فيما خالف الاصل الظاهر والذي يقوى عندي الثاني
فلا يترتب عليهن حكم للاصل الظاهر وعموم الاخبار الدالة على الاباحة في كل شيء قبل توجه الخطاب بها فمن يرى النزح لعود الطهورية
فلا ريب عنده في الالحاق لكن يتم كذا في الحائض والنفساء ويشكل في المستحاضة اذ لم يكن انقطاع عن برء لعدم ارتفاع الحدث والاستباحة انما هو
بالتبعية فرعان الاول لا يلحق به الجنب نجاسة ولانه يجب بها نزح الجميع على الاصح كما مر الثاني يشترط خلوه من نجاسة عينية كما ذكر
فلو كان عليه نجاسة فيه نزحت كلها الخامس خروج الكلب منها حيا ينزح سبع دلاء على المشهور لصحيحة ابي مريم عن جعفر بن محمد عليه السلام
قال اذا وقع فيها ثم اخرج منها حيا ينزح منها سبع دلاء وقال ابن ادريس ينزح لخروجه حيا اربعون الحاقا بما لا نص فيه اذ لم يرد فيه نص متواتر
بناء على مذهبه من عدم جواز العمل بخبر الاحاد وانما اوجب الاربعين لما قرره من ان كل نجس ينزح للموت بنجاسة فمیتة اغلظ من حيه والكلب في ميتته
الاربعون فلخروجه حيا بطريق اولى والاصح الاول للصحيحة المذكورة وهي حجة عليه لاسيما مع اعتضادها بعمل الاصحاب ولم ينقل منهم خلاف
لا منه على ان كلامه يقتضي لخروجه حيا اقل من الاربعين والا لغا قوله بزيادة النجاسة بلا مقابلة او ينزح له الكل اذ ليس فيه نص فالعمل على الاول
اولى ولا يلحق به الخنزير لو اخرج حيا لعدم النص بل ينزح له الجميع تذنيب قال ابن فهد في موجزه وينزح ست لوزغ وعقرب ودم نجاسته
اية ولا قول فقيه غيره لان اقوال الفقهاء فيهما اربعة الاول وجوب ثلاث دلاء وهو قول الشيخين وابن حمزة وابن البراج وابن
زهرة والشهيد لها في الوزغة صحيحة ابن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينزح منها ثلاث دلاء وفي هداية الامة للحر وروي في العقرب ثلاثة
الثاني دلو واحد وهو قول سلار وابي الصلاح ولهما ظاهر مرسلة عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام في جلود الوزغ قال
يكفيك دلو من ماء الثالث استحباب ثلث دلاء وهو قول المحقق في المعتبر والمصنف في النهاية والقواعد والتحرير ولم يذكرهما في
التشريع والارشاد الرابع عدم النزح اصلا وهو قول ابن ادريس لانهما لا لحم لهما نفس سائلة وصحيحة ليث المرادي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال وكل شيء وقع في بئر ليس له دم مثل العقرب والخنفساء واشباه ذلك فلا بأس وموثق الساباطي عنه عليه السلام قال كل شيء ليس له
دم فلا بأس حمل ما افتى به جماعة من النزح لرواية شاذة مخالفة لاصول المذهب قال المصنف في المختلف ويجوز ان يكون الامر بالنزح
من حيث الطب بحصول الضرر في الماء بالسم لا من حيث النجاسة ولا شك ان السلامة من الضرر امر مطلوب للشارع فلا استبعاد في ايجاب
النزح لهذا الغرض وهو توجيه حسن وبعض المحشين على الموجز ذكر في قوله وينزح ست لوزغ وعقرب ان مراده لكل منهما ثلاث وهو
تخريج للعبارة والله اعلم وخمس لذرق الدجاج كذا ذكره الشيخ في النهاية والمبسوط وقيده سلار في المراسم وابن ادريس في السرائر بالجلال
وعلله بان ماكول اللحم لا يكون رجيعه حكمه لانه طاهر ولم نجد على التقييد ولا الاطلاق مستندا ظاهرا واستشكل الامر في المعتبر
لان غير الجلال طاهر ولا دليل على الحكم في الجلال بخصوصه فاحتمل الحاقه بالعذرة اذ يسمى عذرة لغة ففي يابسه عشر وذائبه اربعون او خمسون
كما مر واحتمل ثلاثين لرواية كردويه والظاهر انه بعد الحاقه بعذرة الانسان او دخاله في مدلول رواية كردويه بعيد والاقرب الحكم بان
هذه المقدرات معروفة في هذا الباب فتجب سبع ضرب الدجاجة فيها سبع كما مر دونها لا ايجاب بها مطلقا لانها اعظم نجاسة
واكبر جثة واوسع شيوعا وقد ورد فيها الخمس في السبع فلا يبعد حمل السبع عليها والخمس على الذرق على حد ما مضى في ذرق
كان صحيحة الشحام ولا ينقص في تقديره هناك بدونه لا بدوق لما قررت سابقا من ان كلامهم يرد عن الكلمة احد سبعين جر
والله لا ينزف ولا في الى قاما بالخمس في الدرة القليل او لو قلت لها ان باب التقدير واسع والفائدة في عدم ذكر المصنف نجاسته من
نسبة الى المصنف اليه في دلالة المقام بالحذف لا بالذكر فقدم منحصر في مذكور وثلاث للفارة و نحيته ادا ما لثلاث
الدلاء في الفارة اذا ماتت لم تتفسخ ولم تنتفخ المستندة به الى صحيحة معاوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الفارة والوزغ

خ

نقع في البئر قال ينزح منها ثلاث دلاء واما الحية فقد ذكرها المصنف في بعض كتبه وفيها ثلاث قال في المنتهى عاطفا على حكم الفارة في الثلاث
ولموت حية سواء تفسخت او لا والحق بها الشيخ الوزغة والعقرب في تفصيل المفيد على الوزغة وقال ابو الصلاح للحية والعقرب ثلاث دلاء وللوزغة
دلو واحدة وقال علي بن بابويه اذا وقع فيها حية او عقرب او خنافس او بنات وردان فاستق للحية دلوا وليس عليك فيما سواها شيء وابن ادريس
على الحية بثلاث اما الحية فلم نقف على حديث يدل على ما ذكر فيها ويمكن التمسك فيها بحديث عبد الله بن سنان الدال على حكم الدابة الصغيرة
لكنه يدل على نزح سبع دلاء انتهى كلامه وقال في الذكرى وللحية في المشهور يعني الثلاث قال احالة على الفارة والدجاجة التي وردت فيهما الرواية بثلاثة
وهو ماخذ ضعيف ثم قال وفي المعتبر يرى وجوب النزح معللا بان لها نفسا سائلة وردها الى الثلث لقول الصادق عليه السلام في موت الحيوان
الصغير دلاء واقل محتمله الثلاث انتهى اقول ليس فيما وصل الينا نص صريح بذكر الحية بشيء فيها بل يدخل في كلي الاخبار [illegible] فلا باس به وفي صحيحة ابن
عمار في الوزغة ثلاث وروي منها في العقرب عشر دلاء وروي ثلاث للعقرب وشبهه فيمكن التمسك في الحية بعموم هذه الرواية فانها تشبه
العقرب من جهة السم فيكون الحكم بالثلث منوطا على الحيوان ذي السم من الحشرات فيتم وجه حكمه ولهذا قال في المختلف ان الامر بالنزح
من حيث الطب بحصول الضرر في الماء بالسم والتوقي منه مطلوب شرعا ويدل على هذا حسنة هرون بن حمزة الغنوي عن ابي عبد الله عليه السلام
الفارة والوزغ فانه لا ينتفع بما يقع فيه ويمكن الاستدلال بعموم صحيحة الحلبي التي اشار اليها المحقق بنزح دلاء في شيء صغير وحمل
الدلاء على الثلث لانها المتيقن والاصل عدم ما زاد ولانه ذكر فيها بعد ذلك السبع للجنب ونزح الجميع للبعير والخمر والدلاء [illegible] اقل
من السبع هنا والشيء اعم العام فيشمل كل شيء صغير الا ما خرج بالدليل كالعصفور مثلا والله اعلم وذكر في العصفور وشبهه بول الرضيع
الحكم بالواحدة في العصفور فلموثقة عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال واقل العصفور ينزح منها دلو واحد اقول في المنتهى واما العصفور
وشبهه فقال به الشيخان واتباعهما واستدل لهما بالموثق المذكور وهو لا يدل على الشبه مجازا انما هو العصفور لا غير قال [illegible]
الصهرشتي كل طائر في حال صغره ينزح له دلو واحد كالفرخ لانه يشبه العصفور قال ونحن نطالبه بدليل التخطي الى المشابهة ولو وجدناه كتب الشيخ
او كتب المفيد لم يكن حجة ما لم يوجد الدليل انتهى وقال الشهيد في الذكرى لا يلحق صغار الطيور بالعصفور لعدم النص والحقه الشيخ [illegible]
شارح النهاية بل الاولى الحاقها بكبارها انتهى ولا يخفى ان الحكم مع المشابهة ليس من المشهور شيء بل من الشيخ في النهاية فانه [illegible] عصفور وما اشبه
نزح منها دلو واحد وفي المقنعة وان وقع فيها عصفور وشبهه نزح منها دلو واحد فقد حكم بالشبه ومع حكمها بان ما فيه [illegible] من الحمام [illegible]
بالحاق الفرخ من الكبير حال صغره ويحتمل انه فهم منهما فيه الشبه بان ذكر الشبه بالحجم حال وقوعه في البئر لا بما ينمو اليه بخلقه الواقع في كبره قال السيد
المداركي وذكر الشارح قدس سره انه يدخل في شبهه كل ما دون الحمامة في الحجم وانه لا يلحق به الطير في حال صغره وهو مشكل والاجود قصر الحكم على
ما يصدق عليه اسم العصفور اذ لا دليل على الحاق غيره به والاولى منه نزح الخمس او الثلاث للطير مطلقا لصحيحتي الفضلاء وعلي بن يقطين عن
الصادق والكاظم عليهما السلام انتهى والمفهوم من كلام السيد في هذا الموضع وما بعده ان ما يسمى عصفورا فيه دلو وغيره والكبير [illegible] حال
صغره فيه الخمس او الثلث لانه قال وينبغي ان يراعى في ذلك اطلاق الاسم ثم قال وقد عرفت ان المتجه الحاق الجميع بالطير وهذا اشارة الى قوله
والاولى منه الخ واراد به غير ما يسمى عصفورا وقوله ينبغي ان يراعى في ذلك اطلاق الاسم يحصل كلامه العدول عن التسمية [illegible] الطير غير [illegible]
الى الخمس او الثلاث ويشكل عليه اولوية [illegible] تخصيص العام وتقييد المطلق لا العكس فتتبع خاصة ناصة في الحكم [illegible]
واراد بصحيحتي الفضلاء وابن يقطين صحيحة زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي عنهما عليهما السلام وفيها ان قال في الطير فيموت في البئر
ينزح من البئر دلاء وصحيحة علي بن يقطين عن الكاظم عليه السلام وليس فيها ذكر الطير نعم فيها ذكر الحمامة والدجاجة الى ان [illegible]
دلاء فمن ذلك يظهر ان شاء الله حمل الدلاء على الخمس او الثلث والحمامة والدجاجة على فرخيهما او مطلق الطير لا يجد نفعا [illegible]
الاربع وتفسير الدلاء في الصحيحتين بالسبع اولى من تفسيرها بالخمس او الثلاث [illegible] على الاستحباب [illegible] الخمس [illegible]
الخمس لصحيحة الشحام كما تقدم عنه وعن المعتبر [illegible] هنا الثلاث والاولى [illegible]
خاصة فان فسرها بالثلاث لانها المتيقن كان في الحمامة والدجاجة خمس وفي غيرها ثلاث [illegible] الخمس والثلث [illegible]
لم ينفع صحيحة الخمس [illegible] فيها فيكفيك [illegible] لا يكفي ولا دليل صحيحا على الثلاث ان كان للتقسيم ولا على التقسيم [illegible] التخيير
كما ذكر [illegible] والخمس [illegible] والثلث على [illegible] الثلاث على [illegible]
الخمس للصحيحة [illegible] فهل الثلاث في الاكبر منهما والاصغر وايضا ذكرنا هذا الكلام [illegible]
رحمه الله استظهارا والحاصل ان القول الاجود قصر الحكم على ما يصدق عليه اسم العصفور [illegible] الطاهر [illegible]
نعم العصفور كالعصفور والقبرة والصعوة [illegible] العصافير البرية [illegible] بل يطلق على ما دون [illegible] ذكره في [illegible]

الخفين عصفور وشبهه على ان اسم العصفور هو الاهلي وشبهه ما يتميز بسواد او الشهيد بصنفا الطيور في كلامه الفرخ حال الصغر كما
ظاهر كلامه واشترط الراوندي ان يكون ماكولا احترازا عن الخفاش فانه نجس وان كان بحجم العصفور وهو مشكل بعيد من جهة شرط الماكولية
يبعد دخال الخفاش في الشيء الصغير وفيه دلالة لشموله قطعا وللشك في تسميته عصفورا ولم نجد مستندا للشبه ثم انا دخلنا غيره في العصفور
بالاسم لا بالشبه في الحجم واكثر الاصحاب على اعتبار الحجم في تناهي الخلقة فينزحون للخفاش دلوا وكذا كل ما قارب حجم العصفور وقال في السرائر والعصفور
وما اشبهه في المقدار دلو واحد وكذلك ينزح للخطاف والخشاف دلو واحد لانه طائر في قدر حجم العصفور انتهى والخشاف الخفاش وهو المسمى بالوطواط
الليل واما بول الرضيع فهو فتوى الشيخين وابن البراج والمصنف قال ابو الصلاح وابن زهرة للحلو لبول الصبي الرضيع ثلاث دلاء فان
اكل الطعام فسبع دلاء وقال السيد لبول الصبي سبع دلاء واطلق وقال ابن ادريس ان كان ذكرا غير بالغ قد اكل الطعام واستغنى به عن اللبن
فسبع دلاء وان كان رضيعا لم يستغن بالطعام عن اللبن والرضاع وحده من كان له من العمر دون الحولين سواء اكل في الحولين ام لا وسواء فطم فيهما
ام لا قال المصنف ما ابن ادريس لا ادرى من اين حدد الصبوة بالحولين والجماعة انما قالوا اذا اكل الطعام ينزح له سبع دلاء واذا رضع
ينزح له دلو واحد وقال المحقق لبول الصبي سبع وفي رواية ثلاث ولو كان رضيعا فدلو واحد وقول المصنف قوي اما في الصبي المتغذي فقد
مر تعليله وفيه سبع واما الرضيع فلانه لم يغتذ بالطعام فخفت نجاسة بوله ولذا يكفي في التطهير منه الصب كما يأتي ان شاء الله وفي موثقة الطاطري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن بول الصبي الفطيم يقع في البئر فقال دلو واحد فان اريد بالفطيم ما قارب الفطام كما قيل هو دليلنا وان
اريد المفطوم فدليلنا الاولوية ولو قيل بتفصيل مراتب الصبو على ثلاث الرضيع الى الفطام وفيه دلو واحد وبعده الى ست سنين وفيه رواية
الثلث ومنها الى البلوغ وفيه رواية السبع لكان حسنا لان اختلاف التقدير باختلاف النجاسة في الغلظ اما الى الفطام فظاهر واما الى الست
بل يكون ما قبلها اخف مما بعدها الى البلوغ فهو خفي جدا وفي الاخبار ما يومي اليها كثير الى بواطن التفسير والبس هذا مقابيا نبه
في مباحثنا بحيث لا يشك فيها الا اهل الغباوة نعم لم يقولوا بالتفرقة بالعوارض وقيل بما اول الف بدين فسبع الصبي المتغذي الى
البلوغ وغير متغذ دلو او ثلاث وتقييد البول في الرضيع بالمسلم عجيب فانه لم يقيد في الرجل بالمسلم ولا فرق بينهما ولا نص فارقا وتبعه البهائي في
الاثناعشرية بعدم الصغر في النسل من بول الرضيع من المسلم وعللهما نظرا الى مباشرة بول النجس العين فغلظ نجاسته بعد الحكم عليها بالخفة و
بلزومها ايجر في بول الصبي بل في بول الرجل الغير المسلم لان الرضيع انما حكم بكونه نجس العين لالحاقه بابيه فلحوق به لا نص فيه وعموم النص ينفيه
تقييد ابن ادريس الحكم الاصحاب على الرضيع الذي لم يغتذ بالطعام بالدلو وغيره بالسبع ومر بيان بعض ما ذكرناه من الاخبار المبنى على
الاغلبية خاتمة وفيها مسائل الاولى الجزء كالكل في الحكم لانه منوط بنوع النجاسة لا بكمها فاصبع الانسان فيه سبعون
كالانسان على المشهور وقال ابن بابويه في المقنع بالفرق فجعل للكل ما في رواية كردويه وللبعض ما في رواية المتقدمتين
في الفقهاء انه يزد ما للبعض عما للكل وقال ابن فهد الجزء كالكل واستثنى ما في روايتين وهو قطرة الخمر والنبيذ في قطعة الميتة لحم
الخنزير وقطرة الدم والبول لم اجد احدا صرح بذلك غيرهما بل حكموا بالمساواة الا الشهيد فانه لم يتعرض لشيء ويأتي احتمال المحقق
الشيخ عن المدارك وينبغي ان يقيد الدم بدم نجس العين في الدم المالكية جمعا بين الدليلين وكذا البول ببول المرأة والخنثى وصغيرها كما
لو ما اليه ابن فهد لعموم البول يتناول الانثى والخنثى والا فقد مضى في قليل الدم عشر وهو اكثر من القطرة والزيادة في كم النجاسة
تقتضي الزيادة في المطهر ولهذا في كثيره اربعون قال المحقق في الشرايع ويكون بعضها من جملة لها مقدر فلا يزيد حكم ابعاضها عن جملتها
وقال السيد في المدارك لا ويجب عدم زيادة الابعاض عن الجملة وانما الكلام في وجوب منزوح الجملة للبعض فقيل بالوجوب لتوقف القطع
البراءة عليه واحتمل المحقق الشيخ علي الحاقه بغير المنصوص لعدم تناول اسم الجملة له وهو انما يتم اذا كان منزوح غير المنصوص اقل من منزوح
الجملة اذ لا يعقل زيادة حكم الجزء على الكل انتهى يريد به على القول بنزح ما في رواية كردويه لغير المنصوص كان تلك الجزء من كل فيه ازيد
من الثلثين وهو حسن واعلم ان في المقنع بالفرق قوة اذ في الروايتين ذكر ابعاض جميع انواع النجاسات بعض البول في الخمر والنبيذ المسكر
والدم ولحم الخنزير المبتل والميتة شامل لكل حيوان ميت فهي بعض كل ميت عشرين الا ما يتجاوزها كل فقد جعلنا كل النجاسات
الا المني والعذرة ولا دليل على المساواة الا طلب اليقين وقد يكون فيهما بل لعل الحكم انما نيط بالكم او به وبالنوع ولولا مخالفة الاعلام
لكان الحكم بها متجها الثانية الصغير كالكبير الا بول الصبي وفرخ الطيور حال صغرها عند المشهور شي والانثى كالذكر الا في
والذمية خلافا لابن ادريس الا البقرة على قول مشهور لدخولها في الاسم الشامل للصغير والكبير والذكر والانثى الثالثة يدخل
في الفارة الجرذ الاهلي والبري هو كبيرها واليربوع للشبه الصحيحة ليث المرادي قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عما يقع في الابار
مثل الفارة واشباهها ينزح منها سبع دلاء وهو ظاهر الاكثر لا يشترط في النزح النية لانه جار مجرى ازالة النجاسة وعن [illegible]

الاصلية فيطهر بنزح الصبي والمجنون والكافر مع عدم المباشرة ويشكل على من يحكم بانفعال ما فيها فانه انما يطهر بنزح الجميع او تستوعب [illegible]
ولولا الاستعمال فيجوز النية وقد قالوا في مسئلة التراوح لا يكفي مقدار اليوم من الليل ولا الملفق منهما وقال بعضهم لا يكفي الا الرجال في التراوح
سلوتهم النساء والصبيان في القوة وكل هذه الشروط تومي الى نوع عبادة ولا ينافي هذا رواية ابي عيينة عن الصادق عليه السلام فيمن توضأ من البئر
ثم وجد بعد فيها فارة انه لا اعادة عليه فانه عليه السلام قد استقرا اهل الدار منها ودرشوا لان هذا دليلنا على عدم الانفعال لانه عليه السلام اتفاق ان ذلك
دفعا لنفرة نفسه لما تقدم من ان مثل هذا لا اعادة عليه ان لم ينزح طهارة من القليل اجماعا منا وبالجملة فالمسئلة مشكلة ومخالفة الاصحاب مشكل
ثم من يرى الطهارة فالنزح لنفرة النفوس يكفي كيف ما اتفق واما للاستحباب الشرعي فكذلك لا يتم بدونها لكن لم اجد مشترطا وهذا دليل
على ان الماء ونطيب النفوس خاصة الخامسة اذا وجدت في البئر نجاسة حكم بها من حين الوجدان لاصالة الطهارة واصالة عدم سبق
وقوعها ولرواية ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بئر يستقى منها ويتوضأ ويغسل منه الثياب ويعجن به ثم يعلم انه كان فيها ميتة قال
فقال لا بأس ولا يغسل منه الثوب ولا تعاد منه الصلوة ومثلها صحيحة معوية بن عمار في الفقيه وتقدمت ورواية ابان وابي عيينة كذلك و
للاجماع منا لا اعلم فيه مخالفا وخالف ابو حنيفة من العامة فقال ان وجدت منتفخة او متفسخة اعاد صلوة ثلاثة ايام والا فصلوة يوم وليلة لا
لي المعتبر ومستنده خيال ضعيف السادسة اذا تكثرت النجاسة فاما ان يكون الواقعان جزئيين او جزئيا وجزئيا وكل منهما اما ان يكونا
متفقين نوعا او جنسا او مختلفين كذلك وكل منها اما ينزح لكل منهما الكل او البعض او لاحدهما البعض وللاخر الكل فهذه ستة وثلثون صورة
منها ما تكرر او امتنع اثنان وعشرون صورة بقي اربعة عشر قسمة منها يجب فيها نزح الجميع اتفاقا وهي الاول بعيران الثاني بعير وثور
الثالث بعير وخمر الرابع بعير وانسان الخامس بعير ودم السادس خمران السابع خمر ومني الثامن خمر وانسان التاسع خمر
ودم وخمس منها فيها الكلام وهي الاول انسانان الثاني انسان وحمار الثالث انسان ودم الرابع دمان الخامس بول ودم فان كانت
مختلفة الحقيقة مطلقا فالمحقق في المعتبر والشرايع على عدم التداخل لاختلاف المقتضي وان كانت متفقة مطلقا قال في المعتبر فيه تردد
التداخل ان النجاسة من الجنس الواحد لا تتزايد اذ النجاسة الكلبية او البولية موجودة في كل جزء فلا تتحقق زيادة توجب النزح ووجه
عدم التداخل ان كثرة الواقع تؤثر كثرة في مقدار النجاسة فتؤثر شياعا في الماء زائدا انتهى وعدم فرقه بين اسم الجنس الافرادي
وبين الجزئي يشعر باختصاص مناط الحكم بالنوع او الكم فيهما وهو ان سلم في النوع ممنوع في الكم اذ لا ضابط غير العرف كالدم في قلة
ثم هو كثير فيما اربعون حتى يتغير وذهب الشهيد في الدروس والبيان الى عدم التداخل مطلقا وهو ظاهر الموجز حيث قال ولا يتداخل
لو اجتمع متماثلا وذهب المصنف الى التداخل مطلقا صرح به في القواعد وغيره لعدم الدليل على التعدد وللاصل وجه في المختلف
وللامر بالسكوت عما سكت الله عنه ولا تشددوا على انفسكم وغير ذلك وذهب في المنتهى الى التفصيل فقال وان كانت من نوع
واحد فالاقرب سقوط التكرر في النزح لان الحكم معلق على الاسم المتناول للقليل والكثير لغة اما اذا تغاير فالاشبه عدم التداخل
انتهى وهو وان لم يجزم هنا في الوجهين الا ان ظاهر كلامه في المتفق الوحدة وفي التداخل على المختلف وان جمع على التعدد بان فسر
الاشبه واستدل عليه واحتمل بعضهم الحد المشترك او الاكثر مقدرا جمعا بين الاعتبارين هذا اذا لم يكن فيها ما يوجب نزح الجميع
واما اذا كانا يوجبان نزح الجميع سواء كانا مختلفين او متفقين جزئيين او جزئيين او كان احدهما يوجب نزح الكل مطلقا [illegible] نزح
لهما الجميع وهي تسعة المتقدمة ولا يكلف بالمعدوم ويتداخل قولا واحدا فاذا جا ما بعده فلا يتعلق به شيء مطلقا بالاجماع [illegible]
ما فيه موجب الجميع وهي الخمسة الباقية فالاظهر ان يقال ان كانا جزئيين مختلفين او متفقين لم يتداخلا لتعدد السبب [illegible]
في السببية وكذا الجنس والجزئي وان كانا اسمي جنس وهما متفقان تداخلا لعدم الدليل على التعدد شرعا واعتبارا ولصدق [illegible]
بالوحدة والاتحاد لعدم المغايرة شرعا وعرفا وان كانا اسمي جنس مختلفين فان تعاقبا في الوقوع او تمايزا وان تساويا في الوقوع
لم يتداخلا لتحقق التعدد بالتعاقب والتمايز في العلة كذلك وان لم يتمايزا لحق بما لا نص فيه عندنا من نزح الجميع [illegible]
المطر كما مر وقول سيد المدارك في نفي البعد عن التداخل مطلقا على حد ما يقال في تداخل الاغسال والغسل [illegible] فليقتصر
فيما خالف الاصل على مورد النص والحق ان علل الشرع اسباب وان عرف بها الحكيم عليه السلام بعض الاحكام اذ لا يعدل العرف عن
العلل الحقيقية الى الاقناعية الا لجهالة بها او عجزه عن التعبير عنها بما يناسب المقام او لتفهيم وهذه كلها منفية عن العالم
الحكيم نعم قد لا يعرف المعرف له العلة لابرازها له فيتهم البنا والتفهيم بحيث يتساهلها ويتقلها على حكم المعلول جملا
بما فيكون الحكيم بذلك قد جمع بين علمه وانه لا يصح ان يكون معه حجة بيننا فيقول لا ادري لانه عالم وحجة ويقطع العلة ويبين عدم
علم الحكمة وابرزها الغير [illegible] ان منعهم على [illegible] ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي حيث قال لو ان اجابا عن الروح [illegible]

ولا يبعد ان يجب في بيان حقيقة الجواب لم يجبه ولا خوفا لا لما او الحزين عما عرض به لشرحت بعض العلل ليحقق الحق من كان له قلب او القى
وهو شهيد ولكن ليس هذا مقام ذلك وانما ذكرناه ليعلم اسلوب الاستنباط بعض الاحكام عليه السابعة لو وقع فيها حيوان ثم
خرج حيا لم ينجس الا الكلب والخنزير لان الماء لا يصل الى ما في جوفه لانقباض المخرج نعم لو كان مجروحا وفيه دم او فيه نجاسة اخرى او فرض نفوذ
الماء في جوفه وعلم انتشار النجاسة نجس على القول بالنجاسة لو لم تتصل بها اتصل بالبئر الثامنة لو سبق اليها نهر جار واتصلت به
طهرت به وليس لكونها مجزية تخرج عن مسمى البئر بل لما ذكرنا وليس في رواية كردويه دلالة على العدم لان ماء المطر فيها نجس بما فيه لقلته او
لتغيره ومرادنا به الطهور الكثير واشتراط المساواة او العلو او اللبث او الامتزاج حسبما غير متجه التاسعة النزح بعد اخراج النجس
ان لم يستهلك والا فلا ثمرة فيه قبله لبقاء الموجب واستمرار التأثير لدوام الملاقاة ولقولهما عليهما السلام في صحيحة الفضلاء يخرج ثم
ينزح من البئر دلاء وغيرها من الاخبار المعتبرة المرتبة بحكم ثم المفيدة للتعقيب بالاجماع العاشرة لو تمعط الشعر نزح او استخرج حتى يعلم
خروجه او استحالته واضمحلاله ثم ينزح المقدر ويكفي الظن فيهما وان استمر عطلت الحادي عشر اذا لم نقل بالانفعال الحق فيما
لو خرج فيها شيء اهريقت والخالية طاهرة كما في مرسلة علي بن حديد عن ابي عبد الله عليه السلام وقد تقدمت الثانية عشر روى
العلاء بن سيابة عن الصادق عليه السلام في بئر محرج يقع فيه رجل فمات فيه فلم يمكن اخراجه من البئر ايتوضأ فيه ويعطل ويجعل قبرا وان
امكن اخراجه اخرج وغسل ودفن قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة المؤمن ميتا كحرمته حيا سويا اقول المحرج بضم الميم و
فتح الحاء المهملة والراء المشددة من الحرج اي الضيق وروي مخرج بالمعجمة بعد الميم المفتوحة مكان خروج الفضلات اعني الكنيف
وعليه يحمل قوله رجل مات في بئر مخرج قال صاحب مجمع البحرين قال في الوافي واما جعل المخرج بفتح الميم والخاء المعجمة الساكنة وجعل الوضوء
تجوزا عن التغوط فيشبه ان يكون تصحيفا مع انه لا تساعده النسخ وقال بعض العلماء ان صاحب الوافي نقله بالمهملة لانه فسره كذلك
وهذا اظهر معنى ان اريد بالوضوء رفع الحدث فالمراد بنفيه التحير بين تغيره وعدمه فلا استحبابا وان اريد كناية عن التغوط
فهو حرام لوجوب جعلها قبرا الثالثة عشر لو تعدد ما للنجاسة من موجب نزح الجميع كفى نزح الجميع كما تقدم ويتداخل لعدم وجوب النزح
فان تعذر لكثرة المادة مثلا فهل يكفي التراوح لها كلها يوما واحدا لعدم الدليل على التعدد واصالة البراءة ام لا بد من التراوح يوما لكل نجاسة
لان التراوح يوما عوض نزح الجميع وكل واحدة منها مقتضية له ام يراعى زوال التغير ان كان وان نقص عن تراوح يوم والاقرب تراوح يوم واحد و
هذا الاخير اقوى عندي الرابعة عشر لو وقع فيها عصير عنب قد غلا واشتد حتى غلظ وثخن قبل ان تذهب ثلثاه قال في المختلف الخمر وكل
مسكر والفقاع والعصير اذا غلا قبل ذهاب ثلثيه بالنار او من نفسه نجس ذهب اليه اكثر علمائنا كالشيخ المفيد والشيخ ابي جعفر والسيد
المرتضى وابو الصلاح وسلار وابن ادريس وظاهر كلامه ان العصير اذا غلى نجس عند الاكثر وظاهر كلامه ذلك وان لم يشتد وقال الخراساني
في الكفاية واكتفى بعضهم في التنجيس بمجرد الغليان لكن [illegible] في التذكرة اذا غلا عصير العنب حرم حتى تذهب ثلثاه وهل ينجس بالغليان
او يقف على الشدة فظاهره انه توقف في توقف التنجيس على الشدة وظاهر قول الاكثر نسبة التنجيس الى المشهور وظاهر الذكرى على العكس حيث
نسبه الى ابن حمزة والمحقق ونحوه من جنان نسبه الى مشهور المتاخرين وقد سمي خمرا في صحيحة ابن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الخمر من خمسة العصير من الكرم والنقيع من الزبيب والبتع من العسل والمزر من الشعير والنبيذ من التمر ومثلها رواية علي بن اسحق
الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام وقول الشهيد في بيانه ولم اقف على نص يقتضي تنجيسه الا ما دل على نجاسة المسكرات لكنه لا يسكر بمجرد
غليانه واشتداده ان اراد نصا يفيد التنجيس فموجود مثل ان الخمر من خمسة كما في المعتبر وغيرها ومن الخمسة العصير من الكرم فيشمله قوله
تعالى انما الخمر والميسر الاية فيكون رجسا لانه داخل فان قيل المراد به في الروايات الخمر قلنا كذلك ومنه العصير وقيل ان العلة في التحريم الاسكار
والمعروف من العصير عدمه قلنا النصوص دلت على ان العلة في تحريم الخمر الاسكار كما دلت عليه صحيحة علي بن يقطين عن ابي الحسن عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر وقد حكم بتحريم العصير في كتبه وعلة التحريم في
والعصير واحدة لا انها يحتمل ان تكون اخرى يتجه له الجواب عن غيره فيلزمه الجواب به بنفسه لنا على ان ذلك اذا لم يشتد واما اذا غلى واشتد
فهو خمر كما في رواية الذكرى عن المعتبر من قوله خمر مع الغليان حتى يذهب الثلثان ولا يجب مع الاشتداد والمشهور رواية عمر بن يزيد قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يهدي الي البختج من غير اصحابنا فقال عليه السلام ان كان ممن يستحل المسكر فلا تشربه وان كان ممن لا يستحل
فاشربه فان قيل انما عنى بالمسكر الا العصير فانه يجري على العظيم يجري على تحريمه فلا يدل على انه مسكر قلنا صحيحة معاوية بن عمار
هذه الرواية وفيها وصول قد طبخ على الثلث وانا اعلم انه يشربه على النصف فالظاهر انه سماه مسكرا وسماه خمرا باسمه [illegible]
البختج العصير المطبوخ اصله فارسية معرب [illegible] في البيان في [illegible] العصير التنجس خلاف وهذا [illegible]

عصيرا وهو وجه الله لم يرد بها والاقوال وبعضهم ورد الخمر وبعضهم اكتفى في التنجيس بمجرد الغليان قال وهو المنصوص عليه في النصوص الصحاح
والحسان وقال الشيخ حسين بن عصفور البحراني في شرح كفاية الخراساني ويؤيده ما في العياشي في تفسيره قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا على ما يجيء لفظه ان المراد بالمسكر هو العصير العنبي ومقتضاها اطلاق المسكر عليه الخمر وان لم يوجد فيه الاسكار بالفعل
انتهى وادلة القول بالتنجيس مع الاشتداد يرجع الى ما سمعت والقائل به كثير والاحتياط يقتضيه واصل الطهارة يرفعه نحو ما سمعت فيفيد
بفهم كثير من الاصحاب له منها وحكمهم بالنجاسة لذلك وبالجملة فالقول بنجاسته اذا غلى واشتد قبل تقصر بالثلثين قوي والله اعلم وقال ابن حمزة
ان غلى بنفسه فهو نجس وان غلى بالنار حرم وقيل ان المعقول ان العكس اقرب للاشتداد وهو الشرط كما عند الاكثر ويجوز ان يكون اذا غلى بنفسه
لكون الحرارة اللطيفة تنجس لا بحرارة فيه فيكون ابلغ في الاشتداد والله اعلم **الخامس عشر** الدلو حيث يطلق في هذا الباب فهو المعتاد على البئر
ما لم يخرج بقدرها من العرف تقيد الا فلعله على غيرها ولو كان بها دلو في الاغلب ان تساويا او عدم عملا وان اختلفا في الوزن فالصحيح التحقيق
فيهما اشتراط جمعهما العرف لان الحكم متعلق به هو ولعله عنه ان اختلفت اوضاعه بكيفياته وكمياته بحسب البلدان والاوقات لا ينقص
كل ما هو في محله وقال في المعتبر هي المعتادة صغيرة كانت او كبيرة لانه ليس في الشرع لها وضع فيجب ان يتقيد بالعرف انتهى وظاهره اعتبار ان الاعتبار
بدلو البئر كبيرة او صغيرة وليس هذا معنى الرجوع الى العرف في العبارة تناقض الا ان يريد بالصغيرة والكبيرة ما ذكرنا بحيث لا تخرج بهما عن العرف
كما في اخر كلامه ما لم تخرج عن العرف فالاعتبار بدلوها وقيل هي الدلو الهجرية ووزن مائتها ثلثون رطلا وقال ابو الفضل الجعفي يعود رطلا
والاصح الاول فيكون الاعتبار في كل بئر بما اعتاده كذلك **السادس عشر** قال المصنف في التذكرة ولو اخرج بانا عظيم ما يخرجه العدد
فالاقوى الاجزاء وقال في القواعد الاقرب الاكتفاء وقال في المعتبر لو نزح بانا عظيم ما يخرجه الدلاء المقدرة ففي الطهارة تردد
واشبهه انه لا يجزي لان الحكم تعلق بالعدد ولم يعلم حصولها بعدمه انتهى وفيه ان العدد كان مرادا للشرع لعاد العبادة وكان يستفاد
من المادة طهور بعد تخفيف المنفعل فلا فرق بين الواحدة والكثير اذا تساويا او زادت الواحدة وان كان الكثير التموج والحركة ونحو ذلك
ما لم فكل ما كثر كان ابلغ بان يجعل الدلو بين الصغيرين عن كبيرة وتنتفي فائدة العدد ولكن الاحوط عدم الاكتفاء بدون العدد بل الاصح
ذلك للامر به في الاخبار وسكت عن النية **السابع عشر** اذا وجب نزح عدد ثم تستبين لو منها مطلقا في بئر طاهرة او في المنزوحة وكانت
الدلو الاخيرة بعد انفصالها منها فالاقوى الاكتفاء بترك المقدرة لا انها لا نجاسة متعلقة لها شرعا والاصل عدم الزيادة ولانها لا
يعقل زيادة ايجابها على موجبها ولا زيادة نجاستها عليه وان كانت غير الاخيرة في المنزوحة فالاظهر عدم احتسابها من العدد وعدم ايجابها
شيئا بل ينزح ويكمل العدد من غير تلك الدلو ولو وجبت غير الاخيرة زيادة للحكم بذلك لما اوجبت الاخيرة غير دلو واحدة بل لم توجب شيئا
غير الاولى وفاقا لابن فهد في موجزه حيث قال لو صبت من المنزوح في غيرها مطلقا او فيها وكان الاخير وجب المنزوح ولو كان غيره لم يجب
وخلافا للمصنف قال في المنتهى اما اذا القى الاخير بعد انفصاله عنها فالوجه دخولها تحت النجاسة التي لم يرد فيها نص وكذا لو رمي بالدلو الاولى
في بئر طاهر لحق بغير المنصوص وقال الحنفية تطهر البئر الثانية بما تطهر به الاولى وليس بجيد لان نزح الاولى وجب لنجاسة معينة لنا
المصبوب مغاير لها فلا يلحقه حكمها من حيث النص واما القياس فيبطل خصوصا على رأيهم فانه لا يجري القياس في الامور المقدرة كالحد
والكفارات انتهى وفيه ان النجاسة معينة فانها نجاسة البول او الدم او الكلب مثلا وهي بنفسها موجودة في الماء وفيها فلا نعرف وجها
بل النص الموجب لنزح اربعين من بول الرجل موجب لنزحها الدلو منها كذلك وهذا هو الذي قواه في النهاية **الثامن عشر** اذا القي المنزوح
والماء المنزوح او بعضه مثلا في بئر طاهرة قال المصنف في المنتهى لا اولى التداخل وهو مذهب الحنفية وعلى ما اخترناه عدم التداخل لو كان
في المنزوحة فقبل تمام النزح اوجبت النجاسة نزح عدد الماء الواقع او قدره ان لم يكن معدودا ولو تعذر فبغلبة الظن نزح بعده مقدار ما
بتمامه يتداخل مع بقية النزح الاول ولا فرق بين الاول والاوسط ولو كان بعد الفراغ فهو طاهرة فينزح على ما اخترناه المقدر بالقطع على
**التاسع عشر** المتقاطر حالة النزح من الدلاء عفو مطلقا سواء كان من الاخيرة ام غيرها لحصول المشقة مع الحكم بالنجاسة ما بين
مع ذلك الطهارة او يتعسر جدا نعم لو كان في الدلو ثقوب لا تطلق عليها معها العفو عرفا فانه لا يعفى عن المتساقط لانه يختلف
بضبطه في الوسع فلا يمنعه في التفريط باهماله ولا كذلك الاول المعتد به لا بعضهم في التعليل للعفو عنه لانهم حملوا ما ورد من
من ثلاثين الى اربعين على وجوب ثلاثين واستحباب الزائد وهو يدل على طهارة الدلو بعد النزح كما يأتي والعفو عن المتساقط لكن ذلك قد علم
**العشرون** لا يجب غسل الدلو ولا الرشا ولا النازحين ولا ثيابهم لانه حكم شرعي لو وجب لعلم قطعا ولم يجر له ذكر في النصوص
لان ذلك دليل ظاهر على طهارتها معنا فالاصل على انه لو كان نجسا لم يطهر البئر لحصول الملاقات بعد خروج الدلو لكنها تنقص به
فالدلو طاهرة وكذا الرشا والنازحين لعدم الفرق **الحادي والعشرون** لا يجب انه لبئر ماء يخالط المقرر المستند لخروج المتغير في

احد وجهي الشافعية والاخر تنجس فتغسل لو اريد تطهيرها وليس بجيد للعسر وعدم امكان التطهير وكذا ما اتصل بها البئر اذا نزحت كلها طاهر لما مر التقييد
وسكوت الشارع عليه السلام الثانية العشرين يحكم بالطهارة اذا فرقت الدلو الاخيرة وجه الماء والمتقاطر من الدلو عفو كما مر للمتقدم و
الحرج المنفي وقال ابو حنيفة لا يحكم بالطهارة الا بعد ان ينحى الدلو عن رأس البئر لانه هو الانفصال الحقيقي وليس بشيء لتحقق الانفصال
بانفصالها عن وجه الماء ودعوى انفصالها عنها من كل وجه حتى انفصالها عن الهواء المسامت للبئر تحكم لا يلتفت اليه الثالثة العشرين
لو جف ماؤها قبل نزحها ثم عاد قال في المعتبر في الطهارة تردد واشبهه انها تطهر لان طهارتها بذهاب مائها وهو حاصل بالجفاف
كما هو حاصل بالنزح فلو نبع بعد ذلك فانه تابع طاهر لانه نبع في محل طاهر انتهى ووجه التردد عنده ان عوده بعد غوره امارة على انه الماء
هو الغائر لانه يجوز ان يكون هو ذلك قال في المنتهى كما يجوز ذلك يجوز ان يكون العائد نسبته اليهما من مواد جهات لها فاذا جاز الامران
جاز امتناعا بالكيف بحصل الاعادة امارة على احد الجائزين دون الاخر وايضا وجه اخر للتردد وان النزح تعلق بها فلا تطهر بدونه والحق
الطهارة لان هذا العائد ماء اخر قطعا واما الاحتمال انه هو الاول فمر جوز ذلك فعليه البينة بذلك ولان النزح انما تعلق بما وقد ذهب
مع متعلقه وهذا غيره فلا يتعلق به شيء قال الله تعالى معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون وصلى الله على
محمد وآله الطاهرين وعندنا ان ذلك كله مستحب انا اقول كما قال شيخنا وعندنا ان ذلك كله مستحب لعموم ما دل على عدم انفعال الكثير
بدون التغيير وهي كثيرة عامة وخاصة كصحيحة محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام قال ماء البئر واسع لا يفسده شيء الا ان يتغير
الحديث وكصحيحة زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام عن الحبل يكون من شعر الخنزير يستقى به الماء من البئر هل يتوضأ من ذلك الماء قال لا بأس
ومثلها موثقته وغيرها من الاخبار وقد مضى طرف منها فلا حظ والله اعلم بالصواب الرابعة العشرين
البئر بمجاورة البالوعة وان قربت ما لم يتغير احد اوصافها بالنجاسة لاصل الطهارة ولان الحكم بالنجاسة منوط بالعلم بحصولها
لا بعدم العلم بالطهارة ولرواية محمد بن القاسم عن ابي الحسن عليه السلام في البئر يكون بينها وبين الكنيف خمسة اذرع او اقل او اكثر يتوضأ
منها قال ليس يكره من قرب ولا بعد يتوضأ منها ويغتسل ما لم يتغير الماء ثم يستحب تباعد البالوعة عنها بخمسة اذرع ان كانت
الارض صلبة او كانت البئر اعلى قرارا منها والا فسبعة اذرع والمراد بالبالوعة هنا البئر التي يجتمع فيها النجاسات وما الذي
من النجاسة لا ما يعد للمطر وغيره اذا خلا من النجاسة فانها طاهرة وهذا هو المشهور وعليه العمل ومستنده رواية الحسن بن رباط
عن ابي عبد الله عليه السلام عن البالوعة تكون فوق البئر قال اذا كانت فوق البئر فسبعة اذرع وان كانت اسفل من البئر فخمسة اذرع من كل
ناحية ومرسلة قدامة بن ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته كم ادنى ما يكون بين البئر والبالوعة فقال ان كان سهلا
فسبعة اذرع وان كان جبلا فخمسة اذرع وظاهر قوله عليه السلام في الاولى من كل ناحية انه قيد للمقدارين وبالجمع بين مدلولي الروايتين
حكم المشهور كما ذكر وقال ابن الجنيد ان كانت الارض رخوة والنظيفة تحتها فاثنا عشر ذراعا والا فسبعة اذرع وله رواية محمد بن
سليمن الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن البئر يكون الى جنبها الكنيف فقال الى ان مجرى العيون كلها من مهب
الشمال فاذا كانت النظيفة فوق الشمال والكنيف اسفل منها لم يضرها اذا كان بينهما اذرع وان كان الكنيف فوق النظيفة فلا اقل من
اثنا عشر ذراعا وان كانت تجاهها بحذاء القبلة وهما مستويان في مهب الشمال فسبعة اذرع وقيل وهي مع ضعفها لا دلالة
فيها صريحة على ما فصل وهذا القول لا ثمرة فيه في روايات الباب عند القائل كلها ضعيفة وكذلك ليس للمشهور بدن الجمع بين
فيهما دلالة صريحة فمن كان ليلهم بالجمع فدليل هذه مع المستفاد من غيرها من التقييد ولحظ بعض من المتأخرين فوقية القرار وفوقية
الجهة بهذه الرواية فحكموا مع الاستواء والرخاوة بخمسة اذرع اذا كانت النظيفة شمالا وبالجملة فالمقام مقام استحباب والامر سهل لا
بأس بقول الشك واعلم انه قد قسمت الصور في المسئلة الى اربعة وعشرين بالحصر العقلي لانهما اما ان يكونا في جهة الشمال والجنوب او ما
بين المشرق والمغرب وعلى كل منهما اما ان يكون الارض صلبة او رخوة وعلى كل تقدير اما ان يستوي قرارهما او يكون قرار النظيفة اعلى او اسفل
فهذه اربع وعشرون صورة فحكموا في سبع منها بسبعة وفي سبعة عشرة بخمسة والذي يستفاد من الجمع بين الروايات كلها ان هذه الاربع
والعشرين تنقسم على ثمانية اقسام الاول في صورة وهي انه ان كانت البالوعة شمالا واعلى في رخوة فتسعة اذرع لحسنة زرارة ومحمد
بن مسلم وابي بصير الحاكي قال ان كان البئر في اسفل الوادي ويمر الماء عليها وكان بين البئر وبينه تسعة اذرع لم ينجسها شيء والاستدلال بالعفو
لا يعجز عن الاستحباب ولا يعتبر الاضمار ها هنا ومن المستبعد ان يضمر واهؤلاء من غير المعصوم عليه السلام وافضل من ذلك اثني عشر لرواية
الاول فقال ان كان الكنيف فوق النظيفة فلا اقل من اثني عشر ذراعا فتحمل الفوقية على المعنيين معا في الرخوة جمعا على هذا المعنى بين ما
استفيد صورتان ان كانت شرقا او جنوبا وهي اعلى في رخوة فسبعة ... بن رباط المتقدمة قال اذا كانت فوق البئر فسبعة اذرع ورواية

قدامة فقال ان كانت سهلا فسبعة اذرع فالفوقية للقرار فقط وافضل منه قسمة المحقق المتقدم بحمل قوله من اسفل الوادي على غير الاعلى منه الثالث سوى ثمان وان كانت شمالا او جنوبا مستويين القرار في رخوة فسبع لما ذكر الرابع فيه ثمان صور وان كانت شمالا او جنوبا او غربا او اسفل او شرقا واعلى فالكل في رخوة او شمالا واعلى في صلبة او جنوبا في صلبة او شرقا او غربا في رخوة وهما في هذه الثلاثة مستويان خمس في الصب الاخير فخمسة اذرع من كل جهة ولا حظ وجه الاستدلال الى التقسيم فانه خفي يحتاج الى سعة فسيحة انما اشرت الى بعض فيها وتركت خلطا ولرواية قدامة قال وان كان جبلا فخمسة اذرع وافضل منه سبعة لرواية الديلمي وان كانت مجامعها بحذاء القبلة وهما مستويان في مهب الشمال فسبعة اذرع ولرواية ابن رباط كامر الخامس ست صور وان كانت شمالا واسفل او سواء وجنوبا او شرقا او غربا وهي اعلى في صلبة او شرقا واسفل في رخوة فخمسة اذرع لرواية ابن رباط كامر السادس صورتان وان كانت جنوبا واسفل او غربا سواء او الكل في صلبة فثلاثة اذرع او بعضها لرواية زرارة ومحمد بن مسلم وابي بصير التي اطلقنا عليها المحسنة كامر فقال عليه السلام ان كانت البئر في اعلى الوادي والوادي يجري فيه البول من تحتها وكان بينهما قدر ثلاثة اذرع او اربعة اذرع لم ينجس ذلك الشيء وفصل في مثله في شرح ابن رباط السابع صورتان وان كانت غربا واسفل او شرقا وهما سواء والكل في صلبة فثلاثة اذرع او بعضها للترديد في المحسنة مع ما في الفضلية لمحسنة لما مر الثامن صورة وان كانت شرقا واسفل في صلبة فثلاثة اذرع او بعضها كذا وردت يقطعيت ثم ان ذلك فاعطها حقها من التأمل والانصاف ولا تقف على الاقوال واما ان وردت الاقوال فقد اوقفتها ولكن هذا ما اقتضيه الاخبار مع قطع النظر عن اقوال العلماء والله اعلم ثم اعلم ان الظاهر اعتبار فوقية الجهة ايضا للاعتبار والتعليل في رواية ديلمي بانه في رواية قدامة عجيب ظهر فانه يظهر منه مع دلالة ان المغرب على المشرق فوقية ما وكذا النقطة الاقرب على القطب الجنوبي فوقية بالجهة وللنقطة التي على خط الاعتدال فوقية ما وللقطب الشمالي على الجنوبي فوقية ما وتمام الفوقية بالجهة لنقطة مهب الشمال على نقطة مهب الجنوب فهي ما من القطب الشمالي الى مغرب الاعتدال ونقطة ما بين ذلك دهلجر وكذلك قوله عليه السلام فيها الماء يجري الى القبلة الى يمين ويجري عن يمين القبلة الى يسار القبلة ويجري عن يسار القبلة الى يمين القبلة ولا يجري من القبلة الى دبر القبلة تحمل فوقية الجهة في علة سعود لما اليها كفوقية القرار واشار الى فوقية ما في الجملة في البلوغ بعضها على بعض والله اعلم بالصواب الرابع من تسامح الى عدة قبل الاستدلال الحيوان جمع سؤر بالهمزة وهو لغة الفضلة والبقية قلة المعتبر السؤر وهو الماء القليل المشروب وفي الذكرى المراد به ماء قليل باشره جسم حيوان في الاستدلال وهو يعني ما في الذكرى غير جيد لمخالفة اهل اللغة عليه ولما دل عليه عرف العام بل الخاص ايضا فاخرجه ثم ما قلنا لانه فم حيوان ولا باس به ولكن بلغة لا تأبى ما ذكره الشهيد بل يمكن الاستدلال له بصحيحة العيص بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يتوضأ من سؤر الجنب اذا كانت مأمونة وتغسل يديها قبل ان تدخلهما الاناء ووجه الاستدلال انه ليس مع ذلك عنه من غير سؤر المراد به ما شرب منه كقوله اذا كانت مأمونة ومن ذلك قوله وتغسل يديها قبل ان تدخلهما الاناء وعطفه عليه ذلك يكون مأمونة فقد تباشره بيديها فقد وهو لم يعلم لقد اعتنا بها مستحبا للطهارة والتنزه ولو اريد بقية المشرب فلمضمضة غسل يديه قبل ان يمر بالوضوء منها الا ان ليس فيه كراهة وهو كونه مأمونة فلا تباشره بقذر بل لا تمسه قبل ان تغسل يديها فظاهر بهذا منه ان ذكر بعضهم لذلك من ان سعيد لا يقتضي التعميم بل يقتضيه فتعمه جوابه فتحقق ان في الترادف السؤر عبارة عن ما شرب منه حيوان وما باشره بجسمه من ليس او ستر الماء فافهم وقد صرح به هو على نحو ما ذكره واورد في الاخبار في الكراهة لسؤر الحائض مثل موثق علي بن يقطين فيه يغتسل وضوء الحائض كما في وقد في بها استدلالا للتسوية فيصل الوضوء وهو ان الشهيد سع قبل بعد قوله الذي لاجله جعل السؤر قسيما للمطلق مع كونه قسما منه توسع الخلاف في نجاسة بعضه من طاهر العين كراهة بعض ذلك ليس كذلك فظاهر بل ذلك ذلك على عنبتا مطلق ما باشره بل كلامهم دليلهم كالصريح في ان مرادهم بالسؤر المعنى الذي ذكرناه خاصة فتأمل فيهم ومنه اذا ما الخلاف في نجاسة بل بمجرد شربه بل الطهارة ونجاسته دليل صحيح مرتبه منه خلاف في شيء مما ذكره فيما تقدم فيهما بعموم كلام الشهيد حسن وان كان كلامه هو ذو علية على ان من اهل الاخبار وحديثهم في جانب الاعم حيوان مطلق سؤر في صحيحة العيص بن القاسم التي ذكرنا بعضها قال وتوضأ من غسلها هو وقوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله هو وعائشة يغتسلان جميعا استند عليه السلام في بفعل صلى الله عليه وآله وهو صحيح في مدعى الشهيد رحمه الله على اشتراط الحيوان وكله ظاهر عدم تعيين اولى اوغيره فيما لا دمى بقسمان مسلم وكافر فالم من سؤره يختص بعض العلماء في تقسيمه الكافر واما المسلم فقسمان مؤمن وغيره فسؤره طاهر مطهر ودانا انه مطهر فلو لطاهر لكونه انه لا طهر فلانه ضمنه تعسل نجاسة ممكن فلغيره بغير الاخبار كثيرة فمن ذلك علية من مخالفا عند علمائنا ورد في تطاهرانه لا تزيد الا بين دخل الطرق الشيء يتقوم من بعض كلي

# وقف

[illegible] فيهما واستمر على ذلك [illegible] والعلم [illegible] بالعمل بهما [illegible]

من وجد [illegible] وقليل ما هم [illegible] على سبعة [illegible] كل جزء سبعة [illegible]

[illegible] على من قرب [illegible] من غير معرفة [illegible] على الاصح وتارة على من قرب [illegible]

[illegible] طاهر [illegible] عن معرفة بل [illegible]

[illegible] سؤر [illegible] طاهر مطهر [illegible]

[illegible] التقسيم [illegible] على الحال [illegible]

[illegible] سؤره طاهر [illegible] بالاتفاق [illegible] المأكول [illegible] عن ابي عبد الله

عليه السلام قال لا بأس بأن يتوضأ مما شرب منه ما يؤكل لحمه [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل [illegible]

[illegible] فقال كل ما اكل لحمه يتوضأ من سؤره ويشرب [illegible] ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال فضل الحمامة والدجاج [illegible]

[illegible] هل يشرب سؤره [illegible] يتوضأ منه [illegible] والبقر والغنم فلا بأس [illegible]

[illegible] قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن سؤر الدواب والغنم والبقر [illegible] يتوضأ منه ويشرب قال لا بأس [illegible]

[illegible] والبغال والحمير الاهلية [illegible] الطير المكروه اللحم [illegible]

[illegible] الاستبعاد [illegible] موثق عمار بن موسى [illegible]

[illegible] ما لا يمكن التحرز منه كالفارة والهرة [illegible] عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله

عليه السلام ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول لا بأس بسؤر الفارة اذا شربت من الاناء ان يشرب منه ويتوضأ منه [illegible]

[illegible] سؤره [illegible]

[illegible] الحائض [illegible] سؤره [illegible]

[illegible] بنجاسة سؤرها [illegible]

[illegible] بطهارة [illegible]

[illegible] طاهر [illegible] فسؤره طاهر [illegible]

[illegible]

[illegible] طاهر مطلقا [illegible]

[illegible] المسوخ [illegible] المتأخرين [illegible]

[illegible] والمسوخ [illegible] الاهلية والوحشية [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام

[illegible] يتوضأ [illegible]

[illegible] يتوضأ منه [illegible] محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن [illegible]

[illegible] من السباع [illegible] عن ابي عبد الله

عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] يتوضأ منه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وان كان في قوته بل كلها الثنا اما الكراهة فظاهرة في الكراهة والمفهوم بنفسه المنطوق اشارت الى التي لا ينفي عما عداه ونفي البأس في الاخبار عن الهرة
والهرة ان يجد غيره دليل على جواز استعماله ويحتمل في مثلها التيمم لا للنجاسة ولا ليس الجواز في الحية والفارة والهرة للضرورة كما قال لا بأس
في الهرة انها من السباع المحكوم بطهارة سورها الذي بهما يتوضأ لك وطرح ما شمته الفارة والكلب من باب عموم المجاز نفي الكلب الوجوب في
الفارة على الاستحباب والتقييد حاصل البرطلب سنتنا الطيور الثلثة باطل بالنهاية في الرواية المدعي بها الاستثنا وهو كل شيء من الطير توضأ مما
مما يشرب منه الحديث فمن ادعى غير ما اخترناه فعليه الدليل كما لنا نعم يكره سؤر بعض ما ذكرنا كالفارة بل كلما لا يؤكل لحمه من الخوارج والحشرات
السموم والجلال بل ما يجوز ان يأكل العذرة كما ذكره سلار في المراسم وقال في المبسوط يكره سؤر الدجاجة على كل حال لما ثامنه على انها مظنة
كل العذرات غالبا وهو قوي ويكره سؤر ولد الزنا للاصحاب وللعموم ولانه مسلم فيكون طاهر العين لورود الاخبار بانه اذا صلى يسكن مع مؤمنين
لحق دفنا الشيعة ومجانبتهم في الاخرة جنة من دون جنة المؤمنين وقال ابن بابويه وابن ادريس والسيد المرتضى بنجاسة سؤره لانه كافر ولمرسلة
الوشاء عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره سؤر ولد الزنا وسؤر اليهودي والنصراني والمشرك وكل ما خالف الاسلام الحديث فانه جعل في حكم الكافر
بتشريك العطف فيكون منهم ولرواية ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يغتسل من البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمام فان فيها غسالة
ولد الزنا وهو لا يطهر الى سبعة اباء الحديث على ان الظاهر انهما ليستا ضعيفة لانهما كتاب ابن ابي يعفور كذا قيل والاظهر الكراهة للعموم
ولما ذكرنا ولا دلالة في الاول حيث عطف لم يعطف عليه اليهودي بل على المضاف الذي هو سؤر واشعار بالاختلاف ولا اختلاف بين السؤرين الا الكراهة
والنجاسة ولا يلزم من التشريك في الذكر النجاسة ومحل الثانية على الكراهة لقرينة التعليل اذ معنى لا يطهر لا يجب الا لزم نجاسة سؤر في
سبعة اباء ولا يقول الان بذلك معاند مفتر به من الروايات فاذا ثبت ما قلناه من معنى التعليل تبين الكراهة ويكره سؤر آكل الجيف اذا خلا موضع
الملاقات من اثر النجاسة والمسوخ كما ذكره الشيخ فانه لا ينقص قوله عن الكراهة ولانها سنخ النجس الملعون كما حققت في محله والدليل في ذلك
منزلة الوشا العجة بحجة ذ... والجمع بين الاخبار فيما دل على النهي والغسل عن مباشرة بعضها كالفارة كما في صحيحة علي بن جعفر عن
موسى عليه السلام قال سألته عن الفارة الرطبة وقعت في الماء تمشي على الثياب يصلي فيها قال اغسل ما رأيت وما لم تره فانضحه بالماء ومحمولة على
الاستحباب جمعا كما مر وكذا اراقة الماء ونزحه بعض كما مضى وتماد ل على الطهارة والا الهرة فلا كراهة في سورها للاخبار الدالة على ذلك بانها
من اهل البيت قوله صلى الله عليه وآله انها من الطوافين عليكم ونفي البأس لانها سبع وصحيحة زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في كتاب علي
عليه السلام ان الهرة سبع ولا بأس بسؤره واني لاستحيي من الله ان ادع طعاما لان الهر اكل منه وغير ذلك وكذلك يكره سؤر الحائض الغير
المأمونة على الاصح واطلاق الشيخ والسيد المرتضى في المبسوط والمصباح كراهة سورها يأباه ظواهر الروايات كصحيحة العيص بن القاسم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن سؤر الحائض قال عليه السلام لا توضأ منه وتوضأ من سؤر الجنب اذا كانت مأمونة وتغسل يديها قبل
ان تدخلها الاناء جمعا بينهما وتماد ل على الجواز كرواية عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اشرب من سؤر الحائض ولا تتوضأ
منه اذ ما يجوز شربه يجوز الوضوء به ورواية الحسين بن ابي العلاء الخفاف قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن سؤر الحائض يشرب من سؤرها
قال نعم ولا يتوضأ وعمومها مخصص بمثل موثق علي بن يقطين عن ابي الحسن عليه السلام في الرجل يتوضأ بفضل وضوء الحائض فقال اذا كانت
مأمونة فلا بأس والقول بكراهة سؤر الحائض مطلقا كقول الشيخ للاخبار المطلقة وشدة الكراهة في غير المأمونة كما في الاحسن
من اعتبرها لا يخلو من قوة الا الكلب والخنزير والكافر لا خلاف في نجاسة الكلب والخنزير عندنا ومن مستند الاجماع صحيحة الفضل ابي عبد
الملك قال سألت ابا عبد الله عليه السلام الى ان قال فلم اترك شيئا الا سألته عنه فقال لا بأس به حتى انتهيت الى الكلب فقال رجس نجس
لا تتوضأ بفضله واصبب ذلك الماء واغسله بالتراب اول مرة ثم بالماء بيان الرجس بالكسر القذر ويحرك وتفتح الراء وتكسر الجيم
والمأثم وكل ما استقذر من العمل كذا في القاموس وحكى عن الصحاح عن الفراء النجس اذا تبع الرجس كان بكسر النون وسكون الجيم قال
رجس نجس والرجس يحتمل القذر الظاهري والباطني فهنا كما بالاخير بعد الاول تاكيد النجاسة ومثلها رواية معاوية بن شريح قال
سئل عذافر ابا عبد الله عليه السلام الى ان قال فقلت له الكلب قال لا قلت اليس هو سبع قال لا والله انه نجس لا والله انه نجس قوله حيث يكون
نجس تبع رجس فهو بفتح النون وسكون الجيم وكسرها وتفتيحها ومعناه ضد الطاهر ويطلق بفتح النون والجيم على المتنجس وهو هنا محتمل
الثلثة وان كان في الاخير اظهر فتامل وموثقة صحيحة محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الكلب يشرب من الاناء قال اغسل
الاناء ومرسلة حريز عن ابي عبد الله عليه السلام اذا ولغ الكلب في الاناء فصبه ورواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ولا يشرب
سؤر الكلب الا ان يكون حوضا كبيرا يستقى منه يعني انه لا ينقص عن الكر فاذا كان كرا او زيد عليه لا ينجسه النجاسة كما دل
بتغيره عليه في سؤره ظاهر الرواية نعم الروايات على نجاسته ووجوب غسل موضع الملاقات عن النجاسة متظافرة كصحيحة علي بن جعفر

عن اخيه موسى عليه السلام الآتية وللاجماع من هذه الفرقة على نجاسته واكثر الجمهور ولمشاركته في معنى الرجس كما قال تعالى او لحم خنزير فانه رجس
والمراد بالرجس كما مر القذر ظاهرا وباطنا فهو اخو الكلب ولقول الشيخ ره انه يسمى كلبا وفي القاموس الكلب كل سبع عقور وغلب على
النابح وفي صحيح علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال وسألته عن خنزير شرب من اناء كيف يصنع قال يغسل سبع مرات وبالجملة لا ريب في ان حكمه حكم الكلب
بل نجاسته اغلظ كما هو ظاهر واما الكافر فقسمان الاول اليهود والنصارى فقد قطع الشيخ والمرتضى وابن بابويه واتباعهم بل اكثر العلماء
على نجاستهما والمفيد ره في قول له وفي الرسالة الغرية بالكراهة وابن الجنيد وابن ابي عقيل بطهارتهما ومن ادلة على النجاسة ومن ما دل على الاول
كموثق عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الرجل هل يتوضأ من كوز او اناء غيره اذا شرب منه على انه يهودي فقال نعم فقلت
من ذلك الماء الذي يشرب منه قال نعم ورواية ... قال قلت للرضا عليه السلام الخياط والقصار يكون يهوديا وانت تعلم انه يبول ولا يتوضأ
ما تقول في عمله قال لا بأس وقضية الباس عن عمله مع ان ذلك المباشرة برطوبة او مباشرة الرطب قال قلت للرضا عليه السلام الجارية النصرانية تخدمك
وانت تعلم انها نصرانية لا تتوضأ ولا تغتسل من جنابة قال لا بأس تغسل يديها فاشار بغسل يديها الى ازالة ما لعله يكون ثم من ترك استعمالها في
ولو كانت نجسة لكانت تزداد بغسل يديها نجاسة للرطوبة وحسنة المعلى بن خنيس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا بأس بالصلوة في
الثياب التي يعملها المجوس والنصارى واليهود فاجاز الصلوة في الثياب ومن المعلوم انها لا تعمل يابسة لا سيما القطن وموثق الحلبي قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن الصلوة في ثوب المجوسي فقال يرش بالماء ولو كان نجسا لاوجب غسله ومن ثم يستحب ورواية جميل بن عياش عن ابي علي الرواسي قال
سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن الثوب يعمله اهل الكتاب اصلي فيه قبل ان اغسله قال لا بأس وان تغسل احب الي اقول والاصح الاول يدل
على ذلك حسنة سعيد الاعرج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن سؤر اليهودي والنصراني فقال لا ومرسلة الوشا المتقدمة بانه
كره سؤرهم وصحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام عن النصراني يغتسل مع المسلم في الحمام قال اذا علم انه نصراني اغتسل بغير ماء الحمام الا
ان يغتسل وحده في الحوض فيغسله ثم يغتسل وسأله عن اليهودي والنصراني يدخل يده في الماء ايتوضأ منه للصلوة قال لا الا ان يضطر اليه
يعني عند التقية واما اذا عدم الماء فيجب التيمم ولا يجوز استعماله ولو اريد به عدم غيره من الماء كما ظنه بعض لجاز مع وجوده بلا خلاف والظاهر
ان المراد فيغسله للحوض اي يغسل المسلم الحوض بعد اغتسال النصراني باجراء الماء عليه حتى يطهر قال وسألته عن فراش اليهودي والنصراني
ينام عليه قال لا بأس ولا يصلي في ثيابهما وقال لا يأكل المسلم مع اليهودي في قصعة واحدة ولا يقعد على فراشه ولا مسجده ولا يصافحه قال و
سألته عن رجل اشترى ثوبا من السوق للبس لا يدري لمن كان هل يصلح الصلوة فيه قال ان اشتراه من مسلم فليصل فيه وان اشتراه من نصراني فلا يصل
فيه حتى يغسله وفي نظر هذه المعتبرات المصرحة بالنجاسة وشركهم مع المشركين في النص المجمع على نجاستهم وكفرهم ولانهم كفار كما في رواية
زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قلت جعلت فداك واين تحريمه قال قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر وفي الاحتجاج
قول الله عز وجل والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قال هي منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر في غيرهما والكفر في جميع كما مر فثبت
انهم كفار ومشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله سبحانه عما يشركون فثبت شركهم من
القرآن وكفرهم وقد قال الله تعالى انما المشركون نجس بفتح النون والجيم مصدر نجس كفرح وقصرهم بانما على هذه الصفة دليل على انهم ليس لهم
الا كذلك ووصفهم بالمصدر للمبالغة نحو رجال عدل كما هو معروف في معناها التنجيس يعني انما المشركون متنجسون كقول الخنساء في صفة الناقة
وانما هي اقبال وادبار اي مقبلة ومدبرة وتحمل تلك الاخبار المخالفة الضعيفة لو صحت على التقية لانها على مذهب الجمهور او على انها تحتمل
غير ما اراد ومنها كقوله على انه يهودي في موثق الساباطي يعني شرب منه على غير ذلك فلا يلزمه مع عدم العلم حكم العلم ومثلها الثانية والثالثة
والرابعة في عدم العلم بالتنجيس وان النجاسة لا تثبت بعدم العلم بنقيضها لغير ذلك واما القسم الثاني من الكفار فاصنافهم كثيرة لا يكاد يمكن
ضبطهم منهم الدهرية وهم اقسام كثيرة كالثنوية زعموا ان النور والظلمة ازليان والمانوية اصحاب ماني بن فاتن الحكيم زعموا ان العالم مصنوع
مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة والمزدكية اصحاب مزدك الذي ظهر في زمان قباد والد انوشروان وهو كالمانوية الا ان
النور عنده يفعل بالقصد والاختيار والظلمة بالخبط والاتفاق ومثل قوله الديصانية والمرقونية اثبتوا اصلين قديمين نورا وظلمة
واثبتوا ثالثا قديما وهو المعدل الجامع والكينونية زعموا ان الاصول ثلثة النار نورانية وطبعها الحر والماء ظلماني وضده النار
والارض متوسط معدلة جامعة وغير ذلك من اصحاب الاهواء كثيرة ومنهم عبدة بيوت النيران وسائر اصناف الحيوانات والجمادات
والنجوم ومنهم الغلاة وهم الذين يجعلون عليا والائمة عليهم السلام او بعضهم ارباب وانهم منهي وليس ... [illegible]
اسم ولا طاعة واما الحلولية العارفة مسوقين في هذه الاربعة الاحوال الى انهم ما يزعم الجاهلون بل الله ... [illegible]
دونية ... [illegible]

اقدامهم عليه وهم بامره يعملون فذلك هو الايمان حقا والقائم به هو الذي جعله شفاء لما في الصدور ادرج الى قولهم الحق ان امرنا هو الحق
وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستتر وسر مقنع بالسر وقول الحجة عليه السلام في دعاء رجب
لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد
وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت اقول ان كبر عليك ما قلنا فتامل في قولهم عليهم السلام [illegible]
سماءك وارضك وقولهم عليهم السلام اجعلونا مربوبين وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وبالجملة فمن تجاوز فهو ملحد وهو المعبود بوجه ما
فهو الضال الملعون الخبيث لكن حقهم عليهم السلام ان يكون العارف يرفعهم عما سواهم من الخلق لان المعبود يتعالى بجهات غير متناهية بمعنى عدم تناهي
في الخلق وفوق كل مقام مقام فقد يقول العارف فيهم بما علا يتوهم الجاهل انه ربوبية لعدم احاطته ومعرفته بما هو ان فوق ذلك المقام
مقاما للعبودية اعلى ومن ثم قيل في كثير من اصحاب الائمة عليهم السلام بالغلو حيث عرفوا قليلا من كثير فلذلك فيهم من روي عن ائمتهم عليهم السلام
وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وروي عنهم عليهم السلام ان الذي خرج الينا من علمهم عليهم السلام الف غير معطوفة والحاصل ان الغالي من لم يرهم
منتهين منه كانوا اليه يعودون وعنه يقولون وبامره يعملون واما من اثبت لهم ما قلنا فما عسى ان يقول والله سبحانه يقول قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فكلما سواهم جملة ملك الله مقصر عاجز عن اقل قليل وعرفنا
علي عليه السلام الى هذا المعنى في قوله تعالى وكان عرشه على الماء فقال امير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن ذلك ارايت لو صب على الارض خردل حتى
سد الهواء وملأ ما بين الارض والسماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله من المشرق الى المغرب ثم مد لك في العمر حتى تنقله واحصيته لكان ذلك
ايسر من احصاء ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء وانما وصفت لك عشر عشير من مائة الف جزء واستغفر الله من القول في
التحديد وفي بعض نسخ الحديث من القليل في التحديد فانظر واعتبر وافهم ما اراد هذا العبد الولي الامام علي صلوات الله على ابن عمه
وعلى بنيه وشيعته ومواليه ولنقبض العنان فللحيطان اذان ونعيها اذن واعية ومنهم المجسمة بالحقيقة قال شيخنا الشهيد في البيان
وفيهم نظر اقربه المنع يعني المنع من تغسيلهم لانهم كفار والمراد بهم من يعتقد ان المعبود جسم على اي شكل كان سواء كان على صورة حيوان
او غيره ثم قال اما المجسمة بالتسمية المجردة فلا منع ذكر ذلك في غسل الاموات ولا يخفى ما في الشقين اما الاول فلان ذلك تابع [illegible]
من يقول بذلك ويعتقده او يعتقده وهو يعلم انه ينافي الوجوب الذاتي واما مجرد اعتقاد التشبيه بالمخلوق فغير متجه الا لكن اكثر الخلق مجسمة
لان الذي يتوهمه سواء كان جسما او غير جسم بل مجردا عن صفات الاجسام لا ابدا ان يكون اعتقد غير المعبود بالحق كما [illegible]
عن صفات الاجسام لان الاجسام محصورة في الزمان خاصة ويجمع كل الاجساد وصفاتها وما يحل به ومنه المجرد [illegible]
عندنا بعالم الملكوت وعالم الجبروت واهل السر منهم عالم الامر والابداع اي البرزخية الكبرى والسرمد الذي يطلق على الارواح
ما فوق ذلك ليس بمن صفات الاجسام فيكون مشبها وهذا بحر عميق وباب واسع فلا يستقر اكثر الخلق فيه على قرار مع ان فيه تشبيه وجه [illegible]
منعنا بالاخبار العامة في التشبيه كمعنى قولهم عليهم السلام كلما توهمتموه في ادق معانيه مخلوق مثلكم مردود اليكم هذا ان [illegible]
الحقيقي وهو راي اكثر المتكلمين من حصرهم ما سوى الله في الجواهر والاعراض ولهذا عبرت عن التجسيم بالتشبيه [illegible]
بالحقيقة الاضافية اي كل احد ما يتحققه على قدره اولى كما ورد عنهم عليهم السلام ما معناه ان الذرة لتزعم ان لله زبانيتين [illegible]
الصغيرة تثبت لله قرنين اذ ثبوتهما في نوعها تمام الكمال وتصفه بما تحسه كمالا لانحصارها وقد اشار بعض العارفين الى هذا المقام بقوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون يعني بهم كل الخلق فلو اصف شيء هو عنده من هو اعرف منه تجسيم مسلم واما ثانيا فلان المجسمة لفظا
كما قال بالتسمية المجردة يعني عن الاعتقاد فهو كان ممن يعلم ان ذلك ينافي الوجوب الذاتي ويحمل ذلك استعارات تمثيلية ومجازات تشبيهية
فلا صح ان مثل هذا مسلم وان كان هذا فعله محرما اذ ليس فيه الا القول الفاحش وسوء الادب فالقول بكفرهم صعب جدا وان كان ذلك
ممن لا يعلم ان ذلك ينافي الوجوب الذاتي فمن يحكم عليه بالاسلام وقوله الكفر وان اريد انه يجري في التعبير عن البسيط الا انه كبعض
بعيد لان العبارة معروفة عند المسلمين لا يعدل عن لفظها مسلم دائما فقد وقعت الخطوط في بلوغ المعنى المراد منها لو ابعد من ذلك
وجود شخص من افراد المسلمين مجسم باللفظ دون بالقلب بل الذي حاله ما ذكر لا يقال انه معتقد التجسيم لفظا ومعنى
بالتشبيه كما سبق من بعد ان تبين له الحق كافر [illegible]
ثلاثة [illegible] عليه [illegible]
كما هو شان المنافقين ان يحكم الشهيد عليهم بظاهر الاسلام ومنهم الخوارج الذين خرجوا على علي عليه السلام وحاربوه ومنهم من خرج
على امام عادل [illegible] ومنهم النواصب الذين نصبوا العداوة للائمة عليهم السلام ان عادوهم او عادوا محبيهم لمحبتهم لا مطلقا [illegible]

عليه‌السلام بقول او فعل او قدم عليهم من اخره الله عنهم او فضل عليه غيرهم من الناس او سمع التبري من خلفاء الثلاث او انكر فضايلهم الظاهرة
او احب هؤلاء لذلك او مال اليهم لاجل ذلك او زعم ان لهم في الاسلام نصيبا مع ذلك وما اشبه ذلك كرنا اذا كان ما ذكرناه منه عن شبهة
بضد معتقده بل و تبين له الحق في نفسه ثم عدل لا لمطلق حصول هذه منافيها مع عدم العلم في نفسه بضدها لا يكفره ولا يخرجه عن الاسلام
والاخبار مشحونة بذلك والقران ينطق بما ذكرناه قال تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اي عقلا او قال تعالى و على الله قصد السبيل وقال تعالى
لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم و تقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهيكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين الاية واعلم ان بعض معاصرينا من اهل العلم وغيرهم حتى العوام يقولون بكفر كل ما سواهم ولا يستثنون وقال المرتضى
وابن ادريس بنجاسة من لا يعتقد الحق عدا المستضعف و فسره ابن ادريس بالذي لا يعرف اختلاف المذاهب ولا يعاند اهل الحق على انه
اما ابن ادريس والسيد فانهما علما بما ظهر لهما وان كان الحق خلافه واما اهل زماننا فقد كنت اجتمع فيهم مجلسا بعد مجلس فقد يقطع حجة
احدهم اليوم و غدا يرجع طريا كان لم يكن شئ ولا ادري ما هذا التضييق على انفسهم وهم لا يعلمون هو دين جعله الله حنيفا سمحا وهم يريدونه
ضيقا حرجا ولولا انه في امر خطير فتنبهوا برهة ادعو في كتاب يحذو كل دليل وصل الي و شحنته ذلك بالحجج القاطعة ولكن ليس هذا مقاما
وايضا لا ينفع الامر ينفعه بالقليل من الاشارة وقد ذكرتها الان بعض لما مر من اشارته ان ذكر في هذا الباب شيئا من الاخبار الدالة
على اسلام بعض من غير ما دل طهارتهم و بالجملة لو كان حديثا واحدا فاجبته في نفسي شيئا لاستلزامه التطويل فاقول اعلم ان المعنى الغايب
المعقول لثلثة مراتب اولى مواضع ادركي العلم و مقرها تسكه بمعنى صدر النفس و هو صور المعلومات المجردة عن المواد والمدد والثاني
ومقرها القلب اي العقل هنا ادمتنا المعلومات المجردة عن المواد والمدد والصور والثالث المعرفة و مقرها الفواد و هو المعبر عنه في
الشرع ايضا بالنور الذي خلق منه اي بنور الله في قوله عليه‌السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله و بلسان الاشراقيين بالسر وهو الغيبر
الاخص الادق الذي اثره على هيكل العبد و شكل وانما العلم وضده الجهل وهو عدم الصورة وفوق العلم اليقين فهو لا يكون مع الشك
وقد يكون مع عدم الانكار وضده الريب فالشك و دون جهل و فوق اليقين المعرفة و ضدها الجحود ولا يكون عن شك ولا غفلة وضدها
الانكار وهو يكون بعدها عن شك و غفلة ولا يتحقق قبلها اذ الانكار بعد التعريف وقد يطلق بعض الثلثة على الاخر بجهة جهة
ولكن لا ينافي ما قلناه لان تقسيمنا تنزيل بالحقيقة وتحقيق ما قلناه يطلب عن مواضعه اذا عرفت ذلك فاعلم ان معنى قوله عليه‌السلام
من مات لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وما اشبه ذلك مما ورد عنهم عليهم‌السلام هو الانكار لان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية
و نفيها اثبات ضدها وهو الانكار كما قال تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون جمعا بينه و بين ما دل مما ورد على ان نفيها لا
يخرج عن الاسلام اذ المراد بها هنا ذلك العلم و نفيها اثبات ضدها وهو الجهل كما في صحيح ضريس الاتية وغيرها و من دليل ما قلنا
ما رواه في روضة الكافي عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن زرارة عن ابي جعفر عليه‌السلام
ان الناس صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه‌السلام من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس و تخوفا عليهم ان يرتدوا عن
الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا
من ان يرتدوا عن جميع الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك و دخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين
صلوات الله عليه فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي عليه‌السلام امره و بايع مكرها حيث لم يجد اعوانا فهذه الرواية
صريحة في ان من لم يبايع عن معرفة غير كافر والله عليه‌السلام انما اقرهم على الشبهة تبين طلب الحفظ ظاهر الاسلام لانه لو طلب حقه ربما نبه
وقاتلهم لقتل معهم انما اسلم على ظاهر الاسلام فكان الاحب اليه للبقاء في جهته وقوله ظاهر الاسلام لان باطن الاسلام هو باطن
الايمان في الحالات الذين عند الله الاسلام و هو الايمان هنا تحفظ ظاهر الاسلام في الدنيا و باطنه في الدنيا والاخرة فيكون ظاهر
الاسلام الذي حفظه في الدنيا ان يجري عليه احكام الدنيا من الحدود والمواريث والمناكح والطهارة في المباشرة وغيرها كما هو مصرح
في صحيحة زرارة الاتي بعضها ولو كانوا كفارا لما حسن ان يقول كان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن جميع الاسلام
اذ لا يقرهم على الكفر خوفا من ان يكفروا و ليس الاسلام كفرا هذا وقد ورد ما يدل على ان منهم من يحتمل ان يدخل الجنة
استعمال كاد كما في علي بن ابرهيم في تفسيره في سورة المؤمن في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق و بما كنتم تمرحون يعني من
الفرح قال حدثني ابي عن محسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه‌السلام قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين
المقرين بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون و ليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال عليه‌السلام اما هؤلاء فانهم في

لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح لم تظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التى خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح فى حفرته
يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء من الموقوفين لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين
والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانه يخد لهم خدا الى النار التى خلقها الله فى المشرق
فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الجحيم الى يوم القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم وفى النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون
من دون الله اى اين امامكم الذى اتخذتموه دون الامام الذى جعله الله للناس اماما اقول فقوله ولا يعرفون ولايتكم نص فى ان المستضعفين هم
المنفية المراد بها العلم وضدها التى اثبت لهم بحرف النفى هو ضد العلم وهو الجهل ولهذا قال ولم يكن لهم امام بمعنى انهم اتبعوا اماما اتبعوا عن غير
المعرفة فكانوا غير معتقدين حقيقة لان الجواب طبق السؤال وقوله عليه السلام فمن كان له عمل صالح الى قوله بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار
يبين ان من لم يهتك ظاهر الاسلام ينال فى الدنيا اليوم كما ذكره فى البرزخ روح الجنة بفتح الراء لعمله الصالح الذى هو روح الايمان البرزخى
لا الايمان الظاهرى ولا الايمان الاخروى وهو الايمان البرزخى يكون من الشهادتين والعمل الصالح الظاهرى وهو ما خلا عن المعرفة والمحبة
اذ العمل على التصحيح جزء الايمان بل الايمان كله عمل زيادة ان شاء الله تعالى مخفيون بعد دخولهم الجنة والنار متفرع على جنبتيهم وليس هؤلاء من
المستضعفين لعطف المستضعفين عليهم والحاقهم بهم فى انهم موقوفون لامر الله والعطف والالحاق يقتضى المغايرة فلا بد على انهم من لم
يظهر منهم عداوة من هؤلاء اذ ليس على العباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله كما روى ولقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل وتعليم الله الذى تكون
الحجة هو التعريف العقلى بل الذوقى فكل بحسبه مع ان المعروف ان الجاهل لا يكون حبه حبا حقيقيا ولا بغضه بغضا حقيقيا بل يكون
تلك منه لاغراض واغراض فاذا زالت الاغراض وانقطعت الاغراض ذهبت متعلقاتهما وان كان قد تجرى عليه احكام تلك الظاهر فى
الكفر والاسلام والايمان بل فى هذه الصحيحة انه قد يدخل بعض منهم الجنة ومثلها صحيحة زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال لو ان
رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولى الله فيواليه ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله
حق فى ثوابه ولا كان من اهل الايمان ثم قال اولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته فقد يكون منهم المسلم العامى
الكافى عن سفيان بن السمط قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم التقيا فى الطريق
فلقيه وسأله عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر الذى عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة
هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا اقول ثم ان ملاحظة اطلاق المسلم على ضد الانكار تارة وعلى ضده
الاخرى لا يلتبس عليك مرادات الروايات ولا يقال ان مثل هذه الروايات تحمل على التقية فلا حجة فيها لانا نقول ان تلك وامثالها لا تقبل الحمل
على التقية لتصريح بعضها بل ناصة على ان كل من اقر بالشهادتين ولم يفعل ما ينافيهما مما مضى فهو مسلم ويشمله اسم الاسلام ما طلقه
من قوله الاسلام ما لم يخرج من جهة كلمة الكفر باقسامها المتقدمة كما فى رواية حمران بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الايمان ما
استقر فى القلب وافضى الى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره والاسلام ما ظهر من قول او فعل وهو الذى عليه جماعة
الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكوة والصوم والحج فخرجوا بذلك من
الكفر واضيفوا الى الايمان الى قوله قلت أرأيت من دخل فى الاسلام أليس هو داخلا فى الايمان فقال لا ولكنه قد اضيف الى الايمان وخرج من الكفر
وسأضرب لك مثلا تعقل به فضل الايمان على الاسلام أرأيت لو ابصرت رجلا فى المسجد اكنت تشهد انك رأيته فى الكعبة قلت لا يجوز لى
ذلك قال فلو ابصرت رجلا فى الكعبة اكنت شاهدا انه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت انه لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد
قال اصبت واحسنت ثم قال كذلك الايمان والاسلام والروايات فى هذا كثيرة والكلام على كل شق يطول بها المقام والاشارة قد عرفت بها بوح
العمر ويكشف المستور بالايمان وما ورد مما يدل بان كل من تقدم من اخرجه الله ناصب فى تلك لا نجد احدا يقول انى اسمى المجملة المراد بها ما شرح
اليه من كون ذلك بعد البيان بالحملات لديانة قد مر ذكرها لكن قد علمتم من الاخبار المتقدمة وغيرها ان المراد بالاسلام ظاهر الايمان
هو باطنه مع ظاهره مع اتحادهما فى الظاهر كما ظنه بعضهم لمثل رواية عبد الله بن مسكان عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله عليه السلام
قال قلت له ما الاسلام فقال عليه السلام دين الله الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو
مسلم ومن عمل بما امر الله عز وجل به فهو مؤمن وكرواية ابى بصير وكرواية عبد الرحيم القصير كما رويناها برمتها آنفا وهو مؤمن من غير ذلك
مما يدل على ان الاسلام ظاهر والايمان باطن مع اتحادهما فى الظاهر فليس الفارق بينهما الا المعرفة والعمل فمن كان عارفا عاملا كان مؤمنا
ومن كان عاصيا او غير عارف لم يكن مؤمنا بل هو مسلم وهو غفلة عن محصل من الاخبار من الاعتبار المعرفة ... الامثلة كان فى

مراتب كما ان للكفر مراتب فذكر المسلم للمقرّ بدين الله في قوله عليه السلام في رواية ابن مسكان فمن اقرّ بدين الله فهو مسلم الحديث
هو لان المراد بالاسلام هنا هو الايمان عند الاكثر وهو الاسلام الباطن المطابق للايمان الباطن اذا قارنه العمل وهذا كما ذكرنا مبنيا
مطلقا
على ان القول سواء اشتمل على صورة الايمان الظاهرة مع صورة الاسلام الظاهرة او على صورة الاسلام فقط ليكن بايمان وانما
الايمان ذلك مع العمل لان الايمان عمل كله وليس ما نحن فيه في التشبيه الامر عليك بخلاف ما قلنا وفصلنا فاسئل الله ان يصلح وحده
ان قسمه عليه السلام بقوله فمن اقرّ بدين الله فهو مسلم يعني به الاقرار بالصورتين بدون العمل وقال ومن عمل بما امر الله عز وجل فهو مؤمن فقال في الاول
بدين الله والمعرفة ومن اقرّ بدين الله تعالى يشابه الاول ويكون ذلك حسنا والاسلام الذي نحن فيه لا يستحق عليه ثوابا اصلا وقال في الآخر من
عمل بما امر الله عز وجل فجعل الفارق عملا باهرة فهم وكذا ما شابه هذا مما ورد كذلك فاعلم ان للاسلام مراتب اولها الاقرار بالشهادتين
ثم بها الاقرار بجميع دين الله والاخبار ترد في كل الاقسام والمنازع فيه هو الاول والقول بان الاسلام ليس الا مرتبة واحدة وهي تبرء من
بدين الله قول عن غفلة وعدم تدبر وعدم فهم للامثال المضروبة منهم عليهم السلام بالمسجد والكعبة وغيرهما لان مثل الايمان هو والكعبة ذات صورة
ظاهرة كمثل الاسلام وهو تسبيح وصورة ظاهرة ويأتي بيانه في قوله عليه السلام ومصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لامره يربط بالطاعة و
والتسليم الولاية ونحو ذلك حقيقة الايمان وقوله عليه السلام والاسلام ما ظهر من قول يعني الشهادتين او فعل كالصلوة لا ما يتم ذلك به
في الايمان ولهذا بينه هو بقوله هو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وفسره بقوله وبه اجتمعوا اهل الصلوة الى قوله والحج يعني جعل هذا تفسيرا
لما ظهر من قول او فعل وقوله فخرج ابن الملك من الكفر يعني من اداء الكفر كما في رواية عبد الرحيم القصير لان الكفر لا يتحقق الحكم به ظاهرا الا بلفظ الكفر
واما ابطان الكفر اذا ظهر معه الاسلام فليس بكفر ظاهرا وان كان نفاقا فتجرى عليه احكام الاسلام حتى يظهر قول الكفر فيحكم به كما في موثقة زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال ان امرأتك الشيبانية خارجية تشتم عليا عليه السلام فان سرّك ان اسمعك
منها ذاك اسمعتك قال نعم قال فاذا كان غدا حين تريد ان تخرج كما كنت تخرج فعد فاكمن في جانب الدار قال فلما كان من الغد كمن في جانب الدار
وجاء الرجل فكلمها فتبين ذلك منها فخلّى سبيلها فكانت تعجبه فليت شعري اذ كان في صحبتها الى ... يعلم بما هي عليه ابن التوسم والتفرس
النظر بنور الله ولم يتركها ولم يخل سبيلها حتى سمع منها كلام الكفر وكان النبي صلى الله عليه واله يغتسل مع عائشة من اناء واحد وقوله و
كبر مقتا
اضيفوا الى الايمان يعني قد ينسبون الى الايمان مجازا في بعض الاحوال النسبية قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي بعض الاحكام كالحدود والمواريث وغيرهما كما هو مذكور فيهما وقوله عليه السلام ارايت من دخل في الاسلام اليه
خرج عن الكفر صريح ان المسلم ليس بكافر ولا مؤمن وان اضيف الى الايمان في بعض الاحوال وقوله عليه السلام وسأضرب لك مثلا الى اخرها اعلم ان العلماء
المحققين قد ذكروا ان الحكيم العليم القادر على العباد بكل لسان لا يكون في كلامه التشبيه والتمثيل حقيقة لتلك الصفة الا حقيقة مختلفة
والمثل وقد حققنا في مباحثاتنا ولا نطيل بذكر الدليل فلو ذكرنا لكل اشارة دليلها والدليل قد يستطرد فيه ما يحتاج الى الدليل فيفنى
العمر قبل ان تفنى مسئلة لان العلوم كلها مرتبطة بعضها ببعض لانها كلها بجمعها وجود واحد من واحد عليم فالمسجد غير الكعبة ظاهرا و
باطنا اما باطنا فظاهر واما ظاهرا فلانه لو نذر صلوة في المسجد وصلوة في الكعبة فصلى في الكعبة ولم يصل في المسجد وان صلاهما فيها حنثا
لم تبرأ ذمته لان المتبادر من المسجد انه غير الكعبة والتبادر امارة الحقيقة ولاستحباب صلوة الفريضة فيه وكراهتها فيها والداخل في الكعبة
داخل في المسجد وليس حينئذ فيه وان كان فيما هو فيه فيكون صدقه عنه اذ هو منها دليل المغايرة فيكون الكعبة نهاية للداخل في المسجد بزيادة
صورة ظاهرة على صورة المسجد الظاهرة فصح التمثيل ان الاسلام يجزي الايمان اي لو اصل الى الايمان قد دخل في صورة الاسلام الظاهرة
من قول او فعل او من وصل الى صورة الايمان الظاهرة وهي تلك مع هذا الامر قولا وفعلا حيث ان الايمان صورة ظاهرة محضة كما كان الاسلام
فيكون بين الصورتين عموم وخصوص مطلق ظاهرا فكل مؤمن مسلم ولا عكس وتوجيه التشبيه على هذا التوجيه من التشبيه اشار اليه عليه السلام
بقوله كذلك الايمان والاسلام على انك اذا رجعت الى اصول اهله ومستندهم من القرآن والروايات والعقول عرفت بينهما لما قلنا
من انه لا تكليف الا بعد التعريف كما في ... لا تعرفون قول الله تعالى وما كان ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وغير ذلك و
قد كان فيما شرحنا اليه ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ... ما لو ذكرته بتمامه وما يتعلق به لكان يقرب
ان يكون في مجلد وحده فلم يبق بعد الا ذكر روايات الباب كله وايات الكتاب جملها والكلام على كل كلمة وهو كما ترى لا يسعه العمر وبهذا التقرير لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما وانا قد ذكرنا فيما تقدم بعض الكلام فيه وان حكم المسلمين بجملة وهنا الفقيه ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
وان ... الاصح عنه ... كفر ... على ما مضى من الروايات مسألة ... عليه السلام ...
... واليهود والنصارى والمشركين وكل ما خالف الاسلام كان اشد ... الناصب ...

يوم احمتا تقف عليه في فوائد هذا الباب من ذلك صحيحة محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن رجل صافح مجوسيا قال يغسل يده ولا يتوضأ
وصحيحة علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن مواكلة المجوسي في قصعة واحدة وارقد معه على فراش واحد واصافحه قال لا
الوافي وارقد بفتح الدال لعطفه على المواكلة ورواية خالد القلانسي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام القى الذمي فيصافحني قال امسحها بالتراب
او بالحائط قلت فالناصب قال اغسلها وفي حسنة محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن رجل صافح مجوسيا قال يغسل يده ولا يتوضأ
وموثق ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في مصافحة المسلم لليهودي والنصراني قال من وراء الثياب فان صافحك بيده فاغسل يدك ورواية
عيسى بن عمر مولى الانصار انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يحل له ان يصافح المجوسي فقال لا فسأله ايتوضأ اذا صافحهم قال نعم ان
مصافحتهم تنقض الوضوء وسيأتي بيانه في الفوائد ان شاء الله تعالى وفيه كفاية على ان هذا لا يحتاج الى دليل **فوائد** **الاولى** اختلف
في معنى الجلال اعتبارا بما كان جميع غذائه عذرة الانسان حتى نبت لحمه عليها واشتد عظمه وقيل ان ذلك او لم يتم حالة لا عرفا وقيل هو ان يكون
غذاؤه العذرة ولا يعتبر اغتذاؤه بغيرها غالبا من غيرها او وسطها لانه اذا نبت لحمه واشتد عظمه كان جلالا حقيقة واذا كان
يتم جلالا شرعا **الثانية** الذي يظهر لي ان لذلك معينا اخر وهو ان كل حيوان يكون جلالا في مدة ما يستبرئ به كالبعير اذا اغتذى اربعين
يوما بالعذرة والبقرة عشرين يوما او اثنا عشر ايام والدجاجة ثلثة لا ارتب بعده صاعدا ولا من النحو والدجول دونا وكما على حال
سواء ثم قد يشرع نحو بعض الاطعمة طيبة لقربها من ان بعده كاللبن واللحم على خلاف وكذا التحلل قد يكون بطيئا لكن النجاسة معهود تحلل الاهاد
نحوها فينتشر الحلال ويبنى الحكم بالطهارة والنجاسة على ذلك **الثالثة** ان قلنا بحجية مفهوم الشرط كما هو المشهور دل صحيحة العيص
بن القاسم على كراهة سؤر المرأة الجنب اذا لم تكن مأمونة اي لم تغسل يديها قبل ان تدخلها الاناء كما ذكرهما من الجمهور واحمد بن حنبل كره
وضوء المرأة وغسلها على الرجل مطلقا وفي رواية له اخرى حرمه وحكي عن اسحق والحسن وابن المسيب الكراهة وعن ابن عمر لا يكره الا ان يكون جنبا
او حائضا وورد من طرقهم ما ينافيه ما في ثواب الاصول وامام طرقنا فالظاهر من الصحيحة ومن غيرها انها اذا كانت المرأة حائضا وغير مأمونة
الكراهة بل المستفاد منها ومن غيرها الكراهة من كل متهم كما في الشارب وغيره لما ذكرنا وفي غيرها المساواة نفيا واثباتا بل في صحيحة قال سألته
عليه السلام عن سؤر الحائض قال توضأ منه وتوضأ من سؤر الجنب **الرابعة** معنى زيارة الناصب نجاسته وفي عذابه وغير ذلك اعلم
لعدو لنا كما ورد في الرواية دار الكفر ودار الاسلام ودار الايمان والناصب صاحب الدارين الاولين فله ضعف عذاب الدارين
لوازم الكفر من النجاسة وغيرها ولوازم منافاة الاسلام ولان النجاسة والعذاب على حد الانكار وانبياء وكفر النعمة فالكافر انكر نعمة
ونعمتها والناصب انكرهما وانكر نعمة الولاية ونعمتها بعد الاقرار بالاولين فكان كافرا مرتين قال فعلمنا نجسين فيجب على اول غسله
بعضهم كما يجب عليه مضاعفة ثواب من امن بالنبوة والولاية فالنجاسة على قدر الادبار وكذا العذاب النعمة طهارة [illegible]
الاقبال جعلنا الله واياكم ايها المؤمنون ممن يموت على محبة محمد واله عليهم السلام ويكون في رجعتهم ويحشر في زمرتهم **خامسة** [illegible]
عيسى بن عمر المتقدمة وغيرها من ان مصافحة المجوسي تنقض الوضوء حمله الشيخ في التهذيب على غسل اليد [illegible]
ولان يراد بان النجاسة هي المنافية لما وجب الوضوء من صحة الدخول في الصلوة حتى يطلق عليه [illegible]
ادى طهارته ويحتمل الاستحباب للوضوء بمجرد المصافحة ويحتمل ان يكون تنقيضه بالصاد المهملة اي بنقص [illegible]
والعلم بالجميع في توجيه ان يراد بالوضوء الطهارة المعنوية فان مصافحتهم فيها نوع ميل فيحتاج الى الطهارة [illegible]
هذا خلاف الظاهر قلت ان سلمنا الخلاف الظاهر من مراد التأويل لم يكن بخلاف الظاهر من مرد الممنوع عليه اجماع [illegible]
المراد بالسؤر الماء [illegible] لتحقق حكم ملاقات الحيوان الملاقي لا نفسها كما [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام ولا تشرب من سؤر الكلب الا ان يكون حوضا كبيرا يستقى منه يعني فانه لا بأس به [illegible]
سؤر والاجماع حسب ما منقول لم يرد من قول العلماء ومن نقله عليهم فاقليل **السابعة** [illegible]
منها عين نجاسة [illegible] سؤرها بلا قيد واشتراط غيبتها ليكون احتمال [illegible]
وهو حسنا المصنف في النهاية مقويا له انه يجس الاناء [illegible] ان غابت عن العين [illegible]
نجاسته [illegible] **الثامنة** [illegible]
[illegible] جعلها الله عونا لنا على الكلام [illegible]
[illegible] المصافحة [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

لا ينجس بالموت ان نعلم ان في القليل او في الماء شيئا منها فلا اثر له كالجراد والخنافس والذباب والقمل لموثق عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام في
حديث طويل قال سئل عن الخنفساء والذباب والجراد وما اشبه ذلك يموت في البئر والزيت والسمن وشبهه قال كل ما ليس له دم فلا باس به وما يموت فيه
الوزغ والعقرب قال في المبسوط يكره وقال في النهاية واذا مات فيه ما ليس له نفس سائلة فلا باس باستعمال ذلك الماء الا الوزغ والعقرب خاصة
فانه يجب اهراق ما وقع فيه وغسل الاناء حسب ما قدمناه والاقرب مع هو قوله قبل وكذلك كل اناء وقع فيه نجاسة وجب اهراق ما فيه من الماء و
غسلها ثلاث مرات ولعله استند الى مثل موثقة ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال قلت فالعقرب قال ارقه ومثل رواية السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام ان عليا عليه السلام سئل عن الوزغ فقال لا ينتفع بما يقع فيه ورواية سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام ان وجدت عقربا في الماء فتوضأ من ذلك
[illegible] وكذا قال ابن بابويه في المقنع اذا وقعت العظاية في اللبن حرم لرواية عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام عن العظاية تقع في اللبن
يحرم اللبن والعظاية دابة من جنس الوزغ وحكم المحقق في المعتبر بنجاسة ما مات فيه حية وعللها بان لها نفسا سائلة وميتها نجس
والاصح الطهارة للاجماع على ان ما لا نفس له سائلة لا ينجس بالموت والاخبار بذلك متكثرة مجملة ومفصلة وقد مر بعضها في كتابنا [illegible]
حمل ما ورد فيها باراقة الماء وعدم الانتفاع به على الكراهة جمعا وعلى التوقي من سمومها لانها سمية **العاشر** انا غيرنا [illegible]
ما لا نفس له نعتبر سلبه الاطلاق والتغير الطهورية لما مر ان الاطلاق خاصة الحقيقة والمادة فاضل للطبيعة التي هي الطهورية وتبقى على
حكم الطهارة بحيث يكون بحكم المائعات فلو كان كرا فصاعدا والحال هذه ينجس بالملاقاة ولو زال التغير بما لا نفس سائلة له ولم يكن للنجاسة
قهرية على حد [illegible] عود الطهورية وعدم تحمله للنجاسة لما مر من الادلة في نظيره **الحادي عشر** ما يبتني في الماء [illegible] ذكاة له
نفس سائلة ينجس الماء بموته فيه عندنا بالاتفاق وعند غير الحنفية وما ليس له نفس سائلة فلا وقد مر دليلهما فلا حاجة الى ذكره **الثاني عشر**
ما تولد من الطاهرات كدود الخل والنحل ومن مادة النشو ودود اللحم [illegible] وغير ذلك طاهرة بلا خلاف وما تولد من النجاسة وما تولد من نجاسة
كدود العذرة فكذلك عندنا اتفاقا وخالف ابن حنبل فيه قياسا على ما تولد من الكلب بالتناسل وهو قياس مع الفارق على ان الحكم منوط
بالاسم لا بالتولد كما يأتي [illegible] في الموضعين وتردد المعتبر لا معنى له [illegible] فلا يحسن [illegible] وان كان للتعارض لادلة عنده فلا تعارض
لا في الاخبار ولا في الاعتبار **الثالث عشر** قال في المعتبر لو ضرب صيد بمحلل فوقع في الماء فمات فان كان الجرح قاتلا فالماء على اصل الطهارة
والصيد على الحل وان لم يكن قاتلا واحتمل ان يكون موته بالماء او الجرح فالصيد على الحظر لعدم تيقن السبب المبيح للحل وفي تنجيس الماء تردد
الاحوط التنجيس اقول هذا بناء على قطع النظر عن الدم والا كان ينجس بالدم واما الصيد فكما ذكر اذ الاصل فيه الميتة حتى يحصل اليقين واما الماء
فوجه التردد تعارض الاصلين اصل الماء فانه يقينا طاهر ونجاسته مشكوك فيها واما حكم على الصيد بالاصل بالعلم بموته وصل
الميتة فقد اوجب نجاسته وان كان حكما لا ريب في اتصاله به [illegible] مما يقبل الانفعال والاظهر التنجيس لان ذلك الاصل طار عليه [illegible]
ولان الحكم بالطهارة مع الحكم بموت الصيد متناقض وهو [illegible] المصنف في المنتهى قال وهو مستحيل فانه كما يستحيل اجتماع الشيء مع نقيضه [illegible]
اجتماعه مع نقيض لازمه وهو ظاهر **الرابع عشر** قال المصنف في المنتهى لو لاقى الحيوان الميت او غيره من النجاسة ما زاد على الكر من الماء
الجامد فالاقرب عدم التنجيس ما لم يتغير وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا بلغ الماء كرا لم ينجسه شيء وبالتجميد لم يخرج عن حقيقته فان الاثار
الصادرة عن الحقيقة كلما قويت كانت اكد والبرودة من معلومات طبيعة الماء وهي تقتضي الجمود اما لو كان ناقصا عن الكر فهل يكون حكمه حكم
الجامدات حيث يلقى النجاسة وما يكتنفها ام يدخل تحت عموم تنجيس القليل الاقرب الاول لانه بجموده يمنع من شيوع النجاسة فيه فلا يتعدى
موضع الملاقاة بخلاف الماء القليل الذي تسري النجاسة في جميع اجزائه انتهى اقول قد مضى في كتابنا ان الجامد حكمه حكم الجامدات لكن لا باس بالتعرض
قليلا مع المصنف فيما قوله الاقرب عدم التنجيس [illegible] في الكثير ينبغي ان [illegible] بالكثير [illegible] ولا دليل له ما عدا [illegible]
يمنع [illegible] في القليل النجس [illegible] حتى يبلغ كرا وان كان [illegible] لا يشمل الماء الجامد [illegible] الماء المائع على ان قوله [illegible]
بجموده يمنع من شيوع النجاسة فيه يمنع من الفرق بينهما فاذا كان بجموده يمنع من شيوع النجاسة يمنع من استهلاكها [illegible]
في الكثير ممنوع لا ينجس فيهما موضع الملاقاة خاصة على السواء واما قوله يدخل تحت عموم التنجيس القليل انما يدخل تحت عموم [illegible]
الماء وقوله [illegible] الاثار الصادرة [illegible] لكن [illegible] البرودة التي [illegible]
[illegible] مع برودة الماء [illegible]
كان [illegible] لان [illegible] من البرودة لا من الرطوبة كما حقق في محله وقد اشرنا اليه سابقا فالاحوط سلمنا الكر على هذا [illegible] بالبرودة
زاد طهوريته بها حتى يبلغ به الجمود فيكون جامدا اطهر منه مائعا واما [illegible] الاقتضا على ما قال [illegible] بحكم الجامدات
يطهر منه موضع الملاقاة [illegible] لانه جامد [illegible] قبل التطهير فان لم يكن كرا نجس على الاصح المشهور مطلقا وان كان كرا فلا طهر [illegible]

الطهارة كما ذكر مطلقا اي سواء كان في دبانة دفعة او تدريجا وسواء كان الجزء النجس اولا او آخرا الخامسة عشر لو نزى طاهر العين على نجس
العين او بالعكس حكم على المتولد منهما بما يلحقه من الاسم لان الحكم منوط بالاسم فان اشتبه فلا كلام وان اعتبر بخواص كل منهما فما جرى فيه
جرى عليه حكمه وهي كثيرة تطلب من الكتب الموضوعة لمعرفة خواص الحيوانات كما روى شيخنا بهاء الدين ان اعرابيا سأل عليا عليه السلام قال
اني رأيت كلبا نزا على شاة فولدت ولدا فما حكم ذلك في الحل فقال عليه السلام اعتبره في الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رأيته يأكل علفا فهو
شاة فقال الاعرابي رأيته يأكل هذا تارة ويأكل هذا تارة فقال اعتبره في الشرب فان كرع فهو شاة وان ولغ فهو كلب فقال الاعرابي وجدته
مرة يلغ ويكرع اخرى فقال اعتبره في المشي في الماشية فان تأخر فهو كلب وان تقدم او توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا ومرة هكذا
فقال اعتبره في الجلوس فان برك فهو شاة وان اقعى فهو كلب فقال انه يفعل هذا مرة وهذا اخرى فقال اذبحه فان وجدت له كرشا فهو شاة
وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت الاعرابي عند ذلك من علم امير المؤمنين عليه السلام اقول وانا لم اجد له مسندا لكن هذا وامثاله من الخواص
في معرفة المشتبه مما لا شك فيه ويعلم صحة ذلك بالنظر في امثال ذلك بعين واحدة في مظانه لا بعينين والله اعلم بالصواب السادسة عشر
حكم بعض اصحابنا بنجاسة لعاب المسوخ لانه فضلة متولدة من اللحم المسوخ ومادته اذ لو بقي في حالته هذه لاحالته من جنسه وفيه
ان المسخ في الاصل هو صيرورة الحقيقة حقيقة اخرى منكوسة بنوع من العذاب وهو اللعنة كما قال تعالى في حق اصحاب السبت كما لعنا اصحاب السبت
وفي بعضهم قردة وخنازير وهو اي المسوخ بهذه الطريقة رجس قطعا شرعا ولغة فقد ثبت ان المسخ بالعذاب كما دلت عليه الاخبار ومما لا يكون
معناه اللعنة وهي البعد من الرحمة تحقق النجاسة ولا نعني بالنجس غير هذا كالكافر على انه كافر كما روي بل مسخ من الكافر كما قال ابو الفتح محمد
في كتاب كنز الفوائد روى ابو نصر قال كنت عند الامام الباقر محمد بن علي صلوات الله وسلامه عليهما ذات يوم وسام ابرص على حائط
يثوق فقال صلوات الله هل فيكم احد يدري ما يقول هذا المسخ قلنا ما ندري فقال صلوات الله ولكني ادري ما يقول انه يشتم معاوية لا يشتم
عليا فقلنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله نؤمر بقتله فقال صلوات الله يا غلام اقتل هذا الوزغ فانه مسخ وهو عدو مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام قلت جعلت فداك يا ابن رسول الله وهذا الوزغ ممن يبغض امير المؤمنين صلوات الله عليه قال نعم يا ابا نصر اتدري
ما كان هذا الوزغ قبل ان يمسخ في هذه الصورة قلت الله ورسوله وابن رسوله صلى الله عليه وآله اعلم قال صلوات الله عليه كان رجلا من بني امية كان
جبارا عصيا نجسا واعلم اني انما اورد مثل هذه الاخبار اعتمادا على بيانها لا على روايتها على انه مطلب لا ايمان بمثلها ما لم تخالف الكتاب او تعرف
من المذهب معنى المخالفة ان لا يبعد المخالف محملا فان ذلك محل ان اقول فيه واما ما علمت المحل فيه ورايت الموافقة فالاعتماد على بيانها فانه لا يبقى عن
تبيين احد من الناس وقال الشيخ كما ان المسوخ نجسة لتحريم بيعها والاصح عدم النجاسة للاصل ولعموم الروايات الدالة على طهارة ما سوى
الكلب والخنزير من الحيوانات ولان المسوخ غير هذه وانما هي صورها وامثالها كما في رواية ابي العلاء الخفاف قال قلت لابي الحسن عليه السلام
اكل لحم الفيل قلت لم فقال لانه مثلة وقد حرم الله عز وجل الامساخ ولحم ما مثل بها في صورها وتعليل الشيخ بتحريم البيع عليل اذ ليس كل
ما لا يجوز بيعه نجس نعم يكره ذلك دفعا لشبهة الخلاف كما قال في المعتبر لان هذه خلقتها من فاضل طينة المسوخ كما حقق في محله ومنطوق
بعض الروايات الدالة على النهي يحملها على الكراهة والله اعلم السابعة عشر قال الشيخ يحيى بن حسين بن عشيرة البحراني بعد ذكر المسوخ
الحكم عليها بالطهارة واما تعيينها فروى ابن بابويه في كتاب الخصال باسناده الى معتبر عن ابي عبد الله عليه السلام ان المسوخ من بني آدم ثلاثة
عشر صنفا القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجريث والعقرب وسهيل والزهرة والعنكبوت والقنفذ قال
الصدوق الزهرة وسهيل دابتان في البحر وليسا بنجمين ولكن سمي هذان نجمان بهما كالحمل والثور والمسوخ جميعها لم تبق اكثر من ثلاثة ايام
ثم ماتت فهذه الحيوانات على صورتها سميت مسوخا استعارة انتهى قوله وهذا المعنى مذكور في الروايات ونكر لهذا معنى مذكور بها
بل معنى امثالها واشباهها انها خلقت من فضل طينتها كما ذكرناه ونزيد فضل الطينة ما فضل اي ما انعكس عن طينة المسوخ في الاخلاق
الطينة العنصرية نعم هذه الطينة العنصرية نسبة كون طينة هذه الحيوانات من طينة المسوخ كنسبة ما بين الطينتين هناك ولا يجوز ثانيا
ازيد مما قلنا لان تمثال هذه الاشياء مأمور بكتمانه الا على سبيل التنبيه كما قال سيد الوصيين علي عليه السلام والدعموص دويبة سوداء
تكون في الغدران اذا نشفت والجريث كسكيت سمك واعلم ان الروايات مختلفة في عددها واجناسها ولا غرض لذكرها والحاصل انها اكثر
من ثلاثة عشر وذكر الامام عليه السلام ذلك لا ينفي غيره وقد ذكر غيره واعلم ان اكثر هو المطلع على حقيقة المسوخ لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واما المصاص وهو العقرب [illegible] بهما وهو الحقيقة باعتبار ما اضيف اليه على المسائل الثلاث ذكر المصنف
منها شيئين اكتفاء بهما في التمثيل او ان احد القسمين قسما باعتبار الحقيقة فقال واما المصاص فهو المعتصر من الحب هذا المعنى او
ان يكون اراد بهذا التعبير ان الاستحالة تقسيم الى عنصر ومستقذر وممتنع ولا يبعد ان يكون اراد بالمعتصر ما هو اعم من الادوية ونستعد بحقيقة

ذا سلطان شعبان وشهر رمضان وعيد [illegible] الاضحى [illegible]

منصور وان كان بالنار لانها اعظم الآلات لاعتصار الان يعني اعتصر اشتهر ماقيد ذلك بالنار بل كما ذكره حقق في الحكاية النظرية والمدنية
ما استخرج من الاجسام المعتصر كماء الليمو بالمستعد ما استخرج بالنار وشبهها كالشمس والادوية الحارة كما لو ستعد الماء المشرب بحلويته

والثالث هو قوله او الممتزج بها بكثرة الراي كما اذا امتزج بالزعفران امتزاجا يسلبه الاطلاق بحيث يصح سلبه عنه بل لا في حقيقة التسمية بل في
الحقيقة لان الاطلاق كما ذكرنا مرارا انه خاصة بحقيقة وهي مركبة من الرطوبة والبرودة لا غير تركيبا معتدلا لانهما بسيطتان في مقام الماء لا
يظهر ذلك الاعتدال بالبطء الاسمي الاطلاقي الذي هو الخاصة الملزومة له لذاته كما يترتب محله فنفي الاطلاق نفي للتركيب ونفي التركيب
للماهية المركبة فلا يكون المضاف مطلقا وان كان فاصلة ما ولكنه قصد به الممازجة عن البسيطة التي يلزمها الاطلاق لذلك تختلف كيفيات الاثر له
لاختلاف كيفيات المضاف اليه ولا تختلف كيفيات المطلق لذاته ومن ثم لا يصدق عليه الاسم المطلق الا تجوزا وقد مضى بعض الاشارة اليها
الورد والمرق مثل بالاول للمعتصر سواء كان باليد وشبهها كماء الرمان او ما الليمو او بالآلة النارية وهو المستعد كماء الورد وبالثاني الى
فان المرق كان ماء فامتزج باجزاء من توابل اللحم واجزاء من الملح خرج بذلك عن الاطلاق لامتزاجه بما اخرجه عن الاسم بما يحله فيه وهواي
المضاف طاهر في نفسه لجاعلا للاصل ولعموم الانتفاع بها في معرض الامتنان خلق لكم ما في الارض ولا يكون الا بما يجوز استعماله
ليتم به الامتنان ولانه من المطلق ولكنه بالممازجة ضعفت اللطيفة حتى لا يكون فيه زيادة عن نفسه كما مر وهو ينجس بكل ما يقع فيه من النجاسة

سواء كان قليلا او كثيرا قال في المعتبر وهذا هو مذهب الاصحاب لا اعلم فيه خلافا وهو كذلك واستدل عليه بما رواه الجمهور عن النبي
صلى الله عليه وآله سئل عن الفارة تموت في السمن فقال ان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه وبما رواه الخاصة عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام اذا وقعت الفارة في السمن فماتت فان كان جامدا فالقها وما يليها وكل ما بقي وان كان ذائبا فلا تأكله واستصبح به والزيت
التفصيل لتعم الكثير والقليل وما رواه السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه سئل عن قدر طبخت
في القدر فارة فقال يهراق مرقها ويغسل اللحم ويؤكل ولان المائع قابل للنجاسة والنجاسة موجبة لنجاسة ما لاقته فيظهر حكمها عند الملاقاة ثم تشيع

النجاسة بممازجة المائع بعضه بعضا اقول اطلقوا على المضاف الماء نظرا الى ما يحل فيه من الجسم وان انه قد تحل الاجزاء في الماء حتى
تكون ماء كماء الورد فانه مازجه الابخار في التغذية فاتحد به كيموسه فلما صعد صعدت اليبوسة المتحللة في الرطوبة المشاكلة بعد ان قعدت
الرطوبة باليبوسة المشاكلة ومرانه قد تصغر الاجزاء من دون انحلال كالمرق فهو به اشبه من الذوبان وان اطلق عليه نظرا الى الصورة لا
الذوبان يتصور بعد تصوره جمود فيقال ماء يميع جرى على الارض وماء الشمر ذاب ثم اعلم انه يقبل التطهير اذا لم يكن يصنا بان يلقى عليه كر
دفعة عرفية قال المصنف في القواعد ان بقي التغير ما لم يسلبه الاطلاق فيخرج عن الطهورية وان كان التغير بالنجاسة فيخرج عن الطهارة
في المنتهى ونقل عنه في التحرير انه قال ويطهر بالقاء كر عليه فازاد دفعة بشرط ان لا يسلبه الاطلاق ولا يغير احد اوصافه وقال في المعتبر قال
في النهاية فان وقع فيه شيء من النجاسة لم يجز استعماله قليلا كان او كثيرا فان كانت النجاسة اكثر من ثم تغير احد اوصافه او لم يتغير ولا طريق الى تطهيره
الا ان يختلط بما زاد على الكر من الماء الطاهر المطلق ولا يسلبه اطلاق اسم الماء ولا غير احد اوصافه فان سلب او غير احد
اوصافه لم يجز استعماله وان لم يغيره ولا يسلبه جاز استعماله فيما يستعمل فيه المياه المطلقة وقال الشهيد في المختصر بل يطهر بالملاقات
وان كثر وان غير وصيرورته مطلقا وقيل بملاقاة الكثير المطلق وان بقي اسمه وقال في الذكرى طهر في المبسوط باغلبية كثير المطلق
عليه مع زوال وصفه لزوال التسمية التي هي متعلق النجاسة وقال الفاضل جمال الدين تارة بزوال الاسم وان بقي الوصف لانه تغير
بجسم طاهر في اصله تارة بمجرد الاتصال وان بقي الاسم لانه لا سبيل الى نجاسة الكثير بغير تغيير بالنجاسة وقد حصل والثاني اشبه
وقال الشيخ علي يطهر بصيرورته مطلقا وان بقي التغيير لا باختلاطه بالكثير مع بقاء الاضافة وقال ابن عشرة البحراني وطهره بان يلقى
عليه كر دفعة سواء كان قليلا وكثيرا وسواء تغير المطلق بصفاته اولا ما لم يسلبه الاطلاق فيخرج عن كونه طهورا وهل يخرج عن كونه طاهرا

مستشكله العلامة في النهاية اقول هذه عبارات الاصحاب لا يخفى ما في بعضها والكلام على كل واحد يطول به المقام ومن غريب
مع ان المنقول عن الشيخ في النهاية لم اجد فيها وانما هو في المبسوط على اختلاف في الالفاظ ولعله لكون تلك ما المعنى الذي
الذي هو مفهوم التحرير انه اذا تغير احد اوصافه بالمضاف وان لم يسلبه الاطلاق يحكم كمنطوق المنقول عن الشيخ وما نقله في المعتبر بما
عليه يدل مفهوم ان الكر لا يكفي في تطهيره مطلقا لقوله الا ان يختلط بما زاد على الكر والصراط المستقيم ما ذهب اليه المحقق
الثاني والشهيد في المختصرين واللمعة وهو ظاهر الذكرى وهو احد قولي المصنف كما قال في الذكرى ويجعل ما نسب
شهيد ثاني في الروض وافتى به ابن فهد في الموجز وهو انه اذا القي عليه كر فصاعدا دفعة عرفية ولم يسلبه الاطلاق وان تغير
احد اوصافه مطلقا فقد طهر لان التغير بغير النجاسة لا يخرج المطلق عن حكمه فيكون ...

جميع اجزاء المضاف الذي غير لون المطلق والمنقول عن الشيخ الحاق المتغير بالنجس بالمتغير بالنجاسة لان الماء لا يكون طهورا بل ولا طاهرا حتى يلحقه تغير في احد اوصافه الا انا نقول ان الالحاق لا دليل عليه بل الاصل خلافه على انه ما مطلق حينئذ اتفاقا فاذا لا اذا النجس طهر بقوة الماء في هذا التشبيه ليس من النجاسة فلا يتصور الحكم بالنجاسة مع مطلق الكثير الا بالتغير بالنجاسة فحسب بل سلبه الاطلاق فان كان قبل الامتزاج او معه كان نجسا لان النجاسة في المضاف لا في مطلق وقول المصنف ان التغير بالمتنجس لا بالنجاسة لا تجد له نفعا لان المضاف حامل لها ولا تزول ابدا مع خلطه المطلق وسلبه عنه الاضافة لان النجاسة لازمة لا تنفك عنها فكان المطلق مضافا مع وجود النجاسة فيه فينجس وقول المصنف ان الكثير لا ينجس الا بنجاسته مسلم لبقاء المطلق لكن هذا مضاف ولا يقول هو بطهارة الكثير منه وان كان بعد الامتزاج كما لو كان في ماء الزعفران مثلا شيئا منه لم يذهب ثم تنجس وامتزج بالكثير ثم بعد المزج والفصل ذهب التنجيس سلبه بذلك لانه سلب الاطلاق فانه طاهر غير مطهر واعلم ان مجرد الاتصال بدون الممازجة الظاهرة هنا لا ينفع بخلاف القليل المطلق اذا تنجس فانه على ما اخترناه انما يكفي فيه مجرد الاتصال وقد ذكرنا دليله في خلال شرحنا هذا مرارا وما يوجد في عباراتهم فالمراد مجرد المزج سواء تغير ام لا سلبه الاطلاق ام لا كما هو مختار المصنف في اكثر كتبه او الاقوال ثلثة كما نقلناه عن الذكرى قول المبسوط والاخران للمصنف فرجع وقال الشيخ يحيى بن عشيرة البحراني في شرح الجعفرية وينبغي ان يعلم ان موضع النزاع ما اذا اخذ المضاف النجس والقي في مطلق الكثير فسلبه الاطلاق ولو انعكس الفرض وجب الحكم بعدم الطهارة جزما لان موضع المضاف النجس نجس لا محالة فيبقى على نجاسته لان المضاف لا يطهر والمطلق لم يصل الى المنجس المتشابه على طهارته انتهى اقول وهذا غير متجه لان موضوع المضاف النجس ليست نجاسته منفصلة متميزة عن نجاسة المضاف بل هي نجاسة المضاف فالحكم بطهارة جميع اجزاء المضاف حكم بطهارة المحل اذ نجاسة المحل ليس الا عبارة عن نجاسة الاجزاء اللاصقة به الملاصقة من النجاسات فاذا زالت نجاستها وطهرت كما هو الفرض فكيف يحكم بنجاسة المحل فالاصح عدم الفرق بين الحالين على ان الاصحاب لم يذكروا الفرق اذ ليس بين اطراف المضاف النجس وبين الموضع نجاسة غير سطح المتنجس وهو منه والفرض طهارته ولا يجوز رفع الحدث به على المشهور الاصح لما ذكر من الادلة بل ادعى عليه الاجماع فان خلاف ابن بابويه في جواز رفع الحدث الاصغر والاكبر بماء الورد ونقل الشيخ في الخلاف جوازه عن بعض الاصحاب غير مضر في الاجماع لكون المخالف معلوم النسب واستشكل بعدم معلومية من نقل عنهم الشيخ وكون دعواه الاجماع يدل على المعلومية عنده ويحتمل انه اراد به ابن بابويه واعتقاد الاجماع بعد المعلومية غير مسلم لان نقله عن بعض اصحاب الحديث يحتمل عدم المعلومية فلا يتحقق دخول المعصوم فيكون قيل وحكى المصنف عن ابن بابويه انه يجوز الوضوء والغسل من الجنابة بماء الورد لما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له الرجل يغتسل بماء الورد ويتوضأ به للصلوة قال لا باس بذلك وطعن فيها بسهل بن زياد وبما نقله الصدوق عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد من عدم الاعتماد على ما تفرد به محمد بن عيسى عن يونس فكيف يستدل بها قول لا حجة على ابن بابويه بذلك لان اعتماد المتقدمين ليس على مثل هذا الاصطلاح الجديد وانما يحتاج اليه من لم يتصل اليه الكتب الاصول وبعض القرائن الموجبة للعمل مع ان بعض الاصحاب ذكر ان الرواية موجودة في اصل يونس فلا يعتبر توسط محمد ولا سهل بن زياد الا ان كون علي بن محمد غير علان كما ذكره بعضهم وعدم اعتماد علان كما ذكره فخر المحققين في جامع المقال حيث جعل عدة سهل منوقفة على صحة نقل عن النجاشي بان محمد بن ابي عبد الله فيها هو ابن عون الاسدي وكان من الثقاة ويحتمل الاقلاع نذكر فيها علان او غيره ابن اعلم ان عبارة الفقيه هكذا وقال الصادق عليه السلام اذا كان ماء قليلا او خشي والقلتان لا باس بالوضوء منه والغسل من الجنابة والاستياك بماء الورد انتهى وفي نسخة الاصل الذي منها لفظه منه فعلى تقدير ثبوتها فالظاهر ان مرجع الضمير ما يعبر عنه بالقلتين فيكون كلامه على طبق كلام المشهور والفائدة فيه الرد على الحنفية فانهم لا يجوزونه ويمكن الجواب بان ذلك من جملة العقيدة منهم ويكون قوله والاستياك بماء الورد جملة برأسها على نسخة الاصل فالظاهر منها ما نقل عنه لان الاستياك معطوف على ويكون المجرور متعلقا بالثلاثة وهذا هو الظاهر لنقل العلماء عنه ذلك ولتصريحه في امالي بذلك حيث يقول ولا باس بالوضوء والغسل من الجنابة بماء الورد والاصح المشهور كما قلنا للاجماع سابقا ولاحقا كما في الذكرى وبهذا يؤيد ان من نقل عنه الشيخ معلوم النسب هو الصدوق ولرواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون معه اللبن ايتوضأ منه للصلوة قال لا انما هو الماء والصعيد ويحيى ابن المغيرة عن بعض الصادقين عليه السلام قال اذا كان الرجل لا يقدر على الماء وهو يقدر على اللبن فلا يتوضأ باللبن انما هو الماء والتيمم فان لم يقدر على الماء وكان نبيذا فاني سمعت حريز يذكر في حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد توضأ بنبيذ ولم يقدر على الماء والظاهر ان قوله يقدر على الماء الى اخره كلام ابن المغيرة والمراد بالنبيذ هنا ما مزج بتميرات لتطيب طعمه وتذهب ملوحته لم يسلبه الاطلاق والمراد بالماء في الرواية

المطلق للاطلاق وهو الطهور ولقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا فاستدل بالمطلق المنزل من السماء ولو كان الطهور يحصل في غيره لكان الامتنان
منه اعم امتنانا ولجواز وجدان المضاف عند فقدان المطلق الموجب للتيمم في قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا حيث امر بالتيمم مع فقد المطلق
المضاف اولا ولشذوذ رواية يونس لمقابلتها الاجماع المحاسنة ومطابقتها المذهب العامة كابي بكر الاصم وابن ابي ليلى فتحمل على التقية وقد ادعى غير
العلماء ان اكثر النقل عن الرضا عليه السلام في خراسان بجمع كثير من العامة ولهذا ترى اكثر الاخبار المنقولة عنه صلوات الله عليه توافق العامة
وكونها في اصل يونس لا ينافي حملها على التقية ثم بيان الطعن فيها بالرواة ويجوز حمل ذلك على التحسين والتطيب للصلوة كما ذكره الشيخ لان
استعمال الروائح الطيبة الفضل منها لغيرها والاخبار به متظافرة وقول بعض العلماء ان سلم التحسين في الوضوء نظرا الى المعنى اللغوي لم يسلم
في الغسل وكيف يمكن حمل الاغتسال عليه لاصطلاحه لانه اذا امكن الحمل في الوضوء على التطيب للصلوة واتيانها بافضل وهو معنى التحسين لم لا
به ابلغ في التطيب والتحسين فيكون ابلغ في الامكان ونفى البأس منه عليه السلام عن ذلك نفي الاسراف في الطيب ولو اغتسل به لاسرف في الطيب
ويجوز ان يكون المراد بقوله ماء الورد الماء الذي وقع فيه الورد ولم يخرج عن الاطلاق فانه يسمى ماء ورد بالمجاورة كماء البئر وماء البحر وما
في التذكرة فهو محمول على اللغوي او على الممتزج بماء الورد بحيث لا يسلبه الاطلاق واذا قام الاحتمال بطل الاستدلال ولما مضى من تحقق ان
المنع من الصلوة بدون الطهارة شرعي لا خلاف فيه بين المسلمين فتبقى ذمة المكلف مرهونة بالامر بالطهارة من رافع المنع به ولا يقين في
الطهارة من المضاف برفع المنع بهذه الرواية ولا سيما في مقام مرجوحية الخلاف ولا ريب ان الاحتياط للرفع مع وجود المانع في استعمال المطلق
وقول الشيخ التقي محمد تقي المجلسي ره ان الاحوط مع عدم المطلق الوضوء بالمضاف لا التيمم ضعيف لامره لانه ليس بماء وفاقد الماء فرضه التيمم بالكتاب
والسنة والاجماع وكانه يتجه الى ما رواه ابن بابويه فيه وصاحب التنقيح قال ابن بابويه يجوز ذلك مطلقا بل بماء الورد وخاصته في السفر عند عدم
المطلق وقال في الذكرى وظاهر الحسن بن ابي عقيل حملها على الضرورة وطرد الحكم في المضاف والاستعمال الاحتياط احسن من التجويز ولا الخبث
بدون الماء وظاهرا هذا مذهب اكثر الاصحاب خالف في ذلك ابن ابي عقيل يجوز به دفع الخبث مع عدم المطلق لانه اولى من الصلوة في النجاسة
والسيد المرتضى في شرح الرسالة وقال يجوز عندنا ازالة النجاسة بالمائع الطاهر غير الماء وهو قول المفيد في المسائل الخلافية لاطلاق قوله
تعالى وثيابك فطهر ولما رواه الجمهور ان خولة بنت يسار سألت النبي صلى الله عليه وآله عن دم الحيض يصيب الثوب فقال صلى الله عليه وآله
حتيه ثم اقرصيه ثم اغسليه ولما رواه حكم بن حكيم الصيرفي عن الصادق عليه السلام قلت لا اصيب الماء وقد اصاب يدي البول فامسحه بالحائط
ثم تعرق يدي فامسح وجهي او بعض جسدي او يصيب ثوبي قال لا بأس ورواية غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن علي عليه السلام قال
لا بأس ان يغسل الدم بالبصاق ووجه الاستدلال انه تعالى امر بتطهير الثياب ولم يخصص [illegible] المطلق [illegible]
كل مائع وكذا في الرواية وكذا صرح به في روايتي حكم وغياث فانهما صريحان في ان المائع يزيل الخبث كازالة الدم بالبصاق وما ذكره بعض
الروايات في الازالة بالماء لا ينفي ما سواه لانه احد الاشياء المزيلة للخبث ومثل حسنة الحلبي قضية في عين [illegible]
لها فسلم ما نحن فيه ولو سلم التخصيص لم يدل على التعيين لجواز ان يكون للاغلبية والافضلية شرعا او عرفا والاكثرية [illegible]
لو سكت لم يبق ما يتوجه اليه الخطاب كمن يذبح شاة ومات فلان الاصل جواز الازالة بكل مزيل فيبقى حتى يرد المنع [illegible]
الثوب ليس باكثر من ازالة النجاسة وقد ذلك بغسل بغير الماء مشاهدة اذ الثوب لا يحتمل [illegible] ودعوى الاختصاص من التبادر [illegible] مردودة
لان العادة لا تخصص ولو كان كذلك لوجب المنع من غسل الثوب بماء الكبريت والنفط وغيرهما مما لم تجر العادة بالغسل فيه ولما جاز ذلك
اجماعا علمنا عدم الاشتراط بالعادة وان المراد بالغسل ما يتبادر اسمه حقيقة من غير اعتبار العادة بل قال ابو حنيفة ومحمد
احدى روايتيه والاصح المشهور لما رواه في صحيح مسلم والبخاري من ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وآله عن دم الحيض يصيب الثوب
فقال صلى الله عليه وآله حتيه ثم اقرصيه ثم اغسليه بالماء ولما روى اصحابنا في حسنة الحلبي [illegible] سألت ابا عبد الله عليه السلام عن بول
الصبي يصب على الثوب ويصب عليه الماء ثم يعصر [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام عن بول الصبي قال يصب عليه الماء وحسنة الحلبي [illegible] عن
عبد الله [illegible] رجل اجنب في ثوبه وليس معه غيره فقال يصلي فيه اذا وجد الماء غسله وغير ذلك مما ذكر فيها الماء للازالة ووجه الاستدلال [illegible]
النجاسة [illegible] بالمطلوب [illegible] الحقيقة [illegible] الازالة لا توجد [illegible]
في رواية غياث لان غير المطلق انما يزيل ما كثف من النجاسة واما قليلها حقيقة فلا يحصل بغير المطلق لانه مائع في رقته ولطافته وسرعة نفوذه
واتصاله [illegible]
[illegible]
[illegible]

التنبيه للكافة ولان من الخبث لطيفا لا يتعلق ازالته بكثيف بدون ازالته مع لطيف من المتنجس كالبول والماء النجس فلا يقلعهما ما هو غليظ من الشدة
نفوذها الا مع ما حل فيه كباطن القدم بالارض لتخلل الاجزاء لا سيما بالوطى على الارض تخللا مستبانا كما حقق في محله والنص والمطلق متعبد
لذلك المسائل كرنا من عظيم صفاته وما لم نذكر انظر الى نبينا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيما نقل عنه مصباح الشريعة قال عليه السلام ان اردت
تجيء الى مفتاح قربه ومناجاته ودليلا الى بساط خدمته كان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء
لا غيره قال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرى بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا الى ان قال عليه السلام وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره
وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها الحديث ولان المائعات لغلظها ولزوجتها
ورسوبها بالنسبة الى المطلق وبطء نفوذها اذا حملت شيئا من النجاسة لم تنفصل عن المغسول بل يبقى اجزاء منها بما فيها من النجاسة فلا تقلع
النجاسة كما هو ظاهر وعدم ذكر المطلق في بعضها في الغسل اتكال على ما علم السائل بل لو اريد غيره لوجب الارشاد اليه لانه غير معلوم لا
في التبادر ولا في العادة ولا في الخواطر ولان قضايا الاعيان حجة والا لوجب التخصيص من الشارع كما في صلوته صلى الله عليه وآله اذا امر الكل
في مرضه وهو قاعد سلمنا لكن انما امرنا بالتفريع اذا القوا الينا الاصول ويبطل العمومات وتعطلت الاحكام في اكثر ما تعم به البلوى و
التخصيص بالذكر ان لم يدل على التعيين احتيج الى التبيين والسكوت مع التخصيص بالذكر مع عدم سؤال يقتضيه ولا قرينة حال ما فيه يقتضي
التعيين فيه فان قوله صلى الله عليه وآله ثم اغسليه بالماء وقوله عليه السلام ويصب عليه الماء واذا وجد الماء غسل ظاهر في المدعى وقوله وان عين
النجاسة لو حكت لم يبق ما يتوجه الخطاب ليلين حكت مع سطح المماس حتى قلع معها منه شيء فسلم ولكن هذا غير مراد وان كان انما حكت
فقط فممنوع لتوجه الخطاب اليه بالتطهير بالمطلق كما في صحيحة العيص قال سألنا اباعبدالله عليه السلام عن رجل بال في موضع ليس فيه ماء فمسح
ذكره بحجر وقد عرق ذكره وفخذاه قال يغسل ذكره وفخذيه ولا ريب ان الرجل لم يبق في ذكره شيء من جرم النجاسة وتوجه الخطاب اليه لانه لا
لا يقلع النجاسة الا على النحو الذي ذكرنا وقوله ان الاصل الاول الازالة بكل مزيل مدفوع بمنع الاصل لان الشرع بعد وروده بالمطلق لان الاصل
الازالة بقوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فهم فانه من مكنون العلم وقوله ان تطهير الثوب ليس الا اكثر من ازالة النجاسة وقد زالت بالغسل
بغير الماء مشاهدة يدفعه ان النجاسة لم تزل وان لم تر ظاهر الماء فان المشاهدة عن بصيرة ترك وجوبها ولانه اذا لاقى النجاسة انفعل
عنها اتفاقا فيحتاج الى التطهير لا يقال ان المطلق كذلك لانا نمنع انفعاله عند وروده على النجاسة كما هو مذهب الناصريات والاجماع
انعقد على عدم انفعال المطلق في الازالة فبقي المضاف في شرك الخلاف ولان الثوب النجس منع الشارع عليه السلام من الدخول في الصلاة به الا
بعد غسله بالماء فلو غسل بغيره بقي على منعه حتى يحصل الاذن واما رواية حكم بن حكيم الصيرفي فمطرحة لان البول لا يزول عن الجسد بغير
القدمين وما اشبههما بالتراب اتفاقا سندا ومتنا على ان الرواية لا دلالة فيها على الدعوى انما الدعوى ازالة النجاسات بالمائعات
لا بالجامدات وقال صاحب الوافي انما تحتمل ان يكون المسح زال الظاهر بالنجاسة كما بقيت رطوبة المتنجس بالنجاسة وانما تجب الازالة
التطهير من النجاسة لا من المتنجس وانه شاك في اصابة البول ليده او لكل اليد لم تعرق كل اليد او شك في [illegible] حتى البد
البدن وبعرقها فانه لا يضر مع اصل الطهارة اذ لا ينقض اليقين بالشك ابدا ومثلها صحيحة العيص عن ابي عبدالله عليه السلام عن رجل [illegible]
بيده ثم عرقت يده فمس ثوبه بغسل ثوبه قال لا والاستدلال والجواب عنهما على انه ليس فيهما انه ظاهر بغير الماء لاحتمال بلغه وجود وعدمه
الماء فنفى الباس عن الفعل مع الضرورة فيغسل اذا وجد المطلق فهو اعم من الطهارة وهو لا يدل على الاخص ورواية غياث [illegible]
الاخرى عن ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه عن علي عليهم السلام لا يغسل بالبصاق شيء غير الدم وما في الكافي وهو هكذا [illegible] لا يغسل بالبصاق
شيء الا الدم ضعيفة لان الظاهر ان الاصل فيهما غياث وهو بتري فلا عبرة بنقله وان كان ثقة فان امثال هذه الفرق يسقط عليهم تبعة
الاستيناف روايات العمل لقوله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين وانما يعتبر رواية بعضهم غالبا اذا اعتضدت برواية الامامية وكانت
او عملهم وهنا مخالفة في العمل والرواية والاصل فلا يعمل بما ينفرد به ويتوجه عليه قوله تعالى ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة
على انه يمكن حمله على الاستعانة بالريق في الغسل او على دم ما لا نفس له كدم البراغيث وغيرها وما قيل في حمله انه [illegible]
[illegible] بالبصاق [illegible] لما قلنا من [illegible] لنجاسته وما رواه في التهذيب عن عبد الاعلى عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن الحجامة
فيها وضوء قال لا ولا يغسل مكانها لان الحجام مؤتمن اذا كان ينظفه ولم يكن صبيا صغيرا محمول على ان الحجام غسل فلا يغسل مرة ثانية
وغسله قرينة قوله اذا كان ينظفه [illegible] كثيرا منهم يمص موضع الحجامة وقد يكون لا يغسل مكانها اذا كان [illegible]
تنظيفا [illegible] لئلا يستبعد [illegible] تذنيب الاول لو مزج الطاهر من المضاف بالمطلق [illegible]
كذلك بالمطلق حكم الاكثر وعند الشيخ [illegible] جاز الاستعمال لانه مع عدم الاوصاف والامتزاج [illegible] يتناوله الاطلاق [illegible]

ابن البراج يمنع لنفسه بالأصل والاحتياط وقال سيد المدارك وعن ابن البراج المنع من الاستعمال مع المساواة وهو ظاهر عبارة الذكرى فانه بعد ما
وقال المقداد في التنقيح وقال القاضي بالمنع مطلقا استدلالا بالأصل والاحتياط ولعل السيد انما اختص ضمهم النقاة من قبل الذكرى حيث نقل
عن الشيخ الى الحقرة وقد ساويا جاز الاستعمال وقطع ابن البراج الى بجعل ضمير منه يعود لحالة المساواة والظاهر من الذكرى وكذا
كما قال المقداد صريحا قال في الذكرى في الشيخ الفاضل جمال الدين بقعد المخالفة كالحكومة الحر فحينئذ يعتبر الوسط في المخالفة فلا
في الطعم حدة الخل ولا في الرائحة ذكاء المسك ويعتبر اعتبار صفات الماء في العذوبة والرقة والصفاء واضدادها ولا فرق هنا بين
الماء وكثرته انتهى وقال نجم الدين في الشرائع لو مزج طاهر بالمطلق اعتبر في رفع الحدث به اطلاق الاسم ولو لم يفصل كما فصل غيره
قوي جدا وان كان ظاهرا نامسلت عبارتهم لم اختلاف اتفاق الالفاظ فان الاسم هو مناط الحكم لان اعتبار صفات الماء كما في الذكرى في تقدير
المخالفة كما هو المنقول عن المصنف انما هو لتحصيل الاطلاق الا ما ذهب اليه ابن البراج وهو غير موجه لانه اذا مزج وتناوله الاطلاق لم
الأصل الذي عليه المنافي لان المضاف الاسم فيه المطلق واما عن ما نقل فيه حتى اخرجه عن الاطلاق فاذا توجه الاطلاق الذي هو علامة
الحقيقة التي هي الأصل في هذه المسألة الذكور عارض ويستبعد خروجه اما الاحتياط فانما هو في استعماله لا في تركه والتيمم لان التيمم انما شرع
اذا لم يوجد المطلق كما هو ظاهر وهذا في معدوم الاوصاف واما موجودها فالحكم باعتبار الاسم باجماع الاصحاب على ما نقل جماعة

الثاني لو اشتبه المضاف بالمطلق ولم يكن غير المشتبه وجب الطهارة بكل واحد منهما لان ذلك مقدمة للواجب اذ لا يحصل الا به فقط
للشك في المطهر مع تيقن الحدث وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا يضرها عدم الجزم بالنية عند كل طهارة لان اشتراط الجزم في الممكن
ثم يشترط الجزم فيهما لا غير ولو وجد غير المشتبه وجب اجتنابهما واستعماله خاصة للجزم في النية وكذا لو امكن مزجهما ولا يخرج المجموع
عن الاطلاق وجب ولا يستعمل كل منهما حتى فلا يرتفع الحال هذه بذلك الحدث الا عند من قال بالتخيير في المزج وعدمه وبعضهم منع من المزج
وبعضهم منع استعمالهما كما ذكره المصنف في النهاية وقال في التمهيد في الذكرى ولو منع العدل في هذه المواضع امكن الاكتفاء لاصالة الصحة
وفيه ان معناه الظن ولا يصار اليه مع امكان التوصل الى العلم باستعمالهما ومثله التحري ولو اخبر العدل لان في المقام الأكثر
باجتنابهما الوجوب قبول شهادتهما شرعا والاولى ما ذكر اولا ولو انقلب احدهما فالظاهر وجوب الوضوء والتيمم ليتيقن حصول براءة الذمة
من جهة التكليف لاحتمال ان المنقلب هو المضاف فيتوضأ بالمطلق ولانه قبل الانقلاب كان مقطوعا بوجوده ولاحتمال ان الباقي هو
او المشتبه بكما قيل فيتيمم ولكن التيمم لغير المتحيز محتمل ويحتمل التيمم خاصة لان التكليف بالوضوء انما هو مع وجود المطلق ولم يتحقق ولا التيقن
فلان الاصل البراءة من وجوب طهارتين ولان المضاف لا يرفع الحدث سواء كان عالما بكونه مضافا او لا وعالما بالحكم ولا قال المصنف
فكما لا يجوز رفع الحدث بالمضاف فكذا لا يجوز بالمشتبه به بالوجه الاول كما ذكرنا ولا فرق بين المشتبه الواحد وبين المشتبهين فان غلب احدهما
والمصنف فرق بين المسألتين وهو كما ترى ثم لو اخبر العدل هنا بان المنقلب هو المضاف امكن الاكتفاء لانه مقام الظن والمرء متعبد بظنه

ولا ينتقل الى البدل مع ظن وجود المبدل للخبر واما العدلان فبطريق اولى الثالث لو نقص المطلق عن الطهارة وامكن تتميمه بالمضاف
بحيث يبقى على اطلاقه فالاوجه وجوب المزج لتوقف حصول الواجب على ممكن التحصيل وتحصيله بالمزج فيجب وفي المبسوط لا يجب
بل يكون فرضه التيمم والاحوط والاصح الاول لما قلناه وللاتفاق على صحة الطهارة به بالاتفاق على تعينه بعد المزج وعدم جواز التيمم
بعد حصول هذا الماء ولو وجد مطلقا اخر تخير بينه وبين تتميم هذا واجبا تخييريا واستعمل ما شاء الرابع لو وقع في احد الانائين او
اكثر نجاسة واشتبها لم يجز استعمال احدهما في رفع حدثه ولا خبثه ولا في شربه الا مع الضرورة وادعى اكثر اصحابنا عليه الاجماع ويكون فرضه
الحدث الذي لا يجد غيرهما التيمم لما رواه عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن رجل معه اناءان فيهما ماء وقع في احدهما قذر لا يدري ايهما هو
وليس يقدر على ماء غيره قال عليه السلام يهريقهما جميعا ويتيمم ومثله رواية سماعة عنه وهما وان كانا فاسدي المذهب الا ان الشيخ نقل الاجماع
وعمل الطائفة بالرواية التي رواها عليه السلام على ما نقلها الشيخ كما رود عنهم عليهم السلام والاصحاب تلقوهما بالقبول وعملوا بهما
بمضمونهما ومنهما منجبر بالشهرة والعمل والقبول وحملهما على التنجيس احدهما اجتناب والاخر بعيد جدا عن ظاهر المتبادر لا يليه التيمم بعدها
ذكرنا ولا يبعد التحري شيئا قال المصنف في النهاية ولان الطهارة بالنجس حرام فالاقدام على ما يؤمن معه ان يكون نجسا اقدام على ما لا
يؤمن معه فعل الحرام فيكون حراما ولانه لو جاز الاجتهاد هنا لجاز بين الماء والبول ثم قال هنا في المنتهى لو كان التحري صحيحا لاطرد
في الماء والبول وقد اجمعوا على اطراح التحري هناك والاصح صحة التيمم هنا وان لم يهرقا الا ان ابن الجنيد قال بتعددها لا مرية في وجوبه
كناية عن النجاسة لامكان الانتفاع بهما في الشرب للضرورة وامكان تطهيرهما على حال كما لو وضعا في الماء المطهر لهما وتقلب احدهما في الاخر
ولم يذكر غير النجاسة وليس الاصل الطهارة بل الاصل بحكم الشرع النجاسة حالة لبعض الشافعية فيتوضأ وعلى الاحوط من فضل

العدل لو يكف وان اخبر بالسبب لعدم الدليل على القبول كما لا يجب القبول منه لو اخبر بالنجاسة ولو ميز العدلان او اخبر بالنجاسة فقد انتهاكها
لوجوب قبولهما شرعا وتمسك لنا ابن البراج باصل الطهارة في النجاسة معارض بالاصل الشرعي من قبول الشاهدين لو لم يفد القطع ويمنع الكراهة
الشرع على ذلك وهذا احدهما او شهد بنجاسة احد الانائين وآخر ان بنجاسة الاخر فان امكن صدقهما بان نجسا معا او نسبا معا لم يحسب الذكرى
ان ذلك اشتباه والقرعة ونجاستهما وطرح شهادتهما بين ضعيف وقال الشيخ في الخلاف سقطت شهادتهما واطلق وقال في المبسوط الا ان لا
على وجه يمكن او لا يمكن لا يجب القبول منهما والماء على اصل الطهارة والنجاسة فايهما كان معلوما عمل به ثم قال واذا قلنا اذا امكن الجمع بينهما
قبلت شهادتهما وحكم بنجاسة الانائين كان قويا لان وجوب قبول شهادة الشاهدين معلوم من الشرع وليس هنا تنافي ولا ريب في ضعف ما ذكره في الذكرى
من ان ذلك اشتباه لانه مقتضى قبول الشهادة والنجاسة من النص فيحكم بنجاستهما للروايتين والحكم بالنجاسة هنا بالبينتين يوجب بهما
وطرحهما مذهب الشافعي عند تعارض البينتين وفي مذهب اصحابنا اذا اشكل الامر ان يرجع الى القرعة لكونها لكل امر مشكل وابرية المنة
من مواضعها اذ موضعها مالا امتناع عنه وهذا مما لا امتناع عنها الا التيمم تنبيهان الاول لو تطهر باحد الانائين او بهما لم يصح صلوته
ولم يرتفع حدثه ولا فرق بين ان يصلي بعد الوضوئين او بعد احدهما للنهي عن استعمالهما بخلاف ما لو كان الاشتباه بين المطلق الطاهر والمضاف والمستعمل
في الحدث الاكبر على المنع من استعماله ثانيا الثاني لو احتاج الى الماء للشرب او خوف العطش امسك ماشاء ولا يتحرى لعدم الفائدة ولو كان
متيقن الطهارة واحد المشتبهين في اشتباه وجب الاجتناب للزوم اخذ الماء الطاهر لو عطش شرب المتيقن وتيمم وكذا لو اراد الاستعمال في
او الطهارة امسك الطاهر وكذا [illegible] في ازالة الخبث لو احتاج الى الشرب والازالة شرب الطاهر بخلاف المضاف والمستعمل في الحدث الاكبر
الطهارة اولى بالمطلق المطهر وازالة الخبث ولا [illegible] مع المضاف الا مع المستعمل وقال المصنف في النهاية ويحتمل وجوب استعمال احدهما في غسل
النجاسة عن الثوب والبدن مع عدم الانتشار اولوية الصلوة مع شك النجاسة عليهما مع تيقنها ومع الانتشار اشكال ولا يجوز استعمال
احدهما في ازالة النجاسة فهل يجب الاجتهاد او يستعمل ايهما شاء الاقوى الاول انتهى والتحقيق المنع وعلى الجواز فالاقوى عدم وجوب الاجتهاد
لما مر والله اعلم تذنيب نظر سيد المدارك في اصل هذه المسألة بان اجتناب النجس لا يقطع بوجوبه الا مع تحققه بعينه لا مع الشك في
وفيه ان المشتبهين واحدهما بول لا يتحقق النجس بعينه بل هو مشكوك فيه كما نقول مع انهم اتفقوا على اجتنابهما قولا واحدا ولا ريب في
على ان القطع بوجوب الاجتناب ثابت بهاتين الروايتين المعتضدتين بالعمل المدعى عليه الاجماع عملا وفتوى وامتنع سقوط حكم هذه النجاسة
شرعا كما ذكرنا وما لمنفا اليه بعض المحققين والتنظير بحكم واجدي المني في الثوب المشترك قياس مع الفارق والفارق النص ولان [illegible]
المني مكلفين كل منهما كلف بوصف قطعا لا باعتبار الاخر وان اقتضى الاشتراك في ثوب حصر الجنابة فيهما فان كل واحد مكلف
بنفسه لا باعتبار الاخر فلما لم يكن المقتضي موردا للتكليف ضعفت نسبة الجنابة التي لم تصح نسبتها اليها الا من جهة الاشتراك ومكلف
لا يصح ان يخص عقلا ولا نقلا بما لا يختص به لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فسقط لزوم الحكم لكل منهما ولهذا لو قويت [illegible]
حتى كانهما شيء واحد ظهر اثر الاختصاص كما لو ائتم احدهما بالاخر فان المأموم على الاصح لو قلنا تبطل صلوته [illegible] ضعف
الرابطة وقوى الاستقلال زال الاحتمال فهم من فيه تهما زال الاختصاص المقتضي للوجوب فنفى الاشتراك والعموم لا [illegible]
لهما مثلا او غيره واما في الانائين المشتبهين فان مناط الاشتباه المشتمل على الممنوع منه بمكلف واحد وان كثرت المشتبهات [illegible]
واحد منهما فكلف بما اختص به بل لا يمكن فرض الاشتراك وان كثر المكلفون كما هنالك فالمسألة في الحقيقة على العكس [illegible]
قياس مع الفارق وقول السيد اعترف الاصحاب في غير المحصور ايضا والفرق بينه بين المحصور غير واضح عند التأمل [illegible] قواعد
المحصور وغيره ان غير المحصور لو وجب اجتنابه لزم الحرج وهو منفي بالآية ولا يلزم من اجتناب المشتبهين حرج [illegible]
اليهما المشتبه كما مر جاز بل وجب استعمالهما وقوله ويستفاد من قواعد الاصحاب انه لو تعلق الشك بوقوع النجاسة في الماء وخارجه
لم ينجس الماء بذلك ولم يمنع من استعماله وهو مؤيد لما ذكرناه مدخول لان الشك في النجاسة لا يعارض اصل الطهارة والمتحقق الاصل
النجاسة من حكم حاكم حتى يرد منه التطهير ولم يرد ولا يقال ان الاصل هنا الطهارة لان [illegible] الاصل [illegible]
الاصل والنقل نا من معلوم الى معلوم وقوله اطلاق النص وكلام الاصحاب يقتضي عدم الفرق في ذلك بين ما لو كان الاشتباه حاصلا من
العلم بوقوع النجاسة وبين ما لو طرأ الاشتباه بعد تعين النجس في نفسه قال والفرق بينهما محتمل لتحقق المنع من استعمال ذلك المتعين
[illegible] مع الاحتمال لان تعين النجس في بعض الاواني حاصل قبل الاشتباه وبعده كما هو [illegible] المفقود [illegible]
بعد الاشتباه الحال [illegible] وقد ثبت النقل عن الاستصحاب وهو النص [illegible]
بحيث يحصل الملاقاة لو كان الملاقي [illegible] النجاسة فهل يجب اجتنابها كالنجس او يبقى على اصل الطهارة [illegible]

علاوة في حاشية الكتاب ما اليه جدّ قدس سره فمدفوع بجسانة لاحتمال ملاقاة النجس لا برفع الطهارة المتيقنة الخ مدفوع بان الخطيا ما
ما قلنا مما ينافي ما قاله لانه من جوّز بدل التراب ان لا نائين من جهة النص منع من استعمالهما فقام ذلك مقام النجاسة في حظر الاستعمال اذا
باشر احدهما احدهما يبقى على اصل الطهارة ولكن ليس هذا مقابلا لكلامنا بل المقابل لكلامنا انه اذا ازيل به نجاسة او تطهر به عن حدث هل
يطهر الخبث او يرتفع الحدث فليقل ودون ذلك خرط القتاد فانه لم يزل الخبث ولا يرفع الحدث لم يكن له مصرف الا انه اذا باشر الطاهر لم ينجسه
فلا يكون للنتفل فائدة **الخامس** لا يجوز الطهارة من الماء المغصوب لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه وهو قبيح ممنوع منه عقلا ونقلا
فان استعمله في رفع الحدث بطلت الطهارة ان علم الغصب والحكم واثم ولزمه المثل او القيمة ولو اشتبه بالمباح فالاظهر والاحوط وجوب
تجنبهما فلو تطهر بهما بطلت لاستلزامه للتصرف في مال الغير بغير اذنه وهو منهي عنه والنهي في العبادة يستلزم الفساد وكل منهما منهي
عنه لاستلزامه ذلك اذ لا يرتفع الحدث باستعمال احدهما قولا واحدا ولانه لا يؤمن معه ذلك المحذور ولا يكفي الاجتهاد ولا التحري في
المنهي ولو تطهر بهما في الاحواء نظر يتشار اتيانه بدوه الطهارة بما مملوك فيخرج على العهدة ومن طهارته بما منهي عنه فيبطل في
الاقوى ولو جهل الحكم فكذلك عند الاكثر لعدم المعذورية والقول بالصحة في الاشتباه مع جهل الحكم قوي وان كان القول بالبطلان مع
تعين الغصب وجهل الحكم اقوى ولو جهل الغصب فالاقوى صحة طهارته لامتثاله بالمأمور ولان المانع هو العلم بالغصب وهو مفقود ولا يكون
منهيا عنه ولقوله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي الخطاء ويلزم الجميع المثل او القيمة لان الجهل والنسيان انما يرفع الاثم لا الحق حتى لو
استمر الجهل والنسيان الى الاخرة تولى اداءه القادر عليه ولو انكشف الحال من اشتبه طلب الخلاص من الحق بصلح او شبهه
ولو انكشف ان وافق المغصوب فكما مر انفا ولو وافق المباح سقط القضاء خاصة ولو اذن المالك للغاصب اختص به على تخصيصه وان اطلق
فيشمل الغاصب في شاهد حال الغصب اقوى من اطلاق الاذن ولو اذن لكل احد فالظاهر انه لا يشمله لذلك ما لم يخصصه ثم ان كان قبل
الاستعمال من علم الاذن قبل فلا كلام في الجواز ولو لم يعلم ففي صحة طهارته اشكال ينشاء من جرأته على ما نهى عنه فبطل وامتثاله الامر
المطابق للواقع والاصح البطلان ولا يعتبر بالظن الكاذب اما الاثم فان تاب من لم يعلم الاذن وطلب من المالك البراءة مع الامكان او عزم
مع عدمه فلا اثم والا فلا وان كان بعد الاستعمال لم يؤثر شيئا في رفع الحدث لاستعماله المنهي عنه والنهي يستلزم في العبادة الفساد مناة
في القربة فهو محدث تجب عليه الطهارة ثانيا تجب له وعلى كل تقدير فلا يؤثر الاذن في سقوط الضمان شيئا ولو استعمل ذلك المغصوب والمشتبه
في ازالة النجاسة طهر المحل واثم وضمن للمنع من التصرف في مال الغير وكذا في المشتبه على النحو الذي مر ولو صلى في الثوب المغسول بالمغصوب
وكان رطبا فان امكن انفصال ما فيه من الماء بالعصر ورده الى مالكه وجب ولو صلى فيه بطلت صلوته ولو لم يمكن استخراج شئ منه صحت
لانه كالشئ التالف الذي لا يمكن رده ومثل هذا ماء الشئ الذي لا ينفصل منه الماء لانه كالبلح لو اصاب الثوب ماؤه وهو مغصوب
صحت صلوته وتلف لله وغسل الميت عبادة على الاصح لاعتبار النية فيه ودعوى الفارق بين العبادة وغيرها ولذا لانه بعض الاخبار على
ذلك في وجوبه بخروج النطفة وتشبيهه بالجنابة فيجري فيه تلك الاحكام وقيل انه كازالة النجاسة والنية تكليف الحي التغسيل التعبد
لا دلالة فيهما فيطهر بالمغصوب الاصح الاول **تتمة** لو غصب ارضا فحفر فيها بئرا فالاصح ان الماء ايضا مغصوب لا تعود به ...
ولو اجرى اليها ماء مباحا فدخل في ملكه قبل لم يكن مغصوبا والا فقيل انه يملكه المالك بحصوله في ملكه وان لم يتول شيئا والاصح
انه ليس مغصوب لانه للسابق ويترتب عليهما ما مر من الاحكام ويتيمم مع وجود المغصوب لانه بحكم المعدوم وكذا المشتبه بالتعذر في
استعماله على الاصح كما ذكرناه قال قدس سره **مسائل** وهي اربع ذكر لتتميم مبحث المياه الاولى الماء المستعمل في رفع الحدث الاصغر طاهر
مطهر الماء المستعمل في رفع الحدث الاصغر طاهر مطهر اجماعا منا وعليه اكثر الجمهور لقوله عليه السلام خلق الله الماء طهورا لا ينجسه
شئ الا ما غير طعمه او ريحه ولما رواه الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله مسح راسه بفضل ما كان في يده وانه صلى الله عليه وآله قال
الماء لا يجنب وعنه صلى الله عليه وآله الماء ليس عليه جنابة وانه صلى الله عليه وآله كان اذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وعن
علي عليه السلام على جابر من وضوئه ولرواية زرارة عن احدهما عليهما السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا توضأ اخذ ما سقط من وضوئه
فيتوضؤون به ورواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام لا باس ان يتوضأ بالماء المستعمل الى ان قال عليه السلام فاما الذي يتوضأ به
الرجل فيغسل به وجهه ويده في شئ نظيف فلا باس ان ياخذه غيره ويتوضأ به وغيرها ولان الاستعمال لا يخرجه عن الاطلاق لا شرعا ولا عرفا
ولا لغة فيكون طاهرا للاية والرواية والاستصحاب وقال الشافعي في الجديد انه طاهر غير مطهر لكونه مضافا الى الاستعمال وقال ابو حنيفة
انه نجس نجاسة غليظة كالدم لا يعفو عما زاد عن قدر الدرهم منه في ثوب المصلي وما قدمناه من النقل منهم عن النبي صلى الله عليه وآله يبطل
ما ذهبا اليه ... رفع الحدث الاصغر ... الشافعي ان الحدث ... نجاسة حقيقية ... 

عن محله ويكون في الغسالة وانما هو نجاسة معنوية وخبث حكمي ولهذا يقال ارتفع ولا يقال زال الا على معنى ارتفع وبالعكس مع ان معنى الانتقال
مصادرة كما قال صاحب المعتبر والمراد بهذا الماء ما صح من المتقاطر من توجه اليدين كما اشار عليه السلام اليه في رواية عبد الله بن سنان في نظيف والظاهر
ان المراد بقوله عليه السلام في رواية عبد الله بن سنان ما الذي يتوضأ به الرجل يغسل وجهه ويديه في شيء نظيف هو الوضوء الشرعي لدلالة ما ذكر من
الاخبار عليه لان المسئول عنه انما هو الوضوء لتوهم السائل انه لا يستعمل مرتين في رفع حدث فبين صلى الله عليه وآله لهم ذلك واقرهم عليه
المتبادر من ذلك وصرحت به رواية زرارة وقوله فيغسل وجهه ويديه في شيء نظيف ارشاد منه للسائل لانه اذا غسل وجهه ويديه في وضوئه في اناء
نظيف بقي على حكم طهارته ولو كان فيه نجس يجب عليه الوضوء الشرعي لا يحصل منه ماء ينفصل الا من وجهه ويديه عندنا الا من يجب عليه
ليس لنا منهم كلام وقول صاحب استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار الظاهر ان المراد به غسل الوجه واليدين لا الوضوء الشرعي و
احتمال ارادة الوضوء الشرعي لا يضر بالحال الا من جهة التخصيص بوضوء غير الغاسل وجهه ويديه ومقتضى الاول جواز الاستعمال مطلقا
الا ان الاجماع قد ادعى في المنتهى والمعتبر على ان المستعمل في رفع الاصغر طاهر مطهر من غير فرق بين الذي رفع به الحدث وغيره انتهى لا معنى له لان
الوضوء اللغوي من الرواية ولا في نقل ما ادعى عليه الاجماع للتعقيد كلام مدفوع عن امثالنا بيان ذلك لا مرية فيه واما المستعمل في رفع الحدث
الاكبر كالجنابة فهو طاهر اذا خلا جسد الجنب من النجاسة اجماعا منا للاصل ولان التنجيس انما يثبت من الشرع ولم يدل عليه ورواية عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الماء الذي يغسل به الثوب ويغتسل به الرجل من الجنابة لا يجوز ان يتوضأ منه واشباهه محمولة
مع الغسالة التي قيل فيها بالنجاسة المقتضي للتسوية المستلزمة للنجاسة لا تدل على ذلك لان المشاركة في المنع من الوضوء كافية وان الجمع
الجامعة في الذكر لا تقتضي التسوية من كل وجه على ان المستعمل فيها محمول على استعمال من على بدنه نجاسة بقرينة التشريك فيكون نجسا كما قاله
بعض الاصحاب للعموم الشامل له وهل هو مطهر ام لا فذهب الشيخان والصدوقان وكثير من المتقدمين الى عدم طهوريته لرواية عبد الله
بن سنان المتقدمة ورواية بكر بن كرب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يغتسل من الجنابة فيغسل رجليه بعد الغسل فقال ان
كان يغتسل في مكان يسيل الماء على رجليه فلا عليه ان يغسلهما وان كان يغتسل في مكان يستنقع رجلاه في الماء فليغسلهما وما رواه محمد بن
اسمعيل قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله عليه السلام اني ادخل الحمام في السحر وفيه الجنب وغير ذلك فاغتسل وينتضح علي بعد ما افرغ من مائهم
قال اليس هو جار قلت بلى قال لا بأس وكذلك صحيحة محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام وسئل عن الماء تبول فيه الدواب وتلغ فيه الكلاب ويغتسل فيه
الجنب قال اذا كان الماء قدر كر لم ينجسه شيء وخبر محمد بن علي بن جعفر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال من اغتسل من الماء الذي اغتسل فيه فاصابه
الجذام فلا يلومن الا نفسه فقلت لابي الحسن عليه السلام ان اهل المدينة يقولون ان فيه شفاء من العين فقال كذبوا يغتسل فيه الجنب من الحرام
والزاني والناصب الذي هو شرهما وكل ما خلق الله ثم يكون فيه شفاء من العين ومرسلة علي بن الحكم عن ابي الحسن عليه السلام وفيه ويغتسل فيه
ولد الزنى والناصب لنا اهل البيت وهو شرهم وصحيحة ابن مسكان المتقدمة الى غير ذلك وقال المرتضى وابن ادريس والعلامة وجمهور المتأخرين
بطهوريته لانه يمنع التيمم مع وجوده فيجب استعماله وهو الاصح لانه ماء مطلق طاهر في الاصل مطهر ورفع طهوريته متوقف على دليل
يثبت ما يدل على ذلك هنا الا الاحتمال المستلزم لخلافه وقول الشيخين انه صلى الله عليه وآله نهى عن اغتسال الجنب في الراكد [illegible]
او لسلب الطهارة وايا ما كان فالمدعى حاصل ولان الصحابة اذا اعوزهم الماء لم يجمعوا المستعمل للطهارة [illegible]
النهي عن الاغتسال للتنزيه لا لسلب الطهارة للاجماع على ذلك ولا لسلب الطهورية والا لما جاز منه مطلقا [illegible] في صحيحة محمد بن مسلم
قلت لابي عبد الله عليه السلام الحمام يغتسل فيه الجنب وغيره اغتسل من مائه قال نعم وكذا يظهر من صحيحة العيص بن القسم قال سألته عن سؤر
هل يغتسل الرجل والمرأة من اناء واحد فقال نعم يفرغان على ايديهما قبل ان يضعا ايديهما في الاناء قال وسألته عن سؤر الحائض فقال لا توضأ
منه وتوضأ من سؤر الجنب اذا كانت مأمونة ثم تغسل يديها قبل ان تدخلهما الاناء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يغتسل هو و
عائشة في اناء واحد فيغتسلان جميعا انتهى لا يقال ان هذا لا يلزم ان يكون مستعملا لانا نقول انه لا يكاد يسلم من القطرات حالة
الاغتسال ان تقع في الاناء وبذلك يتحقق الاستعمال وهو طاهر وقد صرح بذلك في صحيحة الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام
في الجنب يغتسل فينتضح من الارض في الاناء فقال عليه السلام لا بأس هذا مما قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج وفي الصحيح عن فضيل بن يسار
قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجل يغتسل فينتضح من الماء من الارض في الاناء فقال لا بأس هذا مما قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج
ولو لم يجز استعماله لما نفى البأس عنه [illegible] التيمم مقامه حيث لا يكون رافعا للحدث مع تقديره [illegible] وفي صحيحة علي
بن جعفر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن الرجل يصيب الماء في ساقية او مستنقع ايغتسل منه للجنابة او يتوضأ منه للصلاة اذا كان
لا يجد غيره والماء لا يبلغ صاعا للجنابة ولا مدا للوضوء وهو متفرق فكيف يصنع وهو يتخوف ان تكون السباع قد شربت منه فقال ان كانت يده

فليأخذ كفاً من الماء بيد واحدة فلينضح خلفه وكفاً عن امامه وكفاً عن يمينه وكفاً عن شماله فان خشي ان لا يكفيه غسل رأسه ثلاث مرات ثم مسح
جلده بيده فان ذلك يجزيه فان قوله اولاً تنوال عن ما قليل يلزم من استعماله المستعمل اذا لم يجد غيره فلولم يكن يظهر الامر بالتيمم ولما كان المقام مقام كراهة
دله على النضح فان الارض اذا نضحت شربت الماء بسرعة اذا كانت يابسة ولا سيما اذا كان عليها تراب فان القطرة اذا وقعت لم تمنع غلان
فلا يعود وقعت في الماء فالعمل بخبر ان لا يكفيه يعني اذا خشي نقص الماء بحيث يدعوه ذلك الى التيمم المشروط صحته بفقد الماء استعمل هذا الذي
وجب الغسالة وهو قوله عليه السلام فان ذلك يجزيه دون اجل ان المقام مقام كراهة صرح بها خبر محمد بن علي بن جعفر عليه السلام بان استعماله
قد يورث الجذام فتكون الحكمة في الكراهة من جهة الطب كما في هذا الخبر ومن جهة النجاسة الخبيثة لان الجنب لا يخلو منها ولهذا علل في الاخبار
المتقدمة باغتسال ولد الزنا والناصب وحينئذ يتضمن حصول الغاية التي لاجلها جاء النهي في المستعمل بفتح الميم الاخيرة بالنسبة الى
النجاسة ولكل مستعمل بكسر الميم الاخيرة بالنسبة الى المرض فيتوجه حمل النهي على الكراهة كما هو شان هذا المقام واما رواية ابن سنان ففيها منع
المستعمل مع الغسالة التي لا تخلو غالباً من النجاسة ان في طريقها ابن فضال وهو فطحي وقد امرنا بالتثبت عند خبره واحمد بن هلال وهو غال
ضعيف وورد فيه ذموم كثيرة عن سيدنا ابي محمد بن العسكري عليهما السلام مع امكان حمل النهي على الجواز فيها على نفي الارجح لانه احد افراد الجواز
واما عدم جمع الصحابة للمستعمل لطهارة اخرى فلان ذلك انما يكون مع قلة الماء وفي تلك الحال يكتفون عند الاستعمال باقل ما يمكن به الاجزاء
ولا يكاد يجتمع منه شيء ينتفع به في طهارة مع ما فيه من الكلفة الا ان يجمع من كثيرين لو اتفق استعمالهم وحفظهم لذلك وهذا فرد نادر لا
ينبه على مثله الحكيم مع ما فيه من لزوم الاطلاع على جنابة الغير التي يراد منهم كمال الاستخفا فيها فسقط الاحتجاج بذلك للسلف لمن له قلب
القى السمع وهو شهيد فالقول ببقاء الطهورية مع موافقته الاصل الصحيح المتيقن هو الصحيح المتيقن والله اعلم فروع الاول الحكم
ببقاء الطهورية انما هو على تقدير خلو جسد الجنب والحائض من النجاسة العينية واما اذا كانت نجاسة وكان الماء المستعمل كراً قبل
الاستعمال فلم يكن بها فكذلك بالنص والاجماع وان كان نجساً فقد تقدم الكلام فيه في احكام البئر وان لم يكن كراً كان نجساً لانه ماء قليل لاقى
نجاسة وقال في المنتهى فالمستعمل اذا قل عن الكر نجس اجماعاً فان اراد بالاجماع المحصل من القرائن القاطعة بدخول قول المعصوم
عليه السلام في جملة اقوال الاكثرين القائلين بانفعال القليل وان ما ورد عنهم عليهم السلام مما يوهم بعدم انفعال القليل انما اريد به
غاية عثر عليها على سبيل القطع من القرائن الحالية والمقالية بحيث وضع كلا في موضعها كالتقية في صحيح محمد بن ميسر المتقدمة مثلا
بقرينة ذكر الوضوء مع الغسل مثلا ولفظه العرفية العامة لا الخاصة وان المراد بالقذر المني لا المني كما مر الى غير ذلك حتى وصل بذلك
الى اليقين بدخول قوله عليه السلام في جملة اقوال القائلين بالانفعال فنعم ما اراد وهو المراد والا فان الاجماع لم يثبت كما مر من خلاف ابن ابي عقيل
واتباعه الثاني اذا كان كراً بعد الاستعمال فقال الشيخ في المبسوط زال عنه حكم المنع وهو كذلك لقولهم عليهم السلام اذا بلغ الماء كراً لم يحمل
خبثاً وتردد في الخلاف بناء على انه ماء محكوم بالمنع من استعماله قبل بلوغه كراً فكذا بعده عملاً باستصحاب نفس الشرع وقال المصنف في المنتهى
الذي اختاره تفريعاً على القول بالمنع هيهنا الاول لان بلوغ الكرية موجب لعدم انفعال الماء عن الملاقي وما ذلك الا لقوته فكيف يبقى منفعلا
عن ارتفاع الحدث الذي لو كانت نجاسة لكانت تقديرية ولانه لو اغتسل في كر لما بقي انفعاله فكذا المجتمع ولا يخفى ما في هذا الكلام
لانه انما على ما اخترناه من مذهب السيد وابن ادريس فيما لو تمم القليل الملاقي للنجاسة كراً كما تقدم واما على ما يختاره فلا بل ما ذكره حجة
لنا عليه هناك وهنا واما قوله ان لا يقال يرد ذلك في النجاسة العينية لانا نقول هناك انما حكمنا بعدم الزوال لارتفاع قوة
الطهارة بخلاف المتنازع فيه فلا يدفع عنه ما يرد عليه لان الطهارة ليس منشأ الطهورية وان بلغت الكرية ولا لكان المنفعل اذا بلغ الكر
كان طهوراً فاذا كان بلوغ الكر من المطلق موجباً لرفع المنع لقوته كما ذكر فرجحنا بالوفاق وانتفاء الخلاف الا فليقل بقول الخلاف هنا لتنتفي
ما هناك الثالث لو ارتمس فيه ناوياً للغسل صار الماء مستعملاً وطهر الجنب بلا كراهة لان الاستعمال انما يتحقق بعد ذلك وكذا لو
ارتمس فيه اثنان دفعة في نية بحيث لا يكون بينهما تقدم ولا تأخر عرفاً ولو سبق احدهما كان مستعملاً في حق الثاني ولو ... من جسده بنية
غسله وكان مترشحاً وتساقط فيه ذلك العضو ما كان مستعملاً ولو كان لا بنية غسل فظاهر المعتبر انه وقال المصنف في ... ان ...
لا يصير مستعملاً وهو الاقرب لنص ابن الاخبار بان المستعمل انما هو في الاغتسال لا بالمس والامر بغسل اليدين للاغتسال من الاناء انما
للاستظهار عما عسى ان يكون قذراً لا يعلم الرابع لو جمع المستعمل كراً فوقع فيه نجاسة فقال في المعتبر لم ينجس نعم لا يرتفع ما كان فيه
من المنع وهو جار على حكمه عليه من ذهاب طهوريته وقد كان فيه رفع الطهورية الى الرواية والحق انه طاهر مطهر ما قد ... ان المستعمل
المستعمل في الاغسال المندوبة وفي غسل الثوب والاناء الطاهر من غير مستعمل هذا المعنى عندنا خلافاً للحنفية بل لو غسل ابنه للطعام
ونحوه كان مستعملاً عندهم لانه استعمال مندوب اليه شرعاً بخلاف ما لو ذال به الوسخ الظاهر والحق عدم الاستعمال لاطلاقها هنا الخامس لو ...

*منها ما حكي عن الكركي ان [illegible] الاصح [illegible] والاشهر المستعمل في الاغسال المندوبة ... والاخبار ورد [illegible]*

في القليل بحيث يشمله فنوى رفع الحدث وبعدما نوى استعمل ذلك الماء او قبل ان يخرج الاول منه فهل يكون في حق الثاني مستعملا قبل خروج الاول من بحاله التي نوى فيها ام لا لانه انما يكون مستعملا بعد الانفصال والحق الثاني لعدم تحقق الانفصال الذي يتوقف عليه تحقق الاستعمال المذكور والا فلقد العسل الترتيبي الذي هو الارتماس **الرابعة** لو اغتسل فيه واجدا المني في الثوب المشترك فهل يكون بذلك مستعملا الاصح لا لعدم تعين الجنابة والاستصحاب حكم تعبد شرعي الا انما جاز لبثهما في المسجد واما بطلان صلوة المأموم منهما على القول به فلشدة الارتباط كما في بيع الصفقة فتتعين الجنابة مع صحة الصلوة عند القائل به وكذا لو اغتسلا فيه لم يتحقق الاستعمال وان تحققت الجنابة فيهما لعدم التعين في كل منهما لعدم الوضوح بخلاف الصلوة ومثل ذلك الشاكة في الحيض كناسية الوقت مع استمرار الدم اذا اغتسلت في اوقات محتملة للانقطاع فان الاصح عدم تحقق الاستعمال للاصل الثابت وللشك فيما يزيله **الخامس** المستعمل في غسل الجمعة والعيد والكسوف مع استيعاب الاحتراق ولو قلنا بوجوبه للشك فيما قيل فيه بالوجوب طاهر مطهر اما على القول بالاستحباب فقد مر وهو ظاهر واما على القول بالوجوب فكذلك لان الظاهر ان ذلك انما يكون في كل ما للاحداث الكبرى الظاهرة ولو قلنا بوجوب غسل الكسوف فكذلك ولو بنية المصلوب بعد ثلاثة ايام عما قيل فيه بالوجوب فقلنا انها احداث معنوية فالظاهر عدم تحقق الاستعمال فيها لان سبق الحكم على ما استنه الشارع عليه السلام من الاحكام الظاهرة لان ما يتم به التكليف يجري على المعروف غالبا وقد اعلم **الثانية** الماء المستعمل في ازالة النجاسة نجس سواء تغير بالنجاسة او لم يتغير عدا ماء الاستنجاء اعلم ان الغسالة وهو الماء القليل الذي تغسل به النجاسة اما ان يتغير بالنجاسة احد اوصافه الثلثة او لا فان تغير نجس بالنص والاجماع وان لم يتغير بها فقال في المبسوط فهو نجس وفي الناس من قال لا ينجس اذا لم تغلب النجاسة على احد اوصافه وهو قوي والاول احوط انتهى وقال في الخلاف في موضع منه اذا اصاب الثوب نجاسة فغسلها الماء عن المحل فما اصاب الثوب والبدن فان كان من الغسلة الاولى فانه نجس ويجب غسله والموضع الذي يصيبه فان كان من الغسلة الثانية لا يجب غسله الا ان يكون متغيرا بالنجاسة وفي موضع من هذه المسئلة اذا اصاب من الماء الذي يغسل به الاناء من ولوغ الكلب ثوب الانسان او جسده لا يجب غسله سواء كان من الدفعة الاولى او الثانية وقال في المقدس ويغسل ازالة النجاسة نجس ان تغير الا فنجس في الاولى على قول ومطلقا على قول وكذا في الاكبر على قول وطاهر ان ورد على النجاسة على قول والاولى ان ماء الغسالة كمغسولها قبلها وفي الخلاف طهارة غسلتي الولوغ ولو لم يكن غيرهما جهة نجاسة انتهى وقال في البيان والماء المستعمل في غسل النجاسة نجس سواء في الاولى او الثانية في الولوغ او مع التعفير بخلاف الاولى في موضعها حكمنا بطهارة الثانية انتهى وبالجملة فالاقوال فيها مختلفة فمنهم من قال ان الغسالة كالمحل قبلها فيغسل ما اصابه من غسالة الاولى تمام العدد ومن الثانية بنقص واحدة وهكذا الى السبع لانها اخر المقدرات او بعدد ذلك المقدر لتلك النجاسة سواء كان من المرتين او الثلث او السبع كالفارة والخنزير طاهرة اتفاقا ودلك غير مخصوص النجاسات كالولوغ فان الغسالة منها بالنسبة هذا مختار الشهيدين في اللمعة والروضة عليها ومنهم من قال كالمحل بعدها فيغسل عن الاولى بنقص واحدة وهكذا ومنهم من قال كالمحل قبل الغسل فهي نجسة مطلقا ومنهم من قال كالمحل بعده اي الغسل فهي طاهرة مطلقا ومنهم من جعل حكم الغسالة حكم المستعمل في الحدث الاكبر طاهرة غير مطهرة ويظهر من ظاهر عبارة المعتبر ذلك حيث قال ما ازال به النجاسة لا يرفع الحدث انتهى ولعل القائل به متمسك من رواية عبد الله بن سنان المتقدمة والاصح القول بالنجاسة مطلقا لانه ماء قليل لاقى نجاسة فيجب ان ينجس وهو مختار صاحب المعتبر في المبسوط وان يؤتى فيه الطهارة الا انه جعل ذلك احوط كما مر كلامه اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فتحوط كليتها من منع المانع النصوص المستفيضة الصحيحة الصريحة كما تقدم خرج من ذلك ما اخرجه النص الصريح المعتضد بالعمل والرد كما في الاستنجاء وشبهه بالعفو لعدم المنافاة فما بقي ما سواه داخل تحت منطوق تلك الاخبار ولا يخرج شيء منها وورود المطهر من الانية في مقابلة النص بل في صحيح الاعتبار حقيقة مطابقة لتلك الاخبار وان دلت لو علينا بعض ذلك التنبيه [illegible] للعباد سمع لما يوحي اعلم ان الراجعين اعني اصحاب الشرع عليهم السلام الذين ستر عنهم امر غيبه كما قال الصادق عليه السلام [illegible] والذي فرق بينكم هو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه وهو اعرف بمصالح غنمه في فساد امرها فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها لتسلم من فسادها وخوف عدوها الحديث على ما رواه الكليني في كتابه كانوا الحماة النفوس وهم بامر الله يعملون وقد قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فسلكوا في الرعية هذا المسلك الحنفي السمح وكان من ذلك انهم نبهوا ان الماء القليل ينفعل بالنجاسة فقرروه في صدور الرعية وكان هذا الذي نحن بصدده من جملة ذلك لما يأتي من الدليل عليه ولما لا يمكن التحرز عنه نوقد فيه الرخصة المطهرة الصحيحة فلا اخذ بها كما في الاستنجاء وغيره من الرخص ولا من سائر افراد القليل المنفعل التي لا تعم بها البلوى فيه نادرة بل هو كثيرة الوقوع تعم بها البلوى الا انها مما يمكن التحرز منها ولكن بكلفة او لم تبلغ الحرج المنفي لانها غالب يصيب جسد الانسان

او شابه قطرات صغار بل كبار لا يكاد يحترز منها الا الفطن لما قد يلزم من ذلك المنقول او عكس مثلا فاعرضوا عليهم عن التفتيش على
نجاسة النعل لقا مما يبلغ شهرة تنجس القليل اعتمادا على ما اثبتوا هنا وهذا منه تغافلا عن هذه المنافية من نوع الكلفة لبيان من
غفل عن الحكم او عن ماخذه او من جهله فاذا سئل عن ذلك سائل اجابوه بانه يتحرز من ذلك سكتوا عنه تخفيفا على الرعية ليكون لهم
معذورا ولا لكان مواخذا بما علم حيث لم يحترز ذا لمحال انه ليس من اهل الفطنة ولا حترافكا امروا عليهم السلام بالسكوت والكف عن تنبيههم
على ان من يجنبين بالاحتلام لئلا يتحقق به علة فاذا سئل عن ذلك اخبر بالحكم كما في صحيحة ابن بزيع قال سئلت ابا الحسن عليه السلام عن امرأة
تزوج مسامها منزل على ما غسل قال نعم وصحيحة عبد الله بن سنان وغيرهما فكذا ما نحن فيه الا لم يسئل سكتوا اذا سئل اجابوا بالحكم
كما رواه في المعتبر والعلامة في المنتهى والشهيد في الذكرى عن العيص بن القاسم قال سئلته عن رجل اصابته قطرة من طشت فيه وضوء قال
ان من بول او قذر فيغسل ما اصابه وليس في هذه المسئلة اصرح من هذه الرواية فان الظاهر من الوضوء فيها بفتح الواو انه الغسالة لا انما
الاستنجا لقرينة ذكر القذر ولا وضوء الصلوة لان الشهيد في الذكرى حكى فيها زيادة بعد قوله ما اصابه وان كان من وضوء الصلوة فلا يضر واما
صحتها ولانها فكون هذه المشايخ الثلاثة الفقيه نادرة الزمان في عصره وان نقلها صحيحا ومسندا او يعلمه مرتجا وعضد على
انه نقل ان الشيخ نقله الله برحمته في الخلاف وذهبا مسندا بها على نجاسة الغسالة الاولى كما مر فيكون عنده صحيحة لانه كانت غايته في
كتابه الاستبصار والتهذيب اذا نقل الحديث من كتاب الراوي اقتصر على ذكره ولم يذكر السند المتوسط اعتمادا على هذه القاعدة ولخفائها
وطيا لما عسى ان يقع بذكره عند الناظر الى بعض الرواة وهذه الرواية لا قطعا على حال الراوي هو رحمه الله عنده صحيحة لما ذكر ولقرائن
تحصل له لم تحصل للناظر على انه ربما ذكر السند في المشيخة من الكتابين او في الفهرست وهذه الرواية من ذلك القبيل فقد ذكر سند هذه الرواية
في فهرسته الى الراوي قال العيص بن القاسم له كتاب اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار والحسن بن متيل عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير
وصفوان عنه انتهى فيكون صحيحة عنده وان عرفتها في الحسن لما مع تاييدها بالاخبار الكثيرة والاصل معتضدة بعمل هولاء المشايخ
الاربعة الاركان الذين ليس بعد شانهم شان سيما منهم ابن شهر آشوب فليس ورية ورآء عبادان اما الطعن بالاضمار فليس بشيء لان صاحب الاصل
اذا روى ثم سئل عن الامام عليه السلام قد سئلها في مجلس واحد وهو متن تنمة كتبها في اصله بعد ان يذكر في اول مسائله هكذا وسئلته عن كذا و
كذا وسئله عن كذا وكذا وهذا معروف عند اهل النقول عن اصحاب الاصول فاندفع الطعن على الدلالة والسند والمتن واحتج في المختلف بما قلنا
بما رواه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الماء الذي يغسل به الثوب او يغتسل به من الجنابة لا يجوز ان يتوضأ منه وهو كذلك
ولا يعتبر ما قلنا فيهما سابقا في المسئلة الاولى بتوجيه المعنى والطعن في السند لاختلاف المقامين لانا هنا لك انما تشا فيها بضعف السند
حيث جعلها الخصم مستند الحكم قام الدليل على خلافه وهنا قام الدليل على وفاقه فيجبر به ضعفها ويقوى ضعفها واما توجيهنا المعنى ثم فانما
هو بالنسبة الى غسل الجنابة وهنا انما هو بالنسبة الى غسل الثوب عن النجاسة مع انا قد ذكرنا في اول كلامنا على تلك المسئلة ان الماء
النجاسة بحيث لا يجوزون ان يتوضأ منه لانه من جميع المستعمل في المسئلة التي قلنا بالنجاسة المقتضي للتسوية المستلزمة للنجاسة في فراجع وحيث
احتمل الخصم ان المنع مستند الى غسل الجنب قلنا على قوله بامكان حمل نفي الجواز فيها على نفي الاول لانه احد فردي الجواز واما سند
اصحاب الاقوال المتقدمة على ما ادعوه فلم ينهض حجة وانما هي اعتبارات معارضة بعد النص باقوى منها ولولا خوف الاطالة لتكلمت على كل
منها نعم في ما ادعاه اصحاب الفرق بالورود وهو السيد ومتابعوه فهي علل بعد الورود ولم يدل عليها دليل ولم يرد بها كثير ولا قليل وقد عرف
في جواب المسائل الناصرية ندوا بعد للاصحاب كلام ونقل عن الشافعي الفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها عليه قال وهذه المسئلة
في نفسي عاجلا ولا يقع التامل بعد ما ذهب اليه الشافعي يعني به ان الماء اذا ورد على النجاسة لم ينفعل بها وان وردت عليه نجسته ثم انه حكم
وجعل مذهبا له وتبعه على ذلك الاعتبار كثير من العلماء والاخبار ترى فيهم انه يخبر بذلك جماعتهم لا دليل كذلك وانما هو اعتبار علته
غيرها فان الماء اذا كان فيه نجاسة وصب عليه قليلا ثم تبدل الصب باثبات النجاسة اكثر ثم وتقول الماء وردوا على النجاسة وهو ظاهر
او لا فرق عنده بين الورود وعدمه لاجتماع النجاسة مع الماء في الحالين ولا اثر منه وانما مدار على الحكم بطهارة الماء اذا ورد
على النجاسة دون العكس ما يلزمهم في ازالة النجاسات بالقليل ولولا هذا القول تخصيص على انه اذا غسل الثوب في المركن ورد الماء
على بعض النجاسة وبعضها وارد على الماء هذا هو المعرفة لان الثوب قد جمع من المركن واصبع عليه الثوب لم يقع على جميع اجزاء النجاسة بل يقرب
الماء لو اقع الى قعر المركن ينتشر في القعر ويظهر من الجوانب حتى يتم الثوب فيكون بعض النجاسة واردا على الماء فينفعل بما فينفصل فلا
يطهر الثوب بذلك الفعل انجس مع انه عليه السلام امر بغسل الثوب في المركن مرتين كما في صحيحة محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سئلته عن الثوب يصيبه البول قال اغسله في المركن مرتين فان غسلته في ماء جار فمرة واحدة فهي تنفصل الاولى بالنجاسة والثانية بالماء المتنجس واما

الجاري لما كان كثير اً اندافعا لكثرته وكان بذلك مستهلكا للنجاسة فاكتفى فيه بالمرة كما قال عليه السلام وكذلك الكثير لهذه العلة ولاحظ هنا
ما ذكرناه انفا في تمام الكر وما يستدل به للفرق من خبر الاعرابي الذي بال في المسجد من صلى الله عليه وآله ان يراق عليه ذنوب من ماء وغيره مما ورد في
تطهير الارض وكذلك فيحمل على انه قد حفر البول مع التراب ثم اخرج ثم اريق عليها الذنوب في النقرة النفوس لقد روى ابن ابي جمهور في عوالي اللئالي
في قصة الاعرابي انه صلى الله عليه وآله قال خذوا ما بال عليه من التراب فالقوه واهرقوا على مكانه ماء وهو مؤيد لهذا التأويل او ان الارض صلبة
بحيث تجري الغسالة وتخرج لان الاعرابي بال في طرف المسجد لا في وسطه او ان البول قد جف وخيف ان يجف قبل ان تشرق عليه الشمس [illegible]
تعود الرطوبة او تبقى الرطوبة حتى تجففها الشمس فيطهر واذا تم الاحتمال سقط الاستدلال والقول بان كثيرا من المحققين [illegible]
استدلوا بطهارة المغسول بالادلة المتكثرة والاجماع على الفرق بين الورود وبين الماء لطهر المغسول لان الماء قليل [illegible] بالنجاسة لولا
الفرق وذلك هو السر في طهارة الغسالة اما السقوط بل طهارة المغسول بالرخصة والامر ونفي الحرج والتكليف بالمحال [illegible] الله سبحانه يريد
بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر فبامتثال امره طهر برخصته وتخفيفه نظرا كما في ماء الاستنجاء فسقط القول بالورود وعدمه [illegible]
وتطلع الى نجاسات [illegible] من باب المجاهدة في تطلب الحق [illegible] القول بطهارة الثانية دون الاولى [illegible]
ومفاد الاخبار لان الحل [illegible] بعد الاولى لم يحتج الى الثانية [illegible] كالاولى لعدم الفرق لان المقتضي موجود وكذا القول [illegible]
الغسالة كالمستعمل طاهرة غير مطهرة ونقل المحقق في المعتبر والعلامة في المنتهى الاجماع على ذلك [illegible] التحقيق [illegible]
انما هو في عدم رفع الحدث لا في الطهارة ولكثرة المخالفين من معلوم ومجهول [illegible] رواية ابن سنان المتقدمة التي هي المستند فقد عرفت الكلام
عليها فلاحظه وعلى ما اخترناه من الحكم بالنجاسة مطلقا في المتخلف من الماء في الثوب بعد العصر وفي الاناء بعد الاراقة هل هو طاهر او
نجس او معفو عنه وبكل قائل والحق الاول [illegible] التسلسل فلزم المحال وعدم الامتثال [illegible] المنع من الاستعمال والعفو [illegible]
كما اذا كان يابسا ادخل [illegible] رطب باشره رطب يتنجس وان لم يتنجس على القول بالعفو مع المباشرة بالرطوبة فهو معنى الطهارة
وعرفا ولغة فيكون النزاع لفظيا لكن [illegible] ان المراد بالمتخلف ما لا يمكن خروجه عن المغسول الا بمشقة خارجة عن العادة
الثوب بعصر زائد على المعتاد فلو امكن اخراجه بالعصر المعتاد بحيث لا يخرج الى فعل القوي من الناس ولا كل قوة الغاسل مطلقا
او غير [illegible] ولم يطهر وقوله عدا ماء الاستنجاء [illegible] من عموم الغسالة [illegible] ومذهب الشيخين
بل الاكثر وقد نقل [illegible] في كتابه الخلاف فقال [illegible] الماء المستعمل في الاستنجاء طاهر بلا خلاف ولعله اراد بالطهارة عدم
المنع والا فقد قال المرتضى في المصباح لا باس بما ينضح من الاستنجاء على الثوب والبدن وهو ظاهر في ارادة العفو كما فهمه الاصحاب [illegible]
من كلامه [illegible] في المعتبر وكلامه صريح في العفو وليس بصريح في الطهارة انتهى وانت خبير بانه [illegible]
في العفو لان نفي الباس صريح في الطهارة لا في العفو والاصح الطهارة لان التحرز منه يلزم منه المشقة الشديدة [illegible]
بالكتاب والسنة والعفو لا يدفع الحرج بل لا يقع [illegible] النجاسة مع المباشرة [illegible] الا في معنى المعفو عن الطهارة [illegible]
الى الحكم في طهارة رطوبة الثوب المغسول بعد انفصال الغسالة الاخيرة ولما رواه محمد بن النعمان الاحول في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
اخرج من الخلاء فاستنجي بالماء فيقع ثوبي في ذلك الماء الذي استنجيت به فقال لا باس به ومثلها ما رواه الاحول ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له استنجي ثم يقع ثوبي فيه وانا جنب فقال لا باس به وصحيحة عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقع
ثوبه على الماء الذي استنجى به اينجس ذلك ثوبه قال لا وروى الصدوق في العلل عن الاحول انه دخل على ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
فقال له سل عما بدا لك فقلت جعلت فداك الرجل يستنجي فيقع ثوبه في الماء الذي استنجى به فقال لا باس به فسكت فقال او تدري لم صار لا باس
قلت لا والله جعلت فداك فقال ان الماء اكثر من القذر والمراد بالكثرة [illegible] ماء استهلاك عين حكم النجاسة فيه [illegible]
لعدمها اذا لم يتغير بالنجاسة فان تغير بعد ما شمل الثلاثة بالنجاسة [illegible] للعموم الشامل له ولا اجماع قال في المعتبر نجاسته مع
التغير فباجماع الناس ولان غلبة النجاسة على الماء مقتضية للتنجيس [illegible] عليه السلام [illegible] اكثر من القذر [illegible]
انه للمخصوص بالاستنجاء من البول والغائط [illegible] بعضهم الاستنجاء من مني الجنابة [illegible]
[illegible] على عليه السلام لا يكون الاستنجاء الا من غائط او بول [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] ولان العلة
فيها جارية في الاستنجاء من الجنابة [illegible] بالنسبة الى البول والغائط [illegible]
لا [illegible] غالبا [illegible] الاستنجاء [illegible]
غالبا [illegible] ولان الاستعمال لنجاستهما [illegible] البول [illegible] الغائط [illegible] عليه [illegible]

سهو ولو قليلا الا مشقة واما رواية الاحول عن كلام التسائل فيجوز ان يكون ذكر الجنابة لتوهم انفصال الماء بمباشرة الجنب وما خبر عمار
فلم يثبت عند اكثر العلماء انتسابه الى من نسب اليه حتى ان محمد باقر المجلسي ره في البحار كثيرا ما يروي عنه وقد ذكره وجعله اولا من كتب الصدوق ره ثم ذكر
في الفصل الثاني في بيان الوثوق على الكتب المذكورة واختلافها ان الكتاب المذكور كتب الصدوق كتاب عاتم الاسلام الذي عندنا وهو
الذي نقل منه هذا الحديث قال ويحتمل عندي ان يكون تاليف غيره من العلماء الاعلام وصاحب الوسائل ره لم يذكره في الكتب التي نقل عنها وان ثبت
انتسابه الى المصنف لم يركن اليه لكثرة ما ورد في الاخبار والكتب ما هذا سبيله لا يصلح ان يكون مؤسسا لحكم مخالف للاحتياط ويكون مخصصا للصحيح
المستفيضة المقرونة بالاجماع على انه يحتمل ان يكون المراد منه حصر الاستنجاء في هذه الثلاثة ليخرج المذي والودي والوذي والريح فان المحل طاهر
منها فلا يستنجى عنها كما توهمه العوام وليس المراد منه بيان الطهارة والنجاسة ولا يلزم من اطلاق الاسم عليه جريان الحكم فيه اذ ليس الحكم منوطا بالاسم
دائما وان جرى في مواضع ولهذا قال الكاظم عليه السلام في صحيحة علي بن يقطين في الخمر ان الله تبارك وتعالى لا يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها
فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر انتهى والاصل في هذا ان الاحكام الشرعية مبناها على انحاء منها ما هو مناط بالاسم وما هذا سبيله قال
فيه هذا وشبهه كما مر في احكام البئر ولهذا في النزح يدخل في الشيء ما يدخل في اسمه لان الملحوظ منه نوع النجاسة او كمها ومنها ما هو مناط
على العاقبة كما ذكر في صحيحة ابن يقطين في الخمر لان العلة تغطية العقل ولهذا قال سبحانه انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر الاية ومنها ما يكون بالاسم اي بالصورة كما في المتولد من الشاة التي نزا عليها الكلب لان اصل المادة شيء واحد وتمايز الاجناس
بالصور الجنسية والانواع بالنوعية والافراد بالشخصية فلما كان الملحوظ منه الحقيقة النوعية وهو لا تمايز من المادة الجنسية الا بالصورة
النوعية اعتبرت ومنها ما سكت عنه وليس على المكلف البحث قال الله تعالى لا تسئلوا عن اشياء الاية وقال عليه السلام اسكتوا عما سكت الله فاذا دعت
الضرورة الى ما هذا سبيله تحري جهده من قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه لا يقال هذا دليل ما نحن فيه فعليكم ان تسكتوا عما سكت الله
عنه لانا نقول اذا لم يثبت الدليل فعلينا ذلك واذا ثبت فليس علينا ان نسكت عما لم يسكت الله وقد ثبت ان تجتنب النجاسة للعبادة بيقين فخروج
من ذلك ما خرج بيقين وهو الاستنجاء من البول والغائط وغيره يحتاج الى يقين مثله يصرف عن ذلك اليقين على انا قلنا انما امرنا بالسكوت
عنه اذا دعت الضرورة اليه كالمضطر الى الميتة يتناول ما يسد به الرمق فعلينا الاحتراز منه ما امكن وما لا يمكن فهو كالمتناول للميتة
ومنها ما ابهم حالها للمصالح اذا تتبعت بعضها اسلفنا تعرف مر لك اشياء قال عليه السلام ابهموا ما ابهم الله وظني ان ما نحن فيه مما ابهمه الله
فعلينا التمييز او اعوزه الدليل فهو في سعة ومن عرف فعليه التجنب ما امكن وعدم التنصيص منهم عليهم السلام تمهيد لبسط العذر وتوسعة للرخصة
على نحو ما قلنا سابقا الا ان التوسعة للتطهير فلاحظ ولا تقف على الاسماء فان لكلامهم عليهم السلام معانا كما روى الكشي في رسالته كتابه باسناده
الى علي بن محمد بن احمد المروزي المحمودي يرفعه قال قال الصادق عليه السلام اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فانا لا نعد
الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا فقيل له ايكون المؤمن محدثا قال يكون مفهما والمفهم المحدث والمحدث بفتح الدال المشددة في الحديث يعني
كانه يحدث بالامر لكمال فطنته وحدة المعية وقولهم عليهم السلام انتم افقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا وفي رواية داود بن فرقد انما كلامنا ان
تنصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب عنهم عليهم السلام والله انا لا نعد احدا من شيعتنا فقيها حتى يلحن له ويعرف
اللحن الى غير ذلك فلا تقف على الاسم ابدا وثانيها ان لا يرد في الاستنجاء على نجاسة خارجية كما لو وقع على نجاسة في الارض او باشر نجاسة في البدن
غير نجاسة المخصوصة في غير المحل المخصوص لانه لا يرد على غيره من الماء القليل وهو ينفصل بين المتخلل وثالثها ان لا يخرج معهما او مع حدثها
نجاسة اخرى كالدم مثلا لانه غير مراد بالاستنجاء وهو ظاهر ورابعها ان لا ينفصل مع الماء اجزاء من النجاسة متميزة لان نفصله معه حتى يمكن
استبانتها فينجس كغيره ويدخل تحت عموم النصوص في الخصوص وزاد في الذكرى شرطا خامسا وهو انه اذا زاد وزنه يخرج ان زيادة ليس الا من
النجاسة وهذا يتم اذا لم نقل ان بلة الماء عرض بل هي جزء المائية فالمائية ينقص لم يجوز تحلل وشيء من شأنه التحذير وغيرها او من الاناء الذي جمع فيه
الماء واما ان قلنا بان البلة عرض في ان الماء لا ينقص ثم جوزنا حصول وشيء او شيء من الاناء فلم يكن الزيادة مقتضية للنجاسة لجواز استناده
الى غير النجاسة واشترط بعضهم شرطا سادسا ان لا يكون متعديا عن المخرج وهو حسن ان كان التعدي فاحشا لخروجه عن مسمى الاستنجاء الى الغسل اما
لو كان تعديا قليلا فلا لان الاخبار دالة عليه لو لم يتبين الماء في الاستنجاء من الغائط الا مع ادا شئتم اخرون شرطا سابعا وهو ان لا تسبق اليه
اليد فلو سبقت اليد للموضع قبل ورود الماء عليه اصابها شيء بحركة الاستنجاء لا اختلاطه بالغسل وهو الماء الذي ازال النجاسة اليد وهو
حسن ان كان قد وضع يده متلوثة ثم وضعها فانه يصدق عليه انه ما غسل واما اذا وضع اليد وصب الماء ولم يرفع يده قبل صب الماء كذلك
فيقتضيه اطلاق الاخبار وعبارات الاصحاب والاعتبار انه ماء استنجاء ويجب عند لا ان ما اصاب اليد من الموضع ليس نجاسة خارجة ما لم
تنفصل فلا يتغيب اذا حكمنا بطهارة ماء الاستنجاء فهل يرفع الحدث لانه ماء مطلق طاهر وليس كالمستعمل في رفع الاكبر عند مانع الطهورية

ولا ماء غسالة بالمعنى العرفي لأن حكما غير حكمه واما صحة استثنائه منه فلدخوله فيه بالمعنى الأعم او لأنه ماء غسالة لصدق الغسالة عليه وقد ادعى المحقق
في المعتبر والعلامة في المنتهى الاجماع على عدم جواز رفع الحدث بما يزال به النجاسة مطلقا ولذا قال في المدارك فينحصر فائدة الخلاف في جواز ازالة
النجاسة به ثانيا والأصح الجواز تمسكا بالعموم ووجه عدم الامتثال باستعماله انتهى الذي تقتضيه ذلك الحكم بطهارته الحكم بطهوريته ولأنه
ماء مطلق فيدخل تحت عموم قوله عليه السلام الماء طهور وليس بداخل في المستعمل في الحدث الأكبر عند المانع من طهوريته وان شركه في الحكم فالمانع
عنه فاين يستثنى منها فإنما الاستنجاء والحق به عليه السلام من حكم الغسالة بالأمر بالغسل منها ونفي البأس عنه دليل على اخراجه من الاسم ولولا
دخوله لتقدير ثبوت الاجماع المدعى من هذين الفاضلين على ان ما يزال به النجاسة لا يرفع الحدث لا يتناوله لدعوى شموله له يحتاج الى دليل بل القول
مقتضى لاخراجه وقد قال المولى الأردبيلي في شرح الارشاد والظاهر هو بقاء الطهارة والطهورية للاستصحاب وعدم الخروج بالاستعمال
الموجب للنجاسة بادلة نجاسة القليل والخبر بالاجماع فيبقى على حاله لأن النجاسة اذا لم يخرجه عن الطهارة للادلة فكذا عن الطهورية بطريق
اولى انتهى ما قيل عليه من ان خبر عبد الله بن سنان المانع من الاستعمال مما يزال به النجاسة الخبيثة مما يشمل الاستنجاء لعرضه لاخراج الاخباث
من ذلك ودعوى الاجماع على عدم رفع الحدث بما الغسالة مما يقوى حكمنا بنجاسته اذ مبناه على ثبوت النجاسة لا على ثبوت الطهارة مع ذلك
للعلت فما ذكر لا يشمله الاجماع فيبقى بحكم الأصل معتضدا بالعموم فالحكم بالطهورية قوي **الثالثة** غسالة الحمام نجسة ما لم يعلم خلوها
من النجاسة اعلم ان غسالة الحمام هي مجمع غسالة المتعلمة في ازالة الأوساخ والأخباث والأحداث وقد اختلف في نجاستها فقال الشيخ في
النهاية وغسالة الحمام لا يجوز استعمالها على حال وقال الصدوق في الفقيه لا يجوز التطهير بغسالة الحمام لأنه يجتمع فيه غسالة اليهودي والمجوسي والنصراني
والمبغض لآل محمد صلى الله عليه وآله وهو شرهم وقال ابن ادريس في السرائر وغسالة الحمام وهو المستنقع الذي يسمى الجية لا يجوز استعمالها
وهذا اجماع وقد وردت به عن الأئمة عليهم السلام آثار معتمدة قد اجمع الأصحاب عليها لا احد خالف فيها ولا يخفى ان هذه العبارات منهم رضوان
الله عليهم وان لم يكن فيها تصريح بالنجاسة الا ان الظاهر من عبارتهم هذه ذلك نعم صرح المصنف في هذا الكتاب والارشاد بالنجاسة والمحقق في
المعتبر قال ولا يغتسل بغسالة الحمام الا ان يعلم خلوها من النجاسة ثم صرح بالنجاسة بعد فقال في الاستدلال ولأنه ما يجتمع من مياه النجسة
فتبقى على نجاستها لما بيناه فيما سلف وقال قبل هذا الكلام لنا ما روي عن ابي الحسن الأول عليه السلام قال لا يغتسل من البئر التي يجتمع فيها ماء
الحمام فانه يسيل فيها ما يغتسل به الجنب وولد الزنا والناصب لنا اهل البيت مثل العبارة الأول عبارة القواعد والبيان وظاهر الشهيد
الثاني في مسائله ما يقرب من ذلك حيث قال لا ينقض اليقين بالشك الا في ثلاث مسائل في غيبة الحيوان والبلل المشتبه وغسالة الحمام وقال
في التحرير غسالة الحمام لا يجوز استعمالها لرواية عن الكاظم عليه السلام لا بأس به وانت اذا نظرت الى عباراتهم رأيت اكثرها متناقضة فان
بعد كلامه المتقدم بلا فاصلة قال وسئل ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن مجتمع الماء في الحمام من غسالة الناس يصيب الثوب منه فقال لا
وهذه رواية ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا حتى ان بعض المعاصرين قال ان ظاهر ابن بابويه القول بطهارتها لنقله الرواية الدالة على نفي
البأس اذا اصاب الثوب والظاهر منه بناء على ان ما يورده في كتابه حجة بينه وبين الله عدم رفع الحدث لأنه قال لا يجوز التطهير بغسالة
ولم يقل التطهير فيبقى نفي البأس عنه الذي هو اعم من الطهارة والعفو بحكم الطهارة المسكوت عنه المستلزم لرفع الخبث على تحت
الاحتمال من كلامه فتدبر وصاحب المعتبر جعل عنوان المسألة في المختصر السابقة التي فيها الا ان يعلم خلوها من النجاسة ثم قال في
قوله الا ان يعلم خلوها من النجاسة لأن الحديث المانع من استعمالها علل المنع باجتماعه من النجاسة فينتفي التنجيس عند انتفاء النجاسة ولأن
الأصل في الماء الطهارة فلا يقضى بالنجاسة الا مع اليقين بوجود المقتضي ثم استشهد برواية الواسطي ثم قال وهي وان كانت مرسلة
الا ان الأصل يؤيدها ثم اورد كلام ابن ادريس المتقدم ثم قال وهو خلاف الرواية وخلاف ما ذكره ابن بابويه ولم نقف على رواية بهذا الحكم
سوى تلك الرواية ورواية مرسلة ذكرها الكليني قال بعض اصحابنا عن ابن جمهور وهذه مرسلة وابن جمهور ضعيف جدا ذكر ذلك
النجاشي في كتاب الرجال فاين الاجماع واين الأخبار المعتمدة ونحن نطالب بما ادعاه وننظر في دعواه انتهى فناقض كلامه آخره اوله
من وجهين الأول انه قال لا يغتسل بماء الحمام الا ان يعلم خلوه من النجاسة فدل كلامه على المنع من الاستعمال للنجاسة مع عدم خلوه من النجاسة
على ابن ادريس بحكمه بما يظهر من كلامه اختيار الطهارة كان أول كلامه على اختيار النجاسة والثاني انه قال الا ان يعلم خلوه من النجاسة فجعل
الأصل فيه النجاسة فتستصحب الى ان يعلم عدمها فشرط في طهارته العلم بالعدم لا عدم العلم وبعد ذلك قال لأن الأصل في الماء نفي ويعلل
النجاسة الا مع العلم بوجود المقتضي واستشهد على الطهارة برواية ابي يحيى الواسطي ثم قال وهي وان كانت مرسلة الا ان الأصل يؤيدها فشرط
في نجاسته العلم بوجود النجاسة ذكونا الى استصحاب الأصل وهو الطهارة حتى يثبت ما قلنا يشترط العلم بحصولها وبالجملة فيما عرفت
معنى هذا فعبارتهم فيها المراد من ذلك الطهارة وحمل ما دل من الأخبار على النهي عن الاستعمال على الكراهة جمعا بينها وبين ما دل على .....

الجنابة وبالنهي عن الاستعمال للنجاسة لانه مسبب عما يقتضيها فيكون النهي لها فتكون نجسة او على الطهارة وعدم الطهورية فمنع الباس لا يثبت
الطهارة والنهي عن الاستعمال لعدم الطهورية احتمالات ثلاثة فظاهر المحقق الاول لما سبق من بيانه وتضعيف سند التنجيس وانكار الاجماع المدعى على
النجاسة متمسكا بالاصل حتى يثبت الناقل وليس ثم دليل صالح (الثاني) صرح به المصنف في الارشاد وفي هذا الكتاب تبعا لجماعة من المحققين
عند من الاصحاب بظاهر النهي عن استعماله كما دل عليه الاخبار فمنها المرسلة عن حمزة بن احمد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته او سأله غيري عن
الحمام قال ادخله بمئزر وغض بصرك ولا تغتسل من البئر التي تجتمع فيها ماء الحمام فانه يسيل فيها ما يغتسل فيه الجنب وولد الزنا والناصب لنا
اهل البيت وهو شرهم ورواية ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تغتسل من البئر التي تجتمع فيها غسالة الحمام فان فيها غسالة ولد الزنا وهو
لا يطهر الى سبعة اباء وفيها غسالة الناصب وهو شرهما ولم يصل الينا من الفقهاء غير حديثين ضعيفين يشبه هذين الحديثين
وقال فيهما هنا اللفظ الاولى وهو مرسل لانه في محمد بن محبوب واما عن عدة من اصحابنا وايضا فان حمزة بن احمد لا اعرف حاله وقال في الثانية
الثاني ما رواه محمد بن يعقوب في كتابه عن بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن محمد بن القاسم عن ابن ابي يعفور ثم ذكر في السند نحوا مما ذكره المحقق ثانيا
ثم رجح الطهارة وبعد اقراره بانه لم يصل اليه غيرهما طعن في اسنادهما ومنع دلالة هذين الكتابين على النجاسة مع ما الى الاجماع الذي نقله ابن ادريس و
(الثالث) ظاهر الصدوق فيمن يرتبهما على ذلك هذا المدين بالخبرين مع اشتمالهما على المنع من الاستعمال انما هو لرفع الحدث الذي يتوقف على ثبوت
الطهورية ولهذا صرح فيهما بالنهي عن الاغتسال وهو ظاهر في رفع الحدث ومثلهما ما رواه علي بن الحكم عن رجل من بني هاشم عن ابي الحسن عليه السلام
قال لا يغتسل من ماء الحمام فانه يغتسل فيه من الزنا ويغتسل فيه ولد الزنا والناصب لنا وهو شرهم وما رواه في العلل مرسلا عن ابن ابي يعفور
عن ابي عبد الله عليه السلام قال واياك ان تغتسل من غسالة الحمام ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا اهل البيت
وهو شرهم ولرواية ابن يحيى الواسطي المتقدمة التي اوردها الخبر في النهاية على الطهارة ولا ريب ان موضع الخلاف انما هو حالة الشك في
ملاقاة النجاسة واما مع العلم بحصول النجاسة فلا شك في الحكم بالنجاسة على المشهور مطلقا وعندنا اذا لم يكن المجتمع من تلك الغسالات كرا او
عدم العلم بعدم النجاسة فلا يرجح الطهارة فظهر ان المراد بموضع الخلاف ما له انتفاء العلم بالنجاسة وانتفاء العلم بعدمها وانت اذا نظرت
الى الادلة المذكورة التي هي الاخبار وجدت ان عدم النجاسة قرينة تعليلها بما يحصل منه النفرة مما هو نجس كاليهودي والنصراني والناصب
ومما ليس كذلك كولد الزنا وانه لا يطهر الى سبعة اباء ومعلوم من هذا المعنى ان المراد منه النجاسة لا النجاسة وكالاغتسال من الزنا وقد تقدم
ما يدل على الطهارة فيه ورواية ابي يحيى الواسطي شاهدة بذلك وما قيل انها مع ضعفها لا تقاوم ما هو اقوى منها واكثر ليس بجيد لانها
معتضدة بالاصل والعمل من اهل التحقيق مع تعدد ما عارضها للتاويل من حمل على الكراهة كما هو ظاهر ما الا على نفي الطهورية كما علمت لان حمل
على الكراهة اظهر من الحمل على نفي الطهورية لعدم تسليم انفكاكها عن ماء مطلق لم يتغير بالنجاسة وقد بيننا في اول الكتاب انما احد جزئي
الماهية للمطلق ولهذا نفينا منع المانع منها في كل ماء مطلق حكمنا عليه بالطهارة ودعوى ابن ادريس الاجماع لم يثبت في محل الخلاف
وان كان يعتقده لا انه يزيد على مفاد وصحة من تلك الاخبار وقد سمعت ما قيل فيها مع انه ليس فيها ما يدل على النجاسة صريحا ونفي جواز الاغتسال
اعم من النجاسة ومن رفع الطهورية لورود استعماله مثل ذلك في صورة المكروه والاستعمال اعم من الحقيقة وهو وان لم يكن صحيحا مستقلا كما تقدم
فتعين كون مستندها ليس عقد عرفت ما قيل في المستند وكثرة المخالف وحجية الاصل يكون راجحا فضلا عن ان يكون مساويا فبطل الاستدلال
به وما قيل من ان مسئلة تلك الصور الثلاث وهي البلل المشتبه وغيبة الحيوان وغسالة الحمام من قاعدة انه لا ينقض اليقين بالشك بل
يدل على النجاسة لتحققها بالاخراج كما يتحقق حكم البلل وغيبة الحيوان فهو مدخول لان البلل المشتبه خرج من القاعدة بالنص الصحيح
والادلة اقتضته وكذلك الغيبة عند من يعتبرها واما هنا فالنص ليس بصحيح بل محتمل التاويل معارض بما هو منه دلالة وعمل اهل التحقيق
عليه فهم لذلك من الاصل هنا عن الناقل فرجح القول بالطهارة وهو اختيار المحقق في المعتبر والمصنف في المنتهى فانه قال فيه
والاقوى عندي انه على اصل الطهارة وقد روى الشيخ عن ابي يحيى الواسطي ثم ذكر الرواية السابقة ثم قال ايضا وروى في الصحيح عن محمد بن
عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل ما غلب الماء على ريح الجيفة فتوضأ من الماء واشرب وروى في الصحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال في الماء الآجن يتوضأ منه الا ان يجد ماء غيره وهذا عام كما انه يتناول محل النزاع والاولى ان يستدل على الطهارة بصحيحة محمد بن مسلم قال قلت لابي
عبد الله الحمام يغتسل فيه الجنب وغيره اغتسل من مائه قال نعم لا باس ان يغتسل منه الجنب لقد اغتسلت فيه ثم جئت فغسلت رجلي وما
غسلتهما الا مما لزق بهما من التراب ومثلها صحيحة الاخرى قال رايت ابا جعفر عليه السلام جائيا من الحمام وبينه وبين داره قذر فقال لولا
ما بيني وبين داري ما غسلت رجلي ولا نحيت ماء الحمام واصل نحيت بتشديد التاء تحيت من تحيا وهو العدول فقلبت الالف تاء وادغمت
في التاء وكذا موثقة زرارة قال رايت ابا جعفر عليه السلام يخرج من الحمام فيمضي كما هو لا يغسل رجليه حتى يصلي قيل وفيه ان مورد ذلك الخ

غير مورد تلك الغالة البشرية التي يجتمع فيها اما التحام او الحاق ما قبل من [illegible] يكون [illegible] لا دليل عليه [illegible]
المعلوم ان المجتمع فلنا انما هو من هذه المياه القليلة فان ثبت في المجتمعة نجاسة [illegible] بل ان لم يكن المجتمع [illegible]
فاستدلال الاردبيلي ره متجه فالقول بالطهارة اظهر والاحتياط لا يخفى **الرابعة** الماء النجس لا يجوز استعماله في الطهارة ولا ازالة النجاسة
ولا الشرب الا مع الضرورة حكم هذه المسألة ثابت بالنص والاجماع سواء كان نجسا بالتغير بالنجاسة او بانفعاله بالملاقات
للنجاسة لكونه اقل من الكر اذا حكمنا بالانفعال وسواء كانت تلك الملاقات متيقنة او مظنونة فاما المشتبه [illegible]
بالنجاسة حرم الاستعمال مطلقا [illegible] ترك الاستعمال [illegible] الشك [illegible] القابل بالملاقات من
دون تغير فان جواز الاستعمال عنده لكونه طاهرا وكذا من قال ان المنع من استعمال الانائين انما هو منع حكمي [illegible] نجاستهما [illegible]
ثوبا عنده [illegible] من احدهما لم يجب غسله لعدم العلم باصابة النجس واما الطهارة بل [illegible] الطهارة باحدهما والصلوة
غسل ما باشره الماء الاول من الاناء الثاني ثم تصلى تلك الصلوة مرة ثانية ولا يخفى وقد مضى الكلام عليه وبالجملة فالماء النجس لا يجوز استعماله
في حدث ولا ازالة الخبث مطلقا سواء وجد الصعيد ام لا ولا في الشرب لا في الاكل الا للضرورة بالخصوص والاجماع والله اعلم **الباب
الثالث** في الوضوء وفيه فصول قد تقدم في تعريف الباب الاول تعريف الباب [illegible] في الاصطلاح وقد يرسم لغة المدخل والمخرج [illegible]
بالقطع والحاجز بين الشيئين والوضوء بضم الواو اسم مصدر اي التوضؤ [illegible] قال الشيخ والوضوء بفتح الواو [illegible] وكذلك [illegible]
ومثل ذلك الوقود بفتح الواو اسم لما يوقد به النار والوقود بالضم المصدر مثله [illegible] مأخوذ من الوضاءة [illegible] النظافة [illegible]
فلان وضئ الوجه قال الشاعر مساميح الفعال ذوو اناة مراجيح واوجههم وضاء سمي بهذا [illegible] لانه ينقي الجسد [illegible]
[illegible] بالمنية وينظف منها ويحسن وجه القلب ببياضه عن سواد الذنوب ويطيب [illegible] الخطايا [illegible] الصدوق [illegible] العيون
والعلل باسناده الى الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام انه قال فان قال فلم امر بالوضوء [illegible] قيل لان يكون العبد طاهرا اذا قام
بين يدي الجبار في مناجاته اياه مطيعا فيما امره نقيا من الادناس والنجاسات [illegible] من طرد الكسل والنعاس [illegible] **الفصل الاول في موجبا[ته]**
استعمل لفظ الموجبات للنواقض مجازا من حيث انها تكون سببا لان [illegible] مشروطة [illegible] على صفة
يستباح لمثلها الدخول في الصلوة لا تجب عليه طهارة ثانية وذلك هو معنى الطهارة فاذا حصل تلك الطهارة التي يستباح له [illegible]
ناقض من النواقض الآتية وجبت الطهارة فتسميتها موجبا نظرا الى ترتب الوجوب عليها مع وجوب الغاية وبعض الاصحاب عبر عنها بالنواقض
باعتبار انها طارية على الطهارة فتنقض حكمها وبعضهم عبر عنها بالاسباب باعتبار انها يترتب عليها [illegible]
هو مشروط بذلك الفعل والسبب هو الذي يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم [illegible]
شرعية الحكم المتسبب والسبب الوقتي [illegible] كون الوقت مقتضيا ثبوت حكم شرعي في اصطلاح اكثر الاصوليين [illegible]
الدليل الشرعي على كونه معرفا لحكم شرعي والاكثر على ارادة هذا من الاسباب والعلل الشرعية [illegible]
كما هو وارد عنه عليه السلام الا ان الاسباب المذكورة [illegible] تكون ناقضة [illegible] شرعية الحكم [illegible]
الشارع عليه السلام [illegible] بعض من [illegible] عليه حكم بكونه معرفا [illegible]
اذا عثر عليه [illegible] الكلام [illegible]
بالحكم [illegible] لعدم [illegible] علي عليه السلام على ما رواه الصدوق في التوحيد [illegible]
[illegible] وبالجملة هذا [illegible]
[illegible] فان لكل حق حقيقة ولكل صواب نورا وما احسن ما قال الشاعر [illegible] اقول [illegible]
وقد تقدم كلام في هذا المقام والحاصل ان الموجبات والاسباب في مسألة الوضوء [illegible] على هذا [illegible]
مجاز وكذا تسميتها بالنواقض باعتبار طريانها على الطهارة [illegible]
[illegible] كما قاله الشيخ المقداد في التنقيح [illegible]
هو فضلة [illegible] الطعام من الماء [illegible]
تكون من [illegible] الكيلوس [illegible] الكيموس [illegible]
[illegible]
للطبيعي [illegible]

[illegible] (marginal note, right side)

[illegible] (marginal note, lower right)

ينقض الطهارة اجماعا اذا اعتاد سواء انسد المعتاد ام لا لعطف الانسداد عليه وقال في المنتهى لو اتفق المخرج في غير المعتاد خلقة انتقضت الطهارة

بخروج الحدث منه اجماعا لانه مما انعم الله به عليك وكذا لو انسد المعتاد وانفتح غيره انتهى وقال في التذكرة لو خرج البول والغائط من غير المعتاد لا يوجب

عدم النقض سواء قل او كثر وسواء انسد المخرج او لا وسواء كان من فوق المعدة او تحتها وبه قال احمد بن حنبل لقوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط

والمعاد بت انتهى وقال في النهاية وانما ينقض لو خرجت من المواضع المعتادة على الاقوى صرفا للفظ الكلي الى المتعارف ويحتمل النقض للعموم

لو خرج من غيرها سواء كان فوق المعدة او تحتها انتهى لو خرج الريح من القبل في المرأة او من الذكر لا ادرة وغيرها نقض وعلى الاول لو انسد المعتاد وانفتح

غيره نقض لان الانسان لا بد له في العادة من منفذ تخرج منه الفضلات التي تدفعها الطبيعة فاذا انسد الاول قام ما انفتح مقامه ولا فرق بين

ان ينفتح فوق المعدة او تحتها انتهى لو خرج الغائط واعتاده نقض انتهى وقال الشهيد في الدروس من المعتاد طبيعيا او عرضيا وقال الشيخ علي

في التجميع في تعريف المعتاد هذا شامل لامرين الاول ما هو معتاد بحسب الطبيعة كما هو معلوم لكل احد الثاني ما اتفق حصوله ثم صار معتادا

فان الكل منهما اذا خرج منه الفضلة نقضت سواء كان من فوق المعدة او لا وسواء كان مخرجا او غيره لشمول النص لذلك كله اقول انما ذا

تتبعت عبارات الاصحاب وجدت اكثرها كما نقلنا لك منها دالا على ان مرادهم من المعتاد ما هو اعم من الطبيعي اذ يتحقق كونه معتادا سواء

كان ذلك بالعرف كما هو الاظهر او بالمرتين او الثلاث كما قيل وهذا المصنف في التذكرة عدم النقض لو خرجا من غير المعتاد مطلقا ولا ادري

المصنف في المنتهى الاجماع اذ يقول لو اتفق في غير المعتاد خلقة اذ الظاهر منه المعتاد بكثرة الخروج لا بالخلقة وعبارته في هذا الكتاب ظاهرة في العموم

فعلى هذا لا فرق بين ان ينسد الطبيعي ولا وبين ان يكون المنفتح فوق المعدة او محاذيها او تحتها اذ المفروض ان الخارج بول وغائط لا اطلقا

ولا اشتراط في قول الشيخ انه لو خرجا فوق المعدة لم ينقضا لانه لا يسمى غائطا لم يرشح لان تسميته بولا او غائطا ليس بالمخرج وانما هو لذاته ذاكا

بالصفة المعروفة فهو غائط وبول سواء خرج من المعتاد ام لا من فوق المعدة ام لا وقال احدها عليه ان ما يخرج من طرفيك الذي في قول الصادق

عليه السلام لا ينقض الوضوء الا ما خرج من طرفيك الاسفلين يحصر النافض في الخارج لا في موضع الخروج وذكر الموضع بناء على الخارج على جهة

الاغلبية بما هو المتعارف نعم يشترط الاعتياد لتحقق توجه الطبيعة الى قذفه من ذلك وان لم ينسد الطبيعي لانه مع الاعتياد يكون مما انعم

الله به عليك لحصول الراحة والتخلي بذلك فيشمله قوله او جاء احد منكم من الغائط واشتراط الانسداد دليل ... عدم الدليل

عليه فتحقق المقتضي بدونه مع شمول الادلة بدونه ايضا وقال المصنف في المنتهى كذا لو انسد الطبيعي وانفتح غيره ويدل بانه ينتقض

اجماعا وحمل المعتاد على الطبيعي هنا ينافيه ما قبله الا ان نقول مراده بالاول سواء انسد الطبيعي ام لا لكن الظاهر انه ... خلاف مذهبه اللهم

الا ان يقال المنقول بعد الاشتراط للاعتياد فقط كلامه وانه مع الانسداد يكفي انفتاح غير الطبيعي وان لم يكن معتادا كما هو ظاهر ... الله

الثاني فيكون الاشتراط عنده لغير المعتاد او يعني بالمعتاد الثاني الطبيعي وانما المخرج المتفق في الاول على عمومه وانه تكرر انه

لو حمل تعريف المعتاد في الثاني للعهد الذكري قيد المخرج الاول بالمعتاد ليكون هو المعهود فاستقام الكلام وبالجملة فالمعروف ...

اشتراط الانسداد وهو الذي حكاه في التذكرة عن الشافعي حيث قال لان غير الفرج انما يعطى حكمه للضرورة وانما يحصل مع الانسداد ... مع

عدمه انتهى وانت خبير بان النقض المذكور ليس حكما للفرج اذ لو كان كذلك لنقض ما يخرج منه من غير الثلاثة وديد ... بل

الحكم للخارج كما قلنا سابقا فلا مدخل للانسداد الا في توجه الطبيعة واعتيادها للقذف من ذلك المنفتح فاذا تحقق ذلك نقض وان لم يكن

ولو انسد الطبيعي وانفتح غيره لم يعط حكمه فلا ينقض الوضوء مس باطنه كما ينقض مس باطن الفرج عند من يقول به واما تمشية الاستنجاء فيه

بالاحجار كالطبيعي على احد الاحتمالين فلان الاحجار منقية لغير المتعدي لان الموضع اعطي حكم الطبيعي ولهذا لا يلزم فيه الغسل بالايلاج فيه

عند من يقول به بالايلاج في الطبيعي فلا معنى لاشتراط الانسداد اذا تحقق دفع الطبيعة للفضلة من الموضع المنفتح بالاعتياد اذ لا يجب

في الموجب للنقض وحدة المخرج كما في الخنثى المشكل فانه ينقض عندنا من ايهما خرج خلافا للشافعي في احد قوليه بعدم النقض بجواز

ان يكون ذلك الخرق ثقبة زائدة ضعيف يظهر ضعفه مما حققنا واما الريح فالكلام فيها كالبول والغائط اذا خرجت من غير المعتاد فالنقض

مطلقا بشرط ... الاعتياد لتحقق الاحداث بكسر الهمزة بواسطة توجه دفع الطبيعة والاحداث هو حقيقة سبب النقض

ولو قيل بعدم اشتراط الاعتياد لم يكن بعيدا اذ ليس دفع الطبيعة والاحداث بشرط في النقض على كل حال لان المقعدة لو خرجت ... فيها

شيء من الغائط نقض وان لم ينفصل للعموم وكذا الدود لو خرج وهو متلوث بشيء من الغائط نقض ولم يخرج شيء منهما احداث ولا دفع طبيعة

ولا اعتياد ولا خاصة في المخرج وانما هو الخارج فيهما تحقق انه غائط لا اطعام ... ولا بول ولا ... ولا رطوبة ... كذلك

الريح ... الا انه ... بحسب ... من المخرج الطبيعي او من غيره ... وسواء انسد الطبيعي او ...

سلوك الطبيعي في المخرج على الانسداد ام لا واما الريح الخارجة من ذكر الرجل وفرج المرأة فيحتمل عدم النقض صرفا للفظ على المتعارف ... لانه ...

[illegible]

الاتصال بالمعدة التي هي وعاء الفضلات التي تحصل منها ومع الفضلة التي تخرج بما يخص المعدة عن احالته لان الذكر يتصل بها بواسطة المثانة
ليست سبيلا للريح لانها سبيل الماء وسبيل الريح سبيل الغائط واما الفرج فبالكبد والكبد لا يصل اليها الا الكيلوس والكيموس فهذان
ظاهر بمعنى ان كلا منهما منفي عن الاحداث الغائطية والبولية والريحية فالريح الخارجة من احدهما انما تكون بدخله من المخرج عند
الجماع او الاستبراء وغير ذلك فتحبست ثم خرجت وتكون متحللة من تلك السبل المحركة او تمتد فتجتمع فتخرجت وامثال ذلك وليس فيخبر
ذلك بمتصل بالمعدة ولا خارج عنها وهذا لا يجد له تلك الرائحة المميزة للناقضة عن غيرها ويحتمل النقض بها بالعموم والاول اولى لان الريح
الخارجة من الذكر او الفرج لا تتبادر اليها الافهام عند اطلاق الخطاب لا كثير الوقوع حتى يقبح من الحكيم اغفاله العموم البلوى والخطاب
جرى على ما يحضر افهام المكلفين حال السؤال والتحمل فلا يشملها العموم والنوم الغالب على السمع والبصر معا في معنا والاستمناء
القليلة الذم ولا يجب بغير ذلك واعلم ان الحكم بكون النوم الغالب على السمع والبصر ناقضا للطهارة مذهب علمائنا اجمع ما عدا الصدوق
وقد انعقد الاجماع بعدهما على ذلك وهو مذهب اكثر الجمهور وقد قال صلى الله عليه وآله العين وكاء السنه فمن نام فليتوضأ والسنة حلقة
الدبر وصحيحة زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا ينقض الوضوء الا ما خرج من طرفيك والنوم وقول ابن بابويه ان الرجل اذا قعد لا وضوء عليه
ما لم ينفرج ومثله قول الشافعي وزاد اشتراط ان يفضي بفرجيه الارض لا مكان حمل ما دل على ذلك على النوم الذي لا يغلب العقل
بينه وبين ما دل على ان الغالب على العقل ناقض كما صرحت به صحيحة زرارة الاتية وغيرها واستصحاب قد يدل على ذلك لان الغالب
في النائم المستغرق السقوط كما ان الغالب في المنفرج الاستمساك فيكون ذلك امارة على عدم تحقق النوم الناقض بالطبع
المذكور فاذا تحقق ذلك كان ناقضا على كل حال لاطلاق ما سبق من الاخبار وخصوص صحيحة عبد الحميد بن عواض عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول من نام وهو راكع او ساجد او ماش على اي الحالات فعليه الوضوء ورواية انس ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله كانوا ينامون ثم يقومون ويصلون ولا يتوضؤن لا يصلح دليلا لعدم اسنادها الى حجة ولاحتمال السنة ولعنهما النوم فلا حجة فيها ورواية
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسجد وينام وينفخ ثم يقوم فيصلي فقلت صليت ولم تتوضأ وقد نمت فقال انما الوضوء
على من نام مضطجعا فان ما فيها ان ابن داود قال وذكر ابن المنذر ان هذا الحديث لا يثبت لانه مرسل رواية عن ابي العالية وقال شعيب لم يروه
الا اربعة احاديث وهذا ليس منها واما ثانيا فلا دلالة فيها على تقدير صحتها لاحتمال كون نوم ابن عباس انه صلى الله عليه وآله وسلم نام
بما يوهم قصد تقييد محل النزاع والدليل على ذلك ما هو المعروف من سنته ان النوم اذا تحقق بذهاب الحاستين نقض الوضوء وبيان ذلك
ان اهل بيته عليهم السلام الذين حفظوا شريعته كما هي على ما اراد وكان منهجهم ذلك وما ورد عنهم بما يطابق هذه الرواية جار مجرى التقية لانه
ومذهب اصحابهم الذين عليه يعولون هو ان النوم اذا غلب على الحاستين نقض الوضوء وان قيدوا بالقول واذا قام الاحتمال بطل الاستدلال
والاصل في ذلك ان النوم في نفسه حدث لا انه انما ينقض لاستلزامه ذلك المصير مقارنته في تعليل كونه ناقضا لكونه حدثا لا الاستدلال
قال ولان النوم انما اثر لانه مظنة الخروج عن غير شعور وهذا المعنى لا يختلف في الصلوة وغيرها والسكر والاغماء والجنون يشبه النوم فانه
فليخرج الخارج من غير شعور بل المظنة عند هذه الاسباب ابلغ فكان الايجاب فيها اكمل ولو اخبر المعصوم عليه السلام بعدم خروج شيء نقض
وكونه اقامة المظنة مقام السبب كالمشقة مع السفر وعلى قول من جعله ناقضا بالعرض تكون طهارته باقية فهو كلام لا يخفى ما في كلامه
الناقض فان قوله انما اثر لانه مظنة للخروج وكذا قوله اقامة المظنة مقام السبب ينافي كونه حدثا في نفسه ويلزم منه عدم النقض عند عدم
الخروج باخبار المعصوم عليه السلام وهو يستلزم كونه غير ناقض بنفسه بخلاف ما ذكر والحق انه حدث حقيقة بنفسه والدليل على ذلك
صحيحة اسحق بن عبد الله الاشعري عن ابي عبد الله عليه السلام لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث حمله عليه السلام حدثا فهو حدث لا محالة
والاستعمال في الحقيقة اما شرعا فظاهر واما حقيقة فلما ياتي بيانه واورد على هذا اشكال انه من الثاني الاشكال وشرطه اختلاف المقدمتين
كيفا وكلية كبراه والاولى على ما يظهر منها مركبة من سالبتين وهي لا ينقض الوضوء غير الحدث موجبة وهي ينقض الوضوء حدث فلم تتحقق
الصغرى المقدمتين المذكورتين تعتمد على ظاهره الانتاج اما على الاول فلعدم تكرر الوسط او غير الحدث ليس بحدث واما على الثاني فلعدم
الشرط وهو الاختلاف كيفا والجواب انه ليس المراد بالحدث حدث معين او حدثا ما بل المراد به كل حدث كما هو ظاهر فيكون في قوة كل حدث
ناقض للوضوء فيصير من الشكل الرابع فحصل شرطه ايجاب المقدمتين وكلية الصغرى فينتج او بعكسه فيكون من الاول ويعني على انه التعميم
العموم كما هو المراد من كلامه عليه السلام كالمحمول الكبرى حذف ويكون الوسط متكررا فلا حاجة الى رده الى الرابع او الاول لان النوم حدث في
الحقيقة بحكم الحلية لاستغراق حرف التعريف والنوم في الحقيقة حدث كما ذكره عليه السلام وبيان ذلك ان النوم عبارة عن الوفاة الحادثة لجوهر
النفس الحيوانية الحسية المتعلقة بالابخرة المتكونة بها الحرارة الغريزية في القلب [illegible] العليا [illegible]

الغريزية متعلقا بانقطاع البدن وهو الرابط للحيوة بالبدن حال النوم فاذا انصرف نظرها عن ظاهر البدن واجتمع في القلب توجه الى العالم الثاني فلو
تمت الانقطاع وبطلت برودته وهو الحدث الاصغر بخروج النفس الذي هو ظاهرها عن ظاهر البدن واجتماعها في القلب هو الموت الاصغر وان
خرجت مع الابخرة بجميع الحرارة الغريزية عن تمام الانقطاع عن القلب حصل البرد الكلي بتمام الظلام والظلمة الغاسقة وهو الحدث الاكبر
الروح مع الحرارة الغريزية الكامنة في النطفة وتلك الابخرة المتقومة بها الحرارة الغريزية هي المعبر عنها بالنطفة التي خلق منها كما في
حديث العلل وهو الموت الاكبر فكما ان خروج المني الذي هو صفو الغذاء وهو مركب الحرارة الغريزية موجب الحدث الاكبر وخروج
والغائط الذي هو ثقل الكيلوس موجب للحدث الاصغر لانهما ناشئان من تلك الصفو صفو الغذاء الذي هو الكيموس كذلك خروج الابخرة مع
الحرارة الغريزية جميعا موجب للحدث الاكبر وخروج بعضها بوجه الحرارة التي هو ظاهرها موجب للحدث الاصغر فالنوم حدث في نفسه مثل البول
والغائط فتفهم ما اشرنا اليه تفهم وعلى هذا المعنى يكون النوم الغالب على الحاستين ناقضا للطهارة فانعقد الاجماع من الفرقة المحقة بعد الصدوق
هذا ما نقله اكثر العلماء عن الصدوق في الموجود في الفقيه في باب ما ينقض الوضوء من رواية زرارة عنهما عليهما السلام الحدث الا من غائط او بول
او مني او ريح والنوم حتى يذهب العقل لا ينقض الوضوء ما سوى ذلك وهذا صريح بان النوم ناقض عنده لا سيما ذكره لذلك في هذا الكتاب
الذي هو اعتماده نعم اورد بعد ذلك رواية سماعة دالة على ما نقل عنه ظاهرا ولعله اراد منها ما لم يكن عن غلبة فتمنى الغالب بانه عقله
الفرج ولا يكاد يستمسك بدليل ما ذكره في المقنع فانه قال بعيد ان يشهد انك جالس في الصلوة فرايت ... من العبد والاذن فقطع
سمعت الاذن فلا باس وهو شاهد لما قلنا لظاهر كلامه بعد هذا الكلام انما الوضوء ... وسمعت صوته يدل على ان النوم
عنده ليس ناقضا بنفسه ... بعيد كما في المقنع واما ابن الجنيد فليس ناقض الا كما قلنا عنه ونقل بعض عنه انه ادعى في الخصال الاجماع على
النقض وبالجملة فهو ناقض بالاجماع فلا حظ واما السنة بكسر السين المهملة وهو ابتداء النوم اي الاخذة الاجماع المذكور فليست بنوم
لعطفه عليها في الكتاب في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم والعطف يقتضي المغايرة فان النوم الناقض محدود بزوال العقل كما في رواية زرارة
السنة ناقضة ولا الخفقة حتى لا يحصل ... منه حتى يذوق لذة النوم كما في النصوص ويتحقق الناقض لانه على يقين من الطهارة فلا
اليقين لا ينقضه الا اليقين كما في صحيحة زرارة قال قلت له الرجل ينام وهو على وضوء توجب الخفقة والخفقتان عليه الوضوء قال يا زرارة قد
تنام العين ولا ينام القلب والاذن فاذا نامت العين والاذن والقلب وجب الوضوء قلت فان حرك الى جنبه شيء ولم يعلم قال لا حتى يستيقن انه قد نام حتى يجيء من ذلك
امر بين والا فانه على يقين من وضوئه ولا ينقض اليقين ابدا بالشك ولكن ينقضه بيقين آخر انتهى فان عليه السلام انه لو شك في النوم لم ينقض وضوءه
لاصل الطهارة المتيقن وكذا لو تخيل له شيء كالرؤيا وحديث النفس فقد يعجز بالفكر والهم الى الغفلة عن المحسوسات فيظهر له بعض الخيالات
بل ربما يسمع صوت مخاطب له وربما راى صورته في عالم الخيال اذا استغرق في الفكر وهو يقظان الا اذا تحقق الرؤيا بل وثبت المنام بان يحصل
النوم كما في صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج والشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليه السلام فيهما ما ادركت الخفقة والخفقتان ان الله تعالى يقول
بل الانسان على نفسه بصيرة ان عليا عليه السلام كان يقول من وجد طعم النوم قائما او قاعدا فقد وجب عليه الوضوء انتهى لكونه نقضا
يقين اصل الطهارة بيقين طريان الناقض لها وقول المصنف رحمه وما في معناه اي معنى النوم الغالب على السمع والبصر المستلزم بدلالة الغلبة
على العقل لان النفس انما تستعمل العقل بواسطة الآلات والاعوان فاذا غلب النوم على الواسطة منع من استعمال العقل فكان غالب عليه
ومعه الجنون والاغماء والسكر فانه كما في المنتهى انه لا يعرف فيه خلافا بين اهل العلم وفي النهاية كلما يزيل العقل من سكر او اغماء او جنون
او نوم يوجب الوضوء وقال في التذكرة كلما ازال العقل من اغماء او جنون او سكر او شرب مرقد ناقض لمشاركته للنوم في المقتضى ولقول الصادق
عليه السلام اذا خفي الصوت فقد وجب الوضوء وللشافعي في السكر قولان واضعفهما عدم النقض لانه كالصاحي في الحكم فيقع طلاقه وعتقه
واقراره وتصرفاته وهو ممنوع انتهى وذكر الشيخ في التهذيب اجماع المسلمين على نقض الجنون والاغماء واستدل عليه بخبر ... فقيل عليه انه مختص بالنوم واجيب بعموم الجواب بقوله عليه السلام اذا خفي عنه الصوت فقد وجب الوضوء عليه لعدم رجوع ضميره في ...
المخصوص وحينئذ فهذا احتمال غير مسقط للظاهر العموم واستدل المصنف رحمه على ذلك بما دل على النوم من طريق تنقيح المناط الاولى
كما تقدم قوله في النهاية قياسا وفيه تامل اذ التحقيق اولويتها من النوم في العلة المنصوصة الموجبة للنقض فالحكم بكونها ناقضة ... يعني
ان يرتاب فيه بعد وضوح السبيل وتحقق الدليل وثبوت ذكر الاجماع عن الشيخ فلا ... تعليل المصنف في النهاية بقوله قائمة لمظنة ... لكونه
يناقض حكم ... مرة بسبب ... في بيان الناقض قوله والاستحاضة القليلة الدم
بمراتبه واما الاستحاضة قليلة الدم بحيث لا يثقب القطنة بان يبقى منها قليل لم يصل ... فانه يجب عليها الوضوء لكل صلوة ... الحكم
الوضوء لا غير وهو قول علمائنا الا ما حكي عن ابن الجنيد من ... بها الغسل ... ما حكي عن ابن ابي عقيل ... اقسامها ... كما ...

ولكن بعض الاجماع ... في ظاهر ... اللبس ... ما ... او ... من الطرفين ... والاغماء

... كل ما ...

للوضوء لان الكثيرة والمتوسطة لا توجب الوضوء لا غير بل توجب الغسل ايضا على بعض الاحوال وفي بعض احوالهما كالظهر في العشائين [illegible]
وكالصبح في الثانية والكثيرة مع الجمع بين الصلاتين داخلة في حكم القليلة لان الغالب فيهما في هذه الاحوال المخصوصة مساواتهما للقليلة في
الخارج وانما كانت موجبة للوضوء خاصة لان الغالب فيها انه يخرج من العرق المسمى بالعاذل اصفر لكونه غالبا من بقية فضلة الكيلوس التي
يكون منها البول والغائط فلذا يكون قليلا واصفر باردا لقول الصادق عليه السلام في حسنة حفص بن البختري ودم الاستحاضة اصفر بارد [illegible]
لقوة جذب المعدة والمثانة الماء وقد يصحبه من فضلة الكيموس ما لم تقسمه الطبيعة التي هي بمنزلة الشعر لنوع ضعف في بعض القوى فيكون كثيرا
فيثقب الكرسف فيجب الغسل لانه من الاحداث الكبرى لكونه من الكيلوس او من بقايا الكيموس وهذا حكم الاكثر والاحكام تناط به وحيث ان
هذه الامور التي هي اسباب الحكم لعوام الناس بل للاكثر خواصهم جعل لها الشارع عليه السلام ضابطا سهل التناول فقسم الاحداث الى صغرى
ويرفعه الوضوء والى كبرى يرفعه الغسل وانما يرفع ذلك اذا انقطع الموجب اما اذا لم ينقطع وامر الشارع عليه السلام باستعمال الماء فشانه ان لا يرفع بل
يكون ذلك مبيحا للدخول في المشروط بتلك الطهارة وتمام الكلام في احكام الاستحاضة ان شاء الله تعالى تتمة هذا الكلام في احكام الاستحاضة ثم ان كون الاستحاضة
القليلة الدم المذكورة ناقضة للوضوء موجبة له لما يشترط الوضوء مذهب علمائنا لم ينقل عنهم فيه خلاف الا ابن ابي عقيل فانه قال
ما لم يظهر على القطنة فلا غسل ولا وضوء وخالف في ذلك الجمهور ما لك ايضا فقال ليس على المستحاضة وضوء والحق مذهب المشهور لقول
النبي صلى الله عليه وآله المستحاضة تتوضأ لكل صلاة ولقول الصادق عليه السلام فيما رواه معوية بن عمار وان كان الدم لا يثقب الكرسف توضأت
وصلت كل صلاة بوضوء وظاهر المصنف في التذكرة دعوى الاتفاق على ذلك الا من ابن ابي عقيل كما مر وكذلك غيره وصرح بذلك الا انه ذكر في
النهاية انه مذهب اكثر علمائنا ولا يبعد كون مراده منها مراده من التذكرة حيث لم يذهب اليه علمائنا الا ابن ابي عقيل والمحقق في المعتبر قال
ومذهب علمائنا اجمع ايجاب الوضوء عدا ابن ابي عقيل فصرح بالاجماع لان معلوم النسب لا يقدح فيه وبالجملة فالقول به متعين لصحاح الاخبار
ولما تقدم من الاعتبار من انه حدث اصغر موجب للوضوء وقول المصنف وحده ولا يجب بغيره ذلك يرجع الى انه لا يجب الوضوء بغير ما ذكر سابقا
لانه حصر موجبات الوضوء فيه بانما ثم اكد ذلك الحصر بقوله ولا يجب بغيره ذلك فيه منفردا وفي هذا اشارة الى امور توهم بعض كونها
ناقضة منها المذي قال في الصحاح المذي بالتسكين ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل وقال ابن الاثير في النهاية انه البلل اللزج الذي يخرج من الذكر عند
ملاعبة النساء وهو من مقدمات الشهوة والودي بالمعجمة ما يخرج من الذكر بعد الجماع وهو من عقيب الشهوة والمذي والودي بكسر
الذال المعجمة وتشديد الياء افصح من سكون الذال والودي بالمهملة وهو ماء ابيض يخرج بعد البول قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث
ما ينقض الوضوء ذكر الودي هو بسكون الدال وبكسرها وتشديد الياء البلل اللزج الذي يخرج من الذكر بعد البول يقال ودى وقيل التشديد
اصح وافصح من السكون انتهى وفي مرسل ابن رباط عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج من الاحليل المني والمذي والودي والوذي فاما المني فهو
يسترخي له العظام ويفتر منه الجسد وفيه الغسل واما المذي يخرج من الشهوة ولا شيء فيه واما الودي فهو الذي يخرج بعد البول واما الوذي
يخرج من الادواء ولا شيء فيه وقال في الصحاح وقال المني والودي والمذي مشددات قال المصنف في التذكرة المذي والودي وهو ما يخرج بعد الوذي
ثخين كدر لا ينقضان الوضوء ذهب اليه علماؤنا اجمع للاصل ولقول الصادق عليه السلام ان عليا عليه السلام كان مذاء فاستحيى ان يسأل رسول الله
صلى الله عليه وآله لمكان فاطمة فامر المقداد ان يسأله فقال ليس بشيء انتهى فقال ابن الجنيد ان ما يخرج من المذي عقيب الشهوة يكون ناقضا
وقال الشيخ في التهذيب يكون المذي عن شهوة ناقضا اذا خرج بكثرة عن المعهود المعتاد واستدل عليه برواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام
وصحيحة علي بن يقطين وتوبة الكاهلي ثم قال لان المعهود المعتاد لا يجب منه اعادة الوضوء سواء خرج عن شهوة او عن غير شهوة ولو يكون لمن به
فهو يامر بالاستحباب انتهى وقال بالاستحباب في الاستبصار ايضا فقول المصنف في التذكرة ما ذهب اليه علماؤنا اجمع يحتمل ان يكون ذلك الاجماع
منعقدا بعدهما او لا يعتد بخلافهما لمعلومية نسبهما او انه اجماع مشهوري كما في مقبولة عمر بن حنظلة ورواية زرارة وبالجملة فالحكم بكونه غير ناقض
مما لا غبار فيه ولا شبهة تعتريه للاجماع المذكور المصرح به هو وغيره وللصحاح الصراح كما رواه الشيخ في زرارة ومحمد بن مسلم في الصحيح عن
عليه السلام قال ان سال من ذكرك شيء من مذي او ودي فلا تغسله ولا تقطع له الصلوة ولا تنقض له الوضوء انما هو بمنزلة النخامة كل شيء خرج منك بعد
الوضوء فانه من الحبائل وكما في حسنة محمد بن مسلم ايضا ان المذي لم يخرج مما يخرج منه المني انما هو بمنزلة النخامة وفي حسنة بريد بن معوية انما هو
بمنزلة المخاط والبزاق وفي حسنة زرارة فانه من الحبائل والبواسير وليس بشيء وقول الشيخ في التهذيب في صحيحة ابن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله عليه السلام والودي فمنه الوضوء لانه يخرج من دريرة البول فانه محمول على انه ان لم يكن قد استبرأ من البول ثم يستنكر فيه خرج منه
الودي فيجب الوضوء لا يتوهم منه انه قائل بنقض الودي باجمعه كما ان استشهاده بتعليل الصادق عليه السلام دال على ما نص عليه [illegible]
حيث يقول لا يخرج الا ومعه شيء من البول لانه عليه السلام لانه يخرج من دريرة البول فيها على انه يكون معه البول فلذلك يوجب اعادة

الوضوء وهو ظاهر نعم لو قيل باستحباب الوضوء من المذي الكثير الخارج عن شهوة كان قريبا للنصوص الصريحة جمعا بينها وبين ما دل على عدمه ولا سيما مع
حصول العلم به من ... فيحصل ذلك احيانا وان لم يبلغ الى حد حصولها من ... فيتعين تجديد ... قبل ذلك وقد
استوجه الاستحباب المعتبر لصحيح ابن بزيع كما استوجهه الشيخ في الكتابين الا ان مراده به ليس النقض والا لوجب ... ينبغي اخذ
المسألة ... في ... الوحدان ... تكون ... حال ... الشهوة يحصل ... والاستحباب ما لو لا ... كما
على من ... بالوضوء ... الاعتبار تحقيقا لتلك الاخبار لكن ... وهو ما ... ذكره وهو ... ذلك ... اليه ... ذكر
... بين ... مع وجود الشهوة ... عن شهوة او غير شهوة لعدم قوة ... كل ...
مع ... المشار اليها ... بين الناس ... غلب عليه ... الاحكام الشرعية
العامة للمكلفين مبنيا على ما يسهل ادراكه ويلزم حصوله في جميع افراده بحيث لا يسعه كل من طلبه ... لوجوده وظهوره ... الحكم بالتخيير
بتلك الحالة ... الوضوء مستحب العدم تحقق تلك الحالة في كل حال وكان مستحبا لدفع الوهم ... الاشكال عن اهل النظر ...
اصحابه الاحتياط ... وان توضأ مستحبا الى غير ذلك كان ممتثلا للنصوص المشتملة على الاوامر ... بالرخصة و
الحنفية السمحة فاستحبابا عليه لولي الالباب في ... اعلم بالصواب ومنها المس المشهور بين علمائنا عدم النقض به مطلقا اي من ذكر او
انثى لقبل او دبر ظاهرا او باطنا بشهوة او لا من نفسه او من غيره محللا او محرما بظهر الكف وبطنها اصلية او زائدة ... او شلاء وفي
هذه الشقوق خلاف لجمهور العامة ولا حاجة الى تفصيل ذلك ... التذكرة ... يعني بعدم النقض بالمس مطلقا اكثر علمائنا
ثم قال وقال الصدوق من مس باطن ذكره باصبعه او باطن دبره انتقض وضوؤه ومن مس ظاهر الفرج من غير شهوة فطهران كان ... من ...
... فعليه الوضوء من المحرم والمحلل ... وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يتوضأ ثم يمس باطن دبره قال نقض وضوءه ... يعني
محمول على استصحاب النجاسة ... في تلك المسألة لا يجب الوضوء ... كما ذكرناه ذهب اليه علماؤنا اجمع ... الجمهور
في اشتباه ... من جملة ما ذكر المس ... الاجماع ... اصحابنا ... خالف فيه الجمهور ما ذكرناه ... هذا الكلام ...
الصدوق كما سمعت ... عدم النقض قول الاكثر وهذا ... لكن ... قول الصدوق ... يوجب الاضطراب ...
من الاختلاف ... الفقيه كما ذكرناه ... رواية ... سألته عما ينقض الوضوء فقال ما خرج من طرفيك
الاسفلين الذكر والدبر من بول او غائط او مني او ريح والنوم حتى يذهب العقل ولا ينقض الوضوء ما سوى ذلك ...
في الشرح الظاهر ... قوله ولا ينقض الوضوء ... من كلام الصدوق وهذا صريح بعدم النقض بالمس وغيره ... ما ذكره ... وقال ...
عليه السلام ليس في القبلة ولا في المباشرة ولا مس الفرج وضوء وهو صحيح زرارة وهو صريح ... ما ذكره ... من عدم النقض ...
ما ذكر ... في الفقيه ... الرجل باطن ... او باطن ... فعليه ... الوضوء ...
في الصلاة قطع الصلاة ويتوضأ واعاد الصلاة وان فتح احليله اعاد الوضوء والصلاة ... وهو كما ترى ... يوجب ...
فدعوى المصنف الاجماع ... بعد الصدوق ... لكونه غير مضر ... الاجماع مشهور كما ذكرنا ...
على انه ... بالنقض على الاستحباب ... دعوى الاجماع ... والمشهور ...
مع حمل ... مطلقا ... موجب للوضوء ... بالنقض ... غير ... مع ان صاحب ... قال
عن ابن ... قال ... على ... وضوءه وقال ... من مس ظاهر الفرج ... غير شهوة ...
... فعليه الوضوء من المحرم والمحلل ... عند المصنف في النهاية ... فدعوى الاجماع ... ذكره
... على نحو ما ذكرنا ... الاجماع ... المتون ... كلام الشيخ في ... عدم النقض بالمس ... الاجماع
... الثلاثة ... النصوص المشهور ... على النقض ... محمول على التقية كما هو ظاهر ...
الصدوق ... الاضطراب ... بحجيته ... على صحة ذلك الاخبار
وثبوتها ... العصمة عليهم السلام فيما ... ما يحكم بصحته ... لا ...
... في ... وعن ... يمكن ... المس ... ينقض ... كلامه ... الى ... حجة
على ... ما ... ما خرج ... ما خرج من ... الاحليل ... الاجماع و
النصوص ... ابو حنيفة ... الاولاد ...
... ينقض ... الوضوء ...

ان النبي صلى الله عليه وآله قال من رعف فلينصرف وليتوضأ وليبن على صلوته ما لم يتكلم وهو محمول على غسل الدم لا الوضوء الا ابن جنيد حاملا في مس صلوته
لان الوضوء فعل كثير ومنها القبلة واكثر العلماء على انها لا تنقض للاخبار الصريحة الصحيحة كصحيحتي زرارة وحسنته وصحيحة ابي عمير الى
غيرها من الاخبار وجميع الاعتبار وقال ابن الجنيد قبلة المحرم اذا كان بشهوة ينقض الوضوء محتجا بخبر ابي بصير وهو مع ضعفه محمول على التقية
لمعارضة الاخبار الصحيحة الكثيرة المؤيدة بالعمل مع ان في طريقه عثمان بن عيسى الواقفي الخبيث الفاسق للدين لانه ممن اغتصب اموال
مراجعة السوء وما يقال انه ممن اجتمعت العصابة غير مسلم بل قال بعضهم ان الستة الذين من اصحاب ابي ابراهيم عليه السلام وفيهم الحسن بن محبوب ومكان
فضالة بن ايوب وجعل بعضهم مكانه الحسن بن علي بن فضال وبعضهم مكان فضالة عثمان بن عيسى فجعل عد فضالة منهم قولا وعد عثمان قولا
مرتبة مرتبا عليه على ان هذا الاجماع المنقول من اصله فيه للمناقشة مجال وعثمان هذا لم يوثقه احد من علماء الرجال فالاخوة الحمد عليهم كالعدل
ولو سلم كان بذلك فان احق الوجوه في معنى تصحيح ما يصح عنهم ان ادرج رواية من لم يكن كذلك الراوي المقابل كزرارة وابن ابي عمير ومثالهم
برواية سقط على وجه ما لنار ومنها القهقهة واكثر الاصحاب على عدم النقض بها لعموم الاخبار الحاصرة لما ينقض الوضوء وخالف فيه
ابن الجنيد محتجا بمرسلة ابن ابي عمير المضمرة وموثقة سماعة الدالة على ان التبسم لا ينقض الصلوة ولا ينقض الوضوء وانما يقطع الصلوة
التي فيه القهقهة وحملها الشيخ في التهذيب على ان القطع المذكور راجع الى الصلوة لانه لم تجر العادة بان يقال انقطع وضوئي وانما يقال
انقطعت صلوتي وهو حسن واما الكتابة ففيها الرقاع والعتق في الصلوة وهي مع كونها مقطوعة مضمرة محمولة على التقية لان
ذلك مذهب ابي حنيفة والحسن البصري والثوري ولا يبعد توجيهها بمثل ما في الاولى ومنها الدم الخارج من السبيلين اذا شك في خلوه
من النجاسة لا يوجب الوضوء كما صرح به نظائره وقال ابن الجنيد اذا لم يعلم خلوه من النجاسة لم ينقض والا اوجب الوضوء لرواية عبيد بن زرارة
عن ابي عبد الله عليه السلام عن رجل اصابه دم سائل في الصلوة قال يتوضأ ويعيد لجواز ان يصحبه النجاسة فلا يكون متيقنا للطهارة عند الله
لعموم الاماخوذ من طرفيك الاسفلين اللذين انعم الله بهما عليك والحق قول الاكثر لما مر ولحمل الوضوء في رواية عبيد على غسل الدم كما قال
صلى الله عليه وآله الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم والمراد به غسل اليدين والاصل عدم تعقب الحدث فهو على يقين
من الطهارة فلا ينقض الا بيقين مثله وعموم ما خرج من طرفيك مخصص بالبول والغائط والمني كما ذكر وخالف ابن الجنيد ايضا في القيء
وصرح انها لا تنقض للعموم ولا ينقض الوضوء ايضا الكلام ولا انشاد الشعر ولا اكل ما مسته النار ولا اكل لحم الابل ولا الردة والمذي
المحدث ومخالف في الاخير شيخنا الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني فقال اذا دخل في الصلوة بيقين الطهارة وشك في
اثنائها قطع الصلوة وتوضأ واستأنف وان كان بعد الفراغ من الصلوة صحت صلوته وتوضأ وجوبا لما يستقبل من الصلوة انتهى
كلامه ثم قال انه هذا مستثنى من القاعدة التي ذكرها الاصحاب المنصوص كذا لا ينقض الوضوء بحلق الشعر وقص الاظفار ولا يوجب مسح
موضعه بالماء واستحب الشيخ في التهذيب المسح في رواية الحلبي ورواية سعيد الاعرج ولا لان فيها ولا بما يخرج من البدن من
وخالف في كل ما ذكر العامة والحق ما ذكرناه والحمد لله رب العالمين قال قدس سره الفصل الثاني في آداب الخلوة ويجب فيها ستر العورة

على طالب الحدث الآداب جمع ادب كالاطفال جمع طفل والمراد بها الكمالات الشرعية لقاضي الحاجة من الواجب والحرام والمندوبات
المكروهات والخلوة بالمكان المتخذ للتخلي اوما يعمه على مريد التخلي من البول او الغائط وهو طالب الحدث ستر لعورته عن
المحترم وهو ماعدا الزوجة والمملوكة بها والامة الرجل غير المزوجة وغير المعتدة بائنا وعدا الطفل الذي لا يميز والبهائم من وجوب
وكذا يجب ستر العورة في غير هذه الحال وانما ذكرها هنا دفعا لتوهم ان حالة الاستنجاء وكشف العورة فيها ربما لا يجب فيها وهذا الحكم
ثابت اعني وجوب الستر عند وجود ناظر محترم بالنص والاجماع وخالف ابن الجنيد في استثناء المذكورين فحكم بالوجوب مطلقا
الا انه هنا والمشهور هو الصحيح من النص الدال على الوجوب ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله احفظ عورتك الا عن زوجتك
او ما ملكت يمينك وورد عنه صلى الله عليه وآله لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ومن طريق الخاصة صحيح
حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينظر الرجل الى عورة اخيه ورواية حماد بن عيسى عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال
سعيد بن عبد الملك يدخل مع جواريه الحمام قال لا بأس اذا كان عليه وعليهن الازر ولا يكونون عراة كالحمير ينظر بعضهم الى سوءة
بعض وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يغتسل الرجل بارز قال اذا لم يره احد فلا بأس الا عرب ذلك كثيرة وما ورد
بعضا منها المقابلة لما مرت في بعضها مما يوهم ما تقدم حكم مثل رواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته
عورة المؤمن على المؤمن حرام قال نعم قلت يعني سفليه قال ليس حيث تذهب انما هو اذاعة سره وصحيح حذيفة بن منصور على ما في
لابي عبد الله عليه السلام شيء يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس حيث تذهب انما عنى عورة ان يرى منه زلة او يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظه عليه

فقال ان يغفر صلوته فقيل الصلوات انت متيقن الطهارة والحدث فطهر صلوته ابا عاد الوضوء

ليستره بيوما ما في رواية الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام في عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس ان يكشف فيرى منه شيئا انما هو ان يزري عليه او
نصيبه من دون دونها في العورة الباطنة لا ينافي تحريم العورة الظاهرة والحصر في بعضها للمبالغة في تعظيم الباطنة حتى كان الظاهرة غير مرادة
ولان الحصر في الباطنة ودفع لمن يرى الحسن في الظاهرة من حصر المراد بل الكل مراد على ان العورة الظاهرة اذا اطلع عليها من لا يحل له النظر اليها
فقد اضاع ستره والحق ان المراد بالعورة هو القبل والدبر للاجماع على انهما عورة المستند الى النصوص المتكثرة ولا دليل على ما زاد نعم
بالمقابلة مع قبول حمله على الاستحباب كخبر قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري وكرواية البزنطي الضعيفة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ثم
قال تريد الحمام قلت نعم قال فامر باسخان الحمام ثم دخل فاتزر بازار وغطى ركبتيه وسرته ثم امر صاحب الحمام فطلى جسده ما كان خارجا عن الازار ثم قال
اخرج عني ثم طلى هو ما كان تحته بيده ثم قال هكذا فاصنع جمعا بينهما وبين ما دل على ان العورة هي القبل والقضيب والبيضتان كما روي عن
ابي الحسن الماضي عليه السلام قال العورة عورتان القبل والدبر فالدبر مستور بالاليتين فاذا سترت القضيب والبيضتين فقد سترت العورة ومثله
وكما قال الصادق عليه السلام ان الفخذ ليس من العورة والاولى وجوب ستر العجان لدخوله في معنى العورة حيث تطلق عرفا بل لغة لان العورة كل
ما يستحيى منه فانه [illegible] وهو السوءة من سائر الاعضاء لانه يحرم الاطلاع عليها ويستحب ستر البدن كله والتستر كما روي عن النبي صلى الله
عليه وآله والائمة عليهم السلام قولا وفعلا    قال قدس سره ويحرم عليه استقبال القبلة واستدبارها في الصحارى والبنيان اعلم ان المشهور تحريم
الاستقبال والاستدبار مطلقا وخالف في ذلك ابن الجنيد والمفيد وسلار واتباعهم وظاهر كلام الذكرى الكراهة في الصحارى والابنية
في البنيان واختلف النقل عنهم وعن اتباعهم فاذا تتبعت كتب الاصحاب ظهر لك الاختلاف لا سيما في النقل عن ابن الجنيد والمفيد وسلار
ففي المنتهى عن ابن الجنيد يستحب اجتناب استقبال القبلة في الصحراء خاصة وفي الذكرى عنه يستحب ترك الاستقبال والاستدبار واطلق
ولم يذكر الصحراء ولا البنيان ونقل عنه في المعتبر كما في المنتهى وجعل في الدروس التحريم مطلقا خلافا لابن الجنيد مطلقا والمفيد في الابنية ونقل
عنه في التنقيح كما في الذكرى ونقل في المنتهى عن المفيد وسلار ان التحريم مختص بالصحارى وفي الذكرى عنهما يجوز الاستقبال والاستدبار
وظاهر المعتبر عن المفيد التحريم مطلقا حيث حكى قال الثلاثة واتباعهم يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول او غائط وقال المفيد بعد
ذلك [illegible] اعلم انه يحرم في الصحارى والبنيان وقال سلار بن عبد العزيز من اصحابنا يكره في البنيان وبه قال المفيد وهو اختيار الشافعي وفي
التنقيح وقال المفيد بالكراهة في الابنية دون الصحارى ثم قال وقال سلار بالتحريم في الصحارى والكراهة في البنيان فما عدا ابن الجنيد
على ما في المعتبر نعم قال ابن الجنيد في المختصر يستحب للانسان اذا اراد التغوط في الصحراء ان يتجنب القبلة او الشمس او القمر او الريح لغائط او بول
وفي المنتهى كذلك وزيادة قوله ان يتجنب استقبال القبلة الخ وهذا صريح فيما ادعينا عليه واما عبارة المفيد في المقنعة فهي ولا تستقبل
القبلة ولا تستدبرها ثم قال بعد ذلك فان دخل دارا قد بني فيها مقعد للغائط على استقبال القبلة واستدبارها لم يكره الجلوس عليه وانما يكره
ذلك في الصحارى والمواضع التي يتمكن فيها من الانحراف عن القبلة قال المصنف في المختلف بعد حكاية هذا وهذا يعطي الكراهة في الصحارى والاباحة
في البنيان قال في المدارك وهو غير واضح نعم [illegible] ما فهمه العلامة من كلام المفيد وهو جيد لان مفاد كلام المفيد انه يكره ذلك في الصحارى وفي
المواضع التي لا يتمكن فيها من الانحراف عن القبلة وان كان في البنيان واما سلار فقال في المراسم الشرعية هكذا ولا يجلس مستقبل القبلة ولا مستدبرها
وان كان في موضع قد بني على استقبالها او استدبارها فلينحرف في قعوده هذا اذا كان في الصحارى والفلوات وقد رخص في ذلك في الدور
وتجنبه افضل وظاهر هذا الكلام مطابق لنقل المنتهى والتنقيح عنه ويؤيده قول صاحب المعتبر عن سلار بالكراهة في البنيان واستدل
المجوزون بما رواه الجمهور ان ابن عمر استقبل القبلة وبال فقيل له ذلك فقال انما نهى النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك في الفضاء فاذا كان بينك و
بين القبلة ما يسترك فلا بأس وبما رواه الخاصة في الحسن عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال دخلت على الرضا عليه السلام وفي منزله كنيف مستقبل
القبلة وفي الحسن عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ايضا عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول من بال حذاء القبلة ثم ذكر فانحرف عنها اجلالا
للقبلة وتعظيما لها لم يقم من مقعده حتى يغفر له لصراحة الاول في [illegible] الثاني ولاشعار الثالث بالجواز والقرينة الترغيب في الاحتساب
وتأدية الانحراف الى المغفرة والثواب ولا حجة في الجميع اما الاول فلان [illegible] شهادة نفي فلا تسمع مع انه معارض بما روي عن
ابي [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها وبقوله صلى الله عليه وآله لا تستقبلوا
القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا رواه البخاري ومسلم واما الثاني فضياء ان التحريم انما ينافي لو حال [illegible]
للحاجة لا للبناء وكون الكنيف على الاستقبال لا يدل على الاستعمال فلا حجة فيه واما الثالث فلا منافاة بين الترغيب والوجوب
بل هو اولى به من الندب لانه استنباط من قواعد [illegible] المنقول عنه بل الاجماع والاصح تحريم استقبال القبلة
واستدبارها مطلقا لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا او غربوا وعنه

الله عليه وآله اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها وعنه صلى الله عليه وآله انما انا لكم مثل الوالد فاذا ذهب احدكم
الى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بغائط ولا بول ومن طرقنا ما رواه الشيخ عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد بن ابي العلاء او غيره رفعه قال سئل
الحسن بن علي عليهما السلام ما حد الغائط قال لا تستقبل الريح ولا تستدبرها وعن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال
قال النبي صلى الله عليه وآله اذا دخلت المخرج فلا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولكن شرقوا او غربوا وفي الفقيه والمجالس عن النبي صلى الله
عليه وآله في مناهيه قال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة وما رفعه علي بن ابراهيم كما في الكافي من قصة ابي حنيفة وسؤاله للكاظم عليه السلام
عن حد الغائط فاجابه على ما في الكافي ورواه في الفقيه والطبرسي في الاحتجاج بنحو آخر وانما آثرنا ذكره لشموله للقصة قال وروي انه دخل ابو حنيفة
المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد عليه السلام من علماء آل محمد سلام الله عليه عليهم فاذهب بنا نقتبس
منه علما فلما اتيا فاذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقامت الجماعة هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال
يا ابن مسلم من هذا قال هذا ابنه موسى قال والله لاجبهنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى عليه السلام فقال يا غلام
اين يضع الغريب ببلدكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها
ثم يضع حيث شاء الخبر وغير ذلك من الاخبار المطابقة المعنى المنجبر ضعف ما يقال فيها من الضعف في السند فيجبر بالعمل من المشهور والنهي
فيها للتحريم وكذلك الاوامر للوجوب لان الاصل في الاستعمال الحقيقة وهما حقيقة في التحريم والوجوب الا ما دل عليه قرينة صارفة عن
ذلك منهما ولما في ذلك من تعظيم شأن القبلة التي هي من اعظم شعائر الله والتنزيه لها عن الاستقبال بالاقبال في حالة التخلي ومن الاستدبار
بالادبار ولانه مستلزم لاستقبال بيت المقدس فيكون كراهة الاستدبار مختصة بالمدينة كما احتمله المصنف في النهاية حيث يقول و
يحتمل اختصاص هذه الاستدبار بالمدينة وما ساواها لان من استدبر الكعبة بالمدينة استقبل بيت المقدس تعظيما لبيت المقدس لانه
لاستدبار استقبال بالقبر ومن نظر الى الاخبار التي هي مستند هذا الحكم اعطى ان الاستدبار لاجلها لانه استقبال بالدبر حقيقة
لا لاجل بيت المقدس لانه قبلة منسوخة فلا يتعلق بها حكم لبيان لاجلها وخبر معقل بن معقل الاسدي ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن استقبال
القبلتين يعني الكعبة وبيت المقدس خبر عامي لا يلتفت اليه ولا يعول عليه سيما في مقابلة اصل الاباحة والبراءة نعم لو قصد باستقباله
في الغائط والبول جهة بيت المقدس او استدبارها فلا بأس بالحكم بالكراهة لشبهة خلاف بعض متأخري المتأخرين في التحريم لانه كان قبلة
وان نسخ حكمه في الصلوة فلم ينسخ في غيرها ولا فحص عن مستنده ولا بأس به لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب الا انه مع
لاستحباب التجنب مع القصد كما هو ظاهر واما استقبال الريح واستدبارها فالمشهور الاصح كراهته للحمل للنهي على الكراهة
الاستعمال اعم من الحقيقة والاصل وقال المفيد بالتحريم حملا للنهي على التحريم اذ الاصل في الاستعمال الحقيقة ولان ترد البول ولان
الريح ملكا كما دل عليه الاخبار والظاهر الاول لما قلنا ولان الريح لا يلزم من مقابلتها رد البول وان كان قد يتفق فانما حكمنا بالكراهة
لاحتمال الرد وعدمه فلما لم يلزم الرد لم يتجه الحكم بالتحريم وكون الملك معها لا يلزم منه ذلك كما في البول في الماء وهنا تنبيهات الاول
تقدم في صحيحة معوية بن عمار ان ما بين المشرق والمغرب قبلة فهل يكون حكمه حكم القبلة في تحريم الاستقبال والاستدبار لانه قبلة قد
بعض المحققين نعم لذلك وتمسكا بعموم مظاهر الامر في رواية عيسى بن عبد الله الهاشمي المتقدمة لا يحرم لانه انما يكون قبلة لا لكان قبلة
اختيارا ولو كان كل ما يجوز التوجه اليه في الصلوة مع الاضطرار قبلة لحرم استقبال الكل واستقبال جميع الجهات اذ كلها تكون قبلة على
بعض الاحوال وهذا هو الحق فلا يحرم الاستقبال والاستدبار الا لما بين ما استدل به على ما ادعوه ما ذكرناه اولا وقوله عليه السلام
لكن شرقوا او غربوا ليس المراد منه نقطتي المشرق والمغرب خاصة ليبقى ما سواهما داخلا في النهي بل المراد به الانحراف عن القبلة الى ما مع
البعد لا يجوز كون الكعبة في كل جزء منه ويقطع بعدم خروجها عنه وليس ذلك بحاصل في مطلق ما بين المشرق والمغرب لا بالنسبة الى ذلك لجواز
الصلوة اليه مع الاضطرار الثاني المراد بالاستقبال والاستدبار المتعارفين وذلك يكون بمقاديم البدن لا بالعورة خاصة كما
قاله المقدس في التنقيح ان المقابلة المحرمة بالفرج لا بالوجه ولا بالبدن فلو ميل بفرجه لما ذكر في علاج ما او يمكن الاستدلال له بما في نوادر
الراوندي عن جعفر بن ابيه عن علي عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبول الرجل وفرجه باد للقبلة كما نقل وليس فيه ان المراد
من الاستقبال المفهوم منه انما هو الاستقبال بمقاديم البدن ولا يفهم منه عند الاطلاق غير ذلك ولا دلالة في الخبر على ان التقييد
ان المراد من ذكر الفرج بيانا وضعا في الفصل الثالث هل المستلقي كهيئة المحتضر يحرم عليه مع امكان العدول عن هذه الحالة البول
والغائط لان جهة العليا ح قبلة له والتوجه اليها استقبال بالقبلة ام لا الاقرب ذلك لكن في حالة الاختيار ولا يتعلق حكم الاختيار
على حالة الاضطرار نعم لو كان في تلك الحالة التي يصلي اليها فالظاهر التحريم لانها ح قبلة متعينة الرابع المعروف من الاخبار وكلام من

الأخبار الآتية بتحريم الاستقبال والاستدبار مختص بحالة البول والغائط دون حالة الاستنجاء واحتمال شموله للرواية عمار عن أبي عبد الله عليه السلام
قال قلت له الرجل يريد أن يستنجي كيف يقعد قال كما يقعد للغائط ثم خالي عن صحيح لاعتبار ودوايات [illegible] ولقصور دلالة الرواية
على الاستحباب لا تدفع من المستنجي بعض الحدث فلا احتمال لذلك استحب ترك الاستقبال والاستدبار لئلا يقع في بعض الأحوال المحرمة الخامس
لو اشتبه الجهة والاستقبال والاستدبار قدم الاستدبار أو اليمين منها جاز ولو تعارض اجتهاد الناظر تحرى حينئذ مناص [illegible]
يقدم الاستدبار على الاستقبال كما قال التكلس لو اشتبه الجهة تجنب الاستقبال والاستدبار وجبا وتجهيل تحصيلها من باب مقدمة
الواجب ويعود على الأمارات الأقوى فالأقوى ويحتمل بعضهم العدم للشك في المقتضي والحق الأول لوجود المقتضي وهو توقف الواجب عليه
فيجب لو تعذر الاجتهاد سقط الوجوب حينئذ من لا يستحب له تقديم الرجل اليسرى عند الدخول الى الخلاء واليمنى عند الخروج لا
شك في حكم الأصحاب رضوان الله عليهم باستحباب تقديم الرجل اليسرى عند الدخول الى الخلاء ثم وعلى ذلك ينظر انه لا يختص بالبناء أو
في الصحارى بالمكان الذي يستقر فيه للرجل عند الجلوس للحاجة أما الدليل الخاص فلم نعثر عليه غير ما ذكره من انه للتفرقة بين دخول المسجد
والخروج منه قال في المعتبر لم أجد بهذا حجة غير ما ذكره المصنف في مواضع من المختلف والشهيد في لباس المصلي من الذكرى والبهائي في حبل المتين ثم
الرجوع عند عوز الدليل الى فتوى علي بن الحسين بن بابويه وأمثاله من المتقدمين ممن علم من حاله انه لا يفتي إلا بالرواية وقد نقل كراهته وفي
كتاب [illegible] قال ومن السنة في دخول الخلاء أن يقدم الرجل اليسرى ويؤخر اليمنى وذلك يدل على وجود دليل لم يبلغنا وأخبار المفيد تقتضي
الى نحو ذلك ومنهم من يسقطه في الصحارى لعدم تخصص مكان بالتحديد كالبنيان يتوجه فيه اعتبار التقديم والمعتبر الأول للتعيين المكان وتشخيصه
بارادة الجلوس فيتبع التقديم قال ره وتغطية الرأس والتسمية والاستبراء والدعاء عند الدخول والثناء عند الخروج والاستنجاء
وعند الفراغ منه والجمع بين الأحجار والماء أقول قوله وتغطية الرأس ليس على اطلاقه بل اذا كان مكشوفا لئلا تصل الرائحة الكريهة الى دماغه
فيحدث عنه نفس ولأن ذلك من سنن النبي صلى الله عليه وآله وكذلك استحباب التسمية عليه اتفاق الأصحاب اتفقوا على استحباب تغطية
الرأس ومما يدل على التغطية والتسمية بل والتقنع فوق العمامة ما رواه علي بن أسباط مرسلا عن أبي عبد الله عليه السلام كان اذا دخل الكنيف يقنع
رأسه ويقول سرا في نفسه بسم الله وبالله وفي مجالس الشيخ ومكارم الأخلاق للفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي حيا النفسية في وصية
النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر يا أبا ذر استحي من الله فاني والذي نفسي بيده لأظل حين أذهب الى الخلاء متقنعا بثوبي استحياء من الملكين
موفق نوادر الراوندي عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا دخل الخلاء تقنع وتغطى رأسه فيستحب له التقنع فيكون [illegible]
الأخبار التقنع غير تغطية الرأس لأن شأن العامة مغطى الرأس ويستحب التقنع فيكون مستحبا آخر وأكثرهم يطلقون وأما استحباب التسمية
فثابت في الأخبار كما دلت النصوص منها في خصوص هذه الحال مثل صحيحة معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اذا دخلت
المخرج فقل بسم الله واذا خرجت فقل بسم الله وفيها في الحديث دعا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال النبي صلى الله عليه وآله اذا انكشف أحدكم
لبول أو غير ذلك فليقل بسم الله فان الشيطان يغض بصره وفي مرسل الفقيه عن الصادق عليه السلام انه كان اذا دخل الخلاء يقنع رأسه ويقول
في نفسه بسم الله وفي مرفوعة سعد الى الصادق عليه السلام انه قال من كثر عليه السهو فليقل اذا دخل الخلاء بسم الله وبالله والسر في معنى
هذه المرفوعة أن الخلاء لما كان مسكنا للشياطين الخبيث وكان السهو من كثيرا ما يتعلق بالأفتتاح حيث يغفل فيه الفرصة في بيته
منه طائفة السهو والوسوسة فاذا سمى الله افتتاحا عند دخول الخلاء الذي هو بيته وماواه عفى عنه بصره فلا يرى عورته التي هي سكن
الى الغفاء السهو في قلبه فلا يحصل السهو الذي في قلبه مدد وغذاء فيضمحل لأنه مجتث الأصل ويطهره وورد ذكر لله هو ثابت الأصل أما قوله
والاستبراء فالمراد به الاستحباب على ما ذهب إليه المشهور ومعنى الاستبراء طلب براءة مجرى البول من بقاياه المتخلفة لأنه حالة كثرته
يتدافع فاذا قل عند انقطاعه لم يندفع لاتساع المخرج بالنسبة الى قلته فلا يتدافع وخفته فلا يندفع وربما تعرض له بعض الحركة
فيخرج فأمر الشارع الحكيم عليه السلام بمسحه ارشادا وتعليما للمكلفين لئلا يلحقهم محذور من مثل نجاسته ونقض وضوئه والمشهور استحبابا
اذ لا يلزم من كون خروج البلل المشتبه مع أنه لا يلزم الخروج اذ لم يستبرئ اذا كثر الأحوال لا يخرج شيء ولو لم يكن استبراء وهو المحكي
المذهب الى الشيخ في الاستبصار القول بالوجوب نقله ابن ادريس عن بعض الأصحاب ولعله يشير الى الشيخ وابن زهرة أيضا فانه قال في
الغنية قال البول فيجب الاستبراء وهو قول الشيخ والسلار وتارة قال في كتابه المراسم الشرعية في استبراء الجنب لو اجلس يستبرئ بالبول وفي
الغنية فلذلك لا بد منه وهو يدل على ايجابه الاستبراء من البول فتوله لذلك لا بد منه ونافش الشيخ حسن في المعالم في نسبة الوجوب الى الشيخ
بأن الشيخ يستعمل الوجوب تارة في المندوب المؤكد ولا يخفى ما في كلام صاحب المعالم من كلام الشيخ الوجوب تارة في الاستبصار في
وجوب الاستبراء قبل الاستنجاء من البول واستدل بصحيحة حفص بن البختري وحسنة محمد بن مسلم ولفظهما خبر فالأمر خبر

قال
قال
يفعل

يستحب ذكره ومعنا بما طلبنا فشاه وهو دليل على الوجوب في النسبة [illegible] وهو احتمال الشيخ حسن [illegible] بالاولى الاصل في الاستعمال الحقيقة
فالقول بالوجوب ضعيف وقد اختلفت كلمة الاصحاب ظاهرا في كيفيته فقال ابن بابويه يمسح باصبعه من عند المقعدة الى الانثيين ثلاث مرات ثم
ينتر ذكره ثلاث مرات فجعلها ستة مرات وقال ابن الجنيد على ما نقل عنه اذا بال يستحب ان ينتر ذكره من اصله الى طرفه ثلث مرات ليخرج شيء
ان كان بقي في المجرى ويمكن ان يستدل له بما رواه محمد بن مسلم في الحسن قال قلت لابي جعفر عليه السلام رجل بال ولم يكن عنده ماء قال يعصر اصل ذكره
الى طرفه ثلث مرات ثم ينتر طرفه فان خرج بعد ذلك شيء فليس من البول ولكنه من الحبائل واراد بالحبائل عروق الظهر وان في الرواية زيادة
النتر وصحيحة حفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يبول قال ينتره ثلاثا ثم ان سال حتى بلغ الساق فلا يبالي الا انه ليس فيها كون ذلك
من اصله الى طرفه وبما رواه هبة الله الراوندي في نوادره باسناده الى موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عليه السلام
عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا بال نتر ذكره ثلاث مرات وهذا اظهر دلالة على قول ابن الجنيد فان الذكر اذا اطلق
انما يراد به من الانثيين الى طرفه ولا يدخل ما بين المقعدة في اسمه وقال المفيد في المقنعة فاذا فرغ من حاجته واراد الاستبراء فليمسح باصبعه الوسطى
تحت انثييه الى اصل القضيب مرتين او ثلاثا ثم يضع مسبحته تحت القضيب وابهامه فوقه ويمرهما عليه باعتماد قوي من اصله الى رأس الحشفة
مرة او مرتين او ثلاثا ليخرج ما فيه من بقية البول وقال الشيخ في النهاية فاذا فرغ فليمسح باصبعه من عند مخرج النجو الى اصل القضيب ثلاث
مرات ثم يمر اصبعه على القضيب وينتره ثلاث مرات وقريب منه قوله في المبسوط ونقل عنه في المدارك اعتبار المسحات التسع المشهورة وهو مما
لا دلالة على ذلك بدون تاويل بل ظاهرها كقول ابن بابويه وقول المعتبر وكلام الشيخ ابلغ في الاستظهار كما في المدارك ونقل الفاضلان عن
المرتضى نحو قول ابن الجنيد وقال ابن زهرة في الغنية اما البول فيجب الاستبراء منه بان ينتر القضيب ويمسح من مخرج النجو الى اصله ثلاث
مرات ليخرج ما لعله باق في المجرى الى اصل القضيب بالاصبع في الاستبراء ثلث مرات وينتر القضيب بين السبابة والابهام ثلاث مرات
ثم يمر اصبعه على القضيب ويخرطه ثلاث مرات وفي [illegible] وكلام بعض المتأخرين ان المسح باليدين من عند المقعدة الى اصل القضيب ثلاثا ومنه الى
راسه ثلاثا وينتره ثلثا وفي الدروس يمسح من المقعدة الى اصل القضيب ثم الى راسه ثم يعصر الحشفة ثلثا ثلثا ونحوها عبارة [illegible]
وزاد بعضهم التنحنح ثلثا في البيان للشهيد والارشاد للعلامة وفي بعض كتبه بدون ذكر الثلث ونقل في الذكرى التثليث عن سلار وليس
في ظاهر الاخبار ما ذكروه من التفصيل الا ان ذلك مستفاد منها مع ضم بعضها الى بعض وقال شيخنا الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عصفور
في حواشي شرح الكفاية ما مختصره ان المستفاد من الاخبار عدم المبالاة بعد حصول احد تلك الصور الثلث والجمع بينها موجب لطرحها
ولعدم العمل بها لاستلزام الجمع عدم حصول الاستبراء بدونه وحصول المبالاة بما خرج قبله كما هو لازم ما ذكروه [illegible]
الاصحاب من زيادة الاستظهار مدخلا في اخراج بقية البول فغير ظاهر من النصوص وانما هو من العلل المستنبطة ونحن [illegible]
نعلم العلة المنصوصة فكيف لنا بالمستنبطة وتلك المدخلية ممنوعة [illegible] الكلام والبحث في عدم جواز ما ذكروه [illegible]
الكلام في ايجابه واستحبابه وما يترتب عليه من اللوازم في بابه من نقض [illegible]
مستغرب في ابواب الفقه وهو كثيرا ما يستعمل في كتبه مثله على ان النوادر عنهم عليهم السلام انما خاطبوا الناس [illegible]
ليس كل خبر يستوفي تمام حكم المسألة بل المستوفى نادر جدا والامام عليه السلام اذا سئل اجاب السائل بما [illegible]
السائلين فيما علموا وجهلوا اختلفت الاجوبة لاختلاف الحاجات وعبارات الاصحاب وان كانت مختلفة [illegible] فمنهم من يجمل
او يقتصر على ذكر بعض كابن الجنيد وابن بابويه والمرتضى وغيرهم ومنهم من يجمل ويفصل كابن زهرة ومنهم من يفصل كالمحقق والشهيد في
عباراتهم انما اختلفت لفظا لاختلاف الفاظ الاخبار واتفقت معنى كاتفاق الاخبار فيها المسح والخرط والنتر والعصر
الغمز وهو اختلاف لفظي يعرفه من نظر بصحيح البصيرة ففي حسنة عبد الملك بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بال فخرط ما بين المقعدة
الى الانثيين ثلث مرات وغمز ما بينهما ثم استنجى فان سال حتى يبلغ الساق فلا يبالي وفي نوادر الراوندي باسناده المتقدم عن النبي صلى
الله عليه وآله قال من بال فليضع اصبعه الوسطى في اصل العجان ثم يسلتها ثلثا فدل هذان على [illegible] ما بين المقعدة والانثيين وحسنة محمد
بن مسلم ورواية نوادر الراوندي المتقدمتان وما رواه مثلهما في النتر [illegible] على المسح من اصل القضيب الى طرفه ومسح [illegible]
عليه حسنة محمد بن مسلم بقوله ينتر طرفه وقوله يمنع المدخلية [illegible] عن المراد من الخصوص فان قوله عليه السلام في الحسنة المذكورة فان
خرج بعد ذلك شيء فليس من البول ولكنه من الحبائل [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقف

انما هو راجع الى الاقسام والاجمال على سبيل التنبيه والتمثيل الى الاستيفاء والتفصيل على سبيل البيان فروع الاول ذكر بعض الله
ايضا في الرواشح عن الشيخ عبد علي بن الشيخ احمد في الاحيانا ان استحباب الاستبراء مقصور على فقد الماء استنادا الى قوله عليه السلام في
الحسنة المذكورة جوابا للسائل في قوله عليه السلام رجل بال ولم يكن معه ماء فكان قوله عليه السلام يعصر ذكره الخ هو الجواب ولا بد ان يكون مطابقا
للسؤال فيلزم منه بدلالة المفهوم انه مع وجود الماء لا يستحب الاستبراء وعدم ذكره مع وجود الماء في صحيحة جميل حيث قال عليه السلام اذا
انقطعت درة البول فصب الماء لاعتبار التسبيبة بين الشرط والجزاء ورواية داود الصيرفي قال رايت ابا الحسن الثاني عليه السلام غير مرة يبول
ويتناول كوزا صغيرا ويصب الماء عليه من ساعته ورواية عبد الملك بن عبد الرحيم قال بال ابو عبد الله عليه السلام وانا قائم على راسه ومعي اداوة
او كوز فلما انقطع شخب البول قال بيده هكذا وناولته الماء وتوضا مكانه وهو قول مدفوع بمقابلة المعروف من مشايخ الشيعة المتفق عليه حتى
ان الشيخ حسين المذكور قال في كتابه المعروف من اصحابنا قديما وحديثا رجحان هذا الاستبراء مطلقا سواء كان الماء موجودا او مفقودا ما نجد
ما اختاره عنه هو الظاهر من كثير الاخبار وهو كما ترى فلا دلالة فيهما على ما ادعيا اما ما في حسنة محمد بن مسلم فلان اثبات الشيء لا ينفي ما عداه
ورواية جميل ورواية [illegible] وداود المتقدمة فلا اشعار لهما فيهما لانهم ذكروا انهما عليهما السلام بالا وصبا الماء ولم يقولوا انهما لم يستبرءا ولو
قالوا لم يقبل لانها شهادة على نفي ولم يخبرا هم بذلك وليس ذلك مما يمكن مشاهدتهم له لعلهما فعلاه بل هو المحقق من تلك حتى ان بعض الشيخ
في كتابه الرواشح بعد الكلام [illegible] حمل صحيحتي ابن ابي يعفور وزرارة الالهيين على حصول الاستبراء مع انه لم يذكر فيهما مع ان رواية عبد الله
بن عمرو دالة صريحا على المذهب فلا التفات الى الخلاف لانه غير واجب وانما الاستحباب على الاستدلال الثاني المشهور اختصاص الاستبراء
بالرجل واما المرأة فلا يستحب لها لعدم الفائدة واحتمل بعضهم استحباب الاستبراء لها عرضا وفيه من جهة الاعتبار قوة لان [illegible]
تدفع بالطبيعة ما تخلف من بقايا البول في المجرى بين المثانة والمخرج وكذا الاستبراء عرضا بمعونة الضغط ولا باس [illegible]
لا يلزم منه الاختصاص ولا دليل على النفي الا توهم عدم الفائدة واذا كانت الفائدة متحققة انسحب الحكم اليها لانه منوط بها ولما [illegible] المشكل
فعل المشهور ان خرج البول من الثقب [illegible] لحصول [illegible] الا على الاحتمال المذكور في المرأة فيكون ثابتا له مطلقا الثالث البلل الخارج
بعد الاستبراء والاستنجاء لا ينجس ولا ينقض وهذا ظاهر واما قبل الاستبراء فليس بناقض لانه من الحبائل وما رواه في [illegible]
اليه رجل هل يجب الوضوء مما يخرج من الذكر بعد الاستبراء فكتب نعم محمول على التقية وهل هو نجس لا الحق الاول للمباشرة للمخرج المتنجس وان
زال عنه عين النجاسة وما قيل من ان المتنجس لا ينجس للروايات الدالة على ذلك كصحيحة الحكم بن حكيم وغيرها [illegible] لا دلالة فيها على ذلك
وانما القائل حملها على مدعاه كما فصل الملا في المفاتيح مع انه حملها في الوافي على ما يطابق المشهور وهو الاظهر واوفق بالاصول الرابع
الخارج قبل الاستبراء نجس وان كان بعد الاستنجاء لانه من البول كما هو المفهوم من النصوص وما في صحيحة ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن رجل بال ثم توضا وقام الى الصلوة فوجد بللا قال لا يتوضا انما ذلك من الحبائل ومثلها صحيحة زرارة محمول على وقوع الاستبراء
لشهادة سياق الاخبار الاسيما اخبار الجنب بالانزال اذا بال ولم يستبرء ووجد بللا مشتبها الى تعليل الوضوء لانه من البول ولو كان من الحبائل
لما امر بالوضوء ولو بلغ السابق يجب غسله والاستنجاء منه لانه بول نقل عليه ابن ادريس الاجماع لا يقال هذا ينافي القاعدة المقررة نصا وفتوى لا تنقض
اليقين بالشك بل لانا نقول ان النص والفتوى قد حكما باستثناء هذا منها لانهم استثنوا منها ثلاث مسائل البلل المشتبه وغسالة الحمام
ورطوبة الحيوان في الحكم بالطهارة وقوله ودعوا الدعاء عند الدخول والدعاء عند الخروج يريد به مثل ما في صحيحة معوية بن عمار قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول اذا دخلت المخرج فقل بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم واذا خرجت
فقل بسم الله والحمد لله الذي عافاني من الخبيث المخبث واماط عني الاذى وفي رواية ابي بصير عن احدهما عليهما السلام اذا دخلت الغائط
فقل اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم واذا فرغت فقل الحمد لله الذي عافاني من البلاء واماط عني الاذى
وروي في الفقيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد دخول المتوضا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس [illegible] الاذى [illegible] جعلني من المتطهرين
[illegible] قال اللهم كما اطعمتنيه طيبا في عافية فاخرجه مني خبيثا في عافية وفيه كان علي عليه السلام ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوي عنقه حتى
ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك فانظر من اين اخذته والى ما صار فينبغي للعبد ان يقول اللهم ارزقني الحلال
وجنبني الحرام وفيه كان امير المؤمنين عليه السلام اذا دخل الخلاء يقول الحمد لله الحافظ المؤدي وهو محمول على حالة ارادة القعود وكان عليه السلام اذا
خرج مسح بطنه وقال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه وابقى في قوته [illegible] الا بعد القعود دون قعدها وروي قوله [illegible]
في الفقيه ينبغي للرجل اذا دخل الخلاء ان يغطي راسه اقرارا بانه غير مبرء نفسه من العيوب ويدخل برجله اليسرى قبل اليمنى فرقا بين دخول الخلاء ودخول
المسجد ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان الشيطان اكثر ما يهم بالانسان اذا كان وحده واذا خرج من الخلاء اخرج رجله اليمنى قبل اليسرى

نبه على موضع الحاجة [illegible]

قز

قال محمد تقي المجلسي في شرح الفقيه هنا والظاهر انه خبر كما هو دابه فهذا تبعه الاصحاب ايضا وهو قياس بل لا يليق بالاخباريين العاملين بالنصوص
وساحتهم بريئة عنه ولهذا تبعه اجلاء الاصحاب فيه وفيما يعدونه من المندوبات بل في كثير من الواجبات الخ وقوله لا يليق بالاخباريين الخ ليس من ايراداته
غيرهم من الاصوليين يستعملون القياس كما يختلج بكلامه بعض الاخباريين بل لما كان مثل معتمدا عليه هو قد ذكر في اول الكتاب بقوله ومصنف له
هذا الكتاب بحذف الاسانيد لئلا هذا الكلام مضافا الى قوله بعد ذلك وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول الخ على انه حديث
خبر او معنى خبر فتنبه على ان من هذا طريقه وهذا كلامه يكون القول منه بغير خبر قياسا رديا وهذا لا يناسبه وقول الصدوق فرق بينه وبين
المسجد مشعر بالتساوي في تحقق الدليل فكما ان الحكم مسلم في المسجد بلا نكير فكذا هنا ويلزم منه وجود الدليل في المسجد كخبر يعرف المريح لسائر
المساجد من الكلف وخبر هداية الصدوق عن الصادق عليه السلام وغيرهما وجود الدليل هنا مضافا الى ما ذكره كثير من العلماء كالعلامة في مواضع
لف والبهائي في حبل المتين والشهيد في الذكرى في مبحث اللباس من الرجوع عند اعواز الدليل الى فتاوى بعض المتقدمين الذي علم من عادتهم الاهتمام
بالنصوص كعلي بن الحسين بن بابويه فخير لا يذهب عليك ان مرادهم ان فتاوى المتقدمين نصوص بحكم النص بحيث يصلح دليلا وانما يوردون
ذلك في مقام الاستدلال والتأييد لما ثبت لديهم حكمه واثبات الظن المعتبر المستند الى العمومات الشرعية والامارات المرجحة اصل حينئذ يبحث
عنه عند عدم خصوص الدليل انما قلنا بذلك اللزوم صرح بحكم من القياس لا يلزم من وجود الدليل عدم ذكره لان ذلك فيما يعرض له الاشتباه
واحتمال العدم او وجود المخالف وهذا كثير النظير واما قوله وعند الفراغ منه فيشير به الى ما رواه معاوية بن عمار قال اذا توضأت فقل
اشهد ان لا اله الا الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين والحمد لله رب العالمين والى مثل ما مر في رواية عبد الله بن ميمون
القداح وقوله والجمع بين الاحجار والماء عطف على ما قبله اي يستحب الجمع بينهما سواء تعين الماء كما في المتعدي او لا والمستند ما رواه الشيخ
احمد بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال جرت السنة في الاستنجاء بثلاثة احجار ابكار ويتبع بالماء ويشير عليه السلام بجريانها
الى انه مستتبع عن نزول قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقيل انها نزلت في البراء بن معرور لما استنجى من الغائط بالماء
وكذا قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا نزلت في اهل قباء روي عن الصادق عليه السلام يحبون ان يتطهروا بالماء من الغائط وروي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال لهم ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء فقالوا نغسل اثر الغائط بالماء وفي كلامهم اشارة الى انهم
قد ازالوا عين النجاسة بالحجر وازالوا الاثر بالماء ولهذا ورد في رواية انهم قالوا نتبع الغائط بالاحجار ثم نتبع الاحجار بالماء واعلم ان الظاهر
من عبارته ارادة الاحجار المعتبرة كما يأتي من كونها احجارا طاهرة جافة قالعة للنجاسة ابكارا او مطهرة ان كانت مستعملة ما لم تكن
مكملة للوتر بعد النقاء وكونها ثلاثة الى ان ينقى المحل بها او باقل والا فبما يحصل به من الزائد وهي التي تجزي في الاستنجاء من الغائط مع عدم
التعدي اذ الظاهر من عبارته ان حرف التعريف في الاحجار للعهد الذهني فعلى هذا يكون مراده ان الاستحباب لا يتحقق بدونها كما لا يحصل
وان كان لا يشترط في استحباب الجمع عدم التعدي اذ مع التعدي يكون الاحجار لتخفيف النجاسة ومع عدمه يكون الماء لازالة الاثر فيكون
على الحالين جمعا بين المطهرين وان كان احدهما في بعض الاحوال لا يكون مطهرا ويحتمل ارادة الاعم فيكون التعريف للجنس فيصلح
بذلك للاستحباب كما ان الاكتفاء بالماء مطلقا بل هو افضل الفردين مع عدم التعدي فتكون الاحجار مطلقا مخففة وهو مندوب اليه شرعا والاول
هو الظاهر من كلامه في التحرير ايضا فقوله مع عدم التعدي يتخير بينها وبين الماء والماء افضل والجمع اكمل وكذا في كتبه الظاهر استحباب
الجمع بين الماء والاحجار مطلقا ومع التعدي وعدمه والمصنف لا استحباب في القواعد بالمتعدي والتعميم اظهر لما قلنا فرع على الاول لو
انسد المخرج الطبيعي وانفتح اخر فهل تجزي الاحجار مع عدم التعدي ام لا ويأتي ان شاء الله تحقيقه وعلى كل حال وهل يستحب الجمع حينئذ
ام على تقدير الاجزاء الظاهر استحباب الجمع للاستظهار والتخفيف مطلقا الثاني لا يتحقق استحباب الجمع الا بتقديم الاحجار لعدم الفائدة
فيها مع تأخيرها لان استعمال الماء اما ان يكون بعد تمام النقاء بالماء لا يرد على شيء لزوال العين والاثر او قبل تمام النقاء فلا تفيد تخفيفا [illegible]
استظهارا لانتشار النجاسة واستتارها بالذوبان قال ره ويكره الجلوس في الشوارع والمشارع ومواضع اللعن وتحت الاشجار
المثمرة وفي النزال واستقبال الشمس والقمر والبول في الارض الصلبة ومواطن الهوام وفي الماء واستقبال الريح به والاكل والشرب والسواك
والكلام الا بذكر الله تعالى او الضرورة والاستنجاء باليسار وفيها خاتم عليه اسم الله تعالى او الانبياء او الائمة عليهم السلام اقول قد مر
تعريف الكراهة في اول الكتاب في تعريف الاحكام الخمسة وان فيها ليس بحقيق الغاية في كل فرد من افراد ما يتعلق به بل يجوز حصولها
وعدمه نعم لا يخلو الجميع من تلك الغاية بالكلية والا لما حسن النهي والمراد بالجلوس للبول والغائط الذي يطلق عليه كراهة الفعل كما هو
ظاهر عبارته ومكان الفصل وهو ضرب الخلاء على هذه المواضع كما يدل عليه ما رواه في التهذيب عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن
ابائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يضرب الخلاء على شفير بئر يستعذب منها او نهر يستعذب او تحت شجرة فيها

جمع الشارع وهو الطريق الاعظم على ما في مصباح ومنه [illegible] شارع اي على طريق نافذ وهي دار شارعة ومنزل شارع على طريق نافذ
في القاموس وفي الاخبار متناولة لكل طريق مسلوك والعلة المذكورة فيها كما رواه محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في كتاب العلل [illegible]
الى الخلاء على جوار الطريق والعلة فيه انه ربما وطئه الناس في ظلمة الليل فيصيبهم ولا يعلمون الحديث ومستنده لذلك اخبار كثيرة [illegible]
[illegible] الى الفقيه عن شعيب بن واقد عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال [illegible]
الله عليه وآله [illegible] تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق وفي الخصال عنه عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الاحبار [illegible] الكافي [illegible] قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام اين يتوضأ الغرباء فقال يتقون شطوط الانهار [illegible]
وهي متواردة متوافرة في المشارع جمع مشرعة [illegible] كشطوط الانهار [illegible] [illegible] ذلك كثيرة [illegible]
[illegible] بالنجاسة [illegible] [illegible] [illegible] اما النجاسة من حيث [illegible] [illegible] مواضع [illegible]
واصل ما يلعن من كان [illegible] بما فسر بابواب الدور كما رواه المشايخ الثلاثة في الكتب الثلاثة مرسلا عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]
اللعن فقيل له [illegible] مواضع اللعن قال ابواب الدور وربما يطلق على ما هو اعم منها كالموضع [illegible] يكون المحدث فيه معرضا [illegible]
[illegible] والمشارع على بعض الاحوال او على ما ورد فيه اللعن كمن [illegible] كما في كتاب [illegible] ابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه [illegible]
والثلث ملعون من فعلهن المتغوط في ظل النزال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] فربما يلعنونه [illegible] اللعنة كما لو قصد انكار الحكم او اهانة المؤمنين [illegible] [illegible]
[illegible] المواضع الملعون على الفاعل فيها [illegible] [illegible] [illegible] المواضع [illegible]
والمساجد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مستند الكل [illegible] الائمة [illegible] عليهم السلام [illegible] الاشجار المثمرة
[illegible] على ما هو الظاهر من الاطلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الكراهة في كل [illegible] المثمرة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاخبار المنكثرة [illegible] [illegible]
والفقيه [illegible] شجرة فيها ثمر [illegible] مثل ما في الفقيه مرسلا في حديث طويل [illegible] نهى النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] تحت شجرة [illegible] قد اثمرت [illegible] الملائكة الموكلين [illegible] ولذلك يكون الشجرة والنخل [illegible] [illegible]
في الظل [illegible] [illegible] [illegible] في الاخبار اكثر [illegible] [illegible] [illegible] على ما ذكر بعض اهل الاصول [illegible]
بقاء المعنى [illegible] [illegible] [illegible] المشتق [illegible] [illegible] اصالة الاستعمال في الحقيقة ولا سيما [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحكم الشرعي [illegible] [illegible] صراحة النصوص [illegible]
وانما يجوز التعويل عليها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الثمرة فيها [illegible] النصوص [illegible] في قضية ابي حنيفة مع الكاظم عليه السلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النصوص على خصوص [illegible] المثمرة بالفعل [illegible] [illegible]
[illegible] التاكيد في النهي مع وجود الثمرة [illegible] [illegible] مراتب الكراهة [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] التاكيد [illegible] الطباع [illegible] المكروهات الشرعية [illegible] المكلفين [illegible]
[illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] شجرة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الكراهة [illegible] [illegible] الاخبار المطلقة [illegible] الثمرة [illegible] [illegible] [illegible]
فيها ثلاث مراتب من الكراهة [illegible] [illegible] الشجرة [illegible] الثمرة [illegible] الشجرة المثمرة [illegible] [illegible]
الاصحاب رضوان الله عليهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ذلك الذهب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومن هنا يظهر لك ان حكمهم على المتولد من مثل الكلب ذاتا على شئ بان الحكم منوط بالاسم الذي هو سمة الصورة انما هو لحفظ انه في خلقه المادة الواحدة باختلاف صورافرادها وانقسمت الى افراد مختلفة الحقايق باختلاف صورها النوعية فكان مما من شانها الثمر من سائر شجر شرف وحرمة ترتكن لما ليس من شانها الثمر ولا اقتضاء المذكور وهو شان هذه الصورة النوعية التي بها تحققت الحقائق المختلفة وتباينت خواص شانها ان تقوم ما الموت قبل ومايبها الثمر حقيقة واحدة والثمرة من تلك الحقيقة كان حقيقة الانسان وهو الحيوان الناطق موجودة في البالغ وفي الجنين بلا فرق وان كان هذا النطق الظاهر انما ظهر في البالغ فانه في الجنين كامن والنهي عن الاحداث منوط بتلك الحقيقة فهم من فهم على ان الاخبار قد اشارت اليه ففي حديث العلا المجد بن علي بن ابرهيم بن هاشم القمي في لا تحت شجرة لقول الصادق عليه السلام ما من ثمرة ولا شجرة ولا غرسة الا معها ملك يسبح الله تعالى ويقدسه ويهلله فلا يجوز ذلك لعلة الملك الموكل بها ولئلا يستخف بما احل الله عزه انتهى فساوى عليه السلام بين الثمرة والشجرة والغرسة ودولة لم تثمر وانما كان من شانها الاثمار في مطلق الاحترام والتعليل بحضور الملك لذلك لما حققنا فان كان في العلة مكان لما لا تكذ فذلك موجود فيما من شانها الثمرة كما سمعته في حديث العلا وان كان في الانس فوجود ايضا ولهذا امر الحكيم عليه السلام بوضع جريدة مما من شانها الثمرة مع الميت ليندفع عنه عذاب الوحشة وكان الخلاف منها انما حصل خلاف او سهو بعد التسلم من نتم الورى تعاقبا فلو تم الصفصاف من بعد نمرها بناء عدم القبول خلاف والصحيح الذي لا يجوز هو الباطل عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق منه في صدق المشتق امكن بقاؤه ام لم يمكن لصدق القائل والكاتب اليوم حقيقة على قائل وكاتب امس وكذلك الصحيح عدم اشتراط التضايف في الصدق لما اشرنا اليه سابقا من صدق الناطق على الجنين والاخرس وفيهم ما من شانه ذلك بما ان وكون الوصف ح مجازيا لعصر النفي انما هو مع ملاحظة الاقتضاء بظاهر المعنى في الحال وليس مرادا فيما نحن فيه بل النهي منوط على اصل المعنى المتحقق في الصورة النوعية كما ذكرنا للاخبار كما في حديث العلا والفقيه والاعتبار كما حققنا فهو جار على حقيقته ولو سلمنا فلا يسلم ارادة الحقيقة لان الاستعمال اعم من الحقيقة وكفى بالنص قرينة صارفة عن الحقيقة ولا باس بالامارات الشرعية المستندة الى الدليل والنصوص الخاصة محتملة لارادة شدة المبالغة واصالة الاباحة ارتفعت بالنهي المعتضد بالنبوي مما من شانها الثمر لم تخرج بخصوص الماضي المحقق بعد لما حققنا وخصوص الدليل على التعليق على ما بالقوة وعلى كل تقدير فالمراد بكل ذلك انما هو في الملك او المباح اما كونه تحت ملك الغير فيحرم ذلك لانه تصرف في ملك الغير بغير اذنه وهو محرم اجماعا وقوله وفي فيء النزال عطف على ما سبق مما يكره فيه ذلك والمراد به ما ينزله النزال في اسفارهم كظل شجرة او جبل او جدار وما اشبه ذلك ومستند هذا الحكم في الاخبار كقول الكاظم عليه السلام لابي حنيفة اجتنب افنية المساجد الى ان قال ومنازل النزال وقد عرفت ذلك من الثلاث الملعون من فعلها في كتاب الهلال المذكور ولا يخفى النزال لانه ربما نزله الناس في ظلمة الليل فيتلوثون ويصيبهم ولا يعلمون والظاهر ان هذه العلل المستنبطة لا معرفة خلاف للاكثر وقد اشرنا الى بعض ماخذ التعليل سابقا بل كل علل شرعية الا ان منها عللا ناقصة ومنها تامة ومنها ظاهرة قد عرفها كثير من الاصحاب هي العلة المنصوصة عندهم ومنها باطنة يعرفها من يعرفها ولقد اظهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله على الكل فلا يكون الحجة المطلق الا عالما حكيما قادرا على التادية والتفهيم بالحقيقة واحتمال التعريف فلا استصعار لها على معلول لانه جمل بين الخليقة ومقتضياتها وشونها التي هي روابط الاحكام وقوابل تعلقاتها ومن العجب العجاب اهمال كثير من الاصحاب بعد الفن على العلة المنصوصة ويجعلونها مستندا لكثير من الاحكام ويقولون ان علل الشرع معرفات لا اسباب والحامل على ذلك اضطرار الفطرة الى قبول الحق والحامل لهم على ذلك القول انسداد باب الادراك والفهم لتحشي موارده في كثير من مقاصدها لخروج بعضها عن المنال ولا دليل خاص لو استدركوا ما علموا منها مما علموا به وتمسكوا به الى كثير من الاحكام حتى جعلوه سببا يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم على ما لم يعلموا لجموا على الصواب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب واما استقبال الشمس والقمر فمكروه ولمن والاجماع مرجوحيته وظاهر المفيد في المقنعة التحريم لتعبيره عن ذلك بعدم الجواز لظاهر النهي في الكافي وورد في فيستقبل الشمس والقمر والمراد من استقبالهما استقبال جرمهما لا جهتهما لتخصيص ذلك بهما في النصوص والظاهر ان المراد من الجرم من الجرم الكروي سواء كان بسيف امر لا لانهما ايتان وان كان نورهما ايضا اية للشبار اليهما عند اطلاق التسمية وذلك مادة الحقيقة ولما روي في العلل انه قال عليه السلام لا تستقبل الشمس والقمر لانهما ايتان من ايات الله ليس في السماء اعظم منهما لقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وهو القمر وجعلنا اية النهار مبصرة الاية واية اخرى فيهما نور مركب فلا يجوز ان يستقبل بحدث ولا دبر اذ كانت من ايات الله وفيها نور من نور الله الخبر فجعل النور فيهما الجرم في الاحترام عند الاستقبال بالبول والغائط وقوله عليه السلام ليس في السماء اعظم منهما بالنسبة على المعروف من النجم المرئي لان المعروف في علم الهيئة ان كثيرا من النجوم اعظم من الشمس بل ان جميعها ما سوى عطارد والزهرة اعظم من القمر

عليه السلام رواية اخرى فيها نور مركب يفيد انهما او انكسافهما تزول كراهة الاستقبال وهو كذلك لوجود الجرم وهو آية والنور آية اخرى يكون
استقبال الهلال ايضا مكروها لوجود الجرم بل هو اولى لحصول بعض الآية الاخرى وايضا هو النور ولما رواه في الفقيه مرسلا ولا يستقبل
الهلال ولا يستدبره يعني في التخلي نعم لو حال حائل من رؤية الجرم والجرم كالسحاب والساتر فالظاهر زوال الكراهة لعدم حصول التسمية
لذلك وهو استقبال شخص الكوكب بنفسه خلافا لبعض الاصحاب لعدم استثناء السحاب عند الاطلاق وظاهر الاخبار المفهوم من معنى
الاستقبال نفي الكراهة ولعدم الفرق بين مضاد السحاب والجدار والمصنف في النهاية هنا قال لانه لو استتر عن عين القبلة بالانحراف جاز
فهنا اولى والمراد بالمقابلة المقابلة بالفرج لا بسائر الجسد كما قيل في مسئلة استقبال القبلة لما رواه الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبولن احدكم وفرجه باد للقمر يستقبل به والفرق بين ما هنا وبين القبلة تشخص الجرم هنا ثمة
وشيوع القبلة في الجهة فلو برز الكعبة صدق في الاستقبال وجوبا وتحريما لا جهتها وذهب المصنف ايضا الى اختصاص الكراهة بحال
الاستقبال وانه لا يكره استدبارهما نظرا الى انه ابلغ في الاحترام والتعظيم وابلغ من الانحراف وهو ينفي الكراهة والمشهور العموم للتصريح النهي
المذكور بالخصوص وهو التصحيح لذلك ولان كالاستدبار استقبال الغائط كان الاستقبال استقبال البول واحتمل بعضهم الاختصاص
على البول دون الغائط لانه المذكور صريحا في الاخبار ولانه عند خروجه يخرج عرضا فيعقل مقابلته للجرم بخلاف الغائط فانه عند خروجه
ينزل الى الجهة التحتية لا جهة الامام بفتح الهمزة كالبول والاكثر على التعميم لشمول الاحترام حالته وكونه ينزل الى الجهة التحتية بمقتضى
الطبيعة والعادة لا ينافي ذلك لانتفاء الاحترام بالمقابلة حالته ولقوله عليه السلام في حديث العلل المتقدم فلا يجوز ان يستقبل الهلال
ولا يدبره الظاهر ان المراد بالاستدبار حال الغائط ولقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله وهو الاصح وكذلك يكره البول في الارض الصلبة لما دل
على وجوب التوقي من البول من اخبار وارتياد المكان المنخفض للبول او كثير التراب لئلا ينضح عليه قطرة من البول فيصيبه منه لصلابة الارض
وعلم البعد اذا لم تكن الارض منخفضة ففي رواية ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد الناس
توقيا من البول كان اذا اراد البول يعمد الى مكان مرتفع من الارض او الى مكان من الاماكن يكون فيه التراب الكثير كراهة ان ينضح عليه البول ومثله
ما رواه سليمان الجعفري قال بت مع الرضا عليه السلام في سفح جبل فلما كان اخر الليل قام فتنحى وصار الى موضع مرتفع فبال وتوضأ وقال من فقه
الرجل ان يرتاد لموضع بوله وبسط سراويله عليه وصلى صلوة الليل ويؤيده الاخبار الدالة على الحث على التحرز من البول وان جل عذاب
القبر في البول ومن لا يبالي ما اصاب البول من جسده يؤذي اهل النار على ما فيهم من الاذى وهذا ظاهر وكذا يكره البول في مواطن الهوام
لئلا يخرج منها شيء من الحيوان فينجسه او يؤذيه وقد يعلل بانه قد يقع البول على الحيوانات السمية وعلى انفاسها كالافاعي فتصاعد بسمومها
البول وحرارة طبعها بحرارة سمية فربما قتلت وربما اعمت كما حكي وقوع ذلك لبعض الاشخاص في اغلب الثقوب يحتمل وجود الافاعي فيها لانها
لا تحجرها وانما تدخل في ثقوب الحيوانات ولهذا ضرب العرب بها المثل في قولهم اظلم من افعى وربما خرج اذا احست بالبول فلدغت فنهى
الشارع عليه السلام عن ذلك لارشاد المكلفين عما يصيبهم من ذلك او نجاسة قد لا يعلمها او قد لا يمكنه ازالتها فيفسد الاسفار وحكي ان سعد
بن عبادة بال في جحر بالشام فاستلقى ميتا فسمعت الجن تنوح عليه بالمدينة وتقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه
بسهمين فلم تخط فؤاده وقيل ان الثقوب الحيوان مساكن الجن اما على ظاهره كما حكي وان الجن كثيرا ما تتصور في صور الحيات ولما روى الجمهور
عن عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يبال في الجحر ورواه المصنف في المنتهى وروى الحسن بن محمد الديلمي في اعلام الدين
عن الباقر عليه السلام حيث قال لبعض شيعته وقد اراد سفرا فقال له اوصني فقال عليه السلام لا تسيرن شبرا وانت حاف ولا تنزلن عن دابتك
ليلا الا ورجلاك في خف ولا تبولن في نفق الحديث رواه في البحار في اداب سفر الحج ثم انه في تعريف الاحكام وقد تقدم في تعريف المكروه التعبير
بهذا وكذا يكره البول في الماء جاريا او راكدا لما روي انه يورث السلس وفي الراكد انه يورث الحصر وروي ان البول في الماء الراكد يورث النسيان
وروى الصدوق في المجالس عنه صلى الله عليه وآله نهى ان يبول احد في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل وروي ان للماء اهلا وان الملائكة
فلا تؤذوهم ببول ولا غائط وروي ان الماء بالليل للجن فلا يبال فيه حذرا من اصابة آفة من جهتهم وهذه العلة في صحيح محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلام انه قال من بال في الماء قائما فاصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله وقال الصدوق والمفيد بالتحريم في الراكد والكراهة في
الجاري استنادا الى ظاهر النهي الدال على التحريم حقيقة لاصالة الاستعمال فيها والفرق بين الجاري مع اشتراكهما في النهي ان لكل منهما
اهلا ان الجاري اسرع استهلاكا للبول لحركته وتدافعه وكثرته غالبا لاتصاله بالكثير ولصحيحة الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لا بأس ان يبول الرجل في الماء الجاري وكره ان يبول في الماء الراكد وموثقة ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بالماء الجاري وحمل
بمعناها وخبر عنبسة بن مصعب كذلك والاصح الاول وضعف القول بالتحريم في الراكد كما ضعف قول علي بن بابويه بعدم الكراهة في الجاري

لدلالة بعض الاخبار على الجواز مطلقا وان كانت الكراهة في الراكد اشد مثل رواية حكم المرسلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس ان يبول
الرجل في الماء الجاري ولكن يتخوف عليه من الشيطان فانها دالة على احتمال الخوف من لمم الشيطان الدالة على الكراهة ومثلها رواية مسمع عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انه نهى ان يبول الرجل في الماء الجاري الا من ضرورة وقال ان للماء اهلا ومثل صحيحة
ابن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه قال لا تشرب وانت قائم ولا تبل في ماء نقيع ولا تطف بقبر ولا تخل في بيت وحدك ولا تمش في نعل واحد فان
الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال وقال انه ما اصاب احدا شيء على هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله
عز وجل وهذه واشباهها مما صرح بنفي الكراهة بما الاحتياج الى بيانه المصير الى ظاهر النهي مع ظهور القرينة خلاف ما امروا فانهم عليهم السلام قالوا
انا لا نخاطبكم الا بما تعرفون واشباه الاستعمال بنفيها عمومه لا سيما مع قيام القرينة وان ابيتم الا حجية الاصالة فان استعمال النهي
غير شائع في صيغة النفي المنقطة وكره ان يبول في الماء الراكد الاصل في الاستعمال الحقيقة فنقول في الاول الاستعمال اعم لقرينة
الاخبار الدالة على الجواز بخلاف الثاني فان القرينة مع اصالته فافهم والظاهر انه لا فرق بين البول والغائط في حصول الكراهة بهما
ذكر ذلك بعض حملة نظرا الى العلة والطريق الاولوية لانه افحش والتعدي بعد استهلاكه فيكون اشد ايذاء لسكان الماء ولما رواه
من الجمهور في عوالي اللآلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال البول في الماء القائم من الجفاء ونهى عنه وعن الغائط فيه وفي النهر وفي خبر
آخر عنه صلى الله عليه وآله الماء له سكان فلا تؤذوهم ببول ولا غائط الحديث وروي مثله في الدعائم ولا يضر ضعف السند في هذه
الادلة السنن لانها مقويته والاعتماد على ما قدمنا والاكثر لم يتعرضوا لذكر الغائط ولا يلزم من عدم الذكر العدم ثم اعلم ان المراد بالبول
في الماء حصوله فيه ابتداء كما لو بال على حافة النهر او الحوض فساح حتى وقع لحصول الثاني لشكاله متناوله الادلة لوجود العلة ومثل
ما تقدم من المكروهات استقبال الريح باي البول من اي جهة كانت ما لم يكن حائل يمنع من رد ما ينضح من البول وهذا هو المشهور بين الاصحاب
من حكم بالكراهة ومن تخصيصه بالبول في الاستقبال دون الاستدبار نظرا الى العلة اما الاول فحيث لم يقطع باصابة ما ينضح
للثياب او الجسد كما ان في حديث العلل بل ولا يقطع بنضح لم يجب التجنب لما ذكرناه مرادا من ان كلما لم يتحقق في جميع افراده ما يتحقق
لاجلها توجه النهي والامر لم يتحقق التحريم او الوجوب واما الثاني فظاهر لان الغائط لا ينضح منها شيء ترده الريح لقاسكه
وعدم تحلله واما الثالث فلان الاستدبار لا يلزم منه محذور انما نهي عن الاستقبال لان الريح قد ترد ما عساه ينضح وهنا
فيكون بالجسد او الثياب حائلة عن الريح فزال المعلول بزوال العلة ونقل المفيد الاولى التحريم استنادا الى الظاهر في رواية عبد
الحميد بن ابي العلاء او غيره قال سئل الحسن بن علي عليهما السلام ما حد الغائط فقال لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تستقبل الريح
ولا تستدبرها اذ الاصل في استعمال النهي التحريم كما يحكمون به في استقبال القبلة واستدبارها ورسالة محمد بن يحيى عن ابي
الحسن عليهما السلام مثلها وروى الاولى في الفقيه وروي في المقنع عن الرضا عليه السلام مرسلا مثله والصحيح المشهور هو الكراهة لعدم
تحقق العلة التي لاجلها جاء النهي اذ ليس كل من بال او ما بال ينضح منه وليس كل نضح ترده الريح وهذا ظاهر لا بمثال الى هذا تعليل
احتمالي في مقابلة اطلاق النص لا نقول بل انما هو تعليل النص روى محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي في كتاب العلل انه
سئل ما بال لا تستقبل الريح لعلتين احدهما ان الريح ترد البول فيصيب الثوب وربما لم يعلم الرجل بذلك ولم يجد ما يغسله والعلة الثانية
ان مع الريح ملكا فلا يستقبل بالعورة الحديث وبعد استعمال النهي لا على التحريم لعموم الاستعمال في وجوه شائعة ولا صحة مع الاطلاق
بموجب ذلك للفارق وبجواز اختلاف الادلة في ذلك فقد تقدم على نحو قليل من القبلة بالكراهة فيها اولا لاكثرية لتلك العلة هنا ثم
واما الثالث فالظاهر كراهة الاستقبال بالغائط لظاهر الرواية المتقدمة المتضمنة للتصريح بالغائط فيها دون ما في علة شمول البول لكنه لا ينضح
وذكر في رواية العلل للتعليل بكثرة محذور وشدة الكراهة دون الغائط والعلة الثانية في حديث العلل من استقبال الملك ولانه دال
لو ترد الريح منه شيئا لكن الريح قد ترد الثياب فيقع على الغائط فيقع الجسد ومن ذلك يعلم ان المقصود رد الريح للغائط على انه قد يحصل ما
يحصل منه ذلك كما لو كان انطلاق شديدا لبطن وان كان نادرا قال الشهيد الثاني رحمه الله في ضمن الجامع لرواية عن الحسن عليه السلام حين سئل ما
الغائط قال لا تستقبل الريح ولا تستدبرها شامل لهما فلا وجه لاختصاصه بالبول قال في شرح اللمعة بالبول والغائط لاطلاق الخبر
ظاهر الشهيد الاول في متن اللمعة ذلك لعطفه على استقبال النيرين لم يعتد بالبول واما الثالث فهو تخصيص الاستقبال فالظاهر
الاستدبار مكروه ايضا لخصوص الدليل وهو الرواية المتقدمة قال في الروض وحمل المصنف في النهاية حالة الاستدبار بخوف الرد
لا وجه له مع عموم النص ويلزم من كلامه ان الحكم بالكراهة انما هو للتحرز عنه فلو علم عدم الرد باخبار معصوم عليه السلام ونحوه
لم يكن مكروها بل تحقق ان العلة هو خوف الرد واستقبال الملك ايضا المعلول عليهما بالخبر المذكور فلو لم يلحظ استقبال

الملك واخبر المعصوم عليه السلام بعدم الرؤية اعتبارا وكان ذلك امرا لا يظهر قط ولا يطرد في ذات الكراهة بلا شك لكنا لو حكمنا مع العلم بعدم
الاعتبار وعدم ملاحظة الملك بعدم الكراهة لجاز الحكم بعدمها ظاهرا كما علق للعادة وعلم كما هو مبني الاحكام وان لم يطابق الواقع بل نقول الواقع
مخالف للامرين واذا كان كذلك كان الحال كما هو ولا يرد ان هو علة الكراهة تخصيص المستفاد في النهاية بحالة الاستدبار يخوف لو رد عليه
لوجه لكنه مع قطع النظر عن استقبال الملك لعدم اعتماده على دليل وتخصيصه برواية عبد الحميد المتقدمة بحال الخوف لو رد بعيدان يكون
مضمونه ونحن نقول انه ممكن مكانا ما اغلبيا الا نادرا وهو انه اذا استدبر الريح حال الريح بجانبيه واستدار عليه حتى ضربته من جهة حتى يتصور
رد ما ينضح عليه لا نرى انك استدبرت الريح وقد ثارت الغبار فانه يأتيك من وجهك وايضا اذا استدبرتها في تلك الحالة وكانت شديدة
ادخلت الثياب من خلفك والجنبيك الى النجاسة ولو عند الشروع في القيام فالحكم بالكراهة مطلقا اصح مما يلحق بذلك البول قائما فانه مما
اجمعوا على كراهته فانه اقرب بان ينضح البول عليه او ترده الريح اليه وكذلك يكره التخلي على القبور والتغوط بين القبور ولاحترامهم فان حرمة المؤمن ميتا
كحرمته حيا ولانه تتأذى الارواح عند زيارتها مواضع الحفر بروائح البول والغائط وحضور الملائكة منصرف من رائحة النجاسة ومحضر
الشياطين ولا سيما بعد طلوع الشمس وربما اصاب الفاعل لمم منهم لما بينه وبينهم من المناسبة وهي حال الاحداث ومواضعها الا ترى انك
تستعيذ بالله من الشيطان عند دخول الخلاء لانه مسكنه ولما في كافي صحيحة محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال من تخلى على قبر او بال قائما
او بال في ماء قائم او مشى في حذاء واحد او شرب قائما او خلا في بيت وحده او بات على غمر فاصابه شيء من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله واسرع ما يكون
الشيطان الى الانسان وهو على بعض هذه الحالات الحديث وروى ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال ثلاثة يتخوف منها الجنون التغوط
بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده وما رواه في التهذيب عن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يطلي فيبول
وهو قائم قال لا بأس به ولا ينافي كراهة البول قائما لان الكراهة تزول مع الضرورة والمتطلي يكره له الجلوس لانه يورث الفتق في تفسيرها
ذكرنا من طلي وهو متنور خيف عليه الفتق ولاحتمال ان نفي البأس لبيان الجواز فلا ينافي الكراهة وكذلك يكره التطميح بالبول وله تفسيران احدهما ان
يرفع في الهواء فيكره لان للهواء اهلا كما ان للماء اهلا ولانه لا يؤمن ان يرد عليه لو بمعونة الهواء وثانيهما ان يطمح ببوله من نفع السطح
والمرتفع كالاول ومستند الحكم اخبار كثيرة كخبر مسمع عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى النبي صلى الله عليه وآله ان يطمح الرجل ببوله من السطح او من
مرتفع في الهواء وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال عليه السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يطمح الرجل ببوله في الهواء من السطح او من
مرتفع وهي كثيرة ومن ذلك كراهة البول في الارض الصلبة ويستحب ارتياد موضع بحيث لا يكون عاليا كالسطح او كان كثير التراب لما تقدم
ما تقدم في غيره ومستند الحكم روايات منها ما في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله من افقه الناس ...
يرتاد موضعا لبوله وفي التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد الناس توقيا عن البول كان اذا اراد البول عمد
الى مكان مرتفع من الارض او الى مكان من الامكنة يكون فيه التراب الكثير كراهية ان ينضح عليه البول ومن ذلك كراهة طول الجلوس
لانه يورث البواسير لانصباب المواد الى اسفل عند تهيئا الطبيعة لدفع الفضلات في عدم ما يلزم منقعدة من غير ... 
ونحوها من جذب القوة لها الداخل المعدة فتضعف منه الماسكة عند عشيانها القوة الاخيار بالمد الاسفل في التهذيب عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول قال لقمن لابنه طول الجلوس على الخلاء يورث الباسور قال فكتب هذا على باب الحش ... هذا الحكم عن
الخلاء ... وعنه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير وفي السكونة
عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام مثل ذلك وذكر الطبرسي في مجمع البيان ... حكم لقمن
قال وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمن ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث منه الباسور
ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هونا وقم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش وان كان الجلوس الطويل لمبول ايضا للتهيب
المذكور وربما اورث بكثرة استدامته البول السلس ومن ذلك كراهة اعجاله قبل ان يأتي على حاجة لان الطبيعة اذا دعت
العضلة او تهيئات لدفعها ولم يخرج ذلك فان بجمع حصل لها كرب به لاعتبارها من غيره وان لم يرجع بل التنقل عن ... 
القوة لئلا كانت ممسكة وحصل لها ارتخاء لتهيئانها الاخراجه بحيث لا تقبض ولطول بسط عضلها ... عليه حولها
الانقباض ومستند الحكم خبر ما رواه الصدوق عن علي عليه السلام قال لا يعجل الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه
حتى يأتي على حاجته وغيره من الاخبار ومن ذلك كراهة البول في الحمام لانه من بواعث الشيطان في نشاط الروائح يورث الفقر وفي الصدوق في الخصال
عن امير المؤمنين عليه السلام قال البول في الحمام يورث الفقر ومن ذلك كراهة استصحاب شيء من القرآن ... منه الخلاء اذا لم يكن محرزة
وحمله بعضهم بما عليه اسم الله او اسماء الانبياء او آياته وهو جيد ولا تهامطقه لذلك ... مستند الحكم ما رواه الشيخ عن عيان عن ...

في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]

عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه كره ان يدخل الخلاء ومعه درهم ابيض الا ان يكون مصرورا ومن ذلك كراهة ان يمس الرجل ذكره بيمينه قبل الاستنجاء
لانها مستعملة في الاسافل المنهي عنه تنزيها لها عن مباشرة ما هو مظنة النجاسة لما رواه الصدوق مرسلا قال قال ابو جعفر عليه السلام
اذا بال الرجل فلا يمس ذكره بيمينه واما الاكل والشرب والسواك فيكره هو ايضا اما الاول والثاني فلما فيه من مهانة النفس المدلول عليه
باستقذار الفعل واستدلوا عليه بما رواه الصدوق في الفقيه مرسلا قال دخل ابو جعفر الباقر عليه السلام الخلاء فوجد لقمة خبز في القذر
فاخذها وغسلها ودفعها الى مملوك معه فقال تكون معك لآكلها اذا خرجت فلما خرج عليه السلام قال للمملوك اين اللقمة قال اكلتها يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انها ما استقرت في جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب فانت حر فاني اكره ان استخدم رجلا من اهل
الجنة ووجه استدلالهم انه عليه السلام انما اخر اكلها الى ان يخرج مع ما في ذلك من الخبر العظيم الذي حث عليه هلا عليه السلام بمرجوحية الاكل
في الخلاء ولا لما علق الاكل على الخروج ولقائل ان يقول انه دفعها قبل الجلوس فلو كان لا صلة لها في التاخير كراهة الاكل على حال الخلاء لاكلها
قبل ويحتمل ان الموجب انما هو كونه ملاقيا فاخر لتتوجه الطبيعة الى هضم تلك الكسرة وان كانت قليلة لا يحتاج الطبيعة بمجرى العادة في
هضمها الى توجه لقلتها بل لانها اذا كانت مشغولة كان هضمها اعدل وذلك لكمال حكمتهم عليهم السلام وضبط رياضتهم عليهم السلام بل
قيل في التعليل محتملا ويكون حصول الثواب مترتبا على الخروج لا لكراهة الاكل في الخلاء والجواب ان العقلاء لا يختلفون في مرجوحية
الاكل في تلك الحال وان فعلها دليل على خساسة النفس ودناءتها التي حوت الآداب الشرعية والكمالات الالهية والسنة النبوية بالتنزه
عن امثالها فان ذلك اقبح واخس من الاكل في الطرق والاسواق مع ما هو عليه من الشهرة بل لا يكادون يختلفون فيه وانما يوردون مثل
ذلك الدليل عليه لا لثبوته وانما هو في مقام الاستدلال كما هو شانهم في كثير مما يختلفون فيه ويمكن الاستدلال عليه زيادة على ما ذكر
بما اشار اليه الكاظم عليه السلام فيما كتبه الى الرشيد على ما رواه المفيد في الاختصاص والصفار في البصائر من قوله عليه السلام او قياس تعرف
العقول عدله على احد المعنيين المحتملين فيه حيث جعل ذلك مع الكتاب المجمع على تاويله وسنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف
فيهما معيارا واصلا لكل ما يحتمل غير ما يراد منه فان العقول حاكمة بذلك لا يختلف فيه على اني قد سمعت من بعض المشايخ انه مما يورث
البخر كما في السواك هذا كله في الاكل والحقوا به الشرب للعلة الجامعة بينهما وانما جعلوا الشرب ملحقا لاخذهم رواية لقمة الخبز مستند
الحكم واما الثالث وهو كراهة السواك فلان السواك يلطف الريق والاسنان واللثة وربما اصاب ذلك تلك الرائحة فتعلقها
تلك الاشياء الملطفة بالسواك سواء قلنا ان الرائحة المدركة هواء متكيف بها ام اجزاء تنبث في الهواء فعلى الاول التكيف بالتكيف
وعلى الثاني تسري الاجزاء في سطوحها فتنفعل فيها القوى فيحصل البخر ولعله المنشا المذكور ولما رواه الصدوق عن موسى الكاظم عليه السلام الى ان قال السواك
في الخلاء يورث البخر ومثله رواية الحسن بن اشيم واما الكلام الا بذكر الله تعالى او ضرورة فمكروه لان الخلاء مسكن الشياطين فاذا تكلم فيه
فرحوا منه واذا كان لضرورة فانه ايضا طاعة لله فلا تقربه الشياطين لان الملائكة تطردهم عنها واذا تكلم بغير ذكر ولا ما يؤول الى الذكر تؤنسه
الشياطين فلا يتم مقتضى مع انه شاغل عن ذكر الله ومستند هذا الحكم ما رواه الشيخ عن صفوان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يجيب الرجل آخر وهو على الغائط او يكلمه حتى يفرغ وروى الصدوق عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لا تتكلم على الخلاء فان من تكلم على الخلاء لم تقض له ومستند عدم كراهة ذكر الله بل استحبابه كما حققناه في اجوبة مسائل الشيخ عبد الله بن
محمد بن عفيرة ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال الهي انه يأتي علي مجالس
اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن على كل حال وعن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام لا باس بذكر الله وانت تبول فان
ذكر الله حسن على كل حال فلا تسام من ذكر الله والاخبار كثيرة ومن المستثنى قراءة آية الكرسي والمصنف قد لم يذكرها اما اقتصارا لان كتابه
هذا مختصر فيذكر فيه من كل شيء ما يسمح بباله ان يذكره واما اختصارا بان دخلها في الذكر اما لكونها من القرآن وهو مستثنى بذلك ذكر
ايضا في نفسه او لانها ذكر في نفسها او مستلزمة للذكر لما فيها منه او انها ذكر الله عبده على ما قيل او شئت فيما طلبك فذكر كتابه
ليس في الاثر ما يدل صريحا على خصوص مستثناها نعم رواية عمر بن يزيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن التسبيح في المخرج وقراءة القرآن
قال لم يرخص في الكنيف في اكثر من آية الكرسي ويحمد الله وآية وروى الصدوق قال وآية الحمد لله رب العالمين فقوله ليس صريحا لانه يحتمل
ان المستثنى هو مقدار آية الكرسي من القرآن سواء كان اياها او غيرها والمجلسي في شرح التهذيب حمله لذلك والظاهر ان المراد منها ما ذهب
اليه المشهور واحتمال ارادة المقدار مرجوح ودعوى عدم الاعتماد بالتردد في رواية الصدوق مردودة باحتمال ارادة استثنائهما
معا او ارادة التخيير او الشك من الراوي او ارادة الابهام او لا يعلم والمراد بالرخصة هنا نفي الكراهة لا نفي التحريم جمعا بينها وبين ما دل
على الجواز كصحيحة الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته اتقرا النفساء والحائض والجنب والرجل يتغوط القرآن فقال يقرؤون ما شاؤا

ولا شهود او يستدلوا بهذه الصحيحة على ان ما في رواية عمر بن يزيد ليس المراد به المقدار لاطلاق هذه الصحيحة فتخصيص آية الكرسي بعدم الكراهة وان كانت بعض القرآن ولا ببعض القرآن غيرها لتخصصها بالتسبيح ويحتمل ذكر الحمد ان المراد به الثنا على الله او آية الحمد لله رب العالمين اما بخصوصها في الثنا او بقصد كونها آية كما هو ظاهر رواية الصدوق وظاهر رواية الشيخ في قوله حمد الله وآية ان المراد من آية آية الحمد لله رب العالمين او آية غيرها على التخيير فيكون الآية مستثنا مع آية الكرسي من القراءة المكروهة ويحتمل على رواية الصدوق ان التخيير في المستثنى من المكروه بينها وبين آية الكرسي ثم ان المراد من آية الكرسي هل هي المعروفة عند عامة الناس من كونها الى خالدون وهو المشهور بين المتاخرين كما ذكره البهائي في المفتاح والمجلسي في زاد المعاد وغيرهما محتجين بما رواه الشيخ في صلوة الغدير والمباهلة والتصدق بالخاتم من تعيينها الى خالدون ام الى وهو العلي العظيم واختاره الشيخ سليمن بن عبد الله الماحوزي في حواشيه [illegible] ما حاصله الظاهر انها الى وهو العلي العظيم كما يقتضيه النظم القرآني واسلوبه المحكم كيف وهي آيات لا آية ثم قال وان الامر بقرائتها الى وهم فيها خالدون في مثل صلوة الغدير والمباهلة كما روي لا يدل على انها من تلك الشيخ حسين في الرواشح عند نقله هذا الكلام و هذا هو الحق وهو الذي عليه علماء الفريقين ودلت عليه اخبار الائمة عليهم السلام مثل الخبر المروي في مجالس الشيخ الطوسي حيث ذكر فيه جاء بسوء لابن طاوس السعيد فيها عليها بانها الى وهو العلي العظيم نعم جاء في الاخبار استحباب قرائتها وآيتين بعدها الى وهم فيها خالدون على ما في رواية المجالس والمباشر وهما اللتان اختارهما جملة من العلماء فوضعوا اطلاق الترجمة والعنوان على ثلاث الآيات لمزيد الحث على قرائتها معا ولربما ملوا في الاخبار التي اشرنا اليها انتهى ولو ادعى الجمهور عنه صلى الله عليه وآله انها خمسون كلمة لوافقها الى وهو العلي العظيم ومبنى اغلبهم فيما يتعلق بها على ذلك فيحتمل ان يكون ما دل على انها الى وهو العلي العظيم تقية او يكون لها اطلاقان والاول الظاهر انها الى وهم فيها خالدون لما ذكرنا ولو عدها في الثمانين الآية وعدة ما في التعاقب ولا ينافي ذلك كونها آيات فانها آية كما في آية شهد الله وآية الملك وآية السخرة وان كانت آيات فانها تسمى آية وقول الشيخ سليمن كما يقتضيه النظم القرآني واسلوبه المحكم ليس لانه لا خطاء ان ذكر الكرسي انما في الآية التي آخرها هو العلي العظيم وانما سميت آية الكرسي بذلك وما بعدها لا تعلق له بذلك ولكن ينبغي بعد ورود التسمية فيها الى خالدون وفي آية السخرة الى قريب من المحسنين وآية الملك بل سورة البقرة وسورة الشعراء والنمل وغيرها من السور انها تسمى بما ذكر فيها مرة واحدة وتعنون بها فالاصل الحمل على الزائد على وهو العلي العظيم مرفوع باصالة الاستحباب والراجحية وعدم مرجحات الزائد ومن المستثنى من الكلام المكروه حكاية الاذان للحث على حكايته خصوصا كصحيحة محمد بن مسلم على ما رواه الصدوق في الفقيه والعلل عن ابي جعفر عليه السلام قال يا بن مسلم لا تدعن ذكر الله على كل حال ولو سمعت المنادي ينادي بالاذان وانت على الخلاء فاذكر الله عز وجل وقل كما يقول وصحة طريق هذه الرواية انما هو في العلل واما الفقيه فلا تقدم من الصحاح عند الاكثر لان في طريقه الى محمد بن مسلم [illegible] ولم يوثقه علماء الرجال الا ان يلتجا الى قوله في اول الفقيه بان جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول ولكنها اراد بقوله انها مشهورة عليها المعول فعل اصحاب الحديث في غير مسلم كيف وهو يقول ولم اقصد قصد المصنفين في ايراد جميع ما رووه فنقلت الذي على البعض قلت قد اورد فيه ان خطبة يوم الجمعة بعد الصلوة وان تقديمها على الصلوة بدعة فلانية ثم يمكن اعتضادها برواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في العلل انه قال اذا سمعت الاذان وانت على الخلاء فاذكر الله عز وجل وقل مثل ما يقول المؤذن ولا تدع ذكر الله في تلك الحال لان ذكر الله حسن على كل حال ورواية سليمن بن مقبل المدني قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لاي علة يستحب للانسان اذا سمع الاذان ان يقول كما يقول المؤذن وان كان على البول والغائط قال لان ذلك يزيد في الرزق وجعل الشهيد الثاني في الروض والروضة مستثنا حكاية الاذان من عموم استثناء ذكر الله فانه حسن على كل حال فقال او ذكر لا يشتمل اجمع لخروج الحيعلات منه لعدم النص عليه على الخصوص لا انه يبدل بالحوقلة كالذكر في حكاية الصلوة حيث ما سمعت من وجود النص بخصوصه وعمومه لحكاية فصوله لان الحيعلات مما يقوله المؤذن وتعليلها بانها من كلام الادميين مختص بها ليس كما هو من كلام الادميين لا يصلح ان يكون ذكر الله فان من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله الحديث ولا ريب ان دعاء المؤذن الى الصلوة والفلاح وخير العمل نطق عن الله وعبادة الله والا لما استحب فعلها للمؤذن ولا للحاكي في غير الصلوة والخلاء واما تخصيصها فيما هو في الصلوة لانه اذا كان في الصلوة فلا معنى للدعاء اليها اذ لعل ذلك مخصوصا بغير من المؤذن والحاكي من المدعوين فهم فلا معنى هذا نسلم ما يراد منها في الصلوة من كونه نحو كونه من كلام الادميين فلاحظ ما اوردنا بعين البصيرة يظهر لك ضعف قول الشهيد من عدم النص وعدم شمول الذكر لجميع الفصول ولا يخفى عليك ان ما ذكر من الادعية المستحبة في الخلاء سابقا مستثناة وان رد السلام فانه واجب لكن يكره التسليم عليه لما رواه الصدوق في الخصال عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال ستة لا يسلم عليهم اليهود والمجوس والنصارى والرجل على

وعلى مواتاة الجزء وعلى اشعار الآلة تعلقه المحسنات وعلى المتلهين بسبب الامتهان ومثله عن مصدق بن صدقة الرواية لا منافاة بين الوجوب
الكراهة ولا معارضة لان الكراهة على الاصح من جهة المسلم خاصة والوجوب على المتغوط وعلى الاحتمال الاول فكذلك على قرائي اخو بعد ثنا
الشيخ عبد الله بن عبد ربه في مسالة مكروه العبارة ولو نقد عزو عنده لظاهر رجحان ذلك وان لم يجب بكثير من سائر الاحوال واما قولهم ولا
باليمين وباليسار وفيها خاتم عليه اسم الله تعالى والانبياء عليهم السلام فهو ايضا مكروه فالاول مع من استعمال اليسار مانع لتنصيصه لانها
عضو شريف لا يستعمل الا في الاعضاء الشريفة كغسل الوجه فهو كما عن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان
يستنجي الرجل بيمينه وفيه عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاستنجاء باليمين من الجفاء وغيرهما ومستند الجواز مع العذر ما رواه في الفقيه
قال وروي انه لا باس اذا كانت اليسار معتلة وقال شيخنا الشيخ حسين بن عصفور في الروائح شرح كفاية الخراساني وظاهر الصدوق والمفيد
التحريم وذكر الشيخ محمد تقي المجلسي في شرح الفقيه قال وذكر الكليني رواية انه اذا كان باليسار علة وظاهره الحرمة الا في حال العلة ولو ظهر له تحريم
ما ظهر لهما ولما ظهر لي الكراهة والله اعلم بمرادهم نعم عبارة الصدوق في المقنع هكذا ولا تستنج بيمينك فانه من الجفاء فلعلهما استندا الى ظاهر
النهي ولكن سياق كلامه قبله وبعده يأباه ويكره الاستنجاء باليسار وفيها خاتم عليه اسم الله الخ للاحترام ولئلا تصيبه نجاسة ولو يعلم اما لو
او ظن الاصابة تحرم وكذا يكره اذا كان في تلك الخاتم باليمين حيث لا يكره الاستنجاء بها للضرورة بل نفي عنه المراد من الاسم احد اسماء الله و
صفاته وصفات افعاله سواء كان خاصا بالوضع والاستعمال كالله والرحمن او بالتعريف كالرب او بالمختص كاضافة الى مختص كرب الكعبة
وخالق كل شيء او بصفة كالحي الذي لا يموت والعالم الذي لا يجهل او بقصد كالحي بقصد صفة الله التي هو عين ذاته سواء كان في تلك الحفظ ملكا
المشابهة للحجر كالصنم ام النظافة على سطحه ام المحفورة في جرمه ومستند ذلك اخبار كثيرة منها خبر ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين
عليه السلام من نقش على خاتمه اسم الله فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضأ ومثله ما في الخصال وموثق الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
لا يمس الجنب درهما ولا دينارا عليه اسم الله تعالى ورواية الحسين بن خالد عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال قلت له انا روينا في الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يستنجي وخاتمه في اصبعه وكذلك كان يفعل امير المؤمنين عليه السلام وكان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه
وآله محمد رسول الله قال صدقوا قلت وينبغي لنا ان نفعل ذلك قال ان اولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى وانتم تتختمون في اليد اليسرى وروى الصدوق في المجالس
والعيون مثله وزيادة في آخره فاتقوا الله وانظروا لانفسكم واما رواية وهب بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان نقش خاتم ابي العزة لله
جميعا وكان في يساره يستنجي بها وكان نقش خاتم امير المؤمنين عليه السلام الملك لله وكان في يده اليسرى يستنجي بها فمحمولة على التقية لانها معروف
من المذهب موافقة لمذهبهم بقرينة راويها فانه عامي او على بيان الجواز ونفي التحريم او على معنى انه كان يلبسه في يده اليسرى للتقية لان التختم
باليمين من شعار الشيعة ويجوز انه ينزعه حالة الاستنجاء ولا ينافيه قوله وكان يستنجي بها انه يستنجي بها وهو فيها بل كان ينزعه وكان يستنجي
لانه لا يستنجي باليمين وكذلك يكره بخاتم كان عليه شيء من القرآن اما خاصة او مختص بالقصد لما رواه علي بن جعفر في الصحيح عن اخيه موسى
عليه السلام قال سألته عن الرجل يجامع ويدخل الكنيف وعليه الخاتم فيه ذكر الله او الشيء من القرآن ايصلح ذلك قال لا واما اسماء الانبياء فيمكن
فيها الحكم بالكراهة لاجل الاحترام اذا كان مقصودا بها الانبياء ومن يعظم شعائر الله بل قيل انه قد ورد في الاخبار تعظيم الاسماء بكرهها
الله وبعضها بحيثها واسماء الانبياء من الاسماء المحمودة وما اسم نبي عجمي ولا عربي الا وهو اسم من اسماء الله او اسماء صفته وقد رمع
وروى جامعنا ان الاسم من المسمى بمنزلة الصفة من الموصوف وصفاتهم عليهم السلام واجبة الاحترام واما اسم محمد صلى الله عليه وآله فحديث
القدسي شاهد بانه مشتق من اسم الله المحمود وهذا لا اشكال فيه لان معناه كثير الخصال المحمودة ولهذا حمل بعض العلماء ذلك بعد بسمله
قال يا محمد اني انا الحميد على محمد والدولة اقف على اطلاق هذا الاسم عليه تعالى بهذا اللفظ الا في عبارة هذا الرجل وبالجملة ففي احترام
اسمه الشريف صلى الله عليه وآله واسماء خلفائه يجري فيها هذا الحكم لورود الاخبار بان اسمائهم مشتقة من اسماء الله تعالى وما ورد من انهم عليهم السلام
اسماء الله تعالى مراد المراد بذلك ذواتهم كما قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله الاسماء
الحسنى نعم آية ومن يعظم شعائر الله والنظر في بعض الاخبار المعول عليها في تفسيرها وحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقوله صلى الله عليه
وآله لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به خوفا مما فيه بأس والاحتياط وطلب اليقين في الخروج عن شبهة تقتضي جريان حكم الكراهة
فيها كلها ورواية معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له الرجل يريد الخلاء وعليه خاتم فيه اسم الله تعالى فقال ما احب ذلك قال
فيكون اسم محمد صلى الله عليه وآله قال لا بأس فقال الشيخ المراد به لا بأس بادخاله الخلاء دون ان يستنجي وهو في يده ويحتمل ان يكون لبيان
الجواز او رفع وهم المساواة بين الرتب والعبادة لاختلاف مراتب الكراهة ولا منافاة في الشرع الا في ما ذكرناه ومن المكروه الاستنجاء باليد
التي عليها خاتم فصه من حجارة زمزم لورود [illegible] وان جاز الدخول به الخلاء على ما ورد في [illegible] والاكثر جمع كالفاضل والعقيقة قالوا ما نقول في

التهذيب

في الفقيه تتخذ من احجار زمزم قال لا بأس به ولكن اذا اراد الاستنجاء نزعه واستشكل فيه من جهة الاطلاق حجارة زمزم لا يستعمل منها شيء
ولم تجر العادة بذلك ولم ينقل في غير هذه الرواية بل في رواية الكافي زمزم في بعض نسخه ولهذا استوجهها الملا في الوافي قال ولعله هو الصواب
اذ لا يعرف حجارة يؤتى بها من زمزم والشهيد في الذكرى لم يسمعنا هنا ما ذكره يعني رواية زمزم ووجد في هذه النسخة بعضهم في احاديث
هذا الكتاب وتعاد دون كذلك كلهم اعاظم السلف واتباع الخلف وعدم معروفية خصوص ما يؤخذ من زمزم لا يوجب الخروج عما عليه المعظم
والجواب ان الحكم منوط بذلك سواء استعمل امر الامكان الاستعمال وسواء كان جائزا ام لا الثاني ان حجارة زمزم من جملة المسجد فلا يجوز
اخراج شيء منها ولانها تسبيح والجواب يحتمل ان المراد منها الاصلاح كالقمامة المشوهة ويحتمل ان تكون صغيرة لا تخرج عن مسمى الكناسة عرفا
ويكفي ذلك في مسمى الضرر للتبرك ايضا فالحكم كما قلنا سابقا دائر على نسخة الزمزم فلشرفه لا لخصوصية من نوع الحجر على ما روي فيه سر خفي حتى
ان الحجر اذا اتت النفسه من بين سائر الاحجار ولشبهة التنصيص وما فيه من اسماء الائمة والانبياء عليهم السلام قال قدس سره ويجب عليه الاستنجاء
وهو غسل مخرج البول منه بالماء لا غير وغسل مخرج الغائط مع التعدي وبدونه تجزي ثلاثة احجار طاهرة او ثلاث خرق اقول اما وجوب
الاستنجاء من البول والغائط فما اجمعت عليه الفرقة المحقة لا يختلف فيه اثنان وخالف فيه ابو حنيفة فلم يوجب الاستنجاء من بول ولا غائط
بماء ولا غيره وقدر النجاسة التي تصيب البدن والثوب بالدرهم البغلي وهو قدر موضع الاستنجاء فلم يوجب ازالة ذلك قياسا على ما
في وجوب الاستنجاء قولان واستدل ابو حنيفة على عدم وجوب الاستنجاء بما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله من استجمر فليوتر
من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وعلى تقدير تسليمه انه لا يدل على مطلوبه وانما يدل على نفي الحرج عمن لم يوتر وقوله وقول النبي صلى الله عليه
وآله قال انما انا لكم مثل الوالد فاذا ذهب احدكم الى الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها وليستنج بثلاثة احجار دال بالوجوب قال
الشافعي واحمد والواجب غسل مخرج البول بالماء ولا يجزي غيره بالنص والاجماع منا سوى ما يلوح من عبارة المنتهى والمعتبر من الاكتفاء
بالتمسح بالاحجار عند عدم الماء ويمكن ان يكونا ارادا التخفيف للنجاسة فانه مطلوب شرعا وحصول العفو ما دام العذر باقيا ودليله رواية
زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام رخصة في عدم الغسل بالماء للنفساء اذا خافت الضرر وقال وسئل عن طهور المرأة في النفاس اذا
طهرت وكانت لا تستطيع ان تستنجي بالماء لانها ان استنجت اعتقرت هل لها رخصة ان تتوضأ من خارج وتنشفه بقطن او بخرقة قال نعم
اغتفار ذلك للنفساء هذا ذهب اليه ذاهب وحملها على ما حملت عليه عبارة المنتهى والمعتبر ظاهر حتى انه اذا زال العذر وجب عليها الاستنجاء
بالماء وغسل كل ما باشره من نجاسة البول مما حكم بكونه من الظواهر كما تدل عليه صحيحة العيص بن القاسم الآتية واما موثقة عبد الله
بن بكير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يبول ولا يكون عنده الماء فيمسح ذكره بالحائط قال كل شيء يابس زكي محمولة على التقية
او على عدم التنجيس بالتيبس لا الطهارة فاذا وجد الماء غسله وصحيحة حكم بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اغدو الى السوق
واحتاج الى البول وليس عندي ماء ثم اتمسح واتنشف بيدي ثم امسحها بالحائط وبالارض ثم احك جسدي بعد ذلك قال لا بأس
الاخرى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ابول فلا اصيب الماء وقد اصاب يدي شيء من البول فامسحه بالحائط والتراب ثم تعرق يدي فامسح بها
وجهي وبعض جسدي او يصيب ثوبي قال عليه السلام لا بأس به اما الاولى فكالموثقة في الحمل واما الثانية فقال الملا في المفاتيح ان النجاسة
قد زالت بالمسح والمتنجس لا ينجس وليس بشيء وان كان يريد الحكم بنجاسته ووجوب غسله وذلك لا ينافي ما تقدم على انه ذكره في الوافي
انه يحتمل عدم اصابة البول للوجه او الجسد اذ ليس فيها ان جميع اجزاء اليد تنجست وان جميع اجزائها عرقت وان ما تنجس منها قد
اصاب الوجه او الجسد برطوبته ومع تسليم ذلك كله ظاهر دالة على الاكتفاء بذلك المسح عن الاستنجاء لا من باب العفو ولا الطهارة
ورواية سماعة قال قلت لابي الحسن عليه السلام اني ابول ثم اتمسح بالاحجار فيجيء مني البلل ما يفسد به سراويلي قال ليس به بأس كالاولى
في التوجيه ورواية حنان قال سمعت رجلا سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال ربما بلت فلا اقدر على الماء فيشتد ذلك علي فقال
اذا بلت وتمسحت فامسح ذكرك بريقك فان رأيت شيئا فقل هذا من ذاك يريد فيها انه ما يصيب جسده مما يتوهم انه بول او رطوبة بعد
التمسح بعض الاحتمال التوهم وانما ذلك من برودة الحل لا من رطوبته والشيطان يوسوس للناس ليشككهم في عباداتهم من
اعتاد استنجاء البول بالماء اذا تمسح بغيره لا يزال يتوهم خروج الرطوبة فاذا اعتبر ذلك فكثير منها او دلو لم يكن شيئا لما كان وهذا
محتملا كان الاصل الطهارة حتى يثبت التنجيس فرجع عليه السلام بان يضع شيئا من ريقه لرفع هذه الواهمة ولا يلزم من ذلك انه يضع الشيء من ريقه
على ما اصابه البول من ذكره بل لعله امره بما هو ميسر به بان يضع الريق على موضع من الذكر خال من النجاسة وبالجملة فالنصوص جميعها
ما يدل على الطهارة من البول بدون الماء مع صحتها وجب اطراحها وهي كثيرة جدا فمنها صحيحة العيص بن القاسم قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن رجل بال في موضع ليس فيه ماء فمسح ذكره بحجر وقد عرق ذكره وفخذاه قال يغسل ذكره وفخذيه وصحيحة زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال

بول فلابدّ من غسله والمراد به غسله بالماء كما في خبر بريد بن معوية ولا يجزي من البول الا الماء وقد تقدم خلاف المرتضى في جواز ازالة النجاسة
بغير المطلق والجواب عنه في المباحث وصحيحة جميل بن دراج المروية في الكافي بطريقين وفي التهذيب بطريق عن ابي عبد الله عليه السلام اذا انقطعت درّة
البول فصبّ الماء وكذلك النصوص الدالة على وجوب غسل الذكر واعادة الصلوة على من صلى ناسيا قبل غسل ذكره بالماء ولو اتى
بذلك مستفيضة والاجماع عليه قد نقله العلماء في كتبهم فلا ريب فيه ثم اعلم انهم قد اختلفوا في القدر المجزي من الماء في الاستنجاء
من البول فقيل ما يحصل به النقاء ونسب الى الحلبي والحلي واختاره المصنف في المختلف قال وهو الظاهر من كلام ابن البراج لنا الاصل
وثبوت الزائد على المزيل ووجوب المزيل وان افتقر الى الازيد من الضعف وما روي عنهم عليهم السلام وقد سئل هل للاستنجاء حد قال لا حتى
ينقى ماثمة ويشير الى حسنة عبد الله بن المغيرة عن ابي الحسن عليه السلام وقال احتج الشيخ بما رواه نشيط بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سئلته كم يجزي من الماء في الاستنجاء من البول فقال مثلا ما على الحشفة من البلل والجواب بعد سلامة السند انه مبني على الغالب وهو
مساو لما رواه نشيط عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال يجزي من البول ان تغسله بمثله انتهى وقال في المنتهى بعد احتجاج
الشيخ وفي طريق هذه الرواية مروك بن عبيد ولا اعرف حاله فنحن في هذا من المتوقفين لان الاجماع واقع على الاكتفاء في الغائط بالازالة
البول اسرع انفصالا بجميع اجزائه الى ان قال بعد ذكر رواية نشيط في المعارضة وهذا الخبر مرسل فلا يعارض به [illegible]
والغائط يزال العين عن ناس الفرج وقال بعضهم ممن قال باجزاء المرة ان شرط المطهر الغلبة لما رواه الصدوق في العلل عن [illegible]
في علة طهارة ماء الاستنجاء عنه عليه السلام انما صار كذلك لان الماء اكثر من القذر وغيره فالمثلين في الخبر [illegible] للغلبة
الغلبة والاطلاق كثير من الاخبار كما تقدم لاشتمالها على الامر بصب الماء وغسله بالماء ولم يذكر التعدد في مقام البيان عند الحاجة اليه
وقال الشيخان وابنا بابويه والمحقق بل اكثر المتأخرين باشتراط المثلين لما رواه نشيط كما مرّ وهو الحق لما ذكر الشيخ وقول المصنف [illegible]
لا يضر الرواية بعد اعتضادها بالعمل وقد قال الكشي قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن عن مروك بن عبيد [illegible] سالم بن ابي حفصة فقال
ثقة شيخ صدوق ونقل هذا الكلام في ترجمته واثبت اسمه في الجزء الاول منها [illegible]
قال الشيخ يحتمل ان يكون قوله بمثله واجمال البول لا ان ما بقي على الحشفة وذلك اكثر مما اعتبر مع ان هذه مرسلة بخلاف الاولى فانها
حسنة بالهيثم بن ابي مسروق وهو ممدوح وبعد اعتضادها بكثير من الاخبار مثل حسنة الحسين بن ابي العلاء قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن البول يصيب الجسد قال صبّ عليه الماء مرتين ورواه في الكافي ورواه الشيخ في [illegible] ومثلها صحيحة ابي اسحق النحوي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن البول يصيب الجسد قال صبّ عليه الماء مرتين وعن زرارة قال كان يستنجي من البول ثلث مرات [illegible]
وذكر صاحب المقنع [illegible] ابي جعفر عليه السلام [illegible] في كتاب النوادر للبزنطي عنه عليه السلام قال سئلته عن البول يصيب الجسد قال
صبّ عليه الماء مرتين وهو صريح في ان الطهارة من البول متوقفة على المرتين ولا فرق بين كونه في الاستنجاء او في الجسد وهذه المقيدة حاكمة على
المطلقة والاصل [illegible] بالنص [illegible] الكناية عن الغلبة [illegible] الاستنجاء
مرجوح [illegible] فيحتاج الى [illegible] وما دل على ان [illegible] لا ينافي ما قلناه [illegible]
ابن المغيرة والظاهر ان المراد بها [illegible] قول السائل فانه [illegible] قال عليه السلام [illegible]
البول [illegible] جرم او لون [illegible] كان النقاء المعتد به لا يحصل بدون مرتين على جميع الاحوال [illegible]
والثانية لنقاء المتنجس [illegible] فلا ريب انا اذا غسلنا [illegible] مرة [illegible] يكون مثل ما يكفون في المرتين
عشر [illegible] فلنا [illegible] المرة محدودا بالكثرة ولا جرم للبول ولا لون ولا [illegible] على [illegible]
الواحدة [illegible] يتعلق الحكم بالواحدة وان النقاء يحصل بها [illegible] بالقطرة الواحدة ويحصل النقاء [illegible]
[illegible] وعلى الحكم بالمرتين يحصل النقاء بالكثير [illegible] بالقطرتين لانه ليس [illegible] ولا جرم له ولا لون ولا [illegible]
كالملنا الاولى لنقاء النجاسة والثانية لنقاء المتنجس فيحصل النقاء على جميع الاحوال [illegible] المتطهرين [illegible]
الاستعمال [illegible] من الماء [illegible] الحكم عليهم [illegible] احوال المكلفين وحقيقة التكليف [illegible]
المطلقة كان في مقام البيان للعدد بل لبيان المستعمل وانه الماء لا غيره [illegible] وانما البيان فقد ذكره عليه السلام في الاخبار المقيدة
فلا يلزم تاخير البيان عن وقت الحاجة [illegible] لاستماع شهرة [illegible] من البول [illegible]
[illegible] الاخبار المطلقة [illegible] المقيدة [illegible] ما ذكرنا المرتان ثم على [illegible]
اختلفوا في المراد بالمثلين فقيل انه كناية عن وجوب غسل مخرج البول مرتين وانما عبر بالمثلين [illegible] يجزي [illegible]

في الظاهر ان المراد بمثل ما على الحشفة مثل القطرة المتخلفة على الحشفة بعد انقطاع درة البول بكسر الدال اي سيلانه فيناسب يكون
محل كلام من بوب في الفقيه عليه حيث قال ويصب على احليله من الماء مثل ما عليه من البول قال الشيخ محمد تقي المجلسي في شرح الفقيه كانه
ان يكفي قدر ان من الماء لازالة البول بان يصب مرتين هذا هو المشهور وعليه العمل وقيل المراد بالمثلين تحديد مقدار اقل ما يجزي
من الماء في كل مرة بان يكون اقل كل مرة من غسلتين من الماء مثلي ما على الحشفة فلا يحصل الاجزاء على المرة الا بمثلين على المرتين الا بازيد
امثال ما على الحشفة من بقية البول لا اقل منه فيكون المراد بالمثلين ما يعتبر في المرة الواحدة واما استفادة المرتين فمن الاخبار الدالة على
وجوب المرتين في ازالة البول عن الجسد فيكون المغسول على القولين هو ما باشره البول من الحشفة وما يجب غسله من باب المقدمة
فيكون قوله عليه السلام في خبر نشيط مثلي ما على الحشفة جوابا لقول السائل كم يجزي من الماء فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واصل
غسل مثلا ما على الحشفة من البول وموصول محلا في موقع صفة او صلة للماء اي ما يغسل به ما على الحشفة من البول وصفة الماء بالمثل الكامل
على المجهول دعلى المعلوم منية تقدير المعيرة وقد فسر القطع المعلومية وملاحظة الاخرى فقد وله فصل منه فارتفع بها ومبتدا منه وهذا خبره
قيل المراد بمثلي ما على الحشفة مثلا ما خرج منها من البول صبا لغسله النقاء وطلبا لكمال الغلبة فهو كما ترى وقيل المراد بمثلي ما على الحشفة
دبما على الحشفة من البول البلل بما يجري من الماء ما يباشر جميع تلك السلسلة فما يجري على قدر البلل يسمى مثلها لعدم اعتبار مادعليها
وعدم ملاحظته فهو ح مشاع من كان الماء غير شيئة ارتقلنا انهما عن قوارتقا انها فهي قليلة بالنسبة الى ما يجري لانها لا تجزي
وانما قلنا ان ما على الحشفة يراد به البلل لان عنيا القطرة متوقف على لزوم حصولها وحصولها قليل ونادر الاحكام على الاغلب
وهذا الظهر لما سمعت لما يرد على تلك الاقوال ولا فائدة مهمة في ايراد ما يرد على او تلك القائلين ثم اذا قلنا بالمرتين فهل يعتبر الفصل
الحسي بتقطع الصب ثم الصب ثانيا فيتحقق التثنية ام يكفي الفصل التقديري الظاهر الاول لانه المعروف من معنى المرتين حيث حد المرة
معروف بتبادر الاطلاق اليه حتى لا يكون مجهولا فيكون ما زاد عليه الثانية اذ لا تعرف الاولى الا بالفصل الحسي لان قدر ونالا ثلثين بل الثلاثة
والاكثر دفعة ولو جريه غسلة واحدة ولا يكفي القصد لعدم اعتباره في الازالة وعدم لزوم حصوله فلو غسله باكثر من المثلين بحيث يتراخى
اجزاء الغسل بحيث يتحقق مقدار الاولى ثم يتعقبها ما يصلح ان يكون غسلة مكررة للاولى الشهيد في الذكرى اعتبر الفصل بين المثلين مع انا نكتفي في
تحقق المرتين بالانفصال التقديري في غير الاستنجاء وجه المحقق الثاني بان اعتبار ذلك لتعددها لغسل حقا الا ان التعدد لا يتحقق الا بذلك
لا ان التعدد المطلوب بالمثلين لا يوجد بدون ذلك وعلى كل تقدير فالتعدد التقديري هنا بل مطلقا لا دليل عليه الحقيقة والاعتبار
اذا لم يكن به مستند لم يكن معتبرا والاخبار ظاهرها التعدد بالفصل بل احتمال سواه اعتبار عليه ان ورد شان تطلع فاستمع لما يوحى
ففي حسنة الحسين بن ابي العلاء المتقدمة صب عليه الماء مرتين وفي مثلها صحيحة ابي اسحق ونوادر البزنطي وكما في صحيحة محمد بن مسلم المتقدمة في
بحث الصبالة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الثوب يصيبه البول قال اغسله في المركن مرتين فان غسلته في ماء جار فمرة واحدة فان
المفهوم من الصب مرتين هو الفصل الحقيقي الحسي واحدة صب المثل وفي صب المثل مثل لا يتحقق بدون تقطع الحسي وهذا فرق في
الغسل في المركن وفيما الجاري في صحيحة ابن مسلم لان التعدد المطلوب في استعمال القليل لا يحصل بدون الفصل لكن تنها كه
للنجاسة بخلاف الكثير وهذا بحمد الله ظاهر ثم اعلم انه لا فرق بين البكر والثيب فلا يجب على الثيب الا غسل ما ظهر منها عند الجلوس
كالبكر اذ لا غسل على بواطن ثم الاقلف فان كان يمكنه اخراج الحشفة وقلب القلفة وجب تطهيرها احتياطا منهم من البول في
فان القلفة تراه كالحشفة ولا يكلف ما لا يجد عليه فان كانت الحشفة في الاصل من الظواهر الا انها اذا نقعت واخرجها تكون بحكم البواطن
الا انه معفو عنه للعذر بل محكوم بطهارتها ما دام العذر لانه من البواطن حكما ولو زال بعد الحكم بالطهارة للتعذر وقد زالت عين
النجاسة فهل يجب تطهيرها لانها متنجسة وانما حكمنا بالطهارة للتعذر فكان كالبواطن ام لا لان وجوب التطهير
انما هو على القول بالعفو محتملا الان والذي يظهر لي عدم الوجوب لانا انما حكمنا بالطهارة لحكمنا عليها بانها من البواطن
حكما وانما كانت من الظواهر لما برزت بعد زوال عين النجاسة عما هو بحكم البواطن والاصل براءة الذمة من التكليف
بذلك والاحوط الوجوب واعلم انه ورد في صحيحة حريز عن زرارة قال كان ابي يستنجي من البول ثلث مرات من الحدث
والمراد الاستحباب قال بعض العلماء الاحوط عدم الاقتصار على ما دون الثلث بل في سائر النجاسات ولا باس به من باب
الاستحباب لوروده في بعض الاخبار ولو توقف بعض فيما دونها وان كان احتياطا استحبابيا قوله ره وغسل مخرج
الغائط مع التعدي عطف على غسل مخرج البول يعني انه يجب غسل مخرج الغائط مع التعدي المراد بالمخرج موضع خروج
والغائط لغة ما انخفض من الارض سمي بحدث المعلوم به لو توقعه عاشا ولانه ينبغي ان يكون فيه من باب تسمية الحال باسم

الاقلف كالحنثى [illegible] الشهيد

المحل والمراد بالمتعدي ما يتعدى حواشي الدبر وصفحته ما يتمّ من الظواهر عرفاً ويدخل في الظواهر التي يجب إزالة ما وصل إليها بالماء
ما اعتادت الطبيعة المستوية بإبرازه على نحو ما يبرز من الشفتين عند انطباق الفم ولا يشترط فيه أن يبلغ الأليتين وجميع ذلك
العادة كما رواه في المعتبر عن الجمهور عن علي عليه السلام يكفي أحدكم ثلاثة أحجار إذا لم يتجاوز محل العادة ومفهوم الشرط أنه إذا تجاوز
لا تكفي وإنما يجب الماء إذ لا ثالث غيرهما وهو حجة على الأصح المشهور ما لم ينصب الشارع ما يصرف عن مفاده ونقل المصنف
في التذكرة الإجماع على تعيين الماء مع التعدي والشهيد الثاني في روض الجنان وغيرهما وهو ظاهر المعتبر حيث نسبه إلى أهل العلم و
استدل على ذلك الحكم أيضاً بالرواية المتقدمة المنقولة عنه وبقول علي عليه السلام أيضاً كنتم تبعرون بعراً وأنتم اليوم تثلطون ثلطاً فأتبعوا
الماء بالأحجار وهما وإن كانا عاميتين إلا أنهما كانا خاصيتين بعمل أصحابنا ولهذا استدل الشهيد الثاني في روض الجنان بهما من غير
تعرض لشيء بل تقبلها كما قبلها غيره وهو في محله فقد قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما علمنا أنه لنا أوعية نملأها علماً لتنقلها إلى
شيعتنا فصفّوها تجدوها نقية صافية وإياكم والأوعية فإنها أوعية سوء فتنكّبوها والمراد من تصفيتها أخذ ما وافق على الأدلة
المحققة أو ما لم ينصب الشارع عليه السلام ما يصرف عنها فإنه لا يهمل عليه السلام ذلك فكيف وقد استدل به علماؤنا على أنه قد نقل
الشيخ في العدة عن الصادق عليه السلام إذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما يروى عنا فانظروا إلى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به
وهو على نحو ما قلنا وإلا فقد ورد الأمر بالأخذ بخلاف ما وافق العامة فإن الحق والرشد في خلافهم واحتج المصنف على المنتهى
بعموم الأخبار المتضمنة للأمر بوجوب الغسل بالماء من الغائط خرج منه ما اتفق على الاكتفاء فيه بالاستنجاء بالأحجار وهو
غير المتعدي وبقي ما سواه ولعل هذه الأدلة هي مستند الإجماع المذكور والأئمة عليهم السلام حيث علموا ذلك من شيعتهم أنهم يعرفون
ذلك لم يحتاجوا إلى التنبيه إلى أنه مما ذكروا من العموم إلا ما خرج بالاتفاق ومما ملؤوا من الأوعية مما حثوا على الاعتماد على
ما عليه الفرقة المحقة فظهر لذي عينين مما ذكرنا تهافت ما تأمل فيه صاحب الكفاية من أن الدليل لا يساعد عليه و[illegible]
عاميتان ولولا الإجماع لم يبعد تفسيره بما ذكره صاحب المدارك من وصول النجاسة إلى المحل لا يعتاد وصولها إليه [illegible]
كالأليين وإن يدجوا على ظاهر الحديث المتقدم وفيه ما سمعت وقال المجلسي في شرح الفقيه [illegible] فإنه قال [illegible]
يلزم الماء على ما اشتهر بين المتأخرين من أصحابنا وظاهر الأخبار الإطلاق إلا أن يكون فاحشاً يتعدى إلى الأليين مثلاً [illegible]
لخروجه عن اسم الاستنجاء فإنه من باب إزالة النجاسات والأحوط المشهور والأصح المشهور لما ذكرنا وظاهر كلامه إنما يدل عليه [illegible]
تخيير فيه بين الماء والأحجار مطلقاً لإطلاق الأخبار وهو ممنوع إذ الدعوى أن الاستنجاء من المتعدي حكم غير حكم الاستنجاء من غير المتعدي
ذكرنا خرج منه ما اتفق على إجزاء الاستجمار فيه للدليل الخاص وبقي الباقي تحت عمومه من الإزالة بالماء مطلقاً [illegible]
ولا دليل على الفرق [illegible] بدليل خاص ويظهر لك أيضاً تهافت قول من قال بالتخيير مطلقاً وأن الإجماع لا يرجع عند
ثبوته بل من جهة عدم حجيته إسقاطاً لما ذكر من الدليل وعملاً بالإطلاق حتى يلغت به [illegible]
بالمسح وإن تعدى المخرج والمعتاد حينئذٍ وجوب أثر الغائط إن مسح بحجارة ولا يغسله قال [illegible]
والدبر ما بينهما قال في النهاية الأثيرية والقاموس العجان ككتاب الاست والعصب الممدود من الخصية إلى حلقة الدبر [illegible]
يستدل بما في كتب اللغة وفيها كما ذكر العجان ككتاب الاست فإذا كان اسماً للاست وللعصب الممدود والدليل [illegible]
لا يكون للعصب الممدود ويكون المراد من العجان أحد معنييه وهو الاست فسقط استدلاله وهنا التخيير [illegible]
عن الإجماع فقد أوردناه في رسالتنا الموضوعة في الإجماع بما لا مزيد عليه [illegible]
فلأن المقيد حاكم على المطلق [illegible] ما استدل به [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام
قال كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البسر وكانوا يبعرون بعراً فأكل رجل من الأنصار الدبا فلان بطنه فاستنجى بالماء فبعث إليه
النبي صلى الله عليه وآله قال فجاء الرجل وهو خائف أن يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه في استنجائه بالماء فقال هل عملت في يومك
هذا شيئاً قال نعم يا رسول الله إني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلا أني أكلت طعاماً فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئاً فاستنجيت
بالماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئاً لك فإن الله قد أنزل فيك آية فأبشر إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين [illegible]
حديث مختصراً بسند صحيح عن الحسن بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال جرت في البراء بن معرور ثلاث من السنن [illegible]
كانوا يستنجون بالأحجار فأكل البراء بن معرور الدبا فلان بطنه فاستنجى بالماء فأنزل الله تعالى فيه إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فجرت السنة بالاستنجاء بالماء [illegible] هذا المعنى مستفيضة منكثرة في الأصول الأربعة وغيرها [illegible]

وقف

في دليله وحدته في التقية اظهر منه في الاطلاق ولاسيما اذا وقفت على ما اشرنا اليه وسالتنا في الاجماع من ان الاصل في الاحكام عند
اقترانها بالتكاليف اللوم منع وكذلك الحديث المتقدم عن علي عليه السلام كانوا يبعرون بعرا وانتم اليوم تثلطون ثلطا فاتبعوا الماء
بالاحجار فامرهم بالماء لاجل انهم يثلطون والغالب في الثلط التعدي ومعنى ثلطا سلحا رقيقا لان بطنه تمسك غائط المخرج غالبا ولاسيما
على ما فسرنا به التعدي فافهم ثم ان العلماء اختلفوا في حد الاستنجاء فقيل هو النقاء لان ذلك هو المستفاد من الاخبار وليس في
النصوص تصريحا بما ذكره بعضهم من ان حده في المتعدي زوال العين والاثر وفي غير المتعدي ازالة العين خاصة بل فيها النقاء كما في حسنة
عبد الله بن المغيرة المتقدمة لم يستثن منها الا الريح وقال الشيخ في ط وجماعة بل المشهور بين المتاخرين حده في المتعدي زوال العين والاثر
ان كان بالماء وان كان بالاحجار كما في غير المتعدي فيكفي زوال العين لتعسر زوال الاثر بالاحجار ومنهم المصنف في سائر كتبه واختلفوا
في تفسير الاثر فقيل هو الرسم الدال على العين فيجب ازالته ويعفى عنه في الاحجار لانها لا تتسلط على ازالته للطافته وكثافتها وقيل
هو اللون وهو وان كان عرضا الا انه لا يقوم بنفسه فلا بد له من محل جوهري يقوم به وهو النجاسة اذ الانتقال على الاعراض محال فوجوده
يدل على وجود العين فيجب ازالته فانا اذا زال لم يبق عين قطعا اذ الجوهر لا ينفك عن الاعراض وقال في شرح الشرايع المراد بالاثر هو الاجزاء
اللطيفة التي تتعلق بالمحل فلا تزول الا بالغسل ولا تزول بالمسح قال سلار في حد الاستنجاء ويستنجي باليسرى حتى ينقى الموضع يريد انه مع النجاسة
لا يحصل التطهير الذي يظهر لي ان القول بالنقاء هو القول بزوال العين والاثر متقاربان وان كان الاول فيه اجمال والثاني فيه تفصيل و
احتياطا وهو اولى من ذلك لان الاحالة على النقاء قد تكون في بعض الاحوال احالة على غير متعين لانا ان قلنا انه اجزاء لطيفة تعلقت
بالمحل فلا يحصل النقاء بدون ازالتها فيما يمكن بالماء وان قلنا انه دسم اريد به بقايا من العين فكذلك وان اريد به العرض وقلنا
ان الاثر لون اي عرض فعلى راي من يقول انه لا يقوم بنفسه لا بجوهر غير جوهره لاستحالة قيامه بنفسه واستحالة انتقاله فكذلك
لتوقف حصول النقاء على زوال العين النجاسة وان قلنا انه عرض [illegible] لم يقم بنفسه لكنه يجوز قيامه بجوهر غير جوهره كما في الاشياء
ذوات الروائح فحيث يجوز ان يكون عرضا قائما ببشرة المخرج الطاهر في نفسها لا يتوقف حصول النقاء على زواله ولما كان احتمال اللون
قيامه بجوهره وبغير جوهره لم يحصل اليقين بالنقاء مع وجود اللون لجواز تعلقه باجزاء لطيفة من جوهره لا تدرك نجاستها الا
بالبعض لبعضها فيتعارض اصل النجاسة واصل التكليف بازالتها وشغل الذمة بيقين مع اصل طهارة المخرج واصل عدم التكليف
بما زاد على ازالة العين حتى تثبت العين بيقين فيترجح الاول وهو اصل النجاسة لاصالة عدم انتقاله الى غير جوهره ولشغل الذمة بيقين
مشروط بطهارة متيقنة والاخبار الاحتياط ولا يرد ان اللون مستثنى في ازالة النجاسات فهنا اولى لان الاستنجاء يغتفر فيه ما لا يغتفر
هنالك لانا نمنع الاولوية لان انتقال الاعراض ان جوزناها لكنا نقول ان انتقالها الى الثياب اسهل واسرع من انتقالها الى الابدان
فجاز ان يبنى هنالك على الاكثر والاغلب هنا لما كان الامر على العكس في الاكثرية والاغلبية جبر عوده لذلك بالنقاء وهو احسن العبارات
هنا اذ لا يتوقف النقاء ابدا على زوال الاعراض وان كان في بعض الاحوال يتوقف على بعض الاعراض ولما ضعفت علاقة التعلق في الرائحة
لجواز حصولها بالمجاورة مع عدم الاتصال ككيف الهواء استثناها الامام موسى عليه السلام كما في حسنة عبد الله بن المغيرة بقوله عليه السلام
الريح لا ينظر اليها بخلاف اللون لقوة تعلقه بجوهره ولذا كان النقاء قد يحصل مع وجود اللون قلنا ان الاحوط ازالة اللون لاحتمال تعلقه
بجوهره اذا كان الاستنجاء بالاحجار لم يشترط ازالته لوجهين احدهما انه عسر كما لا يجري حكم الحنفية السمحة بالتكليف به ولو اريد ازالته
لم يهمل الامام عليه السلام ذكره لانه لا يبهم ما يريد بيانه فلا يسكت غفلة بل امر عليه السلام بالسكوت عما سكت الله وابهموا ما ابهم الله وثانيهما
انه انما اكتفى بزوال العين لان ذلك فيما لا يتعدى وهو لا يباشر من المخرج الا الباطن فامر بازالة العين بالمسح لئلا تتعدى الى الظاهر اذا
حصل ضغط ومثل قيام او جلوس او مباشر الظاهر وما هو بحكمه بخلاف الاثر سواء قلنا انها اجزاء لطيفة من النجاسة او عرض قائم بجوهره
لان المسح بالاحجار يخففه وينشفه فلا يحصل منه محذور فكفى فيه بالتنشيف والتجفيف كما هو شان البواطن في الاكتفاء فيها بزوال العين
مع الامكان لا غير اما ما ذكره سلار من التطهير فليس بضابط ينطبق على النقاء المنصوص عليه لجواز حصوله بجفاف كما في البحر فانه
قد يحصل التطهير قبل زوال العين وقد تزول العين والاثر ويتحقق النقاء ولم يحصل برد لا يحصل الا اذا كان بين الجسمين المماستين
عند الدلك بالماء البارد لنعومة وصلابة وليس ذلك بواجب الحصول في جميع الاشخاص ولا في جميع الاحوال لم يحصل فيه فاذا كان ذلك
كذلك للتطهير يحسن الاحالة في حكمه لجميع المكلفين على ما ليس بلازم الحصول ولا اغلبي الوقوع بخلاف زوال العين والاثر وتفسير النقاء به
يتحتم اعلم ان استثناء الريح انما يتم مع حصولها في محل الاستنجاء لا مطلقا لان حصولها في ماء الاستنجاء او غساله يوجب الحكم
بنجاستها وقد ذكرنا ذلك في ماء الاستنجاء وذكرنا هنالك الاجماع عن محقق المعتبر على ذلك مع الاستدلال عليه فراجع وقوله ره [illegible]

يجزي ثلاثة احجار طاهرة او ثلاث خرق بل شبهها بحكم الاستنجاء من غير المتعدي وهذا الحكم كما ذكره غير واحد اجماعي بين الاصحاب نقل عليه المصنف
في المنتهى الاجماع وغيره والمشهور ان المجزي في غير المتعدي كل جسم طاهر جاف قالع غير لزج ولا صيقل ولا محترم فهذه ستة قيود فخرج بقيد
الطهارة النجس لان الاستنجاء ازالة النجاسة ولا يحصل بالنجس لانه اذا قلع النجاسة باشرته منها رطوبة فباشرها المحل فيحدث نجاسة
نوعي احتمال ان الجزء القالع لا يباشر المحل وانما يباشره جزء غيره يرد انه ذلك الغير لم يباشر حاله وان كان جاف فما خف بالاولى لكن
بالتراخي يزول العين بالمسح لان حصول الازالة مشكوك فيه وهو شرط في صحة الصلوة وتأمل صاحب الذخيرة في هذا فيه تامل واستدل
المصنف في المنتهى بما روى عن ابي عبد الله عليه السلام جرت السنة في الاستنجاء بثلاثة احجار ابكار قال وهذه الرواية وان كانت مرسلة الا انها
موافقة للمذهب قبل هذا الكلام قال وهو مذهب علمائنا اجمع واحد قولي الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يجزيه لنا ما رواه الجمهور عن النبي
صلى الله عليه وآله انه اتاه ابن مسعود بحجرين وروثة فاخذ الحجرين والقى الروثة وقال هذا رجس يعني نجسا وفي حديث اخر انها ركس
وهذا تعليل منه عليه السلام انتهى قوله ركس اي رجس كقوله تعالى كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها اي كلما دعاهم قومهم الى قتال المسلمين قلبوا
فيها اقبح قلب فيكون معناه كالاول اي انها نجس ثم تكفي الابكار غير المستعملة بعد النقاء استحبابا للاتباع او وجوبا لاتمام الثلاث
على الاصح المشهور خلافا للمصنف وقبل بعد التطهير وعلى تقدير استعمال النجس فحكم المحل احتمالات ثلث احدها تحتم الماء لان الاحجار
رخصة وتخفيف فيما تعم به البلوى فيجب قصر استعمالها على مورد النص وبه حكم الشهيدان وهو الاصح لانها نجاسة اجنبية ولا اطلاق
لا يشملها وما قلنا سابقا من ان الاستجمار انما اكتفي فيه بزوال العين خاصة لانه من باب الازالة عن البواطن لا ينافي ما قلناها هنا
نحكم بطهارة المحل اذا كان المسح بالطاهر فلو برزا وباشر لم يتحقق اذا كان بين المتماسين رطوبة ان لم يبق الا اثرها لم يعلم حق بقاء اجزاء
من النجاسة للاصل بخلاف الاثر من هذا النجس لو كان للاصل فيتعين الماء لا الاستنجاء مطلقا وثانيها اجزاء المحل على حاله فيمسح بثلاثة
احجار طاهرة لان المحل قبل المسح نجس فلا يتأثر بالنجاسة ولا يزيد كيفا وزيادة الكم لو كان لا مدخل له لان المعتبر النقاء وقد [illegible]
هذا احتمال للمصنف في المنتهى والنهاية وهو ضعيف لخروجه عن محل الرخصة وعدم شمول الاطلاق له لعدم تبادره عند اهل
العرف فلا يخاطب المكلفون بما لا يعرفون وللاصل وللشك في الطهارة المتوقف حصول البراءة على يقينها وثالثها التفصيل ان كانت
نجس الغائط تعين الماء لاختلاف النوع كما لو خرج الدم ولندوره فلا يشمله الاطلاق وان كانت بنجاسة الغائط اجزأ المسح بثلاثة
احجار غيره لدخوله في الاطلاق فيشمله الدليل وفيه انه ليس جواز المسح بالاحجار منوطا بالغائط مطلقا بل بالخارج تخفيفا فيما تعم
البلوى فلو وضع في المخرج غائط ابتداء لم يكتف فيه بالاحجار حيث يكتفى بها في الخارج والتعدد جار هنا ولو في الغائط وتغاير النوع
لا يقتضي ذلك اذ ليس الحكم منوطا بالنوع الا ترى الغائط اذا اصاب البدن لم يكف فيه المسح ولا بالموضع فيجب الماء اذا كان لخارج من
فاذا لم يكن منوطا بشيء منهما الذاتية وانما هو منوط بالغائط الخارج من الموضع المعتاد كان الماء واجبا فيما سوى هذه الحالة فيه
بالجاف الرطب لان الرطوبة التي فيه اذا باشرت النجاسة نجست فتصيب المحل بنجاسة اجنبية فهو كما لو استعمل النجس لما قلنا
الحكم ليس منوطا بنوع النجاسة من حيث هي ولان الرطب لا يزيل النجاسة بل يزيد التلويث والانتشار كما ذكره المصنف في النهاية
في الذكرى ولا الجسم الرطب لانه لا ينشف المحل خلافا لبعض الشافعية ولانه هو المتبادر الى الافهام لتوجهها الى ارادة قلع
بخلاف الرطب اذ اهل العصمة عليهم السلام قالوا انا لا نخاطب الناس الا بقدر ما يعرفون واحتمل المصنف في النهاية الاجزاء وعلله بان
البلل يجري لا ينفصل كالماء الذي يغسل به النجاسة لا باصابة النجاسة ورد الشهيد الاول قول المصنف الاول بان النجاسة قد
للبلل من نجاسة المحل فلا تؤثر وبانه كالماء لا ينجس حتى ينفصل المحل لان لما بينا من ان نجاسة البلل اجنبية لا حكما للمحل
وكونها من نجاسة المحل فلا تؤثر مردود بما لو وجبت عليه بعد ما اخرجت انها محكوم بكونها اجنبية كما قلنا سابقا في نحو
الاستنجاء من ان البعد لو تنجست ثم دفعها ووضعها فان لم [illegible] ماء غسلها لا استنجاء مع انها من نجاسة المحل وجزء للمحل باؤها
اجنبية ولان الرطب ليس في الحقيقة قالعا للنجاسة لان لين الرطوبة يمنع من الالتقاط بل يذهب باجزاء من النجاسة وتلطخ بحيث
لا يتسلط الحجر على قلعها بخلاف ملاقاة النجاسة للجاف لانه يبتلعها والاطلاق الادلة لا يتناول الا المتعارف وقول المعاصر في
الرواشح ان هذه توجيهات غريبة فيجب رد ردها الى النص فعلى ما قلنا لو استعمل الرطب لا يجزي بعده الحجر لانه لم يحدث نجاسة
واما ما فيه من النجاسة فليست اجنبية حقيقة ام لا بقي الماء لانها نجاسة اجنبية حكما فلا يجزي فيها ما يجزي في نجاسة المحل
والقالع انه لو كان الاستعمال على جهة الالتقاط كفت الاحجار الجافة بعده لانه لم يحدث في المحل نجاسة من الخارج وانما المنع منه
غير قالع لان الرطوبة لا يجف فلما تليين فيلصق في المحل الاجزاء اللطيفة بل يزيح رطوبته وان كان الاستعمال لا على جهة الالتقاط فيه

الا مع مباشرة المتنجس الرطب للمحل ولا يحكم حينئذ بكونها نجاسة اجنبية فيتعين الماء كما مر فراجع لما خفي عليك والله الموفق نعم
بالصلب الرخو الغير المتصل كالتراب لانه لتفرقه لا يقلع النجاسة بل يمتزج به فلا يتأتى به التوجه فكذلك الحجر الرخو المتفتت لم
يجز بعد الحجر لانه لم يحدث منه نجاسة كما في الرطب لاتصاله فينتقل منه جزء على جزء من المحل فيتنجس بخلاف التراب لكن لو نقل
كان الحجر الرطب او المتشرب بالنجاسة حتى تعدد موضع الوجه تعين الماء لما مر سابقا نعم لو اعتبر مراعاة له المصنف في النهاية
في الاستنجاء بالرطب من انه انما ينجس بالانفصال كالغسالة اعتبر هنا فيجزي في الموضعين الحجر عن الماء لكنه غير معتبر لما قلنا
ولانه قياس مع الفارق والفارق ان القطرة في الغسالة وان انفصلت في نفسها عن البشرة لكنها متصلة بالماء المطهر الجاري
على البشرة والثوب اتصالا اعتبره الشارع عليه السلام بخصوصه بخلاف الجزء المنفصل من الشيء الرخو المتفتت فانه اذا باشر المحل
وادير ذلك الشيء المتفتت انفصل عن محله ووقع على اخر انفصالا حقيقيا غير متصل بذلك الشيء فلا يعتبر الا بنص خاص مخالفة
للاعتبار والاصل وخرج بغير المزج اللزج والكلام عليه يقرب من الكلام على الرطب والرخو بجميع صفيتهما وحكمه كحكمهما وبغير الصيقل
الصقيل فانه لا يقلع النجاسة بل يمددها وربما جعلها متعلقة لكنه اذا لم تكن متصلة به كفت جملة الاحجار القالعة عن الماء
وبغير المحترم المحترم وهو على انواع منه ما احترامه بالذات ومنه بالعارض فالاول كالتربة الحسينية على مشرفها افضل الصلوة
والسلام بل سائر تراب ضرائح سائر الانبياء عليهم السلام لاحترامها ولدلالة بعض الاخبار على تشاركهم للنبي والائمة
عليهم السلام في الطينة ولا ينبغي عدولها الا انها اخذت من فاضل طينة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ... غير مرئية ...
اصحابنا لشمال المراد من التربة الحسينية والتراب المذكورة المحترمة ما اخذ لذلك القصد او اختص بالقبر وما يقرب منه بقصد القربة
مطلقا فلو اخذ من نحو خمسة فراسخ من قبر الحسين عليه السلام بذلك القصد كان محترما ولو اخذ تراب من ذلك محلها لا بذلك القصد
لم يكن محترما ما لم يكن من الحضرة المشرفة فانها بحكم المسجد وما قرب من القبر فلاحترامه وما بعد فكذلك والقصد الخاص ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب فيحرم الاستنجاء بالتربة لاستلزامه تنجيسها والاستهانة بها لاحترامها وتحقيرها المستلزم
لتحقير صاحبها ودليل المنع ما دل على تعظيمها والنهي بها عن كل اهانة واستهانة وقد زعم على ذلك اجماع اصحابنا المعلوم من ضرورة
المذهب ونقل الشيخ في اماليه كلاما طويلا حاصله ان موسى بن عيسى العباسي لما امر من ينبش قبره وسمع ممن يدخل عليه
للعيادة حديث شرف التربة الحسينية والحث على الاستشفاء بها قال هل عندك منها شيء قال نعم فاتى بها اليه فعمد اليها فوضعها
في استه استهانة لما سمع حديث الاستشفاء والاستهزاء بمن يتداوى بها وارغاما لانوف الشيعة واستصغارا واحتقارا لقبر
الحسين عليه السلام فما استدخلها في دبره حتى صاح النار النار الطشت الطشت فقربنا الطشت له فكبده ورئته وفؤاده خرجت منه في
الطشت فعرضناه على بعض الاطباء وكان من ائمة النصارى وقال كيف هذا ما نظر الي الطشت الا ان المسيح عيسى بن مريم حضر
لم يقدر على علاجك ثم هلك من وقته ساعته هذا ملخص القصة وفضلها وفضل صاحبها لا يحصى ثم انه على ذلك عامدا عالما
كافر وكذلك في جميع احكام التربة هنا ما كان عليه كتابة قران او شيء من اسماء الله المختصة وكتب الفقه والحديث وذلك بالاجماع
ولما دل في بعضها على تحريم مسه للمحدث فلتنجيسه بالطريق الاولى ولعموم قوله لا يمسه الا المطهرون ومن ذلك المطعوم كالخبز والفواكه
لما فيه من منع الاستهانة بها ولان طعام الجن كالعظم والروث منهي عنه فيكون طعام اهل الصلاح من المؤمنين اولى بذلك بحكم
الخطاب وقد جاءت الاثار متظافرة باحترام المطعوم كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام لما دخل الخلاء وجد لقمة من خبز في القذر فغسلها
ودفعها الى غلام له ليأكلها وكذلك للحسين عليه السلام وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه دخل الخلاء فنظر الى تمرة في القذر فغسل
وناولها غلاما وقال امسكها حتى اخرج فاخذها الغلام فاكلها فلما توضأ عليه السلام قال للغلام اين التمرة فقال اكلتها جعلت فداك
فقال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فقيل له في اكل التمرة ما اوجب عتقه فقال لما اكلها وجبت له الجنة ومثله الامر
النبوي فيمن وجد لقمة ملقاة ومثل واضح الاخبار المستفيضة ففي الكافي عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لالحس
اصابعي من الادم حتى اخاف ان يرى خادمي ان ذلك من التجشع وليس كذلك ان قوما افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى
مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل عظيم قال فمر بهم رجل صالح فاذا امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها
فقال لهم ويحكم اتقوا الله عز وجل ولا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت له كأنك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله
تعالى فاضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبات الارض قال فاحتاجوا الى ذلك الجبل وانه كان يقسم بينهم بالميزان وفي الفقيه عن
الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام ان اهل القرية كانوا امثلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من

النقي فجعلت تستنجي به فكان البعر علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على اهلهم دواب اصغر من الجراد فلم يدع لهم شيئا
خلقه الله تعالى الا اكله من شجرة وغيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا الى الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية التي قال الله تعالى ضرب
الله مثلا قرية كانت آمنة الى قوله بما كانوا يصنعون وروي بدل الخبز العجين وما ورد مما يدل على الاحترام كثير جدا الا ان بعضهم
الحكم في الخبز اقتصارا على النص والاصح تعدي الحكم الى سائر المطعومات المحترمة والاخبار منها ما سمعت وقد دلت على غير الخبز كالعظم
والعجين بل النصوص دالة على سائر الماكولات بدلالة تنقيح المناط على القطع بالتنبيه وهو على ما ذكره في المعتبر مع انه مطلق حجة
بل ما ورد في الخضر كالبقل والهندباء وغيرها والفواكه يشير الى ذلك فراجعها في باب الاطعمة والاشربة ايضا بل روي عنهم عليهم السلام
انهم نهوا عن الاستنجاء بالعظم والتمر وكل طعام فذكر العظم من طعام الجن والتمر من طعام الانس على سبيل التمثيل ولما كان مراده
التعميم مثل له بكل طعام لئلا يتوهم بعض الخصوص ما ذكر كما ذهب اليه بعضهم في هذه ونظائرها ومن المطعوم العظم والروث لما روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه وفود من الجن من الجزيرة فقاموا عنده ما بدا لهم ثم ارادوا الخروج الى بلادهم فسألوه ان يزودهم فقال
ما عندي ما ازودكم به ولكن اذهبوا فكل عظم مررتم فهو لكم لحم وكل روث فهو لكم تمر ولهذا نهى ان يستنجى بالروث والرمات اي العظام فيحرم
الاستنجاء بهما لانهما طعام وكل طعام ممنوع عنه كما مر ولما رواه ليث المرادي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن استنجاء الرجل بالعظم او
العود فقال عليه السلام اما العظم والروث فطعام الجن وذلك مما اشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يصلح بشيء من ذلك
وعنه صلى الله عليه وآله في المناهي ونهى ان يستنجي الرجل بالروث والرمة وهو على ما ادعاه المصنف صاحب المعتبر اجماعي ولا خلاف
في ذلك انما الكلام فيما لو استعمل ما نهي عنه من المذكورات هل يطهر بذلك لان ذلك ازالة نجاسة وليس عبادة وان كانت من شروطها فلا
النهي هنا امر الان الصادق عليه السلام نفى الصلاح عنه ولو كان مطهرا ما حسن النفي ولما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انهما لا يطهران
يعني العظم والروث وهذا قوى الشيخ واستدل بذلك وبانه منهي عنه والنهي يدل على الفساد وبما روى ابو داود وغيره عنه صلى الله عليه وآله
انه قال لرويفع بن ثابت اخبر الناس انه من استنجى برجيع او عظم فقد برئ من محمد صلى الله عليه وآله فان ما يوجب البراءة لا يجوز
استعماله ولا منفعة فيه والطهارة منفعة وفصل بعضهم بين العالم العامد وغيره فيطهر في الثاني لرفع القلم عن الناسي وعدم
الاستهانة في الجاهل وهتك الحرمة وان قصر في التعلم وآخرون بين ما يوجب الكفر كالقرآن والتربة الحسينية فلا يتصور حصول التطهير
وبين غيره وربما ادعي الاجماع على عدم الاجزاء مطلقا والظاهر انه يطهر وان اثم استقربه المصنف في المنتهى وقواه في النهاية وجزم
في التذكرة بحصول حد الاستنجاء وهو النقاء كما في صحيحة عبد الله بن المغيرة المتقدمة عن ابي الحسن عليه السلام ولان ذلك ليس عبادة
فلا يشترط فيها الاسلام ولا النية وانما هو ازالة النجاسة كما لو استنجى بالماء المغصوب باليمين حيث يحرم الاستنجاء بها او بكره
وبالحجر المغصوب وكبرى الشيخ غير مسلمة كما تقرر فلا يستلزم النهي الفساد واحتمال كون عدم الاجزاء عقوبة لئلا تخف العقوبة على
الفاعل مع حصول غرضه مدفوع بعدم الثبوت لعدم الدليل مع وجود الدليل العام الشامل لصورة النزاع واستصحاب بقاء النجاسة
مرتفع بما دل على الاكتفاء بما حصل به النقاء مطلقا اذ ليس للاستنجاء حد غيره واحتمال ان النهي دليل حدا او منع عموم تلك
ونفي التطهير بالعظم والروث منفي بثبوت النقاء الذي هو الحد بهما ورواية النهي عامية رواها الدارقطني لا تعارض صحيحة النقاء وكون
البراءة مع عدم التاويل دالة على المطلوب ممنوعا ودعوى ابن زهرة الاجماع مدخولة وحجة المفصل خاصة وكون لا تتم
رخصة لا تناط بالمعاصي كسفر المعصية مردود بانتفاء الشرط في السفر وحصول النقاء هنا فالقول بالاجزاء هو الظاهر مع الاثم
لا باس به **فوائد الاولى** قال المصنف في النهاية ولا حرمة هنا في جزء الحيوان المتصل به كاليد والعقب فيستنجي به ويكره
الحمار فلو استنجى بذلك جاز ولا فرق بين يده وغيره لانه لا حرج على المرء في تعاطي النجاسات وكذا بعض محللة الحيوان كما يستنجي
بعصفورة حية وشبهها وقال في التذكرة ولو استنجى بجزء حيوان متصل جاز وللشافعي قولان وقال في النهاية للاحترام
الحيوان فلا يشبه الا ولو عقب نفسه او يده وكذا جملة كالعصفور ومنشأ الاحتمال ان الحيوان محترم فلا يجوز تلويثه بالنجس
لغير علاج او ضرورة لما فيه من التعدي بالنجاسة الى من لا يعلم فلا يمكنه التحرز ولانها لا يصدق عليها الجواز حيث يطلق الاستنجاء
بغير ما ذكر من المحرمات والظاهر عدم التحريم كما ذكره المصنف لما ذكره من التعليل وهو المذكور يقتضيه المذهب لهذا
الاشبه واما الاجزاء بها فحصول الطهارة فكما تقدم المعتبر بالتعدد الممسوح به بالانفصال ولم يكتف بتعدد الاشكال
في اجزاء جزء الحيوان المتصل لا جملة الحيوان كالعصفور فانه يجزي عن الحجر الواحد **الثانية** يشترط في الاحجار العدد وهو ثلاثة
احجار فلا يجزي الاقل وان نقى به وهو مذهب الشيخ واتباعه قال في المعتبر لا يجزي اقل من ثلاثة احجار او ما يقوم مقامها خلافا لداود

وما الملخ فيهما اعتبر النقاء لا العدد لنا ما ورد عنه صلى الله عليه وآله لا يستنجي احدكم بدون ثلثة احجار ولما رواه ابن المنذر
احدكم دون ثلثة احجار وما رواه الاصحاب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال جرت السنة في اثر الغائط بثلاثة احجار ان يمسح العجان
لا يغسله وهو المشهور وللاخبار المتكثرة كصحيحة زرارة عن ابي جعفر عليه السلام يجزيك من الاستنجاء ثلاثة احجار بذلك جرت السنة
من رسول الله صلى الله عليه وآله وصحيحة المتقدمة وروى عنه صلى الله عليه وآله قال سئل عن التمسح بالاحجار فقال كان علي الحسين عليه السلام
يتمسح بثلاثة احجار ومثل ما رواه احمد بن محمد الاشعري عن عيسى الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا استنجى احدكم فليوتر بها وترا اذا لم يكن الماء وفي شرح النفلية عنه عليه السلام اذا ذهب احدكم الى الغائط فليذهب بثلاثة احجار
وفيه عن سلمان الفارسي قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نستنجي باقل من ثلثة احجار غير ذلك ولان ازالة النجاسة حكم شرعي
فيتوقف على سبب شرعي لان الازالة الحقيقية منتفية الا بالحكم وهو متوقف على تحديد صاحب الشرع عليه السلام وقد حده بالثلث
فلا يجزي ما دونها وبه قال الشافعي واحمد وذهب جماعة من اصحابنا منهم المفيد والعلامة في احد قوليه والقاضي والشيخ علي في
في شرح القواعد الى الاكتفاء بما يحصل به النقاء وان كان اقل من الثلاث كما يجزئ الاكمال لعموم صحيحة عبد الله بن المغيرة المتقدمة
المحدودة بالنقاء واذا حصل بدون التثليث لم يجب غيره لثبوت الامر الا مع الشك في النقاء واستقربه العلامة في الكفاية وقال الشيخ
واختاره المفيد على ما نقل عنه والشيخ في ظاهر كلامه واستوجهه في المختلف وهو المعتمد اولى وهو الاقرب للصحيحة المذكورة و
ولان المطلوب انما هو النقاء والعدد لا غاية فيه الا استظهارا للنقاء لان الغالب انه لا يحصل بدونها وليست الثلاث حدا للاستنجاء
والا لوجب الزائد عليها مع عدم النقاء بها ولا حكم لتحقق الازالة المرادة من صحة الاستنجاء شرعا الا النقاء والحقيقة ليست مرادة
والا لما كفتها العشرون بل لا بد من الماء او القشر المزيل لسطح محل المباشرة وانما المراد منها الحكمية المحدودة بالنقاء ولان هذا المحل
بحكم البواطن لانه انما يطهر او ما هو بحكمه ولهذا يجب الماء مع التعدي والامر بالثلاث والنهي عما دونها لا يستلزم عدم الاجزاء مع النقاء
بالاقل لكونه اعم مع ثبوت دليل الاجزاء كما قلنا في المحرم وليست عبادة كالاعمال اجزاء الماء الثلاثة المغصوبة واستصحاب المنع مرتفع
بوجود الرافع وشغل الذمة بيقين الطهارة يتساقط بالنقاء فيقول بالاجزاء اوجه واشبه **الثالثة** لو لم ينق بالثلث وجب
الزائد الى ان يحصل النقاء اجماعا ويستحب ان يقطع على وتر للامر بذلك في الاخبار المتقدمة ولا سيما في المصرحة به كقوله صلى الله عليه وآله
فليوتر بها وترا ولحديث مكارم الاخلاق عنهم عليهم السلام اذا استجمرت فاوتر وروى مثله ابن طاوس في كتاب الاستخارات والاسماء
**الرابعة** يكتفي ذو الجهات الثلاث مع النقاء على المشهور لان كان المراد النقاء او الثلاث المسحات فقد حصل لحصول المراد
غير ذلك كما اذا قيل اضربه عشرة اسواط فان المراد عشرة ضربات ولو بسوط واحد ولانها لو انفصلت لاجزأت ولم يجب شيء
غير المنفصل وما كان المعتبر منه صحة تاثره فقوله لم يختلف حكمه في ذلك مع اختلاف احوال ذاته وهيئته نعلم ما لم يختلف ما كان هو
ولانه لو استعمله بجهة مع حجرين اجزأ بلا خلاف فكما كفت الجهة عن حجر تكفي الثلاث عن ثلاثة احجار وقول الشهيد في الروض وقياس
الاتصال على الانفصال استنباطا غير مسموع مردود بان التعدد لم يجعل حدا كما جعل النقاء والامر اعم من المدعى فلا يقتضي خصوص
في التعدد مع الانفصال وقول فخر الدين لو ادى تطهير المستنجي عاقل يحكم على الحجر الواحد انه ثلاثة فيه ان هذا مبني على ثبوت ارادة
التعدد وهو محل النزاع ونقول مع هذا اي عاقل لا يحكم على الثلاث الجهات انها جهة واحدة ويستند لذلك قول النبي صلى الله عليه وآله اذا جلس
احدكم لحاجة فليتمسح ثلاث مسحات وذهب المحقق وجماعة من المتأخرين الى عدم الاجزاء واختاره الشهيد الثاني في ابتداء لما تقدم في ادلة
المشهور وبعضها ولمفهوم صحيحة زرارة يجزيك من الاستنجاء ثلاثة احجار والاظهر الاول لما تقدم والمفهوم انما يكون اذا لم تظهر منه
فائدة التخصيص ولعله لكون السبب تحقق النقاء غالبا بها او انها افضل الافراد ومع قيام الاحتمال ينتفي حجية المفهوم وان قلنا بحجيته
والفرق بين ضربه بعشرة اسواط وبين ضربه بعشرة اسواط ان التعدد من الثاني لا من الاول فلا يصح ارادة المسحات مسلكان مردود بانه
يلزم منه كونه حدا للاستنجاء لو كان مرادا واهل الذكر عليهم السلام لم يجعلوا للاستنجاء حدا الا النقاء ولو اعتبر واجزء لذكروه فالمنع الاول هو
المراد الثاني انما يرد لو اشار للمنفصل لا مع الاحوط فلا بأس بالمجاز مع القرينة لان الاستعمال اعم وارادة ازالة النجاسة على وجه
مخصوص قرينة موجبة ما مر اذ انها لو اعتبرت لعددت لحدود الشرع نفي التعدد **الخامسة** لا يختص هذا الحكم بالحجر بل يجوز به
غيره كالمدر والخزف والكرسف والصوف والقطن وخشب من الذهب والفضة والاحجار النفيسة كالياقوت وسائر المعادن المنطرقة
وفيها ما لا تكن صيقلا وما الديباج وسائر الجلود الطاهرة المدبوغة وغيرها الا المشوية فانه طعام على الاصح المشهور ويحرم بل
لا يجوز بغير المدبوغة وغيرها لاجل التلف على الحق لانها وان قلنا بحليتها ليست مأكولة عادة فلا يصح لكونها طعاما الا بشوي

او نطع وكذلك يجوز بالخشب والعود وسائر الاشياء الجامدة الجافة بالشروط المتقدمة والمحكي عن سلار انه لا يجزي في الاستجمار الا ما كان
اصله الارض وقال ابن الجنيد ان لم يحضر الاحجار تمسح بالكرسف وما قام مقامه ثم قال ولا اختار الاستطابة بالآجر والخزف الا ما الصق
ترابا وطين يابس ويقرب من قول ابن الجنيد الاول قول داود لا يجوز بغير الاحجار لانها رخصة فوجب الاقتصار على موضع الترخيص وحكي
من نفر لقوله امسح بثلاثة احجار ونهيه عن الروث والرمة يعني حجر البراء ولا حجة فيه لان تخصيص النهي يدل على تعميم الارادة في غير المنهي عنه لما
رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وليستطب بثلاثة احجار او ثلاثة اعواد او ثلاث حثيات من تراب والاصح الجواز مطلقا وهو مذهب اكثر
اهل العلم ونقل الشيخ عليه في الخلاف الاجماع من الفرقة المحقة وكذا ابن زهرة ولان المذكورات صالحة للازالة ولم ينه عنها فيتمسك بالاباحة
وللعموم حسنة ابن المغيرة المتقدمة وصحيحة حريز عن زرارة قال كان يستنجي من البول ثلاث مرات ومن الغائط بالمدر والخرق والظاهر ان الضمير
يعود الى احدهما عليهما السلام وصحيح زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان الحسين بن علي عليهما السلام يتمسح من الغائط بالكرسف و
لا يغسل وحسنة جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال كان الناس يستنجون بالكرسف و
الاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ولان الخلاف لا اثر له في الاعتبار فيه حيثما تحقق النقاء والمفروض حصوله **السادسة** الحجر النجس اذا تقادم عهده وزالت
عين النجاسة فان كانت مائعة كالبول والماء النجس وجفت بالشمس فالاصح جواز استعماله لطهارته ولو قلنا بالعفو لم يجز وان كانت
جامدة كالغائط او مائعة وجفت بغير الشمس فالمشهور عدم الجواز لنجاسته فلو استعمله على هذا جاء ما مر من تعين الماء ولو زالت بطول
المكث او بالارض بغير دلك فالمشهور المنع وله هنا كلام طويل طويناه لاجل توقفه في مثل هذا فلا فائدة فيه والاحوط المشهور **السابعة**
لو استجمر بحجر ثم غسله وتركه حتى يجف او كسر ما تنجس منه جاز على الاصح المشهور لصدق الآلة عليه وزوال المانع قال المصنف في المنتهى
ويحتمل على قول الشيخ عدم الاجزاء محافظة على صورة لفظ العدد وفيه بعد ثم اقول قوله محافظة على صورة الحجر للشيخ لا صورة لها
العدد لا فائدة في اعتبارها لكون المحافظة عليها دليلا يبتني عليه حكم من الاحكام اذ ليس المقام عبادة وانما هو ازالة النجاسة وما
اعتبرناه في الاستنجاء من البول بالماء اجبنا عنه سابقا فلاحظ **الثامنة** اذا استنجى بالخرقة فان كانت صفيقة لا تنفذ اجزاء النجاسة
منها الى الوجه الآخر جاز استعمال ذلك الوجه السالم بناء على ما اخترناه من اجزاء ذي الشعب الثلاث ولو غسلها ففيها ما في
المسألة التي قبلها **التاسعة** لو انسد الطبيعي وانفتح آخر فقيل لا يجزي فيه الاستجمار لانه مع الاطلاق لا ينصرف لغير
المعتاد ولا سيما نادر الوقوع فلا تناط به احكام الطبيعي وقيل بالتفصيل فيجزي فيه الاستجمار لان الخارج من جنس المعتاد قال المصنف
في المنتهى بعد حكاية القول الثاني بالجواز وعلى هذا لو انفتح المشكل من احد الفرجين كان حكمه حكم المخرج انتهى والاصح الاول لان الاستجمار
رخصة على خلاف الاصل فلا يتعدى محل الرخصة المخالفة للاصل بغير دليل صالح للنقل وليس مجرد زوال النجاسة علة تامة وانما
يعتبر في محل مخصوص ولهذا القدم والنعل بزوال النجاسة بمجرد اصابة الارض يطهر ولا يطهر بمثل ذلك في غير الموضع المخصوص
ولهذا قيل بطهارة عصى الاعمى بذلك ولا يطهر عصى غيره به فافهم فلا يعتبر مجرد حصول النقاء كما قلنا سابقا لما قلناه **العاشرة**
كيف ما حصل النقاء بالاستجمار اجزاه سواء اتيت بكل واحد على جميع المحل او وزعت وهو قول الشيخ في المبسوط لصدق الامتثال
على ذلك لو اريد كيفية مخصوصة سواء ما يحصل به النقاء لما اهمل ذكرها صاحب الشريعة عند الحاجة بل نص على [illegible]
تخصيص من الحد بالنقاء وقال المصنف في المنتهى ومنع بعض الفقهاء لانه لا يكون ملفقا فيكون بمنزلة مسحة واحدة ولا يكون تكرارا [illegible]
لانا قلنا والاصل لا اجتزينا بواحدة المزيلة [illegible] على العدد وقد حصل والاصح الاول [illegible]
فان المراد من قول المصنف بعض الفقهاء هم اهل الخلاف وما يظهر من كلام جماعة من اصحابنا المتأخرين [illegible]
انما نشأ من كلام المصنف ومن حكمه في التذكرة بانه احوط وكذا الشيخ في [illegible] ومع هذا فيحتمل [illegible]
مع الجماعة [illegible] الاحتياط تقريبا الى التفريط [illegible] بعد ما نقلت عنه والفرق بين الواحد والمتعدد
كون الواحد المنتقل الى الجزء الثاني من المحل يكون نجسا بوروده على الجزء الاول اما المتكثر ففي الجزء الثاني يكون [illegible]
انتهى اشارة الى قول المانع انه كما لا يجزي الواحد كذلك لا يجزي الثلاثة مع التوزيع لانها بحكمه فيقاس عليه [illegible] قياس مع الفارق
وهو يشعر بان المستدل على المنع من العامة لاستدلاله بالقياس ولا ينافي حكمه بالاحتياط هو والشيخ لما قلنا [illegible] والمحقق في الشرائع
قال ويجب امرار كل حجر على موضع النجاسة وقال الشهيد هنا هذا احد القولين والقول الثاني [illegible] توزيع فيمسح بحجر بعض المحل [illegible]
تستوعب المجموع ويحصل النقاء مع ذلك والاول احوط انتهى وهذا ظاهر في ان القائل بالمنع [illegible] المحقق [illegible]

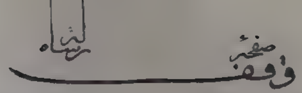

واحتمال ان يتحقق وان حكم عن دليل ثبت عنده الامانة لامانع من انه لم يقف عليه من قول الاصحاب مع معونة ما ذكره الشيخ من الاحتياط ولعل اصل الشبهة من العامة كما ذكر عن المرتضى في الفرق بين ورود الماء على النجاسة فلا ينجس ليس ببعيد انه لم ينقل عن احد من علمائنا المتقدمين وكيف يصح غفلتهم عنه لو كان حقا مع عموم البلوى وكثرة الحاجة اليه في القول بالاجزاء احتج الحادي عشر ذكر المصنف في التذكرة ان الاحوط ان يمسح بكل حجر جميع الموضع بان يضع واحدا على مقدم الصفحة اليمنى ويمسحها به الى مؤخرها ويديره الى الصفحة اليسرى فيمسحها من مؤخرها الى مقدمها ويرجع الى الموضع الذي بدا منه ويضع الثاني على مقدم الصفحة اليسرى ويفعل به عكس ما ذكرناه ويمسح بالثالث الصفحتين والوسط وان شاء وزع الحجر على اجزاء المحل فقد قيل هذا لا ينبغي وضع الحجر على موضع طاهر لئلا ينتشر النجاسة لو وضعه عليها فاذا انتهى الى النجاسة ادار الحجر برفق ليرفع كل جزء منه جزءا من النجاسة ولا يمر لئلا ينقل لو امر ولم ينقل فالوجه الاجزاء وللشافعي وجهان قه اقول لا باس بكلامه وقوله الاحوط لا يجتمع مع قوله وان شاء وزع لان ما دل عليه طريق ان شاء في صفحه كاملة وقوله فالوجه الاجزاء لان الاستجمار رخصة واشتراط الادارة تضييق باب الرخصة نعم لو امر ونقل النجاسة وباشر بالحجر ثانيا بعد تلويثه وبعد دفعه عن المحل تعين الماء وقوله وللشافعي وجهان يفيد ان اصل الخلاف منه في المسئلة الاولى لانه بناها عليها ونقل عن ابن الجنيد انه قال اذا اراد الاستطابة بالثلاثة الاحجار جعل حجرين للصفحتين وحجر للمسربة يديره ثم يقلبه المسربة بفتح الراء وضمها مجرى الحدث من الدبر اقول اما التفصيل الاول فلم نقف على مستنده الا ما ذكره الاصحاب ولا باس به لانه يحصل به الانقاء والاستظهار في النقاء الكامل وهو يحصل مراد الشارع واما الثاني فتفصيل انما ذكره ابن الجنيد مروي من طرق العامة وقد عمل به بعض اصحابنا بعد ابن الجنيد ولا باس به اذا حصل النقاء لانه كل من التوزيع الذي جوزناه على ان الدم اذا انتقل الى جوف البوم و لولا خوف الاطالة لبينت لك كثيرا من اخبارهم مما عمل بها الاصحاب بحيث لو تعمنا لما نفور اصحابنا على العمل بها ولقد اشرنا الى كثير من سر هذا الحرف في رسائلنا الموضوعة في صحة الاجماع الثاني عشر قال المصنف في المنتهى شرط الشافعية في الاستجمار الا يقوم المنغوط من المحل لانه بقيامه تنتقل النجاسة من مكانها الى اخر وهو جيد على اصلنا انتهى اقول يريد بانه اذا قام انضغطت فيتعدى فلا يكفي الا الماء وفيه ان ذلك انما يتم لو لزم ذلك التعدي ولا نسلم اللزوم ولو سلم لما كان للشرط فائدة بعد اشتراط عدم التعدي الا ان يكون الانتقال بنفسه موجبا لذلك تعدى المخرج اولا لكنه لا يقول به فهو شرط ليس بحجة ثم قال بعد ما ذكر عنه وشرطوا جفاف الرطوبة في النجاسة لان الحجر لا يزيل النجاسة الجامدة قه وفيه ان سكوته على هذا الكلام بعد نقله يدل على انه لم يظهر له بطلانه فيحتمل على صحته او رضاه ووجه البطلان انه لا يرتضيه الا بالدليل ومن عادته ولا سيما في كتابه هذا انه لا يهمل الا نادرا او يحتمل

قال — رفع

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال — رفع

قال سلمه الله ما يقول سلطان العلماء في الاجتهادات الظنية والامارات العقلية والاستنباطات الاستحسانية ووجوب العمل بقول المجتهد الحي وبطلان فتاوى الاموات اقول مراد العلماء رضوان الله عليهم بالاجتهادات الظنية ان العالم يستفرغ وسعه في تحصيل الظن بحكم شرعي ومعنا ان الادلة التي يمكن استنباط الحكم منها اربعة الكتاب والسنة ودليل العقل والاجماع اما الكتاب فهو وان كان في نفسه قطعي المتن لانه متواتر لا ريب فيه لكن دلالته على الحكم ليست قطعية بل يحتمل الاحتمالات الكثيرة فان فيه المحكم والمتشابه والظاهر والمجمل والمأول والمتشابه والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد والمبهم والمسكوت عنه والمقدم والمؤخر والمحذوف وتغيير اللفظ وتغيير المعنى وحرف مكان حرف والموقت وغير الموقت للمدة المطلع والتلويح والاشارة والايماء والرمز والمكتوم وما حكيه فقد ورد في مستنبانه قليلا قليلا وما تأكلون والحقيقة والمجاز وحقيقة الحقيقة ومجاز المجاز وحقيقة من المجاز ومجاز هو حقيقة وما كان يشبه ذلك ولا يمكن القطع بشيء من دلالته لغير المعصومين عليهم السلام الا ان ينضم الى ذلك اجماع من المسلمين او من الفرقة المحقة مما يحصل ذلك في بعض الاحكام واما هو القرآن انضمت اليه فسرت وجه الاحتمال بمعونة الاخر والترجيح بها ولو قطع النظر عن قرائن المقام عنده الاحتمال واما السنة فهي ظنية المتن والدلالة واما المتن فمن المعلوم انه لم يكن فيها خبر متواتر الا قوله صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار على خلاف فيه مع ان كثيرا من اخبارها منقول بالمعنى وفيه الغلط والسهو والنسيان والشك والوهم والتحريف والتبديل والاحاديث الموضوعة والمدسوسة كثيرة جدا ولم نعلم باعيانها التجنب هو مشهور ومذكور في الاحاديث فمن كان ذلك حكاه على الزيادة والوضع لكثيرة الكذب وان كان باطلا فهو كذب وضعه واما الدلالة فهي ظاهرة قابلة للاحتمالات المتباينة

ولهذا اختلف فهمها مع ما فيها من الخلط والزيادة والنقصان والوهم والجاري مجرى التقية من المخالف والموافق ويكفيك في هذا التنوع
ما روي عنهم عليهم السلام اني لاتكلم بالكلمة واريد بها احد سبعين وجها لي لكل منها المخرج وفي بعضها ان شئت اخذت هذا وان شئت
هذا وفي بعضها فلو شئنا لعرف كلامه حيث شاء ولا يكذب وفي بعضها انا لا نعد من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن وفي بعضها
يكون محدثا والمحدث المفهم وان في كلامهم محكما ومتشابها ومجملا ومبينا وناسخا ومنسوخا والحاصل فيها كلام تقدم في القران وما
كان هذا حاله كيف يقال ان دلالته على الحكم قطعية مع كثرة الاحتمالات في دلالتها واختلافها في انفسها ومنافاة بعضها لبعض
اختلاف رواتها في افهامهم بالنسبة الى نقلها بالمعنى وفي التلقي من الامام عليه السلام نعم لو حصل الاجماع او القرائن فانها مع انضمامها
الى ذلك يفيد القطع في بعض المسائل واما دليل العقل فهو بنفسه مجرد عن الاستناد لا يكون دليلا الا في شاذ من المسائل لا ينبغي
يطول الكلام بذكرها واما مع استناده الى الادلة فهو حجة قطعية او ظنية وورد في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
ان النعم الظاهرة الانبياء والرسل ويستنبط من منطوقها ومفهومها ضوابط تكون الالة في الاستنباط للاحكام الشرعية
والدالة عليها كدليل الاقتضاء ودليل التنبيه ودليل الاشارة ولحن الخطاب وفحوى الخطاب والمفاهيم وكذلك من العمومات والاطلاقات
وغير ذلك فيدرك الاحكام بملاحظة ما حصل له من القواعد فيسلك في ذلك سبيل ربه لا يعتمد على محض ادراكه بدون ما يستند
اليه مما ذكر فلا دليل في حجية ترجيح الادلة انه لا يحصل له القطع في كثير لاختلاف المتعلقات وتفاوت مراتب العمومات والاطلاقات واما
الاجماع فهو وان كان قطعي الدلالة كما قررناه لكن مسالتنا الموضوع عنه في الاجماع لانه انما كان حجة لكشفه عن دخول قول المعصوم عليه السلام
في جملة اقوال الجماعة بحيث لا يتعين قوله عليه السلام من اقوالهم لانه لو تعين قوله لم يتميز العمل بقوله بل قوله عليه السلام حجة لا فرق بينه وبين
ما يروي الثقة عنه عليه السلام فانه حينئذ لا يتعين العمل بذلك الخبر وان كان صحيحا الا اذا لم يكن معارض يساويه او اقوى منه كما هو شان
الاخبار المجوزة انه جرى مجرى التقية فاراد باحد معاني التسبيح المحتمل من اللفظ الواحد عنه عليه السلام واما اذا لم يتميز قوله من اقوال
الجماعة الموافقين له الا انه دل الدليل القطعي على ان قوله عليه السلام في جملة اقوالهم لا على التعيين فانه يتعين العمل بذلك القول لانه لا يجوز
ان يريد بقوله عليه السلام معنى غير ما اراده والا لكان مغريا بالباطل وهو لا يكون عنا بدا فلا يحتمل مرادا من كلامه متبينا من الوجوه التسعة
غير طابق كلام من هو معهم في ذلك القول وهم لا يريدون معنى من كلامهم غير ما ذكروا فلا يحتمله ولا يحتمله ايضا فتعين الاخذ بذلك الكلام لانه
قطعية الا انه ان كان الاجماع الضروري من المسلمين او من الفرقة المحقة واما ان كان مشهورا فقط فهو على التي ذكرناها في رسالة الاجماع
لا بحجيتها الشهرة فانها ليست باجماع واما المحصل الخاص فهو حجة لمحصله لا لغيره واما غيره فهو كالرواية واما المركب فمع حصول الدليل
القطعي باعتضاد الحق للقولين فيحتاج في اختيار احدهما الى الدليل المرجح لاحدهما وهو في الغالب ظني واما المنقول فان ثبت بالتواتر
او بالاحاد المفيدة للظن ان اعتبرت هنا لحصول القطع بتعيينه يتوقف على معرفة المنقول فان ثبت بالتواتر او بالاحاد المفيدة للظن
كما هو في اكثر الاجماعات وذلك بالاطلاع الابتدائي ولو بنقل الثقة المميز له واما السكوتي فاذا اعتبرناه فالشروط التي بينت في
الرسالة المذكورة فاذا اعترفت الى ما ذكرنا فتحقق ما يحصل به القطع من الاجماع قليل في المسائل فيما ذكرنا لك ان المجتهد والاخباري
فاكثر احكامه لخروج عن الظن ودعوى القطع في كل مسالة باطلة كيف والاخباريان يختلفان في مسالة واحدة في الوجوب والحرمة
وكل منهما يدعي انه دليل قطعي او حكمه مطابق للواقع فهل هذا الا القول بالتصويب بان حكم الله الواقعي الوجودي متعدد وهو مذهب
اهل الخلاف في المسائل لا نكاد نحصي منها ان الشيخ حسين بن عصفور قدس سره اوجب الجهر بالتسبيح في الاخيرتين مدعيا القطع وحرم جلد
الذبيحة مدعيا القطع وحكم الشيخ يوسف صاحب الحدائق اوجب الاخفات بالتسبيح في الاخيرتين مدعيا القطع واحل الجلد كذلك فيه
وافق حكم الله الواحد الذي لا يتعدد فمن كان كل واحد صاحب حكم الله الواقعي كما تدعي اهل الاخبار فقد تعدد الحكم الواحد الواقعي
ارادوا تسمية ذلك الظن علما جازما فلا ضير ولا مشاحة في الاصطلاح فقوله سلمه الله الاجتهادات الظنية والاوامر المضيقة
فيه تفريق اهل الاجتهاد والامر في ذلك انما هو على نحو ما اشرنا اليه وهو بذل الجهد في الحكم الواقعي في كل مسالة متعددة الادلة
الايات والروايات واختلاف الافهام في مداركها فقد يرد الى ما اختاره المقدمين الذي هو ظن وقالوا الاجتهاد تحصيل الظن بحكم شرعي
وان كان في بعض المسائل لا يحصل الجزم وقوله سلمه الله والاستنباطات الاستحسانية ان ذلك ليس من مذهب علماء الشيعة
بل هو مذهب اصحاب الراي والقياسات وانما نسب هذا الى شعار جملة من فرقتهم فان من جهل شيئا نكره ويحسن في بيانه ما قال
الشاعر اذا كنت ما تدري ولا انت بالذي تطيع الذي يدري هلكت ولا تدري واعجب من هذا بانك ما تدري وانك ما تدري
بانك ما تدري وذلك لان الاستصحاب الحكم ان كان لوجود دليله فهو حكم الله في حقه وهو حكم الله الواقعي التشريعي المتعلق بالاير

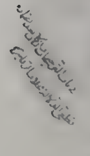

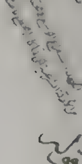

[illegible]

محبة النفس الى سهولة الحفظ واستصعاب الاجتهاد ومشقة تقليد الحي لاستلزامه الى المهاجرة عن الاوطان او تكلف اخذ الوسائط الثقات لان اشتراء كتاب من كتب المتقدمين بخمسة دنانير والاكتفاء بما فيه اسهل من تلك المشاق فيقرء عليهم كتاب الله انهم اطيباتكم وجوانكم الدنيا واستمتعتم بها فقد مضى وقت طويل من الزمان لم يقل احد من الشيعة به فدل على بطلانه كقوله صلى الله عليه واله لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة وقد دل الدليل على انها الشيعة وقد مضى زمان على الشيعة وهم قائلون بخلافه فدل على بطلانه وكذلك الاحاديث المتكثرة كما في علل الشرايع وغيره عنهم عليهم السلام المتضمنة انه لا تخلو الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم فلو كان القول بجواز تقليد الميت حقا وقد تركه الشيعة المؤمنون لوجب على الامام عليه السلام اتمامه لهم والا لكان مخلا بالواجب بالحكم فعدم رده لهم الى الذي مضى انهم عاملون بذلك دليل على انه صواب وعدم خطائهم انهم اتفقوا على ان العالم اذا كان ميتا لا يعتبر خلافه بالاجماع وان كان مجهول النسب بحيث لو كان حيا لما صح مع وجود خلافه ولو كان علمه معتبرا بعد الموت لكان مضرا بالاجماع فلما لم يضر بعد موته خلافه دل على عدم اعتبار قوله بموته انه اذا اتفقت الامة على قولين في مسئلة وقد دل الدليل على انحصار الحق فيهما وانقرضت احدى الطائفتين اجمعوا على بطلان حكم الطائفة المنقرضة وان الحق في الموجود فلو اعتبر قول الاموات لما جاز الاجماع من الامة وانما الاستدلال على هذا القول بان حكم الميت انما اعتبر مع بقاء ظنه لانه هو المرجح للحكم ولهذا اذا تغير ظنه في حيوته تغير حكمه على نفسه وعلى مقلديه واذا مات ذهب ظنه فيذهب ترجيحه فلا يعتبر قوله لذهاب علة اعتباره فهو دليل صحة بل هو اصحها ولكنه يتوقف الماخذ وبيان ماخذه يحتاج الى التطويل فلذا اعرضت عنه والحاصل ان الاصل ما سمعت تقول بوجوب العمل بقول المجتهد الحي وبطلان العمل بفتاوى الاموات على من يسمع بوجوب التقليد واما من لم يسمع فكذلك عند الاكثر واما عندك فالذي يرجحه نظري صحة عمل من لم يسمع بوجوب ذلك الخ سمع والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان من نعم الله سبحانه الجزيلة على ان تشرفت ببعض التعريفات في المسائل الشرعيات لشيخنا فخر العلماء الاعلام وبقية الحكماء وجمال العصر وناموس الدهر منتهى مطلب المحصول وباني الفروع على الاصول المولى الافخر والبدر الازهر الشيخ جعفر ابن المرحوم الشيخ خضر ادام الله ظل بقائه على العباد وحفظ بمستجاد عنايته ثغور البلاد انه على كل شيء قدير وتلك خاتمة مسائل الاصول من مقدمة كتابه المسمى بكشف الغطاء ذكر فيها الفرعيات لم تخطر على خاطر احد من العلماء ممن تقدمه عليه ولا من بعده الا ان ينسبها اليه لم تخطر لجماعة الفضلاء على بال ولم يتضمنها جواب لسؤال وقد تبين في كل مسئلة على ما تطيب به نفوسهم من الاحتمال الذي يكون منشأ للاستنباط لمن نظر ونشأ والتلويح بما يحصل به لمن له بصيرة امارة الترجيح فاحببت ان اشير في تلك الاحتمالات الى بعض التنبيه على بعض ما هو متفرع عليه للفقيه على ما يرجح فيها ويقويه مستعينا بالله وبه المستعان وعليه التكلان قال اطال الله في بقائه وجعلني من كل سوء فدائه

رب العالمين خاتمة في ان مقتضى القاعدة ان كل مكلف في عبادة او معاملة او حكم حكم نفسه او بدنه مستقلا من دون بعضه اقول اعلم ان الله سبحانه بمقتضى علمه وحكمته جعل الحكام التي اجراها على المكلفين اسبابا لما اقتضته ذواتهم بما هم عليه من ذلك التي يؤول امرهم اليه بالتكليف لا الحق ليميز الخبيث من الطيب وذلك بامره وهيئه فاذا امتثل المكلف من الله كان سببا لايجاد ما اقتضتها ذاته من فضل الله ورحمته واذا ما الفاعل كان ذلك سببا لايجاد ما اقتضتها ذاته من عدل الله ونقمته واذا كانت الاوامر والنواهي المعبر عنها بالاحكام ظاهر اسبابا لذلك الذي هو نفس الثواب والعقاب او صور الثواب والعقاب على الخلاف في المكلف اسبابا بموضوعات بها تتقوم مسبباتها وموضوع الحكم فلا يكون بسيطا ذاتيا وهو ما ارتبط بالنفس والبدن كما اشار اليه اطال الله بقائه بقوله حكم نفسه او بدنه او نسبيا كما اذا تعلق بما له بالنسبة اليه من وجوب كونه ادخل وكفارة مثلا او من جهة امر اكتسابه له او انفاقه او مباح كالمال المباح والارضين في احكام تصرفه فيها او بما لا يعرف له مالك مثلا او ارثا من غيرهما من الامثال ذلك فانها نسبة تعلقت الاحكام بها بالنسبة اليها وهو لاحق بالموضوع البسيط اذ لا تناط احكامها بغيره وان نسبت الاحكام اليها لكنها في الحقيقة مترتبة عن الاحكام في ذاتها لان الاحكام ترتبط في الحقيقة بافعاله من كانت افعاله في نفسه او بدنه قلنا نفسية وبدنية وان كانت في غير النفس والبدن قلنا نسبية ولما كانت تلك الامور مترتبة في ذاتها عن الاحكام وانما ارتبطت بها من جهة تكليف المكلف بها كان لها بسيطا لتضمن موضوعها البسيط وهو فعل المكلف فيها ويكون حكم المكلف في البسيط حكم نفسه خاصا فلا يجب عليه متابعة حكم غيره

## وقف

ليقنه منها لأن المقلد طريقه الظن فان تيقن كان اليقين اولى فيتيمم اذا علم بنجاسة الماء المحكوم بطهارته ويصوم اذا انفرد برؤية
هلال شهر رمضان وقد يكون متعلق الحكم الذي هو الموضوع مركبا اما على جهة التمازج او على جهة التمايز فالاول كان يكون لزيد
على عمرو مال ولا بينة لزيد وينكره عمرو ويحلف مع قطع زيد باستحقاقه ويحكم الحاكم فيسقط حق زيد ويجب عليه اتباع حكم الحاكم
بالنسبة اليه وعلمه بالاستحقاق فعلى ما تقدم في العالم بالنجاسة والتنزيه وجوب الاتباع هنا لضعف علمه عن مقابلة حكم الحاكم
لارتباطه بالغير فيكون الحكم لعمرو بالبراءة شاغلا لذمة زيد فيضعف علمه بالبراءة من الحكم عليه فيقوى الحكم بذلك الارتباط
وان كان ظنيا ويضعف علم زيد بعدم الاستقلال ولا يتوهم ان ذلك انما كان لحصول نوع معارضة كما قد يتوهم من ظاهر صحيحة ابن
ابي يعفور عن الصادق عليه السلام قال اذا رضي صاحب الحق بيمين المنكر لحقه فاستحلفه فحلف ان لا حق له قبله ذهبت اليمين بحق المدعي
بان يكون المدعي قد اعتاض عنها اليمين المنكر بقرينة قوله اذا رضي لان رضا باليمين اعم من قطع الاعتياض بل لعله رضي بيمينه لعلمه
المنكر فيتقوا فنكل فيحكم عليه بالنكول او يرد عليه اليمين فيخاف وهذا ولبعض الاصحاب سماع بينته في غير هذا المجلس فكان
موضوع الحكم فصل المدعي والمدعى عليه على جهة التمازج واما ما كان على جهة التمايز في الموضوع المركب المتمايزة اجزاؤه ولم يكن
هذا حكم تتعدد بحسبها جهات الحكم فمثاله اذا انكرت التزويج ولا بينة له فحلفت وحكم الحاكم ثم تزوجت بزوج وبعد ان دخل
بها اقرت بزوجية الاول وكانت ذاكرة عند تزويجها بالثاني ويعلم باقرارها فكان موضوع الحكم بالنسبة اليها والى زوجها
الثاني مركبا منهما فتتعدد جهات الحكم لتمايز اجزاء الموضوع فلا تستحق من المهر شيئا [illegible] لانها بغي بالنسبة اليها وعلى
الزوج ان يصالحها عن المهر بشيء بالنسبة اليه لان اقرارها لا يسمع من جهته ومن هذه الجهة لزمه الصلح ولا يجوز لها ان تطلب
نكاحه ولا ان تمنع حليلته ان اراد منها ويجب عليها ان تمتنع منه بما يمكنها وان تصالحها عليه اقل ما يتمول فان اخذته بالهبة
كان ... امثال ذلك فاذا عرفت ذلك ظهر لك ان قوله سلمه الله من مقتضى القاعدة يريد به توطئة لما سيذكره لا ضبط انواع الموضوع
وظهر لك ان قوله وقد يحصل الربط الخ من الموضوع المركب من قسم المتمايز لا من المتمازج   قال ايده الله تعالى بمدده وقد يحصل الربط
في البين بالاشتراك في جزء من البدنين كما اذا خلق الله تعالى على حقو واحد شخصين ويعرف اتحادهما وتعددهما بالايقاظ من النوم
مكررا لتحصيل الاطمينان فان اتفقا في اليقظة كانا واحدا والا كانا اثنين   اقول قوله بالايقاظ من النوم مكررا ينبه على
شيء خفي على الاكثر وهو ان العلامة الفارقة هي الايقاظ من النوم فان انتبها معا فهو واحد الخ وهذا هو الظاهر من النص المنقول
منه بعد التدبر لان الحكم بالاتحاد والافراد لا يكون الا بالايقاظ انما هو بعد تحقق الوحدة او الاثنينية بالايقاظ وقد لا يتحقق
ذلك بالمرة لاحتمال الاتفاق فلا تحصل الامارة التي يحسن بسببه الحكم عليها الا بالتكرار وهو المراد بقوله لتحصيل الاطمينان
هذا احتياط حسن ولا بأس به مع سعة الوقت اما مع ضيق الوقت فما زاد عن المرة فيما يبتني على التعدد والاتحاد من الاحكام النفس
على المرة بل هو المعروف من الاثر وليس سكوت الشارع عن الزيادة غفلة الا ان يقال قد مال ذلك على المتعارف بقوله عليه السلام
انا لا نخاطب الناس الا بما يعرفون وبالجملة فالاستظهار بالزيادة عن المرة مع سعة الوقت ذي قوي والمراد بكون شخصين على
حقو واحد ان الجسدين الى الوركين تامان مختلفة والوركان الى القدمين لا تعدد بينهما اعلم ان الغالب في مقتضى هذه الصورة هو
التعدد لحصول الات جميع المشاعر من القلب والدماغ والرئة والعينين والاذنين والانف والمعدة بجميع الالتها في كل جسد وذلك
يقتضي التعدد بل يمكن القطع عليها قرر في علم الطبيعي وعلم تشريح البدن بالبراهين القطعية الا ان الامكان العقلي محتمل فذكره
ايده الله لذلك اما ان يكون نظرا الى الامكان العقلي واما ان يكون تبعا للغير ليبني على ذلك ما ينبه عليه من الاستدلالات   قال ايده
الله تعالى ويتفرع على تعددهما احكام كثيرة ليست محصورة   اقول هو كما اشار اليه ايده الله تعالى لان كثيرا من احكام الطهارة
الخبثية والحدثية ومن الصلوات اليومية وغيرها كصلوة الجماعة مثلا فيأتم احدهما بالاخر وهما اثنان في العدد المعتبر [illegible]
الشهادة ومنع الام عما زاد على السدس في الميراث اذا كان من قبل الاب ولو امتنع احدهما من حضور الجمعة جاز الاحتمال لانه
ومن الصيام على تقدير الافطار بما وصل الى ما تحت المعدة كسائل الحقنة وغيرها ومن تحجر في الامتناع من السير والطهارات وقتل
بالاسافل هل يكون المجبور بحكم قتل الخطأ فلا يترتب عليه حكم الحالف في الكفارة ثانيا ام حكم العمد لانه مشترك ام لا يترتب عليه
شيء لانه ليس بعمد ولا خطأ والاتيان بالمناسك وبعض الحج وبعض احكام البيع كخيار المجلس مثلا لو اجبر احدهما الاخر على التفرق
حيث ينتفي الاختيار بالكلية لاحتمال المرجوح لعدم الاعتداد بهذا التفرق وهذه المسئلة مبنية على مسئلتين حكمهما مبني
على الاخرى الاولى اذا علق الحكم على شيء هل يحصل بحصول بعضه وان كان يسيرا كالمدة الذي يكفيه من الوقت ام اذا كان مستقبلا

كانجلاء بعض القرص فى خروج وقت صلوة الخسوف لان المستقبل يستدعى الكل استدعاء سبيا لانه فهو بحكم الكل بالقوة القريبة قارب
مسئلة اخر الوقت فخرج بالشرط متفرق بين متمايز الاجزاء كالثمن فلا يكفى فى التعليق حصول البعض الا ما علم ارادة الكل
بقرن ارادة احدهما على الاشتراك فيلزم الاجمال بالتعليق على الشئ وبين سيال الاجزاء فيكفى حصول البعض لاستلزامه الكل
سوآء كان مستقبلا ام مستدبرا وهذا هو الاقوى ام لا يحصل الا بالكل كحصول الخيار للبايع قبل الاقباض ثلثة ايام بمالم يقبض
الثمن وذلك لان موضوع الاخبار لم يحصل له التفرق بجميع حقائقه بل قلبه وعقله لم يفارقا بنآء على المسئلة الثانية ولانه بمنزلة العقد
وهذا وان كان المشهور الظاهر لم يبين عليه الحكم الا انا فى مقام بيان ما لعله يكون اصلا يبتنى عليه الثانية اذا مات احد المتبايعين فهل
تفرق المجلس بنآء على ان الانسان حقيقته هو الروح وقد فارقت ام لا بنآء على ان الامور الشرعية مبنية على المتعارف والمتعارف فى
الانسان هو هذا الجسد والاولى مبنية على هذه فمن قال الاعتبار بالروح كان له على عنادده واكتفائه بالجزء عن الكل القول بعد
التفرق مع الاجبار بالتفرق المزيل للاختيار والا فلا وكذلك كثير من احكام سائر المعاملات والاحكام من الايقاعات والاحكام
ويجرى فيهما لو كان متبايعين هل حصل التفرق ام لا فاذا نظرت الى الاحكام التى قد يحصل فيها نوع الشركة مع التعدد وجدتها
لا تكاد تحصى كما ذكره رحمه الله بقوله ليست بمحصورة قال سلمه الله ومنها مسئلة الحدث الاصغر مع السبب المختص باحدهما
مما لا يتعلق بالاعالى من نوم ونحوه فتتعلق الطهارة ببعضه دون بعض على الاقوى اقول قوله مع السبب المختص باحدهما الى
قوله من نوم ونحوه كالسكر والاغمآء على الاصح اما النوم فانه لما كانت الروح الحيوانية متعلقة بالقلب ومنبسطة على سائر البدن
للتدبير الغذآء بالات تهامن الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة ربما لحقها تعب وملال وتطلب الاستراحة فتنجذب من اقطار البدن
واول ما تنجذب منه من العينين فتجتمع فى القلب فينام صاحبها لاجتماعها فى القلب فلما ثبت على انه حدث اصغر موجب للوضوء فكان هذا
السبب مختصا بالاعالى ظاهرا باعتبار مباديه وما ينسب اليه والا فهو فى كل البدن الاعالى والاسافل لكن لما اراد حفظه الله تعالى بيان
اختصاص الحدث ذكر النوم وهو بهذا الاعتبار كما ذكر متجه ونحوه كالسكر فانه تغطية العقل ومحله الدماغ ومنبعه القلب والاغمآء
على القول بسببيته كما هو الاظهر كالسكر باعتبار المحل والمنبع وان اختلفا فى ذاتيهما وبالجملة كلها تنسب الى الاعالى واما البول
والغائط والريح فالاقوى فى الاعتبار اشتراكهما فيها لان الاعالى المعدة وان تعدت الى المعوين لكن اسافلها ولانها كالمثانة واسافل
الامعاء والسبيلين يشتركان فيها فاذا كان ذلك من الاعالى تعلق بذلك الحدث حكم الطهارة دون غيره وقوله على الاقوى هو كذلك لان
التخصيص متعدد ان فى الاعالى والحدث وقع من واحد مستقل بالسببية لانه بالنسبة الى النوم والسكر والاغمآء فيلزم منها مقتضى حكم
حدثه ولما كان الحدث انما هو عبارة عن النجاسة المعنوية الشايعة فى جميع البدن التى من جملته الاسافل المشتركة وذلك الحدث الجميع
هو السبب فى وجوب الطهارة احتمل التشريك ولكن الاول اظهر قال ايده الله فاذا حاول الوضوء واراد المحرك الى المآء ابعد
الاخر فهل له اجباره بنفسه او مع الرجوع الى الحاكم اولا بل ينتقل فرضه الى التيمم مع حصول ما يتيمم به اقول وجه الاجبار توقف
الواجب المطلق عليه وكلما يتوقف عليه الواجب المطلق فهو مقدور فهو واجب ووجه استقلاله بالاجبار من دون الحاكم ...
اليه لبيان ما يخفى من الاحكام ويشكل وهذا الوجوب بالنسبة الى المحدث لا خفاء فيه ولا اشكال لان الاصل الاستقلال وعدم ...
عليه فله اجباره والا لما كان الواجب المطلق واجبا مطلقا ووجه الحاجة الى الحاكم ان الحاكم انما اقيم لاقامة العوج فهو خليفة على ...
ابواب الجنة التى هذا منها وغير مسلم ان هذا مما لا يخفى ولا يشكل والاصل مقلوب ووجه عدم الاجبار ان الشخص الاخر لا يتعلق به حكم
الشرطية لنفسه فلا يكلف اعانته فى الطهارة كما فى نظائره فاجباره منه او من الحاكم تحميل له ما لا يلزمه وتكليف له بتكليف غيره وهو
غير جائز شرعا ولا عقلا فان قيل ان الرجلين قد اشتركا فيهما فلكل واحد منهما نصف على سبيل الشيوع فاذا امتنع من مطاوعة
المحدث فقد غصبه حصته من الرجلين قلنا ليس امتناعه مستلزما للغصب بل هو اعم نهاية الامر انه لا يجب عليه بذل حصته
منهما للمحدث واجباره على ما لا يجب عليه ظلم له فلا يجب اجباره وهذا هو الاقوى فينتقل فرضه الى التيمم ولو فرض بالمطاوعة الاجابة
فهل يجب بذل ما لا يضر بحاله كثر ام قل والنقل اليه والا انه امر لا اصالة البرآءة والاول هو الظاهر قال ايده الله تعالى فان امتنع
الى الحركة فابى عليه ايضا احتمل مع الاجبار ما ورد سقوط الصلوة لفقد الطهورين اقول قد تقدم تضعيف الاجبار وتنويه
الانتقال الى التيمم والحكم جار هنا فالاقوى انه يكون فاقد الطهورين وفيه خمسة اقوال الاول الادآء لشغل الذمة بالامر المطلق و
القضآء لتحصيل البرآءة باليقين والثانى عدم وجوب الادآء لعدم الشرط ولا القضآء لعدم الامر بالقضآء والثالث الادآء
خاصة لوجود شرط الوجوب وهو توجه الخطاب للمكلف الخالى من موانع التكليف والشرط المفقود وشرط فى الصحة لا فى الوجوب

قال

الاول
الثانى

وقف

ولصوم فاتوا منه ما استطعتم والرابع القضاء خاصة لسقوط الاداء بفقد شرط الصحة والمشروط عدم عند عدم شرطه واما
القضاء فلوجود المقتضي وهو الوجوب وزوال المانع وهو فقد الطهارة اعملنا حكم المقتضي لشغل الذمة المستصحب بناء على ان القضاء

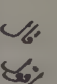

بمقتضى الامر الاول كما هو الاقوى خلافا للمشهور والخامس قول المفيد انه ان يذكرها في الوقت بقدر الصلوة كذلك
الافعلية القضاء بناء منه على ان الصلوة ذكر على هيئة مخصوصة في وقت معين والهيئة في الوقت ممتنعة لفقد شرطها لان الذكر
من حيث هو لا شرط له بل هو حسن على كل حال والشرط للهيئة فاذا اتى بالميسور في الوقت سقط عنه المعسور والافعلية القضاء
الذمة ولصوم من فاته صلوته والارجح عندي من هذه الاقوال الاول وقد حققنا في مسائل الاصول بما لا مزيد عليه فمن اراد الاطلاع
عليه طلبه في حاشيتنا فانه اختار الثاني وسقوط الاداء بعدم الشرط وسقوط القضاء لعدم الامر الجديد بالصلوة كما هو

قال

المشهور قال سلمه الله ولو اراد المسح على القدمين المشترك فيجب عليه الاخر احتمل الاجبار والاكتفاء بالاعالي كالمقطوع والرجوع

اقول

الى التيمم لاختصاصها بالموالي اقول قد اشرنا سابقا الى ان العضوين وما تحتهما مشترك بينهما على جهة الشيوع وهذا معلوم بدليل انه
لو قلعت شعرة من تلك المشتركة تضرر بها معا وانتفعكان كل واحد اختص بها وقلعت من جلده وهذا شيء ظاهر فاذا اراد احدهما التطهر
من الحدث الاصغر المنسوب اليه او المشترك على الاحتمال واراد المسح على القدمين المشترك فيجب عليه الاخر احتمل الاجبار وهو هنا
اقوى من الاجبار على الحركة لان هناك اجبارا على المساعدة وهنا الاجبار دفع لمن منع من التصرف في ماله ونظير هذه في شركة المال
والظاهر هناك تسلط الشريك على انتزاع حصته المختلطة مع امتناعه او غيبته او مع غصبيته حصة شريكه فيقاسم الغاصب
المنتزع حصته لا تولية حصة شريكه للغاصب فيكون غاصبا ضامنا واستشكل المحقق الشيخ علي فيما لو اجبره الظالم على تسليم شريكه
هل يتعين المدفوع للشريك وفيما لو اخذ الظالم قدر نصيب الشريك من المال المشاع بنية اخذ مال الشريك هل يتعين ام لا
قال وهو لم لبعد للاصحاب فيه مصير بحثا بنفي ولا اثبات مع ان الضرر قائم والحكم مشكل واعلم ان حكم ما نحن فيه مما يعلم منه ذلك ولو اعلمنا ما هنا
لا ضرر ولا ضرار في الاموال المشتركة قلنا بتعيين حصته في صورة المقاسمة للظالم لا في صورة اخذ الظالم قدر حصة الشريك واما
فالامر دائر بين واجب وحرام بناء على ما ذهبنا من عدم الاجبار والاخذ بحوارهم فاذا قلنا بعدم الاجبار كما هو الاجود لان الاصل عدم التسلط
على الغير بغير اذنه كان لاجبار حراما لان حركة المسح الواجب منهي عنها لاستلزامها المسح على الغير المنهي عنه فلقوة المانع على دفع المقتضي
واشتراط القربة في المقتضي يبطل هذا بناء على ان مطلق النهي مانع من الامر عند التعارض ولو اشترطنا في مانعية النهي مقاومة الامر
مطلقا فهل النهي عن المسح على حصته الاخر من القدمين مقاوم للامر بالمسح على حصته منهما الظاهر نعم فلو مسحهما فاعلا هذه بطل مسحه
لان مسحه منهي عنه لاستلزامه المسح المنهي عنه من جهة الشريك لا يجوز عدم الاجبار المامور وعدم صحة مسحه وجاز الاكتفاء بالاعالي كالمقطوع
فيبنى على ان ما تعذر الاتيان به ان كان بعضا من الشيء الواحد بحكم المعدوم كالماء الموجود المحكوم بنجاسته عند مريد التيمم في عدم
حكما تبعا المعدومية من جهة الاستعمال وهي المطهورية ام لا لصدق الوجود والوجدان عليه ولهذا اشترط الشيخ اهراقه في صحة التيمم
والارجح انه بحكم المعدوم فعلى هذا يكتفي بالاعالي لان الله يقول اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم ولو قلنا بانه بحكم الموجود
انما منع من استعماله مانع امكن الرجوع الى التيمم بناء على ان الوضوء لا يتبعض على قول الشيخ في يوضئ الاعالي ويتيمم عن المسح ويحتمل
الكل ولو قلنا بان الوضوء يتبعض على ما نقله محمد تقي المجلسي في شرح الفقيه عن بعضهم كالغسل فاذا غسل اثنى عشر رفع الحدث فاذا
غسل يده اليمنى فله مس خط القرآن بها قبل غسل اليد اليسرى احتمل توضئ الاعالي والتيمم للاسافل بناء على ان حكم التيمم حكم
مبدله كما اذا امر ما ان حدث كما قبل الغسل بالاتمام والوضوء لرفع الحدث الاصغر عن الجزء الذي طهر من الاكبر او للكل بناء على

تبعيض حكم التيمم قال ايده الله ثم اذا كان الاول متطهرا هل ينتقض طهارته بحدث صاحبه المتفرع على الموالي حيث ان الحدث

تعلق بتمام البدن ومن جملته بعض اعضاء الوضوء من الاخر او الوضوء لا يتبعض او تبقى طهارته ويختص الحدث بالموالي فيجوز لكل
منهما مس الكتاب بالاسافل او يختلف الحكم باختلافهما فيحرم المس من جهة المحدث دون المتطهر اقول اذا كان الاخر متطهرا
هل ينتقض طهارته بحدث صاحبه المتفرع على العوالي اي حدث النوم والسكر والاغماء ام لا الظاهر انه لا ينتقض طهارته لاختلاف
جهات الاسباب وتعلقها الموجبات خلاف مسبباتها واما تعلق الحدث بتمام البدن فهما تعلق منه بحصة المحدث لا بما يختص المتطهر
لان مجاورة المتطهر حدث وملاصقته ليس بحدث وان كان على جهة الاشاعة لان الحكم والواقع توافقا هنا فاحتمال سراية
الحدث على المتطهر بالاسباب العالية ضعيف جدا ومثله في الضعف احتمال اختصاص الحدث بالاعالي لو قرئ لطهارة كل
ما المتطهر من المختص والمشترك والحدث يسري في كل ما للمحدث من المختص والمشترك فيجوز للمتطهر مس الكتاب بما عاليه الاسافل الاعلى

ما احتمله في التذكرة من تحريم المس بالعضو المتنجس بغير عين النجاسة فرقا لبذلك يحتمل له المنع من مس المتطهر بالاسافل بناء على اتحادها المعنوية بحكم النجاسة العينية كما اشارت اليه بعض الروايات ويحرم على المحدث مس الكتاب بالاعالي والاسافل ولو اراد المتطهر مس الكتاب بالاسافل فمنع المحدث فمس الكتاب قصرا على المحدث بنى على المس بالعضو المتنجس ولو امر المتطهران يمس له الكتاب بقصد المس بما يخص المتطهر في احتمالان والاقوى المنع لان ما يخص المحدث هو الحامل حج لما يخص المتطهر وهو ممازج له على جهة الشيوع وباقي كلامه يعلم مما ذكرنا قال سلمه الله تعالى وكذا الحكم فيما اذا التزم احدهما بالوضوء لبعض الاسباب دون الاخر اقول اذا التزم احدهما بالوضوء بالنذر والعهد واليمين في وقت او دائما جرت فيهما جميع الاحكام المحتملة سابقا من الاجبار وعدمه والرجوع الى التيمم واحكام المس واذا التزم الوضوء الرافع او المبيح وكان غير موقت انتظر السبب الصالح له نعم اذا قلنا بان التجديد رافع ومبيح كما هو الظاهر لا يجب الانتظار في نذر المبيح بخلاف نذر الرافع ولو نذر مطلق الطهارة لم يجب انتظار السبب الا اذا كان متطهرا عن جنابة فنذر الوضوء في هذه الحال فان المشهور عدم انعقاد الرافع والمبيح والمطلق نعم ربما فهم من كلام بعضهم جواز التجديد للمتطهر عن الجنابة كما قد يفهم من الجواهر وبالجملة نذر الرافع الموقت ان اتفق وقته محدثا وجب والا اعلم الله ولا يجب الحدث لتحصيل الشرط على الصحيح ولا يتحقق لاحتمال انه محدث في الواقع والحاصل على تقدير انعقاد النذر تجري فيه الاحتمالات المتقدمة قال ايده الله تعالى ومنها اذا اشتركا الحدث الاصغر بينهما فان وجب الوضوء على احدهما دون صاحبه لفراغه من صلاته جاء الحكم السابق فان اشتركا في الوجوب كان القول بوجوب الاجبار فيه باحد الوجهين السابقين اقوى من السابق اقول اذا اشتركا في الحدث الاصغر بينهما فان كان قد صلى احدهما قبل الحدث جاء ما تقدم بالنسبة الى جريع ما قد ذكر سابقا والمراد باشتراك الحدث حصوله من الاسافل من بول او غائط او ريح ولا ريب في الاشتراك لانهما من الاسفلين اللذين الله بهما على كل واحد منهما لحصول التحلل منهما معا لاشتراكهما في اسفل المعدة والمثانة والسبيلين نعم لو خرج احد الثلاثة من جنبه بحيث لا يشتبه بشيء غيرها من فوق المعدة وان لم يتسد الطبيعي ولم يعتد فان لم نقل بانه ناقض فلا كلام وان قلنا انه ناقض كما هو الاوجه وكان بحيث يختص باحدهما لحق حكمه بمن اختص به وقد مضى وان لم يختص به واشتركا في الحدث ترجح الاجبار المنبع بنفس المريد وبالحاكم الا في هذه الصورة في الامر بالمعروف بخلاف الاولى وان دخلت في المعاونة على البر فلا يتجه الاجبار ورجحان الاجبار هنا مع ضيق الوقت او مع السعة وظن عدم ارادة الممتنع اما مع السعة وظن ارادته فالاجود العدم ومع عدم ظن الارادة لا يبعد رجحان الاجبار فان لم يتمكن من اجباره حيث يجوز توضأ هو ومسح لنفسه وارتفع حدثه لانه مسلط على المسح فلا يكون منهيا عنه من جهة حصة الممتنع ولا يضره ما في الاعضاء المشتركة من حدث الاخر وليس كحامل النجاسة بل هو حامل المحدث وحامل المحدث ليس محدثا وحامل النجس ليس نجسا ولا ممنوعا منه ويحتمل معارضة النهي عن التصرف في مال الغير بغير اذنه للامر بالواجب فيرجح المانع وهو احتمال قوي وعليه فيرجع الى التيمم على ما اختاره واما الشيخ فانه قوى الاجبار لما ذكرناه وتردد فيما يأتي في ظاهره التيمم والمسئلة مشكلة ومع ذلك في الكل وجه سابقا في مطلق المسح لعدم حصول الاشتراك في الوجوب قال ايده الله تعالى ومنها ما اذا اختص الحدث الاكبر باحدهما للعلقة بالعوالي كمس الميت بها من واحد دون الاخر ففي مسئلة التشريك بالاسافل في الاجبار وعدم نظير ما سبق فيه سبق في هذه المسئلة يعلم حكمها مما سبق من جهة الاجبار وعدمه بالنسبة الى الاسافل وبقي فرق هو ان الحدث الاكبر يتبعض ومعنى التبعيض مطلق ينقسم على قسمين احدهما انه لا يجب فيه التوالي بل يجوز غسل عضو اول النهار والباقي عند صلوة الظهر وثانيهما انه لو كان عند الحدث ما يكفي بعض الغسل من الماء فانه يستعمله في الراس مثلا ويتيمم بدلا عن الباقي او عن الكل احتمالان وبالجملة هذا معنى تبعيض الحدث فعلى هذا تفارق هذه المسئلة نظيرتها السابقة في الاصغر اذا حكمنا عليه بالرجوع الى التيمم لعدم التبعيض هناك بهذا المعنى فيه سلمه الله ليس يريد به العموم وانما اراد به حكم الاجبار وعدمه في الجملة ولا يلزم منه المساواة في جميع الاحكام وهذا معلوم وفرق ثم وهو ان حدث المس مختلف فيه هل هو حدث اكبر او حدث اصغر او حدث اكبر في بعض الاحكام وحدث اصغر في بعضها كحرمة دخول المساجد وقراءة العزائم والسر في ذلك انه ناش عن الاكبر فهو انزل منه رتبة فله صورته وشبهه لعدم الاستقلال بل لا بد معه من الوضوء وحيث كان انزل منه كان اكثر احكامه احكام الاصغر والمصنف اطال الله عمره ودمع ذكره لم اعلم اختياره في هذه المسئلة ولم يكن يختار انه اصغر في اطلاقه او اراد بالعموم لم يرد به كل شيء حتى في عدم التبعيض يقول مطلق لان ذلك مما لا يخفى على من هو ادون منه فكيف مثله هو وان اراد به ما ذكرنا سابقا كما هو الظاهر من المقام فلا باس لان المقام يستدعي بيان الفرق لئلا يتوهم عموم او انحصار او التفصيل في التفصيل كما ذكرنا قال سلمه الله تعالى ومنها ما اذا اشتركا في الاكبر بينهما كما اذا حدث من الاسافل مشتركة في نحوه

ويجري الحكم في الاجبار وعدمه وامكان طهارة احدهما دون الاخر على نحو ما مر اقول اذا اشتركا في الاكبر كخروج المني من المسلك او الحيض
او مساميتا با عاليهما فحكم الاجبار وعدمه اذا كان السبب من الاسافل يعلم مما سبق في مسئلة اشتراكهما في الحدث الاصغر من جهة الاعلى
على التفصيل المذكور وامكان طهارة احدهما فيما اذا اصلى احدهما فانه يمكن طهارة من لم يصل وان كان السبب من الاعالي كالمستعمل
المشهور ايضا كما اذا كان من الاسافل وعلى مذهب السيد المرتضى قدس سره بعدم الوجوب يترجح الاجبار بل يترجح العدم وقد مر الاشارة الى
نظائر ذلك فافهم قال سلمه الله تعالى ومنها ان يكون من احدهما الاكبر ومن الاخر الاصغر وحكمه ظاهر مما سبق اقول اذا كان من

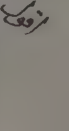

احدهما الاكبر فان كان من الاسافل ومن الاخر الاصغر فيجري في كل منهما حكم ما سبق من اجبار كل منهما الاخر لاستعمال الاسافل المشتركة
وعدمه وقد تقدم ان العدم ارجح فينتقل كل منهما الى التيمم اما في الاكبر فيغسل الرأس وهل يغسل من الجانب الايمن ما يختص به دون ما يشاركه
فيه ويتيمم بدلا منه ثم يغسل ما يختص به من الجانب الايسر وما يشاركه فيه يتيمم بدلا منه فيلزم تيممان احدهما في الاثناء لاجل الترتيب والاخر بعد
غسل عالي الايسر وهذا عندي اظهر وقد اشرت الى ما خذه مفصلا في بعض ما كتبنا او يتيمم عن الجانبين ويقصد الترتيب في البدلية
فيلزمه تيمم قبل غسل الايسر او يتيمم عن الباقي او ينتقل الى التيمم اصلا فلا يغسل الرأس بل يتيمم عن الكل تيمما واحدا بناء على ان التبعيض في الغسل انما
هو في الوضوء خاصة وعلى ان الحدث لا يرتفع الا بغسل الكل فغسل البعض لا اثر له فائدة فيه ويتفرع على هذا عدم جواز مس القرآن بالعضو
الذي تم غسله واذا احدث في الاثناء اعاد ومن اسر على ما اخترته وهو الاول يجري حكم من وجد من الماء ما لا يكفيه فيستعمل بالعالي
ويتيمم عن الباقي ولو عن بعض عضو ولو تيمم عن العضو الذي لم يتم غسله كان احوط وان كان الاكبر من الاعالي كالمستعمل المشهور كذلك
وعلى مذهب السيد قدس سره عدم الاجبار اقوى واولى واما حكم الحدث الاصغر فظاهر مما تقدم قال سلمه الله ومنها لزوم ازالة النجاسة

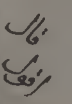

المتعلقة بالمحل المشترك وهو محل الاستنجاء او غيره او بالخاصة وارادة الذهاب لازالتها والحكم يعلم بالمقايسة في المقامين اقول
اذا كانت نجاسة باحدهما فان كانت في محل مختص به لا مانع له او في ثوبه واراد الذهاب لازالتها فامتنع الاخر فحكمه يعلم مما سبق في عدم
الاجبار واستعمال الاجبار فاذا قلنا بالعدم كما مر فان كان في جسده وامكن ازالة بعضها وجب الا فان كانت مما يعفى عن قليله وامكن جعلها
كذلك وجب والا فان امكن تخفيفها وجب بحك او غيره وما اشبه ذلك والا فان كانت رطبة وامكن تخفيفها وجب والا تركت كما هي وان
كانت في ثوبه ولم يجد غيره ففي صلوته احتمالات احدها القاوة والصلوة عاريا مع امن المطلع قائما والا جالسا ويومي للركوع والسجود
وان امكن السجود على بعض الاحوال كان يستر دبره بعقبه جالسا تعين السجود تاما او ما تمكن عنه ثانيها التخيير بين الصلوة فيه والقائه
والصلوة عاريا والصلوة فيه قائما مؤديا للافعال تامة افضل ثالثها تعيين الصلوة فيه وهو ضعيف ولذا وسع الجمع بين
الروايات وهو الاجود وان كانت في الاسافل المشتركة في غير ما يحرم النظر اليه فان كان الاخر مطلوبا بالازالة كما لو لم يصل او توجه الاجبار
والافعل يقوى الاجبار هنا بخلاف الحدث ام تشابه فلا اجبار على المختار ولا يبعد قوة الاجبار لعدم مساواته للحدث لانه في ذاته
لا يسري الى الاخر فيكون جبرا على طهارة حصته غير راجح ولشرط النية من المجبور ومن لا يحتمل الامر المختار فلا يكون له ان يكمل
هنا كما يكون في اخراج زكوة مانع الزكوة فان الحاكم يجبره على الاخراج ويتولى النية ولكن لا نها منفصلة عنه فيتم فصل بينه بخلاف
ما هنا فلا يكون من اجبر على طهارة حصته محسنا بتولي ذلك لعدم التاثير بخلاف تولي تطهير حصته من الخبث فانها تطهر بدون
عدم الحاجة الى النية فيكون محسنا في تصرفه في حصة الغير وما على المحسنين من سبيل فيتجه هنا الاجبار فلا يعارض الامر بتطهير
حصته النهي عن تطهير حصة الممتنع لو عارضه فرضنا طهرت حصة المريد لانه في ظاهر الشريعة ليس عبادة فلا تشترط فيه النية
لانه ازالة الخبث وان كانت فيما يحرم النظر اليه فكذلك من جهة رجحان الاجبار الا ان القاعدة المشهورة المعمول عليها تعارضه في
كل ما يحرم النظر اليه يحرم مسه لا العكس وهنا لما كانت حصة الغير شايعة في حصته حتى انه يصدق ان القضيب بعضه بينهما غالبا كل
واحد لا يمكن التمييز حقيقة لكل واحد منهما نصف شايع في نصف الاخر بحيث يكون حصته في حصة الاخر مرئية ملموسة فاذا انتقى الحال
تطهيره كما يمتنع امتناع الاخر فقد تعارض المانع والمقتضي ولكن قلنا انتفى الخبث لا تاثير للتعارض لما ذكرنا بل يتعارض ما فيه تحريم
والنظر المقتضي لازالة فيجب الازالة بوضع خرقة ثخينة على بدل الزيل تمنع المماسة كما في نظائره فان تعذرت الخرقة حنثهما بجدار ومدر
وكل شيء جاف صلب غير صقيل ان لم يمكن جعل احدهما مكان الخرقة او جعلهما ولو كانت لا جرم لها وامكن صب الماء عليها والقعود في
الماء وجب وقدم على التجفيف بما والاصل كما هو لا يمس عورة غيره ولا ينظر اليها وان كان لو فعل ذلك طهر كما في نظائره مثلا لو
بعلاء غسل الاجنبية غسل الاموات وغسل عورتها بيده مكشوفة ونظر اليها ما لازالة النجاسة فلو اراد الغسل بدفع
الماء من غير مس او طفل لا يحرم عليه مسها بقلبها اله ويقلبها هو بحيث تغسلها غسل الاموات وهو ينظر اليها بل لو قلبها بيده

الا انه لا يجري بعد شيئا من الماء المعتبر في التطهير على شيء من بدنها فالقائم مقام غسلها وهذا مقتضى الاصول الشرعية بمعنى ثبوت
النجاسة عليه بحيث لا يجب بمسها غسل ولو وقعت في البئر لم ينزح لها شيء ويجوز الصلوة عليها بدون ذلك الغسل ولو وجدت [illegible]
قبل الدفن بعد ذلك لم يجب تغسيلها ولو اجري شيئا من الماء على شيء من شعرها ابتدأ غسلها او مبنيا على ان الشعر مما يجب غسله في الغسل
فيجب بمسه الغسل قبل الغسل ام لا وعلى الاستحباب هل [illegible] عن المستحب في الواجب [illegible] الواجب مطلقا ام لا اذ صدقت عليه عرفية اولا
وجعلهم ابطل هذا الغسل وعلى فرض الصحة منعنا منه وقلنا يجب ان تدفن بثيابها من غير غسل لقوة المعارض وليس المنع منه للنهي في حد
ذاته لا لاستلزامه الحرمة المنهي عنه اذ لا ملازمة في الحقيقة بينهما وانما ذلك لكراهة وقوع المحرم من نظر او مس فكما استحبابه تعالى
بستره وطهرها بماء مثل به حفظا لحرمتها وطلبا لسترها من [illegible] العيون عن نيل وطهرها لعله امرنا من بين الله النجاسة عن العورة
المشركة بغسلها بحرمة من غير نظر اليها ولا مس ولا بالجملة [illegible] ان شاء الله تعالى فاعلم    قال سلمه الله ومنها انه لو كان احدهما كافر

قال

فهل يتنجس بما لا الاشتراك فلا يظهر تغليب الاسلام وعلى الاول هل يسقط التكليف بالطهارة لبطلان التبعيض ويتنزل منزلة المقطوع
ويلزم التيمم وعلى القول بتغليب الطهارة ينبغي الاقتصار [illegible] المعصوم لعدم امكان التحفظ من تنجيس الماء او يلحق بالسابق

رفعه

اقول اذا كان احدهما كافرا كانت حصة المسلم طاهرة في نفسها بمعنى انها جسد المسلم فاذا كانت حصة الكافر داخلة لها وجب الحكم بالنجاسة
الخبيثة المستمرة ولا ترتفع عن الحصتين الكافرة بالذات والمسلمة بالعرض لاستمرار الممازجة والمباشرة على التصحيح واحتمال تغليب
الاسلام اضعف من احتمال تغليب جانب الكفر لان النجاسة تتعدى والطهارة لا تتعدى وانما تتعدى الطهورية الى القابل له [illegible]
بالحكم [illegible] سلمه الله بقوله فلا يظهر تغليب الاسلام ان المشترك بمحل النجاسة التي لا تظهر عليها اثار الطهارة ولو حكما [illegible]
الاسلام ظهور الاثار حكما واحتمال عدم تغليب الاسلام ضعيف واحتمال تغليب الاسلام بجهة بحكم الطهارة [illegible] من نجاسة
الخبيثة لصدق عصمة الماء عليه اضعف وقد احتمله بعض الناس ولعله استفاده من عبارة العلامة في كتبه فيما اذا وقع الكافر في
البئر فانه رد على ابن ادريس بنزح الكل ان ما معناه انه اذا مات في البئر لا لكفره اعتقاده وهذا باعتبار العضو [illegible]
اقوى وهو اضعف من تغليب الكفر ثم اذا احدث المسلم او الكافر من الاسافل هل يسقط التكليف بالطهارة لبطلان التبعيض فيتبعض
الشريك بمنزلة المقطوع ويلزمه التيمم فوجه سقوط التكليف عدم قبول المحل الطهارة لانه جسد الكافر ولا تطهر الاعالي وحدها لعدم
صحة التبعيض لان الشرع لم يرد بتكليف كلف بنصف طهارة والجزء المشترك ليس بحكم المعدوم مطلقا ولا يعدل الى التيمم لان الماء موجود
وهذا الوجه ضعيف جدا فلا ينبغي الالتفات اليه ولعله انما ذكره سلمه الله تعالى لانه في معرض بيان الاحتمالات الممكنة ووجه التبعيض
كالمقطوع ان المشترك في جانب قابلية الطهارة بحكم المفقود فيشمله لا يسقط الميسور بالمعسور ووجه التيمم ان التبعيض لوجوده
في المائية فاذا حصل المانع منها وجب المصير الى بدلها واقول هذا يتجه على ارادة الحدث الاصغر وعلى ذلك فعلى الجنابة اقول توجه
الى التيمم وان قلنا ان المشترك بحكم المعدوم الذي حكم المقطوع لكنه هنا قد يكون بحكم الموجود كما سيأتي وعلى قول الشيخ [illegible] يتوضأ الاعالي
ويتيمم عن الاسافل ويحتمل التيمم عن الكل بعد غسل الاعالي ومسح الرأس ولو وضأنا الاعالي ومسح الرأس ثم وضع القدمين في كثير الغمر
وادخل يديه في الماء ومسح عليهما بقصد المسح ببقية البلل صح وفاقا للمحقق ومن تبعه وخلافا لـ[illegible] وعلى هذا فلا يصح ان يتيمم معه
مبدله والذي ظهر بعد ذلك [illegible] تعين هذا الوجه خصوصا هنا ان امكن حصول الماء الكثير والا فرضه التيمم وما على ذي [illegible]
الكبير فكان الغسل ارتماسا في الكثير او [illegible] غسل سفل الايمن بعد غسل الاعلى ثم الايسر كذلك صح لان حصة المسلم في نفسها
قابلة للتطهير فيرتفع حدثها بذلك وتبقى نجاسة [illegible] خبيثة لا تمنع من التقدم من ازالتها واما اذا كان الماء قليلا [illegible]
واما الاسفل فان قلنا بالاكتفاء في الغسل لازالة النجاسة بدون تكرير بناء على ان القليل في التطهير وغيره لا ينفعل [illegible]
الا بعد انفصاله عن العضو او فرقنا بين ورود الماء على النجاسة فلا ينفعل وان تفصل او العكس [illegible] الحكم بطهارة الاسفل [illegible]
وحكم الخبث معلوم والا فان قلنا بالتبعيض بالمعنى الثاني كما مر [illegible] ما هو الترجيح عند غسل المختصة وتيمم عن المشتركة [illegible]
اعالي الايمن بدلا عن اسافله والثاني بعد اعالي الايسر بدلا عن اسافله وفيه نظر [illegible] قصد بالتيمم ما في الممسوح عنه [illegible]
انه بدل كل العضو او غسل بعضه كان احوط ولو احتاط بالتيمم بعد ذلك عن الجملة حتى الرأس كان اولى وعلى [illegible] عنده ماء [illegible]
لا لازالة النجاسة الا اذا ذكره وقصد بالماء الثالث دفع الحدث هذا فيما يقبل الازالة وان القليل ينفعل مطلقا [illegible]
فلم [illegible] مستمرة فلا يقبل الطهارة عن حدث الا بالاستهلاك ولا فرق [illegible] بين ورود الماء وورود النجاسة [illegible] القليل
ترتفع حدث الاسافل الا بالوضع في الكثير وهو المراد بقوله حفظه الله تعالى وعلى القول بتغليب الطهارة ينبغي [illegible]

اى الذكر لا ينفصل الا بالتغيير لعدم امكان التحفظ من تجميل الماء وقوله او يلحق بالسابق بريطه تنزيله منزلة المقطوع او يلزم التيمم
فى اثبات الله ومنها انه لو كان احدهما حربيا جاز لصاحبه استرقاقه ان تمكن من قهره ولو قهره اخر ملكه وتقسم الاجرة الحاصلة على فوائد العمل
فاذا عمل احدهما بيديه ورجليه او بيده ورجل كان له ثلاثة ارباع وللاخر الربع او بيديه ورجل كان له خمسة اسداس وللاخر السدس ولو
عمل باحدى يديه ورجليه كان له الثلثان وللاخر الثلث كل ذلك مع تساوى اليد والرجل ولو كان المسترق اجنبيا جرى بينه وبين الحر
ما جرى بينه وبين صاحبه ولو كان الاسترقاق لاكثر من واحد قسموا او اقتسموا ولكل من استرقه بيعه وايجاره ونحو ذلك اقول ولو كان
احدهما حربيا جاز للاخر استرقاقه اذا تمكن من قهره لانه كغيره من الحربيين والاتصال بالمسلم لا يخرجه عن حكم اهل ملته ولا ينبغى
الاتصال به من ذلك ودفعا لما قد توهم كيف يملك نفسه لانه مشارك له فى كثير من اجزاء بدنه فيكون كانه تملك بدنه لانه منفصل عنه حقيقة
وحكما وتداخل بعض الاجزاء فى الاخر من جهة الشيوع لا يخرجه عن التعدد حقيقة وحكما وتصورا والا لما امكن بيع الجزء المشاع ولا قسمة
ولا اباحة ولا غصب الجزء الاخر وهذا ظاهر ولو لم يتمكن من قهره واستعان بغيره فقهره لا احتمل بناء حكمه على ان الملك هل يحصل
بمجرد الحيازة مطلقا او مع قصد التملك او مع عدم قصد الحيازة للغير والظاهر هناك انه مع قصد التملك له او مع قصد الحيازة
للغير ثم يملك الغير ما لم ينقض ذلك ويترك الحائز معرضا عن تملكه اما لو امره فالظاهر انه لا اشكال فى حصول الملك بذلك له دون المباشر
من هذا الشق الاخير فيملكه دون القاهر لانه وكيل فى القهر نعم لو قهره الاخر بنية انه له ملكه وان كان بامر ذلك الاخر المسلم ولو اختلفا
فالقول قول القاهر ثم انه ايده الله استانف كلاما فقال وتقسم الاجرة الحاصلة لو عمل احدهما حرين كانا او مملوكين او مختلفين
على قدر العمل فاذا عمل احدهما بيديه ورجليه وتساوى عملهما فى استحقاق الاجرة او عمل بيديه ورجل كان للعامل ثلاثة ارباع وللاخر
الربع انه فى الصورة الاولى يستحق اجرة يديه ورجل واجرة الرجل الاخرى للاخر هو ربع وفى الصورة الثانية كذلك لان له اجرة يديه ونصف
رجل وهو ثلاثة ارباع وبقى نصف رجل واجرتها ربع للاخر ولو عمل بيديه ورجل كان له خمسة اسداس لان له اجرة يديه ونصف رجل
وهو خمسة اسداس من الكل وبقى اجرة نصف رجل وهو سدس للاخر وان عمل برجليه واحدى يديه كان له اجرة يد ورجل وهى الثلثان وبقى له
اجرتها ثلث وهذا ظاهر ولو ملكه الاخر فهل تستبعه مشاركته او اختصاص الاجرة فى كرم ولو استرقه اجنبى كان ما لكانه وقسم الاجرة
على التصادم منه ومن عبده على حسب العمل عن كل منهما باعتبار عمل الجوارح كما مر ولو شارك الاخر الاجنبى فى الاسترقاق واشترى
نصفه منه شارك الاجنبى فيما يختص به مملوكهما من العمل فاذا عمل الاخر بيديه ورجليه كان له ستة اثمان وللاجنبى الثمن وكذا بيد
ورجل ولو عمل بيديه ورجليه كان له خمسة اسداس وللاجنبى السدس ولو عمل العبد بيديه ورجليه او بيد ورجل كان للاخر خمسة اثمان
وللاجنبى ثلاثة اثمان ولو عمل بيديه ورجليه كان للاخر الثلثان وللاجنبى الثلث وعلى هذا فقس ما لو شارك احدهما العامل بيده
فى هذه الصورة مثلا لو عمل الحر بيديه ورجليه وعمل العبد بيد واحدة كان للحر اربعة اخماس وللاجنبى الخمس ولو عمل العبد بيديه ورجل
وعمل الحر معه بيد واحدة كان للحر سبعة اعشار وللاجنبى ثلاثة اعشار وهكذا ولو تعدد الملاك لهما اقتسموا العمل واجرته على حسب
حصصهم مع الانفراد والتشريك بنوع ما ذكر ولكل من استرقه او اشتراه من مالكه بيعه وايجاره ووقفه وتدبيره وعتقه ولو كانا
مملوكين فاعتق احدهما جاز له شراء الاخر واستيجاره وبالجملة تجرى عليه جميع احكام المماليك ولو كان احدهما ذكرا والاخر انثى
فى تميزهما اختصاص قبل الذكر به وقبل الانثى بالاخرى بحيث يلحق احساسا بالذكر او له من الانثى فينتشر عند شهوته وان لم تشتهى
الانثى ويحتمل بشهوتها او احست بالمس فعلى وجه ضعيف وبالتبع وحكم الفرج اليهما بهذه النسبة ولو لم يكن لهم تمييز بينهما
انفسهما بحيث لا تظهر اثار الذكورة والانوثة على الوجه بالحيا او عدمه وبانبات اللحية وعدمها فان امكن اعتبار البول من احد
السبيلين بان يحس من اتاه الداعى به فلا فانهما خنثيان مشكلان ولا يختلف الحال فى الاحكام اما لو تمايزا لم ينطبق على جميع ما تقدم
سابقا لجواز الاختصاص بالحدث من الاسافل وجواز ازالة النجاسة لكل منهما من قبل بالمس وجواز النظر الى ما يحصه هنا على
الضوء بالمس وبالجملة الاحكام المتعلقة على هذا الفرض ان اختلفت لا تخفى شيء على هذا الفرض يتفرع على كون حدهما رجلا انثاه
كان الانثى فهل يجوز لمالكها الاجنبى وطيها او تزويجها من الغير اشكال من انها متميزة فى نفسها وفعلها فيجوز ومجرد ملازمة
ايهما لها وعدم امكان الاستتار عنه لا يمنع اصل الجواز وليست كالخنثى المشكل ولا قبلها كقبل المشكل لانفصال الاعالى تماما
مرتبطة كلا على الاسفل ولو فرض شخص عدم التمايز قيل له ما نقل ان الخنثى التى كانت فى زمان امير المؤمنين عليه السلام وهى متحدة الاعالى
والاسافل ما سوى القصيبة وتمايزت بالاعتبار المعتمد بالاثار والتمايز فقد زوجت بامرأة فاحبلتها بولد وتزوجها شخص فحبلت
منه بولد فكان لها ولد من صلبها وولد من بطنها وقصتها مشهورة يدل على التعدد وهذه ادلة اذا ظهرت الاثار فى الاعالى تميز الاثنان

وتمايز الشهوة بانتشار الذكر عند شهوته كان اوله واظهر من ذلك فيكون الجواز قويا وان منعناه في الخنثى لانا انما منعناه فيها
لانه لم ينكح ونحو والمذاق وعلى ما يستدل لفاعل ذلك انه اجمع من ماهية الاسد واما نحن على هذا الفرض الظاهر انتهاء اصل
ولا اشكال في اصل العقد هذا مقتضى عموم الادلة ووجه المنع احتمال الاشتراك في العضو في الاحتياط الذكر بذلك
للاشتراك في الحقوق وللشك في تمايز البواطن كما ترى فيكون ملحقا بالمشكل حيث انا نظرنا مقتضى القاعدة المتقدمة الموجبة
للغسل الاجنبية الميتة بغير غسل بثيابها اذا لم يكن معها الا رجل اجنبي مع ان مقتضى الادلة صحة الغسل كما تقدم فانظر الى التي
هناك وجملته هنا قوي وقلت ان هذه ليست كالخنثى المشكل في الحاق بها قياس مع الفارق لان المشكل لا يحكم باصالة الذكورة
بل يبنى على احتمال الزيادة ولهذا اذا تزوج الخنثيان المشكلان وادخل المشكل في دبر واضح او واضح في مشكل لم يجب على احد منهم الغسل
لاحتمال زيادة العضو المولوج فيه والمولوج به وقول العلامة بالوجوب ضعيف وهذا الذي فرضنه مقطوع باصالة القبل
فيه فلا يلحق به قلت انما المحتشابه لاحتمال الاشتراك فيما ذكرنا وللشك في تمايز البواطن والاثار الظاهرة امارات لا توجب ليقين
وحصول الاحتياط الذكر بذلك لاشتراك الحقوق ولان الشهوة اذا انتشرت تهيج لها جميع البدن ومن جملته المشترك على انا قلنا ان
مقتضى الادلة على هذا المفروض يقتضي جواز اصل العقد وانما قوينا المنع لمنافاة القاعدة المتقدمة في غسل الميتة الاجنبية التي
حاصلها ان التكاليف المتعارضة من جهة اختلاف مصالح متعلقاتها يلاحظ فيها الشارع الحكيم الرؤوف برعيته جهة اللطف
بهم فما اذا تدبر بانفراده مكروه مثلا لحفظهم عما هو اشد كراهة منه اذا تعارضا في فهم ولو اشتبها اخوها مع واحد منهما عليه
على الظاهر بعموم الادلة ولو انعكس الامر بان كان الذكر وفاجاز لها استرقاقه ثم اذا اعملنا حكم الاسافل هنا على الاشتراك الامر
جهة اصل الاشتراك او من جهة الاحتياط ولو بالمجاورة لاستلزامه التربان او بنآه على اعتبار الخارج مع المشتركات المطلب
في ثبوت الاحداث فاصنت وجب عليهما الوضوء والغسل ولو اولج في واضح وجب عليهما الغسل وعلى ما اعتبرناه من حصول التمايز
بظهور الاثار حسا وعقلا كما هو المفروض المستلزم للتمايز شرعا تختص هو في حيضها بالوضوء والغسل كما يختص هو بغسل الجنابة
بالايلاج وخروج المني من الذكر على فرض تعدد القبل وحصول التمايز كما ذكرنا فان تعدد القبل لتحصيل التمايز الا انا ولا انفصال
لاحد الشخصين والاخر الاخر طلب التمييز بين ذكوريتهما وانوثيتهما او الاختلاف بالبول فان كان اذا طلب احدهما البول وامر به الاخر
الاخر خرج من احد بول الاخر يخرج من الاخر ويعرف ذلك بارادته فنسب اليه ذلك القبل وعرف الذكر من الانثى وان انقطع التعدد
القطع على قبل مخصوص كان حكمهما منسوبا اليه والقبل الثاني زائدا وان خرج بول كل واحد عند الداعي الخاص من القبلين معا ابتداء و
انقطاعا وابتداء ولم يحصل لنا كانا خنثيين مشكلين ويعرف حكمهما مما سبق وان لم يتعدد القبل حكم عليهما بحكم ذلك القبل الموجود من
ذكورية وانوثية كما هو اصل المسئلة فان كانا ذكرين لم يجز انكاحهما او كانا انثيين لم يجز نكاحهم وبناء الاحكام المتقدمة يعرف
المسائل كثيرة لو كثرها يعلم مما ذكره الاصحاب شكر الله سعيهم قال ايده الله تعالى ومنها انهما لو كانا مجتهدين او مقلدين ومختلفين
واختلف حكمهما مع التدافع اقتراعا او في ترجيح الافضل وجه اقول اذا كانا مجتهدين وتعارض في حكمهما بالنسبة الى نفسهما و
بالنسبة الى المحتفى لهما مثلا فكان سائل عن ماء قليل اصابته نجاسة ولم يكن غيره الا التراب فحكم احدهما بالانفعال ووجوب التيمم
الاخر بعدم الانفعال ووجوب الطهارة به فان كانا متساويين في العلم والعدالة او الزهد عند المقلد بسبب الشهرة فحجة لمقلدهما
في الافضلية او الاعلمية والاورعية فان قلنا بتعيين الافضل وعدم جواز تقليد المفضول فلا كلام و الا فلا اقل من استحباب تقليد
الافضل والامر في هذه المسئلة على ما افهم لا تشديد فيه فان من نظر الى ما جرت عليه الفرقة المحقة في الاعصار المتقدمة بل الى عصر
هذا من عدم الحصر التقليد في جانب الافضل بل لا تكاد تجد تعيين الافضل في الاستفتاء الا في الاسر في الكتب مع ان العلماء وهم
من حيز نكير بينهم مع حصول الظن من المجتهدين والمقلدين بوجود الافضل في كل بلد وفيهم العلماء الاتقياء ولم ينه احد منهم مقلد الاحد
ذلك امارة الجواز على ان بعض العلماء انكر الافضلية ولم يبين احد منهم مقلدا لاحد معرفة ذلك غالبا لا سيما بين علماء المشهور
بل صرح بعضهم بانه قد يكون الامر على خلاف الظن والشهرة ولو قيل ان الاعتبار بالظن لا بالواقع قيل له كذلك لكنهم يختلفون في الاوصاف
فطلبن معتبر في الاجتهاد ولا يكاد يتساوون في كل ما يتوقف عليه الاجتهاد فان قيل قد نقل الاجماع على ذلك كثير من نقل
بجواز ذلك قليل قلنا الاجماع فيه ان المخالف غير معلوم بعينه وهو ينقض الاجماع على ان الاجماع المنقول يحتمل ان يكون الاجماع
محصلا خاصة والمحصل ان لم يكن عاما لا يكون حجة عامة بل للمحصل خاصة بكسر الصاد وان قام الاحتمال بطل الاستدلال على
تقدير حصول الاجماع المحصل التام في الزمان السالف قد قررنا انه يجوز ان يكون سببا انشرنا اليه في رسالتنا الموسومة

في الإجماع على حجية الإشارة ما لم يتعارض باتفاق جميع الفرقة المحقة مع امامهم عليه السلام وحصول ذلك متعذر في غير عصر ائمة المذهب وقيل
انه لا نشترط في العصمة ذلك بل نكتفي في صحة العمل بوجود عامل بالحكم الواقعي وهو مع امام العصر عليه السلام واذا نظرت الى هذا الكلام
قررت وجدته لا يخلو زمان منه فرقة في كل عصر علماء لا يتخفى عليهم اعلام [illegible] مقلدون فيهم موافقون لما قرره العلماء فكيف [illegible]
العمل فلا قلت انا لا نمنع الافضلية والاستحباب وانما الكلام في التعيين فانه من البعيد بل الممتنع ان يكون التعيين مطابقا للواقع واكثر
الفرقة المحقة في العمل على خلافه في كل زمان نعم يكون في بعض الاوقات اما انه عام مستمر ابدا فلا وهذا الكلام استطردناه على [illegible]
تعارض حكمهما والانظار عبارة سيدي الله تعالى في تعارض حكمهما في انفسهما وذلك في مثل ما مثلنا به حكم احدهما بانفعال القليل
والاخر بعدم الانفعال ولم يكن عندهما الا ماء قليل اصابته نجاسة فحضرت الصلوة فيقترعان فان خرجت القرعة حكم على بدو بيان [illegible]
ان المطهر لو توضأ مطهر على مذهبه لكن المنجس يمنعه لانه اذا مسح المطهر على قدميه نجست قدما المنجس واذا منعه جاء ما قدمناه فلا يجوز
له المسح والوضوء لا يتبعض فيرجع الى التيمم فان خرجت القرعة حكم المنجس تيمما فكان المطهر لم يلحقه من القرعة ازيد مما يلزمه لو منعه
المنجس والمنجس لو اراد التيمم ولم يحضر ما يتيمم به واحتاج للسعي الى التراب فيمنعه المطهر وقال انت متمكن من استعمال الماء فلا اسعى
الى التراب وقد قدمنا انه ليس له اجبار الاخر [illegible] فلا الطهور دين فاذا اقترعا فخرج حكم احدهما عملا به معا اذ لا بد من اتفاقهما على شيء
شرعي وهو حكم القرعة لان عملهما بمذهب احدهما دون الاخر ترجيح بلا مرجح وبالقرعة ترجيح بمرجح وان لم يعملا بها لزمهما التنازع
عملهما بخلاف مذهبهما معا وكون القرعة لكل امر مشكل هو مقتضى مذهبهما فان قلت كيف يجوز للمجتهد ترك الراجح والعمل
بالقرعة التي هي خلاف ظنه وهو مرجوح وانما قال الشارع انها لكل امر مشكل والراجح ليس بمشكل فلزم محذوران احدهما ترك [illegible]
ظنه وعمله بخلافه وثانيهما استعمال القرعة في غير محل شرعيتها قلت تمام الجواب يحتاج الى تقديم كلمات على سبيل الاختصار وهي
ان المجتهد مكلف بتحصيل حكم الله الواقعي الوجودي اذا طلبه وحصل له ظن بحكم راجح ظن انه هو فان كان هو في الواقع فذاك والا كان
حكم الله الواقعي التشريعي الذي هو اقرب المجازات بحسب ظنه الى الواقعي الوجودي وليس قولنا انه الواقعي التشريعي انه يجوز له طلبه
يجب عليه طلب الواقعي الوجودي ولكن لما لم يقطع بعد بذل جهده باصابة الوجودي بل ظن انه اصابه وهذا النقص والظن حاصل [illegible]
في الحكم من جهة الظن وعدم القطع قلنا انه اصاب الواقعي التشريعي وهو حكم الله المتعبد به ومعناه انه واقعي انه مطابق لما يريد الله منه في
الدنيا والاخرة ما دام ظنه باقيا حتى يحصل له ما يرفعه فيطلب الترجيح ويجدد النظر وهذا ما تعبد به وعليه العمل بمقتضى ظنه كما لم
يكن المصير اليه واجتهاد لم يكن له العمل بقول الاخر الذي هو عنده مرجوح واجبا لانه خلاف ظنه كان حكمه الذي يراد منه مشكلا لانه تعلق
عليه الراجح من جهة المانع والمرجوح من جهة المقتضي فيتوجه حكم القرعة لانها لكل امر مشكل فكان كل منهما كمن اشتبه عليه موضوع حكم
وليس كل منهما كالمتردد في الحكم لان ذلك قد تعارض الدليلان المثبتان للحكم عنده وهذا قد ثبت في الجملة دليل كل من الطرفين لانه
قد اشتبه عليه اي الحكمين هو المكلف به فتخرج القرعة حكما قد كلف به مع هذا فهو لا يخرج بذلك عن ظن اصابة الواقع والمرجح في الترجيح
بالقرعة انما ضعف الراجح بالمنع وقوى المنع من جهة تعادل فيرجحان بالقرعة فان قلت اذا كان كذلك فما الفائدة في القرعة لم لا يعمل
احاديث التخيير فيتخير اي حكم يعمل ان يقلت التخيير انما يحسن ان يكون بسبب التعادل عنده وهذان ليس بسبب التعادل عندهما
بل كل واحد عنده ترجيح واما المعادلة من غيره فلا يحسن التخيير لعدم حصول دليل التعادل عنده من جهته ولو فرض احدهما افضل
في اصل الاجتهاد او الاعلمية او الاعدلية او الاورعية عند انفسهما لم يبعد ان يكون ذلك مرجحا لاتباعه لقوة الظن في جهة ضعف
ظن المفضول بالمانع وليس هذا تقليدا في حق المفضول بل هو ترجيح منه فهو نوع من الاستدلال اذ لا يجد دليلا اقوى منه مع وجود
المانع ولعل هذا وجه قوله في ترجيح الافضل وجه كالتقوي دليلا بالشهرة لان الاخذ بالقرعة ادعى للاستناد [illegible] وكذلك
لو كانا مقلدين احدهما قلد مطهرا والاخر قلد منجسا جرى جميع ما ذكر لكن هذا يبتني على القول بلزوم اتباع الفقيه من المقلد وعدم جواز
العدول واما على القول بانه يجوز له العدول في المسألة الواحدة في واقعتين فلا محذور ولا يبعد لاحدهما التقليد من قلده الاخر فيتفقا
فلا يحتاجان الى القرعة ولا يلزم من عدول من مقلدها لم يرد عليه فيكون كالرد على الله لانه انما يلزم قبل العمل فاذا عمل بالمسألة مرة واحدة
وعدل عنه لم يصدق عليه انه رد عليه لما قبل العمل فاذا عدل بسبب مانع كمثل ما نحن فيه فلا نعلم انه كذلك واما لو عدل بسبب [illegible] في
فمشكل من يتبعد الاخذ عنه اذا عدل لفقد لا عليه ويصدق عليه انه رد على الله لانه لم يثبت التصديق قوله بدون الدليل بما دل
على انه ما حكم به الا ما افتى به وفرق بينهما كما هو مفصل في باب القضاء من جواز النقض قبل الحكم برجوع الشهود على بعض الوجوه
بخلاف الاستفتاء واما مع الاختلاف بان كان احدهما مجتهدا والاخر مقلدا لمجتهد اخر يخالف مذهبه كمسألة الانفعال [illegible]

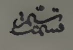



وحكمهما كامر الا انه مبني على عدم جواز العدول او كان نحوه عنده لم يكن يعد ويأتي الاحكام يعرف مما سبق قال سلمه الله تعالى ومنها انه لو مات احدهما فقط فهل يدعى ميتا تجري عليه الاحكام او حيا بالحيوة بعضه فلا تجري عليه الاحكام الا بعد الفصل او الانفصال وعلى الاول يجب قطعه مع عدم خوف السراية ومع الخوف يكفن ويترك الجزء ويحنط ويترك ما يتعلق بالاسافل ويحتمل تجنبه اقول لو مات احدهما هل يكون بحكم الاموات لان نفسه خرجت وبعضه لو بقي تجري عليه الاحكام ويجب على المسلمين القيام بتجهيزه ام يحكم عليه بحكم الحي لصدق الوحدة في الجملة عليهما فيكون الآخر كالحي فيصدق ان بعضه حي ومن مات بعضه لا يجهز بل هو بحكم الاحياء لكن الاقوى انه ميت لعدم صدق الوحدة بل مبنيا اصل هذه المسائل على التعدد وانما ذكر المصنف ثانيا صحة فرض الاحتمال ولهذا لما كان عنده انه ميت لم يتعرض لذكر الحيوة وانما ذكر احكام الموت فعلى هذا يجب قطعه لاجل تجهيزه من تغسيل وتكفين وتحنيط ودفن ولانه اذا بقي تعفن فقتل اخاه فلاجل هذا وجب قطعه ولا يلزم منه الجناية على الميت لحل الضرورة فانها تبيح المحذورات ولكن مع عدم خوف السراية اما مع خوف السراية الى الحي فلا يجوز لان الجناية على الحي اعظم من الجناية على الميت والكرهه في واشتداد [illegible] بقاؤه يسري الى نفس الحي حتى انه كان شخصا حيا لما في بعض التسخير بعض بلاد العجم على ما نقل لنا بهذه الحالة وان احدهما مات لم يقطع وحمله الآخر ثلاثة ايام فمات ايضا فيجوز ان يكون القطع اسلم ولكن الحكم في ذلك عند ظن السراية وعدمها ان قطع عند جواز القطع قطع من آخر الجزء المختص الذي ليس بعده الا المشترك وبذلك بحي ويحفظ النفس ويفعل بالميت ما يفعل بسائر الاموات الا ما استثني ولما كان الجزء من سائر المشترك ترك لاجل الحي ويحنط جبهته وراحتيه ويترك مواضع الاشتراك في حال الحيوة والظاهر ان المشترك في التكفين بمنزلة المعدوم واما في التغسيل وفي التحنيط فالذي تقتضيه الاصول انها تغسل وتحنط لانهما من المنفصل اما لو امتنع الحي فان الاحكام تجري عليه كما تقدم واما ترك الجزء وما يتعلق بالاسافل من الكفن فهو الظاهر لئلا يجتمع الحي فيما يقع منه التدافع ولا ريب انها مانعة له من التغوط والتبول الى غير ذلك فتخصيص تركه بعد احتمال تجنبه بالكفن وغسله في الفصل فان الاولى تغسيل المشترك اغسل الاموات وهذا لحدوث الموت عنده بل لو قيل انه يجب غسل الاسافل على المسلمين عامة وعليه خاصة لكان اظهر قال سلمه الله تعالى ويصلى عليه حيا او ساواه او تقدم الميت عليه [illegible] ولو قطع مما تحت العضو عظم اشتركا في تجهيزه ولو امكن قطعه مع عدم خوف السراية قطع ويجب التخلص من نجاسته والتجهيز ان كان مسلما اقول اذا غسل هذا الميت وكفن منه ما يجب تكفينه وحنط كذلك وجب الصلوة عليه [illegible] من الاموات وينوي على الموجود منه وهل يضم الى الموجود ما بقي في الحي اذا حضر في النية او يفتتح [illegible] لم يفتتح اليه بل يصلي على الموجود ولو حضر قلنا انه يضم ما بقي في النية اذا حضر فهل يكفي مطلق [illegible] على المصلين لوجوب جعل الميت بين المصلي والقبلة الاولى والاحوط انه اذا وجد من يؤدي الصلوة [illegible] فيها اجزاء الميت وان حضرت الاجزاء ضمت الى الباقي في الصلوة وتقدمه كما يقدم لكن لا يكفي اذا وجد مصل غيره [illegible] او ساواه على الاظهر الاحوط ولو كان هو المصلي لا غير قدم المنفصل وضم ما فيه الى المنفصل في النية على الاظهر [illegible] حصل من يصلي عليه غيره فالاولى ذلك بان يتقدم ليكون الميت بين المصلين وبين القبلة وهل يجوز [illegible] ذلك والاولى ان المصلين لا يأتمون به في الصلوة حينئذ لانه في هذه الحال [illegible] التمكن من جعله امامه فلو ائتموا به كانوا بحكم المشاة بين للميت لان صلوة المأموم مبنية على صلوة الامام [illegible] مافيها مع وجود غيره ولو لم يكن مصل الا هو قدم الميت ان امكن ولو بما يمكن منه كقطعه [illegible] انه ان كان الميت هو الايمن بياسره في استقباله قليلا ليكون الميت قريبا الى القبلة وان كان الميت [illegible] والاولى والاحوط ان ينوي الصلوة على الكل من المختص والمشترك اشتركا في تجهيزه [illegible] انه اذا كان حينئذ محكم على الاصح وجب تغسيله وتكفينه وتحنيطه ان كان من مواضع التحنيط وقوله سلمه الله [illegible] ان الظاهر ان المسلمين انما يجب عليهم تجهيز ما يعجز عن تجهيزه نفسه واما ما يقدر على تجهيزه [illegible] وقصارى ما [illegible] بل يؤمر بالاغتسال لهذا العظم المشترك بهذه المثابة [illegible] ويشتركان في التغسيل والتكفين والتحنيط والدفن وقوله ابقاه الله ويجب التخلص من النجاسة [illegible] من النجاسة الحاصلة من الاجزاء الميتة التي يمكن قطعها بقطعها وبتطهير موضع الاتصال بتغسيل نجاسة [illegible] الثلاثة المعروفة لانه اذا اريد قطع ما يختص فلا يبقى من ذلك الجزء منه من باب المقدمة في الحي وذلك الجزء ميت لا بعضها [illegible]

وقف صفحه

الاثناء وكذلك تطهير اجزاء الميت الشايعة في المشترك وكذا لو يجب تطهيرها من مباشرة الدم او غيره من النجاسات وكما يجب في تلك في حق الحي للعبادة يجب التطهير في حق الميت للتجهيز ثم قال والتجهيز انما يجب التجهيز ان كان مسلما وهذا ظاهر قال رحمه الله

ومنها انهما لو زنيا او لاطا فعل عليهما حدان وحقان ولو حرم احدهما اشتباها على الفعل او كان احدهما قائما او غير راض بالفعل لم يكن على الآخر شيء من الامور ولا مهر المثل للوطئ المحرم او وطئ الشبهة على اشكال اقول اذا زنيا او لاطا عامدين في الظاهر انه يجب عليهما حدان لانهما اثنان عقلا وحسا فيكونان اثنين شرعا ولا يخرجهما عن الاثنينية اتحاد الآلة لان الاشتراك فيها انما لا ينقص حصة احدهما عن حصتها كالمحشفة وقدرها على ان القضيب من جهة المباشرة الصورية لكل واحد منهما آلة تامة لان حصته شايعة في حصة الآخر فيكون جزء منها قد صورة الكل فكل واحد يباشر بكل القضيب يتلذذ بكله فلو طلب الحاكم الاثبات على زناهما وحضر ثلاثة رجال عدول وشهد اثنان على احدهما او الاخوان على الآخر فان اعتبرنا اتحاد الآلة ثبت شهادتهم وثبت حد واحد لانه بحكم زان واحد لكن الحاكم يحد اثنين وليس ذلك الا للتعدد فتتعدد المسببات بتعدد الاسباب نعم لو كان احدهما مجبورا او نائما كان حد واحد على المختار خاصة ولا شيء على النائم ولا على المجبور المرفوع الاختيار وان حصل له باعث جبلي بشري حتى تلذذ وامنى ولكنه مرفوع الاختيار عن الامتناع فلا اثم عليه ولا حد ايضا واما غير الراضي بالفعل فان كان لا اختيار له دخل في المجبور وان كان له اختيار ولكنه غير راض فهذا يحتمل ان يجري عليه في بعض الاحوال الحكم المختار بان يكره في الابتداء وتسكن نفسه في الاثناء الى الفعل مع قدرته على الامتناع وان لم تسكن نفسه الى الفعل من ابتدائه الى الانتهاء بل هو غير راض به ولكن يقدر على الامتناع فليس بمعذور لانه مامور بالامتناع بكل جهة بل لو كان في الابتداء مرفوع الاختيار ثم تجددت له القدرة في الاثناء وجب النزع عليه عند التجدد والا فهو متعمد ثم اذا وقع من المجبور المرفوع الاختيار وطئ المحرم لا يلزمه شيء من مهر مثل او ارش وانما يلزم الجابر لقوة السبب وضعف المباشر ولو كان الجبر على وطئ الشبهة فنقول انا قد قدمنا انه لا يجوز انكاحهما فان تزوجا كان سفاحا والشبهة لا تتحقق الا بالنكاح الصحيح فلعل هذا يلحق بالمحرم ويمكن ان يقال انه لو جهلا بالتحريم اما لجهلهما او غلط فيه محللا فهنا يجوز ان يطأ شبهة وح نقول الجابر ان علم انها اجنبية والمجبور وطئ انها زوجته فعلى الجابر الحد وعلى المشتبه مهر المثل لانه في غلطه انما جبر على وطئ زوجته فهو من جهة مريد للوطئ وانما احب تأخيره ولم يرد تلك الساعة وطئ زوجته فيتحقق وطئ الشبهة بالنسبة اليه ويلحق به الولد خاصة ويلزمه المهر ويرجع به على من غره وجبره بخلاف ما لو كان مجبورا مرفوع الاختيار فانه لا شيء عليه وان لحق به الولد على الاصح لحوقا صحيحا لحوق شبهة ويلزم المهر الجابر لقوة السبب وضعف المباشر ويحتمل ان المهر يلزمه ويرجع به على الجابر كالاول قال رحمه الله تعالى ولو كان الجبر والشبهة منهما معا كان على كل واحد منهما نصف المهر وكذا لو كان احدهما جابرا والآخر مشتبها ويستقر الضمان على الجابر ويلحق الولد بالمشتبه منهما اقول اذا جبر كل واحد صاحبه على من ظنها زوجته فالاجود انه يكون على كل واحد منهما مهر تام لانهما اثنان شرعا وعقلا ويرجع كل واحد على الآخر بما غرمه لزم مهران لانهما متغايران كما قلنا وطئا شبهة وكل من وطئ بشبهة فعليه المهر ولما كان مجبورا رجع به على من جبره لا يقال انه وطئ بآلة واحدة فيجب مهر واحد على كل واحد نصف لانا نقول ان الوحدة في الآلة ظاهرا وهي متعددة عقلا وشرعا وكذلك لو وطئ اثنان فرضنا ان رجلين دخلا في امرأة دفعة وامنيا دفعة ونزعا دفعة لكان على كل واحد مهر تام ولذلك هنا الا انه لا يخرج بذلك انه محكوم عليه بالتعدد فتتعدد اللوازم بتعدد موجباتها ويحتمل اتحاد المهر لاتحاد الآلة والوطئ فان الذي كان منهما كالذي يكون من شخص واحد فعلى هذا يلزم كل واحد نصف مهر المثل ولو اتت بولد فرع بينهما ولا اثر للقيافة في الالحاق وان اتت بولدين احتمل الحاق ولد باحدهما والآخر بالآخر لعدم مرجح التخصيص بالقرعة واحتمل الحاقهما معا بواحد بالقرعة ثم الآخر باحدهما بالقرعة فيسهما مرتين فاما ان يجتمعا لواحد ويفترقا وهذا هو الاقوى الاول ولو لا قوله ايده الله تعالى وكذا لو كان احدهما جابرا للآخر يريد انه لو كان احدهما جابرا والآخر مشتبها لزم كل واحد نصف المهر ويرجع المشتبه على الجابر بما غرمه فيستقر الضمان اي ضمان تمام المهر على الجابر لكن الجابر يلزمه الحد ان لم يكن مشتبها والا فلا حد عليه ويتعين الحاق الولد بالمشتبه ان كان الجابر عالما والا فالقرعة بينهما قال رحمه الله تعالى وفي الموطوءة يلحق بالمشتبه ولو كان تحمل من غير المشتبه لم يلحق بواحد منهما كل ذلك على اعتبار محل الحمل دون محل الولادة والا اختلف الحكم في بعض الصور وكذا بعدما يوجب التعزير على كل حال لا بد من اجتناب الاسافل اقول ظاهر عبارته رحمه الله تعالى انهما لو كانا انثيين واشتبهتا في ظنهما بما ظنتا انه زوجهما فالولد يلحق بالمشتبهة فان اشتبه الرجل فهما يلحق من جهة اعتبار محل الحمل بالرجل والحامل على اعتبار محل الولادة يلحق بالرجل بهما ولو اشتبه الرجل والحامل الحق بهما على اعتبار محل الولادة ولم يلحق بالاخرى لانها ليست على اعتبار محل الحمل يلحق بالرجل خاصة وكذا لو تعمدتا الحق به خاصة مطلقا فاما الحاقه بالرجل المشتبه فعلى ظاهر الشرع

الحاقه بالمشتبهة من جهة محل الولادة فعلى معنى انها امه يترتب عليه جميع ما يترتب على الام النسبية المعروفة الا في الميراث وفي وجوب الحجاب لها في الصلوة وفي الحضانة وفي وجوب نفقتها عليه مع حاجته وفقدانه لو اعسرا ووجوب نفقته عليها كذلك وفي العقل عند من لا يعقل من يتقرب بالام فلو جنى ابن لها حملت به خاصة فلا يكون هذا الابن من العاقلة وما اشبه ذلك على اشكال في بعض المستثنيات وما اشبههما من عدم كونها اما حقيقة لان الام من حملت به وهذه لم تحمل به ومن صدق الاسم باعتبار محل الولادة وبالجملة يلحق بالمشتبه من الرجل الحامل وما لم يشتبه لم يلحق به غير الحامل اذا اشتبهت فهذا حكمها وهذا معنى قول المصنف حفظه الله دون محل الولادة والا اختلف الحكم في بعض الصور وتوليده كذا فعل ما يوجب التعزير او يوجبه انه يتعلق بالعالم دون المشتبه على فرض الذكورية والانوثة ثم قال وعلى كل حال لا بد من اجتناب الاسافل وذلك فيما اختص الحد او التعزير بواحد لئلا يتعين لاحد عليه او يعزر اما لو اشتركا فلا ومثل ذلك لو اختص وظن السراية في قطع او قصاص فانه يجتنب ويأتي اقتضاء التعدية هذا قال سلمه الله تعالى ومنها دوران الحدود مع خوف السراية سواء كانت الجناية من احدهما على صاحبه او من خارج ويستوفى منه ما لا يخشى سرايته او مقدار ذلك ولا يستوفى تماما اقول اذا وجب على احدهما حد فلا يخلو ان يكون ذلك حقا لله كقطع يده في السرقة او حقا للادميين كما اذا قطع احدهما رجل رجل او يدا فان لم يخف السراية قطعت يده في السرقة وفي القصاص وعليه نصف دية الرجل المجني عليه ولا تقطع رجله لانه لا يختص بها ان لزمه الدية وان خيف السراية وظن ذلك لزم دية اليد نصف دية كاملة لم تقطع يداه ولا تقطع يده في السرقة ولا شيء عليه لانه حق الله سبحانه والله اسقطه حفظا للحياة الحي لم يجن بشيء ويستتاب مع التعزير الذي لا يخاف معه السراية فان عاد وسرق عزر مع خوف السراية بالتعزير بعد الخوف بالقطع فلو وجب قتله في الرابعة او الثالثة نظر في امره ان كان اذا قتل لا تحصل السراية يقطعه قتل وقطع والا ترك وكرر عليه ما يأمن منه السراية كالتعزير او كتطليل اكله وشربه والا ترك وخلى وقدر الله وحكمه ولا فرق بين جنايته على صاحبه او على اجنبي وان قطعا رجل رجل فهل له قطع رجليهما او رجله بدون رجل الاخر لانهما واحدة بواحدة فلا اسراف ام يرد عليهما نصف دية لان رجليهما بمنزلة رجلين ام يصالحهما وجهان للشك في الوحدة والتعدد والظاهر الاول لان رجليهما واحدة والتعدد المعتبر في كثير من الاحكام انما هو باعتبار تعدد الحصة لا تعدد الرجل وطالب القصاص لا يطلب حصته فلو طلب دية رجله وجب على كل واحد نصف دية رجل لهما في الرجل كل واحد نصفها اذا قطعها كان قد قطع على كل جان نصف رجل وهو تمام حقه وكونها قائمة مقام اثنتين غير مسلم لان انتفاع كل واحد انما هو بالاثنتين معا للجهة البدلية والقياس على عين الاعور قياس مع الفارق والصلح لا يجب لعدم الشك لان الاول قوي ولو امكن استيفاء بعض الحق مع السراية كقطع اصبعين في السرقة لو اثنين ونصف هكذا استوفى منه ما يمكن اذ لا يسقط الميسور بالمعسور ولو امكن دون ذلك حصة المجني وطلب المجني عليه ما يمكن احتمل ذلك ويعطى باقي الدية بحسب الباقي واحتمل لعدم واعطاه دية اليد كاملة لان الذي له عليه منه هو اليد وامتنع منها اجمع انتقل حقه الى الدية والتبعيض غير مأمور به بالخصوص في الادلة وعدم الخصوص فيه والدليل مع ان العموم يتناول ما لا خصوص فيه وانما ترك التفصيل لذلك قال ايده الله ومنها انه يجوز لكل واحد منهما لمس العورة للاستنجاء وغيره اختيارا واضطرارا على اشكال في القسم الاول اقول هل يجوز لكل واحد منهما لمس العورة والنظر اليها مع الاختيار والاضطرار ام لا يجوز مع الاختيار ام لا يجوز مطلقا قد تقدم اختيارنا للمنع وقد سبق في احد وجهي الجواز ولا دليل على المنع ظاهر ودليل الجواز انها عورة لصاحبها وكل عورة يجوز ان ينظر اليها صاحبها ويمسها فهذه يجوز ان ينظر اليها صاحبها للعموم ووجه الجواز مع انها مشتركة ولا يجوز مس حصة الغير فيها ان الواجب على المكلف ازالة النجاسات لاجل العبادة المشروطة بالطهارة وبعض لا يتم والنظر والضرورات تبيح المحظورات ووجه المنع مطلقا ما قدمنا سابقا والمصنف دام الله بقاه استشكل في الاختيار من جهة ان عورة الغير محرمة على غير صاحبها نظرا ومسا خرج من ذلك حالة الاضطرار وبقي الباقي على اصالة المنع قال سلمه الله تعالى ومنها انه لو ارتدا معا عن فطرة جرى عليهما تمام الاحكام ولو ارتد احدهما كان بحكم جري عليه من اموال ودينه الى غير ذلك حكم الرجل وان بقي حيا خوف السراية وان كانت امرأة لم تحبس وضيق عليها في المآكل والمشرب والملبس ونحوها ان لم يترتب من ذلك ضرر على الاسافل اقول لو ارتدا معا عن فطرة جرى عليهما تمام الاحكام بان يقتلا ولا تقبل توبتهما في الدنيا على ما ذكر فيها قولا ولا دلالة على القبول اكثر واصح فالقول به اوجه وفائدة توبته مع عدم قبولها مطلقا قبولها في الآخرة فعلى القول به تمام الاحكام يريد به انهما يقتلان وتقسم اموالهما ولو فرض لهما زوجة اعتدت وتزوجت ولو تابا لم يقدر على قتلهما او ارتدا وتابا ومن لم يعلم بها الحد او ارتد احدهما وتاب فيخاف السراية بقتله قبلت توبتهما على الاصح وتقسم اموالهما على الورثة ولا تعود لهما ابدا وتحل زوجتهما الموجبة لقتلهما وتحرم عليهما زوجتهما ان كانت وتحل لهما بعد العدة بعقد جديد وهل تحل لهما بعقد جديد قبل انقضائه

قال
اقول
قال
اقول

احتمالات ومقتضى الاصول الجواز لانها ليست في بنائها الا المناجاة بعد الصحة ولا مخالفة فيتوقف على الرجوع في البدن وانما تفسخ العقد بالارتداد وقوله لو ارتد احدهما مريد به انه لو كان يجلا جرى عليه حكم الرجل المرتد عن فطرة الا في الطهل اذا خيف السراية والا قتل ويدا من المسلم ويغسل موضع القطع ولا عضا المشتركة غسل الاموات وجوبا على بحر المعبد اذا لم يكن المرتد اغتسل قبل القتل الا اذا تاب قبل القتل كان قتله حدا فيؤمر بالاغتسال الغسل الاموات فاذا فعل ذلك وقتل لم يجب على الحي الاغتسال ولا غسل موضع القطع الا ان يكون خرج دم فيطهر تطهير ازالة وان كان المرتد امرأة لم تحبس كما في المنفردة لان الحبس ضرر على الاخر ثم ينبغي عليهما في المآكل والمشرب والملبس حتى ولا ان يلحق الاخر ضرر ففيه موضع الاشتراك فيترك لئلا يؤدي الى اذيته وذو اخرى قال سلمه الله ومنها

انهما يحسبان باثنين وكذا حكم في الفسق والعدالة في الشهادة والجمعة والجماعة والعيدين والجناية والعاقلة والنفقة وسهام الزكوة والخمس والنذر والقسمة ونحوها وفي الخنثى برجل وامرأة في الميراث وفي غيره يتبع حكم القاعدة والاصل ويقوم فيه احتمالات عديدة اقول يريد انهما يعدان باثنين اي برجلين ان كانا ذكرين وبامرأتين ان كانا انثيين وبرجل وامرأة ان كانا مختلفين في كل مقام بما يقتضيه ففي الشهادة ان كانا عدلين فهما بينة تامة وفي الزنا نصف بينة ومع الاختلاف رجل وامرأة فتضم اليهما امرأة فتتم البينة فيما تقبل فيه النساء منضمات ومنفردات وان كانا امرأتين وهما ثقتان فيضم اليهما رجل او امرأتان فتتم البينة وهكذا في عدد الجمعة اذا كانا ذكرين يحسبان من جماعة عدد الجمعة التي هو شرط الوجوب السبعة او الخمسة باثنين وفي الجماعة في الثواب استحباب التأخر عن الامام وفي العيد كالجمعة وفي الجناية اذا قتلا خطأ فديتان او عمدا يقتص لهما باثنين وان قتلهما واحد قتل لوليهما واخذ من تركته دية تامة وان كانا هما القاتلين عمدا تخير ولي المقتول بين قتلهما واعطاء دية واحدة تقسم بين وارثهما وبين قتل احدهما ويرد الباقي على ورثة اخيه نصف دية واذا علم الولي السراية الى الاخر فهل يتسلط على قتل احدهما بدون ضمان العموم فقد جعلنا لوليه سلطانا ولا يكون ضامنا اذ لم يقصد قتل الاثنين ام يكون ضامنا مع العلم بالسراية الظاهر الثاني لانه مع العلم بالسراية قاصد للاثنين فهو جان اما لو علم عدم السراية فسرت فالظاهر العدم لانه تلف ناشئ عن فعل ماذون به فلا عقوبة ولا قصاص فتؤدى ديته من بيت المال ويحتمل الضمان بالدية لا غير لانه لم يفعل ما يطلق الفعل الموجب للقصاص فتجب ديته اي لا يطل دم امرئ مسلم وهما ايضا اثنان في العقل لانه اذا قتل قريبهما شخصا خطأ كانت الدية على عاقلته وهذان من العاقلة فيعدان اثنين وكذلك في القسامة يحلف كل واحد منهما قدر ما يحلف الرجل المنفرد من الايمان لانهما اثنان وكذلك حكمهما في النفقة بان كانا قريبين مع شخص من تجب نفقته عليهم كالابوين فعلى اخيهم ثلث وعليهما ثلثان او بالعكس فكانا مع اخيهما تجب نفقتهم على الاخر فلهما ثلثان وله الثلث وكذا في سهام الزكوة اما بان يقسم الوالي الزكوة على عدد الرؤوس فلهما سهمان واما بان يكون احدهما فقيرا والاخر عاملا او غارما فيعطى الفقير منهما من سهم الفقراء والغارم من سهم الغارمين او من جامع وقف على الفقراء فيعطيهما سهمين وكذلك الخمس والنذور ولطالعها منهم وكذا في القسمة لو كانا زوجتين فرضنا كان لهم ليلتان من اربع لانهما امرأتان وان قلنا بتحريم العزل الا باذن فوطئ احدهما توقف الجواز على الاذن والاخرى وهكذا ولو كانا خنثيين مشكلين كما تقدم المثال لهما فهما في العدالة امرأتان للشك فيهما اذ دعى ذلك وفي النفقة نفسان وسهما الزكوة والخمس والنذور وفيما اعتبر فيه النفس فهما نفسان وما اعتبر فيه الزكوة كالشهادة على رؤية الهلال فلا تقبل شهادتهما عملا باصل العدم لاختصاص الذكورة المحتملة ان مع اصل العدم وفي الشهادة على الاموال فامرأتان وعلى الوصية كذلك ولا يعقلان في العاقلة وفي الميراث رجل وامرأة وعلى فرض انهما تولدا من نكاح الشخصين على حقوي احد الخنثيين باحدهما والاخر بالاخر بالقرعة كامرأتين كانا لواحد بالقرعة مرتين فلاذاه فان كان كل واحد لاخر كان لاحد الابوين المذكور بولد اخرج له بالقرعة مات ابو الولد كان للولد المذكور اربعة اسباع ولاخيه الخنثى المنسوب اليه ثلاثة اسباع وليس للخنثى الاخرى شيء لانه لا يرث عن عمه مع وجود الاخ ولو مات الولد ورثه اخوه الخنثى ولا يرث الخنثى الاخرى لانه ابن عم ولا يرث مع الاخ وهكذا في كل شيء بحسبه هذا معنى قوله سلمه الله يتبع حكم القاعدة والاصل ويقوم فيه احتمالات عديدة قال سلمه الله تعالى ومنها تعين الدية في محل القصاص التي يخشى سرايته اقول قد تقدم هذا المعنى مرارا فيما ذكرناه

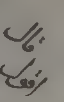

ومعناه انه لو جنى احدهما جناية تقتضي القصاص منه كان مراده خيف سرايته على الاخر تعينت الدية هنا لئلا تكون جناية على شخص بريء هذا حكمه في الدنيا واما حكمه في الاخرة فنقول ان كان باذن صحيحة لا مستحبا الحق كان هذا حق الاولياء في الدنيا والاخرة ويبقى حق المقتول يوم القيمة والقاعدة المستفادة من علوم اهل العصمة عليهم السلم انه اذا كان يبذل نفسه وندم على فعله وتاب عند تبرؤ طالبه المقتول يوم القيمة بحقه ان الله سبحانه يعوض المقتول بما يرضيه عنه فان لم يكن باذن او بانه لعله عبد بعدم جواز قتله اذا علمت السراية على الغير وقد علمت ان القتل لا عن اذن المخوف السراية فهنا اذا رضوا الورثة بالدية استعدادا للفاسد ولو انهم يمكنون ما رضوا بالدية فهو

يطالبون بحقهم يوم القيمة وحقهم ارش ما بين القتل والدية عند علام الغيوب ان لم يتب فنقص منه المقتول في الآخرة وارش ما بين القتل
والدية قيمة فتوق النفس ورضاها ومعرفة ذلك عند علام الغيوب    قال سلمه الله تعالى ومنها انه يسقط غسل المس مع عدم
امكان التجنب ولو بمقدار صلوة واحدة وكذا بدله من التيمم فيكون كفاقد الطهورين والاقوى انه يلزم الاتيان به ويكتفي به ولا
اثر للحدث الحادث لاستدامة الحدث    اقول اذا مات احدهما او قتل وقطع قلنا سابقا انه يجب عليه تغسيل موضع القطع ثم
غسل الاموات لم يرتفع حدث الموت فاذا ارتفع حدث الموت اغتسل الحي غسل المس فلا يستمر المس لان ما ماسه من الميت طاهر بعد التطهير
بالاغسال الثلاثة ثم اغتسل هو غسل المس فطهر عن نجاسة المماسة فلا يحتاج بعد ذلك الى شيء نعم هنا شيء وهو ان العلماء اختلفوا
في نجاسة الموت بالمس هل هي حكمية او عينية ام حكمية مع اليبوسة عينية مع الرطوبة فمن قال انها حكمية قال انها لا تتعدى من الماس الى الملاقي
العضو الماس للميت والقائل بالعينية تتعدى عنده وكذا من قال بالتفصيل كما هو الراجح عندنا مع الرطوبة بمعنى انه اذا مس الميت او العضو
كانت تتعدى مع الرطوبة من الماس الى غيره مع الرطوبة ومن الغير الى غيره كذلك فعلى القول بالعينية مطلقا او مع الرطوبة انه اذا [illegible]
حصلت المماسة في موضع الاتصال وفي المشتركات وغسل الاموات انما يزيل الاحداث لا الاخباث فهنا اشكالان    الاول
انه لا يخلو اما ان يطهر من خبث المماسة قبل التغسيل او بعده فان كان قبل التغسيل ما افاد شيئا لاستمرار المماسة وان كان بعد التغسيل
كان قد استعمل الماء الذي للتغسيل في محل نجس فمن قال بالعينية مطلقا او مع الرطوبة ان اكتفى بماء واحد لطهارة الحدث وازالة الخبث
فلا كلام عنده في ظاهر الجسد ومن لم يكتف جاء الاشكال في رفع الحدث لانه استعمل فيه ماء نجسا والماء النجس لا يرفع الحدث فلا يرتفع
حدثه فان قيل هذا يلزم في الميت المنفرد قلنا الميت نفسه لا اشكال في طهارته فان الشارع ما اعتبر ذلك في نفسه والماء المطهر [illegible]
نعم الا اذا غمس في كثير وهذا خلاف الضرورة واما الاشكال في حصة الحي المباشرة للميت فانها تنجست بالملاقات فهي بمنزلة نجاسة [illegible]
على جسد الميت فينفعل بها الماء فلا يرفع الحدث    الثاني انه على تقدير الحكم بالطهارة تماما على الاكتفاء او على القول بعدم [illegible]
تقليل او على القول بالفرق بين الورود او على الغمس في الكثير انما يطهر الظاهر خاصة والاشكال انما هو في الاجزاء الباطنة فانها
وان حكمنا بارتفاع الحدث عن حصة الميت لم نحكم على حصة الحي بالطهارة من خبث المماسة لان الماء على اي حال لم يتصل بها فهي [illegible]
النجاسة الخبثية فان قلنا بانها حكمية لا ننتفع بهذا القول في الظواهر من طهارتها والاكتفاء بماء الغسل في تطهيرها وعدمه
بها واما البواطن فهي على ما هي عليه لم يتصل بها مطهر فهي ابدا نجسة فعلى ما قررناه سابقا من الحكم على الاجزاء المشتركة بالانفراد
حكما بمعنى ترتب جميع احكام الانفراد عليه لا مدفع لهذين الاشكالين ولقائل ان يقول هذا من البواطن وهي لا تتنجس وفيه ان التي [illegible]
البواطن النجاسة الاصلية مثلا في باطنه البول ولا يضره ولو شرب بولا وجب ان يتقيأ ولا يغتفر له كما يغتفر من الاصلي ودم اللحم
المتخلل بين الاسنان فانها نجسة والاقوى في رفع الاشكال الاستحمال بالضرورة فيما يتعذر من النجاسة مغتفر في العفو واما في
الاشكال الاول فيقدم غسل الاموات وهو يجري في الظواهر فانه يطهر فيها وحكم اجزاء الحي المتنجسة بحكم ظاهر الميت ولسكوت الشرع
عنه وليس عن غفلة ومع هذا فالاحتياط الاغتسال في كثير فيه كر او وضع فيه الشيء قليلا او يغتسل فيه ثم في آخر كالغسل ثم في كثير هذا اذا قطع
واما اذا لم يقطع لخوف السراية فان امكن تغسيله غسل الاموات وجب طهر المختص والمشترك وان كان في كثير من الاغسال الثلاثة [illegible]
احتياطا ثم يغتسل الحي غسل المس ويطهر منه باقي النجاسة الخبثية من المس قبل التغسيل على القول بالعينية فيطهر الحي [illegible] غير
المس ان اغتسل بقليل والاكتفاء غسل المس في الكثير وطهرت ظواهره واما بواطنه من المشتركة فقد تقدم الكلام فيه وان لم يمكن [illegible]
استمر المس فلا يفيد غسل المس شيئا فهل يسقط الغسل لعدم الفائدة ام يجب الغسل لانه يرفع الميسور من حدث مس ما على [illegible]
معنى التبعيض الثاني ام يرجع الى التيمم لانه يختص بالاعالي اما على ما اشرنا اليه ورجحنا من تبعيض الغسل بالمعنى الثاني فيجب [illegible]
المختصة خاصة بناء على الاتيان بالميسور على ان غسل المس فرع الفرع وفرع الفرع فرع والفرع يتبع الاصل الا ما [illegible]
فيه حكم الاصل وهو تبعيض بالمعنى الثاني ويفيد تقليل النجاسة الحدثية وضعف المانع وهو ما يستطيع من المأمور به [illegible] مطلوب
شرعا ووجه سقوط الغسل ظاهر لاستمرار المماسة الثانية لفائدة غسل البعض واما التيمم فوجهه قوي لانه يعيد الا ما [illegible]
فان جوزنا سقوط الغسل لعدم شموله امكن سقوط التيمم لذلك السبب بطريق اولى من جهة انه بدل والاولوية مقلوبة لان التيمم
لم يرفع المانع لكنه يرفع المنع مطلقا فاعتباره قوي فان قلنا باحتمال سقوطه يكون فاقد الطهورين ويجري فيه الاقوال الثلاثة المتقدمة
على راي المشهور [illegible] على راي السيد المرتضى فلا يكون فاقد الطهورين وبالجملة فيتوجه احتمال سقوط الغسل على هذا ولعل الله
من مراد المصنف ايده الله تعالى وعلى الاشكالين المذكورين وعبارة المصنف ايده الله قد تتناول ذلك الا انها لما ظهر في الاخير على ما م

منها نعم لا يقال انه تعالى الاقوى انه يكره الاتيان به ظاهراً وارادة التيمم وهو فوقى حصول الا ماحسه بناء على عدم التبعيض الامر الثانى على ما اخترناه في الغسل متعين في الخنثى بتكليف بجانب لبدنيه ونحوه اذا امر تكرر خيرا فانوا منها المستطعم ولنا وله نزيح مثل ما جرى عليه الماء فقد يلوح ما اصبته الماء فقد النقيصه ويتيمم عن المشترك كما تقدم ولو نقضه وان تيمم عن الكل بعد غسل الكل فهو احوط وقوله ولا اثر للحدث الحادث لعله نظر الى ان الحدث الاصغر يؤثر في الغسل قبل تمامه والاعادة من الراس اذا كان في الاثناء فان وقع بعد ما اثر له في تعمر حكم الغسل من رفع الحدث الاكبر كما لا اثر له قبل الشروع فيه حيث كان هذا التيمم الناقص او الغسل الناقص لان فوله يلزم الاتيان به بتمامهما محكوما بالاكتفاء به لا اثر للحدث الاصغر فيه بمعنى انه لا يوجب اعادة الغسل وان كان في الاثناء لان المشترك كان منزلة المعدوم فاغسل المختص تم ما يراد منه كالمقطوع فكان حدث الحادث وقع بعد تمام ما يجب عليه من الغسل قال سلمه الله تعالى ومنها انه لا يجوز لهما النكاح ولا التحليل ولا الوطى بالملك منهما لمملوكتهما او مملوكة احدهما ولا وطى مالكه واحدهما على الاقوى ولا عقد واحد عليهما ولو قلنا بجوازه ففي لزوم القسم وكيفية الوطى في اربعة اشهر اشكال ولا تحليل النظر منهما لكما الى الاسافل ولا باس بالاعالى اقول الحق كما قال المصنف ايده الله تعالى انه لا يجوز لهما النكاح اذ لا يجوز ان يتزوج بامرأة رجلان وهما اثنان ولا التحليل لانه نكاح ولا ان يطأ بالملك اذ لا يجوز لمالكين ان يطأ مملوكة لهما ولا مملوكة احدهما لانه مملوكة الغير وان حلت للغير بالتحليل لكنها اذا كانت قد استبرائها وهذا يطأها معه جميعا ولا وطى مالك واحدهما فقوله على الاقوى قيد لما لك واحد ويجوز ان يكون قيداً للجميع لانه اذا جاز ان يطأها لاتحاد قبلهما جاز نكاحهما وانكاحهما وتحليلهما وجميع ما ذكر لكن المنع اقوى بل الجواز ضعيف جدا لتعددهما لانهما اخوان او اختان وكذلك لا يجوز عقد واحد عليهما لانه جمع بين الاختين وبناء على فرض جوازه فالظاهر وجوب القسم للتعدد فلهما ليلتان من اربع متواليتين او متفرقتان ولهما من الوطى في الاربعة الاشهر مرتان متصلتان او متفرقتان بشرط الا يكون بينهما اربعة اشهر تامة ووجه الاشكال مراعاة اتحاد القبل والصحيح المنع وايضا لا يجوز تحليل النظر منهما لكما الاخر الى الاسافل لانه بحكم الوطى والظاهر انه كذلك على المالك لانه اذا جاز للمالك جاز له تحليله لاخر لان التحليل في الحقيقة تمليك انتفاع وهو دون تمليك الرقبة واذا منع منه المالك منع منه التحليل ولا باس بالنظر الى الاعالى للحلال والمالك بالطريق الاولى لان المانع منه في العورتين انما هو تحريم الجمع في الوطى وفيما يقوم مقامه كالنظر بشهوة واللمس بشهوة والنظر الى الاعالى لا مانع منه قال سلمه الله تعالى ومنها انهما لو وطئا عن شبهة الجواز فولدا كانا ابوين وعمين ولو وطئا فولدت احديهما كانت الاخرى خالة بناء على ان الامر بالحمل ويحتمل كونهما امين بناء على انها بالولادة ويختص حكم النفاس بالحامل ويحتمل التشريك فيه من البحث في مثله ويكون لكل منهما نصف السدس مع الاولاد في الطعمة ويمكن ثبوت السدس كاملا فيلزم سدسان وهو بعيد اقول لو وطئا عن شبهة الجواز ظنا منهما الحل او افتى لهما فقيه فتزوجا فولدا كانا ابوين وعمين لان الولد لهما لتولده ظاهرا من مائهما فيكل هذا على اطلاقه على فرض الجواز بل يكون المعنى ان احدهما اب والاخر عم لا يتميزان في اول الامر فيجوز اطلاق ذلك عليهما على الفرض فان فرضنت هذا ابوه كان الاخر عمه وبالعكس ولكن لا يجوز في الحقيقة ذلك على سبيل الشيوع بل يستخرج ابوه بالقرعة ويحكم عليه انه تولد من مائه خاصة وان الاخر عم تجرى عليه احكام العمومة في الميراث وغيره لا سيما لو نكحا ثانيا وتولد منهما انثى واستخرج ابوها بالقرعة فكانت بنت عم الولد كما لو كان لا تحل له بناء على ظاهر الحال فيصدق عليهما الاخوة لنفسه من جهة المخرج مخرج النطفة ولو وطئا فولدت احديهما كانت الاخرى خالة لانها تتميز بالحمل وان اتفق المخرج ويحتمل ان تكونا امين ولكن على ما تقدم من ان الحامل هي ام حقيقة اما الاخرى فلعلها ربما عنتها المخرج فيجرى عليها كثير من احكام الامومة في التزويج والنظر لا في النفاس ولا في احكام المواريث ولا في الطعمة لان النفاس يختص بالحامل لان دم النفاس هو ما فضل من غذاء الجنين من حيضها فلا تعلق له بالاخرى وكذلك في الميراث والطعمة لانهما كان ذلك لان الانسان مركب في الحقيقة من اربعة عشر شيئا على ما دل عليه النص عن الحسن بن على بن ابيطالب عليهما السلام اربعة من ابيه العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من امه الجلد والشعر واللحم والدم وستة من الله الحواس الخمس والنفس والكلام نطفة امشاج نبتليه وقال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب حقيقة الولد منهما اي صلب ابيه والتى انه اب حقيقة اذا من صلبه وتربيته من صدر ما له الذى تولد حقيقة لولد منهما هي امه وهي النفساء وهي الوارثة و بناء على عنتها المخرج فتشاركه الاخرى في النفاس وفي الميراث فقيل به كان لكل واحدة نصف السدس ويحتمل ان يكون للحامل ثلثا السدس ومع الحاجب ثلثا الثلث مع عدم الحاجب لانك اذا فرضت المشاركة ...

اولها النصف كالفرض الاولى فتماهو بناء على معادلة المخرج للبطن ذكان للبطن نصف كان للأخرى الربع لانها انما تستحق نصف
المخرج قوله ويمكن ثبوت السدس كاملا فيلزم السدسين وهو بعيد بل يبعد مع النظر الى الصورة المستحق ثم اشار بعضهم الى ضعف
وهو بعيد كما قال بل لا ينبغي الالتفات اليه لانه اجحاف على الاب على انه مع بحجب بعد معدوم مناف للكتاب والسنة　قال سلمه الله تعالى
ومنها انه اذا اجنب احدهما او حاضت احديهما علم حكم عليهما نظرا الى المخرج او يختص نظرا الى الصدر او على الشركة يحتمل ما تقدم في ارث الخنثى
اقول اذا اجنب احدهما ويعرف بالشهوة وفتور البدن او حاضت احديهما ويعرف بالمرض الاذى يحتمل اختصاص الحدث بامكان
خاصته لا بشاركة الاخرى قد تقدم ويحتمل المشاركة لانه اذا اجنب شارك الاخرى في الشهوة من جهة اشتراك القضيب واشتراك البيضة
اللتين هما محل المني فيحصل للاخرى ما يحصل للقاصد لا لغير القاصد لا اقل من ان يكون بحكم النائم ويجري عليه الاحكام وهذا اقوى من قوله
وان حاضت احديهما ففي احتمالان ولكن هنا نقول ان عرف تعدد الارحام لزم اختصاص الانثى بالحكم دون الاخرى ولعل احتمال التشريك
ضعيف جدا وان لم يعلم تعدد الارحام بل علم انه واحد كان التشريك قويا دون [illegible] لظاهر الاتحاد لاشتراك الحقوين الذين
اتحادهما على اتحاد الرحم غالبا فيكون التشريك قويا ويعلم تعدد الرحم باختصاص الحائض بهذا كله مع اتحاد الالة وقد تقدم تفصيل
ذلك　قال سلمه الله تعالى ومنها انه يجب على كل واحد منهما النفقة على صاحبه مع عجزه او فقده ويحتمل امتناعه عن نفقته اجبار نفسه
او بالحاكم حفظا لنفسه من سراية ضرره وفي ثبوت الاجبار مع خوف الاضرار ولو لم يخف على النفس اشكال　اقول لما كان من الواجب
على المكلف الانفاق على نفسه حفظا لها من التلف كان جميع ما يتوقف عليه حفظ نفسه واجبا وحفظ ما يكون من تلف النفس ومرضه
يدخل على النفس بفقدها عما يراد منها شرعا للدنيا والدين فاذا عجز احدهما عن الانفاق على نفسه كان يلزم الاخر من ذلك [illegible]
لحصة المختصة به في العضو المشترك لا تستقل بقوة لعمل تصلحها لعدم الاختصاص فكانت الرجل القادر ومنها ضعف ذلك لا يقدر
على حمل الحصتين بقوته وجب عليه ان ينفق على العاجز بالقوة نفسه فيحاجة حصته فيكون ذلك في الحقيقة انفاقا لنفسه لدفع الضرر
عنها ولو ظن عدم الضرر لم يجب عليه بل قد يكون الانفاق على الاخر يوجب الضرر على نفسه فيحرم عليه الانفاق كما اذا كان الاخر ياكل
اكثر مما يقيم به بدنه ويشرب بزيادة عن الكفاية زيادة مضرة ويحدث منها مثلا زكام او رخاوة او يضعف المعدة فيحدث منه الامراض
التي تسري في الاعضاء المشتركة فاذا علم القادر بذلك يحرم عليه انفاق ما يحصل به تلك الاخبار وان كان الممسك عن نفسه انما
هو لبخله اجبره بنفسه فان عجز عنه دفع امره الى الحاكم ليجبره لانه نصب لتقوية الحق ولو خاف الضرر ولكن هو امن على نفسه فهل
يجبره على دفع ضرر نفسه اشكال يحتمل ذلك من باب المعاونة على البر والتقوى او الامر بالمعروف والاولى العدم اذ ليس عليه بمسيطر
واحتمال عدم الاجبار مطلقا قوي اذ تمكن من دفع الضرر عن حصته المشتركة بمثل المقويات من المطاعم والعقاقير بحيث لا يحصل
بامتناع ذلك ضعف ينقص من مصالح دينه ودنياه　قال سلمه الله تعالى ومنها انه في خيار المجلس والصرف والسلم بمنزلة الواحد
القابل فيجيء فيه تلك الاحتمالات وفي حصول افتراق المجلس بحركة الموت او بعد القطع وجهان　اقول اذا كان احدهما بائعا والاخر
مشتريا بالوصارة اي باع ذهبا او فضة او باع شيئا موجلا وهو ما يشترط في صحة خياره وفي صحته عدم الافتراق فيبطل خيار
بافتراق المتبايعين ويبطل البيع الموجل والصرف ما لم يقبض الثمن قبل الافتراق فيكونان هنا بمنزلة شخص واحد والشخص الواحد
لو كان وكيلا عن المتبايعين او شخصهما ومنه او وليا عليهما او على احدهما ووكيلا عن الاخر ففي خيار المجلس اربعة احتمالات　احدها
ثبوت الخيار ابدا ما لم يلتزما او يشترطا سقوطه لانه لا يعقل فيه الافتراق وهو قد تم مقامهما فيصدق عليه الثبوت والاصل فيه
الخيار ولم يثبت المسقط　ثانيها　عدم ثبوت الخيار لان اطلاقات الادلة لا تتناول الا الافراد التي يتعدد وهو [illegible] متعدد
ولان الاصل في البيع اللزوم والخيار انما يثبت بالدليل على خلاف الاصل في الايجاب والقبول [illegible] والخيار خصوص
المجلس انما شرع توسعة على المكلفين اذ ليس فيه ما ينافي مقتضى العقد　ثالثها　ثبوت الخيار الا ان يشترط سقوطه او يلتزم
البيع عن المتبايعين بالوكالة او الولاية او بالتلفيق او يفارق المجلس الذي عقد فيه لان تسقط الخيار معه مفارقة المتبايعين
ولما كان المفارقة لا يمكن في الواحد اذ لا يمكن ان يفارق نفسه لوحظ فيهما ما يمكن وهو مفارقة محل العقد لانه يشبه مفارقتهما
رابعها　[illegible] عن الشيخ علي [illegible] في شرح القواعد [illegible] المسئلة من متوقفيه [illegible] بعض من تاخر عنه [illegible]
[illegible] ما ذكرت في هذه المسئلة وجها خامسا لكني لم اقف عليه [illegible]
[illegible] ان الخيار ثابت بالاصل واستمراره بثبوت مطلق مناف لمقتضى العقد [illegible]
ويأتي توجيهه ولذا القول الاخير اوجه ويرد على الاول انا نمنع الاستمرار [illegible] منافاته لمقتضى العقد لان العقد انما شرع لنقل

قال
اقول
قال
اقول
قال
اقول
احدها
ثانيها
ثالثها
رابعها
اقول

الملك ودفع سبيل من نقل منه وهذا هو الاصل فيه فما ثبت الخيار في بعض الاحوال مضبوطا حكمنا به لانه لا ينافي التصرف المطلق لعدم
استمراره فيهون على المعاملين اجراؤه في وقت مخصوص لانه لا ينافي اغراض الناس فكما يستحسنه البايع في موضع يستحسنه المشتري
في الاخرى ولا يستحسن احدهما ابدا لعدم فائدة التبايع مع ذلك الا قليلا لا يعتد به مثل الامور التي عليها مدار المعاش وعلى التنزل ان الخيار تتبع بما
تتبع اللزوم والخيار المحدود لا ينافي العقد ولا مقتضاه وان كان ذلك اصلا وهذا طارد عليه لانه انما طرء على غير اللزوم فلا يحصل التنافي مع
هذا ايضا اصل ولا منافاة لاختلاف الجهتين ولا يقال ان الاطلاقات انما يتناول الافراد الشايعة لانا نقول ان تناول الاطلاقات للافراد
الشايعة لا تختص بها الا اذا كان بين الشايعة والنادرة تنافر بحيث يكون بجهة التناول للشايع لا تصلح للنادر واما ما تخصص وتقيد
بالشايعة فلما كان الدين كاملا ولم يترك اهل الشرع عليهم السلام شيئا جل او قل لا يكون عليه دليل اثبات او نفي بل كل شيء دليل نفيه واثباته
تجد العالم المفتش لا جرم كل ما كان نادرا ان لم يكن مرادا نصب الامام عليه السلام على حدة دليلا تلويحا او تصريحا فاذا اطلق اللفظ المتبادر
الى الشايعة ووجد نادرا فان لم يكن مرادا نصب الامام عليه السلام له صارفا البتة والا لكان مخلا بالدين المراد من المكلفين لان الحكم بعدم
تناوله يحتاج الى دليل اشد من الحاجة الى تناوله ولا اقل في الدلالة من جهة اعتبار المعنى وهو ان [illegible] الواحد ليس واحدا حقيقيا لانه [illegible]
كالبايع وحده بل كالمشتري فهو من جهة انه موجب حتى عند نفسه غير انه قابل فهو من طرف الايجاب مالك او بدل مالك ومن طرف القبول
مشتري او بدل المشتري فهو متعدد في الاعتبار فهو في نفسه عند نفسه متعدد بالتوجه والقصد الى جهتي البيع والشراء الى انه
يمضي العقد ويستقر كل عوض في ملك الآخر فيختلف حاله فهو قبل امضاء العقد واستقرار العوضين اثنان ولا ينقص عن مجموع المشتري
والبايع الا بتعلقه بجسد ظاهر فهو اشارة الى الكنايات ايقاع الايجاب والقبول منه باعتبارين وانما منع من ذلك بعض الاصحاب
لعدم تحقق التعدد بعده وانت اذا اجزت ذلك لزمك التعدد حكما ولزمك ثبوت الخيار فاما ان تقول به مستمرا او منقطعا [illegible]
على الرابع المحتمل انه لم يقل به الشيخ على انه ليكون الوقف احتمالا لا ارادها وقولا له بل انما قال ذلك انا في هذه المسئلة من المتوقفين فان
قلت يلزم منه انه قول له قلت لا يلزم ذلك ولكن لما تعارضت عنده المرجحات توقف بمعنى انه لم يحصل له ترجيح والوقف ترجيح له
القول الثالث وهو ثبوت الخيار للاصل وتصدق الادلة عليه لان هذا في الحقيقة للافراد وانما كان نادر القلة وقوعه لانه ليس مما
وما كان هذا حاله فقد يسكت عنه حال جواب السائل لقلة وقوعه بالنسبة الى غيره ولا يوهم في الجواب بما ينفيه بل يؤتى بما يقتضيه اذا
وجد فان قلت ليس وقوعه نادرا قلت فاذا لم قلت انه ليس من الافراد الشايعة فان كان منها تناولها الاطلاق عندكم وان كان نادرا فقد
سمعت ما قلناه من الاطلاقات على انا نزيد ان نوع المطالبة بخيار المجلس في هذه الصورة نادر الوقوع فلا الا ان يشترط
يريد به اي يشترطه هو عمن ناب عنه من بايع او شار بالوكالة الخاصة او الولاية العامة ومع المصلحة للطفل اذا كان احدهما او كان [illegible]
[illegible] يلزم البيع بان يوجب البيع عمن هو نائب عنه كذلك ويمضي بالايجاب اللازم واسقاط خياراته في خيار المجلس يسقط بذلك وقوله او
بافتراق المجلس الذي عقد فيه [illegible] لا يدفع الاعتراض وان كان له نوع وجه ولكن يمكن ان يوجه ونقول لما كان مجلس العقد موجودا
[illegible] فلو كان اعتبار التعدد في هذا الواحد عند نفسه وعند غيره انما هو فيه لان الحاضرين لا يعرفون من جهة العرف الا التعدد [illegible]
وكذا عند نفسه التعدد ملحوظ ما دام في المجلس فاذا فارق استقل البايع والمشتري كل بماله بحيث لو اراد تغييرا احتاج الى الاذن [illegible]
مفارقة المجلس علامة اعتبار التعدد فحسن ان يقال او بافتراق المجلس فهذا الاحتمال الثالث عندي هو الاوجه على ان ما وصف به من
اعتبار الاحتمال الخامس وان كان يرجع الى الثالث ويؤيده ولكنه يطول اخره وهو ان معنى قوله انه مستمر يعني انه دليل على التقدم [illegible]
او على ايقاع الايجاب والقبول خاصة فعلى الاول يمكن ان يقال اذا لم يبتنا على ايجاب العقد واسقاط الخيار كان مستمرا لعدم [illegible]
المفترق الا صورة ولا حكما ولا عرفا ولا غير ذلك بل حال الافتراق مستمر بعد مفارقة المجلس لا يقال قد قررت ان الاستمرار مما ينافي
العقد فكيف تكون الحال هذه لانا نقول ان الاستمرار لم ينافي مقتضى العقد لكن الناس مسلطون على اموالهم وهذا يبطل ذلك فاذا
[illegible] واراد التصرف وجب العقد واسقط الخيار فاذا وضعنا بالاستمرار ان فائدة [illegible] طلب ثبوت الخيار لا يمنع
من التصرف فاذا حكمت باستمراره قلنا نعني انه غير مؤجل وهو مستمر لا يسقط الا بمسقطات كالتصرف والايجاب للعقد ان كان
في حكمه عن جهتها او تقليد بعجالة العقد على الثاني وهو انه [illegible] عنه على الايجاب والقبول خاصة فيتوجه ما وجهنا في
ترجيح الثالث على الخمسة واعلم انا انما استوجهنا الثالث على هذا لان الاستقرار المفروض انما يتحقق اذا وقع العقد على عوضنا
على ما [illegible] يتصرف فيه [illegible] كل واحد بنيابة عن مالكه [illegible] احدهما كالملك [illegible] سلطان الاستحقاق عن [illegible]
وهو لو كان [illegible] حصل العقد الالزام من جهة التصرف وبطل الاستمرار وهذا انما يكون في الفرض وانه في الوقوع قليل جدا وبالجملة فعند

الحلت الكلام لتوقف البناء عليه الآن لا نسب الا تقتضا فنقول اذا ثبت امر الواحد بالشخص على ما ذكرنا قلنا اذا كانا في مرتبة هذا الواحد
بان كان احدهما موجبا والاخر بلا فائتهما وان كانا متمايزين لكنهما لا يمكنهما الافتراق بان يكون بينهما اذ بيتا كان بينهما حال كونهما
متباينين وهذا التقدير انما يكون بين الملتصقين بالشخص لانهما اذا تباعدا او بعد ما بينهما من المسافة صدق عليهما الافتراق
هنا لا يتصور فيهما الافتراق فاذا صدر منهما لها او بالوكالة او بالولاية على الاجتماع او التفريق العقد فسخ البيع بالخيار بعد
مفارقتهما المجلس او قبل ذلك جاءت الاحتمالات ويعرف اختيارنا مما تقدم في الواحد وهو ظاهر هذا مع حياتهما ولو مات احدهما
بعد القبول فنقول ان مرقي ان حقيقة الانسان هو الروح حكم باللزوم ومرقي الا انه الجسم وان احكام الشرع مبنية على المتعارف حكم
الا على القول بنفي الخيار مرارا في صورة الواحد نعم لو قطع الميت حيث لا يومن السراية تحقق الافتراق هذا مقتضى ظاهر الدليل و
يشكل بانه انما قطع منه المختص واما المشترك فانه باق على حكم الاتحاد فان قلنا ان الانسان هو الروح فلا كلام في المفارقة وان قلنا هو
الجسم فيبنى على احد الاحتمالات السابقة من ان الامر اذا ارتبط بشيء هل يكفي البعض مطلقا ام مع الاستقبال ام اذا كان رئيسا او لا يكفي
الا الكل وبالجملة هذا الامر اشكال والله العالم قال سلمه الله ومنها ان لكل منهما منع صاحبه عن التصرف بالاسافل الا اذا لزم ضرر من تركه
او لزم الاخلال بواجب ونحوه ففي لزوم اعطاء الاجرة في مقابلة الحصة وجهان اقول اذا اراد احدهما التصرف في الاعضاء المشتركة
وهي الاسافل فهل للاخر منعه لانه له فلا يتصرف فيه الا باذنه ام لا لان المتصرف انما تصرف فيما له الاقوى ان يقال ان كان تصرفه فيما لدفع
ضرر او جلب نفع يتقوم به البدن ولا بد له فليس للاخر منعه بل لو اراد التصرف لذلك جبره على ذلك بنفسه او مع الحاكم وعلى الحاكم
اعانته وان كان جلب النفع لما تتقوم به الصحة فان كان وتصرف الصحة فالظاهر انه ليس اجباره فان اجبره وقعت باطلة وان كان بما تتقوم
الصحة وليس بمنافي نفسه كازالة النجاسة فلا يبعد الجواز اذا كان المجبور مطلوبا به للعود وقلعه فصلا ونظيره ما لو لم يكن ساتر للصلوة
الا مشتركة بينهما بحيث لا يمكن قسمته لا في نفسه ولا من الوقت فانه لا يجبره على الصلوة فيه وهو ممتنع ويعطيه اجرته فلا يكون اعطاء
الاجرة مجوزا للصلوة في المغصوب في قوة وجه اعطاء الاجرة في مقابلة الحصة مبنية على ان منافع الحر البالغ مضمونة مع التفويت
ثم هل وقع بذلك اذا اجبره تفويت لبعض منافعه يستحق به اجرة ام لا الظاهر انه اذا اجبره ولم يكن مسلطا عليه فقد فوت منافعه
زمان الاجبار ويحتمل اجباره على ما اذا توقف الواجب عليه كما اذا اراد المسح على القدم ومنعه الاخر لما قدمنا من تسلط الشريك على
انتزاع حصته من المشاع بنفسه ويقاسم الغاصب فهذا الماسح يمسح على حصته ويغتفر استلزامه للتصرف في حصة الشريك وفيه ما تقدم
للفرق بين التصرف لرفع الخبث ولرفع الحدث فيجبره في الاول دون الثاني قال سلمه الله ومنها انه يمكن لحاق نجاسة احدهما بالكفر
او بدنه او ثيابه او حمله او لبسه الحرير والذهب وجلد غير الماكول وهكذا بالمحمول اقول اذا كان احدهما كافرا او كان بدنه نجسا نجاسة
خبثية او ثيابه او حاملها او لابسا او كان لابسا الحرير المحض او الذهب او كان لابسا الجلد غير الماكول او امثال ذلك مما يمنع المصلي من الصلوة
فيه اختيارا فما حكم الاخر اذا اراد الصلوة الظاهر انه اذا كان يتحرك بحركته ان المصلي حامل لذلك ثم الاحتمال في انه كالحامل او لا
فعلى الاول تبنى صحة صلاته وعدمها على ان حامل النجاسة في الصلوة في غير المعفو عنه المصلي هل يكون كالمصلي في الثوب النجس او لا
الراجح عندك المساواة فان تمكن من اجباره على الازالة بنفسه او مع الحاكم وجب والا صلى على هذه الحال وهو متمكن من ذلك ولم يفعل بطلت
صلاته الا ان هنا اشكالا في اجباره على الاسلام وهو انه اذا شهد الشهادتين على الجبر لا يتلفظ بها وهو منكر فهل يكون ذلك مع
انكاره عند التلفظ ام لا يكفي الا اذا لم يعلم الانكار والكلام فيها طويل ولكن لا يبعد الاكتفاء بمجرد التلفظ لانه بذلك يخرج من
الكفر ظاهرا وان كان عند الله تعالى اسوء حالا من الكافر فاذا تلفظ على فرض انه فيما نحن فيه كالمختار في المنفرد صحت صلوته بذلك
واما الذهب والحرير فالظاهر ان النهي انما توجه الى اللبس لا الى الحمل فلا يضر ذلك في الصلوة واما على ان غير ما يلبس من النجاسات
المحمولة لا تبطل الصلوة الا في الساتر خاصة لانه المتبادر فلا محذور وانا لا اعلم مذهب المصنف ايده الله تعالى فان كان الاول فهذا
الكلام قد سمعته وان كان الثاني فيكون ذلك انما ذكره لبيان ان هذا من المسائل المحتملة في الشخصين على حقو واحد على انه
واما على انه كالمضطر او مع عدم التمكن من الاجبار فيكون بنفسه او مع الحاكم او بسبب ضيق الوقت عن الازالة بحيث لا يمكنه بعد الازالة
ادراك ركعة من الوقت فيصلي على كل حال قال سلمه الله تعالى ومنها انه اذا اراد احدهما مع كونهما ذكرين لبس حرير او ذهب او
غيرهما مما يحرم عليهما وجب عليه منعه لان هذه المسائل داخلة في الليس ومن باب النهي عن المنكر في الاعمال وعلى الحاكم مساعدته اقول
هذه المسئلة لا اشكال فيها وانما ذكرها لبيان الاحتمال العديد لبعض المسائل التي تجري على الشخصين على حقو واحد قال
سلمه الله تعالى ومنها انه لو اراد احدهما الختان دون صاحبه فان كانا ذكرين بالغين وجبت متابعة الاخر له الا فلا يجب ولو علم بلوغ احدهما

قال
مرفعه

قال
مرفعه

قال
مرفعه

قال

دون الآخر بظهور الامارات في الصوالي فيه مجموعها القطع كنبات شعر شارب او صدر او ابط او لحية و بحة صوت و نتن عرق و كبر ثدي
فهو ذلك جبر الآخر عليه على اشكال   اقول اذا كانا ذكرين بالغين واراد احدهما الاختتان وامتنع الآخر جبره بنفسه او مع الحاكم ولو كانا
غير بالغين وكانا انثيين لم يكن للمريد الاجبار ولو بلغ احدهما دون الآخر ويعرف ذلك بمثل الامارات التي ذكرها ايده الله تعالى وامثالها فانه
قد يمكن فرض استعلامه على اشكال وهو ما لو وضعت احدهما الآخر المختص وبقي الساقي ثلاثة ايام او اكثر او اقل متصلة ثم وضعت الآخر وضعت
الاول المختص والمشترك وبقي المختص من الآخر كذلك فكل من الاول قبل الآخر وجه الاشكال لم يصدق اسم الكل على المعظم فيكون الاول
بالغا في الفرض الاول ويصدق على الثاني انه لم تضعه لذلك انه لا عبرة بالمشترك في الفرض الثاني لعدم وضع المعظم ومن عدم صدق الوضع
في الفرض الاول لان الاصل والاطلاق انما يراد به الكل كما يحتمل في الفرض الثاني وصدق الوضع عليه بوضع المشترك والاول اولى واما
اذا علم البلوغ في احدهما دون الآخر واراد البالغ الاختتان ومنع غير البالغ جبره البالغ الا فرادا لا منافاة بين المنع والامر كما قدمنا
في اجبار يكون بعد ذلك محسنا او لم يكن اجبار على المجبور ولكنه راجح ويحتمل العدم بناء على انه لا يجب عليه فلا تجب مطاوعة المريد فلا يجب اجبار
الممتنع عما لا يجب عليه على ما قدمنا الاولى الاولاد على الحالين فالظاهر ان المجبر بنا من على اشكال في الاول   قال سلمه الله ومنها انه

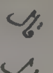

يجوز ان يكون احدهما اماما للآخر مع تقدمه عليه او مساواته ولغيره ولو انفرد احدهما عن صاحبه واقترنا في الصلوة وسبق احدهما في
السجود انتظر الآخر حتى يقوما معا وللاختلاف بينهما احوال يتبع فيها غير المتكلف المكلف اذا كان الحكم وجوبا   اقول يجوز ان يكون
احدهما اماما للآخر ولغيره فان كان اماما لصاحبه فلا يخلو اما ان يكونا صالحين للامامة في نفسهما وكل واحد عند الآخر اولا فان كانا صالحين
كذلك فالافضل ان يكون الامام هو الايسر ليكون المأموم عن يمين الامام والا فالامام هو الصالح مطلقا وان كان اماما لغير صاحبه
صلى فرض صلوح كل منهما فالافضل ان يقدم الايمن الايسر ليكون عن يمينه ثم لا يخلو ان يكون غير المأموم واحدا او اكثر صفوا خلفه ولو
كان واحدا فهل الافضل ان يكون عن يمين الامام لانه ليس معه غيره او خلفه لان الآخر مأموم يصدق على المأمومين التعدد ومع التعدد
الافضل التأخر وانما تقدم الآخر لعدم تمكنه من التأخر على مذهب من يوجب تقدم الامام مع تعدد المأموم فالاولى للامام ان
ينحرف قليلا الى الباب بحيث لا يخرج عن القبلة ليحصل له نوع تقدم ولو انفرد احدهما عن صاحبه فالاولى ان يقترنا في الصلوة ولو سبق
احدهما الآخر بتمكنا من الركوع والسجود ولو سبق احدهما في السجود فعلى انه انما يكون بسبق قليل وكذا مع التأخر عنه لانه لا يمكن ان يسجد
احدهما والآخر قائم يمكنه الرفع برأسه وقد يمكنه سجوده ايضا على مشقة فاذا سبق انتظر الآخر حتى يقوما جميعا ولا يصلي صلوة تامة حتى يسلم
لما الآخر فلو صلى كذلك لم يصل الآخر لكنه يقوم معه ويقعد اذ لا يمكن بدون ذلك واذا اراد الآخر ان يصلي فابى عليه الآخر جاء الاحتمالان
الاجبار بنفسه او مع الحاكم وعدمه والاولى هنا الاجبار بنفسه وبينه الحاكم ان احتاج الى المعاونة لان المانع مانع له من مستعمل الحق فيجب
عليه واليه الاشارة بقوله ايده الله تعالى وللاختلاف الخ الى قوله اذا كان الحكم وجوبا لانه لا يجب عليه معاونته بحصته ولا يجبر على الاجبار
عليه لانه ليس مانعا من حصة المريد لكنه غير باذل لحصته ولو صلى احدهما وطاوعه الآخر لم ينو الصلوة الا في ثانيه الاول انتظر كل

واحد منهما الآخر اذا قرأ او اراد الاول القنوت يتبع الآخر ويخفف الاول القنوت فيركعان معا ويسجدان فاذا جلس الاول للتشهد خفف
التشهد وانتظره الآخر ثم يقومان فيتبع الاول ويقرأ الثاني ويقنت خفيفا ويركعان ويسجدان معا فاذا جلس الثاني للتشهد خفف وانتظره
فيقومان معا ويسجدان ويركعان ويسجدان معا ويجلس الاول للتشهد والتسليم ويقتصر كل واحد منهما اذا انتظره الآخر على الواجب
فاذا سلم الاول قام فيتبع الآخر وركع وطاوعه الاول في الركوع وهو في الهوي للسجود بقدر ما يتمكن الثاني من السجود ويجلس للتشهد
ويطاوعه الآخر وهذا الفرض وامثاله مع المطاوعة وعدمها هو معنى قوله ايده الله تعالى وللاختلاف الخ وحكم هذه وما اشبهها مما نذكره
لم نذكره يعرف مما قدمنا   قال سلمه الله تعالى ومنها ان خروج الاحداث مع الاشتباه من مخارجها ان بني فيهما على المصدر لم يترتب

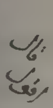

على واحد منهما او بني على المخرج تعلق الحدث بكل واحد منهما   اقول ان الحدث اذا خرج منهما واشتبه بمعنى عدم شعور واحد منهما
بخروجه ان قلنا ان مستند الحكم ما خرج من سفليه الذي انعم الله بهما عليه فهما محدثان لان النعمتين لهما او قلنا ان الحدث المتعلق
مخصوص بالمخرج لان هذه الاحداث الحدث وانما حقيقة الحدث خروج الحدث من مصدره ومحيث المتقدم لو فرع توهم من ...
ومن المرة والقيء والقيح في الصلوة وامثال ذلك نواقض فيتبين ان الناقض هو هذه الاحداث المخصوصة خارجة من الاسفلين
فنقول هنا ان الشخصين انما اختص كل منهما فيما فوق الحقوين فهما اثنان في ما فوق الحقوين ثم هما واحد في ما تحت ... ثلاثة
فهو يخرج من المعدة فاكان من ... في قصده الاعلى ... الحدث يختص ... او خرج من فوق المعدة ... ومن تحت على ...

الخلو وعلامة الخارج من الاستبراء انه ليس من الخارج ... من الاعلى الى ... بالمثلث ثم هل تتعدى مسائل المعقد ما ركوع
لعل ... معقد ومشانة ... وقد يعرف التعدد بان يكون ... اذا ... احدهما لا يحترز ... الحرج في ... الا ... من ... بال
الخلقة الاتحاد ... في الحدث مطلقا الا ما خرج من المخرج ... او ... احكامها ... الاحتمال ... الا
لان حكم المخرج امارة لا يصرف عن مقتضاه الا بيقين لا احتمال ... قطع ... من المخرج وان اشتبه ... بينهما كالدم
مما بين المخرج المشترك او كان لكل واحد ثقبة في المخرج وخرج الحدث مع غفلتهما في العرضين وعدم المميز جرى فيهما حكم واحد
في الثوب المشترك فلا تجب الطهارة على احد منهما ولا ينقض ... وان ... لهما الطهارة وهل يصلي ... بالطهارة ...
احدهما اماما للآخر اشكال من ان الاصل الطهارة والشك في الحدث لا ينقض يقين الطهارة ومن تحقق الحدث فيهما ... احدهما
محدث قطعا فتبطل صلوة الامام مع استمرار الاشتباه واما صلوة المأموم فمبنية على ان القراءة هل يسقطها عن المأموم عزيمة او تحمل
الامام القراءة لانه امين ضامن وعلى ان صحة المأمومية هل هي مترتبة على ظن الامام او ظن المأموم وظن المأموم بالنسبة اليه او
بالنسبة الى ظن الامام والمنافي هل هو مبطل في الواقع موجب للقضاء مطلقا او مع استمرار عدم العلم وفي الوقت او غير موجب
ويحتاج هذه المقدمات الى الاشارة الى اقسام اليقين باعتبار معارضة الشك وهذا مما يطول به الكلام ولكن ذكر ... بعض
ذلك على سبيل ... المراد فنقول ... ان اليقين باعتبار معارضة الشك ثلاثة اقسام احدها
ان يرد الشك على مورد اليقين وثانيها ان يرد الشك على بعض اليقين وثالثها ان يرد الشك على ترتب اليقين على
اليقين فالاول كان تتيقن انك تطهرت ثم تشك هل طهرت ... فان ... لليقين ... هذا لا ينقض اليقين
بالشك ... ولا ينقض الا بيقين مثله بان تتيقن انك احدثت بعد طهارة والثاني كان تتيقن انك تطهرت ثم تشك
في ذلك اليقين هل وقعت الطهارة التي قلت انها يقين ام لا فهذا اليقين بقسم الشك ... اشكالا لانه ... الشك ...
في نفسه ... حال الشك ... وهنا قد ارتفع اليقين وبقي الشك بلا معارض ... اشكال ...
وذلك كما اذا تيقنت انك ... ثم بعد ... شككت ... والثلاث ... على الثلاث
لان الشك ورد على نفس اليقين ... اشكال ... طاهر والثالث ان تتيقن ... في الثوب المشترك انه
على طهارة ... ورود الشك على ترتب ... يقين المأموم من صحة الائتمام على مقتضى يقين الامام من صحة الائتمام ...
فيه الكلام فنقول ان صحة صلوة المأموم مبنية على فرض صحة صلوة الامام ... الواقع ... في الوقت ...
... اليمين والشمال ... النجاسة المغشية على الاصح ... استمر ... الفراغ كعدم العلم ...
... صحة صلوة الامام في صحة صلوة المأموم مع ... لان القراءة انما تسقط عن المأموم اما عزيمة بحرمة الامام
او تحمله القراءة عنه لانه ضامن فيتعلق الاحتمال هنا هو المبطل في الواقع لانه حدث وهو مبطل الا مع الاستمرار ...
يحكم بصحة صلوته ... فقلنا بهذا فهل صحة صلوة المأموم منوطة بصحة صلوة الامام عند نفسه او عند المأموم بالنسبة الى الامام
نفسه فانه يحكم ظاهرا بصحة صلوة الامام بالنسبة اليه او بالنسبة الى المأموم باعتبار صحة الائتمام ... ظن ... الامام ...
المأموم باعتبار ان السقوط عزيمة لثبوت الاحترام او للتحمل ... ظن المأموم وحده ... لا انه يظن صحة صلوة امامه
في نفسها ... القراءة على الاحتمالين ويحتمل عدم صحة صلوة المأموم لان فرض ظن صحة صلوة امامه مبني على فرض ... صحة
صلوته للقطع ... احدهما فيما فرضت صحتها بطلت الاخرى ... باطلة على الفرضين الا ان يقال ان ... الملازمة
هو الامر الواقعي ... يحصل ظاهرا ... جواز الائتمام ومطلق الاحترام ... لاحتمال ...
... النسبة ... اجله الاشكال ... قلنا السقوط عزيمة ... صحة صلوة الامام ... المأموم
بالنسبة الى الامام او الى المأموم نفسه ... لعدم ... الفرض ... صلاتان ...
... الاحترام الموجب للسقوط ... صحة صلاته في الواقع بالنسبة الى صحة ائتمام المأموم فلا يصح ...
لسقوط الواجب على ما ... احتمالان والاول قريب لان الاحترام لا يتعلق ... الواقع هو ظاهر ... الائتمام ... كان ...
... السقوط والائتمام حاصل بدون امامة ... الامامة شرطا في صحة الائتمام ولا يتوقف الموجب للسقوط ...
... الائتمام ... سقطت القراءة ... الوضع ... الائتمام ... المأموم ... صحة صلاته ...
... الائتمام سقطت القراءة عزيمة ... سقوط القراءة عن المأموم ... صحة صلاته ... السقوط ... قريبا ...

المأموم لا يقطع بصحة التحمل هنا لجواز كون الامام محدثا والذمة مشغولة بيقين لانه وان جاز الائتمام في نفسه لم يقطع بصحة التحمل لان صحة التحمل مترتبة على صحة الصلوة في الواقع ظاهرا فاذا لم يقطع ظاهرا بصحة الصلوة في الواقع لم يقطع بصحة التحمل والحكم بالصحة شرعا انما يحسن لصلوة الامام في نفسها لا مع ما يترتب عليها بخلاف ما لو كان ذلك في نجاسة الخبث ولم يعلم الامام وعلم المأموم فان صلوة الامام في الواقع مع عدم علم الامام صحيحة عندنا وهنا ليست صحيحة وانما حكمنا بالصحة مع استمرار الجهل من جهة اللطف والعفو لان التكليف لا يتوجه الى الجاهل ولو علم بعد سنة مثلا وجب القضاء بخلاف حامل النجاسة ويحتمل الصحة فان المسوغ للائتمام من ظاهر صحة صلوة الامام المحكوم بها شرعا ثابت في صحة التحمل اذ التحمل مبني على هذه الصحة فلو لم يكن هذه الصحة للتحمل لم يصح الائتمام فيها [illegible] ابقيناها تماما والاول احوط قال سلمه الله ومنها انه يلزم شراء ما يستر العورة عن النظار وشراء لباس للصلوة مجزيا لها على حسب حالها [illegible] او غيرهما ويجبر احدهما الاخر كما لو خاف من حر او برد ومع العجز يجبره الحاكم اقول لا اشكال فيما ذكره ايده الله تعالى ولا يحتاج الى البيان ازيد مما بينه قال سلمه الله تعالى ومنها انه اذا كان احدهما مجتهدا عدلا قلده صاحبه وليس له جبره الى الخروج معه الى غيره ويحتمل القول بجواز الاجبار مطلقا او الى الافضل اقول اذا كان احدهما مجتهدا عدلا قلده صاحبه وليس للمقلد ان يقول للمجتهد انا اريد غيرك فاخرج معي اليه لانه قلده لان المجتهد لا يجب عليه في نفسه الخروج لاستغنائه عن المجتهد والمقلد ليس له ان يجبره على ما لا يجب عليه هذا الظاهر ويحتمل رجحان الاجبار لتوقف الواجب عليه ان لم تطمئن نفسه اليه مثل من يطلبه وان كان لا يطعن في عدالته فاذا لم يكن له اجتهاد ولم تحصل له واسطة عدول بينه وبين من يريد تقليده وكان صاحبه لا يطعن في اجتهاده وعدالته تعين عليه تقليده ولا يجوز له الاستبداد بالرأي ولو طلب المقلد الخروج معه ليقلد الافضل فعلى القول بتعين تقليد الافضل وعدم جواز تقليد المفضول يحتمل الاجبار رجحانا والظاهر العدم لما قلنا قال سلمه الله ومنها انه اذا اراد احدهما الخروج والاكتساب جبره الاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي اني لما رايت كثرة الاختلاف بين علمائنا في اكثر طرق الاستدلال وكيفية استنباط الاحكام [illegible] وكثرة القيل والقال بين الاخباريين والاصوليين بكثرة وقوع كل في الاخر حتى انتهى بهم الحال الى اشنع المقال من نسبة بعضهم الى بعض الكفر والضلال واصل الاختلاف اختلاف الطبائع والاطوار وتباين المقاصد والافكار واظهر التكليف ما استنبطوا واضمروا لان الحق لو [illegible] لم يخف على ذي حجى ولكن اخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فمزجا امتحانا في التكليف فضلا منه سبحانه بالترغيب والترهيب في التعريف ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والاصل في ذلك ما قيل ان الكتاب التدويني طبق الكتاب التكويني فكما ان الكتاب التدويني فيه المحكم والظاهر والمتشابه والمجمل والخاص والعام والناسخ والمنسوخ وما مكان حرف والتقديم والتاخير [illegible] كذلك هذه في الكتاب التكويني ففي الناس المحكم وهذا لا يستقر فؤاده الا على المحكم وفيهم الظاهر وهذا لا يسكن الا على الظاهر من الكتاب وان كان يمكنه رده الى المحكم وتحصيله وفيهم المتشابه وهذا لا تسكن نفسه الا بالمتشابه من الحجج والكلام الان في الحجة البالغة فلا يترك احد الا وبعد قيام الحجة في نفسه قبل او لم يقبل وبالجملة فنحن في الاختلاف الذاتي على الاختلاف التكليفي وكان مما وقع فيه الاختلاف باعتبار المختلفين وكثرة الاختلاف فيه مسئلة الاجماع حتى ملأ الاسماع وطبق الاصقاع واكثر منكروه النقض والابرام حتى دخلت الحيرة على كثير من القائلين به لكثرة ايرادهم الاجماعات المتعارضة في المواضع المتكاثرة من كلام العلماء ممن يحتج به واشتغل القائلون به بنقض ما يرد عليهم وتمادى الامر بالناس فنسوا الاساس ووقع عليهم الالتباس حتى وجد من يحتج به لا يعرف كثير منهم الاجماع ولا ما اراد العلماء به ولا يدفع ما يرد عليه كل طالب علة من شبهات مسائله لان من تاخر لا يعرف من التمسك به الا ما قد يستفيده من كلام خصمه ولم ينحو اسرار الاصول ولم يطلع [illegible] المحصول الا ما [illegible] وهو السنة الخامسة عشر بعد المائتين والالف حتى بلغ باهل زماننا الحال الى انهم في ذلك اذا كلموا لا ينظرون الى من قال الا الى ما قال وقد سرى هذا الداء العضال في كثير من الفريقين ولقد كنت اسمع بعض اهل الاخبار ينقض خصمه بما [illegible] وكذلك بعض اهل الاصول يجيبونهم بما لا يفيد وصول المحصول وربما خاطبني بعض الفريقين في هذه لاجيبهم بما يقولون ولا ما اقول حتى [illegible] ان اكتب كلاما في الاجماع وفي افساده وتحقيقه و[illegible] يكون دليلا لاولي الاستبصار وعمود ميزان [illegible] وطريق قصد واضح ليس عليه غبار [illegible] نورا يمشي به [illegible] مصابيح الاعلام [illegible] فكتبت هذه الرسالة على [illegible] مما جمع فيه المقال في ذلك المنوال واودعتها جميع الاستدلال على ذلك بالادلة العقلية والنقلية مقتصرا على بعض [illegible] الاطالة والملال وانما كتبتها لما كان [illegible]

يقطع العذر ولان المخاطب لا يثبت معناه عند المخاطب اذا كانت الشبهة قد سبقت اليه لتمكنها ولا يبعد ان اشارة تمثل ما يكون من الكتاب لا تنبيه للقرآن
و تتأمل في فحواه فيستقر المعنى الذي يستفيده فتذهب الشبهة بخلاف المخاطب لانه [illegible] قبل ان يدرك معناه ويخفى قبل ان يفهم مراده ومؤداه
وقد يقبل من الكلام مع غيبة صاحبه ما لا يقبل مع حضوره ولا [illegible] لذلك الشبهة ما اورده العلماء لا انهم [illegible] برضوانه وان كانوا في
الاساس الا انهم كانوا في زمان ليس فيه [illegible] التباس [illegible] في كتبهم تلك الاصول لم يعتقدوا ما اخذها لعدم الحاجة في ذلك الزمان الى ذلك
لانهم سلكوا في الاستدلال الطريق المجادلة بالتي هي احسن [illegible] على الله لاجل التبيين والوضوح وهي لا تقطع العذر اذا كانت مشتملة على المقدمات
المشهورة او المسلمة وهي في هذه المسئلة ليست موجودة في جميع مقدماتها فلا تكاد تقطع العذر بخلاف طريقة الحكمة والموعظة الحسنة لان طرق الاستدلال
ثلاثة قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة وهو الدليل العقلي [illegible] والموعظة الحسنة وهو الالزام بما فيه السلامة كما قال تعالى وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وجادلهم بالتي هي احسن وهو معروف فهذه الثلاثة الطرق المشار اليها في قوله تعالى [illegible]
[illegible] بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فالعلم هو المجادلة بالتي هي احسن اذا كانت بالمشهورات والمسلمات والهدى هي الحكمة والكتاب المنير هو الموعظة الحسنة [illegible]
[illegible] المجادلة للوضوح لانه لا يحتاج الى [illegible] كالموعظة الحسنة ولا الى عقل مستنير كالحكمة فانه من بعدهم ولم يعرف ماخذهم [illegible]
[illegible] غير عارف بالماخذ واجاب بما لا يعرف الجواب لان الجواب [illegible] كتب الاصحاب [illegible] ذكروا بعضه لم يكن كافيا [illegible] هذا
المجيب قد لا يعرف الحكمة ولهذا قلت لا اورد في [illegible] ما اورده العلماء يعني من الاقتصار على طريق المجادلة [illegible] في البيان على
التفهيم [illegible] بعض التفهيم وجعلتها مشتملة على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة فيها التعقيب فالمقدمة في تعريف الاجماع وبيان المراد منه الفصل
الاول في القسم الاول منه وهو الاجماع الضروري عند المسلمين والفصل الثاني في القسم الثاني منه وهو الاجماع الضروري عند الفرقة المحقة و
الفصل الثالث في القسم الثالث منه وهو الاجماع المشهوري والفصل الرابع في القسم الرابع منه وهو الاجماع المركب والفصل الخامس
في القسم الخامس منه وهو الاجماع المنقول والفصل السادس في القسم السادس منه وهو الاجماع المحصل والفصل السابع في القسم
السابع منه وهو الاجماع السكوتي والخاتمة في امكان وقوعه وامكان العلم به وحجيته والتعقيب في نقل ما ذكره الشيخ محمد المقابي [illegible]
[illegible] في حجية الاجماع وجوابه وكلامنا عليهما بما يناسب ويكون فيه تصحيح حجية الاجماع [illegible] وبالله المستعان المقدمة في تعريف الاجماع
وبيان المراد منه اعلم ان الاجماع لغة يطلق على العزم كما قال تعالى فاجمعوا امركم ماخوذ اما من قولهم امر مجمع اي مستور ومكتوم او من [illegible]
[illegible] فكانهم [illegible] ارائهم بعضها الى بعض او ستروا [illegible] او انهم عزموا [illegible] او من الجمع وهو تاليف المتفرق [illegible]
وهو ماخوذ منه ايضا ومن قولهم اجمعوا اي صاروا ذا جمع [illegible] واصطلاحا اتفاق جماعة احدهم المعصوم قطعا
غير معلوم بعينه على امر من الامور وقولنا غير معلوم بعينه لتخرج لانه اذا علم بعينه يكون قوله حجة ولم يكن اجماعا اذ لا عبرة بالاتفاق ما لم يكن [illegible]
واما قوله منفردا فهو حجة [illegible] بالمسائل [illegible] تعيين العمل به عليه ما لم [illegible] وكان حجة عليه [illegible]
على تاويله ولا [illegible] التي لا اختلاف فيها وان لا يعارضه خبر اقوى منه او مساو له عند الترجيح والا يوافق [illegible] والا يشهد العقل [illegible]
[illegible] والا يخالف الاجماع او اصل متحقق لا يصلح ذلك المعارض للاخراج عنه الى غيره [illegible] الترجيح [illegible] بانه اذا كان في جملة [illegible] غير
شخصه كان ذلك حجة بقوله مع قولهم [illegible] لوجود مقتضي الحجية وهو قول المعصوم عليه السلام [illegible] المانع هو احتمال التقية [illegible]
[illegible] احد [illegible] كما رواه [illegible] وغيرهم [illegible]
[illegible] منها [illegible] وقوله عليه السلام [illegible] معاريض كلامنا [illegible] ان شئت [illegible]
وقوله عليه السلام [illegible] لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن [illegible] على [illegible] من كلامهم [illegible]
وانما [illegible] كما هو معلوم لكثرة الاحتمالات [illegible] فاذا كان هكذا [illegible]
[illegible] في المسئلة [illegible] في المكان [illegible] الترجيح [illegible]
[illegible] حصول اليقين [illegible] تصحيح [illegible] عنهم عليهم السلام [illegible]
[illegible] بما دلوا عليه واشاروا اليه [illegible] معلومة عند اهل العلم [illegible] وكان كلام المعصوم [illegible] كلام غيره [illegible]
[illegible] فلا يريد غير ما تريد الجماعة التي هو منها [illegible] المانع [illegible] وجود المقتضي [illegible]
[illegible] منهم [illegible] بالباطل [illegible] فاذا [illegible] في جملة [illegible] وقولنا [illegible]
[illegible] على من [illegible] من اهل الاصول [illegible] من اهل [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] الاجماع والجواب ما ذكرنا من انه اذا علم بعينه كان خبرا لا يزيد على قوله [illegible] وقد اتفقنا على انه لا [illegible]

الشروط بخلاف ما اذا كان في جملتهم غير متعين لا يقال انه اذا كان قوله مطابقا لقول المتقين كان قوله هو الحجة ومن علم بعينه لانه
لا يحتمل الاحتمالات المذكورة من كونه موافقة او تلك المتقين فلا معنى لاشتراطكم عدم تشخصه لانا نقول تمامية ما ذكرتم اذا لم يوجد عالم او وجد
وقف نص صريحا على بطلان قول ذلك المخالف فكيف مع خروجه لا ينكره احد اما اذا وجد مخالف ولم يظهر نص على حاله فقوله لا يدري
فاحتمال الاحتمالات لا يشترط الترجيح فاذا كان لا مركما مكنهم من عدم التعيين فلا يتم اما ان يحصل بقول بطلانه واما ان يحصل قول الحجة في نفس قوله
وان لم يحصل لم يكن محققا انعقاد الاجماع حقيقة انما قلنا اذا لم يوجد نص على نفي قول المخالف لا يكون حجة لا يشترط الترجيح اذا كان قوله
منتسبا للاحتمالات السابقة اما اذا لم يكن ظاهر استيناسه فيكون في ضمن اقوال من وافقهم حجة لعدم الاحتمالات للموافقة المذكورة الموجبة لتوقفها
الباطل ونتيجة لنفي الاحتمالات فيهم ما ذكرناه وما ذكره فهذا معنى ما نريده من الاجماع حيث يطلق سوى مكان طريق ثانية في مسئلة المستند عليه
اليقين بالطرق بانه بياناتها ليحيا بما يرد منه زايدا على ما ذكرناه فتامل فيه بحمد الله وحده الفصل الاول في القسم الاول من الاجماع الضروري
من المسلمين الفصل الثاني في القسم الثاني منه وهو اجماع الفرقة المحقة وهذان القسمان من الاجماع لا خلاف في حجيتهما عند المحقق دخول قول
عليه السلام في جملة اقوالهم وكلامنا هذا مع بعض من خالف فلا نحتاج الى تصحيح اجماع الفرقة المحقة واثبات حجيته اذ ليس كل اجماع الفاتحة لهذا الحكم
عليه الفصل الثالث في القسم الثالث منه وهو الاجماع المشهور وهو ان يعلم كون قول المعصوم عليه السلام في جملة قول المشهور وذلك ان لم يوجد
قرينة من اثارهم صادرة عن المشهور ويسأل او شاذ كما لو تساوى القولان او الروايتان في جميع مراتب الترجيح المعتبرة ولم يكن للقول المشهور او الخبر المشهور
او النادر مرجح فحينئذ لا تشك انه حينئذ مشهور بين الاصحاب والاخر غير مشهور وان الاخذ بالمشهور متعين لان الامام عليه السلام قد نص على الاخذ
بالمشهور اذا لم يكن مرجح لاحدهما وانما قلنا بتعين الاخذ بالمشهور اذا لم يكن ذلك التعين لان نصه عليه السلام على الاخذ بالمشهور ولم يكن نص
منه عليه السلام على ذلك الا لدخول قوله عليه السلام في جملة اقوال المشهور وعلامة تعين ذلك عدم المرجح ولهذا الامر سميناه اجماعا كما في مقبولة عمر بن حنظلة
حيث قال ينظر ما كان من روايتهما في ذلك الذي حكما به المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع
عليه لا ريب فيه ولكن للتخمين [illegible] قوله عليه السلام خذ ما اشتهر بين اصحابك ودع الشاذ النادر فان المجمع عليه لا ريب فيه والمراد بالمشهور
من المشهور مجمعا عليه واستلا ريب فيه ولا يكون كذلك الا مع تجويز خروج قول المعصوم عليه السلام عن انفرادهم عنهم ولا يمكن العلم بذلك بمجرد الشهرة
اذ رب شهرة لا اصل لها ما لم يكن على النحو الذي ذكرنا لا يقال ما الفرق بين المشهور الحجة والمشهور الذي لا اصل له وكل منهما مشهور ومع ذلك
علم انه لا مرجح للمشهور الحجة الا انه مشهور وهذا معنى الشهرة لانا نقول الفرق بينهما ان المشهور الحجة لم يعثر المستنبط بعد استفراغ وسعه على
ما يرفع عنه الاحتمالات الاخر فانه استفرغ وسعه وحصل في الحكم ان يقع على الصادق عنه والا لكان حجة كالاول لا يقال العمل المراد بقوله
ما اشتهر بين اصحابك هو المشهور مجمعا عليه انه نقول علة الرواية لان الراوي النادر ايضا او المشهور وهذا الاشكال في كونه
وهو غير ما نريده لانا نقول انه باقسامه ان الروايتان اذا نقلتا علة الراوي وغيره كان ذلك لانهما لم يخرج عنه اما لفقد حصر الواسطة او لا يتعدد
ما هو المنتج منهما او لعدم معرفة حكم منها فلا عبرة بروايتهما ولا يكون ذلك حجة وان كان عنده صحيح لا معارض لها اقوى منها لا عبرة بعدي
لا انه ستجلزم على ما يأتي تفصيله انه حجة ما بينا عليه كلامنا من ان المراد مسلك في العمل ولا يقال ان قولكم اذا لم يكن مرجح بخلاف ما ورد
منه عليه السلام بعد النص على المشهور حصل لهما لو كانا مشهورين امرهم على التخيير والسنة وخلاف الجماعة لانا نقول انما قلنا ان كان منه مشهور
لا اذا كانا مشهورين فيهما ان كانا مشهورين لا بد من الترجيح بينهما كما لو تعارض مرانجما اذ لا تزيد الشهرة على الاجماع انما قلنا بتعين الاخذ به
اذا لم يصل الامام عليه السلام الا بدخول قوله في المشهور وعن قرينة تدل المكلف بالاستنباط على خروجه فو عن شيعته عليهم السلام
اكملوا الذين لاهل الاستيفاء والتبيين مهما كانت المسئلة قولان او اكثر لا بد ان يجتهدوا ويبذلوا في احياء وارشادهم وهدايتهم نصر يحالهم
لو يحا يدنه على ان حكمه ومنه لم تستتر ذكره هو دينهم في قوله تعتقدين اهل الاستنباط وجد البتة ان لم يكن الكل فالبعض فمن استفرغ
وسعه من اهل الاستيفاء والاستنباط حصل له ذلك الدليل المعين ليحوي قول المعصوم عليه السلام في جملة الاقوال ومن الاخوان وتعيين لحرمة
ما يعتبر لا يحتمل ان يقتضى عنده في ذلك الوقت لا معد ولا في نفس الامر نحو ظهور ذلك الدليل المعين لغيره ونسيه في غير [illegible] عن عدم
على ذلك بدليل صحيح لسقوط الاجماع [illegible] وهذا هو الفرق بين [illegible] الاجماع المشهور [illegible] بين قوله [illegible] بتجرد الشهرة مع
من حيث ورود الامر بالاخذ بالشهرة لما ظاهره وتعددت مشهور لا اصل له والظاهر على ذلك الدليل فسبيله في الحكم على حسب ما يقتضيه من علم
يحكم ما هوى [illegible] ان تعدد الذي لا يعلم [illegible] كما اشار [illegible] الاثار وشهد بصحيح الاعتبار الذي ليس عليه غبار [illegible]
الاجماع [illegible]
[illegible] المشهور هو [illegible] قول المعصوم عليه السلام [illegible]

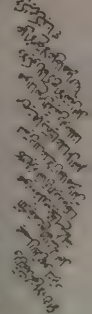

صحابه للمعصوم فيما تواتر عنهم ونقله بان الحجة هو قوله عليه السلام ولانه ان لم يدخل في ذلك المشهور التي جرت عادة القلوب في الحمل على موافقة
اليه ما لم يكن صارف قوي من ذلك لاني لا اكثر في الفائدة بعض تخطئة من قال اذا عرى الكل عن امارة بان بها وجدنا في بعض النصوص الاشارة الى
ولم يتعين في ذلك المشهور المذكور ولو وجب عليه نصب الصارف عن المشهور لكان امراً صبر قوله لانه عليه السلام اذا علم بما اشتهر وهو في
الواقع خارج عما اشتهر فيكون تقريراً بالباطل ووقوع ذلك منه محال لانه سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وايضا يكون التقرير ناقصا اذ كان
بسبب القرينة الصارفة اذ لم يكن خلاف المشهور ولا سيما بعد امره بالاخذ به اذا عدم المرجح بدون تقييد وهذا هو الاجماع المشهوري لا يكون من
جماعة في وقت واحد ومكان واحد نعم قد يتفق فيه يتعاكس مع اختلاف الزمان والمكان الشريفة ما نبهناك عليه من ان الدليل القاطع اذا علم
قولية المشهور انما هو اعتبار يقين المستوضح للحجة لا باعتبار نفس الامر الشرعي هذا التقرير التكليف في الغالب جارية بالاقتضاءات فقد يقتضي
وضع المكلفين في مكان سوى اخر او في زمان دون اخر حكما غيرها يقتضيه الوصف في ذلك الزمان وذلك المكان وان حكم الله الواحد الحق لا
يختلف ابدا فانه قد يطابقه حكم الله المتعدد المتكثرة وقد يخالفه والامام عليه السلام عنده الحكمان اما الاول الواقعي الذي لا يختلف فانه عليه السلام نفسه
لا يلزمه العمل به في كل حال ما دامت دولة الضلال الا اذا اتفقت الامة على خلاف الحكم الذي لا يختلف فانه عليه السلام يتعين عليه حق العمل به ان لم تقتض الحكمة
علم بخلافه والا عمل بالحكم المختلف اذا اقتضى الوقت ذلك بشرط ان يكون عامل بالواقعي من الفرقة المحقة لئلا يرتفع الحق عن اهله لان التكليف مشارك لنا
في اكثر الاحوال التي يجري منهم على حسب ما يصلح للرعية كما قال الصادق عليه السلام وانا لا ندخلكم الا فيما يسعكم واما الثاني المتكثر فلعل العلماء لديهم
ابواب الحجة ووسائط بينه وبين شيعته الذين لم يعتمد رعيته بالاخذ عنهم والاقتداء بهم كما اشار اليه سبحانه بقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قرى ظاهرة فالقرى التي بارك الله فيها الائمة والقرى الظاهرة هم العلماء المشار اليهم وقد ورد فيها التفسير بان يأخذ مقلدهم الذين هم
الامام عليه السلام عنهم ما يحتاجون اليه من الاحكام وان تكلموا لان الاختلاف وقعه الامام عليه السلام بينهم بقاء لهم فهم المكلفون به وهو كما قلنا قد يطابق
الاول وقد يخالف فان لم يحصل مانع من العمل بالحكم الاول الواقعي الذي لا يختلف في وقت ومكان وجب عليه عليه السلام العمل به ووجب عليه عليه السلام هداية
الوسائط اليه لوقوع الاتفاق او الاجماع وذلك بحسب الامكان ويجب في الحكمة اصابة بعض العلماء من ابواب الامام ووسائطه له لو تحاموا بعينه
لئلا يخرج الحق عن الفرقة المحقة التي لا يزالون على الحق حتى تقوم الساعة وان حصل مانع من العمل بذلك الحكم الواقعي بحيث يلزم منه استيصال الفرقة
المحقة كان تكليفهم فيما فيه النجاة وكان على الامام عليه السلام ان يجري في ذلك في الظاهر وان كان ظاهرا مع شيعته بان يكون في جملة القائلين بذلك الحكم
ويلزمه العمل بذلك الحكم الواقعي لنفسه باطنا لكن اذا كان مستترا حفظا لوجود النوع المتوقف على وقوع الحق فيه في الجملة ولا يبقى شيء من مواقع
في ذلك الحكم الواقعي ويكون بذلك مستترا كاتما او متروك القول بالنسبة الى المشهور لوجوب اتصاف التابع بشيء مما اتصف به المتبوع ولو من حيث
ذلك النوع لتحقق المتبوعية ويكون بنظام هذا الذي لا يمنع من ظهوره مانع مع المشهور من شيعته وعليه نصب الامارات والاشارات الى ذلك المشهور
بحيث يحصل لاهل الاستنباط تحقق دخول قوله الظاهري في جملة اقوال المشهور بحيث يصح دعوى الاجماع من المشهور لكشفه عن دخول قوله فيه
جاز ان يخالفون المشهور من قوله ولا ينصب الصارف عنه لكن عليه في سلوكه على الحكم الظاهري ما دام المانع نصب ما يرتب المجازات الى الحقيقة ويرى
الاحكام الى الحكم الواقعي الاولي فيكون ما دام المانع ظاهر القول مع اهل القول الظاهر مستتر العمل بالحكم الواقعي الذي لا يختلف مع بعض من شيعته
او متروك القول وان زال المانع او حصل مانع لنوع مغاير لذلك المانع في وقت فيتغير الوضع والى هذا المعنى اشرنا سابقا بقولنا في المشهورين الذين
يمكن في كل منهما دعوى الاجماع انهما لا يكونان في وقت واحد في مكان واحد او مكانين يمكن اتصالهما فاذا قلنا قد يتعاقب ويتعاكس مع اختلاف الزمان
والمكان فلا يرد علينا منع التعاكس المذكور في الاجماع المركب لما بيناه من ان على الامام عليه السلام ارشاد العلماء من فرقته وشيعته على الحالين على الصحيح
يعلمها الى سلوك طريقته واصابة بعض منهم او واحد القول على الامرين بحسب ما يليق [illegible] منهم في الاختلاف والاصابة كما قال حمزة بن حمران
عليه السلام العصابين زرارة على ما رواه الكشي قال عليه السلام والكاهن بينكم هو [illegible] استرعاه القائم غنمه فان شاذ فرق بينها الغنم وجمع بينها
وفيما لك في عنه عليه السلام قال ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كي ما زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا شيئا تممه لهم [illegible] لما اتصف [illegible] بسبب
سر الحق والكيفية الاخرى [illegible] ما ذكرنا ويطول فيها الكلام الا انها مذكورة فلتطلب من مظانها فاذا عرفت ما اشرنا اليه ظهر لك انه قد يتحقق
المشهور في المتقدمين وينعكس في المتاخرين بل في مكانين لا يتصل احدهما بالاخر فاذا رايت ذلك فكن متاملا فلا تسرع الى التغليط لهم ولا تنسب الى الغفلة
والسهو وعدم الضبط والمجازفة وكان [illegible] ناظرا في كلامي هذا يبحث منه بمر [illegible] وانا قوله كما قال الشاعر [illegible] المعاني من مواضعها
على [illegible] والوجه [illegible] كما قال الشاعر [illegible] هذا اذا كان في قولين مشهورين
ونادر [illegible] لم يكن كذلك بل كان بين قولين مشهورين لم يرتب [illegible] حصل المستوضح الدليل القاطع على دخول قول المعصوم عليه السلام في احدهما
صح له ان يدعي الاجماع لكشفه عن دخول قول المعصوم عليه السلام وهذا هو الاجماع المحصل كما بان وهو حجة للمستوضح قطعا نعم [illegible]

حجة على من لا يبتني على حجية الدليل وهذا الاجماع كثير بين الاصحاب حتى ان منهم من يدعي الاجماع في كتاب ويدعي الاجماع على العكس في كتاب آخر ونظير
عليه من لا يعرف ذلك منه جملة منهم بالامر منتجا الاخذ لا بما لا يعلم وتكذيبا لهما لم يحط بعلمه وتأويلا بانه تأويله وقد يكون اجماعا لعالم المختلفات فيما
محصلين بان يكون احدهما محصلا والآخر منقولا او مشهورا بناء على ما حققناه وبناء ايضا تحقيق ذلك وتحقيق بعض الفضلاء بتعدد
الاجماعات المختلفة تارة وربما يحتمل الشهرة ثم انهم نقلوا الاجماعات المختلفة عن قبلهم فيما اذا كان الحكم مستندا الى خبرين متعارضين
بحيث كان الحكم عندهم الاخذ بايهما شئت من باب التسليم لا رمانهما ما دام التساوي في جميع الوجوه موجودا لو هم كانوا مجمعين على
حجية كل منهما وكذلك القوم الآخرون الآخذون بالخبر الآخر مجمعون على حجية ما اخذ به لا وتهون هذا نقل المتأخر منهما قولا احدهما ودعوى الاجماع
على ذلك فهو حق وان ادعى الاجماع على القول الآخر كان حقا لان كل واحد يجمع على صحة كل منهما ولا يخفى ما فيه لان الخبرين المشار اليهما للتسليم
من جمع الوجوه جميع الترجيح لا يكاد يوجد الا نادرا فضلا عن ان يصل الى الكثرة في هذا الحد بحيث يكثر نقل العلماء الاجماع على قولين مختلفين بها
من باب التسليم واعتقد لهم الشهيد في الذكرى باعتبار تسميتهم المشهور اجماعا او بعدم الظفر حين دعوى الاجماع بالمخالف وقت دعوى الخلاف على انه
يمكن مجامعة دعوى الاجماع وان بعد وان دعوى الاجماع على ذلك بعض فقهائهم في كتبهم منسوبا الى الائمة عليهم السلام اذ ذلك وهو ابعد
المعصوم على معارضة الاجماع وبطلانه كما لا يخفى على من تتبع كلامهم ثم كثيرا ما يتمسكون بمثل هذه العبارات فان الاصحاب اذا احتمل انهم يعنون
الشهرة جماعة كان اعتمادهم في ذلك على مجرد الشهرة لا غير مع ان المعروف من مذهبهم انهم يشنعون على اهل الخلاف حيث ان حجية الاجماع
في الاجماع عندهم انه يتحقق باتفاق المجتهدين فهم على احسن طريقة من الفرقة المحقة لانهم لا يدعون الاجماع مع دعوى الاتفاق الا مع الشهرة
واصحابنا انما يقولون بالاجماع ما يتحقق باتفاق جماعة يعلم دخول قول المعصوم في قولهم قطعا ويكون غير معلوم بعينه وينبغي ان لا يدعونه
يكون في جملة المتقين مجهول النسب يجوز ان يكون هو الامام فلا تكون الشهرة عندهم اجماعا لاحتمال ان يكون الذي بيناه هنا وما قوله وبعد
الظفر حين دعوى الاجماع بالمخالف الخ فيه انه في خلال كلامنا هو ايضا بيانه من انه قد يكون ذلك كاشفا لدخول قول الحجة عليه السلام في بعض
الاحوال فيتحقق الاجماع حتى نقول ان ذلك المتحصل وان امكن في بعض الاحوال النادرة لكنه لا يحمل عليه ما هو كثير الوقوع بالاولى كما مر وبالجملة
ذلك على كون احد الاجماعين محصلا مثلا والآخر منقولا وثبت عند غير المحصل بكسر الصاد لمحصل بفتح الصاد ونقل المنقول ايضا محتمل
في نفسه كما بيناه او لم يثبت المنقول عند غير المحتج بخلاف عيب على مدعي منقول الاجماع بعد تحقق الاحتجاج به مع وجود مخالف مع فيه الاحتمال
المخالف عند غيره بل تدل بعيد على خلاف المشهور في الموارد كما وقع من الائمة الهدى واعلام التقى صلوات الله عليهم اجمعين كما هو معروف من كلامهم
من دعوى الاجماع والاحتجاج به مع وجود المخالف اذا قام الدليل القاطع على المدعى وان كان من احد الادلة كما في المثال اليها سابقا ومن هنا
اشار اليه الامام عليه السلام في مسائل الاصول واحتجاجه بالاجماع كما يظهر من تتبع كلامه عليه السلام هنالك فان قيل انما كان ذلك منه عليه السلام لقصد بيان
الرد على العامة الذين يعتمدون على الاجماع من حيث هو فلا يكون الاحتجاج به دليلا على حجيته قلت انما اراد تأسيس اصل وقصد تنبيه الذين خلو
من الدليل فبين لهم ان ذلك يستند فيما لا تعلق له مع العامة بوجه كما في رواية الاحتجاج الآتية وامثالها وذكره الاجماع لا انه لا ينافي ما قدمنا
المراد من حجية الاجماع غاية ما في الباب انهم يعتمدون اجماع الامة ونحن نعتمد الاجماع الكاشف عن قول المعصوم عليه السلام ولذا لو حصل اتفاق
كثير معلومين ليس فيهم مجهول يجوز ان يكون الامام عليه السلام لا يكون ذلك حجة عندنا فقرره الا من قال ان الاجماع معتبر وهو دليل على حجية الخبر
المعتبر وبطلان ما يخالفه مر بتدبر كلامه عرف ما قلنا كذلك كلام الحجة عليه السلام لمحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري على ما رواه الطبرسي في
الاحتجاج حين كتب اليه يسأله عن دعاء التوجه الى الصلاة عليه السلام والسنة المؤكدة التي هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض الخ وفيها وهذا امير المؤمنين عليه السلام في التوجه وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين ولو وجد في غير هذه الرواية مع الاغماض عن ذلك
اصحابنا انما هو من مصباح علي بن ابي طالب بعده وانا من المسلمين وبعدها كما ذكرها مع انه عليه السلام قال انها هي كالاجماع الذي لا خلاف فيه فجعل
الاجماع حجة يستند اليه كما ترى وشتبه ما ذكر من معرفة الاجماع فهو دون حينئذ بحصر شرط عدم معلومية قوله بعينه ذكره السيد فلا قال
الشرط الذي اشرنا اليه سابقا لعله لما مر من الاشارة الى لزوم شرط ذلك الاجماع لا انا قلت ان ظهور كلامه ما ذكره السيد حتى ان حد
التعيين الوجه كما ذكرنا فان كان قوله جماعة من تلبس لم يرد المراد منه على ما يفهم من كلامه لو لاحظت مشهوري حجة على ان قرينة الاجماع حقيقة
على الضلالة ودعت من ان الاجماع مع معتقده اذ كشف عن دخول قول المعصوم عليه السلام والا فليس من مذهبه قول كثير على انه لم يشهد
ليس اجماعا حقيقة باجماع وكما قال الشهيد في الذكرى لم يسمعه المشهور اجماعا فيه فانه ادعى الاجماع محمول على ارادة حجية غير بعيد
الحجة بقوة الظن في حاسه الشهرة وانه يمكن عدم من كان حجة على ملاحظة التسمية من شاة مع ما فيه في ذلك دعوى الاجماع
لا حقيقة حيث لا على قول من كان المعصوم في جملتهم ولا فرق بين حصول ذلك في جميع المسلمين او في خصوص جماعة لانه لا على قوله عليه السلام

الدخل في حجية الخبر المشتهر كما ذكرناه مكررا امره وانه ينبغي ذكره تذكر نفس الاجماع وحجية كما جعل عليه السلام لكن لملاحظة ما تقدم وما يأتي من الخصال من
اطلاق الاجماع عليه لا اصل في الاستعمال الحقيقة الا ان يكون المراد من الاجماع ما ذهب اليه المخالفون ولا انه لا وضع المعنوي على [illegible]
اراد به الا لما تحقق في اتفاق اهل الحل والعقد فيقلنه في سائر الحقائق واما قول الشهيد ره في احتجاجه على الحجية بقوة الظن في جانب الشهرة فمرجحة
لانه ان اراد بحجية الشهرة بدون عثور قول المعصوم عليه السلام فيهم فنوجه المنع اذ رب مشهور لا اصل له على ان ظاهر كلامه ان الظن الحاصل من [illegible]
وان الشهرة قوي هذا ليس من الحجية في شيء بل ليس كل ما وافق الدليل الشهرة قوي وان حصلت القوة لم ينفعل الى تقوية الصحيح ولا ترجيح [illegible]
دائما ولا عبرة بالاتفاق في بعض الاحوال فيما يراد منه كونه اصلا وان اراد بالحجية مع اعتبار قول المعصوم عليه السلام فلا بعيد الظن شيئا بل لا بد من القطع
لو كان متكررا لما يعتبر من النظر في الاجماع المنقول فانما هو في ثبوته في نفسه لا في حجيته ويأتي في بيان هذا ان شاء الله تعالى ولا ينافي كلامنا هذا قولنا
سابقا من ان الاكثر ابعد من الخطاء من الاقل لان قولنا هنا انه ليس المراد به الاحتجاج على حجية الاكثر كما هنا فاذا عرفت ما ذكرنا فاعلم انه قد بقي شيء
ينبغي التنبيه عليه وهو انه قد اختلف العلماء في المراد من قوله عليه السلام في مرفوعة زرارة خذ بما اشتهر بين اصحابك هل المراد به ما اشتهر في الفتوى
والعمل او في الرواية او فيهما فمن نظر الى ما ظهر من الروايات وقطع النظر عن المراد منها قال ان ما اشتهر في الرواية وعليه [illegible] الاخباريين ومن [illegible]
النظر الى ان المراد منها العمل قال كما قاله شارح مختصر الاصول وغيره من ان المراد بالمشهور فتوى قطعا ولو سلما [illegible] وهو حجة من مذهب من الاصوليين
والفقهاء الى ان الشهرة مرجحة عند تعارض الدليلين واستدل به بعض العلماء على حجية الاجماع ثم [illegible] ذكرنا ما حاصله ان الخبر يدل على ان
الاجماع مرجح لاحد الخبرين على الآخر لا انه حجة برأسه انتهى والذي يعطاه النظر بعد ان اعطيته حقه قطعا للالتفات الى القولين هو ان [illegible]
المعنيين اما ان المراد به ما اشتهر في الرواية فظواهر الاخبار شاهدة والمراد به ان شهرة الخبر بين الاصحاب نكرره في الاصول من المرجحات التي [illegible]
المصير اليها اذا لم يعارضه مرجح اقوى منه لو يحصل اليقين الا على النحو الذي ذكرناه سابقا واما ان المراد به ما اشتهر في الفتوى فلانه لا يخرج [illegible]
المشتهر من ان يكون فتوى او رواية فان كان فتوى وكان غير المشتهر لم يحصل له [illegible] مستند ما يقابل ذلك [illegible] من صحة الاعتبار مع علم [illegible]
شهود او محصل ولم يحتمل احتمالا [illegible] بعد تمام التفتيش [illegible] ذلك المشهور من الفتوى حجة اذ لم تكن من معلوم النسب ليس ذلك بحجية
الشهرة كما ذكره بعضهم فان تجرد الشهرة ليس بحجة بل اذا كانت الامارات والقرائن حاكية بعده خروج مذهب الحجة عليه السلام منها فحكم قطعي محصل
من قوله عليه السلام خذ بما اشتهر بين اصحابك في مثل ذلك متلق عليه انه اشتهر بين الاصحاب [illegible] من اهمال الامام الدليل الدال [illegible] عنه
الحاجة الى العمل الذي امره عليه السلام به مع امره بالاخذ بذلك المشهور ولولا علمه بالحال [illegible] وقوله في جملة ذلك الخبر لو ضع الدليل الصادق [illegible]
والا لكان مغريا بالباطل وان كان ذلك المشتهر رواية فلا يخلو اما ان يكون قد اشتهر العمل بها او بخلافه او لم يعلم العمل بمقتضاها او مدلولها
ولا تركه وانما اشتهارها تكررها في الاصول فان كان الاول فقد تحققت الشهرة واتحد الدليل وقد عرفت [illegible] خالف العمل [illegible]
فلا ريب في ردها لان [illegible] الراوي بخلاف روايته امارة دالة على عدم صحتها او عدم صحة العمل بها عنده والمفروض انه لا دليل مرجح الا [illegible]
الاشتهار فلا يعتمد اشتهارها عندهم اذا تركوا العمل بها ولا يلتفت الى قول من قال من اهل الاخبار من ترك العمل بما رووه [illegible]
[illegible] منصوص قبله [illegible] منهم وان لم يعلم او جهله لم يكن منصوص فلا يلتفت الى عملهم بل [illegible] عملهم وتوخذ روايتهم لانه لم يثبت عندهم [illegible]
العمل بها وتركوا العمل بها كانوا فساقا يجب التثبت عند خبرهم فنترك روايتهم ولا يرد علينا ما رواه جابر بن يزيد الجعفي [illegible]
يقول ان لنا اوعية نملأها علما وحكما وليست لها باهل [illegible] الاوعية [illegible]
تاخذوها بيضاء نقية صافية واياكم والاوعية فانها اوعية سوء فتنكبوها [illegible] اكثرهم ثقات وان كانوا [illegible] المذهب [illegible]
على صحة روايتهم وان كانت على بعض الوجوه من امثال التخصيص والتقييد وغيرهما [illegible] ولا سيما مع عدم الامارات والقرائن على صحة
روايتهم كما هو المفروض وان ثبت عندهم المانع من العمل ثبت ما قلنا على انه لا يلزم من عدم الاطلاع على المانع عدم وجوده ولا يحتاج الى
استنباط ذلك بعد وجود الدليل على المقبول من تلك المروي وان لم يعلم عملهم بها [illegible]
على غيرهم من اهل عصرهم تركه ورجح العمل بخلافه [illegible] وكذا من غير اهل عصرهم [illegible]
صحته بما ذكرنا لان المفروض انهم من اهل الاستنباط واهل الاستنباط لا يخفى عليهم الدليل ولا [illegible]
[illegible] خالفها على بعض [illegible] كثير [illegible] حكمها [illegible]
ما هو اقوى منها من كتاب او سنة او اجماع او دليل عقلي على نحو [illegible]
[illegible] فصلناه [illegible] قولنا [illegible] المشهور [illegible]
من سبيل التعيين [illegible]

حجة واجماعا فلا يكون ذلك الاجماع يتيقن دخول قول المعصوم فيه قلنا ان ذلك انما يصح اذا لم يكن مرجح في الظن الا الشهرة وقلتم ان مجرد الشهرة
لا يكون حجة ولا دليلا واجماعا حتى ينقض الامام على الاخذ بها ولا ينقض على الاخذ بكل شهرة لان ذلك معلوم البطلان بل على شهرة معينة لا
منع فيها الامكان لا ينصب على ضدها دليلا صارفا عنها فاذا وجد المقتضي وهو امر وعدم المانع وهو الصارف عنها وجب الاخذ بها وكانت اجماعا
لكشفها عن دخول قوله فكيف يتحقق هذا ونحن نجد كثيرا من احوال الشهرة المقتضي والمانع اما المقتضي فلعموم قوله عليه السلام خذ بما اشتهر بين اصحابك
وهو صادق على افرادها كلها ومن افرادها ما يوجد فيه المانع وهو انه قد يكون الشهرة التي يقينا ولما الامر بالاخذ بها ولم يجد دليلا يصدها
عنها المانع ويجعله عموده فلم هذا متحقق في حق زيد قلنا يكون هذا من افراد الاجماع المحصل لا المشهوري الا ان يتحقق الاجماع المشهوري و
الجواب انا انما نقول بالمشهوري اذا لم يمكننا العثور على المانع وليس في وسعنا تحصيله لانا لا نكلف ما لا نقدر عليه وليس علينا الا التوقف
اذ الوقف مع استفراغ وسعنا على المانع لانا مامورون بالاخذ بالمشهور فانه مجمع عليه ولا ريب فيه واما اذا وصل الينا المانع الا انا لا نحقق
يكونه مانعا فذلك الاجماع الذي نعتمد عليه بالشرط المذكور ح محصل لا مشهوري وقد مر بيانه مكررا فلاحظ ويأتي في الباب الفصل الرابع
من اقسام الاجماع الاجماع المركب وهو ان يستقر مذهب اهل العصر على قولين بان كان موضوع المسألة كليا فالحكم فيه بالايجاب الكلي او السلب
الكلي او في بعض افراد الموضوع بالايجاب البعض الاخر بالسلب فحكم بعض اهل العصر بالايجاب الكلي وبعضهم اما بالسلب الكلي او بالسلب في
بعض وبالايجاب في البعض الاخر فاذا استقر المذهب على احد اليمن من الثلثة المذكورة لم يجز القول بالاحتمال الثالث لانا نجزم حتى ان المعصوم
عليه السلام في احد القولين الاولين فيكون الثالث باطلا قطعا وبطلان القول بالثالث ثابت بالطريق الاولى وهذا عندنا متفق عليه الا انه بعد ما
بانحصار مذهب اهل العصر من الفرقة المحقة في قولين وبيان طريق العلم بذلك يلزم في بيان امكان وقوعه فنقول ان شاء الله تعالى ان كل واحد من القولين
معلوم النسب لم يكن المعصوم احدهم وجب المصير الى اهل القول الاخر ويكون ح الاتفاق من هؤلاء ممن فيهم مجهول النسب الذي يكون هو المعصوم عليه السلام
اجماعا واحدا بسيطا لا مركبا وان لم يكن كل واحد من الطائفتين معلوم النسب بل كان في كل منهما مجهول النسب يجوز ان يكون هو الامام فان كان
مع احدهما دلالة على قوله تفيد القطع واليقين وجب المصير اليه ويكون كالاول وان لم يكن يحصل تلك الدلالة لاحد من فان حصل كان كل قول منهما
اجماعا محصلا بالنسبة اليه ولكن حجية كل منهما لا تكون عامة الا في عصر من جهة التعاقب كما اشرنا اليه سابقا فلاحظ واما في عصر واحد
فتكون حجية خاصة بالمحصل بكسر الصاد اللهم الا ان يكونا في مكانين متباعدين بعيد اطلاع كل منهما على قول الاخرة وكلا منهما تكون حجية عامة
في الجملة للمحصل الدلالة القطعية وفقدها بل يكون كل منهما اجماعا بسيطا بالنسبة الى مكانه وان لم يكن مع احدهما دليل قطعي يوجب العلم كان
فرض المستدل طلب الدليل فان حصل له دليل قاطع يرجح احد القولين تعين عليه العمل به لانه غير متبع للاجماع وما حكي عن الشيخ ره عن التخيير
العمل بايهما شاء اعمالا للاخبار التخيير في الخبرين المتعارضين مع عدم الترجيح مطلقا هنا لاتحاد الحكم ليس بجيد على اطلاقه بل انما يكون ذلك
على اصله اذا دل الدليل على انحصار الحق فيهما وفقد الترجيح من جميع الوجوه واضطر الى العمل لتعين تكليفه باحدهما ظاهرا وهذا عند من لم يقل
بالتوقف مطلقا او مع علم الحاجة والضرورة الى العمل او في العبادات على انا لا نسلم وقوع فقد الترجيح مطلقا اذ لو لم يجعل الله لنا سبيلا الى الترجيح
في حال او منع عنا التكليف ح والتخيير هنا يستلزم كون نفي شيئين الشيء واحد في نسبة واحدة جهة ومسافة ووقتا وشبهه وقد برهن على امتناعه
الترجيح من غير مرجح وما ثبت فيه التخيير من الاحكام فقد ثبت فيه الترجيح والتخيير توسعة وتخفيفا وليس هذا منه لعدم الترجيح والا امتنع التخيير ويأتي
ان شاء الله تمام البيان فلا نحرر في التخيير واما قول بعض الاصحاب باطراح القولين والتماس دليل من غيرهما فالظاهر ان المراد منه التماس دليل
يرجح احد القولين لانه ان اقتصر على دليل احدهما اداه ذلك الى القول به وهو قد فرض تعادلهما والا لكان احدهما ارجح دليلا وان لم يكن قطعيا
العمل بالراجح فعلى هذا يكون تضعيف الشيخ لقول هذا القائل بانه يلزم منه اطراح قول الامام ضعيفا واما اعتراض المحقق على الشيخ بما عرضه
على ذلك القائل فليس بمتجه لان قوله بمثل هذا يبطل ما ذكره يعني الشيخ لان الامامية اذا اختلفت على قولين فكل طائفة توجب العمل بقولها وتمنع
من العمل بالقول الاخر فلو تخيرنا لابحنا ما حظره المعصوم غير تام اذ لا يلزم من التخيير ذلك لعدم تعين قول المعصوم عليه السلام فتخير احدهما تخير جوز كونه قول المعصوم
عليه السلام لا تركه كما قيل في استحباب التياسر لاهل المشرق في القبلة على ان الشيخ له دليل الاولى على ما يدعيه كما مر والدليل المحقق وقول اصحابنا
بان كلام المحقق جيد ليس بجيد لان كلا منع قول الشيخ بوجوب حصول الترجيح في كل حال والا لتوجه قوله مع التعادل من جميع الوجوه والضرورة الى الحكم
والعمل وذلك كله اذا تعين اتباع احدهما بان دل الدليل القطعي على انحصار الحق في احدهما فلو لم يكن مع احدهما دليل قاطع لم يتعين على مستوضح
الحجة اتباع احدهما بل جاز له الدليل الى قول ثالث تعين العمل عليه حجة ح لانه لم يكن حينئذ اجماع مركب ولا يحصل القطع باحد القولين وفي تجويز
ولا يبعد حمل قول القائلين باطراح القولين والتماس دليل من غيرهما على ذلك اذ يبعد ممن له ادنى مسكة من العلماء يتحقق له دليل قاطع على دخول
قول ... في احدهما لا على التعيين بحيث الدليل القطعي المعين ثم يامر باطراحهما والتماس دليل من غيرهما الا على نحو ما ذكرنا ...

او على ما مرّ ذكره بالاجماع على عدم تحقق اجماعنا الحق بينهما فلا بد من الادلة على جواز القول بغير القولين اذا لم يقم الدليل القاطع على احدهما او نفيهما
هذا كثير من الاصحاب في هذا المقام في كثير من الاحكام بغير القولين فانك ترى احدهم يقول ولو قيل هكذا لكان حسنا وامثال هذه العبارات التي
تدل بعمومها على عدم سبق قائل به ثم يقطع به ويكون قولا له بل ولغيره كما نقله ابن ادريس في السرائر عن السيد المرتضى في قوله ما الفرق بين ورود الماء
على النجاسة وبين ورود النجاسة على الماء فيفصل قال السيد في المسائل الناصريات قال ولا اعرف نصا لاصحابنا ولا قولا صريحا والشافعي
يفرق بين ورود الماء على النجاسة وورودها عليه فيعتبر القلتين في ورود النجاسة على الماء ولا يعتبر في ورود الماء على النجاسة وخالفه سائر الفقهاء
في هذه المسئلة ويقوى في نفسي عاجلا الى ان يقع التأمل لذلك صحة ما ذهب اليه الشافعي والوجه فيه انا لو حكمنا بنجاسة الماء القليل الوارد على
النجاسة لادى ذلك الى ان الثوب لا يطهر من النجاسة الا بايراد كر من الماء عليه وذلك يشق فدل على ان الماء اذا ورد على النجاسة لا يعتبر فيه القلة و
الكثرة كما يعتبر فيما يرد النجاسة عليه انتهى ثم حكم بذلك وكان قولا له مع انه اقر بانه لم يعرف لاصحابنا فيه نصا ولا صريحا قولا بل هو مذهب الشافعي لما
اداه الدليل اليه وامثال ذلك هذا مع ان المعروف من مذهب الفرقة المحقة اشتراط الكرية عند الملاقات من غير تفصيل وعدم الاشتراط في الوارد
كذلك وقد قال شيخنا الشهيد الثاني قده في شرح الشرايع في كتاب الوصايا عند قول المحقق ره ولو اوصى له بابنه فقبل الوصية انعتق عليه اجماعا
ما معناه الاجماع انما يكون حجة مع تحقق دخول قول المعصوم عليه السلم في جملة اقوال المجمعين ودخول قوله عليه السلم في جملة اقوالهم في هذه المسئلة و
نحوها من المسائل النظرية غير معلوم ثم نقل قول المحقق ره في كتاب المعتبر مستشهدا به ومستحسنا له ثم قال وبهذا يظهر جواز مخالفة الفقيه المتأخر
لغيره من المتقدمين في المسائل التي ادعوا عليها الاجماع اذا قام له الدليل على خلافهم وقد اتفق ذلك لهم كثيرا الا ان زلة المتقدم مسامحة بين الفقهاء
انتهى وامثال ذلك كثير في كلامه وكلام غيره وان كان اكثر اقوالهم مضطربة حيث لم يعثر على التي … اهلها جازوا المخالفة او امتنعت وانما يقول
المستدل المستوضح بخلاف قوله غيره اذا فقد الدليل القاطع على تعيين الرجوع الى احد القولين وقام له الدليل على ما استحسنه لهذا قد يكون
من بعضهم غفلة عن المأخذ والمسرع الى الرد على ذلك القائل بان ما ذهب اليه لا قائل به بل يريد بذلك ان هذا القائل قد انفرد بالقول فيه
ما عليه الفرقة المحقة ولم يكن كذلك الا اذا تفرد بعد ظهور الدليل القطعي على ان الحق في احد القولين وانه غير خارج عنهما اما اذا لم يحصل
ذلك بل حصل له دليل على خلافهما فانه انما عمل بالدليل لم يكن منفردا بالقول بل انما قال بمقتضى ما يقولون ولكن اكثرهم لا يعلمون وهذا
كلام الشهيد ره صريح في جواز مخالفة الاصحاب مطلقا المرتضى الدليل عليه بقوله وبهذا يظهر جواز مخالفة الفقيه المتأخر لغيره من المتقدمين
في المسائل التي ادعوا عليها الاجماع وهذا يلزم منه مخالفة الاجماع المركب بالبسيط قلنا انما ذلك في المواضع التي يدل الدليل فيها
على عدم تحقق الاجماع المدعى ويدل على خلاف حكمه واذا دل الدليل على خلاف حكمه لم يدل على عدم تحققه فانه لا يقول به ولا احد من الاصحاب
ولهذا قال في المسالك في شرح قول المحقق ره ما معناه ان المرأة المطلقة اذا تزوجها الاجنبي ثم طلقها وتزوجها الاول ان ذلك يهدم ما … انتهى
… بدليل عدم الهدم وتقويته ولا يخفى عليك قوة دليل هذا الجانب لضعف مقابله الا ان عمل الاصحاب عليه فلا سبيل الى العدول
عنه فتمنع من مخالفة الاصحاب حيث لم يقم دليل صارف عنه ومانع منه كما قررناه وان وجد دليل على خلاف حكمهم لانه حق ناقص …
مع صارف فلذلك لم نأت بقول … في كل واحد من الاصحاب جميع ما اختلفوا فيه … وقد يكون المتقدم قد … هذه طريقة …
المنفصل منهم المستقصى سمتها وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ثم اذا استقر القولان وتحقق الاجماع المركب فهل يجوز اتفاقهم على
القولين بعد اختلافهم الحق انه يجوز ذلك لان المصيب احدهما والاخر مخطئ في نفس الامر فاذا اتفقا ظهر بطلان القول المرجوح …
اتفاقهم على الخطاء ومنع الشيخ على قوله بالتخيير … لان قوله بالتخيير انما هو على تقدير عدم الترجيح والا لما جاز التخيير …
قولا واحدا اتفاقهم على قول انما هو مرجح والا لما جاز لاحد الفريقين ترك قولهم والقول بقول الفرقة الثانية من غير مرجح فلا يلزم من قوله
بالتخيير عدم جواز الاتفاق لاختلافهما فلم يتفقا في مادة واما ثانيا فلان التخيير انما هو بين قولين احدهما لا بعينه … وانما قيل بالتخيير
تعين القول الصواب بعينه لكن لما لم يحصل الدليل المعين لما به الحق وتعذر الترجيح قيل بالتخيير والاتفاق معين للقول الحق …
عنه وان كان الاتفاق انما يكون بعد حصول الموجب فيجوز الاتفاق على القول بالتخيير لان التخيير مشروط بعدم حصول الاتفاق ودون المحقق …
في الجواب عن قول الشيخ على ما ذكره الشيخ حسن في المعالم ره قلنا ما التخيير لم يصح اتفاقهم بعد الخلاف لان ذلك يدل على ان القول الاخر حق …
… بقوله ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون التخيير مشروطا بعدم الاتفاق فيما بعد … لما قلنا اولا من ان التخيير انما هو بين قولين
احدهما في نفس الامر خطاء وانما جاز التخيير حيث لم يحصل المرجح وليس شرط جوازه مسامتة الصواب بقول المحقق مشروطا بعدم الاتفاق …
بعد … منه ان شرط التخيير … قوله فيما بعد يدل على ان التخيير … شرط … الاتفاق في وقت … بعد ذلك …
… القول … باطلا … يكون هو … من التخيير … شرط التخيير … يكون الاتفاق بعد …

ما في كلامه اعلى الله مقامه اذ شرط التخيير علم حصول الاتفاق حين التخيير لا بعده ولا شرط له غير ذلك الا علم الترجيح وذلك بعد وجود الكبار
لقد طبع المعية بالمؤذن اسعه لا على التعيين وقول صاحب المعالم ان كلام المحقق هذا كالسابق في غاية الحسن والوضوح منهافت من الاحتياج
مالم يفصل الامة بين مسئلتين سواء نصت على المنع ام لا اذ كان بين المسئلتين علاقة توجب التساوي والاتحاد بل لو لم توجد العلاقة ايضا
استقر العمل بالمسئلتين عندنا لان الامام في احدى الطائفتين في التفصيل خرق للاجماع المركب وهو باطل نعم لو لم يتفق لم يوجد ذلك الا له
ولم يستقر العمل بان لم يمض وقت او وقع العمل بها من دون التفصيل امكن التفصيل اذا قام عليه الدليل ولم يقم على تعيين احد المسئلتين او على
حصر الحق فيهما كما مر فراجع ما مضى هنا    الفصل الخامس من اقسام الاجماع الاجماع المنقول وهو اقسام فالمنقول بالتواتر في ثبوته
وكذا المنقول بالخبر المحفوف بالقرائن الموجبة للعلم واختلفوا في ثبوت الاجماع بخبر الواحد على القول بحجية خبر الواحد فنفاه قوم محتجين
بان الاجماع اصل بنفسه والاصل اذا لم يكن يقينيا لم يجز بناء الاحكام عليه وان كانت ظنية لان الاصل اذا لم يتعين الرجوع اليه لكونه يقينيا
لم يبن الاحكام عليه ولا يصادم خبر الواحد اذا عارضه والاجماع اذا ثبت صادم خبر الواحد اذا عارضه وخبر الواحد لا يفيد اليقين فيكون
ما ثبت به يقينيا وانما اخبرنا العمل بخبر الواحد في فروع المسائل مع انه لا يفيد اليقين لانه فرد من مجموع يتعين الرجوع اليه وهو السنة فلو فرض
ان السنة لا يتعين الرجوع اليها بقول مطلق لما جاز العمل بخبر لا يوجب اليقين فصحة العمل به مبنية على تعين الرجوع الى اصله واثبته اخرون وهو
الحق والجواب عما اورد النافون انا نقول انما نثبت حجية خبر الواحد به من جميع الشرائط المذكورة في كتب الدراية واصول الفقه بحجية من جهة
النقل وعدالة الناقل وعدم معارض اقوى منه ومثله او غير ذلك مما نثبت بحجية خبر الواحد يثبت به الاجماع المنقول وليس الثابت بخبر الواحد
حجية الاجماع التي هي ثمرة القطع بدخول قول المعصوم عليه السلام لترد ان الاصل لا بد وان يكون يقينيا يتعين الرجوع اليه وخبر الواحد لا يفيد القطع
بل الثابت نفس الاجماع في خصوص تلك المسئلة الفرعية المدعى ثبوته فيها بالنقل وهو جزئي من كلي ذلك الاصل هو كونه حجة يتعين الرجوع اليه
حيث يتحقق وجوده في شيء وذلك لا يثبت بخبر الواحد كما ان السنة لم يثبت كونها حجة بخبر الواحد قطعا بل بما يفيد العلم والقطع الذي تعين الرجوع
اليها وكذلك ثبوت حجية الاجماع وكما ان السنة تثبت في خصوص مسئلة فرعية بخبر الواحد كذلك الاجماع فلا يضر ظنية طريق ثبوته قطعية حجيته على ان
مثل هذا الظن المعتبر هنا يؤول الى العلم لتعين العمل به لان الحجة تثبت بالظن المعتبر كما ثبت بالعلم كما ثبت السنة بالظن قيل هنا المعروف ان وجه
التشبيه في المشبه به يجب ان يكون اقوى من المشبه وهذا ليس كذلك لان الاطلاع على الاجماع امر صعب جدا نادر الحصول فالظن الحاصل بوقوع شيء
نادر الوقوع من اخبار الاحاد اقوى من الظن الحاصل بوقوع شيء نادر الوقوع وهو حصول الاجماع فالمساواة ممنوعة فضلا عن ان يكون الاجماع
اولى وجوابه ان ندرة وقوعه ليس للتعذر والعسر لذاته ليتم هذا التقريب وانما ذلك لقلة المسائل التي ينقل فيها الاجماع بالنسبة الى
الخلافية التي لم ينقل فيها فندرة الوقوع راجع الى متعلقه لا الى نفسه بل ربما يقال ان ثبوت الاجماع بخبر الواحد اولى من ثبوت السنة به لان
صراحة دلالته على المدلول بحيث لا يحتمل ولا دلالة غالبا غير ما يفهم منها بخلاف السنة وصراحة الدلالة اعانة متقوية التحقق الذي يلزم معه حجيته
فيبتني عليه الاحكام ويصادم الخبر الواحد وان كان منقولا بخبر الواحد عن ان كثرة الخبر في المرجحات لصراحة دلالته احتمال دلالته خبر يوجد
غالبا على ان الاجماع عندنا انما كان حجة لكشفه عن تحقق السنة الواقعية وخبر الواحد انما يفيد الظن بالتحقق اذا لم يحتمل غيره [illegible]
انه انما يكون مقبولا اذا توفرت شروطه خبر الواحد اذا توفرت شروط قبوله لا يجوز العدول عنه فهو يفيد القطع [illegible] مع شرط قبوله
القطع بتعين العمل لانه اذ ذاك يكون اجماعا ولا يجوز ترك الراجح والمصير الى مقابله المرجوح بخلاف ما لو كان مثبتا للاجماع [illegible]
الدلالة لان المراد القطع بتعين العمل بمقتضاه لرجحانه كما قلنا يلزم حجية الاجماع في تلك المسئلة المنقول عليها اذ ذاك مقتضى هو ثبوت الاجماع
المسلم من الدليل الجازم بخبر الواحد يفيد الظن بنفسه لا انه تعين العمل به ثم العمل للتعيين لا لذاته وذلك بما فلا الاجماع [illegible] ثبوت الاجماع
نفسه او تعين العمل بالاجماع والعمل بالاجماع معتبر بالتلازم لذلك [illegible] خبر الواحد ناقل للاصل قد يقتضي ما لم يكن نفس [illegible]
وان كان ناقلا للاجماع كان ناقلا للاصل يجب ان [illegible] ايضا الفرق بينهما على ان الاجماع انما وجب الرد اليه لتضمنه للسنة [illegible]
الحاكي للسنة او من الحاكي للسنة قلت ان الخبر الواحد الحاكي للسنة ليس نصا في ثبوت اصلها الواقعي الذي لا يحتمل التقصير [illegible]
بخلاف الحاكي للاجماع الحاكي للسنة لانه يحكي ثبوت الاجماع تثبت لاصلها الواقعي الذي لا يحتمل التقصير فهذا هو الفرق فيكون [illegible]
فيها شيء هو ان الاجماع المنقول بخبر الواحد يحتمل ان يكون هو الاجماع المشهور او المركب فقد [illegible] حكمهما [illegible] عرفت [illegible]
ان يكون الاجماع المحصل ويحتمل على بعد ان يكون الاجماع السكوتي والاجماع المحصل كما مر ربما لا [illegible] يكون حجة [illegible]
[illegible] لحصول الدليل القاطع المحصل على دخول قول الامام عليه السلام [illegible] لا يحصل ذلك [illegible]
ولا يكون حجة لغير من حصله وان كان منقولا فلو عارض قول [illegible] عن [illegible] صالح [illegible] والاسند [illegible]

المنقول حجة على ابطاله دليله ما لم يحصل له ما حصل لمن حصّله بل ربما لو اطلع على ماخذ ذلك المحصّل لم يستفد منه ذلك اليقين كما
استفاد ذلك منه ولهذا ترى كثيرا منهم يحكم بحكم في مقابلة الاجماع المنقول مع عدالة الناقل واعتماده على خبره لما ذكرنا لا انه ليس من نوع ما
يكتفى فيه بالنقل وانما هو من نوع المسائل الاجتهادية ولهذا اشترطنا في ثبوته شرائط حجية الخبر لا شرائط نقله فلا يكون حجة لنا فلا يجوز
النقل لا يقال انما حكم بهذا في مقابلة الاجماع المنقول لعدم ثبوته عنده لانا نقول انما لم يثبت عنده لما قلنا لا للطعن في النقل من حيث الناقل او
غير ذلك وانما هو لعدم الاطلاع على الاصل ولقيام الاحتمال عنده لعدم توفر شروط الصحة في الاصل واما الاجماع السكوتي اذا تحقق بعد
التفتيش كان اجماعا لاشتماله في الحقيقة على خبر المعصوم عليه السلام وكان حجة ايضا لذلك لكن ثبوته فيه تأمل لقلة الدليل [illegible] فلو علم ان الاجماع المنقول
كان سكوتيا الا انه وقع من كمال ما يمكن من التفتيش كان حجة لكنه فيه احتمال لعدم الاستقصاء كما وجدنا في كلام كثير دعوى الاتفاق مع وجود المخالف
ودعواه الاتفاق كما يحتمل عدم اعتداده بقول المخالف يحتمل عدم اطلاعه على المخالف بل هذا هو الظاهر وهذا يكون ممن يقتصر على قول من تقدم
بالاتفاق فنقل الاتفاق متكلا [illegible] السابق لم يعتد بقول المخالف لمعلوميته عنده وضعف دليله بخلاف هذا الاخير فربما اراد بقوله بعد
وجود مخالف لا عدم اعتداده به كما اراد السابق فلو فتش لم يقل بالاتفاق كذلك دعوى عدم الخلاف [illegible] فانهما مع احتمال
المخالف او يكون احتماله لا يعتد به على انا نقول ان عدم الاعتداد بقول المخالف لمعلوميته لا يعتبر في الاجماع الصريح واما في الاجماع السكوتي
فانه مانع منه وان كان معلوم النسب لما ياتي ان شاء الله تعالى فلا بد في السكوتي من كمال التفتيش ولا يرد علينا ما اورده الاخباريون من استحالة
الاطلاع على جميع من يعتبر قوله من الشيعة لتفرقهم في اقطار الارض لما سياتي ان شاء الله تعالى محققا في امكان ثبوت الاجماع من امكان ما تقوم
الحجة من ذلك عند استفراغ الوسع وبذل الجهد والا لزم التكليف بالمحال او سقوط التكليف اذ استحال [illegible] كمال التفتيش عدم ذلك
على بعض الممكن لنا فانه لا استفراغ الوسع وبذل الجهد بل مثل هذا الاحتمال القائم في الاجماع المحصل في الاجماع السكوتي يقوم في الاجماع
المشهوري المراد من كلام كثير من الاصحاب الذين يكتفون فيه بالظن وبمجرد الشهرة كما قال شيخنا الشهيد ره في الذكرى والحق بعضهم المشهور
بالمجمع عليه فان اراد في الاجماع فممنوع وان اراد في الحجة فقريب انتهى واكثر الاصحاب انما يطلقون الاجماع على الشهرة على سبيل المجاز لانما
يحتجون بها لقوتها للاحتجاج واما ظاهر البعض فكون الشهرة اجماعا اعتمادا على ظواهر الاخبار لاهل النحو الذي قررنا كما مر مجتنبين بقوة الظن
في جانب الشهرة فيكون ذلك امارة على دخول قول المعصوم عليه السلام في المشهور سواء كان ذلك في الرواية بكثرة تدوينها في الكتب او في
الفتوى والحق انه ليس باجماع ولا حجة اما الاول فلان الاجماع عندنا انما هو الكاشف عن قول المعصوم ومجرد الشهرة لا دلالة لها على
ذلك بوجه من الوجوه بل ربما انعكست القضية والا لزم انه كلما وجدت الشهرة يتحقق الاجماع وهو باطل اتفاقا لان مراد ذلك البعض
ان مجرد الشهرة يقوي الظن في جانبها واما الثاني فلانه متفرع على الاول ولان الظن لا يغني من الحق شيئا وانما يكتفى بالظن المستند الى النقل
وهنا ليس كذلك بل في النقل رب مشهور لا اصل له فان قلت قولكم بثبوت الاجماع بخبر الواحد من هذا القبيل قلت انما قلنا ان الاجماع
يثبت بخبر الواحد المشتمل على شرائط قبوله التي يلزم منها تعين العمل بخبر الواحد فان لم يصل بها الى حد العلم فاذا تعين قبوله تعين العمل
بمقتضاها وهو اثبات الاجماع فهذا الظن مقبول لادائه الى القطع لعدم جواز العمل بالمرجوح بل لا يزالون يطلقون على هذا الظن العلم
الذي لا يحتمل النقيض لذلك والظن الذي منشاؤه مجرد الشهرة لا غير غير مقبول لانه ظن لا مستند له لان مجرد الشهرة كما مر ليست
حجة بخلاف ظنية طريق ثبوت الاجماع فانها مقبولة لتعينه ولقطعية حجيته لما قلنا سابقا من ان الاجماع حجة فيثبت بالظن كما يثبت به غيره
كالسنة فانها تثبت بالمتواترات وتثبت بخبر الواحد فاذا تقرر ذلك فالاحتمال في المشهوري كالاجماع المنقول المحتمل لاحد هذه الثلاثة
المحتملة لا يخلو من وهن اذ لا حجة في هذه الاجماعات المحتملة مع عدم الاحتمال او مرجوحيته على نحو ما قررنا في المشهوري وبقي في السكوتي
والمحصل ان حجية مثل هذه الاجماعات لم تثبت بخبر الواحد لانه انما يثبت به نفس الاجماع لا حجيته [illegible] من علمائنا الاصحاب
دائرة مدار ثبوت الحجية فاذا لم يثبت الحجية لم تثبت التسمية في الحقيقة نعم يمكن ان يقال في ذلك ان الاصل عدم ذلك الاحتمال [illegible]
عند اهل الظن انهم لا يطلقون الاجماع الا على ثابت الحجية لكشفه عن قول الحجة عليه السلام ولا يكاد يخفى عليهم ما يقدح في الحجية مع شدة
اجتهادهم واستفراغ وسعهم في ذلك ولهذا كان مذهب الاكثر عدم تسمية السكوتي اجماعا على الحقيقة لكن هذا على راي من [illegible] العلم
بدخول قول المعصوم في جملة اقوال المجمعين اما على راي من يطلق الاجماع على مجرد الشهرة فالاعتراض عليه غير وارد [illegible]
في القسم السادس منه وهو الاجماع المحصل وهو ما يحصل بالاطلاع على كثير من اقوال الفرقة المحقة واعمالهم [illegible]
التسامع شيئا فشيئا حتى يحصل للمطلع القطع بان هذه الطريقة التي توافقوا عليها قولا وعملا مع [illegible] طريقة [illegible]
امامهم [illegible] وان قوله داخل في جملة اقوالهم وعمله مع عملهم بحيث [illegible] خبر يخالف ذلك [illegible] عنه

البحث جمع برهته على اليقين الذي لا يقدح فيه عروض مخالف لتراكم القرائن بمطابقتها واتحاد اقوالهم واعمالهم وتوافقها وهذا امر لا دليل على
ان مذهب المتبوع داخل في مذهب التابعين له في ذلك المذهب لشدة فحصهم وتفتيشهم عن مذهبه ليأخذوا به كما يحصل لنا العلم القطعي بان
مذهب الشافعية مذهب محمد بن ادريس الشافعي وان قوله داخل في قولهم وكما نعلم ان اقوال الائمة الاربعة داخلة في اقوال متابعيهم ونعلم ان جمهور
اقوال ائمتنا داخلة في اقوال شيعتهم ولا يرد هذا الا مكابر بصحة منكر لبديهته فان قلت [illegible] هذا حاصل لنا اذا لم يكن مخالف حصل
الاتفاق باخبار كل قائل عن اختياره وعلم صدقه في اخباره بان لا يخالف ظاهره باطنه ويكون ذلك في ان واحد وهذا متعذر في الاتفاق واما
ومواطاة الظاهر للباطن في وقت واحد قلت هذا ان حاصلا في ذلك ايضا حاصل وان وجد المخالف فيه كما قررنا سابقا وانت تجد بعض المسائل
يحصل لك القطع بانها مذهب الامام وان وجد مخالف فيها اذ الكثرة على ثبوت القرائن كقوة الادلة ومقبوليته وكثرة القائلين به واخرا
خلافه وغيره ذلك فراجع نفسك تجد ذلك وقول الفخر الرازي الانصاف انه لا طريق الى معرفة حصول الاجماع الا في زمن الصحابة حيث كان المؤمنون
قليلين يمكن معرفتهم باسرهم على التفصيل جهل بمعرفة موقع الانصاف من النفس بل الانصاف لو كان يسمع او يعقل انما يجزم به في احكام مذهبنا
من احكام متبوعه بحيث لا يشك فيها انما هو الاجماع مع انه لم يحط بجميع من يعتبر قوله من اهل مذهبه مع تفرقهم وانتشارهم في اقطار البلدان على
انهم من اهل الرأي والقياس والاستحسان ومن كانت هذه طريقته يكثر فيهم الاختلاف وتعدد الاقوال وهو لم يدرك الصحابة ولا التابعين ولا
تابع التابعين وانما هو من المتأخرين توفي سنة ست وستمائة من الهجرة فكيف حصل له اليقين ببعض المسائل الذي هو اثر الاجماع لان ادلتها كلها
او جلها ظنية وانما حصل له اليقين للاجماع الذي يثبت عنده بكثرة القرائن وتطابق الامارات وان لم يحس به هو مجموعه على عدم حصوله لنا
فيما تاخر عن زمان الصحابة الا من جهة النقل وبهذا اعترضه العلامة وضعفه العلامة ره الجزم بالمسائل المجمع عليها جزما قطعيا ونعلم اتفاق
الامة عليها علما وجدانيا حصل بالتسامع وتظافر الاخبار واعتراضه عليه في غاية المتانة وانا اقول كما قال الشاعر اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام ورد اعتراض العلامة ره من لا يعرف كلامه ولا يدرك مرامه كما ذكره شيخنا صاحب المعالم بقوله وانت بعد الاحاطة بما قررناه
خبير بما اندفع هذا الاعتراض عن ذلك القائل لان ظاهر كلامه ان الوقوف على الاجماع والعلم به ابتداء من غير جهة النقل غير ممكن عادة
له ظاهرا وكلام العلامة ره انما يدل على حصول العلم به من طريق النقل كما صرح به قوله اخيرا علما وجدانيا حصل بالتسامع وتظافر الاخبار
منهم ويريد بما قررناه قوله الحق امتناع الاطلاع عادة على حصول الاجماع في زماننا هذا وما ضاهاه من غير جهة النقل اذ لا سبيل الى العلم
بقول الامام عليه السلام كيف وهو موقوف على وجود المجتهدين المجهولين ليدخل في جملتهم ويكون قوله مستورا بين اقوالهم وهذا مما
يقطع بانتفائه وكل اجماع يدعى في كتب الاصحاب مما يقرب من عصر الشيخ الى زماننا وليس مستندا الى نقل متواتر او احاد حيث يعتبر او
مع القرائن المفيدة للعلم فلا بد من ان يراد بها ما ذكره الشهيد ره من الشهرة واما الزمان السابق على ما ذكرنا المقارب لعصر ظهور الائمة
عليهم السلام وامكان العلم باقوالهم فيمكن حصول الاجماع والعلم به بطريق التتبع ره اقول لا يخفى بطلان هذا الرد من وجوه منها ان ما قرره من
قوله الحق امتناع الاطلاع عادة انه مصادرة على المطلوب فان هذا الدليل هو الدعوى مع انه يلزم منه ان الاجماع ليس المراد به نفس المعنى
بل المراد به [illegible] العامة من الاحاطة باقوال الكل ونحن نريد به ما يكشف عن قول الحجة عليه السلام في جملة اقوال جماعة لا كل ذي قول ولا يمنع
الاطلاع على دخول قول الحجة الا مع الاطلاع على الكل لحصول اليقين لنا ببعض المسائل مع وجود الخلاف في مقابلها مع ان [illegible]
بجميع المخالفين لانا لم نطلع على جميع اقوال الكل ممن يعتبر قوله لكثرتهم وانتشارهم في البلدان كما هو معلوم وهذا لا ينكره [illegible] من
اهل العلم حصول العلم واليقين به ببعض المسائل في مثل هذا الحال بحيث يجزم ان هذا مذهب الامام عليه السلام وليس ذلك الا لحصول
الاجماع [illegible] ومنها ان وجود المخالف ان كان مجهول النسب لا [illegible] لان ذلك انما يعتبر بما يتوقف اليقين منه على انتفاء مجهول النسب لعدم تحقق
[illegible] الانتفاء لكن ذلك داخلا ونحن نحيل في هذا على الوجدان فمن لم يجد ذلك في بعض المسائل فليسئل النظار [illegible] وجدانا اذ لا يخالف
احد ممن يعتبر [illegible] ما اقول انها المنكر كما قال المتنبي فهبك اتى قول الصبح ليل ايعمى الناظرون عن الضياء ومنها قوله
وكل اجماع يدعى في كتب الاصحاب مما يقرب من عصر الشيخ الى زماننا انها كلها محصلة او منقولة عن محصله وليست منقولة
عن الاجماع الذي هو عبارة عنده على ما تدل عليه عبارته عن اتفاق اهل الحل والعقد ظاهرا وباطنا في ان واحد ليحصل العلم بدخول
قول الامام عليه السلام في جملة اقوالهم وان لم يحصل الاتفاق لم يحصل العلم بل مرادها او جلها الى الاجماعات المحصلة كان يدعى شخص اجماع
على جواز مسئلة ويدعي الاخر الاجماع على تحريمها مثلا او ينقل [illegible] معا انهما في عصر واحد فلو كان ذلك المدعى طريقه الاتفاق
كيف صدقهما وافتراقهما اذ لا يخفى على اهل كل عصر الاجماع منهم الذي طريقه الاتفاق ما وقع على من بعدهم حتى يدعى مدع الاتفاق على خلاف
مقتضى ما اتفقوا عليه كما لا يصح دعوى اجماعين كذلك مختلفين في الدلالة كذلك لا يصح نقلهما كذلك بالنقل المعتبر والعلامة ره لعل

او صحة الواسطة بينهم وبين الامام او صحتهم في انفسهم او وجه ... على غيرهم فيما ذكر من المرجحات بل هو ناش من احتمال عدم التحقق اما في
او في عموده لجواز كونه محصلا خاصا بالمحصل كما مر فلاحظ ولهذا كثيرا ما يطرح الشيخ قدس سره في كتابي الاخبار العمل بمقتضاه مع قرب
زمانه وجودة اطلاعه ولقد اشار الى ذلك قدس سره عن زمان الدعوى وتبعه كثير ممن تأخر عنه فبمثل هذا ونحوه يظهر فائدة التقسيم ولهذا ترى كثيرا منهم يجعل
الاجماع المنقول بخبر الاحاد بحكم خبر الواحد في المفاد حتى ان الاجماعين اذا تعارضا وجب الترجيح بينهما كالخبرين ولا يخفى عليك ان هذا
الكلام حسن في الجملة لا في التحقيق لان دلالة الاجماع كما مر اقوى من دلالة الخبر اشد تفسيرا واما الترجيح بين الاجماعين فهو اصعب من الترجيح
بين الخبرين لا يقال لا فرق بينهما وبين الخبرين اذا تعارضا لانا نقول انه لا يجوز الاقتصار في الترجيح بينهما على صحة النقل واصرحية الدلالة كالخبر
بل لا بد من اعتبار ما قدمنا سابقا لان الاجماع المنقول يحتمل الاحتمالات المتقدمة فيحتاج الى المرجحات من الاخبار والاعتبار ومن عمل العلماء
الاخيار مثل مسئلة الصلوة في فرو السنجاب فقد اختلف فيه الاصحاب فذهب الشيخ في المبسوط واكثر المتأخرين الى الجواز وحكى انه في
المبسوط فاما السنجاب والحواصل فلا خلاف في انه يجوز الصلوة فيهما وظاهره دعوى الاجماع وانما قلت ظاهره لان هذه العبارة
حيث تطلق انما يراد بها ذلك من حيث الاتفاق الذي هو عبارة عن الاجماع ولو اراد به عدم اطلاعه على المخالف لقال لا اعرف فيه خلافا
كما هو المعروف لديهم الآن فهذا لك احتمال ان مدلول ذلك الحكم بالنفي كما ان استعمالها مشهور في الاتفاق كون لفظها موضوع لذلك لا انه ما هو من
دعوى النفي والعلامة نسب الجواز الى الاكثر والشيخ في الخلاف وفي المطاعم من النهاية ذهب الى المنع وهو اختيار ابن البراج وابن ادريس وهو ظاهر ابن
الجنيد والمرتضى وكذلك ابو الصلاح والظاهر من ابن زهرة في الغنية نقل الاجماع عليه فنسبه الشهيد الثاني ره الى الاكثر وذهب ابن حمزة الى الكراهة
والصدوق ذكر في الفقيه وقد روي فيه رخص بعد نقله عن رسالة ابيه الجواز وقال المجلسي ره في البحار والاخبار فيه مختلفة والجمع بينها اما
بحمل اخبار المنع على الكراهة او بحمل اخبار الجواز على التقية والحمل الاول ارجح اذ مذهب العامة جواز الصلوة في جلود ما لا يؤكل لحمه مطلقا ولعل
الجواز مشتملة على المنع من غيره وان كان الاحتياط في الاجتناب انتهى وعلى ظاهر الحال تصادم الاجماع من الشيخ على جواز الصلوة فيه والاجماع
من ابن زهرة على المنع فنقول اولا لا يجوز ان يراد بهما هنا معا الاتفاق لان القائلين في عصر واحد كلاهما قرء على الشيخ المفيد وكيف يخفى على
واحد منهما اتفاق اهل زمانه حتى يدعي الاتفاق على خلافه مع عدالتهما واجتهادهما وشدة تمرسهما عما ينافي قولهما ولا ان يراد بهما معا الشهرة
لان عبارة الشيخ تأبى ذلك في حق دعواه وفي دعوى السيد ابن زهرة لنفيه الخلاف بقول مطلق ولا يتجه ان يراد بنفي الخلاف نفي الخلاف المعتد به
لان الاصل في الاستعمال الحقيقة ولقوة الخلاف من الطرفين فلا يمكن ان يحمل الا على المحصل وذلك على نقل ابن زهرة متجه لا على نقل الشيخ لنفيه
الخلاف الا ان يقال ان الاستعمال اعم من الحقيقة ولهذا نسب العلامة الى الاكثر بل قد خالف هو في الخلاف وفي المطاعم من النهاية وهو المعروف من
من ذكرنا سابقا ولهذا نسب الشهيد الثاني ره الى الاكثر كما مر فيتجه احتمال المحصل في نقل الشيخ ايضا فلم يكن في هذه الجهة ترجيح على الاخر لا من
جهة الناقلين في الجملة ولا من جهة النقلين لانه كما ان الاجماع هو الظاهر من كلام الشيخ كذلك هو الظاهر من كلام ابن زهرة على ما نقل عن غنيته
ولا من جهة العموم لان المحصل حجة خاصة بالمحصل بكسر الصاد ولا من جهة التحقيق فلم يبق ترجيح الا من جهة المستند والاخبار وتأملت
وجدت مستند دعوى ابن زهرة عاما مثل رواية ابن بكير قال سأل زرارة ابا عبد الله عليه السلام عن الصلوة في الثعالب والفنك والسنجاب
وغيره من الوبر فاخرج كتابا زعم انه املاء رسول الله صلى الله عليه وآله ان الصلوة في وبر كل شيء حرام اكله فالصلوة في وبره وشعره وجلده
وبوله وروثه وكل شيء منه فاسد لا تقبل تلك الصلوة حتى يصلي في غيره مما احل الله اكله ثم قال يا زرارة والله هذا عن رسول الله صلى
الله عليه وآله فاحفظ ذلك يا زرارة الحديث ورواية ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت اليه يسقط على ثوبي الوبر والشعر مما لا يؤكل لحمه من
غير تقية ولا ضرورة فكتب لا يجوز الصلوة فيه ونحوهما وكما يحتمل خصوص الادلة في السنجاب لذكره في السؤال فيما سئل عنه يحتمل خصوص
الجواب بما سواه لدلالة الاخبار المخرجة له عن المنع عند عليه هذا اظهر واما مستند دعوى الشيخ فخاص كما في رواية مقاتل بن مقاتل
قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن الصلوة في السمور والسنجاب والثعالب فقال لا خير في ذلك كله ما خلا السنجاب فانه دابة لا تأكل اللحم
وفي رواية علي بن راشد عن ابي جعفر عليه السلام قال وصل في الفنك والسنجاب فاما السمور فلا تصل فيه قلت فالثعالب يصلى فيها قال لا
ولكن تلبس بعد الصلوة ومثله في رواية بشر بن بشار صل في السنجاب والحواصل الخوارزمية ولا تصل في الثعالب ولا السمور ومثل رواية علي
بن حمزة قال وسألت ابا عبد الله عليه السلام عن لباس الفرو والصلوة فيها فقال لا تصل فيها الا ما كان منه ذكيا قال قلت اوليس الذكي
مما ذكي بالحديد قال بلى اذا كان مما يؤكل لحمه فقلت وما لا يؤكل لحمه من غير الغنم فقال لا بأس بالسنجاب فانها دابة لا تأكل اللحم وليس هو مما نهى
عنه رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نهى عن كل ذي ناب ومخلب هذه وامثالها كلها خاصة والخاص يحكم على العام وهذه الاخيرة
المبنية لكون السنجاب مما ليس منهيا عنه ولا يعترض بالارانب لانها لا تأكل اللحم اذ هي مما نهي عنه فيكون قول الشيخ في هذا اظهر واشهر لانه

منه على التقية لما ذكرناه عن صاحب البحار ولو جمع بينهما بالحمل على الكراهة كما اختاره ابن حمزة كان حسنا لا لدلالة النهي عنه ان حمل
لا نهي عنه صريح والعموم كما ذكرناه مخصص واحتمال التدخل معارض باحتمال الخروج والشبهة الخلاف ومع هذا فالاحتياط لا يخفى هذا
حكم المسئلة وبيان ما نحن فيه من كيفية ترجيح الاجماعين المتعارضين من انه اذا فقد الترجيح من الناقل او النقل او التحقق او العموم او
غيرها للرجحان الى المستند فيرجح به كما رايت لا يقال ان مذهب من ذكر كابن البراج وابن ادريس وابن الجنيد والمرتضى والشيخ في
ديه مقوية لما يظهر من نقل ابن زهرة لانا نقول بل الظاهر انها مضعفة فينحصر الترجيح الى النقل ايضا لان عبارة الشيخ في ليست صريحة
في المنع بل ظاهرها على ما في المختلف الجواز فانه قال فيه كلما لا يؤكل لحمه لا يجوز الصلوة في جلده ولا وبره ولا شعره ذكي ام لم يذك ودبغ ام لم يدبغ
وروي رخصة في جواز الصلوة في الفنك والسمور والسنجاب والاحوط ما قلناه انتهى واما كلام ابن الجنيد فهو يصلي في وبر ما احل اكله من
الحيوان دون ما لا يؤكل لحمه ولا تصل في جلده ايضا ذكاه الذابح ام لم يذكه وكلام ابو الصلاح هكذا يجتنب النجس والمغصوب والميتة وان ذكيت
وجلود ما لا يؤكل لحمه وان كان فيه ما يقع عليه الذكاة وقال المرتضى في الجمل لا يجوز الصلوة فيما لا يؤكل واطلق وقال العلامة في المختلف ذكر
قال ابن حمزة يعني مثل قول المرتضى وهذه وامثالها عبارات المانعين واغلبها من هذا القبيل مطلقة والمقيد فيهما ما اذا تاملت ماخذ
وجهه مطلقا وهو مستند ابن زهرة وذلك ما يضعف نقله الاجماع بخلاف عبارات المجوزين فانها مقيدة مخصصة ومستندها كذلك
فيكون ذلك مرجحا للحكم المبسوط فالقول بالجواز لمن لم يطلب الاحتياط اقرب والله سبحانه اعلم وانما ذكرت هذه المسئلة دون غيرها
مع ان غيرها اظهر في تحقق الاجماعين وتضادهما لما تقتضي احديهما الدلالة على استنباط الاجماع وتحصيله وكثرة تعارض
الاقوال والثانية الحاجة الى معرفة حكم المسئلة لبعض السائلين ما جمع هذه الكلمات الفصل السابع في القسم السابع منه
وهو الاجماع السكوتي ويتحقق فيما اذا قال من اهل الحجة والاستفتاح بحكم وسكت الباقون ممن علم بحكمه او تحقق ذلك الحكم ما علم
هو ومقلده ولم يكن رادا لذلك ممن يعتبر قولهم حيث لا يضر اعتبار الاتفاق والاتفاق ومن يحصل به الاجماع فيما سوى [illegible]
العلماء في هذا فقيل هو اجماع وحجة لحصول شرايط ذلك فيه وقيل هو اجماع كما هو الحال على الاول وليس بحجة لجواز ان يكون مذهب الساكت
التصويب وانما لم ينكر على ذلك القائل لانه يرى ان كل مجتهد مصيب لا يجوز الانكار عليه ولو لم يرض به ولان اجتهاده اداه الى التوقف في
المسئلة فيكون غرضنا الكف والسكوت حتى يرجح احد الطرفين فيوافق او يخالف فينكر او للتمهل لينظر في نفس المسئلة او لخوف فتنة بانكار
او اعتمادا على ظن ان غيره ينكر عليه وغير ذلك فاذا احتمل امثال ذلك لم يكن حجة وقيل هو حجة لان الاصل والظاهر خلاف ذلك كالاذاة
احتمال التصويب والتمهل والتوقف والاخلال بالحسبة وامثال ذلك مرجوح والاحتمال ان لم يكن مساويا او لم يفد بالاستدلال لانه يتم
بالاستدلال بالراجح والظاهر وليس باجماع اذ الاجماع هو الاتفاق لا عدم الخلاف الذي هو السكوت وقيل ليس باجماع ولا حجة لما ذكر
قيل هو اجماع وحجة بعد انقراض اهل العصر مستقلها لكون المراد من عدم الخلاف وهو الاتفاق وقيل يعتبر [illegible] والحق التحقيق
هو الاول خلافا للاكثر اما انه اجماع فلان الساكتين لابد ان يعتبر فيهم دخول المعصوم عليه السلام كما يعتبر في كل الاجماع عندنا ولابد
الاجماع عندنا حجة اتفقوا او اختلفوا سكتوا او نطقوا كما هو معلوم وقد عرفت علمه واطلاعه على قول القائل اذ لابد من علمه [illegible]
عليه لا يكون ذلك اجماعا لا فرق بين السكوتي وغيره اما ظاهرا فلاعتبار دخوله في تحقق الاجماع [illegible]
علم الاطلاع على خلافه واما باطنا فلما تواتر معنى من الاخبار وثبت في صحيح الاعتبار الذي ليس عليه غبار انهم عليهم السلام لا يخفى عليهم شيء
من احوالنا واقوالنا وانهم مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة [illegible] سبحانه [illegible] عمودا من نور يرى فيها اعمال الخلايق كما
يرى احدكم الشخص في المراة فقال الشامي اعمود [illegible] فقال عليه السلام [illegible] عمود من حديد [illegible] وذلك كله من قوله تعالى قل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وهذا مما لا ريب فيه وما ذكره بعض الاصحاب من انهم لا يعلمون الغيب فهو [illegible] رضوان الله عليهم
على الفقه المنوط بها الاحكام وهذا الذي نحن فيه من الاصول فلابد من تحققه ظاهرا وباطنا او يختص بالغيب الواجب سبحانه من ذات الله وصفاته
الذاتية وان المراد انهم لا يعلمون الغيب الا ما علمهم الله وانهم اذا شاؤوا علموا وعندهم الاسم الاكبر وهو العلي الاعظم والكبير وهذه
الثلثة الحروف يعلمون بها ما شاؤوا على ان الانبياء السابقة كموسى وعيسى وسليمان وسائر الانبياء امر والكثير من الميت بواسطة ذلك وانهم والوحي
الذي نزل عليهم حسنة من حسنات محمد وال محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وقد ترى القران المحكم ذلك في حقهم قوله تعالى وما كان الله
ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء والمجتبى من محمد وعلي واهل بيته عليهم السلام وقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول [illegible] محمد وعلي واهل بيته الطاهرين ولا نقول انهم يعلمون الغيب من قبل انفسهم ولكن الله يعلمهم من شاء وهو [illegible]
الشهداء على هذا [illegible] ولا يشهدون الا على ما شاهدون بقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين [illegible] حديث [illegible]

الفصل السابع

في اثبات انهم عليهم السلام لا يخفى عليهم شيء من الحوادث [illegible] جلي [illegible]

الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فاذا كان القرآن فيه تفصيل كل شيء وهم مخاطبون به وجب ان يعلموه والا قبح خطاب الحكيم
من لا يعرف خطابه ولا يرد علينا قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فان اكثر القراء والعلماء يقفون
على الله ويبتدئون والراسخون لاجل ذلك ولئلا يعود ضمير يقولون الى الراسخين والى الله لان الاشتراك في العلم بتأويله يوجب الاشتراك
في القول آمنا به فيتحير وذلك غير جائز او يعود الى بعض دون بعض مع تساوي النسبة وهو الترجيح من غير مرجح لانا نقول ان كثيرا منهم وقفوا على
الراسخون في العلم وجعل الواو عاطفة لما قلنا سابقا ومنهم شارح المنهاج وغيره وقالوا لا يلزم عود الضمير الى الله بل يكون عائدة
الى الراسخين والقرينة مخصصة كما في قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة لان الواو عاطفة والحال من يعقوب فلم يلزم من الاشتراك
في اصل الاشتراك في القول وبالجملة فلا بد من علم الحجة الذي جعله الله عينا واسيلو حافظا للشريعة عن الزيادة والنقصان بكل قول لقائل
باطل ليؤيد الحق ويبطل الباطل بنصب الدليل على نفيه وكان النبي صلى الله عليه وآله يعلم اذا تكلم شخص باخفى كلمة في مشرق الارض ومغربها
او وسوسة ذلك الريح الى اذنه والانبياء يخبرون امهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم واين ما او تواما اوفى محمد وآله صلى الله عليه وآله
وهذا الذي نشير اليه ليس من اجل ما اتاهم الله فاذا قال القائل بحكم فلا بد ان يكون الحجة قد اطلع عليه لما ذكرنا انفا ولما ذكرنا سابقا من قوله
عليه السلام ان الارض لا يخلو الا فيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا اتمه لهم وحكم هذا الحاكم لا بد ان يطلع عليه فاذا كان فاسدا
رده ولو بحكم يقع دليلا ظاهرا لا يكون ضده اظهر منه وان كان ناقصا اتمه لهم كذلك وان كان حقا اقره تقرير الامام عليه السلام بحكم قوله
لانه لا يجوز ان يسكت في مثل هذه الحالة لحرمة عليه التقية فلا يكتم علمه عند ظهور البدعة وليس هو ممن يرضى بالتصويب لحكمه بتخطئة المخطئ
ولا يجوز عليه التوقف لسعة علمه لانه حجة الله وليس فيه حجة على جميع عباده تقع الواقعة والحكم بها لا يعلم حكمها ولا يعلم سائر ما نقل
ولان التوقف ينشأ عن الادلة المتعددة المختلفة ودليله ليس بمتعدد ولا مختلف ولا محتمل بل هو حكم عدل وقول فصل كما قرر في محله ولا
يحسن لمقام الامامة المطلقة التمهل للنظر في فقه المسئلة لان ذلك لمرتبة الاصحاب للاستنباط ولا يجوز له الاخلال بها لمنافاة العصمة لانه
حجة الله والاخلال بها اخلال بالحجة التي هي اصل التكليف وقد صدر اليه الاشارة بقوله اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحديث فاذا كان انما يعرف بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكيف يجوز له السكوت الا ان يكون مقرا له على
ذلك لعلمه به ولعدم المانع من الانكار بنفسه او بواسطة او بكتابة او غير ذلك مع وجود المقتضي ومن المعلوم ان قول الامام عليه السلام
سواء كان هو مذكورا في كتب القدماء فلا يسكت عن قول القائل الا ومن غير عالم به او قائل بالتصويب او خائفا من فتنة او لتمهل النظر
في معرفة الحكم او متوقفا فيه او مخلا بالحسبة او لظن وقوع الانكار من غيره وامثال ذلك من الموانع المعروفة ولا يمكن احتمال شيء منها للحجة و
احتمال امكان صدورها منه خلاف الاصل ومعارض بمثل ذلك في قوله عليه السلام فكما ان الاحتمال الثاني غير ملتفت اليه للراجحية والاصل
فكذا الاول لما قلنا فلم يبق الا انه قد اقره عليه وانما الحجة فلا وقد ذلك لازم لتحقق الاجماع المعتبر فيه دخول قول الحجة وتقريره وقوله
فثبت كونه اجماعا وحجة فان قيل من اين نعلم سكوت الباقين اذا وقفنا على قول شخص بعينه او سكوت الامام عليه السلام لم لا يجوز ان
التقرير وفعل الانكار وقع ولم نعثر عليه لكثرة الكتب وسعة البلاد على انكم قلتم ان مجرد وجود الخلاف يبطل الاجماع السكوتي على وجه
لا يسعه الخلاف بخلاف الاجماعات السابقة فانها الوفاق لا عدم الخلاف فلا يعتبر هناك المعلوم النسب بخلافه هنا لانه اذا وجد
مخالف فجاز كونه الامام او واسطة منه بالهام او كتابة لان الغاية في الاكتفاء بوجود قائل في الجملة لان القائل اذا فرض انه مبطل ولم يكن
قائل بخلافه لم يصدق قوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ولا قوله عليه السلام كيما ان زاد المؤمنون ردهم
حسرة قائل بخلافه ولو معلوم النسب لنقض الاجماع السكوتي اذ بوجوده لا يرتفع الحق عن الارض ولا عن الطائفة المحقة قلنا انا نعلم
سكوت لاستفراغ الوسع وبذل الجهد لان من كان من اهل الاستنباط والحجة والاستنباط على النحو المقرر لا بد ان يجهد ويستفرغ
وسعه في التفتيش والتبصر لا بد ان يقع من هذا الامر على ما هو بناء به ما يراد منه ولا يطلب منه ما زاد عليه لانه لا تكليف الا ما هو دون
الوسع والطاقة فقد ادى ما عليه والا لزم تكليف ما لا يطاق او سقوط التكليف لا يقال يلزم من قولكم ما من شيء الا وفيه كتاب وسنة
ان قول ذلك القائل ان كان حقا فلا يكتفى في معرفة حقيته بذلك بل لا بد ان يوجد عليه دليل بعينه لانهم لم يهملوا شيئا الا وقد نبهوا عليه
وان كان باطلا وضعوا دليلا يدل على بطلانه فلا يحتاج في تحقق الحال الى سكوت الباقين او عدمه لانا نقول ان ذلك القول قد يكون لا
دليل عليه ظاهرا بنوع من الشائعة وانما يستدل على الدليل عليه بعدم العثور على القائل بخلافه بعد الفحص الشديد بحيث يحصل الظن متاخما
بالعدم فحينئذ اذا كانت الحال هذه كذلك فلا بد ان يوجد كلامهم دليل يشمله من عموم او اطلاق او غير ذلك ولا يكون ذلك صالحا الا اذا
عدم المخصص وصالح بعد الفحص الشديد فبدون ذلك لا يعول عليه لاحتمال وجود المخصص فاذا لم يوجد ما كان صالحا لذلك فيكون

العموم مثلا مستندا لذلك السكوت المطابق لقول ذلك القائل ويكون مستندا لخلافه فلا يتحقق الاجماع السكوتي لان القول اذا لم يكن له
دليل يصلح لتخصيص ذلك العموم كان العموم المعمول عليه مخالفا لقوله ويكفي ذلك في الانكار عليه كما اذا عمل الاصحاب على حكم عام اطلقوا عليه
عباراتهم وعمموا فيه اشاراتهم وقال بعض بعد تحقق ذلك العمل على ذلك العموم باخراج فرد مما يشمله ذلك العموم والاطلاق بحكم [illegible]
لباقي الافراد الداخلة تحت العموم فان سكوتهم ليس في الحقيقة سكوتا مفيدا للتقرير على ذلك الحكم بل هو قائم مقام الانكار عليه فيه ولا
مجال للتفرد بالقول في مقابل الاجماع وهو بديهي البطلان وقوله اذا لم يكن له دليل يصلح لتخصيص ذلك العموم بين الاصحاب وهو انه لو وجد
لما عمل الاصحاب على العموم لانهم لا يجوزونه قبل حصول القطع او الظن المعتبر الموجب لتبين العمل به بعدم المخصص فلا يجهلون هذا الاساس ولا
يغفلون عنه وان اختلفوا في توقف العمل به على حصول القطع او الظن المتاخم بعد الفحص الشديد بعملهم بالعموم ليس غفلة عن هذا الاصل
ولا عدم عثور على المخصص الصالح لان الله سبحانه وتعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فمن بذل الجهد
في طلب رشده ما سبقنا الى اللطيفة التي وهبها الله اياها من عمل سالكا سبيل ربه ذللا فانه محسن والله سبحانه معه لا بد ان يهديه سبيل الحق
الذي يطلب ويبحث عنه بعد التكليف بما زاد على ذلك والا جاء التكليف بما لا يطاق ولعمري انهم شكر الله سعيهم قد استفرغوا وسعهم وبذلوا جهدهم
لم يعملوا بعموم الا بعد ان عجزوا عن تحصيل مخصص صالح لذلك لا مطلق وجود مخصص في الجملة بل لو وجدوا كلهم مخصصا [illegible] الحال يوجب
اطراحه وعدم اعتباره ومن توهم في بعض المسائل تساهلهم في ذلك فانما كان ذلك التوهم منه لتساهله في معرفتهم ومعرفة كلامهم ومآخذ
احكامهم وانما اذنت للقلم في هذه الكلمات المقتحمة في الجواب لبيان فساد مسئلة استعدتها بعض علماء ابناء المائة الثانية عشر من الهجرة يهد
بهذه الكلمات بنيانها وتنهدم بها اركانها وذلك لمن يفهم اذ لا عبرة بمن لا يعلم ثم نرجع الى تمام الجواب فنقول انا نعلم سكوت الباقين انا نعلم
الامام فلان من قعد بين كتبه التي صنفها العلماء من مشرق الارض ومغربها من السابق واللاحق وعلم ان كلا منهم باحث ومفتش مستفرغ وسعه
في تصحيح ما يقول والاحتراز عن الايراد على ما يورده ممن ينقل الاقوال المعتبرة متوجه غاية التوجه الى تاسيس القواعد المقررة مورد لجميع
الآثار المسطرة وفي الحقيقة هو قاعد بين العلماء الثقات من الاولين والآخرين كل منهم يورد عليه ما ورد عليه وينقل له ما عثر عليه ويحرر له
ما يصح لديه والسنتهم في كتبهم له ناطقة بكل ما اطلعوا عليه كيف يخفى على هذا قول معتبر حتى لان ذلك القول الخلاف ان كان حقا فلا بد
ان يظهر له لان الاخبار المتقدمة وغيرها تدل انه لا يرتفع الحق بموت حامله اذا لم يصل الى غيره وان كان باطلا فلا يضر خفاؤه هذا في نفس الامر
على انا لا نكلف بحكم يتوقف على اكثر مما سمعته والا لزم المحال اذا تعذر الممكن واما الامام عليه السلام فهو لا يخل بالواجب [illegible]
حاكما على عينه ويهمل ما يحتاج اليه ويتوقف حكمه عليه مع علمه به وتمكنه منه وتحرير الادلة على هذه الشقوق والمقدمات مما يطول به الكلام
ويخرج عن المرام وهذا ومثله يرد قول المعترض بكثرة العلماء وسعة البلاد فلا يكون المخالف في الحقيقة موجودا ان وجد ظهر لانه [illegible]
امره الى الظهور ليتصل حكمه دون الدليل على نفيه كما قلنا ولا يكتفى بوجود قائل ما لم يكن قوله كما ذكرناه والا لجاز خرق الاجماع البسيط لكثير
بعد تحققه بجواز ان يخالفه قائل لكن الدليل دل على ان قوله بط وقوله اذ لو وجد ه لا يرتفع الحق من الارض حتى ان كان كما قلنا وصل الينا والا
يضر ولا يلتفت اليه كما اذا انقرضت احدى الطائفتين من اهل الاجماع المركب بقي هنا شيء وهو ان الاجماع السكوتي كثيرا ما يشتبه في التحقق
لهذا كثيرا ما يتوهم تحققه ولم يتحقق كما توهم تحققه بعض في مسئلة الجمع بين الشريفتين حيث منع من يجمع بينهما ولم يجوزون ذلك [illegible]
سكتوا عند قول المانع وهو دليل على اجماعهم على ذلك وهو اجماع سكوتي ومثل ذلك ليس باجماع ولا حجة لانا قدمنا [illegible]
بعد الفحص الشديد بان يكون في كلامهم اشارة الى تغيره من عموم او اطلاق يشمله ويكون مستندا له فيتحقق او يكون مستندا للانكار فلا يتحقق في
هذه المسئلة بعد ان حصروا المحرمات بجميع اسباب التحريم عمموا الاباحة فيما سوى ذلك واستندوا في التعميم الى قوله تعالى واحل لكم ما وراء
ذلكم عاملين بذلك لا يختلفون ولهذا نقل عن ابن حمزة القول في ذلك بالكراهة اما للرواية التهذيبية المروية في العلل عن ابان بن عثمان
لم يجعلوها صالحة لتخصيص عموم الآية بعد العمل بالعموم جمعا بينهما اذ لا منافاة بين الكراهة والعمل بالعموم وذلك دليل على عدم [illegible]
الدليل المدعى انه دليل صالح للتخصيص ولم غفلوا عنه وبالله العجب كيف يقال غفل عنه من رواه ونقله من اصله [illegible]
اغلب العمومات مخصصة باخبار الآحاد مردود اذ ليس كل خبر مخصصا بل اذا كان صالحا لذلك بان يكون صحيحا [illegible] مقبولا عندهم
على ما قرره الشيخ في عدة وذلك كله قبل استقرار العمل على العموم ولا يلزم المثل المشهور ما من عام الا وقد خص ان هذا ان اريد العموم كان
مخصوصا بمقتضاه ان اريد الامر الاغلب فلا يضر على ان العمل بالعام كثير الوقوع في الاحكام فلا يضر على ان العمل بالعام كثير الوقوع في الاحكام
ولا يعتبر في بعضها تخصيص العام بل هو بعض العمل بالعام قبل الفحص عن المخصص كما [illegible] في الاصول ونقل ان العلامة قوله تعيين التكبير بعد
السجود لما روى من انه ينتقل عن حالة الى اخرى فعليه التكبير مع وجود ما يخصصه بغير هذا الموضع وورد التخيير [illegible]

وقف

باب التسليم فهو مكاتبة محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام يسألني بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة
الثالثة هل يجب عليه أن يكبر فإن بعض أصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد الجواب إن فيه حديثين
أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى أخرى فعليه التكبير وأما الحديث الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية وكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه
في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى وبأيهما أخذت من باب التسليم كان صوابا انتهى والرواية وإن احتملت التقية
كما هو الظاهر إلا أن آخرها يدل على جواز التخيير بأيهما من باب التسليم وهو دال على جواز العمل بالعام مع وجود المخصص ونظائر هذا
كثير يطول بذكرها ما يخص الكلام فليس الاستدلال بالمثل ما من عام إلا وقد خص بتمام لأن الواقع من ذلك أغلبي والرواية التي هي مستند
المنع متروكة غير سالمة التخصيص وهي أيضا ضعيفة السند على ما في التهذيب وعلى ما في العلل فيهما أبان بن عثمان وهو وإن كان ممن نقل الكشي
إجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنهم إلا أنه ناووسي خبيث لا يجوز التعويل على نقله بعد كونه ممن أجمعت العصابة لا يوجب العمل بروايته لأنها
من مقتضى الإجماع المنقول إنما هو مجرد الترجيح بل هو الظاهر لا صحة الورود ولا صحة العمل ولا ثقة الراوي غير ذلك لأنا وجدنا من
كان قريب العصر منهم كالشيخ يرد كثيرا من رواياتهم المخالفة فلا يحكم به وليس لعدم نقل الإجماع عنده كما توهمه بعضهم لتصريحه بذلك في
مواضع كثيرة من كتبه كالعدة وغيرها بل لمعرفته بأن المراد من ذلك مجرد الترجيح فإذا حصل له ما هو أرجح منه طرحه مع أن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال ما معناه إن قلوبنا أوعية فملأها علما فنقلها إلى شيعتنا فاصغوها تجدوها نقية صافية وإياكم والأوعية فنكبوها فإنها
أوعية سوء انتهى فقوله فاصغوها يدل على أن هذه الأوعية تغير العلم والأحاديث لخبثها فلا يقبل منها إلا ما كان معتضدا بقرائن أو مرجحا
وإلا فلا فما ظنك بها إذا عارضتها القرائن وخالفتها المرجحات فضلا عما قررنا يظهر المعرفة التامة للإجماع السكوتي للأشياء المذكور
بل قد ينعقد فيما يوجد السكوت فيه وقد يوجد فيما لا يظهر السكوت فيه كما إذا كان الموافقون معلومين لنسب إلى الدليل على صحة قولهم
فإن من سواهم وهم الساكتون فيهم الحجة وسكوتهم تقرير لذلك القول كما مر والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب الخاتمة في إمكان
وقوعه وإمكان العلم به وفي حجيته أما إمكان وقوعه في زمن الشارع فقائل به ممن ينكره كثير زعما منهم أن من يعتبر قولهم يمكن ضبطهم لأنه
بهم لقلتهم وأما مثل هذا الزمان وما قبله مما تأخر عن زمن الشارع فقد اختلف فيه فقيل بعدم إمكان وقوعه لأنه إذا كان عبارة عن اتفاق
وهو مع كثرتهم واختلاف طبائعهم التي هي منشأ الاختيارات المختلفة المتكثرة لاختلاف الأفهام والمذاقات باختلاف الطبائع والأهوية
والأقاليم والمطاعم وقرب الزمان والمكان وبعدهما إلى غير ذلك من الأحوال الموجبة للاختلاف كان متعذرا عادة بخلاف ما كان في عهد
الأول لأن الطبائع وإن كانت كذلك لكنها تقاربت العوارض الواردة عليها لو اتحدت كقرب الزمان والمكان والإقليم واتحدت الأهوية والمطاعم
والمشارب وتلاقى أصحاب تلك الطبائع لقرب مكانهم وتخالطوا في البحث والكلام تلونت طبائعهم بما يكون عنده الاتفاق وذلك لأن
الشخص إذا خالط آخر وكثر لقاؤه له واجتماعه به والبحث معه حصل له طبع من طبيعته ومسح من طينته حتى يكتسب رأيه في الفقه ويمشي على طريقته
وليس سلوكه لطريقته تقليدا له بل موافقة كأنه منبعث عن استقلال ولكنه تخلق بخلقه وانطبع بذوقه لتساويهما بنتائج أفكارهما مشافهة
حتى إنهما لو اختلفا وتأملت حاليهما لرأيت أن السبب وجود كل طالبا رأيه إذ لو توجه برأي الآخر وطلب طريق القصد اجتمعا غالبا و
لا يمكن في غير المشافهة ما يكون بينا وهو لا يمكن حصول الاتفاق منهم بخلاف من تأخر عن تلك الأزمان وتكثروا وتفرقوا في البلدان و
الأقاليم المختلفة بالأهوية والمطاعم واللغات فإن الاتفاق متعذر منهم عادة وقيل بإمكان وقوعه وهو الحق لأن المفروض أن كل من يعتد به
يعتبر قوله لا تخالف لأنهم طالبون للحق وهو واحد لا يختلف وأما اختلاف الطبائع والأمزجة والأهوية والأقاليم فهو وإن كان
مؤثرة لكن تأثيره ضعيف بالنسبة إلى الأدلة الشرعية لأنهم إنما ينظرون في كلام الحكيم الذي لا يختلف في نفس الأمر وإن اختلف ظاهرا
فوجه الجمع بينهما والائتلاف ظاهر والحكيم كما أظهر الاختلاف استر طريق التأليف كما في قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد
الذين آمنوا إلى صراط مستقيم يعني من التأويل وقد اتفق المؤمنون أولوا العلم أن قوله تعالى إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته يراد به وجهه
لا أنه يحتمل وجهين فيكون حصول الحق مظنونا لأنه يراد به إذا تمنى بمعنى قرأ وأمنيته قراءته كما قال حسان تمنى كتاب الله أول ليله تمني داود
الزبور على رسل وبمعنى الأمنية وهو لغة طلب المتعذر أو المتعسر وقد يستعمل بمعنى الترجي أيضا ومعنى الأول أنه إذا قرأ احتمل
الشيطان أو دس في تلك القراءة معنى غير مراد ولا تدل عليه المحكمات بل ترده وتأباه فيمحو الله الذي أعمى إلى إبطال ذلك الحق
الذي هو إلقاء الشيطان ومعنى الثاني أنه تمنى أن يأتيه كثير مما يحبه الله فمحق الشيطان لأوليائه عند تمني النبي صلى الله عليه وآله

أي يجوز الاعتماد على المنقول وهو ما نقله الكشي رحمه الله عن ... رضي الله عنهم

الله اغوائه لاوليائه فاي بعد ذلك ما تمناه الشيخ مما يحبه الله وهو الهداية التي جمع الله عليها اوليائه ومما قلت يهام بان معالاتها وفا
وصحيح الاعتبار فيه يشهد بصحيح الاخبار فيه وانما استطردت هذا وامثاله مما لسنا بصدده لعناية عندي فيه تمثيل للدليل وكان
الحكيم قاصدا لتاليف المؤتلف كما بيناه وكلامه عند العلماء يؤكدون معاقاتهم وانظارهم على ما يطابق مراده منه اليه هو احكم ما اشارت
اليه مقبولة عمر بن حنظلة بقوله عليه السلام ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا لا انهم يؤولون كلامه على ما يطابق [illegible]
ان يفوتوا على ما لا يعلمون فاذا كان كذلك كان اختلاف طبايعهم واقاليمهم واهويتهم لا يؤثر مع ضعفه تفرقا للمجتمع وهو [illegible]
طريقة الاترى ان علماء العرب وعلماء العجم من الفرس والروم والهند وغيرهم اقرب مشابهة بعضهم ببعض في الملابس والاخلاق [illegible]
والطبائع في امور دنياهم مع اختلاف بلادهم فضلا عن امور دينهم ومتعلقات علومهم من عوام الناس المشابهة بعضهم [illegible]
كلهم يأخذون عن طريق واحد محكم الاساس والقواعد مضبوط الامارات والشواهد فان قيل ان اجماع الناس على ماكول [illegible]
محال مع انه صالح لهم في كل حال كذلك اجتماعهم على قول واحد محال مع انه قد يكون صالحا لهم في كل حال ولولا ما جاء النص في [illegible]
قلنا ان الفرق ظاهر فان الناس كانوا مختلفين في الدواعي لاختلاف الشهوات في الاوقات المتعلقة بالنسبة الى الاكل ولعدم [illegible]
والموانع لبعض في بعض الاوقات وايضا لا نسلم ان الطعام الواحد صالح لكل الناس في وقت واحد لاختلاف الفصول بالنسبة الى البلدان
ولاختلاف الابدان ولان الاكل شهوة [illegible] وقت واحد لا مصلحة فيه اذ هو شيء ليس منوطا بالخلق على سبيل الاجتماع والحاجة له ليس موقتا
ولو كان كذلك لجاز اجتماع الناس على شيء واحد في وقت واحد كما لو فرض [illegible] في السرطان مثلا والاسد [illegible]
يجوز ان يتفق الناس على شرب الماء عند الافطار ويجوز الاتفاق على الوصل في ليلة من شهر رمضان [illegible]
عادة لما ذكرنا من اختلاف الدواعي والاسباب والموانع في الماكول الواحد واما اتفاق الجميع على حكم واحد فليس فيه من موانع مسئلة الاكل شيء
اذ مسئلة الاكل حكم طبيعي اضطراري وليس الطعام الواحد ملائما للجميع في اوقات مختلفة متعددة [illegible] من الجميع في وقت واحد
والا فكذلك منه مسئلة الاجماع فان الحكم الواحد حكم شريعة واختيار ويجوز ان يكون مرادا من الجميع وصالحا لهم في كل حال [illegible]
لا يكون النسخ فيه ولا يعرف الا بالتعريف الالهي من قبل الشرع فجاز اتفاقهم على ما هذا حاله مضافا الى ما قلناه [illegible]
مدار الشهوات وانما هو واحد اذا امر الشارع ومراده فليس في حدله يجري فيه من الطبايع المختلفة والدواعي المتشعبة [illegible]
لاختلاف دواعيه واتفاق امارات الحكم ومع هذا كله ولا اشكال في انه وقع فانكار وقوعه لو وقع قطعا [illegible] العامة
بان الشيعة متفقون على امكان وقوعه وامكان العلم به وحجيته وانما الخلاف في هذه الثلاثة عندهم واما سبب وقوع الخلاف من بعض [illegible]
في هذه الثلاثة من الالتفات الى خلاف اهل الخلاف وذلك لان خصوم اهل الخصوص [illegible] بذكر الاجماع والاخبار [illegible]
[illegible] على الاتباع لهم وجعل نظره تبعا لنظرهم لا بد ان يقول به للمداومة يوقف فيها من نظر [illegible] توجيهات اهل الخلاف [illegible]
ولا شك ان من بنى امر الاجماع ووقوعه على طريقة اهل الخلاف لا يكاد يتحقق عنده امر الاجماع او لا يحصل عنده [illegible]
واما عندنا فنحن نحققه بدخول قول المعصوم وهو حافظ الشريعة عن الزيغ والميل والباطل لانه لا يخرج الحق عن [illegible]
منه فان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم فيقرر مصيبهم ويرد مخطئهم ويضع لهم امارات الصواب [illegible]
هنا ما سبق [illegible] دليلا مرشدا واما امكان العلم به [illegible] فقيل انه في عصر الشارع عند تاسيس [illegible]
عليه لانه محصور في مكان واحد والاتفاق المعتبر منحصر فيمن حضر واما بعد ذلك العصر فقد [illegible]
[illegible] لتعذر الاطلاع عليه لان العلم باجماع المجتهدين على امر لا يمكن الا بعد معرفتهم ومعرفة [illegible]
الاعتقاد عن صميم قلبه وقد اجتمعوا على ذلك ومعرفة هذه الامور متعذرة لان [illegible] المجتهدين في مشارق الارض ومغاربها [illegible]
فان علماء الشرق لا يعرفون علماء الغرب وعلماء الغرب لا يعرفون علماء الشرق ويجوز [illegible]
ويجوز خمول احدهم بان يكون نازل الرتبة مجهول النسب [illegible] عن صميم القلب [illegible]
[illegible] ويجوز رجوعه عن فتواه قبل [illegible] لو اجتمعت الامة على قولين [illegible]
[illegible] القول الثاني [illegible] بالايجاب بالعكس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

السابقة فاحتياج النقل الى الاطلاع الاتي في مانع الفاتحة لان الاطلاع الابتدا فيما اذا امكن كان النقل لغوا واذا امتنع كان المتوقف عليه في
بالمنع فلا يمكن العلم بها بصادق قوم بامكان العلم به وهو الحق لان الاحتياج الى معرفة جميع من يعتبر قوله على النحو الذي ذكره المانعون انما
يتمشى على مذهب اهل الخلاف واما على مذهبنا المبني فيه امر الاجماع على دخول قول الامام عليه السلام في جملة القائلين بحيث ما علم ذلك تحقق
الاجماع فلا يحتاج فيه الى الاحاطة بجميع اقوال من يعتبر قوله مع معرفة ما اتفقوا عليه عن صميم قلوبهم ومحض معتقدهم لان مذهبنا
دين الله الذي لا يطفئا نوره ولا يرتفع عن اهله محفوظا عن كل ما يخالطه شيء اولا يكون بجهة من جهات العبارة ولا نحو من انحاء التوصل في
مذهب من مذاهب العقول الا وقد وضح لنا حفظة الشرع عليه دليلا بينه من صحة او فساد وامارة توصل الى ما فيه السداد وحجة واضحة
موضحة سبيل الرشاد وذلك يحصل بالعبارة او بالاشارة او بالالهام او بالتنبيه او غير ذلك في نص او ظاهر مخصوص او عموم
او تقييد او اطلاق او ايماء او تقرير او مثل وما اشبه ذلك ولهذا قال عليه السلام ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة فاذا استفرغ من له اهلية
الاستجناح والاستنباط وسعه في تحصيل معرفة حكم الامام عليه السلام وقع عليه وعرف قوله وحكى فيه لانه عليه السلام مهما طلب بحكم من النحو الذي
او من طلب منه وجد فان لم نجد هنالك وجدناه حتى نوجد نفسه لانه ه والقيم على هذه الفرقة وهم رعيته وعليه تسديدهم كما اشارت اليه
النصوص وبراهين هذه المعاني مما يطول به المقام وفيما تقدم مما قررناه ما ينفعك ههنا فلاحظ لا يتوهم لو كان كما تقولون انه حيثما
طلب وجد لما وقع خطأ من احد من اهل الاستنباط وانتم لا تقولون بذلك بل تجوزون على كل واحد الخطا لانا نقول ان الاحكام التي يبتليهم
بها النظام ليست كلها يقينية حتى يتفقوا في كل مسئلة منها الاجماع بل نقول فيها المسائل اليقينية وفيها المسائل الخلافية واما المسائل
الخلافية فمن امثلتها ان تكون الادلة المتكافئة بالنظر الى المستدلين بل لا يكون الرجحان فيهما مانعا من النقيض بل يحصل فيها ما يثبت به الظن
لشخص ويثبت نقيضه بظن اخر لاخر ومنها ما يبلغ به التكافؤ الى ان يكون فيه اجماع مركب هو ايضا من الظن بالنسبة الى كل واحد من الامرين
وان كان اليقين فيهما معا او يكون منه الاجماع المركب ومنها ما سبيله التوقف وحكمه الاحتياط الى غير ذلك وهذا امر اشار اليه كل الائمة
عليهم السلام بوقوع التكليف بها ولا يرتفع الحق عن اهله بذلك في ضمنها واما اليقينية فلا بد من حصول شرط اليقين كما قلنا ولا علامة
لاهلها الا حصوله عن الدليل الظني او اليقيني والواقع لا يخلو منهما وكل منهما حيث ما طلب وجد ولا يجوز الخطاء فيما يحصل الاجماع
مع ما يحصل من الاجماع المحصل الخاص يجوز فيه عدم عموم حجيته ولذا جاز لو ؟ مستحله مخالفة الدليل فان قلت ان الاخبار بين ينقون
ما ذكرتم من امكان العلم به ان لم يحط بجميع من يعتبر قوله ما ذكرتم ودعوى العلم بذلك يحتاج الى دليل قلت نعم الدليل حصول القطع في بعض
المسائل مع وجود بعض الاخبار المخالفة لها فان قالوا انما قطعنا للتعين فيها قلنا وان كان فيها نص ولا يحصل منه القطع مع وجود نص
على نقيضه الا اذا عرفتم بالقرائن انما حكمتم به مذهب الامام عليه السلام فاذا حصل لكم ذلك مع وجود القائل بخلافها عن نص للامارات
والقرائن التي افادتكم اليقين بمعرفة ان ذلك مذهب الامام قلنا لكم لا نعني بالاجماع الا هذا ولا نسلم لكم ان معرفة مذهب الامام من
هذا اللفظ الذي عندكم بوجود المخالف فقط ايضا وهذا ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد على انا نعارضكم بانكم لا تثبتون
بمجرد وجود حديث واحد وجد له مناف او له مقيد او مخصص او لا بل لا بد من الترجيح وانتم تفرقون بانكم لا تحيطون بجميع ما ورد عنهم عليهم السلام
ولا يجوزون العمل ببعض دون بعض فان كان عندكم يجوز العمل ببعض الاخبار فان كان عاما لا يحتاجون الى الاطلاع على المخصص وجد
او لم يوجد وان كان مطلقا او مجملا مثلا لا تحتاجون الى المقيد او المبين وجد او لم يوجد فينبغي ان يكتفي احدكم بما في كتاب ولا يحتاج الى
ترجيح ولا الى نظر ولا تصحيح فيكون من ادرك قيمة كتاب من كتب الاخبار تبلغ غاية الاعتبار وان قلتم لا بد من تحصيل الخاص للعام والمقيد
للمطلق والمبين للمجمل والمحكم والمتشابه وهكذا وجب عليكم ان تحصلوا جميع ما خرج عن اهل العصمة والا امتنع عليكم الحكم وانتم تعرفون
عدم حصول الجميع لكم فان قلتم يكفينا ما نقدر على تحصيله ونعرف حكم الامام عليه السلام ولا نكلف ما لا نقدر عليه تجوزوا هذا المعنى لنا
فكما انكم تعرفون حكم الامام عليه السلام ببعض مع وجود المخالف من الاخبار وتجزمون بكثير من الاحكام في مثل هذه الحال فكذلك غيركم مع
انكم تقولون انه يجوز القول بدون فحص من جميع من يعتبر قوله فان امكن لكم تحصيل ادلة الجميع امكن لغيركم معرفة اقوالهم بطريق دلالة
القول كما مر سابقا لا مكان يظهر او يقطع فيبطل وما الدليل فلا يجب اظهاره وان كان ذلك القائل الذي لا دليل له لا يعتبر قوله الا اذا
ظهر دليله والا كان عندكم مطرح القول فليس ممن يعتبر قوله فلا يضر عندكم وجود خلافه لانكم لا تشترطون علينا ضبط جميع
الخلق انما تشترطون ضبط من يعتبر قوله نحو ما ذكرنا في استدلالكم بالاخبار مع عدم الاحاطة بكلها وفيها ما لا يجب اظهاره وهو ونا
لكم بامكان معرفة مذهب الحجة عليه السلام في جملة اقوال معتبرين وان لم يكن بجميع مخاطبهم معان قول من يعتبر قوله ان لم يجب اظهاره
لانه حق ولا يرتفع الحق عن اهله وجب الحكم بغشيا بطريق اولى فهم ولاحظ ما عرفناه مشتمل على كثير ما يكفي من يفهم واحتمل كله

الشيخ محمد بن الشيخ عبد النبي المقابي البحراني بلفظه ولنختصر منه ونقتصر على بعض في مكان من كتابه منية الاصول في حجية الاجماع وهو من اكابر
اهل الاخبار الذين يعترضون على الاصحاب في هذا الباب قال ره ان خواص ائمة الذين لا يقولون الا بسماع من ائمتهم وهذه هي العلة في
اثبات حقيقة اجماعهم ولا ريب ان من تتبع احوالهم علم انهم لا يقولون بالرأي ولا بالقياس والاستحسان ولا بمتشابهات القرآن ولا
بروايات الآحاد وانما يعملون بمنطوق الاخبار المنقولة عن الائمة الاطهار متواترة كانت او محفوفة بقرائن القطع او مستفيضة
مشهورة فالاولان هما منشأ اجماعاتهم لعدم جواز معارضتها بشيء من الادلة والاخير وهو الخبر المشهور ان كان غير معارض او معارض
خبر شاذ فهو ايضا منشأ اجماعاتهم والخبر الشاذ الذي تفرد به الراوي لا يعملون به وان عارضه خبر مشهور مثله كان ذلك منشأ
لاختلافاتهم لقوله وان اخذت بايهما شئت من باب التسليم وسعك انتهى ثم قال ره اذا كان هذا شأن الخواص كان قولهم مطابقا لقول
ائمتهم قطعا الى ان قال ومثل هؤلاء الاعلام اذا كان هذا شأنهم يجزم اللبيب المنصف ان قولهم يكون مطابقا لقول ائمتهم ومن هنا امر الائمة
بمتابعتهم واخذ معالم الدين منهم خصوصا وعموما وصرحوا بانهم حجة على سائر البلاد والروايات في ذلك اكثر من ان تحصى منها قوله
انظروا الى رجل منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته حاكما عليكم والراد عليه الراد
علي والراد علي كالراد على الله وفي مكاتبة الامام وارجعوا الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم الى ان قال وهذه هي العلة
في حقيقة هذا الاجماع وانكار ذلك من متأخري بعض اصحابنا مكابرة صرفة لا ينبغي الالتفات اليها ومعلوم ان تتبع الشيخين الصدوقين
وثقة الاسلام وعلم الهدى لاحوال الرواة عن الائمة القادات اشد من تتبع متأخر بينهم وبينه اكثر من الف سنة مع عدم اطلاعه على شيء
من اصولهم وفتاويهم الا بسماع ممن لا يجد نفعا فلو زات [illegible] او تلك نوع علام لخلاف في البين لما ساغ لهم الاحتجاج باجماعاتهم التي ملئوا بها
كتبهم مع انها لا تكاد تخرج عن الشهرة فيما بينهم بل هم يقطعون بانها مطابقة لاقوال ائمتهم لشدة حسن ظنهم بهم وجزمهم بانهم لا يجمعون
على باطل مع وجود الامام بين اظهرهم ولو جوزوا عليهم القول بالرأي من غير سماع عن الامام لما ساغ لهم نقل اجماعاتهم في الاحتجاج
بها على الاحكام الشرعية بل قد يردون بها الاحاديث المروية عن الذرية النبوية يعلم ذلك من تدبر كتبهم وعرف فتاويهم بل لو جوزنا
عليهم العمل بالرأي لزم اطراح الروايات الواردة في الامر بالرجوع اليهم والاخذ عنهم الخ اقول يريد بهذا الجمع ان الاجماع حق ولكن
المراد به اجماع اصحاب الائمة الذين لا يقولون الا بالخبر وآخرهم الشيخ واما من بعده فانهم لا يعولون على اجماعهم زعما منهم انهم يقولون بغير نص
في كثير من الاحكام وهذا غلط فاحش وجهل واضح لان الذين يشير اليهم ليس من بعدهم خيرا منهم لا في معرفة ولا ورع ولا عفة ولا اطلاع
على احوال التراجم والنقاد المتميزين من الفئة لانهم قد جمعوا الى علومهم علوم من تقدمهم ولا ينكر هو هذا الكلام الا انه يدعي هو وامثاله
ان من تقدم احسن اطلاعا على القرائن والامارات كما هو المعروف عند كثير وليت شعري باية قرينة تحصل للمتقدم يتوقف عليها
معرفة الحق لا تحصل للمتأخر او خير منها او مثلها واين هو من قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير الا ان كان المفروض جواز خروج الحق عن مستقره لان المتأخر من الفرقة المحقة كانت بوقفه كل ما استقر عليه السابق
ويزيد عليه بما يتجدد له بعد ذلك فان كان الاولون عرفوا من الاخبار ما كان متكررا في الاصول لقربهم وما كان من اصل عرض على الائمة
او قبلته الطائفة مثلا فاعتمدوا على ما لا يحصل لمن بعدهم فلا ريب ان من بعدهم ممن ادركهم قد ادركوا منهم ما كان مصححا من الكتب والاخبار
الاولين واخذوا من الرواة ما ليس مصححا ومنقولا بحسب جمهورهم وضبطوا عليه الدلالة واخذوا عنهم من فقههم ما لم يفت [illegible]
ما كان عليه من التصفية واقاموا عليه البراهين والذي من بعدهم ونظر فيما فتش غيره حتى وصل الينا وهكذا كان يتوارث الخلف
عمله فكان ذلك عند اللاحق ويزيد على سابقه بما يتجدد له من مزايا الاحتمالات ولا يخفى عليك انه لو دقق من قبلك [illegible] فوصل
اليك ما اسداه لعثرت على تدقيقه واحتمله سبيل تحقيقه وقد صرح الشيخ الحر في الوسائل عند قول العلامة بان [illegible]
طريقة القدماء الى الاصطلاح الجديد لاندراس الاصول وفناء القرائن قال ره وذلك ممنوع ان ارادوا حصوله [illegible] لكن
الاربعة بل ممنوع مطلقا الخ وهو دال على امكان حصول القرائن لكل احد على الاطلاق فاذا ثبت عنده ان الاجماع اولئك حجة كان ذلك
الثبوت في حق من بعدهم الذين وصل اليهم ما المتقرر من اولئك وليس لهم تم الا تحقق ما المتقرر عند الاولين اولوا [illegible] بالثبوت الا انه
ان المتأخرين انما يعملون بالرأي والقياس والاستحسان كما هو مفاد التعريض فلا يعتبر ما اعتبروه بخلاف الاولين فليس لهم عنه
لكنا نقول هو جدهم وابعد منهم عن ذلك فمن خطأ الاقرب فالبعيد اولى بالخطأ البعيد وان اصاب فالقريب اولى به لقربه واستقاه
بهذه الروايات الدالة على الرجوع الى من روى الحديث عنهم لكنه قال عليه السلام روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا
فجعل علامة نائبه معرفة احكامهم لا مجرد رواية حديثهم فرب حامل فقه ليس بفقيه وعنهم عليهم السلام والله ما نعد الرجل من شيعتنا

فقيها احد يلحن له ويعرف اللحن وذكر محمد بن سعيد الكشي رضه قدة ان الصادق عليه السلام اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم
عنا فانا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا فقيل له او يكون المؤمن محدثا قال يكون مفهما والمفهم المحدث هو المفهّم والمحدث اسم مفعول و
المراد به ذو اللطيفة الربانية التي يعرف بها الحكم وهو جزء من سبعين جزءا من النبوة وقال المجلسي ره في البحار في بيان قول علي عليه السلام في بيان
احوال اشباه العلماء يذري الروايات ذرو الريح الهشيم آه ان هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العلم
بل هو يمر برواية بعد اخرى يمشي عليها من غير فائدة كما ان الريح تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها ولا يعود اليها من ذلك نفع وهو لا يدريه
ان المشار اليهم من المتاخرين اوسع احاطة واشد نقادة وادق فهما والطف حسا وليس فيهم من يذري الروايات ذرو الريح الهشيم ولا من
ليس بمحدث ولا من يلحن له فلا يعرف اللحن ولا حامل فقه وليس بفقيه وانما هم علماء انقياء اذكياء بذلوا جهدهم في نفي انتحال المبطلين وموضوعات
اعوان الشياطين عن الدين ولا يذهب عليك ما ورد عن اهل العصمة عليهم السلام في حق بعض من تقدم من الثناء فان من هو مثلهم لو كانوا في عصر
الائمة لورد في شانهم على الخصوص مثل ما لم يرد في من سبق اليس هم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقهم ربهم ينفقون وقوله ره وانكار
ذلك من متاخري بعض اصحابنا مكابرة صرفة وسوء ظن بلا ريب فان العلماء المتاخرين لا يطعنون فيمن تقدمهم وانما يثنون عليهم كما [illegible]
وانما ينكرون حصر الاقتداء بالائمة الثلاثة عليهم السلام فيمن مضى بحيث يكون من بعد الشيخ لا يعتد باجماعهم لانهم لا يقتصرون في احكامهم على
الكتاب والسنة بل في كثير من احكامهم يستندون الى الرأي والقياس والاستحسان ولقد شاع هو بعض اشباه الناس بذلك حتى قد علم انهم
ضالون فقال نعم وعلى مثل ذلك وعند مثل هذا يكون من يجعل جميع علماء الشيعة وان اختلفوا في الفتوى وفي الطريق الى الحجة كلهم اهل
الرأي والكتاب والسنة لا يخرجون عنها طرفة عين وانما يعدلون عن بعضها الى بعض منها ارجح عندهم من ذلك البعض المعدول عنه
ولو كان من عموم الى خصوص او بالعكس كما يقع الترجيح بين الخبرين المتناسبين مكابرا وهذا من شان اشباه الناس العلماء ولكنهم معذورون لانهم [illegible]
ما ارادوا العلماء والمرء عدو ما جهل ولعل قوله ره وشاع عن الشيخ وعلم الهدى فجار فيمن بعدهما وانما دعوا انهم من اهل الاخبار كما ذكره في [illegible]
صحيح الاعتبار فمن شاء فليرجع الى العدة للشيخ والذريعة للمرتضى ولا يقصر نظره على [illegible] وبالجملة ذكر النقوض التي ترد على كلامه يطول منه الكلام [illegible]
من فقههم السلام قال ره بعد ان ذكر يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان ومعوية بن حكيم وجميل بن دراج وغيرهم فاذا حصل العلم
بجماعة منهم حصل العلم بقول الامام كما قال الشيخ في العدة قد لا يتعين لنا قول الامام في كثير من الاوقات فيحتاج حينئذ الى اعتبار الاجماع فيعلم بهم
ان قول المعصوم عليه السلام داخل فيهم ومع تسليم اقتصارهم على الروايات فمذاهبهم تعلم من رواياتهم قطعا لان الراوي عن الامام مشافهة يعمل بما
روى البتة ولا يتصور من الراوي ان يتدين في اصله ما رواه عن امامه فلا يعمل به فيكون الحكم مجمعا عليه رواية وفتوى وهو اقوى من الاول بكثير
اقول لا يخفى على من نظر الى عبارة الشيخ في العدة صريحة في ان الاجماع كاشف عن دخول قول المعصوم عليه السلام لانه مطابق قوله كما زعم ره
فيما ياتي من نقل كلامه في ذكر من قال بحجية الاجماع على ان المطابقة لو فهمها على خلاف مراده لكان الكشف انسب بمراده لانه ره يذهب الى ان
حجية اجماع اصحاب الائمة عليهم السلام لكون اجماعهم مطابقا لقول المعصوم عليه السلام ويلزم من هذا ان قوله عليه السلام ليس داخلا في قولهم بل يلزم
منه ان قول اولئك ليس من قوله عليه السلام وانما يكون قولهم مطابقا لقوله عليه السلام وهذا خلاف ما يريد ويلزم مما نقلناه من ان [illegible]
كاشف عن دخول قول المعصوم عليه السلام ان قولهم نفس قوله عليه السلام وهذا معنى الكشف وهو يريده لكنه رده ونسبه الى الاصحاب تامل اول
كلامه الى اخره لو اعتبرنا المطابقة كما ذكره صح عنده اجماع المتاخرين على ظنه فيهم يقول الرأي لانه مطابق لقول المعصوم عليه السلام وان لم
يكن قول المعصوم عليه السلام فاذا طابق تحقق الاجماع فان قيل انه لم ينسب احد منهم الى القول بالرأي والاستحسان قلنا انه لم ينقل بذلك في الحق
وفيهم ومن قبلهم فان قيل الفرق [illegible] التي يحصل به قرب زمانهم مع البعد قلنا ليس المراد هذا لانا سمعنا من علماء اهل [illegible]
عليهم [illegible] وما شانه ان تقليد الميت اذا كان من اهل الاخبار وان كان من اهل الاصول لم يجز تقليده ميتا كما لا يجوز تقليده حيا وهذا
الشيخ ايضا يقول بذلك ولو كان ذلك من جهة القرب والبعد لما جازوا تقليدهم بعد موتهم ومنعوا من تقليد من تقدمهم [illegible]
وليس الا لما قلنا على انهم يصرحون بذلك من غير نكير وايضا قد بينا فيما قبل ان القرب قد لا يجدي نفعا ورب بعيد قريب ورب قريب [illegible]
هذا بالمعنى اشار عليه السلام في الدعاء ما احسن ما صنعت لي يا رب اذ هديتني للاسلام وبصرتني ما جهله غيري وعرفتني ما انكره غيري و
الهمتني ما ذهلوا عنه وفهمتني قبح ما فعلوا وصنعوا اذ شهدتني من الامر ما لم يشهدوا وانا غائب فما نفعهم قربهم ولا ضرني بعدي [illegible]
بتحويلك اياي عن الشك [illegible] الاعزية آه رواه الشيخ في المصباح بعد صلوة الظهر
وقوله ره ومع تسليم اقتصارهم آه فيه اشارة الى ما صرح به من ان المراد من الاجماع حجية الخبر وحجيته وبهذا نص على ان الاجماع [illegible]
الخبر وجب العمل على الخبر وتامل كلامه السابق وقوله لان الراوي عن الامام مشافهة يعمل به روى البتة لا يتصور آه [illegible]

كثيرا من الرواة يروون الخبرين المتعارضين المتناقضين الذين لا يمكن الجمع بينهما الا بالطرح وان تتبعت تجد من جملة عشر امثلة من روايتهم
مشتملة على التناقض كثيرا وليس كلما يروي يعمل به وهذا الصدوق قده قد صرح في اول كتاب الفقيه بهذا وقال ولم اقصد فيه قصد المصنفين في
ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتي به واحكم بصحته واعتقد فيه انه حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره هو كلامه وهو صريح في ان من
تقدمه يوردون جميع ما رووه وان لم يفتوا به ويحكموا بصحته وهذا نص على ذلك ممن يقرّ له بقوله ويعتقد ان قوله حجة وانه لا يقول بالرأي
مع هذا كله فان المتقدمين الذين عنا منهم كثيرا ما يختلفون في المسائل الاجتهادية الاستنباطية ويبحثون فيها على طريقة المتأخرين بل
كلهم ينطقون بذلك وقد نقل الصدوق في كتاب الميراث من الفقيه عن فضل بن شاذان النيشابوري وهو من اعاظم اصحابنا المتقدمين من اصحاب
الرضا عليه السلام والجواد والهادي عليهم السلام مذاهب غريبة وافتى بها نادرة واستدلالات اجتهادية وبحث هو معه فيها ونقل عنه الكليني في كتاب
الطلاق كلاما طويلا على طريقة الاجتهاد والاستنباط بما يشهد بدقة نظره ولطافة حدسه بل هو ابعد غورا من كثير من استنباطاتهم
وذكر ذلك في باب الفرق بين من طلق على غير السنة وبين المطلقة اذا خرجت وهي في عدتها او اخرجها زوجها في جواب جاب به ابا عبيد في
كلام طويل مشتمل على ما لا مزيد عليه من النقض والابرام والجدل والاستنباط وفيه ذكر معوية بن حكيم الذي اشار اليه هذا الشيخ في
جملة من يعتبر قولهم جوابا عمران بن شهاب لعلك تجد هذا النحو في الاستنباط وحكى الاصحاب عن يونس بن عبد الرحمن وهو ممن اجتمعت
العصابة على تصحيح ما يصح عنه اقوالا غريبة جدا مثل وجوب الزكوة في جميع الحبوب مما يدخلها الكيل والوزن كما في الاستبصار وان اب
الاب اولى من ابن الابن في الميراث كما في س وكلامه في الفرق بين ولد الزنا وولد السفاح وكلام ابن ابي عمير وهو ممن عرفت في وجوب العدة
بالخلوة في الجمع بين الاخبار تحقيقا مثل تأويلات المتأخرين كانه استنبطها ووقع بينه وبين هشام بن الحكم منازعة في الارض انها كلها
للامام عليه السلام وهشام يقول بالخمس حتى هجره ولم يكلمه حتى مات وهشام ناظر بعض المخالفين في الحكمين بصفين فقال المخالف كان عمرو بن
العاص وابو موسى الاشعري مريدين للاصلاح بين الطائفتين فقال هشام بل كانا غير مريدين للاصلاح بينهما فقال المخالف من
اين قلت هذا قال هشام من قول الله في الحكمين ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فلما اختلفا ولم يكن اتفاق على امر واحد لم
يوفق الله بينهما علمنا انهما لم يريدا الاصلاح ونقل السيد ابن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة عن الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة
الله الراوندي انه صنف رسالة جمع فيها الاختلافات التي وقعت بين السيد المرتضى والشيخ المفيدة وانها بالغ خمس وتسعين مسئلة
قال الشيخ الاواه الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني الماحوزي في حاشية منه على رسالته المسماة بالعشرة الكاملة عند نقل هذا الكلام
قلت قد وقفت عليه باصفهان وطالعته من اوله الى اخره ومما ظهر منه ان المراد بمسائل الاصول مسائل اصول الدين وهو اعجب لاعتبارهم
اليقين ايضا ومن ثم حمله الاكثر على اصول الفقه وفيه ان اليقين يعتبر عندهم ايضا فيها فينبغي التأمل في عبارة [illegible]
بالجملة فالاختلافات التي وقعت بين الاصحاب المتقدمين في الاستنباطات والاجتهادات اكثر من ان يحصى فمن تتبع كتبهم او كتب من نقل
عنهم وجد ذلك واما حجية الاجماع فقد اختلف فيها من الفريقين فقيل بعدم الحجية اما من منع من اهل السنة كالنظام والخوارج فلا كلام
لنا معهم ولا فائدة فيه واما من منع من الشيعة فقال بعضهم لا حجة الا في الكتاب والسنة واما الاجماع فشيء وضعته العامة [illegible]
والسنة في الحقيقة وان استدلوا على اثباته وحجيته بهما وقال آخرون لا فائدة في الاجماع لانه ان لم يعتبر دخول قول المعصوم عليه السلام فيما
اهل الخلاف وان اعتبرناه فان علم قوله بخصوصه كان هو الحجة لا الاجماع وان لم يعلم قوله لم يجز القول لان فيه القول بغير علم
واحتمال دخول قوله في جملة اقوال المجمعين معارض باصالة العدم وقال آخرون ان الاجماع ان كان واردا في مادة خالية من النصوص او في
مادة تخالفها النصوص فلا حجة فيه اما في الاول فلقوله اسكتوا عما سكت الله وقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واما في الثاني
فلان العامل به حاكم بغير حكم الله تعالى والائمة والسنة بغير حجة تقابلها وان كان واردا في مادة توافقها النصوص فالحجة النصوص لا الاجماع وان كان في مادة تعارضت
فيها النصوص فهذا هو الاجماع الذي يتحقق فيه بعدم وجود المخالف اذا كانت النصوص من الطرفين مشهورة ويسمى الاجماع المشهوري
وهذا هو الذي يجوز مخالفته لانه عبارة عن اتفاقهم على عدم رد الحكم المستفاد من النصين المتصادمين وان اختلفوا في قبوله الى غير ذلك
من الاقوال المتهافتة الخرجية واما من قال بحجيته فمنهم من قال حجيته عند اصحابنا للكشف عن دخول قول المعصوم عليه السلام ويتحقق كلما
بالخلاف جماعة يعلم انهم لا يقولون الا بقول المعصوم لان العبرة بقول المعصوم عليه السلام ليس الا هذا وان لم يكن اجماعا حقيقيا لكشفه عن
الاجماع فالاجماع الواجب الاتباع عبارة عن اتفاق جماعة من خواص الائمة على حكم افتوا به وبصحته وحجيته لكونه مطابقا لقول المعصوم
لا للكشف عن دخول قوله في جملة اقوال المجمعين ثم قال وفي قولنا الاجماع حجة للكشف عن دخول قول المعصوم عليه السلام مجازان للتلازم
المشهور من لفظ الاجماع وارادة الدليل الظني من لفظ حجة وارادة مطابقته لقول المعصوم ...

وافي

والغرض من اثبات الشهرة بين المتقدمين الاستدلال بها على ما هو خالية من النصوص الدالة على الحكم اذا لم يرد به نص في الكتب الاربعة وقد نقل
عليه الاجماع احد فقهائنا المتقدمين كالشيخ والسيد يجب العمل به لان تلك الاجماع لا بد له من مستند من الحديث بحيث يقطع بانه [illegible]
في عقائدهم بعد النصوص نعم مع وجود النص على خلافه لا اجماع لسقوط الاجماع بالمرة بل النص صريح بذكر الامام في الرواية فلا اجماع
مع صحتها الاجماع الفقهاء صريح فيه بذكر الامام عليه السلام كما هو شأن اهل التفريع [illegible] معارضه كثير من اجماعاتهم للنصوص
الصحيحة لا يدل على ضعف الاعتماد عليها بل ذلك مما يقوي الاعتماد عليها الا اذا علم عدم غفلتهم عن تلك النصوص الصحيحة [illegible]
فخلاف ما اجمعوا عليه مع علم استفاضتها عندهم يحصل من هذا الاجماع المخالف العلم بوصول دليل اليهم يقطع العذر البتة فيحصل [illegible]
وما تقدم [illegible] هكذا ذكره الشيخ المحقق الشيخ محمد بن الشيخ عبد النبي المقابي البحراني في كتاب [illegible] الاصول
[illegible] الجمع بين الاصوليين والاخباريين وهو مسلك [illegible] الكاشف عن حقيقة ما هو حجة
فانا انما اعتقدناه اذ تحققنا انه حجة [illegible] قول المتفقهين في ذلك الحكم فاذا كان قوله في جملة اقوالهم [illegible]
قوله شيئا من احتمالات [illegible] الحجة [illegible] الحجة بوجود المقتضي وعدم المانع بخلاف ما لو تميز قوله بعينه فانه يحتمل [illegible]
[illegible] الحجية بحيث لا يكاد يخلص [illegible] الا بالقرائن والامارات [illegible] الحجية واذا امتنعت الحجية [illegible]
وبيانه انه اذا علم قول الحجة حيث لا يحتمل غير ما يظهر منه [illegible] بحيث يحتمل الاحتمالات الكثيرة [illegible]
[illegible] لما ذكره سقط التكليف لسقوط الحجية [illegible] قابل للاحتمالات [illegible]
[illegible] وهذا القول هو [illegible] التحقيق والاقرب الى سواء الطريق وقد ذكر الشيخ المذكور الشيخ محمد المقابي البحراني في كتاب [illegible]
في [illegible] حجية الاجماع [illegible] شيخنا شيخ الطائفة [illegible] بهذه الاجماعات [illegible]
[illegible] هذا الاعتناء العظيم يدل على اعتناء مشايخهم الذين [illegible] اعتمادهم عليها تبعا لائمتهم [illegible] في احاديث
عديدة منها [illegible] من اصحابك ودع الشاذ النادر فان المجمع عليه لا ريب فيه وذكر [illegible] مقبولة عمر بن حنظلة وخبر [illegible]
والبصائر والاحتجاج ايضا [illegible] والاحاديث الدالة على حجية الاجماع كثيرة [illegible]
عن الاخذ بالرأي والقول بالقياس وامثالها مما هو معلوم [illegible] المعاصر [illegible] من متأخري اصحابنا [illegible]
بحجة [illegible] البدعة والاختراع [illegible] المشايخ [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الاجماعات المنقولة [illegible] الروايات كانت معمولا بها عندهم في زمان حضور ائمتهم [illegible]
عند مشايخ الغيبة الصغرى فاجمعوا على ما اجمعوا عليه [illegible] بالقرآن [illegible]
[illegible] المعاصر الشيخ يوسف [illegible] الشيخ احمد البحراني [illegible] المتقدمين [illegible]
باجماعاتهم [illegible] المتقدمون [illegible] البدعة والاختراع الى هؤلاء الاعلام [illegible]
[illegible] صورة الاجماع في ثلث صور [illegible] الصدوقين والشيخين والكليني والسيد [illegible]
[illegible] الاصول [illegible]
[illegible]
الامام عليه السلام [illegible] التقية [illegible] فالفرق بين [illegible]
[illegible] اجماعات اصحاب الائمة واجماعات مشايخ الغيبة الصغرى [illegible]
[illegible] السيد والشيخ [illegible] الغيبة الكبرى [illegible] القطع بوصول النص اليهم [illegible]
[illegible] المعارض [illegible] الحجية [illegible]
[illegible] الائمة الذين [illegible] المشاهدة [illegible] الغيبة الصغرى [illegible]
[illegible] التوقيعات [illegible]
مشايخ الغيبة [illegible] القطع بوصول النص اليهم [illegible]
[illegible] عن المتقدمين [illegible] السيد [illegible] الناقلين عن المتقدمين [illegible] اجماعاتهم [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible] المتقدمين [illegible]

[illegible]

وفاقهم الا انهم لم يصرحوا بالاجماع وهؤلاء لما لم تبلغهم القرائن على دخول قول الامام في ضمن ما وصل اليهم من المعروف من مذهب المتقدمين حكموا
بالاجماع وادعوه او بينا اختلفوا فيه وهو جهلوا انهم لا يختلفون الا لاختلاف الاخبار ولكل نص فاذا ظهر للمتاخرين بالقرائن التي وصل
اليهم كانقراض احد الطائفتين او عدولها الى قول الاخرى او هجران قولها حتى ترك من بعدهم ذلك القول او نظروا في الدليلين حتى ظهر لهم صحة
احدهما بحيث علموا ان قول الامام الذي هو مذهب هو هذا الا انه ادعوا الاجماع ولا ينافي ان الطائفتين من المتقدمين انما استند
كل منهما الى نص صحيح عنده بحيث لا يشك في انه الحق فمن اين يظهر لمن تاخر عنهم بيقين انه مذهب الامام والذين شاهدوه لم يظهر لهم انه امام
ان من اصولهم ان حكم الله واحد وان احد الطائفتين مخطئة والائمة اختبار النفوس بما اراد الله تعالى فلعل ذلك الوقت الذي وقع فيه ذلك
كان المصلحة فيه ذلك ولا يحصل الاجماع لاحد الاسباب التي اشرنا اليها سابقا لا نقول ان كان غائبا عن اعينهم فان نوره في قلوبهم وقد ورد
النصوص عنهم عليهم السلام انهم ينتفعون بغيبته كما ينتفع الناس بالشمس اذا غيبها السحاب بمعنى ان الشمس اذا كانت موجودة الا انها
مغيبة تحت السحاب ينتفع الناس بضيائها ويسعون في امور معاشهم كذلك وجوده عليه السلام وان كان مستترا فان نور وجوده وبركاته
وتسديده في قلوب اوليائه في كل حين يهديهم الى الصواب لئلا يرتفع الحق عن اهله فاذا حكرة على ان المتقدمين لا يقولون الا بالنص
لهم على ما قررناه ان المتاخرين يكون اجماعهم مستندا الى النص لان المتاخرين كما ذكرنا لا يجمعون في مقابلة اتفاق المتقدمين بل انما
في وفاقهم او عند اختلافهم ومن لم يذكر تنبيهي هذا ونظر في كتبهم وهكذا مذهبهم ظهر له ما قلته وانما قلت من لم يذكر تنبيهي لان من الناظرين من
تقع في نفسه الشبهة فينظر الى اخطائها فيحتاط غاية الطريق ويفوته نظرها نور التحقيق ويلزمه ايضا ان انهم في ذلك لا يكون ظنية
بل قطعية ولا يلزمنا ما حكمنا به من حجية الاجماع المنقول بخبر الواحد فنظنه لما ذكرنا سابقا من ان الظن انما هو في ثبوت نفس الاجماع لا في
حجيته ولانه اذا لم يكن ادع منه تعين المصير اليه فاتم اليقين لانا قد قدمنا انه لا يثبت نفس الاجماع الا بما نثبت به حجية خبر الواحد فاذا
حصل في نقل الاجماع ما نثبت به حجية خبر الواحد لا مناص عن قبوله نعم من لم يعتبر حجية خبر الواحد لم يثبت عنده الاجماع المنقول بخبر
الآحاد وايضا الظن المعتبر جعله الشارع عليه السلام في احكام الفقه امارة للحكم ومناطا للتكليف واذا لم يحصل اليقين كما في باب التهم
والدعوى المظنونة واللوث والشهادات وغير ذلك ولهذا كثيرا ما يقولون الفقهاء رضوان الله عليهم الظن متمسك له [illegible]
من اتق به ونحو من بعض العلماء المطلعين على الاخبار انه من حديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه رواه ابن جمهور الاحسائي في عوالي
اللئالي ولعل تتبعت كثيرا منه فلم اقف عليه بالجملة فالعمل بالظن اذا لم يحصل اليقين مما لا ينبغي ان يتوقف فيه وقوله وعلموا عن تمام
مثل ما قبله فان المتاخرين عرفوا كذلك بتعريف من تقدمهم وبما وصل اليهم عنهم من [illegible] فقد حازوا علم من قبلهم وزيادة كما قلت
وقوله واصحاب الغيبة الصغرى الذين شاهدوا من شاهد الامام كذلك لانه ان كان لقاء من لقي كافيا فلا فرق بينهم [illegible] الا ان رجال
ان اصحاب الغيبة الكبرى ليسوا ممن يعتبر قولهم لعدم معرفتهم وعدم تقدمهم فيقطع الكلام قال ره والحاصل ان الاجماعات المنقولة في كتب
المتاخرين ان دلت القرائن على ثبوتها بان كانت على حكم ضروري الثبوت كوجوب الصلوات الخمس [illegible]
بالثلث ما مر في كلامه وهو اجماع المسلمين واجماع الفرقة المحقة والاجماع الموافق للنصوص المتواترة [illegible]
ولم يكن هناك مخالف فهي حجة ايضا ومع وجود المخالف ينظر فيها وكثيرا ما نرى من المتاخرين يخطئ بعضهم بعضا في نقل الاجماع [illegible]
خلافه من غفلة انهم يعارضون الخبر باجماعهم الذي يدعونه مع ان نسبة الاجماع الى قول المعصوم عليه السلام اجمالية [illegible]
المعصوم عليه السلام تفصيلية وبينهما بون بعيد فان قيل نسبة الخبر اليه في ضمن الاجماع قطعية [illegible] ظنية اجيب بان هذا انما يتم لو قطع
باشتمال الاجماع على قول المعصوم عليه السلام وقد عرفت ان اجماعاتهم مجرد دعاوى لم تثبت مع المخالف [illegible]
[illegible] على نقله ولو صحت لزم تفسيق المخالف لهم لا يقولون به فثبت من هذا ان اجماعات المتاخرين غير ثابت على [illegible]
عند الامامية فينبغي الاعراض عما لم يثبت منه والعمل بالنص الثابت اقول ما ذكره في اجماعات المتاخرين جار في اجماعات المتقدمين
وقوله وهو ايضا يقول بان كانت اجماعات المتقدمين على حكم ضروري الثبوت كوجوب الخمس الصلوات [illegible]
فهو حق وان كانت نقلا عمن قبلهم كما في حق اصحاب الغيبة الصغرى والسيد والشيخ الذين [illegible]
[illegible] بالنقل والقذة بالقذة واما قوله وكثيرا ما نرى من المتاخرين [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible]
[illegible]
[illegible]

فلا يجب انه لا يصادم الاجماع بجواز مطلق لقطعية الاجماع وظنية الخبر لا يقابل اليقين بالشك والظن بل اذا قابل اليقين كان شكا كما في صحيح زرارة
عن الصادق عليه السلام كما في باب الرجل يصلي في ثوب فيه نجاسة قبل ان يعلم من كتاب الاستبصار ثم لو عارض الاجماع المنقول خبر الواحد والمقدمة
فيهما الشهرة وما قيل انه بحكم خبر الواحد والحق انه يرجح مقدم على خبر الواحد لقطعية دلالته وظنية دلالة خبر الواحد ما لو لم يكن منقول السند
الحاضر كما مر فهو كخبر الواحد لامكان قيام الاحتمال الغير المحصل بكسر الصاد ولا خفاء ما سبق وقوله ان نسبة الاجماع الى قول المعصوم عليه السلام
اجمالية ونسبة الخبر الى قول المعصوم عليه السلام تفصيلية لم يرجح ذاك اجمال مع القطع بان هذا قول المعصوم عليه السلام وان هذا هو مراده واي ضير
بالنسبة الى الخبر مع عدم القطع بان هذا قوله لو فرض ثبوت القطع لم يثبت القطع بالمعنى المراد منه لاحتمال ارادة احد معنى المحتملة المشار اليها
سابقا وقوله في الجواب تمام يصح لو قطع باشتمال الاجماع على قول المعصوم عليه السلام مردود بانه لم يتحقق الاجماع الا بذلك ولا يكون
الاجماع الا اذا قطع بدخول قول المعصوم عليه السلام والا فلا الا مجازا كما يطلق بعضهم الاجماع على مجرد الشهرة مجازا لتقوية الدليل لا كونه
اجماعا حقيقة الا على النحو الذي قررنا سابقا وليس اجماعاتهم مجرد دعاوى كما زعم بل هي جارية على ما ينبغي وعدم معرفة بعض مرادهم ليس دليلا
علينا وقد استندت الى نص ظاهر ولكنه لا يعرف ولا يعرف ظهوره الا من كان من اهل الاستنباط والاستيضاح وقد ثبت وجود المخالف
كما وقفت على ما يقوله هو في السيد في التسع المسائل مع عدم الموافق ولا يلزم صحتها تفسيق المخالف لها كما ان ذلك في المتقدمين ما لم يكن بخلاف
بعد استقرار المذهب على قول او قولين بحيث ادى الدليل على انحصار الحق فيه او فيهما ولو بعدم وجود مخالف على الحقيقة في ان من الا
فرق الاجماع عندهم كذلك يدعى مع وجود المخالف ولا يلزم تفسيقه عنده كما في بابهما اخذ من باب التسليم وسمعت قوله فيتبين الخ مردود
بما ذكرنا غير مرة فقوله فيتبين من هذا الذي ذكرناه هنا وسابقا ان كل اجماعات المتاخرين ثابت على الوجه المعتبر في الاجماع عند الشيعة من انه
كاشف عن دخول قول المعصوم عليه السلام لا انه عبارة عن الاتفاق كما هو مذهب المخالفين وقوله فينبغي الخ جوابه فينبغي التامل والانتباه
الانتباه لذة الرابع في بيان ان السيد والشيخ انما ينقلان اجماعات من تقدم عليهما من اصحاب الائمة عليهم السلام او من اصحاب الغيبة الصغرى
وذلك اما ان يكون بطريق النقل اليهما عن مشايخهم خلفا عن سلف او بطريق الاستقراء لمصنفاتهم وذلك امر متيسر في زمانهما لان تلك
الاصول التي عليها المعول في الزمن الاول اكثرها موجود في زمانهما مشهور في وقتهما اشتهار كتب فقهائنا في زماننا ومذاهبهما
معروفة ورواياتهم فيها ان لم تكن فتاويهم مودعة في كتبهم ومستند اجماعاته مشهور انهم موجود في تلك الاصول واطلاع السيد
والشيخ عليها سهل المأخذ فدعويهما الاجماع من نقلة الاخبار على العمل بذلك الحكم مما لا ريب في وجوب العمل به لتنزههم عن الفتوى بغير ما
يحكم به الامام بل سوى انهم لا تجد فيها فتاويهم على ما قيل وانما هي اخبار محضة على الظاهر وغاية الامر ان مذاهبهم تعرف من اخبارهم فاذا
كنا نعمل بخبر الواحد منهم فكيف لا نعمل بالخبر المجمع عليه عندهم او المشهور بينهم ولو فرض ان الاستقراء الذي افاد الاجماع حصل لهما من تتبع
كتب الاصول والفروع لم يزد الاجماع الا قوة اقول اعتماد من على نقل السيد والشيخ لاجماعات اصحاب الائمة عليهم السلام واصحاب الغيبة
الصغرى لنقلهما من مشايخهما خلفا عن سلف او لاستقراء كتبهم وذلك متيسر لوجود الاصول التي عليها المعول ومذهب رواتها
معروفة مع دعواهم يجب عليه ان يعتمد على نقل المتاخرين الا ان يحكم بفسقهم فيتبين لنا انه او يحكم بجهلهم وعدم معرفتهم وذلك لان
ما نقله الشيخ والسيد واودعاه في كتبهما ان كان حقا فما نقله المتاخرون عنهما حق لانهما لم ينقلا عن المتقدمين الا ما صح لديهما
ولم ينقل المتاخرون عنهما الا ذلك لان كتبهما ومذاهبهما معروفة عندهم وان كان هؤلاء بالواسطة فهما ايضا بالواسطة وان كان
ما نقله المتاخرون باطلا فانهما نقلوا احكامهما ومذاهبهما وما صح عندهما فلا فرق بينهما في كل حال الا ان يطعن على المتاخرين
كما هو شانه عفى الله عنه في التعريض بهم حيث يقول في حق نقلة الاخبار لتنزههم عن الفتوى بغير ما يحكم به الامام عليه السلام وبالجملة
فهما رق مكابرة الا ان الالتجاء الى الوقيعة قال ره ثم لو فرض انهما ينقلان الاجماع من تتبع كتب الفروع مثل كتاب ابن الجنيد وكتاب ابن
ابي عقيل وغيرهما [illegible] وجعلهما ثالث قبل الشيخين لزم ان يكونا مقلدين لغيرهما من اصحاب كتب الفتاوى وهما بمعزل من ذلك فان الشيخ تتبع
بالرواية في مصنفه الاصول للنحو الذي ذكرناه والسيد انما يعمل بالروايات القطعية دون غيرها اما قوله في ابن ابي عقيل وابن
الجنيد فهو خلاف ما هما عليه فان من تتبع كتب الاصحاب وكتبهما وجد انهما غالبا انما يقولان بالرواية حتى لا يكاد يوجد لهما قول الا و
النص في الظاهر مساعد عليه فان كان كما يقوله من ان المدار على مجرد الاخذ عن الرواية لكان يعتد الى الاخذ بقولهما والنقل لمذهبهما
اولى من مذهب الفضل بن شاذان ويونس بن عبد الرحمن وذلك لما كان طريقهما في نقل الاخبار غير نقل المتاخرين خلفا لقولهم
وكانا في كثير من الفتوى كمذاهب العامة بجمودهما على الروايات وان كانا لا يوردان متون الاخبار الا ترى ان ابن عقيل في كتابه يقول في
حكم المسئلة الفلانية عند آل الرسول صلى الله عليه وآله كذا وابن الجنيد لا يكاد تجد قولا له الا عن نص واما السيد فمن نفي [illegible] هو مسبب

التي لا انكار في كثير منها ان دل عليه الاخبار ولا قبشر اليه الا على النحو الذي ذكره المتأخرون واما مثل مسئلة الورود في حكم النجاسات فانه قال
لا اعرف نصا لاصحابنا ولا قولا صريحا والشافعي يفرق بين ورود النجاسة على الماء وورودها عليه الى ان قال ويقوى في نفسي عاجلا الى ان يقع
التأمل فيه ما ذكره الشافعي والشيخ ره في المبسوط بل في غير النهاية من كتبه ذكر فروعا لا يكاد يوجد عليها دليل بعبارة ولا اشارة ولا عموم ولا اطلاق
الا على النحو الذي قرره المتأخرون شكر الله سعيهم الذين وقع فيهم هذا الشيخ فان من سلك مسلكهم لا يكاد بل لا توجد مسئلة من فروعهم
الا ولها دليل من الكتاب والسنة من عموم يشملها او اطلاق يتناولها لا يقال ان الشيخ ره انما وضع المبسوط هكذا لما قيل له ان الجمهور لهم
فروع في المسائل وانتم معاشر الشيعة ليست لكم تلك الفروع وليس عندكم كتاب مبسوط وانما اغلب عندكم رسائل او مثلها فصنف
كتاب المبسوط مجاراة للعامة واغلب فروعه تبعا لهم لانه وقع منه على سبيل الحكم والفتوى لانا نقول ان كلامه في اول المبسوط يأبى ذلك
لانه قال في اوله ان عمل كتابا في الفروع خاصة فيضاف الى كتاب النهاية ويجتمع معه يكون كاملا كافيا في جميع ما يحتاج اليه الى ان قال
فعدلت الى عمل كتاب يشتمل على جميع كتب الفقه التي فصلها الفقهاء الى ان قال واقول ما عندي فيه على مقتضى مذهبنا وتوجبه اصولنا
بعد ان اذكر جميع اصول المسائل واذا كانت المسئلة او الفرع ظاهرا اقنع فيه بمجرد الفتيا الى ان قال واذا كانت المسئلة او الفرع مما
فيه اقوال العلماء ذكرتها وبينت عللها والصحيح منها والاقوى وانبه على وجه دليلها لا وجه القياس الخ وهذا الكلام دليل على
اعتماده على ما فيه مع ان اكثر فروعه لا دليل عليها ظاهرا وقوله انه فان الشيخ انما يفتي بالرواية وان صنف في الاصول يرده قول الشيخ
وفعله في كتبه خصوصا المبسوط وكلامه في اوله والسيد فيما ذكره في حقه من انه انما يعمل بالروايات القطعية الخ يرده قوله وفعله الظن
الاول كما سمعت وبان فان كان ما حكما به مما لم يرد فيه نص مقبول لانه راجع الى التصرف المتأخرون كذلك والا كان يحسن الظن فيهما بانهما
لا يحكمان الا بالنص ولكن لم يصل الينا فكذلك المتأخرون على ان السيد صرح في مسئلة الورود بعدم النصوص ولكن لا اولى لهذا الشيخ
ان يقول ما قيل من المتأخرين حقا وباطلا والسلام قوله والعجب من بعض معاصرينا يزعم انهما انما ينقلان اجماعات على ازمانهما
وهو سهو ظاهر كيف يمكنهما معرفة اجماع واحد على مسئلة واحدة بل مشهور واحد بينهم وهم متفرقون مشرق الارض ومغربها
بل لو ارادا معرفة مشهورات بلدة واحدة لم يتأت لهما ذلك نعم يمكنهما الاطلاع على اجماعين من قبلهما بطريق النقل او بطريق
الاستقراء وكلا الطريقين مفقودان في جماعات اهل زماننا هذا اقول التوسط لا افراط ولا تفريط لان الشيخ والسيد ينقلان اجماعات
من قبلهما كما يجوز بالطريقين وينقلان الاجماع اهل زمانهما بالاستقراء وبالتسامع كما مر القول عن العلامة اعلى الله مقامه اما الاستقراء
فكما مر في بحث الاجماع المحصل ويكون الاجماع محصلا عاما او خاصا كما فصل سابقا وكذا ما بالتسامع ولا امتناع فيه ولا سدانه بودس
ونوبه قربا وواجب مامر واما حكمه بالامتناع فبناء على انه لا يمكن معرفة دخول قول الحجة عليه السلام الا بالاحاطة على الجميع وهذا ما اشبهه
بقول الجمهور الذين لا يثبت عندهم الاجماع الا بالاتفاق واما معشر الشيعة الذين يقولون يمكن اشاره في اثنين اذا علم ان احدهما الامام
فلا يصعب عليهم ولا امتناع فيه وانما المدار على المعلومية بمذهب الحجة تنبيه اعلم ان هذا الشيخ ذكر في تحسبة حجج المخالف في حجية
الاجماع واجاب عنها واحببت ان اختصرها واضيف اليها ما ينبغي بالبال مما يكون حجة على من طعن في الاجماع قادرة وللمخالف في حجية الاجماع
اعتراضات لا باس بايرادها والجواب عنها منها ان السيد نقل الاجماع في تسع مسائل ولا قائل بها غيره والجواب ان عدم وجدان القائل به
من قبله انا لا يدل على عدم وجود القائل بها منهم اما لعدم وجود قائلها من المتأخرين فغير مضر بالاجماع لان المتأخرين عن الشيخ لم يكونوا
في العمل بغير قول الشيخ لانهم اما مقلدون او ناقلون عنه على ما قيل في قول السيد التي لم يقل بها الشيخ صارت مهجورة وان كان من قبله
وهل هذه المسائل التسع منها وربما اتفق المتأخرين على حكم لم يقل به احد من المتقدمين كما قيل به ايضا ومن ثم كانت اجماعاتهم يخالفه
اقول وقد نبهنا انه ينبغي لمن يحب الاطلاع على اسرار التكاليف التي بها قوام النظام ان يراجعه ليفهم ولنذكر من شانه كل يتحقق الى علم
ان العلم هو الذي يقوم به النظام وعليه دارت الافلاك وهو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي وهذا لكنه لا يقوم ولا يتحقق الا بالحياة
عليه لكن العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل الاجل ما ذكر قوله صلى الله عليه وآله لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة فذلك هو
في الفرقة المحقة ولم يكن المخالف علم انه حكم الله ولا يجوز ان يكون باطلا الا وجد في مقابله قائل مصيب للحق لئلا يجتمع الفرقة المحقة
على الباطل ولا يرتفع الحق فيبطل النظام لارتفاع العلم الذي هو حياة كل شيء واذا كان قوله ثم انقطع وارتفع دل انقطاعه على بطلانه
وجود قائل بالحق لانا وجدنا انقطع والنظام قائم والافلاك تدور فعرفنا وجود حياة النظام وهو العلم هذا فرض المسئلة والا فلا يكون
قول مسكوت عن خلافه لا بقول ولا باشارة لا عملا ولا علما الا هو حق فان كان باطلا في نفس الامر فلا يسكت عنه ولا خلاف هذا في بحث الاجماع
السكوتي فقول السيد في هذه التسع ان كان حقا ولا بد من قائل بها قبله الا ان يكون واقعة متجددة لم تقع قبل ولا علامة تعارض بعده لنا ان يرتفع الحق

الا ان يرد عليها فسخ ولا فسخ ظاهرا في سلطان الولاية لان الفسخ مختص بسلطان النبوة ومن القسم المدعى عليها الاجماع ولم يقل بها احد الا نادر
وجوب رفع اليدين عند التكبير على ما ذكره في الانتصار وعبارته هكذا ومما انفرد به الامامية القول بوجوب رفع اليدين في كل تكبيرات
الصلوة ويحتمل ارادة المعنى اللغوي من الوجوب وهو الثبوت ويحتمل عدم ارادة الاجماع بل المراد انفرادهم من بين العامة لم يقل بذلك احد او عن
احد من جماعة وهذا لا يدل على الاجماع ولا على حقيته وبالجملة فالقول المنفرد به وقولهم مما تا عدم وجدانهم القائل من المتأخرين نظيره
بالاجماع يريد به انه لم يقل بذلك احد من المتأخرين والظاهر يجزم بعدم القائل فيمنع قول المناقشة من اين امكن له العلم بعدم القائل مع انه
انتشار العلماء في مملكة اشد من انتشارهم في زمن العلامة والشهيد الاول فاذا كان امكن العلم بعدم القائل الذي هو من قبيل شهادة النفي
امكن من قبل العلم بقول القائل والاطلاع على ما يتحقق الاجماع بالطريق الاول واما قوله غير معتبر بالاجماع فغير معتبر بالاجماع لانا قربنا انه
اذا انقطع القول تبين فساده اذا لم يقل به احد من المتأخرين ولم يكن الحكم منسوخا ثبت بطلانه لان الحق لا يرتفع عن الفرقة المحقة وقوله معللا
لان المتأخرين عن الشيخ الى علي وهو قبل العلامة ذكره الشهيد الثاني ره في درايته في العمل بالخبر الواحد حيث قال في العمل بمضمون الخبر الضعيف
بمجرد شهرته ليس بمحقق لما عمل الشيخ بمضمونه في كتبه الفقهية جاء من بعده من الفقهاء وتبعه منهم عليه كثير تقليدا له الا من شذ منهم ولم
يكن فيهم من يسبر الاحاديث وينقب عن الادلة بنفسه سوى الشيخ المحقق ابن ادريس وقد كان لا يجيز العمل بخبر الواحد مطلقا فجاء المتأخرون
بعد ذلك ووجدوا الشيخ ومن تبعه قد عملوا بمضمون ذلك الخبر الضعيف لامر ما رأوه ولعل الله يعذرهم فيه فحسبوا العمل مشهورا
وجعلوا هذه الشهرة جابرة لضعفه ولو تأمل المنصف وحرر المنقب لوجد مرجع ذلك كله الى الشيخ ومثل هذه الشهرة لا تكفي في جبر
الخبر الضعيف ومن هنا يظهر الفرق بينه وبين ثبوت فتوى المخالفين باخبار اصحابهم فانهم كانوا منتشرين في اقطار الارض من اول زمانهم
ولم يزالوا في ازديادهم وممن اطلع على اصل هذه القاعدة التي بينتها وتحققها من غير تقليد الشيخ الفاضل المحقق سديد الدين محمود
الحمصي والسيد رضي الدين بن طاوس وجماعة قال السيد ره في كتابه البهجة لثمرة المهجة اخبرني جدي الصالح ورام بن ابي فراس قدس سره ان
الحمصي حدثه انه لم يبق للامامية مفت على التحقيق بل كلهم حاك وقال السيد عقيبه والان فقد ظهر ان الذي يفتى به ويجاب عنه على سبيل ما حفظ
من كلام العلماء المتقدمين انتهى وقد كشف لك بذلك بعض الحال وبقي الباقي في الخيال وانما يتنبه لهذا المقال من عرف الرجال بالحق لا
من عرف الحق بالرجال انتهى اقول انما نقلت هذا بتمامه وليس في الرسالة الامر عظيم بيانا لان اشارة الشيخ اليه في تحقيقه ولا شيء بعد ذلك
في عدم صحة هذا الكلام وهي ان الذي ذكرته عليه الاخبار المتواترة من ان الارض لا تخلو من حجة ما دام التكليف وانحصار الفرقة المحقة
كما ذكرنا انفا وانا مكلفون بطلب العلم ولا سبيل لنا اليه في غيبة الحجة الا اثار اهل العصمة وهي سواد في قرطاس في اثار وسائطهم سواد
في بياض في كتبهم واثارهم اخبار وسائط الائمة ووسائطهم فاذا بذل المكلف بمعرفة احكام الشريعة جهده واستفرغ وسعه ونظر
في اثار اهل العصمة واثار وسائطهم ليعرف ما اتفقوا على صحته او على قوله او اختلفوا فيه او اتفقوا على رده والحجة بين ظهراني شيعته
وان غاب بجسده فهو حاضر بنوره وبركته فلا بد ان يصيب ما يخرج به عن التقصير فيما كلف به لنفسه ولمقلده وليس عليه اكثر من هذا بل ينفي
نفقا في الارض او سلما في السماء فياتيهم باية وليس لنا ان نخرج عما اتفق عليه الفرقة المحقة ونتفرد بالقول فان من شذ شذ الى النار فيما خلفوا
فيه لا بد ان يكون قوله موافقا لقول احد منهم في كل مسئلة جرى بحثهم فيها لما قلنا سابقا فلا يضر من اتى بعد الشيخ من يوافقه ويخالفه
سالك سبيله ذلك كما قلنا في الشهيد ره ونقله لهذا الكلام ما يخلو لا وجه له وان ابى الا ان يكون له وجه فهذا شرح اللمعة له
والمسالك فان عبارتهما مشحونة بعبارة الذكرى والقواعد وغيرهما نقل المسطرة وقد تتبعت كثيرا من كلامه وكلام غيره ايضا ولا يخفى
عليكما عرض على غيره ولقد اعترض عليه على غيره بعض افاضل الباحثة فحجبته عنه عنهم بمثل هذا الجواب لجوبه عن نفسه جواب عن
عرض عليهم بل لو قيل بانه اكثر علامة لم يكن بعيدا لان غيره لم يعترض بما يلزمه وهو مع دقة نظره وسعة اطلاعه وشدة تبحره لا يستمد بقية
العمة فانه قد ادعى في مواضع عقيبها وجود النص مع وجوده كما في حكاية الاذان وكلامه من يعتقد على ان العمل على تحريم ... ففيه قول
فيه ... عقيدها ابانا في الاستبصار قال باب ان الرجل يزوج جارية لمن علم بعد ما دخل بها انها ... قال ابو ... ولا
يقتصر على كلام بعض المصنفين او نقلهم من غير مراجعة الادلة المسئلة في مظانها فان مظانها الكتاب والسنة والحجة منها على ... بالاخبار
والاجماع لم ينكر وجود النص في عدة مواضع كلها موجودة فيها المشتمل بعض منه في الكتاب المذكور ذكرها وجميع ... اخبار ثلاثة
العدة ... ونص موجودة لكنا لا نحمله على ما حمل عليه الاصحاب ... لم يعتقد على الدليل ...
يجري على الالسنة من كل ... الامر عرف ما سمعت من النظر ... لا يلوم ...
الذين تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ولعل الله يشكر سعيهم ...

يكونوا مقلدين فيما تحملوا ولكن ورد في الحديث عنهم عليهم السلام لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احد احدا ولله در الشاعر حيث يقول
وكنت سلمت كل ما علم الورى طرا لكنت صديق كل العالم لكنني جهلت فصرت محتسبا كل من يهوى بغير هواه غير العالم اللهم اغفر لي
ولوالدي ولمن له حق علي اللهم اغفر لنا وارحمنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
ونقول قول سيد الذين المحقق انه لم يبق للامامية مفت على التحقيق الى كلام ليس بشيخ بل كل العلماء المعروفين مقلدون على التحقيق والد
الفاظ من قبلهم فحاشاهم ان يكونوا مقلدوهم ولكن العبارة الفاظ اهل الاصطلاح فيسهل التفهم بها والتفهيم والتاليف ولا باس بذلك
ولو كانوا حاكين عمن قبلهم لما جاز تقليدهم والاخذ عنهم لانهم ليسوا باهل الذكر ولا نقلهم عمن قبلهم لانهم اموات واذا مات العالم مات علمه
لقوله عليه السلام انظروا الى رجل فهذا التكليف جار لكل مكلف ان ينظر الى رجل في عصره يمكنه لقاؤه وقول علي عليه السلام كذلك يموت العلم
بموت حامله فاذا كان الحال هكذا وجب على الحجة عليه السلام ان يخرج والا يرتفع التكليف لئلا يلزم المحال فلما لم يظهر والتكليف باق لقاه علم
انه قد اقرهم على ذلك فهم مقلدون على الحقيقة ولا يصح ان ينسب اليه تقصير فيما يراد منه لانه انما حجة في الارض خليفة كما ان ذا المؤمنون ثم
وانتقصوا اتمه لهم على ان من بعد الشيخ وجد ناسا ما بين قائل بقوله حيث ساعده الدليل وبين مخالف له ناقض لكلامه وفي الحقيقة لم يبق الشيخ
منهم احد ولم يوافقه منهم احد ولم يخالفه احد وانما قولهم دائر مدار الدليل اذ ليس الحق محصورا في خلافه ولا وفاقه فقد نرجع الى كلام الشيخ محمد بن محمد
فقولنا فعوا السيد التي لم يقل بها الشيخ منا مهجورة وان كانت من قبل مشهورة كمثل هذه المسائل التسع منها مثل اقوال السابقة في
عدم الاستقامة لان التي هجرت فلم يقل بها احد انقطعت وقد دل الدليل على بطلان المنقطع فيكون عدم القائل بها دليلا على بطلان ذلك
الاجماع فيكون السيد انما ادعى الاجماع المحصل الخاص وهو كما ترى ليس بواجب الحجية على غير محصله ولا يلازمه الدوام فدعوى السيد في الاجماع
حق في حقه وان كان باطلا في نفس الامر بمعنى ان دخول قول المعصوم في جملة اقوال من عاصر قولهم السيد اما ان يكون دخولا محكيا في واقعة اذا نه
قائل باقرب الاحكام الى الحكم الواقعي حتى زال اوانه لا يقال ان هذا الوجه قول بالنسخ وليس بجائز بعد انقطاع الوحي وارتفاع حكم ظاهر النبوة
لانا نقول ان ذلك لا يجري على ما يعرف لان اخبارهم واحكامهم مقررة لما ستقرر من السنة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام وآله
على ما يخفى ولا يظهر اثره الا في اختلاف الفرقة المحقة في مشهوراتهم واجماعاتهم المتبدلة والمتعاقبة على اختلاف الازمان فقد يكون الشهرة
في العصر الاول غير مشهور في العصر الثاني بان ينعكس الشهرة او ينقرض احديهما اذا لم يدل الدليل على حجيتها كما مر فلا يكون في الاول وقد تكون
سواء او شهرتان في قيد واحد بحيث من كل منهما قوة الظن وتفيد ان التوقف ثم يحصل الترجيح وربما كانت واحدة وربما كانت اجماعا دالا
دل الدليل على انعقاد الحق فيها وربما كانت اجماعا بسيطا او بالجملة فالاصل في التكليف في جميع الاحكام الحكم الوضعي في الفقه الاحمدي
الاقتضاء في حكم القضاء الالهي على نحو ما قيل في تعريف الوضع من ان الوضع عام والموضوع له خاص كالمتعين فصار العمل مقدما على الاقتضاء
الذي هو الاقتضاء نعم قد يتاخر ظاهر الترتيب فيتوقف الاحساس به عليه وبالجملة فيكون النسخ فيما يخفى بحيث لا ننطق به [illegible]
لنا ظاهرا بما يظهر لا بحرصنا في معرفة الاحكام واستنباطها ان يجري كل مرتبة على ما جرى علماء الفرقة عليه [illegible]
لما قلنا من استقامة النظام عليه وعدم ارتفاع الحق عن اهله ولو كان عليه العلماء شكر الله سعيهم ما اختل النظام لنظام لا ينبغي العلم [illegible]
على المستتر عليه السلام الخروج واما ما يخفى فليس علينا انه يوجد فينا الا الشارع الذي يجري سوى بعض الاحكام عليه لا يعمي معرفته فان الاطلاع
على معرفة مثل ذلك نور وشفاء لما في الصدور ولهذا كان هذا الشيخ المذكور لما لم يكن له سبيل الى معرفة ذلك لم يسلك طريقة العلماء قال
ما قال فيما منه تعلقه الله بر حمته انه عرف الحال وهو مقرون بالتميز ونبين كذلك الاجمال وكان يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاك لانا نقول
انا نحسب دموع خددد تبين من بكا ممن تباكا قوله وربما اتفق المتاخرون على حكم لم يقل به احد من المتقدمين [illegible]
لا فسلم ذلك اذ في مسئلة لم يعلم حكم المتقدمين او لم يستقر فيها قول منهم فان ذلك جائز بلا اشكال وان يكون منقضيا عن خلاف
ما اتفق عليه المتقدمون فممنوع تسليمه وتبيين شروط انقضاء وهذا قلت ان اجماعات المتاخرين لا يجوز خلافها ولو كان لا امكان توهم مخالف
مخالفتها كما يقول لكنه مردود ممنوع قال ومنها ان السيد لا يعتمد على المراسيل واجماعاته لا تخرج عنها لان مستند اجماعاته ما عصر او
الاستقراء لاقاويل العلماء وهذا مستعد لتحصيله او النقل من غير ... كيف يجوز العمل بها مع سلوكها طرح صحاح
الاخبار والجواب انها انما تكون من المراسيل اذا كانت على سبيل النقل من المتقدمين بسند منقطع والظاهر خلافه نا يدعي وفيها
بل يدعي ان معظم الفقه عنده معلوم بالضرورة فكذلك طريق معرفة الاجماع عنده كما هو العقل لا النقل كوجوب الصلوة والزكوة
ونحو ذلك وجوبها مثل جزم الصدوق بالعجب حيث يقول في الامام كذا [illegible]
على قوله وليما عاداه لا يخرج عنها منع ادلة لا يسلم ذلك ولا سيما على رأي من يثبت حجيته في النقل الاطلاع [illegible]

خلافه فلا او سائل في شيء من اجماعاته والحصر والاستقراء بالقدر الذي يؤدي به المطلوب غير متعذر كما مر والنقل بعينه ينبغي فيه الاطلاع لو تحقق
بمعنى انه بلغهم الينا فلا يكون شيء من مستندنا اجماعاته مرسلا بل مرجعي في ذلك مسألة من عدم جواز العمل بخبر الاحاد وفي الجواب ان تعليله
فانه يدعي قطعيتها عليل اذ ليس كل من ادعى شيئا سلم له لاجل انه يدعي ان معظم الفقه عنده معلوم بالضرورة فيكون طريق معرفة
الاجماع عنده انما هو العقل لا النقل الخ مثل سابقه فمن كان دعواه قطعية الاجماعات مقبولة فدعوى المتاخرين قطعية الاجماعات
مقبولة اذ لا فرق وان كان لانه لا يقبل الا المتواتر ولا يعمل باخبار الآحاد فلهذا قبل اجماعاته فمن تاخر عن الشيخ كابن ادريس لا يعمل باخبار الآحاد
ويدعي قطعية اجماعاته بل معظم الفقه كالسيد حرفا بحرف فهل تكون اجماعات ابن ادريس حجة فان قبلها الشيخ فنحن نرضى بكل ما يفعل لكنه
لا يقبلها قال ره ومنها ان اجماعاتهم تخالف صحاح الاخبار بالاصطلاح الجديد الجواب انه لا حرج في ذلك بعدما عرفنا ان منشأ
اجماعاتهم انما هي صحاح الاخبار بالاصطلاح الاول وهم اعرف من غيرهم بكثير والصحيح ما صححوه وان كان ضعيفا بالاصطلاح الحادث
والضعيف ما ضعفوه وان كان صحيحا بالاصطلاح الحادث قوله مراد المعترض ان الاجماعات اذا اعتبرت انما كانت حجة اذا انضمت الخبر الصحيح
واذا عارضها الخبر الصحيح لم تكن حجة لان دلالة الاجماع على قول الامام عليه السلام وحكمه اجمالية ودلالة الخبر على ذلك تفصيلية ولا ريب في
تقديم المفصل على المجمل ونرى اكثر الاجماعات قد عارضها الاخبار الصحيحة على ما اصطلح عليه المتأخرون فتكون الاجماعات بالملاحظ
وهذا الكلام مبني على طريقة اهل الاخبار والجواب يتجه على ظاهر ذلك ولا يبعد انه ره اورده واجاب عنه على طريقتهم واما على ما قررناه انها
انما كانت حجة لاشتمالها على قول الحجة الصحيح الصريح الذي لا يحتمل غير ما يظهر منه اشتمالا قطعيا لا يحتمل النقيض فاذا عارضها
الخبر الصحيح كانت اولى بالعمل بمقتضاها لان الاجماع خبر صحيح صريح واجب الاتباع لازم العمل بمقتضاه بخلاف الخبر فانه وان كان صحيحا
باعتبار سنده لكنه لا يمنع النقيض لا في صحة الورود ولا العمل لخفاء الدلالة فلا يعارض الاجماع وراجع ما مر وقوله في الجواب وهم اعرف
من غيرهم بكثير والصحيح ما صححوه بناء على طريقته لاخراج عن الجواب بنحو ما قلنا من ان الاجماع اخص الحق واصح من الخبر لانه لا يرى ذلك
نظرا الى ما قرره من ان الصحيح ما صححه المتقدمون واما التصحيح بالاصطلاح الجديد فليس بشيء ولا بمعتمد وهو غلط وعدم معرفة بطريقتهم
على الحقيقة وان توهم ما توهمه كثير من العلماء وبينا ما اشرنا اليه من ان الاصطلاح الجديد معمول به عند المتقدمين في اكثر المسائل الا انه
غير مدون فلما دونه المتأخرون شكر الله سعيهم عابوا عليهم وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ومعنى ما بيناه ان جهات الترجيح للاخبار كثيرة في
بنحو واحد وذلك انهم مرة يرجحون عند التعارض بمطابقة عمل الفرقة او الكتاب او السنة او لخلاف العامة او لتكرره في كتب الاصول
او لشهرة او لصحة رواته وثقتهم فانهم كانوا يعتمدون على رواية مثل زرارة ومحمد بن مسلم وليث المرادي وبريد بالتي من اجمعت العصابة على تصحيح
ما يصح عنهم ومن نحا ما يصح عنهم ان ما صحت روايته عنهم بنقل الثقات فقد اجمعوا على تصحيح روده او العمل به ونظير ذلك النجار فان
عنده القدوم والمنشار والمبرد والمطرقة وفي غالب عمله يستعمل القدوم والمنشار ولا يستعمل المبرد الا اذا اراد ان يستجد القدوم والمنشار
واذا اراد ان يعمل بابا او سفينة احتاج الى استعمال المطرقة كثيرا فكما انه في اغلب عمله لا يستعمل المطرقة الا اذا اخذ يعمل في السفينة فانه لا بد له
عنها لاجل دق المسامير لا تخرج المطرقة عن كونها آلة بحيث يستغنى عنها كذلك المتقدمون لما كانت الاصول عندهم والائمة بين ظهرانيهم كان
اغلب جلبهم الى الاصول المعروضة عليهم واذا احتاجوا الى تصحيح الاخبار بتوثيق الرواة استعملوه ولهذا ترى اكثر التوثيق بالنص عنهم عليهم السلام
لانهم يسألون عن احوال الرواة ليعتمدوا على رواياتهم فيوثق الائمة عليهم السلام رجالا او يمدحون اخرين ويذمون اخرين ويلعنون اقواما ولا
يراد بذلك الا تصحيح رواياتهم وهذا ظاهر في رواية زرارة خذ بما يقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك ومنها رواية عمر بن حنظلة
وغيرها فالمتقدمون كما يستعملون القرائن يستعملون هذا وهو من القرائن القوية التي لا شك فيها وكيف يعترضون على المتأخرين في ذلك
والمتقدمون يعملون به قال الصدوق ره في كتاب الخصال لا سبيل الى رد الاخبار بعد صحة طرقها وقال في باب الوصية من لم يتق فقد رد الاخبار
الصحيحة بالاسانيد القوية وقال في باب صوم التطوع من بعد ما ذكر صوم الغدير والثواب المذكور فيه لمن صامه فان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد كان لا يصححه ويقول انه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان غير ثقة وكلما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الاخبار
فهو عندنا متروك غير صحيح وقال فيه ايضا في باب حد الوضوء بعد ان اورد حديثا في المسح بالخفين الى ان قال على ان الحديث في ذلك غير صحيح
الاسناد وكلامه ره في خبر صوم الغدير يعطي ان جميع الاخبار التي رواها عنه في ذلك الكتاب الذي هو عمدته وقد صححها شيخه ان تصحيحها و
صحتها انما هو من جهة السند وكذا كلام غيره من العلماء المتقدمين مما يطول به الكلام فان جاز للصدوق هذه الطريقة لزم ان يكون الصحيح
من جهة السند صحيحا معتمدا او لا عتب على من بعده وان منع من طريقة الصدوق ره ومن قبله فانهم كلهم هكذا اذا احتاجوا الى الترجيح بتصحيح
السند وكلام الشيخ ره في العدة ظاهر في هذا المعنى فمن منع من هذه الطريقة سقط البحث قال ره ومنها ان الشيخ قد يدعي الاجماع على حكم يخالفه

بل قد يدعى الاجماع على خلافه والجواب اما اجماعات الشيخ على الشيء وضده انما يكون في قولين مختلفين مستندان الى خبرين مشهورين
متعارضين حكمت الطائفة بصحتهما وجواز العمل بهما من باب التسليم فصح ادعاء الاجماع على كل من القولين المستندين الى المتعارضين
فيعني بالجماعة الاول المشهور بين جماعة عملت باحد الخبرين ويراد بالاجماع الثاني المشهور بين جماعة عملت بالخبر الاخر ولا عيب في
ذلك ولا تضاد يدل على ذلك انك لا تراه يدعي الاجماع على الشيء وضده الا وهناك خبران متخالفان دالان على القولين وقد اشار
في بعض رسائله الى جواز دعوى الاجماع على الشيء وضده ولا تناقض في ذلك لان احد الخبرين يجوز العمل به من حيث انه حكم الله في الواقع و[illegible]
يجوز العمل به من باب الرخصة وان لم يوافق الحكم الواقعي وانما يكون تناقضا لو ادعينا العلم او الظن ان مدلول كل من الخبرين هو الحكم الواقعي
ونحن لا ندعي ذلك بل نقول انه يكفينا في جواز العمل بالاخبار على ما يفهم من كلامهم ان يكون مدلول الخبر موافقا لحكم الله في الواقع او العلم بكونه
ورد عنهم سواء علم كونه موافقا للحكم الواقعي ام لا ويعلم موافقته للحكم الواقعي بكونه مجمعا عليه او مخالفا لما عليه العامة وما عدا ذلك
يحتمل الامرين اقول مخالفة الشيخ لما يدعي من الاجماع في موضع اخر بحكم او باجماع انما تكون اذا كان الاجماع منقولا ولم يظهر الدليل الجازم
على المخصص المخرج فيه فظهر له في وقت رجحان دليل حكم مطابق للاجماع المنقول فيتبع دليله بنقل الاجماع لان الاجماع المنقول لا ينقض
معلوم خبر الواحد ان لم يرد عليه كما حررناه سابقا ولم يكن عنده مانعا من النقيض وفي وقت اخر يظهر له رجحان دليل عكس ما قال سابقا و
مطابق لاجماع منقول غير الاول فاتبعه بنقل ذلك الاجماع فليس عنده مانعا من النقيض اذا كان ظنيا ونقول ان المنع من النقيض في العلم
والاعتقاد لا في الواقع وان الخبر لا يفيد الا ان نقل اجماعين غلط لانكم قلتم ان النقل يشترط فيه الاطلاع الابتدائي واذا كان يحال هذه
النقلان او احدهما الامتناع اتفاقين مختلفين لانا نقول لا يكون اتفاقان مختلفان الا انا نقول بجواز النقلين المختلفين لاحتمال
التخاص في كل منهما او في احدهما والاجماعات المحصلة الخاصة لا يشترط في تحققها الاتفاق الجمع الدافع فيجوز ان يكون تلك اجماعات
خاصة يحصلها وهي تختلف باختلاف الاوقات في المسائل المتعددة بل في مسئلة واحدة في وقتين فلا حاجة الى ما ذكره في الجواب
من ان الاجماعات المختلفة انما تتحقق اذا وجد خبران مشهوران ليس لاحدهما رجحية على الاخر او يؤدي الحال الى التخيير كما ذكره لان ذلك
فرض بعيد لا يكاد يتحقق وكيف يوجد خبران مشهوران مختلفا الحكم يتساويان في العرض على الكتاب والسنة ومذاهب العامة وعلى
الفرقة وفي صحة السند وفي الرواة في جميع ما يعتبر في باب التراجيح وفي الدلالة على المراد وفي تكررها في الكتب الى غير ذلك من الاعتبار
حتى يبلغ الحال الى التخيير هذا شيء لا يكاد يقع وعلى مقتضى كلامه ان كل الاجماعات المختلفة مستندها الى روايات من هذا القبيل فيلزم ان
يكون ذلك كثير الوقوع ولو كان كثيرا لعثرنا على خبرين فضلا عن كثير حتى ان بعضهم منع من وقوع خبرين كما فرض ومنهم من حكم بوقوعه ولكنه
قليل او نادر وما حكي في الاخبار فلا يدل على وقوعه وانما يدل على امكان الوقوع وما يتراءى من وقوعه كما في مكاتبة الحميري المتقدمة الدالة
على التخيير بين العمل بالعام والعمل بالخاص فللتقية لان الخاص حاكم على العام وما يظهر من بعض اخبار البصري فلعدم الاحتياط في النظر و
المقابلة والترجيح كما يحصل منها التوقف لبعض فهو في الحقيقة للتقصير والا ففي الحقيقة ليس الا حكم واحد للتوقف والتخيير من باب
التسليم ليس منه بل كل حكم ليس بجازم ليس منه ايضا واما التخيير الجازم كتخيير الكفارات فمنه وليس حديث التثليث منافيا لما قلنا حيث
يقول صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك الخ لان الشبهة حكمها في ظاهر الشرع ظاهر وانما حكم بكونه شبهة اعتبارا
بالناشئ من القرائن وملاحظتها طريق الاحتياط لكنه لا ينافي في بيان الحكم ففي الحقيقة ليس الحكم الا حلالا او حراما وليس بعد [illegible]
الاستنباط ما تحصيله نعم قد يكون الباحث عن حكمه قاصرا او مقصرا في استفراغ الوسع فيحصل له التوقف والتردد لا يقال ان بعض
الاعلام كثيرا ما يتوقفون ويترددون وشانهم اجل من التقصير في القصور لانا نقول هذا حق لكنه لا يلزم من كونه كذلك انه لا يحصل في حال [illegible]
انه قد يعتمد على ما ثبت عنده ولم يراجع او انه سلك في قوله بالتوقف طريقة الاحتياط في الافتاء اذ لم يكن محتاجا للعمل او هو [illegible] او مقلد او
غير ذلك من الاحتمالات فظهر مما قررنا ان الاجماعات المختلفة ليس ما ذكره سببها والاختلاف فيها [illegible] تعددها وانما نسبت كونها
محصلة خاصة على نحو ما مر سابقا قوله وانما يكون تناقضا الخ كلام مليح [illegible] المقصود في الجملة الا ان [illegible] فيها ما فيها ولا تغفل
في البحث فيها صحة مراده قوله ويعلم كونه موافقا للحكم الواقعي بكونه مجمعا عليه او مخالفا لما عليه العامة اقول فيه تفصيل لما سبق [illegible]
موافقته للحكم الواقعي لما اجمع عليه المسلمون كافة او الفرقة المحقة كافة فلا اشكال فيها اما باقي اقسام الاجماع فهي مما يحتمل واما مخالفته
العامة ففيه تفصيل وهو انه ان اريد بالمخالفة لما علم من مذهب العامة فهو مما يحتمل الامرين [illegible] علم من مذهبهم
الخاصة وان اريد به ما علم وما يحتمل بناء على ما هو الظاهر من ان ما يكون للتقية اعم مما علم من مذهب العامة لان مذهبهم
في القياس والرأي والاستحسان وعلى ما ينتظر به يتشبثون والاغراض والاعراض مقتضى ذلك لا ينضبط فيما علم ولا [illegible]

... نفس حق ولم يقبل بواحد منهم فيما علمنا ولا يوجد منهم حكم يوافقه لا حق ولا باطل مع انهم عليهم السلام انما فضلوا ذلك وخالفوا هنا [illegible]
ودليل خلاف الحكم الواقعي لجواز ان يتجدد له [illegible] ان لم يقبل باحد منهم لان احكامهم موضوعة بالاغراض والشهوات فان اريد به مخالفتها لما
الحق بعموم ما يعلم موافقته للحكم الواقعي ولا انه يحتمل ولا يترتب بقولها لما سوى الحق من الحق لا يشتبه بما سواه قال ره ومنها ان اتفاق الفرقة
المحقة كلا على حكم من الاحكام متعاقد في نفسه غير معلوم واتفاق جماعة من خواص الائمة على حكم لا يكون حجة الا اذا علم انهم لا يقولون الا
بسماع من الامام ع والمعلوم من تتبع اثارهم استنادهم في الاحكام الشرعية الى الظواهر القرانية فيجوز خطاؤهم في ذلك لسوء فهمهم ثم [illegible]
ذلك ان زرارة خالف الامام ع في مسئلتين الاولى ان زرارة يعتقد انه لا واسطة بين الايمان والكفر لقوله تعالى فمنكم مؤمن ومنكم كافر
والامام عليه السلام مصرح بثبوت الواسطة بينهما لقوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الثانية ان زرارة يعتقد ان الام يحجبها الاخوة
عن الزائد على السدس وان لم يكونوا لاب لقوله تعالى وان كان له اخوة فلامه السدس ولم يعرف انه يشترط في الاخوة الحاجبين ان يكونوا للاب
ثم اورد فوق ذلك بخبر صحيفة الفرائض التي ادعى زرارة انها باطلة وانها ليست بشيء وانها خلاف ما الناس عليه مع انها املاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام والجواب عن الاول ان الراجع الى نفي الاجماع الحقيقي ان اجماع الفرقة المحقة على حكم غير منعقد واذا
كان منشاؤه الاحاديث المتواترة او المحفوفة بقرائن القطع على ما تقدم وسياتي فيه مزيد بحث ايضا انشاء الله وعن الثاني ان الراجع الى نفي
الاجماع المشهوري ان زرارة وامثاله كابن [illegible] والطيار ونحوهم كانوا قبل صحبتهم لائمتهم تلامذة للحكم بن عتيبة وغيره من فقهاء العامة
وقبل [illegible] صحبتهم لائمتهم كانت لهم مذاهب سنة مستفادة من علوم اهل السنة والجماعة مخالفة لمذاهب ائمتهم عترة النبي صلى
الله عليه واهل بيته الذين امروا بالتمسك بهم بل كانت لهم مذاهب منكرة في الجبر والتشبيه والتجسيم ومنهم الهشامان والميثميون باسرهم
سوى الصدوق كانوا كلهم غلاة وبعد ان استبصروا رجعوا الى الحق والسداد فما ذكره لا يكون طعنا في زرارة حتى يكون [illegible]
لا يفتي بشيء الا هو مطابق لقول امامه كيف لا وقد ورد في حقه وحق غيره من سائر الخواص الامر باتباعهم ولنشر معالم الدين منهم خصوصا
وعموما لا سيما زرارة فانه ورد فيه بخصوصه تارة ومع غيره اخرى اخبار كثيرة تدل على الامر باتباعه وانه من الاربعة الذين هم اوتاد
الارض وانهم تحت العصمة وفوق العدالة فان كانت الاخبار المتكثرة في حقه يعارضها خبر الصحيفة الذي لو ابقي على ظاهره دل على كفر زرارة
لزم ان لا يقبل منه خبر رواه عن امامه بالمرة فضلا عن جواز قبول خبر الفاسق في احكام الدين فلا بد من حمله على ان ذلك وقع منه مبادي امره
بل هذا صريحه دال الامر باتباعه وقع من الامام عليه السلام بعد تكامله وتمام صحبته بامامه عليه السلام قطعا غير انه مبتلى بمنازعة العامة لكثرة
كونه كان منهم فانحرف عنهم فهم لا يقبلون منه ما ينقله عن امامه عليه السلام يحتجون عليه بالقران فتقع المخاصمة بينهم في ذلك [illegible]
[illegible] امامه عليه السلام وخاصمهم بالاية القرانية على مذاق العامة ليتبين له الغث من السمين ويكون وسيلة الى رفع حجة المنكر
لقول [illegible] الاعتراض مبنية على طريقته من امتناع الاطلاع على الاجماع الا في زمن اصحاب الائمة وقد عرفت جوابه مرارا وقوله ره واتفاق جماعة
من خواص الائمة عليهم السلام الخ فيه من جهة عدم تحقق الاجماع بمجرد اتفاق جماعة الا ان قوله الا اذا علم انهم لا يقولون الا بسماع من الامام عليه السلام
ليس بحجة وقد عرفت جوابه بتحقيقه وقوله ره والمعلوم من تتبع اثارهم [illegible] في كثير من الاحوال ففي جوابه بعض المناقشة لا يخفى [illegible]
فيه فيما نحن بصدده فائدة قوله ره ومنها ان صحيفة الفرائض صريحة في ان الاجماع قد لا يكون مطابقا لقول الامام عليه السلام فان قول زرارة
فيها صريح في مخالفتها فيما عليه الناس كافة عامة وخاصة والجواب ان المراد بالناس في الخبر هم المخالفون فقط لاطلاق الناس عليهم [illegible]
الائمة عليهم السلام ولا ريب ان اجماعهم ليس بحجة قطعا لعدم مطابقته لقول الامام عليه السلام بل في الحديث دلالة على ان الاجماع حجة فان زرارة انما
حكم ببطلان الصحيفة لما جزم بذلك غاية الامر ان هذا الاجماع الذي يقطع بمخالفته لقول الامام عليه السلام ليس بحجة ولكن زرارة لم يتفطن لبعد
كونه من بيضة الاسلام اقول جوابه ره مليح وان كان انما منع الاعتراض [illegible] ومنها ان [illegible] كلامهم على السماع مع تسليم [illegible]
[illegible] لجواز سهوهم في السماع وخطائهم في فهم المراد من المسموع كما هو مشاهد في كثير من المواضع والجواب ان هذا التشكيك في مقابلة
النصوص الدالة على الامر باتباعهم واخذ معالم الدين عنهم فلا يجوز الالتفات اليه وثانيا ان تجويز خطاء جماعة من الخواص الموثوق بهم
بضبطهم وشدة تحرزهم عن الغلط في امر سمعوه من امامهم عليه السلام في غاية البعد كيف ولا يجوز قبول رواية الواحد منهم والعمل بها [illegible]
يجوز تقييدها مع تجويزنا سهوه لو بها مع ان تطرق الاحتمالات على رواية لم يروها الا واحد منهم اكثر من تطرق الاحتمالات الى [illegible]
في مسموعه من امامهم عليه السلام واجمعوا عليه كثيرا وكذا ايضا جواز خطائهم في فهم المراد لامامهم يدخل في الروايات لان اكثرها مروية بالمعنى
فلو كان مجرد تجويز خطائهم في فهم بعض ما نقلوا مانعا من قبول [illegible] المسموع من ائمتهم عليهم السلام لكان ذلك مانعا من قبول رواياتهم المسموعة من ائمتهم
المنقولة بالمعنى وفتح هذا الباب يوجب [illegible] جواز العمل بالروايات [illegible] اصلا [illegible] عليه سواها انهم استدلوا على تجويز

[illegible]

خطائهم في فهم معنى المراد بان الشيخ وجماعة وقع لهم الخطأ في فهمه من حديث التيمم الذي استدلوا به على انه يجب الضربتان للغسل ومعلوم انه مجرد دعوى من ابن ثبت خطائهم في الواقع بل جاز ان يكون الحامل بهم غير المعصوم ومن عصمه الله على ان الكلام انما هو في خواص الائمة الذين حازوا خطاب المشافهة وعلوا عرف ائمتهم فكانوا اعرف من غيرهم من المتأخرين بوجود الادلة من اقوال ائمتهم عليهم السلام واحاطوا خبرة فلا نظن بهم في حسن الفهم قوتي او جاز عليهم الخطأ. فانا لا نقول بعصمتهم بل نقول انهم ابعد عن الخطاء من غيرهم انتهى المعترض ضرورة في المقام

لجواز سهوهم الخ ليس بصحيح لان هذا الاحتمال اذا وذن باصابتهم لا يبادر لان الاحتمال انما يبطل الاستدلال اذا كان مساويا اما اذا كان مرجوحا فلا يضر لان الظن والظاهر حجة مع ان السهو خلاف الاصل ثم اذا وقفنا على التحقيق قلنا ان المعروف من مذهب الفرقة ومن احاديث ائمتهم عليهم السلام الاعتماد على رواياتهم وعلى كتبهم التي دونوها وانما اعتمدوا عليها لامر ائمتهم عليهم السلام بذلك وهذا لا اشكال فيه وليس ذلك الا لعلم ائمتهم بانهم لا يقع منهم سهو يضر لانه لو وقع في مسألة لاخبروا عليهم السلام بها لما تقدم من قوله عليه السلام كما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم وطريق اخبارهم عليهم السلام لشيعتهم في بيان ما يقع سهوا مخالفا للصواب او عدا ان يصيبوا الخبر الطريق الى الحق بدليل احكام من الاجماع او تسديد بحيث يستحيل في الحكمة ان يكون اهل الحق على باطل ويكون حجج الله عليهم السلام في ارضه يهملون ما امروا باصلاحه مع علمهم ولا يجوزون ان يجعلوا شيئا من دين الله الذي جعلهم الله قواما عليه فان كان سهو من احد الرواة في مسألة حفظها آخرون لا يجتمعون على السهو والغفلة وعدم فهم المراد ولهذا قلنا ان الاجماع دليل قطعي حيثما تحقق بخلاف الخبر نعم الخبر المتواتر كذلك ولهذا قيل ان الاجماع ناطق بخبر متواتر ولا باس بهذا القول الا انه قيل ان مفاد الاجماع والخبر المتواتر سواء الا ان بينهما عموم وخصوص مطلقا اذ كل خبر متواتر اجماع وبعض الاجماع خبر متواتر كما اذا كان في جملة كثير من وبعضه ليس بخبر متواتر كما اذا كان فيمن لم يبلغوا خمسة فصاعدا هذا عند من يشترط في التواتر الزيادة في الرواة على اربعة واما من لم يشترطها فعنده الاجماع خبر متواتر والخبر المتواتر اجماع ففي كل مادة يتحقق الاجماع يمتنع السهو والغفلة وعدم فهم المراد وقد ذكرنا كثيرا مما يؤيد هذا فراجع وهذا القطع في الجواب من كل الوجوه لمن عرف وقوله في الاعتراض كما هو في هذا كثير من المواضع ليس في محل النزاع اذ محل النزاع تحقق الاجماع لا تحقق الاجتماع اذ لا نقول انه لا يكون من احد منهم سهوا وغلطا ولا نقول اذا احتمل السهو امتنع الاجماع ولا نقول اذا احتمل السهو امتنعت حجية وانما نقول اذا دل الدليل على النحو الذي قررناه سابقا على تحقق الاجماع امتنع احتمال السهو والغلط وعدم فهم المراد ففهم ويظهر من هذا ان قوله في الجواب ثانيا ان تجويز خطاء جماعة من الموثوق بضبطهم الخ بعيد من الصواب وما بعد هذا من كلامه وان كان مناسبا للاعتراض لانه مصنوع عليه مبني على الظاهر لانه فرع على مبني فرع وقوله في الجواب ثم انهم استدلوا على تجويز خطائهم في فهم المعنى المراد بان الشيخ وجماعة وقع منهم الخطاء في فهمهم لمدى حديث التيمم الذي استدلوا به على انه يجب الضربتان للغسل ومعلوم انه مجرد دعوى من ابن ثبت خطائهم في الواقع بل جاز ان يكون الخطاء من غيرهم والمعصوم من عصمه الله على ان الكلام انما هو في خواص الائمة الذين حازوا خطاب المشافهة وعلوا عرف ائمتهم فكانوا الخ ليس على ما ينبغي لانه جعل اصابة الشيخ احتمالا والحق انه في فهم هذا المعنى مصيب هو ولخليا المفيد في غير الرسالة العزية وسلار وابو الصلاح وابن ادريس لان الاخبار وردت مرة بضربتين ومرة بضربة وحمل ضربتين على الغسل ضربة للاصغر بوجوب الواحدة واستحباب الاخرى او بالتخيير فيهما مطلقا قلنا لقد علم بالدليل سيما في تناقض اخبارهم عليهم السلام ومن اختلاف حكم الجنابة حدث اكبر ولهذا لا يرفعه الا الغسل والحدث الاصغر يرفعه الوضوء وهو طهارة صغرى كما ان الغسل طهارة كبرى فان الضربتين ابلغ من الضربة لانهما يحملان من الطهور وهو التراب اكثر ولان مسح اليدين بالضربة الثانية الجديدة ولهذا المسح نكتة الفعل الدال على المبالغة المناسب لكبر الحدث ولاستلزامه تكرار القصد الذي هو الجانب الاقوى في رفع الحدث لا يقال لما سهم من يشترط العلوق فلا فائدة في كثرة ما يحصل من التراب بل يستحب النفض لانا نقول ان الحق اشتراط العلوق اذا امكن وان كان لطيف ولا ينافيه جواز التيمم بالحجر لامكان ما يحصل به العلوق فيه من غبار ونحوه ولو قيل لو كان كذلك لما جاز التيمم بالحجر اذا كان مصقولا ونحو عليه قلنا ان الحكم العام يناط بالغالب متعلقاته لا يضر تخلف بعض الروابط في بعض الافراد فظاهر الجواز وحده وجوده مقامها مثل حصول اجزاء لطيفة منبثة في الماء بل لا يكاد تفقد من الماء الا انها في مثل القلة والعذب اكثر ظهرا ولا خوف ما في الماء العوت على ما برهن عليه محله او ما يشتمل بذلك من هبوب الرياح ولا يمكن في حكم جميع المكلفين على ذلك بتحقيقه لهم ملاحظة الرابطة فيما تساووا الا فلا لخفائها وعدم قابلية كل مكلف للاشياء الدقيقة لانه لا يمكن اغاب اعراض ليه سهل اهل العصمة عليهم السلام مدارك الدين والتكاليف بتعليقها على ما يظهر على الابدان كان في الواقع انما العلوق على انه الى تستحب النفض انما يذهب به ما بنوه البشرة مما غلظ من التراب واما لطيفه يكون تماما لطيفه حصول مقام حصول الامر يحصل

نحو ما ذكرنا من الخفاء ويتأيد أيضا بقوله تعالى في سورة النساء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم لعدم ذكر منه لأنه لو أريد
ذلك لما حذف لأنا نقول إن هذه نزلت لبيان كيفية التيمم لا لبيان المتيمم به والآية التي في سورة المائدة نزلت بعد سورة النساء فلذا
كانت لبيان المتيمم به فلا ثبت فيها منه فيكون نصا في بيان المسح انتهى على أن الشيخ ره مع هذا جمع بين الأخبار بالأخبار المختصر
كحسنة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه
ومرة لليدين وصحيحة محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام أن التيمم من الوضوء مرة واحدة ومن الجنابة مرتان وقد صرح في يب في حد الجمع نحو
ما ذكرنا ونبأ فهم من كلامه في يب حيث قال وما ورد من الأخبار التي تتضمن أن الفرض مرة على جهة الإطلاق خبر ابن بكير عن زرارة أنه
قائل بأن الضربة الثانية مستحبة في الغسل إذا قيل المشهور أو مقطوع على القول الآخر فان تعينت ذلك قوله فهو جمع بين الأخبار حسن
والشيخ ابرهيم بن سليمن القطيفي في شرح الألفية الشهيدية قال والحق رد دليل المشهور مع امكان حمل الزائد على الاستحباب واستوجهه هذا
الحمل المحقق في المعتبر واستقربه صاحب الكفاية وصاحب المدارك بعدما ذكر الحمل على الاستحباب جعل الأحوط عدم ترك المرتين وكذا
صاحب الذخيرة فلا يكون على كل حال ما وقع منه عن عدم فهم المراد ولا خطأ بل صوابا في قوله ره على أن الكلام إنما هو في خواص الأئمة عليهم السلام
الذين حازوا خطاب المشافهة مناقض لكلامه سابقا من أنه يمكن حكم له بصحة ما يدعيه من الإجماع وهنا فرق بينه وبين المتقدمين في صحة
ما يدعونه من الإجماع بحسن الظن فيهم بعدم الغلط فيه المفهوم قال ومنها أنه مع العلم بأنهم لا يتكلمون إلا بقول الإمام ولا يفتون
بشيء إلا بعد السماع منه أي حاجة إلى الاتفاق لم لا يكون احدهم على الإطلاق الجواب انه قد تبين سابقا أن هذا العلم مما يحصل من تتبع
احوالهم والاطلاع على تقويهم ودياناتهم وهو مختلف باختلاف أوصافهم فقد يحصل باثنين بل بواحد وقد يحصل بعشرة بل بعشرين
أقول وهذا مثل ما سبق ولكن كلام المعترض متجه على ما قرره وليس في جوابه جواب لا مطابقة فان قوله أن هذا العلم يحصل الخ لا يتمشى على
معرفته بالإجماع فان لقائل أن يقول ثبت عندنا العلم بالتتبع فلا يحتاج إلى الاتفاق بل الواحد يكفي على ما قررناه فان الواحد لا يزيد على
كل فرض على خبر الواحد الصحيح الصريح الدلالة ولا يثبت به عندنا ما يثبت بالإجماع للاحتمالات المشار إليها ولا عبرة بمجرد الاتفاق على
أن قوله قد يحصل بعشرة بل بعشرين ينافي قوله سابقا بأن العبرة بالنص لا بغيره ولهذا قال لو تعارض الإجماع والخبر قدم الخبر لأن دلالته على قول
الإمام تفصيلية بخلاف الإجماع فان ظاهر كلامه أن الواحد قد لا يحصل به العلم وهذا خلاف ما قال من أنهم لا يقولون إلا بالنص ويلزمه مع
ذلك أن الواحد كاف لأنه لا يقول إلا عن سماع من الإمام عليه السلام قال ومنها أنهم ليست لهم فتاوى مجردة عن الاسناد إلى الإمام لأن من عادتهم
أنهم إذا سمعوا من الإمام شيئا اسندوه إليه والجواب أن هذا غير مسلم بل كثيرا ما يفتون بالحكم ولا يصرحون باسناده إلى الإمام عليه السلام
تقية عليه ولأجل غرض آخر وكثير من الأحاديث ناطقة بذلك والاستبعاد بأن التقية تقتضي الإفتاء بقول العامة لا بقول الإمام عليه السلام
من غير نقله عنه غير موجه فان التقية كما تكون بالوجه الأول تكون بالوجه الثاني وما استشهد به على صحة الوجه الأول يقتضي الوجه الثاني
وعلى تقدير تسليم الدعوى فتم المطلوب أيضا فان نقل الشيخ مثلا اجماعهم يراد به اجماعهم على الرواية ومن رواياتهم نعرف مذاهبهم وهذا
يجب على الخصم قبوله فلا يجوز له رد اجماعات الشيخ وأضرابه هذا حاصلها أقول مراد المعترض أنكم إذا قلتم أنهم لا يفتون بغير قول الإمام عليه السلام
ما كانت لهم فتاوى حتى يحصل باتفاقها اجماع وإنما فتاويهم متون الأخبار فلا يلزم من دعويهم الإجماع حجية الإجماع وإن كان كلامهم حجة
لأن حجيته حجية النص وهو متجه على ما رتبه هذا الشيخ قال ومنها أن دعوى كتب الأئمة عليهم السلام نقلا عن الأنصار محال مع فجاب بأنه إن لم يحصل
الكل فلا ينفي حصول البعض وهو كاف في الحجية الخ قال ومنها أن الاطلاع على مذاهبهم غير لازم ولا يدل على الاطلاع على سائر مذاهبهم فضلا عن
مذاهب غيرهم والجواب أنه لا يحتاج إلى أن يطلع على سائر مذاهبهم إلا لمن حاول اثبات الإجماع الحقيقي المدون في أصول الفقه وتحصيله
أصعب من صيد العنقاء وأما من حاول اثبات اتفاق جماعة من خواص الأئمة عليهم السلام على حكم رواية وفتوى فلا يحتاج إلى ذلك بل هو أسهل
من شرب الماء على السيد والشيخ ومن قبلهما أقول وأيضا كلام المعترض متجه عليه على ما رتب ويلزمه من جوابه ما لا اكتفاء بتحصيل
البعض من المتقدمين الاكتفاء بتحصيل البعض من المتأخرين فإن كان إنما قبل من المتقدمين بحسن الظن فيهم كما ذكرنا سابقا في فهم مراد
الإمام عليه السلام عند نقل الحديث بالمعنى وعدم السهو في النقل فكذلك للمتأخرين فانهم أهل لذلك لأن فيهم من لا يكاد يوجد مثله
في المتقدمين في التذكر نعم لا نقول بأنهم يعملون بالرأي والقياس والاستحسان وإلا يلزمه ما يلزم للمتقدمين قال ره ثمرة هذه
ومنها أمور الأول أن الإجماعات التي تدعيها علماء الإمامية في مصنفاتهم الافتائية إن ارادوا بها الإجماع الحقيقي في جميع الموارد فهو كذب
لا يجوز نسبته إليهم رضوان الله عليهم وإن ارادوا به معنى غير هذا فله صور أحدها ما يكون منعقدا وقت ظهور الأئمة عليهم السلام ويراد به المشهور
من خواصهم رواية وفتوى أو رواية وفتوى أو عدم الظفر بالمخالف حين دعوى الإجماع من المتأخرين كالفاضلين والشهيدين فضلا عمن

نقل من المتقدمين غير مستقيم لعدم امكان اطلاعهم واما مثل السيد والشيخ ومن تقدم عليهما فيمكن اطلاعهم عليه من غير جهة النقل لقرب عهدهم
بمنشأ الاجماعات وتيسر ذلك عليهم لوجود الاصول الاربعمائة كلها او جلها عندهم فيكون غاية الاجماع عندهم الشهرة او عدم
وجود المخالف ولا ريب في حجيته هذا الاجماع اقول قوله ان ارادوا بها الاجماع الحقيقي الخ ليس بجيد وقد مر جوابه في عدة مواضع وكيف يكون
كذا وكثير من المسائل ادعى فيها الاجماع الحقيقي كذلك كما لو كان المخالف موجودا في الصدر الاول بحيث يمتنع على طريقته دعوى الاجماع
كقول الصدوق مات مما الورد برفع الحدث مطلقا وان النوم ليس بناقض بنفسه لا ينقض بعد ذلك الى غير ذلك ثم انقرض الخلاف فان الاجماع
انعقد بعد في نظائرها الاجماع وهو اجماع حقيقي وان وجد سابقا المخالف لانقراض قوله فقوله ره كذب نحن كذب بحيث لا يجوز
نسبته اليهم رضوان الله عليهم وقوله ويراد به المشهور بين خواصهم ان اراد به مجرد الشهرة فقد مر الكلام عليها وانها لا حجة فيها الا على
النحو الذي قررناه فانها اجماع وحجة سواء كان رواية او فتوى ورواية وفتوى واما عدم الظفر بالمخالف مع دعوى الاجماع من ذلك
القاطع على خطأ المخالف لو فرض وجوده كما انه دال على دخول قول الامام عليه السلام فهو اجماع لا فرق بين المتقدمين وغيرهم والفرق
بدليل الفرق المعتبر واما مثل فرقه بين السيد والشيخ ومن قبلهما ومن بعدهما فليس بشئ لان مستنده لعل الفرق بان هؤلاء يتيسر عليهم
الاصول عندهم لا ينهض بالحجة لانهم ان كان يتتبعون مسائلهم واعتبارهم واعتقادهم معتبرا يعول عليه فلا ريب ان المتأخرين انتقل
الاصول فقد وصل اليهم كتب من وصل اليهم الاصول وهي معتبرة كالاصول بل احسن منها لان الاصول ليس كلها معتبرة وكتبهم ولا اقل
معتبرة انتخبوها من الاصول المعتبرة من يعتبر انتخابهم كالسيد والشيخ ومن قبلهما فما اعتمد المتأخرون الا على ما هو معتمد فلا فرق
مع ان عند المتأخرين ما عند المتقدمين من القرائن غالبا من شهرة الخبر وتكرره في كثير من الاصول يعرفونها بوجودها في كتبهم وان لم توجد
عندهم الاصول لان العلماء في الغالب اذا رووا حديثا ابتدأوا في السند بحكم صاحب الاصل ويعرف وجود اصل له الى ذلك لا ان
المبتدأ به في السند كان يقول الشيخ في كتابي الاخبار مثلا الحسين بن سعيد وهو لم يلقه وانما صدر به السند للدلالة على انه حدث من
الخبر منقول فانه في اول السند احمد بن محمد بن ابي نصر بل قد عرفت عادة نقلة الاخبار بذلك وكذلك يعرفون حال الاصحاب بذلك الخبر وشدته
به على احكامهم وعدم عملهم به بحملهم له على المحامل البعيدة والطرح ودلالته ودلالة وما العرض على الكتاب والسنة وعلى مذهب العامة
وبالجملة فجل القرائن بل كلها لا تكاد تخفى على المتأخرين وعندهم زيادات قرائن لا تكاد تحصل للمتقدمين كانقراض احد القائلين
وكاستقرار الحكم بعد الاختلاف على قول او قولين وانقلاب المشهور نادرا او بالعكس وانقطاع حكم لعلة سلف موجبها ووقوع حكم به
تجددت لم تكن قبل وكالاحتمال المتجدد عند النظر في توجيه السابق من الحوادث الالهية التي يحفظ الحجة عليه السلام حافظا للشريعة
لئلا يرتفع الحق عن اهله وهذا اعظم من كل شئ الى غير ذلك فمن عرف ما قررناه ظهر له يقينا ان المتأخرين لديهم الحكم وان لم يقف
بكل اعتبار ادلة هذه الحروف الشريفة من الاخبار وجميع ما اعتمد المتقدمون عليها غالبا ولكني اقول كما قال محمد كاظم الاردني
واد كل ان حمامة نواح قال ره الثاني ما يكون منعقدا في زمان الغيبة الصغرى على طبق قول واحد من الائمة عليهم السلام في زمان
الزمان عليه السلام والاطلاع على موافقته قوله لقولهم حاصل بالقرائن المعلومة بالتتبع بل مادبت الامريات عن ديمهم
ومما يقال انهم المعنيون بخصوصهم بتوقيع القائم عليه السلام كما مر اقول قوله بالقرائن المعلومة الخ يريد به ان المتأخرين لا
حجة عنده لانهم لا يطلعون على قوله عليه السلام ليكون قولهم موافقا لقوله الذي هو شرط اعتبار حجية الاجماع وقد مر
وقوله بل امر بابتاعهم الخ ليس بصحيح لانه ان كان الامر باتباعهم مخصوصا وجب الاخذ عنهم ولم يجز الاجتهاد في مقابلة
اقوالهم واقوالهم مختلفة ولا يجوز الترجيح فيها لان غيرهم لم يؤمر باتباعهم فلا يعتبر نظره فيجب على من بعدهم العمل بكلامهم على
او خلف وهذا لا يقول به احد من ائمة الهدى عليهم السلام بل يقول لابد من النظر والترجيح ومن كان له تلك المرتبة كان مأمورا
فهو وقول من يرجع اليه في مجال القول حجة ولا في المسألة عن جواب كما قال الرضا عليه السلام قال ره الثالث ما يكون منعقدا
الغيبة الكبرى من اصحابنا المتأخرين ولكن هذا بحجة عندي وغاية الشهرة بينهم وكل اصلها من الشيخ على ما عرفت والاحتجاج بالعدد
المانع من الافتاء بغير علم مردود بامكان استنادهم الى ما يظن به دليلا ولكنه دليل بعد الاطلاع عليه قد يكون مظنة الخطأ اقول
ولكن هذا حجة عندي ليس بحجة عندك والحكم بينا من عرف الرجال بالمقال لا من عرف المقال بالرجال وقد مر بيانه في عدة مواضع من
هذه الرسالة وحصر الاجماعات في الشهرة غلط لما مر مكررا على انه قد مر ان الشهرة تكون حجة في حال ثم نقول كيف تكون شهرة
المتقدمين حجة ولا تكون هذه حجة وقد حصل مذهب ثالث لا يجوز ان يكون المتأخرون على خلاف المتقدمين الا كان خطأ عند منتهى
انقراض طريقتهم ومذهبهم ولا يجوز ان يكون في كل وقت قائم به على سبيل الاختصاص الا شرذمة كما اشتهر امره ...

الثاني

الثالث

بما فيها اكثر مسائله طريقة المتأخرين فيعولوا على الظنون الضعيفة فيسألات ضعف طرق المتأخرين اذا اعوزه الخبر لانه لما لم يكن من اهل
تفرع وبد منه انكار طريقتهم ولم يسمع منهم كان محجوبا غالبا عن معرفة الظن الذي من نصب الشارع لانه يحكم ويعتقد بطلان الظن بانواعه على
في جميع احكامه بيقين تام منه بها واشارته واذا قال بالظن ادعى انه يقين حتى انا وجدنا من يقول بالظن في المسألة ويخالف القائل بها مثل
ويقول بان ظنه مطابق للحكم الواقعي ويحكم ببطلان قول مخالفه في نفس الامر واذا قيل له ما الفرق بينك قال لعمري لسنا من اصحاب الظنون انا نفتي
بيقين ويتكلم بما لا يعلم ولا شك انه مطالب باليقين في كل مسألة حكم بها لا عن يقين مؤاخذ بها الحكم على نفسه بذلك لانه اذا لم حجة
وشدد على نفسه والحكم بالظن اذا تعذر اليقين رخصة مقبولة ممن امن بها مردودة ممن انكرها ولو كان هذا قائما بسنة الاولين على عمه لكان
الاولون عاملين بالظن اذا اعوزا اليقين كما عمل هو فانهم كالمتأخرين لان المتأخرين انما يصيرون الى العمل بالظن اذا لم يكن لهم طريق الى اليقين
ولهذا تراهم يتركون اخبار الاحاد اذا قام الاجماع لذلك وهذه طريقتهم لا يختلفون فيها ولا يتساهلون بها بل لو كان عنده عدم ظنا
اجتهد في ترجيح احدهما فيعمل بالاقوى فيخفون بلطف حدسهم ودقتهم في وزن ذلك الشعر شكر الله سعيهم وعظم اجرهم وان لم يكن الاولون
عاملين بالظن في حال لم يكن احد ممن بعدهم قائما بطريقتهم فمنكر طريقتهم منقرضة والمنقرض باطل لان الحق شجرة اصلها ثابت في قوله
ولعل اصلها من الشيخ فقد خرجوا بها ويجوز ان يكون ما نقلوه من الشهرة انما هو مستفاد من كتب الشيخ والسيد والمفيد وابن زهرة وابن
حمزة وسلار واضرابهم فالمانع منها وقوله ولا احتجاج بالعدالة الخ مردود بما سبق من اعتبار الظن حيث يفقد اليقين وبما اتى
من اعرض في نفي حجية الاجماع في قوله ومنها ان قصر كلامهم على السماع فراجع قوله فان الظنون مظنة الخطأ خطأ ان عم لان الشارع
اعتبره في مواضع من الاحكام لا تنضبط وان خص فهو حق لكنه ليس بمحل النزاع قوله الثاني الظاهر من قبيل منكر حجية الاجماع بجميع انواعه
في حجية القطعية فلا اقل من ان تنفي حجية الظنية فلا وجه للاعراض عنه واطراحه بالكلية واول من رد اجماعات الشيخ لوجود المخالف هو
الشهيد الثاني ظنا منه ان الشيخ يريد الاجماع على العمل بالخبر والحال انه يريد الاجماع على عدم رد الخبر او ظنا منه انه يريد الاجماع
الحقيقي فانه يبطله بوجود المخالف اقول قوله الظاهر الخ لعل الظاهر منه ارادة بطلانه بالكلية لانه لا يكون حجة قطعية ولا اشكال في بطلانه
وما قيل في الاجماع المنقول ان المراد به في نفس ثبوته لا في حجيته وما قيل انه بحكم خبر الاحاد وهو لا يفيد الا الظن فقد قدمنا ان ما ذلك في المنقول
عن المحصل والمحصل الخاص فانه عند من لم يحصله لاشكال في انه لا يفيد القطع وقد عرفت ذلك وبرهانه وقوله ظنا منه ان الشيخ
الخ ليس بظاهر لاحتمال ان يكون الشهيد انما فعل ذلك لانه ظهر له الدليل على عدم تحقق الحق في المنقول فيه الاجماع فجاز عنده
رده لعدم ثبوته لاحتمال ان المحصل او عدم صحة نقل الدليل وبالجملة فليس رده لذلك رد للاجماع وكيف لا واكثر استدلاله في
انه في كثير من الموارد يستدل على المسألة ويورد الدليل ويؤيده بنقل الاجماع عن السيد والشيخ وامثالهما الا انه يظن ان الشيخ يريد الاجماع
الحقيقي لانه لو كان كذلك لكان المخالف حكان معلوم النسب في الاجماع بذلك الشهيد وان كان مجهول النسب يمنع الشيخ من الاجماع
الحقيقي وان ادعى المحصل لم يحتج به لذلك رد الشهيد لعدم حصول ذلك له والشهيد لا يجهل هذه المسألة وهو من اهل المعرفة بها
ولذلك انه قد يقع منه ما يشابه هذا الكلام لا خلا يستنكف عن الغفلة هو ولا غيره الا من عصمه الله تعالى قال ره حتى سرى الوهم في عصرنا هذا
الى ابطال اجماعات نقلها ائمتنا الاولين والاخرين حتى في صورة عدم وجود المخالف بتحقق الاجماع في نفسه لعدم الاطلاع عليه لتوقفه
معرفة فتاوى علماء الامصار المنتشرين في الاقطار ومثل هذا الاجماع متعذر حصوله ومدعيه كاذب فكذبوهم في نقل تلك الاجماعات وطعنوا
فيهم ونسبوهم الى الجهل وان سبب ذلك مخالطتهم لعلماء العامة فاقتبسوا من اصولهم ذلك فتح في علماء الشريعة اذ ما منهم احد الا وهو يعمل
بالاجماع سيما السيد والشيخ والمفيد وثقة الاسلام ورئيس المحدثين وامثالهم ممن هو في زمانهم او قبلهم والعجب انهم يصدقونهم في نقلهم
العامة ولا يصدقونهم في نقلهم مذاهب الخاصة مع انهم يصدقونهم في نقلهم الروايات ولكان الانسب انهم لما راوا ان الاجماع المدعى لا يمكن حمله
على حقيقته ان يحملوه على اقرب مجازاته وهو الشهرة او عدم وجود المخالف والاجماع على عدم رد الحكم او الاجماع على رواية ما يحكم به منقولا
في كتب اصحاب الائمة كما اعتذر بعض الشهيد الاول في الذكرى بنحو ذلك اقول انما سرى الوهم من عدم التورع من التجري الاقدام على ما لا يعلم
فكانت النفوس تدعي الربوبية بعضا ان من شانها ان لا يحب الدخول تحت حجر لشدة انيتها وعظم دعويها فلا تقبل الدخول تحت طاعة
غيرها الا قسرا فلا تقدم على القول بغير علم وعلى انكار ما لا تعلم لاجل اغراضها الفاسدة فان كانت في مسألة ضرورية محسوسة [illegible]
كذلك انقادت طوعا بالبادي الرأي [illegible] فيما اكره هذه النصيحة من امثالها وان تناسب طلبوا الحق بدون ملاحظة الاغراض الفاسدة بحيث
وان كانوا مخلصين حين النظر لانهم ملتفتون رحمه الله لفطرتهم التي فطرهم الله عليها لان التقليد ومن تناسب ان يتعلموا طريق العلم حلة الابد
من بعد غير مستكفين لمستمسكه ولا متبرئين من تجاهلهم انهم ساءلوا من يقول بحجية الاجماع من العارفين بمدعيهم [illegible] عرض عليه لشبهة

لان الثاني الظاهر [illegible] يريد بها القطعية

# وقف

[illegible] الاجماع [illegible]

[illegible] الاطلاع [illegible] فتاوى علماء الامصار [illegible]

[illegible] هذا الاجماع [illegible]

[illegible] حجية الاجماع [illegible] المعصوم عليه السلام

[illegible] قول المعصوم عليه السلام [illegible]

[illegible] كلام الاصحاب [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الاطلاع على الاجماع [illegible]

[illegible] حصول الاجماع [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الاتفاق [illegible]

[illegible] وقوع الخلاف [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الشهيد الثاني [illegible]

[illegible] الاجماع [illegible] المسائل [illegible]

[illegible] الشيخ والمرتضى [illegible] السيد والشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible] الخلاف [illegible] الاجماع [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] دعوى الاجماع [illegible]

[illegible] الشهيد [illegible] الاجماع [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الاجماعات المنقولة [illegible]

[illegible] قول المعصوم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible] الاطلاع [illegible]

[illegible] المنقول [illegible]

[illegible] الشهيد [illegible] الشيخ والسيد [illegible]

[illegible] كلام الشهيد [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible] الاجماع [illegible]

[illegible]

[illegible] الاجماع [illegible]

# وقف

المعاجزة على الله ولا ايتن مثلا لها من جنب بذلك فيجاعا تمالسيد الشيخ واحتج بهما ان ارادا التناشي عن اتفاق الآراء فمراده الزام العامة القائلين بذلك وان ارادوا التناشي عن اتفاق الروايات فهذا هو الحجة التي لا يجوز ردها فوله قوله ره ليس كذلك يشبه طريقة المتقدمين ليس مثل طريقة المتاخرين لبرسخ لما بينا سابقا ان الطريقة واحدة والا لزم انقطاع الحق وارتفاع وقت من زمان التكليف عن الفرقة المحقة وقوله قلنا نقول انما يعملون بهذه الاصول الخ ممنوع في حق المتاخرين لتصريحهم بان الاجماع عندهم لا يكون حجة الا اذا كان كاشفا عن قول المعصوم عليه السلام وهو ممن نقل ذلك عنهم وكتبهم مشحونة بذلك فدعواه على المتاخرين بقوله كانه كلت باطلة وقوله منهم بهتانا ونولنا انا نسبتهم الى الجهل ايضا المتقدمين معارض بالقول الحق انه لا يجوز نسبة المتاخرين الى الجهل ولو قلت بالطريق الاولى لو اكن مختلطا بينهما من اختصاص المتاخرين بمزايا الاحتمالات المتجددة مع لحوق ما استقر من المذهب مع ادلته وتواجيهه وما اتفق عليه وما اختلف فيه قدماؤهم اليهم وان كان من جهة المخالطة مع العامة فالمتقدمون اشد وان كان من جهة ان الطبع سراق فلا ريب ان المتقدمين يخاف عليهم من ذلك اشد من المتاخرين لاختلاط الاحكام وتحكم في عصر المتقدمين بخلاف المتاخرين وليعلم الحديث على المتاخرين طعن بوجه ملوما حكم السيد والشيخ من ارادة المحسنة بانهم لو ارادوا التناشي عن اتفاق الآراء الى اخر كلامه فهو في حق المتاخرين بالطريق الاولى لان المتاخرين لا يكادون يريدون التناشي عن الآراء فقط وما يتوهم من عبارات بعضهم فهو اما لانه قد ظهر وتحقق دخول قول المعصوم عليه السلام ولم يظهر لغيره التناظر بعبارته او انه غلط في التعبير عن هذا المعنى او انه ادعى على ضرورة قبله بحمل اجماع ذلك الغير على التطبيقات او انه اخطأ في الارادة لان ذلك سهوا ومن ذهب منهم الى اعتبار مجرد الشهرة كما سبق انما يزعم ان ذلك تحصل منه قوة الظن بدخول كلام المعصوم عليه السلام وعلى كل تقدير فالشيعة لا يعتبرون الآراء ولا اتفاقها في الذين ما لم تضمن دخول قول الحجة عليه السلام والمدعى عليهم باهت لهم قال **الرابع** سبب اختلاف علمائنا في مسائل التفريع اختلاف انظارهم ومباديها كما هو جار بين سائر الامة وسبب اختلافهم في المسائل المنصوصة فسببه اختلاف الروايات ظاهرا او قلما وجد فيه التنافي بحسب الواقع وقد كانت الائمة عليهم السلام في زمان تقية واستيلاء القوة لمخالفيهم وكثيرا ما يجيبون السائل على وفق معتقد بعض من عنده ليصل اليهم لما نعوا وايكون المجمل عاما مقصورا على سببه وقضيته ولقضية مخصوصة او اشتباها على بعض النقلة عنهم او عن الوسائط بيننا وبينهم كما وقع في زمن النبي صلى الله عليه وآله مع ان زمان الائمة كان اطول من الزمان الذي انتشر فيه الاسلام ووقع فيه النقل عن النبي صلى الله عليه وآله وكانت الرواة اكثر عددا فهم بالخلاف اولى ولا ريب ان الاشتباه مع ظن الاصحاب اقرب من الاشتباه مع الجماعة خصوصا اذا كانوا من العلماء المحققين ولم يوجد لهم مخالف ورد العقل والنقل على قبح العمل بالمرجوح الضعيف وترك العمل بالراجح القوي نعم في بعض الصور قد يحصل الظن القوي في خلاف المشهور فيجب العمل برجحانه على الظن الحاصل من المشهور سيما اذا كانت الشهرة بين المتاخرين دون غيرهم وما احسن ما قيل المناسب لاهل الورع ان يحتاط في العمل بالاحكام الشرعية ما امكنه من الاحتياط في المسائل الخلافية فيختار فيها طريقة الاتفاق رواية وفتوى ودراية تشتغل في حسنة الاداء وذمته وقيامه على صحة الفتوى والاحتياط فانه مسلك لا ريب فيه وسبيل واضح لا عيب بعترته انتهى كلامه قدس سره اوردنا نقله والكلام عليه عفى الله عنه وعن جميع المؤمنين اقول اول كلامه هذا الاهارس ومنه الى قوله فهم بالخلاف اولى وقوله ولا ريب ان الاشتباه مع الاصحاب اقرب من الاشتباه مع الجماعة الخ يعلوق الكلام فيه الا انه لا فائدة فيه فيما نحن بصدده وقوله لا سيما اذا كانت الشهرة بين المتاخرين الخ مردود بما تقدم وقوله وما احسن ما قيل الى اخر كلامه فيه انه يلزم منه ان المصير الى الاخبار بدون ملاحظة كلام العلماء او سلوك الجمع بينهما ليس فيه احتياط وانما الاحتياط في سلوك طريق الجمع بينهما فانه الذي لا ريب فيه ولا عيب يعتريه دون ما سواه ففيه ذلك وهو كما ترى وانما اوردت كلامه على انه مقام مناسب للكلام من الفوائد المتعلقة بمسألة الاجماع مما تشتد نفعه اعلم انا فيما كتبت بعض المسائل المتفرقة ولولا خوف الاطالة وقوله عليه السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله انتهى لاوردت في ذلك من الاخبار وصحيح الاعتبار ما يجعلها انسب بعد ما كانت حشيته ولكن لا حاجة الى ذلك فان اهلها يعرفونها والاغبياء غير مخاطبين بها والسلام على من تبع الهدى وفرغ منها مؤلفها العبد المسكين احمد بن محمد بن ابراهيم الاحسائي قبل الزوال من السادس عشر من شهر رمضان سنة خمس عشرة بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة

والسلام

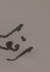

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد بعث الي الاكرم المستقيم الوفي الجليل الكريم بن الكريم الشيخ رمضان بن ابرهيم ايده الله بمدده مسائل قد استشكلت من بعض عبارات في الفوائد عنها يريد بيانها وانا على حال لا يرجى منها مثل ذلك ولكن لا بد من الجواب لانه سلمه الله تعالى على

فاذا انقلبت النطفة من رتبة الى اعلى منها تعلقت النفس بجهة تعلقها من الجسم حتى تتم خلقته فيظهر فيه احساسها وشعورها ولو ان
كالحلاوة في قصب السكر والدهن في لب اللوز فانهما يظهران بالتدريج حتى يتم اينا عه فيكون معنى تقدم الجسم عليها في الزمان وجوده
قبل ظهورها باحساسها وشعورها واما ما ورد تقدمها الذاتي في الدهر فالنفوس قبل الابدان … من حيث وجدت في تلك الاحسا
باربعة الاف عام لان رتبة المجردات … وهو قبل رتبة الاجسام لانه من عللها البعيدة والقريبة والعلة سابقة على المعلول كما ان
الذي هو الدهر سابق على سببها الذي هو الزمان لانه … الزمان … اذا سمعت مني كلاما يوم الجمعة اول النهار اخر شهر …
سنة الرابعة والعشرين بعد المائتين والالف … هذه الكلمات وفهمت معناها … وادركت لفظه … تستعمله في هذا
الوقت وادركت معناه بعقلك قبل خلق السموات والارض وسائر الاجسام باربعة الاف عام او خمسة الاف عام على الخلاف في ذلك
لان عقلك من عالم الجبروت وذلك المعنى من عالم الجبروت وهو قبل عالم الملكوت بالف عام او اربعة وعالم الملكوت قبل عالم
… بالف عام فقربت مما اشرنا اليه ومثلنا بان النفوس قبل الاجساد في الدهر … الزمان وشعورها واحساسها بعد وجود
الابدان ووجودها في الدهر وشعورها واحساسها قبل الابدان قال سلمه الله تعالى وما ورد في حديث كميل ان العقل وسط الكل
ما معناه وقال ايضا في ذلك الحديث وليس للنفس الناطقة انبعاث وفي حديث اخر ان مقرها العلوم الحقيقية الدينية ما معنى
والمشهور ان مقرها الدماغ فكيف الجمع اقول ان معنى ان العقل وسط الكل ان النفوس الاربعة كل دون منها يعتمد على ما فوقه
وهو قطب له فالنباتية تعتمد على الحيوانية والحيوانية قطب لها والحيوانية تعتمد على الناطقة والناطقة قطب لها والقطب للكل
فهو وسط الجميع ووسط علوي والاربع معلولة لانه منها بلا واسطة كالالهية والباقي بواسطة وهذه الاربع تدور عليه على الكل
لا الى جهة بل الى جهة حركته فعل علته وهذه الجهة حيثما الجهة المعلولة فتلك الجهة فافهم واما معنى ان النفس الناطقة ليس لها انبعاث
محسوس على ما تعرفه العوام لان انبعاثها … العلوم الحقيقية الدينية لان تلك العلوم هي مفردها والعقل … 
هو مادة النفس الناطقة … ان يقال ليس لها انبعاث كالنباتية والحيوانية واما ما قيل ان الدماغ فهو غلط بل يقال ان العقل
في الدماغ وبعض من … عبر عن العقل بانه النفس الناطقة وهو غلط ايضا بل يقال ان القلب في الصدر هو لب الانسان وهو … الله
في المدينة … العقل وهو في الدماغ وهو ايضا كلام … بل يقال ان الحق ان مظهر النفس الناطقة وكرسيها هو القلب …
مظهره الجسم الصنوبري المعروف وذلك هو مقرها … معاني … الجبروتية المجردة عن المادة العنصرية والصورة …
والمثالية والرقيقة وعن المدة الزمانية والملكوتية التي هي اسفل الدهر بل … على الدهر نسبة الى مدة الملكوت … كنسبة
مدة الجماد من الزمان الى وقت الاجسام المتغيرة من الزمان واما الدماغ فهو مركب وكرسي … المسمى بالعقل …
العقل … الجسم الصنوبري والدماغ … في … الرقائق وظهورها بالرقيقة في الصدور … بالحس … النفس
الحيوانية وظهورها بالجميع في المثال المرتبط بالنفس النباتية في الجسم الصنوبري والدماغ فافهم وما قوله فكل واحد من هذه المذكورات …
وهذا لم يكون من شيء منها والروح لم يكون من النفس والنفس الالهية لم تكون من الناطقة القدسية … والناطقة لم تكون
الحيوانية … لم تكون من النباتية … ونفوس الخلق مختلفة … من جنس واحد اذا كانت في رتبة
الا ان فيها القوي وهو القريب من علته وفيها الضعيف وهو البعيد من علته وان كانت في مرتبتين كما لو كانت نفس في مرتبة العلية كنفس
النبي صلى الله عليه وآله والانبياء عليهم السلام ونفس … في مرتبة المعلولية كنفوسنا لم يكونا من جنس بل نفوس العلل من جنس
ونفوس المعلولات من جنس … ومراتب كل الجنسين مختلفة وشرح ذلك مما يطول ولكن فيما اشرنا اليه … والله يحفظك … والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
ما قولكم ادام الله … اذا وقع التكليف من الشارع الحكيم بفعل موقت في وقته فان كان ذلك الامر بذلك التكليف لسبب من المعقول …
التاثير ما دام السبب الموثر موجودا سواء ان المكلف بالمكلف به … يكون مانعا من التاثير … مقتضي موجودية الموثر …
للتاثير والا لم يكن الموثر … ومثاله اذا كلف الشارع الحكيم بصلوة … الصلوة …
للتكليف مستمر في كل جزء من الوقت المضروب لها … بين الاخذ في … الاجزاء على …
… ولقد وقفت عليه عن بعض الافاضل … وهو من بين الاخذ في الاجزاء …
… على فساده … الايجاب … لان السبب كان مستمرا … المكلف الصلوة …
… الموثر … المقطوع … الحكمة …

قال … رفع

وقف

كذلك لما اهمل الشارع رعيته بل عليه ان يوجب عليهم الصلوة في كل جزء من اوّل الوقت الى اخره فلمّا لم يوجب في ذلك علمنا انّه
لم يكن التأثير مستمرّا لانّه لا يهمل ولا يخلّ بالواجب قلت انّ الاحكام التي تعمّ بها البلوى قد جرت بها عادة الملّة الحنفيّة السّمحة
على تسهيل حرجها فاكتفى منهم بمجرّد الامتثال بفعل صلوة واحدة لانّ العزم على الامتثال قائم مقام الاعمال نيّة المؤمن خير من
عمله اذ انّما خلّد اهل الجنّة واهل النّار بنيّاتهم الى معنى الحديث فكان ترك الايجاب تخفيفا من الشارع على رعيّته مع انّه قد ندب الى
التكرير الى اخر الوقت فان قلت كيف يحسن الاكتفاء بالبعض من اثر الموجب مع انّه دائم التأثير فانّ تلك الصلوة الواحدة انّما
هو موجبة من جزئياته ولو حسن الاكتفاء بالبعض للعلّة المذكورة التي هي جريان عادة الملّة السّمحة على التخفيف عن المكلّفين لحسن في
نظائره من ابواب الفقه كالنّزح من البئر للنّجاسة وكطهارات المستحاضة ولو كثيرة مع انّ الفقهاء اشترطوا في تطهير البئر اذا وقع فيه
ما يوجب اخراج عدد مخصوص من الدّلاء اخراج النّجاسة اولا ثمّ نزح العدد المأمور به فقالوا لو نزح العدد قبل اخراج النجاسة لم يطهر
البئر لاستمرار التأثير وقالوا يجب على المستحاضة تجديد الوضوء لكلّ صلوة لانّه اغسال المستحاضة الاستباحة لا نيّة رفع الحدث لاستمرار التأثير نعم قبل
لو نوت رفع الحدث السابق على الطهارة جاز وامثاله وهذا الّذي ذكرت من هذا القبيل وقول اهل الاصول من اصحابنا المحققين رة انّ
امتثال الامر يقتضي الاجزاء والاجزاء يقتضي براءة الذمّة في ظاهر الشرع من التكليف ليس على اطلاقه والّا فهو ممنوع لحكمهم في مواضع بما
يخالف ذلك كحكم بعضهم باعادة الصلوة المتيمّم في مواضع كمن منعه الزحام يوم الجمعة اذا وقع منه حدث ومن اهرق الماء بعد الوقت مع
علمه بعدم الماء وكواجد الماء في اثناء الصلوة ومن راعى المآل لدخول بعضه بعد شروعه في العبادة امره بالخروج ومن جامع مع
علمه بعدم الماء وفاقد الطهورين على قول الى غير ذلك فاطلاقهم ان كان اراده غير العموم فسد والّا فبعضهم يمنع بعضا قلت العلّة
عند من عرف شيئا من اسرار التكليف من اخبار اهل العصمة عليهم السلام وامدادهم انّ العلّة الغائيّة التي لاجلها جرى التكليف
لا يقتضي اكثر من صلوة واحدة لانّ وجود الناشي من الصلوة وجود تشريعي والعلّة التي جرى لاجلها التكليف حصص وجود
وجودي والوجود التشريعي روح لوجوده وقلبا الروح يقوم مقام كثير من الاجسام فلا يحتاج في ذلك الحسّ وان عظم الى اكثر من
صلوة واحدة في المقابلة وامر الشارع المكلّف بالاعادة انّما هو للتكميل لانّ التأثير توجّه الى جميع المكلّفين فمن صلّى سقط عنه ما لابدّ
منه لا بتمام حيثيّة العموم على الامتثال في علمه ما منه بندبه هو النّدب والتأثير الجهري بعد الوجوب بالنسبة الى من صلّى انّما هو لتنبّه
ولا تضرّ وحدة الخطاب مع تعدّد الارادة بخلاف استمرار التأثير في نزح البئر فانّه حسّي في جسم مائع ذائب طبعه متساوي الاجزاء
فايّ جزء من الماء باشره مؤثّر النجاسة انفعل وانفعلت به جميع الاجزاء فكلّ جزء مباشر النجاسة ومباشر المباشر فلا تتحقّق في حكمها
مع وجود المنجّس طهارة ابدا وكذلك في المستحاضة فانّ المحلّ قبل رفع الحدث لا يتأثّر باتّصال الحدث كاملا وبعد رفع الحدث يعود بلا تجدّد كالّا
الاولى وقول اهل الاصول انّ امتثال الامر يقتضي الاجزاء حقّ والّا لزم تكليف ما لا يطاق واما حكم بعضهم باعادة صلوة المتيمّم في مثل
المواضع المذكورة فلدليل اخر فصلوة المتيمّم الاولى قد اجزئت في محلّها لامتثال الامر بها ولكن الاعادة بامر اخر وقد اجزئت بامتثال
امره ولو لم يقتض امتثال الامر الاجزاء لما اجزئت الاعادة ايضا وان كان الامر بذلك للتكليف بسبب من القابل للتأثّر فانّ له
الامر بالفعل يقتضي ايجابه فقد وامتثال ذلك الامر مع الاتيان بشرائط الصحّة يقتضي الصحّة وبراءة الذمّة من التكليف ومع ترك الاتيان
بها الخيار ابيقتضي عدم صحّة الامتثال للامر وعدم الصحّة الفعل وعدم البراءة من التكليف ومع تعذّرها يقتضي صحّة الامتثال و صحّة
الفعل في نفسه ثمّ انّ شرط الصحّة ان كان مع ذلك مرادا في نفسه بان يكون رافعا للمانع من الصحّة كالطهارة فقد تعذّر يقتضي عدم البراءة
من التكليف ولو وجب مع تعذّره بدله الّذي هو الّذي لا يراد لنفسه ولا يكون رافعا للمانع من الصحّة وانّما يرفع المنع خاصّة وهو المعبّر عنه
بالاستباحة مع وجود المانع كالتيمّم فانّه يرفع المنع من الحدث والمانع موجود وهو الحدث فاذا وجد البدل الّذي هو التيمّم مع عدم
التفريط في مبدله كان ذلك مقتضيا لبراءة الذمّة ولو فقد كما في فاقد الطهورين كان مخاطبا بسبب الوجوب وهو الامر بالفعل
المقتضي امتثاله صحّة الفعل في نفسه لوجود شرط الوجوب لكن لمّا فقد شرط الصحّة وبدله لم يقتض وجود شرط الوجوب وجود البراءة
من التكليف ولم يكن المانع من الصحّة مقتضيا للمنع من الوجوب ولا من جواز امتثال الامر لا نزاع في ثبوت الاعمّ لا يستلزم ثبوت الاخصّ
ولهذا وجب عليه على الاصحّ الصلوة لوجود شرط الوجوب ولم يمنع منه عدم شرط الصحّة الّذي يقتضي البراءة لقوله عليه السلام اذا
امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وقوله عليه السلام لا يسقط الميسور بالمعسور فان قلت ثمّ قالوا انّ صحّة الامتثال يقتضي صحّة قلت
انّما تقتضي صحّة الفعل في نفسه لا براءة المكلّف لانّ لشروطه عدم صحّة عدم شرطه وجب عليه القضاء عند التمكّن من احد
الطهارتين الّذي هو شرط الصحّة وشرط حصول البراءة وليس كلّ صحّة تستلزم الحصول لسبب حصلت صحّة والبراءة وهذا

قيل بوجوب الاعادة على المتيمم بسبب الزحام يوم الجمعة وبسبب الجماع مع علمه بعدم التمكن من الماء وبوجوب غسل المس على من مس الميت المتيمم الماء والمغسل الماء بدلا من الخليطين او من احدهما وكثير منهم اوجبوا الصلوة على من تعمد الجنابة مع وجود الماء بالتيمم اذا خاف التلف باستعمال الماء او مع عدم الماء واوجبوا عليه الاعادة مقضاة وهو مبني على ان الصلوة في الوقت للامر بها وان القضاء للبرائة ولم يكف التيمم فلابد منه للتفريط ولهذا قال الشيخ في حق متعمد الجنابة بعد ان وجب عليه التيمم والصلوة اداء على كل حال فان لم يتمكن تيمم وصلى ثم اذا تمكن من استعماله اعاد امثال ذلك وقد يكون المقتضي للبرائة مع فقد شرط الصحة حالا مانعا من النقيض بعد ما لو عرض هذا المانع لم يحصل البرائة من اصل التكليف لقيام المقتضي لعدمها كمن صلى الى محض اليمين والشمال او الى عكس القبلة ظانا انها القبلة واستمر الاشتباه فانه هو المانع من الاعادة اذ لو ذكر الاول في الوقت او دفن بغير غسل او غسل بماء مغصوب مع العلم او دفن الى غير القبلة او مع مخالفة الترتيب في الغسل او صلى عليه مقلوبا ولم يعلم الا بعد الدفن او غير ذلك فان من لم يوجب النبش لو كشفه السيل وجب عنده التلافي للمأمور به مع امتثال الامر قبل ذلك الا في الصلوة مقلوبا فانه يكفي ذلك مطلقا الا اذا علم قبل الدفن واهمل ولم يصل على القبر وبالجملة لم يكن الامتثال مقتضيا للبرائة وانما يمنع من الاتيان بالفعل ثانيا عدم التمكن من الشرط المقتضي للصحة على اصل التكليف فاذا زال المانع قام حكم المقتضي فافهم والله الموفق فائدة قالوا ان الامر بالفعل الموقت اذا خرج الوقت قبل ايقاع الفعل فيه لا يقتضي ايجابه خارج الوقت وانما وجب القضاء بامر جديد وقالوا في الاستدلال على ذلك انا نقطع بان الامر بصوم يوم الخميس لا يدل على صوم يوم غيره باحدى الدلالات الثلاث فلا يجب بذلك الامر والا لاقتضاه فان الوجوب اخص من الاقتضاء وثبوت الاخص يوجب ثبوت الاعم وعدم الاقتضاء دليل على عدم الوجوب لان انتفاء الاعم يوجب انتفاء الاخص وللقطع بانه اذا قال السيد لعبده ادخل السوق اليوم لا يدل على امر عبده بدخول السوق غدا او غيره من الايام ولان الامر بالفعل في وقت مخصوص يدل على وجود مصلحة في الايقاع في الوقت المخصوص والا لانتفت نكتة تعيين الوقت ولا دلالة في ذلك على وجود المصلحة في غيره من الاوقات لتحصل الفائدة الا بامر جديد يدل على وجود المصلحة في غير ذلك الوقت المعين فاذا فقد الامر الجديد علمنا عدم المصلحة بل ربما يدل ذلك على وجود المفسدة ولان الامر لو اقتضى الفعل بعد الوقت لكان اداء لا قضاء لانه بمنزلة افعل كل اليوم او في غده وهو يقتضي التخيير بين الوقتين والامر به فيهما وان كان على الترتيب فيكون الثاني اداء ولان الامر والنهي تابعان على الافعال لحسنها او قبحها او من مقومات الحسن والقبح وتوجيهها على وجوه واعتبارات احدها التوقيت على ما حقق في الحكمة فعدم الامر دليل على عدم الحسن الذي هو منشأ المصلحة وقال آخرون ان الامر الاول كاف في وجوب القضاء فلو لم يدل الامر الثاني على عدم القضاء فيما لا قضاء له كالجمعة والعيدين لوجب القضاء بمقتضى الامر الاول لان الامر بالصوم يوم الخميس مركب من الصوم نفسه وايقاعه يوم الخميس لمناسبة فاذا فات يوم الخميس ولم يصم ذهب الامر بالقيد وبقي الامر بالصوم نفسه مقتضيا لايقاعه بعده وهو الحق وقول الاولين انا نقطع بان الامر بصوم يوم الخميس لا يدل على صوم يوم غيره الخ انما يصح لو كان المقصود صوم الوقت فقط وليس كذلك بل المقصود نفس الصوم وايقاعه في ذلك الوقت المعين وكان لخصوصيته في صحة الصوم لا نسلم جزءه هذه بل الذي يعطيه النظر في اخبار اهل العصمة عليهم السلام ان خصوصية الوقت خارجة عن ماهية الصوم وانما ذلك في صفة كالمكان في اللباس وفي القبلة للصلوة وهو الظاهر عند الاطلاق فان المطلوب في الحقيقة انما هو نفس الصوم وتوقيته زيادة صفة لا يتعلق التوقيت نفسه ولا المركب منها الا غير بيان ذلك باني ما قطع بعدم دلالة الامر الاول على الفعل خارج الوقت بل يدل عليه حقيقة بالمطابقة ذاتية وكذلك لا نسلم ان امر السيد عبده بدخول السوق اليوم لا يدل على دخوله غدا وليس مراد السيد نفس الدخول في اليوم المعين بل مراده الدخول لغرض فان كان ذلك الغرض يعلم العبد انه لا يصلح لغير ذلك اليوم بحسب العادة كان عدم اقتضائه للدخول في غير ذلك اليوم انما هو للقرينة وان علم ان السيد يريد نيل الحاجة وهي صالحة لذلك اليوم وغيره ولا قرينة معينة كان ذلك مقتضيا للدخول في غير ذلك اليوم اذ ليس مراد السيد الدخول في الوقت المعين وانما ذلك للحاجة فالامر لتحصيل الحاجة وان كان في الوقت المعين فذمته مشغولة بطلب الحاجة الا ان تدل القرينة بانها للوقت لا غير كصلوة العيد على ما يأتي بيانه وذلك لان الامر بالفعل على اربعة اقسام موقت وغير موقت والموقت ثلثة فعل امر به وبهيئته لنفسه وضرب له وقت لايقاعه فيه لتحصيل كماله وفعل امر به لنفسه وضرب بهيئته ولايقاعه وقت وفعل امر به للوقت المضروب لايقاعه فيه وفعل امر به لنفسه ولم يضرب لايقاعه ولا لهيئته وقت وهو غير الموقت فالاول كالصلوة اليومية فانها امر بها وبهيئتها لنفسها وامر بايقاعها في الوقت المعين لتحصيل كمالها فاذا خرج الوقت ذهب الامر بايقاعها كذلك وبقي الامر بها وبهيئتها لان ايجابه لذلك ليس لخصوصية الوقت فيجب القضاء.

قال خوفه الغسل، صح

وجب عليه الاعادة فلو ذكر النقاد مطلقا وجبت عليه الاعادة في الوقت وخارجه وكذلك من ع

# وقف

خارج الوقت بخصوصيته نفسها ومن اين الدليل على ان تلك الهيئة التي اشتد اتصالها بها من الوقت مع انها ليس ذاتية لها بل قد تتقوم ذاتها
بدون الهيئة وقد تسقط مع العجز والضيق كحال المطاردة والمرض الموجب للايماء ولو كانت ذاتية كالنية لسقطت عند تعذرها
فلا يكون الوقت جزءا منها بالطريق الاولى فافهم الاشارة ولا تميل بتلك العبارات المحكية ولا الى الشهرة اذ رب مشهور لا اصل له
والثاني كصلوة الجمعة فانها من اليومية وهي صلوة الظهر غيرت هيئتها للوقت فاذا ذهب الوقت للامر بالهيئة بقي الوقت الخاص
بالذات فيصلي فيه ولذا وقع خارجه بقضاء وليست بدلا من الظهر والا لوجبت نية البدلية ولا واجبا مستقلا برأسه والا لما توجه
التكليف بفرض الظهر الا بعد تعذر الجمعة فيحدث الامر بالظهر فيكون الظهر كابتداء الامر به وقت بعد التعذر وهو غير متعين للاختلاف
في خروج وقت الجمعة الذي به يتحقق وقت وجوب الظهر وانتهائه نعم نعتبر وقت التعذر واذا لم يكن وقت الاول انتفى التوقيت لعدم
تحققه وانتفى الوجوب لان تعين الوقت سبب في وجوب التوقيت واذا انتفى السبب انتفى المسبب لان غير المعين لا يصلح للسببية
وايضا لم يصح منه ان نقول اذا صليت الجمعة سقط عنه فرض الظهر لان السقوط فرع الثبوت ولو وجب اول الوقت مع وجوب الجمعة
لاقتضى التخيير وهو ممتنع مع تعذر الجمعة ووجوبهما معا وهو قطعي البطلان وكونه مشروطا بعدمها وتعذرها وهو يقتضي عدم الو
لان الشرط شرط الوجوب فلا يتحقق الوجوب الا بعد وجوده ولو كان كذلك لكان الظهر غير موقت الا انه يأتي ما ذكرناه والثالث
كصلوة العيدين فانها انما امرها للوقت خاصة لا لنفسها وفي اخبار اهل العصمة عليهم السلام تلويح واشارة الى ذلك فتوقتت به
فاذا خرج وذهب ما له لم يبق في الفعل فائدة بعد الوقت وحيث شرعت في نفسها وفي هيئتها للوقت كان من اداها لم يجب عليه الجمعة
ذلك اليوم لقيامها بهيئتها مقامها في هيئة الجمع لحصول الفائدة بالاجتماع والوعظ في ذلك اليوم وهو التذكير بيوم الحشر ووجه استحباب
من يصليها او يفعلها مفصولة او موصولة مع عدم استجماع الشرائط ليس لانها شرعت في الوقت بل ان ما شرع للوقت لا يخلو في
نفسه من فائدة مع قطع النظر عن الوقت وان لم يكن يوجب القضاء لانتهاء الفائدة انما الحكمة ثانيا وبالعرض لانها لا تنقص
عن مستحب مطلق كالنافلة لان التأويل كالنفي الاصل انما تلحظ فيه الفائدة ثانيا وبالعرض فافهم والرابع غير الموقت من نفسه ولا
وقت له ولا قضاء اذ لا اداء له الا بمعنى ايقاعه واما ذوات الاسباب كالكسوف والخسوف فهي من الموقت عند السبب شرعت لنفسها
عنده فليس يختص السبب بخصوص وقته والا لما وجب له قضاء وبعد انقضاء وقتها ولا يختص بنفسها والا لوجبت على الكل مما
ولهذه الاسرار التي اشرنا اليها توضيحها تتوقف على مقدمات وقد حققنا ذلك في مباحثنا وبعض الاجوبة لبعض المسائل ولو
لم يخف الاطالة لكشفنا لك الامر حتى تعاينه فاذا عرفت ذلك ظهر لك الفرق بين ما للوقت وما في الوقت فاذا خرج وقت ما
شرع في الوقت وجب قضاؤه لشغل الذمة به بخلاف ما للوقت فان قلت ان هذا التقسيم لا دليل عليه ليتم ما يتفرع عليه قلت انه بديهي
معلوم تشهد به العقول وتشير اليه الاخبار حيث مر ما نص عليه لا برهان فيه فان قلت ان الامر بالفعل في وقت مخصوص يدل
على وجود المصلحة والا لانتفت فائدة التعيين ولا دلالة فيه لذلك على وجود المصلحة في غيره الا بامر جديد يدل على وجودها
في غيره فاذا فقد دل على عدم المصلحة بل تأيد على وجود المفسدة قلت لا معنى للشك في وجود المصلحة فيه اذا وقع خارج الوقت بعد ما بينا
الفرق بين ما وجب في الوقت وبين ما للوقت للقطع بوجودها في ما وجب في الوقت فانه وجد الامر به بل ما لو ثبت النهي عنه لولا ما يثبتها
لان الاصل بقاء ما كان على ما كان على ان ما شرع ثم شرع لذاته وما كان كذلك لا تفارقه المصلحة لانها ذاتية له وانما شرع في الوقت لزيادة المصلحة
والفضيلة كالامر بايقاع الصلوة في المسجد ومتعطرا وان سلمنا ان فائدة الوقت ذاتية قلنا لا تنحصر فيها بل يكون الفائدة من شيئين معا
لازم للذات والثاني الوقت فلا بد له من مقابله وهو خارج الوقت ولو سلمنا ذلك في صورة المركب بحيث ينعدم بانعدام جزئه جاء ذلك في الامر لذاته
فان تركب من الوقت اثنى كان داخلا والا كان بالاول فان قلت ان الامر والنهي انما يرد على الافعال الحسنة والقبيحة من مقومات الحسن
القبيح فيهما على وجوه ولعل احدها التوقيت على ما حقق في محله فعدم الامر دليل على عدم الحسن الذي هو منشأ الفائدة والمصلحة قلت
لا نسلم انتفاء جميع مقومات الحسن لا سيما مع ثبوت عوارضها فان وقت القضاء عوض عن وقت الاداء وهو كاف في انه لا توقف القضاء
وقت فان كان موقتا بالامر الاول ومترتبا عليه بمعنى التعويض لوقت الاول ثم المطلوب كان من الثاني ولم يترتب على الاول كان اداء لا
استدراك وان كان بالثاني ويترتب على الاول فاما ان يكون مؤكدا او كاشفا او مبينا للفرق بين ما في الوقت وما للوقت ويأتي بيان ذلك
على انا قد بينا ان الوقت انما هو من مقومات حسن الصفة لا الذات فرجع فان قلت الامر الاول لو اقتضى الفعل بعد الوقت لكان ذلك اداء لا
قضاء لانه بمنزلة ان يقول افعل كذا اليوم وفي غد وهو يقتضي الامر فيهما وان كان على الترتيب فيكون الثاني اداء قلت ان الامر الاول
انما اقتضى شيئين احدهما الفعل لنفسه ويقتضي الوقت المحدود لا لايقاعه فعل ثان يقع التقرير يوجبها لو كان واجبا الا وقته مع تكرير

نسخه
نسخه
الوجه الثاني
ثانيهما الفعل

# وقف

فی نفسه على المكلف فاذا انقضى الوقت قبل تحصيله بعد ذكره واخره لم يرتفع الفعل لان ثبات بقاءه في وقت لا ينفي ما عداه فلبس في بعض مخصوص الا ان يكون اصل مشروعيته لذلك الوقت ولما كان الفعل مرادا في نفسه بالذات وان يوقع في الوقت المخصوص وانقضى الوقت قبل الايقاع وجب ان يوقع بعده ولما كانت الافعال لا يمكن ايقاعها الا في وقت كان الوقت الثاني عوضا عن الاول فيكون فيه قضاء لانه الثاني ليس بالاول ولا بالاولى ليكون اداء وانما الوجوب بفعل عند ذكره مثلا ولا يكون الا في وقت فهو بدل فيكون قضاء لا اداء فان قلت انما قلنا بالامر الجديد المترتب على الامر السابق لانه مستقل غير مترتب على شيء ليكون اداء بل المراد ان ما وجب ثانيا بفعل كان واجبا وانما كان قضاء لان وقت الفعل الذي امر به فيه قد خرج فامر به بدل الفعل الماضي فكان الموجب هو الامر الثاني ولما كان في غير الوقت الاول كان قضاء قلنا ان قولكم ان الامر الثاني مترتب على الامر الاول لا يخلو اما ان يراد به ان الثاني مؤكد للاول او مقرر له او كاشف عن ثبوت ما ثبت به او مشترك معه في ايجاب الفعل خارج الوقت او مبين لما بقي وجوبه بعد الوقت لكون الامر به في الوقت تام ابقي وجوبه لا رتفاعه بخروج الوقت لكون الامر به للوقت لا في الوقت او موسع فان كان مؤكدا او مقررا ثبت الفعل بالاول وكذا ان كان كاشفا اذ لا معنى له الا انه كاشف عن بقاء اقتضاء الامر الاول للفعل في الوقت الثاني وان كان مشتركا فان كان للثاني حظ في التوقيت الابتدائي المستقل لم يحسن ان يكون الفعل قضاء للامر الثاني ولا اداء للامر الاول الا ان يوقع الفعل على الاداء والقضاء وهو ظاهر البطلان اذ ينفي مقتضى احدهما وهو ترجيح بلا مرجح او مقتضاهما معا اذ يكون الفعل موقتا بالاداء لا قضاء وتمام ايقاع وان لم يكن له حظ في التوقيت الابتدائي فان تعلق مقتضاه بايقاع الفعل في الوقت الاول لزم التكليف بالمحال والا لم يكن موقتا بعد مضي وقت الكلام الاول لانه خارج وقته وكلام الثاني متعلق بالفعل [illegible] يلزم منه عدم التوقيت بنفسه [illegible] الامر الاول في توقيت القضاء ويلزم منه عدم اعتبار الامر الثاني وان كان مبينا كان قضاء بالامر الاول بما كان في الوقت لا للوقت كان موسعا فان تعلق بالفعل لزم الاداء لانه قيد جديد لم يترتب على الاول فهو وقت التكليف [illegible] على ان الاول [illegible] مثله فلا يعتبر الثاني بالتوقيت فلا يكون موقتا وان كان لا يستدرك المصلحة الفائتة [illegible] متعلق بالاول [illegible] الثاني وان كانت غيرها فهو تكليف جديد فيكون اداء او غير موقت [illegible] على الامر به في التسويف [illegible] كان وجب بالاول [illegible] لا يخلو من احد الوجوه المتعلقة من التاكيد والتقرير والتبيين والتشريك والكشف [illegible] على وجوب الفعل بالاول [illegible] الامر الثاني لبيان ما في الوقت [illegible] وان لم يكن [illegible] بخروج الوقت [illegible] الاداء [illegible] الاول كان قضاء [illegible] الثاني بالامر الاول [illegible] وجوب [illegible] [illegible] اللازم منه الاداء وان كان وجوبه بالاول [illegible] الفعل في الامر به عن الوقت [illegible] يسقط [illegible] في الحقيقة [illegible] بالوقت فلما ذهب الوقت بقضى الامر به [illegible] المكلف الفعل [illegible] في الوقت [illegible] هذا الفعل [illegible] الوقت فكان الامر بالتنبيه [illegible] قضاء ولا [illegible] الفعل لا يقطع عن الوقت [illegible] القضاء [illegible] الامر الاول [illegible] على عدمه قلت لما كان الامر بالفعل في الحقيقة [illegible] الفعل [illegible] في الوقت [illegible] بالوقت لتحصيل [illegible] المصلحة فيه في الوقت [illegible] كامر [illegible] باعتبار [illegible] الوقت [illegible] وحث في [illegible] الامور التي [illegible] ما كان للوقت [illegible] فامر بقضاء [illegible] لكسوف [illegible] العلم او مع احتراق [illegible] وكل الافعال [illegible] فانما ثبت القضاء اذا [illegible] وجوب الاداء [illegible] المكلف [illegible] عند الوقت [illegible] حتى خرج الوقت [illegible] في تولته العشاء [illegible] وجود سبب الوجوب قضاء [illegible] لا مثل [illegible] فان قلت انما [illegible] الوجود سبب الوجوب [illegible] فان [illegible] مامورة [illegible] العشاء [illegible]

علیها ولهذا خطاه وامّا من زعم تحقق الوجوب علیها وکلامهم انّما یتمّ اذا تحقق الوجوب ولم یتحقق لانّها غیر مخاطبة به فی حال الحیض لانّ سبب الوجوب
لیس هو الموجب للفعل وانّما هو وقت الخطاب الذی هو منشأ الایجاب قلت لا نسلّم عدم الوجوب ولا عدم توجه الخطاب الیها بل هی مخاطبة
بالصیام وانّما منعت من الاداء لوجود المانع فذمّتها مشغولة بالواجب فاذا زال المانع ظهر اثر المقتضی لانّ هذا المانع لیس مانعا
من الوجوب کما فی ما قبل البلوغ وانّما هو مانع من الایقاع والیه الاشارة بقوله علیه السلام فتقعد ایام اقرائها ولم یقل لم تؤمر ایام اقرائها فکان
ذلك مانعا من ایقاع الفعل فی المستلزم لصحته ولهذا وجب علیها قضاء ایام شهر رمضان الا ایام شهره اذ لا یعقل وجوب قضاء ما لم یجب علیها
ولو کان بامر جدید کان اداء لا قضاء وانّما جدّد الامر للمکلف بقضاء ما وجب علیه سابقا لما ذکرنا انّ امر المکلف لا یکاد یفرق فی الثانی
الوقت بین ما شرع لنفسه فی وقت فیجب قضاؤه وبین ما شرع للوقت فلا یجب فکان من تمام اللطف بالمکلف ارشاده فیه بقضاء
ما یجب لنفسه دون ما للوقت لفوات فائدته ومصلحته بفوات وقته الذی شرع له فکان الامر الجدید کاشفا عن تحقق وجوب سابق فان قلت
لو کانت مخاطبة بالصیام کانت مخاطبة بالصلوة فیجب علیها قضاؤها فعدم الامر بالقضاء دلیل علی عدم الخطاب وحکمها حکم الصیام قلت انا نقول
مثل ذلك وانّما منع من الاداء عدم شرط الصحة وهو الطهارة ولهذا نقول کلّما لم تشترط فیه الطهارة کسجود التلاوة وصلوة الاموات وکثیر من السنن
الغیر المشروط بالطهارة [illegible] وانّما سقط عنها قضاء الصلوة تخفیفا من الله سبحانه فان قلت لکم فرق تم انّه اذا توجه الخطاب الموجب وفقد شرط
کفاقد الطهورین وجب الاداء لوجود شرط الوجوب وان وجب القضاء لتحصیل براءة الذمة فعلی ذلك یلزمکم القول بجواز صیام الحائض وصلاتها
وان وجب القضاء وسقط قضاء الصلوة تخفیفا لانّ ذلك مقتضی تقریرکم قلت انّما لم نقل بذلك لانّ المانع هو فقد الطهور
مع قبول المحل للتطهیر الرافع او المبیح وهنا المانع امر مانع من قبول المحل للتطهیر مطلقا فلیس فیه جهة من جهات التطهیر بخلاف حالة
النفاس فانّ المحل قابل للتطهیر وذلك القبول نوع من الطهارة ولذا قال سبحانه ولا تقربوهنّ حتی یطهرن ای حتی ینقین الا انّه عزیز اذ
دفع علیه التطهیر تتمّ الطهارة فالقبول هو الجزء الاسفل من الطهارة فاذا وجد وفقد الجزء الاعلی توجه الیه حیث فأتوا منه ما استطعتم
لا یسقط المیسور بالمعسور امّا اذا فقد القبول والمقبول فلا میسور یبقی ولا مستطاع یؤتی فافهم ذلك فانّه من مکنون العلم والله یحفظك
وعلیك فان قلت انّ منکم من یستدلّ علی مدّعاکم بانّ الوقت للفعل بمنزلة اجل الدین فاذا شغلت به الذمّة فی کل وقت ولهذا لو قدّم
علی الاجل صحّ بخلاف الفعل المأمور به فانه لا یصحّ تقدیمه علی وقته وهو الفارق قلت لیس مرادهم انّ هذا دلیلهم وانّما هو قیاس هذا علی ذلك
وانّما نتّبع الاستدلال دون التنظیر بالدین ولا ضرر فیه علی دلیلهم علی انّه انّما جاز تقدیمه علی الاجل لوجوبه قبله ولو وجب الفعل قبله
لجاز تقدیمه مثل کاخراج زکوة غلّة الثمرة اذا نضجت وقد وجبت عند الاحمرار والاصفرار ولو اخرجها حینئذ لما اذن فی تقدیم
الوقت جاز کتقدیم صلوة اللیل للشاب وغسل الجمعة لخائف الاعواز والوضوء قبل الوقت والمانع من تقدیم الفریضة قبل وقتها
لانّها لم تشرع قبله فلم یجز تقدیمها بخلاف الدین لوجوبه قبل الاجل ولیست هذه حالة التنظیر وجهة المشابهة وجوب قضائه بعد الاجل
اذا لم یؤدّ عنده بالوجوب السابق لا بامر جدید ولم یسقط بذهاب الوقت وهذا بعینه شبیه بالفعل بعینه مثل هو احد افراده
فانّا نقول انّ الفعل یجب قضاؤه بعد الوقت الموقّت فیه بالامر الاوّل لا بامر جدید وهذا ظاهر وقد تمّ ما بیّنت المشتمل علی انّ الفعل
بشیئان فاذا ذهب احدهما بقی الآخر واحد ینتفی بذهاب جزئه وقد یبتنی ذلك علی انّ الجنس والفصل هل هما متمایزان فی الوجود
الخارجی ام لا والحقّ انّ ذلك لا یبتنی علی مسئلة الجنس والفصل لانّ القید لیس جزء الماهیة فی المأمور به والفصل جزء الماهیة والحق
انّ المأمور به بالذات هو الفعل والقید مأمور به بالتبع والامر الحاصل بالقید للتنصیص علی انّه تبع والّا لم یبق علی الفعل
اصلا علی انّه قوله ما لا یدرك کلّه لا یترك کلّه وفأتوا منه ما استطعتم ولا یسقط المیسور بالمعسور یصدق علی متّحد الماهیة
اذ بقی منهما ما یصدق علیه الاسم شرعا او عرفا او لغة مثل من ادرك رکعة من الوقت ویصدق علی المقیّد بعد ذهاب القید
[illegible] بل لا یلزم ذلك مع فرض الاتحاد لاحتمال خصوص الفائدة به دون القید وان [illegible] معا لاحتمال ارادة التکمیل من القید ولو
لم یکن فیه او الحقّ انّ الجنس والفصل متمایزان فی الخارج بدلیل تمایز آثارهما اذ لیس المراد من التمایز الانفصال والتعدد بل حصول
شیئین فی الخارج ویختلف اثر احدهما عن اثر الآخر دلیل التمایز خاصّة ما تری ظاهرا من الحرکة الجوابیة التی لیس فیها شیء من آثار
الناطقیة وبالعکس بخلاف [illegible] ظاهرا فانّ اثر [illegible] لا یختلف عن اثر [illegible] وهذا دلیل الاتحاد ظاهرا وانّما قلت ظاهرا
لعدم العثرة فی نفس الامر ولکن لیس هذا موضعه وانّما الاستدلال [illegible] هو فرد [illegible] وبارادة المرکب تمّ ما اصالة البراءة
فاذا نفت ما الامر الاوّل فلا نعود لانّ [illegible] الیسر وغایة هو مشغول بشغل الذمة بالتکلیف فاصالة البراءة [illegible]
لا براءة بالذمّة بدون القضاء واحتمال البراءة وعدم ارادة خصوص المقیّد لا ینفی ذلك لانّ الاحتمال لا یجوّز به [illegible]

وقف

بمثابة دعوى ان المتبادر من صم يوم الخميس وحدة المكلف به بمعنى ان المقيد والقيد جزء ماهية المكلف به مصادرة ودعوى
اجزاء الاستصحاب فيه لا يمكن لانتفاء الموضوع بانتفاء ما فيه مصادرة مفرعة على المصادرة بقي سؤال ليس جوابه على شأن
اهل الاصول ولا غيرهم وانما يجري على لسان اولي الافئدة بدليل الحكمة وجوابه كذلك اما السؤال فمن المعلوم ان الاوقات
مظاهر للافعال الالهية عند ادوار الآثار كما تظهر الحرارة والرطوبة في فصل الربيع والحرارة واليبوسة في الصيف والبرودة
واليبوسة في فصل الخريف والبرودة والرطوبة في فصل الشتاء وكما تظهر آثار الكسوف والخسوف في العالم فيأمر الشارع
عليه السلام ان يصلي المكلف صلوة الكسوف ليدفع بها عنه آثار الغضب ويأمر الحكيم بالفصد في فصل الربيع لغلبة الدم ولم يأمر به
في فصل الخريف فكانت الاسباب التي لاجلها الاوامر والنواهي منشأها الاوقات لانها اوقات ظهورات الافعال الالهية فعلى هذا
ثبت ان المأمور به حقيقة للوقت او مع الوقت لا الفعل خاصة وبهذا التقرير لا يثبت القضاء الا بامر جديد والجواب ان
الذي اشرنا اليه حق لا مرية فيه الا ان هذا هو مأخذ دليلنا وبيانه ان الشأن الذي نشأ بسببها الوقت يتعلق بالمكلف ولا
يرتفع عنه بخروج الوقت وان كان ناشئا به فامر الشارع عليه السلام لطفا بالرعية بالفعل الذي يرفع ذلك فليس الفعل
للوقت وانما الفعل لرفع ما لزم المكلف بسبب الوقت فلا يكون مأمورا بخصوص الوقت فاذا خرج الوقت بقي المكلف
مطالبا بالفعل الا ترى ان الشمس اذا انكسفت ساعة تأخر اثر ذلك سنة فلو لم يصل لم يسلم من ضرر ذلك الاثر وانما الاوامر
والنواهي الربانية لدفع مضار وجلب منافع لا تنقضي بانقضاء وقت الطلب كالدم الزائد على الشخص في فصل الربيع فاذا امر
بالفصد وتركه حتى خرج الوقت لم يذهب الدم الزائد بل يعالج الاستفراغ بفصد وغيره ولو كان للوقت الذي هو السبب
بحيث يذهب بذهابه لكان الفعل الذي هو الصلوة الكسوف اذا انجلى القرص ذهبت الصلوة لذهاب السبب والى هذا يشير الحديث
ومعناه اذا زالت الشمس نادى ملك من السماء قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم وهذا ظاهر
بان الصلوة لم تشرع لخصوص الوقت وانما شرعت لاطفاء نيران المعاصي وان ذلك في الوقت المخصوص احج لكن لا بد ان
على انها لا يطفئ الا فيه بل هي لها كذلك قال تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
الآية وفي هذه الآية اشارة لمن يفهم ان الصلوة للوقت لا الوقت في قوله تعالى اقم الصلوة حيث جعل طرفي النهار ظرفا
للاقامة وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات فافهم اختلف الحكماء والعلماء في العلم من عهد آدم الى الابد اختلفوا اهل صنع
ضد يد لهذا اهتمام لاستلزام ذلك الدور فقال طائفة من الحكماء العلم صورة الذهنية الحاصلة عند المدرك وهو النفس
المدركة تقابل المعلوم في زمان وجوده ومكان حدوده فتنتزع في مرآتها صورة المعلوم على ما هو عليه وتلك الصورة هي العلم
وهي مجردة عن المادة والمدة فالعلم عندهم من مقولة الكيف وطائفة منهم قالوا ان العلم حصول تلك الصورة لا الصورة نفسها
لانهم ينفون الوجود الذهني فلم يثبتوا فيه صورة فالعلم عندهم من مقولة الاضافة اي تعلق النفس الناطقة بصورة المعلوم
الخارجي فالحكماء والمحققون من المتكلمين كالمحقق نصير الدين على الاول واكثر المتكلمين على الثاني ومنهم من صرح بين نفسه
وقال بالوجود الذهني كالاولين وقال ان العلم من مقولة الاضافة كالاخرين فقال ان العلم عبارة عن تعلق خاص بين
النفس الناطقة بالمعلوم الذهني ومنهم من جعل العلم عبارة عن قبول الذهن لتلك الصورة الذهنية فهو من مقولة الانفعال
واكثر الاصوليين قالوا في تعريفه انه صفة توجب لمحلها تميزا لا يحتمل النقيض اي توجب للنفس الناطقة تميزا في الصورة التي
حصلت عندها او في التعلق الحاصل بين العالم والمعلوم والمراد بالصفة قوة قامت بالناطقة قيام عرض [illegible]
النقيض في متعلق التميز لان التصور لا نقيض له وفي التصديق هو الحكم بثبوت النسبة او نفيها [illegible] التصور
والتصديق هو ذلك التميز فاذا كان العلم هو الصفة الموجبة للتميز لم يكن شيء منها [illegible] فينبغي ان يقال ان العلم تمييز ويمكن
ان يقال ان التميز هو ادراك الناطقة للتصور والتصديق فيبقى [illegible] على حاله [illegible] في التصديق [illegible] الاذعان بوقوع
النسبة [illegible] وقيل هو ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة وهذه العبارة وان كانت مشهورة لا [illegible]
التخيل والشك والوهم على الاصح في تعريفها الشك فان اريد بهذه الثلاثة وهي الحكم والاذعان والادراك [illegible] الاعم
والمراد بها الحكم الذي هو الاعتقاد والاذعان بمعنى ادراك الصورة لكن الاولى ان معنى الاذعان هو انقياد العقل لوقوع
النسبة ولا وقوعها بمعنى ان الواقع [illegible] النسبة حكم [illegible] نفسه فاطاعة العقل ومعنى التصديق ان لو فعل خبر
العقل بما هو عليه [illegible] الادراك ان العقل شاهد الواقع [illegible] العقل [illegible] على ما ينبغي [illegible]

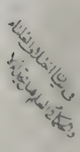

عليه او على ما دونه من القوى بحال النسبة فهو انشاء عنه وقضاء منه موجب لتصديق تلك القوى اعني النفس والخيال والحس المشترك بان النسبة
فيعلم هذا يكون تصديقا لانه موجب للتصديق وان اريد بهذه الثلاثة اعني الحكم والاذعان والادراك هذه المعاني المذكورة لم يتجه الاعتراض
الا على الادراك وهو مندفع بما مر حل فيه وقال بعض اهل الاصول ان هذا التعريف يدخل فيه الادراك الحسي الظاهر فالاولى ان يقال صفة
يتجلى بها امر معنوي فمن ثم قيد بقولنا معنوي يخرج ادراك المحسوسات الظاهرة وفيه ما قيل في الاول فان الامر المعنوي هو التصور والتصديق والعلم
ليس مغايرا لهما واحد التعاريف لمن ان يقول بتعريف العلم هو الاول وهو صورة حاصلة عند المدرك وبيان ذلك وشرح اسبابه يطول به
الكلام ولكن لا باس بان نذكر مراتب الادراك على سبيل التعداد فنقول ان اعلى مراتب الحقيقة الانسانية بل كلها هو نور المعرفة وهو يتجلى في القوى
وبه يعرف الله سبحانه لانه هو الذي يتجلى به للعبد وهو نور مجرد عن المادة والمدة والصورة والمعنى والاشارة والكيف والحيث ومن دونه مرتبة العقل وهو نور
بشري في القلب وهو معنى المعلوم المجرد عن المادة والمدة والصورة في المعقولات بلا واسطة هي المعاني ولا يدرك العقل غيرها الا بواسطة ولا يسمى
تلك المعاني معلوما وانما تسمى معقولا ومن دونه مرتبة العلم وهي تحقق في الصدر الذي هو صدر النفس وهو الخيال فانه لو لم يكتب العقل فيه بواسطة
الخيال في المعلوم ما هو المعلوم وما معنا ان الخيال يقابل المعلوم فتنتقش فيه صورة ذلك المعلوم كما تنتقش صورة الوجه في المراة فيقال الاشياء مرة
هو العلم ولهذا لا يمكنك ان تتصور شيئا غائبا عنك او تتذكر امرا غير حاضر لديك حتى تلتفت بقلبك الى خيالك الى ذلك الشيء في مكانه
وزمانه فتنتقش في خيالك صورته في مكانه وزمانه فبعد ذلك لا نقدر على ادراك معلوم فقط واما قول بعضهم ان العلم صورة في العقل
وان العلم جودة الذهن من حيث استعداده لاكتساب المطالب او ان العلم هو الفهم او انه هو العقل وغير ذلك فهو مجاز فيه وتسامح
في العبارة وعدم معرفة بالفرق بين مراتب الشعور من الانسان ومنهم من قال حد العلم ما اقتضى سكون النفس وقيل انه اعتقاد الشيء على ما هو به
مع سكون النفس فذكر في العدة الاول واختاره وجعله اولى من الثاني وعلل ذلك بان الذي يتبين به العلم من غيره من الاجناس
هو سكون النفس دون كونه اعتقادا لان الجهل ايضا اعتقاد وكذلك التقليد ولا يتبين ايضا بقولنا اعتقاد الشيء على ما هو به
لانه يشاركه فيه التقليد ايضا اذا كان يعتقد على ما هو به والذي يتبين به هو سكون النفس فينبغي ان يقتصر عليه وليس من حيث
ان ما يقتضي سكون النفس لا يكون الا اعتقاد الشيء على ما هو به ينبغي ان يذكر في الحد كما انه لا بد ان يكون عرضا وموجودا ومحدثا وما لا
في الحد لا يجب ذكر ذلك في الحد من حيث لا يتبين به ذلك الخ ومنهم من قال حد العلم معرفة المعلوم على ما هو به مع طمانينة النفس وقيل هو اعتقاد
يقتضي سكون النفس والمراد من العلم المذكور في هذه التعريفات العلم بالمعنى الاخص اعني الاعتقاد الجازم المطابق الثابت ولا اشكال في جواز
تحديده بهذا المعنى عندهم لجواز تاليف حده من التصورات تمام البيان ومن منع تحديد العلم قال بعض منهم لانه بديهي فهو غني عن التعريف
لانه من الكيفيات الوجدانية كالالم واللذة والغم والفرح لان ما يجده العاقل من نفسه لا يحتاج في معرفته الى تحديد وانما يحتاج الى التحديد ما
يجهله ولان كل احد يعلم بانه موجود وان لم يكن من اهل النظر فكان حاصلا له بلا نظر وهو علم خاص والعلم العام اولى بالبداهة ونحن بان النظر
الذي ذكرتم حصول ماهية العلم والذي يدعي تصور العلم والحصول غير التصور وقال بعضهم لانه يلزم من تحديده الدور لان غير العلم لا يعرف الا
بالعلم فلو عرف العلم بذلك الغير لزم الدور واستدل فخر الدين على ذلك بانه لو كان معرفا لكان المعرف له اما نفسه او غيره والقسمان باطلان
فكونه معرفا باطل اما الملازمة فظاهرة واما بطلان القسم الاول من جهة التالي فلان المعرف للشيء يجب ان يكون متقدما على المعرف في المعرفة
واجلى منه والشيء يستحيل ان يكون متقدما على نفسه وان يكون اجلى من نفسه واما بطلان القسم الثاني فلان ذلك الغير لا يعرف الا بالعلم لان
ما عدا العلم لا يعرف الا به فلو كان معرفا للعلم كان كل واحد منهما معرفا لصاحبه وهو دور محال ويلزم كون كل واحد منهما اعرف من الاخر واجلى منه
وذلك ملزوم لكون كل منهما اعرف واجلى من نفسه وانه محال انتهى واجيب عن الكلام الاول بانك ان اردت ان تصور غير العلم يتوقف على
حصول حقيقة العلم فهو باطل اذ ليس كل من يتصور شيئا عرف حقيقة العلم وتصوره بل يتصور اشياء كثيرة من لا يعرف حقيقة العلم وان
اردت انه يتوقف على حصول علم جزئي انتفى الدور لان الحصول غير التصور على تقدير ان حصول ذلك الجزئي يستلزم حصول ماهية
الكلي على انا نمنع الاستلزام الكلي وعن القسم الاول من كلام الرازي في قوله ان المعرف للشيء يجب ان يتقدم عليه فيكون متقدما على نفسه بان
المعتبر في التقدم هو ذات العلم وحصوله والمتاخر هو تصوره فلا محذور في تقدم حصوله على تاخر تصوره وهو توقفه عليه وعن القسم الثاني
بمعنى ما مر من ان تصور العلم يتوقف على ذلك الغير وذلك الغير يتوقف على وجود العلم لا على تصوره فلا دور واقول هنا محصل ما ذكروا والتحقيق
ان يقال ان كان المراد بالتحديد التصور فقد يتبين نوع العلم بعضه بان يكون نوع العلم صورة حاصلة عند المدرك او بان نوع العلم
هو صورة المعلوم الحاصلة عند المدرك فهو تحديد وبيان لبعض ما في الحقيقة يعرف بذلك ان العلم هكذا فلا اشكال في صحة ذلك التصور ونوعه
[illegible] يصدق عليه اعلم [illegible] في استحالة الاستلزام له ورد التسلسل وبيانه ان العلم صورة المعلوم الذهنية

وقد يقال صورة ذلك العلم الذي هو تلك الصورة الذهنية وهي من ذلك العلم المحدود ... ذلك صورة الذهنية وهي المحدودة
وهكذا فيكون الشيء ... النفس ... الى غير النهاية فيستحيل تحديده الا ان يقال ... ذلك التحديد بنفسه كما يقال ... 
بنفسه لا بوجود اخر والا لدار وتسلسل وهذا وان كان صحيحا في الواقع لكنهم لا يريدونه ... عليه ...
... تحديد العلم ... التحديد الحقيقي فان العلماء القائلين بتحديده انما سموه ببعض ... بذاتياته ... ثم ... يقول
... كما قال الشاعر فيطرب القمري استماعنا ... لا نفهم الحانه وبيان ذلك يحتاج الى تقديم كلام وهي ان الحد التام الحقيقي يكون
مشتملا على جنس وفصل قريبين وهما مادة المحدود وصورته الذاتيتان فاذا اردت تحديد الانسان قلت حيوان ناطق فاخذت من جنس الانسان
للانسان وغيره وهو حقيقة الحيوان لا بشرط على الاصح حصة خاصة بالانسان لا ... بشرط لا وذلك الحصة من الحيوان هي مادة
الانسان كالخشب المهيا الصالح للسرير ولا يكون ذلك الخشب المهيا سريرا الا بالصورة الشخصية الخاصة به فاذا ركب الخشب على الهيئة
المعلومة كان السرير حقيقة السرير الخشب المصور بتلك الصورة الخاصة به فالخشب والصورة ذاتيان للسرير فتلك الحصة الخاصة
من مطلق الحيوان مادة ذات الانسان فاذا اضيف اليه الناطق الذي هو الصورة الانسانية الخاصة تمت حقيقة الانسان فان التي لا تقوم
ذاته الا بمادة وصورة فالحصة من الحيوان مادة والناطق صورة فهما ذاتيان للانسان فافهم هذا البيان المكرر المراد بالفهم ... فاذا
اردت حد العلم الحقيقي التام تحده بمادته وصورته الذاتيتين فاذا تحقق عندك ذلك فاعلم ان العلم على القول المختار صورة المعلوم
المرتسمة في خزانة الخيال وهي صورة انتزعها تلك المرآة من المعلوم الخارجي او من المعنى المتولد من الملاحظات او غيرها من الدال ...
... وغيرها او من المعنى العقلي بعد نزوله الى الخيال وهي ايضا معان خارجية بالنسبة الى ذهن المتصور لانها خارجة عنه ... ملاك
الصور العلمية يختلط ذلك المعلوم وهيئته وكيفيته ووضعه وصورة تلك الصور العلمية ما تقومت به من نور الخيال وهيئته وكيفيته
فتنتقش صورة المعلوم بنسبة الخيال وذلك المعنى على قدر جامع للمشتركين في الوضعين والكيفين كما تعاين صورة الوجه في المرآة
بالطول في الطويلة وبالعرض في العريضة والاعوجاج في المعوجة وكمال الظهور في تامة الصفاء ... خفاء في العكس ... تكون
لاختلاف هيئة المرآة ونورها ولونها ووضعها واختلاف كيف الوجه في المرآة بالبياض في الصفرة والحمرة لاختلاف كيفية
والوجه لم يتغير في كيفيته لم يحكه بتمامه الا المرآة المعتدلة في نورها وهيئتها وكيفها وسعتها بحيث يحيط بكل تلك اختلاف العلو
بالنسبة الى العالمين والمعلوم لم يتغير فاذا اردت العبارة عن حد العلم التام الحقيقي المشتمل على الجنس والفصل القريبين فقلت ...
ذهني ... مخرج الذات ... ملكوت مخرج الظل الملكوتي ... مخرج الملكوتي الخارجي وهي وان كانت ... علم ...
داخلة في المحدود الا ان العبارة جارية على المتعارف والا ففي الحقيقة لا يحتاج الى قيد ذهني فافهم وحيث تعرف ان المراد من ...
العلم بيان نوعه ليعرف بالكل كالانموذج للشيء لا تحديد جميع ما يصدق عليه العلم كما ... ان ... تحديده كان
الاولى امتناع تحديد جميع ما صدق عليه العلم كله فائدة قد ذكرنا سابقا ان مشاعر الانسان الكلية ثلاث ...
والقصد اما الذكر الاول للانسان فاعلى مراتبه في العقل وهو ان يذكر به معنى الشيء المعاير لذاته وذلك المعنى ليس ...
في القصد وهو ان يذكر فيه صفة ذلك الشيء يعني صورته وهو مرتبة العلم فيقول الذكر النفسي ... الذكر الثاني ...
والاعتقاد والظن والوهم والشك والجهل المركب فان كان ذلك الذكر وهو المتعلق بالنسبة ... لا يحتمل النقيض ...
العلم فيكون جازما مطابقا ثابتا يخرج بالجازم ما يحتمل النقيض كالظن وبالمطابق الجهل المركب لانه يتحقق ...
والجهل البسيط هو عدم الصورة ... يقابل بالمطابق ... يحتمل البسيط المطابقة بين الصورة وعدمها ...
كان باعتبار معتقده بانه ... العلم ... للازم ... في الحقيقة ... لا ...
من ... علمه ... لم يخرجه التقليد ... علم ... المحكوم ... 
الحاكم نعله المقلد ليس مطابقا للواقع دائما تابع لحكم الحاكم الذي هو معرض ... لو وقع ... تكليفه ... 
ام لا ... تمام البيان وان كان لا يحتمل النقيض عند الذاكر هو الاعتقاد فيكون جازما ... مطابقا ... 
الدليل الموجب القطعي ... لا تمكن الحاكم من نقض متعلقه ... استناد ذلك الاعتقاد ... 
مطلقا اي سواء طابق تقليده نفس الامر ام لا وان احتمل النقيض المرجوح عند الذاكر فهو الظن ...
اليه مطابق للواقع التكليفي ولا ... استناده ... على حسب ... 
بحكم فقد ... العلم ... الظن ... المستند ... علم ... الاحكام حكم الشك ... مع معارضة ...

حكم الشك كما سماه الشارع عليه السلام في صحيح زرارة مع معارضته لليقين شكا وان احتمل النقيض الراجح عند الذاكر فهو توهم [بعد]
الظن كلما قوي الظن ضعف الوهم وكلما ضعف الظن قوي وان تساويا فالشبهة لدفع الشبهة وان لا وقوعها بمعنى تعاقب وقوع الشبهة
على التعاقب بحيث لا ترتسم صورة احد الطرفين حتى ينافيها الاخرى قبل استقرارها وذلك بسبب توجه الذهن الى كل واحد
على التعاقب من غير استقرار في تعلقه وقيل الشك سلب الاعتقادين وفيه ان الاعتقاد لا يطلق على ما لا يستقر وان سلب الاعتقاد
هو الجهل البسيط الحاصل في الغافل لا يقال لواحد منهما شاك وقيل هو تساوي الاعتقادين فان اريد على سبيل التعاقب فحسن
وان اريد معنى التساوي بهما الا اجتماعهما وهو متعذر والمراد بالتساوي تعاقب الصورتين على التساوي ولهذا عبر عنه بعضهم بانه تردد
الذهن بين وقوع النسبة وان لا وقوعها والجهل المركب دعوى الذكر المطابق للواقع مع العلم بعدم المطابقة وانما سمي مركبا لانه مركب
من دعوى العلم مع العلم بعدم المطابقة ومعنى هذه الدعوى حتى شملها الذكر اليقيني ان النفس قد تتخيل ما هو شيء بحكم نفسه
في موضع وهو محل [illegible] بل يخيل انها معلومة وانما تلتفت الى ما تذوق من تخيلها الجنة الذي عليه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و
هو شيء سماه ولا اصل له في الوجود قال تعالى ويحلفون انكم [illegible] اما دعوى الذكر المطابق مع عدم العلم بالمطابقة ومع عدم العلم بعدم المطابقة
مع الجزم بالدعوى اعتقاد ومع عدم الجزم فالظاهر انه جهل مركب مع الظن بعدم المطابقة ومطلق الجهل البسيط هو عدم التصور
من التصور والتصديق مطلقا وعمن من شانه ان يكون واجدا لها فهو جزء بعض افراد المركب فاذا وقفت على ما ذكر فاعلم انهم ذكروا
العلم في حد الفقه فقالوا الفقه في الاصطلاح العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية واورد على اعتبار العلم في حده
لما عرفت من شهرته ودعوى ان العلم قد عرفت ما يريدون منه عند الاطلاق بانه الذكر النفسي الجازم المطابق الثابت والاحكام
الشرعية تمامها [illegible] الادلة وكلها ظنية والدليل الظني لا ينتج عنه القطعي وانما يتولد عنه ظن مثله بل اذا كانت احدى المقدمات ظنية
كانت النتيجة دائرة بين الظن لانها متولدة من الظنون وبين الشك لان نتيجة النتيجة فرع نتيجة المقدمتين والفرع يتطرق اليه
ما لا يتطرق الى الاصل اذ وصمة الفرع لا تدخل على الاصل ووصمة الاصل تدخل على الفرع ولانه لا يساوي الاصل في التحقق لانه
على اصالته وعليته ولما انتفى الشك هنا بالاجماع تحقق الظن فيكون الاحكام الشرعية ظنية لابتنائها على الادلة الظنية
فكيف يطلقون عليها العلم الجازم المطابق الثابت ثم نقلت تمام ما قالوا العلم بالاحكام الشرعية ومعناه ان يحصل للفقيه علم قاطع
بحصول الحكم الشرعي الظني عن الدليل التفصيلي ومعنى [illegible] لا يشك فيه وقوع الحكم الظني ثابت مطابق للواقع قلت انهم لا يريدون
ان الفقه هو العلم بما يحصل عن الدليل على اي حال بل يلزم انه لو حصل له من الدليل احتمال مرجوح [illegible] عليه انه علم [illegible] مخالف
للواقع بحصول مرجوح عن الدليل فاذا كان العلم صورة المعلوم الذهنية ومعنى الجزم فلا يستبعد وقوع ما حصل عن الدليل غير محتمل
لعدم وقوعه بل هو واقع وثابت ومطابق صدق العلم بل المراد بان الفقه هو العلم بالاحكام الخ ان الصورة التي هي العلم صورة ما يستنبطه
الفقيه من الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية على النحو المقرر ولا تكون تلك الصورة جازمة ثابتة مطابقة بل قد
يكون الحكم المستنبط الذي ارتسمت منه تلك الصورة في الذهن مقطوعا بوقوع متعلقه من نفي او اثبات وهذا معنى التصديق وان
معناه ان يطابق [illegible] في نفس الامر ان يخبر الواقع بما هو عليه من الوقوع واللاوقوع باعطاء صورته فيصدق ثم [illegible]
الصورة في مرآته وغير العلم من افراد الذكر اليقيني لا يكون معلوما ومتعلقه كذلك فلهذا توجه الاعتراض من شهوده على [illegible]
العلم في حد الفقه فاجابوا عنه باجوبة [illegible] على حسب اختياره فقال قوم المراد بالعلم هنا الظن [illegible] اطلاق
على الظن كثير وقد استعملوه غالبا حتى انهم ذكروا بان تلك الادلة امارات شرعية [illegible]
وفيه ان ارادة الظن على خلاف الاصل ويلزم منه استعمال المجاز في التعريف بلا قرينة ودعوى ان شهرة الاستعمال [illegible]
وكافية عن القرينة غير مقبولة لكثرة الخلاف [illegible] لعدم الشهرة المدعاة وخصوص الاستعمال على تقدير [illegible]
الممنوع [illegible] الاطلاق على ارادة الظن بمجرد حصول الاستعمال والشهرة مع مخالفة [illegible]
[illegible] غير جيد [illegible] قوم [illegible] القطع بظهور الحكم من هذا الدليل فيكون معناه القطع بان هذا حكم ظاهر من هذا الدليل الظني
وفيه [illegible] بان العلم بالاحكام هو القطع بظهورها من الادلة [illegible] ولكن العلم فيما نحن فيه هو القطع بظهور
الاحكام [illegible] القطع [illegible] هو القطع بوقوع متعلق الحكم لا بمجرد ظهور حكم مع مكان النقيض [illegible] موضوع [illegible]
ليس بشيء [illegible] على خلاف الظاهر [illegible] الاطلاق [illegible] لا يليق بالتعريف [illegible]
الاحكام القطع بتعيين العمل بها يعني انه اذا [illegible] على حكم بدليل ظني معتبر [illegible] اجتهاده [illegible] ذلك الدليل [illegible] عليه

بوجوب

ای بوقوع النسبة او لا وقوعها بحيث لا يكون عنده احتمال خلافه ومثاله فانه يتعين عليه ذلك للاجماع على وجوب عمل المجتهد
وهذا ادعيه الثلثة واخواتها الا انه كذلك اذا اريد منه ما يستعمله من التوجيه والا فهو كالاولين فيما يرد عليهما فان القطع ليس هو
العلم وانما العلم صورة المعلوم القطعي الوقوع فاذا اريد من العلم نفس تعين العمل بالحكم المظنون كان كالاولين وربما نبرات
هذا المعنى هو المشهور في تفسير قولهم ظنية الطريق لا ينافي علمية الحكم والحق ان يقال في معناه ان كون الطريق ظنيا لا ينافي كون
الحكم الناشي عنه قطعيا ومن فسر كون الحكم الناشي عنه قطعيا بتعين العمل على قسمين منهم من اراد تعين العمل به وهو كما تريه لا
يصلح للتعويل عليه ومنهم من اراد ان الحكم هو النسبة الحكمية المتحققة والظن انما هو في الدليل فاذا حكمنا بصحة هذا الدليل الظني
وتعين العمل بمقتضاه كما هو اجماعي وجب القطع بتحقق النسبة الحكمية التي هي نفس الحكم فتنقش في الذهن صورته وهي صورة الحكم
الواقعي الوجودي المتحد وذلك هو العلم لا يقال ان العلم هو الجازم الثابت المطابق للواقع وهو عبارة عن وقوع النسبة عيانا او
بنحو ما يقطع بمطابقته للواقع لم يكن علما لانا نقول ان حكم هذه النسبة مطابق للواقع من حيث الدليل الواجب الاتباع [illegible]
لك ان تقول ان ذلك مخصوص بالحكم الواقعي الاولي لا تكثر فيه لانا نقول الواقعي قسمان الواقعي الوجودي والواقعي التكليفي والاول
واحد لا تكثر فيه والثاني متكثر والتكليفي [illegible] والواقعي المتكثر وهو في الحقيقة واقعي يكون العلم المتعلق به جازما ثابتا مطابقا له
في نفس الامر لانه صورة الواقع الوجودي المتحد وسر ذلك ان المتحد في اللوح المحفوظ وهذا المتكثر في الالواح الجزئية والالواح الجزئية
بمشخصاتها في اللوح المحفوظ فهو مطابق للمتحد وانما تعدد هذا التعدد بجهة الادلة المذللة لسلوك الطرق الموصلة الى الواحد
المتحد فقد يتحد التكليفي والوجودي لان الوجودي هو المطلوب لا غير وقد يتعددان وذلك لانك اذا وصلك الدليل الى حكم فاما
ان تقطع باصابة المتحد او تظن اصابته ولا يجوز غير هذين فعلى فرض الظن يجوز الاتحاد وعلى فرض القطع فاقوى مظنته باصابته
ولا يتحتم الاصابة عند [illegible] الا نادرا كما في الضروريات بين المسلمين واما في المتفق عليه عند الفرقة المحقة خاصة فهو الظاهر وفيه
احتمال [illegible] رسالتنا الموضوعة في الاجماع في امكان تعاكس الطائفتين المجتمعتين في الاجماع المركب وان لم يكن هناك مرجح ثابت عنه
عند الاسماع فالمدار كله على المتحد ولم نؤمر الا بطلبه فان اصبت عينه فذلك المطلوب والا اصبت بدله الذي هو اقرب مثاله
بالنسبة الى حال الطالب وهو الواقع التكليفي وهو ما في نفس الامر بالنظر الى الدليل والامر بالطلب ولهذا لا يراد منه غيره وليس في نفس
الامر باعتبار التكليف الخاص به غيره فهو جازم لقطعك بان الله سبحانه لا يريد منك غيره ثابت لانه لا يتغير وان تغير الحكم
فيما بعد الى فرد اخر بحيث يجري فيه ما قلنا سابقا في الاول لان تعدد [illegible] عنه لم يتغير لمطابقته لمراد الله في الدنيا والاخرة حتى عند
نفسك بعد عدولك عنه ولهذا لا تستدرك شيئا من اعمالك التي مضت عليه وانما عدلت عنه لدليل قيام الحجة عليك [illegible]
[illegible] تعدد الى الثاني الدليل فهو في الحقيقة نسخ للاول ونظيره في حق النبي صلى الله عليه وآله اذ صلى الى بيت المقدس مرة ثم عدل
الى الكعبة بامر الله ولا يلزم من نسخ الاول فساده ولا اصابة غير الواقع في المنسوخ ولا ينافي بالثابت الا ما كان هكذا وهو [illegible]
للمترجم انه لا معنى لكون الحكم مطابقا للواقع الا انه مطابق لما امر الله به وهو صادق على هذا المشار اليه حقيقة وسبب كون المتحد
في اللوح المحفوظ والمتعدد في الالواح الجزئية وهي الواح المحو والاثبات مذكور في محله وليس هذا محل ذلك [illegible]
في جواب الاعتراض بالتصويب فانه مما يستفاد منه على ذلك لان التعدد والتكثر فيه انما هو بالنظر الى الدليل لتعدد جهة تعدد
من المستدلين فان قلت هذا قول بالتصويب قلت ان القول بالتصويب هو ان احكام الله تعالى متعددة في الواقع بتعدد [illegible]
بمعنى ان الواقع لم يكن لله فيها حكم الا ما يظهر على يدي المجتهدين فكل من استدل من اهل الاستدلال عليها اظهر سبحانه فيها حكمه
على حسب ما يقتضيه اجتهاده وهذا باطل من وجوه منها استلزامه نفي الواسطة بين الله وبين خلقه من قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة الاية فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا الاية ومنها توقف تعين حكمه فيهم على احكامهم الى غير ذلك
من الموانع واما نحن فنقول ان لله تعالى فيها احكاما واحدة لا يتغير ولا يتعدد في نفسه وان تغير او تعدد فانما هو بتغير الموضوع وتعدده
فاختلاف الصفات واما هذا الحكم المتعدد فانما هو ابدا له منبته وهي منبته على وجوده وانما تعدد لتعدد [illegible] واختلاف [illegible]
[illegible] في الجوهر والصورة قابلة جهة انسان [illegible] توجيه تمام صنعته كان صورته [illegible] مقابلها [illegible] مختلفات
في جوهر الصورة ولعله فكل واحدة منهن حكت تلك المرات الاولى وما فيها من الصورة فاختلفت صورته [illegible] الاية في [illegible] فكل
حكت على قدر صورتها وجوهرها وقدرها فالوجه هو حكم الله الواحد الواقعي الوجودي [illegible] الاولى هي التي حجة على خلقه [illegible]
[illegible] المجتهدين وهذا حكم من المجتهد ما ان يكون هو ذلك الواقعي الوجودي فهو [illegible] تكليفي وجودي [illegible] وهو تكليفي [illegible]

سهامطابق لما في نفس الامر لان الاول على الاصالة والثاني على التبعية ولا ريب ان المراد الثانية هو ما في الاول من الصورة وان كان بالواسطة والتعبير بالتبديل لحمل على تقديره فانما هو من باب المدلول مقدما بينا واوضحنا ان نقول الثالث هو الاوجه وان المراد من تفسير قولهم تختلف لغرض لا تنافي عليه الحكم هو نسبة حكمية بحقيقة وان الظن انما هو في الدليل وانه بعد الحكم بصحته ووجوب العمل بما يعطيه يكون نسبة الحاكم يوقع بها قطعية وهو العلم كما في سائر الادلة الشرعية وان كانت ظنية فانها تسمى القطعيات هو المعبر عنه بتعين العمل بها على نحو في العبادات وظني ان كرم ... العبارة ذلك المعنى الاول الذي لا ينبغي التعويل عليه لكن الحق الحقيقة بوجوب الاحد المطلق صونا من ذلك هو ما نبهنا له ودلنا عليه [illegible]　بسم الله الرحمن الرحيم　فنقول انشاءه وفقنا

الفصل الثالث في اللغة وهي قسمان القسم الاول في فائدة ايجادها وعللها ووضعها وما يتعلق بذلك وفيه مسائل المسئلة الاولى في علة ايجاد اللغة والحاجة اليها اعلم ان الله سبحانه بكرمه وجوده الانسان من انواع هياكل سبحات صنعا وجعل قطب دائرات افلاك علو قامته وشئون ذاته فكان جامعا لما في جميع المخلوقات فلزم ان يكون جامعا لكثير الشئون فكان مدني الطبع لا يحسن معيشته لو انفرد وحده بل لا بد من ان يكون مع ابناء جنسه ليتعاونوا على ما يحتاجون اليه لنظام بقائهم ومعاشهم ولا يتم التعاون الا بالتفهيم والتفهم بان يعرف المحتاج لمعينه ما في ضميره ويفهم المعين مراده ويعرف مقصوده ولا بد لذلك من طريق يدل عليه ويوصل اليه هو التعريف والمعرفة ولا يكون التعريف الا بشيء محسوس ليدركه المعرف بفتح الراء وذلك اما ان يكون بنفسه بان ينقش ما يدل على مطلوبه كالكتابة او حركة باحد الاشارات الحسية او صوت يقطع على هيئات تدل على ذلك وهو اللفظ فاما الكتابة فتحتاج الى زيادة تكلف وطول زمان في تعريف هذه الشئون الكثيرة التي لا ينفك عنها الانسان بل وقد تدعو الحاجة الى تعريف امور كثيرة ومعان متعددة في قصير زمان بحيث لو توقف تعريفها على الكتابة وقع الفساد والهلاك كالمطرود الذي يستغيث بمن ينجيه من طارده فلو توقف ذلك على الكتابة او ذكره قبل ان يتناول القلم فضلا عن ان يكتب ويبعث خطه الى من يستغيث به مع ان الخط يبقى وقد تدعو الحاجة الى عدم الاطلاع عليه وقد يحدث من الاطلاع عليه مفاسد كثيرة بل ربما قتل صاحبه واما الاشارة فانها لا تنفع في تعيين الاشياء المشاهدة ولا مشقة فيها لكنها لا يعين المعاني والامور الغائبة والمعدومة وان امكن استعمال بعض منها فيها لا يمكن استعماله في كلها فلا يستقيم بها النظام فهي والكتابة غيرها المعين لهذا الامر العظيم الكلي الذي عليه مدار النظام واستمرار الاحكام واما اللفظ فانه سهل الاستعمال سريع التاليف يمكن به استعمال المعاني والاعيان الحاضرة والغائبة الموجودة والمعدومة والصفات القائمة بموصوفاتها من قيام صدور او قيام عروض او قيام صدق او قيام تحقق بل جميع ما تجلي به الاشياء وتشرق به القلوب ويتحقق في الصدور والالفاظ نفسها كذلك ليسهل تفهيمه وتفهمه بالالفاظ مع ما فيها من عدم التكلف والمشقة لان اخراج الصوت في قطع من النفس الضروري الذي يضطر الانسان اليه لبقاء حياته فيجري الحروف المقطعة والاصوات المتفرعة في ذلك النفس المتردد على حكم الطبيعة يخف استعماله ويهون ادخاله لان النفس يطلبه الجوف والحروف والاصوات انما هي منه فلما كان يجري من هواء وضغط وقلع وقرع تكون هيئته سهلة التناول سريعة التداول واسعة التعاون وهي مع ذلك لا يعلمها اكثر من قصدها ما فاتت صدورها فلا يخفى من ما فيها على عادة عدم الاطلاع لانها موجودة عند الحاجة اليها معدومة عند عدمها فكانت اولى من غيرها في التعريف او لان في التوقيف واسهل في التعريف فجعل الله سبحانه اللغات طريقا مهيعا للتعريف خلقها وعلمها عبده آدم عليه السلام علم الانسان ما لم يعلم ليتم بها على عباده نعمه فكانت اللغات والحركات اللذان هما صفتان للمكلف طريقا واسعا للمكلف الى الله سبحانه في اداء معرفته وعبوديته وعبادته وسبيلا مهيعا الى الله سبحانه للمكلف في افاضة كرمه وادامة نعمه ونشر رحمته فكانتا عديلين في هذين السبيلين فسبحان الذي اعطى كل شيء خلقه وساق الى مخلوق رزقه المسئلة الثانية في تعيين الواضع اختلف العلماء في واضع اللغات فذهب ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري وابن فورك وجمع من الفقهاء الى ان الواضع هو الله تعالى وانها توقيفية بمعنى انه تعالى وقف عباده عليها ووضعها لمعانيها وطريق ذلك اما بالوحي او بخلق الالفاظ الموضوعة لمعانيها واسماعها واحدا او جماعة كلها او بخلق علم ضروري بوضعها لمعانيها وذهب الاستاذ ابو اسحق واصحابه الى توزيع الوضع وان الاكثر منه بدليل ان ما يحتاج اليه في التفهيم والتفهم فان هذا موضوع لذلك المعنى يكون بتوقيف ... من البشر باصطلاح منهم وقيل مرده ... تحتمل الان يكون من الله او من البشر ابو هاشم واصحابه وجماعة من المتكلمين الى ان الواضع هو البشر وهذا اكثر وعرف ذلك بالاشارة والتكرار كما في الاطفال ... يتعلمون باللغة في الالفاظ وذهب العلامة وجمع من الاصوليين الى التوقف ... بوجوه عدها ... علم آدم

الاسماء كلها فانه ظاهر في انه هو الواضع واذا ثبت ذلك في الاسماء ثبت في الافعال والحروف لعدم القائل بالفصل ولان [illegible]
والاستفادة من الاسماء لمعانيها الافعال والحروف لتوقفهما عليها ولانهما اسماء لمعانيهما في الحقيقة لان المراد من الاسم العلامة لمعنا وما
كان تخصيص لفظ الاسماء بذلك الاصطلاح طار بعد الوضع وثانيها قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
وليس المراد بالالسنة الجوارح المخصوصة باتفاق المفسرين ولعدم الاختلاف الكثير فيها ولعدم اعتباره في تعديل بدائع صنعه سبحانه على
تقدير ملاحظة تحققه وذكر الالوان في تعديل بدائع الصنع لا يوجب ذلك في الجارحة اذ الظاهر ان المراد منها ليس خصوص الكيفيات من
البياض والسواد والحمرة والصفرة وغير ذلك بل ما هو اعم منها ومن الهيئات والمقادير التي يحصل فيها اختلاف الجارحة وغيرها ولو قيل ان ذكر اختلاف
الالوان الشاملة للكيفيات والهيئات والمقادير التي منها اختلاف الجوارح بالعطف على اختلاف الالسنة المقتضي للمغايرة دليل على ان المراد
من الالسنة اللغات لا الجوارح المخصوصة لكان مستحسنا وثالثها قوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فانه ذمهم
اتوا ما على تسميتهم بعض الاشياء من غير توقيف ولو لم يكن اطلاق الاسماء على مسمياتها توقيفيا لما صح الذم لمن سمى شيئا باسم بدون توقيف
فان قيل انما ذمهم لاعتقاد الهية الاصنام لا لمجرد اطلاق اسم الالهة عليها بل التوقيف على ان الممنوع منه قبل التوقيف لو سلم الاستعمال
الحقيقي قلنا ان اعتقادهم الهيتها مستلزم للاستعمال الحقيقي مع ان استحقاق الذم على المجازي دل على المنع قبل التوقيف فيهما ولو لم تكن
توقيفية لكانت اصطلاحية لكونها مستفادة من الوضع والواضع هو الله تعالى او عباده ويتوقف تعريف الاصطلاح على اصطلاح اخر
وهكذا فيلزم الدور او يتسلسل وخامسها لو كانت اصطلاحية لجاز تغيير ذلك الاصطلاح الاول وتبديله فيجوز ان يراد بالصلوة في هذا الزمان
غير ما يراد منها في الزمن الذي قبله فيرتفع الوثوق بخصوص اخبار الشارع واحتج ابو اسحق الاسفرايني ومن تبعه على التوزيع بانه لو لزم
الدور او التسلسل بالتزام اثبات اللغات بالاصطلاح ويضعفه ما يجده الناس في كل زمان من الفاظ وضعوها لمعان لم تستعمل قبل ذلك
فيها فثبت بالاول ان ما يتوقف تعريف المصطلح عليه خاصة هو الواضع له والموقف عليه بخلق علم ضروري او بوحي او بالهام او غير ذلك وبا
الثاني كون الواضع للباقي هو البشر باصطلاح منهم واحتج ابو هاشم الجبائي واصحابه البهشمية بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه ليبين لهم فانه يدل على سبق اللغات على الارسال ولو كانت توقيفية لكان الارسال سابقا عليها لان التوقيف انما بالوحي
فيلزم تقدمه على اللغة وانما يخلق علم ضروري في عاقل وبان يكون عارفا بالواضع الذي هو الله لتوقف معرفة الوضع على معرفة الواضع فلا
يكون مكلفا بمعرفة الله تعالى لانه لزم تحصيل الحاصل فلا يكون مكلفا مطلقا لعدم القول بالفصل وهو باطل لما ثبت ان كل عاقل مكلف وان كان
في غير عاقل فهو مما يمتنع منه عادة معرفة اللغات الكثيرة العجيبة والتركيبات النادرة الغريبة واحتج العلامة ره [illegible] على الوقف
باستضعاف ادلة الجميع وقصورها على تشييد مثل هذا الامر العظيم لقيام الاحتمال المساوي في جميعها مع عدم توقف شيء مما يحتاج اليه
الفقيه على ذلك بعد اتفاق الكل على ثبوت الدلالة لها [illegible] المذهب الاول وهو ما ذهب اليه ابو الحسن الاشعري
وهو المسمى بمذهب التوقيف لنا ما ذكرنا سابقا من الادلة الخمسة وقوله تعالى الله خالق كل شيء ومثال ذلك من الايات [illegible]
بعمومها [illegible] خرج من ذلك العموم ما علم بالدليل ان العباد فاعلون له من افعالهم وتمكنهم [illegible] على خلق الاسباب
والالات الظاهرة والقوى الباطنة والالهامات والارشادات وامثال ذلك [illegible]
من ظاهر ذلك العموم وبقي الباقي مندرجا تحت سلطنة [illegible] وهو قوله تعالى الله خالق كل شيء [illegible]
[illegible] ان المراد بالتعليم الالهام وبعث [illegible] على الوضع [illegible]
وعلمناه صنعة لبوس لكم اي الهمناه وليس التعليم ايجاد العلم بل ما يصلح ان يترتب عليه العلم بدليل علمته فلم يتعلم [illegible] بالاسماء [illegible]
والعلامات مثل كون الفرس صالحا للركوب والثور للحراثة والجمل للحمل [illegible] ما يميز الشيء فهو سمة [illegible]
عرفها بخلق علم ضروري من غير توسط الالفاظ ومع جواز ان تكون تلك الاسماء مما اصطلح عليها نوع قبل ادم خلقهم الله [illegible]
لقائل ان يقول انها قبل ادم [illegible]
على خلق [illegible] الحديث ان الله خلق [illegible]
قبل ادم لا نسلم ان غير الانسان لا يكون ناطقا [illegible] بالفاظ [illegible]
الانبياء كقصة النملة واحتجاجها على نبي الله سليمان [illegible] يكون علم الله ادم معنى كل اسم [illegible]
ووضع ادم او غيره من الخلق سائر الاسماء من سائر اللغات على المعاني المتعددة ولا ينافي ذلك [illegible]
فالجواب ان [illegible] التعليم [illegible] على الوضع [illegible]

من الظاهرة والباطنة لهذه السائر التصرف فلا يحسن اطلاق ومثل ذلك على التعليم في فصيح الكلام لما فيه من شناعة القول فان مما يضحك
على هذا النمط اعلام العبيد لانها مما يصلح ذلك الاقدار لها وان اريد الاقدار على الوضع الخاص من تقطيع حروف مواد الاسماء وترتيب
تاليفها وهيئاتها وتقديرها على حسب معانيها كما هو كذلك في الالسنة لا على التوقيف على ان هذا انما يتم بحصول صور ذلك
كلها في الخيال قبل الشروع في الوضع والا لامتنع الفعل المقصود قبل تصوره وتلك الصور هي العلم بذلك ولا يمكن حصولها من نفسه
على هذا الوجه وانما يكون من الله فيصح ان يكون التعليم ايجاد العلم ولا يراد منه ما يصلح ان يترتب عليه العلم الا اذا اريد منه
على الوجه الاول وهو مطلق التصرف وارادته لا تحسن كما قلنا ولا يجب ايضا ان يراد من الاسماء الصفات لان المراد منها تمييز بعضها
عن بعض ولا يتميز بهذه الصفات بان يقال اعرف الثور من الجمل بان الثور للحرث والجمل للحمل وانما تتميز بصورهما انفسها وليست مدة
او باسمائها كما هو المعروف وانما امكان تعليمها بخلق علم ضروري من غير توسط الفاظ ففيه ان العلم صورة المعلوم والمعلوم اما
ذواتها او صفاتها او اسمائها لا جائز ان يراد ذواتها ولا صفاتها لانه لا يزيد على تعريفها مشاهدة وقد سمعت جوابه وانما اسماؤ
فان اريد بالعلم القدرة فمعطاه ادراكها اجمالا ما فهو كما قلنا في الوجه الاول من تفسير الاقدار وان اريد به تعيينها بارتسام صور الالفاظ
المخصوصة واقتداره تعيينها كما عينت له عين ارادة تعليم غيره فهو التوقيف وظاهر ان تخصيص الاسم باللفظ لا ينافي الاحتياج الى اللفظ
في الخطاب والتفهيم والتفهم بل لعله انما طرء التخصيص لتسهيل الحاجة الى اللفظ في التفهيم والتفهم ولو جاز ان يكون الله علم ادم بغير قوم
خلقهم الله قبله لجاز ان نعرفها الملائكة لانهم قبل ادم وانما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لما عاينوه وعاينوه من امر
ابليس والجان والنسناس الذين كانوا قبل ادم وان قيل يجوز ان يكون قبل ادم قوم علم الله ادم لغتهم قلنا فان كانوا في عالم الذر
فليس خطابا عالم الذر بهذه العبارة وان قيل انها في كل شيء بحسبه قلنا نعم كلام الله سبحانه وخطابه للقلم الاول الذي جرى عن
امر الله وتوقيفه بكل شيء من الالفاظ والمعاني وغيرها اولى ويلزم منه التوقيف والا فيمنع من وجود خلق قبل ادم بهذه الحروف المقطعة
والالفاظ المعروفة وان قيل بعدم وجود دميين قبل ادم وبجواز وجود حيوانات ناطقة قلنا لم يجز كونها واضعة وان فرض جوازه فلا
يكون الا بالاقدار على الوضع الخاص كما تقدم واذا جاز ان يعلم ادم معنى كل اسم من لغة واحدة فالمانع من تعليمه سائر اللغات ومع
ذلك كله فلا يخفى ان كل هذه الاحتمالات خلاف الظاهر ولا يبطل الاحتجاج مجرد الاحتمال اذا لم يكن مساويا ولا ينافي دعوى ان هذه
المسئلة مبنية على القطع على تقدير تسليمها لحصول القطع بالنظر الى مجامع الادلة فضعف مخالفها انما يمنع المصير الى الرجوع فاذا
تعين المصير الى الراجح حصل القطع بتحقق النسبة الحكمية التي هي نفس الحكم بالنسبة الى الادلة المتعين الرجوع اليها لوجوبها مطلقا
بمنهاج للواضح التكليفي فتنقش في الذهن صورته هو العلم كما مر في تعريف العلم بالاحكام الشرعية فراجع هذا على تقدير تسليم كونها
مما يتعين فيه العلم والا فالظاهر انها مما يكفي فيه الظن كغيرها من كثير مسائل من الاصول والفروع مما هو اهم منها وما قيل على الدليل
السمعي الثاني من انه لا يلزم من كون اختلاف الالسنة من اياته كون اللغات توقيفية فان التوقيف على وضع خلق سابق ايته ايضا
واذا قلنا الاصل في الاستعمال الحقيقة جوزنا ارادة الجارحة واختلافها بصدق عليه انه اية فان في كل شيء له اية سلمنا ان المراد منها
غيرها لكن ارادة اللغات من الالسنة مجاز فكما يجوز صرف اللفظ من حقيقته الى المجاز يجوز صرفها الى مجاز اخر وهو الاقدار على الوضع
اية ايضا وليس الاول باولى من الثاني بل ربما قيل باولوية الثاني لانه ادل على كمال القدرة فجوابه ان ايجاد اللغات المختلفة والتوقيف
عليها اولى في مقام التمدح والثناء على ذاته بما هو اهم من التوقيف على وضع سابق ولا سيما عند ملاحظة المناسبة لاول الاية وهو
تقارنها باية خلق السموات والارض فان المناسب عطف عظيم على الامر العظيم لا عطف حقير عليه ومثل هذا نقول في احتمال ارادة الاقدار
ودعوى اولويتها على ارادة اللغات ممنوعة فان اهل العرف يطلقون اللسان على اللغة يقولون زيد يعرف لسان العرب اي لغتهم ولا يطلقونه
على الاقدار عليها بل اطلاق اللسان على اللغة حقيقة عرفية ولا كذلك الاقدار فيكون اولى من الاقدار مع ان حمل الالسن على الاقدار
يوجب كون التقدير ومن اياته اختلاف اقداركم على وضع اللغات ويلزم منه ان اقدار الله هو باطل لقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما
المختلف متاع اللغات لا الاقدار وتوهم ان ارادة اللغات مجاز وارادة الاقدار مجاز ولا ترجيح لاحدهما مردود بان المجاز الاول من باب اطلاق
اسم السبب على المسبب وهو احسن وجوه المجاز فيكون ارجح من الثاني مع احتياجه الى زيادة الاضمار المخالفة للاصل هذا الاول وما قيل
في الاعتراض على الدليل الثالث السمعي فقد تقدم فيه جوابه وما قيل في الاعتراض على الدليل الرابع العقلي من انا نمنع افتقار الاصطلاح
في تعريفه الى اصطلاح اخر بل يجوز ان يعلم المصطلح غيره من اصطلاحهم ويعرفهم بعضهم بعضا بالقرائن والترديد كما يعلم الابوان الطفل لغتهما
من غير تسلسل فجوابه انما امكن تعليم الاطفال اللغة باتيانهم بالقرائن والترديد لان اباهم يتخاطبون بلغة مستقرة معروفة بينهم

فاذا فاطبه عدم الآخر ما يعرف اجابه بما يعرف الاول فعرف الطفل بذلك اللغة بالترديد في المخاطبين العارفين بتلك اللغة بخلاف
حشايا الاصطلاح فانه لا يعرف الآخر خطابه ولا جوابه ولا مراده وليس معه الا الاشارة وهي لا تنهض باسرار العبارة فلا بد من تفهيم
من العبارة اللهم الا ان ذلك من القادر على خلق علم ضروري فيمن يخاطبه بحسب معنى خطابه من عبارته غير محتاج اليه وذلك
ما كنا نبغي وما قيل على الدليل الخامس العقلي من انه ما يرتفع فيه الامان عن الشرع فلا يبقى وثوق بخصوص اخبارات انما يلزم من
وقوع التغيير لا من جوازه العقلي لكن التغيير لم يقع والا لكان مشهورا لانه مما تتوفر الدواعي على نقله فجوابه الا نزيد بالجواز
العقلي لانه لا يمتنع على التوقيف على الاصطلاح وانما نزيد به الجواز العادي كما هو لازم على الاصطلاح لا على التوقيف
فانه لو كان ذلك عن اصطلاح لجاز وقوع اصطلاح آخر ثم لا يخلو اما ان يبقى الشرع الاول خاصة وهو ترجيح من غير مرجح
لان الاول وان كان قريبا الى الاولين لكن الآخر اقرب الى الآخرين فيكون قد ضيعهم او يراعي الثاني ويلزم منه تضييع الاولين
الذين كانوا في زمنه ولم يوشيش لهم دينا فلم يصدق عليه انه ارسل بلسان قومه ولم يبين لهم او يراعي الجميع فيلزم ان يبين لكل الفرق
بلغتين لغرض مغايرة الاصطلاحين او زيادة الثالث ولم يقع منه ذلك فيرتفع الامان على تقدير الجواز وهو باطل واما ما استدل
به من خالفنا في ذلك من اهل مذهب التوزيع وهو مذهب ابي اسحق الاسفرائني فاما استدلاله على توقيف ما يقع به التنبيه على
الاصطلاح فهو لنا واما قوله في الجزء الآخر من دعوى ضرورية ما يجده الناس في كل زمان من الفاظ وضعوه لمعان لم نستعمل قبل ذلك
فيها بتعبير مقبول لانا لم نجد من تلك الالفاظ مولودا منا ان يكون منقولا او اسم علم على شيء كما لو سميت شخصا وحيوانا مخصوصا
او سيفا بلفظ تعرفه او يكون مجازا او ربما غلب عليه او كان مشهورا او يكون قد نطق بلغة سابقين نسيت فكان الناطق سمعها
وحفظها فظن من لم يعلم بذلك انه قد وضع قبل هؤلاء ابتداء وضعه كما نقل انه لما نزل قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا انكروا
على نبيه صلى الله عليه وآله وقالوا في لغة العرب كبار وانما هو من تعليم الحي فدعا برجل كبير منهم طاعن في السن دار بالقعود
فمكان ثم بالقيام منه ثم بالقعود ثم بالقيام فقال اتفعل بي هكذا وانا رجل كبار فقال النبي صلى الله عليه وآله سمعتم
قول الشيخ الخ وقد نقلته بالمعنى ولو جاز عندهم ان يوضع في لغتهم غيرها كان لما انكروا عليه حين سمعوا كلمة واحدة لم يسمعوها
قبل وامثال ذلك فدعوى مزيدة الاعداد دعوى احد الافراد المزيدة والدعوى بغير دليل ومعنى كبار كبيرة مثل ابن سيد يقول لو
عجيب وعجاب وعجاب بالتخفيف والتشديد ومثل جميل وجمال وجمال وحسن وحسان وحسان ومن تلك الاهل مذهب ذلك
الاصطلاح وهم ابو هاشم الجبائي واصحابه يقال لهم البهشمية واستدلالهم بما تقدم من الآية فانها تدل على سبق
اللغات على الارسال السابق على التوقيف لانه كان بالوحي وان كان بخلق علم ضروري في عاقل يلزم كونه عارفا بالله
فلا يكلف بالمعرفة مع انه مكلف وان كان في غير عاقل يمتنع منه معرفة هذه اللغات العجيبة الخ فجوابه عن الاول انه لا يلزم
من سبق اللغات على الارسال كونها اصطلاحية لجواز ان يوقف الله آدم على اللغات ثم يرسله الى قوم وبعد ان وجد
وتعلموا اللغات اما بتوقيفه او بالوحي الى نبي لم يرسل اليهم فبعد التعليم ارسل اليهم رسولا لتبليغ ما يريد منهم بلسان
قومه ولا مانع من ذلك فلا يلزم الدور المتوهم وعن الثاني انه لا يلزم من خلق علم ضروري بالوضع في عاقل معرفة توضع
بالتعيين بل معرفة واضع ما ولا ينافي وجوب المعرفة بالله عليه على فرضه كما قالوا انما يعرف ان الله هو الواضع ولا يلزم
من ذلك معرفة صفاته الثبوتية والسلبية على التفصيل وان عرف منها شيئا ما وعلى فرضه لا يلزم من كونه عارفا انه
لا يكلف مطلقا وعلى تقدير ان نسلم ان الاجماع انعقد على الفصل بين التكليف بالمعرفة والتكليف بسائر التكاليف غيرها فلا
يبعد ان يكون توقيف الله على اللغات التي يلزم منها المعرفة كافيا في التكليف بها ولو قلنا بما قاله بحيث يرده الا
الاجماعية ولو قلنا بهذه التفصيلية فالمراد منه انها نور يقذفه الله في قلب من يجب بعد هيئة الاسباب من العلم
والتعلم والعمل الصالح ولا ينبغي كالعمل وعلى كل حال فلا يلزم تحصيل الحاصل ولا سقوط ما سواها والاجماع انما هو على
تقدير عدم حصول المعرفة ولا نقول انه اودع غير عاقل اذ لا حاجة الى ذلك عطفا انا لا نقول ان الله تعالى تصرف بقوة عقله
في وضع الالفاظ بازاء معانيها يحتاج الى العقل وانما هو كالآلة اذ ليس له الا خلق صورة مادة اللفظ وهيئته في خيال
ذلك الشخص وتلك الصورة هي العلم بتلك الحلق ولانه تلك الصورة على معناها فصورة اللفظ وصورة مادته وهيئته
وصورة ولا نسبة تلك المادة المخصوصة والهيئة المعينة على المعنى المدلول عليه هو العلم بذلك واعطاء العبارة المخصوصة
بالتمكن من معرفة الالفاظ وتقطيع حروفها وما يتوقف عليه لتادية امصادره واظهاره ولو كان الوضع بتصرف عقله

# وقف

بان مكنه الله باعطائه القوة التي يتصرف بها كما شاء لم يكن ذلك توقيفا بل اصطلاحا بل اقول التوقيف في هذا الكلام على تقدير
فرضها انه لا يمكن ان يعبر عما ينقش في خياله من قواعد كما اشرنا اليه مرارا ومن ذلك تحقق مذهب الوقف وهو لعل الامة وجماعة
من الاصوليين ودليلهم كما تقدم استضعاف ادلة الجميع مع قيام الاحتمال المساوي وعدم توقف ما يحتاج اليه شيء من ذلك
وجوابه ما مر من قوة ادلة مذهب التوقيف وان الاحتمالات كلها مرجوحة مع ما يرد عليها من النواقض المفادة منها وكذلك
كثير من المسائل في معرفة الواضع مثل ما قالوا في مسئلة الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده هل يجوز كون الضد مغفولا عنه وفي
دليل الاشارة ان اللازم غير مقصود واللازم غير مقصود بتنصيص الخطاب دونه لا نصه ولمثال ذلك يتفرع على ذلك
مسائل كثيرة فالظاهر الاحتياج الى معرفة الواضع فظهر ان الاقوى هو مذهب التوقيف وهو مذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري
وابن فورك وغيرهما المسئلة الثالثة في الوضع واقسامه الوضع تخصيص شيء بشيء وهو اقسام الاول الوضع عام والموضوع
له عام والثاني الوضع عام والموضوع له خاص والثالث الوضع خاص والموضوع له خاص والقسمة العقلية تقتضي قسما
رابعا وهو ان يكون الوضع خاصا والموضوع له عاما ويأتي الكلام فيه فالاول هو ما يكون الوضع عاما والموضوع له
عاما بان يلحظ الواضع معنى طبيعيا معروضا للكلي فيؤلف كلمة مناسبة تدل عليه بمادتها وهيئتها وهو قسمان احدهما
ان يلحظ من ذلك المعنى المعروض للكلي الابهام وعدم التشخص كما لاحظ معنى الشمس عند ارادة وضع اللفظ عليه ثم استعملها
في فرد من افراد ذلك الطبيعي المعروض للكلي لا بعينه لاحظا النسبة الدلالية من الكلمة على ذلك المعروض حال الاستعمال في فرد
لا بعينه وهو الفرد المنتشر فالوضع عام لملاحظة تلك المناسبة لمعروض الكلي حال الوضع والموضوع له عام لعدم تشخصه
حال الاستعمال لعدم تعيينه بتلك الكلمة بل جعل شائعا في جنسه وذلك مثل اسماء النكرات كرجل وشمس وغول وثانيهما
ان يلحظ حال الوضع تعيين الجنس الذي هو ذلك المعنى الطبيعي المعروض للكلي وابانته من سائر الاجناس كما لاحظ معنى ذئب
وابانته من ابناء نوعه عند ارادة وضع اللفظ عليه الا ان معنى ذئب المتعين المتشخص ومعنى هذا الجنس المتعين متعدد الافراد
ثم استعمل تلك الكلمة في فرد من افراد ذلك الطبيعي المعروض للكلي لا بعينه فالوضع ايضا عام لملاحظة ذلك المعروض للكلي حال الوضع
والموضوع له عام لعدم تشخصه حال الاستعمال كذلك بل جعل شائعا في جنسه وهذا كاعلام الجنس كاسامة والثاني الوضع عام والمو
ضوع له خاص وهو ان يلحظ حال الوضع ذلك الطبيعي المعروض للكلي من حيث تعينه ببعض الخصوصيات الكلية وتقومه
بها فيؤلف كلمة تدل بمادتها وهيئتها على ذلك من تلك الحيثية ثم استعمل تلك الكلمة المناسبة له في تعينه وتقومه في فرد من افراده
بعينه من حيث تحققه بذلك القيد الذي في ذلك الفرد المستعمل فيه تلك الكلمة فالوضع عام لما قلنا آنفا والموضوع له
خاص لتعينه حال الاستعمال واعلم ان الفارق بين هذا وبين قسمي الاول انما استعمل الكلمة المؤلفة للكلي في فرد من فرده

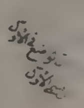

لدلالتها على كليه من حيث ذاته وخصوصياته الذاتية خاصة من ابهام وعموم وفي الثاني من قسمي الاول انما استعمل الكلمة المؤلفة
للكلي في فرد من فرده لدلالتها على الكلي من حيث ذاته وخصوصياته الذاتية خاصة من تعين في نفسه وعموم وفي هذا انما استعمل كلمة
المؤلفة للكلي في فرد من افراده لدلالتها على الكلي من حيث ذاته وخصوصياته الذاتية من التعين بقيد لا من حيث ما يعرض له من كلي
من هذه الحيثية لا يعطي ماهية اسمه وذلك كالضمائر كانا وانت وهو ومن جعل هذا القسم من قسم ما الموضوع له عام فان التعين
بقيد لا يتشخصه في الوضع بل هو عام والا لم يكن كليا بل يكون مما الوضع فيه خاص والاصح انه مما الموضوع له خاص وقبل المذكور
لا يتشخصه في الوضع وانما يتشخص مع ضميمة الاستعمال فانه من تمام الهيئة وهيئته ملاحظة له من الالفاظ على ما يأتي في تفصيل
الدلالة انشاء الله والثالث الوضع خاص والموضوع له خاص وهو ان يلحظ حال الوضع معنى مفردا جزئيا حقيقيا متشخصا
فيؤلف له كلمة تدل عليه كذلك ويستعملها في معناه الخارجي المتحد فالوضع خاص والموضوع له خاص ومعنى هذا الكلام
ان يلحظ الصورة الخيالية المتحدة ومعناها الخارجي كزيد مثلا فان الذهن ينتزع صورة هي مجاز ذلك اللفظ واللوضع وزيد هو
معنى ذلك اللفظ حقيقة وموصوف تلك الصورة لانها صفة موضوعة للفظ حال الاستعمال وحال التصور ايضا لكن
حال الوضع وهذا القسم هو الاعلام الشخصية كزيد واما القسم الرابع فانه يقتضي العقل ثبوته في التقسيم هل يقتضي ثبوته ام لا فانه
منكر وجوده ولا يبعد ان يكون المفقود عندهم وجدانه لا وجوده ويمكن ان يتحمل في اثباته وتمثيله بالعقل فانه
مستعمل في كل عقل من سائر العقول لا بعينه واصل الاسم موضوع على العقل الاول وهو يدل عليه بمادته وهيئته ومن
ذات متشخصة في الخارج فالواضع حال استعماله في كل عقل من سائر العقول لاحظ ما دل عليه الاسم بمادته وهيئته وهو

العقل الاول المتشخص الموجود في الخارج فتكون ملاحظة ذلك المتشخص خارجا من حيث خصوصه وتعينه آلة لاستعمال
ذلك الكلمة في فرد لا بعينه من سائر العقول فالتصور الذي جعل آلة الوضع على الافراد هو ذلك المتشخص الخارجي لا المفهوم
الكلي الذي لم يوجد من افراده الا واحد كما يتوهم ليكون الوضع عاما لان المفهوم انما يكون معروضا للكلي مع امكان تعدده
وتكثره وهو هنا غير ممكن لنقصان قابليته على ما هو عليه عن امكان التعدد فلا يتعلق القدرة بتعدده لا لنقص فيها
وانما ذلك لنقصان قابليته للوجود مع التعدد ولا لما ذكره الحكماء من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لان هذا قول غير محقق وانما
منشاه على نحو ما منعنا من قولهم ان الواجب كلي الا انه يمتنع ان يوجد من افراده الا واحد ومثال ذلك من اغلاطهم الفاحشة فاذا
امتنع تعدد العقل الاول امتنع ملاحظة مفهومه الكلي كما في زيد المتشخص وبيان ما ذكرنا وبرهانه يطول به الكلام فالوضع لاجل
ذلك خاص والموضوع له عام بعكس القسم الثاني في كل احواله فكان في الثاني وضع الاسم المناسب لذلك المعروض الذي لا يتحقق
ولا يوجد خارجا الا في افراده على فرد من تلك الافراد ملاحظا لذلك الكلي المتكثر في الخارج كذلك هنا بالعكس وضع الاسم المناسب
للمتشخص المتعين الموجود خارجا واستعمله في فرد من ظهوراته لا بعينه وهي لا تتحقق خارجا الا بذلك المتشخص فهذا الكلام
لا يتم الا اذا قلنا بان الافراد لا وجود لها في الخارج وان وجودها قائم بالعقل الاول قيام صدور لا قيام عروض فان وضع
الاسم على فرد منها لا بعينه بوضع ثان ولو بالنقل لا مجازا اما لو قيل ان لها وجودا خارجيا مغايرا للعقل الاول وانها
حقيقة ثابتة كان مشتركا بينهما ولو قيل على تقدير ان قيامها به صدورا او عروضا ان استعمال الاسم فيها مجاز من باب تسمية
المسبب باسم السبب والحال باسم المحل كان محتملا وانت اذا عرفت ما في هذا القول بان الوضع خاص والموضوع له عام لزمك القول
به ولكنه من نصيب اهل الافئدة ودعوى الاجماع على حصر الموجود في الاقسام الثلاثة الاول مدفوعة لان الاجماع انما قام على
وجود الثلاثة لا على نفي الرابع والاجماع السكوتي لم يثبت هنا وان قلنا بحجيته المسئلة الرابعة في الموضوع له وهو لفظي ومعنوي
وما ليس بلفظي ولا معنوي واللفظي مستقل وغير مستقل والمستقل لفظ وضع له غيره ونفسه والمعنوي صورة لفظ او معنى
وما ليس بلفظي ولا معنوي كالاصوات فهذه ستة اشياء وضع اللفظ لها فالاول اللفظي المستقل الذي وضع له لفظ غيره
نحو الافعال التي لها اسماء كاسكت فانه وضع له صه وكاسم فانه وضع للفظ زيد وكفعل فانه وضع للفظ ضرب ونصر
وكحرف فانه وضع للفظ من والى والثاني اللفظي المستقل الذي وضع له نفسه وغيره مثل على فان اسمها هو نفسها باعتبار انها
اذ ليس للفظ ذاتها معنى ولا مادة ولا هيئة غير ذاتها ولها اسم غيرها باعتبار ما تدل عليه بنفسها في نفسها على قول وغيرها في
على قول من معنى الاستعلاء واسمها بهذا الاعتبار حرف جر وليس محل تحقيق ذلك وانما الغاية مجرد التقسيم والثالث كعقد
غير مستقل وهو الحرف الواحد كحروف التهجي مسرودة مثل ز ي د فانها لما كانت الفاظا واسماؤها الفاظا وكانت من الاشياء
المتميز عن غيره ناسب مراعاة الاختصاص والملازمة لانفراده وعدم استقلاله ان يجعل في اسمه المستقل بنفسه ما يختص به
جعل في اول اسمه اشعارا بتبعيته باقيه له فيما يدل عليه ولانه هو المقصود واهم من باقيه فيبتدئ بالاهم مراعاة للترتيب
الطبيعي فقيل زاء وياء ودال فجعل كل حرف في اول اسمه لما ذكرنا ولما كان الالف الساكنة لا تقبل الحركة وحق المبتدأ به تحريك
استعار واله الهمزة واقامها مقامه لتعذر الابتداء بالالف لعدم تحركها وانما خصت الهمزة بالنيابة عنه لانها اقرب شيء
منه واولها ولان صورتها في النقش تشابه صورته فان كانت في الحقيقة لا صورة لها وانما هي حركة بلا صورة بعكس لا
لاستعارة الصورة لها في النقش الدالة عليها ولان صورتها في النقش انما اخذت من صورة الالف فلما اخذ صورتها
منها لحاجتها اليها لغربة الحركة التي هي نفسها مع صورتها اليه ثم لما احتاج الالف في اسمها الى ما يقوم مقامها
فاخذ لها اقرب الحروف اليها وهو الهاء فجعل في اول اسمها فقيل همزة ولما كانت صورة الهاء ليست للهمزة وانما هي
لنفسها جعلت في اول اسمها فقيل هاء كما تقول جيم وميم وراء وان كان الحرف الغير المستقل جاء لمعنى كبعض حروف الجر
كحروف القسم وغيرها من الحروف المفردة التي جاءت لمعنى فهذا حكمها باعتبار ذاتها وباعتبار ما قصد منها تسمى به كحرف
الجر وهمزة الاستفهام والرابع صورة لفظ وهو ما يقع في الحس المشترك من صورة اللفظ وفي الخيال فاذا استقر
صورة لفظ زيد في الخيال مثلا واطلق عليه لفظ زيد كان هذا اللفظ موضوعا بازاء صورته المجردة عن المادة وانما
التي هي في الخيال مطلقا سواء كان ملفوظا في الخيال متولدا من هذا اللفظ اي منتزعا منه ام من هذا اللفظ ناشئا عما في خيال
وليس ما في الخيال معنى لفظ زيد وانما هو صورة لفظ زيد لان معنى لفظ زيد هو الذات الموجودة في الخارج ونحو

وقف

ما في الخيال دالا على هذه الذات لانه ليس منتزعا منها فلا يكون تصورا لها ولا صفة وانما هو منتزع من اللفظ والكاتب
ما ليس بلفظ ولا معنى كالاصوات كصوت الغراب مثلا فانه وضع بازاء انه غاق وذلك الصوت ليس لفظا في لغة البشر وان كان
لفظا بالنسبة الى الغراب وكذلك ساير الاصوات من الحيوانات والجمادات والسادس المعنوى وهو عين ومعنى دائر بينهما
والغرض بيان الوضع له والموضوع له فالموضوع له كل معنى يكون فيه غرض في شأن من شئون الانسان مما يتعلق به قوام
نظام معاشه ومعاده مما يراد لذاته او يراد لما يراد لذاته ولو في تمام التمكين منه او تمام قابليته للوجود فانه يجب في الحكمة ان
يوضع له لفظ بازائه لوجود الموجب وهو الحاجة وانتفاء المانع وهو المفسدة والعجز عن ذلك وقولنا مما يراد لذاته نريد به
ما يتعلق به طلب سواء كان لذاته كالواجب لامر المعاد والمعاش ام لا كالمندوب منهما فان المندوب في الحقيقة انما تعلق به
الطلب لاجل الواجب اذ يتحقق في بعض افراده لا على التعيين كالامر بالنافلة ليتم لهم ما نقصوا من الصلوة مما يمنع من القبول وقولنا
او يراد لما يراد لذاته ما يتعلق به نهي سواء كان لذاته كالحرام من امر المعاد والمعاش ام لا كالمكروه منهما كذلك فانه في الحقيقة
انما نهي عنه لاجل الحرام اذ قد يتحقق في بعض افراده لا على التعيين كالنهي عن البول في ثقوب الحيوانات لئلا يخرج منها ما يؤذيه
او ينجسه حيث لا يمكنه التحرز من النجاسة اما لعدم المطهر او لعدم التمكن من التطهير او لعدم علمه بالتنجيس وغير ذلك وكون الحرام
مما لا يراد لذاته نريد به التمكين من فعله فانه من تمام التمكين من فعل الواجب اذ لو لم يتمكن من الحرام كان فعله الواجب بغير اختياره
اذ التمكين من فعل المعصية شرط للطاعة والا لم تكن الطاعة طاعة ويحتمل ان يكون المراد ان المطلوب بالنهي عن الحرام هو امكان
ايقاع ما مكن منه من الفعل الحرام فيكون النهي في الحقيقة واردا على الامكان الموجود السابق على النهي كما هو الظاهر او هو الكف
عنه او الاستمرار على تركه في الحالين لا يكون النهي عنه لذاته في الحقيقة وان كان الوجه الاول اوجه وهذا الكلام انما هو على
اصطلاح الحقايق واما في الظاهر فالحرام مما يراد لذاته وقولنا ولو في تمام التمكين او قابليته للوجود نريد به ما ذكرنا لك ومعناه
انه قد يكون معنى من المعاني لا يحتاج اليه الانسان في جميع شئون معاده ومعاشه ولكنه ضد لما يحتاج اليه ولا يتمكن من فعل
ما يحتاج اليه الا بالتمكين من ضده اما في التسمية او في الفعل او العزم كما مثلنا بالطاعة المحتاج اليها فانه لا يعرفها ولا يتمكن من فعلها
الا بمعرفة المعصية والتمكين منها فاذا تركها مع قدرته فعل الطاعة مختارا صحت الطاعة ولو لم يتمكن من المعصية تم قابلية
الطاعة للوجود فافهم وقيل ان ما سوى ذلك يعني ما سوى ما يحتاج اليه من المعاني لا يجب وضع لفظ له والا لزم ما لا يتناهى من الالفاظ
ولهذا مراتب القوة والطعوم والروايح لم يضع الواضع لها الفاظا بخصوصياتها وليس بشيء لوجوه الاول ان قول القائل لا يجب
لا معنى له هنا لانه اذا لم يجب جاز فان اراد هذا انتقض كلامه لان الحكيم العالم القادر اذا جاز عنده شيء وجب في ذلك لان كل شيء
لا يتساوى فعله وتركه عند الحكيم العليم القادر بل اما ان يترجح فعله فيجب او تركه فلا يجوز واما ما ورد من الامور المباحة فانما
هي مبنية على ما يعرفه العوام الثاني قوله والا لزم ما لا يتناهى من الالفاظ مدخول من وجهين احدهما انه لا يلزم من ذلك لجواز
وضع المشترك والاجناس فلا يلزم ما ذكره ثانيهما اي باس في وضع ما لا يتناهى من الالفاظ فانه كما جاز خلق معان لا تتناهى
بلا حاجة اليها على زعمه يجوز خلق الفاظ كذلك فان المعاني الغير المتناهية مخلوقة ولا يحتاج الى اكثرها عنده فليمكن من الالفاظ
الفاظ كذلك فان قلت ان الالفاظ لا يمكن ذلك فيها لانها من الحروف المتناهية قلت يجوز ان يخلق الفاظا غير ما يفقد
ما يحيط بها فان المعاني الغير المتناهية يحيلها وقام على ان يحلها والتعليم انما هو بالاسماء وهي الاسماء او بكثرة الاسماء او بكثرة الحروف فيها اذ
بالتعريف في الهيئات او الحركات وغير ذلك على انا قلنا ان باب الاشتراك واسع لا يضيق الثالث قوله ولهذا مراتب القوة الى اخره
ليس بشيء ايضا فان الاسماء انما هي علامات ومحددات للمسميات ومراتب القوة ليست في انفسها متمايزة ليضع عليها علامات الا بما هي
ثبات وجودها ذاتيا لا بما باجزائه الا ان قلنا بثبوت الجزء الذي لا يتجزى ليتميز ما يخصه من القوة وليس بثابت ولو قلنا به
لم يتعلق به غرض لعامة الناس اكثر من توهم هو جزء لا يتجزى وهو شامل لجميعها على ان الواضع قد وضع الفاظا كلية على معان
منها كلية كقوي وضعيف ووسط واقوى واضعف ووسط واعلى وادنى وامثال ذلك تكرر في الاستعمال في كل رتبة
بحسبها بحيث يتصرف فيها بكل ما يريد وكذلك حال الروايح والطعوم وما اشبههما ومع هذا كله فانا نقول ان جميع المعاني
المتناهية مخلوقة معلومة فان الله سبحانه بلطيف صنعه قد اودعها القلم الاول والدواة الاولى اذ ليس في الاكوان الا معنى واحد
سبحانه وتعالى ولا ريب ان تلك المعاني متمايزة عند خزانها معروف بعضها من بعض بصفاتها واسمائها وتلك الاسماء مشتق منها
لا ... ولعصبيته بمعنى لانها عليها او لكانت على ما اشرنا اليه من الاسماء الكلية لانها غير مزدوجة ابدا ولا علقت ... لم نعلمها

وبرهان هذا ونظيره يطلب في حكمة الاشراق ولا يلزم من عدم علمنا وعدم حاجتنا الى ذلك عدم العلم بها والحاجة اليها مطلقا
المسئلة الخامسة ان اللفظ المشهور بين الخاصة والعامة لا يجوز وضعه على معنى خفي لا يعثر عليه الا الخواص اذ يلزم منه
ان يخاطب بما لا يفهم وذلك كما قال البهشمية من ان الحركة معنى لذات الجوهر كونه متحركا يعنون ان معنى الحركة داع نفساني يبعث
العضلات القلبية على تقلب الاعضاء ونقلها من حيز الى حيز والمراد بالداعي ميل النفس بشهوتها المركبة الى ما لا تتم
لمثل ذلك الداعي وهو معنى لا يصل الى معرفته احد بوين والمعروف عند الجمهور ان معنى الحركة هو كون الجوهر
متحركا حتى لو سئل العامي عن الحركة لم يقل لا اعلمها بل يقول هي هذه وربما حرك لك يده للبيان لانها مشهورة عندهم
ولهذا قالوا ان اشتهار اللفظ تابع لاشتهار معناه وربما قيل على هذا ان كان الواضع هو الله تعالى فنسبة المعاني عنده
في الظهور سواء فلا يجوز ان يكون عنده بعضها اخفى من بعض وكون ذلك خفيا عند الناس لا يمنع الوضع منه تعالى وان
كان الواضع هو البشر فيجوز ان يكون لبعضهم عثر عليه وان كان خفيا فوضع اللفظ بازائه ثم خفي ذلك المعنى على غيره واستعمله في لازمه واشتهر
في ذلك اللازم وان كان الاصل هو ذلك المعنى الدقيق اقول قولهم ان اللفظ المشهور لا يجوز وضعه على معنى خفي الخ فيه
ان اللفظ انما يشتهر بعد وضعه وتداوله في معناه المعروف عندهم فلو وضعه ثانيا الا بالنقل او المجاز وعلى النقل ان لم يهجر
المعنى الاول في لغة الناقل الا انه خصصه ببعض ما كان يتناوله وغلبه عليه حتى فهم من مجرد اطلاق اللفظ فذلك منقول
فان كان ما خصصه به اجلى افراده او مساويا لغيره منها كالدابة حيث يراد منه ذوات القوائم الاربع او الفرس فلا اشكال في ذلك
سواء قلنا ان النقل وضع اول او تخصيص قام مقام الوضع الاول بالتغليب وان كان ما خصصه خفيا على العوام من يسابر تلك
الافراد كما قيل ان البحر في الاصل اسم لكل شيء كثير مانع متساوي الاجزاء المقدمة سيال سواء كان ذا بلة كالبحر المعروف عند العوام
الذي هو مجمع الماء ام لا كالنور والظلمة وكالزمان على ما ذكره بعضهم في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال كان العرش الذي
هو الفلك الاطلس على الزمان وهو بحر لا ساحل له ولا غاية وكذا في الروايات من قولهم بحر النور وبحر الظلمة وغير ذلك وان
الشارع يستعمل البحر في هذه على سبيل الحقيقة لا المجاز وعلى هذا لو خصص اسم البحر بهذه المعاني الخفية على نحو ما ذكر فان اللفظ
قد اشتهر عند الخاصة والعامة انه مجمع الماء فهل يجوز ان يخص بما ذكر من الامور الخفية ام لا واما المجاز فلا يجري فيه الوضع
الا بالقرينة فلا يكون هنا مرادا واما ما ذكره البهشمية فانه لو قال خصمهم لا يجوز وضع اللفظ المشهور عند الخاصة والعامة
على معنى خفي لا يعثر عليه الا الخواص لم يرد على البهشمية لانهم لا يقولون ان لفظ الحركة المشتهر معناه كون الجوهر متحركا
او انه اشتهر لفظها خاصة من دون فهم معنى ليلزمهم انه لا يجوز وضعه على الخفي وانما يقولون انما اشتهر بمعناه المجازي
لان لفظ الحركة وضع على ذلك المعنى الخفي واستعمل في المعنى الظاهر مجازا من باب تسمية المسبب باسم السبب او انه منقول كما مر
من باب التخصيص بالاجلى وهو على تقدير فلا يتجه ظاهر الاعتراض عليهم والذي يظهر لي ان اسم الحركة موضوع في الاصل على الا
نتقال من حيز الى اخر وذلك في كل بحسبه فالداعي حركة نفسانية والميل حركة معنوية وهذه الحركة حسية وبدون نوع
من باب التشكيك ودعوى الحقيقة والمجاز جعل باسرار الوضع وكذلك نقول في البحر ولا تفتح مغالق ابواب اخبار اهل العصمة عليهم
السلام وبواكر الكتاب المجيد الا بهذا المفتاح الحديد وان بيت الاجوبة على تقليد الاباء والوقوف على ظواهر الكلام فاعلم انه ذا بيت
السلام عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض فافهم فالاولى ان يقولوا في عباراتهم ان اللفظ المشتهر بمعناه الظاهر عند الكل لا يجوز
ان يخصص بالمعنى الخفي ويهجر معناه الظاهر الجلي اذ يلزم منه الخطاب بما لا يفهم واستعمال وهو حق اما اذا اريد به كلا المعنيين ليعلم
اناس شربهم ويتال كل قوم ما يهم فلا باس به بل الباس بغيره انه هو الواقع واما قول المعترض القائل ان كان الواضع هو الله فيجب
على ما سمعت مما اخترناه من ان الوضع من باب التشكيك واما قوله وان كان الواضع هو البشر الخ فهو قول البهشمية وهو دعوى
بلا دليل وانما هو تمهيد لما ذهبوا اليه من القول بالاحوال ولا ريب ان احوالهم ضعيفة لانها غير معقولة فانهم يأتون بمسائل وتعبيرات
للاغفال يجيء عنهما من يعينها وان كانت معقولة بتكلف لكلام غير المعقولة المسئلة السادسة قالوا ليس المقصد من وضع الالفاظ
المفردة افادة معانيها اذ لو قصد ذلك لزم الدور لتوقف الافادة على العلم بكون ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى وهو يتوقف
على العلم باللفظ والمعنى فلو توقف العلم بالمعنى على الافادة لزم الدور بل المقصد التمكن من تركيب المعاني بواسطة تركيب الالفاظ
بعضها مع بعض وحركاتها الدالة على النسب ليحصل معنى من النسب الاضافات والقيود ونحو ذلك كما لم تعطه المفردات من نفسها ولا
يتوهم مثل الدور هنا بان يقال العلم بتركيب المعاني موقوف على العلم بكون تركيب الالفاظ على الوجه المذكور مخصصا

لتركيب المعاني وهذا موقوف على العلم بتركيب المعاني فيلزم الدور لانا نقول متى علمنا كون كل واحد من الالفاظ المفردة موضوعا لمعناه
وعلمناه وكان لها الدلالة على النسب المخصوصة لتلك المعاني فاذا ارتسمت في خيال السامع تلك المعاني تلك النسب المخصوصة حصل
العلم بالمعاني المركبة لا محالة فلم يتوقف على العلم بكون اللفظ المركب موضوعا على المعنى المركب وانما توقف على العلم بكون اللفظ
المفرد موضوعا لمعناه المفرد اقول اي محذور في قصد افادة المعنى من وضع اللفظ اذا فهم المخاطب عند اطلاقه اليه اما بالالهام خلق
علم ضروري بان هذا اللفظ معناه ذلك المعنى او تعريفهم بالترديد والاشارة فان زعمتم ان الداعي الى وضع الالفاظ المفردة
والمركبة افادة معانيها ولو لزم الدور نعتقد وضع اللغات توقيفية كانت او اصطلاحية اذ لا فائدة في الالفاظ الا افادة
معانيها والدلالة عليها ولا سيما اذا قلنا ان المعاني ثمرات الالفاظ متولدة منها فان زيدا اذا اخبر عمرا انما ظهر له من لفظه معنى
يشابه ما في قلبه لان ما في قلبه لا يخرج عنه وانما يفهم عمرو ما يدل اللفظ عليه ولهذا قد يختلفان في الذات او الصفة والذي
تعاطياه صفة ما في الوجود الخارجي قد انتزعها منه فان على هذا يهون الخطب لو كان لا يصح ذلك الا اذا كان اللفظ والمعنى
معلومين عند المخاطب لئلا يلزم الدور ولكان الوضع والاستعمال عبثا لا فائدة فيه ويرد على قولهم ان [illegible] لا يلزم
في المعنى التركيبي غرض [illegible] وهو انا نقول ان العلم بتركيب المعاني موقوف على العلم بكون تركيب الالفاظ المتحركة بالحركات المقتضية
للنسب الموجبة لحمل محمول لانها على موضوعاتها على الهيئة المشتركة كتركيب المعاني مفيد التركيب المعاني ولا ريب ان هذا موقوف
على العلم بتركيب المعاني لانه اذا اراد ان يركب الالفاظ بنسبها وقيودها تركيبا يفيد تركيب المعاني لو لم يعلم تركيب المعاني قبل ذلك
لم يتمكن من تركيب الالفاظ تقييده لان ترتيب تركيبها نفس ترتيب تركيب المعاني بل لا يركب الالفاظ لذلك الا لاجل تركيب معانيها
فيتوقف على العلم بها فيلزم الدور وجوابهم هنا جوابنا هنا اذ الجواز والمنع في الاثنين واحد المسئلة التابعة قالوا انما وضعت
الالفاظ بازاء المعاني الذهنية لان اللفظ المفرد يدور مع المعاني الذهنية وجودا وعدما فان من ظن ان الجسم البعيد حجر سماه حجرا فلو
تغير ظنه الاول فظنه بعد ذلك انسانا سماه انسانا فمرة سماه حجرا ومرة سماه انسانا ولم يتغير الجسم الخارجي في نفسه وانما تغير
في خياله فكان الاسم تابعا لما في ذهنه في صورة ذلك الخارجي ولو اللفظ المركب لو دل على معناه الخارجي لكان كل خبر صدقا فاذا
قلت زيد قائم دل على وقوع القيام عنه في الخارج قطعا ولم يحتمل الكذب واذا دل على الحكم الذهني ثم الامر المعرفي فان طابق الامر
الخارجي كان صدقا والا كان كذبا اقول اعلم ان الناس قد اختلفوا في الوجود الذهني هل هو موجود حقيقي ام لا وانما هو وجود
اعتباري تقديري وعلى الاول هل هو قسيم الخارجي ام احدهما ناش عن الاخر ام الوجود معنى بسيط لا يدخل تحت الاضافة
والنسب وعلى انه قسيم هل كل واحد منهما جزء ام جزئي فمن قال بالاعتباري قال ان التسمية من باب الاشتراك اللفظي ومن
قال انه حقيقي داخل تحت النسب الاضافية فمن قال منهم انه جزء قال ان الوجود معنى كلي والوجود الذهني والخارجي جزئيان له
الحقيقة والتسمية من باب التواطي ومن قال انه بسيط هو ماهية الكون في الاعيان والاذهان قال ان هذين مظهرا
والتسمية على هذا اما من الحقيقة في المنتزع منه والمجاز في الانتزاعي على احتمال او من باب التشكيك على احتمال او باب الحقيقة
بعد الحقيقة المعبر عنه بالنقل على احتمال او من باب الاشتراك اللفظي على احتمال والمعنوي على احتمال ومن قال ان احدهما ناش
عن الاخر قال بعضهم ان الاصل الخارجي واما الذهني فمنتزع منه وقال بعضهم ان الاصل هو الذهني واما الخارجي
ففرع عنه ومتولد منه وقال آخرون ان كان صاحب الذهن علة للوجود الخارجي كان الذهني اصل الخارجي كالتوجيه الذي
اخترعه ثم ذهبه مثالا سابقا على اختراعه فيما تعلم ثم احدثت ما تخيلت فان ذلك الخارجي فرع لذلك الذهني وان
لم يكن علة لايجاده كان الذهني فرعا عن الخارجي وانتزاعيا منه انتزعه الذهن من الخارجي ووجود هذه الاقوال ومنها الاخير
واعرفت ذلك فاذا قلنا ان الواضع هو الله سبحانه كما هو الاصح نعتقد ان الدليل القطعي على ان ليس كمثله شيء وانما الاشياء
كلها غيبها وشهادتها عنده خارجية ذهنيتها وخارجيتها فيكون اللفظ موضوعا بازاء معنى خارج واما تغير الاستعمال
عندما عند تغير ظنونها فليس لان اللفظ موضوع بازاء ما في ذهننا والا لكان استعمال لفظ زيد في معناه الخارجي
ليس من باب الحقيقة وانما هو من باب المجاز من باب تسمية اللازم باسم ملزومه او بالعكس على الاحتمال الآخر ومن باب تسمية السبب
باسم المسبب او بالعكس كذلك وانما تغير الاستعمال بتغير ظنه لان الوضع والاستعمال والاطلاق مسبوقة بالعلم
بالمعنى فلما توهم ان ذلك المعنى الخارجي حجر اطلق عليه اسمه فلما تبين له فساد ظنه وعرف انه انسان اطلق عليه اسمه ولكن
اللفظ اسم للمتخيل لان الصورة الخيالية ليست حقيقة شيئا غير الخارجي على القول بانها انتزاعية وعلى القول بانها

اعلم المعنى القسيمي والتقسيمي بان الاول [illegible]
المحكوم [illegible] ان الوجود [illegible]

مطلقا كما هو مذهب الصوفية فيكون الاستعمال مجازا من باب تسمية المسبب باسم السبب او حقيقة بعد حقيقة وذلك لان
نظر الواضع او المستعمل مقصور على المعنى الخارجي وان كان الذهني آلة للتوصل الى الخارجي الا ترى انك اذا نظرت الى وجهك
في المرآة كان نظرك مقصورا في تعقل احواله وصفاته وهذه الصورة التي في المرآة هي صورة وجهك التي في جسمك
وتخطيطها تخطيط وجهك وليست الصورة الذهنية حدثت من الذهن ليكون تغيرها من نفسها وانما تنتقش في الذهن
صورة الخارجي المرئية بالبصر كالمرآة والموصوفة كما وصفته الا انه انها لا تحصل الا هنالك حتى تلتفت الى الخارجي في مكان
وجوده وزمانه ووجوده وشهوده ببصرك او ببصيرتك فيعطي معناه ذهنك صورته نعم لو قلنا ان الواضع هو البشر
يمكن ان علة لايجاد المعنى تجوز وضع اللفظ بازاء المعنى الذهني كما ذكروه لكن يلزم من يقول ان الذهني اعتباري ان يقول
انه حقيقي ويلزم من قال بوضع اللفظ للمعنى الذهني ان يقول ان استعماله في المعنى الخارجي مجاز لتحقق المغايرة عندهم بين
الوجودين فيكون قد استعمل اللفظ في غير ما وضع له او يقول ان المقصود بالوضع هو الخارجي وح لا يكون اللفظ موضوعا
بازاء الذهني او يقول ان الواضع قصدهما فيكون الوضع اولا بازائهما معا فيكون الموضوع له مركبا او على التعاقب
فيلزم الحقيقة والمجاز والاشتراك او الحقيقة بعد الحقيقة او يقول ان الخارجي لا يمكن ادراكه وانما المدرك هو الذهني كما
صرح به الصوفية وبعض اهل الاشراق وهذا مع ما فيه يلزم منه ما تقدم او يقول بما فصلناه مبنيا على ما اخترناه من ان
الواضع هو الله سبحانه المراد بالوضع هو الاستعمال وقد اشرنا فيما تقدم ان الذهني هو عين الخارجي فان قلنا بان الواضع هو
البشر يكون الوضع والاستعمال في الحقيقة للخارجي الذي هو شرط الاستعمال فيكون الوضع والاستعمال في الخارجي
حقيقة هذا على القول بان الوجود الذهني حقيقي سواء كان جزءا ام جزئيا متأصلا ام انتزاعيا متواطئا ام مشككا با
لنسبته الى الخارجي متحدا معه ام لا اما على القول بانه ليس بوجود حقيقة وانما هو اعتباري فاظهر فيما اخترناه فافهم ثبتك
الله بقولهم واللفظ المركب لو دل على المعنى الخارجي كان كل خبر صدقا الى آخره جوابه ان نقول لو كان اللفظ المركب موضوعا
بازاء المعنى الذهني لكان كل خبر صدقا ولم يحتمل الكذب فالامر منقلب عليهم وبيانه انه موضوع للمعنى الذهني ولا يمكن سلب
ثبوته حتى من السوفسطائي والا امتنع الوضع فلا يحتمل الكذب لوضعه بازاء موجود مطابق له واذا قلنا ان الذهني آلة
للخارجي وان الوضع بازاء المعنى الخارجي صح الكلام واحتمل الصدق والكذب لانه لم يضع اللفظ على ما في ذهنه الا انه لو
فاذا توهم وجود الخارجي او ظنه او علمه وضعه عليه فان كان موجودا كان صدقا والا فهو كذب لانه لا معنى له ولو كان معناه
الذهني لم يكن كذبا قطعا لانه موجود البتة فان قلت كيف تقرر هذا والمفهوم من كلامك سابقا في تقسيم الوضع [illegible]
ان الوضع بازاء المعنى الذهني قلت قد عرفت ان المعنى الذهني الذي تركب له الكلمة المناسبة له بمادته وهيئته هو صورة المعنى
الخارجي لانه آلة للوضع على المعنى الخارجي وانما احتيج الى ذلك وجعلت الكلمة مناسبة له لان المقصود ان كان جزئيا
على كثير هو موجود في الخارج بذاته ثم ان كان ذهني من هو علة لايجاد الخارجي كان الخارجي عبارة عنه وكما ذكرناه سابقا
والا فالمقصود عبارة عن الخارجي وان كان كليا يصدق على كثيرين فالاصح ان ذلك الكلي الطبيعي المعروض للكلي المنطقي
في الخارج بوجود افراده اي في ضمنها ولا يلزم اتصاف الشيء الواحد بالصفات المتضادة ووجوده في الامكنة المتعددة لان ذلك
يمتنع في الواحد الشخصي لا في الواحد النوعي والجنسي وهذا الكلي الموجود في ضمن افراده هو الذي بازائه الوضع الاولي بل هو
عبارة عن تركيب كلمة المناسبة له مادة وهيئة لانه آلة للوضع الثانوي الذي هو الاستعمال في الخارج جميع ما تقدم
ولو كان معناه الذهني لم يكن كذبا قطعا انه انما كذلك للمغايرة بينهما عندكم الآن كان عبارة عنه كما ذكرنا فافهم وما
فائدة تلك دعوى المسئلة الثامنة لما كان علة الايجاد المعرفة والاسعاد بنعيم الابد وذلك متوقف على التعريف والتكليف
ودلالة ذلك الكتاب والسنة ومواردهما بلغة العرب واحوالها وجب تحصيلها وتعلمها لان العلم بالمراد التكليف واجب وهو
متوقف على ذلك وما يتوقف عليه الواجب المطلق وهو مقدور للمكلف فهو واجب فلا بد من بيان طريق معرفة اللغة
وما يتبعها من قواعد النحو والتصريف وغيرهما ولما كانت اللغة امرا وضعيا لم يستقل العقل الجزئي بادراك طريق معرفتها ونحو
كل لفظ منها لمعناه لغموض اسرارها ودقة خفاياها سواء قلنا ان المخصص لها ارادة الواضع ام قلنا ان لها دلالة ذاتية
على معانيها لامتناع اكتناه معرفة دلالة موادها الخصوصية بهيئاتها الخاصة على المعاني المختلفة والمؤتلفة عن ...

الجزئي وان ادرك بعضا من ذلك دليلا على صحة ذلك كما اخبلت الملائكة عليه ونطقت به الالسن من المعترفين والمنكرين كقولهم
الكلام يدل على هذا المعنى ويأتي ان شاء الله تعالى ولما كان ذلك كذلك لم يكن لثبوتها طريق الا النقل وقد يثبت بعض منها
باستنباط العقل من النقل والاول يكون بالتواتر وبالاحاد المفيد للظن فما ثبت منها بالتواتر كالسماء والارض والماء وامثالها
لا يقبل التشكيك وانكار بعضهم ثبوتها بالتواتر لا يلتفت اليه لانه سفسطة والاستدلال بالاختلاف في اشتقاق لفظ الله
او انه غير مرتجل يدل على غير مدعى لانا ندعي ان لفظ الله موضوع بازاء الذات المقدسة المتصفة بالصفات القدسية والصفات
الاضافية والصفات السلبية التي هي صفات الافعال لا انا ندعي تواتر ان اصل الاسم الكريم مشتق او مرتجل وتوهم ان رواته لو
ضم بعضهم ولم يبلغوا التواتر مردود بان الاصح عدم اشتراط عدد في ثبوت التواتر ويكفي في ذلك ان يكونوا اكثر من اربعة
ولا ريب ان الرواة اكثر من اربعة مع ان النقل والاستعمال حصل في ذلك من الكل على سبيل الاتفاق ولا يجوز اجتماع الخلق على غلط
ودعوى ثبوت الاحتمالات المرجوحة في بعضها لا ينافي ثبوت القطع في بعض اخر من طريق التواتر الذي هو مما نصره وثبت التي لا
ينكرها الا السوفسطائية واما ما قام فيه الاحتمال المرجوح الذي هو من طريق الاحاد فلا ندعي فيه القطع وانما نقول فيه بالظن وقد
نوجه الامر بقبوله فلا يضر الاحتمال المرجوح وما يثبت منها باستنباط العقل من النقل فكما مثلوا به من ان الجمع المحلى باللام والالف
يدخله الاستثناء لاي فرد يراد وقد ثبت هذا بالنقل وثبت بالنقل ايضا ان الاستثناء اخراج ما لولاه لدخل في المستثنى منه
فعلم من هاتين المقدمتين المنقولتين ان الجمع المحلى بالالف واللام يجوز ان يخرج منه اي فرد واي عدد فظهر عند العقل انه لو لم يتناول
جميع الافراد لما صح اخراج اي فرد واي افراد فحكم بانه موضوع للعموم ولا ينافي هذا ما قالوا من ان اللغات تثبت بالنقل المتواتر
والاحاد لانهم لم يحصروا اثباتها في النقل على احد الوجهين فقط بل بما استنبطه العقل من النقل كالمثال المتقدم وان لم يخرج في الحقيقة
عن النقل لكنه لم يكن نقلا صرفا بل للعقل فيه مدخل اذ لولاه لم يعرف العموم من الجمع المحلى باللام وكذا ما استنبطه العقل باستقراء
النقل كرفع فاعل لم يسمع رفعه عنهم ولا التسمية فاعلا فان ذلك في الحقيقة من افراد نقل نوعها فثبت العموم بالاستقراء ثم العقل
الجزئي البحت لا يثبت به معرفة وضع اللغة لما ذكرنا من اختلاط وخفيه على كثير حقايق الوضع وان ثبت به المعارف الالهية لانها
شأن من جنس ما اطلق عليها من الالفاظ اما حقيقة عرفية او شرعية او مجازا لغوية او حقيقة بعد حقيقة وانما احتملنا الاول لبعض
الوجوه لا لاقتضاء الادلة كلا منها وان كان فيها استحسنت غيبت واحد الا ان ذلك على مذاق المتحن ولا فائدة هنا في بيان ذلك
تتميم اختلف العلماء في ان اللغة هل تثبت قياسا ام لا الاكثر انها لا تثبت قياسا والمراد ان يسمى شيء باسم لم يثبت به في اللغة لما
لم يسم بذلك الاسم لمعنى مشترك بينهما يدور معه التسمية بذلك الاسم في الاصل وجودا وعدما كالنبيذ المسكر فانه يخمر
العقل كالخمر فان التسمية بالخمر يدور مع التخمير وجودا وعدما فهل يسمى النبيذ بالخمر لوجود ذلك التخمير فيه ام لا حتى يرد التسمية
من اهل اللغة فيكون ثبوته من جهة النقل احتج الاكثر بانه لو جاز بالقياس لكان اثباتا بالمحتمل وهو يحتمل النفي كما يحتمل الاثبات
لا يقال انهم منعوا طرد الادهم في غير الفرس مع ان التسمية دائرة مع السواد وجودا وعدما وبان اللغة لو ثبت بالمحتمل لثبت في
كل ما يقوم فيه الاحتمال وان لم يكن بقياس وهو باطل اتفاقا واحتج الاخرون ومنهم القاضي ابو بكر وابن شريح وجماعة من الفقهاء والعلم
بان التسمية بالاسم دائرة مدار المعنى وجودا وعدما كالتسمية بالخمر فانها دائرة مع تخمير العقل وجودا وعدما ولهذا لم يسم عصير
خمرا قبل ان يحدث امارة العلية ويرد على الاول انا لا نثبت بمجرد الاحتمال بل مع الاستناد الى امارة ومع الامارة لا يبقى الا
احتمال المرجوح العادم على امارة كما توهمتم وقولكم انهم منعوا طرد الادهم في غير الفرس ممنوع فانهم اطلقوه على القيد الاسود
والليل والبهيم من الاشياء لظهور اللون المتجه فانهم قد يطلقون على الكثرة والتعدد السواد في الجملة كما هو معروف عند اهل
الحكمة الاشراقية واطلقوه على الادرس من الاماكن لاضداد الخفائها المكني عنه بالسواد ومنه القهوة وعلى البعير الشديد الورقة
حتى يذهب البياض قال في القاموس لانه ذكر ان الاورق من الابل ما فيه بياض الى سواد ومرادهم بشديد الورقة اي الغالب عليه
السواد ولهذا سموا الادهم ومنه مدهامتان لان خضرتهما تضرب الى السواد وامثال ذلك فابن منع الطرد ويرد على الاخر
ان التسمية دائرة مع المعنى والمحل وهو كونه ماء العنب لان التسمية انما تتحقق اذا تحقق المحل وان عدم عدمت فانقلب الدليل
وفيه المنع من توقف التسمية على المحل الخاص وانما المعروف التوقف على التخمير لا غير ولا دليل على غيره بل المتعارف اطلاق الخمر
على كل مسكر وتخصيصه بخمر العنب عرف حادث على ان النصوص متظافرة بتسمية المسكر خمرا كقول الصادق عليه السلام في النبيذ
شربتية تلك الخمر المنتنة وفيما رواه يونس الخزاز كما في الكافي وعلي عن الخمر الا انه قال من تجمع التمر والعنب في مجمعه

ابن الحجاج عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخمر من خمسة العصير من الكرم والنقيع من الزبيب والبتع من العسل والمزر
من الشعير والنبيذ من التمر وصحيحة علي بن يقطين عن ابي الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها
فما كان عاقبته الخمر فهو خمر ولا يقال تعارضا لا سيما الاخيرة صريحة في اشتراط المحل في التسمية اذ يقول لم يحرمها لاسمها
لانا نقول قوله فما كان عاقبته الخمر فهو خمر لانه اذا كان عاقبته الخمر يسمى بالخمر من دون المحل فلا فائدة لقوله فهو خمر لانا نقول
انه قرر عدم اشتراط المحل في التسمية لانه لما سميت الخمر بذلك بين ان ذلك ليس للمحل وانما هو للمعنى الجامع وهو التخمير
فما كان عاقبته التخمير فهو خمر فيسمى ما كان كذلك خمرا ليحمل الحكم الذي هو منوط بالاسم دائر مدار العاقبة وجودا وعدما دون
المحل وهذا ظاهر على انه لا دليل على ان اللفظ انما وضعه الواضع بازاء المعنى والمحل معا وكون الواضع سماه بهذا لا يدل على
نفي غيره وقد سمعت تسمية اهل العصمة عليهم السلام ما عاقبته الخمر خمرا وهم اهل اللسان ولم يبق الا احتمال الحقيقة الشرعية والمجاز
والاصل عدم النقل وعدم المجاز فظهر ان التسمية بهذا الاسم وان كانت في الاصل للمعنى في محل مخصوص لكن لا لخصوص
المحل بل انما هي لعلية ذلك المعنى فهي دائرة مدار علية المعنى وجودا وعدما والمعارضة بقلب الدليل مصادرة من غير دليل
وفي القاموس الخمر ما اسكر من عصير العنب او عام كالخمرة والعموم اصح لانها حرمت وما بالمدينة خمر عنب وما كان شرابهم الا
البسر والتمر سميت لانها تخمر العقل او تستره او لانها تركت حتى ادركت واختمرت او لانها تخامر العقل اي تخالطه انتهى
فتامل كلام اهل اللغة في صراحته بان التسمية دائرة مدار المعنى لا غير الا ان الظاهر عدم العموم في اصل الوضع ولو كان كذلك
لكان كلما وجد فيه المعنى فهو خمر باصل الوضع ولو كان كذلك لما وقع الخلاف فيه بين العلماء فمن بين من يسمي ما وجد فيه المعنى
غير العنب بالخمر مجازا وبين من يسميه قياسا واما باصل الوضع فلا يقال انها لو ثبتت بالقياس لجاز اثباتها في كل موضع
وهذا مستبعد لانا نقول انما اجزنا ما اثبته القياس اذا ظهر في الاصل ان التسمية بالاسم للمعنى في محل مخصوص للعلية
التي هي مستند القياس والا فلا فان قلت اذا جاز القياس في اللغة جاز في الاحكام لانها منوطة باللغة قلت لا يلزم ذلك
لان الشيء اذا جاز تسميته باسم قد اثبت له بالقياس تناوله الحكم بعموم الدليل او باطلاقه لا بالقياس واليه الاشارة بقوله
عليه السلام فما كان عاقبته الخمر فهو خمر فلو حلف لا يشرب خمرا ثم شرب نبيذا مسكرا او فقاعا او مزرا او نقيعا او بتعا حنث
ووجبت عليه كفارة خلف اليمين لدلالة الاخبار على انها خمر لان عاقبتها عاقبة الخمر بخلاف ما لو حلف لا يقتل اسدا
فقتل بعد الاسد اي الشجاع لصحة التسمية في الاول حقيقة لوجود العلة فيها ومجازية التسمية في الثاني ويأتي ان شاء الله
في دلالة اللفظ ما يؤيد هذا عند ذكر مذهب عباد بن سليمان تتميم الا ان الاولى ان يقال ان لم يعلم ان التسمية مما
بازاء المعنى الذي هو مبدأ الاشتقاق لعليته بل انما وضعت ما بازاء المعنى والمحل الخصوص معا او بازاء المحل خاصة او جهل
الحال او شك في التعيين فينبغي القطع بعدم جواز القياس لفقد تخصيص العلة لا ان الذي هو مدار التسمية وان علم ان التسمية
انما وضعت بازاء المبدأ في المحل المخصوص من حيث علية ذلك المبدأ جاز تسمية ما وجد فيه ذلك لوجود المناسبة لو صيغة التي
هي العلة قياسا على ذلك الاول وان لم يجز استعمال ذلك الاسم في الثاني حقيقة لكان المانع منه اما عدم المناسبة او مشاركة
المحل للمعنى في التسمية والمفروض خلافهما فيجب جواز استعمال ذلك الاسم في المعنى الذي هو في المحل الاخر وقولنا في المحل الخصوص
احترازا عما لو وضع الاسم للمعنى الذي هو المبدأ بدون خصوص محله كالاسود فانه وضع بازاء من وجد فيه السواد لا لخصوص
محل فانه في الحقيقة عام فيشمل كل من وجد فيه السواد حقيقة كسائر الفاظ العموم وهذا لا خلاف فيه كما نقول زيد قائم فاذا
قام عمرو قلت عمرو قائم لان القيام وضع للهيئة المعروفة بدون خصوص المحل فمثل ذلك وضع لمعنى كلي يشمل جميع افراده من
وضع الواضع وعما لو وضع الاسم للمعنى الذي هو المبدأ بخصوص المحل لا من حيث عليته فانه خاص لا يصدق على غيره لا من جهة
الوضع للتخصيص ولا من جهة القياس للفارق ونحن فيما نحن فيه اي الخمر فانه على ما هو المعروف وضع بازاء المعنى الحاصل في المحل
الخصوص الذي هو العنب من حيث عليته وهو تخمير العقل لو وضع الخمر لذلك المعنى الموجود في العنب في بعض احواله ليس له
والعمل على سبيل التشريك ولا التتميم بمعنى ان الوضع للمعنى لا يتم الا بمحله الخصوص كان يكون المعنى مادة للمسمى والمحل صورة
له وانما الوضع للمعنى من حيث العلية واعتبار خصوص المحل في اصل الوضع اما لاصالة خصوص ذلك المعنى او لقوته وشدته
او لقرب قوته الى الفعل او لسبقه في الوجود وقوله عليه السلام ان الله لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها مشعر بان
التسمية للعاقبة لقوله عليه السلام فما كان عاقبته الخمر فهو خمر مع قوله عليه السلام في النبيذ [illegible]

ومشعر بصحة التسمية لملابسه قابلية الجزم ومشعر بعدم الحصر وذلك مشعر بصحة القياس فان قيل ان ذلك مجاز والعلاقة
الفخر كما تسمى زيدا بالاسد والعلاقة هي الشجاعة قلنا ان تسمية زيد بالاسد علم كونه مجازا بنص اهل اللغة عليه وهنا
لم يثبت النص على مجازيته والا لما وقع الخلاف فيه كما لم يقع في مجازية اسدية زيد على ان الشجاعة بحسب ظاهر الوضع راتبة
في الاسد ولهذا جميع افراد هذا الجنس لا تفارقها الشجاعة بخلاف الانسان والعنب الذي هو المحل لا يسمى خمرا لانه لعين
بذاتي لهو وانما يسمى اذا طرء عليه الاختمار وكذلك التمر والزبيب والعسل والشعير تسمية خمرا اذا طرء عليه الاختمار فهما متساويان
في سبب التسمية لربطها بالاختمار كما تقدم وهذا مستعمل شرعا وعرفا والاصل في الاستعمال الحقيقة على ان الاسم تابع
المسمى بابد له من نفسه بالمادة والهيئة على نفس المسمى من مادته وهيئته وذلك انما هو للمناسبة الذاتية كما يأتي انشاء
فان قلت سر الوضع لا يحيط بها القايس ولا يصح القياس على ما لا يعرف قلت الاحكام انما تناط بالاسماء للمسميات والشارع
يخاطب المكلف بما يعرف منها لا بما لا يعرف القسم الثالث في الدلالة والمدلول واقسامهما وفيه مسائل المسئلة الاولى في تعريف
الدلالة وهو كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول والظاهر ان المراد بمعنا
هنا ليس حقيقتها اللذاتها وانما يراد به مجمل ما يصدق عليه اللفظ ظاهرا المسئلة الثانية في تقسيم مطلق الدلالة وهي ثلثة
اقسام وضعية وطبعية وعقلية والاول على قسمين لفظية كدلالة زيد على معناه فانها وضعية لفظية والثاني من
القسم الاول غير لفظية كدلالة الدوال الاربع على معانيها فانها وضعية غير لفظية كالاشارة والكتابة والعقد
والنصب والثاني طبعية على قسمين لفظية كدلالة اخ اخ على وجع الصدر وغير لفظية كدلالة سرعة النبض
على الحمى والثالث على قسمين لفظية وغير لفظية فالاولى كدلالة لفظ دير على وجود اللافظ فانها عقلية والثانية كدلالة
الدخان على وجود النار وذكر البهائي في الحاشية على الزبدة ان الاصطلاحات المتداولة في تقسيم الدلالات خمسة الاول المشهور
الذي عليه الاكثر وهو ان الدلالة اما لفظية او لا والثانية عقلية او وضعية والاولى وضعية وعقلية وطبيعية والوضعية
اما مطابقة او تضمن او التزام الاصطلاح الثاني ما عليه اكثر اهل العربية وهو ان دلالة اللفظ اما وضعية او عقلية والوضعية
مطابقة وتضمن والتزام وهذا كالاول في تقسيم اللفظية الوضعية الى الثلثة الثالث اصطلاح اكثر الاصوليين وهو ان دلالة
اللفظ اما وضعية او عقلية الاول المطابقة والثانية على الجزء تضمن وعلى الخارج التزام الرابع اصطلاح بعض الاصوليين كالحاجبي
وهو كاصطلاح اكثرهم الا انهم يجعلون التضمنية لفظية والالتزامية عقلية الخامس اصطلاح الاشراقيين وهو ان دلالة
اللفظ على معناه دلالة قصد وعلى جزئه دلالة حيطة وعلى لازمه دلالة تطفل وهو قريب من اصطلاح الاصوليين والفرق
بالتسمية ونحن ذكرنا ما يوافق مذهب الاكثر لانه اسهل وياتي ذكر ما فيه الفائدة المسئلة الثالثة لما كان غرض اهل الاصول ومعظم
مرجعهم ومحل انتفاعهم انما هو في الاولى وهي اللفظية الوضعية اذ مدار الادلة غالبا على الالفاظ الموضوعة كان الاستقصاء فيها
انما هو من حيث الدلالات دون ما يحتاج المستنبط في بعض الاحيان الى غيره ويحتاج الى تمييز بعض الدلالات في انفسها كدلالة الاقتضاء
ودلالة التنبيه ودلالة الاشارة من المنطوق وقوله ودلالة التنبيه الخ واعلم ان اهل الاصول عرفوا المنطوق بما دل عليه اللفظ في
محل النطق والمفهوم بما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وقسموا الثاني بمفهوم موافقة كدلالة قوله تعالى ولا تقل لهما اف على حرمة الضرب
والشتم والقتل وغيرها من انواع الاذى ومفهوم مخالفة كمفهوم الغاية والشرط ونحوها من المفاهيم العشرة وقسموا الاول
المنطوق الى المنطوق الصريح والغير الصريح وقسموا الثاني منه اعني غير الصريح الى ثلثة اقسام وهي دلالة الاقتضاء ودلالة
الايماء ودلالة الاشارة ودلالة التنبيه وجعلوا الاقسام الثلثة الاخيرة التي هي المنطوق الغير الصريح من باب دلالة الالتزام
والمنطوق الصريح من باب دلالة المطابقة وجعل بعضهم دلالة التضمن من المنطوق الصريح بالنسبة الى دلالة الالتزام ومنهم من
جعلها من المنطوق الغير الصريح ودلالة الاقتضاء هي ما يتعلق فيه القصد بالمدلول الالتزامي ويتوقف عليه صدق الكلام
وصحته عقلا او شرعا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله رفع عن امتي الخطاء والنسيان فان المراد رفع ذلك المؤاخذة عنهما
من الامة رفع يتوقف على اضمارها صدق الكلام عليه عقلا حيث لولم يضمر كان كذبا ومثل قوله تعالى واسئل القرية فان المراد
سؤال اهل القرية ويتوقف على اضماره صحة الكلام عقلا حيث لولم يضمر الاهل لم يصح الكلام عقلا لان سئوال القرية بعينها
المعروفة غير معقول ومثل قول القائل اعتق عبدك عني على الف فان المدلول عليه المقصود لانه يتوقف صحة الكلام حيث لولا تقدير
في الكلام صحة الكلام شرعا اذ لا يصح العتق شرعا الا في ملك وهذه الاقسام الثلثة كلها من دلالة الاقتضاء

الایماء والتنبیہ منہ دلالۃ الاقتضاء فی کون المدلول علیہ الالتزامی بہا مقصود المتکلم مثل کون الوقاع مع الاھل فی نہار رمضان علۃ لوجود الکفارۃ علی الواقع المدلول علیہ بقول النبی صلی اللہ علیہ وسلم کفر بعد قول الاعرابی ھلکت واھلکت واقعت اھلی فی نہار رمضان فان کونہ علۃ لہ مقصود للشارع علیہ السلام فی حکمہ لکنہ لا یتوقف علیہ صدق الکلام وصحتہ عقلا او شرعا بل اقترن کلام الاعرابی بوجوب الکفارۃ لانہ ھو حکم الشارع علیہ السلام بحیث لو لم یکن الوقاع فیہ علۃ لہ لکان الاقتران بہ بعیدا وکذا قولہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یفصل او یقطب ذا حقۃ قیل نعم فقال اذن فلا واما دلالۃ الاشارۃ فہی ان یکون المدلول علیہ بدلالۃ الالتزامی مما لا یتعلق بہ قصد المتکلم اصلا لکنہ یلزم من الکلام بدلالۃ وقصد المتکلم علی الظاھر من التعارف فی المنطوق الغیر الصریح انما یسمی بدلالۃ الاشارۃ اذا لم یکن مقصودا للمتکلم اصلا مثل دلالۃ قولہ وحملہ وفصالہ ثلثون شہرا مع قولہ تعالی وفصالہ فی عامین او مع قولہ تعالی والوالدات یرضعن اولادھن حولین کاملین علی ان اقل الحمل ستۃ اشہر فانہ لازم منہما وان لم یکن مقصودا من الآیتین بل المقصود شیء آخر فیہما وھو فی الاولی اظہار تعب الام فی مدۃ الحمل والفصال وفی الثانیۃ بیان مدۃ الفصال وفی الثالثۃ بیان اکثر مدۃ الانفصال فافہم لان ما ھو فی محل النطق صریح وغیر صریح فالصریح کالمطابقۃ وھو دلالۃ اللفظ الموضوع علی تمام ما وضع لہ وغیر الصریح منہ کالالتزام فان دلالتہ لیست وضعیۃ لان اللفظ لم یوضع لہ وانما وضع للملزوم ولیس فی تلک اللزوم وضعیا ایضا لانہ ملزوم من احکام الوضع وانما ھو عقلی فتکون دلالۃ الالتزام عقلیۃ لان الذھن انما ینتقل الی اللازم عند سماع اللفظ الموضوع للملزوم وعلمہ بہ اولا ثانیا عرضیا بعد انتقالہ الی الملزوم بان تلتفت النفس بعد توجہہا الی مدلول اللفظ بدلالتہا علیہ الی ما کان لازما لہ من جہۃ العقل فہذا ھو المعروف عند علماء الاصول واما دلالۃ التضمن فالاکثر علی انہا من المنطوق غیر الصریح والدلالۃ عقلیۃ لما قیل فی الالتزام وھو ان اللفظ انما وضع للکل فاذا اطلق انتقل ذھن العالم بالوضع الیہ ثم ینتقل منہ الی جزئہ لکونہ بعض الموضوع لہ انتقالا عرضیا ولیس المراد انہ ینتقل الیہ مطلقا ولا الیہ مع غیرہ من الاجزاء وانما ینتقل الیہ وحدہ من حیث ھو جزء الموضوع لہ اللفظ فتکون بہذا الاعتبار عقلیۃ وقیل انہا بالنسبۃ الی الالتزام من الصریح لم تنسا والمطابقۃ لدخولہا فی حقیقۃ الکل بخلاف الالتزام فان اللازم خارج عن حقیقۃ الملزوم وانما انتقل الذھن الی الجزء وان کان بعد انتقالہ الی الکل بدلالۃ اللفظ علیہ ضمنا فی ضمن الکل بدلیل العقل فی الالتزام ھو اللزوم الذھنی وھو صفۃ اللازم ولیس فی الحقیقۃ فی اللفظ دلالۃ علیہ لانہ خارج عن حقیقۃ معنا معنی الملزوم وما دلیل العقل فی التضمن ھو تناول اللفظ فی اصل الوضع للجزء فی ضمن الکل فانتقال الذھن الیہ بخصوصہ انما ھو ملتفت بہ من الدلالۃ الوضعیۃ بسبب اشتمالہا علی الکل التی بعضہ فی للجزء عن الدلالۃ الوضعیۃ ولا یخرجہا عن الوضعیۃ ھا ثانیۃ بلا اولویۃ وتدرکہ العقل لان کونہا ثانیا انما ھو من جہۃ التخصیص لدلالۃ الجزء لان الدلالۃ علیہ من جہۃ الاشتراک اولا لا ثانیۃ وما کونہ مدرکہا العقل فلا ینافی ذلک لان کل دلالۃ انما یدرکہا العقل حتی المطابقۃ اذ لیس العقل دلیلا وانما ھو مدلول وھذا الاقوی وتبعہ الحاجبی ومن تبعہ ثم ان الدلالۃ اللفظیۃ الوضعیۃ ثلثۃ اقسام مطابقۃ وتضمن والتزام لان الدلالۃ اللفظیۃ الوضعیۃ ان کانت من اللفظ علی تمام ما وضع لہ من حیث انہ موضوع لہ فہی مطابقۃ کلفظ الانسان فانہ موضوع للحیوان الناطق ومعنی کونہا مطابقۃ وھو مطابقۃ اللفظ للمعنی او انطباقہ علیہ بمعنی عدم زیادتہ علیہ ونقصہ عنہ او تساویہ ما لیس منہ وان کانت منہ علی جزء معناہ من حیث انہ موضوع للکل فتضمن لتضمن دلالۃ الکل دلالۃ الجزء وان کانت منہ علی خارج عن حقیقۃ ما وضع لہ اللفظ اللازم لذلک المعنی الموضوع لہ اللفظ من حیث انہ موضوع لذلک المعنی الملزوم فہی التزام بمعنی ان اللفظ دال علی معنی ملزوم التفت العقل بتلک الدلالۃ الی اللازم وتنبہ علیہ لحضورہ عند الملزوم المدلول علیہ بالدلالۃ اللفظیۃ الوضعیۃ ثم اعلم انہم قد اختلفوا فی انہ ھل یشترط فی اللازم اللزوم الذھنی للملزوم بان لا یفارقہ لحضورہ فی حال تحقق دلالۃ الالتزام ام یکفی اللزوم العرفی الخاص او العام والاصح الثانی اذ العقد اللزوم باعتبار اجرائہ علی اللسان عند ذکر الملزوم بحیث کان اللازم بالاعتبار لازم الحضور عند ذکر الملزوم وعلیہ الجمہور وقالوا ان الاصح اکثر المجاز المستعمل فی عرف اللغۃ عن الدلالۃ الالتزامیۃ علی کل تقدیر ولا یشترط اللزوم لتحقق الدلالۃ الالتزامیۃ فی کثیر من الامور لتحقق في الخارج لتحقق اللزوم فی الذھن لکثیر من الملکات والاکوان وغیرہا فاذا عرفت ھذا ظہر لک ان التضمن یستلزم الالتزام المطابقۃ لان الدلالۃ علی الجزء مستلزم للدلالۃ علی الکل وکذلک الدلالۃ علی اللازم تستلزم الدلالۃ علی الملزوم وھو

ویمکن الجواب بان اللازم ولا یتفکر ذلک الجواب ینتقل الذھن لحضور

اشتهر استعمال اللفظ في جزء معناه ولازمه اعتبر تقدير الكل الملزوم واما المطابقة فقد توجد بلا تضمن ولا التزام كما لو كان
اللفظ بسيطا لا جزء له ولا لازم كما ان الواجب تعالى فان المطابقة يتحقق وحدها واعلم ان التقييد بالحيثية في الدلالات الثلث
احتراز عن اللفظ المشترك بين الشيء وجزئه وبين الشيء ولازمه فالاول كمثل لفظ الامكان المشترك بين الكل كالامكان الخاص الذي
هو سلب الضرورة من الطرفين وبين جزئه كالامكان العام الذي هو سلب الضرورة من طرف واحد فانك اذا اطلقت لفظ الامكان
ودل على العام من حيث انه موضوع له بالمطابقة ومن حيث انه جزء ما وضع له اللفظ اعني الخاص بالتضمن والثاني مثل لفظ
الشمس المشترك بين الكوكب النهاري وبين لازمه وهو الضوء فاذا اطلقت لفظ الشمس ودل على الضوء من حيث انه موضوع له بالمطابقة
ومن حيث انه لازم لما وضع له اللفظ اعني الكوكب النهاري بالالتزام فبالتقييد بالحيثية انفكت الدلالات بعضها من بعض فهو ظاهر

المسئلة الرابعة في بيان حقيقة الدلالة وقد اختلفوا في تعريفها فقيل الدلالة عبارة عن كون الشيء بحيث اذا علم او احس فهم منه
شيء آخر وقيل عبارة عن كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر وهذان التعريفان انما هما تعريف لمطلق الدلالة فمن فسر بهما
الدلالة اللفظية الوضعية فقد اخطأ الحقيقة لان ذلك وان كان قد يكون غالبا ويحصل ما يصدق عليه باعتبار الفائدة
لكنه لم يكن كاشفا عن الحقيقة والكلام انما هو فيها وقال الشيخ في الشفاء ان معنى دلالة اللفظ هو ان يكون اذا ارتسم في الخيال مسموع
اسم ارتسم في النفس معناه فتعرف النفس ان هذا المسموع لهذا المفهوم فكلما اورده الحس على النفس التفتت النفس الى معناه انتهى وفيه
ان الدلالة على هذا هو فهم النفس لقوله فتعرف النفس ومعرفة النفس ليست حقيقة الدلالة لان الدلالة صفة اللفظ والمعرفة
صفة النفس وان اراد ان بين الارتسامين مناسبة فتعرف النفس ان ذلك الارتسام الحاصل لذلك الارتسام النفسي فحسن لكن ذلك
اشارة مبهمة الى الدلالة لا تعطي مطلوبنا تفسيرها على ان قوله ارتسم في النفس معناه فيه ان اللفظ ليس في الحقيقة موضوعا لما
في النفس والا لكان استعماله في المعنى الخارجي ليس حقيقة وقد اشرنا سابقا الى بيان ذلك من ان الوجود الذهني ليس نفس الوجود
الخارجي وان اراد بما ارتسم في النفس من معناه صورة معناه الخارجي التي انتزعها الذهن منه فهي طريق الذهن في وضع اللفظ
بازائه وصرف الدلالة اليه احسن لان ظاهر كلامه عدم ارادة ذلك وقال الخونجي بانها عبارة عن فهم المعنى من اللفظ عند
اطلاقه بالنسبة الى من هو عالم بالوضع وفيه ما تقدم من جعل الدلالة هي فهم المعنى وقد بينا ان الفهم من المخاطب هو المدلول
واللفظ هو الدال والدلالة صفة اللفظ وهي نسبة بين المعنى وبينه فكيف يكون الفهم هو الدلالة اذ لو كان هو الدلالة لزم ان تكون
صفة المخاطب فكان الدال مدلولا وهذا شطط والاولى ان يقال انها عبارة عن كون اللفظ بحيث اذا سمع فهم منه معنى للعلم بالوضع
اقول ان قوله فهم منه المعنى صحيح ولكنه مبهم ولم يتبين لنا كيفية الفهم عن اللفظ ومنهم من جعل الدلالة الارتسام النفسي الحيثية
فقال دلالة اللفظ على المعنى هو فهم المعنى عند ذكر اللفظ وفيه ما تقدم واكثر المتأخرين جعلوها نسبة بين اللفظ عند اطلاقه
وبين الارتسام النفسي فيقولون دلالة اللفظ كونه بحيث اذا اطلق حصل الشعور بمعناه اقول وهذا معلوم ايضا وانما
المجهول كيفية افادة اللفظ ذلك الشعور والحق ان الدلالة صفة اللفظ لا صفة السامع ولا صفة اللافظ كما قد يتوهم وذلك لان
الواضع حكيم وضع الاسماء علامات على المسميات وكان العلامة ان تكون على هيئة تدل تلك الهيئة على ما وضعت له وحيث
كان كل شيء نوعا تركيبيا وجاز ان يكون لذلك الاسم هذا الحكم والمراد ان كل شيء له مادة وصورة وهذا رسم جميع المخلوقات وكل
فله مادة مخصوصة بينهما وبين ما تراد له مناسبة نوعية وله صورة مخصوصة بينها وبين ما تراد له مناسبة شخصية واذا اراد
وضع لفظ بازاء معنى اخذ له من الحروف ما يناسبه على ما يأتي بيانه ان شاء الله وجعلها مادة الاسم لذلك المعنى وركب تلك الحروف
على هيئة من التركيب في الحركات والسكنات والتقديم والتأخير تناسب تلك المعنى كذلك وتلك الهيئة هي صورة ذلك الاسم
ثم وضعه بازاء ذلك المعنى فكان الاسم بتلك المادة المخصوصة والهيئة المخصوصة دالا للسامع العالم بالوضع على مسماه كما انك اذا
لو مات الى زيد بان يأتي اليك او مات اليه بهيئة الاقبال بان تقبض اصابعك في الجملة مشيرا بها اليك فيفهم بالمادة وهي
حركة اليد والصورة وهي الاشارة ليد اليك كالجاذب له ارادة الاقبال ولو اردت انصرافه او مات بيدك اليه بهيئة الدفع
فيفهم بالحركة والهيئة ارادة الانصراف لان هذه الهيئة في المادة المخصوصة تدل المشار اليه على ما يراد منه فكذلك الاسم بالمادة
والهيئة المخصوصتين يدل السامع على معنا فحقيقة الدلالة ارشاد اللفظ بمناسبة مادته وصورته لفهم المخاطب الى المعنى
الموضوع له كما مثلنا في الاشارة فان قلت لو كان ذلك كذلك لم يجهل احد شيئا من اللغات ولو اتفق خلافه قلنا انما احتيج
للعلم بالوضع هنا لشدة خفاء المناسبة لانها مناسبات خفية من عالم الغيب على ما حقق في محله فان قلت اذا كانت مناسبة

حرفية من عالم الغيب في لفائدة في ملاحظتها واعتبارها اذ لم يطلع عليها جميع المخاطبين قلت لفائدة شيئان احدهما
حكمة الحكيم ان لا يخصص شيئاً بشيء بغير مناسبة يقتضي التخصيص مع قدرته على ذلك وثانيهما ان يسكن لقلب المخاطب لو نسبة
في بعض الاحوال لبعض المناسبات كما ذكر في المادة في الفرق بين القصم والفصم الاول لكسر بسهولة بدلالة الفاء ما فيها من
همس ولين والثاني الكسر بشدة بدلالة القاف فانها حرف قلقلة وشدة وجهر وكما ذكر في الصورة ان الفعلان بحركاتها مقتضي
التقلب والحركة كالطيران والجولان والغليان وفي دلالة الوضع للاصوات بما يناسبها كما قيل في صوت الغراب نماق وفي صوت
شفتي الناقة عند شربها شبيه لو وضع نماق لصوت شفتي الناقة عند الشرب وشبيه لصوت الغراب ثم تنبه المخاطب
لتقرب نفسه من ذلك لما بين اللفظ وبين معناه من المناسبة وما شبه ذلك وهذا هو الجاري على كل لسان مالك لا يجوز ان
يسند الدلالة الا الى اللفظ فيقول هذا اللفظ وهذا الكلام يدل على كذا وقد اتفق علماء النحو على ان لفظ ضرب الذي هو
الماضي يدل بمادته على الحدث وبهيئته على الزمان وهو ظاهر من علماء الاصول يذكرون هذه في باب تقسيم الكلمة الى الاسم
والفعل والحرف لا يختلفون فيه ولا يذكرون ما تكلموه هنا فراجع كتبهم ويكون المعنى على ما سمعته من التحقيق بان حقيقة
الدلالة هي ارشاد اللفظ بمناسبة مادته وصورته لفهم المخاطب الى الموضوع له فان قلت هذا لا يجري على ما ذكرت
من ان كل شيء فله مادة وصورة اذ يلزم من ذلك ان يكون الدال على الحدث له مادة وصورة والدال على الزمان له مادة
وصورة وكلام اهل النحو الذي استدللت به يدل على ان المادة وحدها تدل على الحدث والهيئة وحدها تدل على
الزمان قلت ان المادة والصورة تدلان على الفعل الماضي وهو حدث متقوم بزمان لا مطلق حدث ولا مطلق زمان
لبقية الاعراض بل هو شيء واحد مركب من شيئين لانه حركة الفاعل المقترنة بالزمان الماضي ولذا لا وجود لها [illegible]
فالمعنى المدلول عليه بالفعل الماضي مركب منهما هو شيء واحد دل عليه بمادة وصورة بخلاف الضرب بسكون الراء فانه اسم
مستقل لم يلحظ فيه الاقتران بزمان فيحتاج الى مادة وصورة هذا ظاهر الكلام واما في الحقيقة فلست اعني بالفعل الماضي
حدثاً وقع في زمان ماض اذ لو اريد ذلك كان ذلك اسما لا فعلا نعم هو اسم للحركة الواقعة في الزمان الماضي وهذا هو المعبر
عنه عندهم بالمصدر كما تقول الضرب الماضي والضرب المستقبل وانما اعني به الحركة حال الصدور عن الفاعل نفسه في
الماضي وحال الصدور في المستقبل مثلا وذلك متقوم في الوجود بالزمان فهو شيء واحد على ما ذكرت لكل منهما ما يخصه
ولكن ليس هذا موضع بيانه لان الغرض من هذا بيان الدلالة فان قلت اذا كان لا بد من المناسبة في اصل الوضع ينبغي
ان لا يكون لفظ مشترك يدل على معنيين الا بتعين المادة والصورة في احدهما مع انا لا نجد اكثر اللغة كذلك [illegible]
هو الدق مثلا والضرب هو النوع وما اشبه ذلك قلت ان الضرب بسكون الراء في اصل الوضع مناسب مادته وصورته
للمعنيين ولكن لما كانت الاثنينية لا تتحقق الا بان تتحقق به المغايرة المقتضية للتعدد وقد كان الوضع [illegible]
لواحد ولم يكن في نظره الاخر فوضع له ما يناسبه ثم توجه الى الاخر ولم يحضره الاول وضع له ما يناسبه فهو حقيقة
واراد دلالة المخاطب على احدهما بالتعيين نصب قرينة مع الاسم تعين المقصود بالاسم منهما كما هو شأن [illegible]
تحقيق هذا الحرف ان شاء الله في بيان ان بين اللفظ والمعنى مناسبة ذاتية فاذا نصب مع الاسم المشترك قرينة كان [illegible]
الاسم دالا على المعنى المعين بالمادة والصورة المركبة بمناسبتهما للمعين ومعنى تركب الصورة [illegible]
الاسم الاولى ومن القرينة فيكون صورة مركبة منهما تدل بمناسبتها على المعنى المخصوص مع بقاء الصورة الاولى [illegible]
حفظا للاصل بهيئة الاسم ليكون اذا اراد تعيين المعنى الآخر اخذها وركب منها ومن القرينة المعينة صورة [illegible]
فان قلت هذا يجري في المشتقات اما في الاسماء الجامدة فكيف تحصل الهيئة المناسبة فان زيد يستعمل في [illegible]
الاسم الجامد يدل بمادته وصورة استعماله الخاص المشخص على مسماه [illegible] صورة ذلك الاستعمال [illegible]
مسماه ومن ثم يعرف الخصوصية ثم يدل اللفظ على مسماه بل يحتاج في [illegible] منها الهيئة [illegible]
جاء زيد كان متشخصاً متعيناً عند المخاطب باستعمال هذا اللفظ في تعيينه عرف تشخص [illegible]
ابن عمرو حصل بها صورة الدلالة والتعيين [illegible]
وبالاستعمال الدال على معناه من الصورة من هيئة الاستعمالية وهي كون اللفظ مستعملا في [illegible]
[illegible] الدلالة التي هي الارشاد الى المعنى [illegible] مادة ومناسبتها [illegible] الهيئة [illegible]

شخصية كان نحن ما نجزم بذلك على يد بيان من معرفتنا انه لا انه واحد وكونه من الشاكرين ولا يذهب عليك الى ما تقدم من الفوائد
منطق انهم اصابوا وانا اشير لذلك الى الواضع بما ذكروا وهو ان المتكلم اذا اطلق الاسم لافهام شخص وكان عالما بوضعه لمعناه وصل
الصوت الى الطبل اذنه وقرع ذلك اللفظ جرم ذلك الطبل اللطيف فميزها العقل بصفاتها من الجهر والهمس والشدة والرخاوة
والقلقلة والاطباق والانفتاح والاستعلاء وغير ذلك فتمايز عنده بواسطة لطافة ذلك الطبل فارتسم صورة
ذلك المسموع في الحس المشترك من ذلك الشخص فحفظ العقل لها وذلك اللفظ الخارجي الذي اطلق للافهام هو الذي اعطى ذلك
الحس المشترك صورة مادته وصورته هيئته الدالتين بالمناسبة داخلة العقل وتلك الصورة المعطاة هي مستند الحس
المشترك وهو اعطى النفس صورة تلك الصورة فارتسم في النفس مجردة عن المادة والمدة فلتفت النفس بواسطة ما فيها
من النفس للمعنى الى ذلك المعنى الخارجي الذي قد وضع اللفظ في الحقيقة بازائه فترتسم صورته فيها يعني ان النفس تنتزع من المعنى
الخارجي بمناسبة تلك الصورة التي حصلت لها من الحس المشترك صورته لان مناسبة تلك الصورة هي التي صرفت نظر
النفس الى المعنى الخارجي فكانت سببا لارتسام صورته فيها فكان صورة المعنى الخارجي هي طريق النفس الى ادراكه كذلك منشأ
الصورة الحاصلة فيها من الحس والتي في الحس من اللفظ هو طريق النفس الى فهم الدلالة وادراكها من اللفظ بواسطة مناسبة
مادته وصورته لذلك المعنى الخارجي بل المستدل على ذلك المعنى الخارجي وكان الاسم في الحقيقة انما هو موضوع
المعنى الخارجي واما المعنى الذهني فانما هو عبارة عن الخارجي وصورة له وطريق الى ادراكه لكن ذلك ما في الحس وما في النفس
من الصورة ومن مناسبتها بالمعنى الخارجي فانها صورة مادة اللفظ وصورة هيئته مناسبتهما التي هي منشأ الدلالة
وهي طريق النفس الى ادراك الدلالة لا انفسها فالدال هو اللفظ بمناسبة مادته وصورته فالمناسبة هي آلة دلالته والدال
هو ارشاد اللفظ بمناسبة مادته وصورته الى المعنى الخارجي والمستدل هو النفس بما فيها وما في آلتها التي هي الحس من منشأ
تلك الصورة المرتسمة فيها والمستدل عليه هو المعنى الخارجي بما في النفس من صورته اذ هي آلة الادراك فافهم فقد كشفت
للطالب ورددت في المقال والله سبحانه ولي التوفيق المسألة الخامسة ذهب عباد بن سليمان الصيمري وعلماء التكسير من اهل
الجفر واهل الهيمياء وبعض المعتزلة وغيرهم الى ان بين اللفظ والمعنى مناسبة ذاتية بسببها نشأت دلالة اللفظ على المعنى
وذهب الاكثر من اهل العربية والاصول الى ان دلالة اللفظ على المعنى انما هو بوضع الواضع قال المشهور انه لو كانت دلالة
اللفظ بسبب المناسبة الذاتية لما صح وضع اللفظ الدال على معنى بالمناسبة الذاتية لنقيضه او ضده وقد وضع كالقرء
للحيض والطهر والجون للابيض والاسود قالوا وبيان الملازمة انه لو وضع اللفظ لنقيض معناه الاول او ضده فاما ان
يدل على الثاني في ذلك الاصطلاح دون الاول او لا وكلا الامرين باطل لان ما بالذات كما هو المفروض في كل واحد من المعنيين
لا يتخلف عنهما فلا يجوز ان لا يدل على كل واحد منهما لوجود المناسبة لكل منهما ولا يجوز ان يدل على واحد دون الآخر لان
المناسب للشيء لا يتخلف عنه ولا يجوز ان يدل عليهما معا لان ما يناسب الشيء بالذات والا لما كان ما بالذات بالذات
واستدل ايضا على نفي المناسبة بانه لولا المناسبة لتساوت نسبة الالفاظ الى المعاني فلم يختص بعض الالفاظ ببعض المعاني والتالي
باطل بيان الملازمة انه اختص بعضها ببعض فاما ان يكون لمخصص او مرجح ام لا فان كان التخصيص لمرجح بلا مخصص اذ المفروض
عدم المناسبة وان لم يكن التخصيص يلزم الاختصاص وكلاهما محال قال الاكثرون لا يلزم من عدم المناسبة عدم المخصص لجواز
ان يكون المخصص ارادة الواضع فان كان هو الله كانت الارادة لتخصيص الوضع منه سبحانه كارادة تخصيص حدوث الحادث
بوقت مع تساوي نسبة الاوقات الى الحادث وان كان هو البشر كان تخصيصهم بالارادة كارادة تخصيص الاعلام بالاشخاص
مع تساويها قال اهل المناسبة ارادة الواضع لاحد مقصديه بدون داع يستلزم الترجيح بلا مرجح وهو ممنوع قال الاكثر
الممنوع الترجيح بلا مرجح لا الترجح بلا مرجح فان ذلك جائز وقال بعضهم ان مذهب اهل المناسبة باطل لمخالفة الضرورة
ويمكن تأويل كلام اهل اثبات الواضع حال الوضع يلحظ المناسبة اذا امكنت بين اللفظ والمعنى كما وضع القصم بالقاف على الكسر
بسهولة لما بين القاف التي هي حرف مهموس رخو وبينه من المناسبة ووضع القصم بالقاف على الكسر بشدة لما بينه
وبين القاف من المناسبة لان القاف حرف شديد مجهور وقلقلة وان لم تكن هي المخصصة بل المخصص بارادته تولد ان
اذا نظر الى هذا المحل من استكاك رايته صلحا بغير رضى الخصمين لان الاكثر يقولون ان اهل المناسبة مصرحون بذلك وهم
ايضا قائلون به وما فوق لما سواه فانه ان الاصح ما ذهب اليه اهل المناسبة لما ذكرنا في المسألة الرابعة من الاشارة الى

اسماء الاصوات واشتقاق بعض الكلمات وكثير من الامثال تظهر فيها المناسبة كالخضخضة والطنطنة وكالغليان والتردد وغير ذلك فيجب بينهما صورة
تشابه حركة مسماها وحروفها تناسب اصواتها مسماها حتى لو سمعها من لم يكن عالما بالوضع وقيل له في مسمى خضخضة ما اسم هذه
الخضخضة ام مرجلة مثلا لقال الاولى انها هي خضخضة ولا يناسب ان تسمى مرجلة وهذا شيء يعرف بالطبع والعقل وليس له كلي
دليل الا الذي ذكرنا لفطنة من المناسبة قال الاكثر لو دلت الالفاظ بالذات لامتنع اختلافها باختلاف الامم في الاصقاع و
ولامتنع كل احد الى الوضع وهو معلوم البطلان ولانا نعلم بالضرورة انا لو وضعنا لفظ الكتاب لمعنى النار وبالعكس امكن
ودلت اللفظتان كما دلتا في اللغة والجواب انا نقول ان المناسبة لا نريد منها خصوص المناسبة الشخصية بل قد تكون مناسبة
نوعية كمناسبة الانسان لزيد وعمرو او جنسية كمناسبة الحيوان لزيد والفرس بل لا نريد منها الا مطلق الصلوح الذاتي للمسمى
في المادة والهيئة فاذا الحق حروفا او لفظا ولذلك الماخوذ صلوح نوعي او غيره من جهة مادته لمادة معنى ومعان متكثرة كان و
مع الهيئة الشخصية الوضعية او الاستعمالية المناسبة لهيئة المسمى دالا بالذات على المسمى لانا لا نريد بالمناسبة الذاتية الا
صلوح اللفظ بمادته وهيئته لمشاكلة المعنى بمادته وهيئته سواء كان ما من المادة شخصيا ام نوعيا ام جنسيا واما صلوح هيئة
اللفظ لهيئة المعنى فنعتبر شخصية الارتباط بينهما وان كان للفظ هيئة نوعية او شخصية بحيث يصلح بعض افرادها لمثا
كل بعض هيئات بعض المعاني كالحيوان الصالح للانسان والفرس فانه مشتمل على حصص كل حصة صالحة لكل نوع من
انواع الحيوان في الجملة كحصص الخشب الصالح للسرير والباب والسفينة والصندوق وانما تتميز الانواع بالصور فاذا اخذت
حصة من الحيوان ولفظها حيوان وضممت اليه لفظ ناطق الذي هو مدلوله في الانسان هو الهيئة الانسانية بمنزلة هيئة السرير
فيدل على الانسان وان ضممت اليه لفظ صاهل الذي مدلوله في الفرس هو الهيئة الفرسية كذلك دل على الفرس فالحيوان مادة
الكل الصالحة لكل من الانواع بالهيئة الوضعية المناسبة لهيئة الموضوع له فحيوان مع ناطق يصلح للانسان لا يصلح للفرس
ومع صاهل يصلح للفرس ولا يصلح للانسان وذلك لخصوص الهيئة النوعية بالنوع ويصلح احدهما للاخر في الهيئة
الجنسية لانها لا تنافيها النوعية كما ان الشخصية لا تنافي النوعية ثم لما كانت المواد تصلح للذوات المختلفة بالهيئات المتنا
فيها فانها هي الماهيات الاولى ومع اجتماع حصة منها بهيئتها تحصل الماهية الثانية التي هي الحقيقة كانت الالفاظ كذلك مع
هيئاتها لتساوي مراتب الوجود في الاكوان والاعيان والتكوينات من عرف واحدا عرف الاخر وبيان ذلك ان المناسبة من جهة
المادة فلصلوحها للمختلفات من المعاني في سائر اللغات واما المناسبة بالهيئة الخاصة بالمعنى الشخصي فلان الهيئات كثيرة حتى
للمعنى الواحد فاهل هذه اللغة مثلا ياخذون مادة من اللفظ لها صلوح مع هيئة من هيئات اللفظ لمناسبة ذلك
المعنى المخصوص فيدل عليه لمناسبة مادته لمادة المعنى وهيئته لهيئته ولمناسبة حقيقة اللفظ لحقيقة المعنى وهل اللغة
الاخرى مثلا ياخذون تلك المادة بعينها ويصورونها بتلك الصورة لذلك المعنى فيكون من توافق اللغتين او يصورونها
بصورة اخرى تناسب هيئة اخرى لذلك المعنى لان له هيئات متعددة والواضع ياخذ الهيئة التي تحضر ما نظر حال
التصور للوضع ويرجحها دون غيرها من الهيئات بموافقتها لطبع اهل تلك اللغة مثلا كالدلو فان له هيئات متعددة
مثلا له استدارة وله عمق وله هيئة كالكرة التامة وكالاسطوانة وكالمخروط الناقص وكقطعة الكرة وغير ذلك وله هيئة
مستقيمة من الجلود وهي لونها وليست عن انكسار كالحرارة وغير ذلك فنظر واضع لغة العرب الى هيئة من هيئاته تناسب تقديم الدال
على الواو فقال دلو لان ذلك مناسب للطبع العربي ونظر واضع لغة العجم الى هيئة اخرى من هيئاته تناسب تقديم الواو على
اللام فقال دول لان ذلك مناسب للطبع العجمي او يصورون تلك المادة بالهيئة الاولى لمعنى غير معنى الاول بل قد يكون
نقيضه اذ لحظ الواضع حال الوضع هيئة من هيئات المعنى الثاني توافق هيئة اللفظ الاول كالمعنى الاول لان الوضع بازاء
المعنى لتعيين الغرض منه وهو قد يختلف باختلاف طباع اهل اللغات كما يختلف الغرض من تربيع المستطيل فقد يلحظ جهة العرض
ولا يلتفت الى الطول فينظر مقدار الضلعين القصيرين المتقابلين وقد يلحظ الطول فينظر مقدار الضلعين الطويلين
التعيين انما هو للشيء من جهة ما يراد منه لا من كل جهاته وهو من المناسبة الذاتية واذا نظرت الى صنع الله سبحانه رايت ان الشيء
الواحد قد يناسب شيئين متضادين مناسبة ذاتية كالهواء مثلا يناسب النار مناسبة ذاتية بحرارته ويناسب الماء
مناسبة ذاتية برطوبته وكذلك اللفظ الواحد للمتناقضين والمتضادين من جهتين او جهة واحدة لو كان الغرض المقتضي
للتعيين الذي لاجل الوضع فيهما كالقرء للحيض والطهر وعسعس لليل وكالجون للابيض والاسود فتى الوضع في الاول لما

يستدير به الرحم وهو حاصل في الحيض والطهر والثاني لحركة الميل للذوجية السيالة فانها واحدة في الاقبال والادبار معا
فانه للخالص عن الشوب من البياض والسواد وايما اختص عاد بدون ما العرف الحمرة والخضرة وغيرهما الحضور اسمها في ذهن الواضع والحال
عند فكر الآخر فهو خص من لفظ خالص فكان للواضع نظر اليهما نظرا باعتبار تضادهما وتغايرهما فوضع ابيض واسود ونظر
باعتبار اجتماعهما في الذهن بلا واسطة وتساويهما في الخلوص لما ص فوضع جونا للابيض بلحاظ الاسود وللاسود بلحاظ الابيض اوان
واضع اللغة الثانية باعتبار مادة غير الضلال الواضع الاول لان هذه المادة ايضا لها صلوح لهذا التسمية ايضا او عند آخرين ومثال
ذلك كالخشب فانه يصلح للسرير مع الهيئة المخصوصة ولا يختص بالخشب بل يمكن من الحديد والذهب والفضة وسائر المعادن
المنطرقة والمتماسكة كالياقوت وسائر الاحجار والنجار الذي هو نظير الواضع فيما نحن فيه متعدد كان ام متحدا بعمل السرير من المادة التي
اعتاد بها اهل السرير داوود وكلها تصلح في نفس الامر للسرير بالهيئة التي تناسبهم من العلو والقصر والسعة والضيق والنجى
وعدمه وكذا هيئات السرير والمادة التي لا تصلح للسرير كالماء فانه لا يصلح لذلك والهيئة التي لا تصلح للسرير كهيئة الكرة والمخروط
وكما اشرنا اليه على اختلاف المواد والهيئات تحصل منها مناسبة الذاتية لكل معنى بكل لغة كما نبهنا اليه عليه دليل تخصيص الوضع
بغير اللفظ بل التخصيص من الواضع انما هو بالمواد والهيئات المناسب للمعنى كما لو كان عندك صندوق فيه بيت مربع وبيت مسدس
واذا اردت ان تضع في كل واحد منها شيئا من عمود لا بد بحيث يستقر في البيت كالمعنى في اللفظ ولا يضطرب كاللفظ اذا استعمل في
معنى لا يناسبه فانك تضع شيئا مربعا وشيئا مسدسا فاذا اراد الغير ان يضع كل واحد في بيت من الصندوق دلته هيئة المربع
على انه المناسب لان يوضع في البيت المربع فان وضعه في البيت المسدس اضطرب ولم يستقر وكذا المسدس لا يحصل الاستقرار
والمناسبة حتى يضع المربع في المربع والمسدس في المسدس وليس ذلك الا للمناسبة وعدمها فافهم فظهر دليل الحق على خلاف
ما للاكثر وبطل ما كانوا يعللون دائما في اسماء الاعلام وباطل المناسبة فيها لكن لك الا ان الهيئة الوضعية التخصيصية تكون نوعية
بالنسبة لكل الاعلام فتكون مادة اللفظ وهيئته معا مادة نوعية صالحة لكل وحدها الهيئة الاستعمالية التخصيصية فاذا اضفتها
الى المادة دلت كما قلنا والاستعمالية وضعية النوع كعلاقة المجاز وباقي التمثيل لها فيما بعد واما قول الاكثر انه لو كانت دلالة
اللفظ بسبب المناسبة الذاتية لما صح وضع اللفظ على معنى بالمناسبة الذاتية لنقيضه او ضده الخ فجوابه انا نقول انه مناسبة
ولا ينافيه وضع اللفظ الواحد للنقيضين اذ يجوز ان يجمع النقيضين مناسبة فيوضع لفظ لهما باعتبارها والمناسبة قد تكون نوعية
وقد تكون شخصية في المادة وفي الصورة كالعين اسم للناظرة والجارية والذهب مثلا فان الباصرة هي منبع الابصار وادراك المرئيات
التي فيه تدبير الحيوة في المرئيات على ما حقق في علم الحقيقة فهي عين ذلك وحقيقته وفيها نوع استدارة من جهة الصورة ومن جهة
الادراك والجارية هي منبع الماء الذي هو حيوة الاشياء وبه حفظ تدبيرها الانه اثر العلم وفيها نوع استدارة من جهة الصورة ومن جهة
فعل الماء في النباتات وغيرها والذهب هو منبع طبائع المعادن وبه حياتها وبقائها وهو سر الشمس التي بها بقاء الاشياء على ما حقق
في علم الصناعة وفيه نوع استدارة من جهة نشأة بعد اشه في الثبات والبقاء والوزن والصبغ ومن جهة سنوه ... ما تنسب الى
المعادن لانه قطبها الذي مدد عليه فكان بين هذه تشابه من جهة المادة والهيئة الصورية والمعنوية وكل حرف اسمه يبين معنى
فالعين يشار بها الى العلم الذي هو الماء الذي به حيوة كل شيء فهو مناسب للمسميات الثلث والياء يشار بها الى اللين موجود في الثلثة
والنون يشار بها الى العين الذي هو الدوات والى ما منه مدد لغيره كهذه المسميات فهذه الحروف الثلثة فيها ايضا نوع استدارة
وفيها مشابهة في معناها وصورتها للمسميات الثلثة في المادة والصورة نوعية وشخصية ولا نستقصي ما اشرنا اليه من جهة
المناسبة لان الواضع انما نص على تخصيص التعيين لغرابة المشابهة والمناسبة لان المناسبة قد تكون بين مواد وقد تكون
بين الصور وقد تكون بين الجميع وكذلك وضع عسعس الليل اذا ادبر وقبل لان حالات الليل متساوية بالتدريج لا بالتعقل والزيادة
كذلك فنا عسعس لها لانه بين عسعس حرف فيه مهموس يدل على عدم خفاء في الاقبال والادبار والسين حرف مهموس يدل على
خفاء اشكالها وكرر الحرفين يدل على تساويهما لا متقابلين وصفير السين يدل على هيئة سيره في الاقبال والادبار وما جاز في
التضاد بين مناسبة فاعلم كما في الاقبال والادبار في الليل من تشابه تساويه فيوضع الاسم مناسبا للحالة لها معنى للتضاد من
خلو لم يكن بينهما مناسبة فحال عدم يوضع اسم واحد لهما لما كان التضاد لو النقيضان والمختلفات لا بد ان يختص لها ولا
احدهما مما يميز احدهما من الآخر فان وضع لكل واحد اسم غير الاسم الآخر فحسن وان يضع لهما اسم واحد فيشكل حكيم ... بخفاء
بتنبيه المخاطب واستعداده وقبليته للتكليف كفى بالاسم نفسه وان اراد التكليف بالحد منهم على التعيين فوقت الحاجة تقترن

اليه قرينة تعيّن المراد فيكون بتلك المادة والصورة المركبة دالا على المعنى المعيّن وبيان ذلك كما ذكر في المسئلة السابقة نقول لهم
بامتناع وضعه لضدّ معناه او نقيضه فاما ان يدل على الثاني اولا فان كان الاول لزم اجتماع الضدين او النقيضين في
الاسم الواحد لان مناسبة اسم المعنى ضدّ لمناسبة ضده وكذا في النقيضين وان لم يدل لزم تخلف ما بالذات منقوض
بما بيّناه من ان الضدين قد يجمعهما حال وان افترقا في حال آخر يحصل التضاد وكذا في النقيض فمناسبة الاسم للحال
الجامع ويكون بذلك دالا فان قالوا لا نعقل الدلالة لهذا النحو قلنا ان اردتم بعدم المعقولية عدم حصول المناسبة
في الاسم للنقيضين لتناقض المناسبة قلنا قد ذكرنا جواز حال المتناقضين يجمعهما هي مناط المناسبة في الاسم لهما وان اردتم
بعدم المعقولية عدم فهم الدلالة قلنا المانع غرابة المناسبة ودقة المأخذ فذلك لا ينافي وجود المناسبة وارادة الوضع
المتعلقة بجعلها دالا ثم وان لم ندركها كما هو شان كثير من الامور والاحكام المعتقدة التي لا ندرك ماخذها وان اردتم
بعدم المعقولية انها لا تعيّن قلنا كذلك ما تدعون انتم من ان المخصص هو ارادة الواضع وهي لا تعيّن الا بالتنصيص قولكم
ان الدال هو الوضع والمخصص هو الارادة والمعيّن هو التنصيص قلنا الدال هو المناسبة الموضوعة والمخصص هو الارادة
بالمناسبة لا الارادة وحدها فان الواضع لما اراد التخصيص خصص بالمناسبة لان ذلك هو شان الحكمة والاتقان والبالغ
والمعيّن هو التنصيص فيما اقرب قولكم الدال هو الوضع ام قولنا الدال هو المناسبة الموضوعة على انه لولا المناسبة لم يكن
عدم التقدم من الحكيم القادر العليم التخصيص بدون مخصص فانه ترجيح من غير مرجح وهو محال وقولكم انا لا نقول بالترجيح من غير مرجح
وانما يجوز الترجيح من غير مرجح جوابه ان الترجيح من غير مرجح وان امكن لكنه لا يحسن هنا لان الترجيح يجري في مادة الافعال لا في جميع
الاحوال وقولكم هذا يلزم منه ان جميع الاسماء مع جميع المسميات هكذا وهذا مرتق الاهمال وفيه ابطال الحكمة من اصلها
ولا يرضى به عاقل وقولكم ان المخصص هو الارادة كالسابق في الخطاء لان الارادة لا تخصص بنفسها لتساوي جميع الاشياء
بالنسبة اليها فلا بد في تخصيصها من حكمة وهي قرب الاشياء او بما يناسبها او يوافقها فلا تخصص بالاهمال والا فيلزم العبث
واللعب وقولكم ان كان الواضع هو الله فارادة تخصيص الوضع منه سبحانه كارادة تخصيص حدوث الحادث بوقت مع تساوي
نسبة الاوقات الى الحادث وان كان هو البشر فهي كارادة تخصيص الاعلام بالاشخاص مردود بانا لا نسلم ان الاوقات متساوية
من جميع الاحوال بالنسبة الى الحادث بل لو نظرتم بعين البصيرة لعرفتم ان الحادث لا يمكن ان يوجد على ما هو عليه الا في وقته المخصوص
ولا يمكن في غير ذلك الوقت الا غير ما هو الان لان الله سبحانه اجرى الاشياء بالاوضاع والاسباب وسبّب اسبابا واحوالا واوضاعا خرجت منه سبحانه على ترتيبه
تدبيره كيف يجوز ما قلتم وانتم تقولون ان الله علة تامة لوجود الاشياء وكيف يجوز تاخر المعلول عن علته التامة ...
... قولكم يبطل النظام ولا يجوز تاخر الحادث عن الازل اما بطلان النظام فلانه لا يمكن تقدم الا ...
الابن في الوجود على الاب ولا امس على اليوم وهكذا لان جميع الاشياء بالنسبة اليه سبحانه ...
عندكم صالحة لجميع الاوقات واما عدم تاخر الحادث عن الازل فلان ما ليس بحكم القائلين بقدم العالم ...
... قولكم ثبت قولي ما ليس بقدم العالم ونحن نقول ان الوقت موجود بوجود اسبابه وجوده الخاصة ...
الوقت المخصوص لا لنقص في قدرة القادر ولا عدم تمام في العلة انما هو لنقص في قابلية الموجود ...
بوجود جميع ما يتوقف عليه من الاسباب التي من جملتها المكان والزمان الخاصان ... بن هذا ...
تخصيص الاشخاص بالاعلام مع تساويها بما حل لما قلنا في المسئلة الرابعة من ان المناسبة من جهة الصورة المخصصة
المركبة واما المادة والصورة الاولى فهما نوعيان في الاعلام والمرتجلات فلاحظ ما ذكرنا سابقا يكتنف عليك نعم ...
الليل من النهار والصورة مركبة من الصورة الاولى ومن الاستعمال الخاص فانه يتركب منهما صورة مخصصة ...
الرجل على نحو ما ذكرنا لان ارادة تخصيص زيد بمسماه لا بعينه ولا تكون الارادة مخصصة ولا ...
على مسماه معنى ما اقول من انه تركب من هيئة الاولى ومن هيئة الاستعمال هيئة ... زيد ...
المركبة لان اخذ لفظ زيد ووضعه على ابنه وتخصيصه ... هو الاستعمال الخاص ... الاسم ...
عليه وتخصيصه بحيث لا يراد به غيره وحدث الاسم مناسبا ... وهيئة التركيبة على مسماه على نحو ما ذكرنا ...
علماء التكسير وعلماء الجفر ... جزئية مرتبطة بمعاني مسمياتها وان لها ... المعاني ...
وضعها الطبيعي ... لا تتخلف ... بمنزلة الاعلام ... ما ذكر ... لا اشكال فيها لان ...

وقف صفر

المعصومين عليهم السلام داخل في جملة قولهم وقد حققنا هذا في مباحثاتنا بالامر بما عليه وقد دلت الاخبار عن الائمة الاطهار بان لها معنيات
ينادى بها اليها لما روى عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا انه قال العين علي
والباء بونه من الخلق والكاف دنوه من الخالق بغير اشارة ولا كيف وما ورد في تفسير اوائل السور والبسملة من ان الباء بهاء الله
والسين سناء الله والميم ملك الله [illegible] على بداية وما روى عن عيسى عليه السلام في تفسير ابجد المعلم وغير ذلك مما لا يكاد
يخفى على احد وقد روى عن علي عليه السلام انتقال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ ولا اشكال في ان الجسد بينه وبين الروح مناسبة
ذاتية بحيث لا تصلح روح زيد لجسد عمرو وكذلك اللفظ المشبه بالجسد وهذا كثيرا ما يجري على السنة العلماء ان الالفاظ قوالب
المعاني بحيث لا يتناكرون في معناه ولا معنى له الا ما اشرنا اليه فان القالب هيئته هيئة القالب وهذا عند من يعرف مما لا اشكال
فيه ولا ريب يعتريه ولا يقال ان الحرف ما كان فيه مناسبة ذاتية لمعنى لا يصلح استعماله في غيره لانا نقول ان ذلك انما يلزم لو
كانت تلك المناسبة شخصية اما اذا كانت نوعية فانها تصلح لغيره ولا يتمانع شبيهها الى مناسبة الحرف الاخر وقول الرضا عليه
السلام ان الله خلق الحروف وليس لها معنا الا انفسها يريد به انه ليس لها معان مستقلة كمعاني الكلام وهو كما ذكر عليه السلام
وانما نقول ان لها طبايع اذا اجتمعت حيث بها المعنى يعني يظهر بها المعنى الحادث بها كما قالوا ان الله خلق الارواح الحيوانية من الحركات
الفلكية فيحصل بتصادم بعضها الى بعض الحركات الحيوانية والشعور وغير ذلك مع انها لا تعرفها [illegible] كما اشاروا اليه ونحن
التمثيل ان المعنى اذا اردت اخراجه الى زيد القيت له حروفا توافقه لانها له كالبدن فاذا القيتها على هيئة تناسبه من هيئة تكلم
بلون زيد فهم زيد بطبائع تلك الحروف وهيئة تركيبها معنى ما ندري عليه بتلك المناسبة وليس المعنى الذي نشأ من لفظك هو
نفس المعنى الذي في قلبك اذ لو خرجت ما في قلبك حقيقة الى زيد لما كنت تعلم بعد ذلك لخلو قلبك منه وانما المعنى الذي فهم زيد
متولد من لفظك وهو يشابه ما عندك ومظهره ونظيره اذا قدحت بالزناد من الحجر نارا فان هذه النار متولدة من الحجر بواسطة
القدح والنار الكامنة لانها لا يخرج منها شيء ولا ينقص كما هو في الكلمة وهذه النار الخارجة تشابهها لانها مظهرها
بل انما تولدت من الهواء الذي استحال بحك الحديد على الحجر لما بينهما من اليبوسة والصلابة وكذلك انت اوجدت من الهواء
حروفا قد قطعتها منه باللسان والشفة واللهاة والاضراس والحلق والقيتها حتى جعلتها بما يناسب قالبا للمراد بها فخرج من
المعاد لم يكن وضعت فيها معنى وانما وضعت ما يدل بمادته وهيئته على ما تريد من ايصاله الى زيد من المعاني فانتزع
فهمه المادة والصورة ولا يحتمل الا ما يناسب ذلك وهو معنى قولنا ان اللفظ يدل ذاتيا على معناه بمناسبة مادته و[هيئته]
لذلك المعنى لا غير كما تقدم في تعريف الدلالة وحقيقة الامر ان اللفظ يخرج منه الدلالة من مادته وهيئته فتقع على ارض
نفسك فيتولد المعنى من ماء هو دلالة اللفظ بمادته وهيئته ومن تراب هو قوة نفسك فالدلالة كالاشارة فان المشار
اليه يتعين بالاشارة ولم يحصل لمن يتعقل التعيين بدونها فان قلت يلزم ان التسمية بالقياس ليس من كلام العرب لانهم
لم يضعوا ذلك قلنا انها من كلامهم بل ومن وضعهم النوعي لانهم لما وضعوا الفاظ اللغة كان ما يقاس بتلك الالفاظ من وضعهم
ولهذا قال المازني ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم واما انكاره الا انكر ما لا تعلم فيشمله قوله تعالى بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله والشاعر يقول [illegible] قول الصحيح [illegible] ابى الناظرون عن الشباه وانا خرجنا عن طور ما يناسب
المقام استقصاء للدليل ولعله ناصر هذا القول فانبنا بهذا التحقيق لصاحب العقل الدقيق والسلام على من اتبع الهدى القسم
الثالث في تقسيم الفاظها وفيه مسائل المسئلة الاولى اللفظ الدال بالمطابقة التامة ينقسم الى مفرد ومركب فما ليس له جزء
يقصد به الدلالة على جزء معناه عند الاستعمال فهو مفرد فيدخل فيه ما لا جزء له كق اذا سمي به انسان وما له جزء لا يقصد
مطلقا كقل علما على انسان او قصد به في اصل الوضع ولم يقصد به في الاستعمال كالحيوان الناطق علما فان الحيوان يدل على
جزء مسماه في اصل الوضع وكذا الناطق لكنه لا يدل على جزء مسماه في الاستعمال العلم فخرج بالاول ق وبالثاني قل وبالثالث
عبد الله والرابع الحيوان الناطق هذه اقسام المفرد وما له جزء قصد به الدلالة على جزء معناه عند الاستعمال فهو مركب
فيدخل فيه ما له جزء مقدر كق وقل امر و[ما له جزء] محقق كعبد الله والحيوان الناطق نعتين والمراد بالجزء المقدر المفروض وجوده المستقل
في غيب اللفظ واما مثل قائم فهل ما فيه من ذكر الموصوف ضمير مستقل في غيب قائم بالكناية عن الموصوف فيكون مركبا لدلالة جزئه
على جزء معناه ام محض تقوم الصفة بلا اقتضاء يحصل بذكر الموصوف فيكون مفردا احتمالان والبيان الملخص ان نقول ان
تقوم الصفة انما يحصل بدعامة من موصوف مركب به عمدا واشارة اليه لانها تحصل بغيره او بذكره باي معنى كان فان كان

[illegible]

ذلك

ذلك عبارة عن الموصوف بالاشارة المميزة المستقلة في نفسها بذلك بدون الصفة كالضمير المستتر فانه يشير الى اثبات الموصوف
بالهاء والعدم ذكر اسمه وغيبته بالواو وكذلك انت فانه يشير الى الموصوف بانه والى عدم ذكر اسمه بالتاء وللخطاب وكذا
مستقل في نفسه بالتمييز فيتحقق الجزئية بدون الصفة فينطبق عليه حد المركب وان لم يكن عبارة عنه وانما افاد نعوت
الصفة للاتصاف عن الموصوف باسناد الصفة اليه وهي وان تقومت بذلك الذكر لكنه مفتقر الى الصفة في الوجود
فهو عبارة من اسنادها الى الموصوف فلم يتحقق الجزئية بدون الصفة بل هما شيء واحد في اعتبار الكلام فلا ينطبق عليه
حد المركب ولهذا ترى بعضهم يقولون في زيد قائم ان خبر المبتدا مفرد لاجل هذه النكتة فافهم والتقييد بالمطابقة ليخرج
ما دلالته عقلية كالالتزام لعدم اتفاقه لانه يختلف باختلاف الاشخاص بخلاف ما دلالته وضعية وانما قيدنا بالتامة
ليخرج ما دلالته بالمطابقة لغير التامة كالتضمن فانا اذا قلنا بان دلالته بالوضع لا يدخل فهذا التقسيم لعدم انضباطه
فان اللفظ الواحد قد يكون باعتبار معنى مفردا لعدم دلالة جزئه على جزء معناه وباعتبار معنى اخر مركبا لدلالة جزئه
على جزء معناه فيكون اللفظ الواحد مفردا بالنسبة الى معنى ومركبا بالنسبة الى معنى اخر والعلة فيه ان مطابقته لمعنا
غير تامة فلا يدخل فان في التقسيم لعدم الانضباط نعم اذا اتفق كون جزء احدهما دالا على جزء مستعمل فيه كان مركبا والا
كان مفردا ومتعلق التقسيم لفظ لا يكون الا مفردا ولفظ لا يكون الا مركبا فان قلت فما الفرق بين التضمني على ما قررت
وبين عبد الله فانه لفظ واحد يكون في العلم مفردا وفي النعت مركبا قلت ان عبد الله لو كان في العلم تارة مفردا ومرة مركبا
او في النعت كذلك لم يكن فرق ولو كان كذلك لاخرجناه عن التقسيم ولكنه انما اختلف باختلاف ما استعمل فيه هو
نفسه لا باعتبار متعلقه منضبط بخلاف التضمني والالتزام فانهما لا ينضبطان مع عدم اختلاف ما استعملا فيه فان
قلت انك قررت ان بين الالفاظ والمعاني مناسبة ذاتية فعلى قولك يجوز ان يقال ان زيدا مركب فانه مركب من الزاء
والياء والدال وكل واحد منها فيه دلالة ما على شيء من معناه فيختص في على حد التركيب وقد تقرر ان دلالة اللفظ
على المعنى انما هي بمادته وهيئته فيكون قد دلت المادة على ذات المسمى وهيئته على صفته فقد دل جزء اللفظ على جزء
المعنى فيكون كل لفظ مركبا حتى في علما فان الواو منهما والياء انما حذفتا للاعلال فهما موجودان في التقدير كما قررته فيه
امارجو والقب حتى انك استند لك بكلام النحويين والاصوليين في تعريف الفعل بانهم قالوا يدل بمادته على الحدث وبهيئته
على الزمان وكل هذا صريح في لزوم ان كل لفظ مركب قلت انما مرادنا بمناسبة الالفاظ للمعاني انه لكل حرف مناسبة ما ذاتية
تلك المناسبات حدث عنها مناسبة ذلك اللفظ لذلك المعنى فالمناسبة المتولدة من تلك المناسبات هي المعتبرة المناسبة للمعنى مثلا
اذا اردنا دواء معتدلا في الطبايع الاربع اخذنا جزء من النار وجزء من الهواء وجزئين من الماء وجزء من التراب ثم اخذنا جزء
النار وجزئين من الهواء وجزء من الماء وجزء من المركب الاول فيجمع الاجزاء فيكون معتدلا فهذا الدواء المعتدل يصلح طبيعته
لما بينهما من المناسبة في الاعتدال لان الانسان خلق في اصل خلقته في احسن تقويم يعني الاعتدال فتغيرت تلك الطبيعة
المعتدلة بالاغذية المختلفة منه ومن نطفة ابيه ومن امه ومن اختلاف الاهوية وقرانات الكواكب ومن الامكنة فاذا اتاه ذلك
الدواء المعتدل ناسبه ووافقه لذلك فاذا قلنا ان بينه وبين النار مناسبة او بين الهواء والماء والتراب ليس مرادنا
الجزء الناري بتلك المناسبة الجزئية على صلاح جزء من بدنه بل الدلالة القريبة المصلحة هي الاعتدال الحاصل من تركيب
العناصر الاربعة على النحو المذكور ونحن نريد بالجزء المستقل بالجزئية كما اشرنا اليه في ذكر قائم ان جزء عن زيد مفرد لاحد
وما اعترضت به من استدلالنا بتعريف الفعل فقد قدمنا هناك ما يدل على الجواب وانه لم يدل بالمادة على حدث وحده
على الزمان خاصة والا لكان شماد وتنادلح والحال هذه تعريف المركب فراجع المسألة الثانية اللفظ المفرد ان منع تصور
معناه من جواز وقوع الكثرة فيه مطلقا فهو جزئي كزيد وعمرو فان تصور معناه من حيث هو اي من حيث حقيقته المتميز
بتشخصه مانع من وقوع الكثرة مطلقا وان لم يمنع من جواز وقوع الكثرة فيه مطلقا اي سواء وجد ام لا فهو كلي كالواجب
امتنع وقوع الكثرة فيه من حيث الوجود دائما من حيث المفهوم كواجب الوجود سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ام يمنع
كالانسان المشترك فيه زيد وعمرو وسواء تعددت افراده في الخارج كالانسان ام لم تتعدد كالشمس وسواء وجد منها شيء كما
ذكر ام لم يوجد في الخارج كالعنقاء اقول يريدون بقولهم من حيث المفهوم كواجب الوجود سبحانه ان مفهوم الواجب سبحانه يجوز
الكثرة وامتنع التعدد في الخارج للدليل قالوا انه لا يمتنع فرض صدق مفهوم الواجب على كثيرين وان دل على صدق

يجوز العقل الا مجرد التقدير بقول وهذا تجويز الجهل فان العقل لا يجوزه ولا يقدره اذ الفرض ولو تقدير امكان ولا شك ان هذا قول باطل
لا يجوز اعتقاده فان كل ما يجوز فيه الكثرة فهو حادث والمفهوم من الواجب القديم الممتنع من الحدوث سبحانك يا رب تعاليت عما يقول به ولو عن قول
لما وصفوه وقولهم سواء تعدد افراده في الخارج مبني على ان الوجود الذهني امر اعتباري او وجود انتزاعي والحق انه وجود حقيقي وان
تقسيم الوجود الى خارجي وذهني امر اصطلاحي والا ففي الحقيقة انه واحد وكله خارجي كما برهنا عليه في مباحثاتنا وبعض اجوبتنا لبعض
المسائل واعلم ان للجزئي معنى اخر يقال عليه وهو كل اخص يقع تحت اعم ويسمى هذا جزئيا اضافيا يعني ان جزئيته بالاضافة الى الاعم منه
ويسمى الاول جزئيا حقيقيا والاضافي اعم من الحقيقي لان كل حقيقي اضافي ولا عكس وليس الاضافي جنسا للحقيقي والا لما فارقه في مادة
المسئلة الثالثة الكلي الطبيعي الذي يعرض له الكلي المنطقي من حيث هو هو كالانسان مثلا يعطي ما تحته من الافراد اسمه وحده اذا لم يوجد فيه
الكلي المنطقي وكثير من المتاخرين يطلقون عليه الكلي الطبيعي وهو يوجد في افراده على الاصح وهذا يعرض له الكلي المنطقي والكلي المنطقي لا
يوجد خارج الذهن لان هذه الكلية انما تعرض للمفهوم ما هو من المعقولات الثانوية والكلي العقلي هو مجموع هذا العارض والمعروض
ولا يوجد خارجا وهذا جار على ما هو المتعارف عندهم والا فوراء ذلك كلام ثم الكلي ان كان نفس ماهية افراده ما تحته بحيث لا يزيد عليه الا
بعوارض مشخصة خارجة عن نفس الماهية فهو النوع الحقيقي كالانسان فانه يصدق على كل فرد من افراده على السواء وهو الكلي المقول
على كثيرين متفقي الحقائق وان كان جزءا من تلك الماهية فان كان تمام المشترك بينها وبين غيرها فهو الجنس كالحيوان فانه تمام المشترك
بين الانسان وبين الفرس وهو الكلي المقول على كثيرين مختلفي الحقائق في جواب ما هو كالنوع فان السؤال بما هو سؤال عن نفس
الماهية من حيث هي فيجاب بالنوع والجنس لان النوع نفس ماهية الكثيرين المتفقي الحقائق والجنس نفس ماهية الكثيرين المختلفي
الحقائق وان لم يكن الجزء من تلك الماهية فهو الفصل كالناطق للانسان وهو الكلي المقول على الشيء في جواب اي شيء هو في
ذاته لطلب التمييز عما يشاركه فيما نسب اليه وان لم يكن الكلي نفس الماهية ولا جزءها بل كان خارجا منها كان مختصا بها لا يصدق
على غيرها فهو الخاصة كالضاحك للانسان وهو المقول على افراد حقيقة واحدة لا غير بالعرض وان لم يكن مختصا بها بل يعم ما
يشاركها في جنسها الاعلى فهو العرض العام وهو المقول على افراد حقيقة واحدة وافراد غيرها بالعرض فهذه هي الكليات الخمس ثم الخارج
منه ما هو لازم للماهية في الوجود والتصور كالزوجية للاربعة والفردية للثلاثة او لازم للوجود كالسواد للزنجي والبياض
للرومي وليس بلازم في التصور بل يكون في التصور بالعكس فلازم الوجود اخص من لازم الماهية ومنه ما هو مفارق ومنه سريع الزوال
كحمرة الخجل ومنه بطيء الزوال كالشباب وتفصيل ما في هذه المسئلة ليس هذا محله وانما ذكرناه تتميما للتقسيم المسئلة الرابعة اعلم ان
اللفظ ينقسم الى اسم وفعل وحرف فالاسم ما دل على المسمى اي كل بمادته وهيئته على معنى مستقل والفعل ما دل على حركة المسمى اي
لفظ دل بمادته وهيئته على حركة الذات والمراد بها الحركة المقترنة بزمان وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالحدث المقترن بزمان
وقد تقدم التنبيه على الاشكال الوارد على عبارتهم بانه ان اريد به ذلك كان اسما الا ان يراد بالحدث حال صدوره لان الحدث
حال الصدور هو حركة المسمى لان الحدث اذا اعتبر منفكا عن الصدور كان اسما واذا اعتبر حال الصدور كان فعلا وهو الذي اردناه بقولنا
حركة المسمى لان الفعل نفس الحركة حال الصدور دون الاثر فالحركة اسم والمراد بالصدور احداث الفاعل المقترن بزمان فتدبر فان المسئلة
دقيقة جدا فان قلت ان الصبوح والغبوق واليوم تدل على الزمان بمادتها وهيئتها وليست بافعال بل هي اسماء قلت ان الصبوح
انما دل على الزمان لانه اشتق من مادة اسم الزمان فلا يدل عليه بهيئته لانهم يريدون بالهيئة هيئة الزمان المقترن بالحركة وهنا
ليس كذلك واليوم يدل على نفس الزمان بمادته وهيئته وهم يريدون ان هيئة الفعل هيئة الزمان كهيئة لفظ الطيران الدال
على معنى الطيران والحرف ما دل على شيء ليس بذات ولا حركة ذات اي لفظ دل على شيء لا يصدق على الاسم ولا الفعل لانه في الحقيقة
يدل على نسبة التكون من الالات الجزئية والاجزاء الالية وهو معنى اسمي فعلي معا فافهم فاذا تم كان الكون اسما والتكوين فعلا
واعلم انه قد اختلف فيه هل يدل على شيء ام لا فقيل يدل على معنى في نفسه ناقص يتم بما يضاف اليه من اسم او فعل وقيل يدل على معنى
في غيره مما يضاف اليه وقيل لا يدل على شيء فظاهر الروايات عن اهل العصمة عليهم السلام مختلفة وكلام العلماء فيه مبني على ادلة اهل العربية
وهي ادلة ضعيفة مستنبطة مما يعرفون من الكلام للعرب وفي المثل ثبت العرش ثم انقش والذي شرحت اليه هو المؤيد بالاخبار
وصحيح الاعتبار فاذا عرفته ظهر لك انه ليس عليه غبار فالاصح من هذه الثلثة هو الاول ونظيره في المعنى الناقص كواحد من العناصر
الاربعة في الدواء الذي مثلنا به فانه النار مثلا ليس جزءا من الاعتدال الذي يكون عن هذه العناصر بتلك التركيب لان الاعتدال
طبيعة منتزعة غير الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة فقولنا ماهية التكون ان التكون متمم اجزاء وجودية بعضها الا بعض فالاجزاء

المعنى الاسمي الذي اشرنا اليه في القسم هو المعنى الفعلي فافهم المسئلة الخامسة اللفظ والمعنى اما ان يتحدا او يتكثرا او يتحد احدهما ويتعدد الاخر
فهذه اقسام اربعة الاول ان يتحد اللفظ والمعنى فان تشخص المعنى وضعا فهو علم وهو المانع تصور معناه من وقوع الشركة فيه لذاته كزيد
وعمرو وان تشخص في الاستعمال بقيد خارج عن ذاته فهو المضمر وهو الغير المانع تصوره من وقوع الشركة فيه لذاته لان الذهن يتوجه الى
افراد المدلول عليه بذلك اللفظ من حيث الذات لا باعتبار المشخصات الخارجية التي بها تكثرت وتعددت الحقيقة الواحدة فينتزع منها وجها
جامعا لها لاتحادها من حيث الطبيعة فيتوجه الواضع ثانيا على وفق ذلك الوجه من حيث هو لا من حيث كونه معروضا للكلية لان اعتبار المعاني
انما هو من جهة المشخصات الخارجية في التصور للوجه الطبيعي من جهة سلوحه لها والواضع لم يضع الاسم من هذا الاعتبار والا لما صح
لشيء من الافراد والوضع بازاء ذلك الوجه المنتزع لانه عبارة عن تلك الافراد بدون المشخصات الخارجية والاستعمال بازاء ذلك الفرد
المتميز بالمشخص الخارجي الذي هو اساس التعين مثلا وضع انا بازاء المعنى الطبيعي المبهم باشارة عدم التعين يعني الابهام وهو المخبر
عن نفسه مطلقا واستعمل في المخبر عن نفسه هذا اي المتكلم فتشخصه في الاستعمال بقيد التكلم وذلك كانا وانت وهو وهذا على ان
الضماير من الوضع عام والموضوع له خاص ومن قال انها من الوضع عام والموضوع له عام فهي من المتواطي والاصح الاول فان الواضع
وضع الاسم على وفق المعنى الطبيعي من حيث هو وضعه على فرد خاص من افراده فمعنى وضعه بازاء الطبيعي انه على وفقه ومعنى استعماله
في ذلك الفرد وضعه بازائه مع ملاحظة ذلك الطبيعي انه للوضع على الفرد لوجود ذلك الطبيعي فيه لا انه موضوع بازاء ذلك الطبيعي
وقد تقدم بيان هذا وانما كان الفرد خاصا لتعينه عند الاستعمال بقيد التكلم او الخطاب او الغيبة والاستعمال هو الوضع على الحقيقة
وعلى الظاهر هو الوضع الثاني فلا تسمعهم يقولون استعمل اللفظ فيما وضع له فان قلت فاذا جعل الضماير من المتحد المعنى بطل قولكم ان المعنى
الموضوع بازائه فيها كلي وهو متكثر وان اريد بالمعنى الافراد فهي متعددة فلا معنى لقولكم انه من متحد المعنى قلت المراد باتحادها وحدتها النوعية
واحدة في الطبيعي وفي الافراد ولهذا لا يطلق عليها اللفظ لا بالاشتراك ولا بالحقيقة والمجاز بل بالتواطي وان اتحد المعنى ولم يتشخص لا في الوضع
ولا في الاستعمال فان كانت افراده التي تحته متساوية غير متفاوتة فهو المتواطي والمتوافق لتوافق افراده فيه كالانسان الذي تتساوى فيه افراده
كزيد وعمرو وبكر وخالد فان اللفظ الموضوع لتلك الماهية يطلق على كل فرد من افرادها على السواء من غير تفاوت على سبيل البدلية لا على
جهة الانبساط والشمول لعدم المانع لفرد منها وان كانت الافراد التي تحت ذلك المعنى متفاوتة بان يكون بعضها قبل بعض في الوجود كالعلة
والمعلول مثل الشمس وضوئها او يكون بعضها اولى من بعض كالوجود بالنسبة الى الجوهر والعرض او يكون بعضها اشد من بعض كالبياض
في الثلج والعاج فانه في الثلج اشد او يكون بعضها اكثر من بعض في الكميات والاوزان الصحيحة والاشدية في الكيفيات فلا مانع من اختلاف افراده
كان مشككا لان السامع في العالم باختلاف مراتب مسماه يكون متشككا بين كونه متواطيا لاتحاد اصل معناه وبين كونه مشتركا لاختلاف
افراده في انفسها الثاني ان يتكثرا ويسمى تلك الالفاظ المتعددة متباينة لتباين معانيها كالانسان والفرس ويتحقق التباين عند نسبة
لفظ الى اخر ونسبة معنى ذلك اللفظ الى معنى ذلك اللفظ الاخر ولا فرق في تباين معانيها بين المضادة كالسواد والبياض والملكة
وعدمها كالبصر والعمى او بالايجاب والسلب كالوجود والعدم او بالتضايف كالابوة والبنوة او بالجزء والكل كالجزء والانسان [illegible]
والصفة كالانسان والضاحك والماشي ويتحقق المباينة بالمغايرة وهي يتحقق بمغايرة مادة اللفظ والمعنى ومغايرة هيئة اللفظ [illegible]
تباينت المعاني مثل ضَرَبَ بالتحريك بخلاف ضرب بسكون الراء ومنه ضرب فعل ماض وضرب مصدر على ما بيناه سابقا وكل تغيير هيئة تعدد
كالفلك للمفرد والفلك للجمع الثالث ان يتحد اللفظ ويتكثر المعنى فان كان اللفظ موضوعا لكل واحد منها وضعا اوليا [illegible]
على معنى ثم يضعه هو او غيره على معنى اخر من غير نقل بل مع قطع النظر عن الاول فهو المشترك كالجون وضع للابيض والاسود
وضع للباصرة والذهب والينبوع وللجاسوس والركبة وللذات وكالقرء للطهر والحيض وعسعس لليل اقبل وادبر [illegible]
هو مشترك بالنسبة الى جميع معانيه او بالنسبة الى كل واحد منها ام بالعكس الاكثر على الاول لان الاشتراك يقابل الانفراد وهو [illegible]
على نسبة اللفظ الى كل واحد منها فلا يكون مشتركا لان الاشتراك يقابل ما يصدق عليه لكن النسبة الى كل منها على سبيل الانفراد
لا ينافي الاجمال وهو الاقوى وقيل بالعكس لصدق الاشتراك على النسبة الى كل شيء منها لانه اشتراك حقيقة والنسبة لجميعها [illegible]
في الاجمال والابهام المحتاج الى البيان وفيه ان هذا الصدق انما هو باعتبار عدم الاشتراك لانه انفراد فلا يصح المقابلة للانفراد [illegible]
عبارة عن ذلك كان في التضعيف ولا دخل له في الاجمال لا بعضه [illegible] ولا ينافي الاشتراك مع توفر [illegible] وان لم يكن
اللفظ موضوعا لكل واحد من تلك المعاني وضعا اوليا بل كان موضوعا لاحدها ثم نقل منه الى غيره فان لم يكن لمناسبة لفظية ومعنوية
لاجل النقل كان الاستعمال فيه مرتجلا [illegible] الاسم اي [illegible] ليس له مناسبة اشتقاقية تختص [illegible]

وقف

اسم ای لیس له شایبة نقل فان النقل اشتقاق معنوی کما ان الاشتقاق نقل لفظی ومثال المنقول الذی لیس فیه شایبة اشتقاق کالو سمیت شخصا
بصلوة ولا یبنی واکثر ما یکون هذا القسم فی الاعلام وفی الوضع الاول وتأییدنا بالقطعیة الوضعیة للاحتراز عن الذاتیة والاستعمالیة
اذ لا یمکن انفکاک الاسماء منهما جامدها ومشتقها حقیقیها ومجازیها من علم وغیره علی ما قررنا فی محله وان کان المناسبة فان لوحظت حال
النقل دون الاستعمال کنفر من مادة اللفظ دون هیئته نحو الجبل العیر الامتو لعدم ملاحظتها فی الاستعمال مطلقا لا یجری دخول الالف
واللام علیه فانما ... فی ملاحظة المادة حال النقل بدون اشتقاق ودلالة کزید وعمرو ... تعین ... الاول صبیح من مادة
الزیادة والثانی من مادة العراب وان لوحظت فی الاستعمال فان لم یتوقف الاستعمال علیها وانما ذلک للتنبیه علی الاصل کلمح الصفة نحو تحنها
فی المنقول الیه کالحسن والفضل ونوبا لعرض ان تخیل وجودها فیه عند الاستعمال الذی تدخل علیهما الالف واللام لملاحظة تلک المناسبة فی
الاستعمال فکان کالمزید بالمنقول منه کالصفة ... کنقال المحض فانه لا یتخیل وجودها عند الاستعمال وانما هو لمح الصفة نحو النقل
بالحسن لکراشد وصالح وسعید فلا یحسن دخول الالف واللام علیه لعدم تحقق المناسبة ولو تخیل ... فهو المنقول العلمی وان توقف علیها
الاستعمال فان غلب فی الثانی ولم یهجر الاول فهو المنقول العام للغوی فی العرف العام کالدابة وضع لغة لما یدب علی وجه الارض ثم نقل فی
العرف العام الی ذوات القوائم الاربع ثم نقل اهل العرف الخاص للفرس ... لم یغلب فی الثانی بل کان الغالب الاول والمناسبة شرط فی النقل فهو
المجاز وان هجر الاول فهو المنقول الخاص العرفی کالصلوة والزکوة عند الشارع والمتشرعة وکالمبتدا عند النحاة مثلا وانما اعتبر الشارع
المناسبة فی نقل الالفاظ التی وضعها فی اصطلاحه علی معان ... لیکون ادل علی مرادهم واقرب ... ولا ... باستعمال لغتهم فی غرضهم
واستماله ولئلا یکون متکلما بغیر لغتهم وحینئذ کان فی الحقیقة واضعا وضعا اولیا وهجر المناسبة فی استعماله عرفه ولم یلحظها فوضعه
فی الحقیقة علی نحو وضع الواضع اللفظ المشترک فی معناه الثانی وفی الثالث بعد الثانی فلهذا قلنا بثبوت الحقیقة الشرعیة ولیست مجازا
لغویا مطلقا لهجره المناسبة فی الاستعمال ولا یلزم عدم عربیة القرآن لعدم انکار اهل اللغة علیه فی ذلک مع ان اکثرهم معاندون یتشبثون
فی معاندتهم وانکارهم بالکذب وانما اعتبر الشارع المناسبة فی اصل النقل لیمحو هذا التوهم ولما قلنا سابقا وانما هجرها فی الاستعمال لیعلم
ان استعماله علی سبیل الحقیقة کما قلنا فی زید وعمرو وصالح وسعید ولهذا اذا اطلق لفظ الصلوة تبادر فهم الافعال المخصوصة بدون قرینة
وذلک امارة حقیقة وانما نسبت علی المتشرعة کما نسبت اللغة عند العرب لان کل واضع لا یعرف مراده من عباراته الا بالتفهیم والالهام
والتبلیغ والتسامح حتی یستأنس مستعملو لغته بذلک ویستقر عندهم ثم یحصل لهم تبادر الفهم بدون شیء بل بمجرد سماع المادة بالهیئة
المخصوصة عند الاستعمال ولهذا کانوا اذا سمعوا من الشارع عبارة مما یختص بها فی اصطلاحه یسئلونه عن معناها ولا یعتمدون علی فهمهم
مدلولها اللغوی فاذا بین لهم ذلک لم ینکروا علیه ویقولون هذا معنی عجمی ولیس من لغتنا لان الالفاظ الفاظهم وهم یستعملون مثل ذلک
فی اسماء اولادهم ودوابهم واسلحتهم هذا ما یقتضیه ظاهر اللغة العربیة واما کلامنا علی الحقیقة الشرعیة فی الحقیقة فلنا فیها بیان عجیب
وکشف غریب لا بد لکل الامر لطف حسن وکشف له عن عین بصیرته والاشارة الیه هی ان الواضع واحد وهو الله تعالی علی الاصح فوضع
لفظ الصلوة علی الدعاء وعلی الافعال المعروفة من باب التشکیک ولبعض ... ادان ونحوها اذن وعینه وانما اشرت الی هذا
فی الحقیقة الشرعیة استطرادا ولانه ینتفع فیما بعد ان شاء الله الرابع ان یتحد المعنی ویتکثر اللفظ ویسمی تلک الالفاظ المتعددة
علی معنی واحد کانه زاد علی مرکوب واحد وهو المعنی وان کان فی الحقیقة المعنی هو الذی رکب اللفظ من باب تسمیة المحل باسم الحال ...
بالموضوع ولا فرق فی المعنی المتحد ان تشخص او تعدد افراده متواطیة لان المراد تساوی نسبة الالفاظ المتعددة الیه من حیث انها موضوعة
له والعبارة بتکثر الالفاظ انما هو فی النوع لا فی الشخص فلا یکون من المترادف زید زید ولا زید اخوک لعدم التکثر فی الاول وتعدد المعنی
فی الثانی باعتبار المفهوم ولا شیطان وشیطان لان شیطان لا یدل علی المعنی الا مع التبعیة لا حال الانفراد ویکون منه المعرف اللفظی
وان کان بلفظ اجلی لان الاجلی لا بد ان یدل علی غیر ما دل علیه اللفظ الاول کلفظ الخمر فانه اجلی من العقار ... فهو انما
لمعنی الخمر ولیس فی الاجلی زیادة کثیرة تختلف المعنی وانما الکثرة ودورانه فی الکلام ... کان معروفا وهو ای المترادف کثیر فی اللغة لا یکاد ینکر
وهو المعروف عند اهل اللغة وقیل بعدم وقوعه وما ورد من ذلک فهو من تکثر المعانی بعضها من المتباین مثل القعود والجلوس فان القعود
یکون عن القیام والجلوس عن الاضطجاع وقد یکون للمعنی مثلا صفتان فیسمی باعتبار صفة باسم وباعتبار صفة اخری باسم اخر فهو
من المتباین لخفی مناط التسمیة لمن التزم علی انه لا فائدة فیه لان التفاهم یحصل بالواحد وما زاد یکون خالیا عن الفائدة فیکون
عبثا وهو لا یجوز من الحکیم علی ان ذلک لا ینفی علی ذی من یقول بالمناسبة الذاتیة بین الالفاظ والمعانی والاظهر الاول لان الجلوس
هذه الحالة المعروفة التی هی حالة القعود والوارد عن اهل اللغة واهل العلم واما اهل العصمة علیهم السلام استعمال کل واحد مکان الاخر من غیر

فرق

ملاحظة الحالة القبلية والاصل في الاستعمال الحقيقة حتى انك اذا ابنت الرجل وهو على هذه الحال واردت ان تشير اليه بان تقول هذا القاعد
او هذا الجالس لا بتفاوت الحال بل لو اتيته بين رجال ولم تعلم الحالة السابقة واردت ان تشير اليه بذلك اللفظ وسألتهم هل كان
مضطجعا لا شير اليه بهذا الجالس كان فاما الاول هذا القاعد فحكوا [illegible] نسبوك الى سخافة العقل ولو قلت احدهما [illegible]
حالته على الخلاف ما قيل لم ينكروا عليك وليس ذلك الا للتبادر ولهذا لو قلت للجالس هذا القائم انكروا عليك لخطائك [illegible]
منك الاول لصوابك ودعوى [illegible] مثل ذلك [illegible] المعنى تعدد ما حكم من غير دليل لانه لا يخلو اما ان تعلم الصفة
التي وضع اللفظ بمادته بازائها ام لا فان علمت تعدد المعنى فلا اشكال والا فمن اين تحكم بذلك على ان اسماء السيف [illegible] على القسيم
بحيث يقطع بان سخافته لا تبلغ ذلك فقد صنف صاحب القاموس رسالة مفردة في اسماء السيف ذكر فيها ان [illegible] فانظر [illegible]
والحاجة الى فوائد المقام [illegible] المقاصد اعم من مطلق الجواز ان يقتضي المقام التكرير فلا يحسن الترديد باللفظ الواحد مرارا او التسجيع او الابهام
او شدة البيان بلفظ اجلى كما لو خفي على السامع المعنى والمقام اقتضى الخفي كالسجع والشعر فقال الخندريس واحتاج السامع الى البيان
فلو قال المتكلم الخندريس هي [illegible] ليس له افادة شيئا بل يجب ان يقول هي الخمر ولو قال اول [illegible] الخمر لاختلف شعره او سجعه والاغراض
يعرفها اهل المناسبة لا يفيد لانا قد قدمنا ان اللفظ الواحد بل الحرف الواحد تكون لمناسبات نوعية متعددة تختص بالمسمى لهيئته
وبزيادة الحرف وتغيير المادة الى غير ذلك مما تقدم فراجع المسئلة السادسة اللفظ المفيد ان لم يفهم منه بحسب لغة المخاطب غير الموضوع
له فهو النص وهو الراجح الدلالة على معناه الموضوع له المانع من النقيض وهو في اللغة الظهور ولا احتمال النقيض نوع خفاء في
نقيضه وقيدنا بحسب اللغة المخاطب للاحتراز عما يجوز العقل الغير المستند الى دليل وعن احتمال ما يفهم بحسب لغة اخرى غير لغة المخاطب
بوضع او اصطلاح والا لم يوجد نص الا نادرا وان فهم منه غير ما يراد منه بحسب لغة المخاطب فان كان ما يفهم منه مرجوحا فالمراد من اللفظ
ظاهر لظهوره فيه عند التأمل ومعنى التأمل مراجعة ما في الخيال من مثال اللفظ ورجحان انطباقه على ما في النفس من المعنى ولو تبينه
من المرجوح وانما قلنا عند التأمل لان الامر في بادي التوجه والسماع قد ينعكس او يتساوى الاحتمالان فيما فيه الرجحان وذلك كلفظ الاسد
فانه ظاهر في الحيوان المفترس وذلك المفهوم المرجوح مأول من آل يؤول بمعنى رجع اي مرجوع [illegible] ما يستقر عليه من التأويل [illegible] كلفظ الاسد
فانه مأول بالنسبة الى الرجل الشجاع وان كان ما يفهم منه مساويا فهو مجمل اي المبهم حاله بمعنى انه ليس بمتبين وذلك بالنسبة الى كل واحد
من المعنيين المحتملين لتساويهما بالنسبة اليه في المدلولية بلا زيادة فيهما [illegible] ولا ترجيح المشترك بين النص والظاهر هو المحكم وهو اللفظ
الذي يفهم منه الرجحان المطلق [illegible] بالنسبة الى متعلق واحد اذ لو كان بنظر واحد لكان [illegible] يمنع النقيض فيتعين النص [illegible]
الظاهر فاذا اشترك بينهما بالتغاير كان ذلك هو المحكم اي الراجح الدلالة المتضح المعنى والمحكم هو [illegible] الدلالة على [illegible]
من مرجوحية مقابل الظاهر [illegible] النص [illegible] الاحتمال المرجوح [illegible] المحكم جنس للنص والظاهر من حيث [illegible]
والمشترك بين المجمل والمأول هو المتشابه [illegible] الحق وليس بالحق ويشبه الراجح في ظهور دلالته وليس براجح [illegible]
بعضها في عدم الراجحية او عدم ظهور الدلالة او عدم [illegible] من قوله تعالى [illegible] وقوله تعالى [illegible] وهو لفظ [illegible]
منه عدم الراجحية [illegible] بالنسبة الى متعلق واحد اذ لو كان بنظر واحد لكان [illegible] التساوي [illegible] مجمل [illegible] مرجوحية [illegible]
المأول فاذا اشترك بينهما بالتغاير كان هو المتشابه لاشتراكهما في عدم الراجحية ولما كان [illegible]
[illegible] المأول [illegible]
اولا والاول وهو ما يحصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مثل من الانسان ما اكرمه والتخصيص مثل هلّا قلت التندم وهلّا تقوم للحث على الفعل الرابع ما يحتمل الصدق والكذب على سبيل البدل
والتعاقب لذاته كالجملة الاسمية مثل زيد قائم والجملة الفعلية مثل قام زيد وذا الوجهين مثل زيد قام وهو القضية والخبر والقول
الجازم وقولنا لذاته اي لذات اللفظ التام فيدخل في تعريفه ما يحتمل الكذب بالقرينة مثل كلام مخصوص كخبر الله سبحانه وخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلام او لخصوص مادة او تركيب كقولك الاربعة زوج والثلثة فرد ويدخل فيه ما لا يحتمل الصدق لذلك
ايضا كقولك الاربعة فرد والثلثة زوج لان هذه انما امتنع فيها الكذب او الصدق لما ذكرناه لا لمادة الكلام المطلق فانه لذاته يحتمل الصدق
والكذب فخصوص الخبر وخصوص التركيب حصل امتناع الاحتمال والثالث هو ما لا يكون تاما وهو اما تقييدي وهو ما يكون اخير الجزئين
قيدا للاول مخصصا له كالحيوان الناطق فان الصفة مخصصة لموصوفها اذ لولاها لشمل الفرس وغيرها او اضافية كرامي الحجارة
وغلام زيد واما غير ذلك من احوال الترجي والعطف والتأكيد والبدل كواحد اثنان كزيد وعمرو وكزيد نفسه كزيد اخيك ومن نحو
قام وقعد وجلس ومن على واشباه ذلك المسئلة الثامنة اعلم ان ما يدل عليه اللفظ قد يكون لفظا دالا على لفظ دال على لفظ دال على
دال على معنى كالكلمة تدل على اسم فعل وهو يدل على صه وهو يدل على اسكت وهو يدل على طلب الكف عن الكلام وقد يكون كالكلمة وهو يدل
على لفظ كالاسم وهو يدل على لفظ كلفظ زيد وهو يدل على معنى وقد يكون لفظا كالكلمة وهو يدل على لفظ كالاسم وهو يدل على
لفظ كالمهمل وهو يدل على لفظ كديز وهو لا يدل على شيء وقد يكون لفظا كالكلمة وهو لفظ يدل على لفظ وهو الحرف وهو يدل على
لفظ هو من نحو زيد وهو ظاهر لا يدل على شيء وقيل ان الحرف يدل على معنى في غيره وليس بشيء لان الحرف انما علامة على المدلول والنقش
علامة اللفظ وهو يدل على اللفظ وقد يكون دالا على لفظ مركب كالقضية يدل على زيد قائم وهو يدل على معناه وما اشبه ذلك وقد
تقدم في المسئلة الرابعة في الموضوع له وهذا تتمة له القسم الرابع في الاشارة الى بعض تصاريفها او بعض ما يتعلق بذلك وفيه مسائل الاولى
في ذكر اشتقاق الاسماء وهو لغة الاقتطاع اي اقتطاع فرع متقلب في انواع تصاريفها من اصل الاصول بما يتوقف عليه من الهيئات
التي هي مشخصات المشتقات وامثلته في خمسة عشر نوعا ينقسم الى خمسة اقسام لان الاشتقاق يكون اما بزيادة حرف او حركة او نقصان احدهما
او بزيادتهما معا او نقصانهما كذلك او بزيادة احدهما ونقصان الآخر او بزيادة احدهما ونقصانهما معا او نقصانهما معا وزيادة احدهما فقط او بزيادتهما
معا ونقصان احدهما فقط او بزيادتهما ونقصانهما جميعا فاربعة مفردة اثنان في زيادة واثنان في نقصان وهي زيادة حركة وزيادة حرف
ونقصان وزيادة حرف ونقصان حركة ونقصان حرف فزيادة الحركة نحو طلب من الطلب وهذا بناء على مذهب البصريين من ان الفعل مشتق من المصدر
وان كان الحق عكسه لكن الاول اشهر فمثلنا عليه ايضا يكون بناء على عدم الاعتداد بحركة الاعراب لانها ليست من احوال الاشتقاق وانما
جلبها العامل انما لانها من اثره كما هو مذهب ابن الحاجب واتباعه او علامة لا اثره وزيادة حرف مثل كاذب اسم فاعل من الكذب ونقصان حركة
نحو الحذ بكسر الذال اسم فاعل من حذ فعل ماض ونقصان حرف مثل خف فعل امر من الخوف واثنان مزدوجان مثناة متفقة اي زيادة حرف
وحركة ونقصان حرف وحركة فزيادة حرف وحركة مثل طالب فعل ماض من الطلب ونقصان حرف وحركة مثل عد فعل امر من العدة واربعة مزدوجة متباينة
مختلفة نقصان حرف وزيادة حركة مثل ديان من الديانة ونقصان حركة وزيادة حركة مثل اعلم فعل امر من العلم ونقصان حرف وزيادة حركة مثل
نبت من النبات ونقصان حركة وزيادة حرف مثل سميع من سمع فعل ماض واربعة مثلثة نقصان حرف وحركة وزيادة حرف مثل الكال من الكلال ونقصان
حرف وحركة وزيادة حركة مثل عد فعل امر من الوعد ونقصان حرف وزيادة حرف وحركة مثل فاخر فعل ماض من الفخر ونقصان حركة وزيادة حرف وحركة
مثل اصر فعل امر من الاصرار وواحد مرتبع نقصان حرف وحركة وزيادة حرف وحركة مثل ادم من الادمة فهذه الخمسة عشر المثال في الخمسة الاقسام وحيث كان
الفرع مشتقا من اصله من حروف الاصول التي يدل على نفس مادة المعنى كان اصل المعنى موجودا في الفرع كالاصل وحيث كان الفرع انما يدل على
ما يختص من الهيئات والمشخصات من هيئة مادة الاصول مع ما يزاد من الحروف على الاصل لم يشتق الفرع هيئة من هيئة اصله ولم تلزم زوائد الاصل
فيه ولا لما تغير الاصل ولا يكون اشتقاق فلا يكون فرع فلمثل الواضع لاصل المعنى في الفرع حروف الاصل الاصول ووضع لكل فرع هيئة
وزوائد اقتضى التصريف الزوائد على حسب ما يقتضي للدلالة الفرع مع حفظ اصل المعنى فيه لان الاشتقاق انما هو لما يقتضيه ذلك الاصل من الهيئات
على حسب ما يقتضيه حال الخطاب والتقام فقال ضارب قتل يقتل قتلا وقاتل يقاتل قاتل قتلا ومقاتلة وهو قاتل ومقتول وقتل وقتال ومقاتل
ومقاتل ونقاتل يتقاتل وهكذا انما نشبه تصريفه فاختلف هيئات المعاني باختلاف الهيئات الاشتقاقية وقولنا انه يشتق من مادة الاصل
الاصول لا الزوائد لا نزيد بانه لا نرى اخذ الزوائد على حالها ولا يترك ظاهر شيء من الاصول على حاله انما المراد منه ان يستعمل شرط في
المعنى في الفرع اما بوجودها لفظا او تقديرا كما لا يضر المعنى عدم وجود بعضها لفظا مع ملاحظة التقدير كما في الحذف اذ هذا انما هو للاعلال

مثلاً مثل كن ومكان وهي موجودة تقديراً وانما حذفت ولم تترك بنقوشها ولفظها لانها لو تركت بلفظها لما كان للاعلال اثر وسقط
ما يترتب من الفوائد على ما ذكر في علم التصريف من التخفيف والاختصار وغير ذلك ولو حذفت لفظها لما فرّ ويبقى النقش على حاله
حفظاً للاصل لما كان يعرف ذلك الا بالسماع والكتابة فمن قرأ الكتابة ولم يسمع المخاطب بها اتى باللفظ فيعود اللفظ المحذوف
فينتفي الاعلال ولا يدل على اللفظ الا السماع او صورة النقش وزيادات الزوائد التي قد تلحق الاصل ليست شرطاً لنقل
المعنى لانها من نوع الهيئات فان اقتضى الاشتقاق والتصريف شيئاً منها اخذ والا فلا وقولنا سابقاً وايضاً يكون بناء على عدم الاعتداد بحركة
الاعراب الخ قيل عليه ان قولكم لا اعتبار بحركة الاعراب لانها زائلة عند زوال العامل فهي مفارقة للكلمة ليس بشيء لان المراد بها ليس الحركة
الشخصية ولا الحركة الصنفية كالرفع حركة الضم بل المراد الحركة النوعية التي هي ضد السكون فلا يخلو آخر المعرب عنها لانه اما مضموم
او مفتوح او مكسور فكونها تحذف حال الوقف لا ينافي اللزوم لان حركة البناء كذلك والجواب ان المراد بحركة الاعراب التي لها مفارقة الاصل الكلمة لانها
انما يجلبها العامل سواء كانت شخصية ام نوعية وحركة البناء اصلية لا عارضية ولما كان الاشتقاق تصرفاً في المادة بالهيئات
المختلفة التي هي جزء اللفظ الدال على المعنى الفرعي كان كل لفظ مركباً من اصل وهيئة والهيئات انما تتركب بالحركات التي هي من اصل البنية
وبالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان وحركات الاعراب من اصل البنية وانما هي طارية بالعامل فلا تعلق لها بالاشتقاق لانها
علامات احكام الكلم وحركات البناء من هيئات الفروع المشتقة فاعتبرناها لذلك المسألة الثانية هل يشترط قيام معنى المشتق بالذات
فيصدق عليها ام لا فقالت الاشاعرة نعم لانا تتبعنا الكلم المشتقة ولم نقف على كلمة صادقة على ذات والمعنى الاشتقاقي قائم بغيرها
لان ذلك المعنى هو الحدث الصادر عن الفاعل وهو قائم بذاته ولان الله سبحانه سمي متكلماً لقيام الكلام النفساني الذي تدل عليه الحروف
والاصوات بذاته ولانه في الحقيقة صفة للذات والصفة لا تقوم بغير موصوفها ولا بنفسها والا لم تكن صفة وقالت الامامية لا يشترط
ذلك لان الاستقراء لم يثبت لوجود قيام الاصوات بالهواء مع صحة الاتصاف وقيام الضرب بالمضروب مع صحة الاتصاف ولو اشترط في
الاتصاف قيام الصفة بالموصوف لما صدق على فاعل الضرب انه ضارب وقيل على هذا ان معنى المشتق هو التأثير وهو قائم بفاعل الضرب
واما القائم بالمضروب فانما هو الاثر فصحة الاتصاف لحصول الشرط قلنا في الجواب اذا نظرتم الحقيقة الحال فمعلوم ان الواقع على المضروب هو
الاثر ولكن التأثير الذي تزعم انه قائم بالفاعل لا يتقوم الا بالاثر اذ بدونه لا يحس شيء هذا الذي تقوم به ان كان قائماً بالمفعول المحلول
والا لم يتقوم بذاته فلم يقع على المفعول وقال بعض العلماء في جواب هذا القيل ان التأثير ليس امراً مغايراً للاثر والا لزم التسلسل
الا ان ما دلنا لانه اذا كان مغايراً كان لذلك التأثير تأثير وهكذا فيتسلسل وان كان قديماً لزم قدم الاثر لاستلزام قدم النسبة قدم
المنتسبين اقول وهذا الكلام ليس بصحيح وان كان يوهم صحته لان التأثير مغاير للاثر الا انه لا يلزم التسلسل لان التأثير حدث
بنفسه لا بتأثير آخر فلا تسلسل ولا قدم لان النسبة انما هي بين الفعل والمفعول لا بين الفعل والفاعل فلا يستلزم القدم فاذا
قلت زيد ضرب عمراً كان حصول النسبة بين ضرب وبين عمرو المضروب واما نسبة الضرب الى زيد فلا اما ظاهراً فلان ضرب انما اسند الى
الضمير الذي هو ضمير زيد وليس هو نفسه وانما هو ذكره والاشارة الى جهة وجوده من حيث الفعل الى جهته وتلك الجهة هي جهة الفعل
فالنسبة بين الفعل وبين تلك الجهة التي هي جهة الوجود من حيث الفعل وهي جهة الفعل من حيث نفسه لان الفعل احدثه زيد بنفسه
لا بفعل آخر فلا يلزم الدور والتسلسل واما باطناً فلان ضرب انما استند الى حركة زيد وتلك الحركة احدثها زيد بنفسها وتقومت
الانتساب وهي نفسها كما مر فاذا قلنا ان الضرب الذي هو التأثير قام بزيد انما نريد به قيام صدور وبعدم قيام تحقق لا قيام عروض فاذا الجواب
هذا في شأن القديم لم يلزم منه ما قالوا لان قيام معنى الصفة بالموصوف قيام عروض انما هو قيام صدور كالكلام فانه قائم بالمتكلم قيام
صدور وبالهواء قيام عروض فيبطل قول الاشاعرة المشترطين قيام المعنى بالموصوف في صحة الاتصاف لان المعنى هو التأثير لا الاثر وانه قائم
بالذات ولنا ان نقول من باب الالزام ان الله سبحانه يوصف بالخالق فان قلتم ان الخلق يقوم بذاته لزم قيام الحادث بالقديم واذا قلتم قائم
بمحله صدوراً وبالمخلوق قيام عروض صح المعنى وبطل الاشتراط وقولهم بالكلام النفسي باطل لان الكلام النفسي ان كان هو الذات
بدون اعتبار مغايرة لو كثرة او تعدد فلا معنى لقولهم انه في نفسه تعالى وان كان مغايراً لزم الاختلاف والاقتران والتعدد والجهة
الحدوث فلما امتنع نسبة شيء من ذلك عليه ثبت وصفه بالكلام ثبوت صدق عليه باعتبار خلقه الاصوات والحروف القائمة بالاجسام
كصدق الكلام علينا وهو قائم بالهواء فقولنا سابقاً ان التأثير لا يتقوم الا بالاثر مبني على ما قررناه في كثير من مسائلنا ومبا
حثنا من ان الاثر انفعال والانفعال لا يتقوم الا بالفعل كالعكس فيلزم قيام التأثير بالمفعول قيام عروض بواسطة الاثر
وان كان قائماً بالفاعل قيام صدور اذ لولا ذلك لم يتحقق الاثر في المفعول فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون المسألة الثالثة هل يشترط

بقاء المعنى في صدق المشتق حقيقة ام لا اقول قال اصحابنا الامامية واكثر المعتزلة وابو علي سيناء لا يشترط مطلقا وقال اكثر
الاشاعرة والبيضاوي والفخري يشترط مطلقا وقال الآمدي وابن الحاجب بالوقف وقيل ان كان مما يمكن بقاؤه يشترط وان كان
مما لا يمكن بقاؤه كالخبر والقارورة الذي هو نحو التكلم فهو حقيقة وان لم يبق المعنى لعدم اشتراط البقاء في مثله وقيل ان كان مما يمكن
بقاؤه كفى في الصدق في حقيقته حصول جزئه كالتكلم فيكفي حصول حرف منه والا فيشترط الكل وقيل ان النزاع فيما هو بمعنى
الحدوث كالضرب والتكلم لا ما كان بمعنى الثبوت كالمؤمن والكافر وقيل ان النزاع فيما لم يثبت عليه الحكم الشرعي اما ما ثبت عليه
الحكم الشرعي كالسارق والسارقة والزاني والزانية فلا نزاع فيه والا لامتنع الاسناد لا له عليه وقيل ان النزاع فيما لم
يطرء عليه وصف وجودي واما ما طرء عليه وصف وجودي كطرف الاسلام على من اسلم فلا نزاع فيه وصلى الله على محمد واله اجمعين

كتبه الحقير كثير العصيان عبد الحميد الفقير ... سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الارشد الاعظم الامجد الاكرم الاسعد الامير زا احمد حمدت عاقبته اهدي جميل السلام والتحية والاكرام
اما بعد فسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونصلي على محمد واله انه قد وصل الي كتابكم و
داعيكم ما ذكرتم فيه من شبهة الآكل والمأكول فاعلم ان هذه شبهة ضعيفة ذكرها بعض المتكلمين وتوهم فيها كثير منهم وجه
ذلك الاشتباه عدم الفرق بين العوالم واحوالها ولو انهم فرقوا بين عالم الدنيا وبين عالم البرزخ وبين عالم الآخرة ما اشتبهوا
واصل ذلك ان الاشياء نزلت بحقايقها من خزائنها الى هذه الدنيا الا ان كل شيء منها اذا نزل الى رتبة لحقه اعراضها فاذا
رجع الى جهة مبدئه خلع عرض كل رتبة فلما نزل الى الدنيا لحقه الاعراض البشرية العنصرية وبها كان محسوسا بالحواس
الظاهرة الا ترى انك ترى جسم زيد بعينك الظاهرة ولا ترى روحه بها لان جسمه نزل الى العناصر فتكلس باعراضها لانه
بصرك وروحه لم ينزل ولم يتكلس باعراض العناصر فلاجل ذلك لم يرها بصرك فاذا قطعت جسم زيد نصفين بالسيف انقطع
لان السيف من نوع جسمه الظاهري العنصري ولم ينقطع روحه لانها ليست من نوع السيف فلم يصل السيف اليها ولم يباشرها
فكما انه لم يصل الى الروح ولم يباشرها لانه تحت رتبة محتمها كذلك لم يصل الى الجسم النازل الى الدنيا الذي
هو الاصل الذي لا يتغير ولا يتبدل وهو الذي ذكره عليه السلام في قوله تبقى في القبر مستديرة ... وانما يتعلق القطع بالاعراض
التي هي العناصر كما اذا قلت كسرت الثلج فان الكسر لا يتعلق بالماء وان كان حاملا للثلج الذي يتعلق به الكسر ومسئلة
الآكل والمأكول من هذا المعنى فان زيدا اذا اكل عمرا صح ان يتغذى به فانما يتغذى بالجسم العنصري وهو الاعراض والاوساخ التي
لحقت الجسم الحقيقي الاصلي الذي هو جسم عمرو حقيقة والجسم الحقيقي لا يكون شيء منه غذاء ابدا لجسم زيد بل لا يباشره ولا يلاقيه
لان الجسم الحقيقي من عالم البرزخ والمتغذى به لا يكون الا من عالم العناصر وقد اشار تعالى الى هذا في قوله قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ يعني محفوظ في كتاب لحفظ الى يوم البعث فيجمع ما تفرق منه بالجسم الحقيقي كالثوب
والجسم المتغذى به كالوسخ الذي في الثوب فان الوسخ لحق الثوب من الاستعمال فاذا غسل عاد الى الحالة الاولى من غير نقص ولا زيادة
وكذلك هذه الاعراض التي لحقت الجسم الحقيقي فاذا اكل اغتذى الآكل بالاعراض العنصرية الدنيوية التي هي في الجسم الحقيقي
كالوسخ في الثوب فاذا بعث الله الخلايق عاد جسم عمرو المأكول بتمامه من غير زيادة ولا نقص ولا تبدل لانه هو الجسم النازل
الى الدنيا فاذا خرج من الدنيا ومن هذا العالم القى ما لحقه منه فيه فالعايد هو المبدء كما بدأكم تعودون ففهم فان هذا مما لا اشكال
فيه ولا شبهة يعتريه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي حامدا مصليا مستغفرا

الحمد لله الواقف على الضمائر والمطلع على السرائر والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فان الحكمة
الالهية والعناية الربانية اقتضت في كل عصر من الاعصار بعثة عالم رباني وقائم بالحق صمداني ليسدد الدين ويقوم اعوجاج
المبتدعين وكذلك اقتضت في كل مصر من الامصار ايتاء صاحب ثروة واقتدار لتسديد يده وقوته واحياء البعض على نشر المعارف اليقينية
وبسط العلوم الدينية بتهيئة الاسباب والوسائل من الكتب والرسائل فلله الحمد والمنة على تقديره المحكم وقضائه المبرم وجود
عالم اوضح الحق وامات الباطل واحيى الملة العماد الاقوم والنور الاتم مبطل مخترعات الصوفيين ومزيف اغاليط الحكماء المضلين
البارع لبعض مقامات الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين مظهر الشريعة ومبين الطريقة ناشر الحقيقة شيخنا
وعمادنا اية الله في العالمين شارح الطريقة الحقة التي لاح بها سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين الشيخ احمد
بن زين الدين الاحسائي اعلى الله مقامه ونشر في الخلد اعلامه فلله در القائل حيث قال لاحمد بن زين الدين نور بما بدى
الاله جماله لبحار الجلال اراد كشفا فالقى في هوته مثاله وبوجود كبير بالي [illegible] كريم [illegible] خادم الدولة
العلية وناشر الكتب الدينية باسط الفضل والاحسان خاتم العصر والزمان قوي الاركان مفخر الخاقان سليمان خان ابن المرحوم يحيى خان
افشار ادام الله اقباله وجعل الى كل خير ماله [illegible] توفيق وجمع [illegible] مجلدة من هذه المجموعة المباركة الشريفة والنسخة الجامعة
المنيفة لكل من طلب العلوم الدينية وحصل المعارف الالهية اليقينية وقفا [illegible] حبسا مخلدا مليا [illegible] لا يباع
ولا يبدل ولا يغير فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وقد وفق الله تعالى بطبع هذه المجموعة الشريفة المباركة
وشرع في نشرها [illegible] يوم الغدير كما اكمل لنا ديننا واتم نعمته علينا في ذلك اليوم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وعلى اشياعهم ومواليهم اجمعين ولعنة الله على اعدائهم وظالميهم ومنكري
فضائلهم ومعاندي اوليائهم ابد الآبدين وذلك في الحول الثالث والسبعين بعد
المائتين والالف من الهجرة على مهاجرها واله الآف التحية والسلام وانا الحقير الفقير
العاصي كثير الخطاء والتقصير العبد احمد بن محمد التبريزي الشهير بخوشنويس
اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري
وحاسبني حسابا يسيرا واجعلني
ممن ينقلب الى اهله
مسرورا

در بیان رساله جماعیه [illegible] الفاظ [illegible] سطر
از رساله شیخ [illegible] رساله [illegible]
[illegible] و در [illegible] قول
و در [illegible] در
صفحها [illegible] شده
است